



العقد الفريد ٤١١٥

ف
۲۷۷

فهرست پاریس
صحیفه
[illegible]
۱۱



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الاول بلا ابتدا الآخر بلا انتها المنفرد بقدرته المتعالى فى سلطانه الذى لا تحويه الجهات ولا تنعته الصفات ولا تدركه العيون ولا تبلغه الظنون البادى بالاحسان العايد بالامتنان الدال على بقايه بفناء خلقه وعلى قدرته بعجز كل شى سواه المغتفر اساءة المذنب بعفوه وجهل المسى بحلمه الذى جعل معرفته اضطرارا وعبادته اختيارا وخلق الخلق من بين ناطق معترف بوحدانيته وصامت متخشع لربوبيته لا يخرج شى عن قدرته ولا يعزب عن رؤيته الذى قرن بالفضل رحمته وبالعدل عذابه والناس مريبون بين فضله وعذابه آذنون بالزوال آخذون فى الانتقال من دار بلاء الى دار جزا احمده على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته فانه رضى الحمد شكرا لجزيل نعمايه وجليل آلايه وجعله مفتاح رحمته وكفاء نعمته وآخر دعوى اهل جنته بقوله جل وعز وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبى الكريم والشافع المقرب الذى بعث آخرا واصطفى اولا وجعلنا من اهل طاعته وعتقاء شفاعته وبعد فان اهل كل طبقة وجهابذة كل امة قد تكلموا فى الادب وتفلسفوا فى العلوم على كل لسان ومع كل زمان وان كل متكلم منهم قد استفرغ غايته وبذل مجهوده فى اختصار بديع معانى المتقدمين واختيار جواهر الفاظ السالفين واكثروا فى ذلك حتى احتاج المختصر منها الى اختصار والمتخير الى اختيار ثم انى رايت آخر كل طبقة وواضعى كل حكمة ومؤلفى كل ادب اهذب الفاظا واسهل بنية واحكم مذاهب واوضح طريقة من الاول لانه ناقض متعقب والاول باد متقدم فلينظر الناظر الى الاوضاع المحكمة والكتب المترجمة بعين انصاف ثم يجعل عقله حكما عادلا وقاطعا فعند ذلك يعلم انها شجرة باسقة الفرع طيبة المنبت زكية التربة يانعة الثمرة فمن اخذ بنصيبه منها كان على ارث من النبوة ومنهاج من الحكمة لا يستوحش صاحبه ولا يضل من تمسك به وقد الفت هذا الكتاب وتخيرت نوادره من متخير جواهر الادب ومحصول جوامع البيان فكان جوهر الجوهر ولباب اللباب وانما لى فيه تاليف الاختيار وحسن الاختصار وفرش فى صدر كل كتاب وما سواه فماخوذ من افواه العلما ومأثور عن الحكما والادبا واختيار الكلام اصعب من تاليفه وقد قالوا اختيار الرجل وافد عقله وقال الشاعر

قد عرفناك باختيارك اذ كا ... ن دليلا على اللبيب اختياره

وقال افلاطون عقول الناس مدونة فى اطراف اقلامهم وظاهرة فى حسن اختيارهم فتطلبت نظائر الكلام واشكال المعانى وجواهر الحكم وضروب الادب ونوادر الامثال ثم قرنت كل جنس

منها الى

منها الى جنسه فجعلته بابا على حدة ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره من كل باب وقصدت من جملة الاخبار وفنون الآثار الى اشرفها جوهرا واظهرها رونقا والطفها معنى واجزلها لفظا واحسنها ديباجة واكثرها طلاوة وحلاوة آخذا بقول الله تبارك وتعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وقال يحيى بن خالد الناس يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويتحدثون باحسن ما يحفظون وقال ابن سيرين العلم اكثر من ان يحاط به فخذوا من كل شى احسنه وفيما بين ذلك سقطة الراى وزلل القول ولكل عالم هفوة ولكل صارم نبوة وفى بعض الكتب انفرد الله تعالى بالكمال ولم يبرى احدا من النقصان وقيل للعتابى هل تعلم احدا لا عيب فيه قال ان الذى لا عيب فيه لا يموت ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة وقال العتابى من قرض شعرا او وضع كتابا فقد استهدف للخصوم واستشرف للالسن الا عند من نظر فيه بعين العدل وحكم بغير الهوى وقليل ما هم وحذفت الاسانيد من اكثر الاخبار طلبا للاستخفاف والايجاز وهربا عن التثقيل والتطويل لانها اخبار ممتعة وحكم ونوادر لا ينفعها الاسناد باتصاله ولا يضرها ما حذف منه وقد كان بعضهم يحذف اسناد الحديث من سنة متبعة وشريعة مفروضة فكيف لا يحذف من نادرة شاردة ومثل سائر وخبر مستطرف سال حفص بن غياث الاعمش عن اسناد حديث فاخذ بحلقه واسنده الى الحايط وقال هذا اسناده وحدث ابن السماك بحديث فقيل له ما اسناده قال هو من المرسلات عرفا وحدث الحسن البصرى بحديث فقيل له يا ابا سعيد عمن قال وما تصنع بعمن يا ابن اخى اما انت فنالتك موعظتنا وقامت عليك حجته وقد نظرت فى بعض الكتب الموضوعة فوجدتها غير متصرفة فى فنون الاخبار ولا جامعة لجمل الآثار فجعلت هذا الكتاب كافيا جامعا لاكثر المعانى التى تجرى على افواه العامة والخاصة وتدور على السنة الملوك والسوقة وحليت كل كتاب منها بشواهد من الشعر تجانس الاخبار فى معانيها وتوافقها فى مذاهبها وقرنت بها غرايب من شعرى ليعلم الناظر فى كتابنا هذا ان لمغربنا على قاصيته وبلدنا على انقطاعه حظا من المنظوم والمنثور وسميته كتاب العقد لما فيه من مختلف جواهر الكلام مع دقة السلك وحسن النظام وجزاته على خمسة وعشرين كتابا كل كتاب منها جزآن فتلك خمسون جزءا فى خمسة وعشرين كتابا قد انفرد كل كتاب منها باسم جوهرة من جواهر العقد فاولها كتاب اللؤلؤة فى السلطان ثم كتاب الفريدة فى الحروب ومدار امرها ثم كتاب الزبرجدة فى الاجواد والاصفاد ثم كتاب الجمانة فى الوفود ثم كتاب المرجانة فى مخاطبة الملوك ثم كتاب الياقوتة فى العلم والادب ثم كتاب الجوهرة فى الامثال ثم كتاب الزمردة فى المواعظ والزهد ثم كتاب الدرة فى التعازى والمراثى ثم كتاب اليتيمة فى النسب وفضايل العرب ثم كتاب العسجدة فى كلام الاعراب ثم كتاب المجنبة فى الاجوبة ثم كتاب الواسطة فى الخطب ثم كتاب المجنبة الثانية فى التوقيعات والفصول والصدور واخبار الكتبة ثم كتاب العسجدة الثانية فى الخلفا وتواريخهم وايامهم ثم كتاب اليتيمة الثانية فى اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة ثم كتاب الدرة الثانية فى ايام العرب ووقايعهم ثم كتاب الزمردة الثانية فى فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه ثم كتاب الجوهرة الثانية فى اعاريض الشعر وعلل القوافى ثم كتاب الياقوتة الثانية فى الالحان واختلاف الناس فيه ثم كتاب المرجانة الثانية فى النسا وصفاتهن ثم كتاب الجمانة الثانية فى المتنبيين والموسومين والبخلا والطفيليين ثم كتاب الزبرجدة الثانية فى طبايع الانسان وساير الحيوان وتفاضل البلدان ثم كتاب الفريدة الثانية فى الطعام والشراب ثم كتاب اللؤلؤة الثانية فى الفكاهات والملح

كتاب اللؤلؤة فى السلطان

السلطان زمام الامور ونظام الحقوق وقوام الحدود والقطب الذى عليه مدار الدنيا وهو حمى الله فى بلاده وظله الممدود على عباده به يمتنع حريمهم وينتصر مظلومهم وينقمع ظالمهم ويامن خايفهم قالت الحكما امام عادل خير من مطر وابل وامام غشوم خير من فتنة تدوم ولما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن وقال وهب بن منبه فيما انزل الله على نبيه داود عليه السلام انى انا الله مالك الملوك قلوب الملوك بيدى فمن كان لى على طاعة جعلت الملوك عليهم رحمة ومن كان لى على معصية جعلت الملوك عليهم نقمة فحق لمن قلده الله ازمة حكمه وملكه امور خلقه واختصه باحسانه ومكن له فى سلطانه ان يكون من الاهتمام بمصالح رعيته والاعتناء بمرافق اهل طاعته بحيث وضعه الله من الكرامة واجرى عليه من اسباب السعادة قال الله عز وجل الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة

الزمردة

قواصل

كتاب اللؤلؤة فى السلطان

واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة في حكومة خير من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه وسلم كل راع مسؤل عن رعيته وقال الشاعر

فكلكم راع ونحن رعية ... وكل يلاقي ربه فيحاسبه

ومن شان الرعية قلة الرضى عن الائمة وتحجر العذر عليهم والزام اللائمة لهم ورب ملوم لا ذنب له ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة اذ كان رضى جملتها وموافقة جماعتها من المعجز الذي لا يدرك والممتنع الذي لا يملك ولكل حصته من العدل ومنزلته من الحكم فمن حق الامام على رعيته ان يقضى عليه بالاغلب من فعله والاعم من حكمه ومن حق الرعية على امامها حسن القبول لظاهر طاعتها واضرابه صفحا عن مكاشفتها كما قال زياد لما قدم العراق واليا عليها ايها الناس انه كانت بيني وبينكم احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزدد في احسانه ومن كان مسيا فلينزع عن اساته اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدي صفحته لي وقال عبد الله بن عمر اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليه الشكر واذا كان الامام جائرا فله الوزر وعليك الصبر وقال كعب الاحبار مثل الاسلام والسلطان مثل العمود والفسطاط فالفسطاط الاسلام والعمود السلطان والاوتاد الناس ولا يصلح بعضها الا ببعض قال الافوه الاودي

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى الا له عمد ... ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
وان تجمع اوتاد واعمدة ... يوما فقد بلغوا الامر الذي كادوا

نصيحة السلطان ولزوم طاعته قال الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال ابو هريرة لما نزلت هذه الاية امرنا بطاعة الائمة وطاعتهم من طاعة الله وعصيانهم من عصيان الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة او خلع يدا من طاعة مات ميتة جاهلية وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولاولي الامر منكم فنصح الامام ولزوم طاعته فرض واجب وامر لازم لا يتم ايمان الا به ولا يثبت اسلام الا عليه الشعبي عن ابن عباس قال قال لي ابي ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يستفهمك ويقدمك على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واني موصيك بخلال اربع لا تفشين له سرا ولا يجربن عليك كذبا ولا تطو عنه نصيحة ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف وفي كتاب للهند ان رجلا دخل على بعض ملوكهم فقال ايها الملك ان نصيحتك واجبة في الصغير الحقير والكبير الخطير ولولا الثقة بفضيلة رايك واحتمالك ما يسوء موقعه في جنب صلاح العامة وتلافي الخاصة لكان خرقا مني ان اقول ولكنا اذا رجعنا الى ان بقاءنا موصول ببقائك وانفسنا معلقة بنفسك لم نجد بدا من اداء الحق اليك وان انت لم تسلني ذلك فانه يقال من كتم السلطان نصيحته والاطباء مرضه والاخوان بثه فقد اخل بنفسه وانا اعلم ان كل كلام يكرهه سامعه لم يتشجع عليه قائله الا ان يثق بعقل المقول له فانه اذا كان عاقلا احتمل ذلك لانه ما كان فيه من نفع فهو للسامع دون القائل وانك ايها الملك ذو فضيلة في الراي وتصرف في العلم فانما يشجعني ذلك على ان اخبرك بما تكره واثقا بمعرفتك بنصحي لك وايثاري اياك على نفسي وقال عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد حين تغير الناس عليه يا امير المومنين ينطقني الانس بك وتسكتني الهيبة لك فاراك تامن اشياء اخافها عليك فاسكت مطيعا ام اقول مشفقا قال كل مقبول منك ولله فينا علم غيب نحن صائرون اليه فقتل بعد ذلك بايام وقال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالصحة والنصيحة اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فصديق السلطان ينافسه في مرتبته وعدوه يبغضه لنصيحته ما يصحب به السلطان قال ابن المقفع ينبغي لمن خدم السلطان ان لا يغتر به اذا رضي عنه ولا يتغير له اذا سخط ولا يستثقل ما حمله ولا يلحف في مسئلته وقال ايضا لا تكن صحبتك السلطان الا بعد رياضة منك لنفسك على طاعتهم فان كنت حافظا اذا ولوك حذرا اذا قربوك امينا اذا ايتمنوك ذليلا اذا صرموك راضيا اذا سخطوك تعلمهم وكانك متعلم منهم وتؤدبهم وكانك متادب بهم وتشكرهم ولا تكلفهم الشكر والا فالبعد منهم كل البعد والحذر كل الحذر وقال المامون الملوك تحتمل كل شي الا ثلاثة اشياء القدح في الملك وافشاء السر والتعرض للحرم وقال ابن المقفع اذا نزلت من السلطان بمنزلة الثقة فلا تلتزم الدعاء له في كل كلمة فان ذلك يوجب الوحشة ويلزم

الانقباض وقال الاصمعي توصلت بالملح وادركت بالغريب وقال ابو حازم الاعرج لسليمان بن عبد الملك انما السلطان سوق فما نفق عنده حمل اليه ولما قدم معاوية من الشام وكان عمر قد استعمله عليها دخل على امه هند فقالت له يا بني انه قل ما ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه احببت ذلك ام كرهته ثم دخل على ابيه ابي سفيان فقال له يا بني ان هولاء الرهط من المهاجرين سبقونا وتاخرنا فرفعهم سبقهم وقصر بنا تاخرنا فصرنا اتباعا وصاروا قادة وقد قلدوك جسيما من امرهم فلا تخالفن امرهم فانك تجري الى امد لم تبلغه ولو قد بلغته لتنفست فيه قال معاوية فعجبت من اتفاقهما في المعنى على اختلافهما في اللفظ وقال ابرويز لصاحب بيت المال اني لا اعذرك في خيانة درهم ولا احمدك على جباية الف الف لانك انما تحقن دمك وتقيم امانتك فانك ان خنت قليلا خنت كثيرا واحترس من خصلتين النقصان فيما تاخذ والزيادة فيما تعطي واعلم اني لم اجعلك على ذخائر الملك وعماد المملكة والقوة على العدو الا وانت عندي آمن من موضعه الذي هو فيه وخزائنه التي هي عليه فحقق ظني باختياري اياك احقق ظنك في رجائك اياي ولا تتعوض بخير شرا ولا برفعة ضعة ولا بسلامة ندامة ولما ولى يزيد بن معاوية سلم ابن زياد خراسان قال له ان اباك كفى اخاه عظيما وقد استكفيتك صغيرا فلا تتكلن على عذر رمني فقد اتكلت على كفاية منك واياك مني قبل ان اقول اياي منك فان الظن اذا اخلف مني فيك اخلف منك في وانت في ادنى حظك فاطلب اقصاه وقد اتعبك ابوك فلا تريحن نفسك قال يزيد حدثني ابي ان عمر بن الخطاب قدم الشام على حمار ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار فتلقاهما معاوية في موكب نبيل فجاوزهما حتى اخبر فرجع اليهما فلما قرب منه نزل فاعرض عنه فجعل يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف اتعبت الرجل فاقبل عليه عمر فقال يا معاوية انت صاحب الموكب آنفا مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك قال نعم يا امير المومنين قال ولم ذاك قال لانا في بلد لا نمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من هيبة السلطان فان امرتني بذلك اقمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت فقال لئن كان الذي تقول حقا فانه راي اريب وان كان باطلا فانها خدعة اديب وما امرك به ولا انهاك عنه فقال عبد الرحمن بن عوف لحسن ما صدر هذا الفتى عما اوردته فيه فقال لحسن موارده جشمناه ما جشمناه قال الربيع بن زياد الحارثي كنت عاملا لابي موسى الاشعري على البحرين فكتب اليه عمر بن الخطاب يامره بالقدوم عليه هو وعماله وان يستخلفوا من اهل ثقاتهم حتى يرجعوا فلما قدمنا اتيت يرفا فقلت يا يرفا ابن سبيل مسترشد اخبرني اي الهيئات احب الى امير المومنين ان يرى فيها عماله فاومى الي بالخشونة فاتخذت خفين مطارقين ولبست جبة صوف ولثت راسي بعمامة دكناء ثم دخلنا على عمر فصففنا بين يديه وصعد فينا وصوب فلم تاخذ عينه احدا غيري فدعاني فقال من انت قلت الربيع بن زياد الحارثي قال وما تتولى من اعمالنا قلت البحرين قال فكم ترزق قلت خمسة دراهم في كل يوم قال كثير فما تصنع به قلت اتقوت منه شيا واعود بباقيه على اقارب لي فما فضل منه فعلى فقراء المسلمين قال فلا باس ارجع الى موضعك فرجعت الى موضعي من الصف ثم صعد فينا وصوب فلم تقع عينه الا علي فدعاني فقال كم سنوك فقلت ثلاث واربعون سنة قال الان حين استحكمت ثم دعا بالطعام واصحابي حديث عهدهم بلين العيش وقد تجوعت له فاتي بخبز يابس واكسار بعير فجعل اصحابي يعافون ذلك وجعلت آكل فاجيد الاكل فجعلت انظر اليه يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت اني سخت في الارض ولم الفظ بها فقلت يا امير المومنين ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت الى طعام هو الين من هذا فزجرني وقال كيف قلت قلت اقول لو نظرت يا امير المومنين الى قوتك من الطحين قبل ارادتك اياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتوتى بالخبز لينا وباللحم غريضا فسكن من غربه وقال ها هنا غرت قلت نعم قال يا ربيع انا لو نشاء لملانا هذا الرحاب من صلايق وسبايك وصناب ولكني رايت الله نعى على قوم شهواتهم فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ثم امر ابا موسى ان يقرني وان يستبدل باصحابي غيري قوله فلثتها على راسي يقال رجل الوث اذا كان شديدا وذلك من اللوث ورجل الوث اذا كان اهوج وماخوذ من اللوثة فقوله لثت عمامة على راسي يقول ادرتها بعضها على بعض على غير استواء وقوله صلايق فهو شي يعمل من اللحم فمنها ما يطبخ ومنها ما يشوى يقال صلقت اللحم اذا طبخته وصلقته اذا شويته وقوله سبايك يريد الحوارى من الخبز وذلك انه

يسبكه فيوخذ خالصه والعرب تسمي الرقاق السّبايك والصناب طعام يؤخذ من الزبيب والخردل منه قيل للفرس صنابى اذا كان فى ذلك اللون قال جرير

فكلفنى معيشة آل زيد • ومَنْ لى بالمرقق والصّناب

ومما يصحب به السلطان ان لا يسلّم على قادم بين يديه وانما استنّ ذلك زياد وذلك ان عبد الله ابن عباس قدم على معاوية وعنده زياد فرحب به معاوية والطفه وقرّبَ مجلسهُ ولم يكلمه زياد شيا فابتدا ابن عباس وقال ما حالك ابا المغيرة كانك اردتَ ان تحدث بيننا وبينك هجرة قال لا ولكنه لا يُسلّم على قادم بين يدى امير المومنين قال له ابن عباس ما تركَ الناسُ التحية بينهم بين يدى امرايهم فقال له معاوية كف عنه يا ابن عَبّاس فانكَ لا تشا ان تغلب الا غلبت **ابو حاتم** عن العتبى قال قدم معاوية من الشام وعمرو بن العاص من مصر على عمر بن الخطاب فاقعدهما بين يديه وَجَعل يُسايلهما عن اعمالهما الى ان اعترض عمرو فى حديث معاوية فقال له معاوية اعملى تعيب والىّ تقصدُ هلمّ نخبر امير المومنين عن عملى واخبره عن عملك قال عمرو فعلمت انه بعملى ابصر منى بعمله وان عمر لا يدع اوّل هذا الحديث حتى يصير الى اخره فاردت ان افعل شيا اشغل به عمر عن ذلك فرفعت يدى فلطمت معاوية فقال عمر تالله ما رايت رجلا اسفه منك قم يا معاوية الطمه قال معاوية ان لى امراء لا اقضى امرًا دونه فارسل عمر الى ابى سفيان فلما اتاه القى له وسادة وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريمُ قوم فاكرموه ثم قصّ عليه ما جرى بين عمرو ومعاوية فقال لهذا بعثت الىّ اخوه وابن عمّه وقد اتى غير كبير وقد وهبتُ ذلك له **وقالوا** ينبغى لمن صحب السلطان ان لا يكتم عنه نصيحة وان استثقلها وليكن كلامه كلام رفق لا كلام خرق حتى يخبره بعيبه من غير ان يواجهه بذلك ولكن يضربُ له الامثال ويخبره بعيب غيره ليعرف عيب نفسه وقالوا من تعرض للسلطان اذ زاه ومن تطامنَ له تخطاه فشبّهوا السلطان فى ذلك بالريح الشديدة التى لا تضرّ بما لان وتمايل معها من الحشيش والشجر وما استهدف لها قصمته قال الشاعر

ان الرّياح اذا ما اعصَفَت قصفت • عيدان نجد ولا يعبان بالرّتم

وادا جعلك اخا فاجعله ابا

وقالوا اذا زادك السلطان اكرامًا فزده اعظامًا واذا جعلك عبدًا فاجعله ربا **اختيار السلطان لاهل عمله** لما وجّه عمر بن هبيرة مُسلم بن سعيد الى خراسان قال له اوصيك بثلاث نحاجبك فانه وجهك الذى تلقى به الناس ان احسَنَ فانت المحسن وان اساء فانت المسيء وصاحب شرطتك فانه سوطك وسيفك حيث وضعهما فانت وضعتهما وعمال العذر قال وما عمال العذر قال ان تختار من كل كورة رجالًا لعملك فان اصبت فهو الذى اردتَ وان اخطات فهم المخطيونَ وانت المصيب **وكتب** عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاه ان اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم ابن ربيعة الجوشى فول القضا انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس ايها الرجل سل عنى وعن القاسم فقيهى البصرة الحسن وابن سيرين وكان القاسم ياتى الحسن وابن سيرين وكان اياس لا ياتيهما فعلم اياس انه ان سالهما اشارا به فقال لا تسال عنى ولا عنه فوالله الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية افقهُ منى واعلم بالقضا فان كنت كاذبًا فما عليك ان توليني وان كنت صادقا فينبغى لك ان تقبل قولى فقال له اياس انك جيت برجل فاوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف قال له عدى اما اذ فهمتها فانت لها فاستقضاه **وقال** عدى بن ارطاه لاياس بن معاوية دلنى على قوم من القرّا اولّيهم قال له القرّاض بان ضرب يعملون للاخرة لا يعملون لك وضرب يعملون للدّنيا فما ظنك بهم اذا امكنتهم منها ولكن عليك باهل البيوتات الذين يستحيون لاحسابهم فولهم **ايوب** السختيانى قال طُلب ابو قلابة لقضا البصرة فهرب الى الشام فاقام حينا ثم رجع قال ايوب فقلت له لو وليت القضا وعدلت كان لك اجران قال يا ايوب اذا وقع السابح فى البحر كم عسى ان يسبح **وقال** عبد الملك بن مروان لجلسايه دُلّونى على رجل استعمله فقال له روح بن زنباع ادلك يا امير المومنين على رجل ان دعوتموه اجابكم وان تركتموه لم ياتكم ليس بالملحف طلبًا ولا بالممعن هربًا عامر الشعبى فولاه قضا البصرة **سال** عمر بن عبد العزيز ابا المجلد عن رجل يوليه خراسان فقال له ما تقول فى فلان قال مصنوع له وليس بصاحبها قال ففلان قال سريع الغضب بعيد الرضى يسال الكثير ويمنع القليل يحسد اخاه وينافس اباه ويحقر مولاه قال ففلان قال يكافى الاكفاء ويعادى الاعدا

ويفعل ما

ويفعل ما يشا قال ما فى واحد من هولا خير **واراد** عمر بن الخطاب ان يستعمل رجلا فبدر الرجل فطلب منه العمل فقال عمر والله لقد اردتك لذلك ولكن من طلب هذا الامر لم يُعَن عليه **وطلب** رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم ان يستعمله فقال له انا لا نستعين على عملنا بمن يريده **وطلب** العباس عمّ النبى صلى الله عليه وسلم الى النبى ولاية فقال يا عمّ نفسٌ تحييها خير من ولاية لا تحصيها **وقال** ابو بكر الصديق رضى الله عنه لخالد بن الوليد فرّ من الشرف يتبعك الشرف واحرص على الموت توهب لك الحياة ويقول البصرى لا تختار للخدمة الا زاهدًا فيها غير طالب لها **وقال** اياس ابن معاوية ارسل الىّ ابن هبيرة فاتيته فسالنى فسكتُّ فلما اطلت قال ايه قلت سل عما بدا لك قال اتقرا القرانَ قلت نعم قال اتفرض الفرايض قلت نعم قال اتعرف من ايام العرب شيا قلت نعم قال اتعرف من ايام العجم شيا قلت انا اعرف قال انى اريد ان استعين بك على عملى قلت ان فىّ خلالا ثلاثا لا اصلح معها للعمل قال ما هى قلت انا ذميم كما ترى وانا حديد وانا عَيِيّ قال اما ذمامتك فانى لا اريد ان احاسنَ الناس بك واما العىّ فانى اراك تعرب عن نفسك واما الحدة فانّ السوط يقوّمك قم قال فولانى واعطانى مايةَ درهم فهى اوّل ما تموّلته **قال الاصمعى** ولى سليمان بن حبيب المحاربى قضا دمشق لعبد الملك والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام واراد عمر بن عبد العزيز مكحولا على القضا عليها فابى قال له وما يمنعك قال مكحول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقضى بين الناس الا ذو شرف فى قومه وانا مولى **ولما** قدم رجال الكوفة على عمر بن الخطاب يشكون سعد بن ابى وقاص قال من يعذرنى من اهل الكوفة ان وليتهم التقى ضعّفوه وان وليتهم القوى فجّروه فقال له المغيرة يا امير المومنين ان التقى الضعيف له تقاهُ وعليه ضعفه والقوى الفاجر لك قوته وعليه فجوره قال صدقت فانت القوىّ الفاجر فاخرج اليهم فلم يزل عليهم ايام عمر وصدرا من ايام عثمان وايام معاوية حتى مات المغيرة **حسن السياسة واقامة المملكة** كتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج بن يوسف يامره ان يكتب اليه بسيرته فكتب اليه انى ايقظتُ رايى وانمت هواى فادنيت السيد المطاع فى قومه ووليت المجرّب الحازم فى امره وقلدت الخراج الموفور لامانته وقسمت لكل خصم من نفسى قسمًا اعطيه حظا من لطيف عنايتى ونظرى وصرفت السيف الى النطف المسيء والثواب الى المحسن البرى فخاف المريب صولة العقاب وتمسك المحسن بحظه من الثواب **وقال اردشير** لابنه يا بنى ان الملك والعدل اخوان لا غنى باحدهما عن صاحبه فالملك اسّ والعدل حارس فما لم يكن له اسّ فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع يا بنى اجعل حديثك مع اهل المراتب وعطيتك لاهل الجهاد وبشرك لاهل الدين وسرّك لمن عناه ما عناك من ذوى العقول **وقالت** الحكما مما يجب على السلطان العدل فى ظاهر افعاله لاقامة امر سلطانه وفى باطن ضميره لاقامة امر دينه فاذا فسدت السياسة ذهب السلطان ومدار السياسة كلها على العدل والانصاف لا يقوم سلطان لاهل الكفر والايمان الا بهما ولا بد ولا على مع ترتيب الامور مراتبها وانزالها منازلها وينبغى لمن كان سلطانا ان يقيم على نفسه حجة السلطان وليكن حكمه على غيره بمثل حكمه على نفسه فانما يعرف حقوق الاشيا من عرف مبلغ حدودها ومواقع اقدارها ولا يكون احد سلطانا حتى يكون قبل ذلك رعية **وقال** عبد الملك بن مروان لبنيه كلكم يترشح لهذا الامر ولا يصلح له منكم الا من كان له سيف مسلول ومال مبذول وعدل تطمين اليه القلوب **وقال** عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يصلح لهذا الامر الا اللين من غير ضعف القوى من غير عنف **وكتب** ارسطاطاليس الى الاسكندر املك الرعيه بالاحسان اليها تظفر بالمحبة منها فان طلبك ذلك باحسانك ادوم بقاء منه باعتسافك واعلم انك انما تملك الابدان فاجمع اليها القلوب واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل فاجهد ان لا تقول تسلم ان تفعل **وقال ازدشير** لاصحابه انما املك الاجساد لا النيات واحكم بالعدل لا بالرضى والحص عن الاعمال لا عن السرايز **وكان** عمرو بن العاصى يقول فى معاوية اتقوا آدم قريش وابن كريمها من يضحك فى الغضب ولا ينام الا على الرضا ويتناول ما فوقه من تحته **وقال** معاوية انى لا اضع سيفى حتى يكفينى سوطى ولا اضع سوطى حتى يكفينى لسانى ولو ان بينى وبين الناس شعرة ما انقطعت قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا مدّوها ارخيتها واذا ارخوها مددتها **وقال** عمرو رايت معاوية فى بعض ايامنا بصفين خرج فى عدة لم اره خرج فى مثلها فوقف فى قلب عسكره فجعل يلحظ ميمنة فيرى الخلل فيبدر اليه من يسده ثم يفعل ذلك بميسرته فتغنيه اللحظة عن الاشارة فدخله زهوٌ لما راى فقال يا ابن العاصى كيف ترى هولاء وما هم عليه فقلت والله يا امير المومنين لقد رايت من

يسوس الناس بالدين والدنيا فما رايت احدًا اولى له من طاعة رعيته ما اولى لك من هولاء قال افترى متى
يفسد هذا وفى كم ينتقض جميعه قلت لا فى يوم واحد فاكثرت التعجب قال اى والله وفى بعض يوم قلت وكيف
ذلك يا امير المومنين قال اذا كذبوا فى الوعد والوعيد واعطوا على الهوى لا على الغنى فسد جميع ما ترى
وكتب عبد الله بن عباس الى الحسن بن على اذ ولاه الناس امرهم بعد على رضى الله عنه ان شمّر للحرب
وجاهد عدوك واشتر من الضنين دينه بما لا يثلم دينك وول اهل البيوتات تستصلح به عشايرهم
وقالت الحكما اسوس الناس لرعيته من قاد ابدانها بقلوبها وقلوبها بخواطرها وخواطرها باسبابها
عن الرغبة والرهبة وقال ابرويز لابنه شيرويه لا توسعن على جندك سعة يستغنون بها عنك ولا
تضيقن عليهم ضيقا يضجون به منك ولكن اعطهم عطاء قصدا وامنعهم منعا جميلا وابسط لهم فى الرجا
ولا تبسط لهم فى العطا ونحو هذا قول المنصور لبعض قواده صدق الذى قال اجع كلبك يتبعك وسمنه
ياكلك قال له العباس الطوسى اما تخشى يا امير المومنين اذا اجعته ان يلوح له غيرك برغيف فيتبعه
ويدعك وكتب ابرويز الى ابنه شيرويه من الحبس اعلم ان كلمة منك تسفك دمًا وان اخرى تحقن
دمًا وان سخطك سيف مسلول على من سخطت عليه وان رضاك بركة مستفيضة على من رضيت عنه وان
نفاذ امرك مع ظهور كلامك فاحترس فى غضبك من قولك ان تخطى ومن لونك ان يتغير ومن جسدك ان
يخف فان الملوك تعاقب حزمًا وتعفو حلمًا واعلم انك تجل عن الغضب وان ملكك يصغر عن رضاك فقدر
لسخطك من العقاب كما تقدر لرضاك من الثواب وقال الوليد بن عبد الملك لابيه يا ابت ما السياسة
قال هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنايع
وخطب سعيد بن سويد بحمص فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الاسلام حايط منيع وباب
وثيق فحايط الاسلام الحق وبابه العدل ولا يزال الاسلام منيعا ما اشتد السلطان وليس شدة السلطان
قتلا بالسيف ولا ضربا بالسوط ولكن قضاء بالحق واخذا بالعدل وقال عبد الله بن الحكم انه لا يصلح
على السلطان رجلان رجل احسن فى محسنين فاثيبوا وحرم ورجل اساء فى مسيئين فعوقب وعفى عنهم
ينبغى للسلطان ان يحترس منهما وفى التاج كتب ابرويز الى ابنه شيرويه يوصيه ليكن من تختاره لولايتك
امرا كان فى وضيعة فرفعته وذا شرف كان مهملا فاصطنعته ولا تجعله امرا اصبته بعقوبة فاتضع
لها ولا احدًا ممن يقع بقلبه ان ازالة سلطانك احب اليه من ثبوته واياك ان تستعمل ضرعا غمرا كثيرا
اعجابه بنفسه قليلا تجربته فى غيره ولا كبيرا مدبرا فقد اخذ الدهر من عقله كما اخذت السن من جسمه
بسط المعدلة ورد المظالم الشيبانى قال حدثنا محمد بن زكريا عن عباس الفضل الهاشمى
عن قحطبة بن حميد قال انى لواقف على راس المامون يوما وقد جلس للمظالم فكان آخر من تقدم اليه
وقد هم بالقيام امراة عليها هيئة السفر وعليها ثياب رثه فوقفت بين يديه فقالت السلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فنظر المامون الى يحيى بن اكثم فقال يحيى وعليك السلام يا امة
الله تكلمى فى حاجتك فقالت

يا خير منتصف يهدى له الرشد	ويا اماما به قد اشرق البلد
تشكوا اليك عميد القوم ارملة	عدى عليها فلم يترك لها سبد
وابتز منى ضياعى بعد منعتها	ظلما وفرق منى الاهل والولد

فاطرق المامون حينا ثم رفع راسه اليها وهو يقول

فى دون ما قلت زال الصبر والجلد	عنى واقرح منى القلب والكبد
هذا اذان صلاة العصر فانصرفى	واحضرى الخصم فى اليوم الذى اعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا	ننصفك منه والا المجلس الاحد

قال فلما كان يوم الاحد جلس فكان اول من تقدم اليه تلك المراة فقالت السلام عليك يا امير المومنين
ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام اين الخصم فقالت الواقف على راسك يا امير المومنين واومات
الى العباس ابنه فقال يا احمد بن ابى خالد خذ بيده فاجلسه معها مجلس الخصوم فجعل كلامها يعلو كلام
العباس فقال لها احمد بن ابى خالد يا امة الله انك بين يدى امير المومنين وانك تكلمين الامير فاخفضى
من صوتك فقال المامون دعها يا احمد فان الحق انطقها واخرسه ثم قضى لها برد ضيعتها اليها وظلم
العباس بظلمه لها وامر بالكتاب لها الى العامل ببلدها ان يوغر لها ضيعتها ويحسن معاونتها وامر لها
بنفقة العتبى قال انى لقاعد عند قاضى هشام بن عبد الملك اذ اقبل ابراهيم بن محمد بن طلحة

وصاحب

وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه فقال ان امير المومنين جرانى فى خصومة بينه وبين ابراهيم فقال
القاضى شاهدك على الجراية قال اترانى قلت على امير المومنين ما لم يقل وليس بينى وبينه الا هذه السترة
قال بلى ولكنه لا يثبت الحق لك ولا عليك الا ببينة قال فقام الحرسى فدخل الى هشام فاخبره فلم نلبث ان
تقعقعت الابواب وخرج الحرسى فقال هذا امير المومنين وخرج هشام فلما نظر اليه القاضى قام فاشار
اليه فقعد وبسط له مصلى فقعد عليه وابراهيم بين يديه وكنا حيث نسمع بعض كلامهم ويخفى علينا بعض
قال فتكلما واحضرا البينة فقضى القاضى على هشام فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال الحمد لله الذى
ابان للناس ظلمك فقال له هشام لقد هممت ان اضربك ضربة ينتثر منها لحمك عن عظمك قال اما والله لئن
فعلت لتفعلنه بشيخ كبير السن قريب القرابة واجب الحق قال هشام استرها على قال لا ستر الله اذا
ذنبى يوم القيمة قال فانى معطيك عليها مائة الف قال ابراهيم فسترتها عليه حياته ثمنا لما اخذت منه
واذعتها بعد مماته تزيينا له قال وورد على الحجاج بن يوسف سليك بن سلكة فقال اصلح الله
الامير اذعنى سمعك واغضض عنى بصرك واكفف عنى غربك فان سمعت خطا او زللا فدونك والعقوبة
قال قل فقال عصا عاص من عرض العشيرة فحلق على اسمى وهدم منزلى وحرمت عطائى قال هيهات
اوما سمعت قول الشاعر

جانيك من يجنى عليك وقد	تعدى الصحاح مبارك الجرب
ولرب ماخوذ بذنب عشيرته	ونجا المقارف صاحب الذنب

قال اصلح الله الامير انى سمعت الله عز وجل قال غير هذا قال وما ذاك قال قال الله يا ايها العزيز
ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا
عنده انا اذا لظالمون فقال الحجاج على بيزيد بن ابى مسلم فمثل بين يديه فقال افكك لهذا عن اسمه
واصكك له بعطايه وابن له منزله ومر مناديا ينادى صدق الله وكذب الشاعر وقال معاوية
انى لاستحى ان اظلم من لا يجد على ناصرا الا الله وكتب الى عمر بن عبد العزيز بعض عماله يستاذنه فى
تحصين مدينته فكتب اليه حصنها بالعدل ونق طريقها من الظلم وقال المهدى للربيع بن ابى الجهم
وهو والى ارض فارس يا ربيع اثر الحق والزم القصد وابسط العدل وارفق بالرعية واعلم ان اعدل
الناس من انصف من نفسه واجورهم من ظلم الناس لغيره وقال ابن ابى الزناد عن هشام بن عروه
قال استعمل ابن عامر عمرو بن اصبغ على الاهواز فلما عزله قال له ما جيت به قال ما معى الا مايتا درهم
واثواب قال كيف ذلك قال ارسلتنى الى بلد اهله رجلان رجل مسلم له ما لى وعليه ما على ورجل له ذمة
الله ورسوله فوالله ما دريت اين اضع يدى قال فاعطاه عشرين الفا وقال جعفر بن يحيى الخراج
عمود الملك وما استغزر بمثل العدل ولا استنزر بمثل الظلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات
يوم القيمة صلاح الرعية بصلاح الامام قال الحكما الناس تبع لامامهم فى الخير والشر
وقال ابو حازم الاعرج الامام سوق فما نفق عنده جلب اليه ولما اتى عمر بن الخطاب بتاج
كسرى وسواريه قال ان الذى ادى هذا لامين قال له رجل يا امير المومنين انت امين الله يودون اليك
ما اديت الى الله فاذا رتعت رتعوا ومن امثالهم فى هذا قولهم اذا اصلحت العين صلحت سواقيها الاصمعى
قال يقال صنفان اذا صلحا صلح الناس الامرا والفقها واطلع مروان بن الحكم على ضيعة له بالغوطة
فانكر شيا فقال لوكيله ويحك انى لاظنك تخوننى قال اتظن ذلك ولا تتيقنه قال وتفعل قال نعم والله
انى لاخونك وانك لتخون امير المومنين وان امير المومنين ليخون الله فلعن الله شر الثلاثة قولهم
فى وزراء الملك وجلسايه قالت الحكما لا ينتفع الملك الا بوزرايه واعوانه ولا ينتفع الوزرا والاعوان
الا بالمودة والنصيحة ولا تنفع المودة والنصيحة الا مع الراى والعفاف ثم على الملوك بعد ان لا يتركوا
محسنا ولا مسيا دون جزاء فانهم اذا تركوا ذلك تهاون المحسن واجترا المسى وفسد الامر وبطل العمل
وقال الاحنف بن قيس من فسدت بطانته كان كمن غص بالماء فلا مساغ له ومن خانه ثقاته فقد اتى
مامنه وقال العباس بن الاحنف

قلبى الى ما ضرنى داعى	يكثر احزانى واوجاعى
كيف احتراسى من عدوى اذا	كان عدوى بين اضلاعى

وقال آخر

كنت من كربتى افر اليهم	فهم كربتى فاين الفرار

واول من سبق الى هذا المعنى عدى بن زيد فى قوله للنعمان بن المنذر

لو بغير الما حلقي شرق * كنت كالغصان بالماء اعتصاري
الى الماء يسعى من يغص بريقه * فقل اين يسعى من يغص بماء

وقال اخر

وقال عمرو بن العاص لا سلطان الا بالرجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل وقالوا انما السلطان باصحابه كالبحر بامواجه وقالوا ليس شي اضر بالسلطان من كل صاحب يحسن القول ولا يحسن الفعل ولا خير في القول الا مع الفعل ولا في المال الا مع الجود ولا في الصدقة الا مع الوفا ولا في الفقه الا مع الورع ولا في الصدقة الا مع حسن النية ولا في الحياة الا مع الصحة وقالوا ان السلطان اذا كان صالحا وورزاؤه وزرا سوء امتنع خيره من الناس ولم يستطع احد ان يستمتع منه بمنفعة وشبهوا ذلك بالماء الصافي يكون فيه التمساح فلا يستطيع احد ان يدخله وان كان محتاجا اليه

صفة الامام العادل

كتب عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة الى الحسن بن ابي الحسن البصري ان يكتب اليه بصفة الامام العدل فكتب اليه الحسن اعلم يا امير المومنين ان الله جعل الامام العدل قوام كل مايل وقصد كل جاير وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهوف والامام العدل يا امير المومنين كالراعي الشفيق على ابله الرفيق الذي يرتاد لها اطيب المراعي ويذودها عن مراتع الهلكة ويحميها من السباع ويكنفها من اذى الحر والقر والامام العادل يا امير المومنين كالاب الحاني على ولده يسعى لهم صغارا ويعلمهم كبارا يكتسب لهم في حياته ويدخر لهم بعد مماته والامام العدل يا امير المومنين كالام الشفيقة البرة الرفيقة بولدها حملته كرها ووضعته كرها وربته طفلا تسهر بسهره وتسكن بسكونه ترضعه تارة وتفطمه اخرى وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته والامام العدل يا امير المومنين وصي اليتامى وخازن المساكين يربي صغيرهم ويمون كبيرهم والامام العدل يا امير المومنين كالقلب بين الجوارح تصلح الجوارح بصلاحه وتفسد بفساده والامام العدل يا امير المومنين هو القايم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويسمعهم وينظر الى الله ويريهم وينقاد الى الله ويقودهم فلا تكن يا امير المومنين فيما ملكك الله كعبد ايتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله فبدد المال وشرد العيال فافقرهم وفرق ماله واعلم يا امير المومنين ان الله انزل الحدود ليزجر بها عن الخبايث والفواحش فكيف اذا اتاها من يليها وان الله انزل القصاص حياة لعباده فكيف اذا قتلهم من يقتص لهم واذكر يا امير المومنين الموت وما بعده وقلة اشياعك عنده وانصارك عليه فتزود له ولما بعده من الفزع الاكبر واعلم يا امير المومنين ان لك منزلا غير منزلك الذي انت فيه يطول فيه ثواوك ويفارقك احباؤك يسلمونك في قعره فريدا وحيدا فتزود له ما يصحبك يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه واذكر يا امير المومنين اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور فالاسرار ظاهرة والكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فالان يا امير المومنين وانت في مهل قبل حلول الاجل وانقطاع الامل لا تحكم يا امير المومنين في عباد الله بحكم الجاهلين ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين فانهم لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة فتبوء باوزارك واوزار مع اوزارك وتحمل اثقالك واثقالا مع اثقالك ولا يغرنك الذين يتنعمون بما فيه بوسك وياكلون الطيبات في دنياهم باذهاب طيباتك في اخرتك ولا تنظر الى قدرك اليوم ولكن انظر الى قدرك غدا وانت ماسور في حبايل الموت وموقوف بين يدي الله في مجمع من الملايكة والنبيين والمرسلين وقد عنت الوجوه للحي القيوم اني يا امير المومنين وان لم ابلغ بعظتي ما بلغه اولو النهى من قبلي فلم آلك شفقة ونصحا فانزل كتابي اليك كمداوي حبيبه يسقيه الادوية الكريهة لما يرجوله في ذلك من العافية والصحة والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته

هيبة الامام وتواضعه

قال ابن السماك لعيسى بن موسى تواضعك في شرفك اكثر من شرفك وقال عبد الملك بن مروان افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة وذكر عن النجاشي امير الحبشة انه اصبح يوما جالسا على الارض والتاج على راسه فاعظم ذلك اساقفته فقال لهم اني وجدت فيما انزل الله تعالى على المسيح عليه السلام يقول له اذا انعمت على عبدي نعمة فتواضع لي تممتها عليه واني ولد لي الليلة غلام فتواضعت لذلك شكرا لله تعالى

وقال ابن قتيبة لم يقل في التواضع بيت ابدع من قول الشاعر في بعض خلفاء بني امية

يغضي حياء ويغضى من مهابته * فلا يكلم الا حين يبتسم

واحسن منه عندي قولي

فتى زاده عز المهابة ذلة * وكل عزيز عنده متواضع

وقال ابو العتاهية

يامن تشرف بالدنيا وبالدين * ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم * فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك الذي عظمت في الله نعمته * وذاك يصلح للدنيا وللدين

وقال الحسن بن هاني في هيبة السلطان مع محبة الرعية

امام عليه هيبة ومحبة * الا بابي ذاك الحبيب المحبب

وقال اخر في الهيبة وان لم تكن في طريق السلطان

بنفسي من لو مر برد بنانه * على كبدي كانت شفا انامله
ومن هابني في كل شي وهبته * فلا هو يعطيني ولا انا سايله

وقال اخر في الهيبة

اهابك يا فتى دين ودنيا * ومن هو في اللباب من اللباب
اهابك ان ابوح بذات نفسي * وتركي للعتاب من العتاب

وقال اشجع بن عمرو في هيبة السلطان

منعت مهابتك النفوس حديثها * بالشي تكرهه وان لم تعلم
ومن الولاة مفخم لا يتقى * والسيف تقطر شفرتاه من الدم

وقال ايضا لهارون الرشيد

وعلى عدوك يا ابن عم محمد * رصدان ضو الصبح والاظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا * سلت عليه سيوفك الاحلام

وقال الحسن بن هاني فافرط

ملك تصور في القلوب مثاله * فكانه لم يخل منه مكان
ما تنطوي عنه القلوب بفجرة * الا يكلمه بها اللحظان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة * لفواده من خوفه خفقان

ومجاز هذا البيت في افراطه ان الرجل اذا خاف شيا او احبه احبه بسمعه وبصره وشعره وبشره ولحمه ودمه وجميع اعضايه فالنطف الذي في الاصلاب داخلة في هذه الجملة قال الشاعر الا ترى لمكتيب عبك لحمه ودمه

وقال المكفوف في آل محمد

احبكم حبا على الله اجره * تضمنه الاحشا واللحم والدم

ومثال هذا قول الحسن بن هاني

واخفت اهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التي لم تخلق

فاذا خافته اهل الشرك خافته النطف التي في اصلابهم على المجاز الذي ذكرنا ومجاز آخر ان النطف التي تراخذ الله ميثاقها يجوز ان يضاف اليها ما هي لا بد فاعلة من قبل ان تفعل كما جاء في الاثر ان الله عز وجل عرض على آدم ذريته فقال هولا اهل الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون وهولا اهل النار وبعمل اهل النار يعملون

وها انا قولي في الهيبة

يامن تجرد من بصيرته * عنت الحوادث صارم العزم
رغت العدو فما مثلت له * الا تفزع منك في الحلم
اضحى لك التدبير مطردا * مثل اطراد الفعل للاسم
دفع الحسود اليك ناظره * فراك مطلعا مع النجم

ابو حاتم سهل بن محمد قال انشدني العتبي للاخطل في معاوية

تسمو العيون الى امام عادل * معطى المهابة نافع ضرار
وترى عليه اذا العيون لمحنه * سيما الحليم وهيبة الجبار

حسن السيرة والرفق بالرعية

قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما اوصاه به من الرفق بالرعية ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من الخير كله ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير كله ولما استخلف عمر بن عبد العزيز ارسل الى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب فقال لهما اشيرا علي فقال له سالم اجعل الناس ابا واخا وابنا فبر اباك واحفظ اخاك وارحم ابنك وقال محمد بن كعب احبب للناس ما تحب لنفسك واكره

لهم ما تكره لنفسك واعلم انك اول خليفة يموت وقال عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لابيه عمر يا ابت ما لك لا تنفذ الامور فوالله لا ابالي في الحق لو غلت بي وبك القدور فقال له عمر لا تعجل يا بني فان الله تعالى ذم الخمر في القران مرتين وحرمها في الثالثة وانا اخاف ان احمل الحق على الناس جملة فيدفعوه وتكون فتنة وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة اما بعد فان امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق عليك واعلم ان ما لك عند الله مثل ما للرعية عندك وقال المنصور لولده المهدي لا تبرم امرا حتى تفكر فيه فان فكرة العاقل مرآته تريه حسناته وسيئاته واعلم ان الخليفة لا يصلحه الا التقوى والسلطان لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقال خالد بن عبد الله القسري لبلال بن ابي بردة لا يحملنك فضل المقدرة على شدة السطوة ولا تطلبن من رعيتك الا ما تبذله لها فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال ابو عبد الله كاتب المهدي ما احوج ذا القدرة والسلطان الى قرين بحجزه وحيا يكفه وعقل يعقله وتجربة طويلة وعين حفيظة واعراق تسري اليه واخلاق تسهل الامور عليه والى جليس شفيق والى عين تبصر العواقب وقلب يخاف الغير ومن لم يعرف لؤم الكبر لم يسلم من فلتات اللسان و... لم يتعاظمه ذنب وان عظم ولا اثنا وان سمج وكتب ازدشير الى رعيته من ازدشير المؤيد الى ملك الملوك ووارث العظما الى الفقها الذين هم حملة الدين والاساورة الذين هم حفظة البيضة والكتاب الذين هم زين المملكة وذوي الحروب الذين هم عمد البلاد السلام عليكم فانا نحمد الله اليكم سالمون وقد وضعنا عن رعيتنا بفضل رافتنا بها اتاواتها الموظفة عليها ونحن مع ذلك كاتبون بوصية لا تستشعروا الحقد فيدهمكم العدو ولا تحتكروا فيشملكم القحط وتزوجوا في الاقارب فانه امس للرحم واثبت للنسب ولا تعدوا هذه الدنيا شيئا فانها لا تبقي على احد ولا ترفضوها فان الاخرة لا تدرك الا بها ولما انصرف مروان بن الحكم من مصر الى الشام استعمل عبد العزيز ابنه على مصر وقال له حين ودعه ارسل حكيما ولا توصه انظر اي بني الى عمالك فان كان لهم عندك حق غدوة فلا تؤخرهم الى عشية وان كان لهم عشية فلا تؤخرهم الى غدوة واعطهم حقوقهم عند محلها تستوجب بذلك الطاعة منهم واياك ان يظهر لرعيتك منك كذب لم يصدقوك في الحق واستشر جلساءك واهل العلم فان لم يستبن لك فاكتب الي ياتك رايي فيه ان شا الله تعالى وان كان بك غضب على احد من رعيتك فلا تؤاخذه به عند سورة الغضب واحبس عنه عقوبتك حتى يسكن غضبك ثم يكون منك ما يكون وانت ساكن الغضب مطفي الجمرة فان اول من جعل السجن كان حليما ذا اناة ثم انظر الى ذوي الحسب والدين والمروة فليكونوا اصحابك وجلساءك ثم اعرف منازلهم منك على غيرهم على غير استرسال ولا انقباض اقول هذا واستخلف الله عليك ابو بكر بن ابي شيبة عن عبد الله بن مجالد عن الشعبي قال قال زياد ما غلبني امير المؤمنين معاوية في شي من السياسة الا مرة واحدة استعملت رجلا فكسر خراجه فخشي ان اعاقبه ففر اليه واستجار به فامنه فكتبت اليه ان هذا ادب سوء لمن قبلي فكتب الي انه لا ينبغي ان نسوس الناس سياسة واحدة لا نلين جميعا فنمرح الناس في المعصية ولا نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون انت للشدة والغلظة واكون انا للرافة والرحمة

ما ياخذ به السلطان من الحزم والعزم

قالت الحكما احزم الملوك من قهر جده هزله وغلب رايه هواه واعرب عن ضميره فعله ولم يخدعه رضاه عن حظه ولا غضبه عن كيده وقال عبد الملك بن مروان لابنه الوليد وكان ولي عهده يا بني اعلم انه ليس بين السلطان وبين ان يملك الرعية او تملكه الا حزم او توان وقالوا لا ينبغي للعاقل ان يستصغر شيا من الخطا والزلل فانه متى استصغر الصغير يوشك ان يقع في الكبير فقد راينا الملك يؤتى من العدو المحتقر ورأينا الصحة تؤتى من الداء اليسير ورأينا الانهار تتفتق من الجداول الصغار وقالوا لا يكون الذم من الرعية لراعيها الا لاحدى ثلاث كرم قصر به عن قدرة فاختل لذلك ضعفا او لئيما بلغ به ما يستحق فاورثه ذلك بطرا او رجل منع حظه من الانصاف فشكى تفريطا وفي كتاب للهند خير الملوك من اشبه النسر حوله الجيف لا من اشبه الجيف حولها النسور وقيل لرجل سلب ملكه ما الذي سلبك ملكك قال دفع يوم الى غد والتماس عدة بتضييع عدد واستكفا كل مخدوع عن عقله والمخدوع عن عقله من بلغ قدرا لا يستحقه واثيب ثوابا لا يستوجبه وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انتهزوا هذه الفرص فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه احزم الخلفاء وكانت عايشة رضي الله عنها اذا ذكر عمر

تقود كان

تقول كان والله احوذيا نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها وقال المغيرة بن شعبة ما رايت احدا هو احزم من عمر كان والله له فضل يمنعه ان يخدع وقال عمر لست بخب والخب لا يخدعني ومر عمر على بنيان يبنى باجر وجص فقال لمن هذا قيل لعاملك على البحرين قال ابت الدراهم ان لا تخرج اعناقها فارسل اليه فشاطره ماله وكان سعد بن ابي وقاص يقال له المستجاب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة سعد فلما شاطره عمر ماله قال له سعد لقد هممت قال له عمر بان تدعو علي قال نعم قال اذن لا تجدني بدعاء ربي شقيا وهجا رجل من الشعرا سعد بن ابي وقاص يوم القادسية فقال

ألم تر أن الله اظهر دينه • وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نسا كثيرة • ونسوة سعد ليس فيهن ايم

فقال سعد اللهم اكفني يده ولسانه فقطعت يده وبكم لسانه ولما عزل عمر ابا موسى الاشعري عن البصرة وشاطره ماله دعا ابا موسى فقال له ما جاريتان بلغني انهما عندك احداهما تدعى عقيلة والاخرى من بنات الملوك قال اما عقيلة فجارية بيني وبين الناس واما التي هي من بنات الملوك فاني اردت بها غلاء الفدا قال فما جفنتان تعملان عندك قال رزقتني شاة في كل يوم فيعمل نصفها غدوة ونصفها عشية قال فما مكيلان بلغني انهما عندك قال اما احدهما فاوفي به اهلي واما الاخر فيتعامل الناس به قال ادفع الينا عقيلة والله انك لمؤمن لا تغل او فاجر مغل ارجع الى عملك عاقصا بقرنك مكتسعا بذنبك واعلم انه ان بلغني عنك امر لم اعدك ثم دعا ابا هريرة فقال له هل علمت اني استعملتك على البحرين وانت بلا نعلين ثم بلغني انك ابتعت افراسا بالف دينار وستماية دينار قال كانت لنا افراس تناتجت وعطايا تلاحقت قال قد حسبت لك رزقك ومؤونتك وهذا فضل فاده قال ليس ذلك قال بلى والله واوجع ظهرك ثم قام اليه بالدرة حتى ادماه ثم قال ائت بها قال احتسبتها عند الله قال ذلك لو اخذتها من حلال واديتها طايعا اجيت من اقصى حجر بالبحرين يجبي الناس لك لا لله ولا للمسلمين ما رجعت بك اميمة الا رعية الحمر واميمة ام ابي هريرة وفي حديث ابي هريرة قال لما عزلني عمر عن البحرين قال يا عدو الله وعدو كتابه سرقت مال الله قال فقلت ما انا عدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداك ما سرقت مال الله قال فمن اين اجتمعت لك عشرة آلاف قلت خيل تناتجت وعطايا تلاحقت وسهام تتابعت قال فقبضها مني فلما صليت الصبح استغفرت لامير المؤمنين فقال لي بعد ذلك الا تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك يوسف صلوات الله عليه قلت يوسف نبي وانا ابن اميمة اخشى ان يشتم عرضي ويضرب ظهري وينزع مالي قال ثم دعا الحارث بن وهب فقال ما قلاص واعبد بعتها بماتي دينار قال خرجت بنفقة معي فتجرت فيها فقال اما والله ما بعثناكم لتتجروا في اموال المسلمين ادها قال اما والله لا عملت عملا بعدها قال انتظر حتى استعملك وكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص وكان عامله على مصر من عبد الله عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص سلام عليك فانه بلغني انه فشت لك فاشية من خيل وابل وغنم وبقر وعبيد وعهدي بك قبل ذلك ولا مال لك فاكتب الي من اين اصل هذا المال ولا تكتمه فكتب اليه عمرو بن العاص الى عبد الله امير المؤمنين سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه اتاني كتاب امير المؤمنين يذكر فيه ما فشا لي وانه يعرفني قبل ذلك ولا مال لي واني اعلم امير المؤمنين واني بارض السعر فيه رخيص واني اعالج من الحرفة والزراعة ما يعالج اهله وفي رزق امير المؤمنين سعة والله لو رايت خيانتك حلالا ما خنتك فاقصر اليك ايها الرجل فان لنا احسابا هي خير من العمل لك ان رجعنا اليها عشنا بها ولعمري ان عندك من لا يذم معيشته ولا تذم له فاني كان ذلك ولم يفتح قفلك ولم يشركك في عملك فكتب اليه عمر اما بعد فاني والله ما انا من اساطيرك التي تسطر ونسقك الكلام في غير مرجع وما يغني عنك ان تزكي نفسك وقد بعثت اليك محمد بن مسلمة فشاطره مالك فانكم ايها الرهط الامرا جلستم على عيون المال لم يعوزكم عذر تجمعون لابنائكم وتمهدون لا لانفسكم اما انكم تجمعون العار وتورثون النار والسلام فلما قدم عليه محمد بن مسلمة صنع له عمرو طعاما كثيرا فابى محمد بن مسلمة ان ياكل منه شيا فقال له عمرو اتحرمون طعامنا فقال لو قدمت الي طعام الضيف اكلته ولكنك قدمت الي طعاما هو تقدمة شر والله لا اشرب عندك ماء فاكتب لي كل شي هو لك ولا تكتمه فشاطره ماله باجمعه حتى بقيت

نعلاه فاخذ احداهما وترك الاخرى فغضب عمرو بن العاصي فقال يا محمد بن مسلمة قبح الله زمانا عمرو ابن العاصي لعمر بن الخطاب فيه عامل والله اني لاعرف الخطاب يحمل على راسه حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما منهما الا في نمرة لا تبلغ رسغيه والله ما كان العاصي بن وايل يرضى ان يلبس الديباج مزررا بالذهب قال له محمد اسكت عمرو الله خير منك اما ابوك وابوه ففي النار والله لولا الزمان الذي سبقته فيه لالفيت معقل شاة يسوءك غرزها ويسوءك بكوها فقال عمرو هي عندك بامانة الله فلم يخبر بها عمر ومن حديث زيد بن اسلم عن ابيه قال بعث معاوية الى عمر بن الخطاب وهو على الشام بمال وادهم وكتب الى ابيه ابي سفيان ان يدفع ذلك الى عمر فخرج الرسول حتى قدم على ابي سفيان بالمال والادهم قال فذهب ابو سفيان بالادهم والكتاب الى عمر واحتبس المال عند نفسه فلما قرا عمر الكتاب قال فاين المال يا ابا سفيان قال كان علينا دين ومؤنة ولنا في بيت المال حق فاذا اخرجت لنا شيئا قاصصتنا به فقال عمر اطرحوه في الادهم حتى ياتي المال قال فارسل ابو سفيان بالمال وامر عمر باطلاقه من الادهم قال فلما قدم الرسول على معاوية قال رايت امير المومنين اعجب بالادهم قال نعم وطرح فيه اباك قال ولم قال جاء بالادهم وحبس المال قال اي والله س والخطاب لو كان لطرحه فيه زار ابو سفيان معاوية بالشام فلما رجع من عنده دخل على عمر فقال اجزنا ابا سفيان قال ما اصبنا شيئا فنجيزك منه فاخذ عمر خاتمه فبعث به الى هند وقال للرسول قل لها يقول لك ابو سفيان انظري الخرجين اللذين جئت بهما فاحضريهما فما لبثت عمر ان اتي بخرجين فيهما عشرة الاف درهم فالقاهما عمر في بيت المال فلما ولي عثمان رده عليه فقال ما كنت لاخذ مالا عابه علي عمر ولما ولي عمر بن الخطاب عتبة بن ابي سفيان الطايف وصدقاتها ثم عزله تلقاه في بعض الطريق فوجد معه ثلاثين الفا فقال اني لك هذا قال والله ما هو لك ولا للمسلمين ولكنه مال خرجت به لضيعة اشتريها فقال عمر عاملنا وجدنا معه مالا ما سبيله الا بيت المال فلما ولي عثمان قال لابي سفيان هل لك في هذا المال فاني لم ار لاخذ ابن الخطاب فيه وجها قال والله ان بنا اليه لحاجة ولكن لا ترد على من قبلك فيرد عليك من بعدك العتبي قال ضرب عمر رجلا بالدرة فنادى يا آل قصي فقال ابو سفيان يا ابن اخي لو قبل اليوم تنادي قصيا لاتتك منها الغطاريف فقال له عمر اسكت لا اب لك قال ابو سفيان ها ووضع سبابته على فيه خليفة بن خياط قال كتب يزيد بن الوليد المعروف بالناقص وانما قيل له الناقص لنقصه كماله الى مروان بن محمد وبلغه عنه تلكؤ في بيعته اما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاعتمد على ايتهما شيت والسلام فاتته بيعته ولما ولي اهل مرو ابا غسان المازوجي الى الصحاري كتب اليهم ابو غسان الى بني الاستاه من اهل مرو ليسقني الماء او لتصبحنكم الخيل فما امسى حتى اتاه الماء فقال الصدق ينبي عنك لا الوعيد وكتب عبد الله بن طاهر الخراساني الى الحسن ابن عمرو التغلبي اما بعد فقد بلغني من قطع الفسقة الطريق فلا الطريق تحمي ولا اللصوص تكفي ولا الرعية ترضي وتطمع بعد هذا في الزيادة انك لمنفسخ الامل وايم الله لتكفين ما قبلك او لاوجهن اليك رجالا لا تعرف مرة من جشم ولا عدي من دهما ولا حول ولا قوة الا بالله وكتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم واليه بخراسان اما بعد فان وكيع بن حسان كان بالبصرة ثم صار لصا بسجستان ثم صار الى خراسان فاذا اتاك كتابي هذا فاهدم بناه واحلل لواه وكان على شرطة قتيبة فعزله وولى الضبي عم مسعود بن الخطاب وبلغ الحجاج ان قوما من الاعراب يفسدون الطريق فكتب اليهم اما بعد فانكم قد استخفتكم الفتنة فلا عن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون واني اهم ان ترد عليكم مني خيل تنسف الطارف والتالد وتدع النسا ايامى والابنا يتامى فلما بلغهم كتابه كفوا عن الطريق

التعرض للسلطان والرد عليه قالت الحكماء من تعرض للسلطان اذراه ومن تطامن له تخطاه وشبهوه في ذلك بالريح العاصفة التي لا تضر بما لان لها من الشجر وما لم عمها من الحشيش وما استهدف لها من الدوح العظيم قصفته وقال الشاعر

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت ... عيدان نبع ولا يعبان بالرتم

وقال حبيب وهو احسن ما قيل في السلطان

هو السيل ان واجهته انقدت طوعه ... وتقتاده من جانبيه فيتبع

وقال آخر

هو السيف ان لاينته لان متنه ... وحداه ان خاشنته خشنان

وقال

وقال معاوية لابي الجهم العدوي انا اكبر ام انت فقال لقد اكلت في عرس امك يا امير المومنين قال عند اي ازواجها قال عند حفص بن المغيرة قال يا ابا الجهم واياك والسلطان فانه يغضب غضب الصبي ويأخذ اخذ الاسد وابو الجهم هو القائل في معاوية

نقلبه لنخبر حالتيه ... فنخبر منهما كرما ولينا
نميل على جوانبه كانا ... نميل اذا نميل على ابينا

وقدم عقبة الازدي على معاوية ورفع اليه رقعة فيها هذه الابيات

معاوي اننا بشر فاسجح ... فلسنا بالجبال ولا الحديد
اكلتم ارضنا فجردتموها ... فهل من قايم او من حصيد
اتطمع بالخلود اذا هلكنا ... وليس لنا ولا لك من خلود
فهبنا امة هلكت ضياعا ... يزيد اميرها وابو يزيد

ثم دعا به فقال ما جراك علي قال نصحتك اذ غشوك وصدقتك اذ كذبوك فقال ما اظنك الا صادقا وقضى حوايجه ومن حديث زياد عن مالك بن انس قال خطب ابو جعفر المنصور فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اتقوا الله فقام اليه رجل من عرض الناس فقال اذكرك الله الذي ذكرتنا به يا امير المومنين فاجابه ابو جعفر بلا فكرة ولا روية سمعا سمعا لمن ذكر بالله واعوذ بالله ان اذكر به وانساه فتاخذني العزة بالاثم لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين واما انت فوالله ما الله اردت بها ولكن ليقال قال فعوقب فصبر واهون بها لو كانت وانا احذركم ايها الناس اختها فان الموعظة علينا نزلت ومنا اخذت ثم رجع الى موضعه من الخطبة وقام رجل الى هارون الرشيد وهو يخطب بمكة فقال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون فامر به فضرب مائة سوط فكان يئن الليل كله ويقول الموت الموت فاخبر هارون انه رجل صالح فارسل اليه فاستحله فاحله المدايني قال جلس الوليد بن عبد الملك على المنبر يوم الجمعة حتى اصفرت الشمس فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين ان الوقت لا ينتظرك وان الرب لا يعذرك قال صدقت ومن قال مثل مقالتك فلا ينبغي له ان يقوم مثل مقامك من هاهنا من اقرب الحرس اليه يقوم فيضرب عنقه الرياشي عن الاصمعي قال خاطر رجل رجلا ان يقوم الى معاوية اذا سجد فيضع يده على كفله ويقول سبحان الله يا امير المومنين ما اشبه عجيزتك بعجيزة امك هند ففعل ذلك فلما انفتل معاوية من صلاته قال يا ابن اخي ان ابا سفيان كان محتاجا الى ذلك منها فخذ ما جعلوا لك فاخذه ثم خاطر ايضا ان يقوم الى زياد وهو في الخطبة فيقول له ايها الامير من ابوك ففعل فقال له زياد هذا يخبرك واشار الى صاحب الشرطة فقدمه فضرب عنقه فلما بلغ ذلك معاوية قال ما قتله غيري ولو ادبته على الاولى ما عاد الى الثانية وخاطر رجل ان يقوم الى عمرو بن العاصي وهو في الخطبة فيقول ايها الامير من امك ففعل فقال له النابغة بنت عبد الله اصابتها رماح العرب فبيعت بعكاظ فاشتراها عبد الله بن جدعان للعاصي بن وايل فولدت فانجبت فان كانوا جعلوا لك شيئا فخذه ودخل خريم الناعم على معاوية بن ابي سفيان فنظر معاوية الى ساقيه فقال اي ساقين لو انهما على جارية فقال له خريم في مثل عجيزتك يا امير المومنين قال واحدة باخرى والبادي اظلم

تحكم السلطان على اهل الدين والفضل اذا اجترؤا عليه زياد عن مالك بن انس قال بعث ابو جعفر المنصور الي والى ابن طاوس فاتيناه فدخلنا عليه فاذا هو جالس على فرش قد نضدت وبين يديه انطاع قد بسطت وجلاوزة بايديهم السيوف يضربون الاعناق فاومى الينا ان اجلسا فاطرق عنا قليلا ثم رفع راسه والتفت الى ابن طاوس فقال له حدثني عن ابيك قال نعم سمعت ابي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة رجل اشركه الله في حكمه فادخل عليه الجور في عدله فامسك ساعة قال مالك فضممت ثيابي من ثيابه مخافة ان يملاني من دمه ثم التفت اليه ابو جعفر فقال عظني يا ابن طاوس قال نعم يا امير المومنين الله تعالى يقول الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد قال مالك فضممت ثيابي مخافة ان يملاني بدمه فامسك ساعة حتى اسود ما بيننا وبينه ثم قال يا ابن طاوس ناولني هذه الدواة فامسك عنه ثم قال ناولني هذه الدواة فامسك عنه فقال ما يمنعك ان تناولنيها قال اخشى ان تكتب بها معصية فاكون شريكك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني قال ابن طاوس ذلك ما كنا نبغي منذ اليوم قال مالك فما زلت اعرف

لابن طاوس فضله ابو بكر بن ابى شيبة قال قام ابو هريرة الى مروان بن الحكم وقد ابطا بالجمعة فقال تظل
عند ابنة فلان تروحك بالمراوح وتسقيك الماء البارد وابنا المهاجرين والانصار يصهرون من الحر لقد
هممت ان افعل وافعل ثم قال اسمعوا من اميركم فرج بن سلام عن ابى حاتم عن الاصمعى قال حدثنى رجل من
اهل المدينة كان يزيد بشق بنى زريق قال سمعت محمد بن ابراهيم يحدث قال سمعت ابا جعفر بالمدينة وهو
ينظر بين رجل من قريش واهل بيت من المهاجرين ليسوا من قريش فقالوا لابى جعفر اجعل بيننا وبينه ابن ابى ذئب
فقال ابو جعفر لابن ابى ذئب ما تقول فى بنى فلان قال اشرار من اهل بيت شرارة فالوا اساله يا امير المومنين
عن الحسن بن زيد قال ياخذ بالاحنة ويقضى بالهوى فقال الحسن يا امير المومنين والله لو سالته عن نفسك
لرماك بداهية او بكمك بشر قال ما تقول فى قال اعفنى قال لابد من ان تقول قال لا تعدل فى الرعية ولا تقسم
بالسوية قال فتغير وجه ابى جعفر فقال ابراهيم بن محمد بن على بن يحيى صاحب الموصل طهرنا بدمه يا امير
المومنين قال اتقعد يا بنى فليس فى دم رجل يشهد ان لا اله الا الله طهر قال ثم تدارك ابن ابى ذئب الكلام فقال
يا امير المومنين دعنا مما نحن فيه بلغنى انك ابنا صالحا بالعراق يعنى المهدى قال اما انك قلت ذلك انه لصوام
لليوم البعيد ما بين الطرفين قال ثم قام ابن ابى ذئب فخرج فقال ابو جعفر اما والله ما هو بمستوثق العقل ولقد
قال بذات نفسه قال الاصمعى ابن ابى ذئب من بنى عامر بن لوى من انفسهم قال ودخل الحارث بن مسكين
على المامون فقال ما تقول فيها لحما قال مالك بن انس لابيك الرشيد وذكر قوله فلم يعجب المامون فقال لقد تيست
فيها وتيس مالك قال الحارث بن مسكين فالسامع يا امير المومنين من التيسين فتغير وجه المامون وقام
الحارث بن مسكين فخرج وتندم على ما كان من قوله فلم يستقر فى منزله حتى اتاه رسول المامون فايقن بالشر
ولبس ثياب اكفانه ثم اقبل حتى دخل عليه فقربه المامون من نفسه ثم اقبل عليه بوجهه فقال له يا هذا ان الله
قد امر من هو خير منك بالانة القول لمن هو شر منى فقال لنبيه موسى صلى الله عليه وسلم اذ ارسله الى فرعون
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قال يا امير المومنين ابوء بالذنب واستغفر الله تعالى قال عفى الله عنك انصرف
اذا شئت وارسل ابو جعفر الى سفيان الثورى فلما دخل عليه قال عظنى ابا عبد الله قال وما علمت فيما علمت
ناعظك فيما جهلت فما وجد له المنصور جوابا ودخل ابو النضر سالم مولى عمر بن عبيد الله على عامل للخليفة
فقال له ابا النضر انا تاتينا كتب من عند الخليفة فيها وفيها ولا نجد بدا من انفاذها فما ترى قال له ابو النضر
قد اتاك كتاب من الله تعالى قبل كتاب الخليفة فايهما اتبعت كنت من اهله ونظير هذا القول ما رواه
الاعمش عن الشعبى ان زياد كتب الى الحكم بن عمرو الغفارى وكان على الصايفة ان امير المومنين كتب الى ان
اصطفى له الصفرا والبيضا فلا تقسم بين الناس ذهبا ولا فضة فكتب اليه انى وجدت كتاب الله قبل كتاب
امير المومنين والله لو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد فاتقى الله لجعل الله له منها مخرجا ثم نادى
فى الناس فقسم عليهم ما اجتمع له من الفى ومثله قول الحسن حين ارسل اليه ابن هبيرة والى الشعبى فقال له
ما ترى ابا سعيد فى كتب تاتينا من عند يزيد بن عبد الملك فيها بعض ما فيها فان انفذتها وافقت سخط الله
وان لم انفذها خشيت على دمى فقال له الحسن هذا عندك الشعبى فقيه الحجاز فسال فرفق له الشعبى وقال له
قارب وسدد فانما انت عبد مامور ثم التفت ابن هبيرة الى الحسن فقال له ما تقول ابا سعيد فقال يا ابن
هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيد فى الله يا ابن هبيرة ان الله مانعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله
يا ابا هبيرة لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فانظر ما كتب اليك فيه يزيد فاعرضه على كتاب الله تعالى فما
وافق كتاب الله فانفذه وما خالف كتاب الله فلا تنفذه فان الله اولى بك من يزيد وكتاب الله اولى بك من
كتابه فضرب ابن هبيرة بيده على كتف الحسن وقال هذا الشيخ صدقنى ورب الكعبة وامر للحسن باربعة
الاف درهم وامر للشعبى بالفين فقال الشعبى رققنا فرقق لنا فاما الحسن فاشار الى المساكين فلما اجتمعوا
برئ اليهم بها واما الشعبى فقبلها وشكر عليها ونظير هذا قول الاحنف بن قيس لمعاوية حين
شاورهم فى استخلاف يزيد فسكت عنه فقال له مالك لا تقول قال ان صدقناك اسخطناك وان كذبناك
اسخطنا الله فسخط امير المومنين اهون علينا من سخط الله قال له صدقت وكتب ابو الدردا الى معاوية
اما بعد فانه من يلتمس رضى الله بسخط الناس كفاه الله مونة الناس ومن يلتمس رضى الناس بسخط الناس
وكله الله الى الناس وكتبت عايشة رضى الله عنها الى معاوية اما بعد فانه من يعمل بمساخط الله يصير حامده
من الناس ذاما له والسلام ابو الحسن المداينى قال خرج الزهرى يوما من عند هشام فقيل له وما هن
قال دخل رجل على هشام فقال يا امير المومنين احفظ عنى اربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك
فقال هاتهن قال لا تعدن عدة لا تثق من نفسك بانجازها قال هذه واحدة فهات الثانية قال لا يغرنك

المرتقى

المرتقى وان كان سهلا اذا كان المنحدر وعرا قال الثالثة قال واعلم ان للاعمال جزاء فاتق العواقب قال
هات الرابعة قال واعلم ان الامور بغتات فكن على حذر قعد معاوية بالكوفة يبايع الناس على البراءة
من على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال له رجل يا امير المومنين نطيع احياكم ولا نتبرا من موتاكم فالتفت
الى المغيرة فقال له هذا رجل فاستوص به خيرا وقال عبد الملك بن مروان للحارث بن عبد الله بن ابى
ربيعة ما كان يقول الكذاب فى كذا وكذا يعنى ابن الزبير فقال ما كان كذابا فقال له يحيى بن الحكم من امك
يا حار قال هى التى تعلم قال له عبد الملك اسكت فهى انجب من امك دخل الزهرى على الوليد بن عبد الملك
فقال له ما حديث يحدثنا به اهل الشام قال وما هو يا امير المومنين قال يحدثونا ان الله اذا استرعى
عبدا رعيته كتب له الحسنات ولم يكتب له السيات قال باطل يا امير المومنين انبى خليفة اكرم على الله
ام خليفة غير نبى قال بل خليفة نبى قال فان الله يقول لنبيه داود يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب فهذا وعيده يا امير المومنين لنبى خليفة فما ظنك بخليفة غير نبى قال ان الناس
ليغروننا عن ديننا الاصمعى عن اسحاق بن يحيى عن عطا بن يسار قال قلت للوليد بن عبد الملك قال عمر بن
الخطاب وددت انى خرجت من هذا الامر كفافا لا على ولا لى فقال كذبت قلت له او كذبت فما افلت منه
الا بجريعة الذقن المشورة قال النبى صلى الله عليه وسلم ما ندم من استشار ولا شقى من استخار وقد
امر الله تعالى نبيه عليه السلام بمشاورة من هو دونه فى الراى فقال وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله ولما همت ثقيف بالارتداد بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمان بن ابى العاصى
وكان مطاعا فيهم فقال لهم لا تكونوا آخر العرب اسلاما واولها ارتدادا فنفعهم الله برايه وقيل لبعض
الحكما اى الامور اشد تاييدا للعقل وايها اشد اضرارا به فقال اشدها تاييدا له ثلاثة اشيا مشاورة
العلما وتجربة الامور وحسن التثبت واشدها اضرارا به ثلاثة اشيا الاستبداد والتهاون والعجلة
واشار حكيم على حكيم براى فقال لقد قلت بما يقول به الناصح الشفيق الذى يخلط حلو كلامه بمره وسهله
بوعره ويحرك الاشفاق منه ما هو ساكن من غيره وقد وعيت النصح وقبلته اذ كان مصدره من عند
من لا يشك فى مودته وصفا غيبه ونصح جيبه وما زلت بحمد الله الى الخير طريقا واضحا ومنارا بينا وكان
عبد الله بن وهب الراسبى يقول اياكم والراى الفطير وكان يستعيذ بالله من الراى الدبرى وكان على
ابن ابى طالب رضى الله عنه يقول راى الشيخ احسن من جلد الغلام واوصى ابن هبيرة ولده فقال لا تكن
اول مشير واياك والراى الفطير ولا تشيرن على مستبد فان التماس موافقته لوم والاستماع منه خيانة
وكان عامر بن الظرب حكيم العرب يقول دعوا الراى يغب حتى يختمر واياكم والراى الفطير يريد الاناة
فى الراى والتثبت فيه ومن امثالهم فى هذا قولهم لا راى لمن لا يطاع وكان المهلب يقول ان من البلية
ان يكون الراى بيد من يملكه دون من يبصره العتبى قال قيل لرجل من عبس ما اكثر صوابكم قال نحن الف
رجل وفينا حازم واحد فنحن نشاوره فكانا الف حازم قال الشاعر

الراى كالليل مسود جوانبه ∴ والليل لا ينجلى الا باصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال الى ∴ مصباح رايك تزدد ضوء مصباح

العتبى قال اخبرنى من راى عبد الله بن عبد الاعلى وهو اول داخل على الخليفة واخر خارج من عنده ثم
رايته وانه ليتقى كما يتقى البعير الاجرب فقال لى يا اخا العراق اتهمنا القوم فى سريرتنا ولم يقبلوا منا
علانيتنا ومن وراهم ودوراينا حكم عدل ومن احسن ما قيل فيمن اشير عليه فلم يقبل قول سبيع لاهل
اليمامة بعد ايقاع خالد بهم يا بنى حنيفة بعدا كما بعدت عاد وثمود والله لقد انباتكم بالامر قبل وقوعه
كانى اسمع جرسه وابصر غبه ولكنكم ابيتم النصيحة فاجتنيتم الندامة وانى لما رايتكم تتهمون النصيح وتسفهون
الحليم استشعرت بكم الياس وخفت عليكم البلا والله ما منعكم الله التوبة ولا اخذكم على غرة ولقد امهلكم
حتى مل الواعظ ووهى الموعوظ وكنتم كانما يعنى بما انتم فيه غيركم فاصبحتم وفى ايديكم من تكذيبى التصديق
ومن نصيحتى الندامة واصبح فى يدى من هلاككم البكا ومن ذلكم الجزع واصبح ما كان غير مردود وما بقى
غير مامون وقال القطامى فى هذا

ومعصية الشفيق عليك مما ∴ يزيدك مرة منه استماعا

ومن قولنا فى هذا المعنى

فلئن سمعت نصيحتى وعصيتها ∴ ما كنت اول ناصح معصى

المشورة

وقال حبيب فى بنى تغلب عند ايقاع مالك بن طوق بهم

لم يأتكم مالك صفحا ومغفرة … لوكان ينفخ قين الحىّ فى فحم

حفظ الاسرار قالت الحكما صدرك واسع لسرّك قالوا سرّك من دمك يعنون انه ربما كان فى افشايه سفك دمك وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف

ولا تفش سرّك الا اليك … فان لكل نصيح نصيحا
وانى رايت غواة الرجال … لا يتركون اديما صحيحا

وقالت الحكما ماكنت كاتمه عدوّك فلا تطلع عليه صديقك وقال عمرو بن العاصى استودعت رجلا سرّا فافشاه فلمته لانى كنت اضيق صدرا منه حين استودعته منه حين افشاه وقيل لاعرابى كيف كتمانك للسرّ قال اجحد المخبر واحلف للمستخبر وقيل لآخر كيف كتمانك للسرّ قال ما قلبى له الا قبر وقال المامون الملوك تحتمل كل شى الا ثلاثة اشيا القدح فى الملك وافشا السرّ والتعرض للحرم وقال الوليد بن عتبة لابيه ان امير المومنين اسرّ الى حديثا افلا احدثك به قال يا بنىّ انه من كتم سرّا كان الخيار له فلا تكن مملوكا بعد ان كنت مالكا وفى التاج ان بعض ملوك العجم استشار وزيرين فقال احدهما لا ينبغى للملك ان يستشير منا احدا الا خاليا فانه اموت للسرّ واحزم للراى واجدر بالسلامة واعفى لبعضنا من غايلة بعض فان افشا السرّ لرجل واحد اوثق من افشايه الى اثنين وافشاوه الى ثلاثة كافشايه الى جماعة لان الواحد رهن بما افشى اليه والثانى مطلق عنه ذلك الرهن والثالث علاوة فاذا كان السرّ عند واحد كان احرى ان لا يظهره رغبة ورهبة وان كان عند اثنين دخلت على الملك الشبهة واتسعت على الرجلين المعاريض فان عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد وان اتهمهما اتهم بريّا بجناية مجرم وان عفا عنهما كان العفو عن احدهما ولا ذنب له وعن الآخر ولا حجة معه ومن احسن ما قالت الشعرا فى السرّ قول عمر بن ابى ربيعة

فقالت وارخت جانب الستر انما … معى فتحدث غير ذى رقبة اهلى
فقلت لها ما بى بهم من ترقب … ولكن سرّى ليس يحمله مثلى

وقال ابو محجن الثقفى

لا تسل الناس عن مالى وكثرته … وسايل الناس عن باسى وعن خلقى
قد اطعن الطعنة النجلا عن عرض … واكتم السرّ فيه ضربة العنق

وقال الحطيئة يهجو امّه

اغربالا اذا استودعت سرّا … وكانونا على المتحدثينا

الاذن قال زياد لحاجبه عجلان كيف تاذن للناس قال على البيوتات ثم على الاسنان ثم على الآداب قال فمن تؤخر قال من لا يعبا الله بهم قال ومن هم قال الذين يلبسون كسوة الشتا فى الصيف وكسوة الصيف فى الشتا وكان سعيد بن عتبة بن حصين اذا حضر باب احد من السلاطين جلس جانبا فقيل له انك لتباعد من الاذن جهدك قال لان ادعى من بعيد خير من ان اقصى من قريب

ثم قال

فان مسيرى فى البلاد ومنزلى … هو المنزل الاقصى اذا لم اقرّب
ولست وان ادنيت يوما ببايع … خلاقى ولا دينى ابتغاء التحبب
وقد عدّه قوم تجارة رابح … ويمنعنى من ذاك دينى ومنصبى

وقال ايضا

رايت اناسا يسرعون تبادرا … اذا فتح البواب بابك اصبعا
ونحن جلوس ساكنون رزانة … وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا

ووقف الاحنف بن قيس ومحمد بن اشعث بباب معاوية فاذن للاحنف ثم اذن لابن الاشعث فاسرع فى مشيته حتى تقدم الاحنف ودخل قبله فلما راه معاوية غمّه ذلك واحفظه فالتفت اليه فقال والله انى ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلى اموركم كذلك نلى ادابكم ولا يزيد متزيد فى خطوه الا لنقص يجده من نفسه وقال هشام الرقاشى

ابلغ ابا مسمع عنى مغلغلة … وفى العتاب حياة بين اقوام
قدّمت قبلى رجالا ما يكون لهم … فى الحق ان يلجوا الابواب قدّامى

لوعدّ

لوعدّ قبرٌ وقبرٌ كنت اكرمهم … قبرا وابعدهم من منزل الذام
حتى جعلت اذا ما حاجة عرضت … بباب قصرك ادلوها باقوام

قيل لمعاوية انّ آذنك يقدّم معارفه فى الاذن على وجوه الناس قال وما عليه ان المعرفة لتنفع فى الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف فى رجل حسيب ذى كرم ودين وقالت الحكما لا يواظب احد على باب السلطان فيلقى عن نفسه الانفة ويحتمل الاذى ويكظم الغيظ الا وصل الى حاجته وقالوا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له وقال

اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته … ومدمن القرع للابواب ان يلجا

ونظر رجل الى روح بن حاتم واقفا فى الشمس فقال لقد طال وقوفك فى الظل ونظر آخر الى الحسن ابن عبد الحميد يزحم الناس على باب محمد بن سليمان فقال له امثلك يرضى بهذا فقال

اهين لهم نفسى لاكرمهم بها … ومن يكرم النفس التى لا يهينها

وفى الهند ان السلطان لا يقرب الناس لقرب ابايهم ولا يبعدهم لبعدهم ولكن ينظر ما عند كل رجل منهم فيقرّب البعيد لنفعه ويبعد القريب لضرّه وشبهوا ذلك بالجرذ الذى هو فى البيت مجاور فمن اجل ضرّه نفى والبازى الذى هو وحشى فمن اجل نفعه اجتبى استاذن رجل على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت فقال أالج فقال النبى صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان وقل له يقول السلام عليكم ادخل وقال النبى صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه الاولى اذن والثانية مؤامرة والثالثة عزمة اما ان ياذنوا واما ان يرجع الحجاب قال زياد لحاجبه وليتك حجابتى وعزلتك عن اربع هذا المنادى الى الله فى الصلاة والفلاح لا تعرجنه عنى فلا سلطان لك عليه وطارق الليل لا تحجبه فشرّ ما جاء به ولو كان خيرا ما جاء به تلك الساعة ورسول الثغر فانه ان ابطا ساعة افسد عمل سنة فادخله علىّ وان كنت فى لحافى وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه فسد ووقف ابو سفيان بباب عثمان بن عفان وقد اشتغل ببعض مصلحة المسلمين فاحجبه فقال له رجل واراد ان يغريه يا ابا سفيان ما كنت ارى ان تقف بباب مضرى فيحجبك فقال ابو سفيان لا عدمت من قومى من اقف ببابه فيحجبنى استاذن ابو الدردا على معاوية فحجبه فقال من يغش ابواب الملوك يقم ويقعد ومن يجد بابا مغلقا يجد الى جانبه بابا مفتوحا ان دعى اجيب وان سال اعطى وقال محمود الوراق

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا … عن كل طالبة حاجة او راغب
غالوا بابواب الحديد لعزّها … وتنوقوا فى قبح وجه الحاجب
واذا تلطف للدخول عليهم … راج تلقوه بوعد كاذب
فاطلب الى ملك الملوك ولا تكن … بادى الضراعة طالبا من طالب

سعيد بن مسلم قال كنت واليا بارمينية فغبر ابو دهمان ايّاما ببابى فلما وصل الىّ مثل قايما بين السماطين وقال والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سفّ التراب يقيم من اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشى اما والله لا يثنينى عنك الا ما يصرفك عنى ولان اكون مقلا مقرّبا احب الىّ من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا لا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه وهذا الذى قد صار اليك وفى يديك قد كان فى يدى غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرّا فشرّ فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب وتسهيل الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغضه لانهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله ابو مسهر قال اتيت ابا جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان فحجبنى فكتبت اليه

انى اتيتك للتسليم امس فلم … تاذن عليك لى الاستار والحجب
وقد علمت بانى لم ارد ولا … والله ما ردّ الا العلم والادب

فاجابنى ابن عبدكان فقال

لو كنت كافيت بالحسنى لقلت كما … قال ابن اوس وفيما قاله ادب
ليس الحجاب بمقص عنك لى املا … ان السما ترجّى حين تحتجب

ووقف الى باب محمد بن منصور رجل من خاصته فحجب عنه فكتب اليه

على اىّ باب اطلب الاذن بعدما … حجبت عن الباب الذى انا حاجبه

ووقف ابو العتاهية الى بعض الهاشميين فطلب الاذن فقيل له تكون لك عودة فقال

لئن عُدت بعد اليوم انى لظالم … سأصرف وجهى حيث تبغى المكارم
متى يظفر الغادى اليك بحاجة … ونصفك محجوب ونصفك نائم

ونظير هذا المعنى للعتّابى حيث يقول

قد اتيناك للسلام مرارًا … غير من منّا بتلك المراد
فاذا انت فى استتارك بالليل … على مثل حالنا بالنهار

ووقف رجل الى باب ابى دلف فقام به حيث لا يصل اليه فتلطف لرقعة واوصلها اليه وكتب فيها

اذا كان الكريم له حجابٌ … فما فضل الكريم على اللئيم

فاجابه ابو دلف

اذا كان الكريم قليل مال … ولم يُعذر تعذّر بالحجاب
وابوابُ الملوك محجّباتٌ … فلا تستنكرنّ حجاب بابى

وقال حبيب الطائى فى الحجاب

سأترك هذا الباب ما دام اذنه … على ما ارى حتى يلين قليلا
فما خاب من لم يأته متعمدًا … ولا فاز من قد نال منه وصولا
ولا جُعلت اذنًا فقد يبدأ امرؤ … حمى بابه من ان ينال دخولا
اذا لم اجد للاذن عندك موضعًا … وجدت الى ترك المجى سبيلا

وانشد ابو بكر العطار

مالك قد حلت عن وفائك واستبدلت يا عمرو شيمة كدره
لستم ترجون للحساب ولا … يوم تكون السماء منفطره
قد كان وجهى لديك معرفةً … فاليوم اضحى يا عمرو من النكره

وقال غيره

اتيتك للتسليم لا انى امرؤٌ … اردت بايتانيك اسباب نائلك
فالفيت بوّابًا ببابك مغرمًا … بهدم الذى وطّدته من فضائلك
وقد قاد قوم حاجبًا لمر عامل … على عرضه فاحذر حبائل عاملك

وقال الحسن بن هانى

ايها الراكب المعدّ الى الفضل ترفّق فدون فضلٍ حجاب
ونعم هبك قد وصلت الى الفضل فهل فى يديك الا التراب

وقال آخر وهو المازنى

حجابك فى مهابته عسير … وخيرك فى تزيّده يسير
خرجت كما دخلت عليك الا … تراب طار فى خفّ كثير

وقال آخر وهو محمد البغدادى

حجابك ليس يشبهه حجابٌ … وخيرك دون مطلبه السحابُ
ويومك يوم من ورد المنايا … فليس له الى الدنيا ايابُ

وقال غيره وهو العتّابى

انا بالباب واقف منذ اصبحتُ على السرج ممسكًا بعنانى
وبعين البوّاب كل الذى بى … ويرانى كأنه لا يرانى

وقال آخر

اذا ما اتيناه فى حاجة … رفعنا الرقاع له بالقصب
له حاجبٌ دونه حاجبٌ … وحاجب حاجبه محتجب

وقال ابو اليسر حجبنى بعض كتّاب العسكر فكتبت اليه انه من لم يرفعه الاذن لم يضعه الحجاب وانا ارفعك عن هذه المنزلة وارغب بك عن هذه الخليقة الا من قام فى منزل له عظم قدره او صغر او حاوَد حجاب الخليفة امكنه فتامّل هذه الحال وانظر اليها بعين الفهم تراها فى اقبح صورة وادنى منزلة

وقد قلت

اذا كنت تأتى المرء تعظم حقه … ويجهل منك الحق فالهجر اوسعُ
وفى الناس ابدال وفى الهجر راحة … وفى الناس عمّا لا يواتيك مقنعُ
فان امرأ يرضى الهوان لنفسه … حرىٌّ بجدع الانف والانف اصبعُ

وقال آخر

يا ابا موسى وانت فتًى … ماجدٌ حلوٌ ضرائبُه

كن على

كن على منهاج معرفة … ان دخله المرء حاجبه
فيه تبدو محاسنه … وبه تبدو معايبه

وانشد حسين الجمل وبكر الى باب سليمان بن وهب فحجبه الحاجب وادخل ابن شعره وحمدويه

ولعمرى لئن حجبنا عن الشيخ … فلا عن وجه هناك وجيه
لا ولا عن طعامه التافه النزر … والذى حوله لطام بنيه
بل حجبنا به عن الخسف والمسخ … وذاك التبريق والتمويه
فجزى الله حاجبًا لك فظًّا … كل خير عنّا اذا نجزيه
فلقد سرّنى دخول اخى شعره … قبلى وبعده حمدويه
اىّ ذنب لذا لذنبى … من صباحى بقبح تلك الوجوه

وقال احمد بن محمد البغدادى فى الحسن بن وهب الكاتب

ومستتر عن الحسن بن وهب … وعمّا فيه من كرم وخير
اتانى كى اخبّره بعلمى … فقلت له سقطت على الخبير
هو الرجل المهذب غير انى … اراه كثير ارخاء الستور
واكثر ما يغنّيه فتاة … حسين حين يخلو بالسرور
ولولا الريح اسمع اهل جمع … صليل البيض تقرع بالذكور

ومن قولنا فى هذا المعنى

ما بال بابك محروسًا ببوّاب … يحجبه من طارق يأتى ومنتاب
لا يحتجب وجهك الممقوت عن احد … فالمقت يحجبه من غير حجاب
واعزل عن الباب من قد ظل يحجبه … فان وجهك طلسمٌ على الباب

ووقف حبيب الطائى بباب مالك بن طوق فحجب عنه فكتب اليه

قل لابن طوق رحى سعد اذا طحنت … نوائب الدهر اعلاها واسفلها
اصبحت حاتمها جودًا واحنفها … حلمًا وكيّسها علمًا ودغفلها
مالى ارى القبة البيضاء مقفلة … دونى وقد طالما استفتحت مقفلها
اظنها جنة الفردوس معرضة … وليس لى عمل زاكٍ فادخلها

باب من الوفاء والغدر قال مروان بن محمد لعبد الحميد الكاتب حين ايقن بزوال ملكه قد احتجت الى ان تصير مع عدوى وتظهر الغدر لى فان اعجابهم بادبك وحاجتهم الى كتابتك تدعوهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعنى فى حياتى والا لم تعجز عن نفع حرمى بعد مماتى قال عبد الحميد ان الذى امرت به انفع الاشياء لك واقبحها بى وما عندى غير الصبر معك حتى يفتح الله عليك او اقتل معك ابو الحسن المداينى قال لما قتل عبد الملك بن مروان عمرو بن سعيد بعد ما صالحه وكتب له كتابًا واشهد شهودًا قال عبد الملك بن مروان لرجل كان يستشيره ويصدر عن رايه اذا ضاق به الامر ما رايك فى الذى كان منى قال امر قد فات دركه قال لتقولنّ قال حزم لو قتلته وحييت قال اولست بحىّ قال ليس بحىّ من اوقف نفسه موقفًا لا يوثق له بعهد ولا بعقد قال عبد الملك كلام لو سبق سماعه فعلى لامسكت المداينى قال لما كتب ابو جعفر امان ابن هبيرة واختلف فيه الشهود اربعين يومًا ركب فى رجال معه حتى دخل على المنصور فقال ان دولتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تسرع محبتكم الى قلوبهم ويعذب ذكركم على السنتهم وما زلت منتظرًا لهذه الدعوة فامر ابو جعفر برفع الستر بينه وبينه فنظر الى وجهه وبسطه بالقول حتى اطمان قلبه فلما خرج قال ابو جعفر عجبًا من كل من يامرنى بقتل مثل هذا ثم قتله بعد ذلك غدرًا وقال ابو جعفر لمسلم بن قتيبة ما ترى فى قتل ابى مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال حسبك ابا امية وقال ابو عمرو بن العلاء كانت بنو سعد ابن تميم اغدر العرب وكانوا يسمون الغدر فى الجاهلية كيسان فقال فيهم الشاعر

اذا كنت فى سعد وخالك منهم … غريبًا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم … الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

الولاية والعزل قال النبى صلى الله عليه وسلم ستحرصون على الامارة وتكون حسرة وندامة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقال المغيرة بن شعبة احب الامرة لثلاث واكرهها لثلاث

باب من الوفا والغدر

الولاية والعزل

احبها الوفع الاوليآء وضع الاعدا واسترخاص الاشيا واكرهها الروعة البريد وموت العزل وشماتة العدو
وقال ولد ابن شبرمة القاضي كنت جالسا مع ابي قبل ان يلي القضا فمر به طارق مولى ابن زياد في موكب
نبيل وهو والي البصرة فلما راه ابي تنفس الصعدا وقال
اراها وان كانت تحب كانها ٭ سحايب صيف عن قريب تقشع ٭
ثم قال اللهم لي ديني ولهم دنياهم فلما ابتلي بالقضا قلت له يا ابت اتذكر يوم طارق قال يا بني انهم
يجدون خلفا من ابيك وان اباك لا يجد خلفا منهم ان اباك حط في اهوايهم واكل من حلوايهم قيل
لعبد الله بن الحسن ان فلانا غيرته الولاية قال من ولي ولاية يراها اكبر منه تغير لها ومن ولي ولاية
يرى نفسه اكبر منها لم يتغير لها ولما عزل عمر بن الخطاب المغيرة بن شعبة عن كتابة ابي موسى
قال له اعن عجز ام خيانة يا امير المومنين قال لا عن واحدة منهما ولكني اكره ان احمل فضل عقلك على العامة
وكتب زياد الى معاوية قد اخذت العراق بيميني وبقيت شمالي فارغة وهو يعرض له بالحجاز فبلغ
ذلك عبد الله بن عمر فرفع يده الى السما وقال اللهم اكفنا شمال زياد فخرجت به قرحة في شماله فقتلته
ولى عمر بن الخطاب ابا هريرة فقال له الا تعمل قال لا اريد العمل قال قد طلب العمل من هو خير منك يوسف
عليه الصلاة والسلام قال اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم المدايني قال كان بلال بن ابي
بردة ملازما لباب خالد بن عبد الله القسري فكان لا يركب خالد الا راه في موكبه فبرم به فقال
لرجل من الشرط ايت ذلك الرجل صاحب العمامة السودا فقل له يقول لك الامير ما لزومك بابي
وموكبي لا اوليك ولاية ابدا فاتاه الرسول فابلغه فقال له بلال هل انت مبلغ عني الامير كما بلغتني
عنه قال نعم قال قل له والله لئن وليتني لا عزلتني فابلغه ذلك فقال خالد ماله قاتله الله انه ليعد من
نفسه بكفاية فدعاه فولاه واراد عمر بن الخطاب ان يستعمل رجلا فبدر الرجل فطلب منه العمل فقال
له عمر والله لقد كنت اردتك لذلك ولكن من طلب هذا الامر لم يعن عليه وطلب العباس عم النبي
صلى الله عليه وسلم من النبي ولاية فقال له يا عم نفس تحييها خير من ولاية لا تحصيها وطلب رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عملا فقال له انا لا نستعين على عملنا بمن يريده وتقول النصارى
لا يختار للجثلقة الا زاهدا فيها غير طالب لها وقال زياد لاصحابه من اغبط الناس عيشا قالوا
الامير واصحابه قال كلا ان لاعواد المنبر لهيبة ولقرع لجام البريد لفزعة ولكن اغبط الناس عيشا
رجل له دار يجري عليه كراوها وزوجة قد وافقته في كفاف من عيشه لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا
وعرفناه افسدنا عليه اخرته ودنياه وكتب المغيرة بن شعبة الى معاوية حين كبر وخاف ان
يستبدل به اما بعد فقد كبرت سني ودق عظمي واقترب اجلي وسفهني سفهاء قريش فراى
امير المومنين في عمله موفقا فكتب اليه معاوية اما ما ذكرته من كبر سنك فانت اكلت شبابك واما
ما ذكرته من اقتراب اجلك فاني لو استطيع دفع المنية لدفعتها عن آل ابي سفيان واما ما ذكرته
من سفهاء قريش فحلماوها احلوك هذا المحل واما ما ذكرت من العمل فضح رويدا يدرك الهيجا حمل وهذا
مثل قد وقع تفسيره في كتاب الامثال فلما انتهى الكتاب الى المغيرة كتب اليه يستاذنه في القدوم عليه فاذن
له وخرجنا معه فلما دخل عليه قال له يا مغيرة كبرت سنك ودق عظمك ولم يبق منك شي ولا اراني الا
مستبدلا بك قال المحدث عنه فانصرف الينا ونحن نرى الكآبة في وجهه فاخبرنا بما كان من امره قلنا له
فما تريد ان تصنع قال ستعلمون ذلك فاتى معاوية فقال له يا امير المومنين ان الانفس يغدى عليها
ويراح ولست في زمن ابي بكر وعمر ولو نصبت لنا علما من بعدك نصير اليه فاني قد كنت دعوت
اهل العراق الى بيعة يزيد فقال يا ابا محمد انصرف الى عملك وابرم هذا الامر لابن اخيك فاقبلنا
يركض على البريد فالتفت الي فقال والله لقد وضعت رجله في ركاب طويل الغي عليه امة محمد
باب من احكام القضاة قال عمر بن عبد العزيز اذا كان في القاضي خمس خصال
فقد كمل٭ علم بما كان قبله٭ ونزاهة عن الطمع٭ وحلم عن الخصم٭ واقتداء بالايمة٭ ومشاورة اهل العلم
والراي وقال عمر بن عبد العزيز اذا اتاك الخصم وقد فقيت عينه فلا تحكم له حتى ياتي خصمه فلعله
قد فقيت عيناه جميعا كتب عمر بن الخطاب الى معاوية في القضا يقول فيه اذا تقدم الخصمان
فعليك بالبينة العادلة او اليمين القاطعة وادن الضعيف حتى يشتد قلبه ويبسط لسانه وتعاهد
الغريب فانك ان لم تتعاهده ترك حقه ورجع الى اهله وانما ضيع حقه من لم يرفق به واس
بين الناس في لحظك وطرفك وعليك بالصلح بين الناس ما لم يتبين لك فصل القضا العتبي

قال

قال تنازع ابراهيم بن المهدي هو وبختيشوع الطبيب بين يدي احمد بن ابي دواد القاضي في
مجلس الحكم في عقار بناحية السواد فزرى عليه ابن المهدي واغلظ له بين يدي احمد بن ابي دواد
فاحفظه ذلك فقال يا ابراهيم اذا نازعت احدا في مجلس الحكم فلا اعلمن انك ما رفعت عليه صوتا
ولا اشرت اليه بيد وليكن قصدك امما وطريقك نهجا وريحك ساكنة ووف مجالس الحكومة حقوقها
مع التوقير والتعظيم والتوجيه الى الواجب فان ذلك اشبه بك واشكل لمذهبك في محتدك وعظم
خطرك ولا تعجل فرب عجلة تهب ريثا والله يعصمك من الزلل وخطل القول والعمل ويتم نعمته عليك
كما اتمها على ابويك من قبل ان ربك عليم حكيم قال ابراهيم اصلحك الله امرت بسداد وحضضت
على رشاد ولست بعايد الى ما يثلم مروتي عندك ويسقطني من عينك ويخرجني من مقدار الواجب
الى الاعتذار فها انا معتذر اليك من هذه البادرة اعتذار مقر بذنبه باخع بجرمه فان الغضب لا يزال
يستفزني بمواده فيردني مثلك بحلمه وتلك عادة الله عندنا منك وحسبنا الله ونعم الوكيل وقد وهبت
حقي في هذا العقار لبختيشوع فليت ذلك يقوم بارش الجناية ولم يتلف مال افاد موعظة وبالله
التوفيق وكتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري رواها ابن عيينة اما بعد فان القضا فريضة
محكمة وسنة متبعة فافهم اذا ادلي اليك الخصم فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له اس بين الناس في
مجلسك ووجهك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يخاف ضعيف من جورك والبينة على من ادعى واليمين
على من انكر والصلح جايز بين المسلمين الا صلحا احل حراما او حرم حلالا ولا يمنعك قضا قضيت
فيه بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان ترجع عنه فان الحق قديم والرجوع اليه خير من
التمادي على الباطل الفهم الفهم عند ما يتلجلج في صدرك مما لم يبلغك به كتاب الله ولا سنة نبيه صلى
الله عليه وسلم اعرف الامثال والاشباه وقس الامور عندك ثم اعمد الى احبها عند الله ورسوله واشبهها
بالحق واجعل للمدعي امدا ينتهي اليه فان احضر بينة اخذت له بحقه والا وجهت عليه القضا فان ذلك اجلى
للعمى وابلغ للعذر المسلمون عدول بعضهم على بعض الا مجلودا حدا او مجربا عليه شهادة زور او
ظنينا في ولاء او قرابة او نسب فان الله تولى منكم السراير ودرا عنكم بالبينات ثم اياك والتاذي
بالناس والتنكر للخصوم في الحق التي يوجب الله بها الاجر ويحسن بها الذخر فانه من يخلص نيته فيما
بينه وبين الله ولو على نفسه يكفيه الله ما بينه وبين الناس ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه منه
هتك الله ستره وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري اما بعد فان للناس نفرة
عن سلطانهم فاعوذ بالله ان تدركني واياك عمياء مجهولة وضغاين محمولة واهواء متبعة ودنيا موثرة
فاقم الحدود ولو ساعة من النهار واخف الفساق واجعلهم يدا يدا ورجلا رجلا واذا كانت بين القبايل
نايرة فنادوا يا لفلان فانما تلك نخوة من الشيطان فاضربهم بالسيف حتى يفيوا الى الله وتكون
دعوتهم الى الله والاسلام واستدم النعمة بالشكر والطاعة بالتالف والمقدرة والنصرة بالتواضع
والمحبة للناس وبلغني ان ضبة تنادي يا لضبة والله لا علمت ساق الله بها خيرا قط ولا صرف
بها شرا فاذا جاءك كتابي هذا فانهكهم عقوبة حتى يفرقوا ان لم يفقهوا والصق بغيلان بن خرشة
من بينهم وعد مرضى المسلمين واشهد جنايزهم وباشر امورهم وافتح بابك لهم فانما انت رجل
منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا وقد بلغ امير المومنين انه فشت لك ولاهل بيتك هيية في لباسك
ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها فاياك يا عبد الله ان تكون كالبهيمة همها في السمن والسمن حتفها
واعلم ان العامل اذا زاغ زاغت رعيته واشقى الناس من شقي به الناس والسلام اراد عمر بن
الخطاب ان يغزي قوما البحر فكتب اليه عمرو بن العاصي وهو عامل على مصر يا امير المومنين ان البحر
خلق عظيم يركبه خلق صغير دود على عود فقال عمر لا يسالني الله عن احد احمله فيه الشعبي قال
كنت جالسا عند شريح اذ دخلت عليه امراة تشتكي زوجها وهو غايب وتبكي بكاء شديدا فقلت اصلحك
الله ما اراها الا مظلومة قال وما علمك قلت لبكايها قال لا تفعل فان اخوة يوسف جاوا اباهم
عشاء يبكون وهم له ظالمون وكان الحسن بن ابي الحسن لا يرد الا يرد شهادة رجل مسلم الا ان يجرح
المشهود عليه فاقبل عليه رجل فقال يا ابا سعيد ان اياسا رد شهادتي فقام معه الحسن اليه فقال يا ابا
واثلة لم رددت شهادة هذا المسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل
قبلتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا فقال يا ابا سعيد ان الله يقول ممن ترضون من الشهداء وهذا
لا يرضى ودخل الاشعث بن قيس على شريح القاضي في مجلس الحكومة فقال مرحبا واهلا بشيخنا

وسيدنا واجلسه معه فبينما هو جالس عنده اذ دخل رجل يتظلم من الاشعث فقال له شريح قم فاجلس مجلس الخصم وكلم صاحبك قال بل اكلمه من مجلسي فقال له لتقومن او لآمرن من يقيمك قال له الاشعث لشد ما ارتفعت قال فهل رايت ذلك ضرك قال لا قال فاراك تعرف نعمة الله على غيرك وتجهلها على نفسك وقيل ابن الاسود صاحب خراسان ليشهد على اياس بشهادة فقال مرحبا واهلا بابي مطرف واجلسه معه ثم قال له ما جابك قال جيت لاشهد لفلان قال وما لك وللشهادة انما يشهد الموالي والتجار والسوقة قال صدقت وانصرف من عنده فقيل له خدعك انه لا يقبل شهادتك قال لو علمت ذلك لعلوته بالقضيب دخل عدي بن ارطاة على شريح فقال له اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الجدار قال اني رجل من اهل الشام قال نائي المحل سحيق الدار قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال وولدي غلام قال ليهنك الفارس قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال على من قضيت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك يريد اقراره على نفسه سفيان الثوري قال جا رجل يخاصم الى شريح في سنور قال بينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا قال شريح فاذهبوا بها الى امها فارسلوها فان هي استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت وازبارت فليست سنورك سفيان الثوري قال جا رجل الى شريح يخاصم في شاة تاكل الذبان فقال لبن طيب وعلف مجان ودخل رجل على الشعبي في مجلس القضا ومعه امراة وهي من اجمل النساء فاختصما اليه فادلت المراة بحجتها وقربت بينتها فقال للزوج هل عندك من مدفع فانشا يقول

فتن الشعبي لما ۝ رفع الطرف اليها
فتنته بدلال ۝ وبخطي حاجبيها
قال للجواز قربها واحضر شاهديها ۝
فقضى جورا على الخصم ولم يقض عليها ۝

قال الشعبي فدخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الي تبسم وقال

فتن الشعبي لما ۝ رفع الطرف اليها

ثم قال ما فعلت بقايل هذه قلت اوجعته ضربا يا امير المومنين بما انتهك من حرمتي في مجلس الحكومة وبما افترى به علي قال احسنت

فرش كتاب الحروب

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في السلطان وتفضيه وما على الرعية من لزوم طاعته واداء نصيحته وما على السلطان من العدل في رعيته والرفق باهل مملكته ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في الحروب ومدار امرها وقود الجيوش وتدبيرها وما على المدبر لها من اعمال الخدعة وانتهاز الفرصة والتماس الغرة واذكاء العيون وافشا الطلايع واجتناب المضايق والتحفظ من البيات هذا بعد احكام معرفته وطول تجربته لمقاساة الحروب ولمعاناة الجيوش وعلمه ان لا درع كالصبر ولا حصن كاليقين ثم نذكر كرم اليقين ومحمود عاقبته ولوم الفرار ومذموم مغبته صفة الحروب رحى ثقالها الصبر وقطبها المكر ومدارها الاجتهاد وثقافها الاناة وزمامها الحذر ولكل شي من هذه ثمرة فثمرة المكر الظفر وثمرة الصبر التاييد وثمرة الاجتهاد التوفيق وثمرة الاناة اليمن وثمرة الحذر السلامة ولكل مقام مقال ولكل زمام رجال والحرب بين الناس سجال والراي فيها ابلغ من القتال قال عمر بن الخطاب لعمرو بن معدي كرب صف لنا الحرب قال مرة المذاق اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن نكل عنها تلف ثم انشا يقول

الحرب اول ما تكون فتية ۝ تسعى بزينتها لكل جهول
حتى اذا حميت وشب ضرامها ۝ عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء جزت راسها وتنكرت ۝ مكروهة للشم والتقبيل

وقيل لعنترة الفوارس صف لنا الحرب فقال اولها شكوى واوسطها نجوى واخرها بلوى وقال الكميت

والناس في الحرب شتى وهي مقبلة ۝ ويستوون اذا ما ادبر القبل
كل بما سمتها ظن مولية ۝ والعالمون بذي عدوتها قلل

وقال نصر بن سيار صاحب خراسان يصف الحرب ومبتدا امرها

ارى خلل الرماد وميض جمر ۝ فيوشك ان يكون له ضرام

فان النار

فان النار بالعودين تذكى ۝ وان الحرب اولها الكلام

وفي حكمة سليمان بن داود عليهما السلام الشر حلو اوله مر اخره والعرب تقول الحرب غشوم لانها تنال غير الجاني وقال حبيب

والحرب تركب راسها في مشهد ۝ عدل السفيه به بالف حليم
في ساعة لو ان لقمان بها ۝ وهو الحكيم لكان غير حكيم

وقال اكثم بن صيفي حكيم العرب لا حلم لمن لا سفيه له ونحو هذا قول الاحنف بن قيس ما قل سفهاء قوم قط الا ذلوا وقال لان يطيعني سفهاء قومي احب الي من ان يطيعني حلماوهم وقال اكرموا سفهاكم فانهم يكفونكم العار والنار وقال النابغة الجعدي ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا وانشد للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر فلما انتهى الى هذا البيت قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فعاش ثلاثين وماية سنة لم تنفض له ثنية

وقال النابغة الذبياني يصف الحرب

تبدو كواكبه والشمس طالعة ۝ لا النور نور ولا الاظلام اظلام

يريد بقوله تبدو كواكبه والشمس طالعة شدة الهول والكرب كما تقول العامة اريته النجوم وسط النهار وقال الفرزدق اريك نجوم الليل والشمس حية وقال طرفة بن العبد وتريك النجم يجري بالظهر واليه ذهب جرير في قوله

والشمس طالعة ليست بكاسفة ۝ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

يقول ان الشمس طالعة وليست بكاسفة نجوم الليل لشدة الغم والكرب الذي فيه الناس

ومن قولنا في صفة الحرب

ومعترك السما اذا تجلى ۝ بجلى يغادر ارضه كالارجوان
كان زهاءه ظلما ليل ۝ كواكبه من السمر الدواني
سموت له بسمو النقع فيه ۝ بكل هذلق سلب السنان
وكل مشطب المتنين صاف ۝ كلون الملح منصلت يماني

وفي وصف المعترك

ومعترك تهز به المنايا ۝ ذكور الهند في ايدي ذكور
لوامع يبصر الاعمى سناها ۝ ويعمه دونها الطرف البصير
وخافقة الذوايب قد اقامت ۝ على جرداء ذات شبا طرير
تحوم حولها عقبان موت ۝ تخطفت القلوب من الصدور
بيوم راح في سربال ليل ۝ فما عرف الاصيل من البكور
وعين الشمس ترنو في قتام ۝ رنو البكر من بين الستور
فكم قصرت من عمر طويل ۝ به واطلت من عمر قصير

العمل في الحروب

قيل لاكثم بن صيفي صف لنا العمل في الحرب قال اقلوا الخلاف على امرايكم فلا جماعة لمن اختلف عليه واعلموا ان كثرة الصياح من الفشل فتثبتوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجلة تعقب ريثا وادرعوا الليل فانه اخفى للويل وتحفظوا من البيات وقال شبيب الحروري الليل يكفيك الجبان ونصف الشجاع وكان اذا امسى يقول لاصحابه اتاكم المدد وقالت عايشة رضي الله عنها يوم الجمل وسمعت منازعة اصحابها وكثرة صياحهم المنازعة في الحرب خور والصياح فيها فشل وما براي خرجت مع هولا وقال عتبة بن ابي ربيعة لاصحابه يوم بدر لما راى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الجبان وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اكثر النظر في العواقب لم يشجع وقال النعمان بن مقرن لاصحابه عند لقاء العدو اني هاز لكم الراية فليصلح كل رجل منكم من شانه ويشد على نفسه وفرسه ثم اني هازها لكم الثانية فلينظر كل رجل منكم موقع سهمه وموضع عدوه ومكان فرصته ثم اني هازها لكم الثالثة وحامل فاحملوا على اسم الله وللنعمان ابن مقرن هذا يقود عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا تكاملت وتطلع الصحابة الى التقدم عليها لاقلدن اعنتها رجلا يكون غدا لاول اسنة يلقاها فقلدها النعمان بن مقرن وقال علي رضي

العمل في الحروب

الله عند انتهز وا الفرصة فانها تمر مر السحاب ولا تطلبوا اثرا بعد عين وقال بعض الحكما انتهزوا الفرصة فانها خلسة وثب عند راس الامر ولا تثب عند ذنبه واياك والعجز فانه اوطا مركب والشفيع المهين فانه اضعف وسيلة وخرجت خارجة بخراسان على قتيبة بن مسلم فاهمه ذلك فقيل له ما يهمك منهم وجه اليهم وكيع بن ابى سرد فانه يكفيكهم فقال لا ان وكيعا رجل به كبر يتجافى اعداه ومن كان هكذا قلت مبالاته باعدايه فلم يحترس منهم فيجد عدوه منه غرة وسُيل بعض الملوك عن ثابت الحزم فى القتال فقال مخاتلة العدو عن الريف واعداد العيون على الرصد واعطاء المبلغين على الصدق ومعاقبة المتوصلين بالكذب وان لا تخرج هاربا الى قتال ولا تضيق امانا على مستامن ولا تشهك الغنيمة على المحاذرة وفى بعض كتب العجم ان حكيما سُيل عن اشد الامور تدريبا للجود وشحذا فقال تعود القتال وكثرته وان يكون لها مواد من درايتها وقال عمرو بن العاصى لمعاوية واسعا درى يا امير المومنين اشجاع انت ام جبان فقال معاوية

شجاع اذا ما امكنتنى فرصة	وان لم تكن لى فرصة فجبان

وقال الاحنف بن قيس ان رايت الشر يتركك ان تركته فاتركه وقال هدبة العذرى

ولا اتمنى الشر والشر تاركى	ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بمزواح اذا الدهر سرنى	ولا جازع من صرفه المتقلب

الصبر والاقدام فى الحرب جمع الله تبارك تدبير الحرب فى آيتين من كتابه فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين. وتقول العرب الشجاعة وقاية والجبن مقتلة واعتبر ذلك ان من يقتل مدبرا اكثر ممن يقتل مقبلا. ولذلك قال ابو بكر رضى الله عنه لخالد بن الوليد احرص على الموت توهب لك الحياة. والعرب تقول الشجاع موقى والجبان ملقى وقال اعرابى الله يخلف ما اتلف الناس والدهر يتلف ما جمعوا وكم من منية علتها طلب الحياة وحياة سببها التعرض للموت وكان خالد بن الوليد يسير فى الصفوف يذمر الناس ويقول يا اهل الاسلام ان الصبر عز وان الفشل عجز وان مع الصبر النصر وكتب انوشروان الى مرازبته عليكم باهل السخا والشجاعة فانهم اهل حسن الظن بالله. وقالت الحكما استقبال الموت خير من استدباره

وقال حسان بن ثابت

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا	ولكن على اعقابنا تقطر الدما

وقال العلوى

محرمة اكفال خيلى على القنا	ودامية لباتها ونحورها
حرام على ارماحنا طعن مدبر	وتندق منها فى الصدور صدورها

وكانوا يتمادحون بالموت قعصا ويتسابون بالموت على الفراش ويقولون فيه مات فلان حتف انفه واول من قال ذلك النبى عليه السلام وقال عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل المصعب اخوه خطب الناس فقال ان يقتل فقد قتل ابوه واخوه وعمه انا والله لا نموت حبجا ولكن قعصا باطراف الرماح وموتا تحت ظلال السيوف وان يقتل المصعب فان آل الزبير خلفا منه وقال السموال

وما مات منا سيد حتف انفه	ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد الظباة نفوسنا	وليست على غير السيوف تسيل

وقال اخر

وانا لتستحلى المنايا نفوسنا	وتتركه اخرى مرة ما تذوقها

وقال الشنفرى

فلا تدفنونى ان دفنى محرم	عليكم ولكن خامرى ام عامر
اذا احملت راسى وفى الراس اكثرى	وغودر عند الملتقى ثم سايرى
هنالك لا ابغى حياة تسرنى	جليس الليالى مبتلى بالجرائر

قوله خامرى ام عامر وهى الضبع وهذا اللفظ بعيد من المعنى وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه بقية السيف انمى عددا واطيب ولدا يريد ان السيف اذا اسرع فى اهل بيت كثر عددهم ونمى ولدهم وما يستدل به على صدق قوله ما عمل السيف فى آل الزبير وآل ابى طالب وما كثر من

عددهم

من عددهم قال ابو دلف العجلى

سيفى بليلى قبس	وفى نهارى انس
الى فتى عودنى	مهرى وكوب الغلس
بحمد لى سيفى كما	بحمد كرى فرسى

وقال محمد بن عبد الله بن طاهر صاحب خراسان

لست لريحان ولا راح	ولا على الجار بنفاح
فان اردت الآن لى موقفا	فبين اسياف وارماح
ترى فتى تحت ظلال القنا	يقبض ارواحا بارواح

وقال اشهب بن رميلة

اسود شرى لاقت اسود خفية	تلاقوا على جرد دماء الاساود

وقيل للمهلب بن ابى صفرة ما اعجب ما رايت فى حرب الازارقة قال فتى كان يخرج الينا منهم فى كل غداة فيقف فيقول

وسائلة بالغيب عنى ولو درت	مقارعتى الابطال طال نحيبها
اذا ما التقينا كنت اول فارس	يجود بنفس اثقلتها ذنوبها

ثم يحمل فلا يقوم له شى الا اقعده فاذا كان من الغد عاد لمثل ذلك وقال هشام بن عبد الملك لاخيه مسلمة هل دخلك ذعر قط لحرب او عدو قال ما سلمت فى ذلك من ذعر نبهنى على حيلة ولم يغشنى ذعر سلبنى رايى قال هشام هذه والله البسالة وقيل لعنترة كم كنتم يوم الفروق قال كنا مائة كالذهب لم نكثر فنتكل ولم نقل فنذل وكان يزيد بن المهلب يتمثل كثيرا فى الحرب بقول حصين ابن الحمام

تاخرت استبقى الحياة فلم اجد	لنفسى حياة مثل ان اتقدما

وقالت الخنسا

نهين النفوس وبذل النفوس	يوم الكريهة ابقى لها

وقيل لعباد بن الحصين وكان من اشد اهل البصرة فى اى عدة كنت تريد ان تلقى عدوك قال فى اجل مستاخر وكان مما يتمثل به معاوية يوم صفين

ابت لى شيمة وابا بلاى	واخذى الحمد بالثمن الربيح
واقدامى على المكروه نفسى	وضربى هامة البطل المشيح
وقولى كلما جشات وجاشت	مكانك تحمدى او تستريح
لادفع عن مآثر صالحات	واحمى بعد عن عرض صحيح

ونظير هذا قول قطرى

وقولى كلما جشات لنفسى	من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سالت حياة يوم	سوى الاجل الذى لك لم تطاعى

وكان على بن ابى طالب رضى الله عنه يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول

اى يومى من الموت افر	يوم لا يقدر او يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه	ومن المقدور لا ينجى الحذر

ومثله قول جرير

قل للجبان اذا تاخر سرجه	هل انت من شرك المنية ناجى

وهذا البيت فى شعره الذى اوله. هذا الفراق لقلبك المهتاج. ومدح فيه الحجاج فلما انشده

قل للجبان اذا تاخر سرجه	هل انت من شرك المنية ناجى

قال له جرات على الناس يا ابن اللخنا قال والله ما لقيت لها بالا ايها الامير الا وقتى هذا وكان عاصم بن الحدثان عالما زكيا وكان راس الخوارج بالبصرة وربما جاءه الرسول من الجبلة يساله عن الامر يختصمون فيه فمر به الفرزدق فقال لابنه انشد ابافراس فانشده

وهم اذا كسروا الجفون اكارم	صبر وحين تحلل الازرار
يغشون حامات المنون وانها	فى الله عند نفوسهم لصغار
يمشون فى الخطى لا يثنيهم	والقوم ان ركبوا الرماح تجار

فقال له الفرزدق اكتم هذا لا يسمعه النساجون فيخرجوا علينا بسيوفهم فقال ابوه هو شاعر المومنين

وانت شاعر الكافرين ونظير هذا مما يشجع الجبان قول عنترة

بكرت تخوفني الحتوف كانني … اصبحت عن عرض الحتوف بمعزل

فاجبتها ان المنية منهل … لا بد ان اسقى بكاس المنهل

فاقنى حياءك لا اباك واعلمي … انى امرؤ ساموت ان لم اقتل

ومن احسن ما قالوه فى الصبر قول نهشل بن حرى بن ضمرة النهشلى

ويوما كان المصطلين بحره … وان لم تكن نار تعود على جمر

صبرنا له حتى يبوخ وانما … تفرّج ايام الكريهة بالصبر

واحسن من هذا قول حبيب الطائى

فاثبت فى مستنقع الموت رجله … وقال لها من تحت اخمصك الحشر

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى … لها الليل الا وهى فى سندس خضر

واحسن من هذا قوله

يستعذبون مناياهم كانهم … لا يخرجون من الدنيا اذا قتلوا

وقوله فى المعنى

قوم اذا لبسوا الحديد حسبتهم … لم يحسبوا ان المنية تخلق

انظر بحيث ترى السيوف لوامعا … ابدا فوق رؤوسهم تتالق

وقال الحجاف بن حكيم

شهدن مع النبى مسوّمات … حنينا وهى داهية الحوام

ووقعة راهط شهدت وحلت … سنابكهن بالبلد الحرام

تعرض للطعان بكل ثغر … خدود لا تعرض للّطام

اخذه من قولهم ضربة بسيف فى عز خير من لطمة فى ذل ومن احسن ما وصفت به رجال الحرب قول الشاعر

رويدا بنى شيبان بعض وعيدكم … تلاقوا غدا خيلى على سفوان

تلاقوا رجالا لا تحيد عن الوغا … اذا الخيل جالت فى القنا المتدانى

اذا استنجدوا لا يسالوا من دعاهم … لاية ارض او لاى مكان

ونظير هذا قول الاخر

قوم اذا نزل الغريب بدارهم … تركوه رب صواهل وقيان

واذا دعوتهم ليوم كريهة … سدوا شعاع الشمس بالفرسان

لا ينكتون الارض عند سوالهم … لتطلب العلات بالعيدان

بل يسفرون وجوههم فترى لها … عند السوال كاحسن الالوان

ومن احسن المحدثين تشبيها فى الحرب مسلم بن الوليد الانصارى فى قوله ليزيد بن مزيد

تلقى المنية فى امثال عدتها … كالسيل يقذف جلمودا بجلمود

تجود بالنفس اذ انت الضنين بها … والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وقوله ايضا

موف على مهج فى يوم ذى رهج … كانه اجل يسعى الى امل

ينال بالرفق ما يعيا الرجال به … كالموت مستعجلا ياتى على مهل

وقال ابو العتاهية

كانك عند الكر فى الحرب انما … تفر عن الكرب الذى من ورائكا

كان المنايا ليس تجرى فى الوغا … اذا التقت الابطال الا برايكا

فما آفة الاجال غيرك فى الوغا … وما آفة الاموال الا حيائكا

وقال زيد الخيل

وقد علمت سلامة ان سيفى … كريه كلما دعيت نزال

احادثه بصقل كل يوم … واعجمه بهامات الرجال

وقال ابن محلم السعدى

تقود

تروى

تقود وصكت وجهها بيمينها … ابعلى هذا بالرحا المتقاعس

فقلت لها لا تعجلى وتبينى … بلائى اذا التفت على الفوارس

الست ارد القرن يركب ردعه … وفيه سنان ذو غرارين يابس

اذا هاب اقوام تجشمت كلما … يهاب حمياه الالد المداعس

لعمر ابيك الخير انى لخادم … لضيفى وانى ان ركبت لفارس

وقال اخر يمدح المهلب بالصبر

واذا جردت فكل شى نافع … واذا حردت فكل شى ضاير

واذا اتاكم مهلبى فى الوغا … فى كفه سيف فنعم الناصر

ومن قولنا فى القايد ابى العباس فى الحرب

نفسى فداؤك والابطال واقفة … والموت يقسم فى ارواحها النفا

شاركت صرف المنايا فى نفوسهم … حتى تحكمت فيها مثل ما احتكما

لو تستطيع العلا جاءتك خاضعة … حتى تقبل منك الكف والقدما

ومن قولنا فى وصف الحرب

سيوف تقيل الموت تحت ظباتها … لها فى الكلا مطعم وبين الكلا مشرب

اذا اصطفت الرايات حمرا متونها … ذوائبها تهفو فيهفو لها القلب

ولم تنطق الابطال الا بفعلها … فالسنها عجم وافعالها عرب

اذا ما التقوا فى مازق وتعانقوا … فلقياهم طعن وتعنيقهم ضرب

ومن قولنا فى رجال الحرب وان الوغا قد اخذت منهم ومن اجسامهم فهم مثل السيوف فى رقتها وصلابتها

سيف تقلد مثله … عطف القضيب على القضيب

هذا تجذ به الرقا … ب وذا تجذ به الخطوب

ومن قولنا ايضا

تراه فى الوغا سيفا صقيلا … يقلب صفحتى سيف صقيل

ومن قولنا ايضا

سيف عليه نجاد سيف مثله … فى حده للمفسدين صلاح

ومن قولنا ايضا فى الحرب وذكر القايد

مقيلك تحت اظلال العوالى … وبيتك فوق اقراب الجياد

تبختر فى قميص من دلاص … وترفل فى رداء من نجاد

كانك للحروب رضيع ثدى … غذتك بكل داهية نآد

فكم هذا التمنى بالمنايا … وكم هذا التجلد للجلاد

لئن عرف الجهاد بكل عام … فانك طول دهرك فى جهاد

وانك حين تبت بكل سعد … كمثل الروح آب الى الفواد

راينا السيف مرتديا بسيف … وعاينا الجواد على الجواد

ضهوات

وقد وصفنا الحرب بتشبيه عجيب لم يتقدم اليه ومعنى بديع لا نظير له فمن ذلك قولنا

وجيش كظهر اليم تنفحه الصبا … يعب عبابا من قنا وقنابل

فيهزك اولاه وليس بنازل … ويرحل اخراه وليس براحل

ومعترك ضنك تعاطت كماته … كؤوس دماء من كلا ومفاصل

يديرونها راحا من الروح بينهم … ببيض رقاق او بسمر ذوابل

وتسمعهم ام المنية وسطها … غناء صليل البيض تحت المناصل

ومن قولنا فى هذا المعنى

سيف من الحتف تردى به … يوم الوغى سيف من الحزم

مواصل اعداءه عن قلى … لا صلة القربى ولا الرحم

وصل عن الالف من بعضه … شوقا الى الهجران والصرم

حتى اذا نام هم سيفه … بكل كاس مرة الطعم

ترى حمياها بها مائهم … تفور بين الجلد والعظم

على اهازيج ظبا بينها … ما شيت من حذف ومن جزم

طاعوا له من بعد عصيانهم … وطاعة الاعداء عن رغم
وكم اعدوا واستعدوا له … هيهات ليس الخصم كالقصم

ومن قولنا في شبهه

كم الحم السيف في ابناء ملحمة … لما منهم فوق متن الارض ديار
واورد النار من ارواح مارقة … كادت تميز من غيظ لها النار
كانما صال في ثني مفاضته … مستاسد حنق الاحشاء هدار
لما رأى الفتنة العمياء قد رجفت … منها على الناس افاق واقطار
واطبقت ظلم من فوقها ظلم … ما يستضاء بها نور ولا نار
قاد الجياد الى الاعداء شاربة … فني طواها كطي العصب اضمار
ملمومة تتبارى في ململمة … كانها لاعتدال الخلق انهار
تزور عند احساس الطعن اعينها … وهن من فرجات النقع نظار
تفوت بالطعن اقواما وتدركه … من آخرين اذا لم يدرك الثار
فانصاع ناصر دين الله يقدمهم … وحوله من جنود الله انصار
كتائب تتبارى حول رايته … وجحفل كسواد الليل جرار
قوم لهم في مكر الخيل غمغمة … تحت العجاج واقبال وادبار
يستقدمون كراديسا مكردسة … كما تدفع بالتيار تيار
من كل اروع لا يدعى لهاجسة … كانه مخدر في الغيل هصار
في قسطل من عجاج الحرب مدلهم … بين السماء وبين الارض استار
فكم بساحتهم من شلو مطرح … كانه فوق ظهر الارض اجار
كانما راسه اقلاف حنظلة … وساعداه الى الزندين جمار
وكم على النهر اوصالا مفرقة … تقسمتها المنايا فهي اشطار
قد فلقت بصفيح الهند هامهم … فهن بين حوامي الخيل اعشار

ومن قولنا في الحرب

وحومة غادرت فرسانها … في معرك للحرب جعجاع
مستلحم للموت مستعبر … مفترق للشمل جماع
وبلدة صحصحت منها الربا … بفيلق كالسيل دفاع
كانما باضت نعام الفلا … منهم بهام فوق ادراع
تراهم عند احتماس الوغى … كانهم جن باجزاع
بكل ماثور على متنه … مثل مدب النمل في القاع
يرتد طرف العين من حده … عن كوكب للموت لماع

ومن قولنا في الحرب

ورب ملتفة العوالي … يلتمع الطرف في ذراها
اذا توطت حزون ارض … طحطحت الشم من رباها
يقودها منه ليث غاب … اذا رأى فرصة قضاها
تمضي براية سيوف … يستبق الموت في ظباها
بيض تخلي القلوب سودا … اذا انتضى عزمه انتضاها
تتبعه الطير في الاعادي … يجنى كلا العيش من كلاها
اقدم اذكى كل ليث … عن حومة الموت اذ راها
فاقتحم الموت في غمار … تنغمر بالموت لهوتاها
عنت له اوجه المنايا … نعافها المقوم واشتهاها

فرسان العرب في الجاهلية والاسلام

كان فارس العرب في الجاهلية ربيعة بن مكدم من بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وكان يعقر على قبره في الجاهلية ولم يعقر على قبر احد غيره

قال حسان بن ثابت وقد مر على قبره

نفرت قلوصي من حجارة حرة … بنيت على طلق اليدين وهوب
لا تنفري يا ناق منه فانه … شريب خمر مسعر لحروب
لولا السفار وطول قفر مهمه … لتركتها تحبو على العرقوب

وكان بنو فراس بن غنم بن كنانة انجد العرب كان الرجل منهم بعدل عشرة من غيرهم وفيهم يقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاهل الكوفة من فاز بكم فقد فاز بالسهم الاخيب ابدلكم الله بي من هو شر لكم وابدلني بكم من هو خير منكم ووددت والله ان لي بجميعكم وانتم مائة الف ثلثمائة من بني فراس بن غنم ومن فرسان العرب في الجاهلية عنترة الفوارس وعتيبة بن الحارث بن شهاب وابو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة وزيد الخيل وبسطام بن قيس والاحيمر السعدي وعامر بن الطفيل وعمرو بن عبد ود وعمرو بن معدي كرب وفي الاسلام عبد الله بن خازم السلمي وعباد بن الحصين وعمير بن الحباب وقطري بن الفجاءة والحريش بن هلال السعدي وشبيب الحروري وقالوا اذا استحى شجاع نطاق يفرغ عبد الله بن خازم وقطري ابن الفجاءة صاحب الازارقة وقالوا ذهب حاتم بالسخا والاحنف بالحلم وخريم بالنعم وعمير الحباب بالبس وبينا عبد الله بن خازم عند عبيد الله بن زياد اذ دخل جرذ ابيض فعجب منه عبيد الله وقال هل رايت يا ابا صالح اعجب من هذا ونظر فاذا عبد الله قد تضاءل حتى صار كانه فرخ واصفر كانه جرادة ذكر فقال عبيد الله ابو صالح يعصي الرحمن ويتهاون بالسلطان ويقبض على الثعبان ويمشي الى الليث ويلقى الرماح بنحره وقد اعتراه من جرذ ما ترون اشهد ان الله على كل شي قدير وكان شبيب الحروري يصيح في جنبات الجيش فلا يلوي احد على احد وفيه يقول الشاعر

ان صاح يوما حسبت الصخر منحدرا … والريح عاصفة والموج يلتطم

ولما قتل امر الحجاج بشق صدره فاذا له فؤاد مثل فؤاد الجمل فكانوا اذا ضربوا به الارض ينبو كما تنبو المثانة المنفوخة ورجال الانصار اشجع الناس قال عبد الله بن عباس ما استلت السيوف ولا زحفت الزحوف ولا اقيمت الصفوف حتى اسلم ابنا قيلة يعني الاوس والخزرج وهم الانصار من بني عمرو بن عامر من الازد العتبي لما اسن ابو براء عامر بن مالك وضعفه بنو اخيه وخرفوه ولم يكن له ولد يحميه انشا يقول

دفعتكم عني وما دفع راحة … بشيء اذا لم تستعن بالانامل
يضعفني حلمي وكثرة جهلكم … علي واني لا اصول بجاهل

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ راى همدان وغناها في الحرب يوم صفين

ناديت همدان والابواب مطبقة … ومثل همدان سني فتحة الباب
كالهندواني لم تفلل مضاربه … وجه جميل وقلب غير وجاب

وقال ابن براقة الهمداني

كذبتم وبيت الله لا تاخذونها … مراغمة ما دام للسيف قائم
متى تجمع القلب الذكي وصارما … وانفا حميا تجتنبك المظالم
وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم … فهل انا في ذا يا ال همدان ظالم

وقال تابط شرا

قليل التشكي للمهم يصيبه … كثير الهوى شتى النوى والمسالك
يبيت بموماة ويضحي بغيرها … جحيشا ويعروري ظهور المهالك
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل … له كالئ من قلب شيحان فاتك
ويجعل عينيه ربيئة قلبه … الى سلة من حد اخلق باتك
اذا هزه في عظم قرن تهللت … نواجذ افواه المنايا الضواحك

وقال الخزرجي وكان شجاعا

وما يريد بنو الاغيار من رجل … بالجمر مكتحل بالليل مشتمل
لا يشرب الماء الا من قليب دم … ولا يبيت له جار على وجل

ونظير هذا قول بشار العقيلي

فتى لا يبيت على دمنة • ولا يشرب الماء الا بدم

وقال عبد الله بن الزبير التقيت بالاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسا او ستا ثم اخذ برجلي فالقاني الخندق وقال والله لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضو الى آخر وقال ابو بكر بن ابي شيبة اعطت عايشة الذي بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقى مع الاشتر عشرة الاف وذكر متمم بن نويرة اخاه مالكا وجلده فقال كان يخرج في الليلة الصنبر عليه الشملة الفلوت بين المزادتين على الجمل الثفال معتقل الرمح الخطل قالوا وابيك ان هذا لهو الجلد وكتب عمر بن الخطاب الى النعمان بن مقرن وهو على الصايفة ان استعن في حربك بعمرو بن معدي كرب وطليحة الاسدي ولا تولهما من الامر شيا فان كل صانع اعلم بصناعته

وقال عمرو بن معدي كرب يصف صبره وجلده في الحرب

أعاذل عدّتي بدني ورمحي • وكل مقلّص سلس القياد
أعاذل انما افنى شبابي • اجابتي الصريخ الى المناد
مع الابطال حتى سلّ جسمي • واقرح عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي • ويفنى قبل زاد القوم زاد
ومن عجب العجيب له حديث • بديع ليس من بدع السداد
تمنى ان يلاقيني قييس • وددت واينما مني ودادي
يمانيّ وسابغتي قميصي • كان قتيرها حدق الجراد
وسيف لابن ذي قيفان عندي • تخيّر نصله من عهد عاد
فلو لاقيتني للقيت ليثا • هصورا ذا ظبا وشبا حداد
لو استيقنت ان الموت حق • وصرّح شحم قلبك عن سواد
اريد حباءه ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد

ومن قوله في قيس بن مكشوح المرادي

عمنا في على فرس • عليه جالس اسده
على مفاضة كالنهي • اخلص ماءه جدده
فلو لاقيتني للقيت • ليثا فوقه لبده
وسبلتا ضيغما هصرا • صلخدا ناشزا كتده
يناهي القرن ان قرن • تيممه فيعتضده
فياخذه فيرفعه • فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه • فيخضمه فيزدرده

المكيدة في الحرب قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال المهلب لبنيه عليكم بالمكيدة في الحرب فانها ابلغ من النجدة وكان المهلب يقول اناة في عواقبها فوت خير من عجلة في عواقبها درك وقال مسلمة بن عبد الملك ما اخترت امرا قط بحزم فلمت نفسي فيه وان كانت العاقبة علي ولا اخذت امرا قط وضيعت الحزم فيه فحمدت نفسي وان كانت العاقبة لي وسيل بعض اهل التمرس بالحرب اي المكايد فيها احزم قال اذكاء العيون وافشا الغلبة واستطلاع الاخبار واظهار السرور واماتة الفرق والاحتراس من البطانة من غير استقصار لمستنصح والاستنصاح لمستغش واشتغال الناس عما هم فيه من الحرب بغيره وفي كتاب للهند الحازم يحذر عدوه على كل حال يحذر المواثبة ان قرب والغارة ان بعد والكمين ان انكشف والاستطراد اذا انه ولى وكتب الحجاج الى المهلب يستعجله في حرب الازارقة فكتب اليه ان من البلية ان يكون الراي بيد من يملكه دون من يبصره وكان بعض اهل التمرس يقول لاصحابه شاوروا في حربكم الشجعاء من اولي العزم والجبناء من اولي الحزم فان الجبان لا يالوا برايه ما بقى مهجكم والشجاع لا يعدوا ما يشد بصايركم ثم خلصوا بين الرايين نتيجة تحمل عنكم معرة الجبان وتهور الشجعان فتكون انفذ من السهم الزالج والحسام الوالج وكان الاسكندر لا يدخل مدينة الا هدمها وقتل اهلها حتى مر بمدينة كان مؤدبه فيها فخرج اليه فاطلقه

الاسكندر

الشجعاء

الاسكندر وعظمه فقال له اصلح الله الملك ان احق من زين لك امرك واعانك على كل ما هويت لانا وان اهل هذه المدينة قد طمعوا فيك لمكاني منك فاحب ان لا تشفعني فيهم وان تخالفني في كل ما سالتك لهم فاعطاه من العهود على ذلك ما لا يقدر على الرجوع عنه فلما توثق منه قال فان حاجتي اليك ان تهدمها وتقتل اهلها قال ليس الى ذلك سبيل ولا بد من مخالفتك وقاتل صاحب سعيد بن العاصي حصنا من حصون فارس على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا فقتلهم كلهم الا رجلا وذكر ابن الكلبي قال لما فتح عمرو بن العاصي قيسارية سار حتى نزل غزة فبعث اليه علجها ان ابعث الي رجلا من اصحابك اكلمه ففكر عمرو فقال ما لهذا احد غيري قال فخرج حتى دخل على العلج فكلمه فسمع كلاما لم يسمع قط مثله وقال العلج هل في اصحابك احد مثلك قال لا تسل عن هواني عليهم اذ بعثوا بي اليك وعرضوا بي لما عرضوا به ولا يدرون ما تصنع بي قال فامر له بجايزة وكسوة وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب عنقه وخذ ما معه فخرج من عنده فمر برجل من النصارى من غسان فعرفه فقال له يا عمرو قد احسنت الدخول فاحسن الخروج ففطن عمرو لما اراده فرجع فقال له الملك ما ردك الينا قال نظرت فيما اعطيتني فلم اجد ذلك يسع بني عمي فاردت ان آتيك بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية فيكون معروفك عند عشرة خيرا من ان يكون عند واحد فقال صدقت اعجل بهم وبعث الى البواب ان خل سبيله فخرج عمرو وهو يلتفت حتى اذا امن قال لا عدت لمثلها ابدا فلما صالحه عمرو ودخل عليه العلج قال له انت هو قال نعم على ما كان من غدرك ولما اتي بالهرمزان اسيرا الى عمر بن الخطاب قيل له يا امير المومنين هذا زعيم العجم وصاحب رستم قال له عمر اعرض عليك الاسلام نصحا لك في عاجلك واجلك قال يا امير المومنين انما اعتقد ما انا عليه ولا ارغب في الاسلام رهبة فدعا له عمر بالسيف فلما هم بقتله قال يا امير المومنين شربة من ماء هو افضل من قتلي على الظما فامر له بشربة من ماء فلما اخذها قال انا آمن حتى اشربها قال نعم فرمى بها قال الوفاء يا امير المومنين نور ابلج قال صدقت لك التوقف عنك والنظر فيك ارفعا عنه السيف فلما رفع قال الآن يا امير المومنين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وما جاء به حق من عنده قال عمر اسلمت خير اسلام فما اخرك قال كرهت ان تظن اني اسلمت جزعا من السيف وايثارا للدنية بالرهبة قال عمر ان لاهل فارس عقولا بها استحقوا ما كانوا فيه من الملك ثم امر به ان يبر ويكرم فكان عمر يشاوره في توجيه الجيوش نحو ارض فارس وهذا نظير فعل الامير الذي اتي به معن بن زايدة في جملة الاسرى فامر بقتلهم فقال له انقتل الاسرى عطاشا يا معن فامر بهم فسقوا فلما شربوا قال انقتل اضيافك يا معن فخلى سبيلهم وذكروا ان ملكا من ملوك العجم كان معروفا ببعد الغور ويقظة الفطنة وحسن السياسة وكان اذا اراد محاربة ملك من الملوك وجه اليه من يبحث عن اخباره واخبار رعيته قبل ان يظهر محاربته فيكشف عن ثلاث خصال من حاله فقال لعيونه انظروا هل ترد على الملك اخبار رعيته على حقايقها ام يخدعه عنها المهدي ذلك اليه وانظروا الى الغنى هو في اي صنف من رعيته أفي من اشتد انفه وقل شرهه ام في من قل انفه واشتد شرهه وانظروا اي صنف رعيته القوام بامره امن نظر ليومه وغده امن شغله يومه عن غده فان قيل له لا يخدع عن اخباره والغنى فيمن قل شرهه واشتد انفه والقوام بامره من نظر ليومه وغده قال اشتغلوا عنه بغيره وان قيل له ضد ذلك قال نار كامنة تنتظر موقدا واضغان مزملة تنتظر مخرجا اقصدوا له فلا حين احين من سلامة مع تضييع ولا عدو اغدى من امن ادى الى اغترار وكانت ملوك العجم قبل ملوك الطوايف تنزل بلخ ثم نزلت بابل ثم نزل ازدشير بن بابك فارس فصارت دار مملكتهم وصار بخراسان ملوك الهياطلة وهم الذين قتلوا فيروز بن يزدجرد بن بهرام ملك فارس وكان غزاهم فكاده ملك الهياطلة بان عمد الى رجل ممن عرفه بالسكارة وحسن الادارة فاظهر السخط عليه واوقع به على اعين الناس توقيعا قبيحا ونكل به تنكيلا شديدا ثم ارسله وقد واطاه على امر ابطنه معه وظافره عليه فخرج حتى اتى فيروز في طريقه فاظهر التوجع اليه والانتصار به من عظيم ما ناله فلما راى فيروز التوقيع به والنكاية فيه وثق به واستنام اليه فقال انا ادلك ايها الملك على غرة القوم وعورتهم واعلم لك مكان غفلتهم فسلك به سبيل مسلكة معطشة ثم خرج اليه ملك الهياطلة فاسره واكثر اصحابه فسالهم ان يمنوا عليه وعلى من معه واعطاهم موثقا ان لا يغزوهم ابدا ونصب لهم حجرا جعله حدا بينه

بقربة

الفطنة

وبينهم وحلف لهم ان لايجاوزه هو وجنوده ومن حضره من قرايب ابيه فمنوا عليه واطلقوه ومن معه فلما عاد الى
مملكته دخلته الانفه مما اصابه فعاد الى غزوهم ناكثا للعهده وغادرا لذمته الا انه لطف في ذلك بحيلة ظنها
مجزيه في ايمانه فجعل الحجر الذى نصبه لهم في مقدمة عسكره وتاول في ذلك انه لايجاوزه فلما صار اليهم ناكثوه
الله واذكروه به وماجعل على نفسه وذمته فابى الا لجاجا ونكثا فواقعوه فقتلوه وقتلوا حماته واستباحوا
عسكره اسامة بن زيد الليثى قال كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا غزا اخذ طريقا وهو يريد اخرى
ويقول الحرب خدعة زياد عن مالك بن انس قال كان مالك بن عبد الله الخثعمى وهو على الصايفة
يقوم في الناس كلما اراد ان يرحل فيحمد الله ويثنى عليه ثم يقول انى دارب بالغداة ان شا الله تعالى
درب كذا فتتفرق الجواسيس عنه بذلك فاذا اصبح الناس سلك بهم طريقا اخرى فكانت تسميه
الروم الثعلب وصايا امراء الجيوش كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح انه بلغنى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا بعث جيشا او سرية قال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله تقاتلون من كفر بالله
لاتغلوا ولاتغدروا ولاتمثلوا ولاتقتلوا امراة ولا وليدا فاذا بعثت جيشا او سرية فمرهم بذلك
وكان عمر بن الخطاب يقول عند عقده الالوية بسم الله وبالله وعلى عون الله امضوا بتاييد الله والنصر
ولزوم الحق والصبر فقاتلوا في سبيل الله من كفر بالله ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين ولاتجبنوا
عند اللقا ولاتمثلوا عند القدرة ولاتسرفوا عند الظهور ولاتقتلوا هرما ولا امراة ولا وليدا وتوقوا
قتلهم اذا التقى الزحفان وعند شن الغارات ولما وجه ابو بكر رضى الله عنه يزيد بن ابى سفيان
الى الشام شيعه راجلا فقال له يزيد اما ان تركب واما ان انزل قال ما انت بنازل وما انا براكب
انى احتسبت خطاى هذه في سبيل الله ثم قال انك ستجد قوما حبسوا انفسهم لله فذرهم وما حبسوا
انفسهم له يعنى الرهبان وستجد قوما فحصوا عن اوساط روسهم فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف ثم قال له
انى موصيك بعشر لاتغدر ولاتغل ولاتقتلن هرما ولا امراة ولا وليدا ولاتعقرن شاة ولا بعيرا الا لماكلة
ولاتحرقن نخلا ولاتخربن عامرا ولاتغل ولاتجبن وقال ابو بكر رضى الله عنه لخالد بن الوليد سر
على بركة الله فاذا دخلت ارض العدو فكن بعيدا من الحملة فانى لا آمن عليك الجولة واستظهر بالزاد
وسر بالادلاء ولا تقاتل بمجروح فان بعضه ليس منه واحترس من البيات فان في العرب غرة واقلل من
الكلام فان مالك ما وعى منك واقبل من الناس علانيتهم وكلهم الى الله في سريرتهم واستودعك الله الذى
لاتضيع ودايعه كتب خالد بن الوليد الى مرازبة فارس مع ابن نفيلة الغسانى الحمد لله الذى فض
حدتكم وفرق جمعكم واوهن باسكم وسلب ملككم واذل عزكم فاذا اتاكم كتابى هذا فابعثوا الى بالرهن
واعتقدوا منا الذمة واجيبوا الى الجزية والا والله الذى لا اله الا هو لاسيرن اليكم بقوم يحبون الموت
كما تحبون الحياة ويرغبون في الاخرة كما ترغبون في الدنيا كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابى وقاص
ومن معه من الاجناد اما بعد فانى آمرك ومن معك من الاجناد بتقوى الله على كل حال فان تقوى الله
افضل العدة على العدو واقوى المكيدة في الحرب وامرك ومن معك ان تكون اشد احتراسا من المعاصى
منكم من عدوكم فان ذنوب الجيش اخوف عليهم من عدوهم وانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله
ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لان عددنا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فان استوينا في المعصية
كان لهم الفضل علينا في القوة والا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا ولاتعملوا بمعاصى الله وانتم في
سبيل الله ولا تقولوا ان عدونا شر منا فلن يسلط علينا فرب قوم سلط عليهم شر منهم كما سلط
على بنى اسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفار المجوس فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا واسالوا
الله العون على انفسكم كما تسالونه النصر على عدوكم اسال الله ذلك لنا ولكم وترفق بالمسلمين
في سيرهم ولاتجشمهم مسيرا يتعبهم ولا تقصر بهم عن منزل يرفق بهم حتى يبلغوا عدوهم والسفر
لم ينقص قوتهم فانهم سايرون الى عدو مقيم حامى الانفس والكراع واقم بمن معك في كل جمعة
يوما وليلة حتى تكون لهم راحة يحيون فيها انفسهم ويرمون اسلحتهم وامتعتهم ونح منازلهم
عن قرى اهل الصلح والذمة فلا يدخلها من اصحابك الا من تثق بدينه ولا يرزا احدا من اهلها
شيا فان لهم حرمة وذمة ابتليتم بالوفاء بها كما ابتلوا بالصبر عليها فما صبروا لكم فتولوهم
ولا تستنصروا على اهل الحرب بظلم اهل الصلح واذا وطيت ارض العدو فاذك العيون بينك وبينهم
ولايخف عليك امرهم وليكن عندك من العرب او من اهل الارض من تطمين الى نصحه وصدقه
فان الكذوب لاينفعك خبره وان صدقك في بعضه والغاش عين عليك وليس عينا لك وليكن

منك عند

منك عند دنوك من ارض العدو ان تكثر الطلايع وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا امدادهم
ومرافقهم وتتبع الطلايع عوراتهم وتنتق للطلايع اهل الباس والراى من اصحابك وتخير لهم سوابق
الخيل فان لقوا عدوا كان اول ما تلقاهم القوة من رايك واجعل امر السرايا الى اهل الجهاد والصبر على الجلاد
ولا تخص بها احدا بهوى فتضيع من رايك وامرك اكثر مما حابيت به اهل خاصتك ولا تبعثن طليعة ولا سرية
في وجه تتخوف فيه غلبة وضيعة ونكاية فاذا عاينت العدو فاضمم اليك اقاصيك وطلايعك وسراياك
واجمع اليك مكيدتك وقوتك ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم تستكرهك قتالا حتى تبصر عورة عدوك
ومقاتله وتعرف الارض كلها كمعرفة اهلها فتصنع بعدوك كصنيعه بك ثم اذك احراسك على عسكرك
واتقط من البيات جهدك ولا تؤتى باسير ليس له عقد الا ضربت عنقه لترهب به عدوك والله ولى
امرك ومن معك وولى النصر لكم على عدوكم والله المستعان واوصى عبد الملك بن مروان امير سيره
الى ارض الروم فقال انت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذى ان وجد ربحا تجر والا تحفظ
براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد حذرا من احتيال
عدوك عليك وكان زياد يقول لقواده تجنبوا اثنين لا تقاتلوا فيهما العدو الشتا وبطون الاوديه
واغزا الوليد بن عبد الملك جيشا في الشتا فغنموا وسلموا فقال لعياد يا اباحرب اين راى تزداد
من راينا قال يا امير المومنين قد اخطات وليس كل عورة تصاب العتبى قال جاشت الروم
وغزوا المسلمين برا وبحرا فاستعمل معاوية على الصايفة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلما كتب له
عهده قال ما انت صانع بعهدى قال اتخذه اماما لا اعصيه قال اردد على عهدى ثم بعث الى سفيان
ابن عوف العامرى فكتب له عهده ثم قال ما انت صانع بعهدى قال اتخذه اماما ما امر الحزم فاذا
خالفه خالفته فقال معاوية هذا الذى لايكفك من عجليه ولا يدفع في ظهره من خور ولا يضرب على
الامور ضرب الجمل الثقال وقال دريد بن الصمة لمالك بن عوف النصرى قايد هوازن يوم حنين
يا مالك انك قد اصبحت رييس قومك وان هذا يوم له ما بعده من الايام مالى اسمع رغا البعير ونهيق
الحمير وبكاء الصغير قال سقت مع الناس ابناهم ونساهم واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف
كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فانقض به ثم قال راعى ضان والله وهل يرد المنهزم شى انها ان كانت
لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كان عليك فضحت ومالك ويحك انها لم تصنع بتقديم البيضة بيضة
هوازن الى نحور الخيل شيا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان
كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك كنت قد احرزت اهلك ومالك قال لا والله ما افعل انك
قد كبرت وذهل عقلك قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتنى ثم انشا يقول

احب فيها واضع	ياليتنى فيها جذع
كانها شاة صدع	اقود وطفا الزمع

وكان قتيبة بن مسلم يقول لاصحابه اذا غزوتم فاطيلوا الاظفار وقصوا الشعر والحظوا الناس شزرا
وكلموهم رمزا واطعنوهم وخزا وكان ابو مسلم يقول لقواده اشعروا قلوبكم الجراة فانها من اسباب
الظفر واكثروا ذكر الضغاين فانها تبعث على الاقدام والزموا الطاعة فانها حصن المحارب وكان سعيد
ابن يزيد يقول لبنيه قصوا الاعنة واشحذوا الاسنة تاكلوا القريب ويرهبكم البعيد وقال
عيسى بن على لما وجهنى المنصور الى المدينة لمحاربة عبد الله بن الحسن جعل يوصينى ويكثر فقلت

يا امير المومنين الى متى توصينى

الكلت جفنى وفريت غمدى	انى انا ذاك الحسام الهندى
المحاماة عن العشيرة ومنع المستجير	فكلما تطلب عندك عندى

قال عبد الملك بن مروان لجعيل بن علقمة التغلبى ما مبلغ عزكم قال لم يطمع فينا ولم نؤمن
قال فما مبلغ حفاظكم قال يدفع الرجل منا عمن استجار به من غير قومه كدفاعه عن نفسه قال عبد الملك
مثلك من يصف قومه وقال عبد الملك بن مروان لابن مسطاع العنبرى اخبرنى عن مالك بن مسمع
قال لو غضب مالك لغضب معه مائة الف سيف لايسالونه لاى شى غضب قال عبد الملك هذا والله
السودد ولم يل قط مالك بن مسمع ولا اسما بن خارجة شيا للسلطان وكانت العرب تمتدح بالذب
عن الجار فيقولون فلان منيع الجار حامى الذمار نعم حتى كان فيهم من يجير الجراد وقال عمر بن ابى
حفصة يمدح معن بن زايدة ويصف مفاخر بنى شيبان ومنعهم لمن استجار بهم .

زياد

عروة

المحاماة عن العشيرة ومنع المستجير

مروان

وصايا امراء الجيوش

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دُعُوا … اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
هم يمنعون الجار حتى كانما … لجارهم بين السماكين منزل

وقال اخر

هم يمنعون الجار حتى كانه … كتيبة دور بين خافقتى نسر

وذكروا ان معاوية ولى كثير بن شهاب المذحجى خراسان فاختان مالاً كثيراً ثم هرب فاستتر عند هانى بن عروة المرادى فبلغ ذلك معاوية فنذر دم هانى فخرج هانى الى معاوية فكان فى جواره ثم حضر مجلسه وهو لا يعرفه فلما نهض الناس ثبت مكانه فساله معاوية عن امره فقال انا هانى بن عروة فقال ان هذا اليوم ليس باليوم الذى يقول فيه ابوك

ارجّل جمتى واجرّ ذيلى … وتحمل شكتى افقٌ كميت
وامشى فى سراة بنى غطيف … اذا ما سامنى امرٌ ابيتُ

قال انا والله يا امير المومنين اعزّ منى ذلك اليوم قال بم ذلك قال بالاسلام قال ابن كثير بن شهاب قال عندى وعندك يا امير المومنين قال انظر الى ما اختانه فخذ منه بعضاً وسوّغه بعضاً وقد امّنّاه ووهبناه لك الشيبانى قال لما نزل محمد بن ابى بكر مصر وصار اليه معاوية بن خديج الكندى تفرق عن محمد من كان معه فتغيب فدُلّ عليه فاخذه وضرب عنقه وبعث براسه الى معاوية وكان اول راس اطيف به فى الاسلام وكان معه محمد بن جعفر بن ابى طالب فاستجار باخواله من خثعم فغيبوه وكان سيد خثعم يومئذ رجلا فى ظهره بزخ من كسر اصابه فكان اذا مشى ظن الجاهل انه يتبختر فى مشيته فذكر لمعاوية انه عنده فقال له اسلم الينا هذا الرجل فقال ابن اختنا لجا الينا لنحقن دمه فدعه عنك يا امير المومنين قال لا والله لا ادعه حتى تاتينى به قال لا والله لا اتيك به قال كذبت والله لتاتينى به انك ما علمت لاوره قال اجل انى لاورّه حين اقاتلك على ابن عمك لتحقن دمه واقدّم ابن عمى دونه تسفك دمه فسكت عنه معاوية وخلى بينه وبينه الشيبانى قال سعيد بن مسلم نذر المهدى دم رجل من اهل الكوفة كان يسعى فى فساد دولته وجعل لمن دل عليه او جاء به مائة الف درهم قال فاقام الرجل حينا متواريا ثم انه ظهر بمدينة السلام فكان ظاهر الغايب خايفا مترقبا فبينا هو يمشى فى بعض نواحيها اذ بصر به رجل من اهل الكوفة فعرفه فاهوى الى مجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المومنين فامكن الرجل من قياده ونظر الى الموت امامه فبينا هو على تلك الحالة اذ سمع وقع الحافر من وراء ظهره فالتفت فاذا معن بن زايده فقال يا ابا الوليد اجرنى اجارك الله فوقف وقال للرجل الذى تعلق به ما شانك قال بغية امير المومنين الذى نذر دمه واعطى لمن دل عليه مائة الف فقال يا غلام انزل عن دابتك واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يحال بينى وبين طلبة امير المومنين قال له معن اذهب فاخبره انه عندى فانطلق الى باب امير المومنين فاخبر الحاجب فدخل المهدى فاخبره فامر بحبس الرجل ووجه الى معن من يحضره فاتته رسل امير المومنين وقد لبس ثيابه وقربت اليه دابته فدعا اهل بيته ومواليه فقال لا يخلصن الى هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم ركب حتى سلم على المهدى فلم يرد عليه فقال يا معن اتجير علىّ قال نعم يا امير المومنين قال ونعم ايضا واشتد غضبه فقال معن يا امير المومنين قتلت فى طاعتكم باليمن فى يوم واحد خمسة عشر الفا الى ايام كثيرة قد تقدم فيها بلائى وحسن عنائى فما رايتمونى اهلا ان تهبوا لى رجلا واحدا استجار بى فاطرق المهدى طويلا ثم رفع راسه وقد سُرّى عنه فقال قد اجرنا من اجرت قال معن فان راى امير المومنين ان يصله فيكون قد احياه واغناه قال قد امرنا له بخمسة الآف قال يا امير المومنين ان صلات الخلفاء على قدر جنايات الرعية وان ذنب الرجل عظيم فاجزل له الصلة قال قد امرنا له بمائة الف قال فتعجلها يا امير المومنين بافضل الدعاء ثم انصرف ولحقه المال فدعا الرجل فقال له خذ صلتك والحق باهلك واياك ومخالفة خلفاء الله تعالى

الجبن والفرار قال عمرو بن معدى كرب الفزعات ثلاث فمن كانت فزعته فى رجليه فذلك الذى تنقله رجلاه ومن كانت فزعته فى راسه فذلك الذى يفر عن ابويه ومن كانت فزعته فى قلبه فذلك الذى يقاتل وقال الاحنف اسرع الناس الى الفتنة اقلهم حيا من الفرار وقالت عايشة ام المومنين ان لله خلقا قلوبهم كقلوب الطير كلما خفقت الريح خفقت معها فاُفّ للجبناء وقال الشاعر

يزجيان

يزجيان القوم عن امر لنفسه … ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

وقال خالد بن الوليد عند موته لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسمى موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا ذا اموت حتف نفسى كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء

ومن اشعار الفرارين الذين حسنوا فيها الفرار على قبحه حتى حسن قول الفرار السلمى

وفوارس لبستها بفوارسى … حتى اذا التبست املت بها يدى
وتركتهم تقص الرماح ظهورهم … من بين مقتول واخر مسند
هل ينفعنى ان تقول نساؤهم … وقتلت دون رجالهم لا تبعد

وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى ما اعتذر احد من الفرارين باحسن مما اعتذر الحارث ابن هشام حيث يقول

الله يعلم ما تركت قتالهم … حتى رموا مهرى باشقر مزبد
فصرفت عنهم والاحبة فيهم … طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وهو الذى سمعه صاحب رتبيل فقال يا معشر العرب حسّنتم كل شى حتى الفرار وبعد هذا يانى قول حسان فى ذلك واسلم الحارث يوم فتح مكة وحسن اسلامه وخرج زمن عمر الى الشام من مكة باهله وماله فاتبعه اهل مكة يبكون فرق وبكى وقال اما لو كنا نستبدل دارا بدارنا وجارا بجارنا ما اردنا بكم بدلا ولكنها النقلة الى الله وقال آخر

قامت تشجعنى هند فقلت لها … ان الشجاعة مقرون بها العطب
لا والذى منع الابصار رويته … ما يشتهى الموت عندى من له ادب
للحرب قوم اضل الله سعيهم … اذا دعتهم الى نيرانها وثبوا
ولست منهم ولا اهوى فعالهم … لا القتل يعجبنى منهم ولا السلب

وقال محمود الوراق

ايها الفارس المشيح المغير … ان قلبى من السلاح يطير
ليس لى قوة على وهج الخيل … اذا ثور الغبار المثير
فاستدارت رحى الحروب بقوم … فقتيل وهارب واسير
حيث لا ينطق الجبان من الذعر … ويعلو الصياح والتكبير
انا فى مثل ذا وهذا سليم … ولبيب فى غيره نحرير

وقال ايمن بن خريم

ان للفتنة ميطا عاجلا … فرويدا الميط منها يعتدل
فاذا كان عطاء فانتهز … واذا كان قتال فاعتزل
انما يوقدها فرسانها … حطب النار فدعها تشتعل

ومما يحتج به الفرارون ما قاله صاحب كليلة ودمنة ان الحازم يكره القتال ما وجد بدا منه لان النفقة فيه من النفس والنفقة فى غيره من المال اخذ هذا المعنى حبيب الطائى فنظمه فى شعره حيث يقول

كم بين قوم انما نفقاتهم … مال وقوم ينفقون نفوسا

ومن الفرارين عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقد فر من الازارقة وكان فى عشرة الاف وكان قد بعث اليه المهلب يا ابن اخى خندق على نفسك وعلى اصحابك فانى عالم بامر الخوارج ولا تغتر فبعث اليه انا اعلم بهم منك وهم اهون علىّ من ضرطة الجمل فبيته قطرى صاحب الازارقة فقتل من اصحابه خمسمائة وفر لا يلوى على احد فقال فيه الشاعر

تركت ولدانا تدمى نحورهم … وجئت منهزما يا ضرطة الجمل

ومن الفرارين امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد وقد فر يوم مرداهم من ابى فديك فصار من البحرين الى البصرة فى ثلاثة ايام فقال يوما بالبصرة فجلس يوما بالبصرة فقال سرت على فرسى المهرجان من البحرين الى البصرة فى ثلاثة ايام فقال له بعض جلسايه اصلح الله الامير فلو ركبت النيروز لسرت اليها فى يوم واحد فلما دخل عليه اهل البصرة لم يدروا كيف يكلمونه ولا ما يلقونه به من القول ايهنئونه ام يعزونه حتى دخل عبد الله

ابن الاهتم واستشرف الناس له وقالوا ما عسى ان يقال للمنهزم فسلم ثم قال مرحبا بالصابر
المخذول الذى خذله قومه الحمد لله الذى نظرنا عليك ولم ينظرك علينا فقد تعرضت الشهادة
جهدك ولكن علم الله حاجة اهل الاسلام اليك فابقاك لهم بخذلان من معك لك فقال
امية بن عبد الله ما وجدت احدا احنى لى من نفسى غيرك وفيه يقول الشاعر

اذا صوّت العصفور طار فؤاده * وليث حديد الناب عند الثرايد

وانى الحجاج بدواب من دواب امية قد وسم على افخاذها عدة فامر الحجاج ان يكتب تحت
ذلك للفرار **وقال** ابو دلامة كنت مع مروان ايام الضحاك الحرورى فخرج فارس منهم
فدعا الى البراز فخرج اليه رجل منهم فقتله ثم ثانى ثم ثالث فانقبض الناس عنه وجعل
يدنو كالفحل المغتلم فقال مروان من يخرج اليه وله عشرة الاف فلما سمعت بالعشرة الاف هانت
على الدنيا وسخوت بنفسى فى سبيل العشرة الاف وبرزت اليه فاذا عليه فرو قد بلّه المطر فتغل
ثم اصابته الشمس فارمعل وله عينان تقدان كانهما جمرتان فلما رانى فهم الذى اخرجنى فاقبل
نحوى وهو يرتجز ويقول

وخارج اخرجه حب الطمع * فر من الموت وفى الموت وقع
من كان ينوى اهله فلا رجع

فلما رايته قنعت راسى ووليت هاربا ومروان يقول من هذا الفاضح لا يفوتك حتى دخلت فى
غمار الناس **وقيل** لاعرابى الا تغزو العدو قال وكيف يكونون لى عدوا وما اعرفهم ولا يعرفونى
وقيل لاخر الا تغزو العدو وقال والله انى لابغض الموت على فراشى فكيف ان اخب اليه ركضا قيل
فى الفرار من الجبنا من الشعر قال حسان بن ثابت يعير الحارث بن هشام بفراره يوم بدر وقد
تقدم ذكر ذلك

ان كنت كاذبة الذى حدثتنى * فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة لم يقاتل دونهم * ونجى براس طمرة ولجام
ملأت به الفرجين فارمدت به * وثوى احبته بشر مقام

وقال بعض الاعراب فى رجل اكول جبان

اذا صوّت العصفور طار فؤاده * وليث حديد الناب عند الثرايد

وقال فيه

ضعيف القلب رعديد * عظيم الخلق والمنظر
راى فى النوم عصفورا * فوارى نفسه اشهر

وقال اخر

لو جرت خيل نكوصا * لجرت خيل ذفافه
هى لا خيل رجاء * لا ولا خيل مخافه

وقال اخر

خرجنا نريد مغارا لنا * وفينا زياد ابو صعصعه
فستة رهط به خمسة * وخمسة رهط به اربعه

ولم يقل احد فى وصف الجبن والفرار مثل قول الطرماح فى بنى تميم

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا * ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو ان برغوثا على ظهر قملة * راته تميم يوم زحف لولت
ولو جمعت يوم تميم جموعها * على ذرة معقولة لاستقلت

وليس يعاب الشجاع والبهمة بالبطل بالفرة الواحدة تكون منه خاصة لا عامة كما قال
زفر بن الحارث وفر يوم مرج راهط عن ابيه واخيه فقال

ايذهب يوم واحد ان اسأته * بصالح ايامى وحسن بلائيا
ولم تر منى زلة مثل هذه * فرارى وتركى صاحبىّ ورائيا

وفر عمرو بن معدى كرب عن عباس بن مرداس واسر اخته ريحانة وفيها يقول عمرو

امن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى واصحابى هجوع

وفر عن بنى عبس وفيهم زهير بن جذيمة العبسى وولده شاس بن زهير وقيس بن زهير

وقال فيهم

وقال فيهم

أجاهلة ام الشوى برخراية * على فزارى ان لقيت بنى عبس
لقيت اباشاس وشاسا ومالكا * وشاسا فجاشت من لقائهم نفسى
لعترنا فضموا جانبينا بصادق * من الطعن مثل النار فى الحطب اليبس
ولما دخلنا تحت فىء رماحهم * خبطت بكفى اطلب الارض باللمس
وليس يعاب المرء من جبن يومه * اذا عرفت منه الشجاعة بالامس

وقال الحارث لامراته وذلك انها نظرت اليه وهو يحد حربة يوم فتح مكة فقالت له ما تصنع
بهذه قال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت ما ارى يقوم لمحمد واصحابه شى قال والله انى لارجو
ان اخدمك بعضهم ثم انشا يقول

ان يقبلوا اليوم فما بى علة * هذا سلاح كامل واله
وذو غرارين سريع السله

فلما لقيهم خالد يوم الخندمة انهزم الرجل فلامته امراته فقال

انك لو شاهدت يوم الخندمه * اذ فر صفوان وفر عكرمه
ولحقتنا بالسيوف المسلمه * يفلقن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه * لم تنطقى فى اللوم ادنى كلمه

وقال اسلم بن زرعة وكان وجهه عبيد الله بن زياد لحرب ابى بلال الخارجى فى الفين
وابو بلال فى اربعين رجلا فشدوا عليه شدة رجل واحد فانهزم هو واصحابه فلما دخل على ابن
زياد وعنفه فى ذلك وقال اتمضى فى الفين وتنهزم عن اربعين فخرج عنه وهو يقول

لان يذمنى ابن زياد حيا * خير من ان يمدحنى وانا ميت

وفى رواية اخرى ان يشتمنى الامير وانا حى احب الى من ان يدعو لى وانا ميت فقال شاعر
الخوارج

أألفى مومن لسم كزاكم * ولكن الخوارج مومنونا
هم الفئة القليلة قد علمتم * على الفئة الكثيرة ينصرونا

ومثل ذلك قول عبد الله بن مطيع بن الاسود العدوى وكان فر يوم الحرة من جيش مسلم
ابن عقبة فلما كان ايام حصار الحجاج بمكة لعبد الله بن الزبير جعل يقاتل اهل الشام ويقول

انا الذى فررت يوم الحرة * والشيخ لا يفر الا مرة
فاليوم اجزى كرة بفره * لا باس بالكرة بعد الفره

فلم يزل يقاتل حتى قتل **واحسن** الفرار كلما قال قيس بن الحطيم

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا * صدود الخدود وازورار المناكب
اجالدهم يوم الحديقة حاسرا * كان يدى بالسيف مخراق لاعب

وفر عتيبة بن الحارث بن هشام يوم ثبره عن ابنه حزرة وقال

يا حسرتا للغد لقيت حسرة * يال تميم غشيتنى غبره
نعم الفتى غادرته بعبرة * نجيت نفسى وتركت حزره
هل يترك الحر الكريم بكره

وفر ابو خراش الهذلى من فائد واصحابه ورصدوه بعرفات فقال ابو خراش

دنونى وقالوا يا خويلد لا ترع * فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وقلت وقد جاوزت اصحاب فائد * أأعجزت اهل الحلم ام انا الحلم
فلولا ادراك الشد قامت حليلتى * تخير من خطابها وهى ايم
ولولا ادراك الشد اتلفنا الحق * وكان خراش يوم ذلك ييتم

وفر حبيب بن عوف يوم مرداهجر من ابى فديك فقال

بذلت لهم يا قوم حولى وقوتى * ونصحى وما ضمت يدى من التبر
فلما تناهى الامر بى من عدوكم * الى م عجبى وليت اعداكم ظهرى
وطرت ولم احفل ملامة عاجز * نعيم لاطراف الردينية السمر
فلو كان لى روحان عرضت واحدا * لكل ردينى وابيض ذى اثر

رجع بنا القول الى الفرارين والجبنا وما قيل فيهم

ثم خالد بن عبد الله بن اسيد عن المصعب بن الزبير بالبصرة فقال فيه الفرزدق

وكل بني السوداء قد فر فرة • فلم يبق الا فرة في است خالد
فضحتم امير المومنين وانتم • تمدون سودانا غلاظ السواعد

وقيل لرجل جبان في بعض الوقايع تقدم فانشا يقول

وقالوا تقدم قلت لست بفاعل • اخاف على فخاري ان تحطما
فلو كان لي راسان اتلفت واحدا • ولكنه راس اذا زال اعقما
ولو كان مبتاعا لدى السوق مثله • فعلت ولم احفل بان اتقدما
واوتم اولادا وارمل نسوة • فكيف على هذا ترون التقدما

وقالت هند بنت النعمان بن بشير لزوجها روح بن زنباع كيف سودك قومك وانت جبان غيور قال اما الجبن فاني لي نفس واحدة فانا احوطها واما الغيرة فما احق بها من كانت له امراة حمقا مثلك مخافة ان تاتيه بولد من غيره فترمي به في حجره وقال كعب بن زهير

بخلا علينا وجبنا عن عدوكم • لبيست الخلتان البخل والجبن

فضايل الخيل قال النبي صلى الله عليه وسلم في الخيل اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم بطونها كنز وظهورها حرز واصحابها معانون عليها وسال رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان اشتري فرسا اعده في سبيل الله فقال له اشتري ادهم او كميتا اقرح ارثم محجلا مطلق اليمين فانها ميا من الخيل وقيل لبعض الحكما اي الاموال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس صفة جياد الخيل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب من الخيل الشقر وقال لو جمعت خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها الا الاشقر وساله رجل اي المال خير قال سكة مابورة ومهرة مامورة وكان عليه السلام يكره الشكال في الخيل وقالوا انما سميت خيلا لاختيالها ووصف اعرابي فرسا فقال اذا تركته نعس واذا حركته طار وارسل مسلم بن عمرو بن عمر له الى الشام ليشتري له خيلا فقال لا علم لي بالخيل فقال الست صاحب قنص قال بلى قال فانظر كل شي يستحسنه في الكلب فاطلبه في الفرس فاتى بخيل لم يكن في العرب مثلها وقال بعض الضبيين

متقارب عبل الشوى شنج النسا • سباق اندية الجياد عميثل
واذا يعلل بالسياط جيادها • اعطاك نايله ولم يتعلل

سال المهدي مطر بن دراج عن اي الخيل افضل قال الذي اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت ناخر واذا استعرضته قلت زاخر قال فاي هذه افضل قال الذي طرفه امامه وسوطه عنانه وقال اخر الذي اذا مشى ردى واذا عدى دحا واذا استقبل اقعى واذا استدبر جبا واذا اعترض استوى وسال معاوية بن ابي سفيان صعصعة بن صوحان اي الخيل افضل قال الطويل الثلاث القصير الثلاث العريض الثلاث الصافي الثلاث قال فسر لنا قال اما الطويل الثلاث فالاذن والعنق والحزام واما القصير الثلاث فالصلب والعسيب والقضيب واما العريض الثلاث فالجبهة والمنخر والورك واما الصافي الثلاث فالاديم والعين والحافر وقال عمر بن الخطاب لعمرو بن معدي كرب كيف معرفتك بعراب الخيل قال معرفة الانسان بنفسه واهله وولده فامر بافراس فعرضت عليه فقال قدموا اليها الماء في التراس فما شرب ولم يكتف فهو من العراب وما ثنى سنبكه فليس منها قلت انما المحفوظ ان عمر شك في العتاق والهجن فدعا سلمان بن ربيعة الباهلي بطست من ماء فوضع بالارض ثم قدم اليها الخيل فرسا فرسا فما ثنى سنبكه وشرب هجنه وقال حسان بن ثابت طول عنق الفرس

بكل كميت جوزه نصف خلقه • وقب طوال مشرفات الحوارك

وقال زهير وملجمنا ما ان ينال قذاله • ولا قدماه الارض الا انامله

وقال اخر لدساق ظليم خاضب • فوجي بالرعب
حديد الطرف والمنكب • والعرقوب والقلب

وقال آخر هريث قصير عذار اللجام • اسيل طويل عذار الرسن

لم يريد بقوله قصير عذار اللجام قصر خده وانما اراد طويل مشق الفم واراد بطول عذار

الرسن

١

الرسن طول الخد وقال اخر

بكل هريت لتي الاديم • طويل الحزام قصير اللبب

وقال ابو عبيدة يستدل على عتق الفرس برقة جحافله وارنبته وسعة منخريه وعري نواهقه ودقة حقويه وما ظهر من اعالي اذنيه ورقة سالفته واديمه وشعره وابين من ذلك كله لين شكير ناصيته وعرفه وكانوا يقولون اذا اشتدت نفسه ورحب منفسه وطال عنقه واشتد حقوه وانهرت شدقه وعظمت فصوصه وصلبت حوافره ووقحت لحق بجياد الخيل قيل لرجل من بني اسد اتعرف الفرس الكريم من المقرف قال نعم اما الجواد الجيد الذي لهز لهز العير وانف تانيف السير الذي اذا عدا اجلهبت واذا قيل اجلعبت واذا انتصب اتلابت واما المقرف فانه المذلول الجحبة الضخم الارنبة الغليظ الرقبة الكثير الجلبة الذي اذا ارسلته قال امسكني واذا امسكته قال ارسلني وكان محمد بن السايب الكلبي يحدث ان الصافنات الجياد المعروضة على سليمان ابن داود عليهما السلام كانت الف فرس ورثها عن ابيه فلما عرضت عليه الهته عن صلاة العصر حتى توارت الشمس بالحجاب فعرقبها الا افراسا لم تعرض عليه فوفد اقوام من الازد وكانوا اصهاره فلما فرغوا من حوايجهم قالوا يا نبي الله ان ارضنا شاسعة فزودنا زادا يبلغنا فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما واحتطبوا فانكم لا تورون ناركم حتى ياتيكم بطعام فساروا بالفرس فكانوا لا ينزلون منزلا الا ركبه احدهم للقنص فلا يفلت شي تقع عينه عليه من ظبي او حمار او بقر الى ان قدموا بلادهم فقالوا ما فرسنا الا زاد الراكب فسموه زاد الراكب فاصل فحول العرب من نتاجه ويقال ان اعوج كان منها وكان فحلا لهلال بن عامر انتجته امه ببعض بيوت الحي فنظروا الى طرف يضع جحفلته على كاذتها على المحز مما يلي الحيا فقالوا ادركوا ذلك الفرس لا ينزي فرسكم لعظم اعوج وطول قوايمه فقاموا فوجدوا المهر فسموه اعوج واخبرنا فرج بن سلام عن ابي حاتم عن الاصمعي قال اغير على اهل الما ر واعوج مرتبق بثمامة فجال صاحبه في متنه ثم زجره فاقتلع الثمامة فخرجت تخف كالخذروف وراه فغدا بياض يومه وامسى يتعشى من جميم تبا وقال الشاعر في وصف فرس

واحمر كالديباج اما سماوه • فريا واما ارضه فمحول

سماوه اعلاه وارضه اسفله يريد قوايمه وللطاي نظير هذا حيث يقول

امتن متن وصهوتين الى • حوافر صلبة له ملس
فهو لدى الروع والجلايب ذو • اعلى مندى واسفل يبس
صهصلق في الصهيل تحسبه • كانه قطعة من الغلس

وقال حبيب ايضا يصف فرسا اهداه اليه الحسن بن وهب الكاتب

ما مقرب يختال في اشطانه • ملان من صلف به وتلهوق
بحوافر حفر وصلب صلب • واشاعر شعر وخلق اخلق
وبشعلة نبد كان قلولها • في صهوتيه بدو شيب المفرق
ذو اولق تحت العجاج وانما • من صحة افراط ذاك الاولق
تغزى العيون به ويفلق شاعر • في نعته عفوا وليس بمفلق
بمصعد في نفسه ومصوب • ومجمع في حسنه ومفرق
قد سالت الاوضاح سيل قرارة • فيه فمفترق عليه وملتقي
صافي الاديم كانما البسته • من سندس ثوبا ومن استبرق
مسود شطر مثل ما اسود الدجا • مبيض شطر كابيضاض المهرق
فكان فارسه يصرف اذ غدا • في متنه ابن الصباح الابلق
املسة امليدة لو علقت • من صهوتيه العين لم تتعلق
برق وما هو بالسليم ويبرى • دون السلاح سلاح اروع مملق

وقال ابو سويد شهد ابو دلف وقعة وتحته فرس ادهم وعليه نضح الدم واستوقفه رجل من الشعراء وانشده

كم ذا يجرعه المنون ويسلم • لو يستطيع شكى اليك الادهم
في كل منبت شعرة من جلده • يمنى ينفقه الحسام المخذم

وكانما عقد النجوم بطرفه … وكانه بعرى المجرة ملجم
وكانه بين البوادف لقوة … شقرآء كاسرة طوت ما نظم
ما تدرك الارواح ادنى شدّه … لا بل يفوت الريح فهو مقدم
رجعنه اطراف الاسنة اشقرا … واللون ادهم حين ضرّجه الدم

قال … ما مرّ له بعشرة الاف • ومن قولنا في وصف الفرس

ومقربة يستقرّ في النقع كمتها … ويحضر حينا كلما بلّها الريح
تطير بلا ريش الى كل صيحة … وتسبح في البر الذي ما به سبح

وقال عدي بن الرقاع

يخرجن من فرجات النقع دامية … كان اذا نها اطراف اقلام

وطلب البحتري الشاعر من سعيد بن حميد الكاتب فرسا ووصف له انواعا من الخيل في شعره فقال

لأكلفنّ العيس ابعد همة … يجري اليها خايف او مرتجي
والى سراة بني حميد انهم … امسوا كواكب اشرقت في مذحج
والبيت لولا ان فيه فضيلة … تعلوا البيوت بفضلها لم يحجج
فاعن على غزو العدو بمنطو … احشاؤه طي الرداء المدرج
اما باشقر ساطع اغشى الوغى … منه بمثل الكوكب المتأجج
متسربل شية طلت اعطافه … بدم فما تلقاه غير مضرج
او ادهم صافي الاديم كانه … تحت الكريم مطهر باليرنج
ضرم يهيج السوط من شؤبوبه … هيج الجنايب من حريق العرفج
خفت مواقع وطئه فلوانه … يجري برملة عالج لم يرهج
او اشهب يقق يضيء وراءه … متن كمثل اللجة المترجرج
يخفى الحجول ولو بلغن لبانه … في ابيض متالق كالدملج
او مي بعرف اسود متعرف … فيما يليه وحافر فيروزجي
او ابلق يملا العيون اذا بدا … من كل لون معجب بنموذج
جذلان تحسده الجياد اذا مشى … عنقا باحسن حلة لم تنسج
وعريض اعلا المتن لو علته … بالزيبق المنهال لم يتدحرج
خاضت قوايمه العقوبر بناؤها … امواج تجنيب بهن مدرج
ولانت ابعد في السماحة همة … من ان تضن بمسلجم او مسرج

واول من شبه الخيل بالظبي والسرحان والنعامة واتبعه الشعرا وحذوا حذوه على مثاله امرؤ القيس بن حجر

له ايطلا ظبي وساقا نعامة … وارخا سرحان وتقريب تتفل
كان على الكتفين منه اذا انتحى … مداك عروس او صراية حنظل
مكرّ مفرّ مقبل مدبر معا … كجلمود صخر حطه السيل من عل
دريد كخذروف الوليد امرّه … تتابع كفيه بخيط موصل
كميت يزلّ اللبد عن حال متنه … كما زلّت الصفواء بالمتنزل

فاخذت الشعرا هذا التشبيه من امرء القيس • وحذوا عليه فقال طفيل الخيل

اني وان قل مالي لا يفارقني … مثل النعامة في اوصالها طول
تقريبها المرطى والجوز معتدل … كانه سبد بالماء مغسول
او ساهم الوجه لم تقطع اباجله … يصان وهو ليوم الروع مبذول

الروع

وقال عبد الملك بن مروان لاصحابه اي المناديل افضل فقال بعضهم مناديل مصر التي كانها غرقي البيض وقال بعضهم مناديل اليمن التي كانها انوار الربيع فقال ما صنعتم شيا افضل المناديل مناديل عبدة بن الطبيب حيث يقول

لما نزلنا ضربنا ظلّ اخبية … وفار باللحم للقوم المراجيل
ورد واشقر لا يؤنيه طابخه … ما قارب النضج منها فهو ماكول

سوابق الخيل

وقد وثبنا على عوج مسوّمة • اعرافهن لايدينا مناديل

سوابق الخيل قال الاصمعي ما سبق في الرهان فرس اهضم قط وانشد لابي النجم

لمنتفخ الجوف عريض كلكله • قال وكان هشام بن عبد الملك رجلا مستبقا لا يكاد يسبق فسبقت له فرس انثى وصلّت اختها ففرح لذلك فرحا شديدا وقال علي بالشعرا قال ابو النجم فدعينا فقيل لنا قولوا في هذه الفرس واختها فسال اصحاب النشيد النظرة حتى يقولوا وقلت له هل في رجل ينقدك اذا استنشدك قال هات نقلت من ساعتي

أشاع للغراء فينا ذكرها … قوايم عوج اطعن امرها
وما نسينا بالطريق مهرها … حتى نقيس قدره وقدرها
وصبره اذا عدا وصبرها … والماء يعلو نحره ونحرها
ملمومة شد المليك ازرها … اسفلها وبطنها وظهرها
قد كاد هاديها يكون شطرها

قال ابو النجم وامر لي بجايزة وانصرفت ابو القاسم جعفر بن احمد بن محمد وابو الحسن علي بن جعفر البصري قالا حدثنا ابو سعيد عبد الملك بن قريب الاصمعي ان هارون الرشيد ركب في سنة خمس وثمانين ومائة الى الميدان لشهود الحلبة قال الاصمعي فدخلت الميدان لشهودها فيمن شهد من خواص امير المومنين والحلبة يوميذ افراس للرشيد ولولديه الامين والمامون ولسليمان بن ابي جعفر المنصور ولعيسى بن جعفر فجا فرس ادهم يقال له الربيذ لهارون سابقا فابتهج بذلك ابتهاجا علم ذلك في وجهه وقال علي بالاصمعي فنوديت له من كل جانب فاقبلت سريعا حتى مثلت بين يديه فقال يا اصمعي خذ بناصية الربيذ ثم صفه من قونسه الى سنبكه فانه يقال ان فيه عشرين اسما من اسما الطير قلت نعم يا امير المومنين وانشدك شعرا جامعا فيه من قول ابي حزرة قال فانشدنا لله ابوك قال فانشدته

وأقبّ كالسرحان تمّ له … ما بين هامته الى النسر

الاقب اللاحق المخطف البطن وذلك يكون من خلقته وربما حدث من هزال او بعد قود والانثى قباء والجمع قبّ والمصدر القبب والسرحان الذيب شبهه في ضمره وعدوه به وجمعه سراحين وقد قالوا سراح والهامة اعلا الراس وهي ام الدماغ وهي من اسما الطير والنسر ما ارتفع من بطن الحافر من اعلاه كانه النوى والحصى وهو من اسما الطير وجمعه نسور

رحبت نعامته ووفّر فرخه … وتمكن الصردان في النحر

رحبت اتسعت نعامته جلدة راسه التي تغطي الدماغ وهي من اسماء الطير وقوله ووفر فرخه الفرخ هو الدماغ وهو من اسماء الطير ووفر اي تم يقال وفرت الشي ووفرته بالتخفيف فهو موفور ولا الصردان عرقان في اصل اللسان ويقال انهما عرقان اخضران مكتنفان باطن اللسان منهما الريق ونفس الرية وهما من اسما الطير وفي الظهر صرد ايضا وهو بياض يكون في موضع السرج من اثر الدبر يقال فرس صرد اذا كان ذلك به والنحر موضع القلادة من الصدر وهو البرك

واناف بالعصفور من سعف … هام اشم موثق الجذر

حـ٣ الغرو

واناف اشرف والعصفور منبت الناصية والعصفور ايضا عظم ناتي في كل جبين والعصفور من الغور ايضا وهي التي سالت ودقت ولم تجاوز الى العينين ولم تستدر كالقرحة وهو من اسما الطير والسعف يقال فرس بين السعف وهو الذي سالت ناصيته هام اي سال منتشر اشم مرتفع والشمم في الانف ارتفاع قصبته ويروى هاد اشم يريد عنقا مرتفعا وجمعه هواد وقوله موثق اي شديد قوي والجذر الاصل من كل شي قال الاصمعي وغيره هو بالفتح وقال ابو عمرو بن العلا هو بالكسر

وازدان بالديكين صلصله … ونبت دجاجته عن الصدر

ازدان افتعل من قولك زان يزيد وكان الاصل ازتان فقلبت التاء دالا لقرب مخرجها من مخرج الزاي وكذلك ازداد من زاد يزيد والديكان واحدهما ديك وهو العظم الناتي خلف الاذن وهو الذي يقال له الخششا والصلصل

بياض الناصية ويقال هو اصل الناصية والدجاجة اللحم الذي على زوره بين يديه
والديك والصاصل والدجاجة من اسما الطير

والناهضان امرّ جلزهما … فكانما عُثما على كسر

الناهضان واحدهما ناهض وهو لحم المنكبين ويقال هو اللحم الذي يلي العضدين من اعلاها والجمع نواهض ويقال في الجمع انهض على غير قياس والناهض القطا وهو من اسما الطير وقوله امرّ جلزهما اي فتل واحكم يقال امررت الحبل فهو ممرّ اي فتلته والجلز الشد وقوله فكانما عُثما على كسر اي كانهما كسرا ثم جبرا يقال عثمت يده والعثم الجبر على عقدة عوج عثمان فعلان منه

مستنفر الجنبين ملتئم … ما بين شيمته الى الغُرّ

مستنفر الجنبين اي منتفخهما ملتئم اي معتدل وشيمته مثخرة والشيمة ايضا من قولك فرس بين الشيمة وهي بياض فيه ويقال ان يكون شامة او شام في جسده والعرفي الاغلب على الذي يسمى الرجمة من الفرس وهي عضلة الساق

وصفت سماناه وحافره … واديمه ومنابت الشعر

السماني طاير وهو موضع من الفرس لا احفظه الا ان يكون اراد السمامة وهو دايرة تكون في اسفل الفرس وهو عنقه والسمامة من الطير ايضا والاديم الجلد

وسما الغراب موقعيه معا … فابين بينهما على قدر

سما الغراب اي ارتفع والغراب راس الورك ويقال للصلوين الغرابان وهما مكتنفا عجب الذنب ويقال لهما اعالي الوركين والموقعان منه في اعالي الخاصرتين فابين اي فرق بينهما على قدر اي على استواء واعتدال

واكتن دون قبيحه خطافه … ونأت سمامته على الصقر

اكتن اي استتر والقبيح ملتقى الساقين ويقال انه مركب الذراعين في العضدين والخطاف من اسما الطير وهو حيث اذا دكت عقب الفارس اذا حرك رجليه ويقال لهذين الموضعين من الفرس المركلان ونأت اي بعدت والسمامة دايرة تكون في عنق الفرس وقد ذكرناها وهي من اسماء الطير والصقر احسبها دايرة في الراس ولا اقف عليها وهي من اسما الطير

وتقدمت عنه القطاة له … فنأت بموقعها عن الحُرّ

القطاة مقعد الردف وهي من اسماء الطير والحر من الطير يقال انه ذكر الحمام وهو من الفرس سواد يكون في ظاهر اذنيه

وسما على نَقَوَيه دون حِدَاته … خرِبان بينهما مدا الشبر

النقوان واحدهما نقي والجمع انقاء وهو عظم ذو مخ وانما عنى هاهنا عظام الوركين لان الخرب هو الذي تراه مثل المدهن في ورك الفرس وهو من الطير ذكر الحبارى والحداة من الطير واصلها الهمز ولكنه خفف وهي سالفة الفرس وجمعها حِداء على وزن فعال كما تقول عظاة ويقال عظاية واذا فتحت الفاء قلت حَداة وهي الفاس ذات الراسين وجمعها حدا مثل نواه ونوى وقطاة وقطا

يدع الرضيم اذا جرى فلقا … بتوايم كمواسم سُمْر

الرضيم الحجارة الفلق المكسورة فلقا بتوايم جمع توءم وقد قالوا تُؤام على وزن فُعال جمع توءم وهو على غير قياس يقال هو معنى يعني حوافره والمواسم جمع ميسم الحديد في صلابتها وقوله سمر اي لون واحد وهو اصلب الحوافر

ركبن في محض الشوى سبط … كفت الوثوب مشدد الاسر

الشوى هاهنا القوايم والواحدة شواة ويقال فرس محض الشوى اذا كانت قوايمه معصوبة سبط سهل كفت الوثوب اي مجتمع من قولك كفت الشي اذا جمعته وكمته مشدد الاسر اي الخلق قال الاصمعي فامر لي بالف درهم وقال ابو النجم يصف الحلبة

ثم سمعنا برهان نامُله … فبدله من كل افق محفله

فتلت للسايس قده اعجَلُه … واعر لعنا في الرهان نرسله

نعلو به الحزن ولا نسهله … اذا علا الاخشن صاح جندله

ترنم النوح يبكى مشكله … كان في الصوت الذي يفصله

زفّاد ذيف ينفني جلجله … حتى وردنا المصر يطوي قنبله

طي التجار العصيا اذ تخله … وقد رابنا فعلهم نتفعله

نطويه والطي الرفيق بجزله … نظمي د الشحم ولسنا نهزله

حتى اذا الليل تولى انجله … واتبع الايدي منه ارجله

قمنا على هود شديد وجله … نمد حبلا فوق خط نغزله

نقود قدم ذا وهذا ادخله … وقام مشفوق القميص يعقله

فوق الخماسي قليلا يفضله … ادرك عقلا والرهان عمله

حتى اذا ادرك خيلا مرسله … ناد عجاج مستطير قسطله

تنعش منه الخيل ما لا تغزله … مرًّا يغطيها ومرًّا يجفله

مرّ القطا انصب عليه اجدله … وهو دحي البال سام وهله

قدامها ميلا لمن يمثله … نظيره الجن وحبنا ترجله

تسبح اخراه ويطفو اوله … ترى الغلام ساجيا ما نوكله

يعطيه ما شاء وليس يساله … كانه من زبد يشربله

في كرسف الندّاف لولا بلله … تخاله سلا علة معلله

ثم تنا ولنا الكلام ننزله … عن مفزع الكتفين خلو عطله

منتفخ الجوف عريض كلكله … فوافت الخيل ونحن نشكله

والجن عكاف به تقتله … وقال اخر في فرس ابي الاعور السلمي

من لمع البرق سام ناظره … تسبح اولاه ويطفو اخره

فما يمس الارض منه حافره

وقوله هذا اشبه من قول ابي النجم لان هذا يقول تسبح اخراه ويطفو اوله **وقال** الاصمعي اذا كان الفرس كما قال ابو النجم فحمار الكساح اسرع منه لانه اضطراب موخره قبيح **وقال** ابو النجم وصاف للخيل الا انه غلط في هذا البيت وقد غلط روبة ايضا في الفرس فقال يصف قوايمه فقال يهوين شتى ويقعن وقعا **ولما** انشده مسلم بن قتيبة قال له اخطات في هذا يا ابا الجحاف جعلته مقيدا قال قربني من ذنب البعير وانشد الاصمعي

قد اطرق الحي على سابح … اسطع مثل الصدع الاجرد

لما اتيت الحي في دفه … كان عرجونا بمتني يد

اقبل يختال في شاوه … يضرب في الاقرب والابعد

كانه سكران او عابث … او ابن رب حديث المولد

وقال عنترة

اما اذا استقبلته فكانه … جذع سما فوق الدليل مشذب

واذا عرضت له استوت اقتاده … وكانه مستدبرا مستصوب

ابن المعتز

وتخص الهيجاء شيخ الشا … تكاسل في اسنانه فهو قادح

وقال ايضا

له عنق يغتال طول عنانه … وصدر اذا اعطيته الجري سابح

اذا مال عن اعطافه قلت شارب … عناه بتصهيف المدامة صابح

ولقد وطيت الغيث يحملني … طرف كلون الصبح حين وقد

يمشي ويعرض في العنان كما … صدق المعشق بالدلال وصد

طارت به رجل مرصعة … رجامة لحصى الطريق وبد

وكانه موج يسيل اذا … اطلقته واذا حبست جمد

في الحلبة والرهان والحلبة مجمع الخيل ويقال مجمع الناس للرهان وهو من قولك حلب بنو فلان على بني فلان واحلبوا اي اجمعوا ويقال منه اخذ حلب الحالب اللبن في القدح اي جمعه فيه والحلب الذي يمد في صدور الخيل عند الارسال المقبض والمنصبة الخيل حتى تنصب للارسال واصل الرهان من الرهن كان الرجل مراهن صاحبه في المسابقة يضع هذا رهنا وهذا رهنا فايهما سبق فرسه اخذ رهنه ورهن صاحبه والرهان مصدر راهنته مراهنة

في الحلبة والرهان

ورهانا كما تقول قاتلته مقاتلة وقتالا وهذا كان من امر الجاهلية وهو القمار المنهى عنه فان
الرهن من احدهما بشى مسمى على انه ان سُبق لم يكن له شى وان سبقه صاحبه اخذ الرهن فهذا حلال
لان الرهن انما هو من احدهما دون الاخر وكذلك ان جعلا كل واحد منهما رهنا وادخلا بينهما محللا
وهو فرس ثالث يكون مع الاولين ويسمى ايضا الدخيل ولا يجعل صاحبا لثالث شيئا ثم يرسلون
الافراس الثلاثة فان سبق احد الاولين اخذ رهنه ورهن صاحبه فكان له طيبا وان سبق الدخيل
اخذ الرهنين جميعا وان سبق هو لم يكن عليه شى ولا يكون الدخيل الا رابعا جوادا لا يامنان
ان يسبقهما فهذا قمار لانهما كانهما لم يدخلا بينهما محللا قال الاصمعى السابق من الخيل الاول
والمصلى الثانى الذى يتلوه قال وانما قيل له مصلى لانه يكون عند صلوى السابق وهما جانبا ذنبه
عن يمينه وشماله ثم الثالث والرابع لا اسم لواحد منها الى العاشر فانه يسمى سكيتا قال ابو عبيدة
لم يسمع فى سوابق الخيل ممن يثق بعلمه اسما لشى منها الا الثانى والعاشر فان الثانى اسمه المصلى
والعاشر السكيت وما سوى هذين فانما يقال له الثالث والرابع وكذلك الى التاسع ثم السكيت ويقال
السكيت بالتشديد والتخفيف فما جا بعد ذلك لم يعتد به والفسكل الذى يجى اخر الليل والعامة تسميه
الفسكل وقال ابو عبيدة العاشر الذى يجى فى الحلبة اخر الليل وهو الفسكل وانما قيل للسكيت سكيتا لانه
آخر العدد الذى يقف العادّ عليه والسكيت الوقوف هكذا كانوا مرة يقولون فاما اليوم فقد غيّروا

وكان من شانهم ان يمسحوا على وجه السابق وقال جرير

اذا شئتموا ان تمسحوا وجه سابق * جواد فمدّوا فى الرهان عنانيا

وصن قولنا فى هذا المعنى

واذا جياد الخيل ماطلها المدى * وتقطعت فى شاوها المجهود
خلوا عنانى فى الرهان ومسحوا * منى بغرة ابلق مشهود

وصف السلاح كانت درع على صدر الاظهر لها فقيل له فى ذلك فقال اذا استمكن عدوى من
ظهرى فلا يبقى ورؤى الجراح بن عبد الله قد ظاهر بين درعين فقيل له فى ذلك فقال لست اقى بدنى
وانما اقى صبرى واشترى زيد بن حاتم ادراعا وقال انى لست اشترى ادراعا وانما اشترى
اعمارا وقال حبيب بن المهلب لبنيه لا يقعدنّ احدكم فى السوق فان كنتم لا بد فاعلين فالى زرّاد
او سراج او ورّاق العتبى قال بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن معدى كرب ان يبعث اليه بسيفه
المعروف بالصمصام فبعث اليه فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه فكتب اليه فى ذلك فردّ
عليه انى انما بعثت الى امير المومنين بالسيف ولم ابعث بالساعد الذى يضرب به وسال عمر بن
الخطاب يوما عن السلاح فقال يسال امير المومنين عما بدا له قال ما تقول فى الترس قال هو المجن
وعليه تدور الدوائر قال فما تقول فى الرمح قال اخوك وربما خانك فانقصف قال فالنبل قال
منايا تخطى وتصيب قال فما تقول فى الدرع مثقلة للراجل مشغلة للفارس وانها لحصن حصين
قال فما تقول فى السيف قال هناك ثكلتك لا ام لك يا امير المومنين فضربه عمر بالدرة وقال بل
لا ام لك قال الحمى اصرعتنى بعث الهيثم بن معدى كرب سيفه الذى يقال له الصمصامة الى موسى
الهادى فدعا به فوضعه بين يديه مجردا ثم قال لحاجبه ايذن للشعرا فلما دخلوا امرهم ان يقولوا
فيه فبدرهم ابن انس فقال

حاز صمصامة الزبيدى * من دون جميع الانام موسى الامين
سيف عمرو وكان فيما سمعنا * خير ما اغمدت عليه الجفون
اخضر المتن بين حديه نور * من فرند تمتد فيه العيون
اوقدت فيه الصواعق نارا * ثم ساطت به الذعاف المنون
فاذا ما سللته بهر الشمس * ضياء فلم تكد تستبين
فكان الفرند والرونق الجارى * فى صفحتيه ماء معين
وكان المنون نيطت اليه * فهو من كل جانبيه منون
ما يبالى من انتضاه لحرب * اشمال سطت به ام يمين

فامر له ببدرة وخرجوا وضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة فقطّه الى
القربوس فقال ما اجود سيفك فغضب وقال الشاعر

متى تلقنى

متى تلقنى تعدو ببزى * ولصلهبيت بهيم او اغر محجل
وقال ابو الشيص تلاق امرا ان تلقه فبسيفه * تعلمك الايام ما كنت تجهل
ختلته المنون بعد اختيال * بين صفين من قنا ونصال
فى رداء من الصفيح صقيل * وقميص من الحديد مذال

وبلغ ابا الاغر ان اصحابه بالبادية قد وقع بينهم شر فوجه ابنه الاغر وقال يا بنى كن يدا
لاصحابك على من قاتلهم واياك والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية ولا تقرب
السهام فانها رسل لا تؤامر مرسلها قال فبماذا اقاتل قال بما قال الشاعر

جلاميد يملأن الاكف كانها * روس رجال حلقت بالمواسم

وذكر اعرابى قوما تحاربوا فقال اقبلت الجحود تمشى مشى الوعول فلما تصافحوا بالسيوف فغرت
المنايا افواهها وقال اخر يذكر قوما اسروا واستنزلوهم عن الجياد بلينة الخرصان تنزع الدلاء
بالاشطان وقال اعرابى فى اخرين اتبعوا قوما اغاروا عليهم فقال احتثوا كل جمالية غير انه فيما
يخصفون اخفاف المطى بحوافر الخيل حتى ادركوهم بعد ثالثة فجعلوا المران ارشية المنايا فاستقوا بها ارواحهم
ومن احسن ما قيل فى السيف قول حبيب * ويهتز مثل السيف لو لم تسل يدان لسلته ظباه من الغمد * وقال
فى صفة الرماح * مثقفات سلبن الروم زرقتها * والعرب الوانها والعاشق القصفا * ومن الافراط القبيح قول
النابغة فى وصف السيف * تقدّ السلوقى المضاعف نسجه * وتوقد بالصفاح نار الحباحب
فذكرا انه يقد الدرع المضاعف نسجه والفارس والفرس ويقع بها فى الارض فيقدح النار من الحجارة
واقبح منه فى الافراط قول الاخر

يظل يحفر عنه ان ضربت به * بين الذراعين والعيدين والهادى

وقد جمع العلوى وصف الخيل والسلاح كله فاحسن وجود حيث يقول

يجسى من مالى من الخيل اعبط * سليم الشظا عادى النهواحق امعط
وابيض من ماء الحديد مهند * واسمر عسال الكعوب عنطنط
ومعطوفة الاطراف كبدا سمحة * منجمة الاعضاد صفرا سوحط
فيا ليت مالى غير ما قد جمعته * على جمة نيارها يتغطغط
ويا ليتنى امسى على الدهر ليلة * وليس على نفسى امير مسلط

ومن قولنا فى وصف الرمح والسيف

بكل ردينى كان سنانه * شهاب بدا فى ظلمة الليل ساطع
تقاصرت الاجال فى طول متنه * وعادت به الامال وهى فجايع
وسابغة ظنون الحرب فى حسن ظنه * فهن لحبات القلوب قوارع
وذى شطب تقضى المنايا بحكمه * وليس لما تقضى المنية دافع
فرنده اذا ما اعتن للعين راكد * وبرق اذا ما اهتز بالكف لامع
يسلل ارواح الكماة انسلاله * ويرتاح منه الموت والموت رايع
اذا ما التقت امثاله فى وقيعة * هنالك ظن النفس بالنفس واقع

ومن قولنا فى السيف

بكل ماثور على متنه * مثل مدبّ النمل بالقاع
يرتد طرف العين من حده * عن كوكب للموت لماع

وقال اسحاق بن خلف البهرانى فى صفة السيف

القى بجانب خصره امضى من الاجل المتاح * وكانما ذرّ الهباء عليه انفاس الرياح

النزع بالقوس ابراهيم الشيبانى قال كان رجل من اهل الكوفة قد بلغه عن رجل من اهل
السلطان انه يعرض له ضيعة بواسط فى مغرم لزمه للخليفة فحمل وكيلا له على بغل واتزع له خرجا دنانير
وقال له اذهب الى واسط فاشتر لى هذه الضيعة المعروضة فان كفاك ما فى الخرج والا فاكتب الى
اعرّك بالمال فخرج فلما اصحر عن البيوت لحق به اعرابى راكبا على حمار معه قوس وكنانة فقال له
الى اين تتوجه قال الى واسط قال فهل لك فى الصحبة قال نعم فسارا حتى قربا فعنت لهما ظباء فقال

وصف السلاح

النزع بالقوس

له الاعرابي اي هذه الظبا احب اليك المتقدم منها ام المتاخر فاذكيه لك قال المتقدم فرماه فخرمه بالسهم فاشتويا واكلا فاغتبط الرجل بصحبة الاعرابي ثم عن له دف قطا فقال ايها تريد فاصرعها لك فاشار الى واحدة منها فرماها فانتقدها ثم اشتويا واكلا فلما انقضى طعامهما فوق له الاعرابي سهما ثم قال له اين تريد ان اصيبك فقال له اتق الله واحفظ ذمام الصحبة قال لا بد منه قال له اتق ربك واستبقني ودونك والبغل والخرج فانه مترع مالا قال فاخلع ثيابك فانسلخ من ثيابه ثوبا ثوبا حتى بقي مجردا قال له اخلع اخفافك وكان يلبس خفين طايقيين قال له اتق الله في ودع الخفين اتبلغ بهما فان الرمضا تحرق قدمي قال لا بد منه قال فدونك الخف فاخلعه فلما تناول الخف ذكر الرجل خنجرا كان معه في الخف الاخر فاستخرجه ثم ضرب به صدره فشقه الى عانته ثم قال له الاستقصاء فرقة فذهبت مثلا وكان هذا الاعرابي من رماة الحدق

اموالك (خ)

وحدث العتبي عن بعض اشياخه قال كنت عند المهاجر بن عبد الله والي اليمامة فاتي باعرابي كان معروفا بالسرق فقال له اخبرني عن بعض عجايبك قال عجايبي كثيرة ومن اعجبها انه كان لي بعير لا يسبق وكانت خيل لا تخلف وكنت اخرج فلا ارجع خايبا فخرجت فاحترشت ضبا فعلقته على قتبي ثم مررت بخباء ليس فيه الا عجوز ليس معها غيرها فقلت يجب ان يكون لهذه راحة من غنم وابل فلما امسيت اذا بابل فاذا شيخ عظيم البطن شثن الكفين ومعه عبد اسود فلما راني رحب بي ثم قام الى ناقة فاحتلبها وناولني العلبة فشربت ما يشرب الرجل تنفسا وناول الباقي فضرب به وجهه ثم احتلب تسع اينق فشرب البانهن ثم نحر حوارا فطبخه ثم اكلت شيئا واكل حتى القى عظامه بيضا وجثا على كومة وتوسدها ثم غط غطيط البكر فقلت هذه والله الغنيمة ثم قمت الى فحل ابله فخطمته ثم قرنته ببعيري وصحت به فاتبعني واتبعته الابل ارباعا به في قطار فصارت خلفي كانها حبل ممدود فمضيت ابادر ثنية بيني وبينها مسير ليلة للمسرع ولم ازل اضرب بعيري مرة بيدي ومرة برجلي حتى طلع الفجر فابصرت الثنية واذا عليها سواد فلما دنوت اذا الشيخ قاعد وقوسه في حجره فقال اضيفنا قلت نعم قال اتسخو نفسك عن هذه الابل قلت لا فاخرج سهما كانه لسان كلب ثم قال انظر بين اذني الضب المعلق من القتب ثم رماه فصدع عظمه عن دماغه فقال لي ما تقول فقلت انا على رايي الاول قال انظر هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الوسطى ثم رمى به كانما قدر بيده ثم قال رايك قلت اني احب ان استثبت قال انظر هذا السهم الثالث في عكوة ذنبه والرابع والله في بطنك ثم رماه فلم يخط العكوة قلت انزل امنا قال نعم قال فدفعت اليه بخطام فحله وقلت هذه ابلك لم يذهب منها وبرة وانا انظر متى يرميني بسهم يقصد به قلبي فلما تباعدت قال اقبل فاقبلت والله فرقا من شره لا طمعا في خيره فقال ما احسبك جشمت ما جشمت الا من حاجة قلت نعم قال فاقرن من هذه الابل بعيرين وامض لطيتك قال قلت اما والله لا امضي حتى اخبرك عن نفسك فلا والله ما رايت اعرابيا اشد ضرسا ولا اعدا رجلا ولا ارمى يدا ولا اكرم عفوا ولا اسخى نفسا منك فصرف وجهه عني حياء وقال خذ الابل برمتها مباركا لك فيها **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم اركبوا وارموا وان ترموا احب الي من ان تركبوا **وقال** كل لهو المومن باطل الا في ثلاث تاديبه فرسه ورميه عن كبد قوسه وملاعبته امراته فانه حق ان الله ليدخل الجنة بالسهم الواحد عامله المحتسبه والمقوي به في سبيل الله والرامي به في سبيل الله

وروى عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو قايم على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وكان ارمى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص لان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته فكان لا يرد له دعا ولا يخطي له سهم **وذكر** اسامة بن زيد ان اشياخا من اسلم حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءهم وهم يرمون ببطحان فقال رسول الله ارموا يا بني اسماعيل فقد كان ابوكم راميا وانا مع ابن الادرع فتعدى القوم فقالوا يا رسول الله من كنت معه فقد نضل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا وانا معكم كلكم فانتضلوا ذلك اليوم ثم رجعوا بالسوا ليس لاحد على احد منهم فضل **وقال عمر** اتزروا وارتدوا وانتعلوا واحتفوا وارموا الاغراض والقوا الركب وانزوا على الخيل نزوا وعليكم بالمعدية او قال بالعربية ودعوا التنعم وزي العجم **وقال ايضا** لن تخور قواكم ما نزوتم ونزعتم وجنا

قوم من

قوم من اهل المدينة جناية فارسل السلطان اليهم جندا من محاربة ابن زياد فقال رجل من اهل البادية يدمر اصحابه فقال يا معشر العرب ويا بني المحصنات قاتلوا عن احسابكم وانسابكم فوالله ان ظهر هولا عليكم لا يدعون بها لبنة حمرا ولا نخلة خضرا الا وضعوها بالارض ولا اعزكم من نشاب معهم في جعاب كانها ايور الفيلة يدعون بها كانها الغبط ينط احداهن اطيط الزرنوق يمعط احدهم فيها حتى يتفرق شعرا بطيه ثم يرسل نشابة كانها رشا منقطع فما بين احدكم وبين ان ينفقي عينه او ينصدع قلبه منزلة فخلع قلوبهم فطاروا رعبا

مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان

هذا ما تراجع فيه اهل بيت المهدي ووزراه وما دار بينهم من تدبير الراي في حرب خراسان ايام تحاملت عليهم العمال واعنفت فحملتهم الدالة وما تقدم لهم من المكانة على ان نكثوا بيعتهم ونقضوا مواثيقهم وطردوا العمال والتووا بما عليهم من الخراج وحمل المهدي ما يجب من مصلحتهم ويكره من عنتهم على ان اقال عثرتهم فاغتفر زلتهم واحتمل دالتهم تطولا بالفضل واتساعا بالعفو واخذا بالحجة ورفقا بالسياسة ولذلك لم يزل مذ حمله الله اعبا الخلافة وقلده امور الرعية رفيقا بمدار سلطانه بصيرا باهل زمانه باسطا للمعدلة في رعيته تسكن الى كنفه وتانس بعفوه وتثق بحلمه فاذا وقعت الاقضية اللازمة والحقوق الواجبة فليس عنده هوادة ولا اغضا ولا مداهنة اثرة للحق وقياما بالعدل واخذا بالحزم فدعا اهل خراسان الاغترار بحلمه والثقة بعفوه ان كسروا الخراج وطردوا العمال وسالوا ما ليس لهم من الحق ثم خلطوا احتجاجا باعتذار وخصومة باقرار وتنصلا باعتلال فلما انتهى ذلك الى المهدي خرج الى مجلس خلايه وبعث الى نفر من لحمته ووزرايه فاعلمهم الحال واستنصحهم للرعية ثم امر الموالي بالابتدا وقال للعباس بن محمد اي عم تعقب قولنا وكن حكما بيننا وارسل في ولديه موسى وهارون فاحضرهما الامر وشاركهما في الراي وامر محمد بن الليث بحفظ مراجعتهم واثبات مقالتهم في كتاب **فقال** سلام صاحب المظالم ايها المهدي ان في كل امر غاية ولكل قوم صناعة استفرغت رايهم واستغرقت اشغالهم واستنفدت اعمارهم وذهبوا بها وذهبت بهم وعرفوا بها وعرفت بهم ولهذه الامور التي جعلنا غاية فيها وطلبت معونتنا عليها اقوام من ابنا الحرب وساسة الامور وقادة الجنود وفرسان الهزاهز واخوان التجارب واطفال الوقايع الذين رضعتهم سجالها وشيبتهم ظلالها وعضتهم شدايدها وكرمتهم نواجذها فلو عجمت ما قبلهم وكشفت ما عندهم لوجدت نظاير تويد امرك وتجارب توافق نظرك واحاديث تقوي ما قبلك فاما نحن معاشر عمالك واصحاب دواوينك فحسن بنا وكثير منا ان نقوم بثقل ما حملتنا من عملك واستودعتنا من امانتك وشغلتنا به من امضاء عدلك وانفاذ ملكك واظهار حقك **فاجابه المهدي** ان في كل قوم حكمة ولكل زمان سياسة وفي كل حال تدبيرا يبطل الاخر الاول ونحن اعلم بزماننا وتدبير سلطاننا قال نعم ايها المهدي انت متسع الراي وثيق العقدة قوي المنة بليغ الفطنة معصوم النية محضور الروية مويد البديهة موفق العزيمة معان بالظفر مهدي الى الخير ان هممت نفى عزمك مواقع الظن وان اجمعت صدع فعلك ملتبس الشك فاعزم يهدي الله الى الصواب قلبك وقل ينطق الله بالحق لسانك فان جودك رحمة وخزاينك عامرة ونفسك سخية وامرك نافذ **فاجابه المهدي** ان المشاورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يهلك عليهما راي ولا يتفيل معهما حزم فاشيروا برايكم وقولوا بما يحضركم فاني من ورايكم وتوفيق الله من وراء ذلكم **قال الربيع** ايها المهدي ان تصاريف وجوه الراي كثيرة وان الاشارة ببعض معاريض القول يسيرة ولكن خراسان ارض بعيدة المسافة متراخية الشقة متفاوتة السبيل فاذا ارتايت من محكم التدبير ومبرم التقدير ولباب الصواب رايا قد احكمه نظرك وقلبه تدبيرك فليس وراءه مذهب طاعن ولا دونه معلق لخصومة عايب ثم خبت البرد به وانطوت الرسل عليه كان بالحري الا يصل اليهم محكمه وقد حدث منهم ما ينقضه فما اسرع ان ترجع اليك الرسل وترد عليك الكتب بحقايق اخبارهم وشوارد اثارهم ومصادر امورهم فتحدث رايا غيره وتبتدع تدبيرا سواه وقد انفرجت الحلق وتحللت العقد واسترخى الخناق وامتد الزمان ثم لعل ما موقع الاخرة كمصدر الاولى ولكن الراي لك ايها المهدي وفقك الله ان تصرف احالة النظر وتقليب الفكر فيما جمعناه واستشرتنا فيه من التدبير لحربهم والحيل في امرهم الى الطلب لرجل ذي دين فاضل وعقل كامل وورع واسع ليس موصوفا

مشاورة المهدي لاهل بيته في حرب خراسان

بهوى فى سواك ولا منهما فى اثرة عليك ولا ظنينا على دخلة مكروهة ولا منسوبا الى بدعة محذوره
فيقدح فى ملكك ويريض الامور لغيرك ثم تسند اليه امورهم والخوض اليه حربهم وتامره فى عهدك
ووصيتك اياه بلزوم امرك ما لزمه الحزم وخلاف نهيك اذا خالفه الراى عن استحالة الامور
واشتداد الاحوال التى ينقض امر الغايب عنها وتثبت المشاهد لها فانه اذا فعل ذلك فواثب
امرهم من قريب وسقط عنه ما ياتى من بعيد تمت الحيلة وقويت المكيدة ونفذ العمل واحد النظر
ان شا الله **قال الفضل بن العباس** ايها المهدى ان ولى الامور وسايس الحروب ربما
نحى جنوده وفرق امواله فى غير ما ضيق امر حزبه ولا ضغطة حال اضطرته فيقعد عند الحاجة
اليها وبعد التفرقة لها عديما منها فاقدا لها لا يثق بقوة ولا يصول بعدة ولا يفزع الى ثقة
فالراى لك ايها المهدى وفقك الله ان تعفى خزاينك من الانفاق للاموال وجنودك من مكابدة
الاسفار ومقارعة الخطار وتغرير القتال ولا تسرع للقوم فى الاجابة الى ما يطلبونه والاعطا
لما يسالون فيفسد عليك ادبهم وتجرى من رعيتك غيرهم ولكن اغزهم بالحيلة وقاتلهم بالمكيدة وصارعهم
باللين وخاتلهم بالرفق وابرق له بالقول وارعد نحوهم بالفعل وانصب البعوث وجند الجنود وكتب
الكتايب واعقد الالوية وانصب الرايات واظهر انك موجه اليهم الجيوش مع احنق قوادك عليهم واسوابه
لترابهم واسس الرسل واثبت الكتب وضع بعضهم على طمع من عدوك وبعضا على خوف من وعيدك واوقد
بذلك واشباهه نيران التحاسد فيهم واغرس اشجار التنافس بينهم حتى تمتلى القلوب من الوحشة وتنطوى
الصدور على البغضة ويدخل كلا من كل الحذر والهيبة فان مرام الظفر بالغيلة والقتال بالحيلة والمناصبة
بالكتب والمكايدة بالرسل والمقارعة بالكلام اللطيف المدخل فى القلوب القوى الموقع من النفوس المعقود بالحجج
الموصود بالحيل المبنى على اللين الذى يستميل القلوب ويسترق العقول والاراء ويستميل الاهوا ويستدعى المواتاة
انفذ من القتال بظبات السيوف واسنة الرماح كما ان الوالى الذى يستنزل طاعة رعيته بالحيل ويفرق كلمة
عدوه بالمكايدة احكم عملا والطف منظرا واحسن سياسة من الذى لا ينال ذلك الا بالقتال والاتلاف للاموال
والتعزير والخطار وليعلم المهدى انه ان وجه لقتالهم رجلا لم يسر لقتالهم الا بجنود كثيفة تخرج عن حال
شديدة وتقدم على اسفار ضيقة واموال متفرقة وقواد غششة ان ايتمنهم استنفذوا المال وان استنصحهم
كانوا عليه لا له **قال المهدى** هذا راى قد استفر نوره وابرق ضوءه وتمثل صوابه للعيون وتجسد حقه فى
القلوب ولكن فوق كل ذى علم عليم ثم نظر الى ابنه على فقال ما تقول **قال على** ايها المهدى ان اهل
خراسان لم يخلعوا من طاعتك ولم ينصبوا من دونك احدا يقدح فى تغيير ملكك ويريض الامور لفساد
دولتك ولو فعلوا لكان الخطب ايسر والشان اصغر والحال اذل لان الله مع حقه الذى لا يخذله وعند موعده
الذى لا يخلفه ولكنهم قوم من رعيتك وطايف من شيعتك الذى جعلك الله عليهم واليا وجعل العدل بينك وبينهم
حاكما طلبوا حقا وسالوا انصافا فان اجبت اليه دعوتهم ونفست به عنهم قبل ان يتلاحم منهم حال او يحدث
من عندهم فتق اطعت امر الرب واطفات نايرة الحرب ووفرت خزاين المال وطرحت تغرير القتال وحمل
الناس محمل ذلك على طبيعة جودك وسجية حلمك واسجاح خليقتك ومعدلة نظرك فامنت ان تنسب الى
ضعفة وان يكون ذلك فيما بقى دربة وان منعتهم ما طلبوا ولم تجبهم الى ما سالوا اعتدلت بك وبهم الحال
وساويتهم فى ميدان الخطاب فما ارب المهدى ان يعمد الى طايفة من رعيته مقرين بمملكته مذعنين بطاعته
لا يخرجون انفسهم من قدرته ولا يبروؤنها من عبوديته فيملكهم انفسهم ويخلع نفسه عنهم ويقف على
الجبل معهم ثم يجاريهم السوا فى حد المقارعة ومضمار المخاطرة ارشد المهدى وفقه الله الاموال فلعمرى
لا ينالها ولا يظفر بها الا بانفاق اكثر منها مما يطلب منهم واضعاف ما يدعى قبلهم ولو نالها فحملت اليه او
وضعت بخزاينها بين يديه ثم تجافى لهم عنها وطال عليهم بها لكان مما اليه ينسب وبه يعرف من الجود
الذى طبعه الله عليه وجعل قرة عينه ونهمة نفسه فيه **فان** قال المهدى هذا راى مستقيم سديد فى
اهل الخراج الذين شكوا ظلم عمالنا وتحامل ولاتنا فاما الجنود الذين نقضوا مواثيق العهود وانطقوا
لسان الارجاف وفتحوا باب المعصية وكسروا قيد الفتنة فقد ينبغى لهم ان اجعلهم نكالا لغيرهم وعظة لسواهم
فيعلم المهدى انه لو اتى بهم مغللين فى الحديد مقرنين فى الاصفاد ثم اتسع لحقن دمايهم عفوه وللاقالة
عثرتهم صفحه واستبقاهم لما هم فيه من حزبه او لمن بازايهم من عدوه لما كان بدعا من رايه ولا
مستنكرا من نظره لقد علمت العرب انه اعظم الخلفا والملوك عفوا واشدها وقعا واصدقها صولة
وانه لا يتعاظمه عفو ولا يتكاءده صفح وان عظم الذنب وجل الخطب فالراى للمهدى وفقه الله ان يحل

عقد عم الغيظ بالرجا الحسن ثواب الله فى العفو عنهم وان يذكر اولى حالاتهم وضيعة عيالاتهم برا بهم وتوسعا
لهم فانهم اخوان دولته واركان دعوته واساس حقه الذين بعزتهم يصول وبحجتهم يقول وانما مثلهم
فيما دخلوا فيه من مساخطه وتعرضوا له من معاصيه وانطووا فيه عن اجابته ومثله فى قلة ما غير ذلك من رايه
فيهم او نقل من حاله لهم او تغير من نعمته بهم كمثل رجلين اخوين متناصرين متوازرين اصاب احدهما خبل
عارض ولهو حادث فنهض الى اخيه بالاذى وتحامل عليه بالمكروه فلم يزدد اخاه الا رقة له ولطفا به
واحتيالا لمداواة مرضه ومراجعة حاله عطفا عليه وبرا به ومرحمة له **فقال المهدى** اما على فقد
كوى سمت اللبان وفص القلوب فى اهل خراسان ولكل نبا مستقر فقال يا ابا محمد يعنى موسى ابنه **فقال
موسى** ايها المهدى لا تسكن الى حلاوة ما يجرى من القول على السنتهم وانت ترى الدماء تسيل من خلل
فعلهم الحال من القوم ينادى بمضمرة شر وخفية حقد قد جعلوا المعاذير عليها سترا واتخذوا العلل من دونها
حجابا رجاء ان يدافعوا الايام بالتاخير والامور بالتطويل فيكسروا حيل المهدى فيهم ويفنوا جنوده عنهم
حتى يتلاحم امرهم وتتلاحق مادتهم وتستفحل حربهم وتستمر الامور بهم والمهدى من قولهم فى حال غرة ولباس
امنة قد نثر لها وانس بها وسكن اليها ولولا ما اجتمعت به قلوبهم وبردت عليه جلودهم من المناصبة
بالقتال والاصحار للقراع عن داعية ضلال او شيطان فساد لرهبوا عواقب اخبار الولاة وغب سكون الامور
فليشدد المهدى وفقه الله ازره لهم ويكتب كتايبه نحوهم وليضع الامر على اشد ما يحضرته فيهم وليوقن انه
لا يعطيهم خطة يريد بها صلاحهم الا كانت دربة الى فسادهم وقوة على معصيتهم وداعية الى عودتهم وسببا
لفساد من بحضرته من الجنود ومن ببابه من الوفود الذين ان اقرهم وتلك العادة وان اجراهم على ذلك الادب
لم يبرح فى فتق حادث وخلاف حاضر لا يصلح عليه دين ولا تستقيم به دنيا وان طلب تغييره بغير استحكام
العادة واستمرار الدربة لم يصل الى ذلك الا بالعقوبة المفرطة والمؤنة الشديدة والراى للمهدى وفقه الله ان لا يقيل
عثرتهم ولا يقبل معذرتهم حتى تطاهم الجيوش وتاخذهم السيوف ويستحر بهم القتل ويحدق بهم الموت ويحيط
بهم البلا ويطبق عليهم الذل فان فعل المهدى بهم ذلك مقطعة لكل عادة سوء فيهم وهزيمة لكل عادة سوء
فيهم واحتمال المهدى فى مونة غزوتهم هذه تضع عنه غزوات كثيرة ونفقات عظيمة **قال المهدى** قد
قال القوم فاحكم يا ابا الفضل **قال العباس بن محمد** ايها المهدى اما الموالى فاخذوا بفروع الراى وسلكوا
جنبات الصواب وتعدوا امورا قصر بنظرهم عنها انه لم يات تجاربهم عليها **واما** الفضل فاشار بالاموال
لا تنفق والجنود الا تفرق وبالا يعطى القوم ما طلبوا ولا يبذل لهم ما سالوا وجا بامر بين ذلك استصغارا
لامرهم واستهانة بحربهم وانما يهيج جسيمات الامور صغارها **واما على** فاشار باللين وافراد الرفق
واذا جرد الوالى لمن غمط امره وسفه حقه اللين بحتا والخير محضا لم يخلطهما بشدة تعطف القلوب على
لينه ولا بشر يحبسهم الى خيره فقد ملكهم الخلع لعذرهم ووسع لهم الفرجة لمثنى اعناقهم فان اجابوا دعوته
وقبلوا لينه من غير خوف اضطرهم ولا شدة ونزوة فى رؤوسهم يستدعون بها البلاء الى انفسهم ويستصرفون بها
راى المهدى فيهم وان لم يقبلوا دعوته ويسرعوا الاجابة باللين المحض والخير القراح فذلك ما عليه الظن
بهم والراى فيهم وما قد يشبه ان يكون من مثلهم لان الله تعالى خلق الجنة وجعل فيها من النعيم المقيم والملك
الكبير ما لا يخطر على قلب ولا يدركه فكر ولا تعلمه نفس ثم دعا الناس اليها ورغبهم فيها فلولا انه خلق نارا
جعلها لهم رحمة يسوقهم بها الى الجنة لما اجابوا وما قبلوا **واما موسى** فاشار بان يعصبوا بشدة ولا لين
فيها وان يرموا بشر لا خير معه واذا اصحر الوالى لمن فارق طاعته وخالف جماعته بالخوف مفردا وبالشر
مجردا ليس معهما طمع ولا لين يثنيهم اشتدت الامور بهم وانقطعت الحال عنهم الى احد امرين اما ان تدخلهم
الحمية من الشدة والانفة من الذلة والامتعاض من القهر فيدعوهم ذلك الى التمادى فى الخلاف والاستبسال
فى القتال والاستسلام للموت واما ان ينقادوا بالكره ويذعنوا بالقهر على بغضة لازمة وعداوة باقية تورث
النفاق وتعقب الشقاق فاذا امكنتهم فرصة او ثابت لهم قدرة او قويت لهم حال عاد امرهم الى اصعب
واغلظ واشد ما كان **وقال** فى قول ابى الفضل ايها المهدى اكفى دليل واوضح برهان وابين خبر بان قد
اجتمع رايه وحزم نظره على الارشاد ببعثة الجيوش اليهم وتوجيه البعوث نحوهم مع اعطايهم ما سالوا
من الحق واجابتهم الى ما سالوا من العدل **قال المهدى** وذلك راى **قال هارون** خلطت الشدة ايها المهدى
باللين وانتظم امر الدنيا بالدين فصارت الشدة امر فطام لما تكره وعاد اللين اهدى قايد الى ما تحب
ولكن ارى غير ذلك **قال المهدى** لقد قلت قولا بديعا وخالفت به اهل بيتك جميعا والمرء مؤتمن بما
قال وظنين بما ادعى حتى ياتى ببينة عادلة وحجة ظاهرة فاخرج مما قلت **قال هارون** ايها المهدى

ان الحرب خدعة والاعاجم قوم مكرة وربما اعتدلت الحال بهم واتفقت الاهوا منهم فكان باطن ما يسرون
على ظاهر ما يعلنون وربما افترقت الحالان وخالف الغايب اللسان فانطوى القلب على محجوبة تبطن واستمروا
بمدحوله لا تعلن والطبيب الرفيق بطبه البصير بامره العالم بمقدم يده وموضع ميسمه لا يعجل بالدوا حتى يقع
على معرفة الدا فالراى للمهدى وفقه الله ان يقر باطن امرهم قرا المسنة ويمحض ظاهر حالهم محض السقا
متابعة الكتب ومظاهرة الرسل وموالاة العيون حتى تهتك حجب عيونهم وتكشف اغطية امورهم فان
انفرجت الحال وافضت الامور به الى تغيير حال او داعية ضلال اشتملت الاهوا عليه وانقاد الرجال اليه
وامتدت الاعناق نحوه بدين يعتقدونه واسم يستحلون عصيهم بشدة لا لين فيها ورماهم بعقوبة لا عفو معها
وان انفرجت العيون واهتصرت السود ورفعت الحجب والحال فيهم مربعة والامور بهم معتدلة في ارزاق
يطلبونها واعمال ينكرونها وظلامات يدعونها وحقوق يسالونها بماتة سابقتهم ودالة مناصحتهم فالراى
للمهدى وفقه الله ان يتسع لهم بما طلبوا ويتجافى لهم عما كرهوا ويشعب من امرهم ما صدعوا ويرتق من
حالهم ما فتقوا ويولى عليهم من احبوا ويداوى بذلك مرض قلوبهم وفساد امورهم فانما المهدى وامته
وسواد اهل مملكته بمنزلة الطبيب الرفيق والوالد الشفيق والراعى الحدب الذى يحتال لمرابض غنمه وضوال
رعيته حتى يبرى المريضة من دا علتها ويرد الصحيحة الى انس جماعتها ثم ان خراسان بخاصة الذين لهم دالة
محمولة ومانة مقبولة ووسيلة معروفة وحقوق واجبة لانهم ايدى دولته وسيوف دعوته وانصار حقه واعوان
عدله فليس من شان المهدى الاضطغان عليهم ولا المواخذة لهم ولا التوعر بهم ولا المكافاة باساتهم
الا ان مبادرة حسم الامور ضعيفة قبل ان تقوى ومحاولة قطع الاصول ضئيلة قبل ان تغلظ احزم فى
الراى واصح فى التدبير من التاخير لها والتهاون بها حتى يلتيم قليلها بكثيرها وتجتمع اطرافها الى جمهورها
قال المهدى ما زال هارون يقع وقع الحيا حتى خرج خروج القدح من ما قال وانسل انسلال السيف
فيما ادعى فادعوا ما قد سبق موسى فيه ان الراى وثنى بعده هارون ولكن من لاعنة الخيل وسياسة الحرب
وقيادة الناس ان امعن بهم اللجاج وافرطت بهم الدالة قال صالح لسنا نبلغ ايها المهدى بدوام البحث
وطول الفكر ادنى فراسة رايك وبعض لحظات نظرك وليس ينقص عنك من بيوتات العرب ورجالات العجم
ذو دين فاضل وراى كامل وتدبير قوى تقلده حربك وتستودعه جندك ممن يحتمل الامانة العظيمة ويضطلع
بالاعباء الثقيلة وانت بحمد الله ميمون النقيبة مبارك العزيمة مخبور التجارب محمود العواقب معصوم العزم
فليس يقع اختيارك ولا يقف نظرك على احد توليه امرك وتسند اليه ثغرك الا اراك الله ما تحب وجمع لك منه ما
تريد قال المهدى انى لارجو ذلك لقديم عادة الله فيه وحسن معونته عليه ولكن احب الموافقة على الراى
والاعتبار للمشاورة فى الامر المهم قال محمد بن الليث اهل خراسان ايها المهدى قوم ذو عزة ومنعة وشياطين
خدعة زروع الحمية فيهم نابتة ولباس الانفة عليهم ظاهرة فالروية عنهم عازبة والعجلة عنهم حاضرة
تسبق سيولهم مطرهم وسيوفهم عذلهم لانهم بين سفلة لا يعدو مبلغ عقولهم منظر عيونهم وبين رؤسا
لا يلجمون الا بشدة ولا يفطمون الا بالمر وان ولى المهدى عليهم وضيعا لم تنقد له العظما وان ولى امرهم
شريفا تحامل على الضعفا وان اخر المهدى امرهم ودافع حربهم حتى يصيب لنفسه من حشمه ومواليه او
بنى عمه او بنى ابيه ناصحا يتفق عليه امرهم وثقة تجتمع له املاؤهم بلا انفة تلزمهم ولا حمية تدخلهم ولا
عصبية تنفرهم تنفست الايام بهم وتراخت الحال بامورهم فدخل فى ذلك من الفساد الكبير والضياع العظيم
ما لا يتلافاه صاحب هذه الصفة وان جد ولا يستصلحه وان جهد الا بعد دهر طويل وشر كبير وليس المهدى
وفقه الله فاطما عادتهم ولا قارعا صفاتهم بمثل احد رجلين لا ثالث لهما ولا عدل فى ذلك بهما احدهما لسان
ناطق موصول بسمعك ويد ممثلة لعينك وصخرة لا تزعزع وبهمة لا تثنى وبازل لا يفزعه صوت الجلجل نقى
العرض نزيه النفس جليل الخطر قد اتضعت الدنيا عن قدره وسما نحو الاخرة بهمته فجعل الغرض الاقصى
لعينه نصبا والغرض الادنى لقدمه موطيا فليس يقبل عملا ولا يتعدى املا وهو راس مواليك وانصح بنى
ابيك رجل قد غذى بلطيف كرامتك ونبت فى ظل دولتك ونشا على قوائم ادبك فان قلدته امرهم وحملته
ثقلهم واسندت اليه ثغرهم كان قفلا فتحه امرك وبابا اغلقه نهيك فجعل العدل عليه وعليهم اميرا والانصاف
بينه وبينهم حاكما واذا حكم النصفة وسلط المعدلة فاعطاهم ما لهم واخذ منهم ما عليهم غرس فى الذى لك
بين صدورهم واسكن لك فى السويدا داخل قلوبهم طاعة راسخة العروق والفروع متمائلة فى حواشى عوامهم
متمكنة من قلوب خواصهم فلا يبقى فيهم ريب الا نفوه ولا يلزمهم حق الا ادوه وهذا احدهما والاخر من
غيضتك ونبعة من ارومتك فتى السن كهل الحلم راجح العقل محمود الصرامة مامون الخلاف يجرد فيهم سيفه

ويسط

ويسط عليهم خيره بقدر ما يستحقون وعلى حسب ما يستوجبون وهو فلان ايها المهدى فسلطه اعزك الله عليهم ووجهه
بالجيوش اليهم ولا تمنعك ضراعة سنه وحداثة مولده فان الحلم والثقة مع الحداثة خير من الشك والجهل مع الكهولة
وانما احداثكم اهل البيت فيما طبعكم الله عليه واختصكم به من مكارم الاخلاق ومحامد الفعال ومحاسن الامور
وصواب التدبير وصرامة الانفس كفراخ عتاق الطير المحكمة لاخذ الصيد بلا تدريب والعارفة بوجوه النفع
بلا تأديب
فالحلم والعلم والعزم والحزم والجود والتودد والرفق ثابت فى صدوركم مزروع فى قلوبكم مستحكم لكم متكامل عندكم
بطبايع لازمة وغرايز ثابتة قال معاوية بن عبد الله افتا اهل بيتك ايها المهدى فى الحلم على ما ذكروا واهل
خراسان فى حال عز على ما وصف ولكن ان ولى المهدى عليهم رجلا ليس بقديم الذكر فى الجنود ولا بنبيه الصوت
فى الحروب ولا بطويل التجربة للامور ولا بمعروف السياسة للجيوش والهيبة فى الاعدا ذلك امران عظيمان
وخطران مهولان احدهما ان الاعدا يغتمزونها منه ويحتقرونها فيه ويجترون بها عليه فى النهوض به والمقارعة
له والخلاف عليه قبل ما حين الاختيار لامره والتكشف لحاله والعلم بطباعه والامر الاخر ان الجنود التى يقود
والجيوش التى يسوس اذا لم يختبروا منه الباس والنجدة ولم يعرفوه بالصوت والهيبة انكسرت شجاعتهم وماتت
نجدتهم واستاخرت طاعتهم الى حين اختيارهم ووقوع معرفتهم وربما وقع البوار قبل الاختيار وبباب
المهدى وفقه الله رجل مهيب نبيه حنيك صيت له نسب زاك وصوت عال قد قاد الجيوش وساس
الحروب وتالف اهل خراسان واجتمعوا عليه بالمقة ووثقوا به كل الثقة فلو ولاه المهدى امرهم لكفاه الله
شرهم قال المهدى جانبت قصد الرمية وابيت الا عصبية ان راى الحدث من اهل بيتنا كراى عشرة حلما
من نبرنا ولكن اين تركتم ولى العهد لم يمنعنا من ذكره الا كونه شبيه جده ونسيج وحده من الدين واهله
بحيث يقصر القول على ادنى فضله ولكن وجدنا الله عز وجل حجب عن خلقه وستر من دون عباده علم ما
تختلف به الايام ومعرفة ما عليه المقادير من حوادث الامور وريب المنون المخترمة لخوالى القرون ومواضى الملوك
فكرهنا شسوعه عن محلة الملك ودار السلطان ومقر الامامة والولاية وموضع المداين والخزاين ومستقر
الجنود ومعدن الوجود ومجمع الاموال التى جعلها الله قطبا لدار الملك ومصيدة لقلوب الناس ومثابة
لاخوان الطمع وثوار الفتن ودواعى البدع وفرسان الضلال وابنا الموت وقلنا ان وجه المهدى ولى
عهده فحدث فى جيوشه وجنوده ما قد حدث بجنود الرسل من قبله لم يستطع المهدى ان يعقبهم بغيره
الا ان ينهد اليهم بنفسه وهذا خطر عظيم وهول شديد ان تنفست الايام بمقامه واستدارت الحال
بامامه حتى يقع عوض لا يستغنى عنه او يحدث امر لا بد منه صار ما بعده مما هو اعظم هولا
واجل خطرا له تبعا وبه متصلا قال المهدى الخطب ايسر مما تذهبون اليه وعلى غير ما تصفون
الامر عليه نحن اهل البيت نجرى من اسباب القضايا ومواقع الامور على سابق من العلم ومحتوم
من الامر قد انبات به الكتب وتنبات به علينا الرسل وقد تناهى ذلك باجمعه الينا وتكامل
بحذافيره عندنا فبه ندبر وعلى الله نتوكل انه لا بد لولى عهدى وولى عهد عقبى بعدى ان
يقود الى خراسان البعوث ويتوجه نحوها بالجنود اما الاول فانه يقدم اليهم رسله ويعمل فيهم
حيله ثم يخرج نشيطا اليهم حنيقا عليهم يريد ان لا يدع احدا من اخوان الفتن ودواعى
البدع وفرسان الضلال الا توطاه بحر القتل والبسه قناع القبر وقلده طوق الذل ولا احد
من الذين عملوا فى قص جناح الفتنة واخماد نار البدعة ونصرة ولاة الحق الا اجرى عليهم ديم
فضله وجداول نيله فاذا خرج مزمعا به مجمعا عليه لم يسر الا قليلا حتى ياتيه ان قد عملت
حيله وكدحت كتبه ونفذت مكايده فهدات نافرة القلوب ووقعت طايرة الاهوا واجتمع
عليه المختلفون بالرضى فيميل نظرا لهم وبرا بهم وتعطفا عليهم الى عدو قد اخاف سبيلهم وقطع
طريقهم ومنع حجاجهم بيت الله الحرام وسلب تجارهم رزق الله الحلال واما الاخر فانه يوجه اليهم
ثم تعتقد له الحجة عليهم باعطا ما يطلبون وبذل ما يسالون فاذا سمحت الفرق بقرابتها له وجنح
اهل النواحى باعناقهم نحوه فاصغت اليهم الافيدة واجتمعت له الكلمة وقدمت عليه الوفود
قصد لاول ناحية بخعت بطاعتها والقت بازمتها فالبسها جناح نعمته وانزلها ظل كرامته
وخصها بعظيم حبايه ثم عم الجماعة بالمعدلة وتعطف عليهم بالرحمة فلا يبقى فيهم ناحية دانية
ولا فرقة قاصية الا دخلت عليها بركته ووصلت اليها منفعته فاغنى فقيرها وجبر كسيرها ورفع
وضيعها وزاد رفيعها ما خلا ناحيتين ناحية يغلب عليها الشقا وتستميلهم الاهوا فتستخف بدعوته
وتبطى عن اجابته وتتثاقل عن حقه فتكون اخر من يبعث وابطا من يوجه فيصطلى عليها

موجدة فيبتغى لها علة لا يلبث ان يجد بحق يلزمهم وامر يجب عليهم فيستلحمهم الجيوش وتاكلهم
السيوف ويستحر بهم القتل ويحيط بهم الاسر ويفنيهم التتبع حتى تخرب البلاد ويوتم الاولاد
وناحية لا يبسط لهم امانا ولا يقبل لهم عهدا ولا يجعل لهم ذمة لانهم اول من فتح باب الفرقة
وتدرع جلباب الفتنة وربض فى شق العصا ولكنه يقتل اعلامهم ويأسر قوادهم ويطلب هرابهم فى لجج
البحار وقلل الجبال وغمر الاودية وبطون الارض تقتيلا وتغليلا وتنكيلا حتى يدع الديار خرابا والنسا
ايامى وهذا امر لا نعرف له فى كتبنا وقتا ولا نصحح منه غير ما قلنا تفسيرا **فاما موسى** ولى عهدى فهذا
اوان توجهه الى خراسان وحلوله بجرجان وما قضى الله له من الشخوص اليها والمقام فيها خير للمسلمين
مغبة وله باذن الله عاقبة من المقام بحيث يعم فتح بحورها ومدافع سيولها ومجامع امرائها فيتصاعد
عظيم فضله ويبداب مشرف نوره ويتقلل كثير ما هو كاين منه فمن يصحبه من الوزرا ويختار له من
الناس **قال محمد بن الليث** ايها المهدى ان ولى عهدك اصبح لامتك واهل ملتك علما قد تثنت
نحوه اعناقها ومدت سمته ابصارها وقد كان لقرب داره منك ومحل جواره لك عطل الحال غفل الامر
واسع العذر فاما اذا انفرد بنفسه وخلا بنظره وصار الى تدبيره فان من شان العامة ان تتفقد مخارج
رايه وتستنصت لمواقع اثاره وتسائل عن حوادث احواله فى بره ومرحمته واقساطه ومعدلته وتدبيره
وسياسته ووزرائه واصحابه ثم يكون ما سبق اليهم اغلب الاشيا عليهم واملك الامور بهم والزمها لقلوبهم
واشدها استمالة لرايهم وعطفا لاهوائهم فلا يعلم المهدى وفقه الله ناظرا له فيما يقوى عمد مملكته
ويسدد اركان ولايته ويستجمع رضا امته بامر هو ازين لحاله واظهر لجماله وافضل مغبة لامره واجل موقعا
فى قلوب رعيته واحمد حالا فى نفوس اهل ملته ولا ادفع مع ذلك باستجماع الاهواء له وابلغ فى استعطاف
القلوب عليه من مرحمة تظهر من فعله ومعدلة تنتشر عن اثره ومحبة للخير واهله وان يختار المهدى وفقه
الله من خيار اهل كل بلدة وفقهاء اهل كل مصر اقواما تسكن العامة اليهم اذا ذكروا وتانس الرعية بهم
اذا وصفوا ثم تسهل لهم عمارة سبل الاحسان وفتح باب المعروف كما قد كان فتح له وسهل عليه **قال المهدى**
صدقت ونصحت ثم بعث فى ابنه موسى فقال اى بنى انك قد اصبحت لسمت وجوه العامة نصبا ولمثنى
اعطاف الرعية غاية فحسنتك شاملة واساتك نامية وامرك ظاهر فعليك بتقوى الله وطاعته فاحتمل
سخط الناس فيهما ولا تطلب رضاهم بخلاف فيهما فان الله عز وجل كافيك من اسخطه عليك ايثارك رضاه
وليس بكافيك من يسخطه عليك رضى من سواه ثم اعلم ان الله تعالى فى كل زمان فترة من رسله بقايا
من صفوة خلقه وخبايا لنصرة حقه يجدد حبل الاسلام بدعواهم ويشيد اركان الدين بنصرتهم ويتخذ
لاوليآء دينه انصارا وعلى اقامة عدله اعوانا يسدون الخلل ويقيمون الميل ويدفعون عن الارض
الفساد وان اهل خراسان اصبحوا ايدى دولتنا وسيوف دعوتنا الذين نستدفع المكاره بطاعتهم
ونستصرف نزول العظايم بمناصحتهم وندافع ريب الزمان بعزايمهم ونزاحم ركن الدهر ببصايرهم
فهم عماد الارض اذا ارجف كنفها وخوف الاعدا اذا برزت صفحتها وحصون الرعية اذا تضايقت الحال
بها قد مضت لهم وقايع صادقات ومواطن صالحات اخمدت نيران الفتن وقصمت دواعى البدع واذلت
رقاب الجبارين ولم ينفكوا كذلك ما جرواح ريح دولتنا واقاموا فى ظل دعوتنا واعتصموا بحبل طاعتنا
اعز الله تعالى بها ذلتهم ورفع بها ضعتهم وجعلهم بها اربابا فى اقطار الارض وملوكا على رقاب العالمين
بعد لباس الذل وقناع الخوف واطباق البلا ومخالفة الاسا وجهد الباس والضرآ فظاهر عليهم
لباس كرامتك وانزلهم فى حدايق نعمتك ثم اعرف لهم حق طاعتهم ووسيلة دالتهم وماتة سابقتهم
وحرمة مناصحتهم بالاحسان اليهم والتوسعة عليهم والاثابة لمحسنهم والاقالة لمسيئهم اى بنى ثم
عليك العامة فاستدع رضاها بالعدل عليها واستجلب مودتها بالانصاف لها وتحسن بذلك لربك
وتوثق به فى عين رعيتك واجعل عمال العذر وولاة الحج مقدمة بين يدى عملك ونصفة منك لرعيتك
وذلك ان تامر قاضى كل بلد وخيار اهل كل مصر ان يختاروا لانفسهم رجلا توليه امرهم وتجعل العدل
حاكما بينه وبينهم فان احسن حمدت وان اسا عذرت هولاء عمال العذر وولاة الحج فلا يسقطن عليك
ما فى ذلك اذا انتشر فى الافاق وسبق الى الاسماع من انعقاد السنة المرجفين وكبت قلوب الحاسدين
واطفاء نيران الحروب وسلامة عواقب الامور ولا ينفكن فى ظل كرامتك نازلا وبعرى حبلك متعلقا
رجلان احدهما كريمة من كرايم العرب رجالات العرب واعلام بيوتات الشرف له ادب فاضل وحلم راجح ودين
صحيح والاخر له دين غير مغمور وموضع غير مدخول بصير بتقليب الكلام وتصريف الراى وانحاء العرب

ووضع

ووضع الكتب عالم بحالات الحروب وتصاريف الخطوب يضع ادابا نافعة واثارا باقية من محاسنك وتحسين
امرك وتحلية ذكرك فتستشيره فى حربك وتدخله فى امرك فرجل اصبتهم كذلك فهو ياوى الى محلتى ويرعى
فى خضرة جنابى ولا تدع ان تختار لك من فقها البلدان وخيار الامصار اقواما يكونون جيرانك وسمارك
واهل مشاورتك فيما تورد واصحاب مناظرتك فيما تصدر فسر على بركة الله اصحبك الله من عونه وتوفيقه
دليلا يهدى الى الصواب قلبك وهاديا ينطق بالخير لسانك وكتب فى شهر ربيع الاخر سنة ١٧٠ سبعين ومائة
ببغداد

باب فى مدارات العدو

باب فى مدارات العدو فى كتاب للهند ان العدو الشديد الذى لا تقوى له
ترد باسه عنك بمثل الخشوع والخضوع له كما ان الحشيش انما يسلم من الريح العاصفة بلينه وانثنائه معها
وقالوا اذن للعدو فى دولته وقال احمد بن يوسف الكاتب اذا لم تقدر ان تعض يد عدوك فقبلها وقال
سابق البربرى • وداهن اذا ما خفت يوما مسلطا • عليك ولن يحتاد من لا يداهن • وقالت الحكما راس
العقل مغافصة الفرصة عند امكانها والانصراف عن ما لا سبيل اليه • وقال الشاعر

بلاء ليس يشبهه بلاء • عداوة غير ذى حسب ودين •
يبيحك عرضا لم يصنه • ويرتع منك فى عرض مصون •

التحفظ من العدو وان ابدى لك المودة

التحفظ من العدو وان ابدى المودة قالت الحكما احذر المانور ولا تطمئن اليه وكن اشد ما تكون حذرا
منه الطف ما يكون مداخلة لك فانما السلامة من العدو بتباعدك عنه وانقباضك عنه وعند الانس اليه
والثقة تمكنه من مقاتلك • وقالوا لا تطمئن الى العدو وان ابدى لك المقاربة وان بسط لك وجهه وخفض لك
جناحه فانه يتربص بك الدواير ويضمر لك الغوايل ولا يرتجى صلاحها الا فى فسادك ولا رفعة الا بسقوط جاهك
كما قال الاخطل

بنى امية انى ناصح لكم • فلا يبيتن فيكم امنا زفر •
واتخذوه عدوا ان شاهده • وما تغيب من اخلاقه دعر •
ان الضغينة تلقاها وان قدمت • كالعر يكمن حينا ثم ينتشر •

فى كتاب للهند الحازم يحذر عدوه على كل حال يحذر المواثبة ان قرب والمغاورة ان بعد والكمين ان
انكشف والاستطراد ان ولى والكرة ان فر واوصى بعض الحكما ملكا فقال لا يكونن العدو الذى كشف لك
عن عداوته باخوف عندك من الظنين الذى يستتر لك بمخاتلته فانه ربما تخوف الرجل السم الذى هو اقتل
الاشيا وقتله الماء الذى هو محيى الاشيا وربما تخوف ان يقتله الملوك التى تملكه ثم تقتله العبيد التى يملكها
ولم يقل احد فى العدو والمتزمل العداوة مثل قول الاخطل • ان الضغينة تلقاها وان قدمت •
كالعر يكمن حينا ثم ينتشر • وقد اشار الحسن بن هانى الى هذا المعنى فاجاده حيث يقول

وابن عم لا يكاشفنا • قد لبسناه على غمره •
كمن الشنآن فيه لنا • ككمون النار فى حجره •

وشبهوا العدو اذا كان هذا فعله بالحية المطرقة • قال ابن اخت تابط شرا

مطرق يرشح موتا كما اطرق • افعى ينفث السم صل •

قال عبد الله بن الزبير لمعاوية ويقال معاوية قالها لعبد الله بن الزبير ما لى اراك تطرق اطراق
الافعوان فى اصول السخبر **وفى كتاب** للهند اذا احدث لك العدو صداقة لعلة الجاته اليك فمع ذهاب
العلة رجوع العداوة كالماء تسخنه فاذا امسكت عنه عاد الى اصله باردا والشجرة المرة لو طليتها بالعسل
لم تثمر الا مرا وقال دريد • وما تخفى الضغينة حيث كانت • ولا النظر المريض من الصحيح •
وقال زهير • وما لك فى صديق او عدو • تخبرك العيون عن القلوب •

باب من اخبار الازارقة

وقيل لزياد ما السرور قال من طال عمره ورأى فى عدوه ما يسره **باب من اخبار الازارقة**
كان اول من خرج من الخوارج بعد على رضى الله عنه حوثرة الاقطع فانه خرج الى النخيلة واجتمع اليه جماعة
من الخوارج ومعاوية بالكوفة قد بايعه الحسن والحسين وقيس بن سعد بن عبادة ثم خرج الحسين يريد
المدينة فوجه اليه معاوية وقد تجاوز فى طريقه يساله ان يكون المتولى لمحاربتهم فقال الحسين والله لقد
كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعنى فكيف ان اقاتل قوما انت اولى بالقتال منهم
فلما رجع الجواب وجه اليهم جيشا اكثرهم اهل الكوفة ثم قال لابى حوثرة تقدم فاكفنى امر ابنك فسار اليه
ابوه فدعاه الى الرجوع فابى فاداره فصمم فقال له يا بنى اجيئك بابنك لعلك تراه فتحن اليه فقال له
يا ابه انا والله الى طعنة نافذة انقلب فيها على كعوب الرمح اشوق منى الى ابنى فرجع الى معاوية فاخبره فقال
يا ابا حوثرة حاز هذا جدا فلما نظر الى اهل الكوفة قال يا اعداء الله انتم بالامس تقاتلون معاوية لتهدموا

سلطانه واليوم تقاتلون معه لتشدوا سلطانه ثم جعل يشد عليهم ويقول

احمل على هذي الجموع حوثره … نعن قريب سننال المغفره

فحمل عليه رجل من طى فقتله فرأى اثر السجود قد لوح جبهته فندم على قتله وكان مرداس ابو بلال قد شهد صفين مع على بن ابى طالب رضى الله عنه وانكر التحكيم وشهد النهر ونجا فيمن نجا فلما خرج من حبس ابن زياد ورأى شدة الطلب للشراة عزم على الخروج فقال لاصحابه انه والله ما يسعنا المقام مع هولا الظالمين تجرى علينا احكامهم مجانبين للعدل مفارقين للفضل والله ان الصبر على هذا لعظيم وان تجريد السيف واخافة السبيل لشديد ولكنا نشذ عليهم ولا نجرد سيفا ولا نقاتل الا من قاتلنا فاجتمع عليه اصحابه زها ثلاثين رجلا منهم حريث بن حجل وكهمس بن طلق فارادوا ان يولوا امرهم حريثا فابا فولوا امرهم مرداسا فلما مضى باصحابه لقيهم عبد الله بن رباح الانصارى وكان له صديقا فقال له يا ابن اخى اين تريد فقال اريد اهرب بدينى ودين اصحابى من احكام هولاء الجورة قال اعلم بكم احد قال لا قال فارجع قال او تخاف على مكروها قال لا قال فانى لا اجرد سيفا ولا اخيف احدا ولا اقاتل الا من قاتلنى ثم مضى حتى نزل اسك فمر به مال يحمل الى ابن زياد وقد بلغ اصحابه الاربعين فحط ذلك المال فاخذ منه عطاه واعطيات اصحابه وترك ما بقى وقال قولوا لصاحبكم انما اخذنا اعطياتنا فقال له اصحابه لماذا نترك الباقى قال انهم يقيمون هذا الفىء كما يقيمون الصلاة ولا نقاتلهم على الصلاة فوجه اليهم ابن زياد اسلم بن زرعة الكلابى فى الفين فلما وصل اليهم قال له مرداس اتق الله يا اسلم فانا لا نريد قتالا ولا نروح احدا او غاهرنا من الظلم ولا ناخذ من الفىء الا اعطياتنا ولا نقاتل الا من قاتلنا قال لا بد من ردكم الى ابن زياد قال وان اراد قتلنا قال وان قتلكم قال فتشركه فى دمائنا قال نعم فشدوا عليه شدة رجل واحد فهزموه وقتلوا اصحابه ثم وجه اليهم ابن زياد عباد فقاتلهم يوم الجمعة حتى كان وقت الصلاة فناداهم ابو بلال يا قوم هذا وقت الصلاة فوادعونا حتى نصلى فوادعهم فلما دخلوا فى الصلاة شدوا عليهم فقتلوهم وهم بين راكع وساجد وقايم فى الصلاة وقاعد فقال عمران بن حطان يرثى ابا بلال

يا عين ابكى لمرداس ومصرعه … يا رب مرداس اجعلنى كمرداس

ابقيتنى هايما ابكى لمرزيتى … فى منزل موحش من بعد ايناس

انكرت بعدك هل قد كنت اعرفه … ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

اما شربت بكاس دار اولها … على القرون فذاجرعة الكاس

وليس فى الافراق كلها اشد بصايرا من الخوارج ولا اشد اجتهادا ولا اوطن نفسا على الموت منهم الذى طعن فانفذه الرمح فجعل يسعى الى قاتله ويقول عجلت اليك رب لترضى ولما مالت الخوارج الى اصبهان حاصرت بها عتاب بن ورقا سبعة اشهر يقاتلهم فى كل يوم فينادبهم

يا ابن بنى الماحور والاشرار … كيف ترون يا كلاب النار

شد ابى هريرة الهرار … يعدكم بالليل والنهار

وهو من الرحمن فى جوار • فتعاظمهم ذلك فكمن له عبيدة بن هلال فضربه واحتمله اصحابه فظنت الخوارج انه قد قتل فكانوا اذا نادوا فقوا اينا دونهم ما فعل الهرار فيقولون ما به من باس حتى ابل من دعابته فخرج اليهم فقال يا اعداء الله اترون بى باسا فصاحوا به قد كنا نرى انك لحقت بامك الهاوية فى النار الحامية فلما طال الحصار على عتاب قال لاصحابه ما تنتظرون انكم والله ما تؤتون من قلة وانكم فرسان عشايركم ولقد حاربتموهم مرارا فانتصفتم منهم وما بقى من هذا الحصار الا ان تفنى دخايركم فيموت احدكم فيدفنه صاحبه ثم يموت هو فلا يجد من يدفنه فقاتلوا القوم وبكم قوة من قبل ان يضعف احدكم ان يمشى الى قرنه فلما اصبح صلى بهم الصبح ثم خرج الى الخوارج وهم غارون وقد نصب لوا جارية يقال لها ياسمين فقال من اراد البقا فليلحق لوا ياسمين ومن اراد الجهاد فليلحق بلواى قال فخرج فى الفين وسبعمايه فارس فلم تشعر بهم الخوارج حتى غشوهم فقاتلوهم بجد لم تر الخوارج مثله فقتلوا اميرهم الزبير بن على وانهزمت الخوارج فلم يتبعهم عتاب بن ورقا وخرج فريس ابن مرة وزحاف الطاى وكانا مجتهدين بالبصرة فى ايام زياد فاستعرض الناس فلقى شيخا من ضبيعة فقتلوه وتعادى الناس فخرج رجل من قطيعة بالسيف فناداه الناس من بعض البيوت الحرورية انج بنفسك فنادوه لسنا حرورية اسنك فوثب فقتلوه وبلغ ابا بلال خبرهما وكان على دين الخوارج الا انه كان لا يرى اعتراض الناس فقال فريس لا قرب الله خبره وزحاف لا عفا الله عنه فلقد ركبا عشواء مظلمة ثم جعلا لا يمران بقبيلة الا قتلا من وجدا فيها حتى مرا على بنى سور من الازد وكانوا رماة وكان فيهم ماية يجيدون الرمى فرموهم رميا شديدا فصاحوا يا بنى سور البقيا لا دما بيننا فقال رجل منهم لا شى للقوم سوى السهاد مشحوذة فى الظلام فهربت عنهم الخوارج

فاستقروا

قتل خ

تزوج خ

فاستقروا مقبرة بنى يشكر حتى خرجوا الى المدينة واستقبلهم الناس فقتلوا من آخرهم ثم عاد الناس الى زياد فقال الا ينهى كل قوم سفهاكم فكانت القبايل اذا احست بخارجى فيهم او ثقوه واتوا به زيادا فمنهم من يحبسه ومنهم من يقتله ولزياد اخرى فى الخوارج انه اتى بامراة منهم فقتلها ثم عراها فلم تخرج النساء بعد على زياد وكن اذا دعين على الخروج قلنا لولا التعرية لسارعنا ومن مشاهير فرسان الخوارج عمرو القنا من بنى سعد بن زيد مناة وعبيدة ابن هلال من بنى يشكر بن بكر بن وايل وهو الذى طعن صاحب المهلب فى فخذه فشكها مع السرج وهما اللذان يقول فيهما المنجب السدوسى من فرسان المهلب وكان قال له مولاه الجلاح وددت انا فضضنا عسكرهم فاستلب منه جاريتين احداهما لك والاخرى لى

اجلاح انك لن تعانق طفلة … شرقا بها الجادى كالتمثال

حتى تعانق فى الكتيبة معلما … عمرو القنا وعبيدة بن هلال

وترى المقعطر فى الكتيبة معلما … فى عصبة يسطو مع الضلال

والمقعطر من مشاهير فرسانهم وقطرى انجدهم قاطبة وصالح بن مخراق من بهمهم وكذلك سعد الطلايع ولما اختلف امر الخوارج وانحاز قطرى فيمن معه وبقى عبد ربه قال المهلب لاصحابه ان الله تعالى قد اراحكم من اقران اربعة قطرى بن الفجاة وصالح بن مخراق وعبيدة بن هلال وسعد الطلايع وانما بين ايديكم عبد ربه فى خشار من خشار الشيطان وكانت الخوارج تقاتل على السوط يوخذ منها والعلق الخسيس اشد قتال وسقط فى بعض ايامهم رمح لرجل من مراد من الخوارج فقاتلوا عليه حتى كثر الجراح والقتل وذلك مع المغرب والمرادى يرتجز • الليل ليل فيه ويل ويل • وسال بالقوم الشراة السيل • ان جاز للاعداء فينا قول • وتفرقت مقالة الخوارج على اربعة اضرب فقال نافع بن الازرق باستعراض الناس والبراءة من عثمان وعلى وطلحة والزبير واستحلال الامانة وقتل الاطفال وقال ابو بيهس هيصم بن جابر الضبعى ان اعداءنا كاعداء الرسول يحل لنا المقام فيهم كما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المسلمون بين المشركين وقال عبد الله بن اباض لا نقول فيمن خالفنا انه مشرك لان معهم التوحيد والاقرار بالكتاب والرسول وانما هم كفار للنعم ومواريثهم ومناكحتهم والاقامة معهم حل ودعوة الاسلام تجمعهم وقالت الصفرية بقول عبد الله بن اباض ورات القعد حتى صار عامتهم قعدا وانما سموا صفرية لاصفرار وجوههم وقيل لانهم اصحاب ابن الصفار فرش كتاب الاجواد قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى الحروب وما يدخلها من النقص والكمال وتقدم الرجال على منازلهم من الصبر والجلد والعدة والعدد ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه فى الاجواد والاصفاد اذا كان اشرف ملابس الدنيا وازين حللها الحمد وادفعها للذم واسترها للعيب كرم طبيعة يتحلى بها السمح السرى والجواد السخى ولو لم يكن فى الكرم الا انه صفة من صفات الله تعالى يسمى بها فهو الكريم عز وجل ومن كان كريما من خلقه فقد تسمى باسمه واحتذى على صفته وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وفى الحديث المايثور الخلق عيال الله فاحب الخلق الى الله انفعهم لعياله وقال الحسن والحسين لعبد الله ابن جعفر انك قد اسرفت فى بذل المال قال بابى وامى انتما ان الله قد عودنى ان يتفضل على وعودته ان اتفضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع الله عنى وقال المامون لمحمد بن عباد المهلبى انت متلاف قال منع الجود سوء ظن بالمعبود ويقول الله عز وجل وما انفقتم من شى فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال النبى صلى الله عليه وسلم انفق بلال ولا تخش من ذى العرش اقلالا الحض على الكرم وذم البخل قال النبى صلى الله عليه وسلم اصطناع المعروف يقى مصارع السوء • وقال عليه السلام ان الله يحب الجود ومكارم الاخلاق ويبغض سفسافها • وقال النبى صلى الله عليه وسلم لقوم من العرب من سيدكم قالوا جد بن قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم واى داء ادوا من البخل • وقال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال اكثم بن صيفى حكيم العرب ذللوا اخلاقكم للمطالب وقودوها الى المحامد وعلموها المكارم ولا تقيموا على خلق تذمونه من غيركم وصلوا من رغب اليكم وتحلوا بالجود يلبسكم المحبة ولا تعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر اخذه الشاعر فقال

امن خوف فقر تعجلته … واخرت انفاق ما تجمع

فصرت الفقير وانت الغنى … وما كنت تعدو الذى تصنع

وكتب رجل من البخلا الى رجل من الاسخيا يامره بالابقاء على نفسه ويخوفه الفقر فرد عليه الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وانى اكره ان اترك امرا قد وقع لامر لعله لا يقع وكان خالد بن عبد الله القسرى يقول على المنبر ايها الناس عليكم بالمعروف فان الله فاعله لا يعدم جوازيه

وما ضعف الناس عن ادايه قوى الله عن جزايه واخذه من قول الحطيئه •

فرش كتاب الاجواد

الحض على الكرم وذم البخل

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ❁ لا يذهب العرف بين الله والناس

واخذه الحطيئة من بعض الكتب القديمة يقول الله تعالى فيما انزله على داود من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب العرف بيني وبين عبدي وكان سعيد بن العاصي يقول على المنبر من رزقه الله رزقا حسنا فلينفق منه سرا وجهرا حتى يكون اسعد الناس به فانما يترك ما ترك لاحد رجلين اما المصلح فلا يقل عليه شي واما المفسد فلا يبقى له شي اخذه الشاعر فقال

اسعد بمالك في الحياة فانما ❁ يبقى خلافك مصلح او مفسد
فاذا جمعت لمفسد لم يغنه ❁ واخو الصلاح قليله يتزيد

وقال ابوذر ان لك في مالك شريكين الحدثان والوارث فان استطعت ان لا تكون اخس الشركا حظا فافعل وقال بزرجمهر الفارسي اذا اقبلت عليك فانفق منها فانها لا تبقى اخذ الشاعر هذا المعنى فقال

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة ❁ فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فاحرى ان تجود بها ❁ فالحمد منها اذا ما ادبرت خلف

وكان كسرى يقول عليكم باهل السخا والشجاعة فانهم اهل حسن الظن بالله ولو ان اهل البخل لم يدخل عليهم من ضر بخلهم ومذمة الناس لهم واطباق القلوب على بغضهم الا سو ظنهم بربهم في الخلف لكان عظيما واخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

من ظن بالله خيرا جاد مبتديا ❁ والبخل من سو ظن المرء بالله

محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز قال خرجت مع موسى الهادي امير المومنين من جرجان فقال لي اما ان تحملني واما ان احملك ففهمت ما اراد فانشدته ابيات ابن صرمة الانصاري

اوصيكم بالله اول وهلة ❁ واحسابكم والبر بالله اول
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم ❁ وان كنتم اهل السيادة فاعدلوا
وان انتم اعوزتم فتعففوا ❁ وان كان فضل المال فيكم فافضلوا

فامر لي بعشرين الفا وقال عبد الله بن عباس سادة الناس في الدنيا الاسخيا وفي الاخرة الاتقيا وقال ابو مسلم الخولاني ما شي احسن من المعروف الا ثوابه وما كل من قدر على المعروف كانت له نية فاذا اجتمعت المقدرة والنية تمت السعادة وانشد

ان المكارم كلها حسن ❁ والبذل احسن ذلك الحسن
كم عارف بي لست اعرفه ❁ ومخبر عني ولم يرني
ياتيهم خبري وان بعدت ❁ داري وبوعد عنهم وطني
اني لحر المال ممتهن ❁ ولحر عرضي غير ممتهن

وقال خالد بن عبد الله القسري من اصابه غبار موكبي فقد وجب على شكره وقال عمرو بن العاصي والله لرجل ذكرني ينام على شقه مرة وعلى شقه اخرى يراني موضعا لحاجته لاوجب على حقا اذا اسالني منى اذا قضيتها له وقال عبد العزيز بن مروان اذا امكنني الرجل من نفسه حتى اضع معروفي عنده فيده عندي اعظم من يدي عنده وانشد لابن عباس رضي الله عنه

اذا طارقات الهم ضاجعت الفتى ❁ واعمل فكر الليل والليل عاكر
وباكرني في حاجة لم يجد لها ❁ سواي ولا من نكبة الدهر ناصر
فرجت عالي همه عن خناقه ❁ وزاول له الهم الطروق المساور
وكان له فضل علي بظنه ❁ بي الخير اني للذي ظن شاكر

وقيل لابي عقيل البليغ العراقي كيف رايت مروان بن الحكم عند طلب الحاجة اليه قال رايت رغبته في الانعام فوق رغبته في الشكر وحاجته الى قضا الحاجة اشد من حاجة صاحب الحاجة وقال زياد كفى بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط وكفى بالجود مجدا ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال اخر

الا تربني وقد قطعتني عذلا ❁ ماذا من الفضل بين البخل والجود
الا يكن ورق يوما اراح به ❁ للخابطين فاني لين العود
لا يعدم السايلون الخير افعله ❁ اما نوالا واما حسن مردود

قوله الا يكن ورق يريد المال وضربه مثلا وقال اني فلان يختبط ما عنده والاختباط ضرب الشجر ليسقط الورق لتاكله السايمة فجعل طالب الرزق مثل الخابط وقالت اسما بنت خارجة ما احب ان ارد احدا من حاجة طلبها لانه لا يخلو ان يكون كريما فاصون له عرضه او ليئما فاصون عرضي منه وقال ارسطاطاليس من انجعك من بلاده فقد ابتداك بحسن الظن بك والثقة بما عندك

وفي رواية ٢ وقالت اسما بن خارجة

الترغيب

الترغيب في حسن الثنا واصطناع المعروف قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردتم ان تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا ما يتبعه من حسن الثنا وكتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري اعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان ما لك عند الله مثل ما للناس عندك وقيل لبعض الحكما ما افادك الدهر قال العلم به قيل فما احمد الاشيا قال ان يبقى للانسان احدوثة حسنة وقال بعض اهل التفسير في قول الله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين انه اراد حسن الثنا من بعده وقال اكثم بن صيفي انما انتم اخبار فطيبوا اخباركم اخذ هذا المعنى حبيب الطائي فقال

وما ابن ادم الا ذكر صالحة ❁ او ذكر سيئة يسري بها الكلم
اما سمعت بدهر باد امته ❁ جات باخبارها من بعدها امم

وقالوا الايام مزارع فما زرعت فيها حصدته ومن قولنا في هذا المعنى وغيره من مكارم الاخلاق

يا من تجلد للزمان اما زمانك منك اجلد
سلط نهاك على هواك وعد يومك ليس من غد
ان الحياة مزارع فازرع بها ما شيت تحصد
والناس لا يبقى سوى اثارهم والعين تفقد
او ما سمعت بمن مضى هذا يذم وذاك يحمد
المال ان اصلحته يصلح وان افسدته يفسد

وقال الاحنف بن قيس ما ادخرت الابا للابنا ولا ابقت الموتى للاحيا شيا افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الاحساب وقالوا تربيب المعروف اولى من اصطناعه لان اصطناعه نافلة وتربيبه فريضة وقالوا احي معروفك باماتته ذكره وعظمه بالتصغير له وقال الحكما من تمام كرم المنعم التغافل عن حجته والاقرار بالفضيلة لشاكر نعمته وقالوا للمعروف خصال ثلاث تعجيله وتيسيره وتستيره فمن اخل بواحدة منها فقد بخس المعروف حقه وسقط عنه الشكر وقيل لمعاوية اي الناس احب اليك قال من كانت له عندي يد صالحة قيل فان لم يكن قال فمن كانت لي عنده يد صالحة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من عظمت نعمة الله عنده عظمت مونة الناس عليه فان لم يقم بتلك المونة عرض النعمة للزوال ابن المبارك عن حميد عن الحسن قال لان اقضي حاجة لاخ لي احب الي من عبادة سنة وقال ابراهيم بن السندي قلت لرجل من اهل الكوفة من وجوه اهلها كان لا يجف لبده ولا يستريح قلبه ولا تسكن حركته في طلب حوايج الرجال وادخال المرافق على الضعفا فقلت لم اخبرني عن الحالة التي خففت عليها النصب وهونت عليك التعب في القيام بحوايج الناس ما هي قال قد والله سمعت تغريد الطير بالاسحار في فروع الاشجار وسمعت خفق اوتار العيدان وترجيع اصوات القيان فما طربت من صوت قط طربي من ثنا حسن على رجل قد احسن ومن شكر حر لمنعم حر ومن شفاعة محتسب لطالب شاكر قال ابراهيم فقلت له لله ابوك لقد حشيت كرما اسماعيل بن مسعود عن جعفر بن محمد قال ان الله خلق خلقا من رحمته برحمته لرحمته وهم الذين يقضون الحوايج للناس فمن استطاع منكم ان يكون منهم فليكن الجود مع الاقلال قال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن الانصار ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل العطية ما كان من معسر الى معسر وقال عليه السلام افضل العطية جهد المقل وقالت الحكما القليل من القليل احمد من الكثير من الكثير اخذ هذا المعنى حبيب فنظمه في ابيات كتب بها الحسن بن وهب الكاتب واهدى اليه قلما

قد بعثنا اليك اكرمك الله ❁ بشي فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندى كفك الغمر ❁ ولا نيلك الكثير الجزيل
واستجز قلة الهدية مني ❁ ان جهد المقل غير قليل

وقالوا جهد المقل افضل من غنا المكثر وقال صريع الغواني

ليس السماح لمكثر في قومه ❁ لكن لمقتر قومه المتجهد

وقال ابو هريرة ما وددت ان احدا ولدتني امه الا ام جعفر بن ابي طالب تبعته ذات يوم وانا جايع فلما بلغ الباب التفت فراني فقال لي ادخل فدخلت ففكر حينا فما وجد في بيته شيا الا نحيا كان فيه سمن مرة فانزله من رف لهم فشقه بين ايدينا فجعلنا نلعق ما كان فيه من السمن

الجود مع الاقلال

والزيت وهو يقول • ما كلف الله نفسا فوق طاقتها • ولا تجود يدا الا بما تجد • **وقيل** لبعض الحكما من اجود الناس قال من جاد من قلة • وصان وجه السايل عن المسالة • وقال حماد عجرد

وقال حاتم

ابرق بخير نومل الجز بل فما • ترجى الثما دا اذا لم يورق العود
بث النوال ولا تمنعك قلته • فكل ماسد فقرا فهو محمود
وللبخيل على اموالد علل • ذرق العيون عليها اوجه سود
اضاحك ضيفي قبل انزال رحله • ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى • ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال عبد الملك بن مروان ما كنت احب ان احدا من العرب ولدني الا عروة بن الورد لقوله

أتهزأ مني ان سمنت وان ترى • بجسمي مس الحق والحق جاهد
لاني امرؤ وفي انائي شركة • وانت امرؤ عافي انايك واحد
اقسم جسمي في جسوم كثيرة • واحسو قراح الما والما بارد

ومن احسن ما قيل في الجود مع الاقلال قول صريع

فلو لم يكن في كفه غير روحه • لجاد به فليتق الله سايله

ومن افراط ما قيل في الجود قول بكر بن النطاح

أقول لمرتاد الذي عند مالك • عسك بجدوى مالك وصلاته
فتى جعل الدنيا وقا لعرضه • فاسندى بها المعروف قبل عداته
فلو خذلت امواله جود كفه • لقاسم من يرجوه شطر حياته
وان لم يجز في العمر قسم لمالك • وجاز له اعطاه من حسناته
وجاد بها من غير كفر بربه • واشركه في صومه وصلاته

وقال اخر في هذا المعنى فاحسن

ملأت يدي من الدنيا مرارا • وما طمع العواذل في اقتصادك
ولا وجبت علي زكاة مال • وهل تجب الزكاة على الجواد

العطية قبل السوال قال سعيد بن العاص قبح الله المعروف اذا لم يكن ابتدا من غير مسلة فما المعروف عوض عن مسلة الرجل اذا بذل وجهه فقلبه خايف وفرايصه ترعد وجبينه يرشح لا يدري ايرجع بنجح الطلب ام بسوء المنقلب قد امتقع لونه وذهب دم وجهه اللهم فان كانت الدنيا لها عندك حظا فلا تجعل لي حظا في الاخرة **وقال اكثم** بن صيفي كل سوال وان قلت اكثر من كل نوال وان جل **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه لاصحابه من كانت له الي منكم حاجة فليرفعها في كتاب لاصون وجوهكم عن المسيلة • وقال حبيب • عطاوك لا يفني ويستغرق الثنا • وتبقى وجوه الراغبين بمابها

وقال ايضا

ذل السوال شجا في الحلق معترض • من دونه شرق من خلفه جرض
ما ماء كفك ان جادت وان بخلت • من ماء وجهي اذا افنيته عوض
اني بايسر ما ادنيت منبسط • كما بايسر ما اقصيت منقبض

وقالوا من بذل اليك وجهه فقد وفاك عن نعمتك وقالوا اكمل الخصال ثلاثة وقالوا بلا مها بذ وسماح بلا طلب مكافاة وحلم بغير ذل وقالوا السخي من كان مسرورا ببذله متبرعا بعطايه لا يلتمس عرض دنيا فيحبط عمله ولا طلب مكافاة فيسقط شكره ويكون مثله فيما اعطى مثل الصايد الذي يلقي الحب للطاير لا يريد نفعها ولكن نفع نفسه **نظر المنذر** بن ابي سبرة الى ابي الاسود الدولي وعليه قميص مرقوع فقال له ما اصبرك على هذا القميص فقال له رب مملوك لا يستطاع فراقه فبعث اليه بتخت من ثياب

فقال ابو الاسود

كساني ولم استكسه فحمدته • اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا • بشكرك من اعطاك والعرض وافر

وسال معاوية صعصعة بن صوحان ما الجود فقال التبرع بالمال والعطية قبل السوال ومن قولنا في هذا المعنى

كريم على العلات جزل عطاوه • ينيل وان لم يعتمد لنواله
وما الجود من يعطي اذا ما سالته • ولكن من يعطي بغير سوال

وقال بشار العقيلي

مالكي تنشق عن وجهه الحرب • كما انشقت الدجاء عن ضياء
كبحاج السماء فيض يديه • للقريب وماذح الدار ناء

اليس يعطيك للرجا وللخوف • ولكن يلذ طعم العطاء
لولا ان يقال شيمته الجو • د ولكن طبايع الاباء

وقال اخر

ان بين السوال والاعتذار • خطة صعبة على الاحرار

وقال حبيب

لين جحد تك ما اوليت من نعم • اني لفي اللوم احظى منك بالكرم
انسى ابتسامك والالوان كاسفة • تبسم الصبح في داج من الظلم
رددت رونق وجهي في صفيحته • رد الصقال بها الصارم الخذم
وما ابالي وخير القول اصدقه • حقنت لي ماء وجهي او حقنت دمي

استنجاح الحوايج كانوا يستفتحون حوايجهم بركعتين يقولون فيها اللهم بك استنجح وباسمك استفتح وبمحمد نبيك اليك اتوجه اللهم ذلل لي صعوبته وسهل لي حزونته وارزقني من الخير اكثر مما ارجو واصرف عني من الشر اكثر مما اخاف **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على حوايجكم بالكتمان لها فان كل ذي نعمة محسود **وقال** خالد بن صفوان لا تطلبوا الحوايج في غير حينها ولا تطلبوها من غير اهلها فان الحوايج تطلب بالرجا وتدرك بالقضا وقال مفتاح نجح الحاجة الصبر على طول المدة ومغالقها اعتراض الكسل دونها وقال الشاعر

اني رايت وفي الايام تجربة • للصبر عاقبة محمودة الاثر
وقل من جد في امر يطالبه • فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر

ومن امثال العرب في هذا من ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له اخذه الشاعر فقال

لا تياسن وان طالت مطالبة • اذا تضايق امر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته • ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وقال خالد بن صفوان فوت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها واشد من المصيبة سو الخلف عنها وقال صاحب الحاجة مبهوت وطلب الحوايج كلها تغرير **وقالت** الحكما لا تطلب حاجتك من كذاب فانه يقربها بالقول ويبعدها بالفعل ولا من احمق فانه يريد نفعك فيضرك ولا من رجل له اكلة من جهة رجل فانه لا يوثر حاجتك على اكله وقال دعبل بن علي الخزاعي

جيتك مسترفدا بلا سبب • اليك الا كرمة الادب
فاقض ذمامي فانني رجل • غير ملح عليك في الطلب

وقال شبيب بن شيبة اني لاعرف امرا لا يتلاقى به اثنان الا وجب النجح بينهما قيل له وما ذلك قال العقل فان العاقل لا يسال ما لا يمكن ولا يرد عما يمكن وقال الشاعر

اتيت لا ادلي بقربى ولا يد • اليك سوى اني بجودك واثق
فان تولني عرفا اكن لك شاكرا • وان قلت لي عذرا اقل انت صادق

وقال الحسن بن هاني

فان تولني منك الجميل فاهله • والا فاني عاذر وشكور

وقال اخر

لعمرك ما اخلقت وجها بذلته • اليك ولا عرضته للمعاير
فتى وفرت ايدي المكارم عرضه • عليه وخلت ماله غير وافر

ودخل محمد بن واسع على بعض الامرا فقال اتيتك في حاجة فان شيت قضيتها وكنا كريمين وان شيت لم تقضها وكنا لييمين اراد ان قضيتها كنت انت كريما بقضايها وكنت انا كريما بسوالك اياها لاني وضعت الطلبة في موضعها فان لم تقضها كنت انت لييما بمنعك وكنت انا لييما بسو اختياري لك وسرق حبيب هذا المعنى فقال

عياش انك للييم وانني • مذ صرت موضع مطلبي لليم

ودخل سوار القاضي على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فقال اصلح الله الامير

لنا حاجة والعذر فيها مقدم • خفيف معناها مضعفة الاجر
فان تقضها فالحمد لله وحده • وان عاق مقدور ففي اوسع العذر

قال له حاجتك ابا عبد الله قال كتاب لي ان راى الامير اكرمه الله ان ينفذه في خاصة كتبه الى موسى بن عبد الملك في تعجيل ارزاقي قال او غير ذلك ابا عبد الله نعجلها لك من ارزاقنا فاذا وردت ارزاقك فان شئت ان تاخذ او تترك فانشا سوار يقول • نبابك اعين ابوابهم • ودارك ماهولة عامرة

وكلبك حين ترى المجتدين • اذى من اللبلدة الماطم
وكلبك انسى بالمعتفين • من الام بابنتها الزايرة

استنجاح الحوايج

العطية قبل السوال

لييمين

الزايره

ودخل ابو حازم الاعرج على بعض اهل السلطان فقال اتيتك في حاجة رفعتها الى الله قبلك فان ياذن الله في قضائها قضيتها وحمدناك وان لم ياذن في قضايها لم تقضها وعذرناك وفي بعض الحديث اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه اخذه الطاى فنظم في شعره فقال

قد تاولت فيك قول رسول الله … اذ قال مفصحا افصاحا
ان طلبتم حوايجا عند قوم … فتلقوا لها الوجوه الصباحا
فلعمرى لقد تنقيت وجها … ما به خاب من اراد النجاحا

قال المنصور لرجل دخل عليه سل حاجتك قال يبقيك الله يا امير المومنين قال سل حاجتك فانك لست تقدر على هذا المقام في كل حين قال والله يا امير المومنين ما استقصر عمرك ولا اخاف بخلك وان اعطاءك لشرف وان سوالك لزين وما بامرئ بذل اليك وجهه نقص ولا شين فوصله واحسن اليه استنجاز المواعد من امثالهم في هذا انجز حرّ ما وعد وقولوا وعد الكريم نقد ووعد اللئيم تسويف وقال الزهرى حقيق على من اورق بوعد ان يثمر بفعل وقال المغيرة من اخر حاجة فقد ضمنها وقال الموبذ الفارسى الوعد السحابة والانجاز المطر وقال غيره المواعد رؤس الحوايج والانجاز ابدانها وقال عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق وصدق الوعد ثلث الايمان وما ظنك بشى جعل الله مدحة في كتابه وفخر الانبياء به فقال تعالى واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وذكر جابر بن سلمى عامر بن الطفيل فقال كان والله اذا وعد الخير وفى واذا اوعد الشر خلف وهو القايل

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتى … ويا من منى سطوة المتهدد
وانى وان اوعدته او وعدته … لمكذب ايعادى ومصدق موعدى وقال ابن ابى حازم
اذا قلت في شى نعم فاتمه … فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا تسترح وترح بها … لئلا يقول الناس انك كاذب

ولو لم يكن في خلف الوعد الا قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال عمر بن الحارث كانوا يفعلون ولا يقولون ثم صاروا يقولون ويفعلون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون ثم صاروا لا يقولون ولا يفعلون فزعم انهم ظنوا بالكذب فضلا عن الصدق وفي هذا المعنى يقول الحسن بن هانى

قال لى ترضى بوعد كاذب … قلت ان لم يكن شحم فنفس

ومثله قول الاحنف ويقال انها لمسلم بن الوليد صريع الغوانى

ما ضرّ من شغل الفواد بحبه … لو كان عللنى بوعد كاذب
صبرا عليك فما ارى لى حيلة … الا التمسك بالرجاء الخايب
سامون من كمد وتبقى حاجتى … فيما لديك وما لها من طالب

قال عبد الرحمن بن ام الحكم لعبد الملك بن مروان في مواعد وعدها اياه فمطله بها نحن الى الفعل احوج منا الى القول وانت بالانجاز اولى منك بالمطل واعلم انك لا تستحق الشكر الا بانجازك الوعد واستتمامك المعروف القاسم بن معن المسعودى قال قلت لعيسى بن موسى ايها الامير ما انتفعت بك منذ عرفتك ولا وصلت لى خيرا منذ صحبتك قال الم اكلم لك امير المومنين في كذا واساله لك كذا قلت بلى فهل استنجزت ما وعدت واستتممت ما ابدات قال حال من دون ذلك امور قاطعة واحوال عاذرة قلت ايها الامير فما زدت على ان انبهت العجز من رقدته واثرت الحزن من ربضته ان الوعد اذا لم يشفعه انجاز يحققه كان كلفظ لا معنى له وجسم لا روح فيه وقال عبد الصمد بن الفضل الرقاشى لخالد بن ديسم عامل الرىّ

اخالد ان الرىّ قد اجحفت بنا … وضاق علينا رحبها ومعاشها
وقد اطعمتنا منك يوما سحابة … ابقات لنا برقا وابطا رشاشها
فلا غيمها يصحوا فيونس طامعا … ولا ماؤها يانى فيروى عطاشها

وقال سعيد بن اسلم وعد ابى بشار العقيلى حين مدحه بالقصيدة التى يقول فيها

ظعنت بخير دجلت عن خير … ثم انثنيت كالنفس المرتد فكتب اليه بشار
ما زال ما منيتنى من همتى … الوعد غم فاسترح من غمتى
ان لم ترد مدحى فراقب ذمتى … فقال له ابى يا ابا معاذ هلا استنجحت الحاجة بدون

الوعيد فان لم تفعل فتربص ثلاثا وثلاثا فانى والله ما رضيت بالوعد حتى سمعت الابرش الكلبى يقول لهشام يا امير المومنين لا تصنع الى معروفا حتى تعدنى فانه لم ياتنى منك سبب على غير وعد الا هان على

المويدان

الرى

الرىّ مدينة من اعمال خراسان وينسب اليها على غير قياس فيقال رازى ومن اهلها الفخر الرازى كاتبه احمد الدلنجاوى

فرده فقل من شكره قال له هشام لئن قلت ذلك لقد قاله سيد اهلك ابو مسلم الخولانى ان اوقع المعروف في القلوب وابرده على الاكباد معروف منتظر بوعد لا يكدّره المطل وكان يحيى بن خالد برمك لا يقضى حاجة الا بوعد ويقول من لم يبت على سرور الوعد لم يجد للصنيعة طعما وقالوا الخلف الام من البخل لانه من لم يفعل المعروف لزمه ذمّ اللوم وحده ومن وعد واخلف لزمه ثلاث مذمات ذمّ اللوم وذم الخلف وذمّ الكذب وقال زياد الاعجم

لله درك من فتى لو كنت تفعل ما تقول … لا خير في كذب الجواد وحبذا صدق البخيل

استبطا حبيب الطاى الحسن بن وهب في عدة وعدها اياه فكتب اليه ابياتا يستعجل بها فبعث اليه بالف درهم وكتب اليه

اعجلتنا فاتاك عاجل برنا … قلا ولو امهلتنا لم يقلل
فخذ القليل وكن كمن لم يسال … ونكون نحن كاننا لم نفعل

وقال عبد الملك بن مالك الخزاعى دخلت على امير المومنين المهدى وعنده ابن داب وهو ينشد قول الشماخ

وابيض قد قد السفار قميصه … يجر الشوا بالعصا غير منضج
دعوت الى ما نابنى فاجابنى … كريم من الفتيان غير مزلج
فتى يملأ الشيزى ويروى سنانه … ويضرب في راس الكمى المدجج
فتى ليس بالراضى بادنى معيشة … ولا في بيوت الحى بالمتولج

ثم رفع راسه الى المهدى وقال هذه صفتك ابا العباس فقلت بك نلتها يا امير المومنين قال فانشدنى فانشدته قول السموال

اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه … فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها … فليس الى حسن الثناء سبيل
اذا المرء اعيته المروة ناشيا … فمطلبها كهلا عليه ثقيل
تعيرنا انا قليل عديدنا … فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا … عزيز وجار الاكثرين ذليل
ونحن اناس لا نرى القتل سبة … اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا … وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه … ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف نفوسنا … وليست على غير السيوف تسيل
وننكر ان شينا على الناس قولهم … ولا ينكرون القول حين نقول
فنحن كماء المزن ما في نصابنا … كهام ولا فينا يعد بخيل
واسيافنا في كل شرق ومغرب … بها من قراع الدارعين فلول

فقال احسنت اجلس بهذا بلغتم سل حاجتك قلت يا امير المومنين تكتب لى في العطاء ثلاثين رجلا من اهل فرضى قال نعم على اذا وعدت فقلت يا امير المومنين انك متمكن من القدرة وليس دونك حاجز عن الفعل فما معنى العدة فنظر الى ابن داب كانه يريد منه كلاما في فضل الموعد فقال ابن داب

حلاوة الفعل بوعد ينجز … لا خير في الفعل كنهب ينتهز

فضحك المهدى وقال

الفعل احسن ما يكون اذا تقدمه ضمان

وقال المهلب بن ابى صفرة لبنيه يا بنى اذا غدا عليكم الرجل وراح مسلما فكفى بذلك تقاضيا وقال الشاعر

اروح بتسليم عليك واغتدى … وحسبك بالتسليم منى تقاضيا وقال اخر
كفاك وجهى بشانى … وحسبك ان اراك وان ترانى
وما ظنى بان يعنيه امرى … ويعلم حاجتى ويرى مكانى

كتب العتابى الى بعض اهل السلطان اما بعد فان سحاب وعدك قد ابرقت فليكن وبلها سالما من علل المطل والسلام وكتب الجاحظ الى رجل وعده اما بعد فان شجر وعدك قد اورقت فليكن ثمرها سالما من جوايح المطل والسلام ووعد عبد الله بن طاهر دعبلا بغلام فماطله به فتصدى له يوما وقد ركب الى باب الخاصة فلما راه قال اسات الاقتضا وجهلت الماخذ ولم تحسن النظر ونحن اولى بالفضل فلك الغلام والدابة كما تنزل ان شاء الله فاخذ بعنان دعبل وانشده

يا جواد اللسان من غير فعل … ليت في راحتيك جود اللسان
عين مهران قد لطمت مرارا … فاتق ذا الجلال في مهران
عرت عينا فدع لمهران عينا … لا تدعه يطوف في العميان

حسن

قال فنزل له عن دابته وامر له بالغلام وسال خلف بن خليفة ابان بن الوليد جارية فوعده بها وابطات عليه فكتب اليه

ارى حاجتى عند الامير كانها * تهم زمانا عنده بمقام
واحصر من اذا كاده ان لقيته * ويثنى الحيا لجلج بلجام
اراها اذا كان النهار نسية * وبالليل تقضى عند كل منام
فيا رب اخرجها فانك مخرج * من الميت حيا مفصحا بكلام
فنعلم ما شكرى اذا ما قضيتها * وكيف صلاتى عندها وصيام

وكتب ابو العتاهية الى رجل وعده بعدة ومطله بها * لا جعل الله لى اليك ولا عندكما عشت حاجة ابدا * ما جيت فى حاجة اسر بها * الا تناقلت ثم قلت غدا * وكتب دعبل الى رجل وعده وعدا واخلفه

احسبت ارض الله ضيقة * عنى فارض الله لم تضق
وجعلتنى بقعا بقرقرة * فوطيتنى وطا على حنق
فاذا سالتك حاجة ابدا * فاضرب بها قفلا على غلق
واعد لى غلا وجامعة * فاجمع يدى بها الى عنق
ما اطول الدنيا واوسعها * وادلنى بمسالك الطرق

ومن قولنا فى رجل كتب الى بعدة فى صحيفة ومطلنى بها

صحيفة طابعها اللوم * عنوانها بالجهل مختوم
اعدالها والخلف فى طيها * والمطل والتسويف واللوم
من وجهه نحس ومن قربه * رجس ومن عرفانه شوم
لا تهتضم ان بت ضيفا له * فخبزه فى الجوف هاضوم
تكلمه الالحاظ من رقة * فهو بلحظ العين مكلوم
لا تاندم شيا على اكله * فانه بالجوع مادوم

وقلت فيه

صحيفة اثبت لبث بها وعسى * عنوانها راحة الراجى اذا يئسا
وعد له هاجس فى القلب اذ برمت * احشاء صدرى به من طول ما همسا
براعة عرى منها وميض سنا * حتى مددت اليها الكف مقتبسا
فصادفت حجرا لو كنت تضربه * من لومه بعصا موسى لما انبجسا
كانما صيغ من بخل ومن كذب * فكان ذاك له روحا وذا نفسا

وقلت فيه

رجا دون اقربه السحاب * ووعد مثل ما لمع السراب
وتسويف يكل الصبر عنه * ومطل ما يقوم به حساب

لطيف الاستمناح قالت الحكما لطيف الاستمناح سبب النجاح والانفس ربما انطلقت وانشرحت بلطيف السوال وانقبضت وامتنعت بجفاء السايل كما قال الشاعر

وجفوتنى فقطعت عنك فوايدى * كالدر يقطعه جفاء الحالب

وقال العتابى ان طلبت حاجة الى ذى سلطان فاجمل فى الطلب اليه واياك والالحاح عليه فان الحاجة تكلم عرضك وتريق ماء وجهك فلا تاخذ منه عوضا لما ياخذ منك ولعل الالحاح يجمع عليك ما خلاف الوجه وحرمان النجاح فانه ربما مل المطلوب اليه حتى يستخف بالطالب وقال الحسن بن هانى

تان مواعيد الكرام فربما * حملت من الالحاح سمحا على بخل

وقال اخر

ان كنت طالب حاجة فتجمل * فيها باحسن ما طلبت واجمل
ان الكريم اخا المروة والنهى * من ليس فى حاجاته بمثقل

المداينى قال قدم قوم من بنى امية على عبد الملك بن مروان فقالوا يا امير المومنين نحن ممن تعرف وحقنا ما لا تنكر وجيناك من بعيد ونمت من قريب ومهما تعطنا فنحن اهله ودخل عبد الملك ابن صالح فقال اسالك بالقرابة والخاصة ام بالخلافة والعامة قال بل بالقرابة والخاصة قال يداك يا امير المومنين اطلق من لسانى بالمسالة فاعطاه واجزل له ودخل ابو الريان على عبد الملك بن مروان عنده اثيرا فراه خاثرا فقال يا ابا الريان ما لك خاثرا قال اشكو اليك الشرف يا امير المومنين قال كيف ذلك قال نسال ما لا نقدر عليه ونعتذر فلا نعذر فقال عبد الملك ما احسن ما استمنحت واستغورت يا ابا الريان اعطوه كذا وكذا العتابى قال كتب الشعبى

خ م واجزل له

الى الحجاج

الى الحجاج يساله حاجة فاعتل عليه فكتب اليه الشعبى والله لا عذرتك وانت والى العراق وابن عظيم القريتين فقضى حاجته وكان جد الحجاج لامه عروة بن مسعود الثقفى العتبى قال قدم على عبد الله ابن زرارة الكلابى على امير المومنين فقال انى لم ازل اهز ذوايب الرحال اليك اذ لم اجد معولا الا عليك امتطى الليل بعد النهار واسم المجاهل بالاثار يقودنى اليك امل ويسوقنى بلوى والمجتهد يعذر واذا بلغتك فقطنى فقال احطط عن راحلتك ودخل كرز بن زفر بن الحارث على يزيد بن المهلب فقال اصلح الله الامير انت اعظم من ان يستعان بك او يستعان عليك ولست تفعل من الخير شيا الا وهو يصغر عنك وانت اكبر منه وليس العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قال فاسل حاجتك قال حملت عن عشيرتى عشر ديات قال قد امرت لك بها وشفعتها بمثلها العتبى عن ابيه قال اتى رجل الى حاتم الطاى فقال انها وقعت بينى وبين قوم ديات فاحتملتها فى مالى واملى فعدمت مالى وكنت املى فان تحملها عنى فرب هم قد فرجته وغم كفيته ودين قضيته وان حال دون ذلك حايل لم اذم يومك ولم اياس من غدك فحملها عنه المداينى قال سال رجل خالدا القسرى حاجة فاعتل عليه فقال له لقد سالت الامير من غير حاجة قال وما دعاك الى ذلك قال رايتك تحب من لك عنده حسن بلاء فاردت ان اتعلق منك بحبل مودة فوصله وحباه وادنى مكانه الاصمعى قال دخل ابو بكر الهجرى على المنصور فقال يا امير المومنين نغض فمى وانتم اهل البيت بركة فلو اذنت لى فقبلت راسك قال اختر منها ومن الجايزة قال يا امير المومنين ان اهون على من ذهاب درهم من الجايزة ان لا تبقى حاكة فى فمى فضحك المنصور وامر له بجايزة وذكروا ان جارا لابى دلف ببغداد ركبه دين فادح حتى احتاج الى بيع داره فساموه بها فسالهم الفى دينار فقالوا له ان دارك تساوى خمسماية قال وجوارى من ابى دلف بالف وخمسماية فبلغ ابا دلف فامر بقضا دينه وقال له لا تبع دارك ولا تنتقل من جوارنا ووقفت امراة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت اشكو اليك قلة الجرذان قال ما احسن هذه الكناية املوا لها بيتها خبزا ولحما وسمنا ابراهيم بن احمد عن الشيبانى قال كان ابو جعفر المنصور ايام بنى امية اذا دخل مستترا فكان يجلس فى حلقة ازهر السمان المحدث فلما افضت الخلافة اليه قدم عليه ازهر فرحب به وقربه وقال ما حاجتك يا ازهر قال دارى متهدمة وعلى اربعة الاف درهم واريد ان ابنى محمدا ابنى بعيالة فوصله باثنى عشر الفا وقال قد قضينا حاجتك يا ازهر فلا تاتنا طالبا فاخذها وارتحل فلما كان بعد سنة اتاه فلما راه ابو جعفر قال ما جابك يا ازهر قال جيتك مسلما قال انه يقع فى خلد امير المومنين انك جيت طالبا قال ما جيت الا مسلما قال قد امرنا لك باثنى عشر الفا واذهب فلا تاتنا فاخذها ومضى فلما كان بعد سنة اتاه فقال ما جاء بك يا ازهر قال اتيتك عايدا قال انه يقع فى خلدى انك جيت طالبا قال ما جيت الا عايدا قال قد امرنا لك باثنى عشر الفا واذهب فلا تاتنا طالبا ولا مسلما ولا عايدا فاخذها وانصرف فلما مضت السنة اقبل فقال له ما جابك يا ازهر قال دعا كنت اسمعك تدعو به يا امير المومنين جيت لاكتبه فضحك ابو جعفر قال انه غير مستجاب وذلك انى قد دعوت الله به ان لا اراك فلم يستجب لى وقد امرنا لك باثنى عشر الفا وتعال متى شيت فقد اعيتنى فيك الحيلة اقبل اعرابى الى داود بن المهلب فقال له انى مدحتك فاستمع قال على رسلك ثم دخل بيته وتقلد سيفه وخرج فقال قل فان احسنت حكمناك وان اسات قتلناك فانشا يقول

امنت بداود وجود يمينه * من الحدث المخشى والبوس والفقر
فاصبحت لا اخشى بداود نبوة * من الحدثان اذ شددت به ازرى
له حكم لقمان وصورة يوسف * وحكم سليمان وعدل ابى بكر
فتى تفرق الاموال من جود كفه * كما يفرق الشيطان من ليلة القدر

فقال قد حكمناك فان شيت على قدرك وان شيت على قدرى فقال بل على قدرى فاعطاه خمسين الفا فقال له جلساوه هلا احتكمت على قدر الامير قال لم يك فى ماله ما يفى بقدره فقال له داود انت فى هذه اشعر منك فى شعرك وامر له بمثل ما اعطاه الاصمعى قال كنت عند الرشيد اذ دخل عليه ابراهيم الموصلى فانشده

وامرة بالبخل قلت لها اقصرى * فليس الى ما تامرين سبيل
فعالى فعال المكثرين تجملا * ومالى كما قد تعلمين قليل
فكيف اخاف الفقر او احرم الغنا * وراى امير المومنين جميل

فادح بالفا اى ثقيل خط

واريد ان ابنى محمدا ابنى بعياله

المحرب بنفحها

اقصرى

فقال له هذه ابيات ما ثيبنا بها ما احسن اصولها وابين فصولها واقل فضولها يا غلام اعطه عشرين الفا قال والله لا
اخذت منها درهما قال ولم قال لان كلامك والله يا امير المومنين خير من شعري قال اعطوه اربعين الفا قال
الاصمعي فعلمت والله انه اصيد لدراهم الملوك منى العتبي عن ابيه قال قدم زيد بن منبه من البصرة على معاوية منية
وهو اخو يعلى بن منبه صاحب الجمل جمل عايشة ومتولي تلك الحروب وراس اهل البصرة وكانت ابنة يعلى عند عتبة
ابن ابي سفيان فلما دخل على معاوية شكى دينه فقال يا كعب اعطه ثلاثين الفا فلما ولى قال وليوم الجمل
ثلاثين الفا اخرى ثم قال له الحق بصهرك يعني عتبة فقدم عليه مصر فقال اني سرت اليك شهرين اخوض فيهما
المتالف البس اردية الليل مرة واخوض في لجج السراب اخرى موقرا من حسن الظن بك وهاربا من دهر قطم ودين
لزم بعد غنا جدعنا به انوف الحاسدين فقال عتبة ان الدهر اعاركم غنا وخلطكم بنا ثم استرد ما امكنه
اخذه وقد ابقى لكم منا ما لا ضيعة معه وانا رافع يدي ويدك بيد الله فاعطاه ستين الفا كما اعطاه معاوية وقدلكم
ابراهيم الشيباني قال قال عبد الله بن علي بن سويد بن منجوف اعدم ابي اعدامه بالبصرة وانقض فخرج
الى خراسان فلم يصب بها طويلا فبينا هو يشكو التعذر لاشيا عليه اذ عدا غلامه على كسوته وبغلته فذهب
بها فاتى ابا ساسان حضين بن المنذر الرقاشي فشكا اليه حاله فقال والله يا ابن اخي ما عمك ممن يحمل حضين
محاملك ولعلي ان احتال لك فدعا بكسوة حسنة فالبسني اياها ثم قال امض بنا فاتى باب والي خراسان فدخل
وتركني بالباب فلم البث ان خرج الحاجب فقال ابن علي بن سويد فدخلت الى الوالي فاذا حضين على فراش
جنبه فسلمت على الوالي فرد علي ثم اقبل عليه حضين فقال اصلح الله الامير هذا علي بن سويد بن منجوف
سيد فتيان بكر بن وايل وابن سيد كهولها واكثر الناس مالا حاضرا بالبصرة وفي كل موضع ملكت به بكر بن وايل
مالا وقد حملني الى الامير في حاجة قال هي مقضية قال فانه يسالك ان تمد يدك من ماله ومركبه وسلاحه الى
ما احببت قال لا والله لا افعل ذلك به نحن اولى بزيادته قال فقد اعفيناك من هذه اذ كرهتها فهو يسالك
ان تحمله حوايجك قال ان كانت حاجة فهو فيها ثقة ولكن اسالك ان تكلمه في قبول معاونتنا فانا نحب ان معاوية
يرى على مثله من اثرنا فاقبل علي فقال يا ابا الحسن عزمت عليك ان لا ترد على عمك شيا اكرمك به فسكت قال
فدعا لي بمال ودواب وكسا ورقيق فلما خرجت قلت ابا ساسان لقد اوقفتني على خطة ما وقفت على وكسادي
مثلها قال اذهب اليك يا ابن اخي فعمك اعلم بالناس منك ان الناس ان علموا لك غزارة من مال حشوك اخرى
وان يعلموك فقيرا تعدوا عليك مع فقرك ابراهيم الشيباني قال ولد لابي دلامة ابنة ليلا فاوقد السراج
وجعل يخيط خريطة من شقيق فلما اصبح طواها بين اصابعه وغدا بها الى المهدي فاستاذن عليه وكان لا يحجب
عليه فانشده

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم … قوم لقيل اقعدوا يا آل عباس
ثم ارتقوا في شعاع الشمس في درج … الى السماء فانتم اكرم الناس

قال له المهدي احسنت والله ابا دلامة فما الذي غدا بك الينا قال ولدت لي جارية يا امير المومنين الليلة قال فهل قلت
فيها شعرا قال نعم قلت

فما ولدتك مريم ام عيسى … ولم يكفلك لقمان الحكيم
ولكن قد تضمك ام سوء … الى لباتها واب لئيم

قال فضحك المهدي قال فما تريد ان اعينك به في تربيتها ابا دلامة قال تملا هذه يا امير المومنين واشار اليه
بالخريطة بين اصبعيه فقال المهدي وما عسى ان تحمل هذه قال من لم يقنع بالقليل لم يقنع بالكثير فامر ان تملا له
فلما نشرت اخذت عليهم صحن الدار فدخل فيها اربعة الاف درهم وكان المهدي قد كسى ابا دلامة ساجا فاخذ به
وهو سكران فاتي به الى المهدي فامر بتمزيق الساج عليه وان يحبس في بيت الدجاج فلما كان في بعض وصحا ابو
دلامة من سكره وراى نفسه بين الدجاج صاح يا صاحب البيت فاستجاب له السجان قال مالك يا عدو الله قال
ويلك من ادخلني مع الدجاج قال اعمالك الخبيثة اتي بك امير المومنين وانت سكران فامر بتمزيق ساجك وحبسك مع
الدجاج قال له ويلك اوقد لي سراجا وجئني بدواة وورق فكتب ابو دلامة الى المهدي

امن صهبا صافية المزاج … كان شعاعها لهب السراج
تهش لها النفوس وتشتهيها … اذا برزت ترقرق في الزجاج
امير المومنين فدتك نفسي … علام حبستني وخرقت ساجي
اقاد الى السجون بغير ذنب … كاني بعض عمال الخراج
ولو معهم حبست لهان ذاكم … ولكني حبست مع الدجاج
دجاجات يطيف بهن ديك … يناجي بالصياح اذا يناجي
وقد كانت تخبرني ذنوبي … باني من عذابك غير ناج

على اني

على اني وان لاقيت شرا … لخيرك بعد ذاك الشر ناج

ثم قال اوصلها الى امير المومنين فاوصلها السجان فلما قراها امر باطلاقه وادخله عليه فقال له اين بت الليلة
ابا دلامة قال مع الدجاج يا امير المومنين قال فما كنت تصنع قال كنت اقوقي معهن حتى اصبحت فضحك
المهدي وامر له بصلة جزيلة وخلع عليه كسوة شريفة وكتب ابو دلامة الى عيسى بن موسى وهو والي الكوفة
رقعة فيها هذه الابيات

اذا جيت الامير فقل سلام … عليك ورحمة الله الرحيم
فاما بعد ذاك فلي غريم … من الانصار قبح من غريم
لزوم ما علمت لباب داري … لزوم الكلب اصحاب الرقيم
له مائة علي ونصف اخرى … ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن … وصلت بها شيوخ بني تميم

قال فبعث اليه بمائة درهم ولقي ابو دلامة ابا دلف في مصاد له وهو بالعراق فاخذ بعنان فرسه وانشده

اني حلفت لئن رايتك سالما … بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد … ولتملان دراهما حجري

فقال اما الصلاة على النبي محمد فصلى الله عليه وسلم واما الدراهم فكما ترجع ان شا الله تعالى قال له جعلت فداك
لا تفرق بينهما فاستسلفها وصبت في حجره حتى اثقلته ودخل ابو دلامة على المهدي فانشده ابياتا اعجب بها
فقال له سلني ابا دلامة واحتكم وافرط ما شيت قال كلب يا امير المومنين اصطاد به قال قد امرنا لك بكلب فها هنا
بلغت امنيتك قال لا تعجل علي يا امير المومنين فانه بقي علي قال وما بقي عليك قال غلام يقود الكلب قال وخادم
يطبخ الصيد قال وخادم يطبخ الصيد قال ودار نسكنها قال ودار تسكنها قال وجارية تاوي اليها قال وجارية
تاوي اليها قال بقي الآن المعاش قال قد اقطعناك الف جريب عامرة والف جريب غامرة قال وما الغامرة يا امير
المومنين قال التي لا تعمر قال انا اقطع امير المومنين خمسين الفا من فيافي بني اسد قال قد جعلتها لك كلها عامرة
قال فياذن لي امير المومنين في تقبيل يده قال اما هذه فدعها قال ما منعتني شيا ايسر على ام ولدي فقدا منه ودخل
ابو دلامة على ابي جعفر المنصور يوما وعليه قلنسوة طويلة وكان قد اخذ اصحابه بلباسها واخذهم بلباس دراع
عليها مكتوب بين كتفي الرجل فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وامرهم بتعليق السيوف على اوساطهم فدخل عليه
ابو دلامة في ذلك الزي فقال له كيف اصبحت ابا دلامة قال بشر حال يا امير المومنين قال كيف ذلك قال وما ظنك
يا امير المومنين بمن اصبح وجهه في وسطه وسيفه على استه ونبذ كتاب الله وراء ظهره قال فضحك ابو جعفر وامر بتغيير
ذلك وامر لابي دلامة بصلة واوصل ابو دلامة الى العباس بن المنصور رقعة فيها هذه الابيات

قف بالديار واي الدهر لم يقف … على منازل بين السهل والنجف
وما وقوفك في اطلال منزلة … لولا الذي استحدثت من قلبك الكلف
ان كنت اصبحت مشغوفا بجارية … فلا وربك لا يشفيك من شغف
ولا يزيدك الا العل من اسف … فهل بقلبك من صبر على الاسف
هذي مقالة شيخ من بني اسد … يهدي السلام الى العباس في الصحف
تخطه من بوادي الحصر كاتبه … قد طال ما ضربت في اللام والالف
وطال ما اختلفت صيفا وشاتية … الى معلمها باللوح والكتف
حتى اذا ما استوى الثديان وامتلا … منها وخيفت على الاشراف للعرف
صينت ثلاث سنين ما ترى احدا … كما تصان بحجر درة الصدف
بينا الفتى يتمشى نحو مسجده … مبادرا لصلاة الصبح بالسدف
جاءت له نظرة منها فابصرها … مطلة بين سجفيها من الغرف
فخر في الترب ما يدري غداة … اذا خر منكشفا او غير منكشف
وجاءه القوم افواجا بمائهم … لينضحوا الرجل المغشي بالنطف
ووسوسوا بقران في مسامعه … خوفا من الجن والانسان لم يخف
شيا ولكنه من حب جارية … امسى واصبح من موت على شرف
قالوا لك الخبر ما ابصرت قلت لهم … جنية اقصدتني من بني خلف
ابصرت جارية محجوبة لهم … تطلعت من اعالي القصر ذي الشرف
فقلت ايكم والله ياجره … بغير قرن تدمني الى ضعف

فقام شيخ زهر من تجارهم • قد طال ما خدع الاقوام بالحلف
فابتاعها لي بالقراح فغدا • بها الى فالقاها على كتف
تبيت الشمها طورا وتلثمني • طورا ونفعل بعض الشي في اللحف
بتنا كذلك حتى جا صاحبها • يبغي الدنانير بالميزان ذي الكفف
وذكر حق على زند وكيف به • والحق في طرف والعين في طرف
وبين ذاك شهود ما اباله بهم • اكنت معترفا ام غير معترف
فان تصلني قضيت القوم حقهم • وان تقل لا فحق القوم في تلف

فلما قرا ابو العباس الابيات اعجب بها واستظرفها وقضى عنه ثمن الجارية واسم ابي دلامة زند ابراهيم بن المهدي قال لي جعفر بن يحيى يوما اني استاذنت امير المومنين في الحجاب واردت ان اخلو وافرغ من اشغال الناس واتوحد فهل انت مساعدي قلت جعلني الله فداك انا اسعد بمساعدتك وآنس بخلاتك قال بكر الي بكور الغراب قال فاتيت عند الفجر الثاني فوجدت الشمعة بين يديه وهو قاعد ينتظر بي للميعاد قال فصلينا ثم افضنا في الحديث حتى جاء وقت الحجامة فاتي بحجام فحجمنا في ساعة واحدة ثم قدم الينا طعام فطعمنا فلما غسلنا ايدينا خلع علينا ثياب المنادمة وضمخنا بالخلوق وظللنا باسر يوم مر بنا ثم انه ذكر حاجة فدعا الحاجب فقال له اذا جاء عبد الملك القهرماني فاذن له فنسي الحاجب وجاء عبد الملك بن صالح فتغير لذلك جعفر بن يحيى وتنغص عليه ما كان فيه فلما نظر عبد الملك اليه على تلك الحال دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم جاء ووقف على باب المجلس وقال اصنعوا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلام فطرح عليه ثياب المنادمة ودعا بالطعام فطعم ثم دعا بالشراب فشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عني فانه شي ما شربته قط فتهلل وجه جعفر وفرح وكان الرشيد قد عتب على عبد الملك بن صالح ووجد عليه فقال له جعفر بن يحيى جعلني الله فداك قد تفضلت وتطولت واسعدت فهل من حاجة تبلغها مقدرتي وتحيط بها نعمتي فاقضيها لك مكافاة لما صنعت قال بلى ان قلب امير المومنين عاتب علي فسله الرضى عني قال قد رضي عنك امير المومنين ثم قال علي اربعة آلاف دينار قال حاضرة ولكن من مال امير المومنين احب لك قال وابني ابراهيم احب ان اشد ظهره بصهر من اولاد امير المومنين قال قد زوجه امير المومنين عايشة قال واحب ان تخفق الالوية على راسه قال قد ولاه امير المومنين مصر قال وانصرف عبد الملك ونحن نتعجب من اقدامه على قضا الحوايج من غير استيذان امير المومنين فلما ان من الغد وقفنا على باب الرشيد ودخل جعفر فلم نلبث ان دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وابراهيم بن عبد الملك فعقد النكاح وحملت البدر الى منزل عبد الملك وكتب سجل ابراهيم على مصر وخرج جعفر فاشار الينا فلما صار الى منزله ونحن خلفه نزل ونزلنا بنزوله فالتفت الينا فقال تعلقت قلوبكم باول امر عبد الملك فاحببتم معرفة اخره واني لما دخلت على امير المومنين مثلت بين يديه وابتدات القصة من اولها فجعل يقول احسن الله احسن والله قال فما صنعت فاخبرته بما سال وما اجبته به فجعل يقول في ذلك احسنت احسنت وخرج ابراهيم واليا على مصر وقدم رجل على ملك من ملوك الاكاسرة فمكث ببابه حينا لا يصل اليه فتلطف في رقعة اوصلها اليه وفيها اربعة اسطار في السطر الاول الضر والامل قدماني عليك • والسطر الثاني الفقر لا يكون معه صبر • والسطر الثالث الانصراف بلا فايدة فتنة وشماتة للعدو • والسطر الرابع فاما نعم مثمرة واما لا مريحة فلما قراها وقع تحت كل سطر منها الف مثقال وامر له بها ودخل من الشعرا على يحيى بن خالد بن برمك فانشده

سالت الندى الا تحر فقال لا • ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلنا شراء قال لا بل وراثة • توارثني عن والد بعد والد

فامر له بعشرة الاف ودخل اعرابي على خالد بن عبد الله القسري فانشده

اخالد اني لم ازرك لخلة • سوى انني عاف وانت جواد
اخالد بين الحمد والاجر حاجتي • فايهما تاتي فانت عماد

فامر له بخمسة الاف درهم ومن قولنا في هذا المعنى ودخلت على ابي العباس القايد فانشدته

الله جرد للندى والباس • سيفا فقلده ابا العباس
ملك اذا استقبلت غرة وجهه • قبض الرجا لديك روح الياس
وبه عليه من الحياء سكينة • ومحبة تجري مع الانفاس
واذا احب الله يوما عبده • القى عليه محبة للناس

ثم سالته حاجة فيها بعض الغلظ فتلكا عليه فاخذت سحاة من بين يديه فوقعت فيها على البديهة

ماض عندك حاجتي ماضها • عذرا اذا اعطيت نفسك قدرها
انظر الى عرض البلاد وطولها • اولست اكرم اهلها وابرها
حاشى لجودك ان يعر حاجتي • ثقتي بجودك سهلت لي وعرها
لا يجتني حلو المحامد ماجد • حتى يذوق من المطالب مرها

تقضى الحاجة وسارع اليها وابطا عبد الله بن يحيى عن الديوان فارسل اليه المتوكل ليعرف خبره فكتب اليه

عليل من مكانين • من الافلاس والدين
ففي هذين لي شغل • وحسبي شغل هذين

فبعث اليه بالفي دينار عبد الله بن منصور قال كنت يوما في مجلس الفضل بن يحيى فاتاه الحاجب فقال ان بالباب رجلا قد اكثر في طلب الاذن وزعم ان له يدا يمن بها فقال ادخله فدخل رجل جميل رث الثياب فسلم فاحسن فاوما اليه بالجلوس فجلس فلما علم انه قد انطلق وامكنه الكلام قال له ما حاجتك قال له قد اعربت رثاثة هيئتي وضعف طاقتي قال اجل قال فما الذي تمت به قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال اما الجوار فقد يمكن ان يكون كما قلت وقد يوافق الاسم الاسم ولكن ما علمك بالولادة قال اعلمتني امي انها لما وضعتني قيل انه ولد الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني امي فضيلا اعظاما لاسمك ان تلحقني به فتبسم الفضل وقال كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون قال صدقت هذا المقدار الذي اعد قال فما فعلت امك قال توفيت رحمها الله قال فما منعك من اللحوق بنا فيما مضى قال لم ارض نفسي للقايك في عامية وحداثة تقعدني عن لقاء الملوك قال يا غلام اعطه لكل عام من سنه الفا واعطه من كسوتنا ومراكبنا ما يصلح له فلم يخرج من الدار الا وقد طاف به اخوانه وخاصة اهله وكتب حبيب الطاي الى احمد بن ابي دواد

اعلم وانت المرء غير معلم • واذا فهم جعلت فداك غير مفهم
ان اصطناع العرف ما لم توله • مستكملا كالثوب ما لم يعلم
والشكر ما لم يستتر بصنيعة • كالخط تقروه وليس بمعجم
ويعوقني في القول اكثار وقد • اسرجت في كرم الفعال فالجم

وقال دعبل في طاهر بن الحسين

ايا ذا اليمينين والدعوتين • ومن عنده العرف والنايل
اترضى لمثلي فتى ان يقيم • ببابك مطرح خامل
رضيت من الود والعايدات • ومن كل ما امل الامل
بتسليمة بين خمس وست • اذا ضمك المجلس الحافل
وما كنت ارضى بذا من سواك • ايرضى بذا رجل عاقل
وان ناب شغل ففي دون ما • تدبره شغل شاغل
عليك السلام فاني امرو • اذا ضاق بي بلد فاني لحل

ونظر زياد الى رجل من ضبة ياكل اكلا قبيحا وهو اقبح الناس وجها فقال يا اخا ضبة كم عيالك قال سبع بنات انا اجمل منهن وهن آكل مني فضحك زياد وقال لله درك ما الطف سوالك افرضوا لكل واحدة منهن مائة وخادما وعجلوا لهن بارزاقهن فخرج الضبي وهو يقول

اذا كنت مرتاد السماحة والندى • فناد زيادا او اخا لزياد
يجبك امرؤ يعطي على الحمد ماله • اذا ظن بالمعروف كل جواد
وما لي لا اثني عليك وانما • طريفي من معروفكم وتلادي

ووقف دعبل ببعض امراء الرقة فلما مثل بين يديه قال اصلح الله الامير اني لا اقول كما قال صاحب معن ولكني اقول

باي الخلتين عليك اثني • فاني عند منصرفي مسول
ابا الحسنى وليس لها ضياء • على فمن اصدق ما اقول
ام الاخرى ولست لها باهل • وانت لكل مكرمة فعول
ماذا اقول اذا اتيت معاشري • صفرا يدي من عند ارضى مجزل
ان قلت اعطاني كذبت وان اقل • ظن الامير بماله لم يجمل
ولانت اعلم بالمكارم والعلا • من ان اقول فعلت ما لم تفعل
فاختر لنفسك ما اقول فانني • لا بد مخبرهم وان لم اسئل

ويروى ماذا اقول اذا رجعت وقيل لي ماذا لقيت من الجواد الافضل لبعضهم هذه الابيات والابيات الاولى لعمرو بن عمرو الاحمر واذا قيل الجواد الافضل قيل ابي جعل وحفظ وحلف

قال له فانك الله وامر له بعشرة الاف درهم **العتبي** قال دخل بن دعبل على بشر بن مروان لما ولي الكوفة فقعد بين السماطين ثم قال ايها الامير اني رايت رؤيا فاذن لي في قصصها قال قل فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهد * في ساعة ما كنت قبل انامها
فرايت انك رعتني بوليدة * مغنوجة حسن علي قيامها
وببدرة حملت الي وبغلة * شهباء ناجية يصر لجامها

قال له بشر بن مروان كل شي رايت فهو عندي الا البغلة فانها دهما فارهة قال امراتي طالق ثلاثا ان كنت رايت الا دهما الا اني غلطت **الشيباني** عن البطين الشاعر قال قدمت على يحيى الارميني فكتبت اليه

رايت في النوم اني راكب فرسا * ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم حذق ومعرفة * رايت خيرا وللاحلام تعبير
رؤياك فسر غدا عند الامير * تجد تعبير ذاك وفي الفال التباشير
فجيت مستبشرا مستشعرا فرحا * وعند مثلك لي بالفعل تبشير

قال فوقع لي في اسفل كتابي اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين ثم امر لي بكل شي ذكرته في ابياتي ورايته في منامي **وقال بشار العقيلي**

حتى متى ليت شعري يا ابن يقطين * اثني عليك بما لا منك توليني
اما علمت جزاك الله صالحة * عني وزادك خيرا يا ابن يقطين
اني اريدك للدنيا وزينتها * ولا اريدك يوم الدين للدين

وقال اخر في مثل هذا المعنى

يا ابن العلا ويا ابن القوم مرداس * اني لاطريك في اهلي وجلاسي
اثني عليك ولي حال تكذبني * فيما اقول فاستحيي من الناس
حتى اذا قيل ما اعطاك من صفد * طاطات من سوء حالي عندها راسي

الاخذ من الامراء حدثنا جعفر بن محمد عن يزيد بن سمعان عن عبد الله بن ثور عن عبد الحميد بن وهب عن ابي الخلاد قال سالت عثمان بن عفان عن جائزة السلطان فقال لحم طري ذكي **جعفر بن محمد** عن يحيى بن محمد العامري عن المعتمر عن عمران بن جرير قال انطلقت انا ورجل الى عكرمة فراى الرجل عليه عمامة متخرقة فقال الرجل عندنا عمايم الا نبعث اليك بعمامة منها قال عكرمة انا لا نقبل من الناس شيا انما نقبل من الامراء **وقال** هشام بن حسان رايت على الحسن البصري خميصة لها اعلام يصلي فيها اهداها اليه مسلمة بن عبد الملك **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم يلبس خفين اسودين اهداهما اليه النجاشي صاحب الحبشة **وقال** نافع كان عبد الله بن عمر يقبل هدايا امراء الفتنة مثل المختار وغيره **ودخل** مالك بن انس على هارون الرشيد فشكا اليه دينا لزمه فامر له بالف دينار عين فلما وضع يديه للقيام قال يا امير المومنين زوجت ابني محمدا فصادعلي فيه الف دينار قال ولابنه محمد الف دينار قال فلقد مات مالك وتركها الوارث في مزود **وقال الاصمعي** حدثني اسحاق بن يحيى بن طلحة قال كان الربيع بن خثيم في الف وماية من العطاء فكلم فيه معاوية فالحقه بالفين فلما حضر العطاء نودي الربيع بن خثيم فقيل في الفين فقعد فنظر وا فوجد وا على اسمه مكتوبا كلم فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة امير المومنين فالحقه بالفين **وقال رجل** لابراهيم بن ادهم يا ابا اسحق كنت اريد ان تقبل مني هذه الجبة كسوة قال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم اقبلها منك قال فاني غني قال وكم مالك قال الفا دينار قال فانت تود انها اربعة الاف قال نعم قال فانت فقير لا اقبلها منك **وامر** ابراهيم ابن الاغلب المعروف بزيادة الله بمال يقسم على الفقها فكان منهم من قبل ومنهم من لم يقبل فكان اسد ابن الفرات فيمن قبل فجعل زيادة الله يغمض على كل من قبل منهم فبلغ ذلك اسد بن الفرات فقال لا عليه انما اخذنا بعض حقوقنا والله سايله عما بقي وقد فخرت العرب باخذ جوايز الملوك وكان من اشرف ما يمولونه فقال ذو الرمة

وما كان لي من تراث ورثته * ولا دية كانت ولا كسب مايم
ولكن عطاء الله من كل رحلة * الى كل محجوب السرادق حضرم

وقال اخر يهجو مروان بن ابي حفصة ويعيبه باخذه من العامة ويفخر بانه لا ياخذ الا من الملوك فقال

عطايا امير المومنين ولم تكن * مقسمة من هولاء واولاكا
وما نلت حتى شبت الا عطية * يقوم بها مصرورة في ردايكا

تفضيل بعض الناس على بعض في العطايا ذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفقرا فقال

ان سعيد بن حذيم منهم فاعطاه الف دينار وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اعطيت فاغن وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من العرب فاعطاهم وفضل رجلا منهم فقيل له في ذلك فقال كل القوم عيال عليه **واعطى** النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين المولفة قلوبهم فاعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري مائة من الابل واعطى العباس بن مرداس فشق ذلك عليه فقال ابياتا فاتاه بها وانشده اياها فقال

ايذهب نهبي ونهب العبيد * بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع
وما كنت غير امرء منهم * ومن تضع اليوم لم يرفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال اقطع عني لسان العباس فاعطاه حتى ارضاه وقال صفوان ابن امية لقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلق الله خلقا ابغض الي منه فما زال يعطيني حتى ما خلق الله خلقا احب الي منه وكان صفوان بن امية من المولفة قلوبهم **شكر النعمة** سلمان التيمي قال ان الله انعم على عباده بقدر قدرته وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم **وقالوا** مكتوب في التوراة اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك وقالوا كفران النعمة يوجب زوالها وشكرها يوجب المزيد فيها **وقالوا** من حمدك فقد وفاك حق نعمتك **وجاء** في الحديث من نشر معروفا فقد شكره ومن ستره فقد كفره **وقال** عبد الله بن عباس لو ان فرعون مصر اسدى الي يدا صالحة لشكرته عليها **وقالوا** اذا قصرت يداك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر **وقالوا** ما خل الله تعالى عباده شيا اقل من الشكر واعتبر ذلك بقول الله عز وجل وقليل من عبادي الشكور **محمد** بن صالح الواقدي قال دخلت على يحيى بن خالد بن برمك فقلت ان ها هنا قوم جاوا يشكرون لك معروفا فقال يا محمد هولا يشكرون معروفا فكيف لنا بشكر شكرهم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبده فرى عليه اثرها الا كتب حبيب الله شاكرا لانعمه وما انعم الله على عبد نعمة فلم ير اثرها عليه الا كتب بغيض كافر الانعم **وكتب** عدي بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اني بارض كثرت فيها النعم وقد خفت على من قبلي من المسلمين قلة الشكر والضعف عنه فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان الله تعالى لم ينعم على قوم نعمة فحمدوه عليها الا كان ما اعطوه اكثر مما اخذوا منه واعتبر ذلك بقول الله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله فاي نعمة افضل مما اوتي داود وسليمان **وسمع** النبي صلى الله عليه وسلم عايشة تنشد ابيات زهير بن جناب

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه * يوما فتدركه عواقب ما جنى
يجزيك او يثني عليك فان من * اثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق يا عايشة لا شكر الله من لا يشكر الناس **الخشني** قال انشدني الرياشي

اذا انا لم اشكر على الخير اهله * ولم اذمم الجبس اللئيم المذمما
ففيم عرفت الخير والشكر باسمه * وشق لي الله المسامع والفما
ساشكر عمرا ما تراخت منيتي * ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنا عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
راى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

قلة الكرام في كثرة اللئام قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة **وقالت** الحكما الكرام في اللئام كالغرة في الفرس وقال الشاعر

تفاخرني بكثرتها قريط * وقلي في والد الحجل الصقور
فان اك في شراركم قليلا * فاني في خياركم كثير
بغاث الطير اكثرها فراخا * وام البازمقلاة نزور
تعيرنا انا قليل عديدنا * فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا * عزيز وجار الاكثرين ذليل
ولقد يكون ولا كريم تناله * حتى تخوض اليه الف لييم
وقالوا امدحت فتى كريما * فقلت وكيف لي بفتى كريم
بلوت ومر بي خمسون حولا * وحسبك بالمجرب من عليم
فلا احد يعد ليوم خير * ولا احد يعود على عديم

وقال السموال

وقال حبيب

وقال ابن ابي حازم

وقال دعبل

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم … والله يعلم انى لم اقل فندا
انى لاغلق عينى ثم افتحها … على كثير ولكن ما ارى احدا

واحسن ما قيل فى هذا المعنى قول حبيب الطائى

ان الجياد كثير فى البلاد وان … قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عجب … فان جلتهم او كلهم بقر
وكلما اضحت الاخطار بينهم … هلكى تبين من اضحى له خطر
لو لم تصادف شياه البهم احمدها … فى الحمد لم يمدح الاوخام والغرر

من جاد اولا وطن اخرا نزل اعرابى برجل من اهل البصرة فاكرمه واحسن اليه ثم امسك فقال الاعرابى

نشرا فلما جاشت المرء نفسه … راى انه لا يستقيم له السرو

وكان يزيد بن منصور يجرى لبشار العقيلى وظيفة فى كل شهر ثم قطعها عنه فقال

اباخالد ما زلت سابح غمرة … صغيرا فلما شبت خيمت بالشاط
جريت زمانا سابقا ثم لم تزل … تاخر حتى جيت تقطو مع العاط
كسنور عبد الله بيع بدرهم … صغيرا فلما شب بيع بقيراط

وقال مسلم بن الوليد صريع الغوانى لمحمد بن منصور بن زياد

اباحسن قد كنت قدمت نعمة … والحقت شكرا ثم امسكت وانيا
فلا صبر لم يلحقك منى ملامة … اسات بنا عودا واحسنت باديا
فاقسم لا اجزيك بالسوء مثله … كفى بالذى جازيتنى لك جازيا

ومن ظن اولا ثم جاد اخرا قدم الحارث بن خالد المخزومى على عبد الملك فلم يصله فرجع وقال فيه

صحبتك اذ عينى عليها غشاوة … فلما انجلت قطعت نفسى الومها
حبست عليك النفس حتى كانها … بكفيك يجرى لومها ونعيمها

فبلغ قوله عبد الملك فارسل اليه فرده وقال ارايت عليك غضاضة من مقامك ببابى قال لا ولكنى اشتقت الى اهلى ووطنى ووجدت فضلا من القول فقلت وعلى دين لزمنى قال وكم دينك قال ثلاثون الفا قال فقضاء دينك احب اليك ام ولاية مكة قال بل ولاية مكة فولاه اياها وقدم الحطيئة المدينة فوقف الى عتيبة فقال اعطنى فقال مالك عندى حق فاعطيكه ومالى مال فضل عن عيالى فاعود به عليك فخرج عنه مغضبا وعرفه به جلساوه فامر برده ثم قال له يا هذا انك وقفت الينا فلم تستانس ولم تسلم وكتمتنا نفسك كانك مجيبا قال هو ذلك قال اجلس فلك عندنا ما تحب قال له من اشعر الناس قال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه … يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

فقال لوكيله خذ بيد هذا فامض به الى السوق فلا يشيرن الى شى الا اشتريته له فمضى معه الى السوق فعرض عليه الخز والقز فلم يلتفت الى شى منه واشار الى الكرابيس والقطف فاشترى له حاجته منها ثم قال امسك قال انه قد امرنى ان ابسط يدى بالنفقة قال لا حاجة ان يكون له على قومى يد اعظم من هذه ثم انشا يقول

سيلت فلم تبخل ولم تعط طايلا … فسيان لا ذم عليك ولا حمد
وانت امرؤ لا الجود منك سجية … فتعطى وقد يعدى على النايل الوجد

من مدح رجلا فخيبه قال سعيد بن سلم مدحنى اعرابى فابلغ فقال

الا قل لسارى الليل لا تخش ظلمة … سعيد بن سلم نور كل بلاد
لنا سيد اربى على كل سيد … جواد حثى فى وجه كل جواد

قال فتاخرت عن بره قليلا فهجانى فابلغ فقال

لكل اخى مدح ثواب علمته … وليس لمدح الباهلى ثواب
مدحت سعيدا والمديح مهزة … فكان كصفوان عليه تراب

ومدح الحسن بن رجا ابا دلف فلم يعطه شيا فقال

ابا دلف يا اكذب الناس كلهم … سواى فانى فى مديحك اكذب

وقال اخر فى مثل هذا المعنى

انى مدحتك كاذبا فاثبتنى … لما مدحتك ما يثاب الكاذب

وقال اخر فى مثل هذا المعنى

لين اخطات فى مدحك ما اخطات فى منع … لقد احللت حاجاتى بواد غير ذى زرع

ومدح حبيب الطائى عياش بن لهيعة وقدم عليه مصر واستسلفه ما يتى مثقال فشاور فيه زوجته فقالت له هو شاعر يمدحك اليوم ويهجوك غدا فاعتل عليه واعتذر اليه ولم يقض حاجته فقال فيه

عياش انك للئيم واننى … مذ صرت موضع مطلبى للئيم

ثم هجاه حتى مات وهجاه بعد موته فقال فيه

لا تسقينك اطلالك الدائرة … ولا انقضت عثرتك العاثرة
يا اسد الموت تخلصته … من بين فكى اسد القاصرة

ومن قولنا فى هذا المعنى وسالت بعض آل السلطان اطلاق مجوس فتلكا فيه فقلت

حاشى لمثلك ان يفك اسيرا … او ان يكون من الزمان مجيرا
لبست قوافى الشعر فيك مدارعا … سودا وصكت اوجها وصدورا
هلا عطفت برحمة لما دعت … ويلا عليك مدايحى وثبورا
لو ان لومك عاد جود اعشره … ما كان عندك حاتما مذكورا

قال ومدح ربيعة الرقى يزيد بن حاتم وهو والى مصر فاستبطاه ربيعة فشخص اليه من مصر وقال

ارانى ولا كفران لله راجعا … بخفى حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارسل فى طلبه فرد اليه فلما دخل عليه قال انت القايل ارانى ولا كفران لله راجعا قال نعم قال فهل قلت غير هذا قال لا والله لترجعن بخفى حنين مملوة مالا فامر بخلع نعليه وملئت له مالا فقال فيه لما عزل عن مصر وولى يزيد بن حاتم السلمى مكانه

بكى اهل مصر بالدموع السواجم … غداة غدا منها الاغر ابن حاتم
لشتان ما بين اليزيدين فى الندا … يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفتى الازدى اتلاف ماله … وهم الفتى القيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام انى هجوته … ولكننى فضلت اهل المكارم

وفيها يقول

اجواد اهل الجاهلية الذين انتهى اليهم الجود فى الجاهلية ثلاثة نفر حاتم بن عبد الله بن سعد الطائى وهرم بن سنان المرى وكعب بن امامة الايادى ولكن المضروب به المثل حاتم وحده وهو القايل لغلامه يسار وكان اذا اشتد البرد وكلب الشتا امر غلامه فاوقد نارا فى يفاع من الارض لينظر اليها من اضل الطريق ليلا فيصمد نحوه فقال فى ذلك

اوقد فان الليل ليل قر … والريح يا واقد ريح صر
على يرى نارك من يمر … ان جلبت ضيفا فانت حر

وقالوا لم يكن حاتم ممسكا شيا ما عدى فرسه وسلاحه فانه كان لا يجود بهما ومر حاتم فى سفره على عنزة وفيهم اسير فاستغاث بحاتم ولم يحضره فكاكه فاشتراه من العنزيين واطلقه واقام مكانه فى القد حتى ادى فداه وقالت النوار امراة حاتم اصابتنا سنة اقشعرت لها الارض واغبر افق السماء وراحت الابل حربا جدابير وظننت المراضع على اولادها فما تبض بقطرة وحلقت السنة المال وايقنا بالهلاك فوالله انا لفى ليلة صنبر بعيدة ما بين الطرفين اذ تضاغا صبيتنا جوعا عبد الله وعدى وسفانة فقام حاتم الى الصبيين وقمت انا الى الصبية فوالله ما سكنوا الا بعد هداة من الليل واقبل يعللنى بالحديث فعرفت ما يريد فتناومت فلما تهورت النجوم اذا شى قد رفع كسر البيت ثم عاد فقال من هذا فولى ثم عاد فى آخر الليل فقال من هذا قالت جارتك فلانة اتيتك من عند صبية يتعاوون عوا الذياب فما وجدت معولا الا عليك ابا عدى فقال اعجليهم فقد اشبعك الله واياهم فاقبلت المراة تحمل اثنين وتمشى جنابيها اربعة كانها نعامة حولها رئالها فقام الى فرسه فوجا لبته بمدية فخر ثم كشط عن جلده ودفع المدية الى المراة فقال لها شانك فاجتمعنا على اللحم نشوى وناكل ثم جعل يمشى فى الحى ياتيهم بيتا بيتا فيقول اهبوا ايها القوم عليكم بالنار فاجتمعوا والتفع فى ثوبه ناحية ينظر الينا والله ان ذاق منه مزعة وانه لاحوج اليه منا فاصبحنا وما على الارض من الفرس الا عظم وحافر فانشا حاتم يقول

مهلا نوار اقلى اللوم والعذلا … ولا تقولى لشى فات ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه مهلا … وان كنت اعطى الانس والخبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة … ان الجواد يرى فى ماله سبلا

ولحاتم بن عبد الله ايضا

اجواد اهل الجاهلية

اماوى قد طال التجنب والهجر • وقد عذرتنا فى طلابكم العذر
اماوى ان المال غادٍ ورايح • ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوىّ اما مانع فمبين • واما عطاء لا ينهنهه الزجر
اماوى انى لا اقول لسايل • اذا جاء يوما حل فى مالى النذر
اماوى ما يغنى الثرآء عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
اماوى ان يصبح صداى بقفرة • من الارض لا ماءٌ لدى ولا خمر
ترى ان ما انفقت لم يك ضرّنى • وان يدى مما بخلت به صفرُ
اذا انا دلّا فى الذين يلوننى • عظلمة لحّ جوانبها غُبُرُ
وراحوا سراعًا ينفضون اكفهم • يقولون قد ادمى اظافرنا الحفرُ
اماوى ان المال مال بذلته • فاوّله شكر واخره ذكر
وقد يعلم الاقوام لو ان حاتما • اراد ثرآء المال كان له وفر
فانى وجدى رب واحد امه • اخذت فلا قتلٌ عليه ولا اسر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتى • شهودا وقد اودى باخوته الدهر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنا • وكلّا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بأوًا على ذى قرابة • غنانا ولا ازرى باحلامنا الفقر

الآمر

واما هرم بن سنان فهو صاحب زهير الذى يقول فيه • متى تلاق على علاته هرما • تلق السماحة فى خلق وفى خُلق • **وكان** سنان ابو هرم سيد غطفان وماتت امه وهو حامل به وقالت اذا انا مت فشقوا بطنى فان سيد غطفان فيه فلما ماتت شقوا بطنها فاستخرجوا منه سنانا • وفى بنى سنان يقول زهير •

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم • طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا •
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا •
جنّ اذا فزعوا انسٌ اذا امنوا • مرزوون بهاليل اذا قصدوا •
محسّدون على ما كان من نعم • لا ينزع الله منهم ماله حُسدوا •

وقال زهير فى هرم بن سنان •

وابيض فيّاض يداه غمامة • على معتفيه ما تغب فواضله
تراه اذا ما جيته متهللا • كانك تعطيه الذى انت سايله
اخو ثقة لا تتلف الخمر ماله • ولكنه قد يتلف المال نايله

اخذ الحسن بن هانئ هذا المعنى فقال •

فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله • ولكن ايادٍ عوّدٌ وبوادى

وقال زهير فى هرم بن سنان واهل بيته •

اليك اعملتها فتلا مرافقها • شهرين يجهض من ارحامها العلق
حتى دفعن الى حلوٍ شمايله • كالغيث تنبت فى اثاره الورق
من اهل بيت يرى ذو العرش فضلهم • يبنى لهم فى جنان الخلد مرتفق
المطعمين اذا ما ازمة ازمت • والطيبين ثيابا كلما عرقوا
كان اخرهم فى الجود اولهم • ان الشمايل والاخلاق تتفق
ان قامروا قمروا او فاخروا فخروا • او ناضلوا نضلوا او سابقوا سبقوا
تنافس الارض موتاهم اذا دفنوا • كما تنفس عند الباعة الورق

واما كعب بن مامة الايادى فلم يات عنه الا ما ذكر من ايثاره رفيقه السعدى بالماء حتى مات عطشا ونجا السعدى وهذا اكثر من كل ما اتى لغليره • وله يقول حبيب ولحاتم الطاى

كعب وحاتم اللذان تقسّما • خطط العلا من طارف وتليد
هذا الذى خلف السحاب ومات ذا • فى الجهد ميتة خضرم صنديد
يجود بالنفس اذا ظن البخيل بها • والجود بالنفس اقصى غاية الجود
الا يكن فيها الشهيد فقومه • لا يسمحون به بالف شهيد

اجواد اهل الاسلام واما اجواد اهل الاسلام فاحد عشر رجلا فى عصر واحد لم يكن قبلهم ولا بعدهم

مثلهم

مثلهم فاجواد اهل الحجاز ثلاثة فى عصر واحد • عبد الله بن العباس • وعبد الله بن جعفر • وسعيد بن العاص • واجواد اهل البصرة خمسة فى عصر واحد • وهم عبد الله بن عامر بن كريز • وعبيد الله بن ابى بكرة • مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم • ومسلم بن زياد • وعبيد الله بن معمر القرشى التيمى • وطلحة الطلحات وهو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى وله يقول الشاعر • نظر الله اعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات **واجواد** اهل الكوفة ثلاثة فى عصر واحد • وهم عتاب بن ورقا الرياحى • واسما بن خارجة الفزارى • وعكرمة بن ربعى العاصى **فمن جود** عبد الله بن عباس انه اول من فطر جيرانه واول من وضع الموايد على الطرق واول من حيا على طعامه واول من انهبه وفيه يقول شاعر المدينة

وفى السنة الشهبا اطعمت حامضا • وحلوا ولحما تامكا وممزّعا
وانت ربيع لليتامى وعصمة • اذا المحل من جو السماء تطلعا
ابوك ابو الفضل الذى كان رحمة • وغيثا ونورا للخلايق اجمعا

ومن جوده انه اتاه رجل وهو بفناء داره فقام بين يديه فقال يا ابن عباس ان لى عندك يدا وقد احتجت اليها فصعد فيه بصره وصوبه فلم يعرفه ثم قال له ما يدك عندنا قال رايتك واقفا بزمزم وغلامك يمتح لك من مايها والشمس قد صهرتك فظللتك بطرف كساى حتى شربت قال انى لاذكر ذلك وانه يتردد بين خاطرى وفكرى ثم قال لقيمه ما عندك قال مايتا دينار وعشرة الاف درهم قال ادفعها اليه وما اراها تفى بحق يده عندنا فقال له الرجل والله لو لم يكن لاسماعيل ولد غيرك لكان فيه ما كفاه فكيف وقد ولد سيد الاولين والاخرين محمدا صلى الله عليه وسلم ثم شفع بك وبابيك **ومن جوده** ايضا ان معاوية حبس عن الحسين بن على صلته حتى ضاقت عليه فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبد الله فانه قدم بنحو من الف الف درهم فقال الحسين واين تقع الف الف من عبد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسوله بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم فلما قرا عبد الله كتابه وكان من ارق الناس قلبا والينهم عطفا انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية مما اجترحت يداك من الاثم حين اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب ودابة واخبره انى شاطرته مالى فان اقنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر الاخر فقال له القيم فهذه المون التى عليك من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دللتك على امر تقيم حالك فلما اتى الرسول برسالته الى الحسين قال انا لله حملت والله على ابن عمى وما حسبته يتسع لنا بهذا كله فاخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك فى الاسلام **ومن جوده** ان معاوية بن ابى سفيان اهدى اليه وهو عنده بالشام هدايا النيروز حللا كثيرة ومسكا وآنية من ذهب وفضة ووجهها مع حاجبه فلما وضعها بين يديه نظر الى الحاجب وهو ينظر اليها فقال هل فى نفسك منها شى فقال نعم والله ان فى نفسى منها ما كان فى نفس يعقوب من يوسف عليهما السلام فضحك عبد الله وقال فشانك بها فهى لك قال جعلت فداك اخاف ان يبلغ معاوية فيجد على قال فاختمها بخاتمك وادفعها الى الخازن فاذا حان خروجنا حملها اليك ليلا فقال الحاجب والله لهذه الحيلة فى الكرم اكثر من الكرم ولوددت انى لا اموت حتى اراك مكانه يعنى معاوية فظن عبد الله انها مكيدة منه قال دع عنك هذا الكلام فانا قوم نفى بما وعدنا ولا ننقض ما اكدنا **ومن جوده** ايضا انه اتاه سائل وهو لا يعرفه فقال تصدق فانى نبئت ان عبيد الله بن عباس اعطى سائلا الف درهم واعتذر اليه فقال له واين انا من عبيد الله قال اين انت منه فى الحسب ام كثرة المال قال فيهما قال اما الحسب فى الرجل فمروته وفعله واذا شيت فعلت واذا فعلت كنت حسيبا فاعطاه الفى درهم واعتذر اليه من ضيق الحال فقال له السايل ان لم تكن عبيد الله بن عباس فانت خير منه وان كنت هو فانت اليوم خير منك امس فاعطاه الفا اخرى فقال السايل هذه هزة كريم حسيب والله لقد نقرت حبة قلبى فافرغتها فى قلبك فما اخطات الا باعتراض الشك من جوانحى **ومن جوده** ايضا انه جاءه رجل من الانصار فقال يا ابن عم رسول الله انه ولد لى فى هذه الليلة مولود وانى سميته باسمك تبركا منى به وان امه ماتت فقال عبيد الله بارك الله لك فى الهبة واجزل لك الاجر على المصيبة ثم دعا بوكيله فقال انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع له مايتى دينار للنفقة على تربيته ثم قال للانصارى عد الينا بعد ايام فانك جيتنا وفى العيش يبس وفى المال قلة قال الانصارى لو سبقت حاتما بيوم واحد ما ذكرته العرب ابدا ولكنه سبقك فصرت له تاليا وانا اشهد ان عفوك اكثر من مجهوده وطل كرمك اكثر من وابله **جود عبد الله بن جعفر** ومن جود عبد الله بن جعفر ان عبد الرحمن بن ابى عمار دخل على نخاس يعرض قيانا له فعلق واحدة

جود عبد الله بن جعفر

منهم من شهر بذكرها حتى مشى اليه عطا وطاوس ومجاهد يعذلونه فكان جوابه ان قال

يلومني فيك اقوام اجالسهم ● فما ابالي اطار اللوم ام وقعا ●

فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له هم غيره فحج فبعث الى مولى الجارية فاشتراها منه باربعين الف درهم وامر قيمة جواريه ان تزينها وتحليها ففعلت وبلغ الناس قدومه فدخلوا عليه فقال مالي لا ارى ابن عمار زارنا فاخبر الشيخ فاتاه مسلما فلما اراد ان ينهض استجلسه ثم قال ما فعل حب فلانة قال في اللحم والدم والمخ والعصب قال اتعرفها لو رايتها قال لو ادخلت الجنة لم انكرها فامر بها عبد الله ان تخرج اليه وقال له انما اشتريتها لك والله ما دنوت منها فشانك بها مبارك لك فيها فلما ولى قال يا غلام احمل معه مائة الف درهم ينعم بها معها قال فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف ما خص به احدا قبلكم من صلب ادم فتهنيكم هذه النعمة وبورك لكم فيها ومن جوده ايضا انه اعطى امراة سالته مالا عظيما فقيل له انها لا تعرفك وكان يرضيها اليسير قال ان كان يرضيها اليسير فاني لا ارضى الا بالكثير وان كانت لا تعرفني فانا اعرف نفسي جود سعيد بن العاصي ومن جود سعيد بن العاصي انه مرض وهو بالشام فعاده معاوية ومعه شرحبيل بن السمط ومسلم بن عقبة المري ويزيد بن شجرة الزهري فلما نظر سعيد معاوية وثب عن صدر مجلسه اعظاما لمعاوية فقال له معاوية اقسمت عليك ابا عثمان الا تتحرك فقد ضعفت بالعلة فسقط فبادر معاوية نحوه حتى حنى عليه واخذ بيده فاقعده على فراشه وقعد معه وجعل عن علته ومنامه وغدائه ويصف له ما ينبغي ان يتوقاه واطال القعود معه فلما خرج التفت الى شرحبيل بن السمط ويزيد بن شجرة فقال هل رايتما خللا في مال ابي عثمان فقالا ما راينا شيا ننكره فقال لمسلم بن عقبة ما تقول قال رايت قال وما ذاك قال على حشمه ومواليه ثيابا موسخة ورايت صحن داره غير مكنوس ورايت التجار يخاصمون قهرمانه قال صدقت كل ذلك قد رايته فوجه اليه بثلثمائة الف فسبق رسوله يبشره بها ويخبره بما كان فغضب سعيد وقال للرسول ان صاحبك ظن ان الله احسن فاساه وتاول فاخطا فاما وسخ ثياب الحشم فمن كثرت حركته اتسخ ثوبه واما كنس الدار فليس اخلاقنا اخلاق من جعل داره مراته وزين البستر ومعروفه عطره ثم لا يبالي من مات هزلا من ذي لحمة او حرمة واما منازعة التجار قهرماني فمن كثرة حوائجه وبيعه وشرائه لم يجد بدا من ان يكون ظالما او مظلوما واما المال الذي امر به امير المومنين فوصلته كل ذي رحم قاطعة وهناه كرامة المنعم بها عليه وقد قبلناه وامرنا لصاحبك منه بمائة الف ولشرحبيل بن السمط بمثلها وليزيد بن شجرة بمثلها وفي سعة الله وبسط يد امير المومنين ما عليه معولنا فركب مسلم بن عقبة فاخبره فقال صدق ابن عمي فيما قال واخطات فيما انهيت اليه فاجعل نصيبك من المال لروح بن زنباع عقوبة لك فانه من جنا جناية عوقب بمثلها كما انه من فعل خيرا كوفي عليه ومن جوده ايضا ان معاوية كان يديل بينه وبين مروان بن الحكم في ولاية المدينة فكان مروان يقارضه فلما دخل على معاوية قال له كيف تركت ابا عبد الملك يعني مروان قال تركته منفذا لامرك مصلحا لعملك قال معاوية انه كصاحب الخبزة كفي انضاجها فاكلها قال كلا يا امير المومنين انه من قوم لا ياكلون الا ما حصدوا ولا يحصدون الا ما زرعوا قال فما الذي باعد ما بينك وبينه قال خفته على شرفي وخافني على مثله قال فاي شي كان له عندك قال اسوءه حاضرا واسره غايبا قال يا ابا عثمان تركتنا في هذه الحروب قال حملت الثقل وكفيت الحزم قال فما ابطاك قال غناك عني بطاني عنك وكنت قريبا لو دعوت لاجبناك ولو امرت لاطعناك قال ذلك ظننا بك فاقبل معاوية على اهل الشام فقال يا اهل الشام هولا قومي وهذا كلامهم ثم قال اخبرني عن مالك فاني نبيت انك تتحرى فيه قال يا امير المومنين لنا مال يخرج لنا منه فضل فاذا كان ما خرج قليلا انفقناه على قلته وان كان كثيرا فكذلك غير انا لا ندخر منه شيا عن حصر ولا طالب ولا محل ولا نستاثر منه بلقمة لحم ولا مزعة شحم قال فكم يدوم لك هذا قال من السنة نصفها قال فما تصنع في باقيها قال نجد من يسلفنا ويسارع الى معاملتنا قال ما اخذ الى ان يصل من شانه منك قال ان شاننا لصالح يا امير المومنين ولو زدت في مالي مثله ما كنت الا على هذه الحال فامر له معاوية بخمسين الف درهم وقال اشتر بها ضيعة تعينك على مروتك فقال سعيد بل اشتري بها حمدا وذكرا باقيا اطعم بها الجايع وازوج بها الايم وافك بها العاني واواسي بها الصديق واصلح بها حال الجار فلم تات عليه ثلاثة اشهر وعنده منها درهم فقال معاوية ما فضيلة بعد الايمان

بالله هو

بالله هو ادفع في الذكر ولا انبه في الشرف من الجود وحسبك ان الله تبارك وتعالى جعل الجود احد صفاته ومن جوده ايضا ما حكاه الاصمعي قال كان سعيد بن العاصي لسمرهم سماره الى ان ينقضي حين من الليل فانصرف القوم ليلة ورجل قاعد لم يقم فامر سعيد باطفا الشمعة وقال حاجتك يا فتى تذكر ان عليه دينا اربعة الاف درهم فامر له بها وكان اعطاوه للشمعة اكثر من اعطايه جود عبيد الله بن ابي بكرة ومن جود عبيد الله بن ابي بكرة انه ادلى اليه رجل بحرمة فامر له بمائة الف درهم فقال اصلحك الله ما وصلني احد بمثلها قط ولقد قطعت لساني عن شكر غيرك وما رايت الدنيا في يد احسن منها في يدك ولولا انت لم تبق لها بهجة الا اظلمت ولا نور الا انطمس جود عبيد بن معمر القرشي التيمي ومن جود عبيد الله بن معمر ان رجلا اتاه من اهل البصرة كانت له جارية نفيسة قد استاد بها بانواع الادب حتى برعت وفاقت في جميع ذلك ثم ان الدهر قعد بسيدها ومال عليه وقدم عبيد الله بن معمر البصرة من بعض وجوهه فقالت لسيدها اني اريد ان اذكر لك شيا استحي منه اذ فيه جفا مني غير انه يسهل ذلك علي ما ارى من ضيق حالك وقلة مالك وزوال نعمتك وما اخاف عليك من الاحتياج وضيق الحال وهذا عبيد الله بن معمر قدم البصرة وقد علمت شرفه وفضله وسعة كفه وجود نفسه فلو اذنت لي وصلحت من شاني ثم تقدمت بي اليه وعرضتني عليه هدية رجوت ان ياتيك من مكافاتك ما ينقلك الله به وينهضك ان شا الله قال فبكى وجزع عليها وجزا لفراقها منه بين يدي عبيد الله ثم قال لها لولا انك طبت بهذا ما اجبتك به ابدا ثم نهض بها حتى اوقفها بين يدي عبيد الله فقال اعزك الله هذه جارية ربيتها ورضيت بها لك فاقبلها مني هدية فقال مثلي لا يستهدي لمثلك فهل لك في بيعها فاجزل لك الثمن عليها حتى ترضى قال الذي تراه قال يقنعك مني عشرة بدر في كل بدرة عشرة الاف درهم قال والله يا سيدي ما امتد املي الى عشر ما ذكرت ولكن هذا فضلك المعروف وجودك المشهور فامر عبيد الله باخراج المال حتى صار بين يدي الرجل وقبضه وقال للجارية ادخلي الحجاب فقال سيدها اعزك الله لو اذنت لي في وداعها قال نعم فوقفت وقام وقال لها وعيناه تدمعان

ابوح بحزن من فراقك موجع ● افاسي به ليلا يطيل تفكري
ولولا قعود الدهر بي عنك لم يكن ● يفرقنا شي سوى الموت فاعذري
عليك سلام لا زيارة بيننا ● ولا فضل الا ان يشا ابن معمر

قال عبيد الله بن معمر قد شيت ذلك فخذ جاريتك وبارك الله لك في المال فذهب بجاريته وماله فعاد غنيا ● فهولا اجواد الاسلام المشهورون في الجود المنسوبون اليه وهم احد عشر رجلا كما ذكرنا وسمينا ● وبعدهم طبقة اخرى من الاجواد قد شهروا بالجود وعرفوا بالكرم وحمدت افعالهم وسنذكر ما امكننا ذكره منها ان شا الله تعالى الطبقة الثانية من الاجواد فمنهم الحكم بن حنطب قيل لنصيب بن رباح خرف شعرك ابا محجن قال لا ولكن خرف الكرم لقد رايتني ومدحت الحكم بن حنطب فاعطاني الف دينار ومائة ناقة واربع مائة شاة وسال اعرابي الحكم بن حنطب فاعطاه خمسمائة دينار فبكى الاعرابي فقال له ما يبكيك يا اعرابي لعلك استقللت ما اعطيناك قال لا والله ولكني ابكي لما تاكل الارض منك ثم انشا يقول

وكان ادم حين حان وفاته ● اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيه ان ترعاهم فرعيتهم ● فكفيت ادم علية الابناء

العتبي قال اخبرني رجل من اهل منبج قال قدم علينا الحكم بن حنطب وهو مملق فاغنانا قال له وكيف اغناكم وهو مملق قال علمنا المكارم فعاد غنينا على فقيرنا ومنهم معن بن زائدة وكان يقال فيه حدث عن البحر ولا حرج وحدث عن معن ولا حرج واتاه رجل يساله ان يحمله فقال يا غلام اعطه فرسا وبرذونا وبغلا وعيرا وبعيرا وجارية وقال لو عرفت مركوبا غير هولا لاعطيتك العتبي قال لما قدم معن بن زائدة البصرة واجتمع اليه الناس اتاه مروان بن ابي حفصة فاخذ بعضادتي الباب فانشده شعره الذي قال فيه

فما احجم الاعداء عنك تقية ● عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا
له راحتان الحتف والجود فيهما ● ابا الله الا ان يضرا وينفعا

ومنهم يزيد بن المهلب وكان هشام بن حسان اذا ذكره قال والله ان كانت السفن لتجري في جوده وقيل ليزيد بن المهلب ما لك لا تبني دارا قال منزلي دار الامارة او الحبس ولما اتى يزيد بن عبد الملك

براسی یزید بن المهلب نال منه بعض جلسایه فقال له مه ان یزید بن المهلب طلب جسیما و رکب عظیما و مات کریما

و دخل الفرزدق علی یزید بن المهلب فی الحبس فانشده

اصبح فی قیدک السماحة والجود ٭ و فک العناة و الاغلال

قال اتمدحنی وانا فی هذه الحالة قال اصبتک رخیصا فاشتریتک فامر له بعشرة الاف وقال سلیمان بن عبد الملک لموسی بن نصیر اغرم دیتک خمسین مره قال لیس عندی ما اغرم قال والله لتغرمن دیتک مایة مرة قال یزید بن المهلب انا اغرمها عنه یا امیر المومنین قال اغرم فغرمها عنه مایة الف العتبی قال اخبرنی عوانة قال استعمل الولید بن عبد الملک عثمان بن حیان المری علی المدینة وامره بالغلظة علی اهل الظنة فلما استخلف سلیمان اخذه بالفی الف درهم فاجتمعت القیسیة فی ذلک فتحملوا شطرها وضاق ذرعا بالشطر الثانی ووافق ذلک استعمال سلیمان یزید بن المهلب علی العراق فقال عمر بن هبیرة والقعقاع ابن حبیب والهذیل بن زفر بن الحارث وانتهوا الی رواق یزید قال یحیی بن اقتل وکان حاجبا لیزید بن المهلب وکان رجلا من الازد فاستاذنت لهم فخرج یزید الی الرواق فقرب ورحب ثم دعا بالغدا فاتوا بطعام ما انکروا منه اکثر مما عرفوا فلما تغدوا تکلم عثمان بن حیان وکان لسانا مفوها وقال زادک الله فی توفیقک ایها الامیر ان الولید بن عبد الملک وجهنی الی المدینة عاملا علیها وامرنی بالغلظة علی اهل الظنة والاخذ علیهم وان سلیمان اغرمنی غرما والله ما یسعه مالی ولا تحمله طاقتی فاتیناک لتحمل من هذا المال ما خف علیک وما بقی والله ثقیل علی ثم تکلم کل منهم بما حضره وقد اختصرنا کلامهم فقال یزید بن المهلب مرحبا بکم واهلا ان خیر المال ما قضی به الحقوق وحملت به المغارم وانما لی من المال ما فضل عن اخوانی وایم الله لو علمت ان احدا املا بحاجتکم منی لهدیتکم الیه فاحتکموا واکثروا فقال عثمان بن حیان النصف اصلح الله الامیر قال نعم وکرامة اغدوا علی مالکم فخذوه فشکروا له وقاموا فخرجوا فلما صاروا علی باب السرادق قال عمر بن هبیرة قبح الله رایکم والله ما یبالی یزید انصفها تحمل ام کلها فمن لکم بالنصف الباقی قال القوم هذا والله الرای وسمع یزید مناجاتهم فقال لحاجبه انظر یا یحیی ان کان بقی علی القوم شیء فلیرجعوا فرجعوا الیه وقالوا اقلنا قال قد فعلت قالوا ان رایت ان تحملها فانت اهلها وان ابیت فما لها احد غیرک قال قد فعلت وغدا یزید بن المهلب الی سلیمان فقال یا امیر المومنین اتانی عثمان بن حیان واصحابه قال امسک ای المال قال نعم قال سلیمان والله لاخذنه منه قال یزید انی قد حملته قال فاده قال یزید والله ما حملته الا لاودیه ثم قال یا امیر المومنین ان هذه الحمالة وان عظم خطبها لحمدها والله اعظم منها وید مبسوطة بیدک فابسطها لسوالها ثم غدا یزید بالمال علی الخزان فدفعه الیهم فدخلوا علی سلیمان فاخبروه بقبض المال فقال وفت یمین سلیمان احملوا الی ابی خالد ماله فقال عدی بن الرقاع العاملی ٭

لله عینا من رای کحمالة ٭ تحملها کبش العراق یزید ٭

الاصمعی قال قدم علی یزید بن المهلب قوم من قضاعة من بنی ضبة فقال رجل منهم

والله ما ندری اذا ما فاتنا ٭ طلب الیک من الذی نتطلب

ولقد ضربنا فی البلاد فلم نجد ٭ احدا سواک الی المکارم ینسب

فاصبر لعادتنا التی عودتنا ٭ او فارشدنا الی من نذهب

فامر له بالف دینار فلما کان فی العام المقبل وفد علیه فقال

مالی اری ابوابهم مهجورة ٭ وکان بابک مجمع الاسواق

حابوک ام حابوک ام شاموا الندی ٭ بیدیک فاجتمعوا من الافاق

انی رایتک للمکارم عاشقا ٭ والمکرمات قلیلة العشاق

فامر له بعشرة الاف درهم ومر یزید بن المهلب باعرابیة فی طریق البصرة فاهدت الیه عنزا فقبلها وقال لابنه معاویة ما عندک من نفقة قال ثمانمایة درهم قال ادفعها الیها قال انها لا تعرفک ویرضیها الیسیر قال ان کانت لا تعرفنی فانا اعرف نفسی وان کان یرضیها الیسیر فانا لا ارضی الا الکثیر ومنهم یزید بن حاتم وکتب الیه رجل من العلما یستوصله فبعث الیه ثلاثین الف درهم وکتب الیه اما بعد فقد بعثت الیک بثلاثین الفا لا اکثرها امتنانا ولا اقللها تجبرا ولا استثیبک علیها ثناء ولا اقطع لک بها رجاء والسلام وکان ربیعة الرقی قد قدم مصر فاتی یزید بن حاتم السلمی فلم یعطه شیا ثم عطف علی یزید بن حاتم فشغل عنه ببعض الامر فخرج وهو یقول

٭ اراتی ولا کفران لله راجعا ٭ بخفی حنین من نوال ابن حاتم ٭

فسال عنه یزید فاخبر انه قد خرج وقال کذا وانشد البیت فارسل فی طلبه فاتی به فقال کیف قلت فانشده

البیت فقال شغلنا عنک ثم امر بخفیه فخلعتا من رجلیه وملیتا مالا وقال ارجع بهما بدلا من خفی حنین فقال فیه لما عزل عن مصر وولی مکانه یزید بن حاتم ٭

بکی اهل مصر بالدموع السواجم ٭ غداة غدا منها الاغر ابن حاتم ٭ وفیها یقول

لشتان ما بین الیزیدین فی الندی ٭ یزید سلیم والاغر ابن حاتم

فهم الفتی الیزدی اتلاف ماله ٭ وهم الفتی القیسی جمع الدراهم

فلا یحسب التمتام انی هجوته ٭ ولکننی فضلت اهل المکارم

وخرج الیه رجل من الشعرا یمدحه فلما بلغ مصر وجده قد مات فقال فیه

لین مصر فاتتنی بما کنت ارتجی ٭ واخلفنی منها الذی کنت آمل

فما کل ما یخشی الفتی بمصیبه ٭ ولا کل ما یرجوا الفتی هو نایل

وما کان بینی لو لقیتک سالما ٭ وبین الغنا الا لیال قلایل

ومنهم ابو دلف واسمه القاسم بن اسماعیل ٭ وفیه یقول علی بن جبلة

انما الدنیا ابو دلف ٭ بین مبداه ومحتضره

فاذا ولی ابو دلف ٭ ولت الدنیا علی اثره وقال فیه رجل من شعرا الکوفة

الله اجری من الارزاق اکثرها ٭ علی العباد علی کفی ابو دلف

بادی الریاح فاعطی وهی جاریة ٭ حتی اذا وقفت اعطی ولم یقف

ما خط لا کاتباه فی صحیفته ٭ یوما کما خط لا فی سایر الصحف

فاعطاه ثلاثین الفا ومدحه اخر فقال فیه ٭

یشبهه الرعد اذا الرعد رجف ٭ کانه البرق اذا البرق خطف

کانه الموت اذا الموت ازف ٭ تحمله الی الوغی الخیل القطف

ان سار سار المجد او حل وقف ٭ انظر بعینیک الی اسنی الشرف

هل ناله بقدرة او بکلف ٭ خلق من الناس سوی ابو دلف

فاعطاه خمسین الفا ومن اخبار معن بن زایده قال شرحبیل بن معن بن زایدة حج هارون الرشید وزمیله ابو یوسف القاضی وکنت کثیرا ما اسایره اذ عرض له اعرابی من بنی اسد فانشده شعرا مدحه فیه وفرطه فقال له هارون الم انهک عن مثل هذا فی مدحک یا اخا بنی اسد اذا قلت فینا فقل کقول القایل فی ابی هذا

بنو مطر یوم اللقاء کانهم اسود ٭ لها فی غیل خفان اشبل

هم یمنعون الجار حتی کانما الجار ٭ هم بین السماکین منزل

بهالیل فی الاسلام سادوا ولم یکن ٭ کاولهم فی الجاهلیة اول

وما یستطیع الفاعلون فعالهم ٭ وان احسنوا فی النایبات واجملوا

هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ٭ اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا

ومنهم خالد بن عبد الله القسری وهو الذی یقول فیه الشاعر

الی خالد حتی انخن بخالد ٭ فنعم الفتی یرجی ونعم المومل

بینا خالد بن عبد الله القسری جالسا فی مظلة له اذ نظر الی اعرابی یخب به بعیره مقبلا نحوه فقال لحاجبه اذا قدم فلا تحجبه فلما قدم ادخله علیه فسلم وقال

اصلحک الله قل ما بیدی ٭ فما اطیق العیال اذ کثروا

اناخ دهر القی بکلکله ٭ فارسلونی الیک وانتظروا

فقال خالد ارسلوک وانتظروا والله لا تنزل حتی تنصرف الیهم بما یسرهم وامر له بجایزة عظیمة وکسوة شریفة ومنهم عدی بن حاتم ودخل علیه ابن دارة فقال انی مدحتک قال امسک حتی اتیک بمالی ثم امدحنی علی حسبه فانی اکره ان لا اعطیک ثمن ما تقول لی الف شاة والف درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء وفرسی هذا حبیس فی سبیل الله فامدحنی علی حسب ما اخبرتک فقال

تحن قلوصی فی معد وانما ٭ تلاقی الربیع فی دیار بنی ثعل

وابقی اللیالی من عدی بن حاتم ٭ حساما کنصل السیف سل من الخلل

ابوک جواد لا یشق غباره ٭ وانت جواد لیس تعذر بالعلل

فان تفعلوا شرا فمثلکم اتقی ٭ وان تفعلوا خیرا فمثلکم فعل

ومنهم ابو دلف

ومن اخبار معن

ومنهم خالد بن عبد الله القسری

ومنهم عدی بن حاتم

ومنهم یزید بن حاتم

قال له عدى امسك لايبلغ مالى اكثر من هذا اصفاد الملوك على المدح سعيد بن مسلم الباهلى قال قدم على الرشيد اعرابى من باهلة وعليه جبة حبرة ورداء يمان قد شده على وسطه ثم ثناه على عاتقه وعمامة قد عصبها على قوديه وادخى لها عذبة من خلفه فمثل بين يدى الرشيد فقال سعيد يا اعرابى خذ فى شرف امير المومنين فاندفع فى شعره فقال الرشيد يا اعرابى اسمعك مستحسنا وانكرك متهما فقل لنا بيتين فى هذين يعنى محمد الامين وعبد الله المامون ابنيه وهما حفافاه فقال يا امير المومنين حملتنى على الوعر القردد وازحتنى على السهل الجدد دوعة الخلافة وبهر الدرجة ونفور القوافى على البديهة فاوردنى تتالف لى نوافرها ويسكن روعى قال قد فعلت وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك قال يا امير المومنين نفست الخناق وسهلت ميدان السياق فانشا يقول

بنيت لعبد الله ثم محمد • ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها
هما طنباها بارك الله فيهما • وانت امير المومنين عمودها

فقال الرشيد وانت يا اعرابى بارك الله فيك فسل ولا تكن مسئلتك دون احسانك قال الهنيدة يا امير المومنين فامر له بماية ناقة وسبع خلع وقال مروان بن ابى حفصة دخلت على المهدى فاستنشدنى فانشدته الشعر الذى اقول فيه • طرقتك زايرة فحى خيالها • بيضا باالجياد دلالها
حتى انتهيت الى قوله • شهدت من الانفال اخر اية • بتراثهم فاردتم ابطالها

اوتدفعونها مقالة عن ربه • جبريل بلغها النبى فقالها
هل تطمسون من السما نجومها • باكفكم او تسترون هلالها

قال وانشدته ايضا شعرى الذى اقول فيه

يا ابن الذى ورث النبى محمدا • دون الاقارب من ذوى الارحام
الوحى بين بنى البنات وبينكم • قطع الخصام فلات حين خصام
ما للنساء مع الرجال فريضة • نزلت بذلك سورة الانعام
انى يكون وليس ذاك بكاين • لبنى البنات وراثة الاعمام
القى سهامهم الكتاب فحاولوا • ان يشرعوا فيها بغير سهام
طفرت بنو ساقى الحجيج بحقهم • وعورتم بنوهم الاحلام

قال مروان بن ابى حفصة فلما انشدت المهدى الشعرين قال وجب حقك على هولاء وعنده جماعة اهل بيته قد امرت لك بثلاثين الفا وفرضت على موسى خمسة الاف وعلى هارون مثلها وعلى على اربعة الاف وعلى العباس كذا وعلى فلان كذا فحسبت سبعين الفا قال فامر بالثلاثين الفا فاتى بها ثم قال اغد على هولاء وخذ ما فرضت لك فاتيت موسى فامر لى بخمسة الاف واتيت هارون فامر لى بمثلها واتيت عليا فقال قصر بى دون اخوتى فلن اقصر بنفسى فامر لى بخمسة الاف واخذت من الباقين سبعين الفا ودخل اعشى ربيعة على عبد الملك بن مروان وعن يمينه الوليد وعن يساره سليمان فقال له عبد الملك ماذا بقى يا ابا المغيرة قال مضى وبقى وانشد يقول

وما انا فى حقى ولا فى خصومتى • بمهتضم حقى ولا قارع سنى
ولا مسلم مولاى من سوء ما جنى • ولا خاين مولاى من سوء ما اجنى
وفضلنى فى الاقوام والشعر اننى • اقول الذى اعنى واعرف ما اعنى
وان فوادى بين جنبى عالم • بما ابصرت عينى وما سمعت اذنى
وانى وان فضلت مروان وابنه • على الناس قد فضلت خير اب وابن

فضحك عبد الملك وقال للوليد وسليمان اتلوماننى على هذا وامر له بعشرة الاف العتبى قال دخل الفرزدق على عبد الرحمن بن الحكم فقال له عبد الرحمن ابا فراس دعنى من شعرك الذى لا ياتى اخره حتى ينسى اوله وقل فى بيتين يعلقها افواه الرواة واعطيك عطية لم يعطكها احد قبلى ففكر عليه وهو يقول

وانت ابن بطحاوى قريش وان تشا • تكن من ثقيف سيل ذى حدب عمر
وانت ابن سوار اليدين الى العلا • تلقت بك الشمس المضيئة للبدر

قال احسنت وامر له بعشرة الاف ابو سويد قال اخبرنى الكوفى قال اعترض الفضل بن يحيى بن خالد فى وقت خروجه الى خراسان فتى من التجار كان يخص الى الكوفة فقطع به واخذ جميع ما كان معه فاخذ بعنان دابة الفضل وقال

سارسل

سارسل بيتا ليس فى الشعر مثله • يقطع اعناق البيوت الشوارد
اقام الندى والباس فى كل منزل • اقام به الفضل بن يحيى بن خالد

قال فامر له بماية الف العتبى قال ابو الجنوب مروان بن ابى حفصة ابياتا ورفعها الى زبيدة ابنة جعفر يمدح ابنها محمدا وفيها يقول

لله درك يا عقيلة جعفر • ماذا ولدت من العلا والسودد
ان الخلافة قد تبين نورها • للناظرين على جبين محمد

فامرت ان يملا فمه درا قال الحسن بن رجا الكاتب قدم علينا على بن جبلة الى عسكر الحسن بن سهل والمامون هناك بانيا على خديجة ابنة الحسن بن سهل المعروفة ببوران ونحن اذ ذاك نجرى على نيف وسبعين الف ملاح وكان الحسن بن سهل مع المامون يتصبح فكان الحسن يجلس للناس الى وقت انتباهه فلما قدم على بن جبلة نزل بى فقلت له قد نوى شغل الامير قال اذا لا اضيع معك قلت اجل فدخلت على الحسن بن سهل فى وقت ظهوره فاعلمته مكانه فقال الا ترى ما نحن فيه قلت لست بمشغول عن الامر له فقال يعطى عشرة الاف الى ان نتفرغ له فاعلمت على بن جبلة فقال فى كلمة

اعطيتنى يا ولى الحق مبتديا • عطية كافات حمدى ولم ترنى
ما شمت برقك حتى نلت ريقه • كانما كنت بالجدوى تبادرنى

وعرض رجل لابن طوق وقد خرج متنزها فى الرحبة فناوله رقعة فيها جميع حاجته فاخذها فاذا فيها • جعلتك دنياى فان انت جدت لى • بخير والا فالسلام على الدنيا •
فقال والله لاصدقن ظنك فاعطاه حتى اغناه عرض دعبل بن على الشاعر لعبد الله بن طاهر الخراسانى وهو راكب فى حراقة له فى دجلة فاشار اليه برقعة فامر باخذها فاذا فيها

عجبت لحراقة بن الحسين • كيف تسير ولا تغرق
وبحران من تحتها واحد • واخر من فوقها مطبق
واعجب من ذاك عيدانها • اذا مسها كيف لا تورق

فامر له بخمسة الاف درهم وجارية وفرس وخرج عبد الله بن طاهر فتلقاه دعبل برقعة فيها

طلعت قناتك بالسعادة فوقها • معقودة بلواء ملك مقبل
تهتز فوق طريدتين كانما • تهفو بعذبتها جناحا اجدل
ويح البخيل على احتباء عرضه • بيدى يديك ووجهك المتهلل
لو كان يعلم ان نيلك عاجل • ما فاض منه جد ولا فى جدول

فامر له بخمسة الاف ووقف رجل من الشعراء الى عبد الله بن طاهر فانشده

اذا قيل اى فتى تعلمون • اهش الى الباس والنايل
واضرب للهام يوم الوغى • واطعم فى الزمن الماحل
اشار اليك جميع الانام • اشارة غرقى الى ساحل

فامر له بخمسين الف درهم احمد بن مطير قال انشدت عبد الله بن طاهر ابياتا كنت مدحت بها بعض الولاة وهى

له يوم بوس فيه للناس بوسى • ويوم نعيم فيه للناس انعم
فيقطر يوم الجود من كفه الندى • ويقطر يوم البوس من كفه الدم
فلو ان يوم البوس لم يثن كفه • ما كان على الارض معدم

فقال لى عبد الله كم اعطاك قلت خمسة الاف قال فقبلتها قلت نعم قال لى اخطات ما ثمن هذه الا ماية الف ودخل حماد عجرد على ابى جعفر بعد موت ابى العباس اخيه فانشده

ابوك بعد ابى العباس اذ بانا • يا اكرم الناس اعراقا وعيدانا
لو مج عودك على قوم عصارته • لمج عودك فينا المسك والبانا

فامر له بخمسة الاف درهم الخدمى قال جاء موسى شهوات الى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فقال ان ههنا جارية تعشقتها وابوان ينقصونى من مايتين دينار فقال ابو دك فيك فذهب الى سعيد بن خالد ابن اسيد وامه عايشة بنت طلحة الطلحات فدعا بمطرف خز فبسطه وعقد فى كل ركن من اركانه ماية دينار وقال لموسى خذ المطرف بما فيه فاخذه ثم غدا عليه فانشده

اباخالد اعنى سعيد بن خالد • اخا العرف لا اعنى ابن بنت سعيد

ولكنني اعني ابن عايشة الذى • كلا ابويه خالد بن اسيد
عميد الذى ما عاش يرضى به • الذى فان مات لم يرض الذى بعميد
دعوه دعوه انكم قد رقدتم • وما هو عن احسابكم برقود

العتبى قال سمعت عمى ينشد لابى العباس الزبيرى •

وكل خليفة وولى عهد • لكم يا آل مروان الفداء
امارتكم شفاء حيث كانت • وبعض امارة الاقوام داء
فانتم تحسنون اذا ملكتم • وبعض القوم ان ملكوا اساوا
أأجعلكم وغيركم سواء • وبينكم وبينهم الهواء
هم ارض لارجلكم وانتم • لايديهم وارجلهم سماء

فقلت له كم اعطى عليها قال عشرين الفا الاصمعى قال حدثنى روبة قال دخلت على ابى مسلم صاحب الدعوة فلما بصر بى نادى يا روبة فاجبته

لبيك اذ دعوتنى لبيكا • احمد ربا ساقنى اليكا •
الحمد والنعمة فى يديكا • فانشدته

قال بلى فى يدى الله تعالى قلت له وانت اذا انعمت حمدت ثم قلت يا ذن لى امير المومنين فى الانشاد قال نعم

مازال ياتى الملك فى اقطاره • وعن يمينه وعن يساره
مشمرا لا يصطلى بناره • حتى اقر الملك فى قراره

فقال يا روبة انك اتيتنا وقد شف المال واستنفده الانفاق وقد امرنا لك بجايزة وهى تافهة يسيرة ومنك العود وعلينا المعود والدهر اطرق مستتب فلا تلم بجنبيك الاشدة قال روبة فقلت الذى افادنى الامير من كلامه اكثر من الذى افادنى من ماله ودخل نصيب بن رباح على هشام فانشده •

اذا استبق الناس العلا سبقتهم • يمينك عفوا ثم صلت شمالكا •

فقال له هشام بلغت غاية المدح فسلنى فقال يا امير المومنين يداك بالعطية اطلق من لسانى بالمسئلة قال لابد ان تفعل قال لى ابنة نفضت عليها من سوارى فكسدها فلو انفقها امير المومنين بشى يجعله لها قال فاقطعها ارضا وامر لها بحلى وكسوة فنفقت السوداء الرياشى عن الاصمعى قال مدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر فامر له بما دكثير وكسوة شريفة ورواحل موقورة برا وتمرا فقيل له اتفعل هذا بمثل هذا العبد الاسود قال اما لين كان عبدا ان شعره فى لحر ولين كان اسود ان ثناه لابيض وانما اخذ مالا يفنى وثيابا تبلى ورواحل تنضى واعطى مديحا يروى وثناء يبقى وذكروا عن ابى النجم العجلى انه انشد هشاما شعره الذى يقول فيه • الحمد لله الوهوب المجزل • وهو من اجود شعره حتى انتهى الى قوله • والشمس فى الجو كعين الاحول • وكان هشام احول فاغضبه ذلك فامر به فطرد فامل ابو النجم رجعته فكان ياوى الى المسجد فارق هشام ذات ليلة فقال لحاجبه ابغنى رجلا عربيا فصيحا يحدثنى وينشدنى فطلب له ما سال فوجد ابا النجم فاتى به فلما دخل عليه قال اين تكون منذ اقصيناك قال حيث الفانى رسولك قال فمن كان اباهتوك قال رجلين اتغدى عند احدهما واتعشى عند الاخر قال فما لك من الولد قال ابنتان قال ازوجتهما قال زوجت احداهما قال فبم اوصيتها ليلة اهديتها قال قلت لها •

سبى الحماة وابهتى عليها • وان ابت فازدلفى اليها
ثم اقرعى بالعود مرفقيها • وجددى الحلف به عليها

قال فهل اوصيتها بعد هذا قال نعم • •

أوصيت من برة قلبا برا • بالكلب خيرا والحماة شرا
لا تسامى خنقا لها وجرا • والحى عميهم بشر طرا
وان كسوك ذهبا ودرا • حتى يروا حلو الحياة مرا

قال هشام ما هكذا اوصى يعقوب ولده قال ابو النجم ولا انا كيعقوب ولا ولدى كولده قال فما حال الاخرى قال هى ظلامة التى اقول فيها

كان ظلامة اخت شيبان • يتيمة ووالداها حيان
الراس قمل كله وصيبان • وليس فى الرجلين الا خيطان • فهى التى يذعر منها الشيطان •

قال هشام يا غلام ما فعلت الدنانير التى امرتك بقبضها قال هى عندى وهى خمسماية دينار قال ادفعها

لابى النجم ليجعلها فى رجلى ظلامة مكان الخيطين ابو عبيدة قال حدثنى يونس بن حبيب قال لما استخلف مروان ابن محمد دخل عليه الشعرا يهنونه بالخلافة فتقدم اليه طريح بن اسمعيل الثقفى خال الوليد بن يزيد فقال الحمد لله الذى انعم بك على الاسلام اماما وجعلك لاحكام دينه قواما ولامة محمد المصطفى جنة ونظاما ثم انشده شعره الذى يقول فيه • تسوس بعدل فى سداد ونعمة • خلافتنا تسعين عاما واشهرا •

فقال مروان كم الاشهر قال وفاء الماية يا امير المومنين تبلغ فيها اعلى درجة واسعد عاقبة فى النصر والتمكين فامر له بماية الف درهم ثم تقدم اليه ذو الرمة متحاينا كبرا قد اخلقت عمامته منحدرة على وجهه فوقف يسويها فقيل له تقدم قال انى اجل امير المومنين ان اخطب بشرفه ما دحا بلوثة عمامتيه فقال مروان ما امات الله ابقت لنا منك مى ولا صدح فى كلامك امتناعا قال بلى والله يا امير المومنين منه قد احاد الاحسن امتداحا ثم تقدم وانشد شعرا يقول فيه •

فقلت لها سيرى امامك سيد • تفرع من مروان او من محمد •
فقال له ما فعلت مى فقال • طويت غدايرها بربع بلى • ومحا التراب محاسن الخد •

فالتفت مروان الى العباس بن الوليد فقال اما ترى القوافى تتثال انثيالا يعطى لكل من سمى من ابائى الف دينار قال ذو الرمة لو علمت لبلغت به عبد شمس الربيع حاجب المنصور قال قلت يوما للمنصور ان الشعرا ببابك وهم كثير وقد طالت ايامهم ونفدت نفقاتهم فقال اخرج اليهم فاقرا عليهم السلام وقل لهم من مدحنى منكم فلا يصفنى بالاسد فانما هو كلب من الكلاب ولا بالحية فانما هى دويبة منتنة تاكل التراب ولا بالجبل فانما هو حجر اصم ولا بالبحر فانما هو غطامط لجب ومن ليس فى شعره هذا فليدخل ومن كان فى شعره فلينصرف فانصرفوا كلهم الا ابراهيم بن هرمة فانه قال له انا له يا ربيع فادخلنى فادخلته فلما مثل بين يديه قال المنصور يا ربيع قد علمت انه لا يجيبك احد غيره هات يا ابن هرمة فانشده قصيدته التى يقول فيها

له لحظات عن حفافى سريره • اذا كرها فيها عقاب ونايل
لهم طينة بيضا من آل هاشم • اذا اسود من لوم التراب القبايل
اذا ما اتى شيا مضى كالذى اتى • وان قال انى فاعل فهو فاعل

فقال حسبك الى ها هنا بلغت هذا عين الشعر قد امرت لك بخمسة الاف درهم نقمت اليه وقبلت راسه واطرافه ثم خرجت فلما كدت ان اخفى عن عينيه سمعته يقول يا ابراهيم فاقبلت اليه فزعا فقلت لبيك فداك ابى وامى قال احتفظ بها فليس لك عندنا غيرها فقلت بابى انت وامى احفظها حتى اوافيك بها على الصراط بخاتم الجهبذ على بن الحسين قال انشد على بن الجهم جعفر المتوكل شعره الذى اوله هى النفس ما حملتها تتحمل وكان فى يد المتوكل جوهرتان فاعطاه التى فى يمينه فاطرق متفكرا فى شى يقوله ياخذ التى فى يساره فقال مالك متفكرا انما تفكر فيما تاخذ به الاخرى خذها لا بورك لك فيها فانشا يقول

ليس من راى امام عدل • تغرف من بحره البحار
يرجى ويخشى لكل امر • كانه جنة ونار
الملك فيه وفى بنيه • ما اختلف الليل والنهار
يداه فى الجود ضرتان • عليه كلتاهما تغار
لم تات اليمين منه شيا • الا اتت مثله اليسار

وقال اخر فى الهول

اذا سالت الذى عن كل مكرمة • لم تلف نسبتها الا الى الهول
لو زاحم الشمس الفى الشمس مظلمة • او زاحم الصم الجاها الى الميل
امضى من الدهر ان نابته نايبة • وعند اعدايه امضى من السيل

ودخل شاعر من اهل الرى يقال له ابو يزيد على عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فانشده

اشرب هنيا عليك التاج مرتفعا • فى شادمهر ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه • من هودة بن على وابن ذى يزن

فامر له بعشرة الاف درهم وقدمت ليلى الاخيلية على الحجاج فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة • تتبع اقصى دايها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذى بها • غلام اذا هز القناة شفاها

فقال لها لا تقولى غلام ولكن قولى همام ثم قال اى نسائى احب اليك انزلك عندها قالت ومن نساوك ايها الامير قال ام الجلاس ابنة سعيد بن العاصى الاموية وهند ابنة اسما بن خارجة الفزارية وهند ابنة

المهلب بن ابى صفرة العتكية قالت الحنيسية احب الى فلما كانت من الغد دخلت عليه قال يا غلام اعطها خمسماية قالت ايها الامير احسبها ادما قال قايل انما امرك بشاء قالت الامير اكرم من ذلك فجعلها ابلا على استحياء وانما كان امر لها بشاء **فرش كتاب الوفود** قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى الاجواد والاصفاد على مراتبهم ومنازلهم وما جروا عليه وما ندبوا اليه من الاخلاق الجميلة والافعال الجزيلة ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه فى الوفود الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الخلفا والملوك فانها مقامات فضل ومشاهد حفل يتخير لها الكلام وتستهذب الالفاظ وتستجزل المعانى ولا بد للوافد عن قومه ان يكون عميدهم وزعيمهم الذى عن قوسه ينزعون وعن رايه يصدرون فهو واحد يعدل قبيلة ولسان يعرب عن السنة وما ظنك بوافد قوم يتكلم بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم او خليفته او بين يدى ملك جبار فى رغبة او رهبة فهو يوطد لقومه مرة ويتحفظ من امامه اخرى اتراه مدخرا نتيجة من نتايج الحكمة او مستبقيا غريبة من غرايب الفطنة ام تظن القوم قدموه لفضل هذه الخطة الا وهو عندهم فى غاية وغاية الحذلقة واللسانة ومجمع الشعر والخطابة الا ترى ان قيس بن عاصم المنقرى لما وفد على النبى صلى الله عليه وسلم هبط له رداه وقال هذا سيد الوبر ولما توفى قيس بن عاصم قال فيه الشاعر

عليك سلام الله قيس بن عاصم ۝ ورحمته ما شاء ان يترحما
تحية من البسته منك نعمة ۝ اذا زار عن شحط بلادك سلما
وما كان قيس هلكه هلك واحد ۝ ولكنه بنيان قوم تهدما

وفود العرب على كسرى ابن القطامى عن الكلبى قال قدم النعمان بن المنذر على كسرى وعنده وفود الروم والهند والصين فذكروا من ملوكهم وبلادهم فافتخر النعمان بالعرب وفضلهم على جميع الامم لا يستثنى فارس ولا غيرها فقال كسرى واخذته عزة الملك يا نعمان لقد فكرت فى امر العرب وغيرهم من الامم ونظرت فى حال من يقدم علىّ من وفود الامم فوجدت الروم لها حظ من اجتماع الفتها وعظم سلطانها وكثرة مداينها ووثيق بنيانها وان لها دنيا يبين حلالها وحرامها ويرد سفيهها ويقيم جاهلها ورايت الهند نحوا من ذلك فى حكمتها وطبها مع كثرة انهار بلادها وثمارها وعجيب صناعاتها وطيب اشجارها ودقيق حسابها وكثرة عددها وكذلك الصين فى اجتماعها وكثرة صناعات ايديها وفروسيتها وهمتها فى آلة الحرب وصنعة الحديد وان لها ملكا يجمعها والترك والخزر على ما بهم من سوء الحال فى المعاش وقلة الريف والثمار والحصون وما هو راس عمارة الدنيا من المساكن والملابس لهم ملوك تضم قواصيهم وتدبر امرهم ولم ار للعرب شيا من خصال الخير فى امر دين ولا دنيا ولا حزم ولا قوة ومع ان مما يدل على مهانتها وذلها وصغر همتها محلتهم التى هم بها مع الوحوش النافرة والطير الحايرة يقتلون اولادهم من الفاقة وياكل بعضهم بعضا من الحاجة قد خرجوا من مطاعم الدنيا وملابسها ومشاربها ولهوها ولذاتها فافضل طعام ظفر به ناعمهم لحوم الابل التى يعافها كثير من السباع لثقلها وسوء طعمها وخوف دايها وان قرى احدهم ضيفا عدها مكرمة وان اطعم اكلة عدها غنيمة تنطق بذلك اشعارهم وتفتخر بذلك رجالهم ما خلا هذه التنوخية التى اسس جدى اجتماعها وشدد مملكتها ومنعها من عدوها فجرى لها ذلك الى يومنا هذا وان لها مع ذلك اثاثا ولبوسا وقرى وحصونا وامورا تشبه بعض امور الناس يعنى اليمن ثم لا اراكم تستكينون على ما بكم من الذلة والقلة والفاقة والبوس حتى تفتخروا وتريدوا ان تنزلوا فوق مراتب الناس **قال النعمان** اصلح الله الملك حق لامة الملك منها ان يسمو فضلها ويعظم خطبها ويعلو درجتها الا ان عندى جوابا فى كل ما نطق به الملك فى غير رد عليه ولا تكذيب له فان امننى من غضبه نطقت به قال كسرى قل فانت آمن قال النعمان اما امتك ايها الملك فليست تنازع فى الفضل لموضعها الذى هى به فى عقولها واحلامها وسطة محلتها وبحبوحة عزها وما اكرمها الله به من ولاية ابايك وولايتك واما الامم التى ذكرت فاى امة تقرنها بالعرب الا فضلتها قال كسرى بماذا قال النعمان بعزها ومنعتها وحسن وجوهها وباسها وسخايها وحكمة السنتها وشدة عقولها وانفتها ووفايها فاما عزها ومنعتها فانها لم تزل مجاورة لابايك الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجند لم يطمع فيهم طامع ولم ينلهم نايل حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وسقفهم السما وجنتهم السيوف وعدتهم الصبر اذ غيرها من الامم انما عزها الحجارة والطين وجزاير البحور **واما حسن وجوهها** والوانها فقد يعرف فضلهم فى ذلك على غيرهم من الهند المنحرفة والصين المحنفة والترك المشوهة والروم المقشرة واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم الا وقد جهلت اباها واصولها وكثيرا من اولها حتى ان احدهم يسال عمن ورا ابيه دنيا فلا ينسبه ولا يعرفه وليس احد من العرب

الا يسمى اباه ابا فابا حاطوا بذلك احسابهم وحفظوا به انسابهم فلا يدخل رجل فى غير قومه ولا ينتسب الى غير نسبه ولا يدعى الى غير ابيه **واما سخاوها** فان ادناهم رجلا الذى يكون عنده البكرة والناب عليها بلاغه فى حمولته وشبعه وريه فيطرقه الطارق الذى يكتفى بالفلذة ويجتزى بالشربة فيعقرها له ويرضى ان يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن الاحدوثة وطيب الذكر **واما حكمة السنتهم** فان الله تعالى اعطاهم فى اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشيا وضربهم للامثال وابلاغهم فى الصفات ما ليس لشى من السنة الاجناس ثم خيلهم افضل الخيل ونساوهم اعف النساء ولباسهم افضل اللباس ومعادنهم الذهب والفضة وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم التى لا يبلغ على مثلها سفر ولا يقطع بمثلها بلد قفر واما دينها وشريعتها فانهم متمسكون به حتى يبلغ احدهم من نسكه بدينه ان لهم اشهرا حرما وبلدا محرما وبيتا محجوجا ينسكون فيه مناسكهم ويذبحون فيه ذبايحهم فيلقى الرجل قاتل ابيه او اخيه وهو قادر على اخذ ثاره وادراك رغمه منه فيحجزه كرمه ويمنعه دينه عن تناوله باذى **واما وفاوها** فان احدهم يلحظ اللحظة ويومى الايماء فهى ولث وعقدة لا يحلها الا خروج نفسه وان احدهم يرفع عودا من الارض فيكون رهنا بدينه فلا يغلق رهنه ولا تخفر ذمته وان احدهم ليبلغه ان رجلا استجار به وعسى ان يكون نائيا عن داره فيصاب فلا يرضى حتى يفنى تلك القبيلة التى اصابته او تفنى قبيلته لما اخفر من جواره وانه ليلجا اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون انفسهم دون نفسه واموالهم دون ماله **واما قولك** ايها الملك يئدون اولادهم فانما يفعله من يفعله منهم بالاناث انفة من العار وغيرة من الازواج **واما قولك** ان افضل طعامهم لحوم الابل على ما وصفت منها فما تركوا ما دونها الا احتقارا له فعمدوا الى اجلها وافضلها فكانت مراكبهم وطعامهم مع انها اكثر البهايم شحوما واطيبها لحوما وارقها البانا واقلها غايلة واحلاها مضغة وانه لا شى من اللحمان يعالج ما يعالج به لحمها الا استبان فضلها عليه **واما تحاربهم** واكل بعضهم بعضا وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم فانما يفعل ذلك من يفعله من الامم اذا انست من نفسها ضعفا وتخوفت نهوض عدوها اليها بالزحف وانه انما يكون فى المملكة العظيمة اهل بيت واحد يعرف فضلهم على ساير غيرهم فيلقون اليهم امورهم وينقادون لهم بازمتهم **واما العرب** فان ذلك كثير فيهم حتى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكا اجمعين مع انفتهم من اداء الخراج والوطف بالعسف **واما اليمن** التى وصفها الملك فانما اتى جد الملك اليها الذى اتاه عند غلبة الحبشى له على ملك متسق وامر مجتمع فاتاه مسلوبا طريدا مستصرخا قد تقاصر عن ايوايه وصغر فى عينه ما شيد من بنيانه ولولا ما وتر به من يليه من العرب لمال الى مجال ولوجد من يجيد الطعان ويغضب للاحرار من غلبة العبيد الاشرار **قال فعجب** كسرى لما اجابه النعمان به وقال انك لاهل لموضعك من الرياسة فى اهل اقليمك ولما هو افضل ثم كساه من كسوته وسرحه الى موضعه من الحيرة **فلما قدم** النعمان الحيرة وفى نفسه ما فيها مما سمع من كسرى من تنقص العرب وتهجين امرهم بعث الى اكثم بن صيفى وحاجب بن زرارة التميميين والى الحارث بن ظالم وقيس بن مسعود البكريين والى خالد بن جعفر وعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل العامريين والى عمرو بن الشريد السلمى وعمرو بن معدى كرب الزبيدى والحارث بن ظالم المرى فلما قدموا عليه فى الخورنق قال لهم قد عرفتم هذه الاعاجم وقرب جوار العرب منها وقد سمعت من كسرى مقالات تخوفت ان يكون لها غور او يكون انما اظهرها لامر اراد ان يتخذ به العرب خولا كبعض طماطمته فى تاديتهم الخراج اليه كما يفعل بملوك الامم الذين حوله فاقتص عليهم مقالة كسرى وما رد عليه فقالوا ايها الملك وفقك الله ما احسن ما رددت وابلغ ما حججته به فامرنا بامرك وادعنا الى ما شيت قال انما انا رجل منكم وانما ملكت وعززت بمكانكم وما يتخوف من ناحيتكم وليس شى احب الى مما سدد الله به امركم واصلح به شانكم وادام به عزكم والراى ان تسيروا بجماعتكم ايها الرهط وتنطلقوا الى كسرى فاذا دخلتم نطق كل رجل منكم بما حضره ليعلم ان العرب على غير ما ظن او حدثته نفسه ولا ينطق رجل منكم بما يغضبه فانه ملك عظيم السلطان كثير الاعوان مترف معجب بنفسه ولا تنخزلوا له انخزال الخاضع الذليل وليكن امر بين ذلك تظهر به وثاقة حلومكم وفضل منزلتكم وعظيم اخطاركم وليكن اول من يبدا منكم بالكلام اكثم بن صيفى لسنى حاله ثم تتابعوا على الامر من منازلكم التى وضعتكم بها فانما دعانى الى التقدمة اليكم علمى بميل كل رجل منكم على التقدم قبل صاحبه فلا يكونن ذلك منكم فيجد فى ادابكم مطعنا فانه ملك مترف وقادر مسلط ثم دعا لهم بما فى خزاينه من طرايف حلل الملوك كل رجل منهم حلة وعممه عمامة وختمه بياقوتة وامر لكل رجل منهم بنجيبة مهرية وفرس

بجنب معد وكتب معه كتابا اما بعد فان الملك القى الي من امر العرب ما قد علم واجبته بما قد فهم بما احببت
ان يكون منه على علم ولا يتلجلج في نفسه ان امة من الامم التي احتجزت دونه بمملكتها وحمت ما يليها بفضل
قوتها تبلغها في شي من الامور التي يتعززبها ذو الحزم والقوة والتدبير والمكيدة وقد اوفدت ايها الملك
رهطا من العرب لهم فضل في احسابهم وانسابهم وعقولهم وادابهم فليسمع الملك وليغامص عن جفاء ان
من منطقهم وليكرمني باكرامهم وتعجيل سراحهم وقد نسبتهم في اسفل كتابي هذا الى عشايرهم فخرج القوم
في اهبتهم حتى وقفوا بباب كسرى بالمداين فدفعوا اليه كتاب النعمان فقراه وامر بانزالهم الى ان يجلس
لهم مجلسا يسمع منهم فلما ان كان بعد ذلك بايام امر مرازبته ووجوه اهل مملكته فحضروا وجلس على كراسي
عن يمينه وشماله ثم دعا بهم على الولاء والمراتب الذين وضعهم النعمان بها في كتابه واقام الترجمان ليؤدي
اليه كلامهم ثم اذن لهم في الكلام فقام اكثم بن صيفي فقال ان افضل الاشياء اعاليها واعلى الرجال
ملوكها وافضل الملوك اعمها نفعا وخير الازمنة اخصبها وافضل الخطباء اصدقها الصدق منجاة والكذب
مهواة والشر لجاجة والحزم مركب صعب والعجز مركب وطي آفة الراي الهوى والعجز مفتاح الفقر وخير
الامور الصبر حسن الظن ورطة وسوء الظن عصمة اصلاح فساد الرعية خير من اصلاح فساد الراعي
من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء شر البلاد بلاد لا امير بها شر الملوك من خافه البري المرء يعجز
لا المحالة افضل من الاولاد البررة خير الاعوان من لم يراي بالنصيحة احق الجنود بالنصر من حسنت سريرته
يكفيك من الزاد ما بلغك المحل حسبك من شر سماعه الصمت حكم وقليل فاعله البلاغة الايجاز من شدد نفر
ومن تراخى تالف فتعجب كسرى من اكثم ثم قال ويحك يا اكثم ما احكمك واوثق كلامك لولا وضعك كلامك
في غير موضعه قال اكثم الصدق ينبي عنك لا الوعيد قال كسرى لو لم يكن للعرب غيرك لكفا قال اكثم
رب قول انفذ من صول ثم قام حاجب بن زرارة التيمي قال وري زندك وعلت يدك وهيب
سلطانك ان العرب امة قد غلظت اكبادها واستحصدت مرتها ومنعت درتها وهي لك وامقة ما تالفتها
مسترسلة ما لاينتها سامعة ما سامحتها وهي العلقم مرارة وهي الصاب غضاضة والعسل حلاوة والماء الزلال
سلالة نحن وفودها اليك والسنتها لديك ذمتنا محفوظة واحسابنا ممنوعة وعشايرنا فينا سامعة مطيعة
ان نؤب لك حامدين خيرا لك بذلك عموم محمدتها وان نذمم لم تخص بالذم دونها قال كسرى يا حاجب ما اشبه
حجر التلال بالوان صخرها قال حاجب بل زئير الاسد بصولتها قال كسرى وذلك ثم قام الحرث بن عباد البكري
فقال دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلو سنائها من طال رشاؤه كثر متحه ومن ذهب ماله قل منحه
تناقل الاقاويل يعرف اللب وهذا مقام سيوجف بما ننطق به الركب وتعرف به كنه حالنا العجم والعرب ونحن
جيرانك الادنون واعوانك المعينون خيولنا جمة وجيوشنا فخمة ان استنجدتنا فغير ربض وان استطرقتنا فغير
جهض وان طلبتنا فغير غمض لا ننثني لذعر ولا نتنكر لدهر رماحنا طوال واعمارنا قصار قال كسرى انفس
عزيزة واله ضعيفة قال الحارث ايها الملك واني يكون لضعيف عزة او لصغير مرة قال كسرى لو قصر عمرك
لم تستول على لسانك نفسك قال الحارث ايها الملك ان الفارس اذا حمل نفسه على الكتيبة مغررا بنفسه على الموت
فهي منية استقبلها وجنان استدبرها والعرب تعلم اني ابعث الحرب قدما واحبسها وهي تصرف بها حتى اذا
جاشت نارها وسعرت لظاها وكشفت عن ساقها جعلت مقادها رمحي وبرقها سيفي ورعدها زئيري ولم
اقصر عن خوض خضخاضها حتى انغمس في غمرات لججها واكون فلكا لفرساني الى بحبوحة كبشها فاستمطرها
دما واترك حماتها جزر السباع وكل نسر قشعم ثم قال كسرى لمن حضره من العرب اكذلك هو قالوا فعاله انطق
من لسانه قال كسرى ما رايت كاليوم وفدا احشد ولا شهودا اوفد ثم قام عمرو بن الشريد السلمي فقال
ايها الملك نعم بالك ودام في السرور حالك ان عاقبة الكلام متدبرة واشكال الامور معتبرة وفي كثير ثقلة وفي
قليل بلغة وفي الملوك سورة العز وهذا منطق له ما بعده شرف فيه من شرف وخمل فيه من خمل لم نات
لضيمك ولم نفد لسخطك ولم نتعرض لرفدك ان في اموالنا منتقدا وعلى عزنا معتمدا ان اورينا نارا اثقبنا
وان اود دهر بنا اعتدلنا الا انا مع هذا لجوارك حافظون ولمن رامك كافحون حتى يحمد الصدر
ويستطاب الخبر قال كسرى ما يقوم قصد منطقك بافراطك ولا مدحك بذمك قال عمرو كفى بقليل قصده
هاديا وبايسر افراطه مخبرا ولم يلم من غربت نفسه عما يعلم ورضي من القصد بما بلغ قال كسرى ما كل ما
يعرف المرء ينطق اجلس ثم قام خالد بن جعفر الكلابي فقال احضر الله الملك اسعادا وارشده ارشادا
ان لكل منطق فرصة ولكل حاجة غصة وعي المنطق اشد من عي السكوت وعثار القول انكا من عثار الوعث
وما فرصة المنطق عند الا بما تهوى وغصة المنطق بما لا تهوى غير مستساغة وتركي ما اعلم من نفسي

ويعلم من سمعني انني له مطيق احب الي من تكلفي ما اتخوف ويتخوف مني وقد اوفدنا اليك ملكنا النعمان وهو
لك من خير الاعوان ونعم حامل المعروف والاحسان انفسنا بالطاعة لك باخعة ورقابنا بالنصيحة خاضعة
وايدينا لك بالوفاء رهينة قال له كسرى نطقت بعقل وسموت بفضل وعلوت بنبل ثم قام علقمة
ابن علاثة العامري فقال نهجت لك سبل الرشاد وخضعت لك رقاب العباد ان للاقاويل مناهج وللاراء
موالج وللعويص مخارج وخير القول اصدقه وافضل الطلب انجحه انا وان كانت المحبة احضرتنا والوفادة
قربتنا فليس من حضرك منا بافضل ممن عزب عنك بل لو قست كل رجل منهم وعلمت منهم ما علمنا لوجدت له
في ابائه دنيا اندادا واكفاء كلهم الى الفضل منسوب وبالشرف والسودد موصوف وبالراي الفاضل والادب
النافذ معروف يحمي حماه ويروي ندماه ويذود اعداه لا تخمد ناره ولا يحترز منه جاره ايها الملك من يبل
العرب يعرف فضلهم فاصطنع العرب فانها الجبال الرواسي عزا والبحور الزواخر طميا والنجوم الزواهر شرفا
والحصى عددا فان تعرف لهم فضلهم يعزوك وان تستصرخهم لا يخذلوك قال كسرى وخشي ان ياتي منه كلام
يحمله على السخط عليه حسبك ابلغت واحسنت ثم قام قيس بن مسعود الشيباني فقال اطاب الله بك
المراشد وجنبك المصايب ووقاك مكروه الشصايب ما احقنا اذ اتيناك باسماعك ما لا يحنق صدرك ولا
يزرع لنا حقدا في قلبك لم نقدم ايها الملك لمساماة ولم ننتسب لمعاداة ولكن لتعلم انت ورعيتك ومن
حضرك من وفود الامم انا في المنطق غير محجمين وفي الناس غير مقصرين ان جورينا فغير مسبوقين وان سومينا
فغير مغلوبين قال كسرى غير انكم اذا عاهدتم غير وافين وهو يعرض به في تركه الوفاء بضمانه السواد قال
قيس ايها الملك ما كنت في ذلك الا كواف غدر به او كخافر اخفر بذمته قال كسرى ما يكون لضعيف ضمان
ولا لذليل خفارة قال قيس ايها الملك ما انا فيمن اخفر من ذمتي احق بالزامي العار منك فيما قتل من
رعيتك وانتهك من حرمتك قال كسرى ذلك من ايتمن الخانة واستنجد الاثمة ناله من الخطاء ما نالني
وليس كل الناس سواء كيف رايت حاجب بن زرارة لم يحكم قواه فيبرم ويعهد فيوفي ويعد فينجز قال وما
اخفه بذلك وما رايته الا لي قال كسرى القوم بزل فافضلها اشدها ثم قام عامر بن الطفيل العامري
فقال كثر فنون المنطق وليس القول اعمى من حندس الظلماء وانما الفخر في الفعال والعجز في النجدة والسودد
مطاوعة القدرة وما اعلمك بقدرنا وابصرك بفضلنا وبالحرا ان ادالت الايام وثابت الاحلام ان تحدث
لنا امورا لها اعلام قال كسرى وما تلك الاعلام قال مجتمع الاحياء من ربيعة ومضر على امر يذكر قال كسرى
وما الامر الذي يذكر قال ما لي علم باكثر مما خبرني به مخبر قال كسرى متى تكاهنت يا ابن الطفيل قال
لست بكاهن ولكني بالرمح طاعن قال كسرى فان اتاك آت من جهة عينك العوراء ما انت صانع قال
ما هيبتي في قفاي بدون هيبتي في وجهي وما اذهب عيني عبث ولكن مطاوعة العبث ثم قام عمرو
ابن معدي كرب الزبيدي فقال انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فبلاغ المنطق الصواب وملاك النجدة
الارتياد وعفو الراي خير من استكراه الفكرة وتوقيف الخبرة خير من اعتساف الحيرة فاجتبذ طاعتنا
بلفظك واكتظم بادرتنا بحلمك والن لنا كنفك يسلس لنا قيادنا فانا اناس لم يوبس صفاتنا قراع مناقير
من اراد لها قضما ولكن منعنا حمانا من كل من رام لنا هضما ثم قام الحرث بن ظالم المري فقال ان من
افة المنطق الكذب ومن لؤم الاخلاق الملق ومن خطل الراي خفة الملك المسلط فان اعلمناك ان
مواجهتنا لك عن ايتلاف وانقيادنا لك عن تصاف ما انت لقبول ذلك منا بخليق ولا للاعتماد عليه بحقيق
ولكن الوفاء بالعهود واحكام ولث العقود والامر بيننا وبينك معتدل ما لم يات من قبلك ميل او زلل قال
كسرى من انت قال الحرث بن ظالم قال ان في اسماء ابائك لدليلا على قلة وفائك وان تكون اولى بالغدر واقرب
من الوزر قال الحرث ان في الحق مغضبة والسرو التغافل ولن يستوجب احد الحلم الا مع القدرة فلتشبه افعالك
مجلسك قال كسرى هذا فتى القوم ثم قال كسرى قد فهمت ما نطقت به خطباؤكم وتفنن فيه متكلموكم ولولا
اني اعلم ان الادب لم يثقف اودكم ولم يحكم امركم وانه ليس لكم ملك يجمعكم فتنطقون عنده منطق الرعية
الخاضعة الباخعة فنطقتم بما استولى على السنتكم وغلب على طباعكم لم اجز لكم كثيرا مما تكلمتم به واني لاكره ان
اجبه وفودي او احنق صدورهم والذي احب لمن اصلاح مدبركم وتالف شواذكم والاعذار الى الله فيما بيني
وبينكم وقد قبلت ما كان في منطقكم من صواب وصفحت عما كان فيه من خلل فانصرفوا الى ملككم فاحسنوا موازرته
والزموا طاعته واردعوا سفهاءكم واقيموا اودهم واحسنوا ادبهم فان في ذلك صلاح العامة وفود حاجب
ابن زرارة على كسرى العتبي عن ابيه ان حاجب بن زرارة وفد على كسرى لما منع تميما من ريف العراق
فاستاذن عليه فاوصى عليه اسيد العرب انت قال لا قال فسيد مضر قال لا قال فسيد بني ابيك انت قال لا

ثم قام علقمة بن علاثة العامري

ثم قام قيس بن مسعود

ثم قام عامر بن الطفيل العامري

ثم قام عمرو بن معدي كرب الزبيدي

ثم قام الحرث بن ظالم المري

وفود حاجب بن زرارة على كسرى

ثم اذن له فلما دخل عليه قال له من انت قال سيد العرب قال اليس قد اوصيت اليك سيد العرب فقلت لا حتى اقمت
بكعلى بنى ابيك فقلت لا قال له ايها الملك لم اكن كذلك حتى دخلت عليك فلما دخلت عليك صرت سيد العرب قال
كسرى آه املؤا فاه دُرًّا ثم قال انكم معشر العرب غُدُرٌ فان اذنت لكم افسدتم البلاد واغرتم على العباد واذيتمونى
قال حاجب فانى ضامن للملك ان لا يفعلوا قال فمن لى بان تفى انت قال ارهنك قوسى فلما جاء بها ضحك من
حوله وقالوا لهذه العصا يفى قال كسرى ما كان ليسلمها لشى ابدًا فقبضها منه واذن لهم ان يدخلوا الريف ثم ان
مضرانت النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هلك قومك واكلتهم الضبع يريدون الجوع والعرب تسمون
السنة الضبع والذيب قال جرير من سافت السنة الشهباء والذيب قد عالهم النبى صلى الله عليه وسلم فاحيوا وقد
كان دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطاتك على مضر وابعث عليهم سنين كسنى يوسف **وما ت** حاجب بن زرارة
فارتحل عطارد بن حاجب الى كسرى يطلب قوس ابيه فقال ما انت الذى رهنتها قال اجل قال فما فعل قال
هلك وهو ابى وقد وفى له قومه ووفا هو للملك فردها عليه وكساه حلة فلما وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم
عطارد بن حاجب وهو رئيس تميم واسلم على يديه اهداها للنبى صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فباعها من
رجل من اليهود باربعة الاف درهم **وفود ابى سفيان الى كسرى** الاصمعى قال حدثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن بكر المزنى قال قال ابو سفيان اهديت لكسرى خيلا وادمًا فقبل الخيل ورد الادم وادخلت عليه فكان وجهه
وجهان من عظمه فالقى الى مخدة كانت عنده فقلت واجوعاه اهذه حظى من كسرى بن هرمز قال فخرجت
من عنده فما امر على احد من حشمه الا اعظمها حتى دفعت الى خادم له فاخذها واعطانى ثمانماية
اناءٍ من فضة وذهب قال الاصمعى فحدثت بهذا الحديث ابا البورستان الفارسى فقال كانت
وظيفة المخدة الفا الان الخازن اقتطع منها مايتين **وفود حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر** ابن
المنذر قال وفد حسان بن ثابت على النعمان بن المنذر قال فلقيت رجلا ببعض الطريق فقال الى اين تريد
قلت هذا الملك قال فانك اذا جيته متروك شهرا ثم تترك شهرا آخر ثم عسى ان ياذن لك
فان انت خلوت به واعجبته فانت مصيب منه خيرا وان رايت ابا امامة النابغة فاظعن فانه لا شى لك قال
فقدمت عليه ففعل بى ما قال ثم خلوت به واصبت مالا كثيرا ونادمته فبينا انا معه اذ رجل يرتجز حول القبة
ويقول

تنامُ ام تسمع ربَّ القبة * يا اوهب الناس لعنس صلبة
ضرابة بالمشفر الاذبة * ذات عباب فى يديها خلبة

فقال النعمان ابو امامة ايذنوا له فدخل فحياه وشرب معه ووردت النعم السود ولم يكن لاحد من العرب
بعير اسود غيره ولا يفتحل احد فحلا اسود فاستاذنه النابغة فى الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التى يقول فيها

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فامر له بماية ناقة من الابل السود برعاتها فما حسدت احدا قط حسدى له فى شعره وجزيل عطايه
وفود قريش على سيف بن ذى يزن بعد قتله الحبشة نعيم بن حماد قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن
سفيان الثورى قال قال ابن عباس لما ظفر سيف بن ذى يزن بالحبشة وذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه
وسلم اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من بلايه وطلبه بثار قومه
فاتاه وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس واسد بن عبد العزى وعبد الله بن جدعان
فقدموا عليه وهو فى قصر له يقال له غمدان وله يقول ابو الصلت والد امية بن ابى الصلت

لم يدرك الثار امثال ابن ذى يزن * لجّ فى البحر للاعداء احوالا
اتى هرقلا وقد شابت نعامته * فلم يجد عنده القول الذى قالا
ثم انثنى نحو كسرى بعد تاسعة * من السنين لقد ابعدت ايغالا
حتى اتى ببنى الاحرار يقدمهم * انك عمرى لقد اسرعت ارقالا
من مثل كسرى وبهرام الجنود له * ومثل وهرز يوم الجيش اذ جالا
لله درهم من عصبة خرجوا * ما ان راينا لهم فى الناس امثالا
صيدا جحاجحة بيضا خضارمة * أُسدا تربب فى الغابات اشبالا
ارسلت اسدا على سود الكلاب فقد * غادرت اوجههم فى الارض فُلالا
اشرب هنيا عليك التاج مرتفقا * فى راس غمدان دارا منك محلالا
ثم اطل المسك اذ شالت نعامتهم * واسبل اليوم فى برديك اسبالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماءٍ فعادا بَعْدُ ابوالا

نطلبوا

نطلبوا الاذن عليه فاذن لهم فدخلوا فوجدوه متضمخا بالعنبر يلصق وبيص المسك فى مفرق راسه وعليه
بردان اخضران قد اتزر باحدهما وارتدى بالآخر وسيفه بين يديه والملوك عن يمينه وعن شماله وابناء الملوك
والمقاول فدنا عبد المطلب فاستاذنه فى الكلام فقال له قل فقال ان الله ايها الملك احلك محلا رفيعا صعبا
منيعا باذخا شامخا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته ونبل اصله وبسق فرعه فى اكرم معدن
واطيب موطن فانت ابيت اللعن راس العرب وربيعها الذى به تخصب وملكها الذى به تنقاد وعمودها
الذى عليه العماد ومعقلها الذى اليه يلجا العباد سلفك خير سلف وانت لنا بعدهم خير خلف ولن يهلك
من انت خلفه ولن يخمل من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى ابهجك
لكشف الكرب الذى فدحنا فنحن وفد التهنية قال ومن انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن
اختنا قال نعم فادناه وقربه ثم اقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا
وملكا ربحلا يعطى عطاء جزلا قد سمعت مثلا وكان اول ما تكلم به قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل
وسيلتكم فاهل الليل والنهار انتم ولكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم قال ثم استنهضوا الى دار الضيافة
والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا ببابه شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم فى الانصراف ثم انتبه اليهم
انتباهة فدعا بعبد المطلب من بينهم فخلا به وادنى مجلسه وقال يا عبد المطلب انى مفوض اليك من علمى امرا لو
غيرك كان لم ابح له به ولكنى رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن مصونا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره
انى اجد فى العلم المخزون والكتاب المكنون الذى ادخرناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما
فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولنفسك خاصة قال عبد المطلب مثلك ايها الملك
بر وسر وبشر ما هو فداك اهل الوبر زمرا بعد زمر قال ابن ذى يزن اذا ولد مولود بتهامة بين كتفيه
شامة كانت له الامامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب ابيت اللعن لقد ابت بخير ما اب به احد فلولا
اجلال الملك لسالته عن ساره الى ما ازداد به سرورا قال ابن ذى يزن هذا حينه الذى يولد فيه او قد ولد
يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد وجدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه
ويذل بهم اعداءه ويفتح كرايم الارض ويضرب بهم الناس عن عرض يخمد الاديان ويكسر الاوثان ويعبد الرحمن
قوله حكم وفصل وامره حزم وعدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب طال
عمرك ودام ملكك وعلا جدك وعز فخرك فهل الملك يسرنى بان يوضح فيه بعض الايضاح فقال ابن ذى يزن
والبيت ذى الطنب والعلامات والنصب انك يا عبد المطلب لجده غير الكذب فخر عبد المطلب ساجدا قال
ابن ذى يزن ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيا مما ذكرت لك قال عبد المطلب ايها الملك
كان لى ابن كنت له محبا وعليه حدبا مشفقا فزوجته كريمة من كرايم قومه يقال لها آمنة بنت وهب بن عبد
مناف فجاءت بغلام بين كتفيه شامة فيه كلما ذكرت من علامة مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال ابن
ذى يزن ان الذى قلت لك كما قلت فاحفظ ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه
سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هولاء الرهط الذين معك فانى لست آمن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون
لهم الرياسة فيبغون لك الغوايل وينصبون لك الحبايل وهم فاعلون وابناؤهم ولولا انى اعلم ان الموت
مجتاحى قبل مبعثه لسرت بخيلى ورجلى حتى اصير بيثرب دار مهاجره فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم
السابق ان يثرب دار هجرته وبيت نصرته ولولا انى اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على
حداثة سنه واوطات اقدام العرب عقبه ولكنى صارف اليك ذلك عن تقصير منى بمن معك ثم امر لكل رجل
منهم بعشرة اعبد وعشر اماءٍ سود وخمسة ارطال فضة وحلتين من حلل اليمن وكرش مملوة عنبرا وامر
لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فانبئنى بما يكون من امره فما حال الحول حتى مات ابن
ذى يزن فكان عبد المطلب بن هاشم يقول يا معشر قريش لا يغبطنى رجل منكم بجزيل عطاء الملك فانه الى نفاد
ولكن يغبطنى بما يبقى لى ذكره وفخره ولعقبى فاذا قالوا له وما ذلك قال سيظهر بعد حين **وفود عبد
المسيح على سطيح** جرير بن حازم عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان ليلة وُلد النبى صلى الله عليه وسلم
ارتج ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشر شرافة فعظم ذلك اهل مملكته فما كان اوشك ان كتب اليه صاحب
اليمن يخبره ان بحيرة ساوة غاضت تلك الليلة وكتب اليه صاحب السماوة يخبره ان وادى السماوة انقطع
تلك الليلة وكتب اليه صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك الليلة فى بحيرة الطبرية وكتب اليه صاحب فارس يخبره
ان بيوت النيران خمدت تلك الليلة ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة فلما تواترت الكتب ابرز سريره وظهر لاهل
مملكته فاخبرهم الخبر فقال الموبذان ايها الملك انى رايت تلك الليلة رؤيا هالتنى قال له وما رايت قال رايت

وفود عبد المسيح على سطيح

ابلاصعا بايقودها خيلا عرابا قد اقتحمت دجلة وانتشرت في بلادنا فاد رايت عظيما فما عندك في تاويلها قال ما عندي فيها ولا في تاويلها شي ولكن ارسل الى عاملك بالحيرة يوجه اليك رجلا من علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان فبعث اليه عبد المسيح بن نفيلة الغساني فلما قدم عليه اخبره كسرى بالخبر فقال له ايها الملك والله ما عندي فيها ولا في تاويلها شي ولكن جهزني الى خال لي بالشام يقال له سطيح قال جهزوه فلما قدم على سطيح وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه وكلمه فلم يرد عليه فقال عبد المسيح

اصم ام تسمع غطريف اليمن … يا فاصل الخطة اعيت من ومن
اتاك شيخ الحي من آل سنن … ابيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يهوى للوثن … لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن

فرفع اليه راسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا يقودها خيلا عرابا قد اقتحمت في الواد وانتشرت في البلاد عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وغاض وادي السماوة وظهر صاحب الهراوة فليست الشام لسطيح بشام يملك منهم ملوك وملكات عدد سقوط الشرفات وكل ما هو آت ثم قال

ان كان ملك بني ساسان افرطهم … فان ذا الدهر اطوارا دهارير
منهم بنو الصرح بهرام واخوته … والهرمزان وسابور وسابور
فربما اصبحوا منهم بمنزلة … يهاب صولتهم الاسد المهاصير
حثوا المطي وجدوا في رحالهم … فما يقوم لهم سرج ولا كور
والناس اولاد علات فمن علموا … ان قد اقل فمحقور ومهجور
والخير والشر مقرونان في قرن … فالخير متبع والشر محذور

ثم اتى كسرى فاخبره فغمه ذلك ثم تعزى فقال الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا يدور الزمان فهلكوا كلهم في اربعين سنة **وفود همدان على النبي صلى الله عليه وسلم** قدم مالك بن نمط في وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من تبوك فقال مالك بن نمط يا رسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد اتوك على قلص نواج متصلة بحبائل الاسلام لا تاخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويام عهدهم لا ينقض عن سبب ماحل ولا سوداء عنقفير ما قامت لعلع وما جرى اليعفور بصلع فكتب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله الى مخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المشعار مالك بن نمط ومن اسلم من قومه ان لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة ياكلون علافها ويرعون عفاها لنا من دفئهم وصرامهم ما سلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض والكبش الحواري وعليهم فيهم الصالغ والقارح **وفود النخع على النبي صلى الله عليه وسلم** قدم ابو عمرو النخعي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي هذه رويا رايت اتانا تركتها في الحي ولدت جديا اسفع احوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من امة تركتها مسرة حملا قال نعم تركت امة لي اظنها قد حملت قال فقد ولدت غلاما وهو ابنك قال فما له اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك برص تكتمه قال نعم والذي بعثك بالحق وما رآه مخلوق ولا علم به قال فهو ذلك قال ورايت النعمان ابن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب عاد الى افضل زيه وبهجته وقال ورايت عجوزا شمطا تخرج من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو ورايتها تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني اكلكم اهلكم ومالكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك فتنة في اخر الزمان قال وما الفتنة يا رسول الله قال يقتل الناس امامهم ثم يشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسيء انه محسن ودم المومن عند المومن احلى من شرب الماء **وفود كلب على النبي صلى الله عليه وسلم** قدم قطن بن حارثة العليمي في وفد كلب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر كلاما فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا نسخته هذا كتاب من محمد رسول الله لعمائر كلب واحلافها ومن صاره الاسلام من غيرها مع قطن بن حارثة العليمي باقامة الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة لحقها في شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر شهود من المسلمين سعد بن عبادة وعبد الله بن انيس ودحية بن خليفة الكلبي عليهم في الهمولة الراعية البساط الظؤار في كل خمسين ناقة غير ذات عوار والحمولة المائرة

لهم لا

لهم لاغية وفي الشوي الوري مسنة حامل او حائل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها مما اخرجت ارضها وفي العذي شطره بقيمة الامين فلا تزاد عليهم وظيفة ولا تفرق يشهد الله تعالى على ذلك ورسوله وكتب ثابت بن قيس بن شماس **وفود ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم** وفدت ثقيف الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب لهم كتابا حين اسلموا ان لهم ذمة الله وان واديهم حرام عضاهه وصيده وظلم فيه وان ما كان لهم من دين الى اجل فبلغ اجله فانه لياط مبرا من الله ورسوله وان ما كان لهم من دين في رهن وراء عكاظ فانه يقضى الى راسه ويلاط بعكاظ **وفود مذحج على النبي صلى الله عليه وسلم** وفد ظبيان بن حداد في سراة مذحج على النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعد السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثناء على الله جل وعز بما هو اهله الحمد لله الذي صدع الارض بالنبات وفتق السماء بالرجع ثم قال نحن قوم من سراة مذحج من يحابر بن مالك ثم قال فتوقلت بنا القلاص من اعالي الحوف ورؤس الهضاب ترفعها عوارر الربا وتخفضها بطنان الرقاق وتلحقها دياجي الدجى ثم قال وسروات الطايف كانت لبني مهلاييل بن قينان غرسوا وديانه وذللوا خشانه ورعوا قربانه ثم ذلك نوحا حين خرج من السفينة بمن معه قال فكان اكثر بنيه بناتا واسرعهم نباتا عاد وثمود فرماهم الله بالدمالق واهلكهم بالصواعق ثم قال وكانت بنوها في من ثمود تسكن الطايف وهم الذين خطوا مشاربها واتوا جداولها واحيوا غراسها ورفعوا عريشها ثم قال وان حمير ملكوا معاقل الارض وقرارها وكهول الناس واعمادها ورؤس الملوك وغرارها فكان لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء والجزية الصفراء فبطروا النعم واستحقوا النقم فضرب الله بعضهم ببعض ثم قال وان قبايل من الازد نزلوا على عهد عمرو بن عامر ففتحوا فيها الشرايع وبنوا فيها المصانع واتخذوا الدسايع ثم ترامت مذحج بالسنن وتنزت باعنتها فغلب العزيز اذلها وقتل الكبير اقلها ثم قال وكان بنو عمرو بن جذيمة يخبطون عضيدها وياكلون حصيدها ويرشحون خضيدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعيم الدنيا اقل واصغر عند الله من خرء بعيصة ولو عدلت عند الله جناح ذباب لم يكن لكافر منها خلاق ولا لمسلم منها لحاق **وفود لقيط بن عامر بن المنتفق على النبي صلى الله عليه وسلم** وفد لقيط بن المنتفق بن عامر على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عامر بن المنتفق قال لقيط فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا المدينة لانسلاخ رجب فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فقام في الناس خطيبا فقال ايها الناس الا اني قد خبات لكم صوتي منذ اربعة ايام الا لا اسمعكم اليوم الا من قبل اي قد بعثه قومه فقالوا اعلم لنا ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله ان يلهيه حديث نفسه او حديث صاحبه او يلهيه الضلال الا اني مسؤول هل بلغت الا اسمعوا الا اجلسوا فجلس الناس وقمت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فواده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر الله وهز راسه وعلم اني ابتغي سقطه فقال ضن ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله قال علم المنية قد علم متى منية احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في غد وعلم المني حين يكون في الرحم قد علمه ولا تعلمونه وعلم الغيث يشرف عليكم ازلين مشفقين فيظل يضحك قد علم ان غوثكم قريب قال لقيط لن نعدم من رب يضحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله اني سايلك عن حاجتي فلا تعجلني قال سل عما شئت قال قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وكما تعلم فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا احد من مذحج التي تدنوا الينا وخثعم التي توالينا وعشيرتنا التي نحن منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم تلبثون ثم تبعث الصيحة فلعمر الهك ما تدع على ظهرها من شي الا مات والملايكة الذين عند ربك فيصبح ربك يطوف في الارض وقد خلت عليه البلاد فيرسل ربك بهضب من عند العرش فلعمر الهك ما يدع على ظهرها من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى يلقيه من قبل راسه فيستوي جالسا ثم يقول ربك مهيم لما كان فيه يقول امس لعهده بالحياة يحسبه حديث عهد باهله فقلت يا رسول الله كيف يجمعنا بعد ما قد مزقتنا الرياح والبلا والسباع قال انبيك بمثل ذلك في ال الله اشرفت على الارض وهي مدرة يابسة فقلت لا تحيى هذه ابدا ثم ارسل ربك عليها السماء فلم تلبث الا اياما حتى اشرفت عليها وهي شربة واحدة ولعمر الهك لهو اقدر على ان يجمعكم من الماء على ان يجمع نبات الارض فتخرجون من الاصواء قال ابن اسحاق الاصواء اعلام القبور من مصارعكم فتنظرون اليه ساعة وينظر اليكم قال قلت يا رسول الله كيف ونحن ملء الارض وهو شخص واحد ينظر وننظر قال انبيك بمثل ذلك في ال الله الشمس والقمر آية منه صغيرة ترونها ساعة واحدة

وفود ثقيف على النبي صلى الله عليه وسلم
وفود مذحج على النبي صلى الله عليه وسلم
وفود لقيط بن عامر بن المنتفق على النبي صلى الله عليه وسلم

وبريانكم فاک قلنا يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية صفحاتكم لا تخفى
منكم خافية فياخذ ربک بيده غرفة من الماء فينضح بها قبلكم فلعمر الهک ما تخطى وجه واحد منكم قطرة
فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطة البيضا واما الكافر فتخطمه بمثل الحمم الاسود ثم ينصرف نبيكم ويتفرق
على اثره الصالحون قال فتسلكون جسرا من النار يطا احدكم الجمرة يقول حس يقول ربک وانه فتطلعون
على حوض الرسول لا يظما والله ناهله فلعمر الهک ما يبسط احد منكم يده الا وقع عليها قدح يطهره
من الطوف والبول والاذى وتحتبس الشمس والقمر فلا ترون منهما احدا قال قلت يا رسول الله فبم
نبصر يوميذ قال بمثل بصرک ساعتک وذلک مع طلوع الشمس في يوم اشرقته الارض واجهته الجبال قال قلت يا رسول
الله فبم نجزى من سيئاتنا وحسناتنا قال الحسنة عشر امثالها والسيئة بمثلها او يعفو قال قلت يا رسول الله
فما الجنة او النار قال لعمر الهک ان النار سبعة ابواب ما منها بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما قال
قلت يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة قال على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما ان بها صداع ولا
ندامة وانهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير آسن وفاكهة لعمر الهک ما تعلمون وخير من مثله معه وازواج
مطهرة قال قلت يا رسول الله ولنا فيها ازواج او منهن مصلحات قال الصالحات للصالحين تلذون بهن
مثل لذاتكم في الدنيا وتلذذنكم غير ان لا توالد قال لقيط اقصى ما نحن بالغون ومنتهون اليه قال قلت يا رسول
الله على ما ابايعک قال فبسط الى يده على اقامة الصلاة وايتاء الزكاة وزيال الشرک فلا تشرک بالله الها غيره قال
فقلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب فقبض يده وظن اني اشترط عليه شيا لا يعطينيه قال قلت نحل منها حيث
شينا ولا يجزى على امرء الا نفسه فبسط يده وقال ذلک حل حيث شيت ولا يجزى عليک الا نفسک فانصرفنا عنه

وفود قيلة على النبي صلى الله عليه وسلم خرجت قيلة ابنت مخرمة التميمية تبتغي الصحابة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان عم بناتها وهو اثوب بن ازهر قد انتزع منها بناتها فبكت جويرية منهن حديبا قد اخذتها
الفرصة عليها سبيج من صوف فذهبت بها فبينماهما ترتكان الجمل اذا انتحبت الارنب فقالت الحديباء الفصية والله
لا يزال كعبک اعلا من كعب اثوب ثم سنح الثعلب فسمته اسما نسيه ناقل الحديث ثم قالت فيه مثل ما قالت في الارنب
فبينما هما ترتكان الجمل اذ برک الجمل واخذه رعدة فقالت الحديباء اخذتک والامانة اخذة اثوب قالت قيلة
فقلت لها فما اصنع قالت قلبي ثيابک ظهورها لبطونها وادحرجي ظهرک لبطنک وقلبي احلاس جملک ثم خلعت
سبيجها فقلبته ثم ادحرجت ظهرها لبطنها فلما فعلت ما امرتني به انتفض الجمل ثم قام ففاج وبال فقالت اعيدي
عليه اداتک ففعلت ثم خرجنا نرتک فاذا اثوب يسعى وراءنا بالسيف صلتا فوالنا الى حواء ضخم قد اراه حتى
القى الجمل الى رواق البيت الاوسط جملا ذلولا واقتحمت داخله وادركني بالسيف فاصابت ظبته طايفة من قرون
راسيه ثم قال القي الي ابنة اخي يا دفار فالقيتها اليه فجعلها على منكبيه وذهب بها وكانت اعلم به من اهل
البيت وخرجت الى اخت لي ناكح في بني شيبان ابتغي الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما انا عندها
تحسب اني نايمة اذ جاء زوجها من السامر فقال لها وابيک لقد وجدت لقيلة صاحب صدق قالت اختي من هو
قال حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وايل ذا صباح فقالت اختي لا تخبرها فتتبع اخا بكر بن وايل بين
سمع الارض وبصرها ليس معها احد من قومها قالت وسمعت ما قالا فغدوت الى جملي فشددت عليه ثم نشدت
عنه فوجدته غير بعيد فسالته الصحبة فقال نعم وكرامة وركابهم مناخة قالت فسرت معه صاحب صدق حتى
قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالناس صلاة الغداة قد اقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة
في السماء والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال وامراة كانت قريبة عهد بجاهلية فقال
الرجل الذي يليني من الصف امراة انت ام رجل فقلت لا بل امراة فقال انک كدت تفتنيني فصلي في النساء
وراک فاذا صف من نساء قد حدث عند الحجرات لم اكن رايته اذ دخلت فكنت فيهن حتى اذا طلعت الشمس دنوت
فجعلت اذا رايت رجلا ذا رواء وقشر طمح اليه بصري لارى رسول الله فوق الناس حتى جاء رجل فقال السلام عليک
يا رسول الله فقال وعليک السلام ورحمة الله وعليه تعني النبي صلى الله عليه وسلم اسمال مليتين كانتا بزعفران
قد نفضتا ومعه عسيب نخلة مقشو غير خوصتين من اعلاه وهو قاعد القرفصاء فلما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم متخشعا في الجلسة ارعدت من الفرق فقال جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة فقال رسول الله ولم
ينظر الي وانا عند ظهره يا مسكينة عليک السكينة قالت فلما قالها صلى الله عليه وسلم اذهب الله ما كان ادخل
في قلبي من الرعب وتقدم صاحبي اول رجل فبايعه على الاسلام عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب
بيننا وبين تميم كتابا بالدهناء لا يجاوزها الينا منهم الا مسافر او مجاور فقال يا غلام اكتب له بالدهنا قالت
فلما رايته امر بان يكتب له شخص بي وهو وطني وداري فقلت يا رسول الله انه لم يسالک السوية من الارض

اذ سالک

اذ سالک انما هذه الدهنا مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وابناوها وراء ذلک فقال امسک يا غلام صدقت
المسكينة المسلم اخو المسلم يسعهم الماء والشجر ويتعاونان على الفتان فلما راى حريث ان قد حيل دون كتابه قال
كنت انا وانت كما قال في المثل حتفها تحمل ضان باظلافها فقلت اما والله ان كنت لدليلا في الظلماء جوادا لذي
الرحل عفيفا عن الرفيقة ولكن لا تلمني على حظي اذ سالت حظک قال واي حظ لک في الدهناء لا ابا لک قلت مقيد
جملي تريده لجمل امراتک فقال لا جرم اني اشهد رسول الله اني لک اخ ما حييت اذا اثنيت على عنده فقلت اذ
بداتها فلن اضيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايلام ابن هذه ان يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة
فقلت قد والله ولدته يا رسول الله حرما فقاتل معک يوم الربذة ثم ذهب يميرني من خيبر فاصابته حماها
وترک علي النساء فقال ايغلب احدكم على ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فوالذي نفس محمد بيده ان
احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا اخوانكم فكتب لها في قطعة اديم احمر لقيلة ونسوة
قيلة الا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكح وكل مومن مسلم لهن نصير احسن ولا تسئن

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكيدر دومة

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكيدر دومة

من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكيدر دومة حين اجاب
الى الاسلام وخلع الانداد والاصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل واكنافها ان لنا الضاحية من الضحل
والبور والمعامي واغفال الارض والحلقة ولكم السلاح والحصن ولكم الضامنة من النخل والمعين من المعمور بعد
الخمس لا تعدل سارحتكم ولا تعد فاردتكم ولا يحظر عليكم النبات تقيمون الصلاة لوقتها وتوتون الزكاة بحقها
عليكم بذلک عهد الله والميثاق

كتابه صلى الله عليه وسلم لوايل بن حجر الحضرمي

كتابه صلى الله عليه وسلم لوايل بن حجر الحضرمي من محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الاقيال العباهلة من حضرموت باقام الصلاة وايتاء الزكاة في التبعة شاة والتيمة
لصاحبها وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار ومن اجبى فقد اربى وكل مسكر حرام

حديث جرير بن عبد الله البجلي

حديث جرير بن عبد الله البجلي قدم جرير بن عبد الله البجلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن
منزله ببيشة فقال سهل ودكداک وسلم واراک وحمض وعلاک بين نخلة ونخلة ماوها ينبوع وجنابها مريع
وشتاوها ربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير الماء الشبم وخير المال الغنم وخير المرعى الاراک
والسلم اذا اخلف كان لجينا واذا اسقط كان درينا واذا اكل كان لبينا وفي كلامه عليه السلام ان الله خلق
الارض السفلى من الزبد الجفاء والماء الكباء

حديث عياش بن ابي ربيعة

حديث عياش بن ابي ربيعة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عياش بن ابي ربيعة الى بني عبد كلال وقال له خذ كتابي بيمينک وادفعه بيمينک في ايمانهم فهم قايلون لک
اقرا فاقرا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين فاذا فرغت منها فقل امن محمد وانا اول
المومنين فلن تاتيک حجة الا دحضت ولا كتاب زخرف الا ذهب نوره وهم قارئون فاذا رطنوا
فقل ترجموا فقل حسبي آمنت بالله وبما انزل من كتاب الله فاذا اسلموا فسلهم قضبهم الثلاثة التي اذا تحضروا
بها سجدوا لهم وهي الاثل قضيب ملمع ببياض وقضيب ذو عجر كانه من خيزران والاسود البهيم كانه من
ساسم ثم اخرجها فحرقها في سوقهم

حديث راشد بن عبد الله السلمي

حديث راشد بن عبد الله السلمي عبد الله بن الحكم الواسطي عن
عن بعض اشياخ اهل الشام قال قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب على نجران
فولاه الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبد ربه اميرا على القضا والمظالم قال راشد بن عبد ربه

صحا القلب عن سلمى واقصر شاوه ● وردت عليه ما نفته تماضر
وحكمه شيب القذال عن الصبا ● وللشيب عن بعض الغواية زاجر
فاقصر جهلي اليوم وارتد باطلي ● عن الجهل لما ابيض مني الغداير
على انه قد هاجه بعد صحوة ● بفرض ذي الآجام عيس بواكر
ولما دنت من جانب الفرض اخصبت ● وحلت ولاقاها سليم وعامر
وخبرها الركبان ان ليس بينها ● وبين قرى بصرى ونجران كافر
فالقت عصاها واستقرت بها النوى ● كما قر عينا بالاياب المسافر

وفود نابغة بني جعدة على النبي صلى الله عليه وسلم

وفود نابغة بني جعدة على النبي صلى الله عليه وسلم وفد ابو ليلى نابغة بني جعدة على النبي صلى الله عليه
وسلم فانشده شعره الذي يقول فيه

بلغنا السماء مجدنا وسناونا ● وانا لنبغي فوق ذلک مظهرا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم الى اين ابا ليلى قال الى الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شا الله فلما انتهى الى قوله

ولا خير في حلم اذا لم تكن له ● بوادر تحمي صفوه ان يكدرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاک فعاش مايه وثلاثين سنة لم تنفض له ثنية وبقي

حتى وفد على عبد الله بن الزبير في ايامه بمكة وامتدحه فقال له ابا ليلى ان ادنى وسايلك عندنا الشعر لك في مال الله
حقان حق برويتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق بشركتك اهل الاسلام في فيئهم ثم احسن صلته واجازه

وفود طهية بن ابي زهير النهدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما قدمت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم قام طهية بن ابي زهير فقال يا رسول الله اتيناك من غوري تهامة باكوار الميس ترمي بنا العيس نستحلب الصبير ونستخلب الخبير ونستعضد البرير ونستخيل الرهام ونستحيل الجهام من ارض غايلة النطاء غليظة الوطاء نشف المدهن ويبس الجعثن وسقط الاملوج ومات العسلوج وهلك الهدي ومات الودي برئنا يا رسول الله من الوثن والعنن وما يحدث الزمن لنا دعوة السلام وشريعة الاسلام ما طما البحر وقام تعار ولنا نعم همل اغفال ما تبض ببلال ووقير كثير الرسل قليل الرسل اصابتها سنية حمراء مؤزلة ليس بها علل ولا نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في محضها ومخضها ومذقها وابعث راعيها في الدثر بيانع الثمر وافجر له الثمد وبارك له في المال والولد من اقام الصلاة كان مسلما ومن اتى الزكاة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله كان مخلصا يا بني نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط في الزكاة ولا تلحد في الحياة ولا تثاقل عن الصلوات وكتب معه كتابا الى بني نهد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى بني نهد بن زيد السلام على من آمن بالله ورسله لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة ولكم العارض والفريش وذو العنان الركوب والفلو الضبيس لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس دركم ما لم تضمروا الاماق وتاكلوا الرباق من اقر بما في هذا الكتاب فله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاء بالعهد والذمة ومن ابى فعليه الربوة

وفود جبلة بن الايهم على عمر بن الخطاب

العجلي قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد بن عمرو بن الاجدع الكوفي بهيت قال حدثني ابراهيم بن علي مولى بني هاشم قال حدثنا ثقات شيوخنا ان جبلة بن الايهم بن ابي شمر الغساني لما اراد ان يسلم كتب الى عمر بن الخطاب من الشام يعلمه بذلك ويستاذنه في القدوم عليه فسر بذلك عمر والمسلمون فكتب اليه ان اقدم ولك ما لنا وعليك ما علينا فخرج جبلة في خمس ماية فارس من عك وجفنة فلما دنا من المدينة البسهم ثياب الوشي المنسوج بالذهب والفضة قال ولبس يومئذ جبلة تاجه وفيه قرط مارية وهي جدته فلم يبق يومئذ بالمدينة احد الا خرج ينظر اليه حتى النساء والصبيان وفرح المسلمون بقدومه واسلامه حتى حضر الموسم من عامه ذلك مع عمر بن الخطاب فبينا هو يطوف بالبيت اذ وطئ على ازاره رجل من بني فزارة فحله فالتفت اليه جبلة مغضبا فلطمه فهشم انفه فاستعدى عليه الفزاري عمر بن الخطاب فبعث اليه فقال ما دعاك يا جبلة الى ان لطمت اخاك هذا الفزاري فهشمت انفه فقال انه وطئ ازاري فحله فلولا حرمة هذا البيت لاخذت الذي فيه عيناه فقال له عمر اما انت فقد اقررت اما ان ترضيه والا اقدته منك قال اتقيده مني وانا ملك وهو سوقة فقال يا جبلة انه قد جمعك واياه الاسلام فما تفضله بشيء الا بالعافية قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية قال عمر هو ذلك قال اذا اتنصر قال ان تنصرت ضربت عنقك قال واجتمع قوم جبلة وبنو فزارة فكادت تكون فتنة فقال جبلة اخرني الى غد يا امير المومنين قال ذلك لك فلما كان في جنح الليل خرج هو واصحابه فلم يثن حتى دخل القسطنطينية على هرقل فتنصر واقام عنده واعظم هرقل قدوم جبلة وسر بذلك واقطعه الاموال والارضين والرباع فلما بعث عمر بن الخطاب رسولا الى هرقل يدعوه الى الاسلام فاجابه الى المصالحة على غير الاسلام فلما اراد ان يكتب جواب عمر قال للرسول الغيت ابن عمك هذا الذي ببلدنا يعني جبلة الذي اتانا راغبا في ديننا قال ما لقيته قال القه ثم ايتني اعطك جواب كتابك وذهب الرسول الى باب جبلة فاذا عليه من القهارمة والحجاب والبهجة وكثرة الجمع مثل ما على باب هرقل قال الرسول فلم ازل في الاذن حتى اذن لي فدخلت عليه فرايت رجلا اصهب اللحية ذا سبال وكان عهدي به اسمر اسود اللحية والراس فنظرت اليه فانكرته فاذا هو قد دعا بسحالة الذهب فذرها في لحيته حتى عاد اصهب وهو قاعد على سرير من قوارير قوايمه اربعة اسود من ذهب فلما عرفني رفعني معه في السرير فجعل يسايلني عن المسلمين فذكرت خيرا وقلت قد اضعفوا اضعافا على ما تعرف فقال كيف تركت عمر بن الخطاب قلت بخير فرايت الغم قد تبين فيه لما ذكرت له من سلامة عمر قال فانحدرت عن السرير فقال لم تاب الكرامة التي اكرمناك بها قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا قال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك من الدنس ولا تبالي على ما قعدت فلما سمعته يقول صلى الله عليه وسلم طمعت فيه فقلت ويحك يا جبلة الا تسلم وقد عرفت الاسلام وفضله قال ابعد ما كان مني قلت نعم قد فعل رجل من بني فزارة اكثر مما فعلت ارتد عن الاسلام وضرب وجوه المسلمين بالسيف ثم رجع الى الاسلام وقبل ذلك منه وخلفته بالمدينة مسلما قال ذرني من هذا ان كنت تضمن ان يزوجني عمر ابنته ويوليني الامر بعده رجعت الى الاسلام قال

فضمنت

فضمنت له التزويج ولم اضمن له الامرة قال فاوما الى الخادم بين يديه فذهب مسرعا فاذا خدم قد جاوا يحملون الصناديق فيها الطعام فوضعت ونصبت موايد الذهب وصحاف الفضة قال لي كل فقبضت يدي وقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاكل في آنية الذهب والفضة فقال نعم صلى الله عليه وسلم ولكن نق قلبك وكل فيما احببت قال فاكل في الذهب والفضة واكلت في الخلنج فلما رفع الطعام جيء بطساس الفضة واباريق الذهب واوما الى الخادم بين يديه فمر مسرعا فسمعت حسا فالتفت فاذا خدم معهن كراسي مرصعة بالجوهر فوضعت عشرة عن يمينه وعشرة عن يساره ثم سمعت حسا فاذا عشر جوار قد اقبلن مطمومات الشعر متكسرات في الحلي عليهن ثياب الديباج فلم ار وجوها قط احسن منهن فاقعدهن على الكراسي عن يمينه ثم سمعت حسا فاذا جارية كانها الشمس حسنا على راسها تاج على ذلك التاج طاير لم ار احسن منه وفي يدها اليمنى جامة فيها مسك وعنبر وفي يدها اليسرى جامة فيها ماء ورد فاومات الى الطاير او قال فصفرت بالطاير فوقع في جامة ماء الورد فاضطرب فيه ثم اومات اليه او قال فصفرت به فطار حتى نزل على صليب في تاج جبلة فلم يزل يرفرف حتى نفض ما في ريشه عليه وضحك جبلة من شدة السرور حتى بدت انيابه ثم التفت الى الجواري اللواتي عن يمينه فقال بالله اطربنني فاندفعن يتغنين يخفقن بعيدانهن ويقلن

لله در عصابة نادمتهم يوما ... بجلق في الزمان الاول
يسقون من ورد البريص عليهم ... راحا يصفق بالرحيق السلسل
اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه اعفة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

قال فضحك حتى بدت نواجذه ثم قال اتدري من قايل هذا قلت لا قال قايله حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الجواري اللاتي عن يساره فقال بالله ابكيننا فاندفعن يتغنين يخفقن بعيدانهن ويقلن لمن الدار قفرت بمعان ... بين اعلا اليرموك فالجمان

ذاك مغنى لال جفنة في ... الدهر محلا لحادث الازمان
قد اراني هناك دهرا مكينا ... عند ذي التاج مقعدي ومكاني
ودنا الفصح فالولايد ينظمن ... سراعا اكلة المرجان
لم يعللن بالمغافر والصمغ ... ولا نقف حنظل الشريان

قال فبكى حتى جعلت الدموع تسيل على لحيته ثم قال اتدري من قايل هذا قلت لا ادري قال حسان بن ثابت ثم انشا يقول

تنصرت الاشراف من اجل لطمة ... وما كان فيها لو صبرت ضرر
تكنفني منها لجاج ونخوة ... وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فياليت امي لم تلدني وليتني ... رجعت الى الامر الذي قال لي عمر
ويا ليتني ارعى المخاض بقفرة ... وكنت اسيرا في ربيعة او مضر
ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة ... اجالس قومي ذاهب السمع والبصر

ثم سالني عن حسان احي هو قلت نعم تركته حيا فامر لي بكسوة ومال ونوق موقرة برا ثم قال لي ان وجدته حيا فادفع اليه الهدية واقراه سلامي وان وجدته ميتا فادفعها الى اهله وانحر الجمال على قبره فلما قدمت على عمر اخبرته خبر جبلة وما دعوته اليه من الاسلام والشرط الذي شرطه واني ضمنت له التزويج ولم اضمن له الامرة فقال هلا ضمنت له الامرة فاذا افاء الله به الى الاسلام قضى عليه بحكمه عز وجل ثم ذكرت له الهدية التي اهداها الى حسان بن ثابت فبعث اليه وقد كف بصره فاتاه وقايد يقوده فلما دخل قال يا امير المومنين اني لاجد رياح آل جفنة عندك قال نعم هذا رجل اقبل من عنده قال هات يا ابن اخي انه كريم من كرام مدحتهم في الجاهلية فحلف ان لا يلقى احدا يعرفني الا اهدى لي معه شيا فدفعت اليه الهدية المال والثياب واخبرته بما كان امر به في الابل ان وجد ميتا فقال وددت اني كنت ميتا فنحرت على قبري قال الزبير وانصرف حسان وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر ... لم تغذهم اباوهم باللوم
لم ينسني بالشام ان هو ربها ... ملكا ولا متنصرا بالروم
يعطي الجزيل ولا يراه عنده ... الا كبعض عطية المذموم

فقال له رجل كان في مجلس عمر اتذكر ملوكا كفرة اباد هم الله وافناهم قال عمر الرجل قال من تحت قال اما والله لولا سوابق قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوقتك طوق الحمامة قال ثم جهزني عمر الى قيصر وامرني ان اضمن لجبلة ما اشترط به فلما قدمت القسطنطينية وجدت الناس منصرفين من جنازته فعلمت ان الشقا غلب عليه في ام الكتاب **وفود الاحنف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه** المدايني قال قدم الاحنف ابن قيس التميمي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في اهل البصرة واهل الكوفة فتكلموا عنده في انفسهم وما ينوب كل واحد منهم وتكلم الاحنف فقال يا امير المومنين ان مفاتيح الخير بيد الله وقد اتتك وفود اهل العراق وان اخواننا من اهل الكوفة والشام ومصر نزلوا منازل الامم الخالية والملوك الجبابرة ومنازل كسرى وقيصر وبني الاصفر فهم من المياه العذبة والجنان المختلفة في مثل حولا السلا وحدقة البعير تاتيهم ثمارهم غضة لم تخضد وانا نزلنا ارضا نشاشة طرف في فلاة وطرف في ملح اجاج جانب منها منابت القصب وجانب سبخة نشاشة لا يجف ترابها ولا ينبت مرعاها تاتينا منافعها في مثل مرى النعامة يخرج الرجل الضعيف منا يستعذب الماء من فرسخين وتخرج المراة بمثل ذلك ترنق ولدها ترنق العنز تخاف عليه العدو والسبع فالا ترفع خسيستنا وتنعش ركيستنا وتجبر فاقتنا وتزد في عيالنا عيالا وفي رجالنا رجالا وتصغر درهمنا وتكبر قفيزنا وتامر لنا بحفر نهر نستعذب به الماء هلكنا قال عمر هذا والله السيد هذا والله السيد قال الاحنف فما زلت اسمعها بعدها فاراد زيد بن جبلة ان يضع منه فقال يا امير المومنين انه ليس هناك وامه باهلية قال عمر هو خير منك ان كان صادقا يريد ان كانت لريبة فقال الاحنف

انا ابن الباهلية ارضعتني	بثدي لا اجد ولا دخيم
اغض على القذى اجفان عيني	الى اشر السفيه الى الحليم

قال فرجع الوفد واحتبس الاحنف عنده حولا واشهرا ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا كل منافق صنع اللسان واني خفتك فاحتبستك فلم يبلغني عنك الا خير رايت لك جولا ومعقولا فارجع الى منزلك واتق الله ربك وكتب الى ابي موسى الاشعري ان يحتفر لهم نهرا **وفود الاحنف وعمرو ابن الاهتم على عمر بن الخطاب** العتبي عن ابيه قال وفد الاحنف وعمرو بن الاهتم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاراد ان يفرع بينهما في الرياسة فلما اجتمعت بنو تميم قال الاحنف

نوى قدح عن قومه طال ما نوى	فلما اتاهم قال قوموا بنا جروا

فقال عمرو بن الاهتم انا كنا وانتم في دار جاهلية فكان الفضل فيها لمن جهل فسفكنا دماءكم وسبينا نساءكم وانا اليوم في دار الاسلام والفضل فيها لمن حلم فغفر الله لنا ولك قال فغلب يومئذ عمرو بن الاهتم على الاحنف ووقعت القرعة لال الاهتم فقال عمرو بن الاهتم

لما دعتني للرياسة منقر	لدى مجلس اضحى به النجم باديا
شددت لها ازري وقد كنت قبلها	لاشتالها مما اشد ازاريا

وعمرو بن الاهتم هو الذي تكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال عن الزبرقان فقال الزبرقان والله يا رسول الله انه ليعلم مني اكثر مما قال ولكن حسدني قال اما والله يا رسول الله انه لزمر المروة ضيق العطن احمق الولد لئيم الخال والله ما كذبت في الاولى ولقد صدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي فقلت احسن ما علمت ولم اكذب وسخطت عليه فقلت اقبح ما علمت ولم اكذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا **وفود عمرو بن معدي كرب على عمر بن الخطاب** رضي الله عنه اذا وفده سعد لما فتحت القادسية على يدي سعد بن ابي وقاص ابلى فيها عمرو بن معدي كرب بلاء حسنا فاوفده سعد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب اليه معه بالفتح واثنى في الكتاب على عمرو فلما قدم على عمر بن الخطاب ساله عن سعد فقال اعرابي في نمرته اسد في تامورته نبطي في جبوته يقسم بالسوية ويعدل في القضية ضيقة وينفر في السرية وينقل الينا حقنا نقل الذرة فقال عمر لشد ما تقارضتما الثناء وكان عمر قد كتب الى سعد يوم القادسية ان يعطي الناس على قدر ما معهم من القران فقال سعد لعمرو بن معدي كرب ما معك من القران قال ما معي شي قال ان امير المومنين كتب الي ان اعطي الناس على ما معهم من القران فقال عمرو

اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد	قالت قريش الا تلك المقادير
نعطى السوية من طعن له نفذ	ولا سوية اذ تعطى الدنانير

قال فكتب

وفود اهل اليمامة على ابي بكر الصديق

قال فكتب سعد بابياته الى عمر فكتب اليه ان يعطي على مقاماته في الحرب **وفود اهل اليمامة على ابي بكر الصديق** رضي الله عنه وفد اهل اليمامة على ابي بكر الصديق رضي الله عنه بعد ايقاع خالد وقتله مسيلمة الكذاب فقال لهم ابو بكر ما كان يقول صاحبكم قالوا اعفنا يا خليفة رسول الله قال لا بد ان تقولوا قالوا كان يقول يا ضفدع كم تنقين لا الشراب تمنعين ولا الماء تكدرين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون قال لهم ابو بكر ويحكم ما خرج هذا من ال ولا بر فاين ذهب بكم قال ابو عبيد الال الله تعالى والبر الرجل الصالح

وفود عمرو بن معدي على مجاشع بن مسعود

وفود عمرو بن معدي كرب على مجاشع بن مسعود وفد عمرو بن معدي كرب الزبيدي على مجاشع بن مسعود السلمي وكانت بين عمرو وبين سليم حروب في الجاهلية فقدم عليه البصرة يساله الصلة فقال له اذكر حاجتك فقال له حاجتي صلة مثلي فاعطاه عشرة الاف درهم وفرسا من بنات الغبراء وسيفا جرازا ودرعا حصينة وغلاما خبازا فلما خرج من عنده قال له اهل المجلس كيف وجدت صاحبك قال لله بنو سليم ما اشد في الهيجاء لقاءها واكرم في اللاواء عطاءها واثبت في المكرمات بناءها والله يا بني سليم لقد قاتلناكم في الجاهلية فما اجبناكم ولقد هاجيناكم فما افحمناكم ولقد سالناكم فما ابخلناكم

فلله مسئولا نوالا ونائلا	وصاحب هيج يوم هيج مجاشع

وفود الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاويه رحمه الله

وفود الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية رحمه الله ابو بكر بن ابي شيبة قال وفد الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية بعد عام الجماعة فقال له معاوية والله لاحبونك بجايزة ما اجزت بها احدا قبلك ولا اجيز بها احدا بعدك فامر له باربعماية الف وفي بعض الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ابنته فاطمة فوجد الحسن طفلا يلعب بين يديها فقال لها ان الله سيصلح على يدي ابنك هذا بين فيتين من المسلمين

وفود زيد بن منبه على معاويه رحمه الله

وفود زيد بن منبه على معاوية رحمه الله العتبي قال قدم زيد بن منبه على معاوية من البصرة وهو اخو يعلى بن منبه صاحب جمل عايشة ومتولي تلك الحروب وراس اهل البصرة وكان عتبة بن ابي سفيان قد تزوج ابنة يعلى بن منبه فلما دخل على معاوية شكا اليه دينا لزمه فقال يا كعب اعطه ثلاثين الفا فلما ولى قال وليوم الجمل ثلاثين الفا اخرى ثم قال له الحق بصهرك يعني عتبة فقدم عليه مصر فقال اني سرت اليك شهرين اخوض فيهما المتالف البس اردية الليل مرة واخوض في السراب اخرى موقرا من حسن الظن بك وهاربا من دهر قطم ودين ازم بعد غنا جدعنا به انوف الحاسدين فلم اجد الا اليك مهربا وعليك معولا فقال عتبة مرحبا بك واهلا ان الدهر اعاركم غنا وخلطكم بنا ثم استرد ما امكنه اخذه وقد ابقى لكم منا ما لا ضيعة معه وانا واضع يدي ويدك بيد الله فاعطاه ستين الفا كما اعطاه معاوية رحمه الله

وفود عبد العزيز بن زراره على معاويه

وفود عبد العزيز بن زراره على معاويه رحمه الله العتبي عن ابيه قال وفد عبد العزيز بن زرارة على معاوية وهو سيد اهل الكوفة فلما اذن له وقف بين يديه وقال يا امير المومنين لم ازل اهز ذوايب الرحال اليك اذ لم اجد معولا الا عليك امتطي الليل بعد النهار واسم المجاهل بالاثار يقودني اليك امل وتسوقني بلوى والمجتهد يعذر واذ بلغتك فقطني فقال معاوية احطط عن راحلتك رحلها وخرج عبد العزيز بن زرارة مع يزيد بن معاوية الى الصايفة فهلك هناك فكتب به يزيد بن معاوية الى معاوية فقال لزرارة اتاني اليوم نعي سيد شباب العرب قال زرارة يا امير المومنين هو ابني او ابنك قال بل ابنك قال للموت ما تلد الوالدة اخذه سابق البربري فقال

وللموت تغذو الوالدات سخالها	كما لخراب الدهر تبنى المساكن

وقال اخر

للموت يولد منا كل مولود	لا شي يبقى ولا يفنى بموجود

وفود عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاويه

وفود عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاويه المدايني قال قدم عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية فقال له كم كان عطاؤك فقال له الف الف قال قد اضعفناها لك قال فداك ابي وامي وما قلتها لاحد قبلك قال قد اضعفناها لك ثمانية فقيل ليزيد اتعطي رجلا واحدا اربعة الاف الف فقال ويحكم انما اعطيتها اهل المدينة اجمعين فما يده فيها الا عارية فلما كان في السنة الثانية قدم عبد الله بن جعفر وقدم مولى له يقال له نافع كانت له منزلة من يزيد بن معاوية قال نافع فلما قدمنا عليه امر لعبد الله ابن جعفر بالف الف وقضا عنه الف الف ثم نظر الي فتبسم فقلت هذه لتلك الليلة وكنت سامرته ليلة في خلافة معاوية واسمعته فيها فذكرته بها وقدمت عليه هدايا من مصر كثيرة فامر بها لعبد الله بن جعفر فكانت له ماية ناقة فقلت لابن جعفر لو سالته منها شيا نحتلبه في طريقنا فنفعل فامر بعض فيها

كلها اليه فلما اراد الوداع ارسل الى فدخلت عليه فقال ويلك انما اخرتك لا تنزع اليك هات قول جميل

خليلى فيما عشتما هل رايتما … قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

قال فاسمعته فقال احسنت والله هات حاجتك فما سالته شيا الا اعطانيه فقال ان يصلح الله هذا الا من قبل ابن الزبير تلقانا بالمدينة فان هذا لا يحسن الا هناك فمنع والله من ذلك شوم ابن الزبير

وفود عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان قال بذيح وفد عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وكان زوج ابنته ام كلثوم من الحجاج على الفى الف فى السر وخمسماية الف فى العلانية وحملها اليه الى العراق فمكثت عنده ثمانية اشهر قال بذيح فلما خرج عبد الله بن جعفر الى عبد الملك بن مروان خرجنا معه حتى دخلنا دمشق فانا لنحط رحالنا اذ جانا الوليد بن عبد الملك على بغلة وردة ومعه الناس فقلنا جا الى ابن جعفر ليحييه ويدعوه الى منزله فاستقبله ابن جعفر بالترحيب فقال له لكن انت لا مرحبا بك ولا اهلا فقال مهلا يا ابن اخى فلست اهلا لهذه المقالة منك قال بلى ولشر منها قال وفيم ذلك قال انك عمدت الى عقيلة نساء العرب وسيدة بنى عبد مناف فرشتها عبد ثقيف يتخذها قال وفى هذا عتبت على يا ابن اخى قال وما اكثر من هذا قال والله ان احق الناس الا يلومنى فى هذا لانت وابوك انه من كان قبلكم من الولاة ليصلون رحمى ويعرفون حقى وانك واباك منعتما فى ما عندكما حتى ركبنى من الدين ما والله لو ان عبدا مجدعا حبشيا اعطانى بها ما اعطانى عبد ثقيف لزوجتها فانما فديت بها رقبتى من النار قال فما راجعه كلمة حتى عطف عنانه ومضى حتى دخل على عبد الملك وكان الوليد اذا غضب عرف ذلك فى وجهه فلما راه عبد الملك قال مالك ابا العباس قال انك سلطت عبد ثقيف وملكته ورفعته حتى تخذ نسا عبد مناف وادركته الغيرة فكتب عبد الملك الى الحجاج يعزم عليه الا يضع كتابه من يده حتى يطلقها فما قطع الحجاج عنها رزقا ولا كرامة يجريها عليها حتى خرجت من الدنيا قال وما زال واصلا لعبد الله بن جعفر حتى هلك قال بذيح فما كان ياتى علينا هلال الا وعندنا عير مقبلة من الحجاج عليها لطف وكسوة وميرة حتى لحق عبد الله بن جعفر بالله **ثم استاذن** ابن جعفر على عبد الملك فلما دخل عليه استقبله عبد الملك بالترحيب ثم اخذ بيده فاجلسه معه على سريره ثم ساله فالطف المسئلة حتى ساله عن مطعمه ومشربه فلما انقضت مسايلته قال له يحيى ابن الحكم امن خبثة كان وجهك ابا جعفر قال وما خبثة قال ارضك التى جيت منها قال سبحان الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها طيبة وتسميها خبثة لقد اختلفتما فى الدنيا واظنكما فى الاخرة مختلفان فلما خرج من عنده هيا له ابن جعفر هدايا والطافا فقلت لبذيح ما قيمة ذلك قال قيمته ماية الف من وصفا ووصايف وكسوة وحرير ولطف من لطف الحجاز قال فبعثنى بها فدخلت عليه وليس عنده احد فجعلت اعرض عليه شيا شيا قال فما رايت مثل اعظامه لكل ما عرضت من ذلك وجعل يقول كلما اريته شيا عافا الله ابا جعفر ما رايت كاليوم وما كنا نريد ان يتكلف لنا شيا من هذا وان كنا لمتذممين محتشمين قال فخرجت من عنده واذن لاصحابه فوالله لبينا انا احدثه عن تعجب عبد الملك واعظامه لما اهدى اليه اذا بفارس قد اقبل علينا فقال ابا جعفر ان امير المومنين يقرا السلام عليك ويقول لك جمعت لنا وخش رقيق الحجاز واباقهم وحبست عنا فلانة فابعث بها الينا وذلك انه حين دخل عليه اصحابه جعل يحدثهم عن هدايا ابن جعفر ويعظمها عندهم فقال له يحيى بن الحكم وماذا اهدى اليك ابن جعفر جمع لك وخش رقيق الحجاز واباقهم وحبس عنك فلانة قال ويلك وما فلانة هذه قال ما لم يسمع والله احد بمثلها قط جمالا وكمالا وخلقا وادبا لو اراد كرامتك بعث بها اليك قال واين تراها وابن تكون قال هى والله معه وهى نفسه التى بين جنبيه فلما قال الرسول ما قال وكان ابو جعفر فى اذنه بعض الوقر اذا سمع ما يكره تصام فاقبل عليه فقال ما يقول يا بذيح قال قلت بان امير المومنين يقرا السلام ويقول انه جانى بريد من ثغر كذا يقول بان الله نصر المسلمين واعزهم قال اقرا امير المومنين السلام وقل له اعز الله نصرك وكبت عدوك فقال الرسول يا ابا جعفر انى لست اقول هذا واعاد مقالته الاولى فسالنى فصرفته الى وجه آخر فاقبل على الرسول فقال يا ماص ابن سل امير المومنين تهكم وعن امير المومنين تجيب هذا الجواب اما والله لاطلبن دمك فانصرف واقبل على ابن جعفر فقال من ترى صاحبنا قلت صاحبك بالامس قال اظنه فما الراى عندك قلت يا ابا جعفر قد تكلفت له ما تكلفت فان منعتها اياه جعلتها سببا لمنعك ولو طلب امير المومنين احدى بناتك ما كنت ارى ان تمنعها اياه قال ادعها لى فلما اقبلت رحب بها ثم اجلسها الى جنبه ثم قال اما والله ما كنت اظن ان يفرق بينى وبينك الا الموت قالت وما ذاك قال انه قد حدث امر وليس والله كاينا فيه الا ما احببت جاد الدهر فيه بما جاء قالت وما هو قال ان امير المومنين بعث يطلبك فان تهوين فذاك والا والله لم يكن ابدا قالت ما شى لك فيه هوى ولا اظن

فيه فرجا عنك الا فديته بنفسى وارسلت عينيها بالبكاء فقال لها اما اذا فعلت فلا ترين مكروها فمسحت عينيها واشار اليها فقال ويحك يا بذيح استحثها قبل ان تتقدم الى من القوم بادرة قال ودعا باربع ودعا صاحب نفقته بخمسماية دينار ودعا مولاة له كانت تلى طيبه فدحست لها ربعة عظيمة مملوة طيبا ثم عجلها وبلك فخرجت اسوقها حتى انتهيت الى الباب واذا الفارس قد بلغ عنى فما تركنى الحجاب ان امس رجلاى الارض حتى ادخلت على عبد الملك وهو يتلظى فقال لى يا ماص وكذا انت المجيب عن امير المومنين والمتهكم برسله قلت يا امير المومنين ايذن لى اتكلم قال وما تقول يا كذا وكذا قلت ايذن لى جعلنى الله فداك اتكلم قال تكلم قلت يا امير المومنين فان اصغر شانا واقل خطرا من ان يبلغ كلامى من امير المومنين ما ارى وهل انا الا عبد من عبيد امير المومنين نعم قد قلت ما بلغك وقد يعلم امير المومنين انا انما نعيش فى كنف هذا الشيخ وان الله لم يزل اليه محسنا فجاه من قبلك شى ما اتاه قط مثله انما طلبت نفسه التى بين جنبيه فاجبت بما بلغك لاسهل الامر عاليه ثم سالنى فاخبرته واستشارنى فاشرت عليه وها هيذه قد جيتك بها قال ادخلها ويلك قال فادخلتها عليه وعنده مسلمة ابنه غلام ما رايت مثله ولا اجمل منه حين اخضر شاربه فلما جلست وكلمها اعجب بكلامها فقال لله ابوك امسكك لنفسى احب اليك ام اهبك لهذا الغلام فانه ابن امير المومنين قالت يا امير المومنين لست لك بخليقة وعسى ان يكون هذا الغلام لى وجها قال فقام مكانه ما راجعها فدخل واقبل عليها مسلمة فقال يالكاع اعلى امير المومنين تختارين قالت يا عدى نفسه انما تلومنى ان اختر لك لعمر والله لقد قال راى من اختارك قال فضحكت والله مجلسه واطلع علينا عبد الملك قد ادهن بدهن وارى الشيب وعليه حلة تتلالا كانها الذهب بيده مخصرة يخطر بها فجلس مجلسه على سريره ثم قال ايها الله ابوك امسكك لنفسى احب لك ام اهبك لهذا الغلام قالت ومن انت اصلحك الله قال لها الحصى هذا امير المومنين قالت لست مختارة على امير المومنين احدا قال فاين قولك انفا قالت رايت شيخا كبيرا وارى امير المومنين اشب الناس واجملهم ولست مختارة عليه احدا قال دونكها يا مسلمة قال بذيح فنشرت عليه الكسوة والدنانير التى معى واريته الجوارى والطيب قال عافى الله ابن جعفر اخشى ان لا يكون لها عندنا نفقة وطيب وكسوة قلت بلى ولكنه احب ان يكون معها ما تكتفى به حتى تستانس قال فقبضها مسلمة فلم تلبث عنده الا يسيرا حتى هلكت قال بذيح فوالذى ذهب بنفس مسلمة ما جلست معه مجلسا ولا وقفت موقفا انازعه فيه الحديث الا قال ابغنى مثل فلانة فاقول ابغنى مثل ابن جعفر قال فقلت لبذيح ويلك فما اجازه به قال قال حين دفع اليه حاجته وديته لاجيزنك جايزة لو نشر لى مروان من قبره ما زدته عليها فامر له بماية الف وايم الله انى لاحسبه انفق فى هديته ومسيره ذلك وجاريته التى كانت عدل نفسه ماتين الف

وفود الشعبى على عبد الملك بن مروان كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج ابن يوسف ابعث الى رجلا يصلح للدين والدنيا اتخذه سميرا وجليسا وخليلا فقال الحجاج ماله الا عامر الشعبى وبعث به اليه فلما دخل عليه وجده قد كبا مهتما فقال ما بال امير المومنين قال ذكرت قول زهير

كانى وقد جاوزت سبعين حجة … خلعت بها عنى عذار لجام
رمتنى بنات الدهر من حيث لا ارى … فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو اننى ارمى بنبل رايتها … ولكننى ارمى بغير سهام
على الراحتين تارة وعلى العصا … انوء ثلثا بعدهن قيام

قال له الشعبى ليس كذلك يا امير المومنين ولكن قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين حجة

كانى وقد جاوزت سبعين حجة … خلعت بها عن منكبى ردائيا

ولما بلغ سبعا وسبعين سنة قال

باتت تشكى الى النفس موهنة … قد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادى ثلثا تبلغى املا … وفى الثلاث وفاء للثمانينا

ولما بلغ تسعين سنة قال

ولقد سيمت من الحياة وطولها … وسوال هذا الناس كيف لبيد

ولما بلغ عشرا وماية سنة قال

اليس ورائى ان تراخت منيتى … لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التى خلت … انوء كانى كلما قمت راكع

ولما بلغ ثلاثين وماية وحضرته الوفاة قال

تمنى ابنتاى ان يعيش ابوهما … وهل انا الا من ربيعة او مضر

فقوما فقولا بالذی تعلمانه • ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذی لا صدیقه ضاع • ولا خان الخلیل ولا غدر
الی سنة ثم السلام علیکما • ومن یبک حولا کاملا فقد اعتذر

قال الشعبی فلقد رایت السرور فی وجه عبد الملک طمعًا ان یعیشها **وفود الحجاج بابراهیم بن طلحة علی عبد الملک بن مروان** عمران بن عبد العزیز قال لما ولی الحجاج بن یوسف الحرمین بعد قتل ابن الزبیر استخص ابراهیم بن محمد بن طلحة فقربه وعظم منزلته فلم تزل تلک حاله عنده حتی خرج الی عبد الملک بن مروان فخرج معه معادلا لا یقصر له فی بر واعظام حتی حضر به عبد الملک فلما دخل علیه لم یبداه بشیء بعد السلام ان قال له قدمت علیک امیر المومنین برجل الحجاز لم ادع له بها نظیرا فی الفضل والادب والمروة وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الابوة وما بلوت منه فی الطاعة والنصیحة وحسن الموازرة وهو ابراهیم بن محمد بن طلحة وقد احضرته بابک لتسهل علیه اذنک وتعرف له ما عرفتک فقال اذکرتنا رحما قریبة وحقا واجبا یا غلام ایذن لابراهیم بن محمد فلما دخل علیه ادناه عبد الملک حتی اجلسه علی فراشه ثم قال له یا ابن طلحة ان ابا محمد ذکرنا ما لم نزل نعرفک به فی الفضل والادب والمروة وحسن المذهب مع قرابة الرحم ووجوب الحق وعظم قدر الابوة وما بلاه منک فی الطاعة والنصیحة وحسن الموازرة فلا تدعن حاجة فی خاصة نفسک وعامتک الا ذکرتها فقال یا امیر المومنین ان اولی الحوایج واحق ما قدم بین یدی الامور ما کان لله فیه رضی ولحق نبیه صلی الله علیه وسلم اداء ولک فیه وللجماعة المسلمین نصیحة وعندی نصیحة لا اجد بدا من ذکرها ولا اقدر علی ذلک الا وانا خال فاخلنی یا امیر المومنین ترد علیک نصیحتی قال دون ابی محمد قال نعم دون ابی محمد قال عبد الملک للحجاج قم فلما خطر طرف الستر اقبل علی فقال یا ابن طلحة قل نصیحتک فقال تالله یا امیر المومنین لقد عمدت الی الحجاج فی تغطرسه وتعجرفه وبعده من الحق وقربه من الباطل فولیته الحرمین وهما ما هما وبهما من بهما من المهاجرین والانصار والموالی الاخیار یطاهم ویسومهم الخسف ویحکم فیهم بغیر السنة بعد الذی کان من سفک دمائهم وما انتهک من حرمهم ثم ظننت ان ذلک فیما بینک وبین الله زاهق وفیما بینک وبین نبیک غدا اذا تاجاک للخصومة بین یدی الله فی امته اما والله لا تنجو هنالک الا بحجة فارفع علی نفسک او دع فقال له عبد الملک کذبت ومنت وظن بک الحجاج ما لم یجده فیک وقد یظن الخیر بغیر اهله ثم قال انت الکاذب المایق قال فقمت وما اعرف طریقا فلما خطرت الستر لحقنی لاحق فقال احبسوا هذا وقال للحجاج ادخل فدخل فمکث ملیا من النهار لا شک انهما فی امری ثم خرج الاذن فقال ادخل یا ابن طلحة فلما کشف لی الستر لقینی الحجاج وهو خارج وانا داخل فاعتنقنی وقبل ما بین عینی وقال اما اذا جزی الله المتواخین خیرا بفضل تواصلهم فجزاک الله عنی افضل الجزاء فوالله لئن سلمت لک لارفعن ناظرک ولاعلین کعبک ولاتبعن الرجال غبرة قدمیک قال فقلت یهزا بی وحق الکعبة فلما وصلت الی عبد الملک ادنانی مجلسی الاول ثم قال یا ابن طلحة لعل احدا شارکک فی نصیحتک هذه قلت والله یا امیر المومنین ما اعلم احدا انصع عندی یدا ولا اعظم معروفا من الحجاج ولو کنت محابیا احدا لعرض دنیا لحابیته ولکنی آثرت الله ورسوله وآثرتک والمومنین علیه قال قد علمت انک لم ترد الدنیا ولو اردتها لکانت لک فی الحجاج ولکن اردت الله والدار الاخرة وقد عزلته عن الحرمین لما کرهت من ولایته علیهما واعلمته انک استنزلتنی له عنهما استقلالا لهما وولیته العراقین وما هنالک من الامور التی لا یرحضها الا مثله واعلمته انک استدعیتنی الی ولایته علیهما استزادة له لالزمه بذلک من حقک ما یودی الیک عنی اجر نصیحتک فاخرج معه فانک غیر ذام بصحبته **وفود رسول المهلب علی الحجاج بقتل الازارقة** ابو الحسن المداینی قال لما هزم المهلب بن ابی صفرة قطری بن الفجاءة صاحب الازارقة بعث الیه مالک بن بشیر فقال له انی موفدک الی الحجاج فسر فانما هو رجل مثلک وبعث الیه بجایزة فردها وقال انما الجایزة بعد الاستحقاق وتوجه فلما دخل علی الحجاج قال له ما اسمک قال مالک بن بشیر قال ملک وبشارة کیف ترکت المهلب قال ادرک ما امل وآمن ما خاف قال کیف هو بجنده قال والد رؤف قال فکیف جنده له قال اولاد بررة قال کیف رضاهم عنه قال وسعهم بالفضل واقنعهم بالعدل قال فکیف تصنعون اذا لقیتم عدوکم قال نلقاهم بجدنا فنطمع فیهم ویلقونا بجدهم فیطمعون فینا قال کذلک الجد اذا لقی الجد قال فما حال قطری قال کادنا ببعض ما کدناه قال فما منعکم من اتباعه قال راینا المقام من ورایه خیرا من اتباعه قال فاخبرنی عن ولد المهلب قال اعباء القتال باللیل حماة السرح بالنهار قال ایهم افضل قال ذلک الی ابیهم قال لتقولن قال هم کحلقة مضروبة لا یعرف طرفاها

قال اقسمت

قال اقسمت علیک هل رویت فی هذا الکلام قال ما اطلع الله علی غیبه احدا فقال الحجاج لجلسایه هذا والله الکلام المطبوع لا الکلام المصنوع **وفود جریر علی عبد الملک بن مروان** لما مدح جریر بن الخطفی الحجاج بن یوسف بشعره الذی یقول فیه • من سد مطلع النفاق علیکم • امن یصول کصولة الحجاج
وبشعره الذی یقول فیه • ام من یغار علی النساء حفیظة • اذ لا یثقن بغیرة الازواج
دعا الحجاج مثل دعاء نوح • فاسمع ذا المعارج فاستجابا
قال له الحجاج ان الطاقة تعجز عن المکافاة ولکنی موفدک علی امیر المومنین عبد الملک بن مروان فسر الیه بکتابی هذا فسار الیه ثم استاذنه فی الانشاد فاذن له فقال • اتصحو ام فوادک غیر صاح •
قال له عبد الملک بل فوادک فلما انتهی الی قوله

تعزت ام حزرة ثم قالت • رایت الواردین ذوی امتیاح
ثقی بالله لیس له شریک • ومن عند الخلیفة بالنجاح
ساشکر ان رددت الی ریشی • وانبت القوادم فی جناحی
الستم خیر من رکب المطایا • واندی العالمین بطون راح

ارتاح عبد الملک وکان متکیا فاستوی جالسا ثم قال من مدحنا منکم فلیمدحنا بمثل هذا او لیسکت ثم قال له یا جریر اتری ام حزرة تروها مایة ناقة من نعم کلب قال اذا لم تروها یا امیر المومنین فلا اراوها الله فامر له بمایة ناقة من نعم کلب کلها سود الحدق فقال یا امیر المومنین انا مشایخ ولیس باحدنا فضل عن راحلته فلو امرت بالرعاء فامر له بثمانیة من الرعاء وکانت بین یدی عبد الملک صحاف من فضة یقرعها بقضیب فی یده فقال له جریر والمحلب یا امیر المومنین واشار الی صحفة منها فنبذها الیه بالقضیب وقال خذها لا نفعتک فوذلک یقول جریر
اعطوا هنیدة یحدوها ثمانیة • ما فی عطایهم من ولا سرف

وفود جریر عن اهل الحجاز علی عمر بن عبد العزیز قدم جریر بن الخطفی علی عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه عن اهل الحجاز فاستاذنه فی الشعر فقال ما لی وللشعر یا جریر انی لفی شغل عنه فقال یا امیر المومنین انها رسالة عن اهل الحجاز قال فهاتها اذا فقال

کم من ضریر امیر المومنین لدی • اهل الحجاز دهاه البوس والضرر
اصابت السنة الشهباء ما ملکت • یمینه فحناه الجهد والکبر
ومن قطیع الحشا عاشت مخباة • ما کانت الشمس تلقاها ولا القمر
لما احتلت اصرف الدهر کارهة • قامت تنادی باعلی الصوت یا عمر

وفود دکین الراجز علی عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه قال دکین بن رجاء الفقیمی الراجز مدحت عمر بن عبد العزیز وهو والی المدینة فامر لی بخمس عشرة ناقة کرایم صعاب فکرهت ان ارمی بها الفجاج فتنشر علی ولم تطب نفسی ببیعها فقدمت علینا رفقة من مضر فسالتهم الصحبة فقالوا ان خرجت اللیلة فقلت انی لم اودع الامیر ولا بد من وداعه قالوا فان الامیر لا یحجب عن طارق لیل فاستاذنت علیه فاذن لی وعنده شیخان لا اعرفهما فقال لی یا دکین ان لی نفسا تواقة فان انا صرت الی اکثر مما انا فیه فبعینی ما اریتک قلت له اشهد لی بذلک ایها الامیر قال انی اشهد الله قلت ومن خلقه قال هذین الشیخین قلت لاحدهما من انت یرحمک الله اعرفک قال سالم بن عبد الله فقال لی عمر لقد استسمنت الشاهد وقلت للاخر من انت یرحمک الله قال ابو یحیی مولی الامیر وکان مزاحم یکنی ابا یحیی قال دکین فخرجت بهن الی بلدی فرمی الله فی اذنابهن بالبرکة حتی اتخذت منهن الضیاع والرباع والغلمان فانی لبصحراء فلج اذا برید یرکض الی الشام فقلت له هل من مغربة خبر قال مات سلیمان بن عبد الملک قلت فمن القایم بعده قال عمر بن عبد العزیز قال فانخت قلوصی فالقیت علیها اداتی وتوجهت عنده فلقیت جریرا فی الطریق جاییا من عنده فقلت من این ابا حزرة قال من عند امیر یعطی الفقراء ویمنع الشعراء قلت فما تری فانی خرجت الیه قال عول علیه فی مال ابن السبیل کما فعلت فانطلقت فوجدته قاعدا علی کرسی فی عرصة داره قد احاط الناس به فلم اجد الیه سبیلا للوصول فنادیت باعلی صوتی •

یا عمر الخیرات والمکارم • وعمر الدسایع العظایم
انی امرو من قطن بن دارم • اطلب حاجی من اخی مکارم
اذ تنتحی واللیل غیر نایم • عند ابی یحیی وعند سالم

وفود الحجاج بابراهیم بن طلحة علی عبد الملک
وفود رسول المهلب علی الحجاج
وفود جریر علی عبد الملک بن مروان
وفود جریر عن اهل الحجاز علی عمر بن عبد العزیز
وفود دکین الراجز علی عمر بن عبد العزیز

فقام ابو يحيى فخرج لوجهه قال يا امير المومنين ان لهذا البدوي عندي شهادة قال اعرفها ادن مني يا دكين
انا كما ذكرت لك ان لي نفسا تواقة وان نفسي تاقت الى اشرف منازل الدنيا فلما ادركتها وجدتها تتوق
الى الاخرة والله ما رزأت من اموال الناس شيئا فاعطيك منه وما عندي الا الفا درهم اعطيك احدهما
فامر لي بالف درهم فوالله ما رايت الفا كانت اعظم بركة منه **وفود كثير والاحوص على عمر بن عبد
العزيز** رضي الله عنه حماد الرواية قال قال لي كثير عزة الا اخبرك عما دعاني الى ترك الشعر قلت نعم
قال شخصت انا والاحوص ونصيب الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وكل واحد منا يدل عليه بسابقة
واخاء قديم ونحن لا نشك انا سنشركه في خلافته فلما رفعت لنا اعلام خناصرة لقينا مسلمة بن عبد
الملك وهو يومئذ فتى العرب فسلمنا فرد ثم قال اما بلغكم ان امامكم لا يقبل الشعر قلنا ما توضح الينا خبر
حتى انتهينا اليك ووجمنا وجمة عرف ذلك فينا فقال ان يك ذو دين بني مروان قد ولي وخشيتم
حرمانه فان ذا دنياها قد بقي ولكم عندي ما تحبون وما البث حتى ارجع اليكم وامنحكم ما انتم اهله فلما
قدم كانت رحالنا عنده فاكرم منزلنا واكرم منزولنا عليه فاقمنا عنده اربعة اشهر يطلب لنا الاذن
هو وغيره فلا يوذن لنا الى ان قلت في جمعة من تلك الجمع لو اني دنوت من عمر فسمعت كلامه فحفظته
كان ذلك رايا ففعلت فكان مما حفظت من كلامه لكل سفر زاد لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الاخرة
التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه فترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامر
فتقسوا قلوبكم وتنقادوا للعدو وكم في كلام كثير لا احفظ ثم قال اعوذ بالله ان امركم بما انهى عنه
نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم بكى حتى ظننت
انه قاض نحبه وارتج المسجد وما حوله بالبكاء وانصرفت الى صاحبي فقلت لهما خذا في شرج من الشعر
غير ما كنا نقول لعمر واباية فان الرجل آخري وليس بدنيوي الى ان استاذن لنا مسلمة في يوم جمعة
بعد ما اذن للعامة فلما دخلت سلمت ثم قلت يا امير المومنين طال الثوا وقلت العايدة وتحدث
بجفايك ايانا وفود العرب قال يا كثير انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمولفة
قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل افي واحد من هولاء انت قلت بلى ابن
السبيل منقطع به وانا صاحبك قال الست صاحب ابي سعيد قلت بلى قال ما ارى ضيف ابي سعيد

منقطعا به قلت يا امير المومنين اتاذن في الانشاد قال نعم ولا تقل الا حقا فقلت

وليت فلم تشتم عليا ولم تخف	بريا ولم تقبل اشارة مجرم
وصدقت بالفعل المقال مع الذي	اتيت فامسى راضيا كل مسلم
الا انما يكفي الفتى بعد زيغه	من الاود البادي ثقاف المقوم
وقد لبست لبس الملوك ثيابها	تراءى لك الدنيا بكف ومعصم
وتومض احيانا بعين مريضة	وتبسم عن مثل الجمان المنظم
فاعرضت عنها مشمئزا كانما	سقتك مدوفا من سمام وعلقم
وقد كنت في اجبالها في ممنع	ومن بحرها في مزبد الموج مفعم
وما زلت تواقا الى كل غاية	بلغت بها اعلا البناء المقوم
فلما اتاك الملك عفوا ولم يكن	لطالب دنيا بعده من تكلم
تركت الذي يفنى وان كان مونقا	واثرت ما يبقى براي مصمم
واضررت بالفاني وشمرت للذي	امامك في يوم من الشر مظلم
سما لك هم في الفواد مورق	بلغت به اعلى المعالي بسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها	مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المومنين ظلمتني	باخذ لدينار ولا اخذ درهم
ولا بسط كف لامرئ غير مجرم	ولا السفك منه ظالما ملء محجم
ولو يستطيع المسلمون لقسموا	لك الشطر من اعمارهم غير ندم
فاربح بها من صفقة لمبايع	واعظم بها اعظم بها ثم اعظم

قال فاقبل علي وقال انك مسوول عما قلت ثم تقدم الاحوص فاستاذنه في الانشاد فقال قل
ولا تقل الا حقا فقال • وما الشعر الا حكمة من مولف • لمنطق حق او لمنطق باطل •

فلا تقبلن

فلا تقبلن الا الذي وافق الرضى	ولا ترجعنا كالنساء الارامل
رايناك لم تعدل عن الحق يمنة	ولا شامة فعل الظلوم المخاتل
ولكن اخذت الحق جهدك كله	تقدمثال الصالحين الاوايل
فقلنا ولم نكذب بما قد بدا لنا	ومن ذا يرد الحق من قول قايل
ومن ذا يرد السهم بعد مضايه	على فوقه اذ عار من نزع نابل
ولولا الذي قد عودتنا خلايف	غطاريف كانوا كالليوث البواسل
لما وخدت شهرا برحلي شملة	يبذ مثان البيد بين الرواحل
ولكن رجونا منك مثل الذي به	حبينا زمانا من ذويك الاوايل
فان لم يكن للشعر عندك موضع	وان كان مثل الدر في نظم قايل
وكان مصيبا صادقا لا تعيبه	سوى انه يبنى بنا المنازل
فان لنا قربى ومحض مودة	وميراث اباء مشوا بالمناصل
فذادوا عدو الشام عن عقر دارهم	وارسوا عمود الدين بعد التمايل
وقبلك ما اعطى هنيدة جلة	على الشعر كعبا من سديس وبازل
رسول الاله المستضاء بنوره	عليه سلام بالضحى والاصايل

فقال انك مسوول عما قلت ثم تقدم نصيب فاستاذن له في الانشاد فلم ياذن له وامره بالغزو الى
دابق فخرج اليها وهو محموم وامر لي بثلاثماية وللاحوص مثلها ولنصيب بماية وخمسين
وفود الشعراء على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ابن الكلبي لما استخلف عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وفدت اليه الشعراء كما كانت تفد الى الخلفاء قبله فاقاموا ببابه اياما لا ياذن لهم بالدخول حتى

قدم عدي بن ارطاه على عمر بن عبد العزيز وكانت له منه مكانة فقال جرير

يا ايها الرجل المزجي مطيته	هذا زمانك اني قد مضى زمني
ابلغ خليفتنا ان كنت لاقيه	اني لدى الباب كالمصفود في قرن
وحش المكانة من اهلي ومن ولدي	نائي المحلة عن داري وعن وطني

قال نعم ابا حزرة ونعمى عين فلما دخل على عمر قال يا امير المومنين ان الشعراء ببابك واقوالهم باقية
وسنانهم مسنونة قال يا عدي ما لي وللشعراء قال يا امير المومنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مدح
واعطى وفيه اسوة لكل مسلم قال ومن مدحه قال عباس بن مرداس فكساه حلة قطع بها لسانه
قال وتروي قوله قال نعم • رايتك يا خير البرية كلها • نشرت كتابا جا بالحق معلما •

ونورت بالبرهان امرا مدمسا	واطفات بالبرهان نارا مضرما
فمن مبلغ عني النبي محمدا	وكل امرئ يجزى بما قد تكلما
تعالى علوا فوق عرش الهنا	وكان مكان الله اعلا واعظما

قال صدقت فمن بالباب منهم قال ابن عمك عمر بن ابي ربيعة قال لا قرب الله قرابته ولا حيا وجهه

اليس هو القايل	الا ليت اني يوم بانوا اعنيتي	شممت الذي ما بين عينيك والفم
	وليت طهوري كان ريقك كله	وليت حنوطي من مشاشك والدم
	ويا ليت سلمى في القبور ضجيعتي	هنالك او في جنة او جهنم

فليته لعدو الله تمنى لقاها في الدنيا ويعمل عملا صالحا والله لا دخل علي ابدا فمن بالباب غير
من ذكرت قلت جميل بن معمر العذري قال هو الذي يقول

الا ليتنا نحيى جميعا وان نمت	يوافي لدى الموتى ضريحي ضريحها
فما انا في طول الحياة براغب	اذا قيل قد سوي عليها صفيحها
اظل نهاري لا اراها وتلتقي	مع الليل روحي في المنام وروحها

اعزب به فوالله لا دخل علي ابدا فمن غير من ذكرت قال كثير عزة قال هو الذي يقول

رهبان مدين والذين عهدتهم	يبكون من حذر العذاب قعودا
لو يسمعون كما سمعت حديثها	خروا لعزة راكعين سجودا

اعزب به فمن بالباب غير من ذكرت قال الاحوص الانصاري قال ابعده الله والحقه اليس هو
القايل وقد افسد على رجل من اهل المدينة جارية هربت منه

وفود الشعراء على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

الله يبني وبين سيّدها * يفرّ عني بها واتّبع

اعرب به فمن بالباب غير من ذكرت قال همام بن غالب الفرزدق قال اليس هو القايل يفخر بالزنا

هما دلتاني من ثمانين قامة * كما انقض بازٍ اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاي في الارض قالتا * احيٌّ يرجّى ام قتيل نحاذره
واصبحت لا القوم جلوس واصبحت * معلقة دوني عليها دساكره
فقلت ارفعوا الاحراس لا يشعروا بنا * وولّيت في اعقاب ليل اباد ره

اعرب به فوالله لا دخل على ابدا فمن بالباب غير من ذكرت قلت الاخطل التغلبي قال هو القايل

فلست بصايم رمضان عمري * ولست باكل لحم الاضاحي
ولست بزاجر عنسًا بكورًا * الى بطحا مكة للنجاح
ولست بقايم كالعير يدعو * قبيل الصبح حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولا * واسجد عند منبلج الصباح

اعرب به فوالله لا وطى لي بساطا ابدا وهو كافر فمن بالباب غير من ذكرت قلت جرير بن الخطفى قال اليس هو القايل

هل ينهينك ان قتلن مرقشا * اوما فعلن بعروة بن حزام
ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اوليك الاقوام
طرقتك صايدة القلوب وليس ذا * حين الزمان فارجعي بسلام

فان كان ولا بد فهذا فاذن له فخرجت اليه فقلت ادخل ابا حرزة فدخل وهو يقول

ان الذي بعث النبي محمدا * جعل الخلافة في امام عادل
وسع الخلايق عدله ووفاؤه * حتى ارعوى واقام ميل المايل
والله انزل في القران فريضة * لابن السبيل والفقير العايل
اني لارجوا منك خيرا عاجلا * والنفس مولعة بحب العاجل

فلما مثل بين يديه قال اتق الله يا جرير ولا تقل الا حقا فانشا يقول

كم باليمامة من شعثا ارملة * ومن يتيم ضعيف الصوت والنظر
ممن يعدّك تكفي فقد والده * كالفرخ في العش لم ينهض ولم يطر
يدعوك دعوة ملهوف كان به * خبلا من الجن او مسا من البشر
خليفة الله ماذا تامرن بنا * لسنا اليكم ولا في دار منتظر
ما زلت بعدك في هم يؤرقني * قد طال في الحي اصعادي ومنحدر
لا ينفع الحاضر المجهود بادينا * ولا يعود لنا باد على حضر
انا لنرجوا اذا ما الغيث اخلفنا * من الخليفة ما نرجوا من المطر
اتى الخلافة اذ كانت له قدرا * كما اتى موسى ربه على قدر
هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

فقال يا جرير والله لقد وليت هذا الامر وما املك الا ثلثماية فمية اخذها عبد الله ومية اخذتها ام عبد الله يا غلام اعطه المية الباقية فقال والله يا امير المومنين انها لاحب مال كسبته الي ثم خرج فقالوا له ما وراك قال ما يسوكم خرجت من عند امير يعطي الفقرا ويمنع الشعرا واني عنده لراض ثم انشا يقول

رايت رقى الشيطان لا يستفزه * وقد كان شيطاني من الجن راقيا

وفود نابغة بني جعدة على ابن الزبير رحمه الله الزبير بن بكار قاضي الحرمين قال اقحمت السنة نابغة بني جعدة فوفد الى ابن الزبير فدخل عليه في المسجد الحرام ثم انشده

حكيت لنا الصديق لما وليتنا * وعثمان والفاروق فارتاح معدم
وسويت بين الناس في الحق فاستووا * فعاد صباحا حالك اللون مظلم
اتاك ابو ليلى يجوب به الدجا * دجا الليل جواب الفلاة عثمثم
لتجبر منه جانبا ذعذعت به * صروف الليالي والزمان المصمم

فقال له ابن الزبير هون عليك ابا ليلى فالشعر ادنى وسايلك عندنا اما صفوة اموالنا فلال الزبير واما عفوته فان بني اسد وتيما يشغلها عنك ولكن لك في مال الله سهمان سهم برويتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهم بشركتك في فيهم ثم اخذ بيده ودخل به دار النعم فاعطاه قلايص

سبعا

سبعا وجملا رحيلا واوقر له الركاب برا وتمرا فجعل النابغة يستعجل فياكل الحب صرفا فقال ابن الزبير ويح ابي ليلى اخذ بلغ به الجهد قال النابغة اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما وليت قريش فعدلت واسترحمت فرحمت وحدثت فصدقت ووعدت فانجزت فانا والنبيون فراط القاصفين قال الزبير بن بكار الفارط الذي يتقدم الى الماء يصلح الرشا والدلا والقاصف الذي يتقدم لشرا الطعام

وفود اهل الكوفة على ابن الزبير

وفود اهل الكوفة على ابن الزبير رحمه الله قال لما قتل المصعب بن الزبير المختار بن ابي عبيد خرج حاجا فقدم على اخيه عبد الله بن الزبير بمكة ومعه وجوه اهل العراق فقال له يا امير المومنين جيتك بوجوه اهل العراق لم ادع لهم بها نظيرا لتعطيهم من هذا المال قال جيتني بعبيد اهل العراق لاعطيهم مال الله والله لا فعلت فلما دخلوا عليه واخذوا مجالسهم قال لهم يا اهل الكوفة وددت والله ان لي بكم من اهل الشام صرف الدينار والدرهم بل لكل عشرة رجلا قال عبيد الله بن ظبيان اتدري يا امير المومنين ما مثلنا ومثلك فيما ذكرت قال وما ذلك قال فان مثلنا ومثلك اهل الشام كما قال اعشى بكر بن وايل

علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيري وعلق اخرى غيرها الرجل

احببناك نحن واحببت انت اهل الشام واحب اهل الشام عبد الملك ثم انصرف القوم من عنده خايبين فكاتبوا عبد الملك بن مروان وغدروا بالمصعب بن الزبير

وفود رؤبة على ابي مسلم

وفود رؤبة على ابي مسلم الاصمعي قال حدثني رؤبة قال قدمت على ابي مسلم صاحب الدعوة فانشدته فناداني يا رؤبة فنوديت له من كل مكان يا رؤبة فاجبت

لبيك اذ دعوتني لبيكا * احمد ربا ساقني اليكا * الحمد والنعمة في يديكا *

قال بل في يدي الله عز وجل قلت وانت انعمت حمدت ثم استاذنت في الانشاد فاذن لي فانشدته

ما زال ياتي الملك من اقطاره * وعن يمينه وعن يساره *
مشمرا لا يصطلي بناره * حتى اقر الملك في قراره *

فقال انك اتيتنا وقد شف المال واستنفضه الانفاق وقد امرنا لك بجايزة وهي تافهة يسيرة ومنك العود وعلينا المعود والدهر اطرق مستتب فلا تلو بجنبيك الاسرة قال فقلت الذي افادني الامير من كلامه احب الي من الذي افادني من ماله

وفود العتابي على المامون

وفود العتابي على المامون الشيباني قال كان كلثوم العتابي ايام هارون الرشيد في ناحية المامون فلما خرج الى خراسان شيعه الى قومس حتى وقف على سنداد كسرى فلما حاذه ودعه قال له المامون لا تدع زيارتنا ان كان لنا من هذا الامر شي فلما افضت الخلافة الى المامون وفد اليه العتابي زايرا فحجب عنه فتعرض ليحيى بن اكثم فقال ايها القاضي ان رايت ان تذكرني امير المومنين فقال له يحيى ما انا بالحاجب قد علمت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان فدخل على المامون فقال يا امير المومنين اجرني من العتابي ولسانه فلم ياذن له وشغل عنه فلما راى العتابي جفاه قد تمادى كتب اليه

ما على ذا كنا افترقنا بسنداد * ولا هكذا رايناك الاخاء *
لم اكن احسب الخلافة يزداد * بها ذو الصفا الا صفاء *
تضرب الناس بالمثقفة السمر * على غدرهم وتنسى الوفاء *

فلما قرا ابياته دعا به فلما دنا منه سلم بالخلافة ووقف بين يديه فقال يا عتابي بلغتنا وفاتك فغمتنا ثم انتهت الينا وفادتك فسرتنا فقال يا امير المومنين لو قسم هذا البر على اهل منى وعرفات لوسعتهم فانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك قال سل حاجتك قال يدك بالعطية اطلق من لساني بالمسلة فاحسن جايزته وانصرف

وفود ابي عثمان المازني على الواثق

وفود ابي عثمان المازني على الواثق ابو عثمان بكر بن محمد قال له هل خلفت ورآك احدا يهمك امره قلت اختا لي ربيتها فكانها بنتي قال ليت شعري ما قالت حين فارقتها قال

انشدتني قول الاعشى * تقول ابنتي حين جد الرحيل * ارانا سواء ومن قد يتم *
ابانا فلا رمت من عندنا * فانا نخاف بان تخترم *
ارانا اذا اضمرتك البلاد * نجفى وتقطع منا الرحم *

قال ليت شعري ما قلت لها قال انشدتها يا امير المومنين قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح *

قال اتاك النجاح وامر له بعشرة الاف درهم ثم قال حدثني حديثا تزيده عن ابي مهدية مستطرفا قلت يا امير المومنين حدثني الاصمعي قال قال لي ابو مهدية بلغني ان الاعراب والاغراب سوا في الهجا قلت نعم قال فاقرا الاعراب اشد كفرا ونفاقا ولا تقرا الاغراب ولا يغرنك العرب وان صام وصلى فضحك الواثق حتى شعر برجله وقال لقد لقي ابو مهدية من العرب شرا وامر لي بخمسماية دينار

الوافدات على معاوية وفود سودة ابنة عمارة على معاوية عامر الشعبى قال وفدت سودة ابنة عمارة بن الاشتر الهمدانية على معاوية بن ابى سفيان فاستاذنت عليه فاذن لها فلما دخلت عليه سلمت فقال لها كيف انت يا ابنة الاشتر قالت بخير يا امير المومنين قال لها انت القايلة لابيك

شمّر لفعل ابيك يا ابن عماره ... يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليًا والحسين ورهطه ... واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام اخا النبىّ محمّد ... علم الهدى ومنارة الايمان
فقُد الجيوش وسر امام لوايه ... قدمًا بابيض صارم وسنان

قالت يا امير المومنين مات الراس وبتر الذنب فدع عنك تذكار ما قد نسى قال هيهات ليس مثل مقام اخيك نسى قالت صدقت والله يا امير المومنين ما كان اخى خفى المقام ذليل المكان ولكن كما قالت الخنساء

وانّ صخرًا لتاتمّ الهداة به ... كانه علم فى راسه نار

وبالله اسال يا امير المومنين اعفاىٔ مما استعفيته قال قد فعلت فقل لى حاجتك قالت يا امير المومنين انك للناس سيّدًا ولاموره‍م مقلدًا والله سايلك عما افترض عليك من حقنا ولا تزال تقدم علينا من ينهض بعزك ويبسط بسلطانك فيحصدنا حصاد السنبل ويدوسنا دياس البقر ويسومنا الخسيسة ويسالنا الجليلة هذا ابن ارطاة قدم بلادى وقتل رجالى واخذ مالى ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فاما عزلته فشكرناك واما لا فعرفناك فقال معاوية اياى تهدد بقومك والله لقد هممت ان اردك اليه على قتب اشرس فينفذ حكمه فيك فسكتت ثم قالت

صلى الاله على روح تضمّنه ... قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغى به ثمنا ... فصار بالحق والايمان مقرونا

قال ومن ذلك قالت على بن ابى طالب رحمه الله قال ما ارى عليك منه اثرا قالت بلى اتيته يوما فى رجل ولّاه صدقاتنا فكان بيننا وبينه ما بين الغث والسمين فوجدته قايما يصلى فانفتل من الصلاة ثم قال برافة وتعطف الك حاجة فاخبرته خبر الرجل فبكى ثم رفع يديه الى السما فقال اللهم انى لم آمرهم بظلم خلقك ولا ترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا فى الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ اذا اتاك كتابى هذا فاحتفظ بما فى يديك حتى ياتى من يقبضه منك والسلام فعزله يا امير المومنين ما خزمه بخزام ولا ختمه بختام فقال معاوية اكتبوا لها بالانصاف لها والعدل عليها فقالت الىّ خاصة ام لقومى عامة قال وما انت وغيرك قالت هى والله اذًا الفحشاء واللوم ان كان عدلا شاملا والا يسعنى ما يسع قومى قال هيهات لمظكم ابن ابى طالب الجراة وغركم قوله

فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

وقوله

ناديت همدان والابواب مغلقة ... ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندوانى لم يفلل مضاربه ... وجه جميل وقلب غير وجّاب

اكتبوا لها بحاجتها وفود بكارة الهلالية على معاوية محمد بن عبد الله الخزاعى عن الشعبى قال استاذنت بكارة الهلالية على معاوية بن ابى سفيان فاذن لها وهو يوميذ بالمدينة فدخلت عليه وكانت امراة قد اسنت وعشى بصرها وضعفت قوتها ترعش بين خادمين لها فسلمت وجلست فرد عليها معاوية السلام وقال كيف انت يا خالة فقالت بخير يا امير المومنين قال غيّرك الدهر قالت كذلك هو ذو غِيَر من عاش كبر ومن مات فقد قال عمرو بن العاص هى والله القايلة يا امير المومنين

يا زيد دونك فاحتفر من دارنا ... سيفًا حسامًا فى التراب دفينا
قد كنت اذخره ليوم كريهة ... فاليوم ابرزه الزمان مصونا

قال مروان وهى والله القايلة يا امير المومنين

اترى ابن هند للخلافة مالكا ... هيهات ذاك وان اراد بعيد
منّتك نفسك فى الخلاء ضلالة ... اغراك عمرو للشقاء وسعيد

قال سعيد بن العاصى هى والله القايلة

قد كنت اطمع ان اموت ولا ارى ... فوق المنابر من امية خاطبا
فالله اخّر مدتى فتطاولت ... حتى رايت من الزمان عجايبا

فى كل

فى كل يوم للزمان خطيبهم ... بين الجميع لآل احمد عايبا

ثم سكتوا فقالت يا معاوية كلامك اعشى بصرى وقصر حجتى انا والله قايلة ما قالوا وما خفى عليك منى اكثر فضحك وقال ليس يمنعنا ذلك من برك اذكرى حاجتك قالت الآن فلا وفود الزرقا على معاوية عبيد الله ابن عمرو الغسانى عن الشعبى قال حدثنى جماعة من بنى امية ممن كان يسمر مع معاوية قال بينما معاوية ذات ليلة مع عمرو وسعيد وعتبة والوليد اذ ذكروا الزرقاء ابنة عدى بن قيس الهمدانية وكانت شهدت مع قومها بصفين فقال ايكم يحفظ كلامها قال بعضهم نحن نحفظه يا امير المومنين قال فاشيروا على فى امرها فقال بعضهم نشير عليك بقتلها قال بيس الراى اشرتم به على ايحسن بمثلى ان يتحدث عنه انه قتل امراة بعد ما ظفر بها فكتب الى عامله بالكوفة اذ يوفدها اليه مع ثقة من ذوى محارمها وعدة من فرسان قومها وان يمهد لها وطاءً لينا ويسترها بستر حصيف ويوسع لها فى النفقة فارسل اليها فاقراها الكتاب فقالت ان كان امير المومنين جعل الخيار الىّ فانى لا آتيه وان كان حتم فالطاعة اولى فحملها واحسن جهازها على ما امر به فلما دخلت على معاوية قالت مرحبا واهلا قدمت خير مقدم قدمه وافد كيف حالك قالت بخير يا امير المومنين ادام الله لك النعمة قال كيف كنت فى مسيرك قالت ربيبة بيت او طفلا ممهّدًا قال بذلك امرناهم اتدرين فيما بعثت اليك قالت انّى لى بعلم ما لم اعلم قال الست الراكبة الجمل الاحمر والواقفة بين الصفين تحضين على القتال وتوقدين الحرب فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين مات الراس وبتر الذنب ولم يعود ما ذهب والدهر ذو غِيَر ومن تفكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال لها معاوية اتحفظين كلامك يوميذ قالت لا والله لا احفظه ولقد انسيته قال لكنى احفظه لله ابوك حين تقولين ايها الناس ارجعوا انكم قد اصبحتم فى فتنة غشتكم جلابيب الظلم وجارت بكم عن قصد المحجة فيا لها فتنة عميا صماء بكماء لا تسمع لناعقها ولا تنساق لقايدها ان المصباح لا يضىء فى الشمس ولا تنير الكواكب مع القمر ولا يقطع الحديد الا الحديد الا من استرشدنا ارشدناه ومن سالنا اخبرناه ايها الناس ان الحق كان يطلب ضالته فاصابها فصبرًا يا معشر المهاجرين على الغصص فكان قد اندمل شعب الشتات والتامت كلمة الحق ودمغ الحق باطله فلا يجهلن احدٌ فيقول كيف وانّى ليقضين الله امرا كان مفعولا الا وان خضاب النساء الحنا وخضاب الرجال الدماء ولهذا اما بعده والصبر خير فى الامور عواقبا ايها فى الحرب قدمًا غير ناكصين ولا متشاكسين ثم قال لها والله يا زرقا لقد شركت عليًا فى كل دم سفكه قالت احسن الله بشارتك وادام سلامتك فمثلك بشر بخير وسر جليسه قال او يسرك ذلك قالت نعم والله لقد سررت بالخبر فانى لك بتصديق الفعل فضحك معاوية وقال والله لوفاؤكم له بعد موته اعجب من حبكم له فى حياته اذكرى حاجتك قالت يا امير المومنين آليت على نفسى الا اسال اميرًا اعنت عليه ابدا ومثلك اعطى عن غير مسالة وجاد عن غير طلبة قال صدقت وامر لها وللذى جا معها بجوايز وكسا وفود ام سنان بنت خيثمة على معاوية رحمه الله سعيد بن حذافة قال حبس مروان وهو والى المدينة غلامًا من بنى ليث فى جناية جناها فاتته جدة الغلام وهى ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فكلمته فى الغلام فاغلظ مروان فخرجت الى معاوية فدخلت عليه فانتسبت فعرفها فقال لها مرحبًا يا بنت خيثمة ما اقدمك ارضنا وقد عهدتك تشتميننا وتحضين علينا عدونا قالت ان لبنى عبد مناف اخلاقا طاهرة واحلاما وافرة لا يجهلون بعد علم ولا يسفهون بعد حلم ولا ينتقمون بعد عفو وان اولى الناس باتباع ما سنّ اباوه لانت قال صدقت نحن كذلك فكيف قولك

عزب الرقاد فمقلتى ما ترقد ... والليل يصدر بالهموم ويورد
يا آل مذحج لا مقام فشمّروا ... ان العدو لآل احمد يقصد
هذا علىّ كالهلال تحفّه ... وسط السماء من الكواكب اسعد
خير الخلايف وابن عم محمّد ... ان يهدكم بالنور منه تهتدوا
ما زال مذ شهد الحروب مظفّرًا ... والنصر فوق لوايه ما يفقد

قالت كان ذلك يا امير المومنين وارجوا ان تكون لنا خلفا فقال رجل من جلسايه كيف يا امير المومنين وهى القايلة

اما هلكت ابا الحسين فلم تزل ... بالحق تعرف هاديا مهديا
فاذهب عليك صلاة ربك ما دعت ... فوق الغصون حمامة قمريا
قد كنت بعد محمد خلفا كما ... اوصى اليك بنا فكنت وفيا

وفود الزرقا على معاوية

وفود ام سنان بنت خيثمة على معاوية

قالت يا امير المومنين لسان صدق وقول نطق ولين تحقق ما ظننا لحظك الاوفر والله ما ورثك واسم الشان في قلوب المسلمين الا هولا فادحض مقالتهم وابعد منك لهم فانك ان فعلت ذلك تزدد من الله قربا ومن المومنين حبا قال وانك لتقولين ذلك قالت سبحان الله والله ما مثلك مدح بباطل ولا اعتذر اليه بكذب وانك لتعلم ذلك من راينا وضمير قلوبنا كان والله علي احب الينا منك وانت احب الينا من غيرك قال ممن قالت من مروان بن الحكم وسعيد بن العاصي قال وبم استحققت ذلك عندك قالت بسعة حلمك وكريم عفوك قال فانهما يطمعان في ذلك قالت هما والله من الراي على ما كنت عليه لعثمان بن عفان رحمه الله قال والله لقد قاربت فما حاجتك قالت يا امير المومنين ان مروان تبنك بالمدينة تبنك من لا يريد منها البراح لا يحكم بعدل ولا يقضي بسنة تتبع عثرات المسلمين ويكشف عورات المومنين حبس ابن ابني فاتيته فقال كنت وكنت فاسمعته اخشن من الحجر والقمته امر من الصاب ثم رجعت الى نفسي باللائمة وقلت لم لا اصرف ذلك الى من هو اولى بالعفو منه فاتيتك يا امير المومنين لتكون في امري ناظرا وعليه معربا قال صدقت لا اسالك عن ذنبه والقيام بحجته اكتبوا لها باطلاقه قالت يا امير المومنين واني لي بالرجعة وقد نفد زادي وكلت راحلتي فامر لها براحلة وخمسة الاف **وفود عكرشة بنت الاطرش على معاوية رحمه الله** ابو بكر الهذلي عن عكرمة قال دخلت عكرشة بنت الاطرش بن رواحة على معاوية متوكية على عكاز فسلمت عليه بالخلافة ثم جلست فقال لها معاوية الان يا عكرشة صرت عندك امير المومنين قالت نعم اذ لا علي حي قال الست المتقلدة حمايل السيوف بصفين وانت واقفة بين الصفين تقولين ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ان الجنة لا يرحل من اوطنها ولا يهرم من سكنها ولا يموت من دخلها فابتاعوها بدار لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها وكونوا قوما مستبصرين في دينهم مستظهرين بالصبر على طلب حقهم ان معاوية دلف اليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الايمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فاجابوه واستدعاهم الى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله اياكم والتواكل فان ذلك ينقض عرى الاسلام ويطفي نور الحق هذه بدر الصغرى والعقبة الاخرى يا معشر المهاجرين والانصار امضوا على بصيرتكم واصبروا على عزيمتكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كالحمر الناهقة تصقع صقع البعير فكاني اراك على عصاك هذه وقد انكفا عليك العسكران يقولون هذه عكرشة بنت الاطرش بن رواحة فان كنت لتقتلين اهل الشام لولا قدر الله وكان امر الله قدرا مقدورا فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين انه كانت صدقاتنا توخذ من اغنيائنا فترد على فقرائنا وانا قد فقدنا ذلك قالت فما يجبر لنا كسير ولا ينعش لنا فقير فان كان ذلك عن رايك فمثلك تنبه عن الغفلة وراجع التوبة وان كان عن غير رايك فما مثلك استعان بالخونة ولا استعمل الظلمة قال معاوية يا هذه انه ينوبنا من امور رعيتنا امور تنبثق وبحور تنفهق قالت يا سبحان الله والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا على غيرنا وهو علام الغيوب قال معاوية يا اهل العراق نبهكم علي بن ابي طالب فلن تطاقوا ثم امر برد صدقاتهم فيهم وانصافها **قصة دارمية الحجونية مع معاوية رحمه الله** سهل بن ابي سهل التميمي عن ابيه قال حج معاوية فسال عن امراة من بني كنانة كانت تنزل بالحجون يقال لها دارمية الحجونية وكانت سوداء كثيرة اللحم فاخبر بسلامتها فبعث اليها فجي بها فقال ما جائك يا ابنة حام فقالت لست لحام ان عبتني انا امراة من بني كنانة قال صدقت اتدري لما بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله قال بعثت اليك لاسالك على م احببت عليا وبغضتيني وواليته وعاديتيني قالت او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من هو اولى منك بالامر وطلبتك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاء وحبه المساكين واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفكك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى قال فلذلك انتفخ بطنك وعظم ثدياك وربت عجيزتك قالت يا هذا بهند والله كان يضرب المثل في ذلك لا بي قال معاوية يا هذه اربعي فانا لم نقل الا خيرا انه اذا انتفخ بطن المراة تم خلق ولدها واذا عظم ثدياها تروى رضيعها واذا عظمت عجيزتها رزن مجلسها فرجعت وسكنت قال لها يا هذه هل رايت عليا قالت اي والله قال فكيف رايتيه فقالت رايته والله لم يفتنه الملك الذي فتنك ولم تشغله النعمة التي شغلتك قال فهل سمعت كلامه قالت نعم والله فكان يجلو القلوب من العمى كما يجلو الزيت صدا الطست قال صدقت فهل لك من حاجة قالت وتفعل اذا سالتك قال نعم قالت تعطيني مائة ناقة حمراء فيها فحلها وراعيها قال تصنعين بها ماذا قالت اغذو بالبانها الصغار واستحيي بها الكبار واكتسب بها المكارم

واصلح

واصلح بها بين العشائر قال فان اعطيتك ذلك فهل احل عندك محل علي بن ابي طالب قالت سبحان الله او دونه فانشا معاوية يقول

اذا لم أعد بالحلم مني عليكم	فمن ذا الذي بعدي يومل للحلم
خذيها هنيئا واذكري فعل ماجد	جزاك على حرب العداوة بالسلم

ثم قال اما والله لو كان علي حيا ما اعطاك منها شيا قالت لا والله ولا وبرة واحدة من مال المسلمين

وفود ام الخير بنت الحريش على معاوية رحمه الله عبد الله بن عمر الغساني عن الشعبي قال كتب معاوية الى واليه بالكوفة ان يحمل اليه ام الخير بنت الحريش بن سراقة البارقي برحلها واعلمه انه مجازيه بالخير خيرا وبالشر شرا بقولها فيه فلما ورد عليه كتابه ركب اليها فاقراها كتابه فقالت اما انا فغير زايغة عن طاعة ولا معتلة بكذب ولقد كنت احب لقاء امير المومنين لامور تختلج في صدري فلما شيعها واراد مفارقتها قال لها يا ام الخير ان امير المومنين كتب الي انه مجازيني بالخير خيرا وبالشر شرا فما لي عندك قالت يا هذا لا يطمعك برك بي ان اسرك بباطل ولا يويسك معرفتي بك ان اقول فيك غير الحق فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية فانزلها مع الحرم ثم ادخلها في اليوم الرابع وعنده جلساوه فقالت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته قال لها وعليك السلام يا ام الخير بحق ما دعوتني بهذا الاسم قالت يا امير المومنين لكل اجل كتاب قال صدقت فكيف حالك يا خالة وكيف كنت في مسيرك قالت لم ازل يا امير المومنين في خير وعافية حتى صرت اليك فانا في مجلس انيق عند ملك رفيق قال معاوية بحسن نيتي ظفرت بكم قالت يا امير المومنين يعيذك الله من دحض المقال وما تردي عاقبته قال ليس هذا اردنا اخبرينا كيف كان كلامك اذ قتل عمار بن ياسر قالت لم اكن زورته قبل ولا رويته بعد وانما كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة فان احببت ان احدث لك مقالا غير ذلك فعلت فالتفت معاوية الى جلسائه فقال ايكم يحفظ كلامها فقال رجل منهم انا احفظ بعض كلامها يا امير المومنين قال هات قال كاني بها بين بردين زبيريين كثيفي النسج وهي على جمل ارمك وبيدها سوط منتشر الضفيرة وهي كالفحل يهدر في شقشقته تقول يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم ان الله قد اوضح لكم الحق وابان الدليل وبين السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في عمياء مدلهمة فالى اين تريدون رحمكم الله افرارا عن امير المومنين ام فرارا من الزحف ام رغبة عن الاسلام ام ارتدادا عن الحق اما سمعتم الله جل ثناوه يقول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم رفعت راسها الى السماء وهي تقول اللهم قد عيل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة وبيدك يا رب ازمة القلوب فاجمع اللهم بها الكلمة على التقوى والف القلوب على الهدى واردد الحق الى اهله هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والرضي التقي والصديق الاكبر انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب بها واثب حين الغفلة ليدرك ثارات بني عبد شمس ثم قالت قاتلوا ايمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون صبرا يا معشر المهاجرين والانصار قاتلوا على بصيرة من ربكم وثبات من دينكم فكاني بكم غدا وقد لقيتم اهل الشام كحمر مستنفرة فرت من قسورة لا تدري اين يسلك بها من فجاج الارض باعوا الاخرة بالدنيا واشتروا الضلالة بالهدى وعما قليل ليصبحن نادمين حتى تحل بهم الندامة فيطلبون الاقالة ولات حين مناص انه من ضل والله عن الحق وقع في الباطل الا ان اولياء الله استصغروا عمر الدنيا فرفضوها واستطابوا الاخرة فسعوا لها فالله الله ايها الناس قبل ان يبطل الحقوق وتعطل الحدود وتقوى كلمة الشيطان فالى اين تريدون رحمكم الله عن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وابي سبطيه خلق من طينته وتفرع من نبعته وجعله باب دينه وابان ببغضه المنافقين وها هو ذا مفلق الهام ومكسر الاصنام صلى والناس مشركون واطاع والناس كارهون فلم يزل في ذلك حتى قتل مبارزته وافنى اهل احد وهزم الاحزاب وقتل الله به اهل خيبر وفرق به جمع اهوايهم فيا لها من وقايع زرعت في قلوب نفاقا وردة وشقاقا وزادت المومنين ايمانا قد اجتهدت في القول وبالغت في النصيحة وبالله التوفيق والسلام عليكم ورحمة الله فقال معاوية يا ام الخير ما اردت بهذا الكلام الا قتلي ولو قتلتك ما حرجت في ذلك قالت والله ما يسوني ان يجري قتلي على يدي من يسعدني الله بشقايه قال هيهات يا كثيرة الفضل ما تقولين في عثمان بن عفان رحمه الله قالت وما عسيت ان اقول في عثمان استخلفه الناس وهم به راضون وقتلوه وهم له كارهون قال معاوية يا ام الخير هذا ثناوك الذي تثنين قالت لكن الله يشهد وكفى بالله شهيدا ما اردت بعثمان نقصا ولكن كان سابقا الى الخير وانه لرفيع الدرجة غدا قال فما تقولين في الزبير قالت وما اقول في ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وانا اسالك بحق الله يا معاوية فان قريشا تحدثت انك احلمها ان تعفيني من هذه المسايل وتسالني عما شيت من غيرها قال نعم ونعمة عين قد اعفيتك ثم امر لها بجايزة رفيعة وردها مكرمة **وفود اروى بنت عبد المطلب على معاوية رحمه الله**

وفود ام الخير بنت الحريش على معاوية

وفود اروى بنت عبد المطلب على معاوية

العباس بن بكار قال حدثني عبد الله بن سليمان المدني وابو بكر الهذلي ان اروى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت
على معاوية وهي عجوز كبيرة فلما راها معاوية قال مرحبا بك واهلا يا خالة فكيف كنت بعدنا فقالت يا ابن اخي لقد
كفرت يد النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك عن غير دين كان منك ولا من
ابائك ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاتعس الله منكم الجدود واضرع منكم
الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا صلى الله عليه وسلم هو المنصور فوليتم
علينا من بعده وتحتجون بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر فكنا
فيكم بمنزلة بني اسرائيل في ال فرعون وكان علي بن ابي طالب رحمه الله بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى
فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب
عقلك اذ لا يجوز شهادتك وحدك فقالت وانت يا ابن النابغة تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكة واخذهن
لاجرة ادعاك خمسة نفر من قريش فسئلت امك عنهم فقالت كلهم اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فغلب
عليك شبه العاص بن وايل فلحقت به فقال مروان كفي ايتها العجوز واقصري لما جئت له فقالت وانت
ايضا يا ابن الزرقا تتكلم ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ما جرا على هولاء غيرك فان امك القايلة في

قتل حمزة		
	نحن جزيناكم بيوم بدر •	والحرب بعد الحرب ذات سعر •
	ما كان لي من عتبة من صبر •	وشكر وحشي علي دهري •
	حتى ترم اعظمي في قبري •	فاجابتها بنت عمي وهي تقول •
	خزيت في بدر وبعد بدر •	يا ابنة جبار عظيم الكفر •

فقال معاوية عفا الله عما سلف يا خالة هات حاجتك قالت ما لي اليك حاجة وخرجت عنه

فرش كتاب مخاطبة الملوك قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في الوفود
والوافدات ومقاماتهم بين يدي نبي الله صلى الله عليه وسلم وبين يدي الخلفاء والملوك ونحن قايلون
بعون الله وتوفيقه وتاييده وتسديده في مخاطبة الملوك والتزلف اليهم بسحر البيان الذي يمازج الروح لطافة
ويجري مع النفس رقة والكلام مصايد القلوب وان منه لما يستعطف المستشيط غيظا والمدمل حقدا حتى
يطفي جمرة غيظه ويسل دقايق حقده وان منه لما يستميل قلب اللئيم وياخذ بسمع الكريم وبصره وقد جعله
الله تعالى بينه وبين خلقه وسيلة نافعة وشافعا مقبولا قال تبارك وتعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه انه هو التواب الرحيم **وسنذكر** في كتابنا هذا ان شا الله تعالى من تخلص من انشوطة الهلاك
وتفلت من حبايل المنية بحسن التنصل ولطيف التوصل ولين الجواب ودقيق الاستعتاب حتى عادت
سيئاته حسنات وعيض بالثواب بدلا من العقاب وحفظ هذا الباب اوجب على الانسان من حفظ
عرضه والزم له من قوام بدنه **البيان** كل شي كشف لك قناع المعنى الخفي حتى يتادى الى الفهم ويتقبله
العقل فذلك البيان الذي ذكره الله في كتابه ومن به على عباده فقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان **وسئل** النبي صلى الله عليه وسلم فيما الجمال فقال في اللسان يريد البيان وقال صلى الله عليه
وسلم ان من البيان لسحرا • وقال انفذ من رمية كلمة خفية وقال الراجز

لقد خشيت ان تكون ساحرا •	رواية مرا ومرا شاعرا •

وقال سهل بن هارون العقل رايد الروح والعلم رايد العقل والبيان ترجمان العلم • وقالوا البيان
بصر والعي عمى بين ان العلم بصر والجهل عمى والبيان من نتاج العلم والعي من نتاج الجهل • وقالوا ليس
لمنقوص البيان بهاء ولو حك بيافوخه اعنان السماء • وقال صاحب المنطق حد الانسان الحي الناطق الميت
وقال الروح عماد البدن والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم **تبجيل الملوك وتعظيمهم** قال النبي صلى
الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه • وقالت العلماء الايام ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على
تكرمته الا باذنه **وقال** زياد لا تسلم على قادم بين يدي امير المومنين وقال يحيى بن خالد مسايلة
الملوك عن حالها من تحية النوكى اذا اردت ان تقول كيف اصبح الامير فقل صبح الله الامير بالنعمة والكرامة
واذا كان عليلا فاردت ان تسال عن حاله فقل انزل الله على الامير الشفا والرحمة فان الملوك لا تسل
ولا تشمت ولا تكيف وانشد

•	ان الملوك لا يخاطبونا •	ولا اذا ملوا يعاتبونا •
•	وفي المقال لا ينازعونا •	وفي العطاس لا يشمتونا •
•	وفي الخطاب لا يكيفونا •	يثنى عليهم ويبجلونا • فافهم وصاتي لا تكن مجنونا

اعتل

اعتل الفضل بن يحيى فكان اسماعيل بن صبيح الكاتب اذا اتاه عايدا لم يزد على السلام عليه والدعا له ويخفف
الجلوس ثم يلقى حاجبه فيساله عن حاله وماكله ومشربه ونومه وكان غيره يطيل الجلوس فلما افاق من علته
قال ما عادني في علتي هذه الا اسمعيل بن صبيح **وقال** اصحاب معاوية لمعاوية انا ربما جلسنا عندك فوق
مقدار شهوتك فكنا نريد ان تجعل لنا علامة نعرف بها ذلك فقال علامة ذلك ان اقول اذا شيتم **وقيل**
ذلك ليزيد فقال اذا قلت على بركة الله **وقيل** ذلك لعبد الملك فقال اذا وضعت الخيزرانة **ومن** تمام خدمة
الملوك ان يقرب الخادم اليه نعليه ولا يدعه ان يمشي اليهما ويجعل النعل اليمنى مقابل الرجل اليمنى واليسرى
مقابل اليسرى واذا راى متكأ يحتاج الى اصلاح اصلحه قبل ان يومر فلا ينتظر في ذلك امره ويتفقد الدواة
قبل ان يامره وينفض عنها الغبار اذا قربها اليه وان راى بين يديه قرطاسا تباعد عنه ووضعه بين يديه
على كسره **ودخل** الشعبي على الحجاج قال له كم عطاك قال الفين قال ويحك كم عطاوك قال الفان قال فلم
لحنت فيما لا يلحن فيه مثلك قال لحن الامير فلحنت واعرب الامير فاعربت ولم اكن ليلحن الامير فاعرب
انا عليه فاكون كالمقرع له بلحنه والمستطيل عليه بفضل القول فاعجبه ذلك منه ووهبه مالا **قبلة اليد**
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الله ابن عمر قال كنا نقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم **ومن** حديث وكيع
عن سفيان قال قال قبل ابو عبيدة يد عمر بن الخطاب **ومن** حديث الشعبي قال لقي النبي عليه السلام
جعفر بن ابي طالب فالتزمه وقبل ما بين عينيه • قال اياس بن دعفل رايت ابا نضرة يقبل خد الحسين
الشيباني عن ابي الحسن عن مصعب قال رايت رجلا دخل على علي بن الحسين في المسجد فقبل يده ووضعها
على عينيه فلم ينهه **العتبي** قال دخل رجل على عبد الملك بن مروان فقبل يده فقال يدك يا امير المومنين
احق يد بالتقبيل لعلوها في المكارم وطهرها من المآثم وانك تقل التثريب وتصفح عن الذنوب فمن اراد
بك سوا فجعله الله حصيد سيفك وطريد خوفك **ودخل** جعفر بن يحيى في زي العامة وكتمان النباهة
على سليمان صاحب بيت الحكمة ومعه ثمامة بن اشرس فقال ثمامة هذا ابو الفضل فنهض اليه سليمان
فقبل يده وقال له بابي انت ما حملك ان دعاك الى ان تحمل عبدك هذه المنة التي لا اقوم بشكرها ولا اقدر
ان اكافي عليها **الشعبي** قال ركب زيد بن ثابت فاخذ عبد الله بن عباس بركابه فقال له لا تفعل يا ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هكذا امرنا ان نفعل بعلمايا قال له زيد ارني يدك فاخرج اليه يده
فاخذها وقبلها وقال هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل بيت نبينا وقالوا قبلة الامام في
اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم **من كره من
الملوك تقبيل اليد** العتبي قال دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال اف له ان العرب
ما قبلت الايدي الا هلوعا ولا فعلته العجم الا خضوعا **واستاذن** رجل المامون في تقبيل يده فقال ان قبلة
اليد من المسلم ذلة ومن الذمي خديعة ولا حاجة بك ان تذل ولا بنا ان نخدع **واستاذن** ابو دلامة
الشاعر المهدي في تقبيل يده فقال اما هذه فدعها قال ما منعت عيالي شيا ايسر فقدا عليهم من هذه
حسن التوقيع في مخاطبة الملوك قال معاوية بن ابي سفيان لمعن بن زايده كيف زمانك يا معن
قال يا امير المومنين انت الزمان فان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان وهذا نظير قول
سعيد بن سلم قال له امير المومنين الرشيد من بيت قيس في الجاهلية قال يا امير المومنين بنو فزارة قال فمن
بيتهم في الاسلام قال يا امير المومنين الشريف من شرفتموه قال صدقت انت وقومك ودخل معن بن زايده
على ابي جعفر فقال له كبرت يا معن قال في طاعتك يا امير المومنين قال وانك لتتجلد قال على اعدايك
يا امير المومنين قال وان فيك لبقية قال هي لك يا امير المومنين قال اي الدولتين احب اليك او ابغض دولتنا
ام دولة بني امية قال ذلك اليك يا امير المومنين ان زاد برك على برهم كانت دولتك احب الي وان زاد برهم
على برك كانت دولتهم احب قال صدقت **وقال هارون** الرشيد لعبد الملك بن صالح هذا منزلك قال هو
لامير المومنين ولي به قال كيف ماوه قال اطيب ماء قال فكيف هواوه قال افسح هواء **وقال ابو جعفر**
المنصور لجرير بن يزيد اني اردتك لامر قال يا امير المومنين قد اعد الله لك مني قلبا معقودا بطاعتك
ورايا موصولا بنصيحتك وسيفا مشهورا على عدوك فاذا شيت **وقال المامون** لطاهر بن الحسين صف
لي ابنك عبد الله قال يا امير المومنين ان مدحته عبته وان ذممته اغتبته ولكنه قدح في كف مثقف
ليوم نضال في خدمة امير المومنين **وامر** بعض الخلفاء رجلا بامر فقال انا اطوع لك من الرداء واذل
من الحذاء وقال آخر انا اطوع لك من يدك واذل لك من نعلك **وقال** المنصور لسلم بن قتيبة ما ترى
في قتل ابي مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا قال حسبك ابا امية **وقال** المامون ليزيد بن مزيد

ما اكثر الخلفاء فى ربيعة قال بلى ولكن منابرهم الجذوع وقال المنصور لاسحاق بن مسلم افرطت فى وفايك لبنى امية قال يا امير المومنين انه من وفى لمن لا يرجى كان لمن يرجى اوفى وقال هارون لعبد الملك بن صبيح صف لى منبجا قال رقيقة الهوا لينة الوطا قال فصف لى منزلك بها قال دونه منازل اهلى وفوق منازل اهلها قال ولم وقدرك فوق اقدارهم قال ذلك خلق امير المومنين أتاسى به واقفوا اثره واحتذى مثاله ودخل المامون يوما بيت الديوان فراى غلاما جميلا على اذنه قلم فقال من انت يا غلام قال انا الناشى فى دولتك المتقلب فى نعمتك المومل لخدمتك الحسن بن رجا قال المامون بالاحسان فى البديهة تفاضلت العقول ارفعوا هذا الغلام فوق مرتبته قال ابن يحيى قال انى عند المتوكل حين دخل عليه الرسول براس اسحق بن اسمعيل فقال على بن الجهم يخطر بين يدى المتوكل ويقول

اهلا وسهلا بك من رسول ... جيت بما يشفى من الغليل

براس اسحق بن اسماعيل ... فقال المتوكل قوموا النقطوا هذا الجوهر لا يضيع

ودخل ابن عقال بن شبة على ابى عبيد الله كاتب المهدى فقال يا ابن عقال لم اركه منذ اليوم قال والله انى لالقاك بشوق واغيب عنك بتوق وقال عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رباح وكان اسود هل لك فيما يثمر المحادثة يريد المنادمة فقال اصلح الله الامير اللون مرمد والشعر مفلفل ولم اقعد اليك بكريم عنصر ولا بحسن منظر وانما هو عقلى ولسانى فان رايت ان لا تفرق بينهما فافعل ولما ودع المامون الحسن بن سهل مخرجه من مدينة السلام قال له يا ابا محمد الك حاجة تعهد الى فيها قال نعم يا امير المومنين ان تحفظ على من قلبك ما لا استعين على حفظه الا بك وقال سعيد بن مسلم بن قتيبة للمامون لو لم اشكر الله الا على حسن ما ابلانى فى امير المومنين من قصده الى بحديثه واشارته الى بطرفه لكان ذلك من اعظم ما توجبه النعمة وتفرضه الصنيعة قال المامون ذلك والله ان امير المومنين يجد عندك من حسن الافهام اذا احدثت ما لا يجده عند غيرك

مدح الملوك والتزلف اليهم

فى سيرة العجم ان يزدشير بن يزدجرد لما استوسق له امره جمع الناس فخطبهم خطبة حضهم فيها على الالفة والطاعة وحذرهم المعصية ومفارقة الجماعة وصنف الناس اربعة فخروا له سجدا وتكلم متكلمهم فقال لا زلت ايها الملك محبوا من الله بعز النصر ودرك الامل ودوام العافية وتمام النعمة وحسن المزيد ولا زلنا نتابع لديك المكرمات وتشفع اليك الذمامات حتى تبلغ الغاية التى يومن زوالها ولا تنقطع زهرتها فى دار القرار التى اعدها الله لنظرائك من اهل الزلفى عنده والحظوة لديه ولا زال ملكك وسلطانك باقيين بقا الشمس والقمر زايدين زيادة البحور والانهار حتى تستوى اقطار الارض كلها فى علوك عليها ونفاذ امرك فيها فقد اشرق علينا من ضياء نورك ما عمنا عموم ضيا الصبح ووصل الينا من عظيم رافتك ما اتصل بانفسنا اتصال النسيم فاصبحت قد جمع الله بك الايادى بعد افتراقها والف بين القلوب بعد تباغضها واذهب عنا الاحن والحسايك بعد توقد نيرانها بفضلك الذى لا يدرك بوصف ولا يحد بنعت فقال ازدشير طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقا وللداعى اذا كان للاجابة اهلا دخل حسان بن ثابت على الحارث الجفنى فقال انعم صباحا ايها الملك السماء غطاوك والارض وطاوك ووالدى ووالدتى فداوك انا فداك وتك ابن المنذر فوالله لقذالك احسن من وجهه ولامك احسن من ابيه ولظلك خير من شخصه ولصمتك خير من كلامه ولشمالك خير من يمينه ثم انشا يقول

قذالك احسن من وجهه ... وامك خير من المنذر

ويسرى يديك اذا اعسرت ... كيمنى يديه فلا تمتر

ودخل خالد بن عبد الله القسرى على عمر بن عبد العزيز لما ولى الخلافة فقال يا امير المومنين من تكون الخلافة قد زانته فانت قد زنتها ومن تكون شرفته فانت قد شرفتها كما قال الشاعر

واذا الدر زان حسن وجوه ... كان للدر حسن وجهك زينا

فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله اعطى صاحبكم مقولا ولم يعط معقولا ابن ابى طاهر قال دخل المامون بغداد فتلقاه وجوه اهلها فقال له رجل منهم يا امير المومنين بارك الله لك فى مقدمك وزاد فى نعمتك وشكرك عن رعيتك تقدمت من قبلك وانعبت من بعدك وليست ان نعاين مثلك اما فيما مضى فلا نعرفه واما فيما بقى فلا نرجوه ندعو لك ونثنى عليك خصب لنا وعذب ثوابك وحسنت نظيرتك وكرمت مقدرتك جبرت الفقير وفككت الاسير فانت يا امير المومنين كما قال الاول

ما زلت فى البذل للنوال ... واطلاق لعان بجرمه علق

حتى تمنى البراة انهم ... عندك اسرى فى القد والحلق

ودخل

ودخل رجل على خالد بن عبد الله القسرى فقال ايها الامير انك لتبذل ما جل وتجبر ما اعتل وتكثر ما قل ففضلك بديع ورايك جميع وقال رجل للحسن بن سهل لقد صرت لا استكثر كثيرك ولا استقل قليلك قال وكيف ذلك قال لانك اكثر من كثيرك وان قليلك اكثر من كثير غيرك وقال خالد بن صفوان لوال دخل عليه قدمت فاعطيت كلا بقسطه من نظرك ومجلسك وصلاتك وعداتك حتى كانك من كل احد وكانك لست من احد وقال الرشيد لبعض الشعرا هل احدثت فينا شيا قال يا امير المومنين المدح كله دون قدرك والشعر فيك فوق قدرى ولكنى استحسن قول العتابى

ماذا عسى مادح يثنى عليك وقد ... ناداك فى الوحى تقديس وتطهير

فت الممادح الا ان السنتنا ... مستنطقات بما يخفى الضماير

مدح خالد بن صفوان رجلا فقال قريع المنطق جزل الالفاظ عربى اللسان قليل الحركات حسن الاشارات حلو الشمايل كثير الطلاوة صموتا قوولا يهنا الجرب ويداوى الرمد ويقيل الحز ويطبق المفصل لم يكن بالزمر فى مروته ولا بالهذر فى منطقه متبوعا غير تابع كانه علم فى راسه نار دخل سهل بن هارون على الرشيد فوجده يضاحك ابنه المامون فقال اللهم زده الخيرات وابسط له فى البركات حتى يكون كل يوم من ايامه موفيا على امسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر احسنه واجوده ومن الحديث اصحه وابلغه ومن البيان افصحه واوضحه اذا رام ان يقول لم يعجزه قال سهل يا امير المومنين ما ظننت احدا تقدمنى الى هذا المعنى فقال بل اعشى همدان حيث يقول

وجدتك امس خير بنى لوى ... وانت اليوم خير منك امس

وانت غدا تزيد الخير ضعفا ... كذاك تزيد سادة عبد شمس

وكان المامون قد استثقل سهل بن هارون فدخل عليه يوما والناس عنده على منازلهم فتكلم المامون بكلام ذهب فيه كل مذهب فلما فرغ اقبل سهل بن هارون على ذلك الجمع فقال ما لكم تسمعون ولا تعون وتفهمون ولا تعجبون وتعجبون ولا تنصفون اما والله انه ليقول ويفعل فى اليوم القصير مثل ما قالت وفعلت بنو مروان فى الدهر الطويل عربكم كعجمهم وعجمهم كعرب بنى تميم ولكن كيف يشعر بالدا من لا يعرف الدوا قال فرجع له المامون الى رايه الاول وكان الحجاج يستثقل زياد بن عمرو العتكى فلما اثنى الوفد على الحجاج عند عبد الملك بن مروان قال زياد يا امير المومنين ان الحجاج سيفك الذى لا ينبو وسهمك الذى لا يطيش وخادمك الذى لا تاخذه فيك لومة لايم فلم يكن بعد ذلك عند الحجاج احف ولا احب اليه منه الشيبانى قال اقام المنصور صالحا ابنه فتكلم فى امر فاحسن فقال شبيب بن شيبة ما رايت كاليوم ابين بيانا ولا اجود لسانا ولا اربط جاشا ولا ابل ريقا ولا احسن طريقا وحق لمن كان المنصور اباه والمهدى اخاه ان يكون كما قال زهير

هو الجواد فان يلحق بشاوهما ... على تكاليفه فمثله لحقا

او يسبقاه على ما كان من مهل ... فمثل ما قدما من صالح سبقا

وخرج شبيب بن شيبة من دار الخلافة يوما فقيل له كيف رايت الناس قال رايت الداخل راجيا والخارج راضيا وقيل لبعض الخلفا ان شبيب بن شيبة يستعمل الكلام ويستعذبه فلو امرته ان يصعد المنبر لجاة لا وتفضح قال فامر رسولا فاخذ بيده فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ان لامير المومنين اشباها فاشبه منه صولته وضحاه واما البحر الزاخر فجوده وعطاه واما القمر الباهر فاشبه منه نوره وضياه واما الربيع الناضر فاشبه منه حسنه وبهاه ثم نزل قال عبد الملك بن مروان لرجل دخل عليه تكلم بحاجتك قال يا امير المومنين بهر الدرجة وهيبة الخلافة يمنعان من ذلك قال فعلى رسلك فانا لا نحب مدح المشاهدة ولا تزكية اللقاء قال يا امير المومنين لست امدحك ولكن احمد الله على النعمة فيك قال حسبك فقد ابلغت ودخل رجل على المنصور فقال له تكلم بحاجتك فقال يبقيك الله يا امير المومنين ما استقصر اجلك ولا اخاف بخلك ولا اغتنم مالك وان عطاك لشرف وان سوالك لزين وما لامرى بذل وجهه اليك نقص ولا شين قال فاحسن جايزته واكرمه ابراهيم بن السندى قال دخل العمانى على المامون وعليه قلنسوة طويلة وخف ساذج فقال له اياك ان تنشدنى الا وعليك عمامة عظيمة الكور وخفا دلقان قال فغدا عليه فى زى الاعراب فانشده ثم دنا فقبل يده وقال قد والله يا امير المومنين انشدت يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد ورايت وجوههما وقبلت ايديهما واخذت

جوايزهما وانشدت مروان وقبلت يده واخذت جايزته وانشدت المنصور ورايت وجهه وقبلت يده
واخذت جايزته وانشدت المهدى ورايت وجهه وقبلت يده واخذت جايزته الى كثير من اشباه الخلفا
وكبراء الامراء والسادة الروساء فلا والله يا امير المومنين ما رايت فيهم ابهى منظرا ولا احسن وجها
ولا انعم كفا ولا اندى راحة منك يا امير المومنين قال فاعظم له الجايزة على شعره واضعف له على
كلامه واقبل عليه بوجهه وبشره فبسطه حتى تمنى من حضره انهم قاموا مقامه **العتبى** عن سفيان
ابن عيينه قال قدم على عمر بن عبد العزيز ناس من اهل العراق فنظر الى شاب منهم يتحوش للكلام
فقال اكبروا اكبروا فقال يا امير المومنين انه ليس بالسن ولو كان الامر كله بالسن لكان فى المسلمين من
هو اسن منك فقال عمر صدقت رحمك الله تكلم فقال يا امير المومنين انا لم نأتك رغبة ورهبة اما الرغبة
فقد دخلت علينا منازلنا وقدمت علينا بلادنا واما الرهبة فقد امننا الله بعدلك من جورك قال فما
انتم قال وفد شكر قال فنظر محمد بن كعب القرظى الى وجه عمر يتهلل فقال يا امير المومنين لا يغلبن جهل
القوم بك معرفتك بنفسك فان ناسا خدعهم الثنا وغرهم البشر وانا اعيذك بالله ان تكون منهم فالقى
عمر راسه على صدره ● **التنصل والاعتذار** ●

قال النبى صلى الله عليه وسلم من لم يقبل عذرا صادقا كان او كاذبا لم يرد على الحوض **وقال**
المعترف بالذنب كمن لا ذنب له **وقال** الاعتراف يهدم الاقتراف وقال الشاعر ●

● اذا ما امرؤ من ذنبه جاء تايبا ● فلم تغتفر ذنبا له فلك الذنب ●

واعتذر رجل الى ابراهيم بن المهدى فقال قد عذرتك غير معتذر ان المعاذير يشوبها الكذب **واعتذر**
رجل الى جعفر بن يحيى فقال قد اغناك الله بالعذر عن الاعتذار واغنانا بحسن النية عن سوء الظن
وقال ابراهيم الموصلى سمعت جعفر بن يحيى يعتذر الى رجل من تاخر حاجة ضمنها وهو يقول

● احتج اليك بغالب القضاء ● واعتذر اليك بصادق النية ●

وقال رجل لبعض الملوك انا من لا يحاجك عن نفسه ولا يغالطك فى جرمه ولا يلتمس رضاك الا من
جهة عفوك ولا يستعطفك الا بالاقرار بالذنب ولا يستميلك الا باعتراف الزلة وقال الحسن بن وهب

ما احسن العفو من القادر ● لا سيما من غير ذى ناصر ●
ان كان لى ذنب ولا ذنب لى ● فما له غيرك من غافر ●
اعوذ بالود الذى بيننا ● ان يفسد الاول بالاخر ●

وكتب الى محمد بن عبد الملك الزيات ●

● ابا جعفر ما احسن العفو كله ● لا سيما عن قايل ليس لى عذر ●
● اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ● ان بر فيما اتى من ذاك او فجرا ●
● فقد اطاعك من ارضاك ظاهره ● وقد اجلك من يعصيك مستترا ●

وقال اخر

وقالت الحكما ليس من العدل سرعة العذل وقال الاحنف بن قيس رب ملوم لا ذنب له وقال اخر
لعل له عذرا وانت تلوم وقال حبيب ●

● البين لى منه وطى العذر عندك لى ● فيما اتاك فلم تقبل ولم تلم ●
● وقام علمك بى واحتج عندك لى ● مقام شاهد عدل غير متهم ●

وقال اخر

● اذا اعتذر الجانى محا العذر ذنبه ● وكل امرء لا يقبل العذر مذنب ●

ومن قولنا فى هذا المعنى

● عذيرى من طود البكا وعد الاسى ● وليس لمن لا يقبل العذر من عذر ●

وقال اخر

● وهبنى مسيئا كالذى قلت ظالما ● فعفوا جميلا كى يكون لك الفضل ●
● فان لم اكن للعفو عندى للذى ● اتيت به اهلا فانت له اهل ●

ومن الناس من لا يرى الاعتذار ويقول اياك وما يعتذر منه وقالوا ما اعتذر مذنب الا ازداد ذنبا وقال الشاعر

● اذا كان وجه العذر ليس ببين ● فان اطراح العذر خير من العذر ●

قال ابن شهاب الزهرى دخلت على عبد الملك بن مروان فى رجال من اهل المدينة فرآنى احدثهم
سنا فقال لى من انت فانتسبت له فقال لقد كان ابوك وعمك نعاقين فى فتنة ابن الاشعث فقلت
يا امير المومنين ان مثلك اذا عفا لم يعدد واذا صفح لم يثرب فاعجبه ذلك وقال اين نشات قلت
بالمدينة قال عند من طلبت قلت سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وقبيصة بن ذويب قال فاين
انت من عروة بن الزبير فانه بحر لا تكدره الدلاء فلما انصرفت من عنده لم ابارح عروة بن الزبير

حتى مات **ودخل** ابن السماك على محمد بن سليمان بن على فراه معرضا عنه فقال ما لى ارى الامير كالعاتب
على قال ذلك لشى بلغنى عنك كرهته قال اذن لا ابالى قال ولم قال لانه اذا كان ذنبا غفرته وان كان
باطلا لم تقبله **ودخل جرير** بن عبد الله على ابى جعفر المنصور وكان واجدا عليه فقال له تكلم بحجتك قال لو
كان لى ذنب تكلمت بعذرى ولكن عفو امير المومنين احب الى من براتى **واتى** موسى الهادى برجل فجعل
يقرعه بذنوبه فقال يا امير المومنين ان اعتذارى مما تقرعنى به رد عليك واقرارى به يلزمنى ذنبا لم اجنه
ولكنى اقول ● فان كنت ترجو فى العقوبة راحة ● فلا تزهدن عند المعافاة فى الاجر ●

سعى بعبد الملك بن الفارسى الى المامون فقال له المامون ان العدل من عدله ابو العباس وقد كان
وصفك بما وصف به ثم اتتنى الاخبار بخلاف ذلك فقال يا امير المومنين ان الذى بلغك عنى تحميل
على ولو كان كذلك لقلت نعم كما بلغك فاخذت بحظى من الله فى الصدق واتكلت على امير المومنين
وسعة عفوه قال صدقت **محمد** بن القاسم الهاشمى ابو العينا قال كان احمد بن يوسف الكاتب قد
تولى صدقات البصرة فجار فيها وظلم فكثر الشاكى به والداعى عليه ووافى باب امير المومنين زها خمسين
رجلا من جلة البصريين فعزله المامون وجلس لهم مجلسا خاصا واقام احمد بن يوسف لمناظرتهم فكان
مما حفظ من كلامه ان قال يا امير المومنين لو ان احدا ممن ولى الصدقات سلم من الناس لسلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ومنهم من يلمزك فى الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا
منها اذا هم يسخطون فاعجب المامون جوابه واستجزل مقاله وخلى سبيله **محمد** بن القاسم الهاشمى ابو
العينا قال قال لى ابو عبد الله احمد بن ابى داود دخلت على الواثق فقال ما زال قوم فى ثلبك ونقصك
فقلت يا امير المومنين لكل امرء منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم والله ولى جزايه
وعقاب امير المومنين من ورايه وما ذل من كنت ناصره ولا ضاع من كنت حافظه قال فما قلت لهم يا امير
المومنين قال يا ابا عبد الله ● وسعى الى بعيب عزة معشر ● جعل الاله خدودهن نعالها ●

قال ابو العينا قلت لاحمد بن ابى داود ان قوما تظافروا على قال يد الله فوق ايديهم قلت انهم عدد وانا
واحد قال كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة قلت ان للقوم مكرا قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله قال فحدثت
بهذا الحديث احمد بن يوسف فقال ما يرى ابن ابى داود الا ان القران انزل عليه **هجا** نهار بن توسعة قتيبة
ابن مسلم وكان ولى خراسان بعد يزيد بن المهلب فقال ●

● كانت خراسان ارضا اذ يزيد بها ● وكل باب من الخيرات مفتوح ●
● فبدلت بعده قردا نطوف به ● كانما وجهه بالخل منضوح ●

فطلبه فهرب منه ثم دخل عليه بكتاب امه فقال ويحك باى وجه تلقانى قال بالوجه الذى القى به ربى
وذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك فقربه ووصله واحسن اليه **اقبل** المنصور يوما والفرج بن فضالة جالس عند
باب الذهب فقام الناس اليه ولم يقم فرج فاستشاط المنصور غيظا وغضبا ودعا به فقال له ما منعك من
القيام حين رايتنى فقال خفت ان يسالنى الله تعالى لم فعلت ويسالك عنه لم رضيت وقد كرهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسكن غضبه وقربه وقضى حوايجه **يحيى** بن اكثم قال انى عند المامون يوما حتى اتى برجل
ترعد فرايصه فلما مثل بين يديه قال له المامون كفرت نعمتى ولم تشكر معروفى قال يا امير المومنين واين
يقع شكرى فى جنب ما انعم الله بك على فنظر الى وقال متمثلا ●

● فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد ● لكثرة مال او علو مكان ●
● لما ندب الله العباد لشكره ● فقال اشكروا لى ايها الثقلان ●

ثم التفت الى الرجل فقال له هلا قلت كما قال اصرم بن حميد ●

● رشحت حمدى حتى انى رجل ● كلى بكل ثناء فيك مشتغل ●
● حولت شكرى ما حولت من نعم ● فحر شكرى لما حولتنى خول ●

الاستعطاف والاعتراف لما سخط المهدى على يعقوب بن داود قال له يعقوب لبيك يا امير
المومنين تلبية مكروب لموجدتك قال الم ارفع من قدرك اذ كنت وضيعا وابعد من ذكرك اذ كنت
خاملا والبسك من نعمتى ما لم اجد لك بها يدين من الشكر فكيف رايت الله اظهر عليك ورد اليك منك
قال ذلك ان كان بعلمك يا امير المومنين فتصديق معترف منيب وان كان مما استخرجته دفاين الباغين
فعايذ بفضلك فقال والله لولا الحنث فى دمك بما تقدم لك لالبستك منه قميصا لا تشد عليه زرا ثم
امر به الى الحبس فتولى وهو يقول الوفاء يا امير المومنين كرم والمودة رحم وانت بهما جدير اخذت

الاستعطاف والاعتراف

الشعر امعنى قوله البسك منه قميصا لا تشد عليه زرا فقال معلى الطاى •

• طوقته بحسام طوق داهية • لا يستطيع عليه شد ازرار • وقال حبيب
• طوقته بالحسام طوق ردى • اغناه عن مس طوق بيده • وقال
• طوقته بالحسام منصلتا • اخر طوق يكون فى عنقه •

لما رضى الرشيد عن يزيد بن مزيد اذن له بالدخول عليه فلما مثل بين يديه قال الحمد لله الذى سهل سبيل
الكرامة بلقايك ورد على النعمة بوجه الرضى منك وجزاك الله يا امير المومنين فى حال سخطك جزا المحسنين المراقبين
وفى حال رضاك جزا المنعمين المتطولين فقد جعلك الله وله الحمد تثبت تحرجا عند الغضب وتمتن تطولا له
بالنعم وتستبقى المعروف عند الصنايع تفضلا بالعفو لما ظفر المامون بابراهيم بن المهدى وهو الذى يقال
له ابن شكلة امر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال ولى الثار محكم فى القصاص والعفو به اقرب للتقوى
وقد جعل الله كل ذنب دون عفوك فان صفحت فبكرمك وان اخذت فبحقك قال المامون انى شاورت ابا
اسحاق والعباس فى قتلك فاشارا على به قال اما ان يكونا قد نصحاك فى عظم قدر الملك وما جرت عليه عادة
السياسة فقد فعلا ولكن ابيت الا ان تستجلب النصر من حيث عودك الله ثم استعبر باكيا قال له المامون
ما يبكيك قال جذلا اذ كان ذنبى الى من هذه صفته ثم قال يا امير المومنين انه وان كان جرمى يبلغ سفك دمى
فحلم امير المومنين وتفضله يبلغانى عفوه ولى بعدهما شفعة الاقرار بالذنب وحرمة الاب بعد الاب قال
المامون يكن فى حق نسبك ما يبلغ الصفح عن زلتك بلغك اليه حسن توصلك ولطيف تنصلك فصواب تصويب
ابراهيم لراى ابى اسحاق والعباس لطف فى طلب الرضى ودفع المكروه عن نفسه من تخطيتهما وقال المامون
لاسحاق بن العباس لا تحسبنى اغفلت اجلابك مع ابن المهلب وتاييدك لرايه وايقادك لناره قال يا امير
المومنين لاجرام قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم من جرمى اليك ولرحمى امس من ارحامهم وقد
كان كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وانت يا امير المومنين
وارث لهذه المنة وممتثل بها قال هيهات تلك اجرام جاهلية عفا عنها الاسلام وجرمك جرم فى اسلامك
وفى دار خلافتك قال يا امير المومنين فوالله للمسلم احق باقالة العثرة وغفران الذنب من الكافر هذا كتاب
الله بينى وبينك يقول الله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم الاية والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين فهى للناس يا امير المومنين سنة دخل فيها المسلم والكافر والشريف والمشروف قال
صدقت اجلس وريت بك زنادى فلا برح نادى من الغابرين من اهلك امثالك العتبى عن ابيه
قال قبض مروان بن محمد معاوية بن عمرو بن عتبة ماله بالبرداسان فقال له انى وجدت قطيعة
عمك لابيك انى اقتطعتك بستانى والبستان لا يكون الا عامرا فانا مسلم لك العامر وقابض منك الغامر
فقال يا امير المومنين ان سلفك الصالح لو شهدوا مجلسنا هذا كانوا شهودا على ما ادعيت وشفعا فيما
طلبت يسالونك باحسانك الى مكافاة احسان سلفى اليهم فشفع فينا الاموات واحفظ منا القرابات
واجعل مجلسك مجلسا يلزم من بعدنا شكره قال لا والله الا ان اجعلها قطيعة لك منى لا قطيعة من عمك
لابيك قال قد قبلت ذلك ففعل العتبى قال امر عبد الملك بن عتبة بقطع ارزاق آل ابى سفيان وجوايزهم
لموجدة وجدها على خالد بن يزيد بن معاوية فدخل عليه عمرو بن عتبة فقال يا امير المومنين ان ادنى
حقك متعب وبعضه قادح لنا ولنا مع حقك علينا حق عليك باكرام سلفنا لسلفك فانظر الينا بالعين التى
نظروا بها اليك وضعنا بحيث وضعتنا الرحم منك قال عبد الملك انما يستحق عطيتى من استعطاها فاما من ظن
انه يكتفى بنفسه فسنكله الى نفسه ثم امر له بقطيعة وبلغ ذلك خالدا فقال بالحرمان يهددنى يد الله فوقه
باسطة وعطا الله دونه مبذول فاما عمرو فقد اعطى من نفسه الخير مما اخذ لها العتبى قال حدثنا طارق
ابن المبارك عن عمرو بن عتبة قال جات دولة المسودة وانا حديث السن كثير العيال متفرق
المال فجعلت لا انزل قبيلة من قبايل العرب الا شهرت بها فلما رايت امرى لا يكتتم اتيت سليمان بن على
فاستاذنت عليه قرب المغرب فاذن لى وهو لا يعرفنى فلما صرت اليه قلت اصلحك الله لفظتنى البلاد اليك
ودلنى فضلك عليك فاما قبلتنى غانما واما رددتنى سالما قال ومن انت فانتسبت له فعرفنى وقال
مرحبا اقعد فتكلم غانما سالما قلت اصلحك الله ان الحرم اللاتى انت اقرب الناس اليهن معنا واولى الناس بهن
بعدنا قد خفن لخوفنا ومن خاف خيف عليه قال فاعتمد سليمان على يديه وسالت دموعه على خديه
ثم قال يا ابن اخى يحقن الله دمك ويستر حرمك ويسلم مالك ان شا الله ولو امكننى ذلك فى جميع قومك
لفعلت فلم ازل فى جوار سليمان آمنا وكتب سليمان الى ابى العباس امير المومنين اما بعد يا امير المومنين

فانانا

فانا انما جازينا بنى امية على عقوقهم ولم نجازهم على ارحامهم وقد دفت الى منهم دافة لم يشهروا سلاحا ولم
يكثروا جمعا وقد احسن الله اليك فاحسن فان راى امير المومنين ان يكتب لهم امانا ويامر بانفاذه الى
فليفعل فكتب لهم كتابا منشورا وانفذه الى سليمان بن على فى كل من لجا اليه من بنى امية فكان يسميه
ابو مسلم كهف الاباق دخل عبد الملك بن صالح يوما على الرشيد فلم يلبث فى مجلسه ان التفت الرشيد فقال
متمثلا اريد حياته ويريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد • ثم قال اما والله انى لانظر الى شوبوبها
قد همع وعارضها قد لمع وكانى بالوعيد قد وقع فاقلع عن براجم بلا معاصم وجماجم بلا غلاصم مهلا مهلا
فى والله يسهل لكم الوعر ويصفو لكم الكدر والقت اليكم الامور ازمتها فالتدارك التدارك قبل حلول داهية
خبوط باليد لبوط بالرجل قال عبد الملك افذا ما كلمت ام توأما يا امير المومنين قال بل فذا قال اتق الله فى
رعيتك التى استرعاكه الله ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب موضع الثواب فقد محضت لك النصيحة
وادبت لك الطاعة وشددت اواخى ملكك بالثقل من ركنى يلملم وتركت عدوك سبيلا تتعاوره الاقدام
فالله الله فى ذى رحمك ان تقطعه بعد ان وصلته ان الكتاب لنميمة واش وبغى باغ ينهش اللحم ويلغ
الدم فكم ليل تمام فكيف كابدته ومقام ضيق فرجته وكنت كما قال الشاعر • ومقام ضيق فرجته •
بلسانى ومقامى وجدل • لو يقوم الفيل او فياله • زل عن مثل مقامى وزحل • فرضى عنه ورحب به
وقال وريت بك زنادى • والتفت الرشيد يوما الى عبد الملك بن صالح فقال اكفرا بالنعمة وغدرا
بالامام قال لقد بوت اذا باعباء الندم وسعيت فى استجلاب النقم وما ذلك يا امير المومنين الا بغى باغ نافسنى
فيك بقديم الولاية وحق القرابة يا امير المومنين انك خليفة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فى امته وامينه
على عترته لك عليها فضل الطاعة واداء النصيحة ولها عليك التثبت فى حادثها والعدل فى حكمها فقال له هاذون
تضع لى من لسانك وترفع لى من جناحك بحيث يحفظ الله لى عليك هذا قمامة كاتبنا يخبرنى بغدرك فقال
عبد الملك احقا يا قمامة قال نعم لقد اردت ختل امير المومنين والغدر به فقال عبد الملك كيف
لا يكذب على من خلفى من يبهتنى فى وجهى قال الرشيد هذا ابنك شاهدا عليك قال يا امير المومنين
هو بين مامور وعاق فان كان مامورا فمعذور وان كان عاقا فما اخاف من عقوقه اكثر وقال
له الرشيد يوما وكان معتلا عليه اتبغونه بالرقة قال وبرغث قال له يا ابن الفاعلة ما حملك
على ان سالتك فى مسئلة فرددت على فى مسئلتين فامر به الى الحبس فلم يزل فى حبسه حتى اطلقه
الامين ابراهيم بن السندى قال سمعت عبد الملك بن صالح يقول بعد اخراج المخلوع له من
الحبس وذكر الرشيد وفعله به فقال والله ان الملك لشى ما نويته ولا تمنيته ولا نصبت له ولا اردته
ولكان الى اسرع من الماء الى الحدر ومن النار فى يبس العرفج وانى لماخوذ بما لم اجن ومسئول عما لا اعرف
ولكن حين رانى للملك ثمينا وللخلافة خطيبا ورأى لى يدا تنالها اذا مدت وتبلغها اذا انبسطت
ونفسا تكمل لخصالها وتستحقها بفعالها وان كنت لم اجر تلك الخصال ولم اصطنع تلك الفعال ولم
اترشح لها ولا اشرت اليها فى الجهر ورآها تحن حنين الواله وتميل ميل الهلوك وخاف ان ترغب
الى خير مرغب وتنزع الى اخصب منزع عاقبنى عقاب من سهر فى طلبها وجهد فى التماسها فان كان
حسبنى انها اصلح لها وتصلح لى واليق بها وتليق بى فليس ذلك بذنب فاتوب منه ولا تطاولت له
فاحط نفسى عنه وان زعم انه لا صرف لعقابه ولا نجاة من عذابه الا ان اخرج له من حد العلم
والحلم والحزم فكما لا استطيع للمضياع ان يكون مصلحا كذلك لا يستطيع العاقل ان يكون جاهلا
وسواء عليه عاقبنى على علمى وحلمى وعاقبنى على نسبى وسنى وسواء عليه عاقبنى على جمالى او عاقبنى
على محبة الناس لى ولو اردتها لاعجلته عن التفكير وسبقته عن التدبير ولما كان فيها من الخطب
الا اليسير ابراهيم بن السندى قال كنت اسايرسعيد بن سلم حتى قيل له ان امير المومنين قد
غضب على رجا بن ابى الضحاك وامر باخذ ماله فارتاع لذلك وجزع فقيل له ما يروعك منه فوالله ما
جعل الله بينكما نسبا ولا سببا والطاعة سبب موكد بين الاوليا بعث بعض الملوك فى رجل وجد
عليه فقال لما مثل بين يديه ايها الامير ان الغضب شيطان فاستعذ بالله منه وانما خلق العفو
للمذنب والتجاوز للمسئ فلا يضيق عما وسع الرعية من حلمك وعفوك فعفا عنه واطلق سبيله
لما اتهم سالم بن قتيبة ابا مجلز ببعض الامر قال اصلح الله الامير تثبت فان التثبت نصف
العفو قال الحجاج لرجل دخل عليه انت صاحب الكلمة قال ابوء بالذنب واستغفر الرب واسال
العافية قال قد عفونا عنك وارسل بعض الملوك فى رجل اراد عقوبته فلما مثل بين يديه قال

اسالك بالذى انت بين يديه اذل منى بين يديك وهو على عقابك اقدر منك على عقابى الا نظرت فى امرى نظر من برئى احب اليه من سقمى وبرائى احب اليه من جرمى وقال خالد بن عبد الله لسليمان ابن عبد الملك حين دخل عليه يا امير المومنين ان القدرة تذهب الحفيظة وانت تجل عن العقوبة وانا مقرون بالذنب فان تعف عنى فاهل ذلك انت وان تعاقبنى فاهل ذلك انا امر معاوية ابن ابى سفيان بعقوبة روح بن زنباع فقال انشدك الله يا امير المومنين ان تضع منى خسيسة انت رفعتها او تنقص منى مريرة انت ابرمتها او تشمت بى عدوا انت وقمته الا اتى حلمك وصفحك على خطائى وجهلى فقال معاوية خليا عنه اذا اراد الله شيا يسره وجد عبد الملك بن مروان على رجل فجفاه واطرحه ثم دعا به ليساله عن شى عزاه شاحبا ناحلا فقال له متى اعتللت قال ما مسنى سقم ولكنى جفوت نفسى اذ جفانى الامير واليت ان لا ارضى عنها حتى يرضى امير المومنين فادعاه الى نفسه وقعد الحسن بن سهل لنعيم بن حازم فاقبل اليه حافيا حاسرا وهو يقول ذنبى اعظم من السماء ذنبى اعظم من الارض فقال له الحسن ايها الرجل لا باس عليك قد تقدمت لك طاعة وحدثت لك توبة وليس للذنب بينهما موضع ولين وجد موضعا فما ذنبك فى الذنوب باعظم من عفو امير المومنين فى العفو اذنب رجل من بنى هاشم ذنبا الى المامون فعاتبه فيه فقال يا امير المومنين من حمل مثل حالى ولبس ثوب حرمتى ومت بمثل قرابتى اغتفر له فوق زلتى قال صدقت يا ابن عمى وصفح عنه واعتذر رجل الى المامون من ذنب فقال له وان كانت زلتى قد احاطت بحرمتى فان فضلك محيط بها وكرمك موف عليها اخذه صريع الغوانى فقال

• ان كان ذنبى احاط بحرمتى • فاحط بذنبى عفوك المامولا •

دخل يزيد بن عمر بن هبيرة على ابى جعفر المنصور بعد ما كتب امانه فقال يا امير المومنين ان امارتكم بكر ودولتكم جديدة فاذيقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها تخف على قلوبهم طاعتكم وتسرع الى انفسهم محبتكم وما زلت مستبطا لهذه الدعوة فلما قام قال ابو جعفر عجبا من كل من يامر بقتل هذا ثم قتله بعد ذلك غدرا الهيثم بن عدى قال لما انهزم عبد الله بن على من الشام قدم على المنصور وفد منهم فقال يا امير المومنين انا لسنا وفد مباهاة وانما نحن وفد توبة ابتلينا بفتنة فاستخفت كريمنا واستفزت حليمنا ونحن بما قدمنا معترفون وبما سلف منا معتذرون فان تعاقبنا فقد اجرمنا وان تعف عنا فطال ما احسنت الى من اساء فقال المنصور للحرسى هذا خطيبهم ورد عليه ضياعه بالغوطة قال احمد بن ابى داود ما راينا رجلا نزل به الموت فما شغله ذلك ولا اذهله عما كان يحب ان يفعله الا تميم بن جميل فانه كان تغلب على شاطى الفرات واوفى به الرسول باب امير المومنين المعتصم فى يوم الموكب حين يجلس للعامة ودخل عليه فلما مثل بين يديه دعا بالنطع والسيف فاحضرا فجعل تميم بن جميل ينظر اليهما ولا يقول شيا وجعل المعتصم يصعد النظر فيه ويصوبه وكان جسيما وسيما وراى ان يستنطقه لينظر اين جنانه ولسانه من منظره فقال يا تميم ان كان لك عذر فات به او حجة فادل بها فقال اما اذ قد اذن لى امير المومنين فانى اقول الحمد لله الذى احسن كل شى خلقه وبدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين يا امير المومنين ان الذنوب تخرس الالسنة وتصدع الافيدة ولقد عظمت الجريرة وكبر الذنب وساء الظن ولم يبق الا عفوك او انتقامك وارجو ان يكون اقربهما منك واسرعهما اليك اولاهما بامامتك واشبههما بخلافتك ثم انشا يقول

• ارى الموت بين السيف والنطع كامنا •	• يلاحظنى من حيث ما اتلفت •
• واكبر ظنى انك اليوم قاتلى •	• واى امرء مما قضى الله يفلت •
• ومن ذا الذى يدلى بعذر وحجة •	• وسيف المنايا بين عينيه مصلت •
• يعز على الاوس بن تغلب موقف •	• يسل على السيف فيه واسكت •
• وما جزعى من ان اموت واننى •	• لاعلم ان الموت شى موقت •
• ولكن خلفى صبية قد تركتهم •	• واكبادهم من حسرة تتفتت •
• كانى اراهم حين انعى اليهم •	• وقد خمشوا تلك الوجوه وصوتوا •
• فان عشت عاشوا خافضين بغبطة •	• اذود الردى عنهم وان مت موتوا •
• فكم قايل لا يبعد الله روحه •	• واخر جذلان يسر ويشمت •

قال فتبسم

قال فتبسم المعتصم وقال كاد والله يا تميم ان يسبق السيف العدل اذهب فقد غفرت لك الصبوة وتركتك للصبية وحكى ان امير المومنين المهدى قال لابى عبيد الله لما قتل ابنه انه لو كان فى صالح خدمتك وما تم فناه من طاعتك ووفاتك ما يجب به الصفح عن ولدك ما تجاوز امير المومنين ذلك به الى غيره ولكنه نكص على عقبيه وكفر بربه قال ابو عبيد الله رضانا عن انفسنا وسخطنا عليها موصول برضاك وسخطك ونحن خدم نعمتك تثيبنا على الاحسان فنشكر وتعاقبنا على الاساة فنصبر •

ابو الحسن المداينى قال لما حج المنصور مر بالمدينة فقال للربيع على بجعفر بن محمد قتلنى الله ان لم اقتله فمطل به ثم الح فيه فحضر فلما كشف الستر بينه وبينه ومثل بين يديه همس جعفر بشفتيه ثم تقرب وسلم فقال لا اسلم الله عليك يا عدو الله تعمل على الغوايل فى ملكى قتلنى الله ان لم اقتلك قال يا امير المومنين ان سليمان صلى الله على محمد وعليه اعطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت على ارث منهم واحق من تاسى بهم فنكس ابو جعفر راسه مليا وجعفر واقف ثم رفع راسه فقال الى يا ابا عبد الله فانت القريب القرابة وذو الرحم الواشجة السليم الناحية القليل الغايلة ثم صافحه بيمينه وعانقه بشماله واجلسه معه على فراشه وانحرف له عن بعضه واقبل عليه بوجهه يحادثه ويسائله ثم قال يا ربيع عجل لابى عبد الله كسوته واذنه وجايزته فلما حال الستر بينى وبينه امسكته بثوبه فقال ما ارانا يا ربيع الا وقد حبسنا فقلت لا عليك هذه منى لا منه فقال هذه ايسر سل حاجتك قلت له انى منذ ثلاث ادفع عنك واداری عليك ورايتك اذ دخلت همست بشفتيك ثم رايت الامر انجلى عنك وانا خادم سلطان ولا غنا به عنه فاحب منك ان تعلمنيه قال نعم قلت اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى فى كنفك الذى لا يرام ولا اهلك وانت رجائى فكم من نعمة انعمتها على قل عندها شكرى فلم تحرمنى وكم من بلية ابتليتنى بها قل عندها صبرى فلم تخذلنى بك ادرا فى نحره واستعيذ بخيرك من شره فانك على كل شى قدير وصلى الله على محمد المداينى قال كان يزيد بن راشد خطيبا وكان فيمن دعا الى خلع سليمان بن عبد الملك والبيعة لعبد العزيز بن الوليد فنذر سليمان لسانه فلما افضت الخلافة اليه دخل عليه يزيد بن راشد فجلس على طرف البساط مفكرا ثم قال يا امير المومنين كن كنبى الله صلى الله عليه وسلم ابتلى فصبر واعطى فشكر وقدر فغفر قال ومن انت قال يزيد بن راشد فعفى عنه حبس الرشيد رجلا فلما طال حبسه كتب اليه ان كل يوم يمضى من نعيمك يمضى من بوسى مثله والامد قريب والحكم لله فاطلقه ومر اسد بن عبد الله القسرى وهو والى خراسان بدار من دور الاستخراج ودهقان يعذب فى خشبة وحوله مساكين يستنجدونه فامر لهم بدراهم تقسم فيهم فقال الدهقان يا اسد ان كنت تعطى من ترحم ارحم من تظلم فان السموات تنفرج لدعوة المظلوم يا اسد احذر من ليس له ناصر الا الله واتق من لا جنة له الا الابتهال الى الله ان الظلم مصرعه وخيم فلا تغتر بابطا الغايث من ناصر متى شاء ان يجيب اجاب وقد املى لقوم لكى يزدادوا اثما فامر اسد بالكف عنه عتب المامون على رجل من خاصته فقال له يا امير المومنين ان قديم الحرمة وحديث العهد بالتوبة يمحوان ما بينهما من الاساة قال صدقت ورضى عنه وكان ملك من ملوك فارس عظيم المملكة شديد النقمة وكان له صاحب مطبخ فلما قرب اليه طعامه صاحب المطبخ سقطت نقطة من الطعام على يديه فزوى لها الملك وجهه وعلم صاحب المطبخ انه قاتله فكفا الصحفة على يديه فقال الملك على به فلما اتاه قال له قد علمت ان سقوط النقطة اخطات بها يدك فما عذرك فى الثانية قال استحييت للملك ان يقتل مثلى فى سنى وقديم حرمتى فى نقطة فاردت ان اعظم ذنبى ليحسن به قتلى فقال له الملك لين كان لطف الاعتذار ينجيك من القتل ما هو بمنجيك من العقوبة اجلدوه وخلوه الشيبانى دخل محمد بن عبد الملك بن صالح على المامون حين قبض ضياعهم فقال يا امير المومنين محمد بن عبد الملك بين يديك ابن دولتك وسليل نعمتك وغصن من اغصان دوحتك اتاذن فى الكلام قال نعم نستمتع الله حياطة ديننا ودنيانا ورعاية ادنانا واقصانا ببقايك ونساله ان يزيد فى عمرك من اعمارنا وفى اثرك من اثارنا ويقيك الاذى باسماعنا وابصارنا هذا مقام العايذ بفضلك الهارب الى كنفك وظلك الفقير الى رحمتك وعدلك ثم تكلم فى حاجته فقضاها

وقال عبيد بن ايوب وكان يطلبه الحجاج لجناية جناها فهرب منه وكتب اليه •

• اذقتنى طعم اللوم او سل حقيقة •	• على فان قامت ففصل بنانيا •
• خلعت فوادى فاستطير فاصبحت •	• ترامى به البيدا القفار ترا بيا •

ولم يقل احد فى هذا المعنى احسن من قول النابغة •

مطلب دعاء الخوف

اتانى أبيتَ اللعن انك لمتنى • وتلك التى تستك منها المسامع
فبت كانى ساورتنى ضئيلة • من الرقش فى انيابها السم ناقع
احملتنى ذنب امرء وتركته • كذى العر يكوى غيره وهو راتع
فانك كالليل الذى هو مدركى • وان خلت ان المنتاى عنك واسع

وقال فيه ايضا
ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اى الرجال المهذب
فان اك مظلوما فعبد ظلمته • وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة • لمبلغك الواشى اغش واكذب
الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب • اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وقال ابن الطثرية
فهبنى امرءا اما بريا ظلمته • واما مسيئا تاب منه واعتبا
وكنت كذى داء تبغى لدائه • طبيبا فلما لم يجده تطببا

وقال الممزق العبدى لعمرو بن هند
يروح ويغدى وما يحل وضينها • اليك ابن ماء المزن وابن محرق
احقا ابيت اللعن ان ابن فرتنا • على غير اجرام بريقى مشرق
فان كنت ماكولا فكن خير اكل • والا فادركنى ولما امزق
فانت عميد الناس مهما تقل تقل • ومهما تضع من باطل لا يحقق

وتمثل بهذه الابيات عثمان بن عفان فى كتابه الى على بن ابى طالب يوم الدار وكتب محمد بن الزيات لما احس بالموت وهو فى حبس المتوكل برقعة الى المتوكل فيها
هى السبيل فمن يوم الى يوم • كانه ما تريك العين فى النوم
لا تعجلن رويدا انها دول • دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان اصبحت فى فرح • يحمن حولك حوما ايما حوم

فلما وصلت الى المتوكل وقراها امر باطلاقه فوجدوه ميتا وقال عمرو للمنصور وقد اراد عقوبة رجل يا امير المومنين ان الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد تجاوز حد المنصف ونحن نعيذ امير المومنين ان يرضى لنفسه اوكس النصيبين دون ان يبلغ ارفع الدرجتين جرى بين ابى مسلم صاحب الدعوة وقايد من قواده كلام فقال له قايده كلمة فيها بعض الغلظ ثم ندم على ما كان منه فجعل يتضرع ويتنصل اليه فقال له ابو مسلم لا عليك لسان سبق ووهم اخطا وانما الغضب شيطان وانا جراتك على لطول احتمالى عنك فان كنت للذنب متعمدا فقد شاركتك فيه وان كنت مغلوبا فان العذر يسعك وقد عفونا على كل حال فقال اصلح الله الامير ان عفو مثلك لا يكون غرورا قال اجل قال فان عظم الذنب لا يدع قلبى يسكن والح فى الاعتذار فقال له ابو مسلم عجبا لك انك اسات فاحسنت فلما احسنت اسيء دخل ابو دلف على المامون وقد كان عتب عليه ثم اقاله فقال له وقد خلا مجلسه قل ابا دلف وما عسيت ان تقول وقد رضى عنك امير المومنين وعفا لك ما فعلت فقال يا امير المومنين
ليالى تدنى منك بالبشر مجلسى • ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لى بالعين التى كنت مرة • الى بها فى سالف الدهر تنظر

قال المامون لك بها رجوعك الى مناصحتك واقبالك على طاعتك ثم عاد له الى ما كان عليه وقال له المامون يوما انت الذى تقول • انى امرؤ كسروى الفعال • اصيف الجبال واشتى العراقا • ما اراك قدمت لحق طاعة ولا قضيت واجب حرمة قال يا امير المومنين انما هى نعمتك ونحن فيها خدمك وما هراقة دمى فى طاعتك الا بعض ما يجب لك ودخل ابو دلف على المامون فقال انت الذى يقول فيك ابن جبلة
انما الدنيا ابو دلف • بين مبداه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف • ولت الدنيا على اثره

فقال يا امير المومنين شهادة زور وكذب شاعر وملق مستجد ولكنى الذى يقول فيه ابن اخيه
دعينى اجوب الارض فى طلب الغنا • فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

الكرج

الكرج منزل ابى دلف وكان اسمه قاسم بن عبد الله وقال المنصور لمعن بن زايدة ما اظن ما قيل عنك من ظلمك اهل اليمن واعتسافك عليهم الا حقا قال كيف ذلك يا امير المومنين قال بلغنى عنك انك اعطيت شاعرا ببيت قاله الف دينار فانشده البيت وهو
معن بن زايدة الذى زيدت به • فخرا الى فخر بنو شيبان

قال نعم يا امير المومنين قد اعطيته الف دينار لكن على قوله
ما زلت يوم الهاشمية معرضا • بالسيف دون خليفة الرحمن
فمنعت حوزته وكنت وقاءه • من وقع كل مهند وسنان

قال فاستحى المنصور وجعل ينكت بالمخصرة ثم رفع راسه وقال اجلس ابا الوليد اتى عبد الملك بن مروان باعرابى سرق فامر بقطع يده فانشا يقول
يدى يا امير المومنين اعيذها • بعفوك ان تلقى مكانا يشينها
ولا خير فى الدنيا وكانت حبيبة • اذا ما شمالى فارقتها يمينها

فابى الا قطعه فقالت امه يا امير المومنين واحدى وكاسبى قال بيس الكاسب كان لك وهذا حد من حدود الله قالت يا امير المومنين اجعله من بعض ذنوبك التى تستغفر الله منها فعفا عنه

تذكير الملوك بذمام متقدم تذكير الملوك بذمام متقدم قال ثمامة بن اشرس للمامون لما صارت اليه الخلافة كان لى املان اصل لك واصل بك فاما املى لك فقد بلغته واما املى بك فلا ادرى ما يكون منك فى ذلك قال يكون افضل ما رجوت واملت فجعله من سماره وخاصته الاصمعى قال لما مات يزيد ابن عبد الملك وصارت الخلافة الى هشام بن عبد الملك خر اصحابه سجودا الا الابرش الكلبى فقال له يا ابرش ما منعك ان تسجد كما سجدوا قال يا امير المومنين لانك ذهبت عنا وتركتنا قال فان ذهبت بك معى قال او تفعل يا امير المومنين قال نعم قال فالآن طاب السجود ثم سجد ولما صارت الخلافة الى ابى جعفر كتب اليه رجل من اخوانه
انى بطانتك الاولى • كنا نكابد ما نكابده
ونرى فنعرف بالعداوة • والبعاد لمن تباعده
ونبيت من شفق عليك ربيئة والليل هاجده
هذا وان وفاء ما سبقت به منك المواعده

فوقع ابو جعفر على كل بيت منها صدقت صدقت ثم دعا به والحقه فى خاصته وقال الشاعر فى هذا المعنى
وان اولى الموالى ان تواسيه • عند السرور لمن واساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم فى الموطن الخشن

حسن التخلص من السلطان حسن التخلص من السلطان ابو الحسن المداينى قال كان العباس بن سهل والى المدينة لعبد الله بن الزبير فلما بايع الناس عبد الملك بن مروان ولى عثمان بن حيان المرى وامره بالغلظة على اهل الظنة فعرض يوما بذكر الفتنة واهلها فقال له قايل هذا العباس بن سهل على ما فيه كان مع ابن الزبير وعمل له فقال عثمان بن حيان ويلى والله عليه لاقتلنه قال العباس فبلغنى ذلك فتغيبت حتى اضر بى التغيب فاتيت ناسا من جلسايه فقلت لهم ما لى اخاف وقد امننى عبد الملك بن مروان فقالوا والله ما يذكرك الا تغيظ عليك وقل ما كلم على طعامه فى ذنب الا انبسط فلو تنكرت وحضرت عشاه ثم قال ففعلت وقلت وقد اتى بجفنة ضخمة ذات ثريد ولحم والله لكانى انظر الى جفنة حيان بن معبد والناس يتكاوسون عليها وهو يطوف فى حاشيته يتفقد مصالحها يسحب اردية الخز حتى ان الحسك ليتعلق به فما يميطه ثم يوتى بجفنة تتهادى بين اربعة ما يستقلون بها الا مشقة وهذا بعد ما يفرغ الناس من الطعام ويتنحون عنه فياتى الحاضر من اهله والطارى من اشراف قومه وما باكثرهم حاجة الى الطعام الا التحرم بالدنو من مايدته والمشاركة ليده قال هيه انت رايت ذلك قلت اجل والله قال لى ومن انت قلت وانا آمن قال نعم قلت العباس بن سهل بن سعد الانصارى قال مرحبا واهلا اهل الشرف والحق قال فلقد رايتنى بعد ذلك وما بالمدينة رجل اوجه منى عنده فقيل له بعد ذلك انت رايت حيان بن معبد يسحب اردية الخز ويتكاوس الناس على مايدته فقال والله لقد رايته ونزل لنا ذلك الماء وغشينا وعليه عباءة ذكوانية فلقد جعلنا نذوده عن رواحلنا مخافة ان يسرقها ابو حاتم قال حدثنا ابو عبيدة قال اخذ سراقة بن مرداس اسيرا يوم جبانة السبيع فقدم فى الاسرى الى المختار فقال

امنن علىّ اليوم يا خير معدّ   يا خير من لبّى وصلّى وسجد

نعفا عنه المختار وخلّى سبيله ثم خرج مع اسحاق بن الاشعث فاتى به المختار اسيرًا فقال له الم اعف عنك وامنن عليك اما والله لاقتلنك قال لا والله لا تفعل ان شا الله قال ولم قال لان ابى اخبرنى انك تفتح الشام حتى تهدم مدينة دمشق حجرا حجرا وانا معك ثم انشده

الا ابلغ ابا اسحاق انا حملنا حملة كانت علينا   خرجنا لا نرى الضعفا شيا وكان خروجنا بطرًا وجبنا
نراهم فى مصفهم قليلا   وهم مثل الدبا لما التقينا
فاسجح اذ قدرت فلو قدرنا   لجرنا فى الحكومة واعتدينا
تقبل توبة منى فانى   ساشكر ان جعلت النقد دينا

قال فخلّى سبيله ثم خرج اسحاق بن الاشعث ومعمسر قد فاخذ اسيرًا واتى به المختار فقال الحمد لله الذى امكننى منك يا عدو الله هذه ثالثة فقال سراقة اما والله ما هولاء الذين اخذونى فينهم لا اراهم انا لما التقينا راينا قوما عليهم ثياب بيض وتحتهم خيل بلق تطير بين السما والارض فقال المختار خلوا سبيله ليخبر الناس ثم دعا بالقتال فقال

الا من مبلغ المختار عنى   بان البلق دهم مضمرات
ارى عينى مالم ترأياه   كلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم وجعلت نذرًا   قتالكم حتى الممات

كان معن بن زايدة قد امر بقتل جماعة من الاسرى فقام اليه اصغر القوم فقال له يا معن اتقتل الاسرى عطاشا فامر لهم بالماء فلما سقوا قال يا معن اتقتل ضيفانك فامر معن باطلاقهم لما اتى عمر بن الخطاب بالهرمزان اسيرًا دعاه الى الاسلام فابا عليه فامر بقتله فلما عرض عليه السيف قال لو امرت لى يا امير المومنين بشربة من ماء فهو خير من قتلى على الظما فامر لى بها فلما صار الانا بيده قال انا آمن حتى اشرب قال نعم فالقى الانا من يده وقال الوفا يا امير المومنين نور ابلج قال لك التوقف حتى انظر فى امرك ارفعا عنه السيف فلما رفع عنه قال الآن اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال له عمر ويحك اسلمت خير اسلام فما اخرك قال خشيت يا امير المومنين ان يقال ان اسلامى انما كان جزعا من الموت فقال عمر ان لفارس حلومًا بها استحقت ما كانت فيه من الملك ثم كان يشاوره بعد ذلك فى اخراج الجيوش الى ارض فارس ويعمل برايه لما اتى الحجاج بالاسرى الذين خرجوا مع ابن الاشعث امر بقتلهم فقال رجل اصلح الله الامير لى حرمة قال وما هى قال ذكرت فى عسكر ابن الاشعث فشتمت فى ابويك فعرضت دونهما فقلت لا والله ما فى نسبه مطعن فقولوا فيه ودعوا نسبه قال ومن يعلم ما ذكرت فالتفت الى اقرب الاسرى فقال هذا يعلمه قال له الحجاج ما تقول فيما يقول قال صدق اصلح الله الامير وبر قال خليا عن هذا لنصرته وعن هذا لحفظ شهادته عمرو بن بحر الجاحظ قال اتى روح بن حاتم برجل كان متلصصًا فى طريق الرفاق فامر بقتله فقال اصلح الله الامير لى عندك يد بيضا قال وما هى قال انك جيت يومًا الى مجمع موالينا بنى نهشل والمجلس محتفل فلم يتحفز لك احد فقمت من مكانى حتى جلست فيه ولولا محض كرمك وشرف قدرك وبناهة اوليتك ما ذكرتك هذه عند مثل هذا قال ابن حاتم صدق وامر باطلاقه وولاه تلك الناحية وضمنه اياها ولما ظفر المامون بابى دلف وكان يقطع فى الجبال امر بضرب عنقه فقال يا امير المومنين دعنى اركع ركعتين قال افعل فركع وحبّر ابياتا ثم وقف بين يديه فقال

بع بى الناس فانى خلف ممن تبيع
واتخذنى لك درعًا قلصت عنه الدروع
وارم بى كل عدو فانا السهم السريع

فاطلقه وولاه تلك الناحية فاصلحها اتى معاوية يوم صفين باسير من اهل العراق فقال الحمد لله الذى امكننى منك قال لا تقل ذلك يا معاوية فانها مصيبة قال واى نعمة اعظم من ان امكننى الله من رجل قتل جماعة من اصحابى فى ساعة واحدة اضرب عنقه يا غلام فقال الاسير اللهم اشهد ان معاوية لم يقتلنى فيك وانك لا ترضى بقتلى وانما يقتلنى فى الغلبة على حطام هذه الدنيا فان فعل فافعل به ما هو اهله وان لم يفعل فافعل به ما انت اهله قال له ويحك لقد سببت فابلغت ودعوت فاحسنت امر مصعب بن الزبير برجل من اصحاب المختار ان تضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبح بك ان اقوم يوم القيمة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذى يستضاء فاتعلق باطرافك واقول اى رب سل هذا فيم قتلنى قال اطلقوه قال فاجعل ما وهبت له من حياتى فى خفض اعطوه مائة الف قال الاسير بابى انت وامى اشهد ان نفيس

الوقيات منها حسين الفا قال ولم قال لقوله

انما مصعب شهاب من الله   تجلت عن وجهه الظلماء

امر عبد الملك بقتل رجل فقال يا امير المومنين انك اعز ما تكون احوج ما تكون الى الله فعفا عنه اتى الحجاج باسرى من الخوارج فامر بضرب اعناقهم فقدم فيهم شاب فقال والله يا حجاج لين كنا اسانا فى الذنب فما احسنت فى العفو فقال اف لهذه الجيف اما كان فيهم من يقول مثل هذا وامسك عن القتل واتى الحجاج باسرى فامر بقتلهم فقال له رجل منهم لا جزاك الله يا حجاج عن السنة خيرًا فان الله تعالى يقول فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منًّا بعد واما فداء فهذا قول الله فى كتابه وقد قال شاعركم فيما وصف به قومه من مكارم الاخلاق

وما نقتل الاسرى ولكن نفكهم   اذا اثقل الاعناق حمل القلائد

فقال الحجاج ويحكم اعجزتم ان تخبرونى بما اخبرنى هذا المنافق وامسك عمن بقى الهيثم بن عدى قال اتى الحجاج بحرورية فقال لاصحابه ما تقولون فى هذه قالوا اقتلها اصلح الله الامير ونكل بها غيرها فتبسمت الحرورية فقال لها لم تبسمت فقالت لقد كان وزرا اخيك فرعون خيرا من وزرائك يا حجاج استشارهم فى قتل موسى فقالوا ارجئه واخاه وهولاء يامرونك بتعجيل قتلى فضحك الحجاج وامر باطلاقها قال معاوية ليونس الثقفى اتق الله لا اطيرك طيرة بطيئًا وقوعها قال اليس بى وبك المرجع الى الله قال نعم فاستغفر الله ودخل رجل من بنى مخزوم على عبد الملك بن مروان وكان زبيريًا فقال له عبد الملك اليس قد ردك على عقبك قال ومن رد اليك يا امير المومنين فقد رد على عقبيه فسكت عبد الملك وعلم انها خطاء دخل يزيد ابن ابى مسلم على سليمان بن عبد الملك فقال له سليمان على امرى اجراك سلطك على الامة لعنة الله اتظن الحجاج استقر فى قعر جهنم ام هو يهوى فيها قال يا امير المومنين ان الحجاج ياتى يوم القيمة بين اخيك وابيك فضعه من النار حيث شيت قال عبيد الله بن زياد لقيس بن عباد ما تقول فى وفى الحسين قال اعفنى اعفاك الله قال لا بد ان تقول قال يجى ابوه يوم القيمة فيشفع له ويجى ابوك فيشفع لك قال قد علمت غشك وخبثك لين فارقتنى يوما لاضعن اكثرك شعرا بالارض الاصمعى قال بعث الحجاج فى يحيى بن يعمر قال له انت الذى يقول ان الحسين بن على بن رسول الله لتاتينى بالمخرج مما قلت او لاضربن عنقك قال له ابن يعمر وان جيت بالمخرج فانا امن قال نعم قال اقرا وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وعيسى فمن ابعد عيسى من ابراهيم وانما هو ابن ابنته او الحسن بن محمد صلى الله عليه وسلم فقال له الحجاج والله لكانى ما قرات هذه الاية قط وولاه قضا بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات ابو بكر بن ابى شيبة قال دخل عبد الرحمن بن ابى ليلى على الحجاج فقال لجلسايه اذا اردتم ان تنظروا الى رجل يسب امير المومنين عثمان بن عفان فهذا عندكم يعنى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن معاذ الله ايها الامير ان اكون اسب امير المومنين انه ليحجزنى عن ذلك ايات فى كتاب الله قال الله تعالى للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم فكان ابى منهم ثم قال والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فكنت انا منهم فقال صدقت ابو عوانة قال بعث الى الحجاج فقال لى ما اسمك قلت ما ارسل الى الامير حتى عرف اسمى قال متى هبطت هذا البلد قلت حين هبط اهله قال كم تقرا من القران قلت اقرا ما ان اتبعته كفانى قال انى اريد ان استعين بك فى عملى قلت ان تستعن بى تستعن بكبير اخرق ضعيف يخاف اعوان السوء وان تدعنى فهو احب الى وان تقحمنى اتقحم قال ان لم اجد غيرك اقحمتك وان وجدت غيرك لم اقحمك قلت واخرى اكرم الله الامير انى ما علمت الناس هابوا اميرا قط هيبتهم لك والله انى لاتعار من الليل بما ياتينى النوم من ذكرك حتى اصبح هذا ولست لك على عمل قال هيه كيف قلت فاعدت عليه فقال انى والله لا اعلم على وجه الارض خلقا هو اجرا على دم منى انصرف قال فقمت فعدلت عن الطريق كانى لا ابصر فقال ارشد والشيخ لما اتى الحجاج باسرى الجماجم اتى فيهم بعامر الشعبى ومطرف بن عبد الله الشخير وسعيد بن جبير وكان الشعبى ومطرف يريان التقية وكان سعيد بن جبير لا يراها وقد تقدم كتاب عبد الملك بن مروان الى الحجاج فى اسرى الجماجم ان يعرضهم على السيف فمن اقر منهم بالكفر فى خروجهم علينا فخلى سبيله ومن زعم انه مؤمن فيضرب عنقه فقال الحجاج للشعبى اتشهد على نفسك

بالكفر فقال اصلح الله الامير نبا بنا المنزل واجدب بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطنا
فتنة لم تكن فيها انقيا برره ولا فجرة اقويا قال الله ابوك لقد صدقت ما بررتم بخروجكم علينا
ولا قويتم خلوا سبيل الشيخ ثم قال لمطرف اتقر على نفسك بالكفر قال اصلح الله الامير ان من شق
العصا وسفك الدما ونكث البيعة واخاف المسلمين لجدير بالقتل فخلى سبيله ثم قال لسعيد بن جبير
اتقر على نفسك بالكفر قال ما كفرت منذ امنت بالله فضربت عنقه ثم استعرض الاسرى فمن اقر بالكفر
خلى سبيله حتى اتى بشاب وشيخ فقال الشاب الكافر انت قال نعم قال لكن الشيخ لا يرضى بالكفر
قال له الشيخ اعن نفسي تخادعني يا حجاج والله لو علمت اعظم من الكفر لقلته فضحك الحجاج وخلى
سبيله فلما مات الحجاج وقام سليمان قال الفرزدق •

• لقد نقر الحجاج آل معتب • لقوا دولة كان العدو يدالها •
• لقد اصبح الاحيا منهم اذلة • وموتاهم في النار كلحا سبالها •
• وكانوا يرون الدايرات بغيرهم • فصار واعليهم بالعذاب انفتالها •
• ايكفي الى من كان بالصين اورمى • به الهند الواح عليه خلا لها •
• هلم الى الاسلام والدين عندنا • فقد مات عن اهل العراق حبالها •

لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالاردن اجمع يدي عدي بن الرقاع الى عنقه وابعث
به الى على قتب بلا وطاء ووكل من ينخس به ففعل ذلك فلما انتهى الى سليمان بن عبد الملك القي
بين يديه لقا لا روح فيه فتركه حتى ارتد اليه روحه ثم قال له اهل لما نزل بك الست القايل في الوليد

• معاذ ربي ان نبقى ونفقده • وان نكون لراع بعده تبعا •
قال لا والله يا امير المومنين ما هكذا قلت وانما قلت •
• معاذ ربي ان نبقى ونفقدهم • وان نكون لراع بعدهم تبعا •

فنظر اليه سليمان واستضحك فامر له بصلة وخلى سبيله العتبي قال كان بين شريك القاضي والربيع
حاجب المهدي معارضة فكان الربيع يحمل عليه المهدي فلا يلتفت اليه حتى راى المهدي في منامه شريكا
القاضي مصروفا وجهه عنه فلما استيقظ من نومه دعا الربيع وقص عليه رؤياه فقال يا امير المومنين
ان شريكا مخالف لك وانه فاطمي محض قال المهدي علي بشريك فاتي به فلما دخل عليه قال بلغني يا شريك انك
فاطمي قال شريك اعيذك بالله يا امير المومنين ان تكون غير فاطمي الا ان تعني فاطمة بنت كسرى قال
ولكن اعني فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم قال فتلعنها يا امير المومنين قال معاذ الله قال فما تقول
فيمن يلعنها قال عليه لعنة الله قال فالعن هذا يعني الربيع فانه يلعنها فعليه لعنة الله قال الربيع
لا والله يا امير المومنين ما العنها قال له شريك يا ماجن فما ذكرك لسيدة نسا العالمين وابنة سيد
المرسلين في مجالس الرجال قال المهدي دعني من هذا فاني رايتك في منامي كان وجهك مصروف عني
وقفاك الي وما ذلك الا بخلافك علي ورايت في منامي اني اقتل زنديقا قال شريك ان رؤياك
يا امير المومنين ليست برويا يوسف الصديق صلوات الله على محمد وعليه وان الدما لا تستحل بالاحلام
وان علامة الزندقة بينة قال وما هي قال شرب الخمر والرشا في الحكم قال صدقت والله ابا عبد الله
انت والله خير من الذي حملني عليك ودخل شريك القاضي على المهدي فقال له الربيع خنت مال
الله ومال امير المومنين قال لو كان ذلك لاتاك سهمك العتبي قال دخل جامع المحاربي على الحجاج
وكان جامع شيخا صالحا خطيبا لبيبا جريا على السلطان وهو قال للحجاج اذ بنا مدينة واسط بنيتها
في غير بلدك واورثتها غير ولدك فجعل الحجاج يشكو سو طاعة اهل العراق وقبح مذهبهم فقال له جامع
اما انه لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شنوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنهم ما يبعدهم
عنك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها ممن فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك
ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج ما ارى ان ارد بني اللكيعة الى طاعتي الا بالسيف قال ايها الامير
ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار قال الحجاج الخيار يومئذ لله قال اجل ولكنك لا تدري لمن يجعله
الله فغضب وقال يا هناه انك من محارب قال جامع وللحرب سمينا وكنا محاربا اذا ما القنا امسى
من الطعن احمرا فقال الحجاج والله لقد هممت بان اخلع لسانك فاضرب به وجهك قال جامع ان
صدقناك اغضبناك وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير اهون علينا من غضب الله قال
اجل وسكن وشغل الحجاج فانسل جامع فمر بين صفوف الشام حتى جاوزها الى صفوف العراق

فابص

نابص كبكبة فيها جماعة من بكر العراق وقيس العراق وتميم العراق وازد العراق فلما راوه اشرابوا اليه
وقالوا له ما عندك دفع الله عنك قال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم
فاذا ظفرتم تراجعتم وتعاقبتم ايها التميمي هو اعدى لك من الازدي وايها القيسي هو اعدى لك من التغلبي
وهل ظفر بمن ناواه منكم الا بمن بقي معه منكم وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام واستجار بزفر
ابن الحارث فاجاره وكان هارون الرشيد يقتل اولاد فاطمة وشيعتهم وكان مسلم بن الوليد
صريع الغواني قد رمي عنده بالتشيع فامر بطلبه فهرب عنه ثم وجد هو ومسلم بن الوليد عن قتيبة
ببغداد فلما اتي بهما قيل له يا امير المومنين قد اتي بالرجلين قال اي الرجلين قيل انس بن ابي شيخ
ومسلم بن الوليد فقال الحمد لله الذي اظفرني بهما يا غلام احضرهما فلما دخلا عليه نظر الى مسلم وقد

تغير لونه فرق له وقال ايها يا مسلم انت القايل •
• انس الهوى ببني علي في الحشى • واراه يطمح عن بني العباس •
قال بل انا الذي اقول يا امير المومنين •
• انس الهوى ببني العمومة في الحشى • مستوحشا من سابر الاناس •
• واذا تكاملت الفضايل كنتم • اولى بذلك يا بني العباس •

قال فعجب هارون من سرعة بديهته وقال له بعض جلسايه استبقه يا امير المومنين فانه من اشعر
الناس وامتحنه فسترى منه عجبا فقال له قل شيا في انس فقال امير المومنين افرخ روعي افرخ
الله روعك يوم الحاجة الى ذلك فاني لم ادخل على خليفة قط ثم انشا يقول •

• تلمظ السيف من شوق الى انس • فالموت يلحظ والاقدار تنتظر •
• فليس يبلغ منه ما يومله • حتى يوامر فيه رايك القدر •
• امضي من الموت يعفو عند قدرته • وليس للموت عفو حين يقتدر •

قال فاجلس هارون وراء ظهره لئلا يرى ما هم فيه حتى اذا فرغ من قتل انس قال له انشدني
اشعر شعر لك فلما فرغ من قصيدة قال له التي يقول فيها الوحل فاني رويتها وانا صغير فانشد

شعره الذي اوله • ادبرا على الراح لا تشربا قبلي • ولا تطلبا من عند قاتلتي ذحلي •
حتى انتهى الى قوله • اذا ما علت منا ذوابة شارب • تمشت بنا مشي المقيد في الوحل •

فضحك هارون وقال عليك اما رضيت ان قيدته حتى يمشي في الوحل قال كسرى ليوسف المغني وقد
قتل فلهود تلميذه كنت استريح منك اليه ومنه اليك فاذهب حسدك ونغل صدرك شطر تمتعي وامر
ان يطرح تحت ارجل الفيلة فقال ايها الملك اذا كنت انا قد اذهبت شطر تمتعك واذهبت انت الشطر الاخر
اليس جنايتك على نفسك مثل جنايتي عليك قال كسرى ما دله على هذا الكلام الا ما جعل له من طول المدة
يعقوب بن صالح عن علي بن عبد الله بن عباس قال دخلت يوما على الرشيد امير المومنين وهو متغيظ
متربد قد ندمت على دخولي عليه وقد كنت افهم غضبه في وجهه فسلمت فلم يرد فقلت داهية نادة ثم اوما الي
فجلست فالتفت الي وقال لله عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فلقد نطق بالحكمة حيث يقول

• يا ايها الزاجري عن شيمتي سفها • عمدا عصيت مقام الزاجر الناه •
• اقصر فانك من قوم ارومتهم • في اللوم فافخر بهم ما شيت او باه •
• يزين الشعر افواها اذا نطقت • بالشعر يوما وقد يزري بافواه •
• وقد يرزق المرء لا من فضل حليته • ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداه •
• لقد عجبت لقوم لا اصول لهم • اثروا وليسوا وان اثروا باشباه •
• ما نالني من غنى يوما ولا عدم • الا وقولي عليه الحمد لله •

فقلت يا امير المومنين ومن ذي الذي بلغت عليه المقدرة ان يسامي مثلك او يدانيه قال لعله من بني ابيك
وامك كان الكميت بن زيد يمدح بني هاشم ويعرض ببني امية فطلبه هشام فهرب عنه عشرين سنة لا يستقر
به القرار من خوف هشام وكان مسلمة بن عبد الملك له على هشام حاجة يقضيها له ولا يرد فيها فلما خرج
مسلمة بن عبد الملك يوما الى بعض صيوده اتى الناس يسلمون عليه واتاه الكميت بن زيد فيمن اتى فقال

السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته اما بعد •
• قف بالديار وقوف زاير • وتأن انك غير صاير • حتى انتهى الى قوله
• يا مسلم بن الوليد لميت ان شيت ناشر •

علقت حبالي من حبالك ذمة الجار المجاور		
فالآن صرت الى امية والامور الى المصاير		
والان كنت به المصيب كمهتد بالامس جاير		

فقال مسلمة سبحان الله من هذا الهندكي الجلجاب الذي اقبل من اخريات الناس فبدأ بالسلام ثم اما بعد ثم
الشعر قيل له هذا الكميت بن زيد فاعجب به لفصاحته وبلاغته فساله مسلمة عن خبره وما كان فيه طول غيبته
فذكر له سخط امير المومنين عليه فضمن له مسلمة امانه وتوجه به حتى ادخله على هشام وهشام لا يعرفه فقال
الكميت السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته الحمد لله قال هشام نعم الحمد لله يا هذا قال مبتدا الحمد
ومبتدعه الذي خص بالحمد نفسه وايد به ملايكته وجعله فاتحة كتابه ومنتهى شكره وكلام اهل جنته احمده حمد
من علم يقينا وابصر مستبينا واشهد له بما شهد به لنفسه قايم بالقسط وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
العربي ورسوله الامي ارسله والناس في هفوات حيرة ومدلهمات ظلمة عند استمرار ابهة الضلال فبلغ
عن الله ما امر به ونصح لامته وجاهد في سبيله وعبد ربه حتى اتاه اليقين صلى الله عليه وسلم ثم اني يا امير المومنين
تهت في حيرة وحرت في سكرة اذ لا امر بي خطرها واهاب بي داعيها فاجابني غاويها فاقطوطيت الى الضلالة
وتسكعت في الظلمة والجهالة جايرا عن الحق قايلا بغير صدق فهذا مقام العايذ ومنطق التايب ومبصر الهدى بعد
طول العمى يا امير المومنين كم من عاثر اقلتم عثرته ومجترم عفوتم عن جرمه فقال له هشام وايقن انه الكميت ويحك
من سن لك الغواية واهاب بك في الغياية قال الذي اخرج ابي آدم من الجنة فنسي ولم يجد له عزما وامير المومنين
كريح رحمة اثارت سحابا متفرقا فلفقت بعضه الى بعض حتى التحم فاستحكم هدر رعده وتلالا برقه فنزل
الارض فرويت واخضلت واخضرت واسقيت فروي ظمانها فكذلك نعدك يا امير المومنين اضاء الله بك الظلمة
الداجية بعد العموس فيها وحقن بك دماء قوم اشعر خوفك قلوبهم فهم يبكون لما يعلمون من حزمك وبصيرتك وقد
علموا انك الحرب وابن الحرب اذا احمرت الحدق وعضت المغافر بالهام عز باسك واستربط جاشك مسعار
هتاف وكاف بصير بالاعداء مغري الخيل بالنكراء مستغن برايه عن راي ذوي الالباب برأي اريب وحلم
مصيب فاطال الله لامير المومنين البقاء وتمم عليه النعماء ودمغ به الاعداء فرضي عنه هشام وامر له بجايزة **العتبي**
قال لما اتي بابن هبيرة الى خالد بن عبد الله القسري وهو والي العراق اتي به مغلولا مقيدا في مدرعة فلما صار بين
يدي خالد القته الرجال الى الارض فقال ايها الامير ان القوم الذين انعموا عليك بهذه النعمة قد انعموا بها على
من قبلك فانشدك الله ان تستن في بسنة يستن بها فيك من بعدك فامر به الى الحبس فامر ابن هبيرة غلمانه
فحفروا تحت الارض حتى خرج الحفر تحت سريره ثم خرج منه ليلا وقد اعدت له افراس يداولها حتى اتى مسلمة
ابن عبد الملك فاستجار به فاجاره واستوهبه مسلمة بن عبد الملك فوهبه اياه فلما قدم خالد بن عبد الله القسري
على هشام وجد عنده ابن هبيرة فقال له اباق العبد ابقت قال له حين نمت نوم الامة فقال الفرزدق في
ذلك

لما رايت الارض قد سد ظهرها	فلم يبق الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذي ناداه يونس بعدما	ثوى في ثلاث مظلمات ففرجا
فاصبحت تحت الارض قد سرت ليلة	وما سار سار مثلها حين ادلجا
خرجت ولم تمنن عليك طلاقة	سوى خبك التقريب من آل اعوجا

ودخل الناس على ابن هبيرة بعد ما امنه هشام بن عبد الملك يهنونه ويحمدون له رايه فقال ابن هبيرة متمثلا

ومن يلق خيرا يحمد الناس امره	ومن يغو لا يعدم على الغي لايما

ثم قال ماكان ضركم لو عرض لي او ادركت في طريقي ومثل هذا قول القطامي

والناس من يلق خيرا قايلون له	ما يشتهي ولام المخطي الهبل

عبد الله بن سوار قال قال لي الربيع الحاجب اتحب ان تسمع حديث ابن هبيرة مع مسلمة قلت نعم قال
يا فلان الخصي كان لمسلمة يقوم على وضوءه فجاه فقال حدثه حديث ابن هبيرة قال كان مسلمة بن عبد
الملك يقوم من الليل فيتوضا ويتنفل حتى يصبح فيدخل على امير المومنين فاني لاصب الماء على يديه من اخر
الليل وهو يتوضا اذ صاح صايح من وراء الرواق انا بالله وبالامير فقال مسلمة صوت ابن هبيرة فرجعت
فاخبرته فقال ادخله فدخل فاذا رجل عليه نعاس فقال انا بالله وبالامير قال انا وانت بالله ثم قال انا
بالله وبالامير قال انا وانت بالله حتى قالها ثلاثا ثم قال انا بالله فسكت عنه ثم قال لي انطلق به
فوضه وليصل ثم اعرض عليه احب الطعام اليه فاته به وافرش له في تلك الصفة لصفة بين يدي بيوت
النساء ولا توقظه حتى يقوم متى قام فانطلقت به فتوضا وصلى وعرضت عليه الطعام فقال شربة

سويق

سويق فشرب وفرشت له فنام وجيت الى مسلمة فاعلمته فغدا الى هشام فجلس عنده حتى اذا حان قيامه
قال يا امير المومنين قال قضيت الا ان يكون في ابن هبيرة قال رضيت يا امير المومنين ثم قام منصرفا
حتى اذا كاد ان يخرج من الايوان رجع فقال يا امير المومنين ما عودتني ان تستثني في حاجة من حوايجي
واني اكره ان يتحدث الناس انك احدثت علي الاستثناء قال لا استثني عليك قال فهو ابن هبيرة فعفا

فضيلة العفو والترغيب

عنه **فضيلة العفو والترغيب** كان للمامون خادم وهو صاحب وضوئه فبينا هو يصب الماء
على يده اذ سقط الاناء فاغتاض المامون عليه فقال يا امير المومنين ان الله يقول والكاظمين الغيظ
قال قد كظمت غيظي عنك قال والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال
اذهب فانك حر **امر عمر** بن عبد العزيز بعقوبة رجل فقال له رجا بن حيوة يا امير المومنين الله قد
فعل ما تحب من الظفر فافعل ما يحبه من العفو **الاصمعي** قال عزم عبد الله بن علي على قتل بني امية
بالحجاز فقال له عبد الله بن حسين بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اذا اسرعت بالقتل في
اكفائك فمن تباهي بسلطانك فاعف يعف الله عنك **دخل** ابن هرم على المهدي وقد عتب على اهل
الشام واراد ان يغزيهم جيشا فقال يا امير المومنين عليك بالعفو عن المذنب والتجاوز عن المسيء
فلان تطيعك العرب طاعة محبة خير لك من ان تطيعك طاعة خوف **امر المهدي** بضرب عنق رجل فقام
اليه ابن السماك فقال له ان هذا الرجل لا يجب عليه ضرب العنق قال فما يجب عليه قال تعفو عنه فان كان
اجر كان لك دوني وان كان وزر كان علي دونك فخلى سبيله **كلم** الشعبي ابن هبيرة في قوم حبسهم فقال ان كنت
حبستهم بحق فالعفو يسعهم **العتبي** قال وقعت دماء بين حيين من قريش فاقبل ابو سفيان فما بقي احد
واضع راسه الا رفعه فقال يا معشر قريش هل لكم في الحق او فيما هو افضل من الحق قالوا وهل شي افضل من
الحق قال نعم العفو فتهادر القوم واصطلحوا **وقال عدي** بن ابي طلحة ليزيد بن عاتكة ما ظلم احد ظلمك
ولا نصر نصرك فهل لك في الثالثة تفعلها قال وما هي قال ولا عفا عفوك **قال** المبارك بن فضالة كنت عند ابي
جعفر جالسا في السماط اذ امر برجل ان يقتل فقلت يا امير المومنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة نادى مناد بين يدي الله من كانت له عند الله يد فليتقدم فلا يتقدم الا من عفا عن مذنب فامر
باطلاقه **وقال الاحنف** بن قيس احق الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من غضب الله اذا غضب وتقول العرب في امثالها ملكت فاسجح وارحم ترحم وكما تدين

بعد الهمة وشرف النفس

تدان ومن ير يوما يرى مثله **بعد الهمة وشرف النفس دخل** نافع بن جبير بن مطعم على الوليد
وعليه كسا غليظ وخفان باسيان فسلم وجلس فلم يعرفه الوليد فقال لخادم بين يديه سل هذا الشيخ من
هو فساله فقال له اعزب فعاد الى الوليد فاخبره فقال عد اليه واساله فعاد اليه فقال له مثل ذلك فضحك
الوليد وقال له مرة انت قال نافع بن جبير بن مطعم **وقال** زياد بن ظبيان لابنه عبيد الله لو اصبت بكف
زياد قال يا ابه اذا لم يكن للحي الا وصية الميت **وقال** معاوية لعمرو بن سعيد الى من اوصى بك ابوك قال
ان ابي اوصى الي ولم يوص بي قال وبما اوصى اليك قال الا يفقد اخوانه منه الا وجهه **وقال مالك** بن مسمع لعبيد الله
ابن ظبيان ما في كنانتي اوثق عندي منك قال واني لفي هنا سكفك اما والله لين كنت فيها قايما لاطولنها ولين
كنت فيها قاعدا لاخرقنها قال كثر الله في العشيرة مثلك قال لقد سالت الله شططا **وقال يزيد** بن المهلب
ما رايت اشرف نفسا من الفرزدق هجاني ملكا ومدحني سوقة **وقدم** عبيد الله بن ظبيان على كتاب
ابن ورقا الرياحي وهو والي خراسان فاعطاه عشرة الاف فقال له والله ما احسنت فاحمدك ولا اسات فالومك
وانك لاقرب البعداء واحب البغضاء وعبيد الله بن ظبيان هذا هو القايل والله ما ندمت على شي قط ندمي على
عبد الملك بن مروان اذ اتيته براس المصعب بن الزبير فخر لله ساجدا الا اكون قد ضربت عنقه فاكون قد
قتلت ملكين من ملوك العرب في يوم واحد **ومن اشرف** الناس همة عقيل بن علفة المري وكان اعرابيا
سكن البادية وكان تصهر اليه الخلفا وخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لاحد اولاده فقال له جنبني هجنا
ولدك **وقال عمر** بن عبد العزيز لرجل من بني امية كان له اخوال في بني مرة قبح الله شبها غلب عليك من
بني مرة فبلغ ذلك عقيل بن علفة فاقبل اليه فقال له قبل ان يبتديه بالسلام بلغني يا امير المومنين انك
غضبت على رجل من بني عمك له اخوال في بني مرة فقلت قبح الله شبها غلب عليك من بني مرة وانا اقول قبح
الله الام طرفيه ثم انصرف فقال عمر بن عبد العزيز من راى اعجب من هذا الشيخ الذي اقبل من البادية
ليست له حاجة الا شتمنا ثم انصرف فقال له رجل من بني مرة والله يا امير المومنين ما شتمك وما شتم الا نفسه
نحن والله الام طرفيه **ابو حاتم** السجستاني عن محمد بن عبيد الله قال سمعت ابي يحدث عن ابي عمرو المدني

قال كان بنو عقيل بن علفة بن مرة بن غطفان يتناقلون ويتحجرون الغيث فسمع عقيل بن علفة بنتا له ضحكت فشهقت في آخر ضحكها فاخترط السيف وحمل عليها وهو يقول * فرقت الى رجل فرزق * لضحكة آخرها شهيق * وقال عقيل

اني وان سيق الى المهر * الف وعبدان وذود عشر

احب اصهاري الى القبر وقال الاصمعي كان عقيل بن علفة المري غيورا وكان يصهر اليه الخلفا واذا خرج يمتار خرج بابنته الجرباء معه قال فنزلوا ديرا من ديرة الشام يقال له دير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضيت وطرا من دير سعد وربما * على غرض ناطحنه بالجماجم

ثم قال لابنه يا عملس اجز فقال

فاصبحن بالموماة يحملن فتية * نشاوى من الادلاج ميل العمايم

ثم قال لابنته يا جربا اجيزي فقالت

كان الكرا سقاهم صرخدية * عقارا تمشى في المطا والقوايم

قال وما يدريك انت ما نعت الخمر فاخذ السيف وهوى نحوها فاستغاثت باخيها عملس فحال بينه وبينها قال فاراد ان يضربه قال فرماه بسهم فاختل فخذيه فبرك ومضوا وتركوه حتى اذا بلغوا ادنى ماء قالوا لهم انا اسقطنا جزورا فادركوها وخذوا معكم الماء قال ففعلوا فاذا عقيل بارك وهو يقول * ان بني زملوني بالدم * شنشنة اعرفها من اخزم * من يلق ابطال الرجال يكلم * والشنشنة الطبيعة واخزم فحل وهذا مثل للعرب ومن اعز الناس نفسا واشرفهم همما الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا قيلة لم يؤدوا إتاوة قط في الجاهلية الى احد من الملوك وكتب اليهم تبع ابو كرب يدعوهم الى الطاعة ويتواعدهم ان لم يفعلوا فكتبوا اليه

العبد تبعكم يروم قتالنا * وسكانه بالمنزل المتذلل
انا اناس لا ننام بارضنا * عض الرسول ببظر ام المرسل

فغزاهم تبع ابو كرب فكانوا يقاتلونه نهارا ويخرجون اليه القرى ليلا فتذمم من قتالهم ورحل عنهم ودخل الفرزدق على سليمان بن عبد الملك فقال له من انت وتجهم له كانه لا يعرفه فقال له الفرزدق وما تعرفني يا امير المومنين قال لا قال انا من قوم هو منهم اوفى العرب واسود العرب واجود العرب واحلم العرب وافرس العرب واشعر العرب قال والله لتبيينن ما قلت او لاوجعن ظهرك ولاهدمن دارك قال نعم يا امير المومنين اما اوفى العرب فحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عن جميع العرب فوفا بها واما اسود العرب فقيس ابن عاصم الذي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبسط له رداءه وقال هذا سيد الوبر واما احلم العرب فعتاب بن ورقا الرياحي واما افرس العرب فالحريش بن عبد الله السعدي واما اشعر العرب فها انا ذا بين يديك يا امير المومنين فاغتم سليمان مما سمع من فخره ولم ينكر وقال ارجع على عقبيك فما لك عندنا شي من خير فرجع الفرزدق وقال

اتيناك لا من حاجة عرضت لنا * اليك ولا من قلة في مجاشع

وقال الفرزدق في الفخر

بنو دارم قومي ترى حجزاتهم * عتاقا حواشيها دقاقا نعالها
يجرون هداب اليمان كانهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

وقال الاحوص في الفخر وهو افخر بيت قالته العرب

ما من مصيبة نكبة ارمى بها * الا تشرفني وترفع شاني
واذا سالت عن الكرام وجدتني * كالشمس لا تخفى بكل مكان

وقال ابو عبيدة اجتمعت وفود العرب عند النعمان بن المنذر فاخرج اليهم بردي محرق وقال ليقم اعز العرب قبيلة فيلبسهما فقام عامر بن احيمر السعدي فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر فقال النعمان بم انت اعز العرب قال العز والعدد من العرب في معد ثم في نزار ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم عوف ثم في بهدلة فمن انكر هذا من العرب فلينافرني فسكت الناس ثم قال النعمان هذه حالك في قومك فكيف انت في نفسك واهل بيتك قال انا ابو عشرة وخال عشرة وعم عشرة واما انا في نفسي فهذا شاهدي ثم وضع قدمه في الارض ثم قال من ازالها عن مكانها فله مائة من الابل فلم يقم اليه احد فذهب بالبردين ففيه يقول الفرزدق

فما تم في سعد ولا آل مالك * غلام اذا ما قيل لم يتبهدل
لهم وهب النعمان بردي محرق * بمجد معد والعديد المحصل

وفي اهل هذا البيت من سعد بن زيد مناة كانت الافاضة في الجاهلية ومنهم بنو صفوان الذي يقول فيهم اوس بن مغرا السعدي * ولا يريمون في التعريف موقفهم * حتى يقال اجيزوا آل صفوانا

ما تطلع الشمس الا عند اولنا * ولا تغيب الا عند آخرنا

وقال

وقال الفرزدق في مثل هذا المعنى

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا * وان نحن اومأنا الى الناس وقفوا

وكانت عند بنت صعصعة وهي عمة الفرزدق تفتخر من جاءت من نساء العرب باربعة كان يحل لها ان تضع عندهم خمارها فصرعتي لها ابي صعصعة واخي غالب وخالي الاقرع بن حابس وزوجي الزبرقان بن بدر فسميت ذات الخمار وممن شرفت نفسه وبعدت همته طاهر بن الحسين الخراساني وذلك انه لما قتل محمد بن زبيدة وخاف المامون ان يغدر به امتنع عليه بخراسان ولم يظهر خلعه وقال

ايسلبني المامون خطة عاجز * او ما راى بالامس راس محمد
يوفي على رؤس الخلايق مثل ما * توفي الجبال على رؤس القردد
اني من القوم الذين هم هم * قتلوا اخاك واقعدوك بمرصد
عضبت على الدنيا فانهبت ما حوت * واعتبتها مني باحدى المتالف
قتلت امير المومنين وانما * بقيت فناء بعده للخلايف
وقد بقيت في امر راسي فتكة * فاما الرشد او لراي مخالف

وهو القايل

فاجابه محمد بن يزيد بن مسلمة

عتبت على الدنيا فلا كنت راضيا * ولا اعقبت الا باحدى المتالف
فمن انت او ما انت يا فقع قرقر * اذا انت منا لم تعلق بكانف
ستعلم ما يجني عليك وما جنت * يداك فلا تفخر بقتل الخلايف

وهو القايل

مد من الاعضاء موصول * ومديم العتب مملول
ومدين البيض في تعب * وغريم البيض ممطول

واخو الوجهين حيث رمى * بهواه فهو مدخول
اقصري عما طمحت به * ففراغي عنك مشغول
سايلي عمن تسايلني * قد يرد الخبر مسئول
انا من تعرفون نسبته * سلفي الغر البهاليل
سل بهم تنبيك نجدتهم * مشرفيات مفاصيل
كل عضب مشرب علقا * وعزا والحد مفلول
مصعب جدي نجيب بني * بني هاشم والامر مجهول
وحسين راس دعوتهم * بعده والحق مقبول
وابي من لا كفاء له * من يسامي مجده فول
صاحب الراي الذي حصلت * رايه القوم المحاصيل
حل منهم بالذرى شرفا * دونه عز وتبجيل
تفصح الابناء عنه اذا * اسكت الابنا مجهول
سل بني الجبار يوم غدا * حوله جرذا بابيل
اذا علت معز قد يده * توطها البيض مصقول
البطن المخلوع كلكله * وحواليه المقاويل
فتوى والترب مصرعه * عال عنه ملكه عول
قاد جيشا نحو بابله * ضاق عنه العرض والطول
وهبوا الله انفسهم * لا معازيل ولا ميل
ملك يحتاج صولته * ونداه الدهر مبذول
قرعت منذ ثمانية * وهو موهوب ومامول
وتره يسعى اليه به * ودم يجنيه مطلول
وبدت يوم الوداع لنا * غادة كالشمس عطبول
ثم ولت لتودعنا * كحلها بالدمع مغسول
ايها البادي بيطنته * لا غاليطك تحصيل

فاجابه محمد بن يزيد بن مسلمة وكان من اصحابه واثرهم عنده ثم اعتذر اليه وزعم انه لم

يدعه الى اجابة الا قوله من يسامي مجده قالوا فامر له بماية الف وزاده اثرة ومنزلة

لا يرعك القال والقيل	كلما حملت تحميل
ما هوى لى كنت اعرفه	بهوى غيرك موصول
ايخون العهد ذو ثقة	لا يخون العهد متبول
حملتني كل لائمة	كلما حملت محمول
واحكمي ما شيت واحتكمي	فحرامي لك تحليل
ابن لي عندك الى بدل	لا بديل منك مقبول
ما الذي راى منك مقفرة	وضميري منك ماهول
نتعاطى شدة ميزرها	ونطاق الخصر محلول
شملنا اذ ذاك مجتمع	وجناح البين مشكول
قد تازلت على جهة	ولنا ويحك ناويل
ان دليلك يوم عذابك	فى الحين تضليل
قاتل المخلوع مقتول	ودم القاتل مطلول
قد يخون الرمح عامله	وسنان الرمح مصقول
وينال الوتر طالبه	بعد ما تسلو المثاكيل
يا اخا المخلوع طلت يدا	لم يكن في باعها طول
وبنعماه الذي كفرت	جالت الخيل الاباييل
وبرع غير ذي شفق	فعلت تلك الافاعيل
يا ابن بنت النار موقدها	ما لحاديه سراويل
من حسين وابوه ومن	مضعف غالتهم غول
ان خير القول اصدقه	حين تصطك الاقاويل

ابو جعفر البغدادي قال لما انقبض طاهر بن الحسين بخراسان عن المامون واخذ حذره ادب له المامون وصيفا باحسن الادب وعلمه فنون العلم ثم اهداه اليه مع الطاف كثيرة من طرايف العراق وقد واطاه على ان يسمه واعطاه سم ساعة ووعده على ذلك باموال كثيرة فلما انتهى الى خراسان واوصل طاهر الهدية قبل الهدية وامر بانزال الوصيف في دار واجرى عليه ما يحتاج اليه في النزالة وتركه اشهرا فلما برم الوصيف بمكانه كتب اليه يا سيدي ان كنت تقبلني فاقبل والا فردني الى امير المومنين فارسل فيه واوصله الى نفسه فلما انتهى الى باب المجلس الذي كان فيه امره بالوقوف عند باب المجلس وقد جلس على لبد ابيض وقنع راسه وبين يديه مصحف منشور وسيف مسلول فقال له قد قبلنا ما بعث به امير المومنين غيرك فانا لا نقبلك وقد صرفناك الى امير المومنين وليس عندي جواب اكتبه الا ما ترى حالي فابلغ امير المومنين السلام واعلمه بالحال التي رايتني فيها فلما قدم الوصيف على المامون وكلمه ما كان من امره وصف له الحالة التي راه فيها شاور وزراه في ذلك وسالهم عن معناه فلم يعلمه واحد منهم فقال المامون قد فهمت معناه اما تقنيعه راسه وجلوسه على اللبد الابيض فهو يخبرنا انه عبد ذليل واما المصحف المنشور فانه يذكرنا بالعهود التي له علينا واما السيف المسلول فانه يقول ان نكثت تلك العهود فهذا يحكم بيني وبينك اغلقوا اغلقوا عنا باب ذكره ولا تهيجوه في شي مما فيه هو فلم يهجه المامون حتى مات طاهر بن الحسين وقام عبد الله بن طاهر مكانه فكان احكم الناس على المامون وكتب طاهر بن الحسين الى المامون في اطلاق ابن السري من حبسه وكان عامله على مصر فعزله عنها وحبسه فاطلقه له وكتب اليه

اخي انت ومولاي • فما ترضاه ارضاه • وما تهوى من الامر فاني انا اهواه • لك الله على ذاك لك الله لك الله

مراسلة بين الملوك ذهير عن ابي الجويرية الجرمي قال كتب قيصر الى معاوية اخبرني عمن لا قبلة له وعمن لا اب له وعمن لا عشيرة له وعمن سار به قبره وعن ثلاثة اشيا لم تخلق في رحم وعن شي ونصف شي ولا شي وابعث الي في هذه القارورة ببزر كل شي فبعث معاوية بالكتاب والقارورة الى ابن عباس فقال اما من لا قبلة له فالكعبة واما من لا اب له فعيسى واما من لا عشيرة له فادم واما من سار به قبره فيونس واما ثلاثة اشيا لم تخلق في رحم

فكبش

فكبش ابراهيم وناقة ثمود وحية موسى واما شي فالرجل له عقل يعمل بعقله واما نصف شي فالذي ليس له عقل ويعمل براي ذوي العقول واما لا شي فالذي ليس له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل غيره وملأ القارورة ماء وقال هذا بزر كل شي فبعث به الى معاوية فبعث به معاوية الى قيصر فلما وصل اليه الكتاب والقارورة قال ما خرج هذا الا من اهل بيت النبوه نعيم بن حماد قال بعث ملك الهند الى عمر بن عبد العزيز من ملك الاملاك الذي هو ابن الف ملك والذي تحته ابنة الف ملك والذي في مربطه الف فيل والذي له نهران ينبتان العود واللولوة والجوز والكافور والذي يوجد ريحه على مسيرة اثني عشر ميلا • الى ملك العرب الذي لا يشرك بالله شيا • اما بعد فاني قد بعثت اليك بهدية وما هي بهدية ولكنها تحية وقد احببت ان تبعث الي رجلا يعلمني ويفهمني الاسلام والسلام يعني بالهدية الكتاب الرياشي قال لما هدم الوليد كنيسة دمشق كتب اليه ملك الروم انك هدمت الكنيسة التي راى ابوك تركها فان كان صوابا فقد اخطا ابوك وان كان خطا فما عذرك فكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وكتب ملك الروم الى عبد الملك بن مروان اكلت لحم الجمل الذي هرب عليه ابوك من المدينة لاغزينك جنودا ماية الف وماية الف فكتب عبد الملك الى الحجاج ان يبعث الى علي بن الحسين ويتوعده ويكتب اليه بما يقول ففعل فقال ان لله عز وجل لوحا محفوظا يلحظه كل يوم ثلاثماية لحظة ليس منها لحظة الا يحيى فيها ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا واني لارجو ان يكفينك منها بلحظة واحدة فكتب به الحجاج الى عبد الملك بن مروان وكتب به عبد الملك الى ملك الروم فلما قراه قال ما خرج هذا الا من كلام النبوة بعث ملك الهند الى هارون الرشيد بسيوف قلعية وكلاب سبورية وثياب من ثياب الهند فلما اتته الرسل بالهدية امر الاتراك فصفوا صفين ولبسوا الحديد حتى لا يرى منهم الا الحدق واذن للرسل فدخلوا عليه فقال لهم ما جيتم به قالوا هذه اشرف كسوة بلدنا فامر هارون القطاع بان يقطع منها جلالا وبراقع كثيرة لخيله فصلب الرسل على وجوههم وتذمموا ونكسوا روسهم ثم قال لهم ما عندكم غير هذا قالوا له هذه سيوف قلعية لا نظير لها فدعا هارون بالصمصامة سيف عمرو بن معدي كرب فقطعت السيوف بين يديه سيفا سيفا كما تقط الفجل من غير ان تنثني له شفرة ثم عرض عليهم حد السيف فاذا لا فل فيه فصلبت القوم على وجوههم ثم قال ما عندكم غير هذا قالوا هذه كلاب سبورية لا يلتقي لها سبع الا عقرته فقال لهم هارون فان عندي سبعا فان عقرته فهي كما ذكرتم ثم امر بالاسد فاخرج فلما نظروا اليه هالهم وقالوا ليس عندنا مثل هذا السبع في بلدنا قال لهم هارون هذه سباع بلدنا قالوا فترسلها عليه وكانت الاكلب ثلاثة فارسلت عليه فمزقته فاعجب بها هارون وقال لهم تمنوا في هذه الكلاب ما شيتم قالوا ما نتمنى الا السيف الذي قطعت به سيوفنا قال لهم هذا ما لا يجوز في ديننا ان نهاديكم بالسلاح ولولا ذلك ما بخلنا به عليكم ولكن تمنوا غير ذلك ما شيتم قالوا ما نتمنى الا به قال لا سبيل اليه ثم امر لهم بتحف كثيرة واحسن جايزتهم قال ابو عمرو احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في مخاطبة الملوك ومقاماتهم وما تفننوا فيه من بديع حكمهم وتباع منطقهم واختلاف مذاهبهم ونحن قايلون بحمد الله وتوفيقه في العلم والادب فانهما القطبان اللذان عليهما مدار الدين والدنيا وفرق ما بين الانسان وساير الحيوان وما بين الطبيعة الملكية والطبايع البهيمية وهو مادة العقل وسراج البدن ونور القلب وعماد الروح وقد جعل الله بلطيف قدرته وعظم سلطانه بعضها عمدا لبعض ومتولدا من بعض واجال الوهم فيما تدركه الحواس تبعث خواطر الذكر وخواطر الذكر تنبه روية الفكر والفكر يثير مكان الارادة والارادة تحكم اسباب العمل فكل شي يقوم في العقل ويمثل في الوهم يكون ذكرا ثم فكرا ثم ارادة ثم عملا والعقل متقبل للعلم لا يعمل في غير ذلك شيا والعلم علمان علم حمل وعلم استعمل فما حمل منه ضر وما استعمل نفع والدليل على ان العقل انما يعمل في تقبل العلوم كالبصر في تقبل الالوان والسمع في تقبل الاصوات وان العاقل اذا لم يعلم شيا كان ممن لا عقل له والطفل الصغير لو لم تر فداديا وتلقنه كتابا كان ابله البهايم واضل الدواب فان زعم زاعم فقال انا نجد عاقلا قليل العلم فهو يستعمل عقله في قلة علمه فيكون اشد راييا وانبه فطنة واحسن موارد ومصادر من الكثير العلم مع قلة العقل فان حجتنا عليه ما قد ذكرناه من حمل العلم واستعماله فقليل العلم يستعمله العقل خير من كثيره يحفظه القلب قيل للمهلب بما ادركت ما ادركت قال بالعلم قيل له فان غيرك قد علم اكثر مما علمت ولم يدرك ما ادركت قال ذلك علم حمل وهذا علم استعمل وقد قالت الحكما العلم قايد العقل سايق والنفس ذود فان كان ذايد

بلا سايق هلكت وان كان سايق بلا قايد اخذت يمينا وشمالا واذا اجتمعتا انابت طوعًا او كرها **فنون العلم** قال سهل بن هارون وهو عند المامون رضى الله عنه من اصناف العلم ما لا ينبغى للمسلمين ان ينظروا فيه وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال فقال المامون قد يسمى بعض الناس الشى علما وليس بعلم فان كان هذا اردت فوجهه الذى ذكرت ولو قلت ايضا ان العلم لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ولا تبلغ غايته ولا يستقصى اصوله ولا يضبط اجزاؤه صدقت واذا كان الامر كذلك فابدا بالاهم فالاهم والاوكد فالاوكد والفرض قبل النفل يكن ذلك عدلا قصدا او مذهبا جميلا **وقد قال** بعض الحكما لست اطلب العلم طمعا فى غايته والوقوف على نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله فهذا وجه ما ذكرت **وقال** اخر دون علم الملوك النسب والخبر وعلم اصحاب الحروب درس كتب الايام والسير وعلم التجار الكتاب والحساب فاما ان يسمى الشى علما وينهى عنه من غير ان تسل عن ما هو انفع منه فلا **وقال محمد** بن ادريس رضى الله عنه العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن اراد ان يكون اديبا فليفتن فى العلوم وقال ابو يوسف القاضى ثلاثة لا يسلمون من ثلاثة من طلب النجوم لم يسلم من الزندقة ومن طلب الكيميا لم يامن من الفقر ومن طلب غرايب الحديث لم يسلم من الكذب **وقال** ابن سيرين رحمه الله العلم اكثر من ان يحاط به فخذوا من كل شى احسنه **وقال** ابن عباس رضى الله عنه كفاك من علم الدين ما لا يسع جهله وكذلك من علم الادب ان ترى الشاهد والمثل وقول الشاعر

وما من كاتب الا ستبقى ●	كتابته وان فنيت يداه ●
فلا تكتب بكفك غير شى ●	يسرك فى القيامة ان تراه ●

وقال الاصمعى وصلت بالملح ونلت بالغريب **وقالوا** من اكثر من النحو حمقه ومن اكثر من الشعر بذله ومن اكثر من الفقه سرفه وقال ابو نواس فيه كم من حديث معجب عندى لكا لو قد نبذت به اليك لسرّكا

مما تخيره الرواة كالدر منتظما يسوا المسلكا ●	
اتبع العلما اكتب عنهم ●	كيما احدث من لقيت فيضحكا ●

الحض على طلب العلم قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه قد علم فقد جهل **وقال** عليه السلام الناس عالم ومتعلم وسايرهم همج **وعنه** صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضىً بما يطلب والمراد ما جرت به اقلام العلما خير من دماء الشهدا فى سبيل الله **وقال** داود لابنه سليمان عليهما السلام لتجعل العلم حول عنقك واكتب فى الواح قلبك وقال ايضا اجعل العلم والادب حليتك **وقال على** بن ابى طالب رضى الله عنه قيمة كل انسان ما يحسن وقيل لابى عمرو بن العلا هل يحسن بالشيخ ان يتعلم قال ان كان يحسن به ان يعيش يحسن به ان يتعلم **وقال** عروة بن الزبير رحمه الله يا بنى اطلبوا العلم فان تكونوا صغارا لا يحتاج اليكم فعسى ان تكونوا كبار قوم اخرين لا يستغنى عنكم **وقال** ملك الهند لولده وكان له اربعون ولدا يا بنى اكثروا من النظر فى الكتب وازدادوا كل يوم حذقا فان ثلاثة لا يستوحشون فى غربة الفقيه العالم والبطل الشجاع والحلو اللسان الكثير مخارج الراى **وقال** المهلب لبنيه اياكم ان تجلسوا فى الاسواق الا عند زرّاد او ورّاق اراد الزراد للحرب والوراق للعلم وقال الشاعر نعم الانيس اذا خلوت كتاب ● تلهو به ان خانك الاحباب ●

وقال	لا مفشيًا سرًّا اذا استودعته ●	وتفاد منه حكمة وصواب ●
●	ولكل طالب لذة متنزه ●	والذ نزهة عالم كتبه ●

ومر رجل بعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر وهو جالس فى المقبرة وبيده كتاب فقال له ما اجلسك هاهنا قال انه لا اوعظ من قبر ولا امتع من كتاب **وقال** روبة بن العجاج قال لى النسابة البكرى يا روبة اجلك من قوم ان سكت عنهم لم يسالونى وان حدثتهم لم يفهمونى قلت انى لارجوا ان اكون كذلك قال فما افة العلم ونكده وهجنته قلت تخبرنى قال افة النسيان ونكده الكذب وهجنته نشره عند غير اهله **وقال** عبد الله بن العباس رضوان الله عليهما منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وقال ذللت طالبا فعززت مطلوبا **وقال رجل** لابى هريرة اريد ان اطلب العلم واخاف ان اضيعه قال كفاك بترك العلم اضاعة له **وقال** عبد الله بن مسعود ان الرجل لا يولد عالما وانما العلم بالتعلم واخذه الشاعر فقال

تعلم فليس المرء يولد عالما ●	وليس اخو علم كمن هو جاهل ●	ولاخر
تعلم فليس المرء يخلق عالما ●	وما عالم امرًا كمن هو جاهل ●	ولاخر
ولم ار فرعا طال الا باصله ●	ولم ار بدو العلم الا تعلما ●	وقال اخر

العلم يحيى

العلم يحيى قلوب المومنين كما ●	تحيا البلاد اذا ما مسها المطر ●
والعلم يجلو العما عن قلب صاحبه ●	كما يجلى سواد الظلمة القمر ●

وقال بعض الحكما اقصدوا من اصناف العلم الى ما هو اشهى لنفسك واخف على قلبك فان نفاذك فيه على حسب شهوتك له وسهولته عليك

فضيلة العلم

فضيلة العلم حدثنا ابو ايوب سليمان بن عامر بن معاوية عن احمد بن عمران الاخفش عن الوليد بن صالح الهاشمى عن عبد الله بن عبد الرحمن الكوفى عن ابى محمد عن كميل النخعى قال اخذ بيدى على بن ابى طالب عليه السلام فخرج بى الى ناحية الجبان فلما اصحر تنفس الصعدا ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عنى ما اقول لك الناس ثلاثة عالم ربانى ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع واتباع كل ناعق مع كل ريح يميلون لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا على الانفاق يا كميل محبة العلم دين يدان به تكسبه الطاعة فى حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل مات خزان المال وهم احيا والعلما باقون ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وافعالهم فى القلوب موجودة ها ان هاهنا علما جما واشار بيده الى صدره لو وجدت له حملة فلا اجد غير مامون يستعمل الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على اوليايه وبنعم الله على كتابه او منقادا لحملة الحق ولا بصيرة له فى احيايه فيقدح الشك فى قلبه لاول عارض من شبهة لا الى هولاء ولا الى هولاء ليس من رعاة الدين اقرب شبها بهما الانعام السايمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قايم بحجة الله ظاهر او خايف مقهور لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم واين اوليك الاقلون عددا والاعظمون قيما بهم يحفظ الله حججه حتى يودعوها نظرايهم ويزرعوها فى قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الايمان حتى باشروا روح اليقين فاستلانوا ما استخشن المترفون وانسوا بما استوحش به الجاهلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالرفيق يا كميل اوليك خلفاء الله فى ارضه والدعاة الى دينه هاه هاه شوقا اليهم اذا شيت **قيل** للخليل ابن احمد ايهما افضل العلم او المال قال العلم قيل له فما بال العلما يروحون الى ابواب الملوك والملوك لا يروحون على ابواب العلما قال ذلك لمعرفة العلما بحق المال وجهل الملوك بحق العلم **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة **وقال** عليه السلام ان قليل العمل مع العلم كثير كما ان كثيره مع الجهل قليل **وقال** عليه السلام يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف القايلين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين **وقال الاحنف** كاد العلما ان يكونوا اربابا وكل عز لم يوكد بعلم فالى ذل ما يصير **وقال** ابو الاسود الدولى الملوك حكام على الدنيا والعلما حكام على الملوك **وقال** ابو قلابة مثل العلما فى الارض مثل النجوم فى السما من تركها ضل ومن غابت عنه تحير **وقال** سفيان بن عيينة انما العلم مثل السراج من جاء قبس من علمه ولا ينقصه شيا كما لا ينقص الناس من نور السراج شيا **وفى** بعض الحديث ان الله لا يقتل نفس التقى جوعًا **وقيل** للحسن بن ابى الحسن البصرى لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل فقال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا فى قليل فاعجزكم طلبتم المال وهو قليل فى اهل العلم وطلبتم وهم قليل ولو نظرتم الى من يحارف من اهل الجهل لوجدتموهم اكثر

ضبط العلم والتثبت

ضبط العلم والتثبت فيه قيل لمحمد بن عبد الله بن عمر رضى الله عنه ما هذا العلم الذى يثبتانه عن العالم قال كنت اذا احدث الكتاب جعلته من رعة **وقيل** لمصقلة ما اكثر شكك قال محاماة عن اليقين وسال شعبة ايوب عن حديث فقال اشك فيه فقال شكك احب الى من يقينى **وقال** ايوب ان من اصحابى من ارتجى بركة دعايه ولا اقبل حديثه **وقالت** الحكما علم علمك من يجهل وتعلم ممن يعلم فاذا حفظت ذلك حفظت **وسال** ابراهيم النخعى عامر الشعبى عن مسئلة فقال لا ادرى **وقال** مالك بن انس اذا ترك لا ادرى اصيبت مقاتله **وقال** عبد الله بن عمرو بن العاص من سيل عما لا يدرى فقال لا ادرى فقد احرز نصف العلم وقالوا ثلاثة حديث مسند واية محكمة ولا ادرى من العلم اذا كان صوابا من القول **وقال** الخليل قد علم علمه الا ماضية حتى جالس ايوب ● وقالوا عواقب المكاره محمودة ● وقالوا الخير كله فيما اكرهت النفوس عليه **انتحال العلم** قال بعض العلما لا ينبغى لاحد ان ينتحل العلم فان الله عز وجل يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال عز وجل وفوق كل ذى علم عليم **وقد** ذكر عن موسى بن عمران عليه السلام انه لما كلمه الله تعالى ودرس التورية وحفظها حدثته نفسه انا الله لم يخلق خلقا اعلم منه فهوّن اليه نفسه بالخضر عليه السلام وقال مقاتل بن سليمان وقد دخلته ابّهة العلم سلونى عما تحت العرش الى اسفل من الثرى فقام اليه رجل من القوم فقال ما نسالك عما تحت العرش ولا اسفل الثرى

ولكن نسالك عما كان في الارض ذكره الله في كتابه اخبرني عن كلب اهل الكهف ما كان لونه فافحمه **وقال** قتادة ما سمعت شيا قط فنسيته ثم قال يا غلام هات نعلي فقال هما في رجليك ففضحه الله وانشد ابو عمرو

ابن العلا في هذا المعنى ۔ من تحلى بغير ما هو فيه ۔ فضحته شواهد الامتحان ۔

وقال قتادة حفظت ما لم يحفظ احد ونسيت ما لم ينس احد حفظت القران في سبعة اشهر وقبضت على لحيتي وانا اريد قطع ما تحت يدي فقطعت ما فوقها **ومر الشعبي** بالسدي وهو يفسر القران فقال لو كان هذا الساعة يضرب بالطبل اما كان احسن له **شرايط العلم** وقالوا لا يكون العالم عالما حتى تكون فيه ثلاث خصال لا يحتقر من دونه ولا يحسد من فوقه ولا ياخذ على علمه ثمنا وقالوا راس العلم الخوف لله وقيل للشعبي افتني ايها العالم فقال انما العالم من اتقى الله **وقال** الحسن يكون الرجل عالما ولا يكون عابدا ولا يكون عاقلا **وكان** مسلم بن يسار عالما عابدا عاقلا وقالوا ما قرن شي الى شي افضل من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة وقالوا من تمام الة العلم ان يكون شديد الهيبة رزين المجلس وقورا صموتا بطي الالتفات قليل الاشارات ساكن الحركات لا يصخب ولا يغضب ولا يبهر في كلامه ولا يمسح عثنونه عند كلامه في كل حين فان

هذه كلها من افات العي وقال الشاعر ۔ ۔

بلى بهير والتفات وسعلة ۔ ومسحة عثنون وفتل الاصابع ۔

ومدح خالد بن صفوان رجلا فقال كان بديع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان قليل الحركات حسن الاشارات حلو الشمايل كثير الطلاوة صموتا وقورا يهنا الجرب ويداوي الدبر ويقد الحز ويطبق المفصل

لم يكن بالزمر المروة ولا الهذر المنطق متبوعا غير تابع ۔

وقال عبد الله بن المبارك ۔ كانه علم في راسه نار ۔
صموت اذا ما الصمت زين اهله ۔ وفتاق ابكار الكلام المختم ۔
وعا ما وعا القران من كل حكمة ۔ وسيطت له الاداب باللحم والدم ۔

حفظ العلم واستعماله قال عبد الله بن مسعود تعلموا فاذا علمتم فاعملوا **وقال** مالك بن دينار العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلب كما يزل الماء عن الصفا وقالوا لولا العمل لم يطلب العلم

وقال الطاي ۔ ولم يحمدوا من عالم غير عامل ۔ ولم يحمدوا من عامل غير عالم ۔

وقال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ايها الناس تعلموا كتاب الله تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله وقال الحكمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان **وروى** زياد عن مالك قال كن عالما او متعلما واياك والثالثة فانها مهلكة ولا يكون عالما حتى يكون عاملا ولا يكون مومنا حتى يكون تقيا **وقال** ابو الحسن كان ابن الجراح يتحفظ وكان الشعبي والزهري يقولان ما سمعنا شيا قط وسالنا اعادته **رفع العلم** وقولهم فيه قال عبد الله بن مسعود تعلموا العلم قبل ان يرفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبضه بقبض العلما **وقال** عبد الله ابن عباس رضوان الله عليهما لما اولي زيد بن ثابت في قبره من سره ان يرى كيف يقبض العلم فهكذا يقبض **تحامل الجاهل على العالم** قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لعالم من اذى جاهل فقالوا اذا ما اردت ان تفحم عالما فاحضره جاهلا وقالوا لا تناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجعل المناظرة ذريعة الى التعلم بغير شكر **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا عزيزا ذل ارحموا غنيا افتقر ارحموا عالما ضاع بين جهال **وجا** كيسان الى الخليل بن احمد يساله عن شي ففكر فيه الخليل ليجيبه فلما استفتح الكلام

قال له لا ادري ما تقول فانشا الخليل يقول ۔

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني ۔ او كنت اعلم ما تقول عذلتكا ۔
لكن جهلت مقالتي فعذلتني ۔ فعرفت انك جاهل فعذرتكا ۔
وعاذل عذلته في عذله ۔ فظن اني جاهل من جهله ۔ وقال حبيب
ما غبن المغبون مثل عقله ۔ من لك يوما باخيك كله ۔

تبجيل العلما وتعظيمهم الشعبي قال ركب زيد بن ثابت فاخذ عبد الله بن عباس رحمهما الله بركابه فقال لا تفعل يا ابن عم رسول الله قال هكذا امرنا ان نفعل بعلماينا قال زيد اريني يدك فلما اخرج يده قبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا وقالوا خدمة العالم عبادة **وقال** علي ابن ابي طالب رضوان الله عليه من حق العالم اذا اتيته ان تسلم عليه خاصة وعلى القوم عامة وتجلس قدامه ولا تشر بيدك ولا تغمز بعينيك ولا تقل قال فلان خلاف قولك ولا تاخذ بثوبه

ولا تلح

ولا تلح عليه في السوال فانما هو بمنزلة النخلة المرطبة التي لا يزال يسقط عليك منها شي وقالوا اذا جلست الى العالم فسل تفقها ولا تسل تعنتا **غويص المسايل** [في الحاشية: غويص المسايل] الاوزاعي عن عبد الله بن سعيد عن الصنابحي عن معاوية بن ابي سفيان قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات قال الاوزاعي يعني صعاب المسايل **وكان** ابن سيرين اذا سيل عن مسالة فيها اغلوطة قال للسايل امسكها حتى تسال عنها اخاك ابليس **وسال** عمرو بن قيس مالك بن انس عن محرم نزع فابي ثعلب فلم يرد عليه شيا **وسال** رجل عمرو بن قيس عن الحصا ياخذها الانسان في ثوبه او في خفه من حصى المسجد فقال ارم بها قال الرجل زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد فقال دعها تصيح حتى ينشق حلقها فقال الرجل سبحان الله ولها حلق قال فمن اين تصيح **وسال** رجل مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى كيف هذا الاستوا قال الاستوا معقول والكيف مجهول ولا اظنك الا رجل سوء **وروى** مالك بن انس الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يدخل يده في الانا حتى يغسلها فان احدكم لا يدري اين باتت يده فقال له رجل فكيف نصنع في المهراس [في الحاشية: يدخل] يا ابا عبد الله والمهراس حوض مكة التي يتوضا الناس فيه فقال من الله العلم وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم **امر الحديث** [في الحاشية: امر الحديث] وقيل لابن عباس رضي الله عنه ما تقول في رجل طلق امراته عدد نجوم السماء قال يكفيه منها كوكب الجوزا **وسال** عمر بن الخطاب علي بن ابي طالب رضوان الله عليهما ما تقول في رجل امته عند آخر فقال يمسك عنها اذا دعمر ان الرجل يموت وامه عند آخر وقول على يمسك عنها يريد الزوج يمسك عن ام الميت حتى تستبرا من طريق الميراث **التصحيف** [في الحاشية: التصحيف] وذكر الاصمعي رجلا بالتصحيف فقال كان يسمع فيعي غير ما يسمع ويكتب غير ما وعا ويقرا في الكتاب غير ما هو فيه وذكر آخر رجلا بالتصحيف فقال كان اذا نسخ الكتاب مرتين عاد سريانيا **طلب العلم لغير الله** [في الحاشية: طلب العلم لغير الله] قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعطى الناس العلم ومنعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشر الناس قالوا بلى يا رسول الله قال العلما اذا فسدوا **وقال** الفضيل بن عياض كان العلما ربيع الناس اذا راهم المريض لم يسره ان يكون صحيحا واذا [راهم] في طريق الحج يا احمد ان الله قال لموسى بن عمران ان من ظلمة بني اسرايل انه لا يذكرني فاني لا اذكر من ذكرني منهم الا بلعنة حتى يسكت ويحك يا احمد بلغني انه من حج بمال من غير حله ثم لبى قال الله تبارك وتعالى لا لبيك ولا سعديك حتى تودي ما بيديك فما يومننا ان يقال لنا ذلك **باب من اخبار العلما والادبا** [في الحاشية: باب من اخبار العلما والادبا]

املا ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الحسني ان عبد الله بن عباس سيل عن ابي بكر رضوان الله عليهما فقال كان الله خيرا كله مع الحدة التي كانت فيه قالوا فاخبرنا عن عمر رضوان الله عليه قال كان كالطير الحذر الذي نصب له فهو يخاف ان يقع فيه قالوا فاخبرنا عن عثمان رضوان الله عليه قال كان والله صواما قواما قالوا فاخبرنا عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه قال كان والله ممن حوى علما وحلما من رجل اعزته سابقته وقدمته قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ما اشرف على شي الا ناله قالوا يقولون انه محدود قال انتم تقولونه **وذكروا** ان رجلا اتى الحسن فقال يا ابا سعيد انهم يزعمون انك تبغض عليا فبكى حتى اخضلت لحيته ثم قال كان علي بن ابي طالب سهما صايبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الامة وذا فضلها وذا سابقتها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنومة عن امر الله نظر اليهم الفقير يود ان يكون غنيا وقد صاروا اليوم فتنة للناس وقال عيسى بن مريم عليه السلام سيكون في اخر الزمان علما يزهدون في الدنيا ولا يزهدون ويرغبون في الاخرة ولا يرغبون ينهون عن اتيان الولاة ولا ينتهون يقربون الاغنيا ويبعدون الفقرا وهم ينبسطون للكبرا وينقبضون عن الحقرا اوليك اخوان الشياطين واعدا الرحمن **وقال** محمد بن واسع لان تطلب الدنيا باقبح ما تطلب به الاخرة خير من ان تطلبها باحسن ما تطلب به الاخرة **وقال** الحسن العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله على عباده **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ان الزبانية لا تخرج الى فقيه ولا الى حملة القران الا قال لهم البكم عناد وبكم عبدة الاوثان فيشتكون الى الله فيقول ليس من علم كمن لا يعلم **وقال** مالك بن دينار من طلب العلم لنفسه فالقليل منه يكفيه ومن طلبه للناس لحوايج الناس كثيرة **وقال** ابن هرمة ذهب العلم الا غبرات في اوعية سوء **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم من طلب العلم لاربع دخل النار من طلبه ليباهي به العلما وليماري به السفها وليستميل به وجوه الناس اليه او لياخذ به من السلطان **وتكلم** مالك بن دينار فابكى اصحابه وافتقد مصحفه فنظر

الى اصحابه وكلهم يبكى فقال ويحكم من اخذ هذا المصحف وقال احمد بن ابى الحوارى قال لى ابو سليمان فى ولاء بالملوك فى المجالس فحق الله ولا بالسرقة لمال الله اعطى القرآن عزايمه فقا زمنه بوياض مونقة واعلا بينه وذلك على بن ابى طالب بالسلع وقيل خالد بن صفوان عن الحسن البصرى فقال كان اشبه الناس علانية بسريرة وعلانية بسريرة بعلانية واخذ الناس لنفسه بما يامر به غيره من رجل استغنى عما فى ايدى الناس من دنياهم واحتاجوا الى ما فى يديه من دينهم ودخل عروة بن الزبير بستانا لعبد الملك ابن مروان فقال عروة ما احسن هذا البستان فقال له عبد الملك انت والله احسن منه ان هذا يوتى اكله كل عام وانت توتى اكلك كل يوم وقال محمد بن شهاب الزهرى دخلت على عبد الملك بن مروان فى رجال من اهل المدينة فرانى احدثهم سنا فقال من انت فانتسبت اليه فعرفنى فقال لقد كان ابوك وعمك نعاقين فى فتنة ابن الزبير قلت يا امير المومنين ان مثلك اذا عفا لم يعد واذا صفح لم يثرب وذكر الصحابة عند الحسن البصرى فقال رحمهم الله علموا وجهلنا فما اجتمعوا عليه تبعنا وما اختلفوا فيه وقفنا وقال جعفر بن سليمان سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول ما رايت احدا اقشف من شعبة ولا اعبد من سفيان ولا احفظ من ابن المبارك وقال ما رايت مثل ثلاثة عطا وطاووس بن ابى رباح بمكة ومحمد بن سيرين بالعراق ورجا بن حيوة بالشام وقيل لاهل مكة كيف كان عطا بن ابى رباح فيكم فقالوا كان مثل العافية التى لا يعرف فضلها حتى تفقدها وكان عطا بن ابى رباح اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى وامه سودا تسمى بركة وكان الاحنف بن قيس اعور اعرج ولكنه اذا تكلم جلا عن نفسه وقال الشعبى لولا انى زوحمت فى الرحم ما قامت لاحد معى وكان توما وقيل لطاووس هذا قتادة يريد ان ياتيك قال لين جا لاقومن قيل انه فقيه قال ابليس افقه منه قال رب بما اغويتنى وقال الشعبى القضاة اربعة عمر وعلى وابو موسى وعبد الله وقال الحسن ثلاثة صحبوا النبى صلى الله عليه وسلم الابن والاب والجد عبد الرحمن بن ابى بكر بن ابى قحافة ومعن بن يزيد بن الاخنس السلمى وكان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فقيها شاعرا وكان احد السبعة من فقها المدينة وقال الزهرى كنت اذا لقيت عبيد الله بن عبد الله الجربه بحرا وقال عمر بن عبد العزيز وددت لو ان مجلسا من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود لم يفتنى ولقيه سعيد بن المسيب فقال له انت الفقيه الشاعر قال له لابد للمصدور ان ينفث وكتب عبيد الله بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز

وبلغه عنه شى يكرهه

ابا حفص اتانى عنك قول ‧ قطعت به وضاق به جوابى ‧

ابا حفص فلا ادرى ارغمى ‧ تريد بما تحاول ام عتابى ‧
فان كنت عاتبا تعتب الا ‧ فما عودك اذا يبراع عاب ‧
وقد فارقت اعظم منك رزا ‧ وواريت الاحبة فى التراب ‧
وقد عزوا على واسلمونى ‧ معا فلبست بعدهم ثيابى ‧

وكان خالد بن يزيد بن معاوية ابو هاشم عالما كثير الدراسة للكتب وربما قال الشعر ومن قوله

هل منتفع بعلمك مرة والعلم نافع ‧ ومن المشير عليك بالراى المسدد انت سامع ‧
الموت حوض لا محالة فيه كل الخلق راكع ‧ ومن التقى فازرع فانك حاصد ما انت زارع ‧

وقال عمر بن عبد العزيز ما ولدت امية مثل خالد بن يزيد ما استثنى عثمان ولا غيره وكان الحسن فى جنازة فيها نوايح ومعه سعيد بن جبير فهم سعيد بالانصراف فقال له الحسن ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا اسرع ذلك فى دينك وعن ابن عايشة عن ابن المبارك قال علمنى سفيان الثورى اختصار الحديث وقال الاصمعى حدثنا شعبة قال دخلت المدينة فاذا لمالك حلقة واذا نافع قد مات قبل ذلك بسنة وذلك سنة ثمان عشرة ومائة وقال ابو الحسن بن محمد ما خلق الله احدا كان اعرف بالحديث من يحيى بن معين كان يوتى بالاحاديث قد خلطت وقلبت فيقول هذا الحديث لذا وذا لذا فيكون كما قال وقال شريك انى لاسمع الكلمة فيتغير لها لونى وقال ابن المبارك كل من ذكر لى عنه وجدته دون ما ذكر الا حمزة بن شريح وابن عون وكان حمزة بن شريح يقعد للناس فتقول له امه قم يا حمزة القى الشعير للدجاج فيقوم وقال ابو الحسن سمع سليمان التيمى من سفيان الثورى ثلاثة الاف حديث وكان يحيى بن اليمان يذهب بابنه داود كل مذهب فقال له يوما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان علقمة ثم كان ابراهيم ثم كان منصور ثم كان سفيان ثم كان وكيع قم يا داود يعنى انه اهل للامامة ومات داود سنة اربع ومائتين وقال ابو الحسن حدثنى ابى قال امر الحجاج الا يوم بالكوفة الا عربى وكان يحيى بن وثاب يوم قومه بنى اسد وهو مولى لهم فقالوا اعتزل فقال ليس عن مثلى نهى انا لاحق بالعرب فابوا

فاتى

فاتى الحجاج فقرا فقال من هذا فقالوا الحسن بن وثاب قال ماله قالوا امرت الا يوم الا عربى فنحاه قومه فقال ليس عن مثل هذا نهيت يصلى بهم قال فصلى بهم الظهر والعصر والمغرب والعشا ثم قال اطلبوا اماما غيرى انما اردت ان لا تستذلونى فاما اذا صار الامر الى فانا اومكم لا ولا كرامة وقال ابو الحسن كان يحيى بن اليمان يصلى بقومه فغضب عليه قوم منهم فقالوا لا تصل بنا لا نرضاك ان تقدمت نحيناك فجا بالسيف فسل منه فقالوا بيننا وبينك شريك فقدموه الى شريك فقالوا ان هذا كان يصلى بنا وكرهناه فقال لهم شريك من هو فقالوا يحيى بن اليمان فقال يا اعدا الله وبالكوفة احد يشبه يحيى لا يصلى بكم غيره فلما حضرته الوفاة قال لابنه داود يا بنى كاد دينى يذهب مع هولا فان اضطروا اليك بعدى فلا تصل بهم وقال يحيى بن اليمان تزوجت ام داود وما كان عندى ليلة العرس الا بطيخة اكلت نصفها وهى نصفها وولدنا داود فما كان عندى شى نلفه فيه فاشتريت له كسوة بحبتين وقال ابو الحسن بن محمد كان لعلى ضفيرتان ولابن مسعود ضفيرتان وقال ابن ابى الحوارى قلت لسفيان بلغنى فى قول الله عز وجل الا من اتى الله بقلب سليم انه الذى يلقى الله وليس فى قلبه احد غيره قال فبكى وقال ما سمعت منذ ثلاثين سنة احسن من هذا وقال ابن المبارك كنت مع محمد بن النضر الحارثى فى سفينة فقلت باى شى استخرج منه الكلام فقلت ما تقول فى الصوم فى السفر قال انما هى المبادرة يا ابن اخى فجانى والله بفتيا غير فتيا ابراهيم والشعبى وقال الفضيل بن عياض اجتمع محمد بن واسع ومالك ابن دينار فى مجلس بالبصرة فقال مالك بن دينار ما هو الا طاعة الله او النار فقال محمد بن واسع لمن كان كنا نقول ما هو الا عفو الله او النار ثم قال مالك بن دينار انه ليعجبنى ان تكون للانسان معيشة قدر ما يقوته فقال محمد بن واسع ما هو الا كما تقول وليس يعجبنى ان يصبح الرجل ليس له غدا ويمسى وليس له عشا وهو مع ذلك راض عن الله عز وجل فقال مالك ما احوجنى الى ان يعطى مثلك وكان يجلس الى سفيان فتى كثير الفكرة طويل الاطراق فارم سفيان ان يحركه ليسمع كلامه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيل عتاق وبقينا على حمير دبرة قال انا عند الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بالقوم وقال الاصمعى عن شعبة قال ما احدثكم عن احد ممن لا تعرفون الا وايوب ويونس وابن عون خير منهم قال الاصمعى وحدثنى سلام بن مطيع قال ايوب افقههم وسليمان التيمى اعبدهم ويونس اشدهم عند الدراهم وابن عون اضبطهم لنفسه فى الكلام وكان ابراهيم النخعى فى طريق فلقيه الاعمش فانصرف معه فقال له ابراهيم ان الناس اذا راونا قالوا اعمش واعور قال وما عليك ان ياثموا ونوجر قال وما عليك ان يسلموا ونسلم وروى سفيان الثورى عن واصل الاحدب قال قلت لابراهيم ان سعيد بن جبير يقول كل امراة اتزوجها طالق ليس بشى فقال له ابراهيم قل له يستنقع فى الماء البارد قال فقلت لسعيد ما امرنى به فقال قل له اذا مررت بوادى النوكى فاحلل به وقال محمد بن مناذر

ومن يبغ الوصاة فان عندى ‧ وصاة للكهول وللشباب ‧
خذوا عن مالك وعن ابن عون ‧ ولا تروا احاديث ابن داب ‧

وقال اخر

ايها الطالب علما ‧ ائت حماد بن زيد ‧ فاقتبس حلما وعلما ‧ ثم قيده بقيد ‧

وقيل لابى نواس قد بعثوا الى ابى عبيدة والاصمعى ليجمعوا بينهما قال اما ابو عبيدة فان مكنوه من سفره قرا عليهم اساطير الاولين واما الاصمعى فبلبل فى قفص يطربهم بصفيره وذكروا عند المنصور محمد بن اسحق وعيسى بن داب فقال اما ابن اسحاق فاعلم بالسيرة واما ابن داب فاذا اخرجته عن داحس والغبرا لم يحسن شيا وقال المامون رحمه الله من اراد لهوا بلا حرج فليسمع كلام الحسن الطالبى وسيل العتابى عن الحسن الطالبى فقال ان جليسه لطيب عشرته لاطرب من الابل على الحدا ومن الثمل عن الغنا قولهم فى حملة القرآن وقال رجل لابراهيم النخعى انى اختم القرآن كل ثلاث قال ليتك تختمه كل ثلاثين وتدرى اى شى تقرا وقال الحارث الاعور حدثنى على بن ابى طالب رضوان الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبا ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل هو الذى لا تزيغ به الاهوا ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجايبه هو الذى من تركه من جبار قصمه ومن ابتغى الهدى فى غيره اضله الله هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم خذها اليك يا اعور وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم عجل عليك الشيب يا رسول الله قال شيبتنى هود واخواتها وقال عبد الله بن مسعود الحواميم ديباج القرآن وقال اذا وقعت الى ال حم وقعت فى رياض دمثة اتانق فيهن وقالت عايشة رضى الله عنها كانت تنزل علينا الاية فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحفظ حلالها وحرامها وامرها وزاجرها ولا نحفظها وقال النبى صلى الله عليه وسلم سيكون فى امتى قوم يقرون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من

فى تعليم وحملة القرآن

المريد هم شر الخلق والخليقة وقال ان الزبانية لاتسرع الى فساق حملة القران منهم الى عبدة الاوثان فيشكون الى ربهم فيقول ليس من علم كمن لا يعلم **وقال** الحسن حملة القران ثلاثة نفر رجل اتخذه بضاعة ينقله من مصر الى مصر يطلب به ما عند الناس ورجل حفظ حروفه وضيع حدوده واستدر به الولاة واستطال به على اهل بلده وقد كثر هذا الضرب في حملة القران لاكثرهم الله عز وجل ورجل قرا القران فوضع دواه على داء قلبه فسهر ليلته وهملت عيناه وتسربل الخشوع وارتدى بالوقار واستشعر الحزن ووالله لهذا الضرب من حملة القران اقل من الكبريت الاحمر بهم يسقي الله الغيث وينزل النصر ويدفع البلا **العقل** قال سحبان وايل العقل بالتجارب لان عقل الغريزة سالم الى عقل التجربة ولذلك قال على بن ابى طالب رضوان الله عليه راى الشيخ خير من جلد الغلام وعلى العاقل ان يكون عالما باهل زمانه مقبلا على شانه وقال الحسن البصري لسان العاقل من وراء قلبه فاذا اراد الكلام تفكر فان كان له قال وان كان عليه سكت وقال الاحمق من وراء لسانه فاذا اراد ان يقول قال وقال محمد بن **دخل** رجل على سليمان بن عبد الملك فتكلم عنده بكلام اعجب سليمان فاراد ان يختبره لينظر اعقله على قدر كلامه ام لا فوجده مضعوفا فقال فضل العقل على المنطق حكمة وفضل المنطق على العقل هجنة وخير الامور ما صدق بعضها بعضا وانشد

وما المرء الا الاصغران لسانه ... ومعقوله والجسم خلق مصور
فان تر منه ما يروق فربما ... امرّ مذاق العود والعود اخضر

وما احسن ما قيل في هذا المعنى قول زهير

وكاين ترى من معجب لك صامت ... زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وقال على عليه السلام العقل في الدماغ والضحك في الكبد والرافة في الطحال والصوت في الرية **وقيل** للمغيرة عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه فقال كان والله افضل من ان يخدع واعقل من ان يخدع وهو القايل لست بخب والخب لا يخدعني **وقال** زياد ليس العاقل الذي اذا وقع في الامر احتال له ولكن العاقل يحتال للامر حتى لا يقع فيه وقيل لعمرو بن العاص ما العقل فقال الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه من لم ينفعه ظنه لم تنفعه عينه **وقال** على بن ابى طالب رضي الله عنه وذكر ابن عباس رضي الله عنه فقال ينظر الى الغيب من ستر رقيق وقالوا العاقل فطن متغافل **وقال** معاوية العقل مكيال ثلثه فطنه وثلثاه تغافل **وقال** المغيرة بن شعبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ عزله عن كتابة ابى موسى اعن عجز عزلتني ام عن خيانة فقال لا ولا عن واحد منهما ولكني كرهت ان احمل على العامة فضل عقلك **وقال** معاوية لعمرو بن العاص ما بلغ من عقلك قال ما دخلت في شي قط الا وخرجت منه فقال معاوية لكني ما دخلت في شي قط واردت الخروج منه وقال الاصمعي ما سمعت الحسن بن سهل مذ صار في مرتبة الوزارة يتمثل الا بهذين البيتين

وما بقيت من اللذات الا ... محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا ذكروا قليلا ... فقد صاروا اقل من القليل

وقال محمد بن مناذر

وترى الناس كثيرا فاذا ... عدّ اهل العقل قلوا في العدد
لا يقل المرء في القصد ولا ... يعدم الفلة من لم يقتصد
لا تعد شرا وعد خيرا ولا ... تخلف الوعد وعجل ما تعد
لا تقل شعرا ولا تهمم به ... واذا ما قلت شعرا فاجد

وقال آخر

تعرف عقل المرء في اربع ... مشيته اولها والحرك
ودور عينيه والفاظه ... تقعد وعليهن كمدوار الفلك
وربما اخلفن الا التي ... اخرها منهن سميت لك
هذي دليلات على عقله ... والعقل في اركانه كالملك
ان صح صح المرء من بعده ... ويهلك المرء اذا ما هلك
فانظر الى مخرج تدبيره ... وعقله ليس الى ما انتهك
فربما خلط اهل الحجا ... وقد يكون النوك في ذي النسك
فان امام سال عن فاضل ... فادلل على العاقل لا امّ لك

وفي بعض الحديث ان الله عز وجل لما خلق العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك ولا وضعتك الا في احب الخلق الي ولما خلق الحمق قال له اقبل فادبر ثم

قال له

قال له ادبر فاقبل فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا ابغض الي منك ولا وضعتك الا في ابغض الخلق الي وبالعقل ادرك الناس معرفة الله عز وجل ولا شك فيه عند احد من اهل العقل لقول الله عز وجل في جميع الامم ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقال اهل التفسير في قول الله هل في ذلك قسم لذي حجر قالوا الذي عقل وقالوا ظن العاقل كهانة **وقال** الحسن البصري لو كان للناس كلهم عقول خربت الدنيا وقال الشاعر

يعد رفيع القوم من كان عاقلا ... وان لم يكن في قومه بحسيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله ... وما عاقل في بلدة بغريب

الحكمة

وقالوا العاقل يقي ماله بسلطانه ونفسه بماله ودينه بنفسه **وقال** الاحنف انا للعاقل المدبر ارجى مني للاحمق المقبل **الحكمة قال** النبي صلى الله عليه وسلم ما اخلص عبد العمل لله اربعين يوما الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقال الحكمة ضالة المومن ياخذها ممن سمعها ولا يبالي في اي وعاء خرجت وقال عليه السلام لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم وقالت الحكما لا يطلب الرجل حكما لا حكمة عنده وقالوا اذا وجدتم الحكمة مطروحة على السكة فخذوها **وفي الحديث** خذوا الحكمة ولو من السن المشركين وقال زياد ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا فان الشاعر يقول

اعمل بعلمي وان قصرت في عملي ... ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري

نوادر الحكمة

نوادر الحكمة قيل لقس بن ساعدة ما افضل المعرفة قال معرفة الرجل نفسه قيل له فما افضل العلم قال وقوف المرء عند علمه قيل له ما افضل المروة قال استبقاء الرجل ماء وجهه **وقال** الحسن التقدير نصف الكسب والتودد نصف العقل وقالوا لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق ولا عظة كرضى عن الله واحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل وقالوا افضل البر الرحمة وراس المودة الاسترسال وراس العقوق مكاتمة الادنين وراس العقل الاصابة بالظن وقالوا التفكير نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والعلم حياة وللاول وللآخر لاحق والسعيد من وعظ بغيره **وقال** عمرو بن العاص ثلاثة لا اناة فيهن المبادرة بالعمل الصالح ودفن الميت وتزويج الكفو وقالوا ثلاثة لا يندم على ما سلف اليهم الله في عمل له والمولى الشكور في ما اسدى اليه والارض الكريمة في ما بذر فيها وقالوا ثلاث لا بقاء لها ظل الغمام وصحبة الاشرار والثناء الكاذب وقالوا ثلاثة لا تكون الا في ثلاثة الغنى في النفس والشرف في التواضع والكرم في التقوى وقالوا ثلاثة لا تعرف الا في ثلاثة ذو الباس لا يعرف الا عند اللقاء والامانة لا تعرف الا عند الاخذ والعطا والاخوان لا يعرفون الا عند النوايب وقالوا من طلب ثلاثة لم يسلم من ثلاثة من طلب المال بالكيميا لم يسلم من الافلاس ومن طلب الدين بالفلسفة لم يسلم من الزندقة ومن طلب الفقه بغرايب الحديث لم يسلم من الكذب وقالوا عليكم بثلاث جالسوا الكبرا وخالطوا الحكما وسايلوا العلما **وقال** عمر بن الخطاب رضوان الله عليه اخوف ما اخاف عليكم شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واجتمعت علما العرب والعجم على اربع كلمات لا تحمل على ظنك ما لا تطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامراة ولا تثق بمال وان كثر وقال الرياحي في خطبته بالمربد يا بني رياح لا تحقروا صغيرا تاخذون عنه فاني اخذت من الثعلب روغانه ومن القرد حكايته ومن السنور ضرعه ومن الكلب نصرته ومن ابن اوى حذره ولقد تعلمت من القمر سير الليل ومن الشمس ظهور الحين بعد الحين وقالوا ابن ادم هو العالم الكبير الغني الذي جمع الله فيه العالم كله فكان فيه بسالة الليث وصبر الحمار وحرص الخنزير وحذر الغراب وروغان الثعلب وضرع السنور وحكاية القرد وجبن الصرد **ولما قتل** كسرى بزرجمهر وجد في منطقته مكتوبا اذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بالناس عجز واذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الموت راصدا فالطمانينة حمق **وقال** ابو عمرو بن العلا خذ الخير من اهله ودع الشر لاهله **وقال** عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تنهكوا وجه الارض فان شحمتها في وجهها وقال ربع الحيوان احسن ما يكون في عينك وقال فرقوا بين المنايا واجعلوا من الراس راسين ولا تلبثوا بدار معجزة وقالوا اذا قدمت المصيبة تركت التعزية واذا قدم الاخاء سمج الثناء وفي كتاب للهند ينبغي للعاقل ان يدع التماس ما لا سبيل اليه والا عد جاهلا كرجل اراد ان تجري السفن في البر والعجل في البحر وذلك لا سبيل له وقالوا احسان المسي ان يكون يكف عنك اذاه واساءة المحسن ان يمنعك جدواه

البلاغة وصفتها

البلاغة وصفتها قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغك الجنة وعدل بك عن النار فقال السايل ليس هذا اريد قال من لم يحسن ان يسكت لم يحسن ان يسمع ومن لم يحسن ان يسمع لم يحسن ان يسال ومن لم

يحسن ان يسال لم يحسن ان يقول قال ليس لهذا اريد قال قال النبى صلى الله عليه وسلم انا معشر بُكآ اى قليلوا الكلام وهو جمع بكى وكانوا يكرهون ان يزيد منطق الرجل على عقله قال السايل ليس هذا اريد قال فكانك تريد تخير الالفاظ فى حسن افهام قال نعم قال انك ان اردت تقرير حجة الله فى عقول المتكلمين وتخفيف المؤونة عن المستمعين وتزيين المعانى فى قلوب المستفهمين بالالفاظ الحسنة رغبة فى سرعة استجابتهم ونفى الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الناطقة عن الكتاب والسنة كنت قد اوتيت فصل الخطاب وقيل لبعضهم ما البلاغة قال معرفة الوصل من الفصل وقيل لاخر ما البلاغة قال ايجاز الكلام وحذف الفضول وتقريب البعيد وقيل لاخر ما البلاغة قال ان لا يوتى القايل من سوء فهم السامع ولا يوتى السامع من سوء بيان القايل وقال معاوية لصحار العبدى ما البلاغة قال ان تجيب فلا تبطى ولا تخطى وسمع خالد بن صفوان رجلا يتكلم ويكثر فقال اعلم رحمك الله ان البلاغة ليست بخفة اللسان وكثرة الهذيان ولكنها باصابة المعنى والقصد الى الحجة فقال له ابا صفوان ما من ذنب اعظم من اتفاق الصنعة وتكلم ربيعة الراى يوما فاكثر والى جنبه اعرابى فالتفت اليه فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابى قال قلة الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العى قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا ومن امثالهم فى البلاغة قولهم يقل الجزو ويطبق المفصل وذلك انهم شبهوا البليغ الموجز الذى يقل الكلام ويصيب الفصوص والمعانى الجزار الرفيق يقل حز اللحم ويصيب مفاصله ومثله قولهم يضع الهنا مواضع النقب اى لا يتكلم الا فيما يجب فيه الكلام مثل الطالى الرفيق الذى يضع الهنا مواضع النقب والهنا القطران والنقب الجرب وقولهم قرطس فلان فاصاب المرة واصاب عين القرطاس على هذا مثل للمصيب فى كلامه الموجز فى لفظ وجوه البلاغة البلاغة تكون على اربعة اوجه تكون باللفظ والخط والاشارة والدلالة وكل منها له حظ من البلاغة والبيان وموضع لا يجوز فيه غيره ومنه قولهم لكل مقام مقال ولكل كلام جواب ورب اشارة ابلغ من لفظ فاما الخط والاشارة عند الخاصة فمفهومان عند الخاصة واكثر العامة واما الدلالة فكل شى دلك على شى فقد اخبرك به كما قال الحكيم اشهد ان السموات ايات دالات وشواهد قايمات كل يودى عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية وقال الاخر سل الارض عن غرس اشجارك وشق انهارك وجنا ثمارك فان لم تجبك حوارا اجابتك اعتبارا

وقال الشاعر

لقد جيت ابغى لنفسى مجيرا … وجيت الجبال وجيت البحارا
فقال لى البحر اذ جيته … وكيف يجير ضرير ضريرا

وللآخر

نطقت عينه بما فى الضمير

وقال نصيب بن رباح

فعاجوا فاثنوا بالذى انت اهله … ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب

يريد لو سكتوا لاثنت عليك حقايب الابل التى يحملها الركب من هباتك وهذا الثنآ انما هو بالدلالة لا باللفظ وقال حبيب

الدار ناطقة وليست تنطق … بدثورها ان الجديد سيخلق

وهذا فى قديم الشعر وحديثه وعارف الكلام وتليده اكثر من ان يحيط به وصف او ياتى من ورايه نعت وقال رجل للعتابى ما البلاغة قال كل من بلغك حاجته وافهمك معناه بلا اعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ قالوا قد فهمنا الاعادة والحبسة فما معنى الاستعانة قال ان يقول عند مقاطع كلامه اسمع منى وافهم عنى او يمسح عثنونه او يفتل اصابعه او يكثر التفاته من غير موجب او يتساعل من غير سلعة او يبهر فى كلامه وقال الشاعر

ملئ ببهر والتفات وسعلة … ومسحة عثنون وفتل الاصابع

وهذا كله من العى وقال ابرويز لكاتبه اعلم ان دعايم المقالات اربع ان التمس لها خامس لم يوجد وان نقص منها واحدة لم تتم وهى سوالك الشى وامرك بالشى وخبرك عن الشى وسوالك عن الشى فاذا طلبت فانجح واذا سالت فاوضح واذا امرت فاحكم واذا اخبرت فحقق واجمع الكثير فيما تريد فى القليل مما تقول يريد الكلام الذى يقل حروفه ويكثر معانيه وقال ربيعة الراى انى لاسمع الحديث عطلا فاشنفه واقرطه فيحسن وما زدت فيه شيا ولا غيرت له معنى وقالوا خير الكلام ما لم يحتج بعضه الى كلام وللعرب من موجز اللفظ ولطيف المعنى فصول عجيبة وبدايع غريبة وسناتى على صدر منها ان شا الله فصول البلاغة قدم قتيبة بن مسلم خراسان واليا عليها فقال من كان فى يده شى من مال عبد الله فلينبذه وان كان فى فيه فليلفظه وان كان فى صدره فلينفثه فعجب

الناس من حسن فصله وقيل لابن السماك الاسدى امام معاوية كيف تركت الناس قال تركتهم بين مظلوم لا ينتصف وظالم لا ينتهى وقيل لشبيب بن شيبة عند باب الرشيد رضى الله عنه كيف رايت الناس قال رايت الداخل راجيا والخارج راضيا وقال حسان فى ابن عباس رضوان الله عليه

اذا قال لم يترك مقالا ولم يدع … لذى اربة فى القول جدا ولا هزلا

ولقى الحسين بن على رضوان الله عليهما الفرزدق فى مسيره الى العراق فساله عن الناس فقال القلوب معك والسيوف عليك والنصر فى السما وقال مجاشع النهشلى الحق ثقيل ومن بلغه اكتفى ومن جاوزه فاعتدى وقيل لعلى بن ابى طالب عليه السلام كم بين المشرق والمغرب قال مسيرة يوم للشمس قيل له فكم يوم بين السما والارض قال مسيرة ساعة لدعوة مستجابة وقيل لاعرابى كم بين موضع كذا الى موضع كذا قال بياض يوم وسواد ليلة وشكا قوم الى المسيح عليه السلام ذنوبهم فقال اتركوها يغفر لكم وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه قيمة كل انسان ما يحسن وقيل لخالد بن يزيد بن معاوية ما اقرب شى قال الاجل قيل له فما ابعد شى قال الصاحب المواتى ومر عمر بن عبيد بسارق قطع فقال سارق السريرة يقطع سارق العلانية وقيل للخاسر ابى احمد ما لك تروى الشعر ولا تقوله قال لانى كالمسن اشحذ ولا اقطع وقيل لعقيل ابن علفة ما لك لا تطيل الهجا قال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق ومر خالد بن صفوان برجل صلبه الخليفة فقال انبتته الطاعة وحصدته المعصية ومر اعرابى برجل صلبه السلطان فقال من طلق الدنيا فالاخرة صاحبته ومن فارق الحق فالجذع راحلته آفات البلاغة قال محمد كاتب ابراهيم وكان شاعرا راويا وطالبا للنحو علامة قال سمعت ابا داود وجرى شى من ذكر الخطب وتحبير الكلام فقال تلخيص المعانى رفق والاستعانة بالغريب عجز والتشادق فى غير اهل البادية نقص والنظر فى عيوب الناس عى ومس اللحية هلك والخروج مما بنى عليه الكلام اسهاب قال وسمعته يقول راس الخطابة الطبع وعمودها الدراية وجناحها الاعراب وبهاوها تخير اللفظ والمحبة مقرونة بقلة الاستكراه وانشد لى بيتا فى خطب اياد

يرمون بالخطب الطوال وتارة … وحى الملاحظ خيفة الرقباء

وقال ابن الاعرابى قلت للفضل ما الايجاز عندك قال حذف الفضول وتقريب البعيد وتكلم ابن السماك يوما وجارية له تسمع فلما دخل قال لها كيف سمعت كلامى قالت انه تردده قال اردده حتى يفهمه من لم يفهمه قالت الى ان تفهمه من لم يفهمه مل من فهمه باب الحلم ودفع السيئة بالحسنة قال الله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال رجل لعمرو بن العاص والله لاتفرغن لك قال هنالك وافقت الشغل قال كانك تهددنى والله لين قلت لى كلمة لاقولن لك عشرا قال فانت والله لين قلت لى عشرا لم اقل لك واحدة وقال رجل لابى بكر رضى الله عنه والله لاسبنك سبا يدخل القبر معك قال معك يدخل لا معى وقيل لعمرو بن عبيد لقد وقع فيك ايوب السختيانى حتى رحمتك قال اياه فارحموا وشتم رجل الشعبى فقال له ان كنت صادقا فغفر الله لى وان كنت كاذبا فغفر الله لك وشتم رجل اباذر فقال يا هذا لا تغرق فى شتمنا ودع للصلح موضعا فانا لا نكافى من عصى الله فينا باكثر من ان نطيع الله فيه ومر المسيح ابن مريم بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال لهم خيرا فقيل له انهم يقولون شرا وتقول لهم خيرا فقال كل واحد ينفق مما عنده وقال الشاعر

وذى رحم قلمت اظفار جهله … بحلمى عنه حين ليس له حلم
اذا سمته وصل القرابة سامنى … قطيعتها تلك السفاهة والاثم
فداويته بالحلم والمرء قادر … على سهمه ما كان فى كفه السهم

وقال آخر

ثالبنى عمرو وثالبته … فاثم المثلوب والثالب
قالت له خيرا وقال الخنا … كل على صاحبه كاذب

وكتب رجل الى صديق له وبلغه انه وقع فيه

لين ساءنى ان نلتنى بمساءة … لقد سرنى انى خطرت ببالك

صفة الحلم وما يصلح له قيل للاحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم المنقرى رايته قاعدا بفناء داره محتبيا بحمايل سيفه يحدث قومه حتى اتى برجل مكتوف ورجل مقتول فقيل له هذا ابن اخيك قتل ابنك فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت الى ابن اخيه فقال له يا ابن اخى اثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له آخر قم يا بنى فوار اخاك وحل كتاف ابن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة ثم انشا يقول

اني امرء ولا يطغي حسبي • دنس يهجنه ولا افن •
من منقر في بيت مكرمة • والغصن ينبت حوله الغصن •
خطباء حين يقول قايلهم • بيض الوجوه اعفة لسن •
لا يفطنون لعيب جارهم • وهم لحفظ جواره فطن •

وقال رجل للاحنف علمني الحلم قال هو الذل يا ابن اخي افتصبر عليه وقال الاحنف لست حليما ولكني اتحلم وقيل له من احلم انت او معاوية قال تالله ما رايت اجهل منكم ان معاوية يقدر فيحلم وانا احلم ولا اقدر فكيف اقاس عليه او ادانيه وقال هشام بن عبد الملك لخالد بن صفوان بم بلغ فيكم الاحنف ما بلغ قال ان شيت اخبرتك بخلة او بخلتين وان شيت بثلاث قال فما الخلة قال كان اقوى الناس على نفسه قال فما الخلتان قال كان موقي الشر ملقى الخير قال فما الثلاث قال كان لا يجهل ولا يبخل ولا يبغي وقيل لقيس بن عاصم ما الحلم قال ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفوا عمن ظلمك وقالوا ما قرن شي الى شي ازين من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة وقال لقمان الحكيم ثلاثة لا تعرفهم الا في ثلاثة لا تعرف الحلم الا عند الغضب والشجاع الا عند الحرب ولا تعرف اخاك الا اذا احتجت اليه وقال الشاعر

• ليست الاحلام في حين الرضى • انما الاحلام في حين الغضب •

وان جهل عليه تلي قول الله عز وجل واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال معاوية اني لاستحي من ربي ان يكون ذنب اعظم من حلمي او عورة لا اواريها بستري وقال مورق العجلي ما تكلمت في الغضب بكلمة ندمت عليها في الرضا وقال يزيد بن ابي حبيب انما غضبي في نعلي فاذا سمعت ما اكره اخذتها ومضيت وقالوا اذا غضب الرجل فليستلق على قفاه واذا عيي فليرجع رجليه وقيل للاحنف ما الحلم فقال قول ان لم يكن فعل وصمت ان ضر قول وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من لانت كلمته وجبت محبته وقال حلمك عن السفيه يكثر انصارك عليه وقال الاحنف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات وقال رب غيظ تجرع عنه مخافة ما هو اشد منه وانشد

• رضيت ببعض الذل خوف جميعه • كذلك بعض الشر اهون من بعض •

واسمع رجل عمر بن عبد العزيز بعض ما يكره فقال لا عليك انما اردت ان يستفزني الشيطان بعزة السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدا انصرف اذا شيت وقال الشاعر

• لن يدرك المجد اقوام وان كرموا • حتى تذلوا وان عزوا لاقوام •
• ويشتموا فترى الالوان كاسفة • لا ذل عجز ولكن ذل احلام •
• اذا قيلت العوراء اغضي كانه • ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر •

ولاخر

ومن احسن بيت في الحلم قول كعب بن زهير

• اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا • اصبت حليما او اصابك جاهل •

وقال الاحنف آفة الحلم الذل وقال لا حلم لمن لا سفيه له وقال ما قل سفهاء قوم الا ذلوا وانشد

• لا بد للسودد من رماح • يدافعون دونه بالراح •
• ومن سفيه دايم النباح •

وقال النابغة الجعدي

• ولا خير في حلم اذا لم تكن له • بوادر تحمي صفوه ان يكدرا •

ولما انشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم ينتقض له ثنية وقالوا لا يظهر الحلم الا مع الانتصار كما لا يظهر العفو الا مع الاقتدار وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول كان سنان بن ابي حارثة احلم من فرخ الطاير فانه يخرج من بيضة في راس نيق فلا يتحرك حتى يتوفر ريشه ويقوى على الطيران

باب السودد

قيل لعدي بن حاتم ما السودد قال السيد الاحمق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده وقيل لقيس بن عاصم بم سودك قومك قال بكف الاذى وبذل الندى ونصر المولى وقال رجل للاحنف بم سودك قومك وما انت باشرفهم بيتا ولا اصبحهم وجها ولا احسنهم خلقا قال بخلاف ما فيك يا ابن اخي قال وما ذاك قال بتركي من امرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا يعنيك وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل من سيد قومك قال انا قال كذبت لو كنت كذلك لم تقله وقال ابن الكلبي قدم اوس بن حارثة بن لام الطاي وحاتم بن عبد الله الطاي على النعمان بن المنذر فقال لاياس بن قبيصة الطاي ايهما افضل قال ابيت اللعن اي من احدهما ولكن سلهما عن انفسهما فانهما يخبرانك

فدخل

فدخل عليه اوس فقال انت افضل ام حاتم فقال ابيت اللعن ان ادنا ولد حاتم افضل مني ولو كنت انا وولدي لحاتم لانهبتنا في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال له انت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن ان ادنا ولد لاوس افضل مني فقال النعمان هذا والله السودد وامر لكل واحد منهما بماية من الابل وسال عبد الملك بن مروان بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال لو غضب مالك لغضب معه مائة الف لا يسالونه واحد منهم لم غضبت فقال عبد الملك هذا والله السودد وقال ابو حاتم اهدى ملك اليمن سبع جزاير الى مكة واوصى ان ينحرها اعز قرشي بها فاتت ابو سفيان عروس بهند فقالت له هند لا تشغلك النسا عن هذه الاكرومة التي لعلك ان تسبق اليها فقال لها يا هذه ذري زوجك وما اختار لنفسه فوالله لا ينحرها احد الا نحرته فكانت في علفها حتى خرج اليها بعد السابع فنحرها ونظر رجل الى معاوية وهو غلام صغير فقال اني اظن هذا الغلام سيسود قومه فسمعته امه هند فقالت ثكلته اذا ان لم يسود غير قومه وقال الهيثم بن عدي كانوا يقولون اذا كان الصبي سايل الغرة طويل الغرلة ملتاث الازرة فذلك الذي لا شك في سودده ودخل ضمرة بن ابي ضمرة على النعمان بن المنذر وكانت به دمامة شديدة فالتفت النعمان الى اصحابه وقال لتسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال ايها الملك انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجنان قال صدقت وبحق سودك قومك وقيل لعرابة الاوسي بم سودك قومك قال باربع خلال انخدع لهم في مالي واذل لهم في عرضي ولا احقر صغيرهم ولا احسد كبيرهم وفي عرابة الاوسي يقول الشماخ وهو ضرار

• رايت عرابة الاوسي يسمو • الى الخيرات منقطع القرين •
• اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •

وقالوا يسود الرجل باربعة اشياء بالعقل والادب والعلم والمال وكان سلم بن نوفل سيد بني كنانة فوثب رجل على ابنه وابن اخيه فاتي به فقال ما امنك من انتقامي قال فلم سودناك الا ان تكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل وتحمل المكروه فخلى سبيله فقال فيه الشاعر

• يسود اقوام وليسوا بسادة • بل السيد الصنديد سلم بن نوفل •

وقال الكناني قال لي خالد القسري ما تعدون السودد قلت اما في الجاهلية فالرياسة واما في الاسلام فالولاية وخير من ذلك وذا التقوى قال صدقت كان ابي يقول لم يدرك الاول الشرف الا بالعقل ولم يدرك الآخر الا بما ادرك به الاول قلت صدق ابوك ساد الاحنف السودد مع السواد وهذا يحتمل وجهين من التفسير احدهما ان يكون اراد بالسواد سواد الناس ودهماهم يقول من لم يطر له اسم على السنة العامة بالسودد لم ينفعه ما طار له في الخاصة وقال ابان بن سلمة

• ولسنا كقوم محدثين سيادة • نرا مالها ولا تحس فعالها •
• مساعيهم مقصورة في بيوتهم • ومسعاتنا ذبيان طرا عيالها •

والثاني ان يكون اراد مع الشباب بخصاله لا مع السن وذهاب الاقران وقد كان سفيان لما كثر الناس عليه ينشد • خلت الديار فسدت غير مسود • ومن الشقاء تفردي بالسودد • وانما سودد الرجل بنفسه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اسرع به عمله لم يبطي به حسبه ومن ابطا به عمله لم يسرع به حسبه وقال قس بن ساعدة من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه وقالوا انما الناس بابدانهم وقال الشاعر

• نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما •

وقال عبد الله بن معاوية

• لسنا وان كرمت اوايلنا • يوما على الاحساب نتكل •
• نبني كما كانت اوايلنا • تبني ونفعل مثل ما فعلوا •

وقال قس بن ساعدة لاقضين بين العرب بقضية لم يقض بها احد قبلي ولا يردها احد بعدي ايما رجل رمى رجلا بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وايما رجل ادعى كرما دونه لوم فلا كرم له وقالت عايشة رضي الله عنها كل كرم دونه لوم فاللوم اولى به وكل لوم دونه كرم فالكرم اولى به تريد ان اولى الامور بالانسان خصال نفسه لان كان كريما واباوه ليام لم يضره ذلك وان كان ليما واباوه كرام لم ينفعه ذلك وقال عامر بن الطفيل العامري

• اني وان كنت ابن سيد عامر • وفارسها المشهور في كل موكب •

فما سودتني عامر عن وراثة … ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها واتقي … اذاها وارمي من رماها بمنكب

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجب عبد الملك ما سمع من كلامه فقال له من انت قال انا ابن نفسي يا امير المومنين التي بها توصلت اليك قال صدقت فاخذ الشاعر هذا المعنى فقال

مالي عقلي وهمتي حسبي … ما انا مولى ولا انا عربي
اذا انتمى منتم الى احد … فانني منتم الى ادبي

وقال بعض المحدثين

رايت رجال بني دالق … ملوكا بفضل تجاراتهم
وبربرنا عند حيطانهم … يخوضون في ذكر اموالهم
وما الناس الا بابائهم … واحسابهم في حرماتهم

المروة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا دين الا بمروة وقال ربيعة الراي المروة ست خصال ثلاثة في السفر وثلاثة في الحضر فاما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة الرفيق واما التي في الحضر فتلاوة القران ولزوم المساجد وعفاف الفرج وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المروة مروتان مروة ظاهرة ومروة باطنة فالمروة الظاهرة الرياش والمروة الباطنة العفاف وقدم وفد على معاوية فقال لهم ما تعدون المروة قالوا العفاف واصلاح المعيشة قال اسمع يا يزيد وقيل لابي هريرة ما المروة قال تقوى الله وتفقد الضيف وقيل للاحنف ما المروة قال العفة والحرفة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انا معشر قريش لا نعد الحلم والجود سوددا ونعد العفاف اصلاح المروة مروة وقال الاحنف لا مروة لكذوب ولا سودد لبخيل ولا ورع لسيئ الخلق وقال النبي صلى الله عليه وسلم تجاوزوا عن ذوي المروات عثراتهم فوالذي نفسي بيده ان احدهم ليعثر وان يده لبيد الله وقال العتبي عن ابيه لا تتم مروة الرجل الا بخمس ان يكون عالما صادقا ذا بيان مستغنيا عن الناس وقال الشاعر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه … ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

وقيل لعبد الملك بن مروان كان مصعب بن الزبير يشرب الطلا فقال لو علم مصعب ان الماء يفسد مروته ما شربه وقالوا من اخذ من الديك ثلاثة اشيا ومن الغراب ثلاثة اشيا تم بها ادبه ومروته من اخذ من الديك سخاه وشجاعته وغيرته ومن الغراب بكوره لطلب الرزق وشدة حذره وستر سفاده **طبقات الرجال** قال خالد بن صفوان الناس ثلاث طباق طبقة علما وطبقة خطبا وطبقة ادبا ورجرجة بين ذلك يغلون الاسعار ويضيقون الاسعار ويكدرون المياه وقال حسن الرجال ثلاثة فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدوا لا يحتاج اليه الا حينا ورجل كالداء لا يحتاج اليه ابدا وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير الناس ثلاثة ناس ونسناس وناس غمسوا في ماء الناس وقال الخليل الرجال اربعة فرجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فسلوه ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك جاهل فعلموه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري فذلك الاحمق فارفضوه وقال

اليس من البلوى بانك جاهل … وانك لا تدري بانك لا تدري
اذا كنت لا تدري ولست كمن يدري … فكيف اذا تدري بانك لا تدري
وما الدا الا ان تعلم جاهلا … ويزعم جهلا انه منك اعلم

ولاخر

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة ورعاع همج يميلون مع كل ريح وقالت الحكما الاخوان ثلاثة فاخ يخلص لك وده ويبذل لك جهده ويستفرغ في مهمك جهده واخ ذو نية يقتصر بك على حسن نيته دون رفده ومعونته واخ يتملق لك بلسانه ويتشاغل عنك بشانه ويوسعك من كذبه وايمانه ومر رجل بعبد الله بن مسعود فقال لاصحابه هذا لا يعلم ولا يعلم انه لا يعلم ولا يتعلم ممن يعلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم كن عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك **الغوغاء** الدبا وهي صغار الجراد وشبه بهم سواد الناس وذكر الغوغا عبد الله بن عباس فقال ما اجتمعوا قط الا ضروا ولا افترقوا الا نفعوا قيل

لد علمنا ما ضر اجتماعهم فما نفع افتراقهم قال يذهب الحجام الى دكانه والحداد الى اكياره وكل صانع الى صناعته ونظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى قوم يتبعون رجلا اخذ في ريبة فقال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا عند كل شدة وقال الطائي

ان شيت ان يسود ظنك كله … فاجعله في هذا السواد الاعظم
ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم … الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لافتح عيني حين افتحها … على كثير ولكن لا ارى احدا

وقال دعبل

الثقلا قالت عايشة رضي الله عنها نزلت آية الثقلا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث وقال الشعبي من فاتته ركعتا الفجر فليلعن الثقلا وقيل لجالينوس لم صار الرجل الثقيل اثقل من الحمل الثقيل قال لان الرجل الثقيل انما ثقله على القلب دون الجوارح والحمل الثقيل يستعين فيه القلب بالجوارح وقال سهل بن هارون من ثقل عليك بنفسه وغمك بسواله فاعره اذنا صما وعينا عميا وكان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر له وارحنا منه وكان الاعمش اذا حضر مجلسه ثقيل يقول

وما الفيل تحمله ميتا … باثقل من بعض جلاسنا

وقال ابو حنيفة للاعمش واتاه عايدا في مرضه لولا ان اثقل عليك ابا محمد لعدتك والله في كل يوم مرتين فقال له الاعمش والله يا ابن اخي انت تثقل علي وانت في بيتك فكيف لو جيتني في كل يوم مرتين وذكر رجلا ثقيلا كان يجلس اليه فقال والله اني لابغض شقي الذي يليه اذا جلس الي ونقش رجل على خاتمه ابرمت فقم فكان اذا جلس اليه ثقيل ناوله اياه وقال اقرا ما على هذا الخاتم وكان حماد ابن سلمة اذا راى من يستثقله قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون وقال بشار العقيلي في ثقيل يكنى ابا عمران

ربما يثقل الجليس وان … كان خفيفا في كفة الميزان
ولقد قلت اذ اطال على … القوم ثقيل يربي على ثهلان
كيف لا تحمل الامانة ارض … حملت فوقها ابا عمران

ولاخر

انت يا هذا ثقيل … وثقيل وثقيل
انت في المنظر انسان … وفي الميزان فيل

ولابي نواس في ثقيل

ثقيل يطالعنا من امم … اذا سره رغم انف الكرم
اقول له اذ بدا لا بدا … لا حملته الينا قدم

وله فيه

فقدت خيالك لا من عمى … وصوت كلامك لا من صمم
وما اظن البلاد منجيتي … منك ولا الفلك ايها الرجل
ولو ركبت البراق ادركني … منك على نايي دارك الثقل

وله فيه

هل لك فيما ملكته هبة … تاخذه جملة وتتحل
يا من له على الجلاس كالدق … كلامه التخديش في الحلق
هل لك في مالي وما قد حوت … يداي من جل ومن دق
تاخذه مني كذا فدية … واذهب في البعد والسحق

وله فيه

الا يا جبل المقت الذي … ارسا فما يبرح
لقد اكثرت تفكيري … فما ادري لما تصلح
فما تصلح ان تهجا ولا … تصلح ان تمدح

اهدى رجل من الثقلا الى رجل من الظرفا جملا ثم نزل عليه حتى ابرمه فقال فيه

يا مبرما اهدى جمل … خذ وانصرف الفي جمل
قال وما اوقارها … قلت زبيب وعسل
قال ومن يقودها … قلت له الفا رجل
قال ومن يسوقها … قلت له الفا بطل
قال وما لباسهم … قلت حلي وحلل
قال وما سلاحهم … قلت سيوف واسل
قال عبيد لي اذا … قلت نعم ثم خول
قال بهذا فاكتبوا … اذا عليكم سجل

قلت له الى سجل … واضمن لنا ان تنحل
قال وقد اضجرتكم … قلت اجل ثم اجل
قال وقد ابرمتكم … قلت له الامر جلل
قال وقد اثقلتكم … قلت له فوق الثقل
قال فاني راحل … قلت العجل ثم العجل
يا كوكب الشؤم ومن … اربى على نحس زحل
يا جبلا من جبل … في جبل فوق جبل

وقال الحمدوني في رجل بغيض • يا ابن البغيضة وابن البغيض • ومن هو في البغض لا يلحق •

سالتك بالله الا صدقت … وعلمي بانك لا تصدق
اتبغض نفسك من بغضها … والا فانت اذا احمق

ولـه

في جرم الناس ان كنت من الناس تعد … ولقد انبيت ابليس اذا راك يعود

وللحبيب في ثقله

يا من تبرمت الدنيا بطلعته … كما تبرمت الاجفان بالرمد
يمشي على الارض مختالا فاحسبه … لبغض طلعته يمشي على كبدي
لو ان في الارض جزءا من سماجته … لم يقدم الموت اشفاقا على احد

وللحسن بن هانئ في الفضل الرقاشي

رايت الرقاشي في موضع … وكان الي بغيضا مقيتا
فقال اقترح بعض ما تشتهي … فقلت اقترحت السكوتا

وانشد في المعنى

اني بليت بمعشر … نوكى اخفهم ثقيل
بله اذا جالستهم • صدئت لقربهم العقول • لا يفطنون لما اقول • ويدق عنهم ما اقول •
فهم كثير بي كما • اني بقربهم قليل •

وقال العتبي كتب الكسائي الى الرقاشي •

شكوت الينا مجانينكم … واشكو اليك مجانيننا
وانشات تذكر افرادهم … فانت وافراد من عندنا
فلولا السلامة كنا كهم … ولولا البلاء لكانوا كنا

وقال حبيب الطائي

وصاحب لي مللت صحبته … افقدني الله شخصه عجلا
سرقت سكينه وخاتمه … ليقطعا بيننا فما فعلا

وقال ابو حاتم انشدني ابو زيد الانصاري النحوي صاحب النوادر

وجه يحيى يدعو الى البصق فيه … غير اني اصون عنه بصاقي

قال ابو حاتم وانشدني العتبي

له وجه يحل البصق فيه … ويحرم ان يلقى بالنخامة

قال وانشدني

قميص ابي امية ما علمتم … واوسع منه جلد ابي امية

التفاؤل بالاسماء سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا اراد ان يستعين به عن اسمه واسم ابيه فقال ظالم بن سراق فقال تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعن به في شي واقبل رجل الى عمر بن الخطاب فقال له عمر ما اسمك فقال شهاب بن حرقة قال ممن قال من اهل حرة النار قال واين مسكنك قال بذات لظى قال اذهب فان اهلك قد احترقوا فكان كما قال عمر رضي الله عنه ولقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مسروق ابن الاجدع فقال له من انت قال مسروق بن الاجدع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاجدع شيطان وروى سفيان عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امرائه الا يبردوا بريدا الا حسن الوجه حسن الاسم ولما فرغ المهلب بن ابي صفرة من حرب الازارقة وجه بالفتح الى الحجاج رجلا يقال له مالك بن بشير فلما دخل على الحجاج قال له ما اسمك قال مالك بن بشير قال ملك وبشارة وقال الشاعر •

واذا يكون كريهة فرجتها • ادعو باسلم مرة ورباح •

يريد التطير باسلم ورباح السلامة والربح الرياشي عن الاصمعي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نزل على رجل من الانصار فصاح الرجل بغلامه يا سالم يا يسار فقال النبي صلى الله عليه وسلم سلمت لنا الدار في يسر وقال سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي

قدم

قدم جدي حزن بن ابي وهب على النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف اسمك قال حزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل سهل قال ما كنت لادع اسما سمتني به امي قال سعيد فانا نجد ذلك في اخلاقنا الى اليوم وانما تطيرت العرب من الغراب من الغربة اذ كان اسمه مشتقا منها وقال ابو الشيص

اشاقك والليل ملقي الجران … غراب ينوح على غصن بان
وفي نعبات الغراب اغتراب … وفي البان بين بعيد التدان

ولاخر في السفرجل

اهدى اليه سفرجلا فتطيرا … منه وظل مفكرا مستعبرا
خاف الفراق لان شطر هجائه … سفر وحق له بان يتطيرا

ولاخر في السوسن

يا ذا الذي اهدى لنا السوسنا … ما كنت في اهدائه محسنا
شطر اسميه سو فقد سوتني … يا ليت اني لم ار السوسنا

ولاخر في الاترج

اهدى اليه حبيبه اترجة … فبكى واشفق من عيافة زاجر
خاف التبدل والتلون انها … لونان باطنها خلاف الظاهر

وقال الطائي في الحمام

هن الحمام فان كسرت عيافة … من حائهن فانهن حمام

وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة فلما اراد الخروج سالها ان تعطيه خاتم ذهب في يدها ليذكرها به قالت انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن هذا العود فلعلك ان تعود

باب الطيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكاد يسلم منهن احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ وقال ابو حاتم السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره والجابه ما استقبلك من تجاهك والقعيد الذي ياتيك من خلفك وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال ليس منا من تطير وقال اذا راى احدكم الطيرة فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وقد كانت العرب تتطير وياتي ذلك في اشعارهم وقول بعضهم •

وما صدقتك الطير يوم لقيتنا … وما كان من دلاك فينا بخابر

وقال حسان

يا ليت شعري وليت الطير تخبرني … ما كان شان علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم … الله اكبر يا ثارات عثمانا

وقال الحسن بن هانئ

قام الامير بامر الله في البشر … واستقبل الملك في مستقبل العمر
فالطير تخبرنا والطير صادقة … عن طيب عيش وعن طول من العمر

وقال الشيباني لما قدم قتيبة بن مسلم واليا على خراسان قام خطيبا فسقطت المخصرة من يده فتطير به اهل خراسان فقال ايها الناس ليس كما ظننتم ولكنه كما قال الشاعر •

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

اتخاذ الاخوان وما يجب لهم روى الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير ان داود قال لابنه سليمان عليهما السلام يا بني لا تستقل عدوا واحدا ولا تستكثر الف صديق ولا تستبدل باخ قديم اخا مستحدثا ما استقام لك وفي الحديث المرفوع المرء كثير باخيه وقال شبيب بن شيبة اخوان الصفا خير من مكاسب الدنيا هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء ومعونة على الاعداء وانشد ابن الاعرابي

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة • ولكن اخوان الصفا الذخائر •

وقال الاحنف خير الاخوان من ان استغنيت عنه لم يزدك في المودة وان احتجت اليه لم ينقصك منها وان كوثرت عضدك وان استرفدت رفدك وانشد •

اخوك الذي ان تدعه لملمة … يجبك وان تغضب الى السيف يغضب

ولاخر

اخاك اخاك ان من لا اخا له … كساع الى الهيجا بغير سلاح

ومما يجب للصديق على الصديق النصيحة جهده فقد قالوا صديق الرجل مرآته تريه حسناته وسيئاته وقالوا الصديق من صدقك وده وبذل لك رفده وقالوا خير الاخوان من اقبل عليك اذا ادبر الزمان عنك وقال الشاعر

وان اولى الموالي ان تواليه … عند السرور لمن واساك في الحزن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا … من كان يالفهم في المنزل الخشن

ولاخر

الصبر من كرم الطبيعة … والمن مفسدة الصنيعة
ترك التعاهد للصديق … يكون داعية القطيعة

وقيل لبعض الولاة قال لا ادرى الدنيا مقبلة علىّ فالناس كلهم اصدقاى وانما اعرف ذلك اذا ادبرت عنى ولما صارت الخلافة الى المنصور كتب اليه رجل من اخوانه كتابا فيه هذه الابيات

انا بطانتك الاولى كنا نكابد ما تكابد
ونرى فنعرف بالعداوة والبعاد لمن تباعد
ونبيت عن شفق عليك ربية والليل هاجد

فلما وصلت الابيات الى ابى جعفر وقع على كل بيت منها صدقت ودعا به فالحقه باخوانه

معاتبة الصديق واستبقاء مودته قالت الحكما مما يجب للصديق على الصديق الاغضاء عن زلاته والتجاوز عن سيئاته فان رجع واعتب والاعاتبه بلا اكثار فان كثرة العتاب مدرجة للقطيعة **وقال** على بن ابى طالب رضى الله عنه لا تقطع اخاك على ارتياب ولا تهجره دون استعتاب وقال ابو الدرداء من لك باخيك كله

وقالوا اى الرجال المهذب وقال بشار العقيلى
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى … ظمئت واى الناس تصفو مشاربه
وقالوا معاتبة الاخ خير من فقده وقال الشاعر
اذا ذهب العتاب فليس ود … ويبقى الود ما بقى العتاب
ولاحمد بن ابان
اذا انا لم اصبر على الذنب من اخ … وكنت اجازيه فاين التفاضل
ولكن اداويه فان صح سرنى … وان هو اعيا كان فيه تحامل

وقال الاحنف من حق الصديق ان يحتمل ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة لعبد الله بن معاوية

ولست بباد صاحبى بقطيعة … ولست بمفش سره حين يغضب
عليك باخوان الثقات فانهم … قليل فصلهم دون كنت تصحب
وما الحدب الالمن صفا لك وده … ومن هو ذو نصح وانت مغيب

فضل الصداقة على القرابة قيل لبزرجمهر من احب اليك اخوك او صديقك فقال ما احب اخى الا اذا كان لى صديق **وقال** اكثم بن صيفى القرابة تحتاج الى مودة **وقال** عبد الله بن عباس القرابة تقطع والمعروف يكفر وما رايت كتقارب القلوب وقالوا اياكم ومن تكرهه قلوبكم فان القلوب تجازى القلوب **وقال** عبد الله بن طاهر الخراسانى

اميل مع الذمام على ابن عمى … واحمل للصديق على الشقيق
وان الفيتنى حرا مطاعا … فانك واجدى عبد الصديق
افرق بين معروفى وبينى … واجمع بين مالى والحقوق
وقال حبيب الطاى
ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم … ووصفت ما وصفوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا … واذا المودة اقرب الانساب
وللمبرد
ما القرب الا لمن صحت مودته … ولم يخنك وليس القرب للنسب
كم من قريب دوى الصدر مضطغن … ومن بعيد سليم غير مقترب

وقالت الحكما رب اخ لك لم تلده امك وقالوا القريب من قرب نفعه وقالوا رب بعيد اقرب من قريب

وقال آخر
رب بعيد ناصح الجيب … وابن اب متهم المغيب
وقال آخر
اخو ثقة يسر ببعض شانى … وان لم تدنه منى قرابه
احب الى من الفى قريب … تبيت صدورهم لى مسترابه
وقال آخر
فصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه
قد يجمع المال غير آكله … وياكل المال غير من جمعه
وقال آخر
فارض من الدهر ما اتاك به … من قر عينا بعيشه نفعه
لكل ضيق من الهموم سعه … والليل والصبح لا بقاء معه
وقال ابن هرمة
لا تحقرن الفقير علمك ان … تركع يوما والدهر قد رفعه
لله درك من فتى فجعت به … يوم البقيع حوادث الايام
هش اذا نزل الوفود ببابه … سهل الحجاب مودب الخدام
واذا رايت صديقه وشقيقه … لم تدر ايهما اخو الارحام

التحبب الى الناس فى الحديث المرفوع احب الناس الى الله اكثرهم تحببا الى الناس وفيه ايضا

اذا احب الله عبدا حببه الى الناس وقد قيل فى هذا المعنى
وجد عليه من المحبة سكينة … ومحبة تجرى مع الانفاس
واذا احب الله عبدا يوما القى عليه محبة الناس

وكتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى سعد بن ابى وقاص ان الله اذا احب عبدا حببه الى خلقه فاعتبر منزلتك من الله بمنزلتك من الناس واعلم ان ما لك عند الله مثل ما للناس عندك **وقال** ابو دهمان لسعيد بن مسلم ووقف الى بابه فحجبه حينا ثم اذن له فمثل بين يديه وقال ان هذا الامر الذى صار اليك وفى يديك قد كان فى يد غيرك فامسى والله حديثا ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا فتحبب الى عباد الله بحسن البشر وتسهيل الجانب ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغض الله لانهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله **وقال** الجار وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل **وقيل** لمعاوية من احب الناس اليك قال من كانت له عندى يد صالحة قيل له ثم من قال من كانت لى عنده يد صالحة **وقال محمد** بن يزيد النحوى اتيت الخليل فوجدته جالسا على طنفسة صغيرة فوسع لى وكرهت ان اضيق عليه فانقبضت فاخذ بعضدى وقربنى الى نفسه وقال انه لا يضيق سم الخياط بمتحابين ولا تسع الدنيا متباغضين ومن قولنا فى هذا المعنى
صل من هويت وان ابدى معاتبة … فاطيب العيش وصل بين الفين
واقطع حبايل حرث لا تلايمه … فربما ضاقت الدنيا باثنين

صفة المحبة ابو بكر الوراق قال سالت المامون عبد الله بن طاهر ذا الرياستين عن الحب ما هو فقال يا امير المومنين اذا تقادحت جواهر النفوس المتقاطعة بوصل المشاكلة انبعثت منها لمحة نور تستضىء بها بواطن الاعضاء فتحرك لاشراقها طبايع الحياة فيصور من ذلك خلق حاضر للنفس متصل بخواطرها يسمى الحب **وسئل** حماد الراوية عن الحب ما هو فقال الحب شجرة اصلها الفكر وعروقها الذكر واغصانها السهر واوراقها الاسقام وثمرتها المنية **وقال** معاذ بن سهل الحب اصعب ما ركب واسكر ما شرب وافظع ما لقى واحلى ما اشتهى واوجع ما بطن واشهى ما علن وهو كما قال الشاعر
وللحب آيات اذا هى صرحت … تبدت علامات لها غرر صفر
فباطنه سقم وظاهره جوى … واوله ذكر وآخره فكر

وقالوا لا يكن حبك كلفا ولا بغضك سرفا وقال بشار العقيلى
هل تعلمين وراء الحب منزلة … تدنى اليك فان الحب اقصانى
وقال غيره
احبك حبا لو تحبين مثله … اصابك من وجد علىّ جنون
لطيفا مع الاحشاء اما نهاره … فدمع واما ليله فانين

مواصلتك لمن كان يواصل اباك من حديث ابن ابى شيبة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع من كان يواصل اباك فيطفى بذلك نوره فان ودك ود ابيك **وقال** عبد الله بن مسعود من بر الحى بالميت ان يصل من كان يصل اباه **وقال** ابو بكر الحب والبغض يتوارثان ومن امثالهم فى هذا المعنى لا تقتنى من كلب سوء جروا وقال الشاعر
ترجو الوليد وقد اعياك والده … وما رجاؤك بعد الوالد الولدا

واجتمع عند ملك من ملوك العرب تميم بن مر وبكر بن وايل فوقعت بينهما منازعة ومفاخرة فقالا ايها الملك اعطنا سيفين نتجالد بهما بين يديك حتى تعلم اينا اجلد فامر الملك فنحتت لهما سيفان من عود فاعطاهما فجعلا يضطربان مليا من النهار فقال بكر بن وايل لو كان سيفا ناحرا قطعا فقال تميم بن مر او نحتا من جندل تصدعا وحال الملك بينهما فقال تميم بن مر لبكر بن وايل اساجلك العداوة ما بقينا وقال بكر وان متنا نورثها البنينا فيقال ان عداوة بكر وتميم من اجل ذلك الى اليوم **ابو زيد** قال ابو عبيدة بنى دكان بسجستان بنته بكر بن وايل فهدمته تميم ثم بنته تميم فهدمته بكر فتواقعوا فى ذلك اربعة وعشرين وقيعة فقال ابن حلزة اليشكرى فى ذلك
قرى باخل ويحك درعى … لتحبب حربنا وحرب تميم
احوة قرشوا الذنوب علينا … من حديث من دهرهم وقديم
طلبوا صلحنا ولات اوان … انما يطلبون فوق النجوم

الحسد قال على رضى الله عنه لا راحة لحسود ولا اخاء لملول ولا محب لسىء الخلق **وقال** الحسن ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد نفس دايم وحزن لازم وغم لا ينفذ **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم كاد

الحسد بغلب القدر وقال معاوية كل الناس اقدر ارضيهم الا الحاسد نعمة فانه لا يرضيه الا زوالها وقال الشاعر

كل العداوة قد ترجى اماتتها • الا عداوة من عاداك من حسد •

وقال عبد الله بن مسعود لا تعادوا نعم الله قيل له ومن يعادي نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله يقول الله في بعض الكتب الحسود عدو نعمتي متسخط لقضاي غير راض بقسمتي ويقال الحسد اول ذنب عصى الله به في السماء واول ذنب عصى الله به في الارض فاما في السما فحسد ابليس لادم واما في الارض فحسد قابيل هابيل ولابي العتاهيه • •

يا رب ان الناس لا ينصفونني • وكيف ولو انصفتهم ظلموني •
وان كان لي شي تصدوا لاخذه • وان جيت ابغي منهم منعوني •
وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم • وان انا لم ابذل لهم شتموني •
وان طرقتني نعمة فرحوا بها • وان صحبتني نعمة حسدوني •
سامنع قلبي ان يحن اليهم • واحجب عنهم ناظري وجفوني •

ابو عبيدة معمر بن المثنى قال مر امرؤ القيس بن زهير ببلاد غطفان فراى ثروة وعددا فكره ذلك فقيل له ايسوءك ما يسر الناس قال انك لا تدري ان مع النعمة والثروة التحاسد والتخاذل وان مع القلة التحاشد والتناصر قال وكان يقال ما اثرى قوم قط الا تحاسدوا وتخاذلوا قال بعض الحكما الزم الناس كآبة اربعة رجل حديد ورجل حسود وخليط الادبا وهو غير اديب وحكيم محتقر لدى الاقوام علي بن بشر المروزي قال كتب الى ابي المبارك هذه الابيات

• كل العداوة قد ترجو اماتتها • الا عداوة من عاداك من حسد •
• فان في القلوب منها عقدة عقدت • ولا يفتحها راق الى الابد •
• الا الاله فان يرحم تحللها • وان اباه فلا ترجوه من احد •

سئل بعض الحكما اي اعدايك تحب ان يعود لك صديقا قال الحاسد الذي لا يرده لمودتي الا زوال نعمتي قال قال سليمان التيمي الحسد يضعف اليقين ويسهر العين ويكثر الهم الاحنف بن قيس صلى على حارثة ابن قدامة السعدي فقال رحمك الله كنت لا تحسد غنيا ولا تحقر فقيرا وكان يقال لا يوجد الحر حريصا ولا الكريم حسودا وقال بعض الحكما اجهد البلا ان تظهر الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم صديقا موليا وابن عم شامتا وجارا حاسدا ووليا قد تحول عدوا وزوجة مختلعة وجارية مستتبعة وعبدا يحقرك وولدا ينتهرك فانظر ابن موضع جهدك في الحرب لرجل من قريش •

• حسدوا النعمة لما ظهرت • فرموها باباطيل الكلم •
• واذا ما الله اسدى نعمة • لم يضرها قول اعدا النعم •

وقيل اذا سرك ان تسلم من الحاسد فعم عليه امرك وكانت عايشة تتمثل بهذين البيتين

• اذا ما الدهر جر على اناس • حوادثه اناخ باخرينا •
• فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا •

وابعضهم

• اياك والحسد الذي هو آفة • فتوقه وتوق غرة من حسد •
• ان الحسود اذا اراك مودة • بالقول فهو لك العدو المجتهد •

ليث بن سعد قال بلغني ان ابليس لقي نوحا صلى الله عليه وسلم فقال له ابليس اتق الحسد والشح فاني حسدت آدم فخرجت من الجنة وشح آدم على شجرة واحدة منع منها حتى خرج من الجنة وقال الحسن اصول الشر ثلاثة وفروعه ستة فالاصول الثلاثة الحسد والحرص وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الثنا وحب الفخر وقال الحسن يحسد احدهم اخاه حتى يقع في سريرته وما يعرف علانيته ويلومه على ما لا يعلمه منه ويتعلم منه في الصداقة ما يعيره به اذا كانت العداوة والله ما ادري هذا مسلم ابن ابي الدنيا قال بلغني عن عمر بن ذر انه قال اللهم من ارادنا بشر فاكفناه باي حكمتك شيت اما بتوبة واما براحة قال ابن عباس ما حسدت احدا ما حسدت على هاتين الكلمتين وقال ابن عباس لا تحقرن كلمة الحكمة ان تسمعها من الفاجر فانما مثله كما قال الاول رب رمية من غير رام وقال بعض الحكما امحق للايمان ولا اهتك للستر من الحسد وذلك ان الحاسد معاند لحكم الله باغ على عباده عات على ربه يعتد نعم الله نقما ومزيده غيرا وعدل قضايه حيفا للناس حال وله حال ليس يهدا ليله ولا ينام جشعه ولا ينفعه عيشه محتقر لنعم الله عليه متسخط ما جرت به اقداره لا يبرد غليله ولا يومن غوايله ان سالمته وتركه واتى واصلته قطعك وان صرمته سبقك ذكر حاسد عند بعض الحكما فقال يا عجباه لرجل اسلكه الشيطان مهاوي الضلالة

واورده

واورده فحم الهلكة فصار لنعم الله تعالى بالمرصاد ان انالها من احب من عباده اشعر قلبه الاسف على ما لم يقدر له واعاره الكلف بما لم يكن ليناله انشدني فتى بالرملة • •

• اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله • النار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله •

وقال بعض اهل التفسير في قوله تعالى ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين انه انما اراد بالذي من الجن ابليس والذي من الانس قابيل وذلك ان ابليس اول من سن الكفر وقابيل اول من سن القتل وانما كان اصل ذلك كله الحسد وقال عبد الملك بن مروان للحجاج انه ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه فصف لي عيوبك قال اعفني يا امير المومنين قال لست افعل قال انا لجوج لدود حقود حسود قال ما في ابليس شي من هذا وقال المنصور لسليمان ابن معاوية المهلبي ما اسرع الناس الى قومك فقال يا امير المومنين •

• ان العرانين تلقاها محسدة • ولن ترى للئام الناس حسادا • وانشد ابو موسى

لنصر بن سيار

• اني نشأت وحسادي ذوو عدد • يا ذا المعارج لا تنقص لهم عددا •
• ان يحسدوني على حسن البلاء بهم • فمثل حسن بلاي جر لي حسدا •

وقال آخر

• ان يحسدوني فاني غير لايمهم • قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا •
• فدام لي ولهم ما بي وما بهم • ومات اكثرنا غيظا بما يجد •

وقال آخر

• ان الغراب فكان يمشي مشية • فيما مضى من سالف الاحوال •
• حسد القطاة فرام يمشي مشيها • فاصابه ضرب من العقال •

وقال حبيب الطائي

• واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود •
• لولا اشتعال النار فيما جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود •

وقال محمد بن مناذر

• يا ايها العايبي وما بي من عيب • الا ترعوي وتزدجر •
• هل لك عندي وتر فتطلبه • ام انت مما اتيت معتذر •
• ان يك قسم الاله فضلني • وانت صلد ما فيك معتصر •
• بالحمد والشكر والثناء له • وللحسود التراب والحجر •
• فما الذي يختبي جليسك او • يبدو له منك حين تختبر •
• اقرا لنا سورة تذكرنا • فان خير المواعظ السور •
• اوصف لنا الحكم في فرايضنا • اما تستحق الانثى او الذكر •
• او اروِ فقها تحيي القلوب به • جاء به عن نبينا الاثر •
• او من اعاجيب جاهليتنا • فانها حكمة ومعتبر •
• او اروِ عن فارس لنا مثلا • فان امثالها لنا عبر •
• فان تكن جهلت ذاك وذا • ففيك للناظرين معتبر •
• فغن صوتا تشجي القلوب به • وبعض ما قد اتيت يغتفر •

الاصمعي قال كان رجل من اهل البصرة بذيا شريرا يوذي جيرانه ويشتم اعراضهم فاتاه رجل فوعظه فقال له ما بال جيرانك يشكونك قال انهم يحسدوني قال له على اي شي يحسدونك قال على الصلب قال وكيف ذاك قال اقبل معي فاقبل معه الى جيرانه فقعد متحازنا فقالوا له ما لك قال طرق الليلة كتاب معاوية ان اصلب انا ومالك بن المنذر وفلان وفلان فذكر رجالا من اشراف اهل البصرة فوثبوا عليه وقالوا يا عدو الله انت تصلب مع هولا ولا كرامة لك فالتفت الى الرجل فقال اما تراهم قد حسدوني على الصلب فكيف لو كان خيرا وقيل لابي عاصم النبيل ان يحيى بن سعيد يحسدك وربما قرطك فانشا يقول • فلست بحي ولا ميت • اذا لم تعاد ولم تحسد •

محاسدة الاقارب كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري مر ذوي القرابات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا وقال اكثم بن صيفي تباعدوا في الدار وتقاربوا في المودة وقالوا ازهد الناس في عالم اهله نوح بن سلام قال وقف امية بن ابي الاشكر على ابن عم له فقال

• نشدتك بالبيت الذي طاف حوله • رجال بنوه من لوي بن غالب •
• فانك قد جربتني فوجدتني • اعينك في الجلى واكفك جانبي •
• والا دبت اليك قومك عداوة • عقاربهم دبت اليك عقاربي •

محاسدة الاقارب

قال نعم كفاك انت قال فما بال مبيرك لا يزال الريح د سيئا قال لا اعود قال قد رضيت دعفى الله عما سلف وقال يحيى بن سعيد من اراد ان يبين عمله ويظهر حلمه فليجلس في غير مجلس رهطه وقالوا الاقارب هم العقارب وقيل لعطا بن مصعب كيف غلبت على البرامكة وكان عندهم من هو ادب منك قال كنت بعيدا الدار منهم غريب الاسم عظيم الكبر صغير الجرم كثير الالتوا فقربني اليهم تبعدي منهم ورغبتهم في رغبتي عنهم وليس للقربا ظرافة الغربا وقال رجل لخالد بن صفوان اني احبك قال وما يمنعك من ذلك ولست لك بجار ولا اخ ولا ابن عم يريد ان الحسد موكل بالادنى فالادنى الشيباني قال خرج ابو العباس امير المومنين متنزها بالانبار فامعن في نزهته وانتبذ من اصحابه فوافا خباء لاعرابي فقال الاعرابي ممن الرجل قال من كنانة قال من اى كنانة قال من ابغض كنانة الى كنانة قال فانت اذن من قريش قال نعم قال فمن اى قريش قال من ابغض قريش الى قريش قال فانت اذا من ولد عبد المطلب قال نعم قال فمن اى ولد عبد المطلب انت قال من ابغض ولد عبد المطلب الى ولد عبد المطلب قال فانت اذن امير المومنين السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فاستحسن ما راى منه وامر له بجائزة وقال ذو الاصبع العدواني

لي ابن عم على ما كان من خلق … محاسد لي اقليه ويقليني
ازرى بنا اننا سالت نعامتنا … فخالني دونه وخلته دوني
يا عمرا لا تدع شتمي ومنقصتي … اضربك حيث تقول الهام اسقوني
ما ذا علي وان كنتم ذوي رحمي … ان لا احبكم ان لم تحبوني

وقال آخر

لا اسال الناس عما في ضمايرهم … ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني
ان النفوس لاجناد مجندة … بالاذن من ربها تجري وتختلف
فما تعارف منها فهو موتلف … وما تناكر منها فهو مختلف

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانفس اجناد مجندة وانها لتشام في الهوا كما تتشام الخيل فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وقال صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة في الثوب فلينظر الانسان بم يرقع ثوبه وقال عليه السلام امتحنوا الناس باخدانهم وقال الشاعر

فاعتبروا الارض باسكانها … واعتبروا الصاحب بالصاحب

وقال الشاعر

وقالوا كل الف الى الفه ينزع … والالف ينزع نحو الالفين كما … طير السما على آلافها يقع

وقال امرؤ القيس

اجارتنا انا غريبان هاهنا … وكل غريب للغريب نسيب

وقال آخر

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم … ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

وقال آخر

عن المرء لا تسال وسل عن قرينه … فكل قرين بالمقارن مقتدى
اصحب ذوي الفضل واهل الدين … فالمرء منسوب الى القرين

ايوب بن سليمان قال حدثنا ابان بن عيسى عن ابيه عن ابي القاسم قال بينما سليمان بن داود عليه السلام تحمله الريح اذ مر بنسر واقع على قصر فقال له كم لك مذ وقعت هاهنا قال سبع مائة سنة قال فمن بنا هذا القصر قال لا ادرى هكذا وجدته ثم نظر فاذا فيه كتاب منقور بابيات من شعر وهي

خرجنا من قرى اصطخر الى القصر فقلناه
فمن سال عن القصر فمبنيا وجدناه
فلا تصحب اخا السوء واياك واياه
فكم من جاهل اردى حكيما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما المرء ماشاه
وفي الناس من الناس مقاييس واشباه

النميمة والبغي قال الله تعالى ذكره يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله وقال الشاعر

فلا تسع على احد ببغي … فان البغي مصرعه وخيم

وقال العتابي

بغيت فلم تقع الا صريعا … كذاك البغي يصرع كل باغ

وقال المامون يوما لبعض ولده اياك ان تصغى لاستماع قول السعاة فانه ما سعى رجل برجل الا انحط من قدره عندى ما لا يتلافاه ابدا ووقع في رقعة ساع سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ووقع في رقعة رجل سعى اليه ببعض عماله قد سمعنا ما ذكره الله عز وجل فانصرف رحمك الله فكان اذا ذكر عنده السعاة قال

ماظنكم

ماظنكم بقوم يلعنهم الله على الصدق وسعى رجل الى بلال بن ابي بردة فقال له انصرف حتى اكشف عما ذكرت ثم كشف عن ذلك فاذا هو لغير رشدة فقال انا ابو عمرو ما كذبت ولا كذبت حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الساعي لغير رشدة وسال رجل عبد الملك الخلوة فقال لاصحابه اذا شيتم فقوموا فلما تهيا الرجل للكلام فقال له اياك ان تمدحني فانا اعلم بنفسي منك او تكذبني فانه لا راى لكذوب او تسعى الي باحد وان شيت اقلتك قال اقلني ودخل رجل على الوليد بن عبد الملك وهو والي دمشق لابيه فقال للامير عندي نصيحة قال ان كانت لنا فاذكرها وان كانت لغيرنا فلا حاجة لنا فيها قال جار لي عصى وفر من بعثه قال اما انت فتخبر انك جار سوء وان شيت ارسلنا معك فان كنت صادقا اقصيناك وان كنت كاذبا عاقبناك وان شيت تاركناك قال تاركني وفي سير العجم ان رجلا وشى برجل الى الاسكندر فقال اتحب ان نقبل منه عليك ومنك عليه قال لا قال فكف عن الشر يكف عنك الشر وقال الشاعر

اذا الواشي بغى يوما صديقا … فلا تدع الصديق لقول واش

وقال ذو الرياستين قبول النميمة شر من النميمة لان النميمة دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شي كمن قبله واجازه ذكر السعاة عند المامون فقال لو لم يكن في عيبهم الا انهم اصدق ما يكونون ابغض ما يكونون الى الله وعاتب مصعب بن الزبير الاحنف في شي فانكره فقال اخبرني الثقة قال كلا ان الثقة لا يبلغ وقد جعل الله السامع شريك القايل فقال سماعون للكذب اكالون للسحت وقالوا حسبك من شر سماعه وقال الشاعر

لعمرك ما سب الامير عدوه … ولكنما سب الامير المبلغ

وقال آخر

لا تقبلن نميمة بلغتها … وتحفظن من الذي انباكها
لا تنقشن برجل غيرك شوكة … فتقي برجلك رجل من قد شاكها
ان الذي انباك عنه نميمة … سيدب عنك بمثلها قد حاكها

وقال ابو ذهيل

وقد قطع الواشون ما كان بيننا … ونحن الى ان يوصل الحبل احوج
راوا عورة فاستقبلوها بمالهم … فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا
وكانوا اناسا كنت آمن غيبهم … فراحوا على ما لا يحب فادلجوا

الغيبة قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت في الرجل ما فيه فقد اغتبته واذا قلت ما ليس فيه فقد بهته ومر محمد بن سيرين بقوم فقام اليه رجل منهم فقال ابا بكر انا قد نلنا منك فحللنا فقال اني لا احل ما حرم الله وكان رقبة بن مصقلة جالسا مع اصحابه فذكروا رجلا بشي فاطلع ذلك الرجل فقال بعض اصحابه الا اخبره بما قلنا فيه لئلا يكون غيبة قال اخبره حتى يكون نميمة اغتاب رجل رجلا عند قتيبة ابن مسلم فقال له امسك عليك ايها الرجل فوالله لقد تلمظت بمضغة طال ما لفظها الكرام محمد بن مسلم الطايفي قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال بلغني انك نلت مني قال نفسي اعز من ذلك وقال بكر ابن محمد بن عصمة بلغني انك تقع في قال انت اذا علي اكرم من نفسي ووقع رجل في طلحة والزبير عند سعد بن ابي وقاص فقال له اسكت فان الذي بيننا لم يبلغ ديننا وعاب رجل رجلا عند بعض الاشراف فقال له قد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيوب الناس لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما فيه منها اما سمعت قول الشاعر

لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا … فيهتك الله سترا من مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا … ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال آخر

لا تنه عن خلق وتاتي مثله … عار عليك اذا فعلت عظيم
فابدا بنفسك فانهها عن غيها … فاذا انتهت عنه فانت حليم

وقال محمد بن السماك تجنب القول في اخيك لخلتين اما واحدة فلعلك تعيبه بشي هو فيك واما الاخرى فان يكون الله عافاك مما ابتلاه وكان شكرك الله فيه على العافية بصبر لاخيك على البلا وقيل لبزرجمهر هل تعلم احدا لا عيب فيه قال ان الذي لا عيب فيه لا يموت وقيل لبعض الحكما فلان يعيبك قال انما يقرض الدرهم الوازن وقيل لعمرو بن عبيد لقد وقع فيك ايوب السجستاني حتى رحمناك قال اياه فارحموا وقال ابن عباس اذكر اخاك اذا غاب عنك بما تحب ان تذكر به ودع منه ما تحب ان يدع منك وقدم العلا بن الحضرمي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اهل تروي من الشعر شيا قال نعم قال فانشدني فانشده

حي ذوي الاضغان صيب نفوسهم … تحيتك القربى فقد ترقع النعل

الغيبة

منذ نعم هذا القصر

وان حسدوا بالكفر فاعف تكرما • وان غيبوا عنك الحديث فلا تسل
فان الذى يوذيك منه سماعه • وان الذى قالوا وراك لم تقل

فقال النبى عليه السلام ان من الشعر لحكمة وقال الحسن البصرى لا غيبة فى ثلاثة فاسق مجاهر وامام جائر
وصاحب بدعة وكتب الكسائى الى الرقاشى

تركت المسجد الجامع والترك له ريبة • فلا ناقلة تقضى ولا مكتوبه
واخبارك تاتينا على الاعلام منصوبة • فان زدت من الغيبة زدناك من الغيبة

مداراة اهل الشر قال النبى عليه السلام شر الناس من اتقاه الناس لشره وقال عليه السلام اذا لقيت اللئيم فخالقه واذا لقيت الكريم فخالطه وقال ابو الدرداء انا لنبشر فى وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم وقيل لشبيب بن شيبة عن خالد بن صفوان فقال لصديق الشر ولا عدو فى العلانية وقال الاحنف رب رجل لا يعيب فى يده وان غاب واخ لا يسلم منه جليسه وان احترس وقال كثير بن هراسة ان من الناس ناسا ينقصونك اذا زدتهم وتهون عندهم اذا خاصصتهم ليس لرضاهم موضع تعرفه ولا لسخطهم موضع تحذره فاذا عرفت اولئك باعيانهم فابذل لهم موضع المودة واحرمهم موضع الخاصة يكن ما بذلت لهم من المودة حايلا دون شرهم وما حرمتهم من الخاصة قاطعا لحرمتهم وانشد العتبى

لى صديق يرى حقوقى عليه • نافلات وحقه الدهر فرضا
لو قطعت البلاد طولا اليه • ثم من بعد طولها سرت عرضا
لراى ما فعلت غير كثير • واشتهى ان يزيد فى الارض ارضا

وفى هذه الطبقة من الناس من يقول دعبل الخزاعى

اسقهم السم ان ظفرت بهم • وامزج لهم من لسانك العسلا

كتب سهل بن هارون الى موسى بن عمران فى ابى هذيل العلاف

ان الضمير اذا سالتك حاجة • لابى الهذيل اخاف ما ابدى
حتى اذا طالت شقاوته • وعناوه فاجبته بالرد

وقال صالح بن عبد القدوس

تجنب صديق السوء واصرم حباله • وان لم تجد عنه محيصا فداره
ومن يطلب المعروف من غير اهله • تجده وراء البحر او فى قراره
ولله فى عرض السماوات جنة • ولكنها محفوفة بالمكاره

وقال آخر

بلا ليس يشبهه بلا عداوة • غير ذى حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه • ليرتع منك فى عرض مصون

عرض على ابى مسلم صاحب الدعوة فرس جواد فقال لقواده لماذا يصلح مثل هذا الفرس قالوا نغزى عليه العدو قال لا ولكن يركبه الرجل فيهرب عليه من جار السوء ذم الزمان قالت الحكما جبل الناس على ذم زمانهم وقلة الرضا عن اهل عصرهم فمنه قولهم رضى الناس غاية لا تدرك وقولهم لا سبيل الى السلامة من السنة العامة وقولهم الناس يعيرون ولا يغفرون والله يغفر ولا يعير وفى الحديث لو ان المومن كالقدح لقال الناس ليس ولولا وقال الشاعر

من لابس الناس لم يسلم من الناس • وضرسوه بانياب واضراس

هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انها قالت رحم الله لبيدا كان يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم • وبقيت فى خلف كجلد الاجرب

فكيف لو ابصر زماننا هذا لقد كان بعضهم يقول ذهب الناس وبقى النسناس فكيف لو ادرك زماننا هذا قال عروة ونحن نقول رحم الله عايشة فكيف لو ادركت زماننا هذا دخل مسلم ابن يزيد بن وهب على عبد الملك بن هارون فقال له عبد الملك اى زمان ادركت افضل واى الملوك اكمل قال اما الملوك فلم ار الا حامدا او ذاما واما الزمان فيرفع اقواما ويضع اقواما وكلهم يذم زمانه لانه يبلى جديدهم ويفرق عديدهم ويهرم صغيرهم ويهلك كبيرهم وقال الشاعر

ايا دهر ان كنت عاديتنا • فها قد صنعت بنا ما كفاكا
جعلت الشرار علينا خيارا • وولّيتنا بعد وجه قفاكا

وقال آخر

اذا كان الزمان زمان تيم • وعكل فالسلام على الزمان

زمان صار

زمان صار فيه الصدر عجزا • وصار الزج قدام السنان
لعل زماننا سيعود يوما • كما عاد الزمان على بطان

ابو جعفر الشيبانى قال اتانا يوما ابو نواس الشاعر ونحن فى جماعة فقال ما انتم وما تتذاكرون قلنا نذكر الزمان وفساده قال كلا انما الزمان وعاء وما القى فيه من خير او شر كان على حاله ثم انشا يقول

ارى خللا نقصان على الناس • واخلاقا تدال فما نقصان
يقولون الزمان به فساد • وهم فسدوا وما فسد الزمان

انشد فرج بن سلام

هذا الزمان الذى كنا نحاذره • فيما تحدث كعب وابن مسعود
ان دام ذا الدهر لم نحزن على احد • يموت منا ولم نفرح بمولود

وقال حبيب الطائى

لم ابك فى زمن لم ارض خلته • الا بكيت عليه حين ينصرم

وقال اخر فى طاهر بن الحسين

اذا كانت الدنيا تنال بطاهر • تجنبت منها كل ما فيه طاهر
واعرضت عنها عفة وتكرما • وارجيتها حتى تدور الدواير

وقال مومن بن سعيد فى معقل القيسى وابن اخيه عثمان

لقد ذلت الدنيا وقد ذل اهلها • وقد ملكها اهل الندى والتفضل
اذا كانت الدنيا تميل بخيرها • الى مثل عثمان ومثل المحول
ففى است ام دنيانا وفى است ام خيرها • وفى است ام عثمان وفى است ام معقل

وقال محمد بن مناذر

يا طالب الاشعار والنحو • هذا زمان فاسد الحشو
نهاره اوحش من ليله • ونشوه من اخبث النشو
فدع طلاب النحو لا تبغه • ولا تقل شعرا ولا تزو
فما يجوز اليوم الا امرو • مستحكم العرف او الشدو
او طرمذان قوله كذب • لا يفعل الخير ولا يرجو

ومن قولنا فى هذا المعنى

رجاء دون اقربه السحاب • ووعد مثل ما لمع السراب
ودهر سادت العبدان فيه • وغابت فى جوانبه الذئاب
وايام خلت من كل خير • ودنيا قد توزعها الكلاب
كلاب لو سالتهم ترابا • لقالوا عندنا انقطع التراب
يعاقب من اساء القول فيهم • وان يحسن فليس له ثواب

كتب عمرو بن بحر الجاحظ الى بعض اخوانه فى ذم الزمان بسم الله الرحمن الرحيم حفظك الله حفظ من وفقه للقناعة واستعمله بالطاعة كتبت اليك وحالى حال من كثفت غمومه واشكلت عليه اموره واشتبه عليه حال دهره ومخرج امره وقل عنده من يثق بوفايه او يحمد معبة اخائه لاستحالة زماننا وفساد ايامنا ودولة انذالنا وقدما كان من قدم الحياء على نفسه وحكم الصدق فى قوله وآثر الحق فى اموره ونبذ المشتبهات عليه من شؤونه تمت له السلامة وفاز بوفور حظ العافية وحمد مغبة مكروه العاقبة فنظرنا الى حال عندنا حكمه وتحولت دولته فوجدنا الحياء متصلا بالحرمان والصدق آفة على المال والقصد فى الطلب بترك استعمال القحة واخلاق العرض من طريق التوكل دليلا على سخافة الراى اذ صارت الحظوة الباسقة والنعمة السابغة فى يوم المشية وثنا الرزق من جهة محاشاة الرخا وملابسة معرة العار ثم نظرنا فى تعقب المتعقب لقولنا والكاسر لحجتنا فاقمنا له علما واضحا وشاهدا قاطعا ومنارا بينا اذ وجدنا من فيه السفولية الواضحة والمثالب الفاضحة والكذب المبرح والخلف المصرح والجهالة المفرطة والركاكة المستحقة وضعف اليقين والاستنبات وسرعة الغضب والجرأة قد استكمل سروره واعتدلت اموره وفاز بالسهم الاغلب والحظ الاوفى والقدر الرفيع والجواز الطايع والامر النافذ ان زل قيل حكم وان اخطا قيل اصاب وان هذا فى كلامه يقظان قيل رؤيا صادقة من قسمة مباركة فهذه حجتنا الله على من زعم ان الجهل يخفض وان النوك يردى وان الكذب يضر وان الخلف يزرى ثم نظرنا فى الوفاء والامانة والنبل والبلاغة وحسن المذهب وكمال المروة وسعة الصدر وقلة الغضب وكرم الطبيعة والفايق فى سعة علمه والحاكم على نفسه والغالب لهواه فوجدنا فلان بن فلان ثم وجدنا

الزمان لم ينصف من حقه ولا قام له بوظايف فرضه ووجدنا فضايله القايمة له قاعدة به فهذا دليل
ان الطلاح اجدى من الصلاح وان الفضل قد مضى زمانه وعفت اثاره وصارت الدايرة عليه كما
كانت الدايرة على ضده ووجدنا العقل يشقى به قرينه كما ان الجهل والحمق يحظى به حريفه ووجدنا
الشعر ناطقا على الزمان ومعربا على الايام حيث يقول

تحامق مع الحمقى اذا ما لقيتهم • ولاقهم بالجهل فعل اخي الجهل •
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا • يخلط في قول صحيح وفي هزل •
فاني رايت المرء يشقى بعقله • كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل •

فبقيت ابقاك الله مثل من اصبح على وفاز ومن النقلة على جهاز لا يسوغ له نعمة ولا يطعم عينيه غمضة في اهاويل يباكره مكروهها ويراوحه عقابيلها فلو ان الدعا اجيب والتضرع سمع لكانت العدة العظمى والرجبة الكبرى فليت اى اخى من استبطيه من النجدة ومن فجاءة الصيحة قضى فحان واذن به فكان فو الله ما عذبت امة برجفة ولا ريح ولا سخطة عذاب عيني برؤية المغايظة المدمنة والاخبار المهلكة كان الزمان يوكل بعداوتي او ينصب باياسي فما عيش من لا يسر باخ شفيق ولا يصطبح في اول نهاره الا برؤية من يكرهه ونعمة من يغمه طلعته فقد طالت الغمة واطبقت الكربة وادلهمت الظلمة وخمد السراج وتباطا الانفراج

فساد الاخوان قال ابو الدردا كان الناس ورقا لا شوك فيه فصاروا شوكا لا ورق فيه وقيل لعروة ابن الزبير الا تنتقل الى المدينة قال ما بقي بالمدينة الا حاسد على نعمة او شامت بمصيبة الحسني انشدنا الرياشي

اذا ذهب التكرم والوفاء • وباد رجاله وبقي الغثاء •
واسلمني الزمان الى رجال • كامثال الذياب لها عواء •
صديق كلما استجديت عنهم • واعداء اذا جهد البلاء •
اذا ما جئتهم يتدافعوني • كاني اجرب اعداه داء •
اقول ولا الام على مقال • على الاخوان كلهم العفاء •

وقالت الحكما لا شي اضيع من مودة من لا وفاء له واصطناع من لا شكر عنده والكريم يود الكريم عن لقية واحدة واللئيم لا يصل احدا الا عن رغبة او رهبة وفي الهند ان الرجل السوء لا يتغير عن طبعه كما ان الشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا وسمع رجل ابا العتاهية ينشد • فارم بطرفك حيث شيت • فلا ترى الا بخيلا • وقال ايضا في هذا المعنى •

لله درّ ابيك اى زمان • اصبحت فيه واى اهل زمان •
كل يوازيك المودة جاهدا • يعطي وياخذ منك بالميزان •
فاذا راى رجحان حبة خردل • مالت مودته الى الرجحان •

وقال
ارى قوما وجوههم حسان • اذا كانت حوايجهم الينا •
وان كانت حوايجنا اليهم • يقبح حسن اوجههم علينا •
فان منع الاشحة ما لديهم • فانا سنمنع ما لدينا •

وقال للبكري
موالينا اذا احتاجوا الينا • وليس لنا احتياج للموالي •
وخليل لم اخنه ساعة • في دمي كفيه ظلما قد غمس •
كان في سري وجهري ثقتي لست عنه في مهم احترس •
ستر البغض بالفاظ الهوى • وادعى الود بغش ودلس •
ان راني قال لي خيرا وان • غبت عنه قال شرا ودحس •
ثم لما امكنته فرصة • حمل السيف على مجرى النفس •
واراد الروح لكن خانه • قدر ايقظ من كان نعس •

وانشد العتبي
اذا كنت تغضب من غير ذنب • وتعتب من غير جرم علينا •
طلبت رضاك فان عزني • عددتك ميتا وان كنت حيا •
فلا تعجبن بما في يديك • فاكثر منه الذي في يديا •

وقال ابن ابي حازم
وصاحبي كان لي وكنت له • اشفق من والد على ولد •
كنا كساق تسعى بها قدم • او كذراع نيطت الى عضد •
حتى اذا دبت الحوادث في • عظمي وحل الزمان من عقدي •

وقال
احول عني وكان ينظر من • طرفي ويرمي بساعدي ويدي •
وخل كان يخفظ لي جناحا • نود عني نبا بذلي جماحا •
فقلت له ولي نفس غروف • اذا حميت تحمت الرماحا •
سابدل بالمطامع منك ياسا • وبالياس استراح من استراحا •

وقال عبد الله بن معاوية بن جعفر •
وانت اخي ما لم تكن لي حاجة • فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا •
فلا زاد بيني وبينك بعد ما • بلوتك في الحاجات الا تماديا •
كلانا غني عن اخيه حياته • ونحن اذا متنا اشد تغانيا •
وعين الرضا عن كل عيب كليلة • كما ان عين السخط تبدي المساويا •

وقال البحتري
اشرق ام اغرب يا سعيد • وانقص من رباعي او ازيد •
غدتني عن نصيبين الغوادي • فبختي ابله فيها بليد •
وخلفني الزمان على رجال • وجوههم وايديهم حديد •
الا ليت المقادر لم تقدر • ولم تكن العطايا والجدود •
لهم حلل حسن فهن بيض • واخلاق سمجن فهن سود •

وقال ابن ابي حازم
وقالوا لو مدحت فتى كريما • فقلت وكيف لي بفتى كريم •
بليت ومر بي خمسون حولا • وحسبك بالمجرب من عليم •
فلا احد يعد ليوم خير • ولا احد يعود على عديم •

وقال
قد بلوت الناس طرا • لم اجد في الناس حرا •
صار احلى الناس في العين اذا ما ذيق مرا •

وقال
من سلى عني اطلقت حبالي من حباله • او اخر الوصل سارعت بجهدي في وصاله •
انما اخذ وعلى فعل صديقي بمثاله • غير مستحيز اذا ازور كاني من عياله •
لن يراني ابدا اعظم ذا مال لماله • لا ولا يزري بمن يغفل عندي سوء حاله •
انما اقضي على ذاك وهذا بفعاله • كيف ما يصرفني الدهر فاني من رجاله •

ومن قولنا في هذا المعنى
ابا صالح جاءت على الناس غفلة • على غفلة ما نت بكل كريم •
فليت الالى يغادون بالالى • اقاموا فيغدي ظاعن بمقيم •
قاده ذلك الى النار

ونظر الحسن الى عبد الله بن الاهتم يخطر في المسجد فقال انظروا الى هذا ليس منه عضو الا ولله عليه نعمة وللشيطان فيه لعنة وقال يحيى بن حيان الشريف اذا تقوى تواضع والوضيع اذا تقوى تكبر وقال سعد بن ابي وقاص لابنه يا بني اياك والكبر وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت والذي اليه تصير وكيف الكبر مع النطفة التي منها خلقت والرحم التي منها قذفت والغذا الذي به غذيت وقال بعض الحكما كيف يستقر الكبر فيمن خلق من تراب وطوي على القذر وجرى مجرى البول وقال الحسن عجبا لابن ادم كيف يتكبر وفيه تسع سموم كلها يقذي وذكر الحسن المتكبر فقال يلوي احدهم ينفض نفضا ينفض مذرويه ويضرب اصدريه يمرح في الباطل مرحا يقول ها انا ذا فاعرفوني قد عرفناك يا احمق قد مقتك الله ومقتك الصالحون ووقف عيينة بن حصن بباب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال استاذنوا لي على امير المومنين وقولوا هذا ابن الاخيار بالباب فاذن له فلما دخل قال له انت ابن الاخيار قال نعم قال له بل انت ابن الاشرار واما ابن الاخيار فهو يوسف بن يعقوب بن ابرهيم وقيل لعبد الله بن ظبيان كثر الله في العشيرة امثالك فقال لقد سالتم الله شططا وقيل لرجل من عبد الدار عظيم الكبر الا تاتي الخليفة قال اخشى الا يحمل الجسر فري وقيل له الا تلبس في البرد شيا قال حسبي يد فيتي قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق ايها الامير قال خير منزل لو ادركت بها اربعة نفر فتقربت الى الله سبحانه وتعالى بدمائهم قيل له ومن هم قال مقاتل بن مسمع ولي سجستان فاتاه الناس فاعطاهم الاموال فلما قدم البصرة بسط الناس له ارديتهم فمشى عليها فقال لمثل هذا فليعمل العاملون وعبيد الله بن ظبيان خطب خطبة وجز فيها فناداه الناس من اعراض المسجد كثر الله فينا امثالك قال لقد كلفتم ربكم شططا ومعبد بن زرارة كان ذات يوم جالسا على طريق فمرت به امراة فقالت يا عبد الله اين الطريق مكان كذا فقال لمثلي يقال يا عبد الله ويلك وابو سماك الحنفي اضل ناقته فقال والله لين

لم ترد علي نافتي لاصليت ابدا وقال ناقل الحديث ونسي الحجاج نفسه وهو خامس هولاء الاربعة بل هو اشدهم كفرا واعظمهم الحادا حين كتب الى عبد الملك في عطسة اعطسها فشمته اصحابه ورد عليهم بلغني ماكان من عطاس امير المومنين وتشميت اصحابه له ورده عليهم فيا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما وكتابه اليه ان خليفة الرجل في اهله اكرم عليه من رسوله اليهم وكذلك الخلفا يا امير المومنين اعلى منزلة من المرسلين

العتبي قال رايت محررا مولى باهلة يطوف على بغلة بين الصفا والمروة ثم رايته بعد ذلك على جسر بغداد راجلا فقلت له اراجل انت في مثل هذا الموضع قال نعم اني ركبت في موضع يمشي الناس فيه فكان حقيقا على الله ان يرجلني في موضع يركب الناس فيه وقال بعض الحكما

ويا ليتها الكبرى تنطوي سماؤنا … لها وتمد الارض متادم
فما الموت الا عيش كل مبخل … وما العيش الا ترك كل ذميم
واعذر من ادمى الجفون من البكا … كريم راى الدنيا بكف لئيم

ومثله في مثل هذا المعنى

ابا صالح بني الكرام باسرهم … اذى كريما فالكريم رضاؤه
احقا يقود الناس في جود حاتم … وان سنانا كان فيه سخاؤه
عذيري من خلق يخلق منهم … عيا ولوم فاضح وجفاؤه
حجارة بخل ما تجود وربما … تفجر من صم الحجارة ماؤه
ولو ان موسى جاء يضرب بالعصا … لما انبجست من ضربه البخلا
بقاء لئام الناس موت عليهم … كما ان موت الاكرمين بقاؤه
عزيز عليهم ان تجود اكفهم … عليهم من الله العزيز عفاؤه

ومثله في قولنا في هذا المعنى

ساق ترنم يشدو وفوقه ساق … كانه لحنين الصوت مشتاق
يا ضيعة الشعر في بله جراهقة … تشابهت منهم في اللوم اخلاق

قالوا من عز باقبال الدهر ذل بادباره وقالوا من ابطره الغنا اذله الفقر وقالوا من ولي ولاية يرى نفسه اكبر منها لم يتعين لها ومن ولي ولاية يرى ولايته اكبر من نفسه تعين بها وقال يحيى بن حيان الشريف اذا تقوى تواضع والوضيع اذا تقوى تكبر وقال كسرى احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وكتب علي بن الجهم الى ابن الزيات

ابا جعفر عرج على خلطائكا … واقصر قليلا من مدى غلوائكا
فان كنت قد اوتيت في اليوم رفعة … فان رجائي في غد كرجائكا

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

لقد عجبت مني الليالي انني … صبورا على عضلاء تلك البلابل
اذا نال لم يفرح وليس لنكبة … المت به بالخاشع المتضايل
ولقد حزنت فلم امت حزنا … ولقد فرحت فلم امت فرحا

وقال الحسن بن هاني

كتب عقيل بن ابي طالب الى اخيه علي بن ابي طالب عليه السلام يسال عن حاله فكتب اليه علي رضي الله عنه

فان تسالني كيف انت فانني … جليد على عض الزمان صليب
عزيز علي ان ترى بي كابة … فيفرح واش او يساء حبيب

باب في التواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله قالت الحكما كل نعمة يحسد عليها الا التواضع وقال عبد الملك بن مروان رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم افضل الرجال من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة الحديث وقال ابن السماك لعيسى بن موسى تواضعك في شرفك اكبر من شرفك واصبح النجاشي يوما جالسا على الارض والتاج عليه فاعظمت بطارقته ذلك وسالوه عن السبب الذي اوجبه فقال وجدت فيما انزل الله على المسيح اذا انعمت على عبدي نعمة فتواضع اتممتها عليه وانه ولد لي هذه الليلة غلام فتواضعت شكرا لله خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على المعلى ابن الجارود العبدي فلقيته امراة من قريش فقالت له يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك مرة عميرا ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المومنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت فقال المعلى ايها يا امة الله فقد ابكيت امير المومنين فقال له عمر اسكت اتدري من هذه هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمايه فعمر احرى ان يسمع قولها ويقتدي به وقال ابو عباد ما جلس الى رجل قط الا اختيل الي

الى انا

الى انا جالس اليه وسئل الحسن عن التواضع فقال هو ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايت له الفضل عليك وقال رجل لبكر بن عبد الله علمني التواضع فقال اذا رايت من هو اكبر منك فقل سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني واذا رايت من هو اصغر منك فقل سبقته الى الذنوب والمعاصي فهو خير مني وقال

ابو العتاهية

يا من تشرف بالدنيا وزينتها … ليس التشرف رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم … فانظر الى ملك في زي مسكين

الرفق والاناة قال النبي صلى الله عليه وسلم من اوتي حظه من الرفق فقد اوتي حظه من خير الدنيا والاخرة وقالت الحكما يدرك بالرفق ما لا يدرك بالعنف الا ترى ان الماء على لينه يقطع الحجر على شدته وقال اشجع بن عمرو السلمي لجعفر بن يحيى بن خالد ما كاد يدرك بالرجال ولا بالمال ما ادركت بالرفق وقال النابغة

الرفق يمن والاناة سعادة … فاستان في رفق تلاق نجاحا

وقالوا العجل بريد الزلل اخذ القطامي التغلبي هذا المعنى فقال

قد يدرك المتاني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل

وقال عدي بن زيد

قد يدرك المبطئ من حظه … والخير قد يسبق جهد الحريص

استراحة الرجل بمكنون سره الى صديقه تقول العرب افضيت اليك بشقوري واطلعتك على عجري وبجري ولو كان في جسدي برص ما كتمتكه وقال الله تبارك وتعالى لكل نبا مستقر وقالت الحكما لكل سر مستودع وقالوا مكاتمة الاذنين من نجوى العقوق وقال الشاعر

وابثثت عمرا بعض ما في جوانحي … وجرعته من مر ما اتجرع
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة … اذا جعلت اسرار نفس تطلع

وقال حبيب

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة … ولكن تفيض النفس عند امتلايها

وانشد ابو الحسن محمد المصري

لعب الهوى بمعالمي ورسومي … ودفنت حيا تحت ردم همومي
وشكوت همي حين ضقت ومن شكى … هما يضيق به فغير ملوم

وقال آخر

اذا لم اطق صبرا رجعت الى الشكوى … وناديت تحت الليل يا سامع النجوى
وامطرت صحن الخد غيثا من البكا … على كبد حرى الترقي فما تروى

الاستدلال باللحظ على الضمير قالت الحكما العين باب القلب فما كان في القلب ظهر في العين ابو حاتم عن الاصمعي عن يونس عن ابن مصعب عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال اني لاعرف في العين اذا عرفت واعرف فيها اذا انكرت واعرف فيها اذا لم تعرف ولم تنكر لها اذا عرفت فتحواص واما اذا انكرت فتجحظ واما اذا لم تعرف ولم تنكر فتسجو وقال صريع الغواني

جعلنا علامات المودة بيننا … مصايد لحظ هن اخفى من السحر
فاعرف فيها الوصل في لين طرفها … واعرف فيها الهجر في النظر الشزر

وقال محمود الوراق

ان العيون على القلوب شواهد … فبغيضها لك بين وحبيبها
واذا تلاحظت العيون تفاوضت … وتحدثت عما تجن قلوبها
ينطقن والافواه صامتة فما … يخفى عليك بريها ومريبها

وقال ابن ابي حازم

خذ من العيش ما كفى … ومن الدهر ما صفا
عين من لا يحب وصلك … تبدي لك الجفا

ومن قولنا في هذا المعنى

صادق في الحب مكذوب … دمعه للشوق مسكوب
كلما تطوي جوانحه … فهو في العين مكتوب

وقال الحسن بن هاني

وان لطير العين بالعين زاجر … فقد كدت لا يخفى علي ضمير

الاستدلال بالضمير على الضمير كتب حكيم الى حكيم اذا اردت معرفة ما لك عندي فضع يدك على صدرك فكما تجدني كذلك اجدك وقالوا اياكم ومن تبغضه قلوبكم فان القلوب تجازي القلوب وقال ذو الاصبع

لا اسال الناس عما في ضمايرهم … ما في ضميري لهم من ذاك يكفيني

وقال محمود الوراق

لا تسالن المرء عما عنده … واستملِ ما في قلبه من قلبكا
ان كان بغضا كان عندك مثله … او كان حبا فاز منك بحبكا

الاصابة بالظن قيل لعمرو بن العاص ما العقل قال الاصابة بالظن ومعرفة ما يكون بما قد كان

الرفق والاناة

استراحة الرجل بمكنون سره الى صديقه

الاستدلال باللحظ على الضمير

الاستدلال بالضمير على الضمير

الاصابة بالظن

وقال بن ابى طالب رضى الله عنه يلاد بن عباس ان كان لينظر الى الغيب من ستر رقيق وقال الشاعر

وقل ما يتجاء المكروه صاحبه • حتى يرى لوجوه الشر اسبابا •

وانما ركب الله العقل فى الانسان دون ساير الحيوان ليستدل بالظاهر على الباطن ويفهم الكثير بالقليل ومن قولنا فى هذا المعنى

يا غافلا ما يرى الا محاسنه • ولو درى ما راى الا مساوبه •
انظر الى باطن الدنيا بظاهرها • كل البهايم يجرى طرفها فيه •

تقديم القرابة وتفضيل المعارف قال الشيبانى اول من آثر القرابة والاوليا عثمان بن عفان رضى الله عنه وقال كان عمر يمنع اقاربه ابتغا وجه الله ولا يرى افضل من عمر وقال لما آوى طريد النبى صلى الله عليه وسلم ما نقم الناس على ان وصلت رحما وقربت عما وقيل لمعاوية بن ابى سفيان ان آذنك يقدم معارفه واصدقاه فى الاذن على اشراف الناس ووجوههم فقال ويلكم ان المعرفة لتنفع فى الكلب العقور والجمل الصوول فكيف فى رجل حسيب ذى كرم ودين وقال رجل لزياد اصلح الله الامير ان هذا يدل بمكانه يدعيها منك قال نعم واخبرك ما ينفعه من ذلك ان كان الحق له عليك اخذتك به اخذا شديدا وان كان عليه قضيته عنه قال الشاعر

اقول لجارى اذ اتانى مخاصما • يدل بحق او يدل بباطل •
اذا لم يصل خيرى وانت مجاورى • اليك فما شرى اليك بواصل •

العتبى قال ولى عبد الله بن خالد بن عبد الله القسرى قضا البصرة فكان يحابى اهل مودته فقيل له اى رجل انت لولا انك تحابى قال وما خير الصديق اذا لم يقطع لصديقه قطعة من دينه وولى ابن شبرمة قضاء البصرة وهو كاره فاحسن السيرة فلما عزل اجتمع اليه اهل خاصته ومودته فقال لهم والله لقد وليت هذه الولاية وانا كاره وعزلت عنها وانا كاره وما بى فى ذلك الا مخافة ان يلى هذه الوجوه من لا يعرف حقها ثم تمثل بقول الشاعر

وقال الشاعر

فما السجن ابكانى ولا القيد شفنى • ولا اننى من خشية الموت اجزع •
بلى ان اقواما اخاف عليهم • اذا مت ان يعطوا الذى كنت امنع •
اذا كان الامير عليك خصما • فليس يقابل منك الشهود •

وقال زياد احب الولاية واكرهها احبها لنفع الاوليا وضر الاعدا ولسترخاص الاشيا واكرهها لروعة البريد وموت العزل وشماتة العدو ويقول الحكما احق من شاركك فى النعمة شريكك فى المصيبة اخذه الشاعر فقال

وقال حبيب

فان اولى الموالى ان تواسيه • عند السرور لمن اساك فى الحزن •
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا • من كان يالفهم فى المنزل الخشن •
قبح الاله عداوة لا تتقى • ومودة يدلى بها لا تنفع •

فضل العشيرة قال على بن ابى طالب رضى الله عنه عشيرة الرجل خير للرجل من العشيرة ان كف عنهم يدا واحدة كفوا عنه ايدى كثيرة مع مودتهم وحفاظهم ونصرتهم ان الرجل ليغضب للرجل لا يعرفه الا بنسبه وسأتلوا عليكم من ذلك ايات من كتاب الله قال الله عز وجل فيما حكاه عن لوط لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد يعنى العشيرة ولم يكن للوط عشيرة فوالذى نفسى بيده ما بعث الله نبيا من بعده الا فى ثروة من قومه ومنعة من عشيرته ثم ذكر شعيبا اذ قال له قومه انا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وكان مكفوفا والله ما هابوا الا عشيرته وقيل لبزرجمهر ما تقول فى ابن العم قال هو عدوك وعدو عدوك **الدين** من حديث عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الدين ينقص ذا الحسب وقال عمر لا يغرنكم اسيفع جهينة رضى من دينه وامانته ان يقال سبق الحاج الا وانه قد ادان معرضا واصبح قد رين به فمن كان له عنده شى فليأتنا بالغداة يقسم ماله بين غرمايه واياكم والدين فان اوله هم وآخره حزن وقال مولى قضاعة فلو كنت مولى قيس غيلان لم تجد على لانسان من الناس درهما

وقال اخر

ولكنى مولى قضاعة كلها • فلست ابالى ان ادين وتغرما •
اذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن • قضا ولكن كان غرما على غرم •

وقال سفيان الثورى الدين هم بالليل وذل بالنهار فاذا اراد الله ان يذل عبدا جعله قلادة فى عنقه وراى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا متقنعا فقال له كان لقمان الحكيم يقول القناع

دينة بالليل

دينة بالليل ذل بالنهار فقال الرجل لقمان الحكيم لم يكن عليه دين وقال ابن المقفع العنوى

يعيبوننى بالدين قومى وانما • تداينت فى اشيا تكسبهم حمدا •
اذا اكلوا لحمى وفرت لحومهم • وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا •

مجانبة الخلف والكذب قال النبى صلى الله عليه وسلم مجانبة الايمان وقالت الحكما ليس لكذاب مروءة وقالوا من عرف بالكذب لم يجز صدقه وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يجوز الكذب فى جد ولا هزل وقال لا يكون المومن كذابا وقال عبد الله بن عمر خلف الوعد ثلث النفاق وقال حبيب فى عياش

يا اكثر الناس وعدا حشوه خلف • واكثر الناس قولا حشوه كذب •

ومن قولنا فى هذا المعنى

تصادفت حجرا لو كنت تضرب به • من لومه بعصا موسى لما انبجسا •
كانما صيغ من بخل ومن كذب • فكان ذاك له روحا وذا نفسا •
صحيفة اتبثت ليت بها وعسى • عنوانها راحة الراجى اذا ييئسا •
وعد له هاجس فى القلب قد برمت • احشاء صدرى به من طول ما حبسا •
مواعد غر بى منها وبيض سنا • حتى مددت اليها الكف مقتبسا •

التنزه عن استماع الخنا والقول به اعلم ان السامع شريك القايل فى الشر قال الله سماعون للكذب وقال العتبى حدثنى ابى عن سعيد القصر قال نظر الى عمرو بن عتبة رجل يشتم عندى رجلا فقال لى ويلك وما قال لى قبلها نزه نفسك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن الكلام به فان السامع شريك القايل وانه عمد الى شر ما فى وعايه فافرغه فى وعايك ولو ردت كلمة جاهل فى فيه لسعد رادها كما شقى قايلها **باب فى الغلو فى الدين** توفى رجل فى عهد عمر بن ذر ممن اسرف على نفسه بالذنوب وجاوز فى الطغيان فتجافى الناس جنازته فحضرها عمر بن ذر وصلى عليه فلما ادلى فى قبره قال يرحمك الله ابا فلان صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك لله بالسجود فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وذى خطايا ومن حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ومن طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يرى اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يقول يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام فانى يستجاب له قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى بالحنيفية السمحة ولم يبعثنى بالرهبانية المبتدعة سنتى الصلاة والنوم والافطار والصوم فمن رغب عن سنتى فليس منى وقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه خير هذه الامة النمط الاوسط يرجع اليهم الغالى ويلحق بهم التالى وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير لابنه وكان قد تعبد يا بنى ان الحسنة بين السيئتين يعنى الدين بين الافراط والتقصير وخير الامور اوسطها وشر السير الحقحقة وقال سلمان الفارسى القصد والدوام فانت الجواد السابق وقالوا عامل البر كآكل الطعام ان اكل منه قوتا عصمه وان اسرف منه بشمه وفى بعض الحديث ان عيسى بن مريم عليه السلام لقى رجلا فقال له ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود عليك قال اخى قال اخوك اعبد منك ونظير هذا ان رفقة من الاشعريين كانوا فى سفر فلما قدموا قالوا ما راينا رسول الله بعدك افضل من فلان كان يصوم النهار فاذا نزلنا قام الليل حتى يرتحل قال فمن كان يمهن له ويكفله قالوا كلنا قال كلكم افضل منه وقيل للزهرى ما الزهد فى الدنيا قال انه ما هو بتشعيث اللمة ولا قشف الهيئة ولكنه خلف النفس عن الشهوة على بن عاصم عن ابى اسحاق عن الشيبانى قال رايت محمد بن الحنفية واقفا بعرفات على برذون وعليه مطرف خز اصفر السدى عن ابن جريج عن ابن عباس قال كان يرتدى رداء بالف اسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة وقال معمر رايت قميص ايوب السختيانى يكاد يمس الارض فسالته عن ذلك فقال ان الشهرة كانت فيما مضى فى تذييل القميص وانها اليوم فى تشميره ابو حاتم عن الاصمعى ان ابن عون اشترى برنسا من على معاذة العدوية فقالت مثلك يلبس هذا فذكرت ذلك لابن سيرين قال افلا اخبرتها ان تميما الدارى اشترى حلة بالف فصلى فيها قدم حماد بن سلمة البصرة فجاءه

تقديم ذوى القرابة

فضل العشيرة

الدين

مجانبة الخلف والكذب

التنزه عن استماع الخنا والقول به

باب فى الغلو فى الدين

فرقد السبخي وعليه ثياب صوف فقال له حماد دع عنك نصرانيتك هذه فقال له ولقد رايتنا ننتظر ابراهيم وعليه معصفرة ونحن نرى انا الميتة فرحلت له ابو الحسن المدايني قال دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم والي خراسان في مدرعة صوف فقال له ما يدعوك الى لباس هذه فسكت فقال له قتيبة الا كلمك لا تجيبني قال اكره ان اقول زهدًا فازكي نفسي او اقول فقرًا فاشكو ادبي فما جوابك الا السكوت قال ابن السماك لاصحاب الصوف والله لين كان لباسكم وفقًا لسرايركم فقد احببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفًا لقد هلكتم وكان القاسم بن محمد يلبس الخز وسالم بن عبد الله يلبس ويقعدان في مجلس المدينة فلا ينكر هذا على هذا ولا ذا على هذا ودخل رجل على محمد بن المنكدر فوجده قاعدا على حشايا مضاعفة وجارية تغلله بالغالية فقال رحمك الله جيت اسالك عن شي وجدتك فيه تريد التزين قال على هذا ادركت الناس وصلى الاعمش في مسجد قوم فاطال بهم الامام فلما فرغ قال له يا هذا لا تطيل صلاتك فانه يكون خلفك ذو الحاجة والكبير والضعيف قال الامام وانها لكبيرة الا على الخاشعين فقال له الاعمش انا رسول الخاشعين اليك انهم لا يحتاجون الى هذا منك العتبي قال اصابت الربيع بن زياد نشابة على جبينه فكانت تنتقض عليه كل عام فاتاه علي بن ابي طالب عايدًا فقال له كيف تجدك يا ابا عبد الرحمن قال اجد في لو كان لا يذهب ما بي الا بذهاب بصري لتمنيت ذهابه قال وما قيمة بصرك عندك قال لو كانت الدنيا فديته بها قال لا جرم يعطيك الله على قدر الدنيا لو كانت لك فانفقتها في سبيل الله ان الله يعطي على قدر الالم والمصيبة وعنده بعد تضعيف كثير قال له الربيع يا امير المومنين اني لاشكو اليك عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العبا وترك الملا وغم اهله واحزن ولده قال علي عاصما فلما اتاه عبس في وجهه وقال ويلك يا عاصم اترى الله اباح لك اللذات وهو يكره اخذك منها انت اهون على الله من ذلك او ما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان حتى قال يخرج منهما اللولو والمرجان وتالله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعته يقول واما بنعمة ربك فحدث وقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قال عاصم فعلام اقتصرت انت يا امير المومنين على لبس الخشن واكل الجشب قال ان الله افترض على ايمة العدل ان يقدروا انفسهم بالعوام لئلا يتبيغ بالفقير فقره قال فما خرج حتى لبس الملا وترك العبا محمد بن حاطب الجمحي قال حدثني من سمع عمرو بن شعيب وكنت سمعته انا وابي جميعًا قال حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن عبد الله بن عمرو وكانت امراته تلطف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف انت يا ام عبد الله قالت كيف اكون وعبد الله بن عمرو رجل قد تخلى من الدنيا قال لها كيف ذلك قالت حرم فلا ينام ولا يفطر ولا يطعم اللحم ولا يودي الى اهله حقهم قال فاين هو قالت خرج ويوشك ان يرجع الساعة قال فاذا رجع فاحبسيه علي فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عبد الله واوشك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجعة فقال يا عبد الله بن عمرو ما هذا الذي بلغني عنك انك لا تنام ولا تفطر قال اردت بذلك الامن من الفزع الاكبر قال وبلغني انك لا تفطر قال اردت بذلك ما هو خير منه في الجنة قال وبلغني انك لا تودي الى اهلك حقهم قال اردت بذلك نساءهن خير منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن عمرو ان لك في رسول الله اسوة حسنة فرسول الله يصوم ويفطر وياكل اللحم ويودي الى اهله حقوقهم يا عبد الله بن عمرو ان لله عليك حقا وان لبدنك عليك حقا وان لاهلك عليك حقا قال يا رسول الله ما تامرني ان اصوم خمسة ايام وافطر يوما قال لا قال فاصوم اربعة وافطر يومًا قال لا قال فاصوم ثلاثة وافطر يوما قال لا قال فيومين وافطر يوما قال لا قال فيوما قال ذلك صيام اخي داود يا عبد الله بن عمرو كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم ومواثيقهم فكانوا هكذا وخالف بين اصابعه قال فما تامرني يا رسول الله قال تاخذ ما تعرف ودع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع الناس وعوام امرهم قال ثم اخذ بيده وجعل يمشي به حتى وضع يده في يد ابيه وقال له اطع اباك فلما كان يوم صفين قال له ابوه عمرو يا عبد الله اخرج فقاتل فقال يا ابتاه اتامرني ان اخرج فاقاتل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت وعهد قال انشدك الله الم يكن اخر ما قال لك ان اخذ بيدك فوضعها في يدي وقال اطع اباك قال اللهم بلى قال فاني اعزم عليك ان تخرج فتقاتل قال فخرج فقاتل متقلدا بسيفين القول في القدر اتى قوم من اهل القدر محمد بن المنكدر فقالوا له انت الذي تقول ان الله يعذب الخلق على ما قدر عليهم فصرف وجهه عنهم ولم يجبهم فقالوا له اصلحك الله ان كنت لا تجيبنا فلا تخلنا من بركة دعايك فقال اللهم لا تردنا بعقوبتك ولا تمكر بنا في خلقك ولا تواخذنا بتقصيرنا عن رضاك قليل اعمالك تقبل وعظيم خطايانا

تغفرانت

تغفرانت الله الذي لم يكن شي قبلك ولا يكون شي بعدك ولي الاشيا ترفع بالهدى من تشا لا من احسن استغنى عن عونك ولا من اسا غلبك ولا من استبد بشي عن حكومتك وقدرتك فكيف لنا بالمغفرة وليست الا في يديك وكيف لنا بالرحمة الا عندك يا حفيظ لا ينسى وجديد لا يبلى حي لا يموت بك عرفناك وبك اهتدينا اليك ولولا انت لم ندر ما انت سبحانك وتعاليت فقال القوم قد والله اخبر وما قصر وقال ذكر القدر في مجلس الحسن البصري فقال ان الله خلق الخلق للابتلا لم يطيعوه باكراه ولم يعصوه بغلبة ولم يهملهم من الملك وهو القادر على ما اقدرهم عليه والمالك لما ملكهم اياه فان ياتمر العباد بطاعة الله لم يكن مثبطا بل يزيدهم هدى الى هداهم وتقوى الى تقواهم وان ياتمروا بمعصية الله كان الله قادرا على صرفهم ان شا وان حال بينهم وبين المعصية فمن بعد اعذار وانذار مروان بن موسى قال حدثنا ابو ضمرة ان غيلان قدم بكلمة قد صاغها حتى وقف على ربيعة فقال له انت الذي تزعم ان الله احب ان يعصى فقال له ربيعة انت الذي تزعم ان الله يعصى كرها فكانما القمه حجرا قيل لطاوس هذا قتادة يحب ياتيك فقال ان جاء لاقومن قيل له انه فقيه قال ابليس افقه منه قال رب بما اغويتني وقيل للشعبي رايت قتادة قال نعم رايت كناسة بين حشين القدر هو العلم والكتاب والكلمة والاذن والمشيئة قال الاصمعي سالت اعرابيا فقلت له ما فضل بني فلان على بني فلان قال الكتاب يعني القدر وقال الله عز وجل انا كل شي خلقناه بقدر وقال كل في كتاب مبين وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين يعني القدر وقال ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما قال الخشني ابو عبد الله محمد بن عبد السلام شاعران من فحول الجاهلية ذهب احدهما في بيته مذهب العدلية والاخر يذهب مذهب الجبرية فالذي ذهب مذهب العدلية فاعشى بكر حيث يقول • استاثر الله بالوفاء وبالعدل • وولى الملامة الرجلا • والذي ذهب مذهب الجبرية فلبيد بن ربيعة حيث يقول •

ان تقوى ربنا خير نفل •	وباذن الله ريثي وعجل •
من هداه سبل الخير اهتدى •	ناعم البال ومن شا اضل •

وقال اياس بن معاوية كلمت الفرق كلها ببعض عقلي وكلمت القدري بعقلي كله فقلت له دخولك فيما ليس لك ظلم منا قال نعم قلت فان الامر كله لله ومن قول الله عز وجل في القدر قل فلله الحجة البالغة فلو شا لهداكم اجمعين وقال يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ابن شهاب قال انزل الله على نبيه آية في القدرية الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا قل فادروا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين وقال لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وقال محمد بن سيرين ما ينكر القدرية ان يكون الله علم من خلقه علما فكتبه عليهم وقال رجل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ما تقول في القدر قال ويحك اخبرني عن رحمة الله اكانت قبل طاعة العباد قال نعم قال علي اسلم صاحبكم وقد كان كافرا فقال الرجل له اليس بالمشيئة الاولى التي انشاني بها وقوم خلقي واقعد واقبض وابسط قال له انك بعد في المشيئة اما اني اسالك عن ثلاث فان قلت في واحدة منهن لا كفرت وان قلت نعم فانت انت فمد القوم اعناقهم ليسمعوا ما تقول فقال له علي اخبرني عنك اخلقك الله كما شيت او كما شاء قال بل كما شاء قال فخلقك الله لما شيت او لما شاء قال بل لما شاء قال فيوم القيمة تاتيه بما شيت او بما شا قال بل بما شا قال قم فلا مشيئة لك قال هشام بن محمد السايب الكلبي كان هشام بن عبد الملك قد انكر على غيلان التكلم في القدر وتقدم اليه في ذلك اشد التقدم وقال له في بعض ما توعده به من الكلام ما احسبك تنتهي حتى تنزل بك دعوة عمر بن عبد العزيز اذا احتج عليك في المشيئة بقول الله عز وجل وما تشاوون الا ان يشا الله فزعمت انك لم تلق لها بالا فقال عمر اللهم ان كان كاذبا فاقطع يده ورجله ولسانه واضرب عنقه فانته او لى بك ودع عنك ما ضره اليك اقرب من نفعه فقال له غيلان لحينه وشقوته ابعث يا امير المومنين الى من يكلمني ويحتج علي فان اخذته حجتي امسكت عني فلا سبيل لك الي وان اخذتني حجته فسالتك بالذي اكرمك بالخلافة الا انفذت في ما دعا به عمر علي فغاظ قوله هشاما فبعث الى الاوزاعي فحكى له ما قال لغيلان وما رد غيلان عليه فالتفت اليه الاوزاعي فقال له اسالك عن خمس او ثلاث قال غيلان عن ثلاث فقال الاوزاعي هل علمت ان الله اعان على ما حرم قال غيلان ما علمت وعظمت عنده قال فهل علمت ان الله قضى على ما نهى قال غيلان هذه اعظم ما لي بهذا من علم قال فهل علمت ان الله حال دون ما امر قال غيلان حال دون ما امر ما علمت قال الاوزاعي هذا مرتاب من اهل الزيغ فامر هشام بقطع

يده ورجله ثم القى فى الكناسة فاحتوشه الناس يعجبون من عظيم ما انزل الله به من نقمته ثم اقبل رجل كان كثيرا ما ينكر عليه التكلم فى القدر فتخلل الناس حتى وصل اليه فقال يا غيلان اذكر دعا عمر فقال غيلان افلح اذا هشام ان كان الذى نزل بى بدعاء عمر او بقضاء سابق فانه لا حرج على هشام فيما امر به فبلغ كلامه هشاما فامر بقطع لسانه وضرب عنقه لتمام دعوة عمر ثم التفت هشام الى الاوزاعى فقال قد قلت يا ابا عمرو ففسر فقال نعم قضى الله على ما نهى عنه نهى آدم عن اكل الشجرة وقضى عليه باكلها وحال دون ما امر به امر ابليس بالسجود لادم وحال بينه وبين ذلك واعان على ما حرم حرم الميتة واعان المضطر على اكلها الرياشى عن سعيد بن عامر عن جويرية عن سعيد بن ابى عروبة قال لما سالت قتادة عن القدر فقال راى العرب يريد ام راى العجم فقلت بل راى العرب قال فانه لم يكن احد من العرب الا وهو يثبت وانشد

ماكان قطع هود كل تنوفة ۞ الاكتابا قد خلا مسطورا

وقال اعرابى الناظر فى قدر الله كالناظر فى عين الشمس يعرف ضوءها ولا يهجم على حدودها

وقال كعب بن زهير

لو كنت اعجب من شى لاعجبنى ۞ سعى الفتى وهو مخبول له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها ۞ فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل ۞ لا ينتهى العين حتى ينتهى الاثر

وقال آخر

والجد انهض بالفتى من عقله ۞ فانهض بجد فى الحوادث اوذر
ما اقرب الاشيا حين يسوقها ۞ قدر وابعدها اذا لم تقدر

عبد الرحمن بن القصير قال حدثنا يونس بن بلال عن يزيد بن ابى حبيب ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ايقدر الله على الشر ثم يعذبنى عليه قال نعم وانت اظلم قال وحدثنى ابو عبد الرحمن المقرى يرفعه الى ابى هريرة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم ومن حديث عبد الله بن مسعود قال ما كان كفر بعد نبوة قط الا كان مفتاحه التكذيب بالقدر ثمامة بن اشرس قال دخل ابو العتاهية على المامون لما قدم العراق فامر له بمال وجعل يحادثه فقال له يوما ما فى الناس اجهل من القدرية قال له المامون انت بظباعتك ابصر فلا تتخطاها الى غيرها قال له يا امير المومنين اجمع بينى وبين من شئت منهم فارسل الى فدخلت عليه فقال لى هذا يزعم انك واصحابك لا حجة عندكم قلت فليسال عما بدا له فحرك ابو العتاهية يده وقال من حرك هذه قلت من ناك امه فقال يا امير المومنين شتمنى قلت له نقضت اصلك يا ماص بظر امه فضحك المامون فقلت له يا جاهل تحرك يدك ثم تقول من حركها فلم اشتمك وان كنت انت المحرك لها فهو قولى قال له المامون عندك زيادة فى المسئلة قال الكندى فى الفن التاسع من التوحيد اعلم ان العالم كله مسوس بالقضا والقدر اعنى بالقضا ما قسم لكل مفعول مما هو اصلح واحكم واتقن فى بنية الكل لانه جل ثناوه خلق ابدع مضطرا ومختارا بتمام القدرة فلما كان المختار عن تمام الحكمة لان تمام الحكمة لمبتدع الكل كان لو اطلق واختياره لاختار كثيرا مما فيه فساد الكل فقدر جل ثناوه بنية للكل تقديرا محكما فصير بعضه سوائغ لبعض يختار بارادته ومشيئته غير مقهور ما هو اصلح واحكم فى بنية الكل فتقدير هذه السوائغ هو القدر فبالقضا والقدر ساس جل ثناوه جميع ما ابدع فهذه السياسة المحكمة المتقنة التى لا يدخلها زلل ولا نقص فاتضح ان كل مفعول فيما قسم له ربه من الاحوال لا خارج عنها وان بعض ذلك باضطرار وبعضه باختيار وان المختار عن سوائغ قدره وبارادته لا بالكره فعل سئل اعرابى عن القدر فقال ذاك علم اختصمت فيه الظنون وكثر فيه المختلفون والواجب علينا ان نرد ما اشكل من حكمه الى ما سبق فى علمه اصطحب مجوسى وقدرى فى سفر فقال القدرى للمجوسى مالك لا تسلم قال اذا اذن الله فى ذلك كان قال ان الله قد اذن الا ان الشيطان لا يدعك قال فانا مع اقواهما وقال رجل لهشام بن الحكم انت تزعم ان الله فى فضله وكرمه وعدله كلفنا ما لا نطيقه ثم يعذبنا عليه قال هشام قد والله فعل ولكن لا نستطيع ان نتكلم اجتمع عمرو بن عبيد مع الحارث بن مسكين بمنى فقال له ان مثلى ومثلك لا يجتمعان فى مثل هذا الموضع فيفترقان من غير فايدة فان شئت فقل وان شئت انا اقول قال له قل قال هل تعلم احدا اقبل للعذر من الله عز وجل قال لا قال فهل تعلم عذرا ابين من عذر من قال لا اقدر فيما تعلم انت انه لا يقدر عليه قال لا قال فلم قال لا نقبل قول من لا اقبل للعذر منه عذر ولا ابين من عذر فانقطع الحارث ابن مسكين فلم يرد شيا رد المامون على الملحدين واهل الاهواء قال المامون للثنوى الذى

نكلم عنده

نكلم عنده اسالك عن حرفين لا ازيد عليهما هل ندم مسى قط على اساءته قال بلى قال فالندم على الاساءة اساءة ام احسان قال بل احسان قال فالذى ندم هو الذى اساء ام هو غيره قال بل هو الذى اساء قال فارى صاحب الخير هو صاحب الشر قال فانى اقول ان الذى ندم غير الذى اساء قال فندم على شى كان منه ام على شى كان من غيره قال له ايضا اخبرنى عن قولك باثنين هل يستطيع احدهما ان يخلق خلقا لا يستعين فيه بصاحبه قال نعم قال فما تصنع باثنين واحد يخلق كل شى خير لك واصح وقال المامون للمرتد الخراسانى الذى اسلم على يديه وحمله معه الى العراق فارتد عن الاسلام اخبرنى ما الذى اوحشك مما كنت به آنسا من ديننا فوالله لان استحييك بحق احب الى من ان اقتلك بحق وقد صرت مسلما بعد ان كنت كافرا ثم عدت كافرا بعد ان صرت مسلما وان وجدت عندنا دواء لدائك تداويت به وان اخطاك الشفا وتباعد عنك الدواء كنت قد ابليت العذر فى نفسك ولم تقصر فى الاجتهاد لها فان قتلناك فى الشريعة وترجع انت فى نفسك الى الاستبصار واليقين ولم تفرط فى الدخول من باب الحزم قال المرتد اوحشنى منكم ما رايت من الاختلاف فى دينكم قال المامون لنا اختلافان احدهما كاختلافنا فى الاذان وتكبير الجنايز وصلاة العيدين والتشهد والتسليم من الصلاة ووجوه القرات واختلاف وجوه الفتيا وما اشبه ذلك وهذا ليس باختلاف وانما هو تخيير وتوسعة وتخفيف من السنة فمن اذن مثنى واقام مثنى لم يوثم ومن ربع لم يوثم والاختلاف الاخر كنحو اختلافنا فى تاويل الاية من كتابنا وتاويل الحديث عن نبينا مع اجتماعنا على اصل التنزيل واتفاقنا على عين الخبر فان كان انما اوحشك هذا فينبغى ان يكون اللفظ بجميع التوراة والانجيل متفقا على تاويله كما يكون متفقا على تنزيله ولا يكون بين اليهود والنصارى اختلاف فى شى من التاويلات ولو شا الله ان ينزل كتبه مفسرة ويجعل كلام انبيايه ورسله لا يختلف فى تاويله لفعل ولكنا لم نجد شيا من امور الدين والدنيا وقع الينا على الكفاية الا مع طول البحث والتحصيل والنظر ولو كان الامر كذلك لسقطت البلوى والمحن وذهب التفاضل والتباين ولما عرف الحازم من العاجز ولا الجاهل من العالم وليس على بنية الدنيا قال المرتد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان المسيح عبد الله وان محمدا صادق وانك امير المومنين وقال المامون لعلى بن موسى الرضى بم تدعون هذا الامر قال بقرابة على من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المامون ان لم يكن ههنا الا القرابة فقد خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بيته من كان اقرب اليه من على او من فى مثل قعدده وان كان بقرابة فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحق بعد فاطمة للحسن والحسين وليس لعلى فى هذا الامر حق وهما حيان فاذا كان الامر كذلك فان عليا قد ابتزهما حقهما وهما صحيحان واستولى على ما لا يجب له فما اجابه على بن موسى بشى كتب واصل بن عطا الغزال الى عمرو بن عبيد اما بعد فان استلاب نعمة العبد بيد الله وتعجيل العاقبة وهما يكن ذلك فيها باستكمال الآثام والمجاورة للجدال الذى يحول بين المرء وقلبه وقد عرفت ما كان يطعن به عليك وينسب اليك ونحن بين ظهرانى الحسن بن ابى الحسن رحمه الله لاستبشاع قبح مذهبك ومن قد عرفته من جميع اصحابنا ولمة اخواننا الحاملين الواعين عن الحسن فبالله بل كم لمة واعيا وحفظه ما ادمت الطبايع وازرت المجالس وابين الزهد واصدق الالسنة اقبلوا والله بمن مضى شبههم واخذ وابعهدهم عهدى والله بالحسن وعهدكم به امس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر فى الاجنحة وآخر حديث حدثنا اذ ذكر الموت وهول المطلع فاسف على نفسه واعترف بذنبه ثم التفت والله يمنة ويسرة معتبرا باكيا فكانى انظر اليه يمسح مرفض العرق عن جبينه ثم قال اللهم انى قد شددت وضين راحلتى واخذت فى اهبة سفرى الى محل القبر وفرش العفو فلا تواخذنى بما ينسبون الى من بعدى اللهم انى قد بلغت ما بلغنى عن رسولك وفسرت من محكم كتابك ما قد صدقه حديث نبيك الا وانى خايف عمرا الا وانى خايف عمرا اشكايته لك الى ربه جهرا وانت لا انت عن يمين ابى حذيفة اقربنا اليه وقد بلغنى كثير مما حملته نفسك وقلدته عنقك من فسر التنزيل وعبارة التاويل ثم نظرت فى كتبك وما اهدته الينا روايتك من تنقيص المعانى وتفريق المغازى فدلت شكاية الحسن عليك بالتحقيق بظهور ما ابتدعت وعظيم ما تحملت فلا يغرك ابى تدبيره من حولك وتعظيمهم طولك وخفضهم اعينهم عنك اجلالا لك غدا والله يمضى الخيلا والتفاخر وتجزى كل نفس بما تسعى ولم يكن كتابى اليك وتجليبى عليك الا ليذكرك بحديث الحسن رحمه الله وهو آخر حديث حدثناه فادى المسموع وانطق بالمفروض ودع تاويلك الاحاديث على غير وجهها وكن من الله وجلا انتهى النصف من كتاب الياقوتة فى العلم والادب يتلوه باب من اخبار الخوارج وجدت

في بعض النسخ زيادة فاوردتها وهي **ماجا في ذم الحمق والجهل** قال النبي صلى الله عليه وسلم الجاهل يظلم من خالطه ويعتدي على من هو دونه ويتطاول على من هو فوقه ويتكلم بغير تمييز وان راى كريمة اعرض عنها وان عرضت فتنة اردته وتهور فيها **وقال** ابو الدردا علامة الجاهل ثلاث العجب وكثرة المنطق وان ينهى عن شي وياتيه **وقال** اردشير بحسبكم دلالة على عيب الجاهل ان كل الناس يتنفر منه ويغضب من ان ينسب اليه وكان يقال لا تغرنك قرابة ولا اخوة ولا الف فان احق الناس بتحريق النار اقربهم منها وقيل خصلتان لا تقربها تك من الاحمق كثرة الالتفات وسرعة الجواب وقيل لا تصحب الجاهل فانه يريد ان ينفعك فيضرك

ولبعضهم

لكل داء دوا يستطب به … الا الحماقة اعيت من يداويها

ولابي العتاهية

احذر الاحمق لا تصحبه … انما الاحمق كالثوب الخلق
كلما رقعته من جانب … زعزعته الريح يوما فانخرق
او كصدع في زجاج فاحش … هل ترى صدع زجاج يلتصق
فاذا عاتبته كي يرعوي … زاد شرا وتمادى في الحمق

اصناف الاخوان قال العتابي الاخوان ثلاثة اصناف فرع باين من اصله واصل متصل بفرعه وفرع ليس له اصل فاما الفرع البائن من اصله فاخا بني على مودة ثم انقطعت فحفظ على ذمام الصحبة واما الاصل المتصل بفرعه فاخا اصله الكرم واغصانه التقوى واما الفرع الذي لا اصل له فالمموه الظاهر الذي ليس له باطن **وقال** النبي عليه السلام الصاحب رقعة في قميصك فانظر ما ترقعه ويقال من علامة الصديق ان يكون لصديق صديقه صادقا ولعدو صديقه عدوا **وفد دحيم** الكلبي على امير المومنين علي عليه السلام فما زال يذكر معاوية ويطريه في مجلسه فقال

علي عليه السلام

صديق عدوي داخل في عداوتي … واني لمن ود الصديق ودود
فلا تقربا مني وانت صديقه … فان الذي بين القلوب بعيد

وفي هذا المعنى قول العتابي

تود عدوي ثم تزعم انني … صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني راي عينه … ولكن اخي من ودني وهو غايب

وقال آخر

ليس الصديق الذي ان زل صاحبه … يوما راى الذنب منه غير مغفور
وان اضاع له حقا فعاتبه … فيه اتاه بتزويق المعاذير
ان الصديق الذي تلقاه يحذر … فيما ليس صاحبه فيه بمعذور

وقال آخر

كم من اخ لك لم يلده ابوكا … واخ ابوه ابوك قد يجفوكا
صافي الكرام اذا اردت اخاهم … واعلم بان اخا الحفاظ اخوكا
والناس ما استغنيت كنت اخاهم … واذا افتقرت اليهم رفضوكا

وقال بعضهم

اخوك الذي ان قمت بالسيف عامدا … لتضربه لم يستغشك في الود
ولو جيت تبغي كفه لتبينها … لبادر اشفاقا عليك من الوجد
يرى انه في الود وان كان مقصرا … على انه قد زاد فيه على الجهد

وقال اخر

ان كنت متخذا خليلا فتنق وانتقد الخليلا … من لم يكن لك منصفا في الود فابغ به بديلا
ولقل ما تلقى اللئيم عليك الا مستطيلا

وللعطوي

ضن الود الا عن الاكرمين ومن بمواخاته تشرف
فكم من اخ ظاهر وده ضمير مودته اجيف
ولا تغترر من ذوي خلة بما هو هولك او زخرف
اذا انت عاتبته في الاخا تنكر منه الذي تعرف

وكتب العباس بن جرير الى الحسن بن مجلد

ارع الاخا ابا محمد الذي يصفو وصنه … واذا رايت منافسا في نيل مكرمة فكنه
ان الصديق الذي يرعاك حين تغيب عنه … فاذا كسفت اخاه احمدت ما كشفت عنه
مثل الحسام اذا انتضاه ذو الحفيظة لم يخنه … يسعى لما يسعى له كرما وان لم تستعنه

ولآخر

خير اخوانك المشارك في المر … وابن الشريك في المر اينا
الذي ان شهدت في الحضر وان غبت … كان اذنا وعينا

ولآخر

من الغناء جناية علق بنا ولغيرنا سلبه

وقال اخر

وقال اخر

اذا رايت انحرافا من اخي ثقة … ضاقت علي برحب الارض اوطاني
فاذا صددت بوجهي كي اكافيه … فالعين غضبى والقلب غير غضبان

وكتب بعضهم الى محمد بن بشار

من لم يردك فلا ترده … ليكن كمن لم تستعده
كم من اخ لك يا ابن بشار وامك لم تلده … باعد اخاك لبعده واذا دنا شبرا فزده
واخ مناسبه يسوك عيبه لم تفتقده

فاجابه محمد بن بشار

غلط الفتى في قوله من لم يردك فلا ترده … من نافس الاخوان لم يبد العتاب ولم يعده
عاتب اخاك اذا هفا واعطف بودك واستعده … واذا اتاك بغيبة واس فقل لم تعتمده

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام من لانت كلمته وجبت محبته وبشر

كيف اصبحت كيف امسيت مما … يثبت الود في فواد الكريم

وعلى الصديق ان لا يلقى الا بما يحب ولا يوذي جليسه فيما هو منه بمعزل ولا ياتي ما يعيب مثله ولا يعيب ما ياتي شكله وقد قال المتوكل الليثي

لا تنه عن خلق وتاتي مثله … عار عليك اذا فعلت عظيم

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث يثبتن لك الود في صدر اخيك ان تبداه بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب الاسما اليه وقال ليس شي في خير ولا شر من صاحب وقال الشاعر

لعدي بن زيد

ان كنت تبغي المرء او اصله … وشاهدا يخبر عن غايب
فاعتبر الارض باسمايها … واعتبر الصاحب بالصاحب

ولعمرو بن جميل التغلبي

عن المرء لا تسال وابصر قرينه … فان القرين بالمقارن مقتدي
ساصبر من صديقي ان جفاني … على كل الاذى الا الهوانا
فان الحر يانف في خلاء … وان حضر الجماعة ان يهانا

قال رجل لمطيع بن اياس جيتك خاطبا مودتك قد زوجتك على شرط ان تجعل صداقها ان لا تسمع في اقالة الناس ويقال في المثل من لم يزد رد الريق لم يستكثر من الصديق

وما احسن ما قال ابراهيم بن العباس

يا صديقي الذي بذلت له … الود وانزلته على احشاي
ان عينا قذيتها لتراعيك … على ما بها من الاقذاء
ما بها حاجة اليك ولكن … هي معقودة بحبل الوفاء

ولابن ابي حازم

ارضى من المرء في مودته … بما يودي اليك ظاهره
من يكشف الناس لا يجد احدا … يصح منه سرايره
يوشك ان لا يتم وصل اخ … في كل زلاته تنافره

ولغيره

ان ساني صاحبي احتملت وان سر فاني اخوه شاكره
اصفح عن ذنبه وان طلب العذر فاني عليه عاذره
ان ابطات عنك فلم ارد لاحداث دهر لا يزال يعوق
لقد اصبحت نفسي عليك شفيقة ومثلي على اهل الوفا شفيق
اسر بما فيه سرورك انني جدير بمكنون الاخا حقيق

ولابي عبد الله بن عرفة

عدو لمن عاديت سلم مسالم لكل امري يهوى هواك صديق

همومُ رجال في امور كثيرة … وهمي من الدنيا صديق مساعد
يكون كروح بين جسمين فرقا … بجسمهما جسمان والروح واحد

وقال بعض الحكما الاخا جوهرة دقيقة وهي ما لم ترقها وتحرسها معرضة للافات فرض الا بالحمد له حتى يصل الى قربه وبالكظم حتى يعتذر اليك من ظلمك والرضى حتى تستكثر من حق نفسك ما لفضل ولا من اخيك التقصير

ولمحمود الوراق

لا بر اعظم من مساعدة … فاشكر اخاك على مساعدته
واذا عنا فاقبل هفوته … حتى يعود اخا كما دته
فالصفح عن زلل الصديق فان … اعياك خير من معاندته

لعبد الصمد بن المعذل • من لم يردك ولم تُرده • لم يستفدك ولم تفده •
قرّب صديقك ما نأى • ورد التقارب واستزده • واذا وهت اركانه • ومن اخي ثقة فشده •
بقية الياقوتة في العلم والادب

باب من اخبار الخوارج

لما خرجت الخوارج على علي رضي الله عنه وكانوا من اصحابه فلما كان من امر الحكمين ما كان واختداع عمرو لابي موسى قالوا لا حكم الا لله فلما سمع علي رضي الله عنه نداءهم قال كلمة حق يراد بها باطل وانما مذهبهم ان لا يكون اميرٌ ولا بد من امير برًّا كان او فاجرا وقالوا لعلي شككت في امرك وحكمت عدوك في نفسك وخرجوا الى حروراء وخرج اليهم علي رضي الله عنه فخطبهم متوكيا على قوسه وقال هذا مقام من افلج فيه افلج يوم القيمة انشدكم الله هل علمتم ان احدا كان اكره للحكومة مني قالوا اللهم نعم قال فعلام خالفتموني ونابذتموني قالوا انا اتينا ذنبا عظيما فتبنا الى الله منه فتب الى الله منه واستغفره نعد اليك فقال علي اني استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم في ستة الاف فلما استقروا بالكوفة اشاعوا ان عليا رجع عن التحكيم وتاب منه وراه ضلالا فاتى الاشعث بن قيس عليا رضي الله عنه فقال يا امير المومنين ان الناس قد تحدثوا انك رايت الحكومة ضلالا والاقامة عليها كفرا وثبت فخطب علي الناس فقال من زعم اني رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن راها ضلالا فهو اضل منها فخرجت الخوارج من المسجد فحكمت فقيل لعلي انهم خارجوك فقال لا اقاتلهم حتى يقاتلوني وسيفعلون فوجه اليهم عبد الله بن العباس فلما سار اليهم رحبوا به واكرموه فراى منهم جباها قرحة لطول السجود وايديا كثفنات الابل وعليهم قمص مرحضة وهم مشمرون قالوا ما جا بك يا ابن عباس قال جيتكم من عند صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه واعلمنا بربه وسنة نبيه ومن عند المهاجرين والانصار فقالوا انا اتينا عظيما حين حكمنا الرجال في دين الله فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا فقال ابن عباس نشدتكم الله الا ما صدقتم انفسكم اما علمتم ان الله امر بتحكيم الرجال في ارنب تساوي ربع درهم تصاد في الحرم وفي شقاق امراة وزوجها فقالوا اللهم نعم قال فانشدتكم الله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عن القتال للهدنة بينه وبين الحديبية قالوا نعم ولكن عليا محا نفسه من خلافة المسلمين قال ابن عباس ذلك نزيلها عنه وقد محا رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة وقال سهل بن عمرو لو علمت انك رسول الله ما حاربتك فقال للكاتب اكتب محمد بن عبد الله وقد اخذ على الحكمين ان لا يجورا فعلي اولى من معاوية وغيره وقالوا ان معاوية يدعي مثل دعوى علي قال فايهما رايتموه اولى فولوه قالوا صدقت قال ابن عباس ومتى جار الحكمان فلا طاعة لهما ولا قبول لقولهما فاتبعه منهم الفان وبقي اربعة الاف فصلى بهم صلاتهم ابن الكوا وقال متى حرب فرئيسكم شبث بن ربعي الرياحي فلم يزالوا على ذلك حتى اجتمعوا على البيعة لعبد الله بن وهب الراسبي فخرج بهم الى النهروان فاوقع بهم علي فقتل منهم الفين وثمانماية وكان عددهم ستة الاف وكان منهم بالكوفة زهاء الفين ممن يسر امره فخرج منهم رجل بعد ان قال علي رضي الله عنه ارجعوا وادفعوا الينا قاتل عبد الله بن خباب قالوا كلنا قتله وشرك في دمه وذلك انهم لما خرجوا اليهم وان لقوا مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم واوصوا بالنصراني خيرا وقالوا احفظوا ذمة نبيكم ولقوا عبد الله بن خباب وفي عنقه المصحف ومعه امراته وهي حامل فقالوا ان هذا الذي في عنقك يامرنا بقتلك فقال لهم احيوا ما احيا القران واميتوا ما امات القران فقالوا حدثنا عن ابيك قال حدثني ابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسي مومنا ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل قالوا فما تقول في ابي بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما تقول في الحكومة والتحكيم قال اقول ان عليا اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه وابعد بصيرة قالوا انك لست تتبع الهدى الرجال على اسمائها ثم قربوه الى شاطي فذبحوه فاندفر دمه اي جرى مستقيما على دقة وساموا رجلا نصرانيا بنخلة فقال هي لكم هبة قالوا ما كنا لناخذها الا بثمن فقال ما اعجب هذا تقتلون مثل عبد الله بن خباب ولا تقتلون منا نخلة الا بثمن ثم افترقت الخوارج على اربعة اضرب الاباضية اصحاب عبد الله بن اباض والصفرية واختلفوا في نسبهم فقال قوم سموا بابن الصفار وقال قوم نهكتهم العبادة فاصفرت وجوههم ومنهم البيهسية وهم اصحاب ابن بيهس ومنهم الازارقة اصحاب نافع بن الازرق الحنفي وكانوا قبل على راي واحد لا يختلفون الا في الشي الشاذ فبلغهم خروج مسلم ابن عقبة الى المدينة وقتله اهل حرة وانه مقبل الى مكة فقالوا يجب علينا ان نمنع حرم الله منهم ونمتحن ابن الزبير فان كان على راينا تابعناه فلما صاروا الى ابن الزبير عرفوه انفسهم وما قدموا له فاظهر لهم انه على

رايهم

رايهم حتى اتاهم مسلم بن عقبة واهل الشام فدافعوه الى ان يأتي راي يزيد بن معاوية ولم يبايعوا ابن الزبير ثم تناظروا فيما بينهم فقالوا ندخل الى هذا الرجل فننظر ما عنده فان قدم ابا بكر وعمر وبرئ من عثمان وعلي وكفر اباه وطلحة بايعناه وان تكن الاخرى ظهر لنا ما عنده وتشاغلنا بما يجدي علينا فدخلوا على ابن الزبير وهو مبتذل واصحابه متفرقون عنه فقالوا له انا جيناك لتخبرنا رايك فان كنت على صواب بايعناك وان كنت على خلاف دعوناك الى الحق ما تقول في الشيخين قال خيرا قالوا فما تقول في عثمان الذي حمى الحمى واوى الطريد واظهر لاهل مصر شيا وكتب بخلافه واوطا آل بني مُعيط رقاب الناس وامرهم بفي المسلمين وفي الذي بعده الذي حكم في الرجال واقام على ذلك غير تايب ولا نادم وفي ابيك وصاحبه وقد بايعا عليا وهو امام عادل مرضي لم يظهر منه كفر ثم نكثا بيعته واخرجا عايشة فقاتلت وقد امرها الله وصواحبها ان يقرن في بيوتهن وكان في ذلك ما يدعوك الى التوبة فان انت قبلت كلما نقول فلك الزلفى عند الله والنصر على ايدينا ان شا الله ونسال الله لك التوفيق وان ابيت خذلك الله وانتصر منك بايدينا فقال ابن الزبير ان الله امر وله العزة والقدرة في مخاطبة اكفر الكافرين واعتى العاتين بارق من هذا القول فقال لموسى واخيه صلى الله عليهما وسلم اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توذوا الاحيا بسب الموتى فنهى عن سب ابي جهل من اجل عكرمة ابنه وابو جهل عدو الله ورسوله والمقيم على الشرك والجاد في محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة والمحارب له بعدها وكفى بالشرك ذنبا وقد كان يغنيكم عن هذا القول الذي سميتم فيه طلحة وابي ان تقولوا نبرا من الظالمين فان كانا منهم دخلا في غمار المسلمين وان لم يكونا منهم لم تحفظوني بسب ابي وصاحبه وانتم تعلمون ان الله جل وعز قال للمومن في ابويه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال قولوا للناس حسنا وهذا الذي دعيتم اليه امر له ما بعده وليس يقنعكم الا التوقيف والتصريح ولعمري ان ذلك احرى بقطع الحجج واوضح بمنهاج الحق واولى بان يعرف كل صاحبه من عدوه فروحوا الي من عشيتكم هذه اكشف لكم ما انا عليه ان شا الله تعالى فلما كان العشي راحوا اليه فخرج اليهم وقد لبس سلاحه فلما راى ذلك نجدة قال هذا خروج منابذ لكم فجلس على رفيع من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم ذكر ابا بكر وعمر احسن ذكر ثم ذكر عثمان في السنين الاوايل من خلافته ثم وصلهن بالسنين التي انكروا سيرته فيها فجعلها كالماضية واخبر انه آوى الحكم بن ابي العاص باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحمى وما كان فيه من الصلاح فان القوم استعتبوه من كان له ان يفعلها ولا مصيبا ثم اعتبهم بعد محسنا وان اهل مصر لما اتوه بكتاب ذكروا انه منه بعد ان ضمن لهم العتبى ثم كتب ذلك الكتاب بقتلهم فدفعوا الكتاب اليه فحلف بالله انه لم يكتبه ولم يامر به وقد امر الله عز وجل بقبول اليمين ممن ليس له مثل سابقته مع ما اجتمع له من صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكانه الامامة وان بيعة الرضوان تحت الشجرة انما كانت بسببه وعثمان الرجل الذي لزمته يمين لو حلف عليها احلف على حق فافتداها بماية الف ولم يحلف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالله فليصدق ومن حلف بالله فليقبل وعثمان امير المومنين وانا ولي ولايته وعدو عدوه وابي وصاحبه صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن الله عز وجل يوم اُحد لما قطعت اصبع طلحة سبقته الى الجنة وقال اوجب طلحة وكان الصديق اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كله لطلحة والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوته وقد ذكر انهما في الجنة وقال جل وعز لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وما اخبرنا بعد انه سخط عليهم وان يكن ما صنعوا حقا فاهل ذلك هم وان يكن زلة ففي عفو الله تمحيصها وفيما وفقهم له من السابقة مع نبيهم صلى الله عليه وسلم ومهما ذكرتموها فقد بدأتكم بامكم عايشة فان ابى آب ان تكون له اما نبذ اسم الايمان عنه وقد قال جل ذكره النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فنظر بعضهم الى بعض ثم انصرفوا عنه وكتب بعد ذلك نافع بن الازرق الى عبد الله بن الزبير يدعوه الى امره اما بعد فاني احذرك من الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا فاتق الله ربك ولا تتول الظالمين فان الله يقول ومن يتولهم منكم فانه منهم وقال لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي وقد حضرت عثمان يوم قتل فلعمري لئن كان قتل مظلوما لقد كفر قاتلوه وخاذلوه وان كان قاتلوه مهتدين وانهم لمهتدون لقد كفر من تولاه ونصره ولقد علمت ان اباك وطلحة وعليا كانوا اشد الناس عليه وكانوا في امره بين قاتل وخاذل وانت تتولى اباك وطلحة وعثمان فكيف ولاية قاتل متعمد ومقتول في دين واحد وكيف ولي علي ما بعده فنفى الشبهات واقام الحدود واجرى الاحكام مجاريها

واعط الامور حقها فيما عليه وله فبايعه ابوبكر وطلحة ثم خلعا بيعته ظالمين له وان القول فيك وفيهما كما قال ابن
عباس رحمه الله ان يكن علىٌّ في وقت معصيتكم ومحاربتكم له كان مومنا لقد كفرتم بقتال المومنين وايمة العدول
وان كان كافرا كما زعمتم وفي الحكم جايرا لقد بؤتم بغضب من الله لفراركم من الزحف ولقد كنت له عدوا ولسيرته
عائبا فكيف توليته بعد موته **وكتب** نجدة وكان من الصفرية القعدية الى نافع بن الازرق لما بلغه عنه
استعراضه للناس وقتله الاطفال واستحلاله الامانة بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان عهدي بك وانت
لليتيم كالاب الرحيم وللضعيف كالاخ البر لا تاخذك في الله لومة لايم ولا ترى معونة ظالم فلما شربت نفسك وطاعة
ربك ابتغاء رضوانه واصبت من الحق فصه تجرّ ذلك الشيطان فلم يكن احد اثقل وطاة عليه منك ومن اصحابك
فاستمالك واستغواك فغويت وكفرت الذين عذرهم الله في كتابه من قعدة المسلمين وضعفتهم فقال جل
ثناوه وقوله الحق ووعده الصدق ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله ثم سماهم احسن الاسما فقال ما على المحسنين من سبيل ثم استحللت قتل الاطفال
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلهم وقال جل ثناوه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال في القعد
خيرا وفضل الله من جاهد عليهم لا يدفع اكثر الناس عملا عن منزلة عمن هو دونه اوما سمعت قوله تبارك
وتعالى لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر فجعلهم من المومنين وفضل عليهم المجاهدين باعمالهم
ورايت من رايك ان لا تودي الامانة الى من خالفك والله يامرك ان تودي الامانات الى اهلها فاتق الله
وانظر لنفسك واتق يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا فان الله بالمرصاد وحكمه
العدل وقوله الفصل والسلام **فكتب اليه** نافع بن الازرق بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اتاني كتابك
تقرظني فيه وتذكرني وتنصح لي وتزجرني وتصف ما كنت عليه من الحق وما كنت اوثره من الصواب وانا اسال
الله ان يجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعبت علي ما دنت به من اكفار القعد وقتل
الاطفال واستحلال الامانة وسافسر لك ذلك ان شا الله اما هولاء القعد فليسوا كمن ذكرت ممن كان بعهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا بمكة مقهورين محصورين لا يجدون الى الهرب سبيلا ولا الى الاتصال
بالمسلمين طريقا وهولاء قد تفقهوا في الدين وقروا القران والطريق لهم نهج واضح وقد عرفت ما يقول الله
بمن كان مثلهم اذ قال الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض
قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقال فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وقال وجا
المعذرون من الاعراب ليوذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب
اليم فسماهم بالكفر واما امر الاطفال فان نبي الله نوحا كان اعرف بالله يا نجدة مني ومنك قال لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فسماهم بالكفر
وهم اطفال وقبل ان يولدوا فكيف جاز ذلك في قوم نوح ولا يجوز في قومنا والله يقول اكفاركم خير من
اوليكم ام لكم براة في الزبر وهولاء كمشركي العرب لا نقبل منهم جزية وليس بيننا وبينهم الا السيف والاسلام
واما استحلال الامانات ممن خالفنا فان الله عز وجل احل لنا اموالهم كما احل لنا دماهم فدماوهم حلال
طلق واموالهم فيء للمسلمين فاتق الله وراجع نفسك فانه لا عذر لك الا بالتوبة ولا يسعك خذلاننا والقعود
دوننا والسلام على من اقر بالحق وعمل به **وكان مرداس** ابو بلال من الخوارج وكان مستترا فلما راى
جرم ابن زياد في قتل الخوارج وحبسهم قال لاصحابه انه والله لا يسعنا المقام بين هولاء الظالمين تجري علينا
احكامهم مجانبين للعدل مفارقين للفصل والله ان الصبر على هذا لعظيم وان تجريد السيف واخافة السبل
لعظيم ولكنا ننتبذ عنهم ولا نجرد سيفا ولا نقاتل الا من قاتلنا فاجتمع اليه اصحابه وهم ثلاثون رجلا فارادوا ان يولوا
امرهم حريث بن حجل فابى فولوا امرهم مرداسا ابا بلال فلما مضى باصحابه لقيه عبد الله بن رباح الانصاري
وكان له صديقا فقال له يا اخي اين تريد قال اريد ان اهرب بديني ودين اصحابي هولاء من احكام الجورة
والظلمة فقال له اعلم بكم احد قال لا قال فارجع قال او تخاف علي مكروها قال نعم قال فلا تخف فاني لا اجرد
لك سيفا ولا اخيف احدا ولا اقاتل الا من قاتلني ثم مضى حتى نزل آسك وهو موضع دون خراسان فمر به
مال يحمل الى ابن زياد وقد بلغ اصحابه اربعين رجلا فحط ذلك المال واخذ منه عطاءه واعطيات اصحابه
ورد الباقي على الرسل فقال قولوا لصاحبكم انا قبضنا اعطياتنا فقال بعض اصحابه فعلام ندع الباقي
فقال انهم يقيمون هذا الفيء كما يقيمون الصلاة فلا نقاتلهم مع الصلاة ولابي مرداس هذا اشعار في الخروج منها قوله

ابعد ابن وهب ذي النزاهة والتقى ٭ ومن خاض في تلك الحروب المهالكا
احب بقاء او ارجي سلامة ٭ وقد قتلوا زيد بن حصن ومالكا

فيارب

فيارب سلم نيتي وبصيرتي ٭ وهب لي التقى حتى الاقي اوليكا
وقالوا ان رجلا من اصحاب زياد قال خرجنا في جيش نريد خراسان فمررنا بآسك فاذا نحن بمرداس واصحابه
وهم اربعون رجلا فقال اقاصدون لقتالنا انتم قلنا لا انما نريد خراسان قال فابلغوا من لقيتم انا لم نخرج
لنفسد في الارض ولا لنروع احدا ولكن هربنا من الظلم ولسنا نقاتل الا من قاتلنا ولا ناخذ من الفيء الا
اعطياتنا ثم قال لنا اندب لنا احدا فقلنا نعم اسلم بن زرعة الكلابي قال فمتى ترونه يصل الينا قلنا له يوم
كذا وكذا فقال ابو بلال حسبنا الله ونعم الوكيل وندب عبيد الله بن زياد اسلم بن زرعة الكلابي ووجهه اليهم
في الفين فلما صار اليهم صاح بهم ابو بلال اتق الله يا اسلم فانا لا نريد قتالا ولا نحتجن مالا فما الذي تريد
قال اريد ان اردكم الى ابن زياد قال اذا يقتلنا قال وان قتلكم قال افتشركه في دمائنا قال نعم انه محق
وانتم مبطلون قال ابو بلال وكيف هو محق وهو فاجر يطيع الظلمة ثم حملوا عليه حملة رجل واحد فانهزم
هو واصحابه فلما ورد على ابن زياد غضب عليه غضبا شديدا وقال انهزمت وانت في الفين عن اربعين
رجلا قال له اسلم والله لان تذمني حيا احب الي من ان تحمدني ميتا وكان اذا خرج الى السوق ومر بالصبيان
صاحوا به ابو بلال وراك حتى شكا الى ابن زياد فامر الشرط ان يكفوا الناس عنه **رد عمر بن عبد العزيز
على شوذب الخارجي** الهيثم بن عدي قال اخبرني عوانة بن الحكم عن محمد بن الزبير قال بعثني عمر بن عبد العزيز
مع عون بن عبد الله بن مسعود الى شوذب الخارجي واصحابه اذ خرجوا بالجزيرة وكتب معنا كتابا فقدمنا عليهم ودفعنا
كتابه اليهم فبعثوا معنا رجلا من بني شيبان ورجلا فيه حبشية يقال له شوذب فقدما معنا على عمر وهو بخناصرة
فصعدنا اليه وكان في غرفة ومعه ابنه عبد الملك وحاجبه مزاحم فاخبرناه بمكان الخارجيين قال عمر فتشوهما
لا يكن معهما حديد وادخلوهما فلما دخلا قالا السلام عليكم ثم جلسا فقال لهما عمر اخبراني ما الذي اخرجكم عن
حكمي هذا وما نقمتم علينا فتكلم الاسود منهما فقال انا والله ما نقمنا عليك في سيرتك وتحريك العدل والاحسان
الى من وليت ولكن بيننا وبينك امر ان اعطيتناه فنحن منك وانت منا وان منعتناه فلست منا ولسنا منك
قال عمر ما هو قال رايناك خالفت اهل بيتك وسميتها مظالم وسلكت غير طريقهم فان زعمت انك على هدى
وهم على ضلال فالعنهم وابرا منهم فهذا الذي يجمع بيننا وبينك او يفرق فتكلم عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اني قد علمت او ظننت انكم لم تخرجوا مخرجكم هذا لطلب دنيا ومتاعها ولكنكم اردتم الاخرة فاخطاتم
سبيلها واني سايلكما عن امر فبالله اصدقاني فيه مبلغ علمكما قالا نعم قال اخبراني عن ابي بكر وعمر اليسا
من اسلافكما ومن تتوليان وتشهدان له بالنجاة قالا اللهم نعم قال فهل علمتما ان ابا بكر حين قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فارتدت العرب قاتلهم فسفك الدما واخذ الاموال وسبا الذراري قالا نعم قال فهل علمتم
ان عمر قام بعد ابي بكر فرد تلك السبايا الى عشايرها قالا نعم قال فهل علمتم برى عمر من ابي بكر او تبروون
انتم من احد منهما قالا لا قال فاخبراني عن اهل النهروان اليسوا من صالحي اسلافكم وممن تشهدون له بالنجاة
قالا نعم قال فهل تعلمون ان اهل الكوفة حين خرجوا كفوا ايديهم فلم يسفكوا دما ولم يخيفوا آمنا ولم ياخذوا
مالا قالا نعم قال فهل علمتم ان اهل البصرة حين خرجوا مع مسعر بن فديك استعرضوا يقتلونهم ولقوا عبد الله
ابن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا جاريته ثم قتلوا النسا والاطفال
حتى جعلوا يلقونهم في قدور الاقط وهي تفور قالا قد كان ذلك قال فهل برى اهل الكوفة من اهل البصرة
قالا لا قال فهل تبروون انتم منا من احدى الفيتين قالا لا قال افرايتم الدين اليس هو واحد
ام الدين اثنان قالا بل واحد قال فهل يسعكم منه شي يعجز بي قالا لا قال فكيف وسعكم ان
توليتم ابا بكر وعمر وتولى كل واحد منهما صاحبه وتوليتم اهل الكوفة والبصرة وتولى بعضهم
بعضا وقد اختلفوا في اعظم الاشيا والدما والفروج والاموال ولا يسعني الا لعن اهل بيتي
والتبرو منهم ورايت لعن اهل الذنوب فريضة مفترضة لا بد منها فان كان ذلك فمتى عهدك
بلعن فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى قال ما اذكر اني لعنته قال ويحك ايسعك ان لا تلعن
فرعون وهو اخبث الخلق ولا يسعني ان لا العن اهل بيتي والبراءة منهم ويحكم انكم قوم جهال
اردتم امرا فاخطاتموه فانتم تردون على الناس ما قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثه الله اليهم وهم عبدة اوثان فدعاهم الى ان يخلعوا الاوثان وان يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فمن قال ذلك حقن بذلك دمه واحرز ماله ووجبت حرمته وامن به عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان اسوة المسلمين وكان حسابه على الله افلستم تلقون من خلع الاوثان
ورفض الاديان وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يستحلون دمه وماله ويلقون من

رد عمر بن عبد العزيز على شوذب الخارجي

ترك ذلك واباه من اليهود والنصارى واهل الاديان فنحن مون دمه وماله ويلعن عندكم فقال الاسود ما سمعت كاليوم احدًا ابين حجة ولا اقرب ماخذا اما انا فاشهد انك على الحق واني برى ممن برى منك فقال عمر لصاحبه يا اخا بنى شيبان ما تقول انت قال ما احسن ما قلت ووصفت غير انى لا فتات على الناس بامر حتى القائم بما ذكرت وانظر ما يجيهم قال لانت وذاك فاقام الحبشى مع عمر وامر له بالعطا فلم يلبث ان مات ولحق الشيبانى باصحابه فقتل معهم بعد وفاة عمر **القول في اصحاب الاهوا** وذكر رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا فضله وشدة اجتهاده في العبادة فبينما هم في ذكره حتى اطلع عليهم الرجال فقالوا يا رسول الله هو هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انى ارى بين عينيه سفعة من الشيطان فاقبل الرجل حتى وقف عليهم فسلم فقال له هل حدثتك نفسك اذا اطلعت علينا انه ليس في القوم احسن منك قال نعم ثم ذهب الى المسجد يصف بين قدميه يصلى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايكم يقوم اليه فيقتله فقال ابو بكر انا يا رسول الله فقام اليه فوجده يصلى فهابه فانصرف قال ما صنعت قال وجدته يصلى يا رسول الله فهبته فقال النبى صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله قال عمر انا يا رسول الله فقام اليه فوجده يصلى فهابه فانصرف فقال يا رسول الله وجدته يصلى فهبته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه يقتله فقال على انا يا رسول الله قال انت له ان ادركته فقام اليه فوجده قد انصرف فقال النبى عليه السلام هذا اول قرن يطلع فى امتى لو قتلتموه ما اختلف بعده اثنان ان بنى اسرايل افترقت على اثنين وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة واحدة وهى الجماعة **الرافضة** وانما قيل لها رافضة لانهم رفضوا ابا بكر وعمر ولم يرفضهما احد من اهل الاهوا غيرهم والشيعة دونهم وهم الذين يفضلون عليا على عثمان ويتولون ابا بكر وعمر **فاما** الرافضة فلها غلو شديد فى على ذهب بعضهم مذهب النصارى فى المسيح وهم السبابية اصحاب عبد الله بن سبا عليهم لعنة الله وفيهم يقول السيد الحميرى

قوم غلوا فى على لا ابا لهم ... واجشموا انفسا فى حبه تعبا
قالوا هو الله جل الله خالقنا ... من ان يكون ابن شى او يكون ابا

وقد احرقهم على رضى الله عنه بالنار **ومن** الروافض المغيرة بن سعد مولى بجيلة قال الاعمش دخلت على المغيرة بن سعد فسالته عن فضايل على فقال انك لا تحملها قلت بلى فذكر آدم صلوات الله عليه فقال على خير منه ثم ذكر من دونه من الانبيا فقال على خير منهم حتى انتهى الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال على مثله فقلت كذبت عليك لعنة الله قال قد اعلمتك انك لا تحمله **ومن** الروافض من يزعم ان عليا رضوان الله عليه فى السحاب فاذا اظلت عليهم سحابة قالوا السلام عليك يا ابا الحسن وقد ذكرهم الشاعر فقال

برئت من الخوارج لست منهم ... من الغزال منهم وابن داب
ومن قوم اذا ذكروا عليا ... يردون السلام على السحاب
ولكنى احب بكل قلبى ... واعلم ان ذاك من الصواب
رسول الله والصديق حقا ... به ارجوا غدا حسن الثواب

وهولا من الرافضة يقال لهم المنصورية وهم اصحاب ابى منصور الكشف وانما سمى الكشف لانه كان يتاول فى قول الله عز وجل وان يروا كسفا من السما ساقطا يقولوا سحاب مركوم فالكسف على وهو فى السحاب وكان المغيرة بن سعد من السبابية الذين احرقهم على رضوان الله عليه بالنار فكان يقول لو شا على لاحيا عادا وثمود واقرونا بين ذلك كثيرا وخرج خالد بن عبد الله فقتله خالد وصلبه بواسط عند قنطرة العاشر **ومن** الروافض كثير عزة الشاعر ولما حضرته الوفاة دعا ابنة اخ له فقال يا ابنة اخى ان عمك كان يحب هذا الرجل فاحبيه يعنى على بن ابى طالب رضى الله عنه فقالت نصيحتك يا عم مردودة عليك اجم والله خلاف الحب الذى احببته انت فقال لها بريت منك وانشا يقول

بريت الى الاله من ابن اروى ... ومن قول الخوارج اجمعينا
ومن عمر بريت ومن عتيق ... غداة دعى امير المومنينا

ابن اروى عثمان والروافض كلها تومن بالرجعة وتقول لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدى وهو

محمد بن

محمد بن على فيملاها عدلا كما ملئت جورا ويحيى موتاكم فيرجعون الى الدنيا ويكون الناس امة واحدة وفى ذلك يقول الشاعر

الا ان الايمة من قريش ... ولاة العدل اربعة سواء
على والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء

اراد بالاسباط الثلاثة الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وهو المهدى الذى يخرج فى اخر الزمان **ومن** الروافض السيد الحميرى وكان يلقى له وسادة فى مسجد الكوفة يجلس عليه وكان يومن بالرجعة وفى ذلك يقول

اذا ما المرء شاب له قذال ... وعلله المواشط بالخضاب
فقد ذهبت بشاشته واودى ... فقم يا باك فابك على الشباب
فليس بعايد ما فات منه ... الى الواحد ولى يوم المآب
الى يوم يووب الناس فيه ... الى دنياهم قبل الحساب
ادين بان ذاك كذاك حقا ... وما انا فى النشور بذى ارتياب
لان الله خبر عن رجال ... حيوا من بعد درس فى التراب

وقال يرثى اخاه

يا ابن امى فدتك نفسى ومالى ... كنت ركنى ومفزعى وجمالى
ولعمرى لا تركتك ميتا رهن ... رمس ضنك عليك مهال
لو شيكا القاك حيا صحيحا ... سامعا مبصرا على خير حال
قد بعثتم من القبور رفاتهم ... بعد ما رمت العظام البوالى
او كسبعين وافدا مع موسى ... عاينوا هايلا من الاهوال
حين راموا من خبثهم روية الله ... والى بروية المتعال
فرماهم بصعقة احرقتهم ... ثم احياهم شديد المحال

دخل رجل من الحسانية على المامون فقال لثمامة بن اشرس كلمه فقال له ما تقول وما مذهبك فقال اقول ان الاشيا كلها على التوهم والحسبان وانما يدرك منها الناس على قدر عقولهم ولا حق فى الحقيقة فقام اليه ثمامة فلطمه لطمة سودت وجهه فقال يا امير المومنين يفعل بى مثل هذا فى مجلسك فقال له ثمامة وما فعلت بك قال لطمتنى قال ولعل اغاد هنتك بالبان ثم انشا يقول

ولعل ادمنا والاب حوا ... فى الحساب
ولعل ما ابصرت من ... بيض الطيور هو الغراب
وعساك حين قعدت قمت ... وحين جيت هو الذهاب
وعسى البنفسج زنبق ... وعسى النهار هو السدا
وعساك تاكل من خراك ... وانت تحسبه كباب

ومن حديث ابن ابى شيبة ان عبد الله بن شداد قال قال لى عبد الله بن عباس لاخبرنك باعجب شى فزع اليوم على الباب رجل كما وضعت ثيابى للظهيرة فقلت ما اتى به فى مثل هذا الحين الا امر مهم ادخلوه فلما دخل قال متى يبعث ذلك الرجل قلت اى رجل هو قال على بن ابى طالب قلت لا يبعث حتى يبعث الله من فى القبور قال وانك لتقول هذه الجهلة قلت اخرجوه عنى لعنه الله **ومن** الروافض الكيسانيه وهم اصحاب المختار بن ابى عبيد ويقولون اسمه كيسان **ومن** الرافضة الحسينية وهم اصحاب ابراهيم بن الاشتر وكانوا يطوفون بالليل فى ازقة الكوفة وينادون يا ثارات الحسين فقيل لهم الحسينيه **ومن** الرافضة الغرابية سميت بذلك لقولهم على اشبه بالنبى من الغراب بالغراب **ومن** الرافضة الزيديه وهم اصحاب زيد بن على المقتول بخراسان وهم اقل الرافضة غلوا غير انهم يرون الخروج مع كل من خرج **مالك** بن معاوية قال قال لى الشعبى وذكرنا الرافضة يا مالك لو اردت ان يعطونى رقابهم عبيدا وان يملوا بيتى ذهبا على ان اكذبهم على على كذبة واحدة لفعلوا ولكنى والله لا اكذب عليه ابدا يا مالك انى درست الاهوا كلها فلم ار قوما احمق من الرافضة فلو كانوا من الدواب كانوا حميرا ومن الطير لكانوا رخما ثم قال احذرك الاهوا المضلة شرها الرافضة فانها يهود هذه الامة يبغضون الاسلام كما يبغض اليهود النصرانية ولم يدخلوا فى الاسلام رغبة ولا رهبة من الله ولكن مقتا لاهل الاسلام وبغيا عليهم قد حرقهم على بن ابى طالب رضى الله عنه بالنار ونفاهم الى البلدان **منهم** عبد الله بن سبا نفاه الى ساباط وعبد الله بن سباب نفاه الى الحازر وابو الكروس وذلك ان محبة الرافضة محبة اليهود قالت اليهود لا يكون الملك الا فى آل داود وقالت الرافضة لا يكون الملك الا فى آل على بن ابى طالب وقالت اليهود لا يكون جهاد فى سبيل الله حتى يخرج المسيح المنتظر

وينادى منادٍ من السماء وقالت الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدى وينزل سبب من السما واليهود يوخرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم وكذلك الرافضة واليهود لا ترى الطلاق الثلاث شيا وكذا الرافضة واليهود لا ترى على النسا عده وكذلك الرافضة واليهود تستحل دم كل مسلم وكذلك الرافضة واليهود حرفوا التوراة وكذلك الرافضة حرفت القران واليهود تبغض جبريل وتقول هو عدونا من الملايكة وكذلك الرافضة تقول غلط جبريل في الوحى الى محمد بترك علي بن ابى طالب واليهود لا تاكل لحم الجزور وكذلك الرافضة ولليهود والنصارى فضيلة على الرافضة في خصلتين سُيل اليهود من خير اهل ملتكم فقالوا اصحاب موسى وسُيلت النصارى فقالوا اصحاب عيسى وسُيلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد امرهم بالاستغفار له فشتموه فالسيف مسلول عليهم الى يوم القيمة لا يثبت لهم قدم ولا تقوم لهم راية ولا تجمع لهم كلمة دعوتهم مدحورة وكلمتهم مختلفة وجمعهم مفرق كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وذكرت الرافضة يوما عند الشعبى فقال لقد بغضوا الينا حديث علي بن ابى طالب وقال الشعبى ما شبهت تاويل الروافض في القران الا بتاويل رجل مضعوف من بنى مخزوم من اهل مكة وجدته قاعدا بفناء الكعبة فقال الشعبى ما عندك في تاويل هذا البيت فان بنى تميم يغلطون فيه بن عمرو انما قيل في رجل منهم وهو قول الشاعر •

• بينا زرارة محتب بفنايه • ومجاشع وابو الفوارس نهشل •

فقلت له وما عندك انت فيه قال البيت هو هذا البيت واشار بيده الى الكعبة وزرارة الحجر زرر حول الكعبة فقلت له فمجاشع قال زمزم جشعت بالما قلت فابو الفوارس قال هو ابو قبيس جبل مكة قلت فنهشل ففكر فيه طويلا ثم قال اصبته هو مصباح الكعبة طويل اسود وهو المنهشل **قولهم في الشيعة** قال ابو عثمان بن بحر الجاحظ اخبرنى رجل من رؤسا التجار قال كان معنا في السفينة شيخ شرس الاخلاق طويل الاطراق وكان اذا ذكر له الشيعة غضب واربد وجهه وزوى من حاجبيه فقلت له يوما يرحمك الله ما الذى تكرهه من الشيعة فانى رايتك اذا ذكروا غضبت وقبضت قال ما اكره منهم الا هذه الشين في اول اسمهم فانى لم اجدها قط الا في كل شر وشوم وشيطان وشغب وشقاء وشنار وشرر وشين وشوك وشكوى وشهوة وشتم وشح **قال** ابو عثمان فما ثبت لشيعى بعدها قايمة قال رجل لبعض ولاة بنى العباس انا اجعل في هشام بن الحكم ان يقول في علي رضى الله عنه انه ظالم فقال له انشدتك الله ابا محمد اما تعلم ان عليا نازع العباس عند ابى بكر قال نعم قال فمن الظالم منهما فكره ان يقول العباس فيواقع سخط الخليفة او يقول على فينقض اصله قال ما منهما ظالم قال فكيف يتنازع اثنان في شى لا يكون احدهما ظالما قال قد تنازع الملكان عند داود عليه السلام وما منهما ظالم ولكن لينبها داود على الخطيئة وكذلك هذان ارادا تنبيه ابى بكر من خطيئته فاسكت الرجل وامر الخليفة لهشام بصلة

باب جامع الاداب ادب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم

قال ابو عمر احمد بن محمد اول ما نبدا به ادب الله لنبيه صلى الله عليه وسلم لامته ثم الحكما والعلما وقد ادب الله نبيه باحسن الاداب كلها فقال له ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فنهاه عن التقتير كما نهاه عن التبذير وامره بتوسط الحالتين كما قال عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقد جمع الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم في كتابه المحكم ونظم له مكارم الاخلاق كلها في ثلاث كلمات فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ففي اخذه العفو صلة من قطعه والصفح عمن ظلمه وفي الامر بالمعروف تقوى الله وغض الطرف عن المحارم وصون اللسان عن الكذب وفي الاعراض عن الجاهلين تنزيه النفس عن مماراة السفيه ومنازعة اللجوج ثم امر تبارك وتعالى فيما ادبه للين في عريكته والرفق بامته فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وقال تبارك وتعالى لا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فلما وعا عن الله عز وجل وكملت فيه هذه الاداب قال الله تبارك وتعالى لقد جاكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

باب اداب النبى صلى الله عليه وسلم لامته

قال النبى صلى الله عليه وسلم فيما ادب به امته وحضها عليه من مكارم الاخلاق وجميل المعاشرة واصلاح ذات البين وصلة الارحام فقال اوصانى ربى بتسع وانا اوصيكم بها اوصانى بالاخلاص في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وان اعفو عمن ظلمنى واعطى من حرمنى واصل من قطعنى وان يكون صمتى فكرا ونطقى ذكرا ونظرى عبرا وقد قال صلى الله عليه وسلم

نهيتكم

نهيتكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السوال **وقد** قال صلى الله عليه وسلم لا تقعدوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصار وافشوا السلام واهدوا الضال واعينوا الضعيف **وقال** صلى الله عليه وسلم اوكوا السقاء واكفوا الاناء واغلقوا الابواب واطفوا المصباح فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء **وقال** صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبيكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه **وقال** حصنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلا بالدعا **وقال** ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقال المسلمون تتكافا دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم **وقال** اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول **وقال** لا تجن يمينك على شمالك ولا يلدغ المومن من جحر مرتين **وقال** المرء كثير باخيه وقال افصلوا بين حديثكم بالاستغفار واستعينوا على حوايجكم بالكتمان لها وقال افضل الاصحاب من اذا ذكرت اعانك وان نسيت ذكرك وقال لا يوم ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكرمته الا باذنه **وقال** صلى الله عليه وسلم يقول ابن ادم مالى مالى وانما له من ماله ما اكل فافنى ولبس فابلى او وهب فامضى • وقال ستحرصون على الامارة فنعمت المرضعة وبيست الفاطمة • وقال لا يحكم الحاكم بين اثنين وهو غضبان • وقال لو تكاشفتم ما تدافنتم وما هلك امرؤ عرف قدره **وقال** الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة والناس كلهم سواء كاسنان المشط **وقال** رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم **وقال** خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة • وخير المال عين ساهرة لعين نايمة • وقال معاذ في الخيل بطونها كنز وظهورها حرز • وقال ما املق تاجر صدوق • وما افتقر بيت فيه خل • وقال قيدوا العلم بالكتابة • وقال زر غبا تزدد حبا • وقال علق سوطك حيث يراه اهلك

باب في اداب الحكما والعلما

فيه فضيلة الادب • اوصى بعض الحكما بنيه • فقال الادب اكرم الجواهر طبيعة وانفسها قيمة يرفع الاحساب الوضيعة ويفيد الرغايب الجليلة ويعز بلا عشيرة ويكثر الانصار لغير رزية فالبسوه حلة وتزينوه حلية يونسكم في الوحشة ويجمع لكم القلوب المختلفة **ومن** كلام علي عليه السلام يروى عنه انه قال من حلم ساد ومن ساد استفاد • ومن استحيا حرم ومن هاب خاب ومن طلب الرياسة صبر على السياسة ومن ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره • ومن تعرى عن لباس التقوى لم يستتر بشى من اللباس ومن رضى برزق الله لم يحزن على ما في يد غيره • ومن سل سيف البغى قتل به • ومن احتفر لاخيه بيرا وقع فيها ومن نسى زلته استعظم زلة غيره • ومن هتك حجاب غيره انهتكت عورات بيته • ومن كابر في الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق • ومن اعجب برايه ضل • ومن استغنى بعقله زل • ومن تكبر على الناس ذل • ومن تعمق في العمل مل • ومن صاحب الانذال حقر • ومن جالس العلما وقر • ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن حسن خلقه سهلت له طرقه • ومن حسن كلامه كانت الهيبة امامه • ومن خشى الله فاز • ومن استفاد الجهل ترك طريق العدل • ومن عرف اجله قصر امله • ثم انشا يقول •

البس اخاك على عيوبه • واستر وغط على ذنوبه •
واصبر على بهت السفيه • وللزمان على خطوبه •
ودع الجواب تفاضلا • وكل الظلوم الى حسيبه •

وقال شبيب بن شيبة اطلبوا الادب فانه مادة للعقل ودليل على المروة وصاحب في الغربة ومونس في الوحشة وصلة في المجلس **وقال** عبد الملك بن مروان لبنيه عليكم بطلب الادب فانكم ان احتجتم اليه كان لكم مالا وان استغنيتم عنه كان لكم جمالا **وقال** بعض الحكما ان جاهل بالمال انما يصحبك ما صحب المال وجاهل بالادب غير زايل عنك **وقال** ابن المقفع اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يعجبك ذلك فان الكرامة تزول بزوالهما ولكن ليعجبك اذا اكرموك لدين او ادب **وقال** الاحنف بن قيس راس الادب المنطق ولا خير في قول الا بفعل ولا في مال الا بجود ولا في صدق الا بوفاء ولا في فقه الا بورع ولا في صدق الا بنية **وقال** مصقلة الربيرى لا يستغنى الاديب عن ثلاث واثنتين فاما الثلاث فالبلاغة والفصاحة وحسن العبارة واما الاثنتان فالعلم بالاثر والحفظ للخبر • وقالوا الحسب محتاج الى الادب والمعرفة محتاجة الى التجربة **وقال بزرجمهر** ما ورث الابا الابنا شيا خيرا من الادب لان بالادب يكسبون المال وبالجهل يتلفونه **وقال** الفضيل بن عياض راس الادب معرفة الرجل قدره وقالوا احسن الخلق خير قرين والادب خير ميراث والتوفيق خير قايد **وقال** سفيان الثورى من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه **وقال** انوشروان للموبذ

باب في اداب الحكما والعلما

وهو العالم بالفارسية ما افضل الاشيا قال الطبيعة النقية يكتفى من الادب بالرايحة من العلم بالاشارة وكما يموت البدر في السباخ كذلك تموت الحكمة بموت الطبيعة قال له صدقت وبحق قلدناك ما قلدناك وقيل لازدشير الادب اغلب ام الطبيعة فقال الادب زيادة في العقل ومنبهة للراى ومكسبة للصواب والطبيعة املك لان بها الاعتقاد وبها الفراسة وتمام الغذا وقيل لبعض الحكما اى شى اعون للعقل بعد الطبيعة المولودة قال ادب مكتسب قالوا الادب اديان ادب الغريزة وهو الاصل وادب الرواية وهو الفرع ولا يتفرع شى الا عن اصله ولا ينمى الاصل الا باتصال المادة وقال الشاعر

ما السيف الا زبرة لو تركته	على الخلقة الاولى لما كان يقطع

وقال اخر

ما وهب الله لامرئ هبة	افضل من عقله ومن ادبه
هما حياة الفتى فان فقدا	ففقده للحياة احسن به

وقال ابن عباس كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسعك جهله وكفاك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثل وقال ابن قتيبة اذا اردت ان تكون اديبا فتفنن في العلوم وقالت الحكما اذا كان الرجل طاهر الاثواب كثير الاداب حسن المذهب تادب بادبه وصلح بصلاحه جميع اهله وولده قال الشاعر

رايت صلاح المرء يصلح اهله	ويعديهم داء الفساد اذا فسد
يعظم في الدنيا لفضل صلاحه	ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

وقيل لعباس اى الخصال احمد عاقبة قال الايمان بالله عز وجل وبر الوالدين ومحبة العلما وقبول الادب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من لا ادب له لا عقل له وقالوا الادب يزيد العاقل فضلا ونباهة ويفيده رقة وظرفا

وفي رقة الادب وقال ابو بكر بن ابى شيبة قيل للعباس بن عبد المطلب انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر منى وانا اسن منه وقيل لابى وايل ايكما اكبر انت ام الربيع بن خيثم قال انا اكبر منه سنا وهو اكبر منى عقلا وقال ابان بن عثمان لطويس المغنى انا اكبر ام انت قال جعلت فداك لقد شهدت زفاف امك المباركة وقيل لعمر بن ذر كيف بر ابنك بك قال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفى ولا ليلا الا مشى امامى ولا رقى علية وانا تحته ومن حديث عايشة قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبجل احدا تبجيله لعمه العباس وكان عمر وعثمان اذا لقيا العباس نزلا اعظاما له اذا كانا راكبين الرياشى عن الاصمعى قال قال هارون الرشيد لعبد الملك بن صالح اهذا منزلك وقد تقدم هذا الخبر في الجزء الذى فيه مخاطبة الملوك وكذلك قول الحجاج للشعبى كم عطاوك ومن قولنا في رقة الادب ٭ ادب كمثل الماء لو افرغته يوما ٭ لسال كما يسيل الماء ٭ احمد بن ابى طاهر قال قلت لعلى بن يحيى ما رايت اتم ادبا منك قال كيف لو رايت اسحاق بن ابراهيم قال كيف لو رايت ابراهيم بن المهدى فقلت ذلك لابراهيم فقال كيف لو رايت جعفر بن يحيى وقال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لى رجا بن حيوة ما رايت اكرم ادبا ولا اكرم عشرة من ابيك سمرت عنده ليلة فبينا نحن كذلك اذ غشى المصباح ونام الغلام فقلت يا امير المومنين قد غشى المصباح ونام الغلام فلو اذنت لى اصلحته فقال انه من مروة الرجل ان يستخدم ضيفه ثم حط رداه عن منكبيه وقام الى الدبة فصب من الزيت في المصباح واشخص الفتيل ثم رجع فاخذ رداه وقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر العتبى عن ابيه قال صوت رجل عند عمر بن الخطاب في المسجد وقد حانت الصلاة قال عمر عزمت على صاحب الصوت الا قام فتوضا فلم يقم احد فقال جرير بن عبد الله يا امير المومنين اعزم علينا كلنا ان نقوم فنتوضا قال صدقت ولا علمتك الا سيدا في الجاهلية فقيها في الاسلام قوموا فتوضوا الرياشى عن الاصمعى قال حدثنى عثمان الشحام قال قلت لحسن يا ابا سعيد قال لبيك قلت اتقول لى لبيك قال انى اقولها لخادمتى وقال الشاعر

يا حبذا حين تمسى الريح باردة	وادى اشى وفتيان به هضم
مخدمون كرام في مجالسهم	وفي الرجال اذا رافقتهم خدم
وما اصاحب قوما ثم اذكرهم	الا يزيدهم حبا الى هم

وفي الادب في الحديث والاستماع قالت الحكما راس الادب كله حسن الفهم والتفهم والاصغا للمتكلم وذكر الشعبى قوما فقال ما رايت مثلهم اشد تناوبا في مجلس ولا احسن فهما من محدث وقال الشعبى فيما يصف به عبد الملك بن مروان والله ما علمته الا اخذا بثلاث تاركا لثلاث اخذا بحسن الحديث اذا حدث وبحسن الاستماع اذا حدث وبايسر المونة اذا خولف تاركا لمجاوبة اللئيم ومماراة

السفيه

السفيه ومنازعة اللجوج وقال بعض الحكما لابنه يا بنى تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث وليعلم الناس انك احرص على ان تسمع منك على ان تقول فاحذر ان لا تسرع في القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل حتى يعلم الناس انك على فعل ما لم تقل اقرب منك الى قول ما لم تفعل وقالوا من حسن الادب ان لا تغالب احدا على كلامه واذا سئل غيرك فلا تجب عنه واذا حدث بحديث فلا تنازعه اياه ولا تقتحم عليه فيه ولا تره انك تعلمه واذا كلمت صاحبك فلغدته حجتك فحسن مخرج ذلك عليه ولا تظهر الظفر به وتعلم حسن الاستماع كما تعلم حسن الكلام وقال الحسن البصرى حدثوا الناس ما اقبلوا عليكم بوجوههم وقال ابو عباد اذا انكر المتكلم عين السامع فليسأله عن مقاطع حديثه والسبب الذى اجرى ذلك له فان وجده يقف على ما تم له الحديث والا قطعه عنه وحرمه مؤانسته وعرفهما في سوء الاستماع من الغسولة والحرمان للفايدة

الادب في المجالسة

وفي الادب في المجالسة قال المهلب بن ابى صفرة العيش كله في الجليس الممتع ومن حديث ابى بكر ابن ابى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يقم الرجل عن مجلسه ولكن ليوسع له وكان عبد الله ابن عمر اذا قام له الرجل عن مجلسه لم يجلس فيه وقال لا يقم احد لاحد عن مجلسه ولكن افسحوا يفسح الله لكم ابو امامة قال خرج الينا النبى صلى الله عليه وسلم فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم العجم لعظمايها فما قام اليه احد منا بعد ذلك وحديث ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان خرجت عليكم وانتم جلوس فلا يقومن احد منكم في وجهى وان قمت فكما انتم وان جلست كما انتم فان ذلك خلق من اخلاق المشركين وقال صلى الله عليه وسلم الرجل احق بصدر دابته وصدر مجلسه وصدر فراشه ومن قام عن مجلسه ورجع اليه فهو احق به وقال صلى الله عليه وسلم اذا جلس اليك احد فلا تقم له حتى تستاذنه وجلس رجل الى الحسن بن على عليهما السلام فقال له انك جلست الينا ونحن نريد القيام افتاذن وقال سعيد بن العاص ما مددت رجلى قط بين يدى جليسى ولا قمت حتى يقوم وقال ابراهيم النخعى اذا دخل احدكم بيتا فليجلس حيث اجلسه اهله وطرح ابو قلابة لرجل جلس اليه وسادة فردها فقال اما سمعت الحديث لا ترد على اخيك كرامته وقال على بن ابى طالب رضوان الله عليه لا يابى الكرامة الا حمار وقال سعيد بن العاص لجليسى على ثلاث اذا دنا رحبت به واذا جلس وسعت له واذا حدث اقبلت عليه وقال انى لاخاف ان يمر الذباب بجليسى مخافة ان توذيه الهيثم بن عدى قال دخل الاحنف بن قيس على معاوية فاشار اليه الى وسادة فلم يجلس عليها فقال له ما منعك يا احنف ان تجلس على الوسادة فقال يا امير المومنين ان فيما اوصى به قيس بن عاصم ولده ان قال لا يسع السلطان حتى يملك ولا يقطعه حتى ينسال ولا يجلس له على فراش ولا وسادة واجعل بينك وبينه مجلس رجل او رجلين وقال الحسن مجالسة الرجل من غير ان يسئل عن اسمه واسم ابيه مجالسة النوكى ولذلك قال شبيب بن شيبة لابى جعفر ولقيه في الطواف وهو لا يعرفه فاعجبك حسن هيبته وسمته اصلحك الله انى احب المعرفة واجلك عن المسالة فقال له انا فلان بن فلان قال زياد ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو جلست فيه لكان لى وترك ما لى احب الى من اخذ ما ليس لى وقال اياك وصدور المجالس فان صدرك صاحبها فانها مجالس قلعة وقال لان ادعى من بعد الى قرب احب الى من ان اقصى من قرب الى بعد ذكروا انه كان يوما ابو السمرا عند عبد الله بن طاهر وعنده اسحاق بن ابراهيم فاستدنا عبد الله ابن اسحاق فناجاه بشى وطالت النجوى بينهما قال فاعترتنى حيرة فيما بين القعود على ما هم عليه عن القيام حتى انقطع ما بينهما وتنحى اسحاق الى موقفه ونظر عبد الله الى فقال اذا تناجيان سرا عنك امرهما فابرح بسمعك بجهل ما يقولان ولا تحملها ثقلا لحو فهما على تناجيهما بالمجلس الدانى فما رايت اكرم منه ولا ارفق ادبا بترك مطالبتى في هفوتى بحق الامرا وادبنى ادب النظرا وقال النبى صلى الله عليه وسلم انما احدكم مراة اخيه فاذا راى عليه اذى فليمطه عنه واذا اخذ احدكم عن اخيه شيا فليقل لا يك السوء واصرف الله عنه السوء وقالوا اذا اجتمعت حرمتان اسقطت الصغرى الكبرى وقال المهلب بن ابى صفرة العيش كله في الجليس الممتع

الادب في المماشاة

الادب في المماشاة وجه هشام بن عبد الملك ابنه على الصايفة ووجه معه ابن اخيه واوصى كل واحد منهما بصاحبه فلما قدما عليه قال لابن اخيه كيف رايت ابن عمك فقال ان شيت اجملت وان شيت فسرت قال بل اجمل قال عرضت بيننا جادة فتركها كل واحد منا لصاحبه فما ركبناها حتى رجعنا اليك وقال يحيى بن اكثم ماشيت المامون يوما من الايام في بستان مونس بنت المهدى فكنت من

الجانب الذى يستره من الشمس فلما انتهى الى اخره واراد الرجوع اردت ان اد ور الى الجانب الذى يستره من الشمس فقال لا تفعل ولكن كن بحالك حتى استرك كما سترتنى فقال يا امير المومنين لو قدرت ان اقيك حر النار لفعلت فكيف الشمس فقال ليس هذا من كرم الصحبة ومشى سائرا الى من الشمس كما سترته وقيل لعمر بن ذر كيف بر ابنك قال ما مشيت نهارا قط الا مشى خلفى ولا ليلا الا مشى امامى ولا رقا سطحى وانا تحته وقيل لزياد انك تستخلص حارثة بن زيد وهو يواقع الشراب فقال وكيف لا استخلصه وما سالته عن شى قط الا وجدت عنده منه علما ولا استودعته سرا قط فضيعه ولا واكبنى قط فمست ركبتى ركبته محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز قال خرجت مع موسى الهادى امير المومنين من جرجان فقال لى اما ان تحملنى واما ان احملك فعلمت ما اراد فانشدته ابيات ابن صرمة

اوصيكم بالله اول وهلة • واحسابكم والبر بالله اول •
وان قومكم سادوا فلا تحسدوهم • وان كنتم اهل السيادة فاعدلوا •
وان انتم اعوزتم فتعففوا • وان كان فضل المال فيكم فافضلوا •
فان نزلت احدى الدواهى بقومكم • فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا •
وان طلبوا عرفا فلا تحرموهم • وما حملوكم فى الملمات فاحملوا •

قال فامر بعشرين الف درهم وقيل ان سعيد بن سالم واكب موسى الهادى والحربة بيد عبد الله بن مالك وكانت الريح تستفى التراب وعبد الله يلحظ موضع مسير موسى فيتكلف ان يسير على محاذاته واذا حاذاه ناله ذلك التراب فلما طال ذلك عليه اقبل على سعيد بن سالم فقال ما ترى ما نلقى من هذا الخائن قال والله يا امير المومنين ما قصر فى الاجتهاد ولكن حرم التوفيق باب السلام والاذن قال النبى صلى الله عليه وسلم اطيبوا الكلام وافشوا السلام واطعموا الايتام وصلوا بالليل والناس نيام وقال صلى الله عليه وسلم ان ابخل الناس الذى يبخل بالسلام واتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فقال عليك السلام يا رسول الله فقال عليك السلام فانها تحية الموتى وقل السلام عليك وقال صاحب حرس عمر بن عبد العزيز خرج عمر فى يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على قلنسوة لاطية فقمت اليه وسلمت عليه فقال مه انا واحد وانتم جماعة السلام على والرد عليكم ثم سلم ورددنا عليه ومشى فمشينا معه الى المسجد وقال النبى صلى الله عليه وسلم يسلم الماشى على القاعد والراكب على الراجل والصغير على الكبير ودخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال له ابى يقرئك السلام فقال وعليك وعلى ابيك السلام ابراهيم بن الاسود قال قال عبد الله بن مسعود اذا لقيت عمرو فاقرا عليه السلام قال فلقيته فاقراته السلام فقال وعليك وعليه السلام ودخل ميمون بن مهران على سليمان بن هشام وهو والى الجزيرة فقال السلام عليكم فقال له سليمان ما منعك ان تسلم بالامرة فقال انما يسلم على الوالى بالامرة اذا كان عنده الناس ابو بكر بن ابى شيبة قال كان الحسن وابراهيم وميمون بن مهران يكرهون ان يقول الرجل حياك الله حتى يقول السلام وسئل عبد الله بن عمر عن الرجل يدخل المسجد او البيت ليس فيه احد قال يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ومر رجل بالنبى صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه السلام وقال رجل لعايشة كيف اصبحت قالت بنعمة من الله وقال رجل لشريح كيف اصبحت قال بنعمة ومد اصبعه السبابة الى السماء وقيل لمحمد بن واسع كيف اصبحت قال اصبحت طويلا املى قصيرا اجلى سيئا عملى وقيل لسفيان الثورى كيف اصبحت قال اصبحت فى دار جاورت فيها الاذلا واستاذن رجل من بنى عامر على النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى بيت فقال الج فقال النبى صلى الله عليه وسلم لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستيذان وقل له يقول السلام عليكم ادخل جابر بن عبد الله قال استاذنت على النبى صلى الله عليه وسلم فقال من انت فقلت انا قال وانا انا وقال النبى صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاثة فان اذن لك والا فارجع وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه الاولى اذن والثانية مؤامرة والثالثة عزيمة اما يأذنوا واما ان يردوا ٥ ٥

باب فى تاديب الصغير قالت الحكما من ادب ولده صغيرا سر به كبيرا وقالوا اطبع الطين ما كان رطبا واغمز العود ما كان لدنا وقالوا من ادب ولده غم حاسده وقال ابن عباس من يجلس فى الصغر حيث يكره لم يجلس فى الكبر حيث يحب وقال الشاعر •

اذا المرء اعيته المروة ناشيا • فمطلبها كهلا عليه شديد •

وقالوا ما اشد فطام الكبير واعسر رياضة الهرم قال الشاعر •

وتروض عرسك بعد ما هرمت • ومن العناء رياضة الهرم • كميت شرع الى معلم ولده

ترك الصلاة لاكلب يسعى بها • يبغى الهراش مع الغواة الرجس •
فاذا اتاك فعضه بملامة • وعظه موعظة الاديب الكيس •
فاذا هممت بضربه فبدرة • واذا بلغت ثلاثة فاحبس •
واعلم بانك ما اتيت فنفسه • مع ما يجرعنى اعز الانفس •

وقال صالح بن عبد القدوس •

وان من ادبته فى الصبى • كالعود يسقى الماء فى غرسه •
حتى تراه مورقا ناضرا • بعد الذى ابصرت من يبسه •
والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يوارى فى ثرى رمسه •
اذا ارعوى عاد له جهله • كذا الصبى عاد الى بلسه •
ما تبلغ الاعدا من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه •

وقال عمرو بن عتبة لمعلم ولده ليكن اول اصلاحك لولدى اصلاحك لنفسك فان عيونهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما صنعت والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه فيتركوه ولا تتركهم منه فيهجروه روهم من الحديث اشرفه ومن الشعر اعفه ولا تنقلهم من علم الى علم حتى يحكموه فان ازدحام الكلام فى القلب مشغلة للفهم وعلمهم سنن الحكما وجنبهم محادثة النسا ولا تتكل على عذر منى لك فقد اتكلت على كفاية منك باب فى حب الولد ارسل معاوية الى الاحنف بن قيس فقال يا ابا بحر ما تقول فى الولد فقال ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسماء ظليلة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك ويحبوا وفاتك فقال لله انت يا احنف لقد دخلت على وانى لمملو غضبا على يزيد فسللته من قلبى فلما خرج الاحنف من عنده بعث معاوية الى يزيد بمايتى الف درهم ومايتى ثوب فبعث يزيد الى الاحنف بماية الف درهم وماية ثوب شاطره البعثة وكان عبد الله بن عمر يذهب بولده سالم كل مذهب حتى لامه الناس فيه فقال •

يلوموننى فى سالم والومهم • وجلدة بين العين والانف سالم •

وقال ان ابنى سالما ليحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه وكان يحيى بن اليمان يذهب بولده داود كل مذهب حتى قال يوما ايمة الحديث اربعة كان عبد الله ثم كان علقمة ثم كان ابراهيم ثم انت يا داود وقال تزوجت ام داود فما كان عندنا شى الفقه فيه حتى اشتريت شكوة بدانق وقال زيد بن على لابنه يا بنى ان الله لم يرضك فاوصاك بى ورضينى لك فحذرنيك واعلم ان خير الاباء للابناء من لم يدعه الى التفريط وخير الابناء للاباء من لم يدعه التقصير الى العقوق وفى الحديث المرفوع ريح الولد من ريح الجنة وفيه ايضا الاولاد من ريحان الله وقال النبى عليه السلام لما بشر بفاطمة ريحانة اشمها ورزقها على الله ودخل عمرو بن العاص على معاوية وبين يديه بنته عايشة فقال من هذه فقال هذه تفاحة القلب فقال له انبذها عنك فوالله انهن ليلدن الاعدا ويقربن البعدا ويورثن الضغاين قال لا تقل ذاك يا عمرو فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعان على الاحزان مثلهن ورب ابن اخت قد نفع خاله وقال المعلى الطائى

لولا بنيات كزغب القطا • حططن من بعض الى بعض •
لكان لى مضطرب واسع • فى الارض ذات الطول والعرض •
وانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشى على الارض •

وقال عبد الله بن ابى بكرة موت الولد صدع فى الكبد لا ينجبر اخر الابد ونظر عمر بن الخطاب الى رجل يحمل طفلا على عنقه فقال ما هذا منك قال ابنى يا امير المومنين قال اما انه ان عاش فتنك وان مات حزنك وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقص الحسين بن على عليهما السلام وتقول •

وا بابى شبه النبى • ليس شبيها بعلى • وكان الزبير يرقص عروة ويقول •

ابيض من آل ابى عتيق • مبارك من ولد الصديق • الذه كما الذ ريقى •

وقال اعرابى وهو يرقص ولده •

احبه حب الشحيح ماله • قد كان ذاق الفقر ثم ناله • اذا يريد بذله بدا له •

وقال اخر وهو يرقص ولده •

اعرف منه قلة النعاس • وخفة فى راسه من راسى •

باب فى حب الولد

وكان رجل من طي يقطع الطريق فمات وترك بنيا رضيعا فجعلت امه ترقصه وتقول

يا ليته قد قطع الطريقا • ولم يرد في امره رفيقا • وقد اخاف الفج والمضيقا • فقل ان كان به شفيقا •

وقال عبد الملك اضر بنا في الوليد حبنا له فلم نؤدبه وكان الوليد لحانا وقال هارون الرشيد لابنه المعتصم ما فعل وصيفك قال مات فاستراح من الكتاب قال وبلغ منك الكتاب هذا المبلغ والله لاحضرته ابدا ووجهه الى البادية فتعلم الفصاحة وكان اميا المعروف بابن ماردة وفي بعض الحديث ان ابراهيم خليل الرحمن كان من اغير الناس فلما حضرته الوفاة دخل عليه ملك الموت في صورة رجل انكره فقال له من ادخلك دارى قال الذى اسكنك فيها منذ كذا وكذا سنة قال ومن انت قال انا ملك الموت جيئت لقبض روحك قال اتاركى انت او دع ابنى اسحاق قال نعم فارسل الى اسحاق فلما اتاه اخبره فتعلق اسحاق بابيه ابراهيم وجعل يتقطع عليه بكاء فخرج عنهما ملك الموت وقال يا رب ذبيحك اسحاق تعلق بخليلك فقال له الله قل انى قد امهلتك ففعل وانحل اسحاق عن ابيه ودخل ابراهيم بيتا ينام فيه فقبض ملك الموت روحه وهو نائم

باب الاعتضاد بالولد قال الله تبارك وتعالى فيما حكى عن عبده زكريا ودعائه اليه في الولد وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين وقال وانى خفت الموالى من ورآئي وكانت امرأتي عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا والمولى ههنا بنو العم وقال الشاعر •

من كان ذا عضد عزت ظلامته •	ان الذليل الذى ليست له عضد •
تنبو يداه اذا ما قل ناصره •	ويانف الضيم ان اثرى له عدد •

العتبي قال لما اسن ابو براء عامر بن مالك وضعف بنو اخيه وخرفوه ولم يكن له ولد يحميه انشا يقول

دفعتكم عنى وما دفع راحة •	بشىء اذا لم تستعن بالانامل •	
يضعفنى حلمى وكثرة جهلكم •	على وانى لا اوصل بجاهل •	
تعدوا الذياب من لا كلاب له •	وتتقى سورة المستنفر الحامى •	وقال اخر

باب في التجارب والتادب بالزمان قالت الحكما كفى بالتجارب تادبا وبتقلب الايام عظة وقالوا كفى بالدهر مودبا وبالعقل مرشدا وقال حبيب •

احاولت ارشادى فعقلى مرشدى • ام استمت تاديبى فدهرى مودبى •

وقال ابراهيم بن شكلة •

من لم يؤدبه والداه •	ادبه الليل والنهار •
كم قد اذلا كريم قوم •	ليس له منهما انتصار •
من ذا يد الدهر لم تنله •	او اطمانت به الديار •
كل عن الحادثات مغض •	وعنده للزمان ثار •

وقال آخر • وما ابقت لك الايام عذرا وبالايام ينعظ اللبيب •

وقالوا كفى مخبرا بما مضى عما بقى وقولهم كفى مخبرا لذوى الالباب ما جربوا وقالوا لعيسى بن مريم عليه السلام من ادبك قال ما ادبنى احد رايت الجهل قبيحا فاجتنبته •

باب في صحبة الايام بالموادعة قالت الحكما اصحب الايام بالموادعة ولا تسابق الدهر فتنكب وقال الشاعر •

من سابق الدهر كبا كبوة •	لم يستقلها من خطا الدهر •
فاخط مع الدهر اذا ما خطا •	واجرى مع الدهر كما يجرى •

وقال بشار العقيلي •

اعاذل ان العذر سوف يفيق •	وان يسارا من غد لخليق •	
وما كنت الا كالزمان اذا صحا •	صحوت وان ماق الزمان اموق •	وقال آخر
تحامق مع الحمق اذا ما لقيتهم •	ولا فهم بالجهل فعل ذوى الجهل •	
وخلط اذا لاقيت يوما مخلطا •	يخلط في قول صحيح وفي هزل •	
فانى رايت المرء يشقى بعقله •	كما كان قبل اليوم يسعد بالعقل •	وقال آخر
ان المقادير اذا ساعدت •	الحقت العاجز بالحازم •	وقال آخر
والسبب المانع حظ العاقل •	هو الذى سبب حظ الجاهل •	

ومن امثالهم في ذلك نطامن لها تخطك • ومن قولنا في هذا المعنى •

نطامن

نطامن للزمان يحرك عفوا •	وان قالوا ذليل قل ذليل •	وقال حبيب
وكانت روعة ثم اطمانت •	كذاك لكل سائلة قرار •	وقال آخر
ماذا يريك الدهر من هوانه •	اذنى لقرد السوق في زمانه •	ولآخر
الدهر لا يبقى على حالة •	لا بد ان يقبل او يدبر •	
فان تلقاك بمكروهه •	فاصبر فان الدهر لا يصبر •	ولآخر

اصبر لدهر نال منك • فهكذا مضت الدهور •

فرحا وحزنا مرة •	لا الحزن دام ولا السرور •	ولآخر
عفى الله عمن صير الهم واحدا •	وايقن ان الدايرات تدور •	
تروح لنا الدنيا بغير الذى غدت •	وتحدث من بعد الامور امور •	
وتجرى الليالى باجتماع وفرقة •	وتطلع فيها الانجم وتغور •	
وتطمع ان يبقى السرور لاهله •	وهذا محال ان يدوم سرور •	ولآخر
ما انتظر الايام فيك لعلها •	تعود الى الوصل الذى هو اجمل •	

باب التحفظ من المقالة وان كانت باطلا قالت الحكما اياك وما تعتذر منه وقالوا من عرض نفسه للتهم فلا يامن من اساة الظن وقالوا حسبك من شر سماعه وقالوا كفى بالقول عارا وقال الشاعر ومن دعا الناس الى ذمه • ذموه بالحق وبالباطل •

مقالة السوء الى اهلها • اسرع من منحدر سايل • وقال اخر

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا • فما اعتذارك من قول اذا قيلا •

وقال ارسطوطاليس للاسكندر ان الناس اذا قدروا ان يقولوا قدروا ان يفعلوا فاحترس من ان يقولوا تسلم من ان يفعلوا • وقال امرؤ القيس • وجرح اللسان كجرح اليد • وقال الاخطل والقول ينفذ ما لا تنفذ الابر • وقال يعقوب الحمدى •

وقد يرجى لجرح السيف برء •	ولا برء لما جرح اللسان •	ولآخر
قالوا ولو صح ما قالوا لزرت به •	من لى بتصديق ما قالوا وتكذيب •	

باب في الادب في تشميت العاطس ومن حديث ابى بكر بن ابى شيبة قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يشمت العاطس حتى يحمد الله فان لم يحمده فلا يشمته وقال اذا عطس احدكم فحمد الله فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وقال على رضى الله عنه يشمت العاطس الى ثلاث فان زاد فهو داء يخرج من راسه عطس ابن عمر فقالوا له يرحمك الله فقال يهديكم الله ويصلح بالكم • وعطس على بن ابى طالب رضى الله عنه فحمد الله فقيل له يرحمك الله فقال يغفر الله لنا ولكم وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا عطس احدكم فشمتوه ثلاثا فان زاد فقولوا انك مضنوك وقال بعضهم التشميت مرة واحدة باب الاذن في القبلة عبد الرحمن بن ابى ليلى عن عبد الله بن عمر قال كنا نقبل يد النبى صلى الله عليه وسلم وكيع عن سفيان قال قبل ابو عبيدة يد عمر بن الخطاب ومن حديث الشعبى عن النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر بن ابى طالب فالتزمه وقبل بين عينيه وقال اياس بن دغفل رايت ابا نضرة يقبل خد الحسن الشيبانى عن ابى الحسن عن مصعب قال رايت رجلا دخل على على بن الحسين عليهما السلام في المسجد فقبل يده ووضعها على عينيه ولم ينهه العتبى قال دخل رجل على هشام بن عبد الملك فقبل يده فقال آفة العرب ما قبلت الايدى الا هلوعا ولا قبلها العجم الا خضوعا واستاذن رجل المامون في تقبيل يده فقال ان القبلة من المسلم ذلة ومن الذمى خديعة ولا حاجة بك ان تذل ولا حاجة بنا ان نخدع واستاذن ابو دلامة المهدى في تقبيل يده فمنعه فقال ما منعتنى شيا ايسر على عيالى فقدا منه الاصمعى قال دخل ابو بكر الهجرى على المنصور فقال يا امير المومنين بعض فمى وانتم اهل بيت بركة فلو اذنت لى فقبلت راسك لعل الله كان يمسك على ما بقى من اسنانى قال اختر بينها وبين الجايزة فقال يا امير المومنين ان اهون من ذهاب درهم من الجايزة ان لا يبقى في فمى حاكة فضحك المنصور وامر له بجايزة وقالوا قبلة الامام في اليد وقبلة الاب في الراس وقبلة الاخ في الخد وقبلة الاخت في الصدر وقبلة الزوجة في الفم باب الادب في العيادة مرض ابو عمرو بن العلا فدخل عليه رجل من اصحابه فقال له اريد ان اسامرك الليلة قال له انت معافى وانا مبتلى فالعافية لا تدعك ان تسهر والبلا لا يدعنى ان انام واسال الله ان يهب لاهل العافية الشكر ولاهل البلاء الاجر • ودخل

باب التحفظ من المقالة القبيحة

الادب في تشميت العاطس

باب الاذن في القبلة

الادب في العيادة

كُثَيِّر عزة على عبد العزيز بن مروان وهو مريض فقال لولا ان سرورك لا يتم الا بان تسلم واسقم لدعوت ربي ان يصرف ما بك الي ولكن اسال الله لك ايها الامير العافية ولي في كنفك النعمة فضحك وامر له بجائزة فخرج وهو يقول

ونعود سيدنا وسيد غيرنا • ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته • بالمصطفى من طارفي وبلادي

وكتب رجل من اهل الادب الى عليل

نبئت انك معتل فقلت لهم • نفسي الفداء له من كل محذور
ياليت علته بي ثم كان له • اجر العليل واني غير ماجور

وكتب اخر الى عليل

وفيناك لو يعطى الهوى فيك والمنى • لكان بنا الشكوى وكان لك الاجر

وكان شاعر يختلف الى يحيى بن خالد بن برمك ويمتدحه فغاب عنه اياما لعلة عرضت له فلم يفتقده يحيى ولم يسال عنه فلما افاق الرجل من علته كتب اليه

فكتب اليه الوزير يعتذر

ايها الوزير اكرمك الله • وابقاك لي بقاء طويلا
اجميلا تراه اصلحك الله • لكيما اراه ايضا جميلا
انني قد اقمت عنك قليلا • لا ترى منفذا اليك رسولا
الذنب فما علمت سوى الشكر لما قد اوليتنيه جزيلا
ام ملالا فما علمتك للحافظ مثلي على الزمان ملولا
قد اتى الله بالصلاح فما انكرت مما عهدت الا قليلا
واكلت الدراج وهو غذاء • افلت على عليها فسولا
وكاني قدمت قبلك انيك غدا ان اجد اليك سبيلا
دفع الله عنك نائبة الدهر وحاشاك ان تكون عليلا
اشهد الله ما علمت وما ذاك من العذر جائزا مقبولا
ولعلي لو قد علمت لعاديتك شهرا وكان ذاك قليلا
فاجعلا لي الى التعلق بالعذر سبيلا اذا لم اجد لي سبيلا
فقديما ما جاد ذو الفضل بالفضل وما سامح الخليل خليلا

وكتب المعتصم الى عبد الله بن طاهر

اعزز علي بان اراك عليلا • او ان يكون بك السقام نزيلا
فوددت اني مالك لسلامتي • فاعيرها لك بكرة واصيلا
فتكون تبقى سالما بسلامتي • واكون مما قد عراك بديلا
هذا اخ لك يشتكي ما تشتكي • وكذا الخليل اذا احب خليلا

ومرض يحيى بن خالد فكان اسماعيل بن صبيح الكاتب اذا دخل عليه يعوده وقف عند راسه ودعا له ثم يخرج فيسال الحاجب عن منامه وشرابه وطعامه فلما افاق قال يحيى بن خالد ما عادني في مرضي هذا الا اسماعيل بن صبيح وقال الشاعر

عيادة المرء يوم بين يومين • وجلسة لك مثل اللحظ بالعين
لا تبرمن مريضا في مسايلة • يكفيك من ذاك تسال بحرفين

وقال بكر بن عبد الله لقوم عادوه في مرضه فاطالوا الجلوس عنده المريض يعاد والصحيح يزار وقال سفيان الثوري حمق القراء اشد على المرضى من امراضهم يجيئون في غير وقت ويطيلون الجلوس ودخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه فساله عن علته فلما اخبره قال من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال له عمر اذا عدت المرضى فلا تنع اليهم الموتى واذا خرجت عنا فلا تعد الينا وقال ابن عباس اذا دخلتم على الرجل وهو في الموت فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن ولقنوه الشهادة ولا تضجروه ومرض الاعمش فابرمه الناس بالسوال عن حاله فكتب قصته في كتاب وجعله عند راسه فاذا ساله احد قال عندك القصة في الكتاب فاقراها ومرض محمد بن عبد الله بن طاهر فكتب الى اخيه عبيد الله بن عبد الله

اني وجدت على جفائك من فعالك شاهدا
اني اعتللت فما فقدت سوى رسولك عائدا

ولو اعتللت

ولو اعتللت فلم اجد سببا اليك مساعدا
لاستشعرت عيني الكرى حتى اعودك راقدا

فاجابه

كحلت مقلتي بشوك القتاد • لم اذق مذ حممت طعم الرقاد
يا اخي الباذل المودة والنازل من مقلتي مكان السواد
منعتني عنك رقة قلبي • من دخولي اليك في العواد
لو باذني سمعت منك انينا • لتفرى مع الانين فوادي
ياعليلا اذيب من الم العلة هل لي الى اللقا سبيل
ان يحل دونك الحجاب فما يحجب عني بك الضنا والعويل

ولمحمد بن يزيد

وانشد محمد بن يزيد قال انشدني ابو دهمان لنفسه وقد دخل على بعض الامرا يعوده

يا نفسنا لا بالطوارف والتلد • نفديك الذي نخشى من السقم او نبدي
بنا معشر العواد ما بك من اذى • فان اشفقوا مما اقول فبي وحدي

وكتب ابو تمام الطائي الى مالك بن طوق في شكاة له

كم لوعة للندى وكم قلق • للمجد والمكرمات من قلقك
البسك الله منه عافية • في نومك المعتري وفي ارقك
يخرج من جسمك السقام كما • اخرج ذم الفعال من خلقك

ودخل محمد بن عبد الله على المتوكل في شكاة له يعوده فانشا يقول

الله يدفع عن نفس الامام لنا • وكلنا للمنايا دونه غرض
فليت ان الذي يعروه من مرض • بالعائدين جميعا لا به المرض
فما الامام لنا من غيرنا عوض • وليس في غيره منه لنا عوض
فما ابالي اذا امست سلمت • لو باد كل عباد الله وانقرضوا

وقال اخر في بعض الامرا

واعتل فاعتلت الدنيا لعلته • واعتل فاعتل فيه الباس والكرم
لما استقل انار المجد وانتعشت • عند الصبابة والاحزان والسقم

وبلغ قيسا مجنون بني عامر ان ليلى بالعراق مريضة فقال

يقولون ليلى بالعراق مريضة • فما لك تجفوها وانت صديق
شفى الله مرضى بالعراق فانني • على كل شاك بالعراق شفيق

ولمحمد بن عبد الله بن طاهر

البسك الله عفية عافية • تغنيك عن دعوتي وعن جلدك
سقمك ذا لا لعلة عرضت • بل سقم عينيك رد في جسدك

وقال غيره

يا املي كيف انت من الملل • وكيف ما تشتكيه من سقمك
هذان يومان لي اعدهما • مذ لم يلح لي بروق مبتسمك
حسدت حماك حين قادلها • بانها قبلتك فوق فمك

ولسعيد بن عبد بن الحسحاس

يجعن شتى من ثلاث واربع • وواحدة حتى كملن ثمانيا
واقبلن من اقصى الخيام يعدنني • الا انما بعض العوائد دائيا

وللعباس بن الاحنف

قالت مرضت فعدتها فتبرمت • وهي الصحيحة والمريض العائد
والله لو قست القلوب كقلبها • ما رق للولد الضعيف الوالد

وقال الواثق

لابك السقم وللركاب بي • وبنفسي وبامي وابي
قيل انك صدعت فما خالطت سمعي حتى دير بي

وانشد محمد بن يزيد المبرد لعلية بنت المهدي

ثما وصنت كي اشجي ومابك علة • تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

وقولك للعواد كيف ترونه • فقالوا قتيلا قلت اهون هالك

ليس ساني ان نلتني بمساة • لقد سرني اني خطرت ببالك

ومن قولنا في هذا المعنى

روح الذي بين اثوابا لعلي وصب • يعمن في جسد للمجد موصوب

ما انت وحدك مكسو شحوب ضنى • بل كلنا منك من مضنى ومشحوب

يا من عليه حجاب من جلالته • واب بذلك يوم غير محجوب

القى عليك يدا للضر كاشفة • كشافي ضر نبي الله ايوب

ومثله من قولنا

لاعزوان نال السقم والضرر • قد تكسف الشمس لا بل يخسف القمر

ياعزة القمر المروى عصادتها • فدى لتربك منى السمع والبصر

ان يمس جسمك موعوكا بصالية • فهكذا يوعك الضرغامة الهصر

انت الحسام فان تفلل مضاربه • فقبله ما يفل الصارم الذكر

روح من المجد في جثمان مكرمة • كانها الصبح من حديه ينفجر

لوغالب مجلوده شي سوى قدر اكبرت ذاك ولكن غالب القدر

ومن قولنا في هذا المعنى

لاغروان نال منك السقم ما سالا • قد يكسف البدر احيانا اذا كملا

ما تشتكي علة في الدهر واحدة • الا اشتكى الجود من وجدتها عللا

الادب في الاعتناق ابو بكر بن محمد قال حدثنا سعيد بن اسحاق قال كنت جالسا عند مالك فاذا سفيان بن عيينة يستاذن بالباب فقال مالك رجل صالح صاحب سنة ادخلوه فدخل فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فردوا السلام فقال سلام خاص وعام السلام عليك يا ابا عبد الله ورحمة الله فقال مالك وعليك السلام يا ابا محمد ورحمة الله فصافحه مالك وقال يا ابا محمد لولا انها بدعة لعانقتك فقال سفيان قد عانق من هو خير منك ومنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك جعفر قال نعم فقال مالك ذاك حديث خاص يا ابا محمد ليس بعام فقال سفيان ما عم جعفر ايعمنا وما خصه يخصنا اذا كنا صالحين افتاذن لي ان احدث في مجلسك قال نعم يا ابا محمد فقال حدثني عبد الله بن طاوس عن ابيه عن عبد الله بن عباس انه لما قدم جعفر من ارض الحبشة اعتنقه النبي عليه السلام وقبل بين عينيه وقال جعفر اشبه الناس بي خلقا وخلقا **باب الادب في اصلاح المعيشة** قالوا من اشبع ارضه عملا اشبعته خبزا وقالوا يقول الثوب لصاحبه اكرمني داخلا اكرمك خارجا **وقالت** عايشة المغزل بيد المراة احسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله **وقال** عمر بن الخطاب لا تنهكوا وجه الارض فان شحمها في وجهها وقال فرقوا بين المنايا واجعلوا الراس راسين وقال املكوا العجين فانه احد الريعين **وقال** ابو بكر لغلام له كان يتجر بالثياب اذا كان الثوب سابغا فانشره وانت قايم واذا كان قصيرا فانشره وانت جالس فانما البيع مكاس **وقال** عبد الملك بن مروان من كان في يده شي فليصلحه فانه في زمان ان احتاج فيه فاول ما يبذل دينه **باب الادب في المواكلة** قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه وليشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله **محمد** بن سلام الجمحي قال قال بلال بن ابي بردة وهو امير على البصرة للجارود بن ابي سبرة الهذلي احضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم قال فصفه لي قال ناتيه فنجده منصحبا يعني نايما فنجلس حتى يستيقظ فياذن فنسا قطه الحديث فان حدثناه احسن الاستماع وان حدثنا احسن الحديث ثم يدعو بمايدته وقد تقدم الى جواريه وامهات اولاده ان لا تلفظ واحدة منهن اذا وضعت مايدته ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه قايما فيقول له ما عندك فيقول عندي كذا وكذا فيعدد ما عنده يريد بذلك ان يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الالوان من هاهنا ومن هاهنا فتوضع على المايدة ثم يوتى بثريدة شهباء من الفلفل رقطاء من الحمص ذات حفافين من العراق فياكل معذرا حتى اذا ظن ان القوم قد كادوا يمتلون جثى على ركبتيه ثم استانس للاكل معهم قال ابن ابي بردة لله در عبد الاعلى ما اربط جاشه على وقع الاضراس

وحض

وحضر اعرابي سفرة هشام بن عبد الملك فبيناه ياكل معه اذ تعلقت شعرة في لقمة الاعرابي فقال له هشام عندك شعرة في لقمتك يا اعرابي فقال وانك لتلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في لقمتي والله لا اكلت عندك ابدا ثم خرج وهو يقول

وللموت خير من زيارة باخل • يلاحظ اطراف الاكيل على عمد

محمد بن زيد قال اكل قايد لابي جعفر المنصور معه يوما وكان على المايدة محمد المهدي وصالح ابناه فبينا الرجل ياكل من ثريدة بين ايديهم اذ سقط بعض الطعام من فيه في الغضارة وكان المهدي وصالح عافا الاكل معه فاخذ ابو جعفر الطعام الذي سقط من فم الرجل فاكله فالتفت اليه الرجل فقال يا امير المومنين اما الدنيا فهي اقل وايسر من ان اتركها لك ولكن والله لا تركن في مرضاتك الدنيا والاخرة **وحدث** ابراهيم بن السندي قال كان فتى من بني هاشم يدخل على المنصور كثيرا فاتاه يوما فادناه ثم دعاه الى الغدا فقال قد تغديت فامهله الربيع حاجب المنصور حتى ظننت انه لم يفطن الخطية فلما انصرف وصار وراء الستر دفع في قفاه فلما راى من الحاجب دفعه في قفاه فشكا الفتى حالته وما ناله الى عمومته فاقبلوا من غد الى ابي جعفر وقالوا ان الربيع نال من هذا الفتى كذا وكذا فقال لهم ابو جعفر ان الربيع لا يقدم على مثل هذا الا وفي يده حجة فان شيتم امسكنا عن ذلك واغضينا وان شيتم سالته واسمعتكم قالوا بل يساله امير المومنين ونسمع فدعاه فساله فقال ان هذا الفتى كان ياتي فيسلم وينصرف من بعيد فلما كان امس ادناه امير المومنين حتى سلم من قرب وتبدل بين يديه ودعاه الى غدايه فبلغ من جهله بحق المرتبة التي احله فيها ان قال قد تغديت واذا هو ليس عنده لمن اكل مع امير المومنين وشاركه في يده الا سد خلة الجوع ومثل هذا لا يقومه القول دون الفعل فسكت القوم وانصرفوا **وقال** بكر بن عبد الله احق الناس بلطمة من اتى طعاما لم يدع اليه واحق الناس بلطمتين من يقول صاحب البيت اجلس هاهنا فيقول لا الا هاهنا واحق الناس بثلاث لطمات من دعي الى طعام فقال لصاحب المنزل ادع ربة البيت تاكل معنا **وقال** ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لا ينبغي للفتى ان يكون مكحلا ولا مقبيا ولا مكوكبا ولا شكامدا ولا اخراميدا ولا نفاضا ثم فسره فقال اما المكحل فالذي يتعرق العظم حتى يدعه كانه مكحلة عاج والمقبب الذي يركب اللحم بين يديه حتى يجعله كانه قبة والمكوكب الذي يبصق في الطست ونخم فيها حتى يصير بصاقه كانه الكواكب في الطست والخراميد الذي ياتي في وقت الغدا والعشا فيقول ما تاكلون فيقولون من بعضه سما فيدخل يده ويقول في حرم العيش بعدكم والشكامد الذي يتبع اللقمة باخرى قبل ان يسيغها فيختنق كانه ديك قد ابتلع فارة والنفاض الذي يدع الطعام بين يديه وياكل من بين يدي غيره **ومن** الادب ان يبدا صاحب الطعام بغسل يده قبل الطعام ثم يقول لجلسايه من شا منكم فليغسل فاذا غسل بعد الطعام فليقدمهم ويتاخر

ادب الملوك قال العلما لا يومر ذو سلطان في سلطانه ولا يجلس على تكية الا باذنه وقال زياد لا يسلم على قايم بين يدي امير المومنين **ودخل** عبد الله بن عباس على معاوية وعنده زياد فرحب به معاوية ووسع له الى جنبه واقبل عليه يسايله ويحادثه وزياد ساكت فقال له ابن عباس كيف حالك ابا المغيرة كانك اردت ان تحدث بيننا وبينك هجرة فقال لا ولكنه لا يسلم على قادم بين يدي امير المومنين قال ابن عباس ما ادركت الناس الا وهم يسلمون على اخوانهم بين يدي امرايهم فقال له معاوية كف عنه يا ابن عباس فانك لا تشا ان تغلب الا غلبت **الشيباني** قال بصق ابن مروان فقصر في بصقته فوقعت في طرف البساط فقام رجل من المجلس فمسحه بكمه فقال عبد الملك بن مروان اربعة لا يستحيي من خدمتهم الامام والعالم والوالد والضيف **وقال** يحيى بن خالد مسايلة الملوك عن حالها من تحية النوكى فاذا اردت ان تقول كيف اصبح الامير فقل صبح الله الامير بالنعمة والكرامة وان كان عليلا فاردت ان تساله عن حاله فقل انزل الله على الامير الشفا والرحمة وقالوا اذا زادك الملك اكراما فزده اعظاما واذا جعلك اخا فاجعله ربا ولا تديمن النظر اليه ولا تكثر من الدعا له في كل كلمة ولا تتغير له اذا رضي ولا تلحف في مسالة وقالوا الملوك لا تسال ولا تشمت ولا تكيف وقال الشاعر

ان الملوك لا يخاطبونا • ولا اذا ملوا يعاتبونا

وفي العطاس لا يشمتونا • وفي الخطاب لا يكيفونا

وفي المقال لا ينازعونا • يثنى عليهم ويبجلونا

فافهم وصاتي لا تكن مجنونا • **وقالوا** من تمام خدمة الملوك ان يقرب الخادم اليه نعليه ولا يدعه يمشي اليهما ويجعل النعل اليمنى قبالة الرجل اليمنى واليسرى قبالة الرجل اليسرى واذا راى متكاه يحتاج الى اصلاح اصلحه ولا ينتظر فيه امره ويتفقد الدواة قبل ان يامره وينفض عنها الغبار اذا قربها اليه

وان راى بين يديه قرطاسا قد تباعد عنه قربه اليه ووضعه بين يديه على كسره **وقال** اصحاب معاوية لمعاوية انا ربما جلسنا عندك فوق مقدار شهوتك فانت تكره ان تستخف بنا فتامرنا بالقيام ونحن نكره ان نثقل عليك بطول الجلوس فلو جعلت لنا علامة نعرف بها ذلك فقال علامة ذلك ان اقول اذا شيتم وقيل مثل ذلك ليزيد بن معاوية فقال اذا قلت على بركة الله وقيل مثل ذلك لعبد الملك بن مروان فقال اذا وضعت الخيزرانة وما سمعت بالطف معنى ولا اكمل ادبا ولا احسن مذهبا في مسايلة الملوك من شبيب بن ابى شبة وفى قوله لابى جعفر اصلحك الله انى احب المرفقة واجلك عن السواد فقال له فلان بن فلان

باب الكناية والتعريض ومن احسن الكناية اللطيفة عن المعنى الذى يقبح ظاهره قيل لعمر بن عبد العزيز وقد نبت به جبن تحت انثييه اين نبت بك هذا الجبن قال بين الرابغة والصفن وقال اخر ونبت به جبن فى ابطه اين نبت بك هذا الجبن قال تحت منكبى وقد كنى الله فى كتابه عن الجماع بالملامسة وعن الحدث بالغايط فقال او جاء احد منكم من الغايط والغيط الغمص وجمعه غيطان وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام وانما كنى عن الحدث وقال تعالى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء فكنى عن البرص **ودخل** الربيع بن زياد على النعمان بن المنذر وبه وضح فقال ما هذا البياض بك فقال سيف الله جلاه **ودخل** حارثة بن بدر على زياد وفى وجهه اثر فقال له زياد ما هذا الاثر الذى فى وجهك قال ركبت فرسى الاشقر فجمح بى فقال اما انك لو ركبت الاشهب لما فعل ذلك فكنى حارثة بالاشقر عن النبيذ وكنى زياد بالاشهب عن اللبن **وقال** معاوية للاحنف بن قيس اخبرنى عن قول الشاعر

اذا ما مات ميت من تميم ... فسرك ان يعيش فجى بزاد
بخبز او بتمر او بسمن ... او الشى الملفف فى البجاد
تراه يطوف فى الافاق حرصا ... لياكل راس لقمان بن عاد

ما هذا الشى الملفف فى البجاد قال الاحنف السخينة يا امير المومنين قال معاوية واحدة باخرى والبادى اظلم والسخينة طعام كانت تعمله قريش من دقيق وهو الحريرة فكانت تسب به وفيه يقول حسان بن ثابت

زعمت سخينة ان ستغالب ربها ... وليغلبن مغالب الغلاب

وقال اخر

تحشوا من حريرتهم فناموا **ولما** عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن مصر وولاها ابن ابى سرح دخل عمرو على عثمان وعليه جبة محشوة فقال له عثمان ما حشو جبتك يا عمرو قال انا قال قد علمت انك فيها ثم قال له يا عمرو اشعرت ان اللقاح درت بعدك البانها فقال لانكم اعجفتم اولادها فكنى عثمان عن اللقاح بخراج مصر وكنى عمرو عن جور الوالى بعده وانه حرم الرزق اهل العطاء ووفره على السلطان **وكان** فى المدينة رجل يسمى جعدة يرجل شعره ويتعرض للنساء المغربات فكتب رجل من الانصار كان فى الغزو الى عمر بن الخطاب

الا ابلغ ابا حفص رسولا ... فدى لك من اخى ثقة ازارى
قلايصنا هداك الله انا ... شغلنا عنكم زمن الحصار
يعقلهن جعد شيظمى ... وبيس معقل الذود الظوار

فكنى بالقلايص عن النساء وعرض برجل يقال له جعدة فسال عنه عمر فدل عليه فجز شعره ونفاه عن المدينة **وسمع** عمر بن الخطاب امراة فى الطواف وهى تقول

فمنهن من تسقى بعذب مبرد ... نقاخ فتلكم عند ذلك قرت
ومنهن من تسقى باخضر آجن ... اجاج ولولا خشية الله فرت

ففهم شكواها فبعث الى زوجها فوجده متغير الفم فخيره بين خمسماية من الدراهم فاعطاه وطلقها **ودخل** على زياد رجل من اشراف البصرة فقال له اين مسكنك من البصرة قال فى وسطها قال له كم لك من الولد قال تسعة فلما خرج عنه قيل له انه ليس كذبك فى كل ما سالته عنه وليس له من الولد الا واحد وهو ساكن فى طرف البلد فلما عاد اليه ساله زياد عن ذلك فقال له ما كذبتك لى تسعة من الولد قدمت منهم ثمانية فهم لى وبقى معى واحد فلا ادرى الى يكون ام على ومنزلى بين المدينة والجبانة فانا بين الاحياء والاموات فمنزلى فى وسط البصرة قال صدقت **الكناية يورى بها عن الكذب والكفر** لما هزم الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث وقتل اصحابه واسر بعضهم كتب اليه عبد الملك بن مروان ان يعرض الاسرى على السيف فمن اقر منهم بالكفر خلى سبيله ومن ابى يقتل فاتى منهم بعامر الشعبى ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير فاما الشعبى ومطرف فذهبا الى التعريض والكناية ولم يصرحا بالكفر فقبل كل منهما وعفا عنهما واما سعيد بن جبير فابى ذلك فقتل وكان مما عرض به الشعبى فقال اصلح الله الامير نبا بنا المنزل والحزن بنا

الجناب

الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم نكن فيها بررة اتقيا ولا فجرة اقويا قال صدق والله ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا خليا عنه ثم قدم اليه مطرف بن عبد الله فقال له الحجاج اتقر على نفسك بالكفر قال ان من شق العصا وسفك الدما ونكث البيعه واخاف المسلمين لجدير بالكفر قال خليا عنه ثم قدم اليه سعيد بن جبير فقال له اتقر على نفسك بالكفر قال ما كفرت بالله منذ آمنت به قال اضربوا عنقه **ولما ولى** الواثق واقعد للناس احمد بن ابى داود للمحنة فى القران ودعا اليه الفقها اتى فيهم بالحارث ابن مسكين فقيل له اشهد ان القران مخلوق قال اشهد ان التوراة والانجيل والزبور والقران هذه الاربعة مخلوقة ومد اصابعه الاربع فعرض بها وكنى عن خلق القران وخلص مهجته عن القتل وعجز احمد بن نصر فقيه بغداد عن الكناية وابى ها فقتل وصلب **ودخل** بعض النساك على بعض الخلفا فدعاه الى طعامه فقال الصايم لا ياكل يا امير المومنين وما ازكى نفسى بل الله يزكى من يشا وانما كره طعامه **الاصمعى** عن عيسى بن عمر قال بينما ابن عرباض يمشى مقدما بطنه اذ استقبله الخوارج يجرون الناس بسيوفهم فقال لهم هل خرج اليكم فى اليهود شى قالوا لا قال فامضوا راشدين فمضوا وتركوه ولقى شيطان الطاق رجلا من الخوارج بيده سيف فقال له الخارجى والله لاقتلنك او تبرا من على فقال انا من على ومن عثمان برى **ابو بكر** بن ابى شيبة قال قال الوليد على المنبر بالكوفة اقسم على من سمانى اشعر بركا الا قام فقام اليه رجل من اهل الكوفة فقال له ومن هذا الذى يقوم اليك فيقول انا سميتك اشعر بركا وكان هو الذى سماه **الكناية عن الكذب فى طريق المدح** المداينى قال اتى العريان بن الهيثم بغلام سكران فقال له من انت فقال

انا ابن الذى لا ينزل الدهر قدره ... وان انزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ... فمنهم قيام عندها وقعود

فظنه ولدا لبعض الاشراف فامر بتخليته فلما كشف عنه قيل له انه ابن باقلانى **ودخل** رجل على عيسى بن موسى وعنده ابن شبرمة فقال اتعرف هذا الرجل وكان رمى عنده بريبة فقال له اصحابه ان له بيتا وقدما وشرفا فخلى سبيله فلما انصرف ابن شبرمة قال له اصحابه اكنت عرفت الرجل قال لا ولكنى عرفت ان له بيتا ياوى اليه وقدما يمشى عليها وشرفه اذناه ومنكباه **وخطب** رجل لرجل الى قوم فسالوه ما حرفته فقالوا نخاس الدواب فرجوه فلما كشفوا عنه وجدوه يبيع السنانير فلما عنفوه فى ذلك قال اوما السنانير دواب ما كذبتكم فى شى **ودخل** محلى الطاى على ابن السرى يعوده فى مرضه فانشد شعرا يقول فيه

فاقسمت ان من الاله بصحة ... ونال السرى بن السرى شفاء
لارحلن العيس شهرا بحجة ... ويعتق شكرا سالم وجفاء

فلما خرج من عنده قال له اصحابه والله ما نعلم عبدك سالما ولا عبدك جفاء اردت ان تعتق قال هما قتان عندى والحج فريضة واجبة فما على فى قولى شى ان شا الله تعالى **باب فى الكناية والتعريض فى طريق الدعابة** سيل ابن سيرين عن رجل فقال له توفى البارحة فلما راى جزع السايل تلا الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها وانما اردت بالوفاة النوم **ومرض** زياد فدخل عليه شريح القاضى يعوده فلما خرج بعث اليه مسروق بن الاجدع يساله كيف تركت الامير قال تركته يامر وينهى فقال مسروق ان شريحا صاحب عويص فاسالوه قال تركته يامر بالوصية وينهى عن البكا **وكان** سنان بن حكيل النميرى يساير عمر بن هبيرة الفزارى يوما على بغلة فقال له ابن هبيرة غض من عنان بغلتك فقال انها مكتوبة اصلح الله الامير اراد ابن هبيرة قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

واراد سنان قول الشاعر

لا تامنن فزاريا خلوت به ... على قلوصك واكتبها باسيار

ومر رجل من بنى نمير برجل من بنى تميم على يده بازى فقال التميمى للنميرى هذا البازى فقال له النميرى نعم وهو يصيد القطا اراد التميمى قول جرير

انا البازى المطل على نمير ... اتيح لها من الجو انصبابا

واراد النميرى قول الطرماح

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ... ولو سلكت سبل المكارم ضلت

ودخل رجل من محارب على عبد الله بن يزيد الهلالى وهو والى ارمينيه وقريب منه غدير فيه

الكناية عن الكذب فى طريق المدح

باب فى الكناية والتعريض فى طريق الدعابة

صنادع فقال عبد الله بن يزيد ما تركتنا شيوخ محارب تنام الليلة فقال له المحاربي اصلح الله الامير او تدري لم ذلك قال و لم قال لانها اضلت برقعًا لها قال قبحك الله وقبح ما جيت به اراد ابن يزيد الهلالي قول الاخطل

قول الاخطل	انق بلاشي شيوخ محارب • ضفادع في ظلما ليل تجاوبت	وما خلتها كانت تريش ولا تبري • فدل عليها صوتها حية البحر

واراد المحاربي قول الشاعر

لكل هلالي من اللوم برقع • ولابن هلال برقع وقميص

وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم استعرض لي هذين الفرسين فقال احدهما اجش والاخر هزيم يعني قول النجاشي • ونجى ابن هند سابح ذو علالة • اجش هزيم والرماح دواني •

فقال معاوية اما ان صاحبها على ما فيه يشبب بكناينه وكان عبد الرحمن يروى يكنيه وشاور زياد رجلا من ثقاته في امراة يتزوجها فقال لا خير لك فيها اني رايت رجلا يقبلها فتركه وخالفه اليها فتزوجها فلما بلغ زيادا خبره ارسل اليه وقال له ما قلت لي انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها يقبلها وقال اعرابي لعمر بن الخطاب يا امير المومنين اعطني واعط سحيما فقال نشدتك الله يا اعرابي سحيم هذا رق قال نعم قال من لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه وودع رجل رجلا كان يبغضه فقال امض في ستر من حفظ الله وحجاب من كلاته ففطن له فقال رفع الله مكانك وشد ظهرك وجعلك منظورا اليك الشيباني قال كان ابن عتيق صاحب هزل ولهو واسمه عبد الله بن محمد بن ابي بكر وكانت له امراة من اشراف قريش وكان لها قيان يغنين في الاعراس والماتم فامرت جارية منهن ان تغني بشعر لها قالته في زوجها فتغنت الجارية وهو يسمع •

	ذهب الاله بما تعيش به • انفقت مالك غير محتشم	وقمرت لبك ايما قمر • في كل زانية وفي الخمر

فقال للجارية لمن هذا الشعر قالت لمولاتي فاخذ قرطاسا فكتبه وخرج به فاذا هو بعبد الله بن عمر بن الخطاب فقال يا ابا عبد الرحمن قف قليلا اكلمك فوقف عبد الله بن عمر قال ما ترى فيمن هجاني بهذا الشعر وانشد البيتين قال ارى ان تعفو وتصفح قال اما والله لين لقيته لانيكنه فاخذ ابن عمر ينكله ويزجره وقال قبحك الله ثم لقيه بعد ذلك بايام فلما ابصره ابن عمر اعرض عنه بوجهه فاستقبله ابن ابي عتيق فقال له سالتك بالقبر ومن فيه الا سمعت مني حرفين فولاه قفاه وانصت له قال علمت ابا عبد الرحمن اني لقيت قايل ذلك الشعر ونكته فصعق عبد الله ولبط به فلما راى ما نزل به دنا من اذنه وقال اصلحك الله انها امراتي فقام ابن عمر وقبل ما بين عينيه باب في الصمت كان لقمان الحكيم يجلس الى داود صلى الله عليه وسلم وكان عبدا اسود فوجده وهو يعمل درعا من حديد فعجب منه ولم ير درعا قبل ذلك فلم يساله لقمان عما يعمل ولم يخبره داود حتى تمت الدرع بعد سنة فلبسها داود على نفسه وقال زردطا باليوم فرايا تفسيره درع حصينة ليوم قتال فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله وقال ابو عبيد الله كاتب المهدي كن على التماس الحظ بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام ان البلاء موكل بالمنطق وقال ابو الدردا انصف اذنيك من فيك فانما جعل اذنان اثنتان وفم واحد لتسمع اكثر مما تقول ابن عون عن الحسن قال جلسوا عند معاوية فتكلموا وسكت الاحنف فقال له معاوية ما لك لا تتكلم ابا بحر قال اخافك ان صدقت واخاف الله ان كذبت وقال المهلب بن ابي صفرة لان ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلا على عقله وقال سالم بن عبد الملك فضل العقل على اللسان مروة وفضل اللسان على العقل هجنة وقالوا من ضاق صدره اتسع لسانه ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن ساء خلقه قل صديقه وقال هرم بن حيان صاحب الكلام بين منزلتين ان قصر فيه خصم وان اغرق فيه اثم وقال شبيب بن شبة من سمع الكلمة يكرهها فسكت عنها انقطع ضرها عنه وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يموت الفتى من عثرة بلسانه • وليس يموت المرء من عثرة الرجل •

وقال الشاعر	فعثرته من فيه ترمي براسه • الحلم زين والسكوت سلامة • ما ان ندمت على سكوتي مرة	وعثرته بالرجل تبرا على مهل • فاذا نطقت فلا تكن مكثارا • الا ندمت على الكلام مرارا

وقال الحسن بن هانئ •

خلّ

خلّ جنبيك لرام وامض عنه بسلام • مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام •
رب لفظ ساق آجال فيام وقيام • انما السالم من الجم فاه بلجام •

وقال بعض الحكما حظي من الصمت لي ونفعه مقصور علي وحظي من الكلام لغيري ووباله راجع علي وقالوا اذا اعجبك الكلام فاصمت وقال رجل لعمر بن عبد العزيز متى اتكلم قال اذا اشتهيت ان تصمت قال فمتى اصمت قال اذا اشتهيت ان تتكلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعطي العبد شرا من طلاقة اللسان وسمع عبد الله بن الاهتم رجلا يتكلم فيخطي فقال بكلامك رزق الصمت المحبة باب في المنطق قال الذين فضلوا المنطق انما بعث الله الانبيا بالكلام ولم يبعثوا بالسكوت وبالكلام وصف فضل الصمت ولم يوصف الفضل بالصمت وبالكلام يومر بالمعروف وينهى عن المنكر والبيان من الكلام هو الذي من الله به على عباده فقال خلق الانسان علمه البيان والعلم كله لا يوديه الى اوعية القلوب الا اللسان فنفع المنطق عام لقايله وسامعه ونفع الصمت خاص لفاعله قال واعدل شي قيل في الصمت والمنطق قولهم الكلام في الخير كله افضل من الصمت والصمت في الشر كله خير من الكلام وقال عبد الله بن المبارك صاحب الرقايق يرثي مالك بن انس المدني •

صموت اذا ما الصمت زين اهله • وعى ما وعى القران من كل حكمة •	وفتاق ابكار الكلام المختم • وسيطت له الاداب بالحم والدم •

وقال عمر بن الخطاب ترك الحركة عقلة وقال بكر بن عبد الله المزني الصمت خرسة وقالوا الصمت نوم والكلام يقظة وقالوا ما شي ثني الا قصر الا الكلام فانه كلما ثني طال باب في الفصاحة محمد بن سيرين قال ما رايت على امراة اجمل من شحم ولا رايت على رجل اجمل من فصاحة وقال الله تبارك وتعالى فيما حكاه عن نبيه موسى صلى الله عليه وسلم واستيحاشه لعدم الفصاحة واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني وقال معاوية يوما لجلسايه اي الناس افصح فقال رجل من السماط يا امير المومنين قوم ارتفعوا عن فراتية العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن فشفشة تغلب ليست فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال من هم قال قومك يا امير المومنين قريش قال صدقت فمن انت قال من جرم قال الاصمعي جرم فصحا الناس وهذا الحديث قد وقع في فضايل قريش وهذا كان موضعه فذكرناه قال ابو العباس محمد بن يزيد النحوي التمتمة في المنطق التردد في التاء والفافا التردد في الفاء والعقلة هي التوا اللسان عند ارادة الكلام والحبسة تعذر الكلام عند ارادته واللفف ادخال حرف في حرف والطمطمة ان يكون الكلام مشبها لكلام العجم واللكنة ان تعترض على الكلام اللغة الاعجمية وسنفسر هذا حرفا حرفا وما قيل فيه ان شا الله واللثغة ان يعدل بحرف الى حرف والغنة ان يشرب الحرف صوت الخيشوم والخنة اشد منها والترخيم حذف الكلام يقال رجل فافا تقديره فاعال ونظيره من الكلام ساباط وخاتام قال الراجز

يا مي ذات الجورب المنشق • اخذت خاتامي بغير حق • وقال اخر • ليس بفافا ولا تمتام •
ولا كثير سقط الكلام • واما الرتة فانها تكون غريزية • وقال الراجز •
يا ايها المخلط الارت • ويقال انها تكثر في الاشراف • واما الغمغمة فانها قد تكون من الكلام وغيره لانها صورة لا يفهم تقطيع حروفها واما كشكشة تميم فان بني عمرو بن تميم اذا ذكرت المونث فوقفت عليها ابدلت منها شينا لقرب الشين من الكاف من المخرج • وقال راجزهم •

هل لك ان تنفعي وانفعش • وترحلي اللذ معي في اللذ معش •

واما كشكشة بكر فقوم منهم يبدلون من الكاف شينا كما فعل التميميون في الشين واما طمطمانية حمير ففيها يقول عنترة • تاوي له حزق النعام كانها • حزق يمانية لاعجم طمطم •

وكان صهيب ابن يحيى رحمه الله يرتضخ لكنة رومية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم وكان عبيد الله بن زياد يرتضخ لكنة فارسية من قبل زوج امه شيرويه الاسواري وكان زياد الاعجم وهو رجل من عبد القيس يرتضخ لكنة اعجمية • وانشد المهلب في مدحه اياه •

فتى زاده السلطان في الحمد رغبة • اذا غير السلطان كل جليل •

يريد السلطان وذلك ان بين التا والطا نسبا لان التا من مخرج الطا واما اللثغة فتستحسن من الجارية الحديثة السن قال ابن الرقاع

• ترجي اغن كان ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها •

وقال ابن المقفع اذا كثر تقليب اللسان رقت حواشيه ولانت عذبته وقال العتابي اذا اكثر اللسان

عن الاستعمال اشتدت عليه مخارج الحروف وقال الراجز

كان فيه لففا اذا نطق … من طول تحبيس وهم وارق

باب في الاعراب واللحن

ابو عبيدة قال مر الشعبي بقوم من الموالي يتذاكرون النحو فقال لهم لين اصلحتموه انكم لاول من افسده قال ابو عبيدة لم يسمع لحن صفوان وخالد بن صفوان وخاقان والفتح بن خاقان والوليد بن عبد الملك وقال عبد الملك بن مروان اللحن في الكلام اقبح من التفتيق في الثوب والجدري في الوجه وقيل له لقد عجل عليك الشيب يا امير المومنين قال ارتقا المنابر وتوقع اللحن وقال الحجاج لابن يعمر اتسمعني الحن قال الا ربما سبقك لسانك ببعضه في ان وان قال فاذا كان ذلك فعرفني وقال المامون لابي علي المعروف بابي يعلى المنقري بلغني انك امي وانك لا تقيم الشعر وانك تلحن في كلامك فقال يا امير المومنين اما اللحن فربما سبق لساني بالشي منه واما الامية وكسر الشعر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اميا وكان لا ينشد الشعر قال المامون سالتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني عيبا رابعا وهو الجهل يا جاهل ان ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيك وفي امثالك نقيصة وانما منع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لنفي الظنة عنه لا لعيب في الشعر والكتاب وقد قال تبارك وتعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقال عبد الملك بن مروان الاعراب جمال للوضيع واللحن هجنة على الشريف وقال تعلموا النحو كما تتعلمون السنن والفرايض وقال رجل للحسن ان لنا اماما يلحن قال اميطوه وقال الشاعر

النحو يبسط من لسان الالكن … والمرء تكرمه اذا لم يلحن

فاذا طلبت من العلوم اجلها … فاجلها منها مقيم الالسن

وقال آخر

الشعر صعب وطويل سلمه … اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به الى الحضيض قدمه … يريد ان يعربه فيعجمه

وقال رجل للحسن يا ابو سعيد فقال احسب ان الدوانيق شغلتك عن ان تقول يا ابا سعيد وكان عمر ابن عبد العزيز جالسا عند الوليد بن عبد الملك وكان الوليد لحانا فقال يا غلام ادع لي صالح فقال الغلام يا صالحا قال له الوليد انقص الفا فقال عمر وانت يا امير المومنين فزد الفا ودخل على الوليد بن عبد الملك رجل من اشراف قريش فقال له الوليد من ختنك قال له فلان اليهودي قال ما تقول ويحك قال لعلك انما تسال عن ختني يا امير المومنين هو فلان بن فلان وقال عبد الملك بن مروان اضر بنا في الوليد حبنا له فلم نلزمه البادية وقد يستثقل الاعراب في بعض المواضع كما يستخف اللحن في بعضها وقال مالك بن اسما ابن خارجة الفزاري منطق بارع ويلحن … وخير الحديث ما كان لحنا وذلك انه من حكى نادرة مضحكة واراد ان يوفي حروفها حظها من الاعراب طمس حسنها واخرجها عن مقدارها الا ترى ان من بدا اكل طعام فكظه وقيل له الا تتقي قال وما اتقي خبزا نقي ولحم جدي امراتي طالق لو وجدت هذا قيا لاكلته قال وكذلك يستقبح الاعراب في غير موضعه كما استقبح من عيسى بن عمر اذ قال وابن هبيرة يضربه بالسياط والله ان كان الا ابياتا في استياط قبضها عشارك وحكي عن بعض المغنين اللحن ان جارية غنت به

اذا ما سمعت اللوم فيها رفضته … فيدخل من اذني ويخرج من اخرى

فقال لها من اخرى يا فاعلة اما اعلمتك ان من تخفض وقال رجل لشريح ما تقول في رجل توفي وترك ابيه واخيه قال له اباه واخاه فقال كم لاباه واخاه قال لابيه واخيه قال انت علمتني فما اصنع وقال بعض الشعرا وادرك عليه رجل من المستفصحين يقال له حفص لحنا في شعره وكان حفص به اختلاف في عينيه وتشويه في وجهه فقال فيه

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل … وانف كمثل العود عما تتبع

تتبع لحنا من كلام مرقش … وخلقك مبني من اللحن اجمع

فعينك اقوا وانفك مكفا … ووجهك ايطا فما فيك مرقع

باب اللحن والتصحيف

وكان ابو حنيفة لحانا على انه كان في الفتيا ولطف النظر واحد زمانه وساله رجل يوما فقال له ما تقول في رجل تناول صخرة فضرب بها راس رجل فقتله اتقيده به قال لا ولو ضربه بابا قبيس وكان بشر المريسي يقول لجلسايه قضى الله لكم الحوايج على احسن الوجوه واهنؤها فسمع قاسم التمار قوما يضحكون فقال هذا كما قال الشاعر

ان سليمى والله يكلؤها … ضنت بشي ما كان يرزوها

دبشر

وبشر المريسي راس في الراي وقاسم التمار متقدم في اصحاب الكلام واحتجاجه لبشر اعجب من لحن بشر ودخل شبيب بن شبة على اسحاق بن عيسى يعزيه عن طفل اصيب به فقال في بعض كلامه يروي اصلح الله الامير ان الطفل لا يزال محبنطيا على باب الجنة يقول لا ادخل حتى يدخل ابواي قال اسحاق بن عيسى سبحان الله ماذا جيت به انما هو محبنطي اما سمعت قول الراجز

اني اذا انشدت لا احبنطي … ولا احب كثرة التمطي

قال شبيب الي يقال هذا وما بين لابتيها اعلم مني بها فقال له اسحق وهذه ايضا للبصرة لابتان يا لكع فابان بتقريعه عواره فاخجله فسكت قولهم المحبنطي المتنع في طلال وهو بالطاء غير معجمة ورواه شبيب بالظاء معجمة وقوله ما بين لابتيها خطا ليس للبصرة لابتان وانما اللابة للمدينة والكوفة واللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود

نوادر من الكلام

يقال ماء نقاح للماء العذب وماء فرات وهو اعذب العذب وماء قعاع وهو شديد الملوحة وماء حراق وهو الذي يحرق من ملوحته وماء شروب وهو دون العذب قليلا وماء مسوس وهو دون الشروب وماء شريب وهو دون العذب اجتمع المفضل الضبي وعبد الملك ابن قريب الاصمعي فانشد المفضل

وضمت بالماء تولبا جدعا

فقال له الاصمعي تولبا جدعا والجذع السني الغذاء فصح المفضل واكثر فقال له الاصمعي لو نفخت في الشبور ما نفعك تكلم بكلام النمل واصب وقال مروان بن ابي حفصة في قوم من رواة الشعر لا يعلمون ما هو على كثرة استكثارهم من روايته

زوامل للاشعار لا علم عندهم … بجيدها الا كعلم الاباعر

لعمرك ما يدري البعير اذا غدا … باوساقه او راح ما في الغراير

باب نوادر من النحو

قال الخليل بن احمد انشدني اعرابي

وان كلابا هذه عشر ابطن … وانت بري من قبايلها العشر

قال فجعلت اعجب من قوله عشر ابطن فلما راى عجبي قال اليس هكذا قول الاخر

وكان مجنوي دون من كنت اتقي … ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقال ابو زيد قلت للخليل لم قالوا في تصغير واصل اويصل ولم يقولوا وويصل قال كرهوا ان يشبه كلامهم بنبح الكلاب وقال ابو الاسود الدولي من العرب من يقول لولاي لكان كذا وكذا وقال الشاعر

وكم موطن لولاي طحت كما هوى … باجرامه من قلة النيق منهوي

وكذلك لولا انتم ولولاكم ابتدا وخبره محذوف وقال ابو زيد وراء وقدام لا يصرفان لانهما مونثان وتصغير قدام قديديمة وتصغير وراء وريية وقدام خمسة احرف لان الدال مشددة فاسقطوا الالف لانها زايدة ولئلا يصغر اسم على خمسة احرف ابو حاتم قال يقال امة بينة الاموة وعم بين العمومة ويقال ماموم اذا شج مامومة ورجل مموم اذا اصابه الموم وقال المازني يقال في حسبت الرجل اصاه ووصمه وابنه وكذلك يقال للعصا اذا كان فيها عيب ويقال قذيت عينه اذا اصابها الرمد وقد يقال في التقديم والتاخير مثل قول الشاعر

شربوجها واخزاه لها … ركبت هند بحدج جملا

يريد ركبت هند بحدج جملا في شربوجها وشربوجها نصب لانه ظرف وقد يسمى الشي باسم الشي اذا جاوره وقال الفرزدق

اخذنا باقاق السماء عليكم … لنا قمراها والنجوم الطوالع

قوله لنا قمراها يريد الشمس والقمر وكذلك قول الناس في العمرين ابي بكر وعمر الرياشي قال اخذ قصتها وكعيبها اذا اخذ عذرتها قال ابو عبيدة المعيون الذي له منظر ولا مخبر والمعين الذي قد اصيب بالعين والمعين الماء الطاهر ابو عبيدة قال سمعت روبة يقول انا ريق يريد على الريق الاصمعي قال لقي ابو عمرو بن العلا عيسى بن عمر فقال له كيف رجلك قال ما تزداد الا مثالة قال فما هذه العيورا التي تركبهن يريد ما هذه الحمير التي تركب يقال معيورا ومشيوخا ومعبودا قال الاصمعي انما يقال اقرا عليه السلام وانشد

اقرا على عصر الشباب تحية … واذا لقيت ودا فقطني من دد

وقال الفرزدق

وما سبق القيسي من ضعف عقله … ولكن طفت علما قلفة خالد

وهذا آخر كتاب سيبويه

وقال بعض الوراقين

رايت يا حماد في الصيد ارنبا توخذ بالابدي

ان ذوي النحو لهم انفس مكروفة بالمكر والكيد

يضرب عبد الله زيدا وما يريد عبد الله من زيد

وانشد ابو زيد الانصاري

نوادر من الكلام

باب نوادر من النحو

فى قرط قرط حتى لا اباكم … يا قرط انى عليكم خايف حذرُ
قلتم لى اهج تميما لا اباكم … فى ثم قايل هذا الترب والحجرُ
فان بيت تميم ذو سمعت به … بيتٌ راسَت عزّها مُضَرُ

ذو ههنا فى مكان الذى لايتغير عن حاله فى جميع الاعراب وهذه لغة طى تجعل ذو فى مكان الذى

وقال الحسن بن هانى

حب المدامة ذو سمعت به … لم يبق فى لغيرها فضلا

وبعض العرب يقول لا اباك فى مكان لا اباك مضاف ولذلك ثبتت الالف ولو كانت نكرة لقلت لا اب لك بغير الف وليس فى الاضافة شى يشبه هذا لانه حال بين المضاف والمضاف اليه وقال الشاعر

ابا الموت الذى لابد انى … ملاق لا اباك تخوفينى … وقال آخر
وقد مات شماخ ومات مزرد … واى كريم لا اباك مخلد

وانشد الفرا لابن مالك العقيلى

اذا انا لم اومن عليك ولم يكن … لقاؤك الامن ورا وراءُ

هذا مثل قولهم بين بين وقال محمد الوراق

مزج الصدود وصالهن … فكان امرا بين بين

وقال الفرزدق

واذا الرجال راوا يزيد رايتهم … خضع الرقاب نواكس الابصار

قال ابو العباس محمد بن يزيد النحوى فى هذا البيت شى مستطرف عند اهل النحو وذلك انه جمع فاعلا على فواعل واذا كان هكذا لم يكن بين المذكر والمونث فرق لانك تقول ضاربة وضوارب ولا يقال فى المذكر فواعل الا فى موضعين وذلك قولهم فوارس وهوالك ولكنه اضطر فى الشعر فاخرجه على الاصل ولولا الضرورة ما جاز له وقال ابو غسان تلميذ ابى عبيدة

تفكرت فى النحو حتى مللت … واتعبت نفسى له والبدن
واتعبت بكرا واصحابه … بطول المسايل فى كل فن
سوى ان بابا عليه العفا … للفاء يا ليته لم يكن
فكنت بظاهره عالما … وكنت بباطنه ذا فطن
وللواو باب الى جنبه … من المقت احسبه قد لعن
اذا قلت فى الفاء ما ذا ابتغا … ء لست اتيك او تاتين

باب فى الغريب والتعقيب دخل ابو علقمة على اعين الطبيب فقال اصلحك الله اكلت من لحوم هذه الجوازل وطست طسة فاصابنى وجع بين الوابلة ودابة العنق فلم يزل يربو وينمو حتى خالط الخالب والشراسيف فهل عندك دواء قال نعم خذ جرفقا وسلفقا وسبرقا فزهزقه وزقزقه واغسله بماء ورب واشربه فقال له ابو علقمة لم افهمك فقال ما افهمتك الا كما افهمتنى وقال له مرة اخرى انى اجد معمعة وقرقرة فقال اما معمعة فلا اعرفها واما القرقرة فضراط لم ينضج وقال ابو الاسود الدؤلى لابى علقمة ما حال ابنك قال اخذته الحمى فطبختنه طبخا ورضخته رضخا فتركته فرخا قال فما فعلت زوجته التى كانت تشاوره وتهاره وتماره وتزاره قال طلقها فتزوجت بعده فحظيت وبظيت كما بظيت فقال له حرف من الغريب لم يبلغك فقالت يا ابن اخى كل حرف لا يعرفه عمك فاستره كما تستر السنور جراها ودعا ابو علقمة بحجام ليحجمه فقال له انق غسل المحاجم واشدد قصب الملازم وارهف ظبات المشارط واسرع الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تردن اتيا ولا تكرهن ابيا فوضع الحجام محاجمه فى جونته ومضى عنه وسمع اعرابى ابا المكنون النحوى وهو يقول فى دعاء الاستسقا اللهم ربنا والهنا ومولانا فصل على محمد نبينا ومن اراد بنا سوءا فاحط ذلك السوء به كاحاطة القلايد باعناق الولايد ثم ارسخه على هامته كرسوخ السجيل على هام اصحاب الفيل اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا مجلجلا مسحنفرا سحا سفوحا طبقا غدقا متعجرا نافعا لعامتنا وغير ضار لخاصتنا فقال الاعرابى يا خليفة نوح هذا الطوفان ورب الكعبة دعنى حتى آوى الى جبل يعصمنى من الماء وسمعه مرة اخرى يقول فى يوم برد ان هذا يوم بله عصبصب بارد هلوف فارتعد الاعرابى وقال والله هذا مما يزيدنى بردا وخطب ابو بكر المنكور فاعرب فى خطبته وتقعر فى كلامه وعند

اصل

اصل المنبر رجل من اهل الكوفة يقال له حنش فقال لرجل الى جنبه لانى لابغض الخطيب يكون فصيحا بليغا متقعرا وسمعه ابو المنكور الخطيب فقال له ما احوجك يا حنش الى مدحرج مفتود لين الجلاز لدن المهزة عظيم الثمرة قد اخذ به من مغرز العنق الى عجب الذنب فتعلى به فتكثر له قصائك من غير جدك وقال حبيب الطاى

فما لك بالغريب يدٌ ولكن … تعاطيك الغريب من الغريب
اما لو ان جهلك عاد علما … اذا لرسخت فى علم الغيوب

ومن قولنا نمدح رجلا باستهلال اللفظ وحسن الكلام

قول كان فريده سحر على ذهن اللبيب
لا يشمئز على اللسان ولا يشذ على القلوب
لم يغل فى شنع اللغات ولا يوحش بالغريب
كيف تقلد مثل عطف القضيب على القضيب
هذا تجذ به الرقاب وذا تجذ به الخطوب

باب فى تكليف الرجل ما ليس من طبعه قالوا ليس الفقيه بالتفقه ولا الفصيح بالتفصح لانه لا يزيد متزيد فى كلامه الا لنقص يجده فى نفسه ومما اتفقت عليه العرب والعجم قولهم الطبع املك وقال حفص بن النعمان المرء يصنع نفسه فمتى ما تبله ينزع الى العرق وقال العرجى

يا ايها المتحلى غير شيمته … ومن شمايله التبديل والملق
ارجع الى خلقك المعروف ديدنه … ان التخلق ياتى دونه الخلق

وقال آخر

ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه … يدعه ويغلبه على النفس خيمها … وقال آخر
كل امرء راجع يوما لشيمته … وان تخلق اخلاقا الى حين … وقال العربى
يلام ابو الفضل فى جوده … وهل يملك البحر ان لا يفيضا … وقال آخر
ولايمة لامتك يا فيض فى الندى … فقلت لها هل يقدح اللوم فى البحر
ارادت لتثنى الفيض من عادة له … ومن ذا الذى يثنى السحاب على القطر … وقال حبيب
تعود بسط الكف حتى كانه … ثناها القبض لم تجبه انامله … وقال آخر
وتعجز اطرافهم قبضها … فان طلبوا بسطها تنكسر

وقالوا ان ملكا من ملوك فارس كان له وزير حازم مجرب فكان يصدر عن رايه ويتعرف اليمن فى مشورته ثم انه هلك ذلك الملك وقام بعده ولد معجب بنفسه مستبد برايه ومشورته فقيل له ان اباك كان لا يقطع امرا دونه فقال كان يغلط فيه وسامتحنه بنفسى فارسل اليه فقال له ايهما اغلب على الرجل الادب او الطبيعة قال له الوزير الطبيعة اغلب لانها اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله فدعا بسفرته فلما وضعت اقبلت سنانير بايديها الشمع فوقفت حول السفرة فقال للوزير اعتبر خطاك وضعف مذهبك متى كان ابو هذه السنانير شماعا فسكت عنه الوزير وقال امهلنى فى الجواب الى الليلة المقبلة فقال ذلك لك فخرج الوزير فدعا بغلام له وقال التمس لى فارا واربطه فى خيط وجئنى به فاتاه به الغلام فعقده فى سبنيته وطرحه فى كمه ثم راح من الغد الى الملك فلما حضرت سفرته اقبلت السنانير بالشمع حتى حفت بها فحل الوزير الفار من سبنيته ثم القاه اليها فاستبقت السنانير اليه ورمت بالشمع حتى كاد البيت يضطرم عليهم نارا فقال الوزير كيف رايت غلبة الطبع على الادب ورجوع الفرع الى اصله قال صدقت ورجع الى ما كان ابوه عليه معه فانما مدار كل شى على طبعه والتكلف مذموم من كل وجه قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد وما انا من المتكلفين قالوا ومن تطبع بغير طبعه نزعته العادة حتى ترده الى طبعه كما ان الماء اذا سخنته وتركته عاد الى طبعه من البرودة والشجرة المرة لو طليتها بالعسل لم تثمر الا مرا باب فى ترك المشاراة والمماراة دخل السايب بن صيفى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال اتعرفنى يا رسول الله قال وكيف لا اعرف شريكى فى الجاهلية الذى كان لا يشارى ولا يمارى وقال ابن المقفع المشاراة والمماراة يفسدان الصداقة القديمة ويحلان العقدة الوثيقة وايسر ما فيهما انهما ذريعة الى المنافسة والمغالبة وقال عبد الرحمن بن ابى ليلى لا تمار اخاك فاما ان تغضبه واما ان تكذبه وقال شاعرهم

باب فى تكليف الرجل ما ليس من طبعه

باب فى ترك المشاراة والمماراة

• فاياك اياك المراء فانه • الى السب دعاء وللصرم جالب •

وقال عبد الله بن عباس لا تمار فقيها ولا سفيها فان الفقيه يغلبك والسفيه يوديك وقال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المومن فسوق وقتاله كفر

باب في سوء الادب

دخل عروة بن مسعود الثقفي على النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثه ويشير بيده اليه حتى تمس لحيته والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده السيف فقال له اقبض يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا ترجع اليك فقبض يده عروة وعروة هذا عظيم القريتين الذي قالت قريش لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم ويقال انه الوليد بن المغيرة المخزومي ولما قدم وفد تميم على النبي صلى الله عليه وسلم ناداه رجل من وراء الجدار يا محمد اخرج الينا فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وفي قراة ابن مسعود بنو تميم اكثرهم لا يعقلون وانزل الله في ذلك لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ونظر ابو بكر الى رجل يبيع ثوبا فقال ابيع الثوب قال لا عافاك الله قال لقد علمتم لو تتعلمون قل لا وعافاك الله وخطب الحسن في دم فاجابه صاحب الدم فقال وضعت ذلك الدم لله ولوجوهكم قال له الحسن الاقلت وقد وضعت ذلك لله خالصا وذكر اعرابي رجلا بسوء الادب فقال ان حدثته سابقك الى ذلك الحديث وان تركته اخذ في الترهات ودخل بعض الرواة على المهدي فقال له انشدني قول زهير لمن الديار بقنة الحجر فانشده حتى اتى على اخرها فقال له المهدي ذهب والله من كان يقول هذا فقال له كما ذهب والله من كان يقال فيه فاستجهله واستحمقه ولما دخل قطرب النحوي كتابه في القران الى المامون وامر له بجائزة واذن له فلما دخل عليه قال قد كانت عدة امير المومنين اوقع من جائزته فغضب المامون وهم به فقال سهل بن هارون يا امير المومنين انه لم يقل بذات نفسه وانما غلب عليه الحصر الا تراه كيف يرشح جبينه وتكسر اصابعه فسكن غضب المامون واستجهله واستحمقه وكان الحسن اللولوي ليلة عند المامون بالرقة وكان يسامره اذ نعس المامون والحسن يحدثه فقال نعست يا امير المومنين فانتبه فقال سوقي ورب الكعبة يا غلام خذ بيده ودخل ابو النجم على هشام بن عبد الملك بارجوزته التي اولها الحمد لله الوهوب المجزل وهي من اجود شعره فلما انتهى الى قوله والشمس في الجو كعين الاحول غضب هشام وكان احول فامر بصفع قفاه واخراجه ودخل كثير عزة على يزيد بن عبد الملك فبينا هو يحدثه اذ قال يا امير المومنين ما معنى قول الشماخ اذا الارطى توسد ابرديه خدود جوازئ بالرمل عين فقال يزيد وما على امير المومنين ان لا يعرف ما قال هذا الاعرابي الجلف مثلك واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير عزة على عبد العزيز بن مروان فانشده مدحته التي يقول فيها

• وانت فلا تفقد ولا زال منكم • امام يحيى في حجاب مسدن •
• اشم من الغادين في كل حلة • يميسون في صبغ من العصب متقن •
• لهم ازر حمر الحواشي يطوونها • باقدامهم في الحضرمي الملسن •

فاستحسنها وقال له سل حاجتك قال توليني مكان ابن رمانة كاتبك فقال له ويلك ذاك كاتب وانت شاعر فكيف تقوم مقامه وتسد مسده فلما خرج من عنده ندم وقال •

• عجبت لاخذي خطة العجز بعدما • تبين من عبد العزيز قبولها •
• لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها • وامكنني منها اذا لا اقيلها •

ووقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية فاذن للاحنف ثم لمحمد بن الاشعث فاسرع محمد في مشيته حتى دخل قبل الاحنف فلما راه معاوية قال له والله اني ما اذنت له قبلك وانا اريد ان تدخل قبله وانا كما نلي اموركم كذلك نلي اديكم ولا تزيد متزيد في امره الا لنقص يجده في نفسه وقال عبد الملك بن مروان ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يستخف بهم العلما والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلما افسد دينه ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف بالاخوان افسد مروته وقال ابو الزناد كنت كاتبا لعمر بن عبد العزيز فكان يكتب الى عبد الحميد عامله على المدينة في المظالم فيراجعه فيها فكتب انه يخيل الي اني لو كتبت اليك ان تعطي رجلا شاة لكتبت الي اضانا ام معزا ولو كتبت اليك باحدهما لكتبت ذكرا ام انثى ولو كتبت اليك باحدهما لكتبت اصغيرا ام كبيرا فاذا كتبت اليك في مظلمة فلا تراجعني فيها وكتب ابو جعفر الى سالم بن قتيبة يامره بهدم دور من خرج مع ابراهيم وعقر نخلهم فكتب اليه باي ذلك نبدا بالدور ام بالنخل فكتب اليه ابو جعفر اني لو امرتك بافساد تمرهم لكتبت باي ذلك نبدا بالشهريز ام بالبرني وعزله وولى محمد بن سليمان ودخل عدي بن ارطاة على شريح القاضي فقال له اين انت اصلحك الله قال بينك وبين الحائط قال اسمع مني قال قل نسمع قال اني رجل من اهل الشام قال مكان سحيق قال وتزوجت عندكم قال بالرفا والبنين قال

واردت

واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الان بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك اراد شريح اقراره على نفسه بالشرط فكان شريح صاحب عويص ودخل شريك بن عبد الله على اسماعيل وهو يتبخر بعود فقال للخادم جئنا بعود لابي عبد الله فجاء ببربط فقال اسماعيل اكرم وقال الشريك اخذوا البارحة في الحرس رجلا ومعه هذا البربط وقال بعض الشعرا في عي الخادم •

• ومتى ادعها بكاس من الماء • اتتني بصحفة وزبيب •

وقال حبيب في بني تغلب من اهل الجزيرة يصفهم بالجفا وقلة الادب مع كرم النفوس •

• لا رقة الحضر اللطيف غذتهم • وتباعدوا عن فطنة الاعراب •
• فاذا كشفتهم وجدت لديهم • كرم النفوس وقلة الاداب •

وكان فتى يجالس الشعبي وكان كثير الصمت فالتفت اليه الشعبي فقال له اني لاجد في قفاي حكة افتامرني بالحجامة فقال الشعبي الحمد لله الذي حولنا بعد الفقه الى الحجامة وبعث رجل من التجار وكيلا له الى رجل من الاشراف يتقضيه مالا عليه فرجع اليه مضروبا فقال له ويلك مالك قال سبك فسببته فضربني قال وما قال لك قال ادخل من الحمار في حرام من ارسلك قال دعني من افترايه علي وسبه لي واخبرني كيف جعلت انت لايرالحمار من الحرمة ما لم تجعل لحرام من ارسلك هلا قلت اير الحمار في هن ام من ارسلك

باب في تحنك الغنى

قيل لعمر بن الخطاب ان فلانا لا يعرف الشر قال ذلك احرى ان يقع فيه وقال سفيان الثوري من لم يحسن ان يتفتى لم يحسن ان يتقرا وقال عمرو بن العاص ليس العاقل الذي يعرف الخير من الشر انما العاقل الذي يعرف خير الشرين ومثل ذلك قول الشاعر •

• رضيت ببعض الذل خوف جميعه • كذلك بعض الشر اهون من بعض •

وسيل المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب قال كان والله له فضل يمنعه من ان يخدع وعقل يمنعه من ان يخدع وقال اياس لست بخب والخب لا يخدعني ويخدع ابن سيرين والحسن وكان الحسن يرى كل مسلم جائز الشهادة حتى يظهر عليه سقطه او يجرحه المشهود عليه وكان اياس لا يرى ذلك فاقبل رجل الى الحسن فقال يا ابا سعيد يقول ممن ترضون من الشهدا وهذا مما لا نرضاه وكان عامر بن عبد الله بن الزبير في غاية الفضل والدين وكان لا يعرف الشر فبينا هو جالس في المسجد اذ اتي بعطايه فقام الى منزله فنسيه فلما صار الى بيته ذكره فقال لخادمه اذهب الى المسجد فاتني بعطاي فقال له واين نجده قال سبحان الله وبقي احد ياخذ ما ليس له وقال ابو ايوب من اصحابي من ارجو بركة دعايه ولا اقبل شهادته وذكرت فاطمة بنت الحسين عليهما السلام عند عمر بن عبد العزيز وكان لها معظما فقيل انها لا تعرف الشر فقال عمر معرفتها بالشر جنبها الشر وكانوا يستحبون الحنكة للفتى والصبوة للحدث ويكرهون الشيخ قبل اوانه ويشبهون ذلك بعبوس الثمرة قبل نضجها وان ذلك لا يكون الا من ضر دفيها فاممتع الاخوان مجلسا واكرمهم عشرة واشدهم حذقا وانبههم نفسا من لم يكن بالشاطر المتفتك ولا الزاهد المتنسك ولا الماجن المتطرف ولا العابد المتقشف ولكن كما قال الشاعر • يا هند هل لك في شيخ فتى ابدا • وهل يكون شباب غير فتيان • وقال اخر

• وفتى وهو قد اناف على الخمسين • يلقاك في ثياب غلام •
• فللنسك مني جانب لا اضيعه • وللهو مني والبطالة جانب •
• كهل الاناة فتى الشذاة اذا غدا • للروع كان القشعم الغطريفا •
• اذا جالس الفتيان الفيته فتى • وجالس كهل الناس الفيته كهلا •
• يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن • وان لقيت معديا فعدنان •

وقال اخر

وقال حبيب

ومن قولنا

ونظيره قول ابن حطان

وقول عمران ابن حطان هذا يحتمل غير هذا المعنى الا ان هذا اقرب اليه واشبه به لانه اراد انه مع اليماني يمان ومع العدناني عدناني فيحتمل ان ذلك منه لخوف او مساعدة وكل ذلك داخل في باب الحنكة والحذقة والتجربة وقالوا اصحب البر لتتاسى به والفاجر لتتحنك به وقالوا من لم يصحب البر والفاجر لم يؤدبه الرجا والشدة مرة ولم يخرج من الظل الى الشمس مرة فلا ترجه ومن هذا قولهم حلب فلان الدهر اشطره وشرب افاويقه اذا فهم خيره وشره فاذا نزل به الغنى عرفه واذا نزل به البلا لم ينكره وقال هدبة العذري

• ولست بمفراح اذا الدهر سرني • ولا جازع من صرفه المتقلب •
• ولا اتمنى الشر والشر تاركي • ولكن متى احمل على الشر اركب •

• وقال عبد العزيز بن زراره في هذا المعنى •

وقال آخر

قد عشت في الدهر اطوارا على طرق ... شتى فصادفت منه اللين والفظعا
كلا فما النعماء تبطرني ولا ... تخشعت من لاوايه جزعا
لا يملأ الامر صدري قبل وقعته ... ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا
عليكم بداري فاهدموها فانها ... تراث كريم لا يخاف العواقبا
اذا هم القى بين عينيه عزمه ... واضرب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في امره غير نفسه ... ولم يرض الا قايم السيف صاحبا
ساغسل عني العار بالسيف جالبا ... على قضا الله ما كان جالبا

وسيلت هند عن معاوية فقالت والله لو جمعت قريش من اقطارها ثم رمي به في وسطها لخرج من اي اعراضها

شاو هذا نظير

بريت الى الرحمن من كل صاحب ... اصاحبه الا اخا كل نايل
وعلى به بين الشماطين انه ... سينجو بحق او سينجو بباطل

وقال اخر

لين كنت محتاجا الى الحلم انني ... الى الجهل في بعض الاحايين احوج
وما كنت ارضى الجهل خدنا وصاحبا ... ولكنني ارضى به حين احرج
فان قال قوم ان فيه سماحة ... فقد صدقوا والذل بالحر اسمج
ولي فرس للحلم بالحلم مسرج ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شا تقويمي فاني مقوم ... ومن شا تعويجي فاني معوج

وقال معاوية في سفيان بن عوف العامري هذا الذي لا يكفكف من عجلة ولا يدفع في ظهره من بطء ولا يضرب على الامور ضرب الجمال الثقال وقال الحسن بن هاني

من للخداع اذا الميدان ماطلها ... بكل مطلع الغايات قد قرحا
من لا يغضغض منه البوس اعظمه ... ولا يصعد اطراف الربى فرحا

وقال جرير

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ... لم يستطع صولة البزل القناعيس

باب في الرجل النفاع الضار يقال انه لخراج ولاج وانه لحول قلب اذا كان متصرفا في اموره نفاعا لاوليايه ضرارا لاعدايه قال واذا كان على غير ذلك قيل ما يحلي ولا يمري ولا يعد في العير ولا في النفير وما فيه خير يرجى ولا شر يتقى وقال بعضهم لا يرضى العاقل ان يكون الا اماما في الخير والشر وقال الشاعر

اذا انت لم تنفع فضر فانما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

وقال حبيب

ولم ار نفعا عند من ليس ضايرا ... ولم ار ضرا عند من ليس ينفع

وسمع اعرابي رجلا يقول ما اتى فلان بيوم خير قط فقال ان لا يكن اتى بيوم خير فقد اتى بيوم شر

وقال الشاعر

وما فعلت بنو ذبيان خيرا ... ولا فعلت بنو ذبيان شرا

وقال آخر

قبح الاله عداوة لا تتقى ... وقرابة يدلى بها لا تنفع

وفخر رجل فقال ابي الذي قتل الملوك وغصب المنابر وفعل وفعل فقال له رجل لكنه اسر وقتل وصلب فقال دعني من قتله وصلبه ومن اسره ابوك حدث نفسه بشي من هذا قط وقال رجل يذم قومه واغارت بنو شيبان على ابله فاستنجدهم فلم ينجدوه وكان فيهم ضعف فقال فيهم

لو كنت من مازن لم تستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
اذا لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة ان ذو لوثة لانا
لا يسالون اخاهم حين يندبهم ... في النايبات على ما قال برهانا
قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم ... طاروا اليه زرافات ووحدانا
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شي وان هانا
كان ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم في جميع الناس انسانا

ولم يرد بهذا انه وصفهم بالحلم ولا بالخشية وانما اراد به الذل والعجز كما قال النجاشي في رهط تميم ابن ابي مقبل

قبيلة لا يخفرون بذمة ... ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الما الا عشية ... اذا صدر الوارد عن كل منهل

وكل من نفع في شي فقد ضر في شي وكذلك قول اشجع بن عمرو

وقال الحسن ابن هاني

يبسط اذا اعناقا بمنصله ... ويفك اعناقا من الرق
يرجو ويخشى حالتيك الورى ... كانك الجنة والنار

ومن

ومن قولنا في هذا المعنى

من يرتجي غيرك او يتقي ... وفي يديك الجود والباس
ما عشت عاش الناس في نعمة ... وان تمت مات بك الناس

وقال اخر من الشعرا

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى ... لشرب صبوح او لشرب غبوق
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى ... اخي عدو او لنفع صديق

باب الرغايب

باب في طلب الرغايب واحتمال الرغايب في كتاب للهند من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ولم يترك الامر الذي لعله ان ينال منه حاجة مخافة ما لعله يوقاه فليس ببالغ جسيما وان الرجل ذا المروة ليكون خامل الذكر خافض المنزلة فتابى مروته الا ان يستعلي ويرتفع كالشعلة من النار التي يصوبها صاحبها وتابى الا ارتفاعا وذو الفضل لا يخفى فضله وان اخفاه كالمسك الذي يختم عليه ثم لا يمنع ذلك ذكيه من التذكي والظهور ومن قولنا في هذا المعنى

ختمت فارة مسك فابت الا التذكي ... ليس يخفى فضل ذي الفضل بزور وبافك
والذي يزد في الفضل عني من ذكي ... ربما غم هلال الفطر في ليلة شك
ثم جلى وجهه النور فجلا كل حلك

ان ظهرا ليم لا تركبه من غير فلك ... ونظام الدر لا تعقده من غير سلك
ليس يصفو الذهب الابريز الا بعد سبك ... هذه جملة امثال فمن شا فليحكي
بطلت كل يماني وشامي ومكي ... ليس ذا من صوغ عيني ولا من نسج عكي

وقالوا لا ينبغي للعاقل ان يكون الا في احدى منزلتين اما في الغاية من طلب الدنيا واما في الغاية من تركها ولا ينبغي له ان يرى الا في مكانين اما مع الملوك مكرما او مع العباد متبتلا ولا يعد العزم غرما اذا ساق غنما ولا الغنم غنما اذا ساق غرما ونظر معاوية الى عسكر علي عليه السلام يوم صفين فقال من طلب عظيما خاطر بعظيمته واشار الى راسه وقال حبيب الطاي

اعاذلتي ما احشن الليل مركبا ... واحشن منه في الملمات راكبه
ذريني واهوال الزمان افاسها ... فاهواله العظمى تليها رغايبه

وقال كعب بن زهير

وليس لمن لم يركب الهول بغية ... وليس لرجل حطه الله حامل
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا ... اصبت حليما او اصابك جاهل

وقال الشماخ

فتى ليس بالراضي بادنى معيشة ... ولا في بيوت الحي بالمتولج
فتى يملا الشيزى ويروي سنانه ... ويضرب في راس الكمي المدجج

وقال امرؤ القيس

فلو ان ما اسعى لادنى معيشة ... كفاني ولم اطلب قليلا من المال
ولكنما اسعى لمجد موثل ... وقد يدرك المجد الموثل امثالي

وقال اخر

لولا شماتة اعداي ذوي حسد ... وان اناك بنفعي من يرجيني
لما خطبت من الدنيا مطالبها ... ولا بذلت لها عرضي ولا ديني
لكن منافسة الاعدا تحملني ... على امور اراها سوف ترديني
وكيف لا كيف ان ارضى بمنزلة ... لا دين عندي ولا دنيا تواتيني

وقال الحطية في هجايه الزبرقان بن بدر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فاستعدى عليه عمر بن الخطاب واسمعه الشعر فقال ما ارى بما قال باسا قال والله يا امير المومنين ما هجيت ببيت قط اشد علي منه فارسل الى حسان فساله فقال ما هجاه ولكنه سلح عليه وقد اخذ هذا المعنى من الحطية بعض المحدثين فقال

اني وجدت من المكارم حسبكم ... ان تلبسوا حر الثياب وتشبعوا
فاذا تذكرت المكارم مرة ... في مجلس انتم به فتقنعوا

وقالوا من لم يركب الاهوال لم ينل الرغايب ومن طلب العظايم خاطر بعظيمته وقال يزيد بن عبد الملك لما
اتى براس يزيد بن المهلب فنال منه بعض جلسايه فقال ان يزيد ركب عظيما وطلب جسيما ومات كريما وقال
بعض الشعرا

لا تقنعن ومطلب لك ممكن • فاذا تضايقت المطالب فاقنع •

ومما جبل عليه الحر الكريم ان لا يقنع من شرف الدنيا والاخرة بشي مما انبسط له امل فيما هو اسنى منه درجة
وارفع منزلة ولذلك قال عمر بن عبد العزيز لدكين الراجز ان لي نفسا تواقة فاذا بلغك اني صرت الى اشرف
منزلتي فتعين ما اريتك قال له ذاك وهو عامل سليمان بن عبد الملك فلما صارت اليه الخلافة قدم عليه دكين
فقال له انا كما اعلمتك ان لي نفسا تواقة وان نفسي تاقت الى اشرف منازل الدنيا فلما بلغته وجدتها تتوق
الى اشرف منازل الاخرة ومن الشاهد لهذا المعنى ان موسى صلوات الله عليه لما كلمه الله تكليما سال النظر
اليه اذ كان ذلك لو وصل اليه اشرف من المنزلة التي نالها فانبسط امله اليها لا سبيل اليه ليستدل بذلك ان
الحر الكريم لا يقنع بمنزلة اذا راى ما هو اشرف منها • ومن قولنا في هذا المعنى •

والحر لا يكتفي من نيل مكرمة • حتى يروم التي من دونها العطب •
يسعى به امل من دونه اجل • ان كفه ذهب يستدعه رغب •
لذاك ما سال موسى ربه ارني • انظر اليك وفي تساله عجب •
يبغي التزيد فيما نال من كرم • وهو النجي لديه الوحي والكتب •

وقال تابط شرا في ابن عم له يصفه بركوب الاهوال وبذل الاموال

واني لمهد من ثناي فقاصد به • لابن عم الصدق شمس بن مالك •
اهز به في ندوة الحي عطفه كما • هز عطفي بالهجان الاوارك •
قليل التشكي للمهم يصيبه • كثير الهوى شتى الهوى والمسالك •
ويسبق وفد الريح من حيث تنتحي • بمنخرق من شدة المتدارك •
يظل بموماة ويمسي بغيرها • وحيدا ويعرورى ظهور المهالك •
اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل • له كالي من قلب شيحان فاتك •
اذا هزه في عظم قرن تهللت • نواجذ افواه المنايا الضواحك •

وقال غيره من الشعرا

اذا المرء لم يحتل وقد جد جده • اضاع وقاسى امره وهو مدبر •
ولكن اخو الحزم الذي ليس نازلا • به الامر الا وهو للقصد مبصر •
فذاك قريع الدهر ما عاش حول • اذا سد منه منخر جاش منخر •

باب في الحركة والسكون قال وهب بن منبه مكتوب في التورية ابن ادم خلقتك للحركة
فتحرك وانا معك وفي بعض الكتب ابن آدم امدد يدك الى باب من العمل افتح لك بابا من الرزق وشاور عتبة
ابن ربيعة اخاه شيبة بن ربيعة في النجعة وقال اني قد اجدبت ومن اجدب انتجع فذهبت مثلا قال له شيبة
ليس من العز ان تتعرض للذل فذهبت مثلا • اخذه حبيب فقال •

اراد بان يحوي الغنى وهو وادع • ولن يفرس الليث الطلا وهو رابض •

وقيل لاعشى بكر الى كم هذه النجعة والاغتراب اما ترضى بالخفض والدعة فقال لو دامت الشمس عليكم لمللتموها
اخذه حبيب فقال وطول مقام المرء في الحي مخلق • لديباجتيه فاغترب تتجدد •
فاني رايت الشمس زيدت محبة • الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد •

وقال ابو سعيد احمد بن عبد الله المكي سمعت الشافعي يقول قلت بيتين من شعر وانشد

اني ارى نفسي تتوق الى مصر • ومن دونها خوض المهامه والقفر •
فوالله ما ادري الى الخفض والغنى • اقاد اليه ام اقاد الى قبري •

فدخل مصر فمات وقال موسى بن عمران عليه السلام لا تذموا السفر فاني ادركت فيه ما لم يدرك احد
يريد ان الله عز وجل كلمه فيه تكليما وقال المامون لا شي الذ من سفر في كفاية لانك كل يوم تحل محلة لم تحلها
وتعاشر قوما لم تعاشرهم وقال الشاعر •

لا يمنعنك خفض العيش في دعة • من ان تبدل اوطانا باوطان •
تلقى بكل بلاد ان حللت بها • اهلا باهل واخوانا باخوان •

مع ان المقام بالمقام الواحد يورث الملالة وقال النبي عليه السلام زر غبا تزدد حبا وقالت الحكما

لاتنال

لا تنال الراحة الا بالتعب ولا تدرك الدعة الا بالنصب وقال حبيب •

بصرت بالراحة العليا فلم ترها • تنال الا على جسر من التعب •
على انني لم احو وفرا مجمعا • ففزت به الا بشمل مبدد •
ولم تعطني الايام نوما مسكنا • الذ به الا بنوم مشرد •

وقال ايضا

وركب كاطراف الاسنة عرسوا • على مثلها والليل يسطو غياهبه •
لامر عليهم ان تتم صدوره • وليس عليهم ان تتم عواقبه •

وبعد فهل يجوز في وهم او يتمثل في عقل او يصح في قياس ان يحصد زرع بغير بذر او يجنى ثمرة بغير غرس
او يورى زند بغير قدح او يثمر مال بغير طلب ولهذا قال الخليل بن احمد لا تصل الى ما تحتاج اليه الا
بالوقوف على ما لا تحتاج اليه فقال له ابو شمس المتكلم فقد احتجت اذا الى ما لا تحتاج اليه اذ كنت لا تصل
الى ما تحتاج اليه الا به قال له الخليل ويحك وهل يقطع السيف الحسام الا بالضرب او يجري الجواد الا بالركض
او هل تنال نهاية او تدرك غاية الا بالسعي اليها والايضاع نحوها وقد يكون الاكدا مع الكد والخيبة مع الغيبة

وقال الشاعر

ومازلت اقطع عرض البلاد • من المشرقين الى المغربين •
وادرع الخوف تحت الدجا • واستصحب الجدي والفرقدين •
واطوي وانشر ثوب الهموم • الى ان رجعت بخفي حنين •
الى ان اكون على حالة • مقلا من المال صفر اليدين •
فقير الصديق غني العدو • قليل الجدا الى الوالدين •

ومثل هذا قليل في كثير وانما يحكم بالاعم والاغلب والنجح مع الطلب والحرمان للعجز اصحب وقد شرح حبيب
هذا المعنى فقال همم الفتى في الارض اغصان الغنى • غرست وليست كل حين تورق •

وقال اسماعيل بن ابراهيم الحمدوني في الطالب •
لك الحاظ مراض غير ان الطرف عنها اكحل •
واري خديك وردا يصير اجلاه من دمع عينيك طل •
عذبة الالفاظ لو لم يشنها كره تفنيد بسمعي يظل •
ان عمري التي ابقت لي من سواكنه لي فل •
طلت في افنا طلل حتى طل نو في الخطوب اطل •
ان او لي منك بي لاعزام لا يحل الهول حيث يحل •
ما مقامي وحسامي فاقطع ولساني صارم ما يفل •
وسناني مثل روضة حزن اضحكتها ديمة تنهل •
ودليل بين فكي يعلو كل صعب ريض فيذل •
نهلا من حرمة العجز اسقي نهلا من بعده لي عل •
ان يكن قربك عندي يحل فاقل الحزم منه اجل •
اقعيد للقعيدة الفاكل الف بي لعدمي محل •
وبك ليس الليث بالليث يضحى محرجا في غيله وهو كل •
فاتركي عتبا ولوما وعذلا ان اقتادا عتبك كل •
هو سيف غمده بردتاه ينتضيه الحزم حين يسل •
لا يشك السمع حين يراه انه بالبيد سمع ازل •
بين ثوبيه اخو عزمات ينتقيها الحادث المعضل •
ليس تنبو بي رجال وبيد ان ينبو بي منزل ومحل •
فاقلي بعض عذل مقل لا يرى صرف الزمان يقل •
اذ وجد العيش اثمار رزق يجتنيها المسهل المسحل •
لا تقلي جد عزمي بلوم انني للعزم والدهر فل •
فالفتى من ليس يرعى حماه طمعا يوما له مستذل •
من اذا احطبك اطل عليه فله صبر عليه مطل •
يصحب الليل الوليد الى ان يهزم الليل وما ان يمل •

وبرى السير يلجلج منه مصمعة لكنها لا تصل …
خمرت النوابه تحت ليل نوبه صاف عليه د فل
ساضيع النوم كيما ترينى ومضيع معظم الى مجل
فانما العز هدم الهادى واخلال العدم سير وحل

باب في التماس الرزق وما يعود على الاهل والولد قال النبى صلى الله عليه وسلم العايد على اهله وولده كالمجاهد المرابط في سبيل الله وقال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وقال عمر ابن الخطاب لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقنى وقد علم ان السما لا تمطر فضة ولا ذهبا وان الله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض وتلا قوله جل وعلا فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال محمد بن ادريس الشافعي احرص على ما ينفعك ودع كلام الناس فانه لا سبيل الى السلامة من السنة العامة ومثله قول مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه قال طاهر بن عبد الرحمن اخبرنا على بن عبد العزيز قال انشدنا ابو عبيد القاسم ابن سلام • لا ينقص الكامل من كماله • ما ساق من خير الى عياله • وقال عمر بن الخطاب يا معشر القرا التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس وقال اكثم بن صيفى من ضيع زاده اتكل على زاد غيره وقال النبى صلى الله عليه وسلم خيركم من لم يدع اخرته لدنياه ولا دنياه لاخرته وقال عمرو بن العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت غدا وذكر رجل عند النبى صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد في العبادة والقوة على العمل وقالوا صحبناه في سفر فما راينا بعدك يا رسول الله اعبد منه كان لا ينفتل من صلاة ولا يفطر من صيام قال النبى صلى الله عليه وسلم فمن يمونه ويقوم به قالوا كلنا قال كلكم اعبد منه ومر المسيح برجل من بنى اسرايل يتعبد فقال ما تصنع قال اتعبد قال ومن يقوم بك قال اخى قال اخوك اعبد منك وقد جعل الله طلب الرزق مقصورا على الخلق كلهم من الانس والجن والطير والهوام منهم بتعليم ومنهم بالهام واهل التحصيل والنظر يطلبونه باحسن وجوه من التصرف والتحرف واهل العجز والكسل يطلبونه باقبح وجوهه من السؤال والاتكال والخلابة والاحتيال باب في فضل المال قال الله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا قال النبى صلى الله عليه وسلم للمجاشعى ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك خلق فلك مروة وان كان لك دين فلك كرم وقال عمر بن الخطاب حسب الرجل ماله وكرمه دينه ومروته خلقه وفي كتاب الادب للجاحظ اعلم ان تثمير المال آلة للمكارم وعون على الدين وتاليف للاخوان وان من فقد المال قلت الرغبة اليه والرهبة منه ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان الناس به فاجهد جهدك كله في ان تكون القلوب معلقة منك برغبة او رهبة في دين او دنيا • قال حكيم لابنه يا بنى عليك بطلب المال فلو لم يكن فيه الا انه عز في قلبك وذل في قلب عدوك وقال عبد الله بن عباس الدنيا العافية والشباب الصحة والمروة الصبر والكرم التقوى والحسب المال وكان سعد بن عبادة يقول اللهم ارزقنى جهدا ومجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال وقالت الحكما لا خير فيمن لا يجمع المال يصون به عرضه ويحمى به مروته ويصل به رحمه وقال عبد الرحمن بن عوف يا حبذا المال اصون به عرضى واتقرب به الى ربى وقال سفيان الثورى المال سلاح المومن في هذا الزمان وقال النبى صلى الله عليه وسلم نعم العون على طاعة الله الغنى ونعم المسلم الطاعة الله الغنى وتلا ولو انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقوله استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين وقال خالد بن صفوان لابنه يا بنى اوصيك باثنتين لن تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وقال عروة بن الورد •

	ذرينى للغنى اسعى فانى •	رايت الناس شرهم الفقير •
	واحقرهم واهونهم عليهم •	وان امسى له كرم وخير •
	يباعده القريب وتزدريه •	حليلته وينهره الصغير •
	وتلقى ذا الغنى وله جلال •	يكاد فواد صاحبه يطير •
	قليل ذنبه والذنب جم •	ولكن للغنى رب غفور •
وقال آخر	ساكسب مالا او اموت ببلدة •	يقل بها قطر الدموع على قبرى •
وقال آخر	ساعمل نص العيش حتى يكفنى •	غنى المال يوما او غنى الحدثان •
	فللموت خير من حياة يرى لها •	على المرء بالاقلال وسم هوان •

اذا قال لم يسمع لحسن مقاله •	وان لم يقل قالوا عديم بيان •	
كان الغنى عن اهله بورك الغنى •	بغير لسان ناطق بلسان •	

الرياشى قال انشدنا ابو بكر بن عياش •

خبر ان يعلم ان المال ساق له •	ما لم يسقه له دين ولا خلق •	
لولا ثلاثون الفا سقتها بطرا •	الى ثلاثين الفا ضاقت الطرق •	
فمن يكن عن كرام الناس يسالنى •	فاكرم الناس من كانت له ورق •	وقال آخر
اجلك قوم حين صرت الى الغنى •	وكل غنى في العيون جليل •	
ولو كنت ذا فقر ولم تؤت ثروة •	ذللت لديهم والفقير ذليل •	وقال محمود الوراق
ارى كل ذى مال يبجل لماله •	وان كان لا اصل هناك ولا فصل •	
فشرف ذوى الاموال حيث لقيتهم •	فقولهم قول وفعلهم فعل •	

وانشد ابو ملحم لرجل من ولد قيس بن عاصم •

وكنت اذا خاصمت خصما كببته •	على الوجه حتى خاصمتنى الدراهم •	
فلما تنازعنا الخصومة غلبت على •	وقالوا قم فانك ظالم •	وانشدنى الرياشى

لم يبق من طلب الغنى الا التعرض للحتوف •	•
فلاقذفن بمهجتى بين الاسنة والسيوف •	•
ولاطلبن ولو رايت الموت يلمع في الصفوف •	•

وكان لاحيحة بن الجلاح بالزوراء ثلثماية ناضح فدخل بستانا له فمر بتمرة فلقطها فعوتب في ذلك فقال تمرة الى تمرة تمرات وجمل الى جمل ذود ثم انشا يقول •

انى مقيم على الزوراء اعمرها •	ان الكريم على الاخوان ذو المال •
فلا يغرنك ذو قربى وذو نسب •	من ابن عم ومن عم ومن خال •
كل الندا اذا ناديت يخذلنى •	الا ندائى اذا ناديت يا مالى •

ومن قولنا في هذا المعنى •

دعنى اصن حر وجهى عن اذالته •	وان تغربت عن اهلى وعن ولدى •
قالوا نايت عن الاخوان قلت لهم •	ما لى اخ غير ما تحوى عليه يدى •

صنوف المال قال معاوية لصعصعة بن صوحان انما انت هاتف بلسانك لا تنظر في اود الكلام ولا استقامته فان كنت تنظر في ذلك فاخبرنى عن افضل المال فقال والله يا امير المومنين انى لادع الكلام حتى يختمر في صدرى ثم ارهب به ولا الهف فيه حتى اقيم اوده واحكى متنه وان افضل المال لبرة سمرا في تربة غبرا او نعجة صفرا في نبعة خضرا او عين خرارة في ارض خوارة قال معاوية لله انت فاين الذهب والفضة قال حجران يصطكان ان اقبلت عليهما نفدا وان تركتهما لم يزيدا وقيل لاعرابية ما تقولين في ماية من المعز قالت قنا قيل لها فماية من الضان قالت غنى قيل لها فماية من الابل قالت منى وقال عبد الله بن الحسن غلة الدور مسالة وغلة النخل كفاف وغلة الحب ملك وفي الحديث افضل اموالكم فرس في بطنها فرس تتبعها فرس وعين ساهرة لعين نايمة وانشد فرج بن سلام لبعض العراقيين

ولقد اقول لحاجب نصحا له •	خل العروض وبع لنا ارضا •	
انى رايت الارض يبقى نفعها •	والمال ياكل بعضه بعضا •	
واحذر اناسا يظهرون محبة •	وعيونهم وقلوبهم مرضى •	
حتى اذا امكنتهم فرصة •	تركوا الخداع واظهروا البغضا •	

تدبير المال قالوا لا حرفة ولا علة على مصلح وخير المال ما اطعمك لا ما اطعمته وقال صاحب كليلة ودمنة لينفق ذو المال ماله في ثلاثة مواضع في الصدقة ان اراد الاخرة وفي مصانعة السلطان ان اراد الذكر وفي النساء ان اراد العيش وقال ان صاحب الدنيا يطلب ثلاثة لا يدركها الا باربعة فاما الثلاثة التى تطلب فالسعة في المعيشة والمنزلة في الناس والزاد الى الاخرة واما الاربعة التى تدرك بها هذه الثلاثة فاكتساب المال من احسن وجوهه وحسن القيام عليه ثم التثمير له ثم انفاقه فيما يصلح المعيشة ويرضى الاهل والاخوان ويعود في الاخرة نفعه فان اضاع شيا من هذه الاربعة لم يدرك شيا من تلك الثلاثة ان لم تكتسب لم يكن مال يعيش به وان كان ذا مال واكتساب ولم يحسن القيام عليه

صنوف المال

فاين

تدبير المال

يوشك ان يفنى ويبقى بلا مال وان هو انفقه ولم يثمره لم ينفعه الانفاق من سرعة النفاد كالكحل الذى انما يوخذ منه على الميل مثل الغبار ثم هو مع ذلك سريع نفوده وان هو اكتسب واصلح وثمر ولم ينفق الاموال فى ابوابها كان بمنزلة الفقير الذى لا مال له ثم لا يمنع ذلك ماله من ان يفارقه ويذهب حيث لا منفعة فيه كحابس الما فى الموضع الذى تنصب فيه المياه ان لم يخرج منه بقدر ما يدخل فيه تفصل وسال من نواحيه فيذهب الما ضياعا وهذا نظير قول الله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ونظر عبد الله بن عباس الى درهم بيد رجل فقال له انه ليس لك حتى يخرج من يدك يريد انه لا تنتفع به حتى تنفقه ثم تستفيد غيره بمكانه قال الحطيئة

مفيد ومتلاف اذا ما سالته ... تهلل واهتز اهتزاز المهند

وقال مسلم بن الوليد

لا يعرف المال الا ريث ينفقه ... او يوم يجمعه للنهب والبدد

وقال آخر

مهلك مال ومفيد مال

وقال سفيان الثورى من كان فى يده شى فليصلحه فانه فى زمان ان احتاج فيه فاول ما يبذل له دينه

وقال المتلمس

وحبس المال ايسر من بغاه ... وضرب فى البلاد بغير زاد

واصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

سعد القصر قال ولانى عتبة اموالة بالحجاز فلما ودعته قال لى يا سعد تعاهد صغير مالى ولا تضيع كثيره فيصغر فانه ليس يشغلنى كثير ما عندى عن اصلاح كثير مالى ولا يمنعنى قليل ما فى يدى عن الصبر على كثير ما ينوبنى قال فقدمت المدينة فحدثت بها رجالات قريش ففرقوا بها الكتب الى الوكلا الاقلال قال ارسطوطاليس الغنى فى الغربة وطن والمقل فى اهله غريب اخذه الشاعر فقال

لعمرك ما الغريب بذى التنائى ... ولكن المقل هو الغريب

اذا ما المرء اعوز ضاق ذرعا ... بحاجته وابعده القريب

بيتين مكتوبين بالذهب

فكل مقل حين يغدو لحاجة ... الى كل من يلقى من الناس مذنب

وكان بنو عمى يقولون مرحبا ... فلما راونى مقترا مات مرحب

ومن قولنا فى هذا المعنى

اعاذل قد الامت ويك فلومى ... وما بلغ الاشراك ذنب عديم

لقد اسقطت حتى عليك صبابتى ... كما اسقط الافلاس حق غريم

واعذر من ادمى الجفون من البكا ... كريم راى الدنيا بكف لئيم

ارى كل فدم قد تبحبح فى الغنا ... وذو الظرف لا تلقاه غير عديم

وقال الحسن بن هانئ

الحمد لله ليس لى نسب ... يخف ظهرى وقل ولدى

من نظرت عينه الى فقد ... احاط علما بما حوته يدى

وكان ابو الشمقمق الشاعر اديبا ظريفا محارفا صعلوكا متبرما قد لزم بيته فى اطمار مسحوقة وكان اذا استفتح عليه احد بابه خرج فنظر من فرج الباب فان اعجبه الواقف فتح له والا سكت عنه فاقبل اليه بعض اخوانه فدخل عليه فلما راى سو حاله قال له ابشر ابا الشمقمق فانا روينا فى بعض الحديث ان العارين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيمة قال ان كان والله ما تقول حقا لاكونن بزازا يوم القيامة ثم انشا يقول

انا فى حال تعالى الله ربى اى حال ... ليس لى شى اذا قيل لمن ذا قلت ذا لى

ولقد اهزلت حتى محت الشمس خيالى ... ولقد افلست حتى حل اكلى لعيالى

لى حرم [illegible] طرا من نسا ورجال ... لو ارى فى الناس حرا لم اكن فى ذا المثال

وقال ايضا

اترانى ارى من الدهر يوما لى ... فيه مطية غير رجلى

كلما كنت فى جمع فقالوا ... قربوا للرحيل قربت نعلى

حيث ما كنت لا اخلف رحلا ... من رانى فقد رانى ورحلى

وقال ايضا

لو قد رايت سريرى كنت ترحمنى ... الله يعلم ما لى فيه تلبيس

والله يعلم ما لى فيه شاذكة ... الا الحصيرة والاطمار والدنس

وقال ايضا

برزت من المنازل والقباب ... فلم يعسر على احد حجابى

فمنزلى الفضا وسقف بيتى ... سما الله وقطع السحاب

فانت اذا اردت دخلت بيتى ... على مسلما من غير باب

لانى لم ادع مصراع باب ... يكون من السحاب الى التراب

ولم انشق الثرى عن عود تخت ... اومل ان اشد به ثيابى

ولا خفت الاباق على عبيدى ... ولا خفت الهلاك على دوابى

ولا حاسبت يوما قهرمانا ... محاسبة فاغلط فى حسابى

وفى ذا راحة وفراغ بال ... فداب الدهر ذا ابدا وذا بى

وفى كتاب للهند ما التبع والاخوان والاهل والاعوان والاصدقا والحشم الامع المال وما ارى المروة يظهرها الا المال ولا الراى والقوة الا بالمال ووجدت من لا مال له اذا اراد ان يتناول امرا قعد به العدم فيبقى مقصرا عما اراد كالماء الذى يبقى فى الاودية من مطر الصيف فلا يجرى الى بحر ولا نهر بل يبقى مكانه حتى تنشفه الارض ووجدت من لا اخوان له لا اهل له ومن لا ولد له لا ذكر له ومن لا عقل له لا دنيا له ولا اخرة له ومن لا مال له لا شى له لان الرجل اذا افتقر رفضه اخوانه وقطعه ذو رحمه وربما اضطرته الحاجة لنفسه وعياله الى التماس الرزق بما يغرر فيه بدينه ودنياه فاذا هو قد خسر الدنيا والاخرة فلا شى اشد من الفقر والشجر النابتة على الطريق الماكولة من كل جانب امثل حالا من الفقير المحتاج الى ما فى ايدى الناس والفقر داع صاحبه الى مقت الناس ومتلف للعقل والمروة ومذهب العلم والادب ومعدن للتهمة ومجمع للبلايا ووجدت الرجل اذا افتقر اساء به الظن من كان له موتمنا وليس من خصلة هى للغنى مدح وزين الا وهى للفقير ذم وشين فان كان شجاعا قيل اهوج وان كان جوادا قيل مفسد وان كان حليما قيل ضعيف وان كان وقورا قيل بليد وان كان صموتا قيل عيى وان كان بليغا قيل مهذار فالموت اهون من الفقر الذى يضطر صاحبه الى المسيلة ولا سيما مسيلة اللئام فان الكريم ان يدخل يده فى فم التنين ويخرج منه سما فيبتلعه كان اخف عليه من مسيلة البخيل اللئيم

السوال

قال النبى صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم احبله فيحتطب بها على ظهره اهون عليه من ياتى رجلا اعطاه الله من فضله فيساله اعطاه او منعه وقالوا من فتح على نفسه بابا من السوال فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر وقال اكثم بن صيفى كل سوال وان قل اكثر من كل نوال وان جل وراى على بن ابى طالب عليه السلام رجلا يسال بعرفات فقنعه بالسوط وقال ويلك فى مثل هذا اليوم تسال احدا غير الله وقال عبد الله بن عباس المساكين لا يعودون مريضا ولا يشهدون جنازة ولا يحضرون جمعة واذا اجتمع الناس فى اعيادهم ومساجدهم يسالون الله من فضله اجتمعوا يسالون الناس ما فى ايديهم وقال النعمان بن المنذر من سال فوق حقه استحق الحرمان ومن الحف فى مسالته استحق المطل والرفق يمن والخرق شوم وخير السخا ما وافق الحاجة وخير العفو مع القدرة وقال شريح من سال حاجة فقد عرض نفسه على الرق فان قضاها المسوول منه استعبده بها وان رده عنها رجع كلاهما ذليلا هذا بذل البخل وذاك بذل الرد وقال حبيب

ذاك السوال شجى فى الحلق معترض ... من دونه شرف ومن خلفه جرض

ما ماء كفك ان جادت وان بخلت ... من ماء وجهى ان افنيته عوض

الحسنى قال قال ابو غسان اخبرنى ابو زيد قال سال سائل بمسجد الكوفة وقت الظهر فلم يعط شيا فقال اللهم انك بحاجتى عالم لا تعلم انت الذى لا يعوزك نائل ولا يحفيك سائل ولا يبلغ مدحك قائل اسالك صبرا جميلا وفرجا قريبا وبصرا بالهدى وقوة فيما تحب وترضى فتبادروا اليه يعطونه فقال والله لا رزاتكم الليلة شيا ثم خرج وهو يقول

ما نال باذل وجهه بسواله ... عوضا ولو نال الغنى بسوال

واذا النوال مع السوال وزنته ... رجح السوال وشال كل نوال

وقال مسلم بن الوليد

سل الناس انى سائل الله وحده ... وصاين عرضى عن فلان وعن فل

وقال عبيد بن الابرص

ومن يسال الله يحرموه وسائل الله لا يخيب

وقال ابن ابى حازم

لطى يوم دليلتين ولبس ثوبين باليين ۝
اهون من منة لقوم اغض منها جفون عينى ۝
انى وان كنت ذا عيال قليل مال كثير دين ۝
لاحمد الله حين صارت حوائجى بينه وبينى ۝

ومن قولنا فى هذا المعنى

۝ سؤال الناس مفتاح عتيد ۝ لباب الفقر فاكلف بالسؤال ۝

سؤال السايل من السايل مدح ابو الشمقمق مروان بن ابى حفصة فقال له ابا الشمقمق انت شاعر وانا شاعر وعنايتنا كلنا السؤال وذكر اعرابى رجلا بالسؤال فقال انه اسال من ذى عصوين ۝ وقال حبيب

۝ لم يخلق الرحمن احمق لحية ۝ من سايل يرجو الغنى من سايل ۝

الاصمعى عن عيسى بن عمران النحوى قال قدمت من سفر فدخل على ذو الرمة الشاعر فعرضت لان اعطيه شيا فقال انا وانت ناخذ ولا نعطى **الشيب** قال قيس بن عاصم الشيب خطام المنية وقال غيره الشيب نذير الموت ۝ وقال النميرى الشيب عنوان الكبر وقال المعتمر بن سليم الشيب موت الشعر وموت الشعر علة لموت البشر وقال اعرابى كنت انكر البيضا فصرت انكر السودا فيا خير مبدل ويا شر بدل وقيل للنبى صلى الله عليه وسلم عجل عليك الشيب يا رسول الله قال شيبتنى هود واخواتها وقيل لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب يا امير المومنين قال شيبنى ارتقا المنابر وتوقع اللحن وقيل لرجل من الشعرا عجل عليك الشيب فقال وكيف لا يعجل وانا اعصر قلبى فى عمل لا يرجى ثوابه ولا يومن عقابه ۝ وقال حبيب الطاى

غدا الشيب مختطا بفودى خطة ۝ طريق الردى منها الى النفس مهيع ۝
هو الزور يخفى والمعاشر يجتوى ۝ وذو الالف يقلى والجديد يرقع ۝
له منظر فى العين ابيض ناصع ۝ ولكنه فى القلب اسود اسفع ۝

وقال محمود الوراق

بكيت لقرب الاجل وبعد فوت الامل ۝ ووافد شيب طرا بعقب شباب رحل ۝
شباب كانه لم يكن وشيب كانه نزل ۝ **وقال محمود الوراق**

لا تطلبن اثرا بعين فالشيب احدى الميتتين ۝
ابدا مقابح كل شين ومحا محاسن كل زين ۝
فاذا رات تلك الغانيات رات منك غراب بين ۝
ولربما نافسن فيك وكن طوعا لليدين ۝
ايام عمتك الشباب وانت سهل العارضين ۝
حتى اذا نزل المشيب وصرت بين عمامتين ۝
سودا حالكة وبيضا المناسر كاللجين ۝
مزج الصدود وصالهن فكن امرا بين بين ۝
وصرن ما صبر السواد على مصانعة ودين ۝
حتى اذا شمل المشيب فجاز قطر الجانبين ۝
نفقين شر فقية واخذن منك الاطيبين ۝
فاقن الحيا او سل نفسك او فنا الفرقدين ۝
ولين اصابتك الخطوب بكل مكروه وشين ۝
فلقد امنت بان يصيبك ناظر ابدا بعين ۝ **وقال حبيب**

نظرت الى بعين من لم يعدل ۝ لما تمكن حبها من مقتل ۝
لما رات وضح المشيب بلمتى ۝ صدت صدودا مجانب متحمل ۝
فجعلت اطلب وصلها بتلطف والشيب يغمزها بان لا تفعلى ۝ **وقال آخر**
صدت امامة لما جيت زايرها ۝ عنى بمطروفة انسانها غرق ۝
وراعها الشيب فى راسى فقلت لها ۝ كذاك يصفر بعد الخضرة الورق ۝

وقال محمد بن امية

رات الغوانى الشيب لاح بعارضى ۝ فاعرضن عنى بالخدود النواضر ۝

الشيب

وقال العلوى
وكن اذا ابصرننى او سمعن بى ۝ دخلن فرقعن الكوى بالمحاجر ۝
عيرتنى بشيب راسى نوار يا ابنة العم ليس فى الشيب عار ۝
انما العار فى الفرار من الزحف اذا قيل اين اين الفرار ۝

ومن قولنا فى الشيب

بدا وضح المشيب على عذارى ۝ وهل ليل يكون بلا نهار ۝
شريت سواد ذا ببياض هذا فبدلت العمامة بالخمار ۝
والبسنى النهى ثوبا جديدا ۝ وجردنى من الثوب المعار ۝
وما بعت الهوى بيعا بشرط ۝ ولا استثنيت فيه بالخيار ۝

ومن قولنا فيه

قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم ۝ هل من جديد على كر الجديدين ۝
صل من هويت وان ابدى معاتبة ۝ فاطيب العيش وصل بين الفين ۝
واقطع حبايل خدن لا تلايمه ۝ فربما ضاقت الدنيا على اثنين ۝

ومن قولنا فيه

جار المشيب على راسى فغيره ۝ لما راى عندنا الحكام قد جاروا ۝
كانما جن ليل فى مفارقه ۝ فاعتاقه من بياض الصبح اسفار ۝

ومن قولنا فيه

سواد المرء تنقده الليالى ۝ وان كانت تصير الى نفاد ۝
فاسوده يعود الى بياض ۝ وابيضه يعود الى سواد ۝

ومن قولنا

اطلال لهوك قد اقوت مغانيها ۝ لم يبق من عهدها الا اثافيها ۝
هذى المفارق قد قامت شواهدها ۝ على فنايك والدنيا تنكيها ۝
الشيب سفنجة فيها معنونة ۝ لم يبق للموت الا ان سيجبيها ۝

ومن قولنا

نجوم فى المفارق ما تغور ۝ ولا يجرى بها فلك يدور ۝
كان سواد لمته ظلام ۝ اغار من المشيب عليه نور ۝
الا ان الفتير وعيد صدق ۝ لنا لو كان يزجرنا القتير ۝
نذير الموت ارسله الينا ۝ فكذبنا بما جاء النذير ۝
وقلنا للنفوس لعل عمرا ۝ يطول بنا واطوله قصير ۝
متى كذبت مواعدها وخانت ۝ فاولها واخرها غرور ۝
لقد كان السلو بعثت شوقى ۝ ولكن قلما فطم الكبير ۝
كانى لم ارق بلى ثم يرقنى ۝ شموس فى الاهلة او بدور ۝
ولم الق المنى فى ظل لهو ۝ باقمار سحايبها الستور ۝

الشباب قال ابو عمرو بن العلا ما بكت العرب شيا ما بكت على الشباب وما بلغت به ما يستحقه **وقال** الاصمعى احسن انماط الشعر المراثى والشباب وقيل لكثير عزة ما تقول الشعر قال ذهب الشباب فما اطرب ومات عبد العزيز بن فما ارغب وقال عبد الله بن عباس الدنيا العافية والشباب الصحة **وقال محمود الوراق**

اليس عجيبا بان الفتى ۝ يصاب ببعض الذى فى يديه ۝
فمن بين باك له موجع ۝ وبين معز مغذ اليه ۝
ويسلبه الشيب شرخ الشباب ۝ فليس يعزيه خلق عليه ۝

وقال ابن ابى حازم

ولى الشباب فخل الدمع ينهمل ۝ ففقد الشباب بفقد الروح متصل ۝
لا تكذبن فما الدنيا باجمعها ۝ من الشباب بيوم واحد بدل ۝ **وقال جرير**
ولى الشباب حميدة ايامه ۝ لو كان ذلك يشترى او يرجع ۝ **وقال صريع الغوانى**
واها لايام الصبا وزمانه ۝ لو كان اسعف بالمقام قليلا ۝

الشباب

وقال الحسن

سل عيش دهر قد مضت ايامه • هل يستطيع الى الرجوع سبيلا •
و لذاتي اذ ذاك في طاعة الجهل • و فوق من الصبا احسن آيه •
ترب عيش لو يطى فضل ذيل • و لراسي ذوابة فرعاء •
بقناع من الشباب جديد • لم ترقعه بالخضاب النساء •
قبل ان يلبس المشيب عذارى • و يتلى عمامتي السوداء •

وقال اعرابي

لله ايام الشباب وعصره • لم يستعاد جديده فيعاد •
ما كان اقصر ليله و نهاره • وكذاك ايام السرور قصار •

ومن قولنا في الشباب

ولى الشباب وكنت تسكن ظله • فانظر لنفسك اى ظل تسكن •
ونهى المشيب عن الصبا لوانه • يدلي بحجته الى من يلقن •

ومن قولنا فيه

قالوا شبابك قد مضت ايامه • بالعيش قلت و قد مضت ايامي •
لله ايه نعمة كان الصبا • لو انها وصلت بطول دوام •
حسر المشيب قناعه عن راسه • وصحا العواذل بعد طول ملام •
فكان ذاك العيش ظل غمامة • وكان ذاك اللهو طيف منام •

وقال آخر

ان شرخ الشباب والشعر الاسود • ما لم يعاص كان جنونا •

وقال آخر

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها • ان الشباب جنون برؤه الكبر •

ومن قولنا في الشباب

كتب التفا الصبي فو دعني • و داع من بان غير منصرف •
ايام لهوي كظل اجنحة • وذا شبابي كروضة آنف •

ومن قولنا في الشباب

شبابي كيف صرت الى نفاد • و بدلت البياض من السواد •
وما ابقى الحوادث منك الا • كما ابقت من القمر الدادى •
فراقك عرف الاحزان قلبي • و فرق بين جفني والرقاد •
فبالنعيم عيشي قد تولى • و بالغليل حزن مستفاد •
كاني منك لم اربع بربع • ولم ارتد به احلى مرادى •
سقى ذاك الثرى وبل الثريا • وعادى نبته صوب الغوادى •
فكم لي من عليل فيه خاف • وكم لي من عويل فيه بادى •
زمان كان فيه الرشد غيا • وكان الغي فيه من الرشاد •
يقبلني بدل من قبول • ويسعدني بوصل من سعاد •
واجنيه فيعطيني قيادا • ويجنبني فاعطيه قيادى •

الخضاب قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا الشيب **وكان** ابو بكر يخضب بالحنا والكتم **وقال** مالك بن اسما بن خارجة لجاريته اخضبي راسي ولحيتي فقالت دعني قد عييت مما ارقعك فقال مالك ابن اسما

عيرتني خلقا ابليت جدته • وهل رايت جديدا لم يعد خلقا •

ودخل ابو الاسود الدؤلي على معاوية وقد خضب فقال لقد اصبحت يا ابا الاسود جميلا فلو علقت تميمة فانشاء ابو الاسود يقول

افنى الشباب الذى فارقت بهجته • من الجديدين من آت ومنطلق •
لم يبقيا لي في طول اختلافهما • شيا يخاف عليه لدعة الحدق •

ودخل معاوية على ابن جعفر يعوده فوجده مفيقا وعنده جارية في حجرها عود فقال ما هذا يا ابن جعفر فقال هذه جارية اروبها رقيق الشعر وتزيده حسنا بحسن نغمتها قال فلتقل فحركت عودها وغنت وكان معاوية قد خضب

اليس عندك شكر للذى جعلت • ما ابيض من قادمات الريش كالحمم •
وجددت منك ما قد كان اخلقه • ريب الزمان وصرف الدهر والقدم •

قال فحرك معاوية رجله فقال له ابن جعفر لم حركت رجلك يا امير المومنين قال كل كريم طروب

وقال محمود الوراق في الخضاب

للضيف ان يقرى ويعرف حقه • والشيب ضيفك فاقره بخضاب •
وافى بالكذب شاهد ولربما • وافى المشيب بشاهد كذاب •
فازح شهادته عليك بخضبه • تنفي الظنون عن المرتاب •
فاذا دنا وقت المشيب فخله • والشيب يذهب فيه كل ذهاب •

وقال الخ

وقال اخر

وقايلة تتود وقد راتني • ارفع عارضاى من القتير •
عليك الخطر هل لك ان تدني • الى بيض ترابيهن حور •
فقلت لها المشيب نذير عمري • ولست مسودا وجه النذير •

وقال غيره

ان شيبا صلاحه بخضاب • لعذاب موكل بعذاب •
فوحق الشباب لولاه والبيض • وان يشمئز نفس الكعاب •
لا زحت الخضاب من وضح الخط • واذنت بانقضاء الشباب •

وقال غيره

بكرت تحسن لي سواد خضابي • لكان ذاك يعيدني لشبابي •
واذا اديم الوجه اخلقه البلا • لم ينتفع فيه بحسن خضاب •
ماذا ترى يجدي عليك سواده • وخلاف ما يرضيك تحت ثيابي •
ما الشيب عندي والخضاب لواصف • الا كشمس جللت بسحاب •
تخفى قليلا ثم يقشعها الصبا • فيصير ما سترت به لذهاب •

ومن قولنا في الخضاب

اصمم في الغواية ام اتابا • وشيب الراس قد انضى الشبابا •
اذا نصل الخضاب بكى عليه • ويضحك كلما نصل الخضابا •
كان حمامة بيضاء ظلت • تقاتل في مفارقه غرابا •

فضيلة الشيب

فضيلة الشيب قال النبي صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة وقال ابن ابي شيبة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب وقال هو نور المومن وقالوا اول من راى الشيب ابراهيم خليل الرحمن فقال يا رب ما هذا قال له هذا الوقار قال رب زدني وقارا **وقال ابو نواس**

يقولون في الشيب الوقار لاهله • وشيبي بحمد الله غير وقار •

وقال غيره

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب • فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب •
لقد جل قدر الشيب ان كان كلما • بدت شيبة يعرى من اللهو مركب •

ودخل ابو دلف على المامون وعنده جارية وقد ترك الخضاب ابو دلف فغمز المامون الجارية فقالت شبت ابا دلف انا لله وانا اليه راجعون عليك فسكت ابو دلف فقال له المامون اجبها ابا دلف فاطرق ساعة ثم رفع راسه فقال

تهزات ان رات شيبي فقلت لها • لا تهزئي من يطل عمر به يشب •
شيب الرجال لهم زين ومكرمة • وشيبكن لكن الويل فاكتئب •
فينا لكن وان شيب بدا ارب • وليس فيكن بعد الشيب من ارب •

وقال محمود الوراق

وعايب عابني بشيب • لم يعد لما الم وقته •
فقلت للعايبي بشيبي يا • عايب الشيب لا بلغته •

وقال محمود بن منازد

لا سلام على الشباب ولا • حيا الاله الشباب من معهود •
قد لبست الجديد من كل شي • فوجدت الشباب شر جديد •
صاحب ما زال يدعو الى العيب • وما من دعا له برشيد •
ولنعم المشيب والوازع • الشيب ونعم المفاد للمستفيد •

كبرة السن

كبرة السن قيل لاعرابي قد اخذته السن كيف اصبحت فقال اصبحت تقيدني الشعرة واعثر بالبعرة قد اقام الدهر صعري بعد ان اقمت صعره وقال لقد كنت انكر البيضا فصرت انكر السودا فيا خير مبدول ويا شر بدل **ودخل** المستوغر بن ربيعة على معاوية وهو ابن ثلثماية سنة فقال كيف تجدك يا مستوغر قال اجدني يا امير المومنين قد لان مني ما كنت احب ان يشتد واشتد مني ما كنت احب ان يلين وابيض مني ما كنت احب ان يسود واسود مني ما كنت احب ان يبيض ثم انشا يقول •

سلني انبيك بايات الكبر • نوم العشي وسعال بالسحر •
وقلة النزاد اذا الزاد حضر • وتركك الحسناء في قبل الطهر •
والناس يبلون كما يبلى الشجر •

وقال اعرابي

اشكوا الى الله وجعا بركبتي • وهمهما نالم يكن من مشيتي •
كهمهمان المرحلف الهبقت •

وقال اخر

وللكبير رثيات اربع • الركبتان والنسي والاجدع •

وقال جرير

تحنى العظام الراجفات من البلى • وليس لداء الركبتين دواء •

وقال اعرابى فى امراة

يا بكر حوا من الاولاد … واقدم العالم فى الميلاد
عمرك ممدود الى التناد … فحدثينا بحديث عاد
ومبتدا فرعون ذى الاوتاد … وكيف جاء السيل بالاطواد

وقال آخر

اذا عاش الفتى سبعين عاما … فقد ذهب المسرة والفتاءُ

كان فى غطفان نصر بن دهمان قاد غطفان وسادها حتى خرف وعمره تسعين ومائة سنة حتى اسود شعره ونبتت اضراسه وعاد شابا فلا يعرف فى العرب اعجوبة مثله وقال محمد بن مناذر فى رجل من المعمرين

ان معاذ بن مسلم قد … ضج من طول عمره الابد
قد شاب راس الزمان … واكتهل الدهر واثواب عمره جدد
يا نسر لقمان كم تعيش وكم … تسحب ذيل الحياة يا لبد
قد اصبحت دار آدم خربت … وانت فيها كانك الوتد
تسال غربانها اذا حجلت … كيف يكون الصداع والرمد

ودخل الشعبى على عبد الملك بن مروان فوجده قد كبا مهتما فقال ما بال امير المومنين قال يا شعبى ذكرت قول زهير

كانى وقد جاوزت تسعين حجة … خلعت بها عنى عذار لجامى
رمتنى بنات الدهر من حيث لا ارى … فكيف بمن يرمى وليس برام
فلو اننى ارمى بنبل رايتها … ولكننى ارمى بغير سهام
على الراحتين تارة وعلى العصا … ابوء ثلاثا بعدهن قيام

قال له الشعبى ليس كذلك يا امير المومنين ولكن كما قال لبيد بن ربيعة وقد بلغ سبعين سنة

كانى وقد جاوزت سبعين حجة … خلعت بها عن منكبى ردايا

فلما بلغ سبعا وسبعين سنة قال

باتت تشتكى الى النفس مجهشة … وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فان تزادى ثلاثا تبلغى املا … وفى الثلاث وفاء للثمانينا

فلما بلغ مائة سنة قال

ولقد سيمت من الحياة وطولها … وسوال هذا الخلق كيف لبيد

فلما بلغ عشرا ومائة سنة قال

اليس فى مائة قد عاشها رجل … وفى تكامل عشر بعدها عمر

فلما بلغ ثلاثين ومائة سنة وقد حضرته الوفاة قال

تمنى بناتى ان يعيش ابوهما … وهل انا الا من ربيعة او مضر
فقوما فقولا بالذى تعلمانه … ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذى لا صديقه … اضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما … ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقال الشعبى فقد رايت السرور فى وجه عبد الملك طمعا ان يعيشها وقال لبيد ايضا

اليس ورائى ان تراخت منيتى … لزوم العصى تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التى مضت … ادب كانى كلما قمت اركع
فاصبحت مثل السيف اخلق جفنه … تقادم عهد القين والنصل قاطع

وقال مكتوب فى الزبور من بلغ السبعين اشتكى من غير علة وقال محمد بن حسان النبطى لا تسال نفسك العام ما اعطتك فى العام الماضى وقال معاوية لما اسن ما من شى كنت استلذه وانا شاب فاجده اليوم كما اجده الا اللبن والحديث الحسن عاش ضرار بن عمرو حتى ولد له ثلاثة عشر ذكرا فقال من سره بنوه ساءته نفسه وقال ابن ابى مى من عاش اخلقت الايام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر قالت عهدتك مجنونا فقلت لها … ان الشباب جنون برؤه الكبر

قال ابو عبيدة قيل لشيخ ما بقى منك قال يسبقنى امامى ويدركنى من خلفى واذكر القديم وانسى الحديث وانعس فى الملا واسهر فى الخلا واذا قمت قربت الارض منى واذا قعدت تباعدت عنى

وقال حميد بن ثور الهلالى

وقال آخر

ارى بصرى قد رابنى بعد صحة … وحسبك داء ان تصح وتسلما
كانت قناتى لا تلين لغامز … فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربى بالسلامة جاهدا … ليصحنى فاذا السلامة داء

وقالت الخنساء

وقال ابو العتاهية

اسرع فى نقص امرء تمامه

وقال بعض المحدثين

ما ازداد شى الا نقص ولا قام الا شخص

يحيفنى عضوا فعضوا فلم يدع … صحيحا سوى اسمى وحده ولسانى
ولو كانت الاسما يدخلها البلا … اذا بلى اسمى لامتداد زمانى
ومالى لا ابلى لسبعين حجة … وسبع اتت من دونها سنتان
اذا عن لى شى تخيل دونه … شبيه ضباب او شبيه دخان

وقال الغزالى

اصبحت والله محمودا على امد … من الحياة قصيرا غير ممتد
حتى بقيت بحمد الله فى خلف … كاننى بينهم من وحشة وحدى
وما افارق يوما من افارقه … الا حسبت فراقى آخر العهد

وقال آخر

يا من لشيخ قد تجدد لحمه … افنى ثلاث عمايم الوانا
سوداء حالكة وبرد مفوف … واجد لونا بعد ذاك هجانا
قصر الليالى خطوه فتدانا … وحنون قايم صلبه فتحانا
والموت ياتى بعد ذلك كله … وكان ما يعنى بذلك سوانا

من صحب من ليس من نظرايه لخصال فيه كان حارثة بن بدر الغدانى فارس بنى تميم وكان شاعرا اديبا ظريفا وكان يواقع الشراب ويصحب زيادا فقيل لزياد انك تصحب هذا الرجل وليس من شاكلتك انه يواقع الشراب فقال كيف لا اصحبه ولم اسالعن شى قط الا وجدت عنده منه علما ولا مشى امامى فاضطرنى ان اناديه ولا مشى خلفى فاضطرنى ان التفت اليه ولا راكبنى فمست ركبتى ركبته فلما هلك زياد قال فيه حارثة بن بدر

ابا المغيرة والدنيا مغررة … وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة … وكان عندك للنكر تنكير
لو خلد الخير والاسلام ذا قدم … اذا لخلدك الاسلام والخير

وتمام هذه الابيات قد وقعت فى الكتاب الذى افردناه للمراثى وكان زياد لا يداعب فى مجلسه ولا يضحك فاختصم اليه بنو راسب وبنو الطفاوة فى غلام اثبته هولاء وهولاء فتحير زياد فى الحكم فقال له حارثة بن بدر عندى اكرم الله الامير فى هذا الغلام امر ان اذن لى الامير تكلمت به قال وما عندك فيه قال ارى ان يلقى فى دجلة فان رسب فهو لبنى راسب وان طفا فهو لبنى الطفاوة فتبسم زياد واخذ نعليه ودخل ثم خرج فقال لحارثة ما حملك على الدعابة فى مجلسى قال طيبة حضرتنى ابقى الله الامير خفت ان تفوتنى قال له لا تعد الى مثلها ولما ولى عبد الله بن زياد بعد موت ابيه اطرح حارثة ابن بدر وجفاه فقال له حارثة مالك لا تنزلنى المنزلة التى كان ينزلنى ابوك اتدعى انك افضل منه او اعقل قال له ان ابى كان برع فى الفضل بروعا لا يضره صحبة مثلك وانا حدث اخشى ان تحرقنى بنارك فان شيت فاترك الشراب وتكون اول داخل واخر خارج قال والله ما تركته لله فكيف اتركه لك قال فتخير بلدا اوليكه فاختار سرق من ارض العراق فولاه اياه فكتب اليه ابو الاسود الدولى

كان صديقا له

احار ابن بدر قد وليت ولاية … فكن جرذا فيها تخون وتسرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى … لسانا به المرء الهيوبة ينطق
وما الناس الا اثنان اما مكذب … يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يحكمونها … فان قيل يوما حققوا لم يحققوا
فدع عنك ما قالوا ولا تكترث بهم … فحظك من مال العراقين سرق

ثم تقع فى اسفل كتابه لا يعيا عليك الرشد وكان ابو لبيد البجلى وهو ابن اخت خالد بن عبد الله القسرى ولى اصبهان وكان رجلا متسمتا متصلحا فقدم عليه حمزة بن بيض بن عوف من مجبسة فقيل له ان مثل حمزة لا يصحب مثلك لانه صاحب كلاب ولهو فبعث اليه ثلاثة الف درهم فامره بالانصراف فكتب اليه حمزة

يا ابن الوليد المرتجى سيبه … ومن يجلى الحدث الحالكا

سبيل معروفك مني على … بال فما بالي على بالكا
حشو قميصي شاعر مفلق … والجود امسى حشو سربالكا
يلومك الناس على صحبتي … والمسك قد يستصحب الرامكا
ان كنت لا تصحب الا فتى … مثلك لن توتى بامثالكا
اني امرء حيث اريد الهوى … فعد جهلي بالسلامكا

قالت لد صدقت وقربه وحسنت منزلته وكان عبد الرحمن بن الحكم الامير قد عتب على ندمايه فامر نصر الفتى باسقاطهم من ديوان عطايه ولم يستبدل بهم فلما كان بعد ايام استوحش لهم فقال لنصر قد استوحشنا لاصحابنا اولئك فقال له نصر قد نالهم من سخط الامير ما فيه ادب لهم فان راى ان يرسل فيهم ارسلت قال ارسل فاقبل القوم وعليهم كابة السخط فاخذوا مجالسهم ولم ينشرحوا ولا خاضوا فيما كانوا يخوضون فيه فقال الامير لنصر ما يمنع هولاء من الانشراح قال عليهم ابقى الله الامير وجمة السخط الذي نالهم قال قل لهم قد عفونا فلينشرحوا فقال فقام عبد الرحمن بن الشمر الشاعر المنجم فجثا بين يديه ثم انشده شعرا له اقذع فيه على بعض اصحابه الا انه ختمه ببيتين بديعين وهما

فيا رحمة الله في خلقه … ومن ابدى جوده يسكب
لئن عفت صحبة اهل الذنوب … لقل من الناس من يصحب

واحسن ما قيل في هذا المعنى قول النابغة
ولست بمستبق اخا لا تلمه … على شعث اي الرجال المهذب

قولهم في القرآن كتب المريسي الى ابي يحيى منصور بن محمد اكتب القرآن خالق او مخلوق فكتب اليه عافانا الله واياك من كل فتنة وجعلنا واياك من اهل السنة وممن لا يرغب بنفسه عن الجماعة فانه ان يفعل فاعظم بها منة وان لا يفعل فهي الهلكة ونحن نقول ان الكلام في القرآن بدعة يتكلف المجيب ما ليس عليه ويتعاطى السايل ما ليس له وما نعلم خالقا الا الله وما سوى الله فمخلوق والقرآن كلام الله فانت بنفسك الى اسمايه التي سماه الله بها فيكون من المهتدين ولا تسم القرآن باسم من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون **الامثال** قد مضى قولنا في العلم والادب وما يتولد منهما وينسب اليهما من الحكم النادرة والفطن البارعة ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في الامثال التي هي وشي الكلام وجوهر اللفظ وحلي المعاني التي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها كل زمان وعلى كل لسان فهي ابقى من الشعر واشرف من الخطابة لم يسر شي مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل اسير من مثل، وما انت الا مثل ساير، يعرفه الجاهل والخابر، وقد ضرب الله عز وجل الامثال في كتابه وضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه قال الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وقال ضرب الله مثلا رجلين ومثل هذا كثير في آي القرآن فاول ما نبدا به امثال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امثال العلما ثم امثال اكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي وهي التي كان يستعملها جعفر بن يحيى في كلامه ثم امثال العرب التي رواها ابو عبيد وما اشبهها من امثال العامة ثم الامثال التي استعملها الشعرا في اشعارهم في الجاهلية والاسلام

امثال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ضرب الله مثلا صراطا مستقيما وعلى جنبي الصراط ابواب مفتحة وعلى الابواب ستور مرخية وعلى راس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط ولا تعرجوا فالصراط الاسلام والستور حدود الله والابواب محارم الله والداعي القرآن **وقال** صلى الله عليه وسلم مثل المومن كالخامة من الزرع يقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا ومثل الكافر مثل الارزة المجذية على الارض يكون انجعافها مرة **وسال** حذيفة ابعد هذا الشر خير يا رسول الله فقال جماعة على اقذا وهدنة على دخن وقوله حين ذكر الدنيا وزينتها فقال ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم **وقال** لابي سفيان انت ابو سفيان كما قالوا، كل الصيد في جوف الفرا، وقال حين ذكر الغلو في العبادة ان المنبت لا ارضا قطع، ولا ظهرا ابقى **وقال** صلى الله عليه وسلم اياكم وخضرا الدمن قالوا وما خضرا الدمن قال المراة الحسنا في المنبت السو، وذكر الربا في اخر الزمان وافتتان الناس به فقال من لم ياكله اصابه غباره، وقال الايمان قيد الفتك **وقال** صلى الله عليه وسلم في فرسه وجدته بحرا، وقال ان من البيان لسحرا **وقال** صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقال لا ترفع عصاك عن اهلك، وقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين، وقال الحرب خدعة، وله صلى الله عليه وعلى آله امثال كثيرة غير هذه ولكنا لم نذهب في كل باب الى استقصايه، وانما ذهبنا الى ان نكتفي بالبعض ونستدل بالقليل على الكثير ليكون اسهل ماخذا للحفظ وابرا من الملالة والهرب **وتفسيرها** اما المثل الاول فقد فسره

صلى الله

صلى الله عليه وسلم واما قوله المومن كالخامة والكافر كالارزة فانه شبه المومن في تصرف الايام به وما يناله من بلايها بالخامة من الزرع يقلبها الريح مرة كذا ومرة كذا والخامة في قول ابي عبيد الغضة الرطبة من الزرع والارزة واحدة الارز وهو شجر له ثمر يقال له الصنوبر والمجذية الثابتة وفيها لغتان يقال جذت تجذو واجذت تجذي والانجعاف الانقلاع يقال جعفت الرجل اذا قلعته وصرعته وضربت به الارض وقوله لحذيفة هدنة على دخن وجماعة على اقذاء اراد ما تنطوي عليه القلوب من الضغاين والاحقاد فشبه ذلك باغضاء الجفون على الاقذاء والدخن ماخوذ من الدخان جعله مثلا لما في الصدور من الغل وقوله ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم فالحبط ما ذكر ابو عبيدة عن الاصمعي ان تاكل الدابة حتى ينتفخ بطنها وتمرض منه يقال حبطت الدابة تحبط حبطا وقوله او يلم معناه او يقرب ذلك منه وقوله اذا ذكر اهل الجنة فقال ان احدهم اذا نظر الى ما اعد الله له في الجنة لولا انه شي قضاه الله له لالم ان يذهب بصره لما يرى فيها يقول لقرب ان يذهب بصره وقوله لابي سفيان كل الصيد في جوف الفرا فمعناه انك في الرجال كالفرا في الصيد وهو الحمار الوحشي وقال له ذلك يتالفه على الاسلام وقوله حين ذكر الغلو في العبادة ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى يقول ان المغذ في السير اذا افرط في الغذ عطبت راحلته من قبل ان يبلغ حاجته او يقضي سفره فشبه بذلك من افرط في العبادة حتى يبقى حسيرا وقوله في الربا من لم ياكله اصابه من غباره انما هو مثل لما ينال الناس من خفته وليس هناك غبار وقوله الايمان قيد الفتك اي منع منه كانه قيد له وفي حديث آخر لا يفتك مومن وقوله في فرسه وجدته بحرا وان من البيان لسحرا انما هو التمثيل لا على التحقيق وكذلك قوله الولد للفراش وللعاهر الحجر معناه انه لاحق له في نسب الولد وقوله صلى الله عليه وسلم لا ترفع عصاك عن اهلك انما هو الادب بالقول ولم يرد ان لا ترفع عنه العصا وقوله لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه اللدغ مرة يحفظ اخرى وقوله الحرب خدعة يريد انها بالمكر والخديعة **امثال رونها العلما** خطب النعمان بن بشير على منبر الكوفة فقال يا اهل الكوفة اني وجدت مثلي ومثلكم كالضبع والثعلب اتيا الضب في جحره فقالا ابا جميل قال اجبتكما قالا جيناك نختصم قال في بيته يوتى الحكم قالت الضبع فتحت عيني قال فعل النساء فعلت قالت فلقطت ثمرة قال حلوا جنيت قالت فاختطفها ثعالة قال على نفسه بغى ثعالة اسم الثعلب الذكر والانثى قالت فلطمته لطمة قال حقا قضيت قالت فلطمني اخرى قال كان حرا فانتصر قالت فاحكم الآن بيننا قال حدث امراة حديثين وان لم تفهم فاربع وقال عبد الله بن الزبير لاهل العراق وددت والله لو ان لي بكم من اهل الشام صرف الدينار بالدرهم قال له رجل منهم اتدري يا امير المومنين ما مثلنا ومثلكم ومثل اهل الشام قال وما ذلك قال ما قاله اعشى بكر حيث يقول، علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري، وعلق اخرى غيرها الرجل، احببناك نحن واحببت انت اهل الشام واحب اهل الشام عبد الملك **مثل في الربا** يحيى بن عبد العزيز قال حدثني نعيم عن اسماعيل رجل من ولد ابي بكر الصديق رضوان الله عليه عن وهب بن منبه قال نصب رجل من بني اسرايل فخا فجات عصفورة فنزلت عليه فقالت ما لي اراك منحنيا قال لكثرة صلاتي انحنيت قالت فما لي اراك بادية عظامك قال لكثرة صيامي بدت عظامي قالت فما لي ارى هذا الصوف عليك قال لزهادتي في الدنيا لبست الصوف قالت فما هذه العصا عندك قال اتوكا عليها واقضي حوايجي قالت فما هذه الحبة في يدك قال قربان ان مر بي مسكين ناولته اياه قالت فاني مسكينة قال فخذيها فدنت فقبضت على الحبة فاذا الفخ في عنقها فجعلت تقول قعي قعي تفسيره لا غرني ناسك مراي بعدك ابدا **داود** بن ابي هند عن الشعبي ان رجلا من بني اسرايل صاد قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك فآكلك قالت والله ما اشفي من قرم ولا اغني من جوع ولكني اعلمك ثلاث خصال هو خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمكها وانا في يدك والثانية اذا صرت على هذه الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال هات قالت لا تلهفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت هات الثانية قال لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت على الشجرة فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درة فيها زنة عشرين مثقالا قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة قالت له انت قد نسيت الاثنتين فكيف اعلمك الثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فاتك فقد تلهفت على اذ فتك وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون انه يكون فصدقت انا وعظمي وريشي لا ازن عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي ما يزنها **وفي كتاب الهند** مثل الدنيا وآفاتها ومخاوفها والموت والمعاد الذي اليه مصير الانسان قال الحكيم وجدت مثل الانسان المغرور بالدنيا المملوة آفات مثل رجل الجاه خوف

الى بيئر تدلى فيها و تعلق بغصنين نابتين على شفير البير ووقعت رجلاه على شي مجدها فنظر فاذا بحيات اربع قد اطلعن روسهن من جحورهن ونظر الى اسفل البير فاذا بثعبان فاغر فاه نحوه فرفع بصره الى الغصن الذى يتعلق به فاذا فى اصله بجردين ابيض واسود يقرضان الغصن دايبين لايفتران فبينما هو معتما بنفسه وابتغا الحيلة فى نجاته اذ نظر فاذا بجانب منه حجر نحل قد وضعن شيا من عسل فتطاعم منه فوجد حلاوته فشغله عن الفكر فى امره والتماس النجاة لنفسه ولم يذكران رجليه فوق اربع حيات لايدرى من يساوره احداهن وان الجردين دايبان فى قرض الغصن الذى يتعلق به وانهما اذا اوقعاه فى لهوات التنين ولم يزل لاهيا غافلا حتى هلك قال الحكيم فشبهت الدنيا المملوة آفات وشرورا ومخاوف بالبير وشبهت الحيات الاربع الاخلاط الاربع التى فى جسد الانسان عليها من المرتين والبلغم والدم وشبهت الغصن الذى تعلق به بالحياة وشبهت الجردين الابيض والاسود اللذين يقرضان الغصن دايبين لايفتران بالليل والنهار ودورانهما فى افنا الايام والاجال وشبهت الثعبان الفاغر فاه بالموت الذى لابد منه وشبهت العسيلة التى تطاعمها التى يرى الانسان ويسمع ويلبس فيلهيه ذلك عن عاقبة امره وما اليه مصيره **من ضرب به المثل من الناس** قالت العرب اسخى من حاتم واشجع من ربيعة بن مكدم وامكر من قيس بن زهير واعز من كليب بن وايل واوفى من السموال واذكى من اياس بن ربيعة واسود من قيس بن عاصم وامنع من الحارث ابن ظالم وابلغ من سحبان بن وايل واحلم من الاحنف بن قيس واصدق من ابى ذر الغفارى واكذب من مسيلمة الحنفى واعيى من باقل وامضى من سليك المقانب وانعم من خزيم الناعم واحمق من هبنقة وافتك من البراض **من يضرب به المثل من النسا** يقال اشام من البسوس واحمق من دعة وامنع من ام فرقة وادنى من ظلمة وابصر من زرقا اليمامة البسوس جارة جساس بن مرة ابن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التى قتل من اجلها كليب وايل وبها ثارت بكر بن وايل وتغلب التى يقال لها حرب البسوس وام فرقة امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزارى وكان يتعلق فى بيتها خمسون سيفا كل سيف منها لذى محرم لها ودعة امراة من عجل بن لجيم تزوجت فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم وزرقا بنى نمير امراة كانت باليمامة تبصر الشعرة فى اللبن وتنظر الى الراكب على مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها الجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له حتى احتال لها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها امامهم بايديهم ونظرت الزرقا فقالت انى ارى الشجر قد اقبلت اليكم قالوا لها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك فكذبوها وصبحتهم الخيل فاغارت عليهم وقتلت الزرقا قال فقوروا عينيها فوجد واعروق عينيها قد غرقت فى الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به وظلمة امراة من هذيل زنت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقود اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزى التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت حتى اسمع انفاس الجماع **ما مثلوا به من البهايم** قالوا اشجع من اسد القاصرة وامضى من ليث عفرين واحذر من غراب وابصر من عقاب وازهى من ذباب واذل من قراد واسمع من فرس وانوم من فهد واعق من ضب واجبن من صفرد واضرع من سنور واسرق من زنابة واصبر من عود واظلم من حية واحن من ناب واكذب من فاختة واقل من بيض الانوق واجوع من كلبة حومل واعق من ابلق عقوق الضافر الصغير من الطير والعود المسن من الجمال والانوق طير يقال انه يبيض فى الهوا والزبانة الفارة وسرقة دود الحرير وفاختة يطير بالرطب فى غير ايامه **ما يضرب به المثل من غير الحيوان** قالوا اهدى من النجم واجود من الديم واصبح من الصبح واسمح من البحر وانور من النهار واقود من الليل وامضى من السيل واحمق من رجلة واحسن من دمية وانزه من روضة واوسع من الدهنا وانسى من حدول واضيق من قواحافر واوحش من مفازة وانقل من جبل وابقى من الرحى فى صم الصلاب واخف من ريش الحواصل **ومما ضربوا به المثل** قولهم قوس حاجب وقرط مارية وحجام ساباط وشقايق النعمان وندامة الكسعى وحديث خرافة وكنز النطف وخفا حنين وعطر منشم اما قوس حاجب فقد فسرنا خبره فى كتاب الوفود واما قرط مارية فانها مارية بنت ظالم بن وهب بن الحارث بن معاوية الكندى واختها هند الهنود امراة حجر اكل المرار وابنها الحارث الاعرج الذى ذكره النابغة بقوله والحارث الاعرج خير الانام واياها يعنى حسان بن ثابت بقوله اولاد جفنة حول قبر ابيهم

قبر ابن مارية الكريم المفضل واما حجام ساباط فانه يحجم الجيوش بنسية الى انصرافهم من شدة كساده وكان فارسيا وساباط هو ساباط كسرى وتنسب شقايق النعمان اليه لان النعمان بن المنذر امر بان يحمى وتضرب قبته فيها استحسانا لها فنسبت اليه والعرب تسميها الشقر واما خرافة فان انس بن مالك يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لعايشة رضى الله عنها ان من اصدق الاحاديث حديث خرافة وكان رجلا من بنى عذرة سبته الجن وكان معهم فاذا استرقوا السمع اخبروه فيخبر به اهل الارض فيجدونه كما قال واما كنز النطف رجل من بنى يربوع كان فقيرا يحمل الما على ظهره فينطف اى يقطر وكان اغار على مال بعث به باذان من اليمن الى كسرى فاعطا منه يوما حتى غابت الشمس فضربت به العرب المثل واما خفا حنين فانه كان اسكافا من اهل الحيرة ساومه اعرابى بخفين فاختلفا حتى اغضبه فاراد ان يغيظ الاعرابى فلما ارتحل اخذ احد الخفين فالقاه فى طريق الاعرابى ثم القى الاخر بموضع اخر على طريقه فلما مر الاعرابى بالخف الاول قال وما اشبه هذا بخف حنين لو كان معه صاحبه لاخذته فلما مر بالاخر ندم على ترك الاول فاناخ راحلته وانصرف الى الاول وقد كمن له حنين فوثب على راحلته وذهب بها واقبل الاعرابى ليس معه غير خفى حنين فذهبت مثلا واما عطر منشم فانها كانت امراة تبيع الحنوط فى الجاهلية فقيل للقوم اذا تحاربوا دقوا معهم عطر منشم يراد بذلك طيب الموتى واما ندامة الكسعى فانه رجل رمى فاصاب فظن انه اخطى فكسر قوسه فلما علم ندم على كسر قوسه فضرب به المثل **امثال اكثم بن صيفى وبزرجمهر الفارسى** العقل بالتجارب الصاحب مناسب الصديق من صدق غيبة الغريب من لم يكن له حبيب رب بعيد اقرب من قريب القريب من قرب نفعه لو تكاشفتم ما تدافنتم خير اهلك من كفاك خير سلاحك ما وقاك خير اخوانك من لم تخبره رب غريب ناصح الجيب وابن اب متهم الغيب اخوك من صدقك الاخ مراة اخيه اذا عز اخوك فهن مكن اخوك لا بطل تباعدوا فى الديار وتقاربوا فى المحبة اى الرجال المهذب من لك باخيك كله انك ان فرجت لاق فرجا احسن يحسن اليك الرحم ترحم كما تدين تدان من بريوما يبر به والدهر لا يغتر به عين رفت فى كل خبرة عبرة من مامنه يوتى الحذر لا يعدو المرء رزقه وان حرص اذا نزل القدر عمى البصر واذا نزل الحين نزل بين الاذن والعين الحمى مفتاح كل شر العفار قيد الزنا القناعة مال لا ينفد خير الغنى غنى النفس ستساق الى ما انت لاق خذ من العافية ما اعطيت من الانسان الا القلب واللسان اخاك ما اهضيت لاتتكلف ما كفيت القلم احد اللسانين قلة العيال احد اليسارين ربما ضاقت الدنيا باثنين لم تعدم الحسناء ذاما لا يعدم الغاوى لايما لانك فى هلك كالجنازة لا تنحر من شى فيجوزبك آخر الشر فاذا اشتيت لتجلبة صغير الشر يوشك ان يكبر يبصر القلب ما يعمى عنه البصر الحر حر وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده جد من عرف قدره استبان امره من سره بنوه ساته نفسه من تعظم على الزمان اهانه من تعرض للسلطان اذاه من تطامن له تخطاه من خطا يخطو كل مبذول مملول كل ممنوع مرغوب فيه كل عزيز تحت القدرة ذليل لكل مقام مقال لكل زمان رجال لكل اجل كتاب لكل عمل ثواب لكل نبا مستقر لكل سر مستودع قيمة كل انسان ما يحسن اطلب لكل غلق مفتاحا اكثر فى الباطل يكن حقا عند القنط ياتى الفرج عند الصباح يحمد السرى الصدق منجاة والكذب مهواة الاعتراف يهدم الاقتراف رب قول انفذ من صول رب ساعة ليس بها طاعة تعقب رب بعض الكلام اقطع من الحسام بعض الجهل ابلغ من الحلم ربيع القلب ما اشتهى الهوى شديد العمى الهوى الاله معبود الراى نايم والهوى يقظان غلب عليك من دعا اليك لا راحة لحسود ولا وفا لاسرود كطيب النفس العمر اقصر من ان يحتمل الهجر احق الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة خير العلم ما نفع خير القول ما اتبع البطنة تذهب الفطنة شر العمى عمى القلب اوثق العرى كلمة التقوى النسا حبايل الشيطان الشباب شعبة من الجنون الشقى من شقى فى بطن امه السعيد من وعظ بغيره لكل امرئ فى بدنه شغل من يعرف البلا يصبر عليه المقادير تريك ما يخطر ببالك افضل الزاد ما تزود للمعاد النحل احمى للشول صاحب الحظوة غدا من بلغ المدى عواقب الصبر محمودة لا تبلغ الغايات بالامانى الصريمة على قدر العزيمة الضيف يثنى او يذم من تفكر اعتبر كم شاهد لك لا ينطق ليس منك من غشك ما نظر لامرى مثل نفسه ما سد فقرك الا ملك يمينك ما على عاقل ضيعة الغنى فى الغربة وطن المقل فى اهله غريب اول المعرفة الاختبار يدك وان كانت شلا انفك منك وان كان اجدع من عرف بالكذب جاز صدقه الصحة داعية السقم الشباب داعية الهرم كثرة الصياح من الفشل اذا قدمت المصيبة تركت التعزية اذا قدم الاخا سمج الثنا العادة املك من الادب الرفق يمن والخرق شوم المراة ريحانة وليست بقهرمانة الدال على الخير كفاعله المحاجزة قبل المناجزة قبل الرماية تملا الكناين لكل ساقطة لاقطة مقتل الرجل بين فكيه ترك الحركة غفلة الصمت

امثال اكثم بن صيفى وبزرجمهر الفارسى

حبسر من خير خبران يسمع بمطر كفا بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة فيد وا النعم بالشكر من يزرع المعروف يحصد الشكر لا تغترن بمودة الامير اذ غشك الوزير اعظم من المصيبة سوء الخلف منها من اراد البقا فليوطن نفسه على المصايب لقاء الاحبة مسلاة للهم قطيعة الجاهل كصلة العاقل من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه قتلت ارض جاهلها قتل ارضا عارفها ادواء الداء الخلق الدنى واللسان البذى اذا جعلك السلطان اخا فاجعله ربا احذر الامين ولا تامن الخاين عند الغاية يعرف السبق عند الرهان يحمد المضمار السوال وان قل اكثر من النوال وان جل كاف المعروف بمثله او انشره لا خلة مع عيلة لا مروة مع ضر ولا صبر مع شكوى ليس من العدل سرعة العدل عبد غيرك حر مثلك لا يعدم الخيار من استشار الوضيع من وضع نفسه المهين من نزل حرمه من اكثر اهجر كفا بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع **ومن امثال العرب** مما روى ابو عبيدة جردناها من الاداب التى ادخل فيها ابو عبيد اذ كنا قد افردنا للادب والمواعظ كتابا غير هذا وضممنا الى امثلة العرب القديمة ما جرى على السنة العامة من الامثال المستعملة وفسرنا من ذلك ما احتاج الى التفسير فمن قولهم في حفظ اللسان التق ملجم لعمر بن عبد العزيز لا لابى بكر الصديق البلا موكل بالقول لابن مسعود ماشى او لى بطول سجن من لسان لانس بن مالك لا يكون المومن مومنا حتى يخزن من لسانه اجر ولسان غيره احذر لسانك لا يضرب عنقك جرح اللسان كجرح اليد رب كلام اقطع من حسام القول ينفذ ان لا ينفذ ما لا ينفذ الابر واحكمها قول الشاعر وقد يرجى بجرح السيف برؤه • ولا برؤ لما جرح اللسان • احتلبنا هذا البيت لانه قد صار مثلا سايرا للعامة وجعلنا لامثال الشعرا في اخر كتابنا هذا بابا وقال اكثم بن صيفي مقتل الرجل بين فكيه وقال غيره ربما اعلم قادر يريد انه يدع ذكر الشى وهو به عالم لما يحذر من عاقبته **اكثار الكلام وما يتقى منه** قالوا من ضاق صدره اتسع لسانه من اكثر اهجر اى خرج الى الهجر وهو القبيح من القول وقالوا المكثار كحاطب ليل وحاطب ليل ربما نهشته الحية او لسعته العقرب في احتطابه ليلا وقالوا اول الخطا طول الاختلا طواسوا القول الافراط **في الصمت** قالوا الصمت حكم وقليل فاعله وقالوا عى صامت خير من عى ناطق والصمت يكسب اهل المحبة وقالوا استكثر من الهيبة الصموت والندم على السكوت خير من الندم على الكلام وقالوا السكوت سلامة **القصد في المدح** منه قولهم من حفنا او رفنا فليقتصد يقول من مدحنا فلا يغلون في ذلك وقولهم لا تهرف بما لا تعرف والهرف الاطناب في المدح والثنا ومنه قولهم شاكه ابا يسار من دون ذا ينفق الحمار اخبرنا ابو محمد الاعرابى رجل من بنى عامر بن صعصعة قال كان ابو يسار متى لقى رجلا بالمربد يبيع حمارا ورجل يسومه به فجعل البصرى يطرى الحمار فقال المشترى اعرفت الحمار قال نعم كيف سيره قال يصطاد به النعام معقولا قال له البايع شاكه ابا يسار من دون ذا ينفق الحمار والمشاكهة المقاربة والقصد **صدق الحديث** منه قولهم من صدق الله نجا ومنه قولهم سبنى واصدق وقالوا الكذب داء والصدق اشفى وقولهم لا يكذب الرايد اهله معناه ان الذى يرتاد لاهله منزلا لا يكذبهم فيه وقولهم صدقنى سن بكره فاخبره فلما فره قال صدقنى سن بكره فذهبت مثلا انما المثل صدقنى سن بكره ان رجلا ابتاع من رجل بعيرا فساله عن سنه فقال له انه بازل فقال له انخه فلما اناخه قال هدع هدع سن بكره ومنه قولهم القول ما قالت حذام وهى امراة لجيم بن مصعب والرخيفة وعجل ابنى لجيم وفيها قال • اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام **من اصاب مرة واخطا مرة** منه قولهم شخب في الاناء وشخب في الارض شبه بالحالب الجاهل الذى يحلب شخبا في الاناء وشخبا في الارض وقولهم يشج مرة ويأسو اخرى وقولهم سهم لك وسهم عليك وقولهم اطرقى وميشى واصله ان يخلط الوبر بالصوف والمطراق بالعود الذى يضرب به وما بين خلط **سوء المسلة وسوء الاجابة** قالوا اساء سمعا فاساء اجابة هكذا يحكى هذه الكلمة جاء به بغير الف وذلك انه اسم موضوع يقال اجابنى فلان جابة حسنة فاذا ارادوا المصدر قالوا اجابة بالالف وقالوا حدث امراة حديثين فان لم تفهم فاربعة كذا في الاصل والذى احفظ فاربع اى امسك وقولهم اليك يساق الحديث **من صمت ثم نطق بالفهاهة** قالوا سكت الفا ونطق خلفا الخلف من كل شى الردى **المعروف بالكذب يصدق مرة** قولهم مع الخواطى سهم صايب ورب رمية من غير رام وقولهم قد يصدق الكذوب **المعروف بالصدق يكذب مرة** قالوا لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة وقد يعثر الجواد ومن لك باخيك كله واى الرجال المهذب **كتمان السر** قالوا صدرك اوسع لسرك وقالوا لا تفش سرك الى امة ولا تبل على اكمة يقول لا تفش سرك الى امراة فتبديه ولا تبل على مكان مرتفع فتبدو عورتك ويقولون اذا اسروا الى الرجل اجعل هذا فى وعاء غير سرب وقولهم سرك من دمك وقيل لاعرابى كيف كتمانك السر فقال ما صدرى الا قبر

انكشاف الامر بعد اكتتامه قولهم حصحص الحق وقولهم ابدا الصريح عن الرغوة وفي الرغوة ثلاث لغات فتح الراء وضمها وكسرها وقولهم صرح المحض عن الزبدة وقالوا افرخ القوم بيضتهم اى اخرجوا فراختها يريدون اظهروا سرهم وقولهم برح الخفا وكشف الغطا **ابداء السر** قالوا افضيت اليك بشقورى اى اخبرتك بامرى واطلعتك على سرى وقولهم اخبرتك بعجرى وبجرى اى اطلعتك على معايبى والعجر العروق المنعقدة واما البجر فهى في البطن خاصة وتقول العامة لو كان في جسدى برص ما كتمتك **الحديث يتذكر به غيره** قالوا الحديث ذو شجون وهذا المثل لضبة بن اد وكان له ابنان سعد وسعيد فخرجا في طلب ابل لهما فرجع سعيد ولم يرجع سعد فكان ضبة كلما راى رجلا مقبلا قال اسعد ام سعيد فذهبت مثلا ثم ان ضبة بينما هو يسير يوما ومعه الحارث بن كعب في الشهر الحرام فاتى على مكان فقال له الحارث اترى هذا الموضع فانى لقيت فتى هيئته كذا وكذا فقتلته واخذت منه هذا السيف فاذا بصفة سعيد فقال له ضبة ارنى السيف انظر منه فنا ولما عرفه فقال له ان الحديث شجون ثم ضربه به حتى قتله فلامه الناس في ذلك وقالوا قتلت في الشهر الحرام قال سبق السيف العذل فذهبت مثلا ومنه ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا واصل هذا ان رجلا حمل ليقتل رجلا وكان بيد المحمول عليه رمح فانساه الدهش والجزع ما في يده فقال له الحامل الق الرمح قال الاخر فان رمحى لمعى ذكرتنى الطعن وكنت ناسيا ثم كر على صاحبه فهزمه او قتله ويقال ان الحامل صخر بن معاوية السلمى اخو خنسا والمحمول عليه يزيد بن الصعق **العذر يكون للرجل ولا يمكن ان يبديه** منه قولهم رب سامع خبرى لم يسمع عذرى ورب ملوم لا ذنب له ولعل له عذرا وانت تلوم وقولهم المرء اعلم بشانه **الاعتذار في غير موضعه** منه قولهم ترك الذنب ايسر من التماس العذر وترك الذنب ايسر من طلب التوبة **التعريض بالكناية** منه قولهم عن صبوح ترقق ومنه قولهم اياك اعنى واسمعى ياجاره **المن بالمعروف** قالوا سوى احوك فلما صح رمك وقولهم فضل القول على الفعل دناءة وفضل الفعل على القول مكرمة **الحمد قبل الاختبار** لا تحمدن امة عام اشترايها ولا حرة عام بنايها قولهم لا تهرف قبل ان تعرف يقول لا تمدح قبل ان تختبر وقولهم ادل المعرفة الاختبار **انجاز الوعد** قالوا انجز حر ما وعد وقولهم العدة عطية وقولهم من اخر حاجة فقد ضمنها وقالوا وعد الحر فعل ووعد اللئيم تسويف وقالت العامة الوعد من العهد **التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت بطلا** حسبك من شر سماعه وما اعتذارك من شى اذا قيل **الدعاء بالخير** منه قولهم للقادم في سفره خير جاورد في اهل ومال اى جعلك الله كذلك وقولهم بلغ الله بك اكلا العمر اى اقصاه وقولهم نعم عوفك تاويله نعم بالك وقولهم في النكاح على يد الخير واليمن وقولهم بالرفا والبنين يريد بالرفا والكثرة يقال منه رافته اذا دعوت له بالكثرة وقولهم هنيت ولا تنكه اى اصابك خير ولا اصابك ضر وقولهم هوت امه وهبلت امه يدعون عليه وهم يريدون الحمد له ونحو قاتله الله واخزاه الله اذا احسن ومنه قول امرء القيس ماله لا عد من نفره **تعيير الانسان صاحبه بعيبه** قالوا رمتنى بدايها وانسلت وقولهم عير بجير بجره نسى بجير خبره وقولهم محترس من مثله وهو حارس وقولهم تبصر القذا في عين اخيك ولا تبصر الجذع في عينك **الدعا على الانسان** منه قولهم فاها لفيك يريد الارض لفيك وقولهم لفيك وقولهم بفيك الحجر وبفيك الاثلب وقولهم لليدين وللفم ولما اتى على بن ابى طالب عليه السلام بالنجاشى سكران قال له للمنخرين وولداننا صيام وانت مفطر وضربه ماية سوط ومنه قولهم لجنبه فليكن الوجبه يريد الصرعة ومنه قولهم من كلا جانبيك لا لبيك اى لا كانت لك تلبية ولا سلامة من كلا جانبيك والتلبية الاقامة بالمكان وقولهم بك لا بظبى وقال الفرزدق •

اقول لما اتانى نعيه • به لا بظبى بالصريمة اعفرا •

ومنه قولهم جدع الله مسامعه وقولهم عقرا حلقا يريد اعقره الله وحلقه ومنه قولهم لا لعا له اى لا اقامه الله قال الاخطل • ولا لعا لبنى ذكوان اذا عثروا • ولجيب صفر اصفره صيحة قد ركبت • جمانه في ثوب سقم اصفر • فقتلته سرا ثم قالت جهرة • قول الفرزدق لا بظبى اعفر •

رمى الرجل غيره بالمعضلات منه قولهم رماه بافحاف راسه ورماه بثالثة الاثافى يريد قطعة من الجبل يجعل الى جنبها اثفيتان وتكون هى الثالثة ومنه العضيهة والافيكة اذا رماه بالبهتان وقولهم كانما اقرع عليه ذنوبا اذا كلمه كلمة يسكته بها **المكر والخلابة** منه قولهم فتل في ذروته اى خادعه حتى ازاله عن رايه قال ابو عبيد ويروى عن الزبير حين سال عايشة عن الخروج الى البصرة عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابت قولهم ضرب اخماسا لاسداس يريدون المناكرة وقال اخر اذا اراد امرء مكرا جنى عللا وظل يضرب اخماسا لاسداس ومنه قولهم الذئب باذواى واى يختله ليوقعه

انكشاف الامر بعد اكتتامه

ابداء السر

الحديث يتذكر به غيره

العذر يكون للرجل ولا يمكن ان يبديه

الاعتذار في غير موضعه

التعريض بالكناية

المن بالمعروف

الحمد قبل الاختبار

انجاز الوعد

التحفظ من المقالة القبيحة وان كانت بطلا

الدعاء بالخير

تعيير الانسان صاحبه بعيبه

الدعا على الانسان

رمى الرجل غيره بالمعضلات

المكر والخلابة

اللهو والباطل منه قولهم جا فلان بالترهة وجرى فلان جرى السمه ولهذا من اسما الباطل وقال النبى صلى الله
عليه وسلم ما انا من دد ولا دد منى وفيه ثلاث لغات دَدٌ ودَدًا مثل قفا وددٌ مثل حزن **خلف الوعد**
منه قولهم ما وعده الا برق خلب وهو الذى لا مطر معه ومنه ما وعده الا وعد عرقوب وهو رجل من العماليق
اتاه اخوه يساله فقال اذا طلعت هذه النخلة فلك طلعها فاتاه للعهدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال
دعها حتى ترطب قال ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد اليها عرقوب فجدها ولم يعط اخاه شيا
فصارت مثلا سايرا فى الخلف قال الاعشى
• وعدت وكان الخلف منك سجية • مواعيد عرقوب اخاه بيترب •

اليمين الغموس منه قولهم حذها احذ العين الصليانة وذلك ان القيى دعا فقلع الصليانة اذا ارتعاها
ومنه الحديث المرفوع اليمين الغموس تدع الديار بلاقع قال ابو عبيد اليمين الغموس هى المصبورة التى
يوقف عليها الرجل فيحلف بها وسميت غموسا لغمسها حالفها فى المأثم ومنه قولهم اليمين حنث او مندمة
وقال صلى الله عليه وسلم من كان حالفا فليحلف بالله **امثال الرجال واختلاف نعوتهم فى الرجل البرز فى
الفضل** قولهم ما يشق غباره واصله السابق من الخيل وقولهم جرى المذكى حسرت عنه الحمر اى كما يسبق
الفرس القارح الحمر وقولهم جرى المذكيات غلاب وغلاب وقولهم ليست له همة دون الغاية القصوى
الرجل النبيه الذكر قولهم ما يحجر فلان فى العلم واصله المتاع فى العكم يريد انه يخفى مكانه وقولهم
ما يوم حليمة بسر وكانت فيه وقعة مشهورة قتل فيها المنذر بن ماء السماء فضربت مثلا لكل امر
مشهور وقولهم اشهر من ابلق وقولهم وهل يخفى على الناس النهار ومثله وهل يخفى على الناظر الصبح وقولهم
وهل يجهل فلانا الا من يجهل القمر **الرجل العزيز يعز به الذليل** منه قولهم ان البغاث بارضنا تستنسر
البغاث صغار الطير تستنسر تصير نسورا وقولهم لا حر بوادى عوف يريد ولا عوف بن محلم الشيبانى
وكان منيعا وقولهم تمرد مارد وعز الابلق مارد حصن بدومة الجندل والابلق حصن ومن عز بز
ومن قل ذل ومن امر فل امر كثر **الرجل الصعب** منه قولهم فلان الوى بعيد المستمر وقولهم ما بللت
منه بافوق ناصل واصله السهم المكسور الفوق الساقط النصل يقول فهذا ليس كذلك وقولهم ما
يقعقع لى بالشنان وقولهم ما يصطلى بناره وقولهم ما يقرن به الصعبة **النجد يلقى قرنه** منه قولهم
ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا والحديد بالحديد يفلح والفلح الشق ولا يفل الحديد الا الحديد
والنبع يقرع بعضه بعضا ورمى فلان بحجره اى قرن بمثله **الاريب الداهى** هو هتر اهتار وصل اصلال
واصله من الحيات شبه الرجل بها ومثله حية ذكر وحية واد وقولهم هو عضلة من العضل وهو يافعة من
اليوافع وحول قلب رمود م منشر يقول فيه لين الادمة وخشونة البشرة وفلان يعلم من حيث يوكل الكتف
النبيه بلا منظر ولا سابقة قال ابو عبيد هو الذى تسميه العرب الخارجى يريد ان خرج من غير
اهلية كانت له قال الشاعر • ايا مرون لست بخارجى • وليس قديم مجدك بانتحال •
وقولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وهو تصغير رجل منسوب الى معد وقالوا نفس عصام سودت
عصاما **الرجل العالم المجرب** قالوا انه لميقاب وهو الفطن الذكى وقالوا انه لعض وهو العالم النحرير
وقولهم انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب قال الاصمعى الجذيل تصغير جذل وهو عود ينصب
للابل الجربى لتحتك به من الجرب فاراد انه يشفى برايه والعذيق تصغير عذق والعذق بالفتح النخلة
نفسها فاذا مالت النخلة الكريمة بنوا من جانبها المايل بناء مرتفعا يدعمها لكيلا تسقط فذلك الترجيب
وصغرها للمدح ومثله قولهم انه لجذل حكاك ومنه قولهم عنيته يشفى الجرب والعنية شى تعالج به
الابل اذا جربت وقولهم لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا واول من قرعت له العصا سعد بن مالك
الكنانى ثم قرعت لعامر بن الظرب العدوانى وكان حكم فى الجاهلية فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه
اذا انا زغت فقومونى وكان زاغ قرعت له العصا فينزع عن ذلك ومنه قولهم انه لالمعى وهو الذى
يصيب بالظن وقوله ما حكت قرحة الا ادميتها وقولهم الامور تشابه مقبلة وتظهر مدبرة ولا
يعرفها مقبلة الا العالم النحرير فاذا ادبرت عرفها الجاهل والعالم **الرجل المجرب** منه قولهم انه
لشراب بانقع اى معاود للخير والشر وقولهم انه لخراج ولاج وقولهم حلب الدهر اشطره وشرب
افاويقه اى اختبر من الدهر خيره وشره فالشطر هو شطر الحلبة والفيقة ما بين الحلبتين وقولهم
رجل منجذ وهو المجرب واصله من النواجذ يقال عض على ناجذه اذا استحكم وقولهم اول العزو اخرق
وقولهم لا تعدوا الا بغلام وقد غزا وقولهم راجم يعود او دع وقولهم العوان لا تعلم الخمرة وقالت

العامة الشارب لا يصغر له **الذب عن الحرم** قالوا النخل يحمى شوله والخيل تجرى على مساويها يقول ان
الخيل وان كانت لها عيوب فان كرمها يحملها على الجرى وقولهم النسا لحم على وضم الا ما ذب عنه وقولهم
النسا حبايل الشيطان وقولهم كل ذات صدار خالة يريد انه يحميها كما يحمى خالته **الصلة والقطيعة**
منه قولهم لا خير لك فيمن لا يرى لك ما يرى لنفسه وقولهم انما يظن بالظنين وقولهم خل سبيل
ما وهى سقاوه وقولهم الق حبله على غاربه وقوله لو كرهتنى يدى قطعتها **الرجل ياخذ حقه قسرا**
منه قولهم يركب الصعب من لا ذلول له وقولهم مجاهرة اذا لم اجد مختلا يقال اخذ حقه قسرا علانية
اذا لم اصل اليه بالستر والعافية وقولهم خليتها بالساعد الاشد يقول اخذته بالقوة والشدة اذا لم
اقدر عليه بالرفق وقولهم التجلد خير من التبلد والمنية خير من الدنية ومن عز بز **الاطراق حتى
تصاب الفرصة** منه قولهم مخرنبق لينباع مخرنبق مطرق لينباع لينبعث يقول سكت حتى يصيب
فرصته فيثب عليها وقولهم يحسبها حمقا وهى باخس وقولهم خبره فى صدره وقولهم احمق بلغ يقول
مع حمقه يدرك حاجته **الرجل الجلد المصحح** اطرى فانك ناعلة اصله ان رجلا قال لراعية له كانت
ترعى فى السهولة وتترك الحزونة فقال لها اطرى اى خذى طرى الوادى وهو نواحيه فان ناعلة يريد
فان عليك نعلين وقولهم به دا ظبى معناه انه ليس به ذلك كما ليس بالظبى داء وقالوا الشجاع موقى
الذل بعد العز منه قولهم كان جملا فاستنوق اى صار ناقة وقولهم كان حمارا فاستاتن اى صار
اتانا وقولهم الحور بعد الكور وقولهم ذل لو وجد ناصرا ان الحارث بن ابى شمر الغسانى سال
انس بن ابى الحجين عن بعض الامر فاخبره فلطمه الحارث فقال انس ذل لو اجد ناصرا فلطمه
ثانية فقال لو نهيت الاولى لم تلطم الثانية فذهبت مثلين **الانتقال من ذل الى عز** منه قولهم
كنت كراعا فصرت ذراعا وقولهم كنتم عنزا فاستتيست وقولهم كنت بغاثا فاستنسرت اى
صرت نسرا **تاديب الكبير** قالوا ما اشد فطام الكبير وقولهم عود يقلح اى جمل مسن تبقى اسنانه
القلح اشد الهرير وقالوا من العنا رياضة الهرم قال الشاعر
• وتروض عرسك بعدما هرمت • من العنا رياضة الهرم •

وقولهم اعييتنى باشر فكيف بدردر يقول اعييتنى وانت شابة فكيف اذا بدت دردرك وهى
مغارز الاسنان **الذليل المستضعف** من قولهم فلان لا يعوى ولا ينبح من ضعفه يقول لا يتكلم
بخير ولا شر وقولهم اهون مظلوم سقا مروب وهو السقا الذى يكف حتى يبلغ اوان المخض وقالوا
اهون مظلوم عجوز معقومة وقولهم لقد ذل من بالت عليه الثعالب **الذليل يستعين باذل منه**
قالوا عيل ضره اهه وقولهم مثقل استعان بذقنه واصله البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر
على النهوض به فيعتمد على الارض بذقنه وقولهم العبد من لا عبد له **الاحمق المايق** قالوا عدو الرجل
حمقه وصديقه عقله وقولهم خرقا عيابة وهو الاحمق الذى يعيب الناس وقالوا فى الرجل اذا اشتد
حمقه جدا باطه مدت بما الناطة الحماة فاذا اصابها الماء ازدادت فسادا او رطوبة **الذى تعرض
له الكرامة فيختار الهوان** منه قولهم تجنب روضة واحال يعدو يقول نزل الخصب واختار السقا
وقولهم لا يخلوا مسك السو من عرق السو يقول لا تكن جلد رد الا والريح المنتنة موجودة منه
ومنه قول العامة قيل للشقى هلم الى السعادة قال حسبى ما انا فيه ومنه قول العامة ان الشقى بكل
حبل يختنق وقولهم لا يعدم الشقى مهرا اى لا يعدم الشقى رياضة مهر **الرجل تريد اصلاحه وقد
اعياك ابوه قبله** منه قولهم لا يقتنى من كلب سو بصر وقال الشاعر •
• ترجو الوليد وقد اعياك والده • وما رجاؤك بعد الوالد الولد •

الواهن العزم الضعيف الراى منه قولهم ماله اكل ولا اصبور اى ليس له راى ولا قوة قال الاصمعى طلب
اعرابى ثوبا من تاجر فقال اعطنى ثوبا له اكل يعنى قوة وحصافة ومنه قولهم هو امعة وهو امره قال
ابو عبيد هو الرجل الذى لا راى له ولا عزم فهو يتابع كل احد على رايه ولا يثبت على شى وكذلك الامر
الذى يتابع كل احد على امره ومنه قولهم بيت الجبل ومعناه الصدا يجيبك من الجبل اى هو مع كل متكلم
يجيبه بمثل كلامه **الذى يكون ضارا ولا نفع عنده** منه قولهم المعزى لا يكون منها الابنية وهى بيوت
الاعراب وانما تكون من وبر الابل وصوف الضان ولا تكون من الشعر وربما صعدت المعز الخبا فخرقته
فذلك قولهم تنهى يقال انهيت البيت اذا خرقته فاذا انخرق قيل بيت نماه **الرجل يكون ذا منظر
ولا خير عنده** ومنه قولهم يرى الفتيان كالنخل وما يدريك ما الرجل وقال الحجاج لعبد الرحمن بن الاشعث

الذب عن الحرم
الصلة والقطيعة
الرجل ياخذ حقه قسرا
الاطراق حتى تصاب الفرصة
الرجل الجلد المصحح
الذل بعد العز
الانتقال من ذل الى عز
تاديب الكبير
الذليل المستضعف
الذليل يستعين باذل منه
الاحمق المايق
الذى تعرض له الكرامة فيختار الهوان
الرجل تريد اصلاحه وقد اعياك ابوه قبله
الواهن العزم الضعيف الراى
الذى يكون ضارا ولا نفع عنده
الرجل يكون ذا منظر ولا خير عنده

انك لمنظراني قال نعم ومجراني **امثال الجماعات وحالاتهم اجتماع الناس وافتراقهم** قال الاصمعي يقال لن يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا قال ابو عبيد معناه ان الغالب على الناس الشر والخير في القليل من الناس فاذا كان التساوي فانما هو في الشر ومن اشد العجايب قول القايل سواسية كاسنان الحمار ومنه قولهم الناس كاسنان المشط وقولهم الناس اشباه وشتى في الشيم وقولهم الناس اخياف اي مفترقون في اخلاقهم والاخيف من الخيل الذي احدى عينيه زرقا والاخرى كحلا ومنه قولهم بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة **المتساويات في الخير والشر** هما كفرسي رهان وكركبتي بعير وهما زيدان في وعاء وهذا في الخير واما في الشر فيقال هما كحماري العبادي **الفاضلان واحدهما افضل** منه قولهم مرعى ولا كالسعدان و ماء ولا كصدا وصدا ركية ذات ماء عذب وقولهم فتى ولا كمالك وقولهم في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعفار وهما اكثر الشجر نارا **الرجل يرى لنفسه فضلا على غيره** منه قولهم كل مجر بالخلا يسر واصله الذي يجري فرسه في المكان الخالي فهو يسر بما يرى منه **المكافاة** منه قولهم سنة لتلك وقولهم آصني لي افرح لك اي كن لي اكن لك وقولهم اسق رقاش انها سقاية يقول احسنوا لها انها محسنة **الامثال في القربى التعاطف لذوي الارحام** قال الكلبي منه قولهم يا بعضي دع بعضا واصل هذا ان زرارة بن عدس زوج ابنته من سويد بن ربيعة فكان له منها تسعة بنين وان سويدا قتل اخا صغيرا لعمرو بن هند الملك وهرب ولم يقدر عليه ابن هند فارسل الى زرارة ان ايتني بولده من ابنتك فجاءهم فامر عمرو بقتلهم فتعلقوا بجدهم زرارة فقال يا بعضي دع بعضا فذهبت مثلا **ومن امثالهم في التحنن على الاوقات** قولهم لكن على بلدح قوم عجفى وقولهم لكن بالاثلات لحم لا يظلل واصل هذا ان بيهسا الذي يلقب بنعامة كان بين اهل بيته وبين قوم حرب فقتلوا سبعة اخوة لبيهس واسروا بيهسا فلم يقتلوه لصغره وارتحلوا به فنزلوا منزلا في سفرهم ونحروا جزورا فقال بعضهم ظللوا لحم جزوركم فقال بيهس لكن بالاثلات لحم لم يظلل يعني لحم اخوته القتلى ثم ذكر كثرة ما غنموا فقال بيهس لكن على بلدح قوم عجفى ثم انه افلت او خلوا سبيله فرجع الى امه فقالت انجوت من بينهم وكانت لا تحبه فقال لها لو خيرت فلما لم يكن لها غيره رقت له وتعطفت عليه فقال بيهس الثكل ارامها فذهبت كلماته هذه الاربع كلها امثالا ومنه قولهم لا يعدم الجواد من امه حسنة وقولهم لا يضر الجواد ما بطينة امه وقولهم واياي واوجه اليتامى **حمية القريب وان كان مبغضا** من ذلك قولهم آكل لحمي ولا ادعه يوكل ومنه لا تعدم من ابن عمك نصرا وقولهم الحفايظ تحلل الاحقاد وقولهم في ابن العم عدوك وعدو عدوك وقولهم كفك منك وان كانت شلا وقولهم انصر اخاك ظالما او مظلوما **اعجاب الرجل باهله** منه قولهم كل فتاة بابيها معجبة وقولهم القرنبى في عين امها وقولهم زين في عين والد ولده وقولهم حسن في كل عين من تود وقولهم من يمدح العروس الا اهلها **تشبيه الرجل بابيه** منه قولهم من اشبه اباه فما ظلم وقولهم العصية من العصا وقولهم ما اشبه حجل الجبال بالوان صخرها وقولهم ما اشبه الحول بالقبل وما اشبه الليلة بالبارحة وقولهم شنشنة اعرفها من اخزم يقال هذا في الولد اذا كانت فيه طبيعة من ابيه قال زهير

• وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل •

ومنه قول العامة لا تلد الذيبة الا ذيبا وقولهم احذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة والقذة الريشة من ريش السهم تحذى على صاحبتها **تحاسد الاقارب** من ذلك قولهم الاقارب هم العقارب وقال عمر تزاوروا ولا تجاوروا وقال اكثم تباعدوا في الديار وتقاربوا في المحبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة زر غبا تزدد حبا ومنه قولهم فرق بين تحاب يريد ان ذوي القربى اذا تدانوا تحاسدوا وتباغضوا **قولهم في الاولاد** قالوا من سره بنوه ساءته نفسه اي من يرى فيهم ما يسره يرى في نفسه ما يسوءه وقولهم ان بني صبية صيفيون افلح من كان له ربعيون الولد الصيفي الذي يولد للرجل وقد اسن والربعي الذي يولد له في عنفوان شبابه اخذ من ولد البقرة الربعي والصيفي ويقال للمراة اذا اتت بغير ولدها ابنك من دمي عقبيك **الرجل يوتى من حيث امن** قالوا من مامنه يوتى الحذر وقال عدي بن زيد العبادي لو بغير الما حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري قال الاصمعي هذا من اشرف امثال العرب يقول ان كل من شرق بالماء لا مستغاث له وقال الاخر

• كنت من كربتي افر اليهم • فهم كربتي فاين الفرار •

ومثله قول عباس بن الاحنف

• قلبي الى ما ضرني داعي • يهيج احزاني واوجاعي •
• كيف احتراسي من عدوي • اذا كان عدوي بين اضلاعي •

الامثال

الامثال في مكارم الاخلاق الحلم قال ابو عبيد من امثالهم في الحلم اذا نزل بك الشر فاقعد اي فاحلم ولا تسارع اليه ومنه قول الاخر الحلم مطية الجهول وقولهم لا ينتصف حليم من جاهل وقولهم اخر الشر فاذا شيت تعجلته وقولهم في الحليم انه لواقع الطاير ولساكن الريح وقولهم في الحلما كانما على رووسهم الطير ومنه قولهم ربما اسمع فاذر وقولهم حلمي اصم واذني غير صما **العفو عند المقدرة** منه قولهم ملكت فاسجح وقد قالته عايشة رضوان الله عليها لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل حين ظهر على الناس فدنا من هودجها وكلمها فاجابته ملكت فاسجح ومنه قولهم المقدرة تذهب الحفيظة وقولهم اذا ارجحن شاصيا فارفع يدا يقول اذا رايته قد خضع واستكان فاكفف عنه والشاصي الرافع رجله **المساعدة وترك الخلاف** من ذلك قولهم اذا عز اخوك فهن وقولهم لولا الوئام هلك اللئام الوئام المباهاة يقول لولا المباهاة لم يفعل الناس خيرا **مداراة الناس** قالوا اذا لم تغلب فاخلب يقول اذا لم تغلب فاخدع ودار والطف وقولهم الا حظية فلا الية معناه ان لم تكن حظوة فلا تقصير واليه مالوا والالى وهو التقصير وقولهم سوء الاستمساك خير من حسن الصرعة ومنه قول ابي الدردا انا لنكشر في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار الناس من داراه الناس لشره ومنه قول شبيب بن شيبة في خالد بن صفوان ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية يريد ان الناس يدارونه لشره وقلوب الناس تبغضه **مفاكهة الرجل اهله** منه قولهم كل امرئ في بيته صبي يريد حسن الخلق والمفاكهة ومنه قول امير المومنين عمر بن الخطاب انا اذا خلونا قلنا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم خياركم خيركم لاهله ومنه قول معاوية انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام **اكتساب الحمد واجتناب الذم** قالوا الحمد مغنم والذم مغرم وقولهم قليل الذم غير قليل وقولهم ان خيرا من الخير فاعله وان شرا من الشر فاعله وقولهم

• الخير يبقى وان طال الزمان به • والشر اخبث ما اوعيت من زاد •

الصبر على المصايب من ذلك قولهم هون عليك ولا تولع باشفاق وقولهم من اراد طول البقا فليوطن نفسه على المصايب وقولهم المصيبة للصابر واحدة وللجازع اثنتان وقال اكثم بن صيفي حيلة من لا حيلة له الصبر وذكروا عن بعض الحكما انه اصيب بابن له فبكى حولا ثم سلى فقيل له ما لك لا تبكي قال كان جرحا فبرى قال ابو خراش الهذلي

• بلى انها تعفو الكلوم فانما • توكل بالادنى وان جل ما يمضي •

ومنه قولهم لا يلهف على ما فات **الحض على الكرم** منه قولهم اصطناع المعروف يقي مصارع السوء وقولهم الجود محبة والبخل مبغضة وهو قول الحطيئة

• من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس •

الكريم لا يجد منه قولهم يبني تبخل لا انا وقولهم بالساعد تبطش الكف وقولهم ما كلف الله نفسا فوق طاقتها ولا تجود يد الا بما تجد وقال الاخر

• ترى المرء احيانا اذا قل ماله • من الخيرات تارات ولا تستطيعها •
• متى ما يرمها قبل الفقر كفه • فيضعف عنها والغنى يضيعها •

القناعة والدعة منه قولهم وحسبك من غنى شبع وري وقولهم يكفيك ما بلغك المحل وقال الشاعر • من شا ان يكثر او يقلا • يكفيه ما بلغه المحلا •

الصبر على المكاره تحمد العواقب قالوا عواقب المكاره محمودة وقالوا عند الصباح يحمد القوم السرى وقولهم لا تدرك الراحة الا بالتعب اخذه حبيب فقال

• على انني لم احو مالا مجمعا • ففزت به الا بشمل مبدد •
• ولم تعطني الايام نوما مسكنا • الذ به الا بنوم مشرد •

• واحسن منه قوله ايضا •

• بصرت بالراحة العليا فلم ترها • تنال الا على جسر من التعب •

الانتفاع بالمال قالوا خير مالك ما نفعك ولم يضع من مالك ما وعظك ونظر ابن عباس الى درهم بيد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من يدك وقولهم تقتير المرء على نفسه توفير منه على غيره قال الشاعر • انت للمال اذا امسكته • فاذا انفقته فالمال لك •

المتصافيان منه قولهم هما كندماني جذيمة قال الكلبي هو جذيمة الابرش الملك ونداماه رجلان من بلقين يقال لهما مالك وعقيل وبلقين يريد من بني القين وقولهم

الامثال في مكارم الاخلاق
العفو عند المقدرة
المساعدة وترك الخلاف
مداراة الناس
مفاكهة الرجل اهله
اكتساب الحمد
الصبر على المصايب
الحض على الكرم
الكريم لا يجد
القناعة والدعة
الصبر على المكاره
الانتفاع بالمال
المتصافيان

وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان •

ومنه قولهم فى ابنى شمام وهما جبلان **خاصة الرجل** منه قولهم عيبة الرجل يريدون خاصته وموضع سره منه الحديث فى خزاعة كانوا عيبة رسول الله مومنهم وكافرهم **من يكسب لغيره** منه قولهم ليس عليك غزله فاسحب وجر وقولهم رب ساع لقاعد وقولهم عين ساهرة لعين نايمة **المروة مع الحاجة** منه قولهم تجوع الحرة ولا تاكل بثديها وقولهم شر الفقر الخضوع وخير الغنا القناعة ومنه الحديث المرفوع اجملوا فى الطلب قال الشاعر • فاذا افتقرت فلا تكن • متجشعا وتجمل •

ومنه قول هدبة العذرى • ولست بمفراح اذا الدهر سرنى • ولا جازع من صرفه المتقلب •
ولا اتمنى الشر والشر تاركى • ولكن متى احمل على الشر اركب •

المال عند من لا يستحقه منه قولهم خرقا وجدت صعودا وعند مالك عيدا وقولهم من يطل ذيله ينتطق ومرعى ولا اكولة عشب ولا بعير يعنى مال ولا منفق **الحط على الكسب** منه قولهم اطلب تظفر وقولهم من عجز عن زاده اتكل على زاد غيره وقولهم من العجز نتجت الفاقة وقولهم لا يفترش الليث الظلع وهو رابض قول العامة كلب طواف خير من اسد رابض وقولهم اوردها سعد وسعد مشتمل باسعد يروى على ذاك الابل **الخبير بالامر البصير به** منه قولهم على الخبير سقطت وقولهم كفى قوما بصاحبهم خبيرا وقولهم لكل اناس فى جملهم خبر وقولهم على يدى دار الحديث وقولهم تعلمنى بضب انا حرشته يقول تخبرنى بامر انا وليته وقولهم ول القوس باريها وقولهم الخيل اعلم بفرسانها وقولهم كل قوم اعلم بصناعتهم وقولهم قتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها **الاستخبار عن علم الشى وتيقنه** من ذلك قولهم ما وراك يا عصام اول من تكلم به النابغة الذبيانى لعصام صاحب النعمان وكان النعمان مريضا فكان اذا لقيه النابغة قال له ما وراك يا عصام وقولهم سياتيك بالاخبار من لم تزوده اليك يساق الحديث **انتحال العلم بغير الة** منه قولهم لك الحادى وليس لك بعير وقال الحطيئة لك الماشى وليس له حدا وقولهم النباص بغير توتير وكقابض على الماء اخذه الشاعر فقال

• ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض • على الماء خانته فروج الاصابع •

ومن قاذات نيقه يضرب للرجل الجاهل بامر يدعى معرفته **من يوصى غيره وينسى** نفسه يا طبيب طب لنفسك ومنه لا تعظينى وتعظعظى اى لا توصينى واوصى نفسك **الاخذ فى الامور بالاحتياط** منه قولهم ان يرد الماء بما اكيس وقول العامة لا تصب ماء حتى تجد ماء وقولهم عش ولا تغتر يقول عش ابلك ولا تغتر بما تقدم عليه ويروى عن ابن عباس وابن عمر وابن الزبير ان رجلا اتاهم فقال كما لا ينفع من الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان تقصير فكلهم قال له عش ولا تغتر وقولهم ليس باول من غره السراب وقولهم اشتر لنفسك وللسوق ومنه الحديث المرفوع عن الرجل الذى قال ارسل ناقتى واتوكل قال اعقلها وتوكل **الاستعداد للامر قبل نزوله** منه قولهم قبل الرمى يراش السهم وقولهم قبل الرماية تملا الكنائن وقولهم خذ الامر بقوابله اى باستقباله قبل ان يدبر وقولهم شر الراى الدبرى وقولهم المحاجزة قبل المناجزة وقولهم التقدم قبل التندم وقولهم يا عاقد اذكر حلا وقولهم خير الامور احدها مغبة وقولهم ليس الامر بصاحب من لم ينظر فى العواقب **طلب العافيه بمسالمة الناس** قولهم من سلك الجدد امن العثار واحذ تسلم ومنه قولهم خير الخطير من هو لك الخطير زمام الناقة ومنه قولهم لا تكن ادنى العيرين الى السهم يقول لا تكن ادنى اصحابك الى موضع التلف وكن ناحية او وسطا قال كعبا ان لكل قوم كعبا فلا تكن كلب اصحابك وتقول العامة لا تكون لسان قوم **توسط الامور** من ذلك قولهم لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعفى اى تلفظ يقال اعفى الشى اذا اشتدت مرارته وتقول العامة لا تكن حلوا فتوكل ولا مرا فتلفظ وتوسط الامور ادنى الى السلامة ومنه قول مطرف بن الشخير الحسنة بين السيئتين وخير الامور اوسطها وشر السير الحقحقة قوله بين السيئتين يريد بين المجاوزة والتقصير ومنه قولهم بين الممخة والعجفا بين السمين والمهزول ومنه قول على بن ابى طالب رضى الله عنه خير الناس هذا النمط الاوسط يلحق بهم التالى ويرجع اليهم العالى **الانابة بعد الاجرام** من ذلك قولهم اقص لما ابصر ومنه اتبع السيئة الحسنة والتايب من الذنب كمن لا ذنب له والندم توبة والاعتراف يهدم الاقتراف **مدافعة الرجل عن نفسه** جاحش فلان عن خيط رقبته وحنط الرقبة النخاع يقول دافع عن دمه ومهجته وقالت العامة واية نفسى بعد نفسك تنفع ادفع عن نفسى اذا لم يكن عنها دافع **قولهم فى الانفراد** الذيب خاليا اسد يقول اذا وجدك خاليا اجترا عليك ومنه الحديث الماثور الرجل

شيطان

شيطان والحديث الاخر عليكم بالجماعة فان الذيب انما يصيب من الغنم الشاردة **من ابتلى بشى مرة فخافه اخرى** منه الحديث المرفوع لا يلسع المومن من جحر مرتين يريد انه اذا لسع مرة تحفظ اخرى وقولهم من لدغته الحية يفرق من الرسن وقولهم من يشترى سيفى وهذا اثره يضرب هذا المثل للذى قد اختبر وجرب وقولهم كل الحذا يحتذى الحافى الوقع الوقع الذى عشى فى الوقع وهى الحجارة قال اعرابى يا ليت لى نعلين من جلد الضبع كل الحذا يحتذى الحافى الوقع **اتباع الهوى** قال ابن عباس ما ذكر الله الهوى فى شى الا ذمه قال الشعبى قيل له هوى لانه يهوى به ومن امثالهم حبك الشى يعمى ويصم وقالوا الهوى اله معبود **الحذر من العطب** قالوا ان السلامة منها ترك ما فيها وقولهم اعور عينك والحجر وقولهم الليل واهضام الوادى واصلها ان يسير ليلا فى بطون الاودية حذره ذلك وقولهم دع خيرها لشرها وقولهم لا تراهن على الصعبة وقولهم اعذر من انذر **حسن التدبير والنهى عن الخرق** الرفق يمن الخرق شوم ورب اكلة تحرم اكلات وقولهم قلب الامر ظهر البطن وقولهم وجه الامر وعينيه واخر الامور على اذلالها اى على وجوهها وقولهم وجه الحجر وجهه وقولهم ول حارها من تولى قارها **المشورة** قالوا اول الحزم المشورة ومنه لا يهلك امرو عن مشورة قال ابن المسيب ما استشرت فى امر واستخرت وابالى على اى جنبى سقطت **الجر فى طلب الحاجة** ابل عذرا وخلاك ذم ومنه هذا اوان الشد فاشتدى زيم وقولهم اضرب عليه جرونك اى وطن عليه نفسك ومنه احمع عليه جراميزك واشدد عليه حيازيمك وقولهم شمر ذيلا وادرع ليلا ومنه ايت به حشك وبشك ومنه قول العامة حى به حيث ايس وليس الايس الموجود والليس المعدوم **التانى فى الامر** من ذلك قولهم رب عجلة تعقب ريثا وقوله المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال القطامى

• قد يدرك المتانى بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •

ومنه صه رويدا اى لا تعجل والرشف انقع اى اروى يقال شرب حتى نقع ومنه • لا ترسل الساق الا ممسك ساقا وقال مالك بن دينار من عرف نفسه لم يضره قول الناس فيه وقول ابى الدردا ان قارضت الناس قارضوك وان تركتهم لم يتركوك **سو الجوار** منه قولهم لا ينفعك من جار سوء توق والجار السوء قطعة من نار ومنه هذا احق منزل بترك **سو المرافقة** انت تيق وانا ميق فما تتفق التيق السريع الغضب والميق السريع البكا ويقال الممتلى من الغضب والتيق والميق مهموزان وقولهم ما يجمع بين الاروى والنعام يريد ان مسكن الاروى الجبل ومسكن النعام الرمل الاروى جمع اروية ومنه لا يجتمع السيفان فى غمد ومنه لا يلتاط هذا بصفرى اى لا يلصق بقلبى **العادة** قالوا العادة املك من الادب قالوا عادة السوء شر من المغرم وقالوا اعط العبد ذراعا يطلب باعا **ترك العادة والرجوع اليها** منه قولهم عاد فلان فى حافرته اى فى طريقته ومنه قولهم انا لمردودون فى الحافرة ومنه رجع فلان عن قروانه ومنه الحديث لا ترجع هذه الامة على قروانها **اشتغال الرجل بما يعنيه** منه كل امرى فى شانه ساع وقولهم همك ما اهمك همك ادابك وقولهم واجارها من تولى قارها **قلة الاكتراث** منه قولهم ما اباليه بالة اسمع يسمع لك وسيل ابن عباس عن الوضو من اللبن فقال ما اباليه بالة وقولهم الكلاب عن البقر يقول خل الكلاب وبقر الوحش **قلة اهتمام الرجل بصاحبه** هان على الاملس ما لاقى الدبر وقولهم ما يلقى الشجى من الخلى قال ابو زيد الشجى مخفف والخلى مشدد ومنه قول العامة هان على الصحيح ان يقول للمريض فلا باس عليك **الجشع والطمع** منه قولهم يقطع اعناق الرجال المطامع ومنه قولهم غثك خير لك من سمين غيرك وقولهم المسلة خموش فى وجه صاحبها وقال ابو الاسود فى رجل دنى اذا سيل ارز واذا دعى انتهز ومنه قول عون بن عبد الله اذا سالت الحف واذا سيل سوف **الشره للطعام** ومنه قولهم وحمى ولا حبل اى لا يذكر شى الا اشتهاه كشهوة الحبلى وهى الوحمى ومنه المرء تواق الى ما لم ينل وقولهم يبعث الكلاب عن مرابضها اى يطردها طمعا ان يجد شيا فاكله من تحتها ومنه قولهم اراد ان ياكل بيدين ومنه الحديث المرفوع الرغبة شوم **الغلط فى القياس** مثل قولهم قطى مثل نطى وقال ابن الاصلب ليس قطى مثل قطى ولا المرعى فى الاقوام مثل الراعى ومنه قولهم مذكيه تقاس بالجذاع يضرب لمن يقيس بالصغير والمذاكى هى المسنة من الخيل **وضع الشى فى غير موضعه** منه كمستبضع التمر الى هجر وهجر معدن التمر قال الشاعر

• فانا ومن يهدى القصايد نحونا • كمستبضع تمرا الى اهل خيبرا •

ومنه قولهم كمعلمة امها الزماعا ومنه الحديث المرفوع رب حامل فقه الى من هو افقه منه **وفيمن وضع الشى غير موضعه** ظلم من استرعى الذيب الغنم وقال ابن هرمة

• كتاركة بيضها بالعراء • وملحفة بيض اخرى جناحا •

يصف الحمامة التى تحضن بيض غيرها وتضيع بيضها **كفران النعمة** منه سمن كلبك ياكلك الحسك وترونى

من ابتلى بشى مرة فخافه اخرى
اتباع الهوى
الحذر من العطب
حسن التدبير والنهى عن الخرق
المشورة
الجر فى طلب الحاجة
التانى فى الامر
سو الجوار
سو المرافقه
العادة
ترك العادة والرجوع اليها
اشتغال الرجل بما يعنيه
قلة الاكتراث
قلة اهتمام الرجل بصاحبه
الجشع والطمع
الشره للطعام
الغلط فى القياس
وضع الشى فى غير موضعه
وفيمن وضع الشى فى غير موضعه
كفران النعمة

قاله في مخاطبة فرسه اعلفك الخنيس وتروث علي ومنه قول الاخر •
• اعلمه الرماية كل يوم • فلما اشتد ساعده رماني •

التنديد قولهم لاماكك ابقيت ولاادرنك افنيت وقولهم لاابوك نشر ولاالتراب نفد اصل هذا المثل لرجل قال ليتني اعرف قبر ابي حتى اخذ من ترابه على راسه التهمة منه قولهم عسى الغوير ابؤسا والابؤس جمع باس قال ابن الكلبي الغوير ما معروف لكلب وهذا مثل تكلمت به الزبا وذلك انها وجهت قصيرا اللخمي بالعير ليجلب لها من بز العراق وكان يطلبها برجل جذيمة الابرش فجعل الاحمال صناديق وكل جعل في كل صندوق رجلا معه السلاح ثم تنكب بهم الطريق واخذ على الغوير فسالت عن خبره فاخبرت بذلك فقالت عسى الغوير ابؤسا تقول عسى ان ياتي الغوير بشر واستنكرت اخذه على غير الطريق ومنه سقطت به النصيحة على الظنة اى نصيحته فاتهمك ومنه لاتنقش الشوكة بمثلها يقول لاتستعن في حاجتك بمن هو المطلوب منه الحاجة النصح تاخير الشئ وقت الحاجة اليه منه لاعطر بعد عروس واصل هذا ان عروسا اهديت فوجدها الرجل تفلة فقال لها اين الطيب قالت ادخرته قال لاعطر بعد عروس وقولهم لاتبقيا للحمية بعد الحرمة يقول اعا يحمى الانسان حرمه فاذا ذهب فلاحمية له الاساءة قبل الاحسان منه يسبق درته غراره الغرار قلة اللبن والدرة كثرته ويسبق سيله مطره البخل ما عنده خير ولامير سواهو والعدم العدم العدم لعنا ان ما بيض حجره والبض اقل السيلان وما بل احدى يديه الاخرى الجبن ان الجبان حتفه من فوقه في القران يحسبون كل صيحة عليهم ومنه كل ازب نفور ووقف شعره واقشعرت دوابته معناه قام شعره من الفزع وشرق بريقه الجبان يواعد بما لايفعل الصدق ينبي عنك لاالوعيد ينبي يرفع عنك من ينبو ومنه اوسعتهم سبا واودوا بالابل وقيل لاعرابي خاصم امراته الى السلطان قال كبها الله لوجهها وامر بي الى السجن الاستغنا بالحاضر عن الغايب قولهم ان ذهب عير فعير في الرباط ومنه اذا غاب منها كوكب لاح كوكب وقولهم راس براس وزيادة خمسماية قالها الفرزدق في رجل كان في جيش فقال من جاء براس فله خمسماية ثم برز ثانية فقتل فبكا عليه اهله فقال لهم الفرزدق اما ترضون راسا براس وزيادة خمسماية المقادير منه قولهم المقادير تريك ما لايخطر ببالك وقولهم اذا نزل القدر عمي البصر واذا نزل الحين غطى العين ولايغني حذر من قدر ومن مامنه يوتى الحذر وقولهم كيف توقي ظهر ما انت راكبه الرجل ياتي الحتفه قولهم اتيك بحاين رجلاه لاتكن كالباحث عن المدية وقولهم حتفها يحمل ضان باظلافها ما يقال للجاني على نفسه يداك اوكتا وفوك نفخ واصله ان رجلا نفخ زقا وركبه في النهر فانحل الوكا وخرجت الريح وغرق الرجل فاستغاث باعرابي على ضفة النهر فقال يداك اوكتا وفوك نفخ جالب الخير الى اهله منه قولهم دلت على اهلها رقاش ورقاش كلبة لحي من العرب مر بهم جيش ليلا ولم يابهوا بهم فنبحت رقاش فدلت عليهم وقالوا كانت عليهم كراعية البكر يعنون ناقة ثمود وقال الاخطل •

• ضفادع في ظلما ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر •

تصرف الدهر منه قولهم مرة عيش ومرة جيش ومنه اليوم خمر وغدا امر قاله امرء القيس او مهلهل اخو كليب لما اتاه موت اخيه وهو يشرب وقالوا عش رجبا ترى عجبا وقالوا اتى الابد على لبد قوله •

• فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر • وقولهم من يجتمع يتقعقع عمده وانشد •

• اجارتنا من يجتمع يتفرق • ومن يك رهنا للحوادث يعلق •

الامر الشديد المعضل منه قولهم اظلم عليه يومه وابن يضع المخنوق يده ومنه لوكان ذا حيلة تحول ومنه راى الكوكب مظهرا قال طرفة وتريه النجم يهوي بالظهر هلاك القوم منه قولهم طارت بهم العنقا وطارت بهم عقاب ملاع يقال ذلك في الواحد والجمع واحسبها معدولة عن ملاعين والمنايا على الحوايا قال ابو عبيد يقال ان الحوايا في هذا الموضع مراكب واحدتها حوية واحسب اصلها ان قوما قتلوا فحملوا على الحوايا فصارت مثلا ومنه التقى الدهيم ترمي بالوضف معناه الداهية العظيمة وهذا امر لاينادى وليده معناه ان الامر اشتد حتى ذهلت المراة ان تدعو وليدها ومنه التقت حلقتا البطان وبلغ السيل الزبا وجاوز الحزام الطبيين وتقول العامة بلغ السكين العظم اصلاح ما لااصلاح له منه قولهم كدابغة وقد حلم الاديم حلم نتن وكتب الوليد بن عتبة الى معاوية بهذا البيت •

• فانك والكتاب الى علي • كدابغة وقد حلم الاديم •

في شعر له صفة العدو يقال في العدو وهو ازرق العين وان لم يك ازرق وهو اسود الكبد واصهب السبال البخيل يعتل بالعسر منه قولهم قبل البكا كان وجهك عابسا ومنه قبل النفاس كنت مصفرة اغتنام ما يعطي البخيل وان قل منه اخذ من الرضفة ما عليها وخذ من جذع ما اعطاك قال الكلبي

واصل

البخل يمنع غيره ويجود على نفسه
موت البخيل وماله وافر
البخيل يعطي مرة
طلب الحاجة المتعذرة
الرضى بالبعض دون الكل
التنوق في الحاجة
استتمام الحاجة
المصانعة في الحاجة
تعجيل الحاجة
الحاجة تمكن من وجهين
من منع حاجة فطلب اخرى
الحاجة يحول دونها حايل
الياس والخيبة
طلب الحاجة بعد فوتها
الرضى من الحاجة بتركها

واصل هذا المثل ان غسان كانت تودي الى ملوك سليح دينارين كل سنة عن كل رجل وكان الذي يلي ذلك سبطة بن المنذر السليحي فجا سبطة الى جذع بن عمرو الغساني ليساله الدينارين فدخل جذع منزله واشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به سبطة حتى سكت ثم قال له خذ من جذع ما اعطاك فامتنعت غسان من الدينارين بعد ذلك وصار الملك لها حتى الى الاسلام البخيل يمنع غيره ويجود على نفسه منه قولهم سمنكم في اديمكم ومنه يا مهدي المال كلما اهديت وتقول العامة الجمار رحليه والجمار اكله موت البخيل وماله وافر منه مات فلان عريض البطان ومات ببطنته لم يتغضغض منها شي والتغضغض النقصان البخيل يعطي مرة منه قولهم ما كانت عطيته الابيضة العقر وهي بيضة الديك قال الزبيري الديك ربما باض بيضة وانشد لبشار • والليل طويل وانت مقمر • واصل هذا الشليل بن سلامة كان نايما مشتملا فجثم رجل على صدره وقال له استاسر فقال له الليل طويل وانت مقمر • يا خبيث فضمه ضمة ضرط منها فقال له اضرطا وكانت على فذهبت ايضا مثلا طلب الحاجة المتعذرة منه قولهم تسالني برامتين سلجما واصله ان امراة تشهت على زوجها سلجما وهما ببلد قفر فقال هذه المقالة والسلجم اللفت ومنه شر ما نال امرء ما لم ينل ومنه السايل فوق حقه مستحق بالحرمان ومنه قولهم انك ان كلفتني ما لم اطق ساءك ما سرك مني من خلق الرضى بالبعض دون الكل منه قد يركب الصعب من لاذلول له وقولهم خذ من جذع ما اعطاك وقولهم خذ من طفلك اى ارض ما امكنك ومنه قولهم ذوج من عود خير من قعود وقولهم ليس الري عن التشاف اي ليس يروي الشارب بشرب الشفافة كلها وهي بقية الماء في الاناء ولكنه يروى قبل بلوغ ذلك وقولهم لم يحرم من قصد بلده ومعناه انهم كانوا اذا لم يقدرون على قرى الضيف فصدوا له بعيرا وعالجوا دمه بشي حتى يمكن ان ياكلوه ومنه قول العامة ان لم يكن شحم فنقش اصل هذا ان امراة لبست ثيابا ثم مشت واظهرت البهر في مشيتها بارتفاع نفسها فلقيها رجل فقال لها اني اعرفك مهزولة فمن اين هذا النفس قالت ان لم يكن شحم فنفش وقال ابن هاني •

• قال لي ترضى بوعد كاذب • قلت ان لم يك شحم فنفش •

التنوق في الحاجة منه قولهم فعلت فيها فعل من طب لمن احب ومنه قولهم جا تضب لثاثه على الحاجة معناه لشدة حرصه عليها وقال بشر بن ابي حازم خيل تضب لثاثها للمغنم استتمام الحاجة اتبع الفرس لجامها يريد انك قد جدت بالفرس واللجام ايسر خطبا فاتم الحاجة ومنه تمام الربيع الصيف واصله في المطر فالربيع اوله والصيف اخره المصانعة في الحاجة من يطلب الحسنا يعط مهرها وقولهم البضاعة بتيسير الحاجة ومن اشترى فقد اشتوى يقول من اشترى لحما فقد اكل شوا تعجيل الحاجة وقولهم السراح من النجاح النفس مولعة بحب العاجل الحاجة تمكن من وجهين منه قولهم كلي جانبي هرشي لهن طريق هرشي عقبة ومنه هو على حبل ذراعك اي لايخالفك من منع حاجة فطلب اخرى هو قولهم الاذه فلاذه قال ابن الكلبي معناه ان كما هنا تناضل به رجلا من العرب فقالا اخبرنا في اي شي جيناك قال في كذا وكذا قالا لاذه اي انظر غير هذا النظر فقال الاذه فلاذه ثم اخبرهما بها ومعناه ان لم يكن كذا فهو كذا وقال روبة في شعره وقول الاذه فلاذه قال الاصمعي معناه ان لم يكن هذا الان فلايكون بعد الان الحاجة يحول دونها حايل منه قولهم قد علقت دلوك دلو الجرى وقولهم الامر يحدث بعده الامر وقولهم اخلف رويعا مظنة واصله ان راعيا اعتاد مكانا فجاءه يرعاه فوجده تغير وحال عن عهده ومنه قولهم سد ابن بيض الطريق سدا وابن بيض رجل عقر ناقة في راس ثنية فسد بها الطريق الياس والخيبة منه قولهم من لي بالسانح بعد البارح اي من لي باليمن بعد الشام وقولهم جا بخفي حنين وقد فسرناه في الكتاب الذي قبل هذا ومنه اطال الغيبة وجا بالخيبة ونظير هذا قولهم سكت الفا ونطق خلفا اي اطال السكوت وتكلم بالقبيح

وهذا المثل يقع في باب العي ولها هنا وجه ايضا وقال الشاعر •

• ومازلت اقطع عرض البلاد •	من المشرقين الى المغربين •
• وادرع الخوف تحت الدجى •	واستصحب النسر والفرقدين •
• واطوي وانشر ثوب الهموم •	الى ان رجعت بخفي حنين •

طلب الحاجة بعد فوتها منه قولهم لاتطلب اثرا بعد عين وقولهم في الصيف ضيعت اللبن معناه ان الرجل اذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعا الرضى من الحاجة بتركها منه قولهم من نجا براسه فقد ربح وقولهم رضيت من الغنيمة بالاياب وقول العامة الهزيمة مع السلامة غنيمة وقال

امرؤ القيس • وقد سافرت في الافاق حتى • رضيت من الغنيمة بالاياب •

وقال آخر • الليل داج والكباش تنتطح • فمن نجا براسه فقد ربح •

من طلب الزيادة فانتقص منه كطالب القرن اذنه وكقولهم كطالب الصيد في عريسة الاسد وقولهم سقط العشا بها على سرحان يريد دابة خرجت تطلب العشا فصادفت ذيبا ونظير هذا من قولنا

طلبت بك التكثير فازددت قلة • وقد يخسر الانسان في طلب الربح •

الخلا بالحاجة منه قولهم خلى لك الجو فبيضي واصفري ومنه برسنك على غاربك وهذا المثل قالته عايشة لابن اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذهبت والله ميمونة ورمي برسنك على غاربك ارسالك في الحاجة من يثق به ارسل حكيما ولا توصه وقولك الحريص يصيدك لا الجواد يقول ان الذي يحرص بحاجتك هو يقوم بها لا القوي عليها اذا لم يحرص لك ومنه لا يرحل رحلك من ليس معك ومنه في المعنى بالحاجة جعلها نصب عينيه ويجعلها من اذنه وعاتقه ولم يجعلها بظهر قضا الحاجة قبل سوالها منه قولهم لا الصادح وانظرها الدبر يدلم يا تك مستصرخا الامن ذعر اصابه فاغثه قبل ان يسالك ومنه كفى برغايها منادي ومنه يخبر عن مجهوله وقولهم في عينه فراره يعنون في نظرك الى الفرس ما يغنيك عن ان يفر الانصراف بحاجة تامة مقضية جا فلان ثانيا من عنانه فان جا بغير قضا حاجة قالوا جا يضرب اصدريه اي عطفيه وجا قد لفظ لجامه وجا سبهللا فان جا بعد شدة قيل جا بعد اللتيا واللتي وجا بعد الهياط والمياط تجديد الحزن بعد ان يبكى منه قولهم حرك جوارها تحن وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص انه قال لمعاوية حين اراد ان يستنصر اهل الشام اخرج اليهم قميص عثمان رضوان الله عليه الذي قتل فيه ففعل ذلك معاوية فاقبلوا يبكون فعندها قال عمرو حرك لها حوارها تحن جامع امثال الظلم منه قولهم الظلم مرتعه وخيم وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ومنه فانك لا تجني من الشوك العنب وقولهم الحرب غشوم الظلم من نوعين منه احشفا وسو كيلة ومنه اغدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وهذا المثل لعامر بن الطفيل حين اصابه الطاعون في انصرافه عن النبي صلى الله عليه وسلم فلجا الى امراة من سلول فهلك عندها ومنه اغيرة وجبنا قالته امراة من العرب لزوجها تعيره حين تخلف عن عدوه في منزله ورآها تنظر الى القتال فضربها فقالت اغيرة وجبنا وقولهم اكشفا وامساكا اصله الرجل يلقاك بعبوس وكلوح مع بخل ومنع وقولهم يا عبري مقبلة يا سهري مدبرة يضرب للامر الذي يكره من وجهين ومنه قول العامة كالمستغيث من الرمضا بالنار وقولهم للموت يبرع والمق الذي تذر وقولهم كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر وقولهم في الارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم يقول ان قتلته كان له من ينتقم له منك وان تركته قتلك ومنه هو بين حاذف وقاذف الحاذف الضارب بالعصا والقاذف الرامي بالحجر من يزاد غما على غمه منه قولهم ضغث على اباله الضغث الحزمة الصغيرة من الحطب والابالة الكبيرة ومنه وقعوا في ام حبوكرى اذ ظلموا المغبون في تجره قولهم صفقة لم يشهدها حاطب واصله ان بعض اهل حاطب باع بيعة غبن بها ومنه اعطاه اللقاعن الوفا سرعة الملالة منه ليس من العذل سرعة العذل ورب ملوم لا ذنب له الشعير يوكل ويذم وقول العامة الكلا وذما وقول الحجاج قبح والله منا الحسن الكريم ينتصفه اللئيم لو ذات سوار لطمتني ومنه ذل لو اجد ناصرا الانتصار من الظلم هذه بتلك البادي اظلم ومنه من لم يذد عن حوضه لم يهدم الظلم ترجع عاقبته على صاحبه قالوا من حفر مغواة وقع فيها والمغواة البير تحفر للذيب ويجعل فيها جدي يسقط الذيب فيها ليصيده فيصاد ومنه يعدو على كل امرء ما يأتمر ومنه عاد الرمي على النزعة وهم الرماة يرجع عليهم رميهم وتقول العامة كالباحث عن مديته ومنه قولهم رمي بحجره وقتل بسلاحه المضطر الى القتال مكره اخوك لا بطل قد يحملك الغير من ذعر على الاسد الماخوذ بذنب غيره جانيك من يجني عليك ومنه كذي العر يكوى غيره وهو راتع ومنه كالثور يضرب لما عافت البقر يعني عافت الماء وقال انس بن مدرك •

اني وقتلي سليكا ثم اعقله • كالثور يضرب لما عافت البقر •

يعني ثور الما وهو ثوره انه ثار الما ثورا وثورانا ومنه قولهم كل شاة برجلها تناط يريد لا يوخذ رجل بغير ذنبه المتبري من الشي ما هو من ليله ولا سمره ما هو من بزي ولا من عطري ما لي فيه ناقة ولا جمل ومنه قولهم بريت منه الى الله ومنه لست منك ولست مني وما انا من دد ولا دد مني سو معاشرة الناس قالوا الناس شجرة بغي ولا سبيل الى السلامة من السنة العامة ورضى الناس غاية لا تدرك ومنه الحديث المرفوع الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة ومنه قولهم الناس يغيرون ولا يغفرون والله يغفر ولا يغير •

قد زرتنا مرة في الدهر واحدة • ثني ولا تجعلنها بيضة الديك •

ومنه

ومنه قول الشاعر • لا تعجبن لخير زل عن يده • فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا •

ومنه مع الخواطي سهم صايب الجبان وما يذم من اخلاقه منه قولهم ان الجبان حتفه من فوقه وهو قول عمرو بن امامة • لقد وجدت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حتفه من فوقه •

قال ابو عبيدة احسبه اراد ان حذره وجبنه ليس بدافع عنه المنية وهذا غلط من ابي عبيدة عندي والمعنى فيه انه وصف نفسه بالجبن وانه وجد الموت قبل ان يذوقه وهذا من الجبن ثم قال ان الجبان حتفه من فوقه يريد انه نظر الى منيته انما تحوم على راسه وقال الله تبارك وتعالى في المنافقين يحسبون كل صيحة عليهم وقال جرير للاخطل يعيره •

حملت عليك رجال قيس خيلها •	• شعثا عوابس تحمل الابطالا •	
ما زلت تحمل كل شي بعدهم •	• خيلا تكر عليهم ورجالا •	

ولو كان معناه ما ظن ابو عبيدة ما كان معناه يدخل في هذا الباب لانه باب الجبان وما يذم من اخلاقه وليس اخذ من الحذر من الجبن في شي لان اخذ الحذر محمود وقد امر الله به والجبن مذموم في كل وجه ومنه الشعر الذي تمثل به سعد بن معاذ يوم الخندق •

لبث قليلا يدرك الهيجا جمل • ما احسن الموت اذا كان الاجل •

ومنه قولهم كل ازب نفور وانما يقال في الازب من الابل لكثرة شعره يكون ذلك في عينيه فكلما راه ظن انه شخص ينفر من اجله ومنه قولهم بصبص اذ حذين بالاذناب ومنه قولهم دردب لما عضه الثقاف وقولهم حال الجريض دون القريض وهذا المثل لعبيد بن الابرص قاله للنعمان بن المنذر بن ماء السما حين اراد قتله فقال له انشدني شعرك اقفر من اهله ملحوب • فقال عبيد حال الجريض دون القريض ومنه قف شعره واقشعرت ذوايبه من الفزع افلات الجبان بعد اشفايه منه قولهم افلت وانحص الذيب ومنه افلت وله حصاص ويروى في الحديث ان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر وله حصاص ومنه افلتني بجريعة الرقن اذا كان منه قريبا كقرب الجرعة من الرقن ثم افلته ومنه قول العامة ان تفلت العير فقد ذرق وقولهم افلتني وقد بل النيفق الذي تسميه العامة النافق الجبان يتهدد غيره منه قولهم جاء فلان ينفض مذرويه اي يتوعد ويتهدد والمذروان فرعا الاليتين ولا يكاد يقال هذا الا لمن يتهدد بلا حقيقة ومنه برق لمن لا يعرفك واقصد بذرعك ولا تبق الا على نفسك تصرف الدهر منه من يجتمع يتقعقع عمده اي ان الاجتماع داعية الافتراق ومنه كل ذات بعل ستئيم ومنه البيت السائر •

وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان • ومنه لم يفت من لم يمت •

الاستدلال بالنظر على الضمير ومنه قولهم شاهد البغض اللحظ وجلى محب نظره قال زهير

	فان تك في صديق او عدو •	• تخبرك العيون عن الضمير
قال ابن ابي حازم	خذ من العيش ما كفا •	• ومن الدهر ما صفا

عين من لا يحب وصلك تبدي لك الجفا نفي المال عن الرجل منه قولهم ما له سعنة ولا معنة معناه لا شي له ومنه ما له هلع ولا هلعة وهما الجدي والعناق ومنه ما له هارب ولا قارب معناه ليس له احد يهرب منه ولا احد يقرب اليه فليس له شي وقولهم ما له عافطة ولا نافطة وهما الضانية والماعزة وما له نبض ولا حبض قال الاصمعي النبض المتحرك ولا اعرف الحبض وقال غيره النبض والحبض في الوتر والنبض تحرك الوتر والحبض صوته وقال النبل يهوي خطا وحبضا ومنه قولهم ما له سبد ولا لبد وهما الشعر والصوف ولم يعرف الاصمعي السعنة والمعنة اذا لم يكن في الدار احد منه قولهم ما بالدار شفر ولا بها دعوي ولا بها دبي معناه ما بها من يدعو ومن يدب وما بها عريب ولا دوري ولا طوري وما بها وابر وما بها صافر وما بها ديار وما بها نافخ ضرمة وما بها ارم معنى هذا كله ما بها احد ولا يقال منها شي في الاثبات والايجاب وانما يقولونها في النفي والجحد اللقا واوقاته ومنه لقيت فلانا اول عين يعني اول شي وقال ابو زيد لقيته اول عاينة ولقيته اول وهلة ولقيته اول ذات يدين ولقيته اول صوك واول بوك فان لقيته فجاة من غير ان تريده قلت لقيته نقابا ولقيته التقاطا اذا لقيته من غير طلب وقال الراجز ومنهل وردته التقاطا وان لقيته مواجهة قلت لقيته صراحا ولقيته كفاحا ولقيته كفة قال ابو زيد فان عرض لك من غير ان تذكره قلت رفع لي رفعا واشب لي اشبابا فان لقيته وليس بينك وبينه احد قلت لقيته صحرة بحرة غير مجراه فان لقيته مكان قفر لا انيس به قلت لقيته صحرة بحرة اصمت غير مجرى ايضا ولقيته بين سمع الارض وبصرها فان لقيته قبل الفجر قلت لقيته قبل صبح ويوم النفر التفرق وان لقيته

الجبان وما يذم من اخلاقه

افلات الجبان بعد اشفايه

الجبان يتهدد غيره

تصرف الدهر

الاستدلال بالنظر على الضمير

نفي المال عن الرجل

اذا لم يكن في الدار احد

اللقا واوقاته

بالهاجرة قلت لقيته صكة عمى قال رؤبة يصف الفلاة اذا لمعت بالسراب فى الهاجرة شبيه يسنهم عبرين معاضكة عمى زاجرا قد ابرعا فان لقيته فى اليومين والثلاثة قلت لقيته فى الفرط ولا يكون الفرط اكثر من خمسة عشر ليلة فان لقيته بعد شهر ونحوه قلت لقيته فى عفر فان لقيته بعد الحول ونحوه قلت لقيته عن هجر فان لقيته بعد اعوام قلت لقيته ذات العويم فان لقيته فى الزمان قلت لقيته ذات الزمين والغب فى الزيارة وهو الابطا فيها والاعتمار فى الزيارة هو التردد فيها **فى ترك اللقا** منه قولهم لا اتيك ما حنت النيب ولا اطت الابل وما اختلف الدرة وما اختلف الملوان وما اختلف الجديدان ولا اتيك الشمس والقمر فابد الابيد ويقال ابد الابدين ودهر الداهرين وحتى يرجع السهم الى فوقه حتى يرجع اللبن فى الضرع ولا اتيك سن الحسل تفسير النيب جمع ناب وهى مسنة الابل والدرة الحلبة من اللبن والجرة من اجترار البعير والملوان الجديدان الليل والنهار وسن الحسل هو ولد الضب تقول حتى تسقط اسنانه ولا تسقط ابدا حتى تموت **استجهال الرجل ونفى العلم** منه قولهم ما يعرف الحو من اللو وما يعرف الحى من اللى هرا من برو قبيلا من دبير وما يعرف اى طرفيه اطول والبر ما يعرف من بهره ممن يبرم والقبيل ما اقبلت به من قبل الجبل والدبير ما ادبرت منه واى طرفيه اطول انسب ابيه ام نسب امه **امثال مستعملة فى الشعر** قال الاصمعى لم اجد فى شعر شاعر بيتا اوله مثل واخره مثل الا ثلاثة ابيات

منها بيت الحطيئة • من يفعل الخير لا يعدم جوازيه • لا يذهب العرف بين الله والناس

وبيت امرئ القيس •
واقلتهن علباجر يضا ولو ادركنه صفر الوطاب •
وقاهم جدهم ببنى ابيهم وبالاشقين ما كان العقاب •

ومثل هذا كثير فى القديم والحديث ولا ادرى كيف اغفل القديم منه الاصمعى فمنه قول طرفة
• ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود
وفى هذا مثلان من اشرف الامثال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع هذا البيت فقال ان معناه من كلام النبوة ومن ذلك قول الاخر •

ومن ذلك قول			الحسن بن هانى
	ولا تجود يدا الا بما تجد •	• ما كلف الله نفسا فوق طاقتها	•
	لست من ليلى ولا سمره •	• ايها المنتاب عن عفره	
	قد بلوت الطير من ثمره •	• لا اذود الطير من شجر	•

ان العرب تقول انتاب فلان عن عفره اى تباعد عن اصله لست من ليلى ولا سمره مثل ثان وليس فى البيت الثانى الا مثل واحد ومن قولنا بيت اوله مثل واخره مثل وهو •
قد صرح الاعدا بالبين • واشرق الصبح لذى العين •

وبعده ابيات فى كل بيت منها مثل وذلك قوله •

•	وعاد من اهواه بعد القلى •	شفيق روح بين جسمين •
•	واصبح الداخل فى بيننا •	كسا قط بين فراشين •
•	قد البس البغضة من ذا وذ •	لا يصلح الغمد لسيفين •
•	ما بال من ليست له حاجة •	يكون انفا بين عينين •

ومن قولنا الذى هو امثال سايره •

•	قالوا شبابك قد ولى فقلت لهم •	هل من جديد على كر الجديدين •
•	صل من هويت وان ابدى معاتبة •	فاطيب العيش وصل بين الفين •
•	فاقطع حبايل خل لا تلايمه •	فربما ضاقت الدنيا باثنين •
•	**وقال بعد هذا فى المدح**	
•	فكرت فيك ابحر انت ام قمر •	فقد تحير فكرى بين هذين •
•	ان قلت بحرا وجدت البحر منحسرا •	وبحر جودك ممتد العبابين •
•	او قلت بدرا رايت البدر منتقصا •	فقلت شتان ما بين البدرين •

ومن الامثال التى لم تات الا فى الشعر او فى قليل من الكلام ومن ذلك قول الشاعر •
• ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها • ان السفينة لا تجرى على اليبس •

قال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى الامثال وما تفننوا فيه على كل لسان ومع كل زمان ونحن نبدا بعون الله وتوفيقه بالقول فى الزهد ورجاله المشهورين به ونذكر المنتحل من كلامهم والمواعظ التى وعظت بها الانبيا واستخلصتها الاباء للابناء وجرت بين الحكما والادباء ومقامات العباد بين ايدى الخلفاء

فابلغ

فابلغ المواعظ كلها كلام الله تعالى الاعز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قال الله تبارك وتعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة الى اخر السورة قال جل ثناؤه كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون وقال اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين فهذا ابلغ الحج واحكم المواعظ **ثم مواعظ الانبيا** صلوات الله عليهم ثم مواعظ الاباء للابناء ثم مواعظ الحكما والادبا **ثم مقامات العباد** بين يدى الخلفا ثم قولهم فى الزهد ورجاله المعروفين به والموعظة ثقيلة على السمع مستخرجة الى النفس بعيدة من القبول لاعتراضها الشهوة ومضادتها الهوى الذى هو ربيع القلب ومراد الروح ومراح اللهو ومسرح الامانى الا من وعظ عليه وارشده قلبه واحكمته تجربته قال عليه السلام لا ترجع النفس عن غيها ما لم يكن منها لها واعظ وقالت الحكما السعيد من وعظ بغيره لا يعنون من وعظ غيره ولكن من راى العبر فى غيره فاتعظ بها فى نفسه ولذلك كان يقول الحسن عند ختم موعظته يا لها موعظة لو صادفت من القلوب حياة **وكان** ابن السماك يقول اذا فرغ من كلامه السن تصف وقلوب تعرف واعمال تخالف **وقال** يونس بن عبيد لو امرنا بالجزع لصبرنا يريد ثقل الموعظة على السمع وجنوح النفس الى مخالفتها ومنه قولهم •
• احب شى الى الانسان ما منعا • والشى يرغب فيه حين يمتنع •

والموعظة ما نفعك مما تشتهى حاملة لك على ما تكره الا ان تلقاها بسمع قد فتقته العبر وقلب قد حت فيه الفكر ونفس لها من علمها زاجر ومن عقلها وادع ليفتح لك باب التوبة ويوضح لك سبيل الانابة **قال النبى** صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات يريد ان الطريق الى الجنة احتمال المكروه فى الدنيا والطريق الى النار ركوب الشهوات وخير الموعظة ما كان من قايل مخلص الى سامع منصف وقال بعضهم الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت فى القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز الاذان وقالوا ما احسن التاج وهو على راس الملك احسن وما احسن الدر وهو على نحر الفتاة احسن وما احسن الموعظة وهى من الفاضل التقى احسن **وقال** زياد ايها الناس لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا فان الشاعر قال •
• اعمل بقولى وان قصرت فى عملى • ينفعك قولى وان قصرت فى عملى •

وقال ابن عباس ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتفعت بكلام كتبه الى على بن ابى طالب عليه السلام كتب الى اما بعد فان المرء يسره ادراك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من امر اخرتك وما نلت من امر دنياك فلا تكن به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا **ووقف** حكيم بباب بعض الملوك فحجب فتلطف لرقعة وصلت اليه فكتب فيها هذا البيت •
• الم تر ان الفقر يرجى له الغنا • وان الغنى يخشى عليه من الفقر •

فلما قرا البيت لم يرد ان انتعل وجعل الطية على راسه وخرج فى ثوب فاضل فقال والله ما اتعظت بشى بعد القران اتعاظى ببيتك هذا وقضى حوايجه **ومن مواعظ الانبيا صلوات الله عليهم** ابو بكر بن ابى شيبة يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم قال يكفى احدكم من الدنيا قدر زاد الراكب **وقال** صلى الله عليه وسلم ابن ادم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل مماتك **عبد الله** بن سلام قال لما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتيته فلما رايت وجهه علمت انه ليس وجه كذاب فسمعته يقول ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا والناس نيام **وقال** عيسى بن مريم عليه السلام الا اخبركم بخير كم مجالسة قالوا بلى يا روح الله قال من يذكركم بالله رؤيته ويزيد فى عملكم منطقه ويشوقكم الى الجنة عمله **وقال** عليه السلام للحواريين يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم اصولكم وعقولكم اهواءكم قولكم شفا يبرى الداء وفعلكم داء لا يقبل الدواء لستم كالكرمة التى حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها ولكنكم كالشجرة التى قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها ويلكم يا عبيد الدنيا جعلتم العمل تحت اقدامكم من شاء اخذه وجعلتم الدنيا فوق رؤوسكم لا يمكن تناولها فلا انتم عبيد نصحا ولا احرار كرام ويلكم اجراء السوء الاجر تاخذون والعمل تفسدون سوف تلقون ما تحذرون اذا نظر رب العمل فى عمله الذى افسدتم واجره الذى اخذتم **وقال** عليه السلام للحواريين اتخذوا المساجد بيوتا والبيوت منازل وكلوا بقل البرية واشربوا الماء القراح وانجوا من الدنيا سالمين

ومن مواعظ الانبيا صلوات الله عليهم

وقال عليه السلام للحواريين لا تنظروا في اعمار الناس كانكم ارباب وانظروا في اعمالكم فانما الناس رجلين مبتلي ومعافي فارحموا اهل البلا واحمدوا الله على العافيه وقال عليه السلام لهم ايضا عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير العمل وقال يحيى بن زكريا عليه السلام للمكذبين من بني اسرايل يا نسل الافاعي من دلكم على الدخول في المساخط الموبقة ويلكم تقربوا بعمل صالح ولا تغركم قرابتكم من ابراهيم فان الله قادر ان يستخرج من هذه الجنادل نسلا لابراهيم ان الناس قد وضعت في اصول الشجر فاخلق بكل شجرة مرة الطعم ان تقطع وتلقى في النار وقال شعيب لبني اسرايل اذ اطلق الله لسانه بالوحي ان الدابة تزداد على كثرة الرياضة لينا وقلوبكم لا تزداد على كثرة الموعظة الا قسوة ان الجسد اذا اصلح كفاه القليل من الطعام وان القلب اذا صح كفاه القليل من الحكمة كم من سراج قد اطفاته الريح وكم من عابد قد افسده العجب يا بني اسرايل اسمعوا قولي فان قايل الحكمة وسامعها شريكان واولاهما بها من حققها بعمله وقال المسيح صلى الله عليه وسلم ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها والى اجلها اذ نظروا الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ما علموا ان سيتركهم اعدا ما سالم الناس وسلم لما عادى الناس لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الهدى وبه علموا لا يرون اما نا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون وهب بن منبه قال قال داود عليه السلام يا رب ابن ادم ليس منه شعرة الا وتحتها لك نعمة وفوقها لك نعمة فمن اين يكافيك بما اعطيته فاوحى الله اليه اني اعطي الكثير وارضى من عبادي بالقليل وارضى من شكر نعمتي بان يعلم العبد ان ما به نعمة فمن عندي لا من عند نفسه ولما امر الله عز وجل ابراهيم صلى الله عليه وسلم بذبح ولده وان يجعله قربانا اسر ذلك الى خليل له يقال له العازر وكان صديقا فقال له الصديق ان الله لا يبتلي بمثل هذا مثلك ولكنه يريد ان يختبرك وقد علمت انه يبتليك بمثل هذا ليعنتك ولا ليضلك ولا ليعنتك ولا لينتقص به بصيرتك وايمانك ويقينك فلا يروعنك هذا ولا يسون بالله ظنك وانما رفع الله اسمك في الملا على جميع اهل البلا حين كنت اعظمهم محنة في نفسك وولدك ليرفعك بقدر ذلك عليهم في المنازل والدرجات والفضايل فليس لاهل الصبر في فضيلة الصبر الا فضل صبرك وليس لاهل الثواب في فضيلة الثواب الا فضل ثوابك وليس هذا من وجوه البلا الذي يبتلي الله به اولياه لان الله اكرم واعدل في حكمه وارحم بعباده من يجعل ذبح الولد الطيب بيد الوالد النبي المصطفى وانا اعوذ بالله ان يكون هذا مني حتما على الله او ردا لامره او سخطا لحكمه ولكن هذا هذا الرجا فيه والظن فان عزم ربك على ذلك فكن عند احسن علمه بك فاني اعلم انه لم يعرضك هذا البلا الجسيم والخطب العظيم الا لحسن علمه بك وبصدقك وبصيرتك ليجعلك اماما ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومن وحي الله تعالى الى انبيايه اوحى الله عز وجل الى نبي من انبيايه اني الله مالك الملوك فمن اطاعني جعلت الملوك عليهم رحمة ومن عصاني جعلت الملوك عليهم نقمة وفي الانجيل شوقناكم فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا يا صاحب الخمسين ما قدمت وما اخرت يا صاحب الستين دنا حصادك ويا صاحب السبعين هلم الى الحساب وفي بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يوم القيامة يا عبادي طال ما تفضلت في الدنيا شفاهكم وغارت اعينكم عطشا وجوعا فكلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية واوحى الله تعالى الى نبي هب لي من قلبك الخشوع ومن نفسك الخضوع ومن عينيك الدموع وسلني فانا القريب المجيب وفي بعض الكتب عبدي كم اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي خيري عليك نازل وشرك الي صاعد واوحى الله الى نبي من انبيايه ان اردت ان تسكن غدا حظيرة القدس فكن في الدنيا فريدا وحيدا مهموما حزينا كالطير الوحداني يظل بارض الفلاة ويرد ماء العيون وياكل من اطراف الشجر فاذا جن عليه الليل اوى الى وحده استيحاشا من الطير واستيناسا بربه ومما اوحى الله الى موسى في التورية يا موسى بن عمران يا صاحب جبل لبنان انت عبدي وانا الهك الديان لا تستذل الفقير ولا تغبط الغني وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوة طمعا الاذة التورية بصوت حزين وقال وهب بن منبه اوحى الله الى موسى عند الشجرة لا يعجبنكما زينة فرعون ولا ما متع به ولا تمدا الى ذلك اعينكما فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين ولو شيت ان اوتيكما زينة يعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عنها فعلت ولكني ارغب بكما عن وازويه عنكما فلذلك افعل باوليايي اني لاذودهم عن نعيمها ولذاتها كما يذود الراعي الشفيق ذوده عن

مبارك

مبارك العزة وذكر عن وهب بن منبه ان يوسف لما لبث في السجن سبع سنين ارسل الله جبريل اليه بالبشارة بخروجه فقال اما تعرفني ايها الصديق قال يوسف ارى صورة طاهرة وروحا طيبا لا يشبه ارواح الخاطين قال جبريل انا الروح الامين رسول رب العالمين قال يوسف فما ادخلك مداخل المذنبين وانت سيد المرسلين وراس المقربين قال الم تعلم ايها الصديق ان الله يطهر البيوت بطهر النبيين وان البقعة التي تكون بها اطهر الارضين فان الله قد طهر بك السجن وما حوله يا ابن الطاهرين قال يوسف كيف تشبهني بالصالحين وتسميني باسما الصديقين وتعدني مع ابايي المخلصين وانا اسير بين هولاء المجرمين قال جبريل لم يكلم قلبك الجزع ولم يغير خلقك البلا ولم يتعاظمك السجن ولم ينسيك بلا الدنيا بلا الاخرة ولم تشغلك نفسك اباك ولا ابوك ربك وهذا الزمان الذي يفك فيه رقك ويبين للناس حكمتك وتصديق رؤياك وينصفك ممن ظلمك ويجمع لك احبتك ويهب لك ملك مصر تملك ملوكها وتذل جبابرتها وتصغر عظماها وترحم مساكينها وتلقى لك المودة والهيبة في قلوبهم ويجعل لك اليد العليا عليهم والاثر الصالح فيهم ويرى فرعون حلما يفزع منه حتى يسهر له ويذهب نومه ويعمى عليه تفسيره وتعلمك تاويله من مواعظ الحكما قال علي بن ابي طالب عليه السلام اوصيكم بخمس لو ضربت اليها اباط الابل لكان قليلا لا يرجون احدكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيي اذا سيل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واذا لم يعلم الشي ان يتعلمه واعلموا ان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد فاذا قطع الراس ذهب الجسد وقال ايضا من اراد الغنى بغير مال والكثرة بلا عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة ابا الله الا ان يذل من عصاه وقال الحسن من خاف الله اخاف الله منه كل شي ومن خاف الناس اخافه الله من كل شي وقال بعضهم من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اخلص سريرته اخلص الله علانيته قال العتبي اجتمعت العرب والعجم على اربع كلمات قالوا لا تحملن على قلبك ما لا تطيق ولا تعملن عملا ليس لك فيه منفعة ولا تثق بامراة ولا تغتر بمال وان كثر وقال ابو بكر الصديق لعمر بن الخطاب رضوان الله عليهما حين استخلفه اوصيك بتقوى الله فان لله عملا بالليل لا يقبله بالنهار وعملا بالنهار لا يقبله بالليل وانه لا يقبل نافلة حتى تودى الفرايض وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة باتباعهم الحق وثقله عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الحق ان يكون ثقيلا وانما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيمة باتباعهم الباطل في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل ان يكون خفيفا وان الله ذكر اهل الجنة باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيياتهم فاذا سمعت بهم قلت اني لاخاف ان لا اكون من هولاء وذكر اهل النار باقبح اعمالهم وامسك عن حسناتهم ثم يقبلها منهم فاذا سمعت بهم قلت انا خير من هولاء وذكر اية الرحمة مع اية العذاب ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى على الله غير الحق فاذا حفظت وصيتي فلا يكونن غايب احب اليك من الموت وهو اتيك وان ضيعت وصيتي فلا يكونن غايب اكره اليك من الموت ودخل الحسن على ابن الاهتم يعوده في مرضه فراه يصوب بصره في صندوق في بيته ويصعده ثم قال ابا سعيد ما تقول في ماية الف في هذا الصندوق لم اود منها زكاة ولم اصل منها رحما قال ثكلتك امك ولمن كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ثم مات فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه قال انظروا الى هذا المسكين اتاه زمانه يحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته عما رزقه الله وغمره فيه انظروا كيف خرج مسلوبا محروبا ثم التفت الى الوارث فقال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار لم يفرح بيمين ولم يعرق لك فيه جبين ان يوم القيمة يوم ذو حسرات وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها عثرة لا تقال وتوبة لا تنال ووعظ حكيم قوما فقال يا قوم استبدلوا العواري بالهبات تحمدوا العقبى واستقبلوا المصايب بالصبر تستحقوا النعمى واستديموا الكرامة بالشكر تستوجبوا الزيادة واعرفوا فضل البقا في النعمة والغنى في السعة قبل الفتنة الفاحشة والمثلة البينة وانتقال العمل وحلول الاجل فانما انتم في الدنيا اغراض المنايا واوطان البلايا ولن تنالوا نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل منكم معمر يوما من عمره الا بانتقاص اخر من اجله ولا يحيا له اثر الا مات له اثر فانتم اعوان الحتوف على انفسكم وفي معاشكم اسباب منايكم لا يمنعكم شي عنها فانتم الاخلاف بعد الاسلاف وستكونون اسلافا بعد الاخلاف بكل سبيل منكم صريع منعفر وقايم ينتظر فمن اي وجه تطلبون البقا وهذا الليل والنهار لم يرفعا شيا قط الا اسرعا الكرة في هدمه ولا عقدا امرا قط الا رجعا في نقضه وقال ابو الدردا يا اهل

من مواعظ الحكما

دمشق مالكم تبنون ما لا تسكنون وتاملون ما لا تدركون وتجمعون ما لا تاكلون هذه عاد وثمود قد ما وما
بين بصرى وعدن اموالا واولادا من يشترى منى ما تركوا بدرهمين **وقال** ابن شبرمة اذا كان البدن سقيما
لم ينجع فيه الطعام ولا الشراب واذا كان القلب مغرما بحب الدنيا لم ينجع فيه الموعظة **وقال الربيع** بن خثيم لا خير
فى الكلام الا بتسع تكبير وتهليل وتسبيح وتحميد وسوالك الخير وتعوذك من الشر وامرك بالمعروف ونهيك عن
المنكر وقراة القران وقيل لحكيم عظنى قال جميع المواعظ منتظمة فى حرف واحد قال وما هو قال تجمع على طاعة
الله فاذا انت قد حويت المواعظ كلها **وقال** ابو جعفر لسفيان عظنى قال وما عملت فيما علمت فاعظك فيما
جهلت **وقال هارون** لابن السماك عظنى قال كفى بالقران واعظا يقول الله تبارك وتعالى الم تر كيف فعل
ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد الى قوله لبالمرصاد **مكاتبة جرت بين الحكما**
عتب حكيم على حكيم فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا اخى ان ايام العمر اقصر من ان تحتمل الهجر فرجع اليه
وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فكانك باخر من كتب عليه الموت قد مات والسلام **ابن المبارك**
قال كتب سلمان الفارسى الى ابى الدردا اما بعد فانك لا تنال ما تريد الا بترك ما تشتهى ولن تنال ما تامل
الا بالصبر على ما تكره فليكن كلامك ذكرا وصمتك فكرا ونظرك عبرا فان الدنيا تتقلب وبهجتها تتغير فلا
تغتر بها وليكن بيتك المسجد والسلام فاجابه ابو الدردا سلام عليك اما بعد فانى اوصيك بتقوى الله وان
تاخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لموتك واذكر حياة لا موت فيها
وفى احدى المنزلتين اما فى الجنة واما فى النار ولا تدرى ايهما تصير **وكتب** ابو موسى الاشعرى الى عامر بن عبد
قيس اما بعد فانى عهدتك على امر وبلغنى انك تغيرت فان كنت على ما عهدتك فاتق الله ودم وان كنت على
ما بلغنى فاتق الله وعد **وكتب** محمد بن حفص الى اخ اما بعد فانك على منهج وامامك منزلان لا بد لك من
نزول احدهما ولم يأتك امان فتطمئن ولا براة فتتكل **وكتب حكيم** الى اخوانه اعلم حفظك الله ان النفوس
جبلت على اخذ ما اعطيت ومنع ما سيلت فاحملها على مطية لا تبطى اذا ركبت ولا تسبق اذا قدمت فانما
تحفظ النفس على قدر الخوف وتطلب على قدر الطمع وتطمع على قدر السبب فاذا استطعت ان يكون معك خوف
المشفق وقناعة الراضى فافعل **وكتب** عمر بن عبد العزيز الى رجا بن حيوة اما بعد فان من اكثر ذكر الموت
اكتفى باليسير ومن علم ان الكلام عمل قل كلامه الا فيما ينفعه **وكتب** عمر الى عتبة بن غزوان عامله على البصرة
اما بعد فقد اصبحت اميرا تقول فيسمع لك وتامر فينفذ امرك فيا لها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك وتطغيك
على من دونك فاحترس من النعمة اشد من احتراسك من المصيبة واياك ان تسقط سقطة لا شوى لها وتعثر
عثرة لا لعا لها اى لا اقالة **وكتب** الحسن الى عمر ان فيما امرك الله به شغلا عما نهاك عنه والسلام **وكتب** عمر بن عبد
العزيز الى الحسن اجمع لى امر الدنيا وصف لى امر الاخرة فكتب اليه انما الدنيا حلم والاخرة يقظة والموت متوسط
ونحن فى اضغاث فمن حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر فى العواقب نجا ومن اطاع هواه ضل
ومن حلم غنم ومن خاف سلم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم فاذا زللت فارجع واذا ندمت
فاقلع واذا جهلت فسل واذا غضبت فامسك واعلم ان افضل الاعمال ما اكرهت النفوس عليه **مواعظ الاباء
للابناء** قال لقمان لابنه اذا اتيت مجلس قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس فان افاضوا فى ذكر الله فاجل
سهمك مع سهامهم وان افاضوا فى غير ذلك فتخل عنهم وانفض ثوبك وقال يا بنى استعذ بالله من شرار
الناس وكن من خيارهم على حذر **ومثل هذا** قول اكثم بن صيفى احذر الامين ولا تامن الخاين فان القلوب
بيد غيرك **وقال** لقمان لابنه لا تركن الى الدنيا ولا تشغل قلبك بها فانك لم تخلق لها وما خلق الله خلقا هو
اهون عليه منها فانه لم يجعل نعيمها ثوابا للمصطفين ولا بلاها عقوبة للعاصين يا بنى لا تضحك من غير
عجب ولا تمش فى غير ارب ولا تسال عما لا يعنيك يا بنى لا تضيع مالك وتصلح مال غيرك وان مالك ما قدمت
ولغيرك ما تركت من يرحم يرحم ومن صمت سلم ومن فعل الخير يغنم ومن فعل الباطل ياثم ومن لا يملك
لسانه يندم يا بنى زاحم العلما بركبتيك وانصت اليهم باذنيك فان القلب يحيا بنور العلما كما تحيا الارض
الميتة بمطر السما **وقال خالد** بن صفوان لابنه كن احسن ما تكون فى الظاهر حالا اقل ما تكون فى الباطن ما
لا ودع من اعمال السر ما لا يصلح فى العلانية **وقال اعرابى** لابنه يا بنى انه قد اسمعك الداعى واعذر اليك
الطالب وانتهى الامر فيك الى حده ولا اعرف ذرية ممن ضيع اليقين واخطاه الامل **وقال على** بن الحسين
لابنه وكان من افضل بنى هاشم يا بنى اصبر على النوايب ولا تعرض للحقوق ولا تجب اخاك من الامر الى ما مضرته
عليك اكثر من منفعته له **وقال الحكيم** لبنيه يا بنى اياكم والجزع عند المصايب فانه مجلبة للهم وسوء ظن
بالرب وشماتة للعدو واياكم ان تكونوا بالاحداث مغترين ولها امنين فانى والله ما سخرت من شى الا نزل

الى مثله

الى مثله ناخذوها وتوقوها فانما الانسان فى الدنيا غرض تتعاوره السهام فمجاوز له ومقصر عنه وموقع عن
يمينه وشماله حتى يصيبه بعضها واعلموا ان لكل شى جزا ولكل عمل ثوابا وقد قالوا كما تدين تدان ومن بر يوما
بر به وقال الشاعر

اذا ما الدهر جر على اناس * حوادثه اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا * سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال حكيم لابنه يا بنى انى موصيك فان لم تحفظ وصيتى عنى لم تحفظها عن غيرى اتق الله ما استطعت
وان قدرت ان تكون اليوم خيرا منك امس وغدا خيرا منك اليوم فافعل واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك
باليأس فانك لن تيأس من شى قط الا اغناك الله عنه واياك وما تعتذر منه فانك لن تعتذر من خير
ابدا واذا عثر عاثر فاحمد الله الا يكون هو يا بنى خذ هذا الخير من اهله ودع الشر لاهله واذا قمت الى
صلاتك فصل صلاة مودع وانت ترى ان لا تصلى بعدها **وقال** حكيم لابنه يا بنى ان اشد الناس حسرة يوم
القيمة رجل كسب مالا من غيره فادخله النار واورثه من عمل فيه بطاعة الله فادخله الجنة **عمر
ابن عتبة** قال بلغت خمس عشرة سنة قال لى ابواى بنى قد تقطعت عنك شرايع الصبا فالزم الخير
تكن من اهله ولا تزايله فتبين منه ولا يغرنك من اغتر بالله فيك فمدحك بما تعلم خلافه من نفسك فانه
من قال فيك من الخير ما لا يعلم اذا رضى قال فيك من الشر اذا سخط فاستانس بالوحدة من جلساء
السوء تسلم من عواقبهم **وقال** عبد الملك بن مروان لبنيه كفوا الاذى وابذلوا المعروف واعفوا اذا
قدرتم ولا تبخلوا اذا سيلتم ولا تلحفوا اذا سالتم فانه من ضيق ضيق الله عليه ومن اعطى اخلف الله عليه
وقال الاشعث بن قيس لبنيه ذلوا فى اعراضكم وانخدعوا فى اموالكم ولتجف بطونكم من اموال الناس
وظهوركم من دمايهم واياكم وما يعتذر منه فانما يعتذر من ذنب ويستحيى من قبيح واصلحوا المال
لجفوة السلطان وتغير الزمان واجملوا فى الطلب حتى يوافق الرزق قدرا وامنعوا النسا من غير الاكفا
فانكم اهل بيت يأتسى بكم الكريم ويتشرف بكم اللئيم ولوا فى عوام الناس ما لم يضطرب الحبل فاذا اضطرب
الحبل فالحقوا بعشايركم **وكتب** عمر بن الخطاب الى ابنه عبد الله اما بعد فانه من اتقى الله وقاه ومن اتكل
عليه كفاه ومن شكره زاده ومن اقرضه جزاه فاجعل التقوى عمار قلبك وجلا بصرك فانه لا عمل لمن لا نية
له ولا خير لمن لا خشية له ولا جديد لمن لا خلق له **مقامات العباد عند الخلفا** قام صالح بن عبد الجليل
بين يدى المهدى فقال انه لما سهل علينا ما توعر على غيرنا من الوصول اليك قمنا مقام الادا عنهم وعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم باظهار ما فى اعناقنا من فريضة الامر والنهى بانقطاع عذر الكتمان ولا سيما
حين اتسمت بميسم التواضع ووعدت الله وحملت كتابه ايثار الحق على ما سواه فجمعنا واياك مشهد من
مشاهد التمحيص وقد قيل من حجب الله عنه العلم عذبه على الجهل واشد منه عذابا من اقبل اليه العلم
فادبر عنه فاقبل يا امير المومنين ما اهدى اليك من السنتنا قبول تحقيق وعمل لا قبول سمعة وتنبيه من
غفلة وتذكير من سهو وقد وطن الله نبيه على نزولها فقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله انه سميع عليم **مقام رجل من العباد عند المنصور** بينما المنصور فى الطواف بالبيت اذ سمع
قايلا يقول اللهم انى اشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع
فجلس المنصور بناحية من المسجد وارسل الى الرجل فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم
بالخلافة فقال المنصور ما الذى سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغى فى الارض وما الذى يحول بين الحق
واهله من الطمع قال ان امنتنى يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسى
فلى فيها شاغل قال فانت امن فقل فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت
بينك وبينهم حجابا من الجص والاجر وابوابا من الحديد وحراسا معهم السلاح ثم سجنت نفسك عنهم
وبعثت عمالك فى جبايات الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفر سميتهم ولم تامر
بايصال المظلوم ولا الملهوف اليك ولا احد الا وله فى هذا المال حق فلما راك هولاء النفر الذين استخلصتهم
لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا دونك يجبى الاموال ويجمع قالوا هذا قد خان الله فما
لنا لا نخونه فايتمروا ان لا يصل اليك من اخبار الناس شى الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل الا خونوه
عندك ونفوه حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم
فكان اول من جانبهم عمالك بالهدايا والاموال ليقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذو المقدرة والثروة
من رعيتك لينالوا ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بغيا وفسادا وصار هولاء القوم شركاوك وانت
غافل فان جا متظلم حيل بينك وبينه فان اراد رفع قصته اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس

مقامات العباد عند الخلفا

مقام رجل من العباد عند المنصور

رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك المتظلم فبلغ بطانتك خبره سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك
ولا يزال المظلوم مختلفا اليه ويلوذ به ويشكوا ويستغيث ويدفعه فاذا اجهد واخرج ثم ظهرت صرخ بين
يديك فيضرب ضربا مبرحا يكون نكالا لغيره وانت تنظر فما تنكر فما بقا الاسلام وقد كنت يا امير المومنين اسافر
الى الصين فقدمتها مرة وقد اصيب ملكهم بسمعه فبكا يوما بكاء شديدا فحداه جلساوه على الصبر فقال اما اني لست
ابكي للبلية النازلة ولكني ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته فاذا ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا
في الناس الا يلبس ثوبا احمر الا متظلم ثم كان يركب الفيل طرفي النهار ينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير
المومنين مشرك بالله بلغت رافته بالمسلمين على شح نفسك قال فبكى المنصور وقال ويحك كيف احتال لنفسي فقال
يا امير المومنين ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك
وشاورهم يسددوك قال قد فعلت فهربوا مني قال خافوا ان تحملهم على طريقك ولكن افتح بابك وسهل حجابك
وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفي والصدقات على حلها وانا ضامن عنهم ان ياتوك يساعدوك على صلاح
الامة وجا المودنون فاذنوه بالصلاة فصلى وعاد الى مجلسه فطلب الرجل فلم يوجد **مقام الاوزاعي عند
المنصور** قال الاوزاعي دخلت عليه فقال ما الذي بطا بك عني فقلت يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من بلغته عن الله نصيحة في دينه فهي رحمة من الله سيقت اليه ان قبلها والا فهي حجة من الله عليه ليزداد
اثما ويزداد من الله غضبا ثم قلت يا امير المومنين انك تحملت امانة هذه الامة وقد عرضت على السموات
والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وقد جاء عن جدك عبد الله بن عباس في تفسير قول الله عز وجل لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فما ظنك بالقول والعمل فاعيذك الله
يا امير المومنين ان ترى ان قرابتك من رسول الله تنفعك مع المخالفة لامره وقد قال صلى الله عليه وسلم يا صفية
عمة محمد ويا فاطمة بنت محمد استوهبا انفسكما من الله فاني لا اغني عنكما من الله شيا وسال جدك العباس
ولاية من النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي عم نفس تحييها خير لك من امارة لا تحصيها نظرا لعمه وشفقة
عليه من ان يلي فيحيد عن سنته جناح بعوضة فلا يستطيع له نفعا ولا عنه دفعا وقال صلى الله عليه
وسلم ما من راع يبيت غاشا لرعيته الا حرم الله عليه رايحة الجنة وحقيق على الوالي ان يكون لرعيته
ناظرا ولما استطاع من عوراتهم ساترا وبالحق فيهم قايما فلا يتخوف محسنهم رهقا ولا مسيهم عدوانا
فقد كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم جريدة يستاك بها ويردع عنه المشركين فاتاه جبريل
فقال يا محمد ما هذه الجريدة معك اتركها لا تملا قلوبهم رعبا فما ظنك بمن سفك دماهم وقطع استارهم
وانهب اموالهم يا امير المومنين ان المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تاخر دعا الى القصاص من
نفسه بخدش خدشه اعرابيا لم يتعمده فقال جبريل يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا تكسر قرون
امتك واعلم يا امير المومنين ان كل ما في يدك لا يعدل شربة من شراب الجنة ولا ثمرة من ثمارها
ولو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق بين السما والارض لاهلك الناس رايحته فكيف بمن تقمصه
ولو ان ذنوبا من النار صبت على ما في الدنيا لاحرقه فكيف بمن يتجرعه ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت
على جبل لاذابته فكيف بمن يسلك فيها ويرد فضلها على عاتقه **كلام ابي حازم لسليمان بن عبد الملك**
حج سليمان بن عبد الملك فلما قدم المدينة للزيارة بعث الى ابي حازم وعنده ابن شهاب فلما دخل قال
تكلم يا ابا حازم فقال فيم اتكلم يا امير المومنين قال في المخرج من هذا الامر قال يسير ان انت فعلته قال
وما ذاك قال لا تاخذ الاشيا الا بحقها ولا تضعها الا عند اهلها قال ومن يقوى على ذلك قال من قلده
الله ما قلدك قال عظني يا ابا حازم قال ان هذا الامر لم يصر اليك الا بموت من كان قبلك وهو خارج
من يديك بمثل ما صار اليك قال يا ابا حازم اشر علي قال انما انت سوق فما نفق عندك حمل اليك من
خير او شر فاختر ايهما شيت قال ما لك لا تاتينا قال وما اصنع باتيانك يا امير المومنين ان ادنيتني
فتنتني وان اقصيتني اخزيتني وليس عندك ما ارجوك له ولا عندي ما اخافك عليه قال فارفع
الينا حاجتك قال قد رفعتها الى من هو اقدر منك عليها فما اعطاني منها قبلت وما منعني منها رضيت
مقام ابن السماك عند الرشيد قال له عظني يا ابن السماك واوجز قال كفى بالقران واعظا ه
بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون الى قوله لرب العالمين
هذا يا امير المومنين وعيده لمن طفف في الكيل فما ظنك بمن اخذه كله وقال له مرة عظني واتى بماء
ليشربه فقال يا امير المومنين لو حبست عنك هذه الشربة اكنت تفديها بملكك قال نعم قال فلو حبس
عنك خروجها اكنت تفديها بملكك قال نعم قال فما خير في ملك لا يساوي شربة ولا بولة قال يا ابن السماك

ما احسن

ما احسن ما بلغني عنك قال يا امير المومنين ان لي عيوبا لو اطلع الناس منها على عيب واحد ما ثبتت
لي في قلب احد مودة واني خايف في الكلام الفتنة وفي السكوت الغرة واني لخايف على نفسي من قلة خوفي عليها
كلام عمر بن عبيد عند المنصور دخل عمر على المنصور وعنده ابنه المهدي فقال له هذا ابن امير
المومنين وولي عهد المسلمين ورجا ان يدعوا له فقال يا امير المومنين لقد رضيت له امورا يصير اليها
وانت عنه مشغول فاستعبر ابو جعفر وقال له عظني يا ابا عثمان قال يا امير المومنين ان الله اعطاك
الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه ببعضها هذا الذي اصبح في يديك لو بقي في يد من كان قبلك لم يصل اليك
قال يا ابا عثمان اعني باصحابك قال ارفع علم الحق يتبعك اهله فخرج فاتبعه ابو جعفر بصره فلم يقبلها
فقال كلكم خاتل صيد كلكم يمشي رويدا غير عمر بن عبيد **سفيان الثوري** لقي ابو جعفر سفيان
الثوري في الطواف وسفيان لا يعرفه فضرب بيده على عاتقه وقال اتعرفني قال لا ولكنك قبضت
على قبضة جبار قال عظني يا ابا عبد الله قال وما عملت فيما علمت فاعظك فيما جهلت قال فما
يمنعك منا قال ان الله نهانا عنكم فقال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار فمسح ابو
جعفر يده به ومضى ثم التفت الى اصحابه فقال القينا الحب الى العلما فلقطوا الا سفيان
فانه اعيانا فرارا **كلام شبيب بن شيبة للمهدي** قال العتبي سالت بعض ال شيبة
اتحفظون شيا من كلامه قالوا نعم قال للمهدي يا امير المومنين ان الله اذ قسم الاقسام في الدنيا
جعل اسناها واعلاها فلا ترضى لنفسك في الاخرة الا مثل ما رضي لك به من الدنيا فاوصيك
بتقوى الله فعليكم نزلت ومنكم اخذت واليكم ترد **من كره الموعظة لبعض ما فيها من الغلظ**
قال رجل للرشيد يا امير المومنين اني اريد ان اعظك بعظة فيها بعض الغلظة فاحتملها قال
كلا ان الله امر من هو خير منك بالانة القول لمن هو شر مني قال لنبيه موسى اذ ارسله الى
فرعون فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقال اعرابي لسليمان بن عبد الملك يا امير المومنين
اني مكلمك بكلام فاحتمله فان كرهته فان وراه ما تحب ان قبلته قال هات يا اعرابي قال اني
ساطلق لساني بما خرست عنه الالسن بادية لحق الله وحق امامتك انه قد اكتنفك اساوا الاختيار
لانفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فهم
حرب الاخرة سلم للدنيا فلا تامنهم على ما ايتمنك الله عليه فانهم لا يالونك خبالا والامانة
تضييعا والامة عسفا وخسفا وانت مسوول عما اجترحوا وليسوا مسوولين عما اجترحت فلا
تصلح دنياهم بفساد اخرتك فان اخسر الناس صفقة واعظمهم غبنا من باع اخرته بدنيا غيره
قال سليمان اما انت يا اعرابي فقد سللت لسانك وهو احد سيفيك قال نعم يا امير المومنين
لك لا عليك **ووعظ** رجل المامون فاصغى اليه منصتا فلما فرغ قال قد سمعت موعظتك فاسال
الله ان ينفعنا بها وبما علمنا غير انا احوج الى المعاونة بالفعال منا الى المعاونة بالمقال
فقد كثر القايلون وقل الفاعلون **العتبي** قال دخل رجل من عبد القيس على ابي فوعظ فلما
فرغ قال ابي له لو اتعظنا بما علمنا لانتفعنا بما علمنا ولكنا علمنا علما لزمتنا فيه الحجة وغفلنا
غفلة من وجبت عليه النقمة فوعظنا في انفسنا بالتنقل من حال الى حال ومن صغر الى كبر ومن صحة
الى سقم فابينا الا المقام على الغفلة ايثارا للعاجل لا بقا اهله واعراضا عن اجل اليه المصير **جار
قوم** سفر عن الطريق فنظروا الى راهب مقصور في صومعة فنادوه فاشرف عليهم فسالوه اين
الطريق فقال ها هنا واوما الى السماء فعلموا ما اراد فقالوا انا سايلوك قال سلوا ولا تكثروا فان
النهار لا يرجع والعمر لا يعود والطالب حثيث قالوا على ما الناس يوم القيمة قال على نياتهم واعمالهم
قالوا الى اين الموئل قال الى ما قدمتم قالوا اوصنا قال تزودوا على قدر سفركم فخير الزاد ما بلغ
المحل ثم ارشدهم الجادة وانقمع **قال** ومررت بدير حرملة فاذا فيه راهب كان عينيه مزادتان
فقلت له ما اشد ما يبكيك قال يا مسلم ابكي على ما فرطت فيه من عمري وعلى يوم يمضي من اجلي لم يبين
فيه عملي قال ثم مررت بعد ذلك فسالت عنه فقيل لي انه قد اسلم وغزا الروم وقتل قال ابو زيد
الحميري قلت لثوبان الراهب ما معنى لبس الرهبان هذا السواد قال هو اشبه بلباس اهل المصايب
قلت وكلكم معشر الرهبان قد اصيب بمصيبة قال يرحمك الله وهل مصيبة اعظم من مصايب الذنوب
على اهلها قال زيد فما اذكر قوله الا ابكاني **حبيب** العدوي عن موسى الاسواري قال لما وقعت
الفتنة اردت حوز ديني فخرجت الى الاهواز فبلغ ازدمرد قدومي فبعث الي فلما اردت الانصراف

كلام عمر بن عبيد عند المنصور

سفيان الثوري

من كره الموعظة لبعض ما فيها من الغلظ

بلغني انه ثقيل فدخلت عليه فاذا هو كالخفاش لم يبق منه الا راسه فقلت ما حالك قال وما حال من يريد سفرا بعيدا بغير زاد ويدخل قبرا موحشا بلا مونس وينطلق الى ملك عدل بلا حجة ثم خرجت نفسه **العتبي** قال مررت براهب باك فقلت ما يبكيك قال امر عرفته قصرت عن طلبه ويوم مضى من عمري نقص له اجلي ولم ينقص له املي

باب من كلام الزهاد واخبار العباد

قال علقمة للاسود بن يزيد كم يعذب هذا الجسد الضعيف قال لا تنال الراحة الا بالتعب وقيل لاخر لو رفقت بنفسك قال الخير كله فيما اكرهت النفوس عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وقيل لمسروق لقد اضررت ببدنك قال كرامته اريد وقالت له امراته فيروز ويلك يا مسروق اما يعبد الله غيرك اما خلقت النار الا لك قال لها ويلك ان طالب الجنة لا ينام وهارب النار لا ينام وشكت ام الدردا فقال لها تصبري فان امامنا عقبة كؤودا لا يجاوزها الا اخف الناس حملا ومر ابو حازم بسوق الفاكهة فقال موعدك الجنة ومر بالجزارين فقال له اباحازم هذا سمين فاشتر قال ليس عندي ثمنه قالوا نؤخرك قال انا اؤخر نفسي وكان علي بن الحسين اذا قام الى الصلاة اخذته رعدة فقيل عن ذلك فقال ويحكم اتدرون الى ما اقوم ومن اريد اناجي وكان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وحج خمسة وعشرين حجة راجلا ولما ضرب سعيد بن المسيب قالت له امراة لقد اقمت مقام خزية فقال من مقام الخزية هويت **وشكا** اهل الكوفة الى الفضيل بن عياض القحط فقال امدبرا غير الله تريدون **وذكر** ابو حنيفة ايوب السختياني فقال رحمه الله ثلاثا لقد قدم المدينة مرة وانا بها فقلت لاقعدن اليه لعلي نتعلق منه بسقطة فقام بين يدي القبر مقاما ما ذكرته الا اقشعر له جلدي وقيل لاهل مكة كيف كان عطا بن ابي رباح فيكم قالوا كان مثل العافية لا يعرف فضلها حتى تفقد وكان عطا افطس اسود اشل اعرج ثم عمي وامه سودا تسمى بركة وكان الاوقص المخزومي قاضيا بمكة فما روي مثله في عفافه وزهده وقال يوما لجلسايه قالت لي امي يا بني انك خلقت خلقة لا تصلح معها لمجامعة الفتيان عند القيان فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسة ويتم النقيصة فنفعني الله بكلامها واطعتها فوليت قضا البصرة **وكان** الفضيل بن عياض اجتمع مع محمد بن عاصم ومالك بن دينار في مجلس بالبصرة فقال مالك ما هو الا طاعة الله او النار فقال محمد بن واسع ما هو كما يقول ليس الا عفو الله او النار قال مالك صدقت ثم قال مالك انه ليعجبني ان يكون للرجل معيشة قدر ما يقوته قال محمد ولا هو كما تقول ولكن يعجبني ان يصبح ليس له غدا ويمسي ليس له عشا وهو مع ذلك راض عن الله قال مالك ما احوجني الى ان يعلمني مثلك **جعفر** بن سليمان قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ما رايت اشفق من شعبة ولا اعبد من سفيان الثوري ولا احفظ من ابن المبارك وما احب ان القى الله بصحيفة احد الا بصحيفة بشر بن منصور مات ولم يدع قليلا ولا كثيرا **عبد الاعلى** بن حماد قال دخلت على بشر بن منصور وهو في الموت واذا به من السرور في امر عظيم فقلت ما هذا السرور قال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والباغين والحاسدين والمغتابين واقدم على ارحم الراحمين ولا اسر **حج هارون** الرشيد فبلغه عن عابد بمكة مجاب الدعوة معتزل في جبال تهامة فاتاه هارون الرشيد فسال عن حاله ثم قال له اوصني ومرني بما شيت فوالله لا عصيتك فسكت عنه ولم يرد عليه جوابا فخرج عنه هارون فقال له اصحابه ما منعك اذ ساك ان تامره بما شيت وحلف ان لا يعصيك ان تامره بتقوى الله والاحسان الى رعيته فخط لهم في الرمل اني اعظمت الله ان يكون يامره فيعصيه وآمره انا فيطيعني **عمر بن حمزة** بن اخت سفيان الثوري قال لما مرض صفوان مرضه الذي مات فيه مشيت ببوله الى ديراني فاريته اياه فقال ما هذا بول حنيفي قلت والله من خيارهم قال فانا اذهب معك اليه قال فدخل عليه وجس عرقه فقال هذا رجل قطع الحزن كبده **مورق** العجلي قال ما رايت احدا في ورعه ولا اورع من فقهه من محمد بن سيرين ولقد قال يوما ما غشيت امراة قط في نوم ولا يقظة الا امراتي فاني ارى المراة في النوم فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري عنها **الاصمعي** عن ابي عون قال رايت ثلاثة لم ار مثلهم محمد بن سيرين بالعراق والقاسم بن محمد بالحجاز ورجا بن حيوة بالشام **العتبي** قال سمعت اشياخنا يقولون انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين • عامر بن عبد القيس • والحسن البصري • وهرم بن حيان • وابي مسلم الخولاني • واويس القرني • والربيع بن خيثم • ومسروق بن الاجدع والاسود بن يزيد

كيف الزهد

العتبي يرفعه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الزهد في الدنيا قال اما انه ما هو بتحريم الحلال ولا اضاعة المال ولكن الزهد في الدنيا ان تكون بما في يد الله اغنى منك بما في يدك وقيل للزهري ما الزهد قال اما انه ليس بشعث اللمة ولا قشف الهيئة ولكنه صلف النفس

عن الشهوة

عن الشهوة وقيل لاخر هو الزهري ما الزهد في الدنيا قال ان لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك وقيل يا رسول الله من ازهد الناس في الدنيا قال من لا يبالي بيد من كانت الدنيا وقيل للخليل بن احمد من ازهد قال من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجود **وقال النبي** صلى الله عليه وسلم الرغبة مفتاح الزهد في الاخرة وقالوا مثل الدنيا والاخرة كمثل رجل له امراتان ضرتان ان ارضى احداهما اسخط الاخرى **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم من جعل الدنيا اكبر همه نزع الله خوف الاخرى من قلبه وجعل الفقر بين عينيه وشغله بما عليه لا له وقال ابن السماك للزاهد الذي ان اصاب الدنيا لم يفرح وان اصابته الدنيا لم يحزن يضحك في الملا ويبكي في الخلا

صفة الدنيا

صفة الدنيا قال رجل لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا امير المومنين صف لنا الدنيا قال ما اصف من دار اولها عنا واخرها فنا حلالها حساب واخرها عذاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن **وقيل** لحكيم صف لنا الدنيا قال امل بين يديك واجل مطل عليك وشيطان فتان واماني جرارة العنان تدعوك فتستجيب وترجوها فتخيب **وقيل** لعامر بن عبد القيس صف لنا الدنيا قال الدنيا والدة للموت ناقضة للمبرم مرتجعة العطية وكل من فيها يجري الى ما لا يدري وقيل لبكر بن عبد الله المزني صف لنا الدنيا قال ما مضى منها فحلم وما بقي فاماني وقيل لعبد الله بن ثعلبة صف لنا الدنيا قال امسك مذموم فيك ويومك غير محمود لك وغدك غير مامون عليك **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقال الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صدق يحكم فيها ملك قادر يفصل الحق من الباطل وقال الدنيا خضرة حلوة فمن اخذها بحقها بورك له فيها ومن اخذها بغير حقها كان كالاكل الذي لا يشبع **وقال** ابن مسعود ليس من الناس احد الا وهو ضيف على الدنيا وماله عارية فالضيف مرتحل والعارية مردودة **وقال** المسيح عليه السلام الدنيا لابليس مزرعة واهلها له حراثون وقال ابليس ما ابالي اذا احب الناس الدنيا لا يعبدوا اصناما ولا وثنا الدنيا افتن لهم من ذلك **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم يسمي الدنيا ام دفر الزفر النتن **وقال** صلى الله عليه وسلم للضحاك بن سفيان ما طعامك قال اللحم واللبن قال ثم يصير ماذا قال يصير ما علمت قال فان الله ضرب ما يخرج من ابن ادم **وقال** المسيح عليه السلام لاصحابه اتخذوا الدنيا قنطرة واعبروها ولا تعمروها **وفي بعض** الكتب اوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه **وقيل** لنوح عليه السلام يا ابا البشر يا طويل العمر كيف الدنيا قال كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الاخر **وقال** لقمان لابنه ان الدنيا بحر عريض قد هلك فيها بشر كثير فان استطعت ان تجعل سفينتك تقوى الله وعدتك التوكل على الله وزادك العمل الصالح فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك **وقال** ابن الحنفية من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا وقال ان الملوك خلوا لكم الحكمة فخلوا لهم الدنيا **وقيل** لمحمد بن واسع انك لترضى بالدون قال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا **وقال** المسيح للحواريين انا الذي كفأت الدنيا على وجهها فليس لي زوجة ولا بيت يخرب **شكى** رجل الى عمر بن عبيد وهنا يجده فقال له يا عبد الله هذه دار لا توافقك فلتمس لك دارا توافقك **داود** بن المحبر قال اخبرنا عبد الواحد بن الخطاب قال اقبلنا قافلين من بلاد الروم حتى اذا كنا بين الرصافة وحمص سمعنا صوتا من تلك الجبال تسمعه اذاننا ولم تبصره ابصارنا يقول يا منصور يا محفوظ انما الدنيا شرك فانظر اين تضع قدميك وقال ابو العتاهية

رضيت بذي الدنيا لكل مكاثر • ملح على الدنيا وكل مفاخر •

الم ترها ترقيه حتى اذا صبا • فرت خلقه منها بشفرة جازر •
رقوني وقالوا يا خويلد • لم ترع • برخوه احسن وانشد

وقال آخر

لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا • بمنزلة ما بعدها متحول •
فساخط امر لا يبدل غيره • وراضي بامر بعده سيبدل •
وبالغ امر كان يامل دونه • ومختلج من دون ما كان يامل •

وقال المامون لو نيل للدنيا صفي لنا نفسك ما وصفت نفسها باكثر من قول ابي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •

وقال آخر

رحنا وراح الشامتون عشية • كان على اكتافنا فلق الصخر •
لحا الله دنيا تدخل النار اهلها • وتهتك ما بين الاقارب من ستر •

ومن قولنا في وصف الدنيا

الا انما الدنيا سراة ايكة اذا • اخضر منها جانب جف جانب •
هي الدار ما الامال الا فجائع • عليها ولا اللذات الا مصايب •

فلم سمحت بالامس عين قريرة ● وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكحل عيناك فيها بعبرة ● على ذاهب منها فانك ذاهب

وقال ابو العتاهية

اصبحت الدنيا لنا فتنة ● والحمد لله على ذلكا
قد اجتمع الناس على ذمها ● ما ان يرى منهم لها تاركا

وقال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ● فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

وما سمعت في صفة الدنيا والسبب الذي يجهله الناس بابلغ من قول القايل

تراع بذكر الموت في حين ذكره ● وتفترض الدنيا فتلهو وتلعب
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها ● وما كنت منه فهو شي محبب

فذكر ان الناس بنو الدنيا وما كان الانسان منه فهو محبب له واحكم بيت قيل في تمثيل الدنيا قول الشاعر

ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض ● على الما خانته فروج الاصابع

قولهم في الخوف سيل ابن عباس عن الخايفين لله فقال هم الذين صدقوا الله في مخافة وعده قلوبهم بالخوف فرحة واعينهم على انفسهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبور من امامنا والقيامة موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين يدي ربنا موقفنا وقال علي عليه السلام الا ان عباد الله المخلصين كمن راى اهل الجنة فاكهين واهل النار في النار معذبين شرورهم مامونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوايجهم خفيفة صبروا اياما قليلة لعقبى راحة طويلة اما بالليل فصافوا اقدامهم في صلاتهم تجري دموعهم على خدودهم يجرون الى ربهم ربنا ربنا يطلبون فكاك رقابهم واما بالنهار فعلما حلما بررة اتقيا كانهم القداح القداح السهام يريد في ضمرتها ينظر اليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض ويقول خولطوا ولقد خالط القوم امر عظيم وقال منصور بن عمار في مجلس الزهد ان لله عبادا جعلوا ما كتب عليهم من الموت مثالا بين اعينهم وجعلوا الاسباب المتصلة بقلوبهم من علايق الدنيا فهم ايضا عباده خلقا وطاعة قد نضحوا خدودهم بوابل دموعهم وافترشوا جباههم في محاريبهم يناجون ذا الكبريا والعظمة في فكاك رقابهم ودخل قوم على عمر بن عبد العزيز يعودونه في مرضه وفيهم شاب ذابل ناحل فقال له عمر يا فتى ما بلغ بك ما ارى قال يا امير المومنين امراض واسقام قال له عمر لتصدقني قال بلى يا امير المومنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة عواقبها فما استوى عندي حجرها وذهبها وكاني انظر الى العرش وبنا بارزا والى الناس يساقون الى الجنة والنار فاظمات نهاري واسهرت ليلي وقليل ذلك في جنب ثواب الله وخوف عقابه وقال الحسن ان من خوفك حتى تلقى الامن خير من امنك حتى تلقى الخوف وقال ينبغي للخوف ان يكون اغلب من الرجا فان الرجا اذا غلب الخوف فسد القلب وقال عجبا لمن خاف العقاب ولم يكف ولمن رجا الثواب ولم يعمل وقال علي بن ابي طالب عليه السلام لرجل ما تصنع فقال ارجوا واخاف قال من رجا شيا طلبه ومن خاف شيا هرب منه وقال الفضيل بن عياض اني لاستحيي من الله ان اقول توكلت على الله ولو توكلت عليه حق التوكل ما خفته لا رجوت غيره وقالوا من خاف الله خاف منه كل شي ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شي وقال وعد من الله لمن خافه ان يدخله الجنة وهو قوله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال عمر بن ذر عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله واحذروا اسفه فانه قال عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين وفي الحديث من كانت الدنيا همه طال في الاخرة غمه ومن خاف الوعيد لهى عما يريد ومن خاف ما بين يديه ضاق ذرعا بما في يديه وقال محمود الوراق

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي ● درك الجنان بها وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما ● منها الى الدنيا بذنب واحد

قولهم في الرجا قال العلما لا نشهد على احد من اهل القبلة بجنة ولا بنار يرجى للمحسن ويخاف عليه ويخاف على المسي ويرجى له وفي الحديث المرفوع ان الله يغفر ولا يعير والناس يعيرون ولا يغفرون وفي حديث اخر لا تكفروا اهل الذنوب وتوفي رجل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرفا على نفسه فرفع براسه وهو يكيد بنفسه فاذا ابواه يبكيان عند راسه فقال ما يبكيكما ثم مات فاتى جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ان فتى توفي اليوم فاشهده فانه من اهل الجنة فسال رسول الله ابويه عن عمله فقالا ما علمنا عنده شيا من خير الا انه قال لنا عند الموت كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ههنا

من ههنا اوتي ان حسن الظن بالله من افضل العمل عنده وتوفي رجل بجوار ابن ذر وكان مسرفا على نفسه فتحامى الناس من جنازته وبلغ ذلك عمر بن ذر فاوصى الى اهله اذا جهزتموه فاذنوني ففعلوا فشهد والناس معه فلما ادلي وقف على قبره فقال رحمك الله ابا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت وجهك بالسجود فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وذي خطايا الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول في دعايه وابتهاله الاهي ما توهمت سعة رحمتك الا وكان نغمة عفوك تقرع مسامعي ان قد غفرت لك فصدق ظني وحقق رجاي ومن احسن ما قيل في الرجا هذا البيت

واني لارجوا الله حتى كانني ● ارى بجميل الظن ما الله صانع

ومن قولهم في التوبة مر المسيح صلى الله عليه وسلم بقوم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا نبكي لذنوبنا قال اتركوها يغفر لكم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام عجبا لمن يهلك ومعه النجاة قيل وما هي قال التوبة والاستغفار وقالوا كان شاب من بني اسرايل اطاع الله عشرين حجة ثم عصاه عشرين حجة فبينما هو في بيته يترايى في مرآته نظر الى الشيب في لحيته فساه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين وعصيتك عشرين فان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا من البيت ولم ير شيا احببتنا فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك وقال علامة التوبة الخروج عن الجهل والندم على الذم والتجافي عن الشهوة وترك الكذب والانتها عن الخلق السو وقالوا التايب من الذنب كمن لا ذنب له واول التوبة الندم ومن قولنا في هذا المعنى

يا ويلنا من موقف ما به ● اخوف من ان يعدل الحاكم
ابارز الله بعصيانه ● وليس لي من دونه راحم
يا رب غفرانك عن مذنب ● اسرف الا انه نادم

وقالوا التوبة النصوح ان يتوب العبد عن الذنب ولا ينوي العود اليه وقال ابن عباس في قول الله عز وجل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ان الرجل لا يركب ذنبا ولا ياتي فاحشة الا وهو جاهل ثم يتوبون من قريب قال كل من كان دون المعاينة فهو قريب والمعاينة ان يوخذ بكظم الانسان فكذلك قوله اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان قال اهل التفسير هو اذا بكظمه ● وقال ابن شبرمة ●

اني لاعجب ممن يحتمي حذرا ● مخافة الضر ولا يدع الذنوب مخافة النار

البدار بالعمل الصالح قال الله عز وجل سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة وقال تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون وقال الحسن بادروا بالعمل الصالح قبل حلول الاجل فان لكم ما مضى لا ما بقيتم وقالوا ثلاث لا اناة فيهن المبادرة في العمل الصالح ودفن الميت وانكاح الكفو وقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن ادم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال الحسن ابن ادم صم قبل ان لا تقدر على يوم تصومه كانك اذا ظميت لم تكن رويت وكانك اذا رويت لم تكن ظميت وكان يزيد الرقاشي يقول يا يزيد من يصوم عنك او يصلي لك او يترضى لك ربك اذا مت وقال خالد بن معدان

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ● ندمت على التفريط في زمن البذر

وقال ابن المبارك كنت مع محمد بن النضر في سفينته فقلت باي شي استخرج منه الكلام فقلت ما تقول في الصوم في السفر قال انما هي المبادرة يا ابن اخي فجاني والله بفتيا غير فتيا ابراهيم والشعبي ومن قولنا في هذا المعنى

بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا ● والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
وارقب من الله وعدا ليس يخلفه ● لا بد لله من انجاز ما وعدا

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام لاصحابه فيم انتم قالوا نرجوا ونخاف قال من رجا شيا طلبه ومن خاف شيا هرب منه وقال الشاعر

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ● ان السفينة لا تجري على اليبس

العجز عن العمل قال رجل لمورق العجلي اشكوا اليك نفسي انها لا تريد الصلاة ولا تستطيع على الصيام قال بيس الثنا اثنيت على نفسك فاذا ضعفت عن الخير فاضعف عن الشر فان الشاعر قال

احزن على انك لا تحزن ● ولا تسي ان كنت لا تحسن

قولهم في الخوف

قولهم في الرجا

ومن قولهم في التوبة

معرفة التوبة النصوح

البدار بالعمل الصالح

العجز عن العمل

واضعف عن الشكر كما تدعى • ضعفا عن الخير وقد يمكن

قال بكر بن عبد الله اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فاكفوا عن المعاصي وقال رحمه الله من كان قويا فاعمل قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فكف عن معاصي الله وقال علي لا تكن كمن يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي وكان اذا وعظ يقول يا لها موعظة لو صادفت من القلب حياة اسمع حسيسا ولا ادى انيسا ما لهم تغافروا فراش نار وذبان طمع وكان ابن السماك اذا فرغ من موعظته يقول السنة تصف وقلوب تعنف واعمال تخالف وقال الحسنة نور في القلب وقوة في العمل والسيئة ظلمة في القلب وضعف في العمل وقال بعض الحكما يا ايتها المشيخة الذين لم يتركوا الذنوب حتى تركتهم الذنوب ثم ظنوا ان تركها لهم توبة وليتهم اذ ذهبت عنهم لم يتمنوا العودها اليهم وقال مالك بن دينار ما اشد فطام الكبير وانشد •

وتروض عرسك بعد ما هرمت • ومن العنا رياضة الهرم

وقال رجل للحسن ابا سعيد اردت البارحة اصلي فلم اصلي قال قيدتك ذنوبك قولهم في الموت قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه ما عندك من ذكر الموت ابا حفص قال امسي فما ارى اني اصبح واصبح فما ارى اني امسي قال الامر اوشك من ذلك اما انه يخرج على نفسي فما احسبه يعود الي وقال عبد الله بن شداد ان داعي الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقي فاليه ينزع وقال الحسن بن ادم انما انت عدد فاذا مضى يومك فقد مضى بعضك وقال عمر بن عبد العزيز من اكثر ذكر الموت اكتفى باليسير ومن علم ان الكلام عمل قل كلامه الا فيما ينفع وكان ابو الدردا اذا راى جنازة قال اغدى فانا رايحون او روحي فانا غادون وقيل للحسن مات فلان فجاة فقال لو لم لو لم يمت فجاة لمرض فجاة الموت وقال يعقوب صلوات الله عليه للبشير الذي اتاه بقميص يوسف ما ادري ما اثيبك به ولكن هون الله عليك سكرات الموت وقال ابو عمرو بن العلا لقد جلست الى جرير وهو يملي على كاتبه ودع اما قدحان منك رحيل ثم اطلعت جنازة فامسك وقال شيبتني هذه الجنائز قلت فلم تساب الناس قال يبدوني ثم اعفو واعتدي ولا ابتدي ثم انشا يقول

انشا يقول	تروعنا الجنائز مقبلات •	ونلهو حين تذهب مدبرات •
	كروعة ثلة لمغار سبع •	فلما غاب عادت راتعات •

وقال من جعل الموت بين عينيه لها عما في يديه واحكم بيت قالت العرب في وصف الموت امية

ابن الصلت	يوشك من فر من منيته •	في بعض غرواته يغادقها •
	من لم يمت عبطة يمت هرما •	الموت كاس والمرء ذايقها •

وقال اصبغ بن الفرج كان بنجران عابد يصيح في كل يوم يصيحتين بهذين البيتين

قطع البقا مطالع الشمس •	وغدوها من حيث لا تمسي •
وطلوعها حمرا قانية •	وغروبها صفرا كالورس •
اليوم تخبر ما يجي به •	ونمضي بفصل قضايه امس •

وقال الصلتان العبدي

اشاب الصغير وافنى الكبير • كر الليالي ومر العشي • اذا هرمت ليلة يومها • اتى بعد ذلك يوم فتي

نروح ونغدو والحاجاتنا •	وحاجة من عاش لا تنقضي •
تموت مع المرء حاجاته •	وتبقى لنا حاجة ما بقي •

وكان سفيان بن عيينة يستحسن قول عدي بن زيد

اين اهل الديار من قوم نوح •	ثم عاد من بعدها وثمود •
بينما هم على الاسرة •	والانماط افضت الى التراب الخدود •
ثم لم ينقضي الحديث ولكن •	بعد ذا الوعد كله والوعيد •
وصحيح امسى يعود مريضا •	وهو ادنى للموت ممن يعود •

وقال ابو العتاهيه

كان الارض قد طويت علينا •	وقد اخرجت مما في يديا •
كاني قد صرت منفردا •	وحيدا ومرتهن لديك بما عليا •
كان الباكيات علي يوما •	ولا تغني البكا على شيا •

ذكرت

ذكرت منيتي فنعيت نفسي • الا اسعد اخيك يا اخيا •

وقال

ستخلق جدة وتجود حال •	وعند الحق تختبر الرجال •
وللدنيا ودايع في قلوب •	بها جرت القطيعة والوصال •
تخوف ما لعلك لا تراه •	وترجو ما لعلك لا تنال •
ويطلع الهلال لهدم عمري •	وافرح كلما طلع الهلال •

وله ايضا

من يعش يكبر ومن يكبر يمت •	والمنايا لا تبالي من اتت •
نحن في دار بلاء واذى •	وشقا وعناء وعنت •
ايها المغرور ما هذا الصبا •	لو نهيت النفس عنه لانتهت •

ومن قولنا في ذكر الموت

من لي اذا جدت بين الاهل والولد •	وكان مني حم الموت قيس يدي •
والدمع يهمل والانفاس صاعدة •	فالدمع في صبب والنفس في صعد •
ذاك القضا الذي لا شي يصرفه •	حتى يفرق بين الروح والجسد •

ومن قولنا فيه

الهو بين باطية وزير •	وانت من الهلاك على شفير •
فيا من غره امل طويل •	يوديه الى اجل قصير •
اتفرح والمنية كل يوم •	تريك مكان قبرك في القبور •
هي الدنيا فان سرتك يوما •	فان الحزن عاقبة السرور •
ستسلب كلما جمعت منها •	كعارية ترد الى المعير •
وتعتاض اليقين من التظني •	ودار الحق من دار الغرور •

ولابي العتاهيه

وليس من منزل ياويه مرتحل •	الا وللموت سيف فيه مسلول •

وله ايضا

نعى لك ظل الشباب المشيب •	ونادتك باسم سواك الخطوب •
فكن مستعدا لريب المنون •	فكل الذي هو آت قريب •
وقبلك داوى الطبيب المريض •	فعاش المريض ومات الطبيب •
يخاف على نفسه من يتوب فكيف •	ترى حال من لا يتوب •

وقال ابو الاسود الديلي

ايها الامل ما ليس له •	ربما غر سفيها امله •
رب من مات يمني نفسه •	حال من دون مناه اجله •
والفتى المحتال فيما نابه •	ضاقت عليه حيله •
قل لمن مات فذا اشعاره •	يهلك المرء ويبقى مثله •
نافس المحسن في احسانه •	فسيكفيك مسيا عمله •

وقال عدي بن زيد العبادي

اين كسرى كسرى الملوك ابو ساسان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحصن اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في داره وكور
لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
وتفكر رب الخورنق اذا شرف يوما وللهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال فما غبطة حي الى الممات يصير

ثم بعد الفلاح والملك والنعمة فادتهم هناك القبور … ثم صاروا كانهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

وقال جبلة بن حريث العذري

يا قلب انك في الاحياء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
حتى متى انت فيها مدنف وله لا يستفزك منها البدر والحور
قد بحت بالجهل لا تخفيه عن احد حتى جرت بك اطلاقا محاضير
تريد امرا فما تدري اعاجله خير لنفسك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبطا اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
حتى كان لم يكن الا توهمه والدهر في كل حال دهادير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
فذاك اخر عهد من اخيك اذا ما ضمنت شلوه اللحد المحافير

قولهم في الطاعون قال ابو عبيدة بن الجراح لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه انه بلغه ان الطاعون وقع في الشام فانصرف الناس افرارا من قدر الله يا امير المومنين قال عمر نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو ان لك ابلا هبطت بها واديا له جهتان احداها خصيبة والاخرى جديبة اليس لو رعيت في الخصيبة رعيتها بقدر الله ولو رعيت الجديبة رعيتها بقدر الله وكان عبد الرحمن بن عوف غايبا فاقبل فقال عندي في هذا علم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليه واذا وقع في ارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فحمد الله عمر ثم انصرف بالناس **وقيل** للوليد بن عبد الملك حين فر من الطاعون يا امير المومنين ان الله يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا قال ذلك القليل نطلب **العتبي** قال وقع الطاعون بالكوفة فخرج صديق لشريح الى النجف فكتب اليه شريح اما بعد فان الموضع الذي هربت منه لم يسق الى اجلك تمامه ولم يسلبه ايامه وان الموضع الذي صرت اليه لبعين من لا يعجزه طلب ولا يفوته هرب وانا واياك على بساط ملك والنجف من ذي قدرة لقريب **لما وقع** الطاعون الجارف اطاف الناس بالحسن فقال ما احسن ما صنع بكم ربكم اقلع مذنب وانفق ممسك وخرج اعرابي هاربا من الطاعون فلدغته افعى في طريقه فقال له بريته

يا طالب يبغي نجوة من هلاك فهلك … ليت شعري ظلة اي شي قتلك
اجحاف سايل من جبال حملك … والمنايا راصد للفتى حيث ملك
كل شي قاتل حين تلقى اجلك

من احب الموت ومن كرهه في بعض الحديث لا يتمنى احدكم الموت فعسى ان يكون محسنا فيزداد في احسانه او يكون مسيئا فينزع عن اساته وقد جا في الحديث يقول الله تبارك وتعالى اذا احب عبدي لقاي احببت لقاه واذا كره لقاي كرهت لقاه وليس معنى هذا الحديث حب الموت وكراهته ولكن معناه من احب الله احبه الله ومن كره الله كرهه الله **وقال ابو هريرة** كره الناس ثلاثا واحببتهن كرهوا المرض واحبه وكرهوا الفقر واحببته وكرهوا الموت واحببته **عبد الاعلى** بن حماد قال دخلنا على بشر بن منصور وهو في الموت واذا هو من السرور في امر عظيم فقلنا له ما هذا السرور قال سبحان الله اخرج من بين الظالمين والحاسدين والمغتابين والباغين واقدم على ارحم الراحمين ولا اسر **ودخل** الوليد بن عبد الملك المسجد فخرج كل من كان فيه الا شيخا قد حناه الكبر فارادوا ان يخرجوه فاشار اليهم ان دعوا الشيخ ثم مضى حتى وقف عليه فقال له يا شيخ تحب الموت قال لا يا امير المومنين ذهب الشباب وشرته واتى الكبر وخيره فاذا قمت حمدت الله واذا قعدت ذكرته فانا احب ان تدوم لي هاتان الخلتان **عبد الله** بن عمر قال جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال هل لك مال قال نعم قال فقدمه بين يديك قال لا اطيق ذلك فقال النبي عليه السلام ان المرء مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان اخره احب ان يتخلف معه وقال الشاعر في كراهية الموت

قامت تشجعني هند فقلت لها … ان الشجاعة مقرون بها العطب
لا والذي منع الابصار رويته … ما يشتهي الموت عندي من له ارب

وقالت الحكما الموت كريه وقالوا اشد من الموت ما اذا نزل بك احببت له الموت واطيب من العيش

ماذا فارقته

ماذا فارقته ابغضت له العيش **التهجد** المغيرة بن شعبة قال قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى ورمت قدماه وقيل للحسن ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره **وكان** بعضهم يصلي الليل حتى اذا نظر الى الفجر قال عند الصباح يحمد القوم السرى وقالوا الشتا ربيع المومنين يطول ليلهم للقيام ويقصر نهارهم للصيام **وقال** صلى الله عليه وسلم اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام وقال الله تبارك وتعالى وبالاسحار هم يستغفرون وهذا بين في الحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ينزل الى سما الدنيا في الثلث الاخير من الليل فيقول هل من سايل فاعطيه وهل من داع فاستجيب له وهل من مستغفر فاغفر له وهل من مستغيث فاغيثه **ابو عوانة** عن المغيرة قال قلت لابراهيم النخعي ما تقول في الرجل يرى الضوء بالليل قال هو من الشيطان لو كان خيرا لاريه اهل بدر **البكا من خشية الله تعالى وجل** قال النبي صلى الله عليه وسلم حرم الله على النار كل عين تبكي من خشية الله وقالوا العيون ثلاث عين اسهرت في طاعة الله وعين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله **وكان** يزيد الرقاشي قد بكى حتى سقطت اشفار عينيه وقيل لغالب بن عبد الله اما تخاف على عينيك من العمى من طول البكا فقال شفاها اريد وقيل ليزيد بن مزيد ما بال عينيك لا تجف قال اي اخي ان الله اوعدني ان عصيته ان يحبسني في النار ولو اوعدني ان يحبسني في الحمام لكنت حريا ان لا تجف عيني وقال عمر بن ذر لابيه ما لك اذا تكلمت ابكيت الناس فاذا تكلم غيرك لم يبكهم قال يا بني ليست النايحة الثكلى مثل النايحة المستاجرة وقال الله لنبي من انبيايه هب لي من قلبك الخشوع ومن عينيك الدموع ثم ادعني استجب لك ومن قولنا في البكا

ومدمع قد خددت في الخدود … واعين مكحولة بالهجود
ومعشر اوعدهم ربهم … فبادروا خشية ذاك الوعيد
فهم عكوف في محاريبهم … يبكون من خوف عقاب المجيد
قد كاد ان يعشب من دمعهم … ما قابلت اعينهم في السجود

وقال قيس بن الاصم في هذا المعنى

صلى الاله على قوم شهدتهم … كانوا اذا ذكروا او ذكروا شهقوا
كانوا اذا ذكروا نار الجحيم بكوا … وان تلا بعضهم تخوفا صعقوا
من غير همز من الشيطان ياخذهم … عند التلاوة الا الخوف والشفقوا
صرعى من الحزن قد سجوا ثيابهم … بقية الروح في اوداجهم رمقوا
حتى تخالهم لو كنت شاهدهم … من شدة الخوف والاشفاق قد زهقوا

النهي عن كثرة الضحك في الحديث المرفوع كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بها المومن وفيه لو علمتم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا وفيه ان الله يكره لكم العبث في الصلاة والرفث في الصيام والضحك في الجنايز **ومر الحسن** بقوم يضحكون في شهر رمضان فقال يا قوم ان الله جعل رمضان مضمارا لخلقه يتسابقون فيه الى رحمته فسبق اقوام ففازوا وتخلف اقوام فخابوا فالعجب من الضاحك اللاهي في اليوم الذي فاز فيه السابقون وخاب فيه المتخلفون اما والله لو كشف الغطا لشغل محسنا احسانه ومسيا اساته **ونظر** عبد الله الى رجل يضحك مستفرغا فقال له اتضحك ولعل اكفانك قد اخرجت من القصار

وكم من فتى يمسي ويصبح امنا … وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري

النهي عن اتيان الملوك وخدمة السلطان وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله **ارسل** ابو جعفر الى سفيان فلما دخل عليه قال سلني حاجتك ابا عبد الله قال وتقضيها يا امير المومنين قال نعم قال فان حاجتي اليك لا ترسل الي حتى اتيك ولا تعطني شيا حتى اسالك ثم خرج فقال ابو جعفر القينا الحب الى العلما فلقطوا الا ما كان من سفيان الثوري فانه اعيانا فرارا **وقال** عمر بن الخطاب رحمه الله الدخول على الاغنيا فتنة للفقرا وقال زياد لاصحابه من اغبط الناس عيشا قالوا الامير واصحابه قال كلا ان لاعواد المنبر لهيبة ولقرع لجام البريد لفزعة ولكن اغبط الناس عيشا رجل له دار يسكنها وزوجة صالحة ياوي اليها في كفاف من عيش لا يعرفنا ولا نعرفه فان عرفنا وعرفناه افسدنا اخرته ودنياه وقال الشاعر

ان الملوك بلاء حيث ما حلوا … فلا يكن لك في اكنافهم ظل
ماذا تريد بقوم ان هم غضبوا … جاروا عليك وان ارضيتهم ملوا

فاستعن بالله عن اتيانهم ابدا • ان الوقوف على ابوابهم ذل

وقال اخر

لاتصحبن ذوى السلطان فى عمل • تصبح على وجل تمسى على وجل
كل التراب ولا تعمل لهم عملا • فالشر اجمعه فى ذلك العمل

وفى كتاب كليلة ودمنة صاحب السلطان مثل راكب الاسد لايدرى متى يهيج به فيهلكه ودخل مالك بن دينار على رجل فى السجن يزوره فنظر الى رجل وجندى قد اتكا فى رجليه كبول قد قرنت بين ساقيه وقد اتى بسفرة له كثيرة الالوان فدعا مالك بن دينار الطعامه فقال له اخشى ان اكلت من طعامك هذا ان يطرح فى رجلى مثل كبولك هذه وفى كتاب الهند السلطان مثل النار ان باعدت عنها احتجت اليها وان دنوت منها احرقتك ايوب السجستانى قال طلب ابو قلابة لقضا البصرة فهرب منها الى الشام فاقام حينا ثم رجع قال ايوب فقلت له لو وليت القضا وعدلت كان لك اجران قال يا ايوب اذا وقع السباح فى البحر كم عسى ان يسبح وقال بقية قال لى ابراهيم يا بقية كن ذنبا ولا تكن راسا فان الراس يهلك والذنب ينجو ومن قولنا فى

هيبة السلطان وصحبته

تجنب لباس الخز ان كنت عاقلا • ولا تختتم يوما بفص زبرجد
ولا تتغلل بالغوالى تعطرا • وتسحب اذيال الملاء المعضد
ولا تتبختر صيب النعل زاهيا • ولا تتصدر فى الفراش الممهد
وكن نغلا فى الناس امر شاعثا • تروح وتغدو فى ازار وبرجد
يرى جلد كبش تحته كل ما استوى • عليه سرير فوق صرح ممرد
ولا تطمح العينان منك الى امرئ • له سطوات باللسان وباليد
ترات له الدنيا بزبرج عيشها • وقادت له الاطماع غير مقود
فاسمن كشحيه واهزل دينه • ولم ير تقلب فى اليوم عاقبة الغد
فيوما تراه تحت سوط مجرد • ويوما يراه فوق سرج مجرد
فيرحم تارات ويحسد تارة • فذا شر مرحوم وذا شر محسد

الموت فى الملوك الاصمعى قال بلغنى ان الحسن قال ابن ادم انت اسير الجوع صريع الشبع ان قوما لبسوا هذه المطارف العتاق والعمايم الرقاق ووسعوا دورهم وضيقوا قبورهم واسمنوا دوابهم وهزلوا دينهم يتكى احدهم على شماله وياكل غير ماله قال يا جارية هاتى هاضومك ويلك وهل تهضم الا دينك يحيى بن يحيى قال جلس مالك يوما فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال يا حسرة على الملوك لاهم تركوا فى نعيم دنياهم وماتوا قبل ان يموتوا احزنا على ما خلفوا وجزعا مما استقبلوا وقال الحسن وذكر عنده الملوك فقال اما انهم وان هملجت بهم البغال واطافت بهم الرجال وتتعقب لهم الاموال ان ذل المعصية فى قلوبهم ابى الله الا ان يذل من عصاه الاصمعى قال خطب عبد الله بن الحسن على منبر البصرة فانشد على المنبر

اين الملوك التى عن حظها غفلت • حتى سقاها بكاس الموت ساقيها

بلا المومن فى الدنيا قال النبى صلى الله عليه وسلم المومن كالخامة من الزرع تميل بها الريح مرة كذا ومرة كذا والكافر كالارزة المجذبة حتى يكون انجعافها مرة ومعنى هذا الحديث تردد الرزايا على المومن وتجافيها عن الكافر ليزداد اثما وقال وهب بن منبه قرات فى بعض الكتب انى لاذود عبادى المخلصين عن نعيم الدنيا كما يذود الراعى الشفيق ابله عن موارد الهلكة وقال الفضيل بن عياض الا ترون كيف يزوى الله الدنيا عن من يحب من خلقه يمررها عليه مرة بالجوع ومرة بالعرى ومرة بالحاجة كما تصنع الام الشفيقة بولدها تفطمه بالصبر مرة ومرة بالحضض وانما يريد بذلك ما هو خير له كتمان البلا اذا نزل قال النبى صلى الله عليه وسلم من ابتلى ببلاء فكتمه ثلاثة ايام صبرا واحتسابا كان له اجر شهيد وسمع الفضيل بن عياض رجلا يشكو بلاء نزل به فقال يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك وقال من شكى مصيبة نزلت به فكانما شكى ربه وقال دريد بن الصمة يرثى اخاه عبد الله بن الصمة

قليل التشكى للمصايب ذاكر • من اليوم اعقاب الاحاديث فى غد

وقال تابط شرا

قليل التشكى للملم يصيبه • كثير الهوى شتى الهوى والمسالك

الشيبانى

الشيبانى قال اخبرنى صديق لى قال سمعت شريحا وانا اشتكى بعض ما غمنى الى صديق فاخذ بيدى وقال يا ابن اخى اياك والشكوى الى غير الله فانه لا يخلو من تشكو اليه ان يكون صديقا او عدوا فاما الصديق فتحزنه ولا ينفعك واما العدو فيشمت بك انظر الى عينى هذه واشار الى احدى عينيه فوالله ما ابصرت بها شخصا ولا صديقا منذ خمس عشر سنة وما اخبرت بها احدا الى هذه الغاية اما سمعت قول العبد الصالح انما اشكو بثى وحزنى الى الله فاجعله مشكاك ومحزنك عند كل نايبة تنوبك فانه اكرم مسوول واقرب مدعو اليه كتب عقيل الى اخيه على بن ابى طالب رضوان الله عليهما يساله عن حاله فكتب اليه

فان تسلنى كيف انت فاننى • جليد على ريب الزمان صليب
عزيز على ان ترى بى كابة • فيفرح واش او يساء حبيب

وكان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة قال سحابة ثم تنقشع وكان يقال اربع من كنوز الجنة كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وكتمان الفاقة وكتمان الوجع القناعة قال النبى صلى الله عليه وسلم من اصبح وامسى آمنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه كان كمن حيزت له الدنيا بحذافيرها السرب المسلك يقال فلان واسع السرب يعنى المسلك والمذهب وقال قيس ابن عاصم يا بنى عليكم بحفظ المال فانه منبهة الكريم وتستغنى به عن اللئيم واياكم والمسالة فانها اخر كسب الرجل قال سعد بن ابى وقاص لابنه يا بنى اذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة فانها مال لا ينفد واياك والطمع فانه فقر حاضر وعليك باليأس فانك لم تياس من شى قط الا اغناك الله عنه وقالوا الغنى من استغنى بالله والفقير من افتقر الى الناس وقالوا لا غنى الا غنى النفس وقيل لابى حازم ما مالك فقال مالان الغنى بما فى يدى عن الناس مما فى ايدى الناس وقيل لاخر ما مالك فقال التجمل فى الظاهر والقصد فى الباطن وقال اخر لا بد مما ليس منه بد الياس حر والرجا عبد وليس يغنى الكد الا الجد وقالوا ثمرة القناعة الراحة وثمرة الحرص التعب وقال البحترى

اذا ما عندى قوت يوم • طرحت الهم عنى يا سعيد
ولم تخطر هموم غد ببالى • لان غدا له رزق جديد

وقال عروة بن اذينة لقد علمت وخير القول اصدقه • بان رزقى وان لم يات ياتينى
اسعى له فيعنينى تطلبه • ولو قعدت اتانى لا يعنينى

وفد عروة بن اذينة الى عبد الملك بن مروان فى رجال من اهل المدينة فقال له عبد الملك الست القايل يا عروة • اسعى له فيعنينى تطلبه • فما اراك الا قد سعيت له فخرج عنه عروة وشخص من فوره ذلك الى المدينة فافتقده عبد الملك فقيل له توجه الى المدينة فبعث اليه بالف دينار فلما اتاه الرسول قال قل لامير المومنين الامر على ما قلت قد سعيت له فعنانى تطلبه وقعدت عنه فاتانى لا يعنينى وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب وقال الله تعالى فيما حكى عن لقمان الحكيم يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة او فى السموات او فى الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير وقال الحسن ابن ادم لست بسابق اجلك ولا ببالغ املك ولا مغلوب على رزقك ولا بمرزوق ما ليس لك فعلام تقتل نفسك وقال ابن عبد ربه قد اخذت هذا المعنى فنظمته فى شعرى فقلت

لست بقاض املى ولا بعاد اجلى • ولا بمغلوب على الرزق الذى قدر لى
ولا بمعطى رزق غيرى بالشقا والعمل • فليت شعرى ما الذى ادخلنى فى شغل

وقال اخر

سيكون الذى قضى غضب المرء ام رضى • وقال محمود الوراق
اما عجبت ان يكفل الناس بعضهم • ببعض فيرضى بالكفيل المطالب
وقد كفل الله الملى برزقه • فلم يرض والانسان فيه عجايب
عليهم بان الله موف بوعده • وفى قلبه شك على القلب دايب
ابى الجهل الا ان يضر بعلمه • فلم يغن عنه علمه والتجارب

وله ايضا

اتطلب رزق الله من عند غيره • وتصبح من خوف العواقب امنا

القناعة

وترضى بصراف وان كان مشركا • ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

وقال ايضا

غنى النفس يغنيها اذا كنت قانعا • وليس بمغنيك الكثير من الحرص
وان اعتقاد الهم للخير جامعا • وقلة هم المرء يدعو الى النقص

وله ايضا

من كان ذا مال كثير ولم يقنع • فذاك الموسر المعسر
وكل من كان قنوعا وان • كان مقلا فهو المكثر
الفقر في النفس وفيها الغنى • وفي غنى النفس الغنى الاكبر

وقال بكر بن حماد

تبارك من ساس الامور بعلمه • وذل له اهل السموات والارض
ومن قسم الارزاق بين عباده • وفضل بين الناس فيها على بعض
فمن ظن ان الحرص فيها يزيده • فقولوا له يزداد في الطول والعرض

وقال ابن ابي حازم

ومنتظر للموت في كل ساعة • يشيد ويبني دائبا ويحصن
له حين تبلوه حقيقة موقن • وافعاله افعال من ليس يوقن
عيان كانكار وكالجهل علمه • يشك به في كل ما يتيقن

وقال ايضا

اضرع الى الله لا تضرع الى الناس • واقنع بياس فان العز في الياس
واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم • ان الغنى من استغنى عن الناس

وله ايضا

فلا تحرص فان الامور • بكف الاله مقاديرها • فليس ياتيك منهيها • ولا قاصر عنك مامورها

وقال محمود الوراق

كم الى كم انت للحرص وللامال عبد • ليس يجدي الحرص والسعي اذا لم يك جد
ما لما قد قدر الله من الامر مرد • قد جرى بالشر نحس وجرى بالخير سعد
وجرى الناس على جريهما قبل وبعد • امنوا الدهر وما للدهر والايام عهد
غالهم فاستطلم الجمع وافنى ما اعدوا • انما الدنيا فلا تحفل بها حرز ومد

وقال الاضبط بن قريع

ارض من الدهر ما اتاك به • من يرض يوما بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله • ويأكل المال غير من جمعه

وقال مسلم بن الوليد

لن يبطئ الامر ما املت اوبته • اذا اعانك فيه رفق متئد
والدهر اخذ ما اعطى مكدر ما • اصفى ومفسد ما اهوى له بيد
فلا يغرنك من دهر عطيته • فليس يترك ما اعطى على احد

وقال كلثوم العتابي

تلوم على ترك الغنى باهلية • لوى الدهر عنها طرفه وتالد
رأت حولها النسوان يرفلن في الكسا • مقلدة اجيادها بالقلائد
يسرك اني نلت ما نال جعفر • وما نال يحيى في الحياة ابن خالد
وان امير المومنين احصى معضما بالمرهفات الحدائد
ذريني تجيئني منيتي مطمئنة • ولم اتجشم هول تلك الموارد
فان الذي يسموا الى الرتب العلى • سيرمى بالوان الفرى والمكائد
وجدت لذاذات الحياة مشوبة • بمستودعات في بطون الاساود

وقال

حتى متى انا في حل وفي ترحال • وطول شغل باد بار واقبال

ونازح

ونازح الدار ما ينفك مغتربا • عن الاحبة ما يدرون ما حالا
بمشرق الارض طورا ثم مغربها • لا يخطر الموت من حرص على بال
ولو قنعت اتاني الرزق في دعة • ان القنوع الغنى لا كثرة المال

وقال عبد الله بن عباس القناعة مال لا نفاذ له **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه الرزق رزقان فرزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تاته اتاك • وقال حبيب •

فالرزق لا تكمد عليه فانه ياتي ولم تبعث عليه رسولا •

وفي كتاب الهند لا ينبغي للمتلمس ان يلتمس من العيش الا الكفاف الذي به يدفع الحاجة عن نفسه وما سوى ذلك فانما هو زيادة في تعبه وغمه • ومن هذا قالت الحكما اقل الدنيا يكفي واكثرها لا يكفي • وقال ابو ذويب •

والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع •

وقال المسيح عليه السلام عجبا منكم انكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بلا عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل **وقال** الحسن عيرت اليهود عيسى عليه السلام بالفقر فقال من الغنى اتيتم اخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال •

يا عائب الفقر الا تزدجر • عيب الغنى اكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله • على الغنى ان صح منك النظر
انك تعصي كي تنال الغنى • وليس تعصي الله كي تفتقر

سفيان عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون الطلب في اطراف الارض **وقال** الاعمش اعطاني البناني مضاربة اخرج بها الى الماء فسالت ابراهيم فقال لي ما كانوا يطلبون الدنيا هذا الطلب وبين ماء وبين الكوفة عشرة ايام **الاصمعي** عن يونس بن حبيب قال ليس دون الايمان غنى ولا بعده فقر **قيل** لخالد بن صفوان ما اصبرك على هذا الثوب فقال احق ما صبر عليه ما ليس الى مفارقته سبيل وقيل لرجل من اهل المدينة ما اصبرك على الخبز والتمر قال ليتها صبرا على **الرضا بقضاء الله** قالت الحكما اهل الزهد الرضا عن الله **وقال** الفضيل بن عياض استخير والله ولا تتخير واعليه فربما اختار العبد امرا هلاكه فيه وقالت الحكما رب محسود على رخاء هو على شقاوة ومرحوم من سقم هو شفاوه ومغبوط بنعمة هو بلاوه وقال الشاعر •

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت • ويبتلي الله بعض القوم بالنعم •

من قتر على نفسه وترك المال لوارثه زياد عن مالك قال من لم يكن فيه خير لنفسه لم يكن فيه خير لغيره لان نفسه اولى الانفس كلها فاذا ضيعها فهو لما سواها اضيع ومن احب نفسه حاطها وابقى عليها وجنب كل ما يعيبها او ينقصها فجنبها السرقة مخافة القطع والزنا مخافة الحد والقتل خوف القصاص **علي بن داود** الكاتب قال لما افتتح هارون الرشيد هرقلة واباحها ثلاثة ايام وكان بطريقها الخارج عليه بسيل الرومي فنظر اليه الرشيد مقبلا على جدار فيه كتاب باليونانية وهو يطيل النظر فيه فدعا به وقال له لم تركت الانتهاب والغنيمة واقبلت على هذا الجدار تنظر فيه فقال يا امير المومنين قرات في هذا الجدار كتابا هو احب الي من هرقلة وما فيها قال له الرشيد ما هو قال بسم الله الملك الحق المبين ابن ادم غافص الفرصة عند امكانها وكل الامور الى وليها ولا تحمل على قلبك هم يوم لم يات بعد ان يكن من اجلك ياتك الله برزقك فيه ولا تجعل سعيك في طلب المال اسوة المغرورين فرب جامع لبعل حليلته واعلم ان تقتير المرء على نفسه هو توفير منه على غيره فالسعيد من اتعظ بهذه الكلمات ولم يضيعها قال له الرشيد اعدها علي يا بسيل فاعادها عليه حتى حفظها **وقال** الحسن ابن ادم انت اسير في الدنيا رضيت من لذتها بما ينقضي من نعيمها بما يمضي ومن ملكها بما ينفد فلا تجمع الاوزار لنفسك ولا تهلك الاموال فاذا مت حملت اوزارك الى قبرك وتركت اموالك لاهلك اخذ ابو العتاهية هذا المعنى فقال •

ابقيت مالك ميراثا لوارثه • فليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم • فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكا فما يبكيك من احد • واستحكم القيل في الميراث والقال

وفي الحديث المرفوع اشد الناس حسرة يوم القيامة رجل كسب مالا من غير حله فدخل به النار وورثه

الرضا بقضاء الله

من قتر على نفسه وترك المال لوارثه

من عمل فيه بطاعة الله فدخل به الجنة وقيل لعبد الله بن عمر توفى زيد بن حارثة وترك ماية الف قال لكنها لا تتركه ودخل الحسن على عبد الله بن الاهتم يعوده في مرضه فراه يصعد بصره في صندوق في بيته ويصوبه ثم التفت الى الحسن فقال ابا سعيد ما تقول في ماية الف في هذا الصندوق لم اود منها زكاة ولم اصل بها رحما قال له ثكلتك امك ولم كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة ثم مات فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر ثم قال انظروا الى هذا اتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته عما استودعه الله فيه وعمره فيه انظروا اليه يخرج منها مذموما مدحورا ثم قال ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا يكونن عليك وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار لم يقدح فيه بيمين ولم يعرق له فيه جبين ان يوم القيمة يوم حسرة وندامة وان من اعظم الحسرات غدا ان ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها حسرة لا تقال وتوبة لا تنال ولما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اهله يبكون عليه فقال جاد لكم هشام بالدنيا وجدتم له بالبكا وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما حمل ما اعظم منقلب هشام ان لم يغفر الله له نقصان الخير وزيادة الشر عاصم بن حميد عن معاذ بن جبل قال انكم لم تروا من الدنيا الا بلاء وفتنة ولا يزيد الامر الا شدة ولا الائمة الا غلظا ولا يأتيكم امر يهولكم الا حقره ما بعده قال الشاعر

الخير والشر مزداد ومنتقص	فالخير منتقص والشر مزداد
وما اسايل عن قوم عرفتهم	ذوى فضل الا قيل قد بادوا

العزلة عن الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم استانسوا بالوحدة عن الجلساء السوء وقال ان الاسلام بدا غريبا ولا تقوم الساعة حتى يعود غريبا كما بدا وقال العتابي ما رايت الراحة الا مع الخلوة والانس الا مع الوحشة وقال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم الاتقيا الاخفيا الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا وقال لا تدعوا حظكم من العزلة فان العزلة لكم عبادة وقال لقمان لابنه استعذ بالله من شرار الناس وكن من خيارهم على حذر وقال ابراهيم بن ادهم فر من الناس فرارك من الاسد وقيل لابراهيم بن ادهم لم تجنبت الناس فانشا يقول

ارض بالله صاحبا • وذر الناس جانبا • وكان محمد بن عبد الملك الزيات يانس باهل البلادة ويستوحش باهل الذكا فسيل عن ذلك فقال مونة التحفظ شديدة وقال ابن مخبر بن ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتسال ولا تسال وتمشي ولا يمشى اليك فافعل وقال ايوب السختياني ما احب الله عبدا الا احب ان لا يشعر به وقيل للعتابي من تجالس اليوم قال من ابصق في وجهه ولا يغضب قيل له ومن هو قال الحايط وقيل لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك قال النظر الى الناس ثم انشا يقول

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم	الله يعلم انى لم اقل فندا
انى لافتح عينى حين افتحها	على كثير ولكن لا ارى احدا

وقال ابن ابي حازم

طب عن الامة نفسا وارض بالوحشة انسا • ما عليها احد يسوى على الخبرة فلسا • وقال اخر

قد بلوت الناس طرا لم اجد في الناس حرا • صار احلى الناس في العين اذا ما ذيق مرا •

اعجاب الرجل بعلمه قال عمر بن الخطاب ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وفي الحديث خير من العجب بالطاعة ان لا تاتى طاعة وقالوا صاحبك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه وقالوا سيئة خير من حسنة تعجبك وقال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء وقال الحسن ذم الرجل لنفسه في العلانية مدح لها في السريرة وقالوا من اظهر عيب نفسه فقد زكاها وقال اوحى الله الى عبده داود يا داود خالق الناس باخلاقهم واحتجز الايمان بيني وبينك وقال ثابت البناني دخلت على داود فقال لي ما جابك قلت ازورك قال ومن انا حتى تزورني امن العباد انا لا والله او من الزهاد لا والله ثم اقبل على نفسه يوبخها فقال كنت في الشبيبة فاسقا ثم شبت فصرت مرائيا والله ان المرائي شر من الفاسق لقي عابد عابدا فقال احدهما لصاحبه والله انى احبك في الله قال والله لو اطلعت على سريرتي لابغضتني في الله وقال معاوية بن ابي سفيان لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنت كذلك لم تقله وقال محمود الوراق

تعصى الاله وانت تظهر حبه	هذا محال في القياس بديع

لو كنت

لو كنت تضمر حبه لاطعته	ان المحب لمن احب مطيع

وقال ابو الاشعث دخلنا على ابن سيرين فوجدناه يصلي فظن ان عجبنا بصلاته فلما انفتل منها التفت لنا فقال الريا زياد عن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا وقال عبد الله بن مسعود سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا ريا ولا سمعة من يسمع اسمع الله به وقال صلى الله عليه وسلم ما اسر امرء سريرة الا البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشر وقال لقمان الحكيم لابنه احذر واحدة هي اهل للحذر قال وما هي قال اياك ان ترى الناس انك تخشى الله وقلبك فاجر وفي الحديث من اصلح سريرته اصلح الله علانيته وقال الشاعر

واذا اظهرت شيا حسنا	فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به	ومسر الشر موسوم بشر

صلى اشعث فخفف الصلاة فقيل له قد خففت صلاتك قال انه لم يخالطها ريا وصلى رجل من المرائين فقيل له ما احسن صلاتك فقال ومع ذلك انى صايم وقال طاهر بن الحسين لابي عبد الله المروزي كم لك منذ نزلت بالعراق فقال منذ عشرين سنة وانا اصوم الدهر منذ ثلاثين سنة قال ابا عبد الله سالناك عن مسئلة فاجبتنا عن مسئلتين الاصمعي قال اخبرني ابراهيم بن القعقاع ابن حكيم قال امر عمر بن الخطاب لرجل بكيس فقال الرجل اخذ الخيط قال عمر ضع الكيس قال رجل للحسن وكتب عنده كتابا اتجعلني في حل من تراب حايطك قال يا ابن اخي بل ورعك لا ابا لك وقال محمود الوراق • اظهروا لله دينا • وعلى الدنيا داروا • ولها صاموا وصلوا • ولها حجوا وزاروا لو بدا فوق الثريا • ولهم ريش لطاروا •

وقال مساور الوراق

شمر ثيابك واستعد لقايل	واحكك جبينك للقضاة بثوم
وعليك بالعلوى فاجلس عنده	حتى تصيب وديعة ليتيم
واذا دخلت على الربيع مسلما	فاخصص سبابة منك بالتسليم

وقال

تصوف كي يقال له امين	وما معنى التصوف والامانة
ولم يرد الاله به ولكن	اراد به الطريق الى الخيانة

وقال الغزالي

يقول لي القاضي معاذ مساورا	وولى امرا فيما يرى من ذوي العدل
قصيدك ماذا يحسب المرء فاعلا	فقلت وماذا يفعل الدب في النخل
يدق خلاياها وياكل شهدها	ويترك للذبان ما كان من فضل

يحيى بن عبد العزيز قال حدثني نعيم عن اسماعيل رجل من ولد ابي بكر الصديق عن وهب بن منبه قال نصب رجل من بني اسرايل فخا فجات عصفورة فوقعت عليه فقالت ما لي اراك منحنيا قال لكثرة صلاتي انحنيت قالت فما لي اراك باديا عظامك قال لكثرة صيامي بدت عظامي قالت فما لي ارى هذا الصوف عليك قال لزهادتي في الدنيا لبست الصوف قالت فما هذه العصا عندك قال اتوكا عليها واقضي بها حوايجي قالت فما هذه الحبة في يدك قال قربان ان مر بي مسكين ناولته اياه قالت فاني مسكينة قال فخذيها فقبضت على الحبة فاذا الفخ في عنقها فجعلت تقول قعي قعي قال المتنبي تفسيره لا غرني ناسك مراي بعدك ابدا

الدعاء قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعا سلاح المومن والدعا يرد القدر والبر يزيد في العمر وقال الدعا بين الاذان والاقامة لا يرد وقال النبي صلى الله عليه وسلم استقبلوا البلايا بالدعا وقال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وقال عبد الله بن عباس اذا دعوت الله فاجعل في دعايك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الصلاة عليه مقبولة والله اكرم من ان يقبل بعض دعايك ويرد بعضا وقال سعيد بن المسيب كنت جالسا بين القبر والمنبر فسمعت قايلا يقول اللهم انى اسالك عملا بارا ورزقا دارا وعيشا قارا فالتفت فلم ار احدا هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كنت نايمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة النصف من شعبان فلما لصق جلدي بجلده اغفيت ثم انتبهت فاذا رسول

الدعاء

الله صلى الله عليه وسلم ليس عندي فادركني ما يدرك النسا من الغيرة فلففت مرطي اما والله ما كان
خزا ولا قزا ولا ديباجا ولا قطنا ولا كتانا قيل فما كان يا ام المومنين قالت كان سداه من
شعر ولحمته من اوبار الابل قالت فخرجت اليه اطلبه حتى القيته كالثوب الساقط على وجهه في
الارض وهو ساجد يقول في سجوده سجد لك خيالي وسوادي وامن بك فوادي هذه يدي
وما جنيت بها على نفسي ترجى لكل عظيم فاغفر لي الذنب العظيم فقلت بابي انت وامي يا رسول
الله انك لفي شان واني لفي شان فرفع راسه ثم عاد ساجدا فقال اعوذ بوجهك الذي اضا
له السموات السبع والارضون السبع من فجاة نقمتك وتحول عافيتك ومن شر كتاب قد سبق
واعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت
على نفسك فلما انصرف من صلاته تقدم امامه حتى دخلت البيت ولي نفس عال فقال ما لك
يا عايشة فاخبرته الخبر فقال ويح هاتين الركبتين ما لقيتا في هذه الليلة ومسح عليهما ثم
قال اتدرين اي ليلة هذه يا عايشة فقلت الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه وسلم هذه
الليلة ليلة النصف من شعبان فيها توقت الاجال وتثبت الاعمال **العتبي** عن ابيه قال خرجت
مع عمر بن ذر الى مكة فكان اذا لبى لم يلبث احد من حسن صوته فلما جا الحرم قال يا رب ما زلنا
نهبط وهدة ونصعد اكمة ونعلو نشزا ويبدو لنا علما حتى جيناك بها نقبة اخفافها دبرة ظهورها
ذابلة اسنمتها وليس اعظم الموونة علينا اتعاب ابداننا ولكن اعظم الموونة علينا ان ترجعنا
خايبين من رحمتك يا خير من نزل به النازلون **وكان** اخر يدعو بعرفات يا رب لم اعصك
اذ عصيتك جهلا مني بحقك ولا استخفافا بعقوبتك ولكن الثقة بعفوك والاغترار بسترك المرخى
علي مع الشقوة الغالبة والعدو الساتي فالان من عذابك من يستنقذني وبحبل من اعتصم ان قطعت
حلمك عني فيا اسفي على الوقوف بين يديك اذ قيل للمخفين جوزوا وللمذنبين حطوا **ابو الحسن**
قال كان عروة بن الزبير يقول في مناجاته بعد ان قطعت رجله ومات ابنه كانوا اربعة يعني بنيه
فاخذت واحدا وابقيت ثلاثة وكن اربعا يعني يديه ورجليه فاخذت واحدة وابقيت ثلاثا
فلين ابتليت لطال ما عافيت ولين عاقبت لطال ما انعمت **وكان** داود اذا دعا في جوف الليل
يقول نامت العيون وغارت النجوم وانت حي قيوم اغفر لي ذنبي العظيم انه لا يغفر العظيم الا
العظيم اليك رفعت راسي نظر العبد الذليل الى سيده الجليل **وكان** من دعا يوسف يا عدتي
عند كربتي ويا صاحبي في غربتي ويا غايتي عند شدتي ويا رجاي اذا انقطعت حيلتي اجعل لي
فرجا ومخرجا **وكان** عبد الله بن ثعلبة البصري يقول **اللهم** انت من حلمك تعصى فكانك لا ترى وانت
من جودك وفضلك تعطي فكانك لا تعصى واي زمان لم تعصك فيه سكان ارضك فكنت عليهم بالعفو
عوادا وبالفضل جوادا **وكان** من دعاء علي بن الحسين عليهما السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن
في مراي العيون علانيتي وتقبح في خفيات القلوب سريرتي اللهم كما اسات فاحسنت الي فاذا
عدت فعد علي وارزقني مواساة ما قترت عليه ما وسعت علي **الشيباني** قال اصاب الناس
ببغداد ريح مظلمة فانتهيت الى رجل في المسجد وهو ساجد يقول في سجوده اللهم احفظ محمدا به
امته ولا تشمت بنا اعداءنا من الامم وان كنت اخذت للعوام بذنبي فهذه ناصيتي بين يديك
وكان الفضيل بن عياض يقول الهي لو عذبتني بالنار لم يخرج حبك من قلبي ولم انس اياديك
عندي في دار الدنيا **وقال** عبد الله بن مسعود اللهم وسع علي في الدنيا وزهدني فيها ولا تزوها
عني وترغبني فيها **مر** ابو الدردا برجل يقول في سجوده اللهم اني سايل فقير فاغنني من سعة فضلك
خايف مستجير فاجرني من عذابك **الاصمعي** قال كان عطا بن ابي رباح يقول في دعايه اللهم ارحم
في الدنيا غربتي وعند الموت صرعتي وفي القبور وحدتي ومقامي غدا بين يديك **العتبي** قال حدثني
عبد الرحمن بن زياد قال اشتكى ابي فكتب الى ابي بكر بن عبد الله يساله ان يدعو له فكتب اليه حق لمن
عمل ذنبا لا عذر له فيه وخاف موتا لا بد له منه ان يكون مشفقا ساد عو لك ولست ارجو ان
يستجاب لي بقوة في عملي ولا براة من ذنب **العتبي** قال كان عبد الملك بن مروان يدعو على
المنبر يا رب ان ذنوبي قد كثرت وجلت عن ان توصف وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني **كيف
يكون الدعا** سفيان بن عيينة عن ابي معبد عن عكرمة عن ابن عباس قال الاخلاص هكذا
وبسط يده اليسرى واشار باصبعه من يده اليمنى والدعا هكذا واشار براحته الى السما والابتهال

هكذا

هكذا ورفع يديه فوق راسه وظهورهما الى وجهه **سفيان** الثوري قال دخلت على جعفر بن محمد عليهما
السلام فقال لي يا سفيان اذا ذكرت همومك فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله واذا تداركت عليك
النعم فاكثر من الحمد لله واذا ابطا عنك الرزق فاكثر من الاستغفار **وقال** عبد الله بن عباس لا كبيرة
مع استغفار ولا صغيرة مع اصرار **وقال** علي بن ابي طالب رضي الله عنه عجبا ممن يهلك والنجاة معه
قيل له وما هو قال الاستغفار **دعا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق وعمر رضوان الله عليهم** ام
سلمة قالت كان اكثر دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك **المغيرة**
ابن شعبة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير **وكان** اخر دعاء ابي بكر الصديق في خطبته اللهم خير زماني
اوله وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقاك **وكان** اخر دعا عمر رضوان الله عليه في خطبته اللهم لا تدعني
في غمرة ولا تاخذني في غرة ولا تجعلني مع الغافلين **الدعا عند الكرب** عبد الله بن مسعود قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اصابه هم فقال اللهم عبدك ابن عبدك ابن امتك ناصيتي بيدك ماض
في حكمك عدل في قضايك اسالك بكل اسم سميت به نفسك او ذكرته في كتابك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القران ضياء صدري وربيع قلبي وجلا حزني وذهاب همي
الا اذهب الله همه وبدله مكان حزنه فرحا **وقالوا** كلمات الفرج من كل مكروب لا اله الا الله الكريم الحليم
وسبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين الكلمات التي تلقى ادم به اللهم لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم **اسم الله الاعظم** عبد الله بن
بريدة عن ابيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول اللهم اني اسالك بانك انت الله الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سالت الله باسمه الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سيل به اعطى **اسماء** بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسم
الله الاعظم فيما بين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة ال عمران الم الله لا اله
الا هو الحي القيوم **الاستغفار** شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار ان تقول
اللهم انت ربي وانا عبدك اصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بالله من شر ما صنعت ابو لك
بنعمتك علي وذنوبي اليك فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت **الاسود** وعلقمة قالا قال عبد الله بن
مسعود ان في كتاب الله ايتين ما اصاب عبد ذنبا فقراهما ثم استغفر الله الا غفر له والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم الى اخر الاية ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما **ابو سعيد**
الخدري قال من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه خمس مرات غفر له ولو فر
من الزحف **دعا المسافر** عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا
قال اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الحضر اللهم اني اعوذ بك من وعثا السفر وكابة المنقلب والحور
بعد الكور ومن سوء المنظر في الاهل والمال **الشعبي** عن ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج
في سفر يقول اللهم اني اعوذ بك ان اذل او اضل او اظلم او اجهل او يجهل علي **وقالت** من خرج في طاعة الله فقال
اللهم اني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا ريا ولا سمعة ولكني خرجت ابتغا مرضاتك واتقا سخطك فاسالك
بحقك على جميع خلقك ان ترزقني من الخير اكثر مما ارجو وتصرف عني من الشر اكثر مما اخاف استجيب
له باذن الله **الدعا عند الدخول على السلطان** سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا دخلت على
السلطان مهيب تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر اعز مما اخاف واحذر اللهم رب السموات
السبع ورب العرش العظيم كن لي جارا من عبدك فلان وجنوده واشياعه واتباعه تبارك اسمك وجل
ثناوك وعز جارك ولا اله غيرك **ابو الحسن** المدايني قال لما حج ابو جعفر المنصور مر بالمدينة فقال
للربيع علي بجعفر بن محمد قتلني الله ان لم اقتله فمطل به ثم الح فيه فحضر فلما كشف الستر بينه وبينه
ومثل بين يديه همس جعفر بشفتيه ثم تقرب وسلم فقال لا سلم الله عليك يا عدو الله تعمل في الغوايل
في ملكي قتلني الله ان لم اقتلك فقال له جعفر يا امير المومنين ان سليمان صلى الله عليه وسلم اعطي فشكر
وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم فغفر وانت على ارث منهم واحق من تاسى بهم فنكس ابو جعفر
راسه مليا ثم رفع اليه راسه فقال الي ابا عبد الله فانت القريب القرابة وانت ذو الرحم الواشجة
السليم الناحية القليل الغايلة ثم صافحه بيمينه وعانقه بيساره واجلسه معه على فراشه وانحرف له
عن بعضه واقبل عليه بوجهه يسايله ويحادثه ثم قال عجلوا لابي عبد الله اذنه وكسوته وجايزته قال

دعا النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضوان الله عليهم اجمعين

الدعا عند الكرب

اسم الله الاعظم

الاستغفار

دعا المسافر

الدعا عند الدخول على السلطان

الربيع فلما خرج وخطرف الستر امسكت بثوبه فارتاع وقال ما اراك يا ربيع الاوقد جبستا قلت هذه منى
لا منه قال فذلك ايسر قل حاجتك قلت انى منذ ثلاث ادافع عنك وادارى عليك ورايتك اذ دخلت همست
بشفتيك ثم رايت الامير انجلى عنك وانا خادم سلطان ولا غنى بى عنه فاحب منك ان تعلمنيه قال نعم قلت
اللهم احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بحفظك الذى لا يرام ولا اهلك وانت رجاى فكم من نعمة انعمتها
على قل عندها شكرى فلم تحرمنى وكم من بلية ابتليتنى بها قل عندها صبرى فلم تخذلنى اللهم بك ادرا
فى نحره واعوذ بخيرك من شره الدعا على الطعام من قال على طعامه بسم الله خير الاسما فى الارض وفى السما
ولا يضر مع اسمه داء اللهم اجعل فيه الدوا والشفا لم يضره ذلك الطعام كاينا ما كان وكان النبى صلى الله
عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذى من علينا وهدانا واطعمنا وارونا وكل بلاء حسن ابلانا
الدعا عند الاذان من قال اذا سمع الاذان رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا غفر له ذنوبه
وقال النبى صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الاذان فقولوا مثل ما يقول المؤذن الدعا عند الطيرة قال النبى
صلى الله عليه وسلم من راى من الطير شيا يكرهه فقال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك
لم يضره الساعة التى يستجاب لك فيها الدعا الفضيل عن ابى حازم عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم اجمعوا ان الساعة التى يستجاب فيها الدعا اخر ساعة من يوم
الجمعة التعوذ انس بن مالك قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب
لا يخشع وعين لا تدمع ودعا لا يسمع ونفس لا تشبع وقال صلى الله عليه وسلم من قال اذا امسى واصبح اعوذ
بكلمات الله التامات المباركات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السما وما يعرج فيها ومن
شر ما ذرا فى الارض وما يخرج منها لم يضره شى من الشياطين والهوام مسروق عن عايشة رضوان الله
عليها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بهذه الكلمات اعيذكما
بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة وكان ابراهيم صلى الله عليه وسلم يعوذ بها
اسماعيل واسحاق وقال اعرابى يصف دعوة

وسارية لم تسر فى الارض تبتغى	محلا ولم تقطع بها البيد قاطع
تظل وراء الليل والليل ساقط	بارواقه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السما لوفدها	اذا قرع الابواب منهن قارع
اذا سالت لم يردد الله سولها	على اهلها والله راء وسامع
وانى لارجو الله حتى كانما	ارى بجميل الظن ما الله صانع

ومن قولنا فى هذا المعنى

بنى لين اعيا الطبيب ضناك	واعيا ذا البيان المتسبع
لا بتهلن تحت الظلام بدعوة	متى يدعها داع الى الله يسمع
تغلغل من بين الضلوع نشيجها	له شافع من عبرة وتضرع
الى نازح الكرب المجيب لمن دعا	فزعت بكربى انه خير مفزع
فياخير مدعو دعوتك فاستمع	ومالى شفيع غير فضلك فاشفع

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى الزهد ورجاله المشهورين ونحن قايلون بعون الله تعالى
فى النوادب والمراثى والتهانى والتعازى بابلغ ما وجدناه من الفطن الزكية والالفاظ السجية التى ترق
القلوب القاسية وتذيب الدموع الجامدة مع اختلاف النوادب عند نزول المصايب فنادبة تثير
الحزن من ربضته وتبعث الوجد من رقدته بصوت كترجيع الطير وتقطيع انفاس الماء ثم وتترك
صدعا فى قلوب الجلامد ونادبة تخفض من نشيجها وتقصد فى نحيبها وتذهب مذهب الصبر والاستسلام
والثقة بجزيل الثواب قال عمر بن ذر سالت ابى ما بال الناس اذا وعظتهم بكوا واذا وعظهم غيرك
لم يبكوا قال يا بنى ليست النايحة الثكلا مثل النايحة المستاجرة وقال الاصمعى قلت لاعرابى ما بال
المراثى اشرف اشعاركم قال لانا نقولها وقلوبنا محترقة وقالت الحكما اعظم المصايب كلها انقطاع
الرجا وقالوا كل شى يبدو صغيرا يعظم الا المصيبة فانها تبدو عظيمة ثم تصغر القول عند الموت
الاصمعى عن معمر عن ابيه قال لقنوا موتاكم الشهادة فاذا قالوها فدعوهم ولا تضجروهم وقال
الحسن اذا دخلتم على الرجل فى الموت فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن به واذا حيا فخوفوه ولقى ابو بكر
طلحة بن عبيد الله فراه كاسفا متغيرا لونه فقال ما لى اراك متغيرا لونك قال كلمة سمعتها من رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ولم اساله عنها قال وما ذاك قال سمعته يقول انى اعلم كلمة من قالها عند الموت
محصت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر فانسيت ان اساله عنها قال ابو بكر اعلمها واعلمكها هى لا اله الا
الله ابو الحباب قال لما احتضر معاذ قال لخادمه ويحك هل اصبحنا قالت لا ثم تركها ساعة ثم قال لها
انظرى فقالت نعم قال اعوذ بالله من صباح ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزاير جاء على فاقة لا افلح من
ندم اللهم انك تعلم انى احب البقاء فى الدنيا لجرى الانهار وغرس الاشجار ولكن لمكابدة الليل الطويل
وظما الهواجر فى الحر الشديد ومزاحمة العلماء بالركب فى مجالس الذكر ولما حضرت الوفاة عمر بن الخطاب
قال لولده عبد الله بن عمر ضع خدى على الارض على ذلى ان يتعطف على ويرحمنى ابن السماك قال دخلت
على يزيد الرقاشى وهو فى الموت فقال لى سبقنى العابدون وقطع بى والهفاه موسى الاسوارى
قال دخلت على زدمرد وهو ثقيل فاذا هو كالخفا لم يبق الا راسه فقلت له يا هذا ما حالك قال
وما حال من يريد سفرا بغير زاد وينطلق الى ملك عدل بغير حجة ويدخل قبرا موحشا بغير مونس
قال عمر بن عبد العزيز لابى قلابة وولى غسل ابنه عبد الملك اذا غسلته وكفنته فاذنى قبل ان تغطى
وجهه ففعل فنظر اليه وقال يرحمك الله يا بنى وغفر لك ولما مات محمد بن الحجاج جزع عليه جزعا
شديدا وقال اذا غسلتموه وكفنتموه فاذنونى ففعلوا فنظر اليه وقال متمثلا

الان لما كنت اكمل من مشا	وافتر نابك عن شباب القارح
وتكاملت فيك المروة كلها	واعنت ذلك بالفعال الصالح

فقيل له اتق الله واسترجع فقال انا لله وانا اليه راجعون وقال عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك
كيف تجدك يا بنى قال اجدنى فى الموت فاحتسبنى فان ثواب الله خير لك منى قال والله يا بنى لان
تكون فى ميزانى احب الى من ان اكون فى ميزانك قال وانا والله لان يكون ما تحب احب الى من ان يكون ما احب
لما احتضر عمر بن عبد العزيز رحمه الله استاذن عليه مسلمة بن عبد الملك فاذن له وامره ان يخفف الوقفة
فلما دخل وقف عند راسه فقال جزاك الله يا امير المومنين عنا خيرا فلقد النت لنا قلوبا كانت علينا قاسية
وجعلت لنا فى الصالحين ذكرا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك قال كانت فاطمة جالسة عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتداكت عليه كرب الموت فرفع راسه وقال واكرباه فبكت فاطمة وقالت
واكرباه لكربك يا ابتاه قال لا كرب على ابيك بعد اليوم الرياشى عن عثمان بن عمرو عن اسرايل بن
ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عايشة بنت طلحة عن عايشة ام المومنين انها قالت
ما رايت احدا من خلق الله اشبه حديثا وكلاما برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت
اذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها ورحب بها واجلسها فى مجلسه وكان اذا دخل عليها قامت اليه ورحبت
به فاخذت بيده فقبلتها فدخلت عليه فى مرضه الذى توفى منه فاسر اليها فبكت ثم اسر اليها فضحكت
فقلت كنت احسب لهذه المراة فضلا على النساء فاذا هى واحدة منهن بينما هى تبكى اذ هى تضحك فلما
توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم سالتها فقالت اسر الى فاخبرنى انه ميت فبكيت ثم اسر الى انى
اول اهله لحوقا به فضحكت القاسم بن محمد عن عايشة ام المومنين رضى الله تعالى عنها انها
دخلت على ابيها فى مرضه الذى مات فيه فقالت يا ابت اعهد لخاصتك وانفذ رايك فى سامتك وانقل
من دار جهازك الى دار مقامك وانك محضور ومتصل بقلبى لوعتك وارى تخاذل اطرافك وانتقاع
لونك فالى تعزيتى عنك لذة ثواب حزنى عليك ارقوا فلا ارقى واشكو فلا اشكى فرفع راسه فقال
يا بنية هذا يوم يجلى فيه عن غطاى واعاين جزاى ان فرحا فدايم وان نوحا فمقيم انى اطلعت امانة
هولاء القوم حتى كان النكوص اضاعة والحزم تفريطا فشهيدى الله ما كان بقلبى اناه فتقلبت
بصفحتهم وتعللت بدرة لقحتهم واقمت صلاى معهم لا مختالا اشرا ولا مكاثرا بطرا لم اعد سد
الجوعة وورى العورة من طوى ممغص تهفو له الاحشا وتخف له الامعا واضطررت الى ذلك
اضطرار الجرض الى الماء الاجن فاذا انا مت فرد اليهم صحفتهم ولقحتهم وعبدهم ورحالهم
ودثارة ما فوقى اتقيت بها اذى البرد ووثارة ما تحتى اتقيت بها اذى الارض كان حشوها قطع
السعف ودخل عليه عمر فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كلفت القوم بعدك تعبا
ووليتهم نصبا فهيهات من شق غبارك وكيف باللحاق بك وقالت عايشة وابوها يغمض

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ربيع اليتامى عصمة الارامل •

فنظر الى وقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغمى عليه فقلت لعمرك ما يغنى الثرا عن الفتى

اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر قالت فنظر الى كالغضبان وقال قولى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا ملاتى فاغسلوها وكفنونى فيهما فان الحى احوج الى الجديد من الميت

وقال معاوية حين حضرته الوفاة

الا ليتنى لم اعن فى الملك ساعة	ولم اك فى اللذات اغشى النواظر
وكنت كذى طمرين عاش ببلغة	ليالى حتى زار ظنك المقابر

لما ثقل معاوية ويزيد غايب قبل يزيد فوجد عثمان بن محمد بن ابى سفيان جالسا فاخذ بيده ودخل على معاوية وهو يجود بنفسه فكلمه يزيد فلم يكلمه فبكى يزيد وتضور معاوية به ساعة ثم قال اى بنى ان اعظم ما اخاف الله فيه ما كنت اصنع بك يا بنى انى خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اذا مضى لحاجته وتوضا اسق الماء على يديه فنظر الى قميص لى قد انخرق من عاتقى فقال لى يا معاوية الا اكسوك قميصا قلت بلى فكسانى قميصا لم البسه الا لبسة واحدة وهو عندى واجتز ذات يوم فاخذت جزازة شعره وقلامة ظفره فجعلت ذلك فى قارورة فاذا مت يا بنى فاغسلنى ثم اجعل ذلك الشعر والاظفار فى عينى ومنخرى وفمى ثم اجعل قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم شعارا من تحت كفنى ان نفع شى نفع هذا لما احتضر عمرو بن العاص جمع بنيه فقال يا بنى ما تغنون عنى من امر الله شيا قالوا يا ابة انه الموت ولو كان غيره لوقيناك بانفسنا فقال اسندونى فاسندوه ثم قال اللهم انك امرتنى فلم اءتمر وزجرتنى فلم ازدجر اللهم لا قوى فانتصر ولا برى فاعتذر ولا مستكبر بل مستغفر استغفرك واتوب اليك لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فلم يزل يكررها حتى مات قال واخبرنا رجال من اهل المدينة ان عمرو بن العاصى قال لبنيه عند موته انى لست الذى لو مت عليه ادخلت النار ولا فى الاسلام الذى مت عليه ادخلت الجنة فمهما قصرت فيه فانى مستمسك بلا اله الا الله وقبض عليها بيده وقبض روحه فكانت يده تفتح ثم يترك فتنقبض وقال لبنيه ان انا مت فلا تبكوا على ولا يتبعنى مادح ولا نايح وسنوا على التراب سنا فليس جنبى الايمن اولى بالتراب من الايسر ولا تجعلوا فى قبرى خشبة ولا حجرا واذا واريتمونى فاقعدوا عند قبرى قدر نحر جزور وتفصيلها استانس بكم الجزع من الموت الفضيل بن عياض قال ما جزع احد من اصحابنا عند الموت ما جزع سفيان الثورى فقلنا يا ابا عبد الله ما هذا الجزع الست تذهب الى عبد تة وفررت بدينك اليه فقال ويحكم انى اسلك طريقا لم اعرفه واقدم على رب لم اراه ولما توفى محمد ابن الحسن وجد عليه اخوه الحسن وجدا شديدا فكلم فى ذلك فقال ما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب وقال صالح المرى دخلت على الحسن وهو فى الموت وهو يكثر الاسترجاع فقال له ابنه امثلك يسترجع على الدنيا قال يا بنى ما استرجع الا على نفسى التى لم اصب بمثلها قط ولما امر معاوية بقتل حجر بن الادبر واصحابه بعث اليهم اكفانهم وامر بان تحفر قبورهم ويقتلوا عليها فلما قدم حجر بن الادبر الى السيف جزع جزعا شديدا فقيل له امثلك يجزع من الموت فقال وكيف لا اجزع وارى سيفا مشهورا وكفنا منشورا وقبرا محفورا البكاء على الميت الشعبى عن ابراهيم قال لا يكون البكاء الا من فضل فاذا اشتد الحزن ذهب البكا وانشد

فلين بكيناه لحق لنا	ولين تركنا ذاك للصبر
فلمثله جرت العيون دما	ولمثله جمدت ولم تجر

مر الاحنف بامراة تبكى ميتا ورجل ينهاها فقال له دعها فانها تندب عهدا قريبا وسفرا بعيدا قالوا لما توفى ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم بكى عليه فسيل عن ذلك فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ومر النبى صلى الله عليه وسلم بنسوة من الانصار يبكين ميتا فزجرهن عمر فقال له النبى عليه السلام دعهن يا عمر فان النفس مصابة والعين دامعة والعهد قريب ولما بكت نسا اهل المدينة على قتلى احد قال النبى صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا باكية له اليوم فسمع ذلك اهل المدينة فلم يقم لهم بعدها الى اليوم الا ابتدى فيه بالبكاء على حمزة وقال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان يشق على صفية ما دفنته حتى يحشر من حواصل الطير وبطون السباع ولما نعى النعمان بن مقرن الى عمر بن الخطاب وضع يده على راسه وصاح يا اسفا على النعمان وقال عمر بن الخطاب ما هبت الصبا الا وجدت نسيم زيد وكان اذا اصابته مصيبة قال قد فقدت زيدا فصبرت ولما استشهد زيد بن الخطاب باليمامة وكان صحبه رجل من بنى عدى بن كعب فرجع الى المدينة فلما راه عمر دمعت

عيناه

عيناه وقال شعر وخلفت زيدا ثاويا وانيتنى ولما توفى خالد بن الوليد ايام عمر بن الخطاب وكان بينهما هجره فامتنع النساء من البكاء عليه فلما انتهى ذلك الى عمر قال وما على نساء بنى المغيرة ان يرقن من دموعهن على ابى سليمان ما لم يكن نقع ولا لقلقة وقال معاوية وذكر عنده النسا فقال ما مرض المرضى ولا ندب الموتى مثلهن وقال ابو بكر بن عياش نزلت بى مصيبة اوجعتنى فذكرت قول ذى الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة	من الوجد او يشفى نجى البلابل
فخلوت فبكيت فسلوت	وقال الفرزدق فى هذا المعنى
الم تر انى يوم جو سويقة	بكيت فنادتنى هنيدة ما ليا
فقلت لها ان البكا لراحة	يشفى من ظن ان لا تلاقيا
قعيدكما الله الذى انتما له	الم تسمعا بالسهى المناديا
حبيب دعا والرمل بينى وبينه	فاسمعنى سقيا لذلك داعيا

يقال قعيدك الله وقعدك الله ومعناه سالتك الله القول عند المقابر قال بعضهم خرجنا مع زيد ابن على بن يزيد نحج فلما بلغنا التاج وصرنا الى مقابرها التفت الينا فقال

لكل اناس مقبر بفنايهم	فهم ينقصون والقبور تزيد
فما ان تزال دار حى قد اخربت	وقبر بافناء البيوت جديد
هم جيرة الاحيا اما مزارهم	فدان واما الملتقى فبعيد

وقال مررت بين يدى قاشى وهو جالس بين المدينة والمقبرة فقلت له ما اجلسك ههنا قال انظر الى هذين العسكرين فعسكر يقذف الاحيا وعسكر يلتقف الموتى ثم نادى باعلى صوته يا اهل القبور الموحشة التى قد نطق بالخراب فناوها وشيد بالتراب بناوها فمحلها مقترب وساكنها مغترب لا تتواصلون تواصل الاخوان ولا تتزاورون تزاور الجيران قد طحنهم بكلكله البلا واكلهم الجنادل والثرى وكان على بن ابى طالب عليه السلام اذا دخل المقبرة قال اما المنازل فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت واما الازواج فقد نكحت فهذا خبر ما عندنا فليت شعرى ما عندكم ثم قال والذى نفسى بيده لو اذن لهم فى الكلام لقالوا ان خير الزاد التقوى وكان على بن ابى طالب اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المومنين والمومنات اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنا وعنهم ثم يقول الحمد لله الذى جعل لنا الارض كفاتا احياء وامواتا والحمد لله الذى منها خلقنا وفيها يعيدنا وعليها يحشرنا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل الحسنات وقنع بالكفاف ورضى عن الله عز وجل وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل المقبرة قال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وكان الحسن البصرى اذا دخل المقبرة قال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التى خرجت من الدنيا وهى بك مومنة ادخل عليها روحا منك وسلاما منا وكان على بن الفضل اذا دخل المقبرة يقول اللهم اجعل وفاتهم نجاة لهم مما يكرهون واجعل حسابهم زيادة لهم مما يحبون الوقوف على القبور وما بين الموتى وقف اعرابى على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قلت فقبلنا وامرت فحفظنا وقلت عن ربك فسمعنا ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد ظلمنا انفسنا وجيناك فاستغفر لنا فما بقيت عين الا سالت ووقفت فاطمة عليها السلام على قبر ابيها صلى الله عليه وسلم فقالت

انا فقدناك فقد الارض وابلها	وغاب مذ غبت عنا الوحى والكتب
فليت قبلك كان الموت حل بنا	لما نعيت وحالت دونك الكتب

حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك قال لما فرغنا من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت على فاطمة فقالت يا انس كيف طابت انفسكم تحثون على قبر رسول الله التراب ثم بكت ونادت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه من ربه ناداه يا ابتاه الى جبريل ينعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه قال ثم سكتت فما زادت شيا ولما دفن عمر بن الخطاب رضى الله عنه اقبل عبد الله ابن مسعود وقد فاتته الصلاة عليه فوقف على قبره يبكى ويطرح رداءه ثم قال والله لين فاتتنى الصلاة عليك لا فاتنى حسن الثنا اما والله لقد كنت سخيا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضى وتسخط حين السخط ما كنت عيابا ولا مداحا فجزاك الله عن الاسلام خيرا ووقف على بن ابى طالب عليه السلام على قبر خباب فقال رحم الله خبابا لقد اسلم راغبا وجاهد طايعا وعاش مجاهدا وابتلى فى جسمه احوالا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا ولما توفى على بن ابى طالب عليه السلام قال الحسن بن على عليه السلام فقال ايها

القول عند المقابر

الوقوف على القبور وما بين الموتى

الناس انه قبض فيكم الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكاييل عن شماله لا ينثني حتى يفتح الله له ما ترك صفرا ولا بيضا الا سبع ماية درهم اعدها الخادم له عبد الرحمن بن الحسن عن محمد بن مصعب قال لما مات داود الطاى بكا ابن السماك فقال ان داود نظر الى ما بين يديه من اخرته فاعشى بصر القلب فكانه لم ينظر الى ما اليه ينظرون وكانكم لم تنظروا الى ما اليه نظر وانتم منه تعجبون وهو منكم يعجب فلما راكم مفتونين قد ذهلت الدنيا عقولكم واماتت بحبها قلوبكم استوحش منكم فكنت اذا نظرت اليه حسبته حيا وسط اموات يا داود ما اعجب شانك بين اهل زمانك اهنت نفسك وانما تريد اكرامها واتعبتها وانما تريد راحتها احسنت المطعم وانما تريد طيبه وخشنت الملبس وانما تريد لينه ثم امت نفسك قبل ان تموت وقبرتها قبل ان تقبر وعذبتها قبل ان تعذب سجنت نفسك في بيتك ولا محدث لها ولا جليس معها ولا فراش تحتك ولا ستر على بابك ولا قلة تبرد فيها ماوك ولا صحفة يكون فيها غداوك وعشاوك يا داود ما تشتهي من الما بارده ولا من الطعام طيبه ولا من اللباس لينه ولكن زهدت فيه لما بين يديه فما اصغر ما بذلت وما احقر ما تركت في جنب ما رغبت واملت لم تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية فلما قدمت شهرك ربك بفضلك والبسك ردا عملك فلو رايت من حضرك علمت ان ربك قد اكرمك وشرفك **وقف** الاحنف بن قيس على قبر ابن اخيه فانشد

فوالله لا انسى قتيلا رزيته ... بجانب قوسي ما مشيت على الارض
بلى انها تعفو الكلوم وانما ... يوكل بالادنى وان جل ما يمضي

قال وقف محمد بن الحنفية على قبر الحسين بن علي عليهما السلام فخنقته العبرة ثم نطق فقال يرحمك الله ابا محمد فلئن عدت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح ضمت بدنك ولنعم البدن بدن ضمه كفنك وكيف لا يكون كذلك وانت بقية ولد الانبيا وسليل الهدى وخامس اصحاب الكسا غذتك اكف الحق وربيت في حجر الاسلام فطبت حيا وطبت ميتا وان كانت انفسنا غير طيبة بفراقك ولا شاكة في الخيار لك **وقفت** عايشة على قبر ابي بكر فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فلقد كنت للدنيا مذلا بادبارك عنها وكنت للاخرة معزا باقبالك عليها ولين كان اجل الحوادث بعد رسول الله رزك واعظم المصايب بعده فقدك ان كتاب الله ليعد بحسن الصبر فيك وحسن العوض منك فانا انتجز موعد الله بحسن العزا عليك واستعيضه منك بالاستغفار لك فعليك السلام ورحمة الله غير قالية ولا رازية على القضا فيك ثم انصرفت **لما** قبض ابو بكر سجي بثوب فارتجت المدينة بالبكا عليه ودهش القوم كيوم قبض رسول الله وجا علي بن ابي طالب باكيا مسرعا مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله ابا بكر كنت والله اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غنا واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقا وفضلا وهديا وسمتا فجزاك الله عن الاسلام وعن رسول الله وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا واسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جا بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا وعلى الكافرين عذابا لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك عظيما عند الله قليلا في الارض كثيرا عند المومنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا لاحد عندك هوادة فالقوي عندك ضعيفا حتى تاخذ الحق منه والضعيف عندك قويا حتى تاخذ له فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك **وقف** عبد الملك بن مروان على قبر معاوية فقال تالله ان كنت ما علمت لينطقك العلم ويسكتك الحلم ثم انشا يقول

وما الدهر والايام الا كما ترى ... رزية مال او فراق حبيب

الهيثم بن عدي قال لما هلك زياد استعمل معاوية الضحاك على الكوفة فلما دخلها سال عن قبر زياد فدل عليه فاتاه حتى وقف به ثم قال

ابا المغيرة والدنيا مغيرة ... وان من غرت الدنيا لمغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة ... وكان عندك للتنكير تنكير
لو خلد الخير والاسلام ذا قدم ... اذا لخلدك الاسلام والخير

والابيات لحارثة بن بدر يرثي زيادا المداني قال لما دفن علي بن ابي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام تمثل عند قبرها فقال

لعل



لعل اجتماع من خليلين فرقة ... وان الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد ... دليل على ان لا يدوم خليل

لما مات الحسن بن علي عليهما السلام ضربت امراته على قبره فسطاطا واقامت حولا ثم انصرفت الى بيتها فسمعت قايلا يقول

ادركوا ما طلبوا ... فاجابه مجيب ... بل ملوا فانصرفوا

ابن الكلبي قال وقفت نايلة ابنة الفرافصة الكلبية على قبر عثمان فترحمت عليه ثم قالت

ومالي لا ابكي ويبكي صحابتي ... وقد ذهبت فضول ابي عمرو

ثم انصرفت الى منزلها فقالت اني رايت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خفت ان يبلى حزن عثمان في قلبي فدعت بفهر فهتمت فاها وقالت والله لا قعد مني رجل مقعد عثمان ابدا **لما** هلك الاسكندر قامت الخطبا على راسه فكان من قولهم الاسكندر كان امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس اخذ هذا المعنى ابو العتاهية فقال عند دفنه ولدا له

كفى حزنا بدفنك ثم اني ... نفضت تراب قبرك من يديا
وكنت وفي حياتك لي عظات ... وانت اليوم اوعظ منك حيا

وقف ابو ذر الهمداني على قبر ابنه ذر فقال يا ذر شغلني الحزن عليك فليت شعري ما قلت وما قيل لك ثم قال اللهم اني قد وهبت لك اساته الي فهب لي اساته اليك فلما انصرف عنه التفت الى قبره فقال يا ذر قد تركنا وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك **وقف** محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال اللهم اني ارجوك له واخافك عليه فحقق رجاي وامن خوفي **وقفت** اعرابية على قبر ابيها فقالت يا ابة ان في الله تبارك وتعالى من فقدك عوضا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مصيبتك اسوة ثم قالت اللهم نزل بك عبدك مقفرا من الزاد مخشوش المهاد غنيا عما في ايدي العباد فقيرا الى ما في يديك يا جواد وانت اي رب خير من نزل به المومِلون واستغنى بفضله المقلون في سعة رحمته المذنبون اللهم فليكن قرى عبدك منك رحمتك ومهاده جنتك ثم انصرفت **قال** عبد الرحمن بن عمر دخلت على امراة من نجد باعلا الارض في خبالها وبين يديها بني لها قد نزل به الموت فقامت اليه فاغمضته وعصبته وسجته وقالت يا ابن اخي قلت ما تشاين قالت ما احق من البس النعمة واطيلت به النظرة ان لا يدع التوثق من نفسه قبل حل عقدته والحلول بعفو ربه والمحالة بينه وبين نفسه قال وما يقطر من عينها دمعة صبرا واحتسابا ثم نظرت اليه فقالت والله ما كان لبطنك ولا امرك لغيرك ثم انشدت

رحيب ذراع بالتي لا تشينه ... وان كانت الفحشا ضاق بها ذرعا

وقف عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال يرحمك الله يا بني فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب اني لو دعوتك اجبتني **توفي** رجلا كان مسرفا على نفسه بالذنوب فتجافى الناس جنازته فبلغ عمر بن ذر خبره فاوصى الى اهله ان جدوا في جهازه فاذا فرغتم فاذنوني ففعلوا وشهده عمر بن ذر وشهد الناس معه فلما فرغ من دفنه وقف عمر بن ذر على قبره فقال يرحمك الله ابا فلان فلقد صحبت عمرك بالتوحيد وعفرت لله وجهك بالسجود فان قالوا مذنب وذو خطايا فمن منا غير مذنب وغير ذي خطايا سمع الحسن جارية واقفة على قبر ابيها وهي تقول يا ابة مثل يومك لم اره قال الذي والله لم ير مثله يومه ابوك **وسمع** عمر بن عبد العزيز خصيا للوليد بن عبد الملك واقفا على قبر الوليد وهو يقول يا مولاي ماذا لقينا بعدك فقال عمر اما والله لو اذن له في الكلام لاخبرانه لقي بعدكم اكثر مما لقيتم **وقف** معاوية على قبر اخيه عتبة فدعا له وترحم عليه ثم التفت الى من معه فقال لو ان الدنيا بنيت على نسيان الاحبة ما نسيت عتبة ابدا **المراثي من رثى نفسه ووصف قبره وما يكتب على القبر** قال ابن قتيبة بلغني ان اول من بكى على نفسه وذكر الموت في شعره يزيد بن خذاق فقال

هل للفتى من بنات الدهر من واق ... ام هل له من حمام الموت من راق
قد رجلوني وما بالشعر من شعث ... والبسوني ثيابا غير اخلاق
وزفوني وقالوا ايما رجل ... وادرجوني كاني طي مخراق
وارسلوا فتية من خيرهم حسبا ... ليسندوا في ضريح القبر اطباقي
وقسموا المال وارفضت عوايدهم ... وقال قايلهم مات ابن خذاق
هون عليك ولا تولع باشفاق ... فانما مالنا للوارث الباقي

وقال ابو ذويب الهذلي يصف حفرته

المراثي من رثى نفسه ووصف قبره وما يكتب على القبر

مطاطاة لم يبطنوها وانها * لترضى بها فرّاطها امر واحد
قضوا ما قضوا من رمها ثم اقبلوا * شى غير السواعد
فكنت ذنوب البير لما تسلمت * وادرجت اكفانى ووسدت ساعد

وقال عروة بن حزام لما نزل به الموت

من كان من اخوانى باكيا فاليوم انى اراى فى اليوم مقبوضا
ستسمعيه انى غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا

وقال الطرماح بن حكيم

فيارب لاتجعل وفاتى ان اتت * على شرجع يغلى بدكن المطارف
ولكن اجز يومى شهيدا وعصبة * يصابون فى فج من الارض خايف
اذا فارقوا دنياهم فارقوا الاذى * وصاروا الى موعود ما فى الصحايف
فاقتل قصعا ثم يرمى باعظمى * مفرقة اوصالها فى التنايف
ويصبح لحمى بين طير معيلة * دوين السما فى نسور عواجف

وقال مالك بن الريب يرثى نفسه ويصف قبره وكان خرج مع سعيد بن عفان اخى عثمان بن عفان لما ولى خراسان فلما كان ببعض الطريق اراد ان يلبس خفه فاذا بافعى فى داخلها فلسعته فلما احس بالموت استلقى على قفاه ثم انشا يقول

دعانى الهوى من اهل ودى وصحبتى * بذى الشبطين فالتفت ورائيا
فما راعنى الا سوابق عبرة * تقنعت فيها الا يُلام دائيا
الم ترنى بعت الضلالة بالهدى * واصبحت فى جيش ابن عفان غازيا
فلله درى يوم انزل طائعا * بنى باعلا الراقيين وماليا
وذا الكبرين اللذين كلاهما * على شفيق ناصح قد نهانيا
وذا لطبا السانحات عشية * يخبون الى هالك من اماميا
تقود ابنتى لمارات رحلتى سفارك * هذا تاركى لا ابا ليا
الا ليت شعرى هل بكت ام مالك * كما كنت لو عادى نعيتك باكيا
اذا مت فاعتادى القبور وسلمى * عليهن اسقين السحاب الغواديا
ترى جدثا قد جرت الريح فوقه * ترابا كلون القسطلانى هابيا
فيا صاحبى رحلى دنا الموت فاحفرا * ترابيه الى مقيم ليا ليا
وخطا باطراف الاسنة مضجعى * وردا على عينى فضل ردائيا
ولا تحسدانى بارك الله فيكما * من الارض ذات العرض ان توسعا ليا
خذانى فجرانى ببردى اليكما * فقد كنت قبل اليوم صعبا قياديا
تفقدت من يبكى على فلم اجد * سوى السيف والرمح الردينى باكيا
وادهم غربيب يجر لجامه * الى الماء لم يترك له الموت ساقيا
وبالرمل لو يعلمن علمى نسوة * بكين وفدين الطبيب المداويا
عجوزى واختاى اللتان اصبتما * بموت رثيت لى يهيج البواكيا
لعمرى لئن غالت خراسان هامتى * لقد كنت عن بابى خراسان نائيا
تحمل اصحابى عشاء وغادروا * اخا ثقة فى عرصة الدار ثاويا
يقولون لا تبعدوهم يدفنوننى * واين مكان البعد الا مكانيا

وقال رجل من بنى تغلب يقال له افنون وهو لقبه واسمه صريم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو ابن مالك بن حبيب بن عمرو بن عثمان بن تغلب ولقى كاهنا فى الجاهلية فقال له انك تموت بمكان يقال له الاهة فمكث ما شا الله ثم سافر فى ركب من قومه الى الشام فاتوها ثم انصرفوا فطلبوا الطريق فقالوا الرجل كيف ناخذ فقال سيروا حتى اذا كنتم بمكان كذا وكذا حتى لكم الطريق ورايتم الاهة والاهة قادة بالسماوة فلما اتوها نزل اصحابه وابا ان ينزل فبينا ناقته ترتعى وهو راكبها اذا اخذت بمشفر ناقته فاحتكت الناقة بمشفرها فلدغت ساقه فقال لاخيه وكان معه واسمه معاوية احفر لى فانى ميت ثم نعيا قبل ان اموت فقال يبكى نفسه

لست على شى فروحا معاويا * ولا المشفقات يتبعن الجواريا
ولا خير فيما كذب المرء نفسه * وتقواله للشى ياليت ذا ليا
وان اعجبتك الدهر حال من امرئ * فدعه وواكل حاله والليا ليا
يرحن عليه او يغيرن ما به * وان لم يكن فى جوفه العيش راضيا
فطا معرضا ان الحتوف كثيرة * وانك لا تبقى بنفسك باقيا
لعمرك ما يدرى امرء كيف يتقى * اذا هو لم يجعل له الله واقيا
كفى حزنا ان يرحل الركب غدوة * وانزل فى اعلى الالاهة ثاويا

قال فمات فدفنوه بها وقال هدبة العذرى لما ايقن بالقتل

الا عللانى قبل نوح النوايح * وقبل اطلاع النفس بين الجوانح
وقبل غد يا لهف نفسى على غد * اذا راح اصحابى ولست براىح
اذا راح اصحابى تفيض دموعهم * وغودرت فى لحد على صفايح
يقولون هل اصلحتم لاخيكم * وما الرمس فى الارض القوا بصالح

وقال محمد بن بشير ويل لمن لم يرحم الله * ومن تكن النار مثواه * والويل لى من كل يوم اتى يذكرنى الموت وانساه * كانه قد قيل فى مجلس * قد كنت آتيه واغشاه * صار البشرى الى ربه رحمنا الله واياه * ولما حضرت ابو العتاهية الوفاه واسمه اسماعيل بن القاسم اوصى بان يكتب على قبره * اذن حى تسمعى * اسمعى ثم عى وعى * انا رهن بمضجعى * فاحذرى مثل مصرعى * عشت تسعين حجة وافيت مضجعى * ليس شى سوى التقى * فخذرى منه او دعى * وعارضه بعض الشعرا فى هذه الابيات واوصى بان يكتب على قبره ايضا فكتبت وهى * اصبح القبر مضجعى * ومحلى وموضعى * صرعتنى الحتوف فى التراب * ما ذل مصرعى * اين اخوانى الذين اليهم تطلعى * بت وحدى فلم يبت احد منهم معى * الرياشى قال وجدت تحت الفراش الذى مات عليه ابو نواس رقعة مكتوب فيها هذه الابيات

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة * فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن * فمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا * فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم
ما لى اليك وسيلة الا الرجا * وجميل عفوك ثم انى مسلم

الحسنى قال اخبرنا عن بعض اصحابنا ممن كان يغشى مجلس الرياشى قال رايت على قبر ابى هاشم الايادى بواسط

الموت اخرجنى من دار مملكتى * والموت اصرعنى من بعد تشريفى
لله عبد راى قبرى فاعبره * وخاف من دهره ريب التصاريف

الاصمعى قال اخذ بيدى يحيى بن خالد بن برمك فاقامنى على قبر بالحيرة فاذا عليه مكتوب

ان بنى المنذر لما انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب
تنفح بالمسك ذفاريهم * وعنبر يقطبه قاطب
والخبز واللحم لهم راهن * وقهوة راووقها ساكب
والقطن والكتان اثوابهم * لم تجب الصوف لهم جانب
فاصبحوا خشبا للدود والثرى * والدهر لا يبقى له صاحب
كانما جئتهم لعبة * سار الى بين بها راكب

قال ابو حاتم بين موضع من الحيرة على ثلاث اميال الشيبانى قال وجد مكتوبا على بعض القبور

هل الاحبة زورنى فحييت * وسكنت فى دار البلا فنسيت
الحى يكذب لا صديق لميت * لو كان يصدق مات حين يموت
يا مونسا سكن البلا وبقيت * لو كنت اصدق اذ بليت بكيت
او كان يحيى للبكا متفجع * من طول ما ابكى عليه عميت

وقال محمد بن عبد الله

عنا قليل ان بكا لى لبا لبا * سيضحك من يبكى ويعرض عن ذكرى
ترى صاحبى يبكى قليلا لفرقتى * ويضحك من طول الليالى على قبرى

ويحدث اخوانا وينسى مودتي • وتشغل الاحباب عني وعن ذكري

من رثى ولده • قولي في ولدي

بليت عظامك والاسى يتجدد • والصبر ينفد والبكا لا ينفد
يا غائبا لا يرتجى لايابه • ولقايه دون القيامة موعد
ما كان احسن ملحدا ضمنته • لو كان ضم اباك ذاك الملحد
يا ليس اسلو عنك لا بتجلدي • هيهات اين من الحزين تجلد

ومن قولنا فيه ايضا

واكبدا قد تقطعت كبدي • قد حرقتها لواعج الكمد
ما مات حي لميت اسفا • اعذر من والد على ولد
يا وحمة الله جاوري جدثا • دفنت فيه حشاشتي بيدي
ونوري ظلمة القبور على من • يصل ظلمه الى احد
ومن كان خلوا من كل بايقة • وطيب الروح طاهر الجسد
يا موت يحيى لقد ذهبت به • ليس بزميله ولا نكد
يا موته لقد اقلت عثرته • يا يومه لو تركته لغد
يا موت لو لم تكن تعاجله • لكان لا شك بيضة البلد
او كنت راخيت لي العنان له • حاز العلى واحتوى على الامد
اي حسام سلبت رونقه • واي روح سللت من جسدي
واي ساق قطعت من قدم • واي كف ازلت من عضد
يا قمرا اجحف الخسوف به • قبل بلوغ السواء في العدد
اي حشاء لم يذب له اسفا • واي عين عليه لم تجد
لا صبر لي بعده ولا جلد • فجعت بالصبر فيه والجلد
لو لم امت عنده موته كمدا • وحق لي ان اموت من كمد
يا لوعة لم يزل لاعجها • يقدح نار الاسى على كبد

وقال فيه ايضا

قصد المنون له فمات فقيدا • ومضى على صرف الخطوب حميدا
بابي وامي هالكا افردته • قد كان في كل العلوم فريدا
سود المقابر اصبحت بيضا به • وغدت له بيض الضماير سودا
لم نرزه لما رزينا وحده • وان استقل به المنون وحيدا
لكن رزينا القاسم بن محمد • في فضله والاسود بن يزيدا
وابن المبارك في الرقايق حرد • وابن المسيب في الحديث سعيدا
والاخفشين فصاحة وبلاغة • والاعشيين رواية ونشيدا
كان الوصي اذا اردت وصية • والمستفاد اذا طلبت مفيدا
ولي حفيظ في الاذمة حافظا • ومضى وداود في الورى هو دودا
ما كان مثلي في الرزية والدا • ظفرت يداه بمثله مولودا
حتى اذا بدا السوابق في العلى • والعلم ضمن شلوه ملحودا
يا من يفيد من البكا مولها • ما كان يسمع في البكا تنفيدا
تابى القلوب المستكنة للاسى • من ان تكون حجارة وحديدا
ان الذي باد السرور بموته • ما كان حزني بعده ليبيدا
الآن لما انحويت ماثرا • اعيت عدوا في الورى وحسودا
ورايت فيك من الصلاح شمايلا • ومن السماح دلايلا وشهودا
ابكي عليك اذا الحمامة طربت • وجه الصباح وغردت تغريدا
لولا الحيا اني ادن ببدعة • مما يحدده الورى تحديدا
لجعلت يوما في الملاحة ماتما • وجعلت يومك في الموالد عيدا

وقلت فيه ايضا

لا بيت يسكن الا فارق السكنا • ولا امتلا فرحا الا امتلا حزنا
لهفي على ميت مات السرور به • لو كان حيا لاحيى الدين والسننا
واها عليك ابا بكر مرددة • لو سكنت ولها افاقترت شجنا
اذا ذكرتك يوما قلت واحزنا • وما يرد عليك القول واحزنا
يا سيدي ومراح الروح في جسدي • هلا دنا الموت مني حين منك دنا
حتى يمر بنا في قعر مظلمة • لحد ويلبسنا في واحد كفنا
يا اطيب الناس روحا ضمه بدن • استودع الله ذاك الروح والبدنا
لو كنت اعطى به الدنيا معاوضة • منه لما كانت الدنيا له ثمنا

وقال ابو ذويب الهذلي وكان له اولاد سبعة فماتوا كلهم الا الطفل فقال

امن المنون وريبه تتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع
قالت امامة ما لجسمك شاحبا • منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع
اما لجنبك لا يلايم مضجعا • الا اقض عليك ذاك المضجع
فاجبتها اما لجسمي انه • اودى بني من البلاد فودعوا
ولقد حرصت بان ادافع عنهم • واذا المنية اقبلت لا تدفع
واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع
وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع
والنفس راغبة اذا رغبتها • واذا ترد الى قليل تقنع

وقال الاصمعي هذا ابدع بيت قالته العرب وقال اعرابي يرثي بنيه

اسكان بطن الارض لو يقبل الفدا • فدينا واعطيناكم ساكن الظهر
فيا ليت من فيها عليها وليت من • عليها ثوى فيها مقيما الى الحشر
وقاسمني دهري بني بشطره • فلما تقضى شطره مال في شطري
وصاروا ديونا للمنايا ولم يكن • عليهم لها دين قضوه على عسر
كانهم لم يعرف الموت غيرهم • فثكل على ثكل وقبر على قبر
وقد كنت حي الخوف قبل وفاتهم • فلما توفوا مات خوفي من الدهر
فلله ما اعطى ولله ما حوى • وليس لايام الرزية كالصبر

وقيل لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاك قالت ان فقدي اباه امنني كل فقد سواه وان مصيبتي به هونت علي المصايب بعده ثم انشات تقول •

من شا بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر • كنت السواد لمقلتي • فبكى عليك الناظر
ليت المنازل والديار • حفاير ومقابر • اي وعمري لا محالة • حيث صرت لصاير

اخذ الحسن بن هاني معنى هذا البيت الاول فقال في الامين

طوى الموت ما بيني وبين محمد • وليس لما طوى المنية ناشر
وكنت عليه احذر الموت وحده • فلم يبق لي شي عليه احاذر
لين عمرت دور بمن لا احبه • لقد عمرت ممن احب المقابر

وقال عبد الله بن الاهتم يرثي ابناله

دعوتك يا بني فلم تجبني • فردت دعوتي ياسا عليا
بموتك ماتت اللذات مني • وكانت حية ما دمت حيا
فيا اسفا عليك وطول شوقي • اليك لو ان ذلك رد شيا

تقدم ذكر بيتي ابي العتاهيه

واصيب ابو العتاهية بابن له فلما دفنه وقف على قبره وقال

كفى حزنا بدفنك ثم اني • نفضت تراب قبرك من يديا
وكنت وفي حياتك لي عظات • فانت اليوم اوعظ منك حيا

ومات ابن لاعرابي فاشتد حزنه عليه وكان الاعرابي يكنى به فقيل له لو صبرت لكان اعظم لثوابك فقال

بابي وامي من عبات حنوطه • بيدي وفارقني بماشابه

كيف السلو وكيف انسى ذكره • واذا دعيت فانما ادعى به

خرج عمر بن الخطاب يوما الى بقيع الغرقد فاذا اعرابى بين يديه فقال يا اعرابى ما ادخلك دار الحق قال وديعة لى ههنا منذ ثلاث سنين قال وما وديعتك قال ابن لى حين ترعرع فانا اندبه قال اسمعنى ما قلت فيه فقال

يا غايبا ما يؤوب من سفره • عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لى سكنا • فى طول ليلى نعم وفى قصره
شربت كاسا ابوك شاربها • لا بد له يوما على كبره
اشربها والانام كلهم • من كان فى بدوه وفى حضره
فالحمد لله لا شريك له • الموت فى حكمه وفى قدره
قد قسم الموت فى الانام فما • يقدر خلق يزيد فى عمره

قال عمر صدقت يا اعرابى غير ان الله خير لك منه الشيبانى قال لما مات جعفر بن ابى جعفر المنصور اشتد عليه حزنه فلما فرغ من دفنه التفت الى الربيع فقال يا ربيع كيف قال مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد

يا اهل بكوا لقلبى القرح • وللدموع الذوارف السفح
رجوا بيحيى ولو تطاوعنى • الاقدار لم تبتكر ولم تزح
يا خير من يحسن البكاء به • اليوم امس للمدح
قد ظفر الحزن بالسرور وقد • الم مكروهه من الفرح

وقالت اعرابية تندب ابنا لها

أبُنَيَّ غيبك المحل الملحد • اما بعدت فاين من لا يبعد
انت الذى فى كل ممسى ليلة • تبلى وحزنك فى الحشا يتجدد

وقالت فيه

لئن كنت لهوا للعيون وقرة • لقد صرت سقما للقلوب الصحايح
وهون حزنى ان يومك مدركى • وانى غدا من اهل تلك الضرايح

وقال ابو الخطار يرثى ابنه الخطار

الا اجرانى بارك الله فيكما • متى العهد بالخطار يا فتيان
فتى لا يرى يوم العشا غنيمة • ولا ينثنى من خشية الحدثان

وقال جرير يرثى ولده سوادة

قالوا نصيبك من اجر فقلت لهم • كيف العزاء وقد فارقت اشبالى
ذاكم سوادة يجلو مقلتى لحم • باز يصرصر فوق المربا العالى
فارقته حين غض الدهر من بصرى • وحين صرت كعظم الرمة البالى

وقال ابو الشعب يرثى ابنه شعبا

قد كان شعب لو ان الله عمره • عزا تزاد به فى عزها مضر
ليت الجبال تداعت قبل مصرعه • دكا فلم يبق من احجارها حجر
فارقت شعبا وقد قوست من كبر • بيس الخليطان طول الحزن والكبر

ولما توفى ايوب بن سليمان بن عبد الملك فى حياة سليمان وكان ولى عهده واكبر ولده رثاه ابن عبد الاعلى وكان خاصته فقال فيه

ولقد اقول لذى الشماتة اذ رأى • جزعى ومن يذق الحوادث يجزع
ابشر فقد قرع الحوادث مروتى • وافرح بمروتك التى لم تقرع
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم • او يفجعوا بك ان بهم لم تفجع
ايوب من يشمت بموتك لم يطق • عن نفسه دفعا وهل من مدفع

الاصمعى عن رجل من الاعراب قال كنا عشرة اخوة وكان لنا اخ يقال له حسن فنعى الى ابينا فبقى سنتين يبكى عليه حتى كف بصره وقال فيه

افلحت ان كان لم يمت حسن • وكف عنى البكا والحزن
بل اكذب الله من نعا حسنا • ليس لتكذيب قوله ثمن
اخوك فى الدار لا اراك وفى • الدار اناس جوارهم غبن

بدلتهم

بدلتهم منك ليت انهم كانوا • وبينى وبينهم عدن
قد علموا عند ما انا فزهم • ما فى قتال صدع ولا ابن
قد جربونى فما الاوم لهم • ما زال بينى وبينهم اجن
فقد برى الجسم مذ نعيت لنا • كما برى قدح نبعة سفن
فان تعش فالمنا حياتك • والخلد وانت الحديث والوسن
وان تحى تحيا بخير عيش وان • تمض فتلك السبيل والسنن
يريدك الحمد والسلام معا • فلكل حى بالموت مرتهن
يا ويح نفسى ان كنت حدث • دونك فيه التراب والكفن
على الله ان لقيتك من قبل الممات • الصيام والبدن
اسوقها حافيا محللة • ادما هجانا قد كظها السمن
فلا نبالى اذا بقيت لنا من مات او من اودى به الزمن
كنت خليلى وكنت خالصتى لكل حى من اهله سكن
لا خير لى فى الحياة بعدك ان اصبحت تحت التراب يا حسن

وقال اعرابى يرثى ابنه

ولما دعوت الصبر بعد والاسى اجاب الاسى طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجا فانه سيبقى عليك الحزن ما بقى الدهر

وقال اعرابى يرثى ابنه

بنى لان ضمت جفونى بمايها • لقد قرحت منى عليك جفون
دفنت بكفى بعض نفسى فاصبحت • وللنفس منها دافن ودفين

وهذا نظير بنى لى فى طفل اصبت به

على مثلها من فجعة خانك الصبر فراق حبيب دون اوبته الصبر
ولى كبد مشطورة فى يد الاسى فتحت الثرى وشطر وفوق الثرى شطر
يقولون لى صبر فؤادك بعده فقلت لهم ما لى فؤاد ولا صبر
قريح من الجمل الحواصل ما اكتسى من الريش حتى ضمه الموت والقبر
اذا قلت اسلو عنه هاجت بلا امل يجددها فكر يجدده ذكر
فانظر حولى لا ارى غير قبره كان جميع الارض عندى له قبر
افرخ جنان الخلد طوت بهم بجنتى وليس سوى قعر الضريح لها وكر

وقالت اعرابية ترثى ولدها

يا فرحة القلب والاحشا والكبد يا ليت امك لم تحبل ولم تلد
لما رايتك قد ادرجت فى كفن مطيبا للمنايا آخر الابد
ايقنت بعدك انى غير باقية وكيف يبقى ذراع زال عن عضد

توفى ابنٌ لاعرابى فبكى عليه حينا فلما هم ان يسلو عنه توفى له ابنٌ اخر فقال فى ذلك

عيون قد بكينك موجعات • اضر بها البكاء وما تبينا
اذا انفذن دمعا بعد دمع • تراجعن الشؤون فتستقينا

ابو عبد البجلى قال وقفت اعرابية على قبر ابن لها يقال له عامر فقالت

اقمت ابكيه على قبره • من لى من بعدك يا عامر
تركتنى فى الدار ذا وحشة • قد ذل من ليس له ناصر

وقالت فيه

هو الصبر والتسليم لله والرضى • اذا نزلت بى خطة لا اساوها
اذا نحن ابنا سالمين بانفس كرام رجت امرا فخاب رجاوها
فانفسنا خير الغنيمة انها • تؤوب ويبقى ماوها وحياوها
ولا بد الادون ما بن عامر • ولكن نفسا لا يدوم بقاوها
هو ابنى امسى اجره ثم عزنى • على نفسه رب اليه ولاوها

فان احتسب اوجر وان ابكه ابكى * كما كيه لم يحى ميتا بكاؤها

الشيبانى قال كانت امراة من هذيل وكان لها عشر اخوة وعشر اعمام فهلكوا جميعا فى الطاعون وكانت بكرا لم تتزوج فخطبها ابن عم لها فتزوجها فلم تلبث ان اشتملت على غلام فولدته فنبت نباتا كانما يمد بناصيته وبلغ فوجئته واخذت فى جهازه حتى اذا لم يبق الا البنا اتاه اجله فلم تشق لها جيب ولم تدمع لها عين فلما فرغوا من جهازه دعيت لتوديعه فاكبت عليه ساعة ثم رفعت راسها ونظرت اليه وقالت

الا تلك المسرة لا تدوم * ولا يبقى على الدهر النعيم
ولا يبقى على الحدثان عفر * بشاهقة لدام رؤوم

ثم اكبت عليه اخرى فلم تقطع نحيبها حتى فاضت نفسها فدفنا جميعا خليفة بن خياط قال ما رايت اشد كمدا من امراة من بنى شيبان قتل ابنها وابوها وزوجها وامها وعمتها وخالتها مع الضحاك الحرورى فما رايتها قط ضاحكة ولا متبسمة حتى فارقت الدنيا فقالت ترثيهم

من لقلب شفه الحزن * ولنفس ما لها سكن
ظعن الابرار فانقلبوا * خيرهم من معشر ظعنوا
معشر قضوا نحوبهم * كلما قد قدموا حسن
صبر وا عند السيوف فلم * ينكلوا عنها ولا جبنوا
فتية باعوا نفوسهم * لا ورب البيت ما غبنوا
فاصاب القوم ما طلبوا * منة ما بعدها منن

وقال عبد الله بن ثعلبة يرثى ولد اله

الخضب راسى ام اطيب مفرقى * وراسك مرموس وانت سليب
فحسبك من اسى يناجيك طرفه * وليس لمن تحت التراب نسيب
غريب واطراف البيوت تكنه * الا كل من تحت التراب غريب

العتبى قال محمد بن عبد الله يرثى ابنه

اضحت تخدى للدموع رسوم * اسفا عليك وفى الفواد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها * الا عليك فانه مذموم

خرج اعرابى خارجا من الطاعون فبينا هو ساير اذ لدغته افعى فمات فقال ابوه يرثيه

طاف يبغى نجوة فهلك * والمنايا راصدات للفتى حيث سلك
ليلة شعرى ظله اى شى قتلك * كل شى قاتل حين تلقى اجلك

لما قتل المامون اخاه محمد بن زبيدة رثت امه زبيدة ابنه جعفرا الى ابى العتاهيه يقول ابياتا على لسانها للمامون فقال

الا ان ريب الدهر يدنى ويبعد * وللدهر ايام تذم وتحمد

اقول لريب الدهر ان ذهبت يد * فقد بقيت والحمد لله لى يد
اذا بقى المامون لى فالرشد لى * ولى جعفر لم يهلكا ومحمد

وكتب اليه من قوله

لخير امام قام من خير معشر * واكرم بسام على عود منبر
كتبت وعينى تستهل دموعها * اليك ابن يعلى من جفونى ومحجرى
فجعنا باد نى الناس منك قرابة * ومن زك عند كبدى فقل تصبرى
الى طاهر لا طهر الله طاهرا * وما طاهر فى فعله بمطهر
فابرزنى مكشوفة الوجه حاسرا * وانهب موالى وخرب ادورى
وعز على هارون ما قد لقيته * وما نالنى من ناقص الخلق اعور

فلما نظر المامون الى كتابها وجه اليها بجباء جزيل وكتب اليها يسالها القدوم عليه فلم تاته فى ذلك الوقت وقبلت منه ما وجه اليها فلما صارت اليه بعد ذلك قال لها من قايل الابيات قالت ابو العتاهيه قال وكم امرت له به قالت عشرون الف درهم قال المامون وقد امرنا لك بمثل ذلك واعتذر اليها من قتل اخيه محمد وقال لست صاحبه ولا قاتله يا امير المومنين ان لكما يوما تجتمعان فيه وارجوا ان يغفر الله لكما ان شا الله من رثى اخوته الرياشى قال صلى متمم بن نويرة الصبح مع ابى بكر الصديق ثم انشده

نعم القتيل اذا الرياح تناوحت * تحت البيوت قتلت يا ابن الازور

ادعوته بالله ثم قتلته * لو هو دعاك بذمة لم يغدر
لا يضمن الفحشاء تحت ردائه * حلو شمائله عفيف المئزر

قال ثم بكا حتى سالت عينه العوراء قال ابو بكر ما دعوته ولا قتلته وقال متمم

ومستضحك منى اذعى لمصيبتى * وليس اخو الحزن الحزين بضاحك
يقول اتبكى من قبور رايتها * لقبر باطراف الملا فى الدكادك
فقلت له ان الاسى يبعث البكا * فدعنى فهذى كلها قبر مالك

وقال متمم يرثى اخاه مالكا وهى التى تسمى ام المراثى

لعمرى وما دهرى بتابين مالك * ولا جزعا مما الم فاوجعا
لقد غيب المنهال تحت ردائه * فتى غير مبطان العشية اروعا
ولا برما يهدى النسا لعرسه * اذا القشع من برد الشتا تقعقعا
تراه كنصل السيف يهتز للندى * اذا لم تجد عند امرى السوء مطمعا
فعينى هلا تبكيان لمالك * اذا هزت الريح الكنيف المزعزعا
وارملة تدعوا اشعث محثل * كفرخ الحبارى ريشه قد تمزعا
وما كان وقافا اذا الخيل احجمت * ولا طائشا من خشية الموت مفزعا
ولا بلهام سيفه من عدوه * اذا هو لاقا حاسرا او مقنعا
ابا لصبر ايات اراها وانى * ارى كل حبل بعد حبلك اقطعا
وانى متى ما ادع باسمك لم تجب * وكنت حريا ان تجيب وتسمعا
تحيته منى وان كان نائيا * وامسى ترابا فوقه الارض بلقعا
فان تكن الايام فرقن بيننا * فقد بان محمودا اخى حين ودعا
فعشنا بخير فى الحياة وقبلنا * اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا
وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كانى ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
فما شارف حنت حنينا ورجعت * انينا فابكى شجوها البرك اجمعا
ولا ذات اظار ثلاث روائم * راين مجرا من حوار ومصرعا
باوجد منى يوم قام بمالك * مناد فصيح بالفراق فاسمعا
سقى الله ارضا حلها قبر مالك * رهام الغوادى المدجنات فامرعا

قيل لعمرو بن بحر الجاحظ ان الاصمعى كان يسمى هذا الشعر ام المراثى فقال لم يسمع الاصمعى

اى القلوب عليكم ليس ينصدع * واى نوم عليكم ليس يمتنع

وقال الاصمعى لم يبتدى احد بمرثية باحسن من ابتداء اوس بن حجر

ايتها النفس اجملى جزعا * ان الذى تحذرين قد وقعا
اجارتنا من يجتمع يتفرق * ومن يك رهنا للحوادث يعلق

وبعدها قول زميل

قال ابن اسحق صاحب المغازى لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرا وقال ابن هشام الاثيل امر على بن ابى طالب بضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخته قتيلة بنت الحارث ترثيه

يا راكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية * ما ان تزال بها النجائب تخفق
منى عليك وعبرة مسفوحة * جادت بواكفها واخرى تخنق
هل يسمعنى النضر ان ناديته * ام كيف يسمع ميت لا ينطق
امحمد يا خير صنو كريمة * من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر اقرب من اسرت قرابة * واحقهم ان كان عتق يعتق
ظلت سيوف بنى ابيه تنوشه * لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام قال النبي عليه السلام لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلته الاصمعي قال نظر عمر ابن الخطاب الى خنسا وبها ندوب في وجهها فقال ما هذه الندوب يا خنسا من طول البكا على اخويك فان اخواك في النار قالت ذلك اطول لحزني عليهما اني كنت ابكي لهما من النار وانا اليوم ابكي لهما من النار وانشدت

وقايلة والنعش قد فات خطوها ٭ لتدركه يا لهف نفسي على صخر
الا ثكلت ام الذين غدوا به ٭ الى القبر ماذا يحملون الى القبر

دخلت خنسا على عايشة ام المومنين وعليها صدار من شعر قد استشعرته الى جلدها فقالت لها ما هذا يا خنسا فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبسته قالت انه له معنى دعاني الى لباسه وذلك ان ابي زوجني سيد قومه وكان رجلا متلافا فاسرع في ماله حتى انفذه ثم رجع في مالي فانفذه ايضا ثم التفت الي فقال الى اين يا خنسا قلت الى اخي صخر قالت فاتيناه فقسم ماله شطرين ثم خيرنا في احسن الشطرين فرجعنا من عنده فلم يزل زوجي حتى اذهب جميعه ثم التفت الي فقال الى اين يا خنسا قلت الى اخي صخر قالت فرحلنا اليه ثم قسم ماله شطرين وخيرنا في افضل الشطرين فقالت له زوجته اما ترضى ان تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين فقال والله لا امنحها شرارها فلو هلكت قددت خمارها واتخذت من شعر صدارها فاليت ان لا يفارق الصدار جسدي ما بقيت قيل لخنسا صفي لنا اخويك صخرا ومعاوية فقالت كان صخر والله جنة الزمان الاغبر ودعاف الخميس الاحمر وكان والله معاوية القايل الفاعل قيل لها فايهما كان اسنى وافخر قالت اما صخر فحر الشتا واما معاوية فبرد الهوا قيل لها فايهما اوجع وافجع قالت اما صخر فجمر الكبد واما معاوية فسقام الجسد وانشات

اسدان محمرا المخالب نجدة ٭ بحران في الزمن الغضوب الانمر
قمران في النادي رفيعا محتد ٭ في المجد فرعا سودد متخير

وقالت خنسا ترثي اخاها

قذى بعينيك ام بالعين عوار ٭ ام ذرفت ان خلت من اهلها الدار
كان دمعي من ذكراه اذا خطرت ٭ فيض يسيل على الخدين مدرار
فالعين تبكي على صخر وحق لها ٭ ودونه من جديد الارض استار
بكا والهة ضلت اليفتها ٭ لها حنينان اصغار واكبار
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت ٭ فانما هي اقبال وادبار
وان صخرا لتاتم الهداة به ٭ كانه علم في راسه نار
حامي الحقيقة محمود الخليقة ٭ مهدي الطريقة نفاع وضرار

وقالت ايضا

الا ما لعينيك اما لها ٭ لقد اخضل الدمع سربالها
امن بعد من آل الشريد ٭ حلت به الارض اثقالها
فيا ليت اسي على هالك ٭ واسيل باكية مالها
وهمت بنفسي بعض الهموم ٭ فاولى لنفسي اولى لها
ساحمل نفسي على حالة ٭ فاما عليها واما لها

وقالت ايضا

اعيني جودا ولا تجمدا ٭ الا تبكيان لصخر الندا
الا تبكيان الجري الجواد ٭ الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العماد ٭ ساد عشيرته امردا
يحمله القوم ما عالهم ٭ وان كان اصغرهم مولدا
جميع الضيوف الى بابه ٭ يرى افضل الكسب ان يحمدا

وقالت ايضا

فما ادركت كف امرء متناول ٭ من المجد الا والذي نلت اطول
وما بلغ المهدون للمدح غاية ٭ ولا جهدوا الا الذي فيك افضل
وما الغيث في جعد الثرى دمث الربى ٭ تبق فيها الرابل المتهلل
بافضل سيبا من يديك ونعمة ٭ تجود بها بل سيب كفيك اجزل

من القوم معشي الرواق كانه ٭ اذا سيم ضيما خادر متبسل
شهنت اطراف البنان ضبارم ٭ له في عرين الغيل عرس واشبل

وقالت اخت الوليد بن طريف ترثي اخاها الوليد بن طريف

فيا شجر الخابور ما لك مورقا ٭ كانك لم تجزع على ابن طريف
فتى لا يريد العز الا من التقى ٭ ولا المال الا من قنا وسيوف
فقدناه فقدان الربيع فليتنا ٭ فديناه من ساداتنا بالوف
خفيف على ظهر الجواد اذا عدا ٭ وليس على اعدايه بخفيف
عليك سلام الله وقفا فانني ٭ ارى الموت وقاعا بكل شريف

وقال اخر يرثي اخاه

اخ طال ما سرني ذكره ٭ فقد صرت اسجى الى ذكره
وقد كنت اغدو الى قصره ٭ فقد صرت اغدو الى قبره
وكنت اراني غنيا به ٭ عن الناس لو مد في عمره
وكنت اذا جيته زايرا ٭ فامري يجوز على امره

وقال كعب يرثي اخاه ابا المغوار

يمين امرى الا وليس بكاذب ٭ وما في يمين بتها كاذب وزر
لين كان امسى ابن المعذ قد ثوى بريد لنعم المرء غيبه القبر
هو المرء للمعروف والدين والندى ومسعر حرب لا كهام ولا غمر
اقام ونادى اهله فتحملوا وصرمت الاسباب واختلف البحر
فاي امرء غادرتم في بيوتكم اذا هي امست لون افاقها حمر
اذا الشول امست وهي جدب ظهورها عجافا ولم يسمع لفحل لها هدر
كان رماد القدر يغشى فناوه اذا نودي الايسار واختص الجزر
فتى كان يغلي اللحم نيا ولحمه رخيص يكفيه اذا تنزل القدر
يقسمها حتى يشبع ولم يكن كاخر يضحي من غنيمته زجر
فتى الحي والاضياف ان روحتهم بليل وزاد السفر ان ارمل السفر
اذا اجهد القوم المطي وادرجت من الضمر حتى يبلغ الحقب الصفر
وحفت بقايا زادهم وتواكلوا واكب بال القوم مجهولة قفر
رايت له فضلا عليهم بقوته وبالعفو لما كان زادهم العفر
اذا القوم اسروا ليلهم ثم اصبحوا غدا وهو ما فيه سقاط ولا فتر
وان خشعت ابصارهم ونضا الت من الاين حلى مثل ما ينظر الصقر
وان جارة حلت ٭ وفي بها فبانت ولم يهتك لجارته ستر
عفيف عن السوات ما التبست به صليب فما يلقى يعود الى كسر
سلكت سبيل العالمين فما لهم وراء الذي لاقيت معدى ولا قصر
وكل امرء يوما ملاق حمامه وان بات الدعوى وطال به العمر
فاليت خيرا في الحياة وانما ثوابك عندي اليوم ان ينطق الشعر
ليبكيك مولى واخ ذو ودامة قليل الغنا لا عطا ولا قصر

لشبل بن معبد البجلي

اري دون حلو العيش حتى امره ٭ نكوب على اثارهن نكوب
تتابعن في الاحباب حتى ابدنهم ٭ فلم يبق فيهم في الديار غريب
برتني صروف الدهر من كل جانب ٭ كما تبتري دون اللحاء عسيب
فاصبحت الا رحمة الله مفردا ٭ لدى الناس صبرا والفواد كئيب
اذا درت قرن الشمس عللت بالاسى ٭ ويأوي الي الحزن حتى تؤوب
وتام خلي البال عني ولم انم ٭ كما لم ينم عاري الفنا غريب
نضرت به الايام حتى كانه ٭ بطول الذي اعقبن وهو رقوب

فقلت لاصحابی وقد قذفت بنا ... نوی غربة عمن نحب شطوب
متی العهد بالاهل الذین ترکتهم ... لهم فی فؤادی بالعراق نصیب
فما ترک الطاعون من ذی قرابة ... الیه اذا حان الایاب یؤوب
فقد اصبحوا لا دارهم منک غربة ... بعید ولاهم فی الحیاة قریب
وکنت ترجا ان تؤوب الیهم ... فغالتهم من دون ذاک شعوب
مقادیر لا یغفلن من حان یومه ... لهن علی کل النفوس رقیب
سقین بکاس الموت من فاصبنه ... وفی الحی من انفاسهن ذنوب
وانا وایاهم کوارد منهل ... علی حوضه بالبالیات نهیب
الیه تناهینا ولو حال دونه ... میاه رواء کلهن شریب
نهون نعن بعض وجدی اننی ... رایت المنایا تغتدی وتؤوب
ولسنا باحیا منهم غیر اننا ... الی اجل ندعی له فنجیب
وانی اذا ما شیت لاقیت اسوة ... تکاد لها نفس الحزین تطیب
فتی کان ذا اهل ومال فلم یزل ... به الدهر حتی صار وهو حریب
وکیف عزاء المرء عن اهل بیته ... ولیس له فی الغابرین حبیب
متی یذکروا یفرح فؤادی لذکرهم ... وتسجم دموع بینهن نحیب
دموع مراها الشجو حتی کانها ... جداول تجری بینهن غروب
اذا ما اردت الصبر هاج الی البکا ... فؤادا الی اهل القبور طروب
بکا شجوه ثم ارعوی بعد غوله ... کما وانزت بین الحنین سلوب
دعاها الهوی من سبتها فهی والهة ... وردت الی الالات فهی تحوب
فوجدی باهلی وجدها غیر انهم ... شباب بنو الندی ومشیب

من رثت زوجها قالت اسما بنت ابی بکر ذات النطاقین ترثی زوجها الزبیر ابن العوام وکان قتله عمرو بن جرموز المجاشع بوادی السباع وهو منصرف من وقعة الجمل

غدرابن جرموز بفارس بهمة ... یوم الهیاج وکان غیر معرد
یا عمرو لو نبهته لوجدته ... لا طایشا رعش الجنان ولا الید
ثکلتک امک ان قتلت لمسلما ... حلت علیک عقوبة المتعمد

الهلالی قال تزوج محمد بن هارون الرشید لبابة ابنة فاطمة بنت علی وکانت من اجمل النسا فقتل محمد عنها ولم یبن بها فقالت ترثیه

ابکیک لا للنعیم والانس ... بل للمعالی والرمح والفرس
یا فارسا بالعراء مطرحا ... خانته قواده مع الحرس
ابکی علی فارس فجعت به ... ارملنی قبل لیلة العرس
ام من لبرام من لغایته ... ام لذکر الاله فی الغلس
من للحروب التی تکون لها ... ان اضرمت نارها بلا قبس

وقالت اعرابیة ترثی زوجها

کنا کغصنین فی جرثومة بسقا ... حینا علی خیر ما تنمی به الشجر
حتی اذا قیل قد طالت فروعهما ... وطاب فناهما واستنظر الثمر
اخنی علی واحدی ریب الزمان ... وما یبقی الزمان علی شی ولا یذر
کنا کانجم لیل بینها قمر ... یجلو الدجی فهوی من بینها القمر

الاصمعی قال دخلت بعض مقابر الاعراب ومعی صاحب لی فاذا بجاریة علی قبر کانها تمثال وعلیها من الحلی والحلل ما لم ار مثله وهی تبکی بعین غزیرة وصوت شجی فالتفت الی صاحبی فقلت هل رایت اعجب من هذه قال لا والله ولا احسبنی اره ثم قلت لها یا هذه انی اراک حزینة وما علیک زی الحزن فانشات تقول

فلا تسالانی فیم حزنی فاننی ... رهینة هذا القبر یا فتیان
وانی لاستحییه والترب بیننا ... کما کنت استحییه وهو یرانی
اهابک اجلالا وان کنت فی الثری ... مخافة یوما ان یسوءک لسانی

ثم اندفعت فی البکاء وجعلت تقول

یا صاحب القبر یا من کان ینعم بی ... بالا ویکثر فی الدنیا مواتاتی
قد زرت قبرک فی حلیی وفی حللی ... کانی لست من اهل المصیبات
اردت اتیک فیما کنت اعرفه ... ان قد تسر به من بعض هیاتی
فمن رانی رای عبری مولهة ... عجیبة الزی تبکی بین اموات

وقال رایت بصحار جاریة قد الصقت خدها بقبر وهی تبکی وتقول

خدی یقیک خشونة اللحد ... وقلیلة لک سیدی خدی
یا ساکن القبر الذی بوفاته ... عمیت علی مسالک الرشد
اسمع ابثک علتی ولعلنی ... اطفی بذلک حرقة الوجد

من رثت جاریته کان لمعلی الطائی جاریة یقال لها وصف وکانت ادیبة شاعرة فاخبرنی محمد بن وضاح قال ادرکت معلی الطائی بمصر واعطی بجاریته وصف اربعة الف دینار فباعها فلما دخل علیها قالت بعتنی یا معلی قال نعم قالت والله لو ملکت منک مثل ما تملک منی ما بعتک بالدنیا وما فیها فرد الدنانیر واستقال صاحبه فاصیب بها الی ثمانیة ایام فقال یرثیها

یا موت کیف سلبتنی وصفا ... قدمتها وترکتنی خلفا
هلا ذهبت بنا معا فلقد ... ظفرت یداک فسمتنی خسفا
واخذت شق النفس من بدنی ... فقبرته وترکت لی النصفا
فعلیک بالباقی بلا اجل ... فالموت بعد وفاتها اعفا
یا موت ما ابقیت لی احدا ... لما زففت الی البلا وصفا
هلا رحمت شباب ثانیة ... ریا العظام وشعرها الوصفا
ورحمت عینی ظبیة جعلت ... بین الریاض تناظر الخشفا
تعفو اذا انتصفت مرابعه ... وتظل ترعاه اذا اعفا
واذا مشی اختلفت قوائمه ... وقت الرضاع فینطوی ضعفا
متخبس فی المشی مرتعشا ... یخطو فیضرب ظلفه الظلفا
فکانها وصف اذا جعلت ... تخطو تحس محاجرا وطفا
یا موت انت کذا لکل اخی ... الف یضون بمره الالفا
خلیتنی فردا دیت بها ... ما کنت قبلک حاملا وکفا
فترکتها بالرغم فی جدث ... للریح ینسف تربه نسفا
دون المقطم لا یلبسها ... فی زینة قلبا ولا شنفا
اسکنتها فی قعر مظلمة ... بیتا یصافح تربه السقفا
بیتا اذا ما زاره احد ... عصفت به ایدی البلا عصفا
لا نلتقی ابدا معاینة ... حتی نقوم لربنا صفا
لبست بنات الحتف جاریة ... قد کنت البس دونها الحتفا
فکانها والنفس زاهقة ... غصن من الریحان قد جفا
یا قبر ابق علی محاسنها ... فلقد حویت البر والظرفا

الماهنم مروان بن محمد خرج نحو مصر کتب الی جاریة له خلفها بالرملة ما زال یدعونی الی الصد

وما زال یدعونی الی الصد ما اری ... فابی ویثنینی الذی لک فی صدری
وکان عزیزا ان بینی وبینا ... حجابا فقد امسیت منک علی عشر
وانکاهما للقلب فاعلم اذا ... ازددت مثلیها فصرت علی شهر
واعظم من هذین والله اننی ... اخاف بان لا نلتقی آخر الدهر
سابکیک لا مستبقیا فیض عبرة ... ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

وجدوا علی قبر جاریة الی جنب قبر ابی نواس ذکروا ان ابا نواس قال وهی

اقول لقبر زرته متکلما ... سقی الله برد العفو صاحبة القبر
لقد غیبوا تحت الثری قمر ... الدجی وشمس الضحی بین الصفایح والقبر

عجبت لعيني بعدها ملت البكا ٭ وقلب عليها يرتجي راحة الصبر

وقال حبيب الطائي يرثي جارية اصيب بها

حفوف البلى اسرعت في الغصن الرطب ٭ وخطب الردى والموت ابرحت من خطب
لقد شرقت في الشرق بالموت غادة ٭ تبدلت منها غربة الدار بالقرب
والبسني ثوبا من الحزن والاسى ٭ هلال عليه نسج ثوب من الترب
وكنت ارجي القرب وهي بعيدة ٭ فقد نقلت بعدي عن البعد والقرب
اقول وقد قالوا استراحت لموتها ٭ من الكرب روح الموت شر من الكرب
لها منزل تحت الثرى وعهدتها ٭ لها منزل بين الجوانح والقلب

وقال يرثيها

الم ترني خليت نفسي وشانها ٭ ولم اشتكي الدنيا واحزانها
ولقد خوفتني النايبات صروفها ٭ ولو امنتني ما قبلت امانها
اصبت بجود سوف اعبر بعدها ٭ حليف اسى ابكي زمانا زمانها
عنان من اللذات قد كان في يدي ٭ فلما مضى الالف استردت عنانها
منحت المهى هجري فلا محسناتها ٭ اريد ولا يهوى فؤادي حسانها
يقولون هل تبكي الفتى لجريدة ٭ اذا ما اراد اعتاض عشرا مكانها
وهل يستعيض المرء من خمس كفه ٭ ولو صاغ من حر اللجين بنانها

وقال اعرابي يرثي امراته

فوالله ما ادري اذا الليل جنني ٭ وذكرنيها اينا هو اوجع
امنفصل من ثرى ام كريمة ٭ ام العاشق النائي به كل مضجع

وقال محمود الوراق يرثي جارية نشو

ومنتصح يردد ذكر نشو ٭ على عمد ليبعث لي اكتيابا
اقول وعدما كانت تساوي ٭ سيحسب ذاك من خلق الحسابا
عطيته اذا اعطى سرورا ٭ فان اخذ الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين اعم نفعا ٭ واحسن في عواقبها ايابا
انعمته التي اهدت سرورا ٭ ام الاخرى التي اهدت ثوابا
بل الاخرى وان نزلت بحزن ٭ احق بشكر من صبر احتسابا

ابو جعفر البغدادي قال كان لنا جار وكانت له جارية جميلة وكان شديد المحبة لها فماتت فوجد عليها وجدا شديدا فبينا هو ذات ليلة نايم اذا انشد الجارية في نومه فانشدته هذه الابيات

جاءت تزور وسادي بعدما دفنت ٭ في النوم الثم خدا زانه جسد
فقلت قرة عيني قد نعيت لنا ٭ فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامي فيه ملحدة ٭ ينهش منها هوام الارض والدود
وهذه النفس قد جاتك زايرة ٭ فاقبل زيارة من في القبر ملحود

فانتبه وقد حفظها وكان يحدث الناس بذلك وينشدهم فما بقي بعدها الا اياما يسيرة حتى لحق بها

من رثى ابنته قال البحتري في ابنة لاحد بني حميد

ظلم الدهر فيكم واسا ٭ فعزا بني حميد عزاء
انفس ما تزال تفقد فقدا ٭ وصدود ما تبرح الرجاء
اصبح السيف واكم وهو الدا ٭ ء الذي ما يزال يعيي الدواء
وانتحى القتل فيكم فبكينا ٭ بدماء الدموع تلك الدماء
يا ابا القاسم المقسم في النجدة والجود والندا اجزاء
والهزبر الذي اذا دارت الحرب به صرف الردى كيف شاء
الاسى واجب على الحر اما ٭ نية حرة واما رياء
وسفاها ان يجزع الجزع مما ٭ كان حتما على العباد قضاء
ابتلى من لا ينازل بالسيف ٭ مشيحا ولا يهز اللواء

مراثي الاشراف

والفتى لا يرى القبور لما ٭ طاف به من بناته الاكفاء
ليس من زينة الحياة كما عد الله منها الاموال والابناء
قد ولدن الاعداء قدما وورثن البلاد الاقاصي البعداء
لم يئد كثرهن قيس تميم علة بل حمية واباء
وتغشى مهلهل الذل فيهن وقد اعطي الاديم حباء
وشقيق بن فاتك حذر العار عليهن فارق الدهناء
وعلى غيرهن احزن يعقوب وقد جاءه بنوه عشاء
وشعيب من اجلهن راى الوحدة ضعفا فاستاجر الانبياء
وبلغت الى القبايل فانظر امهات ينسبن ام اباء
فاستزل الشيطان ادم في الجنة لما اغرى به حواء
ولعمري ما العجز عندي الا ان تبيت الرجال تبكي النساء

من رثى الاشراف قال حسان بن ثابت يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر

ثلاثة برزوا بسبقهم ٭ نصرهم ربهم اذا نشروا
عاشوا بلا فرقة حياتهم ٭ واجتمعوا في الممات اذ قبروا
فليس من مسلم له بصر ٭ ينكرهم فضلهم اذا ذكروا

وقال حسان يرثي ابا بكر رضي الله عنه

اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ٭ فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدلها ٭ بعد النبي واوفاها بما حملا
الثاني اثنين والمحمود مشهده ٭ واول الناس طرا صدق الرسلا
وكان حب رسول الله قد علموا ٭ من البرية لم يعدل به رجلا

وقال يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه

عليك سلام من امير وباركت ٭ يد الله في ذاك الاديم الممزق
فمن يجر او يركب جناحي نعامة ٭ ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ٭ نوافح في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته ٭ بكفي سبنتى ازرق العين مطرق

وقال يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له ٭ فليات ماسدة في دار عثمانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا ٭ ما دمت حيا وما سميت حسانا
يا ليت شعري وليت الطير تخبرني ٭ ما كان بين علي وابن عفانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم ٭ الله اكبر يا ثارات عثمانا

وقال الفرزدق في قتل عثمان رضي الله عنه

ان الخلافة اذ عنت طعنت ٭ من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا
صارت الى اهلها منهم ووارثها ٭ لما راى الله في عثمان ما انتهكوا
السافكي دمه ظلما ومعصية ٭ اي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

وقال السيد الحميري يرثي علي بن ابي طالب عليه السلام ويذكر يوم صفين

اني ادين بما دان الوصي به ٭ وشاركت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت منها اذ احتضرت ٭ وابرز الله للقسط الموازينا
تلك الدما معا يا رب في عنقي ٭ ثم اسقني مثلها امين امينا
امين من مثلهم في مثل حالهم ٭ في فتية هاجروا لله سارينا
ليسوا يريدون غير الله ربهم ٭ نعم المراد توخاه المريدونا

انشد الرياشي لرجل من اهل الشام يرثي عمر بن عبد العزيز

قد غيب الدافنون اللحد اذ دفنوا ٭ بدير سمعان قسطاط الموازين
ولم يكن همه عينا يفجرها ٭ ولا النخل ولا ركض البراذين

اقول لما اتاني نعوم هلكه ... لا يبعدن قوام الملك والدين

وقال الفرزدق يرثي عبد العزيز بن مروان

ظلوا على قبره يستغفرون له ... وقد يقولون تارات لنا الغِيَرُ
يقبلون ترابا فوق اعظمه ... كما يقبل في المحجوجة الحجر
لله اجنته ضمن تحتها ... وكيف يدفن في الملحودة القمر
ان المنابر لا تعتاض عن ملك ... اليه يشخص فوق المنبر النظر

وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز

ينعي النعاة امير المومنين كما ... يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امرا عظيما فاضطربت له ... وسرت فيه بحكم الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة ... نبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وقال جرير يرثي الوليد بن عبد الملك

ان الخليفة قد فارت شمايله ... عبرا الملحودة في حولها زور
اضحى بنوه وقد جلت مصيبتهم ... مثل النجوم هوى من بينها القمر
كانوا جميعا فلم تدفع منيته ... عبد العزيز ولا روح ولا عمر

وقال عبده يرثي قيس بن عاصم المنقري

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شا ان يترحما
تحية من البستا منك نعمة ... اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

وقال ابو عطا السندي يرثي ابراهيم بن هبيرة لما قتل بواسط

الا ان عينا لم تجد يوم واسط ... عليك بجاري دمعها لجمود
عشية راح الدافنون وصرخت ... جيوب بايدي مأتم وخدود
فان تك مهجور الفنا فربما ... اقام به بعد الوفود وفود
وانك لم تبعد على متعهد ... بلى ان من تحت التراب بعيد

وقال منصور النمري يرثي يزيد بن مزيد

متى يبرد الحزن الذي في فواديا ... ابا خالد من بعد الا تلاقيا
ابا خالد ما كان اذهى مصيبة ... اصابت معدا يوم اصبحت ثاويا
لعمري لبن سر الاعادي واظهروا ... شماتا لقد ... بربعك خاليا
ولو ثاد اقوام لديك لومها ... وزرت بها الاجداث وهي كما هيا
يعزى امير المومنين ورهطه ... بسيف لهم ما كان في الحرب نابيا
على مثل ما للين يد بن مزيد ... عليه المنايا فالتق ان كنت لاقيا
وان كنت افنيت الليالي واوشكت ... فان له ذكرا سيفني اللياليا

وقال

سابكيك ما دامت دموعي فان تغض ... فحسبك مني ما تجن الجوانح
كان لم يمت حي سواك ولم تقم ... على احد الا عليك النوايح
لبن حسنت فيك المراثي وذكرها ... لقد حسنت من قبل فيك المدايح
فما انا من رزو وانجل جازع ... ولا لسرور بعد موتك فادح

وقال زياد الاعجم يرثي المغيرة بن المهلب

ان الشجاعة والسماحة ضمنا ... قبرا بمرو على الطريق الواضح
فاذا مررت بقبره فاعقر به ... كوم الهجان وكل طرف سابح
الآن لما كنت اكمل من مشى ... وافتر نابك عن شباب القارح
وتكاملت فيك المروة كلها ... واعنت ذلك بالفعال الصالح

المهلبي من مرثية المتوكل

لا حزن الا ارآه دون ما اجد ... وهل كمن فقدت عيناي مفتقد

لا يبعدن هالك كانت منيته ... كما هوى من عطا الزبية الاسد
لا يدفع الناس ضيما بعد ليلتهم ... اذ لا تمد على الجاني عليك يد
لو ان سيفي وعقلي حاضران له ... ابليته الجهد اذ لم يبله احد
هلا اتاه معاديه مجاهرة ... والحرب تسعر والابطال تطرد
خر فوق سرير الملك منجدلا ... لم يحمه ملكه لما انقضى الامد
قد كان انصاره يحمون حوزته ... وللردى دون ارصاد الفتى رصد
واصبح الناس فوضى يعجبون له ... ليناص بعا تترى حوله النقد
علتكما سيافا من لا دونه احد ... وليس فوقك الا الواحد الصمد
جاو والدنيا عظيم يسعدون بها ... فقد شقوا بالذي جاووا وما سعدوا
ضحت نساوك بعد العز حين رات ... خدا كريما عليه قارت جسد
اضحى شهيد بني العباس موعظة ... لكل ذي عزة في راسه صيد
خليفة لم ينل ما ناله احد ... ولم يضع مثله روح ولا جسد
كم في اديمك من فوها هادرة ... من الجوايف يغلي فوقها الزبد
اذا بكيت فان الدمع منهمل ... وان رثيت فان القول مطرد
قد كنت اسرف في مالي ويخلف لي ... فعلمتني الليالي كيف اقتصد
لما اعتقدتم اناسا لا حلوم لهم ... ضعتم وضيعتم من كان يعتقد
فلو جعلتم على الاحرار نعمتكم ... حمتكم السادة المركوزة الحسد
قوم هم الجذم والانساب تجمعكم ... والمجد والدين والارحام والبلد
قد ودترا الناس ظرا انتم قد ضمنوا ... كان الذي يتلونه رشد
من الاولى وهبوا للمجد انفسهم ... فما يبالون ما نالوا اذا حمدوا

وقال اخر

وفتى كان جبينه بدر الدجى ... قامت عليه نوادب وروامس
غرس الفسيل مومّلا لبقايه ... فنمى الفسيل ومات عنه الغارس

وقال الاسود بن يعفر

اذا ما ارمل بعد ال محرق ... تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الخورنق والسدير وبارق ... والقصر ذي الشرفات من سنداد
نزلوا بانقرة يسيل عليهم ... ماء الفرات يجي من اطواد
جرت الرياح على محل ديارهم ... فكانما كانوا على ميعاد
فاذا النعيم وكل ما يلهى به ... يوما يصير الى بلى ونفاد
ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الاوتاد

وقال عبيد بن الابرص

يا حار ما راح من قوم ولا ابتكروا ... الا وللموت في اثارهم حادي
يا حار ما طلعت شمس ولا غربت ... الا تقرب اجالا لميعاد
هل نحن الا كارواح يمر بها ... تحت التراب واجساد كاجساد

لما مات اسما بن خارجة الفزاري قال الحجاج ذلك رجل عاش ما شا ومات حين شا فقال فيه الشاعر

اذا مات ابن خارجة بن زيد ... فلا مطرت على الارض السماء
وجا البريد لعيم جيش ... ولا حملت على الطهر النساء
فيوم منك خير من رجال ... كثير عندهم نعم وشاء

وقال مسلم بن الوليد الانصاري

امسعود هل غاداك يوم بفرحة ... وامسيت لم تعرض لها الترحات
وهل نحن الا انفس مستعارة ... تمر بها الروحات والغدوات
بكيت واعطتك البكا مصيبة ... مضت وهي فرد ما لها اخوات
كانك فيها لم تكن تعرف العنا ... ولم تتعهد غير النكبات

سقى لضاحك الوسمي اعظم حفرة ٭ طواها الردى في اللحد فهي رفات
ارى بهجة الدنيا رجيع دوائر ٭ لهن اجتماع مرة وشتات
طوى ايدى المعروف مصرع مالك ٭ فهن عن الامال منقبضات

وقال ايضا

اما القبور فانهم اوانس ٭ بجوار قبرك والديار قبور
عمت مصيبته وعم هلاكه ٭ فالناس فيه كلهم ماجور
ردت صنايعه اليه حياته ٭ فكانه من نشرها منشور

وقال اسجع بن عمر السلمي يرثي منصور بن زياد

يا حفرة الملك المومل رفده ٭ ما في ثراك من الندى والخير
لازلت في ظلين ظل سحابة ٭ وطفا دانية وظل حبور
وسقى الولي على العهاد عراضها ٭ والاك من قبر ومن مقبور
يا يوم منصور انحت حمى الندى ٭ وفجعته بوليه المذكور
يا يومه اعريت راحلة الندى ٭ من ربها وحرمت كل فقير
يا يومه ماذا صنعت بمومل ٭ ترجوا لغنى ومكبل ماسور
يا يومه لو كنت جيته بنصحه ٭ لجمعت بين الحي والمقبور
لله اوصال تقسمها البلا ٭ في اللحد بين صفايح وصخور
عجبا لخمسة اذرع في خمسة ٭ غطت على جبل اشم كبير
من كان يملا عرض كل تنوفة ٭ واراه حولا ملحد محفور
ذلت بمصرعها المكارم والندا ٭ وذباب كل مهند ماثور
افلت نجوم بني زياد بعدما ٭ طلعت بنور اهلة وبدور
لولا بقا محمد لتصدعت ٭ اكبادنا اسفا على منصور
ابقى مكارم لا تبيد صفاتها ٭ ومضى لوقت حمامه المقدور
اصبحت مهجورا بحفرتك التي ٭ بدلتها من قصرك المعمود
بليت عظامك والصفاح جديدة ٭ ليس البلا لفعالك المشهود
ان كنت ساكن حفرة فلقد ترى ٭ سكنا لعودي منبر وسرير

وقال يرثي محمد بن منصور

الفرقني الجود الى الجود ما ٭ مثل من انعى بموجود
انعى فتى مص الثرى بعده ٭ بقية الماء من العود
فانثلم المجد به ثلمة ٭ جانبها ليس بمسدود
انعى ابن منصور الى سيد ٭ وانشد ليس بر عديد
واشعث يسعى على صبية ٭ مثل فراخ الطير مجهود
وطارق اعنى عليه القرى ٭ ومسلم في القد مصفود
اليوم يخشى عثرات الندى ٭ وعدوة البخل على الجود
اورده حوضا عظيم الشاى ٭ والمجد يوم غير محمود
كل امرء يجرى الى مدة ٭ واجل قد خط معدود
سينطق الشعر بايامه ٭ على لسان غير معقود
فكل مفقود الى حينه ٭ وان تعالى غير مفقود
يا وافدى قوم هما ان من ٭ طلبتما تحت الجلاميد
طلبتما الجود وقد ضمه ٭ محمد في بطن ملحود
فان كلم الموت بمعروفه ٭ وليس ما فات بمردود
يا عضدا للمجد مفتونة ٭ وساعدا ليس بمعضود
ادهن ذنديها واكباها ٭ قرع المنايا في الصناديد
وهدتها الركن الذي كان ٭ بالامس عمادا غير مهدود

وقال حبيب الطاى يرثي خالد بن يزيد بن مزيد

اشيبان لا ذاك الهلال بطالع ٭ علينا ولا ذاك الغمام بعايد
اشيبان عمت ثارها من رزيته ٭ فما تشتكي وجدا الى غير واحد
فما جانب الدنيا بسهل ولا الضحى ٭ بطلق ولا ماء الحياة ببارد
فيا وحشة الدنيا وكانت انيسة ٭ ووحدة من فيها بمصرع واحد

وانشد ابو محمد اليزيدي في يزيد بن مزيد

احق انه اودى يزيد ٭ تبين ايها الداعي المشيد
ابن لي كيف قلت وكيف فا ٭ هت سقياك وازالصعيد
احامي الملك والاسلام اودى ٭ فما للارض ويحك لا تميد
تامل هل ترى الاسلام مالت ٭ دعايمه وهل شاب الوليد
وهل شيمت سيوف بني نزار ٭ وهل وضعت عن الخيل اللبود
وهل تسقى البلاد عشار مزن ٭ بدرتها وهل يخضر عود
اما هدت لمصرعه نزار ٭ بلى وتقوص المجد المشيد
وحل ضريحه اذ حل فيه ٭ طريف المجد والمجد التليد
وهد العز والاسلام لما ٭ ثوى وخليفة الله الرشيد
لقد اوفى ربيعة كل نحس ٭ لمهلكه وغيبت السعود
وانصلت الاسنة من قناها ٭ واشرعت الزجاج لمن يكيد
نعى يزيد ان لم تبق باسا ٭ غداة مضى وان لم يبق جود
نعوا ابن الزبير لكل يوم ٭ عبوس الوجه زينته الحديد
الا اودى عصمة البادى يزيد ٭ وسيف الله والغيث الحميد
فمن يحمى حمى الاسلام ام من ٭ يذب عن المكارم او يذود
ومن يدعو الامام لكل خطب ٭ يخاف وكل معطلة تؤود
ومن يجلى به الغمرات ام من ٭ يقام بها اذا اعوج العمود
ومن يحمى الخميس اذا تعايا ٭ بحيلة نفسه البطل النجيد
واين يوم منتجع ولاج ٭ واين تحط ارحلها الوفود
لقد رزيت نزار يوم اودى ٭ عميدا ما يقاس به عميد
فلو قبل الفدا فداه منها ٭ بمهجته المسود والمسود
ابعد يزيد تختزن البواكي ٭ دموعا او تصان لها خدود
اما بالله لا تنفك عيني ٭ عليه بدمعها ابدا تجود
وان تجمد دموع لئيم قوم ٭ فليس لدمع ذي حسب جمود
وان يك غاله حتف فاودى ٭ لقد اودى وليس له نديد
وان يعثر به دهره لما يفادى ٭ من مخافته الاسود
وان يهلك يزيد فكل حي ٭ فريس للمنية او طريد
فان يك عن خلود فرعته ٭ ماثرة فكان لها الخلود
فما اودى امرء اودى وابقى ٭ لوارثه مكارم لا تبيد
الم تعلم ان المنايا ٭ عدون به وهن له جنود
قصدن له وكن يحدن عنه ٭ اذا ما الحرب شب لها الوقود
فهلا يوم يقدمها يزيد ٭ الى الابطال والجبلان حيد
ولولا في الحتوف على سواء ٭ للاقاها به حتف عتيد
اضراب الغوارس كل يوم ٭ ترى فيه الحتوف لها وعيد
فمن يرضى القواطع والعوالي ٭ اذا ما هزها فرع شديد
لعلك فيه والاسلام لما ٭ وهت اطنابها وهي العمود
ليبك مرهق يتلوه خيل ٭ اباسل وهو مجدول وحيد

ويبكك خامل ناداك لما ٭ تواكله الاقارب والبعيد
ويبكك شاعر لم يبق دهرٌ ٭ له نشبا وقد كسد القصيد
تركت المشرفية والعوالى ٭ محلاة وقد حان الورود
وغادرت الجياد بكل ثغر ٭ عواطل بعد زينتها تردد
فان تصبح مسلبة لما ٭ تفيد بها الجزيل وتستفيد
الم تك تكشف الغمرات عنها ٭ عوابس والوجوه البيض سود
اصيب المجد والاسلام لما ٭ اصابك بالردى سهم شديد
لقد عزى ربيعة ان يوما ٭ عليها مثل يومك لا يعود
فيالله ما صنعت يداه ٭ كان الدهر منا مستفيد
سقى جدثا اقام به يزيدٌ ٭ من الوسمى بسامٌ رعود
فان اجزع لمهلكه فانى ٭ على النكبات اذا اودى جليد
ليذهب من اراد فلست اسى ٭ على من مات بعدك يا يزيد

وقال مروان بن حفصة يرثى معن بن زايدة

زار ابن زايدة المقابر بعد ما ٭ القت اليه عرى الامور نزار
ان القبايل من نزار اصبحت ٭ وقلوبها اسفا عليه حرار
ودت ربيعة انها قسمت له ٭ منها فعاش بشطرها الاعمار
فلابكين فتى ربيعة ما دجا ٭ ليل بظلمته ولاح نهار
لا زال قبر للوليد بجوده ٭ بعهادها وبوبلها الامطار
قبر يضم مع الشجاعة والندى ٭ حلما يخالطه تقى ووقار
ان الوزية من ربيعة هالك ٭ ترك العيون ونومهن غرار
رحب السرادق والصناجبينه ٭ كالبدر شق ضياه الابصار
لهفا عليك اذا الطعان عارق ٭ ترك الفتى وطوالهن قصار
خلى الاعنة يوم مات مشيع ٭ بطل اللقاة مجرب مغوار
يمسى ويصبح معلما يدركه ٭ نار يعتركه وتخمد نار
مهما يمر فليس يرجو نقضه ٭ احد وليس لنقضه امرار
لو كان خلفك او امامك هايبا ٭ احدا سواك لهابك المقدار

وقال يرثيه

بكا الشام معنا يوم خلى مكانه ٭ فكادت له ارض العراقين ترجف
ثوى القايد الميمون والزايد الذى ٭ به كان يرمى الجانب المتخوف
اتى الموت معنا وهو للعرض صاين ٭ وللمجد مبتاع وللمال متلف
وما مات حتى قلد نذا امورها ٭ ربيعة والحيان قيس وخندف
وحتى فشى فى كل شرق ومغرب ٭ اياد له بالضر والنفع تعرف
وكم من يد عندى لمعن كريمة ٭ ساشكرها ما دامت العين تطرف
بكته الجياد الاعوجية اذ ثوى ٭ وحن مع النبع الوشيج المثقف
وقد عيبت ريح الصبا فى حياته ٭ قبولا فامست وهى نكبا حرجف

وقال ابو الشيص يرثى هارون الرشيد ويمدح ابنه محمد بن زبيدة الامين

جرت جوار بالسعد والنحس ٭ فنحن فى وحشة وفى انس
العين تبكى والسن ضاحكة ٭ فنحن فى ماتم وفى عرس
يضحكنا القايم الامين ويبكينا ٭ وفاة الامام بالامس
بدران بدر اضحى ببغداد فى الخلد ٭ وبدر بطوس فى الرمس

وانشدنى العتبى

والمرء يجمع ماله مستهزيا ٭ فرحا وليس باكل ما يجمع
وليأتين عليك يوما مرة ٭ تبكى عليك مقنعا لا يسمع

وقالت

وقالت الحارثية بنت زيد بن بدر العراى ترثى زياد بن عبيد

صلى الاله على قبر وطهره ٭ عند الثوية تسفى فوقه المور
زفت اليه قريش نعش سيدها ٭ فثم كل التقى والبر مقبور
ابا المغيرة والدنيا مغيرة ٭ وان من غرت الدنيا المغرور
قد كان عندك للمعروف معرفة ٭ وكان عندك للتنكير تنكير
لو خلد الخير والاسلام ذا قدم ٭ اذا لخلدك الاسلام والخير
قد كنت تخشى وتعطى المال من سعة ٭ ان كان بيتك اضحى وهو مهجور

وقال نهار بن ربيعة يرثى المهلب

الا ذهب العرف المقرب للغنى ٭ ومات الندى والحزم بعد المهلب
اقام بمرو الروذ رهن ضريحه ٭ وقد غيبا عن كل شرق ومغرب

وقال المهلهل بن ربيعة يرثى اخاه كليب وايل وكان كليب اذا جلس لم يرفع احدٌ بحضرته صوته

ذهب الخيار من المعاشر كلهم ٭ واستب بعدك يا كليب المجلس
وتناولوا من كل امر عظيمة ٭ لو كنت حاضر امرهم لم ينبسوا

وقال عبد الصمد بن المعذل يرثى سعيد بن مسلم

كم يتيم جبرته بعد يتم ٭ وعديم نعشته بعد عدم
كلما غصت الحوادث نادى ٭ رضى الله عن سعيد بن سلم

وقال ابن اخت تابط شرا يرثى خاله تابط شرا الفهمى وكان قتلته هذيل

ان بالشعب الذى دون سلع ٭ لقتيلا دمه ما يطل
قذف العبء على وولى ٭ انا بالعبء له مستقل
ووراء الثار منى ابن اخت ٭ مصع عقدته ما تحل
مطرق يرشح موتا كما ٭ اطرق افعى ينفث السم صل
خبر ما نابنا مصمئل ٭ جل حتى دق فيه الاجل
بزنى الدهر وكان غشوما ٭ بابى جاره ما يذل
شامس فى القر حتى اذا ما ٭ ذكت الشعرى فبرد وظل
يابس الجنبين من غير بؤس ٭ وندى الكفين شهم مذل
ظاعن بالحزم حتى اذا ما ٭ حل حل الحزم حيث يحل
وله طعمان اري وشري ٭ وكلا الطعمين قد ذاق كل
لابح بالمجد عاد عليه ٭ من ثياب الحمد ثوب رفل
افتح الراحة بالجود جودا ٭ عاش فى جدوى يديه المقل
مسبل فى الحى احوى رفل ٭ واذا يعدو فسمع ازل
يركب الهول وحيدا ولا ٭ يصحبه الا اليمانى الافل
فلين فلت هذيل شباه ٭ لبما كان هذيلا يفل
وبما ابركها فى مناخ جعجع ٭ ينقب فيه الاظل
صابحت منى هذيل بحرق ٭ ما يمل الشر حتى يمل
يورد الاله حتى اذا ما ٭ نهلت كان لها منه عل
يضحك الضبع لقتلى هذيل ٭ وترى الذيب لها يستهل
وسباع الطير تهفوا بطانا ٭ تتخطاهم فما تستقل
وفتوا هجروا ثم سروا ليلهم ٭ حتى اذا ما انجاب حل
فاحتسوا انفاس يوم فلما ٭ نهلوا رعتهم فاشمعل
كل مال قد تردى بماض ٭ كسنا البرق اذا ما يسل
سقيتها يا سواد بن عمرو ٭ ان جسمى بعد خالى لخل

الا بكيت

وقال امية بن ابى الصلت يرثى قتلى بدر

الا بكيت على الكرام بنى الكرام اولى الممادح

كبكا الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح
امثالهن الباكيات المعولات من النوايح
من يبكهم يبكى على حزن ويصدق كل مادح
من ذا يبدر فالعقيقل من مرازبة جحاجح
شمط وشبان بهاليل مغاوير وجاوح
الاترون لما ارى ولقد ابان لكل لامح
ان قد تغير بطن مكة فهي موحشة الاباطح
من كل بطريق لبطريق نقى اللون واضح
دعموص ابواب الملوك وجانب للخرق فاتح
ومن السراطمة الجلاحمة الملازبة المناجح
القايلين الفاعلين الامرين بكل صالح
المطعمين الشحم فوق الخبز شحما كالناجح
نقل الجفان مع الجفان الى جفان كالمناضح
ليست باصفار لمن يقفوا ولا زج زحازح
وهب المبين من المبين الى المبين من اللوائح
سوف الموبل للموبل صادرات عن بلادح
لكراهم فوق الكرام مزية وزن الرواجح
كمثاقل الارطال بالقسطاس في الايدي النواجح
لله در بني علي ايم منهم وناكح
ان لم يغيروا غارة شعواء تحجر كل ناكح
بالمقربات المبعدات الطامحات مع الطوامح
مرد على جرد الى اسد مكالبة كوالح
ويلاق قرن قرنه مشى المصافح للمصافح
برهاء الف ثم الف بين ذى بدن ورامح
الضاربين التقدمية بالمهندة الصفايح

رواها الاخفش لسهل بن هارون

ما للحوادث عنك منصرف الا بنفس ما لها خلف
فكانها رام على حنق وكانني لسهامها هدف
دهر سررت به فاعقبني جريانه ما عشت التحف
فانك الذى ولي لمهلكة عنك السرور وخلف الاسف
اذ لا يرد عليك ما اخذت منك الحوادث دمعة تكف
قبر تختلف الرياح به من لست ابلغه بما اصف
انس الثرى بمحله ولقد اوحش المستانس الالف
فالصبر احسن ما اعتصمت به اذ ليس منه لدى منتصف

وقال فروة بن نوفل الحروري وكان من اهل الكوفة يقاتلون الخوارج ويقولون والله لنحرقنهم ولنفعلن فقال في ذلك فروة بن نوفل وكان من الخوارج

ما ان تبالى اذا ارواحنا قبضت • ماذا تفعلتم باجساد واىشاد
تجرى المجرة والنسران بينهما • والشمس والقمر السارى بمقداد
لو قد علمت وخير العلم انفعه • ان السعيد الذى ينجو من النار

وقال يرثي قومه

هموا نصبوا الاجساد للنبل والقنا • فلم يبق اليوم الا رميمها
تظل عتاق الطير تجحل عكوفهم • ويعلين اجسادا قليلا نعيمها
لطاف براها الصوم حتى كانها • سيوف اذا ما الخيل يدمى كلومها

التعازى

التعازى قال عبد الرحمن بن ابى بكر لسليمان بن عبد الملك يعزيه في ابنه ايوب وكان ولي عهده واكبر ولده يا امير المومنين انه من طال عمره فقد احبته ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه فلو لم يكن في ميزانك لكنت في ميزانه **وكتب** الحسن بن ابى الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزيه في ابنه عبد الملك

وعوضت اجرا من فقيد فلا يكن • فقيدك لا ياتى واجرك يذهب

العتبى قال قال عبد الله بن الاهتم مات لى ابن وانا بمكة فجزعت عليه جزعا شديدا فدخل على ابن جريج يعزينى فقال لى يا ابا محمد اسل صبرا واحتسابا قبل ان تسلو اغفلة ونسيانا كما تسلو البهايم وهذا الكلام لعلي بن ابى طالب عليه السلام يعزى الاشعث بن قيس في ابن له وعنه اخذه ابن جريج وقد ذكره حبيب في شعره فقال •

وقال على في التعازى لاشعث • وخاف عليه بعض تلك الماثم
تصبر للبلوى عزاء وحسبة • فتوجر ام تسلو سلو البهايم

الى على بن ابى طالب عليه السلام الاشعث يعزيه عن ابنه فقال ان تحزن فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر فان في خلفا من كل هالك مع انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت آثم **وعزى** ابن السماك رجلا فقال عليك بالصبر فيه يعمل من احتسب والله يصبر من جزع واعلم انه ليست مصيبة الا ومعها اعظم منها من طاعة الله فيها او معصيته **الاصمعي** قال عزى صالح المرى رجلا بابنه فقال له ان كانت مصيبتك لم تحدث لك موعظة فمصيبتك بنفسك اعظم من مصيبتك بابنك واعلم ان التهنيه على آجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة **العتبى** قال عزى ابى رجلا فقال انما يستوجب على الله وعده من صبر لحقه فلا تجمع الى ما فجعت به الفجيعة بالاجر فانها اعظم المصيبتين عليك ولكل اجتماع فرقة الى دار الخلود **عزى** عبد الله بن عباس عمر بن الخطاب في بنى له صغير فقال عوضك الله منه ما عوضه منك **وكان** على بن ابى طالب عليه السلام اذا عزى قوما قال عليكم بالصبر فان به ياخذ الحازم واليه يرجع الجازع **وكان** الحسن يقول في المصيبة الحمد لله الذى اجرنا على ما لو كلفنا غيره لعجزنا عنه **كتاب تعزية** بان احق من تعزى واولى من تاسى وسلم لامر الله وقبل تاديبه في الصبر على نكبات الدنيا وتجرع غصص البلوى من يتجز من الله وعده وفهم عن كتابه امره واخلص له نفسه واعترف له بما هو اهله وفي كتاب الله سلوة من فقد كل حبيب وان لم تطلب النفس عنه وانس من كل ثقيل وان عظمت اللوعة به اذ يقول عز وجل كل شي هالك الا وجهه وحيث يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون والموت سبيل الماضين والغابرين ومورد الخلايق اجمعين وفي انبياء الله وسالف اوليايه افضل العبرة واحسن الاسوة فهل احد منهم الا وقد اخذ من فجايع الدنيا باجزل الاعطاء ومن الصبر عليها واحتساب الاجر فيها باوفر الانصبا فجع نبينا عليه السلام بابنه ابراهيم وكان ذخرا لايمان وقرة عين الاسلام وعقب الطهارة وسليل الوحي ومنفح الرحمة وحصين الملايكة وبقية آل ابراهيم واسماعيل صلوات الله عليهم اجمعين وعلى عامة الانبيا والمرسلين فعمت الثقلين مصيبته وخصت الملايكة رويته نزولا من فقدانه بوعوده عوضا فشكر قضاه واتبع رضاه فقال تحزن القلب وتدمع العين ولا نقول ما يسخط الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون واذا تامل ذو النظر ما هو مشرف عليه من غير الدنيا وانتصح نفسه وفكره في غيرها بتنقل الاحوال وتقارب الاجال وانقطاع يسير هذه المدة ذلت الدنيا عنده وهانت المصايب عليه وسهلت الفجايع لديه فاخذ للامر اهبته واستعد للموت عدته ومن صحب الدنيا بحسن رويته ولاحظها بعين الحقيقة كان على وشك زوالها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذكروا الموت فانه هادم اللذات ومنغص الشهوات وليس شي مما اقتصصت الا وقد جعلك الله مقدما في العلم به ولعمرى ان الخطب فيما اصيب به لعظيم غير ان ما عوضه من الاجر والمصيبة عليه بحسن الصبر يهونان الرزية وان ثقلت ويسهلان الخطب وان عظم فوالله لك من عصمة الصبر ما يكمل لك به زلفى الفايزين وقربة الشاكرين وجعلك من المرضيين قولا وفعلا الذين اعطاهم ووفقهم للصبر والتقوى **محمد** بن المفضل عن ابى حازم قال مات عقبة بن عياض بن غنم الفهرى فعزى رجل اباه

كتاب تعزية

فقال لا تجزع عليه فقد قتل شهيدا فقال وكيف اجزع على من كان في حياته زينة في الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات ابن العار قال حدثنا عيسى بن اسماعيل قال سمعت الاصمعي يقول دخلت على جعفر بن سليمان وقد ترك الطعام جزعا على اخيه محمد بن سليمان فانشدته ببيتين فما برحت حتى دعا بالمائدة فقلت للاصمعي ما هما فسكت فسالته فقال اتدري ما قال الاحوص قلت لا ادري قال قال الاحوص وقد زاده كلفا بالجنان سعف احب شي الى الانسان ما منعا قال ابو موسى والابيات لاراكة الثقفي يرثي بها عمر بن اراكة ويعزي نفسه حيث يقول ٭

لعمري لين اتبعت عينك ما مضى ٭ به الدهر وساق الحمام الى القبر
لينتفدن ما في الشؤون باسره ٭ ولو كنت مرتهن من يسبح البحر
تبين فان كان البلى رده الكا ٭ على احد فالجهد بكاك على عمرو
فلا تبك ميتا بعد ميت احبة ٭ على وعباس وال ابي بكر

ابو عمر بن يزيد قال مات اخو مالك بن دينار فبكى مالك وقال يا اخي لا تقر عيني بعدك حتى اعلم افي الجنة انت ام في النار ولا اعلم ذلك حتى الحق بك وقالت اعرابية ورات نسا يدفن جافا الله عن جنبيه الثرى واعانه على طول البلا وعزى اعرابي رجلا فقال اوصيك بالرضى من الله بقضايه والتنجز لما وعد به من ثوابه فان الدنيا دار زوال ولا بد من لقاء الله وعزى ايضا رجلا فقال ان من كان لك في الاخرة اجرا خير لك ممن كان لك في الدنيا سرورا وجزع رجل على ابن له فشكى ذلك الى الحسن فقال له هل كان ابنك يغيب عنك قال نعم وان كان مغيبه على اكثر من حضوره قال فاتركه غايبا فانه لم يغب عنك غيبة الاجر لك فيها اعظم من هذه الغيبة وعزى رجل نصراني مسلما فقال له ان مثلي لا يعزي مثلك ولكن انظر ما زهد فيه الجاهل فارغب فيه وكان علي بن الحسين عليه السلام في مجلس وعنده جماعة اذ سمع واعية في بيته فنهض الى منزله فسكتهم ثم رجع الى مجلسه فقالوا له امر حدث كانت الواعية قال نعم فعزوه وعجبوا من صبره فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما يحب ونحمده على ما يكره تعزية النفس ما وعد الله من ثوابه بالتسليم لقضايه والانتها الى امره فان فات غير مستدرك وعزى موسى المهدي ابراهيم ابن سلم على ابن له مات فجزع جزعا شديدا فقال له ابسرك وهو بلية وفتنة ويحزنك وهو صلوات ورحمة سفيان الحصري عن سعيد بن جبير ما اعطيت امة عند المصيبة ما اعطيت هذه الامة من قولها انا لله وانا اليه راجعون ولو اعطيها احد لاعطيها يعقوب حيث يقول يا اسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم وعزى رجل رجلا بابن له فقال له لو ذهب ابوك وهو اصلك وذهب ابنك وهو فرعك فما بقا من ذهب اصله وفرعه تعازي الملوك العتبي قال عزى اكثم ابن صيفي عمرو بن هند ملك العرب على اخيه فقال له ايها الملك ان اهل هذه الدار سفر لا يحلون عقد الرحال الا في غيرها وقد اتاك ما ليس مردود عنك وارتحل ما ليس براجع اليك واقام معك من سيظعن عنك ويدعك واعلم ان الدنيا ثلاثة ايام فامس عظة وشاهد عدل فجعك بنفسه وابقى لك وعليك حكمته واليوم غنيمة وصديق اتاك ولم تاته طالت عنك غيبته وسيسرع عنك رحلته وغد لا تدري من اهله وسيايتك ان وجدك مما احسن الشكر للمنعم والتسليم للقادر وقد مضت لنا اصول نحن فروعها فما بقا الفروع بعد اصله واعلم ان اعظم من المصيبة سوء الخلف منها وخير من الخير معطيه وشر من الشر فاعله لما هلك امير المومنين المنصور قدمت وفود الانصار على امير المومنين المهدي وقدم فيهم ابو العيا المحدث فتقدم الى التعزية فقال اجر الله امير المومنين عن امير المومنين قبله وبارك لامير المومنين فيما خلفه له فلا مصيبة اعظم من مصيبة امام والد ولا عقبى افضل من خلافة الله على اوليايه فاقبل من الله افضل العطية واصبر له على اعظم الرزية ولما مات معاوية بن ابي سفيان ويزيد غايب صلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم يزيد من يومه ذلك فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا مقة ٭ واشكر حبا الذي بالملك حاباكا
لا رز اعظم في الاقوام قد علموا ٭ مما رزيت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم ٭ فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف ٭ اذا بقيت فلا نسمع منعاكا

فافتتح الخطبا الكلام عزى شبيب بن شبة المنصور على اخيه ابي العباس فقال جعل الله ثواب

مارزيت

تعزية

تعازي الملوك

مارزيت به لك اجرا واعقبك عليه صبرا وختم ذلك لك بعافية تامة ونعمة عامة فثواب الله خير لك منه وما عند الله خير له منك واحق ما صبر عليه ما ليس الى تغييره سبيل وكتب ابراهيم بن اسحق الى بعض الخلفا يعزيه ان احق من عرف حق الله فيما اخذ منه من عرف نعمته فيما بقي عليه يا امير المومنين ان الماضي قبلك هو الباقي لك والباقي بعدك هو الماخوذ منك والنعمة على الصابرين فيما ابتلوا به اعظم منها عليهم فيما يعافون منه دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد فقال له الحاجب ان امير المومنين قد اصيب الليلة بابن له وولد له اخر فلما دخل عليه قال سرك الله يا امير المومنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعل هذه بهذه مثوبة على الصبر وجزاء على الشكر ودخل المامون على ام الفضل بن سهل يعزيها بابنها الفضل بن سهل فقال يا امة انك لم تفقدي الا رويته وانا ولدك مكانه فقالت يا امير المومنين ان رجلا افادني ولدا مثلك لجدير ان اجزع عليه لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز كتب اليه عماله ان عبد الملك كان عبدا من عبيد الله احسن الله اليه والى فيه اعاشه ما شا وقبضه حين شا وكان ما علمت من صالحي شباب اهل بيته قراة القران وتحريا للخير واعوذ بالله ان يكون لي محبة اخالف فيها محبة الله فان ذلك لا يحسن في احسانه وتتابع نعمه فلا اعلمن ما بكت عليه باكية ولا ناحت عليه نايحة فقد نهينا اهل الذين هم احق بالبكا عليه دخل زياد بن عثمان بن زياد على سليمان بن عبد الملك وقد توفي ابنه ايوب فقال يا امير المومنين ان عبد الرحمن بن ابي بكر كان يقول من احب البقا ولا بقا فليوطن نفسه على المصايب لما مات معاوية دخل عطا بن ابي صيفي على يزيد فقال يا امير المومنين اصبحت رزيت خليفة الله واعطيت خلافة الله فاحتسب على الله اعظم الرزية واشكره على احسن العطية عزى محمد بن الوليد بن عتبة عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال يا امير المومنين اعد لما ترى عدة تكون جنة من الحزن وسترا من النار فقال عمر هل رايت حزنا يحتج به او غفلة يونب عليها قال يا امير المومنين لو ان رجلا ترك تعزية رجل لعلمه وانتباهه لكنته هو ولكن الله قضى ان الذكرى تنفع المومنين وتوفيت اخت لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنها دنا اليه رجل فعزاه فلم يرد عليه شيا ثم دنا اليه اخر فعزاه فلم يرد عليه شيا فلما راى الناس ذلك امسكوا عنه ومشوا معه فلما بلغ الباب اقبل على الناس بوجهه وقال ادركت الناس وهم لا يعزون بامراة الا ان تكون اما انقلبوا رحمكم الله وجد في حايط من حيطان تبع

اصبر لدهر نال منك ٭ فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة ٭ لا الحزن دام ولا السرور

وهذا نظير قول العتابي

وقايلة لما راتني مسهدا ٭ كان الحشى مني تلذعه الجمر
اباطن دا ام جوى بك قاتل ٭ فقلت الذي بي ما يقوم له صبر
تفرق الاف وموت احبة ٭ وفقد ذوي الافضال قالت كذا الدهر

كتب محمد بن عبد الله بن طاهر الى المتوكل يعزيه بابن له ٭

اني اعزيك لا اني على ثقة ٭ من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزى بباق بعد ميته ٭ ولا المعزي وان عاشا الى حين

وقال ابو عتبة

واني اشكو من ليالي بجرجان طولها ٭ لقد كنت اشكو منه بالبصرة القصر
وقايلة ماذا اناك بك عنهم ٭ فقلت لها لا علم لي فاسلي القدر

وقال بعض الحكما لسليمان بن عبد الملك لما اصيب بابنه ايوب يا امير المومنين ان مثلك لا يوعظ الا بدون علمه فان رايت ان تقدم ما اخرت لجزع فترضي ربك وتريح بدنك من احسن العزا والصبر على المصيبة فافعل وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز يعزيه في ابنه عبد الملك ببيت شعر وهو

وعوضت اجرا من فقيد ولا تكن ٭ فقيدك لا ياتي واجرك يذهب

ولما حضرت الاسكندر الوفاة كتب الى امه ان اصنعي طعاما وتحضره الناس ثم تقدمي اليهم ان لا ياكل منه محزون ففعلت فلم يبسط احد اليه يده فقالت ما لكم لا تاكلون فقالوا انك قدمت الينا ان لا ياكل منه محزون وليس منا الا من قد اصيب بحميم او قريب فقالت مات والله ابني وما اوصى الي بهذا الا ليعزيني به وكان سهل بن هارون يقول في تعزيته اذا عزى التهنية باجل الثواب اوجب من التعزية على عاجل المصيبة قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في النوادب والمراثي ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في السبب الذي هو سبب التعارف

وسلم الى التواصل به تتعاطف الارحام الواشجة وعليه تحافظ الاواصر القريبة قال الله تبارك وتعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبايل لتعارفوا فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعد من الناس وفي الحديث تعلموا من النسب ما تعرفون به احسابكم وتصلون به ارحامكم وقال عمر بن الخطاب تعلموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد اذا سيل احدهم عن اصله قال من قرية كذا وكذا

اصل النسب

اصل النسب معاوية بن صالح هو يحيى بن سعيد بن المسيب قال ولد نوح ثلاثة اولاد سام وحام ويافث فولد سام العرب وفارس والروم وولد حام السودان والبربر والقبط وولد يافث الترك والصقالبة وياجوج وماجوج

اصل قريش

اصل قريش كانت قريش تدعى النضر بن كنانة وكانوا متفرقين في بني كنانة فجمعهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك من كل اوب الى البيت فسموا قريشا والتقريش التجميع وسمي قصي بن كلاب مجمعا به فقال فيه الشاعر

قصي ابوكم يدعى مجمعا … به جمع الله القبايل من فهر
غدوا في نواحي نعشه وكانما … قريش قريش يوم مات مجمع

وقال حبيب يريد مجمع قصي بن كلاب وهو بنا المشعر الحرام وكان يسرج عليه ايام الحج فسماه الله مشعرا وامر بالوقوف عنده وانما جمع قصي الى مكة بني فهر بن مالك فحزم قريش كلها فهر بن مالك فما دونه قريش وما فوقه عرب مثل كنانة واسد وغيرها من قبايل مضر واما قبايل قريش فانما تنتهي الى فهر ابن مالك لا تجاوزه وكانت قريش تسمى آل الله وجيران الله وسكان الله وفي ذلك يقول عبد المطلب ابن هاشم

نحن آل الله في ذمته … لم نزل فيها على عهد قدم
ان للبيت لربا مانعا … من يرد فيه باثم يخترم
لم نزل لله فينا حرمة … يدفع الله بها عنا النقم

وقال الحسن بن هاني في بعض بني عثمان بن شيبة الذي بايديهم مفتاح الكعبة

اذا استعب الناس البيوت فانتم … اولوا الله والبيت العتيق المحرم

نسب قريش

نسب قريش قال ابو المنذر هشام بن محمد السايب الكلبي تسمية من انتهى اليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالاسلام عشرة رهط من عشرة ابطن وهم هاشم • وامية • ونوفل • وعبد الدار • واسد • وتيم • ومخزوم • وعدي • وجمح • وسهم • فكان من هاشم العباس ابن عبد المطلب يسقي الحجيج في الجاهلية وبقي له ذلك في الاسلام • ومن بني امية سفيان بن حرب كانت عنده العقاب راية قريش واذا كانت عند رجل اخرجها اذا حميت الحرب فان اجتمعت قريش على احد اعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على احد راسوا صاحبها فقدموه ومن بني نوفل الحارث بن عامر وكانت اليه الرفادة وهي ما كانت تخرجه من اموالها وترفع به منقطع الحاج ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحة كان اليه اللوا والسدانة مع الحجابة ويقال والندوة ايضا في بني عبد الدار ومن بني اسد يزيد بن زمعة بن الاسود وكانت اليه المشورة وذلك ان روسا قريش لم يكونوا يجتمعون على امر حتى يعرضوه عليه فان وافقه ولاهم عليه والا تخير وكانوا له اعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف ومن تيم ابو بكر الصديق وكانت اليه في الجاهلية الاشناق وهي الديات والمغرم وكان اذا احتمل شيا فسال فيه قريشا صدقوه وامضوا حمالة من نهض معه وان احتملها غيره خذلوه ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه القبة والاعنة فاما القبة فانهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون الجيش واما الاعنة فانه كان على خيل قريش في الحرب ومن بني عدي عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية وذلك اذا وقعت بين قريش وبينهم حرب بعثوه سفيرا وان نافرهم حي لمفاخرة منافرا ورضوا به ومن بني جمح صفوان بن امية وكانت اليه الايسار وهي الازلام فكان لا يسبق بامر عام حتى يكون هو الذي يسيره على يديه ومن بني سهم الحارث بن قيس كانت اليه الحكومة والاموال المحجرة التي سموها لالهتهم فهذه مكارم قريش التي كانت في الجاهلية وهي السقاية • والعمارة • والعقاب • والرفادة • والسدانة • والحجابة • والندوة • واللوا والمشورة والاشناق • والقبة • والاعنة • والسفارة • والايسار • والحكومة • والاموال المحجرة الى هولا العشرة من هذه البطون العشرة على حال ما كانت اوليتهم يتوارثون ذلك كابرا عن كابر وجا الاسلام

فوصل

فوصل ذلك لهم وكذلك كل شرف من شرف الجاهلية ادركه الاسلام فوصله فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر في بني هاشم فاما السقاية فمعروفة واما العمارة فهو ان لا يتكلم احد في المسجد الحرام بهجر ولا رفث ولا يرفع فيه صوته كان العباس ينهاهم عن ذلك واما حلوان النفر فان العرب لم تكن تملك عليها في الجاهلية احد فان كانت حرب اقرعوا بين اهل الرياسة فمن خرجت عليه القرعة احضروه صغيرا كان او كبيرا فلما كان يوم الفجار اقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباس وهو صغير فاجلسوه على المجن **ابو الطاهر** احمد بن كثير بن عبد الوهاب قال حدثني ابو ذكوان عن احمد بن يزيد الانطاكي انه سمع المامون يقول لابي الطاهر الذي كان على البحرين من اي قريش انت قال من بني سامة بن لوي فقال المامون ما سمعنا لسامة بن لوي نسبا في بطوننا العشرة لو علمنا به على بعده منا لكنا به بررة

فضل بني هاشم وبني امية

فضل بني هاشم وبني امية قيل لعلي بن ابي طالب اخبرنا عنكم وعن بني امية فقال بنو امية انكر وامكر وافجر ونحن اصبح وافصح واسمح **وسال** رجل الشعبي عن بني هاشم وبني امية فقال ان شيت خبرتك ما قال علي بن ابي طالب فيهم قال اخبرني قال اما بنو هاشم فاطعمها للطعام واضربها للهام واما بنو امية فاشدها حجرا واطلبها للامر الذي لا ينال فينالونه قيل لمعاوية اخبرنا عنكم وعن بني هاشم قال بنو هاشم اشرف واحدا ونحن اشرف عددا فما كان الاكلا وبلى حتى جاوا بواحدة بذت الاولين والاخرين يريد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اشرف واحدا عبد المطلب بن هاشم **الرياشي** عن الاصمعي قال تصدى رجل من بني امية لهارون الرشيد فانشده

يا امين الله اني قايل … قول ذي فهم وعلم وادب
عبد شمس كان يتلو هاشما … وهما بعد لام واب
فاحفظ الارحام فينا انما … عبد شمس عم عبد المطلب
لكم الفضل علينا ولنا … بكم الفضل على كل العرب

فاحسن جايزته ووصله **سفيان** الثوري يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم افراقا فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبايل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فانا خيركم بيتا وخيركم نسبا **وقال** صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي

جماعة بني هاشم بن عبد مناف وجماعة قريش

جماعة بني هاشم بن عبد مناف وجماعة قريش عبد المطلب بن هاشم ولده عشرة بنين منهم عبد الله ابو محمد صلى الله عليه وسلم وابو طالب والزبير امهم فاطمة بنت عمرو المخزومية والعباس وضرار امهما نتيلة النمرية وحمزة والمقوم امهما هالة بنت وهب وابو لهب امه لبنى خزاعية والحارث امه صفية من بني عامر بن صعصعة والغيداق امه خزاعية

جماعة بني امية بن عبد مناف

جماعة بني امية بن عبد مناف وهو امية الاكبر حرب بن امية وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو العاص وابو العاص والعيص وابو العيص وهولاء يقال لهم الاعياص ومنهم معاوية بن ابي سفيان ومنهم سعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن امية بن مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن امية

جماعة بني نوفل

جماعة بني نوفل الحارث بن عاصم صاحب الرفادة ومطعم بن نوفل ومنهم عدي بن الخيار بن نوفل ومنهم شافع بن ظرب ابن عمرو بن نوفل وهو كاتب المصاحف لعمر بن الخطاب ومسلم بن قرظة قتل يوم الجمل

جماعة بني عبد الدار

جماعة بني عبد الدار عثمان بن طلحة صاحب الحجابة وشيبة بن عثمان بن ابي طلحة والحارث بن علقمة بن كلدة كان رهينة قريش عند ابي يكسوم والنضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ابن عبد الدار قتله النبي صلى الله عليه وسلم صبرا امر علي بن ابي طالب فقتله يوم الاثيل النبي صلى الله عليه وسلم

جماعة بني اسد بن عبد العزى

جماعة بني اسد بن عبد العزى منهم الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وامه صفية ابنة عبد المطلب ويزيد بن زمعة بن الاسود صاحب المشورة وابو البختري واسمه العاصي ابن هشام بن الحارث بن اسد وورقة بن نوفل بن اسد هو الذي ادرك الايمان بعقل وبشر خديجة بالنبي عليه السلام

جماهير بني تيم بن مرة

جماهير بني تيم بن مرة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وطلحة بن عبيد الله بن معمر وعبد الله بن جدعان وعلي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة والمهاجر بن قنفذ بن عمير ابن جدعان ومحمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير

جماهير مخزوم بن مرة

جماهير مخزوم بن مرة منهم المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وخالد بن الوليد بن المغيرة وعبد الرحمن بن الحارث وعمر بن الزبير وابو جهل بن هشام بن المغيرة وعياش بن ابي ربيعة وعمر بن عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر

وعبد الله بن المهاجر وعمارة بن الوليد بن المغيرة واسماعيل بن هشام بن المغيرة ولي المغيرة المدينة وضرب
سعيد بن المسيب ومنهم سعيد بن المسيب بن ابى وهب الفقيه جماهير عدى بن كعب منهم عمر بن الخطاب
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وهو من اصحاب حرا وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
ولي الكوفة لعمر بن عبد العزيز وسراقة بن المعتمر والنحام بن عبد الله بن اسد والنعمان بن عدى بن نضلة
استعمله عمر على ميسان وعبد الله بن مطيع وابو جهم بن حذيفة وخارجة بن حذافة وكان قاضيا لعمرو
ابن العاص بمصر فقتل الخارجى وهو يظنه عمرو بن العاصى وقال فيه اردت عمرا واراد الله خارجة
جماهير جمح منهم صفوان بن امية من المؤلفة قلوبهم وامية بن خلف قتل يوم بدر وابى بن خلف
ومحمد بن حاطب وجميل بن معمر بن حذافة وابو عزة وهو عمرو بن عبد الله وابو محذورة موذن النبى
عليه السلام جماهير بنى سهم الحارث بن قيس صاحب حكومة قريش وعمرو بن العاصى وقيس بن
عدى وحبيش بن حذافة ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ومنهم العاصى بن منبه قتل مع ابيه قتله على واخذ
سيفه ذا الفقار فصار الى النبى عليه السلام جماهير عامر بن لوى سهيل بن عمرو من المولفة قلوبهم ومنهم
ابن ابى ذويب الفقيه واسمه محمد بن عبد الرحمن وحويطب بن عبد العزى من المولفة قلوبهم وعبد الله
ابن مخرمة بدرى ونوفل بن مساحق وابو بكر بن عبد الله بن ابى سبرة الفقيه وعبد الله بن ابى سرح بدرى
ومنهم ابن ام مكتوم موذن النبى عليه السلام جماهير بنى محارب بن فهر بن مالك منهم الضحاك بن قيس
الفهرى وحبيب بن سلمة جماهير بنى الحارث بن فهر بن مالك منهم ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة
وسهيل وصفوان ابنا وهب وعياض بن عثمان بن زهير وابو جهم بن خالد وبنو الحارث هولاء من المطيبين
الذين تحالفوا وغمسوا ايديهم فى جفنة فيها طيب قريش الظواهر وغيرها من بطون قريش بنو الحارث
وبنو محارب بن فهر بن مالك وهم قريش الظواهر لانهم نزلوا حول مكة وليست لهم فمن بنى الحارث بن فهر
ابو عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح من المهاجرين الاولين ومن بنى محارب بن فهر
الضحاك بن قيس الفهرى صاحب مرج راهط وما سوى هولاء من بطون قريش يقال لهم قريش البطاح
لانهم سكنوا بطحاء مكة وهم البطون العشرة التى ذكرناها قبل هذا الباب ومن بطون قريش بنو زهرة بن
كلاب بن كعب بن لوى منهم وهب بن عبد مناف بن زهرة ابو امنة ام رسول الله عليه السلام ومنهم
عبد الرحمن بن عوف خال النبى عليه السلام ومنهم بنو حبيب بن عبد شمس منهم عبد الله بن عامر بن كريز
ابن حبيب بن عبد شمس صاحب العراق ومنهم بنو امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وامه عبلة
فيقال لهم العبلات وبنو عبد العزى بن عبد شمس منهم ابو العاصى بن الربيع صهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم تزوج ابنته التى قال النبى صلى الله عليه وسلم فيه ولكن ابا العاصى لم يذمم صهره ومنهم بنو
عبد المطلب بن عبد مناف منهم محمد بن ادريس الشافعى ومن بنى نوفل بن عبد المطلب المطعم بن
عدى ولعبد شمس بن عبد مناف ونوفل بن عبد مناف يقول ابو طالب •

• فيا اخوينا عبد شمس ونوفلا • اعيذكما ان تبعثا بيننا حربا •

وولد امية الاكبر العاصى وابا العاصى والعيص وابا العيص فهولا يقال لهم الاعياص وحربا وابا
حرب وهذه البطون التى ذكرناها كلها من قريش ليست من البطون العشرة التى ذكرنا اولا وذكرنا جماهيرها
فضل قريش قال النبى عليه السلام الايمة من قريش وقال قدموا قريشا ولا تقدموها ولما قتل
النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف لا يقتل قرشى صبرا بعد اليوم يريد انه لا يكفر قرشى فيقتل صبرا
بعد هذا اليوم الاصمعى قال قال معاوية اى الناس افصح فقال رجل من السماط يا امير المومنين قوم
ارتفعوا عن فراتية العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن كشكشة تغلب ليست فيهم غمغمة
قضاعة ولا طمطمانية حمير قال منهم قال قومك يا امير المومنين قال صدقت قال فممن انت قال من
جرم قال الاصمعى وجرم فصحاء العرب قدم محمد بن عمير بن عطارد فى نيف وسبعين راكبا فاستزارهم
عمر بن عتبة قال فسمعته يقول يا ابا سفيان ما بال العرب تطيل كلامها وانتم تقتصرون معاشر قريش فقال
عمر بن عتبة بالجندل يرمى الجندل ان كلامنا يقل لفظه ويكثر معناه ويكتفى باولاه ويستشفى باخراه
يتحدر تحدر الزلال على الكبد الحرا ولقد نقصوا كما نقص غيرهم بعد وبقيت اقوام ادركتهم كانما خلقوا
لتحسين ما قبحت الدنيا سهلت اخلاقهم كما سهلت عليهم انفاسهم فابتذلوا اموالهم وصانوا اعراضهم
حتى ما يجد والطاعن فيهم مطعنا ولا المادح مزيدا ولقد كان آل ابى سفيان مع قلتهم كثيرا منه تصيبهم
ولله در مولاهم حيث يقول • وضع الدهر فيهم شفرتيه • فمضى سالما وامسوا شعوبا •

شفرتان والله افنتا ابدانهم وابقتا اخبارهم فتركناهم حديثا حسنا فى الدنيا ثوابه وفى الاخرة احسن
وحديثا سيئا فى الدنيا ثوابه فى الاخرة سوا فيا موعوظا بمن قبله موعوظا به من بعده اربح نفسك
اذا خسرها غيرك قال فظننت انه اراد ان يعلمه ان قريشا اذا شات ان تتكلم تكلمت العتبى قال
شهدت مجلس عمرو بن عتبة وفيه ناس من القرشيين فتشاجروا فى مواريث وتجاحدوا فلما قاموا
من عنده اقبل علينا فقال ان لقريش درجا تزلق عنها اقدام الرجال دافعا لا تخضع لها رقاب الاموال
وغايات تقصر عنها الجياد المنسوبة والسنا تكل عنها الشفار المشحوذة ولو اختلفت الدنيا ما تزينت الا
بهم ولو كانت لهم ضاقت بسعة اخلاقهم وان قوما منهم تخلقوا باخلاق العوام فصار لهم رفق باللوم
وحذق فى الحرص ولو امكنهم لقاسموا الطير فى ارزاقها ان خافوا مكروها تعجلوا له الفقر وان عجلت لهم النعم
اخروا عنها الشكر اولئك فكر الفقر وعجزة حملة الشكر قال ابو العينا الهاشمى جرى بين محمد بن الفضل وبين قوم
من اهل الاهواز كلام فلما اصبح رجع عنه قالوا ولم تقل امس كذا وكذا قال تختلف الاقوال اذا اختلفت
الاحوال ودخل محمد بن الفضل على والى الاهواز فسمعته يقول اذا كان الحق استوى عند الهاشمى والنبطى
فقال محمد بن الفضل لين استوت حالتاهما عندك فما ذلك بزايد النبطى زينة ليست له ولا بناقص
الهاشمى قدرا هو له وانما يلحق المسوى بينهما العتبى قال قال عمرو بن عتبة اختصم قوم من قريش عند
معاوية فمنعوا الحق فقال معاوية يا معشر قريش ما بال القوم لام وانتم لعلات تقطعون بينكم ما
وصل الله وتباعدون ما قرب بل كيف ترجون لغيركم وقد عجزتم عن انفسكم تقولون كفانا الشرف
من قبلنا فعندها لزمتكم الحجة فاكفوه من بعدكم كما كفاكم من قبلكم او تعلموا انكم كنتم رقاها فى جنوب
العرب وقد اخرجتم من حرم ربكم ومنعتم ميراث ابيكم وبلدكم واخذ لكم ما اخذ منكم وسماكم باجتماعكم
اسماء اباكم من جميع العرب ورد بكم كيد العجم فقال جل ثناوه لايلاف قريش ايلافهم فارغبوا فى الايلاف
الذى اكرمكم الله به فقد حذرتكم الفرقة نفسها وكفى بالتجربة واعظا مكان العرب من قريش يحيى
ابن عبد العزيز عن ابى الحجاج رياح بن ثابت عن جيش عن ابى الحصين عن ابى الاحوص عن عبد الله
ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قريش الجوجو والعرب الجناحان الجوجو لا ينهض الا
بالجناحين قال عمرو بن عتبة ما استعد رلعمى كلام قط فقطعه حتى يذكر العرب بفضل او يوصى فيهم
بخير ولقد انشده مروان ذات يوم بيت النابغة حيث يقول •

• هم درعى التى استلامت فيها • الى يوم الحساب وهم مجنى •

فقال معاوية الان دروع هذا الحى من قريش اخواتهم من العرب المتشابكة ارحامهم تشابك حلق
الدرع التى ذهبت حلقة منها فرقت بين اربع ولا تزال السيوف تكره مذاقة لحوم قريش ما بقيت
دروعها معها وشدت نطقها عليها ولم تفك حلقها منها فاذا خلعتها من رقابها كانت السيوف جزرا
العتبى عن ابيه عن عمرو بن عتبة قال عقمت النسا ان تلدن مثل عمر شهدته يوما وقد قدمت
عليه وفود العرب فقضى حوايجهم واحسن جوائزهم فلما دخلوا عليه ليشكروه سبقهم الى الشكر فقال
جزاكم الله يا معشر العرب عن قريش افضل الجزا بتقدمكم اياهم فى الحرب وتقدمكم لهم فى السلام
وحقنكم دماءهم بسفكها منكم اما والله لا يوثر عليكم غيركم منهم حازم كريم ولا يرغب عنكم منهم
الا عاجز لئيم شجرة قامت على ساق فتفرع اعلاها واجتمع اصلها عضد الله من عضدها فيالها
كلمة لو اجتمعت وابد لو ايتلفت ولكن كيف باصلاح ما يريد الله افساده يحيى بن عبد العزيز قال
حدثنا ابو الحجاج رياح بن ثابت قال حدثنا بكر بن حنش عن ابى الحصين عن ابى الاحوص عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سالتم الحوائج فاسالوا العرب فانها
تعطى لثلاث خصال كرام احسابها واستحيا بعضها من بعض والمواساة لله ثم قال من ابغض العرب
ابغضه الله ابن الكلبى قال كانت فى العرب خاصة عشر خصال لم تكن فى امة من الامم خمس منها
فى الراس وخمس فى الجسد فاما التى فى الراس فالفرق والسواك والمضمضة والاستنشاق وقص الشارب
واما التى فى الجسد فتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا وكانت فى العرب
خاصة لم يكن فى جميع الامم احد ينظر الى رجلين احدهما قصير والاخر طويل واحدهما اسود والاخر
ابيض فيقول هذا القصير ابن هذا الطويل وهذا الاسود ابن هذا الابيض الا فى العرب ابو العينا
الهاشمى عن القحذمى عن شبيب بن شبة قال كنا وقوفا بالمربد وكان المربد مالف الاشراف اذ
اقبل ابن المقفع فتبشبشنا به وبادئناه بالسلام فرد علينا ثم قال لو ملتم الى دار نيروز وظلها

مكان العرب من قريش

الظليل وسورها المديد ونسيمها العجيب فعودتم ابدانكم تمهيد الارض وارحتم دوابكم من جهد الثقل بان الذى تطلبوه لم تغالوه ومهما قضى الله لكم من شى تنالوه فقيلنا وملنا فلما استقر بنا المكان قال لنا اى الامم اعقل فنظر بعضنا الى بعض فقلنا لعله اراد اصله من فارس فقال ليسوا بذلك انهم ملكوا كثيرا من الارض ووجد واعظيما من الملك وغلبوا على كثير من الخلق ولبث فيهم عقد الامر فما استنبطوا شيا بعقولهم ولا ابتدعوا بافى حكم فى نفوسهم قلنا فالروم قال اصحاب صنعة قلنا الصين قال اصحاب طرفة قلنا الهند قال اصحاب فلسفة قلنا السودان قال شر خلق الله قلنا الترك قال كلاب مختلسة قلنا الخزر قال بقر سايمة قلنا فقل قال العرب قال فضحكنا قال اما انى ما اردت موافقتكم ولكن اذ فاتنى حظى من النسبة ولا يفتنى حظى من المعرفة ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها ولا اثار اثرت اصحاب ابل وغنم وسكان شعر وادم يجود احدهم بقوته ويتفضل بمجهوده ويشارك فى ميسوره ومعسوره ويصف الشى بعقله فيكون قدوة ويفعله فيصير حجة ويحسن فيحسن ويقبح ما شا فيقبح ادبتهم انفسهم ورفعتهم هممهم واعلتهم قلوبهم والسنتهم فلم يزل حبا الله فيهم وحبا وهم فى انفسهم حتى دفع لهم الفخر وبلغ بهم اشرف الذكر وختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر وافتتح دينه وخلافته بهم الى الحشر على الخير فيهم ولهم فقال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فمن وضع حقهم خسر ومن انكر فضلهم خصم ودفع الحق باللسان اكبت للجنان

ذكر الاصمعى عن ذى الرمة قال رايت عبدا اسود لبنى اسد قدم علينا من شق اليمامة وكان وحشيا لطول تعزبه فى الابل وكان لقى الاكراد فلا يفهم عنهم ولا يستطيع افهامهم فلما رانى سكن الى ثم قال انت يا غيلان لعن الله بلادا ليس فيها عريب وقاتل الله الشاعر حيث يقول حر الثرى مستعرب التراب وما رايت هذه العرب فى جميع الناس الا مقدار القرحة فى جلد الفرس ولولا ان الله رق عليهم فجعلهم فى حشاه لطمست هذه العجمان آثارهم والله ما امر الله نبيه بقتلهم الا لظنه بهم ولا ترك قبول الجزية الا تنزيها لهم الاكرة جمع اكار وهم الحراث وقولهم جعلهم فى حشاه اى استبطنهم يقول الرجل للعربى اذا استبطنه جعلتك فى حشاى وقال الزاجر

وصاحب كالدمل الممد ۝ جعلته فى رقعة من جلدى

وقال آخر

لقد كنت فى قوم عليك اشحة ۝ بحبك الا ما طاح طائح
يودون لو خاطوا عليك جلودهم ۝ ولا يدفع الموت النفوس الشحائح

علما النسب كان ابو بكر رضى الله عنه نسابة وكان سعيد بن المسيب نسابة وقال لرجل اريد ان تعلمنى النسب قال انما تريد ان تساب الناس عكرمة عن ابن عباس عن على بن ابى طالب قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على القبايل خرج مرة وانا معه وابو بكر حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب فتقدم ابو بكر فسلم وكان ابو بكر مقدما فى كل خير وكان رجلا نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال واى ربيعة انتم امن هامها ام من لهازمها قالوا من هامتها العظمى قال واى هامتها العظمى انتم قالوا ذهل الاكبر قال ابو بكر فمنكم عوف بن محلم الذى يقال فيه لاحر بوادى عوف قالوا لا قال فمنكم جساس بن مرة الحامى الذمار والمانع الجار قالوا لا قال فمنكم اخوال الملوك من كندة قالوا لا قال فمنكم اصهار الملوك من لخم قالوا لا قال ابو بكر فلستم ذهلا الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام من شيبان حين بقل وجهه يقال له دغفل فقال ان على سايلنا ان نساله والعبو لا نعرفه او نحمله يا هذا انك قد سالتنا فاخبرناك ولم نكتمك شيا فمن الرجل قال ابو بكر من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن اى قريش انت قال من ولد تيم بن مرة قال امكنت والله الرامى من صفا الثغرة افمنكم قصى بن كلاب الذى جمع القبايل فسمى مجمعا قال لا قال افمنكم هاشم الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون قال لا قال فمنكم شيبة الحمد وعبد المطلب مطعم طير السما الذى وجهه كالقمر فى ليلة ظلما قال لا قال فمن اهل الافاضة بالناس انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت قال لا فاجتذب ابو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام صادف درّ السيل درا يدفعه يهيضه حينا وحينا يصدعه قال فتبسم النبى عليه السلام قال على فقلت له وقعت يا ابا بكر من الاعرابى على باقعة قال اجل قال ما من طامة الا وفوقها اخرى والبلا موكل بالمنطق والحديث ذو شجون قال ابن الاعرابى بلغنى ان جماعة من الانصار وقفوا على دغفل النسابة بعد ما كف فسلموا عليه فقال من القوم قالوا سادة اليمن فقال امن اهل مجدها القديم وشرفها الصميم كندة قالوا لا قال فانتم الطوال القمحدون قبا بنو عبد المدان

قالوا

قالوا لا قال فانتم اقودها للزحوف واجذبها للصفوف واضربها بالسيوف رهط عمرو بن معدى كرب قالوا لا قال فانتم الغارسون للنخل المطعمون فى المحل والقايلون بالعدل الانصار قالوا نعم مسلمة بن شبيب عن المنقرى قال ذكروا ان يزيد حسان من علقمة بن زرارة بن عدس قال خرجت حاجا حتى اذا كنت بالمحصب من منى اذا رجل على راحلة معه عشرة من الشباب مع كل رجل منهم محجن ينحون الناس عنه ويوسعون له فلما رايته دنوت منه فقلت ممن الرجل قال رجل من مهرة ممن يسكن الشحر قال فكرهته ووليت عنه فنادانى من وراى مالك قلت لست من قومى ولست تعرفنى ولا اعرفك فقال ان كنت من كرام العرب فسأعرفك قال فكررت عليه راحلتى فقلت انى من كرام العرب قال فممن انت قلت من مضر قال فمن الفرسان انت ام من الارحاء فعلمت انه اراد بالفرسان قيسا وبالارحاء خندفا فقلت بل من الارحاء قال انت من خندف قلت نعم قال من الارومة انت ام من الجماجم فعلمت انه اراد بالارومة خزيمة وبالجماجم بنى ادين بن طابخة قلت بل من الجماجم قال فانت من بنى طابخة قلت اجل قال فمن الدوانى انت ام من الصميم قال فعلمت انه اراد بالدوانى الرباب ومزينة وبالصميم بنى تميم قلت من الصميم قال فانت اذا من بنى تميم قلت اجل قال فمن الاكبرين ام انت من الاقلين ام من اخوانهم الاخرين بنى عمرو بن تميم قلت من الاكثرين قال فانت اذن من ولد زيد قلت اجل قال فمن البحور انت ام من الذرا ام من الثماد فعلمت انه اراد بالبحور بنى سعد وبالذرا بنى مالك بن حنظلة وبالثماد امرء القيس بن قيس قلت بل من الذرا قال فانت رجل من مالك ابن حنظلة قلت اجل قال فمن السحاب انت ام من الشهاب ام من اللباب فعلمت انه اراد بالسحاب طهية وبالشهاب نهشلا وباللباب بنى عبد الله بن دارم فقلت له من اللباب قال فانت من بنى عبد الله بن دارم قلت اجل قال فمن البيوت انت ام من الزوابن فعلمت انه اراد بالبيوت ولد زرارة وبالدوابر الاحلاف قلت من البيوت قال فانت يزيد بن حسان بن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لابيك امراتان فايهما امك قول دغفل فى قبايل العرب الهيثم بن عدى عن عوانة قال سال زياد دغفلا عن العرب فقال الجاهلية لليمن والاسلام لمضر والفتنة لربيعة قال فاخبرنى عن مضر فقال فاخر بكنانة وكاثر بتميم وحارب بقيس ففيها الفرسان والنجوم واما اسد ففيها ذل وكيد وسال معاوية بن ابى سفيان دغفلا فقال له ما تقول فى بنى عامر بن صعصعة قال اعناق اعناق ظبا واعجاز نسا قال فما تقول فى بنى اسد قال عافة قافة فصحا كافة قال فما تقول فى بنى تميم قال حجر اخشن ان صادفته اذاك وان تركته اعفاك قال فما تقول فى خزاعة قال جوع واحاديث قال فما تقول فى اليمن قال سيد وابوك قال النضر بن سليمان

انا وهذا الحى من يمن ۝ عند الفخار اعزة اكفاء
قوم لهم فينا دماء جمة ۝ ولنا لديهم اجنة ودماء
وربيعة الاذناب فيما بيننا ۝ لاهم لنا سلم ولا اعداء
ان ينصرونا لا نفز بنصرهم ۝ او يخذلونا فالسماء سماء

مفاخرة يمن ومضر قال الابرش الكلبى خالد بن صفوان هلم افاخرك وهما عند هشام بن عبد الملك قال له خالد قل فقال الابرش انا وبع البيت يزيد الركن الثانى ومنا حاتم طى ومنا المهلب بن ابى صفرة قال خالد بن صفوان منا النبى المرسل وفينا الكتاب المنزل ولنا الخليفة المومل قال الابرش لا افاخر مضر يا بعدك ونزل بابى العباس قوم من اليمن من اخواله من كلب فتفخروا عنده بقديمهم وحديثهم فقال هشام لخالد بن صفوان اجب القوم قال اخوال امير المومنين قال لابد ان تقول قال وما اقول لقوم يا امير المومنين هم بين حايك برد وسايس قرد ودابغ جلد دل عليهم هدهد وملكتهم امراة وغرقتهم فارة قال فلم يلبث لهم بعدها قايمة مفاخرة الاوس والخزرج الخشنى يرفعه الى انس قال تفاخر الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملايكة حنظلة بن الراهب ومنا عاصم بن الافلح الذى حمت لحمه الدبر ومنا ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت ومنا الذى اهتز لموته العرش سعد بن معاذ قالت الخزرج منا اربعة قروا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقراه غيرهم زيد بن ثابت وابو زيد ومعاذ بن جبل وابى بن كعب سيد القرا ومنا الذى ايده الله بروح القدس فى شعره حسان بن ثابت البيوتات قال ابن عبيدة فى كتاب التاج اجتمع عند عبد الملك بن مروان فى سمر علما كثير من العرب فذكروا بيوتات العرب فاتفقوا على خمسة ابيات بيت بنى معاوية الاكرمين فى كندة وبيت بنى جشم من بكر فى تغلب وبيت ابن ذى الجدين فى بكر وبيت زرارة بن عدس فى تميم وبيت بنى بدر فى قيس وفيهم الاخزر بن مجاهد التغلبى وكان اعلم القوم فجعل لا يخوض معهم فيما يخوضون

قول دغفل فى قبايل العرب

مفاخرة يمن ومضر

مفاخرة الاوس والخزرج

البيوتات

فيه فقال له عبد الملك ما لك يا جبر ساكتا منذ الليلة فوالله ما انت بدون القوم علما قال وما اقول وقد سبق اهل
الفضل في تفضيلهم والله لو ان للناس كلهم فرس سابق لكانت عربية بنو شيبان فغنيم الاكثار وقد قال المسيب
ابن علس

تبيت الملوك على عتبها	وشيبان ان عتبت تعتب
فكالشهد بالراح احلامهم	واحلامهم منهما اعذب
وكالمسك ترب مقاماتهم	وترب قبورهم اطيب

بيوتات مضر وفضايلها قال النبي صلى الله عليه وسلم وسيل عن مضر فقال كنانة جمجمتها وفيها
العينان واسد لسانها وتميم كاهلها وقالوا بيت تميم بنو عبد الله بن دارم ومركزه بنو زرارة وبيت قيس فزارة
ومركزه بنو بدر وبيت بكر بن وايل شيبان ومركزه بنو ذي الجدين **وقال** معاوية للكلبي حين ساله عن اخبار
العرب قال اخبرني عن اعز العرب فقال رجل رايته بباب قبته فقسم الفيء بين الحليفين اسد وغطفان معا
قال ومن هو قال حصن بن حذيفة بن بدر قال فاخبرني عن اشرف بيت في العرب قال والله اني لا اعرفه واني
لا بغضه قال ومن هو قال بيت زرارة بن عدس قال فاخبرني عن افصح العرب قال بنو اسد والمجتمع
عليه عند اهل البيت وفيما ذكره ابو عبيدة في التاج ان اشرف بيت في مضر غير مدافع في الجاهلية بيت
بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم **وقال** المنذر بن ماء السماء ذات يوم وعنده
وجوه العرب ووفود القبايل ودعا ببردي محرق فقال ليلبس هذين البردين اكرم العرب واشرفهم
حسبا واعزهم قبيلة فاحجم الناس فقام الاحمر بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد
مناة فقال انا لهما فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر فقال له المنذر وما حجتك فيما ادعيت قال الشرف
من نزار كلها في مضر ثم في تميم ثم في سعد ثم في كعب ثم في بهدلة قال هذا انت في اصلك فكيف انت في
عشيرتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة واخو عشرة وخال عشرة قال فهذا انت في عشيرتك فكيف انت
في نفسك فقال شاهد العين شاهدي ثم قام فوضع قدمه في الارض وقال من ازالها فله من الابل
مائة فلم يقم اليه احد ولا تعاطى ذلك ففيه يقول الفرزدق

فما تم في سعد ولا آل مالك	غلام اذا ما قيل لم يتبهدل
لهم وهب الرحمن بردي محرق	بمجد معد والعديد المحصل

ومن بيت بهدلة بن عوف كان الزبرقان بن بدر وكان يسمى سعد الاكرمين وفيهم كانت الافاضة
في الجاهلية في عطارد بن عوف بن كعب بن سعد ثم في آل حرب بن صفوان بن عطارد وكان اذا اجتمع
الناس ايام الحج بمنى لم يبرح احد حتى يجوز آل صفوان ومن ورث ذلك عنهم ثم يمر الناس ارسالا
وفي ذلك يقول اوس بن مغرا السعدي

ولا يريمون في التعريف موقفهم	حتى يقال اجيزوا آل صفوانا
ما تطلع الشمس الا عند اولنا	ولا تغيب الا عند اخرانا

وقال الفرزدق

ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا	وان نحن اومانا الى الناس وقفوا

بيوتات اليمن وفضايلها قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن
معناه والله اعلم التنفيس عن المسلمين باهل اليمن من يد الانصار ولذلك تقول العرب نفس فلان في
حاجتي اذا روح عنه بعض ما كان يغمه من امر حاجته **وقال** عبد الله بن عباس لبعض اليمانية لكم من
السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ومن الشرف صميمها وقال عمر بن الخطاب من اجود العرب قالوا حاتم طي
قال فمن فارسها قالوا عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قالوا امرؤ القيس بن حجر قال فاي
سيوفها اقطع قالوا الصمصامة قال كفى بهذا فخرا لليمن **وقال** ابو عبيدة ملوك العرب حمير ومقاولها
غسان ولخم وعددها وفرسانها الازد ولسانها مذحج وريحانتها كندة وقريشها الانصار **وقال** ابن
الكلبي حمير ملوك ارداف الملوك والاسد اسد ومذحج الطعان وهمدان احلاس الخيل وغسان ارباب الملوك ومن
الازد الانصار وهم الاوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو بن عامر وامهم اعز الناس انفا واشرفهم هما
لم يؤدوا اتاوة قط الى احد من الملوك **وكتب** اليهم ابو كرب تبع الاكبر يستدعيهم الى طاعته ويتواعدهم
ان لم يفعلوا ان يغزوهم فكتبوا اليه

العبد تبعكم يريد قتالنا	ومكانه بالمنزل المتذلل
انا اناس لا ينام بارضنا	عض الرسول ببظر ام المرسل

قال

قال فغزاهم ابو كرب فكانوا يحاربونه بالنهار ويقرونه بالليل فقال ابو كرب ما رايت قوما اكرم من
هولا يحاربوننا بالنهار ويخرجون لنا العشا بالليل ارتحلوا عنهم فارتحلوا **ابن لهيعة** عن ابن هبيرة
عن علقمة بن وعلة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن سبا ما هو ابلد ام رجل
ام امراة فقال بل رجل ولد له عشرة فسكن اليمن منهم ستة والشام اربعة اما اليمانيون فكندة
ومذحج والازد وانمار وحمير والاشعريون واما الشاميون فلخم وجذام وغسان وعاملة ابن لهيعة
قال كان ابو هريرة اذا جاءه الرسول سال ممن هو فاذا قال من جذام قال مرحبا باصهار موسى وقوم
شعيب **ابن لهيعة** عن بكر بن سوادة قال اتى رجل من مهرة الى علي بن ابي طالب فقال ممن انت قال
من مهرة قال واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف وقال ابن لهيعة قبر هود في مهرة **تفسير
القبايل والعماير والشعوب** قال ابن الكلبي الشعب اكبر من القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ
ثم العشيرة ثم الفضيلة وقال غيره الشعوب العجم والقبايل العرب وانما قيل للقبيلة قبيلة لتقابلها
وتناظرها وان بعضها يكافي بعضا وقيل للشعب شعب لانه انشعب منه اكثر مما انشعب من القبيلة
وقيل لها عماير من الاعتمار والاجتماع وقيل لها بطون لانها دون القبايل وقيل لها افخاذ لانها
دون البطون ثم العشيرة وهي رهط الرجل ثم الفصيلة وهي اهل بيت الرجل خاصة قال الله تعالى
وفصيلته التي تؤويه وقال وانذر عشيرتك الاقربين **تفسير الارجا والجماجم** وقال ابو عبيدة
في التاج كانت ارجا العرب ستا وجماجمها ثمانيا فالارجا الست لمضر منها اثنتان ولربيعة
اثنتان ولليمن اثنتان واللتان في مضر تميم بن مرة واسد بن خزيمة واللتان في اليمن كلب بن وبرة
وطي بن اود وانما سميت هذه ارجا لانها احرزت دورا ومياها لم يكن للعرب مثلها ولم تبرح
من اوطانها ودارت في دورها كالارجا على اقطابها الا ان ينتجع بعضها في البرط وعام الجدب
وذلك قليل منهم وقيل للجماجم جماجم لانها تتفرع من كل واحدة منها قبايل اكتفت باسمايها
دون الانتساب اليها فصارت كانها جسد قايم وكل عضو منها مكتف باسمه معروف بموضعه والجماجم
ثمان ثنتان منها في اليمن وثنتان في ربيعة واربع في مضر فالاربع التي في مضر اثنتان في قيس
واثنتان في خندف ففي قيس غطفان وهوازن وفي خندف كنانة وتميم والتي في ربيعة بن بكر
ابن وايل وعبد القيس بن افصى والتي في اليمن مذحج وهو مالك بن اود بن زيد بن كهلان بن سبا
وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبا الا ترى ان بكرا وتغلب ابني وايل قبيلتان
متكافيتان في العدد والتعدد فلم يكن في تغلب رجال شهرت اسماوهم حتى انتسب اليهم واستغنى
بهم عن تغلب فاذا سالت الرجل من بني تغلب لم يستغن حتى يقول تغلبي ولبكر رجال قد اشتهرت
اسماوهم حتى كانت مثل بكر فمنها شيبان وعجل ويشكر وقيس وحنيفة وذهل ومثل ذلك عبد القيس
الا ترى ان عنزة قومها في النسب ليس بينها وبين ربيعة الا اب واحد عنزة بن اسد بن ربيعة فلا
يستغني الرجل منهم اذا سيل ان يقول عنزي والرجل من عبد القيس ينسب شيبانيا وجرميا
وبكريا ومثل ذلك ان ضبة ابن اد عم تميم فلا يستغني الرجل منهم دون ان يقول ضبي والتميمي
قد ينسب فيقول منقري وهجيمي وطهري ويربوعي ودارمي وكليبي وكذلك الكناني ينسب
فيقول ليثي ودولي وضمري وفراسي وكل ذلك مشهور معروف والغطفاني ينسب فيقول عبسي
وذبياني وفزاري ومري واشجعي ونعمي وكذلك هوازن منها ثقيف والاعجاز وعامر بن صعصعة
وقشير وعقيل وجعدة وكذلك القبايل من يمن التي ذكرنا فهذا فرق ما بين الجماجم وغيرها من القبايل
والمعنى الذي سميت جماجم فالجمرات من العرب اربعة وهم بنو تميم بن عامر بن صعصعة وبنو الحارث بن كعب
وبنو ضبة وبنو عبس بن بغيض وانما قيل لها الجمرات لاجتماعهم والجمرة الجماعة والتجمير التجميع **اسما
ولد نزار** قال ابو عبد الله محمد بن عبد السلام الخشني لما احتضر نزار بن معد بن عدنان ترك اربعة
بنين مضرا وربيعة وانمارا واياد واوصى ان يقسم ميراثهم بينهم سطيح الكاهن فلما مات نزار ضمهم
سطيح بين يديه ثم اعطاهم على الفراسة فاعطى ربيعة الفرس ويقال لها ربيعة الفرس واعطى مضر
الناقة الحمرا فيقال لها مضر الحمرا واعطى انمار الحمار واعطى اياد اثاث البيت قال فقيل لسطيح من اين
علمت هذا العلم قال سمعته من اخي حين سمعه من موسى يوم طور سينا **الاصمعي** قال اخبرني شيخ من
تغلب قال اردفني ابي فلما اصحر رفع عقيرته فقال رات سدرة من سدر حومل فابتنت بدبيتها

ان لا تحاذر راسيا	اذا هي قامت فيه قامت ظليلة
وادرك روقاها الغصون الدوانيا	

تفسير القبايل والعماير والشعوب

تفسير الارجا والجماجم

اسما ولد نزار

تطلع منه بالشعر وبالضحى ❊ فتطلع ذات الخدر تدعو الجواريا

ثم قال اتدرى من قايل هذه الابيات يا بنى قلت لا ادرى قال قالها ربيعة بن نزار فقلت وما يصف البقرة الوحشية **انساب مضر** ولد مضر بن نزار الياس وهو غيلان امهما الرباب بنت صيدة بن معد فولد الياس الذى هو عيلان بن مضر قيس بن غيلان من مضر وولد الياس بن مضر عمرا وهو مدركة وعامرا وهو طابخة وعميرا وهو القمعة ويقال ان القمعة هو الجرعة وامهم خندف ولذلك يقال لهم خندف لانها امهم واليها ينسبون فجميع ولد مضر بن نزار قيس وخندف ومن بطون خندف بنو مدركة بن الياس بن مضر وهم هذيل بن مدركة وكنانة بن خزيمة بن مدركة واسد ابن خزيمة بن مدركة والهون بن خزيمة بن مدركة وهم اخوة اسد ومن بنى طابخة بن الياس بن مضر وضبة بن اد بن طابخة ومزينة وهم بنو عمرو بن اد بن طابخة نسبوا الى امهم مزينة ابنة كلب بن وبرة والرباب بنو اد بن طابخة وهم عدى وتيم وثور وعكل وانما سميت الرباب لانها اجتمعت وتحالفت فكان مثل الربابة ويقال انهم اذ تحالفوا وضعوا ايديهم فى جفنة فيها رب وصوفة وهو الربيط بن الغوث بن اد بن طابخة وكانوا اصحاب الاجازة فى بنى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وتميم بن مر بن اد بن طابخة فجميع قبايل مضر يجمعها قيس وخندف وقد تنسب ربيعة فى مضر وانما هم اخوة مضر لان ربيعة بن نزار ومضر بن نزار **بطون هذيل وجماهيرها** منهم الجبان بن هذيل بطن وخزاعة بن سعد بن هذيل بطن وحريث بن سعد بن هذيل بطن وكاهل بن سعد بن هذيل بطن وصاهلة بن كاهل بن الحارث بن سعد بن هذيل بطن وصبح بطن وكعب بن كاهل بطن فمن بنى صاهلة عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد بدرا ومن بنى صبح بن كاهل ابو بكر الهذلى الفقيه ومنهم صخر بن حبيب الشاعر الذى يقال فيه صخر الغى وابو بكر الشاعر واسمه ثابت بن عبد شمس ومنهم ابو ذويب الشاعر هو خويلد بن خالد وبطون هذيل كلها لا تنسب الى شى منها وانما تنسب الى هذيل لانها ليست جمجمة **بطون كنانة وجماهيرها** كنانة بن خزيمة ابن مدركة منهم قريش وهم بنو النضر بن كنانة ومنهم بكر بن عبد مناة بن كنانة بطن والديل بن بكر بن عبد مناة بطن منهم ابو الاسود الديلى وليث بن بكر بن عبد مناة بطن وجندع بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بطن وغفار بن مليل بن ضمرة بطن منهم ابو ذر الغفارى صاحب النبى عليه السلام ومدلج بن مرة بن عبد مناة بطن منهم سراقة بن جعشم المدلجى الذى تصور ابليس فى صورته يوم بدر وقال لا غالب لكم اليوم من الناس انى جار لكم وبنو مالك من كنانة بطن منهم جندل الطعان وهو علقمة بن اوس بن عمرو بن ثعلبة بن مالك ابن كنانة ومن ولد جندل الطعان ربيعة بن حكيم وهو اشجع بيت فى العرب وفيهم يقول على بن ابى طالب لاهل الكوفة وددت والله لو ان لى بماية الف منكم ثلاثماية من بنى فارس بن غنم بن ثعلبة ومن بنى الحارث ابن مالك بن كنانة منهم القلمس وهو ابو ثمامة الذى كان ينسئ الشهور حتى انزل الله انما النسئ زيادة فى الكفر وبنو مخرج على من بن ثعلبة بطن وبنو ضمرة وكنانة الاحابيش منهم البراض بن قيس الذى يقال فيه افتك من البراض ومن بنى كنانة الاحابيش منهم مبذول وعوف واحمر وعون ومن بنى الحارث بن عبد مناة الحليس بن عمرو بن الحارث وهو رييس الاحابيش يوم احد وبنى سعد بن ليث ابو الطفيل عامر بن واثلة وواثلة بن الاسقع كانت له صحبة مع النبى عليه السلام ومن بنى جندع بن ليث بن نصر ابن سيار صاحب خراسان ومن بنى ضمرة بن بكر عمارة بن مخشى الذى عاقد النبى عليه السلام على بنى ضمرة

	اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر منهم
❊ ❊ ❊	دودان الذى يقول فيه امرء القيس

❊ قولا لدودان عبيد العصا ❊ ما غركم بالاسد الباسل ❊

ومنهم كاهل بن عمرو بن صعب وحلمة فاما بنو حلمة فافناهم امرء القيس بن حجر بابيه ومنهم غنم بن دودان بن اسد ومنهم بنو الصيد بن عمرو بن قعين ومنهم فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين ومنهم حجران بن فقعس ودثار ونوفل ومنقذ وخدلم بنو فقعس فمن بنى حجران بن خويلد الاسدى ومن بنى الصيدا شيخ من عميرة القايد والصامت بن الافقم الذى قتل ربيعة بن مالك ابا لبيد بن ربيعة الشاعر يوم ذى علق وفى بنى الصيدا يقول الشاعر

❊ يا بنى الصيداء ردوا فرسى ❊ انما يفعل هذا بالذليل ❊

ومن بنى قعين العلا بن محمد بن منصور ولى شرطة الكوفة دواب بن ربيعة الذى قتل عتيبة بن الحارث

ابن شهاب

ابن شهاب اليربوعى ومنهم قبيصة بن برمة ومنهم بشر بن ابى حازم الشاعر وبنى سعد بن ثعلبة من دودان سويد بن ربيعة وعبيد بن الابرص وعمرو بن شاس ابو عرار والكميت بن يزيد ومنهم ضرار بن الازور صاحب المختار ومنهم بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان ومن بنى غاضرة زر بن حبيش الفقيه ومنهم الحسحاس بن هند الذى ينسب اليه عبد بنى الحسحاس ومن بنى اسد بنو غنم بن دودان منهم زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم ومنهم ايمن بن خريم الشاعر والاقيشر الشاعر ومن بنى كاهل بن اسد علباء بن الحارث الذى يقول فيه امرء القيس ❊ وافلتهن علباء جريضا ❊ ولو ادركنه صفر الوطاب

الهون بن خزيمة بن مدركة — **الهون بن خزيمة بن مدركة** منهم القارة وهم عايذة واثيع بنو الهون بن خزيمة بن مدركة والقارة ارمى حى فى العرب ولهم يقال ❊ قد انصف القارة من راماها ❊ فهذه قبايل بنى مدركة بن الياس وهى هذيل بن مدركة وكنانة بن خزيمة بن مدركة واسد بن خزيمة بن مدركة والهون بن خزيمة بن مدركة ومن قبايل طابخة بن الياس

بطون ضبة وجماهيرها — **بطون ضبة وجماهيرها** ضبة بن اد بن طابخة بن الياس ولد ضبة بن اد سعدا وسعيدا وباسلا وله المثل الذى يقال فيه اسعد ام سعيد فقتل سعيد ولم يعقب ولحق باسل بارض الديلم فتزوج امراة من ارض العجم فولدت له الديلم فيقال ان باسل بن ضبة ابو الديلم وفى ذلك يقول ابن يحيى يعيب به

❊	زعمتم بان الهند اولاد خندف ❊	وبينكم قربى وبين البرابر ❊
❊	وديلم من نسل ابن ضبة باسل ❊	وبرجان من اولاد عمرو بن عامر ❊
❊	فقد صار كل الناس اولاد واحد ❊	وصاروا سواء فى اصول العناصر ❊
	بنو الاصفر الاملاك اكرم منكم ❊	واولى بقرباناملوك الاكاسر ❊

فمن بنى سعد بن ضبة بنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو اكور بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن وبنو زيد بن كعب بن بجالة من ذهل بن مالك بن بكر وبنو عايذة ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة بطن ومنهم عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة وبنو ثعلبة بن سعد بن ضبة فمن بنى كوز المسيب بن زهير بن عمرو ومن بنى زهير عمرو بن مالك بن زيد بن كعب وكان سيدا مطاعا وولد له عبد الحارث وحصين وعمرو وادهم وفخة وعاص وقبيصة وحنظلة وخيار وحارث وقيس وشيبة ومنذر كل هولاء شريف وراس وربع يعنى اخذ المرباع وكان الرييس اذا غنم الجيش معه اخذ الربع ومن ولد الحصين بن ضرار زيد الفوارس وله يقول الفرزدق

❊ زيد الفوارس وابن زيد منهم ❊ وابو قبيصة والرييس الاول ❊

الرييس الاول ملجم بن شريط رفع ضبة وتميم والرباب ومن بنى زيد الفوارس ابن شبرمة القاضى ومن بنى عايذة بن مالك شرحاف بن المثلم الذى قتل عمارة بن زياد العبسى وبنى السيد بن مالك زيد بن حصين والى اصبهان وعبد الله بن علقمة الشاعر الجاهلى ومنهم عميرة بن اليثربى قاضى البصرة وهو الذى قتل علباء وهند الجملى وقال فى قتلهما يوم الجمل

❊ انى انا عميرة بن اليثربى ❊ قتلت علباء وهند الجملى ❊

مزينة — ومن بنى ثعلبة بن سعد بن ضبة عاصم بن خليفة بن يعقل الذى قتل بسطام بن قيس **مزينة** مزينة ابن عمرو بن اد بن طابخة بن الياس نسبوا الى امهم مزينة بن كلب بن وبرة ومنهم النعمان بن مقرن ومنهم معقل بن سنان صاحب النبى عليه السلام وزهير بن ابى سلمى الشاعر ومعن بن اوس الشاعر ومنهم اياس بن معاوية القاضى وانما مزينة كلها بنو عثمان واوس بن عمرو بن اد بن طابخة وفى ذلك يقول كعب بن زهير

❊	متى ادع فى اوس وعثمان تاتنى ❊	مساعير كلهم سادة دعم ❊
❊	هم الاسد عند الباس والحسد فى القرى ❊	وهم عند عقد الجار يوفون بالذمم ❊

الرباب — **الرباب** وهم عدى وتيم وثور وعكل وانما سميت هذه القبايل الرباب لانهم تحالفوا فوضعوا ايديهم فى جفنة فيها رب وقال بعضهم انما سموا الرباب لانهم اذ تحالفوا جمعوا اقداحا من كل قبيلة منهم قدح وجعلوها فى قطعة ادم وتسمى تلك القطعة الربة فسموا بذلك الرباب فمن بنى عدى ابن زيد مناة بن اد بن طابخة ذو الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبة ومنهم بنو تيم بن عبد مناة عمر ابن لجا الشاعر الذى كان يهاجى جريرا ومن بنى عكل بن عبد مناة النما بن تولب الشاعر ومن بنى ثور

صوفة — ابن عبد مناة سفيان الثورى الفقيه فهذه الرباب وهم بنو عبد مناة **صوفة** هم بنو الغوث بن مر ابن اد بن طابخة وفيهم كانت الاجازة فى الجاهلية هم كانوا يدفعون بالناس من عرفات ثم انتقلت الاجازة فى عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فمن الغوث شرحبيل بن عبد العزى الذى

يقال له شرحبيل بن حسنة **بطون تميم وجماهيرها** تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر
كان لتميم ثلاثة اولاد زيد مناة وعمرو والحارث بن تميم فمن الحارث بن تميم شقرة واسمه معاوية بن الحارث
ابن تميم وانما قيل له شقرة لبيت قاله وهو وقد احمل الوح الاصم كعوبه به من دماء القوم كالشقرات
والشقرات هو شقايق النعمان شبه الدما بها في حمرتها ومن بني شقرة المسيب بن شريك الفقيه ونضر بن
حرب بن مخرمة ومن عمرو بني تميم سيد بن عمرو بن تميم منهم اكثم بن صيفي حكيم العرب وابو هالة زوج خديجة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم واوس بن حجر الاسيدي الشاعر وحنظلة بن الربيع صاحب النبي عليه السلام
الذي يقال له حنظلة الكاتب بنو العنبر بن عمرو بن تميم منهم سوار بن عبد الله القاضي وعبيد الله بن الحسن القاضي
وعامر بن عبد القيس العابد ومنهم بنو دعة بنت منجع التي يقال فيها احمق من دعة وهي من اياد بن نزار تزوجها
عمرو بن خندف بن العنبر فولدت له بنو الجهيم بن عمرو بن تميم يقال لهم الحبال بنو مازن بن عمرو بن تميم منهم عباد
ابن اخضر وحاجب بن دينار الذي يعرف بحاجب الفيل ومالك بن الريب الشاعر ومنهم قطري بن الفجاة صاحب الازارقة
وسلم واخوه هلال بن احوز **الخبطات** وهم بنو الحارث بن عمرو بن تميم وذلك ان اباهم الحارث اكل طعاما فخبط
بطنه منهم عباد بن الحصين من فرسان العرب كان على شرطة مصعب بن الزبير **غيلان واسلم وحرماز بنو عمرو**
ابن تميم سعد بن زيد مناة بن تميم الابنا وهم خمسة من ولد سعد بن زيد مناة يقال لهم عبد شمس ومالك وعوف
وعوانة وجشم بنو سعد بن زيد مناة والاولاد كعب بن سعد يسمون مقاعس والاحارب الاعرا وعوفا ابني كعب
فمن بني عبد شمس بن سعد عميلة بن مرة صاحب شرطة ابراهيم بن عبد الله بن الحسن واياس بن قتادة صاحب
كامل الديات في حرب الازد لتميم وهو ابن اخت الاحنف بن قيس وعبده ابن الطيب الشاعر حمان وهو عبد العزى
ابن كعب بن سعد **الاجاذب** هم بطنان في سعد وهم ربيعة بن كعب بن سعد وبنو الاعرج بن كعب بن سعد
وفيهم يقول احمر بن جندل • ذودا قليلا تلحق الحلايب • يلحقنا حمان والاجاذب •
فمن الاجاذب حارثة بن قدامة صاحب شرطة علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام
هو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ومن الجماد مقاعس منقر بن عبيد بن مقاعس منهم قيس بن عاصم سيد
الوبر وعمرو بن الاهتم وخالد بن صفوان بن عمرو بن الاهتم وشبيب بن شبة بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم ومن
بني عبيد بن مقاعس وهم اخوة منقر الاحنف بن قيس وسلامة بن جندل والسليك بن سلكة رجلي العرب ويقال
له الرئبال كان يغير وحده ومنهم عبد الله بن صفار الذي ينسب اليه الصفرية وعبد الله بن اباض الذي ينسب
اليه الاباضية فهذه مقاعس وجماهيرها **بنو عطارد بن عوف بن كعب بن سعد** هم كرب بن صفوان بن حباب
صاحب الافاضة افاضة الحاج يدفعون بهم من عرفات وله يقول اوس بن مغراء •
• ولا يريمون في التعريف موقفهم • حتى يقال اجيزوا آل صفوانا •
قريع بن عوف بن كعب بن سعد منهم الاضبط بن قريع رئيس تميم يوم ميط وبنو الاي ابن انف الناقة الذي مدحهم الحطيئة
فقال فيهم • قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يساوي بانف الناقة الدنيا
ومنهم اوس بن مغراء الشاعر وهذا اشرف بطن في تميم بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد منهم الزبرقان بن بدر
واسمه حصين ومنهم الاحيمر بن خلف بن بهدلة صاحب بردي محرق والذي يقول فيه الفرزدق •
• فيا ابنة عبد الله وابنة مالك • ويا ابنة ذي البردين والفرس النهد •
جشم بن عوف بن كعب بن سعد يقال لبني جشم وعطارد وبهدلة الجذاع حنظلة بن مالك الاحمق بن زيد
مناة بن تميم منهم عمير بن ضابي الذي قتل الحجاج يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم من ولده رياح
ابن يربوع بن حنظلة منهم عتاب بن ورقا الرياحي والى اصبهان واحدا جواد الاسلام ومطر بن ناجية الذي
غلب على الكوفة ايام الاشعث وسحيم بن وائل الشاعر والحارث بن يزيد صاحب الحسن بن علي وابو الهندي الشاعر
واسمه ازهر بن عبد العزيز ومعقل بن قيس صاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه والابرد بن قرة عذابة بن
يربوع منهم وكيع بن ابي سود وحارثة بن بدر وكان فارسا شاعرا ثعلبة بن يربوع منهم مالك ومتمم ابنا نويرة
وعتيبة بن الحارث بن شهاب الذي يقال له صياد الفوارس وبنو سليط سليط بن يربوع منهم المساور بن
رئاب بن كليب بن يربوع منهم جرير بن الخطفى الشاعر العنبر بن يربوع منهم سجاح بنت اوس التي تنبت
في تميم بن زيد بن مالك وكعب الصل بن مالك ويربوع بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة امهم العدوية وبها
يعرفون يقال لهم بنو العدوية طهية وهم بنو اسود بن مالك وعمرو بن مالك امهم طهية بها يعرفون ويقال
لبني طهية وبني العدوية الجمار ومن بني طهية بنو شيطان نهر دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة
ابن تميم فولد دارم بن مالك عبد الله ومجاشع وسدوس وجرير ونهشل وجرير وابان فمن ولد عبد الله

ابن دارم

ابن دارم حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم وهو بيت بني تميم وصاحب القوس ومحمد بن عطارد
وهلال بن وكيع مجاشع دارم منهم الفرزدق الشاعر والاقرع بن حابس واعين بن ضبيعة بن عقال والحباب بن يزيد
والحارث بن شريح بن زيد صاحب خراسان والبعيث الشاعر واسمه خداش بن بشر واصبغ بن نباتة صاحب
علي نهشل بن دارم منهم حازم بن خزيمة قايد الرشيد وعباس الذي مدحه الحطيئة وكثير بن الغريرة الشاعر
والاسود بن يعفور الشاعر ابان بن دارم منهم سورة بن ابجر كان فارسا صاحب خراسان وذو الخرق بن شريح
الشاعر سدوس بن دارم ربيعة بن مالك بن زيد مناة وربيعة بن حنظلة ابو هلال الخارجي واسمه مرداس
ابن جرير ومن ربيعة مالك بن حنظلة الخنيف بن السجف وحبش بن مالك وامه حطى على مثال حطى وبها
يعرفون منهم حصين بن تميم الذي كان على شرطة عبيد الله بن زياد ويقال الحبش وربيعة ودارم وكعب
ابن مالك بن حنظلة بن مالك الخشاب انقضى نسب الرباب وضبة ومزينة وتميم **بطون قيس وجماهير**
نسب قيس بن غيلان بن مضر قيس بن الياس وهو غيلان بن مضر فمن بطون قيس عدوان وفيهم ابنا
عمرو بن قيس بن غيلان وامهما جديلة بنت مدركة بن الياس بن مضر نسبوا اليها فمن عدوان عامر بن الظرب
حكيم العرب بعكاظ ومنهم ابو سيارة وعميرة بن الاعزل ومن فهم تابط شرا وهو ثابت بن عميل غطفان
ابن قيس بن غيلان واعصر بن سعد بن قيس بن غيلان فمن بطون غطفان اشجع بن ريث بن غطفان
واشجع بن ريث بن غطفان منهم نصر بن دهمان وكان من المعمرين عاش مايتي سنة ومنهم فروة بن نوفل
عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان وهي احدى جمرات العرب منهم زهير بن جذيمة كان سيد قيس كلها حتى
قتله خالد بن جعفر الكلابي وابنه قيس بن زهير فارس داحس وعنترة الفوارس والحطيئة وعروة بن الورد
وزياد بن الربيع واخوته الذي يقال لهم الكملة ومروان ذو نباع الذي يقال له مروان القرظ وخالد بن سنان
الذي ضيعه قومه وذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان منهم فزارة بن ذبيان بن بغيض وفيهم الشرف
ومنهم حذيفة بن بدر ومنهم منصور بن ذبيان بن سيار وعمر بن هبيرة وعدي بن ارطاة مرة بن عوف بن
سعد بن ذبيان منهم هرم بن سنان المري الجواد الذي كان يمدحه زهير ومنهم زياد النابغة الشاعر
ومنهم الحارث بن ظالم الذي يقال فيه امنع من الحارث ومنهم شبيب بن البرصاء وارطاة بن سهية
وعقيل بن علفة المريون وابن ميادة الشاعر وسالم بن عقبة صاحب الحرة وعثمان بن حيان وهاشم
ابن حرملة الذي يقول فيه الشاعر • •
• احيا اباه هاشم بن حرملة • يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له •
والشماخ الشاعر واخوه مزرد بن ضرار ومن بطون اعصر غني اعصر بن سعد بن قيس بن الياس بن مضر
منهم طفيل الخيل وتدريج عينا ومنهم مرثد بن ابي مرثد شهد بدرا **باهلة** هم بنو مالك بن اعصر
نسبوا الى امهم باهلة وهم معن وحارثة وسعد مناة امهم باهلة وبها يعرفون منهم حاتم بن النعمان
وقتيبة بن مسلم وابو امامة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمان بن ربيعة ولاه ابو بكر الصديق
وزيد بن الحيان ومن باهلة اود بن معن وحاوة بن معن بن باهلة بنو الطفاوة بن اعصر وهم ثعلبة
وعامر ومعاوية امهم الطفاوة اليها ينسبون وهم اخوة غني بن اعصر بهذا غطفان بنو **بنو حفصة**
ابن قيس بن غيلان محارب بن زياد بن حفصة بن قيس بن غيلان منهم الحكم بن منيع الشاعر وبقيع
ابن صفار الشاعر الذي كان يهاجي الاخطل وولد محارب ذهل وغنم وهم الابناء والحض وهم بنو مالك بن محارب
سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصة منهم العباس بن مرداس كان فارسا شاعرا وهو من المولفة قلوبهم
والفجاءة الذي احرقه ابو بكر في الردة ومنهم صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحارث بن الشريد وهما اخو خنساء
وخفاف بن عمير الشاعر وبيشة بن حبيب قاتل ربيعة بن مكدم ومجاشع بن مسعود من اهل البصرة وعبد
الله بن حازم صاحب خراسان بنو ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم منهم ابو الاعور السلمي صاحب
معاوية وعمير بن الحباب قايد قيس والجحاف بن حكيم فهذه بطون سليم ومحارب **قبايل هوازن**
هو هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان سعد بن بكر بن هوازن فيهم استرضع
فيهم النبي صلى الله عليه وسلم نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن مالك بن عوف النضري قايد المشركين
يوم حنين جشم بن معاوية بن بكر منهم دريد بن الصمة فارس العرب ثقيف وهو قسي بن منبه بن
بكر بن هوازن منهم مسعود بن معتب والمختار بن ابي عبيد ومنهم عروة بن مسعود عظيم القريتين
المغيرة بن شعبة وعبد الرحمن بن ام الحكم عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن فمن
بطون عامر بنو هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة زوج النبي عليه السلام ومنهم عاصم بن عبد الله

بطون قيس وجماهير نسب قيس بن غيلان

باهلة

بنو حفصة بن قيس بن غيلان

قبايل همدان

صاحب خراسان وحميد بن ثور الشاعر وعمرو بن عامر بن فارس الضحيا ومن ولده خالد وحرملة ابنا هوذة صحبا النبي صلى الله عليه وسلم وخداش بن زهير بن زهير بن عاصم بن صعصعة منهم الراعي الشاعر وهو عبيد بن حصين وهمام بن قبيصة وشريك بن حباشة الذي دخل الجنة في الدنيا في ايام بن الخطاب بنو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهم ستة بطون منهم عقيل بن كعب رهط توبة بن الحميد صاحب ليلى الاخيلية منهم بنو المنتفق بنو الحريش بن كعب رهط سعيد بن عمرو ولي خراسان وهو صاحب راس خاقان بنو العجلان بن كعب رهط تميم بن مقبل الشاعر ومنهم بنو قشير بن كعب رهط مالك بن سلمة الذي اسر حاجب بن زرارة ومنهم بنو جعدة بن كعب رهط النابغة الجعدي وهو ابو ليلى فهذه بطون كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة **ومن افخاذ ربيعة بن عامر بن صعصعة** كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم المحلق بن حنتم بن شداد ومنهم زفر بن الحارث الكلابي ويزيد ابن الصعق ووكيع بن الجراح الفقيه جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة منهم الطفيل فارس العرب قرول وعامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة وابو براء عامر بن مالك ملاعب الاسنة **الضباب ابن كلاب** منهم شمر بن ذي الجوشن هولاء بنو عامر بن صعصعة سلول وهم بنو مرة بن صعصعة نسبوا الى امهم سلول عاضرة وهو غالب بن صعصعة ومالك وربيعة وعوبضة وحارث وعبد الله وهما عادية وعوف وقيس ومشاور وسيار وهو عريد بنو صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال لهم الابنا ولوذان وجحرش وجحاش وعوف وهم الوقعة بنو معاوية بن بكر بن هوازن هذا اخر نسب مضر بن نزار **نسب ربيعة بن نزار** ولد ربيعة بن نزار اسد وضبيعة وعايشة وهم في مراد وعمرو وعامر واكلب وهم رهط انس بن مدرك فمن قبايل ربيعة نزار بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار وفيهم كان بيت ربيعة وشرفها

ومنهم الحارث الاضجم حكم ربيعة في زهرة وفيه يقول الشاعر •

• قلوص الظلامة من وايل • ترد الى الحارث الاضجم •
• فمهما يشا يبان منه السداد • ومهما يشا منهم يهضم •

ومنهم المتلمس وهو جرير بن عبد المسيح الشاعر ومنهم المرقش الاكبر والمرقش الاصغر وكان المرقش الاكبر عم المرقش الاصغر والمرقش الاصغر عم طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة عنزة ابن اسد بن ربيعة بن نزار له ولدان يقدم ويذكر فمنهما تفرقت عنزة فمن يذكر بنو حلان بن عتيك بن اسلم بن يذكر وبنو هزان بن صباح بن عتيك بن اسلم بن يذكر وبنو الدول بن صباح بن عتيك بن اسلم بن يذكر وبنو الدول بن صباح بن عتيك وهم الذين اسروا حاتم طي وكعب بن مامة والحارث بن ظالم وفي ذلك يقول الحارث بن ظالم • ابلغ سراة بني غيظ مغلغلة • اني اقسم في هزان ارباعا •
ومنهم كدام بن حيان من بني تميم كان من خيار التابعين وكان من خيار اصحاب علي ولهما يقول عبد الله ابن خليفة • يا اخوي من هميم هديتما • ويسرتما للصالحات فابشرا • ومن بني يقدم من عنزة سيد بني بغيض الشاعر وعمران بن عصام الذي قتله الحجاج عبد القيس بن افصى عبد القيس شن ونكير اللبوس عبد القيس منهم رباب بن زيد بن عمرو بن جابر بن صبيب كان ممن وحد الله في الجاهلية وسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس وكان يسقى قبر كل من مات من ولده وفي ذلك يقول الحجين ابن عبد الله

• ومنا الذي بالبعث يعرف نسله • اذا مات منهم ميت جيد بالقطر •
• وبات وانا للبرية كلها • بمثل رباب حين يخطر بالسمر •

اكبر ابن افصى بن عبد القيس منهم بنو بكر بن اكبر بن عبد القيس منهم الممزق الشاعر وهو شاس بن نهار بن اسرع الذي يقول • فان كنت ماكولا فكن خير اكل • والا فادركني ولما امزق •
وهو صباح بن بكير منهم كعب بن عامر بن مالك كان ممن وفد على النبي عليه السلام وبنو غنم بن وديعة بن بكير منهم حكيم بن جبلة صاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وفيه يقول •
• دعا حكيم دعوة سميعه • نال بها المنزلة الرفيعة •
وبنو جذيمة بن عوف بن بكر بن انمار بن وديعة بن لكيز منهم الجارود العبدي وهو بشر بن عمرو وهو عصر ابن عوف بن بكر بن عوف بن انمار بن وديعة بن لكيز منهم عمرو بن مرحوم الذي يمدحه المتلمس وبنو حطمة بن محارب بن عمرو بن وديعة بن لكيز فهم بن الفزر الذي يقول فيه الحرمازي •
• يحملن بالموماة بحرا يجري • العامر بن الفهر بن الفزر •
العمور بن عبد القيس الديل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وديعة بن لكيز فمن بني الديل سحيم بن عبد الله

ابن الحارث

ابن الحارث كان احد السبعة الذين عبروا الدجلة مع سعد بن ابي وقاص ومن بني محارب عبد الله بن صارم ابن امرء القيس بن ربيعة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ومن بني عجل صعصعة بن صوحان وزيد بن صوحان من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهذه عبد القيس وبطونها وجماهيرها **النمر بن قاسط** النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار فمن ولد النمر بن قاسط تيم الله واوس بن مناة وعبد مناة وقاسط وهنب بنو النمر بن قاسط اوس مناة بن النمر منهم صهيب بن سنان بن مالك صاحب النبي عليه السلام كان اصابه سبا في الروم ثم وافوا به الموسم فاشتراه عبد الله بن جدعان فاعتقه وقد كان النعمان بن المنذر استعمل اباه سنان على الابلة ومنهم حمران بن ابان الذي يقال له مولى عثمان ابن عفان ومن تيم الله بن النمر وهو رئيس ربيعة قبل بني شيبان وانما سمي الضحيان لانه كان يجلس لهم وقت الضحى فيقضي بينهم وقد ربع ربيعة اربعين سنة واخوه عوف بن سعد من ولده ابن القرية البليغ واسمه ايوب ابن يزيد وكان خرج مع ابن الاشعث فقتله الحجاج ومنهم ابن الكيس النسابة وهو عبيد بن مالك بن شراحيل ابن الكيس فهذا النمر بن قاسط **تغلب وايل بن قاسط بن هنب** بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار فمن بطون تغلب الاراقم وهو جشم وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث بنو بكر ابن حبيب بن غنم بن تغلب وانما سموا الاراقم لان عيونهم كعيون الاراقم ومن بطون تغلب جشم وكليب وايل الذي يقال فيه اعز من كليب وايل وهو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم واخوه مهلهل بن ربيعة ومن بني كنانة بن تيم بن اسامة اياس بن عثمان بن عمرو بن معاوية قاتل عمر بن الخطاب وله يقول

زفر بن الحارث •	الا كلب غيرك ارجعوني •	وقد الصقت خدك بالتراب •	
•	الا يا كلب فانتشري وسحي •	فقد اوري عمير بالحباب •	
•	رماح بني كنانة اقصدتني •	رماح في اعاليها اضطراب •	

ومن بني حرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب الهذيل بن هبيرة وهو الذي تقول فيه نهيشة بنت الجراح البهراني

تعير قضاعة •	اذا ما معشر شربوا امراما •	ولا شربت قضاعة غير بوك •	
•	فاما ان تقودوا الخيل شعثا •	واما ان تولينوا للهذيل •	
•	ونتخذوه كالنعمان ربا •	ونعطوه خراج بني الدميل •	

الدميل بن لخم ومن عدي بن معاوية بن غنم بن تغلب فارس العصا وهو الاخنس بن شهاب ومن بني العدوكس بن عمرو بن الحارث بن جشم الاخطل الشاعر النصراني ومنهم قبيصة بن وائق له هجرة قتله شبيب الحروري وكان جوادا كريما فقال شبيب حين قتله هذا اعظم اهل الكوفة جفنة قالوا له اصحابه انظر المنافقين فقال ان كان منافقا في دينه فقد كان شريفا في دنياه ومن الاوس تغلب كعب بن جعيل الذي يقول فيه جرير

•	وسميت كعبا بسر الطعام •	وكان ابوك يسمى الجعل •	
•	وكان محلك من وايل •	محل القراد من است الجمل •	

فهذه تغلب ليس لها بطون تنسب اليه كما تنسب البطون بكر بن وايل لان بكرا جمجمة وتغلب غير جمجمة **بكر بن وايل** القبايل من بكر بن وايل يشكر بن بكر بن وايل وعجل وحنيفة ابنا لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وشيبان وذهل وقيس بنو ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وامهم البرشا من تغلب **يشكر بن بكر** منهم الحارث بن حلزة الشاعر ومنهم شهاب بن مدعور بن حلزة وكان من علماء الناس ومنهم سويد بن ابي كاهل الشاعر **عجل بن لجيم** منهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار كان سيد بني عجل يوم ذي قار ومنهم الفرات بن حيان له صحبة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم ادريس ابن معقل جد ابي دلف ومنهم شبابة بن المعتمر بن لقيط صاحب الديوان ومنهم الاغلب الراجز ومنهم ابجر ابن جابر بن شريك وفد على عمر بن الخطاب **حنيفة بن لجيم** ولد له الدول وعدي وعامر فمن بني الدول بن حنيفة قتادة بن مسلمة كان سيدا شريفا ومنهم ثمامة بن اثال بن النعمان بن مسلمة ومنهم هوذة بن علي بن ثمامة الذي يقول فيه اعشى بكر •
• من ير هوذة يسجد غير متئد • اذا تعصب فوق التاج او وضعا •
ومن بني الدول بن حنيفة شمر بن عمرو الذي قتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ ومنهم بنو هفان بن الحارث ابن ذهل بن الدول وبنو عبيد بن ثعلبة بن الدول بنو ربيعة وشيبان سيدهم هاني بن قبيصة **شيبان ابن ثعلبة بن عكابة** منهم جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان قاتل كليب بن وايل وهمام بن مرة بن ذهل ابن شيبان وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد وهو ذو الجدين وابنه بسطام بن قيس فارس بني شيبان

النمر بن قاسط

تغلب

بكر بن وايل

يشكر بن بكر

عجل بن لجيم

حنيفة بن لجيم

شيبان بن ثعلبة بن عكابة

في الجاهلية وقد ربع الذهليين واللهازم اثنى عشر مرباعا ومنهم هانى بن قبيصة بن هانى بن مسعود بن المزدلف
عمرو بن ابى ربيعة بن ابى ذهل بن شيبان الذى اجار عيال النعمان بن المنذر وماله عن كسرى وبسببه كانت
وقعة ذى قار ومنهم مصقلة بن هبيرة كان سيدا شريفا وفيه يقول الفرزدق

وبيت ابى قابوس مصقلة الذى • بنى بيت مجد اسمه غير زايل

وفيه يقول الاخطل

دع المغمر لا تقتل بمصرعه • وسل بمصقلة البكرى ما فعلا
بمتلف ومفيد لا يمن ولا • يعنف النفس فيما فاته عذلا
ان ربيعة لا تنفك صالحة • ما دافع الله عن حوبائك الاجلا

ومن ذهل شيبان عوف بن محلم الذى يقال فيه لا حر بوادى عوف والضحاك بن قيس الخارجى والمثنى
ابن حارثة ويزيد بن رذيم ومنهم الغضبان بن القبعثرى ويزيد بن مهر ابو ثابت الذى ذكره
الاعشى والحوفزان وهو حارثة بن شريك ومعن ولد معن بن زايدة وشبيب الحرورى **ذهل بن
ثعلبة بن عكابة** منهم الحارث بن وعلة وكان سيدا شريفا ومن ولده الحصين بن المنذر بن الحارث
ابن وعلة صاحب راية ربيعة بصفين مع على بن ابى طالب رضى الله عنه وله يقول على •

لمن راية سوداء يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حصين تقدما

ومنهم القعقاع بن سور بن النعمان كان شريفا ومنهم دغفل بن حنظلة العلامة كان اعلم اهل
زمانه وهولاء من بنى ذهل بن ثعلبة بن عكابة امهم رقاش واليها ينسبون ومنها يقال الحصين
ابن المنذر بن الحارث بن وعلة الرقاشى **قيس بن ثعلبة بن عكابة** منهم الحارث بن عباد
ابن ضبيعة بن ثعلبة بن حارثة كان على جماعة بكر بن وايل يوم قضة فاسر مهلهل بن ربيعة
وهو لا يعرفه فخلى سبيله ومنهم مالك بن مسمع بن شيبان بن شهاب يكنى ابا غسان ومنهم الاعشى
اعشى بكر وهو من بنى تيم اللات ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة ومن بنى تيم اللات ايضا مطر بن فضة
وهو الجعد بن قيس كان شريفا سيدا وهو الذى اسر خاقان الفارسى بالقادسية ومن ولده عبيد الله
ابن زياد بن ظبيان سدوس من شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة منهم خالد بن المعمر وعروة بن
ثور واخوه شقيق بن ثور وابن اخيه سويد بن منجوف بن ثور وعمران بن حطان اللهازم وهم عنزة بن
اسد بن ربيعة وعجل بن لجيم وتيم الله وقيس ابنا ثعلبة بن عكابة وام عجل ابنا لجيم يقال لها حذام وفيها
يقول لجيم • اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام • انقضى نسب ربيعة
اياد بن نزار ولد اياد بن نزار زهويا ودعميا وثمادة وثعلبة فولد ثمارة الطماح ولهم يقول عمرو بن كلثوم

الا ابلغ بنى الطماح عنا • ودعميا فكيف وجدتمونا •

ولد زهر بن اياد حذافة رهط ابى داود الشاعر واما انمار بن نزار بن معد فلا عقب له الا ما يقال فى بجيلة
وخثعم فانه يقال انهما ابنا انمار بن نزار وتابى ذلك بجيلة وخثعم ويقولون انما تزوج اراش بن عمرو
ابن الغوث اخى الازد بن الغوث سلامة ابنة انمار فولدت له انمار بن اراش فنحن ولده وقال حسان بن ثابت
ولدنا العنقاء وابن محرق • اراد بالعنقاء ثعلبة بن عمرو مزيقيا سمى العنقاء لطول عنقه وابن محرق هو الحارث
ابن عمرو مزيقيا وكان اول الملوك احرق الناس بالنار والولادة الذى ذكر حسان ان هندا بنت الخزرج
ابن حارثة كانت عند العنقاء ولدت له ولده كلهم وكانت اختها عند الحارث بن عمرو فولدت له ايضا نسب
بنى نزار بن معد **القبايل المتشابهة** الدول فى كنانة والدول بن حنيفة فى بكر بن وايل منهم قتادة
ابن مسلمة وهوذة بن على صاحب التاج الذى يمدحه اعشى بكر بن وايل وسدوس فى ربيعة وهو سدوس بن
شيبان بن بكر بن وايل منهم سويد بن منجوف وسدوس مرفوعة السين فى تميم وهو سدوس بن دارم محارب
ابن فهر بن مالك فى قريش ومحارب بن خصفة فى قيس ومحارب بن عمرو بن وديعة فى عبد القيس وغاضرة
فى بنى صعصعة بن معاوية وغاضرة فى ثقيف تيم بن مرة فى قريش رهط ابى بكر تيم بن غالب بن فهر فى
قريش ايضا وهم بنو الادرم وتيم عبد مناة بن اد بن طابخة فى مضر وتيم فى ضبة وتيم فى قيس بن ثعلبة
وتيم فى شيبان تيم الله بن ثعلبة بن عكابة وتيم الله فى النمر بن قاسط وتيم الله فى ضبة كلاب بن مرة
فى قريش كليب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فى قيس عدى بن كعب من قريش رهط عمر بن الخطاب وعدى
ابن عبد مناة من الرباب رهط ذى الرمة وعدى فى فزارة وعدى فى بنى حنيفة ذهل بن ثعلبة بن عكابة
وذهل فى شيبان وذهل بن مالك فى ضبة وضبيعة فى عجل وضبيعة فى قيس بن ثعلبة وهم رهط الاعشى

مازن

مازن فى تيم ومازن فى قيس غيلان وهم رهط عتبة بن غزوان ومازن فى بنى صعصعة بن معاوية ومازن
فى شيبان سهم فى قريش وسهم فى باهلة سعد بن ذبيان وسعد فى بكر اظآر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسعد فى عجل وسعد بن زيد مناة فى تيم جشم فى معاوية بن بكر وجشم فى ثقيف وجشم فى الارقم بنو ضمرة
فى كنانة وبنو ضمرة فى قشير دودان فى بنى اسد ودوذان فى بنى كلاب سليم سُليم فى قيس غيلان وسليم
فى جذام من اليمن جديلة فى ربيعة وجديلة فى طى وجديلة فى قيس غيلان الخزرج فى الانصار والخزرج فى
النمر بن قاسط اسد اسد بن خزيمة بن مدركة واسد بن ربيعة بن نزار شقرة شقرة فى ضبة وشقرة فى تميم
ربيعة ربيعة الكبرى وهو ربيعة بن مالك بن زيد مناة ويلقب ربيعة الجوع وربيعة الوسطى وهو ربيعة
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة وربيعة الصغرى وهو ربيعة بن مالك بن حنظلة وكل واحد منهم عم
الاخر **مفاخرة ربيعة** قال عبد الملك بن مروان يوما لجلسايه خبرونى عن حى من احياء العرب فيهم اشد
الناس واسخا الناس واخطب الناس واطوع الناس فى قومه واحلم الناس واحضرهم جوابا قالوا يا امير
المومنين ما نعرف هذه القبيلة ولكن ينبغى لها ان تكون فى قريش قال لا قالوا ففى حمير وملوكها قال لا قالوا
ففى مضر قال لا قال مصقلة بن رقية العبدى فهى اذا فى ربيعة ونحن هم قال نعم قال جلساوه ما نعرف هذا
فى عبد القيس الا ان تخبر به يا امير المومنين قال نعم اما اشد الناس فحكيم بن جبل كان مع على بن ابى طالب
رضى الله عنه فقطعت ساقه فضمها اليه حتى مر به الذى قطعها فرماه بها فجدله عن دابته ثم جثا اليه
فقتله واتكا عليه فمر به الناس فقالوا له يا حكيم من قطع ساقك قال وسادى هذا وانشا يقول •

يا ساق لا تراعى • ان معى ذراعى • احمى بها كراعى •

واما اسخا الناس فعبد الله بن سوار استعمله معاوية
على السند فسار اليها فى اربعة الاف من الجند وكان توقد معه نار حيثما سار فيطعم الناس فبينما هو ذات يوم اذ
ابصر نارا قالوا اصلح الله الامير اعتل بعض اصحابنا فاشتهى خبيصا فعملناه له فامر خبازه ان لا يطعم الناس
الا الخبيص حتى صاحوا وقالوا اصلح الله الامير ردنا الى الخبز واللحم فسمى مطعم الخبيص واما اطوع الناس فى
قومه فالجارود بن بشر بن العلا انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب خطب قومه فقال
ايها الناس ان كان محمد قد مات فان الله حى لا يموت فاستمسكوا بدينكم فمن ذهب له فى هذه الردة دينار
او درهم او بعير او شاة فله على مثلاه فما خالفه منهم رجل واما احضر الناس جوابا فصعصعة بن صوحان
دخل على معاوية فى وفد اهل العراق فقال معاوية مرحبا بكم يا اهل العراق قدمتم ارض الله المقدسة منها
المنشر واليها المحشر قدمتم على خير امير يبر كبيركم ويرحم صغيركم ولو ان الناس كلهم ولد ابى سفيان لكانوا
حلما عقلا فاشار الى صعصعة فقام فحمد الله وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال اما قولك يا معاوية انا
قدمنا الارض المقدسة فلعمرى ما الارض تقدس الناس ولا يقدس الناس الا اعمالهم واما قولك منها
المنشر واليها المحشر فلعمرى ما ينفع قربها ولا يضر بعدها مومنا واما قولك لو ان الناس كلهم ولد ابى سفيان
لكانوا حلما عقلا فقد ولدهم خير من ابى سفيان ادم صلوات الله عليه فمنهم الحليم والسفيه والجاهل
والعالم واما احلم الناس فان وفد عبد القيس قدموا على النبى صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وفيهم الاشج
ففرقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اود عطاره فرقه فى اصحابه ثم قال يا اشج ادن منى فدنا منه فقال
ان فيك خلتين يحبهما الله الاناة والحلم وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدا ويقال ان الاشج لم يغضب
قط **جمرات العرب** وهم بنو نمير بن عامر بن صعصعة وبنو الحارث بن كعب بن علة بن خالد وبنو
ضبة بن اد بن طابخة وبنو عبس بن بغيض وانما قيل لهذه القبايل جمرات لانها تجمعت فى انفسها ولم يدخلوا
معهم غيرهم والتجمير التجميع ومنه قيل جمرة العقبة لاجتماع الحصا فيها ومنه قيل لا تجمروا المسلمين فتفتنوهم
وتفتنوا نساءهم يعنى لا تجمعوهم فى المغازى وابو عبيدة قال فى كتاب التاج طفيت جمرتان من جمرات
العرب بنو ضبة لانها صارت الى الرباب فحالفها وبقيت بنو نمير الى الساعة لم تحالف ولم يدخل بينها
احد وقال شاعرهم يرد على جرير •

نمير جمرة العرب التى لم • تزل فى الحرب تلتهب التهابا
وانى اذ اسب بها كليبا • فتحت عليهم للخسف بابا
فلولا ان يقال هجا نميرا • ولم نسمع لشاعرها جوابا
رغبنا عن هجاء بنى كليب • وكيف يشاتم الناس الكلابا

انساب اليمن قحطان بن عابر وعابر هو هود النبى صلى الله عليه وسلم بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح عليه السلام ابن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبى عليه السلام ابن برد

مفاخرة ربيعة

جمرات العرب

ابن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث وهو هبة الله بن ادم ابى البشر صلى الله عليه وسلم فولد قحطان
يعرب وهو المرعف وسبا والمسلف والمرداود قلى وتخلا ويمال وعربنك واراد ورهوذم وهوجرهم
دنوفين واخوتا ودوح وادم ونوبت فهولاء ولد قحطان المرعف وهو يعرف ولايا وجابرا والمتلمس والعاصى
والمنخشم وعاصب ومعوذ وشيم والقطامى وظالم والحارث وبنانه فهلك هولاء الاظالما فانه كان بغزوالجوش
وقال ظالم الكلبى ولد قحطان ايضا جرهم وحضرموت فمن اشرافى حضرموت ابن قحطان الاسود بن كبير وله
يقول الاعشى قصيدته التى اولها ما بكا الكبير بالاطلال • ومنهم سروق بن وايل • وفيه يقول الاعشى •
قالت قبيلة من مدحت • فقلت مسروق بن وايل • فولد يعقوب بن قحطان يشحب • وولد يشحب
سبا حمير وكهلان وصيفيا وبشرا ونصرا وافلح وريدان والعوذ ودهم وعبدالله وبغمان ويشحب
وشداد وديبعة ومالكا وزيدا فقال النبى سبا كلهم السبامون الاحمير وكهلان فان القبايل قد تفرقت
منهما فاذا سالت الرجل ممن انت فقال سباى فليس بحميرى ولا كهلانى **حمير** حمير بن سبا بن يشحب بن
يعرب بن قحطان فولد حمير بن سبا ملكا والهميسع وزيدا واوسا وعريبا وايلا ودومى وكهلان
وعميكرب ومسروحا ومرة رهط معدى كرب بن النعمان القيل الذى كان بحضرموت **فمن بطون**
حمير بعدان بن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب وملحا بن عمرو بن قيس بن
معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وايل رهط عامر الشعبى الفقيه وعداة بن ملحان وشعبان فى
همدان فمن كان منهم باليمن فهو حميرى ويقال له شعبانى ومن بطون حمير شرعب بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس واليه تنسب الرماح الشرعبية ومن بطون حمير الدرون وقد يقال لهم الاذوا
وايضا ذمدد فيهم بنو فهد وعبد كلال وذو كلاع وهو يزيد بن النعمان وهو ذو كلاع الاكبر يقال تكلع
الشئ اذا تجمع ذو رعين وهو شراحيل بن عمرو القايل فان تك حمير غدرت وخانت فمعذرة الاله
لذى رعين ذو اصبح واسمه الحارث بن مالك بن زيد الغوث وهو اول من عملت له السياط الاصبحية
ومن ولده ابرهة بن الصباح كان ملك تهامة وامه ريحانة بنت ابراهيم الاشرم ملك الحبشة وابنه ابو
شمر قتل مع على بن ابى طالب يوم صفين ورشد بن عريب بن ابرهة كان سيد حمير بالشام زمن معاوية
ومنهم يزيد بن مفرغ الشاعر ذو يزن واسمه عامر بن اسلم بن زيد بن عوف بن قطن بن عريب منهم
النعمان بن قيس بن سيف بن ذى يزن الذى نفى الحبشة عن اليمن **وجا فى الحديث** عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه اشترى حلة ببضع وعشرين قلوصا فاعطاها الى ذى يزن والى يزن ينسب الرماح
اليزنية ذو حدن وهو علس بن الحارث بن زيد الغوث ومن ولده علقمة بن شراحيل الذى كانت
له صمصامة عمرو بن معدى كرب وقد ذكره عمرو فى شعره حيث يقول •

• وسيف لابن ذى قيفان عندى • تخير نصله من عهد عاد •

حضور بن عدى بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية وهم فى همدان فمن حضور شعيب
ابن ذى مهوم النبى صلى الله عليه وسلم الذى قتله قومه فسلط الله عليهم بخت نصر فقتلهم فلم يبق منهم
احد فاصطلم حضور ويقال فيهم نزلت فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون الى قوله خامدين فيقال
ان قبر شعيب هذا النبى فى جبل باليمن فى حضور يقال له صين ليس باليمن جبل فيه ملح غيره وفيه فاكهة
الشام ولا تمر به هامة من الهوام **الاوزاع** وهو مرثد بن زيد بن زرعة بن سبا بن كعب وهم فى
همدان الاحرش بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد بن عوف حرس بن اسلم بن زيد بن الغوث
الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل منهم تبع وهو اسعد ابو كرب **التبابعة** تبع الاصغر اسعد ابو كرب
واسمه تبان بن ملكيكرب وهو تبع الاكبر بن قيس بن زيد بن عمرو ذى الاذعار بن ابرهة ذى المنار
وتبع ابن الرايس بن قيس بن صيفى وملكيكرب تبع الاكبر يكنى ابا مالك وله يقول الاعشى •
وخان الزمان ابا مالك • واى امرء لم يخنه الزمن • وهو من بنى صيفى بن سبا بلقيس وهى بلقمة
بنت ال شرح بن ذى جدن بن الحارث بن قيس بن سبا الاصغر ومنهم حمير التبابعة وهم تسعة منهم
تبع الاصغر وتبع الاكبر ومنهم المثامنة وهم ثمانية رهط ولاة العهود بعد الملوك وهم المثامنة اربعة
الاف والقيل الذى يكلم الملك فيسمع كلامه ولا يكلم غيره ومنهم ابو فريقيس بن قيس بن صيفى الذى
افتتح افريقية فسميت به ويوميد سميت البرابرة وذلك انهم قالوا انه قال لهم ما اكثر بربرتكم
قضاعة قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير واسم قضاعة عمرو فمن قبايل
قضاعة وبطونها وجماهيرها كليب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وذلك

ان وبرة

ان وبرة ولد له كلب واسد ونمر وذيب وثعلب وفهد وضبع ودب وسيد وسرحان فمن اشراف كلب
الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة وهو الذى تزوج عثمان بن عفان ابنته نايلة بنت الفرافصة
ومنهم زهير بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة ومن اسلافهم فى الاسلام دحية بن خليفة الكلبى
وهو الذى كان جبريل عليه السلام ينزل فى صورته ومنهم حسان بن مالك بن جذيمة ومن قضاعة القين
ابن جشم بن سلع بن اسد بن وبرة فمن اشراف القين دعج بن كنيف وهو الذى اسر سنان بن حارثة المرى
ومنهم ندعا جذيمة وهما مالك وعقيل ابنا فارح ولهما يقول المتخل •
الم تعلموا ان قد تفرق قبلنا • خليلا صفا مالك وعقيل • ومنهم سعد بن ابى عمرو وكان سيد بنى القين
وديشهم **ومن قضاعة** تنوخ وهم ثلاثة ابطن منهم بنو تيم الله بن اسد بن وبرة ومنهم مالك بن
زهير بن عمرو بن فهم بن تيم الله تغلبة بن مالك بن فهم ومنهم اذينة الذى يقول فيه الاعشى •
ازال اذينة عن ملكه • واخرج من قصره ذا يزن • ومن بنى قضاعة جرم وهو عمرو بن علاف بن
حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة والى علاف تنسب الرجال العلافية وقال الشاعر •
وكور علاف ونطع ونمرق • ومن جرم الرعل بن عزوة وكان شريفا ومنهم عصام بن شهبر بن الحارث
وكان شاعرا شديدا وله يقول النابغة • فانى لا الومك فى دخول • ولكن ما وراك يا عصام • وله قيل
نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وجعلته ملكا هماما • ولجرم اربعة من الولد
قدامة وجده وملكان وناجية فمن بنى قدامة كنان بن صريم الذى كان يهاجى عمرو بن معدى كرب
وعلة بن عبدالله بن الحارث الذى قتل الحارث بن عبد المدان وفيهم بنو اس وهم باليمامة مع بنى هان
ابن عنزة ومنهم ابو قلابة الفقيه عبدالله بن زيد والمساور بن سوار وبنى سرطة الكوفة لمحمد بن سليمان
ومن بنى جدة بن جرم بنو راسب وهم بنو الخزرج ابن جدة بن جرم **ومن قضاعة** سليح وهو عمرو بن
حلوان بن عمران ومن بنى سعد بن سليح الضجاعمة الذى كانوا ملوك الشام قبل غسان ومن بنى النمر
ابن وبرة خشين منهم ابو ثعلبة الخشنى صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ومن بنى النمر بن وبرة غاضرة
وعاتبة ابنا سليم بن منصور ومن بنى اكتم بن النمر مشجعة بن الغوث منهم معاوية بن حجير الذى يقال
له ابن قادب وهو الذى قتل داود بن هبولة السليحى وكان ملكا بهرا بن عمرو بن الحافى بن قضاعة
فولد بهرا هودا وقاسطا وعبده وسرا وعديا بطون كلها ومنهم فلس وشبيب بطنان عظيمان
ومنهم المقداد بن عمرو صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وهو الذى يقال له المقداد بن الاسود لان
الاسود بن عبد يغوث كان تبناه وقد نسب المقداد الى كندة وذلك ان كندة سبته فى الجاهلية فاقام فيهم وانتسب
اليهم ومن قضاعة بلى بن عمرو بن الحاف بن قضاعة منهم المجذر بن زياد قاتل ابى البخترى العاصى بن
هشام بن الحارث بن اسد بن عبد العزى فى يوم بدر وهو يقول • بشر بيتيم من ابيه البخترى • او بشرن
بمثلها منى امى • انا الذى ازعم اصلى من بلى • اضرب بالهندى حتى ينثنى • وفيهم بنو راشد بن عامر منهم
كعب بن عجرة الانصارى صاحب النبى عليه السلام وسهل بن رافع صاحب الصاع وفيهم بنو العجلان بن
الحارث منهم ثابت بن اقرم شهد بدرا وهو الذى قتله طليحة فى الردة ومنهم بنو وابلة بن حارثة اخى
بنى عجلان منهم النعمان بن اعصر شهد بدرا **ومن قضاعة** مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن
قضاعة وهو الذى تنسب اليه الابل المهرية ومنهم كرز بن روعان من بنى المنسم الذى صار الى معدى كرب
ابن جبلة الكندى وهو الذى يقول • تقود بنيتى لما راتنى • اكر عليهم وادب وحدى • لعمرك ان ونيت
اليوم عنهم • لتنقلبن مصر وعا بجدى • ومنهم زهير بن قرضم بن العجيل وهو الذى كان وفد الى النبى صلى الله
عليه وسلم وكتب له كتابا ورده الى قومه جهينة بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة منهم سويد بن
عمرو بن جذيمة سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو بن ثعلبة بن رفاعة بن مضر بن مالك بن عطفان بن قيس
ابن جهينة وكان شريفا **ومن قضاعة** نهد بن زيد بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة منهم الصعق
وهو جشم بن عمرو بن سعد وكان سيد نهد فى زمانه وكان قصيرا اسود دميما وكان النعمان قد سمع شرفه
فاتاه فلما نظر اليه نبت عليه عينه فقال تسمع بالمعيدى خير من ان تراه فقال ابيت اللعن ان الرجال
ليست مسوك يستقى فيها الماء وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه اذا نطق نطق ببيان وان صال صال بجنان
قال صدقت ثم قال له كيف علمك بالامور قال انقض منها المفتول وابرم المسحول واجلها حتى تجول
وليس لها بصاحب من لم ينظر فى العواقب ومنهم ودعة بن عمرو صاحب سبيس طليعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عذرة بن سعد بن هديم بن زيد بن تليث منهم خالد بن عرفطة ولاه سعد بن ابى وقاص

ومن قضاعة

ومن قضاعة

ميمنة الناس يوم القادسية ومنهم عروة بن حزام صاحب عفرا ومنهم رزاح بن ربيعة اخو قصى لامه وهو
الذى اعان قصيا حتى غلب على البيت ومنهم جميل بن عبد الله بن معمر بن نهيك صاحب بثينة وبنو الحارث
ابن سعد اخوة عذرة فهولا بطون قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة وهولاء اولاد حمير وسبا **كهلان**
ابن سبا الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان فمن قبايل الازد الانصار وهم الاوس والخزرج
ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر قيلة هولاء الاوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة وهو العنقا
ابن عمرو بن ثعلبة وهو المزيقيا بن عامر وهو ماء السماء **فمن بطون الاوس والخزرج وجماهيرها**
عمرو بن عوف بن مالك بن اوس وهم بنو السمعية يعرفون وهم اوس وثعلبة ولوذان بنو عمرو بن عوف بن مالك
ابن الاوس ضبيعة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس زيد بن عاصم بن ثابت بن ابى الافلح الذى حمت لحمه
الدبر والاحوص بن عبد الله الشاعر وحنظلة بن ابى عامر غسيل الملايكة وابو سفيان الحارث بدرى وابو مليل
ابن الازعر بدرى حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس منهم سويد بن الصامت قتله المختار بن زياد فى
الجاهلية فوثب ابنه على المختار فقتله النبى عليه السلام عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن
مالك بن الاوس بن سعد بن معاذ الذى اهتز لموته العرش بدرى حكم فى بنى قريظة والنضير وعمرو اخو سعد
ابن معاذ شهد بدرا وقتل يوم احد والحارث بن انس شهد بدرا وقتل يوم احد وعمار بن زياد قتل يوم
بدر واسيد بن الحضير بن سماك شهد العقبة وبدرا وربيعة بن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن خزرج
ابن عمرو بن مالك بن الاوس منهم رفاعة بن قيس قتل يوم احد وسلمة بن سلامة بن وقش شهد بدرا
وقتل يوم احد واخوه عمرو بن سلامة قتل يوم احد ورافع بن يزيد بدرى زعورا بن جشم بن الحارث بن
خزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس منهم مالك بن التيهان ابو الهيثم نقيب بدرى عقبى واخوه عتيك بن التيهان
بدرى قتل يوم احد خطمة هو عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس منهم عدى بن خرشة وعمرو بن خرشة
واوس بن خالد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وعبد الله بن زيد القارى ولى الكوفة لابن الزبير واقف هو
مالك بن امرء القيس بن مالك بن الاوس منهم هلال بن امية وعايشة بنت نمير الذى ينسب اليه بير عايشة
بالمدينة وهرماس بن عبد الله السلمى بن امرء القيس بن مالك بن الاوس منهم سعد بن خيثمة بن الحارث بدرى عقبى
نقيب قتل يوم احد عامرة هم اهل راتج بن مرة بن مالك بن الاوس منهم وايل بن زيد بن قيس بن عامرة وابو
قيس بن الاسلت **الخزرج** فمن بطون الخزرج النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج غنم بن مالك بن النجار
ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج منهم ايوب ابو خالد بن زيد بدرى وثابت بن النعمان وسراقة بن كعب وعمارة بن
حزم وعمرو بن حزم بدرى عقبى وزيد بن ثابت صاحب القران والفرايض بدرى ومعاذ ومعوذ وعوف بنو
الحارث بن رفاعة وامهم عفرا بها يعرفون شهدوا بدرا وابو امامة سعد بن زرارة نقيب عقبى بدرى وحارثة
ابن النعمان بدرى مبذول اسمه عامر بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم حبيب بن عمرو قتل
يوم اليمامة وابو عمرة وهو بشير بن عمرو قتل مع على بن ابى طالب بصفين والحارث بن الصمة بدرى وسهل
ابن عتيك بدرى جديلة هو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج امه جديلة وبها
يعرفون منها ابى بن كعب بن قيس بن عتيك بن معاوية وابو حبيب بن زيد بدرى معاوية هو عدى بن عمرو
ابن مالك بن النجار منهم حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام شاعر النبى عليه السلام وابو طلحة وهو زيد بن سهل
بن الاسود بن حرام ملحان بن عدى بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن خزرج منهم سليم بن ملحان وحرام بن
ملحان بدريان قتلا يوم بير معونة ومنهم صرمة بن انس بن صرمة صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ومحرز
ابن عامر بدرى وعامر بن امية بدرى قتل يوم احد وابو حكيم وهو عمرو بن ثعلبة بدرى وابو خارجة
وهو عمرو بن قيس بدرى وابنه ضمرة ابو سليط بدرى وثابت بن خنسا بدرى قتل يوم احد وابو الاعور
وهو كعب بن الحارث بدرى وابو زيد ابو الستة الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبنو الخشخاش الذين ذكرهم حسان فى قوله ديار من بنى الخشخاش قفر مازن بن النجار بن ثعلبة
ابن عمرو بن خزرج منهم حبيب بن زيد قطع مسيلمة يده وكان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وعبد الرحمن
ابن كعب الذين تولوا واعينهم تفيض من الدمع بدرى وقيس بن ابى صعصعة بدرى وعزية بن عمرو عقبى
بنو الحارث بن الخزرج منهم عبد الله بن رواحة الشاعر بدرى عقبى نقيب وخلاد بن يزيد بدرى
قتل يوم قريظة سعد بن الربيع بدرى عقبى نقيب قتل يوم احد خارجة بن زيد بدرى عقبى نقيب
قتل يوم احد وابنه زيد بن خارجة الذى تكلم بعد موته وثابت بن قيس بن شماس خطيب النبى صلى الله
عليه وسلم قتل يوم اليمامة وهو على الانصار وبشير بن سعد بدرى عقبى وابنه النعمان بن بشير

وزيد

وزيد بن ارقم وابن الاطنابة الشاعر ويزيد بن الحارث الشاعر بدرى وابو الدردا وهو عويمر بن زيد وعبد
الله بن زيد الذى ارى الاذان وسبيع بن قيس بدرى ومجمع بن كعب الشاعر بنو خدرة بن عوف بن الحارث
ابن الخزرج منهم ابو مسعود عقبة بن عمرو بدرى عقبى وعبد الله بن الربيع بدرى وابو سعيد الخدرى وهو
سعد بن مالك بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج منهم سعد بن عبادة بن دليم كان من النقبا وهو الذى دعا
الى نفسه يوم سقيفة بنى ساعدة والمنذر بن عمرو بدرى عقبى نقيب قتل يوم بير معونة وابو دجانة وهو
سماك بن اوس بن خرشة وسهل بن سعد وابو اسيد وهو مالك بن ربيعة قتل يوم اليمامة ومسلمة بن مخلد
سالم بن عوف بن الخزرج منهم الرحمن بن زيد الشاعر جاهلى ومالك بن العجلان بن زيد بن سالم سيد الانصار
الذى قتل الفيطون العوقل هو غنم بن عوف بن عوف بن الخزرج منهم عبادة بن الصامت بدرى نقيب
وخالد بن الدخشن بدرى والحارث بن حزمة بدرى بنو بياضة بن عامر بن زريق منهم زياد بن لبيد
بدرى وفروة بن عمرو بدرى عقبى وخالد بن قيس بدرى وعمرو بن النعمان راس الخزرج يوم بعاث
وابنه النعمان صاحب راية المسلمين باحد العجلان بن زيد بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
مالك بن العجلان سيد الانصار الذى قتل الفيطون ومن بنى العجلان عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان
البدرى قتل يوم احد وعياش بن عبادة بن نضلة ومليك بن بدرة بدرى وعصمة بن الحصين بن وبرة
بدرى وابو خيثمة وهو مالك بن قيس الحبلى وهو سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج سمى الحبلى
لعظم بطنه منهم عبد الله بن سلول راس المنافقين وابنه عبد الله بن عبد الله شهد بدرا وقتل يوم اليمامة
واوس بن خولى بدرى بنو زريق بن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
منهم ذكوان بن عبد قيس بدرى عقبى قتل يوم احد ابو عبادة سعد بن عثمان بدرى وعقبة بن تميم بدرى
والحارث بن قيس بدرى وابو عياش بن معاوية فارس حلوة بدرى ومسعود بن سعد بدرى ورفاعة
ابن رافع بدرى وابو رافع بن مالك اول من اسلم من الانصار بنو سلمة بن سعد بن على بن اسد بن ساردة
ابن جشم بن الخزرج منهم جابر بن عبد الله صاحب النبى صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن الصمة بدرى وخراش
ابن الصمة شهد بدرا بفرسين وعتبة بن ابى عامر بدرى ومعاذ بن عمرو بن الجموح بدرى وهو قطع
رجل ابى لهب واخوه معوذ بن عمرو وقتلا يوم بدر وابو قتادة واسمه النعمان بن ربعى وكعب بن مالك
الشاعر وابو مالك بن ابى كعب الذى يقول لعمر ابيها ما تقول حليلتى الا فر عنها مالك بن ابى كعب
وبشر بن عبد الرحمن والزبير بن حارثة وابو الخطاب هو عبد الرحمن بن عبد الله ومعن بن وهب
هولاء الخمسة شعرا وعبد الله بن عتيك قاتل بن ابى الحقيق هذا نسب الانصار **خزاعة** هو عمرو بن
ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر وانما قيل لها خزاعة لانهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر فى قبايلهم
من اليمن وذلك ان بنى مازن من الازد لما تفرقت الازد من اليمن فى البلاد نزل بنو مازن على ماء
بين زبيد ورمع يقال لها غسان فمن شرب منه فهو غسانى واقبل بنو عمرو فانخزعوا من قومهم فنزلوا
مكة ثم اقبل اسلم ومالك وملكان بنوا قصى بن حارثة فانخزعوا فسموا خزاعة وافترقت ساير الازد
بالانصار وخزاعة وبارق والعمن وغسان كلها من الازد فجميعهم عمرو بن عامر وذلك ان عمرو بن عامر
ولد له جفنة والحارث هو محرق لانه اول من عذب بالنار وثعلبة العنقا وهو ابو الانصار وحارثة
وابو خزاعة وابو حارثة ومالك وكعب ووادعة وهو فى همدان وعوف وذهل وهو وايل وعمران فلم
يشرب ابو حارثة ولا عمران ولا وايل من ماء غسان فليس يقال لهم غسان **بطون خزاعة** خليل بن
حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة وهو كان صاحب البيت قبل قريش منهم المحترش
ابن خليل بن حبشية الذى باع مفتاح الكعبة من قصى بن كلاب وهلال بن خليل وكرز بن علقمة الذى
قفا اثر النبى صلى الله عليه وسلم حتى دخل الغار وهو اعاد معالم الحرم فى زمن معاوية فهى الى اليوم
وطارق بن باهية الشاعر عمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة فمن بنى عمير بشر
ابن سفيان الذى كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم وطلحة بن عمرو الذى ذكره ابو الكنود فى شعره
ومن ولده قبيصة بن ذويب بن حلحلة ومالك بن الهيثم بن عوف كليب بن حبشية بن سلول بن كعب
ابن ربيعة بن خزاعة منهم الصقاح بن عبد مناة الشاعر وخراش بن ابى امية حليف بنى مخزوم وهو الذى
حجم النبى عليه السلام طاهر بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم حفص بن هاجر الشاعر
وقرة بن اياس الشاعر وكان ابنه يحيى بن قرة سيد قومه وطلحة بن عبيد الله بن كرز بن الحداجية الشاعر
واسمه قيس بن عمرو خوام بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم الكم بن ابى الجون

خزاعة

بطون خزاعة

وسلمان بن صرد بن الجون ومعتب بن الاكوع الشاعر ام معبد وهي عاتكة بنت خليف التي نزل بها النبي صلى
الله عليه وسلم في مهاجرته الى المدينة عناصرة بن عمرو بن حبشية بن سلول بن كعب بن ربيعة بن خزاعة منهم
عمران بن حصين صاحب النبي عليه السلام وسعيد بن سارية ولي شرطة على بن ابي طالب وابو جمعة جد كثير عزة وجده
وابو الكنود ابنا عبد العزى ملح بن خزاعة منهم عبد الله بن خلف قتل مع عايشة يوم الجمل واخوه سليمان بن خلف
كان مع علي يوم الجمل وابنه طلحة بن عبد الله بن خلف يقال له طلحة الطلحات وهو اجود العرب في الاسلام وعمرو
ابن سالم الذي يقول لاهم انى ناشد محمدا ◆ حلف ابينا وابيه الاتلدا ◆ ومنهم كثير عزة الشاعر كنيته ابو
عبد الرحمن علي بن خزاعة منهم بديل بن ورقا الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وابنه
عبد الله بن بديل ونافع بن بديل قتل يوم بير معونة ومحمد بن ضمرة كان شريفا والجيسمان بن عمرو الذي
جا بقتل اهل بدر الى مكة واسلم بعد ذلك سعد بن كعب الذي رثى بني عبد مناف وعمرو بن الحمق صاحب النبي
عليه السلام وابو مالك القايف وهو اسد بن عبد الله والحصين بن نضلة كان سيد اهل تهامة مات قبل الاسلام
والحارث بن اسد صحب النبي صلى الله عليه وسلم المصطلق بن سعد بن خزاعة منهم جويرية بنت الحرث زوج
النبي عليه السلام واخوه خزاعة وهم ينسبون في خزاعة اسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم
بريدة بن الحصيب صاحب النبي عليه السلام وسلمة بن الاكوع صاحب النبي عليه السلام وملكان بن افصى بن
حارثة بن عمرو بن عامر منهم ذو الشمالين وهو عمارة بن عبد عمرو وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ومالك
ابن الطلاطلة كان من المستهزين من النبي صلى الله عليه وسلم ونافع بن عبد الحارث ولي مكة لعمر بن الخطاب
مالك بن افصى بن عمرو بن عامر منهم عويمر بن حارثة وسليمان بن كثير من نقبا بني العباس قتله ابو مسلم بخراسان
سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منهم حرمد بن رزاح كان شريفا وابوه بردة صاحب
النبي عليه السلام فرغت خزاعة **بارق والهجن** ولدى عدي بن حارثة بن عامر سعد او هو بارق
وعمرا وهم الهجن لخزاعة وبارق والهجي بني حارثة بن عمرو بن عامر فمن بارق سراقة بن مرداس الشاعر
وجعفر بن اوس الشاعر ومنهم النعمان بن خميصة جاهلي شريف وبارق والهجن لا يقال لهما غسان وغسان
ماء بالمشلل فمن شرب منه من الازد فهو غساني ومن لم يشرب منه فليس بغساني وقال حسان ◆ ◆
اما سالت فانا معشر نجب ◆ الازد نسبتها والما غسان ◆ ومن الهجن عرفجة بن هرثمة الذي جيش الموصل
وعداده في بارق ومنهم ربيعة وملادس وثعلبة وشبيب والمعى بنو الهجن حجر بن عمرو بن عامر بن حارثة
ابن ثعلبة بن امرء القيس مازن بن الازد ومنهم ابو سبرة بن جحمة هاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
صيفي بن خالد بن سلمة بن هريم والعتيك هو ابن الازد بن عمران بن عمرو منهم المهلب بن ابي صفرة ظالم بن
سراق وجديع بن سعد بن قبيصة ومن العتيك عمرو بن الاشرف قتل مع عايشة يوم الجمل وابنه زياد بن عمرو
كان شريفا وثابت بن قطنة الشاعر ويقال ان العتيك بن عمران بن عمرو بن اسد بن خزيمة فهولاء بنو عمران
ابن عمرو بن عامر وهم الهجن والازد والعتيك **ومن بطون الازد** بنو ماسخة بن عبد الله بن مالك بن
النضر بن الازد اليهم تنسب القسي الماسخية كان اول من رمى بها بنو زهران بن كعب بن الحارث بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد ومنهم جممة بن الحارث بن مايع وفيهم بنو النمر بن عثمان
ابن النضر بن زهران ومنهم ابو الكنود صاحب بن مسعود قتل يوم النجار ابو الجهم بن جيب كان واليا
لابي جعفر وابو مريم وهو لحذيفة بن عبد الله صاحب رايتهم يوم رستم والحارث بن حضيرة الذي يحدث
عنه ومخلد بن الحسن كان فارسا بخراسان وفيهم من زهران بطن ولحو بطن وزياد بطن ومعاوية بنو شمس
ابن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نضر بن هوازن فمن بني جدان صبرة بن سلمان كان راس الازد
يوم الجمل وقتل يومئذ ومن بني معاوية بن شمس الجلندى الملكين صاحب عثمان وابنه جنفر وكتب النبي
عليه السلام الى جنفر وعبد ابني الجلندا ومنهم الغطريف الاصغر والغطريف الاكبر من بني دهمان بنو راسب
ابن مالك بن ميدعان بن مالك بن نضر بن الازد منهم عبد الله بن عبد الله وهب ذو الثفنات رييس الخوارج
قتله علي بن ابي طالب يوم النهروان ومن الناس من ينسب بني راسب في قضاعة ثمالة وهو عوف بن اسلم
ابن حجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الازد وثمالة منزلهم قريب من الطايف
وهم اهل رواية وعقول منهم محمد بن يزيد النحوي المعروف بالمبرد صاحب الروضة وقال فيه بعض الشعرا

سالنا عن ثمالة كل حي ◆	فقال القايلون ومن ثماله ◆
فقلت محمد بن يزيد منهم ◆	فقالوا الآن زدت بهم جهاله ◆

بنو لهب بن الحرث بن كعب بن الحارث بن كعب وهم اعيف كل حي في العرب العايف الذي يزجر الطير ولهم يقول

كثير

كثير عزة ◆ يممت لهبا ابتغي العلم عندهم ◆ وقد رد علم العايفين الى لهب ◆

دوس بن عدنان بن عبد الله بن زهران ومنهم جممة بن الحارث بن مايع كان سيد دوس في الجاهلية
وكان اسخى العرب وهو مطعم الحج بمكة ومنهم ابو هريرة صاحب النبي عليه السلام واسمه عمير بن عامر ومنهم
جذيمة الابرش بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وجهم بن عوف بن مالك بن بهم بن غنم بن دوس ومنهم
الجرامين جمع جرمون والفراديس جمع فردوس والقسامل جمع قسملة والاسافر جمع اسفر وهم بنو عايذة بن
كوس وفيهم يقول الاعجم ◆ ◆

قالوا الاسافر تهجوكم فقلت لهم ◆	ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا ◆
وهم من الحسب الزاكي بمنزلة ◆	كطحلب الماء لا اصل ولا ورق ◆
لا يكبرون وان طالت حياتهم ◆	ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا ◆

عك بن عدنان بن عبد الله بن زهران وعك اخو دوس بن عدنان اخو معد بن عدنان ولي عك قرن وهو
بطن كبير منهم مقاتل بن حكيم كان من نقباء بني هاشم بخراسان غسان وهم بنو عمرو بن مازن وفيهم صريم وبنو
نفيل وهم الصبى سموا بذلك لصبرهم في الحرب وفي بني صريم شقران وعمران ابنا عمرو بن صريم وهما بطنان في
غسان وبنو عمير بن عمرو بن عوف بن عمرو بن عدي بن مازن بن الازد منهم الحارث بن ابي شمر الاعرج
ملك غسان الذي يقال فيه الجفني وليس بجفني ولكن امه من بني جفنة ومن بني عمرو بن مازن
عبد المسيح بن عمرو بن ثعلبة صاحب خالد بن الوليد ومنهم عبد المسيح الجهيد ومنهم سطيح الكاهن
وهو ربيع بن ربيعة ومن بني غسان بنو جفنة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرء
القيس بن مازن بن الازد ومنهم ملوك غسان بالشام وهم سبعة وثلاثون ملكا ملكوا ستماية سنة وست
عشرة الى ان جا الاسلام **بجيلة** وهم عبقر والغوث وصهيب ووادعة واشهل نسبوا الى امهم بجيلة بنت
صعب بن سعد العشيرة وهم بنو عمرو بن الغوث اخو الازد بن الغوث منهم جرير بن عبد الله صاحب النبي

عليه السلام وكان يقال لجرير يوسف هذه الامة لحسنه وفيهم يقول الشاعر ◆

لولا جرير هلكت بجيلة ◆	نعم الفتى وبيست القبيلة ◆

ومنهم الضبين بن مضر بين الذي دفع بني كنانة ومنهم القاسم بن عقيل احد بني عايذة بن عامر بن قداد
كان شريفا وهو الذي ابتدا منافرة بجيلة وقضاعة وفي بجيلة قسر بن عبقر بن انمار بن اراش بن عمرو
ابن الغوث وبنو زيد بن الغوث بن انمار وبنو دهن بن معاوية بن اسلم بن احمس رهط عمار الدهني
ومن قبايل بجيلة هدم وهديم واحمس وعادية وعددية وقينان وعرينة بن زيد **خثعم** هو خثعم بن
انمار بن اسى بن عمرو بن الغوث اخي الازد بن الغوث ففي خثعم عفرس وباهر وشهران فيهما الشرف والعدد
فمن بني شهران بنو قحافة بن عامر بن ربيعة منهم اسما بنت عميس ومالك بن عبد الله الذي قاد خيل
خثعم الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن ربيعة بن عمرو بن نفيل بن جيب دليل الحبشة على الكعبة وهو القايل

خثعم

وكلهم يسايل عن نفيل ◆	كان علي للحبشان دينا ◆
وما كانت دلالتهم بزين ◆	ولكن كان ذاك علي شينا ◆
فانك لو رايت ولم تريه ◆	لدى جنب المحصب ما راينا ◆
اذا لم نفرحوا بدا بشي ◆	ولا تاسي على ما فات عينا ◆
حمدت الله اذ ابصرت طيرا ◆	وحصب حجارة ترمي علينا ◆

ومن خثعم عثعث بن قحافة وهو الذي هزم همدان ومدحج وله يقول الشاعر ◆

وجرثومة لم يدخل الذل وسطها ◆	قريبة انساب كثير عديدها ◆
ململمة فيها فوارس عثعث ◆	بنوه وابناء الاقيصر جيدها ◆

ومنهم حمران الذي يقول ◆ اقسمت لا اموت الا حرا ◆ وان وجدت الموت طعما مرا ◆ اخاف ان اخدع او اغرا ◆
ويقال ان خثعم اسمه اقبل وانما خثعم جمل كان لهم نسبوا اليه **همدان** هو همدان بن مالك بن زيد
ابن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان فولدت همدان حاشدا ونكيلا ومنها افترقت
همدان فمن بطون همدان بشام وهو عبد الله بن اسعد بن حاشد ومنهم ناعط وهو ربيعة بن مرثد
ابن حاشد بن جشم بن حاشد رهط مسروق بن الاجدع ومن الناس من يزعم انه وادعة بن عمرو بن
عامر بن الازد ولكنهم انتسبوا الى همدان ومن همدان بنو السبيع بن الصعب بن معاوية بن كثير بن مالك
ابن جشم بن حاشد منهم سعيد بن قيس بن زيد بن مرب بن معدي كرب بن سيف بن عمرو السبيع الحارث

همدان

ابن عميرة الذى يمدحه اعشى همدان فقال
الى ابن عميرة تخدى هنا • علا بنها القلص الضمر

ومن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان بنو حرب وهم الحربيون بن شهاب بن مالك بن ربيعة بن
صعب بن لونان بن بكيل وبنو رحب بن عادم بن مالك بن معاوية بن صعب وبنو شاكر وهم بنو ربيعة
ابن مالك بن معاوية بن صعب وهم الذين قال فيهم على بن ابى طالب رضى الله عنه يوم الجمل لو تمت
عدتهم الفا لعُبِدَ الله حق عبادته وكان اذا راهم تمثل بقول الشاعر

ناديت همدان والابواب مغلقة • ومثل همدان سنى فتحة الباب
كالهندوانى لم تفلل مضاربه • وجهٌ جميل وقلب غير وجاب

وقال فيهم على بن ابى طالب رضى الله عنه

لهمدان اخلاق ودين يزينهم • وباس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابًا على باب جنة • لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ومن اشراف همدان بن مالك بن حريم الدلائ وكان فارسًا شاعرا ومنهم محمد بن مالك الخيرانى وكان يجير
قريشا فى الجاهلية على اليمن وفى همدان دهم وهم رهط اعشى همدان وفيهم خيران وهو مالك بن زيد بن مالك
ابن جشم بن حاشد وفيهم والان بن سابقة بن فايج بن رانع منهم مالك بن حريم الذى يقول

وكنت اذا قوم غزونى غزوتهم • فهل انا فى ذا يال همدان ظالم
متى تجمع القلب الذكى وصارما • وانفا حميا تجتنبك المظالم

ومنهم ارحب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكيل منهم ابو رهم بن مطعم الشاعر
هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمسين ومائة سنة وفى همدان الهان بن مالك وهو اخو همدان بن مالك
منهم حوشب قتل بصفين مع معاوية كندة كندة بن عفير بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب
ابن زيد بن عريب بن كهلان فمن بطون كندة الرايش بن الحارث بن معاوية بن كندة منهم شريح بن الحارث
القاضى ومنهم معاوية الاكرمين الذين مدحهم الاعشى ومنهم الاشعث بن قيس بن معدى كرب والصباح
ابن قيس وشرحبيل بن السمط ولى حمص ومحمد بن عدى بن الادبر صاحب على وهو الذى قتل فروة الذى
اجار خالد بن الوليد يوم قطع نخل بنى وليعة وفى كندة معاوية الولادة سمى بذلك لكثرة ولده ومنهم حجر الفرد
سمى بذلك لجودة واهل اليمن يسمون الجواد الفرد وهو معاوية مقطع النجد كان لا يتقلد احد معه سيفا الا
قطع نجاده فمن بنى حجر الفرد الملوك الاربعة مخوس ومشرح وجمد وابضعة واختهم العمردة بنو معدى
كرب بن وليعة بن شرحبيل بن حجر الفرد وهم الذين يقول فيهم الشاعر

نحن قتلنا ملوكا بالحيرا اربعه • مخوسًا ومشرحًا وجمدًا وأبضعه

ومن بنى امرء القيس بن معاوية رجا بن حيوة الفقيه وامرء القيس بن السمط ومن اشراف بنى الحارث
ابن معاوية بن ثور امرء القيس الشاعر بن حجر بن عمرو بن حجر اكل المرار ابن عمرو بن معاوية بن الحارث
ابن ثور وهم ملوك كندة ومنهم حجر بن الحارث بن عمرو وهو ابن ام قطام بنت عوف بن محلم الشيبانى
ومن بطون كندة السكاسك والسكون بنو اشرس بن كندة ومنهم معاوية بن خديج قاتل محمد بن ابى بكر
ومنهم الجون بن يزيد وهو اول من عقد الحلف بين كندة وبين بكر بن وايل ومنهم حصن بن نمير السكونى
صاحب الجيش بعد مسلم بن عقبة صاحب الحرة ومنهم السكون تجيب وهم عدى وسعد ابنا اشرس بن شبيب
ابن السكون وامهما تجيب بنت ثوبان بن مدحج اليها ينسبون فمن اشراف تجيب بن غزالة الشاعر جاهلى
وهو ربيعة بن عبد الله وحارثة بن سلمة كان على السكون يوم كحاه وهو يوم اقتتلت معاوية بن كندة
وكنانة بن بشر الذى ضرب عثمان يوم الدار والسكاسك بن اشرس بن كندة منهم الضحاك بن رمل بن عبد
الرحمن وحوى بن مانع الذى زعم اهل الشام انه قتل عمار بن ياسر ويزيد بن ابى كبشة صاحب الحجاج
انقضى نسب كندة مدحج ومن بنى ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا
مالك بن ادد وهو مدحج وطى بن ادد والاشعر بن ادد وقال ابن الكلبى ان مدحج بن ادد هو ذو الانعام
وله ثلاثة نفر مالك بن مدحج وطى بن مدحج والاشعر بن مدحج فمن قبايل مدحج سعد العشيرة بن مالك
ابن ادد وولده الحكم بن سعد العشيرة وهو قبيل كبير منهم الجراح بن عبد الله الحكمى قتله الترك ايام عمر
ابن عبد العزيز وهم موالى ابى نواس وفى بعضهم يقول

يا شفيق النفس من حكم • نمت عن ليلى ولم أنم

وانما سمى سعد العشيرة لانه لم يمت حتى ركب

معد من

معه من ولده وولد ولده ثلثماية رجل ومنهم عمير بن بشر ومنهم بندقة بن مظلة ومن بطون
سعد العشيرة جعف بن سعد العشيرة بن مالك بن ادد وصعب بن سعد العشيرة دخل فى جعف فمن
ولده سعد العدل والجمد وكان العدل على شرطة تبع وكان اذا اراد قتل رجل قال يجعل على يدى عدل
وهو قول الناس فلان على يدى عدل اذا كان مشرفا على الهلاك ومن اشرف جعف ابو سبرة وهو يزيد
ابن مالك كان وفد الى النبى صلى الله عليه وسلم بعياله ومنهم شراحيل الاصهب كان ابعد العرب غارة كان
يغزو من حضرموت الى البلقا فى ماية فارس من ابيه فقتله بنو جعدة ففيه يقول نابغة بنى جعدة

ارحنا معدا من شراحيل بعدما • اراها مع الصبح الكواكب مظهرا
وعلقمة الحراب ادرك ركضنا • بذى الرمث اذ صام النهار وهجرا

زجر بن قيس صاحب على بن ابى طالب رحمه الله ومنهم الاسعر بن ابى حمران الذى يقول فيه

اريد دعا بنى مازن • وداعى المعلى بباض اللبن
خليلان مختلف بيننا • اريد العلا ويبغى السمن

ومنهم عبيد الله بن العاتك الجعفى ومن بنى سعد العشيرة اود وزبيد واسمه منبه وهما ابنا صعب
ابن سعد العشيرة وزبيد الاصغر وهو منبه بن اود بن صعب بن سعد العشيرة منهم ابو العز الشاعر
ومنهم الزعافر وهو عامر بن حرب بن سعد بن منبه بن اود ومنهم عبد الله بن ادريس الفقيه
ومنهم الافوه الشاعر واسمه صلاة بن عمرو ومنهم بنو رمان بن كعب بن اود ومن ولده عاقبة بن
زيد العاصى وبنو افزن لهم مسجد بالكوفة زبيد بن صعب بن سعد العشيرة واسمه منبه وهو زبيد
الاكبر من ولده زبيد الاصغر وهو زبيد بن ربيعة بن زبيد بن صعب ومن بنى زبيد الاصغر عمرو بن معدى
كرب وعامر بن الاسقع الشاعر ومعاوية بن قيس بن سلمة وهو الافكل وكان شريفا وانما سمى الافكل
لانه اذا غضب ارعد وقيل الافكل من بنى زبيد الاكبر ومنهم الحارث بن عمرو بن عبد الله بن قيس بن ابى
عمرو بن ربيعة بن عاصم بن عمرو بن زبيد الاصغر فهذه سعد العشيرة ومن مدحج جنب وصدا ورها
فمن بنى جنب وهم منبه والحارث والعلا وسيحان وشمران وهفان فهولاء الستة هم جنب بنو يزيد
ابن حرب بن علة بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل لهم جنب لانهم جانبوا اخاهم صُدًا وخالفوا سعد
العشيرة وخالفت صُدا بنو الحارث بن كعب فمن جنب وظبيان الحى الفقيه ومنهم معاوية الخير بن عمرو
ابن معاوية صاحب لواء مدحج وهو الذى اجار مهلهل وفى ذلك يقول مهلهل بن ربيعة اخو كليب وايل

اعدر من تغلب بما لقيت • اخت بنى الاكرمين من جشم
انكرها فقدها الاراقم فى • جنب وكان الحبا من ادم
لو بابانين جا يخطبها زمل • ما انف خاطب بدم

قوله وكان الحبا من ادم انه ساق اليها فى مهرها فية من ادم صدا بن يزيد بن حرب بن علة بن خالد
ابن مالك بن ادد وهم حلفا بنى الحارث بن كعب بن مدحج رها بن منبه بن علة بن خالد بن ادد ومنهم هوان
ابن سعيد بن قيس بن سرح كان من اشراف اهل الشام بنو الحارث بن كعب بن حرب بن علة بن خالد بن مالك
ابن ادد وهو بيت مدحج منهم دعبل بطن فى بنى الحارث وهو الذى يقال لا يكلم دعبل وكان شريفا ومنهم
المحجل بن حرق ومنهم بنو حماس بن ربيعة منهم النجاشى واسمه قيس بن عمرو وفيهم بنو المعقل بن
كعب بن ربيعة ومنهم مرثد ومريثد ابنا سلمة بن المعقل قيل لهم المراثد ومنهم المامور بن معاوية
اجتمعت عليه مدحج ومزاحم بن كعب ومنهم ابن الحلاج الذى فقاعين عامر بن الطفيل يوم فيف الريح
وعبد يغوث بن الحارث الشاعر قتيل التيم يوم الكلاب وهو القايل

اقول وقد شدوا لسانى بنسعة • الا يال تيم اطلقوا من لسانيا
وتضحك منى شيخة عبشمية • كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا

ومنهم بنو قنان بن سلمة منهم الحصين ذو الغصة بن يزيد بن شداد بن قنان وهو راس ابى الحارث
عاش ماية وكان يقال لابنه لابنه فارس الارباع فقتلت همدان من ولده كثير بن شهاب بن الحصين
ومنهم محمد بن زهرة بن الحارث وفى بنى الحارث بن كعب الضباب منهم هبيد بن اسما الذى قتل المنتشر
الباهلى وفيهم بنو الدنان ومنهم بنو الدنان وفيهم زياد بن النضر صاحب على والربيع بن زياد ولى
خراسان ايام معاوية والنابغة الشاعر واسمه يزيد بن ابان هولاء بنو الحارث بن كعب الضباب
فى بنى كعب بن الحارث مفتوحة الضاد وفى عامر بن صعصعة مكسورة الصاد ومن بنى مسلمة بن

عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد فمن بطون مذحج مسيلمة بن عامر بن عمرو بن علة بن خالد بن
مالك فهو مذحج فولد مسلمة كنانة والصدحضنها تفرقت مسلمة كنانة واسد ابنا مسيلمة فمن بني
كنانة بن مسلمة بنو صبح وثعلبة ايضا فاشرة وامهما حبابة بها يعرفون منهم ابن ربيعة بن صبح الذي يقول
لعمرو بن معدي كرب • تمنانى ليقتلنى ابى • نعامة نفره بغت المبيضا • ومن بني حبابة عامر
ابن اسماعيل القايد وابن حبابة الشاعر جاهلي ومنهم مذحج النخع بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك
ابن ادد فمن بطون النخع عمرو بطن وصهبان بطن وهبيل بطن وعامر بطن وجذيمة بطن وحارثة
بطن وكعب بطن فمن بني جذيمة سعد بن مالك بن خالد بن النخع الاشتر واسمه مالك بن الحارث
وثابت بن قيس بن النقع ومن بني حارثة بن سعد بن مالك بن النخع ابراهيم بن يزيد الفقيه
والحجاج بن ارطاة ومن بني هبيل بن سعد بن مالك بن النخع سنان بن انس الذي قتل الحسين بن علي وشريك
ابن عبد الله القاضي ومن بني صهبان بن سعد بن مالك بن النخع كميل بن زياد صاحب علي بن ابي طالب قتله
الحجاج وفي النخع جشم وبكر فمن بني جشم العريان بن الهيثم بن الاسود ومن بني بكر بن عوف بن النخع يزيد بن
المكفف وعلقمة بن قيس واخوه ابي بن قيس قتل مع علي بصفين واخوهما يزيد بن نفيس وابنه الاسود بن
يزيد العابد ومن مذحج عنس بن مالك بن ادد فولد عنس سعد الاكبر وسعد الاصغر مالكا وعمرا ومعاوية
وعريبا وعتيكا وشهابا والقرية ويناما فمن بني مالك بن عنس الاسود بن كعب الذي تنبى باليمن ومن تام
ابن عنس عمار بن ياسر صاحب النبي عليه السلام ومن بني سعد الاكبر الاسود بن كعب تبناه سعد الاكبر وكان
كاهنا ومن اشراف عنس عامر بن ربيعة شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو حليف لقريش ومن بطون
مذحج مراد بن مالك بن مذحج بن ادد ويسمى يحابر فمن بطون مراد ناجية وزاهر وانعم فمن بني ناجية مراد
فروة بن مسيك كان واليا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على نجران ومن بني زاهر بن مراد قيس بن هبيرة بن
عبد العوث ومنهم اويس القرني بن عمرو بن مالك بن عمرو بن سعد بن عمرو بن عمران بن قرن بن ردمان بن
ناجية بن مراد وهو الذي يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل بشفاعته مثل ربيعة ومضر وكان من
التابعين وفد الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي ناجية بن مراد بنو عطيف بن عبد الله بن ناجية ويقال
انهم من الازد وهاني بن عروة المقتول مع مسلم بن عقيل وفي ناجية بن مراد بنو جمل بن كنانة بن ناجية منهم
هند بن عمرو قتله عبد الله بن اليثربي يوم الجمل وقال في ذلك

• اني لمن يجهلني ابن اليثربي • قتلت علبا وهند الجملي •

ومن بني زاهر بن مراد قيس بن منشوح **طي** هو طي بن ادد اخو مذحج ويقال ان مذحج في رواية بن الكلبي
وهو طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان فولد طي الغوث وقطرة والحارث فمن بطون
طي جديلة وبها يعرفون وهو جديلة طي فاما بنو حور بن جديلة فسهليون وليسوا من الجبليين واما جندب
ابن جديلة فهم من اهل الجبلين وفيهم الشرف والعدد وفيهم الثعالب وهم بنو ثعلبة بن جدعان بن ذهل
ابن رومان بن جندب فمن بني ثعلبة بن جدعان المعلى بن تيم بن ثعلبة بن جدعان عليه نزل امرؤ القيس
ابن حجر الشاعر اذ قتل ابوه حجر بن الحارث وقال في المعلى •

• كاني اذا نزلت على المعلى • نزلت على البواذخ من شمام •
• فما ملك العراق على المعلى • بمقتدر ولا ملك الشام •
• اقر حشا امرئ القيس بن حجر • بنو تيم مصابيح الظلام •

فسمي بنو تيم بن ثعلبة مصابيح الظلام فمن ثعلبة بن جدعان الحر بن مشجعة بن النعمان كان رئيس جديلة
يوم مسيلمة الكذاب ومنهم اوس بن حارثة بن لام سيد طي ومنهم حاتم بن عبد الله الجواد وابنه عدي بن
حاتم وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فالقى له وسادة واجلسه عليها وجلس هو على الارض قال عدي فما رمت
حتى هداني الله للاسلام وسرني ما رايت من اكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بني ثعل بن عمرو بن الغوث
ابن طي نبهان بطن وبولان بطن وسلامان بطن وهني بطن فمن بني هني اياس بن قبيصة وابو زبيد الشاعر
واسمه حرملة بن المنذر ومن بني سلامان بنو بحتر بطن في طي ومن بني بحتر معرض بن صالح اجتمعت عليه
جديلة والغوث ومن بني ثعل ايضا حنبل الذي يعد في الاوفيا نزل به امرؤ القيس ومدحه ومنهم زيد
الخيل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم سماه زيد الخير وقال ما بلغني عن احد الا رايته دون ما بلغني الا زيد
الخيل وفي طي سدوس وهي مضمومة السين والتي في ربيعة مفتوحة السين ومن بني ثعل عمرو بن المسيح كان
ارمى العرب واياه يعني امرؤ القيس بقوله • رب رام من بني ثعل • متلج كفيه في قترة • وادرك النبي

عليه السلام وهو ابن خمس ومائة سنة فاسلم هو الاشعر بن ادد اخو مذحج ويقال ابن مذحج في رواية ابن
الكلبي فولد الاشعر الجماهر والادعم والانعم وجده فمن بطون الاشعر بن مراطة ومنامه واسعد وسهلة
وعكابة والشراعية والشانية والوعالج ومن اشراف الاشعريين ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس صاحب
النبي عليه السلام وشهد القادسية وهو اول من عبر دجلة يوم المداين وقال في ذلك •

• امضوا فان البحر بحر مامور • والاول القاطع منكم ماجور •
• قد خاف كسرى وابوه سابور • ما تصنعون والحديث ماثور •

واسمه سعد بن مالك كان من اشراف اهل العراق ومنهم السايب بن مالك كان على شرطة المختار وهو الذي
قوى امره ومنهم ابو مالك الاشعري زوجه النبي عليه السلام احدى نساء بني هاشم وقال لها ما رضيت ان
زوجتك رجلا هو وقومه خير مما طلعت عليه الشمس وقال النبي عليه السلام يا بني هاشم زوجوا الاشعريين
وتزوجوا اليهم فانهم في الناس كصرة المسك وكالاترج الذي ان شممته ظاهرا وجدته طيبا وان اختبرت
باطنه وجدته طيبا فهؤلاء بني ادد وهم مذحج وطي والاشعر بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان **لخم** هو مالك بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد فولد
لخم جزيلة ونمارة ومنها تفرقت بطون لخم فمن بني نمارة بنو الداري وهو هاني بن حبيب بن نمارة منهم
تميم الداري صاحب النبي عليه السلام وفي نمارة الاحيوب وهم بنو مازن بن عمرو بن زياد بن نمارة رهط
الطرماح بن حكيم الشاعر ويقال ان الطرماح من طي ومنهم قصير بن سعد صاحب جذيمة الابرش ومن
بني نمارة ملوك الحيرة المحميون رهط النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وفي جزيلة بن لخم
بطون كثيرة منهم اداس وحجر ويشكر وادرب وخالفة وهو راشدة وغنم وجديس بطن عظيم وفي جزيلة
ابن لخم ايضا الجمرات منهم عباد الحيرة منهم رهط عدي بن زيد العبادي وفيهم بنو منارة وفيهم جديس
ابن ادريس بن جزيلة بن لخم منهم مالك بن دعرس بن حجر جزيلة بن لخم يقال انه استخرج يوسف بن
يعقوب صلوات الله وسلامه عليه من الجب **جذام** هو جذام بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد
فولد جذام حراما وجشم منها تفرقت جذام فمن بني جشم بن جذام بنو غنيب بن اسلم بن مالك بن شنوءة
ابن نزيل بن جشم بن جذام وهم الذين ينتسبون في بني شيبان وفي حرام بن جذام بنو غطفان وانصرابنا
سعد بن اياس بن حرام وفيها عدد جذام وشرفها ويقال ان غطفان بن سعد بن قيس غيلان هو هذا
فمن بني افصى بن سعد روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وقيس بن يزيد وفد على النبي صلى الله
عليه وسلم ومن بني غطفان بن سعد عبس ونضرة وامامة وعبدة وحرب وريث وعبد الله بطون كلهم فانتسب
ريث وعبد الله في غطفان بن قيس وغيرهم في جذام **عاملة** هو الحارث بن عدي بن الحارث بن مرة بن
ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ولد الحارث الزهر ومعاوية وامهما عاملة بنت
مالك بن ربيعة بن قضاعة فنسبا الى امهما ويقال عاملة هو الحارث نفسه من مالك فمن بني معاوية بن
عاملة شغل وسلبة وعجل بطون كلهم فمن اشراف عاملة نوفل بن عمرو وشهاب بن برم كان سيدا وحمام
ابن معقل وكان شريفا مع مسلمة بن عبد الملك ومنهم عدي بن الرقاع الشاعر ومنهم تعيسيس الزرابر
عدي بن حاتم من مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وهو لخم وجذام
وعاملة بنو عدي بن الحارث **خولان** هو خولان بن عمرو بن يعقوب بن مالك بن الحارث بن مرة
ابن ادد فولد خولان حييا وعمرا والاصهب وقيسا وتبنا وبكرا وسعدا منهم ابو مسلم الفقيه
جرهم هو من القبايل القديمة وهو جرهم بن قحطان بن عابر وعند عابر يجتمع يمن ومضر لان مضر
كلها بنو تالغ بن عابر واليمن كلها بنو قحطان بن عابر **حضرموت** هو ابن عمرو بن قيس بن معاوية
ابن جشم بن عبد شمس بن وايل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع
ابن حمير منهم ذو مرحب وذو نخو ومنهم الاعدل ومنهم بنو مرثد وبنو ضجع وبنو حجر وبنو ارحب وبنو
قرن وبنو فليان **قول الشعوبية وهم اهل التسوية** ومن حجة الشعوبية على العرب ان قالت انا
ذهبنا الى العدل والتسوية وان الناس كلهم من طينة واحدة وسلالة رجل واحد واحتججنا بقول النبي
عليه السلام المومنون اخوة تتكافا دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله في حجة
الوداع وهي خطبته التي ودع فيها امته وختم بنبوته ايها الناس ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية
وفخرها بالاباء كلكم لادم وادم من تراب ليس لعربي على عجمي فضل الا التقوى وهذا القول من النبي
عليه السلام موافق لقول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتم الا فخرا وقلتم لا تساوونا وان

تقدمتنا الى الاسلام ثم صلت حتى تصير كالحنى وصامت حتى تصير كاوتار يحن نسا محكم ويجيبكم الى الفخر بالاباء الذى نهاكم نبيكم عنه ونبيكم صلى الله عليه وسلم اذا ابيتم الاخلاف وانما يجيبكم الى ذلك لاتباع خدنه وما امر به صلى الله عليه وسلم اذا كنتم علينا علبكم حجتكم فى المفاخرة واخبرونا ان قالت العجم هل تعدون الفخر كله ان يكون ملكا او نبوة فان زعمتم انه ملك قالت لكم وان لنا ملوك الارض كلها من الفراعنة والنماردة والعمالقة والاكاسرة والقياصرة وهل ينبغى لاحد ان يكون له مثل ملك سليمان الذى سخرت له الانس والجن والطير والريح وانما هو رجل منا ام هل كان لاحد مثل ملك الاسكندر الذى ملك الارض كلها وبلغ مطلع الشمس ومغربها وبنا ردم من حديد ساوى به بين الصدفين وسجى وراءه خلقا من الناس تربى على خلق الارض كلها كثرة يقول الله عز وجل حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فليس شى ادل على كثرة عددهم من هذا وليس لاحد من ولد ادم مثل اثاره فى الارض ولو لم يكن له الا منارة الاسكندرية التى اسها فى قعر البحر وجعل فى راسها منارة بنظر البحر كله فى زجاجتها وكيف ومنا ملوك الهند الذى كتب احدهم الى عمر بن العزيز من ملك الاملاك الذى هو ابن الف ملك والذى تحته بيت الف ملك والذى فى مربطه الف فيل والذى له نهران ينبتان العود والعوه والجوز والكافور والذى يوجد ريحه على اثنى عشر ميلا الى ملك العرب الذى لا يشرك بالله شيا اما بعد فانى اردت ان تبعث الى رجلا يعلمنى الاسلام ويوقفنى على حدوده والسلام فان زعمتم انه لا يكون الفخر الا بنبوة فانا منا الانبيا والرسل قاطبة من لدن ادم ما خلا اربعة هودا وصالحا واسماعيل ومحمدا ومنا المصطفون من العالمين آدم ونوح وهما العنصران اللذان تفرع منهما البشر فنحن الاصل وانتم الفرع وانتم غصن من اغصاننا فقولوا بعد هذا ما شيتم وادعوا ولم تزل الامم كلها من الاعاجم فى كل شق من الارض ملوك يجمعها ومداين تضمها واحكام يدينون بها وفلسفة ينتجها وبدايع يفتقها فى الادوات والصناعات مثل صنعة الديباج وهى ابدع صنعة ولعب الشطرنج وهى اشرف لعبة ورمانة القلص من التى يوزن رطل واحد ومائة رطل ومثل فلسفة الروم فى ذات الخلق والقانون والاسطرلاب الذى يعدل به النجوم ويدرك بها علم الابعاد ودوران الافلاك وعلم الكسوف لم يكن للعرب ملك يجمع سوادها ويجمع قواصيها ويقمع ظالمها وينهى سفيهها ولا كان لها قط نتيجة فى صناعة ولا اثر فى فلسفة الا ما كان من الشعر وقد تشاركها فيه العجم وذلك ان للروم اشعارا عجيبة قايمة الوزن والعروض فما الذى تفخر به العرب على العجم فانما هى كالذباب العادية والوحوش النافرة ياكل بعضها بعضا ويغير بعضها على بعض فرجالها موثوقون فى حلق الاسر ونساؤها سبايا مردفات على حقايب الابل فاذا ادركهن الصريخ فاستنقذن بالعشى وقد وطئن كما توطا الطريق المهيع فخر بذلك شاعر فقال • واو ثق عندالمردفات عشية • تقيل لدى حك واى فخر لك ان تلحق بالعشى وقد نكحن وامتهن • وقال جرير يعير بنى دارم بغلبة • قيس عليهم يوم رحرحان • وبرحرحان عداة كبل معبد • نكحت نساوكم بغير مهود • وقال عنترة لامراته

•	ان الرجال لهم اليك وسيلة	•	ان ياخذوك تكحلى وتخضبى •
•	وانا امرؤ ان ياخذونى عنوة	•	اقرن الى شد الركاب واجنب •
•	ويكون مركبك القعود ورحله	•	وابن النعامة عند ذلك مركبى •

اراد بابن النعامة باطن القدم وسبا ابن هبولة الغسانى امراة الحارث بن عمرو الكندى فلحقه الحارث فقتله وارتجع المراة وقد كان نال منها فقال لها هل كان اصابك قالت نعم والله فما اشتملت النساء على مثله فاوثقها بين فرسين ثم استحضرهما حتى قطعاها وقال فى ذلك

•	كل انثى فان بدالك منها	•	اية الود عهدها خيتعور •
•	ان من غره النساء بود	•	بعد هند لجاهل مغرور •

وسبت بنو سليم ريحانة اخت عمرو بن معدى كرب فارس العرب فقال فيها عمرو •

•	امن ريحانة الداعى السميع	•	يورقنى واصحابى هجوع •
•	اذا لم تستطع امرا فدعه	•	وجاوزه الى ما تستطيع •

وفيها يقول

واغار الحوفزان على بنى سعد بن زيد مناة فاحتمل الزرقا من بنى ربيع بن الحارث فاعجبته فوقع بها ثم لحقه قيس بن عاصم واستنقذها وردها الى اهلها بعد ان وقع بها فهذا كان شان العرب والعجم فى جاهليتها فلما اتى الله بالاسلام كان للعجم شطر الاسلام وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث الى الاحمر والاسود من بنى آدم وكان اول من اتبعه حر وعبد واختلف الناس فيهما فقال قوم

على وخيب ولما طعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قدم صهيبا على المهاجرين والانصار فصلى بالناس وقال له استخلف فقال ما اخالنى من استخلف فذكر له الستة من اهل حرا فكلهم طعن عليه ثم قال لو ادركت سالما مولى ابى حذيفة حيا لما شككت فيه فقال فى ذلك شاعر العرب •

•	هذا صهيب ام كل مهاجر	•	وعلى جميع قبايل الانصار •
•	لم يرض منهم واحد لصلاتنا	•	وهم الهداة وقادة الاخيار •
•	هذا ولو كان المقدم سالم	•	حيا لنال خلافة الانصار •
•	ما زال هذى العجم يحيى دوننا	•	ان الغريب لفى عمى وخسار •

وقال بجير يعير العرب باختلافها فى النسب واستلحاقها للادعيا •

•	زعمتم بان الهند اولاد خندف	•	وبينكم قربى وبين البرابر •
•	وديلم من نسل بن ضبة باسل	•	وبرجان من اولاد عمرو بن عامر •
•	فقد صار كل الناس اولاد واحد	•	وصاروا سواء فى اصول العناصر •
•	بنو الاصفر الاملاك اكرم منكم	•	واولى بقربانا ملوك الاكابر •
•	اتطمع فى صهرى دعيا مجاهدا	•	ولم تر سترا من دعى مجاهر •
•	وتشتم لوما رهطه وقبيله	•	وتمدح جهلا طاهرا وابن طاهر •

وقد ذكرت هذا الشعر تاما فى كتاب النساء والادعيا والنجبا وقال الحسن بن هانى على مذهب الشعوبية

•	وجاوزت قوما ليس بينى وبينهم	•	اواصر الا دعوة وبطون •
•	اذا ما دعا باسم العريف اجبته	•	الى دعوة مما على يهون •
•	لازد عمان بن المهلب بروة	•	اذا افتخر الاقوام ثم تلين •
•	وبكر يرى ان النبوة انزلت	•	على مسمع فى البطن وهو جنين •
•	وقالت تميم لا نرى ان واحدا	•	كاحنفنا حتى الممات يكون •
•	فلا لمت قيسا بعدها فى قتيبة	•	اذا افتخروا ان الحديث شجون •

رد ابن قتيبة على الشعوبية

رد ابن قتيبة على الشعوبية قال ابن قتيبة فى كتاب تفضيل العرب واما اهل التسوية فان منهم قوما اخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث فقضوا به ولم يفتشوا عن معناه فذهبوا الى قوله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقاكم انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم والى قول النبى عليه السلام فى خطبته فى حجة الوداع ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالاباء ليس لعربى على عجمى فخر الا بالتقوى كلكم لادم وادم من تراب وقوله المومنون تتكافا دماوهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وانما المعنى فى هذا ان الناس كلهم من المومنين سواء فى طريق الاحكام والمنزلة عند الله عز وجل والدار الاخرة لو كان الناس كلهم سواء فى امور الدنيا ليس لاحد فضل الا بامر الاخرة لم يكن فى الدنيا شريف ولا مشروف ولا فاضل ولا مفضول فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقوله صلى الله عليه وسلم اقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم وقوله صلى الله عليه وسلم فى قيس بن عاصم هذا سيد الوبر وكانت العرب تقول لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا هلكوا يقول لا يزالون بخير ما كان فيهم اشراف واخيار فاذا حملوا كلهم جملة واحدة هلكوا واذا ذمت العرب قوما قالوا سواسية كاسنان الحمار وكيف يستوى الناس فى فضايلهم والرجل الواحد لا تستوى فى نفسه اعضاوه ولا تتكافا مفاصله ولكن لبعضها الفضل على بعض وللراس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس وقالوا القلب امير الجسد ومن الاعضا خادمة ومنها مخدومة قال ابن قتيبة ومن اعظم ما ادعت الشعوبية تفخرهم على العرب بادم عليه السلام وبقول النبى عليه السلام لا تفضلونى عليه فانما انا حسنة من حسناته ثم فخرهم بالانبيا اجمعين وانهم من العجم غير اربعة هود وصالح واسماعيل ومحمد عليه السلام واحتجوا بقول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم فخروا باسحاق بن ابراهيم وانه لسارة وان اسماعيل لامة تسمى هاجر وقال الشاعر

•	فى بلدة لم تصل عكل بها طنبا	•	ولا خباء ولا عك وهمدان •
•	ولا لجرم ولا يهدمها وطن	•	لكنها لبنى الاحرار اوطان •
•	ارض يبنى بها كسرى مساكنه	•	فما بها من بنى اللخناء انسان •

فبنو الاحرار عندهم العجم وبنو اللخنا عندهم العرب لانهم من ولد هاجر وهى امة وقد غلطوا فى هذا

لنا ويل وليس كل امة يقال لها انما الها من الاما الممتهنة فى رعى الابل وسقيها وجمع الحطب وانما اخذ من اللخن وهو منتن الريح يقال لخن السقا اذا تغير ريحه فاما مثل هاجر التى طهرها من كل دنس وارتضاها للخليل فراشا وللطيبين اسماعيل ومحمد اماً وجعلها سلالة فهل يجوز للمحد فضلا عن مسلم ان يسميها لخنا

رد الشعوبية على ابن قتيبة قال بعض من يرى راى الشعوبية فيما يرد به على ابن قتيبة فى تباين الناس وتفاضلهم والسيد منهم والمسود انا نحن لا ننكر تباين الناس ولا تفاضلهم ولا السيد منهم والمسود والشريف والمشروف ولكنا نزعم ان تفاضل الناس فيما بينهم ليس بابايهم ولا باحسابهم ولكنه بافعالهم واخلاقهم وشرف انفسهم وبعد همهم الا ترى انه من كان دنى الهمة ساقط المروة لم يشرف وان كان من هاشم فى ذوابتها ومن امية فى ارومتها ومن قيس فى اشرف بطن منها انما الكريم من كرمت افعاله والشريف من شرفت همته وهو معنى حديث النبى عليه السلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقوله فى قيس بن عاصم هذا سيد اهل الوبر انما قال فيه لسودده فى قومه بالذب عن حريمهم وبذله رفده لهم الا ترى ان عامر ابن الطفيل كان فى اشرف بطن فى قيس يقول

وانى وان كنت ابن سيد عامر … وفارسها المشهور فى كل موكب
فما سودتنى عامر عن وراثة … ابا الله ان اسمو باٍم ولا اب
ولكننى احمى حماها واتقى … اذاها وارمى من رماها بمنكب

وقال اخر

انا وان كرمت اوايلنا … لسنا على الاحساب نتكل
نبنى كما كانت اوايلنا … تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

وقال قس بن ساعدة لاقضين بين العرب بقضية لم يقض بها احد قبلى ولا يردها احد بعدى ايما رجل رمى رجلا بملامة دونها كرم فلا لوم عليه وايما رجل ادعى كرما دونه لوم فلا كرم له ومثله قول عايشة ام المومنين كل كرم دونه لوم فاللوم اولى به وكل لوم دونه كرم فالكرم اولى به تعنى بقولها ان اولى الاشيا بالانسان طبايع نفسه وخصالها فاذا كرمت فلا يضره لوم اوليته واذ لومت فلا ينفعه كرم اوليته وقال الشاعر

نفس عصام سودت عصاما … وعلمته الكر والاقداما
وجعلته ملكا هماما … وقال اخر
مالى عقلى وهمتى حسبى … ما انا مولى ولا انا عربى
اذا انتمى منتم الى احد … فاننى منتم الى ادبى

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل مذهب فاعجب عبد الملك ما سمع منه فقال ابن من انت يا غلام قال ابن نفسى يا امير المومنين التى نلت بها هذا المقعد منك قال صدقت وقال النبى عليه السلام حسب الرجل ماله وكرمه دينه وقال عمر بن الخطاب ان كان لك مال فلك حسب وان كان لك دين فلك كرم وما رايت اعجب من ابن قتيبة فى كتاب تفضيل العرب انه ذهب فيه كل مذهب من فضايل العرب ثم ختم كتابه بمذهب الشعوبية فنقض فى اخره كل ما بنى فى اوله فقال فى اخر كلامه واعدل القول عندى ان الناس كلهم لاب وام خلقوا من تراب واعيدوا الى التراب وجروا فى مجرى البول وطووا على الاقذار فهذا نسبهم الاعلى الذى يردع به اهل العقول عن التعظيم والكبرياء والفخر بالاباء ثم الى الله مرجعهم فتنقطع الانساب وتبطل الاحساب الا من كان حسبه التقوى او كانت مادته طاعة الله قالت الشعوبية انما كانت العرب فى الجاهلية ينكح بعضهم نساء بعض فى غاراتهم بلا عقد نكاح ولا استبراء من طمث فكيف يدرى احدهم من ابوه وقد فخر الفرزدق فى بنى ضبة يبتزون العيال فى حروبهم فى سبية سبوها من بنى عامر بن صعصعة

فظلت وظلوا يركبون هبيرها … وليس لهم الا عواليها ستر

والهبير المطمين من الارض وانما ارادها هنا فرجها وهو القايل فى بعض ما يفخر به

ومنا التميمى الذى قام ايره … ثلاثين يوما ثم زادهم عشرا

باب المتعصبين للعرب قال الضحاك العصبية من العرب لو لم يكن منا على المولى عتاقة ولا احسان الا استنقاذنا له من الكفر واخراجنا له من دار الشرك الى دار الايمان كما فى الاثر ان قوما يقادون الى حظوظهم بالسواجير كما قال عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة فى السلاسل علينا انا تعرضنا للقتل فيهم فمن اعظم نعمة ممن قتل نفسه لحياتك فالله امرنا بقتالكم وفرض علينا جهادكم ورغبنا فى مكاتبتكم وقدم نافع بن جبير بن مطعم رجلا من اهل

الموالى يصلى به فقالوا له فى ذلك فقال انما اردت ان اتواضع لله بالصلاة خلفه وكان نافع بن جبير هذا اذا مرت به جنازة قال من هذا فاذا قالوا قرشى قال وا قوماه واذا قالوا عربى قال وا بلدتاه واذا قالوا مولى قال هو مال الله ياخذ ما شا ويدع ما شاء قال وكانوا يقولون لا يقطع الصلاة الا ثلاثة حمار او كلب او مولى وكانوا لا يكنونهم بالكنى ولا يدعونهم الا بالاسماء والالقاب ولا يمشون فى الصف معهم ولا يتقدمونهم فى الموكب وان حضروا طعاما قاموا على روسهم وان اطعموا المولى لسنه وفضله وعلمه اجلسوه فى طريق الخباز لئلا يخفى على الناظر انه ليس من العرب ولا يدعونهم يصلون على الجنايز اذا حضر احد من العرب وان كان الذى يحضر غريرا وكان الخاطب لا يخطب المراة منهم الى ابيها ولا الى اخيها وانما يخطبها الى مواليها فان رضى زوج والا رد فان زوج الاب والاخ بغير راى مواليه فسخ النكاح وان كان قد دخل بها وكان سفاحا غير نكاح وقال زياد دعى معاوية للاحنف ابن قيس وسمرة بن جندب انى رايت هذه الحمرا قد كثرت واراه قد قطعت على السلف وكانى انظر الى وثبة منهم على العرب والسلطان فقد رايت ان اقتل شطرا لاقامة السوق وعمارة الطريق فما ترون فقال الاحنف ارى ان نفسى لا تطيب اخى لامى وخالى ومولاك وقد شاركناهم وشاركونا فى النسب فظننت انى قد قتلت عنهم واطرق فقال سمرة بن جندب جعلها الى ايها الامير فانا اتولى ذلك منهم وابلغ منهم فقال قوموا حتى انظر فى هذا الامر قال الاحنف فقمنا عنه وانا خايف واتيت اهلى حزينا فلما كان بالغداة ارسل الى فعلمت انه اخذ برايى وترك راى سمرة وروا ان عامر بن عبد قيس فى نسكه وزهده وتقشفه واخباته وعبادته كلم حمران مولى عثمان بن عفان عند عبد الله بن عامر صاحب العراق فى تشيع عامر على عثمان وطعنه عليه فانكر ذلك فقال له حمران لا كثر الله فينا مثلك فقال له عامر بل كثر الله فينا مثلك فقيل له ايدعو عليك وتدعو له قال نعم يكسحون طرقنا ويخرزون خفافنا ويحركون ثيابنا فاستوى ابن عامر جالسا وكان متكيا فقال ما كنت اظنك تعرف هذا الباب لفضلك وزهادتك فقال ليس كلما ظننت انى لا اعرفه لا اعرفه وقالوا ان امية بن خلف بن عبد الله لما وجه اخاه عبد العزيز الى قتال الازارقة هزموه وقتلوا اصحاب مقاتل بن مسمع وسبوا امراته بحرا بنت الجارود بن العبدى فاقاموها فى السوق حاسرة بادية المحاسن فاعترضوها وقلبوها وكانت من اكمل الناس كمالا وحسنا فتزايدت فيها العرب والموالى فكانت العرب تزيد فيها ديانة حتى بلغتها العرب عشرين الف ثم تزايد وافيها حتى بلغوها تسعين الفا فاقبل رجل من الخوارج من عبد القيس من خلفها بالسيف فضرب عنقها فاخذوه ورفعوه الى قطرى بن الفجاة فقالوا يا امير المومنين ان هذا استهلك تسعين الفا من بيت المال وقتل امة من اماء المومنين فقال له ما تقول قال يا امير المومنين انى رايت هولاء الاسماعيلية والاسحاقية قد تنازعوا عليها حتى ارتفعت الاصوات واحمرت الحدق فلم يبق الا الخبط بالسيوف فرايت ان تسعين الفا فى جنب ما خشيت من الفتنة بين المسلمين فقال قطرى خلوا عنه عين من عيون الله اصابها قالوا فاقتص منه ثم قال لا اقيد من وزعة الله ثم قدم هذا العبدى بعد ذلك البصرة فاذا النعمان بن الجارود يستجديه بذلك السبب فوصله واحسن اليه قال ابو عبيدة مر عبد الله بن الاهتم بقوم من الموالى وهم يتذاكرون النحو فقال لين اصلحتموه انكم لاول من افسده قال ابو عبيدة ليته سمع لحن صفوان وخاقان ومومل بن خاقان الاصمعى قال قدم ابو مهدية الاعرابى من البادية فقال له رجل ابا مهدية اتتوضون بالبادية قال والله يا ابن اخى لقد كنا نتوضا فتكفينا التوضية الواحدة ثلاثة ايام والاربعة حتى دخلت علينا هذه الحمرا يعنى الموالى فجعلت تليق استاهها بالماء كما تلاق الدواة ونظر رجل من الاعراب الى رجل من الموالى يستنجى بماء كثير فقال له الى كم تغسلها ويلك اتريد ان تشرب بها سويقا وكان عقيل بن علفة المرى اشد الناس حمية فى العرب وكان ساكنا فى البادية وكان يصهر اليه الخلفا وقال لعبد الملك بن مروان وخطب اليه ابنته الجرباء جنبنى هجانا ولدك وهو القايل

كنا بنو غيظ رجالا فاصبحت … بنو مالك غيظا وصرنا لمالك
لحى الله دهرا ذعذع المال كله … وسود استاه الاماء الفوارك

وقال ابن ابى ليلى قال لى عيسى بن موسى وكان ديانا شديد العصبية من كان فقيه البصرة قلت الحسن ابن ابى الحسن قال ثم من قلت محمد بن سيرين قال فما هما قلت موليان قال فمن كان فقيه مكة قلت عطا ابن ابى رباح ومجاهد وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار قال فما هولاء قلت موالى قال فمن فقها المدينة قلت زيد بن اسلم ومحمد بن المنكدر ونافع بن ابى نجيح قال فما هولاء قلت موالى فتغير لونه ثم قال

فمن افقه اهل قبا قلت ربيعة الراى وابن ابى الزناد قال فما كانا قلت من الموالى قال فاربد وجهه ثم قال فما هولاء قلت من الموالى قال فانتفخت اوداجه فانتصب قاعدا قال فمن كان فقيه خراسان قلت عطا ابن عبد الله الخراسانى قال فما كان عطا هذا قلت مولى فازداد وجهه تربدا واسودادا حتى خفته ثم قال فمن كان فقيه الشام قلت مكحول قال فما كان مكحول هذا قلت مولى قال فتنفس الصعدا ثم قال فمن كان فقيه الكوفة قال فوالله لولا خوفه لقلت الحكم بن عتيبة وحماد بن ابى سليمان ولكن رايت فيه الشر فقلت ابراهيم والشعبى قال فما كانا قلت عربيان قال الله اكبر وسكن جاشه **وذكر** عمرو بن بحر الجاحظ فى كتاب الموالى ان الحجاج لما خرج عليه ابن الاشعث وعبد الله بن الجارود ولقى ما لقى من قرى اهل البصرة وكان اكثر من قاتله وخلعه وخرج عليه الفقها والمقاتلة والموالى من اهل البصرة فلما علم انهم الجمهور الاكبر والسواد الاعظم احب ان يسقط دواوينهم ويفرق جماعتهم حتى لا يتالفوا ولا يتعاقدوا فاقبل على الموالى وقال انتم علوج وعجم وقراكم اولى بكم ففرقهم وفض جمعهم كيف احب وصيرهم كيف شاء ونقش على يد كل رجل منهم اسم البلدة التى وجهه اليها وكان الذى تولى ذلك منهم رجل من بنى سعد بن عجل بن لجيم يقال له خراش بن جابر وقال شاعرهم • وانت من نفس العجلى راحته • وفر شيخك حتى عاد بالحكم • يريد الحكم بن ايوب التميمى عامل الحجاج على البصرة وقد كان قاضيهم رجل من الموالى يقال له نوح بن دراج

• ان القيامة فيما احسب اقتربت • اذا كان قاضيكم نوح بن دراج •
• لو كان حيا له الحجاج ما بقيت • صحيحة كفه من نقش حجاج •

وقال آخر

• جارية لم تدر ما سوق الابل • اخرجها الحجاج من كن وظل •
• لو كان عمرو وشاهد بن جبل • ما نقشت كفاك من غير جدل •

ويروى ان اعرابيا من بنى العنبر دخل على سوار القاضى فقال ان ابى مات وتركنى واخا لى وخط خطين ثم قال وهجينا ثم خط خطا ناحية فكيف يقسم المال فقال له سوار ها هنا وارث غيركم قال لا قال فالمال بينكم اثلاثا قال ما احسبك فهمت عنى انه تركنى واخى وهجينا فكيف ياخذ الهجين كما ياخذ انا وكما ياخذ اخى قال اجل فغضب الاعرابى ثم اقبل على سوار فقال علمت والله قال اجل انك قليل الخالات بالدهنا قال سوار لا يضرنى ذلك عند الله تعالى شياء **فرش كتاب كلام الاعراب** قال احمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى النسب الذى هو سبب التعارف وسلم الى التواصل وفى تفضيل العرب وفى كلام الشعوبية ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه فى كلام الاعراب خاصة اذا كان اشرف الكلام حسنا واكثره رونقا واحسنه ديباجا واقله كلفة واوضحه طريقة واذ كان مدار الكلام كله عليه ومنتسبه اليه قال رجل من منقر تكلم خالد بن صفوان بكلام فى صلح لم يسمع الناس كلاما قبله مثله واذا باعرابى فى بيت ما فى رجليه حذا فاجابه بكلام وددت انى مت قبل ان اسمعه فلما راى خالدا ما نزل بى قال ويحك كيف نجاريهم وانما نحكيهم ام كيف نسابقهم وانما نجرى بما سبق الينا من اعراقهم قلت له ابا صفوان والله ما الومك فى الاولى ولا ادع حمدك على الاخرى وتكلم ربيعة الراى يوما بكلام فى العلم فاكثر فكان العجب داخله فالتفت الى اعرابى الى جنبه فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابى قال قلة الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العى قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا **قول الاعراب فى الدعا** قال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما قوم اشبه بالسلف من الاعراب لولا جفا فيهم وقال غيلان اذا اردت ان تسمع الدعا فاسمع دعا الاعراب **قال** ابو حاتم املى علينا اعرابى يقال له مرثد اللهم اغفر لى والجلد بارد والنفس رابطة واللسان منطلق والصحف منشورة والاقلام جارية والتوبة مقبولة والانفس مريحة والتضرع مرجو قبل ان العروق وحشك النفس وعكر الصدر وتزيل الاوصال ونصول الشعر واحتياف التراب وقبل ان لا اقدر على استغفارك حتى يفنى الاجل وينقطع العمل اعنى على الموت وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط وزلته وعلى يوم القيمة وروعته اغفر لى مغفرة عزما لا تغادر ذنبا ولا تدع كربا اغفر لى جميع ما افترضت على ولم اوده اليك اغفر لى جميع ما تبت اليك منه ثم عدت فيه يا رب تظاهرت على منك النعم وتداركت عندك منى الذنوب فلك الحمد على النعم التى تظاهرت واستغفرك للذنوب التى تداركت وامسيت عن عذابك غنيا واصبحت الى رحمتك فقيرا اللهم انى اسالك نجاح الامل عند انقطاع الاجل اللهم اجعل خير عملى ما ولى اجلى اللهم اجعلنى من الذين اذا اعطيتهم شكروا واذا ابتليتهم صبروا واذا اساوا استغفروا اللهم لا تحقق على العذاب ولا تقطع

لى الاسباب

لى الاسباب واحفظنى فى كل ما تحيط به شفقتى وتاتى من وراية سمحتى وتعجز عنه قوتى ادعوك دعاء ضعيف عمله متظاهرة ذنوبه ظنين على نفسه دعاء من بدنه ضعيف ومنته عاجزة قد انتهت عدته وخلقت جدته وتم ظماوه اللهم لا تخيبنى وانا ارجوك ولا تعذبنى وانا ادعوك الحمد لله على طول النسية وحسن التباعة وتشنج العروق واساغة الريق وتاخر الشدايد والحمد لله على حلمه بعد علمه وعلى عفوه بعد قدرته والحمد لله الذى لا يودى قتيله ولا يخيب سوله ولا يرد رسوله اللهم انى اعوذ بك من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك واعوذ بك من ان اقول زورا واغشى فجورا واكون بك مغرورا واعوذ بك من شماتة الاعداء وعضال الداء وخيبة الرجاء وزوال النعمة **دعا اعرابى وهو يطوف بالكعبة** فقال الهى من اولى بالتقصير والزلل منى وانت خلقتنى ومن اولى بالعفو منك عنى وعلمك بى ماض وقضاوك بى محيط اطعتك بقوتك والمنة لك وعصيتك بعلمك فاسالك يا الهى بوجوب رحمتك وانقطاع حجتى وافتقارى اليك وغناك عنى ان تغفر لى وترحمنى الهى لم احسن حتى اعطيتنى وتجاوز عن الذنوب التى كتبت على اللهم انا اطعناك فى احب الاشيا اليك شهادة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ولم نعصك فى ابغض الاشيا اليك الشرك بك فاغفر لى ما بين ذلك اللهم انك انس المونسين لاوليائك واحضرهم للمتوكلين عليك الهى انت شاهدهم وغايبهم والمطلع على ضمايرهم وسرى لك مكشوف وانا اليك ملهوف اذا اوحشتنى الغربة انسنى ذكرك واذا اكبت على الغموم لجات الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور كلها بيدك ومصدرها عن قضايك فاقلنى اليك مغفورا لى معصوما بطاعتك باقى عمرى يا ارحم الراحمين **الاصمعى** قال حججت فرايت اعرابيا يطوف بالكعبة ويقول يا خير موفود سعى اليه الوفد قد ضعفت قوتى وذهبت منتى واتيت اليك بذنوب لا تغسلها الانهار ولا تحملها البحار استجير برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك ثم التفت فقال ايها المشفقون ارحموا من شملته الخطايا وغمرته البلايا ارحموا من قطع البلاد وخلف ما ملك من التلاد ارحموا من نكبته الذنوب وظهرت منه العيوب ارحموا اسير ضر وطريد فقر اسالكم بالذى اعملتم الرغبة اليه الا ما سالتم الله ان يهب لى عظيم جرمى ثم وضع فى حلقة الباب خده وقال ضرع خدى لك وذل مقامى بين يديك ثم انشا يقول

• عظيم الذنب مكروب • من الخيرات مسلوب •
• وقد اصبحت ذا فقر • وما عندك مطلوب •

العتبى قال سمعت اعرابيا بعرفات عشية عرفة وهو يقول اللهم هذه عشية من عشايا محبتك واحد ايام زلفتك يومل فيها من لجا اليك من خلقك ان لا يشرك بك شيا بكل لسان فيها يدعى ولكل خير فيها يرجى اتتك العصاة من البلد السحيق ودعتك العناة من شعب المضيق رجاما لا خلف له من وعدك ولا انقطاع له من جزيل عطايك ابدت لك وجوهها المصونة صابرة على لهب السمايم وبرد الليالى ترجو بذلك رضوانك يا غفار يا مستزادا من نعمه ومنقذا من نقمه ارحم صوت حزين دعاك بزفير وشهيق ثم بسط كلتا يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت بسطت يدى اليك داعيا فطال ما كفيتنيه ساهيا بنعمتك التى تظاهر بها على عند الغفلة ولا اياس بها عند التوبة ولا تقطع رجاى منك لما قدمت من اقتراف وهب لى الاصلاح فى الولد والامن فى البلد والعافية فى الجسد انك سميع مجيب **ودعا اعرابى** فقال يا عماد من لا عماد له ويا ركن من لا ركن له ويا مجير الضعفا ويا منقذ الهلكا ويا عظيم الرجا انت الذى سبح لك سواد الليل وبياض النهار وضو القمر وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوى الماء يا محسن يا مجمل يا متفضل لا اسالك الخير بخير هو عندك ولكنى اسالك برحمتك فاجعل العافية لى شعارا ودثارا وجنة دون كل بلاء **الاصمعى** قال خرجت اعرابية الى منى فقطع بها الطريق فقالت يا رب اخذت واعطيت وانعمت وسلبت وكل ذلك منك عدل وفضل والذى عظم على الخلايق امرك لا بسطت لسانى بمسيلة احد غيرك ولا بذلت رغبتى الا اليك يا قرة اعين السايلين اغننى بجود منك اتبحبح فى فراديس نعمته واتقلب فى رواق نضرته احملنى من الرحلة واغننى من العيلة واسدل على سترك الذى لا تخرقه الرماح ولا تزيله الرياح انك سميع الدعا **قال** وسمعت اعرابيا فى فلاة من الارض وهو يقول فى دعايه اللهم ان استغفارى اياك مع كثرة ذنوبى للوم وان تركى الاستغفار مع معرفتى بسعة رحمتك لعجز الهى كم تتحبب الى بنعمتك وانت عنى غنى وكم اتبغض اليك بذنوبى وانا فقير سبحان من اذا توعد عفا واذا وعد وفا **قال** وسمعت اعرابيا يقول فى دعايه اللهم ان ذنوبى اليك لا تضرك وان رحمتك اياى لا تنقصك فاغفر لى ما لا يضرك وهب لى ما لا ينقصك **قال**

دعا اعرابى وهو يطوف بالكعبة

وسمعت اعرابيا وهو يقول في دعايه اللهم اني اسالك عمل الخايفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك النعيم طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت اللهم اعذني من سطوتك واجرني من نقماتك سبقت لي ذنوب وانت تغفر لمن يتوب اليك بك اتوسل ومنك افر قال وسمعت اعرابيا يقول اللهم ان اقواما امنوا بك بالسنتهم ليحقنوا دماهم فادركوا ما املوا وقد امنا بك بقلوبنا لتجيرنا من عذابك فادركنا ما املناه قال ورايت اعرابيا متعلقا باستار الكعبة رافعا يديه الى السما وهو يقول رب انراك تعذبنا وتوحيدك في قلوبنا وما اخالك تفعل ولين فعلت لتجمعنا مع قوم طال ما ابغضناهم لك الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول في صلاته الحمد لله حمدا لا يبلى جديده ولا يحصى عديده ولا يبلغ حدوده اللهم اجعل الموت خير غايب ننتظره واجعل القبر خير بيت نعمره واجعل ما بعده خيرا لنا منه اللهم ان عيني قد اغرورقتا دموعا من خشيتك فاغفر الزلة وعد بحلمك على جهل من لم يرج غيرك الاصمعي قال وقف اعرابي في بعض المواسم فقال اللهم ان لك علي حقوقا فتصدق بها علي وللناس قبلي تبعات فتحملها عني وقد وجب لكل ضيف قرى وانا ضيفك الليلة فاجعل قراي فيها الجنة قال ورايت اعرابيا اخذ بحلقتي باب الكعبة وهو يقول سايلك عند بابك ذهبت ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت تبعاته فارض عنه وان لم ترض عنه فاعف عنه غير راض قال ودعا اعرابي عند الكعبة فقال اللهم لا شرف الا بفعال ولا فعال الا بمال فاعطني ما استعين به على شرف الدنيا والاخرة قال زيد بن عمرو سمعت طاوسا يقول بينما انا بمكة اذ دفعت الى الحجاج بن يوسف فثنى لي وسادا فجلست فبينا نحن نتحدث اذ سمعت صوت اعرابي في الوادي رافعا صوته بالتلبية فقال الحجاج علي بالملبي فاتي به فقال ممن الرجل قال من افناء الناس قال ليس عن هذا سالتك قال فعم سالتني قال من اي البلدان انت قال من اهل اليمن قال له الحجاج فكيف خلفت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان عامله على اليمن قال خلفته عظيما جسيما خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالتك قال فعم سالتني قال كيف خلفت سيرته في الناس قال خلفته ظلوما غشوما عاصيا للخالق مطيعا للمخلوق فازور من ذلك الحجاج وقال ما اقدمك بهذا وقد تعلم مكانته مني قال له الاعرابي افتراه بمكانته منك اعز مني بمكانتي من الله تبارك وتعالى وانا وافد بيته وقاضي دينه ومصدق نبيه صلى الله عليه وسلم قال فوجم لها الحجاج ولم يحر له جوابا حتى خرج الرجل بلا اذن قال طاوس فتبعته حتى اتى الملتزم فتعلق باستار الكعبة فقال بك اعوذ واليك الوذ فاجعل لي في اللهف الى جوارك والرضى بضمانك مندوحة عن منع الباخلين وغنى عما في ايدي المستاثرين اللهم عد بفرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة قال طاوس ثم اكلني في الناس فالفيته بعرفات قايما على قدميه وهو يقول اللهم ان كنت لم تقبل حجي ونصبي وتعبي فلا تحرمني اجر المصاب على مصيبته فلا اعلم مصيبة اعظم ممن ورد حوضك وانصرف محروما من وجه رغبتك الاصمعي قال رايت اعرابيا يطوف بالكعبة وهو يقول الهي عجت اليك الاصوات بضروب من اللغات يسالونك الحاجات وحاجتي اليك الهي ان لا تذكرني على طول البكا اذا نسيني اهل الدنيا اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك اللهم لا تعنيني بطلب ما لم تقدره لي وما قدرته فيسره لي قال ودعت اعرابية لابن لها وجهته الى حاجة فقالت كان الله صاحبك في امرك وخليفتك في اهلك وولي نجح طلبتك امض مصاحبا مكلوا لا اشمت الله بك عدوا ولا ارى محبيك فيك سوا قال ومات ابن لاعرابي فقال اللهم اني وهبت لك ما قصر فيه من بري فهب لي ما قصر فيه من طاعتك فانك اجود واكرم قولهم في الرقايق العتبي قال وذكر اعرابيا مصيبة قال مصيبة والله تركت الرووس بيضا وبيض الوجوه سودا وهونت المصايب بعدها قال قيل لاعرابية اصيبت بابنها ما احسن عزاك قالت ان فقدي اياه امنني كل فقد سواه وان مصيبتي به هونت علي المصايب بعده ثم انشات تقول

في المراثي قولهم

من شا بعدك فليمت ... فعليك كنت احاذر
ليت المنازل والديار ... حفاير ومقابر

وقيل لاعرابي كيف حزنك على ولدك قال ما ترك هم الغذا والعشا لي حزنا وقيل لاعرابي ما اذهب شبابك قال من طال امده وكثر ولده وذهب جلده ذهب شبابه وقيل لاعرابي ما انحل جسمك قال سو الغذا وجدوبة المرعى واختلاج الهموم في صدري ثم انشا يقول

الهم ما لم تمضه لسبيله ... داء تضمنه الضلوع عظيم
ولربما استياست ثم اقول لا ... ان الذي ضمن النجاح كريم

وقيل

وقيل لاعرابي قد اخذ به السن كيف اصبحت قال اصبحت تقيدني الشعرة واعثر في البعرة قد اقام الدهر صعري بعد ان اقمت صعره وقال اعرابي لقد كنت انكر البيضا فصرت انكر السودا فيا خير مبدول ويا شر بدل

وقال اعرابي

اذا الرجال ولدت اولادها ... وجعلت اسقامها تعتادها
فاضطربت من كبر اعضادها ... فهي زروع قد دنا حصادها

وذكر اعرابي قطيعة بعض اخوانه فقال صفرت عياب الود بعد امتلايها واكفهرت وجوه كانت بمايها فادبر ما كان مقبلا واقبل ما كان مدبرا وذكر اعرابي منزلا باد اهله فقال منزل والله رحلت عنه ربات الخدور واقامت فيه رواحل القدور وقد اكتسى بالنبات كانما البس الحلل وكان اهله يعفون فيه اثار الرياح واصبحت الريح تعفو اثارهم فالعهد قريب والملتقى بعيد ذكر اعرابي قوما تغيرت احوالهم فقال اعين والله كحلت بالعبرة بعد الحبرة وانفس لبست الحزن بعد السرور وذكر اعرابي قوما تغيرت حالهم فقال كانوا والله في عيش رقيق الحواشي فطواه الدهر بعد سعة حتى لبسوا ايديهم من القر ولم ار صاحبا اغر من الدنيا ولا ظالما اغشم من الموت ومن عصف عليه الليل والنهار اردياه ومن وكل به الموت افناه وقف اعرابي على دار قد باد اهلها فقال دار والله معتصرة للدموع حطت بها السحاب اثقالها وجرت بها الرياح اذيالها وذكر اعرابي رجلا تغيرت حاله فقال طويت صحيفته وذهب رزقه فالبلا مسرع اليه والعيش عنه قابض كفيه وذكر اعرابي رجلا ضاق عيشه بعد سعة فقال كان والله في ظل عيش ممدود فقدحت عليه من الدهر زند عين كابية الزند الاصمعي قال انشدني العقيلي لاعرابية ترثي ابنها

حلته المنون بعد اختبال ... بين صفين من قنا ونصال
في رداء من الصفيح جديد ... وقميص من الحديد مذال
كنت احباك لا اعتدي الدهر ... ولم تخطر المنون ببال

وقال اعرابي يرثي ابنه

دفنت بنفسي بعض نفسي فاصبحت ... وللنفس منها دافن ودفين

وقال اعرابي ان الدنيا تنطق بغير لسان فتخبر عما يكون بما قد كان خرج اعرابي هاربا من الطاعون فبينا هو ساير اذ لدغته افعى فمات فقال فيه ابوه

طاف يبغي نجوة من هلاك فهلك ... والمنايا راصدات للفتى حيث سلك

كل شي قاتل حين تلقى اجلك وذكر اعرابي بلدا فقال بلد كالترس ما تمشي فيه الرياح الا عابرات سبيل ولا يمر فيها السفر الا بادلا دليل قولهم في الاستطعام قدم اعرابي من بني كنانة على معن بن زايدة وهو باليمن فقال اني والله ما اعرف سببا بعد الاسلام والرحم اقوى من رحلة مثلي من اهل والحسب اليك من بلاده بلا سبب ولا وسيلة الا دعاوك الى المكارم ورغبتك في المعروف فان رايت ان تضعني من من نفسك بحيث وضعت نفسي من رجايك فافعل فوصله واحسن اليه الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول وقف اعرابي على قوم فقال انا رحمكم الله ابنا سبيل وانضا طريق وفل سنة رحم الله امرا اعطى من سعة وواسى من كفاف فاعطاه رجل درهما فقال يا قوم تتابعت علينا سنون جماد شداد لم يكن للسماء فيها رجع ولا للارض فيها صدع فنضب العد ونشف الوشل وامحل الخصب وكلح الجدب ونشف المال وكسف البال وشظف المعاش وذهب الرياش وطرحتني الايام اليكم غريب الدار نائي المحل ليس لي مال ارجع اليه ولا عشيرة الحق بها فرحم الله امرا رحم اغترابي وجعل المعروف جوابي خرج المهدي يطوف بعد هداة من الليل فسمع اعرابية من جانب المسجد وهي تقول قوم مبطلون نبت عنهم العيون وفدحتهم الديون وعضتهم السنون بادت رجالهم وذهبت اموالهم ابناء سبيل وانضا طريق ووصية الله ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم فهل من امر بخير كلاه الله في سفره وخلفه في اهله فامر نصير الخادم فدفع اليها خمسماية درهم الاصمعي قال اعيي على ابل خزيمة فركب بحيرة فقيل له اتركب حراما قال يركب الحرام من لا حلال له وقال اعرابي يا ليت لي نعلين من جلد الضبع كل الحذا يحتذي الحافي الوقع ابو الحسن قال اعترض اعرابي لعتبة بن ابي سفيان وهو على مكة فقال ايها الخليفة قال لست به ولم تبعد قال فيا اخاه قال اسمعت فقل قال شيخ من بني عامر يتقرب اليك بالعمومة ويختص بالخوولة ويشكو اليك كثرة العيال ووطاة الزمان وشدة فقر وترادف ضر وعندك ما يسعه ويصرف عنه بوسه استغفر الله منك واستعينه عليك قال قد امرت لك بغناك فليت اسراعنا اليك يقوم بابطانا عنك وسال اعرابي فقال رحم الله مسلما لم يمج اذناه كلامي وقدم لنفسه معاذا من مقامي فان البلاد مجدبة والدار مضيعة والحيا زاجر

يمنع من كلامكم والعدم عادر يدعوا الى اخباركم والدعا احدى الصدقتين فرحم الله امرا يمير وداعيا بخير فقال له بعض القوم ممن الرجل فقال ممن لا تنفعكم معرفته ولا تضركم جهالته ذل الاكتساب يمنع من عز الانتساب العتبي قال قدم علينا اعرابي في قشاش قد اضطربت الملاحي

امله فجمعت له شيا من اهل المسجد فلما دفعت اليه الدراهم انشا يقول

لا والذي انا عبد في عبادته ... لولا شماتة اعداي ذوي احن
ما سرني ان ابلي في مباركها ... وان امرا قضاه الله لم يكن

اخذ هذا المعنى بعض المحدثين فقال

لولا شماتة اعداء ذوي حسد ... وان انال بنفعي من يرجيني
لما خطبت الى الدنيا مطالبها ... ولا بذلت لها عرضي ولا ديني
لكن منافسة الاكفاء تحملني ... على امور اراها سوف ترديني
وقد خليت بان ابقى بمنزلة ... لا دين عندي ولا دنيا تواتيني

العتبي قال دخل اعرابي على خالد بن عبد الله القشيري فلما مثل بين يديه انشا يقول

اصلحك الله قل ما بيدي ... فما اطيق العيال اذ كثروا

قال ارسلوك وانتظروا والله لا تجلس حتى تعود اليهم بما يسرهم فامر له باربعة ابعرة موقورة برا وكسا وخلع عليه الشيباني قال اقبل اعرابي الى مالك بن طوق فاقام بالرحبة حينا وكان الاعرابي من بني اسد صعلوكا في عباءة صوف وشملة شعر فكلما اراد الدخول منعه الحجاب وشتمه العبيد وضربه الاشراط فلما كان في بعض الايام خرج مالك بن طوق يريد التنزه حول الرحبة فعارضه الاعرابي فضربوه ومنعوه فلم ينثنه ذلك حتى اخذ بعنان فرسه ثم قال ايها الامير اني عايذ بالله من اشراطك هولاء فقال مالك دعوا الاعرابي هل من حاجة يا اعرابي قال نعم اصلح الله الامير ان تصغي الي بسمعك وتنظر الي بطرفك وتقبل الي بوجهك قال نعم فانشا يقول

ببابك دون الناس انزلت حاجتي ... واقبلت اسعى حوله واطوف
ويمنعني الحجاب والستر مسبل ... وانت بعيد والشروط صفوف
يدورون حولي في الجلوس كانهم ... ذياب جياع بينهن خروف
فاما وقد ابصرت وجهك مقبلا ... فاصرب عنه انني لضعيف
ومالي من الدنيا سواك ولا لمن ... تركت وراي مربع ومصيف
وقد علم الحيان قيس وخندف ... ومن هو فيها نازل وخليف
تخطى اعناق الملوك ورحلتي ... اليك وقد حثت اليك صروف
فجيتك ابغي اليسر منك فمر بي ... ببابك من ضرب العبيد صنوف
فلا تجعلن لي نحو بابك عودة ... فقلبي من ضرب الشرط مخوف

فاستضحك مالك حتى كاد ان يسقط من فرسه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما بدرهمين وثوبا بثوبين فوقعت عليه الثياب والدراهم من كل جانب حتى تحير الاعرابي ثم قال له هل بقيت لك حاجة يا اعرابي قال اما اليك فلا قال فالى من قال الى الله ان يبقيك للعرب فانها لا تزال بخير ما بقيت لها دخل اعرابي الى هشام بن عبد الملك فقال يا امير المومنين اتت علينا ثلاثة اعوام فعام اذاب الشحم وعام اكل اللحم وعام ابقى العظم وعندكم اموال فان تكن لله فبثوها في عباد الله وان تكن للناس فلم تحجب عنهم وان تكن لكم فتصدقوا ان الله يحب المتصدقين قال هشام هل من حاجة غير هذه يا اعرابي قال ما ضربت اليك اكباد الابل ادرع الهجير واخوض الدجا لخاص دون عام فامر له هشام باموال فرقت في الناس وامر للاعرابي بمال فرقه في قومه طلب اعرابي من رجل حاجة فوعده قضاها وقال الاعرابي ان من قضا الحاجة وان كثرت والمطل من غير عسر آفة الجود وقال اعرابي واتى رجلا لم تكن بينهما حرمة في حاجة له فقال اني امتطيت لانك الرجا وسهت على الامل ووفدت بالشكر وتوسلت بحسن الظن فحقق الامل واحسن المثوبة واكرم المقصد واتم الرد وعجل المراد وقف اعرابي على حلقة يونس فقال الحمد لله واعوذ بالله ان اذكر به وانساه انا اناس قدمنا المدينة ثلاثون رجلا لا ندفن ميتا ولا نتحول من منزل وان كرهناه فرحم الله عبدا تصدق على ابن سبيل ونضو طريق رهل سنة فانه لا قليل من الاجر ولا غنى عن الله ولا عمل بعد الموت يقول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله لا يستقرض من عوز

ولكن ليبلو خيار عباده وقف اعرابي في شهر رمضان على قوم فقال يا قوم لقد ختمت هذه الفريضة على افواهنا من صبح امس ومعي بنتان لي والله ما علمتها تحللا بطعام فهل رجل كريم يرحم اليوم مقامنا ويرد حشاشتنا منعه الله ان يقوم مقامه فانه مقام ذل وعار وصغار وافترق القوم ولم يعطوه شيا فالتفت اليهم حتى تاملهم جميعا ثم قال اشد والله من سوء حالي وفاقتي توهمي عليكم بالمواساة اشغلوا الطريق لا صحبكم الله الاصمعي قال وقف اعرابي علينا فقال يا قوم تتابعت علينا سنون بتغير وانتقاص فما تركت لنا هبعا ولا ربعا ولا عافطة ولا نافطة ولا ثاغية ولا راغية فاماتت الزرع وقتلت الضرع وعندكم من مال الله فضل نعمة فاعينوني من عطية اتاكم الله وارحموا امرا ايتام ونضو زمان فلقد خلفت اقواما يمرضون ولا يكفنون امواتهم ولا يستقلون من منزل وان كرهوه ولقد مشيت حتى انتعلت الدما وجعت حتى اكلت الثرى الاصمعي قال وقفت اعرابية على عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فقالت اني اتيت من ارض شاسعة تهبطني هابطة وترفعني رافعة في ملمات من زبابرين لحمي وهصن عظمي وتركتني والهة قال ضاق بي البلد بعد الاهل والولد وكثرة من العدد لا قرابة تؤويني ولا عشيرة تحميني فسالت احياء العرب من المرتجى سيبه المامون عليه الكثير نايله المكفي سايله فدللت عليك وانا امراة من هوازن فقدت الولد والوافد فاصنع في امري واحدة من ثلاث اما ان تحسن صفدي واما ان تقيم اودي واما ان تردني الى بلدي قال بل اجمعهن لك ففعل ذلك بها وقال اعرابي

يا عامر الخير رزقت الجنة ... اكس بنياتي وامهنه
وكن لنا من الزمان جنة ... واردد علينا ان ان انه
اقسمت بالله لتفعلنه

الاصمعي قال وقفت اعرابية فقالت يا قوم سنة جردت وايد جمدت وحال اجهدت فهل من فاعل لخير وامر بمير رحم الله من رحم فاقرض من لا يظلم الاصمعي قال اصابت الاعراب اعوام جدبة وشدة وجهد فدخلت طايفة منهم البصرة وبين ايديهم اعرابي وهو يقول ايها الناس اخوانكم في الدين وشركاؤكم في الاسلام عابر واسبيل وقلال بؤس وصرعى جدب تتابعت علينا سنون ثلاث غيرت النعم واهلكت النعم فاكلنا ما بقي من جلودها فوق عظامها فلم نزل نعلل بذلك انفسنا ونمني بالغيث قلوبنا حتى عاد مخنا رارا وعاد اشراقنا ظلاما واقبلنا اليكم يصرعنا الوعر ويكبنا السهل وهذه آثار مصايبنا لايحة في سيماننا فرحم الله متصدقا من كثير ومواسيا من قليل فلقد عظمت الحاجة وكسف البال وبلغ المجهود والله يجزي المتصدقين الاصمعي قال كنت في حلقة بالبصرة اذ وقف علينا اعرابي سايلا فقال ايها الناس ان الفقر يهتك الحجاب ويبرز الكعاب وقد حملتنا سنو المصايب ونكبات الدهور على مركبها الوعر فواسوا ابا ايتام ونضو زمان وطريد فاقة وطريح هلكة رحمكم الله اتى اعرابي عمر بن عبد العزيز فقال رجل من اهل البادية ساقته اليك الحاجة وبلغت به الغاية والله سايلك عن مقامي هذا فقال عمر ما سمعت ابلغ من قايل ولا اوعظ من واعظ ابلغ من مقول له من كلامك سمع عدي بن حاتم رجلا من الاعراب وهو يقول يا قوم تصدقوا على شيخ معيل وعابر سبيل شهد له ظاهره وسمع شكواه خالقه بدنه مطلوب وثوبه مسلوب فقال له من انت قال رجل من بني سعد في دية لزمتني قال فكم هي قال مائة بعير قال دونكها في بطن الوادي سال اعرابي رجلا فاعطاه فقال جعل الله للمعروف اليك سبيلا وللخير عليك دليلا ولا جعل حظ السايل منك عذرة صادقة وقف اعرابي بقوم فقال اشكو اليكم يا هولاء الملا زمانا كلح في وجهه واناخ علي كلكله بعد نعمة من المال وثروة من المال وغبطة من الحال اعتورتني جدايده بنبل مصايبه عن قسي نوايبه فما ترك لي ناغية اهتدى ضرعها ولا راعية ارتجي نفعها فهل فيكم من معين على صرفه او معد على حتفه فرد القوم عليه ولم ينيلوه شيا فانشا يقول

قد ضاع من ياكل من امثالكم ... جودا وليس الجود من فعالكم
لا بارك الله لكم في مالكم ... ولا ازاح السوء عن عيالكم
فالفقر خير من صلاح حالكم

الاصمعي قال سال اعرابي فلم يعط شيا فرفع يديه الى السما وقال

يا رب انت ثقتي وذخري ... لصبية مثل صغار الذر
جاهم البرد وهم بشر ... بغير لحف وبغير ازر
كانهم خنافس في جحر ... تراهم بعد صلاة العصر
وكلهم ملتصق لصدري ... فاسمع دعاي وتولى اجري

سال اعرابى ومعه ابنتان له فلم يعط شيا فانشا يقول •

بنتى صابرا اباكما • انكما بعين من برّاكما •
الله مولاى وهو مولاكما • فاخلصا لله من نجواكما •
تضرّعا لالله حرا بكاكما •

العتبى قال كانت الاعراب تلتجى هشام بن عبد الملك بالخطب لكل عام فتقدم اليهم الحاجب يامرهم بالايجاز فقام اعرابى فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا امير المومنين ان الله تبارك وتعالى جعل العطا محبة والمنع مبغضة فلئن تحبك خير من ان تبغضك فاعطاه واجزل له الاصمعى قال وقف اعرابى غنوى على قوم فقال بعد التسليم ايها الناس ذهب النيل وعجف الخيل وبخس الكيل فمن يرحم نضو سفر وقل سنة ويقرض الله قرضا حسنا لايستقرض الله من عدم ولكن ليبلوكم فما اتاكم ثم انشا يقول •

هل من فتى معتذر معين • على فقير بايس مسكين •
ابى بنات وابى بنين • جزاه ربى بالذى يعطين • افضل ما يجزى به ذو الدين •

الاصمعى قال سمعت اعرابيا يقول لرجل اطعمك الله الذى اطعمتنى له فقد احييتنى بقتل جوع ودفعت عنى سوء ظنى فحفظك الله على كل جنب وفرج عنك كل كرب وغفر لك كل ذنب وسال اعرابى رجلا فاعتل عليه فقال ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وقال اعرابى للمامون •

قل للامام الذى ترجى فضايله • راس الامام وما الاذناب كالراس •
انى اعوذ بهارون وحفرته • وبابن عم رسول الله عباس •
من ان تشد رحال العيس راجعة • الى اليمامة بالحرمان والياس •

الاصمعى قال اصابت الاعراب مجاعة فمررت برجل منهم قاعدة مع زوجته بقارعة الطريق وهو يقول •

يارب انى قاعد كما ترى • وزوجتى قاعدة كما ترى •
والبطن منى جايع كما ترى • فما ترى يا ربنا فيما ترى •

الاصمعى قال حدثنى بعض الاعراب قال اصابتنا سنة وعندنا رجل غنى وله كلب فجعل يكلبه يعوى جوعا فانشا يقول •

يشكى الىّ الكلب شدة جوعه • ولى مثل ما بالكلب او لى اكثر •
فقلت لعل الله ياتى بغيثه • فيضحى كلانا قاعدا يتدمّر •
كانى امير المومنين من الغنا • وانت من النعما كانك جعفر •

الاصمعى قال سال اعرابى رجلا يقال له عمرو فاعطاه درهمين فردهما عليه وقال •

تركت لعمرو درهميه ولم تكن • ليغنى عنى فاقتى درهما عمرو •
وقلت لعمرو خذهما فاصطرفهما • سريعين فى نقض المودة والاجر •

ابو الحسن قال وقف علينا اعرابى فقال اخ فى كتاب الله وجار فى بلاد الله وطالب خير من رزق الله فهل فيكم من مواس فى الله الاصمعى ضجر اعرابى بكثرة العيال والولد وبلغه ان الوبا بخيبر شديد فخرج اليها يعرضهم للموت وانشا يقول •

قلت لحمى خيبر استعدى • هاك عيالى فاجهدى وجدى •
وباكرى بصالب وورد • اعانك الله على ذى الجند •

فاخذته الحمى فمات هو وبقى عياله سال اعرابى شيخا من بنى مروان وحوله قوم جلوس وقال اصابتنا سنة ولى بضع عشرة بنتا فقال الشيخ اما السنة فوددت والله ان بينكم وبين السما صفيحة من حديد ويكون مسيلها مما يلى فلا يقطر عليكم واما البنات فليت الله اضعفهن لك اضعافا كثيرة وجعلك بينهن مقطوع اليدين والرجل ليس لهن كاسب غيرك قال فنظر اليه الاعرابى ثم قال والله ما ادرى ما اقول لك ولكن ارى قبيح المنظر سيّى الخلق فاعضك الله ببظور امهات هولاء الجلوس حولك ووقف اعرابى على رجل شيخ من اهل الطايف فذكر له سنه وساله فقال وددت والله ان الارض حطة لا تنبت شيا قال ذلك ايتيس لجعيرا امك فى استها قولهم فى المواعظ والزهد ابو حاتم عن الاصمعى قال دخل اعرابى على هشام بن عبد الملك فقال له عظنى يا اعرابى فقال كفى بالقران واعظا اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم قال يا امير المومنين هذا جزا من طفف فى الكيل والميزان فما ظنك بمن اخذه كله وقال اعرابى لاخيه يا اخى انت طالب ومطلوب يطلبك ما لا تفوته ويطلبك ما قد كفيته فكان ما غاب

عنك قد

عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه فامهد لنفسك واعد ذلك وخذ فى جهازك ووعظ اعرابى اخاه افسد ماله فى الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الايام تنذرك ولا الشيب يزجرك والساعات تحصى عليك والانفاس تعد منك والمنايا تقاد اليك احب الامور اليك اعودها بالمضرة عليك وقيل لاعرابى مالك لاتشرب النبيذ قال لثلاث خلال فيه لانه متلف للمال مذهب للعقل مسقط للمروة وقال اعرابى لرجل اى اخى ان يسار النفس افضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تحرم تقوى فرب شبعان من النعم عريان من الكرم واعلم ان المومن على خير ترحب به الارض وتستبشر به السماء ولن يساء اليه فى بطنها وقد احسن على ظهرها وقال اعرابى الدراهم مياسم تسم حمدا وذما فمن حبسها كان لها ومن انفقها كانت له وما كل من اعطى مالا اعطى حمدا ولا كل عديم ذميم اخذ هذا المعنى الشاعر فقال

انت للمال اذا امسكته • فاذا انفقته فالمال لك •

وهذا نظير قول ابن عباس ونظر الى درهم فى يد رجل فقال انه ليس لك حتى يخرج من يدك وقال اعرابى لاخ له يا اخى ان مالك ان لم يكن لك كنت له فان لم تفنه افناك فكله قبل ان ياكلك وقال اعرابى مضى لنا سلف اهل تواصل اعتقدوا مننا واتخذوا الايادى ذخيرة لمن بعدهم يرون اصطناع المعروف عليهم فرضا لازما واظهار البر واجبا ثم جا الزمان ببنين اتخذوا امنهم ضياعة وبرهم مرابحة واياديهم تجارة واصطناع المعروف مقارضة كنقد خذ منى وهات وقال اعرابى لولده يا بنى لاتكن راسا ولا ذنبا فان كنت راسا فتهيا للنطاح وان كنت ذنبا فتهيا للنكاح قال وسمعت اعرابيا يقول لابن عم سا تخطى ذنبك الى عذرك وان كنت من احدهما على شك ومن الاخر على يقين ولكن ليتم المعروف منى اليك ولتقوم الحجة لى عليك قال وسمعت اعرابيا يقول ان الموفق من ترك ارفق الحالات به لاصلحها لدينه نظر للنفس اذا لم تنظر نفسه لها قال وسمعت اعرابيا يقول الله مخلف ما اتلف الناس والدهر متلف ما اخلفوا وكم من ميتة علتها طلب الحياة وكم من حياة سببها التعرض للموت وقال اعرابى ان الامال قطعت اعناق الرجال كالسراب غر من راه واخلف من رجاه وقال اعرابى لصاحب له اصحب من يتناسى معروفه عنك ويتذكر حقوقك عليه وقال اعرابى لاتسال عن من يعز من ان تساله ولكن سل عمن امرك ان تساله وهو الله تعالى وقيل لاعرابى فى مرضه ما تشتكى قال تمام العدة وانقضا المدة ونظر اعرابى الى رجل يشكوا ما هو فيه من الضيق والضر فقال يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك وقالت اعرابية لابنها يا بنى ان سوالك الناس ما فى ايديهم من اشد الافتقار اليهم ومن افتقرت اليه هنت عليه ولا تزال تحفظ وتكرم حتى تسال وترغب فاذا الحت عليك الحاجة ولزمك سوء الحال فاجعل سوالك الى من اليه حاجة السايل والمسول فانه يعطى السايل وقالت اعرابية توصى ابنا لها اراد سفرا يا بنى عليك بتقوى الله فانها اجدى عليك من كثير غيرك واياك والنمايم فانها تورث الضغاين وتفرق بين المحبين ومثل به لنفسك مثالا تستحسنه من غيرك فاحذر عليه واتخذه اماما واعلم ان من جمع بين السخا والحيا فقد اجاد الحلة ازارها وردأها قال الاصمعى لاتكون الحلة الا ثوبين ازار ورداء انشد الحسنى لاعرابى كان يطوف بامه على عاتقه حول الكعبة •

ان تركبى على قذالى فاركبى • فطال ما حملتنى وسرت بى •
فى بطنك المطهر المطيب • كم بين هذاك وهذا المركب •
ما حج عبد حجة بامه • فكان فيها منفقا من كره •

وانشد لاخر كان يطوف بامه

الا استتم الاجر عند ربه •

قال وسمعت اعرابيا يقول نعم تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للافات ولقد عجبت من المومن كيف يكره الموت وهو ينقله الى الثواب الذى احيا له ليله واظما له نهاره وذكر اهل السلطان عند اعرابى فقال اما والله لين عزوا فى الدنيا بالجور لقد ذلوا فى الاخرة بالعدل ولقد رضوا بقليل فان عوضا عن كثير باق وانما تزل القدم حيث لا ينفع الندم ووصف اعرابى الدنيا فقال هى نقة الشارب جمة المصايب لا تمتعك الدهر بصاحب وقال اعرابى من كان مطيته الليل والنهار سارا به وان لم يسر وبلغا به وان لم يبلغ قال وسمعت اعرابيا يقول الزهادة فى الدنيا مفتاح الرغبة فى الاخرة والزهادة فى الاخرة مفتاح الرغبة فى الدنيا وقيل لاعرابى وقد مرض انك تموت قال واذا مت فالى اين اذهب قالوا الى الله قال فما كراهتى ان اذهب الى من لا الخير الا منه وقال اعرابى من خاف الموت بادر الموت ومن لم ينج النفس عن الشهوات اسرعت به الى الهلكات والجنة والنار امامك وقال اعرابى لصاحب له والله لين هملجت الى الباطل انك لعطوف عن الحق ولين ابطات ليسرعن اليك وقد حسر اقوام وهم يظنون انهم رابحون فلا تغرنك الدنيا فان الاخرة من ورايك

وقال اعرابي خير من الحياة ما اذا فقدته ابغضت له الحياة وشر من الموت ما اذا نزل بك احببت له الموت **وقال** اعرابي حسبك من فساد الدنيا انك ترى اسنمة توضع واخفافا ترفع والخير يطلب عند غير اهله والفقر قد حل غير محله وقدم اعرابي الى السلطان فقال له قل الحق والا اوجعتك ضربا قال له وانت فاعمل به فوالله ما اوعدك الله على تركه اعظم مما توعدني به وقيل لاعرابي من احق الناس بالرحمة قال الكريم يسلط عليه اللئيم والعاقل يسلط عليه الجاهل وقيل له اي الداعين احق بالاجابة قال المظلوم وقيل له فاي الناس اغنى عن الناس قال من افرد الله بحاجته **ونظر** عثمان الى اعرابي في شملة غايرا لعينين مشرف الحاجبين ناتي الجبهة فقال له اين ربك قال بالمرصاد **الاصمعي** قال سمعت اعرابيا يقول اذا اشكل عليك امران فانظر ايهما اقرب من هواك فخالفه فان اكثر ما يكون الخطا في متابعة الهوى **وقال** اعرابي عاجله لذيذ واجله وخيم قال وسمعت اعرابيا يقول من ولد الخير انتج له فراخا تطير باجنحة السرور ومن غرس الشر انبت له نباتا مرا مذاقه وقضبانه الغيظ وثمرته الندم وقيل لاعرابي انك لحسن الشارة قال ذلك عنوان نعمة الله عندي قال ورايت اعرابيا امامه شاء فقلت لمن هذه الشاء قال هي لله عندي وقيل لاعرابي كيف انت في دينك قال احرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار **وقال** اعرابي من كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه وقال بئس الزاد التعدي على العباد وقال التلطف بالحيلة انفع من الوسيلة وقال من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون قال وسمعت اعرابيا يقول لابنه وهو يعاتبه لا تتوهمن على من يستدل على غايب الامور بشاهدها الغفلة عن امور يعاينها فتكون بنفسك بدات وحظك اخطات ونظر اعرابي الى رجل حسن الوجه بضة فقال اني ما ارى وجها ما عاقه برد وضوء السحر ولا هو بالذي قال فيه الشاعر

من كل مجتهد ترى اوصاله ، صوم النهار وسيرة الاسحار

الاصمعي قال كتب اعرابيا ينشد

واذا اظهرت امرا حسنا ، فليكن احسن منه ما تسر
فمسر الخير موسوم به ، ومسر الشر موسوم بشر

اعرابي ، قال وانشدني

وما هذه الايام الا معارة ، فما استطعت من ايامها فتزود
فانك لا تدري باية بلدة ، تموت ولا ما يحدث الله في غد
يقولون لا تبعد ومن يك مسدلا ، على وجهه ستر من الارض يبعد

وقال اعرابي اعجز الناس من قصر في طلب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وقال اعرابي لابنه لا يسرك ان تغلب بالشر فان الغالب بالشر هو المغلوب **وقال** اعرابي لاخ له قد نهيتك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه فان حظك من عطيته السوال **قال** وسمعت اعرابيا يقول ان حب الخير خير وان عجزت عنه المقدرة وبغض الشر خير وان فعلت اكثره وشهد اعرابي عند سوار القاضي بشهادة فقال له يا اعرابي ان ميداننا لا يجري فيه الا الجياد قال لين كشفت لتجدني عثورا فسال عنه سوار فاخبر بفضل وصلاح فقال لها اعرابي انت ممن يجري في ميداننا قال ذلك بستر الله **وقال** اعرابي والله لولا ان المروة ثقيل محملها شديد مونتها ما ترك اللئام للكرام شيا واحتضر اعرابي فقال له بنوه عظنا يا ابه فقال عاشروا الناس معاشرة ان غبتم حنوا اليكم وان متم بكوا عليكم **ودخل** اعرابي على بعض الملوك في شملة شعر فلما راه اعرض عنه فقال له ان الشملة لا تكلمك وانما يكلمك من فيها

مر اعرابي بقوم يدفنون جارية فقال نعم الصهر ما صاهرتم وانشد

وفي الاعياض اكفاء لليلى ، وفي لحد لها كفوء كريم

وقال اعرابي رب رجل سره منشور على لسانه داخر قد التحف عليه قلبه التحاف الجناح على الخوافي **ومر** اعرابيان برجل صلبه بعض الخلفا فقال احدهما انبتته الطاعة وحصدته المعصية وقال الاخر من طلق الدنيا فالاخرة صاحبته ومن فارق الحق فالجذع راحلته ، وهو يبني من لا يا اخي ، انت في دار شتات ، فتاهب لشتاتك ، واجعل الدنيا كيوم ، صمته عن شهواتك ، واجعل الفطر اذا ما ، نلته يوم مماتك ، واطلب الفوز بعيش الدهر من طول حياتك ، ثم اطرق حينا ورفع راسه وهو يقول

قايد الغفلة الامل ، والهوى قايد الزلل
قتل الجهل اهله ، ونجا كل من عقل
فاغتنم دولة السلامة ، واستانف العمل
ايها المبتني القصور ، قد شاب واكتهل

اخبر

اخبر الشيب عنك انك في اخر الاجل
فعلام الوقوف في عرصة العجز والكسل
انت في منزل اذا حله نازل من حل
منزل لم يزل يضيق وينبو عمن نزل
فتاهب لرحلة ليس يسعى بها جمل
راحلة لم تزل على الدهر مكروهة الفضل

وقيل لاعرابي كيف كتمانك للسر قال ما جوفي له الا قبر **وقال** اعرابي اذا اردت ان تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر الى حنينه الى اوطانه وتشوقه الى اخوانه وبكائه على ما مضى من زمانه **وقال** اعرابي اذا كان الراي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفق ضاعت الامور **وسئل** اعرابي عن القدر فقال الناظر في قدر الله كالناظر في عين الشمس يعرف ضوءها ولا يقف على حدودها **وسئل** اخر عن القدر فقال علم اختصمت فيه العقول وتقاول فيه المختلفون وحق الينا ان نرد علينا ما التبس علينا من حكمه الى ما سبق علينا من علمه وقال اعرابي ترا ودار الليل والنهار لا تبقى عليه الاعمار ولا لاحد فيه الخيار **ابو حاتم** عن الاصمعي قال خرج الحجاج ذات يوم فاصحر وحضر غداؤه فقال اطلبوا من يتغدى معنا فطلبوا فلم يجدوا الا اعرابيا في شملة فاتوه به فقال له هلم قال له دعاني من هو اكرم منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصيام فانا صايم قال صوم في مثل هذا اليوم على حره قال صمت ليوم هو احر منه قال فافطر اليوم وتصوم غدا قال ويضمن لي الامير ان اعيش الى غد قال ليس ذلك الي قال كيف تسالني عاجلا باجل ليس اليك قال انه طعام طيب قال والله ما طيبه خبازك وطباخك ولكن طيبته العافية قال الحجاج تالله ما رايت كاليوم اخرجوه عني **ابو الفضل** الرياشي قال انشدنا

اعرابي

اما كية زينة ان اتاها ، لعين ام يكون لها اصطبار
اذا ما اهل ودي ودعوني ، وراحوا والاكف بها غبار
وغودر اعظمي في لحد قبر ، تعاوره الجنائب والقطار
تظل الريح عاصفة عليه ، ويرعى حوله اللهو النهار
فذاك الناي لا الهجران حولا ، وحولا ثم يجمعه الديار

وهذا نظير قول ليلى الاخيلية

لعمرك ما الهجران ان يشحط النوى ، ولكنما الهجران ما غيب القبر

ونظير قول خنسا وانشد الاخر

بناى الخليلين كون الارض بينهما ، هذا عليها وهذا تحتها رمما
اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت ، حبيبك فاعلم انها ستعود

قام عمر بن الخطاب بالجبانة فاذا هو باعرابي فقال ما تصنع ههنا يا اعرابي في هذه الديار الموحشة قال وديعة لي ههنا يا امير المومنين قال وما وديعتك قال بني لي دفنته فانا اخرج اليه كل يوم اندبه قال فاندبه حتى اسمع فانشا يقول

يا غايبا ما يؤوب من سفره ، عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي سكنا ، في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كاسا ابوك شاربها ، لا بد يوما له على كبره
يشربها والانام كلهم ، من كان في بدوه وفي حضره
فالحمد لله لا شريك له ، الموت في حكمه وفي قدره
قد قسم الموت في العباد فما ، يقدر خلق يزيد في عمره

قولهم في المدح

قولهم في المدح ذكر اعرابي قوما عبادا فقال تركوا والله النعيم ليتنعموا لهم عبرات متدافقة وزفرات متتابعة لا تراهم الا في وجه وجيه عند الله وذكر اعرابي قوما فقال ادبتهم الحكمة واحكمتهم التجارب فلم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي به قطع الناس مسافة اجالهم فذلت السنتهم بالوعد وانبسطت ايديهم بالوعيد فاحسنوا المقال وشفعوه بالفعال **وسيل** اعرابي عن قوم فقال كانوا اذا اصطفوا اسفرت بينهم السهام واذا تصافحوا بالسيوف فغرت المنايا افواهها فرب يوم عارم قد احسنوا ادبه وحرب عبوس قد ضاحكتها اسنتهم انما هم البحر ما التقمته التقم **وذكر اعرابي** قوما فقال ما رايت اسرع الى وايح بليل على فرس حسيب وجمل نجيب ثم لا ينتظر

الاول السابق الاخر اللاحق وذكر اعرابي قوما فقال جعلوا اموالهم منادبل اعراضهم فالخير بهم زايد والمعروف لهم شاهد فيعطونها بطيبة انفسهم اذا طلبت اليهم ويباشرون المعروف باشراف الوجوه اذا بغي لديهم وذكر اعرابي قوما فقال والله ما انالوا شيا باطراف انا ملهم الاوطيناه باخماص اقدامنا وان اقصى هممهم لادنى فعالنا وذكر اعرابي اميرا فقال اذا ولي لم يطابق بين جفونه وارسل العيون على عيونه فهو غايب عنهم شاهد معهم فالمحسن راج والمسيء خايف ودخل اعرابي على رجل من الولاة فقال اصلح الله الامير اجعلني زماما من ازمتك تجر بها الاعدا فاني مسعر حرب وركاب نجب شديد على الاعدا لين على الاصدقا منطوي الحصيلة قليل التميلة عزاز النوم قد غذتني الحرب بافاويقها وحلبت الدهر اشطره ولا تمنعك مني الدمامة فان من تحتها شهامة وذكر اعرابي رجلا ببراعة المنطق فقال كان والله بارع المنطق جزل الالفاظ عربي اللسان فصيح البيان رقيق حواشي الكلام بليل الريق قليل الحركات ساكن الاشارات وذكر اعرابي رجلا فقال رايت له حلما واناة يحدثك الحديث على مقاطعه وينشدك الشعر على مدارجه فلا تسمع له لحنا ولا احالة العتبي قال ذكر اعرابي قوما فقال آلت سيوفهم ان لا تقضى دينا عليهم ولا تضيع حقا لهم فما اخذ منهم مردود اليهم وما اخذوا متروك لهم ومدح اعرابي رجلا فقال ما رايت عينا قط اخرق لظلمة الليل من عينه ولحظ اشبه بلهيب النار من لحظه له هزة كهزة السيف اذا طرب وجراة كجراة الليث اذا غضب ومدح اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين لم ار احدا اوثق لخلل الراي منه بعيد مسافة العقل ومراد الطرف انما يرمي بهمته حيث اشار الكرم ومدح اعرابي رجلا فقال ذاك والله فصيح النسب مستحكم الادب من اي اقطاره اتيته انتهى اليك بكرم فعال وحسن مقال ومدح اعرابي رجلا فقال كانت ظلمه ليله كضوء نهاره آمرا بارشاد وناهيا عن فساد لجنيب لسوء غير منقاد وقال اعرابي ان فلانا انعم للسانه قبل ان يخلق لسانه لها فما اذنبت اليه غفر وكانه المذنب واذا اسات احسن وكانه المسيء وذكر اعرابي رجلا فقال اشتري والله عرضه من الاذى فلو كانت الدنيا له فانفقها لراى بعدها عليه حقوقا وكان منهاجا للامور المشكلة اذا تناجز الناس باللايمة ومدح اعرابي رجلا فقال كان والله يغسل من العار وجوها مسودة ويفتح من الراي عيونا منسدة وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك والله ينفع سلمه ولا يستمري ظلمه ان قال فعل وان ولي عدل ومدح اعرابي رجلا فقال ذاك والله يعني في طلب المكارم غير ضال في مصالح طرقها ولا مشتغل عنها بغيرها وذكر اعرابي رجلا فقال يفوق الكلمة على المعنى فتمرق مروق السهم من الرمية فما اصاب قتل وما اخطا اشوى وما غطغطله سهم منذ تحرك لسانه في فيه وذكر اعرابي اخاه فقال كان والله ركوبا للاهوال غير الوف للحجال اذا ارعد القوم من غير قر يبهجن نفسا كريمة على قومها غير مسبقية لغد ما في يومها ومدح رجل رجلا فقال كان الالسن ربضت فما تنعقد الا على وده ولا تنطق الا بثنايه ومدح اعرابي رجلا فقال كان والله من شجر لا يخلف ثمره ومن بحر لا يخاف كدره وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك والله فتى رماه الله بالخير ناشيا فاحسن لبسه وزين به نفسه ومدح اعرابي رجلا فقال يصم اذنيه عن استماع الخنا ويخرس لسانه عن التكلم به فهو الماء الشريب والمصقع الخطيب وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك رجل سبق الى معروفه قبل طلبي اليه فالعرض وافر والوجه بمايه وما استقل بنعمة الا اثقلني باخرى وذكر اعرابي رجلا فقال ذاك رضيع الجود والمفطوم به عقيم عن الفحشا معتصم بسبب التقوى اذا حذفت الالسن عن الراي حذف بالصواب كما يحذف الارنب فاذا طالت الغاية ولم تكن من دونها نهاية تمهل امام القوم سابقا وذكر اعرابي رجلا فقال ان جليسه يطيب عشرته اطرب من الابل على الحدا والنمل على الغنا وذكر اعرابي رجلا فقال كان له علم لا يخالطه جهل وصدق لا يشوبه كذب كانه الوبل عند المحل وذكر اعرابي رجلا فقال ما رايت اعشق للمعروف منه وما رايت الرزق ابغض احدا بغضه وقدم اعرابي البادية وقد نال من بني برمك فقيل له كيف رايتهم قال رايتهم انست بهم النعمة كانها من ثيابهم قال وذكر اعرابي رجلا فقال ما زال يبني المجد ويشتري الحمد حتى بلغ منه الجهد ودخل اعرابي على بعض الملوك فقال ان جهلا ان يقول المادح بخلاف ما يعرف من الممدوح واني والله ما رايت اعشق للمكارم في زمان اللوم منك وانشد

مالي ارى ابوابهم مهجورة • وكان بابك مجمع الاشواق
حابوك ام هابوك ام شاموا الذي • بيديك فاجتمعوا من الافاق

الى رايتك

اني رايتك للمكارم عاشقا • والمكرمات قليلة العشاق

وانشد اعرابي في مثل هذا المعنى

وإذا المكارم اغلقت ابوابها • يوما فانت لقفلها مفتاح
بيت المكارم وسط بيتك كفها • فتلادها للصديق مباح

(مؤخر / مقدم)

وانشد اعرابي في بني المهلب

قدمت على آل المهلب شاتيا • فصيا بعيد الدار في زمن المحل
فما زال بي الطافهم وافتقادهم • وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وانشد اعرابي

كانك في الكتاب وجدت لا • محرمة عليك فما تحل
وما تدري اذا ما اعطيت مالا • اتكثر من سماحك او تقل
اذا دخل الشتاء فانت شمس • وان دخل المصيف فانت ظل

وقال اعرابي في مدح عمر بن عبد العزيز

مقابل الاعراب في الطاب المطاب بين ابي العاص وآل الخطاب

وانشد اعرابي

لنا جواد اعار النيل نايله • والنيل يشكر منه كثرة النيل
ان بارز الشمس الفى الشمس مظلمة • او زاحم الصم الجاها الى الميل
اهدى من النجم ان نابته مشكلة • وعند اعطايه امضى من السيل
والموت ارغب ان يلقى منيته • في شدة عند لف الخيل بالخيل

قولهم في الذم

قولهم في الذم الاصمعي قال ذكر اعرابي قوما فقال اوليك سلخت اقفاؤهم بالهجاء ودبغت وجوههم باللوم لباسهم في الدنيا الملامة وزادهم في الاخرة الندامة قال وذكر اعرابي قوما فقال لهم بيوت تدخل حبوا الى غير نمارق ولا وسايد فصح الالسن برد السايل جعد الاكف عن النايل قال وسمعت اعرابيا يقول لقد صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه وكانما يرى السايل اذا اتاه ملك الموت اذا راه وقيل لاعرابي عن رجل فقال ما ظنكم بسكير لا يفيق يتهم الصديق ويعصي الشفيق لا يكون في موضع الا حرمت فيه الصلاة ولو قلت كلمة سوء لم تصل الا اليه ولو نزلت لعنة من السما لم تقع الا عليه وذكر اعرابي قوما فقال اقل الناس ذنوبا الى اعدايهم واكثرهم تجرما على اصدقايهم يصومون عن المعروف ويفطرون على الفحشا وذكر اعرابي رجلا فقال ان فلانا ليعدي باسمه من تسمى باسمه ولين خيبني لرب باقية ضاعت في طلب رجل كريم وذكر رجلا اعرابي فقال تقدوا اليه مراكب الضلالة فترجع من عنده ببدور الاثام معدم مما تحب مكثر مما نكره وصاحب السوء قطعة من النار وقال اعرابي انت والله ممن اذا سال الحف واذا سيل سوف واذا احدث حلف واذا وعد اخلف تنظر نظر حسود وتعرض اعراض حقود وسافر اعرابي الى رجل فحرمه فقال لما سيل عن سفره ما ربحنا في سفرنا الا ما قصرنا في صلاتنا فاما الذي لقينا من الهواجر ولقيت منا الاباعر فعقوبة لنا فيما افسد نا من حسن ظننا ثم انشا يقول

رجعنا سالمين كما خرجنا • وما خابت سرية سالمينا

وقال اعرابي

لما رايتك فاجرا فويقا • ولا انت بالزاهد
ولا انت بالرجل المتقي • ولا انت بالرجل العابد
عرضتك في السوق سوق الرقيق • ونادبت هل فيك من زايد
على رجل خان ود الصديق • كفور بانعمه جاحد
فما جاءني رجل واحد • يزيد على درهم واحد
سوى رجل زادني دانقا • ولم اك في ذاك بالجاهد
فبعتك منه بلا شاهد • مخافة ردك بالشاهد
وابت الى منزلي غانما • وحل البلاء على الناقد

قال وذكر اعرابي رجلا قال كان اذا رآني قرب من حاجب حاجبا فاقول له لا تقبض وجهك الى فجة فوالله ما اتيتك لطمع راغبا ولا لخوف راهبا وذم اعرابي رجلا فقال عبد النعال حر المقال عظيم الرواق دني

الاخلاق الدهر برفعه ونقصه تضعه وذم اعرابى رجلا فقال ضيق الصدر صغير القدر عظيم الكبر قصير الشبر لئيم البحر كثير الفخر وقال اعرابى دخلت البصرة فرايت ثياب احرار على اجساد عبيد اقبال حظهم ادبار حظ الكرام شجر اصوله عند فروعه شغلهم عن المعروف رغبتهم فى المنكر وذكر اعرابى رجلا فقال ذاك سم المجالس اعيا ما يكون عند جلسائه ابلغ ما يكون عند نفسه وذكر اعرابى رجلا فقال ذلك الى من يداوى عقله من الجهل احوج منه الى من يداوى بدنه من المرض انه لا مرض اوجع من قلة عقل وذكر اعرابى رجلا فقال تسهر والله زوجته جوعا اذا سهر الناس شبعا ثم لا يخاف مع ذلك عاجل عار ولا اجل نار كالبهيمة اكلت ما جمعت ونكحت ما وجدت وذكر اعرابى رجلا لم يدرك بثاره فقال كيف يدرك بثاره من فى صدره من البلغم حشو مرفقة لو دقت بوجهه الحجارة لرضها ولو خلا بالكعبة لسرقها وسمع اعرابى رجلا يدعو فقال ويحك انما يستجاب لمومن او مظلوم ولست بواحد منهما واراك يخف عليك ثقل الذنوب فيحسن عندك قبائح العيوب وذكر اعرابى رجلا بضعف فقال عليه كل يوم من فعله شاهد بفسقه وشهادات الافعال اعدل من شهادات الرجال وذكر اعرابى رجلا بضعف فقال سيئ الروية قليل التقية كثير السعاية ضعيف النكاية وذكر اعرابى رجلا بذلة فقال عاش خاملا ومات موتورا وذكر قوما فقال البسوا نعم عراه منها فقال ما كان كعبد العين يسرك شاهدا ويسوءك غائبا ودعت اعرابية على رجل فقالت امكن الله منك عدوا حسودا وفجع بك صديقا ودودا وسلط عليك هما يضنيك وجارا يوذيك وقال اعرابى لرجل شريف البيت دنى الهمة ما احوجك ان يكون عرضك لمن يصونه فتكون فوق ما انت دونه وذكر اعرابى رجلا فقال ان حدثته يسابقك الى ذلك الحديث وان سكت عنه اخذ فى الترهات وذكر اعرابى اميرا فقال يصل الشوة ويقضى بالعشوة ويقبل الرشوة وذكر اعرابى رجلا اكبا هواه فقال والله لهو اقصد الى ما يهواه من الطرف الى المباه افقره ذلك واغناه وقال اعرابى ليت فلانا اقالنى من حسن ظنى به فاختم بصواب اذ بدات بخطاء ولكن من لم تحكمه التجارب اسرع بالمدح الى من يستوجب الذم وبالذم الى من يستوجب الحمد وقال اعرابى لرجل هل انت الا انت لم تغير ولو كنت من حديد محمى وضعت على عين لم تذب وسمعت اعرابيا يقول لاخيه قد كنت نهيتك ان تدنس عرضك بعرض فلان واعلمتك انه سمين المال مهزول المعروف من المرزوقين لجاه قصير عمر الغنى طويل عمر الفقر اقبل اعرابى الى سواد فلم يصادف عنده ما احب فقال فيه

رايت رؤيا وعبرتها * وكنت للاحلام عبارا
بانى اخبط فى ليلتى * فكان الكلب سوارا

وقال اعرابى فى ابن عم له يسمى زيادا

من يبادلنى قريبا بعيدا من اياد * من يبادر من يطافس من يبادل بزياد

وقال سعيد بن سالم الباهلى مدحنى اعرابى فاستبطا الثواب فقال

لكل اخ مدح ثواب يعده * وليس لمدح الباهلى ثواب
مدحت سعيدا والمديح يهزه * فكان كصفوان عليه تراب

وقال ايضا

وان من غاية حرص الفتى * طلابه المعروف فى باهله
كبيرهم وغد ومولودهم * تلعنه فى بطنه القابله
سبكناه ونحسبه لجينا * فابدى الكير عن خبث الحديد
لما راينا فر بوابه * وانسد من غير يد بابه
وعنده من مقته حاجب * يشهده ان غاب حجابه

وقال ايضا
وقال فيه

دخل اعرابى على المساور بن هند وهو على الرى فلم يعطه شيئا فخرج وهو يقول

اتيت المساور فى حاجة * فما زال يسعل حتى ضرط
وحك قفاه بكرسوعه * ومسح عثنونه وامتخط
فامسكت عن حاجتى خيفة * لاخرى تقطع شرج السفط
فاقسم لو عدت فى حاجتى * للطخ بالسلح وجه النمط
وقال غلطنا حساب الخراج * فقلت من الضرط جاء الغلط

وكان كلما ركب صاح الصبيان من الضرط جاء الغلط حتى هرب من غير عزل الى بلاد اصبهان ابو حاتم

عن ابى

عن ابى زيد قال انشدنا اعرابى فى رجل قصير

يكاد خليلى من تقارب شخصه * يعض القراد استه وهو قائم

وذكر اعرابى امراة قبيحة فقال ترخى ذيلها على عرقوبى نعامة وتسدل خمارها على وجه كالجعالة العتبى قال سمعت اعرابيا يقول لا ترك الله مخا فى سلامى ناقة حملتنى اليك ولا الداعى عليها احق بالدعاء عليه اذا كلها المسير اليك وقال اعرابى لابن الزبير لا بورك ناقة حملتنى اليك قال ان وصاحبها قوله ان بريد نعم قال الرقيات وتقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه بريد نعم وذكر اعرابى رجلا فقال لا يونس جارا ولا يوهل دارا ولا يبعث نارا وسال اعرابى رجلا فحرمه فقال له اخوه نزلت والله بواد غير ممطور وبرجل غير مسرور فارتحل بندم او اقم بعدم ودخلت اعرابية على حمدونة بنت المهدى فلما خرجت سيلت عنها فقالت والله لقد رايتها فما رايت طائلا كان بطنها قربة كان ثدييها دبة كان استها رقعة كان وجهها وجه ديك قد نفش عفريته يقاتل ديكا وصاحب اعرابى امراته فقال لها والله انك لمشرفة الاذنين جاحظة العينين ذات خلق متضائل يعجبك الباطل ان شبعت بطرت وان جعت صخبت وان رايت حسنا دفنتيه وان رايت سيئا اذعتيه تكرمين من حقرك وتحقرين من اكرمك وهجا اعرابى امراته فقال

يا بكر حواء من الاولاد * وام آلاف من العباد
عمرك ممدود الى التناد * تحدثينا بحديث عاد
والعهد من فرعون ذى الاوتاد * يا اقدم العالم فى الميلاد
انى من شخصك فى جهاد

وقال اعرابى فى امراة تزوجها وقدم فيها شابة طرية ودسوا اليه عجوزا

عجوز ترجى ان تكون فتية * وقد نحل الجنبان واحدودب الظهر
تدس الى العطار ميرة اهلها * وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
تزوجتها قبل الهلال بليلة * فكان محاقا كله ذلك الشهر
وما غرنى الا خضاب بكفها * وكحل بعينيها واثوابها الصفر

وقال فيها

ولا تستطيع الكحل من ضيق عينها * فان عالجته صار فوق المحاجر
وفى حاجبيها حزة لغرارة * فان حلقا كانا ثلاث غرائر
وثديان اما واحد فهو مزود * واخر فيه قربة للمسافر

وقال فيها

لها جسم برغوث وساقا بعوضة * ووجه كوجه القرد او هو اقبح
تبرق عينيها اذا ما رايتها * وتعبس فى وجه الضجيع وتكلح
لها مضحك كالحش تحسب انها * اذا ضحكت فى اوجه القوم تسلح
وتفتح لا كانت فما لو رايته * توهمته بابا من النار يفتح
اذا عاين الشيطان صورة وجهها * تعوذ منها حين يمسى ويصبح

وقال اعرابى فى سودا

كانها والكحل فى مرودها * تكحل عينيها ببعض جلدها
اشبهك المسك واشبهته * قائمة فى لونه قاعده
لا شك اذ لونكما واحد * انكما من طينة واحده

وقال فيها

وقال كثير فى نصيب بن رباح وكان اسود

رايت ابا الحجناء فى الناس جائرا * ولون ابى الحجناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده * وان كان مظلوما له وجه ظالم

وقال رجل من العمال لاعرابى ما احسنك كم تصلى فى كل يوم وليلة فقال له فان عرفت اتجعل لى على نفسك مسالة قال نعم ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع قال صدقت هات مسالتك قال له كم فقار ظهرك قال لا ادرى قال فتحكم بين الناس وتجهل هذا من نفسك قولهم فى الغزل ذكر اعرابى امراة فقال لها جلد من لؤلؤ مع رائحة

قولهم فى الغزل

المسك وفي كل عضو منها شمس طالعة وذكر اعرابي امراة فقال كاد الغزال ان يكونها لولا ما تم منها وما نقص منه وقال اعرابي في امراة ودعها للمسير والله ما رايت دمعة ترقرق من عين باثمد على ديباجة خد احسن من عبرة امطرتها عليها فاغشت لها قلبي قال سمعت اعرابيا يقول ان لي قلبا مروعا وعينا دموعا فما ذا يصنع كل واحد منهما بصاحبه مع ان داوهما دواوهما وسقمهما شفاوهما وقال اعرابي دخلت البصرة فرايت عيونا دعجا وحواجب زججا يسبين الشباب ويسلبن الالباب وذكر اعرابي امراة فقال خلوت بها ليلة يرينها القمر فلما غاب ارتنيه قلت له فما جرى بينكما فقال اعرب ما احل الله مما حرم الاشارة بغير باس والتقرب من غير مساس وذكر اعرابي امراة فقال هي الحسن من السما واطيب من الماء قال وسمعت اعرابيا يقول ما اشد جولة الراى عند الهوى وفطام النفس عن الصبا ولقد تقطعت كبدى للعاشقين لوم العاذلين قرطة في اذانهم ولوعات الحب نيران في ابدانهم مع دموع على المغانى كغروب السواني وذكر اعرابي امراة فقال لقد نغمت عيني نظرت اليها وشقي قلب تلحج عليها ولقد كنت ازورها عند اهلها فيرحب بي طرفها ويتجهمني لسانها قيل له فما بلغ من حبك لها قال اني لاذكرها وبيني وبينها عدوة الطاير فاجد لذكرها ذح المسك وذكر اعرابي نسوة خرجن متنزهات فقال وجوه كالدنانير واعناق كاعناق اليعافير واوساط كاوساط الزنابير اقبلن الينا بحجول تخفق واوشحة تعلق وكم اسير لهن وكم مطلق قال وسمعت اعرابيا يقول اتبعت فلانة الى اطوار الشام والحريص جاحد والمضل ولو خضبت اليها النار ما المستها قال وسمعت اعرابيا يقول الهوى هوان ولكن غلط باسمه وانما يعرف ما يقول من ابكته المنازل والطلول وقال اعرابي كنت في شبابي اعض على الملام عض الجواد على اللجام حتى اخذ الشيب بعنان شبابي وذكر اعرابي امراة فقال ان لساني لذكرها لذلول وان حبها لقلبي لقتول وان قصير الليل بها لطويل وصف اعرابي لنا بلاغة وجمال فقال كلامهن اقتل من النبل واوقع بالقلب من الوبل بالمحل وفروعهن احسن من فروع النخل ونظر اعرابي الى امراة حسنا جميلة دلفا ومعها صبي يبكي فكلما بكى قبلته فانشا يقول

يا ليتني كنت صبيا مرضعا	تحملني الدلفا حولا اكتعا	
اذا بكيت قبلتني اربعا	ولا ازال الدهر ابكي اجمعا	

وانشد ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حماد لاعرابي

جارية في سفوان دارها	تمشي الهوينا مايلا خمارها	
قد اعصرت او قد دنا اعصارها	يطير من غلمتها ازارها	

العتبي قال وصف اعرابي امراة حسنا فقال تبسم عن حمش اللثات كاقاحي النبات فالسعيد من ذاقه وقال خرجت حين انحدرت النجوم وشالت ارجلها فما زلت اصدع الليل حتى انصدع الفجر فاذا بجارية كانها علم فجعلت اغازلها فقالت يا هذا ما لك ناه من كريم ان لم يكن لك زاجر من عقل قلت والله ما يراني الا الكواكب قالت فاين مكوكبها ذكر اعرابي امراة فقال هي السقم الذي لا برء معه والبرء الذي لا سقم معه وهي اقرب من الحشا وابعد من السما وقال اعرابي ونظر الى جارية بالبصرة في منام

بصرية لم تبصر العين مثلها	غدت ببياض في ثياب سواد	
غدت الى الصحرا تبكين هالكا	فاهلكت حيا كنت اشام غاد	
فيا رب خذ لي رحمة من فوادها	وحل بين عينيها وبين فواد	

وقال في جارية ودعها

مالت تودعني والدمع يغلبها	كما يميل نسيم الريح بالغصن	
ثم استمرت وقالت وهي باكية	يا ليت معرفتي اياك لم تكن	

العتبي قال انشدنا اعرابي

يا ذين ما ولدت حوا من ولد	لولاك لم تحسن الدنيا ولم تطب	
انت التي من اراه الله رويتها	نال الخلود فلم يهرم ولم يشب	

وانشدنا الرياشي لاعرابي

من دمنة خلق عيناك في هتن	وما يرد البكا جهلا على الدمن	
ما كنت للقلب الا فتنة عرضت	يا حبذا انت من معروضة الفتن	
نسي سلمى واجزيها به حسنا	فمن سواي يجاري السوء بالحسن	

قال

قال وسمعت اعرابيا يصف امراة فقال بيضا جعدة لا يمس الثوب منها الا مشاشة كتفيها وحلمة ثدييها ورضفة ركبتيها ورانفتي اليتيها وانشد

ابت الروادف والثدى لقمصها	مس البطون وان تمس ظهورا	
واذا الرياح مع العشى تناوحت	نبهن حاسدة وهجن غيورا	

وقال اعرابي ليت فلانة حظي من اهلي ولو بيوم سرته اليها حتى قبض الليل بصرى دونها وان من كلام النسا ما يقوم مقام الماء فيشفى من الظماء وذكر اعرابي امراة فقال تلك شمس باهت بها الارض شمس سمايها وليس لي شفيع في اقتضايها وان نفسي لكتوم لدايها ولكنها تفيض عند امتلايها اخذ هذا المعنى حبيب فقال

ويا شمس ارضيها التي تم نورها	فباهت بها الارضون شمس سمايها	
شكوت وما الشكوى لمثلى عادة	ولكن تفيض النفس عند امتلايها	

وقيل لاعرابي ما بال الحب اليوم على غير ما كان عليه قبل اليوم قال نعم كان الحب في القلب فانتقل الى المعدة ان اطعمته شيا احبها والا فلا كان الرجل يحب المراة يطيف بدارها حولا ويفرح ان راى من راها وان ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار وانه اليوم يشير اليها وتشير اليه ويعدها وتعده فاذا اجتمعا لم يشكوا حبا ولم ينشدا شعرا ولكن يرفع رجليها ويطلب الولد وقال اعرابي

شكوت فقالت كل هذا تبرما	بحبي اراح الله قلبك من حبي	
فلما كتمت الحب قالت لشد ما	صبرت وما هذا بفعل الشجى القلب	
وادنوا فتقصيني فابعد طالبا	رضاها فتعتد التباعد من ذنبي	
فشكواى توذيها وصبرى يسوها	وتجزع من بعدى وتنفر من قربي	
فيا قوم هل من حيلة تعلمونها	اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي	

قولهم في الخيل الاصمعي قال سمعت اعرابيا يقول خرجت علينا خيل مستطيرة النقع كان هواديها اعلام وكان اذنابها اطراف اقلام وفرسانها اجود اجام اخذ هذا المعنى عدي بن الرقاع فقال

يخرجن من فرجات النقع دامية * كان اذانها اطراف اقلام

وقال اعرابي خرجنا حفاة حين انتعل كل شي ظله وما زادنا الا التوكل ولا مطايانا الا الارجل حتى لحقنا القوم وذكر اعرابي فرسا وسرعته فقال لما خرجت الخيل اقبل شيطان في اشطان فلما ارسلت لمع لمع البرق اقربها اليه الذي تقع عينها عليه وقال اعرابي في فرس الاعور السلمي

مر كلمع البرق سام ناظره * يسبح اولاه ويطفو اخره * فما يمس الارض منه حافره

سيل اعرابي عن سوابق الخيل فقال اذا مشى ردى واذا عدى دجا واذا استقبل اقعى واذا استدبر جبى واذا اعترض استوى وذكر اعرابي خيلا فقال والله ما انحدرت في واد الا ملات بلطنه ولا ركبت بطن جبل الا استهلت حزنه وقال اعرابي خرجت على فرس يختال اختيال العشرين يسوف للحزام مهارش للجام فما منع النهار حتى امتنعنا برق ورفاهة قولهم في الغيث الاصمعي قال قلت لاعرابي اى الناس اوصف للغيث قال الذي يقول يعني امرا القيس

ديمة هطلاء فيها وطف * طبق الارض تحرى وتدر

قلت ثم بعده من قال الذي يقول يعني عبيد بن الابرص

يا من لبرق ابيت الليل ارقبه	في عارض مكفهر المزن دلاح	
وان مسف فويق الارض هيدبه	يكاد يدفعه من قام بالراح	

ودخل اعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال اصابتك سماء في وجهك يا اعرابي قال نعم يا امير المومنين غير انها سما طحنا وطغا كان هواديها الدلاء مرجحنة النواحي موصولة بالاكام تكاد تمس هام الرجال كثير زجلها قاصف رعدها خاطف برقها حثيث ودقها بطي سيرها منهجر قطرها مظلم نوؤها قد لجات الوحش الى اوطانها تبحث عن اصولها باظلافها متجمعة بعد شتاتها فلولا اعتصامنا يا امير المومنين بعضاة الشجر وتعلقنا بقنن الجبال لكنا جفا في بعض الاودية ولغم الطريق فاطال الله للامة بقاك ونسا لها في اجلك ببركتك وعادة الله بك على رعيتك وصلى الله على محمد فقال سليمان لعمر ابيك لين كانت بديهة لقد احسنت وان كانت محبرة لقد اجدت قال بل محبرة مهذورة يا امير المومنين قال يا غلام اعطه فوالله لصدقه اعجب الينا من

قولهم في الخيل

قولهم في الغيث

صفته قيل لاعرابي اي الالوان احسن قال قصور بيض في حدائق خضر وقيل لاخر اي الالوان احسن قال بيضة في روضة عن غب سارية والشمس مكبدة **وقال** اعرابي رايت بالبصرة برودا كانما صبغت بانوار الربيع فهي تروع واللابس لها اروع **العتبي** قال سمعت اعرابيا يقول مررت ببلد القرية الصيف بعاعة فاظهر غديرا يقصر الطرف عن ارجائه وقد نفت الريح القذا عن مائه فكانه سلاسل درع ذات قصول وانشد ابو عثمان الجاحظ لاعرابي

ابن اخواننا على السراء • ابن اهل القباب والدهناء
جاورونا والارض ملبسة • نور اقاح تجاد بها الانواء
كل يوم باقحوان جديد • تضحك الارض من بكا السماء

قولهم في البلاغة والايجاز قيل لاعرابي من ابلغ الناس قال احسنهم لفظا واسرعهم بديهة وتكلم ربيعة الراي يوما فاكثر فكان العجب داخله واعرابي الى جنبه فاقبل على الاعرابي فقال ما تعدون البلاغة يا اعرابي قال حذف الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العي قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا ۵ ۵ **شبيب** بن شبة قال لقينا اعرابيا في طريق مكة فقال لي تكتب قلت نعم قال ومعك دواة قلت نعم فاخرج قطعة جراب من كمه ثم قال اكتب ولا تزد حرفا ولا تنقص هذا كتاب كتبه عبد الله بن عقيل لامته لؤلؤة اني اعتقتك لوجه الله واقتحام العقبة ولا سبيل لي ولا لاحد عليك الا سبيل الولا والمنة علي وعليك من الله وحده ونحن في الحق سواء ثم قال اكتب شهادتك **روي** ان اعرابيا حضر مجلس ابن عباس فسمع عنده قارئا يقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يرجعهم اليها فقال ابن عباس خذوها من غير فقيه **قولهم في حسن التوقيع وحسن التشبيه** قيل لاعرابي ما لك لا تطيل الهجا قال يكفيك بالقلادة ما احاط بالعنق وقيل لاعرابي كم بين بلد كذا وكذا قال عمر ليلة وادنم يوم وقال اخر سواد ليلة وبياض يوم وقيل لاعرابي كيف كتمانك للسر قال ما صدري الا قبر **قال** معاوية لاعرابية هل من قرى قالت نعم قال وما هو قالت خبز خمير ولبن فطير وماء نمير وقيل لاعرابي فيما كنتم قال كنا بين قدر تفور وكاس تدور وحديث لا يحور • وقيل لاعرابي ما اعددت للبرد قال شدة الرعدة وقرفصا القعدة وذرب المعدة • وقيل لاعرابي ما لك من الولد قال قليل خبيث قيل له ما معناك قال انه لا اقل من واحد ولا اخبث من انثى • وقال اضل اعرابي الطريق ليلا فلما طلع القمر اهتدى فرفع راسه اليه مستنكرا فقال ما ادري ما اقول نورك الله فقد نورك ام اقول حسنك الله فقد حسنك • ام اقول عمرك الله فقد عمرك • ولكني اقول جعلني الله فداك وقيل لاعرابي ما تقول في ابن العم قال عدوك وعدو عدوك • وقيل لاعرابي قد ادخل ناقته في السوق يبيعها صف لنا ناقتك قال ما طلبت عليها قط الا ادركت وما طلبت الا فت قيل له فلم تبيعها قال لقول الشاعر • وقد تخرج الحاجات يا ام عامر • كرائم من رب بهن ضنين •
وقيل لاعرابي كيف ابنك وكان به عاقا قال عذاب لا يقاومه الصبر وفائدة لا يجب فيها الشكر فليتني قد استودعته القبر قيل لشريح هل كلمك احد قط فلم تعلق له جوابا قال ما اعلمه الا ان يكون اعرابيا خاصم عندي ويشير بيديه فقلت له امسك فان لسانك اطول من يدك قال اساحر انت لا تمس وقيل لاعرابي ما عندكم في البادية طبيب قال حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار وقال اعرابي يصف خاتما وابيض اما جسمه فمنور • نقي واما راسه فمعار

ولم يكتسب الا بسكين وسطه • بربعة راس ما عليه خمار
له اخوات اربع هن مثلها • ولكنها الصغرى وهن كبار

قولهم في المناكح **يحيى** بن عبد العزيز بن محمد بن الحكم عن الشافعي قال تزوج رجل من الاعراب امراة جديدة على امراة قديمة وكانت جارية الجديدة تمر على باب القديمة فتقول

وما يستوي الرجلان رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم مرت بعد ايام فقالت

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى • وثوب بايدي البايعين جديد

فخرجت اليها جارية القديمة فقالت

نقل فوادك حيث شئت من الهوى • ما القلب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى • وحنينه ابدا لاول منزل

الاصمعي

الاصمعي قال سمعت اعرابيا يسار امراته فقالت له اخسا اما والله ايام شرخه اذا كان ينكتك كما ينكت العظم عن مخه لقد كنت له تشوعا ومنه سموعا فلما الان منه ما كان شديدا واخلق منه ما كان جديدا تغيرت له وايم الله لئن كان تغير منه البعض لقد تغير منك • وقيل لاعرابي كيف حبك لزوجتك قال ربما كنت معها على الفراش فمدت يدها الى صدري فوددت والله ان اجرة خرت من السقف فقدت يدها وضلعين من اضلاع صدري ثم انشا يقول

لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي • ولكن قرين السوء باق معمر
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا • وعذبها فيه نكير ومنكر

الاصمعي قال دخلت على هارون الرشيد وبين يديه بدرة فقال يا اصمعي ان حدثتني بحديث في العجز فاضحكتني وهبتك هذه البدرة قلت نعم يا امير المومنين بينا انا في صحاري الاعراب اذا انا باعرابي قاعدا على اجمة وقد احتملت الريح كساه فالقته على الاجمة وهو عريان فقلت له يا اعرابي ما اجلسك ههنا على هذه الحال فقال جارية واعدتها يقال لها سلمى انا منتظر لها فقلت وما يمنعك من اخذ كسائك قال العجز يوقفني عن اخذه قلت له فهل قلت في سلمى شيا قال نعم قلت له اسمعني لله ابوك قال لا اسمعك حتى تاخذ كسائي تلقيه علي قال فاخذته فالقيته عليه فانشا يقول

لعل الله ان ياتي بسلمى • فيبطحها ويلقيني عليها
وياتي بعد ذاك سحاب مزن • يطهرنا ولا نعيا اليها

فاستضحك هارون حتى استلقى على ظهره وقال خذ البدرة لا بورك لك فيها

فرش كتاب المجنبة في الاجوبة قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في كلام الاعراب خاصة ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في الجوابات التي هي اصعب الكلام كله مركبا واعزه مطلبا واغمضه مذهبا واضيقه مسلكا لان صاحبه يعجل مناجاة الفكرة واستعمال القريحة يروم في بديهته نقض ما ابرم القايل في رويته فهو كمن اخذت عليه الفجاج واخذت عليه المخارج قد اعترض الاسنة واستهدف للمرامي لا يدري ما يقرع له فيتاهب له ولا ما يجاه من خصمه فيقرعه بمثله ولا سيما اذا كان القايل قد اخذ بمجامع الكلام فقاده بزمامه بعد ان راى فيه واحتفل وجمع خواطره واجتهد وترك الراي يعب حتى يختمر فقد كرهوا الجواب القطبي كما كرهوا الجواب الدبري فلا يزال في نسج الكلام واستئنائه حتى اطمان شارده وسكن نافره صك به خصمه جملة واحدة ثم قيل له اجب ولا تخطي واسرع ولا تبطي فتراه بجواب من غير اناة ولا استعداد يطبق المفاصل وينفذ المقاتل كما يرمي الجندل ويقرع الحديد بالحديد فيحل به عراه وينقض مرايره ويكون جوابه على اكثر كلامه كسحابة لبدت عجاجة فلا شي اعضل من الجواب الحاضر ولا اعز من الخصم الالد الذي يقرع صاحبه ويصرع منازعه ويقول كمثل النار في الحطب الجزل **قال** ابو الحسن اسرع الناس جوابا عند البديهة قريش ثم العرب واحسن الجواب كله ما كان حاضرا مع اصابة معنى وايجاز لفظ وكان يقال اتقوا جواب عثمان بن عفان **وقال** النبي عليه السلام لعمرو بن الاهتم اخبرني عن الزبرقان قال مطاع في اجابته شديد العارضة مانع لما وراء ظهره قال الزبرقان والله يا رسول الله لقد علم مني اكثر من هذا ولكن حسدني قال عمرو بن الاهتم والله يا رسول الله انه لزمر المروة ضيق العطن احمق الوالد لئيم الخال ما كذبت في الاولى ولا صدقت في الاخرى رضيت عن ابن عمي فقلت فيه احسن ما فيه ولم اكذب وسخطت عليه فقلت اقبح ما فيه ولم اكذب فقال النبي عليه السلام ان من البيان لسحرا **جواب عقيل بن ابي طالب معاوية واصحابه** لما قدم عقيل ابن ابي طالب على معاوية اكرمه وقربه وقضى حوايجه وقضى عنه دينه ثم قال له في بعض الايام والله ان عليا حافظ لك قطع قرابتك وما وصلك وما اصطنعك قال له عقيل والله لقد اجزل العطية واعظمها ووصل القرابة وحفظها وحسن ظنه بالله اذ اساء به ظنك وحفظ امانته واصلح رعيته اذ خنتم وافسدتم وجرتم فاكفف لا اباك فانه عما تقول بمعزل **وقال** له معاوية يوما انا نريد انا لك خير من اخيك علي قال صدقت ان اخي اثر دينه على دنياه وانت اثرت دنياك على دينك فانت خير لي من اخي واخي خير لنفسه منك وقال له ليلة الهرير انا نريد ان تكون الليلة معنا قال نعم ويوم بدر كنت معكم **قال** رجل لعقيل انك خاين حيث تركت اخاك وترغب الى معاوية قال اخون مني والله من سفك دمه بين اخي وابن عمي ان يكون احدهما اميرا ودخل عقيل على معاوية وقد كف بصره فاجلسه معاوية على سريره وقال له انتم معشر بني هاشم تصابون في ابصاركم قال وانتم معشر بني امية تصابون

في بصايركم ودخل عتبة بن ابى سفيان فوسع له معاوية بينه وبين عقيل فجلس بينهما فقال عقيل من هذا الذى اجلس امير المومنين بينى وبينه قال اخوك وابن عمك عتبة قال اما انه كان اقرب اليك منى انى لاقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم منك ومنه وانتما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض تحت سماء قال عتبة ابا يزيد انت كما وصفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ما ذكرت وامير المومنين عالم بحقك ولك عندنا مما يحب اكثر مما لنا عندك مما نكره ودخل عقيل على معاوية فقال لاصحابه هذا عقيل عمه ابو لهب قال له عقيل هذا معاوية عمته حمالة الحطب ثم قال يا معاوية اذا دخلت النار فاعدل ذات اليسار فانك تجد عمى ابا لهب مفترشا عمتك حمالة الحطب فانظر ايهما خيرا الفاعل او المفعول به وقال له يوما ما ابين الشبق فى رجالكم يا بنى هاشم قال لكنه فى نسايكم ابين يا بنى امية وقال له معاوية والله ان فيكم خصلة ما تعجبنى يا بنى هاشم قال وما هى قال لين فيكم قال لين ماذا قال هو ذاك قال ايانا تعير يا معاوية اجل والله ان فينا للينا من غير ضعف وعزا من غير جبروت واما انتم يا بنى امية فان لينكم غدر وعزكم كفر قال معاوية ما كل هذا اردنا يا ابا يزيد قال عقيل • لذى اللب قبل اليوم ما تقرع العصا • وما علم الانسان الا ليعلما • قال معاوية • وان سفاه الشيخ لا حلم عنده • وان الفتى بعد السفاهة يحلم • وقال معاوية لعقيل بن ابى طالب جفوتنا يا ابا يزيد وانشا يقول

• انى امرؤ منى التكرم شيمة • اذا صاحبى يوما على الهون اضمرا •

ثم قال ايم الله يا معاوية لين كانت الدنيا مهدتك مهادا واظلتك بحذافيرها وجدت عليك اطنا سلطانها ما ذاك بالذى يزيدك منى رغبة ولا تخشعا لرهبة قال معاوية لقد نعتها ابا يزيد نعتا هش لها قلبى وانى لارجو ان يكون الله تبارك وتعالى ما ردانى بردا سلكها وحبانى بفضيلة عيشها الا لكرامة ادخرها لى وقد كان داود خليفة وسليمان ملكا وانما هو المثال يحتذى عليه والامور اشباه وايم الله يا ابا يزيد لقد اصبحت علينا كريما والينا حبيبا وما اصبحت اضمر لك اساءة ويقال ان امراة عقيل وهى بنت عتبة بن ربيعة خالة معاوية قالت لعقيل يا بنى هاشم لا يحبكم قلبى ابدا ابن ابى ابن اخى ابن عمى كان اعناقهم اباريق فضة قال عقيل اذا دخلت جهنم فخذى على شمالك **مجاوبة ابن عباس لمعاوية واصحابه** اجتمعت قريش الشام والحجاز عند معاوية وفيهم عبد الله بن عباس وكان جريا على معاوية حقارا له فبلغه عنه بعض ما غمه فقال معاوية رحم الله ابا سفيان والعباس كانا صفيين دون الناس فحفظت الميت فى الحى والحى فى الميت استعملك على يا ابن عباس على البصرة واستعمل اخوك عبيد الله على اليمن واستعمل اخاك على المدينة فلما كان من الامر ما كان هنيتكم ما فى ايديكم ولم اكشفكم عما فرعت غرايركم وقلت اخذ اليوم واعطى غدا مثله وعلمت ان بدا اللوم يضر بعاقبة الكرم ولو شيت لاخذت بحلاقيمكم وقيانكم ما اكلتم لا يزال يبلغنى عنكم ما لا تبرك له الابل وذنوبكم الينا اكثر من ذنوبنا اليكم خذلتم عثمان بالمدينة وقتلتم انصاره يوم الجمل وحاربتمونى بصفين ولعمرى لبنو تيم وعدى اعظم منكم ذنوبا منا اليكم اذا صرفوا عنكم هذا الامر وسنوا فيكم هذه السنة فحتى متى اغضى الجفون على القذى واسحب الذيول على الاذى واقول لعل الله وعسى ما تقول يا ابن عباس فقال رحم الله ابانا واباك كانا صفيين لنا ومتبين لم يكن لابى من مال الا ما فضل لابيك وكان ابوك كذلك لابى ولكن من هنا اباك باخاء ابى اكثر ممن هنا ابى باخاء ابيك نصر ابى اباك فى الجاهلية وحقن دمه فى الاسلام واما استعمال على ايانا فلنفسه دون هواه وقد استعملت انت رجالا لهواك لا لنفسك منهم ابن الحضرمى على البصرة فقتل وابن بشر بن ارطاة على اليمن فخان وحبيب بن مرة على الحجاز فرد والضحاك بن قيس الفهرى على الكوفة فحصب ولو طلبت ما عندنا وقينا اعراضنا وليس الذى يبلغك عنا باعظم من الذى يبلغنا عنك ولو وضع اصغر ذنوبكم الينا على ماية حسنة لمحتها ولو وضع ادنى عذرنا اليكم على ماية سيئة لحسنتها واما خذلنا عثمان فلو لزمنا نصره لنصرناه واما قتلنا انصاره يوم الجمل فعلى خروجهم مما دخلوا فيه واما حربنا اياك بصفين فعلى تركك الحق وادعايك الباطل واما اغراؤك بتيم وعدى فلو اردناها ما غلبونا عليها وسكت فقال فى ذلك ابن ابى لهب

كان ابن حرب عظيم القدر فى الناس •	حتى رماه بما فيه ابن عباس •
ما زال يهبطه طورا ويصعده •	حتى استقاد وما بالحق من باس •
لم يترك من حطة مما يذلله •	الا لواه بها فى فروة الراس •

وقال ابن ابى مليكة ما رايت مثل ابن عباس اذا رايته رايت اصح الناس واذا تكلم فاعرب الناس واذا

افتى فافقه الناس ما رايت اكثر صوابا ولا احضر جوابا من ابن عباس **ابن الكلبى** قال اقبل معاوية يوما على ابن عباس فقال لو وليتمونا ما اتيتم الينا ما اتينا اليكم من الترحيب والتقريب واعطايكم الجزيل واكرامكم على القليل وصبرى على ما صبرت عليكم منى انى لا اريد الا امرا الا اظمئم صدره ولا اتى معروفا الا صغر ثم خطره واعطيكم العطية فيها قضا حقوقكم فتاخذونها متكارهين عليها فتقولون قد نقص الحق دون الاصل فاى اصل بعد الف الف اعطيها الرجل منكم ثم اكون اسر باعطايها منه باخذها والله لين انخدعت فى مالى وذللت لكم فى عرضى ارى انخداعى كرما وذلى حلما ولو وليتمونا رضينا منكم بالانتصاف ولا نسالكم اموالكم لعلمنا بحالكم وحالنا ويكون ابغضها الينا احبها اليكم ان نعفيكم فقال ابن عباس لو ولينا احسنا المواساة وما ابتلينا بالاثرة ثم لم نغشم الحى ولم نشتم الميت فلستم باجود منا اكفا ولا اكرم انفسا ولا اصون لاعراض المروة ونحن والله اعطى للاخرة منكم للدنيا واعطى فى الحق فى الباطل واعطى على التقوى منكم على الهوى والقسم بالسوية والعدل فى الرعية ياتيان على المنى والامل ما رضاكم منا بالكفاف فلو رضيتم منا لم نرض بانفسنا به لكم والكفاف رضى من لا حق له فلا تبخلونا حتى تسالونا ولا تلفظونا حتى تذوقونا **محمد** بن سعيد عن ابرهيم بن حويطب قال قال عمرو بن العاصى لعبد الله بن عباس بعد قتل على بن ابى طالب رضى الله عنه ان هذا الامر الذى نحن فيه وانتم ليس باول امر قاده البلاء وقد بلغ الامر بنا وبكم الى ما ترى وما ابقت لنا هذه الحرب حيا ولا صبرا ولسنا نقول ليت الحرب عادت ولكنا نقول ليتها لم تكن كانت فانظر فيما بقى بغير ما مضى فانك راس هذا الامر بعد على وانما هو امير مطاع ومامور مطيع ومشاور مامون وانت هو **مجاوبة بنو هاشم لابن الزبير** الشعبى قال ابن الزبير لعبد الله بن عباس قاتلت ام المومنين وحوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتيت بتزويج المتعة فقال اما ام المومنين فانت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المومنين كنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان على مومنا فقد ضللتم بقتالكم المومنين وان كان على كافرا فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة فان عليا رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فافتيت بها ثم سمعته نهى عنها واول مجمر سطع فى المتعة مجمر ال الزبير **دخل** الحسن بن على على معاوية وعنده ابن الزبير فلما جلس الحسن قال معاوية يا ابا محمد ايهما كان اكبر على ام الزبير قال فقال ما اقرب ما بينهما على كان اسن من الزبير رحم الله عليا والزبير رحم الله الزبير فتبسم الحسن فقال ابو سعيد عقيل بن ابى طالب دع عنك عليا والزبير ان عليا دعا الى فاتبع وكان فيه راسا ودعا الزبير الى امر كان فيه الراس امراة فلما تراات الفيتان والتقى الجمعان نكص الزبير على عقبه فضرب عنقه واخذ سلبه وجا براسه ومضى على قدما كعادته مع ابن عمه ونبيه صلى الله عليه وسلم فرحم الله عليا ولا رحم الزبير فقال ابن الزبير والله لو ان غيرك تكلم بهذا يا ابا سعيد لعلم قال ان الذى تعرض به يرغب عنك واخبرت عايشة بمقالتهما فمر ابو سعيد بفنايها فنادته يا احول يا خبيث انت القايل لابن اختى كذا وكذا فالتفت ابو سعيد فلم ير شيا فقال ان الشيطان ليراك من حيث لا تراه فضحكت عايشة وقالت لله ابوك ما اخبث لسانه **مجاوبة الحسن بن على لمعاوية واصحابه** وفد الحسن بن على على معاوية فقال عمرو لمعاوية يا امير المومنين ان الحسن افة فلو حملته على المنبر فتكلم سمع الناس كلامه عابوه وسقط من عيونهم ففعل فصعد المنبر وتكلم فاحسن ثم قال ايها الناس لو طلبتم ابنا لنبيكم ما بين لابتيها لم تجدوه غيرى وغير اخى وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فسا ذلك عمرا واراد ان يقطع كلامه فقال له ابا محمد انصف الرطب فقال اجل يلقحه الشمال وتخرجه الجنوب وتنضجه الشمس ويصبغه القمر قال ابا محمد هل انعت الخراة قال نعم يبعد المشى فى الارض الصحصح حتى يتوارى من القوم ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستنجى بالقمة والرمة يريد الروث والعظم ولا يبل فى الماء الراكد فبينما معاوية بن ابى سفيان جالس فى اصحابه اذ قيل له الحسين بالباب فقال معاوية ان دخل افسد علينا ما نحن فيه فقال له مروان بن الحكم ايذن لى فانى اساله ما ليس عنده فيه جواب قال معاوية لا تفعل فانهم قوم قد الهموا الكلام واذن له فلما دخل وجلس قال له مروان اسرع الشيب الى شاربك يا حسين ويقال ان ذلك من الخرق فقال الحسين ليس كما بلغك ولكنا معشر بنى هاشم افواهنا عذبة شفاهها فنساؤنا يقبلن علينا بانفاسهن وقبلهن وانتم معشر بنى امية فيكم بخر شديد فنساؤكم يصرفن انفاسهن وافواههن عنكم الى اصداغكم فانما يشيب منكم

موضع العذار من اجل ذلك قال مروان ان فيكم يا بنى هاشم خصلة سوء قال وما هى قال الغلمة قال اجل نزعت الغلمة من نسائنا ووضعت فى رجالنا ونزعت الغلمة من رجالكم ووضعت فى نسائكم فما قام لاموى الا هاشمى فغضب معاوية وقال قد كنت اخبرتكم فابيتم حتى سمعتم ما اظلم عليكم بيتكم وافسد عليكم مجلسكم فخرج الحسن وهو يقول

ومارست هذا الدهر خمسين حجة ... وخمسا ارجى قايلا بعد قايل
فلا انا فى الدنيا بلغت جسيمها ... ولا فى الذى اهوى كدحت بطايل
وقد اشرعت فى المنايا اكفها ... وايقنت انى رهن موت بعاجل

قدم عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن الحكم ما فعلت خبيثة فقال سبحان الله يسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وتسميها خبيثة لقد اختلفتما فى الدنيا وستختلفان فى الاخرة قال يحيى لان اموت بالشام احب الى من ان اموت بها قال اخترت جوار النصارى على جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى ما تقول فى على وعثمان قال اقول ما قال من هو خير منى فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم

الجواب القاطع نظر ثابت بن عبد الله بن الزبير الى اهل الشام انى لابغض هذه الوجوه فقال له سعيد بن عمرو بن عثمان تبغضهم لانهم قتلوا اباك قال صدقت ولكن المهاجرون والانصار قتلوا اباك قال الحجاج لرجل من الخوارج والله انك من قوم ابغضهم قال ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وقال الحجاج لامراة من الخوارج وقال لاصحابه والله لاعدنكم عدا ولاحصدنكم حصدا قالت له الله يزرع وانت تحصد فاين قدرة المخلوق من الخالق واتى الحجاج بامراة من الخوارج فقال لاصحابه ما تقولون فيها قال عاجلها القتل ايها الامير قالت الخارجية لقد كانت وزراء صاحبك خيرا من وزرائك يا حجاج قال لها ومن صاحبى قالت فرعون استشارهم فى موسى فقالوا ارجه واخاه واتى زياد برجل من الخوارج فقال له ما تقول فى وفى امير المومنين قال اما الذى تسميه امير المومنين فهو امير المشركين واما انت فما اقول فى رجل اوله لزنية واخره لدعوة فامر به فقتل فصلب

لوعثمان بن عفان على بن ابى طالب فعاتبه فى شى بلغه عنه فسكت عنه على فقال له عثمان ما لك لا تقول فقال له على ليس لك عندى الا ما تحب وليس جوابك الا ما تكره قال معاوية يوما ايها الناس ان الله فضل قريشا بثلاث فقال لنبيه عليه السلام وانذر عشيرتك الاقربين فنحن عشيرته وقال لايلاف قريش ايلافهم الى اخرها ونحن قريش فاجابه رجل من الانصار فقال على رسلك يا معاوية فان الله يقول وكذب به قومك وانتم قومه وقال ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وانتم قومه وقال الرسول عليه السلام يا رب ان قومى اتخذوا هذا القران مهجورا وانتم قومه ثلاثة بثلاثة ولو زدتنا لزدناك فافحمه

مجاوبة الامرا والرد عليهم قال معاوية لجارية بن قدامة ما كان اهونك على اهلك اذ سموك جارية قال ما كان اهونك على اهلك اذ سموك معاوية وهى الانثى من الكلاب قال لا ام لك قال امى ولدتنى للسيوف التى لقيناك بها فى ايدينا قال انك لتتهددنى قال انك لم تفتتحنا قسرا ولم تملكنا عنوة ولكنك اعطيتنا عهدا وميثاقا واعطيناك سمعا وطاعة فان وفيت لنا وفينا لك وان فزعت الى غير ذلك فانا تركنا وراءنا رجالا اشدادا والسنة حدادا قال له معاوية لا كثر الله فى الناس امثالك قال جارية معروفا وراعنا فان شر الدعا المختطف عدد معاوية بن ابى سفيان على الاحنف ذنوبا فقال يا امير المومنين لم ترد الامور على اعقابها اما والله ان القلوب التى ابغضناك بها لبين جوانحنا والسيوف التى قاتلناك بها على عواتقنا ولين مددت فترا من غدر لنمدن باعا من ختر ولين شيت لتستصفين كدر قلوبنا بصفو حلمك قال فانى افعل قال معاوية لعدى بن حاتم ما فعلت الطرفات يا ابا طريف يعنى اولاده قال قتلوا قال ما انصفك ابن ابى طالب اذ قتل بنيك معه وبقى له بنوه قال لين كان ذلك لقد قتل هو وبقيت انا بعده قال له معاوية الم تزعم انه لم يخنق فى قتل عثمان عنزان قال قد والله خنق فيه التيس الاكبر قال معاوية اما انه قد بقيت من دمه قطرة ولا بد ان اتبعها قال عدى لا ابا لك شم السيف فان سل السيف فسل السيف فالتفت معاوية الى حبيب بن سلمة فقال اجعلها فى كتابك فانها حكمة الشيبانى عن ابى الحباب الكندى عن ابيه ان معاوية بن ابى

سفيان

سفيان بينا هو جالس وعنده وجوه الناس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا فكان آخر كلامه ان لعن عليا فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا امير المومنين ان هذا القايل ما قال آنفا لو يعلم ان رضاك فى لعن المرسلين للعنهم فاتق الله ودع عنك عليا فقد لقى ربه وافرد فى قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز بسبقه الطاهر ثوبه الميمون نقيبته العظيم مصيبته فقال له معاوية يا احنف لقد اغضيت العين على الاذى وقلت ما ترى وايم الله لتصعدن المنبر فلتلعننه طوعا او كرها فقال له الاحنف يا امير المومنين ان تعفنى فهو خير لك وان تجبرنى على ذلك فوالله لا تجرى فيه شفتاى ابدا قال قم فاصعد المنبر قال الاحنف اما والله مع ذلك لانصفنك فى القول والفعل قال وما انت قايل يا احنف ان انصفتنى قال اصعد المنبر فاحمد الله بما هو اهله واصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول ايها الناس ان امير المومنين معاوية امرنى ان العن عليا وان عليا ومعاوية اقتتلا فاختلفا وادعى كل واحد منهما انه بغى عليه وعلى فيته فاذا دعوت فامنوا رحمكم الله ثم اقول اللهم العن انت وملايكتك وانبياوك وجميع خلقك الباغى منهما على صاحبه والعن الفية الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على ذلك ولا انقص منه حرفا ولو كان فيه ذهاب نفسى فقال معاوية اذا نعفيك يا ابا بحر وقال معاوية لعقيل بن ابى طالب ان عليا قد قطعك ووصلتك ولا يرضينى منك الا ان تلعنه على المنبر قال افعل قال فاصعد فصعد ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان امير المومنين معاوية امرنى ان العن على بن ابى طالب فالعنوه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ثم نزل فقال له معاوية انك لم تبين ابا يزيد من لعنت بينى وبينه قال والله لا زدت حرفا ولا نقصت اخر والكلام الى نية المتكلم اضاف رجل قبيح الوجه دنى الحسب الى عبد الله الجماز فجعل يفخر ببيته فقال له الجماز اسكت فقباحة وجهك ودناه حسبك يمنعانا من مسكه فابى الا التمادى فى اللجاج فقال له الجماز

لو كنت ذا عرض هجوناكا ... او حسن الوجه لنكناكا
جمعت مع قبح وجهك لوما ... فللقبح واللوم تركناكا

فرش كتاب الخطب قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى الاجوبة وتباين الناس فيها بقدر عقولهم ومبلغ فطنتهم وتحظور اذهانهم ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه فى الخطب التى يتخير لها الكلام وتفاخرت بها العرب فى مشاهدهم ونطقت بها الامرا على منابرهم وشهرت بها فى مواسمهم وقامت بها على روسهم خلفاهم وتباهت بها فى اعيادهم ومساجدهم ووصلتها بصلواتهم وخطب بها العوام واستجزلت لها الالفاظ وتخيرت لها المعانى اعلم ان جميع الخطب على ضربين منها الطوال ومنها القصار ولكل ذلك موضع تليق به ومكان يحسن فيه فاول ما نبدا به من ذلك خطب النبى صلى الله عليه وسلم ثم السلف المتقدمين ثم الجلة من التابعين والجلة من الخلفا الماضين والفصحا المتكلمين على ما سقط الينا ووقع عليه اختيارنا ثم نذكر بعض خطب الخوارج لجزالة الفاظهم وبلاغة منطقهم كخطبة قطرى بن الفجاة فى ذم الدنيا فانها معدومة النظير منقطعة القرين وخطبة ابى حمزة التى سمعها مالك بن انس فقال خطبنا ابو حمزة بالمدينة خطبة شكك فيها المستبصر وردت المرتاب ثم نمسح بصدر من خطب بالبادية وقول الاعراب خاصة لمعرفتهم برايه الكلام ودوايه وموارده ومصادره خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع ان الحمد لله نحمده ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ به من شرور انفسنا ومن سيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحثكم على طاعة الله واستفتح بالذى هو خير اما بعد ايها الناس اسمعوا منى ابين لكم فانى لا ادرى لعلى لا القاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الا هل بلغت اللهم اشهد فمن كانت عنده امانة فليودها الى الذى ايتمنه عليها فان ربا الجاهلية موضوع وان اول ربا ابدا به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وان ماثر الجاهلية موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر ففيه مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية ايها الناس ان الشيطان قد ييس ان يعبد فى ارضكم هذه ولكنه رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من اعمالكم ايها الناس انما النسى زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما

فرش كتاب الخطب

ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ثلاث متواليات القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب الذي بين جمادى وشعبان الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقا وان لكم عليهن حقا ان لا يوطئن فرشكم غيركم ولا يدخلن احدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا ياتين بفاحشة فان فعلن فان الله قد اذن لكم ان تعضلوهن وتهجروهن في المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان انتهين واطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما النسا عندكم عوار ولا يملكن لانفسهن شيا اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرا ايها الناس انما المومنون اخوة فلا يحل لامرء مال اخيه الا عن طيب نفسه الا هل بلغت اللهم اشهد فلا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم اعناق بعض فاني قد تركت فيكم ما اخذتم به لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي الا هل بلغت اللهم اشهد ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد كلكم لادم وادم من تراب اكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال فليبلغ الشاهد منكم الغايب ايها الناس ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ولا يجوز لوارث وصية في اكثر من الثلث والولد للفراش وللعاهر الحجر من ادعى الى غير ابيه او تولى الى غير مواليه فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته **وخطب ابو بكر يوم السقيفة** اراد عمر الكلام فقال له ابو بكر على رسلك ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واكرمهم احسابا واوسطهم دارا واحسنهم وجوها واكثر الناس ولادة في العرب وامسهم رحما برسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا قبلكم وقدمنا في القران عليكم فقال تبارك وتعالى المهاجرون والانصار والذين اتبعوهم باحسان فنحن المهاجرون وانتم الانصار اخواننا في الدين وشركاونا في الفيء وانصارنا على العدو واويتم وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامرا وانتم الوزرا لا يدين العرب الا لهذا الحي من قريش فلا تنفسوا على اخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله **وخطب ايضا** حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رايتموني على حق فاعينوني وان رايتموني على باطل فسددوني اطيعوني ما اطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم الا ان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ الحق له واضعفكم عندي القوي حتى اخذ الحق منه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم **خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه** حمد الله واثنى عليه وتشهد وقال ايضا ايها الناس من اراد ان يسال عن القران فليات ابي بن كعب ومن اراد ان يسال عن الفرايض فليات زيد بن ثابت ومن اراد ان يسال عن الفقه فليات معاذ بن جبل ومن اراد ان يسال عن المال فلياتني فان الله جعلني له خازنا وقاسما اني بادي بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعطيهن ثم المهاجرين الاولين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم انا واصحابي ثم بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم ثم من اسرع الى الهجرة اسرع اليه العطا ومن ابطا عن الهجرة ابطا عنه العطا فلا يلومن رجل الا مناخ راحلته اني قد بقيت فيكم بعد صاحبي فابتليت بكم وابتليتم بي واني لن يحضرني من اموركم شي فاكله الى غيري اهل الجزا والامانة فلين احسنوا لاحسنن اليهم ولين اساوا لانكلن بهم **وخطب ايضا** فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس تعلموا القران واعملوا به تكونوا من اهله واعلموا انه لم يبلغ من حق مخلوق ان يطاع في معصية الخالق والقصم دون الخصم **وخطبة له ايضا** ايها الناس انه قد اتى على زمان وانا ارى ان قراة القران يريدون به الله عز وجل وما عنده فخيل الي ان قوما قروه يريدون به الناس والدنيا الا فاريدوا الله باعمالكم الا انما كنا نعرفكم اذ ينزل الوحي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم ينبينا من اخباركم فقد انقطع الوحي وذهب النبي فانما نعرفكم بالقول الا من راينا منه خيرا ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن راينا منه شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه سرايركم بينكم وبين ربكم الا واني انما ابعث عمالي ليعلموكم دينكم وسننكم ولا ابعثهم ليضربوا ظهوركم ويأخذوا اموالكم الا من رابه شي من ذلك فليرفعه الي فوالذي نفسي بيده لاقصنكم منه فقام عمرو بن العاص فقال يا امير المومنين ارايت ان بعثت لي عاملا من عمالك فاردت رجلا من رعيته فضربه اتقصه منه قال نعم والذي نفس عمر بيده لاقصنه منه فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص من نفسه **وخطب ايضا** فقال ايها الناس اتقوا الله في سرايركم وعلانيتكم وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ولا تكونوا مثل قوم كانوا في سفينة فاقبل بعضهم على موضعه يخرقه فنظر اليه اصحابه فمنعوه فقال هو موضعي ولي ان احكم فيه فان اخذوا على يده سلم وسلموا وان تركوه هلك وهلكوا معه وهذا مثل ضربته لكم رحمنا الله واياكم

وخط

وخطب عام الرمادة بالعباس حمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم مدرارا اللهم اني استغفرك واتوب اليك اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية ابائه وكبير رجاله فانك تقول وقولك الحق واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح ابيهما فاحفظ اللهم نبيك في عمه اللهم اغفر لنا انك كنت غفارا اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسيرة بمضيعة اللهم قد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم اغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا يياس من روحك الا القوم الكافرون فما برحوا حتى علقوا الحذا وقلصوا المازر وطفق الناس بالعباس يقولون هنيا لك يا ساقي الحرمين **خطب عمر اذ ولي** صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه قال ايها الناس اني داع فامنوا اللهم اني غليظ فليني لاهل طاعتك بموافقة الحق ابتغاء وجهك والدار الاخرة وارزقني الغلظة والشدة على اعدايك واهل الدعارة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتدا عليهم اللهم اني شحيح فسخني في نوايب المعروف قصدا من غير سرف ولا تبذير ولا ريا ولا سمعة واجعلني ابتغي بذلك وجهك والدار الاخرة اللهم ارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمومنين اللهم اني كثير الغفلة والنسيان فالهمني ذكرك على كل حال وذكر الموت في كل حين اللهم اني ضعيف عند العمل بطاعتك فارزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون الا بعزتك وتوفيقك اللهم ثبتني باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحيا منك وارزقني الخشوع فيما يرضيك عني والمحاسبة لنفسي واصلاح الساعات والحذر من الشبهات اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لساني من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر في عجايبه والعمل بذلك ما بقيت انك على كل شي قدير **وكان اخر كلام ابي بكر** الذي اذا تكلم به عرف انه قد فرغ من خطبته اللهم اجعل خير زماني اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك **وكان اخر كلام عمر** عند الفراغ من خطبته اللهم لا تدعني في غمرة ولا تاخذني على غرة ولا تجعلني من الغافلين **ولما ولي عثمان بن عفان** قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم ارتج عليه فقال ايها الناس ان اول كل مركب صعب وان اعش تاتكم الخطب على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا **خطب امير المومنين علي بن ابي طالب** رضوان الله عليه اول خطبة بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه عليه السلام ثم قال ايها الناس كتاب الله وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم اما بعد فلا يرعين مرع الا على نفسه شغل عن الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بيده لا سادس هلك من ادعى وردي من اقتحم فان اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة منهج عليه ام الكتاب والسنة واثار النبوة ان الله داوى هذه الامة بدوايين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فيهما استتروا ببيوتكم واصلحوا فيما بينكم فالموت من ورايكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشا ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا حق وباطل ولكل اهل ولين امر الباطل لقديما فعل ولين قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شي واقبل ولين رجعت اليكم اموركم انكم لسعدا واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علينا الا الاجتهاد **وروى** فيها جعفر بن محمد رضوان الله عليه الا ان الابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس كبارا الا وانا اهل البيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصايرنا معنا راية الحق من يتبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا ترد ترة كل مومن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح وبنا يختم **وخطبة له ايضا** حمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله ولزوم طاعته وتقديم العمل وترك الامل فانه من فرط في عمله لم ينتفع بشي من امله اين التعب بالليل والنهار المقتحم لجج البحار في مفاوز القفار يسير من وراء الجبال وعالج الرمال يصل الغدو بالرواح والمسا بالصباح في طلب محقرات الارباح هجمت عليه منيته فعظمت بنفسه رزيته فصار ما جمع بورا وما اكتسب غرورا ووافى القيامة محسورا ايها اللاهي الغار بنفسه كاني بك وقد اتاك رسول ربك لا يقرع لك بابا ولا يهاب لك حجابا ولا يقبل منك بديلا ولا ياخذ منك كفيلا ولا يرحم لك صغيرا ولا يوقر لك كبيرا حتى يوديك الى قعر مظلمة ارجاوها موحشة كفعله بالامم الخالية والقرون الماضية اين من سعى واجتهد وجمع وعدد وبنى وشيد وزخرف ونجد وبالقليل لم يقنع وبالكثير لم يمتع اين من قاد الجنود ونشر

خطب عمر اذ ولي

وكان اخر كلام ابي بكر رضي الله عنه
وكان اخر كلام عمر رضي الله عنه
ولما ولي عثمان رضي الله عنه

خطب امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه

البنود اضحوا رفاتا تحت الثرى امواتا وانتم بكاسهم شاربون ولسبيلهم سالكون عباد الله فاتقوا الله
وراقبوه واعملوا لليوم الذى تسير فيه الجبال وتشقق السما بالغمام وتطاير الكتب والشمايل فاى رجل اراك
يوميذ اقايل هاوم اقروا كتابيه ام يا ليتنى لم اوت كتابيه يسيل من دعد نا اقامة الشرايع جنتنا ان
يقينا سخطه ان احسن الحديث كتاب الله **وخطبة له ايضا** الحمد لله الذى استخص الحمد لنفسه
واستوجبه على جميع خلقه الذى ناصية كل شى بيده ومصير كل شى اليه القوى فى سلطانه اللطيف فى
جبروته لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع خالق الخلايق بقدرته ومسخرهم بمشيته وفى العهد صادق
الوعد شديد العقاب جزيل الثواب احمده واستعينه على ما انعم به مما لا يعرف كنهه غيره واتوكل عليه
توكل المستسلم لقدرته المتبرى من الحول والقوة اليه واشهد شهادة لا يشوبها شك انه لا اله الا
هو وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن
له ولى من الذل وكبره تكبيرا وهو على كل شى قدير قطع ادعا المدعى بقوله عز وجل ما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم صفوته من خلقه وامينه على وحيه ارسله بالمعروف آمرا
وعن المنكر ناهيا والى الحق داعيا على حين فترة من الرسل وضلالة من الناس واختلاف من الامور
وتنازع من الالسن حتى تمم به الوحى وانذر به اهل الارض اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها العصمة
من كل ضلال والسبيل الى كل نجاة فكانكم بالجثث قد زايلتها ارواحها وتضمنتها اجداثها فلن يستقبل
معمر منكم يوما من عمره الا بانتقاص اخر من اجله وانما دنياكم كفىء الظل وزاد الراكب واحذركم دعاء
العزيز الجبار عبده يوم تعفو اثاره وتوحش دياره ويوتم صغاره ثم يصير الى حفير من الارض متعفرا
على خده غير موسد ولا ممهد اسال الذى وعدنا على طاعته ان يقينا سخطه ويجنبنا نقمته ويهب لنا
رحمته ان ابلغ الحديث كتاب الله **وخطبة له رضى الله عنه** اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت
بوداع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع وان المضمار اليوم والسباق غدا الا وانكم فى ايام امل
من ورايه اجل فمن اخلص فى ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن قصر فى ايام
امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره امله الا فاعملوا لله فى الرغبة كما تعملون له فى الرهبة الا وانى
لم ار كالجنة نام طالبها ولم ار كالنار نام هاربها الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان
اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل **وخطبة له** قالوا ولما اغار سفيان بن عوف الاسدى
على الانبار فى خلافة على رضى الله عنه وعليها حسان البكرى فقتله وازال تلك الخيل عن مسالحها فخرج
على رضى الله عنه حتى جلس على باب السدة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الجهاد باب من ابواب
الجنة فمن تركه البسه الله ثوب الذل واشمله البلا والبسه الصغار وسامه الخسف ومنعه النصف
الا وانى دعوتكم الى قتال هولاء القوم ليلا ونهارا سرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله
ما غزى قوم قط فى عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولى فاتخذتموه وراءكم ظهريا
حتى شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد بلغت خيله الانبار وقتل حسان البكرى وازال خيلكم عن
مسالحها وقتل منكم رجالا صالحين وقد بلغنى ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة
فينزع حجلها وقلبها ورعاثها ثم انصرفوا وافرين ما كلم رجل منهم فلو ان رجلا مسلما مات من بعد هذا اسفا
ما كان عندى به ملوما بل كان عندى به جديرا فوا عجبا من جدها فلا فى باطلهم وفشلكم عن حقكم فقبحا
لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا يغيرون ويغزون ولا يغزون ويعصى الله وترضون
فاذا امرتكم بالمسير اليهم فى ايام الحر قلتم حمارة القيظ امهلنا حتى ينسلخ عنا الحر فاذا امرتكم بالمسير
اليهم فى الشتا قلتم امهلنا حتى ينسلخ عنا هذا القر كل هذا فرارا من الحر والقر فانتم والله من الصيف
افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا احلام عقول ربات الحجال وددت ان الله اخرجنى من بين اظهركم
وقبضنى الى رحمته من بينكم وانى لم اركم ولم اعرفكم معرفة جرت وهنا وريتم والله صدرى غيظا
وجرعتمونى الموت انفاسا وافسدتم على رايى بالخذلان حتى قالت قريش ابن ابى طالب شجاع ولكن
لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل منهم احد اشد لها مراسا واطول تجربة منى لقد مارستها وانا ابن عشرين
فهانا ذا الان قد نيفت على الستين ولكن لا راى لمن لا يطاع **وخطبة له رضى الله عنه** قام فيهم فقال
ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواوهم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم
تقولون فى المجالس كيت وكيت فاذا جا القتال قلتم حيدى حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح
قلب من قاساكم اعاليل باباطيل وسالتمونى التاخير دفاع ذى الدين المطول لا يدفع الضيم الذليل

ولا يدرك

ولا يدرك الحق الا بالجد اى دار بعد داركم تمنعون ام مع اى امام بعدى تقاتلون المغرور والله
من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع فى نصرتكم فرق
الله بينى وبينكم واعقبنى بكم من هو خير لى منكم وددت والله ان لى بكم عشرة منكم رجلا من بنى فراس
ابن غنم صرف الدينار بالدرهم **وخطب اذا استنفر اهل الكوفة لحرب الجمل** فاقبلوا عليه مع الحسن
ابن على رضى الله عنه فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين واخر
المرسلين اما بعد فان الله بعث محمدا عليه السلام الى الثقلين كافة والناس فى اختلاف والعرب بشر
المنازل مستضعفون لما نابهم بعضهم على بعض فراب الله به الثاى ولام به الصدع ورتق به
الفتق وامن به السبل وحقن به الدما وقطع به العداوة الموغرة للقلوب والضغاين المحشية
للصدور ثم قبضه الله عز وجل مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند ربه نزله
فيا لها مصيبة عمت المسلمين وخصت الاقربين وولى فسار بسيرة رضيها المسلمون ثم ولى عثمان
فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتموه فقتلتموه ثم اتيتمونى فقلتم لى بايعنا فقلت
لكم لا افعل وقبضت يدى فبسطتموها ونازعتم كفى فجذبتموها فقلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع
الا عليك وتداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلى وان
بعضكم قاتل بعض فبايعتمونى وبايعنى طلحة والزبير ثم ما لبثا ان استاذنانى للعمرة فصارا الى
البصرة فقتلا بها المسلمين وفعلا الافاعيل وهما فعلان والله انى لست بدون واحد ممن مضى ولو
اشا ان اقول لقلت عفا الله عما سلف اللهم انهما قطعا قرابتى ونكثا بيعتى والبا على عدوى
اللهم فلا تحكم لهما ما ابرما واردهما المساة فيما عملا واملا **ومما حفظ عنه بالكوفة على المنبر**
قال نافع بن كليب دخلت الكوفة للتسليم على امير المومنين على رضى الله عنه فانى لجالس تحت
منبره وعليه عمامة سودا وهو يقول انظروا هذه الحكومة فمن دعا اليها فاقتلوه وان كانت
تحت عمامتى هذه فقال له عدى بن حاتم قلت لنا امس من ابى عنها فاقتلوه تقول لنا اليوم من
دعا اليها فاقتلوه والله ما ندرى ما يصنع بك وقام اليه رجل احدب من اهل العراق فقال امرت
بها امس وتنهى عنها اليوم فانت كما قال الاود الهلك وانا اعلم ما انت فقال على الى يقال هذا
اصبحت اذكر ارحاما واصرة بدلت منها هوى الزيغ والعصب اما والله لو انى حين امرتكم بما امرتكم
ونهيتكم عما نهيتكم عنه حملتكم على المكروه الذى جعل الله عاقبته خيرا اذا كان فيه ولكانت الوثقى
الذى لا يقام ولكن متى والى متى اداويكم كانى والله لكم كناقش الشوكة بالشوكة يا ليت لى بعض
قومى وليت لى من بعد خير قومى اللهم ان دجلة والفرات نهران اعجمان اصمان ابكمان اللهم سلط
عليهما بحرك وانزع منهما بصرك ويل للمنزعة يا شيطان الركى دعوا الى الاسلام فقبلوه وقروا
القران فاحسنوه ونطقوا الشعر فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فربوا اللقاح واولادها وسلبوا
السيوف اغمادها ضاضا وزحفا زحفا لا يتباشرون بالحياة ولا يعزون على القتلى

	اولئك اخوانى الذاهبون	•	يحق البكا لهم ان يطيبا	
	رزيت حسا على فاقة	•	وفارقت بعدحبيب حبيبا	

ثم نزل تدمع عيناه فقلت انا لله وانا اليه راجعون على ما صرت اليه فقال نعم انا لله وانا
اليه راجعون اقوتهم والله غدرة فيرجعون الى عشية مثل ظهر الحية حتى متى والى متى
حسبى الله ونعم الوكيل **وهذه خطبة الغرا رضى الله عنه** الحمد لله الاحد الصمد الواحد
المنفرد الذى لا من شى كان ولا من شى ما خلق الا وهو خاضع له قدرة بان بها من الاشيا
وبانت الاشيا منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كل دون صفته تحبير
اللغات وضلت هناك تصاريف الصفات وحارت دون ملكوته مذاهب التفكير وانقطعت
دون علمه جوامع التفسير وحالت دون غيبه حجب تاهت فى ادنى دنوها طامحات العقول
فتبارك الله الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذى ليس له نعت
موجود ولا وقت محدود وسبحان الذى ليس له اول مبتدا ولا غاية منتهى ولا اخر يفنى سبحانه
كما وصف نفسه والواصفون لا يبلغون نعته احاط بالاشياء كلها علمه واتقنها صنعه وذللها
امره واحصاها حفظه فلا تعزب عنه غيوب الهوى ولا مكنون ظلم الدجى ولا ما فى السموات
العلى الى الارض السابعة السفلى فهو لكل شى منها حافظ ورقيب احاط بها الاحد الذى لم يغيره

وما حفظ عنه بالكوفة على المنبر

وهذه خطبة الغرا رضى الله عنه

حمد فى الازمان ولا يتكاثره صنع شى منها كان قال لما شاء ان يكون كن فكان ابتدع ما خلق بلا
مثال سبق ولا تعب ولا نصب وكل عالم من بعد جهل يعلم والله لم يجهل ولم يتعلم احاط بالاشيا
كلها علما فلم يزدد بتجربتها جزا علمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد تكوينها لم يكونها لتشديد سلطانه
ولا لخوف من زوال ولا نقصان ولا استعانة على ضد مثاور ولا ند مكاثر ولكن خلايق مربوبون
وعباد داخرون فسبحان الذى لم يوده خلق ما ابتدا ولا تدبير ما برا خلق ما علم وعلم ما اراد
ولا بتفكر على حادث اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد لكن قضا متقن وعلم محكم وامر
مبرم توحد بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية فلبس العز والكبريا واستخلص المجد والسنا
واستكمل الحمد والثنا وانفرد بالتوحيد وتوحد بالتمجيد فجل سبحانه وتعالى عن الابنا وتطهر
وتقدس عن ملامسة النسا فليس له فيما خلق ند ولا فيما ملك ضد هو الله الواحد الصمد الوارث
للابد الباعث الذى لا يبيد ولا ينفد ملك السموات العلى والارضين السفلى ثم دنا فعلا وعلا
فدنا له المثل الاعلى والاسما الحسنى والحمد لله رب العالمين ثم ان الله تبارك وتعالى سبحانه وبحمده
خلق الخلق بعلمه ثم اختار منهم صفوته واختار من كل خيار صفوته العناة على وحيه وخزنة له
على امره اليهم ينتهى رسله وعليهم ينزل وحيه جعلهم اصفيا مصطفين انبيا مهديين نجبا
استودعهم واقرهم فى خير مستقر تناسختهم اكارم الاصلاب الى مطهرات الامهات كلما مضى منهم
سلف ابتعث لامره منهم خلف حتى انتهت نبوة الله وافضت كرامته الى محمد صلى الله عليه وسلم
فاخرجه من افضل المعادن محتدا واكرم المغارس منبتا وامنعها ذروة واعزها ارومة واوصلها
مكرمة من الشجرة التى صاغ منها امناه وانتخب منها انبياه طيبة العود معتدلة العمود باسقة الفروع
مخضرة الاصول والغصون يانعة الثمار كريمة الجنى فى كرم نبتت وفيه بسقت واثمرت وعززت
وامتنعت حتى اكرمه الله بالروح الامين والنور المبين ختم به النبيين واتم به عدة المرسلين
خليفته على عباده وامينه فى بلاده زينه بالتقوى وآتاه الذكرى وهو امام من اتقى وبصر من
اهتدى سراج لمع نوره وزند برق لمعه وشهاب سطع نوره واستضا به العباد واستنار
به البلاد وطوى به الانساب وازجى به السحاب وسخر له البراق حتى صافحته الملايكة واذعنت
له الابالسة وهدم به اصنام الالهة سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه فصل وحكمه عدل
فصدع صلى الله عليه وسلم بما امره حتى افصح بالتوحيد دعوته واظهر فى خلقه لا اله الا الله حتى اذعن
له بالربوبية واقر له بالعبودية والوحدانية اللهم فخص محمدا بالذكر المحمود والحوض المورود
اللهم آت محمدا الوسيلة والرفعة والفضيلة واجعل فى المصطفين محله وفى الاعلين كرامته
وشرف بنيانه وعظم برهانه واسقنا بكاسه واوردنا حوضه واحشرنا فى زمرته غير خزايا
ولا ناكثين ولا شاكين ولا مرتابين ولا ضالين ولا مفتونين ولا مبدلين ولا جاحدين ولا ضالين
اللهم اعط محمدا من كل كرامة افضلها ومن كل نعيم اكمله ومن كل عطاء اجزله ومن كل قسم اتمه
حتى لا يكون احد من خلقك اقرب منك مكانا ولا احظى عندك منزلة ولا اقرب اليك وسيلة ولا
اعظم عليك حقا ولا شفاعة من محمد واجمع بيننا وبينه فى ظل العيش وبرد الروح وقرة الاعين
ونضرة السرور وبهجة النعيم فانا نشهد انه قد بلغ الرسالة وادى الامانة والنصيحة واجتهد
للامة وجاهد فى سبيلك واوذى فى جنبك ولم يخف لومة لايم فى دينك وعبدك حتى اتاه اليقين
امام المتقين وسيد المسلمين وتمام النبيين وخاتم المرسلين ورسول رب العالمين اللهم رب البيت
الحرام والبلد الحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بلغ محمدا منا السلام اللهم صل على ملايكتك
المقربين وعلى انبيايك المرسلين وعلى الحفظة الكرام الكاتبين وصلى الله على اهل السموات واهل
الارضين من المومنين وخطبته الزهراء الحمد لله الذى هو اول كل شى وبديه ومنتهى كل
شى ووليه وكل شى خاشع له وكل شى قايم به وكل شى ضارع اليه وكل شى مستكين له خشعت له
الاصوات وكلت دونه الصفات وضلت دونه الاوهام وحارت دونه الاحلام وانحسرت دونه الابصار
لا يقضى فى الامور غيره ولا يتم شى سواه سبحانه ما اجل شانه واعظم سلطانه تسبح له السموات
العلى ومن فى الارض السفلى له التسبيح والعظمة والملك والقدرة والحول والقوة يقضى بعلم ويعفو
بحلم قوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف وعز كل ذليل وولى كل نعمة وصاحب كل حسنة وكاشف كل كربة
والمطلع على كل خفية المحصى لكل سريرة يعلم ما تكن الصدور وما ترخى عليها الستور الرحيم بخلقه

الروف

الروف بعباده من تكلم منهم سمع كلامه ومن سكت منهم علم ما فى نفسه ومن عاش منهم فعليه رزقه ومن
مات منهم فاليه مصيره واحاط بكل شى علما واحصى كل شى حفظا اللهم لك الحمد عدد ما تحيى وتميت
وعدد انفاس خلقك ولفظهم ولحظ ابصارهم وعدد ما تجرى به الريح وتحمل السحاب ويختلف به
الليل والنهار ويسير به الشمس والقمر والنجوم حمدا لا ينقضى عدده ولا يفنى امده اللهم كنت قبل كل شى واليك
مصير كل شى وتكون بعد هلاك كل شى وتبقى وتفنى كل شى ولا يعجزك شى ولا يتوارى عنك شى ولا يقدر احد
قدرتك ولا يشكرك احد حق شكرك ولا تهتدى العقول لصفتك ولا تبلغ الاوهام حدك حارت الابصار دون
النظر اليك فلم ترك عين فتخبر عنك كيف انت وكيف كنت لا ندرك اللهم كيف عظمتك غير انا نعلم انك حى قيوم
لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ولا يقدر قدرتك ملك ولا بشر ادركت الابصار
وكتبت الاجال واحصيت الاعمال واخذت بالنواصى فلا قوام لم تخلق الخلق لحاجة ولا لوحشة ملات
كل شى عظمة فلا يرد ما اردت ولا يعطى ما منعت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد فى ملكك من
اطاعك كل سر عندك علمه وكل غيب عندك شاهده فلم يستتر عنك شى ولم يشغلك شى عن شى وقدرتك
على ما تقضى كقدرتك على ما قضيت وقدرتك على القوى كقدرتك على الضعيف وقدرتك على الاحيا كقدرتك
على الاموات واليك المنتهى وانت الموعد لا منجا الا اليك بيدك ناصية كل دابة وباذنك تسقط كل ورقة
ولا يعزب عنك مثقال ذرة انت الحى القيوم سبحانك ما اعظم ما يرى من خلقك وما اعظم ما يرى من ملكوتك
وما اقلها فيما غاب عنا منه وما اسبغ نعمتك فى الدنيا واحقرها فى نعيم الاخرة وما اشد عقوبتك فى الدنيا
وما ايسرها فى عقوبة الاخرة وما الذى يرى من خلقك ويعجب من قدرتك ونصف من سلطانك فيما يغيب
عنا منه فما قصرت ابصارنا عنه وكانت عقولنا دونه وحالت الغيوب بيننا وبينه فمن فرغ نفسه واعمل فكره
كيف اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف علقت فى الهواء سمواتك وكيف مددت ارضك يرجع طرفه
حاسرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره متحيرا فكيف يطلب علم ما قبل ذلك من شانك اذ انت وحدك فى
الغيوب التى لم يكن فيها غيرك ولم يكن لها سواك لا احد شهدك حين فطرت الخلق ولا احد حضرك حين
ذرات النفوس فكيف لا يعظم شانك عند من عرفك وهو يرى من خلقك ما ترتاع به عقولهم ويملا قلوبهم
من رعد تفزع له القلوب وبرق يخطف الابصار وملايكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك وليست فيهم فترة
ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم بطاعتك ليس يغشاهم نوم العيون
ولا سهو العقول لم يسكنوا الاصلاب ولم تضمهم الارحام انشاتهم انشا واسكنتهم سمواتك واكرمتهم بجوارك
وايتمنتهم على وحيك وجنبتهم الافات ووقيتهم السيئات وطهرتهم من الذنوب فلولا تقويتك لم يقووا
ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا رحمتك لم يطيعوا ولولا لم يكونوا امامهم على مكانهم منك ومنزلتهم عندك
وطول طاعتهم اياك لم يعاينون ما خفى عليهم لاحتقروا اعمالهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك فسبحانك
خالقا ومعبودا ومحمودا باحسن بلايك عند خلقك انت خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مطعما ومشربا ثم ارسلت داعيا
الينا فلا الداعى اجبنا ولا فيما رغبتنا فيه رغبنا ولا فيما شوقتنا اليه اشتقنا اقبلنا كلنا على جيفة
ناكل منها ولا نشبع وقد زاده بعضنا على بعض حرصا لما يرى بعضنا من بعض فافتضحنا باكلها
واصطلحنا على حبها فاعمت ابصار صالحينا وفقهايبنا فهم ينظرون باعين غير صحيحة ويسمعون
باذان غير سميعة فحيث ما زالت زالوا معها وحيث ما مالت مالوا اليها وقد عاينوا الماخوذين على
الغرة كيف فجاتهم الامور ونزل بهم المحذور وجاءهم من فراق الاحبة ما كانوا يتوقعون وقدموا من
الاخرة ما كانوا يوعدون فارقوا الدنيا وصاروا الى القبور وعرفوا ما كانوا فيه من الغرور فاجتمعت
عليهم حسرتان حسرة الفوت وحسرة الموت فاغبرت لها وجوههم وتغيرت بها الوانهم وعرقت جباههم
وشخصت ابصارهم وترددت اطرافهم وحيل بينهم وبين المنطق وان احدهم لبين اهله ينظر ببصره
ويسمع باذنه ثم زاد الموت فى جسده حتى خالط بصره فذهب من الدنيا وهلكت عند ذلك حجته
وعاين هول المركان مغطى فاحة ارتد بصره ثم زاد الموت فى جسده حتى بلغت نفسه الحلقوم ثم
خرج من جسده فصار جسدا ملقى بين اهله لا يجيب داعيا ولا يسمع باكيا فنزعوا ثيابه وخاتمه ثم وضوه
للصلاة ثم غسلوه وكفنوه وادرجوه فى اكفانه وحنطوه ثم حملوه الى قبره فدلوه فى حفرة وتركوه مخلى
بمقطعات من الامور وتحت مسالة منكر ونكير مع ظلمة وضيق ووحشة فذلك مثواه حتى
يبلى جسده ويصير ترابا حتى اذا بلغ الامر الى مقداره والحق آخر الامر باوله وجاء امر من الخلق اراد
به تجديد خلقه فامر بصوت من سمواته فمارت السماء مورا وفزع من فيها وبقى ملايكتها على ارجايها

ثم وصل الامر الى الارض والخلق رفات لا يشعرون فارج ارضهم واوجفها وزلزلها وقلع جبالها ونسفها وصرها
وركب بعضها بعضا من هيبته وجلاله واخرج من فيها فجددهم بعد بلائهم وجمعهم بعد تفرقهم يريد ان
يحصيهم ويميزهم فريقا في ثوابه وفريقا في عقابه فخلد الامر لابدة دايما خيره وشره ثم لم ينس الطاعة
من المطيعين ولا المعصية من العاصين واراد عز وجل ان يجازي هولاء وينتقم من هولاء واثاب
اهل الطاعة بجواره حلول داره وعيش رغد وخلود ابد ومجاورة الرب وموافقة محمد صلى الله عليه
وسلم حيث لا طعن ولا تغير وخبث ولا يصيبهم الاحزان ولا يعترضهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فخلدهم في النار واوثق منهم الاقدام وغلت منهم الايدي الى الاعناق في لهب
قد اشتد حره ونار مطبقة على اهلها لا يدخل عليهم بها روح همهم شديد وعذابهم يزيد ولا مدة
للدار تنقضي ولا اجل للقوم ينتهي اللهم اني اسالك بان لك الفضل والرحمة بيدك انت وليهما لا يليهما
احد غيرك واسالك باسمك المخزون المكنون الذي قام به عرشك وكرسيك وسمواتك وارضك وبه
ابتدعت خلقك الصلاة على محمد والنجاة من النار برحمتك امين انك ولي كريم **وخطب ايضا** ايها
الناس احفظوا عني خمسا فلو شددتم اليها المطايا حتى تنضوها لم تظفروا بمثلها الا لا يرجون احدكم
الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحي احدكم اذا لم يعلم ان يتعلم فاذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم
الا وان الخامسة الصبر وان الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد من لا صبر له لا ايمان له ومن
لا راس له لا جسد له ولا خير في قراة الا بتدبر ولا في عبادة الا بتفكر ولا في حلم الا بعلم الا انبئكم بالعالم
كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم يومنهم مكره ولم يونسهم من روحه لا تنزلوا المطيعين
الموحدين الجنة ولا المذنبين الموحدين النار حتى يقضي الله بامره فيهم لا تامنوا خير هذه الامة
عذاب الله فانه يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تقنطوا شر هذه الامة من رحمة الله
فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون **ومن كلامه رضوان الله عليه** قال ابن عباس
لما فرغ علي بن ابي طالب رضي الله عنه من وقعة الجمل دعا باجرتين فعلاهما ثم حمد الله واثنى عليه
ثم قال يا انصار المراة واصحاب البهيمة دعا فجبتم وعقر فانهزمتم دخلت شر بلادها وعقرها
الله من السماء بها مغيض كل ماء ولها شر اسماء هي البصرة والبصيرة والموتفكة ونادى ابن عباس
قال فدعيت له فقال لحمى هذه المراة فلترجع الى بيتها الذي امرت ان تقر فيه وتمثل علي بن ابي
طالب رضي الله عنه بعد الحكمين • زللت فيكم زلة فاعتذر • سوف اكيس بعدها واستمر •
واجمع الامر الشتيت المنتشر • **خطب معاوية** قال القحذمي لما قدم معاوية المدينة عام
الجماعة تلقاه رجال قريش فقالوا الحمد لله الذي اعز نصرك واعلى كعبك فوالله ما رد عليهم شيا
حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني والله ما وليتها بمحبة علمتها منكم ولا مسرة
بولايتي ولكني جالستكم بسيفي هذا مجالسة ولقد رضت لكم نفسي على عمل ابن ابي قحافة واردتها
على عمل عمر فنفرت من ذلك نفارا شديدا واردتها على سنيات عثمان فابت علي فسلكت بها
طريقا لي ولكم فيه منفعة مواكلة حسنة ومشاربة جميلة فان لم تجدوني خيركم فاني خير لكم ولاية
والله لا احمل السيف على من لا سيف معه وان لم يكن منكم الا ما يستشفي به القايل بلسانه فقد جعلت
ذلك دبر اذني وتحت قدمي وان لم تجدوني اقوم بحقكم كله فاقبلوا مني بعضه فان اتاكم مني خير فاقبلوه
فان السيل اذا جا يبري وان قل اغنى واياكم والفتنة فانها تفسد المعيشة وتكدر النعمة ثم نزل
وخطب فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي ثم قال اما بعد ايها الناس انا قدمنا عليكم فانما
قدمنا على صديق مستبشر او عدو مستتر وناس بين ذلك ينظرون وينتظرون فان اعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولست واسعا كل الناس وان كانت محمدة فلا بد من
مذمة فلوما هونا اذا ذكر غفر واياكم والتي ان اخفيت اوبقت وان ذكرت اوبقت ثم نزل
وصعد منبر المدينة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل المدينة اني لست احب ان تكونوا خلقا
كخلق العراق يعيبون الشي وهم فيه كل امرئ منهم سبقته نفسه فاقبلونا بما فينا فان ما وراءنا شر
لكم وان معروف زماننا هذا منكر زمان قد مضى ومنكر زماننا معروف زمان لم يات ولو قد
اتى فالوسق خير من العتق وفي كل بلاغ ولا مقام على الرديه قال العتبي **خطب معاوية** الجمعة
في يوم صايف شديد الحر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله
عز وجل خلقكم فلم ينسكم ووعظكم فلم يهملكم فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا

تموتن

وهما ذكر لعبيد الله بن زياد

تموتن الا وانتم مسلمون قوموا الى صلاتكم **وهما ذكر لعبيد الله بن زياد عند معاوية** قال ابن ابي
لما قدم عبيد الله على معاوية بعد هلاك زياد فوجده لا عبا انكره فجعل يتصدى منه خلوة ليسبر
من رايه ما كره ان يشرك في علمه فاستاذن عليه بعد انصداع الطلاب واشتغال الخاصة وافتراق
العامة وهو يوم معاوية الذي كان يخلو فيه بنفسه فافطن معاوية لما اراد فبعث الى ابنه يزيد
والى مروان بن الحكم والى سعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم وعمرو بن العاص فلما اخذوا
مجالسهم اذن له فسلم ووقف واجما يتصفح وجوه القوم ثم قال صرح العقوق مكاتمة الادنين
لا خير في اختصاص وان وفر احمد الله اليكم على الالاء واستعينه على اللاواء واستهديه من عمى
مجهد واستعينه على عدو مرصد واشهد ان لا اله الا الله المنقذ بالامين الصادق من شفا هار
ومريد عاو وصلوات الله على الزكي نبي الرحمة ونذير الامة وقايد الهدى اما بعد يا امير المومنين
فقد عسف بناظن فرع وفرع صدع حتى طمع السحيق ويئس الرفيق ودب الوشاة بموت زياد
فكلهم مستحقر للعداوة وقد قلص الازرة وشمر عن عطافه ليقود مضى زياد بما استحق له ودل
على الانية من مستحقه وليت امير المومنين سلم في دعته واسلم زيادا في ضيعته فكان رب عامة
وواحد رعية فلا تشخص اليه عين ناظر ولا اصبع مشير ولا يتدلق عليه السن كلمة حيا ونبشه
ميتا فان لم يكن يا امير المومنين حابيت زيادا باول رفات ودعوة مواب فقد حاباك زياد بجد
هصور وعزم جسور حتى لانت شكايم الشرس وذلت صعبة الاشوس وبذل لك يا امير المومنين
يمينه ويساره تاخذ بهما المنيع وتقهر بهما البديع حتى مضى والله يغفر له فان يكن زيادا اخذ بحق
انزله منازل الاقربين فان لنا بعده ما كان له بدالة الرحم وقرابة الحميم فما لنا يا امير المومنين
نمس الضرا ونشتف البصار فلك من خيرنا اكمله وعليك من حوبنا اثقله وقد شهد القوم وما ساني
فرتهم ليثقوا واحقا ويردوا باطلا فان للحق منارا واضحا وسبيلا قصدا فقل يا امير المومنين باي
امريك شيت فما بارزنا الى غير حجرنا ولا نستكثر بغير حقنا استغفر الله لي ولكم قال فنظر معاوية
في وجوه القوم كالمتعجب فتصفحهم يلحظ رجلا رجلا وهو متبسم ثم اوجه تلقاه فعقد حبوته وحسر
عن يديه وجعل يومي بها نحوه ثم قال معاوية الحمد لله على ما نحن فيه وكل خير منه واشهد ان لا اله
الا الله وكل شي خاضع له وان محمدا عبده ورسوله دل على نفسه بما بان عن الخلق ان ياتوا بمثله
فهو خاتم النبيين ومصدق المرسلين وحجة رب العالمين صلوات الله عليه وسلامه وبركاته
اما بعد فرب خير مستور وشر مذكور فما هو الا السهم الاخيب لمن طار به والحظ المرغب لمن
فاز به فيهما التفاضل وفيهما التغابن قد صفقت يداي في ابيك صفقة ذي الخلة من صوارع
الفصلان حمل اصطناعي له بالكفر لما اوليته فما رميت به الا انتصل ولا انتضيته الا علق جفنه
ولزت لسعته ولا قلت الاعاير ولا قمت الا قعد حتى اخترمه الموت وقد اوقع بخيره ودل على حقده
وقد كنت رايت في ابيك راياحقره الخطل والتبس به الرجل فاخذ مني بحظ الغفلة وما ابرئ نفسي
ان النفس لامارة بالسوء فما برحت هنات ابيك بحطب حبل القطيعة حتى انتكث المبرم وانحل
عقد الوداد فيالها قوبة توتنف من حوبة اورثت نزما اسمع بها الا ما تف وشاعت للشامت
فليهنئ الواشم ما به احتفز واراك تحمد من ابيك جدا وحسرا وحما وفيا به على شرف النجح وغمط النعمة
نزعها فقد اذكرتنا منه ما زهدنا فيك من بعده وبها مشت الضرا واستغفت البصار فاذهب
اليك فانت نحل الدغل ونثرة النغل والاجرشر فقال يزيد يا امير المومنين ان للشاهد غير حكم
الغايب وقد حضرك زياد وله مواطن معدودة بخير لا يفسدها التظني ولا يغيرها التهم واهلوك
اهلوك الحقوا ابك وتوسطوا شانك فسافرت به الركبان وسمرت به في البلدان حتى اعتقده الجاهل
وشك فيه العالم فلا يتجر يا امير المومنين ما قد اتسع وكثرت فيه الشهادات واعانك عليه قوم اخرون
فانحرف معاوية الى من معه فقال هذا وفي نفسه بيعته وطعن في امرته يعلم ذلك كما اعلمه يا للرجال
من ال ابي سفيان لقد حكموا ونذهم يزيد وحده ثم نظر الى عبيد الله فقال يا ابن اخي اني لا اعرف
فيك من ابيك وكاني بك في غمرة لا تخطرها السابح فالزم ابن عمك فان لما قال حقا فخرجوا ولزم
عبيد الله يزيد يرد مجلسه ويطا عقبه اياما حتى رمى به معاوية الى البصرة واليا عليها ثم لم تزل تركه
افعاله حتى قتله الله بالجارود **قال الهيثم** بن عدي لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غايب دعا
بمسلم بن عقبة المري والضحاك بن قيس الفهري وقال لهما ابلغا عني يزيد وقولا له انظر اهل الحجاز

ثم اصلك وعشيرتك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر اهل العراق فان سالوك عزل
عامل في كل يوم فاعزله عنهم فان عزل عامل واحد اهون عليك من سل مائة الف سيف ثم لا تدري
على م انت عليه منهم ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار فان رابك من عدو ريب
فارمهم به فان اظفرك الله فاردد اهل الشام الى بلادهم لا يقيموا في غير بلادهم فيتادبوا بغير ادابهم
لست اخاف عليك غير عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذه
الورع واما الحسين فارجو ان يكفيكه الله بمن قتل اباه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب
فان ظفرت فقطعه اربا اربا ومات معاوية فقام الضحاك بن قيس خطيبا فقال ان امير المومنين
كان انف العرب وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها ومخلون بينه وبين ربه فمن اراد حضوره بعد الظهر
فليحضر فصلى عليه الضحاك ثم قدم يزيد فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن همام فانشا
يقول

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة * واشكر حبا الذي بالملك اصفاكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا * مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الدين كلهم * فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف * اذا نعيت فلا نسمع بمنعاكا

قال فانفتح الخطبا بالكلام **ولما** مرض معاوية مرض وفاته قال لمولى له من بالباب قال نفر من قريش
يتباشرون بموتك قال ويحك لم فوالله ما لهم بعدي الا الذي يسوءهم واذن للناس فدخلوا فحمد الله واثنى
عليه واوجز ثم قال ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد
الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا والناس على اربعة اصناف
منهم من لا يمنعه من الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلال حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه المجلب
برجله المعلن بشره قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه وليس
المتجر ان تراها لنفسك ثمنا او بما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة
بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف نفسه للامانة واتخذ ستر الله
ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرت به الحال عن حاله
فتحلى باسم القناعة وتزيا بلباس الزهادة وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال اغض ابصارهم
ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المضجع فهم بين شريد ناد وبين خائف منقمع وساكت مكعوم وداع
مخلص وموجع ثكلان قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة
قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا في اعينكم اصغر من حثالة القرظ وقراضة
الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فقد رفضت من كان اشغف
بها منكم **وليزيد بن معاوية بعد موت ابيه** الحمد لله الذي ما شاء صنع من شاء اعطى ومن شاء منع
ومن شاء خفض ومن شاء رفع ان امير المومنين كان حبلا من حبال الله مده ما شاء ان يمده ثم قطعه
حين اراد ان يقطعه وكان دون من قبله وخيرا ممن ياتي بعده ولا ازكيه عند ربه وقد صار اليه فان
يعف عنه فبرحمته وان يعاقبه فبذنبه وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا اسى على طلب
علم وعلى رسلكم اذا كره الله شيئا غيره واذا احب شيئا يسره **وخطبة ليزيد ايضا** الحمد لله احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اصطفاه لوحيه
واختاره لرسالته بكتاب فصله وفضله واعزه واكرمه ونصره وحفظه ضرب فيه الامثال واحل فيه الحلال
وحرم فيه الحرام وشرع فيه الدين اعذارا وانذارا لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ويكون بلاغا
لقوم عابدين اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ابتدى الامور بعلمه اليه يصير معادها وانقطاع
مدتها وتصرم دارها ثم اني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وايعت
بالفاني وتحببت بالعاجل لا يدوم نعيمها ولا يؤمن فجيعها اكالة غوالة غرارة لا تبقى على حال ولا يبقى
لها حال لن تعدو الدنيا اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال الله عز
وجل واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله مقتدرا اسال الله ربنا والهنا وخالقنا
ومولانا ان يجعلنا واياكم من فزع يومئذ امنون ان احسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله يقول الله
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم

لقد

لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة **وكان** عبد الله بن مروان يقول في اخر خطبته اللهم ان ذنوبي
قد عظمت وجلت ان تحصى وهي صغيرة في جنب عفوك فاعف عني **وخطب بمكة شرفها الله تعالى**
فقال في خطبته اني والله ما انا بالخليفة المستضعف يعني عثمان ولا بالخليفة المداهن يعني معاوية
ولا بالخليفة المافون يعني يزيد قال ابو اسحاق النظام اما والله لولا نسبك من هذا المستضعف وسببك
من هذا المداهن لكنت منها ابعد من العيوق والله ما اخذتها بوراثة ولا سابقة ولا قرابة ولا بدعوى
شورى ولا بوصية **خطبة الوليد بن عبد الملك** لما رجع الوليد من دفن عبد الملك لم يدخل منزله حتى
دخل المسجد ونادى في الناس الصلاة جامعة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه
لا موخر لما قدم الله ولا مقدم لما اخر الله وقد كان من قضاء الله وسابق علمه وما كتب على انبيائه وحملة
عرشه من الموت موت ولي هذه الامة ونحن نرجو ان يصير الى منازل الابرار الذي كان عليه من الشدة
على المريب واللين على اهل الفضل والدين مع ما اقام من منار الاسلام واعلامه وحج هذا البيت وغزو هذه الثغور
وشن الغارات على اعداء الله فلم يكن فيها عاجزا ولا وانيا ولا مفرطا فعليكم ايها الناس بالطاعة ولزوم الجماعة
فان الشيطان مع الفذ وهو من الجماعة ابعد واعلموا انه من ابدى لنا ذات نفسه ضربنا الذي فيه عيناه
ومن سكت مات بدائه ثم نزل **وخطب سليمان بن عبد الملك** فقال الحمد لله الا ان الدنيا دار غرور
ومنزل باطل تضحك باكيا وتبكي ضاحكا وتخيف امنا وتومن خائفا وتفقر مثريا وتثري مقترا ميالة
غرارة لعابة باهلها عباد الله فاتخذوا كتاب الله اماما وارتضوا به حكما واجعلوه لكم قائدا فانه ناسخ لما
كان قبله ولم ينسخه كتاب واعلموا عباد الله ان هذا القران يجلو كيد الشيطان كما يجلو ضوء الصبح اذا
تنفس ظلام الليل اذا عسعس **خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله** قال العتبي اول خطبة خطبها
عمر بن عبد العزيز رحمه الله قوله ايها الناس اصلحوا سرائركم تصلح لكم علانيتكم واصلحوا اخرتكم تصلح دنياكم
وان امرءا ليس بينه وبين ادم اب حي لمعرق في الموت **وخطبة له رحمه الله** ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا
من دنياكم لاخرتكم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له من ثوابه وعقابه فترهبوا وترغبوا ولا
يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم وتنقادوا لعدوكم فانه ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد
مسائه او يمسي بعد صباحه وربما كانت بين ذلك خطرات المنايا وانما يطمين الى الدنيا من امن عواقبها
فان من لم يداو من الدنيا كلما الا اصابته جارحة من ناحية اخرى فكيف يطمين اليها اعوذ بالله ان امركم
بما انهى عنه نفسي فتخسر صفقتي وتظهر عيلتي وتبدو مسكنتي في يوم لا ينفع فيه الا الحق والصدق ثم
بكى وبكى الناس **شبيب** بن شبة عن ابي عبد الملك قال كنت من حرس الخلفاء قبل عمر فكنا نقوم لهم
ونبدوهم بالسلام فخرج علينا عمر في يوم عيد وعليه قميص كتان وعمامة على قلنسوة لاطئة فمثلنا
بين يديه وسلمنا عليه فقال مه انتم جماعة وانا واحد السلام علي والرد عليكم وسلم فرددت وقربت
له دابته فاعرض عنها ومشى ومشينا حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال وددت ان اغنياء الناس اجتمعوا فردوا على فقرائهم حتى نستوي نحن بهم واكون انا اولهم ثم
قال ما لي وللدنيا اما ما لي ولها وتكلم فارق حتى بكى الناس جميعا يمينا وشمالا ثم قطع كلامه ونزل
فدنا منه رجاء بن حيوة فقال له يا امير المومنين كلمت الناس بما ارق قلوبهم وابكاهم ثم قطعته اشر
ما كانوا به فقال يا رجاء اني اكره المباهاة **ودخل** عبد الله بن الاهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامة
فلم يفجا الا وهو قائم بين يديه يتكلم فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان الله خلق الخلق غنيا
عن طاعتهم امنا من معصيتهم والناس يومئذ في المنازل والراي مختلفون والعرب بشر تلك المنازل
اهل الوبر واهل المدر تحتاز دونهم طيبات الدنيا ورفاغة عيشها ميتهم في النار وحيهم اعمى مع ما لا
يحصى من المرغوب عنه والمزهود فيه فلما اراد الله ان ينشر فيه رحمته بعث اليهم رسولا منهم عزيزا عليه
ما عنتوا حريصا عليهم بالمومنين رؤوف رحيم فلم يمنعهم ذلك ان جرحوه في جسمه ولقبوه في اسمه ومعه كتاب
من الله ناطق لا يرحل الا بامره ولا ينزل الا باذنه واضطروه الى بطن غار فلما امر بالعزيمة اسفر لامر الله
لونه فابلج الله حجته واعلى كلمته واظهر دعوته وفارق الدنيا نقيا صلى الله عليه وسلم **ثم** قام من
بعده ابو بكر رضي الله عنه فسلك سنته واخذ سبيله فارتدت العرب فلم يقبل منهم الا الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبل فانتضى السيوف من اغمادها واوقد النيران في شعلها ثم ركب اهل الحق اهل
الباطل فلم يبرح يفصل اوصالهم ويسقي الارض دماءهم حتى ادخلهم في الباب الذي خرجوا منه وقررهم
بالذي نفروا عنه وقد كان اصاب من مال الله بكرا يرتوي عليه وحبشية ترضع ولدا له فراى ذلك غصة

وخطب بمكة شرفها الله تعالى

خطبة الوليد بن عبد الملك

وخطب سليمان بن عبد الملك

خطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله

وخطبة له رحمه الله

في حلقه عند موته و ثقلا على كاهله فاداه الى الخليفة من بعده وبرئ اليهم منه وفارق الدنيا نقيا تقيا
على منهاج صاحبه ثم قام من بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمصر الامصار وخلط الشدة باللين
وحسر عن ذراعيه وشمر عن ساقيه واعد للامور اقرانها وللحرب اهبتها فلما اصابه فتى المغيرة بن شعبة
امر ابن عباس ان يسال الناس هل يثبتون قاتله فلما قيل له فتى المغيرة استهل بحمد الله ان لا يكون
اصابه من له حق في الفيء فيستحل دمه بما استحل من حقه وقد كان اصاب من مال الله بضعة وثمانين
الفا فكسرها رباعه وكره فيها كفالة اهله وولده فادى ذلك الى الخليفة من بعده وفارق الدنيا تقيا
نقيا على منهاج صاحبه ثم انا والله ما اجتمعنا بعدهما الا على ظلع ثم انك يا عمر ابن الدنيا ولدتك
ملوكها والقمتك ثديها فلما وليتها القيتها واحببت لقاء الله وما عنده فالحمد لله الذى جلا بك حوبتنا
وكشف بك كربتنا امض ولا تلتفت فانه لا يغنى عن الحق شى اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم
وللمومنين والمومنات ولما قال ثم انا والله ما اجتمعنا بعدهما الا على ظلع سكت الناس كلهم
غير هشام فانه قال كذبت قال ابو الحسن خطب عمر بن عبد العزيز بخناصرة خطبة لم يخطب
بعدها حتى مات حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى
وان لكم معادا يحكم الله بينكم فيه فخاب وخسر من خرج من رحمة الله التى وسعت كل شى وحرم جنة
عرضها السموات والارض واعلموا ان الامان غدا لمن يخاف اليوم وباع قليلا بكثير وفانيا بباق
الا ترون انكم فى اسلاب الهالكين وسيخلفها من بعدكم الباقون حتى يردوا الى خير الوارثين ثم
انكم فى كل تشيعون غاديا ورائحا الى الله قد قضى نحبه وبلغ اجله ثم تغيبونه فى صدع من الارض
ثم تدعونه غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وواجه الحساب غنيا عما
ترك فقيرا الى ما قدم وايم الله انى لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احد منكم اكثر مما عندى
فاستغفر الله لى ولكم وما يبلغنا حاجة يتسع لها ما عندنا الا سددناها ولا احد منكم الا وددت
ان يده مع يدى ولحمتى الذى يلوننى حتى يستوى عيشنا وعيشكم وايم الله ان لو اردت غير هذا
من عيش او غضارة لكان اللسان به ناطقا ذلولا عالما باسبابه ولكنه مضى من الله كتاب ناطق وسنة عادلة
دل فيها على طاعته ونهى عن معصيته ثم بكا فتلقى دموع عينيه بردائه ونزل فلم يعد بعدها على
تلك الاعواد حتى قبضه الله

خطبة يزيد بن الوليد بعد قتل الوليد بن يزيد

تقى بن مخلد قال حدثنى
خليفة بن خياط قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم قال حدثنى ابراهيم بن اسحاق ان يزيد بن الوليد لما
قتل الوليد بن يزيد قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انى ما خرجت اشرا ولا
بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة فى الملك وما بى اطراء نفسى ولا تزكية عملى وانى لظلوم لنفسى ان لم
يرحمنى ربى ولكنى خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى
وطفى نور اهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل الحرمة والراكب البدعة والمغير السنة فلما رايت
ذلك اشفقت اذ غشيتكم ظلمة لا تقلع على كثير من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا
من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه منكم فاستخرت الله فى امرى وسالته ان لا يكلنى الى نفسى
وهو ابن عمى فى نسبى وكفوى فى حسبى فاراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولاية من الله وعونا بلا
حول منا ولا قوة ولكن بحول الله وقوته ولايته وعزته ايها الناس ان لكم على ان وليت اموركم ان لا اضع
لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى اسد ثغره واقيم مصالحه مما تحتاجون
اليه وتقوون به فان فضل شى رددته الى البلد الذى يليه وهو من احوج البلدان اليه حتى تستقيم
المعيشة بين المسلمين وتكونون فيه سواء ولا احمر بعوزكم فتفتتنوا وتفتتن اهاليكم فان اردتم
بيعتى على الذى بذلت لكم وانا لكم به وان ملت فلا بيعة لى عليكم وان رايتم احدا اقوى عليها منى فاردتم
بيعته فانا اول من يبايعه ويدخل فى طاعته اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم

خطبة بنى العباس

العتبى قيل لمسلمة بن هلال بلال العبدى خطبنا جعفر بن سليمان الهاشمى خطبة لم يسمع احسن منها وما درينا
اوجهه كان احسن ام كلامه قال اولئك قوم بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون

خطبة السفاح بالشام وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن على

لما قتل مروان بن محمد قال الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله
كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار نكص بكم يا اهل الشام آل حرب وآل مروان يسكعون
بكم الظلم ويتهورون بكم مداحض الزلق يطؤون بكم حرم الله وحرم رسوله ماذا يقول زعماؤكم غدا
يقولون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا من النار اذن يقول الله عز وجل ما وعد لكل ضعف ولكن

لا تعلمون

لا تعلمون امير المومنين فقد استانف بكم التوبة واغتفر لكم الزلة وبسط لكم الاقالة وعاد بفضله على نقصكم
وبحلمه على جهلكم فليفرخ روعكم ولتطمئن بكم داركم وليقطع مصارع اوايلكم فتلك بيوتهم خاوية بما
ظلموا

خطب المنصور

واسمه عبد الله بن محمد بن على لما قتل الامويين فقال احرز لسان راسه اتعظ امرء
لحظه نظر امرء فى يومه لغده فمشى القصد وقال الفصل وجانب الهجر ثم اخذ بقائم سيفه فقال ايها الناس
ان بكم داء هذا دواؤه وانا زعيم لكم بشفائه فليعتبر عبد قبل ان يعتبر به فانما بعد الوعيد الا الايقاع وانما
يفترى الكذب الذين لا يومنون بايات

خطبة المنصور حين وجه الى الشام

شيشنة اعرفها من اخزم • من يلق ابطال الرجال يكلم

مهلا مهلا روايا الارجاف وكهوف النفاق عن الخوض فيما كفيتم والتخطى الى ما حذرتم قبل ان تتلف نفوس
ويقل عدد ويذل عز وما انتم وذاك الم تجد واما وعد ربكم حقا من ايراث المستضعفين من مشارق الارض
ومغاربها حقا والحجر والحجر ولكن صبت كامن وحسد مكمد فبعدا للقوم الظالمين

وخطب

قال يعقوب بن
السكيت خطب ابو جعفر المنصور يوم جمعة فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس اتقوا الله فقام اليه رجل فقال
اذكرك من ذكرتنا به يا امير المومنين قال ابو جعفر سمعا سمعا لمن فهم عن الله وذكر به واعوذ بالله ان اذكر
به وانساه فتاخذنى العزة بالاثم لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين واما انت والتفت الى الرجل فوالله
ما الله اردت بها ولكن ليقال قام فقال فعوقب فصبر واهون بها لو كانت العقوبة وانا انذركم ايها الناس
اختها فان الموعظة علينا نزلت وفينا انبتت ثم رجع الى موضعه من الخطبة

وخطب بمكة

فقال
ايها الناس انما انا سلطان الله فى ارضه اسوسكم بتوفيقه وتسديده وتاييده وحارسه على ماله اعمل فيه
بمشيئته وارادته واعطيه باذنه فقد جعلنى الله عليه قفلا ان شاء ان يفتحنى فتحنى لاعطائكم وقسم
ارزاقكم فاذا شاء ان يقفلنى عليها اقفلنى فارغبوا الى الله وسلوه فى هذا اليوم الشريف الذى وهب لكم من فضله
ما اعلمكم به فى كتابه اذ يقول اليوم اكملت لكم دينكم يلهمنى الرافة بكم والاحسان اليكم اقول قولى هذا واستغفر الله
لى ولكم

وخطبة لسليمان بن على

ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون
ان فى هذا لبلاغا لقوم عابدين قضاء مبرم وقول فصل ما هو بالهزل الحمد لله الذى صدق عبده وانجز وعده
وبعدا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضا والفيء ارثا والدين هزوا وجعلوا القران عضين لقد حاق بهم
ما كانوا به يستهزؤن فكاين ترى من بئر معطلة وقصر مشيد ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام
للعبيد امهلوا والله حتى نبذوا الكتاب واضطهدوا العترة ونبذوا السنة واعتدوا واستكبروا وخاب كل
جبار عنيد ثم اخذهم فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا

خطبة عبد الملك بن صالح

اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقفالها يا اهل الشام ان الله وصفكم اخوانكم
فى الدين واشباهكم فى الاجسام فحذرهم نبيه صلى الله عليه وسلم فقال واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا
تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون فقاتلكم
الله انى تصرفون جثث مايلة وقلوب طايرة تشبون الفتن وتولون الدبر الا عن حرم الله فانه دريئتكم
وحرم رسوله فانه معقلكم اما وحرمة النبوة والخلافة لتنفرن خفافا وثقالا او لاوسعنكم ارغاما ونكالا

وخطب صالح بن على

يا اعضاد النفاق وعمد الضلالة اغركم لين ابساسى وطول ايناسى حتى ظن
جاهلكم ان ذلك لفلول حد وفتور جد وخور قناة كذبت الظنون ايها العترة بعضها من بعض
فاذا قد استوى بلم العافية فعندى نظام ونكال وسيف يقد الهام وانى اقول

اغركم بانى اكرم شيمة رفيق • وانى بالفواحش احرق
ومثلى اذا لم يجز احسن سعيه • تكلم نعماه بفيها فينطق
لعمرى لقد فاحشتنى فغلبتنى • هنيئا مريئا انت بالفحش ارفق

وخطب داود بن على بالمدينة

ايها الناس حتام يهتف بكم صريخكم اما ان
لوافدكم ان يهبت من نومه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اغركم الامهال حتى حسبتموه
الاهمال هيهات منكم وكيف بكم والسوط لغو والسيف مشهر

حتى يبيد قبيلة وقبيلة • ويعض كل مثقف بالهام
ويقمن ربات الخدور حواسرا • يمسحن عرض ذوايب الايتام

وخطب داود بن على بمكة

شكرا شكرا والله ما خرجنا لنحفر فيكم نهرا ولا لنبتنى فيكم قصرا اظن
عدو الله ان لن يظفر به اذ مد له فى عنانه حتى عثر فى فضل زمامه فالان عاد الامر فى نصابه واطلعت

خطب المنصور
خطبة المنصور حين وجه الى الشام
وخطب بمكة
وخطبة لسليمان بن على
خطبة عبد الملك بن صالح
وخطب صالح بن على
وخطب داود بن على بالمدينة
خطب داود بن على بمكة

الشمس من مشرقها والآن تولى القوس باريها وعادت النبل الى النزعة ورجع الامر الى مستقره في اهل بيت
نبيكم اهل الرافة والرحمة فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا ولا تجعلوا النعم التي انعم الله عليكم سببا الى ان
تبيح هلكتكم وتزيل النعم عنكم **خطبة المهدي** الحمد لله الذي ارتضى الحمد لنفسه ورضي به من خلقه
احمده على آلايه واحمده لبلايه واستعينه واومن به واتوكل عليه توكل راض بقضايه وصابر لبلايه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله الى خلقه وامينه على وحيه
ارسله بعد انقطاع الرجا وطموس العلم واقتراب من الساعة الى امة جاهلية مختلفة امية اهل عداوة
وتضاغن وفرقة وتباين قد استهوتهم شياطينهم وغلب عليهم قرناوهم فاستشعروا الردى وسلكوا العمى
يبشر من اطاعه بالجنة وكريم ثوابها وينذر من عصاه بالنار واليم عقابها ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان الاقتصار عليها سلامة
والترك لها ندامة واحثكم على اجلال عظمته وتوقير كبريايه وقدرته والانتها الى ما تقرب من رحمته
وينجي من سخطه وينال به ما لديه من كريم الثواب وجزيل الماب فاجتنبوا ما خوفكم الله من شديد العقاب
واليم العذاب ووعيد الحساب يوم توقفون بين يدي الجبار وتعرضون فيه على النار يوم لا تكلم نفس
الا باذنه فمنهم شقي وسعيد يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يوميذ شان
يغنيه يوم لا تجزى نفس عن نفس شيا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يوم
لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور فان الدنيا دار غرور وبلاء وشرور واضمحلال وزوال وتقلب وانتقال قد
افنت من كان قبلكم وهي عايدة عليكم وعلى من بعدكم من ركن اليها صرعته ومن وثق بها خانته ومن
املها كذبته ومن رجاها خذلته عزها ذل وغناها فقر والسعيد من تركها والشقي فيها من آثرها والمغبون
فيها من باع حظه من دار اخرته بها فالله الله عباد الله والتوبة مقبولة والرحمة مبسوطة وبادروا بالاعمال
الزاكية في هذه الايام الخالية قبل ان يوخذ بالكظم وتندموا فلا تنالوا الندم في يوم حسرة وتاسف وكآبة
وتلهف يوم ليس كالايام وموقف ضنك المقام ان احسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله يقول
الله تبارك وتعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله العظيم من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر الى آخر السورة اوصيكم عباد الله بما اوصاكم
الله به وانهاكم عما نهاكم الله عنه وارضى لكم طاعة الله واستغفر الله لي ولكم **خطبة هارون الرشيد**
الحمد لله نحمده على نعمه ونستعينه على طاعته ونستنصره على اعدايه ونومن به حقا ونتوكل عليه مفوضين
اليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه على فترة من الرسل
ودروس من العلم وادبار من الدنيا واقبال من الاخرة بشيرا بالنعيم المقيم ونذيرا بين يدي عذاب اليم
فبلغ الرسالة ونصح الامة وجاهد في الله وادى عن الله وعده ووعيده حتى اتاه اليقين فعلى النبي من الله صلاة
ورحمة وسلام اوصيكم عباد الله بتقوى الله فان في التقوى تكفير السيات وتضعيف الحسنات وفوزا
بالجنة ونجاة من النار واحذركم يوم تشخص فيه الابصار وتبلى فيه الاسرار يوم البعث ويوم التغابن
ويوم التلاقي ويوم التنادي يوم لا يستعتب من سيئة ولا يزداد في حسنة يوم الازفة اذ القلوب لدى
الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون عباد الله انكم لن تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى
حصنوا ايمانكم بالامانة ودينكم بالورع وصلاتكم بالزكاة فقد جا في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا صلاة لمن لا زكاة له انكم سفر مجتازون وانتم عن قريب تنتقلون
من دار فناء الى دار بقاء فسارعوا الى المغفرة بالتوبة والى الرحمة بالتقوى والى الهدى بالامانة فان الله
تعالى ذكره اوجب رحمته للمتقين ومغفرته للتايبين وهداه للمنيبين قال الله عز وجل وقوله الحق ورحمتي
وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون ويوتون الزكاة وقال واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا
ثم اهتدى واياكم والاماني فقد غرت واوردت واوبقت كثيرا حتى اكذبتهم مناياهم فتناوشوا التوبة
من مكان بعيد وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاخبركم ربكم عن المثلات فيهم وصرف الآيات وضرب الامثال
فرغب بالوعد وقدم اليكم الوعيد وقد رايتم وقايعه بالقرون الخوالي جيلا فجيلا وعهدتم الآبا والابنا
والاحبة والعشاير باختطاف الموت اياهم من بيوتكم ومن بين اظهركم لا تدفعون عنهم ولا تحولون
دونهم فزالت عنهم الدنيا وانقطعت بهم الاسباب فاسلمتهم الى اعمالهم عند المواقف والحساب والعقاب

ليجزي

ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى ان احسن الحديث وابلغ الموعظة كتاب الله
يقول الله عز وجل واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله العظيم من الشيطان
الرجيم انه هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد امركم بما امر الله به وانهاكم عما نهاكم الله عنه واستغفر الله لي ولكم ٠
خطبة المامون في يوم الجمعة الحمد لله مستخلص الحمد لنفسه ومستوجبه على خلقه احمده واستعينه
واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اوصيكم عباد الله ونفسي بتقوى الله
وحده والعمل لما عنده والتنجز لوعده والخوف لوعيده فانه لا يسلم الا من اتقاه ورجاه وعمل له وارضاه
فاتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى بما يزول عنكم ويفنى وترحلوا عن
عن الدنيا فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوم صيح فيهم فانتبهوا واعلموا
ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين
احدكم وبين الجنة والنار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة
بقصر المدة وان غايبا يجدده الجديدان الليل والنهار لجدير بسرعة الاوبة وان قادما يحل بالفوز
او الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه ونصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله
مستور عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى
تهجم عليه منيته اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وتورده ايامه
الى شقوة نسال الله ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غفلة ولا يحل
به بعد الموت فزعة انه سميع الدعاء بيده الخير وهو على كل شي قدير فعال لما يريد **وخطبة المامون
يوم الاضحى** قال بعد التكبير والتحميد ان يومكم هذا يوم ابان الله فيه فضله واوجب تشريفه وعظم
حرمته ووفق له من خلقه صفوته وابتلى فيه خليله وفدى بالذبح العظيم نبيه وجعله خاتم الايام
المعلومات من العشر ومقدم الايام المعدودات من النفر يوم حرام من ايام عظام في شهر حرام
يوم الحج الاكبر يوم دعى الله الى مشهده ونزل القران العظيم بتعظيمه قال الله عز وجل واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق فتقربوا الى الله في هذا اليوم بذبايحكم وعظموا
شعاير الله واجعلوها من طيب اموالكم ولصحة التقوى من قلوبكم فانه يقول عز وجل لن ينال الله
لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم ثم التكبير والتحميد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
والوصية بالتقوى ثم ذكر الموت ثم قال وما من بعده الا الجنة او النار عظم قدر الدارين وارتفع جزا
العملين وطالت مدة الفريقين الله الله فوالله انه الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو الا الموت
والبعث والميزان والحساب والصراط والقصاص والثواب والعقاب فمن نجا يوميذ فقد فاز ومن
هوى يوميذ فقد خاب الخير كله في الجنة والشر كله في النار **وخطبة المامون في الفطر** قال بعد التكبير
والتحميد الا وان يومكم هذا يوم عيد وسنة وابتهال ورغبة يوم ختم الله به صيام شهر رمضان
وافتتح به حج بيته الحرام فجعله اول ايام شهور الحج وجعله معقبا لمفروض صيامكم ومتنفل قيامكم
احل الله لكم فيه الطعام وحرم عليكم فيه الصيام فاطلبوا الى الله حوايجكم واستغفروه لتفريطكم فانه يقال
لا كبيرة مع ندم واستغفار ولا قليل مع تماد واصرار ثم كبر وحمد وذكر النبي صلى الله عليه وسلم واوصى
بالبر والتقوى ثم قال اتقوا الله عباد الله وبادروا الامر الذي عدل فيه بينكم ولم يخص الشك فيه احدا
منكم وهو المكتوب عليكم فانه لا يستقال بعده عثرة ولا تحظر قبله توبة واعلموا انه لا شي بعده الا وفيه
ولا يعاين على جرعه وعكره وكربه وعلى القبر وظلمته ووحشته وضيقه وهول مطلعه ومسلة ملكيه
الا العمل الصالح الذي امر الله به فمن زلت عند الموت قدمه فقد ظهرت ندامته وفاتته استقالته
ودعا من الرجعة الى ما لا يجاب اليه وبذل من الفدية ما لا يقبل منه فالله الله عباد الله كونوا قوما
سالوا الرجعة اذ منعها الذين طلبوها فانه ليس يتمنى المتقدمون قبلكم الا هذا الامل المبسوط لكم فا
حذروا ما حذركم الله فيه واتقوا اليوم الذي يجمعكم الله فيه لوضع موازينكم ونشر صحفكم الحافظة
لاعمالكم فلينظر عبد ما يضع في ميزانه مما يثقل به وما يملي في صحيفته الحافظة لما عليه وله فقد حكى
الله لكم ما قال المفرطون عند ما طال اعراضهم عنها قال تعالى ذكره ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا

خطبة المامون في يوم الجمعة
خطبة المامون يوم الاضحى
وخطبة المامون يوم الفطر

حاضرا ولا يظلم ربك احدا قال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين ولست انهاكم عن الدنيا باكثر مما نهتكم به الدنيا عن نفسها فان كل ما بها يحذر منها وينهى عنها وكل ما فيها يدعوا الى غيرها واعظم مما رايته اعينكم من فجايعها وزوالها ذم كتاب الله لها ونهى عنها فانه يقول تبارك وتعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فانتفعوا بمعرفتكم بها وباخبار الله عنها واعلموا ان قوما من عباد الله ادركتهم عصمة الله فحذروا مصارعها وجانبوا خدايعها واثروا طاعة الله فيها وادركوا الجنة بما يتركون منها

خطبة عبد الله بن الزبير حين قدم بفتح افريقية قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بن عفان بفتح افريقية فاخبره به مشافهة وقص عليه كيف كانت الوقعة فاعجب عثمان ما سمع منه فقال له يا بني اتقوم بمثل هذا الكلام فقال يا امير المومنين انا اهيب لك مني لهم فقام عثمان في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله فتح عليكم افريقية وهذا عبد الله بن الزبير الى جانب المنبر فقام خطيبا وكان اول من خطب الى جانب المنبر فقال الحمد لله الذي الف بين قلوبنا وجعلنا المتحابين بعد البغضة الذي لا يجحد نعماؤه ولا يزول ملكه له الحمد كما حمد نفسه وكما هو اهله انتخب محمدا صلى الله عليه وسلم فاختاره بعلمه وايتمنه على وحيه واختار له من الناس اعوانا قذف في قلوبهم تصديقه ومحبته فامنوا به وعزروه ووقروه وجاهدوا في الله حق جهاده فاستشهد الله منهم من استشهد على المنهاج الواضح والبيع الرابح وبقي منهم من بقي لا تاخذهم في الله لومة لايم ايها الناس رحمكم الله انا خرجنا للوجه الذي علمتم فكنا مع وال حافظ حفظ وصية امير المومنين كان يسير بنا الابردين ويخفض بنا في الظهاير ويتخذ الليل جملا يعجل الرحل من المنزل الجدب ويطيل اللبث في المنزل الخصب فلم نزل على احسن حالة نعرفها من ربنا حتى انتهينا الى افريقية فنزلنا منها حيث يسمعون صهيل الخيل ورغا الابل وقعقعة السلاح فاقمنا اياما نجم كراعنا ونصلح سلاحنا ثم دعوناهم الى الاسلام والدخول فيه فابعدوا منه فسالناهم الجزية عن صغار والصلح فكانت هذه ابعد فاقمنا عليهم ثلاث عشرة ليلة نتاناهم وتختلف رسلنا اليهم فلما يبس منهم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر فضل الجهاد وما لصاحبه اذا صبر واحتسب ثم نهضنا الى عدونا وقاتلناهم اشد القتال يومنا ذلك وصبر فيه الفريقان فكانت بيننا وبينهم قتلى كثيرة واستشهد الله فيهم رجالا من المسلمين فبتنا وباتوا وللمسلمين دوي بالقران كدوي النحل وبات المشركون في خمورهم وملاعبهم فلما اصبحنا اخذنا مصافنا الذي كنا عليه بالامس فزحف بعضنا الى بعض فافرغ الله علينا صبره وانزل علينا نصره ففتحناها من آخر النهار فاصبنا غنايم كثيرة وفيا واسعا بلغ فيه الخمس خمسماية الف فصفق عليها مروان بن الحكم فتركت المسلمين قد قرت اعينهم واغناهم النفل وانا رسولهم الى امير المومنين ابشره واياكم بما فتح الله من البلاد واذل من الشرك فاحمدوا الله عباد الله على الايه وما احل باعدايه من باسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين ثم سكت فنهض اليه ابوه الزبير فقبل بين عينيه وقال ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا بني ما زلت تنطق بلسان ابي بكر حتى صمت

خطبة عبد الله بن الزبير لما بلغه قتل المصعب صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة ويصفر مرة فقال رجل من قريش لرجل الى جانبه ما له لا يتكلم فوالله انه للبيب الخطبا قال لعله يريد ان يذكر مقتل سيد العرب فيشتد ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر والدنيا والاخرة تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا اما بعد فانه لم يعز الله من كان الباطل معه وان كان معه الانام الانام طرا ولم يذل من كان الحق معه وان كان فردا الا وان خبرا من العراق اتانا فاحزننا وافرحنا فاما الذي احزننا فان الفراق للحميم لوعة يجدها حميمه ثم يرعوي ذوو الالباب الى الصبر وكريم العزا واما الذي افرحنا فان قتل المصعب له شهادة ولنا ذخيرة اسلمه النعام المصلم الا وان اهل العراق باعوه باقل من الثمن الذي كانوا ياخذون منه فان يقتل فقد قتل اخوه وابوه وابن عمه وكانوا الخيار الصالحين انا والله لا نموت حتفا ولكن قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف ليس كما يموت بنو مروان الا انما الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يبيد ذكره ولا يذل سلطانه فان تقبل الدنيا علي لم اخذها اخذ الاشر البطر وان تدبر عني لم ابك عليها بكا الخرق المهين ثم نزل

خطبة زياد البتراء قال ابو الحسن المدايني عن مسلمة بن محارب عن ابي بكر الهذلي قال قدم زياد البصرة واليا لمعاوية بن ابي سفيان وضم اليه خراسان وسجستان والفسق بالبصرة ظاهر فاش فخطب خطبة بترا لم يحمد الله فيها وقال غيره بل قال الحمد لله على افضاله واحسانه ونساله المزيد من نعمه واكرامه اللهم كما زدتنا نعما فالهمنا شكرا اما بعد فان الجهالة الجهلا والضلالة العميا والغي الموفي باهله

على النار

على النار ما فيه سفهاؤكم وتشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاش فيها الكبير لاهل طاعته والعذاب العظيم لاهل معصيته في الزمن السرمد الذي لا يزول انكم تكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختاروا الفانية على الباقية ولا تذكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم هذه المواخير المنصوبة والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدد غير قليل الم يكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين يعتذرون بغير العذر وتغضون على المختلس كل امري منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما انتم بالحلما ولقد اتبعتم السفها فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرقوا وراكم كنوسا في مكانس الريب حرام علي الطعام والشراب حتى اسويها بالارض هدما واحراقا اني اني رايت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله لين في غير ضعف وشدة في غير عنف واني اقسم بالله لاخذن الولي بالمولى والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح بالسقيم حتى يلقى الرجل منكم اخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد او تستقيم لي قناتكم ان كذبة الامير بلقا مشهورة فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي من نقب منكم عليه فانا ضامن لما ذهب له فاياي ودلج الليل فاني لا اوتى بمدلج الا سفكت دمه وقد اجلتكم في ذلك بقدر ما ياتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم واياي ودعوى الجاهلية فاني لا اجد احدا دعا بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما غرقناه ومن احرق قوما احرقناه ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا عني السنتكم وايديكم اكفف عنكم يدي ولساني ولا يظهرن من احد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين قوم احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي فمن كان محسنا فليزدد احسانا ومن كان مسيئا فلينزع عن اساءته اني لو علمت ان احدكم قد قتله السل من بغضي لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته فان فعل ذلك لم اناظره فاستانفوا اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر ومسرور بقدومنا سيبتئس ايها الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا واعلموا اني مهما اقصر فلن اقصر عن ثلاث لست محتجبا عن طالب حاجة ولو اتاني طارقا بليل ولا حابسا عطاء ولا رزقا عن ابانه ولا مجمرا لكم بعثا فادعوا الله بالصلاح لايمتكم فانهم ساستكم المودبون لكم وكهفكم الذي اليه تاوون ومتى يصلحوا تصلحوا ولا تشربوا قلوبكم بغضهم فيشتد لذلك اسفكم ويطول لكم حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم فيهم لكان شرا لكم اسال الله ان يعين كلا على كل واذا رايتموني انفذ فيكم فانفذوه على اذلاله وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امري منكم ان يكون من صرعاي ثم نزل فقام اليه عبد الله بن الاهتم فقال اشهد ايها الامير لقد اوتيت الحكمة وفصل الخطاب قال له كذبت ذاك داود صلى الله عليه وسلم فقام الاحنف بن قيس فقال انما الثناء بعد البلاء والحمد بعد العطا وانا لن نثني حتى نبتلي قال له زياد صدقت فقام ابو بلال وهو يهمس ويقول انبانا الله تعالى ما قلت قال الله وابراهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى فسمعها زياد فقال انا لا نبلغ ما نريد فيك وفي اصحابك حتى نخوض اليكم الباطل خوضا

وخطبة لزياد استوصوا بثلاث منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ فوالله لا ياتيني شيخ بحدث استخف به الا اوجعته ولا ياتيني عالم بجاهل استخف به الا نكلت به ولا ياتيني شريف بوضيع استخف به الا ضربته

وخطبة لزياد خطب زياد على المنبر فقال ايها الناس لا لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن ما تسمعون منا فان الشاعر يقول

اعمل بقولي وان قصرت في عملي ... ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري

وخطبة لزياد العتبي قال لما شهدت الشهود لزياد قام في اعقابهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا امر لم اشهد اوله ولا علم لي باخره وقد قال امير المومنين ما بلغكم وشهدت الشهود بما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فاما عبيد الله فانما هو والد مبرور او ربيب مشكور

خطبة جامع المحاربي وكان شيخا صالحا خطيبا لبيبا وهو الذي قال للحجاج حيث بنا واسط بنيتها في غير بلدك واورثتها غير ولدك وشكا الحجاج سوء طاعة اهل العراق وسقم مذهبهم وتسخط طريقتهم فقال جامع اما انهم لو احبوك لاطاعوك على انهم ما شنئوك لنسبك ولا لبلدك ولا لذات نفسك فدع عنك ما يبعدهم منك الى ما يقربهم اليك والتمس العافية ممن دونك تعطها من فوقك وليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك قال الحجاج اني والله ما ارى ان ارد بني اللكيعة الى طاعتي الا

وخطبه لزياد

وخطبه لزياد

وخطبه لزياد

خطبة جامع المحاربي

بالسيف قال لم ايها الامير ان السيف اذا لاقى السيف ذهب الخيار قال الحجاج الخيار يوم يوم الله قال اجل ولكن لا تدري لمن يجعله الله وغضب الحجاج فقال يا هناه انك من محارب فقال جامع والحرب سمينا وكنا محاربا اذا ما الفتى امسى من الطعن احمرا والبيت للجذري قال الحجاج لقد هممت ان اقطع لسانك فاضرب بهو جهك قال الجامع ان صدقناك اغضبناك وان غششناك اغضبنا الله فغضب الامير اهون من غضب الله قال اجل وشغل الحجاج ببعض الامر وانسل جامع فمر بين صفوف خيل الشام حتى جاوز الى خيل اهل العراق فكان الحجاج لا يخلطهم فابصر كبكبة فيها جماعة من بكر العراق وقيس العراق وتميم العراق وازد العراق فلما راوه استرابوا اليه وبلغهم خروجه فقالوا له ما عندك دافع الله لنا عن نفسك فقال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فاذا ظفرتم تراجعتم وتعاقبتم ايها التميمي هو اعدى لك من الازدي وايها القيسي هو اعدى لك من التغلبي وليس يظفر من ناواه منكم الا من ثقو معه وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام فاستجار بزفر بن الحارث خطبة للحجاج بن يوسف خطب الحجاج فقال اللهم ارني الغي غيا فاجتنبه وارني الهدى فاتبعه ولا تكلني الى نفسي فاضل ضلالا بعيدا والله ما احب ان ما مضى من الدنيا لي بعمامتي هذه ولما بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء وخطبة للحجاج قال الهيثم بن عدي خرج الحجاج بن يوسف يوما من القصر بالكوفة فسمع تكبيرا في السوق فراعه ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق وبني اللكيعة وعبيد العصا واولاد الاماء والفقع بالقرقرة اني سمعت تكبيرا لا يراد به الله وانما يراد به الشيطان وانما مثلي ومثلكم ما قال ابن براق الهمداني

وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم ۰ فهل انا في ذا يالهمدان ظالم ۰ متى تجمع القلب الذكي وصارما ۰ وانفا حميا تجتنبك المظالم ۰

اما والله لا تقرع عصا بعصا الا جعلتها كامس الدابر خطبة الحجاج بعد دير الجماجم خطب اهل العراق فقال يا اهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم والدم والعصب والمسامع والاطراف والاعصاب والشغاف ثم امضى الى الامخاخ والاصماخ ثم ارتفع فعشش ثم باض وفرخ فحشاكم شقاقا ونفاقا واشعركم خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه وقائدا تطيعونه ومؤامرا تستشيرونه وكيف ينفعكم تجربة او تعظكم وقعة او يحجزكم اسلام او يردكم ايمان الستم اصحابي بالاهواز حيث رمتم المكر وسعيتم بالغدر واستجمعتم للكفر وظننتم ان الله يخذل دينه وخلافته وانا ارميكم بطرفي وانتم تتسللون لواذا وتنهزمون سراعا يوم الزاوية وما يوم الزاوية بها كان فشلكم وتنازعكم وتخاذلكم وبراءة الله منكم ونكوص وليكم عنكم اذ وليتم كالابل الشوارد الى اوطانها النوازع الى اعطانها لا يسال المرء منكم عن اخيه ولا يلوي الشيخ على بنيه حتى عضكم السلاح وقصمتكم الرماح يوم دير الجماجم وما دير الجماجم بها كانت المعارك والملاحم بضرب يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا اهل العراق والكفرات بعد الفجرات والغدرات بعد الخترات والنزوة بعد النزوات ان بعثتكم الى ثغوركم غللتم وخنتم وان امنتم ارجفتم وان خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة ولا تشكرون نعمة يا اهل العراق هل استخفكم ناكث او استغواكم غاو او استنفركم عاص او استنصركم ظالم او استعضدكم خالع الا وثقتموه وآويتموه وعززتموه ونصرتموه ورضيتموه يا اهل العراق هل شغب شاغب او نعب ناعب او نعق ناعق او زفر زافر الا كنتم اتباعه وانصاره يا اهل العراق الم تنهكم المواعظ الم تزجركم الوقايع ثم التفت الى اهل الشام فقال يا اهل الشام انما انا لكم كالظليم الذاب عن فراخه ينفي عنها المدر ويباعد عنها الحجر ويكنها عن المطر ويحميها من الضباب ويحرسها من الذباب يا اهل الشام انتم الجنة والردا وانتم العدة والحذا وخطبة للحجاج قال مالك بن دينار غدوت الى الجمعة فجلست قريبا من المنبر فصعد الحجاج ثم قال امرؤ حاسب نفسه امرؤ راقب ربه امرؤ زور عمله امرؤ فكر فيما يقرؤه غدا في صحيفته وراه في ميزانه امرؤ كان عند همه امرا وعند هواه زاجرا اخذ بعنان قلبه كما ياخذ الرجل بخطام جمله فان قاده الى حق تبعه وان قاده الى معصية الله كفه خطبة للحجاج بالبصرة اتقوا الله ما استطعتم فهذه لله ثم قال واسمعوا واطيعوا فهذه لعبد الله وخليفته ونجيبه عبد الملك بن مروان والله لو امرت الناس ان ياخذوا في باب واحد واخذوا في غيره لكانت دماؤهم لي حلالا ولو قتلت ربيعة ومضر لكان لي حلالا لا عذيري من هذه الحمرا يرمي احدهم بالحجر الى السما ويقول الى ان يقع هذا خير والله لاجعلنهم كامس الدابر عذيري من هذيل انه زعم انه من عند

خطبة الحجاج بالبصرة

الله ما هو الا رحم الاعراب والله لو ادركته لقتلته خطبة الحجاج بالبصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله كفانا مؤونة الدنيا وامرنا بطلب الاخرة فليته كفانا مؤونة الاخرة وامرنا بطلب الدنيا ما لي ارى علماكم يذهبون وجهالكم لا يتعلمون وشراركم لا يتوبون ما لي اراكم تحرصون على ما كفيتم وتضيعون ما به امرتم ان العلم يوشك ان يرفع ورفعه ذهاب العلما الا واني اعلم بشراركم من البيطار بالفرس الذين لا يقرون القران الا هجرا ولا ياتون الصلاة الا دبرا الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر الا وان الاخرة اجل مستاخر يحكم فيه ملك قادر الا فاعلموا وانتم من الله على حذر واعلموا انكم ملاقوه ليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا وان الخير كله بحذافيره في الجنة الا وان الشر كله بحذافيره في النار الا وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره واستغفر الله لي ولكم وخطبة للحجاج خطب الحجاج اهل العراق فقال يا اهل العراق اني لم اجد لكم دواء ادوى لدائكم من هذه المغازي والبعوث لولا طيب ليلة الاياب وفرحة القفل فانها تعقب راحة واني لا اريد ان ارى الفرح عندكم ولا الراحة بكم وما اراكم الا كارهين لمقالتي وانا والله لرؤيتكم اكره ولولا ما اريد من تنفيذ طاعة امير المومنين فيكم ما حملت نفسي مقاساتكم والصبر على النظر اليكم والله اسال حسن العون عليكم ثم نزل خطبة للحجاج حين اراد الحج يا اهل العراق اني اردت الحج وقد استخلفت عليكم ابني محمدا وما كنتم له باهل واوصيته فيكم بخلاف ما اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه اوصى ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وانا اوصيته ان لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قايلون بعدي مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا خوفي تقولون لا احسن الله له الصحابة واني اعجل لكم الجواب فلا احسن الله عليكم الخلافة ثم نزل وخطبة للحجاج قال خرج الحجاج يريد العراق واليا عليها في اثني عشر راكبا على النجايب حتى دخل الكوفة حين انتشر النهار وقد كان بشر بن مروان بعث المهلب الى الحرورية فبدا الحجاج بالمسجد فدخله ثم صعد المنبر وهو متلثم بعمامة حمرا فقال علي بالناس فحسبوه واصحابه خوارج فهموا به حتى اذا اجتمع الناس في المسجد قام ثم كشف عن وجهه ثم قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۰ متى اضع العمامة تعرفوني ۰
صليب العود من سلفي نزار ۰ كنصل السيف وضاح الجبين ۰
وماذا يدري الشعراء مني ۰ وقد جاوزت راس الاربعين ۰
اخو خمسين مجتمع اشدي ۰ ونجذني مداورة الشؤون ۰
واني لا يعود الي قرني ۰ غداة العتب الا اي حين ۰

اما والله اني لاحمل الشر بحمله واحذوه بنعله واجزيه بمثله واني لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها واني لانظر الى الدما بين العمايم واللحى تترقرق ۰

قد شمرت عن ساقها تشمري ۰ هذا اوان الحرب فاشتدي زيم ۰
قد لفها الليل بسواق حطم ۰ ليس براعي ابل ولا غنم ۰
ولا بجزار على ظهر وضم ۰ قد لفها الليل بعصلبي ۰
اروع خراج من الدوي ۰ مهاجر ليس باعرابي ۰
قد شمرت عن ساقها فشدوا ۰ ما علتي وانا شيخ اد ۰
والقوس فيها وتر عرد ۰ مثل ذراع البكر او اشد ۰

واني والله يا اهل العراق والشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق لا يغمز جانبي كتغماز التين ولا يقعقع لي بالشنان ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة واجريت مع الغاية وان امير المومنين نثر كنانته ثم عجم عيدانها فوجدني امرها عودا واشدها مكسرا فوجهني اليكم ورماكم بي فانه قد طال ما اوضعتم في الفتن وسننتم سنن الغي وايم الله لالحونكم لحو العصا ولاقرعنكم قرع المرو ولاعصبنكم عصب السلمة ولاضربنكم ضرب غرايب الابل اما والله لا اعد الا وفيت ولا احلق الا فريت واياي وهذه الزرافات والجماعات وقال وقيل وما يقولون وفيم انتم والله لتستقيمن على طريق الحق ولادعن لكل رجل منكم شغلا في جسده من وجدته بعد ثالثة ممن بعث مع المهلب سفكت دمه وانتهبت ماله وهدمت منزله فشمر الناس بالخروج الى المهلب فلما راى المهلب ذلك قال لقد ولي العراق خير ذكر خطبة الحجاج لما مات عبد الملك قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى نعى نبيكم صلى الله عليه وسلم الى نفسه فقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

وخطبة الحجاج

خطبة الحجاج حين اراد الحج

خطبة الحجاج

خطبة الحجاج لما مات عبد الملك

الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات الخلفا الراشدون
المهتدون المهديون منهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الشهيد المظلوم ثم تبعهم معاوية ثم وليكم البازل
الذكر الذى جربته الامور واحكمته التجارب مع الفقه وقراة القران والمروة الظاهرة واللين لاهل الحق
والوطى لاهل الزيغ فكان رابعا من الولاة المهديين الراشدين فاختار الله له ما عنده والحقه بهم
وعهد الى شبهه فى العقل والمروة والحزم والجلد والقيام بامر الله وخلافته فاسمعوا له واطيعوه ايها
الناس واياكم والزيغ فان الزيغ لا يحيق الا باهله ورايتم سيرتى فيكم وعرفت خلافكم وطيتكم على
معرفتى بكم ولو علمت ان احدا اقوى عليكم منى او اعرف بكم ما وليتكم فاياى واياكم من تكلم قتلناه ومن
سكت مات بدائه غما ثم نزل **خطبة الحجاج لما اصيب بولده محمد واخيه محمد** ايها الناس محمدان فى يوم واحد
اما والله لو كنت احب انهما معى فى الدنيا مع ما ارجو لهما من ثواب الله فى الاخرة وايم الله ليوشكن الباقى
منا ومنكم ان يفنى والجديد منا ومنكم ان يبلى والحى منا ومنكم ان يموت اذ لنا منها فياكل من لحومنا ويشرب
من دمايناكما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مايها ثم يكون كما قال الله ونفخ فى الصور فاذا
هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ثم تمثل بهذين البيتين

عزاى نبى الله من كل ميت • وحسبى ثواب الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عنى راضيا • فان سرور النفس فيما هنالك

خطب الحجاج فى يوم جمعة فاطال الخطبة فقام اليه رجل فقال ان الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فامر به
الى الحبس فاتاه آل الرجل وقالوا انه مجنون فقال ان اقر على نفسه بما ذكرتم خليت سبيله فقال الرجل لا والله
لا ازعم انه ابتلانى وقد عافانى **وخطبة للحجاج** ذكروا ان الحجاج مرض ففرح اهل العراق وقالوا مات
الحجاج فلما بلغه تحامل حتى صعد المنبر فقال يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق نفخ ابليس فى مناخركم
فقلتم مات الحجاج ومات الحجاج فمه والله ما احب ان لا اموت وما ارجوا الخير كله الا بعد الموت وما رايت
الله عز وجل رضى الخلود لاحد من خلقه الا لاهونهم عليه ابليس ولقد رايت العبد الصالح سال ربه وقال
رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى انك انت الوهاب ففعل ثم اضمحل كان لم يكن هذا ما ذكرنا
فى كتابنا من الخطب للحجاج وما بقى منها فهى مستقصاة فى كتاب اليتيمة الثانية حيث اختار زياد والحجاج
وانما مذهبنا فى كتابنا هذا ان ناخذ من كل شى احسنه ونحذف الكثير الذى يستجزا منه بالقليل **خطبة للحجاج**
خطب فقال سوطى سيفى ونجاده فى عنقى وقايمه فى يدى وذبابه قلادة لمن اغتر بى فقال الحسن بوسا
لهذا ما اغره بالله فحلف رجل بالطلاق ان الحجاج فى النار ثم اتى زوجته فمنعته نفسها فاتى ابن شبرمة
يستفتيه فقال يا ابن اخى امض فكن مع اهلك فان الحجاج ان لم يكن من اهل النار فلا يضرك ان تزنى
خطبة طاهر بن الحسين لما افتتح مدينة السلام صعد المنبر واحضر جماعة من بنى هاشم والقواد وغيرهم
فقال الحمد لله مالك الملك يوتى الملك من يشا وينزعه ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا ولا يصلح عمل
المفسدين ولا يهدى كيد الخاينين ان ظهور غلبتنا لم يكن عن ايدينا ولا كيد نا بل اختار الله للخلافة اذ
جعلها عمودا لدينه وقواما لعباده من يستقل باعبايها ويضطلع بحملها **خطبة عبد الله بن طاهر** خطب
الناس وقد تيسر لقتال الخوارج فقال انكم فية الله المجاهدون عن حقه الذابون عن دينه الذايدون
عن محارمه الداعون الى ما امر به من الاعتصام بحبله والطاعة لولاة امره الذين جعلهم رعاة الدين
ونظام المسلمين فاستنجزوا موعود الله ونصره بمجاهرة عدوه واهل معصيته الذين شذوا وتمردوا
واوشقوا العصا وفارقوا الجماعة ومرقوا من الدين وسعوا فى الارض فسادا فانه يقول تبارك وتعالى
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فليكن الصبر معقلكم الذى اليه تلجيون وعدتكم التى بها
تستظهرون فانه الوزر المنيع الذى دلكم الله عليه والجنة الحصينة التى امركم الله بلباسها
غضوا ابصاركم واخفتوا اصواتكم فى مصافكم وامضوا قدما على بصايركم فارغين الى ذكر الله والاستعانة
به كما امركم الله فانه يقول اذا لقيتم فية فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ايدكم الله بعز الصبر ووليكم
بالحياطة والنصر **خطبة قتيبة بن مسلم** قام بخراسان حين خلع سليمان بن عبد الملك فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اتدرون من تبايعون انما تبايعون يزيد بن مروان يعنى نفسه كانى باميرمن جا وحكم قد
اتاكم يحكم فى اموالكم ودمايكم وفروجكم وابشاركم ثم قال الاعراب لعن الله الاعراب جمعتهم كما يجمع فرخ
الخريف من منابت الشيح والقيصوم ومنابت الفلفل تركبون البقر وتاكلون الهبيد فحملتهم على الخيل والبستهم
السلاح حتى منع الله بهم البلاد وجبى بهم الفى قالوا امرنا بامرك قال غروا غيرى **وخطبة لقتيبة بن مسلم**

يا اهل

يا اهل العراق الست اعلم الناس بكم اما هذا الحى من اهل العالية فنعم الصدقة واما هذا الحى من بكر بن وايل
فعلجة بظرا لا يمنع رجليها واما هذا الحى من عبد القيس كما ضرب العير بذنبه واما هذا الحى من الازد فعلوج
خلق الله وانباطه وايم الله لو ملكت امر الناس لنقشت ايديهم واما هذا الحى من تميم فانهم كانوا يسمون الغدر
فى الجاهلية كيسان وقال الشاعر

اذا كنت من سعد وخالك منهم • بعيدا فلا يغررك خالك من سعد
اذا ما دعوا كيسان كانت كهولهم • الى الغدر ادنى من شبابهم المرد

وخطبة لقتيبة بن مسلم يا اهل خراسان قد جربتم الولاة قبلى اتاكم امية فكان كاسمه امية فكتب
الى الخليفة ان خراج خراسان لو كان فى مطبخه لم يكفه ثم اتاكم ابو سعيد ثلاثا لا تدرون افى طاعة الله
انتم ام فى معصيته ثم لم يجب فيا ولم ينل عدوا ثم اتاكم بنوه بعده مثل اطباء الكلبة منهم ابن الرحمة
حصان يضرب فى عانة لقد كان ابوه يخافه على امهات اولاده ثم اصبحتم وقد فتح الله عليكم البلاد حتى
ان الضعينة لتخرج ابن الرحمة يزيد بن يزيد بن المهلب **خطبة يزيد بن المهلب** حمد الله واثنى عليه وصلى
على النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انى اسمع قول الرعاع قد جا العباس قد جا مسلمة قد جاء
اهل الشام وما اهل الشام الا تسعة اسياف منها سبعة معى واثنان على وما مسلمة جرادة صفرا وما العباس
بسطوس ابن بسطوس اتاكم فى برابرة وصقالبة وجرامقة واقباط وانباط واخلاط اقبل اليكم الفلاحون
والاوباش كاشلاء اللحم والله ما لقوا قط حد كحدكم ولا حديدا كحديدكم اعيرونى سواعدكم ساعة تصفقوا
بها خراطيمكم فانما غدوة او روحة حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين **خطبة قس بن ساعدة الايادى**
ابن عباس قال قدم وفد اياد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادى
قالوا كلنا يعرفه قال فما فعل قالوا هلك قال ما انساه بسوق عكاظ فى الشهر الحرام على جمل له احمر
وهو يخطب الناس ويقول اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان فى
السماء لخبرا وان فى الارض لعبرا سحايب تمور ونجوم تغور فى فلك يدور ويقسم قس قسما ان لله دينا
هو ارضى من دينكم هذا ما لى ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا
قال ايكم يروى شعره فانشد بعضهم

فى الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير • لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومى نحوها يمضى الاكابر والاصاغر • لا يرجع الماضى ولا يبقى من الباقين غابر
ايقنت انى لا محالة حيث صار القوم صاير •

خطبة عايشة رحمها الله يوم الجمل قالت
ايها الناس صه صه ان لى عليكم حق الامومة وحرمة الموعظة لا يتهمنى الا من عصى ربه مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحرى ونحرى فانا احدى نسايه فى الجنة له ادخرنى ربى وخلصنى
من كل بضاعة وبى ميز بين منافقكم من مومنكم وبى ارخص الله لكم فى صعيد الابوا ثم ابى ثانى
اثنين الله ثالثهما واول من سمى صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه وطوقه الامامة
ثم اضطرب حبل الدين بعده فمسك ابى بطرفيه ورتق لكم افناه فوقم النفاق واغاض نبع الردة
واطفا ما حش يهود وانتم يوميذ جحظ العيون تنتظرون الغدرة وتسمعون الصيحة فراب الثاى
واود من الغلظة وانتاش من الهوة حتى اجتحى دفين الدوى حتى اعطى الوارد واورد الصادر
وعل الناهل فقبضه الله اليه واطيا على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين فانتظمت طاعتكم
بحبله فولى امركم رجلا مرعيا اذا ركن اليه بعيد ما بين اللابتين اذا اصل عروكم للاداة لحسه صفوحا
عن اداة الجاهلين يقظان الليل فى نصرة الاسلام فسلك مسلك السابقة ففرق شمل الفتنة وجمع اعضاد
ما جمع القران وانا نصب المسالة عن مسيرى هذا لم التمس اثما ولم اونس فتنة اوطيكموها اقول قولى
هذا صدقا وعدلا واعذارا وانذارا واسال الله ان يصلى على محمد وان يخلفه فيكم بافضل خلافة
المرسلين **خطبة عبد الله بن مسعود** اصدق الحديث كتاب الله واوثق العرى كلمة التقوى خير
زاد اكرم الملل ملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم خير السنن سنة محمد صلى الله عليه وسلم شر الامور محدثاتها
خير الامور عزايمها ما قل وكفى خير مما كثر والهى لنفس تحيها خير من امارة لا تحصيها خير الغنى غنى
النفس خير ما القى فى القلب اليقين الخمر جماع الاثام النسا حبايل الشيطان الشباب شعبة من الجنون
حب الكفاية مفتاح العجز من الناس من لا ياتى الجماعة الا دبرا ولا يذكر الله الا هجرا سباب المومن
فسق وقتاله كفر واكل لحمه معصية من يتالى على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له مكتوب فى ديوان المحسنين

خطبة لقتيبة بن مسلم
خطبة يزيد بن المهلب
خطبة قس بن ساعدة الايادى
خطبة عايشة رحمها الله يوم الجمل
خطبة عبد الله بن مسعود

من عوعغ عند الشقوّ من شقي في بطن امه السعيد من وعظ بغيره الامور بعواقبها ملاك الامر خواتمه
احسن الهدى هدى الانبيا اقبح الضلالة الضلالة بعد الهدى اشرف الموت الشهادة من يعرف البلا
يصبر ومن لا يعرف البلا ينكره **خطبة عتبة بن غزوان** بعد فتح الايلة حمد الله واثنى عليه ثم صلى
على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الدنيا قد نزلت وقد اذنت اهلها منها بصرم وانما بقي منها
صبابة كصبابة الانا يصطبها صاحبها الا وانكم مفارقوها لا محالة ففارقوها باحسن ما بحضرتكم الا
ان من العجب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحجر الضخم يرمى به في شفير جهنم فيهوي
فيها سبعين خريفا ولجهنم سبعة ابواب بين كل بابين منها مسيرة خمسماية عام وليأتين عليها
ساعة ولها كظيظ بالزحام ولقد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة ما لنا طعام الا
ورق البشام حتى قرحت اشداقنا فوجدت انا وسعيد تمرة فشققتها بيني وبينه نصفين وما
منا احد اليوم الا وهو امير على مصر وانه لم يكن نبوة قط الا تناسختها وانا اعوذ بالله ان اكون
في نفسي عظيما وفي اعين الناس صغيرا **خطبة عمرو بن سعيد الاشدق** لما عقد معاوية ليزيد البيعة
قام الناس يخطبون فقال لعمرو بن سعيد قم يا ابا امية فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
فان يزيد بن معاوية امل تاملونه واجل تامنونه ان استضعفتم الى حلمه وسعكم وان احتجتم
الى رايه ارشدكم وان افتقرتم الى ذات يده اغناكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقورع
فقرع فهو خلف امير المومنين ولا خلف منه فقال له معاوية اوسعت ابا امية فاجلس **وخطبة
لعمرو بن سعيد بالمدينة** قال ابو العباس بن الفرج الرياشي حدثنا ابن عايشة قال قدم عمرو
ابن سعيد بن العاص الاشدق المدينة اميرا فخرج الى منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد عليه
وغمض عينيه وعليه جبة خز قرمز ومطرف خز قرمز وعمامة خز قرمز فجعل اهل المدينة ينظرون
الى ثيابه اعجابا بها ففتح عينيه فاذا الناس ينظرون اليه فقال ما بالكم يا اهل المدينة ترفعون
الي ابصاركم كانكم تريدون ان تضربوا بسيوفكم اغركم انكم فعلتم ما فعلتم فعفونا عنكم اما انه
لو اثبتم بالاولى ما كانت الثانية اغركم انكم قتلتم عثمان فوافقتم ثائرنا منا رفيقا قد فني
غضبه وبقي حلمه اغتنموا انفسكم فقد والله ملكناكم بالشاب المقتبل البعيد الامل الطويل الاجل
حين فرغ من الصغر ودخل في الكبر حليم حديد لين شديد دقيق كثيف رقيق عنيف حين اشتد عظمه
واعتدل جسمه ورمى الدهر ببصره واستقبله باسره فهو ان عض نهش وان سطا فرس لا يقلقل له
الحصى ولا تقرع له العصا ولا يمشي السمها قال فما بقي بعد ذلك الا ثلاث سنين وثمانية اشهر حتى
قصمه الله **وخطبة لعمرو بمكة** العتبي قال استعمل سعيد بن العاص وهو والي على المدينة ابنه عمرو
ابن سعيد واليا على مكة فلما قدم لم يلقه قرشي ولا اموي الا ان يكون الحارث بن نوفل فلما لقيه
قال له يا حارث ما الذي منع قومك ان يلقوني كما لقيتني قال ما منعهم من ذلك الا ما استقبلتني به
والله ما كنيتني ولا اتممت اسمي وانا انهاك عن التشدد على اكفايك فان ذلك يرفعك عليهم ولا
يضعهم لك قال والله ما اسات الموعظة ولا اتهمك على النصيحة وان الذي رايت مني لخلق فلما
دخل مكة قام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد معشر اهل مكة فانا سكناها غبطة وخرجنا
عنها رغبة وكذلك كنا اذا رفعت لنا لهوة بعد لهوة اخذنا اسناها ونزلنا اعلاها ثم شرج امر
بين امرين فقتلنا وقتلنا والله ما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم دما واكل اللحم لحما وقرع العظم
عظما فولي رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالة الله اياه واختياره له ثم ولي ابو بكر ثم ولي عمر
ثم اجيلت قداح عن سعاب حول سعة ففاز بحظها اصلبها واعتقها فكنا بعض قداحها ثم شرج
امر بين امرين فقتلنا وقتلنا فوالله ما نزعنا ولا نزع عنا حتى شرب الدم دما واكل اللحم لحما وقرع
العظم عظما وعاد الحرام حلالا واسكت كل ذي حس عن ضرب مهند عركا عركا وعسفا عسفا وخزا
ونهشا حتى طابوا عن حقنا نفسا والله ما اعطوه عن هوادة ولا رضوا فيه بالقضا اصبحوا يقولون
حقنا غلبنا عليه ونقول حقنا غلبنا عليه فجزيناه هذا بهذا وهذا في هذا يا اهل مكة انفسكم انفسكم
وسفهاوكم فان معي سوطا نكالا وسيفا وبالا وكل مصبوب على اهله ثم نزل **خطبة الاحنف بن
قيس** قال بعد حمد الله والثنا عليه يا معشر الازد وربيعة انتم اخواننا في الدين وشركاونا في الصهر
واشقاونا في النسب وجيراننا في الدار ويدنا على العدو والله لازد البصرة احب الينا من تميم الكوفة
ولازد الكوفة احب الينا من تميم الشام فان استشرف شنان حسد صدوركم ففي اموالنا واحلامنا سعة

لنا ولكم

لنا ولكم **خطبة يوسف بن عمر** قام خطيبا فقال اتقوا الله عباد الله فكم من مومل املا لا يبلغه وجامع
مالا لا ياكله ومانع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واورثه عدوا احتمل
اجره وباء بوزره وورد على ربه اسفا لاهفا خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين **خطبة شداد بن
اوس الطائي** حمد الله واثنى عليه وقال الا ان الدنيا عرض ياكل منها البر والفاجر الا ان الاخرة وعد
صادق يحكم فيها ملك قادر الا ان الخير كله بحذافيره في الجنة الا ان الشر كله بحذافيره في النار فاعملوا ما عملتم
وانتم في يقين من الله واعلموا انكم معروضة اعمالكم على الله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وغفر الله لنا ولكم **خطبة خالد بن عبد الله القسري** صعد المنبر يوم جمعة وهو والي مكة فذكر الحجاج
فاحمد طاعته واثنى عليه خيرا فلما كان في الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يامر فيه بشتم
الحجاج وذكر عيوبه واظهار البراة منه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان ابليس كان ملكا من الملايكة
وكان يظهر من طاعة الله ما كانت الملايكة ترى له به فضلا وكان قد علم الله من غشه وخبثه ما خفي عليها فلما
اراد فضيحته ابتلاه بالسجود لادم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحجاج كان يظهر من طاعة امير المومنين
ما كنا نرى له به فضلا وكان الله قد اطلع امير المومنين من غشه وخبثه ما خفي عنا فلما اراد فضيحته اجرى
ذلك على يد امير المومنين فالعنوه لعنه الله **خطبة مصعب بن الزبير** قدم العراق فصعد المنبر ثم قال
بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم
يومنون ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طايفة منهم يذبح ابناهم ويستحيي نساهم
انه كان من المفسدين ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين واشار
بيده نحو الحجاز ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون **خطبة النعمان
ابن بشير بالكوفة** قال اني والله ما وجدت مثلي ومثلكم الا الضبع والثعلب اتيا الضب في جحره فقالا ابا
حسل قال اجبتكما قالا جيناك نختصم قال في بيته يوتى الحكم قال الضبع فتحت عيني قال فعل النسا فعلت
قالت فلقطت تمرة قال الحلو اجتنيت قالت فاختطفها ثعالة قال لنفسه بغى قالت فلطمته لطمة قال
حقا قضيت قالت فلطمني اخرى قال كان حرا فانتصر قالت فاقض الان بيننا قال حدث امراة حديثين
فان ابت فاربعة اي اسكت **خطبة شبيب بن شبة** قيل لبعض الخلفا ان شبيب بن شبة يستعمل
الكلام ويستعده فلو امرته ان يصعد المنبر لرجوت ان يفتضح قال فامر رسولا فاخذ بيده في المسجد
فلم يفارقه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي حق الصلاة عليه ثم قال الا ان لامير
المومنين اشباها اربعة فمنها الاسد الخادر والبحر الزاخر والقمر الباهر والربيع الناضر فاما الاسد الخادر
فاشبه منه صولته ومضاه واما البحر الزاخر فاشبه منه جوده وعطاه واما القمر الباهر فاشبه منه
نوره وضياه واما الربيع الناضر فاشبه منه حسنه وبهاه ثم نزل وانشا يقول

وموقف مثل حد السيف قمت به	احمي الذمار وترميني به الحدق
فما زلقت وما الفيت كاذبة	اذا الرجال على امثاله زلقوا

خطبة عتبة بن ابي سفيان بلغه عن اهل مصر شي فاغضبه فقام فيهم فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه
يا اهل مصر اياكم ان تكونوا للسيف حصيدا فان لله فيكم ذبيحا لعثمان الهجرا ان بولينى نسكه ان الله جمعكم
بامير المومنين بعد الفرقة فاعطى كل ذي حق حقه وكان الله اذ ذكركم اذا ذكر بخطة واصفحكم بعد المقدرة
عن حقه نعمة من الله فيكم ونعمة منه عليكم وقد بلغنا عنكم نجم قرن الظهره تقدم عفو منا فلا تصيروا الى وحشة
الباطل بعد انس الحق باحياء الفتنة واماتة السنن فاطاكم الله وطاة لا رمق معها حتى تنكروا ما كنتم
تعرفون وتستحسنون ما كنتم تستلينون وانا اشهد عليكم الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور
وخطبة لعتبة بن ابي سفيان يا حاملي الام الانوف ركبت بين اعين انما قلمت اظفاري عنكم ليلين
مسي اياكم وسالتكم صلاحكم اذ كان فسادكم راجعا عليكم فاما اذا ابيتم الا الطعن على الولاة والتنقص للسلف
فوالله لاقطعن على ظهوركم بطون السياط فان حسمت داكم والا فالسيف من ورايكم ولست اخل عليكم بالعقوبة
اذا جدتم لنا بالمعصية ولا او يسكم من مراجعة الحسنى ان صرتم الى التي هي ابر واتقى **وخطبة لعتبة بن
ابي سفيان** لما اشتكى شكاته التي مات فيها تحامل الى المنبر فقال يا اهل مصر لا غنى عن الرب ولا مبر من
ذنب انه قد تقدمت مني اليكم عقوبات كنت ارجو يومئذ الاجر فيها وانا اخاف اليوم الوزر منها فليتني
لا اكون اخترت دنياي على معادي فاصلحتكم بفسادي وانا استغفر الله منكم واتوب اليه فيكم فقد
خفت ما كنت ارجو نفعا عليه ورجوت ما كنت اخاف اغتباطا به وقد شقي من هلك بين رحمة الله

خطبة يوسف بن عمر
خطبة شداد بن اوس الطائي
خطبة خالد بن عبد الله القسري
خطبة مصعب بن الزبير
خطبة النعمان بن بشير بالكوفة
خطبة عتبة بن ابي سفيان
وخطبة لعتبة بن ابي سفيان

وعفوه والسلام عليكم سلام من لا ترونه عايدا اليكم قال فلم يعد **وخطبة لعتبة** العتبي قال سعد القصير احتبست عنا كتب معاوية بن ابي سفيان حين ارجف اهل مصر بموته ثم قدم علينا كتابه بسلامته فصعد عتبة المنبر والكتاب في يده فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مصر قد طالت معاتبتنا اياكم باطراف الرماح وظبات السيوف حتى صرنا شجى في لهاتكم ما تسيغه حلوقكم واقذاء في عيونكم ما تطرف عليها جفونكم افحين اشتدت عرى الحق عليكم عقدا واسترخت عقد الباطل منكم حلا ارجفتم بالخليفة واردتم توهين الخلافة وخضتم الحق الى الباطل واقدم عهدكم به حديث فاربحوا انفسكم اذ خسرتم دينكم فهذا كتاب امير المومنين بالخبر السار عنه والعهد القريب منه واعلموا ان سلطاننا على ابدانكم دون قلوبكم فاصلحوا لنا ما ظهر وكلكم الى الله فيما بطن واظهروا خيرا وان اضمرتم شرا فانكم حاصدون ما انتم زارعون وعلى الله التوكل وبه استعين ثم نزل

خطبة عتبة في الموسم سعد القصير قال مولى عتبة بن ابي سفيان قال دفع عتبة بن ابي سفيان بالموسم سنة احدى واربعين والناس حديث عهدهم بالفتنة فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه انا قد ولينا هذا المقام الذي يضعف الله فيه للمحسنين الاجر وللمسيء الوزر ونحن على طريق ما قصد ما له فلا تمدوا الاعناق الى غيرنا فانها تنقطع من دوننا ورب متمن حتفه في امنيته اقبلونا ما قبلنا العافية فيكم وقبلناها منكم واياكم ولو فان لو قد اتعبت من قبلكم ولم ترح من بعدكم فاسال الله ان يعين كلا على كل فناداه اعرابي من ناحية المسجد ايها الخليفة قال لست به ولم تبعد قال اسمعت فقل فقال والله لان تحسنوا وقد اسانا خير لكم من ان تسيئوا وقد احسنا فان كان الاحسان لكم فما احقكم باستتمامه وان كان لنا فما احقكم بمكافاتنا رجل من بني عامر بن صعصعة يتلقاكم بالعمومة ويختص اليكم بالخؤولة وقد كثر عياله ووطيه زمانه وفيه اجر وعنده شكر فقال عتبة يستغفر الله منكم ويساله العون عليكم وقد امرت لك بغناك فليت اسراعنا اليك يقوم بابطائنا عنك

وخطبة لعتبة بن ابي سفيان سعد القصير قال وجه عتبة بن ابي سفيان بن اخي ابي الاعور السلمي الى مصر فمنعه الخراج فقدم عتبة فقام خطيبا فقال يا اهل مصر قد كنتم تعذرون ببعض المنع منكم لبعض الجور عليكم فقد وليكم من يقول ويفعل ويفعل ويقول فان ارددتم ترادكم بيده وان استصعبتم ترادكم بسيفه ثم رجا في الاخر ما امل في الاول ان البيعة متابعة فلنا عليكم السمع والطاعة ولكم علينا العدل فايما غدر فلا ذمة له عند صاحبه والله ما انطلقت بها السنتنا حتى عقدت عليها قلوبنا ولا طلبناها منكم حتى بذلناها لكم ناجزا بناجز ومن حذركمن بشر قال فنادوه سمعا سمعا فناداهم عدلا عدلا

وخطبة لعتبة قدم كتاب معاوية الى عتبة بمصر ان قبلك قوما يطعنون على الولاة ويعيبون السلف فخطبهم فقال يا اهل مصر خف على السنتكم مدح الحق ولا تفعلونه وذم الباطل وانتم تاتونه كالحمار يحمل اسفارا اثقله حملها ولم ينفعه نقلها وايم الله لا اداويكم بالسيف ما صلحتم على السوط ولا ابلغ السوط ما كفتني الدرة ولا ابطي عن الاولى ما لم تسرعوا الى الاخرى فالزموا ما امركم الله به لنا تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا واياكم وقال ويقول قبل ان يقال فعل ويفعل وكونوا خير قوس سهما فهذا اليوم الذي قبله عقاب ولا بعده عتاب

خطب الخوارج خطبة قطري بن الفجاءة في ذم الدنيا صعد قطري بن الفجاءة منبرا وهو احد بني مازن بن عمرو بن تميم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفت بالشهوات وراقت بالقليل وتحببت بالعاجلة وعمرت بالامال وتحلت بالاماني وزينت بالغرور لا تدوم حبرتها ولا تؤمن فجائعها غرارة ضرارة وحائلة زائلة ونافدة بائدة لا تعدو اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضا عنها ان تكون كما قال الله عز وجل كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا مع ان امرا لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله منها ديمة رخاء الا هطلت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت منتصرة ان تمسي له خاذلة متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر عليه منها جانب فاوبا وان لبس امرؤ من غضارتها رغبا ارهقته من نوايبها تعبا وان اتت امرا من غضارتها ورفاهيتها نعما ارهقته من نوايبها غما ولم يمس امرؤ في جناح امن الا اصبح منها في خوافي خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان ما عليها لا خير في شيء من زادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يومنه ومن استكثر منها لم يدم له وزال عما قليل عنه استكثر ممن يوبقه كم واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها قد صرعته وكم من احتال بها قد خدعته وكم ذي ابهة فيها قد صيرته حقيرا وذي نخوة فيها قد ردته ذليلا ومن ذي تاج قد كبته لليدين والفم

سلطانها

سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام وقطافها سلع حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ومنيعها بعرض اهتضام مليكها مسلوب وعزيزها مغلوب وضعيفها وسليمها منكوب وجارها وجامعها محروب مع ان وراء ذلك سكرات الموت وزفراته وهول المطلع والوقوف بين يدي الحكم العدل ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الستم في مساكن من كان منكم اطول اعمارا واوضح اثارا واعد عديدا واكثف جنودا واعند عنادا واطول عمادا تعبدوا الدنيا اي تعبد واثروها اي ايثار وظعنوا عنها بالكره والصغار فهل بلغكم ان الدنيا اسمحت لهم نفسا بفدية واغنت عنهم مما قد املتهم به بخطب تخله بل ارهقتهم بالقوادح وضعضعتهم بالنوايب وعفرتهم للمناخر واعانت عليهم ريب المنون وارهقتهم بالمصايب وقد رايتم تنكرها لمن دان لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد الى اخر الامد هل زودتهم الا الشقا واحلتهم الا الضنك او نورت لهم الا الظلمة واعقبتهم الا الندا افهذه تؤثرون او على هذه تحرصون او اليها تطمئنون يقول الله تبارك وتعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون فبئست الدار لمن يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها اعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها لا بد فانما هي كما نعت الله عز وجل لعب ولهو وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فاتعظوا فيها بالذين يبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون وبالذين قالوا من اشد منا قوة واتعظوا عمن رايتم من اخوانكم كيف حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الضريح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ان اخصبوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جمع وهم احاد جيرة وهم ابعاد متناوون وهم يزورون ولا يستزيرون حلما قد ذهبت اضغانهم وجهلا قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم وهم كمن لم يكن قال الله تعالى فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها حفاة عراة فرادى غير ان ظعنوا باعمالهم الى الحياة الدائمة الى خلود الابد يقول الله تبارك وتعالى كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين فاحذروا ما حذركم الله وانتفعوا بمواعظه واعتصموا بحبله عصمنا الله واياكم بطاعته ورزقنا واياكم اداء حقه ثم نزل

خطبة ابي حمزة بمكة

خطبة ابي حمزة بمكة خطبهم ابو حمزة الشاري بمكة فصعد المنبر متوكيا على قوس عربية فخطب خطبة طويلة ثم قال يا اهل مكة تعيروني باصحابي تزعمون انهم شباب وهل كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شبابا نعم الشباب مكتهلون عمية عن الشر اعينهم بطية عن الباطل ارجلهم قد نظر الله اليهم في اناء الليل منثنية اصلابهم بمثاني القران اذا مر احدهم باية فيها ذكر النار شهق شهقة كان زفير جهنم في اذنيه قد وصلوا كلال ليلهم بكلال نهارهم انضاء عبادة قد اكلت الارض جباههم وايديهم وركبهم مصفرة الوانهم ناحلة اجسامهم من كثرة الصيام وطول القيام مستقلون لذلك في جنب الله موفون بعهد الله منجزون لوعد الله اذا راوا سهام العدو قد فوقت ورماحهم قد اشرعت وسيوفهم قد انتضيت وبرقت الكتيبة ورعدت بصواعق الموت استخفوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله فمضى الشاب منهم قدما حتى تختلف رجلاه على عنق فرسه قد رملت محاسن وجهه بالدما وعفر جبينه بالثرى واسرع اليه سباع الارض وانحطت عليه طير السما فكم من مقلة في منقار طاير طال ما بكى صاحبها من خشية الله وكم من كف بانت عن معصمها طال ما اعتمد عليها صاحبها في سجوده وكم من خد عتيق وجبين رقيق قد فلق بعمد الحديد رحمة الله على تلك الابدان وادخل ارواحها في الجنان ثم قال الناس منا ونحن منهم الا عابد وثن او كفرة اهل الكتاب او اماما جائرا او شادا على عضده

خطبة ابي حمزة بالمدينة

خطبة ابي حمزة بالمدينة قال مالك بن انس خطبنا ابو حمزة خطبة شك فيها المستبصر وردت المرتاب قال اوصيكم بتقوى الله وطاعته والعمل بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وصلة الرحم وتعظيم ما صغرت الجبابرة من حق وتصغير ما عظمت من الباطل وامانة ما احيوا من الجور واحياء ما اماتوا من الحقوق وان يطاع الله ويعصى العباد في طاعته فالطاعة لله ولاهل طاعة الله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ندعوا الى كتاب الله وسنة نبيه والقسم بالسوية والعدل في الرعية ووضع الاخماس في مواضعها التي امر الله بها انا والله ما خرجنا اشرا ولا بطرا ولا لهوا ولا لعبا ولا لدولة

ملك نريد ان نخوض فيها ولا لثار قد نيل منا ولكن لما راينا الارض قد اظلمت ومعالم الجور قد
ظهرت وكثر الادعاء في الدين وعمل بالهوى وعطلت الاحكام وقتلت القايم بالقسط وعنف
القايل بالحق سمعنا مناديا يدعوا الى الحق والى طريق مستقيم فاجبنا داعي الله الاية فاقبلنا
من قبايل شتى قليلين مستضعفين في الارض فاوانا الله وايدنا بنصره فاصبحنا بنعمته اخوانا
وعلى الدين اعوانا يا اهل المدينة اولكم خير اول واخركم شر اخر انكم اطعتم قراكم وفقهاكم
فاختانوكم عن كتاب غير ذي عوج بتاويل الجاهلين وانتحال المبطلين فاصبحتم عن الحق ناكبين
امواتا غير احياء وما تشعرون يا اهل المدينة يا ابنا المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
ما اصح اصلكم واسقم فرعكم كان اباوكم اهل اليقين واهل المعرفة بالدين والبصاير النافذة والقلوب
الواعية وانتم اهل الضلالة والجهالة استعبدتكم الدنيا فاذلتكم والاماني فاضلتكم فتح الله لكم باب الدين
فافسدتموه واغلق عليكم باب الدنيا ففتحتموه سراع الى الفتنة بطا عن السنة عمي عن البرهان
صم عن العرفان عبيد الطمع خلفا الجزع نعم ما ورثكم اباوكم لو حفظتموه وبيس ما تورثون ابناكم
ان تمسكوا به نصر الله اباوكم على الحق وخذلكم على الباطل كان عدد ابايكم قليلا طيبا وعددكم كثير
خبيث اتبعتم الهوى فارداكم واللهو فاسهاكم ومواعظ القران تزجركم فلا تزدجرون وتعبركم فلا
تعتبرون سالناكم عن ولاتكم هولاء فقلتم والله ما فيهم الذي يعلم اخذوا المال من غير حله فوضعوه
في غير حقه وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما انزل الله واستاثروا بفيئنا فجعلوه دولة بين الاغنياء منهم
وجعلوا مقاسمنا وحقوقنا في مهور النساء وفروج الاماء وقلنا لكم تعالوا الى هولاء بالذين ظلمونا
وظلموكم وجاروا في الحكم فحكموا بغير ما انزل الله فقلتم لا نقوى على ذلك ووددنا انا اصبنا من يكفينا ٥
فقلنا نحن نكفيكم ثم الله راع علينا وعليكم ان ظفرنا لنعطين كل ذي حق حقه فجينا فاتقينا الرماح
بصدورنا والسيوف بوجوهنا فعرضتم لنا دونهم فقاتلتمونا فابعدكم الله فوالله لو قلتم لا نعرف الذي
تقول ولا نعلمه لكان اعذر مع انه لا عذر للجاهل ولكن ابى الله الا ان ينطق بالحق على السنتكم ويلخذكم
به في الاخرة ثم قال الناس منا ونحن منهم الا ثلاثة حاكما جاء بغير ما انزل او متبعا له او راضيا بعمله
اسقطنا في هذه الخطبة ما كان من طعنه على الخلفا فانه طعن فيها على عثمان وعلي بن ابي طالب رضوان
الله عليهما وعمر بن عبد العزيز ولم يترك من جميع الخلفا الا ابا بكر وعمر وكفر من بعدهما فلعنة الله عليه
الا انه ذكر من الخلفا رجلا اصغى الى الملاهي والمعازف واضاع امر الرعية فقال كان فلان بن فلان من عدد
الخلفا عندكم وهو مضيع للدين والدنيا اشترى له بردان بالف دينارا يتزر باحدهما والتحف بالاخر
اقعد اجبابه عن يمينه وسلامة عن يساره فقال يا حبابة غنيني ويا سلامة اسقيني فاذا امتلا سكرا
وازدهى طربا شق ثوبيه وقال الا اطير فطر الى النار وبيس المصير فهذه صفة خلفا الله ٥
خطبة لابي حمزة اما بعد فانا بي تاسي منه وقايد ضلالة عليك عمومها وتلويت مصايد عدو الله
وما نصب من الشرك لاهل الغفلة عمي في عواقبها فلن يهد عمودها ولم ينزع اوتادها الا الذي بيده
ملك الاشيا وهو الرحمن الرحيم الا وان لله بقايا من عباده لم يتحيروا في ظلمها ولم يشايعوا اهلها
على شبهها مصابيح النور في افواههم تزهر والسنتهم بحجج الكتاب تنطق ركبوا منهج السبيل وقاموا على العلم
الاعظم خصما الشيطان الرجيم بهم يصلح الله البلاد ويدفع عن العباد طوبى لهم وللمستصبحين بنورهم
واسال الله ان يجعلنا منهم **من ارتج عليه في خطبته** اول خطبة خطبها عثمان بن عفان ارتج عليه فقال
ايها الناس ان اول كل مركب صعب وان اعش تاتكم الخطبة على وجهها وسيجعل الله بعد عسر يسرا ان
شا الله **ولما قدم يزيد** بن ابي سفيان الشام واليا عليها لابي بكر خطب الناس فارتج فعاد الى الحمد لله
ثم ارتج عليه فعاد الى الحمد لله ثم ارتج عليه فقال يا اهل الشام عسى الله ان يجعل بعد عسر يسرا وبعد
عي بيانا وانتم الى امام فاعل احوج منكم الى امام قايل ثم نزل فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه **صعد**
ثابت بن قطنة منبر سجستان فقال الحمد لله ثم ارتج عليه فنزل وهو يقول
فان لا اكن فيكم خطيبا فانني ❊ بسيفي اذا جد الوغى لخطيب
فقيل له لو قلتها فوق المنبر لكنت اخطب الناس **وخطب معاوية** بن ابي سفيان لما ولي فحصر فقال ايها
الناس اني كنت اعددت مقالا اقوم به فيكم فحجبت عنه فان الله يحول بين المرء وقلبه كما قال في
كتابه وانتم الى امام عدل احوج منكم الى امام خطيب واني امركم بما امركم الله به ورسوله واستغفر
الله لي ولكم **وصعد** خالد بن عبد الله القسري المنبر فارتج عليه فمكث مليا لا يتكلم ثم تهيا له فتكلم فقال

اما بعد

اما بعد فان هذا الكلام يجي احيانا ويعزب احيانا فيسبح عند مجيه سببه ويعز عند عزوبه طلبه ولربما
كوبر فابى وعولج فنبا فالتاني لمجيه خير من التعاطي لابيه وتركه عند تنكره افضل من طلبه عند تودده
وقد يرتج على البليغ لسانه ويختلج من الجري جنانه وساعود فاقول ان شا الله **صعد** ابن العنبس منبرا من
منابر الطايف فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فارتج عليه فقال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا لا
قال فما ينفعني ما اريد ان اقول لكم ثم نزل فلما كان في الجمعة الثانية وصعد المنبر وقال اما بعد ارتج
عليه فقال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا نعم قال فما حاجتكم الى ان اقول لكم ما علمتم ثم نزل فلما
كان في الجمعة الثالثة قال اما بعد فارتج عليه قال اتدرون ما اريد ان اقول لكم قالوا بعضنا يدري
وبعضنا لا يدري قال فليخبر الذي يدري منكم الذي لا يدري ثم نزل **واتى** رجل من بني هاشم اليمامة
فلما صعد المنبر ارتج عليه فقال حيا الله هذه الوجوه وجعلني فداها قد امرت طايفي بالليل ان لا يرى
احدا الا اتاني به وان كنت انا هو ثم نزل **وكان** خالد بن عبد الله اذا تكلم يظن الناس انه يضع الكلام
لعذوبة لفظه وبلاغة منطقه فبينا هو يخطب يوما اذ وقعت جرادة على ثوبه فقال سبحان من الجراد
من خلقه ادمج قوايمها وطرفها وجناحها وسلطها على من هو اعظم منها **خطب عبد الله بن عامر** بالبصرة
في يوم اضحى فارتج عليه فمكث ساعة ثم قال والله لا اجمع عليكم عيا ولوما من اخذ شاة من السوق فهي له
وثمنها علي **قيل** لعبد الملك بن مروان عجل عليك الشيب يا امير المومنين فقال لا يعجل وانا اعرض عقلي على
الناس في كل جمعة مرة او مرتين **خطبة نكاح** خطب عثمان بن عنبسة بن ابي سفيان الى عتبة بن ابي سفيان
ابنته فاقعده على فخذه وكان نحرنا فقال اقرب قريب خطب احب حبيب لا استطيع له ردا ولا اجد من اسعافه
بدا قد زوجتكها وانت اعز علي منها وهي الصق بقلبي منك فاكرمها يعذب على لساني ذكرك ولا تهنها فيصغر ٥
عندي قدرك وقد قربتك مع قربك فلا تبعد قلبي من قلبك **وخطبة نكاح** العتبي قال زوج شبيب
ابن شبة ابنه بنت سوار القاضي فقلنا اليوم يعجب عبابه فلما اجتمعوا تكلم فقال الحمد لله وصلى الله على
رسول الله اما بعد فان المعرفة منا ومنكم بنا وبكم تمنعنا من الاكثار وان فلانا ذكر فلانة **وخطبة نكاح**
العتبي قال حضرت ابن العقبي خطب على نفسه امراة من باهلة فقال ❊ وما حسن ان يمدح المر نفسه ❊
ولكن اخلاقا تذم وتمدح ❊ وان فلانة ذكرت لي **وخطبة نكاح** العتبي قال كان للحسن البصري يقول
في خطبة النكاح بعد الحمد لله والثنا عليه اما بعد فان الله جمع بهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب
المتفرقة وجعل ذلك في سنة من دينه ومنهاج من امره وقد خطب اليكم فلان وعليه من الله نعمة وهو يبذل
من الصداق كذا فاستخيروا الله وردوا خيرا يرحمكم **وخطبة نكاح** قال يستحب للخاطب اطالة الكلام ٥
وللمخطوب اليه تقصيره فخطب محمد بن الوليد الى عمر بن عبد العزيز اخته فتكلم محمد بكلام طويل فاجابه
عمر الحمد لله ذي الكبريا وصلى الله على محمد خاتم الانبيا اما بعد فان الرغبة منك دعتك الينا والرغبة فيك
اجابتك منا وقد احسن بك ظنا من اودعك كريمته واختارك ولم يختر عليك وقد زوجتكها على كتاب الله
امساك بمعروف او تسريح باحسان **خطبة نكاح** خطب بلال الى قوم من خثعم لنفسه ولاخيه فحمد الله ٥
واثنى عليه ثم قال انا بلال وهذا اخي كنا ضالين فهدانا الله عبدين فاعتقنا الله فقيرين فاغنانا الله
فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالمستعان بالله وقال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز قد
زوجك امير المومنين ابنته فاطمة قال جزاك الله يا امير المومنين خيرا فقد اجزلت العطية وكفيت المسالة
نكاح العبد الاصمعي قال زوج خالد بن صفوان عبده من امته فقال له العبد لو دعوت الناس وخطبت
قال ادعهم انت فدعاهم العبد فلما اجتمعوا تكلم خالد بن صفوان فقال ان الله اعظم واجل من ان يذكر
في نكاح هذين الكلبين وانا اشهدكم اني زوجت هذه الزانية من هذا ابن الزانية **خطب الاعراب**
الاصمعي قال خطب اعرابي فقال اما بعد فان الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا
تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها
حييتم ولغيرها خلقتم اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل ان الرجل اذا هلك قال الناس ما ترك وقالت
الملايكة ما قدم فقدموا بعضا يكون لكم فرضا ولا تتركوا كلا فيكون عليكم كلا اقول قولي هذا والمحمود
الله والمصلى عليه محمد والمدعو له الخليفة ثم اماكم جعفر قوموا الى صلاتكم **وخطبة لاعرابي** الحمد لله الحميد
المستحمد وصلى الله على النبي محمد اما ان التعمق في ارتجال الخطب لممكن والكلام لا ينثني حتى ينثني عنه
والله تبارك وتعالى لا يدركه واصف كنه صفته ولا يبلغ خطيب منتهى مدحته له الحمد كما مدح نفسه
فانهضوا الى صلاتكم ثم نزل فصلى **خطبة اعرابي لقومه** الحمد لله وصلى الله على النبي المصطفى وعلى

خطب عبد الله بن عامر

خطبة نكاح

وخطبة نكاح

وخطبة نكاح

وخطبة نكاح

وخطبة نكاح

هذا مكتوب

نكاح العبد

خطب الاعراب

خطبة الاعرابي

خطبة اعرابي لقومه

جميع الانبيا ما اقبح بمثلى ان ينهى عن امر ويرتكبه ويامر بشى ويجتنبه وقد قال الاول

فذم ان يلومك من تلوم	ودع ما لمت صاحبه عليه

الهمنا الله واياكم تقواه والعمل برضاه **وفى الام زيادة** من غير اصلها فاوردتها كهيئتها وهى خطبة لعلى عليه السلام اوردت فى اول هذه الجنبة تلو خطبة المامون يوم عيد الفطر **جا رجل الى على عليه السلام** فقال يا امير المومنين صف لنا ربنا لنزداد له محبة وبه معرفة فغضب على عليه السلام ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس اليه حتى غص المسجد باهله ثم صعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم صلى على النبى محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال والحمد لله الذى لا يفره المنع ولا يكديه الاعطا بل كل معط ينقص سواه هو المنان بفوايد النعم وعوايد المزيد وبجوده ضمن عيالة الخلق ونهج سبيل الطلب للراغبين اليه وليس بما يسال اجود منه بما لا يسال وما اختلف عليه دهر فيختلف فيه حال ولو وهب ما انشقت عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلذ اللجين وسبايك العقيان ونشارة الدر وحصيد المرجان لبعض عباده ما اثر ذلك فى ملكه ولا فى جوده ولا انفذ ذلك سعتها عنده ولكان عنده من الافضال ما لا ينفذه مطالب السوال ولا يخطر لكم على بال لانه الجواد الذى لا تنقصه المواهب ولا يبرمه الحاح الملحين بالحوايج وانما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فما ظنكم بمن هو هكذا ولا هكذا غيره سبحانه وبحمده ايها السايل اعقل ما سالتنى عنه ولا تسال احدا بعدى فانى اكفيك مونة الطلب وشدة التعمق فى المذهب وكيف يوصف الذى سالتنى عنه وهو الذى عجزت عنه الملايكة على قربهم من كرسى كرامته وطول ولههم اليه وتعظيمهم جلال عزته وقربهم من غيب ملكوته ان يعلموا من علمه الا ما علمهم وهو من ملكوت العرش بحيث هم من معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فمدح الله اعترافهم بالعجز عما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخا فاقتصر على هذا ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين

واعلم ان الله الذى لم يحدث فيمكن فيه التغير والانتقال ولم يتصرف فى ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف عليه عقب الليالى والايام هو الذى خلق الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق كان قبله بل ارانا من ملكوت قدرته وعجايب ربوبيته ما نطقت به اثار حكمته واضطرار الحاجة من الخلق الى ان يفهمهم مبلغ ربوبيته ما دل لنا بقيام الحجة له بذلك علينا على معرفته ولم تحط به الصفات بادراكها اياه بالحدود متناهيا وما زال اذ هو الله ليس كمثله شى عن صفة المخلوقين متعاليا انحسرت العيون عن ان تناله فيكون بالعيان موصوفا وبالذات التى لا يعلمها الا هو عند خلقه معروفا وفات لعلوه عن الاشيا مواقع رجم المتوهمين وليس له مثل فيكون بالخلق مشتبها وما زال عند اهل المعرفة به عن الاشباه والانداد منزها وكيف يكون من لا يقدر قدره مقدرا فى رويات الاوهام وقد ضل فى ادراك كيفيته حواس الانام لانه اجل من ان يحده الباب بتفكير فسبحانه وتعالى عن جهل المخلوقين وسبحانه وتعالى عن الجاهلين الا وان لله ملايكة صلى عليهم وسلم لو ان ملكا هبط منهم الى الارض لما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومن ملايكته من سد الافاق بجناح من اجنحته دون ساير بدنه ومن ملايكته من السموات الى حجزته وساير بدنه فى جزء الهوى الاسفل والارضون الى ركبتيه ومن ملايكته من لو اجتمعت الانس والجن على ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله ولحسن تركيب صورته وكيف يوصف من سبعماية عام مقدار ما بين منكبيه الى شحمة اذنيه ومن ملايكته من لو القيت السفن فى دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فاين اين باخذكم واين اين يدرككم ما لا يدرككم

تم الالحاق وهو خطبة على عليه السلام **قال احمد بن عبد ربه** قد مضى قولنا فى الخطب وفضايلها وذكر طوالها وقصارها ومقامات اهلها ونحن قايلون فى التوقيعات والفصول والصدور وادوات الكتابة واخبار الكتاب وفضل الايجاز اذ كان اشرف الكلام كله حسنا وارفعه قدرا واعظمه من القلوب موقعا واقله على اللسان عملا ما دل بعضه على كله وكفى قليله من كثيره وشهد ظاهره على باطنه وذلك ان يقل حروفه ويكثر معانيه ومنه قولهم رب اشارة ابلغ من لفظ ليس ان الاشارة تبين ما لا يبينه الكلام وتبلغ ما يقصر عنه اللسان ولكنها اذا قامت مقام اللفظ وسدت مسد الكلام كانت ابلغ لخفة مونتها وقلة عملها **قال ابرويز** لكاتبه اجمع الكثير مما تريد من اللفظ فى القليل ما يقول يحضه على الايجاز وينهاه عن الاكثار فى كتبه الا تراهم كيف طعنوا على الاسهاب والاكثار حتى كان بعض الصحابة يقول اعوذ بالله من الاسهاب

قيل له

قيل له وما الاسهاب قال المسهب الذى يتخلل بلسانه تخلل الناقرة ويشول به شولان الروق **وقال** النبى صلى الله عليه وسلم ابغضكم الى الثرثارون المتشدقون يريد اهل الاكثار والتقعيب فى الكلام ولم اجد احدا من السلف يذم الايجاز ويقدح فيه ولا يعيبه ويطعن عليه وتحب العرب التخفيف والحذف ولهربها عن التثقيل والتطويل كان قصر الممدود احب اليها من مد المقصور وتسكين المتحرك اخف عليها من تحريك الساكن لان الحركة عمل والسكون راحة ومن كلام العرب الاختصار والاطناب والاختصار عندهم فى الجملة وان كان للاطناب موضع لا يصلح الا له وقد يومى الى الشى فيستغنى عن التفسير بالايما كما قالوا لمحة دالة **كتب** عمرو بن مسعدة الى ضمرة الجرورى كتابا فنظر فيه جعفر بن يحيى فوقع فى ظهره اذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز مقصرا واذا كان الايجاز كافيا كان الاكثار عيا وبعث الى مروان بن محمد قايد من قواده بغلام اسود فامر عبد الحميد الكاتب ان يكتب اليه يلحاه ويعنفه فكتب واكثر فاستثقل ذلك مروان واخذ الكتاب فوقع فى اسفله اما انك لو علمت عددا اقل من واحد ولونا شرا من اسود لبعثت به وتكلم ربيعة الراى فاكثر واعجبه الكثاره فالتفت الى اعرابى الى جنبه فقال له ما تعدون البلاغة يا اعرابى قال له حذف الكلام وايجاز الصواب قال فما تعدون العى قال ما كنت فيه منذ اليوم فكانما القمه حجرا **اول من وضع الكتاب** اول من وضع الخط العربى والسريانى وساير الكتب ادم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلثماية سنة كتبه فى الطين ثم طبخه فلما كان ما اصاب الارض من الغرق وجد كل قوم كتابهم فكتبوا به فكان اسماعيل عليه السلام وجد كتاب العرب **وروى** عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان ادريس اول من خط بالقلم بعد ادم صلى الله عليه وسلم **وعن** ابن عباس ان اول من وضع الكتاب العربية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام واول من نطق بها فوضعت على لفظه ومنطقه **وعن** عمرو بن شبة باسانيده ان اول من وضع الخط العربى ابجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت وهم قوم من الجبلة الاخرة وكانوا نزولا مع عدنان بن اد وهم من طسم وجديس **وحكى** انهم وضعوا الكتاب على اسمايهم فلما وجد واحروفا فى الالفاظ ليست فى اسمايهم الحقوها به وسموها الروادف وهى الثا والخا والذال والضاد والظا والغين على حسب ما يلحق فى حروف الجمل **وعنه** ان اول من وضع الخط نفيس ونصر وتيما ودومة بنو اسماعيل بن ابراهيم ووضعوه متصل الحروف بعضا ببعض حتى فرقه نبت وهميسع وقيدار **وحكوا** ايضا ان ثلاث نفر من طى اجتمعوا ببقة وهم مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وعامر بن جدرة فوضعوا الخط وقاسوا هجا العربية على هجا السريانية فتعلمه قوم من الانبار وجا الاسلام وليس احد يكتب بالعربية غير بضعة عشر انسانا وهم على بن ابى طالب عليه السلام وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعثمان وابان ابنا سعيد بن خالد بن حذيفة بن عتبة ويزيد بن ابى سفيان وحاطب بن عمرو بن عبد شمس والعلا بن الحضرمى وابو سلمة بن عبد الاشهل وعبد الله بن سعيد بن ابى سرح وحويطب ابن عبد العزى وابو سفيان بن حرب ومعاوية ولده وجهيم بن الصلت بن مخرمه

استفتاح الكتاب ابراهيم بن محمد الشيبانى قال لم تزل الكتب تستفتح باسمك اللهم حتى انزلت سورة هود وفيها بسم الله مجراها ومرساها فكتب بسم الله ثم نزلت سورة بنى اسرايل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم نزلت سورة النمل انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فاستفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الى اصحابه وامرا جنوده من محمد رسول الله الى فلان وكذلك كانوا يكتبون اليه يبدون بانفسهم فمن كتب اليه وبدا بنفسه ابو بكر والعلا بن الحضرمى وغيرهم وكذلك كتب الصحابة والتابعين ثم لم تزل حتى ولى الوليد بن عبد الملك فعظم الكتاب وامر ان لا يكاتبه الناس بمثل ما يكاتب به بعضهم بعضا فجرت به سنة الوليد الى يومنا هذا الا ما كان من عمر بن عبد العزيز ويزيد الكامل فانهما عملا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الامر الى راى الوليد والقوم عليه الى اليوم **ختم الكتاب وعنوانه** واما ختم الكتاب وعنوانه فان الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة حتى كتبت صحيفة المتلمس فلما قراها ختمت وعنونت وكان يوتى بالكتاب فيقال من عنى به فسمى عنوانا **وقال** حسان بن ثابت فى قتل عثمان

يقطع الليل تسبيحا وقرانا	ضحوا باشمط عنوان السجود به

وقال اخر

استفتاح الكتاب

ختم الكتاب وعنوانه

وحاجة دون اخرى قد سمحت بها • جعلتها للذى احببت عنوانا • وقال اهل التفسير
فى قول الله تعالى انى القى الى كتاب كريم يريد مختوما اذ كانت كرامة الكتاب ختمه
تاريخ الكتاب لابد من تاريخ الكتاب لانه لا يدل على تحقيق الاخبار وقرب عهد الكتاب
وبعده الا بالتاريخ فاذا اردت ان تورخ كتابك فانظر الى مضى من الشهر وما بقى منه فان كان ما بقى
اكثر من نصف الشهر كتبت لكذا وكذا ليلة مضت من شهر كذا وان كان الباقى اقل من النصف جعلت
مكان مضت بقيت وقد قال بعض الكتاب لا يكتب اذا ارخت الا بما مضى من الشهر لانه معروف وما
بقى منه مجهول لانك لا تدرى ايتم الشهر ام لا ولا تجعل مسحاة كتابك غليظة الا فى كتب العهود التى يحتاج
الى بقاء خواتيمها وطوابعها فان عبد الله بن طاهر كتب الى بعض عماله على العراق كتابا وجعل مسحاته
غليظة فامر باشخاص الكاتب اليه فلما ورد عليه قال له عبد الله بن طاهر ان كانت معك فاس فاقطع
حزم كتابك ثم ارجع الى عملك وان عدت الى مثلها عدنا الى اشخاصك لقطعها ولا تعظم الطينة جدا
وطن كتبك بعد كتابك عنا وبينها فان ذلك من ادب الكاتب فان طبعت قبل العنوان فادب مستحيل
تفسير الامى فاما الامى فجاره على ثلاثة وجوه قولهم اى منسوب الى امة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقال رجل امى اذا كان من ام القرى قال الله تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها واما قوله تعالى
النبى الامى فانما اراد به الذى لا يقرا ولا يكتب والامية فى النبى صلى الله عليه وسلم فضيلة لانها ادل على
صدق ما جاء به انه من عند الله تعالى لا من عنده وكيف يكون من عنده وهو لا يكتب ولا يقرا ولا يقول
الشعر ولا ينشده قال المامون لابى العلا المنقرى بلغنى انك امى وانك لا تقيم الشعر وانك تلحن فى كلامك
فقال يا امير المومنين اما اللحن فربما سبقنى لسانى بالشى منه واما الامية وكسر الشعر فقد كان النبى
صلى الله عليه وسلم اميا وكان لا ينشد الشعر فقال له المامون سالتك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتنى
رابعا وهو الجهل اما علمت يا جاهل ان ذلك فى النبى صلى الله عليه وسلم فضيلة وفيك وفى امثالك نقيصة
شرف الكتاب وفضلهم فمن فضلهم قول الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم وقوله تعالى كراما كاتبين وقوله بايدى سفرة كرام بررة والكتاب احكام بينة كاحكام
القضاة يعرفون بها وينسبون اليها ويتقلدون التدبير وسياسة الملك دون غيرهم وباهلها يقام
اود الدين وامور العالمين فمن اهل هذه الصناعة على بن ابى طالب عليه السلام وكان مع شرفه ونبله
وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الوحى ثم افضت اليه الخلافة بعد الكتابة وعثمان
ابن عفان كانا يكتبان الوحى فان غابا كتب ابى بن كعب وزيد بن ثابت فان لم يشهد واحد منهما
كتب غيرهما وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن ابى سفيان يكتبان بين يديه فى حوايجه
وكان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان ما بين الناس وكانا ينوبان عن خالد ومعاوية
اذا لم يحضرا وكان زيد بن ارقم بن عبد يغوث والعلا بن عقبة يكتبان بين القوم فى قبايلهم ومياههم
ودور الانصار بين الرجال والنساء وكان ربما كتب عبد الله بن الارقم الى الملوك عن النبى صلى الله عليه
وسلم وعلى اله وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص ثمار الحجاز وكان زيد بن ثابت يكتب الى الملوك
مع ما كان يكتبه من الوحى وقيل انه تعلم بالفارسية من رسول كسرى وبالرومية من حاجب النبى
صلى الله عليه وسلم وبالحبشية من خادم النبى صلى الله عليه وسلم والقبطية من خادمه عليه السلام فروى
عن زيد قال كنت اكتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقام لحاجة فقال لى ضع القلم
على اذنك فانه اذكر للممل واقضى للحاجة وكان معيقيب بن ابى فاطمة يكتب مغانم النبى صلى الله
عليه وسلم وكان حنظلة بن الربيع بن المربع بن صيفى بن اخى اكثم بن صيفى الاسدى خليفة كل كاتب
من كتاب النبى صلى الله عليه وسلم اذا غاب من عمله فغاب عليه اسم الكاتب وكان يضع عنده خاتمه
فقال له الزمنى واذكرنى بكل شى تاتيه وكان لا ياتى على مال ولا طعام ثلاثة ايام الا اذكره فلا يبيت
صلى الله عليه وسلم وعنده منه شى ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بامراة مقتولة يوم فتح مكة
فقال لحنظلة الحق خالدا وقل له لا تقتلن ذرية ولا عسيفا ومات حنظلة بمدينة الرها فقالت فيه
امراة وحكى انه من قول الجن وهذا محال • يا عجب الدهر لمحزون به • يبكى على ذى شيبة شاحب •
ان تسليني اليوم ما شفنى • اخبرك قيلا ليس بالكاذب • ان سواد الراس اودى به وجدى على
حنظلة الكاتب ولما وجه عمر بن الخطاب سعدا الى العراق كتب اليه ان يسبع القبايل اسباعا وجعل
على كل سبع رجلا ففعل سعد ذلك وجعل السبع الثالث تميم واسد وغطفان وهوازن وامرهم حنظلة

ابن الربيع الكاتب وكان احد من سير الى يزدجرد يدعوه الى الاسلام وكان الحصين بن زهير من بنى
عبد مناة شهد بيعة الرضوان ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكتب صلح الحديبية فابى ذلك
سهيل بن عمرو وقال لا يكتب الا رجل منا فكتب على بن ابى طالب وروى عنه عليه السلام انه قال
لما جاء سهيل بن عمرو ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية حين صالح قريشا وكان عبد الله
ابن سعد بن ابى سرح يكتب له ثم ارتد ولحق بالمشركين وقال ان محمدا ليكتب بما شئت فسمع ذلك
رجل من الانصار فحلف بالله ان امكنه الله منه ليضربنه ضربا بالسيف فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان
وكان بينهما رضاع فقال يا رسول الله هذا عبد الله قد اقبل تائبا فاعرض عنه والانصارى مطيف به
ومعه سيفه فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وبايعه وقال للانصارى لقد تلوميتك ان توفى
بنذرك فقال هلا اومضت الى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله لا ينبغى لى ان اومض
ايام ابى بكر رضى الله عنه كان يكتب لابى بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وروى ان عبد
الله بن الارقم كتب له وحنظلة بن الربيع ولما تقلد الخلافة دعا بزيد بن ثابت وقال له انت
شاب عاقل لا يتهمك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت تكتب الوحى فتتبع القرآن فاجمعه
وفيه يقول حسان بن ثابت فمن للقوافى بعد حسان وابنه ومن للمثانى بعد زيد بن ثابت ايام عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه كتب لعمر بن الخطاب زيد بن ثابت وعبد الله بن ارقم وعبد الله بن
خلف الخزاعى ابو طلحة الطلحات على ديوان البصرة وكتب له على ديوان الكوفة ابو جبيرة بن الضحاك فلم
يزل عليه الى ان ولى عبد الله بن زياد فعزله وولى مكانه حبيب بن سعد القيسى ايام عثمان بن عفان
رضى الله عنه كان يكتب لعثمان مروان بن الحكم وكان عبد الملك بن مروان يكتب له على ديوان المدينة
وابو جبيرة على ديوان الكوفة وعبد الله بن الارقم على بيت المال وكان ابو غطفان بن عوف بن سعد
ابن دينار من بنى دهمان من قيس بن غيلان يكتب له ايضا وكان يكتب له اهيب مولاه وحمران مولاه
ايام على بن ابى طالب عليه السلام كان يكتب له سعد بن عمران الهمدانى ثم ولى قضا الكوفة لابن الزبير
وكان عبد الله بن جعفر يكتب له وروى ان عبد الله بن حسن كتب له وكان عبيد الله بن ابى رافع يكتب له وسماك
ابن حرب وكان يكتب لمعاوية بن ابى سفيان سعيد بن انس الغسانى وكاتب يزيد بن معاوية سرجون بن
منصور وكاتب مروان بن الحكم حميد بن عبد الرحمن بن عوف وكاتب عبد الملك بن مروان سالم مولاه ثم
كتب له عبد الحميد بن يحيى وهو عبد الحميد الاكبر وكاتب الوليد بن عبد الملك جناح مولاه وكاتب سليمان بن
عبد الملك عبد الحميد الاصغر وكاتب عمر بن عبد العزيز الليث بن ابى رقية مولى ام الحكم وكتب له رجا
ابن حياة وحضى به واسماعيل بن ابى حكم مولى الزبير وسليمان بن سعد الحسنى وعلى ديوان الخراج وكان عمر
يكتب كثيرا بيده وكاتب يزيد بن عبد الملك عبد الحميد ايضا ثم لم يزل كاتبا لبنى امية الى ايام مروان بن محمد
وانقضا دولة بنى امية وكان عبد الحميد اول من فتق اكمام البلاغة وسهل طرقها وفك رقاب الشعر ثم جاءت
الدولة العباسية فكان كاتب ابى العباس وابى جعفر ابو ايوب الموريانى الاهوازى وكاتب محمد
المهدى بن المنصور معاوية بن عبيد الله ثم يعقوب بن داود وكاتب موسى الهادى محمد بن المهدى ابراهيم
ابن ذكوان الحرانى وكاتب هرون الرشيد بن محمد المهدى يحيى بن خالد البرمكى ثم الفضل بن الربيع ثم ابراهيم
ابن صبيح وكاتب محمد بن زبيدة الامين الفضل بن الربيع وكاتب عبد الله المامون بن هرون الرشيد
الفضل بن سهل ثم الحسن بن سهل ثم عمرو بن مسعدة ثم احمد بن يوسف وكاتب ابى اسحق محمد بن المعتصم
ابن هرون الرشيد وهو المعروف بابن ماردة الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات وكاتب
الواثق هرون بن محمد المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات ايضا وكاتب المتوكل جعفر بن محمد المعتصم
ابراهيم بن العباس بن صول مولى لبنى العباس وكاتب المنتصر محمد ويكنى ابا جعفر بن المتوكل احمد
ابن الخصيب ثم كتب للمستعين احمد بن محمد المعتصم فظهر من عجزه وعيه ما اسخط عليه ثم جعل
وزارته الى اوتامش وقام بخدمته شجاع بن القاسم كاتبه ثم سخط عليهما فقتلهما واستوزر
ابا صالح عبد الله بن محمد بن يزداد ثم صرفه وقلد وزارته محمد بن الفضل الجرجراى ثم كانت الفتنة
بين المستعين والمعتز فتقلد المعتز وزارته جعفر بن محمود الجرجانى فلما استقام الامر رد وزارته
الى احمد بن اسرايل وكاتب المهدى محمد بن الواثق جعفر بن محمود الجرجانى ثم استوزر بعده ابا
ايوب سليمان بن وهب واستوزر المعتمد احمد بن المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان فلما توفى
استوزر بعده الحسن بن مخلد وكان سبب موته انه صدمه غلام له فى الميدان يقال له رشيق فحمل

ايام ابى بكر رضى الله عنه

ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

ايام عثمان بن عفان رضى الله عنه

ايام على بن ابى طالب عليه السلام

الى منزله فمات بعد ثلاث ساعات وتقلد الوزارة للمعتضد احمد بن طلحة والموفق بن جعفر المتوكل عبيد الله بن سليمان بن وهب وتقلد الوزارة للمكتفي بالله ابي محمد علي بن المعتضد بالله القاسم ابن عبيد الله بن سليمان وتقلد الوزارة لجعفر المقتدر بالله بن المعتضد علي بن محمد بن الفرات ثم محمد ابن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ثم علي بن عيسى بن حامد بن العباس ثم محمد بن علي بن مقلة الذي يوصف خطه ثم سليمان بن الحسن بن مخلد ثم عبد الله بن احمد الخاودي ثم الحسين بن القاسم ابن عبيد الله بن سليمان بن وهب ولقب بعميد الدولة وكان يكتب على كتبه من عميد الدولة ابي علي بن ولي الدولة وذكر لقبه على الدنانير والدراهم ثم الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات وتقلد الوزارة للقاهر بالله ابي منصور محمد بن المعتضد محمد بن علي بن مقلة ثم محمد بن القاسم بن عبيد الله ثم القاسم بن عبيد الله الحصيني وتقلد الوزارة للراضي بالله ابي العباس محمد بن جعفر المقتدر محمد بن علي بن مقلة ثم عبد الرحمن بن عيسى اخو الوزير علي بن عيسى بن محمد بن القاسم الكرخي ثم الفضل بن جعفر بن الفرات ثم محمد بن يحيى بن شيرزاد وتقلد الوزارة للمتقي بالله ابراهيم ابن جعفر المقتدر كاتبه احمد بن محمد بن الافطس ثم ابو اسحاق القراريطي ثم محمد بن علي ابن مقلة وتقلد الوزارة للمستكفي بالله ابي القاسم عبد الله بن علي المكتفي بالله الحسين بن محمد بن ابي سليمان ثم محمد بن علي السامري المكني ابا الفرج ثم ولي المطيع بالله الفضل بن المقتدر فوزر له الحسن بن هارون **اسما من كتب لغير الخليفة** كان المغيرة بن شعبة كاتبا لابي موسى الاشعري وكان سعيد بن جبير كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان قاضيا بعد ذلك وكان الحسن بن ابي الحسن البصري مع نبله وفقهه وورعه وزهده كاتبا للربيع بن زياد الحارثي بخراسان ثم ولي قضا البصرة لعمر بن عبد العزيز فقيل له من وليت القضا بالبصرة قال وليت سيد التابعين الحسن بن ابي الحسن البصري وكان محمد بن سيرين مع علمه وورعه كاتبا لانس بن مالك بفارس وكان زياد بن ابيه مع رايه ودهايه وما كان من معاوية في ادعايه يكتب للمغيرة بن شعبة ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم لعبد الله بن عباس ثم لابي موسى الاشعري فوجهه ابو موسى من البصرة الى عمر بن الخطاب ليرفع اليه حسابه فامر له عمر بالف درهم لما راى منه من الذكا وقال له لا ترجع الى ابي موسى فقال يا امير المومنين اعن خيانة صرفتني ام عن تقصير قال لا من واحدة منهما ولكني اكره ان احمل فضل عقلك على الرعية ثم بعد الكتابة العراق وكان عامر الشعبي مع فقهه وعلمه ونبله كاتبا لعبد الله بن مطيع ثم لعبد الله بن يزيد عامل عبد الله بن الزبير على الكوفة ثم ولي قضا الكوفة بعد الكتابة وكان قبيصة بن ذويب كاتبا لعبد الملك على ديوان الخاتم بعد وكان عبد الرحمن كاتب نافع بن الحارث وهو عامل ابي بكر وعمر على مكة وكان عبد الله بن خلف الخزاعي ابو طلحة الطلحات كاتبا على ديوان لعمر وبن عثمان ثم قتل يوم الجمل مع عايشة رضي الله عنها وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة من قبل عبد الملك وكان عمرو بن سعيد بن العاص كاتبا على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان زيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كاتبا على ديوان المدينة من يزيد بن معاوية وكان بعده حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري **اشراف الكتاب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم** كتب له عشرة كتاب • علي بن ابي طالب • وعمر بن الخطاب • وعثمان بن عفان • وخالد بن سعيد ابن العاص • وابان بن سعيد بن العاص • وابو سعيد بن العاص • وشرحبيل بن حسنه • وزيد بن ثابت والعلا بن الحضرمي • ومعاوية بن ابي سفيان • فلم يزل يكتب له حتى مات عليه الصلاه والسلام • وكان عثمان بن عفان كاتبا لابي بكر ثم صار خليفة وكان مروان بن الحكم كاتبا لعثمان بن عفان ثم صار خليفة وكان عمرو بن سعيد بن العاص كاتبا على ديوان المدينة ثم طلب الخلافة فقتل دونها وكان المغيرة بن شعبة كاتبا لابي موسى الاشعري وكان الحسن بن ابي الحسن البصري كاتبا للربيع ابن زياد الحارثي بخراسان وكان سعيد بن جبير كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود وكان فاضلا وكان زياد كاتبا للمغيرة بن شعبة ثم لابي موسى الاشعري ثم لعبد الله بن عامر بن كريز ثم لعبد الله بن عباس وكان عامر الشعبي كاتبا لعبد الله بن مطيع وهو والي الكوفة لعبد الله بن الزبير وكان محمد بن سيرين كاتبا لانس بن مالك بفارس وكان قبيصة بن ذويب كاتبا لعبد الملك على ديوان الخاتم وكان عبد الرحمن بن ابزى كاتبا لنافع بن الحارث الخزاعي وهو عامل ابي بكر وعمر على مكة وكان عبد الله

ابن اوس

ابن اوس الغساني سيد اهل الشام كاتب معاوية وكان سعيد بن عزان الهمداني سيد همدان كاتب علي ابن ابي طالب ثم ولي بعد ذلك قضا الكوفة لابن الزبير وكان عبد الله بن خلف الخزاعي اخو طلحة الطلحات كاتبا على ديوان البصرة لعمر وعثمان وقتل يوم الجمل مع عايشة وكان خارجة بن زيد بن ثابت على ديوان المدينة من قبل عبد الملك وكان يزيد بن عبد الله بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى على ديوان المدينة زمان يزيد بن معاوية وكان بعده حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم **من نبل بالكتابة وكان قبل خاملا** سرجون بن منصور الرومي كاتب لمعاوية ويزيد ابنه ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان الى ان امره عبد الملك بامر فتوانى فيه وراى عبد الملك بعض التفريط فقال لسليمان بن سعد كاتبه على الرسايل ان سرجون يدل علينا بضاعته واظنه راى ضرورتنا اليه في حسابه فما عندك فيه حيلة فقال بلى لو شيت لحولت الحساب من الرومية الى العربية قال افعل قال انظرني اعاني ذلك قال لك نظرة ما شيت فحول الديوان فولاه عبد الملك جميع ذلك وحسان النبطي كاتب الحجاج وسالم مولى هشام بن عبد الملك وعبد الحميد الاكبر وعبد الصمد وجبلة بن عبد الرحمن ومخذم جد الوليد بن هشام المخذمي وهو الذي قلب الدواوين من الفارسية الى العربية ومنهم الفرا كاتب خالد بن عبد الله القسري ومنهم الربيع والفضل بن الربيع ويعقوب بن داود ويحيى بن خالد وجعفر بن يحيى وابو عبيد الله بن المقفع والفضل بن سهل والحسن بن سهل وجعفر ابن الاشعث واحمد بن يوسف وابو عبد السلام الجند نيسابوري وابو جعفر محمد بن عبد الملك الزيات والحسن بن وهب وابراهيم بن العباس الصولي ونجاح بن سلمة واحمد بن محمد المدبر فهولاء نبلوا بالكتابة واستحقوا اسمها **من ادخل نفسه في الكتابة ولم يستحقها** صالح بن شيرزاد وجعفر بن سابور كاتب الافشين والفضل بن مروان وداود بن الجراح وابو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد واحمد بن الخصيب فهولاء لطخوا انفسهم بالكتابة وما دونها وقال بعض الشعرا في صالح بن شيرزاد

حمار في الكتابة يدعيها ... كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو غرقت ثوبك بالمداد

ومنهم ابو ايوب بن اخت ابي الوزير وهو القايل يرثي ام سليمان بن وهب الكاتب

لام سليمان علينا مصيبة ... مغلغلة مثل الحسام البواتر
وكنت سراج البيت يا ام سالم ... فاضحى سراج البيت وسط المقابر

فقال سليمان بن وهب ما نزل باحد من خلق الله ما نزل بي ما نتاني فرثيت بمثل هذا الشعر ونقل اسمي من سليمان الى سالم

صفة الكتاب

صفة الكتاب قال ابراهيم بن محمد الشيباني من صفة الكاتب اعتدال القامة وصغر الهامة وخفة اللهازم وكثافة اللحية وصدق الحس ولطف المذهب وحلاوة الشمايل وحسن الاشارة وملاحة الزي حتى قال بعض المهالبة لولده تزيوا بزي الكتاب فان فيهم ادب الملوك وتواضع السوقة وقال ابراهيم بن محمد الكاتب من كمال آلة الكتابة ان يكون الكاتب نقي الملبس نظيف المجلس ظاهر المروة عطر الرايحة رقيق الذهن صادق الحس حسن البيان رقيق حواشي اللسان حلو الاشارة مليح الاستعارة لطيف المسلك مستقر التركيب ولا يكن مع ذلك فضفاض اللحية متفاوت الاجزا طويل اللحية عظيم الهامة فانهم زعموا ان هذه الصورة لا يليق بصاحبها الذكا والفطنة وانشد سعد بن حميد في ابراهيم بن العباس

وقال اخر

رايت لهازم الكتاب خفت ... ولهزمتاك شانهما القدامه
وكتاب الملوك لهم بيان ... كمثل الدر قد رصفوا نظامه
وانت اذا نطقت كان غيرا ... يلوك بما يفوه به لجامه
عليك بكاتب لبق رشيق ... ذكي في شمايله حراره
تناجيه بطرفك من بعيد ... فيفهم ترجع لحظك بالاشاره

ونظر احمد بن خصيب الى رجل من الكتاب قدم المنظر مضطرب الخلق طويل الشنون فقال لا يكون هذا قيطاس مركب اشبه من ان يكون كاتبا فاذا اجتمعت للكاتب هذه الخلال وانتظمت فيه هذه الخصال فهو الكاتب البليغ والاديب النحرير وان قصرت به آلة من هذه الآلات وقعدت به اداة من هذه الادوات فهو منقوص الجمال منكسف الحسن منحوس النصيب **ما ينبغي للكاتب ان ياخذ فيه نفسه** قال ابراهيم الشيباني اول ذلك حسن الخط الذي هو لسان اليد وبهجة الضمير وسفير العقود ووحي الفكرة

وسلاح المعرفة وانس الاخوان عند الفرقة ومحادثتهم على بعد المسافة ومستودع السر وديوان الامور ولست
اجد لحسن الخط حدا اقف عليه اكثر من قول على بن ذكى النصرانى الكاتب فانى سالته واستوصفته الخط فقال
اعلمك الخط فى كلمة واحدة قلت له تفضل بذلك فقال لا تكتب حرفا حتى تستفرغ مجهودك فى كتابة الحرف
وتجعل فى نفسك انك لا تكتب غيره حتى تتجر عنه الى ما بعده واياك والنقط والشكل فى كتابك الا ان تمر
بالحرف المعضل الذى تعلم ان المكتوب اليه يعجز عن استخراجه فانى سمعت سعيد بن حميد الكاتب يقول
لان يشكل الحرف على القارى احب الى من ان يعيب الكتاب بالشكل وكان المامون يقول اياكم والشونيز فى
كتبكم يعنى النقط والاعجام ومن ذلك ان يصلح الكاتب آلته التى لا بد منها واداته التى لا تتم صناعته
الا بها مثل دواته فلينعم ربها واصلاحها وليتخير من انابيب القلم اقل عقده واكثره لحما واصلبه قشرا
واعدله استواء ويجعل لقرطاسه سكينا حادا لتكون عونا له على برى اقلامه ويبريها من ناحية
نبات القصبة واعلم ان محل القلم من الكاتب كمحل الرمح من الفارس قال العتابى سالنى الاصمعى فى دار
الرشيد اى الانابيب للكتابة اصلح وعليها اصبر فقلت له ما نشف بالهجير ماؤه وستره عن تلويحه غشاوه
من التبرية القشور الدرية الظهور الفضية الكسور قال فاى نوع من البرى اصوب واكتب فقلت البرية
المستوية القطة التى عن يمين سنها قرنة يامن معها المجة عند المدة والمطة الهواء فى شقها فتيق والريح فى
جرمها خريق والمداد فى خرطومها دقيق قال العتابى فبقى الاصمعى باهتا الى ضاحكا لا يحير مسئلة ولا جوابا
ولا يكون الكاتب كاتبا حتى لا يستطيع احد تاخير اول كتابه وتقديم اخره وافضل الكتب ما كان فى اول
كتابه دليل على حاجته كما ان افضل الابيات ما دل اول البيت على قافيته فلا تطيلن صدر كتابك اطالة
تخرجه عن حده ولا تنقص به دون حده فانهم قد كرهوا فى الجملة ان تزيد صدور كتب الملوك على سطرين
او ثلاثة او ما قارب ذلك وقيل للشعبى اى شى تعرف به عقل الرجل قال اذا كتب فاجاب وقال الحسن بن وهب
الكاتب نفس واحدة تجزت فى ابدان متفرقة فاما الكاتب المستحق اسم الكتابة والبليغ المحكوم له بالبلاغة
من اذا حاول صيغة كتاب سالت عن قلمه عيون الكلام من ينابيعها وظهرت من معادنها وبدرت من مواطنها
من غير استكراه ولا اغتصاب بلغنى ان صديقا لكلثوم العتابى اتاه يوما فقال له اصنع لى رسالة فاستمد
مدة ثم علق القلم فقال له صاحبه ما ارى بلاغتك الا شاردة عنك فقال له العتابى انى لما تناولت
القلم تداعت على المعانى من كل جهة فاحببت ان اترك كل معنى حتى يرجع الى موضعه ثم اجتنى لك احسنها
قال احمد بن محمد كنت عند زيد بن عبد الله اخى ذبيان وهو يملى على كاتب له فاعجل الكاتب ودارك فى
الاملاء عليه فتلجلج لسان قلم الكاتب عن تقييد املائه فقال له اكتب يا حمار فقال له الكاتب اصلح الله
الامير انه لما هطلت شآبيب الكلام وتدافعت سيوله على حرف القلم كل القلم عن ادراك ما وجب عليه تقييده
فكان حضور جواب الكاتب ابلغ من بلاغة يزيد وقال له يوما وقد سقط حرفا فى غير موضعه ما هذا
قال طغيان فى القلم فان كان لا بد لك من طلب ادوات الكتابة فتصفح من رسائل المتقدمين ما يعتمد
عليه ومن رسائل المتاخرين ما يرجع اليه ومن نوادر الكلام ما يستعين به ومن الاشعار والاخبار
والسير والاسماء ما يتسع به منطقك ويطول به قلمك وانظر فى كتب المقامات والخطب
ومحاورات العرب فى حروبهم ومعانى العجم وحدود المنطق وامثال الفرس ورسائلهم وعهودهم
وسيرهم ووقايعهم ومكايدهم فى حروبهم بعد ان تكون متوسطا علم النحو والغريب والوثايق
والسجلات وكتب السجلات والامانات لتكون ماهرا بنزع آى القران فى مواضعها واختلاف الامثال
فى اماكنها وقرض الشعر الجيد وعلم العروض فان تضمين المثل السائر والبيت العابر البارع مما يزين
كتابك ما لم تخاطب خليفة او ملكا جليل القدر فان اجتلاب الشعر فى كتب الخلفاء عيب الا ان يكون
الكاتب هو القارض للشعر والصانع له فان ذلك يزيد فى ابهته خبر حائك الكلام ابو جعفر البغدادى
قال حدثنا عثمان بن سعيد قال لما رجع المعتصم من الثغر وصار بناحية الرقة قال لعمرو بن مسعدة
ما زلت تسالنى فى الرخجى حتى وليته الاهواز فقعد فى سرة الدنيا ياكلها خضما وقضما ولم يوجه
الينا بدرهم واحد اخرج اليه من ساعتك فقلت فى نفسى ابعد الوزارة اصير مستحثا على عامل
خراج ولكن لم اجد بدا من طاعة امير المومنين فقلت اخرج اليه يا امير المومنين فقال احلف
لى انك لا تقيم ببغداد الا يوما واحدا فحلفت له ثم انحدرت الى بغداد فامرت ففرش لى زلالى
بالطبرى وحشى بالثلج وطرح عليه الكر ثم خرجت فلما صرت بين دير هرقل ودير العاقول اذا
رجل يصيح يا ملاح رجل منقطع فقلت للملاح قرب الى الشط فقال لى يا سيدى هذا شحاذ وان قعد

معك

اذاك فلم التفت الى قوله وامرت الغلمان فادخلوه فقعد فى كوثل الزورق فلما حضر وقت الغذا
تحرمت ان لا ادعوه الى طعامى فدعوته فجعل ياكل اكل جايع بنهامة الا انه نظيف الاكل فلما رفع
الطعام اردت ان يستعمل معى ما يستعمل العوام مع الخواص ان يقوم فيغسل يده فى ناحية فلم يفعل فغمزه
الغلمان فلم يفعل فتشاغلت عنه ثم قلت يا هذا ما صناعتك قال فقلت فى نفسى هذه شر من الاولى
فقال لى جعلت فداك قد سالتنى عن صناعتى فاخبرتك فما صناعتك قال فقلت فى نفسى هذه اعظم
من الاولى وكرهت ان اذكر له الوزارة فقلت اقتصر له على الكتابة قلت كاتب قال جعلت فداك
الكتاب على خمسة اصناف فكاتب رسايل يحتاج الى ان يعرف الفصل من الوصل والصدور والتهانى
والتعازى والترغيب والترهيب والمقصور والممدود وجملا من العربية وكاتب خراج يحتاج ان يعرف
الزرع والمساحة والاسول والدسون والتقسيط والحساب وكاتب جند يحتاج ان يعرف حساب التقدير
وشيات الدواب وحلى الناس وكاتب قاض يحتاج ان يكون عالما بالشروط والاحكام والفروع والناسخ
والمنسوخ والحلال والحرام والمواريث وكاتب شرطة يحتاج ان يكون عالما بالجروح والقصاص والعقول
والديات فايهم انت اعزك الله قال قلت كاتب رسايل قال فاخبرنى اذا انت ان كان لك صديق تكتب
اليه فى المحبوب والمكروه وجميع الاسباب فتزوجت امه فكيف تكتب له اتهنيه ام تعزيه قلت والله ما اقف
على ما تقول قال فلست بكاتب رسايل فايهم انت قلت كاتب خراج قال فما تقول اصلحك الله وقد ولاك
السلطان عملا فبثثت عمالك فيه فجاء قوم يتظلمون من بعض عمالك فاردت ان تنظر فى امورهم وتنصفهم
اذ كنت تحب العدل والسير وتوثر حسن الاحدوثة وطيب الذكر وكان لاحدهم قراح قاتل فشاكيف
كنت تمسحه قلت اضرب العطوف فى العمود وانظر كم مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قلت فامسح العمق
على حده قال اذا تظلم السلطان قلت والله ما ادرى قال فلست بكاتب خراج فايهم انت قلت كاتب
جند قال فما تقول فى رجلين اسم كل واحد منهما احمد احدهما مقطوع الشفة العليا والاخر مقطوع
الشفة السفلى كيف كنت تكتب حليتهما قال كنت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال كيف يكون هذا
ورزق هذا مايتا درهم ورزق هذا الف درهم فيقبض هذا على دعوة هذا فتظلم صاحب الالف
قلت والله ما ادرى قال فلست بكاتب جند فايهم انت قلت كاتب قاض قال فما تقول اصلحك
الله فى رجل توفى وخلف زوجة وسرية وكان للزوجة بنت وللسرية ابن فلما كان فى تلك الليلة اخذت الحرة ابن
السرية فادعته وجعلت ابنتها مكانه فتنازعا فيه فقالت هذه هذا ابنى وقالت هذه هذا ابنى كيف تحكم بينهما
وانت خليفة القاضى قلت والله لست ادرى قال فلست بكاتب قاض فايهم انت قلت كاتب شرطة قال فما
تقول اصلحك الله فى رجل وثب على رجل فشجه شجة موضحة فوثب عليه المشجوج فشجه شجة مامومة قلت
ما اعلم قال اصلحك الله فسر لى ما ذكرت قال اما الذى تزوجت امه فتكتب اليه اما بعد فان احكام الله تجرى
بغير محاب المخلوقين والله يختار للعباد فخار الله لك فى قبضها اليه فان القبر اكرم لها والسلام واما القراح فتضرب
واحدا فى مساحة العطوف فمن ثم بابه واما احمد واحمد فتكتب حلية المقطوع الشفة العليا احمد الاعلم والمقطوع
الشفة السفلى احمد الاشرم واما المراتان فيوزن لبن هذه ولبن هذه فايهما كان اخف فهى صاحبة البنت
واما الشجة فان فى الموضحة خمسا من الابل وفى المامومة ثلاث وثلاثون وثلث فيرد صاحب المامومة ثمانية
وعشرين وثلثا قلت اصلحك الله فما نزع بك الى هنا قال ابن عم لى كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فلقيته
معزولا فقطع بى فانا خارج اضطرب فى المعاش قلت الست ذكرت انك حايك قال انا احوك الكلام ولست
بحايك الثياب قال فدعوت المزين فاخذ من شعره وادخل الحمام وطرحت عليه شيا من ثيابى فلما صرت
الى الاهواز كلمت الرخجى فاعطاه خمسة الاف درهم ورجع معى فلما صرت الى امير المومنين قال ما كان من خبرك
فى طريقك فاخبرته خبرى حتى حدثته حديث الرجل فقال لى هذا لا يستغنى عنه فلاى شى يصلح قلت هذا اعلم
الناس بالمساحة والهندسة قال فوله امير المومنين البنا والمرمة فكنت والله القاه فى الموكب النبيل
فينحط عن دابته فاحلف عليه فيقول سبحان الله انما هذه نعمتك وبك افدتها فضايل الكتابة قال
ابو عثمان الجاحظ ما رايت قوما انفذ طريقة فى الادب من هولاء الكتاب فانهم التمسوا من الالفاظ ما
لم يكن متوعرا وحشيا ولا ساقطا سوقيا وقال بعض المهالبة لبنيه تزيوا بزى الكتاب فانهم جمعوا
ادب الملوك وتواضع السوقة وعتب ابو جعفر المنصور على قوم من الكتاب فامر بحبسهم فرفعوا اليه رقعة
ليس فيها الا هذا البيت ٭ ونحن الكاتبون وقد اسانا ٭ فهبنا للكرام الكاتبينا ٭ فعفى عنهم وامر
بتخلية سبيلهم وقال المويد كتاب الملوك عيونهم واذانهم الواعية والسنتهم الناطقة والكتابة اشرف المراتب

فضايل الكتابة

الدنيا وهو صناعة جليلة تحتاج الى آلات كثيرة وقال سهل بن هارون الكتابة اول زينة الدنيا التي اليها تناهي
الفضل وعندها انقطف الرغبة **ما يجوز في الكتابة وما لا يجوز فيها** قال ابراهيم بن محمد الشيباني ان احتجت
الى مخاطبة الملوك والوزرا والعلما والكتاب والخطبا والادبا والشعرا واوساط الناس وسوقتهم فخاطب كلا على
قدر ابهته وجلالته وعلوه وارتفاعه وفطنته وانتباهه واجعل طبقات الكلام على ثمان اقسام منها
الطبقات العلية اربع والطبقات الاخر وهي دونها اربع لكل طبقة منها درجة ولكل قسمة لا ينبغي للكاتب
البليغ ان يقصر باهلها عنها ويقلب معناها الى غيرها فالحد الاول الطبقات العليا والغاية القصوى
الخلافة التي اجل الله قدرها واعلا شانها عن مسا واتها باحد من ابنا الدنيا في التعظيم والتوقير
والطبقة الثانية لوزرايها وكتابها الذين يخاطبون الخلفا بعقولهم والسنتهم ويرتقون الفتوق
بارايهم والطبقة الثالثة امرا ثغورهم وقواد جنودهم فانه يجب ان تخاطب كل واحد منهم على قدره
وموضعه وحظه وغنايه وجزايه واضطلاعه عاحمل من اعبا امورهم وجلايل اعمالهم والرابعة القضاة
فانهم وان كان لهم تواضع العلما وحلية الفضلا فمعهم ابهة السلطنة وهيبة الامرا واما الطبقات
الاربع الاخر فهم الملوك الذين اوجبت نعمهم تعظيمهم في الكتب اليهم وافضالهم تفضيلهم فيها والثانية
وزراهم وكتابهم واتباعهم الذين تقرع ابوابهم وبعنايتهم تستباح اموالهم والثالثة هم العلما
يجب توقيرهم في الكتب بشرف العلم وعلو درجة اهله والطبقة الرابعة لاهل القدر والجلالة والحلاوة
والطلاوة والظرف والادب فانهم يضطرك بحدة اذهانهم وشدة تمييزهم وانتقادهم وادبهم
وتصفحهم الى الاستقصا على نفسك في مكاتبتهم واستغنينا عن الترتيب للسوقة والعوام والتجار
باستغنايهم بمهاناتهم من هذه الالات واشتغالهم بمهاناتهم عن هذه الادوات ولكل طبقة من هذه
الطبقات معان ومذهب يجب عليك ان ترعاها في مراسلتك اياهم في كتبك فتزن كلامك في مخاطبتهم بميزانه
وتعطيه قسمه وتوفيه نصيبه فانك متى اهملت ذلك واضعته لمن آمن عليك ان تعدل بهم عن طريقهم وتسلك
بهم غير مسلكهم وتجرى شعاع بلاغتك في غير مجراه وتنظم جوهر كلامك في غير مسلكه فلا تعتد بالمعنى الجزل ما
لم تلبسه لفظا لايقا بمن كاتبته وملبسا بمن راسلته فان الباسك المعنى وان صح وصرف لفظا متخلفا على
قدر المكتوب اليه لم تجر به عاداتهم تهجين للمعنى واخلال بقدره وظلم بحق المكتوب اليه ونقص ما يجب له
كما ان في اتباع تعادهم وما انتشرت به عاداتهم وجرت به سنتهم قطعا لعذرهم وخروجا من حقوقهم وبلوغا
الى غاية مرادهم واسقاطا لحجة ادبهم **فمن** الالفاظ المرغوب منها والصدور المستوحش عنها في كتب السادات
والملوك والامرا على اتفاق المعاني مثل ابقاك الله طويلا وعمرك مليا وان كنا نعلم انه لا فرق بين
قولهم اطال الله بقاك وبين ابقاك الله طويلا ولكنهم جعلوا هذا ارجح وزنا وانبه قدرا في
المخاطبة كما انهم جعلوا اكرمك الله وابقاك احسن منزلا في كتب الفضلا والادبا من جعلت فداك
على اشتراك معناه واحتمال ان يكون فداه من الخير كما يحتمل ان يكون فداه من الشر ولولا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن ابي وقاص ارم فداك ابي وامي لكرهنا ان يكتب بها
احد على ان كتاب العسكر وعوامهم قد ولعوا بهذه اللفظة حتى استعملوها في جميع محاوراتهم
وجعلوها هجيراهم في مخاطبة الشريف والوضيع والكبير والصغير ولذلك قال محمود الوراق

كل من حل سر من راى من الناس	ومن قد يداخل الاملاكا
لو راى الكلب مايلا بطريق	قال للكلب يا جعلت فداكا

وكذلك لم يجيزوا ان يكتبوا بمثل ابقاك الله وامتع بك الا في الابن والخادم المنقطع اليك واما في
كتب الاخوان فغير جايز بل مذموم مرغوب عنه ولذلك كتب عبد الله بن طاهر الى محمد بن عبد الملك
الزيات

اخلت عما عهدت من ادبك	ام نلت ملكا فتهت في كتبك
ام قد ترى ان في ملاطفة الا	خوان نقصا عليك في ادبك
الا ان حقا كتاب ذي مقة	يكون في صدره وامتع بك
اتعبت كفيك في مكاتبتي	حسبك مما لقيت في تعبك

فكتب اليه محمد بن عبد الملك الزيات

كيف اخون الاخاء يا املي	وكل شي انال من سببك
انكرت شيا فلست فاعله	ولن تراه يخط في كتبك
ان يك جهل اتاك من قبلي	فعد بفضل علي من حسبك
فاعف فدتك النفوس عن رجل	يعيش حتى الممات في ادبك

ولكل

ولكل مكتوب اليه قدر ووزن ينبغي للكاتب ان لا يجاوزه عنه ولا يقصر به دونه وقد رايتهم عابوا
الاحوص حين خاطب الملوك خطاب العوام في قوله واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول
ما لا يفعل وهذا معنى صحيح في المدح ولكنهم اجلوا قدر الملوك ان يمدحوا بما تمدح به العوام لان صدق
الحديث وانجاز الوعد وان كان من المدح فهو واجب على العامة والملوك لا يمدحون بالفرايض الواجبة
انما يحسن مدحهم بالنوافل لان المادح لو قال لبعض الملوك انك لا تزني بحليلة جارك وانك لا تخون
ما استودعت وانك لتصدق في وعدك وتفي بعهدك كان قد اثنى بما يجب ولو قصد بثنايه الى المقصد
كان اشبه في الملوك ونحن نعلم ان كل امير يتولى من امير المومنين شيا فهو امير المومنين غير انهم لم يطلقوا
هذه اللفظة الا في الخلفاء خاصة ونحن نعلم ان الكيس هو العقل ولكن لو وصفت رجلا فقلت انه لعاقل
كنت مدحته عند الناس واذا قلت انه لكيس كنت قد قصرت في وصفه وصغرت به عن قدره الا عند اهل
العلم باللغة لان العامة لا تلتفت الى معنى الكلمة ولكن الى ما جرت به العادة من استعمالها في الظاهر
اذ كان استعمال العامة لهذه الكلمة مع الحداثة والغرة وخساسة القدر وصغر السن **وقد روينا** عن
علي رضي الله عنه انه تسمى بالكيس حين يجن الكوفة اما تراني كيسا مكيسا • بنيت بعد نافع مخيسا •
حصنا حصينا واميرا كيسا • وقال الشاعر • ما يصنع الاحمق المرزوق بالكيس • وكذلك نعلم ان الصلاة
رحمة غير انهم كرهوا الصلاة الا على الانبيا كذلك روينا عن ابن عباس **وسمع** سعد بن ابي وقاص ابن
اخ له يلبي ويقول في تلبيته لبيك يا ذا المعارج فقال نحن نعلم انه ذو المعارج ولكن ليس كذا كنا نلبي
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كنا نقول لبيك اللهم لبيك **وكان** ابراهيم المزني يقول في بعض
ما خاطب به داود بن خلف الاصبهاني فان قال كذا فقد خرج عن الملة والحمد لله فنقض ذلك عليه داود
وقال فيما رد عليه بحمد الله على ان تخرج امرا مسلما من الاسلام وهذا موضع استرجاع والحمد مكان
يليق به وانما يقال في المصيبة انا لله وانا اليه راجعون فامتثل هذه المذاهب واجر على هذه القوام
وتحفظ في صدور كتبك وفصولها وخواتمها وضع كل معنى في موضع يليق به وتخير لكل لفظة معنى
يشاكلها وليكن ما تختم به فصولك في موضع ذكر البلوى بمثل نسال الله دفع المحذور وصرف المكروه
واشباه هذا وفي موضع ذكر المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وفي موضع ذكر النعمة الحمد لله خالصا
والشكر لله واجبا فان هذه المواضع يجب على الكاتب ان يتفقدها ويحتفظ به فان الكاتب انما يصير
كاتبا بان يضع كل معنى في موضعه فيعلق كل لفظة على طبقتها من المعنى **واعلم** انه لا يجوز في الرسايل
استعمال ما اتت به آي القران من الاقتصار والحذف ومخاطبة الخاص بالعام والعام بالخاص لان
الله جل ثناوه خاطب بالقران قوما فصحا فهموا عنه جل ثناوه امره ونهيه ومراده والرسايل انما
يخاطب بها اقوام دخلا على اللغة لا علم لهم بلسان العرب وكذلك ينبغي للكاتب ان يجتنب اللفظ
المشترك والمعنى الملتبس فانه ان ذهب يكاتب على مثل معنى قول الله تعالى واسال القرية التي
كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وكقوله تعالى بل مكر الليل والنهار احتاج الكاتب ان يبين معناه بل
مكركم بالليل والنهار ومثل هذا كثير لا يتسع الكاتب لذكره وكذلك لا يجوز ايضا في الرسايل والبلاغات
المشهورة ما يجوز في الاشعار الموزونة لان الشاعر مضطر والشعر مقصور مقيد بالوزن والقوافي
فلذلك اجازوا لهم صرف ما لا ينصرف من الاسما وحذف ما لا يحذف منها واغتفروا فيه سو النظم
واجازوا فيه التقديم والتاخير والاضمار في موضع الاظهار وذلك كله غير مساغ في الرسايل ولا جايز
في البلاغات فمن ما اجيز في الشعر من الحذف قول الشاعر • قواطنا مكة من ورق الحما •
يعني الحمام وقول الاخر • صفر الوشاحين صموت الخلخل • يريد الخلخال وكقول الاخر •
دار لسلمى اذه من هواكا • يريد اذ هي • وكقول الحطيئة • فيها الرماح وفيها كل سابغة •
جدلا مسرودة من صنع سلام • يريد سليمان • وكقول الاخر • من نسج داود ابي سلام •
والشيخ عثمان ابو عفان • اراد عثمان بن عفان • وكما قال الاخر • وسايلة بثعلبة بن سير
وقد علقت بثعلبة العلوق • اراد ثعلبة بن سيار • وقال الاخر • ولست بآتيه ولا استطيعه
ولاك اسقني ان كان ماوك ذا فضل • وكذلك لا ينبغي في الرسايل ان يصغر الاسم في موضع التعظيم وان
كان ذلك جايزا مثل قولهم دويهية تصغير داهية وجذيل تصغير جذل وعذيق تصغير عذق • وقال
الشاعر وهو لبيد • وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل • **وقال**
الحباب بن المنذر يوم سقيفة بني ساعدة انا عذيقها المرجب وجذيلها المحكك **وقال** شرحه ابو عبيدة

وعما لايجوز في الرسايل وكرهوه في الكلام ايضا مثل قولهم كلمت اياك واعني اياك وهو جايز في الشعر وقال الشاعر • واحسن واجمل في اسيرك الله • ضعيف ولم ياسركا اياك آسر • وقال الراجز • اياك حتى بلغت اياك • فتخير من الالفاظ ارجحها لفظا واجزلها واشرفها جوهرا واكرمها حسبا واليقها في مكانها واشكلها في موضعها فان حاولت صنعة رسالة فزن اللفظة قبل ان تخرجها بميزان التصريف اذا عرضت وعاير الكلمة بمعيارها اذا سمحت فانه ربما مر بك موضع يكون مخرج الكلام اذا كتبت انا فاعل احسن من ان تكتب انا افعل وموضع اخر يكون فيه استفعلت احلا من نعلت فادر الكلام على اماكنه وقلبه على جميع وجوهه فاى لفظة رايتها في المكان الذى ندبتها اليه فانزعها الى المكان الذى اوردتها عليه واوقعها فيه ولا تجعل اللفظة قلقة في موضعها نافرة عن مكانها فانك متى فعلت هجنت الموضع الذى حاولت تحسينه وافسدت المكان الذى اردت اصلاحه فان وضع الالفاظ في غير اماكنها وقصدك بها الى غير مصابها انما هو كترقيع الثوب الذى ان لم تتشابه رقاعه ولم تتقارب اجزاوه خرج من حد الجدة وتغير حسنه كما قال الشاعر

ان الجديد اذا ما زيد في خلق •	يبين للناس ان الثوب مرقوع •

وكذلك كلما احلولى الكلام وعذب وراق وسهلت مخارجه كان اسهل وأوجا في الاسماع واشد اتصالا بالقلوب واخف على الافواه لاسيما ان كان المعنى البديع مترجما بلفظ مونق شريف ومعايرا بالكلام عذب لم يسمه التكليف بميسمه ولم يفسده التعقيد باستهلاكه وكتب عيسى بن لهيعة الى اخيه ابى الحسن وصدر كلامه وجاوز المقدار في التنطع فوقع في اسفل كتابه انى يكون بليغا من اسمه كان عيا • وثالث الحرف منه • اذا كتب مسيا • قال وبلغنى ان بعض الكتاب عاد بعض الملوك فوجده يئن من علة تحوج عنه حاظر بباب الطاق فاذا بطبيب يدعى الشفا نين فاشتراه وبعث به اليه وكتب كتابا يتنطع في بلاغته وذكر انه يقال له شفانين ان يكون شفا من الانين فوقع في اسفل الكتاب والله لو عطست ضبا ما كنت عندنا الا نبطيا فاقصر عن بعضك وسهل كلامك قوله لو عطست ضبابير بدان الضباب من طعام الاعراب وفي بلدهم يقال لو عطست فنثرت ضبا من عطاسك يلحق عنك بالاعراب لم تكن الا نبطيا • وقد جا في بعض الحديث ان القط من نثرة عطسة الاسد وان الفار من نثرة الخنزير فقال هذا لو ان الضب من نثرتك لم يكن الا نبطيا وفي هذا المعنى قال محمد الموصلى يهجو حبيبا •

انت عندى عربى •	ليس في ذاك كلام •	شعر ساقيك وفخذيك •	خزاما وثمام •
وقرى عينيك صمغ •	ونواصيك ثمام •	وضلوع الصدر من طول •	نبع وبشام •
لو تحركت كذا •	لانجفلت منك نعام •	وضبارا بقات •	ويرابيع عظام •
وحمام يتغنى •	حبذا ذاك الحمام •	انا ما ذنبى لان •	كذبنى فيك الانام •
وقفا يحلف ما ان •	عرفت فيك الكرام •	ثم قالوا هاشمى •	من بنى الانباط حام •
كذبوا ما انت الا •	عربى والسلام •		

وقد رايتهم شبهوا المعنى الخفى بالروح الخفى واللفظ الظاهر بالجثمان الظاهر واذا لم ينهض بالمعنى الشريف الجزل لفظ شريف جزل لم تكن العبارة واضحة ولا النظام متسقا وتضال المعنى الحسن تحت المعنى القبيح كتضال الحسنى في الاطمار الرثة وانما يدل على المعنى اربعة اصناف لفظ واشارة وعقد وخط وقد ذكر له سطاطاليس صنفا خامسا في كتاب المنطق وهو الذى يسمى النصبة والنصبة الحال الدالة التى تقوم مقام تلك الاصناف الاربعة وهى الناطقة بغير لفظ والمشيرة اليك بغير يد وذلك ظاهر في خلق السموات والارض وكل صامت وناطق وجميع هذه الاصناف الخمسة كاشفة عن اعيان المعانى وسافرة عن وجوهها واوضح هذه الدلايل وافصح هذه الاصناف صنفان فهما القلم واللسان • وكلاهما للقلب ترجمان • فاما اللسان فهو الالة التى يخرج الانسان بها عن حد الاستبهام الى حد الانسانية بالكلام ولذلك قال صاحب المنطق حد الانسان الحى الناطق وقال هشام بن عبد الملك ان الله رفع درجة اللسان فانطقه بين الجوارح وقال على بن عبيدة انما يبين عن الانسان اللسان وعن المودة العينان وقال اخر الرجل مخبو تحت لسانه وقالوا بأصغريه قلبه ولسانه وقال الشاعر

وما المرء الا الاصغران لسانه •	ومعقوله والجسم خلق مصور •
فان تره قد تنك يوما فربما •	امر مذاق العود والعود اخضر •

وللخط صورة معروفة وحلية موصوفة وفضيلة بارعة ليست هذه الاصناف لانها تقوم مقامها في الايضاح عند المشهد وتفضلها في المغيب لان الكتب تقرا في الاماكن المتباينة والبلدان المتفرقة وتدرس في كل عصر وزمان وبكل لسان واللسان وان كان ذلقا فصيحا لا يعدو سامعه ولا يجاوزه الى غيره البلاغة قال سهل

ابن هرون سياسة البلاغة اشد من البلاغة وقيل لجعفر بن خالد ما البلاغة التقرب من المعنى البعيد والدلالة بالقليل على الكثير وقيل لابن المقفع ما البلاغة قال قلة الحصر والجراة على البشر قيل له فما العى قال الاطراق من غير فكرة والتنحنح من غير علة وقيل لاخر ما البلاغة قال تطويل القصير وتقصير الطويل وقيل لاعرابى ما البلاغة فقال حذف الفضول وتقريب البعيد وقيل لارسطاطاليس ما البلاغة فقال حسن الاستعارة وقيل لجالينوس ما البلاغة فقال ايضاح المعضل وفك المشكل وقيل للخليل بن احمد ما البلاغة فقال ما قرب طرفاه وبعد منتهاه وقيل لخالد بن صفوان ما البلاغة قال اصابة المعنى والقصد للحجة وقيل لاخر ما البلاغة قال تصوير الحق في صورة الباطل وتصوير الباطل في صورة الحق وقيل لابراهيم الامام ما البلاغة فقال الجزالة والاصابة تضمين الاسرار في الكتب واما تضمين الاسرار في الكتب لا يقروها غير المكتوب اليه ففيه ادب يجب معرفته وقد تعلقت العامة بكتاب ابى العمى الاصبهانى وكان ابو حاتم سهل بن محمد قد وضع لى منه اشيا جليلة من تبديل الحروف وذلك ممكن لكل انسان غير ان اللطيف من ذلك ان تاخذ لبنا حليبا فتكتب به في القرطاس فيذر المكتوب له عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر ما كتبت به ان شا الله وان شيت كتبت بماء الزاج الابيض فاذا وصل الى المكتوب اليه اقر عليه شيا من ماء الزاج وان احببت ان لا يقرا الكتاب بالنهار ويقرا بالليل فاكتبه بمرارة السلحفاة قولهم في الاقلام قالوا القلم احد اللسانين وهو المخاطب للعيوب بسراير القلوب على لغات مختلفة من معان معقولة بحروف معلومة متباينات الصور مختلفات الجهات لقاحها التفكر ونتاجها التدبير تخرس منفردات وتنطق مزدوجات بلا اصوات مسموعة ولا السن محدودة ولا حركات ظاهرة حلا قلم حرف بارية فطنة ليتعلق المداد به وارهف جانبيه ليرد ما انتشر عنه اليه وشق في راسه ليحتبس المداد عليه فهنالك استمد القلم بشقه ونثر في القرطاس بخط حروفا احكمها التفكر واولى الاستماع بها الكلام الذى سداه العقل والحمه اللسان ونهته اللهوات وقطعته الاسنان ولفظته الشفاه ووعته الاستماع عن انحا شتى من صفات واسما وقال الشاعر وهو ابو الحسن محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمى •

الاقلام

واسمر طاوى الكشح اخرس ناطق •	له ذملان في بطون المهارق •
اذا استعجلته الكف امطر وبله •	بلا صوت ارعاد ولا ضوء بارق •
اذا ما حدا غر القوافى راتيها •	مجللة تمضى امام السوابق •
كان عليه من دجا الليل حلة •	اذا ما استهلت مزنه بالصواعق •
كان اللآلى والزبرجد نطقه •	ونور الخزاما في عيون الحدايق •
وعريان من خلعة مكتس •	يميس من الوشى في يلمق •
يجر من راسه ريقه •	يسيل على ذروة المفرق •
فكم من اسير له مطلق •	وكم من طليق له موثق •
يقيم ويوطن غرب البلاد •	وينهى ويامر بالمشرق •
قليل كثير ضروب الخطوط •	واخرس مستمع المنطق •
بسير بركب ثلال عجال •	اذا ما حدا الفكر في مهرق •
لك القلم المطيعك غير انا •	وجدنا وسمعنا غير المطاع •
له ذوقان من ارى هنى •	ومن شرى ولى ذى امتناع •
احد اللفظ ينطق عن سواه •	فيسمع وهو ليس بذى استماع •
اذا استسقى بلاغتك استهلت •	عليه سما فكرك بانهمار فاع •
دبيت بعليا العلا بنيته •	باسم مشقوق الخياشم يرعف •
كان عليه ملبسا جلد حية •	مقيم فما يمضى ولا يتخلف •
جليل شوون الخطب ما كان راكبا •	يسير وان ارجلته فمضعف •

وقال العلوى في صفة القلم

وقال اخر في القلم

وقال

وقال حبيب بن اوس وهو من احسن ما قيل فيه •

لك القلم الاعلى الذى بسنانه •	يصاب من الامر الكلى والمفاصل •
لعاب الافاعى القاتلات لعابه •	وارى الجنا اشارته ايد عواسل •
له ريقة طل ولكن وقعها •	باثاره في الشرق والغرب وابل •
نصيح اذا استنطقته وهو راكب •	واعجم ان خاطبته وهو راجل •
اذا ما امتطى الخمس اللطاف وافرغت •	عليه شعاب الفكر وهو حوافل •

اطاعته اطراف وتوضت … لنجواه تقويض الخيام الجحافل
اذا استغزر الذهن الجلي واقبلت … اعاليه في القرطاس وهي اسافل
وقد رفدته الخنصران وسددت … ثلاث نواحيه الثلاث الانامل
رايت جليلا شانه وهو مرهف … ضنى وسمينا خطبه وهو ناحل

ولما قال حبيب هذا الشعر حسده الخثعمي فقال لابن الزيات ما خطبة القلم التي ابتنيتها و زدت عليك لشاعر مجدود وانشد البحتري لنفسه يصف قلم الحسن بن وهب

واذا تالق في العيون كلامه … المجد ودخلت لسانه عن عضبه
واذا دجت اقلامه ثم انتحت … برقت مصابيح الدجى في كتبه
باللفظ يقرب فهمه عن بعده … منا ويبعد نيله في قربه
حكم فسايحها خلال بنانه … متدفق وقليبها في قلبه
وكانها والسمع معقود بها … شخص الحبيب بدا لعين محبه

وانشد احمد بن ابي طاهر في بعض الكتاب ويصف القلم

قلم الكتابة في يمينك آمن … مما يعود عليه فيما تكتب
قلم به ظفر العدو ومقلم … وهو الامان لما يخاف ويرهب
يبدي السراير وهو عنها محجب … ولسانه بحجته بصمت يعرب

ومن قولنا في القلم

بكفه ساحر البيان اذا … أدراه في صحيفة سحرا
ينطق في عجمة بلفظ … يصم عنه ويسمع البصرا
نوادر تقرع القلوب بها … ان تستبنها وجدتها صورا
نظام در الكلام ضمنه … سلكا لخط الكتاب مستطرا
اذا امتطى الخنصران اذكرمن … سحبان فيما اطال واختصرا
يخاطب الغايب البعيد بما … يخاطب الشاهد الذي حضرا
يرى المقادير تستدق له … وينفذ الحادثات ما امرا
شخت ضئيل لفعله خطر … اعظم به في ملمة خطرا
تمج فكاه ريقة صغرت … وخطبها في القلوب قد كبرا
يواقع النفس منه ما حذرت … وربما جنبت به الحذرا
مهفهف تردهي به صحف … كانما جليت به دررا
كانما ترفع العيون بها … خلال روض مكلل زهرا
ان قربت فرطت طوابعها … ما فض طين لها ولا كسرا
يكاد عنوانها يروعك عنه … ينبيك عن سرها الذي استترا

ومن احسن ما شبهت به الاقلام وشبه بها قول ذي الرمة

كان انوف الطير في عرصاتها … خراطيم اقلام تخط وتعجم

ومنه قول عدي ابن الرقاع

يزجي من فرجات النقع دايبة … كان اذا نيها اطراف اقلام

ومن قولنا في ولد البقرة

تزجي اغر كان ابرة روقه … قلم اصاب من الدواة مدادها

ومنه قول المامون

كانما قابل القرطاس اذ مشقت … منها ثلاثة اقلام على قلم

ومنه قولنا

اذا ادارت بنانه قلما … لم تدر للشبه ايها القلم

ومن قولنا في الاقلام

ومعشر تنطق اقلامهم … بحكمة تلقفها الاعين
تلفظها في الصك اقلامهم … كانما اقلامهم السن

ومن

ومن قولنا في الاقلام

يا كاتبا نعشت انامل كفه … سحر البيان بلا لسان ينطق
الاصفر المتن ملموم القوى … حذت لها زهر وشق المهرق
فاذا تكلم رغبة او رهبة … في مغرب اصغى اليه المشرق
يدلي بريقة اربه او سربه … يبكي ويضحك من سداه المهرق

ولعبد الله بن المعتز كلام يصف القلم • القلم يخدم الارادة • ولا يمل الاستزاده • يسكت واقفا وينطق ساكنا • على ارض بياضها مظلم • وسوادها مضيء وقال سليمان بن وهب ورئيد المهدي كل قلم تطيل حلفته فان الخط يخرج به اوقص وكتب جعفر بن يحيى الى محمد بن الليث يستوصف الخط فكتب اليه اما بعد فليكن قلمك بحريا لا متينا ولا رقيقا ما بين الرقة والغلظ ضيق النقب فابره برما مستويا كمنقار الحمامة اعطف بطنه وارق شفتيه وليكن مدادك فارسيا خفيفا اذا وزنته فانقعه ليلة ثم صفه في الدواة وليكن قرطاسك رقيقا مستوي النسج يخرج السحاة مستوية من احد الطرفين الى الاخر فليست تستقيم السطور الا فيما كان كذلك وليكن اكثر تمطيطك في طرف القرطاس الذي في يسارك واقله في الوسط ولا تمط في الطرف الاخر ولا تمط كلمة ثلاثة احرف ولا اربعة ولا تترك الاخرى بغير مط فانك اذا قرنت القليل كان قبيحا واذا جمعت الكثير كان سمجا ثم ابتد الالف براس القلم كله واخططه بعرضه واحمله باسفله واكتب البا والتا والسين والشين والمطة العليا من الصاد والضاد والطا والظا والعين والغين وراس كل مرسل براس القلم واكتب الجيم والحا والخا والدال والرا والمطة السفلى من الصاد والضاد والطا والظاء والكاف والعين والغين وبالسين السفلى من القلم والمط بعرض القلم والمط نصف الخط ولا يقوى عليه الا العاقل ولا احسب العاقل ايضا يقوى عليه الا بالنظر الى اليد في استعمالها الحركة والسلام وقال ابن طاهر لكاتب له الق دواتك واطل سن قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف وقال ابراهيم بن جبلة مر بي عبد الحميد وانا اخط خطا رديا فاعنها فعلت فجاد خطي وقال العتابي ببكاء القلم تبسم الكتب وقال بعض الحكما امر الدين والدنيا تحت شيا السيف والقلم وقال حبيب الطاي

لولا مناشدة القربى لغادركم … حصائد المرهفين السيف والقلم

وقال ارسطاطاليس عقول الرجال تحت سن اقلامهم وقال ابو حكيمة كنت اكتب المصاحف فمر بي علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال احلل قلمك فقصمت من قلمي قصمة فقال هكذا نوره كما نوره الله وقال ابن سيرين يكره ان يكتب القران مشقا وقال اجود الخط ابينه وقال سليمان بن وهب زينوا خطوطكم باسبال ذوايبها وقال عمرو بن مسعدة الخط صورة ضئيلة لها معان جليلة وربما ضاق عن العيون وقد ملاء اقطار الظنون وذكر علي بن عبيد القلم فقال اصم يسمع النجوى اعيا من باقل وابلغ من سحبان وابل يجهل الشاهد ويخبر الغايب ويجعل الكتب بين الاخوان السنا ناطقة واعينا لاحظة وربما ضمنها من ودايع القلوب ما لا تبوح به الالسن عند المشاهدة وقال احمد بن يوسف الكاتب ما عبرات الغواني في خدود دهن باحسن من عبرات الاقلام في خدود الكتب وقال العتابي الاقلام مطايا الفطن وتخاير غلامان في بعض الدواوين فقاما الى استاذهما يعرضان عليه خطوطهما فكره ان يفضل احدهما على الاخر فقال لاحدهما اما خطك انت فوشي محوك وقال للاخر واما خطك انت فذهب مسبوك تكافيتما في غاية وتوافيتما في نهاية وقال اخر دخلت الديوان فنظرت الى غلام بيده قلم كانه قضيب عقيان وعليه مكتوب وا بابي وا بابي من كفه تكتب بي وقال ابو هفان يصف القلم

واذا امر على المهارق كفه … بانامل يحملن شختا مرهفا
متقصرا ومطولا ومقطعا … وموصلا ومشتتا ومولفا
كالحية الرقشا الا انه … يستنزل الاروى اليه تلطفا
يهفو به قلم يمج لعابه … فيعود سيفا صارما ومثقفا

وقال اخر في وصف الدواة

ومسودة الارجا قد خضت حالها … ورويت من نقع لها غير منبط
خميص الحشى يردي على كل مشرب … امينا على سر الامين المسلط

وقال بعض الكتاب

وما روض الربيع وقد زهاه … نداء الاسحار بارج بالغداة
باضوع او باسطع من نسيم … تؤديه الافاوة من دواة

وقال اخر في وصف محبرة

ولجة بحراجم العباب … باذى امواجه بزخر
اذا غاص فيها اخو غوصة … سريع السباحة ما يفتر
فانفس بذلك من غايص … بديع الكلام له جوهر
واكرم ببحر له لجة … جواهرها حكم تنثر

وقال ثمامة بن اشرس ما اثرته الاقلام لم تطمع في دراسته الايام ونظر المامون الى جارية من جواره تخط خطا حسنا فقال فيها

وزادت لدينا حظوة حين لطرفت … وفي اصبعيها اسمر اللون اهيف
اصم سميع ساكن متحرك … ينال جسيمات المنى وهو اعجف

وقال بعض الكتاب

اذا ما التقينا وانتضينا صوارما … يكاد يصم السامعين صريرها
تساقط في القرطاس منها بدايع … كمثل اللئالى نظمها ونثيرها

وقال بشر بن المعتمر القلب معدن والحلم جوهر واللسان مستنبط والقلم صايغ والخط صنعة وقال سهل بن هرون القلم لسان الضمير اذا رعف اغلق اسراره وابان اثاره وقالوا احسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح الحجة ويمكن له درك البغية وقال اخر الخط الردى زمانة الاديب وقال الحسن بن وهب يحتاج الكاتب الى خلال منها جودة برى القلم واطالة حلفته وتحريف قطته وحسن التاتى لامتطا الانامل وارسال المدة بقدر اتساع الحروف والتحرز عند فراغها من الكسوف وترك الشكل على الخط والاعجام على التصحيف واستوا الرسوم وحلاوة المقاطع وقال سعيد بن حميد من ادب الكاتب ان ياخذ قلمه في احسن اجزايه وابعد ما يمكن المداد فيه ويعطيه من القرطاس حقه وقال عبد الله بن عباس كل كتاب غير مختوم فهو اغلف وفي تفسير قول الله تعالى انى القى الى كتاب كريم قال مختوم ورفع الى عبد الله بن طاهر قصة قد اكثر صاحبها اعجامها فقال ما احسن ما كتبت الا انك اكثرت شونيزها وقال ابو عبيدة لا يقال كاس الا اذا كان فيه شراب والا فهى زجاجة ولا مايدة الا اذا كان عليها طعام والا فهى خوان ولا قلم الا اذا برى والا فهو قصبة وقال اخر جلوس الادبا عند الوراقين وجلوس المجمشين عند النخاسين وجلوس الطفيليين عند الطباخين وكتب على بن الازهر الى صديق له يساله اقلاما يبعث بها اليه اما بعد فان على طول الممارسة لهذه الكتابة التى غلبت على الاسم ولزمت لزوم الوسم فحلت محل الانساب وجرت مجرى الالقاب وجدنا الاقلام الصخرية اسرع في الكواغد وامر في الجلود كما ان البحرية منها اسلس في القراطيس واسرع في المعاطف واشد لتصريف الخط فيها ونحن في بلد قليل القصب رديه وقد احببت ان تتقدم في اختيار الاقلام صخرية وتتانق في انتقايها قبلك وتطلبها في مصابها ومنتهيا تها من شطوط الانهار وارجا الكروم وان تتيمم واختيارك منها السديد المحض الصلبة المعض النقية الجرود القليلة الشحوم المكتنزة اللحوم الضيقة الاجواف الوزينة المحمل فانها ابقى في الكتابة وابعد من الحفا وان تقصد بانتقايك الرقاق القضبان المتقومات المتون الملس المعاقد الصافية القشور الطويلة الانابيب البعيدة ما بين الكعوب الكريمة الجواهر المعتدلة القوام المستحكمة يبسا وهى قايمة على اصولها لم تعجل عن اتان ينعها ولم توخر الى الاوقات المخوفة عليها من خصر الشتا وعفن الانداء فاذا استجمعت عندك امرت بقطعها ذراعا ذراعا قطعا رفيقا ثم عبات منها حزما فيما يصونها من الاوعية ووجهتها مع من يودى الامانة في حراستها وحفظها وايصالها وكتبت معه رقعة بعددها واصنافها بغير تاخير ولا توان ان شا الله قولهم في الحبر قال بعض الكتاب عطروا دفاتر اد ابكم بجيد الحبر فان الادب غوان والحبر غوالى ونظر جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه اثر المداد وهو يستتره فقال له

لا تجزعن من المداد فانه … عطر الرجال وحلية الكتاب

قولهم في الحبر

والى وكيع بن الجراح رجل بعث اليه بمحبرة فقال له وما حرمتك قال له كنت تكتب من محبرتى عند الاعمش فوثب وكيع ودخل منزله ثم اخرج له نفقة دنانير وقال اعذرنى فما املك غيرها وفي الاقلام اهدى ابن الحرورى الى رجل من اخوانه من الكتاب اقلاما فكتب اليه انه لما كانت الكتابة ابقاك الله اعظم الامور وقوام الخلافة وعمود المملكة خصصتك من آلتها بما يخف محمله وتثقل قيمته ويعظم نفعه ويجل خطره وهى اقلام من القصب

النابت في الصخر الذى نشف حر الهجير ماوه وستره من تلويحه غشاوه فهى كاللالى المكنونة في الصدف والانوار المحجوبة في السدف سرية القشور درية الظهور فضية الكسور قد كستها الطبيعة جوهرا كالوشى المحبر وافرند الديباج المحبر قولهم في المصحف

نعم الانيس اذا خلوت كتاب … تلهو به اذ ملك الاحباب
لا مفشيا سرا اذا استودعته … وتفاد منه حكمة وصواب

وقال اخر

لكل صاحب لذة متنزه … ونزهة كل عالم كتبه

وقال حبيب

مداد مثل خافية الغراب … وقرطاس كرقراق السراب
والفاظ كالفاظ المثانى … وخط مثل وشم يد الكعاب
كتبت ولو قدرت هوى وشوقا … اليك لكنت سطرا في الكتاب

وقال في صحيفة جاته من عند الحسن بن وهب

لقد حلى كتابك كل بث … جوى واصاب شاكلة الرمى
فضضت ختامه فتبلجت لى … غرايبه عن الخبر الجلى
وكان اغض في عينى واندى … على كبدى من الزهر الجنى
واحسن موقعا عندى ومنى … من البشرى اتت بعد النعى
وتضمن صدره تضمن ما لم … صدور الغانيات من الحلى
وكاين فيه من معنى خطير … وكاين فيه من لفظ بهى
فيا ثلج الفواد وكان وضفا … ويا مسبعى بر ونقه وربى
وكم كشفت عن بر جليل … به وانبت من راى سنى
كتبت له بلا لفظ كريه … على اذنى ولا خط قمى
رسالة من تمتع من حنين … ومتعنا من الادب الرضى
لين غربتها في ارض سكر … لقد زفت الى قلب وفى
وان يك من هدايك الضفايا … فرب هدية لك كالهدى

وقال ابن ابى طاهر في ابن ثوابة

في كل يوم صدور الكتب صادرة … من رايه وندى كفيه عن مثل
عن خط اقلامه خط القضاعلى … الاعداء والموت بين البيض والاسل
لعابها طل في الصدر يبعثه … وربما كان فيه النقع للغل
كان اسطارها في بطن مهرقها … نور يضاحكه دمع الوابل الخضل

وقال البحترى في محمد بن الزيات

لتصرفت في الكتابة حتى … عطل الناس فن عبد الحميد
في نظام من البلاغة ما شك … امرو انه نظام فريد
وبديع كانه الزهر الضاحك … في رونق الربيع الجديد
ما اعتزت منه في بطون القراطيس وما حملت ظهور البريد
حجج تخرس الالد بالفا … ظ فرادى كالجوهر المعدود
حزن مستعمل الكتاب اختيارا … وتجنبن ظلمة التعقيد
كالعذارى غدون في حلل صفر اذا رحن في الخطوط السود

وقال على بن الجهم في رقعة جاته بخط جارية

ما رقعة جاتك مثنية … كانها خد على خد
نبذ سواد في بياض كما … ذر فتيت المسك في الورد
ساهمة الاسطر مصروفة … عن جهة الهزل الى الجد
يا كاتبا اسلمنى عتبه … اليه حسبى منك ما عندى

قال محمد بن ابراهيم بن محمد الشيبانى رفع ابان بن عبد الحميد اللاحقى الى الفضل بن يحيى ابن خالد رقعة بابيات له يصف فيها قامته وكثافة لحيته وحلاوة شمايله وبراعة ادبه وبلاغة قلمه فقال

انا من بغية الامير وكنز … من كنوز الامير ذو ارباح

كاتب حاسب اديب لبيب … ناصح زايد على النصاح
سام مغلق اخف من الريشة … مما تكون تحت الجناح
لى فى النحو فطنة ونفاد … انا فيه قلادة لو شاح
لو رمى بى الامير اصلحه الله … رماحا صدمت حد الرماح
ثم اروى عن ابن سيرين بالفقه … بقول منور الافصاح
لست بالضخم فى رواى ولا الفدم … ولا بالمجيد الدحداح
لحية جعدة وانف طويل … واتقاد كشعلة المصباح
وكثير الحديث من ملح النا … س بصير بخافيات ملاح
كم وكم جانت عندى حديثا … هو عند الامير كالتفاح
ايمن الناس طاير يوم صيد … فى غدو وغدوة او فى رواح
اعلم الناس بالجوارح والصيد … وبالجرد الحسان الملاح
كل هذا جمعت والحمد لله … على اننى ظريف المزاح
لست بالناسك المشمر ثوبيه … ولا الفاتك الخليع الوقاح
لو دعانى الامير عاين منى … شمريا كالجلجل الصياح

قال فدعاه فلما دخل عليه اتاه كتاب عن ارمينية فرمى به اليه وقال اجب فاجاب فى عرضه واحسن فامر له بالف الف درهم وكنا نراه اول داخل واخر خارج وكان اذا ركب فركابه مع ركابه قال محمد بن يزيد فبلغ هذا الشعر ابا نواس

انا اولى بنقلة الحظ منى … للمسمى بالجلجل الصياح
فتلوا منه حين عز لديهم … اخرس القول غير ذى افصاح
ثم بالريش شبه النفس فى الخفة … اما يكون تحت الجناح
فاذا الشم من شمايم رضوى … خفة عنده نثوى المصباح
لم يكن فيك غير شيئين مما … قلت فى نعت خلقك الدحداح
لحية جعدة وانف طويل … وسوى ذاك ذاهب فى الرياح
فبك ما يحمل الملوك على السخف … ويزرى بالماجد الجحجاح
يا ارد الطرف مظلم الكذب تياه … معيد الحديث سمج المزاح

قال فبعث اليه ابان بان لا تذيعها وخذ الالف درهم فبعث اليه ابو نواس لو اعطيتنى مائة الف درهم ما كان لى بد من اذاعتها فيقال ان الفضل بن يحيى لما سمع شعر ابى نواس قال لا حاجة لى فى ابان لقد رمى بخمس فى بيت لا يقبل على واحدة منهن الا جاهل فقيل له كذب عليه فقال قد قيل ذاك فاقصاه وانما اغرى ابا نواس بهذا الكتاب ابان بن عبد الحميد اللاحقى ان الفضل بن يحيى اعطاه مالا يفرقه فى الشعرا ويوطى كل واحد على قدره فبعث الى ابى نواس بدرهم ناقص وقال انى اعطيت كل شاعر على مقدار شعره وكان هذا اوفر نصيبك عندى فهجاه لذلك توقيعات الخلفاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى سعد بن ابى وقاص فى بنيان يبنيه فوقع فى اسفل كتابه ابن ما يكنك من الهواجر واذى المطر ووقع الى عمرو بن العاص كن لرعيتك كما تحب ان يكون لك اميرك عثمان بن عفان رضى الله عنه وقع فى قصة قوم تظلموا من مروان بن الحكم وذكروا انه امر بوجى اعناقهم فان عصوك فقل انى برى مما تعملون ووقع فى قصة رجل شكا عيلة عليه قد امرنا لك بما يقيمك وليس فى مال الله فضل للمسرف على بن ابى طالب رضى الله عنه وقع الى طلحة بن عبيد الله فى بيت يبنيه بنى الحكم ووقع فى كتاب جاه من الحسن بن على رضى الله عنه راى الشيخ خير من جلد الغلام ووقع فى كتاب سلمان الفارسى وساله كيف يحاسب الناس يوم القيامة يحاسبون كما يرزقون ووقع فى كتاب الحصين بن المنذر اليه يذكر ان السيف قد اكثر فى ربيعة بقية السيف انمى عددا ووقع فى كتاب جاه من الاشتر النخعى فيه بعض ما يكره من لك باخيك كله ووقع فى كتاب صعصعة بن صوحان يساله فى شى قيمة كل امرء ما يحسن • معاوية بن ابى سفيان كتب اليه عبد الله بن عامر فى امر عاتبه فيه فوقع فى اسفل كتابه بيت

امية فى الجاهلية اشرف من بيت حبيب فى الاسلام فانت تراه ووقع فى كتاب عبد الله بن عامر يساله ان يقطع مالا بالطايف عش رجبا ترى عجبا ووقع فى كتاب زياد يخبره بطعن عبد الله ابن عباس فى خلافته ان ابا سفيان وابا الفضل كانا فى الجاهلية فى سلاخ واحد وذلك حلف لا يحله سوء رايك وكتب اليه ربيعة بن عسل اليربوعى يساله ان يعينه فى بناء داره بالبصرة باثنى عشر الف جذع اداركك فى البصرة ام البصرة فى دارك يزيد بن معاوية وقع فى كتاب عبد الله بن جعفر اليه يستمنحه من خاصته احكم لهم باما لهم الى منتهى اجالهم فحكم بتسعماية الف فاجازها وكتب اليه مسلم بن عقبة المرى بالذى صنع اهل الحرة فوقع فى اسفل كتابه فلا تاس على القوم الفاسقين ووقع فى كتاب مسلم بن زياد عامله على خراسان واستبطاه فى الخراج قليل العتاب يحكم مرار الاسباب وكثيره يقطع اواخى الانساب ووقع الى عبد الرحمن بن زياد وهو عامله على خراسان القرابة واشجة والافعال متباينة فخذ لرحمك من فعلك والى عبد الله بن زياد انت احد اعضاء ابن عمك فاحرص ان تكون كلها عبد الملك بن مروان وقع فى كتاب اتاه من الحجاج جنبنى دماء بنى عبد المطلب فليس فيها شفا من الطلب وكتب اليه الحجاج يخبره بسوء طاعة اهل العراق وما يقاسى منهم ويستاذنه فى قتل اشرافهم فوقع ان من يمن السايس ان يتالف به المختلفون ومن شومه ان يختلف به المؤتلفون وفى كتاب الحجاج يخبر بقوة ابن الاشعث بضعفك قوى وبخوفك خلع ووقع فى كتاب ابن الاشعث

وما بال من اسعى لاجبر عظمه … حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

ووقع ايضا فى كتاب كيف يرجون سقاطى بعد ما شمل الراس مشيب وصلع الوليد بن عبد الملك كتب اليه الحجاج لما بلغه انه خرق فيما خلف له عبد الملك ينكر ذلك ويعرفه انه غير صواب فوقع فى كتابه وانه لاجمعن المال جمع من يعيش ابدا ولافرقنه تفريق من يموت غدا ووقع الى عمر بن عبد العزيز قد راب الله بك الدرا واوذم بك الشفا سليمان بن عبد الملك كتب قتيبة ابن مسلم الى سليمان يتهدده بالخلع فوقع فى كتابه •

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا … ابشر بطول سلامة يا مربع

ووقع فى كتابه ايضا العاقبة للمتقين والى قتيبة ايضا جواب وعيد وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا عمر بن عبد العزيز كتب بعض العمال اليه يستاذنه فى مرمة مدينته فوقع فى اسفل كتابه ابنها بالعدل ونق طرقها من الظلم والى بعض عماله فى مثل ذلك حصنها ونفسك بتقوى الله والى رجل ولاه الصدقات وكان ذميا فعدل واحسن ولا اقول للذين تزدرى اعينكم لن يوتيهم الله خيرا وكتب اليه صاحب العراق يخبره عن سوء طاعة اهلها فوقع لهم ارض لهم ما ترضى لنفسك وخذهم بجرايمهم بعد ذلك والى عدى بن ارطاة فى امر عاتبه عليه ان اخر اية انزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والى عامله على الكوفة وكتب اليه انه فعل فى امر كما فعل عمر بن الخطاب اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده والى الوليد بن عبد الملك وعمر عامله على المدينة فوقع فى كتابه الله اعلم انك اول خليفة تموت واتاه كتاب عدى يخبره بسوء طاعة اهل الكوفة فوقع فى كتابه لا تطلب طاعة من خذل عليا وكان اماما مرضيا والى عامله بالمدينة وساله ان يعطيه موضعا يبنيه فوقع كن من الموت على حذر وفى قصة متظلم العدل امامك وفى رقعة محبوس تب تطلق وفى رقعة رجل قتل كتاب الله بينى وبينك وفى رقعة متنصح لو ذكرت الموت شغلك عن نصيحتك وفى رقعة رجل شكا اهل بيته انتما فى الحق سيان وفى رقعة امراة حبس زوجها الحق حبسه وفى رقعة رجل تظلم فى ابنه ان لم انصفك منه فانا ظلمتك يزيد بن عبد الملك وقع فى قصة متظلم اتاك الغوث ان كنت صادقا وحل بك النكال ان كنت كاذبا فتقدم او تاخر وفى قصة قوم شكوا اميرهم ان صح ما ادعيتم عليه عزلناه وعاقبناه والى صاحب خراسان حين امره بمحاربة الترك احذر رجال البيات والى صاحب المدينة وكتب يخبره بوثوب ابناء الانصار احفظ فيهم رسول الله وهبهم له ووقع فى رقعة محبوس لزمه الحد نزل بحدك الكتاب ووقع فى قصة رجل شكا اليه الحاجة وكثرة العيال وذكر ان له حرمة لعيالك فى بيت مال المسلمين سهم ولك بحرمتك منا مثلاه والى عامله على العراق فى امر الخوارج ضع سيفك فى كلاب النار وتقرب الى الله بقتل الكفار والى جماعة يشكون تعدى عاملهم عليهم لننصفنكم فانى خصم دونكم وفى كتاب عامله يخبره فيه بقلة الامطار فى بلده مرهم بالاستغفار

والى سهل بن سيار خف الله وامامك فانه ياخذك عند اول زلة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن
مروان وقع الى مروان اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شيت
والى صاحب خراسان في المسودة نجم امر انت عنه نايم وما اراد منه او مني بسالم مروان بن محمد
كتب الى نصر بن سيار في امر ابي مسلم نجوم الظاهر يدل على ضعف الباطن والله المستعان ووقع الى
ابن هبيرة امر خراسان مضطرب وانت نايم وانا ساهر والى الحويرة بن سهل حين وجهه الى قحطبة كنت
من بنات المارقة على حذر ووقع حين اتاه غرق قحطبة وانهزام ابن هبيرة هذا والله الادبار والا فمن
راى ميتا هزم حيا وفي جواب ابيات نصر بن سيار اذ كتب اليه •
• ارى خلل الرماد وميض جمر • ويوشك ان يكون له ضرام •

الحاضر يرى ما لا يرى الغايب فاحسم الثولول فكتب نصر الثولول قد اشتدت اعضاوه وعظمت
نكايته فوقع اليه يداك وكانا وفوك نفخ **توقيعات بني العباس السفاح** كتب جماعة
من اهل الانبار يذكرون ان منازلهم اخذت منهم وادخلت في البنا الذي امر به ولم يعطوا اثمانها
فوقع هذا بنا آسس على غير تقوى ثم امر بدفع قيم منازلهم اليهم ووقع في كتاب ابي جعفر وهو يحارب ابن هبيرة
بواسط ان حلمك افسد علمك وتراخيك اثر في طاعتك فخذ لي منك ولك من نفسك ووقع اليه في ابن هبيرة بعد
ان راجعه في غير مرة لست منك ولست مني ان لم تقتله وجاه كتاب من ابي مسلم يستاذنه في الحج وفي زيارة
فوقع لا احول بينك وبين زيارة بيت الله وخليفته واذنك لك ووقع في كتاب جماعة من بطانته يشكون
احتباس ارزاقهم من صبر في الشدة شورك في النعمة ثم امر بارزاقهم والى عامل تظلم منه وما كنت متخذ المضلين
عضدا وفي قوم شكوا احتراق ضياعهم في ناحية الكوفة وقيل بعدا للقوم الظالمين **ابو جعفر** وقع في كتابه
الى عبد الله بن علي عمه لا تجعل للايام فيّ وفيك نصيبا من حوادثها ووقع اليه ايضا ادفع بالتي هي احسن السيئة
الى قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فاجعل الحظ لك دوني يكن لك كله ووقع الى عبد الحميد صاحب خراسان
شكوت فاشكيناك وعتبت فاعتبناك ثم خرجت عن العامة فتاهب لفراق السلامة والى اهل الكوفة وشكوا
عاملهم كما تكونوا يؤمر عليكم والى قوم تظلموا من عاملهم لا ينال عهدي الظالمين وفي قصة رجل شكا
عيلة سل الله من رزقه وفي قصة رجل ساله ان يبني بقريته مسجدا فان مصلاه على بعد ذلك اعظم للثواب
وفي قصة رجل قطعت عنه ارزاقه ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الاية وفي قصة رجل شكا
الدين انه كان دينك في مرضاة الله قضاه والحضور سال ان يحج ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا والى صاحب مصر حين كتب يذكر نقصان النيل طهر عسكرك من الفساد يعطك النيل القياد والى
عامله على حمص وجاه منه كتاب فيه خطا استبدل بكاتبك والا استبدل بك والى صاحب ارمينية ان لي
في قفاك عينا وبين عينيك عينا ولهما اربع آذان والى رجل استوصله لا مانع لما اعطاه الله وفي كتاب
اتاه من صاحب الهند يخبره ان جندا شغبوا عليه وكسروا اقفال بيت المال فاخذوا ارزاقهم منه لو
عدلت لم يشغبوا ولو وفيت لم ينتهبوا **المهدي** وقع في قصة متظلمين شكوا بعض عماله لو كان عيسى عاملكم
قدناه الى الحق كما يقاد الجمل المخشوش يريد عيسى ولده ووقع الى صاحب ارمينية وكتب اليه يشكو سوء
طاعة رعاياه خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين والى صاحب خراسان في امر جاه انا ساهر
وانت نايم وفي قصة قوم اصابهم قحط يقدر لهم قوت سنة القحط والسنة التي تليها والى شاعر اطنب مروان
ابن ابي حفصة اسرفت في مدحك فقصرنا في حباك وفي قصة رجل من الغارمين خذ من بيت مال المسلمين
ما تقضي به دينك وتقر به عينك وفي قصة رجل شكى الحاجة اتاك الغوث والى رجل من بطانته استوصل ليت
اسرعنا اليك يقوم بابطاينا عنك وفي قصة قوم تظلموا من عاملهم وسالوا اشخاصه الى بابه قد انصف
القارة من راماها وفي قصة رجل حبس في دم ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب والى صاحب خراسان
وكتب اليه يخبره بغلاء الاسعار خذهم بالعدل في المكيال والميزان والى يوسف البرم حين ظهر بخراسان كلامان
وموكدا يماني **موسى الهادي** كتب الى الحسن بن قحطبة في امر راجعه فيه قد انكرناك منذ لزمت ابا حنيفة
كفاناه الله والى صاحب افريقيه في امر فرط منه يا ابن اللخناء اني بك عارف **هرون الرشيد** وقع الى صاحب
خراسان داو جرحك لا يتسع والى عامل على مصر احذر ان تخرب خزانتي وخزانة اخي يوسف فياتيك منه ما لا
قبل لك به ومن الله اكثر منه ووقع في قصة البرامكة انبتته الطاعة وحصدته المعصية والى عامله على
فارس كن مني على مثل ليلة البيات والى عامل خراسان ان الملوك يوثر منها الحظ والى خزيمة بن حازم اذ كتب
اليه انه وضع السيف حين دخل ارض ارمينيه لا ام لك تقتل بالذنب من لا ذنب له وفي قصة محبوس من جناه

الى الله

الى الله يجار وفي قصة متظلم لا يجاوز بك العدل ولا يقصر بك دون الانصاف والى صاحب السند اذا ظهرت
المعصية كل من دعا الى الجاهلية تعجل الى المنية والى عامله على خراسان كل من رفع راسه فازله عن بدنه
وفي رقعة متظلم من عامله على الاهواز وكان بالمتظلم عارفا قد وليناك موضعه فسكت سيرته وفي
كتاب بكار الزبيري اليه يخبر بستر من اسرار الطالبين جزاك الله الفضل خير الجزا في اختيارها اياك وقد
اثابك امير المومنين مايه الف بحسن نيتك والى محفوظ صاحب خراج مصر يا محفوظ جعل فرح مصر
فرحا واحدا وانت انت والى صاحب المدينة ضع رجليك على رقاب اهل هذا البطن فانهم قد اطالوا
ليلي بالسهاد ونفوا عن عيني لذيذ الرقاد ووقع الى السندي بن شاهك خف الله وامامك فيهما
نجاتك والى سليمان بن ابي جعفر في كتاب ورد عليه منه يذكر فيه وثوب اهل دمشق استجيب لشيخ ولده
المنصور انه يهرب بعمتي ولدة كنده وطي فهلا قابلتهم بوجهك وابديت لهم صفحتك وكنت كمروان بن عمك
اذ خرج مصلتا سيفه متمثلا بيت الجحاف بن حكيم •
• متقلدين صفايحا هندية • يتركن من ضربوا كمن لم يولد •

فجالد به حتى قتل اما بدعة واما خلة اشد مراسا واحسن مراسا ولولا ان يقال لقلت رحمه الله
لله ام تنذر به وابي انهضه كتب متملك الروم الى هارون الرشيد اني متوجه نحوك بكل صليب في مملكتي
وكل بطل في جندي فوقع في كتابه سيعلم الكافر لمن عقبى الدار وكتب اليه يحيى بن خالد من الحبس حين
احس بالموت قد تقدم الخصم الى موقف الفصل وانت بالاثر والله الحكم العدل وستقدم فتعلم فوقع
فيه الرشيد الحكم الذي رضيته في الاخرة لك هو اعدى الخصم عليك وهو من لا يرد حكمه ولا يصرف قضاوه
المامون وقع على ابن هشام في امر تظلم فيه منه من علامة الشريف ان يظلم من فوقه ويظلمه من دونه
باي الرجلين انت والى هشام لا ادينك يا ابن خصم والى الرستمي في قصة من تظلم منه ليس من المروة ان
تكون انيتك من ذهب وفضة وغريمك خاو وجارك طاو وفي قصة متظلم من عمرو بن مسعدة يا عمرو
اعمر نعمتك بالعدل فان الجور يهدمها وفي قصة متظلم من ابي عباد يا ثابت ليس بين الحق والباطل
قرابة وفي قصة متظلم من ابي عيسى اخيه فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتساءلون
وفي قصة متظلم من حميد الطوسي يا ابا غانم لا تغتر بموضعك من امامك فانك واخس عبيده في الحق سيان
والى طاهر صاحب خراسان احمد ابا الطيب اذا احلك من خليفته محل نفسه من نفسه فما لك موضع تسمو اليه
نفسك الا وانت فوقه عنده وفي كتاب بشر بن داود هذا امان عاقدت الله في مناجاتي اياه وفي كتاب
ابراهيم بن جعفر في فدك حين امره بردها قد ارضيت خليفة الله في فدك كما ارضى الله خليفته فيها وفي
قصة متظلم من محمد بن الفضل الطوسي قد احتملنا بذاك وشكاسة خلقك فاما ظلمك للرعية فانا لا نحتمله
ووقع الى بعض عماله طالع كل ناحية من نواحيك وقاصية من اقاصيك بما فيه استصلاحها وكتب اليه ابراهيم
ابن المهدي في كلام له انه ان عفوت فبفضلك وان اخذت فبحقك فوقع في كتابه القدرة تذهب الحفيظة
والندم جز من التوبة وبينهما عفو الله ووقع في رقعة مولى طلب كسوة توارت الكسوة للزمت الخدمة
ولكنك اثرت الرقاد فحظك الرويا ووقع في يوم عاشورا لبعض اصحابه وقد وافته الاموال يوم امر
بخمسماية الف لطول همته ولثمامة بن اشرس بثلاثماية الف لتركه ما لا يعنيه ولابي محمد اليزيدي
يومر له بخمسماية الف وللمعلا بخمسماية الف لصحيح سنه ولاسحاق بن ابراهيم بخمسماية الف
لصدق لهجته وللعباس بخمسماية الف لفصاحة منطقه ولاحمد بن ابي خالد بالف الف لمخالفة شهوته
ولابراهيم بن بويه بحد السعد دمعته وللمريسي بثلاثماية الف لاسباغ وضوبه ولعبد الله بن بشر
بمثلها لحسن وجهه **توقيعات الامرا والكبرا زياد** وقع الى بعض عماله قد كنت على الرعايا
رواحا لك ذاعرا وكتبت اليه عايشة في وصاة برجل فوقع في كتابها هو بين ابويه والى صاحب خراسان
في امر خالفه فيه استر بعض دينك ببعض والا ذهب كله والى عامله بالكوفة امط الحدود عن
ذوي المروات وفي قصة متظلم انا معك وفي قصة يوم دفعوا على عامل من امالة الباطل قوم به
الحق وفي قصة مستمنح لك المواساة والى عامله في خوارج خرجوا بالبصرة السنا نجاريهم دونك وفي
قصة سارق القطع جزاوك وفي قصة امراة حبس زوجها حكمه الى الله وفي قصة قوم نقبوا انقب
ظهورهم وفي قصة نباش يدفن في قبره وفي قصة متظلم الحق يسعك وفي قصة متنصح مهلا فقد
ابلغت اسماعي وفي قصة متظلم كفيت وفي قصة رجل شكا اليه عقوق ابنه ربما كان عقوق الولد
من سو تاديب الوالد وفي قصة رجل شكا الحاجة لك في مال الله نصيب انت اخذه وفي قصة رجل جارح

الجروح قصاص وفي قصة محبوس التايب من الذنب كمن لا ذنب له وفي قصة قوم شكوا غرق ضياعهم لا تعرض فيمن تفرد الله به وفي قصة قوم اشتكوا اجتياح الجراد لو رد عنهم لا احكم فيما استاثر الله به
الحجاج بن يوسف وقع في كتاب اتاه من قتيبة بن مسلم يشكوا كثرة الجراد وذهب الغلا وما حل بالناس من القحط اذا ازف خراجك فانظر لرعيتك في مصالحها فبيت المال اشد اطلاعا بذلك من الارملة واليتيم وذي العيلة وفي كتاب قتيبة اليه انه على عبور النهر ومحاربة الترك لا تخاطر بالمسلمين حتى تعرف موضع قدمك ومرمى سهامك وفي كتاب صاحب الكوفة يخبر بسوء طاعتهم وما يقاسي من مداراتهم ما ظنك بقوم قتلوا من كانوا يعبدونه وفي قصة محبوب ذكر انه تاب ما على المحسنين من سبيل والى قتيبة خذ اهل عسكرك بتلاوة القران فانه امنع من حصونك وفي كتاب الى بعض عماله اياك والملاهي حتى تستنظف جراحتك وفي كتابه الى ابن اخيه ما ركب يهودي قبلك منبرا وفي كتابه الى يزيد بن ابي مسلم انت ابو عبيدة هذا القران
ابو مسلم وقع سليمان بن كثير الخزاعي لكل نبا مستقر وسوف تعلمون والى ابي العباس في يزيد بن عمر بن هبيرة قل طريق سهل تلقى فيه الحجارة الاعاد وعرا والله لا يصلح طريق فيه ابن هبيرة ابدا والى ابن قحطبة لا تنس نصيبك من الدنيا واليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واليه لا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار والى محمد بن صول وكتب اليه بسلامة اطرافه واما بنعمة ربك فحدث وكتب اليه قحطبة ان بعض قواده خرج الى عسكر ابن صبارة راغبا فوقع في كتابه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الاية والى عامله يلح لا تؤخر عمل يوم لغد والى ابي سلمة الخلال حين انكر نيته واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
جعفر بن يحيى وقع في قصة محبوس لكل اجل كتاب وفي مثله العدل اوقعه والتوبة تطلقه وفي قصة متنصح ببعض الصدق قبيح وفي رجل شكا بعض عماله قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما عدلت واما اعتزلت وفي قصة رجل شكا بعض خدمه خذ باذنه وراسه فهو مالك والى عامل فارس في رجل كتب اليه بالوصاة كن له كابيه ولو كان مكانك والى عامل مصر في رجل من بطانته يوصيه انه رغب اليّ شغبك فارغب عنه اصطناعه وفي قصة متظلم من بعض عماله ابى ظلمك دونه وفي قصة محبوس الجناية حبسته والتوبة تطلقه والى قوم عين الخليفة تلحظكم ونظره يعمكم وفي رفعة صورة استاذنه في الحج من سافر الى الله انجح وفي قصة رجل شكا عزبه الصوم لك وجاء وفي رفعة رجل سال ولاية لا اولي بعض الظالمين بعضا وفي قصة رجل سال ان يعقل ابنه فقال طالت غيبته عنه غيبة يوسف صلى الله عليه وسلم كانت اطول وفي قصة رجل تظلم من عماله انا المثل حتى ينصفك وفي قصة قوم شكوا سوء جوار بعض قرابته يرحل عنكم وفي قصة مستمنح قد كان وصله مرارا دع الضرع يدر لغيرك كما در لك والى الفضل بن الربيع وجاءه منه كتاب بختمه واكرمه كثرة ملاحاة الدمار بما انافت الدما والى منصور بن زياد في امر عاتبه فيه لم نزدغك لنحصدك والى بعض عماله امحك وسبحنك الينا ما يزيدك عندنا والى بعض ندمائه لا تعد من ضمك ووقع الى متنصل من ذنب حكم الفلتات خلاف حكم الاصرار
الفضل بن سهل كتب الى اخيه الحسن احمد الله يا اخي فيما يبيت خليفة الله الاعلى ذكرك والى طاهر لحنير ما اصطنعت واليه لشر ما سموت والى هرثمة واشار عليه براي لا يحل ما عقدت وفي قصة متظلم كفى بالله للمظلوم ناصرا وفي قصة نقب بيت المال بيدراه عند الحدان كان له فيه سهم ووقع الى حاجبه تمهل وتسهل والى صاحب الشرطة ترفق توفق وفي رجل شكى عليه الدين الدين سؤ يهيض للاعناق وقد امرنا بقضائه وفي قصة قوم قطعوا الطريق انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية وفي امرء قاتل شهل عليه العدول فشفع فيه كتاب الله احق ان يتبع وفي قصة رجل شهد عليه انه شتم ابا بكر وعمر يضرب دون الحد ويشهر ضربه
الحسن بن سهل ذو الرياستين وقع في قصة متظلم ينظر فيما دفع فان الحق منبع والافشا السليم دواء السقيم وفي قصة قوم تظلموا من واليهم الحق اولى بنا والعدل بغيتنا وان صح ما ادعيتم عليه صرفناه وعاقبناه وفي قصة امراة حبس زوجها الحق يحبسه والانصاف يطلقه وفي رفعة زايد قد امرنا لك بشيء هو دون قدرك في الاستحقاق وفوق الكفاية مع الاقتصاد وكتب اليه رجل من الشعرا

رايت في النوم اني راكب فرسا ... ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم فهم ومعرفة ... رايت خيرا وللاحلام تعبير
رؤياك فسر غدا عند الامير تجد ... في الحلم درا وفي النوم التباشير

نوقع

نوقع في اسفل كتابه اضغاث احلام وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وامر له بما التمسه ودخل بعض الشعرا على بشر بن مروان فانشده

اغنيت عند الصبح نوم مسهد ... في ساعة ما كنت قبل انامها
فرايت انك رعتني بوليدة ... رعبوبة حسن على قيامها
وببدرة حملت اليّ وبغلة ... دهما مشرقة يصل لجامها
فدعوت ربي ان يثيبك جنة ... عوضا يصيبك درها وسلامها
بيت المنابر يا ابن مروان الندا ... اضحت وانت خطيبها وامامها

فقال له ابشر في كل شي اصبت الا البغلة فاني لا املك الا شهبا فقال له امراتي طالق ان كنت رايتها الا انى غلطت
طاهر بن الحسين وقع في كتاب رجل تظلم من اصحاب نصر بن شبيب طلبت الحق في دار الباطل وفي قصة رجل طلب قبالة بعض اعماله القبالة مفتاح الفساد ولو كانت صلاحا ما كنت لها موضعا والى السندي بن شاهك وجاءه منه كتاب يستعطفه فيه عتبي لم اركه والى خزيمة بن حازم الاعمال بخواتيمها والصنيعة باستدامتها والى الغاية ماجري الجواد فحمد السابق وذم الساقط والى العباس بن موسى الهادي واستبطاه في خراج ناحيته

وليس اخو الحاجات من بات نايما ... ولكن اخوها من يبيت على وجل

وفي رقعة متنصح مستنظر اصدقت ام كنت من الكاذبين وفي قصة محبوس يطلق ويعتق وفي رقعة مستوصل يقام اوده وكتب ابو جعفر الى عمرو بن عبيد ابا عثمان اعني باصحابك فانهم اهل العدل واصحاب الصدق والموثرون له فوقع في كتابه ارفع علم الحق يتبعك اهله
توقيعات العجم وقع ازدشير في ازمة عمت المملكة من العدل ان لا يفرح الملك ورعيته محزونون ثم امر ففرق في الكور جميع ما في بيوت الاموال **ودفع** رجل الى كسرى بن قباذ رقعة يخبره فيها ان جماعة من بطانته قد فسدت نياتهم وخبثت ضمايرهم منهم فلان وفلان فوقع في اسفل كتابه انما املك الاجسام لا النيات واحكم بالعدل لا بالهوى وافحص عن الاعمال لا عن السرائر **ووقع** كسرى في رقعة ممدوح طوبى للممدوح اذا كان للمدح مستحقا وللداعي اذا كان للاجابة اهلا وكتب اليه متنصح ان قوما من بطانته ربما اجتمعوا للمنادمة فعابوه وثلموه فوقع لئن كانوا نطقوا بالسنة شتى لقد اجتمعت مساوئها على لسانك فجرحك ارغب ولسانك اكذب ورفع اليه جماعة من بطانته يشكون سوء حالهم ما انصفكم من الجاكم الى الشكية احوجكم ثم فرق فيهم ما وسعهم واغناهم ووقع انوشروان الى صاحب خراجه ما استغزر الخراج بمثل العدل ولا استنزر بمثل الجور ووقع في قصة رجل تظلم منه لا ينبغي للملك الظلم ومن عنده يلتمس العدل ولا يبخل من عنده يتوقع الجود ثم امر باحضار الرجل وقعد معه بين يدي الموبذ ووقع في قصة محبوس من ركب ما نهي عنه حيل بينه وبين ما يشتهي ورفع اليه بعض خدمه رقعة يخبر فيها بكثرة عياله وسوء حاله فوقع كذبه ان الله خفف ظهرك فثقلته واحسن اليك فكفرته فتبا لك الله يتب عليك ووقع في قصة رجل سعى اليه بباطل باللسان احفظ راسك ووقع في قصة رجل ذكر ان بعض قرابة الملك ظلمه واخذ ماله لا تصلح العامة الا ببعض الحيف على الخاصة فان كنت صادقا فالحتك جميع ما يملكه فلم يتظلم بعدها احد من قرابته
فصول في المودة كتب عبد الرحمن بن احمد الحراني الى محمد بن سهل اعزك الله ان كل مجازاة قاصرة عن حق السابق الى افتتاح الود وقد علمت انى استقبلتك من الاقبال عليك بما لم تستدعه واعتقدتك من الرغبة فيك بما لم تولده **وفصل لابي علي البصير** قد اكد الله بيننا المودة ما امن الدهر على حل عقده ونقض مزاره وما يستوي منه ثقتنا بانفسنا لك ولا انفسنا بما عندك **وفصل له** الحال فيما بيننا تحتمل الدالة وتوجب الانس والثقة وبسط اللسان بالاستزادة واذا امت اليك بالحرمة المتقدمة والاسباب المؤكدة حتى تحل صاحبها محل خاصة الاهل والقرابة **وفصل لابراهيم** بن العباس المودة تجمعنا محبتها والصناعة تؤلفنا اسبابها وما بين ذلك من تراخ في لقاء او تخلف في مكاتبة موضوع بيننا يوجب العذر فيه **وفصل للسعيد** بن عبد الملك انا صب اليك ساهي الطرف نحوك وذكرك ملصق بلساني واسمك حلو على لهواتي وشخصك ماثل بين عيني وانت اقرب الناس من قلبي واخذهم بمجامع هواي **وفصل له** لنحن احق بابتدايك بما ابتداتنا به من الصلة الا انك احق بالفضل الذي سبقت اليه **وفصل لسعيد** بن حميد اني اهديت مودتي رغبة اليك ورضيت بالقبول منك مثوبة فصرت بقبولها قاضيا للحق ومالكا للرق وصرت بالتسرع الى الهدية والتخير للمثوبة مرتهن اللسان بالرضا

والبدين بالوفا وفصل له انى صادفت منك جوهر نفسى فانا غير محمود على الانقياد لك بغير زمام لان النفس بعضها بعضا وقال ابو العتاهية

وللقلب على القلب دليل حين يلقاه • وللناس من الناس مقاييس واشباه

وفصل له لسانى ترطب بذكرك وقلبى بعمود محبتك حضرت او غبت سرت او اقمت كقول معقل اخى ابى دلف

لعمرى لئن قرت بقربك اعين • لقد سخنت بالبين منك عيون
فسر او اقم وقف عليك مودتى • مكانك من قلبى عليك مصون

وفصل لابراهيم بن المهدى كتابى اليك كتاب مخبر وسايل فاما الاخبار فعن تصرف الخطوب على ما يوجب العذر عند صديقى العزيز على فى ابطائى بالتعهد له واما السوال فعن امساك هذا الاخ الودود المودود وعن مثل ذلك فان البذل كاشف ما سلف مصلح لما استانف فصول فى الزيارة كتب الحسين ابن الحسن بن سهل الى صديق له نحن فى مادبة لنا نشرف على روضة فضاحك الشمس حبسنا قد بانت السماء نقلها فهى مشرقة بمايها حالية بنوارها فرايك فينا لنكون على سواء من استمتاع بعضنا ببعض فكتب اليه هذه صفة لو كانت فى اقاصى الاطراف لوجب انتجاعها وحث المطى فى ابتغائها فكيف فى موضع انت تسكنه وتجمع الى انيق منظر حسن وجهك وطيب شمايلك وانا الجواب وفصل كتب اسحاق بن ابراهيم الموصلى الى احمد بن يوسف فى المصير اليه وعند احمد بن يوسف بن ابراهيم المهدى فكتب عندى من انا عنده وحجتنا اليك اعلامنا اياك وفصل انه من ظمى شوقه من رويتك استوجب الرى من زيارتك ثم كتب تحت هذا

صرالينا فقد بك نفسى من السوء • فقد طال عهدنا بالتلاق
واجعلن ذاك ان رايت جوابى • فلقد خفت سطوة الاشتياق

وفصل الى الله اشكو شدة الوحشة لغيبتك وفرط الحزن من فراقك وظلم الايام بعدك واقول كما قال بعض المحدثين

غضارة دنيا اظلم العيش بعدها • وعند غروب الشمس يعرف فقدها

وفصل الشوق اليك والى عهد ايامنا التى حسنت كانها اعياد وقصرت كانها ساعات يفوت الصفة ومما يجدده ويكثر دواعيه تصاقب الديار وقرب الجوار تمم الله لك النعمة المجددة فيك بالنظر الى الغرة المباركة التى لا وحشة معها ولا انس بعدها وفصل مثلنا اعزك الله فى قرب تجاورنا وبعد تزاورنا ما قيل فى اهل القبور

هم جيرة الاحياء اما مزارهم • فدان واما الملتقى فبعيد

وكل علة معك محتملة وكل جفوة مغفورة للشغف بك والثقة بحسن نيتك وساخذ بقول ابى قيس بن الاسلت

ويكرم منها جاراتها فيزورنها • وتغفل عن ابياتهن فتعذر

وفصل كتب حكيم الى حكيم يا اخى ان ايام العمر اقل من ان تحتمل الهجر والسلام كتب احمد بن يوسف لا تجوز قطيعة لانها لا تخلو من احد وجهين اما ضعف فى نفس الاختيار واما ملل وكلاهما حجة فيه وفصل طال العهد بالاجتماع حتى نتناكر عن الالتقاء فرجعك الله للسرور نظاما وللانس تماما وجعل المشاهدة موحشة اذا خلت منك وكتب الحسن بن وهب الى محمد بن عبد الملك الزيات

وقال اخر

اوجب العذر فى تراخى اللقا • ما نوالى من هذه الانواد
فسلام الاله اهديه منى • كل يوم لسيد الوزراء
لست ادرى ماذا اقول واشكو • لسماء تعوقنى عن سماء
غير انى ادعوا على تلك بالثكل • وادعوا لهذه بالبقاء
اذور محمدا فاذا التقينا • تكملت الضماير فى الصدور
فارجع لم الهه ولم يلمنى • وقد رضى الضمير عن الضمير

فصل فى وصاة كتب الحسن بن وهب الى مالك بن طوق فى ابى الشيص كتابى اليك خططته بيمينى وفرغت له ذهنى فما ظنك بحاجة هذا موقعها منى اترانى اقبل العذر فيها او اقصر فى الشكر عليها وابن ابى الشيص قد عرفته ونسبه وصناعته ولو كانت ايدينا تنبسط ببره ما عدانا الى غيرنا فاكتف بهذا منا وفصل كتابى اليك كتاب معتنى بمن كتب له واثق بمن كتبت اليه ولن يضيع بين الثقة والعناية حامله وفصل كتب العتابى فكاد ان يخل بالمعنى من شدة الاختصار فكتب حامل كتابى اليك انا وهو كما هو له انا والسلام وفصل للحسن بن سهل فلان قد استغنى باصطناعك اياه عن تحريكى اياك فى امره فان الصنيعة حرمة للمصنوع اليه ووسيلة الى مصطنعه فبسط الله يدك بالخيرات وجعلك من اهلها

ووصل

ووصل بك اسبابها وفصل له موصل كتابى اليك انا فكن له انا وتامله بعين مشاهدى وخلتى فلسانه اشكر ما اتيت اليه واذم ما قصرت فيه فصول فى عتاب كتب احمد بن يوسف لولا حسن الظن بك اعزك الله لكان فى اغضايك عنى ما يقبضنى عن الطلبة اليك ولكن امسك برمق من الرجا علمى برايك فى رعاية الحق وبسط يدك الى الذى لو قبضتها عنه لم يكن له الا كرمك مذكرا وسوددك شافعا فصل ما ابعد البر من مريض داؤه فى دوايه وعلته فى حميته انا منك كالغاص بالماء لا مساغ له وكما قال الشاعر

كنت من كربتى افر اليهم • وهم كربتى فاين الفرار

فصل انا منتظر واحدة من اثنتين عتبى تكون منك او عتبى تغنى عنك فصل اما بعد فقد كنت لنا كلك فاجعل لنا بعضك ولا ترض الا بالكل لنا منك فصل انا ابقى على ودك من عارض يغيره او كتاب يقدح فيه واملى عايدا من حسن رايك يغنى عن اقتضايك فصل الهمك الله من الرشد بحسب ما منحك من الفضل لو ان كل من نازع الى الصرم قلدناه عنان الهجر لكنا اولى بالذنب منه ولكن نرد عليك من نفسك وناخذ لها منك فصل لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ذى الجناحين اما بعد فقد عاقنى الشك فى امرك عن عزيمة الراى فيك ابتدانى بلطف عن غير خبرة واعقبته جفا من غير ذنب فاطمعنى اولك فى اخائك وايسنى اخرك من وفائك فسبحان من لو شا لكشف من امرك عن عزيمة الراى فيك فاقمنا على ايتلاف وافترقنا على اختلاف فصل اذا جعلت الظن شاهدا تعدل شهادته بعد ان جعلته حكما يحيف فى حكومته فاين المويل من جورك ولست اسلك طريقا من العتب عليك الا شدة ما انطوى عليه من مودتك ولا سبيل الى شكايتك الا اليك ولا استعانة الا بك وما احق من جعلك على امر عونا ان تكون له الى النجاح سببا وقال الشاعر

عجبت لقلبك كيف انقلب • ومن طول ودك انى ذهب
واعجب من ذا وذا اننى • اراك بعين الرضى فى الغضب

وفصل ان مسالتى اليك حوايجى مع عتبك على اللوم وان امساكى عنها فى حال ضرورة الهام على بكرمك فى السخط والرضى لعجز غير انى اعلم ان اقرب الوسايل فى طلب رضاك مسالتك ما سنح من الحاجة اذ كنت لا تجعل عتبك سببا لمنع معروفك وفصل لو كانت الشكوك تختلجنى فى صحة مودتك وكريم اخائك ودوام عهدك لطال عتبى عليك فى تواتر كتبى واحتباس جواباتها عنى ولكن الثقة بما تقدم عندى بعذرك وبحسن ما تقبحه جفاؤك والله يديم نعمته لك ولنا بك وفصل لابن المدبر وصل كتابك المفتتح بالعتاب الجميل والتقريع اللطيف فلولا ما غلب على من السرور بسلامتك لتقطعت غما بعتابك الذى لطف حتى كاد يخفى عن اهل الرقة والفطنة وغلظ حتى كاد يفهمه اهل الجهل والبله فلا اعدمنى الله رضاك مجازيا به على ما استحقه وعتبك فانت ظالم فيه وعتابك ولى المخرج منه وقال ابو الدردا اعتاب الاخ خير من فقده وقال الشاعر

اذا ذهب العتاب فليس ود • ويبقى الود ما بقى العتاب

وقال اخر فى غير هذا المعنى

اذا كنت تغضب من غير ذنب • وتعتب فى كل يوم علينا
طلبت رضاك فان عزنى • عددناك ميتا وان كنت حيا
ولا تعجبن بما فى يديك • فاكثر منه الذى فى يديا

وفصل فى عتاب العتاب قبل العقاب فليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك بعد وعدك وفصل قد حميت جانب الامل فيك وقطعت اسباب الرجا منك وقد اسلمنى الياس منك الا العزا عنك فان ترغب من الان فصفح لا تثريب معه وان تماديت فهجر لا وصل بعده فصل فى التنصل كتب ابن مكرم لاقى عظيم املى فيك ما اتيت فيما بينى وبينك ذنبا مخطئا ولا متعمدا ولعل خلته لم الق لها بالا فاوطى لها اعتذارا وان تكن فبغية حاسد زخرفها على لسان واش نبذها اليك فى بعض عزايك اصابت منى مقتلا وشفت منك غليلا وفصل ليس يزيلنى عن حسن الظن بك فعل حملك الاعدا عليه ولا يقطعنى عن رجايك عتب حدث على منك بل ارجو ان تتقاضى كرمك انجاز وعدك اذ كان ابلغ الشفعا اليك واوجب الوسايل لديك وفصل انت اعزك الله اعلم بالعفو والعقوبة من ان تجازينى بالسوء على ذنب لم اجنه بيد ولا لسان بل جناه على لسان واش فاما قولك انك لا تسهل سبيل العذر فانت اعلم بالكرم وارعى لحقوقه واقوم بالشرف واحفظ له مما بدا من ان ترد يد مومك

صرا من عفوك اذا التمسه ومن عذرك اذا جهل فضلك شافعا فيه وذريعة له **وفصل** لابراهيم بن العباس الكريم اوسع ما تكون مغفرته اذا ضاقت بالمذنب معذرته **وفصل** يا اخي اشكوا الى الله واليك تحامل الايام علي وسوء اثر الدهر عندي واني معلق في حبايل من لا يعرف موضع ولا يحلو عنده موقعي اطلب منه الخلاص فيزيدني كلفا وارجي منه الحق فيزداد به ظنا فالتوا ثوا مقيم والغنية نية ظاعن و برماح الراي مرتحل ما اذهب الى ناحية من الحيلة الا وجدت من دونها مانعا من العوايق واحمل الذنب على الدهر فارجع الى الله بالشكر واساله جميل العقبى وحسن الصبر **فصول في حسن التواصل** للمفضل ان يخص بفضله من شاء ولله الحمد ثم له فيما اعطى ولا حجة عليه فيما منع كن كيف شيت فان واجد امري خالص سرير لي اري ببقايك بقا سروري وبدوام النعمة عندك دوامها عندي **وفصل** قد اغنى الله بكرمك عن الذريعة اليك والاستعانة عليك لان حسن الظن بالله فيك وتاويل نجح الرغبة دون الشفعا عندك **وفصل** قد افردتك برجاي بعد الله وتعجلت راحة الناس ممن يجود بالوعد ويطلق بالانجاز والحسد ان يتفضل ويزهد في ان يتفضل ويعيب الكذب ولا يصدق **وفصل** ضعفي اكرمك الله من نفسك حيث وضعت نفسي من رجايك اصاب الله بمعروفك مواضعه وبسط بكل خير يدك **وفصل** لا ازال ابقاك الله اسال الكتاب اليك فمرة اتوقف توقف المخفف عنك من المؤونة ومرة اكتب كتاب الراجع منك الى الثقة والمعتمد منك على المقيل لا اعدمنا الله دوام عزك ولا سلب الدنيا بهجتها بك ولا اخلانا من الصنع لله فانا لا نعرف الا نعمتك ولا نجد للحياة طعما الا في ظلك ولين كانت الرغبة الى بشر من الناس خساسة وذلا لقد جعل الله الرغبة اليك كرامة وعزا لانك لا تعرف حرا قعد به دهره الا سبقت مسالته بالعطية وصنت وجهه عن الطلب لذلة **وفصل** لي عليك حق التاميل والشكر بما ابتدات من المعروف ولك علي حق الاصطناع والفضل والتوبة بالاتمام والزيادة في القدر وليس يمنعني علمك زيادة حقك على ما ابلغه من شكرك من مسالتك المزيد اذ كنت قد انتهيت الى ما بلغه المجهود وخرجت من منزلة الاضاعة والتقصير واذ كنت يسمح بالحق عليك وتطيب نفسا عن حقك على ما ابلغه من شكرك وشكر اليسير ولا تكلف احدا شكرك على الكثير **فصل** لك اصلحك الله عندي ايادي تشفع لي الى محبتك ومعروف يوجب عليك الود والاتمام **فصل** انا اسال الله ان يحقق لي ما لم تزل الفراسة تعد فيه فيك **فصل** قد اجل الله قدرك عن الاعتذار واغناني في القول واوجب عليك ان تقنع بما نعلت وترضى بما انعمت وصلت او قطعت **فصول الشكر** كتب محمد بن عبد الملك الزيات كتابا عن المعتصم الى عبد الله بن طاهر الخرساني فكان في فصل منه لو لم يكن من فضل الشكر الا انك لا تراه الا بين نعمة مقصورة عليك او زيادة منتظرة له ثم قال لمحمد بن ابراهيم بن زياد كيف ترى قال كانهما قرطان بينهما وجه حسن **وفصل** للحسن بن وهب من شكرك على درجة رفعته اليها او ثروة اقدرته اياها فان شكري لك على مهجة احييتها وحشاشة ابقيتها ورمق امسكت به وقمت بين التلف وبينه فلكل نعمة من نعم الدنيا حد تنتهي اليه ومدى يوقف عنده وغاية من الشكر يسمو اليها الطرف خلا هذه النعمة التي قد فاقت الوصف واطالت الشكر وتجاوزت قدر وانت من وراء كل غاية رددت عنا كيد العدو وارغمت انف الحسود فنحن نلجا اليه منها الى ظل ظليل وكنف كريم فكيف يشكر الشاكر واين يبلغ جهد المجتهد وقال ابراهيم بن المهدي يشكر المامون

رددت مالي ولم تمنن علي به	وقبل ردك مالي قد حقنت دمي
فابت منك وقد جللتني نعما	هي الحياتان من موت ومن عدم
فلو بذلت دمي ابغي رضاك به	والمال حتى اسل النعل من قدمي
ما كان ذاك سوى عارية رجعت	اليك لو لم تعرها كنت لم تلم
البر بي منك وطا العذر عندك لي	فيما اتيت فلم تعتب ولم تلم
وقام علمك بي يحتج عندك لي	مقام شاهد عدل غير متهم

فصول في البلاغة كتب الحسن بن وهب الى ابراهيم بن العباس وصل كتابك فما رايت كتابا اسهل فنونا ولا املس متونا ولا اكثر عيونا ولا احسن مقاطع ومطالع منه انجزت فيه عدة الراي وبشرى الفراسة وعاد الظن يقينا والامل مبلوغا والحمد لله الذي بمنه تتم الصالحات **فصل** الكلام كثير فنونه قليلة عيونه فمنه ما يفك الاسماع ويونس القلوب ومنه ما يحمل الاذان ثقلا ويملا الاذهان وحشا **فصول من المدح** كتب ابن مكرم الى احمد بن المدبر ان جميع اكفايك ونظرايك يتنازعون الفضل فاذا انتهوا اليك اقروا لك ويتنافسون المنازل فاذا بلغوك وقفوا دونك فزادك الله وزادنا بك وفيك وجعلنا ممن يقبله رايك ويقدمه اختيارك ويقع من الامور بموقع موافقتك ويجري فيها على سبيل طاعتك **وفصل له** ان من

النعمة

النعمة على المثني عليك ان لا يخاف الافراط ولا يامن التقصير ويامن ان تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهي به المدح الى غاية الا وجد فضلك على يجاوزها ومن سعادة جدك ان الداعي لا يعدم كثرة المشايعين له والمؤمنين معه **وفصل** ان مما يطمعني في بقاء النعمة عندك ويزيدني بصيرة في العلم بدوامها لديك انك اخذتها بحقها واستوجبتها بما فيك من اسبابها ومن شان الاجناس ان تتالف وشان الاشكال ان تتقادم وكل شي يتغلغل الى معدنه ويحن الى عنصره فاذا صادف منبته ونزل في مغرسه ضرب بعرقه وبسق بفرعه وتمكن تمكن الاقامة وتفنك تفنك الطبيعة **وفصل** اني فيما اتعاطى من مدحك كالمخبر عن ضوء النهار الزاهر والقمر الباهر الذي لا يخفى على كل ناظر وايقنت اني حيث انتهى بي القول منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت من الثنا عليك الى الدعاء لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك **وفصل لمحمد بن الجهم** انك لزمت من الوفاء طريقة محمودة وعرفت مناقبها وشهرت محاسنها فتنافس الاخوان فيك يبتدرون ودك ويتمسكون بحبلك فمن اثبت الله له عندك ودا فقد وضع جلته موضع حرزها **وفصل** لابن مكرم السيف العتيق اذا اصابه الصدا استغنى بالقليل عن الجلاء حتى يعود جدته ويظهر فرقه للين طبيعته وكرم جوهره ولم اصف نفسي لك عجبا بك بل شكرا **وفصل له** زاد معروفك عندي عظما انه عندك مستور حقير وعند الناس مشهور كبير اخذه الشاعر فقال

زاد معروفك عندي عظما	انه عندك مستور حقير
تتناساه كان لم تاته	وهو عند الناس مشهور كبير

وفصل للعتابي انت ايها الامير وارث سلفك وبقية اعلام اهل بيتك المسدود بهم ثلمهم المجدد به قديم شرفهم والمحيا به ايام سعيهم وانه لم يخمل من كنت وارثه ولا درست اثار من كنت سالك سبيله ولا امحت اعلام من خلفته في رتبته **فصول في الذم** كتب احمد بن يوسف اما بعد فاني لا اعرف للمعروف طريقا اوعر من طريقه اليك فالمعروف لديك ضايع والشكر عندك مهجور وانما غايتك في المعروف ان تحوره وفي وليه ان تكفره **وكتب** ابو العتاهية الى الفضل بن معن بن زايدة اما بعد فاني توسلت اليك في طلب نايلك باسباب الامل وذرايع الحمد فرارا من الفقر ورجا للغنى فازددت بهما بعدا مما فيه تقربت وقربا مما فيه تبعدت وقد قسمت اللايمة بيني وبينك لاني اخطات في سوالك واخطات في منعي امرت باليأس من اهل البخل فسالتهم ونهيت عن منع اهل الرغبة فمنعتهم وفي ذلك اقول

فررت من الفقر الذي هو مدركي	الى بخل محظور النوال منوع
فاعقبني الحرمان غب مطامعي	كذلك من يلقاه غير قنوع
وغير بديع منع ذي البخل ماله	كما بذل اهل الفضل غير بديع
اذا انت كشفت الرجال وجدتهم	لاعراضهم من حافظ ومضيع

وفصل لابراهيم بن المهدي اما بعد فانك لو عرفت فضل الحسن لتجنبت شين القبيح ورايتك اثر القول عندك ما يضرك فكنت فيما كان منك ومنا كما قال زهير بن ابي سلمى

وذي خطل في القول يحسب انه	مصيب فما يلمم به فهو قايله
عبات له حلما واكرمت غيره	واعرضت عنه وهو باد مقاتله

وفصل ان مودة الاشرار متصلة بالذلة والصغار تميل معهما وتتصرف في اثارهما وقد كنت احل مودتك بالمحل النفيس وانزلها بالمنزل الرفيع حتى رايتك ذلتك عند الضعة وضرعتك عند الحاجة وتغيرك عند الاستغنا واطراحك لاخوان الصفا فكان ذلك اقوى اسباب عذري في قطيعتك عند من يتصفح امري وامرك بعين عدل لا تميل الى الهوى ولا ترى القبيح حسنا **فصل** للعتابي تانينا افاقتك من سكرتك وترقبنا انتباهك من رقدتك وصبرنا على تجرع الغيظ فيك حتى بان لنا الياس من خيرك وكشف لنا الصبر عن وجه الغلط فيك فها انا قد عرفتك حق معرفتك في تعديك لطورك واطراحك حق من غلط في اختيارك **فصل في الادب** كتب سعيد بن حميد ان من امارات الحزم صحة الراي في الرجل بترك التماس ما لا سبيل اليه اذا كان ذلك داعية لعنا لا غرة له وشغلا لا دركه فيه وقد سمحت في امر تختبرك اوايله عن اواخره وينبيك بدوه عن عواقبه ولو كان هذا الخبر الصادق مستمع حازم ورايت رايد الهوى ما مال بك الى هذا الامر ميلا اياس من فتيك ودل عدوك على معايبك وكشف له عن مقاتلك ولولا علمي بان غلطة الناصح تودي الى النفع في اعتقاد صواب الراي لكان غير هذا القول اولى بك والله يوفقك لما يحب ويوفق لك ما تحب **وفصل** انت رجل لسانك فوق عقلك وذكاؤك فوق عزمك فقدم على نفسك من قدمك على نفسه

وفصل من اخطاء في ظاهر دنياه وفيما يوخذ بالعين كان احرى ان يخطى في امر دينه وفيما يوخذ بالعقل
وفصل قد حسدك من لا ينام دون الشفا وطلبك من لا ينام دون الظفر فاشدد حيازيمك وكن على حذار
وفصل قد آن ان تدع ما تسمع بما تعلم ولا يكن غيرك فيما يبلغه اوثق من نفسك فيما تعرفه وفصل
لست بحال يرضى بها حر ولا يقيم عليها كريم وليس يرضى لك بهذا الا من لا ينبغي لك ان ترضى به وفصل انت
طالب لمقيم وانا دافع معزم فان كنت شاكرا فيما مضى فاعذر فيما بقي وفصل للعتابي اما بعد فان قريبك
من قرب منك خيره وابن عمك من عمك نفعه وعشيرك من احسن عشرتك واهدى الناس الى مودتك
من اهدى برّه اليك فصول الى عليل ليست حالي اكرمك الله في الاغتمام بعلتك حال المشاركة فيها بان
ينالني نصيب منها واسلم من اكثرها بل اجتمع علي منها اني مخصوص بها دونك مولم منها بما يولمك فانا
عليل مصروف العناية الى عليل كاني سليم فانا اسال الله الذي جعل عافيتي في عافيتك ان يخصني بها فيك
فانها شاملة لي ولك وفصل ان الذي يعلم حاجتي الى بقائك قادر على المدافعة عن حياتك فلو قلت
ان الحق قد سقط عني في عيادتك كاني عليل بعلتك لقام بذلك شاهد عدل في ضميرك واثر باد في حال
لغيبك واصدق الخبر ما حققه الاثر وافضل القول ما كان عليه دليل من العقل وفصل لئن تخلفت عن
عيادتك بالعذر الواضح من العلة لما اغفل قلبي ذكرك ولا لساني محضا عن خبرك يجب من تقسيم جوارح
وصبك وزاد في المها المك ومن تتصل به احوالك في السراء والضراء ولما بلغتني افاقتك كتبت مهنيا بالعافية
معفيا من الجواب الا بخبر السلامة ان شاء الله ولاحمد بن يوسف قد اذهب الله وصب العلة ونصبها
وفراجرها وثوابها وجعل فيها من ارغام العدو بعقباها اضعاف ما كان عنده من السرور بمبتدأ اولاها
فصول الى خليفة وامير ومنها كتب الحجاج بن يوسف الى عبد الملك بن مروان يا امير المومنين ان كل من
عنت به فكرتك فما هو الا سعيد يوثر او شقي يوتر كتب الحسن بن سهل يصف عقل المامون وقد اصبح
امير المومنين محمود السيرة عفيف الطعمة كريم الشيمة مبارك الضريبة محمود النقيبة موفيا بما اخذ
الله عليه مطلعا بما حمله منه مؤديا الى الله حقه مقرا له بنعمته شاكرا لالائه لا يامر الا عدلا ولا ينطلق
الا فصلا راعيا لدينه وامانته كافا ليده ولسانه وكتب محمد بن عبد الملك الزيات ان حق الاولياء على السلطان
تنفيذ امورهم وتقويم اودهم ورياضة اخلاقهم وان يميز بينهم فيقدم محسنهم ويوخر مسيئهم ليزداد
هولاء في احسانهم ويزدجر هولاء عن اساءتهم وفصل له ان من اعظم الحق حق الدين واوجب الحرمة
حرمة المسلمين فحقيق لمن راعى ذلك الحق وحفظ تلك الحرمة ان يراعي لحسب ما راعاه الله ويحفظ له حسب
ما حفظ الله على يديه وفصل ان الله اوجب لخلفايه على عباده حق الطاعة والنصيحة ولعبيده على خلفايه
بسط العدل والرافة واحياء السنن الصالحة فاذا ادى كل الى كل حقه كان ذلك سببا لتمام المعونة واتصال
الزيادة واتساق الكلمة ودوام الالفة فصل ليس من نعمة يجددها الله لامير المومنين في نفسه خاصة
الا اتصلت برعيته عامة وشملت المسلمين كافة وعظم بلاء الله عندهم فيها ووجب عليهم شكره عليها لان الله
جعل بنعمته تمام نعمتهم وبتدبيره وذبه عن دينه حفظ حريمهم وبحياطته حقن دمايهم وامن سبيلهم فاطال
الله بقاء امير المومنين موئدا بالنصر معززا بالتمكين موصول البقاء بالنعيم المقيم فصل الحمد لله الذي جعل
امير المومنين معقود النية بطاعته منطوي القلب على مناصحته مشحوذ السيف على عدوه ثم وهب له الظفر
ودوخ له البلاد وشرد به العدو وخصه بشرف الفتوح شرقا وغربا وبرا وبحرا فصل افعال الامير عندنا
مغسولة كالاماني متصلة كالايام ونحن نواتر الشكر لكريم فعله ونواصل الدعاء له مواصلة بره انه الناهض
بكلنا والحامل لاعبائنا والقايم بما ناب من حقوقنا وفصل اما بعد فقد انتهى الى امير المومنين كذا فانكره
ولا يخلو من احدى منزلتين ليس في واحدة منها عذر يوجب حجة ولا يزيل لايمة اما تقصير في عملك
دعاك للاخلال بالحزم والتفريط في الواجب واما مظاهرة لاهل الفساد ومداهنة لاهل الريب وايتة
هاتين كانت منك لمحلة النكير بك وموجبة العقوبة عليك لولا ما يلقاك به امير المومنين من الاناة والنظرة
والاخذ بالحجة والتقدم في الاعذار والانذار على حسب ما فلت من عظيم العثرة ما يجب اجتهادك في
تلافي التقصير والاضاعة والسلام وكتب طاهر بن الحسين حين اخذ بغداد الى ابراهيم بن المهدي اما
بعد فانه عزيز علي ان اكتب الى احد من بيت الخلافة بغير كلام الامرة وسلامها غير انه بلغني عنك انك
مايل الهوى والراي للناكث المخلوع فان كان كما بلغني فقليل ما كتبت به كثير لك وان يكن غير ذلك فالسلام
عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته وقد كتبت في اسفل كتابي ابياتا فتدبرها

ركوبك الهول ما لم تلق فرصة … جهل رمى بك بالاقحام تغرير

اهون

اهون بدنيا يصيب المخطيون بها … حظ المصيبين والمغرور مغرور
فازرع صوابا وخذ بالحزم حيطته … فلن يذم لاهل الحزم تدبير
فان ظفرت مصيبا او هلكت به … فانت عند ذوي الالباب معذور
وان ظفرت على جهل ففزت به … قالوا جهول اعانته المقادير

فصل وللحسن بن وهب اما بعد فالحمد لله متمم النعم برحمته الهادي الى شكره بفضله وصلى الله على محمد عبده
ورسوله الذي جمع له من الفضايل ما فرقه في الرسل قبله وجعل تراثه راجعا الى من خصه بخلافته وسلم تسليما
فصول لعمرو بن بحر الجاحظ في الادب منها فصول في عتاب اما بعد فان المكافاة بالاحسان فريضة
والتفضل على ذوي الاحسان نافلة اما بعد فسلها السكوت على لسانك ان كانت العاقبة من شانك اما
بعد فلا تزهد فيما رغب اليك فتكون لحظك معاندا وللنعمة جاحدا اما بعد فان العقل والهوى ضدان
فقرين العقل التوفيق وقرين الهوى الخذلان والنفس طالبة فبايهما ظفرت كانت في حزبه اما بعد فان
الاشخاص كالاشجار والحركات كالاغصان والالفاظ كالثمار اما بعد فان القلوب اوعية والعقول معادن
فما في الوعاء ينفد اذا لم يمده المعدن اما بعد فكفى بالتجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وباخلاق من عاشرت
معرفة وبذكرك الموت زاجرا اما بعد فان احتمال الصبر على لذع الغضب اهون من اطفائه بالشتم والقذع
اما بعد فان اهل النظر في العواقب اولوا الاستعداد للنوايب وما عظمت نعمة امرء الا استغرقت الدنيا
همته ومن فرغ لطلب الاخرة شغله جعل الايام مطايا عمله والاخرة مقيل مرتحله اما بعد فان الاهتمام بالدنيا
غير زايد في الرزق والاجل والاستغناء غير ناقص للمقادير اما بعد فانه ليس كل علم امسك وقد يستجهل الحليم
حين يستحق الهجران اما بعد فان احببت ان تتم لك المقة في قلوب اخوانك فاستقل كثير ما توليهم اما
بعد اما بعد فان انظر الناس في العاقبة من لطف حين كف حرب عدوه بالصفح والتجاوز واستل حقده
بالرفق والتحبب وكتب الى ابي حاتم السجستاني وبلغه عنه انه نال منه اما بعد فلو كففت عنا من غربك لكنا
اهلا لذلك منك والسلام فلم يعد ابو حاتم الى ذكره بقبيح وله فصول في وصاة اما بعد فان احق
من اسعفته في حاجة واجبته الى طلبته من توسل اليك بالامل ونزع نحوك بالرجا اما بعد فما اقبح الاحدوثة
من مستمنح حرمته وطالب حاجة رددته ومثابر حجبته ومنبسط اليك قبضته ومقبل اليك بعنايته لويت
عنه فتثبت في ذلك ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم اما بعد فان فلانا اسبابه متصلة بنا يلزمنا
ذمامها وبلوغ موافقته من اياديك عندنا وانت لنا موضع الثقة من مكافاته فاولنا فيه ما نعرف موقعا
من حسن رايك وتكون مكافاة لحقه علينا اما بعد فقد اتانا كتابك في فلان وله لدينا امن الذمام ما
يلزمنا مكافاته ورعاية حقه ونحن من المعتنية بامره على ما كان في حرمته ويودي شكره وله فصول
في استنجاز وعد اما بعد فقد رسفنا في قيود مواعيدك وطال مقامنا في سجون مطلك فاطلقنا
ابقاك الله من ضيقها وشديد غمها بنعم منك مثمرة او لا موئسة اما بعد فان شجر مواعيدك قد اورقت
فليكن ثمرها سالما من جوايح المطل اما بعد فان سحاب وعدك قد برقت فليكن وبلها سالما من
صواعق المطل والاعتلال وله فصول في الاعتذار اما بعد فنعم البديل من الزلة الاعتذار وبيس
العوض من التوبة الاصرار اما بعد فان احق ما عطفت عليه بحلمك من لم يتشفع اليك بغيرك اما
بعد فانه لا عوض من اخايك ولا خلف من حسن رايك وقد انتقمت مني في زلتي بجفايك فاطلق
اسير تشوقي الى لقايك اما بعد فانني بمعرفتي ببلوغ حلمك وغاية عفوك ضمنت لنفسي العفو
من زلتها عندك اما بعد فان من جحد احسانك بسوء مقالته فيك مكذوب نفسه عما تبدو للناس
منه اما بعد فقد مسني من الالم ما لم ينفده غير مواصلتك مع حبسك الاعتذار من هفوتك ولكن
ذنبك تغتفر مودتك فامنن علينا بصلتك تكن بدلا من مسايتك وعوضا من هفوتك اما بعد فلا خير
فيمن استغرقت موجدته عليك قدرك عنده ولم يتسع لهنات الاخوان اما بعد فان اولى الناس
عندي بالصفح من اسلمه الى ملكك التماس رضاك من غير مقدرة منك عليه اما بعد فان كنت ذممتني
على الاساءة فلم رضيت لنفسك المكافاة وله فصول في تعزية اما بعد فان الماضي قبلك الباقي
لك والباقي بعدك الماجور فيك وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب اما بعد فان في الله العزاء
من كل هالك والخلف من كل مصاب وانه من لم يتعز بعزاء الله تتقطع نفسه عن الدنيا حسرة اما بعد
فان الصبر يعقب الاجر والجزع يعقب الهلع فتمسك بحظك من الصبر تنل به الذي تطلب وتدرك
الذي تامل اما بعد فقد كفى بكتاب الله واعظا ولذوي الالباب زاجرا فعليك بالتلاوة تنج مما

اوعد الله اهل المعصية **صدور الى خليفة** وفق الله امير المومنين بالظفر فيما قلده وايده واصلح
به وعلى يديه اكرم الله امير المومنين بالظفر وايده بالنصر فى دوام نعمة وحاط الرعية بطول مدته
صدور الى ولى عهد متع الله امير المومنين بطول مدة الامير واجرى على يديه فعل الجميل وانس
بولاية المومنين مد الله للامير النعمة واسعد بطول عمره الامة وجعله غياثا ورحمة اكمل الله الكرامة
وحاطه بالنعمة والسلامة ومتع به الخاصة والعامة متع الله بسلامتك اهل الحرمة وجمع لك شمل
الامة واستعملك بالرافة والرحمة **صدور الى والى شرطة** انصف الله بك المظلوم واغاث بك
الملهوف وايدك بالتثبت ووفقك للصواب ارشدك الله بالتوفيق وانطقك بالصواب وجعلك
عصمة للدين وحصنا للمسلمين اعانك الله على ما قلدك وحفظ لك ما استعملك بما يرضى من فعلك
سددك الله وارشدك وادام لك افضل ما عودك زادك الله شرفا فى المنزلة وقدرا فى قلوب
الامة وزلفة عند الخليفة نصر الله بعدلك المظلوم وكشف بك كربة الملهوف واعانك على اداء الحقوق
صدور الى قاض الهمك الله الحجة وايدك بالتثبت ورد بك الحقوق الهمك الله الاعتصام
بحبله بالعلم والتثبت فى الحكم الهمك الله الحكمة وفصل الخطاب وجعلك اماما لذوى الالباب
زين الله بفضلك الزمان وانطق بشكرك الالسن وبسط يدك فى اصطناع المعروف ادام الله
لك الافضال وحقق فيك الامال **صدور الى عالم** جعل الله لك العلم نورا فى الطاعة وسببا الى
النجاة وزلفة عند الله نفع الله بعلمك المستفيدين وقضى بك حوائج المتحرمين واوضح بك سنن
الدين وشرائع المسلمين ادام الله لك التطول باسعاف الراغب وانجح بك حاجة الطالب وامنك
مكروه العواقب **صدور الى اخوان** متع الله ابصارنا برويتك وقلوبنا بدوام الفتك ولا
اخلانا من جميل عشرتك ووهب لك من كريم نفسك بحسب ما تنطوى عليه مودتك ابهج الله
اخوانك بقربك وجمع الفتهم بالانس بك وصرف الله عن الفتنا عواقب الغدر واعاد صفو اخائنا
من الكدر وجعلنا ممن انعم عليه فشكر من الله علينا بطول مدتك وانس ايامنا بمواصلتك وهنانا
النعمة بسلامتك قرب الله لنا ما كنا نامل منك وجمع شمل السرور بك نزه الله بقربك القلوب وبرويتك
الابصار وبحديثك الاسماع اقبل الله بك على اودائك ولا ابتلاهم بطول جفائك ازال الله حرصنا
من نفورك عنا ورغبتنا فيك من تقصيرك فى امورنا حفظ الله لنا منك ما اوحشنا فقده ورد
الينا ما كنا نالفه ونعهده رحم الله فاقة الحنين اليك وما بى من تباريح الحزن عليك وجعل مننا
منك الشفيع لديك يسر الله لنا من صفحك ما يسع تقصيرنا ومن حلمك ما يرد سخطك عنا زين الله
الفتنا بمعاودة صلتك واجتماعنا بزيارتك اعاد الله علينا من اخائك وجميل رايك ما يكون معه
منك بالوفا لك **صدور فى عتاب** انصف الله شوقنا اليك من جفائك لنا واخذ لبرنا بك من تقصيرك
عنا **وكتب** معاوية الى عمرو بن العاص وبلغه عنه امر وفقك الله لرشدك بلغنى كلامك فاذا
اوله بطر واخره خور ومن ابطره الغنا اذله الفقر وهما ضدان مخادعان للمرء عن عقله واولى
الناس بمعرفة الدواء من يبين له الداء والسلام فاجابه طاولتك النعم وطاولت بك علوا انضافك
يومن سطوة جودك ذكرت انى نطقت بما نكره وانا مخدوع وقد علمت انى ملت الى محبتك ولم اخرج
ومثلك شكر مسعى معتذر وعفا لذى مقترف **فن من كتاب العسجدة الثالثة فى الخلفاء**
وتواريخهم **قال الفقيه ابو عمر** احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى لنا فى التوقيعات
والفصول والصدور والكتابة وهذا كتاب الفناه فى اخبار الخلفا وتواريخهم وايامهم واسماء
كتابهم وحجابهم **اخبار الخلفا محمد رسول الله** صلى الله عليه وسلم روى ابو الحسن على بن محمد
ابن عبد الله بن ابى يوسف عن اشياخه هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وامه آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب **مولد النبى صلى الله عليه
وسلم** قالوا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل لاثنى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقال
بعضهم لليلتين خلتا منه وقال بعضهم بعد الفيل بثلاثين يوما فهذا جمع ما اختلفوا فى مولده واوحى
اليه وهو ابن اربعين عاما واقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا **وقال** ابن عباس اقام بمكة خمسة
عشر وبالمدينة عشرا والمجمع عليه انه اقام بمكة ثلاث عشرة وبالمدينة عشرا هاجر الى المدينة

يوم

يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومات يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من ربيع الاول
اليوم والشهر الذى هاجر فيه صلى الله عليه وسلم وجعلنا ممن يرد حوضه وينال مرافقته فى اعلا عليين
من درجات الفردوس واسال الله الذى جعلنا من امته وحرمنا رويته ان يتوفانا على ملته ولا يحرمنا
رويته فى الاخرة **صفة النبى** صلى الله عليه وسلم **ربيعة** بن عبد الرحمن عن انس بن مالك قال كان صلى الله عليه
وسلم ابيض مشربا بحمرة ضخم الراس ازج الحاجبين عظيم العينين ادعج اهدب شثن الكفين
والقدمين اذا مشى تكفا وكانما ينحط من صبب ويمشى فى صعد كانما يتقلع من صخر اذا التفت التفت
جميعا ليس بالجعد القطط ولا السبط ذا وفرة الى شحمة اذنيه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتطامن
عرقه اطيب من المسك الاذفر لم تلد النسا قبله ولا بعده مثله بين كتفيه خاتم النبوة كبيض الحمامة
لا يضحك الا تبسما فى عنفقته شعرات بيض لا تكاد تبين **وقال** انس بن مالك لم يبلغ الشيب الذى كان
برسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين شعرة وقيل له يا رسول الله عجل عليك الشيب قال شيبتنى هود
واخواتها **هيئة النبى وتعبده** صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ياكل على الارض ويجلس على
الارض ويمشى فى الاسواق ويلبس العباة ويجالس المساكين ويقعد القرفصا ويتوسد يده ويلطع اصابعه
ويقضى من نفسه ولا ياكل متكيا ولم ير قط ضاحكا ملء فيه وكان يقول انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واشرب
كما يشرب العبد ولو دعيت الى ذراع لاجبت ولو اهدى الى كراع لقبلت **شرف بيت النبى** صلى الله عليه وسلم
قال النبى صلى الله عليه وسلم انا سيد البشر ولا فخر وانا افصح العرب وانا اول من يقرع باب الجنة وانا
اول من ينشق عنه التراب دعانى ابراهيم وبشر بى عيسى ورات امى حين وضعتنى نورا اضاء لها
ما بين المشرق والمغرب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلنى فى خير خلقه وجعلهم افرقا
فجعلنى فى خير فرقة وجعلهم قبايل فجعلنى فى خير قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلنى فى خير بيت فانا خيركم بيتا
وخيركم نفسا **وقال** صلى الله عليه وسلم انا ابن الفواطم والعواتك من سليم واسترضعت فى بنى سعد
ابن بكر وقال نزل القران باعرب اللغات فلكل العرب فيه لغة ولبنى سعد بن بكر سبع لغات وبنو سعد
ابن بكر بن هوازن افصح العرب فهم من الاعجاز وهى قبايل من مضر متقدمة **وكان** ظئر النبى صلى الله
عليه وسلم التى ارضعته حليمة بنت ابى ذويب من بنى ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن واخوته من
الرضاعة عبد الله بن الحارث وانيسة بنت الحارث وجدامة بنت الحارث وهى الشيما اتى بها النبى صلى
الله عليه وسلم فى اسرى حنين فبسط لها رداه ووهب لها اسرى قومها والعواتك من سليم ثلاث
عاتكة بنت هلال ولدت هاشما وعبد شمس ونوفلا وعاتكة بنت الاوقص بن هلال ولدت عبد
شمس ونوفلا ووهب بن عبد مناف بن زهرة وعاتكة بنت فالج ولدت هاشما **وقال على** للاشعث
اذ خطب اليه اغرك ابن ابى قحافة اذ زوجك ام فروة وانها لم تكن من الفواطم من قريش ولا العواتك
من سليم **ابو النبى صلى الله عليه وسلم** عبد الله بن عبد المطلب ولم يكن له ولد غيره صلى الله عليه وسلم
وتوفى عنه مهديه وكفله عمه ابو طالب وكان اخا عبد الله لامه وابيه فمن ذلك كان اشفق اعمام النبى
صلى الله عليه وسلم واولاهم به وام النبى صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة **واما
اعمام النبى** صلى الله عليه وسلم وعماته فان عبد المطلب بن هاشم كان له من الولد لصلبه عشرة من الذكور
وستة من الاناث واسما بنيه عبد الله والد النبى عليه الصلاة والسلام والزبير وابو طالب واسمه
عبد مناف والعباس وضرار وحمزة والمقوم وابو لهب واسمه عبد العزى والحارث والغيداق واسمه
حجل ويقال نوفل واسما بناته من عمات النبى صلى الله عليه وسلم عاتكة والبيضا وهى ام حكيم وبرة
واميمة واروى وصفية **ولد النبى** صلى الله عليه وسلم ولد له من خديجة القاسم والطيب وفاطمة وزينب
ورقية وام كلثوم وولد له من مارية القبطية ابراهيم فجميع ولده من خديجة غير ابراهيم **وازواجه**
اولهن خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى ولم يتزوج عليها حتى ماتت ثم تزوج سودة بنت
زمعة وكانت تحت السكران بن عمرو وهو من مهاجرة الحبشة فمات ولم يعقب فتزوجها النبى صلى الله
عليه وسلم بعده ثم تزوج عايشة بنت ابى بكر بكرا ولم يتزوج بكرا غيرها وهى ابنة ست وابتنى عليها
ابنة تسع بمكة وتوفى عنها وهى ابنة ثمان عشرة سنة وعاشت بعده الى ايام معاوية وماتت سنة
ثمان وخمسين وقد قاربت السبعين ودفنت ليلا بالبقيع واوصت الى عبد الله بن الزبير وتزوج
حفصة ابنة عمر بن الخطاب وكانت تحت حنيس بن عبد الله بن حذافة السهمى وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسله الى كسرى ولا عقب له ثم تزوج زينب بنت خزيمة من بنى عامر بن صعصعة وكانت تحت

صفة النبى صلى الله عليه وسلم

شرف بيت النبى صلى الله عليه وسلم

اخوة النبى من الرضاعة

ابو النبى صلى الله عليه وسلم

اعمام النبى صلى الله عليه وسلم وعماته

ولد النبى صلى الله عليه وسلم

ازواج النبى صلى الله عليه وسلم

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اول شهيد كان ببدر ثم تزوج زينب بنت جحش الاسدية وهي
بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي اول من مات من ازواجه في خلافة عمر ثم تزوج ام حبيبة واسمها
رملة ابنة ابي سفيان وهي اخت معاوية وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر ومات بارض
الحبشة وتزوج ام سلمة بنت ابي امية بن المغيرة المخزومي وكانت تحت ابي سلمة فتوفي عنها وله منها اولاد
وبقيت الى سنة تسع وخمسين وتزوج ميمونة بنت الحارث من بني عامر بن صعصعة وكانت تحت ابي
سبرة بن ابي رهم العامري وتزوج صفية بنت حيي بن اخطب النضرية وكانت تحت رجل من يهود خيبر يقال
له كنانة فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه وسبا اهله وتزوج جويرية بنت الحارث وكانت
من سبي بني المصطلق وتزوج خولة بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وتزوج
امراة يقال لها عمرة فطلقها ولم يبن بها وذلك ان اباها قال له وازيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند
الله من خير فطلقها وتزوج امراة يقال لها اميمة بنت النعمان فطلقها قبل ان يطاها وخطب امراة من
بني مرة بن عوف فرده ابوها وقال ان بها برصا فلما رجع اليها وجدها برصا **كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم وخدامه** كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان
وحنظلة بن ربيعة الاسدي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح ارتد ولحق بمكة مشركا وحاجبه ابو انيسة
مولاه وخادمه انس بن مالك الانصاري ويكنى ابا حمزة وخازنه وعلى خاتمه معيقيب بن ابي فاطمة ۝
ومؤذناه بلال وابن ام مكتوم وحرسه سعد بن زيد الانصاري والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
وخاتمه فضة فصه حبشي عليه مكتوب محمد رسول الله في ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر
وفي حديث انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وبه تختم ابو بكر وعمر وتختم به عثمان ستة اشهر
ثم سقط منه في بير ذي اروان فطلب فلم يوجد **وفاة النبي صلى الله عليه وسلم** توفي صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وحفر له تحت فراشه في بيت عايشة وصلى عليه المسلمون
جميعا بلا امام الرجال ثم النساء ثم الصبيان ودفن ليلة الاربعا في جوف الليل ودخل القبر علي والفضل وقثم
ابنا العباس وشقران مولاه ويقال اسامة بن زيد وهم تولوا غسله وتكفينه وامره كله وكفن في ثلاثة
اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة واختلف في سنه فقال عبد الله بن عباس وعايشة وجرير
ابن عبد الله ومعاوية توفي وهو ابن ستين سنة وقال عروة بن الزبير وقتادة اثنين وستين سنة
نسب ابي بكر الصديق وصفته هو عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان بن عمرو بن كعب
ابن سعد بن تيم بن مرة وامه ام الخير ابنة صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكاتبه عثمان
ابن عفان وحاجبه رشيد مولاه وقال كتب له زيد بن ثابت ايضا وعلى امره كله وعلى القضا عمر بن الخطاب
وعلى بيت المال ابو عبيدة بن الجراح ثم وجهه الى الشام ومؤذنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر قيل
لعايشة صفي لنا ابوك قالت كان ابيض نحيف الجسم خفيف العارضين احنى لا يستمسك ازاره معروق
الوجه غاير العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع افرع وكان عمر بن الخطاب اصلع وكان ابو بكر يخضب
بالحنا والكتم وتوفي مساء ليلة الثلاثا لثمان ليال بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ
فكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله **خلافة ابي بكر
رضي الله عنه** شعبة بن سعد بن ابراهيم عن عروة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه
مروا ابا بكر فليصل بالناس فقلت يا رسول الله ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا
فامر عمر فليصل بالناس قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر
اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا فامر عمر ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مه انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس ابو جعدة عن الزهري قال قالت حفصة يا رسول
الله انك مرضت فقدمت ابا بكر قال لست الذي قدمته ولكن الله قدمه **ابو سلمة** عن اسماعيل بن مسلم
عن انس قال صلى ابو بكر بالناس ورسول الله صلى الله عليه وسلم مريض ستة ايام المنذر بن اسحاق
عن الحسن قال قيل لعلي علام بايعت ابا بكر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت فجاة كان
ياتيه بلال في كل يوم في مرضه يوذنه بالصلاة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وقد تركني وهو يرى مكاني
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله صلى الله عليه لدينهم
فبايعوه وبايعته **ومن** حديث الشعبي قال اول من قدم مكة بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة
ابي بكر عبد ربه بن قيس بن السايب المخزومي فقال له ابو قحافة من ولي الامر بعده قال ابو بكر ابنك

قال

قال ارضي بذلك بنو عبد مناف قال نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع **جعفر** بن سليمان عن مالك
ابن دينار قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان غايب في مسعاة اخرجه فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما انصرف لقي رجلا في بعض طريقه مقبلا من المدينة فقال له مات محمد قال من قام مقامه
قال ابو بكر قال ابو سفيان فما فعل المستضعفان علي والعباس قال جالسين قال اما والله لين بقيت
لهما لارفعن من اعقابهما ثم قال اني ارى غبرة لا يطفيها الا الدم فلما قدم المدينة جعل يطوف في ازقتها
ويقول

بني هاشم لا يطمع الناس فيكم	۝	ولا سيما تيم بن مرة او عدي	۝
فما الامر الا فيكم واليكم	۝	وليس لها الا ابو حسن علي	۝

فقال عمر لابي بكر ان هذا قد قدم وهو فاعل شرا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستالفه على الاسلام
فدع له ما بيده من الصدقة ففعل فرضي ابو سفيان وبايعه **سقيفة بني ساعدة** احمد بن الحارث
عن ابي الحسن عن ابي معشر عن المقبري ان المهاجرين بينما هم في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قبضه الله اليه اذ جاء معن بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لابي بكر باب فتنة ان يغلقه الله بك هذا
سعد بن عبادة والانصار يريدون ان يبايعوه فمضى ابو بكر وعمر وابو عبيدة حتى جاوا سقيفة بني ساعدة
وسعد على طنفسة متكيا على وسادة وبه الحمى فقال له ابو بكر ماذا ترى ابا ثابت قال انا رجل منكم فقال
حباب بن المنذر منا امير ومنكم امير فان عمل المهاجري في الانصاري شيا رد عليه وان عمل الانصاري في
المهاجري شيا رد عليه وان لم تفعلوا فانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب لنعيدنها جذعة قال عمر
فاردت ان اتكلم وكنت رويت كلاما في نفسي فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فما ترك كلمة كنت رويتها في
نفسي الا تكلم بها وقال نحن المهاجرون اول الناس اسلاما واكرمهم احسابا واوسطهم دارا واحسنهم
وجوها وامسهم برسول الله صلى الله عليه وسلم رحما وانتم اخواننا في الاسلام وشركاونا في الدين نصرتم
وواسيتم فجزاكم الله خيرا فنحن الامرا وانتم الوزرا لا تدين العرب الا لهذا الحي من قريش فلا تنفسوا
على اخوانكم المهاجرين ما فضلهم الله به فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش وقد رضيت
لكم احد هذين الرجلين يعني عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح فقال عمر يكون هذا وانت حي ما كان
احد ليوخرك عن مقامك الذي اقامك فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضرب على يده فبايعه وبايعه
الناس وازدحموا على ابي بكر فقالت الانصار قتلتم سعدا فقال عمر اقتلوه قتله الله فانه صاحب
فتنة فبايع الناس ابا بكر واتوا به المسجد يبايعوه فسمع العباس وعلي التكبير في المسجد ولم يفرغوا
من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي ما هذا قال العباس ما رؤي مثل هذا قط ما قلت
لك ومن حديث النعمان بن بشير الانصاري لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم الناس فيمن
يقوم بالامر بعده فقال قوم ابا بكر وقال قوم ابي بن كعب قال النعمان بن بشير فاتيت ابي
فقلت يا ابي ان الناس قد ذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف ابا بكر واياك فانطلق حتى
ننظر في هذا الامر فقال ان عندي في هذا الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا ما انا بذاكره حتى
يقبضه الله اليه ثم انطلق وخرجت معه حتى دخلنا على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الصبح وهو يحسو
حسوا في قصعة مشعوبة فلما فرغ اقبل على ابي فقال هذا ما قلت لك قال فاوص بنا فخرج يخط
برجليه حتى صار على المنبر ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون واصبحت الانصار كما هي
لا تزيد الا وان الناس يكثرون وتقل الانصار حتى يكونوا كالملح في الطعام فمن ولي من امرهم شيا فليقبل
من محسنهم ويعفو عن مسيهم ثم دخل فلما توفي قيل لي هاتيك الانصار مع سعد بن عبادة يقولون
نحن اولى بالامر والمهاجرون يقولون لنا الامر دونكم فاتيت ابيا فقرعت بابه فخرج الي ملتحفا فقلت
الا اراك قاعدا ببيتك مغلقا عليك بابك وهولا قومك في بني ساعدة ينازعون المهاجرين فاخرج
الى قومك فقال انكم والله ما انتم من هذا الامر في شي وانه لهم دونكم يليها من المهاجرين رجلان ثم
يقتل الثالث وينزع الامر فيكون ههنا واشار الى الشام وان هذا الكلام لمبلول بريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اغلق بابه ودخل **ومن حديث** حذيفة قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني لا ادري ما بقاي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر واهتدوا
بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه **الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر** علي والعباس ۝
والزبير وسعد بن عبادة فاما علي والعباس والزبير فقعدوا في بيت فاطمة حتى بعث اليهم ابو بكر
عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة وقال له ان ابوا فقاتلهم فاقبل بقبس من نار على ان يضرم

سقيفة بني ساعدة

عليهم النار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب اجيت لتحرق دارنا قال نعم او تدخلوا فيما دخلت فيه الامة فخرج علي حتى دخل على ابي بكر فبايعه فقال له ابو بكر اكرهت امارتي فقال لا ولكني آليت ان لا ارتدي بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفظ القران فعليه حبست نفسي ومن حديث الزهري عن عروة عن عايشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك لستة اشهر من موت ابيها صلى الله عليه وسلم فارسل علي الى ابي بكر فاتاه في منزله فبايعه وقال والله ما نفسنا عليك ما ساق الله اليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر شيا فاستبديت به دوننا وما ننكر فضلك

واما سعد بن عبادة فانه رحل الى الشام **ابو محمد** عن الكلبي قال بعث عمر رجلا الى الشام فقال ادعه الى البيعة واحمل له بكل ما قدرت عليه فان ابى فاستعن الله عليه فقدم الرجل الشام فلقيه بحوارين في حايط فدعاه الى البيعة فقال لا ابايع قرشيا ابدا قال فاني اقاتلك قال وان قاتلتني قال افخارج انت مما دخلت فيه الامة قال اما من البيعة فانا خارج فرماه بسهم فقتله **ميمون** بن مهران عن ابيه قال رمي سعد بن عبادة في حمام بالشام فقتل سعيد بن ابي عروبة عن ابن سيرين قال رمي سعد بن عبادة بسهم فوجد دفينا في جسده فمات فبكته الجن فقالت

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة • رميناه بسهم فلم نخط فواده

فضايل ابي بكر رضي الله عنه محمد بن المنكدر قال نازع عمر ابا بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركو لي صاحبي ان الله بعثني بالهدى ودين الحق الى الناس كافة فقالوا جميعا كذبت وقال ابو بكر صدقت وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجليسه في الغار واول من صلى معه وامن به واتبعه وقال عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يريد بلالا وكان بلال عبدا لامية بن خلف فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان من مولدي مكة ابوه رباح وامه حمامة وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم من اول من قام معك في هذا الامر قال حر وعبد يريد بالحر ابا بكر وبالعبد بلالا وقال بعضهم علي وخباب **ابو الحسن** المدايني قال دخل هرون الرشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث الى مالك بن انس فقيه المدينة فاتاه وهو واقف بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه وسلم عليه بالخلافة قال يا مالك صف لي مكان ابي بكر وعمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياة الدنيا فقال مكانهما منه يا امير المومنين كمكان قبريهما من قبره فقال شفيتني يا مالك **ابو سلمة** عن الشعبي ان عليا سيل عن ابي بكر وعمر فقال على المنبر سقطت كانا والله امامين صالحين مصلحين خرجا من الدنيا خميصين وقال علي بن ابي طالب سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وثنى ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة عما شا الله وقالت عايشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بي لهدها اشرأبت النفاق وارتدت العرب فوالله ما طاروا في نقطة الا طار ابي بحظها وعنايها في الاسلام **عمر** بن عثمان عن ابيه عن عايشة انه بلغها ان ناسا يتناولون من ابيها فارسلت اليهم فلما حضروا قالت ان ابي والله لا تعطوه الايدي طود منيف وظل ممدود نجح اذ كذبتم وسبق اذ ونيتم سبق الجواد اذا استولى على الامر فتى قريش ناشيا وكهفها كهلا يفك عانيها ويريش مملقها ويراب شعثها فما برحت شكيمته في ذات الله تشتد حتى اتخذ بفنايه مسجدا يحيي فيه ما امات المبطلون وكان وقيذ الجوانح غزير الدمعة شجي النشيج وتصفقت اليه نسوان مكة وولدانها يسخرون منه ويستهزون به والله يستهزي بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون واكبرت ذلك رجالات قريش فما فلوا له صفاة ولا قصموا له قناة حتى ضرب الحق بجرانه والقى بركه ورست اوتاده فلما قبض الله نبيه ضرب الشيطان رواقه ومد طنبه ونصب حبايله واجلب بخيله ورجله فقام الصديق حاسرا مشمرا فرد الاسلام على غربه واقام اود ثقافه فانذعر النفاق بوطيه وانتاش الناس بعدله حتى اراح الحق على اهله وحقن الدما في اهبها ثم اتته منيته فسد ثلمته بنظيره في المرحمة وشقيقه في المعدلة ذلك ابن الخطاب لله در ام حفلت له ودرت عليه ففتح الفتوح وشرد الشرك وبعج الارض فقات اكلها ولفظت جناها ترامه وياباها وتريده ويصدف عنها ثم تركها كما صحبها فاروني ماذا ترون واي يومي ابي تنقمون ايوم اقامته اذ عدل فيكم ام يوم ظعنه اذ نظر لكم اقول هذا واستغفر الله لي ولكم **وفاة ابي بكر** الليث بن سعد عن الزهري قال اهدي لابي بكر طعام وعنده الحارث بن كلدة فاكلا منه فقال الحارث اكلنا سم سنة واني واياك لميتان عند راس الحول فماتا جميعا في يوم واحد عند انقضا السنة وانما سمته يهود كما سمت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر في ذراع الشاة فلما حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة قال ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا

اوان

اوان قطعت ابهري والابهر مثل كما قال الله تعالى ثم لقطعنا منه الوتين والابهر والوتين عرقان في الصلب اذا انقطع احدهما مات صاحبه الزهري عن عروة عن عايشة قالت اغتسل ابو بكر يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الاخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وكان يامر عمر يصلي بالناس وتوفي ليلة الثلاثا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرة من التاريخ وغسلته امراته اسما بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب بين القبر والمنبر وكبر اربعا **الزهري** عن سعيد ابن المسيب قال لما توفي ابو بكر اقامت عليه عايشة النوح فبلغ ذلك عمر فنهاهن فابين فقال لهشام ابن الوليد اخرج الى بيت ابي قحافة فاخرج اليه ام فروة فعلاها بالدرة ضربا فتفرقت النوايح

وقالت عايشة وابوها يغمض رضي الله عنهما

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ربيع اليتامى عصمة للارامل

قالت عايشة فنظر الي وقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغمي عليه فقالت

لعمرك ما يغني الثرا عن الفتى • اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فنظر الي كالغضبان وقال قولي وجات سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم قال انظروا ملاتي جنابين فاغسلوها واكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت عروة بن الزبير والقاسم بن محمد قالا اوصى ابو بكر عايشة ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي حفر له وجعل راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وراس عمر عند حقوي ابي بكر وبقي في البيت موضع قبر فلما حضرت الوفاة الحسن بن علي اوصى بان يدفن مع جده في ذلك الموضع فلما اراد بنو هاشم ان يحفروا له منعهم مروان وهو والي المدينة في ايام معاوية فقال ابو هريرة علام تمنعه ان يدفن مع جده فاشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال له مروان لقد ضيع الله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يروه غيرك قال اما والله لقد قلت ذلك لقد صحبته حتى عرفت من احب ومن ابغض ومن نفى ومن اقر ومن دعا له ومن دعا عليه قال وسطح قبر ابي بكر كما سطح قبر النبي صلى الله عليه وسلم ورش بالماء **هشام** بن عروة عن ابيه ان ابا بكر صلي عليه ليلا ودفن ليلا ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ولها مات النبي صلى الله عليه وسلم وعاش ابو قحافة بعد ابي بكر اشهرا واياما ووهب نصيبه في ميراثه لولد ابي بكر وكان نقش خاتم ابي بكر نعم القادر الله ولما قبض ابو بكر سجي بثوب فارتجت المدينة من البكا ودهش القوم كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا علي بن ابي طالب باكيا مسترجعا حتى وقف بالباب وهو يقول رحمك الله ابا بكر كنت والله اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غنا واحفظهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدبهم على الاسلام واحماهم عن اهله وانسبهم برسول الله خلقا وفضلا وهديا وصمتا فجزاك الله عن الاسلام خيرا وعن رسول الله وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله حين كذبه الناس وواسيته حين بخلوا وقمت معه حين قعدوا وسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جا بالصدق وصدق به يريد محمدا ويريدك كنت والله للاسلام حصنا وللكافرين ناكبا لم تخلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا في بدنك قويا في دينك متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المومنين لم يكن لاحد عندك مطمع ولا هوادة فالضعيف عندك قوي والقوي عندك ضعيف حتى تاخذ الحق من القوي وتاخذه للضعيف فلا حرمنا الله اجرك ولا اضلنا بعدك **القاسم** بن محمد عن عايشة ام المومنين انها دخلت على ابيها في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا ابت اعهد الى خاصتك وانفذ رايك في سامتك وانتقل من دار جهازك الى دار مقامك انك محضور ومتصل بي لوعتك واري تخاذل اطرافك وانتقاع لونك فالى الله تعزيتي عليك ولديه ثواب حزني عليك ارقو فلا ارقى واشكو فلا اشكى قال فرفع راسه وقال يا امه هذا يوم يخلى لي عن غطاي واشاهد جزائي ان فرحا فدايم وان ترحا فمقيم اني اطعت امانة هولاء القوم حين كان النكوس اضاعة والخذل تفريطا فشهيدي الله ما كان بقلبي اياه فتعلقت بصحفتهم وتعللت بدرة لقحتهم فاقمت صلاي معهم لا مختالا اشرا ولا مكاثرا بطرا لم اعد سد الجوعة ووري العورة وقراية القوم من طوي ممغص تهفو منه الاحشا ويجف له الامعا فاضطررت الى ذلك اضطرار المريض الى المعيف الاجن فاذا انا

مُتّ فردى اليهم صفحتهم وعبدهم ولحمتهم ورحاهم وتارة مافوقي انقيب بها البرد وتارة ما
تحتى انقيت بها اذى الارض كان حشوها قطع العسف قال ودخل عليه عمر فقال يا خليفة رسول
الله كيف كلفت القوم بعدك كعبا ولبتهم نصبا فهيهات من شق غبارك فكيف اللحاق بك

استخلاف ابى بكر لعمر عبد الله بن محمد التيمى عن محمد بن عبد العزيز ان ابا بكر الصديق حين
حضرته الوفاة كتب عهده وبعث به مع عثمان بن عفان ورجل من الانصار ليقراه على الناس فلما اجتمع
الناس قاما فقالا هذا عهد ابى بكر فان تقروا به تقراوه وان تنكروه نرجعه فقال بسم الله الرحمن الرحيم
هذا عهد ابى بكر بن ابى قحافة عند اخر عهده بالدنيا خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها
حتى يومن الكافر ويتقى الفاجر ويصدق الكاذب انى امرت عليكم عمر بن الخطاب فانه عدل واتقى
فذاك ظنى به ورجاى فيه وان بدل وغير فالخير اردت ولا يعلم الغيب الا الله **قال** ابو صالح اخبرنا
محمد بن وضاح قال حدثنى محمد بن رمح بن مهاجر التجيبى قال حدثنى الليث بن سعد عن علوان
عن صالح عن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه انه دخل على ابى بكر رضى الله عنه فى مرضه
الذى توفى فيه فاصابه مفيقا فقال اصبحت بحمد الله بارئا قال ابو بكر اتراه قال نعم قال اما
انى على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر المهاجرين اشد على من وجعى انى وليت امركم خيركم
فى نفسى فكلكم ورم من ذلك انفه يريد ان يكون له الامر ورايتم الدنيا مقبلة ولما تقبل وهى مقبلة حتى
تتخذوا ستور الحرير ونضايد الديباج وتالمون الاضطجاع على الصوف الاذرى كما يالم احدكم الاضطجاع
على شوك السعدان والله لئن يقدم احدكم فيضرب عنقه فى غير حد خير له من ان يخوض فى غمرة الدنيا
الا وانكم اول ضال بالناس غدا فتصدوهم عن الطريق يمينا وشمالا يا هادى الطريق انما هو الفجر
او البحر قال فقلت له خفض عليك يرحمك الله فان هذا يهيضك على ما بك انما الناس فى امرك بين رجلين
اما رجل راى ما رايت فهو معك واما رجل خالفك فهو يشير عليك برايه وصاحبك كما تحب ولا نعلمك
اردت الا الخير ولم تزل صالحا مصلحا مع انك لا تاسى على شى من الدنيا فقال اجل انى لا اسى على
شى من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن وددت انى تركتهن وثلاث تركتهن وددت انى فعلتهن وثلاث
وددت انى سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاما الثلاث التى فعلتهن وددت انى تركتهن
فوددت انى لم اكشف بيت فاطمة عن شى وان كانوا اغلقوه على الحرب ووددت انى لم اكن حرقت
الفجاة السلمى وانى قتلته سريحا او خليته نجيحا ووددت انى يوم سقيفة بنى ساعدة قذفت الامر
فى عنق احد الرجلين فكان احدهما اميرا وكنت له وزيرا يعنى بالرجلين عمر بن الخطاب وابا عبيدة بن
الجراح واما الثلاث التى تركتهن ووددت انى فعلتهن انى يوم اتيت بالاشعث بن قيس اسيرا انى
ضربت عنقه فانه يخيل الى انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت انى يوم سيرت خالد بن الوليد
الى اهل الردة اقمت بذى القصة فان ظفر المسلمون ظفروا وان انهزموا كنت بصدد لقاء او مدد
ووددت انى وجهت خالد بن الوليد الى الشام ووجهت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد بسطت
يدى كلتيهما فى سبيل الله واما الثلاث التى وددت انى اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فانى
وددت انى سالته لمن هذا الامر من بعده فلا ينازعه احد وانى سالته هل للانصار فى هذا الامر
نصيب فلا يظلموا نصيبهم منه ووددت انى سالته عن بنت الاخ والعمة فان فى نفسى منهما شيا

نسب عمر بن الخطاب وصفته ابو الحسن على بن محمد قال هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك
وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهاشم هو ذو الرمحين **قال** ابو
الحسن كان عمر رجلا آدم مشربا حمرة طويلا اصلع له حفافان حسن الخدين والانف والعينين غليظ
القدمين والكفين مجدول اللحم حسن الخلق ضخم الكراديس اعسر يسر اذا مشى كانه راكب ولى
الخلافة يوم الثلاثا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من التاريخ وطعن لثلاث بقين
من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين من التاريخ فعاش ثلاثة ايام ويقال سبعة ايام **معدان** بن ابى
طلحة قال قتل عمر يوم الاربعا لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين
سنة فى رواية الشعبى ولها مات ابو بكر ولها مات النبى صلى الله عليه وسلم **فضايل عمر بن الخطاب**
ابو الاشهب عن الحسن قال عاتبت عيينة عثمان فقال له كان عمر خيرا لنا منك اعطانا فاغنانا
واخشانا فاتقانا وقيل لعثمان ما لك لا تكون مثل عمر قال لا استطيع ان اكون مثل لقمان الحكيم

القاسم

القاسم بن عمر قال كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته رحمة وقيل ان عمر خطب امراة من ثقيف
وخطبها المغيرة فزوجها المغيرة فقال النبى صلى الله عليه وسلم الا زوجتم عمر فانه خير قريش اولها واخرها
الا ما جعل الله لرسوله **الحسن** بن دينار عن الحسن قال ما فضل عمر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كان اطولهم صلاة ولا اكثرهم صياما ولكنه كان ازهدهم فى الدنيا واشدهم فى امر الله وتظلم رجل من
بعض عمال عمر وادعى انه ضربه وتعدى عليه فقال اللهم انى لا احل لهم اشعارهم ولا ابشارهم كل من ظلمه اميره
فلا امير عليه دونى ثم اقاده منه **عوانة** عن الشعبى قال كان عمر يطوف فى الاسواق ويقرا القران ويقضى
بين الناس حيث ادركه الخصوم **وقال** المغيرة بن شعبة وذكر عمر فقال كان والله له فضل يمنعه ان يخدع
وعقل يمنعه ان يخدع فقال عمر لست بخب والا الخب يخدعنى **عكرمة** عن ابن عباس قال بينما انا امشى مع
عمر بن الخطاب فى خلافته وهو عامد لحاجة له وفى يده الدرة فانا امشى خلفه وهو يحدث نفسه ويضرب وحشى
قدميه بدرته اذ التفت الى فقال يا ابن عباس اتدرى ما حملنى على مقالتى التى قلت يوم توفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت لا قال الذى حملنى على ذلك انى كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله انى كنت لاظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبقى فى امته حتى يشهد علينا باخر اعمالنا فهو الذى دعانى الى ما قلت **ابن داب** قال قال ابن عباس
خرجت اريد عمر فى خلافته فالفيته راكبا على حمار قد ارسنه بحبل اسود وفى رجليه نعلان مخصوفتان وعليه
ازار قصير وقميص قصير قد انكشفت منه ساقاه فمشيت الى جنبه وجعلت اجبذ الازار فجعل يضحك ويقول
انه لا يطيعك حتى اتى العالية فصنع له قوم طعاما من خبز ولحم فدعوه اليه وكان عمر صايما فجعل ينبذ الى
الطعام ويقول كل لى ولك **ومن** حديث ابن وهب عن الليث ان ابا بكر لم يكن ياخذ من بيت المال شيا ولا
يجرى عليه من الفى درهما الا انه استسلف منه مالا فلما حضرته الوفاة امر عايشة برده **واما عمر** بن الخطاب
كان يجرى على نفسه درهمين كل يوم فلما ولى عمر بن عبد العزيز قيل له لو اخذت ما كان ياخذ عمر بن الخطاب قال
كان عمر لا مال له وانا مالى يغنينى فلم ياخذ منه شيا **ابو حاتم** عن الاصمعى قال قال عمر وقام على الردم ابن حقك
يا ابا سفيان مما هاهنا قال ما بين تحت قدميك الى قال طال ما كنت قديم الظلم ليس لاحد فيما وراء قدمى
حق انما هو منازل الحاج قال الاصمعى وكان رجل من قريش قد تقدم صدر من داره عن قدمى عمر فهدمه
واراد ان يعود للبير فقيل له فى البير للناس منفعة فتركها الاصمعى قال اذا ودع الحاج ثم بات خلف قرى
عمر لم ار عليه ان يرجع يقول قد خرج من مكة **مقتل عمر** ابو الحسن كان للمغيرة بن شعبة غلام نصرانى
يقال له فيروز ابو لؤلؤة وكان نجارا لطيفا وكان خراجه ثقيلا فشكى الى عمر ثقل الخراج وساله ان يكلم
مولاه ان يخفف عنه من خراجه فقال له وكم خراجك قال [illegible] درهم فى كل شهر قال وما صناعتك قال
نجار قال ما ارى هذا ثقيلا فى مثل صناعتك فخرج مغضبا فاستعمل خنجرا محدود الطرفين وكان عمر
قد راى فى المنام ديكا احمر ينقره ثلاث نقرات فتاول له رجلا من العجم يطعنه ثلاث طعنات فطعنه ابو
لؤلؤة بخنجره ذلك فى صلاة الصبح ثلاث طعنات احداها بين سرته وعانته خرقت الصفاق وهى التى
قتلته وطعن فى المسجد معه ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة فاقبل رجل من بنى تميم يقال له حطان
فالقى كساء عليه ثم احتضنه فلما علم العلج انه ماخوذ طعن نفسه وقدم عمر صهيبا يصلى بالناس فقرا
بهم فى صلاة الصبح قل هو الله احد فى الركعة الاولى وقل يا ايها الكافرون فى الركعة الثانية واحتمل عمر
الى بيته فعاش ثلاثة ايام ثم مات وقد كان استاذن عايشة ان يدفن فى بيتها مع صاحبيه فاجابته
وقالت والله لقد كنت اردت ذلك المضجع لنفسى ولاوثرنه به اليوم على نفسى فكانت ولاية عمر عشر سنين
صلى عليه صهيب بين القبر والمنبر ودفن عند غروب الشمس **كاتبه** زيد بن ثابت وكتب له معيقيب
ايضا وحاجبه يرفا مولاه وخازنه يسار وعلى بيت ماله عبد الله بن ارقم وقال الليث بن سعد كان عمر اول
من جند الاجناد ودون الدواوين وجعل الخلافة شورى بين ستة من المسلمين وهم على وعثمان وطلحة
والزبير وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف ليختاروا منهم رجلا يولونه امر المسلمين واوصى ان
يحضر عبد الله بن عمر معهم وليس له من امر الشورى شى **امر الشورى فى خلافة عثمان بن عفان**
صالح بن كيسان قال قال ابن عباس دخلت على عمر فى ايام طعنته وهو مضطجع على وسادة من ادم وعنده
جماعة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فقال له رجل ليس عليك باس قال لئن لم يكن على اليوم ليكونن
بعد اليوم وان للحياة لنصيبا من القلب وان للموت لكربة وقد كنت احب ان انجى نفسى وانجو منكم وما
كنت من امركم الا كالغريق يرى الحياة فيرجوها ويخشى ان يموت دونها فهو يركض بيديه ورجليه واشد

استخلاف ابى بكر لعمر
نسب عمر بن الخطاب وصفته
فضايل عمر بن الخطاب
مقتل عمر
امر الشورى فى خلافة عثمان بن عفان

من الغريق الذى يرى الجنة والنار وهو مشغول ولقد تركت زهرتكم كما هو ما لبستها فاخلقتها وثمرتكم يانعة
فى اكمامها ما اكلتها وما جنيت ما جنيت الا لكم وما تركت ورائى درهما ما عدا ثلاثين او اربعين درهما ثم
بكى وبكا الناس معه فقلت يا امير المومنين ابشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك
راض ومات ابو بكر وهو عنك راض وان المسلمون راضون عنك قال المغرور والله من غررتموه اما
والله لو ان لى ما بين المشرق والمغرب لافتديت به من هول المطلع داود بن ابى هند عن قتادة قال لما
اثقل عمر قال لولده عبد الله ضع خدى على الارض فكره ان يفعل ذلك فوضع عمر خده على الارض وقال
ويل لعمر ولام عمر ان لم يعفا الله عنه ابو امية بن يعلى عن نافع قال قيل لعبد الله بن عمر تغسل الشهدا
قال كان عمر افضل الشهدا اغتسل وكفن وصلى عليه يونس بن الحسن وهشام بن عروة عن ابيه قال
لما طعن عمر بن الخطاب قيل له يا امير المومنين لو استخلفت قال ان تركتكم فقد تركتكم من هو خير منى
وان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير منى ولو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته فان
سالنى ربى قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابى حذيفة حيا لاستخلفته
فان سالنى ربى قلت سمعت نبيك يقول ان سالما يحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه قيل له فلو انك عهدت
الى عبد الله فانه له اهل فى دينه وفضله وقديم اسلامه قال بحسب ال الخطاب ان يحاسب منهم رجل واحد
عن امة محمد ولوددت انى نجوت من هذا الامر كفافا لا لى ولا علىّ ثم راحوا فقالوا يا امير المومنين
لو عهدت فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتى لكم ان اولى رجلا امركم ارجوا ان يحملكم على الحق واشار الى على
ثم رايت ان لا اتحملها حيا ولا ميتا فعليكم بهولا الرهط الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم انهم من
اهل الجنة منهم سعيد بن عمرو بن نفيل ولست مدخله فيهم ولكن الستة على وعثمان ابنى عبد مناف وسعد
وعبد الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن عمته وطلحة الخير فليختاروا منهم رجلا فاذا ولوكم واليا فاحسنوا موازرته فقال العباس لعلى لا
تدخل معهم قال اكره الخلاف قال اذا ترى ما تكره فلما اصبح عمر دعا عليا وعثمان وسعدا والزبير وعبد
الرحمن ثم قال انى نظرت فوجدتكم رؤسا وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم وانى لا اخاف الناس
عليكم ولكن اخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى
حجرة عايشة باذنها فتشاوروا واختاروا لكم رجلا وليصل بالناس صهيب ثلاثة ايام ولا ياتى اليوم
الرابع الا وعليكم امير منكم ويحضركم عبد الله مشيرا ولا شئ له من الامر وطلحة شريككم فى الامر فان قدم
فى الثلاثة الايام فاحضروه امركم وان مضت الثلاثة ايام قبل قدومه فامضوا امركم ومن لى بطلحة
فقال سعد مالك به ان شا الله ثم قال لابى طلحة الانصارى يا ابا طلحة ان الله قد اعز بكم الاسلام
فاختر خمسين رجلا من الانصار وكونوا مع هولا الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال للمقداد بن الاسود
الكندى اذا وضعتمونى فى حفرتى فاجمع هولاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم وقال لصهيب صل بالناس
ثلاثة ايام وادخل عليا وعثمان والزبير وسعدا وعبد الرحمن وطلحة ان قدم واحضر عبد الله بن عمر وليس
له فى الامر شئ وقم على روسهم فان اجتمع خمسة على راى واحد وابى واحد فاشدخ راسه بالسيف وان
اجتمع اربعة فرضوا وابى الاثنان فاضرب روسهما فان رضى ثلاثة رجلا وثلاثة رجلا فحكموا عبد الله
ابن عمر فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا
فيما اجتمع عليه الناس وخرجوا فقال على لقومه معه من بنى هاشم ان اطيع فيهم قومكم فلن يومروكم
ابدا وتلقاه العباس فقال له عدلت عنا قال له وما علمك قال قرن بى عثمان ثم قال ان رضى رجلان
رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فلو كان الاخران معى ما نفعانى فقال
العباس لم ادفعك فى شئ الا رجعت الى متاخرا بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى هذا الامر فابيت واشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعاجل الامر
فابيت واشرت عليك حين سماك عمر فى الشورى ان لا تدخل معهم فابيت فاحفظ عنى واحدة كلما
عرض عليك القوم فامسك الا ان يولوك واحذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا
الامر حتى يقوم لنا فيه غيرنا فلما مات عمر واخرجت جنازته تصدى علىّ وعثمان ايهما يصلى
عليه فقال عبد الرحمن كلاكما يحب الامر لستما من هذا فى شئ هذا صهيب استخلفه عمر يصلى بالناس
ثلاثا حتى يجتمع الناس على امام فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد بن الاسود اهل الشورى
فى بيت عايشة باذنها وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غايب وامروا ابا فروة يحجبهم وجا عمرو بن العاص

والمغيرة

والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد واقامهما وقال لا تريدا ان تقولا حضرنا وكنا فى الشورى
فتنافس القوم فى الامر وكثر بينهم الكلام كل يرى انه احق بالامر فقال ابو طلحة لا انتما فعوا فانى
اخاف ان تتنافسوها لا والذى ذهب بنفس محمد لا ازيدكم على الايام الثلاثة التى امر بها عمر ثم اجلس
فى بيتى فقال عبد الرحمن ايكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد قال فانا انخلع
منها قال عثمان انا اول من رضى فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عبد الرحمن امين فى
السما امين فى الارض فقال القوم رضينا وعلى ساكت فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطينى موثقا
لتوثرن الحق ولا تتبع الهوى ولا تخص ذا رحم ولا تالو الامة نصحا قال اعطونى مواثيقكم على ان
تكونوا معى على من بدل وان ترضوا بما اخترت لكم فتوثق بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلا
بعلى فقال انك احق بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن اثرك ولم تبعد ممن احق بها بعدك من هولا
قال عثمان ثم خلا بعثمان فساله عن مثل ذلك فقال على ثم خلا بسعد فقال على ثم خلا بالزبير
فقال عثمان فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن ان اردت ان لا يختلف عليك اثنان فول عليا وقال
ابن ابى سرح ان اردت ان لا يختلف عليك قرشى فول عثمان وقال عبد الرحمن والله ما خلعت
نفسى وانا ارى فيه خيرا لانى علمت انه لا يلى بعد ابى بكر احد يرضى الناس امره فلما احدث عثمان
ما احدث من تولية الاحداث من اهل بيته وتقديم قرابته قيل لعبد الرحمن هذا كله فعلك قال
لم اظن هذا به ولكن لله علىّ ان لا اكلمه ابدا فمات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان ودخل عليه
عثمان عايدا فتحول عنه الى الحايط ولم يكلمه ذكروا ان زيادا اوفد ابن حصين على معاوية
فاقام عنده ما اقام ثم ان معاوية بعث اليه ليلا فخلا به فقال له يا ابا حصين قد بلغنى ان
عندك ذهنا وعقلا فاخبرنى عن شئ اسالك عنه قال سلنى عما بدا لك قال اخبرنى ما الذى شتت
امر المسلمين وملاهم وخالف بينهم قال نعم قتل الناس عثمان قال ما صنعت شيا قال فمسير
على اليك وقتاله اياك قال ما صنعت شيا قال فمسير طلحة والزبير وعايشة وقتال على اياهم قال
ما عندى غير هذا يا امير المومنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواهم الا
الشورى التى جعلها عمر الى ستة نفر وذلك ان الله بعث محمدا بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين
كله ولو كره المشركون فعمل بما امره الله به ثم قبضه الله اليه وقدم ابا بكر للصلاة فرضوه بامر دنياهم
اذ رضيه رسول الله لامر دينهم فعمل بسنة رسول الله وسار بسيرته حتى قبضه الله واستخلف عمر
فعمل بمثل سيرته ثم جعلها شورى بين ستة نفر فلم يكن رجل منهم الا رجاها لنفسه ورجاها له
قومه وتطلعت الى ذلك نفسه ولو ان عمر استخلف عليهم كما استخلف ابو بكر ما كان فى ذلك اختلاف
وقال المغيرة بن شعبة انى لعند عمر بن الخطاب ليس عنده احد غيرى اذ اتاه آت فقال هل لك
يا امير المومنين فى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون ان الذى فعل ابو بكر فى نفسه
وفيك لم يكن له وانه كان بغير مشورة ولا مؤامرة وقالوا تعالوا نتعاهد ان لا نعود الى مثلها قال
عمر واين هم قال فى دار طلحة فخرج نحوهم وخرجت معه وما اعلمه يبصرنى من شدة الغضب فلما راوه
كرهوه وظنوا الذى جاء له فوقف عليهم فقال انتم القايلون ما قلتم والله لا تتحابوا حتى يتحاب الاربعة
الانسان والشيطان يغويه وهو يلعنه والنار والماء يطفيها وهى تحرقه ولم يان لكم بعد وقد آن ميعادكم
ميعاد المسيح متى هو خارج قال فتفرقوا فسلك كل واحد منهم طريقا قال المغيرة قال لى ادرك ابن ابى
طالب فاحبسه علىّ فقلت لا يفعل امير المومنين فوالله ما عدوت ابغضهم قال ادركه والا قلت لك يا ابن
الدبلغة قال فادركته فقلت له قف مكانك لامامك واحلم فانه سلطان وسيندم وتندم قال فاقبل
عمر فقال والله ما خرج الامر الا من تحت يدك قال على اتق ان لا تكون الذى نطيعك فنفتنك قال وتحب
ان تكونه قال لا ولكنى تذكرك الذى نسيت فالتفت الىّ عمر فقال انصرف فقد سمعت منا عند الغضب
ما كفاك فتنحيت قريبا وما وقفت الا خشية ان يكون بينهما شئ فاكون قريبا فتكلما كلاما غير غضبانين
ولا راضيين ثم رايتهما يضحكان وتفرقا وجانى عمر فمشيت معه وقلت يغفر الله لك اغضبت قال فاشار
الى على وقال اما والله لولا دعابة فيه ما شككت فى ولايته وان نزلت على رغم انف قريش العتبى
عن ابيه ان عتبة بن ابى سفيان قال كنت مع معاوية فى داره بالكندوة اذ اقبل الحسن والحسين ومحمد بنو
على بن ابى طالب فقلت يا امير المومنين ان لهولا القوم اشعارا وابشارا وليس مثلهم كذب وهم
يزعمون ان اباهم كان يعلم فقال اليك من صبوتك فقد قرب القوم فاذا قاموا فذكرنى بالحديث فلما

قاموا قلت يا امير المومنين ما سالتك عن من الحديث قال كل القوم كان يعلم وكان ابو هم من اعلمهم ثم
قال قدمت على عمر بن الخطاب فانى عنده اذ جاه على وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن
عوف فاستاذنوا فاذن لهم فدخلوا وهم يتدافعون ويضحكون فلما راهم عمر نكس فعلموا انه على حاجة
فقاموا كما دخلوا فلما قاموا اتبعهم بصره فقال فتنة اعوذ بالله من شرهم وقد كفانى الله شرهم
قال ولم يكن عمر بالرجل يسال عما لا يعنيه فلما خرجت جعلت طريقى على عثمان فحدثته الحديث وسالته
الستر قال نعم على شريطة قلت هى لك قال تسمع ما اخبرك وتسكت اذا سكت قال نعم ستة تقدح بينهم
زناد الفتنة يجرى الحديد منهم على اربعة قال ثم سكت وخرجت الى الشام فلما قدمت على عمر فحدثت
من امره ما حدث فلما مضت الشورى ذكرت الحديث فاتيت بيت عثمان وهو جالس وبيده قضيب
فقلت يا ابا عبد الله تذكر الحديث الذى حدثتنى قال فازم على القضيب عضا ثم اقلع عنه وقد اثر
فيه فقال ويحك معاوية اى شى ذكرتنى لولا ان يقول الناس خاف ان يوخذ عليه لخرجت الى الناس منها
قال فابى قضا الله الا ما ترى **ابو الحسن** قال لما خاف على بن ابى طالب عبد الرحمن بن عوف والزبير
وسعدا مع عثمان لقى سعدا ومعه الحسن والحسين فقال له اتقوا الله الذى تسالون به والارحام ان الله
كان عليكم رقيبا اسالك برحم ابنى هذين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمى حمزة منك ان تكون
مع عبد الرحمن ظهيرا على لعثمان فانى ادلى بما لا يدلى به عثمان ودار عبد الرحمن لياليه تلك على مشايخ
قريش يشاورهم فكلهم يشير بعثمان حتى اذا كان فى الليلة التى استكمل فى صبيحتها الاجل اتى منزل
المسور بن مخرمة بعد هجعة من الليل فايقظه وقال الا اراك نايما ولم اذق فى هذه الليالى نوما فانطلق
فادع لى الزبير وسعدا فدعاهما فبدا بالزبير فى موخر المسجد فقال خل ابنى عبد مناف لهذا الامر فقال
نصيبى لعلى فقال لسعد انا وانت كالالة فاجعل نصيبك لى فاختار وا قالوا اما ان اخترت نفسك فنعم
واما ان اخترت عثمان فعلى احب الى منه قال يا ابا اسحاق انى خلعت نفسى منها على ان اختار ولو
لم افعل وجعل الى الخيار ما اردتها انى رايت كانى فى روضة خضرا كثيرة العشب فدخل فحل لم ار مثله فحلا
اكرم منه فمر كانه سهم لا يلتفت الى شى مما فى الروضة حتى قطعها ودخل بعير تلاوة فاتبع اثره حتى خرج
اليه من الروضة ثم دخل فحل عبقرى يجر خطامه يلتفت يمينا وشمالا ويمضى قصد الاولين ثم خرج من الروضة
ثم دخل بعير رابع فرتع فى الروضة ولا والله لا اكون البعير الرابع ولا يقوم بعد ابى بكر وعمر احد فيرضى
الناس عنه ثم ارسل المسور الى على فناجاه طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ثم ارسل المسور الى عثمان
فناجاه طويلا حتى فرق بينهما اذان الصبح فلما صلوا الصبح جمع اليه الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين
والانصار والى امرا الاجناد حتى ارتج المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا ان تلحق اهل
الامصار بامصارهم وقد علموا من اميرهم فقال عمار بن ياسر ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع
عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا قال ابن ابى سرح ان
اردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمان ان بايعت عثمان سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابى سرح وقال
متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو امية فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبينا واعزنا بدينه
فانى تصرفون هذا الامر عن بيت نبيكم فقال له رجل من بنى مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما
انت وتامير قريش لانفسها فقال سعد بن ابى وقاص افرغ قبل ان يفتتن الناس فلا تجعلن ايها
الرهط على انفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه
وسيرة الخليفتين من بعده قال اعمل بمبلغ علمى وطاقتى ثم دعا عثمان فقال عليك عهد الله وميثاقه
لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة الخليفتين من بعده فقال نعم فبايعه فقال على حبوته حابت ليس ذا
باول يوم تظاهرتم فيه علينا اما والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو فى شان فقال
عبد الرحمن يا على لا تجعل على نفسك فانى قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج
على وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله قال المقداد اما والله لقد تركته من الذين يقضون بالحق وبه
يعدلون قال يا مقداد والله لقد اجتهدت للمسلمين قال لين كنت اردت بذلك الله فاثابك الله
ثواب المحسنين ثم قال المقداد ما رايت مثل ما اوتى اهل هذا البيت بعد نبيهم ولا اقضى منهم بالعدل
ولا اعرف بالحق اما والله لو اجد اعوانا قال له عبد الرحمن يا مقداد اتق الله فانى اخشى عليك الفتنة
قال وقدم طلحة فى اليوم الذى بويع فيه عثمان فقيل له ان الناس قد بايعوا عثمان فقال اكل قريش
رضوا به قالوا نعم واتى عثمان فقال له عثمان انت على راس امرك قال طلحة فان ابيت اترى دها

قال نعم

قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال قد رضيت لا ارغب عما اجتمعت الناس عليه وبايعه
وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا ابا محمد قد اصبت اذ بايعت عثمان ولو بايعت غيره ما رضينا
قال كذبت يا اعور لو بايعت غيره لبايعته وقلت هذه المقالة وقال عبد الله بن عباس ماشيت
عمر بن الخطاب يوما فقال لى يا ابن عباس ما يمنع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة قلت لا ادرى قال
لكننى ادرى انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا الخلافة مع النبوة لم يبقوا لنا شيا وان
افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها الا مجتمعة لكم وان نزلت على رغم انف قريش فلما احدث عثمان
ما احدث من تامير الاحداث من اهل بيته على الجلة من اصحاب محمد قيل لعبد الرحمن هذا عملك
قال ما ظننت بهذا ثم مضى ودخل عليه وعاتبه وقال انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابى بكر وعمر
فخالفتهما وحابيت اهل بيتك واوطيتهم رقاب المسلمين فقال ان عمر كان يقطع قرابته فى الله وانا
اصل قرابتى فى الله قال عبد الرحمن لله على ان لا اكلمك ابدا فلم يكلمه حتى مات ودخل له عثمان عايدا له
فى مرضه فتحول عنه الى الحايط ولم يكلمه ومما نقم الناس على عثمان انه اوى طريد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحكم بن ابى العاص لم يوره ابو بكر ولا عمر واعطاه مائة الف وسير ابا ذر الى الربذة وسير
عامر بن عبد قيس من البصرة الى الشام وطلب منه عبيد الله بن خالد بن اسيد صلة فاعطاه اربعمائة
الف وتصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهزور موضع سوق المدينة على المسلمين فاقطعها
الحارث بن الحكم اخا مروان واقطع فدك مروان وهى صدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وافتتح
افريقية واخذ خمسها فوهبه لمروان فقال عبد الرحمن بن جعل الجمحى يقول

احلف بالله رب الانام	ما ترك الله شيا سدى
فان الامينين قد بينا	منار الحق عليه الهدى
فما اخذ احدهما غيلة	وما تركا درهما فى هوى
واعطيت مروان خمس العباد هيهات شاركت من تشا	

نسب عثمان وصفته هو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد
مناف **امه** اروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها البيضا ابنة عبد المطلب
ابن هاشم عمة النبى صلى الله عليه وسلم وكان عثمان ابيض مشربا صفرة كانها فضة وذهب حسن القامة
حسن الساعدين سبط الشعر اصلع الراس اجمل الناس اذا اعتم مشرف الانف عظيم الارنبة كثير
شعر الساقين والذراعين ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ولما اسن شد اسنانه بالذهب
وسلس بوله فكان يتوضا لكل صلاة وولى الخلافة مستهل ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين
وقتل يوم الجمعة صبيحة عيد الاضحى سنة خمس وثلاثين وفى ذلك يقول حسان

ضحوا باشمط عنوان السجود له	يقطع الليل تسبيحا وقرانا
لتسمعن وشيكا فى ديارهم	الله اكبر يا ثارات عثمانا

فكانت ولايته اثنى عشر سنة وستة عشر يوما وهو ابن اربع وثمانين سنة وكان على شرطته وهو
اول من اتخذ صاحب شرطة عبيد الله بن قنفذ وعلى بيت المال عبد الله بن ارقم ثم استعفاه وكاتبه
مروان وحاجبه حمران مولاه **فضايل عثمان** سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر قال قال
اصاب الناس مجاعة فى غزاة تبوك فاشترى عثمان طعاما على ما يصلح العسكر وجهز به عيرا
فنظر النبى صلى الله عليه وسلم الى سواد مقبل فقال هذا جمل اشعر قد جاءكم بخير فانيخت الركاب فرفع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه الى السما وقال اللهم انى قد رضيت عن عثمان فارض عنه وكان
عثمان سخيا محببا الى قريش حتى كان يقال احبك والرحمن حب قريش لعثمان وزوجه النبى صلى
الله عليه وسلم رقية ابنته فماتت عنده فزوجه ام كلثوم ابنته ايضا **الزهرى** عن سعيد بن المسيب
قال لما ماتت رقية خرج عثمان عليها وقال يا رسول الله انقطع صهرى منك قال ان صهرك منى لا
ينقطع وقد امرنى جبريل ان ازوجك اختها بامر الله عبد الله بن عباس قال سمعت عثمان بن
عفان يقول دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا البيت فرانى ضجعا لام كلثوم فاستعبر
فقلت والذى بعثك بالحق ما اضجعت على اثنى بعدها فقال ليس لهذا استغفرت فان البناب للحى
وللميت الحجر ولو كن يا عثمان عشرا لزوجتكهن واحدة بعد واحدة وعرض عمر بن الخطاب ابنته
حفصة على عثمان فابى منها فشكاه عمر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال سيزوج الله ابنتك خيرا

نسب عثمان وصفته

فضايل عثمان

من عثمان وسيزوج عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله حفصة وزوج ابنته من عثمان بن
عفان ودخل عليه عثمان فسوى ثوبه عليه وقال كيف لا استحي ممن تستحي منه الملايكة **مقتل عثمان**
ابن عفان الرياشي عن الاصمعي قال كان القواد الذين ساروا الى المدينة في امر عثمان اربعة عبد الرحمن
ابن سن التنوخي وحكيم بن جبل العبدي والاشتر النخعي وعبد الله بن فديك الخزاعي فقدموا المدينة
فحاصروه وحاصره معهم قوم من المهاجرين والانصار حتى دخلوا عليه فقتلوه والمصحف بين يديه
ثم تقدم وهو يقرا يوم الجمعة صبيحة النحر وارادوا ان يقطعوا راسه ويذهبوا به فرمت نفسها عليه
امراته نايلة بنت الفرافصة وابنة شيبة بن علية فتركوه وخرجوا فلما كان ليلة السبت انتدب لدفنه
رجال منهم جبير بن مطعم وحكيم بن حزام وابو الجهم بن حذيفة وعبد الله بن الزبير فوضعوه على
باب صغير وخرجوا به الى البقيع ومعهم نايلة بنت الفرافصة بيدها السراج فلما بلغوا به البقيع
منعهم من دفنه فيه رجال من بني ساعدة فردوه الى حش كوكب فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن
مطعم ويقال حكيم بن حزام ودخلت القبر نايلة بنت الفرافصة وام البنين بنت عيينة زوجتاه
وهما دلتاه في القبر والحش البستان وكل حش كوكب بستان اشتراه عثمان فجعله اولاده مقبرة
للمسلمين **يعقوب** بن عبد الرحمن عن محمد بن عيسى الدمشقي عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذيب
عن محمد بن شهاب الزهري قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف قتل عثمان ما كان شان
الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال قتل عثمان مظلوما ومن قتله
كان ظالما ومن خذله كان معذورا قلت وكيف ذاك قال ان عثمان لما ولي كره ولايته نفر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب قومه فولي الناس اثنتي عشرة سنة وكان كثيرا ما يولي بني امية
ممن لم يكن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبة وكان يجي من امرايه ما يكره اصحاب محمد فكان
يستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الحجج الباقية استاثر بني عمه فخرجوا فولاهم وامرهم بتقوى الله
وولى عبد الله بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجا اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه ومن قبل
ذلك كانت من عثمان هناة الى عبد الله بن مسعود وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت هذيل وبنو
زهرة في قلوبهم ما فيها لابن مسعود وكانت بني غفار واحلافها ومن غضب لابي ذر في قلوبهم
ما فيها وكانت بنو مخزوم قد جمعت على عثمان بحال عمار بن ياسر وجا اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب
عثمان اليه كتابا يتهدده فابى ابن ابي سرح ان يقبل ما نهاه عنه عثمان وضرب رجلا ممن اتى عثمان
فقتله فخرج من اهل مصر سبعماية رجل الى المدينة فنزلوا المسجد وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مواقيت الصلاة ما صنع ابن ابي سرح فقام طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت
اليه عايشة قد تقدمت اليك اصحاب رسول الله وسالوك عزل هذا الرجل فابيت ان تعزله فهذا قد
قتل منهم رجلا فانصفهم من عاملك ودخل عليه علي وكان متكلم القوم فقال انما سالوك رجلا مكان
رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم وان وجب عليه حق فانصفهم منه فقال لهم
اختاروا رجلا اوليه عليكم مكانه فاشار الناس عليهم بمحمد بن ابي بكر فقالوا استعمل علينا محمد بن ابي
بكر فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي
سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاثة ايام اذا هم بغلام اسود على بعير يخبط الارض
خبطا كانه يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال انا
غلام امير المومنين وجهني الى عامل مصر فقالوا هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا اريد واخبر بامره
محمد بن ابي بكر فبعث في طلبه فاتي به فقال له غلام من انت قال فاقبل مرة يقول غلام امير المومنين
ومرة غلام مروان حتى عرفه رجل منهم انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى عامل مصر قال بما
ذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يوجد معه شي الا اداوة قد يبست فيها شي يتقلقل
فحركوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع اصحاب محمد من
كان معه من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا جاك محمد وفلان وفلان
فاحتل لقتلهم وابطل كتابهم وقر على عملك حتى ياتيك رايي واحبس من جاء يتظلم منك ليانيك في ذلك
رايي ان شا الله فلما قراوا الكتاب فزعوا وعزموا على الرجوع الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتم القوم
الذين ارسلوا معه ودفعوا الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا عليا وطلحة والزبير وسعدا
ومن كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب بمحضر منهم واخبروهم بقصة الغلام

رجل مح

واقرادهم الكتاب فلم يبق احد في المدينة الا حنق على عثمان وزاد من كان منهم غضبا لابن مسعود وابي ذر
وعمار بن ياسر غضبا وحنقا وقام اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلحقوا منازلهم ما منهم احد الا وهو
مغتم بما قراوا في الكتاب وحاصر الناس عثمان واجلب عليهم محمد بن ابي بكر بني تيم وغيرهم واعانه طلحة
ابن عبد الله على ذلك وكانت عايشة تقرصه كثيرا فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار
ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير
وقال له هذا الغلام غلامك قال نعم والبعير بعيرك قال نعم والخاتم خاتمك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب
قال لا وحلف بالله ما كتبت الكتاب ولا امرت به ولا وجهت الغلام الى مصر قط واما الخط فعرفوا انه خط
مروان وشكوا في امر عثمان وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج اصحاب
محمد من عنده غضابا وشكوا في امر عثمان وعلموا انه لا يحلف باطلا الا ان قوما قالوا لا نبري عثمان الا
ان يدفع الينا مروان حتى نمتحنه ونعرف امر هذا الكتاب وكيف يومر بقتل رجال من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم بغير حق فان يك عثمان كتبه عزلناه وان يك مروان كتبه على لسانه نظرنا في امره ولزموا بيوتهم
وابى عثمان ان يخرج اليهم مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان ومنعوه الماء فاشرف عليهم
فقال افيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال الا احد يبلغ عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا
فبعث اليه ثلاث قرب مملوة ماء فما كادت تصل اليه وجرح من سببها عدة من موالي بني هاشم وبني
امية حتى وصل اليه فبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما قتل فلا وقال للحسن
والحسين اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا يصل اليه بمكروه وبعث الزبير ولده
طلحة وبعث طلحة ولده على كره وبعث عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ليمنعوا
الناس ان يدخلوا على عثمان ويسالوه اخراج مروان ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب الحسن بن
علي بالدما على بابه واصاب مروان سهم في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى علي وخشي محمد بن
ابي بكر ان تغضب بنو هاشم لحال الحسن والحسين فيثيرها فاخذ بيدي رجلين فقال لهما اذا جات بنو هاشم
فراوا الدما على وجه الحسن والحسين كشف الناس عن عثمان وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور
عليه في الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد بن ابي بكر وصاحباه من دار رجل من الانصار ويقال
من دار محمد بن جرم الانصاري ومما يدل على ذلك قول الاحوص

لا ترثين لحزمي ظفرت به ... طرا ولو طرح الحزمي في النار
الناخسين لمروان بذي خشب ... والمدخلين على عثمان في الدار

فدخلوا عليه وليس معه الا امراته نايلة بنت الفرافصة والمصحف في حجره ولا يعلم احد ممن كان معه
لانهم كانوا على البيوت فتقدم اليه محمد واخذ بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي فلو راك ابوك
لساءه مكانك فتراخت يده من لحيته وغمز الرجلين فوجااه بمشاقص معهما حتى قتلاه وخرجوا هاربين
من حيث دخلوا وخرجت امراته فقالت ان امير المومنين قد قتل فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما
فوجدوا عثمان مذبوحا وبلغ الخبر عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت
عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه كيف قتل امير المومنين وانتما
على الباب ورفع يده فلطم الحسين وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير ثم خرج
علي وهو غضبان يرى ان طلحة اعان عليه فلقيه طلحة فقال مالك يا ابا الحسن ضربت الحسن والحسين
فقال عليك وعليهما لعنة الله يقتل امير المومنين ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدري ولم تقم
بينة ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال لو دفع مروان قتل قبل ان تثبت عليه حجة وخرج
علي فاتى منزله وجاء القوم كلهم يهرعون اليه اصحاب محمد وغيرهم يقولون امير المومنين علي بن ابي طالب
قال ليس ذلك لاهل بدر فمن رضي به اهل بدر فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فقالوا
ما نرى احدا اولى بها منك فمد يدك نبايعك فقال اين طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحة بلسانه
وسعد بيده فلما راى ذلك علي خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد طلحة فبايعه بيده وكانت
اصبعه شلا فتطير منها علي وقال ما اخلقه ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد واصحاب النبي جميعا ثم
نزل ودعا الناس وطلب مروان فهرب منه وخرجت عايشة باكية تقول قتل عثمان مظلوما فقال لها عمار
انت بالامس تحرضين عليه واليوم تبكين عليه وجاء علي الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت لا ادري
دخل رجلان لا اعرفهما الا ان ارى وجوههما وكان معهما محمد بن ابي بكر واخبرته بما صنع محمد بن ابي بكر فدعا علي

محمد فسا له عما ذكرت امراة عثمان فقال محمد لم تكذب وقد والله دخلت عليه وانا اريد قتله فذكر لي ابي فقمت وانا تايب والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراة عثمان صدق ولكنه ادخلها **المعتمر** عن ابيه عن ابيه عن الحسن ان محمد بن ابي بكر اخذ بلحية عثمان فقال له يا ابن اخي لقد قعدت مني مقعدا ما كان ابوك ليقعده وفي حديث آخر انه قال يا ابن اخي لو راه ابوك لساه مكانك فاسترخت يده وخرج محمد فدخل عليه رجل والمصحف في حجره فقال له بيني وبينك كتاب الله فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال بيني وبينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال اما انها اول يد خطت المفصل **القواد الذين اقبلوا الى عثمان** الاصمعي عن عوانة قال كان القواد الذين اقبلوا الى عثمان علقمة بن عثمان وكنانة بن بشر وحكيم بن جبلة والاشتر النخعي وعبد الله بن بديل وقال ابو الحسن لما قدم القواد قالوا لعلي قم معنا الى هذا الرجل قال لا والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت اليكم كتابا قط قال فنظر القوم بعضهم الى بعض وخرج علي من المدينة **الاعمش** عن عيينة عن مسروق قال قالت عايشة مصتموه موص الاناء حتى تركتموه كالثوب الرحض نقيا من الدنس ثم عدوتم فقتلتموه قال مروان فقلت لها هذا عملك كتبت الى الناس تامرينهم بالخروج عليه فقالت والذي امن به المومنون وكفر به الكافرون ما كتبت اليهم بسواد في بياض حتى جلست في مجلسي هذا فكانوا يرون انه كتب على لسان علي وعلى لسانها كما كتب ايضا على لسان عثمان مع الاسود الى عامل مصر فكان اختراق هذه الكتب كلها سببا للفتنة **وقال** ابو الحسن اقبل اهل مصر عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي واهل البصرة عليهم حكيم بن جبلة العبدي واهل الكوفة عليهم الاشتر واسمه مالك بن الحارث النخعي في امر عثمان حتى قدموا المدينة قال ابو الحسن لما قدم وفد اهل مصر دخلوا على عثمان فقالوا اكتبت فينا كذا وكذا قال انما هما اثنتان ان تقيموا رجلين من المسلمين ويميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت وقد يكتب الكتاب على لسان الرجل او ينقش الخاتم قالوا قد احل الله دمك وحصروه في الدار فارسل عثمان الى الاشتر فقال ما يريد الناس مني قال واحدة من ثلاث ليس منها بد قال ما هي قال يخيرونك بين ان تخلع لهم امرهم فتقول هذا امركم فقلدوه من شئتم واما ان تقص من نفسك فان ابيت فالقوم قاتلوك قال اما ان اخلع لهم امرهم ما كنت لاخلع سربالا سربلنيه الله فتكون سنة من بعدي كلما كره القوم امامهم خلعوه واما ان اقص من نفسي فوالله لقد علمت ان صاحبي بين يدي قد كانا يعاقبان وما يقوى بدني على القصاص واما ان تقتلوني فلئن قتلتموني لا تتحابون بعدي ابدا ولا تصلون بعدي جميعا ابدا **قال** ابو الحسن فوالله لئن على الوا جميعا ان قلوبهم مختلفة وقال ابو الحسن اشرف عليهم عثمان قال انه لا يحل سفك دم امرء مسلم الا في احدى ثلاث كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير نفس فهل انا في واحدة منهن فما وجد القوم له جوابا ثم قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله كان على حرا ومعه تسعة من اصحابه انا احدهم فتزلزل الجبل حتى همت احجاره ان تتساقط فقال اسكن حرا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد قالوا اللهم نعم قال شهدوا لي ورب الكعبة قال ابو الحسن اشرف عليهم عثمان فقال السلام عليكم فما رد احد عليه السلام فقال ايها الناس ان وجدتم في الحق ان تضعوا رجلي في قيد فضعوها فما وجد القوم له جوابا ثم قال استغفر الله ان كنت ظلمت وقد غفرت ان كنت ظلمت **يحيى** بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال كنت مع عثمان في الدار فقال اعزم على كل من راى ان لي عليه سمعا وطاعة ان يكف يده ويلقي سلاحه فالقى القوم اسلحتهم **ابن ابي عروبة** عن قتادة ان زيد بن ثابت دخل على عثمان يوم الدار فقال ان هذه الانصار بالباب وتقول ان شئت كنا انصار الله مرتين قال لا حاجة لي في ذلك كفوا **ابن ابي عروبة** عن يعلى بن حكيم عن نافع ان عبد الله بن لبس درعه وتقلد سيفه يوم الدار فعزم عليه عثمان ان يخرج ويضع سلاحه ويكف يده ففعل **محمد** ابن سيرين قال قال سليط نهانا عثمان عنهم ولو اذن لنا عثمان فيهم لضربناهم حتى نخرجهم من اقطارها **ما قالوا في قتلة عثمان** العتبي قال قال رجل من بني ليث لقيت الزبير قادما فقلت يا ابا عبد الله ما بالك قال مطلوب مغلوب يغلبني ابني ويطلبني ذنبي قال فقدمت المدينة فلقيت سعد بن ابي وقاص فقلت ابا اسحاق من قتل عثمان قال قتله سيف سلته عايشة وشحذه طلحة وسمه علي قلت فما حال الزبير قال اشار بيده وصمت بلسانه وقالت عايشة قتل الله مذمما بسعيه على عثمان تريد محمدا اخاها واهرق دم ابن بديل على ضلالة وساق الى اعين بني تميم هوانا في بيته ورمى الاشتر بسهم من سهامه لا يشوى قال فما منهم احد الا ادركته دعوة عايشة **الثوري** سفيان قال لو ان الاشتر مسروقا فقال له يا عايشة ما لي اراك غضبان على ربك من يوم قتل عثمان بن عفان لو رايتنا

يوم الدار فنحن كاصحاب عجل بني اسرائيل **وقال** سعد بن ابي وقاص لعمار بن ياسر لقد كنت عندنا من افاضل اصحاب محمد حتى لم يبق من عمرك الا ظمء الحمار فعلت وفعلت يعرض له بقتل عثمان قال عمار اي شي احب اليك مودة على دخل او هجر جميل قال فلله علي ان لا اكلمك ابدا **دخل** المغيرة بن شعبة على عايشة فقالت يا ابا عبد الله لو رايتني يوم الجمل قد انفذت النصل هودجي حتى وصل بعضها الى جلدي قال لها المغيرة وددت والله ان بعضها كان قتلك قالت يرحمك الله ولم تقول هذا قال لعلها تكون كفارة في سعيك على عثمان قالت اما والله لئن قلت ذلك لما علم الله مني اني اردت قتله ولكن علم الله اني اردت ان يقاتل فقوتلت واردت ان يدمى فدميت واردت ان يعصى فعصيت ولو علم مني اني اردت قتله لقتلت **وقال** حسان بن ثابت لعلي انك تقول ما قتلت عثمان ولكن خذلته ولم آمر به ولكن لم انه عنه فالخاذل شريك القاتل اخذ هذا المعنى كعب بن جعل التغلبي وكان مع معاوية يوم صفين فقال في علي بن ابي طالب

وما في علي لمستحدث … سوى عصمة المحدثينا
وايثاره لاهالي الذنوب … ورفع القصاص عن القاتلينا
اذا سيل عنه ذوي وجهة … وعمى الجواب على السايلينا
فليس براض ولا ساخط … ولا في النهاة ولا الآمرينا
ولا هو ناه ولا شره … ولا امن بعض ذا ان يكونا

وقال رجل من اهل الشام في قتلة عثمان رضي الله عنه

خذلته الانصار اذ حضر الموت … وكانت ثقاته الانصار
ضربوا بالبلاء فيه مع النا … س وفي ذاك المبرية عار
حرمة بالبلاء من حرم الله … ووال من الولاة وجار
اين اهل الحياء اذ منع الماء … فدته الاسماع والابصار
من عذيري من الزبير ومن طلحة … هاجا امرا له اعصار
تركوا الناس دونهم الجمل … فشبت وسط المدينة نار
هكذا زاغت اليهود عن الحق … حسبما اخبرت لها الاحبار
ثوروا في محمد بن ابي بكر … جهارا وخلفه عمار
وعلي في بيته يسال النا … س ابتدا وعنده الاخبار
باسطا للتي يريد به … وعليه سكينة ووقار
يرقب الامر ان يرق اليه … بالذي سبقت له الاقدار
قد ارى كثرة الكلام قبيحا … كل قول يشينه اكثار

وقال حسان يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه

من سره الموت صرفا لا مزاج له … فليات ماسرة في دار عثمانا
صبرا فدا لكم امي وما ولدت … قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
لعلكم ان تروا يوما مغبطة … خليفة الله فيكم كالذي كانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا … ما دمت حيا وما سميت حسانا
يا ليت شعري وليت الطير تخبرني … ما كان شان علي وابن عفانا
ليسمعن وشيكا في ديارهم … الله اكبر يا ثارات عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود له … يقطع الليل تسبيحا وقرانا

في مقتل عثمان بن عفان ابو الحسن عن مسلمة عن ابن عون قال كان ممن نصر عثمان سبعمائة فيهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ولو تركهم عثمان لضربوهم حتى يخرجوهم من اقطارها **ابو الحسن** عن جبير عن ابن سيرين قال ان ابن بديل دخل على عثمان وبيده سيف وكانت بينهما شحناء وضربه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال اما انها اول كف خطت المفصل **ابو الحسن** كان يوم قتل عثمان يقال له يوم الدار واغلق على ثلاث من القتلى غلام اسود كان لعثمان وكنانة بن بشر وعثمان ابو الحسن قال قال سلامة بن روح الخزاعي لعمرو بن العاص كان بينكم وبين الفتنة باب فكسرتموه فما حملكم على ذلك قال اردنا ان نخرج الحق من حفيرة الباطل وان يكون الناس في الحق سواء **مجالد** عن الشعبي قال كتب عثمان الى معاوية ان امدني فامده باربعة الاف مع يزيد بن اسد بن كرز البجلي فتلقاه

الناس بقتل عثمان فانصرف فقال لو دخلت المدينة وعثمان حي ما تركت بها محتلفا الا قتلته لان الخاذل والقاتل سواء **قيس** بن رافع قال قال زيد بن ثابت رايت عليا مضطجعا في المسجد فقلت ابا الحسن ان الناس يرون انك لو شيت رددت الناس عن عثمان فجلس ثم قال والله ما امرتهم بشي ولا دخلت في شي من شانهم قال فاتيت عثمان فاخبرته فقال حرق قيس على البلاد حتى اذا اضطرمت اجرمها **الفضل** عن كثير عن سعيد المقبري قال لما حصروا عثمان ومنعوه الماء قال الزبير وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل **ومن** حديث الزهري قال لما قتل مسلم بن عقبة اهل المدينة يوم الحرة قال عبد الله بن عمر بفعلهم في عثمان ورب الكعبة **ابن سيرين** عن ابن عباس قال لو مطرت السماء دما لقتل عثمان لكان قليلا له ابو سعيد مولى ابي حذيفة قال بعث عثمان الى اهل الكوفة من كان يطالبني بدينار او درهم فليات ياخذ حقه او يتصدق فان الله يجزي المتصدقين قال فبكى بعض القوم وقالوا تصدقنا **ابن عون** عن ابن سيرين قال لم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اشد على عثمان من طلحة **ابو الحسن** قال كان عبد الله بن عباس يقول ليغلبن معاوية واصحابه عليا واصحابه لان الله تعالى يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا **ابو الحسن** قال كان ثمامة الانصاري عاملا لعثمان فلما اتى فتكه بكا وقال اليوم انتزعت خلافة النبوة من امة محمد وصار الملك بالسيف فمن غلب على شي اكله **ابو الحسن** عن ابي مخنف عن نمير بن وعلة وعن الشعبي ان نائلة بنت الفرافصة امراة عثمان بن عفان كتبت الى معاوية كتابا مع النعمان بن بشير وبعثت اليه بقميص عثمان مخضوبا بالدما وكان في كتابها من نائلة بنت الفرافصة الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فاني ادعوكم الله الذي انعم عليكم وعلمكم الاسلام وهداكم من الضلالة وانقذكم من الكفر ونصركم على العدو واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وانشدكم الله واذكركم حقه وحق خليفته ان تنصروه بعزم الله عليكم فانه قال وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان امير المومنين بغي عليه ولو لم يكن من عثمان عليكم الا حق الولاية لحق على كل مسلم يرجو امامته ان ينصره فكيف وقد علمتم قدمه في الاسلام وحسن بلايه وانه اجاب الله وصدق كتابه واتبع رسوله والله اعلم به اذ انتخبه فاعطاه شرف الدنيا وشرف الاخرة واني اقص عليكم خبره اني شاهدة امره كله ان اهل المدينة حصروه في داره وحرسوه ليلهم ونهارهم قياما على ابوابه بالسلاح يمنعونه من كل شي قدروا عليه حتى منعوه الماء فمكث هو ومن معه خمسين ليلة واهل مصر قد اسندوا امرهم الى علي ومحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر وطلحة والزبير فامروهم بقتله وكان معهم من القبايل خزاعة وسعد وهذيل وطوايف من جهينة ومزينة وانباط يثرب فهولاء كانوا اشد الناس عليه ثم انه حصر فرشق بالنبل والحجارة فجرح ممن كان في الدار ثلاثة نفر معه فاتاه الناس يصرخون اليه ليأذن لهم في القتال فنهاهم وامرهم ان يردوا اليهم نبلهم فردوها عليهم فما زادهم ذلك في القتل الا جراة وفي الامر الا اغراقا فحرقوا باب الدار ثم جا نفر من اصحابه فقالوا ان ناسا يريدون ان ياخذوا من الناس بالعدل فاخرج الى المسجد ياتوك فانطلق فجلس فيه ساعة واسلحة القوم مطلة عليه من كل ناحية فقال ما ارى اليوم احدا يعدل فدخل الدار وكان معه نفر ليس على عامتهم سلاح فلبس درعه وقال لاصحابه لولا انتم ما لبست اليوم درعي فوثب عليه القوم فكلمهم ابن الزبير واخذ عليهم ميثاقا في صحيفة بعث بها الى عثمان عليكم عهد الله وميثاقه ان لا تعروه بسوء حتى تكلموه وتخرجوا فوضع السلاح ولم يكن الا وضعه ودخل عليه القوم يقدمهم محمد بن ابي بكر حتى اخذوا بلحيته ودعوه باللقب فقال انا عبد الله وخليفته عثمان فضربوه على راسه ثلاث ضربات وطعنوه في صدره ثلاث طعنات وضربوه على مقدم العين فوق الانف ضربة اسرعت في العظم فسقطت عليه وقد اثخنوه وبه حياة وهم يريدون ان يقطعوا راسه فيذهبوا به فاتتني ابنة شيبة بن ربيعة فالقت بنفسها معي فوطينا وطا شديدا وعرينا من حلينا وحرمة امير المومنين اعظم فقتلوا امير المومنين في بيته مقهورا على فراشه وقد ارسلت اليكم بثوبه عليه دمه فانه والله ان كان اثم من قتله وما سلم من خذله فانظروا اين انتم من الله وانا اشتكي كل ما مسنا الى الله عز وجل واستصرخ عباده فرحم الله عثمان ولعن قتلته وصرعهم في الدنيا مصارع الخزي والمذلة وشفى منهم الصدور فحلف رجال من اهل الشام ان لا يمسوا غسلا حتى يقتلوا عليا او تفنى ارواحهم

وقال الفرزدق في قتل عثمان

ان الخلافة لما اظعنت ظعنت … من اهل يثرب اذ غير الهدى سلكوا

صارت

صارت الى اهلها منهم ووارثها … لما راى الله في عثمان ما انتهكوا

السافكي دمه ظلما ومعصية … اي دم لا هدوا من غيهم سفكوا

وقال حسان

ان تمس دار بني عثمان خاوية … باب صريع وبيت محرق خرب

فقد يصادف باغي الخير حاجته … فيها وياوي اليها المجد والحسب

يا معشر الناس ابدوا ذات انفسكم … لا يستوي الحق عند الله والكذب

تبري علي من دم عثمان قال علي بن ابي طالب على المنبر والله لئن لم يدخل الجنة الا من قتل عثمان لا دخلتها ابدا ولئن لم يدخل النار الا من قتل عثمان لا دخلتها ابدا واشرف علي من قصر له بالكوفة فنظر الى سفينة في دجلة فقال والذي ارسلها في بحره مسخرة بامره ما بدينا في امر عثمان بشي ولئن شاءت بنو امية لاباهلهم عند الكعبة خمسين يمينا ما بديت من دم عثمان بشي فبلغ هذا الحديث عبد الملك بن مروان فقال اني لاحسبه صادقا **وقال** معبد الخزاعي لقيت عليا بعد الجمل فقلت له اني سايلك عن مسيلة كانت منك ومن عثمان فان نجوت اليوم نجوت غدا ان شا الله فاسل عما بدا لك قلت اخبرني اي منزلة وسعتك اذ قتل عثمان ولم تنظره قال ان عثمان كان اماما وانه نهى عن القتال وقال من سل سيفه فليس مني فلو قاتلنا دونه عصينا قلت فاي منزلة وسعت عثمان استسلم حتى قتل قال المنزلة التي وسعت ابن ادم اذ قال لاخيه لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين قلت فهلا وسعتك هذه المنزلة يوم الجمل قال انا قاتلنا يوم الجمل من ظلمنا وقال الله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور **ومن** حديث بكر بن حماد ان عبد الله بن الكوا سال علي بن ابي طالب يوم صفين فقال له اخبرني عن مخرجك هذا تضرب الناس بعضهم ببعض اعهد اليك عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو كان عندي فيه عهد لما تركت اخا تيم وعدي على منابرها ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم كان نبي رحمة مرض اياما ولياليا فقدم ابا بكر على الصلاة وهو يراني ويرى مكاني فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم رضينا لامر دنيانا من رضيه لامر ديننا فسلمت له وبايعت وسمعت واطعت فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه ثم اتته منيته فراى ان عمر اطوق لهذا الامر من غيره والله ما اراد به المحاباة ولو ارادها لجعلها في احد ولده فسلمت له وبايعت واطعت وسمعت فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه ثم اتته منيته فراى انه من استخلف رجلا فعمل بغير طاعة الله عذبه الله به في قبره فجعلها شورى بين ستة نفر من اصحاب رسول الله وكنت احدهم فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا وعهودنا على ان يخلع نفسه وينظر لعامة المسلمين فبسط يده الى عثمان فبايعه اللهم ان قلت اني لم اجد في نفسي فقد كذبت ولكنني نظرت في امري فوجدت طاعتي قد تقدمت معصيتي ووجدت الامر الذي كان بيدي قد صار بيد غيري فسلمت وبايعت واطعت وسمعت فكنت اخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واقيم الحدود بين يديه ثم نقم الناس عليه امرا فقتلوه ثم بقيت اليوم انا ومعاوية لاني احق به وهو اعرابي وانا ابن عم رسول الله وصهره وهو طليق بن طليق قال له عبد الله بن الكوا صدقت ولكن طلحة والزبير اما كان لهما في هذا الامر مثل الذي لك قال طلحة والزبير بايعاني في المدينة ونكثا بيعتي بالعراق فقاتلتهما على نكثهما ولو نكثا بيعة ابي بكر وعمر لقاتلاهما على نكثهما كما قاتلتهما قال صدقت ورجع اليه واستعمل عبد الملك بن مروان نافع بن علقمة بن صفوان على مكة فخطب ذات يوم وابان بن عثمان قاعد عند اصل المنبر فنال من طلحة والزبير فلما نزل قال لابان ارضيتك من المدهنين في امير المومنين قال لا ولكنك سوتني حسبي ان يكونا شركا في امره وعلى هذا المعنى قال اسحاق بن عيسى اعيذ عليا بالله ان يكون قتل عثمان واعيذ عثمان ان يكون قتله علي وهذا الكلام على مذهب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي **سعيد** بن جبير عن ابي الصهبا ان رجالا ذكروا عثمان فقال رجل من القوم انا اعرف لكم راي علي فيه فدخل الرجل على علي فنال من عثمان فقال علي دع

عنك عثمان والله ما كان باشدنا ولكنه ولى فاستاثر فجزعنا فاسا نا الجزع وقال عثمان انى شهدت
مشهدا اجتمع فيه على وعمار ومالك الاشتر وصعصعة فذكروا عثمان فوقع فيه عمار ثم اخذ مالك فحذا
حذوه ووجه على يتمعر ثم تكلم صعصعة فقال ما على رجل يقول كان والله اول من ولى فاستاثر
واول من تفرقت عنه هذه الامة فقال على الى ابا اليقظان لقد سبقت لعثمان سوابق لا يعذبه
الله بها ابدا **محمد** بن حاطب قال قال لى على يوم الجمل انطلق الى قومك فابلغهم كتبى وقولى فقلت
ان قومى اذا اتيتهم يقولون ما قول صاحبك فى عثمان فقال اخبرهم ان قولى فى عثمان احسن القول
ان عثمان كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **جرير** بن
حازم عن محمد بن سيرين قال ما علمت ان عليا اتهم فى دم عثمان حتى بويع فلما بويع اتهمه الناس
محمد بن الحنفية انى عن يمين على يوم الجمل وابن عباس عن يساره اذ سمع صوتا فقال ما هذا قالوا
عايشة تلعن قتلة عثمان فقال لعن الله قتلة عثمان فى السهل والجبل والبحر والبر **ما نقم الناس
على عثمان** ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان ما انكروا من تامير الاحداث من اهل بيته على
الجلة الاكابر من اصحاب محمد قالوا لعبد الرحمن بن عوف هذا عملك واختيارك لامة محمد قال لم اظن
هذا به ودخل على عثمان فقال انى انما قدمتك على ان تسير فينا بسيرة ابى بكر وعمر وقد خالفتهما
فقال كان عمر يقطع قرابته فى الله وانا اصل قرابتى فى الله فقال له لله على ان لا اكلمك ابدا فمات عبد الرحمن
وهو لا يكلم عثمان ولما رد عثمان الحكم بن ابى العاص طريد النبى صلى الله عليه وسلم وطريد ابى بكر وعمر
الى المدينة تكلم الناس فى ذلك فقال عثمان ما ينقم الناس منى انى وصلت رحما وقربت عينا حصين
ابن زيد بن وهب قال مررنا بابى ذر بالربذة فسالناه عن منزله فقال كنت بالشام فقرات هذه
الاية والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فقال معاوية
انما هى فى اهل الكتاب فقلت انها لفينا وفيهم فكتب الى عثمان فى اقبل فلما قدمت ركبنى الناس
كانهم لم يرونى قط فشكوت ذلك الى عثمان فقال لو اعتزلت فكنت قريبا فنزلت هذا المنزل فلا ادع
قولى ولو امر واعلى عبدا حبشيا **الحسن** بن ابى الحسن عن الزبير بن العوام فى هذه الاية واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال لقد نزلت وما ندرى من يخلف لها فقال بعضهم يا ابا عبد
الله جيت الى البصرة قال ويحك انا ننظر ولا نبصر ابو نضرة عن ابى سعيد الخدرى قال ان اناسا كانوا عند
فسطاط عايشة وانا معهم بمكة فمر بنا عثمان فما بقى احد من القوم الا لعنه غيرى فكان فيهم رجل من اهل
الكوفة فكان عثمان على الكوفى اجرا منه على غيره فقال يا كوفى اتشتمنى اقدم المدينة كانه يتهدده قال
فقيل له عليك بطلحة قال فانطلق معه حتى دخل على عثمان فقال عثمان والله لاجلدنه مائة سوط قال
طلحة والله لا تجلده مائة الا ان يكون زانيا قال والله لاحرمنه عطاه قال الله يرزقه **ومن** حديث
ابى قتيبة عن الاعمش عن عبد الله بن سنان قال خرج علينا ابن مسعود ونحن فى المسجد وكان على بيت
مال الكوفة الوليد بن عقبة بن ابى معيط فقال يا اهل الكوفة فقدت من بيت مالكم مائة الف لم ياتنى
بها كتاب من امير المومنين ولم يكتب لى بها براة قال فكتب الوليد بن عقبة الى عثمان فى ذلك ونزعه عن
بيت المال **ومن** حديث الاعمش يرويه ابو بكر بن ابى شيبة قال كتب اصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس
عليه فى صحيفة فقالوا من يذهب بها اليه قال عمار انا فذهب بها اليه فلما قراه قال ارغم الله انفك
قال وبانف ابى بكر وعمر قال فقام اليه فوطيه حتى غشى عليه ثم ندم عثمان وبعث اليه طلحة والزبير
يقولان له اختر احدى ثلاث اما ان تعفو واما ان تاخذ الارش واما ان تقتص فقال والله لا قبلت
واحدة منها حتى القى الله قال ابو بكر فذكرت هذا الحديث لحسن بن صالح فقال ما كان على عثمان اكثر
مما صنع **ومن** حديث الليث بن سعد قال مر ابن عمر بحذيفة فقال لقد اختلف الناس بعد نبيهم فما
منهم احد الا اعطى من دينه ما عدا هذا الرجل وسيل سعد بن ابى وقاص عن عثمان فقال اما والله
لقد كان احسننا وضوءا واطولنا صلاة واتلانا لكتاب الله واعظمنا نفقة فى سبيل الله ثم ولى فانكروا
عليه شيا فاتوا اليه اعظم مما انكروا وكتب عثمان الى الكوفة حين ولاهم سعيد بن العاص اما بعد فانى
كنت وليتكم الوليد بن عقبة غلاما حين ذهب شرهه وثاب حلمه واوصيته بكم ولم اوصكم به فلما
اعيتكم علانيته طعنتم فى سريرته وقد وليتكم سعيد بن العاص وهو خير عشيرته واوصيكم به خيرا
فاستوصوا به خيرا وكان الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وكان عامله على الكوفة فصلى بهم الصبح
ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال وان شيتم زدتكم فقامت عليه البينة بذلك عند

عثمان

عثمان فقال لطلحة قم فاجلده قال لم اكن من الجالدين فقام اليه على فجلده وفيه يقول الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... ان الوليد احق بالعذر
لينبذهم خيرا ولو قبلوا ... لجمعت بين الشفع والوتر
مسكوا عنانك اذ جريت ولو ... تركوا عنانك لم تكن تجرى

ابن داب قال لما انكر الناس على عثمان ما انكروا اجتمعوا الى على وسالوه ان يلقى لهم عثمان
فاقبل حتى دخل عليه فقال ان الناس ورائى قد كلمونى ان اكلمك والله ما ادرى ما اقول لك ما اعرف
شيا تنكره ولا اعلمك شيا تجهله وما ابن الخطاب اولى بشى من الخير منك وما نبصرك من عمى ولا نعلمك من
جهل وان الطريق لبين واضح فعلم عثمان ان افضل الناس عند الله امام عدل وهدى هدى فاحيى سنة
معلومة وامات بدعة مجهولة وان شر الناس عند الله امام ضلالة ضل واضل فاحيى بدعة مجهولة وامات
سنة معلومة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالامام الجاير يوم القيمة ليس معه ناصر
ولا عاذر فيلقى فى جهنم فيدور دور الرحى يرتطم بجمرة النار الى اخر الابد وانا احذرك ان تكون امام هذه
الامة المقتول يفتح به باب القتل والقتال الى يوم القيمة يمرج به امرهم ويمرجون فخرج عثمان ثم خطب
خطبته التى اظهر فيها التوبة وكان على كلما اشتكى الناس اليه امر عثمان ارسل ابنه الحسن اليه فلما اكثر عليه
قال له ان اباك يرى ان احدا لا يعلم ما يعلم ونحن اعلم بما نفعل فكف عنا فلم يبعث على ابنه فى شى بعد
ذلك وذكروا ان عثمان صلى العصر ثم خرج الى على يعوده فى مرضه ومروان معه فراه ثقيلا فقال اما والله
لولا ما ارى منك ما كنت اتكلم بما اريد ان اتكلم به والله ما ادرى اى يوميك احب الى او ابغض ايوم حياتك
او يوم موتك اما والله لين بقيت لا اعدم شامتا يعدك كهفا ويتخذك عضدا ولين مت لافجعن
بك فحظى منك حظ الوالد المشفق من الولد العاق ان عاش عقه وان مات فجعه فليتك جعلت لنا من
امرك علما نقف عليه ونعرفه اما صديق مسالم واما عدو معاند ولم تجعلنى كالمختنق بين السما والارض
لا يرقى بيد ولا يهبط برجل اما والله لين قتلتك لا اصيب منك خلفا ولين قتلتنى لا تصيب منى خلفا وما
احب ان ابقى بعدك قال مروان اى والله واخرى انه لا ينال ما وراء ظهورنا حتى تكسر رماحنا وتقطع سيوفنا
فما خير العيش بعد هذا فضرب عثمان فى صدره وقال ما يدخلك فى كلامنا فقال على انى والله فى شغل عن
جوابكما ولكنى اقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون **وقال** عبد الله بن
عباس ارسل الى عثمان فقال لى اكفنى ابن عمك فقلت ان ابن عمى ليس بالرجل ترى له ولكنه يرى لنفسه
فارسلنى اليه بما احببت قال قل له فليخرج الى ماله بالينبع فلا اغتم به ولا يغتم بى فاتيت عليا فاخبرته
فقال ما اتخذ بى عثمان الا ناصحا ثم انشد يقول

فكيف به انى اداوى جراحه ... فيدوا فلا امل الدوا ولا الدا

اما والله انه ليختبر القوم فاتيت عثمان فحدثته الحديث كله الا البيت الذى انشده وقوله انه يختبر
القوم فانشد عثمان

فكيف به انى اداوى جراحه ... فيدوا فلا امل الدوا ولا الدا

وجعل يقول يا رحيم انصرنى يا رحيم انصرنى قال فخرج على الى ينبع فكتب اليه عثمان حين اشتد الامر
اما بعد فقد بلغ السيل الزبا وجاوز الحزام الطبيين وطمع فى من كان يضعف عن نفسه وانك لم يعجز
عليك كعاجز وضعيف ولم يغلبك مثل مغلب فاقبل الى على اى امريك احببت وكن لى ام على صديقا كنت
الى ام عدوا فان كنت ماكولا فكن خير اكلى والا فادركنى ولما امزق **خلافة على بن ابى طالب**
رضى الله عنه قال لما قتل ابن عفان اقبل الناس يهرعون الى على بن ابى طالب فتراكمت عليه الجماعة
فى البيعة فقال ليس ذلك اليكم انما ذلك الى اهل بدر ليبايعوا فقال ابن طلحة والزبير وسعد فاقبلوا
فبايعوا ثم بايعه المهاجرون والانصار ثم بايعه الناس وذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة خلت من ذى
الحجة سنة خمس وثلاثين وكان اول من بايعه طلحة فكانت اصبعه شلا فتطير منها على وقال ما اخلقه
ان ينكث فكان كما قال على **نسب على بن ابى طالب وصفته** هو على بن ابى طالب بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وصفته كان اصلع
بطينا حمش الساقين صاحب شرطته معقل بن قيس الرياحى ومالك بن حبيب اليربوعى وكاتبه سعد
ابن مهران الهمدانى وحاجبه قنبر مولاه وقتل يوم الجمعة بالكوفة وهو خارج الى المسجد صلاة الصبح
لسبع بقين من شهر رمضان فكانت ولايته اربع سنين وتسعة اشهر وصلى عليه ولده الحسن ودفن برحبة
الكوفة ويقال فى نجف الحيرة وغيب قبره واختلف فى سنه فقال الشعبى قتل على رحمه الله وهو ابن

خلافة على بن ابى طالب رضى الله عنه

نسب على بن ابى طالب وصفته

ثمان وخمسين سنة وولد علي بمكة في شعب بني هاشم **فضايل علي بن ابي طالب** ابو الحسن قال اسلم علي وهو ابن خمسة عشر سنة وهو اول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وبهذا الحديث سمت الشيعة علي بن ابي طالب الوصي وتاولوا فيه انه استخلفه على امته اذ جعله منه بمنزلة هارون من موسى لان هرون كان خليفة موسى على قومه اذ غاب عنهم وقال السيد الحميري • اني ادين بما دان الوصي به • وشاركت كفه كفي بصفينا • وجمع النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فالقى عليهم كساه وضمهم الى نفسه ثم تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فتاولت الشيعة الرجس ههنا الخوض في غمرة الدنيا وكدورتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يمسي حتى يفتح الله له فدعا عليا وكان ارمد فتفل في عينيه وقال اللهم قه اذى الحر والبرد فكان يلبس كسوة الصيف في الشتاء وكسوة الشتاء في الصيف ولا يضره **ابو الحسن** قال ذكر علي عند عايشة فقالت ما رايت رجلا احب الى رسول الله منه ولا رايت امراة كانت احب اليه من امراته **وقال** علي بن ابي طالب انا اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمه لا يقولها بعدي الا كذاب **الشعبي** قال كان علي بن ابي طالب في هذه الامة مثل المسيح بن مريم في بني اسرايل احبه قوم فكفروا في حبه وابغضه قوم فكفروا في بغضه **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ابو الحسن قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقسم بيت المال في كل جمعة حتى لا يبقى منه شيا ثم يرش له ويقيل فيه ويتمثل بهذا البيت

هذا جناي وخياره فيه • اذ كل جان يده الى فيه •

وقال كان علي بن ابي طالب اذا دخل بيت المال ونظر الى ما فيه من الذهب والفضة قال ابيضي واصفري وغري غيري اني من الله بكل خير **ودخل** رجل على الحسن ابن ابي الحسن البصري فقال يا ابا سعيد انهم يزعمون انك تبغض عليا قال فبكى الحسن حتى اخضلت لحيته ثم قال كان علي بن ابي طالب سهما صايبا من مرامي الله على عدوه ورباني هذه الامة وذا فضلها وسابقتها وذا قرابة قريبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بالنومة عن امر الله ولا الملومة في ذات الله ولا السروقة لمال الله اعطى القران عزايمه ففاز منه برياض مونقة بينه ذلك علي بن ابي طالب يا لكع

يوم الجمل ابو اليقظان قال قدم طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعايشة ام المومنين البصرة فتلقاهم الناس باعلا المربد حتى لو رمي بحجر ما وقع الا على راس انسان فتكلم طلحة وتكلمت عايشة وكثر اللغط فجعل طلحة يقول ايها الناس انصتوا وجعلوا يركبونه ولا ينصتون فقال اف اف فراش نار وذبان طمع وكان عثمان بن حنيف الانصاري عامل علي بن ابي طالب على البصرة فخرج اليهم في رجاله ومن معه فتوافقوا حتى زالت الشمس ثم اصطلحوا وكتبوا بينهم كتابا ان يكفوا عن القتال حتى يقدم علي بن ابي طالب ولعثمان بن حنيف دار الامارة والمسجد الجامع وبيت المال فكتبوا ووجه علي بن ابي طالب الحسن ابنه وعمار بن ياسر الى اهل الكوفة يستنفرانهم فنفر معهما سبعة الاف من اهل الكوفة فقال عمار اما والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها لتتبعوه او تتبعوها وخرج علي في اربعة الاف من اهل المدينة منهم ثمانماية من الانصار واربعماية ممن شهد بيعة الرضوان مع النبي صلى الله عليه وسلم وراية علي مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر وعلى المقدمة عبد الله بن عباس وابو طلحة والزبير مع عبد الله بن حكيم بن حزام وعلى الخيل طلحة بن عبد الله وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير فالتقوا بموضع قصر عبد الله بن زياد في النصف من جمادى الاخرة يوم الخميس وكانت الوقعة يوم الجمعة وقالوا لما قدم علي بن ابي طالب البصرة قال لابن عباس ايت الزبير ولا تات طلحة فان الزبير الين وانت تجد طلحة كالثور عاقصا بقرنه يركب الصعوبة ويقول هي اسهل فاقره السلام وقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا فقال ابن عباس فاتيته فابلغته فقال قل له بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة واجتماع ثلاثة وانفراد واحد وام مبرورة ومشاورة العشيرة ونشر المصاحف نحل ما احلت ونحرم ما حرمت وقال علي بن ابي طالب ما زال الزبير منا اهل البيت حتى ادرك ابنه عبد الله فلفته عنا وقال طلحة لاهل البصرة وسالوه عن بيعة علي فقال ادخلوني في حش ثم وضعوا اللج على قفي فقالوا بايع والا قتلناك قوله اللج يريد السيف وقوله قفي لغة في طي وكانت امه طايية وخطبت عايشة اهل البصرة يوم الجمل فقالت ايها الناس صه صه

فلما

فلما انقطعت الالسن ثم قالت ان لي عليكم حق الامومة سحري ونحري وانا احدى نسايه في الجنة ادخرني ربي وسلمني من كل بضاعة وبي ميز بين منافقكم ومومنكم وبي ارخص لكم في صعيد الابوا ثم ابي ثالث ثلاثة من المومنين وثاني اثنين في الغار واول من سمي صديقا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا عنه وطوقه طوق الامامة ثم اضطرب حبل الدين فمسك ابي بطرفيه ورتق لكم فتقه فوقم النفاق واغاض نبع الردة واطفى ما حش يهود وانتم يوميذ جحظ العيون تنظرون الغدرة وتسمعون الصيحة فراب الثاني واوذم العطلة وانتاش من المهواة واجتحى دفين الداء حتى اعطن الوارد واورد الصادر وعل الناهل فقبضه الله واطيا على هامات النفاق مذكيا نار الحرب للمشركين وانتظمت بطاعتكم بحبلة ثم ولي امركم رجلا مرعيا اذا ركن اليه بعيد ما بين اللابتين عروكة للاذى بجنبه يقظان الليل في نصرة الاسلام فسلك مسلك السابقة ففرق الشمل وجمع اعضادها جمع القران وانا نصب المسالة عن مسيري هذا لم التمس اثما ولم ادلس فتنة اوطيكموها اقول قولي هذا صدقا وعدلا واعذارا وتحذيرا واسال الله ان يصلي على محمد وان يخلفه فيكم بافضل خلافة المرسلين **وكتبت** ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى عايشة ام المومنين اذ عزمت على الخروج الى الجمل من ام سلمة زوج النبي عليه الصلاة والسلام الى عايشة ام المومنين فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فانك سدة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته حجابك مضروب على حرمته قد جمع القران ذيولك فلا تسحبيها وسكن عقيرتك فلا تصحريها فالله من وراء هذه الامة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النسا يحتملن الجهاد عهد اليك اما علمت انه نهاك عن الفراطة في الدين فان عمود الدين لا يثبت بالنسا ان مال ولا يراب بهن ان انصدع حماد النسا غض الاطراف وضم الذيول وقصر الوهادة ما كنت قايلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو عارضك ببعض هذه الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل وغدا ترديني على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقسم لو قيل يا ام سلمة ادخلي الجنة لاستحييت ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتكة حجابا ضربه علي فاجعليه سترك ولو اني حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنهشت نهش الرقشا المطرقة والسلام فاجابتها عايشة من عايشة ام المومنين الى ام سلمة سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فما اقبلني لوعظك واعرفني لحق نصيحتك وما انا بمعتمرة بعد تعرج ولنعم المطلع مطلع فرقت فيه بين فيتين متشاجرتين من المسلمين فان اقعد ففي غير حرج وان امض فالى ما لا غنا لي عن الازدياد منه والسلام **وكتبت** عايشة الى زيد بن صوحان اذ قدمت البصرة من عايشة ام المومنين الى ابنها الخالص زيد بن صوحان سلام عليك اما بعد فان اباك كان راسا في الجاهلية وسيدا في الاسلام وانك من ابيك بمنزلة المصلي من السابق يقال كاد او لحق وقد بلغك الذي كان في الاسلام من مصاب عثمان بن عفان ونحن قادمون عليك والعيان اشفى لك من الخبر فاذا اتاك كتابي هذا فثبط الناس عن علي بن ابي طالب وكن مكانك حتى ياتيك امري والسلام **فكتب** اليها من زيد بن صوحان الى عايشة ام المومنين سلام عليك اما بعد فانك امرت بامر وامرنا بغيره امرت ان تقري في بيتك وامرنا ان نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة فتركت ما امرت به وكتبت تنهينا عما امرنا به والسلام **وخطب علي** رضي الله عنه باهل الكوفة يوم الجمل فاقبلوا اليه مع الحسين بن علي فقام فيهم خطيبا فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين واخر المرسلين اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى الثقلين كافة والناس في اختلاف والعرب بشر المنازل مستضعفون لما بهم فرات الله به الثاي ولام به الصدع ورتق به الفتق وامن به السبيل وحقن به الدما وقطع به العداوة الواغرة للقلوب والضغاين المخشنة للصدور ثم قبضه الله تعالى مشكورا سعيه مرضيا عمله مغفورا ذنبه كريما عند الله نزله فيا لها مصيبة عمت المسلمين وخصت الاقربين وولي ابو بكر فسار بسيرة رضي رضي بها المسلمون ثم ولي عمر فسار بسيرة ابي بكر رضي الله عنهما ثم ولي عثمان فنال منكم ونلتم منه ثم كان من امره ما كان اتيتموه فقتلتموه ثم اتيتموني فقلتم لو بايعتنا فقلت لا افعل وقبضت يدي فبسطتموها ونازعتكم كفي فجذبتموها وقلتم لا نرضى الا بك ولا نجتمع الا عليك وتراكمتم علي تراكم الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعضا فبايعتموني وبايعني طلحة والزبير ثم ما لبثا ان استاذناني الى العمرة فسارا الى البصرة فقتلا بها المسلمين وفعلا بها الافاعيل وهما يعلمان والله اني لست بدون من مضى

ولو لبثا آن اقول لقلت اللهم انهما قطعا قرابتي ونكثا بيعتي والبتا علي عدوي اللهم فلا تحكم
لهما ما ابرما وارهما المساة فيما عملا **واملا** علي بن محمد عن سلمة بن محارب عن داود بن ابي هند
عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابيه قال خرجت مع عمران بن حصين وعثمان بن حنيف الى
عايشة فقلنا يا ام المومنين اخبرينا عن سيرك هذا اعهد عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام راي رايتيه قالت بل راي رايته حين قتل عثمان بن عفان انا نقمنا عليه ضربه بالسوط وموقع
المسحاة المحماة وامرة سعيد والوليد فعدوتم عليه فاستحللتم منه الثلاث حرم حرمة البلد وحرمة
الخلافة وحرمة الشهر الحرام بعد ان مضضتموه كما يماض الانا فغضبنا لكم من سوط عثمان ولا نغضب
لعثمان من سيفكم قلت ما انت وسيفنا وسوط عثمان وانت حبيس رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرك ان تقري في بيتك فجيت تضربين الناس بعضهم ببعض قالت وهل احد يقاتلني او يقول
غير هذا قلنا نعم قالت ومن يفعل ذلك هل انت مبلغ عني يا عمران قال لست مبلغا عنك حرفا واحدا
قلت لكنني مبلغ عنك فهات ما شيت قالت اللهم اقتل مذمما قصاصا بعثمان وارم الاشتر بسهم
من سهامك لا يسوي وادرك عمارا بخيرته علي عثمان **ابو بكر** بن ابي شيبة قال حدثنا عبد الله بن ادريس
عن حصين عن الاحنف بن قيس قال قدمنا المدينة ونحن نريد الحج فانطلقت فاتيت طلحة والزبير
فقلت اني لا ادري هذا الا مقتولا فمن تامراني به كما لا ترضيانه قالا نامرك بعلي قلت فتامراني به
وترضيانه لي قالا نعم قال ثم انطلقت حتى اتيت مكة فبينما نحن بها اذ اتانا قتل عثمان وبها عايشة
ام المومنين فانطلقت اليها فقلت من تامريني ان ابايع قالت علي بن ابي طالب قلت اتامريني به
وترضيه لي قالت نعم قال فمررت على علي بالمدينة فبايعته ثم رجعت الى البصرة وانا ارى ان الامر
قد استقام فما راعنا الا قد يوم عايشة ام المومنين وطلحة والزبير قد نزلوا جانب الحربية قال
فقلت ما جابهم قال ارسلوا اليك يستنصرونك على دم عثمان انه قتل مظلوما قال فاتاني افظع امر
اتاني قط قلت ان خذلاني هولاء ومعهم ام المومنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم لشديد وان
قتال ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامروني ببيعته لشديد قال فلما اتيتهم قالوا جيناك
نستنصرك على دم عثمان قتل مظلوما قال فقلت يا ام المومنين انشدك الله اقلت لك من تامريني
به وترضيه لي فقلت علي قالت بلى ولكنه بدل قلت يا زبير يا حواري رسول الله ويا طلحة نشدتكما
بالله قلت لكما من تامراني به وترضيانه لي فقلتما علي فقالا بلى ولكنه بدل قال والله لا اقاتلكم
ومعكم ام المومنين ولا اقاتل عليا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اختاروا مني احدى
ثلاث خصال اما ان تفتحوا لي باب الجسر فالحق بارض الاعاجم حتى يقضي الله من امره ما قضى
واما ان الحق بمكة فاكون بها او اتحول فاكون قريبا قالوا ناتمر ثم نرسل اليك قال فايتمروا وقالوا
نفتح له باب الجسر فيلحق به المفارق والخاذل او يلحق بمكة فيتجسسكم في قريش ويخبرهم باخباركم
اجعلوه هاهنا قريبا حيث تنظرون اليه فاعتزل بالجلحا من البصرة على فرسخين واعتزل معه
زهاء ستة الاف من بني تميم **مقتل طلحة** ابو الحسن قال كانت وقعة الجمل يوم الجمعة في النصف
من جمادى الاخرة التقوا فكان اول قتيل مصروع طلحة بن عبيد الله اتاه سهم غرب فاصاب
ركبته فكان اذا امسكوه فتر الدم واذا تركوه انفجر فقال لهم اتركوه فانما هو سهم ارسله الله حماد
ابن زيد عن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل

ندمت ندامة الكسعي لما ⋅ شريت رضا بني جرم برغمي

اللهم خذ مني لعثمان حتى يرضى **ومن** حديث ابي بكر بن ابي شيبة قال لما راى مروان بن الحكم
يوم الجمل طلحة بن عبيد الله قال لا انتظر بعد اليوم بثاري في عثمان فانتزعه بسهم فقتله **ومن** حديث
سفيان الثوري قال لما انقضى يوم الجمل خرج علي بن ابي طالب في ليلة ذلك اليوم ومعه مولاه وبيده شمعة
يتصفح وجوه القتلى حتى وقف على طلحة بن عبيد الله في بطن واد متعفرا فجعل يمسح الغبار عن وجهه ويقول
اعزز علي يا ابا محمد ان اراك متعفرا تحت نجوم السماء وبطون الاودية انا لله وانا اليه راجعون شفيت نفسي
وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري ثم قال والله اني لارجو ان اكون انا وعثمان وطلحة والزبير
من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين واذا لم نكن نحن فمن هم
ابن ادريس عن ليث بن طلحة بن مطرف ان علي بن ابي طالب اجلس طلحة يوم الجمل ومسح الغبار
عن وجهه وبكا عليه **ومن** حديث سفيان ان عايشة ابنة طلحة كانت ترى في نومها طلحة وذلك بعد

مقتل طلحة

موته

موته بعشر سنين فقال لها يا بنية اخرجيني من هذا الماء الذي يوذيني فلما انتبهت من نومها جمعت
اعوانها ثم نهضت فنبشته فوجدته صحيحا كما دفن لم تتحسس له شعرة وقد اخضر جنبه كالسلق من الماء
الذي كان يسيل فلفته في الملاحف واشترت له عرصة بالبصرة فدفنته فيها وبنت حوله مسجدا قالت فلقد
رايت المراة من اهل البصرة تقبل بالقارورة من البان فتصبها على قبره حتى تفرغها فلم يزلن يفعلن
ذلك حتى صار تراب قبره مسكا اذفر **ومن** حديث الحسني قال لما قتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل
وجد في تركته ثلاثماية بهار من ذهب وفضة والبهار مزود من جلد عجل ووقع قوم في طلحة عند
علي بن ابي طالب فقال اما والله لين قلتم فيه انه كما قال الشاعر

فتى كان يدنيه الغنى من صديقه ⋅ اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر

مقتل الزبير بن العوام شريك عن الاسود بن قيس قال حدثني من راى الزبير يوم الجمل يعقص الخيل
عقصا فنوه به علي ابا عبد الله اتذكر يوما اتانا النبي صلى الله عليه وسلم وانا اناجيك فقال اتناجيه والله
ليقاتلنك وهو ظالم لك قال فصرف الزبير وجه دابته وانصرف **قال** ابو الحسن لما انحاز الزبير يوم الجمل
مر بماء لبني تميم فقيل للاحنف بن قيس هذا الزبير قد اقبل قال وما اصنع ان جمع بين هذين الغازين
وترك الناس يريد بالغازين المعسكرين وفي مجلسه عمرو بن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه
واتبعه حتى وجده بوادي السباع نايما فقتله واقبل براسه الى علي بن ابي طالب فقال علي ابشر بالنار سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشروا قاتل الزبير بالنار فخرج عمرو بن جرموز وهو يقول

اتيت عليا براس الزبير ⋅ وقد كنت احسبها زلفه
فبشر بالنار قبل العيان ⋅ فبيس بشارة ذي التحفه

ومن حديث ابن ابي شيبة قال اقبل رجل بسيف الزبير الى الحسن بن علي قال لا حاجة لي به ادخله الى
امير المومنين فدخل به الى علي فناوله اياه وقال هذا سيف الزبير فاخذه علي فنظر اليه مليا ثم قال رحم
الله الزبير لطال ما فرج به الكرب عن وجه رسول الله وقالت امراة ترثيه

غدر ابن جرموز بفارس بهمة ⋅ يوم الهياج وكان غير معرد
يا عمرو لو نبهته لوجدته ⋅ لا طايشا رعش الجنان ولا اليد
ثكلتك امك ان قتلت لمسلما ⋅ حلت عليك عقوبة المتعمد

وقال جرير يعني على ابن مجاشع قتل الزبير

اني تذكرني الزبير حمامة ⋅ تدعو ببطن الواديين هديلا
قالت قريش ما اذل مجاشعا ⋅ جارا واكرم ذا القتيل قتيلا
لو كنت حرا يا ابن قيس مجاشع ⋅ شيعت ضيفك فرسخا او ميلا
افبعد قتلكم خليل محمد ⋅ ترجوا العيون مع الرسول سبيلا

هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال دعاني ابي يوم الجمل فقمت عن يمينه فقال انه لا يقتل
اليوم الا ظالما او مظلوما وما اراني الا ساقتل مظلوما وان اكبر همي ديني فبع مالي ثم اقض ديني فان فضل شي
فثلثه لولدك وان عجزت عن شي يا بني فاستعن مولاي قلت ومن مولاك يا ابة قال الله قال عبد الله
ابن الزبير فوالله ما بقيت بعد ذلك في كربة من دينه او عسرة الا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه
فيقضيه قال فقتل الزبير ونظرت في دينه فاذا هو الف الف ومائة الف قال فبعت ضيعة له بالغابة
بالف الف وستماية الف ثم ناديت من كان له قبل الزبير شي فلياتنا نقضه فلما قضيت دينه اتاني
اخوتي فقالوا اقسم بيننا ميراثنا قلت والله لا اقسم حتى انادي اربع سنين بالموسم من كان له على
الزبير شي فلياتنا نقضه قال فلما مضت الاربع سنين اخرجت الثلث لولدي ثم قسمت الباقي فصار
لكل امراة من نسايه وكان له اربع نسوة في ربع الثلث الف الف ومائة الف فجميع ما ترك مائة الف
الف وسبعماية الف الف **ومن** حديث ابن ابي شيبة قال كان ابن ثور من البصرة قد تقلد المصحف
في عنقه فجعل يشرع بين الصفين ويناشد الناس في دمايهم اذ اتاه سهم فقتله وهو في تلك الحال
لا يدري من قتله **وقال** علي بن ابي طالب لهاشم بن عتبة احد بني زهرة بن كلاب وكان على الميسرة
احمل فحمل فكشف من بازايه فقال علي لاصحابه كيف رايتم ميسرتي وميمنتي **ومن** حديث الجميلي الخشني
عن ابي حاتم السجستاني قال انشدني الاصمعي عن رجل شهد الجمل

شهدت الحروب وشيبنني ⋅ فلم تر عيني كيوم الجمل

مقتل الزبير بن العوام

اسو على مومن فتنة ... وافتك من لحزق بطل
فليت الظعينة في بيتها ... وليتك عسكر لم ترتحل

ابن منبه وهبه لعايشة وجعل له هودجا من حديد وجهز من ماله خمسماية فارس باسلحتهم وازودتهم
وكان اكثر اهل البصرة مالا وكان على بن ابى طالب يقول بليت باقضى الناس وانطق الناس واطوع الناس
في الناس يريد باقضى يعلى بن منبه وكان اكثر الناس ناضا ويريد بانطق الناس طلحة بن عبيد الله
واطوع الناس في الناس عايشه ام المومنين ابو بكر بن ابى شيبة عن مخلد بن عبيه عن التيمى قال كان
راية على يوم الجمل سودا وراية اهل البصرة الجمل الاعمش عن رجل سماه قال كنت ارى عليا يوم الجمل
يضرب بسيفه حتى ينثني ثم يرجع فيقول لا تلوموني ولوموا هذا ثم يعود ويقومه ومن حديث ابى
بكر بن ابى شيبة قال قال عبد الله بن الزبير التقيت مع الاشتر يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ضربني
خمسة او ستة ثم جر برجلي فالقاني في الخندق وقال والله لولا قربك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع
منك عضو الى آخر ابو بكر بن ابى شيبة قال اعطت عايشة الذى بشرها بحياة ابن الزبير اذ التقى مع
الاشتر يوم الجمل اربعة الاف سعيد عن قتادة قال قتل يوم الجمل مع عايشة عشرون الفا منهم
ثمانماية من بنى ضبة وقالت عايشة ما انكرت راس جملي حتى فقدت اصوات بنى عدى وقتل من اصحاب
على خمسماية رجل لم يعرف منهم الا عمار بن الحارث السدوسى وهند الجملى قتلهما ابن اليثربى وانشا يقول

اني لمن يجهلني ابن اليثربي ... قتلت عمارا وهند الجملي

عبد الله بن عون عن ابى رجا قال لقد رايت الجمل حينئذ وهو كظهر القنفذ من النبل ورجل من بنى
ضبة اخذ بخطامه وهو يقول نحن ... نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ... الموت احلى عندنا من العسل ... ننعى ابن عفان باطراف الاسل
عبد ربه بن داود قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال
سمعت عبد الله بن سلمة وكان مع على بن ابى طالب يوم الجمل والحارث بن سويد وكان مع طلحة والزبير
وتذاكرا وقعة الجمل فقال الحارث بن سويد والله ما رايت مثل يوم الجمل لقد اشرعوا رماحهم في صدورنا
واشرعنا رماحنا في صدورهم ولو شاءت الرجال ان تمشى عليها لمشت يقولون هولاء لا اله الا الله
والله اكبر ويقول هولاء لا اله الا الله والله اكبر فوالله لوددت انى لم اشهد ذلك اليوم وانى اعمى مقطوع
اليدين والرجلين قال عبد الله بن سلمة والله ما يسرنى انى غبت عن ذلك اليوم ولا عن مشهد شهده
على بن ابى طالب بحمر النعم على بن عاصم عن حصين قال حدثنى ابو جميلة البكا قال انى لفي الصف مع على بن
ابى طالب اذ عقر بام المومنين جملها فرايت محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر يشتدان بين الصفين ايهما
يسبق اليها فقطعا عرضة الرحل واحتملاها في هودجها ومن حديث الشعبى قال من زعم انه شهد الجمل
من اهل الاربعة فكذبه كان على وعمار في ناحية وطلحة والزبير في ناحية ابو بكر بن ابى شيبة قال
حدثنى خالد بن مخلد عن يعقوب عن جعفر بن المغيرة عن ابن ابزى قال انتهى عبد الله بن يزيد الى
عايشة وهى في الهودج فقال يا ام المومنين انشدك بالله اتعلمين انى اتيتك يوم قتل عثمان فقلت
لك ان عثمان قد قتل فما تامرينى فقلت لى الزم عليا فوالله ما غير ولا بدل فسكتت ثم اعاد عليها
فسكتت ثم اعاد عليها فسكتت ثلاث مرات فقال اعقروا الجمل فعقروه فنزلت انا واخوها محمد بن ابى بكر
فاحتملنا الهودج حتى وضعناه بين يدى على على ما كان وظفر على بن ابى طالب حتى دنا من هودج
عايشة فكلمها بكلام فاجابته ملكت فاسجح فجهزها على باحسن الجهاز وبعث معها اربعين امراة وقال
بعضهم سبعين امراة حتى قدمت المدينة عكرمة عن ابن عباس قال لما انقضى امر الجمل دعا على
ابن ابى طالب باجرتين فعلاهما فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا انصار المراة واصحاب البهيمة دعا فجبتم
وعقر فهزمتم نزلتم شر بلاد ابعدها من السماء بها مغيض كل ماء ولها شر اسماء هى البصرة والبصيرة
والموتفكة وتدمر ابن عباس قال فدعيت له من كل فاقبلت اليه فقال ائت هذه المراة فلترجع الى بيتها
التى امرها الله ان تقر فيه قال فجئت فاستاذنت عليها فلم تاذن لى فدخلت بلا اذن ومددت يدى الى
وساد في البيت فجلست عليه فقالت تالله يا ابن عباس ما رايت مثلك تدخل بيتنا بلا اذننا وتجلس
على وسادتنا بغير امرنا فقلت والله ما هو بيتك ولا بيتك الا الذى امرك الله ان تقرى فيه فلم تفعلى ان
امير المومنين يامرك ان ترجعى الى بلدك الذى خرجت منه قالت رحم الله امير المومنين ذاك عمر بن الخطاب
قلت نعم وهذا امير المومنين على بن ابى طالب قالت ابيت ابيت قلت ما كان اباوك الا فواق ناقة بكيه
ثم صرت ما تحلين ولا تمرين ولا تامرين ولا تنهين قال فبكت حتى علا نشيجها ثم قالت نعم ارجع

فان

فان ابغض البلدان الى بلد انتم فيه قلت اما والله ما كان جزاونا منك اذ جعلناك للمومنين اما وجعلنا
اباك لهم صديقا قالت اتمن ذلك على رسول الله يا ابن عباس قلت نعم نمن عليك بمن لو كان منك بمنزلته
منا لمننت به علينا قال ابن عباس فاتيت عليا فاخبرته فقبل بين عينى وقال بابى ذرية بعضها من
بعض والله سميع عليم ومن حديث ابن ابى شيبة عن ابن فضيل عن عطا بن السايب ان قاضيا
من قضاة اهل الشام اتى عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين رايت رويا افظعتنى قال وما رايت
قال رايت الشمس والقمر يقتتلان والنجوم معهما نصفين قال فمع ايهما كنت قال مع القمر على الشمس قال
عمر بن الخطاب وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فانطلق فوالله
لا تعمل لى عملا ابدا قال فبلغنى انه قتل مع معاوية بصفين ابو بكر بن ابى شيبة قال اقبل سليمان
ابن صرد وكانت له صحبة من النبى صلى الله عليه وسلم الى على بن ابى طالب بعد وقعة الجمل فقال له تناءيت
وتزحزحت وتربصت فكيف رايت الله صنع قال يا امير المومنين ان الشوط بطين وقد بقى من
الامور ما تعرف به عدوك من صديقك وكتب على بن ابى طالب الى الاشعث بن قيس بعد الجمل وكان
واليا لعثمان على اذربيجان سلام عليك اما بعد فلولا هنات كن منك لكنت انت المقدم في هذا الامر قبل الناس
ولعل امرك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله وقد كان من بيعة الناس اياى ما بلغك وقد كان طلحة
والزبير ممن بايعنى ثم نكثا من غير حدث ولا سبب واخرجا ام المومنين فساروا الى البصرة وصرت
اليهم فيمن بايعنى من المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا الى ما خرجوا منه فابوا فابلغت
في الدعا واحسنت في البقيا وامرت ان لا يذفف على جريح ولا يتبع منهزم ولا يسلب قتيل ومن القى
سلاحه واغلق بابه فهو آمن واعلم ان عملك ليس لك بطعمة انما هو امانة في عنقك وهو مال من
مال الله وانت من خزانى عليه حتى تؤديه الى ان شاء الله ولا قوة الا بالله فلما بلغ الاشعث كتاب على
قام فقال ايها الناس ان عثمان بن عفان ولانى اذربيجان فهلك وبقيت في يدى وقد بايع الناس عليا
وطاعتنا له واجبة وقد كان من امره وامر عدوه ما كان وهو المامون على من غاب من ذلك المجلس ثم
جلس قولهم في اصحاب الجمل ابو بكر بن ابى شيبة قال سيل على عن اهل الجمل امشركون هم قال من الشرك
فروا قال فمنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قال فما هم قال اخواننا بغوا علينا
ومر على بقتلى الجمل فقال اللهم اغفر لنا ولهم ومعه محمد بن ابى بكر وعمار بن ياسر فقال احدهما لصاحبه
ما تسمع ما يقول قال اسكت لا يزيدك وكيع عن مسعر بن عبد الله بن رباح عن عمار قال لا تقولوا كفر
اهل الشام ولكن قولوا فسقوا وظلموا وسيل عمار بن ياسر عن عايشة يوم الجمل فقال اما والله انا لنعلم انها
زوجته في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها ليعلم اتتبعوه ام تتبعوها فقال على بن ابى طالب يوم
الجمل ان قوما زعموا ان البغى كان منا عليهم وزعمنا انه منهم علينا وانما اقتتلنا على البغى ولم نقتتل على
التكفير ابو بكر بن ابى شيبة قال اول ما تكلمت به الخوارج يوم الجمل قالوا ما احل لنا دماهم وحرم علينا
اموالهم فقال على هى السنة في اهل القبلة قالوا ما ندرى ما هذا قال فهذه عايشة راس القوم اتتساهمون
عليها قالوا سبحان الله امنا قال فهى حرام قالوا نعم قال فانه يحرم من بناتها ما يحرم منها قال ودخلت
ام اوفى العبدية على عايشة بعد وقعة الجمل فقالت لها يا ام المومنين ما تقولين في امراة قتلت بنيا لها
صغيرة قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امراة قتلت من اولادها الاكابر عشرين الفا في صعيد
واحد قالت خذوا بيد عدوة الله وماتت عايشة في ايام معاوية وقد قاربت السبعين وقيل لها
تدفنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا انى احدثت بعده حدثا فادفنونى مع اخوتى بالبقيع
وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم قال لها يا حميرا كانى بك ينبحك كلاب الحوءب تقاتلين عليا وانت له
ظالمة والحوءب قرية في طريق المدينة الى البصرة وبعض الناس يسمونها الحوب بضم الحاء وتثقيل الواو
وقد زعموا ان الحوءب ماء في طريق البصرة قال في ذلك بعض الشيعة

انى ادين بحب آل محمد ... وبنى الوصى شهودهم والغيب
وانا البرى من الزبير وطلحة ... ومن التى نبحت كلاب الحوءب

اخبار على ومعاوية كتب على بن ابى طالب الى جرير بن عبد الله وكان وجهه الى معاوية في
اخذ بيعته فاقام عنده ثلاثة اشهر يماطله بالبيعة فكتب اليه على سلام عليك فاذا اتاك كتابى هذا فاحمل
معاوية على الفصل وخيره بين حرب معضلة او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه على سواء ان الله
لا يحب الخاينين وان اختار السلم فخذ بيعته واقبل الى وكتب على الى معاوية بعد وقعة الجمل سلام

قولهم في اصحاب الجمل

اخبار على ومعاوية

عليك اما بعد فان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا ابابكر وعمر وعثمان
على ما بايعوا عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغايب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فاذا
اجتمعوا على رجل سموه اماما وكان رضا وان خرج عن امرهم خارج ردوه الى ما خرج عنه فان ابى
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المومنين وولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة
والزبير بايعاني ثم نقضا بيعتهما وكان نقضهما كردهما فجاهدتهما بعد ما اعذرت اليهما حتى جاء
الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الى قبولك العافية
وقد اكثرت في قتلة عثمان فان انت رجعت عن رايك وخلافك ودخلت فيما دخل فيه المسلمون ثم
حاكمت القوم التي حملتك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريدها فهي خدعة الصبي عن اللبن
ولعمري لين نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرا قريش من دم عثمان واعلم انك من الطلقا
الذين لا تحل لهم الخلافة ولا يدخلون في الشورى وقد بعثت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله
وهو من اهل الايمان والهجرة فبايعه ولا قوة الا بالله **فكتب اليه معاوية** سلام عليك اما
بعد فلو بايعك الذين ذكرت وانت بري من دم عثمان لكنت كابي بكر وعمر وعثمان ولكنك اغريت
بدم عثمان واخذلت الانصار فاطاعك الجاهل وقوي بك الضعيف وقد ابى اهل الشام الا
قتالك حتى تدفع اليهم قتلة عثمان فان فعلت كانت شورى بين المسلمين وانما كان الحجازيون
هم الحكام على الناس والحق فيهم فلما فارقوه كان الحكام على الناس اهل الشام ولعمري ما حجتك
على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجتك كحجتك على طلحة والزبير كانا بايعاك فلم ابايعك
فاما فضلك في الاسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست ادفعه **فكتب اليه علي**
اما بعد فقد اتانا كتابك كتاب امرئ ليس له ناصح يهديه ولا قايد يرشده دعاه الهوى فاجابه
وقاده فاتبعه زعمت انك انما افسد عليك بيعتي خفري لعثمان ولعمري ما كنت الا رجلا من المهاجرين
اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلالة ولا ليضربهم بالعمى
وما امرت فلزمتني خطيئة الامر ولا قتلت فاخاف على نفسي قصاص القاتل واما قولك ان اهل
الشام هم حكام اهل الحجاز فهات رجلا من قريش الشام يقبل في الشورى او تحل له الخلافة فان
سميت كذبك المهاجرون والانصار ونحن ناتيك به من قريش الحجاز واما قولك ادفع الى قتلة
عثمان فما انت وذاك وهاهنا بنو عثمان وهم اولى بذلك منك فان زعمت انك اقوى على طلب
دم عثمان منهم فارجع الى البيعة التي لزمتك وحاكم القوم الي واما تمييزك بين اهل الشام والبصرة
وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري فالامر هناك الا واحد لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف
فيها الخيار واما قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمي في الاسلام فلو استطعت دفعه
لدفعته **وكتب معاوية الى علي** اما بعد فانك قتلت ناصرك واستنصرت واترك فايم الله لارمينك
بشهاب تذكيه الريح ولا يطفيه الما فاذا وقع وقب واذا مس ثقب فلا تحسبني كسخيمة او عبد
القيس او حلوان الكاهن **فاجابه علي** اما بعد فوالله ما قتل ابن عمك غيرك واني ارجو ان
الحق بك على مثل ذنبه واعظم من خطيئته وان السيف الذي ضربت به اباك واهلك لمعي دايم والله
ما استحدثت ذنبا ولا استبدلت نبيا واني على المنهاج الذي تركتموه طايعين وادخلتم فيه
كارهين **وكتب معاوية الى علي** بن ابي طالب اما بعد فان الله اصطفى محمدا وجعله الامين على
وحيه والرسول الى خلقه واختار له من المسلمين اعوانا ايده بهم وكانوا في منازلهم عنده على
قدر فضايلهم في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة والخليفة الثالث فكلهم
حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وتنفسك الصعدا وابطايك على الخلفا
وانت في كل ذلك تقاد كما يقاد البعير المخشوش حتى تبايع وانت كاره ولم تكن لاحد منهم اشد
حسدا منك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه
وقبحت محاسنه والبت عليه الناس حتى ضربت عليه اباط الابل وشهر عليه السلاح في حرم الرسول
فقتل معك في المحلة وانت تسمع في داره الهايعة لا تورى عن نفسك في امره بقول ولا فعل برا اقسم
قسما صادقا لو قمت في امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احد
ولمحى ذلك عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عند اوليا
ابن عفان ضنين ايواك قتلته فهم بطانتك وعضدك وانصارك فقد بلغني انك تنتفي من دمه

فان كنت

فان كنت صادقا فادفع الينا قتلته نقتلهم به ثم نحن اسرع الناس اليك والا فليس لك ولا
لاصحابك عندنا الا السيف والذي نفس معاوية بيده لاطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال
والبر والبحر حتى نقتلهم او تلحق ارواحنا بالله **فاجابه علي** اما بعد فان اخا خولان
قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وسلم وما انعم الله عليه من الهدى والوحي
فالحمد لله الذي صدقه الوعد وتمم له النصر ومكنه في البلاد واظهره على الاعادي من قومه الذين
اظهروا له التكذيب ونابذوه بالعداوة وظاهروا على اخراجه واخراج اصحابه والبوا عليه العرب
وحزبوا الاحزاب حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون وذكرت ان الله اختار من المسلمين
اعوانا ايده بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضايلهم في الاسلام فكان افضلهم ابن عمك
في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله الخليفة وخليفة الخليفة من بعده ولعمري ان كان مكانهم في الاسلام لعظيما وان
كان المصاب بهم لجرح في الاسلام شديد فرحمهما الله وغفر لهما وذكرت ان عثمان كان في الفضل ثالثا فان
كان محسنا فسيلقى ربا غفورا ولا يتعاظمه ذنب يغفره ولعمري اني لارجو اذا الله اعطى الاسلام ان يكون
سهمنا اهل البيت اوفر نصيب وايم الله ما رايت ولا سمعت باحد كان انصح لله في طاعة الله ورسوله
ولا انصح لرسول الله في طاعة الله ولا اصبر على البلا والاذى في مواطن الخوف من هولاء النفر من اهل بيته
الذين قتلوا في طاعة الله عبيدة بن الحارث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وجعفر وزيد
يوم مؤتة وفي المهاجرين خير كثير جزاهم الله باحسن اعمالهم وذكرت ابطاي عن الخلفا وحسدي اياهم
والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الكراهة لهم فوالله ما اعتذر للناس من ذلك وذكرت
بغيي على عثمان وقطعي رحمه فقد عمل عثمان بما قد علمت وعمل به الناس ما قد بلغك فقد علمت
اني كنت من امره في عزلة الا ان تتجنى فتجن ما شيت واما ذكرك قتلة عثمان وما سالت من دفعهم اليك
فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه وعينيه فلم يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك وان لم تنزع عن
غيك لتعرفنك عما قليل يطلبونك ولا يكلفونك ان تطلبهم في سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر وقد كان
ابوك ابو سفيان اتاني حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابسط يدك ابايعك فانت احق
الناس بهذا الامر فكنت انا الذي ابيت عليه مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر فابوك
كان اعلم بحقي منك وان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرفه تصب رشدك والا فنستعين الله عليك
وكتب عبد الرحمن بن الحكم الى معاوية

الا ابلغ معاوية بن حرب
كتابا من اخي ثقة ولوم
فانك والكتاب الى علي
كدابغة وقد حلم الاديم

يوم صفين

يوم صفين ابو بكر بن ابي شيبة قال خرج علي بن ابي طالب الى معاوية في خمسة وتسعين الفا وخرج
معاوية من الشام في بضع وثمانين الفا فالتقوا بصفين وكان عسكر علي يسمى الزهزهة لشدة حركته
وعسكر معاوية يسمى الخضرية لاسوداده بالسلاح والدروع ابو الحسن قال كان منادي علي يخرج كل
يوم وينادي ايها الناس لا تجهزن على جريح ولا تتبعن موليا ولا تسلبن قتيلا ومن القى سلاحه فهو
امن ابو الحسن قال خرج معاوية الى علي يوم صفين ولم يبايعه اهل الشام بالخلافة وانما بايعوه
على نصرة عثمان والطلب بدمه فلما كان من امر الحكمين ما كان بايعوه بالخلافة فكتب معاوية
الى سعد بن ابي وقاص يدعوه الى القيام معه في دم عثمان سلام عليك اما بعد فان احق الناس
بنصرة عثمان اهل الشورى من قريش الذين اثبتوا حقه واختاروه على غيره ونصره طلحة والزبير وهما
شريكاك في الامر ونظيراك في الاسلام وخفت لذلك ام المومنين فلا تكره ما رضوا ولا ترد ما قبلوا وانما
نريد ان نردها شورى بين المسلمين والسلام **فاجابه سعد** اما بعد فان عمر رضي الله عنه لم يدخل في
الشورى الا من تحل له الخلافة فلم يكن احد اولى بها من صاحبه الا باجتماعنا عليه غير ان عليا كان فيه
ما فينا ولم يكن فينا ما فيه ولو لم يطلبها ولزم بيته لطلبته العرب ولو باقصى اليمن وهذا الامر قد
كرهنا اوله وكرهنا اخره واما طلحة والزبير فلو لزما بيوتهما لكان خيرا لهما والله يغفر لام المومنين ما اتت
وكتب معاوية الى قيس بن سعد بن عبادة اما بعد فانما انت يهودي بن يهودي ان ظفر احب الفريقين
اليك عزلك واستبدل بك وان ظفر ابغض الفريقين اليك قتلك ونكل بك وقد كان ابوك اوتر قوسه ورمى
غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه ثم مات طريدا بحوران **فاجابه قيس** اما
بعد فانت وثني بن وثني دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك

ونحن انصار الدين الذى خرجت منه قواعد الدين الذى دخلت فيه والسلام **وخطب علي** بن ابي طالب اصحابه يوم صفين فقال ايها الناس ان الموت طالب لا يعجزه هارب ولا يفوته مقيم اقدموا لا تنكلوا فليس عن الموت محيص والذى نفس ابن ابى طالب بيده ان ضربة سيف اهون من موت الفراش ايها الناس اتقوا السيوف بوجوهكم والرماح بصدوركم وموعدى واياكم الراية الحمرا فقال رجل من اهل العراق ما رايت كاليوم خطيبا خطبنا يامرنا ان نتقي السيوف بوجوهنا والرماح بصدورنا ويعدنا راية بيننا وبينها ماية الف سيف **قال** ابو عبيدة فى الديباج جمع علي بن ابى طالب رياسة بكر كلها يوم صفين لحصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة وجعل الوية تحت لوايه وكانت له راية سودا يخفق ظلها اذا اقبل فلم يغن احد فى صفين اغناه فقال فيه علي بن ابى طالب رضى الله عنه

لمن راية سودا يخفق ظلها … اذا قيل قدمها حصين تقدما
فيوردها فى الصف حتى يردها … حياض المنايا تقطر السم والدما
جزا الله عنى والجزا بكفه … ربيعة خيرا ما اعف واكرما

وكان من همدان فى صفين حسن فقال فيهم علي بن ابى طالب رضى الله عنه

همدان اخلاق ودين يزينهم … وبلس اذا لاقوا وحسن كلام
فلو كنت بوابا على باب جنة … لقلت لهمدان ادخلى بسلام

ابو الحسن قال كان علي بن ابى طالب يخرج كل غداة بصفين فى سرعان الخيل فيقف بين الصفين ثم ينادى يا معاوية علام يقتتل الناس ابرز الى وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فقال له عمرو بن العاص انصفك الرجل فقال له معاوية اردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز عليا فبرز اليه متنكرا فلما غشيه علي بالسيف رمى بنفسه الى الارض وابدى له سواته فضرب علي وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معه معاوية يوما فنظر اليه فضحك فقال عمرو اضحك الله سنك ما الذى اضحكك قال من حضور ذهنك يوم بارزت عليا اذ اتقيته بعورتك اما والله لقد صادفت منا فاكريما ولولا ذلك لخرم رفعتك بالرمح قال عمرو بن العاص اما والله انى عن يمينك اذ دعاك الى البراز فاحولت عيناك وربى سحرك وبدا منك ما اكره ذكره لك وذكر عمرو بن العاص عند علي بن ابى طالب فقال فيه علي عجبا لابن النابغة يزعم انى بلقايه اعافس وامارس اما وشر القول اكذبه انه يسال فيلحف ويسيل فيبخل فاذا احمر الباس وحمى الوطيس واخذت السيوف ماخذها من هام الرجال لم يكن له هم الا غرقته ثيابه ويمنح الناس استه قصه الله وترحه **مقتل عمار بن ياسر** العتبى قال لما التقى الناس بصفين نظر معاوية الى هشام بن عتبة الذى يقال له المرقال يقود النبى صلى الله عليه وسلم ارقل ليموت وكان اعور والراية بيده وهو يقول

اعور يبغى نفسه محلا • قد عالج الحياة حتى ملا • لا بد ان يفل او يفلا •

فقال معاوية لعمرو بن العاص يا عمرو هذا المرقال والله لين زحف بالراية زحفا انه ليوم اهل الشام الاطول ولكنى ارى ابن السودا الى جنبه يعنى عمارا وفيه عجلة فى الحرب وارجوا ان تقدمه الى الهلكة وجعل عمار يقول ابا عتبة تقدم فيقول يا ابا اليقظان انا اعلم بالحرب منك دعنى ازحف بالراية زحفا فلما اضجره وتقدم ارسل معاوية خيلا فاختطفوا عمارا فكان يسمى اهل الشام قتل عمار فتح الفتوح **ابو بكر** بن ابى شيبة عن يزيد ابن هارون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال انى لجالس عند معاوية اذ اتاه رجلان يختصمان فى راس عمار كل واحد منهما يقول انا قتلته فقال لهما عبد الله بن عمرو بن العاص ليطب به احدكما نفسا لصاحبه فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له تقتلك الفية الباغية **ابو بكر** بن ابى شيبة عن ابى علية عن ابى عون عن الحسن عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفية الباغية **ابو بكر** قال حدثنا على بن حفص عن ابى معشر عن محمد بن عمارة قال ما زال جدى خزيمة بن ثابت كافا سلاحه يوم صفين حتى قتل عمار فلما قتل سل سيفه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفية الباغية فما زال يقاتل حتى قتل **ابو بكر** عن غندر عن عمرو بن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال رايت عمارا يوم صفين شيخ ادم طوال اخذ الحربة بيده ويده ترعد وهو يقول والذى نفسى بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والذى نفسى بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفت انا على حق وانهم على باطل ثم جعل يقول صبرا عباد الله الجنة تحت ظلال السيوف **ابو بكر** بن ابى شيبة عن وكيع عن سفيان عن حبيب عن ابى البحترى قال لما كان يوم

صفين

سمية جدة [illegible]

واشتدت الحرب دعا عمار بشربة لبن وشربها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى ان آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن **ابو ذر** عن محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن جدته ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده بالمدينة امر باللبن يقرب وما يحتاج اليه ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رداه فلما راى ذلك المهاجرون والانصار وضعوا ارديتهم واكسيتهم يرتجزون ويقولون ويعملون • لئن قعدنا والنبى يعمل • ذاك اذا للعمل مضلل • قالت وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفا متنظفا فكان يحمل اللبن ويجافى بها عن ثوبه فاذا وضعه نفض كفيه ونظر الى ثوبه فاذا اصابه شى من التراب نفضه فنظر اليه رضى الله عنه فانشد

لا يستوى من يعمر المساجدا … يداب فيها راكعا وساجدا
وقايما طورا وطورا قاعدا … ومن يرى عن التراب حايدا

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدرى من يعنى فسمعه عثمان فقال يا ابن سمية ما اعرفنى بمن تعرض ومعه جريدة فقال لتكفن او لاعترض بها وجهك فسمعه النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى ظل حايط فقال عمار جلدة ما بين عينى وانفى فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ منى واشار بيده فوضعها بين عينيه فكف الناس عن ذلك وقالوا لعمار ان رسول الله قد غضب عنك ونخاف ان ينزل فينا قران فقال انا ارضيه كما عرضت فاقبل عليه فقال يا رسول الله ما لى ولاصحابك قال وما لك ولهم قال يريدون قتلى يحملون لبنة ويحملون على لبنتين فاخذ بيده وطاف به فى المسجد وجعل يمسح وجهه من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك اصحابى ولكن تقتلك الفية الباغية فلما قتل بصفين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال معاوية هم قتلوه لانهم اخرجوه الى القتل فلما بلغ ذلك عليا قال ونحن قتلنا ايضا حمزة لانا اخرجناه من حرب صفين **ابو الحسن** قال كانت ايام صفين كلها موافقة ولم تكن هزيمة فى احد الفريقين الا على حاميتهم ثم يكرون **ابو بكر** بن ابى شيبة قال انقضت وقعة صفين عن سبعين الف قتيل خمسين الف من اهل الشام وعشرين الفا من اهل العراق **ولما** انصرف الناس من صفين قال عمرو بن العاص

شبت الحرب فاعددت لها … مفرع الحارك محبوك الثبج
يصل الشد بشد فاذا … ونت الخيل من الشد معج
جرشع اعظمه جفرته … فاذا ابتل من الماء خرج

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص وانشد يقول

فان شهدت جل مقامى ومشهدى … بصفين يوما شاب منها الذوايب
عشية جا اهل العراق كانهم … سحاب ربيع رفعته الجنايب
وجيناهم نردى كان صفوفنا … من البحر مد موجه متراكب
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا … كتايب منهم فارجحنت كتايب
فدارت رحانا واستدارت رحاهم … سراة النهار ما تولى المناكب
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا … عليا فقلنا بل نرى ان نضارب

وقال السيد الحميرى وهو راس الشيعة وكانت الشيعة من تعظيمها له تلقى له وسادا بمسجد الكوفة

انى ادين بما دان الوصى به … وشاركت كفه كفى بصفينا
فى سفك ما سفكت منها اذا احتضروا … وابرز الله للقسط الموازينا
تلك الدما معا يا رب فى عنقى … ثم اسقنى مثلها آمين آمينا
امين من مثلهم فى مثل حالهم … فى فتية هاجروا فى الله شارينا
ليسوا يريدون غير الله ربهم … نعم المراد توخاه المريدونا

وقال النجاشى يوم صفين وكتب بها الى معاوية

يا ايها الملك المبدى عداوته … انظر لنفسك اى الامر تاتمر
فان نفست على الاقوام مجدهم … فابسط يديك فان الخير مبتدر
واعلم بان علي الخير من نفر … شم العرانين لا يعلوهم بشر
نعم الفتى هو الا ان بينكما … كما تفاضل ضوء الشمس والقمر
وما اخالك الا لست منتهيا … حتى ينالك من اظفاره ظفر

خبر عمرو بن العاص مع معاوية سفيان بن عيينة قال اخبرنى ابو موسى قال اخبرنى الحسن قال علم

معاوية والله انه ان لم يبايعه عمرو لم يتم له امر فقال له يا عمرو اتبعني قال لماذا للاخرة فوالله ما معك اخرة ام للدنيا فوالله لا كان حتى اكون شريكك فيها قال فانت شريكي فيها قال فاكتب لي مصر وكورها وكتب في اخر الكتاب وعلى عمرو السمع والطاعة قال عمرو واكتب ان السمع والطاعة لا ينقصان من شرطه شيا قال معاوية لا ينظر الناس الى هذا قال عمرو حتى تكتب قال فكتب والله ما يجد بدا من كتابتها ودخل عتبة بن ابي سفيان على معاوية وهو يكلم عمرا في مصر وعمرو يقول له انما ابايعك بها ديني فقال عتبة ايتمن الرجل بدينه فانه صاحب من اصحاب محمد **وكتب عمرو** الى معاوية

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل	به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
وما الدين والدنيا سوا وانني	لاخذ ما تعطي وراسي مقنع
فان تعطني مصرا فاربح صفقة	اخذت بها شيخا يضر وينفع

وقالوا لما قدم عمرو بن العاص على معاوية وقام معه في شان علي بعد ان جعل له مصر طعمة قال له ان بارضك رجلا له شرف واسم والله ان قام معك استهويت به قلوب الرجال وهو عبادة بن الصامت فارسل اليه معاوية فلما اتاه وسع له بينه وبين عمرو بن العاص فجلس بينهما فحمد الله معاوية واثنى عليه وذكر فضل عبادة وسابقته وذكر وافضل عثمان وما ناله وحض على القيام معه فقال عبادة قد سمعت ما قلت اتدريان لما جلست بينكما في مكانكما قالا نعم لفضلك وسابقتك وشرفك قال لا والله ما جلست بينكما لذلك وما كنت لاجلس بينكما في مكانكما ولكن بينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة تبوك اذ نظر اليكما تسيران وانتما تتحدثان فالتفت الينا فقال اذا رايتموهما اجتمعا ففرقوا بينهما فانهما لا يجتمعان على خير ابدا وانا انهاكما عن اجتماعكما فاما ما دعوتماني اليه من القيام معكما فان لكما عدوا هو اغلظ اعدائكما عليكم وانا كاين من ورايكم في ذلك العدو وان اجتمعتم على شي دخلنا فيه **امر الحكمين** ابو امر الحكمين

الحسن قال لما كان يوم الهدير وهو اعظم يوم بصفين زحف اهل العراق على اهل الشام فازالوهم عن مراكزهم حتى انتهوا الى سرادق معاوية فدعا بالفرس وهم بالهزيمة ثم التفت الى عمرو بن العاص وقال له ما عندك قال نامر بالمصاحف فترفع في اطراف الرماح ويقال هذا كتاب الله يحكم بيننا وبينكم فلما نظر اهل العراق الى المصاحف ارتدعوا واختلفوا وقال بعضهم نحاكمهم الى كتاب الله وقال بعضهم لا نحاكمهم لانا على يقين من امرنا ولسنا على شك ثم اجمع رايهم على التحكيم فهم علي ان يقدم ابا الاسود الدؤلي فابى الناس عليه فقال له عباس اجعلني احد الحكمين فوالله لافتلن لك حبلا لا ينقطع وسطه ولا ينتشر فاه فقال له علي لست من كيدك ولا من كيد معاوية في شي لا اعطيه الا السيف حتى يغلبه الحق قال وهو والله لا يعطيك الا السيف حتى يغلبك الباطل قال وكيف ذلك قال لانك تطاع اليوم وتعصى غدا وانه يطاع ولا يعصى فلما انتشر عن علي اصحابه قال لله بلاد ابن عباس انه لينظر الى الغيب بستر رقيق قال ثم اجتمع اصحاب البرانس وهم وجوه اصحاب علي على ان يقدموا ابا موسى الاشعري وكان مبرنسا وقالوا لا نرضى بغيره وقدم معاوية عمرو بن العاص فقال معاوية لعمرو انك قد رميت برجل طويل اللسان قصير الراي فلا ترمه بعقلك كله فاخلى لهما مكان يجتمعان فيه فامهله عمرو بن العاص ثلاثة ايام ثم اقبل عليه بانواع من الطعام يشهيه بها حتى اذا استبطن ابو موسى ناجاه عمرو فقال له يا ابا موسى انك شيخ اصحاب محمد وذو فضلها وذو سابقتها وقد ترى ما وقعت فيه هذه الامة من الفتنة العميا التي لا بقا معها فهل لك ان تكون ميمون هذه الامة فيحقن الله بك دماها فانه يقول في نفس واحدة من احياها فكانما احيى الناس جميعا فكيف بمن احيا انفس هذا الخلق كله قال له وكيف ذلك قال تخلع انت علي ابن ابي طالب واخلع انا معاوية بن ابي سفيان ونختار لهذه الامة رجلا لم يحضر في شي من الفتنة ولم يغمس يده فيها قال له ومن يكون ذلك وكان عمرو بن العاص قد فهم راي ابي موسى في عبد الله بن عمر فقال انه لكما ذكرت ولكن كيف بالوثيقة منك فقال له يا ابا موسى الا بذكر الله تطمين القلوب خذ من العهود والمواثيق حتى ترضى ثم لم يبق عمرو بن العاص عهدا ولا موثقا ولا يمينا موكدة حتى حلف بها حتى بقي الشيخ مبهوتا قال له قد اجبت فنودي في الناس في الاجتماع اليهما فاجتمعوا فقال له عمرو قم فاخطب الناس يا ابا موسى فقال قم انت اخطبهم فقال سبحان الله انا اقدمك وانت شيخ اصحاب محمد والله لا فعلت ابدا قال له او عسى في نفسك امر فزاده ايمانا وتوكيدا حتى قام فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد اجتمعت انا وصاحبي على ان اخلع انا علي بن ابي طالب ويعزل هو معاوية بن ابي سفيان ونجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه لم يحضر في فتنة ولم يغمس يده في دم امرء مسلم الا واني قد خلعت

علي بن

علي بن ابي طالب كما اخلع سيفي هذا ثم خلع من عاتقه وجلس وقال لعمرو قم فقام عمرو بن العاص فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انه قد كان من راي صاحبي ما قد سمعتم وانه قد اشهدكم انه خلع علي بن ابي طالب كما يخلع سيفه وانا اشهدكم اني قد اثبت معاوية بن ابي سفيان كما اثبت سيفي هذا وكان قد خلع سيفه قبل ان يقدم الى الخطبة فاعاده على نفسه فاضطرب الناس وخرجت الخوارج وقال ابو موسى لعمرو لعنك الله فان مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال عمرو لعنك الله فان مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وخرج ابو موسى من فوره ذلك الى مكة مستعيذا بها من علي وحلف ان لا يكلمه ابدا فاقام بمكة حينا حتى كتب اليه معاوية سلام عليك اما بعد فلو كانت النية تدفع الخطا لنجا المجتهد واعذر الطالب والحق لمن نصب له فاصابه وليس لمن عرض له فاخطاه وقد كان الحكمان اذ حكما على علي لم يكن له الخيار عليهما وقد اختاره القوم عليك فاكره منهم ما كرهوا منك واقبل الى الشام فاني خير لك من علي ولا قوة الا بالله فكتب اليه ابو موسى سلام عليك اما بعد فاني لم يكن مني في علي الا ما كان من عمرو فيك غير اني اردت بما صنعت ما عند الله واراد به عمرو ما عندك وقد كان بيني وبينه شروط وشورى عن تراض فلما رجع عمرو رجعت اما قولك ان الحكمين اذا حكما على رجل لم يكن له الخيار عليهما فانما ذلك في الشاة والبعير والدينار والدرهم وامره في امر هذه الامة فليس لاحد فيما يكره حكم ولن يذهب الحق عجز عاجز ولا خدعة فاجر واما دعاوك اياي الى الشام فليس لي رغبة عن حرم ابراهيم فبلغ عليا كتاب معاوية الى ابي موسى الاشعري فكتب اليه سلام عليك اما بعد فانك امرء ظلمك الهوى واستدرجك الغرور وحقق بك حسن الظن لزومك بيت الله غير حاج ولا قاطن فاستقبل الله بعملك فان الله يغفر ولا يغفل واحب عباده اليه التوابون وكتب سماك بن حرب فكتب اليه ابو موسى سلام عليك فانه والله لولا اني خشيت ان يرفعك مني منع الجواب الى اعظم مما في نفسك عني لم اجبك لانه ليس لي عندك عذر ينفعني واما قولك ولزومي بيت الله الحرام غير حاج ولا قاطن فاني اسلمت اهل الشام وانقطعت عن اهل العراق واصبت اقواما صغروا من ذنبي ما عظمتم وعظموا من حقي ما صغرتم اذ لم يكن لي منكم ولي ولا نصير **وكان** علي بن ابي طالب اذا وجه الحكمين قال لهما انما حكمتكما بكتاب الله فتحييا ما احيى القران وتميتا ما امات القران فلما كاد عمرو بن العاص على ابي موسى اضطرب الناس على علي واختلفوا وخرجت الخوارج فقالوا لا حكم الا لله فجعل علي يتمثل بهذه الابيات

لي زلة اليكم فاعتذر • سوف اكيس بعدها وانشمر • واجمع الامر الشتيت المنتشر •

ابو الحسن قال قدم ابو الحسن الدؤلي على معاوية عام الجماعة فقال له معاوية بلغني يا ابا الاسود ان علي بن ابي طالب اراد ان يجعلك احد الحكمين فما كنت تحكم به قال لو جعلني احدهما لجمعت الفا من المهاجرين وابناء المهاجرين والفا من الانصار وابناء الانصار ثم ناشدتهم الله المهاجرون وابناء المهاجرين اولى بهذا الامر ام الطلقا قال له معاوية لله ابوك اي حكم كنت تكون لو حكمت **احتجاج علي واهل بيته في الحكمين**

احتجاج علي واهل بيته في الحكمين

ابو الحسن قال لما انقضى امر الحكمين واختلف اصحاب علي قال بعض الناس ما منع امير المومنين ان يامر باهل بيته فيتكلم فانه لم يبق احد من روساء العرب الا وقد تكلم قال فبينا علي يوما على المنبر اذ التفت الى الحسن ابنه فقال قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال ايها الناس انكم قد اكثرتم في هذين الرجلين وانما بعثا ليحكما بالكتاب على الهوى فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطا عبد الله بن قيس اذ جعلها لعبد الله بن عمر فاخطا في ثلاث خصال واحدة انه خالف اباه اذ لم يرضه لها ولا جعله من اهل الشورى واخرى انه لم يستامره في نفسه وثالثة انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين يعقدون الامارة ويحكمون بها على الناس واما الحكومة لم يرضه رسول الله ثم جلس فقال لعبد الله ثم فقال عبد الله بن عباس بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس ان للحق اهلا اصابوه بالتوفيق فالناس بين راض به وراغب عنه فانه بعث عبد الله بن قيس بهدى الى ضلالة وبعث عمرو بضلالة الى هدى فلما بلغ التقيا رجع عبد الله بن قيس عن هداه وبعث عمرو على ضلالة وايم الله لين كانا حكما بما سارا به لقد سار عبد الله وعلي امامه وسار عمرو ومعاوية امامه فما بعد هذا من عيب ينتظر فقال علي لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب قم فقام فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر اليه الى علي والرضى الى غيره فجيتم الى عبد الله بن قيس مبرنسا فقلتم لا نرضى الا به وايم الله ما استفدنا به علما ولا انتظرنا منه غايبا وما نعرفه صاحبا وما افسدا بما فعلا اهل العراق وما

اصبحا اهل الشام ولا وضعا حق علي ولا وضعا باطل معاوية ولا يذهب الحق رقية داف ولا نفخة شيطان ونحن اليوم على ما كنا عليه امس **احتجاج علي على اهل النهروان** قالوا ان عليا لما اختلف عليه اصحاب اهل النهروان والقرى واصحاب البرانس ونزلوا قرية يقال لها حروراء وذلك بعد وقعة الجمل فرجع اليهم علي بن ابي طالب فقال لهم يا هولاء من زعيمكم قالوا ابن الكوا قال فليبرز الي فخرج اليه ابن الكوا فقال له علي يا ابن الكوا ما اخرجكم علينا بعد رضاكم بالحكمين ومقامكم بالكوفة قال قاتلت بنا عدوا لا نشك في جهاده فزعمت ان قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فبينما نحن كذلك اذ ارسلت منافقا وحكمت كافرا وكان من شكك في امر الله ان قلت للقوم حين دعوتهم كتاب الله بيني وبينكم فان قضى علي بايعتكم وان قضى علي بايعتموني فلولا شكك لم تفعل هذا والحق في يدك فقال علي يا ابن الكوا انما الجواب بعد الفراغ افرغت فاجيبك قال نعم قال علي اما قتالك معي عدوا واما ارسالي المنافق وتحكيمي الكافر فانت ارسلت ابا موسى مبرنسا فقلتم لا نرضى الا ابا موسى فهلا قام الي رجل منكم فقال يا علي لا تعط هذه الدنية فانها ضلالة واما قولي لمعاوية ان جرني اليك كتاب الله تبعتك وان جرك الي تبعتني زعمت اني لم اعط ذلك الا من شك فقد علمت ان اوثق بما في يديك هذا الا تحدثني ويحك عن اليهودي والنصراني ومشركي العرب اهم اقرب الى كتاب الله ام معاوية واهل الشام قال بل معاوية واهل الشام اقرب على رسول الله كان اوثق بما في يديه من كتاب الله او انا قال بل رسول الله قال افرايت الله تبارك وتعالى حين يقول قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين اما كان رسول الله يعلم انه لا يوتى بهو اهدى مما في يديه قال بلى قال فلم اعطى رسول الله القوم ما اعطاهم قال انصافا وحجة قال فاني اعطيت القوم ما اعطاهم رسول الله قال ابن الكوا فاني اخطات هذه واحدة زدني قال علي فما اعظم ما نقمتم علي قال تحكيم الحكمين نظرنا في امرنا فوجدنا تحكيمهما شكا وتبذيرا قال علي فمتى سمي ابو موسى حكما حين ارسل او حين حكم قال حين ارسل قال اليس قد سار وهو مسلم وانت ترجوا ان يحكم بما انزل الله قال نعم قال علي فلا ارى الضلال في ارساله فقال ابن الكوا سمي حكما حين حكم قال نعم اذا فارساله كان عدلا ارايت يا ابن الكوا لو ان رسول الله بعث مومنا الى قوم مشركين يدعوهم الى كتاب الله فارتد على عقبه كافرا كان يضر نبي الله شيا قال لا قال علي فما ذنبي ان كان ابو موسى ضل هل رضيت حكومته حين حكم او قوله اذ قال قال ابن الكوا لا ولكنك جعلت مسلما وكافرا يحكمان في كتاب الله قال علي ويلك يا ابن الكوا هل بعث عمرو غير معاوية وكيف احكمه وحكمه على ضرب عنقي انما رضي به صاحبه كما رضيت انت بصاحبك وقد يجتمع المومن والكافر يحكمان في امر الله ارايت لو ان رجلا مومنا تزوج يهودية او نصرانية فخافا شقاق بينهما ففزع الناس الى كتاب الله وفي كتابه فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فجاء رجل من اليهود او رجل من النصارى ورجل من المسلمين الذين يجوز لهما ان يحكما في كتاب الله فحكما قال ابن الكوا وهذه ايضا امهلنا حتى ننظر فانصرف عنهم علي فقال له صعصعة بن صوحان يا امير المومنين ايذن لي في كلام القوم قال نعم ما لم تبسط يدا قال فنادى صعصعة ابن الكوا فخرج اليه والا تخرجوا بارض يسمونها بعد اليوم ولا تستعجلوا اضلال العام خشية ضلال عام قابل فقال له ابن الكوا ان صاحبك لقينا بامر قولك فيه صغير فامسك قال وان عليا خرج بعد ذلك اليهم فخرج اليه ابن الكوا فقال له علي يا ابن الكوا انه من اذنب في هذا الدين ذنبا يكون في الاسلام حدثا استتبناه من ذلك الذنب بعينه وان توبتك ان تعرف هدى ما خرجت منه وضلال ما دخلت فيه قال ابن الكوا اننا لا ننكر انا قد فتنا فقال له عبد الله بن عمرو بن جرموز ادركنا والله هذه الاية الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وكان عبد الله من قرك اهل حروراء فرجعوا فصلوا الخلف على الظهر وانصرفوا معه الى الكوفة ثم اختلفوا بعد في رجعتهم ولام بعضهم بعضا فقال زيد بن عبد الله الراسبي وكان من اهل حروراء يشككهم ويقول

شككتم ومن ارسى ثبيرا مكانه … ولو لم تشكوا ما انثنيتم عن الحرب
وتحكيمكم عمرا على غير توبة … وكان لعبد الله خطب من الخطب
فانكصه للعقب لما حلا به … فاصبح يهوي من ذرى حالق صعب
الم تر ان الله انزل حكمه … وعمرو وعبد الله مختلفان

وقال الرياحي

وقال مسلم بن يزيد الثقفي وكان من عباد حروراء يقول

وان كان ما عبناه عيبا لحسبنا … خطايا ناخذ النصح من غير ناصح

وان

وان كان عيبا فاعظم بتركنا … عليا على امر من الحق واضح
ونحن اناس بين بين وعلمنا … سررنا بامر عنه غير صالح

ثم خرجوا على علي فقتلهم بالنهروان **خروج عبد الله بن عباس على علي** قال ابو بكر بن ابي شيبة كان عبد الله بن عباس من احب الناس الى عمر بن الخطاب وكان يقدمه على الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستعمله قط فقال له يوما كنت استعملك ولكني اخشى ان تستحل الفيء على التاويل فلما صار الامر الى علي استعمله على البصرة فاستحل الفيء على تاويل قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واستحله من قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروى** ابو مخنف عن سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد قال مر ابن عباس على ابي الاسود الدولي فقال له لو كنت من البهايم لكنت جملا ولو كنت راعيا ما بلغت المرعى فكتب ابو الاسود الى علي اما بعد فان الله جعلك واليا موتمنا وراعيا مسولا وقد بلوناك رحمك الله فوجدناك عظيم الامانة ناصحا للامة توفر لهم فيهم وتكف نفسك عن دنياهم فلا تاكل اموالهم ولا ترتشي في احكامك وابن عمك قد اكل ما تحت يديه من غير علمك فلم يسعني كتمانك ذلك فانظر رحمك الله فيما هنالك واكتب الي برايك فيما احببت ان اتبعه ان شا الله فكتب اليه علي اما بعد فمثلك نصح الامام والامة ووالى على الحق وفارق الجور وقد كتبت لصاحبك بما كتبت الي فيه ولم اعلمه بكتابك فلا تدع اعلامي ما يكون بحضرتك مما النظر فيه للامة صلاح فانك جدير وهو حق واجب لله عليه والسلام **وكتب** علي الى ابن عباس اما بعد فانه بلغني عنك امر ان كنت فعلته اسخطت الله واخربت امانتك وعصيت امامك وخنت المسلمين بلغني انك خربت الارض واكلت ما تحت يدك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله اعظم من حساب الناس **وكتب** اليه ابن عباس اما بعد فان كل الذي بلغك باطل وانا لما تحت يدي ضابط وعليه حافظ فلا تصدق علي الظنين والسلام **فكتب اليه علي** اما بعد فانه لا يسعني تركك حتى تعلمني ما اخذت من الجزية من اين اخذته وما وضعت منها اين وضعته فاتق الله فيما ايتمنك عليه واسترعيتك اياه فان المتاع بما انت رازمه قليل وتباعته وبيل لا تبيد والسلام **فلما راى** ابن عباس ان عليا غير مقلع عنه كتب اليه اما بعد فانه بلغني تعظيمك على مرزية مال بلغك اني رزيته اهل هذه البلاد وايم الله اني القى الله بما في بطن هذه الارض من عقيانها ولجينها وبما على ظهرها من طلاعها احب الي من القى الله وقد سفكت دما هذه الامة لانال بذلك الملك والامرة بعث الى عملك من احببت فاني ظاعن والسلام **فلما** اراد عبد الله المسير من البصرة دعا اخواله بني هلال ابن عامر بن صعصعة ليمنعوه فجاء الضحاك بن عبد الله الهلالي فاجاره ومعه رجل منهم يقال له رزين بن عبد الله بن رزين وكان شجاعا بيسا فقالت بنو هلال لا غنا بنا عن هوازن فقالت هوازن لا غنا بنا عن بني سليم ثم اتتهم قيس فلما راى اجتماعهم له حمل ما كان في بيت مال البصرة وكان فيما زعموا ستة الاف الف فجعله في الغراير قال فحدثني الازرق اليشكري قال سمعت اشياخنا من اهل البصرة قالوا لما وضع المال في الغراير ثم مضى به تبعته الاخماس كلها بالطف على اربع فراسخ من البصرة فواقفوه فقال لهم قيس والله لا تصلون اليه ومنا عين تطرف فقال صبرة وكان راس الازد والله ان قيسا لاخوتنا في الاسلام وجيراننا في الدار واعواننا على العدو وان الذي تذهبون به من المال لو رد عليكم لكان نصيبكم منه الاقل وهم خير لكم من المال قالوا فما ترى قال انصرفوا عنهم فقال بكر بن وايل وعبد القيس نعم الراي راي صبرة واعتزلوهم فقالت بنو تميم والله لا نفارقهم حتى نقاتلهم عليه فقال الاحنف بن قيس انتم والله احق ان لا تقاتلوهم عليه وقد ترك قتالهم من هو ابعد منكم رحما قالوا والله لنقاتلنهم فقال والله لا اساعدكم على قتالهم وانصرف عنهم فقدم عليهم ابن مجدبة فقاتلهم فحمل عليه الضحاك بن عبد الله فطعنه في كتفه فصرعه فسقط الى الارض بغير قتل وحمل سلمة بن ذويب السعدي على الضحاك فصرعه ايضا وكثرت بينهم الجراح من غير قتل فقال الاخماس الذين اعتزلوا والله ما صنعتم شيا اعتزلتم قتالهم وتركتموهم يتشاجرون فجاوا حتى صرفوا وجوه بعضهم عن بعض وقالوا لبني تميم والله ان هذا اللوم قبيح لنحن اسخا انفسا منكم حين تركنا اموالنا لبني عمكم وانتم تقاتلونهم عليها خلوا عنهم وارواحهم فان القوم قد حوا فانصرفوا عنهم ومضى معه ناس من قيس فيهم الضحاك بن عبد الله وعبد الله بن رزين حتى قدموا الحجاز فنزل مكة فجعل راجز لعبد الله بن عباس يسوق له في الطريق ويقول

صبحت من كاظمة القصر الخرب • مع ابن عباس بن عبد المطلب •

وجعل ابن عباس يرتجز ويقول • اوى الى اهلك يا رباب • اوى فقد حان لك الاياب •

وجعل ايضا يرتجز ويقول • وهن يمشين بنا هميسا • ان يصدق الطير ننك لميسا •

فقال له يا ابا العباس امثلك يرفث في هذا الموضع قال انما الرفث ما يقال عند النسا قال ابو محمد فلما نزل مكة اشترى من عطا بن جبير مولى بني كعب من جواريه ثلاث مولدات حجازيات يقال لهن شادن وحورا وفتون بثلاثة الاف دينار وقال سليمان بن ابي راشد عن عبد الرحمن بن عبيد عن ابي الكنود قال كنت من اعوان عبد الله بالبصرة فلما كان من امره ما كان اتيت عليا فاخبرته فقال واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين **ثم كتب** معه اليه اما بعد فاني كنت اشركتك في امانتي ولم يكن من اهل بيتي رجل اوثق عندي منك بمواساتي وموازرتي باداء الامانة فلما رايت الزمان قد كلب على ابن عمك والعدو قد حرد وامانة الناس قد خربت وهذه الامة قد فتنت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع القوم المفارقين وخذلته اسوا خذلان وخنته مع من خان فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اليه اديت كانك لم تكن على بينة لربك وانما كدت امة محمد عن دنياهم وغرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الفرصة في خيانة الامة اسرعت العدوة وعاجلت الوثبة فاختطفت ما قدرت عليه من اموالهم وانقلبت بها الى الحجاز كانك انما حزت على اهلك ميراثك من ابيك وامك سبحان الله اما تومن بالمعاد اما تخاف الحساب اما تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتشتري الاما وتنكحهم باموال اليتامى والارامل والمجاهدين في سبيل الله التي افاءها الله عليهم فاتق الله واد الى القوم اموالهم فانك والله لين لم تفعل وامكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك فوالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كان لهما عندي هوادة ولما تركتهما حتى اخذ الحق منهما والسلام **فكتب اليه ابن عباس** اما بعد فقد بلغني كتابك تعظم علي امانة المال الذي اصبت من بيت مال البصرة ولعمري ان حقي في بيت مال الله اكثر من الذي اخذت والسلام **فكتب اليه علي** اما بعد فان العجب كل العجب منك اذ ترى لنفسك في بيت مال الله اكثر مما لرجل من المسلمين قد افلحت ان كان تمنيك الباطل وادعاوك ما لا يكون ينجيك من الاثم ويحل لك ما حرم الله عليك عمرك الله انك لانت البعيد البعيد قد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري المولدات من المدينة والطايف وتختارهن على عينك وتعطي بهن مال غيرك واني اقسم بالله ربي وربك رب العزة ما احب ما اخذت من اموالهم لي حلالا ادعه ميراثا لعقبي فما بال اغتباطك به تاكله حراما ضح رويدا فكانك قد بلغت المدى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي فيه المغتر بالحسرة ويتمنى المضيع التوبة والظالم الرجعة **فكتب اليه** ابن عباس والله لين لم تدعني من اساطيرك لاحملنه الى معاوية يقاتلك به فكف عنه علي

مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه سفيان بن عيينة قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يخرج بالليل الى المسجد فقال اناس من اصحابه نخشى ان يصيبه بعض عدوه ولكن تعالوا نحرسه فخرج ذات ليلة فاذا هو بنا فقال ما شانكم فكتمناه فعزم علينا فاخبرناه فقال تحرسوني من اهل السماء او من اهل الارض قلنا من اهل الارض قال انه ليس يقضى في الارض حتى يقضى في السماء **التيمي** باسناد له قال لما تواعد ابن ملجم وصاحباه بقتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص دخل ابن ملجم المسجد في فروغ الفجر الاول فدخل في الصلاة تطوعا ثم افتتح في القراة وجعل يكرر هذه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فاقبل ابن ابي طالب بيده مخفقة والله يوقظ الناس للصلاة وهو يقول ايها الناس الصلاة الصلاة فمر بابن ملجم وهو يردد هذه الاية فظن انه ينسى فيها ففتح عليه فقال والله رؤف بالعباد ثم انصرف علي وهو يريد ان يدخل الدار فاتبعه فضربه على قرنه ووقع السيف في الجدار فاطار فدرة من اجره فابتدره الناس فاخذوه ووقع السيف منه فجعل يقول ايها الناس احذروا السيف فانه مسموم قال فاتي به علي فقال احبسوه ثلاثا واطعموه واسقوه فان اعش ارى فيه رايي وان امت فاقتلوه ولا تمثلوا به فمات من تلك الضربة فاخذه عبد الله بن جعفر فقطع يديه ورجليه فلم يفزع ثم اراد قطع لسانه ففزع فقيل له لم تجزع لقطع يديك ورجليك وجزعت لقطع لسانك فقال اني اكره ان تمر بي ساعة لا اذكر الله فيها ثم قطعوا لسانه وضربوا عنقه وتوجه الخارجي الى معاوية فلم يجد اليه سبيلا ووجه الثالث الى عمرو فوجده قد اغفل تلك الليلة فلم يخرج الى الصلاة وقدم مكانه رجلا يقال له خارجة فضربه الخارجي بالسيف وهو يظنه عمرو بن العاص فقتله فاخذه الناس فقالوا قتلت خارجة قال اوليس عمرو قالوا له لا قال اردت عمرا واراد الله خارجة **وفي**

الحديث

مقتل علي بن ابي طالب

الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي الا اخبرك باشد الناس عذابا يوم القيمة قال اخبرني يا رسول الله قال فان اشد الناس عذابا يوم القيامة عاقر ناقة ثمود وخاضب لحيتك بدم راسك

وقال كثير عزة

الا ان الايمة من قريش • ولاة العهد اربعة سواء •

علي والثلاثة من بنيه • هم الاسباط ليس بهم خفاء •

فسبط سبط ايمان وبر • وسبط غيبته كربلاء •

وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللواء •

قال الحسن بن علي صبيحة الليلة التي قتل فيها علي بن ابي طالب رضي الله عنهما حدثني ابي البارحة في هذا المسجد قال يا بني اني صليت ما رزق الله ثم نمت نومة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ما انا فيه من مخالفة اصحابي وقلة رغبتهم في الجهاد فقال لي ادع الله ان يريحك منهم فدعوت الله وقال الحسن صبيحة تلك الليلة ايها الناس انه قتل فيكم الليلة رجل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره فلا ينثني حتى يفتح الله له ما ترك الا ثلثماية درهم **خلافة الحسن بن علي** ثم بويع للحسن امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان سنة اربعين من التاريخ فكتب اليه ابن عباس ان الناس قد ولوك امرهم بعد علي فشد عن يمينك وجاهد عدوك واستتر من الظنين ذنبه بما لا يثلم دينك واستعمل اهل البيوتات تستصلح بهم عشايرهم ثم اجتمع الحسن بن علي ومعاوية بمسكن من ارض السواد من ناحية الانبار واصطلحا وسلم الامر الى معاوية وذلك في شهر جمادى الاولى سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة فكانت ولاية الحسن سبعة اشهر وسبعة ايام ومات الحسن في المدينة سنة تسع واربعين وهو ابن ست واربعين سنة وصلى عليه سعيد ابن العاص وهو والي المدينة واوصى ان يدفن مع جده في عايشة فمنعه مروان بن الحكم فردوه الى البقيع وقال ابو هريرة لمروان علام تمنع ان يدفن مع جده فلقد اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال له مروان لقد ضيع حديث نبيه اذ لم يروه غيرك قال اما انك ان قلت ذلك لقد صحبت حتى عرفت من احب ومن ابغض ومن نفى ومن اقر ومن دعا له ومن دعا عليه **ولما بلغ** معاوية موت الحسن بن علي خر ساجدا لله ثم ارسل الى ابن عباس وكان معه في الشام فعزاه وهو مستبشر وقال له ابن كم سنة مات ابو محمد فقال له سنه كان اسمع في قريش من ان يجهله مثلك قال بلغني انه ترك اطفالا صغارا قال كلما كان صغيرا يكبر وان طفلنا لكهل وان صغيرنا لكبير ثم قال ما لي اراك يا معاوية مستبشرا بموت الحسن بن علي فوالله لا ينسا في اجلك ولا يسد حفرتك وما اقل بقاك وبقانا بعده ثم خرج ابن عباس فبعث اليه معاوية ابنه يزيد فقعد بين يديه فعزاه واستعبر لموت الحسن فلما ذهب اتبعه ابن عباس بصره وقال اذا ذهب آل حرب ذهب الحلم من الناس **خلافة معاوية** ثم اجتمع الناس على معاوية سنة احدى واربعين وهو عام الجماعة فبايعه اهل الامصار كلها وكتب بينه وبين الحسن كتابا وشرطا ووصله باربعين الفا وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبة انه قال له والله لاجيزنك بجايزة ما اجزت بها احدا قبلك ولا اجيز بها احدا بعدك فامر له باربعماية الف **هو** معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ومات معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين وصلى عليه الضحاك بن قيس وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ويقال ابن ثمانين سنة كانت ولايته تسعة عشر سنة وتسعة اشهر وسبعة وعشرين يوما صاحب شرطته يزيد بن الحارث العبسي وعلى حرسه وهو اول من اتخذ حرسا رجل من الموالي يقال له المختار وحاجبه سعد مولاه وعلى القضا ابو ادريس الخولاني وولده عبد الرحمن وعبد الله من فاختة ابنة قرظة واما عبد الرحمن فمات صغيرا واما عبد الله فكان ضعيفا ولا عقب له من الذكور وكان له بنت يقال لها عاتكة تزوجها يزيد بن عبد الملك وفيها يقول الشاعر

يا بيت عاتكة الذي اتغزل • حذر العدى وبه الفواد موكل •

ويزيد بن معاوية وامه ابنة بحدل كلبية **فضايل معاوية** ذكر عمرو بن العاص معاوية فقال احذروا آدم قريش وابن كريمها من يضحك عند الغضب ولا ينام الا على الرضى ويتناول ما فوقه من تحته سيل عبد الله بن عباس عن معاوية فقال سمي بشيء اسرهم واستظهر عليه بشيء علنه فحاول ما اسر بما اعلن فناله وكان حلمه قاهرا لغضبه وجوده غالبا على منعه يصل ولا يقطع ويجمع ولا يفرق

خلافة الحسن بن علي

خلافة معاوية

فضايل معاوية

فاستقام له امره وجرى الى مدته قيل فاخبرنا عن ابنه قال كان في خير سبيله وكان ابوه قد احكمه وامره
ونهاه فتعلق بذلك وسلك طريقا مذللا له وقال معاوية لم يكن في الشباب شي الا كان مني فيه مستمتع
غير اني لم اكن صرعة ولا نكحة ولا سبابا قال الاصمعي السب كثير السباب ميمون بن مهران قال
كان اول من جلس بين الخطبتين معاوية واول من وضع شرف العطا الفين وقال معاوية لا زلت
اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن قال وقال معاوية
لقريش الا اخبركم عني وعنكم قالوا بلى قال فانا اطير اذا وقعتم واقع اذا طرتم ولو وافق طيراني
طيرانكم سقطنا جميعا وقال معاوية لو ان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت ابدا قيل له وكيف
ذلك قال كنت اذا مدوها رخيتها واذا ارخوها مددتها وقال زياد ما غلبني امير المومنين معاوية
قط الا في امر واحد طلبت رجلا من عمالي كسر علي الخراج فلجا اليه فكتبت اليه ان هذا فساد عملي
وعملك فكتب الي انه لا ينبغي ان نسوس الناس سياسة واحدة لا نلين جميعا فيمرح الناس في
المعصية ولا نشتد جميعا فنحمل الناس على المهالك ولكن تكون انت للشدة والفضاضة والغلظة واكون
لنا للرافة والرحمة **اخبار معاوية** قدم معاوية المدينة بعد عام الجماعة فدخل دار عثمان بن
عفان فصاحت عايشة ابنة عثمان وبكت ونادت اباها فقال معاوية يا ابنة اخي ان الناس
اعطونا طاعة واعطيناهم امانا واظهرنا لهم حلما تحته غضب واظهروا لنا ذلا تحته حقد ومع
كل انسان سيفه ويرى موضع اصحابه فان نكثناهم نكثوا بنا ولا ندري اعلينا تكون ام لنا ولان
تكوني ابنة عم امير المومنين خير من ان تكوني امراة من عرض الناس **المخرمي** قال لما قدم معاوية
المدينة قال ايها الناس ان ابا بكر رضي الله عنه لم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم
يردها واما عثمان فنال منها ونالت منه واما انا فمالت بي وملت بها وانا ابنها فان لم تجدوني خيركم
فانا خير لكم ثم نزل قال جويرية بن اسما نال بسر بن ارطاة من علي بن ابي طالب عند معاوية وزيد بن
عمر بن الخطاب جالس فعلا بسرا ضربا حتى شجه فقال معاوية يا زيد عمدت الى شيخ قريش وسيد اهل
الشام فضربته واقبل على بسر وقال تشتم عليا وهو جده وابوه الفاروق على روس الناس فكنت تراه
يصبر على شتم علي وام زيد بنت علي بن ابي طالب **ولما** قدم معاوية مكة وكان عمر قد استعمله عليها
دخل على امه هند فقالت له يا بني انه قل ما ولدت حرة مثلك وقد استعملك هذا الرجل فاعمل بما وافقه
احببت ذلك ام كرهته ثم دخل على ابيه ابي سفيان فقال يا بني ان هولاء الرهط من المهاجرين سبقونا
وتاخرنا عنهم فرفعهم سبقهم وقصر بنا تاخرنا فصرنا اتباعا وصاروا قادة وقد قلدوك جسيما من امرهم
فلا تخالفن رايهم فانك تجري الى امد لم تبلغه ولو قد بلغته لتنفست فيه قال معاوية فتعجبت من اتفاقهما
في المعنى على اختلافهما في اللفظ **العتبي** عن ابيه ان عمر بن الخطاب قدم الشام على حمار ومعه عبد
الرحمن بن عوف على حمار فتلقاهما معاوية في موكب نبيل فجاوز عمر حتى اخبر فرجع اليه فلما قرب منه نزل
فاعرض عنه عمر فجعل يمشي الى جنبه راجلا فقال له عبد الرحمن بن عوف اتعبت الرجل فاقبل عليه عمر
فقال يا معاوية انت صاحب الموكب آنفا مع ما بلغني من وقوف ذوي الحاجات ببابك قال نعم يا امير
المومنين قال ولم ذاك قال لانا في بلاد لا نمتنع فيها من جواسيس العدو فلا بد لهم مما يرهبهم من هيبة
السلطان فان امرتني بذلك قمت عليه وان نهيتني عنه انتهيت قال لئن كان الذي قلت حقا فانه راي
اريب ولئن كان باطلا فانها خدعة اديب وما آمرك به ولا انهاك عنه فقال عبد الرحمن بن عوف لحسن
ما صدر من هذا الفتى عما اوردته فيه قال لحسن مصادره وموارده جشمناه ما جشمناه **وقال** معاوية
لابن الكوا يا ابن الكوا انشدك الله ما علمك في قال انشدتني الله ما علمك الا واسع الدنيا ضيق
الاخرة **ولما** مات الحسن بن علي حج معاوية فدخل المدينة واراد ان يلعن عليا على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل له ان ها هنا سعد بن ابي وقاص ولا نراه يرضى بهذا فابعث اليه وخذ رايه
فارسل اليه وذكر له ذلك فقال ان فعلت لاخرجن من المسجد ثم لا اعود اليه فامسك معاوية عن لعنه
حتى مات سعد فلما مات لعنه على المنبر وكتب الى عماله ان يلعنوه على المنابر ففعلوا فكتبت ام سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى معاوية انكم تلعنون الله ورسوله على منابركم وذلك انكم تلعنون
علي بن ابي طالب ومن احبه وانا اشهد ان الله احبه ورسوله فلم يلتفت الى كلامها **وقال** رجل من
العلما لولده يا بني ان الدنيا لم تبن شيا الا هدمه الدين وان الدين لم يبن شيا فهدمته الدنيا الا
ترى ان قوما لعنوا عليا ليخفضوا منه فكانما اخذوا بناصيته جرا الى السماء **ودخل** صعصعة بن

صوحان على معاوية ومعه عمرو بن العاص جالس على سريره فقال وسع له على ترابية فيه فقال
صعصعة اي والله انه لترابي منه خلقت واليه اعود ومنه ابعث وانك لمارج من مارج من نار
العتبي عن ابيه قال قال معاوية يوما لعمرو بن العاص ما اعجب الاشيا قال غلبة من لا حق له ذا الحق
على حقه قال معاوية اعجب من ذلك ان يعطى من لا حق له ما ليس له بحق من غير غلبة وقال معاوية
اعنت على علي باربعة كنت اكتم سري وكان رجلا ظهره وكنت في اصلح جند واطوعه وكان في اخبث جند او
اعصاه وتركته واصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا اهون علي منه وان ظفر بهم اغتر بها في دينه
وكنت احب الى قريش منه فيا لك من جامع الي ومفرق عنه **العتبي** قال اراد معاوية ابنه يزيد على
الصايفة فكره ذلك يزيد وابى معاوية الا ان يفعل فكتب اليه يزيد يقول

تجنى لا يزال يعد ذنبا ... لتقطع وصل حبلك من حبالي
فيوشك ان يريحك من اذاتي ... نزولي في المهالك وارتحالي

فتجهز للخروج فلم يتخلف عنه احد حتى كان فيمن خرج ابو ايوب الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
قال العتبي وحدثني ابو ابراهيم قال ارسل معاوية الى ابن عباس قال يا ابا العباس ان احببت ان تخرج
مع ابن اخيك فيانس بك وتقربك وتشير عليه برايك ولا يدخل الناس بينك وبينه فيشغلوا كل واحد منكما
عن صاحبه واقل من ذكر حقك فانه ان كان ذلك فقد تركته لمن هو ابعد منا حبا وان لم يكن لك فلا حاجة
بك الى ذكره مع انه صاير اليك وكل آت قريب وليجدنا اذا كان ذلك خيرا لكم منا فقال ابن عباس والله
لئن عظمت عليك النعمة في نفسك لقد عظمت عليك في يزيد واما ما سالتني عن الكف عن ذكر حقي فاني
لم اغمد سيفي وانا اريد ان انصر بلساني ولئن صار هذا الامر الينا ثم وليكم من قومي مثلي كما ولينا من
قومك مثلك لا يرى اهلك الا ما يحبون قال فخرج يزيد فلما صار على الخليج ثقل ابو ايوب الانصاري
فاتاه يزيد عايدا فقال ما حاجتك ابا ايوب فقال اما دنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن قدمني ما استطعت
في بلاد العدو فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح
ارجو ان اكون هو فلما مات امر بتكفينه وحمل على سريره ثم اخرج الكتايب فجعل قيصر يرى سريرا يحمل
والناس يقتتلون فارسل الى يزيد ما هذا الذي ارى قال صاحب نبينا وقد سالنا ان نقدمه في بلادك
ونحن منفذون وصيته او تلحق ارواحنا بالله فارسل اليه العجب كل العجب كيف يدهي الناس اباك وهو
يرسلك فتعمد الى صاحب نبيك فتدفنه في بلادنا فاذا وليت اخرجناه الى الكلاب فقال يزيد اني والله ما
اردت ان اودعه بلادكم حتى اودع كلامي اذانكم فانك كافر بالذي اكرمت هذا لئن بلغني انه نبش
من قبره او مثل به لا تركت بارض العرب نصرانيا الا قتلته ولا كنيسة الا هدمتها فبعث اليه قيصر ابوك
كان اعلم بك فوحق المسيح لاحفظنه بيدي سنة فلقد بلغني انه بني على قبره قبة يسرج فيها الى اليوم
طلب معاوية البيعة ليزيد ابو الحسن المدايني قال لما مات زياد وذلك سنة ثلاث وخمسين
اظهر معاوية عهدا مفتعلا فقراه على الناس فيه عقد الولاية ليزيد بعده وانما اراد ان يسهل بذلك
بيعة يزيد فلم يزل يروض الناس لبيعته سبع سنين ويشاور ويعطي الاقارب ويداني الاباعد
حتى استوثق له من اكثر الناس فقال لعبد الله بن الزبير ما ترى في بيعة يزيد قال يا امير المومنين اني
لا اناديك ولا اناجيك ان اخاك من صدقك فانظر قبل ان تتقدم وتفكر قبل ان تندم فان النظر
قبل التقدم والتفكر قبل الندم فضحك معاوية وقال ثعلب رواغ تعلمت السجاعة عند الكبر في دون
ما سجعت به على ابن اخيك يكفيك ثم التفت الى الاحنف فقال ما ترى في بيعة يزيد قال نخافكم ان
صدقناكم ونخاف الله ان كذبنا فلما كانت سنة خمس وخمسين كتب معاوية الى ساير الامصار ان يفدوا
عليه فوفد عليه من كل مصر قوم وكان فيمن وفد عليه من المدينة محمد بن عمرو بن حزم فخلا به
معاوية وقال له ما ترى في بيعة يزيد فقال يا امير المومنين ما اصبح اليوم على الارض احد هو
احب الي رشدا من نفسك سوى نفسي وان يزيد اصبح غنيا في المال وسطا في الحسب وان الله سايل
كل راع عن رعيته فاتق الله وانظر من تولي امر امة محمد فاخذ معاوية بهر حتى تنفس الصعدا
وذلك في يوم شات ثم قال يا محمد انك امرو ناصح قلت برايك ولم يكن عليك الا ذاك وانه لم يبق
الا ابني وابناوهم فابني احب الي من ابنايهم اخرج عني ثم خرج معاوية في اصحابه واذن للوفود
فدخلوا عليه وقد تقدم الى اصحابه ان يقولوا في يزيد فكان اول من تكلم الضحاك بن قيس فقال
يا امير المومنين انه لا بد للناس من وال بعدك والانفس يغدا عليها ويراح وان الله كل يوم

هو في شان ولا يدري ما يختلف فيه العصران ويزيد بن امير المومنين في حسن معدنه وقصد
سيرته من افضلنا حلما واحكمنا علما فوله عهدك واجعل لنا علما بعدك فانا قد بلونا الجماعة
والالفة فوجدنا احقن للدما وامن للسبل وخيرا في العاقبة والاجلة ثم تكلم عمرو بن سعيد
فقال ايها الناس ان يزيد املا تاملونه واجل تامنونه طويل الباع رحب الذراع اذا صرتم
الى عدله وسعكم وان طلبتم رفده اغناكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقورع فقرع
خلفا من امير المومنين ولا خلف منه فقال اجلس ابا امية فقد لوسعت واحسنت ثم قام يزيد
ابن المقنع فقال امير المومنين هذا واشار الى معاوية فان هلك فهذا واشار الى يزيد فمن
ابى فهذا واشار الى سيفه فقال معاوية اجلس فانك سيد الحكما ثم تكلم الاحنف بن قيس فقال
يا امير المومنين انت اعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه فان كنت تعلمه
لله رضى ولهذه الامة فلا تشاور الناس فيه وان كنت تعلم منه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وانت
تذهب الى الاخرة قال فتفرق الناس ولم يذكروا الا كلام الاحنف قال ثم بايع الناس ليزيد
ابن معاوية فقال رجل وقره على البيعة اللهم اني اعوذ بك من شر معاوية فقال له معاوية تعوذ
من شر نفسك فانه اشد عليك وبايع قال اني ابايع وانا كاره للبيعة قال له معاوية بايع ايها
الرجل فان الله يقول عسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ثم كتب الى مروان
ابن الحكم عامله على المدينة ان ادع اهل المدينة الى بيعة يزيد فان اهل الشام والعراق قد بايعوا
فخطبهم مروان على الطاعة وحذرهم الفتنة ودعاهم الى بيعة يزيد وقال سنة ابي بكر الهادية
المهدية فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر كذبت ان ابا بكر ترك الاهل والعشيرة وبايع لرجل من بني عدي
رضي دينه واما نه لامة محمد صلى الله عليه وسلم فقال مروان ايها الناس ان هذا المتكلم هو الذي
انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي فقال عبد
الرحمن يا ابن الزرقا اتاول القران وتكلم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وانكروا
بيعة يزيد وتفرق الناس فكتب مروان الى معاوية بذلك فخرج معاوية الى المدينة في الف فلما قرب
منها تلقاه الناس فلما نظر الى الحسين قال مرحبا بسيد شباب المسلمين دابة لابي عبد الله وقال
لعبد الرحمن بن ابي بكر مرحبا بشيخ قريش وسيدها وابن الصديق وقال لابن عمر مرحبا بصاحب
رسول الله وابن الفاروق وقال لابن الزبير مرحبا بابن حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن عمته ودعا لهم بدواب فحملهم عليها وخرج حتى اتى مكة فقضى حجه ولما اراد الشخوص امر
باثقاله فقدمت وامر بالمنبر فقرب من الكعبة وارسل الى الحسين وعبد الرحمن بن ابي بكر وابن عمر
وابن الزبير فاجتمعوا وقالوا لابن الزبير اكفنا كلامه فقال على انه لا تخالفوني قالوا لك ذلك
ثم اتوا معاوية فرحب بهم وقد علمتم نظري لكم وتعطفي عليكم وصلتي ارحامكم ويزيد اخوكم
وابن عمكم وانما اردت ان اقدمه باسم الخلافة وتكونوا انتم تامرون وتنهون فسكتوا وتكلم ابن
الزبير فقال نخيرك احدى ثلاث ايها اخذت فهي لك رغبة وفيها خيار ان شيت فاصنع فينا
ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضه الله ولم يستخلف فدع هذا الامر حتى يختار الناس
لانفسهم وان شيت فما صنع ابو بكر الى رجل من اقاصيه قريش وترك من ولده ومن رهطه
الادنين كان لها اهلا وان شيت فما صنع عمر صيرها الى ستة نفر من قريش وترك ولده واهل
بيته وفيهم من لو وليها لكان لها اهلا قال معاوية هل غير هذا قال لا ثم قال للاخرين ما عندكم قالوا
نحن على ما قال ابن الزبير فقال معاوية اني اتقدم اليكم وقد اعذر من انذر اني قايل مقالة
فاقسم بالله لين رد علي رجل منكم كلمة في مقامي هذا لا ترجع اليه كلمته حتى يضرب راسه فلا ينظر
امرء منكم الا الى نفسه ولا يبقي الا عليها وامر ان يقوم على راس كل رجل منهم رجلان بسيفيهما
فان تكلم بكلمة يرد بها عليه قوله قتلاه وخرج واخرجهم معه حتى رقي المنبر وحف به اهل الشام
واجتمع الناس فقال بعد حمد الله والثنا عليه انا وجدنا احاديث الناس ذوات عوار قالوا ان
حسينا وابن ابي بكر وابن عمر وابن الزبير لم يبايعوا ليزيد وهولا الرهط سادة المسلمين
وخيارهم لا نبتز امرا دونهم ولا نقضي امرا الا عن مشورتهم واني دعوتهم فوجدتهم سامعين
مطيعين فبايعوا وسلموا واطاعوا فقال اهل الشام وما يعظم من امر هولاء ايذن لنا فنضرب
اعناقهم لا نرضى حتى يبايعوا علانية فقال معاوية سبحان الله ما اسرع الناس الى قريش بالشر

واحلي

واحلي دماهم عندهم انصتوا فلا اسمع هذه المقالة من احد ودعا الناس الى البيعة فبايعوا ثم
قربت رواحله فركب ومضى فقال الناس للحسين واصحابه قلتم لا نبايع فلما دعيتم وارضيتم
بايعتم قالوا لم نفعل فقالوا بلى قد فعلتم وبايعتم افلا انكرتم قالوا خفنا القتل وكادكم بنا
وكادنا بكم **وفاة معاوية** عن الهيثم بن عدي قال لما حضرت معاوية الوفاة ويزيد غايب
دعا الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري فقال ابلغا عني يزيد وقولا له انظر اهل
الحجاز فهم اصلك وعترتك فمن اتاك منهم فاكرمه ومن قعد عنك فتعاهده وانظر الى اهل
العراق فان سالوك عزل عامل في كل يوم فاعزله فان عزل عامل واحد اهون من سل ماية الف
سيف لا تدري على من تكون الدايرة ثم انظر اهل الشام فاجعلهم الشعار دون الدثار
فان رابك من عدوك ريب فارمه بهم ثم اردد اهل الشام الى بلدهم ولا يقيموا في غيره فيتادبوا
بغير ادبهم لست اخاف عليك الا الثلاثة الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر فاما الحسين بن علي
فارجوا ان يكفيكه الله عن قتل اباه وخذل اخاه واما ابن الزبير فانه خب ضب فان ظفرت به فقطعه اربا
اربا واما ابن عمر فرجل قد قرقره الورع فخل بينه وبين اخرته يخل بينك وبين دنياك ثم اخرج الى يزيد
بريدا بكتاب يستقدمه ويستحثه فخرج مسرعا فتلقاه يزيد فاخبره بموت معاويه فقال يزيد

جا البريد بقرطاس يخب به … فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم … قالوا الخليفة امسى مثبتا وجعا
فمادت الارض او كادت تميد بنا … كان اغبر من اركانها انقلعا
ثم ابتعثنا الى الخوص مزجية … نرمي الفجاج بها ما نأتلي سرعا
فما نبالي اذا بلغن ارحلنا … ما مات منهن بالموماة او ظلعا
اودى ابن هند واودى المجد يتبعه … كذاك كنا جميعا قاطنين معا
اغر ابلج يستسقى الغمام به … لو قارع الناس عن احلامهم قرعا
لا يرقع الناس ما اوهى ولو جهدوا … ان يرقعوه ولا يوهون ما رقعا

قال **محمد** بن عبد الحكم قال الشافعي سرق هذين البيتين من الاعشى **ابن داب** قال لما هلك
معاوية خرج الضحاك بن قيس الفهري على عاتقه ثيابه حتى وقف الى جانب المنبر ثم قال ايها الناس
ان معاوية كان انف العرب وملكها اطفى الله به الفتنة واحيا به السنة وهذه اكفانه ونحن مدرجوه فيها
ومخلون بينه وبين ربه فمن اراد حضور صلاة الظهر فليحضر وصلى عليه الضحاك بن قيس الفهري ثم قدم
يزيد من يومه ذلك فلم يقدم احد على تعزيته حتى دخل عليه عبد الله بن هلال السلولي فقال

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة … واشكر حبا الذي بالملك حاباكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا … مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت راعي اهل الارض كلهم … فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معاوية الباقي لنا خلف … اذا نعيت ولا نسمع بمنعاكا

فافتتح الخطبا الكلام ثم دخل يزيد فاقام ثلاثا لا يخرج للناس ثم خرج وعليه اثر الحزن فصعد المنبر
واقبل الضحاك فجلس الى جانب المنبر وخاف عليه الحصر فقال له يزيد اجيت تعلم بني عبد شمس الكلام ثم
قام خطيبا فقال الحمد لله الذي ما شا صنع • من شا اعطى ومن شا منع • ومن شا خفض ومن شا رفع
ان معاوية بن ابي سفيان كان حبلا من حبال الله مده ما شا ان يمده • ثم قطعه حين شا ان يقطعه
فكان دون من قبله • وخيرا ممن ياتي بعده • ولا ازكيه وقد صار الى ربه • فان يعف عنه فبرحمته • وان
يعذبه فبذنبه • وقد وليت بعده الامر ولست اعتذر من جهل ولا اني عن طلب • وعلى رسلكم اذا كره
شيا غيره • واذا احب شيا يسره **خلافة يزيد بن معاوية** وسنه وصفته هو يزيد بن معاوية
ابن ابي سفيان بن امية بن حرب بن عبد شمس بن عبد مناف وامه ميسون ابنة بحدل بن قيافة احد
بني حارثة بن جناب وكنيته ابو خالد وكان ادم جعدا مهضوم احور العين بوجهه اثار جدري
حسن اللحية خفيفها ولي الخلافة في رجب سنة ستين ومات في النصف من شهر ربيع الاول سنة اربع
وستين ودفن بحوارين خارجا من المدينة كانت ولايته اربع سنين واياما وكان على شرطته حميد
ابن حريث بن بحدل وكاتبه وصاحب امره سرجون بن منصور وعلى القضا ابو ادريس الخولاني وعلى
الخراج مسلمة بن حديدة الازدي **اولاد يزيد** معاوية وخالد وابو سفيان وفاختة بنت ابي هاشم

ابن عتبة بن ربيعة وعبد الله وعمر وامهما ام كلثوم ابنة عبد الله بن عباس وكان عبد الله وولده ناسكا
وولده خالد عالما لم يكن في بني امية ازهد من هذا ولا اعلم من هذا الاصمعي عن ابي عمرو قال اعرف
الناس في الخلافة عاتكة ابنة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ابوها خليفة وجدها معاوية خليفة
واخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة وولدها يزيد بن عبد الملك
خليفة واربابها الوليد وسليمان وهشام خلفا مقتل الحسين بن علي علي بن عبد العزيز قال
قرئ على ابي القاسم عبد الله بن سلام وانا اسمع وسالتمنزوى عنك كما قرئ عليك قال نعم قال ابو
عبيد لما مات معاوية بن ابي سفيان وجات وفاته الى المدينة وعليها يوميذ الوليد بن عتبة فارسل الى
الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فدعاهما الى البيعة ليزيد فقالا بالغداة ان شا الله على روس الناس وخرجا
من عنده فدعا الحسين برواحله فركبها وتوجه نحو مكة على المنهج الاكبر وركب ابن الزبير برذونا له
واخذ طريق العرج حتى قدم مكة ومر حسين حتى اتى على عبد الله بن مطيع وهو على بيرله فنزل عليه
فقال للحسين يا ابا عبد الله قد سقانا الله بعدك ما طيبا اين تريد قال العراق قال سبحان الله لم قال
مات معاوية وجاني اكثر من حمل صحف قال لا تفعل ابا عبد الله فوالله ما حفظوا اباك وكان خيرا منك
فكيف يحفظونك ووالله لين قتلت لابقيت حرمة بعدك الا استحلت فخرج حسين حتى قدم مكة
فاقام بها هو وابن الزبير قال فقدم عمرو بن سعيد في رمضان اميرا على المدينة والموسم وعزل الوليد
ابن عتبة فلما استوى على المنبر رعف فقال اعرابي مه جانا والله بالدم قال فتلقاه بعمامته فقال
مه عم الناس والله ثم قام فخطب فناولوه عصا لها شعبتان فقال تشعب الناس والله ثم خرج الى
مكة فقدمها قبل التروية ووفدت الناس للحسين يقولون يا ابا عبد الله لو تقدمت فصليت بالناس
فانزلتهم بذلك اذ جا المؤذن فاقام الصلاة فتقدم عمرو بن سعيد فكبر فقيل للحسين اخرج ابا عبد
الله اذ ابيت ان تتقدم فقال الصلاة في الجماعة افضل قال فصلى ثم خرج فلما انصرف عمرو بن سعيد
بلغه ان حسينا قد خرج فقال اطلبوا اركبوا كل بعير بين السما والارض فاطلبوه قال فعجب الناس من
قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه وارسل عبد الله بن جعفر ابنيه عونا ومحمدا ليردا حسينا فابى حسين
ان يرجع وخرج بابني عبد الله بن جعفر معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وارسل الى ابن الزبير
فابى ان ياتيه فامتنع ابن الزبير برجال من قريش وغيرهم من اهل مكة قال فارسل عمرو بن سعيد
اليهم جيشا من المدينة وامر عليهم عمرو بن الزبير اخا عبد الله بن الزبير وضرب على اهل الديوان
البعث الى مكة وهم كارهون للخروج فقال اما ان تاتوني ببدل واما ان تخرجوا قال فبعثهم الى مكة
فقاتلوا ابن الزبير فانهزم عمرو بن الزبير واسره اخوه عبد الله فحبسه في السجن وقد كان بعث الحسين
ابن علي مسلم بن عقيل بن ابي طالب الى اهل الكوفة لياخذ بيعتهم وكان على الكوفة حين مات معاوية
فقال يا اهل الكوفة ابن بنت رسول الله احب الينا من ابن بنت بجدل قال فبلغ ذلك يزيد فقال
يا اهل الشام اشيروا على من استعمل على الكوفة فقالوا ترضى من رضي به معاوية قال نعم قيل له فان
الصك بامارة عبيد الله بن زياد على العراقين قد كتب في الديوان فاستعمله على الكوفة فقدمها قبل ان
يقدم حسين وبايع مسلم بن عقيل اكثر من ثلاثين الفا من اهل الكوفة وخرجوا معه يريدون عبيد
الله بن زياد فجعلوا كلما انتهوا الى زقاق انسل منهم ناس حتى بقي في شرذمة قليلة قال فجعل الناس
يرمونه بالاجر من فوق البيوت فلما راى ذلك دخل دار هاني بن عروة المرادي وكان له شرف وراي
فقال له هاني ان لي من ابن زياد مكانا واني سوف اتمارض فاذا جا يعودني فاضرب عنقه قال فبلغ ابن
زياد ان هاني بن عروة مريض يقي الدم وكان شرب المغرة فجعل يقيها فجا ابن زياد يعوده وقال ابن هاني
اذا قلت لكم اسقوني فاخرج اليه فاضرب عنقه يقولها لمسلم بن عقيل فلما دخل ابن زياد وجلس قال
هاني اسقوني فتثبطوا عليه فقال ويحكم اسقوني وان كان فيه نفسي قال فخرج ابن زياد ولم يصنع
الاخر شيا قال وكان اشجع الناس ولكن اخذ بقلبه وقيل لابن زياد ما اراده ابن هاني فارسل اليه فقال
اني شاك لا استطيع فقال ايتوني به وان كان شاكيا فاسرجت له دابة فركب ومعه عصا وكان اعرج فجعل
يسير قليلا ثم يقف ويقول ما اذهب الى ابن زياد حتى دخل على ابن زياد فقال له يا هاني اما كانت
يد زياد عندك بيضا قال بلى قال ويدي قال بلى قال له هاني قد كانت لك عندي يد ولابيك وقد امنتك
في نفسك ومالك فاخرج فتناول العصى من يده وضرب بها وجهه حتى كسرها ثم قدمه فضرب عنقه
وارسل الى مسلم بن عقيل فخرج اليهم بسيفه فما زال يقاتلهم حتى اثخنوه بالجراح فاسر واتي به ابن زياد

فقدمه

فقدمه ليضرب عنقه فقال له دعني حتى اوصي فقال اوص فنظر في وجوه الناس فقال لعمرو بن سعيد ما
ارى قرشيا هنا غيرك فادن مني حتى اكلمك فدنا منه فقال له هل لك ان تكون سيد قريش ما كانت
قريش ان حسينا ومن معه وهم تسعون انسانا ما بين رجل وامراة في الطريق فارددهم واكتب لهم
ما اصابني فقال ابن زياد اما والله اذ دللت عليه لا يقاتله احد غيرك قال فبعث جيشا معه وقد جا
الحسين الخبر وهم بشراف فهم بان يرجع ومعه خمسة من بني عقيل فقالوا نرجع وقد قتل اخونا وقد
جاك من الكتب ما نثق به فقال الحسين لبعض اصحابه والله ما لي على هولا من صبر قال فلقيه الجيش
على خيولهم وقد نزلوا بكربلا فقال حسين اي ارض هذه قالوا كربلا قال ارض كرب وبلا واحاطت
به فقال الحسين لعمرو بن سعيد يا عمرو اختر مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جيت واما
ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى الترك اقاتلهم حتى اموت فارسل الى ابن زياد
بذلك فهم ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن ذي الجوشن امكنك الله من عدوك فتسيره لا الا ان
ينزل في حكمك فارسل اليه بذلك فقال الحسين انا انزل على حكم ابن مرجانة والله لا افعل ذلك ابدا قال
وابطا عمرو عن قتاله فارسل ابن زياد الى شمر بن ذي الجوشن وقال له ان تقدم عمرو وقاتل والا فاتركه
وكن مكانه قال وكان مع عمرو بن سعيد ثلاثون رجلا من اهل الكوفة فقالوا يعرض عليكم ابن بنت
رسول الله ثلاث خصال فلا تقبلون منها شيا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا وراى رجل من اهل الشام
عبد الله بن حسن بن علي وكان من اجمل الناس فقال لاقتلن هذا الفتى فقال له رجل ويحك ما تصنع
به دعه فابى وحمل عليه فضربه بالسيف فقتل فلما اصابته الضربة قال يا عماه فقال لبيك صوتا قل
ناصره وكثر واتره وحمل الحسين على قاتله فقطع يده ثم ضربه ضربة اخرى فقتله ثم اقتتلوا علي بن عبد العزيز
قال حدثني الزبير قال حدثني محمد بن الحسين قال لما نزل عمرو بن سعيد بالحسين وايقن انهم قاتلوه قام
في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد نزل بي ما ترون من الامر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت
وادبر معروفها واشمازت فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الانا الا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون
الحق لا يعمل به والباطل لا ينهى عنه ليرغب المومن في لقا الله فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع
الظالمين الا ندما وقتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشورا سنة احدى وستين بالطف من شاطي
الفرات بموضع يدعى كربلا وولد لخمس ليال من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل وهو ابن ست
وخمسين سنة وهو صابغ بالسواد قتله سنان بن ابي انس واجهز عليه خولة بن يزيد الاصبحي من حمير
وحز راسه واتى عبيد الله بن زياد وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا • انا قتلت الملك المحجبا • خير عباد الله اما وابا •

فقال له عبيد الله اذا كان خير الناس اما وابا وخير عباد الله فلم قتلته فقدموه فاضربوا عنقه
ابن زنباع عن ابيه عن الغاز بن ربيعة الجرشي قال اني لعند يزيد بن معاوية اذ اقبل زحر بن
قيس الجعفي حتى وقف بين يدي يزيد فقال ما قطك يا زحر قال ابشرك يا امير المومنين بفتح الله
ونصره قدم علينا الحسين في سبعة عشر من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فبرزنا اليهم وسالناهم ان
يستسلموا او ينزلوا على حكم الامير او القتال فابوا الا القتال فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا
بهم من كل ناحية حتى اخذت السيوف ماخذها من هام الرجال فجعلوا يلوذون منا بالاكام والحفر
كما يلوذ الحمام من الصقر فلم يكن الا نحر جزور او نوم نايم حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسامهم
مجزرة وهامهم مزملة وخدودهم معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح بقاع سبسب زوارهم
العقبان والرخم قال فدمعت عينا يزيد وقال لقد كنت اقنع من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن
الله ابن سمية اما والله لو كنت صاحبه لرحم الله ابا عبد الله وغفر له علي بن عبد العزيز عن محمد
ابن الضحاك بن عثمان الحزامي عن ابيه قال خرج الحسين الى الكوفة ساخطا لولاية يزيد بن معاوية
فكتب يزيد الى عبيد الله بن زياد وهو واليه على العراق انه بلغني ان حسينا صار الى الكوفة وقد ابتلي
به زمانك بين الازمان وبلدك بين البلدان وابتليت به من بين العمال وعندها تعتق او تعود
عبدا فقتله عبيد الله وبعث براسه وثقله الى يزيد فلما وضع الراس بين يديه تمثل بقول حصين
ابن حمام المري • نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •
فقال له علي بن الحسين وكان في السبي كتاب الله اولى بك من الشعر يقول الله ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم

ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد وجعل يعبث بلحيته ثم قال غير هذا
من كتاب الله اولى بك وبابيك قال الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير اما ترون
يا اهل الشام في هولاء فقال له رجل لا تتخذ من كلب سوء جروا قال النعمان بن بشير الانصارى انظر
ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم لو راهم في هذه الحالة فاصنعه بهم قال صدقت خلوا
عنهم واضربوا عليهم القباب وامال عليهم المطبخ وكساهم واخرج اليهم جوايز كثيرة وقال لو كان
بين ابن مرجانة وبينهم نسب ما قتلهم ثم ردهم الى المدينة **الرقاشي** قال اخبرني محمد بن ابي رجا
قال اخبرنا ابو معشر عن يزيد بن زياد عن محمد بن الحسين بن على بن ابي طالب قال اوتي بنا يزيد بن
معاوية بعد ما قتل الحسين ونحن اثنى عشر غلاما وكان اكبرنا يوميذ على بن الحسين فادخلنا عليه وكل
واحد منا يده مغلولة الى عنقه فقال لنا احرزتم انفسكم عبيد اهل العراق وما علمت بخروج ابي عبد الله
ولا بقتله **ابو الحسن** المدايني عن اسحاق بن اسماعيل عن سفيان عن ابي موسى عن الحسن البصري قال
قتل مع الحسين ستة عشر من اهل بيته والله ما كان على الارض يوميذ اهل بيت يشبهون بهم وحمل اهل الشام
بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا على احقاب الابل فلما ادخلنا على يزيد قالت فاطمة ابنة
الحسين يا يزيد ابنات رسول الله سبايا قال بل حرايرا كرام ادخلي على بنات عمك تجديهن قد فعلن ما
فعلت قالت فاطمة فدخلت اليهن فما وجدت فيهن سفيانية الا متلدمة تبكي وقالت بنت عقيل بن ابي
طالب ترثي الحسين ومن اصيب معه

عيني ابكي بعبرة وعويل ... واندبي ان ندبت ال الرسول
ستة كلهم لصلب علي ... قد اصيبوا وخمسة لعقيل

ومن حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان عندي النبي صلى الله عليه وسلم ومعي الحسين
فدنا من النبي صلى الله عليه وسلم فاخذته فبكى فتركته فدنا منه فاخذته فبكى فتركته فقال له جبريل اتحبه
يا محمد قال نعم قال اما ان امتك ستقتله وان شيت اريتك من تربة الارض التي يقتل بها فبسط جناحه
فاراه منها فبكى النبي صلى الله عليه وسلم **محمد** بن خالد قال قال ابراهيم النخعي لو كنت فيمن قتل الحسين
ودخلت الجنة لاستحييت ان انظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابن لهيعة** عن ابي الاسود
قال لقيت راس الجالوت فقال ان بيني وبين داود سبعين ابا وان اليهود اذا راوني عظموني
وعرفوا حقي واوجبوا حفظي وانه ليس بينكم وبين نبيكم الا اب واحد قتلتم ابنه **ابن عبد الوهاب**
عن يسار بن عبد الحكم قال انتهبت عسكر الحسين فوجد فيه طيب فما تطيبت به امراة الا برصت **جعفر**
ابن محمد عن ابيه قال بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسين والحسين وعبد الله بن جعفر وهم صغار
ولم يبايع قط صغيرا الا هم **على بن عبد العزيز** عن الزبير عن مصعب بن عبد الله قال حج الحسين خمسة
وعشرين حجة ماشيا ملبيا وقيل لعلى بن الحسين ما كان اقل ولد ابيك قال العجب كيف ولدت له وكان
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فمتى كان يتفرغ للنسا **يحيى** بن اسماعيل عن سالم ان الشعبي قال
قيل لابن عمر ان الحسين توجه الى العراق فلحقه على ثلاث مراحل من المدينة وكان غايبا عند خروجه
فقال اين تريد فقال اريد العراق واخرج اليه كتب القوم ثم قال هذه بيعتهم وكتبهم فناشده الله
ان يرجع فابى فقال احدثك بحديث ما حدثت به احدا قبلك ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وانكم بضعة منه فوالله لا يليها احد من اهل بيته ابدا وما
صرفها الله عنكم الا لما هو خير لكم فارجع فانت تعرف غدر اهل العراق وما كان يلقى ابوك منهم فابى
فاعتنقه وقال استودعك الله من قتيل وقال الفرزدق خرجت اريد مكة فاذا بقباب مضروبة
وفساطيط فقلت لمن هذه فقالوا للحسين فعدلت اليه فسلمت عليه فقال من اين قلت من العراق
قال كيف تركت الناس قلت القلوب معك والسيوف عليك والنصر من السما **تسمية من قتل مع
الحسين** بن على رضى الله عنه من اهل بيته ومن اسر منهم ابو عبيد حدثنا حجاج عن ابي معشر قال
قتل الحسين بن على وقتل معه عثمان بن على وابو بكر بن على وجعفر بن على وعلى والعباس وكانت امهم
ام البنين بنت حزام الكلابية وابراهيم بن على لام ولد له وعبد الله بن حسن وخمسة من بني عقيل بن
ابي طالب وثلاثة من بني هاشم فجميعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنا عشر غلاما من بني هاشم فيهم
محمد بن الحسين وفاطمة بنت الحسين فلم تقم لبني حرب قايمة حتى سلبهم الله ملكهم وكتب عبد الملك
ابن مروان الى الحجاج بن يوسف جنبني دما اهل هذا البيت فاني رايت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا

الحسين **حديث الزهري في قتل الحسين** رضى الله عنه حدثنا ابو محمد عبد الله بن ميسرة قال
حدثنا محمد بن موسى الحرسي قال حدثنا حماد بن عيسى الجهني عن عمر بن قيس قال سمعت ابن شهاب
الزهري يحدث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يلسع المومن من جحر
مرتين وقالا قال الزهري خرجت مع قتيبة اريد المصيصة فقدمنا على امير المومنين عبد الملك بن مروان
واذا هو قاعد في ايوان له واذا سماطان من الناس على باب الايوان فاذا اراد حاجة قالها للذي
يليه حتى تبلغ المسالة باب الايوان ولا يمشي احد بين السماطين قال الزهري فجينا فقمنا على باب
الايوان فقال عبد الملك للذي عن يمينه هل بلغكم اي شي اصبح في بيت المقدس ليلة قتل الحسين بن
على قال فسال كل واحد منهما صاحبه حتى بلغت المسالة الباب فلم يرد احد فيها شيا قال الزهري
فقلت عندي في هذا علم قال فرجعت المسالة رجل عن رجل حتى انتهت الى عبد الملك قال فدعيت
فمشيت بين السماطين فلما انتهيت الى عبد الملك سلمت عليه فقال لي من انت قلت انا محمد بن
مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري قال فعرفني بالنسب وكان عبد الملك طلابة للحديث فقال
ما اصبح ببيت المقدس يوم قتل الحسين بن على بن ابي طالب وفي رواية على بن عبد العزيز عن
ابراهيم بن عبد الله عن ابي معشر عن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن العاصي عن الزهري انه
قال الليلة التي قتل فيها الحسين بن على قال الزهري نعم فقلت حدثني فلان لم يسمه لنا انه لم
يرفع تلك الليلة التي صبيحتها قتل على بن ابي طالب والحسين بن على حجر في بيت المقدس الا وجد
تحته دم عبيط قال عبد الملك صدقت حدثني الذي حدثك واني وانك في هذا الحديث لغريبان ثم قال
لي ما جاء بك قلت مرابطا قال الزم الباب فاقمت عنده فاعطاني مالا كثيرا قال فاستاذنته
في الخروج الى المدينة فاذن لي ومعي مال لي ومعي مال كثير لي عيبة ففقدت العيبة فاتهمت
الغلام فتوعدته وتواعدته فلم يقر لي بشي قال فصرعته وقعدت على صدره ووضعت مرفقه
على صدره ووجهه وغمزته غمزة وانا لا اريد قتله فمات تحتي وسقط في يدي وقدمت المدينة
فسالت سعيد بن المسيب وابا عبد الرحمن وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله
فكلهم قال لا نعلم لك توبة فبلغ ذلك على بن الحسين فقال على به فاتيته فقصصت عليه القصة
فقال ان لذنبك توبة صم شهرين متتابعين واعتق رقبة مومنة واطعم ستين مسكينا ففعلت
ثم خرجت اريد عبد الملك وقد بلغه اني اتلفت المال فاقمت ببابه اياما لا يوذن لي بالدخول
فجلست الى معلم لولده وقد حذق ابن لعبد الملك عنده وهو يتعلم يعلمه ما يتكلم به بين يدي
امير المومنين اذا دخل عليه فقلت لمودبه كم فوملك من امير المومنين ان يصلك به فلك عندي ذلك على ان
تعلم الصبي اذا دخل لامير المومنين فقال له سل حاجتك يقول له حاجتي ان ترضى عن الزهري ففعل
فضحك عبد الملك وقال اين هو قال بالباب فاذن لي فدخلت حتى اذا صرت بين يديه قلت يا امير
المومنين حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ
المومن من جحر مرتين **وقعة الحرة** ابو اليقظان قال لما حضرت معاوية الوفاة دعا يزيد
فقال له ان لك من اهل المدينة يوما فان فعلوا فارمهم بمسلم بن عقبة فانه رجل قد عرفت نصيحته
فلما كان سنة ثلاث وستين قدم عثمان بن محمد بن ابي سفيان المدينة عاملا عليها ليزيد بن معاوية
واوفد على يزيد وفدا من رجال المدينة فيهم عبد الله بن حنظلة غسيل الملايكة معه ثمانية بنين له
فاعطاهم مائة الف واعطى بنيه كل رجل منهم عشرة الاف سوى كسوتهم وحملانهم فلما قدم عبد الله
ابن حنظلة المدينة اتاه الناس فقالوا ما وراك قال اتيتكم من عند رجل والله لو لم اجد الا بني هولا
لجاهدته بهم قالوا فانه قد بلغنا انه اجازك واكرمك واعطاك قال قد فعل وما قبلت ذلك منه الا ان
اتقوى به عليه على قتال يزيد فاجابوه فكتب عثمان بن محمد الى يزيد بما اجمع عليه اهل المدينة من
الخلاف فكتب اليهم يزيد بن معاوية بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال واني قد لبستكم فاخلقتكم
ورفعتكم على راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني والله لين وضعتكم تحت قدمي لاطاينكم وطاة
اقل بها عددكم واتركم بها احاديث تنسخ اخباركم مع اخبار عاد وثمود فلما اتاهم كتابه حمى القوم
فقدمت الانصار عبد الله ابن حنظلة على الانصار فقال امير ان هلك القوم ولما بلغ يزيد ما
فعلوا امر بقبة فضربت له خارجا من قصره وقطع البعوث على اهل الشام فلم تمض ثالثة حتى

وقعة الحرة

توافت الحشود فتقدم عليهم مسلم بن عقبة المرى فتوجه اليهم وقد عهد اهل المدينة فاخرجوا الى كل ماء لهم بينهم وبين الشام فصبوا فيه زقا من قطران وغوروه فارسل الله عليهم المطر فلم يستقوا بشاء حتى وردوا المدينة قال ابو اليقظان وغيره ان يزيد بن معاوية ولى مسلم بن عقبة وهو قد شكا فقال له ان حدث بك حدث فاستعمل حصين بن نمير فخرج حتى قدم المدينة فخرج اهلها في عدة وهيبة وجموع كثيرة لم ير مثلها فلما راوهم اهل الشام هابوهم وكرهوا قتالهم فامر مسلم بن عقبة بسريره فوضع بين الصفين وهو عليه مريض وامر مناديا ينادى قاتلوا عن اميركم او دعوه فجد الناس في القتال فسمعوا التكبير من خلفهم فاذا قد اقتحم عليهم بنو حارثة اهل الشام وهم على الجدر وعبد الله بن حنظلة مساند الى بعض بنيه يغط نوما فلما فتح عينيه فراى ما صنعوا امر اكبر بنيه فتقدم حتى قتل فلم يزل يقدم واحدا واحدا حتى اتى على اخرهم ثم كسر غمد سيفه وقاتل حتى قتل ودخل مسلم بن عقبة المدينة وقتلت على اهلها ثم دعاهم الى البيعة على انهم خول ليزيد بن معاوية يحكم في دمائهم واموالهم واهليهم حتى اوتى بعبد الله بن زمعة فقال له بايع على انك خول لامير المومنين يحكم في مالك ودمك قال ابايع على انى ابن عم امير المومنين يحكم في دمى ومالى واهلى فقال مسلم بن عقبة اضربوا عنقه فوثب مروان بن الحكم فضمه اليه وقال نبايعك على ما احببت قال لا والله لا اقيلها اياه ابدا ان تنحى والا فاقتلوهما جميعا فتركه مروان وضرب عنقه وهرب عبد الله بن مطيع حتى لحق بمكة فكان بها حتى قتل مع عبد الله بن الزبير في ايام عبد الملك بن مروان وجعل يقاتل اهل الشام وهو يقول

انا الذى فررت يوم الحرة ... والشيخ لا يفر الا مرة
فاليوم اجزى كرة بفرة ... لا باس بالكرة بعد الفرة

ابو عقيل الزرقى قال سمعت ابا نضرة يحدث قال دخل ابو سعيد الخدرى يوم الحرة في غار فدخل عليه رجل من اهل الشام وفي عنق ابى سعيد السيف فوضع ابو سعيد السيف وقال بؤ باثمى واثمك وكن من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال ابو سعيد الخدرى انت قال نعم قال فاستغفر لى غفر الله لك وامر مسلم بن عقبة بقتل معقل بن سنان الاشجعى صبرا ومحمد بن ابى حذيفة صبرا ومحمد بن الجهم صبرا وكان جميع من قتل يوم الحرة من قريش والانصار ثلثمائة رجل وستة رجال ومن الموالى وغيرهم اضعاف هولاء وبعث مسلم بن عقبة برؤس اهل المدينة الى يزيد فلما القيت بين يديه جعل يتمثل بقول ابن الزبعرى يوم احد

ليت اشياخى ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحا ... ولقالوا ليزيد لا فشل

فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتددت عن الاسلام يا امير المومنين قال بلى نستغفر الله قال والله لا اساكنك ارضا وخرج عنه ولما انقضى امر الحرة توجه مسلم بن عقبة بمن معه من اهل الشام الى مكة يريد ابن الزبير وهو ثقيل فلما كان بالابواء حضره اجله فدعا حصين بن نمير فقال له انى ارسلت اليك فلا ادرى اقدمك على هذا الجيش ام اقدمك فاضرب عنقك قال اصلحك الله سهمك وارم بى حيث شئت قال انك اعرابى جلف جاف وان هذا الحى من قريش لم يمكنهم احد قط من اذنه الا غلبوه على رايه فسر بهذا الجيش فاذا التقيت القوم فاياك ان تمكنهم اذنك لا يكن الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف ومات مسلم بن عقبة لا رحمه الله ومضى حصين بن نمير بجيشه فحبسته ذلك فلم يزل محاصرا لاهل مكة حتى مات يزيد لا رحمه الله وذلك خمسون يوما ونصب المناجيق على الكعبة وحرقها يوم الثلاثا لخمس خلون من ربيع الآخر سنة اربع وستين وفيها مات يزيد بن معاوية بحوارين **وفاة يزيد ابن معاوية** مات يزيد بن معاوية بحوارين من بلاد حمص وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد بن معاوية ليلة البدر في شهر ربيع الاول وام يزيد ميسون بنت بحدل الكلبى ومات وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكانت ولايته ثلاث سنين وتسعة اشهر واثنين وعشرين يوما **خلافة معاوية بن يزيد بن معاوية** واستخلف معاوية بن يزيد بن معاوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وهو ابن احدى وعشرين سنة ومات بعد ابيه باربعين يوما ولم يزل مريضا طول ولايته لا يخرج من بيته فلما حضرته الوفاة قيل له لو عهدت الى رجل من اهل بيتك واستخلفت خليفة قال لم انتفع بها حيا فلا اقلدها ميتا لا يذهب بنو امية بحلاوتها واتجرع مرارتها ولكن اذا مت فليصل على الوليد بن عتبة وليصل بالناس الضحاك بن قيس حتى يختار الناس لانفسهم فلما مات صلى عليه الوليد بن عتبة وصلى بالناس الضحاك

ابن قيس

ابن قيس بدمشق ثم قامت دولة بنى مروان **فتنة ابن الزبير** قال على بن عبد العزيز حدثنا ابو عبيد عن حجاج عن ابى معشر قال لما مات مسلم بن عقبة سار حصين بن نمير حتى اتى مكة وابن الزبير بها فدعاهم الى الطاعة فلم يجيبوه وقاتلهم ابن الزبير فقتل المنذر بن الزبير يوميذ ورجلان من اخوته ومصعب بن عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة وكان حصين بن نمير قد نصب المناجيق على ابى قبيس وعلى قيقعان فلم يمكن احد يقدر ان يطوف بالبيت فاسند ابن الزبير الواحا من ساج على البيت والقى عليها الفرش والقطايف فكان اذا وقع عليها الحجر نبا عن البيت فكانوا يطوفون تحت تلك الالواح فاذا سمعوا صوت الحجر حين يقع على الفرش والقطايف كبروا وكان ابن الزبير قد ضرب فسطاطا في ناحية فكلما خرج رجل من اصحابه ادخله ذلك الفسطاط فجا رجل من اهل الشام بنار في طرف سنانه فاشعلها في الفسطاط وكان يوما شديد الحر فتمزق الفسطاط فوقع النار على الكعبة فاحترق الخشب والسقف وانصدع الركن واحترقت الاستار وتساقطت الى الارض ثم اقتتلوا مع اهل الشام اياما بعد حريق الكعبة قال ابو عبيد احترقت الكعبة يوم السبت لست خلون من ربيع الاول سنة اربع وستين فجلس اهل مكة في جانب الحجر ومعهم ابن الزبير واهل الشام يرمونهم بالنبل والحجارة فوقعت نبلة بين يدى ابن الزبير فقال في هذه خبر فاخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد بن معاوية يوم الخميس لاربع عشرة خلت من ربيع الاول فلما قرا ذلك قال يا اهل الشام يا اعدا الله ومحرقى بيت الله على ما تقتتلون وقد مات طاغيتكم فقال حصين بن نمير موعدك البطحا الليلة ابا بكر فلما كان الليل خرج ابن الزبير واصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحا كل واحد منهما باصحابه فانفردا فنزلا فقال حصين يا ابا بكر انا سيد اهل الشام لا ادافع وارى اهل الحجاز قد رضوا بك فتعال ابايعك الساعة ونهدر كل شى اصبناه يوم الحرة وتخرج معى الى الشام فانى لا احب ان يكون الملك بالحجاز فقال لا والله لا افعل لا اومن من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك حرمته قال بلى فافعل على ان لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير فقال له حصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا وانصرفوا **ابو عبيد** عن الحجاج عن ابى معشر قال حدثنا بعض المشيخة الذين حضروا قتال ابن الزبير قال غلب حصين بن نمير على مكة كلها الا الحجر قال فوالله انى لجالس عنده ومعه نفر من القرشيين عبد الله بن مطيع والمختار بن ابى عبيد والمسور بن مخرمة والمنذر بن الزبير وهبت رويحة فقال المختار والله انى لارى في هذه الرويحة النصر فاحملوا عليهم فحملوا عليهم حتى اخرجوهم من مكة وقتل المختار رجلا وقتل ابن مطيع رجلا ثم جانا على اثر ذلك موت يزيد بعد حريق الكعبة باحدى عشر ليلة وانصرف حصين بن نمير واصحابه الى الشام فوجدوا معاوية بن يزيد قد مات ولم يستخلف وقال لا احملها حيا وميتا فلما مات معاوية بن يزيد بايع اهل الشام كلهم ابن الزبير الا اهل الاردن وبايع اهل مصر ايضا ابن الزبير واستخلف ابن الزبير الضحاك بن قيس الفهرى على اهل الشام فلما راى ذلك رجال بنى امية وناس من اشراف اهل الشام ووجوههم منهم روح بن زنباع وغيره قال بعضهم لبعض ان الملك كان فينا اهل الشام فانتقل عنا الى الحجاز لا نرضى بذلك هل لكم ان تاخذوا رجلا منا فينظر في هذا الامر فقال استخيروا الله قال فراى القوم انه غلام حدث السن فخرجوا من عنده قالوا هذا حدث واتوا عمرو بن سعيد بن العاص فقالوا له ارفع راسك لهذا الامر فراوه حديدا حريصا على هذا الامر فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديد فاتوا مروان بن الحكم فاذا عنده مصباح واذاهم يسمعون صوته بالقران فاستاذنوا ودخلوا عليه فقالوا يا ابا عبد الملك ارفع راسك لهذا الامر فقال استخيروا الله واسالوا ان يختار لامة محمد خيرها واعدلها فقال له روح بن زنباع ان معى اربعماية من جذام فانا امرهم ان يتقدموا في المسجد غدا ومر انت ابنك عبد العزيز ان يخطب الناس ويدعوهم اليك فاذا فعل ذلك تنادوا من جوانب المسجد صدقت صدقت فيظن الناس ان امرهم واحد فلما اجتمع الناس قام عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما احد اولى بهذا الامر من مروان كبير قريش وسيدها والذى نفسى بيده لقد شابت ذراعاه من الكبر فقال الجذاميون صدقت صدقت فقال خالد بن يزيد امر دبر بليل فبايعوا مروان بن الحكم ثم كان من امره مع الضحاك بن قيس بمرج راهط ما سياتى ذكره بعد هذا في دولة بنى مروان **دولة بنى مروان مرج راهط** ابو الحسن قال لما مات معاوية بن يزيد اختلف الناس بالشام فكان اول من خالف من امرا الاجناد النعمان بن بشير الانصارى وكان على حمص فدعا لابن الزبير فبلغ خبره زفر بن الحارث الكلابى وهو بقنسرين فدعا الى ابن الزبير ايضا

دولة بنى مروان مرج راهط

بدمشق سرا ولم يظهر ذلك لمن بها من بنى امية وكلب وبلغ ذلك حسان بن مالك بن بحدل الكلبى وهو
بفلسطين فقال لروح بن زنباع انى ارى امراء الاجناد يبايعون لابن الزبير وبلقين بالاردن كثير
وهم قومى فانا خارج اليها واقم انت بفلسطين وخرج حسان الى الاردن فقام نايل بن قيس
الجذامى فدعا الى ابن الزبير واخرج روح بن زنباع من فلسطين ولحق بحسان بالاردن فقال حسان يا اهل
الاردن قد علمتم ان ابن الزبير شقاق ونفاق وعصيان لخلفا الله ومفارق لجماعة المسلمين فانظروا
رجلا من بنى حرب فبايعوه قالوا اختر لنا من شئت من بنى حرب وجنبنا هذين الرجلين الغلامين
عبد الله وخالد ابنى يزيد بن معاوية فانا نكره ان يدعو الناس الى شيخ ونحن ندعو الى صبى وكان هوى
حسان فى خالد بن يزيد وكان ابن اخته فلما رموه بهذا الكلام امسك وكتب الى الضحاك بن قيس كتابا
يعظم فيه بنى امية ويلام عنده ويذم ابن الزبير ويذكر خلافه للجماعة وقال لرسوله اقرا الكتاب
على الضحاك بمحضر بنى امية وجماعة الناس فلما قرا كتاب حسان تكلم الناس فصاروا فرقتين فصار
اليمانية مع بنى امية والقيسية زبيرية ثم اجتلدوا بالنعال ومشى بعضهم الى بعض بالسيوف
حتى حجز بينهم خالد بن يزيد ودخل الضحاك دار الامارة فلم يخرج ثلاثة ايام وقدم عبيد الله بن زياد فكان
مع بنى امية بدمشق فخرج الضحاك بن قيس الى المرج مرج راهط فعسكر فيه وارسل الى امراء الاجناد فاتوه
الا ما كان من كلب ودعا مروان الى نفسه فبايعته بنو امية وكلب وغسان والسكاسك وطى فعسكر فى
خمسة الاف واقبل عباد بن يزيد من حوارين فى الفين من مواليه وغيرهم من كلب فلحق بمروان وغلب
يزيد بن ابى انيس على دمشق فاخرج منها عامل الضحاك وامد مروان برجال وسلاح كثير وكتب الضحاك
الى امراء الاجناد فقدم عليه زفر بن الحارث من قنسرين وامده النعمان بن بشير بشرحبيل بن ذى
الكلاع فى اهل حمص فتوافوا عند الضحاك بمرج راهط فكان الضحاك فى ستين الفا ومروان فى ثلاثة
عشر الفا اكثرهم رجالة واكثر اصحاب الضحاك ركبانا فاقتتلوا بالمرج عشرين يوما وصبر الفريقان
وعلى ميمنة الضحاك زياد بن الضحاك العقيلى وعلى ميسرته بكر بن ابى بشير الهلالى فقال عبيد الله
ابن زياد لمروان انك على حق وابن الزبير ومن دعا اليه على الباطل وهم اكثر منا عددا واعد ومع
الضحاك فرسان قيس واعلم انك لا تنال منهم ما تريد الا بمكيدة وانما الحرب خدعة فادعهم الى الموادعة
فاذا امنوا وكفوا عن القتال فكر عليهم فارسل مروان اسيرا الى الضحاك يدعوه الى الموادعة ووضع الحرب
حتى تنظر فاصبح الضحاك والقيسية قد امسكوا عن القتال وهم يطمعون ان يبايع مروان لابن الزبير
وقد اعد مروان اصحابه فلم يشعر الضحاك واصحابه الا والخيل قد شدت عليهم ففزع الناس الى راياتهم
من غير استعداد وقد غشيتهم الخيل فنادى الناس ابا انيس اعجز بعد كيس وكنية الضحاك ابو انيس
فاقتتل الناس ولزم راياتهم فترجل مروان وقال قبح الله من ولاهم اليوم ظهره حتى يكون الامر لاحد
الطايفتين فقتل الضحاك بن قيس وصرب قيس على راياتها يقاتلون عندها فنظر رجل من بنى عقيل
الى ما تلقى قيس عن راياتها من القتل فقال اللهم اتعبها من رايات واعترضها بسيفه فجعل يقطعها
فاذا سقطت الراية تفرق اهلها ثم انهزم الناس فنادى منادى مروان لا تتبعوا من ولاكم اليوم
ظهره فزعموا ان رجالا من قيس لم يضحكوا بعد يوم المرج حتى ماتوا جزعا على من اصيب من فرسان
قيس يومئذ فقتل من قيس يومئذ ممن كان ياخذ شرف العطا ثمانون رجلا وقتل من بنى سليم ستماية
وقتل لمروان ابن يقال له عبد العزيز وشهد مع الضحاك يوم مرج راهط عبد الله بن معاوية
ابن ابى سفيان فلما انهزم الناس قال له عبيد الله بن زياد ارتدف خلفى فارتدف فاراد عمرو
ابن سعيد ان يقتله فقال عبيد الله بن زياد الا تكف يا لطيم الشيطان وقال زفر بن الحارث وقد

ابياته يوم المرج

لعمرى لقد ابقت وقيعة راهط	لمروان صدعا بيننا متنائيا
فلم ير منى ذلة قبل هذه	فرارى وتركى صاحبى ورائيا
ايذهب يوم واحد ان اسأته	بصالح ايامى وحسن بلائيا
اتترك كلبا لم تنلها رماحنا	وتذهب قتلى راهط وهى ما هيا
فقد تنبت الخضراء فى دمن الثرى	وتبقى حزازات النفوس كما هيا
فلا صلح حتى تدعس الخيل بالقنا	وتثار من نسوان كلب نسائيا

فلما قتل الضحاك وانهزم الناس نادى مروان ان لا يتبع احد ثم اقبل الى دمشق فدخلها ونزل دار
معاوية بن ابى سفيان دار الامارة ثم جاته بيعة الاجناد فقال له اصحابه انا لا نتخوف عليك الا خالد

ابن يزيد

ابن يزيد فتزوج امه فانك تكسره بذلك وامه ابنة هاشم بن عتبة بن ربيعة فتزوجها مروان
فلما اراد الخروج الى مصر قال لخالد اعرنى سلاحا ان كان عندك فاعاره سلاحا وخرج الى مصر فقاتل
اهلها وسبا بها ناسا كثيرا فافتدوا منه ثم قدم الشام فقال له خالد بن يزيد رد على سلاحى
فابى عليه فالح عليه خالد فقال له مروان وكان فحاشا يا ابن رطبة الاست قال فدخل الى امه فبكا
عندها وشكا اليها ما قال له مروان على روس اهل الشام فقالت له لا عليك فانه لا يعود اليك بمثلها
فلبث مروان بعد ما قال لخالد ما قال اياما ثم جا الى ام خالد فرقد عندها فامرت جواريها فطرحن عليه
الوسادة ثم غطته حتى قتلته ثم خرجن فصحن وشققن ثيابهن يا امير المومنين يا امير المومنين ثم
قام عبد الملك بالامر بعده فقال لعاتكة ام خالد والله لولا ان يقول الناس انى قتلت بابى امراة
لقتلتك يا امير المومنين وولد مروان بن الحكم بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بمكة
ومات بالشام لثلاث خلون من شهر رمضان سنة خمس وستين وهو ابن ثلاث وستين سنة وصلى
عليه ابنه عبد الملك بن مروان وكانت ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وكان على شرطته يحيى بن
قيس الغسانى وكاتبه سرجون بن منصور الرومى وحاجبه ابو سهل الاسود مولاه **ولاية عبد الملك**
ابن مروان العاص بن امية ويكنى ابا الوليد ويقال له ابو الاملاك وذلك انه ولى خلافة اربع من
ولده الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان ردى اللثة فيقع عليها الذباب فكان يلقب ابا الذبان
امه عايشة بنت معاوية بن ابى العاص بن معاوية وله يقول ابو القيس بن الرقيات

انت ابن عايشة التى	فضلت اروم نسائها
لم تلتفت لداتها	ومشت على غلوائها
ولدت اغر مباركا	كالشمس وسط سمائها

وبويع عبد الملك بدمشق لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين ومات بدمشق النصف من
شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين فصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك
بالمدينة سنة ثلاث وعشرين ويقال ولد لسبعة اشهر وكان على شرطته ابن ابى كبشة السكسكى ثم
ابو نايل بن رباح بن عبيدة الغسانى ثم عبد الله بن يزيد الحكمى وعلى حرسه الريان وكاتبه على الخراج
والجند سرجون بن منصور وكاتبه على الرسايل ذرعة مولاه وعلى الخاتم قبيصة بن ذويب وعلى بيوت
الاموال والخزاين رجا بن حيوة وحاجبه ابو يوسف مولاه ومات عبد الملك سنة ست وثلاثين وهو
ابن ثلاث وستين سنة وصلى عليه الوليد ابنه وكانت ولايته ثلاث عشرة سنة وثلاثة اشهر ودفن خارج
باب المدينة وفى ايام عبد الملك حولت الدواوين الى العربية عن الرومية والفارسية حولها من الرومية
سليمان بن سعد مولى حسين وحولها عن الفارسية صالح بن عبد الرحمن مولى عتبة امراة من بنى مرة
ويقال حولت فى زمن الوليد **ابن وهب** عن ابى لهيعة قال كان معاوية فرض للموالى خمسة عشر
فبلغهم عبد الملك عشرين ثم بلغهم سليمان خمسة وعشرين ثم قام هشام فاتم الابنا منهم ثلاثين وكتب
عبد الله بن عمر الى عبد الملك بن مروان ببيعته لما قتل ابن الزبير وكان كتابه اليه يقول لعبد الملك بن مروان
من عبد الله بن عمر سلام عليك فانى اقررت لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وبيعة نافع مولاى على مثل ما بايعتك عليه وكتب محمد بن الحنفية وكان فى كتابه انى اعتزلت
الامة عند اختلافها فقعدت فى البيت الحرام الذى من دخله كان امنا لاحرز دينى وامنع دمى وتركت
الناس كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقد رايت الناس قد اجتمعوا عليك ونحن
عصابة من امتنا لا نفارق الجماعة وقد بعثت اليك رسولا لياخذ لنا منك ميثاقا ونحن باخص بذلك
منك فان ابيت فارض الله واسعة والعاقبة للمتقين فكتب اليه عبد الملك قد بلغنى كتابك بما سالته
من الميثاق لك والعصابة التى معك فلك عهد الله وميثاقه الا تهاج فى سلطاننا غايبا ولا شاهدا ولا
احد من اصحابك ما وفوا ببيعتهم فان احببت المقام بالحجاز فاقم فلن ندع صلتك وبرك وان
احببت المقام عندنا فاشخص الينا فلن ندع مواساتك ولعمرى لين الجاتك الى الذهاب فى الارض خايفا
لقد ظلمناك وقطعنا رحمك فاخرج الى الحجاج فبايع فانك انت المحمود عندنا دينا ورايا وخير من ابن
الزبير وارضى واتقى وكتب الى الحجاج بن يوسف لا تعرض لمحمد ولا لاحد من اصحابه وكان فى كتابه جنبنى
دما بنى عبد المطلب فليس فيها شفا من الحرب وانى رايت بنى حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين فلم
يتعرض الحجاج لاحد من الطالبيين فى ايامه **ابو الحسن** المداينى قال كان يقال معاوية احلم وعبد الملك

ولاية عبد الملك بن مروان

احزم وخطب الناس عبد الملك فقال ايها الناس انى انا والله ما انا بالخليفة المستضعف يريد عثمان ابن عفان ولا بالخليفة المداهن يريد معاوية بن ابى سفيان ولا بالخليفة المافون يريد يزيد بن معاوية فمن قال براسه كذا قلنا بسيفنا كذا ثم نزل وخطب عبد الملك على المنبر فقال ايها الناس ان الله حد حدودا وفرض فرايض فما زلتم تزدادون فى الذنب نزداد فى العقوبة حتى اجتمعنا نحن وانتم عند السيف **ابو الحسن** المداينى قال قدم عمر بن على ابن ابى طالب فساله ان يصير اليه صدقة على فقال عبد الملك متمثلا بابيات ابن الحقيق

انى اذا مالت دواعى الهوى • وانصت السامع للقايل
واعتلج الناس بارايهم • فقضى بحكم عادل فاضل
لا نجعل الباطل حقا ولا • نرضى بدون الحق بالباطل

لا لعمرى لا نخرجها من ولد الحسين اليك وامر له بصلة فخرج وهو يقول

فلست بقاتل رجلا يصلى • على سلطان اخر من قريش
وعلى اثمى • معاذ الله من سفه وطيش

وقال ايمن بن خريم ايضا

ان للفتنة هيطا بينا • فرويد الميل منها يعتدل
فاذا كان عطا فانتهزوا • وان كان قتالا فاعتزل

وقال زفر بن الحارث لعبد الملك بن مروان الحمد لله الذى نصرك على كره من المومنين فقال ابو زعيزعة ما كره ذلك الا كافر قال زفر كذبت قال الله لنبيه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المومنين لكارهون وبعث عبد الملك بن مروان الى المدينة حبيش بن دلجة القيسى فى سبعة الاف فدخل المدينة وجلس على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بخبز ولحم فاكل ثم دعا بما فتوضا على المنبر ثم دعا جابر بن عبد الله صاحب النبى صلى الله عليه وسلم فقال تبايع لعبد الملك بن مروان امير المومنين لعهد الله عليك وميثاقه واعظم ما اخذ الله على احد من خلقه فى الوفا فان خنتنا فهراق الله دمك على ضلالة قال انت اطوق لذلك منى ولكن ابايعه على ما بايعت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على السمع والطاعة ثم خرج ابن دلجة من يومه ذلك الى الربذة وقدم على اثره من الشام رجلان مع كل واحد منهما جيش ثم اجتمعوا جميعا فى الربذة وذلك فى رمضان سنة خمس وستين واميرهم ابن دلجة فسار حتى لقيه بالربذة وبعث الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة وهو عامل ابن الزبير على البصرة مددا الى عباس بن سهل بن حنيف بن المسجف فى ثمانمائة من اهل البصرة واهل المدينة يقرون القران ويصلون وبات اهل الشام فى المعازف والخمور فلما اصبحوا غدوا على القتال فقتل حبيش بن دلجة وتحصن منهم خمسماية رجل من اهل الشام على عمود الربذة وهو الجبل الذى عليها وفيهم يوسف ابو الحجاج فاحاط بهم عباس بن سهل فطلبوا الامان فقال انزلوا على حكمى فنزلوا على حكمه فضرب اعناقهم اجمعين ثم خرج عباس بن سهل الى المدينة وبعث عبد الله بن الزبير ابنه عاملا على البصرة فاستضعفه القوم فبعث اخاه مصعب ابن الزبير فقدم عليهم فقال يا اهل البصرة بلغنى انه لا يقدم عليكم امير الا لقبتموه وانى القب لكم نفسى انا القصاب **خبر المختار ابن ابى عبيد** ثم ارسل عبد الله بن الزبير ابراهيم ابن محمد بن طلحة اميرا على الكوفة ثم عزله وارسل المختار بن ابى عبيد وارسل عبد الملك عبيد الله بن زياد فوجه اليهم ابراهيم بن الاشتر فى جيش فالتقوا بالخازر وقتل عبيد الله بن زياد وحصين ابن نمير وذو الكلاع وعامة من كان معهم وبعث برووسهم الى عبد الله بن الزبير **ابو بكر** بن ابى شيبة قال حدثنا شريك بن عبد الله بن ابى الجويرية الجرمى قال كنت فيمن سار الى الشام يوم الخازر ومع ابراهيم بن الاشتر فلقيناهم بالزاب فهبت الريح لنا عليهم فادبروا فقتلناهم عشيتنا وليلتنا حتى اصبحوا فقال ابراهيم انى قتلت البارحة رجلا فوجدت عليه ريح طيب فالتمسوه فما اراه الا ابن مرجانة فانطلقنا فاذا هو والله معكوسا فى بطن الوادى ولما التقى عبيد الله بن زياد وابراهيم ابن الاشتر بالزاب قال من هذا الذى يقاتلنى قيل له ابراهيم بن الاشتر قال لقد تركته امس صبيا يلعب بالحمام قال ولما قتل ابن زياد بعث المختار براسه الى على بن الحسين بالمدينة قال الرسول فقدمت به عليه انتصاف النهار وهو يتغدى قال فلما راه قال سبحان الله ما اغتر بالدنيا الا من

ليس

ليس لله فى عنقه نعمة لقد ادخل راس ابى عبد الله على ابن زياد وهو يتغدى وقال يزيد بن معن

انه الذى هاش ختارا بذمته • وماث عبدا قتيل الله بالزاب •

ثم ان المختار كتب كتابا الى ابن الزبير وقال لرسوله اذا جيت مكة فدفعت كتابى الى ابن الزبير فات المهدى يعنى محمد بن الحنفية فاقرا عليه السلام وقل له يقول لك ابو اسحاق انى احبك واحب اهل بيتك قال فلقاه فقال له ذلك فقال كذبت وكذب ابو اسحاق وكيف يحبنى ويحب اهل بيتى وهو يجلس عمر بن سعيد على وسايده وقد قتل الحسين فلما قدم عليه رسوله واخبره قال المختار لابى عمرة صاحب حرسه استاجر لى نوايح يبكين الحسين على باب عمر بن سعيد ففعل فلما بكين قال عمر لابنه حفص يا بنى ايت الامير فقل له ما بال النوايح يبكين الحسين على بابى فاتاه فقال له ذلك فقال انه اهل ان يبكى عليه فقال اصلحك الله انههن عن ذلك قال نعم ثم دعا ابا عمرة صاحب حرسه فقال له اذهب الى عمر بن سعيد فايتنى براسه فاتاه فقال قم الى ابا حفص فقام اليه وهو ملتحف بملحفة فجلله بالسيف فقتله وجاء براسه الى المختار ثم قال ايتونى بابن مرجانة فلما حضر قال اتعرف هذا قال نعم رحمه الله قال اتحب ان نلحقك به قال لا خير فى العيش بعده فامر به فضرب عنقه ثم ان المختار لما قتل ابن مرجانة وعمر بن سعيد جعل يتبع قتلة الحسين بن على ومن خذله فقتلهم اجمعين وامر الحسينية وهم الشيعة ان يطوفوا فى ازقة المدينة بالليل ويقولوا يا ثارات الحسين فلما افناهم ودانت له العراق ولم يكن صادق النية ولا صحيح المذهب وانما اراد ان يستاصل الناس فلما اراد بغيته ظهر للناس قبح نيته فادعى ان جبريل ينزل عليه وياتيه بالوحى من الله وكتب الى اهل البصرة بلغنى انكم تكذبون رسلى وقد كذبت الانبيا من قبلى ولست بخير بكثير منهم فلما انتشر ذلك عنه كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير وهو بالبصرة فخرج اليه وبرز اليه المختار فاسلمه ابراهيم بن الاشتر ونحوه اهل الكوفة فقتله مصعب وقتل اصحابه **ابو بكر** بن ابى شيبة قال قيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال صدق الشياطين يوحون الى اوليايهم وقتل مصعب من اصحاب المختار ثلاثة الاف ثم حج فى سنة احدى وسبعين فقدم على اخيه عبد الله بن الزبير ومعه وجوه اهل العراق فقال يا امير المومنين قد جيتك بوجوه اهل العراق لم ادع لهم نظيرا فاعطهم من المال قال جيتنى بعبيد اهل العراق لاعطيهم مال الله وددت ان لى بكل عشرة منهم رجلا من اهل الشام صرف الدينار والدرهم فلما انصرف مصعب ومعه الوفد من اهل العراق وقد عبد الله بن الزبير من عنده فسدت قلوبهم فراسلوا عبد الملك بن مروان حتى خرج الى مصعب فقتله **على** بن عبد العزيز عن حجاج عن ابى معشر قال لما بعث مصعب براس المختار الى عبد الله بن الزبير فوضع بين يديه قال ما من شى حدثنيه كعب الاحبار الا قد رايته غير هذا فانه قال لى يقتلك شاب من ثقيف فارانى قد قتلته **وقال محمد** بن سيرين لما بلغه هذا الحديث لم يعلم ابن الزبير ان ابا محمد قد خبى له وقد قتل مصعب المختار بن ابى عبيد ودانت له العراق كلها الكوفة والبصرة قال فيه عبد الله بن قيس الرقيات

كيف نومى على الفراش ولما • تشمل الشام غارة شعوا
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى • عن خدام العقيلة العذرا
انما مصعب شهاب من الله • تجلت عن وجهه الظلما

وتزوج مصعب لما ملك العراق عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولم يكن لهما نظير فى زمانها وقتل مصعب امراة المختار وهى ابنة النعمان بن بشير الانصارى فقال فيها عمر بن ابى ربيعة المخزومى

ان من اعظم المصايب عندى • قتل حورا غادة عطبول
قتلت باطلا على غير ذنب • ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول

مقتل عمرو بن سعيد الاشدق ابو عبيد عن حجاج عن ابى معشر قال لما قدم مصعب بوجوه اهل العراق على اخيه عبد الله بن الزبير فلما اخذ جهازه واراد الخروج اقبلت عاتكة ابنة يزيد بن معاوية فى جواريها وقد تزينت بالحلى فقالت يا امير المومنين لو قعدت فى ظلال ملكك ووجهت اليه كلبا من كلابك لكفاك امره فقال هيهات اما سمعت قول الاول

قوم اذا ما غزوا شدوا مازرهم • دون النساء ولو باتت باطهار

فلما ابى عليها وعزم بكت وبكا معها جواريها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابى جمعة كانه ينظر اليها حيث يقول

اذا ما اراد الغزو لم يثن همه ... حصان عليها نظم دُرٍّ يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه ... بكت فبكا مما دها ها قطينها

ثم خرج يريد الى مصعب فلما كان من دمشق على ثلاث مراحل اغلق عمرو بن سعيد دمشق وخالف عليه
قيل له ما تصنع اتريد العراق وتدع دمشق اهل الشام اشد عليك من اهل العراق فرجع مكانه فحاصر اهل دمشق
حتى صالح عمرو بن سعيد على انه الخليفة بعده وان له مع كل عامل عاملا ففتح له دمشق وكان بيت المال بيد عمرو
ابن سعيد فارسل اليه عبد الملك انه اخرج للجند ارزاقهم فقال اذا كان لك حرسا فان لنا حرسا ايضا فقال
عبد الملك اخرج لحرسك ايضا ارزاقهم فلما كان يوم من الايام ارسل عبد الملك الى عمرو بن سعيد نصف النهار
ان ايتني ابا امية حتى ادبر معك امورا فقالت له امراته لا تذهب اليه فانني اتخوف عليك منه فقال ابو الذباب
والله لو كنت نائما ما ايقظني قالت والله لو كنت نائما ما ايقظني ما آمنه عليك واني لاجد ريح دم مسفوح فما
زالت به حتى ضربها بقايم سيفه فشجها فخرج وخرج معه اربعة الاف من ابطال اهل الشام الذين لا يقدر
على مثلهم فاحدقوا بخضرا دمشق وفيها عبد الملك فقالوا يا ابا امية ان رابك ريب فاسمعنا صوتك قال
فدخل فجعلوا يصيحون اسمعنا صوتك وكان معه غلام اسمه شجاع فقال له اذهب الى الناس فقل لهم ليس عليه
باس فقال له عبد الملك اني اقسمت ان امكنتني منك يدا اجعل في عنقك جامعة وهذه جامعة من فضة اريد
ان ابر بها قسمي قال فطرح في رقبته الجامعة ثم نتره الى الارض بيده فانكسرت ثنيته فجعل عبد الملك ينظر
اليه فقال عمرو لا عليك يا امير المومنين عظم انكسر قال وجا المودنون فقالوا الصلاة يا امير المومنين لصلاة
الظهر فقال لعبد العزيز بن مروان اقتله حتى ارجع اليك من الصلاة فلما اراد عبد العزيز ان يضرب عنقه
قال له عمرو نشدتك بالرحم يا عبد العزيز ان تقتلني من بينهم فجا عبد الملك فراه جالسا فقال ما لك لم تقتله
لعنك الله ولعن اما ولدتك ثم قال قدموه اليّ فاخذ الحربة بيده فقال فعلتها يا ابن الزرقا فقال له عبد الملك
اني لو علمت انك تبقى ويصلح لي ملكي لفديتك بدم الناظر ولكن قل ما اجتمع فحلان في ذود الا عدا احدهما
على الاخر ثم دفع اليه الحربة فقتله وقعد عبد الملك يرعد ثم امر به فادرج في بساط وادخل تحت السرير
وارسل الى قبيصة بن ذويب الخزاعي فدخل عليه فقال كيف رايك في عمرو بن سعيد الاشدق قال وابصر قبيصة
رجل عمرو تحت السرير فقال اضرب عنقه يا امير المومنين قال جزاك الله خيرا اما علمت انك لموفق قال قبيصة اطرح
راسه وانثر على الناس الدنانير يتشاغلون بها ففعل وافترق الناس وهرب يحيى بن سعيد بن العاص
حتى لحق بعبد الله بن الزبير بمكة فكان معه وارسل عبد الملك بن مروان بعد قتله عمرو بن سعيد الى رجل
كان يستشيره ويصدر عن رايه اذا ضاق به الامر فقال له ما ترى ما كان من فعل عمرو بن سعيد قال امر
قد فات دركه قال لتقولن قال حزم لو قتلته وحييت قال او ليس قد قتلته قال هيهات ليس يحيى من اوقف
نفسه موقفا لا يوثق منه بعهد ولا عقد قال كلام لو تقدم سماعه فعلي لامسكت ولما بلغ عبد الله بن
الزبير قتل عمرو بن سعيد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان عبد الملك بن مروان
قتل لطيم الشيطان كذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون مقتل المصعب بن الزبير
فلما استقرت البيعة لعبد الملك بن مروان اراد الخروج الى مصعب بن الزبير فجعل يستنفر اهل الشام
فيبطؤن عليه فقال له الحجاج بن يوسف سلطني عليهم فوالله لاخرجنهم معك قال له قد سلطتك عليهم
فكان الحجاج لا يمر على باب رجل من اهل الشام قد تخلف عن الخروج الا احرق عليه داره فلما راى ذلك
اهل الشام خرجوا وسار عبد الملك حتى دنا من العراق وخرج مصعب باهل البصرة والكوفة فالتقوا بين
الشام والعراق وقد كان عبد الملك كتب كتبا الى رجال من وجوه اهل العراق يدعوهم فيها الى نفسه
ويجعل لهم وكتب الى ابراهيم بن الاشتر بمثل ذلك على ان يخذلوا مصعبا اذا التقوا فقال ابراهيم بن
الاشتر لمصعب ان عبد الملك قد كتب اليّ هذا الكتاب وقد كتب الى اصحابي بمثل ذلك فادع بهم الساعة
فاضرب اعناقهم قال ما كنت لافعل ذلك حتى يستبين لي امرهم قال فاخرى قال ما هي قال احبسهم حتى
يستبين لك ذلك قال ما كنت لافعل قال فعليك السلام والله لا تراني بعد في مجلسك هذا ابدا وقد
كان قال له قبل ذلك دعني ادعوا اهل الكوفة بما شرطه الله فقال لا والله لا قاتلهم امس واستنصر بهم
اليوم قال فما هو الا ان التقوا فحولوا وجوههم وصاروا الى عبد الملك وبقي مصعب في شرذمة قليلة
فجاءه عبيد الله بن ظبيان وكان مع مصعب فقال اين الناس ايها الامير فقال قد غدرتم يا اهل العراق فرفع
عبيد الله السيف ليضرب مصعبا فبدره مصعب فضربه بالسيف على البيضة فنشب السيف في البيضة فجاء
غلام لعبيد الله بن ظبيان فضرب مصعبا بالسيف فقتله ثم جا عبيد الله براسه الى عبد الملك بن مروان وهو يقول

نطيع

نطيع ملوك الارض ما اقسطوا لنا ... وليس علينا قتلهم بمحرم

قال فلما نظر عبد الملك الى راس المصعب خر ساجدا فقال عبيد الله بن ظبيان وكان من فتاك العرب
ما ندمت على شي قط ندمي على عبد الملك بن مروان اذ اتيته براس مصعب فخر ساجدا ان لا اكون ضربت
عنقه فاكون قد قتلت ملكي العرب في يوم واحد وقال له في ذلك عبيد الله بن ظبيان

هممتُ ولم افعل وكدتُ وليتني ... فعلت فادمنت البكا لاقاربه
فاوردتها في النار بكر بن وايل ... والحقت من خر شكرا بصاحبه

الرياشي عن الاصمعي قال لما اتى عبد الملك براس مصعب بن الزبير نظر اليه مليا ثم قال متى تلد
قريش مثلك وقال هذا سيد شباب قريش وقيل لعبد الملك كان مصعب يشرب الطلا فقال لو علم مصعب
ان الما يفسد مروته لما شربه ولما قتل مصعب دخل الناس على عبد الملك يهنونه ودخل معهم شاعر فانشده

الله اعطاك التي لا فوقها ... وقد اراد الملحدون عقوقها
عنك ويابى الله الا سوقها ... اليك حتى قلدوك طوقها

فامر له بعشرة الاف درهم وقالوا كان مصعب اجمل الناس واسخى الناس واشجع الناس وكان تحته عقيلتا
قريش عايشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين ولما قتل مصعب خرجت سكينة بنت الحسين تريد المدينة
فاطاف بها اهل العراق وقالوا احسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله فقالت لا جزاكم الله عني خيرا ولا اخلف
عليكم بخير من اهل بلد قتلتم ابي وجدي وعمي وزوجي ايتمتموني صغيرة وارملتموني كبيرة ولما بلغ
عبد الله بن الزبير قتل مصعب صعد المنبر فجلس عليه ثم سكت فجعل لونه يحمر مرة ويصفر مرة فقال
رجل من قريش لرجل الى جنبه ما له لا يتكلم فوالله انه اللبيب الخطيب فقال له الرجل لعله يريد ان يذكر
مقتل سيد العرب فيشتد ذلك عليه وغير ملوم ثم تكلم فقال الحمد لله الذي له الخلق والامر والدنيا والاخرة
يوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا اما بعد فانه لم يعز من كان الباطل
معه الانام طرا ولم يذل من كان الحق معه وان كان فردا الا وان خبرا من العراق اتانا فاحزننا وافرحنا فاما
الذي احزننا فان لفراق الحميم لوعة يجدها حميمه ثم يرعوي ذوو الالباب الى الصبر وكريم الاجر واما
الذي افرحنا فان قتل مصعب له شهادة ولنا ذخيرة اسلمه الطغام الصم الاذان اهل العراق وباعوه باقل
من الثمن الذي كانوا ياخذون منه فان يقتل فقد قتل اخوه وابوه وابن عمه وكانوا الخيار الصالحين اما
والله لا نموت حتف كما يموت بنو مروان ولكن قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف فان تقبل
الدنيا علي لم اخذها ماخذ الاشر البطر وان تدبر عني لم ابك عليها بكاء الحزن الزايل العقل ولما
توطد لابن الزبير امره وملك الحرمين والعراقين اظهر بنو هاشم الطعن عليه وذلك بعد موت الحسن
والحسين فدعا عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية وجماعة من بني هاشم الى بيعته فابوا عليه فجعل يشتمهم
ويتناولهم على المنبر واسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من خطبته فعوتب في ذلك فقال والله ما
يمنعني من ذكره علانية اني لاذكره سرا واصلي عليه ولكني رايت هذا الحي من بني هاشم اذا سمعوا ذكره
اشرابت قلوبهم وابغض الاشيا الي ما يسرهم ثم قال لتبايعن او لاحرقنكم بالنار فابوا عليه فحبس
محمد بن الحنفية في خمسة عشر من بني هاشم في السجن وكان السجن الذي حبسهم فيه يقال له سجن عارم فقال
في ذلك كثير عزة وكان ابن الزبير يدعى العايذ لانه عاذ بالبيت فقال في ذلك

تخبر من لاقيت انك عايذ ... بل العايذ المظلوم في سجن عارم
سمي النبي المصطفى وابن عمه ... وفكاك اغلال وقاضي مغارم

وكان ايضا يدعى المحل لاحلاله القتال في الحرم وفي ذلك يقول رجل من الشعرا في رملة ابنة الزبير يقول

الا من لقلب معنى غزل ... بذكر المحلة اخت المحل

ثم ان المختار بن ابي عبيد وجه رجالا يثق بهم من الشيعة يكمنون النهار ويسيرون الليل حتى كسروا سجن
عارم واستخرجوا منه بني هاشم ثم ساروا بهم الى ماءمنهم وخطب عبد الله بن الزبير بعد موت الحسن والحسين
فقال ايها الناس ان فيكم رجلا قد اعمى الله قلبه كما اعمى بصره قاتل ام المومنين وحواري رسول الله صلى
الله عليه وسلم وافتى بتزويج المتعة وعبد الله بن عباس في المسجد فقام وقال لعكرمة اقم وجهي
نحوه يا عكرمة ثم قال هذا البيت

ان ياخذ الله من عيني نورهما ... ففي فوادي وعقلي منهما نور

اما قولك يا ابن الزبير اني قاتلت ام المومنين فانت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المومنين

فكنا لها خير بنين فجا ورا الله عنها وقاتلت انت وابوك عليا فان كان على مومنا فقد ضللتم بقتالكم س
المومنين وان كان كافرا فقد بوتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة فانى سمعت على بن ابى طالب
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها ثم سمعته ينهى عنها واول مجمر سطع فى المتعة مجمر
آل الزبير **مقتل عبد الله بن الزبير** ابو عبيدة عن الحجاج عن ابى معشر قال لما بايع للناس عبد الملك
ابن مروان بعد قتل مصعب بن الزبير ودخل الكوفة قال له الحجاج انى رايت فى المنام كانى اسلخ ابن الزبير
من راسه الى قدميه فقال له عبد الملك انت له فاخرج اليه فخرج الحجاج فى الفين وخمسمائة حتى نزل الطايف
وجعل عبد الملك يرسل اليه الجيوش رسلا بعد رسل حتى توافى لديه الناس قدر ما يظن انه يقوى على قتال
ابن الزبير وكان ذلك فى ذى القعدة سنة ثنتين وسبعين وابن الزبير محصور ثم نصب الحجاج المناجيق
على ابى قبيس وعلى قيقعان ونواحى مكة كلها يرمى اهل مكة بالحجارة فلما كانت الليلة التى قتل فى صبحها
ابن الزبير جمع ابن الزبير من كان معه من القرشيين فقال ما ترون فقال رجل من بنى مخزوم من آل بنى
ربيعة والله لقد قاتلنا معك حتى لا نجد مقتلا والله لقد صبرنا معك ما نزيد على ان نموت وانما هى احدى
خصلتين اما ان ياذن لنا فناخذ الامان لانفسنا واما ان تاذن لنا فنخرج والله لين صبرنا معك فقال
ابن الزبير لقد كنت عاهدت الله ان لا يبايعنى احد فاقيله بيعته الا ابن صفوان فقال له ابن صفوان
اما انا فانى اقاتل معك حتى اموت بموتك وانها لتاخذنى الحفيظة ان اسلمك فى مثل هذه الحالة وقال
له رجل اخر اكتب الى عبد الملك فقال له كيف اكتب من عبد الله امير المومنين الى عبد الملك بن مروان
فوالله لا يقبل هذا ابدا ام اكتب اليه لعبد الملك بن مروان امير المومنين من عبد الله بن الزبير فوالله
لا تنع الخضرا على الغبرا احب الى من ذلك فقال له عروة بن الزبير وهو جالس معه على السرير يا امير
المومنين قد جعل الله لك اسوة قال حسن هو قال حسن بن على خلع نفسه وبايع معاوية فرفع ابن الزبير
رجله فضرب بها عروة حتى القاه على السرير وقال يا عروة قلبى اذا مثل قلبك والله لو قبلت ما يقولون
ما عشت الا قليلا وقد اخذت الدنيه بنت منصور بن زياد الفزارية فقال لها اصنعى لنا طعاما فصنعت
له كبدا وسناما فاخذ منه لقمة فلاكها ثم لفظها ثم قال اسقونى لبنا فاتى بلبن فشرب منه ثم قال هيئوا
لى غسلا فاغتسل ثم تحنط وتطيب ثم نام نومة وخرج ودخل وامه اسما بنت ابى بكر ذات النطاقين
وهى عميا وقد بلغت مائة سنة فقال يا اماه ما ترين قد خذلنى الناس وخذلنى اهل بيتى فقالت
لا يلعبن بك صبيان بنى امية عش كريما ومت كريما فخرج فاسند ظهره الى الكعبة ومعه نفر يسير فجعل
يقاتلهم ويهزمهم وهو يقول ويل امه فتحا لو كان له رجال فناداه الحجاج قد كان لك رجال فضيعتهم وجعل
ينظر الى ابواب المسجد والناس يهجمون عليه وكان فيهم رجل من اهل الشام يقال له خلبوب فقال لاهل
الشام اما تستطيعون اذا ولاكم ابن الزبير تاخذوه بايديكم قالوا ويمكنك انت تاخذه بيدك قال نعم
قالوا فشانك فاقبل وهو يريد ان يحتضنه وابن الزبير يرتجز ويقول لو كان قرنى واحد اكفيته
فضربه ابن الزبير بالسيف فقطع يده فقال خلبوب حس قال ابن الزبير اصبر خلبوب قال وجاه حجر
من حجارة المنجنيق فاصاب قفاه فسقط فاقتحم اهل الشام عليه فما فهموا قتله حتى سمعوا جارية
تبكى وتقول وا امير المومنيناه فحزوا راسه فذهبوا به الى الحجاج وقتل معه عبد الله بن صفوان وعمارة
ابن حزم وعبد الله بن مطيع قال ابو معشر وبعث الحجاج برؤسهم الى المدينة فنصبوها للناس فجعلوا
يقربون راس ابن صفوان الى راس ابن الزبير كانه يساره ويلعبون بذلك ثم بعث برؤسهم الى
عبد الملك بن مروان فخرجت اسما الى الحجاج فقالت له اما تاذن لى ان ادفنه فقد قضيت اربك منه
قال لا ثم قال لها ما ظنك برجل قتل عبد الله بن الزبير قالت حسيبه الله فلما منعها ان تدفنه قالت
اما انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج من ثقيف رجلان الكذاب والمبير فاما الكذاب
فالمختار واما المبير فانت فقال الحجاج اللهم مبير لا كذاب ومن غير رواية ابى عبيد قال لما نصب
الحجاج المناجيق لقتال عبد الله بن الزبير اظلتهم سحابة فارعدت وابرقت وارسلت الصواعق ففزع
الناس وامسكوا عن القتال فقام فيهم الحجاج فقال ايها الناس لا يهولنكم هذا فانى انا الحجاج بن
يوسف وقد اصحرت لربى فلو ركبنا عظيما لحال بيننا وبينه ولكنها جبال تهامة لم تزل الصواعق
تنزل بها ثم امر بكرسى فطرح له ثم قال يا اهل الشام قاتلوا على عطيات امير المومنين فكان اهل
الشام اذا رموا الكعبة يرتجزون ويقولون

يرمى بها عوّاذ اهل المسجد	هذا خطارة مثل الفنيق المزبد

ويقولون

ويقولون ايضا • فلما راى ذلك ابن الزبير خرج اليهم

بلبن او سحاب	دری عقاب

بسيفه فقاتلهم حينا فناداه الحجاج ويلك يا ابن ذات النطاقين تقبل الامان وادخل فى طاعة امير
المومنين فدخل على امه اسما فقال لها سمعت رحمك الله ما يقول القوم وما يدعونى اليه من الامان
قالت سمعت لعنهم الله فما اجهلهم واعجب منهم اذ يعيرونك بذات النطاقين ولو علموا ذلك لكان ذلك
اعظم فخرك عندهم قال وما ذاك يا امتاه قالت خرج رسول الله فى بعض اسفاره مع ابى بكر فهيات لهما
سفرة فطلبا شيا يربطانها به فما وجداه فقطعت ميزرى لذلك ما احتاجا اليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما ان لك به نطاقين فى الجنة فقال عبد الله الحمد لله كثيرا فما تامرينى به فانهم قد اعطونى
الامان قالت ارى ان تموت كريما ولا تتبع فاسقا لئيما وان يكون اخر نهارك اكرم من اوله فقبل
راسها وودعها وضمته الى نفسها ثم خرج من عندها فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
الموت قد تغشاكم سحابه واحدق بكم ربابه واجتمع بعد تفرق وارجحن بعد تمشق ورجس نحوكم رعده وهو
مفرغ عليكم ودقه وقاد اليكم البلايا تتبعها المنايا فاجعلوا السيوف لها غرضا واستعينوا عليها بالصبر
وتمثل بابيات ثم اقتحم يقاتل وهو يقول

وقامت الحرب لها على ساق	قد جد اصحابك ضرب الاعناق

ثم جعل يقاتل وحده ولا يهده شى كلما اجتمع عليه القوم فرقهم وذادهم حتى اثخن بالجراحات ولم
يستطع النهوض فدخل عليه الحجاج فدعا بالنطع فحز راسه هو بنفسه فى داخل مسجد الكعبة لا رحم الله الحجاج
ثم بعث براسه الى عبد الملك بن مروان وقتل من اصحابه من ظفر به ثم اقبل فاستاذن على امه اسما
بنت ابى بكر ليعزيها فاذنت فقالت له يا حجاج قتلت عبد الله قال يا ابنة ابى بكر انى قاتل الملحدين
قالت بل انت قاتل المومنين الموحدين قال لها كيف رايت ما صنعت بابنك قالت رايتك افسدت
عليه دنياه وافسد عليك اخرتك ولا ضير ان اكرمه الله على يديك فقد اهدى راس يحيى بن زكريا
الى بغى من بغايا بنى اسرائيل **هشام** بن عروة عن ابيه قال كان عثمان استخلف عبد الله بن الزبير
على الدار يوم الدار فبذلك ادعى ابن الزبير الخلافة **محمد** بن سعيد قال لما نصب الحجاج راية الامان
وتصرم الناس عن ابن الزبير قال لعبد الله بن صفوان قد اقلتك بيعتى وجعلتك فى سعة فخذ لنفسك
امانا فقال مه والله ما اعطيتك اياها حتى رايتك اهلا لها وما رايت احدا اولى بها منك فلا تضرب هذه
الصلعة فتيان بنى امية ابدا واشار الى راسه قال فحدثنى سليمان بن عبد الملك حديثه فقال انى كنت
لاراه اعرج جبانا فلما كانت الليلة التى قتل فى صباحها ابن الزبير اقبل عبد الله بن صفوان وقد دنا
اهل الشام من المسجد فاستاذن فقال هو نايم فقال اوليلة نوم هذه ايقظيه فلم تفعل فاقام
ثم استاذن فقالت هو نايم فانصرف ثم رجع اخر الليل وقد هجم القوم على المسجد فخرج اليه فقال
والله ما نمت منذ عقلت الصلاة نومى هذه الليلة وليلة الجمل ثم دعا بالسواك فاستاك متمكنا
ثم توضا متمكنا ولبس ثيابه ثم قال انظرنى حتى اودع ام عبد الله فلم يبق شى وكان يكره ان
ياتيها فتعزم عليه ان ياخذ الامان فدخل عليها وقد كف بصرها فسلم فقالت من هذا فقال عبد الله
فتشممته ثم قالت يا بنى مت كريما فقال لها ان هذا قد امننى يعنى الحجاج قالت يا بنى لا ترض
الدنية فان الموت لا بد منه قال انى اخاف ان يمثل بى قالت ان الكبش اذا ذبح لم يالم السلخ قال
فخرج فقاتل قتالا شديدا فجعل يهزم ثم يرجع ويقول يا له فتحا لو كان لك رجال او كان مصعب
اخى حيا فلما حضرت الصلاة صلى صلاته ثم قال ابن باب اهل مصر حنقا لعثمان فقاتل حتى قتل
وقتل معه عبد الله بن صفوان واتى براسه الحجاج وهو فاتح عينيه وفاه فقال هذا رجل لم يكن
يعرف القتل ولا ما يصير اليه القتيل فلذلك فتح عينيه وفاه **هشام** بن عروة عن ابيه ان عبد الله
ابن الزبير كان اول مولود ولد فى الاسلام فلما ولد كبر النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه ولما قتل
كبر الحجاج بن يوسف واهل الشام معه فقال ابن عمر ما هذا قال كبر اهل الشام لقتل عبد الله بن الزبير
قال الذين كبروا لمولده خير من الذين كبروا لقتله **ايوب** عن ابى قلابة قال شهدت ابنة ابى بكر
غسلت ابنها ابن الزبير بعد شهر وقد تقطعت اوصاله وذهب براسه وكفنته وصلت عليه **هشام**
ابن عروة قال قال عبد الله بن عباس للجازرة جلبينى خشبة ابن الزبير فوقف ودعا له وقال لين علت
رجلاك لطالما وقفت عليها فى صلاتك ثم قال لاصحابه اما والله ما عرفته الا صواما قواما ولكنى ما
زلت اخاف عليه منذ رايته تعجبه بغلات معاوية الشهب قال وكان معاوية قد حج فدخل المدينة وخلفه

خمس عشرة فقتلت الناس **اولاد عبد الملك** بن مروان الوليد وسليمان من العبسية ويزيد وهشام وابو بكر ومسلمة وسعيد الخير وعبد الله وعنبسة والحجاج والمنذر ومروان الاكبر ومروان الاصغر ولم يعقب مروان الاكبر ومروان الاصغر ومعاوية ولم يعقب وداود **وفاة عبد الملك بن مروان** توفي عبد الملك بن مروان بدمشق النصف من شوال سنة ست وثمانين وهو ابن ثلاث وستين وصلى عليه الوليد بن عبد الملك وولد عبد الملك في المدينة في دار مروان سنة ثلاث وعشرين وكتب عبد الملك الى هشام بن اسماعيل المخزومي وكان عامل على المدينة ان يدعوا الناس لابنيه الوليد وسليمان فبايع الناس غير سعيد بن المسيب فانه ابى وقال لا ابايع وعبد الملك حي فضربه هشام ضربا مبرحا والبسه المسوح وارسله الى ثنية بالمدينة يقتلون عندها ويصلبون فلما انتهوا الى الموضع ردوه فقال سعيد لو علمت انهم لا يصلبونني ما لبست لهم الثياب وبلغ عبد الملك خبره فقال قبح الله هشاما مثل سعيد يضرب بالسياط انما كان ينبغي له ان يدعوه الى البيعة فان ابى يضرب عنقه وقال للوليد اذا انا مت فضعني في قبري ولا تعصر على عينيك عصر الامة ولكن شمر واتزر والبس للناس جلد النمر فمن قال براسه كذا فقل بسيفك كذا **ولاية الوليد بن عبد الملك** ثم بويع للوليد بن عبد الملك في النصف من شوال سنة ست وثمانين وام الوليد ولادة بنت العباس بن حزن بن الحارث بن حزيمة العبسي وكان على شرطته كعب بن حماد ثم عزله وولى نابل بن رباح بن عبدة الغساني ومات الوليد في النصف من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وهو ابن اربع واربعين وصلى عليه سليمان كانت ولايته عشر سنين غير شهور **ولد الوليد** عبد العزيز ومحمد وعنبسة لم يعقبوا وامهم ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان والعباس وكان يكنى ويقال انه كان اكبرهم وعمر وبشر وروح وتمام ومبشر وحزم وخالد ويزيد ويحيى وابراهيم وابو عبيدة ومسرور ومحمد وصدقة لامهات اولاد وام ابي عبيدة فزارية وكان ابو عبيدة ضعيفا وولي الخلافة من ولد الوليد ابراهيم شهرين ثم خلع وولي يزيد الكامل اشهرا ثم مات وكان تمام ضعيفا هجاه رجل فقال

بنو الوليد كرام في ارومتهم … نالوا المكارم طرا غير تمام

ومسرور بن الوليد كان ناسكا وكانت عنده بنت الحجاج وكان بشر من فتيانهم وروح من علمائهم والعباس من فرسانهم وله يقول الفرزدق

يا قوم ان بني العباس نائله … مثل السماك الذي لا يخلف المطر

وكان تحته بنت قطري بن الفجاءة سباها وتزوجها وله منها المومل والحارث وكان عمر من رجالهم كان له تسعون ولدا ستون منهم كانوا يركبون معه اذا ركب وقال رجل من اهل الشام ليس من ولد الوليد احد الا ومن راه يحسب انه من افضل اهل بيته ولو وزن بهم اجمعين عبد العزيز لرجح بهم وفيهم يقول جرير

وبنو الوليد من الوليد بمنزل … كالبدر حف بواضحات الانجم

وعبد العزيز بن الوليد اراد ابوه ان يبايع له بعد سليمان فابى عليه سليمان **الهيثم** بن عدي عن سليمان عن ابن عباس قال لما اراد الوليد ان يبايع لابنه عبد العزيز بعد سليمان ابى ذلك سليمان وامتنع عليه وقال للوليد امرت الشعرا ان يقولوا في ذلك كان يسكت فيشهد عليه بذلك فدعا الا قيل العبسي فقال له اجز بذلك وهو يسمع دعا سليمان فابره والا قيل خلفه فرفع صوته وقال

ان ولي العهد لابن امه … ثم ابنه ولي عهد عمه
قد رضي الناس به فسمه … فهو يضم الملك في مضمه
يا ليتها قد خرجت من فمه …

فالتفت اليه سليمان وقال يا ابن الخبيثة من رضي بهذا

اخبار الوليد ابو الحسن المدايني قال كان الوليد اسن ولد عبد الملك وكان يحبه فتراخى في تاديبه لشدة حبه اياه فكان لحانا وقال عبد الملك اضر بنا في الوليد حبنا له فلم يوجهه الى البادية وقال الوليد يوما وعنده عمر بن عبد العزيز يا غلام ادع لي صالح فقال الغلام يا صالحا فقال له الوليد انقص الفا فقال له عمر بن عبد العزيز وانت يا امير المومنين فزد الفا وكان الوليد عند اهل الشام افضل خلفائهم واكثرهم فتوحات واعظمهم نفقة في سبيل الله بنا مسجد دمشق ومسجد المدينة ووضع المنابر واعطا المجذومين حتى اغناهم عن سوال الناس واعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائدا وكان يمر بالبقال فيتناول قبضة فيقول بكم هذه فيقول بفلس فيقول زد فيها فانك تربح ومر الوليد بمعلم كتاب فوجد عنده صبية فقال ما تصنع هذه عندك فقال اعلمها الكتابة

والقران قال فاجعل الذي يعلمها اصغر منها سنا وشكى رجل من بني مخزوم دينا لزمه فقال نقضه عنك ان كنت لذلك مستحقا قال يا امير المومنين وكيف لا اكون مستحقا في منزلتي وقرابتي قال قرات القران قال لا قال ادن مني فدنا منه فنزع العمامة عن راسه بقضيب في يده ثم قرعه به قرعة وقال لرجل من جلسائه ضم اليك هذا العلج ولا تفارقه حتى يقرا القران فقام آخر فقال يا امير المومنين اقض ديني فقال له اتقرا القران قال نعم فاستقراه عشرا من الانفال وعشرا من براة فقرا فقال نعم نقضي دينك وانت اهل لذلك وركب الوليد بعيرا وحاد يحدو بين يديه والوليد يقول هذا

يا ايها البكر الذي اراكا … ويحك هل تعلم الذي علاكا
خليفة الله الذي امتطاكا … لم يحب بكر مثل ما حبا كا

ولاية سليمان بن عبد الملك ابو الحسن المدايني ثم بويع سليمان بن عبد الملك في ربيع الاول سنة ست وتسعين ومات سنة تسع وتسعين بدابق يوم الجمعة لعشر خلون من صفر وهو ابن ثلاث واربعين وصلى عليه عمر بن عبد العزيز وكانت ولايته سنة وعشرة اشهر ونصفا وولد سليمان بن عبد الملك بالمدينة في بني جديلة ومات بدابق من ارض قنسرين وكان سليمان فصيحا جميلا وسيما نشا بالبادية عند اخواله بني عبس وكانت ولايته يمنا وبركة افتتحها بخير وختمها بخير فاما افتتاحه فيها بخير فرد المظالم واخرج المسجونين وبغزاته مسلمة بن عبد الملك الصائفة حتى بلغ القسطنطينية واما ختمها بخير فاستخلافه عمر بن عبد العزيز ولبس يوما واعتم بعمامة وكانت عنده جارية حجازية فقال لها كيف ترين الهيئة فقالت انت اجمل العرب لولا قال على ذلك لتقولن قالت

انت نعم المتاع لو كنت تبقى … غير ان لا بقاء للانسان
انت خلو من العيوب ومما … ينكره الناس غير انك فان

قال فتنغص عليه ما كان فيه فما لبث بعدها الا ايام حتى توفي رحمه الله وتفاخر ولد لعمر بن عبد العزيز وولد لسليمان بن عبد الملك فذكر ولد عمر فضل ابيه وخاله فقال له ولد سليمان ان شئت اقلل وان شئت اكثر فما كان ابوك الا حسنة من حسنات ابي **محمد** بن سليمان قال فعل سليمان في يوم واحد ما لم يفعله عمر بن عبد العزيز في طول عمره اعتق سبعين الفا ما بين مملوك ومملوكة وبتتهم اي كساهم والبت الكسوة ولد سليمان ايوب وامه ام ابان بنت الحكم بن العاص وهو اكبر ولد سليمان وولي عهده فمات في حياة سليمان وله يقول جرير

ان الامام الذي ترجى فواضله … بعد الامام ولي العهد ايوب

وعبد الواحد وعبد العزيز امهما ام عامر بنت عبد الله بن خالد بن عبد الاسد وفي عبد الواحد يقول القطامي

اهل المدينة يحزنك حالهم … اذا تخطا عبد الواحد الاجل
قد يدرك المتاني بعض حاجته … وقد يكون مع المستعجل الزلل

ولما مات ايوب ولي عهد سليمان بن عبد الملك قال عبد الاعلى يرثيه وكان من خواصه

ولقد اقول لذي الشماتة اذ راى … جزعي ومن يذق الحوادث يجزع
ابشر فقد قرع الحوادث مروتي … وافرح بمروتك التي لم تقرع
ان عشت تفجع بالاحبة كلهم … او يفجعوا بك ان بهم لم تفجع
ايوب من يشمت بموتك لم يطق … عن نفسه دفعا وهل من مدفع

اخبار سليمان بن عبد الملك ابو الحسن المدايني قال لما بلغ قتيبة بن مسلم ان سليمان بن عبد الملك عزله عن خراسان واستعمل يزيد بن المهلب كتب اليه ثلاث صحف وقال للرسول ادفع اليه هذه فان دفعها الى يزيد فادفع اليه هذه فان شتمني فادفع هذه فلما سار الرسول اليه دفع الكتاب اليه وفيه يا امير المومنين كيف تامن ابن دحمة على اسرارك وابوه لم يامنه على امهات اولاده فلما قرا الكتاب ناوله ليزيد فاعطاه الثاني فلما قراه شتمه فاعطاه الثالث وفيه من قتيبة بن مسلم الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد فوالله لاوثقن له اخية لا ينزعها المهر الارن فلما قراها قال سليمان عجلنا على قتيبة يا غلام جدد له عهدا على خراسان **ودخل** يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج على سليمان فقال له سليمان اترى الحجاج استقر في قعر جهنم ام هو يهوي فيها فقال يا امير المومنين ان الحجاج ياتي يوم القيمة بين ابيك واخيك فضعه من النار حيث شئت قال فامر به الى الحبس فكان فيه طول ولايته **قال** محمد بن يزيد الانصاري فلما ولي عمر بن عبد العزيز بعثني فاخرجت من السجن من حبس سليمان ما خلا

يزيد بن ابى مسلم فعذبنى فلما مات عمر بن عبد العزيز ولاه يزيد بن عبد الملك افريقية وانا فيها فاخذ
فاتى بى اليه فى شهر رمضان عند الليل فقال محمد بن يزيد قلت نعم قال الحمد لله الذى مكننى منك بلا عهد
ولا عقد فطالما سالت الله ان يمكننى منك قلت وانا والله طالما استعذت بالله منك قال فوالله ما اعاذك
الله منى ولو ان ملك الموت سابقنى اليك لسبقته قال فاقيمت صلاة المغرب فصلى ركعة فثارت عليه الجند
فقتلوه وقالوا لى خذ اى الطريق اى طريق شئت **واراد** سليمان بن عبد الملك ان يحجر على يزيد بن عبد
الملك وذلك انه تزوج سعدى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان فاصدقها عشرين الف دينار واشترى جارية
باربعة الاف دينار فقال سليمان لقد هممت ان اضرب على يد هذا السفيه ولكن كيف اصنع بوصية امير
المومنين يا بنى عاتكة يزيد ومروان **وجلس** سليمان بن عبد الملك موسى بن نصير واوصى اليه اغرم
دينك خمسين مرة فقال موسى ما عندى ما اغرمه قال والله لتغرمنها مائة مرة فحملها عنه يزيد بن المهلب
وشكر ما كان من موسى الى المهلب ايام بشر بن مروان وذلك ان بشرا هم بالمهلب فكتب اليه موسى يحذره
فتمارض المهلب ولم يأته من ارسل اليه وكان خالد بن عبد الله القسرى واليا على المدينة للوليد ثم اقره سليمان
وكان قاضى مكة طلحة بن هرم فاختصم اليه رجل من بنى شيبة الذين اليهم مفتاح الكعبة يقال له الاعجم
مع ابن اخ له فى ارض لهما فقضى على ابن اخيه وكان متصلا بخالد بن عبد الله فاقبل الى خالد فاخبره فحال
خالد بن الشيخ وبين ما قضى له القاضى فكتب القاضى كتابا الى سليمان يشكو له خالدا ووجه الكتاب اليه
مع محمد بن طلحة فكتب سليمان الى خالد لا سبيل لك على الاعجم ولا ولده فقام محمد بن طلحة بالكتاب على
خالد وقال لا سبيل لك علينا هذا كتاب امير المومنين فامر به خالد فضرب مائة سوط قبل ان يقرا كتاب
سليمان فبعث القاضى ابنه المضروب الى سليمان وبعث ثيابه التى ضرب فيها بدمائها فامر سليمان بقطع
يد خالد فكلمه يزيد بن المهلب وقال ان كان ضربه يا امير المومنين بعد ما قرا الكتاب تقطع يده وان كان ضربه
قبل ذلك فعفو امير المومنين اولى بذلك فكتب سليمان الى داود بن طلحة بن حزام ان كان ضرب الشيخ
بعد ما قرا الكتاب الذى ارسلته فاقطع يده وان كان ضربه قبل ان يقرا كتابى فاضربه مائة سوط فاخذ داود
ابن طلحة لما قرا الكتاب خالدا فضربه مائة سوط فجزع خالد من الضرب فجعل يرفع يديه فقال له الفرزدق
ضم اليك يديك يا ابن النصرانية فقال خالد ليهنئ الفرزدق وضممت يدى وقال الفرزدق

خالد عليه تقول	لعمرى لقد صبت على متن خالد	شآبيب لم يصببن من صيب القطر	فرزدق ام
	فلولا يزيد بن المهلب حلقت	بكفك فيحا الجناح الى الوكر	
	لعمرى لقد باع الفرزدق عرضه	بخسف وخلى وجهه حامى الجمر	
	فكيف يساوى خالدا او يشينه	خميص من التقوى بطين من الخمر	

وقال الفرزدق ايضا فى خالد

سلوا خالدا لا قدس الله خالدا	متى ملكت قسر قريش تدينها
اقبل رسول الله او بعد عهده	فتلك قريش قد اغث سمينها
رجونا هداه لا هدى الله قلبه	وما امه بالام تهدى جنينها

فلم يزل خالد محبوسا بمكة حتى حج سليمان وكلمه فيه المفضل بن المهلب فقال سليمان لا اطت بك الرحم
ابا عثمان ان خالدا اخرجنى غيظا قال يا امير المومنين هبنى ما كان من ذنبه قال قد فعلت ولا بد ان
يمشى الى الشام راجلا فمشى خالد الى الشام راجلا وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك

سليمان غيث المحلين ومن به	عن البائس المسكين حلت سلاسله
وما قام من بعد النبى محمد	وعثمان فوق الارض راع يماثله
جعلت مكان الجور فى الارض مثله	من العدل اذ صارت اليك محامله
وقد علموا ان لن تميل بك الهوى	وما قلت من شى فانك فاعله

زياد عن مالك ان سليمان بن عبد الملك قال يوما لعمر بن عبد العزيز كذبت قال والله ما كذبت منذ
شددت على ازارى وان فى غير هذا المجلس لسعة وقام مغضبا فتجهز يريد مصر فارسل اليه سليمان
فدخل عليه فقال له يا ابن عمى ان المعاتبة تشق على ولكن والله ما همنى امر قط من دينى ودنياى الا
كنت اول من اذكره له **وفاة سليمان** بن عبد الملك قال رجاء بن حيوة قال لى سليمان الى من ترى ان
اعهد فقلت الى عمر بن عبد العزيز قال كيف تصنع بوصية امير المومنين يا بنى عاتكة من كان منهما
حيا قلت جعلت له الامر بعده قال صدقت قال فكتب عهده لعمر ثم ليزيد بعده ولما ثقل سليمان قال

ايتونى

ايتونى بقميص بنى انظر اليها فاتى بها فنشرها فراها قصارا فقال هذا	
ان بنى صبية صغار	افلح من كان له كبار

فقال له عمر افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وكان سبب موت سليمان بن عبد الملك ان نصرانيا اتاه
وهو بدابق بزنبيل مملوا بيضا واخر مملوا تينا قال قشروا فجعل ياكل بيضة وتينة حتى اتى على
الزنبيلين ثم اتوه بقصعة مملوة مخا بسكر فاكله فاتخم فمرض ومات **ولما** حج سليمان تاذى بحر
مكة فقال له عمر بن عبد العزيز لو اتيت الطايف فاتاها فلما كان بسحق لقيه ابن ابى الزهير فقال
يا امير المومنين اجعل منزلك على قال كل منزلى فرمى بنفسه على الرمل فقيل له يساق لك الوطا قال الرمل احب
الى واعجبه برده قال فاتى اليه بخمس رمانات فاكلها فقال اعندكم غير هذه فجعلوا ياتونه بخمس بعد خمس
حتى اكل سبعين رمانة ثم اتوه بجدى وست دجاجات فاكلهن واتوه بزبيب من زبيب الطايف فنثر
بين يديه فاكل عامته ونعس فلما انتبه اتوه بالغدا فاكل كما اكل الناس فاقام يومه ومن غد قال لعمر
ارانا قد اضررنا بالقوم وقال لابن ابى الزهير اتبعنى الى مكة فلم يفعل فقالوا له لو اتيته فقال اتوله
ماذا اعطى ثمن قراى الذى قريته **العتبى** عن ابيه عن الشمردل وكيل عمرو بن العاص قال لما قدم
سليمان بن عبد الملك الطايف دخل هو وعمر بن عبد العزيز وايوب ابنه بستانا لعمرو قال فجال فى
البستان ساعة ثم القى صدره على غصن وقال ويلك يا شمردل ما عندك شى تطعمنى قلت بلى عندى
حوليه كانها قراضة ذهب قال اعجل بها ويلك فاتيته بها كانها عكة يغيب فيه الراس فجعل يلقمها بيده وينثر
فلما فرغ بحشى فكانما صاح فى جب ثم قال يا غلام افرغت من غدائى قال نعم قال وما هو قال ثمانون
قدرا قال ايتنى بها قدرا قدرا قال فاكثر ما اكل من كل قدر ثلاث لقم واقل ما اكل لقمة ثم مسح يده واستلقى
على فراشه ثم اذن للناس ووضعت الخوانات وقعد واذن للناس فما انكرت شيا من اكله **خلافة عمر
ابن عبد العزيز** المداينى قال هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم وكنيته ابو حفص وامه ام عاصم
بنت عمر بن الخطاب ولى الخلافة يوم الجمعة لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين ومات يوم الجمعة لست
بقين من رجب بدير سمعان من ارض حمص سنة احدى ومائة وصلى عليه يزيد بن عبد الملك وعلى بن
زيد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول تمت حجة الله على ابن الاربعين ومات بها وكان على شرطته يزيد
ابن بشير الكنانى وعلى اذنه ابو عبيدة الاسود مولاه ابن داود الثقفى من اشياخ بنى ثقيف قال قرئ
عهد عمر بالخلافة وعمر فى ناحية فقال رجل من ثقيف يقال له سالم من اخوال عمر فاخذ بضبعيه فاقامه
فقال عمر اما والله ما اردت لهذا ولن تصيب بها منى دنيا **ابو بشر** الخراسانى قال خطب عمر بن عبد
العزيز الناس حين استخلف ايها الناس والله ما سالت الله هذا الامر قط فى سر ولا علانية فمن كان
كارها لشى مما وليته فالان **قال سعيد** بن عبد الملك ذلك اسرع فيما نكره اتريد ان نختلف ويضرب
بعضنا بعضا قال رجل سبحان الله وليها ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ولم يقولوا هذا ويقوله عمر **اخبار
عمر** بن عبد العزيز بشر بن عبد الله بن عمر قال كان عمر يخلو بنفسه ويبكى فنسمع نحيبه بالبكا وهو يقول ابعد
الثلاثة الذين بوانهم بيدى عبد الملك والوليد وسليمان **وقدم** رجل من خراسان على عمر بن عبد العزيز
حين استخلف فقال يا امير المومنين انى رايت فى منامى قبل اذ ولى الاشج من بنى امية يملا الارض
عدلا كما ملئت جورا فولى الوليد فسالت عنه فقيل لى ليس بشى ثم ولى سليمان فسالت عنه فقيل ليس الاشج
ووليت انت فكنت الاشج فقال له عمر تقرا كتاب الله قال نعم قال فبالذى انعم به عليك لحق ما اخبرتنى قال نعم
فامره ان يقيم فى دار الضيافة فمكث نحوا من شهرين ثم ارسل اليه عمر فقال هل تدرى لم احتبستك قال لا
قال ارسلت لنسال عنك فاذا بناصح يمدحك وعدو كسوا فانصرف راشدا **وكان** عمر بن عبد العزيز لا ياخذ من
بيت المال شيا ولا يجرى على نفسه من الفى درهما وكان عمر بن الخطاب يجرى على نفسه من ذلك درهمين
فى كل يوم فقيل لعمر بن عبد العزيز لو اخذت ما كان ياخذ عمر بن الخطاب فقال ان عمر بن الخطاب لم يكن
له مال وان مالى يغنينى **ولما** ولى عمر بن عبد العزيز قام اليه رجل فقال يا امير المومنين اعدنى على هذا
واشار الى رجل قال فيم قال اخذ مالى وضرب ظهرى فدعا به عمر فقال له ما يقول هذا قال صدق انه
كتب الى الوليد بن عبد الملك وطاعتكم فريضة قال كذبت لا طاعة لنا عليكم الا فى طاعة الله وامر بالارض
فردت الى صاحبها **عبد الله** بن المبارك عن رجل اخبره قال كنت مع خالد بن يزيد بن معاوية فى صحن بيت
المقدس فلقينا عمر بن عبد العزيز ولا اعرفه فاخذ بيد خالد وقال يا خالد اعلينا عين قلت عليكما من
الله عين بصيرة واذن سميعة قال فاستل يده من يد خالد وارعد ودمعت عيناه ومضى فقلت لخالد

خلافة عمر بن عبد العزيز

من هذا قال عمر بن عبد العزيز وان عاش فيوشك ان يكون اماما عدلا **وقال** رياح بن عبيدة اشتريت لعمر
قبل الخلافة مطرفا بخمسماية فاستخشنه وقال لقد اشتريته خشناجدا واشتريت له بعد الخلافة كساء
بثمانية دراهم فاستلانه وقال لقد اشتريته ليناجدا وكان لعمر غلام يقال له درهم يحتطب فقال له يوما
ما يقول الناس يا درهم قال وما يقولون الناس كلهم بخير وانا وانت بشر قال وكيف ذلك قال انى عهدتك
قبل الخلافة عطرا لباسا فاره المركب طيب الطعام فلما وليت رجوت ان استريح واتخلص فزاد عملى شدة
وصرت انت فى بلاء قال فانت حر فاذهب عنى ودعنى انا فيه حتى يجعل الله لى منه مخرجا **ميمون** بن
مهران قال كنت عند عمر فكثر بكاؤه ومسالته ربه الموت فقلت لم تسال الموت وقد صنع الله على يديك خيرا
كثيرا احيا بك سننا وامات بك بدعا قال افلا اكون مثل العبد الصالح حين اقر الله عينه وجمع له امره قال
رب قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولى فى الدنيا والاخرة توفنى
مسلما والحقنى بالصالحين ولما ولى عمر بن عبد العزيز قال ان فدك كانت مما افا الله على رسوله فسالتها فاطمة
رسول الله فقال لها مالك ان تساليني ولا لى ان اعطيك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع ما فيها
حيث امره الله ثم ابو بكر وعمر وعثمان كانوا يضعونها المواضع التى وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه ثم ولى معاوية فاقطعها مروان ووهبها مروان لعبد الملك وعبد العزيز فقسمناها اثلاثا انا والوليد وكان
فلما ولى الوليد سالته نصيبه فوهبه الى وما كان لى مال احب الى منها وانى اشهدكم انى قد رددتها الى ما كانت عليه
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** عمر الامور ثلاثة مولى رحم ومولى عتاقة ومولى عقد فمولى الرحم
يرث ويورث ومولى العتاقة يورث ولا يرث ومولى العقد لا يرث ولا يورث وميراثه لعصبته وكتب عمر الى عماله
مروا من كان على غير الاسلام ان يضعوا العمايم ويلبسوا الاكسية ولا يتشبهوا بشى من الاسلام ولا يتركوا
احدا من الكفار يستخدم باحد من المسلمين **وكتب** عمر بن عبد العزيز الى عدى بن ارطاة عامله على العراق
اذا امكنتك القدرة على المخلوق فاذكر قدرة الخالق القادر عليك واعلم ان مالك عند الله اكثر مما للناس عندك
وكتب عمر الى عماله مروا من قبلكم فلا يبقى احد من احرارهم ولا مماليكهم صغيرا ولا كبيرا ذكرا ولا انثى الا اخرج عنه
صدقة فطر رمضان مدين من قمح او صاعا من تمر او قيمة ذلك نصف درهم فاما اهل العطا فيوخذ ذلك من
اعطياتهم عن انفسهم وعيالاتهم ويجعل على ذلك رجلين من اهل الامانة يقبضان ما اجتمع من ذلك ثم
يقسمانه فى مسكنة اهل الحاضرة ولا يقسم على اهل البادية **وكتب** عبد الحميد بن عبد الرحمن الى عمر ان رجلا
شتمك فاردت ان اقتله فكتب اليه لو قتلته لاقدتك به فانه لا يقتل احد استم احدا الا رجل شتم نبيا
وكتب رجل من عمال عمر انا اتينا بساحرة فالقيناها فى الماء فطفت على الماء فما ترى فيها فكتب اليه لسنا
من الماء فى شى ان قامت عليها بينة والا خل سبيلها وكان عمر بن عبد العزيز يكتب الى عبد الحميد بن عبد الرحمن
عامله على المدينة فى المظالم فيراده فيها فكتب اليه انه يخيل لى انى لو كتبت لك ان تعطى رجلا شاة لكتبت
الى صغيرة او كبيرة او لو كتبت باحدهما لكتبت ضانية ام معزا فاذا كتبت اليك فنفذ ولا ترد على والسلام **وخطب**
عمر فقال ايها الناس لا تستصغروا الذنوب والتمسوا تمحيص ما سلف منها بالتوبة ان الحسنات يذهبن
السيات ذلك ذكرى للذاكرين وقال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فا
ستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون **وقال** عمر لبنى مروان
ادوا ما فى ايديكم من حقوق الناس ولا تلجيونى الى ما اكره فاحملكم على ما تكرهون فلم يجبه احد منهم فقال
اجيبونى فقال رجل منهم والله لا نخرج من اموالنا التى صارت الينا من ابائنا فنفقر ابنائنا ونكفر اباءنا
حتى تزايل رؤسنا فقال عمر اما والله لولا ان تستعينوا على من اطلب هذا الحق له لاضرعت خدودكم عاجلا
ولكننى اخاف الفتنة ولين ابقانى الله لاردن الى كل ذى حق حقه ان شا الله **وكان** عمر اذا نظر الى
بعض بنى امية قال انى ارى رقابا سترد الى اربابها ولما مات عمر بن عبد العزيز قعد مسلمة على قبره
فقال اما والله ما امنت هذا الرق حتى رايت هذا القبر **زياد** عن مالك قال قال عبد الملك بن
عمر بن عبد العزيز لابيه يا ابت مالك لا تنفذ الامور فوالله ما ابالى لو ان غلت بى وبك فى الحق قال له
عمر لا تعجل يا بنى فان الله ذم الخمر فى القران مرتين وحرمها فى الثالثة وانا اخاف ان احمل الحق على الناس
جملة فيدفعونه جملة ويكون من ذلك فتنة ولما نزل بعبد الملك بن عمر بن عبد العزيز الموت قال له عمر
كيف تجدك يا بنى قال اجدنى فى الموت فاحتسبنى فثواب الله خير لك منى فقال والله لان تكون فى ميزانى
احب الى من ان اكون فى ميزانك قال اما والله لان يكون ما تحب احب الى من ان يكون ما احب ثم مات
فلما فرغ من دفنه وقف على قبره وقال يرحمك الله يا بنى فلقد كنت سارا مولودا وبارا ناشيا وما احب

الى دعوتك ناجيتنى فرحم الله كل عبد من حر وعبد ذكرا وانثى دعا لك برحمة فكان الناس يترحمون
على عبد الملك لئلا يدخلوا فى دعوة عمر ثم انصرف فدخل الناس يعزونه فقال ان الذى نزل بعبد الملك
امر لم نزل نعرفه فلما وقع لم ننكره **وتوفيت** اخت لعمر بن عبد العزيز فلما فرغ من دفنها دنا اليه
رجل فعزاه فلم يرد عليه ثم اخر فلم يرد عليه فلما راى الناس ذلك امسكوا ومشوا معه فلما دخل الباب
اقبل على الناس بوجهه فقال ادركت الناس وهم لا يعزون فى المراة الا ان تكون اما **وفاة عمر بن عبد
العزيز** مرض عمر بارض حمص ومات بدير سمعان فيرى الناس ان يزيد بن عبد الملك سم دس الى خادم
كان يخدمه فوضع السم على ظفر ابهامه فلما استسقى عمر غمس ابهامه فى الماء ثم سقاه فمرض مرضه الذى
مات فيه فدخل عليه مسلمة بن عبد الملك فوقف عند راسه فقال جزاك الله يا امير المومنين عنا خيرا
فلقد عطفت علينا قلوبا كانت عنا نافرة وجعلت لنا فى الصالحين ذكرا **زياد عن مالك** قال دخل مسلمة
ابن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز فى المرضة التى مات فيها فقال له يا امير المومنين انك فطمت افواه ولدك عن
هذا المال وتركتهم عالة ولا بد لهم من شى يصلحهم فلو اوصيت بهم الى او الى نظرايك من اهل بيتك لكفيتك مونتهم
ان شا الله فقال عمر اجلسونى فاجلسوه فقال الحمد لله ابالله تخوفنى يا مسلمة اما ما ذكرت انى فطمت افواه
ولدى عن هذا المال وتركتهم عالة فانى لم امنعهم حقا هو لهم ولم اعطهم حقا هو لغيرهم واما ما سالت من
الوصاة اليك او الى نظرايهم من اهل بيتى فان وصيتى بهم الى الله الذى انزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وانما
بنو عمر احد رجلين رجل اتقى الله فجعل الله له من امره يسرا ورزقه من حيث لا يحتسب او رجل معترف بذنبه
يكون عمر اول من يحبب على ارتكابه ادعوا لى بنى فدعوهم وهم يومئذ اثنى عشر غلاما فجعل يصعد بصره فيهم
ويصوبه حتى اغرورقت عيناه بالدمع ثم قال بنفسى فتية تركتهم ولا مال لهم يا بنى انى قد تركتكم من
الله بخير انكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد الا ولكم عليه حق واجب ان شا الله يا بنى مثلت راى بين
ان تفتقروا الى الدنيا وبين ان يدخل ابوكم النار فكان ان تفتقروا الى اخر الابد خير من دخول ابيكم يوما واحدا
فى النار قوموا يا بنى عصمكم الله ورزقكم قال فما احتاج احد من اولاد عمر ولا افتقر **واشترى** عمر بن
عبد العزيز من صاحب دير سمعان موضع قبره باربعين درهما ومرض سنة احدى ومائة وصلى عليه يزيد
ابن عبد الملك وقال جرير بن الخطفى يرثى عمر بن عبد العزيز

ينعى النعاة امير المومنين لنا	يا خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت امرا عظيما فاصطبرت له	وسرت فينا بحكم الله يا عمرا
فالشمس طالعة ليست بكاسفة	تبكى عليك نجوم الليل والقمرا

وانشد ابو عبيدة الاعرابى

مقابل الاعراق فى الطيب الطاب	بين ابى العاص وآل الخطاب

قال ابو عبيدة يقال طيب وطاب كما يقال اديم ودام **خلافة يزيد بن عبد الملك** ثم ولى يزيد
ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية يوم الجمعة لخمس بقين من
رجب سنة احدى ومائة ومات ببلاد البلقع يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة
وهو ابن اربع وثلاثين سنة صلى عليه اخوه هشام بن عبد الملك وكانت ولايته اربع سنين وشهرا
وفيه يقول جرير • سربلت سربال ملك غير مغتصب • قبل الثلاثين ان الملك موتشب •
وكان على شرطته كعب بن خالد العبسى وعلى الحرس غيلان خيرا بى سعيد مولاه وعلى خاتم الخلافة مطر
مولاه وكان فاستقاد على الخاتم الصغير بكير بن الحجاج وعلى الرسايل والجند صالح بن جبير الغدانى ثم عزله
واستعمل اسامة بن زيد مولى كلب وعلى الخزاين وبيوت الاموال هشام بن مصاد العلبى وخالد مولاه
وكان يزيد بن عبد الملك صاحب لهو ولذات وهو صاحب حبابة وسلامة وفى ولايته خرج يزيد بن المهلب
اسما ولد يزيد الوليد ويحيى وعبد الله والغمر وعبد الجبار وسليمان وابو سفيان وهاشم وداود ولا
عقب لهم والعوام ولا عقب له **وكتب** يزيد بن عبد الملك الى عمال عمر بن عبد العزيز اما بعد فان
عمر كان مغرورا غررتموه انتم واصحابكم وقد رايت كتبكم اليه فى انكسار الخراج والضريبة فاذا اتاكم
كتابى هذا فدعوا ما كنتم تعرفون من عهده واعيدوا الناس الى طبقتهم الاولى اخصبوا ام اجدبوا
احبوا ام كرهوا حيوا ام ماتوا والسلام **ابو الحسن** المداينى قال لما ولى يزيد بن عبد الملك وجه الجيوش
الى يزيد بن المهلب فعقد لمسلمة بن عبد الملك على الجيش وللعباس بن الوليد على اهل دمشق خاصة
فقال له العباس يا امير المومنين ان اهل العراق ارجاف وقد خرجنا اليهم محاربين والاحداث تحدث

خلافة يزيد بن عبد الملك

فلو عهدت الى عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك غدا ان شا الله وبلغ مسلمة الخبر فاتاه فقال له يا امير المومنين اولاد عبد الملك احب اليك ام اولاد الوليد قال ولد عبد الملك قال فاخوك احق بالخلافة ام ابن اخيك قال بل اخي اذا لم يكن ولدي احق بها من ابن اخي قال يا امير المومنين فان ابنك لم يبلغ فبايع لهشام بن عبد الملك ولابنك الوليد من بعده قال غدا ان شا الله فلما كان من الغد بايع لهشام ولابنه الوليد من بعده والوليد يومئذ ابن احدى عشرة سنة فلما انقضى امر يزيد بن المهلب وادرك الوليد ندم على استخلاف هشام فكان اذا نظر الى ابنه الوليد قال الله بيني وبين من جعل هشاما قال ولما قتل يزيد بن المهلب جمع يزيد بن عبد الملك العراق لاخيه مسلمة بن عبد الملك فبعث هلال بن احوز المازني الى قندابيل في طلب المهلب فالتقوا فقتل المفضل بن المهلب وانهزم الناس وقتل هلال بن احوز جماعة من ولد المهلب ولم يفتش النسا ولم يعرض لهن وبعث العيال والاسرى الى يزيد بن عبد الملك **قال** حدثني جابر بن مسلم قال لما دخلوا عليه قام كثير بن ابي جمعة الذي يقال له كثير عزة فقال

حليم اذا ما نال عاقب مجملا ... اشد عقاب او عفا لم يثرب
فعفوا امير المومنين وحسبة ... فما تكتسب من صالح لك يكتب
اساووا فان تغفر فانك قادر ... واعظم حلم حسبة حلم مغضب
نفتهم قريش عن اباطح مكة ... وذو يمن بالمشرفي المشطب

فقال يزيد لاطت بك الرحم لا سبيل الى ذلك من كان له قبل ال المهلب دم فليقم فدفعهم اليهم حتى قتل نحو ثمانين **قال** وبلغ يزيد بن عبد الملك ان هشاما يتنقصه فكتب اليه انما مثلي ومثلك كما قال الاول

تمنى رجال ان اموت وان امت ... فتلك سبيل لست فيها باوحد
لعل الذي يبقى رداي ويرتجي ... به قبل موتي ان يكون هو الردي

فكتب اليه هشام ان مثلي ومثلك كما قال الاول

ومن لم يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ... يجدها ولا يبقى له الدهر صاحب

فكتب اليه يزيد نحن مغتفرون ما كان منك ومكذبون ما بلغنا عنك مع حفظ وصية ابينا عبد الملك وما حض عليه من صلاح ذات البين واني لاعلم كما قال معن بن اوس

لعمرك ما ادري واني لاوجل ... على اينا تعدو المنية اول
واني على اشيا منك تريبني ... قديما ولا صلح على ذاك يجمل
ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ... يمينك فانظر اي كف تبدل
اذا سوتني يوما رجعت الى غد ... ليعقب يوما منك اخر مقبل
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته ... على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه ... اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل ... وفي الارض عن دار القلى متحول

فلما كتب ذلك الى هشام فلم يزل في جواره حتى مات يزيد وهو معه في عسكره مخافة اهل البغي **محمد** المغازي قال حدثنا ابو سعيد عبد الله بن شبيب قال حدثني الزبير بن بكار قال كان يزيد بن عبد الملك كلفا بحبابة كلفا شديدا فلما توفيت اكب عليها يشتمها اياما حتى انتنت فاخذ في جهازها وخرج بين يدي نعشها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه فلما فرغ من دفنها لصق اليه مسلمة اخوه يعزيه ويؤاسيه فقال قاتل الله ابن ابي جمعة كانه كان يرى ما نحن فيه اذ يقول

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم او غد

قال وطعن في جنازته فمات الى سبعة عشر يوما **ولاية هشام بن عبد الملك** بن مروان ثم بويع هشام بن عبد الملك بن مروان يكنى ابا الوليد وامه ام هشام بنت اسماعيل بن هشام المخزومي يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة ومات بالرصافة يوم الاربعا لثلاث خلون من ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين وصلى عليه الوليد بن يزيد وكانت خلافته عشرين سنة **اسما ولد هشام** بن عبد الملك معاوية وخلف ومسلمة ومحمد وسليمان وسعد وعبد الله ويزيد وهو الابكم ومروان وابراهيم ومحمد ومنذر وعبد الملك والوليد وقريش

وعبد الرحمن

وعبد الرحمن وعلى شرطته هشام بن كعب بن عامر العبسي وعلى الرسايل سالم مولاه وعلى خاتم الخلافة الربيع مولى لبني الحريش وهو الربيع بن سابور وعلى الخاتم الصغير ابو الزبير مولاه وعلى ديوان الخراج والجند اسامة بن زيد ثم عزله وولى الحنحات وعلى اذنه غالب بن مسعود مولاه **اخبار هشام ابو الحسن** المدايني قال كان عبد الملك بن مروان راى في منامه ان عايشة ابنة هشام ابن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي فلقت راسه فقطعته عشرين قطعة فغمه ذلك فارسل الى سعيد بن المسيب فقصها عليه فقال سعيد تلد غلاما يملك عشرين سنة وكانت عايشة ام هشام حمقا فطلقها عبد الملك لحمقها وولدت هشاما وهي طالق ولم يكن في ولد عبد الملك اكمل من هشام **قال** خالد بن صفوان دخلت على هشام بن عبد الملك بعد ان سخط على خالد بن عبد الله القسري وسلط عليه يوسف بن عمر عامله على العراق فلما دخلت عليه استدناني حتى كنت اقرب الناس اليه فتنفس الصعدا ثم قال يا خالد رب خالد قعد مقعدك هذا اشهى الى حديثا منك فعلمت انه يريد خالد بن عبد الله القسري قلت يا امير المومنين افلا تعيده قال هيهات ان خالدا ادل فامل واوجف فاعجف ولم يدع لمرجع مرجعا على انه ما سالني حاجة قط فقلت يا امير المومنين لو ادنيته فتفضلت عليه قال هيهات وانشد

اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكن ... اليه بوجه اخر الدهر تقبل

قال اصبغ بن الفرج لم يكن في بني مروان من ملوكها اعطر ولا البس من هشام خرج حاجا فحمل ثياب ظهره على ستماية جمل ودخل المدينة فقال لرجل انظر من في المسجد فقال رجل طويل ادم ادعج قال هذا سالم بن عبد الله ادعه فاتاه فقال اجب امير المومنين وان شئت ارسل فتوتى بثيابك فقال ويحك اتيت الله زايرا في رداء وقميص ولا ادخل بهما على هشام فدخل عليه فوصله بعشرة الاف ثم قدم مكة فقضى حجه فلما رجع الى المدينة قيل له ان سالما شديد الوجع فدخل عليه وساله عن حاله ومات سالم فصلى عليه هشام وقال ما ادري باي الامرين انا اسر بحجتي ام بصلاتي على سالم قال ووقف هشام يوما قريبا من حايط فيه زيتون له يسمع نفض الزيتون فقال لرجل انطلق اليهم فقل لهم التقطوه ولا تنفضوه فتفقؤوا عيونه وتكسروا غصونه وخرج هشام هاربا من الطاعون فانتهى الى دير فيه راهب فادخله الراهب بستانه فجعل ينتقي له اطايب الفاكهة والبالغ منه فقال هشام يا راهب هبني بستانك هذا فلم يجبه فقال مالك لا تتكلم فقال وددت الناس كلهم ماتوا غيرك قال ولم قال لعلك ان تشبع فالتفت هشام الى الابرش فقال اتسمع ما يقول قال الابرش لا والله ان لقيك حر غيره **العتبي** قال اني لقاعد عند قاضي هشام بن عبد الملك اذ اقبل ابراهيم بن محمد بن طلحة وصاحب حرس هشام حتى قعدا بين يديه فقال الحرسي ان امير المومنين جراني في خصومة بيني وبين ابراهيم فقال القاضي شاهديك على الجراية فقال اتراني قلت على امير المومنين ما لم يقل وليس بيني وبينه الا هذه السترة قال لا ولكنه لا يثبت الحق لك ولا عليك الا ببينة قال فقام فلم يلبث حتى قعقعت الابواب وخرج الحرسي فقال هذا امير المومنين قال فقام القاضي فاشار اليه فقعد وبسط له مصلى فقعد عليه هو وابراهيم وكنا حيث نسمع بعض كلامهما ويخفى علينا البعض قال فتكلما واحضر البينة فقضى القاضي على هشام فتكلم ابراهيم بكلمة فيها بعض الخرق فقال الحمد لله الذي ابان للناس ظلمك فقال له هشام لقد هممت ان اضربك ضربة ينتثر منها لحمك عن عظمك قال اما والله لئن فعلت لتفعلنه بشيخ كبير السن قريب القرابة واجب الحق قال له استرها علي يا ابراهيم قلت لا ستر الله على ذنبي اذا يوم القيمة قال اني معطيك عليها ماية الف قال ابراهيم فسترتها عليه عمرا لما اخذت منه واذعتها عنه بعد موته تزيينا له **وذكروا** عن الهيثم ابن عدي قال كان سعيد بن هشام بن عبد الملك عاملا لابيه على حمص وكان يرمى بالنسا والشراب فقدم حمصي لهشام فلقيه ابو جعد الطائي في طريق فقال هل ترى ان اعطيك هذه الفرس فاني اعلم ما كان مثلها على ان تبلغ هذا الكتاب امير المومنين ليس فيه حاجة بمسالة دينار ولا درهم فاخذها واخذ الكتاب فلما قدم على هشام ساله ما قصة هذا الفرس فاخبره فقال هات الكتاب واذا فيه يقول

ابلغ اليك امير المومنين فقد ... امددتنا بامير ليس عنينا
طورا يخالف عمرا في حليلته ... وعند سرحته يبغي الاجر والدينا

فلما قرا الكتاب بعث الى سعيد فاشخصه فلما قدم عليه علاه بالخيزرانة وقال يا ابن الخبيثة

تزني وانت ابن امير المومنين ويلك اعجزت ان تفجر فجور قريش او تدري ما فجور قريش لا ام لك قتل هذا واخذ مال هذا والله لا تلي لي عملا حتى تموت قال فما ولي له عملا حتى مات **وذكروا** انه العباس والوليد وجماعة من بني مروان احتجوا عند هشام فذكروا امورا من يزيد وعابوه وذموه وكان هشام ينقصه ودخل الوليد فقال له العباس يا وليد كيف حبك للروميات فان اباك كان مشعوفا بهن قال كيف لا يكون وهن يلدن مثلك قال الا تسكت يا ابن البظرا قال حسبك ايها المفتخر علينا بختان امه وقال له هشام ما شرابك يا وليد قال شرابك يا امير المومنين وقام يخرج فقال له هشام هذا الذي زعمتموه احمق وقرب الوليد بن يزيد فرسه فجمع جراميزه ووثب على سرجه ثم التفت الى ولد هشام وقال له هل يقدر ابوك ان يصنع مثل هذا قال لابي ماية عبد يصنعون مثل هذا فقال الناس لم ينصفه في الجواب **العتبي** عن ابيه قال سمعت معاوية ابو عمر بن عتبة يحدث قال اني لقاعد بباب هشام ابن عبد الملك وكان الناس يقربون اليه بعيب الوليد بن يزيد قال فسمعت قوما يعيبونه فقلت دعونا من عيب من يلزمنا مدحه ووضع من يجب علينا رفعه وكانت للوليد بن يزيد عيون لا يبرحون بباب هشام فنقلوا اليه كلامي وكلام القوم فلم البث الا يسيرا حتى راح الى مولى للوليد قد التحف على الف دينار فقال لي يقول لك مولاي انفق هذه في يومك وغدا امامك قال فمليت رعبا من هشام وخشيت سطوته ورماه الله بالعلة فدفناه لثمانية عشر يوما بعد ذلك اليوم فلما قام الوليد بعده دخلت عليه فقال لي يا ابن عتبة اتراني ناسيا قعودك بباب الاحول يهدمني وتبنيني ويضعني وترفعني فقلت يا امير المومنين شاركت قومك في احسانك اليهم وتفردت دونهم باحسانك الي فلست اجهلك نفسي في اجتهاد ولا اعذرها في تقصير وتشهد بذلك الفية الجايزين بنا ويصدق قولهم في الفعال بنا قال كذلك انتم لنا آل ابي سفيان وقد اقطعتك مالي بالثنية وما اعلم لقرشي مثله **وقال** عبد الله بن الحكم فقيه مصر سمعت الاشياخ يقولون سنة خمس وعشرين وماية اذيل من الشرف وذهبت المروة وذلك عند موت هشام بن عبد الملك **قال** ابو الحسن المدايني مات هشام بن عبد الملك بالذبحة يوم الاربعا بالرصافة في ربيع الاخر لست خلون منه سنة خمس وعشرين وماية وصلى عليه مسلمة بن هشام او بعض ولده واشترى له كفن من السوق

خلافة الوليد بن يزيد

بن عبد الملك بويع للوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الاربعا لثلاث خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وماية وامه ام الحجاج بنت محمد بن يوسف وقيل بالبخرا من تدمر على اميال يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة ست وعشرين وماية وهو ابن خمس وثلاثين او ست وثلاثين **قال حاتم** بن مسلم ابن خمس واربعين واشهر وكانت ولايته سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما فاول شي نظر فيه الوليد انه كتب الى العباس بن الوليد بن عبد الملك ان ياتي دمشق يحصي ما فيها من اموال هشام وولده وياخذ عماله وحشمه الا مسلمة بن هشام فانه كتب اليه ان لا يعرض له ولا يدخل منزله وكان مسلمة كثيرا ما يكلم اباه في الرفق بالوليد ففعل العباس ما امره به وكتب الوليد بن يزيد الى يوسف بن عمر فقدم عليه من العراق فدفع اليه خالد بن عبد الله القسري ومحمد وابراهيم ابني هشام بن اسماعيل المخزومي وامره بقتلهم فحدث ابو بشر بن السري قال رايتهم حين قدم بهم يوسف بن عمر الحيرة وخالد في عباة في شق محمل فعذبهم حتى قتلهم ثم عكف الوليد على البطالة وحب القيان والملاهي والشراب ومعاشقة النسا فتعاشق سعدى ابنة سعيد بن عمرو بن عثمان بن عفان فتزوجها ثم تعاشق اختها سلمى فطلق اختها سعدى وتزوج سلمى فرجعت سعدى الى المدينة فتزوجت بشر بن الوليد بن عبد الملك ثم ندم الوليد على فراقها وكلف بحبها فدخل عليه اشعب المضحك فقال له الوليد هل لك على ان تبلغ سعدى عني رسالة ولك عشرون الف درهم قال هاتها فدفعها اليه فقبضها وقال ما رسالتك قال اذا قدمت المدينة فاستاذن عليها وقل لها يقول لك الوليد

اسعدى ما اليك لنا سبيل • ولا حتى القيامة من تلاق •
بلى ولعل دهرا ان يواتي • بموت من خليلك او فراق •

فاتاها اشعب فاستاذن عليها وكان نسا المدينة لا يحتجبن عنه فقالت له ما بدا لك في زيارتنا يا اشعب قال يا سيدتي ارسلني اليك الوليد برسالة قالت هاتها فانشدها البيتين فقالت لجواريها خذن هذا الخبيث وقالت ما جراك على مثل هذه الرسالة قال انها بعشرين الفا معجلة مقبوضة قالت والله لاجلدنك او لتبلغنه كما ابلغتني عنه قال فاجعلي لي جعلا قالت لك بساطي هذا قال فقومي عنه فقامت عنه فطوى البساط وضمه ثم قال هاتي رسالتك فقالت قل له

ابكي

اتبكي على سعدى وانت تركتها • فقد ذهبت سعدى فما انت صانع •

فلما بلغه الرسالة كظم الغيظ على اشعب وقال اختر احدى ثلاث خصال ولا بد لك من احداها اما ان اقتلك واما ان اطرحك للسباع فتاكلك واما ان القيك من هذا القصر فقال اشعب يا سيدي ما كنت لتعذب عينين نظرتا الى سعدى فضحك وخلى سبيله واقامت عنده سلمى حتى قتل عنها وهو القايل في سلمى •

شاع شعري في سليمى وظهر • ورواه كل بدو وحضر •
وتهادته الغواني بينها • وتغنين به حتى انتشر •
لو راينا من سليمى اثرا • لسجدنا الف الف للاثر •
واتخذناها اماما مرتضى • ولكانت حجنا والمعتمر •
انما بنت سعيد قمر • هل حرجنا ان سجدنا للقمر •

وفيها يقول قبل تزوجه لها

حدثوا ان سليمى خرجت يوم المصلى • فاذا طير مليح فوق غصن يتفلى •
قلت يا طير ادن مني فدنا ثم تولى • قلت هل تعرف سلمى قال لا ثم تدلى •
فنظامي القلب كلا باطنا ثم تجلى • وقال في سلمى قبل تزوجه لها •

لعل الله ياتي بسلمى • اليس الله يفعل ما يشاء •
وياتي بي ويطرحني عليها • فيوقظني وقد قضي القضاء •
ويرسل ديمة من بعد هذا • يطهرني بها رب السماء •

وقال فيها بعد تزوجه لها

انا في يمنى يديها • وهي في يسرى يديه •
ان هذا لقضاء • غير عدل يا اخيه •
فاستراح الناس منه • ميتة غير سويه •

قال ولهج الوليد بالنسا والشراب والصيد فارسل الى المدينة فحملوا اليه المغنيين فلما قربوا اليه امران يدخلوا العسكر ليلا وكره ان يراهم الناس فاقاموا حتى امسوا غير محمد بن ابي عايشة فانه دخل نهارا فامر الوليد بحبسه فلم يزل محبوسا حتى شرب الوليد يوما فطرب فكلمه معبد فامر الوليد باخراجه ودعاه فغناه فقال • انت ابن مستبطح البطاح ولم • تطرق عليك الحني والولج •

فرضي عنه وكان سعيد الاحوص ومعبد قدما على الوليد ونزلا في الطريق على غدير وجارية تستقي فراغت فانكسرت الجرة فجلست تغني وهي تقول •

يا بيت عاتكة التي اتغزل • حذر العدى وبه الفواد موكل •

فقال يا جارية لمن انت فقالت كنت لآل الوليد بالمدينة فاشتراني مولاي وهو من بني عامر بن صعصعة احد بني الوحيد من بني كلاب وعنده بنت عم له فوهبني لها فامرتني ان استقي لها فقالا لها فلمن الشعر قالت سمعت بالمدينة ان الشعر للاحوص والغنا لمعبد فقال معبد للاحوص قل شيا اغني عليه فقال

ان زين الغدير من كسر الجر • وغنا غناء فحل مجيد •
قلت من انت يا مليحة • قالت كنت فيما مضى لآل الوليد •
ثم صرت بعد عز قريش • في بني عامر لآل الوحيد •
وغناي لمعبد ونشيدي • لفتى الناس الاحوص الصنديد •

فتضاحك ثم قلت انا الاحوص والشيخ معبد فاعيدي •
فاعادت فاحسنت ثم ولت تتمادى فقلت يا ام سعيد •
ينقص المال عن شراك ولكن • انت في ذمة الامام الوليد •

وام سعيد كانت للاحوص بالمدينة فغنى معبد على الشعر فقال ما هذا فاخبراه فاشتراها الوليد فبلغ هشاما وكان الزهري عنده فتنقصاه وعاباه عيبا شديدا ولم يعرض في شي مما كانا فيه فاستاذن فاذن له فدخل وانا اعرف الغضب في وجهه فجلس قليلا ثم قام فلما مات هشام كتب بي فحملت اليه فرحب وقال كيف حالك يا ابن ذكوان والطف المسالة ثم قال اتذكر ثم الاحول وعنده الفاسق الزهري وهما يعيبانا فقلت اذكر ذلك ولم اعرض في شي مما كانا فيه قال صدقت ارايت الغلام الذي كان على راس هشام قايما قلت نعم قال فانه نم الي بما قالاه وايم الله لو بقي الفاسق الزهري لقتلته قلت قد عرفت الغضب في وجهك حين دخلت

قال يا ابن ذكوان ذهب الاحول قلت يطيل الله عمرك ومتع الامة ببقايك ودعا بالعشا فتعشينا وجات
المغرب فصلينا وجلس فقال اسقني فجاوا باناء مغطى وجي بثلاث فطففن بيني وبينه حتى شرب ودهش
فتحدثنا واستسقى فصنعوا مثل ذلك فما زال كذلك يتحدث ويستسقى ويصنعون مثل ذلك حتى طلع الفجر
فاحصيت له سبعين قدحا **علي بن عباس** قال اتى عند الوليد بن يزيد في خلافته اذا اتي بابن شراعة
من الكوفة فوالله ما سال عن نفسه ولا عن مسيره حتى قال له يا ابن شراعة اني والله ما بعثت اليك لاسالك
عن كتاب الله ولا سنة رسوله قال والله لو سالتني عنهما لوجدتني فيهما حمارا قال انما ارسلت اليك لاسالك
عن القهوة قال دهقانها الخبير ولقمانها الحكيم وطبيبها العليم قال فاخبرني عن الشراب قال يسال
امير المومنين عما بدا له قال ما تقول في الماء قال لا بد لي منه والحمار شريكي فيه قال ما تقول في اللبن قال
ما رايته قط الا استحييت من امي لطول ما ارضعتني به قال ما تقول في السويق قال شراب الحزين والمستعجل
والمريض قال فنبيذ التمر قال سريع الامتلا سريع الانفشاش قال فنبيذ الزبيب قال حاموا به على
الشراب قال فما تقول في الخمر قال اوّاه تلك صديقة روحي قال والله صديق روحي قال فاي المجالس قال
ما شرب الكاس قط على وجه احسن من السما **قال** ابو الحسن كان ابو كامل مضحكا غزلا مغنيا فغنى الوليد
يوما فطرب فاعطاه قلنسوة برود كانت عليه فكان ابو كامل لا يلبسها الا في عيد ويقول كسانيها امير المومنين
فانا اصونها وقد امرت اهلي اذا مت ان توضع في اكفاني وله يقول الوليد

من مبلغ عني ابا كامل • اني اذا ما غاب كالهايل •
وزادني شوقا الى قربه • ما قد مضى من دهرنا الحايل •
اني اذا عاطيته مرة • ظلت بيوم الفرح الجاذل •

قال وجلس الوليد يوما وجارية تغنيه فانشدت الوليد قينة في يمينها ابريق فاستنشده حماد الراوية فقال

ثم نادى الا اصبحوني فقامت • قينة في يمينها ابريق •
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافه الراووق •
مرة قبل مزجها فاذا ما • مزجت لذ طعمها من يذوق •

وكتب الوليد الى المدينة فحمل اليه اشعب سراويل جلد قرد له ذنب وقال له ارقص وغن صوتا يعجبني
فان فعلت اعطيتك الف درهم فرقص وغنى فاعجبه فاعطاه الف درهم وانشد الوليد هذا •
عللاني واسقياني • من شراب اصفهاني • من شراب الشيخ كسرى • او شراب الهرمزاني •
ان بالكاس لمسكا • او بكفي من سقاني • انما الكاس ربيع • يتعاطى بالبنان •
وقال ايضا • وصفرا في الكاس كالزعفراني • سباها الدهاقين من عسقلان •
• لها قاد رح اذا صفقت • تراها كلمعة برق يماني • **وقال ايضا**

ليت مضى اليوم من • كل معاش لي وزاد • قهوة ابذل فيها • طارفي بعد تلادي •
فيزال القلب منها • هايما في كل واد • ان في ذاك فلاحي • وصلاحي ورشادي •

وقال
امزج الكاس ومن اعملها • واسق قوما قتلونا بالعطش •
انما الكاس ربيع باكر • فاذا ما لم نذقها لم نعش •

وبلغ الوليد ان الناس يعيبونه وينتقصونه بالشراب وطلب اللذات فقال في ذلك

ولقد قضيت ولم يجلل لمتي • شيب على رغم العدا لذاتي •
من كاعبات كالدما ومناصب • ومراكب للصيد والنشوات •
وفتية تابوا الشموس وجوههم • شم الانوف مشايخ سادات •
ان يطلبوا ابنوالهم يعطونها • او ينصبوا ايديهم الى الحاجات •

وقال معاوية بن عمرو بن عتبة للوليد بن يزيد حين يعيبونه الناس وطعنوا عليه يا امير المومنين
انه ينطقني الامن بك وتسبقني اليك الهيبة واراك تاتي اشياء اخافها عليك فاسكت مطيعا ام
اقول مشفقا قال كل مقبول منك فينا علم غيب نحن صايرون اليه فقتل بعد ذلك بايام وقال اذكر القول
فيه •

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم • ثباتا يساوي ما حييت قبالا •
دعوا لي سلمى مع طلاء وقينة • وكاس الا احسبي بذلك مالا •
ابالملك ارجو ان اخلد فيكم • الا رب ملك قد ازيل فزالا •
الا رب دار قد تحمل اهلها • فاضحت قفارا والديار خلالا •

قال اسحق

قال اسحق بن محمد الازرق دخلت على منصور بن جمهور بعد قتل الوليد بن يزيد وعنده جاريتان من جواري
الوليد فقال لي اسمع من هاتين الجاريتين ما يقولان قالتا قد حدثناك قال حدثاه كما حدثتماني
قالت احداهما كنا اعز جواريه عنده فنكح هذه وجاء المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فاخرجها وهو سكرى
جنبة متلثمة فصلت بالناس **مقتل الوليد بن يزيد** اسماعيل بن ابراهيم قال حدثني عبد الله
ابن فايد الحرى وكان شهد قتل الوليد قال لما اجمعوا على قتله قلدوا امرهم يزيد بن الوليد بن عبد
الملك فخرج يزيد بن عبد الملك فاتاه اخاه العباس ليلا فشاوره في قتل الوليد فنهاه عن ذلك فاقبل يزيد
ليلا حتى دخل الى دمشق في اربعين رجلا فكسروا باب المقصورة ودخلوا على واليها فاوثقوه وحمل يزيد
الاموال على العجل الى باب المضمار وعقد لعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ونادى مناديه من انتدب
الى الوليد فله الفان فانتدب معه الفا رجل وضم مع عبد العزيز بن الحجاج يعقوب بن عبد الرحمن ومنصور
ابن جمهور وبلغ الوليد بن يزيد فتوجه من البلقا الى حمص وهو منها قريب وخرج الوليد حتى انتهى
الى قصر في برية ورمل من تدمر على اميال وصبحت الخيل الوليد بالهجرا وقدم العباس بن الوليد بخير
خيل فحبسه عبد العزيز بن الحجاج خلفه ونادى منادي عبد العزيز من اتى العباس بن الوليد فهو آمن
وهو بيننا وبينكم وظن الناس ان العباس مع عبد العزيز فتفرقوا عن الوليد وهجم عليه الناس فكان اول
من هجم عليه السري بن زياد بن ابي كبشة السكسكي وعبد السلام اللخمي فاهوى اليه بالسيف وضربه
عبد السلام على قرنه فقتل قال اسماعيل وحدثني عبد الله بن واقد قال حدثني يزيد بن ابي فروة مولى بني
امية قال لما اتى يزيد بن الوليد براس الوليد بن يزيد قال لي انصبه للناس قلت لا افعل انما ينصب راس الخارج فحلف
لينصبن ولا ينصبه غيري فوضع على رمح ونصب على درج مسجد دمشق ثم قال اذهب فطف به في مدينة
دمشق **خليفة** ابن خياط قال حدثني الوليد بن هشام عن ابيه قال لما احاطوا بالوليد اخذ المصحف
وقال اقتل كما قتل ابن عمي عثمان **ابو الحسن** المدايني قال كان الوليد صاحب لهو وصيد وشراب ولذات
فلما ولي الامر جعل يكره المواضع التي يراه الناس فيها فلم يدخل مدينة من مداين الشام حتى قتل ولم يزل
يتنقل ويتصيد على نقل على الناس وعلى جنده واشتد على بني هاشم واضر بهم وضرب سليمان بن هشام
مائة سوط وحلق راسه ولحيته وغربه الى عمان فلم يزل محبوسا حتى قتل الوليد وحبس يزيد بن هشام
وهو الافقم فرماه بنو هاشم وبنو الوليد وكان اشدهم قولا فيه يزيد بن الوليد وكان الناس الى قوله اميل لانه كان
يظهر النسك ولما دفع الوليد خالد بن عبد الله القسري الى يوسف بن عمر فقتل غضب له اليمانية وغيرها فاتت
يزيد بن الوليد بن عبد الملك فارادوه على البيعة وخلع الوليد فامتنع عليهم وخاف ان لا يتابعه الناس
ثم لم يزل الناس به حتى بايعوه سرا ولما قتل الوليد بن يزيد قام يزيد بن الوليد خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس اني والله ما خرجت اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ولا رغبة في الملك وما بي
اطرا نفسي ولا تزكية عملي واني لظلوم لنفسي ان لم يرحمني ربي ولكني خرجت غضبا لله ودينه وداعيا
الى كتابه وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفي نور اهل التقوى وظهر الجبار العنيد المستحل
للحرمة والراكب البدعة والمغير السنة فلما رايت ذلك اشفقت ان غشيتكم ظلمة لا تقلع عنكم على كثرة
من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعو كثيرا من الناس الى ما هو عليه فيجيبه من اجابه
منكم فاستخرت الله في امري وسالته ان لا يكلني الى نفسي ودعوت الى ذلك من اجابني من اهلي واهل
ولايتي وهو ابن عمي في نسبي وكفوي في حسبي فاراح الله منه العباد وطهر منه البلاد ولاية من الله
وعونا بلا حول ولا قوة ولكن بحول الله وقوته وولايته وعونه ايها الناس ان لكم علي ان وليت
اموركم ان لا اضع لبنة على لبنة ولا حجرا على حجر ولا انقل مالا من بلد الى بلد حتى استغزره واقسم
بين مصالحه ما تقوون به فان فضل رددته الى اهل البلد الذي يليه ومن هو احوج اليه حتى تستقيم
المعيشة بين المسلمين وتكونوا فيه سواء ولا احد يعوزكم فتفتتنوا او يفتتن اهاليكم فان اردتم بيعتي
على الذي بذلت لكم فانا لكم به وان ملت فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا هو اقوى عليها مني
فاردتم بيعته فانا اول من بايع ودخل في طاعته اقول قولي هذا واستغفر لي ولكم وقال خلف
ابن خليفة في قتل الوليد بن يزيد يعود في قتل خالد بن عبد الله •

لقد سكنت كلب واسياف مذحج • صدى كان يزقو ليله غير راقد •
تركنا امير المومنين بخالد • مكبا على خيشومه غير ساجد •
فان تقطعوا منا مناط قلادة • قطعنا بها منكم مناط قلايد •

وان تشغلونا عن اذان فاننا ❁ شغلنا الوليد عن غنا الولايد ❁

ولاية يزيد الناقص ثم بويع يزيد بن الوليد بن عبد الملك في اول رجب سنة ست وعشرين
ومائة وامه ابنة يزدجرد بن كسرى سباها قتيبة بن مسلم بخراسان وبعث بها الى الحجاج بن يوسف
فبعث بها الحجاج الى الوليد بن عبد الملك فاتخذها فولدت له يزيد الناقص ولم تلد غيره ومات يزيد
ابن الوليد بدمشق لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن خمس وثلاثين سنة
وصلى عليه اخوه ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك قال عبد العزيز بويع وهو ابن تسع وثلاثين ومات
ولم يبلغ الاربعين وعلى شرطته بكير بن عثمان الحسنى وكاتب الرسايل بن ابى سليمان بن سعد وهو
على الخراج والجند والخاتم الصغير والحرس النضر بن عمرو من اهل اليمن وعلى خاتم الخلافة عبد الرحمن
ابن حميد الكلبى ويقال قطن مولاه وكتب يزيد بن الوليد الى مروان بن محمد بالجزيرة وبلغه عنه تلكؤ
في بيعته اما بعد فانى اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى فاذا اتاك كتابى هذا فاعتمد على ايهما شيت والسلام
ثم قطع اليه البعوث كتب ببيعته وبعث وفدا عليهم سليمان بن علاثة العقيلى فخرج فلما قطعوا
الفرات لقيهم بريد بموت يزيد فانصرفوا الى مروان ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع العلا بن
يزيد بن سنان قال حدثنى ابى قال حضرت الوليد بن يزيد حين حضرته الوفاة فاتاه قطن فقال
انا رسول من عند اربابك يسالونك بحق الله لما وليت امرهم اخاك ابراهيم بن الوليد فقطب وضرب
بيده على جبهته وقال انا اولى من ابراهيم ثم قال لى يا ابا العلا الى من ترى ان اعهد قلت امر نهيتك عن
الدخول في اوله فلا اشير عليك في الدخول في اخره قال فاصابته اغماءة حتى ظننت انه قد مات ففعل ذلك
غير مرة ثم خرجت من عنده فقطن وافتعل عهدا على لسان يزيد بن الوليد لابراهيم بن الوليد ودعا
ناسا فاشهدهم عليه قال ابى والله ما عهد اليه يزيد ولا الى احد من الناس وقال يزيد في مرضه لو كان
سعيد بن عبد الملك قريبا منى لرايت فيه رايى وفي رواية ابى الحسن المداينى قال لما مرض يزيد قيل له
لو بايعت لاخيك ابراهيم ولعبد العزيز بن الحجاج بعده فقال له قيس بن هانى العبسى اتق الله
يا امير المومنين وانظر لنفسك وارض الله في عباده فاجعل ولى عهدك عبد الملك بن عبد العزيز بن
الوليد بن عبد الملك فقال الوليد لا يسالنى الله عن ذلك ولو كان سعيد بن عبد الملك منى قريبا لرايت فيه
رايى وكان يزيد يرى راى القدرية ويقول بقول غيلان فالحت القدرية عليه وقالوا لا يحل لك اهمال
امر الامة فبايع لاخيك ابراهيم بن الوليد ولعبد العزيز من بعده ومات يزيد لعشر بقين من ذى الحجة
سنة ست وعشرين ومائة وكانت ولايته خمسة اشهر واثنى عشر يوما فلما قدم مروان نبش يزيد من
قبره فصلبه وكان يقرا في الكتب القديمة يا مبذر الكنوز يا سجاد بالاسحار كانت ولايتك لهم رحمة
وعليهم حجة نبشوك فصلبوك وبويع ابراهيم بن الوليد وامه بربرية فلم يتم له الامر وكان يدخل
عليه قوم فيسلمون بالخلافة وقوم يسلمون بالامرة وقوم فلا يسلمون بخلافة ولا بامرة وجماعة
تبايع وجماعة يابون ان يبايعوا فمكث اربعة اشهر حتى قدم مروان بن محمد فخلع ابراهيم وقتل عبد
العزيز بن الحجاج وولى الامر بنفسه وفي رواية خليفة بن خياط قال لما اتى مروان بن محمد وفاة يزيد
ابن الوليد دعا قيسا وربيعة ففرض لستة وعشرين الفا من قيس وسبعة الاف من ربيعة واعطاهم
عطياتهم وولى على قيس اسحاق بن مسلم العقيلى وعلى ربيعة المساور بن عقبة ثم خرج يريد الشام
واستخلف على الجزيرة اخاه عبد العزيز بن محمد بن مروان فلقوه وجوه قريش الوثيق بن زفر ويزيد بن
عمرو بن هبيرة الفزارى وابو الورد بن الهذيل بن زفر وعاصم بن عبد الله بن يزيد الهلالى في خمسة الاف
من قيس فساروا معه حتى قدم حلب وبها بشر ومسرور ابنا الوليد بن عبد الملك ارسلهما ابراهيم بن
الوليد حين بلغه مسير مروان بن محمد فالتقوا فانهزم بشر ومسرور ومن معهما من غير قتال فاخذهما
مروان فحبسهما عنده ثم سار مروان حتى اتى حمص فدعاهم للمسير معه والبيعة فبايعوه وخرجوا معه
حتى اتى عسكر سليمان بن هشام بن عبد الملك بعد قتال شديد وبلغ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك
ما لقى سليمان وهو معسكر في ناحية الرى فاقبل الى دمشق وخرج ابراهيم بن الوليد من دمشق
ونزل بباب الجابية وتهيا للقتال ومعه الاموال على العجل ودعا الناس فخرج واقبل عبد العزيز بن
ابن الحجاج وسليمان بن الوليد فلما خلا مدينة دمشق يريدان قتل الحكم بن عثمان ابنى الوليد وهما
في السجن وجاء يزيد بن خالد بن عبد الله القسرى فدخل السجن فقتل يوسف بن عمر والحكم وعثمان
ابنى الوليد بن يزيد وهما الحملان واتاهم رسول ابراهيم فتوجه عبد العزيز بن الحجاج الى داره فخرج

عياله فثار به اهل دمشق فقتلوه واحتزوا راسه فاتوا به ابا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان
محبوسا مع يوسف بن عمر واصحابه فاخرجوه فوضعوه على المنبر في قيوده وراس عبد العزيز بين
يديه وحلوا قيوده وهو على المنبر فخطبهم وبايع لمروان وشتم يزيد وابراهيم ابنى الوليد وامر
بجثة عبد العزيز فصلبت على باب الجابية منكوسا وبعث براسه الى مروان بن محمد واستامن ابو محمد
لاهل دمشق فامنهم مروان ورضى عنهم وبلغ ابراهيم فخرج هاربا حتى اتى مروان فبايعه وخلع نفسه
فقبل منه وامنه فسار ابراهيم فنزل الرقة على شاطى الفرات ثم اتاه كتاب سليمان بن هشام يستامنه
فامنه فاتاه فبايعه واستقامت لمروان بن محمد وكانت ولاية ابراهيم بن الوليد المخلوع اشهرا
قال ابو الحسن شهرين ونصف ولاية مروان بن محمد بن مروان ثم بويع مروان بن محمد بن مروان
ابن الحكم امه بنت ابراهيم بن الاشتر وقال بعضهم بل كانت امه لمختار لمصعب بن الزبير او لابن
الاشتر واسم الجبار لوقيا وقال بعضهم كان رومانا عهد لمسلم بن عمرو الباهلى وقال ابن عياش الهلالى
حين دخل على ابى العباس السفاح الحمد لله الذى ابدلنا بحمار الجزيرة وابن امة النخع ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عبد المطلب وكان مروان بن محمد احزم بنى مروان وانجدهم وابلغهم
ولكنه ولى الخلافة والامر مدبر عنهم ودفع الى مروان ابياتا قالها الحكم بن الوليد وهو محبوس

الا فتيان من مضر فيحموا ❁ اسارى في الحديد مكبلينا ❁
ايذهب عامر بدمى وملكى ❁ فلا غثا اصبت ولا سمينا ❁
فان اهلك انا وولى عهدى ❁ فمروان امير المومنينا ❁
فاوب لا عدمتك حرف قيس ❁ فتخرج منهم الداء الدفينا ❁
الا من مبلغ مروان عنى ❁ وعمى العمر طال بزاحينا ❁
فانى قد ظلمت وطال حبسى ❁ لدى الخضرا في لحف مهينا ❁

وقتل مروان ابيوصير من ارض مصر في ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة الوليد بن هشام
عن ابيه وعبد الله بن المغيرة عن ابيه وابو اليقظان قالوا ولد مروان بالجزيرة سنة اثنين وسبعين
وقتل بقرية من قرى مصر يقال لها ابو صير يوم الخميس لخمس بقين من ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين
ومائة وكانت ولايته خمس سنين وستة وعشرة ايام وام مروان لمختار لمصعب بن الزبير وقتل
وهو ابن خمسين سنة ولد مروان عبد الملك ومحمد وعبد العزيز وعبيد الله وابان ويزيد ومحمد
الاصغر وابو عثمان وكاتبه عبد الحميد بن يحيى بن سعيد مولى بنى عامر بن لوى وكان معلما وعلى
العقضا سليمان بن عبد الله بن علاثة وعلى شرطته الكوثر بن عتبى او ابن الاسود الغنوى وكان
للحرس نوب في كل ثلاثة ايام نوبة يلى ذلك صاحب النوبة وعلى حجابه صقلاو مقلاص وعلى الخاتم
الصغير عبد الاعلى بن ميمون بن مهران وعلى ديوان الجند عمران بن صالح مولى بنى هذيل
مقتل مروان بن محمد بن مروان قال والتقى مروان وعامر بن اسماعيل ببوصير من ارض
مصر فقاتلوهم ليلا وعبد الله وعبيد الله ابنا مروان واقفان ناحية في جمع من اهل الشام فحمل
عليهم اهل خراسان فازالوهم عن مراكزهم ثم كروا عليهم فهزموهم حتى ردوهم الى عسكرهم ورجعوا
الى موقفهم ثم ان اهل الشام بدوهم فحملوا على اهل خراسان فكشفوهم كشفا قبيحا ثم رجعوا الى
مكانهم وقد مضى عبيد الله وعبد الله فلم يروا احدا من اصحابهم فمضوا على وجوههم وذلك
في السحر وقتل مروان وانهزم الناس واخذوا عسكر مروان وما كان فيه واصبحوا فاتبعوا الفل
وتفرق الناس فجعلوا من يقدروا ورجع اهل خراسان عنهم فلما كان الغد لحق الناس بعبد
الله وعبيد الله ابنى مروان وجعلوا يا توبهما متقطعين العشرة والعشرين واكثر واقل ويقولون
كيف امير المومنين فيقولوا لو تركناه يقاتلهم ويقال بعضهم الخاز وثاب اليه قوم ولا يشعرون
حتى اتوا الحرون فقال كنت معه انا ومولى له فصرع فجررت برجله فقال اوجعتنى فقاتلت انا
ومولاه عليه وعلموا انه مروان فالحقوا عليه فتركته ولحقت بكم فبكى عبد الله فقال له اخوه عبيد الله
بالام الناس فردت عنه وتبكى عليه ومضوا فقال بعضهم كانوا اربعة الاف وقال بعضهم كانوا
الفين فاتوا بلاد النوبة فاجرى عليهم ملك النوبة ما يصلحهم ومعهم ام خالد بنت يزيد وام
الحكم بنت عبيد الله صبية جاء بها رجل من عسكر مروان حين انهزموا فدفعها الى ابيها ثم
اجمع ابنا مروان على ان ياتيا اليمن وقالا ناتيها قبل ان ياتيها السودان فنتحصن

يحصونها ونزعوا الناس فقال لهم صاحب النوبة لا تفعلوا انكم في بلاد السودان وهم في عدد كثير
ولا امن عليكم فاقيموا فابوا قال فاكتبوا الى كتابا فكتبوا له انا فررنا من بلادك فاحسنت مثوانا
واشترطت علينا ان لا نخرج من بلادك فابينا وخرجنا من عندك وافرين راضين شاكرين لك
بطيب انفسنا وخرجوا فاخذوا في بلاد العدو فكانوا يبيعون بما عرضوا لهم حتى اتوا بعض بلادهم
فتلقاهم عظيمهم فاحتبسهم فطلبوا الماء فمنعهم ولم يقاتلهم ولم يخلهم فعطشهم وكان يبيعهم
القربة بخمسين درهما حتى اخذ منهم مالا عظيما ثم خرجوا فساروا حتى عرض لهم جبل بين طريقين
فسلك عبد الله احدهما في طايفة وسلك عبيد الله الاخرى في طايفة وظنوا ان للجبل غاية ينقطعون
ثم يجتمعون بهم عند اخرها فلم يلتقوا وعرض قوم من العدو لعبيد الله واصحابه فقاتلوهم
فقتل عبيد الله واخذ الحكم بنته وهي صبية وقتل رجل من اصحابه وكفوا عن الباقين واخذوا
سلاحهم وتقطع الجيش فجعلوا يتنكبون العمران فياتون الماء فيقيمون عليه الايام فتمضي طايفة
وتقيم الاخرى حتى بلغ العطش منهما ما كانوا ينحرون الدابة فيقطعون اكراشها فيشربونه حتى وصلوا
الى البحر بحيال علايقة المندب ووافاهم عبد الله وعليه مقومة قد جابها فكانوا جميعا اربعين رجلا
فيهم الحجاج بن قتيبة بن مسلم الحرون وعفان مولى بني هاشم فعبروا اليهم البحر في السفن ومشوا الى المندب
فاقاموا بها شهرا فلم يحملهم فخرجوا الى مد وقال بعضهم اعلم بهم العامل فخرجوا مع الحجاج عليهم ثياب
غلاظ وجبات الاكرباحتى وافوا جدة وقد تقطعت ارجلهم من المشي فمروا بقوم فرقوا لهم فحملوهم وفارق
عبد الله الحجاج بجدة ثم حجوا وخرجوا من مكة الى قتاله وكان على عبد الله قميص احمر كان قد غيبه حين عبر
الى المندب فلما امن استخرجه وكان قيمته الف دينار وكان يقود وهو يمشي ليث به دابة حتى صار في
مرقعة تكون عليه بالنهار ويلبسها بالليل فقالوا ما راينا مثل عبد الله قاتل فكان اشد الناس ومشوا
فكان اقواهم وجاعوا فكان اصبرهم وعروا فكان احسنهم عريا وبعث وهو بالمندب عبيد الله فقدم به
على المهدي فجاءت امراته بنت يزيد بن محمد بن مروان بن الحكم فكلمت العباس بن يعقوب كاتب عيسى
ابن علي واعطته لولو ليكلم فيه عيسى المهدي واراد المهدي ان يخليه فقال له عيسى ان له في اعناقنا
بيعة وقد اعطى كتابي قيمة ثلاثين الف درهم فحبسه المهدي وكان عبد الله بن مروان تزوج ام يزيد
ابنة يزيد بن محمد بن مروان وكانت في الجيش فلما اخرجهم العباس خرجت الى مكة فاقامت بها وقدم
عبد الله بن مروان سرا فتزوجها وقال مولى مروان كنت مع مروان وهو هارب فقال لي يوما ان عزبت
عنا حلومنا في نسائنا الا زوجناهم من اكفايهن من قريش فكفينا مونتهن اليوم وقال بعض آل مروان
ما كان شي انفع لنا في هربنا من الجوهر الخفيف الثمن الذي ما يساوي خمسة دنانير فما دون كان يخرجه
الصبي والخادم فيبيعه وكنا لا نستطيع ان نظهر الجوهر الثمين الذي له قيمة كثيرة **وقال** مصعب
ابن الربيع الخثعمي كاتب مروان بن محمد لما انهزم مروان وظهر عبد الله بن علي على اهل الشام طلب
الاذن فانا عنده جالس وهو متكي اذ ذكر مروان وانهزامه فقال شهدت القتال قلت نعم اصلح الله
الامير وقال لي مروان احزر القوم فقلت انما انا صاحب قلم ولست بصاحب حرب فاخذ يمنة ويسرة
فقال لي هم اثنا عشر الف رجل **وقال** مصعب قيل لمروان قد انتهب بيت المال الصغير فانصرف يريد
بيت المال فقيل له قد انتهب بيت المال الاكبر انتهبه اهل الشام **وقال** ابو الجارود السلمي حدثني
رجل من اهل خراسان قال لقينا مروان على الزاب فحمل علينا اهل الشام كانهم جبال حديد فجثونا
على الركب واشرعنا الرماح فزالوا عنا كانهم سحابة ومنحنا الله اكتافهم وانقطع الجسر مما يليهم حين
عبروا فبقي عليه رجل من اهل الشام فخرج اليه رجل منا فقتله الشامي ثم خرج اليه اخر فقتله حتى والى
بين ثلاثة فقال رجل منا اطلبوا لي سيفا قاطعا وترسا صليبا فاعطيناه ومشى اليه فضربه الشامي
فاتقاه بالترس وضرب رجله فقطعها وشله ورجع وحملناه وكبرنا فاذا هو عبيد الله الكاملي **سمر
المنصور** ذات ليلة فذكر خلفاء بني امية وسيرهم وانهم لم يزالوا على استقامة حتى افضى امرهم
الى ابنايهم المترفين وكانت همتهم مع عظم شان الملك وجلالة قدره قصد الشهوات وايثار اللذات
والدخول في معاصي الله ومساخطه جهلا باستدراج الله وامنا لمكره فسلبهم الله العز ونقل عنهم النعمة
فقال له صالح بن علي يا امير المومنين ان عبد الله بن مروان لما دخل النوبة هاربا فيمن تبعه سال
ملك النوبة عنهم فاخبر فركب عبد الله فكلمه بكلام عجيب في هذا النحو لا احفظه وازعجه عن بلده
فان راى امير المومنين ان يدعو به من الحبس بحضرتنا في هذه الليلة ويساله عن ذلك فامر المنصور

باحضاره

باحضاره وساله عن القصة فقال يا امير المومنين قدمنا ارض النوبة وقد خبر امرنا فدخل علي رجل
اقنى طوال حسن الوجه فقعد على الارض ولم يقرب الثياب فقلت ما يمنعك ان تقعد على ثيابنا قال
لاني ملك ويحق على الملك ان يتواضع لعظمة الله اذ رفعه الله ثم قال لاي شي تشربون الخمر وهي
محرمة عليكم قلت اجترى على ذلك عبيدنا وغلماننا واتباعنا لان الملك قد زال عنا قال فلم تطئون
الزروع بدوابكم والفساد محرم عليكم قلت يفعل ذلك عبيدنا واتباعنا بجهلهم قال فلم تلبسون
الديباج والحرير وتستعملون الذهب والفضة وذلك محرم عليكم قلت ذهب الملك منا وقل
انصارنا فانتصرنا بقوم من العجم دخلوا في ديننا فلبسوا ذلك على الكره منا قال فاطرق مليا وجعل
يقلب يده وينكت الارض ويقول عبيدنا واتباعنا دخلوا في ديننا وزال الملك عنا يردده مرارا ثم
قال ليس ذلك كذلك بل انتم قوم قد استحللتم ما حرم الله وركبتم ما نهاكم عنه وظلمتم من ملكتم فسلبكم
الله العز والبسكم الذل بذنوبكم ولله فيكم نقمة لن تبلغ غايتها واخاف ان يحل بكم العذاب وانتم ببلدي
فيصيبني معكم وانما الضيافة ثلاثة ايام فتزودوا ما احتجتم اليه وارحلوا عن بلدي **اخبار الدولة
العباسية الهيثم** ابن عدي قال حدثني عياش قال حدثني بكير ابو هاشم مولى مسلمة قال لم يزل
لبني هاشم بيعة سر ودعوة باطنة منذ قتل الحسين بن علي بن ابي طالب ولم نزل نسمع بخروج الرايات
السود من خراسان وزوال ملك بني امية حتى صار ذلك وقيل لبعض بني امية ما كان سبب زوال ملككم
قال اختلاف فيما بيننا واجتماع المختلفين علينا **الهيثم** بن عدي قال حدثني غير واحد ممن ادركت
من المشايخ ان علي بن ابي طالب اصار الامر الى الحسن فاصاره الحسن الى محمد بن الحنفية ثم الى محمد بن علي
ثم الى جعفر بن محمد والذي عليه الاكثر ان محمد بن الحنفية اوصى الى بني هاشم انه عبد الله بن محمد بن الحنفية
ولم يزل قايما بامر الشيعة ياتونه ويقوم بامرهم ويودون اليه الخراج حتى استخلف سليمان بن عبد
الملك فاتاه وافدا ومعه عدة من الشيعة فلما كلمه سليمان قال ما كلمت قط قرشيا يشبه هذا وما نظن الذي
كنا نحدث عنه الا حقا فاجازه وقضى حوايجه وحوايج من معه ثم شخص وهو يريد فلسطين ببلاد لخم
وجذام ضربوا له ابنية في الطريق ومعهم اللبن المسموم فكلما مر بقوم قالوا هل لكم في الشراب قال جزيتم خيرا
ثم باخرين فعرضوا عليه فقال هاتوا فلما شرب واستقر في جوفه قال لاصحابه اني ميت فانظروا من القوم
فنظروا فاذا هم قد قوضوا ابنيتهم وذهبوا فقال ميلوا الى ابن عمي وما احسبني ادركه فاسرعوا حتى اتوا
الحميمة من ارض الشراة وبها محمد بن علي فنزل به فقال يا ابن عمي اني ميت وقد صرت اليك وانت صاحب
هذا الامر وولدك القايم به ثم اخوه من بعده والله ليتمن الله هذا الامر حتى تخرج الرايات السود
من قعر خراسان ثم ليغلبن ما بين حضرموت واقصى افريقية وما بين غانة واقصى فرغانة فعليك
بهولاء الشيعة واستوص بهم خيرا فهم دعاتك وانصارك ولتكن دعوتك خراسان لا تعدها ولا سيما مرو
واستبطن هذا الحي من اليمن فان كل ملك لا يقوم به فمصيره الى انتقاض وانظر هذا الحي من ربيعة فالحقهم
بهم فانهم في كل امر وانظر هذا الحي من قيس وتميم فاقصهم الا من عصم الله منهم وذلك قليل
ثم مرهم ان يرجعوا فليجعلوا اثني عشر نقيبا وبعدهم سبعين نقيبا فان الله لم يصلح امر بني اسرايل
الا بهم وقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا مضت سنة الحمار فوجه رسلك في خراسان منهم
من يقتل ومنهم من ينجو حتى يظهره الله ادعوتكم قال محمد بن علي يا ابا هاشم وما سنة الحمار قال
انه لم تمض سنة من نبوة قط الا انتقض امرها لقول الله عز وجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت
يوما او بعض يوم الى قوله وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس **واعلم** ان صاحب هذا الامر من
ولدك عبد الله بن الحارثية ثم عبد الله اخوه ولم يكن لمحمد بن علي في ذلك الحين ولد يسمى عبد الله فولد له
من الحارثية ولدين سمى كل واحد منهما عبد الله وكنى الاكبر ابا العباس والاصغر ابا جعفر فوليا جميعا
الخلافة ثم مات ابو هاشم وقام محمد بن علي بالامر بعده واختلفت الشيعة اليهم فلما ولد ابو
العباس اخرجه اليهم في خرقة قال لهم هذا صاحبكم فجعلوا يلحسون اطرافه وولد ابو العباس في
ايام عمر بن عبد العزيز ثم قدم الشيعة على محمد بن علي فاخبروه انهم حبسوا بخراسان في السجن
وكان يخدمهم فيه غلام من السراجين ما راوا قط مثل عقله وظرفه ومحبته في اهل بيت رسول الله يقال
له ابو مسلم قال احر ام عبد قال اما عيسى فيزعم انه عبد واما هو فيزعم انه حر قال فاشتروه واعتقوه
واجعلوه بينكم اذا رضيتموه واعطوا محمد بن علي مايتي الف كانت معهم فلما انقضت المائة سنة بعث

محمد بن علي رسله الى خراسان فغرسوا بها غرسا وابو مسلم المقدم عليهم وثارت الفتنة في خراسان بين المضرية واليمانية فسكن ابو مسلم وفرق رسله في كور خراسان يدعوا الناس الى آل الرسول فاجابوه ونصر بن سيار عامل خراسان لهشام بن عبد الملك فكان كتب لهشام يخبرهم وعضى كتبه الى ابن هبيرة صاحب العراق فكان يحبسها ولا ينفذها لبلا يقوم لنصر بن سيار قايمة عند الخليفة وكان في ابن هبيرة حسد شديد فلما طال بنصر بن سوار ذلك ولم ياته جواب من عند هشام كتب كتابا وامضاه الى هشام على غير طريق ابن هبيرة وفي جوف الكتاب هذه الابيات مدرجة يقول فيها

ارى خلل الرماد وميض جمر	فيوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تذكى	وان الحرب اولها الكلام
فقلت من التعجب ليت شعرى	ايقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما	فقل قوموا فقد حان القيام

فكتب اليه ان احسم ذلك الثولول الذي نجم عندكم قال نصر وكيف لنا بحسمه وقال نصر بن سيار يخاطب المضرية واليمانية ويحذرها هذا العدو الداخل عليهم بقوله

ابلغ ربيعة في مرو واخوتهم	فليغضبوا قبل ان لا ينفع الغضب
او ينصبوا الحرب ان القوم قد نصبوا	حربا تحرق في حافاتها الحطب
ما بالكم تلحقون الحرب بينكم	كان اهل الحجا عن رايكم عرب
وتتركون عدوا قد اظلكم	ما دا نسب لا دين ولا حسب
قوما يدينون دينا ما سمعت به	عن الرسول ولم تنزل به الكتب
فمن يكن سايلا عن اصل دينهم	فان دينهم ان تقتل العرب

ومات محمد بن علي في ايام الوليد بن يزيد واوصى الى ولده ابراهيم بن محمد فقام بامر الشيعه وقدم عليهم ابو مسلم السراج وسليمان بن كثير وقال لابي مسلم ان استطعت ان لا تدع بخراسان لسانا عربيا فافعل ومن شككت في امره فاقتله فلما استعلى امر ابي مسلم بخراسان واجابته الكور كلها كتب نصر بن سيار الى مروان ابن محمد يخبر ابي مسلم وكثرة من تبعه وانه قد خاف ان يستولي على خراسان وان يدعوا الى ابراهيم بن محمد ابن علي بن عبد الله بن عباس فاتى الكتاب مروان وقد اتاه رسول ابي مسلم بجواب ابراهيم الى ابي مسلم فكتب مروان الى الوليد بن معاوية بن عبد الملك بن مروان وهو عامله على دمشق ان اكتب الى عاملك بالبلقاء يسير الى الحسينية فياخذ ابراهيم بن محمد فيشده وثاقا ثم يبعث به اليك ثم وجهه الي فحمل الى مروان وتبعه من اهله عبد الله بن علي وعيسى بن موسى فادخل على مروان فامر به الى الحبس قال الهيثم فحدثني ابو عبيدة قال كنت اتيه في السجن ومعه سعيد بن عبد الملك وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز فوالله اني ذات ليلة في سقيفة السجن بين النايم واليقظان اذا بموالي لمروان بين قد استفتح الباب ومعه عشرون رجلا من موالي مروان الاعاجم ومعهم صاحب السجن فاصبحنا وسعيد وعبد الله وابراهيم قد ماتوا قال الهيثم فحدثني ابو عبيدة قال حدثني وصيف عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الذي كان يخدمه في الحبس انه غم عبد الله مولاه بمرفقه وابراهيم بن محمد بجراب نوره وسعيد بن عبد الملك اخرجه صاحب السجن فلقيه بعض حرس مروان في ظلمة الليل فوطيته الخيل وهم لا يعرفون من هو فمات ثم استولى ابو مسلم على خراسان كلها فارسل الى نصر بن سيار فهرب هو وولده وكاتبه داود حتى انتهوا الى الري فمات نصر بن سيار بفسطاط وتفرق اصحابه ولحق داود بالكوفة وولده جميعا واستعمل ابو مسلم عماله على خراسان ومرو وسمرقند واحوازها ثم اخرج الرايات السود وقطع البعوث وجهز الخيل والرجال عليهم قحطبة الى العراق فبدا بجرجان وعليها نباتة بن حنظلة الكلابي وكان قحطبة يقول لاصحابه والله ليقتلن عامر بن منارة وينهزمن ابن هبيرة ولكني اخاف ان اموت قبل ان ابلغ ذلك واخاف ان يكون الذي يغرق في الفرات فان الامام محمد بن علي قال لي ذلك قال الهيثم فقدم قحطبة جرجان فقتل ابن نباتة ودخل جرجان فانتهبها وقسمها اصاب بين اصحابه ثم سار الى عامر بن صبارة باصفهان فلقيه فقتل ابن صبارة وقتل اصحابه ولم ينج منهم الا الشريد ولحق فلالهم بابن هبيرة وقال قحطبة لما قتل ابن صبارة ما شي رايته ولا عدو قتلته الا وقد حدثني به الامام صلوات الله عليه الا انه حدثني اني لا اعكر الفرات وسار قحطبة حتى نزل بحلوان ووجد اباعوان في نحو من ثلاثين الفا الى مروان بن محمد فاخذ على

شهرزور حتى الى الزاب وذلك براي ابي مسلم فحدثني ابو عون عبد الملك بن يزيد قال لي ابو هاشم بكير بن ماهان انت والله الذي تسير الى مروان ولتبعثن اليه غلاما من مذحج يقال له عامر فليقتله فامضيت والله عامر بن اسماعيل على مقدمتي فلقي مروان فقتله ثم سار قحطبة من حلوان الى ابن هبيرة بالعراق فالتقوا على الفرات فاقتتلوا حتى اختلط الظلام وقتل قحطبة في المعركة وهو لا يعرف فقال بعضهم غرق في الفرات ثم انهزم ابن هبيرة حتى لحق بواسط وغلبت السودة على العراق وبايعوا لابي العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة ووجه عمه عبد الله بن علي لقتال مروان واهل الشام وقدمه على ابي عون واصحابه ووجه اخاه ابا جعفر الى واسط لقتال ابن هبيرة واقام ابو العباس بالكوفة حتى جاته هزيمة مروان بالزاب وامضى عبد الله بن علي ابا عون في طلبه واقام على دمشق لاهل الشام باخذ بيعتها لابي العباس وكان ابو سلمة الخلال واسمه حفص بن سليمان يدعى وزير آل محمد وكان ابو مسلم يدعى امين آل محمد فقتل ابو العباس ابا سلمة الخلال واتهمه بحب بني فاطمة واذ كان يخطب في حبالهم فقتل ابو جعفر ابو مسلم وكان ابو مسلم يقول لقواده لا تكلموا الناس الا رمزا ولا تلحظوهم الا شزرا لتمتلي صدورهم من هيبتكم

مقتل زيد بن علي ايام هشام بن عبد الملك كتب يوسف بن عمر الى هشام بن عبد الملك ان خالد بن عبد الله اودع زيد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب مالا كثيرا فبعث هشام الى زيد فقدم عليه فساله عن ذلك فانكر واستحلفه فحلف فخلى سبيله واقام عند هشام بعد ذلك سنة ثم دخل عليه في بعض الايام فقال له هشام بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة قال اما قولك اني احدث نفسي بالخلافة فلم تعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فهذا اسماعيل صلى الله عليه وسلم ابن امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم واسحاق ابن حرة اخرج الله من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت وخرج زيد مغضبا فقال هشام ما احب احد الحياة الا ذل قال له الخليفة لا يسمع هذا الكلام منك احد وخرج زيد حتى قدم الكوفة فقال

سوده الخوف وازرى به	كذاك من يكره حر الجلاد
محتفي الرجلين يشكو الوجا	تنكبه اطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة	والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج بخراسان فوجه يوسف بن عمر اليه الخيل وخرج حتى التقيا فقاتله فرمى زيدا في اخر النهار بنشابة في عره فمات ندفنه اصحابه في حماة كانت قريبة منهم وتتبع اصحاب زيد فانهزم من انهزم وقتل من قتل ثم اتى يوسف فقيل له ان زيدا دفن في حماة فاستخرجه وبعث براسه الى هشام ثم صلبه في سوق الكناسة فقال في ذلك اعور كاتب وكان مع يوسف في جيش اهل الشام

نصبت لكم زيدا على جذع نخلة	وما كان مهديا على الجذع ينصب

الشيباني قال لما اذن عبد الله بن علي بنهر ابي فطرس حضر الناس بباب الاذن وحضر اثنان وثمانون رجلا من بني امية فخرج الاذن فقال يا اهل خراسان قوموا فقاموا سماطين في مجلسه ثم اذن لبني امية فاخذوا سيوفهم ودخلوا عليه قال ابو محمد العبدي الشاعر الحاجب فادخلني فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال انشدني قولك

وقف المتيم في رسوم ديار	فانشدته حتى انتهيت الى قولي
من كان يفخر بالمكارم والعلا	فلها بتم المجد غير فخار

والغمر بن يزيد بن عبد الملك جالس معه على المصلى وبنو امية على الكراسي فالقى الي صرة حرير خفها فيها خمسماية دينار فقال لك عندنا عشرة الاف درهم وجارية وبرذون وغلام ونجيب قال فولى والله بذلك كله ثم انشا عبد الله بن علي يقول

حسبت امية ان سترضى هاشم	عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا ورب محمد والاهه	حتى يباد وازيدها وانيسها

ثم اخذ قلنسوته من راسه فضرب بها الارض فاقبل اوليك الجند على بني امية فخبطوهم بالسيوف والعمد وقال الكلبي الذي كان بينهم وكان من اتباعهم ايها الامير اني والله ما انا منهم فقال عبد الله بن علي ومد خل راسه لم يدعه احد بين الفريقين حتى يبره الغمر اضربوا عنقه ثم اقبل على الغمر فقال ما احسب لك في الحياة بعد هولاء خيرا فقال اجل قال يا غلام اضرب

عنقه فاقيم في المصلى فضرب عنقه ثم امر ببساط فطرح عليهم ودعا بالطعام وجعل ياكل وانين بعضهم تحت البساط **وفي رواية** اخرى قالوا لما قدم الغمر بن يزيد بن عبد الملك على ابي العباس السفاح في ثمانين رجلا من بني امية فوضعت لهم الكراسي ووضعت لهم نمارق واجلسوا عليها واجلس الغمر معه نفسه في المصلى ثم اذن للشيعة فدخلوا ودخل فيهم سديف بن ميمون وكان متوشحا سيفا متنكبا قوسا وكان طويلا آدم فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايزعم الضلال اما حبطت اعمالهم ان غير آل محمد اولى بالخلافة فلم وبم ايها الناس لكم الفضل بالصحابة دون حق ذوي القرابة الشركا في النسب الاكفيا في الحسب الخاصة في الحياة الوفاة عند الوفاة مع ضربكم على الامين جاهلكم ولطمامكم في الاول جايعكم فكم قصم الله بكم من جبار باغ وفاسق ظالم لم يسمع بمثل العباس لم تخضع له امة بواجب حق ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ابيه وجلدة ما بين عينيه امينه ليلة العقبة ورسوله الى اهل مكة وحاميه يوم حنين لا يرد له رايا ولا يخالف له قسما انكم والله معاشر قريش ما اخترتم لانفسكم من حيث اختاره الله لكم تيمي مرة وعدوي مرة وكنتم بين ظهراني قوم قدام العاجل على الاجل والفاني على الباقي وجعلوا الصدقات في الشهوات والفي في اللذات والغنا والمغانم في المحادم اذا ذكروا بالله لم يذكروا واذا قدموا بالحق ادبروا فذلك زمانهم وبذلك كان يعمل شيطانهم فلما كان الغد اذن لهم فدخلوا ودخل فيهم شبل فلما اجلسوا قام شبل فاستاذن في الانشاد فاذن له فانشد

اصبح الملك ثابت الاساس	بالبهاليل من بني العباس
طلبوا ثارها شم فلقوها	بعد موت من الزمان وباس
لا تقيلن عبد شمس عثارا	اقتطعوا كل نخلة وغراس
واذكروا مصرع الحسين وزيدا	وقتيلا بجانب المهراس
وقتيلا بجوف حران اضحى	تحجل الطير حوله في الكناس
نعم شبل الهراس مولاك شبل	لو نجا من حبايل الافلاس

ثم قام وقاموا ثم اذن لهم بعد فدخلوا ودخل الشيعة فلما جلسوا قام سديف بن ميمون فانشد

قد اتتك الوفود من عبد شمس	مستعدين يرجمون المطيا
عنوة ايها الخليفة لا عن	طاعة بل تخوفوا المشرفيا
لا يغرنك ما ترى من رجال	ان تحت الضلوع داء دويا
فضع السيف وارفع الصوت حتى	لا ترى فوق ظهرها امويا

ثم قام خلف بن خليفة الاقطع فانشد

ان تجاوز فقد قدرت عليهم	او تعاقب فلم تعاقب بريا
او تعاقبهم على رقة الدين	فقد كان دينهم سامريا

فالتفت ابو العباس السفاح الى الغمر فقال كيف ترى هذا الشعر قال والله ان هذا الشاعر ولقد قال شاعرنا ما هو اقعد قال وما قال فانشده

شمس العدا وقحى يستقاد لهم	واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فنشر وجه ابي العباس بالدم وقال كذبت يا ابن اللخنا الا لا ارى الخيلا في راسك بعد ثم قاموا وامر بهم ان ينفروا الى الشيعة فاقتسموهم فضربوا اعناقهم ثم جروا بارجلهم حتى القوهم في الصحرا بالانبار وعليهم سراويلات الوشي فوقف عليهم سديف مع الشيعة وقال

طمعت امية ان سترضى هاشم	عنها ويذهب زيدها وحسينها
كلا ورب محمد والاهه	حتى يبيد كفورها وخؤونها

وكان اشد الناس على بني امية عبد الله بن علي واحنهم عليهم سليمان بن علي وهو الذي كان يسميه ابو مسلم كنف الامان وكان يجير كل من استجار به وكتب الى ابي العباس يا امير المومنين انا لم نحارب بني امية على ارحامهم وانما حاربناهم على عقوقهم وقد ذافت الي منهم فافة لم يشهروا سلاحا ولم يكثروا جمعا فاحب ان تكتب لهم منشورا بامان فكتب لهم منشور امان وانفذه اليهم فمات سليمان بن بضع وثمانون حرمة لبني امية **خلفا بني امية بالاندلس عبد الرحمن بن معاوية بن هشام** اول خلفا الاندلس من بني امية عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن

عبد الملك

عبد الملك وتوفي في عشرة من جمادى الاول سنة اثنين وسبعين ومائة فكان ملكه اثنين وثلاثين سنة هو عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان ولي الملك يوم الجمعة لعشر خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين ومائة وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان يقال له صقر قريش وذلك ان ابا جعفر المنصور قال لاصحابه اخبروني عن صقر قريش من هو قالوا امير المومنين الذي راض الملك وسكن الزلازل وحسم الادوا وباد الاعدا قال ما صنعتم شيا قالوا فمعاوية قال لا ولا هذا قالوا فمن يا امير المومنين قال عبد الرحمن ابن معاوية الذي عبر البحر وقطع القفر ودخل بلد العجم مفردا فمصر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين واقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته ان معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذللا له صعبه وعبد الملك ببيعة تقدم له عقدها وامير المومنين بطلب غيره واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفرد بنفسه مويدا براية مستصحبا لعزمه وقالوا لما توطد ملك عبد الرحمن بن معاوية عمل هذه الابيات واخرجها الى وزرايه فاستغربت من قوله اذ صدقها فعله وهي

ماحق من قام ذا امتعاض	منتضي الشفرتين نصلا
فجاز ملكا وساد علما	ومنبرا للخطاب فصلا
وجاب قفرا وشق بحرا	مساميا لجة ومحلا
وجند الجند حين اودى	ومصر المصر حين اجلا
ثم دعا اهله جميعا	حيث انتاوا ان هلم اهلا
فجا هذا طريد جوع	شريد سيف باد قتلا
فحل امنا ونال شبعا	وحاز مالا ونال اهلا
لم يكن حق ذا على ذا	اوجب من منعم ومولا

وكتب امية بن يزيد عنه كتابا الى بعض عماله يستقصره فيما فرط فيه عمله فاكثر واطال الكتاب فلما لحظه عبد الرحمن امر بقطعه وكتب اما بعد فان يكن التقصير لك مغريا فعسى الا كتفا ان يكون بك موخرا وقد علمت بما تقدمت فاعتمد على ايهما احببت **وكان** ثار عليهم بتدمير ولده ثاير فغزاه فظفر به واسره فبينما هو منصرف وقد حمل الثاير على بغل مكبولا نظر اليه عبد الرحمن بن معاوية وتحته فرس له فقنع راسه بالعباة وقال يا بغل ماذا تحمل من الشقاق والنفاق قال الثاير يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمة فقال له عبد الرحمن والله لا تذوق موتا على يدي ابدا **هشام بن عبد الرحمن** ثم ولي هشام بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى الاخرة سنة اثنين وسبعين ومائة ومات في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبع سنين وعشرة اشهر ومات وهو ابن احدى وثلاثين سنة وهو احسن الناس واشرفهم نفسا الكامل المروة الحاكم بالكتاب والسنة الذي اخذ الزكاة على حلها ووضعها في حقها لم يعرف منه هفوة في حداثته ولا زلة في ايام صباه وراه يوما ابوه وهو مقبل ممتلي شبابا فاعجبه فقال يا ليت نسا بني هاشم ابصرنه حتى يعدن فوارك **وكان** هشام يصر الصرر بالاموال في ليالي المطر والظلمة ويبعث بها الى المساجد واوصى رجل في زمن هشام بمال في فك سبية من ارض العدو فطلبت فلم توجد اسيرا منه لتغره واستنقاذ الاهل السبي **الحكم بن هشام** ثم ولي الخلافة الحكم بن هشام في صفر سنة ثمانين ومائة وكانت ولايته سبعا وعشرين سنة ومات يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائة وهو ابن خمسين سنة وكانت فيه بطالة الا انه كان شجاع النفس باسط الكف عظيم العفو محتقر الاهل عمله ولاحكام رعيته اورع من يقدر عليه وافضلهم فيبسطهم على نفسه فضلا عن ولده وساير خاصته وكان له قاض قد كفاه امور رعيته بفضله وعدله وورعه وزهده فمرض مرضا شديدا واغتم له الحكم غما شديدا فذكر تربيته انه ارق يوما وليلة وبعد عنه نومه وجعل يتململ على فراشه فقلت اصلح الله الامير اني اراك متململا وقد زال النوم عنك فلا ادري ما عرض لك قال ويحك اني سمعت نادبة هذه الليلة وقاضينا مريض فما اراه الا وقد قضى نحبه واين لنا بمثله ومن يقوم للرعية مقامه ثم ان القاضي مات واستقضى الحكم بعده سعيد بن بشير فقاد اقصد الناس الى حق وابعدهم من هوى وانفذهم لحكم **رفع** اليه رجل من اهل كورة جيان ان عاملا للحكم اغتصبه جارية وعمل في تصييرها الى الحكم فوقعت من قلبه كل موقع وان الرجل اثبت امره عند القاضي واتاه ببينة يشهدون على معرفة ما تظلم منه وعلى عين الجارية ومعرفتهم بها واوجب البينة ان احضر الجارية واستاذن القاضي على الحكم فاذن له قال انه لا يتم عدل في العامة دون افاضته في الخاصة وحكى له امر الجارية وخيره

في ابرازها السيئيه او عزله عن القضا فقال له الا ادعوك الى خير من ذلك تبتاع الجارية من صاحبها بالوفي
ثمنها وابلغ ما يساله فيها فقال ان الشهود قد شخصوا من كورة جيان يطلبون الحق في مطالبته فلما صاروا
ببابك نص فيهم دون انفاذ الحق لاهله ولعل قايلا ان يقول باع ما لم يملك بيع متيسر على نفسه فلما راى
عزمه امر باخراج الجارية من قصره واشهد الشهود على نفسه وقضى بها لصاحبها وكان يشير بن سعيد القاضي
اذا خرج من المسجد او جلس في مجلس الحكم جلس في رداء معصفر وشعر مفرق فاذا طلب ما عنده وجد اورع
الناس وافضلهم وكانت للحكم الف فرس مربوطة بباب قصره على جانب النهر عليها عشرة عرفا تحت يد كل عريف
منها ماية فرس لا تندب ولا تبرح فاذا بلغه عن ثاير في طرف من اطرافه عاجله قبل استحكام امره فلا يشعر
حتى يحاط به واتاه الخبر ان جابر بن لبيد يحاصر جيان وهو يلعب بالصولجان في الجسر فدعا بعريف من
اوليك العرفا فاشار اليه ان يخرج من تحت يده الى جابر بن لبيد ثم فعل مثل ذلك باصحابه من العرفا فلم يشعر
ابن لبيد حتى تساقطوا عليه متساويين فلما راى ذلك عدة سقط ما في ايديهم وظنوا ان الدنيا قد حشرت
لديهم فولوا مدبرين وقال الحكم يوم الهيجا بعد وقعة الربض

رايت صدوع الارض بالسيف راقعا	وقدما لامت الشعب مذ كنت يافعا
فسايل ثغوري هل بها اليوم ثغرة	ابادرها منتضي السيف دارعا
وشافه على ارض الفضا جماجما	كاقحاف شريان الهبير لوامعا
ولما تساقينا سجال حروبنا	سقيتهم سما من الموت ناقعا
وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم	فوافوا منايا قدرت ومصارعا

قال عثمان بن مثنى المؤدب قدم علينا عباس بن ناصح من الجزيرة ايام الامير عبد الرحمن بن الحكم
فاستنشدني شعر الحكم فانشدته فلما انتهيت الى قوله وهل زدت ان وفيتهم صاع قرضهم قال لو خوصم
الحكم في حكومة لاهل الربض لقام بعذره هذا البيت **عبد الرحمن بن الحكم** ثم ولي بعده عبد الرحمن
ابن الحكم اندى الناس كفا واكرمهم عطفا واوسعهم فضلا في ذي الحجة سنة ست ومايتين فملك احدى
وثلاثين سنة وخمسة اشهر ومات ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين
ومايتين وهو ابن اثنين وستين سنة وكتب الى بعض عماله يساله عملا رفيعا لم يكن من شاكلته فوقع في
اسفل كتابه من لم يصب وجه مطيته كان الحرمان اولى به **محمد بن عبد الرحمن** ثم ولي الملك محمد بن عبد
الرحمن يوم الخميس لثلاث من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلاثين ومايتين فملك اربعة وثلاثين سنة
وتوفي يوم الجمعة مستهل ربيع الاول سنة ثلاث وستين ومايتين وهو ابن سبع وستين سنة وكتب عبد
الرحمن بن الشمر هذه الابيات الى محمد يقول فيها

لين غاب وجهي عنك ان مودتي	لناهرة في كل وجه يسلم
وما عاقني الا عدو مسلط	يدل ويقصي من يشاء ويرغم
ولم يستطل الا بكم وبعزكم	ولا ينبغي ان يمنح العز مجرم
فمكنتموه فاستطال عليكم	وكادت بنا نيرانه تتضرم
كذلك كلب السوء ان يشبع العدا	مسبعة مستشليا يترمرم
فجمع حربا بالهوى طارادلا	ومنا ان يقيلونا ويغنم
راى بامين الله سقما يعده	ولم يكن يدري انه يتقدم
فحمد ربنا ساسر نا بهلاكه	فما زال بالاحسان والطول ينعم
اراد بكيد الله نصرا فكاده	ولله كيد يغلب الكيد مبرم
بكا للكفر والشيطان نصرا فاعولا	كما ضحكت شوقا اليه جهنم
وكانت له في كل شهر جباية	جباية الآفاق تعد وتختم
فهل حايط الاسلام يوما يسوءهم	بما اجترموا يوما عليه واقدم
وينهبنا اموالهم وهو فاعل	فاني ارى الدنيا له تتبسم
الا ايها الناس اسمعوا قول ناصح	حريص عليكم مشفق وتفهموا
محمد نور يستضاء بوجهه	وسيف بكف الله ماض مصمم
فكونوا له مثل البنين يكن لكم	اباحريا في الرحم بل هو ارحم
فيا ابن امين الله لازلت سالما	معافا فانا ما سلمت سنسلم

الليث

الليث يرجو من امية والذي	له المجد منها الا بتر المتقدم
وانت لاهل الخير روح ورحمة	نعم ولاهل الشر صاب وعلقم

وحدث بقي بن محمد الفقيه قال ما كلمت احدا من الملوك اكمل عقلا ولا ابلغ لفظا من الامير محمد دخلت
عليه يوما في مجلس خلافته فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الخلفا خليفة خليفة
فحكى كل واحد بحليته ونعته ووصفه وذكر ماثره ومناقبه بافصح لسان وابين جنان حتى انتهى الى نفسه
فسكت **وخرج** الامير محمد يوما متنزها الى الرصافة ومعه هاشم بن عبد العزيز فكان بها صدر نهاره
على لذته فلما امسى واختلط الظلام رجع منصرفا الى القصر وبه اختلاط فاخرج من سمعه وهاشم يقود
له يا ابن الخلايف ما اطيب الدنيا لولا قال له لولا ماذا قال لولا الموت قال له يا ابن اللخنا الحنت في كلا
مك وهل ملكنا هذا الملك الذي نحن فيه الا بالموت ولولا الموت ما ملكناه ابدا **وكان** الامير محمد غزا
لاهل الشرك والخلاف وربما اوغل في بلاد العدو السنة الاشهر واكثر يحرق وينسف وله في العدو
وقيعة وادي سليط وهي من امهات الوقايع لم يعرف مثلها في الاندلس قبلها وفيها يقول عباس
ابن فرناس وشعره يكفينا من صفتها

ومختلف الاصوات موتلف الزحف	لهوم الفلاعيل القبايل ملتف
اذا اومضت فيه الصوارم خلتها	بروقا تراءى في الجهام وتستخفي
كان ذرى الاعلام في سبلاته	قرا قديم قد عجزن عن القذف
وان طحنت اركانه كان قطبها	محمد ملك يحمد شمايله عف
بكر جبلا وادي سليط فاغولا	على النفر الغيران والقضب الغلف
دعاهم صريخ الحين فاجتمعوا له	كما اجتمع الجعلان للبعر في قف
فما كان الا ان رماهم ببعضها	فولوا على اعقاب مهزومة كشف
كان مساعير الموالي عليهم	شواهين جادت للغرانيق بالسيف
بنفسي ما بين الوغلين ضمت	الى الجبل المنحون صفا على صف
يقول ابن بليوس لموسى وقد بدا	ارى الموت وراى ويحيى ومن خلف
قتلناهم الفا والفا ومثلها	والفا والفا بعد الف الى الف
سوى من طواه النهر في مسلجة	فاغرق فيه او تردى من الحرف

المنذر بن محمد ثم ولي المنذر بن محمد يوم الاحد لثلاث خلون من ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين
ومايتين ومات يوم السبت في غزاة لسعل سنشير لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة خمس وسبعين
ومايتين وهو ابن ست واربعين سنة وكان اشد الناس شكيمة وامضاهم عزيمة ولما ولي الملك بعث
اليه اهل طليطلة بجبايتهم كاملة فردها عليهم وقال استعينوا بها في حربكم فانا ساير اليكم ان شا الله
ثم غزا الى المارق الموتر عمر بن حفصون وهو بحصن فامره فاحدق به بخيله ورجله فلم يجد الفاسق
منفذا ولا متنفسا فاعمل الحيلة وغاص بالمكر والخديعة واظهر الانابة والاجابة وان يكون مستوطني
قرطبة باهله وولده وسال الحاق اولاده في الموالي فاجابه الامير الى كل ما سال وكتب لهم الامانات وقطعت
اولاده الثياب وخرزت له الخفاف ثم سال ماية بغل يحملها عليها ماله ومتاعه الى قرطبة فامر الامير بها
وطلبت البغال ومضت الى ببشتر وعليها عشرة من العرفا واخل العسكر عن الحصن بعض الاخلال وقفل
القاضي وجماعة من الفقها على تمام الصلح فيما حسبوا فلما راى الفاسق الفرصة انتهزها ففتق ليلا وخرج
فلقي العرفا بالبغال فقتلهم واخذ البغال وعاد الى سيرته الاولى فقعد المنذر على نفسه عقدا ان لا اعطاه
صلحا ولا عهدا الا ان يلقي بيده وينزل على عهده وحكمه ثم غزاه الغزاة التي توفي فيها فامر بالبنيات
والسكنى عليه وان يردسوق قرطبة اليه فعاجله اجله عن ذلك **عبد الله بن محمد** ثم تولى عبد الله
ابن محمد التقي النقي العابد الزاهد التالي لكتاب الله والقايم بحدود الله يوم السبت لثلاث عشرة
بقيت من صفر سنة خمس وسبعين ومايتين على الساباط وخرج على الجامع والتزم الصلاة الى
جانب المنبر حتى اتاه اجله رحمه الله يوم الثلاثا لليلة بقيت من صفر سنة ثلاثماية وكانت له غزوات
منها غزاة بلي التي انست كل غزاة تقدمتها وذلك ان المرتد بن حفصون الب عليه كور الاندلس
فنزل حصن بلي وخرج اليه الامير عبد الله بن محمد في اربعة عشر الفا من اهل قرطبة خاصة واربعة
الاف من حشمه ومواليه فبرز اليه الفاسق وقد كردس كراديسه في سفح الجبل وناهضه الامير

عبد الله بجمهور عسكره فلم يكن لهم فيه الا صدمة صادقة ازالوهم بها عن عسكرهم فلم يقدروا ان
يتراجعوا اليه ونظر الفاسق الى معسكر عبد الله الامير فاذا بجند دمقبل مثل الليل في انحدار السيل لا ينقطع
فخشيت نفسه وعطف الى الحصن يظهر اخراج من يقف فثلم ثلمة وخرج منها في خمسة معه وقد طار
بهم جناح الفرار فلما انتهى ذلك الى اهل عسكره ولوا مدبرين لا يلوي احد على احد فعملت الرماح على
اكتافهم والسيوف في طلا اعناقهم حتى افنوهم او كادوا وكان منهم جماعة قد افترقوا في عسكر الامير
عبد الله فقعد الامير في المظلة وامر بالتقاطهم وان لا احد على احد منهم فقتل منهم الف رجل صبرا
بين يدي الامير **عبد الرحمن بن محمد** امير المومنين ثم ولي الملك القمر الازهر الاسد الغضنفر الميمونه
النقيبة المحمود الضريبة سيد الخلفا وانجب النجبا عبد الرحمن بن محمد امير المومنين صبيحة هلال ربيع
الاول سنة ثلثماية فقلت فيه

بدا الهلال جديدا … والملك غض جديد
يا نعمة الله زيدي … ما كان فيه مزيد

وهي عدة ابيات فتولى الملك وهي جمرة تحتدم ونار تضطرم وشقاق ونفاق فاخمد نيرانها وسكن زلازلها
وافتتحها عودا كما افتتحها بداءة سميه عبد الرحمن بن معاوية رحمه الله وقد قلت وقيل في اشعار غزواته
كلها اشعارا قد جعلت في الامصار وشردت في البلدان حتى ابهمت وانجدت واعرقت ولولا ان الناس مكتفون
بما في ايديهم منها لاعدنا ذكرها او ذكر بعضها ولكنا سنذكر ما سبق الينا من مناقبه التي لم يتقدمه اليها
متقدم ولا اخت لها ولا نظير فمن ذلك اول غزاة غزاها وهي الغزاة المعروفة بغزاة المسلمين افتتح بها
سبعين حصنا كل حصن منها قد نكب عنه الطوايف واعيى على الخلايف وفيها اقول

قد اوضح الله للاسلام منهاجا … والناس قد دخلوا في الدين افواجا
وقد تزينت الدنيا لمسكنها … كانما البست وشيا وديباجا
يا ابن الخلايف ان المزن لو علمت … نداك ما كان منها الماء ثجاجا
والجود لو علمت باسا تصول به … ما هيجت من جبال الدين اهياجا
مات النفاق واعطى الكفر ذمته … وذلت الخيل الجاما واسراجا
واصبح النصر معقودا بالويه … تطوي المراحل تهجيرا وادلاجا
ادخلت في قبة الاسلام مارقة … اخرجتها من ديار الشرك اخراجا
بجحفل تشرق الارض الفضا به … كالبحر يقذف بالامواج امواجا
يقوده البدر يسري في كواكبه … عرمرما كسواد الليل رجراجا
تروق فيه بروق الموت لامعة … ويسمعون به للرعد اهزاجا
غادرت في عقوتي جيان ملحمة … ابكيت منها بارض الشرك اعلاجا
في نصف شهر تركت الارض ساكنة … من بعد ما كان فيها الطير قد ماجا
وجدت في الخبر الماثور متصلا … من الخلايف خراجا وولاجا
تملا بك الارض عدلا مثل ما مليت … جورا وتوضح للمعروف منهاجا
يا بدر ظلمتها يا شمس صبحتها … يا ليت حرمتها ان هايج هاجا
ان الخلافة لن ترضى ولا رضيت … حتى عقدت لها في راسك التاجا

ولم يكن مثل هذه الغزاة لملك من الملوك في الجاهلية والاسلام ولم غزاة مارتش التي كانت اخت بدر وحنين
وقد ذكرناها على وجهها في الارجوزة التي ضمنتها مغازيه كلها من سنة احدى وثلثماية الى سنة اثنين
وعشرين وثلثماية **ومن مناقبه** ان الملوك لم تزل تبني على اقدارها ويقضى عليها باثارها وانه بنى في
المدة القليلة ما لم تبن الخلفا في المدة الطويلة ثم حتى لم يبق في القصر الذي هو مصانع اجداده ومعالم
اوليته بنية الاوله فيها اثر محدث اما تزييدا او تجديد ومن مناقبه انه اول من سمي امير المومنين
من خلفا بني امية بالاندلس **ومن مناقبه** التي لا اخت لها ولا نظير ما اعجز فيه من بعده وما
فيه من قبله من الجود الذي لم يعرف لاحد من اجواد الجاهلية والاسلام الا له وقد ذكرت ذلك في شعري الذي
اقول فيه

يا ابن الخلايف والعلى للمعتلي … والجود يعرف فضله للمفضل
نوهت بالخلفا بل اخملتهم … حتى كان نبيلهم لم ينبل
اذكرت بل انسيت ما ذكر الاولى … من فعلهم فكانه لم يفعل
واتيت اخرهم وشاوك فايت … للاخرين ومدرك للاول

الآن سميت الخلافة باسمها … كالبدر يقرب بالسماك الاعزل
تابى فعالك ان تقر لاخر … منهم وجودك ان يكون لاول

وهذه الارجوزة التي ذكرت جميع مغازيه وما فتح الله عليه فيها في كل غزاة وهي سبحان من لم تحوه اقطار
ولم يكن تدركه ابصار … ومن عنت لوجهه الوجوه
فما له ند ولا شبيه … سبحانه من خالق قدير
وعالم بخلقه بصير … واول ليس له ابتداء
واخر ليس له انتهاء … اوسعنا احسانه وفضله وعز ان
يكونه شي مثله … وجل ان تدركه العيون
او يحوياه الوهم والظنون … لكنه يدرك بالقريحة
والعقل والابنية الصحيحة … وهذه من اثبت المعارف
في الاوجه الغامضة اللطايف … معرفة العقل من الانسان
اثبت من معرفة العيان … فالحمد لله على نعمايه
حمدا جزيلا وعلى الايه … وبعد حمد الله والتمجيد
وبعد شكر المبدي المعيد … اقول في ايام خير الناس
ومن تحلى بالندى والباس … ومن اباد الكفر والنفاقا
وشرد الفتنة والشقاقا … ونحن في حنادس كالليل
وفتنة مثل زهاء السيل … حتى تولى عابد الرحمن
ذاك الاغر من بني مروان … مويد حكم الله في عداته
سيف اعنيل الموت في نهاته … وصبح الملك مع الهلال
فاصبحا بدرين في الجمال … واحتمل التقوى على جبينه
والدين والدنيا على يمينه … قد اشرقت بنوره البلاد
وانقطع التشغيب والفساد … هذا على ضير طغى النفاق
واستحجل النكاب والمراق … وضاقت الارض على سكانها
واذكت الحرب لظى نيرانها … ونحن في عشواء مدلهمه
وظلمة ما مثلها من ظلمه … تاخذها الصيحة كل يوم
فما تلذ مقلة بنوم … وقد يصلي العيد بالنواظر
مخافة من العدو الثاير … حتى اتانا الغوث من ضياء
طبق بين الارض والسماء … خليفة الله الذي اصطفاه
على جميع الخلق واجتباه … من معدن الوحي وبيت الحكمة
وخير منسوب الى امية … تكل عن معروفه الجنايب
وتستحي من جوده السحايب … في وجهه من نوره برهان
وكفه بعقله قربان … احيى الذي مات من المكارم
من عهد كعب وزمان حاتم … مكارم يقصر عنها الوصف
وغرة يحسر عنها الطرف … وشيمة كالصاب او كالماء
وهمة ترقى الى السماء … ونظم البديع من بيانه
بريك بدعا من عظيم شانه … لو كايل البحر ندا يديه
اذا الحت غفاته اليه … لغاض او لكاد ان يغيضا
ولاستحى من بعدها يفيضا … من اسبغ النعما وكانت محقا
وزلق الدنيا وكانت قفعا … هو الذي جمع شمل الامة
وجاب عنها داجيات الظلمة … وجدد الملك الذي قد اخلقا
حتى درست اوتاده واستحلقا … وجمع العدة والعديدا
وكنف الاجناد والحسودا

اول غزاة غزاها امير المومنين عبد الرحمن بن محمد

ثم انتحى جيان في غزاته … بعسكر يسعد من حماته
فاستنزل الوحش من الهضاب … كانما حطت من السحاب
فاذعنت مراقها سراعا … واقبلت حصونها تداعا

لما رماها بسيوف العزم ٭ مشحوذة على دروع الحزم
كادت لها انفسهم تجود ٭ وكادت الارض بهم تميد
لولا الاله زلزلت زلزالها ٭ واخرجت من رهبة اثقالها
فانزل الناس الى البسيط ٭ وقطع البين من الخليط
وافتتح الحصون حصنا حصنا ٭ واوسع الناس جميعا امنا
ولم يزل حتى انتهى احيانا ٭ فلم يدع بارضها شيطانا
فاصبح الناس جميعا امه ٭ قد عقد الال لهم والذمه
ثم انتحى من قوره للبيره ٭ وهي بكل افة مشهوره
فداسها بخيله ورجله ٭ حتى توطى خدها بنعله
ولم يدع من جبها مرندا ٭ ربا ولا من انسها بجيدا
الا كساه الذل والصغارا ٭ وعمه واهله دمارا
فما رايت مثل ذاك العام ٭ ومثل صنع الله للاسلام
فانصرف الامير من غزاته ٭ وقد سقاه الله من علاته
وقبلها ما خضعت واذعنت ٭ اسجة وطالما قد صنعت
وبعدها مدينة السجيل ٭ ما اذعنت للصارم الصقيل
لما غزاها قايد الامير ٭ باليمن في لوايه المنصور
فاسلمت ولم تكن بالمسلمة ٭ وزال عنها احمد بن مسلمه
وبعدها في اخر الشهود ٭ من ذلك العام الزكي المنور
ارجفت القلاع والحصون ٭ كانما ساورها المنون
واقبلت رجالها وفودا ٭ تبغي مدا ايامها المسعودا
وليس من ذي غرة وشدة ٭ الا اتوا فوا عند باب السده
قلوبهم باخعة بالطاعة ٭ قد اجمعوا الدخول في الجماعة

سنة احدى وثلثمايه

ثم غزا في عقب عام قابل ٭ فجاء في سدونة والساحل
ولم ربة والجزيرة ٭ وشبهها لهوله جزيرة
قد اناخ بذي قرمونة ٭ بكلكل كمدرة الطاحونة
على الذي خالفها وافترى ٭ يغري الى سواده اذا عرى
فسال ان يمهله شهورا ٭ ثم يكون عبده الماموروا

سنة ثلاث وثلثمايه

فاسعف الامير منه ما سال ٭ وعاد بالفضل عليه وقبل
كان بها العفو لسعد الجنه ٭ من عند واحدى وثلثمايه
فلم يكن يدرك في باقيها ٭ غزو ولا بعث يكون فيها
ثمت اغزى في الثلاث عمه ٭ وقد كساه عزمه وحزمه
فسار في جيش شديد الباس ٭ وقايد الجيش ابو العباس
حتى نزا بذري ببشتر ٭ وجال في ساحتها بالعسكر
فلم يدع ذرعا ولا ثمارا ٭ لهم ولا علقا ولا عقارا
وقطع الكروم منها والشجر ٭ ولم يصافف علجها ولا ظهر
ثم انثنى من بعد ذاك قافلا ٭ وقد اباد الزرع والماكلا
فايقن الخنزير عند ذاكا ٭ ان لا بقا يرتجي الهلاكا
فكاتب الامام بالاجابة ٭ والسمع والطاعة والانابة
فاخمد الله شهاب الفتنه ٭ واصبح الناس معا في هدنه
وارتعت الشاة معا والذيب ٭ اذا وضعت اوزارها الحروب

سنة اربع وثلثمايه

وبعدها

وبعدها كانت غزاة اربع ٭ فاي صنع ربنا لم يصنع
فيها بساط الملك الاواه ٭ كلتى يديه في سبيل الله
وذاك ان قود قايدين ٭ بالنصر والتاييد ظاهرين
هذا الى الثغر وما يليه ٭ على عدو الشرك او ذويه
وذا الى تيم الربا من هدعة ٭ وما مضى جرا الى مقلسه
فكان من وجهه للساحل ٭ القرشي القلب والقبايل
وابن ابي عبيدة المماثل ٭ وهو الذي وجهه للساحل
من غير ما مر به وسطل ٭ وكل شكل للعدو شاكل
وبعد هذه الغزوة الغزاة ٭ كان افتتاح
اغزى بجند سحرها مولاه ٭ في عقب هذا الشهر لا سواه
بدرا فعم جانبيها نقمه ٭ وعمها حتى اجابت عنوه
واسلمت صاحبها مقهورا ٭ حتى اتى بدر به ماسورا

سنة خمس وثلثماية

وبعدها كانت غزاة خمس ٭ الى السوادي عقيد نحس
لما طغى وجاوز الحدودا ٭ ونقض الميثاق والعهودا
ونابذ السلطان في وفايه ٭ ومن تعديه وسوء رايه
اغزى اليه القرشي القايدا ٭ اذ صار عن قصد السبيل حايدا
ثمت شيرا زره ببدر ٭ فكان كالشفع بها والوتر
احرقها بالخيل والرجال ٭ مشمرا وجد في القتال
فنازل الحصن العظيم الشان ٭ بالرجل والرماة والفرسان
فلم يزل يدبرها محاصرا ٭ كرا على قتاله مثابرا
والكلب في تيهوره قد انحصر ٭ وضيق الحلق عليه والنفس
فافترق الاصحاب عن لوايه ٭ وفتحوا الابواب دون رايه
واقتحم العسكر في المدينة ٭ وهو بها كهيئة الضغينة
مستسلما للذل والصغار ٭ وملقيا يديه للاسار
فنزع الحاجب تاج ملكه ٭ وقاده مكتنفا لهلكه
وكان في اخر هذا العام ٭ نكب ابي العباس بالاسلام
غزا فكان انجد الانجاد ٭ وقايد من انجل القواد
فسار في غير رجال الحرب ٭ الضاربين عند وقت الضرب
محاربا في غير ما محارب ٭ والحشم الجمهور عند الحاجب
واجتمعت اليه اخلاط الكور ٭ وغلب التحصيل عنه والنظر
حتى اذا اوغل في العدو ٭ فكان بين البعد والدنو
اسلمه اهل القلوب القاسيه ٭ وافردوه للكلاب العاويه
فاستشهد القايد في ابرار ٭ قد وهبوا نفوسهم للباري
في غير تاخير ولا فرار ٭ الا شديد الضرب للكفار

سنة ست وثلثمايه

ثم اقاد الله من اعدايه ٭ واحكم النصر لاوليايه
في مبداه الذي من قابل ٭ ازهق فيه الحق نفس الباطل
فكان من راي الامام الماجد ٭ وخير مولود وخير والد
ان احتمى للواحد القهار ٭ وفاض من غيظ على الكفار
حتى اذا ما وافت الجنود ٭ واجتمع الحساد والحسود
امر تلك الطايفة ٭ وكانت النفس عليه خايفه
فسار في كتايب كالسيل ٭ وعسكر مثل سواد الليل

حتى اذا ما حل من مطيه • وكان فيها اخبث البريه
ناصبهم حربا لها شراد • كانما اضرم فيها النار
وجد من بينهم القتال • واحدقت حولهم الرجال
فحاربوا يومهم وباتوا • وقد نفت نومهم الرماة
فهم طوال الليل كالطلايح • جراحهم تصل في الجوارح
ثم مضوا في حربهم اياما • حتى يرى الموت لهم زواما
تمطرهم صواعق البليه • تمطرهم صواعق البليه
تقلقل العجم بارض العجم • واخرجوا من تحت كل سحم
فاقبل العلج لهم مغيثا • يوم الخميس مسرعا خبيثا
بين يديه الرجل والفوارس • وحوله الصلبان والنواقس
وكان يرجوا ان يزيل العسكرا • عن جانب الحصن الذى قد دمرا
فاعتاقه بدر بمن لديه • مستبصرا في زحفه اليه
حتى التقت ميمنه بميسره • واغيبت الارواح عند الحنجره
ففاز حزب الله بالعلجان • وانهزمت بطانة الشيطان
فقتلوا قلايدا ما فاشيا • وادبر العلج ذميما خاسيا
فانصرف الناس الى المطبنه • فصبحوا بالزحف يوم الجمعه
ثم التقى العلجان في الطريق • النيبلوني مع الخليق
فاعتقدوا وعلنا بها بالعسكر • وان يموتا قبل ذاك المحضر
واقسما بالجبت والطاعوت • لا يهزما حتى يذوقا الموت
فاقبلوا باعظم الطغيان • واجلبوا بالخيل والفرسان
حتى تبارى الناس يوم السبت • فكان وقتا باله من وقت
فاشرعت بينهم الرماح • وقد علا التكبير والصياح
وفارقت اغمادها السيوف • وفغرت افواهها الحتوف
والتفت الرجال بالرجال • وانغمسوا في غمرة القتال
في موقف زاغت به الابصار • وقصرت في طوله الاعمار
وهب اهل الصبر والبصاير • فاوزعوا على العدو الكافر
عقبان موت تخطف الارواحا • وتشبع السيوف والرماحا
فانهزم الخنزير عند ذاكا • وانكشفت عورته هناكا
فقتلوا في بطن كل وادى • وجائت الروس في الاعواد
وقدم الامام الف راس • من الجناليق وذى القياس
فتم صنع الله للاسلام • وعمنا سرور ذاك العام
وخير ما فيه من السرور • موت ابن حفصون به الخنزير
فاتصل الفتح بفتح ثان • والنصر بالنصر من الرحمن
وهذه الغزاة تدعى القاضيه • وقد اتتهم بعد ذاك الداهيه

سنة سبع وثلثماية

وبعدها كانت غزاة بلده • وهى التى اودت باهل الردة
وبروها ان الامام المصطفى • اصدق اهل الارض عدلا ووفا
لما انتهى منية الخنزير • وانه صار الى السعير
كاتبه اولاده بالطاعه • وبالدخول مدخل الجماعه
وان يقرهم على الولايه • على ورود الخرج والجبايه
فاختار ذلك الامام المفضل • ولم يزل من رايه التفضل
ثم لوى الشيطان راس جعفر • وصار منه نافخا في المنخر
فنقض العهود والميثاقا • واستعمل التشعيب والنفاقا

وضم اهل

وضم اهل النكث والخلاف • من غيرها كاف ولا موافق
واعتاقه الخليفه المويد • وهو الذى يشقى به ويسعد
ومن عليه من عيون الله • حوافظ من كل امر داه
فجند الجنود والكتايبا • وقود القواد والمقانبا
ثم غزا في اكثر العديد • مستصحبا بالنصر والتاييد
حتى اذا امر بحصن بلده • خلد فيها قايدا في عده
يمنعهم من انتشار خيلهم • ويحرسهم في يومهم وليلهم
ثم مضى يستنسف الحصونا • ويبعث الطلاع والعيونا
حتى اتا باسرى بلده • يعدو براس راسها في صعده
فقدم الخيل اليها مسرعا • واحتلها من يومه لينزعا
فحفها بالخيل والرماه • وجملة الحماة والكماه
فاطلع الرجل على انقابها • واقتحم الجند على ابوابها
فاذعنت ولم تكن بمذعنه • واستسلمت كافرة لمؤمنه
فقدمت كافرها للسيف • وقتلوا بالحق لا بالحيف
وذاك من يمن الامام المرتضى • وخير من بقى وخير من مضى
ثم انتحى من فوره ببسقرا • فلم يدع بها قضيبا اخضرا
وحطم النبات والزروعا • وهتك الرباع والربوعا
فاذ راى الكلب الذى راه • من عزمه في قطعه مثواه
القى اليه باليدين ضارعا • وسال الابقا له موادعا
وان يكون عاملا في طاعته • على ورود الخرج من جبايته
فوثق الامام من رهانه • كيلا يكون في غنا من شانه
فقبل الامام ذاك منه • فضلا واحسانا وسار عنه

سنة ثمان وثلثماية

ثم غزا الامام دار الحرب • فكان خطبا باله من خطب
تحاشدت له اعلام الكود • ومن له في الناس ذكر وخطر
الى ذوى الديوان والرايات • وكل منسوب الى الشامات
وكل من اخلص للرحمن • بطاعة في السر والاعلان
وكل من طاوع بالجهاد • او ضمه تغدية الحساد
فكان حشدا لم يكن بالحشد • في كل حر عندنا وعبد
فتحسب الناس جرادا منتشر • كما يقول ربنا فيمن حشر
ثم مضى المظفر المنصور • على جبينه الهدى والنور
امامه جند من الملايكه • اخذة لربها وتاركه
حتى اذا فوز في العدو • جنبه الرحمن كل سوء
وانزل الجزية والدواهى • على الذين اشركوا بالله
فزلزلت اقدامهم بالرعب • واستنفروا من حر نار الحرب
واقتحموا الشعاب والمكامنا • واسلموا الحصون والمدائنا
فما تبقى فخباب دوين • من بيعة الراهب او يدين
الا وقد صيرها هبا • كالنار اذ وافقت الاثنا
وزعزعت كتايب السلطان • بكل ما فيها من البنيان
فكان من اول حصن زعزعوا • ومن به من العدو وقعوا
مدينة معروفة بوخشمه • فغادروها لحمة مسحمه
ثم ارتقوا منها الى حواطر • فغادروها مثل امس الدابر
ثم مضوا والعلج يجتذبهم • بجيشه الحشى ويقتفيهم

حتى انتهوا لوادي دكة ... ففيه عقبى الرشد سبل الفتى
لما التقوا بجمع الحوزين ... واجتمعت كتايب العلجين
من اهل البرن وبنبلونة ... واهل اربط وبشلبونة
نظافر الكفر مع الالحاد ... واجتمعوا من ساير البلاد
فاضطربوا في سفح طود عالي ... وصففوا بعبية القتال
فبادرت اليهم المقدمة ... سامية في خيلها المسومة
وردها متصل بردة ... بعده بحر عظيم المدة
فانهزم العلجان في الاعلاج ... ولبسوا ثوبا من العجاج
كلاهما ينظر حينا خلفه ... فهو يرى في كل وجه حرفه
والبيض في اثرهم والسمر ... والقتل ماض فيهم والاسر
فلم يكن للناس من براح ... وجاءت الروس في الرماح
فامر الامير بالتعويض ... واسرع العسكر في النهوض
فصادفوا الجمهور لما هزموا ... وعاينوا قوادهم تحزموا
فدخلوا حديقة للموت ... اذ بلغوا في حصنها بالفوت
فيا لها حديقة ويا لها ... وافت بها نفوسهم آجالها
تحصنوا اذ عاينوا الاهوالا ... للمعقل كان لهم عقالا
وصخرة كانت عليهم صيلما ... وانقلبوا منها الى جهنما
فساقطوا يستطعمون الما ... فاخرجت ارواحهم به ظما
فكم لسيف الله من جزور ... في مادب الغربان والنسور
وكم به قتل من القرامس ... يندب بالصلبان والنواقس
ثم ثنى عنانه الامير ... وحوله التهليل والتكبير
مصمما ينح دار الحرب ... قدامه كتايبا من عرب
فداسها وسامها بالخسف ... والهتك والسفك لها والنسف
فخرقوا ومزقوا الحصونا ... واستخنوا من اهلها العيونا
فانظر عن اليمين واليسار ... فما ترى الا لهيب نار
واصبحت ديارهم بلاقعا ... فما ترى الاعدا واجازعا
ونص الامام فيها المصطفى ... وقد شفي من العدو واشتفا

غزوة سنة تسع وثلثماية

وبعدها كانت غزاة طوس ... سمت اليها حيه لم تمس
واحدقت بحصنها الافاعي ... وكل صل اسود شجاع
ثم بنى حصنا عليها راتبا ... يعبر القواد فيه دايبا
حتى انابت عنوة حماتها ... وغاب عن يافوخها شياتها
فاذعنت لسيد السادات ... واكرم الاحياء والاموات
خليفة الله على عباده ... وخير من يحكم في بلاده
وكان موت بدر بن احمد ... بعد قفول الملك المويد
واستحجب الامام غير حاجب ... وخير مصحوب وخير صاحب
موسى الاغر من بني جدير ... عقيد كل رافة وخير

غزوة سنة عشر وثلثماية

وبعدها غزاة عشر غزوه ... بها افتتاح منة وعنوه
غزا الامام في ذرى السلطان ... لقوم اهل الكفر والطغيان
فاختل حصن من روية قالعا ... اسباب من اصبح فيه خالعا
سار اليه وبنى عليه ... حتى اتاه ملقيا يديه
ثم انثنى عنه الى سدونه ... يفاضها سهلا من الحزونه

وساقها

وساقها بالاهل والولدان ... الى لزوم ذمة الايمان
ولم يدع صعبا ولا منيعا ... الا وقد اذلهم جميعا
ثم انثنى باطيب القفول ... كما مضى باحسن الفصول

غزوة سنة احدى عشرة وثلثماية

وبعدها غزوة احدى عشرة ... كم نبهت من نايم في سكره
غزا الامام ينتحي بيسترا ... في عسكر اعظم بذاك عسكرا
فاحتل من بشتر في ذراها ... وجال في شاط ومستواها
فخربت العمران من بيستر ... واذعنت ساط لرب العسكر
فادخل القواد العديدا ... فيها ولم يترك بها عنيدا
ثم انتهى بعد حصون العجم ... فداسها بالقصم بعد الخضم
ما كان في سواحل البحور ... منها وفي الغابات والوعور
وادخل الطاعات في مكان ... لم يدر قط طاعة السلطان
ثم رمى الثغر بخير قايد ... وذادهم منها بخير ذايد
به حمى الله ذرى الاشراك ... وانقذ الثغر من الهلاك
واستاس من صهواتها بطيله ... وقد ثوت دماؤها مطلوله
وسهل الثغر وما يليه ... من شيعة الكفر ومن ذويه
ثم انثنى بالفتح والنجاح ... قد غير الفساد بالصلاح

غزوة سنة اثنى عشرة وثلثماية

ثم بعدها غزاة ثنتي عشره ... وكم بها من خبرة وعبره
غزا الامام حوله كتايب ... كالبدر محفوفا به الكواكب
غزا وسيف النصر في يمينه ... وطالع السعد على جبينه
وصاحب العسكر والتدبير ... موسى الاغر صاحب الامير
فدمر الحصون من تدمير ... واستنزل الوحش من الصخور
فاجتمعت عليه كل الامه ... وبايعته امرا المفتنه
حتى اذا ارعب من حصونها ... وحمل الحق على متونها
مضى وطار في ظلال العسكر ... تحت لوا الاسد الغضنفر
رجال تدمير ومن يليهم ... من كل صنف يعتزي اليهم
حتى اذا احل على نطيله ... نكب عن دمايها المطلوله
وعظم ما لاقت من العدو ... والحرب في الرواح والغدو
فهم ان ينح دار الحرب ... وان يكون ردة في الدرب
ثم استشار ذي النهى والحجر ... من صحبه ومن رجال الثغر
فكلهم اشار ان لا يدربا ... ولا يجوز الجبل الموشبا
لانه في عسكر قد احزم ... يندب جل العرفلو والحشم
وشنعوا ان وراء الفج ... خمسين الفا من رجال العلج
فقال لابد من الدخول ... وما الى جاشاه من سبيل
وان ادخ ارض بنبلونه ... وساحة المدينة الملعونه
وكان راي لم يكن من صاحب ... ساعده عليه خير حاجب
واستنظر الله وعبا ودخل ... فكان فتحا لم يكن له مثل
لما مضى وجاوز الدروبا ... وادرع الهيجاء والحروبا
عبا له علج من الاعلاج ... كتايبا غطت على الفجاج
فاستنظر الامام رب الناس ... ثم استعان بالندا والباس
وعاد بالرغبة والدعاء ... واستنصر النصر من السماء
فقدم القواد بالحشود ... واتبع الممدود بالممدود

فانهزم العلج وكانت ملحمه … جاوز فيها الساقة المقدمه
فقتلوا قتلة الغثاء … اريقت السيل من الدماء
ثم امال نحو ينسبونه … واقتحم العسكر في المدينه
حتى اذا جاسوا خلال دورها … واسرع الخراب في معمورها
فكم بها وحولها من اغلف … تهمي عليه دمع عين الاسقف
وكم بها قفرا من الكنايس … بدلت الاذان بالنواقس
يبكي لها الناقوس والصليب … كلاهما فرض له النحيب
وانصرف الامام بالنجاح … والنصر والتاييد والفلاح
ثم ثنى الرايات في طريقه … الى بني ذيون من توفيقه
فاصبحوا من بسطهم في قبض … قد الصقت خدودهم بالارض
حتى بدوا اليه بالرهبانه … من اكثر الاماء والولدات
فالحمد لله على تاييده … حمدا كثيرا وعلى تسديده

غزوة سنة ثلاث عشرة وثلثماية

ثم غزا بقية استبينا … وقد اشادوا حولها حصونا
وحصها بالخيل والرجال … وقاتلوهم ابلغ القتال
حتى اذا ما عاينوا الهلاكا … تبادروا بالطوع عند ذاكا
واسلموا احصنهم المنيعا … وسمحوا بخرجهم خضوعا
وقبلهم في هذه الغزاة … ما هدمت معاقل الاساة
واحكم الامام في تدبيره … على ابي هابل في مسيره
ومن سواهم من ذوي العشيره … واثر الفتنة المغيره
اذ حسبوا امرقيا عليهم … حتى اتوا بكل ما لديهم
من البنين والعيال والحشم … وكل من لاث بهم من الخدم
فهبطوا من اجمع البلدان … واسكنوا مدينة السلطان
وكان في آخر هذا العام … بعد خضوع الكفر للاسلام
مشاهد من اعظم المشاهد … على يدي عبد الحميد القايد
لما غزا الى بني ذي النون … فكان فتحا لم يكن بالدون
اذ جاوزوا في الظلم والطغيان … بقتلهم لعامل السلطان
وحاولوا الملوك في الاذيه … حتى غزاهم المجد البريه
نعا فيهم عن كل ما رجوه … بنفضه على الذي بنوه
وضبط الحصن العظيم الشان … سربه بالرجل والفرسان
ثم مضى الليث اليهم زحفا … مختطف الارواح منهم خطفا
فانهزموا هزيمة لن ترفدا … واسلموا صنوهم محمدا
وغيرهم من اوجه الفرساه … مسربلا في مائتم العربان
مقطع الاوصال بالسنابك … من بعد ما برق بالنيازك
ثم لجوا الى طلاب الامن … وبذلهم ودايعا من رهن
فقبضت رهانهم وامنوا … وانفضوا رؤسهم واذعنوا
ثم مضى القايد بالتاييد … والنصر من ذي العرش والتاييد
حتى اتى حصن بني عماره … بالحرب والتدبير والاماره
فافتتح الحصن وخلى صاحبه … وامن الناس جميعا جانبه

غزوة سنة اربع عشرة وثلثماية

لم يغز فيها وغزت قواده … واعتورت بنشره اجناده
فكلهم ابلى واغنى واكتفى … وكلهم شفى الصدور واشتفى
ثم تلاهم بعد ليث الغيل … عبد الحميد من بني بسيل

هو الذي

هو الذي قام مقام الضيغم … وجال في غزاته بالصيلم
براس جالوت النفاق والحسد … من جمع الخنزير فيه والاسد
فهاله من صحبه في غزوة … مصلبين عند باب السده
قد امتطى مطيه لا تبرح … صايمة قايمة لا تسترح
مطية ان يعرها انكسار … يطبها النجار لا البيطار
كانما من فوقها اسوار … عيناه في كلتيهما مسمار
مباشرا للشمس والرياح … على جواد غير ذي جماح
يقول للخاطر بالطريق … قول محب ناصح شفيق
هذا مقام خادم الشيطان … ومن عصى خليفة الرحمن
فما راينا واعظا لا ينطق … اصدق منه في الذي يصدق
فقل لمن غر بسوء رايه … يمت اذا اشا بمثل رايه
كم مارق مضى وكم منافق … قد ارتقى في مثلها لخالق
وعاد وهو في العصا مصلب … وراسه في جذعه مركب
فكيف لا يعتبر المخالف … بحال من تطلبه الخلايف
اما راه من هوان يرفع … معتبرا لمن يرى ويسمع

غزوة سنة خمس عشرة وثلثماية

فيه غزا معتزما بشترا … فجال في ساحتها ودمرا
ثم بنى طلجيرة عليها … وهي الشجى من بين اخدعيها
وابدها بابن السليم راتبا … مشمرا عن ساقه محاربا
حتى راى حفص سبيل رشده … بعد طلوع غاية من جهده
فدان للامام قصرا خاضعا … واسلم الحصن اليه طايعا

غزوة سنة ست عشرة وثلثماية

لم يغز فيها وانتحى بشترا … يرمها عمارا ودثرا
واحتلها بالعز والتمكين … وجحرا ابا بني حفصون
وعاضها الصلاح من فسادهم … وطهر القبور من اجسادهم
حتى خلا مسجودكل قبر … من كل مرتد عظيم الكفر
عصابة من شيعة الشيطان … عدوة لله والسلطان
فخرجت اجسادها تخرما … واصليت ارواحهم جهنما
ووجه الامام في ذا العام … عبد الحميد الضيغم الضرغام
الى ابن داود الذي تقلعا … في جبلي شذ وند تمنعا
فحطه منها الى البسيطه … كطاير اذن بالسقوط
ثم اتى به الى الامام … الى وفي العهد والذمام

غزوة سنة سبع عشرة وثلثماية

وبعد سبع عشرة وفيها … غزا بطليوس وما يليها
فلم يزل يسومها بالخسف … وينتحيها بسيوف الحتف
حتى اذا ما ضم جانبيها … محاصرا ثم بنى عليها
خلى ابن اسحق عليها قا رانا … لمثابرا في حربه مواظبا
ومر يستصفي حصون الغرب … ويستليها بوبيل الحرب
حتى قضى منهن كل حاجه … وافتتحت اشكونه وناجه
وبعد فتح الغرب واستغنايه … وحسمه الادواء من اعدايه
لجت بطليوس على نفاقها … وغرها اللجاج من مراقها
حتى اذا شافهت الحتوفا … وشامت الرماح والسيوفا
دعا ابن مروان الى السلطان … وجاه بالعهد والامان

نصار في توسعة الامام * الى وثق العهد والزمام

غزوة سنة ثمان عشرة وثلثماية

فيها غزا بعزمه طليطله * وامتنعوا بمعقل لا مثل له
حتى بلى جلنكشه بجنبها * حصنا منيعا كا فلا بحربها
وسدها ابن سليم قايدا * مجالدا لاهله مجاهدا
يجاسها في طول ذاك العام * بالخسف والسيف وضرب الهام

غزوة سنة تسع عشرة وثلثماية

ثم اتى ردفالة درى * في عسكر نضاه مفضى
تخاص وهاعام تسع عشرة * بكل محبوك الفرادى امره
ثم اتاهم بعد بالرجال * فقاتلوها ابلغ القتال

غزوة سنة عشرين وثلثماية

حتى اذا ما سلفت شهود * من عام عشرين لها تنود
القت يديها للامام قانعه * واستسلمت قسرا اليه باخعه
فاذعنت وقبلها لم تذعن * ولم تقدم نفسها وتمثلى
ولم تزل لربها تدين * سبعا وسبعين من السنين
ومبتدا عشرين مات الحاجب * موسى الذى كان الشهاب الثاقب
وبرز الامام بالتابيد * في عدة منه وفى عديد
صبرا الى المدينة اللعينه * انفسها الرحمن من مدينه
مدينة الشقاق والنفاق * ومربدا لفساق والمراق
حتى اذا ما كان منها بالامم * وقد ذكا حر الهجير واحتدم
اتاه واليها باشياخ البلد * مستسلمين للامام المعتمد
فوا فقوا الرحب من الامام * وانزلوا فى البر والاكرام
ووجه الامام فى الظهيرة * خيلا لكيما يدخل المدينة
فوا فقوا قايدها ودرى * يطمع فى ثبرها المدرى
فا قتحموا فى وعرها وسهلها * وذاك حين غفلة من اهلها
ولم يكن للقوم من ذراع * بخيل درى ولا امناع
وفوض الامام عند ذالكا * وقام صندير اهنالكا
حتى اذا ما جاء فى المدينة * واهلها ذليلة مهينة
اقمها بالخيل والرجال * من غير ما حرب ولا قتال
وكان من اول شى نظرا * فيه وما روى له ودبرا
تهدم لبابها والصور * وكان ذاك احسن التدبير
حتى اذا اصيرها براحا * وعاينوا احرمها صباحا
امر بالتشديد والتاسيس * فى الجبل السامى الى عروس
حتى استوى فيها بنا محكم * يحله عامله والحشم
نعند ذاك اسلمت واستسلمت * مدينة الدما بعد اذعنت

غزوة سنة احدى وعشرين وثلثمايه

فيها مضى عبد الحميد مسلم * فى اهبة وعدة من الحشم
حتى اتى الحصن الذى تعلقا * يحيى بن ذى نون به وامتنعا
محط من هضبات ولب * من غير تعنيت وغير حرب
الا بترغيب له فى الطاعه * وفى الدخول مدخل الجماعه
حتى اتى به الامام راغبا * فى الصفح عن ذنوبه وتايبا
نصفح الامام عن جناياته * وقبل المبذول من انابته
ورده الى الحصون ثانيا * مسجلا له عليها واليا

غزوة سنة اثنين وعشرين وثلثمايه

ثم غزا الامام ذو المجد بن * فى مبتدا عشر واثنتين
فى فيلق مجهر لهام * مدكوك الروس والاكام
جاب الربا لزحفه بجيش * بجيش فى حافاته الجيوش
كانه جن على سعالى * وكلهم امضى من الرببال
فا قتحموا ملونة وروطة * ومن حواليها حصون جمة
حتى اتاه المارق التجيبى * مستجيرا كالتايب المنحوس
فخصه الامام بالترحيب * والصفح والغفران للذنوب
ثم حباه وكساه ووصل * بتاج وصاهل لا يمتثل
كلاهما من مركب الخلايف * فى حلية تعجز وصف الواصف
فقال كن منا واوطن قرطبه * نرقيك فيها فى اجل مرتبه
تكن وزيرا اعظم الناس خطر * وقايدا تحمى لنا هذا الثغر
فقال انى ناقة من علتى * وقد ترى تغيرى وصفقتى
فان رايت سيدى امهالى * حتى ادم من صلاح حالى
ثم اوافيك على استعجالى * بالاهل والاولاد والعيال
واوثق الامام بالعهود * وجعل الله من الشهود
فقبل الامام من ايمانه * ورده عفوا الى مكانه
ثم اتته دبة الشافص * تودكا اليه بالوداد الخالص
وانها مثله من عنده * وجدها متصل بجده
واكتفى بكل بنبنولى * واطلقت اسرى بنى ذى النون
فاوعد الامام فى تامينها * وبكب العسكر من حصونها
ثم مضى بالعز والتمكين * وناصرا لاهل هذا الدين
فى جمة الرايات والعساكر * وفى رجال الصبر والبصاير
الى عدا الله من الخلايق * وعابدى المخلوق دون الخالق
فدمروا السهول والقلاعا * وهتكوا الزروع والرباعا
وخربوا الحصون والمداينا * وافقدوا من اهلها الساكنا
فليس فى الديار من ديار * ولا بها من نافخ للنار
فغادروا عمرانها خرابا * وبدلوا ربوعها يبابا
وبالقلاع حرقوا الحصونا * واسخنوا من اهلها العيونا
ثم ثنى الامام عن عنانه * وقد شفى النفس من اشجانه
وامن القفار من انجاسها * وطهر البلاد من ارجاسها

انتهت الارجوزة وكمل كتاب العسجدة الثانية من اخبار الخلفا

فن من اليتيمة الثانية

فن من اليتيمة الثانية فى اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكه

قال الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رضى الله تعالى عنه قد مضى قولنا فى اخبار الخلفا وتواريخهم وايامهم وما تصرفت به دولهم ونحن قايلون بعون الله فى اخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة وما سحبوا على شى من اخبار الدولة اذ كان هولاء الذين جردنا لهم كتابنا هذا قطب الملك الذى عليه مدار السياسة ومعدن التدبير وينابيع البلاغة وجوامع البيان هم رايضون الصعاب حتى لانت مقاودها وخزموا الانوف حتى سكنت شواردها ومارسوا الامور وجربوا الدهور واحتملوا اعباها واستفرغوا مثالبها حتى استقرت قواعد الملك وانتظمت قلايد الحكم ونفذت عزايم السلطان

اخبار زياد

اخبار زياد كانت سمية ام زياد قد وهبها ابو الخير ابن عمرو الكندى للحارث بن كلده وكان طبيبا يعالجه فولدت له على فراشه زيادا فلما كان يوم الطايف نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد نزل فهو حر وولاوه لله ورسوله فنزل ابو بكرة واسلم والحق بالنبى صلى الله عليه وسلم فقال الحارث بن كلدة لنافع انت ابنى فلا تفعل

كما فعل هذا يريد ابا بكرة يلحق به فهو ينسب الى الحارث بن كلدة وكانت البغايا في الجاهلية لهن رايات
يعرفن بها وينتحيها الفتيان وكان اكثر الناس يكرهون اماهم على البغا والخروج الى تلك الرايات
يبتغون بذلك عرض الحياة الدنيا فنهى الله تعالى في كتابه عن ذلك بقوله جل وعز ولا تكرهوا فتياتكم
على البغا فان الله تعالى من بعد اكراههن غفور رحيم يريد في الاسلام فيقال ان ابا سفيان خرج
يوما وهو ثمل الى تلك الرايات فقال لصاحبة الراية هل عندك من يُغني قالت ما عندي الا سمية
قال هاتيها على نتن ابطيها فوقع بها فولدت له زيادا على فراش عبيد **وجه** عمر بن الخطاب
زيادا الى عمل يفتحه ففتحه الله على المسلمين به فامره ان يخطب الناس بسعلى المنبر فاحسن في خطبته
وجود وعند المنبر ابو سفيان بن حرب وعلي بن ابي طالب فقال ابو سفيان لعلي ايعجبك ما سمعت من
هذا الفتى قال نعم قال اما انه ابن عمك قال وكيف ذلك قال انا قذفته في رحم امه سمية قال فما يمنعك ان
تدعيه قال اخشى هذا القاعد على المنبر يعني عمر بن الخطاب ان يفسد على اهابي فبهذا الخبر استلحق
معاوية زيادا وشهدت له الشهود بذلك وهذا خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الولد
للفراش وللعاهر الحجر **العتبي** عن ابيه قال شهدا الشهود لزياد فقام في اعقابهم فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال هذا امر لم اشهد اوله ولا علم لي باخره وقد قال امير المومنين ما بلغكم وشهد الشهود
ما سمعتم فالحمد لله الذي رفع منا ما وضعه الناس وحفظنا مما ضيعوا فاما عبيد فانما هو والد مبرور
وربيب مشكور ثم جلس وقال زياد ما هجيت ببيت قط اشد علي من قول الشاعر

فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر	هل نلت مكرمة الا بتامير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت	ان ابنها من قريش في الجماهير
سبحان من ملك عباد بقدرته	لا يدفع الناس اسباب المقادير

وكان زياد عاملا لعلي بن ابي طالب على فارس فلما مات علي رضي الله عنه وبايع الحسن معاوية
عام الجماعة بقي زياد بفارس وقد ملكها وضبط قلاعها فاغتم به معاوية فارسل الى المغيرة بن شعبة
فلما دخل عليه قال لكل نباء مستقر ولكل سر مستودع وانت موضع سري ومستودع وغاية ثقتي فقال
المغيرة يا امير المومنين ان تستودعني سرك تستودعه ناصحا شفيقا ودعا رفيقا فما ذاك يا امير المومنين
قال ذكرت زيادا واعتصامه بارض فارس ومقامه بها وهو داهية العرب ومعه الاموال وقد تحصن
بارض فارس وقلاعها يدبر الامور فما يؤمنني ان يبايع لرجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد اعادها
جذعة قال له المغيرة اتاذن لي يا امير المومنين في اتيانه قال نعم تخرج اليه فلما دخل عليه وجده وهو قاعد
في بيت له مستقبل الشمس فقام اليه زياد ورحب به وسر بقدومه وكان له صديقا وذلك ان زيادا كان
احد الشهود الاربعة شهدوا على المغيرة وهو الذي تلجلج في شهادته عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فنجا المغيرة وجلد الثلاثة من الشهود وفيهم ابو بكرة اخو زياد فحلف ان لا يكلم زيادا ابدا فلما
تفاوضا قال له المغيرة اعلمت ان معاوية استخفه الوجل حتى بعثني اليك ولا نعلم احدا يمد يدا الى هذا الامر
غير الحسن وقد بايع معاوية فخذ لنفسك قبل التوطين فيستغني عنك معاوية قال اشر علي وارم الغرض
الاقصى فان المستشار موتمن قال ارى ان تصل حبلك بحبله وتسير اليه وتعير الناس اذنا صما وعينا عميا
قال يا ابن شعبة لقد قلت قولا لا يكون غرسه في غير منبته لا مدره يغذيه ولا ماء يسقيه كما قال زهير

• وهل ينبت الخطي الا وشيجه • وتغرس الا في منابتها النخل •

ثم قال ارى ويقضي الله **وذكر** عمر بن عبد العزيز زيادا فقال سعى لاهل العراق سعي الام البرة وجمع
لهم جمع الذرة **وقال** غيره تشبه زياد بعمر فافرط وتشبه الحجاج بزياد فاهلك الناس **وقالوا** الدهاة
اربعة معاوية للروية وعمرو بن العاص للبديهة والمغيرة للمعضلات وزياد لكل صغيرة وكبيرة
ولما قدم زياد العراق قال من على حرسكم قالوا بلخ قال انما يحترس من مثل بلخ فكيف يكون
حرسيا فوه الشاعر وحارس من مثله يحترس **العتبي** قال كان في مجلس زياد مكتوب الشدة في
غير عنف واللين في غير ضعف المحسن يجازى باحسانه والمسيء يعاقب باساءته لا عطيات في ابانها
لا احتجاب عن طارق ليل ولا صاحب ثغر **وبعث** زياد الى رجل من بني تميم ورجال من بني بكر
فقال دلوني على صلحاء كل ناحية ومن يطاع فيهم فدلوه فضمنهم الطريق وحد لكل رجل منهم حدا
فكان يقول لو ضاع حبل بيني وبين خراسان عرفت من اخذ به **وكان** زياد يقول من سقا صبيا
خمرا حددناه ومن نقب نقبا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا وكان يقول اثنان

لاتقاتلوا

لاتقاتلوا فيهما العدو والشتا وبطون الاودية **واول** من جمعت له العراق زياد ثم ابنه عبيد الله بن
زياد لم يجتمع لقرشي قط غيرهما وعبيد الله بن زياد اول من جمع له العراق وسجستان وخراسان والبحرين
وعمان وانما كانت البحران وعمان الى عمال اهل الحجاز وهو اول من عرف العرفا ودعا السوى ونكب
المناكب وحصن الدواوين ومشى بين يديه بالعمد ووضع الكراسي وعلى المقصورة ولبس الزيادي
وربع الارباع بالكوفة وخمس الاخماس بالبصرة واعطى في يوم واحد للمقاتلة والذرية من اهل البصرة
ثمانين الفا والذرية ماية الف وعشرين الفا وضبط زياد وابنه عبيد الله العراق باهل العراق **قال**
عبد الملك بن مروان لعباد بن زياد اين كانت سيرة زياد من سيرة الحجاج قال يا امير المومنين ان
زيادا قدم العراق وهي جمرة تشتعل فسيد احقادهم وداوى ادواهم وضبط العراق باهل العراق
وقدمها الحجاج فكسر الخراج وافسد قلوب الناس ولم يضبطهم باهل الشام فضلا عن اهل العراق
ولو دام منهم ما دام له زياد لم يبجال الاقعوى يوجف به **وقال** نافع لزياد استعملت اولاد ابي بكرة
وتركت اولادي قال اني رايت اولادك كوما قصارا ورايت اولاد ابي بكرة نخباطوالا **ودخل** عبد الله
ابن عامر على معاوية فقال له حتى متى تذهب بخراج العراق فقال يا امير المومنين ما نقول هذا لمن هو ابعد
مني رحما ثم خرج فدخل على يزيد فاخبره وشكى اليه فقال له لعلك اغضبت زيادا قال قد فعلت قال فانه
لا يرضى حتى ترضي زيادا عنك فانطلق ابن عامر فاستاذن على زياد فاذن له والطفه فقال له ابن عامر
ان شئت نصلح بعتاب وان شئت فصلح بغير عتاب فانه اسلم للصدور ثم راح زياد الى معاوية فاخره
واصبح ابن عامر غاديا على معاوية فلما دخل عليه قال مرحبا يا ابي عبد الرحمن هاهنا واجلسه الى جانبه
فقال له يا ابا عبد الرحمن لنا سياق ولكم سياق قد علمت ذلكم الرقاق **الحسن** بن ابي الحسن قال ثقل
ابو بكرة فارسل زياد انس بن مالك ليصالحه ويلطفه فانطلقت معه فاذا هو مولى وجهه الى الجدار
فلما قعد قال له كيف انت ابا بكرة فقال صالح كيف انت ابا حمزة فقال له انس اتق الله في زياد
اخيك فان الحياة يكون فيها ما يكون فاما عند فراق الدنيا فليستغفر احدهما لصاحبه فوالله ما علمته
انه لوصول للرحم هذا عبد الرحمن ابنك على ابلة وهذا داود على الري وهذا عبد الله على فارس
كلها والله ما علمه الا مجتهدا قال اقعدوني فاقعدوه فقال اخبرني ما قلت في اخر كلامك فاعاد عليه
القول فقال يا انس واهل حروراء قد اجتهدوا فاصابوا ام اخطاوا والله لا اكلمه ابدا ولا يصلي علي
فلما رجع انس الى زياد اخبره بما قال وقال له انه قبيح ان يموت مثل ابي بكرة بالبصرة فلا تصلي
عليه ولا تقوم على قبره فاركب دوابك والحق بالكوفة قال ففعل ومات ابو بكرة بالغد عند صلاة
الظهر فصلى عليه انس بن مالك **وقدم** شريح على زياد من الكوفة لقضا البصرة فكان زياد يجلسه
الى جنبه ويقول له ان حكمت بشي ترى غيره اقرب الى الحق منه فاعلمنيه وكان زياد يحكم فلا يرد
شريح عليه فيقول زياد لشريح ما ترى في هذا الحكم حتى اتاه رجل من الانصار وقال اني قدمت
البصرة والخطط موجودة فاردت ان اختط لي فقال بنو عمرو قد اختطوا ونزلوا ابي تخرج عنا اقم
معنا واختط عندنا فوسعوا لي واتخذت فيهم دارا وتزوجت ثم نزغ الشيطان بيننا فقالوا اخرج
عنا فقال زياد اليس ذلك لكم منعتموه ان يختط والخطط موجودة وفي ايديكم فضل فاعطيتموه حتى
اذا ضاقت الخطط اخرجتموه واردتم الاضرار به لا يخرج من منزله فقال شريح يا مستعير القدر
ارددها فقال زياد يا مستعيرا لعدد احبسها ولا تردها فقال محمد بن سيرين القضا بما قال شريح
والقول زياد حسن **وقال** زياد ما غلبني معاوية الا في واحدة طلبت رجلا فلجا اليه وتحرم به فكتبت اليه
ان هذا فساد لعملي اذا طلبت احدا لجا اليك فتحرم بك فكتب الي انه لا ينبغي لنا ان نسوس الناس سياسة
واحدة فيكون مقامنا مقام رجل واحد ولكن تكون انت للشدة والغلظة واكون انا للرافة والرحمة
فيستريح الناس بيننا **ولما** عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه زيادا عن كتابة ابي موسى قال له اعن
عجز ام عن خيانة قال لا عن واحدة منهما ولكني كرهت ان احمل على العامة فضل عقلك **وكتب** الحسن
ابن علي رضي الله عنه الى زياد في رجل من شيعته عرض له زياد وحال بينه وبين ما يملكه وكان عنوان
كتابه من الحسن بن علي الى زياد فغضب زياد اذ قدم نفسه عليه ولم ينسبه الى ابي سفيان وكتب اليه
من زياد بن ابي سفيان الى حسن اما بعد فانك كتبت الي في فاسق لا يأويه الا الفساق وايم الله لا
طلبنه ولو بين جلدك ولحمك فاني احب ان اكل لحم انت منه فكتب الحسن الى معاوية يشكي زيادا وادرج
كتاب زياد في داخل كتابه فلما قراه معاوية اكثر العجب من زياد وكتب اليه اما بعد فان لك رايين احدهما

من ابى سفيان والاخر من سمية فاما الذى من ابى سفيان فحزم وعزم واما الذى من سمية فكما يكون راى
مثلها وان الحسن بن على كتب الى يذكر انك عرضت لرجل من اصحابه وقد حجزناه عنك ونظراه فليس لك
على واحد منهم سبيل ولا عليه حكم وعجبت منك حين كتبت الى مثل الحسن لا تنسبه الى ابيه افالى امه
وكلته لا ام لك فهو ابن فاطمة الزهرا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالان حين اخترت له وكتب
زياد الى معاوية ان عبد الله بن عباس يفسد الناس على فان اذنت ان اتوعده فعلت فكتب اليه
ان ابا الفضل واباسفيان كانا فى الجاهلية فى مسلاخ واحد وذلك حلف لا يحله سوء رايك واستاذن
زياد معاوية فى الحج فاذن له وبلغ ذلك ابابكرة فاقبل حتى دخل على زياد وقد اجلس له بنيه فسلم
عليهم ولم يسلم على زياد ثم قال يابنى اخى ان اباكم ركب امرا عظيما فى الاسلام بادعايه الى ابى سفيان
والله علمت سمية بغت قط وقد استاذن امير المومنين فى الحج وهو مار بالمدينة لا صحابه وبها ام حبيبة
ابنة ابى سفيان زوج النبى صلى الله عليه وسلم ولابد له من الاستيذان عليها فان اذنت له فقعد منها مقعد
الرجل من اخته فقد انتهك من رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيمة وان لم تاذن له فهو عار الابد فقال
له زياد جزاك الله خيرا من اخ فما تدع النصيحة على حال وكتب الى معاوية يستقيله فاقاله وكتب زياد
الى معاوية انى قد اخذت العراق بيمينى وبقيت شمالى فارغة وهو يعرض له بالحجاز فبلغ ذلك عبد الله
ابن عمر رضى الله عنهما فقال اللهم اكفنا شماله فعرضت له قرحة فى شماله فقتلته ولما بلغ عبد الله بن عمر
موت زياد قال اذهب اليك ابن سمية لا الدنيا دفعت عن حرام ولا دنيا ابقيت **قال** زياد لعجلان
حاجبه كيف تاذن للناس قال على البيوتات ثم على الانساب ثم على الاداب قال فمن توخر قال من لا يعبا
الله بهم قال ومن هم قال الذين يلبسون كسوة الشتا فى الصيف وكسوة الصيف فى الشتا وقال زياد لحاجبه
وليتك حجابتى وعزلتك عن اربع هذا المنادى الى الله فى الصلاة والفلاح لا توقفه عنى ولا سلطان
لك عليه وطارق الليل لا تحجبه فشر ما جاء به ولو كان خيرا ما جا فى تلك الساعة ورسول صاحب الثغر
فانه ان ابطا ساعة افسد عمل سنة وصاحب الطعام فان الطعام اذا اعيد تسخينه فسد **وقال** عجلان
لحاجب زياد صار لى فى يوم واحد مائة الف دينار والف سيف قيل له وكيف ذلك قال اعطى زياد
الف رجل مائتى الف دينار وسيفا سيفا فاعطانى كل رجل منهم نصف عطايه وسيفه **اخبار
الحجاج** دخل المغيرة بن شعبة على زوجته فارعة فوجدها تتخلل فدا انفتلت من صلاة الغداة فقال لها
ان كنت تتخللين من طعام البارحة فانت قذرة وان كان من طعام اليوم انك لنهمة كنت فبنت قالت
والله ما فرحنا اذ كنا ولا اسفنا ان بنا وما هو شى مما ظننت ولكنى استكت فاردت ان اتخلل بسواك
فندم المغيرة على ما خرج منه فخرج اسفا فلقى يوسف بن ابى عقيل فقال له هل لك الى شى ادعوك اليه قال
وما ذاك قال فانى ادلك الى نزلت الساعة عن سيدة نساء ثقيف **وفيما رواه** عبد الله بن مسلم
ابن قتيبة قال ان الحجاج بن يوسف كان يعلم الصبيان وابوه يوسف معلم ايضا وفى ذلك قال الشاعر

فماذا عسى الحجاج يبلغ جهده … اذا نحن جاوزنا حفير زياد
فلولا بنو مروان كان ابن يوسف … كما كان عبدا من عبيد اياد
زمانا هو العبد المقر بذله … يراوح صبيان القرى ويغادى

ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عديد شرطته الى ان شكا عبد الملك
ابن مروان ما راى من انحلال العسكر وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فقال له روح
ابن زنباع يا امير المومنين ان فى شرطتى رجلا لو قلده امير المومنين امر عسكره لارحلهم برحيله وانزلهم
بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد يتخلف عن الرحيل والنزول
الا اعوان ابن زنباع فوقف عليهم يوما وقد رحل الناس وهم على طعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان
ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا له انزل يا ابن اللخنا فكل معنا فقال هيهات ذهب ما هنالك
ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفوا فى العسكر وامر بفساطيط روح بن زنباع فاحرقت بالنار
فدخل روح بن زنباع على عبد الملك بن مروان باكيا فقال له مالك فقال يا امير المومنين الحجاج
ابن يوسف الذى كان فى عديد شرطتى ضرب عبيدى واحرق فساطيطى قال على به فلما دخل
عليه قال ما حملك على ما فعلت قال ما انا فعلته يا امير المومنين قال ومن فعله قال انت والله
فعلته انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على امير المومنين ان يخلف على روح بن زنباع فسطاط
فسطاطين وللغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قدمنى له فاخلف لروح بن زنباع ما ذهب له

وتقدم

الحجاج

وتقدم الحجاج فى منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته **قال** ابو الحسن المداينى كانت ام الحجاج
الفارعة ابنة همام وقال كان الحجاج يوسف يصنع فى كل يوم الف خوان فى رمضان وفى ساير الايام
خمسماية خوان على كل خوان عشرة انفس وعشرة الوان وسمكة طرية وارزة بسكر وكان يحمل فى
محفة ويدار به على موايده يتفقدها فاذا راى ارزة ليس عليها سكر وسعى الخباز ليجئ بسكرها
فابطا حتى اكلت الارزة امر به فضرب مايتى سوط فكانوا بعد ذلك لا يمشون الا متابطى خرايط
السكر قال وكان يوسف بن عمر والى العراق فى ايام هشام بن عبد الملك يصنع خمسماية خوان وكان
طعام الحجاج لاهل الشام خاصة وطعام يوسف بن عمر لمن حضره فكان عند الناس احمد **العتبى** قال
دخل على الحجاج سليك بن سلكة فقال اصلح الله الامير اعرنى سمعك واغضض عنى بصرك واكفف عنى
غربك فان سمعت خطاء او زللا فدونك والعقوبة فقال قل فقال عصى عاص من عرض العشيرة فحلق على
اسمى وهدمت دارى وحرمت عطاى قال هيهات اما سمعت قول الشاعر

جانيك من يجنى عليك وقد … يعدى الصحاح مبارك الجرب
ولرب ماخوذ بذنب عشيرة … ونجا المقارف صاحب الذنب

قال اصلح الله الامير سمعت الله قال غير هذا قال وما ذاك قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ
احدنا مكانه انا نراك من المحسنين قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون
فقال الحجاج على بيزيد بن ابى مسلم فاتى به فمثل بين يديه فقال افكك لهذا عن اسمه واصكك له بعطايه
وابن له منزله ومر مناديا ينادى صدق الله وكذب الشاعر **اتى الحجاج** بامراة عبد الرحمن بن الاشعث
بعد دير الجماجم فقال لحرسى قل لها يا عدوة الله اين مال الله الذى جعلتيه تحت ذيلك فقال يا عدوة
الله اين مال الله الذى جعلتيه تحت استك فقال كذبت ما هكذا قلت ارسل وخل عنها **الاصمعى** قال
ماتت رفقة بالسجا والسجا ربوة من الارض فى بطن فلج فسجى به الوادى فسمى شجا فقال الحجاج
انى اراهم قد تضرعوا اذا نزل بهم الموت فاحضروا فى مكانهم فحفروا فامر الحجاج رجلا يقال له
عضيدة بحفر البير فلما انبطها حمل منها قربتين الى الحجاج بواسط فلما قدم بهما عليه قال يا عضيدة
لقد تجاوزت بهما اعذابا احتفر ام وشلت قال لا واحد منهما ولكن نبطا بين المنا فق قال
وكيف يكون قدره قال مرت بنا رفيقة فيها خمسة وعشرون جملا فرويت الابل واهلها قال او
للابل حفرتها ان الابل ضمر خشف فاجشمت جسمت **بعث عبد الملك** بن مروان الحجاج
ابن يوسف واليا على العراق وامره ان يحشر الناس الى المهلب فى حرب الازارقة فلما اتى
الكوفة صعد المنبر متلثما متنكبا قوسه فجلس واضعا ابهامه على فيه فنظر محمد بن عمير بن
عطارد التميمى فقال لعن الله هذا ولعن من ارسله الينا ارسل غلاما لا يستطيع ان ينطق عيا
واخذ حصبة بيده ليحصبه بها فقال له جليسه لا تعجل حتى ننظر ما يصنع فقام الحجاج فكشف لثامه
عن وجهه وقال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا … متى اضع العمامة تعرفونى
صليب العود من سلفى نزار … كنصل السيف وضاح الجبين
اخو خمسين مجتمع اشدى … ونجذنى مداورة الشوون

اما والله لاحمل الشر بثقله واحذوه بنعله واجزيه بمثله اما والله انى لارى رءوسا قد اينعت وحان
قطافها وكانى ارى الدما بين العمايم واللحا هذا وان الشر فاشتدى زيم قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعى ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم الا ان امير المومنين عبد الملك بن مروان نكب كنانته
فعجم عيدانها فوجدنى اصلبها عودا فوجهنى اليكم لانكم طال ما سعيتم فى الضلالة وسننتم سنن الغى
اما والله لالحونكم لحو العصى ولاعصبنكم عصب السلم ولاقرعنكم قرع المروة ولاضربنكم ضرب غرايب
الابل والله ما احلق الا فريت ولا اعد الا وفيت ولا اغمز تغماز التين ولا تقعقع بالشنان ايادى
وهذه الزرافات والجماعات وقيل وقال وما يقول وفيم انتم ونحو هذا من اخذته بعد ثالثة من
بعث المهلب ضربت عنقه ثم قال يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين فقرا عليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيا فقال الحجاج اسكت
يا غلام هذا ادب ابن نهية والله لا ودبنهم غير هذا الادب او ليستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المومنين
فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق احد فى المسجد الا قال وعلى امير المومنين السلام ثم نزل فاتاه عمير
ابن ضابى فقال ايها الامير انى شيخ كبير عليل وهذا ابنى اقوى على الغزو منى قال اجيزوا ابنه عنه

فان الحدث احب الينا من الشيخ فلما ولى الرجل قال له عنبسة بن سعيد ايها الامير هذا الذى ركض عثمان برجله وهو مقتول فقال ردوا الشيخ فردوه فقال اضربوا عنقه فقال فيه الشاعر

تجهز فاما ان تزور ابن صابى ٭ عمير واما ان تزور المهلبا
هما خطتا خسف نجاوك منهما ٭ ركوبك حوليا من الثلج اشهبا

ثم قال دلونى على رجل اوليه الشرطة فقيل له اى الرجال تريد قال اريد دايم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة عجف الخيانة لا يحنق فى الحق على جره يهون عليه سبال الاشراف فى الشفاعة فقيل عليك بعبد الرحمن بن عبيد التميمى فارسل اليه فاستعمله فقال له الست اقبلها الا ان تكفينى عيالك وولدك وحاشيتك فقال الحجاج يا غلام ناد من طلب اليه منهم حاجة فقد برئت الذمة منه قال الشعبى والله ما رايت قط صاحب شرطة مثله كان لا يحبس الا فى دين وكان اذا اتى برجل نقب على قوم وضع منقبته فى بطنه حتى تخرج من ظهره وكان اذا اتى برجل نباش حفر له قبرا ودفنه حيا واذا اتى برجل قاتل بحديدة او اظهر سلاحا قطع يده فربما اقام اربعين يوما لا يوتى اليه باحد فضم اليه الحجاج شرطة البصرة من شرطة الكوفة ولما قدم عبد الملك بن مروان المدينة نزل دار مروان فمر الحجاج بخالد بن يزيد بن معاوية وهو جالس فى المسجد وعلى الحجاج سيف محلى وهو يخطر متبخترا فى المسجد فقال رجل من قريش لخالد ما هذه التخطارة فقال هذا بخ هذا عمرو بن العاص فسمعه الحجاج فمال اليه فقال قلت هذا عمرو بن العاص والله ما سرنى ان العاص ولدنى ولا ولدته ولكنه ان شئت اخبرتك من انا انا ابن الاشياخ من ثقيف والعقايل من قريش والذى ضرب مائة سوط بسيفه هذا كلهم يشهدون على ابيك بالكفر وشرب الخمر حتى اقروا انى ولى وهو يقول هذا عمرو بن العاص الاصمعى قال بعث الحجاج الى يحيى بن معمر فقال له انت الذى تقول ان الحسن بن على بن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لتاتين بالمخرج او لاضربن عنقك فقال له فان اتيت بالمخرج فانا آمن قال له نعم قال له اقرا وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشا الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فمن اقرب عيسى الى ابراهيم وانما هو ابن بنته او الحسين الى محمد قال الحجاج فوالله لكانى ما قرات هذه الاية قط وولاه قضا بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ كان عبد الملك بن مروان سنان قريش وسيفها رايا وحزما وعابدها قبل ان يستخلف ورعا وزهدا فجلس يوما فى خاصته فقبض على لحيته فشمها مليا ثم اجتر نفسه ونفخ نفخة اطالها ثم نظر فى وجوه القوم فقال ما اطول يوم ذى السلة عن ام الحجاج وادحض الحجة على العليم بما طوته الحجب اما ان تمليكى له قرب بنى لوعة يحثها التذكار كيف وقد علمت فتعاليت وسمعت فتصاممت وحمله الكرام الكاتبين والله لكانى الف ذا الضغن على نفسى لقد نعت الايام بتصرفها انفساحى لها الوعيد بتصرم الزوال وما ابقت الشبهة للباقى متعلقا وما هل الا الفعل الكامن والغش المندمل من ذى النفس تحوبا بها اللهم انت لى اوسع غير منتص ولا معتذر يا كاتب هات الدواة والقرطاس فقعد كاتبه بين يديه واملى عليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف اما بعد فقد اصبحت بامرك بريا يقعد بى الاشفاق ويقيمنى الرجا عجزت فى دار البيعة وتوسط الملك وجبن المهل واجتماع الفكر لملتمس العذر فى امرك فانا نعوذ بالله فى دار الجزا وعدم السلطان واشتغال النفس والركون الى الذلة من نفسى والتوقع لما طويت عليه الصحف العجز وقد كنت اشركتك فيما طوقنى الله حمله والان تجرى من امانة هذا الخلق المرعى فدللت منه الحزم والجد فى امانة بدعة وانعاش سنة فقعدت عن تلك ونهضت بما عاندها حتى صارت حجة الغايب وعذر اللاعن والشاهد والقايم فلعن الله ابا عقيل وما نحل فالام والد واخبث نسل فلعمرى ما ظلمكم الزمان ولا قعدت بكم المراتب لقد البستكم ملبسكم وقعدت بكم على حططكم واحالتكم على صنعتكم فمن حافظ وناقل وماتح للقلوب القفرة المتفيهقة ما تقدم فيكم الاسلام ولقد تاخر ثم وما الطايف منا ببعيد تجهل اهله ثم قمت بنفسك وطمحت بهمتك وسرك انتضا سيفك فاستخرجك امير المومنين من اعوان روح ابن زنباع وشرطته وانت على معاونته يومئذ محسود بها امير المومنين والله يصلح بالتوبة والغفران زلته وكان بك وكان ما لو لم يكن لكان خيرا مما كان كل ذلك من تجاسرك وتحاملك على المخالفة لراى امير المومنين فصعدت صفا وهتكت حجبا وبسطت يدك تخفق بها من كرايم ذوى الحقوق اللازمة والارحام الواشجة فى اوعية ثقيف فاستغفر الله لذنب ماله عذر فلين استقال امير المومنين فيك الراى فلقد جالت البصيرة فى ثقيف بصلح النبى صلى الله عليه وسلم اذا يتمنه على الصدقات وكان عنده فهربها عنه

بها عنه وما هو الا اختيار للثقة والمطلب لمواضع الكفاية فقعد فيه الرجا كما قعد بامير المومنين فيما نصب له فكان هذا اليس امير المومنين ثوب العزا ونهض بعذره الى استنشاق نسيم الروح فاعتزل امير المومنين وطعن عنه باللعنة اللازمة والعقوبة الناهكة ان شا الله اذا استحكم لامير المومنين ما يحاول من رايه والسلام ودعا عبد الملك مولى له يقال له نباتة له لسان وفضل راى فناوله الكتاب ثم قال يا نباتة العجل ثم العجل حتى تاتى العراق فضع هذا الكتاب فى يد الحجاج وترقب ما يكون منه فان احجل عند قراته واستيعاب ما فيه فاقلعه عن عمله والقلع معه حتى تاتى به وهدى الناس حتى ياتيهم امرى بما تصنعني به فى حين انقلاعك من حين لهم السلامة وان هشى ولم تكشفه ادبة الحيرة فخذ منه ما يجيب به واقرره على عمله ثم اعجل على بجوابه قال نباتة فخرجت قاصدا الى العراق فضمتنى الصحارى والغيافى واحتوانى القر واخذ منى السفر حتى وصلت فلما وردته دخلت عليه فى يوم ما يخطر فيه الخلق وعلى سحوب مصبغ وقد توسط حرمه من نواحيه وتدمر بمطرف خز ادكن ولاث به الناس من بين قايم وقاعد فلما نظر الى وكان لى عارفا فقعد ثم تبسم تبسم الوجل فقال اهلا بك يا نباتة اهلا بمولى امير المومنين لقد اثر بك سفرك واعرف امير المومنين بك ظنينا فليت شعرى ما دهمك او دهمنى عنده قال فسلمت وقعدت فسال يا امير المومنين وحوله فلما هدا اخرجت له الكتاب فناولته اياه فاخذه منى مسرعا ويده ترعد ثم نظر فى وجوه الناس فما شعرت الا وانا معه ليس معنا ثالث وسال كل من يطيف به من حرمه يلقاه جانبا لا يسمعون منا الا الصوت ففك الكتاب فقراه وجعل يثاب ويرده تثاوبه ويسيل العرق على جبينه وصدغيه على شدة البرد من تحته وعلى راسه عمامة خضرا وجعل يشخص الى ببصره ساعة كالمتوهم ثم يعود الى قراة الكتاب ويلاحظنى النظر كالمستفهم الا انه اوجم ثم يعاود الكتاب وانى لا قول ما اراه يثبت حروفه من شدة اضطراب يده حتى استقصى قراته ثم مالت يده حتى وقع الكتاب على الفراش ورجع اليه ذهنه فمسح العرق عن جبينه ثم قال متمثلا

واذا المنية انشبت اظفارها ٭ الفيت كل تميمة لا تنفع ٭

قبح والله منا الحسن يا نباتة وتواكلنا عند امير المومنين الالسن وما هذا الا بيح فكره تحتها مرصد يكتب بقصصا مع حسن راى امير المومنين فينا يا غلام فتبادر الغلمان الصيحة فخلى علينا منهم المجلس حتى دفاتنى منهم الانفاس فقال الدواة والقرطاس فاتى بدواة وقرطاس فكتب بيده ما رفع القلم الا مستمرا حتى سطر مثل خد الفرس فلما فرغ قال لى يا نباتة هل علمت ما جيت به فنسمعك ما كتبنا قلت لا قال اذن حسبك منا مثله ثم ناولنى الجواب وامر لى بجايزة فاجزل وجرد لى كسا ودعا لى بطعام فاكلت ثم قال نحملك الى ما امرت به من عجلة او توان وانى لاحب مقاربتك والتلبس فقلت كان مع قفل مفتاحه عندك ومفتاح قفلك عندى فجادت لك الوافية بالامرين فاقفلت المكروه وفتحت العافية وما سانى ذلك وما احب ان ازيدك بيانا وحسبك من استعجال القيام ثم نهضت وقام مودعا لى فالتزمنى وقال بابى انت وامى رب لفظة مسموعة ومحتقر نافع فكن كما اظن فخرجت مستقبلا وجهى حتى وردت امير المومنين فوجدته منصرفا من صلاة العصر فلما رانى قال ما احواك التضجع يا نباتة قلت من خاف من وجه الصباح ادلج فسلمت وانتبذت عنه فتركنى حتى سكن جاشى ثم قال فكم فدفعت اليه الكتاب فقراه متبسما فلما امعن فيه ضحك حتى بدت سن له سودا ثم استقصاه فانصرف الى فقال كيف رايت اشفاقه قال فقصصت عليه ما رايت منه فقال صلوات الله على الصادق الامين قال ان من البيان لسحرا ثم قذف الكتاب الى فقال اقرا فقراته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المومنين وخليفة رب العلمين والموتلف بالولاية المعصومة من خطل القول وزلل الفعل بكفالة الله الواجبة لذوى امره من عبد اكتنفته الزلة ومدت به الصغار الى وخيم المرتع وولى المكرع من حاتل قادح ومعتذر فادح السلام عليك ورحمة الله وبركاته التى وسعت فوسعت وكان بها التقوى الى اهلها قايما فانى احمد الله اليك راجيا لعطفك بعطفه الذى لا اله الا هو اما بعد كان الله لك بالدعة فى دار الزوال فانه من عنيت به فكرتك يا امير المومنين مخصوصا فما هو الا سعيد يوثر او شقى يوتر وقد حجبنى عن نواظر السعد لسان مرصد ونافس حقد انتهز به الشيطان حين الفكرة فافتتح ابواب الوسواس بما تحتوى به الصدور فواغوثا باستعاذة امير المومنين من رجيم انما سلطانه على الذين يتولونه واعتصامه بالتوكل على الفاطر لما احول له من قسيم الايمان وصادق السنة فاراد اللعين ان يريق لاوليايه فتقابنا عنه كبره وكثر عليه بحسره بلية قرع بها فكر امير المومنين مبلسا وكادكا وهو رشا ليفل من عزمه الذى نصبنى ويصيب ثارا لم يزل موترا واذكره قديما ما متوا به الاوايل حتى لحقت بمثله منهم وممن

كنت ابلوه من خساسة اقزار وهزاو له اعمال الى ان وصلت ذلك بالتشرط لروح بن زنباع وقد علم
امير المومنين بفضل ما اختاره الله له تبارك وتعالى من علم الماثور الماضى فان الذى غيربه القوم من
مصانعهم من اشد ما كان يزاوله اهل القدمة الذين اجتبى الله منهم وقد اعتصموا وامتعضوا من ذكر
ما كان وارتفعوا بما يكون وما جهل امير المومنين وللبيان موقعه غير محتج ولا معهد ان متابعة روح
ابن زنباع طريق الى الوسيلة من اراد من فوقه وان روحا لم يلبسنى العزم الذى به رفعنى امير
المومنين عن حوله وقد الصقنى بروح بن زنباع همة ولم تزل نواظرها ترى البعيد وتطالع الا
علام وقد اخذت من امير المومنين نصيبا اقتسمه الاشفاق من سخطه والمواظبة على موافقته
فابقى بنا مثله بعد الاصابة وارت به بجول النفس وتطرق النواظر ولقد سرت بعين امير المومنين
مسير المتثبط لمن يتلوه المتطاول لمن تقدمه غير متثبت موجف ولا متثاقل مجحف فقت الطالب
ولحقت الهارب حتى ثارت السنة وباوت البدعة وخشى الشيطان وحملت الاديان الى الجادة العظمى
والطريقة المثلى فها انا ذا يا امير المومنين نصب المسالة لمن رامنى وقد عقدت الحبوة وقرنت
الوطيفتين لقايل يحتج او لايم ملح وامير المومنين فى وعية ثقيف فضلا صار لها لولاهم الفطنة
السابلة ولقد كان مما انكره امير المومنين من تحاملى وكان مما لو لم يكن لعظم الخطب فوق ما كان
وان امير المومنين لرابع اربعة احدهم شعيب النبى صلى الله عليه وسلم اذ رمت بالظن عرض اليقين
تفرسا فى النجى المصطفى بالرسالة فحق لها فيه الرجا وزالت شبهة الشك بالاختبار وقبلها العزيز فى
يوسف ثم الصديق فى الفاروق رحمة الله عليهما وامير المومنين والشيطان بامير المومنين خاملا
ولا شرف بغير سجا فكم غيظ لامير المومنين للرجيم ادبر منها وله غواة ومرساة ووهن مسيرة يوم
كيت وكيت ولقد سمعت لامير المومنين فى صالح صلوات الله عليه وبنى ثقيف مقالا اهجم فى الرجا لعدله
عليه فى الحجة فى وده بمحكم التنزيل على لسان ابن عمه خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
فقد اخبر عن الله عز وجل وحكاية الملاء من قريش عند الاختيار وقد نفخ الشيطان فى مناخرهم فلم
يدع خلف ما قصدوا اليه موسى قالوا لولا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم فوقع
اختيارهم عند المباهاة بنفخة الكفر وكبر الجاهلية على الوليد بن المغيرة المخزومى وابى مسعود الثقفى
فصارا فى الافتخار بهما صنوين ما انكر اجتماعهما من الامة منكر فى مد صوت القران ومبلغ الوحى
وان كان ليقال للوليد يومئذ ريحانة قريش وما رد ذلك العزيز تعالى الا بالرحمة الشاملة فى القسم
السابق وقال عز وجل اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا واماما فرمتنى
يا امير المومنين ثقيف فى الاحتجاج لها وان لها مقالا رحبا ومعاندة قديمة الا ان هذا من ايسر
ما يحتج به العبد المشفق على سيده المغضب الامر الى امير المومنين عزل ام اقر وكلاهما عدل متبع
وصواب معتدل والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله قال نباتة فاتى على الكتاب بمحض
امير المومنين عبد الملك فلما استوعبه سارقته النظر على الهيبة منه فصادف لحظى لحظه فقال اقطعه
ولا تعلمن بما كان احدا فلما مات عبد الملك فشاعنى الخبر بعد موته محمد بن المنتشر بن الاجدع
الهمدانى قال دفع الى الحجاج رجلا ذميا وامرنى بالتشديد عليه والاستخراج منه فلما انطلقت
به قال لى يا محمد ان لك لشرفا ودينا انى لا اعطى على القسر فاستادنى وارفق بى ففعلت فادى الى
فى اسبوع خمسماية الف فبلغ ذلك الحجاج فاغضبه فانتزعه من يدى ودفعه الى الذى كان يتولى لهم
العذاب فدق يديه ورجليه ولم يعطه شيا قال محمد بن المنتشر فانى سائر يوما فى السوق اذا صايح
بى يا محمد فالتفت فاذا به معترضا على حمار مدقوق اليدين والرجلين فخفت الحجاج ان اتيته وتذممته
منه فملت اليه فقال لى انك وليت منى ما ولى هولاء ادن فدنوت شيا فرفقت بى واحسنت الى وانهم صنعوا
بى ما ترى ولى خمسماية الف عند فلان فخذها مكافاة لما احسنت الى فقلت ما كنت لاخذ منك على
معروفى اجرا ولا لارزاك على هذه الحال شيا قال فاما اذا ابيت فاسمع منى حديثا احدثك به حدثنيه
بعض اهل دينك عن نبيك صلى الله عليه وسلم اذا رضى الله عن قوم انزل عليهم المطر فى وقته وجعل
المال فى سمحايهم واستعمل عليهم خيارهم واذا سخط على قوم انزل عليهم المطر فى غير وقته وجعل
المال فى بخلايهم واستعمل عليهم شرارهم فانصرفت فما وضعت ثوبى حتى اتانى رسول الحجاج فسرت
اليه فالفيته جالسا على فرشه والسيف مصلتا بيده فقال لى ادن فدنوت شيا ثم قال لى الثالثة ادن
لا ابا لك فقلت ما بى الى الدنو من حاجة وفى يد امير المومنين ما ارى فضحك واغمد سيفه وقال اجلس

ماكان من

ماكان من حديث الخبيث فقلت له ايها الامير والله ما غششتك منذ استنصحتنى ولا كذبتك منذ
استحدثتنى ولا خنتك منذ ايتمنتنى ثم حدثته فلما صرت الى الرجل الذى المال عنده اعرض عنى
بوجهه واومى الى بيده وقال لا اسمه ثم قال ان للخبيث نفسا وقد سمع الاحاديث ويقال ان الحجاج
كان استغرب ضحكا وآلى بين الاستغفار وكان اذا صعد المنبر تلفع بمطرفه ثم تكلم رويدا فلا يكاد
يسمع حتى يتزيد فى الكلام فيخرج يده من مطرفه حتى يزجر الزجرة فيقرع بها اقصى من فى المسجد صعد
خالد بن عبد الله القسرى المنبر فى يوم جمعة وهو اذ ذاك على مكة فذكر الحجاج فحمد طاعته واثنى عليه خيرا
فلما كان فى الجمعة الثانية ورد عليه كتاب سليمان بن عبد الملك يامره فيه بشتم الحجاج ونشر عيوبه
واظهار البراة منه فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان ابليس كان ملكا من الملايكة وكان يظهر
من طاعة الله ما كانت الملايكة ترى له به فضلا وكان الله قد علم من غشه وخبثه ما خفى على ملايكته
فلما اراد الله فضيحته امره بالسجود لادم فظهر لهم ما كان يخفيه عنهم فلعنوه وان الحجاج كان يظهر
من طاعة امير المومنين ما كنا نرى له به فضلا وكان الله قد اطلع امير المومنين من غشه وخبثه
على ما خفى عنا فلما اراد الله فضيحته اجرى ذلك على يدى امير المومنين فلعنه فلعنوه لعنه الله ثم
نزل ابو عوانة عن عاصم عن ابى وايل قال ارسل الحجاج الى فقال لى ما اسمك قلت ما ارسل الامير
الى حتى عرف اسمى قال لى متى هبطت هذه الارض قلت حين هبطها اهلها فقال كاين تقرا من
القران قلت اقرا منه ما ان اتبعته كفانى قال انى اريد ان استعين بك على بعض عملى قلت ان تستعن
بى تستعن بكبير اخرق ضعيف يخاف اعوان السو وان تدعنى فهو احب الى وان تقحمنى اتقحم قال ان
لم اجد غيرك اقحمتك وان وجدت غيرك لم اقحمك قلت واخرى اكرم الله الامير انى ما علمت الناس
هابوا اميرا قط هيبتهم لك والله انى لا اتعار من الليل فاذكرك فما ياتينى النوم هذا ولست لك على
عمل فاعجبه ذلك وقال هيه كيف قلت فاعدت عليه الحديث فقال انى والله ما اعلم اليوم رجلا
على وجه الارض هو اجرى على دم منى قال فقمت فعدلت عن الطريق كانى لا ابصر فقال اهدوا
الشيخ ارشدوا الشيخ ابو بكر بن ابى شيبة قال دخل عبد الرحمن بن ابى ليلى على الحجاج فقال لجلسايه اذا
اردتم ان تنظروا الى رجل يسب امير المومنين عثمان فانظروا الى هذا فقال عبد الرحمن معاذ الله ايها
الامير ان اكون اسب عثمان انه ليحجزنى عن ذلك ايات فى كتاب الله تعالى للفقرا المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم
الصادقون فكان منهم ثم قال والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر
اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فكان
به ثم قال والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
فكنت انا منهم قال صدقت ابو بكر بن ابى شيبة عن ابى معاوية عن الاعمش قال رايت عبد
الرحمن بن ابى ليلى ضربه الحجاج واوقفه على باب المسجد فجعلوا يقولون له العن الكذابين على بن ابى
طالب وعبد الله بن الزبير والمختار بن ابى عبيد فعرفت حين سكت ثم ابتدا فرفع انه ليس يريدهم
قال الشعبى اتى بى الحجاج موثقا فلما جيت باب القصر لقينى يزيد بن ابى مسلم كاتبه فقال
انا لله يا شعبى لما بين دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعة قلت له فما المخرج قال بو للامير
بالشرك والنفاق على نفسك والحرى ان تنجو ثم لقينى محمد بن الحجاج فقال لى مثل مقالة يزيد فلما
دخلت على الحجاج قال لى وانت يا شعبى فيمن خرج علينا وكثر قلت اصلح الله الامير احزن بنا
المنزل واجدب بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وضاق المسلك وخبطتنا فتنة لم
نكن فيها بررة اتقيا ولا فجرة اقويا قال صدق والله ما بروا بخروجهم علينا ولا قووا اطلقا عنه
فاحتاج الى فى فريضة بعد ذلك فارسل الى فقال ما تقول فى ام واخت وجد فقلت اختلف فيها خمسة
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود وعلى وعثمان وزيد وابن عباس قال
فما قال فيها ابن عباس ان كان لمتقيا قلت جعل الجد ابا ولم يعط الاخت شيا واعطى الام
الثلث قال فما قال فيها ابن مسعود قلت جعلها من ستة فاعطى الجد ثلاثة واعطى الام اثنين
واعطى الاخت سهما قال فما قال زيد قلت جعلها من تسعة فاعطى الام ثلاثة واعطى الجد اربعة
واعطى الاخت اثنين فجعل الجد معها اخا قال فما قال فيها امير المومنين عثمان قلت جعلها اثلاثا
قال فما قال فيها ابو تراب قلت جعلها من ستة فاعطى الاخت ثلاثة واعطى الام اثنين واعطى

الجد سهمين قال مر القاضي ان يقضيها على ما قضاها امير المومنين فبينما انا عنده اذ جاءه الحاجب
فقال ان بالباب رسلا قال ائذن لهم فدخلوا عمايمهم على اوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتبهم
بايمانهم اذ جاء رجل من بني سليم يقال له سبانة بن عاصم فقال له من اين قال من الشام قال كيف
تركت امير المومنين وكيف تركت حشمه فاخبره قال هل وراك من غيث قال نعم فهل بيني وبين الامير
من سحاب قال فانعت لي كيف كان وقع المطر وتباشيره قال اصابتني سحابة بحوارين فوقع قطر
صغار وقطر كبار فكانت الصغار لحمة الكبار ووقع نسيطا ومتداركا وهو السيح الذي سمعت به فواد
سايل وواد نازح وارض مقبلة وارض مدبرة واصابتني سحابة بسحين فلبدت الدمات واسالت
العزاز وادحضت البقاع وصدعت عن الكماة اماكنها واصابتني سحابة بالقريتين فقاءت الارض
بعد الري وامتلات الاخاديد وافعمت الاودية وجيتك في مثل وجار الضبع قال ايذن لي فدخل
رجل من بني اسد فقال هل وراك من غيث قال لا كثر الاعصار واغبرت البلاد وايقنا انه
عام سنة قال بيس المخبر انت قال اخبرتك الذي كان قال ايذن لي فدخل رجل من اهل اليمامة
قال هل وراك من غيث قال نعم سمعت الرواة يدعون الى الماء وسمعت قايلا يقول هلم ظعنكم
الى محلة تطفى فيها النيران وتشكى فيها النساء وتنافس فيها المعزا قال الشعبي فلم يدر الحجاج
ما قال قال فقال له انك انما تحدث اهل الشام فافهمهم قال نعم اصلح الله الامير اخصب الناس
فكثر التمر والسمن والزبد واللبن فلا يوقد نار يختبز بها واما تشكي النسا فان المراة تظل تربق بهمها
وتمخض لبنها فتبيت ولها انين من عضدها واما تنافس المعزا فانها ترى من انواع التمر وانواع
الشجر ونور النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها فتبيت وقد امتلات اكراشها لها من
الكظة جرة فتبقى الجرة حتى تستنزل الدرة قال ايذن لي فدخل رجل من الموالي كان من اشد
الناس في ذلك الزمان فقال له هل وراك من غيث قال نعم ولكني لا احسن ان اقول ما يقول
هولاء قال فما تحسن قال اصابتني سحابة بحلوان فلم ازل اطا في اثرها حتى دخلت عليك
فقال لين كنت اقصرهم في المطر خطبة انك لاطولهم بالسيف خطوة ابرهيم بن مرزوق عن
سعيد بن جويرية قال لما كان عام الجماعة كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج انظر ابن عمر
فاقتد به وخذ عنه يعني في المناسك قال فلما كان عشية عرفة سار الحجاج بين يدي عبد الله بن عمر
وسالم ابنه فقال له سالم ان تصب السنة اليوم فاوجز الخطبة وعجل الصلاة قال فخطب ونظر
الى عبد الله بن عمر فقال صدق فلما كان عند الزوال من ابن عمر بسرادقه وقال الرواح فما لبث
ان خرج وراسه يقطر كانه قد اغتسل فلما افاض الناس رايت العرق يتحدر من النجيبة التي
عليها ابن عمر فقلت يا ابا عبد الله عقرت النجيبة قال انا عقرت ليس النجيبة وكان اصابه زج
رمح بين اصبعين من قدمه فلما صرنا بمكة دخل عليه الحجاج عايدا فقال يا ابا عبد الرحمن لو علمت
من اصابك لفعلت وفعلت قال له انت اصبتني قال غفر الله لك لم تقول هذا قال حملت السلاح
في يوم لا يحمل فيه السلاح وفي بلد لا يحمل فيها السلاح ابو الحسن المدايني قال اخبرني من دخل
المسجد والحجاج على المنبر وقد ملا صوته المسجد بابيات سويد بن ابي كاهل اليشكري حيث يقول

رب من انضجت غيظا صدره	قد تمنى لي موتا لم يطع
ساما ظنوا وقد ابليتهم	عند غايات المدى كيف اقع
كيف ترجون سقوطي بعد ما	لفع الراس مشيب وصلع

كتب الوليد الى الحجاج ان صف لي سيرتك فكتب اليه اني ايقظت رايي وانمت هواي فادنيت
السيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحازم في امره وقلدت الخراج الموفر لامانته وصرفت
السيف الى النطف المسي فخاف المريب صولة العقاب وتمسك المحسن بحظه من الثواب قرا الحجاج
في سورة هود قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلم يدر كيف يقرا عمل بالضم
والتنوين او عمل بالفتح فبعث حرسيا ايتني بقاري فاتي به وقد ارتفع الحجاب عن مجلسه
فحبسه حتى عرض حبسه بعد ستة اشهر فلما انتهى اليه قال له فيم حبست قال في ابن نوح قال حدثني ابن
جويرية قال خرجت خارجة على الحجاج بن يوسف فارسل الى انس بن مالك ان يخرج معه فابى
فكتب اليه يشتمه فكتب انس الى عبد الملك يشكوه وادرج كتاب الحجاج في جوف كتابه قال اسماعيل
ابن عبد الله بن ابي المهاجر بعث الي عبد الملك بن مروان في ساعة لم يكن يبعث لي في مثلها فدخلت

عليه

عليه وهو اشد ما كان حنقا وغيظا فقال يا اسماعيل ما اشد علي ان تقول الرعية ضعف امير المومنين
وضاق ذرعه في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل له حسنة ولا يتجاوز له سيية فقلت
وما ذاك يا امير المومنين قال انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي يذكر ان
الحجاج قد اضر به واسا جواره وقد كتبت في ذلك كتابين كتابا الى انس بن مالك والاخر الى الحجاج
فاقبضهما ثم اخرج على البريد فاذا وردت العراق فابدا بانس بن مالك فادفع له كتابي وقل له اشتد
على امير المومنين ما كان من الحجاج اليك ولن ياتي اليك امر تكرهه ان شا الله ثم ايت الحجاج فادفع
اليه كتابه وقل له قد اغتررت بامير المومنين غرة لا اظنه يخطيك شرها ثم افهم ما يتكلم به وما
يكون منه حتى تفهمني اياه اذا قدمت علي قال اسماعيل فقبضت الكتابين وخرجت على البريد حتى
قدمت العراق فبدات بانس بن مالك في منزله فدفعت اليه كتاب امير المومنين وابلغته رسالته فدعا
له وجزاه خيرا فلما فرغ من قراة الكتاب قلت له يا ابا حمزة ان الحجاج عامل ولو وضع لك في جامعة قدر
ان يضرك وينفعك فانا اريد ان تصالحه قال ذلك اليك لا اخرج عن رايك ثم اتيت الحجاج فلما راني
رحب وقال والله لقد كنت احب ان اراك في بلدي هذا قلت وانا والله قد كنت اراك واقدم عليك
بغير الذي ارسلت به اليك قال وما ذاك قلت فارقت الخليفة وهو اغضب الناس عليك قال ولم
قال فدفعت اليه الكتاب فجعل يقروه وجبينه يعرق فيمسحه بيمينه ثم قال اركب بنا الى انس بن
مالك قلت له لا تفعل فاني سالطف به حتى يكون هو الذي ياتيك وذلك الذي اخرجت عليه من مصالحته
قال فالقى كتاب امير المومنين فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن
يوسف اما بعد فانك عبد طمت بك الامور فطغيت وعلوت فيها حتى جزت قدرك وعدوت طورك وايم الله
يا ابن المستفرمة بعجم زبيب الطايف لاغمزنك كبعض غمزات الليوث الثعالب ولاركضنك ركضة تدخل
منها في وجعاءك اذكر مكاسب ابايك بالطايف اذ كانوا ينقلون الحجارة على اكتافهم ويحفرون الابار
في المناهل بايديهم فقد نسيت ما كنت عليه انت واباوك من الدناءة واللوم والضراعة وقد بلغ امير المومنين
استطالة منك على انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم جراة منك على امير المومنين وغرة بمعرفة
غيره ونقماته وسطواته على من خالف سبيله وعمد على غير محجته ونزل عند سخطته واظنك اردت ان
تروزه بها لتعلم ما عنده من التغيير والتنكير فان سوغتها مضيت قدما وان بغضتها وليت دبرا فعليك
لعنة الله من عبد اخفش العينين اصك الرجلين ممسوك الجاعرتين وايم الله لو ان امير المومنين علم
انك اجترمت منه جرما وانتهكت له عرضا فيما كتب به الى امير المومنين لبعث اليك من يسحبك ظهرا
لبطن حتى ينتهي بك الى انس بن مالك فيحكم فيك بما احب ولم يخف على امير المومنين نبوك ولكل نبا
مستقر وسوف تعلمون قال اسماعيل فانطلقت الى انس فلم ازل به حتى انطلق معي الى الحجاج فلما
دخلت عليه قال يغفر الله لك يا ابا حمزة عجلت باللايمة واغضبت علينا امير المومنين ثم اخذ بيده فاجلسه
معه على السرير فقال انس انك كنت تزعم انا الاشرار والله سمانا الانصار وقلت انا من ابخل الناس
والله يقول فينا ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وزعمت انا اهل نفاق والله تعالى يقول
فينا والذين تبووا الدار والايمان يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا فكان
المخرج والمشتكى في ذلك الى الله والى امير المومنين فتولى من ذلك ما ولاه الله وعرف من حقنا ما جهلت
وحفظ منا ما ضيعت وسيحكم في ذلك رب هو ارضى للرضى واسخط للسخط واقدر على الغير في
يوم لا يشوب الحق عنده الباطل ولا النور الظلمة ولا الهدى الضلالة والله لو ان اليهود والنصارى رات
من خدم موسى بن عمران وعيسى بن مريم يوما واحدا لرات له ما لم تروا لي في خدمة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين قال فاعتذر اليه الحجاج وترضاه حتى قبل عذره وترضى عنه وكتب برضاه
وقبوله عذره ولم يزل الحجاج له معظما هايبا له حتى هلك رضي الله عنه وكتب الحجاج الى امير
المومنين عبد الملك بن مروان بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الله امير المومنين وابقاه وسهل حظه واحاطه
ولا اعدمناه فان اسماعيل بن ابي المهاجر رسول امير المومنين اطال الله بقاه وجعلني من كل مكروه
فداه بذكر شتمي وتوبيخي واباي وتعييري بما كان قبل زوال النعمة من عند امير المومنين اتم الله نعمته
عليه واحسانه اليه ويذكر لي امير المومنين جعلني الله فداه استطالة مني على انس بن مالك خادم
رسول الله صلى الله عليه وسلم جراة على امير المومنين وغرة منه بمعرفة تغييره ونقماته وسطواته على من
خالف سبيله وعمد الى غير محجته وترك عند سخطته وامير المومنين اصلحه الله في قرابته من محمد رسول الله صلع

الله عليه وسلم امام الهدى وخاتم الانبيا احق من اقال عثرتى وعفا عن ذنبى فامهلنى ولم يعجلنى عند
هفوتى للذى جُرّ اليه من كريم طبايعه وما قلده الله من امور عباده فراى امير المومنين اصلحه الله فى تسكين
روعى وامرا ذكرتنى به وفرقا من سطوته وفجاة نقمته وامير المومنين اقاله الله العثرات وتجاوز له السيات
وضاعف له الحسنات واعلى له الدرجات احق من صفح وعفا وتعمد وابقى ولم يشمت فى عدوا مكبا
ولا حسودا مصبا ولم يجرعنى غصصا والذى وصف امير المومنين وصنف من صنيعته اليه الى وتنويهه
لى بما اسند الى من عمله واوطانى من رقاب رعيته فصادق فيه مجزى عليه والتوسل منى اليه بالولاية
والتقرب له بالكفاية وقد عاين اسماعيل بن ابى المهاجر رسول امير المومنين وحامل كتابه نزولى عند مسرة
انس بن مالك وخضوعى عند كتاب امير المومنين واقلاقه اياى على ما يستعمله امير المومنين ويشهد اليه
فان راى امير المومنين طوقنى الله بشكره واعاننى على تادية حقه وبلغنى الى ما فيه موافقه مرضاته ومدلى
فى اجلى ان يامر بالكتاب الى من ارضاه وسلامة صدره ما يومنى به من سفك دمى ويرد ما شرد من نومى ويطمن
به قلبى فقد ورد على امر جليل خطبه عظيم امره شديد على كربه اسال الله ان لا يسخط امير المومنين وان
يثبته فى حزمه وعزمه وسياسته وفراسته ومواليه وحشمه وعماله وصنايعه ما يحمد به حسن رايه وبعد همته
الى ولى امير المومنين والذاب عن سلطانه والصانع له فى امره والسلام فحدث اسماعيل انه لما قرا امير المومنين
الكتاب قال يا كاتب افرج روع ابى محمد فكتب اليه بالرضى عنه **كان سليمان** بن عبد الملك يكتب الى الحجاج
فى ايام اخيه الوليد بن عبد الملك كتبا فلا ينظر له فيها فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من سليمان بن عبد
الملك الى الحجاج بن يوسف سلام على اهل الطاعة من عباد الله اما بعد فانك امرؤ مجحود مهتوك عنه حجاب
الحق مولع بما عليك لا لك منصرف عن منافعك تارك لحظك مستخف بحق الله وحق اوليايه لا ما سلف اليك
من خير يعطفك ولا ما عليك لا لك تصرفك منكوس فى فهمه من امرك معضوض عن الحق اعضيضا لا امنكب
عن قبيح ولا امرعوى عن اساءة ولا ترجو لله وقارا حتى دعيت فاحشا سبابا فنفس سيرك بغيرك واحذر قيام
نعل يجذ ومثله قايم والله ان امكننى الله منك لادوسنك دوسة تلين منها فرايصك ولاجعلنك شريدا فى
الجبال تلوذ باطراف الشمال ولاعلقن الرومية الحمرا بيديها علم الله ذلك منى وقضى لى به على فقد ما غرتك
العافية وانتخبت اعراض الرجال فانك قدمت فرزحت وظفرت فتعديت فرويدك حتى تنظر كيف يكون
صبرك ان كانت بى وبك مدة اتعلق بها فان تكن الاخرى فارجو ان تودل الى مذلة ذليلة وحزن طويل
ويجعل مصيرك فى الاخرة شر مصير والسلام **فكتب اليه الحجاج** بسم الله الرحمن الرحيم من الحجاج بن يوسف
الى سليمان بن عبد الملك سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانك كتبت الى تذكر انى امرؤ مهتوك عنى حجاب الحق
مولع بما على لا لى منصرف عن منافعى تارك لحظى مستخف بحق الله وحق ولى الحق وتذكر انك ذو مصاولة
ولعمرى انك لصبى حديث السن تعذر بقلة عقلك وحداثة سنك وترقب فيك غيرك واما كتابك الى فلعمرى
لقد ضعف فيك عقلك واستخف بك حلمك فلله ابوك افلا انتصرت بقضاء الله دون قضايك وامر الله تعالى
دون امرك وامت غيظك وامنت عدوك وسترت عنه تدبيرك ولم تنبهه فتلتمس مكايدته ولكنك لم
تشف الامور علما ولم ترزق من امرك حزما جمعت امورا قد لاذ فيها الشيطان على اسوا امرك فكان
الجفا من خليقتك والحمق من طبيعتك واقبل الشيطان بك وادبر وحدثك انا لن تكون كالملاحن تتعاطى
ما يعنيك فتحذ لقت حنجرتك لقول وانسع جرابها لكذب واما قولك لو ملكك الله لعلقت زينب
ابنة يوسف بثديها فارجو ان يكونها الله بهوانك ولا يوفق ذلك لك ان كان ذلك من رايك مع انى
اعرف انك كتبت الى والشيطان بين كتفيك فشر ممل عليك وشر كاتب راض بالخسف لا يدلك على هدى
ولا يردك الا الى ردى وتجلب تول للخلافة فانت شامخ البصر طامح النظر تظن انك حين تملكها لا تنقطع
عنك مدتها انها للغطة الله اسال الله ان يلهمك فيها الشكر مع انى ارجو ان ترغب فيما رغب ابوك
واخوك فاكون لك مثلى لهما وان نفخ الشيطان فى منخريك فهو امر اراد الله نزعه منك واخراجه الى من هو
اكمل به منك ولعمرى انها النصيحة فان تقبلها فمثلها قبل وان تردها على قطعها دونك وانا الحجاج
قدم الحجاج على الوليد بن عبد الملك فدخل عليه وعليه درع وعمامة سودا وقوس عربى وكنانة
فبعثت اليه ام البنين بنت عبد الملك بن مروان من هذا الاعرابى المستليم فى السلاح عندك وانت فى
غلالة فبعث اليها هذا الحجاج بن يوسف فاعادت الرسول اليه تقول والله لان يخلو بك ملك الموت
احب الى من ان يخلو بك الحجاج فاخبره الوليد بذلك وهو يمازحه فقال يا امير المومنين دع عنك مفاكهة
النساء بزخرف القول فانما المراة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تطلعها على سرك ومكايدة عدوك

فلما دخل

فلما دخل الوليد عليها اخبرها بمقالة الحجاج فقالت يا امير المومنين حاجتى اليه تامره غدا ياتينى مسلما
ففعل ذلك فاتاها الحجاج فحجبته فلم يزل قايما ثم قالت ايه يا حجاج انت الممتن على امير المومنين بقتلك
عبد الله بن الزبير وابن الاشعث والله لولا ان الله علم انك شر خلقه ما ابتلاك برمى الكعبة وقتل ابن ذات
النطاقين اول مولود ولد فى الاسلام واما نهيك امير المومنين عن مفاكهة النسا وبلوغ اوطاره فان كن
ينفرجن عن مثلك فما احقه بالاخذ عنك وان كن ينفرجن عن مثله فغير قابل لقولك اما والله لقد نفض
نسا امير المومنين الطيب عن غدايرهن فبعث بعطيم اهل الشام حين كنت فى اضيق من القرن قد اظلتك
رماحهم واثخنك كفاحهم وحين كان امير المومنين احب اليهم من ابايهم وابنايهم فما نجاك الله من عدو
امير المومنين الا بحبهم اياه ولله در القايل اذ نظر اليك وسنان غزالة بين يديك

صرعت غزالة جمعه بعساكر • تركت كتايبه كامس الدابر •

ثم قالت اخرج فخرج مذموما مدحورا **كان عروة** بن الزبير عاملا على اليمن لعبد الملك بن مروان فاتصل
به ان الحجاج مجمع على مطالبته بالاموال التى بيده وعزله عن عمله ففر الى عبد الملك وعاذ به تخوفا من الحجاج
واستدفاعا لضرره وشره فلما بلغ ذلك الحجاج كتب الى عبد الملك بن مروان اما بعد لو ذان المعترضين بك
وحلول الجانحين الى المكث بحقو بيتك واستدلالهم دمث اخلاقك وسعة عفوك كالعارض المبرق لا عدا به
لا يعدم له شيبا بما رجا استمالة عفوك واذا ادنى الناس بالصفح عن الجرايم كان ذلك تمرينا لهم على اضاعة
الحقوق من كل ضلال والناس عبيد العصا هم على الشدة اشد استبا قا منهم على اللين ولنا قبل عروة بن
الزبير مال من مال الله وفى استخراجه منه قطع لطمع غيره فليبعث به امير المومنين ان راى ذلك والسلام
فلما قرا الكتاب بعث الى عروة ثم قال له ان كتاب الحجاج قد ورد فيك وقد ابى الا اشخاصك اليه ثم قال
لرسول الحجاج شانك به فالتفت اليه عروة مقبلا عليه وقال اما والله ما ذل وخزى من فات ولكن ذل
وخزى من ملكتموه والله لين كان الملك بجواز الامر فلنفاذ النهى الى الحجاج لسلطان عليك لنفاذ اموره دون
امورك انك لتريد الامر يزينك عاجله ويبقى لك اكرومة اجله فيحجزه عنك ويلفيه دونه ليتوق من ذلك
الحكم فيه فخطى بشرف عفو ان كان او بجرم عقوبة ان كان وما حاديك الامر حاربك على هذه العقبى فنظر
فى كتاب الحجاج مرة ودفع بصره الى عروة تارة ثم دعا بدواة وقرطاس فكتب اليه اما بعد فان امير المومنين
مع نعمته خابطا فى السياسة خبط عشوا الليل فان رايك الذى يسول لك ان الناس عبيد العصا هو الذى
اخرج رجالات العرب الى الوثوب عليك واذا اخرجت العامة لعنف السياسة كان اوشك وثوبا عليك
عند الفرصة ثم لا يلتفتون الى ظلال الداعى ولا هداه اذا رجوا بذلك ادراك الثار منك وقد وليت العراق
قبلك سايسة وهم يومئذ احمى انوفا واقرب من عمى الجاهلية والافراط فى العفو افضل من الافراط فى
العقوبة والسلام **ذكريا** عن ابن شهاب قال خرجنا مع الحجاج حجاجا فلما انتهينا الى البيدا وافينا
ليلة الهلال هلال ذى الحجة فقال لنا الحجاج تبصروا الهلال فاما فى بصرى عشوة فقال له نوفل بن
مساحق اوتدرى لم ذلك اصلح الله الامير قال لا ادرى قال لكثرة نظرك فى الدفاتر **الاصمعى** قال
عرضت السجون بعد الحجاج فوجد وافيها ثلاثة وثلاثين الفا لم يجب على واحد منهم قتل ولا صلب وجد
فيهم اعرابى اخذ يبول فى اصل واسط فكان فيمن اطلق فانشا الاعرابى يقول •

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط • خرينا وبلنا لا نخاف عقابا •

ابو داود المصحفى عن النضر بن شميل قال سمعت هشاما يقول احصوا من قتل الحجاج فوجدوهم مائة
الف وعشرين الفا **وخطب** الحجاج اهل العراق فقال يا اهل العراق بلغنى انكم تروون عن نبيكم انه
قال من ملك عشرة من رقاب المسلمين حشر يوم القيامة مغلولة يده الى عنقه حتى يفكه العدل او
يقيده الجور وايم الله لانا احب الى من ان احشر مع ابى بكر وعمر مغلولا من ان احشر معكم مطلقا **ومرض**
الحجاج ففرح اهل العراق وقالوا مات الحجاج مات الحجاج ثم افاق فصعد المنبر وخطب الناس فقال
يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق مرضت فقلتم مات الحجاج ومات والله لاحب الى ان اموت من ان لا اموت
وهل ارجو الخير كله الا فى الموت وما رايت الله رضى بالخلود فى الدنيا الا لابغض خلقه اليه ابليس ولقد رايت العبد
الصالح يسال ربه فقال رب هب لى ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى ففعل ثم اضمحل ذلك فكانه لم يكن
واراد الحجاج ان يحج فاستخلف محمدا ولده على اهل العراق ثم خطب فقال يا اهل العراق يا اهل الشقاق
والنفاق انى اردت الحج وقد استخلفت عليكم محمدا ولدى وامرته فيكم بخلاف ما امر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى الانصار فانه امر فيهم ان يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم وانى امرته ان لا يقبل من

محسنكم وان لا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قايلون بعدى مقالة لا يمنعكم من اظهارها الا خوفى لا احسن
لكم الصحابة وانا اعجل لكم الجواب لا احسن الله عليكم الخلافة ثم نزل فلما كان غداة الجمعة مات محمد بن
الحجاج فلما كان بالعشى اتاه بريد من اليمن بوفاة اخيه محمد ففرح اهل العراق وقالوا انقطع ظهر الحجاج
وهيض جناحه فخرج فصعد المنبر ثم خطب الناس فقال ايها الناس محمدان فى يوم واحد والله ما كنت
احب انهما معى فى الدنيا لما ارجو من ثواب الله لهما فى الاخرة وايم الله ليوشكن الباقى منى ومنكم ان
يفنى والجديد ان يبلى والحى منى ومنكم ان يموت وان تدال الارض فتاكل من لحومنا وتشرب من دمائنا
كما مشينا على ظهرها واكلنا من ثمارها وشربنا من مايها ثم نكون كما قال الله تعالى ونفخ فى الصور فاذاهم
من الاجداث الى ربهم ينسلون ثم نزل واذن للناس فدخلوا عليه يعزونه ودخل فيهم الفرزدق فلما
نظر اليه قال يا فرزدق اما رثيت محمدا ومحمد قال نعم ايها الامير وانشد

لبن جزع الحجاج ما من مصيبة	تكون لمحزون امض واوجعا
من المصطفى والمنتقى من نقاية	جناحاه لما فارقاه وودعا
جناحا عتيق فارقاه كلاهما	ولو نزعا من غيره لتضعضعا
ولو ان يومى جمعتيه تتابعا	على شامخ صعب الذرى لتصدعا
سميا رسول الله سماهما به	اذا لم يكن عند الحوادث اخضعا

قال احسنت وامر له بصلة فخرج وهو يقول والله لو كلفنى الحجاج بيتنا سادسا لضرب عنقى قبل ان اتيه
به وذلك انه دخل ولم يهيئ شيئا **قولهم فى الحجاج** الرياشى عن العتبى عن ابيه قال ما رايت مثل
الحجاج كان زيه زى شاطر وكلامه كلام خارجى وصولته صولة جبار فسالته عن زيه قال كان يطيل
شعره ويخط اضبارته **كثير** بن هشام عن جعفر بن برقان قال سالت ميمون بن مهران فقلت كيف
ترى فى الصلاة خلف رجل يذكر انه خارجى فقال انك انما تصلى له قد كنا نصلى خلف الحجاج وهو حرورى
ازرقى قال فنظرت اليه فقال اتدرى ما الحرورى الازرقى هو الذى ان خالفت رايه سماك كافرا واستحل دمك
وكان الحجاج كذلك **ابو امية** عن ابى مسهر قال حدثنا هشام بن يحيى عن ابيه قال حدثنا عمر بن عبد
العزيز لو جات كل امة بمنافقيها وجينا بالحجاج لفضلناهم وحلف رجل بطلاق امراته ان الحجاج فى
النار فاتى امراته فمنعته نفسها فساد الحسن بن ابى الحسن البصرى فقال لا عليك يا ابن اخى فانه ان لم
يكن الحجاج فى النار فما يضرك ان تكون مع امراتك على زنا **ابو امية** عن اسحق بن هشام عن عثمان
ابن عبد الرحمن الجمحى عن على بن زيد قال لما مات الحجاج اتيت الحسن فاخبرته فخر ساجدا **على** بن
عبد العزيز عن اسحاق عن جرير بن منصور قال قلت لابراهيم ما ترى فى لعن الحجاج قال الم تسمع
الى قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين فاشهد ان الحجاج كان منهم **وكيع** عن سفيان عن محمد بن
المنكدر عن جابر بن عبد الله قال دخلت على الحجاج فما سلمت عليه **وكيع** عن سفيان قال قال بن يزيد
الرقاشى عن الحسن انى لارجو للحجاج قال الحسن انى لارجو ان يخلف الله رجاك **ميمون** بن مهران قال
كان انس وابن سيرين لا يبيعان ولا يشتريان بهذه الدراهم الحجاجية **قال** عبد الملك بن مروان للحجاج
ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه فصف لى عيوبك قال اعفنى يا امير المومنين قال لابد قال انا
لجوج حسود حقود قال ما فى ابليس شر من هذا **ابو بكر** بن ابى شيبة قال قيل لعبد الله بن عمر
هذا الحجاج قد ولى الحرمين قال ان كان خيرا شكرنا وان كان شرا صبرنا **ابن** ابى شيبة قال قيل للحسن
ما تقول فى قتال الحجاج قال ان الحجاج عقوبة من الله فلا تستقبلوا عقوبة الله بالسيف **ابن فضيل**
قال حدثنا ابو نعيم قال امر الحجاج بماهان ان يصلب على بابه فرايته حين رفعت خشبته يسبح ويهلل
ويكبر ويعقد بيده حتى بلغ تسعة وتسعين وطعنه رجل على تلك الحال فلقد رايتها بعد شهر فى يده
قال وكنا نرى عند خشبته بالليل شبيها بالسراج ابو داود المصحفى عن النضر بن شميل قال
سمعت هشاما يقول احصوا من قتل الحجاج صبرا فوجدوهم مائة وعشرين الفا **من زعم ان
الحجاج كان كافرا** ميمون بن مهران عن الاجلح قال قلت للشعبى يزعم الناس انه مومن
قال بالجبت والطاغوت كافر بالله **على** بن عبد العزيز عن اسحاق بن يحيى عن الاعمش قال
اختلفوا فى الحجاج فقالوا بمن ترضون قالوا بمجاهد فاتوه فقالوا انا قد اختلفنا فى الحجاج
فقال اجيتم تسالونى عن الشيخ الكافر **محمد** بن كثير عن الاوزاعى قال سمعت القاسم بن محمد
يقول كان الحجاج بن يوسف ينقض عرى الاسلام عروة عروة **عطا** بن السايب قال كنت

جالسا

جالسا مع ابى البخترى والحجاج يخطب فقال فى خطبته ان مثل عثمان عند الله كمثل عيسى بن مريم
قال الله فيه انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق
الذين كفروا الى يوم القيمة فقال ابو البخترى كفر ورب الكعبة **ومما** كفرت به العلما الحجاج قوله
وراى الناس يطوفون بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره انما يطوفون باعواد ورمة
الشيبانى عن الهيثم عن ابن عباس قال كنا عند عبد الملك بن مروان اذ اتاه كتاب الحجاج
يعظم فيه امر الخلافة ويزعم ان ما قامت السموات والارض الا بها وان الخليفة عند الله
افضل من الملايكة المقربين والانبيا المرسلين وذلك ان الله خلق ادم بيده واسجد له الملايكة
واسكنه جنته ثم اهبطه الى الارض وجعله خليفة وجعل الملايكة رسلا اليه فاعجب عبد الملك
بذلك وقال لوددت ان عندى بعض الخوارج فاخاصمه بهذا الكتاب فانصرف عبد الله بن يزيد
الى منزله فجلس مع ضيفانه وحدثهم الحديث فقال له جواد بن زيد الضبى وكان هاربا من الحجاج
توثق لى منه ثم اعلمتنى به فذكر ذلك لعبد الملك بن مروان فقال هو آمن على كل ما يخاف فا
نصرف عبد الله الى جواد فاخبره بذلك فقال بالغداة ان شا الله فلما اصبح اغتسل ولبس ثوبين
ثم تحنط وحضر باب عبد الملك فدخل على عبد الملك فقال هذا الرجل بالباب فقال ادخله يا غلام
فدخل رجل عليه ثياب بيض يوجد عليه ريح الحنوط فقال السلام عليكم ثم جلس فقال عبد الملك ايت
بكتاب ابى محمد يا غلام فاتاه به فقال اقرا فقرا حتى اتى على اخره فقال جواد اراه قد جعلك فى موضع ملكا
وفى موضع نبيا وفى موضع خليفة فان كنت ملكا فمن انزلك وان كنت نبيا فمن ارسلك وان كنت خليفة
فمن استخلفك اعن مشورة من المسلمين ام ابتززت الناس امورهم بالسيف فقال عبد الملك قد امناك
ولا سبيل اليك والله لا تجاورنى فى بلد ابدا فادخل حيث شيت قال فانى قد اخترت مصر فلم يزل بها
حتى مات عبد الملك **على** بن عبد العزيز عن اسحاق بن اسماعيل الطاى قال حدثنا جرير عن
مغيرة بن الربيع قال قال الحجاج فى كلام له ويحك اخليفة احدكم فى اهله اكرم ام رسوله اليهم
قال ففهمت ما اراد فقلت لله على ان لا اصلى خلفك صلاة ابدا ولين وجدت قوما يقاتلونك لاقاتلنك
معهم فقاتل فى الجماجم حتى قتل قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو ادركت بها
اربعة فتقربت الى الله بدمايهم قيل ومن هم قال مقاتل بن مسمع ولى سجستان فاتاه الناس فاعطاهم
الاموال فلما قدم البصرة بسط الناس له ارديتهم فقال لمثل هذا فليعمل العاملون وعبيد الله بن
ظبيان قام فخطب خطبة اوجزفيها فنادى الناس من اعراض المسجد اكثر الله فينا امثالك قال
لقد سالتم الله شططا ومعبد بن زرارة كان يوما جالسا على الطريق فمرت به امراة فقالت يا عبد
الله اين الطريق الى مكان كذا فغضب وقال المثلى يقال له يا عبد الله وابو سماك الحنفى اضل ناقته
فقال لين لم يردها على لا صليت ابدا فلما وجدها قال علم ان يمينى كان ضرارا قال ناقل الحديث ونسى
الحجاج نفسه وهو خامس الاربعة بل هو افسقهم واطغاهم واعظمهم الحادا واكفرهم فى كتابه الى عبد
الملك ان خليفة الله فى ارضه اكرم عليه من رسوله اليهم وكتابه اليه وبلغه انه عطس يوما فشمته
اصحابه فرد عليهم ودعا لهم فكتب اليه بلغنى ما كان من عطاس امير المومنين ومن تشميت اصحابه
له ورده عليهم فياليتنى كنت معهم فافوز فوزا عظيما وكان عبد الملك كتب الى الحجاج فى اسرى الجماجم ان يعرضهم
على السيف فمن اقر بالكفر بخروجه علينا فخل سبيله ومن زعم انه مومن فاضرب عنقه ففعل فلما عرضهم
اتى بشيخ وشاب فقال للشاب امومن انت ام كافر فقال الحجاج لكن الشيخ لا يرضى بالكفر فقال له الشيخ
اعن عقلى تخادعنى يا حجاج والله لو كان اعظم من الكفر لرضيت به فضحك الحجاج وخلى سبيلهما ثم قدم اليه
رجل فقال له على دين من انت قال على دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين فقال اضربوا عنقه ثم
قدم آخر فقال له على دين من انت قال على دين ابيك الشيخ يوسف فقال اما والله لقد كان صواما قواما
خل عنه يا غلام فلما خلى عنه انصرف اليه فقال له حجاج سالت صاحبى على دين من انت فقال على دين ابراهيم
حنيفا مسلما وما كان من المشركين فامرت به فقتل وسالتنى على دين من انت فقلت على دين ابيك الشيخ
يوسف فقلت اما والله لقد كان صواما قواما فامرت بتخلية سبيلى والله لو لم يكن لابيك من السيات
الا انه ولد مثلك لكفاه فامر به فقتل ثم اتى بعمران بن عصام العنزى فقال عمران قال نعم قال الم اوفدك
على امير المومنين ولا يوفد مثلك قال بلى قال الم ازوجك مارية بنت مسمع سيدة قومها ولم تكن لها
اهلا قال بلى قال فما حملك على الخروج علينا قال اخرجنى باذان قال فاين كنت من حجة اهلك قال اخرجنى

باذان فامر رجلا فكشط العمامة عن راسه فاذا هو محلوق قال ومحلوق ايضا لا اقالني الله ان لم اقتلك فامر به فضرب عنقه فسال عبد الملك بعد ذلك عن عمران بن عصام فقيل له قتله الحجاج فقال ولم قال لخروجه مع ابن الاشعث قال ما كان ينبغي له ان يقتله بعد قوله

ولعت من ولد الاغر معتب ❊ صقرا يلوذ حمامه بالعوسج
فاذا طبخت بناره انضجتها ❊ واذا طبخت بغيره لم تنضج
وهو الهزبر اذا اراد فريسة ❊ لم ينجه منها صياح الهجهج

ثم اتي بعامر الشعبي ومطرف بن عبد الله بن الشخير وسعيد بن جبير وكان الشعبي ومطرف يريان التقية وكان سعيد بن جبير لا يرى ذلك فلما قدم له الشعبي قال اكافر انت ام مومن قال اصلح الله الامير نبا بنا المنزل واحزن بنا الجناب واستحلسنا الخوف واكتحلنا السهر وخبطتنا فتنة لم يكن فيها بررة اتقيا ولا فجرة اقويا قال الحجاج صدق والله ما بروا ولا فجروا ولا قووا اخلياعنه ثم قدم اليه مطرف بن عبد الله فقال له اكافر انت ام مومن قال اصلح الله الامير ان من شق العصا ونكث البيعة وفارق الجماعة واخاف المسلمين لجدير بالكفر فقال صدق خليا عنه ثم اتي بسعيد بن جبير فقال له انت سعيد بن جبير قال لا بل شقي بن كسير قال امي اعلم باسمي منك قال شقيت وشقيت امك قال الشقا لاهل النار قال اكافر انت ام مومن قال ما كفرت بالله منذ امنت به قال اضربوا عنقه **موت الحجاج** مات الحجاج في اخر ايام الوليد بن عبد الملك فتفجع عليه وولى مكانه يزيد بن ابي مسلم كاتب الحجاج فاكتفى وجاوز فقال الوليد مات الحجاج ووليت مكانه يزيد بن ابي مسلم فكنت كمن سقط منه درهم واصاب دينارا وكان الوليد بن عبد الملك يقول كان عبد الملك يقول الحجاج جلدة ما بين عيني وانفي وانا اقول انه جلدة وجهي كله **ولما** بلغ عمر بن عبد العزيز موت الحجاج خر ساجدا وكان يدعو الله ان يكون موته على فراشه ليكون اشد لعذابه في الاخرة **ابو بكر** بن عياش قال سمع صاح الحجاج في قبره فاتوا الى يزيد بن ابي مسلم فاخبروه فركب في اهل الشام فوقف على قبره فسمع فقال يرحمك الله يا ابا محمد فما تدع القراءة حتى ميتا الرياشي عن الاصمعي قال اقبل رجل الى يزيد بن ابي مسلم فقال له اني كنت ارى الحجاج في المنام فكنت اقول له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واذا منتظر ما ينتظر الموحدون قال ثم رايته بعد الحول فقلت ما صنع الله بك فقال يا عاض بظر امه اما سالتني عن هذا عام اول فاخبرتك فقال يزيد بن ابي مسلم اشهد انك رايت ابا محمد حقا **وقال** الفرزدق يرثي الحجاج ليرضي بذلك الوليد بن عبد الملك

ليبك على الاسلام من كان باكيا ❊ على الدين من مستوحش الليل خايف
وارملة لما اتاها بغيبة ❊ اباد ت له بالواكفات الذوارف
وقالت لعبديها انجدا معقلا ❊ فقد مات راعي ذودنا بالتنايف
فليت الاكف الدافنات ابن يوسف ❊ يقطعن او يحبس فوق الزوارق
فما ذرفت عيناي بعد محمد ❊ على مثله الا نفوس الخلايف

قال ابن عباس فلقيت الفرزدق في الكوفة فقلت له اخبرني عن قولك هذا فليت الاكف الدافنات ابن يوسف يقطعن ما معناك في ذلك فقال وددت والله ان ارجلهم تقطع مع ايديهم قال ابن عباس فلما هلك الوليد واستخلف سليمان استعمل يزيد بن المهلب على العراق وامره بقتل ال ابي عقيل فقتلهم فانشا الفرزدق يقول

لين نفر الحجاج ال معتب ❊ لقوا دولة كان العدو قد يرى لها
لقد اصبح الاحيا منهم اذلة ❊ وموتاهم في النار كلحا سبالها
وكانوا يرون الدايرات بغيرهم ❊ فصار عليهم بالعذاب انتقالها
وكنا اذا قلنا اتق الله شمرت ❊ به عزة لا يستطاع جدالها
الكني الى من كان بالعين اورمت ❊ به الهند اللواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا ❊ فقد مات من ارض العراق جبالها
الا تشكرون الله قد فك عنكم ❊ اذا هم بالمهدي صما قنالها
وسيمت به عنكم سيوف عليكم ❊ صباح مساء بالعذاب استلالها
واذ انتم من لم يقل هو كافر ❊ تردى نهارا عثرة لا يقالها

قال ابن عباس فقلت للفرزدق ما ادري باي تريد هذا بمدحك في الحجاج في حياته ام هجوك له بعد

موته

موته قال انما يكون احدهم ما كان الله معه فاذا تخلى عنه تخلينا عنه **ولما** مات الحجاج دخل الناس على الوليد يعزونه ويثنون على الحجاج خيرا وعنده عمر بن عبد العزيز فالتفت اليه ليقول فيه ما يقول الناس فقال يا امير المومنين فهل كان الحجاج الا رجلا منا فرضيها منه **اخبار البرامكة** قال ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ حدثني سهل بن هارون قال والله ان كانوا سجعوا الخطب ومرجوا القريض لعيالا على يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى ولو كان كلام يتصور درا ويحليه المنطق السري جوهرا لكان كلامهما والمنتقى من لفظهما ولقد كانا مع هذا عند كلام الرشيد وبديهته وتوقيعاته فدمين عييين وجاهلين اميين ولقد عمرت معهم وادركت طبقة المتكلمين في ايامهم وهم يرون ان البلاغة لم تستكمل الا فيهم ولم تكن متصورة الا عليهم ولا انقادت الا بهم وانهم محض الايام ولباب الكرام وملح الانام عتق منظر وجودة مخبر وجزالة منطق وسهولة لفظ ونزاهة انفس واكمال خصال حتى لو فاخرت الدنيا بقليل ايامهم والماثور من خصالهم كثير ايام سواهم من لدن آدم ابيهم الى النفخ في الصور وانبعاث اهل القبور حاشى انبيا الله المكرمين واهل وحيه المرسلين ما باهت الا بهم ولا عولت الا عليهم ولقد كانوا مع تهذيب اخلاقهم وكريم اعراقهم وسعة افاقهم ورونق سياقهم ومعسول ذبائحهم وسنا اشواتهم ونقاوة اعراضهم وتهذيب اغراضهم واكمال الخير فيهم في جنب محاسن المامون كالنقطة في البحر والخردلة في المهمه القفر قال سهل بن هارون اني احصل ارزاق العامة بين يدي يحيى ابن خالد في بنا خلابة داخل سرادقه وهو مع الرشيد بالرقة وهو يعقد بها جملا بكفه اذ غشيته سامة فاخذته سنة فغلبته عيناه فقال ويلك يا سهل طرق النوم شفري واكلت السنة خواطري فما ذلك قلت ضيف كريم ان قربته روحك وان منعته عينك وان طردته طلبك وان اقصيته ادركك وان غالبته غلبك قال فنام اقل من فواق نكبة او نزع ركية ثم انتبه مذعورا فقال يا سهل لامر ما كان والله لقد ذهب ملكنا وجال عزنا وانقضت ايام دولتنا قلت وما ذاك اصلح الله الوزير قال كان منشدا انشدني

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ❊ انيس ولم يسمر بمكة سامر
فاجبته من غير روية ولا اجالة فكرة ❊
بل نحن كنا اهلها فابادنا ❊ صروف الليالي والجدود العواثر

قال فوالله ما زلت اعرفها منه واراها ظاهرة فيه الى الثالث من يومه ذلك فاني لفي مقعد بين يديه اكتب توقيعات في اسافل كتبه لطلاب الحاجات اليه قد كلفني اكمال معانيها باقامة الوزن فيها اذ وجيت رجلا ساع اليه حتى ارتمى مكبا عليه فرفع راسه فقال مهلا ويحك ما اكتم خير ولا استتر شر قال قتل امير المومنين جعفر الساعة قال او قد فعل قال نعم قال فما زاد على ان رمى القلم من يده وقال هكذا تقوم الساعة قال سهل بن هارون فلو انكفات السما على الارض ما زاد تبرامنهم الحميم واستبعد عن نسبهم القريب وجحد ولاهم المولى واستعبرت لفقدهم الدنيا فلا لسان يحظ بذكرهم ولا طرف ناظر يشير اليهم وضم يحيى بن خالد وبقية ولده الفضل ومحمد وخالد بنوه وعبد الملك ويحيى وخالد بني جعفر بن يحيى والعاصي ومزيدا وخالدا ومعمرا بني الفضل بن يحيى ويحيى وجعفر وزيدا بني محمد بن يحيى وابراهيم ومالك وجعفر وعمر ابني خالد بن يحيى ومن لف لفهم او همس بصدره امل فيهم وبعث الي الرشيد فوالله لقد اعجلت عن النظر فلبست ثياب احرامي وعظم رغبتي الى الله في الاراحة بالسيف والا تعنت في عنت جعفر فلما دخلت عليه عرف الذعر في بجريض ريقي وتخوصي الى السيف المشهور بصري فقال ايها يا سهل من غمض نعمتي واعتدى وصيتي وجانب موافقتي اعجلته عقوبتي قال فوالله ما وجدت جوابها حتى قال لي يفرح روعك ويسكن جاشك وتطيب نفسك وتطمين حواسك فان الحاجة اليك قربت منك وابقت عليك بما يبسط مقبضك ويطلق معقولك فاقتصر على الاشارة دون اللسان فانه الحاكم الفاصل والحسام الناصل واشار الى مصرع جعفر فقال

من لم يودبه الجميل ❊ ففي عقوبته صلاحه

قال سهل والله ما اعلم اني عييت بجواب احد قط غير جواب الرشيد يوميذ فما عولت في الشكر الا على تقبيل باطن رجليه ثم قال اذهب فقد احللتك محل يحيى ووهبتك ما ضمته ابنيته وما حواه سرادقه فاقبض الدواوين واحص حباه وحبا جعفر لنا امرك بقبضه ان شا الله قال سهل فكنت كمن نشر عن كفن واخرج من حبس وحصلت ما حباهما به فوجدته عشرين الف الف دينار ثم قفل راجعا الى بغداد وفرق البرد الى الامصار بقبض اموالهم وغلاتهم وامر بجيفة جعفر وجثته ففصلت على ثلاثة جذوع راسه في

جذع على راس الجسر مستقبل الصراة وبعض جسده على جذع بالجزيرة وسايره في جذع على اخر الجسر الثاني مما يلي باب بغداد فلما دنونا من بغداد طلع الجسر الذي فيه وجه جعفر واستقبلنا وجهه واستقبلته الشمس فوالله لخلتها تطلع من بين حاجبيه فانا عن يمينه وعبد الملك بن الفضل الحاجب عن يساره فلما نظر اليه الرشيد وكانما غشي شعره بنور بشره اربد وجهه واغضى بصره فقال عبد الملك بن الفضل لقد عظم ذنب لم يسعه عفو امير المومنين وقال الرشيد من يرد غير مايه يصدر بمثل دايه ومن اراد فهم ذنبه يوشك ان يقوم على مثل راحلته على بالنضاحات فنضح عليها حتى افترقت عن اخرها وهو يقول لين ذهب اثرك لقد بقي خبرك ولين حط قدرك لقد علا ذكرك قال سهل بن هرون وامر بضم اموالهم فوجد من العشرين الف الف التي كانت مبلغ جباياتهم اثنى عشر الف الف مكتوب على بدورها صكة مختومة واستطال مليه يصدق لحومها واثبت ذلك في دواوينها عايدا يومها فكان ديوان انفاق واكتساب فايدة وقبض من ساير اموالهم ثلاثين الف الف وسبعين الف الى ساير ضياعهم وغلاتهم ودورهم ورياشهم والرقيق والجليل من مواعينهم فانه لا يوصف اقله ولا يعرف ايسره الا من احصى الاعمال وعرف منتهى الاجال وابرزت حرمه الى دار البانوقة ابنة المهدي فوالله ما علمت عاش ولا عيش الا من صدقات من لم يزل متصدقا عليه وصار وامن موجدة الرشيد فيما لا يعلم من ملك قبله على اخر ملكه وكانت ام جعفر ابن يحيى وهي فاطمة ابنة محمد بن الحسين بن قحطبة رضعت الرشيد مع جعفر لانه كان ربي في حجرها وغذي برسلها لان امه ماتت عن مهده فكان الرشيد يشاورها مظهرا لاكرامها والتبرك برايها وكان وهو في كفالتها لا يحجبها ولا استشفعت لاحد الا شفعها والت عليه ام جعفر ان لا دخلت عليه ما ذونا لها ولا شفعت لاحد لغرض ذنب قال سهل فكم اسير فكت ومبهم عنده فتحت ومستغلق منه فرجت واحتجب الرشيد بعد قدومه فطلبت الاذن من دار البانوقة عليه ومنت بوسايلها اليه فلم ياذن لها ولا امر بشي فيها فلما طال ذلك بها خرجت كاشفة وجهها واضعة لثامها محتفية في مشيها حتى صارت بباب قصر الرشيد فدخل عبد الملك بن الفضل الحاجب فقال ظئر امير المومنين بالباب في حالة تقل شماتة الحاسد الى شفقة ام الواحد فقال الرشيد ويحك يا عبد الملك فرب ظئر كريم عدتها وكربة فرجتها وعورة سترتها قال سهل فما شككت يوميذ في اطلابها واسعافها بحاجتها فدخلت فلما نظر الرشيد اليها داخلة محتفية قام محتفيا حتى تلقاها بين عمد المجلس واكب على تقبيل راسها ومواضع ثديها ثم اجلسها معه فقالت يا امير المومنين ايغدر علينا الزمان ويجفونا خوفا لك الاخوان ويجودك بنا البهتان وقد ربيتك في حجري واخذت برضاعك الامان من عدوي دهري فقال لها وما ذلك يا ام الرشيد قال سهل فاذنتني من رافته بتركه كنيتها اخر ما كان اطمعني من بره بها اولا قالت ظئرك يحيى وابوك بعد ابيك ولا ارسخه باكثر ما عرفه به امير المومنين من نصيحته واشفاقه عليه وتعرضه للحتف في شان موسى اخيه قال لها يا ام الرشيد امر سبق وقضاء حتم وغضب من الله بعد قالت يا امير المومنين يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال صدقت فهذا مما لم يمحه الله فقالت الغيب محجوب عن النبيين فكيف عنك يا امير المومنين قال سهل بن هرون فاطرق الرشيد مليا ثم قال

واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •

فقالت بغير روية ما انشبت لنجحي بتميمة يا امير المومنين وقد قال الاول •

واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد • ذخرا يكون كصالح الاعمال •

هذا بعد قول الله عز وجل والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين فاطرق هارون قليلا ثم قال يا ام الرشيد اقول •

اذا انصرفت نفسي عن الشي لم تكن • اليه بوجه اخر الدهر تقبل •

فقال يا امير المومنين واقول •

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني • يمينك فانظر اي كف تبدل •

قال هارون رضيت قالت فهبه لي يا امير المومنين فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك شيا لله لم يوجده الله فقده فاكب هرون مليا ثم دفع راسه يقول لله الامر من قبل ومن بعد قالت يا امير المومنين ويوميذ يفرح المومنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم واذكرك يا امير المومنين باليتك ما استشفعتني الا شفعتني قال واذكري ام الرشيد باليتك ان لا شفعت لمقترف ذنبا قال سهل بن هرون فلما الحجته صح بمنعها ولاذ عن مطلبها اخرجت حقا من زمردة خضرا فوضعته بين يديه فقال الرشيد ما هذا ففتحت

عنه

عنه قفلا من ذهب فاخرجت منه خفضه وذوايبه وثناياه قد غمست جميع ذلك في المسك فقالت يا امير المومنين استشفع اليك واستعين بالله عليك وبما صار معي من كريم جسدك وطيبة جوارحك ليحيى عبدك فاخذ هرون ذلك فلثمه ثم استعبر وبكا بكاء شديدا وبكا اهل المجلس ومر البشير الى يحيى وهو لا يظن الا ان البكا رحمة له ورجوع عنه فلما افاق رمى جميع ذلك في الحق وقال لها لحسنا ما حفظتي الوديعة قالت واهل للمكافاة انت يا امير المومنين فسكت وقفل الحق ودفعه اليها وقال ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها قالت والله يقول واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ويقول واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال وما ذلك يا ام الرشيد قالت وما اقسمت به ان لا تحجبني قال احب ان تشتريه محاكمة فيه قالت انصفت يا امير المومنين وقد فعلت غير مستقيلة لك ولا راجعة عنك قال بكم قالت برضاك عمن لم يسخطك قال يا ام الرشيد اما لي عليك من الحق مثل الذي لهم قالت بلى يا امير المومنين انت اعز علي وهم احب الي قال فتحكمي في ثمنه بغيرهم قالت بلى قد وهبتك وجعلتك في حل منه وقامت عنه وبقي مبهوتا ما يحير لفظة قال سهل وخرجت فلم تعد ولا والله ما رايت لها عبرة او سمعت لها انة قال سهل وكان الامير محمد بن زبيدة رضيع يحيى بن جعفر فبث اليه يحيى بن خالد بذلك فوعده استيهاب ابيه اياه وعمل فيهم ثم شغله اللهو عنهم فكتب اليه يحيى ويقال انها لسليمان الاعمى اخي مسلم بن الوليد وكان منقطعا الى البرامكة يقول •

يا ملاذي وعصمتي وعمادي • ومجيري من الخطوب الشداد •

بك قام الرجا في كل قلب • زاد فيه البلاء كل مزاد •

انما انت نعمة اعقبتها • النعم نفعها لكل العباد •

وعد مولىك اتممنه فابهى • النور ما زين حسنه بانعقاد •

ما اظلت سحايب الياس الا • كان في كشفها عليك اعتمادي •

ان تراخت يداك عني فواقا • اكلتني الايام اكل الجراد •

وبعث بها الى الامين محمد فبعث بها الامين الى امه زبيده فاعطتها هارون وهو في موضع لذته وعند اقبال اريحيته وتهيئات للاستشفاع لهم وهيات جواريها ومغنياتها وامرتهن بالقيام معها اذا قامت فلما فرغ الرشيد من قراتها لم تنقص حمرته حتى وقع في اسفلها عظمت سالبات خواطر العفو عنك ورمى بها الى زبيدة فلما رات توقيعه علمت انه لا يرجع عنه وقال بعض الهاشميين اخبرني اسحاق عن عبد الله بن العباس قال كنت اساير الرشيد يوما والامين عن يمينه والمامون عن شماله فاستدناني وقدمني امامه فسايرته فجعل يحدثني ثم بدا يشاورني في امر البرامكة واخبرني بما اضمر عليه لهم فانهم استوحشوه من انفسهم واني عنده بالموضع الذي لا يكتمني شيا من امرهم فقلت يا امير المومنين لا تنقلني من السعة الى الضيق فقال الرشيد الان تقول فاني لا اتهمك في نصيحة ولا اخافك على راي ولا مشورة فقلت يا امير المومنين اني ارى نفاستك عليهم بما صاروا اليه من النعمة والسعة ولك ان تامر وتنهى وهم عبيدك بانبائك اياهم فهل يصنعوا ذلك كله الا بك قال وكنت احطب في حبال البرامكة فقال لي فضياعهم ليس لولدي مثلها وتطيب نفسي بذلك لهم فقلت يا امير المومنين ان الملك لا يحسد ولا يحقد ولا ينقم نعمة فتفسد نعمته قال فرايته تذكره قولي وولى وجهه عني قال اسحاق فعلمت انه واقع بهم ثم انصرفت فكتمت الخبر فلم يسمع به احد وتجنبت القا البرامكة خوف ان يظن اني افضي اليهم سرهم حتى قتلهم وكان اشد ما يكون اكرامًا لهم وكان قتلهم بعد ست سنين من تاريخ ذلك اليوم وكان يحيى بن خالد ابن برمك قد اعتق قبل النازلة التي نزلت بهم الرمكة الهندي فبعث بهم فقال ماذا ترى في هذه العلة فقال منكة داء كبير ودواءه يسير والشكر ايسر وكان متقشفا فقال له يحيى ربما ثقل على السمع حظوة الحق به واذا كان ذلك كان الهجر له الزم من المفاوضة قال منكة لكنني ارى في الطالع اثرا والامر فيه قريب وانت قسيم في المعرفة وربما كان صورة النجم عقيمة لا نتاج لها ولكن الاخذ بالحزم اولى في حظ الطالبين قال يحيى الامل منحرف الى العواقب وما حتم فلا بد ان يقع والمنعة بمسالمة الايام نهزة فاقصد ما دعوتك له من هذا الامر الموجود بالمزاج قال منكة هي الصفرا مازجتها مايثة من البلغم فحدث لذلك ما يحدث من اللهب عند ممارسة رطوبة المادة من الاشتعال فخذ ما الرمان فدق فيه هليلجة سوداء تنهضك مجلسا وتسكن ذلك التوقد ان شا الله فلما كان من امرهم ما كان تلطف منكة حتى دخل الحبس فوجد يحيى قاعدا على لبد والفضل بين يديه يخدم فاستعبر باكيا وقال كنت ناديت لو اعرت الاجابة

قال له يحيى انى اكنت علمت من ذلك شيا جهلته كلا ولكن كان الرجا للسلامة بالبراة من الذنب اغلب من الشفقة وكان مزايلة القدر الخطير عنا اقل ما تنهض به الهمة فقد كانت نعم ارجوان يكون اولها شكرا واخرها اجرا فما تقول فى هذا الرآى قال منكة ما ارى له دوآ انفع من الصبر ولو كان يفدى عملك او مفارقة عضو كان ذلك مما يجب لك قال يحيى قد تفكرت مما ذكرت فان امكنك تعاهدنا فافعل قال منكة لوامكننى تخليف الروح عندك ما بخلت به فانما كانت الايام تحسن بسلامتك
وكتب يحيى بن خالد فى الحبس الى هرون الرشيد لامير المومنين وخليفة المهديين وامام المسلمين وخليفة رب العالمين من عبد اسلمته ذنوبه واوبقته عيوبه وخذله شفيقه ورفضه صديقه ومال به الزمان ونزل به الحدثان فعالج البوس بعد الدعة وافترش السخط بعد الرضى واكتحل السهاد بعد الهجود ساعته شهر وليلته دهر قد عاين الموت وشارف الفوت جزعا لوحدتك يا امير المومنين واسفا على ما فات من قربك لا على شى من المواهب لان الاهل والمال انما كان لك وكان فى يدى عارية والعارية مردودة واما ما اصبت به من ولدى فبذنبه ولا اخشى عليك الخطا فى امره ولا ان تكون تجاوزت به فوق حده تفكر فى امرى جعلنى الله فداك واجمل عفوك بعفو ذنب اذ كان لى فمن مثلى الزلل ومن مثلك الاقالة وانما اعتذر اليك باقرار ما يجب به الاقرار حتى ترضى فاذا رضيت رجوت ان شا الله ان تبين لك من امرى وبراة ساحتى ما لا يتعاظمك معه ذنب ان تغفره مد الله لى فى عمرك وجعل يومى قبل يومك وكتب له بهذه الابيات

قل للخليفة ذى الصنيعة والعطايا الفاشيه • وابن الخلايف من قريش والملوك العاليه
ان البرامكة الذين رموا اليك بداهيه • عمتهم لك سخطة لم تبق منهم باقيه
فكانهم مما بهم اعجاز نخل خاويه • صفر الوجوه عليهم خلع المذلة باديه
بعد الامارة والوزارة والامور السامية • ومنازل كانت لهم فوق المنازل عاليه
اضحوا وجل مناهم منك الرضى والعافيه • يا من يود لى الردى يكفيك منى ما بيه
يكفيك ما ابصرت من ذلى وذل مكانيه • وبكا فاطمة الكئيبة والمدامع جاريه
ومقالها بتوجع يا سوءتى وشقائيه • مالى وقد غضب الزمان على جميع رجاليه
يا لهف نفسى لهفها ما للزمان وماليه • يا عطفة الملك الرضى عودى الينا ثانيه

فلم يكن له جواب من الرشيد فاعتل يحيى فى الحبس فدعا برقعة فكتب فى عنوانها ينفذ امير المومنين عهد مولاه يحيى بن خالد وفيها مكتوب يقول بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الخصم الى موقف الفصل وانت على الاثر والله حكم عدل وستقدم فتعلم فلما ثقل قال للسجان هذا عهدى يوصله الى امير المومنين فانه ولى نعمتى واحق من نفذ وصيتى فلما مات يحيى اوصل السجان عهده الى الرشيد قال سهل بن هرون وانا عند الرشيد اذا وصلت الرقعة اليه فلما قراها جعل يكتب فى اسفلها ولا ادرى لمن الرقعة فقلت له يا امير المومنين الا اكفيك قال كلا انى اخاف عادة الراحة ان يتقوى سلطان العجز فيحكم بالغفلة ويقضى بالبلادة ووقع فيها الحكم الذى رضيت به فى الاخرة لك هو اعدى الخصوم عليك وهو ممن لا ينقض حكمه ولا يرد قضاؤه قال ثم رمى بالصك فلما رايته علمت انه ليحيى قال الرشيد اراد ان يوثر الجواب عنه وقال دعبل يرثى بنى برمك

قال ولما رايت السيف جلل جعفرا • ونادى مناد للخليفة فى يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انها • قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا

وقال سليمان الاعمى يرثى بنى برمك

هدا الخالون عن شجوى وناموا • وعينى لا يلايمها منام
وما سهرى بانى مستهام • اذا سهر المحب المستهام
ولكن الحوادث ارقتنى • فلى ارق اذا هجع النيام
اصبت بسادة كانوا نجوما • بهم نسقى اذا انقطع الغمام
فقلت وفى الفواد ضرام حزن • وللعبرات من عينى سجام
على المعروف والدنيا جميعا • ودولة آل برمك السلام
جزعت عليك يا فضل بن يحيى • ومن يجزع عليك فلا يلام

هوت

هوت بك انجم المعروف فينا • وعز بفقدك القوم اللئام
وما ظلم الاله اخاك ولكن • قضا كان سببه اجترام
عقاب خليفة الرحمن فخر • لمن بالسيف صبحه الحمام
عجبت لمن دها ابنا يحيى • وما عجبى وقد غضب الامام
هوى فى الليل طايرهم بنحس • وصبح جعفرا منه اصطلام
ولم ار قبل قتلك يا ابن يحيى • حساما قده السيف الحسام
برين الحادثات له سهاما • فنالته الحوادث والسهام
ليهن الحاسدين بان يحيى • اسير لا يضيم ويستضام
وان الفضل بعد رداء عز • غدور داؤه ذال وسام
فقل للشامتين به جميعا • لكم امثالها عام فعام
امين الله فى الفضل بن يحيى • رضيعك والرضيع له ذمام
ابا العباس ان لكل هم • وان طال انقراض وانصرام
ارى سبب الرضا له قبول • على الله الزيادة والتمام
وقد آليت فيه بصوم شهر • فان تم الرضى وجب الصيام
اللهو بعدكم واقر عينا • على اللهو بعدكم حرام
وكيف يطيب لى عيش وفضل • اسير دونه البلد الشآم
وجعفر ثاويا بالجسر ابلت • محاسنه السمايم والقتام
امر به فيغلبنى بكائى • ولكن البكاء له اكتتام
اقول له وقمت حذاه نصبا • الى ان كاد يفضحنى القيام
اما والله لولا خوف واش • وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا • كما للناس بالحجر استلام

وقال بعض الشعرا يعزى هارون الرشيد فى بنى برمك

قل للخليفة فى اكتفايه • دون الانام بحسن رايه • اما برات بجعفر • فاسق البرامك من دمايه
ما برمكى مثله • تقف الظنون على وفايه • الا وقصد البرمكى • الى انتكاب من شمايه
فقد رفعت لجعفر • ذكرين قلا فى جزايه • فارفع ليحيى مثله • ما العود الا من ذكايه
واخضب بصدر رمهنة • عثنون يحيى من دمايه •

ابراهيم بن المهدى قال قال لى جعفر بن يحيى يوما انى استاذنت امير المومنين فى الحجامة واردت اخلو بنفسى وافر من اشغال الناس والتوحد فهل انت مساعدى قلت جعلنى الله فداك انا اسعد بمساعدتك وانس بمحالتك فقال بكر الى بكور الغراب قال فاتيت عند الفجر الثانى فوجدت الشمعة بين يديه وهو قاعد ينتظرنى للميعاد قال فصلينا ثم افضينا فى الحديث حتى انى وقت الحجامة فاتى الحجام فحجمنا فى ساعة واحدة ثم قدم الينا الطعام فطعمنا فلما غسلنا ايدينا خلع علينا ثياب المنادمة وضمخنا بالخلوق وظللنا باسر يوم مر بنا ثم انه تذكر حاجة فدعا الحاجب فقال له اذا جا عبد الملك القهرمان فايذن له فنسى الحاجب وجا عبد الملك بن صالح الهاشمى على جلالته وسنه وقدره وادبه فاذن له الحاجب فما راعنا الا طلوعه عبد الملك بن صالح فتغير لذلك جعفر بن يحيى وتنغص عليه ما كان فيه فلما نظر اليه عبد الملك على تلك الحالة دعا غلامه فدفع اليه سيفه وسواده وعمامته ثم جاء فوقف على باب المجلس فقال اصنعوا بنا ما صنعتم بانفسكم قال فجا الغلام فطرح عليه ثياب المنادمة ودعا بطعام فطعم ثم دعا بالشراب فشرب ثلاثا ثم قال ليخفف عنى فانه شى ما شربته قط فتهلل وجه جعفر فرحا وكان الرشيد قد وجد على عبد الملك فقال له جعفر بن يحيى جعلنى الله فداك قد تفضلت وتطولت فهل من حاجة تبلغها مقدرتى وتحيط بها نعمتى فاقضيها مكافاة لما صنعت قال بلى ان قلب امير المومنين عاتب على فتساله الرضى عنى فقال قد رضى عنك امير المومنين ثم قال وعلى اربعة الاف دينار قال هى حاضرة ولكن من مال امير المومنين احب الى من مالى قال وابنى ابراهيم احب ان اشد ظهره بمصاهرة امير المومنين قال قد زوجه امير المومنين ابنته العالية قال واحب ان تخفق الالوية على راسه قال قد ولاه امير المومنين مصر قال فانصرف عبد الملك ونحن نعجب من اقدام جعفر على الرشيد من غير استيذان فلما كان الغد وقفنا على باب امير المومنين

اخبار الطالبين

ودخل جعفر فلم يلبث ان دعى بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسين وابراهيم بن عبد الملك فعقد له النكاح وحملت البدرا الى عبد الملك وكتب سجل ابراهيم على مصر وخرج جعفر فاشار الينا فلما صار الى منزله دخلت خلفه نزله ونزلنا بنزوله فالتفت الينا فقال تعلقت قلوبكم بامر عبد الملك فاحببتم معرفة خبره وانى لما دخلت على امير المومنين ومثلت بين يديه سالني عن امسى فابتدات احدثه بالقصة من اولها الى اخرها فجعل يقول احسن والله قال فما اجبته فجعلت اخبره وهو يقول في كل شي احسنت وخرج ابراهيم واليا على مصر اخبار الطالبين حدث عبد العزيز بن عبد الله البصري عن عثمان بن سعيد بن سعد المرني قال لما ولى الخلافة ابو العباس السفاح قدم عليه بنو الحسن بن علي بن ابى طالب فاعطاهم الاموال وقطع لهم القطايع ثم قال له عبد الله بن الحسن انعم علي يا امير المومنين بالف الف درهم فانى لم ارها قط فاستقرضها ابو العباس من ابن ابى مقرن الصيرفي وامر له بها قال عبد العزيز لم يكن يوميذ بيت مال ثم ان ابا العباس اتى بجوهر مروان فجعل يقلبه وعبد الله بن الحسن عنده فبكى عبد الله فقال له ما يبكيك يا ابا محمد قال هذا عند بنات مروان وما رات بنات عمك مثله قط قال فحباه به ثم امر ابا مقرن الصيرفي ان يصله اليه ويبتاعه منه فاشتراه منه بثمانين الف دينار ثم حض خروج بنى حسن فارسل معهم رجلا من ثقاته ثم قال له قم بانزالهم ولا تانوا في الطافهم وكلما خلوت معهم فاظهر الميل اليهم والتحامل علينا وانهم احق بالامر منا واحص ما يقولون وما يكون منهم في مسيرهم ومقدمهم وما كان حدث قلب ابى العباس حتى اساة بهم الظن الا انه لما بنى مدينة الانبار دخلها مع ابى جعفر اخيه وعبد الله بن الحسن وهو يسير بينهما ويريهما بنيانه وما اقام فيها من المصانع والقصور فظهرت من عبد الله لفتة فجعل يتمثل بهذه الابيات

الم تر حوشنا قد صار يبنى	قصورا نفعها لبنى نفيله
يومل ان يعمر عمر نوح	وامر الله يحدث كل ليله

قال فتغير وجه ابى العباس وقال له ابو جعفر اتراهما ابنيك وابا محمد والامر اليهما صاير لا محالة قال لا والله ما ذهبت هذا المذهب ولا اردته ولا كانت الا كلمة جرت على لساني لم الق لها بالا فاوحشت تلك الكلمة ابا العباس فلما قدم المدينة عبد الله بن حسن اجتمع اليه الفاطميون فجعل يفرق فيهم الاموال التى بعث بها ابو العباس فعظم بها سرورهم فقال لهم عبد الله بن حسن فرحتم قالوا وما لنا لا نفرح بما كان محجوبا عنا بايدى بنى مروان حتى اتى الله بقرابتنا وبنى عمنا فاصاروه الينا قال لهم افرضيتم ان تنالوا هذا من تحت ايدى القوم فخرج الرجل الذى كان وكله ابو العباس باخبارهم فاخبره بما سمع من قولهم وقوله فاخبر ابو العباس ابا جعفر بذلك فزادت الامور شرا ثم مات ابو العباس وقام ابو جعفر بالامر بعده فبعث بعطاء اهل المدينة وكتب الى عامله ان اعط الناس في ايديهم ولا تبعث الى احد بعطايه وتفقد بنى هاشم ومن تخلف منهم ممن حضر وتحفظ بمحمد وابراهيم ابنى عبد الله بن الحسن ففعل وكتب انه لم يتخلف احد عن العطاء الا محمد وابراهيم ابنا عبد الله بن الحسن فانهما لم يحضرا فكتب ابو جعفر الى عبد الله بن الحسن وذلك مبدا سنة تسع وثلاثين ومايه يساله عنهما ويامره باظهارهما ويخبره انه غير غادره فكتب اليه عبد الله انه لا يدرى اين هما ولا اين توجها وان غيبتهما غير معروفة فلم يلبث ابو جعفر وكان قد اذكى ووضع الارصاد حتى جاه كتاب من بعض ثقاته يخبره ان رسولا لعبد الله ومحمد خرج يكتب الى رجال بخراسان يستدعيهم اليه فامر ابو جعفر برسولهم فاتى به اليه وبكتبه فردها الى عبد الله بن الحسن بطوابعها لم يفتح منها كتابا وردا اليه رسوله وكتب اليه انى اتيت برسولك والكتب الذى معه فرددتها اليك بطوابعها كراهية ان اطلع منها على ما يغير لك قلبى فلا تدع الى التقاطع بعد التواصل ولا الى الفرقة بعد الاجتماع واظهر لى نبيك فانهما سيصيران بحيث تحب من الولاية والقرابة وتعظيم الشرف فكتب اليه عبد الله بن حسن يعتذر اليه ويتنصل في كتابه ويعلمه ان ذلك من عدو اراد تشتيت ما بينهم بعد التيامه ثم جاه كتاب ثقة من ثقاته يذكر ان الرسول بعينه خرج بالكتب باعيانها على طريق البصرة وانه نازل على فلان المهلبي فان اراده امير المومنين فليضع على رصده فاتى به اليه ومعه الكتب فحبس الرسول وامضى الكتب الى خراسان مع رسول من عنده من اهل ثقاته فقدمت اليه الجوابات بما كره واستبان له الامر فكتب الى عبد الله بن الحسن يقول

اريد حياته ويريد قتلى	عذيرك من خليلك من مراد

اما بعد فقد قرات كتبك وكتب ابنيك وانفذتها الى خراسان وجاتنى جواباتها بتصديقها وقد استقر عندى انك مغيب لابنيك تعرف مكانهما فاظهرهما الى فان لك على بان اعظم صلتهما وجوايزهما واضعهما

بحيث

بحيث وضعتهما قرابتهما فتدارك الامور قبل تفاقمها فكتب اليه عبد الله بن الحسن

وكيف اريد ذاك وانت منى	وزندك حين تقدح من زنادى
وكيف اريد ذاك وانت منى	بمنزلة النياط من الفواد

وانه لا يدرى اين توجها من بلاد الله ولا يدرى اين صارا وانه لا يعرف الكتب ولا يشك انها مفتعلة فلما اختلفت الامور على ابى جعفر بعث سالم بن قتيبة الباهلي وبعث معه عمال وامره بامره وقال له انى انما ادخلك بين لحمى وعظمى فلا توطيني عشوا ولا تخف عنى امرا تعلمه فخرج مسلم بن قتيبة حتى قام بالمدينة وكان عبد الله يبسط له في رخام المنبر في الروضة وكان مجلسه فيه فجلس اليه واظهر له المحبة والميل الى ناحيته وقال له حين انس اليه ان نفرا من اهل خراسان وهم فلان وفلان وسمى له رجالا يعرفهم ممن كان يكاتب ممن استقر عند ابى جعفر امره قد بعثوا اليك معى مالا وكتبوا اليك كتابا فتقبل الكتاب والمال وكان المال عشرة الآف دينار ثم اقام معه ما شا الله حتى اراد به انسا واستيمانا ثم قال له انه قد بعث الى بكتابين الى امير المومنين محمد والى ولى عهده ابراهيم وامرت ان لا اوصل ذلك الا في ايديهما فان اوصلتنى اليهما وادخلتنى عليهما اوصلت اليهما الكتابين والمال ورحلت الى القوم بما يثلج صدورهم وتقبله قلوبهم فانا عندهم موضع الصدق والامانة وان لم تكن تعرف مكانهما لم يخاطروا بدينهم واموالهم ومهجهم فلما راى عبد الله ان الامور تفسد من حيث يرجو صلاحها الا بايصاله اليهما واظهارهما له اوصله فدفع الكتاب مع اربعين الفا فقال لهم ان من ورآى لم يبعثونى ولهم وراى غاية وليس مثلى قدم على قوم الا بجملة ما يحتاجون اليه ومحمد انما صار الى هذه الخطة ووجبت له هذه الدعوة لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وها هنا من هو اقرب من رسول الله رحما واوجب حقا منه قال ومن هو قال انت الا ان يكون عند ابنك محمد اثر ليس عندك في نفسك قال فكذلك الامر عندى فان القوم يقتدون بك في جميع امورهم ولا يريدون ان يبذلوا دينهم واموالهم وانفسهم الا بحجة يرجون بها لمن قتل منهم الشهادة فان انت خلعت ابا جعفر وبايعت محمدا اقتدوا بك وان ابيت اقتدوا بك ايضا في ترككم ذلك ثقة بك لقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعك الذى وضعك الله فيه قال فانى افعل فبايع محمدا وخلع ابا جعفر وبايعه سالم من بعده واخذ كتبه وكتب ابراهيم ومحمد فخرج فقدم على ابى جعفر وقد حضر الموسم فاخبره بحقيقة الامر وبعينه فلما حضر ابى جعفر المدينة ارسل الى بنى الحسن فجمعهم وقال لهم انى والله عبد الله فقام الى الباسى واتوا اليه بالسلاح ففعل فلما راه عبد الله سقط فقال له ابو جعفر هل علمت انك تعرف موضع ولديك وانه لا عدو لك وقد باح الستر فاظهرهما لى ولك ان اجل رحمك وان اعظم ولايتهما واعطى كل واحد منهما الف الف درهم فتراجع هو وعبد الله حتى جبذ على ظهره وبنو حسن اثنى عشر رجلا فامر بحبسهم جميعا وخرج ابو جعفر بعسكره من ليلته على ثلاثة اميال من المدينة وعبى على القتال ولم يشك ان اهل المدينة سيقاتلونه في بنى حسن فعبى ميمنة وميسرة وقلبا وتهياه للحرب واجلس في مسجد النبى صلى الله عليه وسلم عشرين معطيا يعطون العطايا فلم يتحرك عليه منه احد ثم مضى بهم الى مكة فلما انصرف ابو جعفر الى العراق فخرج محمد بن عبد الله بالمدينة فكتب اليه ابو جعفر من عبد الله امير المومنين الى محمد بن عبد الله انما جزآء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض الى قوله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم ولك عهد الله وميثاقه وذمة الله وذمة نبيه ان انتما اتيتما وتبتما ورجعتما من ان اقدر عليكما وان يقع بينى وبينكما سفك الدما ان امنكما وجميع ولدكما ومن شايعكما وتابعكما على دمايكم واموالكم واسوغكم ما اصبتم من دم او مال واعطيكما الف الف درهم لكل واحد منكما وما سالتما من الحوايج وابوءكما من البلاد حيث شيتما واطلق من الحبس جميع ولد ابيكما ثم لا اتعقب واحدا منكما بذنب سلف منه ابدا فلا تشمت بنا وبك عدوك فامن قريش فان احببت ان تتوثق من نفسك بما عرضت عليك فوجه الى من احببت لياخذ لك من الايمان والعهود والمواثيق ما تامن به وتطمين اليه ان شا الله فكتب اليه محمد بن عبد الله من محمد بن عبد الله امير المومنين الى عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك من نبا موسى وفرعون بالحق لقوم يومنون الى قوله منهم ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك من الامان ما عرضت ان الحق معنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا وخرجتم اليه بشيعتنا وحظيتم بفعلنا وان ابانا علي رحمه الله كان الامام كيف اورثتم ولاية ولده وقد علمتم انه لم يطلب هذا الامر احد بمثل نسبنا ولا شرفنا وانا لسنا من ابناء الطلقا وانه ليس يمت احد بمثل ما نمت به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنوا ام رسول الله

صلى الله عليه وسلم بنو فاطمة ابنة عمه في الجاهلية وبنو فاطمة ابنته في الاسلام دونكم والله اختارنا واختار
لنا فولدنا من النبيين افضلهم ومن السلف ولهم اسلاما علي بن ابي طالب ومن النساء افضلهم خديجة
بنت خويلد اول من صلى القبلة منهم ومن البنات فاطمة سيدة نساء اهل الجنة صلوات الله عليهما وان
هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان النبي صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين
واني من اوسط بني هاشم نسبا واشرفهم ابا واما وانا لم تعرق في العجم ولم تنازع في امهات الاولاد فما
زال الله عنه وفضله يختار لي الامهات في الجاهلية والاسلام حتى اختار لي في الجنة والنار فابي خير اهل
الجنة وابي خير اهل النار فلك الله ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك ومالك
ودمك وكل امر احدثته الاحدا من حدود الله او حق امرء مسلم او معاهد فقد علمت ما يلزمك من ذلك
وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد لا تعطي من العهد اكثر مما اعطيت رجالا قبلي فاي الامانات تعطيني
امان ابن هبيرة او امان ابي مسلم والسلام **فكتب** اليه ابو جعفر المنصور من عبد الله امير المومنين الى
محمد بن عبد الله بن حسن اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت كلامك فاذا اجل فخرك بقرابة النساء لتضل
به الغوغا ولم يجعل الله النسا كالعمومة والاباء ولا كالعصبة الاولياء لان الله جعل العم ابا وبدا به في القران
على الوالد الادنى ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن لكانت آمنة اقربهن رحما واعظمهن حقا واول
من يدخل الجنة غدا ولكن اختيار الله لخلقه على قدر علمه الماضي لهن فاما ما ذكرت من فاطمة جدة النبي صلى
الله عليه وسلم وولادتها لك فان الله لم يرزق احدا من ولدها دين الاسلام ولو ان احدا من ولدها رزق
الاسلام بالقرابة لكان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل خير في الدنيا والاخرة ولكن الامر لله يختار لدينه
من يشاء وقد قال جل ثناؤه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقد
بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وله عمومة فانزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين فدعاهم فانذرهم
فاجابه اثنان احدهما ابي وابى عليه اثنان احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينهما الا ولا ذمة
ولا ميراثا وقد زعمت انك اخف اهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الشر خيار ولا فخر في النار وسترد
فتعلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما فخرت به من فاطمة ام علي وان هاشما ولدك مرتين
فخير الاولين والاخرين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلده هاشم الا مرة ولا عبد المطلب الا مرة وزعمت
انك اوسط بني هاشم نسبا واكرمهم ابا واما وانك لم تلدك العجم ولم تعرق فيك امهات الاولاد فقد رايتك
فخرت على بني هاشم طرا فانظر اين انت ويحك من الله فانك قد تعديت طورك وفخرت على من هو خير
منك نفسا وابا واولا اولا فخرت على ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم وعلى والد ولده وعلى خيار ولد ابيك
خاصة واهل الفضل منهم الا بنو امهات الاولاد وما ولد منكم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل من علي بن حسين وهو لام ولد وهو خير من جدك حسن بن حسين وما كان منهم بعده مثل ابنه محمد
بن علي وجدته لام ولد وهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر من ام ولد وهو خير منك ولدته ام ولد
واما قولك انا بنو رسول الله فان الله يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين ولكنكم بنو ابنته وهي امراة لا تحوز ميراثا ولا ترث الولاء ولا يحل لها ان تؤم فكيف ترث بها
امامة ولقد طلب بها ابوك بكل وجه فاخرجها نهارا ومرضها سرا ودفنها ليلا فابى الناس الا الشيخين
وتفضيلها ولقد كانت السنة التي لا اختلاف فيها ان الجد ابا الام والخال والخالة لا يرثون ولا يورثون
واما ما فخرت به من علي وسابقته فقد حضرت النبي صلى الله عليه وسلم الوفاة فامر غيره بالصلاة ثم
اخذ الناس رجلا بعد رجل فما اخذوه وكان في الستة من اصحاب الشورى كلهم فتركوه رفضه عبد
الرحمن بن عوف وقاتله طلحة والزبير وابا سعد بيعته واغلق بابه دونه وبايع معاوية بعده ثم
طلبها بكل وجه فقاتل عليها ثم حكم الحكمين ورضي بهما واعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه
واختلفا في معاوية ثم قام جدك الحسن فباعها بخرق ودراهم ولحق بالحجاز واسلم شيعته بيد معاوية
ودفع الاموال الى غير اهلها واخذ مالا من غير ولاية فان لكم فيها حق فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم
خرج عمك الحسين على ابن مرجانة فكان الناس معه حتى قتلوه واتوا براسه اليه ثم خرجتم على بني
امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران حتى قتل يحيى بن زيد فارس
خراسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنساء وحملوهم كالشيء المجلوب الى الشام حتى خرجنا
عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم ارضهم وديارهم واموالهم واردنا اشراككم في امرنا
فابيتم الا الخروج علينا وانك لت ما رايت من ذكرنا اباك وتفضيلنا اياه لتقدمه على العباس وحمزة

وجعفر

وجعفر وليس كما ظننت ولكن هولاء سالمون مسلم منهم مجتمع بالفضل عليهم وابتلي بالحرب ابوك
فكانت بنو امية تلعنه على المنابر كما تلعن اهل الكفر في الصلاة المكتوبة فاحتججنا له وذكرنا فضله
وعنفناهم وظلمناهم فيما نالوا منه وقد علمت ان المكرمة في الجاهلية سقاية الحاج الاعظم وولاية
بئر زمزم فصارت الى العباس من بين اخوته وقد نازعنا فيها ابوك فقضى لنا بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم نزل نليها في الجاهلية والاسلام فقد علمت انه لم يبق احد من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
من بني عبد المطلب غير العباس وحده فكان وارثه من بين اخوته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بني
هاشم فلم ينله الا ولده والسقاية سقايتنا وميراث النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج محمد بن عبد الله
بالمدينة بايعه اهل المدينة واهل مكة وخرج اخوه ابراهيم بن الحسن بالبصرة في شهر رمضان فاجتمع
اليه فنهض الى دار الامارة وبها سفيان بن محمد بن المهلب فسلم اليه البصرة بغير قتال وارسل ابراهيم بن
الحسن الى عبد الله الاهواز جيشا فاخذه بعد قتال شديد وارسل جيشا الى واسط فاخذها ثم ان ابا جعفر
المنصور وجه اليهم عيسى بن موسى فخرج الى المدينة فلقيه محمد بن عبد الله فانهزم باصحابه وقتل ثم
مضى عيسى بن موسى الى البصرة فلقي ابراهيم بن الحسن فقتله وبعث براسه الى ابي جعفر وقال رجل من
اهل مكة كنا جلوسا من عمرو بن عبيد بالمسجد فاتاه رجل بكتاب المنصور على لسان محمد بن عبد الله بن
الحسن يدعوه الى نفسه فقراه ثم وضعه فقال الرسول الجواب فقال ليس له جواب قل لصاحبك يدعنا
نجلس في الظل ونشرب من هذا الماء البارد حتى تاتينا اجالنا **مروان** بن شجاع مولى بني امية
قال كنت مع اسماعيل بن علي بفارس او دب ولده فلما لقينه المبيضة فظفر بهم اتى منهم باربعماية
اسير فقال له اخوه عبد الصمد وكان على شرطته اضرب اعناقهم فقال ما تقول يا مروان فقلت
اصلح الله الامير اول من سن قتال اهل القبلة علي بن ابي طالب فراى ان لا يقتل اسير ولا يجهز
على جريح ولا يتبع مول قال فاخذ بيعتهم وخلى سبيلهم **قيل** لمحمد بن علي بن حسين ما اقل ولد
ابيك قال اني لاعجب كيف ولدت له قال له وكيف ذلك قال انه كان يصلي في اليوم والليلة الف
ركعة فمتى كان يتفرغ للنسا **لما وجه** المنصور عيسى بن موسى في محاربة بني عبد الله بن الحسن
قال يا ابا موسى اذا صرت الى المدينة فادع محمد بن الحسن الى الطاعة والدخول في الجماعة فان
اجابك فاقبل منه وان هرب منك فلا تتبعه وان ابى الا الحرب فناجزه واستعن بالله عليه فاذا
ظفرت به فلا تخيفن اهل المدينة وعمهم بالعفو فانهم الاصل والعشيرة ذرية المهاجرين والا
نصار وجيران قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهذه وصيتي اياك لا كما اوصى به يزيد بن معاوية
مسلم بن عقبة حين وجهه الى المدينة وامره ان يقتل من ظفر به الى ثنية الوداع وان يبيحها
ثلاثة ايام ففعل فلما بلغ يزيد ما فعله تمثل بقول ابن الزبعرى في يوم احد حيث قال

ليت اشياخي ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل •

ثم كتب الى اهل مكة بالعفو عنهم والصفح فانهم ال الله وجيرانه وسكان حرمه وامنه ومنبت القوم
والعشيرة وعظما البيت والحرم لا يلحد فيه بظلم فانه حرم الله الذي بعث منه محمدا نبيه صلى الله
عليه وسلم وشرف به ابانا بتشريف الله ابانا فهذه وصيتي لا كما اوصى به الذي وجه الحجاج الى
مكة فامره ان يضع المجانيق على الكعبة وان يلحد في الحرم بظلم ففعل ذلك فلما بلغه الخبر تمثل بقول

عمرو بن كلثوم •	الا لا يجهلن احد علينا • لنا الدنيا ومن اضحى عليها •	فنجهل فوق جهل الجاهلينا • ونبطش حين نبطش قادرينا •

الرياشي قال عيسى بن موسى لما وجهني المنصور الى المدينة في حرب بني عبد الله بن الحسن جعل
يوصيني ويكثر فقلت يا امير المومنين الى كم توصي • اني انا السيف الحسام الهندي • اكلت جفني
وفريت غمدي • فكلما تطلب مني عندي **وقال معاويه** يوما لجلسايه من اكرم الناس ابا واما
وجدا وجدة وعما وعمة وخالا وخالة فقالوا امير المومنين اعلم فاخذ بيد الحسن بن علي وقال هذا
ابوه علي بن ابي طالب وامه فاطمة ابنة محمد وجده رسول الله وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته
هالة بنت ابي طالب وخاله القاسم بن محمد وخالته زينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم **الرياشي**
عن الاصمعي قال لما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة فبايعه اهل المدينة واهل مكة وخرج
ابراهيم اخوه بالبصرة فتغلب على البصرة والاهواز وواسط قال سديف بن ميمون في ذلك

• ان الحمامة يوم الشعب من محب • هاجت فواد محب دايم الحزن •

امانلنا مل ان ترتد الفتنا • بعد التباعد والشحنا والاحن
وتنقضي دولة احكام قادتها • فينا كاحكام قوم عابدي وثن
لاعز ركني نزار بعد نايبة • ان اسلموك ولا ركني اذوي يمن
الست اكرمهم قوما اذا انتسبوا • عودا واتقاهم ثوبا من الدرن
واعظم الناس عند الله منزلة • وابعد الناس من عجز ومن افن

فلما سمع ابو جعفر هذه الابيات استطير لها فكتب الى عبد الصمد بن علي ان ياخذ سديفا فيدفنه حيا ففعل قال الرياشي فذكرت هذه الابيات لابي جعفر شيخ اهل بغداد فقال هذا باطل الابيات لعبد الله بن مصعب وانما كان قتل سديف انه قال ابياتا فاجبهته وكتب بها الى ابي جعفر وهي هذه

اسرفت في قتل الرعية ظالما • فاكفف يديك اضلها مهديها
فلتاتينك راية حسنية • جرارة يقتادها حسنيها

فالتفت ابو جعفر فقال لحازم بن خزيمة تهيا بهيئة السفر متنكرا حتى اذا لم يبق الا ان تضع رجلك في الغرز ائتني ففعل فقال اذا اتيت المدينة فادخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فدع سارية وثانية فانك تنظر عند الثالثة الى شيخ آدم طويل كثير فاجلس معه فتوجع لآل ابي طالب واذكر شدة الزمان عليهم ثلاثة ايام ثم قل في الرابع من يقل هذه الابيات يا من غدا في قتل الرعية ظالما قال ففعل فقال له الشيخ ان شئت نباتك من انت انت حازم بن خزيمة بعثك الى امير المومنين لتعرف من قال هذا الشعر فقل له جعلت فداك والله ما قلته ما قاله الا سديف بن ميمون فاني انا القايل وقد دعوني الى الخروج مع محمد بن عبد الله • ابا الليث تغترون لحمي عرينه • وتلقون جهلا سورة بالثعالب
فلا نفعتني السن ان لم تاوكم • ولا احكمتني صادقات التجارب

قال واذا الشيخ ابراهيم بن هرمة قال فقدمت على المنصور فاخبرته الخبر فكتب الى عبد الصمد بن علي وكان سديف في حبسه اخذه فدفنه حيا قال الرياشي سمعت محمد بن عبد الحميد يقول قلت لابن ابي حفصة ما اغراك ببني علي قال ما احد احب الي منهم ولكني لم اجد شيا انفع عند القوم منه لما دخل زيد بن علي بن ابي طالب على هشام قال بلغني انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة قال اما قولك اني حدثت نفسي بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك اني ابن امة فهذا اسماعيل بن امة اخرج الله من صلبه محمدا صلى الله عليه وسلم واسحاق بن حرة اخرج الله من صلبه القردة والخنازير وعبد الطاغوت فقال هشام ما احب احد الحياة الا ذل فقال له الحاجب لا يسمع هذا الكلام منك احد وقال زيد عند خروجه من عند هشام بن عبد الملك

شرده الخوف وازرى به • كذاك من يكره حر الجلاد
محتفي الرجلين يشكو الوجا • يقرعه اطراف مرو حداد
قد كان في الموت له راحة • والموت حتم في رقاب العباد

ثم خرج بخراسان فقتل وصلب وفيه يقول شبل لابي العباس يغريه ببني امية حيث يقول

واذكروا مصرع الحسين وزيدا • وقتيلا بجانب المهراس

باب من فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عوانة بن الحكم قال حج محمد بن هشام ونزلت رفقة فاذا فيها شيخ كبير قد احتوشه الناس وهو يامر وينهى فقال محمد بن هشام لمن حوله تجدون الشيخ عراقيا فاسقا فقال له بعض اصحابه نعم وكوفيا منافقا فقال محمد علي به فاتي بالشيخ فقال له اعراقي انت قال له نعم عراقي قال وكوفي قال وترابي قال ومن التراب خلقت واليه اصير قال انت ممن يهوى ابا تراب قال ومن ابو تراب قال علي بن ابي طالب قال الفتى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج فاطمة وابا الحسن والحسين قال نعم قال فما قولك فيه قال قد رايت من يقول خيرا ويحمد ورايت من يقول شرا ويذم قال فايهما افضل عندك هو ام عثمان قال وما انا وذاك والله لو ان عليا جاء بوزن الجبال حسنات ما نفعني ولو ان جاء بوزنها سيات ما ضرني وعثمان مثل ذلك قال فاشتم ابا تراب قال اوما ترضى مني بما رضي به من هو خير منك ومني فيمن هو شر من علي قال وما ذاك قال رضي الله وهو خير منك من عيسى وهو خير مني فيمن هو شر من علي قال وما ذاك قال في النصارى وهم شر من علي اذ قال فان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم الرياشي قال انتقص ابن حمزة بن عبد الله بن الزبير عليا فقال له ابوه يا بني انه والله ما بنت الدنيا شيا الا هدمه الدين وما بنى

فضايل علي بن ابي طالب

الدين

الدين شيا فهدمته الدنيا اما ترى عليا وما يظهر بعض الناس من بغضه ولعنه على المنابر فكانما والله ياخذون بناصيته رفعا الى السما وما ترى بني مروان وما يندبون به موتاهم بين الناس فكانما هو جسم بلا جسم قدم الوليد مكة فجعل يطوف البيت والفضل بن ابي لهب يستقي من زمزم وهو يقول

يا ايها السايل عن علي • تسال عن بدر لنا بدري • مردد في المجد ابطحي • سايله عزته مضي • فلم ينكر عليه

العتبي قال قيل لمسلمة بن هلال العبدي خطب جعفر ابن سليمان الهاشمي خطبة لم يجمع مثلها قط وما درينا اوجهه كان احسن ام كلامه قال اولئك قوم بنور الخلافة يشرقون وبلسان النبوة ينطقون وكتب عوام صاحب ابي نواس الى بعض عمال ديار ربيعة • بحق النبي بحق الوصي • بحق الحسين بحق الحسن • بحق التي ظلمت حقها • ووالدها خير ميت دفن • ترفق بارزاقنا في الخراج • بتربيعها وبحط الوزن • فاسقط عنه الخراج طول ولايته

احتجاج المامون على الفقها في فضل علي

اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد قال بعث الي يحيى بن اكثم والى عدة من اصحابي وهو يوميذ قاضي القضاة فقال ان امير المومنين امرني ان احضر غدا معي من الفجر اربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب امير المومنين فسمينا له عدة وذكر هو عدة حتى تم العدد الذي اراد وكتب تسمية القوم وامر بالبكور في السحر وبعث الى من يحضر فامره بذلك فلما ان حضر واجبهم تاملهم واحدا بعد واحد فلما نظر الينا قال يا ابا محمد امير المومنين ينتظرك فادخلنا فامرنا بالصلاة فاخذنا فيها فلم يستتمها حتى خرج الرسول فقال ادخلوا فدخلنا فاذا امير المومنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته فوقفنا فسلمنا فرد السلام وامرنا بالجلوس فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته ثم اقبل علينا وقال انما فعلت ما رايتم لتفعلوا مثل ذلك واما الخف فمنع من خلعه علة من قد عرفها فقد عرفها ومن لم يعرفها فساعرفه بها ومد رجله وقال انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالسكم قال فامسكنا قال يحيى انتهوا الى ما امر به امير المومنين فتنحينا فنزعنا اخفافنا وطيالسنا وقلانسنا ورجعنا فلما استقر بنا المجلس قال انما بعثت اليكم معشر القوم في المناظرة فمن كان به شي من الاخبثين لم ينتفع بنفسه ولم نفقه ما يقول فمن اراد منكم الخلا فهناك واشار بيده فدعونا له ثم القى مسالة من الفقه فقال يا ابا محمد قل فليقل القوم من بعدك فاجابه يحيى ثم الذي يحيى اجاب اخرنا في العلة وعلة العلة وهو مطرق لا يتكلم حتى اذا انقطع الكلام التفت الى يحيى فقال يا محمد اصبت الجواب وتركت الصواب في العلة ثم لم يزل يرد على كل واحد منا مقالته ويخطي بعضنا ويصوب بعضنا حتى اتى على اخرنا ثم قال اني لم ابعث فيكم لهذا ولكني احببت ان ابسطكم ان امير المومنين اراد مناظرتكم في مذهبه الذي هو عليه والذي يدين به الله قلنا فليفعل امير المومنين وفقه الله فقال ان امير المومنين يدين الله على ان علي بن ابي طالب خير خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول الناس اسلاما والخلافة له قال اسحاق فقلت يا امير المومنين ان فينا من لا يعرف ما ذكر امير المومنين في علي وقد دعانا امير المومنين للمناظرة فقال يا اسحاق اختر ان شئت اسالك سالتك وان شئت ان تسال فقل قال اسحاق فاغتنمتها منه فقلت بل اسالك يا امير المومنين قال سل قلت من اين قال امير المومنين ان علي بن ابي طالب افضل الناس بعد رسول الله واحقهم بالخلافة بعده قال يا اسحاق خبرني عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان افضل من فلان قلت بالاعمال الصالحة قال صدقت قال اخبرني عمن فضل صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بافضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله ايلحق به قال فاطرقت فقال لي يا اسحاق لا تقل نعم فانك ان قلت نعم اوجدتك في دهرنا هذا من هو اكثر منه جهادا وصياما وصلاة وصدقة فقلت اجل يا امير المومنين لا يلحق المفضول على عهد رسول الله الفاضل ابدا قال يا اسحق فانظر ما رواه لك اصحابك ومن اخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك في فضايل علي بن ابي طالب فقس عليها ما اتوك من فضايل ابي بكر فان رايت فضايل ابي بكر تشاكل فضايل علي فقل انه افضل منه لا والله ولكن قس الى فضايله ما روي لك من فضايل ابي بكر وعمر فان وجدت لهما من الفضايل ما لعلي وحده فقل انهما افضل منه لا والله ولكن قس الى فضايله فضايل ابي بكر وعمر وعثمان فان وجدتها مثل فضايل علي فقل انهم افضل منه لا والله ولكن قس بفضايل العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فان وجدتها تشاكل فضايله فقل انهم افضل منه قال يا اسحق اي الاعمال كانت افضل يوم بعث الله رسوله قلت الاخلاص بالشهادة قال اليس السبق الى الاسلام قلت نعم قال اقرى ذلك

فی کتاب الله تعالی السابقون السابقون اولئک المقربون انما عنی من سبق الی الاسلام فهل علمت احدا سبق علیا
الی الاسلام قلت یا امیر المومنین ان علیا اسلم وهو حدیث السن لا یجوز علیه الحکم وابو بکر اسلم وهو مستکمل
یجوز علیه الحکم قال اخبرنی ایهما اسلم قبل اناظرک من بعده فی الحداثة والکمال قلت علی اسلم قبل ابی بکر علی
هذه الشریطة فقال نعم عن اسلام علی حین اسلم یخلو من ان یکون رسول الله صلی الله علیه وسلم دعاه
الی الاسلام او یکون الهاما من الله قال فاطرقت فقال لی یا اسحق لا تقل الهاما فتقدمه علی رسول الله صلی
الله علیه وسلم لان رسول الله لم یعرف الاسلام حتی اتاه جبریل عن الله قلت اجل بل دعاه رسول الله
الی الاسلام قال یا اسحاق فهل یخلو رسول الله حین دعاه الی الاسلام من ان یکون دعاه بامر الله او
تکلف ذلک من نفسه قال فاطرقت فقال یا اسحاق لا تنسب رسول الله الی التکلف فان الله یقول وما انا
من المتکلفین قلت اجل یا امیر المومنین بل دعاه بامر الله قال فهل من صفة الجبار جل ذکره ان یکلف رسله
دعا من لا یجوز علیه حکم قلت اعوذ بالله قال فیه قیاس قولک یا اسحق ان علیا اسلم صبیا لا یجوز علیه
حکم قد کلف رسول الله صلی الله علیه وسلم من دعا الصبیان ما لا یجوز فهو یدعوهم الساعة ویردون ساعة
فلا یجب علیهم فی ارتدادهم بشی ولا یجوز علیهم حکم الرسول علیه السلام اتری هذا جایزا عندک ان تنسبه
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم قلت اعوذ بالله قال یا اسحاق فاراک انما قصدت تفضیلة فضله رسول الله
بها علیا علی هذا الخلق ابانه بها منهم لیعرفوا فضله ولو کان الله امره بدعا الصبیان لدعاهم کما دعا علیا
قلت بلی قال فهل بلغک ان الرسول صلی الله علیه وسلم دعا احدا من الصبیان من اهله وقرابته لیلا تقول
ان علیا ابن عمه قلت لا اعلم ولا ادری فعل او لم یفعل قال یا اسحق ارایت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسال
عنه قلت لا قال فدع ما قد وضعه الله عنا وعنک قال ثم ای الاعمال افضل بعد السبق الی الاسلام قلت الجهاد
فی سبیل الله قال صدقت فهل تجد لاحد من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ما تجد لعلی فی الجهاد قلت فی
ای الاوقات شئت قلت بدر قال لا ارید غیرها فهل تجد لاحد الا دون ما تجد لعلی یوم بدر اخبرنی کم قتلی
بدر قلت نیف وستون رجلا من المشرکین قال فکم قتل علی وحده قلت لا ادری قال ثلاثة وعشرون او اثنان
وعشرون والاربعون لسایر الناس قلت یا امیر المومنین کان ابو بکر مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی عریشه
یصنع ما ذا یرید قال ویحک دون رسول الله او معه شریکا ام افتقارا من رسول الله صلی الله علیه وسلم الی رایه
ای الثلاث احب الیک ان تقول قال اعوذ بالله ان یدری ابو بکر دون رسول الله صلی الله علیه وسلم او یکون
معه شریکا او ان یکون به برسول الله صلی الله علیه وسلم افتقارا الی رایه قال اما الفضیلة بالعریش اذا کان
الامر کذلک الیس من ضرب بسیفه دون رسول الله افضل ممن هو جالس قلت یا امیر المومنین کل الجیش
کان مجاهدا قال صدقت کل مجاهد ولکن الضارب بالسیف الحامی عن رسول الله صلی الله علیه وسلم وعن
الجالس افضل من الجالس اما قرات کتاب الله لا یستوی القاعدون من المومنین غیر اولی الضرر والمجاهدون
فی سبیل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدین باموالهم وانفسهم علی القاعدین درجة وکلا وعد الله
الحسنی وفضل الله المجاهدین علی القاعدین اجرا عظیما قلت وکان ابو بکر وعمر مجاهدین قال فهل کان
لابی بکر وعمر فضل علی من لم یشهد ذلک المشهد قلت نعم قال فکذلک سبق الباذل نفسه فضل ابی بکر وعمر
قلت اجل قال یا اسحاق هل تقرا القران قلت نعم قال اقرا هل اتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا
مذکورا فقرات منها حتی اذا بلغت یشربون من کاس کان مزاجها کافورا الی قوله ویطعمون الطعام علی حبه
مسکینا ویتیما واسیرا قال علی رسلک فیمن انزلت هذه الآیات قال فی علی قلت فهل بلغک ان علیا اطعم
المسکین والیتیم والاسیر قال انما نطعمکم لوجه الله وهل سمعت الله وصف فی کتابه احدا بمثل ما وصف به علیا
قلت لا قال صدقت لان الله جل ثناوه عرف سیرته یا اسحاق الست تشهد ان العشرة فی الجنة قلت یا امیر
المومنین فان رایت لو ان رجلا قال والله ما ادری هذا الحدیث صحیح ام لا ولا ادری ان کان رسول الله قاله ام
لم یقله اکان عندک کافرا قال نعم قال یا اسحاق ان بینهما فرقا یا اسحاق اتروی الحدیث قلت نعم قال فهل
تعرف حدیث الطیر قلت نعم قال فحدثنی به قال فحدثته الحدیث فقال یا اسحاق انی کنت اکلمک وانا اظنک
غیر معاند للحق فاما الان فقد بان لی عنک انک توقن ان هذا الحدیث صحیح قلت نعم رواه من لا یمکننی
رده قال افرایت ان من تیقن ان هذا الحدیث صحیح ثم زعم ان احدا افضل من علی لا یخلو من احدی ثلاثة
من ان یکون دعوة رسول الله مردودة علیه عنده او ان یقول ان الله عز وجل لم یعرف الفاضل من المفضول
فای الثلاثة احب الیک ان تقول فاطرقت ثم قال یا اسحاق لا تقل منها شیئا فانک ان قلت منها شیئا استتبتک
وان کان الحدیث عندک تاویل غیر هذه الثلاثة الاوجه فقله قلت لا اعلم وان لابی بکر فضلا قال اجل لولا

ان له

ان له فضلا لما قیل ان علیا افضل منه فما فضله الذی قصدت له الساعة قلت قال الله عز وجل ثانی اثنین
اذ هما فی الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال یا اسحاق اما انی لا احملک علی الوعر من طریقک
انی وجدت الله تعالی نسب الی صحبة من رضیه ورضی عنه کافرا وهو قوله لصاحبه وهو یحاوره اکفرت
بالذی خلقک من تراب ثم من نطفة ثم سواک رجلا لکنا هو الله ربی ولا اشرک بربی احدا قلت ان ذلک
صاحبا کان کافرا وابو بکر مومنا قال فاذا جاز ان ینسب الی صحبة من رضیه کافرا جاز ان ینسب الی
صحبة نبیه مومنا ولیس بافضل المومنین ولا الثانی ولا الثالث قلت یا امیر المومنین ان قدر الآیة
عظیم ان الله یقول ثانی اثنین اذ هما فی الغار اذ یقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قال یا اسحاق
تابی الا ان اخرجک الی الاستقصاء علیک اخبرنی عن حزن ابی بکر فان الله رضی ام سخط قلت ان ابا بکر
انما حزن من اجل رسول الله صلی الله علیه وسلم خوفا علیه وغما ان یصل الی رسول الله شی من المکروه
قال لیس هذا جوابی انما کان جوابی ان تقول رضا ام سخط قلت بل کان لله رضی قال فکان الله جل ذکره
بعث الینا رسولا ینهی عن رضی الله عز وجل وعن طاعته قلت اعوذ بالله قال یا اسحاق ان مذهبی الرفق
بک لعل الله یردک الی الحق ویعدلک عن الباطل لکثرة ما تستعیذ به وحدثنی عن قول الله لما انزل الله
سکینته علیه من عنی بذلک رسول الله ام ابو بکر قلت بل رسول الله قال صدقت قال فحدثنی عن قول الله
عز وجل ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم الی قوله فانزل الله سکینته علی رسوله وعلی المومنین لتعلم من المومنین
الذین اراد الله فی هذا الموضع قلت لا ادری یا امیر المومنین فان الناس جمیعا انهزموا یوم حنین فلم یبق
مع رسول الله صلی الله علیه وسلم الا سبعة من بنی هاشم علی یضرب بسیفه بین یدیه والعباس آخذ
بلجام بغلة رسول الله والخمسة محدقون به خوفا من ان یناله من جراح القوم شی حتی اعطی الله لرسوله
الظفر فالمومن فی هذا الموضع علی خاصة ثم من حضره من بنی هاشم قال فمن افضل من کان مع رسول
الله صلی الله علیه وسلم فی ذلک ام من انهزم عنه ولم یره موضعا لینزلها علیه قلت بل من انزلت علیه
السکینة قال یا اسحاق من افضل من کان معه فی الغار ام من نام علی فراشه ووقاه بنفسه حتی تم لرسول
الله صلی الله علیه وسلم ما اراد من الهجرة ان الله تبارک وتعالی امر رسوله ان یامر علیا بالنوم علی فراشه
وان یقی رسول الله صلی الله علیه وسلم بنفسه فامره رسول الله صلی الله علیه وسلم بذلک فبکی علی رضی الله
عنه فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم ما یبکیک یا علی اجزعا من الموت قال لا والذی بعثک بالحق یا
رسول الله ولکن خوفا علیک افتسلم یا رسول الله قال نعم قال سمعا وطاعة وطیبة نفسی بالفداء لک یا رسول
الله ثم اتی مضجعه فاضطجع وتسجی بثوبه وجاء المشرکون من قریش فحفوا به لا یشکون انه رسول الله
وقد اجمعوا ان یضربه من کل بطن من بطون قریش رجل ضربة بالسیف لئلا یطلب الهاشمیون من البطون
بطنا بدمه وعلی یسمع ما القوم فیه من تلاف نفسه ولم یدره ذلک الی الجزع کما جزع صاحبه فی الغار ولم یزل
صابرا محتسبا فبعث الله ملایکته فمنعته من مشرکی قریش حتی اصبح فلما اصبح قام فنظر القوم الیه
فقالوا این محمد قال وما علمی بمحمد این هو قالوا فلا نراک الا مغررا بنفسک منذ لیلتنا فلم یزل علی افضل
ما بدا به لا یزید ولا ینقص حتی قبضه الله الیه یا اسحاق هل روی حدیث الولایة قلت نعم یا امیر
المومنین قال اروه ففعلت قال یا اسحاق ارایت هذا الحدیث هل اوجب علی ابی بکر وعمر ما لم یوجب
لهما قلت ان الناس ذکروا ان الحدیث انما کان بسبب زید بن حارثة لشی جری بینه وبین علی وانکر
ولاء علی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال وفی ای موضع قال هذا الیس بعد منصرفه من حجة الوداع قلت اجل قال فان قتل زید بن
حارثة قبل الغدیر فلم رضیت لنفسک بهذا اخبرنی لو رایت ابنا لک قد اتت علیه خمسة عشر سنة
یقول مولای مولی ابن عمی ایها الناس فاعلموا ذلک لکنت منکرا ذلک علیه تعریفه الناس ما لا ینکرون
ولا یجهلون فقلت اللهم نعم قال یا اسحاق افتنزه ابنک عما لا تنزه عنه رسول الله صلی الله علیه وسلم
ویحکم لا تجعلوا فقهاکم اربابکم ان الله جل ذکره قال فی کتابه اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله ولم یصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا انهم ارباب ولکن امروهم فاطاعوا امرهم یا اسحق
اتروی حدیث انت منی بمنزلة هرون من موسی قلت نعم یا امیر المومنین قد سمعته وسمعت من
صححه ومن جحده قلت من صححه قال فهل یمکن ان یکون الرسول صلی الله علیه وسلم مزح بهذا القول
قلت اعوذ بالله قال فقال قولا لا معنی له فلا یوقف علیه قلت اعوذ بالله قال افما تعلم ان هرون
کان اخا موسی لابیه وامه قلت بلی قال فعلی اخو رسول الله صلی الله علیه وسلم لابیه وامه قلت لا

قال اوليس هرون نبيا وعلي غير نبي قلت بلى قال فهذان الحالان معدومان في علي وقد كانا في هرون فما معنى
قوله انت مني بمنزلة هارون من موسى قلت له انما اراد ان يطيب بذلك نفس علي لما قال المنافقون
انه خلفه استثقالا قلت وما هو يا امير المومنين قال قوله عز وجل حكاية عن موسى انه قال لهرون اخيه
اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين قلت يا امير المومنين ان موسى خلف هرون في قومه
وهو حي ومضى الى ربه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عليا في غزاته كذلك قال كلا ليس كما قلت
خبرني عن موسى حين خلف هرون هل كان معه حين ذهب الى ربه احد من اصحابه او احد من بني اسرائيل
قلت لا قال اوليس استخلفه على جماعتهم قلت نعم قال فاخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خرج الى غزاته هل خلف الا الضعفا والنسا والصبيان فاما ان يكون مثل ذلك ولله عندي تاويل آخر
من كتاب الله يدل على استخلافه اياه لا يقدر احد ان يحتج فيه ولا اعلم احدا احتج به وارجو ان يكون توفيقا
من الله قلت وما هو يا امير المومنين قال قوله عز وجل حين حكى عن موسى رب اجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فانت مني يا علي بمنزلة
هرون من موسى وزيرا من اهلي واخي شد الله به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فهل
يقدر ان يدخل في هذا شيا غير هذا ولم يكن ليبطل قول النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون لا معنى له قال
فطال المجلس وارتفع النهار فقال يحيى بن اكثم القاضي يا امير المومنين قد اوضحت الحق لمن اراد الله
به الخير واثبت ما لا يقدر احد ان يدفعه قال اسحق فاقبل علينا فقال والله لو ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اقبلوا القول من الناس ما كنت لاقبل منكم القول اللهم قد نصحت لهم القول اللهم اني قد اخرجت
الامر من عنقي اللهم اني ادينك بالتقرب اليك بحب علي وولايته **وكتب المامون** الى عبد الجبار بن
المساحق عامله على المدينة ان اخطب الناس وادعهم الى بيعة الرضى علي بن موسى فقام فخطب فقال
ايها الناس هذا الامر الذي كنتم ترغمون والعدل الذي كنتم تنتظرون والخير الذي كنتم ترجون هذا علي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ستة اباهم ما هم من خير من يشرب ماء الغمام وقال
المامون لعلي بن موسى على ما تدعون هذا الامر قال بقرابة علي وفاطمة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له المامون ان لم تكن الا القرابة فقد خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بيته
من هو اقرب اليه من علي او من هو في تعدده وان ذهبت الى قرابة فاطمة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الامر بعدها للحسن والحسين عند اشرها على علي حقهما وهما حيان صحيحان
واستولى علي من لا حق له فلم يجد علي بن موسى له جوابا **باب من اخبار**
الدولة العباسية روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه افتقد عبد الله بن عباس
في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابي العباس ما يحضر قال وُلد له مولود فلما صلى علي
الظهر قال انقلبوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال له شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب
ما سميته قال ويجوز لي ان اسميه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ودعا
له وقال خذه قال لابن عباس ليس لك اسمه وكنيته ابا محمد فجرت عليه وكان علي سيدا شريفا
عابدا زاهدا كان يصلي في كل يوم الف ركعة وضرب مرتين ضربه الوليد في تزويجه لبابة ابنة
عبد الرحمن بن جعفر وكانت عند عبد الملك بن مروان فعض تفاحة ورمى بها اليها وكان ابخر
فدعت بسكين فقال ما تصنعين به قالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد الله بن
العباس فضربه الوليد وقال انما تتزوج امهات اولاد الخلفا لتضع منهم لان مروان بن الحكم
انما تزوج ام خالد بن يزيد ليضع منهم فقال علي بن عباس انما ارادت الخروج من هذه البلدة
وانا ابن عمها فتزوجتها لان اكون لها محرما واما ضربه اياه في المرة الثانية فان محمد بن يزيد
قال حدثني من راه مضروبا يطاف به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصايح يصيح عليه
هذا علي بن عبد الله الكذاب قال فاتيته فقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم
اني اقول هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض
الوجوه الذين كان وجوههم المجان المطرقة وفي حديث اخر ان محمد بن عبد الله دخل على هشام بن
عبد الملك ومعه ابناه ابو العباس وابو جعفر فشكى اليه دينا لزمه فقال له كم دينك قال ثلاثون الفا
فامر له بقضائه فشكره عليه وقال له وصلت رحم وانا اريد ان تستوصي بابني هذين خيرا قال نعم فلما
تولى قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اهتر واسن وخولط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل

الى ولده

الى ولده فسمعه محمد بن علي فقال والله لتكونن ذلك وليملكن ابن هذا ما تملكه **قال محمد** بن يزيد
وحدثني جعفر بن عيسى بن جعفر الهاشمي قال حضر علي بن عبد الله مجلس عبد الملك بن مروان
وكان مكرما له وقد اهديت له من خراسان جارية وفص خاتم وسيف فقال يا ابا محمد ان حاضر
الهدية شريك فيها فاختر من الثلاثة واحدا فاختار الجارية وكانت تسمى سعدى وهي من بني الصعد
من رهط عجيف بن عنبسة فاولدها سليمان بن علي وصالح بن علي **وذكر** جعفر بن عيسى انه لما
اولدها سليمان اجتنبت فراشه فمرض سليمان من جدري خرج عليه فانصرف علي من مصلاه فاذا
بها على فراشه فقال مرحبا بك يا ام سليمان فوقع عليها فاولدها صالحا فاجتنبت فراشه فسالها عن
ذلك فقالت خفت ان يموت سليمان في مرضه فينقطع النسب بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالان اذ ولدت صالحا فبالحري ان ذهب احدهما بقي الاخر وليس مثلي وطئه الرجال وزعم جعفر انه كانت
في سليمان رتة وفي صالح مثلها وانها موجودة في آل سليمان وصالح وكان علي يقول اكره ان اوصي الى محمد
ولدي وكان سيد ولده وكبيرهم فاشينه بالوصية فاوصى الى سليمان فلما دفن علي جا محمد الى سعدى ليلا
فقال اخرجي لي وصية ابي فقالت ان اباك اجل من ان تخرج وصيته ليلا ولكن تاتي غدوة ان شا الله فلما
اصبح غدا عليه سليمان بالوصية فقال يا ابي ويا اخي هذه وصية ابيك فقال جزاك الله من ابن واخ خيرا
ما كنت اثرب لابي بعد موته كما اثرب عليه في حياته **العتبي** عن ابيه عن جده قال لما اشتكى معاوية
شكاته التي هلك فيها ارسل الى ناس من جلة بني امية ولم يحضرها سفيان بن عنبسة وعنبسة وعثمان بن محمد فقال
يا معشر بني امية لما خفت ان يسبقكم الموت الي سبقته بالموعظة اليكم لا لارد قدرا ولكن لابلغ عذرا
ان الذي اخلف لكم من دنياي امر ستشاركون فيه وتغلبون عليه والذي اخلف لكم من رايي امر مقصور لكم
نفعه ان فعلتموه مخوف عليكم ضرره ان ضيعتموه ان قريشا شاركتكم في انسابكم دونها با فعالكم فقدمكم
ما قدمتم له اذا اخر غيركم ما تاخر واعنه ولقد جهل بي فعلمت ونفر فهمت حتى كاني انظر الى ابنائكم بعدي
كنظري الى ابايهم قبلهم ان دولتكم ستطول وكل طويل مملول وكل مملوك مخذول فاذا كان ذلك كذلك
كان سببه اختلافكم فيما بينكم واجتماع المختلفين عليكم فيدبر الامر بضد ما اقبل به فلست اذكر جسيما يركب
منكم ولا قبيحا ينتهك فيكم الا والذي امسك عن ذكره اكثر واعظم ولا معول عليه عند ذلك افضل من الصبر
واحتساب الاجر فيما دكم القوم دولتهم امتداد العنانين في عنق الجواد حتى اذا بلغ الله بالامر وجاء الوقت
المبلول بريق النبي صلى الله عليه وسلم مع الخلقة المطبوع عنه على ملالة الشي المحجوب كانت الدولة كالانا المكفي
فعندها اوصيكم بتقوى الله الذي لم يتقه غيركم فيكم فجعل العاقبة لكم والعاقبة للمتقين قال عمرو بن عتبة
فدخلت عليه يوما اخر فقال يا عمرو او عيت كلامي قلت وعيت قال اعد علي كلامي فلقد كلمتكم وما اراني
امسى من يومكم هذا قال شبيب بن شبة الاهتمي حججت عام هلك فيه هشام وولي الوليد بن يزيد سنة
خمس وعشرين ومائة فبينما انا مريح ناحية من المسجد اذ طلع من بعض ابواب المسجد فتى اسمر رقيق السمرة
موفر اللمة خفيف اللحية رحب الجبهة اقنى اعين كان عينيه لسانان ناطقان يخلط ابهة الاملاك بزي
النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون يعرف الشرف في مواضعه والعفو في صورته واللب في مشيته
فما ملكت نفسي ان نهضت في اثره سايلا عن خبره وسبقني فتحرم بالطواف فلما سبع قصد المقام فركع
وانا ارعاه ببصري ثم نهض منكبا على فاتبعت له اماشيه حتى اتى دارا باعلا مكة فابتدره رجلان
تكاد صدورهما تنفرج من هيبته ففتحا له الباب فدخل واجتذبني فدخلت بدخوله ثم حل يدي واقبل
على القبلة فصلى ركعتين اوجزهما في تمام ثم استوى في صدر مجلسه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم اتم صلاة واطيبها ثم قال لم يخف علي مكانك منذ اليوم ولا فعلك بي فمن تكون
يرحمك الله قلت شبيب بن شبة التميمي قال الاهتمي قلت نعم قال فرحب وقرب ووصف قومي بابين
بيان وافصح لسان فقلت له انا اجلك اصلحك الله عن المسالة واحب المعرفة فتبسم وقال لطيف اهل
العراق انا عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فقلت بابي انت وامي ما اشبهك بنفسك وادلك
على منصبك ولقد سبق الى قلبي من محبتك ما لا ابلغه بوصفي لك قال فاحمد الله يا اخا بني تميم فانا قوم انما
يسعد الله بحبنا من احبه ويشقي ببغضنا من ابغضه ولن يصل الايمان الى قلب احدكم حتى يحب الله
ويحب رسوله ومهما ضعفنا عن جزائه قوي الله على ادائه قلت له انت توصف بالعلم وانا من حملته وايام
الموسم ضيقة وشغل اهل مكة كثير وفي نفسي اشيا احب ان اسال عنها فتاذن فيها جعلت فداك قال
نحن من اكثر الناس مستوحشون ان تكون للسر موضعا وللامانة راعيا فان كنت كما رجوت فافعل قال

فقدمت الوثايق والامان فاستوثق وقال اى شى اكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم ثم واجدى على
الموسم وكان يوسف بن محمد بن يوسف الثقفى خال الوليد فقال ان اباك كان خلفه النبى ام ابا بكر وانه تامر
علم انه ليس منهم قلت عن كلا الامرين قال ان ولد اعبد الله افرضيتم باداء الصلاة التى فرضها الله تعالى
على خلقه فادّ ما فرض الله تعالى عليك فى كل وقت مع كل احد وعلى كل حال فان الذى تدعو برايه وحضوره
واستفهامه واعياده لم يخبرك فى كتابه لانه لا يقبل منك نفسك الا مع اكمال المواثيق ايمانا رحمة منه ولو قال
ذلك لما ضاق الامر عليك فاسمح يسمح لك تنال بم ادركت فى السوال عليه فما احتجنا ان نسال قال اترى
انى اهدى فابدى ثم قلت يزعم اهل العلم ان سيكون لكم دولة قال لا تهمك فيه تطلع طلوع الشمس وتظهر
ظهورها فنسل الله خيرها ونعوذ بالله من شرها فخذ بحظك لسانك ويدك منها ان ادركتها قلت امّا يتخلف
منها احد من العرب وانتم سادتها قال نعم قوم يابون الوفا لمن اصطنعهم ونابى الاطلبا بحقنا فننصر ويخذلون
كما نضباد لنا اذلهم ويجدل بحبا لفتنا من خالف منهم قال فاسترخلت فقال سهل عليك الامر سنة الله التى
قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس ما يكون لهم بحاجز لنا عن صلة ارحامهم وحفظ اعقابهم
وتجديد الصنيعة عندهم قلت كيف تسلم لهم قلوبكم وقد قاتلوكم مع عدوكم قال نحن قوم حبب لينا الوفا
وان كان علينا وبغض لنا الغدر وان كان لنا وانما يشذ عنا منهم الاقل فاما انصار دولتنا ونقبا شيعتنا
وامرا جيوشنا فهم ومواليهم وموالى القوم من انفسهم فاذا وضعت الحرب اوزارها صفحنا بالمحسن عن المسى
ووهبنا للرجل قومه ومن اتصل باسبابه فتذهب المنابرة وتخبو الفتنة وتطمين القلوب قلت ويقال
انه يبتلى بكم من اخلص لكم المحبة قال قد روى ان البلا اسرع الى محبنا من الماء الى قراره قلت لم ارد هذا
قال فمه قلت يعقون بالولى ويحظون العدو قال من سعد بنا من الاوليا اكثر ومن لم يسلم لنا من الاعدا
اقل وايسر وانما نحن بشر واكثرنا اذن فلا يعلم الغيب الا الله وربما استترت هنا الامور فتقع الا بريه
وان لنا الاحتسابا بالم الله به ما يكلم ويذم به ما يسلم ونستغفر الله مما لا نعلم وما انكرت من ان يكون الامر
على ما بلغك ومع الولى التعزز والاذلال والثقة والاسترسال ومع العدو التحوز والاحتيال والتذلل
والاغتيال ولربما اقل المذل واجل المسترسل وتجانب المتقرب ومع المعنة تكون التقية وعلى ان العاقبة لنا
على عدونا وهو لولينا فانك لتقول يا اخا بنى تميم قلت انى اخاف ان لا اراك بعد اليوم قال انى ارجو ان اراك
وترانى كما تحب عن قريب ان شا الله تعالى قلت عجل الله ذلك قال آمين وتبسم وقال لا باس عليك مما اعاذك الله
من ثلاث قلت وما هى قال قدح فى الدين او هتك للملك او تهمة فى حرمة ثم قال احفظ عنى ما اقول لك
اصدق وان ضرك الصدق وانصح وان باعدك النصح ولا تجالس عدونا وان احصيناه فانه مخذول ولا
تخذل ولينا فانه منصور واصحبنا بترك المناكرة وتواضع اذا دفعوك وصل اذا قطعوك ولا يستخف
فيمقتوك ولا تنقبض فيحتشموك ولا تبدا حتى يبدوك ولا تخطب الاعمال ولا تتعرض للاموال وانا رايح
من عشيتى هذه فهل من حاجة فنهضت لوداعه فودعته ثم قلت اتوقت لظهور الامر وقتا قال
الله المقدر الموقت فاذا قامت النوحتان بالشام فهما اخر العلامات قلت وما هما قال موت هشام العام
وموت محمد بن على مستهل ذى القعدة وعليه تخلفت وما بلغتكم حتى انضيت قلت فهل اوصى لك قال نعم
الى اخى ابراهيم قال فلما خرجت اذا مولى يتبعنى حتى عرف منزلى ثم اتانى بكسوة من كسوته قال يامر ابو جعفر
ان تصلى فى هذه قال وافترقنا فوالله ما رايته الا وحرسيان قابضان على يدى يا نى منه فى جماعة من قومى
لابايعه فلما نظر الى ايقننى قال خليا عمن صحت مودته وتقدمت حرمته واخذت قبل اليوم بيعته قال فاكبر
الناس ذلك من قوله ووجدته على اول عهده ثم قال لى ابن كنت عنى فى ايام اخى ابى العباس فذهبت
اعتذر فقال امسك فان لكل شى وقتا لا يعدوه ولن يفوتك ان شا الله حظ مودتك وحق مسابقتك فاختر
من رزق يسعك او عمل يرفعك قلت انا حافظ لوصيتك قال وانا لها احفظ اذ نهيتك ان تخطب الاعمال ولم
انهك عن قبولها قلت الرزق مع امير المومنين احب الى قال ذلك لك وهو احمّ لقلبك واودع لك واعفى ان
شا الله ثم قال هل زدت فى عيالك شيا وكان قد سالنى عنهم فذكرتهم له فعجبت من حفظه قلت الفرس والخادم
قال قد الحقنا عيالك بعيالنا وخادمك بخادمنا وفرسك بخيلنا ولو وسعنى لحملتك على بيت المال
وضممتك الى المهدى وانا موصيه بك فانه اقرع لك منى قال الاحوص بن محمد الشاعر الانصارى من بنى
عاصم بن الافلح الذى حمت لحمه الدبر شبب بامراة يقال لها ام جعفر فقال فيها

ادور ولولا ان ارى ام جعفر … بابياتكم ما درت حيث ادور

وكان لام جعفر اخ يقال له ايمن فاستعدى عليه ابن حزم الانصارى وهو والى المدينة للوليد بن عبد الملك

وهوابو

وهو ابو بكر بن عمرو بن حزم فبعث ابن حزم الى الاحوص فاتاه وكان ابن حزم يبغضه فقال ما تقول
فيما يقول هذا قال وما يقول قال يزعم انك تشببت باخته وقد فضحته وشهرت اخته بالشعر
فانكر ذلك فقال لهما قد اشتبه على امركما ولكنى ادفع الى كل واحد منكما سوطا ثم اجتلدا وكان الاحوص
قصيرا نحيفا وكان ايمن طويلا ضخما جلدا فغلب ايمن الاحوص فضربه حتى صرعه واثخنه فقال ايمن

لقد منع المعروف من ام جعفر … اشم طويل الساعدين غيور
علاك بمتن السوط حتى اتقيته … باصفر من ماء الصفاق يفور

قال فلما راى الاحوص تحامل ابن حزم عليه امتدح الوليد ثم شخص اليه الى الشام فدخل عليه فانشده

لا ترثين لحزمى رايت به … ضرا ولو القى الحزمى فى النار
الناخسين لمروان بذى خشب … والمدخلين على عثمان فى الدار

قال له صدقت والله لقد كنا غفلنا عن حزم وآل حزم ثم دعا كاتبه فقال اكتب عهد عثمان بن حيان المرى
على المدينة واعزل ابن حزم واكتب بقبض اموال آل حزم واسقاطهم اجمعين من المدينة ولا ياخذ والاموية
عطا ابدا ففعل ذلك فلم يزالوا فى الحرمان للعطا مع ذهاب الاموال والضياع حتى انقضت دولة بنى امية
فلما قام ابو جعفر المنصور بامر الدولة وكان لهم عوان وقدم الى كل رجل منهم اثنا وقدم بين يديه قايدا
على ان يوقع فيهم الفعل ثم بعد ذلك رضى عليهم وقال على بسليمان الكاتب فاتاه ابو ايوب الجوزى
فقال اكتب الى عامل المدينة ان يرد جميع ما اقطعهم بنو امية من ضياع وما اخذ من اموالهم ويكتب
لهم ما فاتهم من عطاياهم وما قبض من غلاتهم الى اليوم

فن من كتاب الدرة الثانية فى ايام العرب ووقايعها

قال الفقيه ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رضى الله عنه قد مضى قولنا فى اخبار
زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه فى ايام العرب ووقايعها فانها ماثر
الجاهلية ومكارم الاخلاق السنية قيل لبعض اصحاب رسول الله صلى الله وسلم ما كنتم تتحدثون به اذا خلوتم
فى مجالسكم قال كنا نتناشد الشعر ونتحدث باخبار جاهليتنا وقال بعضهم وددت ان لنا مع اسلامنا كرم
اخلاق ابائنا فى الجاهلية الا ترى ان عنترة الفوارس جاهلى لا دين له والحسن بن هانى اسلامى له دين فمنع
عنترة كرمه ما لم يمنع الحسن بن هانى دينه فقال عنترة فى ذلك

واغض طرفى ان بدت لى جارتى … حتى توارى جارتى ماواها

وقال الحسن بن هانى مع اسلامه

كان الشباب مطية الجهل … ومحسن الضحكات والهزل
والباعثى والناس قد رقدوا … حتى اتيت خليفة البعل

حروب قيس فى الجاهلية

يوم منعج لغنى على عبس قال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم منعج
يقال له يوم الردهة وفيه قتل شاس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسى بمنعج على الردهة وذلك
ان شاس بن زهير اقبل من عند النعمان بن المنذر وقد حباه بحباء جزيل وكان فيما حباه به قطيفة حمرا
ذات هدب وطيلسان وطيب فورد منعج وهو ماء لغنى فاناخ راحلته الى جانب الردهة وعليها خبا
لرياح بن الاسل الغنوى وجعل يغتسل وامراة رياح تنظر اليه وهو مثل الثور الابيض فانتزع له رياح بسهم
فقتله ونحرنا قته فاكلها وضم متاعه وغيب اثره وفقد شاس بن زهير حتى وجدوا القطيفة الحمرا
بسوق عكاظ قد سامتها امراة رياح بن الاسل فعلموا ان رياحا صاحب ثارهم فغزت بنو عبس غنيا
قبل ان يطلبوا قودا او دية مع الحصين بن زهير بن جذيمة والحصين بن اسيد بن جذيمة فلما بلغ ذلك
غنيا قالوا لرياح انج لعلنا نصالح القوم على شى فخرج رياح رديفا لرجل من بنى كلاب لا يريان الا انهما
قد خالفا وجه القوم فمر صرد على رووسهما فصرصر فقال ما هذا فما راعهما الا خيل بنى عبس فقال الكلابى
لرياح انحدر من خلفى والتمس نفقا فى الارض فانى شاغل القوم عنك فانحدر رياح عن عجز الجمل ثم اتى صعدة
فاحتفر فيها مثل مكان الارنب وولج فيه ومضى صاحبه فسالوه فحدثهم فقال هذه غنى جامعة وقد استمكنتم
منهم فصدقوه وخلوا سبيله فلما ولى راوا مركب الرجل خلفه فقالوا من الذى كان خلفك فقال لا اكذب رياح
ابن الاسل وهو فى تلك الصعدات فقال الحصين لمن معه قد امكننا الله من ثارنا ولا نريد ان يشركنا فيه
احد فوقفوا عنهما ومضوا فجعلا يريغان رياح بن الاسل فى الصعدات فقال لهما اعز لكما هذا الذكر
تريغانه فابتدراه فرمى احدهما بسهم فاقصده فطعنه الاخر قبل ان يرميه فاخطاه ومرت به الفرس
واستدبره رياح بسهم فقتله ثم نجا حتى اتى قومه وانصرفا خايبين وثوربن ففى ذلك يقول الكميت

فن من كتاب الدرة الثانية فى ايام العرب

حروب قيس

ابن زيد الاسدي وكان له امان من غني

انا ابن غني والدي كلاهما ... لامين منهم في الفروع وفي الاصل
هم استودعوا زهرا نسيب بن سالم ... وهم عدلوا بين الحسينين بالنبل
وهم قتلوا اساس الملوك ورهنوا ... زهيرا اباه بالمذلة والثكل

يوم النفراوات لبني عامر على بني عبس

فيه قتل زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي وكانت هوازن تودي اليه اتاوه وهي الخراج فاتته يوما امراة من زهش من بني نصر بن معاوية بسمن ولحي واعتذرت اليه وشكت سنين تتابعت على الناس فزاقه فلم يرض طعمة قومها فرماها بقوس في يده عطل في صدرها فاستلقت على قفاها منكشفة فقال خالد بن جعفر والله لاجعل ذراعي في عنقه حتى يقتل او اقتل وكان زهير عروسا مقداما لايبالي ما اقدم عليه فاستبل اي تفرد من قومه ببنيه وبني اخيه وزنباع بربيع الغيث في عشيرات له وسود فاتاه الحارث بن الشريد وكانت عاطر ابنة الشريد بن زهير فلما عرف الحارث مكانه ابن زاليه بني عامر بن صعصعة رهط خالد بن جعفر فركب منهم ستة فوارس فيهم خالد بن جعفر وصخر بن الشريد وحرج ابن البكا ومعاوية بن عبادة بن عقيل فارس الهران ويقال لمعا وبنا الاخيل وهو جد ليلة الاخيلية وثلاثة فوارس من ساير بني عامر فقال اسيد لزهير اعلمتني راعية غنمي انها رات على راس الثنية اشباحا ولا احسبها الاخيل بني عامر فالحق بنا بقومنا فقال زهير كل ارب نفود وكان اسيد اشعر القفا فذهبت مثلا فتحمل اسيد بمن معه وبقي زهير واباه ورقا والحارث وصحبتهم الفوارس فاومدت بزهير فرسه القعسا ولحقه خالد ومعاوية الاخيل فطعن معاوية القعسا فقلبت زهيرا وخر خالد فوقه فرفع المغفر عن راس زهير وقال يا آل عامر اقتلونا جميعا واقبل معاوية فضرب زهيرا على مفرق راسه ضربة بلغت الدماغ واقبل ورقا بن زهير فضرب خالدا وعليه درعان فلم يغن شيا واجهض ابنا زهير القوم عن زهير واحتملاه وقد اثخنته الضربة فمنعوه الماء فقال أميت انا عطشا اسقوني الماء وان كانت فيه نفسي فسقوه فمات بعد ثلاثة ايام فقال في ذلك ورقا بن زهير

رايت زهيرا تحت كلكل خالد ... فاقبلت اسعى كالعجول ابادر
الى بطلين ينهضان كلاهما ... يريدان نصل السيف والسيف نادر
فشلت يميني يوم اضرب خالدا ... ويمنعه مني الحديد المظاهر
فيا ليت اني قبل ايام خالد ... ويوم زهير لم تلدني تماضر
لعمري لقد بشرت بي اذ ولدتني ... فماذا الذي ردت اليك البشاير

وقال خالد بن جعفر في قتله زهير

بل كيف تكفرني هوازن بعدما ... اعتقتهم فتوالدوا احرارا
وقتلت ربهم زهيرا بعدما ... جدع الانوف واكثر الاوتارا
وجعلت مهر بناتهم ودياتهم ... عقل الملوك هجاينا وبكارا

يوم بطن عاقل لذبيان على عامر

فيه قتل خالد بن جعفر ببطن عاقل وذلك ان خالدا قدم على الاسود ابن المنذر اخي النعمان بن المنذر ومع خالد عروة الرجال بن عتبة بن جعفر فالتقى خالد بن جعفر والحارث بن ظالم ابن غيظ بن مرة بن سعد بن ذبيان عند الاسود بن المنذر قال فدعا لهما الاسود بتمر فجي به على نطع فجعل بين ايديهم فجعل خالد يقول للحارث بن ظالم يا حارث الا تشكر يدي عندك ان قتلت عنك سيد قومك زهيرا وتركتك سيدهم قال ساجزيك ذلك فلما خرج الحارث قال الاسود لخالد ما دعاك الى ان تحترش بهذا الكلب وانت ضيفي فقال له خالد انما هو عبد من عبيدي لو وجدني نايما ما ايقظني وانصرف خالد الى ابنيه فلامه عروة الرجال ثم ناما وقد اسرجت عليهما القبة ومع الحارث تبيع له من بني محارب يقال له خراش فلما هدات العيون اخرج الحارث ناقته وقال لخراش كن لي بمكان كذا فان طلع كوكب الصبح ولم اتك فانظر اي البلاد احب اليك فاعمد لها ثم انطلق الحارث حتى اتى قبة خالد فهتك سرجها ثم ولجها وقال لعروة اسكت فلا باس عليك وزعم غير ابي عبيدة انه لم يشعر به حتى اتى خالد وهو نايم فقتله ونادى عروة عند ذلك وجوار الملك فاقبل اليه الناس وسمع الهتاف الاسود بن المنذر وعنده امراة من بني عامر يقال لها المتجردة فشقت جيبها وصرخت وفي ذلك يقول عبد الله بن جعدة

شقت عليك العامرية جيبها ... اسفا وما تبكي عليك ضلالا
يا حارث لو نبهته لوجدته ... لا طايشا رعشا ولا معزالا

واغرورقت عيناي لما ابصرت ... بالجعفري واسبلت اسبالا
فلنقتلن بخالد سرواتكم ... ولنجعلن للظالمين نكالا

يوم رحرجان لعامر على تميم

يوم رحرجان

قال وهرب الحارث بن ظالم ونبت به البلاد فجاء الى معبد ابن زرارة وقد هلك زرارة فاجاره فقالت بنو تميم لمعبد مالك اجرت هذا المشوم الانكد واستجرت بنا الاسود وخذلوه غير بني ماربة وبني عبد الله بن دارم وفي ذلك يقول لقيط بن زرارة

واما نهشل وبنو نعيم ... فلن يصبر لنا منهم صبور
فان تحمد صهيبة في امور ... نجدها ثم ليس لها نكير
ويربوع باسفل ذي طلوح ... وعمرو لا يحل ولا يسير
اسيدوا لهجيم لنا خصاص ... واقوام من الجفر اعور
واسلمنا قبايل من تميم ... لهم عدد اذا حسبوا كثير
واما الايمان بنو عدي ... وتيم ان تبرت الامور
فلا تنعم بهم فتيان حرب ... اذا ما الحي صبحهم نذير
اذا ذهبت رماحهم بزيد ... فان رماح زيد لا يصير

قال وبلغ الاحوص بن جعفر بن كلاب مكان الحارث بن ظالم عند معبد فاغزا معبدا فالتقوا برحرجان فانهزمت بنو تميم واسر معبد بن زرارة اسره عامر والطفيل ابنا مالك وجعفر بن كلاب فوفد لقيط بن زرارة عليهم في فدايه فقال لهما لكما عندي مايتي بعير فقالا يا ابا نهشل انت سيد الناس واخوك معبد سيد مضر فلا نقبل فيه الا دية ملك فابى ان يزيدهم وقال ان ابانا اوصانا ان لا نزيد احدا في ديته على مايتي بعير فقال معبد للقيط لا تدعني بالقيط فوالله لين تركتني لا تراني بعدها ابدا قال صبرا ابا القعقاع فاين وصاة ابينا ان لا تؤكلوا العرب انفسكم ولا تزيدوا بفدايكم على فداء رجل منكم فتذوب بكم ذوبان العرب ورحل لقيط عن القوم قال فمنعوا معبدا الماء وضاروه حتى مات هزالا ففي ذلك يقول عامر بن الطفيل • قضينا الحزن من عبس وكلب • منية معبد فينا هزالا • وقال جرير

وليلة وادي رحرجان فررتم ... فرارا ولم تلووا رفيف النعايم
تركتم ابا القعقاع في الغل مصفدا ... واي اخ لم تسلموا للاداهم

وقال اخر

وبرحرجان غداة كبل معبد ... نكحوا بناتهم بغير مهور

يوم شعب جبلة لعامر وعبس على ذبيان وتميم

يوم شعب جبلة

قال ابو عبيدة يوم شعب جبلة اعظم ايام العرب وذلك انه لما انقضت وقعة رحرجان جمع لقيط بن زرارة لبني عامر والكب عليهم وبين ايام رحرجان ويوم جبلة سنة كاملة وكان يوم شعب جبلة قبل الاسلام باربعين سنة وهو عام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عبس يوميذ في بني عامر حلفا لهم فاستقوى لقيط ذبيان لعداوتهم لبني عبس من اجل حرب داحس واجاب غطفان كلها غير بني بدر وجمعت كلها بني تميم غير بني سعد وخرجت معه بنو اسد للحلف كان بينهم وبين غطفان حتى اتى لقيط الجون الكلبي وهو ملك العرب وكان يجبي بها من العرب فقال له هل لك في قوم عادين قد ملوا الارض نعما وشاء فارسل معي ابنيك فما اصبنا من مال وسبي فلهما وما اصبنا من دم فلي فاجابه الجون الى ذلك وجعل له موعدا راس الحول ثم اتى لقيط النعمان بن المنذر فاستنجده واطمعه في الغنايم فاجابه وكان لقيط وجيها عند الملوك فلما كان على قرن الحول من يوم رحرجان انهلت الجيوش الى لقيط واقبل ابنا الجون وجات بنو اسد وارسل الجون ابنيه معاوية وعمرا وارسل النعمان اخاه لامه حسان بن وبرة فلما توافوا خرجوا الى بني عامر وقد انذروا بهم وتاهبوا لهم فقال الاحوص بن جعفر وهو يوميذ رحا هوازن لقيس بن زهير ما ترى فانك تزعم انه لم يعرض لك امران الا وجدت في احدهما الفرج فقال قيس بن زهير الراي ان نرتحل بالعيال حتى ندخل شعب جبلة فنقاتل القوم دونها من وجه واحد فانهم داخلون عليك الشعب وان لقيطا رجل فيه طيش فسيقتحم عليك الخيل فارى لك انه تامر بالابل فلا ترعى ولا تسقى وتعقل ثم تجعل الذراري وراء ظهورنا وتامر الرجال فتاخذ باذناب الابل فاذا دخلوا علينا الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم لزمت اذنابها فانها تنحدر اليهم وتحن الى مرعاها فلا يرد وجوهها شي وتخرج الفرسان في اثر الرجالة الذين خلف الابل فانها تحطم ما لقيت وتقبل عليهم الخيل وقد حطموا من علي قال الاحوص نعم ما رايت فاخذ برايه ومع بني عامر يوميذ بنو عبس وغني في بني كلاب وباهلة في

بنى صعب والابنا ابنا صعصعة وكان رهط المعقر البارقى يوميذ فى غير ابن عامر وكانت قبايل بجيلة كلها فيهم غير قيس وقال ابو عبيدة واقبل لقيط والملوك ومن معهم فوجدوا بنى عامر قد دخلوا شعب جبلة فنزلوا على فم الشعب فقال لهم رجل من بنى اسد خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا ويخرجوا فوالله ليتساقطن عليكم تساقط البعر من است البعير فابوا حتى دخلوا عليهم الشعب وقد عقلوا الابل ثلاثة اخماس وذلك اثنى عشر ليلة ولم تطعم شيا فلما حلوا عقلها اقبلت تهوى فسمع القوم دويها فى الشعب فظنوا ان الشعب قد هدم عليهم والرجالة فى اثرها اخذين باذنابها فزمت كلما لقيت وفيها بعير اعور يتلوه غلام اعسر اخذ بيده وهو يرتجز • اما الغلام الاعسر • الخير فى والشر • والشر منى اكثر فانهزموا لا يلوون على احد وقتل لقيط بن زرارة واسر حاجب بن زرارة اسره ذو الرقيبة واسر سنان ابن ابى حارثة المرى اسره عروة الرجال فجز ناصيته واطلقه فلم تثنه واسر عمرو بن ابى عمرو بن عدس اسره قيس بن المنفق فجز ناصيته وخلاه طمعا فى المكافاة فلم يفعل وقتل معاوية بن الجون ومنقذ ابن طريف الاسدى ومالك بن ربعى بن جندل بن نهشل فقال جرير

كانك لم تشهد لقيطا وحاجبا … وعمرو بن عمرو اذ دعا يال دارم
ويوم الصفا كنتم عبيدا لعامر … وبالحزن اصبحتم عبيدا لهازم

يعنى بالحزن يوم لقيط وقال جرير ايضا فى بنى دارم

ويوم الشعب قد تركوا لقيطا … كان عليه حلة ارجوان
وكبل حاجب بشمام حولا … فحكم ذا الرقيبة وهو عان

وقالت دختنوس اخت لقيط ترثى لقيطا

فرت بنو اسد فرار الطير عن اربابها … عن خير كلها من كهلها وشبابها
وانتهضا حسبا اذا ضمت الى احسابها … وقال المعقر البارقى

امن آل شعثا الحمول البواكر … مع الصبح ام زالت قبيل الاباعر
وحلت سليمى فى هضاب وايكة … فليس عليها يوم ذلك قادر
فالقت عصاها واستقر بها النوى … كما قر عينا بالاياب المسافر
تصبحها املاكها بكتيبة … عليها اذا امست من الله ناظر
وقد جمعوا جمعا كان زهاءه … جرادا هفا فهفوة منطاير
فباتوا لنا ضيفا وبتنا بنعمة … لنا مسمعات بالدفوف وسامر
فلم نقرهم شيا ولكن قصرهم … صبوح لدينا مطلع الشمس حازر
وصبحهم عند الشروق كتايب … كاركان سلمى سيرها متواتر
كان نعام الدو باض عليهم … واعينهم تحت الحبيك خوازر
من الضاربين الهام يمشون مقدما … اذا غص بالريق القليل الحناجر
اظن سراة القوم ان لن يقاتلوا … اذا دعيت بالسفح عبس وعامر
ضربنا بحبل البيض فى غمر لجة … فلم يبج فى الناجين منهم مفاخر
هوى زهدم تحت العجاج لحاجب … كما انقض باز اقتم الريش كاسر
يفرج عنا كل ثغر نخافه … مسح كسرحان القصيمة ضامر
وكل طموح فى العنان كانها … اذا اغتمست فى الما فتخا كاسر
لها ناهض فى الوكر قد مهدت له … كما مهدت للبعل حسنا عاقر
تخاف نسا يبتززن خليلها … مجربة قد جربتها الضراير

استعار هذا البيت فالقت عصاها اخرجتها اضطربها الى اكرامه والمتجرد المضطر استعار هذا البيت فالقت عصاها من المعقر البارقى اذ كان مثلا فى الناس وانشد ابن عبد ربه السلمى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل سفيان بن حرب على نجران فولاه الصلاة والحرب ووجه راشد ابن عبد ربه السلمى اميرا على المظالم والقضا فقال راشد بن عبد ربه

صحا القلب عن سلمى واقصر شاوه … وردت عليه ما بعثته تماضر
وحكمه شيب القذال عن الصبا … وللشيب عن بعض الغواية زاجر
فاقصر جهلى اليوم وارتد باطلى … عن اللهو لما ابيض منى الغداير

على انه

على انه قد هاجه بعد صحوة … بمعرض ذى الآجام عيس بواكر
ولما دنت من جانب الغرط اخصبت … وحلت ولاقاها سليم وعامر
وخبرها الركبان ان ليس بينها … وبين قرى بصرى ونجران كافر
فالقت عصاها واستقر بها النوى … كما قر عينا بالاياب المسافر

فاستعار هذا البيت الاخر من المعقر البارقى ولا احسبه استعار ذلك الا لاستعمال العامة له وتمثلهم به

يوم الجونية مقتل الحارث بن ظالم

فيه قتل الحارث بن ظالم خالد بن جعفر الكلابى اتى صديقا له من كندة فالتف عليه وطلبه الملك فخفى ذكره حتى تخلص من عند الكندى واضرته البلاد حتى استجار بزبان احد بنى عجل بن لجيم فقام بنو ذهل بن ثعلبة وبنو عمرو بن شيبان فقالوا للعجل اخرجوا هذا الرجل من بين اظهركم فانه لا طاقة لنا بالشهبا ودوسر وهما كتيبتا الاسود بن المنذر ولا بمحاربة الملك فابت ذلك عجل فلما راى ذلك الحارث بن ظالم كره ان يقع بينهم الفتنة من سببه فارتحل من بنى عجل الى جبلى طى فاجاروه فقال فى ذلك

لعمرى لقد حلت بى اليوم ناقتى … الى ناصر من طى غير خاذل
فاصبحت جارا للمجرة فيهم … على باذخ يعلو يد المتطاول
اذا قلت قد لفت على شعابها … وسلمى فانى انتم من تناول

فمكث عندهم حينا ثم ان الاسود بن المنذر لما اعجزه امره ارسل الى جارات كن للحارث بن ظالم فاستاقهن واموالهن فاندس الحارث بن ظالم فى الناس حتى علم مكان جاراته ومرعى ابلهن فاستنقذهن واستاق ابلهن فالحقهن بقومهن واندس فى بلاد غطفان حتى اتى امراة سنان بن حارثة المرى وهى من بنى غنم ابن دودان بن اسد فكانت لا تامن على ابن الملك احدا فاستعار الحارث بن ظالم سرج سنان وقال لها يقول لك بعلك ابعثى ابنك مع الحارث فانى اريد استامن له الملك وهذا سرجه آية ذلك قال فزينته سلمى ودفعته اليه فاتى به ناحية من الشربة فقتله وقال فى ذلك

اخصيى حمار بات يكدم اهله … اتوكل جاراتى وجارك سالم
علوت بذى الحيات مفرق راسه … ولا يركب المكروه الا الاكارم
فتكت به لما فتكت بخالد … وكان سلاحى تختويه الجماجم
بدات بذاك وانثنيت بهذه … وثالثة تبيض منها المقادم

قال وهرب الحارث من فوره ذلك وهرب سنان بن حارثة فلما بلغ الاسود قتل ابنه شرحبيل غزا بنى ذبيان فقتل وسبا واخذ الاموال واغار على بنى ذودان رهط سلمى التى كان شرحبيل فى حجرها فقتلهم وسام نشط اربك قال فوجد بعد ذلك نعلا لشرحبيل فى ناحية الشربة عند بنى محارب بن خصفة فغزاهم الملك ثم اسرهم ثم احمى الصفى قال انى احذيكم نعالا فامشاهم على ذلك الصفى فتساقطت اقدامهم ثم ان سيار بن عمرو بن جابر الفزارى احتمل للاسود دية ابنه الف بعير وهى دية الملوك ورهنه بها قوسه فاتاه بها فقال فى ذلك

ونحن رهنا القوس ثمت فوديت … بالف على ظهر الفزارى اقرعا
بعشر مئين للملوك وفى بها … ليحمل سيار بن عمرو فاسرعا

فكان هذا قبل قوس حاجب وقال فى ذلك ايضا

وهل وجدتم حاملا كحاملى … اذ رهن القوس بالف كامل
بدية الملك الحلاحل … فافتكها من قبل عام قابل

وهرب الحارث فلحق بمعبد بن زرارة فاستجار به فاجاره وكان من سببه وقعة رحرحان التى تقدم ذكرها ثم هرب الحارث حتى لحق بمكة وقريش لانه يقال ان عوف بن مرة بن سعد ابو ذبيان انما هو مرة بن عوف بن لوى بن غالب فتوسل اليهم بهذه القرابة وقال فى ذلك

اذا فارقت ثعلبة بن سعد … واخوتهم نسبت الى لوى
الى نسب كريم غير وغل … وحى من الاكارم كل حى
فان يك منهم اصلى فمنهم … قرابين الاله بنو لوى

قال فقالوا له هذا نسب رحم كزم اذا استغنيتم عنها ادبرتم قال فشخص الحارث عنهم غضبان وقال فى ذلك

الا لستم منا ولا نحن منكم … برئنا اليكم من لوى بن غالب
غدونا على شرى الحجاز وانتم … بمنشعب البطحا بين الاخاشب

وتوجه الحارث بن ظالم الى الشام فلحق بيزيد بن عمرو الغسانى فاجاره واكرمه وكان ليزيد ناقة محباة فى عنقها مدية وزناد وصرة ملح وانما كان يمتحن بها رعيته لينظر من يجترى عليه فوحمت امراة الحارث فاشتهت شحما فى وحمها فانطلق الحارث الى ناقة الملك فانحرها واتاها بشحمها وفقدت الناقة فارسل الملك الى الجيشى التغلبى وكان كاهنا فسال عن الناقة فاخبره ان الحارث صاحبها فهم الملك به ثم تذمم من ذلك واوجس الحارث فى نفسه فاتى الجيشى التغلبى فقتله فلما فعل ذلك دعا به الملك فامر بقتله فقال ايها الملك انك قد اجرتنى فلا تغدرن بى فقال الملك لاضيران غدرت بك مرة لقد غدرت بى مرارا وامر من الخمسى فقتل واخذ من الخمسى سيف الحارث فاتى به عكاظ فى الاشهر الحرم فاراه قيس بن زهير العبسى فضربه قيس فقتله وقال فى الحارث بن ظالم

وما قصرت من حاضر دون سترها … ابروا وفى منك حارث بن ظالم
واحمى البرايا عند جار وذمة … واضرب من كاب من النقع قاتم

حرب داحس والغبرا وهى من حروب قيس

قال ابو عبيدة حرب داحس والغبرا بين عبس وذبيان ابنى بغيض بن ريث بن غطفان وكان السبب الذى هاجها ان قيس بن زهير وحمل بن بدر تراهنا على داحس والغبرا ايهما يكون له السبق وكان داحس فحلا لقيس بن زهير والغبرا حجرة لحمل بن بدر فتواضعا الرهان على مائة بعير وجعلا منتهى الغاية مائة غلوة والمضمار اربعين ليلة ثم قاداهما الى راس الميدان بعد ان ضمروهما اربعين ليلة وفى طرف الغاية شعاب كثيرة فاكمن حمل بن بدر فى تلك الشعاب فتيانا على طريق الفرسين وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجهه عن الغاية قال فارسلاهما فلما احضرا خرجت الانثى من الفحل فقال حمل بن بدر سبقتك يا قيس فقال قيس رويدا يعدوان الجرد الى الوعث وترشح اعطاف الفحل قال فلما اوغلا فى الجرد وخرجا الى الوعث برز داحس عن الغبرا فقال قيس جرى المذكيات غلاب فذهبت مثلا فلما شارف داحس الغاية ودنا من الفتنة وثبوا فى وجه داحس فردوه عن الغاية ففى ذلك يقول قيس بن زهير

وما لاقيت من حمل ابن بدر … واخوته على ذات الاصاد
هم فخروا على بغير فخر … وذادوا دون غايتهم جوادى

وثارت الحرب بين قيس وذبيان ابنى بغيض فبقيت اربعين سنة لم تنتج لهم ناقة ولا فرس لاشتغالهم بالحرب فبعث حذيفة بن بدر ابنه مالكا الى قيس بن زهير يطلب منه حق السبق فقال قيس كلا لامطلتك به ثم اخذ الرمح فطعنه ورجعت فرسه عائرة فاجتمع الناس فاحتملوا دية مالك مائة عشراء وزعموا ان الربيع ابن زياد العبسى حملها وحده فقبضها حذيفة وسكن الناس ثم ان مالك بن زهير نزل اللقاطة من ارض الشربة فاخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله ففى ذلك يقول عنترة الفوارس

فلله عينا من راى مثل مالك … عقيرة قوم ان جرى فرسان
فليتهما لم يجريا قيد غلوة … وليتهما لم يرسلا لرهان

فقالت بنو جذيمة بنو مالك بن زهير لمالك بن حذيفة ردوا علينا مالنا فابى حذيفة ان يرد شيا وكان الربيع بن زياد مجاورا لبنى فزارة ولم يكن فى العرب مثله ومثل اخوته كان يقال لهم الكملة وكان مشاحنا لقيس بن زهير من سبب درع لقيس غلبه عليها الربيع بن زياد فاطرد قيس لبونا لبنى زياد فاتى بها مكة فعارض بها عبد الله بن جدعان بسلاح وفى ذلك يقول قيس بن زهير

الم ياتيك والانباء تنمى … بما لاقيت لبون بنى زياد
ومحبسها عن القرشى تشرى … بادراع واسياف حداد
وكنت اذا بليت بخصم سوء … دلفت له بداهية نآد

ولما قتل مالك بن زهير قامت بنو فزارة يتساءلون ويقولون ما فعل حماركم قالوا اخذناه فقال لهم الربيع ما هذا الوجيم قالوا قتلنا مالك بن زهير قال فبيسما فعلتم بقومكم قبلتم الدية ورضيتم بها وغدرتم قالوا لولا انك جار لقتلناك وكانت خفرة الجار ثلاثا فقال له بعد ثلاث اخرج عنا واتبعوه فلم يلحقوه حتى لحق بقومه واتاه قيس بن زهير فعاقده وفى ذلك يقول الربيع

فان تك حربكم امست عوانا … فانى لم اكن ممن جناها
ولكن اردت سودادر توها … وحشوا نارها لمن اصطلاها
فانى غير خاذلكم ولكن … ساسعى الان اذ بلغت مداها

ثم نهض بنو عبس وحلفاؤهم وهم بنو عبد الله بن غطفان الى بنى فزارة وذبيان ورئيسهم الربيع

ورئيس

حرب داحس والغبرا

ورئيس بنى فزارة حذيفة بن بدر **يوم المريقب لبنى عبس على بنى فزارة** فالتقوا بذى المريقب من ارض الشربة فاقتتلوا فكانت الشوكة فى بنى فزارة قتل منهم عوف بن بدر بن عمرو بن ابى الحسنا اخو بنى عدى بن فزارة وضمضم ابو الحصين المرى قتله عنترة الفوارس ونفر كثير ممن لا يعرف اسماوهم فبلغ عنترة ان حصينا وهرما ابنى ضمضم يشتمانه ويوعدانه فقال فى قصيدته التى اولها

يا دار عبلة بالجوى تكلمى … وعمى صباحا دار عبلة واسلمى
ولقد خشيت بان اموت ولم تدر … للحرب دائرة على ابنى ضمضم
الشاتمى عرضى ولم اشتمهما … والناذرين اذا لم القهما دمى
ان يفعلا فلقد تركت اباهما … جزر السباع وكل نسر قشعم
لما رانى قد نزلت اريده … ابدى نواجذه لغير تبسم

يقول عنترة الفوارس، ولقد علمت وما التقت فرساننا … يوم المريقب ان ظنك احمق، وفى هذه الوقعة

يوم ذى حسا لذبيان على عبس ثم ان ذبيان تجمعت لما اصابت بنو عبس منهم يوم المريقب فزارة بن ذبيان ومرة بن عوف بن سعد بن ذبيان واحلافهم فنزلوا فتوافوا بذى حسا وهو وادى الصفا من ارض الشربة وبينها وبين قطن ثلاث ليال وبينها وبين اليعمرية ليلة فهربت بنو عبس وخافت ان لا تقوم بجماعة بنى ذبيان واتبعوهم حتى لحقوهم فقالوا التفانى او يقيدونا فاشار قيس بن زهير على الربيع بن زياد لا يناجزهم وان يعطوهم رهاين من ابنائهم حتى ينظروا فى امرهم فتوافقوا ان يكون رهنهم عند سبيع بن عمرو احد بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان فدفعوا اليه ثمانية من الصبيان فانصرفوا وتكافا الناس وكان الربيع رايه مناجزتهم فصرفه قيس عن ذلك فقال الربيع

اقول ولم املك لنفسى نصيحة … ارى ما ترى والله بالغيب اعلم
اتبقى على ذبيان فى قتل مالك … فقد حش جانى الحرب نارا تضرم

فمكث رهنهم عند سبيع بن عمرو حتى حضرته الوفاة فقال لابنه مالك بن سبيع ان عندك مكرمة لا تبيد ان انت احتفظت بهذه الاغيلمة وكانى بك لو مت قد اتاك خالك حذيفة بن بدر فعصر لك عينيه وقال هلك سيدنا ثم خدعك عنهم حتى تدفعهم اليه فيقتلهم فلا تشرف بعدها ابدا فان خفت ذلك فاذهب بهم الى قومهم فلما هلك سبيع اطاف حذيفة بابنه مالك فخدعه على دفعهم اليه فاتى بهم اليعمرية فجعل يبرز كل يوم غلاما فينصبه غرضا ويقول ناد اباك فينادى اباه حتى يقتله **يوم اليعمرية لعبس على ذبيان** فلما بلغ ذلك من فعله بنى عبس اتوهم باليعمرية فلقوهم بالحرة حرة اليعمرية فقتلوا منهم اثنى عشر رجلا منهم مالك بن سبيع الذى بدا بالغلمة الى حذيفة واخوه يزيد بن سبيع وعامر بن الوذان والحارث بن زيد وهرم بن ضمضم اخو حصين ويقال ليوم اليعمرية يوم نفرلان بينهما اقل من نصف يوم **يوم الهباة لعبس على ذبيان** ثم اجتمعوا فالتقوا فى يوم قائظ الى جنب جفر الهباة واقتتلوا من بكرة حتى انتصف النهار وحجز الحر بينهم وكان حذيفة بن بدر يحرق فخذيه الركض فقال قيس بن زهير يا بنى عبس ان حذيفة غدا اذا احتدمت الوديقة فسينتقع فى جفرة الهباة فعليكم بها فخرجوا حتى وقفوا على اثر صارف فرس حذيفة والحنفاء فرس زيد بن بدر فقال لهم من ابغض الناس اليكم ان يقع على روسكم قالوا قيس بن زهير والربيع بن زياد فقال هذا قيس قد اتاكم فلم ينقض كلامه حتى وقف قيس واصحابه على جفر الهباة وقيس يقول لبيكم لبيكم يعنى اجابة الصبية الذين كانوا ينادونهم اذ يقتلون وفى الجفر حذيفة بن معاوية القيسى وهو فارس جزوة وجزوة فرسه ولها يقول

ومن يك سائلا عنى فانى … وجزوة كالشجا تحت الوريد
اقوتها بقوتى ان شتونا … والحفها ردائى فى الجليد

فحال بينهم وبين خيلهم ثم توافت فرسان بنو عبس فقال حمل ناشدتك بالرحم يا قيس فقال لبيكم لبيكم فعرف حذيفة انه لن يدعهم فانتهر حملا وقال اياك والماثور من الكلام فذهبت مثلا وقال لقيس لئن قتلتنى لا يصلح غطفان بعدها فقال قيس ابعدها الله ولا اصلحها وجاءه قرواش عبيلة فقصم ظهره وابتدره الحارث ابن زهير وعمرو بن الاصلع فضرباه بسيفيهما حتى زففا عليه وقتل الربيع بن زياد حمل بن بدر فقال قيس يرثيه

تعلم ان خير الناس طرا … على جفر الهباة ما يريم
ظلمته ما دمت ابكى … عليه الدهر ما طلع النجوم
ولكن الفتى حمل بن بدر … بغى والبغى مرتعه وخيم

يوم المريقب

يوم ذى حسا

يوم اليعمرية

يوم الهباة

اظن الحلم دل علي قومي • وقد يستضعف الرجل الحليم
ومارست الرجال ومارسوني • فمعوج وآخر مستقيم

ومثلوا بحذيفة من بدر كما مثل هو بالغلمة فقطعوا مذاكيره وجعلوها في فيه وجعلوا لسانه في استه وفيه يقول قايلهم

فان قتيلا في الهباة باسته • صحيفته ان عاد للظلم ظالم
متى تقروها تهدكم من ضلالكم • وتعرف اذا ما فض عنها الخواتم

وقال في ذلك عقيل بن علقمة المري

ويوقد عوف للعشيرة ناره • مهلا على حفر الهباة واوقدا
وان على حفر الهباة هامة • تنادي بني بدر وعارا مخلدا
وان ابا بدر حذيفة مشهر • بابر على حفر الهباة اسودا

وقال الربيع بن ثعلب

خلق المخازي غيران بني حما • لبني فزارة خزية لا تخلق
تبيان ذلك ان في است ابيهم • شنعا من صحف المخازي تبرق

وقال عمرو بن الاشلع

ان السماء وان الريح شاهدة • والله يشهد والانسان والبلد
اني جزيت بني بدر بسعيهم • على الهباة قتيلا ماله قود
لما التقينا على ارجاء جمتها • والمشرفية في ايماننا تقد
علوته بحسام ثم قلت له • خذها اليك فانت السيد الصمد

فلما اصيب اهل الهباة استعظمت غطفان قتل حذيفة فجمعوا وعرفت معد ان ليس لهم مقام بارض غطفان فخرجوا الى اليمامة فنزلوا باخوالهم من بني حذيفة ثم رحلوا عنهم فنزلوا ببني سعد بن زيد مناة.

يوم الفروق ثم ان بني سعد غدروا بجوارهم فاتوا معاوية الجون فاستجاشوا عليهم وارادوا اكلهم وبلغ بني عبس فغروا ليلا وقدموا ضعنهم ووقفت فرسانهم بموضع يقال له الفروق واغارت بنو سعد ومن معهم من جنود الملك على محلتهم فلم يجدوا الا مواقد النيران فاتبعوهم حتى اتوا الفروق فاذا بالخيل والفرسان قد توارت الطعن فانصرفوا ومضى بنو عبس فنزلوا ببني ضبة فاقاموا فيهم وكان بنو حذيفة من بني عبس يسمون بني رواحة وبنو بدر بن فزارة يسمون بني سودة ثم رجعوا الى قومهم فصالحوهم وكان اول من سعى في الحمالة حرملة بن الاشعر بن ضرمة بن مرة فمات فسعى فيها هاشم ابن حرملة ابنه وله يقول الشاعر

احيا اباه هاشم بن حرملة • يوم الهباتين ويوم اليعمله
اذ الملوك حوله مغربلة • يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

يوم قطن فلما توافوا للصلح وقفت بنو عبس بقطن واقبل حصين بن ضمضم فلقي تيحان احد بني مخزوم بن مالك فقتله بابيه ضمضم وكان عنترة بن شداد قتله بذي المريقب فاشارت بنو عبس وحلفاوهم بنو عبد الله بن غطفان وقالوا لا نصالحكم ما بل البحر صوفة وقد غدرتم بنا غير مرة وتناهض القوم عبس وذبيان فالتقوا بقطن فقتل يومئذ عمرو بن الاشلع عيينة ثم سفرت السفراء بينهم واتى خارجة بن سنان ابا تيحان بابنه فدفعه اليه فقال في هذا وفي من ابنك فاخذه فكان عنده اياما ثم حمل حذيفة لابي تيحان ماية بعير قادها اليه واصطلحوا وتعاقدوا **يوم غدير قليلاد** قال ابو عبيدة فاصطلح الحيان الا بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان فانهم ابوا ذلك وقالوا لا نرضى حتى يودوا قتلانا او يهدر دم من قتلنا فخرجوا من قطن حتى وردوا غدير قليلا فتبعتهم بنو عبس الى الماء فمنعوهم حتى كادوا يموتون عطشا ودوابهم فاصلح بينهم عوف ومعقل ابنا سبيع من بني ثعلبة واياها يعني زهير بقوله

وذبيان بعد ما تفانوا • ودقوا بينهم عطر منشم

تورد واحربا واخرجوا عند سلما ثم حرب داحس والغبرا **يوم الرقم غطفان على بني عامر** غزت بنو عامر فاغاروا على بلاد غطفان بالرقم وهو ماء لبني مرة وعلى بني عامر عامر بن الطفيل ويقال يزيد بن الصعق فركب عيينة بن حصن في بني فزارة ويزيد بن سنان في بني مرة ويقال الحارث ابن عوف فانهزمت بنو عامر وجعل يقاتل عامر بن الطفيل ويقول يا لقيس لا تقتلي تموتي فزعمت غطفان انهم اصابوا من بني عامر يومئذ اربعة وثمانين رجلا فدفعوهم الى اهل بيت من اشجع كانت بنو عامر قد اصابوا فيهم فقتلوهم اجمعين وانهزم الحكم بن الطفيل في نفر من اصحابه فيهم

جراب بن كعب حتى انتهوا الى ماء يقال له المروزات فقطع العطش اعناقهم فماتوا وخنق نفسه الحكم بن الطفيل مخافة المثلة وقال في ذلك عروة بن الورد

عجبت لهم لم يخنقون نفوسهم • ومقتلهم تحت الوغا كان اجدرا

يوم النتاة لعبس على بني عامر خرجت بنو عامر تريد ان تدرك بثارها يوم الرقم فجمعوا على عبس بالنتاة وقد انذروا بهم فالتقوا وعلى بني عامر عمرو بن الطفيل وعلى بني عبس الربيع ابن زياد فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو عامر وقتل منهم عوان بن مرة فقتله الاحنف بن مالك ونهشل بن عبيدة بن جعفر قتله ابو رعبة بن حارث وعبد الله بن انيس بن خالد وطعن ضبيعة ابن الحارث عامر بن الطفيل فلم يضره ونجا عامر وهزمت بنو عامر هزيمة قبيحة فقال خراشة بن عمرو العبسي

وساروا على اطنابهم وتواعدوا • مياها تحاميها تميم وعامر
كان لم يكن بين الدفاف وواسط • الى المحي من ذي الاداكر
الا ابلغا عني خليلي عامرا • تنسى سعاد اليوم ام انت ذاكر
وصدتك اطراف الرماح عن الهوى • ورعت امورا ليس فيها مكارر
وغادرت هزان الرئيس ونهشلا • فلله عينا عامر من يغادر
واسلمت عبد الله لما عرفتهم • ونجاك وثاب الجراثيم ضامر
فدفتهم في اليم ثم خذ لتهم • فلا وافت نفس عليك تحاذر

قال ابو عبيدة ان عامر بن الطفيل هو الذي طعن ضبيعة بن الحارث ثم نجا من طعنته وقال في ذلك

فلم ينج من طعني ضبيع فانني • وجدك لم اعقد عليه التمايما

يوم سواخط لبني محارب على بني عامر غزت سرية من بني عامر بن صعصعة بلاد غسان فاغارت على ابل لبني محارب بن خصفة فادركهم الطلب فقتلوا من بني كلاب سبعا وارتدوا ابلهم فلما رجعوا من عندهم وحالفوا بني عامر بن صعصعة فقالوا لقتلهم نقتل بني محارب من قتلوا منا فقام مذاش بن زهير دونهم حتى منعهم من ذلك وقال

ايا راكبا اما عرضت فبلغن • عقيلا وابلغ ان لقيت ابا بكر
فيا اخوتنا من ابينا وامنا • اليكم اليكم لا سبيل الى حشر
دعوا جانبي اني سأترك جانبا • لكم واسعا بين اليمامة والقهر
انا فارس الصحبا عمرو بن عامر • ابى الذم واختار الوفا على الغدر

يوم حوزة الاول لسليم على غطفان قال ابو عبيدة كان بين معاوية وبين عمرو بن الشريد وهاشم بن حرملة احد بني مرة غطفان كلام بعكاظ فقال معاوية لوددت والله اني قد سمعت بضعاين بين يديك فقال هاشم والله لوددت اني قد نزلت الرطبة وهي حمة معاوية وكانت الدهر تنطف ماء ودهنا وان لم تدهن فلما كان بعد تهيا معاوية ليغزو هاشما فنهاه اخوه صخر فقال كاني بك ان غزوتهم على بجمتك حسك العرفط قال فابى معاوية وغزاهم يوم حوزة فراه هاشم وحرملة قبل ان يراه معاوية وكان هاشم ناقها من مرض اصابه فقال لاخيه زيد بن حرملة ان هذا ان راني لم امن ان يشد علي وانا حديث عهد بشكية فاستطرد له دوني حتى تجعله بيني وبينك ففعل فحمل عليه معاوية وارد فه هاشم فاختلفا طعنتين فاردى معاوية هاشما عن فرسه الشما وانفذ بها هاشم سنانه من عانق مارد فاقال وكر عليه دريد فطعنه فدا ثرها شما فضرب معاوية بالسيف فقتله وشد خفاف بن عمرو على مالك بن جبار الفزاري فقال وعادت الشما فرس هاشم حتى دخلت في جيش بني سليم فاخذوها وظنوها فرس الفزاري الذي قتل خفاف ورجع الجيش حتى دنوا من صخر اخي معاوية قال انعم صباحا اباحسان قال حييتم بذلك ما صنع معاوية قال قتل قال فما هذه الفرس قالوا قتلنا صاحبها قال اذا ادركتم ثاركم هذه فرس هاشم بن حرملة قال فلما دخل رجب ركب صخر بن عمرو الشما صبيحة يوم حرام فاتى بني مرة فلما راوه قال لهم هاشم هذا صخر فحيوه وقالوا له خيرا وهاشم مريض من الطعنة التي طعنه معاوية فقال من قتل اخي فسكتوا فقال لمن هذه الفرس تحتي فسكتوا فقال هاشم هلم اباحسان الى من يخبرك قال من قتل اخي فقال هاشم اذا اصبتني او دريدا فقد اصبت ثارك قال فهل كفنتموه قال نعم في بردين احدهما بخمس وعشرين بكرة قال فاروه قبره فلما راى القبر جزع عنده ثم قال كانكم انكرتم ما رايتم من جزعي فوالله ما بت منذ عقلت الا واترا او موتورا او طالبا او مطلوبا حتى

قتل معاوية فما ذقت طعم نوم بعده **يوم حوزة الثاني** قال ثم غزاهم صخر فلما دنى منهم مضى
على الشما وكانت غرا محجلة فسود غرتها وتحجيلها فرأته بنت لهاشم فقالت لعمها دريد اين الشما قال
هو في بني سليم قالت ما اشبهها بهذه الفرس فاستوى جالسا فقال هذه فرس بهيم والشما غرا محجلة
وعاد فاضجع فلم يشعر حتى طعنه صخر قال فثاروا وتنادوا وولى صخر وطلبته غطفان عامة يومه وعارض
دونه ادشجرة ابن عبد العزى وكانت امه خنسا اخت صخر وصخر خاله فرد الخيل عنه حتى اراح فرسه ونجا
الى قومه فقال خفاف بن ندبة لما قتل معاوية فتلني الله ان برحت مكاني حتى اثار به فشد على مالك
سيد بني جشم فقتله فقال في ذلك

فان تك خيلي قد اصيب صميمها	فعمدا على عيني تيممت مالكا
نصبت له علوا وقد خام صحبتي	لابني مجدا او لاثار هالكا
اقول له والرمح ناظر متنه	تامل خفافا انني انا ذلكا

وقال صخر يرثي معاوية وكان قال له قومه اهج بني مرة فقال ما بيننا اجل من القرع وانشا

وعاذلة هبت على تلومني	الا لا تلوميني كفى اللوم ما بيا
تقول الا تهجوا فوارس هاشم	ومالي اذا اهجوهم ثم ماليا
ابى الذم اني قد اصابوا كريمتي	وان ليس اهدى الخنا شيمة ليا
اذا ما امرو اهدى لميت تحية	فحياك رب الناس عني معاويا
وهون وجدي انني لم اقل له	كذبت ولم ابخل عليه بماليا
وذي اخوة قطعت اقران بينهم	كما تركوني واحدا لا اخا ليا
ولقد دفعت الى دريد طعنة	نجلا تزغر مثل غط المنخر
ولقد قتلتكم ثناء وموحدا	وتركت مرة مثل امس الدابر

وقال في قتل دريد

قال ابو عبيدة واما هاشم وحرملة فانه خرج منتجعا فلقيه عمرو بن قيس الجشمي فتبعه وقال هذا
قاتل معاوية لا والت نفسي ان وال فلما نزل هاشم فنبر له عمرو بن قيس بين الشجر حتى اذا دنا منه
ارسل عليه معبلة فقلق جخه وقال في ذلك

اذا قتلت هاشم بن حرملة ٭ اذ الملوك حوله مغربله ٭ يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

يوم ذات الاثل قال ابو عبيدة ثم غزا صخر بن عمرو الشريد بني اسد بن خزيمة واكتسح
ابلهم فاتى الصريخ بني اسد فركبوا حتى تلاحقوا الابل فاقتتلوا قتالا شديدا فطعن ربيعة
ابن ثور الاسدي صخرا في جنبه وفات القوم بالغنيمة وجوى صخر من الطعنة فكان مريضا
قريبا من الحول حتى مله اهله فسمع امراة من جاراته تسال سلمى امراته كيف بعلك قالت لا حي
فيرجى ولا ميت فينسى لقد لقينا منه الامرين وكانت تسال امه كيف صخر فتقول ارجو له العافية ان
شا الله فقال في ذلك

ارى ام صخر لا تمل عيادتي	وملت سليمى مضجعي ومكاني
فاي امرء ساوى بام حليلة	فلا عاش الا في شقا وهوان
وما كنت اخشى ان اكون جنازة	عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نايما	واسمعت من كانت له اذنان
اهم بامر الحزم لو استطيعه	وقد حيل بين العير والنزوان

فلما طال عليه البلا وقد نتات قطعة من جنبه مثل اليد في موضع الطعنة قالوا له لو قطعتها لرجونا
ان تبرا فقال شانكم فقطعوها فمات فقالت الخنسا اخته ما بال عينيك ام ما لها ٭ لقد اخضل الدمع
سربالها ٭ من بعد صخر من آل الشريد ٭ حلت به الارض اثقالها ٭ فآليت اسى على هالك
واسال نايحة ما لها ٭ هممت بنفسي بعض الهموم ٭ فاولى بنفسي اولى لها ٭ ساحمل نفسي على آلة
فاما عليها واما لها ٭ وقالت ترثيه

وقايلة والنفس قد فات خطوها	لتدركه يا لهف نفسي على صخر
الا ثكلت ام الذين غدوا به	الى القبر ماذا يحملون الى القبر

يوم عدينة وهو يوم ملحان قال ابو عبيدة هذا اليوم قبل يوم ذات الاثل وذلك ان
صخرا غزا بقومه وترك الحي خلوا فاغارت عليهم غطفان فثارت اليهم غلمانهم ومن كان تخلف

منهم

منهم فقتل من غطفان نفر وانهزم الباقون فقال في ذلك صخر

جزا الله خيرا قومنا اذ دعاهم	بعدنية الحي الخلوق المصبح
وغلماننا كانوا اسود اخفية	وحقا علينا ان يثابوا ويمدحوا
هم نفروا اقرانهم بمضرس	وصعب وذادوا الجيش حتى تزحزحوا
كانهم اذ يطردون عشية	بقنية ملحان نعام مروح

يوم اللوى لغطفان على هوازن قال ابو عبيدة غزا عبد الله بن الصمة واسم الصمة معاوية
الاصغر من بني غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان لمعاوية ثلاثة اسما وثلاث كنى
فاسمه عبد الله وخالد ومعبد وكنيته ابو فرعان وابو دفافة وابو وفا وهو اخو دريد بن الصمة
لابيه وامه واغار على غطفان فاصاب منهم ابلا عظيمة فاطردها فقال له اخوه دريد النجا فقد
ظفرت فابا وقال لا ابرح حتى انتبع نقيعتي والنقيعة ناقة ينحرها من وسط الابل فيصنع منها
طعاما لاصحابه ويقسم ما اصاب بين اصحابه فاقام وعصى اخاه فتبعته فزارة فقاتلوه وهو بمكان
يقال له اللوى فقتل عبد الله وارتث دريد فبقي في القتلى فلما كان في بعض الليل اتاه فارسان
فقال احدهما اني ارى عينيه تبص فانظر الى نفسه فنزل فكشف ثوبه فاذا هو ترمز بطعنه فخرج
دم كان قد احتقن قال دريد فافقت عندها فلما جازوا نهضت قال فما شعرت الا وانا عند
عرقوبي جمل امراة من هوازن فقالت من انت اعوذ بالله من شرك قلت لا بل من انت ويلك قالت
امراة من هوازن سيارة قلت وانا من هوازن وانا دريد بن الصمة قال وكانت في قوم مجتازين
لا يشعرون بالوقيعة فضمته وعالجته حتى افاق فقال دريد يرثي عبد الله اخاه ويذكر عصيانه له وقومه
بقوله

اعاذل ان الرزء في مثل خالد	ولا رزء فيما ملك المرء عن يد
وقلت لعرض واصحاب عارض	ورهط بني السودا والقوم شهد
علانية ظنوا بالفي مدجج	سراعهم بالفارسي المسرد
امرتهم امري بمنقطع اللوى	فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى	غوايتهم واني غير مهتد
وما انا الا من غزية ان غوت	غويت وان ترشد غزية ارشد
وان تعقب الايام والدهر تعلموا	بني غالب انا غضاب لمعبد
تنادوا فقالوا اردت الخيل فارسا	فقلت اعبد الله ذلكم الردي
فان يك عبد الله خلى مكانه	فما كان وقافا ولا طايش اليد
ولا برما اذ الرماح تناوحت	بوطب العضاة والصريع المعضد
كميش الازار خارج نصف ساقه	صبور على الغرا طلاع انجد
قليل التشكي للمصايب حافظ	عليهم باعقاب الاحاديث في غد
وهون وجدي انني لم اقل له	كذبت ولم ابخل بما ملكت يد

ابو حاتم عن ابي عبيدة قال خرج دريد بن الصمة في فوارس من بني جشم حتى اذا كانوا في واد لبني
كنانة يقال له الاحرم وهم يريدون الغارة على بني كنانة اذ رفع لهم رجل في ناحية الوادي معه ظعينة فلما
نظر اليه قال لفارس من اصحابه صح به خل عن الظعينة وانج بنفسك فانتهى اليه الفارس وصاح به
والح عليه فالقى زمام الناقة وقال للظعينة سيري على رسلك سير الآمن سير رداح ذات جاش ساكن

ان انثنائي دون قرني شاين ٭ ابلي بلاي واخبري وعايني

ثم حمل عليه فصرعه واخذ فرسه فاعطاه للظعينة فبعث دريد فارسا آخر لينظر ما صنع صاحبه فلما
انتهى اليه وراى ما صنع صاح به فتصامم عنه كانه لم يسمع فظن انه لم يسمع فغشيه فالقى زمام
الراحلة الى الظعينة ثم خرج وهو يقول

خل سبيل الحرة المنيعة	انك لاق دونها ربيعة
في كفه خطية مطيعة	او لا فخذها طعنة سريعة

والطعن مني في الوغى شريعة ٭ ثم حمل عليه فصرعه فلما ابطيا على دريد بعث فارسا لينظر
ما صنعا فلما انتهى اليهما وجدهما صريعين ونظر اليه يقود ظعينته ويجر رمحه فقال للظعينة
اقصدي قصد البيوت ثم اقبل عليه فقال

ماذا تريد من شيئم عابس • المرتز الفارس بعد الفارس • ارداهما عامل رمح يابس •
ثم حمل عليه فصرعه وانكسر رمحه وارتاب دريد فظنهم قد اخذوا الظعينة وقتلوا الرجل فلحق دريد
ربيعة وقد دنا من الحى ووجد اصحابه قد قتلوا فقال ايها الفارس ان مثلك لا يقتل ولا ارى معك رمحك
والخيل ثايرة باصحابك فدونك هذا الرمح فانى منصرف الى اصحابى ومثبطهم عنك فانصرف الى اصحابه
فقال ان فارس الظعينة قد حماها وقتل فرسانكم وانتزع رمحى ولا مطمع لكم فيه فانصرف القوم ●

فقال دريد فى ذلك

ما ان رايت ولا سمعت بمثله • حامى الظعينة فارسا لم يقتل •
اردى فوارس لم يكونوا نهزة • ثم استمر كانه لم يفعل •
متهللا تبدوا اسرة وجهه • مثل الحسام جلته كف الصيقل •
يزجى ظعينته ويسحب رمحه • متوجها يمناه نحو المنزل •
وترى الفوارس من مهابة رمحه • مثل البغاث خشين وقع الاجدل •
يا ليت شعرى من ابوه وامه • يا صاح من يك مثله لا يجهل •

وقال ابن مكدم

ان كان ينفعك اليقين فسايلى • عنى الظعينة يوم وادى الاخرم •
اذ هى لاول من اتاها نهبة • لولا طعان ربيعة بن مكدم •
اذ قال لى ادنى الفوارس منهم • خل الظعينة طايعا لا تندم •
فصرفت راحلة الظعينة نحوه • عمدا ليعلم بعض ما لم يعلم •
وهويت بالرمح الطويل اهابه • فهوى صريعا لليدين وللفم •
ومنحت آخر بعده جياشة • نجلا فاغرة كشدق الاضخم •
ولقد شفعتهما باخر ثالث • وابى الفرار لى العداوة تكرم •

ثم لم يلبث بنو كنانة ان غارت على بنى جشم فقتلوا واسروا دريد بن الصمة فاخفى نسبه فبينما هو عندهم
محبوس اذ جات نسوة يتهادين اليه فصاحت احداهن فقالت هلكتم واهلكتم ماذا جرى علينا هذا والله
الذى اعطى ربيعة رمحه يوم الظعينة ثم القت عليه ثوبها فقالت يا آل فراس انا جارة لكم منه هذا صاحبنا
يوم الوادى فسالوه من هو فقال انا دريد بن الصمة فمن صاحبى قالوا ربيعة بن مكدم قال فما فعل قالوا
قتلته بنو سليم قال فما فعلت الظعينة قالت المراة انا هى وانا امراته فحبسه القوم وايتمروا انفسهم فقال
بعضهم لا ينبغى لدريد ان تكفر نعمته على صاحبنا وقال الاخرون لا يخرج من ايدينا الا برضى المخارق الذى
اسره فانبعثت المراة فى الليل وهى ريطة بنت جذل الطعان فقالت •

سنجزى دريدا عن ربيعة نعمة • وكل امرئ يجزى بما كان قدما •
فان كان خيرا كان خيرا جزاؤه • وان كان شرا كان شرا مذمما •
سنجزيه نعمى لم تكن بصغيرة • باعطايه الرمح الطويل المقوما •
فلا تكفروه حق نعماه فيكم • ولا تركبوا تلك التى تملا الفما •
فان كان حيا لم يطق بثوابه • ذراعا غنيا كان او كان معدما •

فلما اصبحوا اطلقوه فكسته وجهزته ولحق بقومه فلم يزل كافا عن حرب بنى فراس حتى هلك

يوم الصلعا لهوازن على غطفان فلما كان فى العام المقبل غزاهم دريد بن الصمة بالصلعا فخرجت
اليه غطفان فقال دريد لصاحبه ما ترى قال ارى خيلا عليها رجال كانهم الصبيان اسنتها عند اذان
خيلها قال هذه فزارة ثم قال انظر ما ترى قال ارى قوما كان عليهم ثيابا غمست فى الجاب قال هذه اشجع
ثم قال انظر قال ارى قوما يهزون رماحهم سودا يخدون الارض باقدامهم قال هذه عبس اتاكم الموت
الزوام فاثبتوا فالتقوا بالصلعا فكان الظفر لهوازن على غطفان وقتل دريد ذواب بن اسما بن زيد
ابن قارب **حرب قيس وكنانة** يوم الكديد لسليم على كنانة فيه قتل ربيعة بن مكدم ●
فارس كنانة وهو من بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة وهو انجد العرب كان الرجل منهم يعدل
بعشرة من غيرهم وفيهم يقول على بن ابى طالب لاهل الكوفة وددت والله ان لى بجميعكم وانتم مائة الف
ثلاثمائة من بنى فراس بن غنم وكان ربيعة بن مكدم يعقر على قبره فى الجاهلية ولم يعقر على قبر احد
غيره ومر به حسان بن ثابت وقتلته بنو سليم يوم الكديد ولم يحض الكديد احد من بنى الشريد
يوم برزة لكنانة على سليم قال ابو عبيدة لما قتلت بنو سليم ربيعة بن مكدم فارس كنانة ورجعوا

اقاموا

اقاموا ما شا الله ثم ان ذا التاج مالك بن خالد بن صخر بن الشريد واسم الشريد عمرو وكانت بنو سليم
قد توجوه الجاوامروه عليهم فغزا بنو كنانة فاغار على بنى فراس ببرزة ورييس بنى فراس عبد الله
ابن جذل فدعا عبد الله الى البراز فبرز اليه هند بن خالد بن صخر بن الشريد فقال له عبد الله من انت قال
انا هند بن خالد بن صخر فقال عبد الله اخوك اسن منك يريد مالك بن خالد فرجع فاحضر اخاه فبرز له فجعل
عبد الله بن جذل يرتجز ويقول • ادنوا بنى فوق القمع • انى اذا الموت كنع • لا استغيث بالجزع •
وشد على مالك بن خالد فقتله فبرز اليه اخوه كرز بن خالد بن صخر فشد عليه عبد الله بن جذل فقتله ايضا
فشد عليه اخوهما عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد فتخالفا طعنتين فجرح كل واحد منهما صاحبه وتحاجزا
وكان عمرو قد نهى اخاه عن غزو بنى فراس فعصاه وانصرف للغزى عنهم فقال عبد الله بن جذل

تجنبت هندا رغبة عن قتاله • الى مالك اعشو الى ضوء مالك •
وايقنت انى ثاير بابن مكدم • غداة اذا وهالك فى الهوالك •
فانفذته بالرمح حين طعنته • معانقة ليست بطعنة فاتك •
وانى لكرز فى الغبار بطعنة • علت جلده منها باحمر عاتك •
قتلنا سليمى غثها وسمينها • فصبرا سليمى قد صبرنا لذلك •
فان تك نسوانى بكين فقد بكت • كما قد بكت ام لكرز ومالك •

وقال عبد الله بن جذل

قتلنا مالكا فابكوا عليه • وهل يغنى من الجزع البكاء •
وكرزا قد تركناه صريعا • تسيل على ترايبه الدماء •
فان تجزع لذاك بنو سليم • فقد والبيهم غلب العزاء •
فصبرا يا سليم كما صبرنا • وما فيكم بواحدنا كفاء •
فلا تبعد ربيعة من نديم • اخو الهلال ان ذم الشتاء •
وكم من غارة ورعيل خيل • تداركها وقد حمس اللقاء •

يوم الفيفا لسليم على كنانة قال ابو عبيدة ثم ان بنى الشريد حرموا على انفسهم النسا والدهن
حتى يدركوا بثارهم من بنى كنانة فغزا عمرو بن خالد بن صخر بن الشريد بقومه حتى اغار على بنى فراس
فقتل منهم نفرا منهم عاصم بن المعلى ونضلة والمعارك وعمرو بن مالك وحصن وشريح وسبى سبيا
فيهن ابنة مكرم اخت ربيعة بن مكدم فقال عباس بن مرداس فى ذلك يرد على ابن جذل كلمته التى
قالها

الا بلغا عنى ابن جذل ورهطه • فكيف طلبناكم بكرز ومالك •
غداة فجعناكم بحصن وبابنه • وبابن المعلى عاصم والمعارك •
ثمانية منهم ثارنا بابيهم • جميعا وما كانوا بواء بمالك •
نذيقكم والموت يبنى سرادقا • عليكم باحذاء السيوف البواتك •
تلوح بايدينا كما لاح بارق • تلالا فى داج من الليل حالك •
صبحناهم العوج العناجيج بالضحى • تمر بنا مر الرياح السواهك •
اذا خرجت من هبوة بعد هبوة • سمت نحو ملتف من الموت شابك •

وقال هند بن خالد بن صخر بن الشريد

نعلت بمالك عمرا وصخرا • وخليت القتام على الحدود •
ذكرنا قد اباتت به شريحا • على اثر الفوارس بالكديد •
جزيناهم بما انتهكوا وزدنا • عليه بما وجدنا من مزيد •
جنينا من جنوب العود جرا • كطير الماء غلس للورود •

قال فلما ذكر هند بن خالد يوم الكديد ومجزيه ولم يشهده احد من بنى الشريد غضب من ذلك بنيشة
ابن حبيب فانشا يقول •

نبخل صعبنا فى كل يوم • لمخضوب البنان ولا الصيد •
وتاكل ما يعاف الكلب منه • وتزعم ان والدك الشريد •
ابا لى ان اقر الضيم قيس • وصاحبة المزارية الكديد •

حرب قيس وتميم يوم السريان لبنى عامر على بنى تميم قال ابو عبيدة اغارت

بنو عامر على بنى تميم فاقتتلوا ورئيس ضبة حسان بن وبرة وهو اخو النعمان لامه فاسر يزيد بن الصعق وانهزمت تميم فلما راى ذلك عامر بن مالك بن جعفر حسده فشد على دراد بن عمرو القيسى وهو الرديم وقال لابنه ادهم اعقه عنى فشد عليه فطعنه فتحول من سرجه الى جنب اسد انه ثم لحقه فقال لآخر نحه عنى ففعل مثل ذلك فقال ما هذا الا ملاعب الاسنة فسمى عامر من يومئذ ملاعب الاسنة فلما دنا منه قال له درار انى اعلم ما تريد تريد اللبن قال نعم قال انك لن تصل الى ومن هولاء عين تطرف كلهم بنى قال له عامر فاحلنى على غيرك فدله على حبيش بن الدلف وقال عليكم بذلك الفارس فشد عليه فاسره فلما راى سواده وقصره جعل يتفكر وخاف من الدلف ان يقتله فقال الست تريد اللبن قال بلى قال فانى لك به وفادى حسان بن وبرة نفسه من يزيد بن الصعق بالف بعير فدا الملوك فكثر مال يزيد ونما ثم اغار بعد ذلك يزيد بن الصعق على عصافير النعمان بذى لبان وذوبيان من عين القريتين **يوم اقرن لبنى عبس على بنى دارم** غزا عمرو بن عمرو بن عدس من بنى دارم وهو فارس بنى مالك بن حنظلة فاغار على بنى عبس فاخذ ابلا وسار ثم اقبل حتى اذا كان اسفل ثنية القرن نزل فابتنا بجارية من السبى ولحقه الطلب فاقتتلوا فقتل انس الفوارس ابن زياد العبسى عمرا وانهزمت بنو مالك بن حنظلة وقتلت بنو عبس ايضا حنظلة بن عمرو وقال بعضهم قتل فى غير هذا اليوم وارتدوا ما كان فى ايدى بنى مالك ففى ذلك جرير على ابن دارم فقال هل تذكرون اقرن انس الفوارس يوم يهوى الاسلع وكان عمرو اسلع اى ابرص وكان يحمى عمرو بن عمرو جائن بنى عبس فزاره يوما فقتله بابنه عمرو **يوم المروت لبنى العنبر على بنى بشير** اغار بجير بن سلمة بن اقشير على بنى العنبر بن عمرو بن تميم فاتى الصريخ بنى عمرو بن تميم فاتبعوه حتى لحقوه وقد نزل المروت وهو لبنى الرباع وبعطى من معه فتلاحق القوم واقتتلوا فطعن ابن عتاب المتلم بن عامر العنبرى فصرعه فاسره وحمل الكدام وهو يزيد بن ازهر المازنى على بجير بن سلمة فطعنه فارداه عن فرسه ثم نزل اليه فاسره فابصر قعنب بن عتاب فحمل عليه بالسيف نض به فقتله فانهزم بنو عامر وقتل رجالهم فقال يزيد بن الصعق يرثى بجيرا

واردة على بنوا دياح … بجزهم وقد قتلوا بجيرا

فاجابته العورا من بنى سليط بن يربوع وهى تقول

نعيدك يا زيد ابا قبيس	اتنذر كى تلاقينا النذورا
وتوضع مجمر الركبان انا	وجدنا فى مداس الحرب خورا
الم تعلم فعيدك يا زبيد	بانا نعمع الشيخ الفجورا
ونفقا ناظريه ولا نبالى	ونجعل فوق هامته الذرورا
فابلغ ان عرضت بنى كلاب	فانا نحن قصعنا بجيرا
وضرجنا عبيدة بالعوالى	فاصبح موثقا فينا اسيرا
الفخر فى الخلا بغير فخر	وعند الحرب خوارا ضجورا

يوم دارة فاسل لتميم على قيس غزا عروة بن بشير بن خالد الكلابى بنى ضبة فاستاقنعمهم وقتل حصن بن ضرار الضبى ابا زيد الفوارس بن حصين فجمع ابوه ضرار قومه وخرج به ثايرا بابنه وزيد الفوارس يومئذ حدث لم يذكر فاغار على بنى عمرو بن كلاب فافلت منه عتبة ابن بشير واسر اباه شتنبر بن خالد وكان شيخا كبيرا اعور فاتى به قومه فقال يا شتنبر اختر واحدة من ثلاث قال اعرضها على قال اما ان ترد ابنى حصينا قال انى لا انشر الموتى قال واما ان ترفع الى ابنك عتبة اقتله به قال لا ترضى بذلك بنو عامر ان يدفعوا فارسهم شابا بمقتل الشيخ اعور هامة اليوم او غد قال واما ان اقتلك قال اما هذه فنعم فامر ضرار ابنه ادهم ان يقتله فلما قدمه ليضرب عنقه فنادى شتنبر يا آل عامر صبرا بصبى كانه انف ان يقتل بصبى فقال فى ذلك شمعلة فى كلمة له طويلة يقول

وخيرنا شتنبر فى ثلاث	وما كان الثلاث له خيارا
جعلت السيف بين الليث منه	وبين قصاص لمته عذارا

وقال الفرزدق يفخر بايام ضبة

ومعتبو قد تبل القتال كانها	جراد اذا اجلى على الفزع الحجر
عوابس ما تنفك تحت بطونها	سرابيل ابطال بنائقها حمر

تركن من ذى الجرين منشح مسندا	وليس له الا الالهة قبرا
وهن على جذى شتنبر بن خالد	اثير عجاج من سنابكها كدر
اذا لبست للباس يغشى ظهورها	اسود عليها البيض عادتها النصر
يهزون ارماحا طوالا متونها	بهن الغنا يوم الكريهة والفقر

ايام تميم على بكر يوم الوقيط قال فراس بن خندق تجمعت اللهازم لتغير على تميم وهم غارون فراى ذلك ناشب بن الاعور بن شامة العنبرى وهو اسير فى بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطونى رسولا ارسله الى بنى العنبر اوصيهم بصاحبكم خيرا ليولوه ما تولونى من البذية والاحسان اليه وكان حنظلة بن الطفيل الديرى اسيرا فى بنى العنبر فقالوا له على ان توصيه ونحن حضور فقال نعم فاتوه بغلام لهم فقال لقد اتيتمونى باحمق وما اراه مبلغا عنى قال الغلام لا والله ما انا باحمق وقل ما شئت فانى مبلغه فملا الاعور كفه من الرمل فقال كم هذا الذى فى كفى من الرمل قال الغلام شئ لا يحصى كثرة ثم اومى الى الشمس وقال ما تلك قال هى الشمس قال فاذهب الى قومى فابلغهم عنى التحية وقل لهم يحسنوا الى اسيرهم ويكرموه فانى عند قوم محسنين الى مكرمين لى وقل لهم يعروا جملى الاحمر ويركبوا ناقتى العيسا ويرعوا حاجتى فى بنى مالك واخبرهم ان العرفج قد اورق وان النسا قد اشتكت وليعصوا هام بن شامة فانه مشوم ويطيعوا ابن الاحمس فانه حازم ميمون قال فاتاهم الرسول فابلغهم فقال بنو عمرو بن تميم ما نعرف هذا الكلام ولقد جن الاعور بعدنا والله ما نعرف له ناقة عيسا ولا جملا احمر فشخص الرسول ثم ناداهم هذيل يا بنى العنبر قد بين لكم صاحبكم اما الرمل الذى قبض عليه فانه يخبركم انه اتاكم عدد لا يحصى واما الشمس التى اوما اليها فانه يقول ان ذلك اوضح من الشمس واما جمله الاحمر فانه فهو الصمان يامركم ان تعروه واما ناقته العيسا فهى الدهنا يامركم ان تحترزوا منها واما ابنا مالك فانه يامركم ان تنذروا بنى مالك بن زيد مناة وان تمسكوا الحلف بينكم وبينهم واما العرفج الذى اورق فيخبركم ان القوم قد لبسوا السلاح واما تشكى النسا فيخبركم انهم قد عملن عجلا يغزون به قال فتحرزت عمرو وركبت الدهنا فانذروا بنى مالك فقالوا لسنا ندرى ما يقول بنو عمرو ولسنا متحولين لما قال صاحبكم قال فصبحت بنو حنظلة فوجدوا عمرا قد حلت وانما ارادهم على الوقيط وعلى الجيش ابجر بن جابر العجلى وشهدها ناس من تيم الله وشهد هذا الفزر بن الاسود فجزوا ناصيته وحلوا اسره من تحت الليل واسر واعرو بن قيس من بنى ربيعة بن عجل واسر عثجل بن المامون بن شيبان بن علقمة من بنى زرارة ومن عليه واسرت عمامة بنت طود بن عبيد بن زرارة واشترك فى اسرها الحطيم بن هلال ودربان بن زياد وقيس ابن خليد فردوها الى اهلها وعيرٌ جرير بن الخطفا بنى دارم باسر ضرار وعثجل وبنى عمامة فقال

اعمام لو شهد الوقيط فوارسى … ما قيد يقتل عثجل وضرار

فاسر حنظلة المامون بن شيبان بن علقمة اسره طيلسة بن زياد احد بنى عبد الله بن دارم فلم يزل فى الوثاق حتى قال ابيات يمدح بها بنى عجل وانشا يتغنى بها رافعا عقيرته

وقايلة ما غاله ان يزورها … وقد كنت عن تلك الزيارة فى شغل

وقد ادركتنى والحوادث جمة	اسنة قوم لا ضعاف ولا عزل
سراع الى الداعى بطا عن الخنى	رزان لدى النادى فى غير ما جهل
لعلهم ان يمطرونى بنعمة	كما طاب ما المزن فى البلد المحل
وقد ينعش الله الفتى بعد عثرة	وقد ينتدى الحسنا سراة بنى عجل

فلما سمعوه اطلقوه واسر نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة والغمر بن ثابت واسر سنان بن عمرو احد بنى سلامة بن كندة من بنى دارم واسر حاضر بن ضمرة واسر الهيس بن صعصعة وهرب عوف بن القعقاع من اخوته وقتل خيثمة النهشلى وذلك انه قاتل وهو يرتجز ويقول

كل امرء مصبح فى اهله … والموت ادنى من شراك نعله

وفيه يقول عنترة الفوارس

وغادرنا حكيما فى مجال … صريعا قد سلبناه الازارا

يوم الشاج ودميل لبكر على تميم الخشنى قال اخبرنا ابو حسان الفهرى واسمه دفيع ابن ابى عبيدة معمر بن المثنى قال غزا قيس بن عاصم فى مقاعس وهو رئيس عليها ومقاعس هو صديم وربيع وعبيد بنو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم

ومعه سلامة بن طرب بن عمرو الحياني في الحارب وهم حيان وربيعة ومالك والاعرج بنو كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم فغزوا بكر بن وايل فوجدوا بني ذهل بن ثعلبة بن عكابة واللهازم وهم بنو قيس وتيم ابني ثعلبة وعجل بن لجيم وعنزة بن اسد بن ربيعة بالنباج وثيتل وبينها دزجة فتنازع قيس بن عاصم وسلامة بن طرق في الاغارة ثم اتفقا على ان تغير قيس على اهل النباج وتغير سلامة على اهل ثيتل قال فبعث قيس بن عاصم شقة لدو الشقة الطليعة فاتاه بالخبر فلما اصبح قيس سقى خيله ثم اطلق بافواه الروايا وقال لقومه قاتلوا فان الموت بين ايديكم والفلاة بين ايديكم من ورايكم فلما دنوا من القوم صبحا سمعوا ساقيا يقول لصاحبه يا قيس اورده فتفالوا به فاغاروا على النباج قبل الصبح فقاتلوهم قتالا شديدا ثم ان بكرا انهزمت فاسر الاهتم حمران بن بشر بن مزيد واصابوا غنايم كثيرة فقال قيس لاصحابه لا مقيل دون الفتل فالنجاة فاتوا ثيتل ولم يغز سلامة واصحابه بعد فاغار عليهم قيس بن عاصم فقاتلوه ثم انهزموا فاصاب ابلا كثيرة فقال سلامة انكم اغرتم على ما كان امره الي فتلاحوا في ذلك ثم اتفقوا على ان سلموا اليه غنايم ثيتل ففي ذلك يقول ربيعة بن طرب

فلا يبعدنك الله قيس بن عاصم … فانت لنا عز عزيز وموئل
وانت الذي حويت بكر بن وايل … وقد عصمت منها النباج وثيتل
غداة جزعت بالاشبان اذ رأت … كراديس يزجين قدر محجل
وظلت عقاب الموت تهفو عليهم … وشعث النواصي لجمهن تصلصل
فما منكم افناء بكر بن وايل … لغارتنا الا ركوب مذلل

وقال جرير يصف ما كان من اطلاق قيس بن عاصم افواه المزاد بقوله

وقال قرة بن قيس بن عاصم

وفي يوم الكلاب ويوم قيس … هراق على مسلحه المزادا
انا ابن الذي شق المزاد وقد راى … بثيتل احياء اللهازم حضرا
فصبحهم بالجيش قيس بن عاصم … فلم يجدوا الا الاسنة مصدرا
على الجرد يعلكن الشكيم عوابسا … اذا الماء من اعطافهن تحدرا
فلم يرها الراوون الا فجاءة … يثرن عجاجا بالسنابك اكدرا
سقاهم بها الذهقان قيس بن عاصم … وكان اذا ما اورد الامر اصدرا
وحمران ادته الينا رماحنا … فنازع غلا في ذراعيه اسمرا
وجثامة الذهلي قدناه عنوة … الى الحي مصفود اليدين مقفرا

يوم زرود الثاني لبني يربوع على بني تغلب اغار خزيمة بن طارق التغلبي على بني يربوع وهم قد نذروا به فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت بنو تغلب واسر خزيمة ابن طارق اسره انيف بن جبلة الضبي وهو فارس الشبط وكان يومئذ نقيلا في بني يربوع واسيد بن حباة السليطي فتنازعا فيه فحكما فيه الحارث بن مراد وام الحارث امراة من بني سعد ابن ضبة فحكم بناصية ابن خزيمة للانيف بن جبلة على ان لاسيد على انيف مائة من الابل قال ففدا خزيمة نفسه بمائتي بعير وفرس قال انيف

اخذتك قسرا يا خزيم بن طارق … ولاقيت مني الموت يوم زرود
وعانقته والخيل تدمى نحورها … فانزلته بالقاع غير حميد

وهذه ايام كلها لبني يربوع على بني بكر منها يوم ذي طلوح وهو يوم اود ويوم الحاير ويوم ملهم ويوم القحقح وهو يوم مالة ويوم راس العين وهو يوم طخفة ويوم الغبيط ويوم مخطط ويوم حدود ويوم الحيانات ويوم زرود الثاني **يوم ذي طلوح لبني يربوع على بكر** كان عميرة بن طارق بن حصينة بن اريم بن عبيد بن ثعلبة تزوج مزنة بنت جابر اخت الحر ابن جابر العجلي فخرج حتى ابتنى بها في بني عجل فاتى الحر اخته مزنة امراة عميرة يزورها فقال لها اني ارجو ان اتيك بابنة النطيف امراة عميرة التي في قومها فقال له عميرة اترضى ان تحاربني فتسبيني فقدم الجد وقال لعميرة ما كنت لاغزو قومك ثم غزا الحر الحوفزان متساندين هذا فيمن تبعه من بني شيبان وهذا فيمن تبعه من بني اللهازم وساروا بعميرة معهم قد وكل به الحر اخاه حرفشة بن جابر فقال له عميرة اتي اهلي فاحملهن فقال حرفشة افعل فكر عميرة على

ناقته

ناقته ثم بطق على الجيش فسار يومين وليلة حتى اتى بني يربوع فانذرهم الجيش فاجتمعوا حتى التقوا باسفل ذي طلوح فاول ما كان فارس طلع عليهم عميرة فنادى يا ابجرهل فقال من انت قال انا عميرة فكذبه فسفر عن وجهه فعرفه فاقبل اليه والتقت الخيل بالخيل الا فاسر الجيش واسر حنظلة بن بشر بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم وكان في بني يربوع الحوفزان بن شريك واخذه معه ابو مليك واخذ طارق سوارة بن بجير بن غنم اخوه واخذ ابو غنمة الضبي الشاعر من بني شيبان وافتكه من بني عميرة فقال ابن عميرة بن وقود قودة

جزى الله رب الناس عني متمما … بخير الجزا ما اعطف واجدا
اجيرت به ابناونا وبناتنا … وشارك في اطلاقنا وتجدا
انا نهشل اني لكم غير كافر … ولا جاعل من دون تلك المال مرصدا

واسر شريك بن الحوفزان واسر اسود فالحشي وهما من بني سعد بن همام فقال جرير في ذلك يذكر يوم ذي طلوح

ولما لقينا خيل ابجد ملتقى … برعوى لحيم قبل مثل العوانق
صبرنا وكان الصبر منا سجية … باسيافنا تحت الظلال الخوافق
فلما راوا الا هوادة بيننا … دعوا بعد كرب يا عمير بن طارق

يوم الحاير وهو يوم ملهم لبني يربوع على بكر وذلك ان ابا مليك عبد الله بن الحارث ابن عاصم بن عبيد وعلقمة اخاه انطلقا يطلبان ابلا لهما حتى وردا ملهم من ارض اليمامة فخرج عليهم نفر من بني يشكر فقتلوا علقمة واخذوا ابا مليك فكان عندهم ما شا الله ثم خلوا سبيله واخذوا عليه عهدا وميثاقا فخرجوا يقصون الاثر ورئيسهم شهاب بن عبد القيس حتى وردوا ملهم فلما راى اهل ملهم تحصنوا فحرقت بنو يربوع بعض زرعهم وعقروا بعض نخلهم فلما راى ذلك القوم نزلوا اليهم فقاتلوهم فهزمت بنو يشكر وقتل عمرو بن صابر صبراضربوا عنقه وقتل عتبة بن الحارث بن شهاب بن مثلم بن عبيد بن عمرو ورجلا اخر منهم وقتل مالك بن نويرة حمران بن عبد الله وقال

طلبنا بيوم مثل يومك علقما … لعمري لمن يسعى بها كان اكرما
قتلنا بجنب العرض عمرو بن عامر … وحمران قصدناهما وتسلما
لله عينا من راى مثل خيلنا … وما ادركت من خيلهم مثل ملهما

يوم القحقح وهو يوم مالة لبني يربوع على بني بكر اغارت بنو ربيعة بن ذهل بن شيبان على بني يربوع ورئيسهم المجبة بن ربيعة بن شيبان بن ذهل فاخذوا ابلا لعاصم بن قرط احد بني حميد وانطلقوا فطلبهم بنو يربوع فناوشوهم فكانت الدايرة على بني ربيعة وقتل المنهال بن عصمة المجبة ابن ربيعة فقال في ذلك ابن تمرة الرياحي

واذا لقيت القوم فاطعن فيهم … يوم اللقا كطعنة المنهال
ترك المجبة للسباع مجندلا … والقوم بين نوافل وعوال

يوم راس العين لبني يربوع على بني بكر اغارت طوايف من بني يربوع على بني ابي ربيعة براس العين واطردوا النعم واتبعهم معاوية بن فراس في بني ابي ربيعة فادركوهم فقتل معاوية بن فراس وفاتوا بالابل وقال سحيم في ذلك

اليس الاكرمون بنو رياح … نموا منهم عمي وخالي
هم قتلوا المجبة وابن تيم … تنوح عليهما سود الليالي
هم قتلوا عميد بني فراس … براس العين في الحجج الخوالي
ونادوا يوم طخفة عن حماهم … ذياد غرايب الابل النهال

يوم المعظالي لبني يربوع على بكر قال ابو عبيدة ويوم اعشاش ويوم الافاقة ويوم اياد ويوم ملحمة قال وكانت بكر من تحت يد كسرى وفارس فكانوا يجبرونهم ويجهزونهم فاقبلوا من عند عامل عين التمر في ثلثماية فارس متساندين يتوقعون انحدار بني يربوع في الحزن وكانوا يشتون خفافا فاذا انقطع الشتا انحدروا الى الحزن قال فاحتمل بنو عتيبة وبنو عبيدة وبنو زبيد من بني سليط اول الحي حتى اسهلوا ببطن مليحة فطلعت بنو زبيد في الحزن حتى دخلوا الحديقة والافاقة وحلت بنو عبيدة وبنو عتيبة بين بروضة الثمد قال واقبل الجيش حتى نزلوا هضبة الحصى بعثوا ريئسهم فصادفوا غلاما شابا من بني عبيد يقال له قرط بن اضبط فعرفه بسطام وقد كان يعرفه عامة غلمان بني ثعلبة حين اسر عتيبة قال

فقال سليط بل هو المطوح بن عرفاس فقال له بسطام اخبرني ماذاك السواد الذي ارى بالحديقة قال هم بنو زبيد قال افيهم اسيد بن حياة قال نعم قال كم هم قال خمسون بيتا قال فاين بنو عتيبة وابن بنو ازنم قال نزلوا روضة الثمر قال فاين سائر الناس قال هم محتجرون بخفاف قال فمن هناك من بني عاصم قال الاحمر وقعب ومعدان ابنا عصمة قال فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم قال حصين بن عبد الله فقال بسطام لاصحابه اطيعوني تقبضوا على هذا الحي من زبيد وتصبحوا سالمين غانمين قالوا وما يغني عنا بنو زبيد لا يردون رحلتنا قال ان السلامة احدى الغنيمتين فقال له مفروق وانتفخ تحول يا ابا الصهبا قال له هاني اخيا قال لهم ويلكم ان اسيدا لم يظله بيت قط شاتيا ولا قايظا انما بيته الفقر فاذا احس بكم اجال على الشقرا فركب حتى يشرف مليحة فينادي يا ال يربوع فتركب فيلقاكم طعن ينسيكم الغنيمة ولا يبصر احدكم مصرع صاحبه وقد جيتموني وانا تابعكم وقد اخبرتكم ما انتم لاقون غدا فقالوا نلتقط بني زبيد ثم نلتقط بني عبيد وبني عتيبة كما نلتقط الكماة ونبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد فيحولان بينه وبين بني يربوع ففعلوا فلما احس بهم اسيد ركب الشقرا ثم خرج نحو بني يربوع فابتدره الفارسان فطعن احدهما فالقى نفسه في شق فاخطاه ثم كر راجعا حتى اشرف على مليحة فنادى يا صباحاه يا آل يربوع غشيتم فتلاحقت الخيل حتى تواقوا بالعطفان فاقتتلوا فكانت الدايرة على بني بكر قتل منهم مفروق بن عمرو فدفن بثنية يقال لها ثنية مفروق والمنعاش الشيباني وزهير بن الجزور الشيباني وعمير بن الجزور الشيباني والدمس بن المنعاش وعمير بن الوداد والضريس واما بسطام فالح عليه فارسان من بني يربوع وكان دارعا على ذات النسوع فكانت اذا جدت لم يتعلق بها شيلمة من خيلهم واذا وعثت كادوا ان يلحقوها فلما راى ثقل درعه وضعها بين يديه على القربوس وكره ان يرمي بها وخاف ان يلحق بالوعث فلم يزل ذلك دابه حتى حميت الشمس وخاف اللحاق فمر بوجار ضبع فرمى الدرع فيها فمد بعضها بعضا حتى غابت في الوجار فلما خفف عن الفرس نشطت ففاتت الطلب فكان اخر من ابق قومه وقد كان رجع الى درعه لما رجع عنه القوم فاخذها فقال عوام في بسطام واصحابه

ان يك في جيش الغبيط ملامة — فجيش العطالي كان اخزا والوما
اناخوا يريدون الصباح فاصبحوا — فكانت على الغادين غدوة اشما
فررتم ولم تلووا على مجربكم — لو امحت الحرات يرعا لاقدما
ولو ان بسطاما يطيع لامره — لادى الى الاحيا د بالحو مغنما
ففر ابو الصهبا اذ حمس الوغا — والقى بابدان السلاح وسلما
وايقن ان الخيل ان تلتبس به — يعد غانما او يملؤ البيت ماتما
ولو انها عصفورة لحسبتها — مسومة تدعو عبيدا وازنما
ابالك قيد بالغبيط لقاوهم — ويوم العطالى اذ تجرت مكلما
فافلت بسطام جريضا بنفسه — وغادر في كرسالد نامقوما
وقاظ اسيرا هاني وكانما — مفارق مفروق تغشين عندما

قال ثم ان هانيا فدى نفسه واسرى قومه فقال العوام في ذلك

ان الفتى هانيا لا في شكيمة — ولم تكم عن قتال القوم اذ نزلا
ثمت سارع في الاسرى ففكهم — حامي الدمار حقيق بالذي فعلا

يوم الغبيط لبني يربوع على بكر قال ابو عبيدة يقال لهذا اليوم يوم الغبيط ويوم الثعالب والثعالب اسما قبايل اجتمعت فيه ويقال لهم يوم عنجر افلج وقال ابو عبيدة حدثني سليط بن سعد وريان العبري وجهم بن حسان السليطي قال غزا بسطام بن قيس والمفروق بن عمرو والحارث بن شريك وهو الحوفزان بلاد بني تميم وهو اليوم قبل يوم العطال واغاروا على بني ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدي بن فزارة وثعلبة بن سعد بن ذبيان فلذلك قيل له يوم الثعالب وكان هولاء جميعا متجاورين لصحرا افلج فاقبلوا فانهزمت الثعالب فاصابوا فيهم واستاقوا ابلا من نعمهم ولم يشهد عتيبة بن الحرث بن شهاب هذه الوقيعة لانه كان نازلا يوميذ في بني مالك بن حنظلة ثم انتهروا على بني مالك وهم بين صحرا افلج وبين الغبيط فاكتسحوا ابلهم فركب عليهم بنو مالك فيهم عتيبة بن الحارث ابن شهاب ومعه فرسان من فرسان بني يربوع تتابعهم اي صار لهم مثل الاثا في الرماد وتالف اليهم الاحيم بن عبد الله والاسيد بن حياه وابو مرحب وجرو بن سعد الرياحي وهو رييس بني يربوع وربيع

والخليس وعمارة وبنو عتيبة والحارث ومعدان وعصمة ابنا قعنب ومالك بن نويرة والمنهال بن عصمة احد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه متمم بن نويرة في شعره الذي يرثي فيه مالكا اخاه

لقد كفن المنهال تحت ردايه — فتى غير مبطان العشيات اروعا

فادركوهم بغبيط المدرة فقاتلوهم حتى هزموهم وادركوا ما كانوا استاقوا من اموالهم والح عتيبة والاسيد والاحيم على بسطام فلحقه عتيبة فقال استاسر لي يا ابا الصهبا قال ومن انت قال انا عتيبة وانا خير لك من الفلاة والعطش فاسره عتيبة ونادى القوم بجادا اخا بسطام كر على اخيك وهم يرجون ان ياسروه فنادى بسطام ان كررت فانا حنيف وكان بسطام نصرانيا فلحق بجاد بقومه فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى فادى نفسه قال ابو عبيدة فزعم ابو عمرو بن العلا انه فدى نفسه باربعماية بعير وثلاثين فرسا ولم يكن عربي عكاظي اغلا فدا منه على ان جز ناصيته وعاهده ان لا يغزو بني شهاب ابدا فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب

ابلغ سراة بني شيبان مالكة — اني ابات بعبد الله بسطاما
فان اسرته في قيد وسلسلة — صوت الحديد يغنيه اذا قاما

يوم مخطط لبني يربوع على بكر قال ابو عبيدة غزا بسطام بن قيس والحوفزان بن الحارث مساندين يقود بن بكر بن وايل حتى وردوا على بني يربوع بالفردوس وهو بطن لاياد وبينه وبين مخطط ليلة وقد غزون بهم بني يربوع فالتقوا بالمخطط فاقتتلوا فانهزمت بكر وهرب الحوفزان وبسطام ففاتا ركضا وقتل سويد بن الحوفزان قتله شهاب بن الحارث اخو عتيبة واسر الاحيم بن عبد الله ابن الضريس الشيباني فقال في ذلك مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم

الا ليت يوم مخطط — فقد خبر الركبان ما اتودد
بابنا حي من قبايل مالك — وعمرو ويربوع اقاموا فاخلدوا
فقاد الرييس الحوفزان تشبثوا — بني الحصن قد شارفتم ثم جددوا
فما فتيوا حتى راونا كانتا — مع الصبح اذ بي من البحر يزبد
بلموم تغشيها يبرق خالها — ترى الشمس فيها حين دارت توقد
فما برحوا حتى علتهم كتايب — اذا طعنت فرسانها لا تعرد
فاقررت عيني يوم ظلوا كانهم — ببطن غبيط جنب اثل مسند
صريع عليه الطير تحجل فوقه — واخر مكبول اليدين مقيد
كان لهم في اهلهم ونسايهم — مبيت ولم يدروا بما يحدث الغد
وقد كان لابني الحوفزان لو انتهى — شريك وبسطام عن الشر مقعد

يوم جدود غزا الحوفزان وهو الحارث بن شريك فاغار على من بالقاعة من بني سعد بن زيد مناة فاخذ نعما كثيرا فيهن الزرقا من بني ربيع بن الحارث فاعجب بها واعجبت به وكانت حرقا فلم يتمالك ان وقع بها فلما انتهى الى جدود منعتهم بنو يربوع بن حنظلة ان يردوا الما ورئيسهم عتيبة بن الحارث ابن شهاب فقاتلوهم فلم يكن لبني بكر بهم يد فصالحوهم على ان اعطوا بني يربوع بعض غنايمهم على ان يخلوهم يردوا الماء ففعل ذلك بنو سعد فقال قيس بن عاصم في ذلك

جزى الله يربوعا باسوا سعيها — اذا ذكرت في النابيات امورها
ويوم جدود قد فضحتم اباكم — وسالمتم والخيل تدمى نحورها
ساسال من لاقى فوارس منقذ — رقاب اماليف كان نكيرها

فاجابه مالك

ولما اتوا الصريخ بني سعد ركب قيس بن عاصم في اثر القوم حتى ادركهم بالاسميين فالح قيس على الحوفزان وقد حمل الزرقا وكان الحوفزان قد خرج في طليعة فلقيه قيس بن عاصم فساله من هو فقال لا تكاتم اليوم انا الحوفزان فمن انت قال انا ابو علي ومضى ورجع الحوفزان الى اصحابه فقال لقيت رجلا ازرق كان لحيته ضريبة صوف فقال انا ابو علي فقالت عجوز من السبي بابي ابو علي ومن لنا بابي علي فقال لها ومن ابو علي قالت قيس بن عاصم فقال لاصحابه النجا واردف الزرقا خلفه وهو على فرسه الزبد فلما راى قيس انه فرسه لا يلحقه نادى الزرقا فقال ميلي به يا جعار فلما سمعها الحوفزان دفعها بمرفقه وجز قرونها بسيفه فالقاها عن عجز فرسه وخاف قيس انه لا يلحقه فجله بالرمح في خزانة وركه فلم يقصده وعرج منها ورد قيس الزرقا الى بني الربيع فقال سوار بن حيان المنقري

ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة ... سقته نجيعا من دم الجرب اشكلا

يوم سفوان قال ابو عبيدة التقت بنو مازن وبنو شيبان على ماء يقال له سفوان فزعمت بكر بن شيبان انه لهم وارادوا ان يجلوا تميما عنه فاقتتلوا قتالا شديدا فظهرت عليهم بنو تميم وساودهم حتى وردوا الحدث وكانوا يتواعدون بني مازن قبل ذلك فقال في ذلك الوذان المازني

رويدا بني شيبان بعض وعيدكم ... تلاقوا غدا خيلي على سفوان
تلاقوا جيادا لا تحيد عن الوغا ... اذا الخيل جالت في العجاج المتداني
عليها الكماة الغر من آل ماجد ... اولات طعان كل يوم طعان
تلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم ... على ما جنت فيهم يد الحدثان
مقاديم وصالون في الروع خطوهم ... بكل رقيق الشفرتين يماني
اذا استنجدوا لم يسالوا من دعاهم ... لاية ارض او لاي مكان

يوم المسلي قال ابو عبيدة كان من حديث يوم المسلي ان بني مازن اغارت على بني يشكر فاصابوا منهم وشد زاهر بن عبد الله بن مالك على نعم ابن عبد الله اليشكري فقتله وقال في ذلك

لله تيم ذي رمح طراد ... لاقى الحمام واي نصل جلاد
ومحبش حرب مقدم متعرض ... للموت غير معرد الجياد

وقال حاجب بن ذبيان المازني

سلي يشكرا عني وافناء وائل ... لها زمها طرا وجمع الاراقم
الم تعلمي انا اذا الحرب شمرت ... سمام على اعدائنا في الحلاقم
غناة قراة في الشامسا ... كماة حماة كالليوث الضراغم
بايديهم سمر من الخط لدنة ... وبيض تجلي عن فراخ الجماجم
اولئك قوم ان فخرت بفخرهم ... فخرت بعز في العلا والعلاصم
هم انزلوا يوم المسلى عزيزها ... بسمر العوالي والسيوف الصوارم

يوم نقي الحسن وهو يوم الشقيقة لبني ضبة على بني شيبان قال ابو عبيدة وغزا بسطام بن قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وقيس بن مسعود وهو ذو الجدين واخوه السليل ابن قيس بن ضبة بن اد بن طابخة فاغار على الف بعير لمالك بن المنتفق فيها فحلها قد فقاء عينه وفي الابل مالك بن المنتفق قيد بر فرساله ونجا ركضا حتى اذا دنا من قومه نادى يا صباحا فركبت بنو ضبة وتداعت بنو تميم فتلاحقوا بالنقي فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه ايهم رئيس القوم قال حاميتهم صاحب الفرس الادهم يعني بسطاما فعلى عاصم عليه الرمح فعارضه حتى اذا كان بحذائه فرمى بالقوس وجمع يديه في رمحه فطعنه فلم يخط صماخ اذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى وخر على الالاة والالاة شجرة فلما راى ذلك بنو شيبان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار فمن قتيل واسير واسر بنو ثعلبة نجاد بن قيس بن مسعود اخا بسطام في سبعين من بني شيبان فقال ابن عنمة الضبي وهو مجاور يومئذ في بني شيبان يرثي بسطاما لما خاف ان يقتلوه فقال

لام الارض ويل ما اجنت ... بحيث اضر بالجيش السبيل
بقسم ماله فينا وندعو ... ابا الصهبا ان جنح الاصيل
كانك لم تريه ولم تريه ... مخب بها غدا فره دمول
حقيبة رحلها بدن وسرج ... يعارضها مربتة دوول
الى ميعاد ارعن مكفهر ... تطمس في جوانبه الخيول
لك المرباع منها والصفايا ... وحكمك والنشيطة والفضول
لقد ضمنت بنو زيد بن عمرو ... ولا توفي ببسطام قتيل
يخر على الالاة ولم يوسد ... كان جبينه سيف صقيل
فان تجزع عليه بنو ابيه ... فقد فجعوا وحل بهم جليل
بمطعام اذا الاسوال لاحت ... الى الحجرات ليس لها فضيل

وقال شمعلة بن الاخضر بن عبيرة

ويوم

ويوم شقائق الحسين لاقت ... بنو شيبان آجالا قصارا
شككنا بالرماح وهن زورد ... صماخي كبشهم استدارا
واوجدناه اسمر ذا كعوب ... تشبه طوله مسد المعارا

فقال محرز بن المكعبر الضبي

اطلقت من شيبان سبعين راكبا ... فابوا جميعا كلهم ليس يشكر
اذا كنت في افناء شيبان منعما ... فجز اللحا ان النواصي تكفر
فلا شعرهم ابقى وان كنت منعما ... ولا ودهم في آخر الدهر اضمر

ايام بكر على تميم يوم الزويرين قال ابو عبيدة كانت بكر بن وائل تنتجع ارض تميم في الجاهلية ترعى بها اذا اجدبوا فاذا ارادوا الرجوع لم يدعوا عورة يصيبوها ولا شيئا ظفروا به الا اكتسحوه فقالت بنو تميم امنعوا هولاء القوم من ارضكم ولا ياتون اليكم فحشدت تميم وحشدت بكر واجتمعت فلم يتخلف منهم الا الحوفزان بن شريك في اناس من بني ذهل بن شيبان كان غازيا فقدمت بكر عليهم عمرو الاصم ابا مفروق قال وهو عمرو بن قيس بن مسعود ابو عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان فحسد سائر ربيعة الاصم على الرياسة فاتوه فقالوا يا ابا مسعود انا قد زحفنا لتميم وزحفوا لنا اكثر ما كنا وكانوا قط قال فما تريدون قالوا نريد ان نجعل كل حي على حياله ونجعل عليهم رجلا منهم فنعرف غناء كل قبيلة فانه اشد لاجتهاد الناس قال والله اني لابغض الخلاف عليكم ولكن ياتي مفروق لينظر فيما قلتم فلما جاء مفروق شاورا بوه وذلك اول ذكر فيه مفروق بن عمرو فقال له مفروق ليس هذا ارادوا وانما ارادوا ان يخدعوك عن رايك وحسدوك عن رياستك والله لئن لقيت القوم فظفرت لا يزال الناس ذلك ابدا ولئن ظفر بك لا تزال الناس رياسة تعرف بها فقال الاصم يا قوم قد استشرت مفروقا فرايته مخالفا لكم ولست مخالفا رايه وما اشار به فاقبلت تميم بجملين مجللين مقرونين مقيدين وقالوا لا نولي حتى تولي هذان الجملان وهما الزويران فاخبرت بكر بقول الاصم فقال وانا زويركم ان حشوهما فاحشوني وان عقروهما فاعقروني قال والتقى القوم فاقتتلوا قتالا شديدا قال فاسرت القوم بنو تميم حداث بن مالك اخا مرة ابن همام فركض به رجلا فزارده واتبعه ابنه قتادة بن حداث حتى لحق الفارس الذي اسر اباه فطعنه فارداه عن فرسه واستنقذ اباه ثم استحر بين الفريقين القتال فانهزم بنو تميم فقتل منهم مقتلة عظيمة فممن قتل منهم ابو الرئيس النهشلي واخذت بكر الزويرين اخذتهما بنو سدوس بن شيبان ابن ذهل بن ثعلبة فنحروا احدهما فاكلوه وانحلوا الاخر وكان نجيبا فقال رجل من بني سدوس

يا سلم ان تسالي عنا فلا كشف ... عند اللقا ولسنا بالمقاريف
نحن الذين هزمنا يوم صبحنا ... جيش الزويرين في جمع الاحاليف
ظلوا وظلنا نكر الخيل وسطهم ... بالشيب منا وبالمرد الغطاريف

وقال الاغلب بن جعشم العجلي

جاوا بزورهم وجينا بالاصم ... شيخ لنا اذ كان في عهد ادم
بكر بالسيف اذا الرمح اعظم ... كهمة اذا ما الليث هم
كانت تميم معشرا ذوي كرم ... مخلصة من الغلاصم العصم
قد نفخوا لو ينفخون في فحم ... وصبروا لو صبروا على امم
اذ ذكت صفة الجماز النعم ... فلم تدع سلفا لها ولا قدم

يوم الشيطين لبكر على تميم قال ابو عبيدة لما ظهر الاسلام قبل ان يسلم اهل نجد والعراق سارت بكر بن وائل الى السواد وقالوا نغير على تميم بالشيطين فان في دين ابن عبد المطلب من قتل نفسا قتل بها فنغير هذه الغارة ثم نسلم عليها فارتحلوا من لعلع بالذراري والاموال ورئيسهم يومئذ بشر ابن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين فقتلوا بني تميم قتيلا ذريعا واخذوا اموالهم فاتوا الشيطين في اربع وبينهما مسيرة ثمان فسبقوا كل خبر حتى صبحوهم واستحر القتل في بني العنبر وبني ضبة وبني يربوع دون بني مالك بن حنظلة قال ابو عبيدة قال حدثنا ابو الحسنا العنزي قال قتل من بني تميم يوم الشيطين ستمائة رجل قال فوفد وفد من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله على بكر بن وائل فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال راشد بن زهير العنزي

وما كان بين الشيطين ولعلع ... نسوتنا الا مراحل اربع

نجينا الجمع لم ير الناس مثله … يكاد له ظهر الوديقة يطلع
بارعن دهم يشد البلق وسطه … له عارض فيه الاسنة تلمع
صبحنا به سعدا وعمرا ومالكا … فكان لهم يوما من الشر يفقع
تخلوا لنا عن صحر العراق فانه … حمى منهم لا يستطاع ممنع

يوم صعفوق لبكر على تميم قال ابو عبيدة كانت الفرسان اذا كان ايام عكاظ فى الشهر الحرام امن بعضهم بعضا تقنعوا حتى لا يعرفوا وكان طريف بن تميم العنزى لا يتقنع كما يتقنعون فوافى عكاظ وقد كشفت بكر ابن وايل وكان طريف قتل شراحيل الشيبانى احد بنى عمرو بن ابى ربيعة بن ذهل بن شيبان فقال حمصيصة ادونى طريفا فادوه اياه فجعل كل مامر به تامله ونظر اليه فنظر له طريف فقال مالك تنظر الى فقال اتوسمك اعرفك فلله على ان لقيتك اقتلك او تقتلنى فقال طريف فى ذلك

اوكلما وردت الى قبيلة … بعثوا الى عريفهم يتوسم
فتعرفونى اننى انا ذلكم … شاك سلاحى فى الحوادث معلم
تحتى الاغر وفوق جلدى نثرة … زغف ترد السيف وهو مثلم
حولى اسيد والهجيم ومازن … واذا حللت تحول بيتى خضم

قال فما مضى لذلك ماشا الله ثم ان بنى عايدة حلفا بنى ابى ربيعة بن ذهل بن شيبان وهم يزعمون انهم من قريش وان عايدة بن لوى بن غالب خرج منهم رجلان يصيدان فعرض لهما رجل من بنى شيبان فزعر عليهما صيدهما فوثبا عليه فقتلاه فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فابت بنو ابى ربيعة عليهم ذلك فقال هانى بن مسعود يا بنى ابى ربيعة ان اخوتكم قد ارادوا ظلمكم فامتازوا عنهم قال ففارقوهم وساروا حتى نزلوا بمبايض ماليهم ومبايض عام لهم ورا الدهنا فاتوا عبد الرحمن من بنى ابى ربيعة فسار الى بلادهم فاخبرهم ان حيا جديدا من بنى بكر بن وايل نزول على مبايض وهو بنو ابى ربيعة والحى الجديد المنتقى من قومه فقال طريف العنزى هولا ثارى يا ال تميم انما هم اكل راس واقبل فى بنى عمرو بن تيم واقبل معه ابو الجدعا اخو بنى طبية فجاه وفزنا من اغيد المنقرى فى جمع من بنى سعد بن زيد مناة فقال له اتقاتل كلبا احرزوا انفسهم وتركوا اموالهم ما هذا براى وابوا عليه وقال هانى بن مسعود لاصحابه احملوا عليهم فهزموهم وقتل طريف العنزى قتله خصيصة الشيبانى وقال

لقد دعوت طريف دعوة جاهل … سفه وانت ستعلم من يعلم
واتيت حيا فى الحروب محلق … والحشو باسم ابيهم مستقدم
فوجدت قوما يمنعون ديارهم … اذا خاف الفوارس يعدم
واذا دعوا الى ربيعة سهدوا … بكتايب دون السما تلملم
حشدوا عليك وعجلوا بقراهم … وحموا ذمارابيهم ان يشتموا
سلبوك درعك والاغر كلاهما … وبنوا اسيد سلموك وخضموا

يوم ميحان لبكر على تميم قال ابو عبيدة لما فدى بسطام بن قيس بن عتيبة بن الحارث اذا اسره يوم الرقيط باربعماية بعير قال لاردن عقل ابلى فاغار بميحان فاخذ الربيع بن عتيبة واستاق ماله فلما سار يومين شغلوا عن الربيع بالشرب وقد قال الربيع على قده حتى لان ثم خلعه وانخل منه ثم اجال فى متن ذات النسوع فرس بسطام وهرب فركبوا فى اثره فلما يئسوا منه ناداه بسطام هلم طليقا فابى فاتوه فى نادى قومه يحدثهم فجعل يقود فى اضعاف حديثه وبها يا ربيع فكان معه رثى واقبل ربيع حتى انتهى الى ادنى بنى يربوع فاذا هو براع فاستسقاه وضربت الفرس براسها فماتت فسمى المكان ذلك اليوم هبير الفرس فقال له ابوه عتيبة اما اذ نجوت بنفسك فانى مخلف لك مالك **يوم ذى قار الاول لبكر على تميم** قال ابو عبيدة فخرج عتيبة فى نحو من خمسة عشر فارسا من بنى يربوع فكمن فى حمى ذى قار حتى مرت به ابل بنى الحصين بالغدا وبه اسم ماء لهم فصاحوا بعرفيها من الحامية والرعاء استاقوها فاخلف للربيع ما ذهب له فقال

الم تر ان افات على ربيع … جلادا فى مباركها وخورا
وانى قد تركت بنى حصين … بذى قار يرمون الامورا

يوم الحاجر لبكر على تميم قال ابو عبيدة وخرج وايل بن تميم اليشكرى من اليمامة فلقيه بنو اسيد ابن عمرو بن تميم اخذوه اسيرا فجعلوا يغمسونه فى الركية ويقولون يا ايها المايح دلوى دونكا حتى قتلوه فغزاهم اخوه باعث بن ضريم يوم حاجر فاخذ ثمامة بن باعث بن ضريم رجلا من بنى اسيد كان

وجيها فيهم فقتله وقتل على بطنه ماية منهم فقال باعث بن ضريم

سايل اسيدا هل اثارت بوايل … ام هل شفيت النفس بلبالها
اذا رسلونى ماجد الدلايهم … فملاتها علقا على اسفالها
ان الذى سمك السما مكانها … والبدر ليلة نصفها وهلالها
اليت اثقف منكم ذا لحية … ابدا فينظر عينه فى مالها
سايل اسيدا هل ثارت بوايل … ام هل اتيتهم بامر مبرم
واذا رسلونى ماجد الدلايهم … فملاتهن الى العراقى بالدم

وقال

لبكر على تميم قال ابو عبيدة اغار الحد بن جابر العجلى على بنى مالك بن حنظلة فسبى سلمى بنت محصن فولدت له ابجر ففى ذلك يقول ابو النجم

ولقد كررت على طهية كرة … حتى طرقن نسايها بنساء

حرب البسوس وهى حرب بكر وتغلب ابنى وايل بن المنذر هشام بن محمد بن السايب قال ما تجتمع معد كلها الا على ثلاثة رهط من روسا العرب وهم عامر وربيعة وكليب وهو عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث حين تمذحجت مذحج وهو عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان وهو الياس بن مضر وعامر بن الظرب وهو قايد معد يوم البيدا حين تمذحجت مذحج وسارت الى تهامة واول وقيعة كانت من تهامة واليمن والثانى ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير ابن جشم بن بكر بن حبيب بن كعب وهو قايد معد يوم البلان وهو يوم كان بين اهل تهامة واليمن والثالث كليب بن ربيعة وهو الذى يقال فيه اعز من كليب وايل وقاد معد كلها يوم جزار ففض جموع اليمن وهزمهم فاجتمعت عليه معد كلها وجعلوا له قسم الملك وتاجه ونجيبته وطاعته فغبر بذلك حينا من دهره ثم دخله زهو شديد وبغى على قومه لما هو فيه من عزة وانقياد معد له حتى بلغ من بغيه انه كان يحمى مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويجير على الدهر فلا تخفر ذمته ويقول وحش ارض كذا فى جوارى فلا يثار ولا يورد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره حتى قالت العرب اعز من كليب وايل وكانت بنو جشم وبنو شيبان فى دار واحدة بتهامة وكان كليب بن قد تزوج جليلة ابنة مرة بن ذهل بن شيبان واخوها جساس بن مرة وكانت نازلة فى بنى شيبان مجاورة لجساس وكان لها ناقة يقال لها سراب ولها تقول العرب اشام من سراب واشام من البسوس فمرت ابل الكليب بسراب ناقة البسوس وهى معقولة بفنا بيتها جوار جساس بن مرة فلما رات سراب الابل فازعت عقالها حتى قطعته وتبعت الابل واختلطت بها حتى انتهت الى كليب وهو على الحوض معه قوس وكنانة فلما راها انكرها فانتزع عليها بسهم فخرم ضرعها فنفرت الناقة وهى ترغو فلما راتها البسوس قذفت خمارها عن راسها وصاحت واذلاه واجاراه وخرجت **مقتل كليب** بن وايل فاحمت جساسا فركب فرسا له معروريه فاخذ آلته وتبعه عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان على فرسه ومعه رمحه حتى دخلا على كليب الحمى فقصد به جساس فقصم صلبه وطعنه عمرو بن الحارث من خلف فقطع قطنه فوقع كليب وهو يفحص برجله وقال لجساس اغثنى بشربة من ماء فقال تجاوزت شبيبا والاحص ففى ذلك يقول عمرو بن الاهتم

فلما جشاه الرمح كف ابن عمه … تذكر ظلم الاهل اى اوان
وقال لجساس اغثنى بشربة … والا فخبر من رايت مكانى
فقال تجاوزت الاحص وماءه … وبطن شبيب وهو غير دوان

وقال نابغة بن جعدة

ابلغ عقالا ان خطة داحس … بكفيك فاستاخر لها او تقدم
كليب لعمرى كان اكثر ناصرا … وايسر ذنبا منك ضرج بالدم
رمى ضرع ناب فاستقل بطعنة … كحاشية البرد اليمانى المسهم
وقال لجساس اغثنى بشربة … تدارك بها منا على وانعم
فقال تجاوزت الاحص وماءه … وبطن شبيب وهو ذو مترسم

فلما قتل كليب رحلت بنو شيبان حتى نزلوا بماء يقال له النهى وتشمر المهلهل اخو كليب واسمه عدى ابن ربيعة وانما قيل له المهلهل لانه اول من هلهل الشعر اى ارقه واستعد لحرب بكر وترك النسا والغزل وحرم القمار والشراب وجمع اليه قومه وارسل رجالا منهم الى بنى شيبان يعذرا اليهم فيما وقع من الامر فاتوا مرة بن ذهل بن شيبان وهو فى نادى قومه فقالوا انكم اتيتم عظيما بقتلكم كليبا بناب من الابل

فقطعتم الرحم وانتهكتم الحرمة وانا كرهنا العجلة عليكم دون الاعذار اليكم ونحن نعرض عليكم خلالا اربعًا لكم فيها مخرج ولنا مقنع مقال مرة ماهو قالوا تحيي لنا كليبًا او تدفع الينا جساسًا قاتله نقتله به او هماما فانه كفوه او تمكنا من نفسك فان فيك وفاءً من ذمة فقال اما احياى كليبا فهذا مالا يكون واما جساس فانه غلام طعن طعنة على عجل ثم ركب فرسه فلا ادرى اى البلاد احتوت عليه واما همام فانه ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة وكلهم فرسان قومه فلن يسلموه لى فادفعه اليكم يقتل بجريرة مقيدة واما انا فما هو الا ان تجول الخيل جولة غدا فاكون اول قتيل فيها فما اتعجل من الموت ولكن لكم عندى خصلتان اما احداها فهولاء بنى الباقون فعلقوا فى عنق ايهم شيتم نسعة فانطلقوا به الى رحالكم فاذبحوه ذبح الجزور والا فالف ناقة سود المقل اقيم لكم بها كفيلا من بنى وايل فغضب القوم وقالوا لقد اسات تردّل لنا ولدك وتسوم لنا اللبن من دم كليب ووقعت الحرب بينهم ولحقت جليلة زوجة كليب بابيها وقومها وذعنت النمر بن قاسط فانضمت الى بنى تغلب وصار وايدًا معهم على بكر ولحقت بهم عقيلة بن قاسط فاعتزلت قبايل بكر بن وايل وكرهوا مجامعة بنى شيبان ومساعدتهم على قتال اخوتهم واعظموا قتل جساس كليبًا بناب من الابل فظعنت لجيم عنهم وكفت يشكر عن نصرتهم وانقبض الحرث بن عبّاد فى اهل بيته وهو ابو بجير وفارس النعامة وقال المهلهل يرثى كليبًا

بات ليلى بالانعمين طويلا	ارقب النجم ساهرًا لن يزولا
كيف اهدا ولا يزال قتيل	من بنى وايل ينسى قتيلا
غبيت دارنا تهامة فى الدهر	وفيها بنو معدّ حلولا
فتساقوا كاسا امرت عليهم	بينهم يقتل العزيز الذليلا
فصبحنا بنى لجيم بضرب	يترك الهام وقعه معلولا
لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا	واخو الحرب من اطاق النزولا
انتضوا معجس القسى وابقنا	مثل ما توعد الفحول الفحولا
قتلوا ربهم كليبا سفاها	ثم قالوا ما ان نخاف جويلا
كذبوا والحرام والحل حتى	يسلب الخدر بيضه المجحولا
ويموت الجنين فى عاطف الرحم	وتروى رماحنا والخيولا

وقال ايضا يرثيه

كليب لاخير فى الدنيا ومن فيها	اذ انت خليتها فيمن يخليها
نعى النعاة كليبا لى فقلت لهم	مالت بنا الارض او زالت رواسيها
الحزم والعزم كانا من صنايعه	ما كل آلايه يا قوم احصيها
القايد الخيل تردى فى اعنتها	زهوا اذا الخيل لجت فى تعاديها
من خيل تغلب ما تلقى اسنتها	الا وقد خضبوها من اعاديها
يزهزهون من الخطى مدمجة	كمتا انابيبها زرقا عواليها
نروى الرماح بايدينا فنوردها	بيضا ونصدرها حمرا من اعاليها
ليت السما على من تحتها وقعت	وانشقت الارض فانجابت بمن فيها
لا اصلح الله منا من يصالحكم	ما لاحت الشمس فى اعلى مجاريها

قال ابو المنذر اخبرنى خراش ان اول وقعة كانت بنو شيبان نازلة عليه ورئيس تغلب المهلهل ورئيس شيبان الحارث بن مرة فكانت الدايرة لبنى تغلب وكانت الشوكة بنى شيبان واستحر القتل فيهم الا انه لم يقتل فى ذلك اليوم احد من بنى مرة **يوم الذنايب** ثم التقوا بالذنايب وهو اعظم وقعة كانت لهم فظفرت بنو تغلب وقتلت بكر مقتلة عظيمة وفيها قتل شراحيل بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو جد الحوفزان وهو جد معن بن زايدة والحوفزان هو الحارث بن شريك بن عمرو بن قيس ابن شراحيل قتله عتاب بن قيس بن زهير بن جشم وقتل الحارث بن مرة بن ذهل بن شيبان قتله كعب ابن زهير بن جشم وقتل من بنى ذهل بن ثعلبة عمرو بن مندوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وقتل من بنى تيم الله جميل بن مالك بن تيم الله وعبد الله بن مالك بن تيم الله وقتل من بنى قيس بن ثعلبة وهو احد الحرقس وكان شيخا كبيرا فحمل فى هودج فلحقه عمرو بن مالك بن العذ وكس بن جشم وهو جد الاخطل فهولاء من اصيب من رؤساء بكر يوم الذنايب **يوم واردات** ثم التقوا بواردات وعلى الناس

رؤساؤهم الذين سمينا فظفرت بنو تغلب واستحر القتل فى بنى بكر فيومئذ قتل شعثم وعبد شمس ابنا معاوية بن عامر بن ذهل بن ثعلبة وسيار بن حارث بن سيار وفيه قتل همام بن مرة ابن ذهل بن شيبان اخو جساس لامه وابيه فمر به مهلهل مقتولا فقال له والله ما قتل بعد كليب قتيل اعز على فقدًا منك وقتله ناشرة وكان همام رباه وكفله كما كان ربى حذيفة بن بدر قرواشا فقتله يوم الهباة **يوم عنيزة** ثم التقوا بعنيزة فظفرت بنو تغلب ثم كانت بينهم معاودة ووقايع كثيرة كل ذلك الدايرة فيها لبنى تغلب على بنى بكر فمنها يوم الحنو ويوم عويرضات ويوم انيق ويوم ضرمة ويوم القضبات هذه الايام كلها لتغلب على بكر اصيبت فيها بكر حتى ظنوا ان ليس يستقيلوا امرهم وقال مهلهل يصف الايام وبنعاها على بكر فى قصيدة طويلة اولها

اليلتنا بذى حسم انيرى	اذا انت انقضيت فلا تحورى
فان يك بالذنايب طال ليلى	فقد ابكى من الليل القصير
فلو نبش المقابر عن كليب	لاخبر بالذنايب كل زير

وفيها يقول

كانا غدوة وبنى ابينا	بجنب عنيزة رحيا مدير
وانى قد تركت بواردات	بجيرا فى دم مثل العبير
هتكت به بيوت بنى عباد	وبعض القتل اشفى للصدور
على ان ليس عدلا من كليب	اذا برزت مخباة الخدور
ولولا الريح اسمع من بحجر	صليل البيض تقرع بالذكور

وقال مهلهل لما اسرف فى الدما

اكثرت قتلى بنى بكر بربهم	حتى بكيت وما يبكى لهم احد
آليت بالله لا ارضى بقتلهم	حتى ابهرج بكرا ايما وجدوا

وقال ابو حاتم ابهرج ادعهم بهرجا لا يقتل فيهم قتيل ولا يوخذ لهم دية وقال المبهرج من الدراهم من هذا وقال المهلهل

يا آل بكر انشروا لى كليبًا	يا آل بكر اين اين الفرار
تلك شيبان تقول لبكر	صرح الشر وبان السرور
وبنو عجل تقول لقيس	ولتيم اللات سيروا فساروا

وقال

قتلوا كليبًا ثم قالوا اربعوا	كذبوا ورب الحل والاحرام
حتى تبيد قبيلة وقبيلة	ويعض كل مثقف بالهام
ويقمن ربات البيوت حواسرا	يمسحن عرض ذوايب الايتام
حتى يعض الشيخ بعد حميمه	مما يرى ندما على الابهام

يوم قضة ثم ان مهلهلا اسرف فى القتل ولم يبال باى قبيلة من قبايل بكر اوقع وكانت اكثر بكر قعدت من نصرة بنى شيبان لقتلهم كليب بن وايل وكان الحارث بن عباد قد اعتزل تلك الحروب حتى قتل مهلهل ابن اخيه وقال مهلهل لما قتله بؤ بشسع نعل كليب فلما بلغ الحارث قتله قال نعم القتيل اصلح بين بنى وايل وظن ان المهلهل قد ادرك به ثار كليب وجعله كفوا له فقيل له انما قتله بشسع نعل كليب فغضب الحارث بن عباد وكان له فرس يقال لها النعامة فركبها وتولى يقتل تغلب حتى هرب المهلهل وتفرقت قبايل تغلب فقال فى ذلك الحارث بن عباد

قربا مربط النعامة منى	لقحت حرب وايل عن حيالى
من اكن من جناتها علم الله	وانى بحرها اليوم صالى

وكان اول يوم شهده الحارث بن عباد يوم قضة ويوم تحلاق اللمم وفيه يقول طرفة بن العبد

سايلوا عنا الذى يعرفنا	ما لقوا فى يوم تحلاق اللمم
يوم تبدى البيض عن اسوقها	وتلف الخيل افراخ النعم

وفيه اسر الحارث بن عباد المهلهل وهو لا يعرفه واسمه عدى بن ربيعة فقال له دلنى على عدى واخلى عنك فقال له عدى عليك العهد بذلك ان دللتك عليه قال نعم قال فانا عدى فجز ناصيته وتركه وقال فيه

لهف نفسى على عدى ولم . اعرف عديا اذا امكننى اليدان

وفيه قتل عمرو وعامر التغلبيان قتلهما جحر بن ضبيعة طعن احدهما بسنان رمحه والاخر بزجه

ثم ان المهلهل فارق قومه ونزل فى بنى جنب وجنب فى مذحج فجعلوا اليه ابنته فمنعهم فاجبروه على تزويجها وساقوا اليه فى صداقها جلودا من أدم فقال فى ذلك

انكحها فقدها الاراقم … فى جنب وكان الحباء من ادم
لو بابانين جاء يخطبها … رمل ما انف خاطب بدم
اعزز على تغلب بما لقيت … اخت بنى الاكرمين من جشم

الكلاب الاول

قال ابو عبيدة لما تسافهت بكر بن وايل وغلبها سفهاوها وتقاطعت ارحامها لتناى روساوهم فقالوا ان سفهانا قد غلبونا على امرنا فاكل القوى الضعيف ولا نستطيع تغيير ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نعطيه الشا والبعير فياخذ للضعيف من القوى ويرد على المظلوم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبايلنا فيأباه الاخرون فتفسد ذات بيننا ولكنا نأتى تبعا فنملكه علينا فاتوه فذكروا له امرهم فملك عليهم الحارث بن عمرو آكل المرار الكندى فقدم فنزل بطن عاقل ثم غزا بكر بن وايل حتى انتزع عامة ما فى ايدى ملوك الحيرة اللخميين وملوك الشام الغسانيين وردهم الى اقاصى اعمالهم ثم طعن اى مات فدفن فى بطن عاقل واختلف ابناه شرحبيل ومسلمة فى الملك فتواعدوا الكلاب فاقبل شرحبيل فى ضبة والرباب كلها وبنى يربوع وبكر بن وايل واقبل مسلمة فى تغلب والنمر وبهرا ومن تبعه من بنى مالك بن حنظلة وعليهم سفيان بن مجاشع وعلى تغلب السفاح وانما قيل له السفاح لانه سفح اوعية قومه وقال لهم انذروا الوهاء الكلاب فسبقوا ونزلوا عليه وانما خرجت بكر بن وايل مع شرحبيل لحداوتها لبنى تغلب فالتقوا على الكلاب واستحر القتل فى بنى يربوع وشد ابو حنش على شرحبيل فقتل ابنه حنشا فاراد ابو حنش ان يأتى براسه الى سلمة فخافه فبعثه مع عسيف له فلما راه سلمة دمعت عيناه وقال له انت قتلته قال لا ولكن قتله ابو حنش فقال انما ادفع الثواب الى قاتله وهرب ابو حنش عنه فقال ابو سلمة

الا ابلغ اباحنش رسولا … فما لك لا تجى الى الثواب
اتعلم ان خير الناس ميتا … قتيل بين احجار الكلاب
تداعت حوله جشم بن بكر … واسلمه جعاميس الرباب

ومما يدل على ان بكرا كانت مع شرحبيل قول الاخطل

اباغسان انك لم تهنى … ولكن قد اهنت بنى شهاب
ترقوا فى النخيل وانسونا … دماء سراتكم يوم الكلاب

يوم الصفقة وهو يوم الكلاب الثانى

قال ابو عبيدة اخبرنا ابو عمرو بن العلا قال كانت يوم الكلاب متصلا بيوم الصفقة وكان من حديث الصفقة ان كسرى الملك كان اوقع بنى تميم فاخذ الاموال وسبا الذرارى بمدينة هجر وذلك انهم اغاروا على لطيمة له فيها مسك وعنبر وجوهر كثير فسمى تلك الوقيعة يوم الصفقة ثم ان بنى تميم ادادوا امرهم وقال ذو الحجى منهم انكم اغضبتم الملك وقد اوقع بكم حتى وهنتم وتسامعت بما لقيتم القبايل فلا تامنون دوران العرب فجمعوا روساهم وشاوروهم فى امرهم وهم اكثم بن صيفى الاسدى والاعيس بن يزيد بن مرة المازنى وقيس بن عاصم المنقرى وابير بن عصمة التيمى والنعمان بن الحساس بن يزيد بن مرة التيمى وابى بن عمرو السعدى والزبرقان بن بدر السعدى فقال لهم ماذا ترون فقال اكثم بن صيفى وكان يكنى اباحنش ان الناس قد بلغهم ما لقينا ونخاف ان يطبعوا فينا ثم مسح بيده على قلبه وقال انى نيفت على التسعين وانما قلبى بضعة من جسمى وقد نحل كما نحل جسمى وانى اخاف ان لا يدرك ذهنى الراى لكم وانتم قوم قد شاع فى الناس امركم وانما كان قوامكم اسيفا وعسيفا يريد العبد والاجير وصرتم اليوم انما ترعى لكم بناتكم فليعرض على كل رجل منكم رايه وما يحضره فانى متى يسمع الحزم اعرفه فقال كل واحد منهم رايه واكثم ساكت لا يتكلم حتى قام النعمان بن الحساس فقال يا قوم انظروا ما يجمعكم ولا يعلم الناس باى ماء انتم حتى تنفرج الحلقة عنكم وقد جممتم وصلحت احوالكم وانجبر كسيركم وقوى ضعيفكم ولا اعلم ما يجمعكم الا قوة فارتحلوا وانزلوا قدة وهو موضع يقال له الكلاب فلما سمع اكثم بن صيفى كلام النعمان قال هذا هو الراى فارتحلوا حتى نزلوا الكلاب وبين ادناه واقصاه مسيرة يوم واعلاه مما يلى اليمن واسفله مما يلى العراق فنزلت سعد والرباب باعلا الوادى ونزلت حنظلة باسفله وكانوا لا يخافون ان يغزوا فى القيظ ولا يسافر فيه احد ولا يستطيع احد ان يقطع تلك الصحارى لبعد مسافتها وليس بها ماء لشدة حرها فاقاموا بقية القيظ لا يعلم احد بمكانهم حتى اذا تهوردا القيظ اى ذهب بعث الله ذا العينين وهو من اهل مدينة هجر فمر بقدة وصحرائها فراى ما بها من النعم

فانطلق

فانطلق حتى اتى اهل هجر فقال هل لكم فى جارية عذراء ومهرة شوهاء وبكرة حمراء ليس دونها نكبة فقالوا ومن لنا بذلك قال تلكم تميم الفى مطرحين بقدة فقالوا اى واله فمشى بعضهم الى بعض وقالوا اغتنموها من بنى تميم فاخرجوا منهم اربعة املاك يقال لهم اليزيديون يزيد بن هوبر ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المامور ويزيد بن المخرم وهم كلهم حارثيون ومعهم عبد يغوث الحارثى فكان كل واحد منهم على الفين والجماعة ثمانية الاف فلم يعلم جيش فى الجاهلية كان اكبر منه ومن يوم جيش كسرى يوم ذى قار ويوم شعب جبلة فمضوا حتى اذا كانوا ببلاد باهلة قال جرى لابنه جرى الباهلى هل لك فى اكرومة لا يصاب ابدا مثلها قال وما هى قال هذا الحى من تميم قد لجوا هناك مخافة وقد قصصت اثر الجيش يريدونهم فاركب جملى الارجى وسر سيرا رويدا عقبة من الليل يعنى ساعة ثم حل عنه حلبة واناخه وتوسد ذراعه فاذا سمعته قد افاض بجرته وبال فاستنقعت بعثانه فى بوله فشد حبليه ثم ضع السوط عليه فانك لا تسال جملك شيا من السير الا اعطاك حتى تصبح القوم ففعل ما امره به قال الباهلى فحللت بالكلاب قبل الجيش وانظر الى ابن ذكا يعنى الصبح فناديت يا صباحاه فانهم ليثبون الى يسالونى من انت اذا اقبل رجل من بنى شقيق على مهر وقد كان فى النعم فنادى يا صباحاه قد اتى على النعم ثم كر راجعا نحو الجيش فلقيه عبد يغوث الحارثى وهو اول الرعيل فطعنه فى راس معدته فسبق اللبن الدم وكان قد اصطبح فقال عبد يغوث اطيعونى وامضوا بالنعم وخلوا العجايز من تميم ساقطة افواهها قالوا اما دون ان تنكح بناتهم فلا وقال ابن لبيد الحماسى انظروا اذا سقتم النعم فان اتتكم الخيل عصبة العصبة تنتظر الاخرى حتى تلحق بها فان امر القوم هين وان لحق بكم القوم ولم ينتظر بعضهم بعضا حتى يردوا وجوه النعم فان امرهم شديد وتقدمت سعد والرباب فى اوايل الخيل فالتقوا بالقوم فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم ولم ينتظر بعضهم بعضا وتقدمت ريس الرباب النعمان بن الحساس ورييس بنى سعد قيس بن عاصم واجمع العلماء ان قيس بن عاصم كان رييس بنى تميم فالتقى القوم فكان اول صريع النعمان ابن الحساس واقتتل القوم بقية يومهم وثبت بعضهم لبعض حتى حجز الليل بينهم واصبحوا على راياتهم فنادى قيس بن عاصم يا ال سعد ونادى عبد يغوث يا ال سعد قيس يدعو سعد بن زيد مناة وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة فلما سمع ذلك قيس نادى يا ال كعب فنادى عبد يغوث يا ال كعب قيس يدعو كعب بن سعد وعبد يغوث يدعو كعب بن عمرو فلما راى ذلك قيس نادى يا ال كعب مقاعس فلما سمع وعلة بن عبد الله الجرمى وكان صاحب لواء اهل اليمن يا ال مقاعس يقال له فطرح اللواء وكان اول من انهزم فحملت عليهم سعد والرباب فهزموهم ونادى قيس بن عاصم يا ال تميم لا تقتلوا الا فارسا فان الرجالة لكم ثم جعل يرتجز ويقول

لما تولوا عصبا شوازبا … اقسمت لا اطعن الا هاربا … انى وجدت الطعن فيهم صاحبا

قال ابو عبيدة امر قيس بن عاصم ان يتبعوا المنهزمة ويقطعوا عرقوب من لحقوا ولا يشتغلوا بقتلهم عن اتباعهم فجزوا دوابرهم فذلك قول وعلة

فدى لكم امى واهلى ووالدى … غداة كلاب اذ تجز الدوابر

وسنكتب هذه القصيدة على وجهها واخر عبد يغوث اصحابه فلا يوصل الى الجانب الذى هو فيه فالظ به قصار بن ربيعة فلما لحقه قصار فطعنه فالقاه عن الفرس فاسرع وكان قصار قد اصابته طعنة فى ما بضه وكان عرقه يهمى اى يسيل فعصبه وكتفه يعنى عبد يغوث ثم اردفه خلفه فنزف الدم فمال عن فرسه مغلوبا فلما راى عبد يغوث قطع كتافه واجهز عليه وانطلق على فرسه وذلك اول النهار ثم ظفر به بعد فى اخره ونادى مناد قتل اليزيديون وشد قبيصة بن ضرار الضبى على ضمرة بن لبيد الحماسى الكاهن فطعنه فخوصلها فقال له قبيصة الا انباك تابعك بمصرعك اليوم واسر عبد يغوث اسره ابن لبيد التيمى قال ابو عبيدة انتهى عصمة بن الميزال قصار وقد امضوا فى الطلب فوجده صريعا وقد كان راى قبل ذلك عبد يغوث اسيرا فى يديه فعرف انه هو الذى اجهز عليه فاقتص اثره فلما لحقه قال ويحك انى رجل احب اللبن وانا خير لك من الفلاة والعطش قال عبد يغوث ومن انت قال عصمة بن لبيد قال عبد يغوث او عندك صنعة قال نعم فالقى يده فى يده فانطلق به عصمة حتى خباه عند الاهتم حتى جعل له من فداه جعلا فوضعه الاهتم عند امراته العبشمية فاعجبها جماله وكمال خلقه وكان عصمة الذى اسره غلاما نحيفا فقالت لعبد يغوث من انت قال انا سيد القوم فضحكت وقالت قبحك الله يا سيد قوم حين اسرك مثل هذا ولذلك يقول عبد يغوث

وتضحك منى شيخة عبشمية … كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا

فاجتمعت الرباب الى الاهتم فقالت ثارنا عندك وقد قتل قصار والنعمان فاخرجه الينا فابى الاهتم ان

يخرجه اليهم فكاد ان يكون بين الحيين والرباب وسعد فتنة حتى اقبل قيس بن عاصم المنقرى فقال ابو نا
قطع حلف الرباب من قبلنا وضرب فاه بقوس فهتمه فسمى الاهتم انما دفعه الى عصمة بن لبيد ولا دفعه
الا المن دفعه الى فليجى فليا خذه فاتوا عصمة فقالوا يا عصمة قتل سيدنا النعمان وفارسنا قصاد وثارنا
اسيرك وفي يدك وما ينبغى لك ان تستحييه فقال انى ممحل وقد اصبت الغنا فى نفسى ولا تطيب نفسى
عن اسيرى فاشتراه بنو حسان بماية بعير وقال روبة بن العجاج بل ارضوه بثلاثين من حواشى النعم
فدفعه اليهم فخشوا ان يهجوهم فشدوا على لسانه فقال لهم انكم قاتلى لا محالة فدعونى اذم اصحابى وانوح
على نفسى فقالوا انك شاعر ونخاف ان تهجونا فعقد لهم ان لا يفعل فاطلقوا لسانه وامهلوه حتى قال قصيدته التى يقول فيها

الا لا تلوما بى كفى اللوم ما بيا … فما لكما فى اللوم خير ولا ليا
الم تعلما ان الملامة نفعها … يمينى وما لومى اخى من شماليا
فيا راكبا اما عرضت فبلغن … نداماى من نجران ان لا تلاقيا
ابا كرب والاهتمين كلاهما … وقيسا باعلى حضرموت اليمانيا
جزى الله قومى بالكلاب ملامة … صريحهم والاخرين المواليا
ولو شئت نجتنى من القوم نهدة … يرى خلفها الجرد الجياد تواليا
ولكننى احمى ذمار ابيكم … وكان الرماح يختطفن المحاميا
احقا عباد الله ان لست سامعا … نشيد الرعا المعزبين المتاليا
اقول وقد شدوا لسانى بنسعة … امعشر تيم اطلقوا من لسانيا
وتضحك منى شيخة عبشمية … كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا
وقد علمت عرسى مليكة اننى … انا الليث معدوا عليه وعاديا
وقد كنت نحار الجزور ومعمل … المطى وامضى حيث لا حى ماضيا
واعقر للشرب الكرام مطيتى … واصدع بين القينتين ردائيا
وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا … لبيقا بتصريف القناة بنانيا
وعادية سوم الجراد وزعتها … بكفى وقد انحوا الى العواليا
كانى لم اركب جوادا ولم اقل … لخيلى كرى كرة عن رجاليا
ولم اسبا الزق الروى ولم اقل … لايسار صدق اعظموا ضوء ناريا

قال ابو عبيدة فلما ضربت عنقه قالت ابنة قصاد بؤ بقصاد فقال بنو النعمان يا لكاع نحن نشتريه باموالنا
ويبوء بقصاد فوقع بينهم فى ذلك الشر ثم اصطلحوا وكان الغنا كله يوم الكلاب من الرباب لتيم ومن بنى سعد
لمقاعس وقال وعلة الجرمى وكان اول منهزم انهزم يوم الكلاب وكان بيده لوا القوم

ومن علىّ الله منا شكرته … غداة الكلاب اذ تحز الدوابر
وما رايت الخيل تبرى انا بحا … علمت بان اليوم احمس فاجر
نجوت نجا ليس فيه وتيرة … كانى عقاب غير تيمن كاسر
خدارية ضغنا لبد ريشها … بطخفة يوم دواها صيب ماطر
لحا ناهض فى الوكر قد مهدت له … كما مهدت للبعل حسنا عاقر
كانا وقد حالت حذية دوننا … نعام تلاه فارس متواتر
فمن يك يرجو فى تميم هوادة … فليس بجرم فى تميم اواخر
ولما سمعت الخيل تدعو مقاعسا … تنازعنى من ثغرة النحر ناحر
فان استطع لا تبتئس بى مقاعس … ولا يرى بدبهم والمحاضر
ولا اك فى جدادة مضرية … اذا ما غدت قوت العيال تبادر
يقول لى النهدى هل انت مردفى … وكيف رداف الفل امك عاثر
يذكرنى بالال بينى وبينه … وقد كان فى نهد وجرم تدابر

وقال محرز بن المعكبر الضبى ولم يشهدها وكان مجاورا فى بنى بكر بن وايل لما بلغه الخبر

فدى لقومى ما جمعت من نشب … اذ ساقت الحرب اقواما لاقوام
اذ حدثت مذحج عنا وقد كذبت … ان لا يورع عن احسابنا حام
دارت رحاهم قليلا ثم واجههم … ضرب تصدع منه جلدة الهام

ظلت

ظلت ضباع مجيرات تجرزهم … والحمرهن منهم اى اجرام
حتى روس بنى كعب بكلكلها … وهم يوم بنى بدر باظلام

قال ابو عبيدة حدثنى المنتجع بن نبهان قال وقف روبة بن العجاج على التيم بمسجد الحرورية فقال يا معشر
تيم اى الكلاب ليس كما ذكرتم فاعفونا من قصيدتى صاحبينا يعنى عبد يغوث ووعلة الجرمى ومن قصيدة
ابن المعكبر صاحبكم وها تواغير ذلك فما كنتم اكثر الناس كلاما ونحا قال فانشدناه فى ذلك اليوم شعرا كثيرا
فجعل يقول هذه اسلامية كلها **يوم طخفة** كانت الردافة ردافة الملك لعتاب بن هرم بن رياح ثم
كانت لقيس بن عتاب فسال حاجب بن زرارة النعمان بن يربوع وقال اعينوا اخوتكم فى الردافة قال
انهم لا حاجة لهم فيها وانما سالها حاجب حسدا لنا وابوا عليه فقال الحارث بن شهاب وهو عند النعمان ان بنى
يربوع لا يسلموا ردافتهم الى غيرهم وقال حاجب ان بعث اليهم الملك جيشا لم يمنعوا ولم يمتنعوا فبعث
اليهم النعمان قابوس ابنه وحسان بن المنذر فكان قابوس على الناس وحسان على المقدس وبعث معهم
الصنايع والوضايع فالصنايع من كان ياتيه من العرب والوضايع المقيمون بالحيرة فالتقوا بطخفة فانهزم
قابوس ومن معه وضرب طارف بن عميرة فرس قابوس فعقره واخذ ليجز ناصيته فقال قابوس ان الملوك
لا تجز نواصيها فجهزه وارسله الى ابيه واما حسان بن المنذر فاسره بشر بن عمرو الرياحى ثم من عليه فقال مالك بن نويرة

ونحن عقرنا مهر قابوس بعد ما … راى القوم منه والخيل تلعب
عليه دلاص ذات نسج وسيفه … حراز من الهندى ابيض مقضب
طلبنا بها انا مدارك نيلها … اذا طلبت الشا والبعيد المقرب

يوم فيف الريح قال ابو عبيدة تجمعت قبايل مذحج اكثرها بنو الحرث بن كعب وقبايل من مراد وجعفى
وزبيد وخثعم وعليهم انس بن مدركة وعلى بنى الحارث الحصين فاغاروا على بنى عامر بن صعصعة بفيف
الريح وعلى بنى عامر بن صعصعة ومالك بن عامر بن الطفيل ملاعب الاسنة قال فاقتتل القوم فكسروهم
وارفضت قبايل من بنى عامر وصبرت بنو نمير واشبهوا الا بالكلاب المتعاقلة حول اللوا واقبل عامر بن
الطفيل وخلفه دعوا بن جعفر فقال يا معشر الفتيان من ضرب ضربة او طعن طعنة فليشهد لى الفارس اذا
ضرب ضربة او طعن طعنة قال عندك اباعلى فبينما هو كذلك اذ اتاه مسهر بن يزيد بن الحرث فقال
ليس وايه عندك يا عامر والرمح عنده اذ ذا فوخضه اى طعنه اى اصاب عينه فوثب عامر عن فرسه وتخلص عن
رجليه واخذ مسهر رمح عامر فى ذلك يقول عامر بن الطفيل

لعمرى وما عمرى على بهين … لقد شان حر الوجه طعن بن مسهر
اعاذل لو كان البداة لقوتلوا … ولكن تزونا بالعديد المسهر
ولو كان جمع مثلنا لم يبزنا … ولكن اتتنا ثروة ذات مفخر
اتونا بشهران ومذحج كلها … واكلب طرا فى جنان المضود

وقال مسهر وزعم انهم اخذوا امراة عامر بن الطفيل

وخضت بخرص الرمح مقلة عامر … فاضحى نحيفا فى الفوارس اعورا
وغادر فينا رمحه وسلاحه … وادبر يدعو فى الهوالك جعفرا
وكنا اذا قيسية فرفت بنا … جرى دمعها من عينها وتحدرا
مخافة ما لاقت حليلة عامر … من الشر اذ سربالها قد تعفرا

قال وامتنت بنو نمير على بنى كلاب بصبرهم يوم فيف الريح فقال عامر

تمنون بالنعما ولولا بكرنا … بمنعرج الفيفا لكنتم مواليا
ونحن تداركنا فوارس رجرج … عشية لاقينا الحصين اليمانيا

وكان عامر اسيرهم واسر حنظلة بن الطفيل يومئذ قال ابو عبيدة كانت وقعة فيف الريح وقد بعث
النبى صلى الله عليه وسلم بمكة وادرك مسهر بن يزيد الاسلام فاسلم **يوم نباس** كانت فيه قبايل من
بنى سعد بن زيد مناة وفيه قبايل من بنى عمرو بن تميم بنباس فقطع غيلان بن مالك بن عمرو بن تميم رجل
الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة فطلبوا القصاص فاقسم غيلان ان لا يعقلها ولا يقص بها
حتى تغشى عيناه ترابا وقال … لا نعقل الرجل ولا نديها … حتى ترى داعية ثوبيها
فالتقوا فاقتتلوا فجرحوا غيلان حتى ظنوا انهم قد قتلوه وبئس عمرو كعب بن عمرو ولواوه مع ابنه
ذويب وهو القايل لابنه … ياكعب ان اخاك منحمق … ان لم يكن بك مرة كعب

جاءتك من يحيى عليك وقد ... تعدى الصحاح مبارك الجرب
والحرب قد يعطو جانيها ... نحو المضيق ودونه الرحب

يوم زرود الاول غزا الحوفزان حتى انتهى الى زرود خلف جبل من جبالها فاغاروا على نعم كثير صادر عن الماء لبنى عبس فاختاروه واتى الصريخ بنى عبس فركبوا فلحق عمارة بن زياد العبسى الحوفزان فعرفه وكانت ام عمارة قد ارضعت مضر بن شريك وهو اخو الحوفزان وقال عمارة يا بنى شريك قد علمتم ما بيننا وبينكم قال الحوفزان وهو الحارث بن شريك صدقت يا عمارة فانظر كل شى هو لك عندة فقال عمارة لقد علمت نساء بنى بكر بن وايل انى لم املا ايدى ازواجهن وابنايهن شفقة عليهن من الموت فحمل عمارة ليعارض النعم ليرده وحال الحوفزان بينه وبين النعم فعثرت بعمارة فرسه فطعنه الحوفزان ولحق به نعامة بن عبد الله بن شريك فطعنه ايضا وقال نعامة ما اكرهت الرمح قط فى كفل رجل اشد من كفل عمارة واسر ابنا عمارة سنان وشداد وكان فى بنى عبس رجلان من طى ابنان لاوس بن حارثة مجاورين لهم وكان لهما اخ اسير فى بنى بكر ليشكر فاصابا رجلا من بنى مرة يقال له معدان بن محرب فذهبا به فدفناه تحت شجرة فلما فقدته بنو شيبان نادوا يا ثارات معدان فعند ذلك قتلوا ابنى عمارة وهرب الطائيان باسرهما فلما برئ عمارة من جراحه اتى طيا فقال ادفعوا لى هذا الكلب الذى قتلنا به فقال الطائى لاوس ادفع الى بنى عبس صاحبهم فقال لهم اوس تامرونى ان اعطى بنى عبس قطرة من دمى وان ابنى اسيرا فى بنى يشكر فوالله ما ارجو فكاكه الا بهذا فلما قفل الحوفزان من غزوه بعث الى بنى يشكر فى ابن عوف فبعثوا به اليه فافتدى به معدان وقال نعامة بن شريك • استنزلته ماحنا سنانا • وسنحه يطحنه عيانا • ثم اخوه قد راى عيانا • لما فقدنا بيننا معدانا

يوم عول الثانى وهو يوم كنهل قال ابو عبيدة اقبل ابنا عصمة وهما من بنى غسان فى جيش فنزلا فى بنى يربوع فجاورا طارق بن عوف بن عاصم بن ثعلبة بن يربوع فنزلا معه على ماء يقال له كنهل فاغار عليهما اناس من ثعلبة بن يربوع فاستاقوا نعمهما واسروا من كان فى النعم فركب قيس بن هجيمة خيله حتى ادرك بنى ثعلبة فكر عليه عتيبة بن الحارث فقال له قيس هل لك يا عتيبة الى البراز فقال ما كنت لاسالة واداعه فبارزه قال عتيبة فما رايت فارسا املا الى به فى يوم رايته فرماني فما رايت كان اكره الى منه فطعننى فاصاب قربوس سرجى حتى وجدت مرمى السنان فى باسل صدرى فتجنبت قال ثم ارسل الرمح وقبض بيدى ايقنت انه قد ادركه وانصرف فاتبعته الفرس فلما سمع دوحانها رجع جانحا على قربوس سرجه وبدا لى فرج الدرع ومعى رمح معلبة بالقد والعصب كما يصاد به الوحش فرميته بالقوس فطعنته بالرمح فقتلته وانصرفت فلحقت النعم واقبل الهرماس بن هجيمة فوقف على اخيه قتيلا ثم اتبعنى فقال هل لك فى البراز فقلت لعل الرجعة لك خير فقال ابعد قيس ثم شد على فضربنى على البيضة فخاض السيف الى راسى فضربته فقتلته وقال سحيم بن وثيل يعير طارقا بقتل حارثة يقول •

وقال جرير:

لقد كنت جار بنى هجيمة قبلها ... فلم تغن شيا عن قتيل المجاود
وساق بنى هجيمة يوم عول ... الى اسيافنا قدر الحمام

يوم الجبابات قال ابو عبيدة خرج بنو ثعلبة بن يربوع فمروا باناس من طوايف بكر بالجبايات خرجوا اسفارا فنزلوا وسرحوا ابلهم ترعى وفيها نفر منهم يرعونها فيهم سوادة بن يزيد بن بجيل العجلى ورجل من بنى شيبان وكان محموما فمرت بنو ثعلب بن يربوع بالابل فاطردوها واخذوا الرجلين من بنى شيبان فسالوهما من معكما فقالا معنا شيخ بن يزيد بن بجير العجلى فى عصابة من بكر بن وايل خرجوا سفارا يريدون البحرين فقال الربيع ودعموص ابنا عتيبة بن الحارث بن شهاب انذهب بهذين الرجلين وبهذه الابل ولم يعلموا من اخذها ارجعوا بنا حتى يعلموا من اخذ ابلهم وصاحبهم لعينيهم بذلك فقال لهما عميرة ابكما الى شيخ بن يزيد قال اخذ تما اخاه واطردتما ابله دعاه فابيا ورجعا فوقفا عليهم واخبروهم وتسميا لهم فركب شيخ بن يزيد فاتبعهما وقد وليا فلحق دعموصا فاسره ومضى ربيع حتى اتى عميرة فاخبره ان اخاه قد قتل فرجع عميرة على فرس يقال له الحشاحتى لحق القوم فاتك منهم دعموصا على ان يرد عليهم اخاهم وابلهم فردها عليهم فكفوا بنو عتيبة ولم يشكروا عميرة فقال

الم تر دعموصا يصد بوجهه ... اذا ما رانى مقبلا لم يسلم
الم تعلما بانى عتيبة مقدمى ... على ساقط بين الاسنة مسلم

فعارضت

فعارضت فيه القوم حتى انتزعته ... جهارا ولم انظر له بالتلوم

يوم اراب غزا الهذيل بن حسان التغلبى فاغار على بنى يربوع باراب فقتل فيهم قتيلا ذريعا فاصاب نعما كثيرا وسبى سبيا كثيرا فيهن زينب ابنة حميرى بن الحارث بن همام بن رياح بن يربوع وهى يومئذ عقيلة نساء بنى تميم وكان الهذيل يسمى مجدعا وكان بنو تميم يفزعون به اولادهم وسبى ايضا طابية ابنة جرى بن سعد الرياحى ففداها ابوها وركب عيينة بن الحارث فى اسراهم ففكهم اجمعين

يوم الشعب غزا قيس بن شرف التغلبى فاغار على بنى يربوع بالشعب فاقتتلوا فانهزمت بنو يربوع فزعم ابو مهدية انها كانت اخبطا فاسر سحيم بن واصل الرياحى ففى ذلك يقول سحيم

اقول لهم بالشعب اذ ياسروننى ... الم تعلموا انى ابن فارس زهدم

ففدا نفسه واسر يومئذ متمم بن نويرة فوفد مالك بن نويرة على قيس بن شرقا فى فدايه فقال

هل انت يا قيس بن شرقا منعم ... او الجهد ان اعطيته انت قابله

فلما راى وسامته وحسن اشارته قال بل منعم فاطلقه له **يوم عول الاول** فيه قتل طريف بن شراحيل وعمرو بن مرثد المحمى غزا طريف بن هشيم فى بنى العنبر وطوايف من بنى عمرو بن تميم فاغار على بنى بكر ابن وايل بعول فاقتتلوا ثم ان بكرا انهزمت فقتل طريف شراحيل احد بنى ابن ربيعة وقتل ايضا عمرو بن مرثد المحمى وقتلوا المحسر فقال فى ذلك ربيعة بن طريف •

يا راكبا بلغن عنى مغلغلة ... بنى الخصيب وشر المنطق الفند
هل شرحبيل اذا مال الحزام به ... وسط العجاج فلم يغضب له احد
او المحسر او عمرا نحيفهم ... منا فوارس هيجا نصرهم حسد
وقد قتلنا كم ضرا وناصرة ... وقد طرد ناكم لو ينفع الطرد
حتى استغاث بنا ادنى شريدكم ... من بعد ما مسه الضر والنكد

وقال نصرة السلمى فى يوم عول وكان حقيرا ذميما وكان ذا نجدة •

الم تسل الفوارس يوم عول ... بنضلة وهو موتور مشيج
داره فازدروه وهو حر ... وينفع اهله الرجل القبيح
نشد عليهم بالسيف صلتا ... كما عض الشبا الفرس الجموح
فاطلق عند صاحبه واردى ... قتيلا منهم ونجا جريح
ولم يخشوا مصالته عليهم ... وتحت الرغوة اللبن الصريح

يوم الخندمة كان رجل من مشركى قريش يحدد حربة يوم فتح مكة فقالت امراته ما تصنع بهذه قال اعددتها لمحمد واصحابه قالت والله ما ارى يقوم لمحمد واصحابه شى فقال والله انى لارجو ان اخدمك بعض نسايهم وانشا يقول • ان تقبلوا اليوم فما لى علة • هذا سلاحى كامل واله • وذو غرارين سريع السلة • فلما لقيهم خالد بن الوليد يوم الخندمة انهزم الرجل لا يلوى على شى فلامته امراته فقال •

انك لو شهدت يوم الخندمة ... اذ فر صفوان وفر عكرمة
ولقيتنا بالسيوف المسلمة ... يقطعن كل ساعد وجمجمه
ضربا فلا تسمع الا غمغمه ... لم تنطقى فى اللوم ادنى كلمه

يوم اللهيما قال ابو عبيدة كان سبب الحرب التى كانت من عمرو بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل وبين عمرو بن عدى بن الديل بن بكر بن عبد مناة ان قيس بن عامر بن غريب اخا بنى عمرو بن عدى واخاه سالما احتجا يريدان بنى عمرو بن الحارث على فرسين يقال لاحدهما اللعاب وللاخر عفزز فباتا عند رجل من بنى نفاثة فقال النفاثى لقيس واخيه اطيعا وارجعا لا عرفن رماحكما تكسر فى قبا ونعمان قالا ان رماحنا لا تكسر الا فى صدور الرجال قال لا يضركما وستحمدان امرى فاصبحا غاديين فلما اشرفا متن اللهيما من نعمان وبنو عمرو بن الحارث فويق ذلك بموضع يقال له ادية واغار على غنم الاجدب بن ابى عميس فتقدم اليه فرماه جندب على حلمة ثديه ونحى قيس بالسيف فاصابت ضبة السيف وجه جندب وحرقيس ونفرت الغنم نحو الدار واتبعها وحمل سالم على جندب فرسه عفزز فضرب جندب خطم عفزز بالسيف وضرب سالم فاتقاه بيده فقطع احد زنديه فخر جندب وذفف عليه سالم وادرك العنسى سالما فخرج وترك سيفه فى المعركة وثوبه يحقو به لم يبح الا بجفن سيفه ومبرزه فقال فى ذلك حماد بن عامر

لعمرك ما في ابن ابي انيس	وما خان القتال وما اضاعا
سما لقرانه حتى اذا ما	اتاه قرنه بذل المصاعا
فان اك نايبا عنه فاني	سررت بانه غبن البياعا
وافلت سالم منه حريصا	وقد كلم الدراية والذراعا
ولو سلمت له يمنى يديه	لعمر ابيك اطعمك السباعا

وقال حذيفة بن انيس

الا ابلغا حل السرادي وجابر	وبلغ بني ذي السهم عني ويعمرا
كشفت غطا الحرب لما رايتها	تميل على عضو من الليل اعسرا
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها	وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
ويمشي اذا ما الموت كان امامه	كذا الشبل يحمي الانف ان يتاخرا
نجا سالم والنفس منه بشدقه	ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا
نطاب عن اللعاب نفسا وربة	وغادر قيسا في المكر وعفرا

يوم خزاز قال ابو عبيدة تنازع عامر ومسمع ابنا عبد الملك وخالد بن جبلة وابراهيم بن محمد بن نوح العطاردي وغسان بن عبد الحميد وعبد الله بن سالم الباهلي ونفر من وجوه اهل البصرة كانوا يتحاملون يوم الجمعة ويتفاخرون ويتنازعون في الرياسة يوم خزاز فقال خالد بن جبلة كان الاحوص بن جعفر الرئيس كليب بن وايل وقال ابن نوح كان الرئيس زرارة بن عدس وهذا في مجلس ابي عمرو بن العلا فتحاكموا الى ابي عمرو فقال ما شهدها عامر بن صعصعة ولا دارم بن مالك ولا جشم بن بكر اليوم اقدم من ذلك ولقد سالت عنه منذ ستون سنة فما وجدت احدا يعلم من القوم ومن رئيسهم ومن الملك غير ان اهل اليمن كان الرجل منهم يجي ومعه كاتب وطنفسة يقعد عليها فياخذ من اموال نزار ما شا كعمال صدقاتهم اليوم وكان اول يوم امتنعت معد عن الملوك ملوك حمير وكانت نزار لم تكثر بعد فاوقدوا نارا على خزاز ثلاث ليال ودخنوا ثلاثة ايام فقيل له وما خزاز قال جبل قريب من امره على يسار الطريق خلفه صحرا منبج بينا وحده كبرا وكبرا اذا قطعت بطن عاقل ففي ذلك امتنعت نزار من اهل اليمن ان ياكلوهم ولولا قول عمرو بن كلثوم ما عرف ذلك اليوم حيث يقول

ونحن غداة اوقد في خزاز	وقدنا فوق وقد الواقدينا
فكنا الايمنين اذا التقينا	وكان الايسرين بنو ابينا
فصالوا صولة فيما يليهم	وصلنا صولة فيما يلينا
فابوا بالنهاب وبالسبايا	وابنا بالملوك مصفدينا

وقال عمرو بن العلا لو كان جده كليب وايل قايدهم ورئيسهم ما ادعى الوفادة وترك الرياسة وما رايت احدا عرف هذا اليوم ولا ذكره في شعره قبله ولا بعده **يوم المعا** قال ابو عبيدة اغار المنبطح الاسدي على بني عباد بن ضبيعة فاخذ نعما لبني الحارث بن عباد وهي الف بعير فمر ببني سعد بن مالك بن ضبيعة وبني عجل بن لجيم فتبعوه حتى انتزعوها منه ورئيس بني سعد حمران بن عبد عمرو فاسره افيل بن حسان العجلي المنبطح الاسدي ففاداه قومه ولا ادري كم كان فداوه واستنقذ السبي فقال حجر بن خالد بن محمود في يوم المعا

ومنبطح الغواض قد اذقنا	نتاعجه المفاخر في الجلاد
تنقذنا اخاذيد اذ افردت	على سكن وجمع بني عباد

سكن بن باعث بن عباد والاخاذيد من اخذ من النسا وقال عمران بن عبد عمرو

ان الفوارس يوم ناعجة المعا	نعم الفوارس من بني سياد
لم تلههم عقد الاصرة خلفهم	وحنين منهلة الضروع عتاد
لحقوا على قب الاباطل كالقنا	شعث تعد لكل يوم عواد
حتى حيون اخا الغوايص طعنة	وتمكن منه القد بعد اسار
سالت عليه من الشعاب خوايف	ورد الغطاط ببلج الاسحار

يوم النسار قال ابو عبيدة تحالفت اسد وطي وغطفان ولحقت بهم ضبة وعدي فغزوا بني عامر فقتلوهم قتلا شديدا فغضبت بنو تميم لقتل بني عامر فتجمعوا حتى لحقوا طيا وغطفان وحلفاءهم من بني ضبة وعدي يوم الجفار فقتلت تميم اشد ما قتلت عامر يوم النسار فقال في ذلك بشر بن ابي حازم

غضبت تميم ان تقتل عامر	يوم النسار فاعتبوا بالصيلم

يوم

يوم ذات الشقوق فحلف ضمرة النهشلي فقال الخمر علي حرام حتى يكون له يوم يكافيه فاغار عليهم ضمرة يوم ذات الشقوق فقتلهم وقال في ذلك

الان ساغ لي السراب ولم اكن	اتي التجار ولا اشد تكلمي
حتى صبحت على الشقوق بجده	كالتمرتين في حرير الجرم
واباءت يوما بالجعار بمثله	واجرت نصفا من حديث الموسم
ومشت نسا كالنساء عواطلا	من بين عارفة النساء وايم
ذهب الرماح بزوجها فتركنه	في صدر معتدل القناة مقوم

يوم خوفال قال ابو عبيدة اغارت بنو اسد على بني يربوع فاكتسحوا ابلهم فاتى الصريخ الحي فلم يتلاحقوا الا مساء بموضع يقال له خوفال وكان ذواب بن ربيعة الاشتر على فرس انثى وكان عتيبة بن الحارث ابن شهاب على حصان فجعل الحصان يستتني ريح الانثى في سواد الليل ويتبعها فلم يعلم عتيبة الا وقد اقحم فرسه على ذواب بن ربيعة الاسدي وعتيبة غافل لا يبصر ما بين يديه في ظلمة الليل وكان عتيبة قد لبس درعه وغفل عن جرباجين اتاهم الصريخ فلم يشده وراه ذواب فاقبل الرمح الى ثغره نحره فخر صريعا قتيلا ولحق الربيع بن عتيبة فشد على ذواب فاسره وهو لا يعلم انه قاتل ابيه فكان عنده اسيرا حتى فاداه ابوه ربيعة بابل معلومة قاطعه عليها وتواعد سوق عكاظ والاشهر الحرم ان ياتي هذا بالابل ويأتي هذا بالاسير فاقبل ابو ذواب بالابل وشغل الربيع عن عتيبة فلم يحضر سوق عكاظ فلما راى ذلك ربيعة ابو ذواب لم يشك ان ذواب قتلوه بابيهم عتيبة فرثاه وقال

ابلغ قبايل جعفر مخصوصة	ما ان احاول جعفر بن كلاب
ان المودة والهوادة بيننا	خلق كسحق الريطة المنجاب
ولقد علمت على الرزية والاسى	ان الرزية كان يوم ذواب
ان يقتلوك فقد هتكت بيوتهم	بعتيبة بن الحارث بن شهاب
باجلهم فقدا على اعدايه	واشدهم فقدا على الاصحاب

فلما بلغهم الشعر قتلوا ذواب بن ربيعة وقالت آمنة بنت عتيبة ترثي اباها على مثل ابن ميه فانعياه لشق نواعم البشر الجيوبا • وكان ابي عتيبة سميهريا • فلا تلقاه يدخر النصيبا • ضروبا للكمي اذا اشمعلت • عوان الحرب لا ورعا هيوبا • **ايام الفجار الاول** قال ابو عبيدة هي عدة وهذه اولها وهو بين كنانة وهوازن وكان الذي هاجه بدر بن معشر احد بني عقال بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة جعل له مجلس بسوق عكاظ وكان حدثا منيعا في نفسه فقال في المجلس وقام على راسه فابر فانشا

نحن بنو مدركة بن خندف • من يطعنوا في عينه لا يطرف •

قال ومد رجله وقال انا اعز العرب فمن انه اعز مني فليضربها فضربه الاحيمر بن مازن احد بني دهمان ابن نصر بن معاوية فاندرها من الركبة وقال خذها اليك ايها الخندف قال ابو عبيدة انما خرصها خريصة يسيرة وقال في ذلك • نحن بنو دهمان والتغطرف • بحر لبحر زاخر لم ينزف • منا على الاحيا بالمعرف • قال ابو عبيدة فتحاوز الحيان عند ذلك حتى كان ان يكون بينهما الدماء ثم تراجعوا وراوا ان الخطب يسير **الفجار الثاني** كان الفجار الثاني بين قريش وهوازن وكان الذي هاجه ان فتية من قريش قعدوا الى امراة من بني عامر بن صعصعة رمنه حسانة بسوق عكاظ وقالوا بل اطاف بها شباب من بني كنانة وعليها برقع وهي في درع فضل فاعجبهم ما راوا من هيبتها فسالوها ان تسفر عن وجهها فابت عليهم فاتى احدهم من خلفها فشد دبرها بشوكة الى ظهرها وهي لا تدري فلما قامت تقلص الدرع عن دبرها فضحكوا وقالوا منعتنا النظر الى وجهها فقد راينا دبرها فنادت المراة يا آل عامر فتحاور الناس وكان بينهم قتال ودماء يسيرة فحملها حرب بن امية واصلح بينهم **الفجار الثالث** وهو بين كنانة وهوازن وكان الذي هاجه ان رجلا من بني كنانة كان عليه دين لرجل من بني نصر ابن معاوية فاعدم الكناني فوافى النصري سوق عكاظ بقرد فاوقفه في سوق عكاظ وقال من يبيعني مثل هذا بمالي على فلان حتى اكثر في ذلك وانما فعل ذلك النصري تعييرا للكناني ولقومه فمر رجل من بني كنانة فضرب القرد بسيفه فقتله فهتف النصري يا آل هوازن وهتف الكناني يا آل كنانة فتهايج الناس حتى كادوا ان يكون بينهم قتال ثم راوا الخطب يسيرا فتراجعوا ولم يعظم الشر بينهم قال ابو عبيدة فهذه

الايام تسمى فجارا لانها كانت في الاشهر الحرم وهي الشهور التي يحرمونها فنجروا فيها فلذلك سميت فجارًا وهذه
يقال لها الفجار الثالث **الفجار الاخر** وهو بين قريش وكنانة كلها وهوازن وانما هاجها البراض بقتله
عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب فانفت ان يقتل البراض بعروة لان عروة سيد هوازن والبراض
خليع من بني كنانة وانما ارادوا يقتلوا به سيدا من قريش وهذه الحرب كانت قبل مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم بست وعشرين سنة وقد شهدها النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعة عشر سنة يعني
ينبا ولهم النبل وكان سبب هذه الحرب ان النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام
لطيمة في جوار رجل شريف من اشراف العرب يجيرها له حتى تباع هناك ويشترى له بها هنات من ادم
الطايف ما يحتاج اليه وكانت سوق عكاظ تقوم في اول يوم من ذي القعدة فيتسوقون الى حضور
الحج ثم يحجون وكانت الاشهر الحرم اربعة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وعكاظ بين نخلة
والطايف وبينها وبين الطايف نحو من عشرة اميال وكانت العرب تجتمع فيها للتجارة والتهيئ للحج
من اول ذي القعدة الى وقت الحج ويامن بعضهم بعضا فجهز النعمان عيرا للطيمة ثم قال من يجيرها فقال
البراض بن قيس الضمري انا اجيرها على بني كنانة فقال النعمان ما اريد الا رجلا يجيرها على اهل نجد
وتهامة فقال عروة الرحال وهو يوميذ رجل هوازن انا اجيرها لك على اهل الشيح والقيصوم واهل
نجد وتهامة فقال البراض اعلى بني كنانة تجيرها يا عروة قال وعلى الناس كلهم فدفعها النعمان الى عروة
فخرج بها وتبعه البراض وعروة لا يخشى منه شيا لانه كان بين ظهري قومه من غطفان الى جانب فدك
الى ارض يقال لها اوارة فنزل بها عروة فشرب من الخمر وغنته قينة ثم قام فنام فجاه البراض فدخل
عليه فناشده عروة وقال كانت مني زلة وكانت الفعلة مني ضلة فقتله وخرج يرتجز ويقول

قد كانت الفعلة مني ضلة • هلا على غيري جعلت الزلة • فسوف اعلو بالحسام القلة • وقال
وداهية يهال الناس منها • شددت على بني بكر ضلوع • هتكت بها بيوت بني كلاب •
وارضعت الموالي بالضروع • جمعت له يدي بنصل سيف • افل فخر كالجذع الصريع •

واستاق اللطيمة الى خيبر واتبعه المساور بن مالك الغطفاني واسد بن خيثم الغنوي حتى دخلا خيبر فكان
البراض اول من لقيهما فقال لهما من الرجلان قالا من غطفان وغني فقال البراض ما شان غطفان وغني
بهذه البلد قالا ومن انت قال من اهل خيبر قالا الك علم بالبراض قال دخل علينا طريدا خليعا فلم يووه
احد بخيبر ولا ادخله بيتا قالا فاين يكون قال وهل لكما به طاقة ان دللتكما عليه قالا نعم قال فانزلا
فنزلا وعقلا راحلتيهما قال فايكما اجرى عليه وامضى مقدما واخذ سيفا قال الغطفاني انا قال فانطلق
ادلك عليه واحفظ صاحبك راحلتيكما ففعل فانطلق البراض يمشي بين يدي الغطفاني حتى انتهى الى
خربة في جانب خيبر خارجة من البيوت فقال البراض هو في هذه الخربة واليها ياوي فانظرني حتى انظر
ثم هو او لا فوقف له ودخل البراض ثم خرج اليه فقال هو نايم في البيت الاقصى خلف هذا الجدار عن يمينك اذ
دخلت فهل عندك سيف فيه صرامة قال نعم قال هات سيفك انظر اليه اصارم هو فاعطاه اياه فهزه البراض
ثم ضربه به حتى قتله ووضع السيف خلف الباب واقبل على الغنوي فقال ما وراك فقال جبن صاحبك تركته
قايما في الباب الذي فيه الرجل والرجل نايم لا يتقدم اليه ولا يتاخر قال الغنوي يا لهفاه لو كان احد ينظر
راحلتينا قال البراض هما علي ان ذهبتا فانطلق الغنوي والبراض خلفه حتى اذا جاوز الغنوي باب الخربة
اخذ البراض السيف من خلف الباب ثم ضربه به حتى قتله واخذ سلاحيهما وراحلتيهما ثم انطلق وبلغ قريشا
خبر البراض بسوق عكاظ فخلصوا نجيا واتبعهم قيس لما بلغهم ان البراض قتل عروة الرحال وعليهم قيس ابو
براء عامر بن مالك فادركوهم وقد دخلوا الحرم ونادوهم يا معشر قريش انا نعاهد الله ان لا نبطل دم عروة
ابدا ونقتل به عظيما منكم وميعادنا واياكم هذه الليالي من العام المقبل فقال حرب بن امية لابي سفيان
ابنه قل لهم ان موعدكم قابل في هذا اليوم فقال خداش بن زهير وهذا اليوم وهو يوم نخلة

يا شدة ما شددنا غير كاذبة • على سخينة لولا الليل والحرم •
لما راوا خيلنا تزجي اوايلها • اساد غيل حما اشبالها الاجم •
واستقبلوا بضراب لا كفاء له • يبدي من العدل الاكفال ما كتم •
ولوا سلالا وعظم الخيل لاحقة • كما تحب الى اوطانها النعم •
ولت بهم كل احضار ململمة • كانها لقوة يحتثها ضرم •

وكانت العرب تسمي قريشا سخينة لاكلها السخن **يوم شمطة** وهي من يوم الفجار الاخر ويوم

نخلة

نخلة منه ايضا قال فجمعت كنانة قريشها وعبد منافها والاحابيش ومن لحق بهم من بني اسد بن
خزيمة وسلح يوميذ عبد الله بن جدعان مائة كمي باداة كاملة سوى ما سلح من قومه والاحابيش بنو
الحارث بن عبد مناة بن كنانة قال وجمعت سليم وهوازن جموعها واحلافها غير كلاب وبني كعب فانهما لم
يشهدا يوما من ايام الفجار غير يوم نخلة فاجتمعوا بشمطة من عكاظ في الايام التي تواعدوا فيها على قرن
الحول وعلى كل قبيلة من قريش وكنانة سيدها وكذلك على قبايل قيس غير ان امر كنانة كلها الى حرب بن امية
وعلى احدى مجنبتيها عبد الله بن جدعان وعلى الاخرى كريز بن ربيعة وحرب بن امية وامر هوازن كلها الى مسعود
ابن معتب الثقفي فتناهض الناس ورجع بعضهم الى بعض فكانت الدايرة في اول النهار لكنانة على هوازن
حتى اذا كان من اخر النهار تداعت هوازن وصابرت وانقشعت كنانة فاستحر القتل فيهم تحت رايتهم فقتل
منهم مائة رجل ويقال ثمانون ولم يقتل من قريش احد يذكر فكان يوم شمطة لهوازن على كنانة
يوم العبلا ثم جمع هولاء واوليك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من ايام عكاظ والروسا على
هولاء واوليك الذين ذكرنا في يوم شمطة وكذلك على المجنبتين فكان هذا اليوم ايضا لهوازن على كنانة
وفي ذلك يقول خداش بن زهير

الم يبلغك ما قالت قريش • وحي بني كنانة اذ ابيروا •
دهمناهم بارعن مكفهر • فظل لنا بعقوتهم زئير •

وفي هذا اليوم قتل العوام بن خويلد والد الزبير بن العوام قتله مرة بن معتب الثقفي فقال رجل من ثقيف

منا الذي ترك العوام مجندلا • تنتاب الطير كما بين احجار •

يوم شرب ثم جمع هولاء واوليك فالتقوا على قرن الحول في اليوم الثالث من ايام عكاظ
فالتقوا بشرب ولم يكن بينهم يوم اعظم منه والروسا على هولاء واوليك الذين ذكرنا وكذلك على المجنبتين
وحمل ابن جدعان يوميذ مائة رجل على مائة بعير ممن تكن له حمولة فالتقوا وكان لهوازن على كنانة
يومان شمطة ويوم العبلا فحنقت قريش وكنانة وصابرت بنو مخزوم وبنو بكر فانهزمت هوازن
وقتلت قتلا ذريعا وقال عبد الله بن الزبعرى يمدح بني المغيرة

الا لله قوم ولدت اخت بني سهم • هشام وابو عبد مناف مدرة الهضم •
وذو الرمحين اشبال من القوة والحزم • فهذان يذودان وذا من كثب يرمي •

وابو عبد مناف هشام بن المغيرة وذو الرمحين ابو ربيعة بن المغيرة قتل يوم شرب بن محيين وامهم
رايطة بنت سعيد بن سهم فقال في ذلك جذل الطعان

جات هوازن ارسالا واخوتها • بنو سليم يهابوا الموت وانصرفوا •
فاستقبلوا بضراب فض جمعهم • مثل الحريق فما عاجوا ولا وقفوا •

يوم الجزيرة قال ثم جمع هولاء واوليك ثم التقوا على راس الحول بالجزيرة وواعده الى جنب
عكاظ والروسا على هولاء واوليك هم الذين كانوا في ساير الايام وكذلك على المجنبتين ابن قيس البعمري
قد كان مات فكان من بعده على بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اخوه جثامة بن قيس فكان يوم
الجزيرة لهوازن على كنانة وكان اخر الايام الخمسة الذي راجعوا فيهن قال فقتل يوميذ ابو سفيان
ابن امية اخو حرب بن امية وقتل من كنانة ثمانية نفر قتلهم عثمان بن اسيد بن مالك من بني عامر
ابن صعصعة وقتل ابو كنف وابنا اياس وعمرو بن ايوب فقال خداش بن زهير

اني من النفر المحمر اعينهم • اهل السوام واهل الصخر واللوب •
الطاعنين نحور الخيل مقبلة • من كل سمراء لم تغلب ومغلوب •
وقد بلوتم وابلاكم بلاؤهم • يوم الجزيرة ضربا غير مكذوب •
لاقتهم منهم اساد ملحمة • ليسوا بزارعة عوج العراقيب •
فالان ان تقبلوا ناخذ نحوركم • وان تباهوا فاني غير مغلوب •

وقال الحارث بن كلدة الثقفي

تركت الفارس البراخ منهم • تمج عروقه علقا عبيطا •
دعست بنانه بالرمح حتى • سمعت لمتنه فيه اطيطا •
لقد ارديت قومك يا ابن صخر • وقد كلفتهم امرا شطيطا •
وكم اسلمت منكم من كمي • جريحا قد سمعت له غطيطا •

مضت ايام الفجار الاخر وهو خمسة ايام في اربع سنين اولها يوم نخلة ولم يكن لواحد منها على صاحبه ثم يوم شمطة لهوازن على كنانة وهو اعظم ايامهم ثم يوم العبلا ثم يوم شرب وكان لكنانة على هوازن ثم يوم الحريرة لهوازن على كنانة قال ابو عبيدة ثم تداعى الناس الى السلم على ان يذروا الفضل ويتعاهدوا ويتواثقوا **يوم عين اباغ وبعده ايام ذي قار** قال ابو عبيدة كان ملك العرب المنذر الاكبر بن ماء السماء ثم مات فملك ابنه عمرو بن المنذر وامه هند واليها ينسب ثم هلك فملك اخوه قابوس وامه هند ايضا فكان ملكه اربع سنين وذلك في مملكة كسرى بن هرمز فغزاه الحارث الغساني وكان بالشام من تحت يد قيصر فالتقوا بعين اباغ فقتل المنذر فطلب كسرى رجلا يجعله مكانه فاشار اليه عدي بن زيد وكان من تراجمة كسرى بالنعمان بن المنذر وكان صديقا له فاحب ان ينفعه وهو من اصغر بني المنذر بن المنذر بن ماء السماء فولاه كسرى ما كان عليه ابوه واتاه عدي بن زيد فمكنه النعمان ثم سعى بينهما فحبسه حتى اتى على نفسه وهو القائل

ابلغ النعمان عني مالكا ... انه قد طال حبسي وانتظاري
لو بغير الماء حلقي شرق ... كنت كالغصان بالماء اعتصاري
وعداني سمت الجيهم ... انني غيبت عنهم في اسارك
لامرئ لم يبل مني سقطة ... ان اصابته ملمات العثار
فلئن دهر تولى خيره ... وجرت بالنحس لي هند الجواري
كيما منه قضينا حاجة ... وحياة المرء كالشيء المعار

قال فلما قتل النعمان بن عدي بن زيد العبادي وهو من بني امرء القيس بن سعد بن زيد مناة بن تميم سار ابنه عمرو بن عدي الى كسرى فكان من تراجمته فكان النعمان عند كسرى حتى حمله عليه فهرب النعمان حتى لحق ببني رواحة من عبس واستعمل كسرى على العرب اياس بن قبيصة الطائي ثم ان النعمان تحول حينا في احياء العرب ثم اشارت عليه امراته المتجردة ان يأتي كسرى ويعتذر اليه ففعل فحبسه بساباط حتى هلك ويقال اوطاه الفيلة وكان النعمان اذا شخص الى كسرى اودع حلقته وهي ثمانمائة درع وسلاحا كثيرا هانئ بن مسعود الشيباني وجعل عنده ابنته هند تسمى حرقة فلما قتل النعمان قالت فيه الشعرا فقال زهير بن ابي سلمى المزني

الم تر للنعمان كان بنجوه ... من الشر لو ان امرأ كان باقيا
فلم ار مخذولا له مثل ملكه ... اقل صديقا او خليلا موافيا
خلا ان حيا من رواحة حافظوا ... فكانوا اناسا يتقون المخازيا
فقال لهم خيرا واثنى عليهم ... وودعهم توديع ان لا تلاقيا

يوم ذي قار قال ابو عبيدة يوم ذي قار هو يوم الحنو ويوم قراقر ويوم الجنابات ويوم ذات العجرم ويوم بطحاء ذي قار وكلهن حول ذي قار وهو يوم الحنو ويوم قراقر وقد ذكرتهن الشعرا قال ابو عبيدة لم يكن هانئ بن مسعود المستودع حلقة النعمان وانما هو ابن ابنه واسمه هانئ بن قبيصة ابن هانئ بن مسعود لان وقعة ذي قار كانت وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخبر اصحابه بها فقال اليوم اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا فكتب كسرى الى اياس بن قبيصة يامره ان يضم ما كان للنعمان فابى هانئ بن قبيصة ان يسلم ذلك اليه فغضب كسرى واراد استيصال بكر بن وائل فقال يا خير الملوك الا ادلك على غرة بكر قال بلى قال اقرها واظهر الاضراب عنها حتى يجليها القيظ ويدنيها كانهم لو قاظوا تساقطوا عليك مما لهم واديا يقال له ذو قار تساقط الفراش في النار فاقرهم حتى اذا قاظوا جاءت بكر بن وائل حتى نزلوا الحنو حنو ذي قار فارسل اليهم كسرى النعمان بن زرعة يخيرهم بين ثلاث خصال اما ان يسلموا الحلقة واما ان يعروا الديار واما ان ياذنوا بحرب فتنازعت بكر بينها فهم هانئ ابن قبيصة بركوب الفلاة واشار به على بكر وقال لا طاقة لكم بجموع الملك فلم تر من هانئ سقطة قبلها وقال حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي لا ارى غير القتال فانا ان ركبنا الفلاة متنا عطشا وان اعطينا بايدينا يقتل مقاتلنا وتسبى ذرارينا فراسلت بكر بينها وتوافت بذي قار ولم يشهدها احد من بني حنيفة ورؤساء بني بكر يومئذ ثلاث نفر هانئ بن قبيصة ويزيد بن مسهر الشيباني وحنظلة ابن ثعلبة العجلي وقال مسمع بن عبد الملك لا والله ما كان لهم رئيس انما غزوا في ديارهم فثار الناس من بيوتهم وقال حنظلة بن ثعلبة لهانئ بن قبيصة يا ابا امامة ان ذمتكم ذمتنا عامة وانه لن يوصل اليك

حتى تفني

حتى تفني ارواحنا فاخرج هذه الحلقة ففرقها في قومك فان تظفر فسترد عليك وان تهلك فاهون مفقود فامر بها فاخرجت ففرقت بينهم قال النعمان لولا انك رئيسنا قال ابن المنذر فعقد كسرى للنعمان على تغلب واليمن وعقد لخالد بن يزيد البهراني على قضاعة واياد وعقد لاياس بن قبيصة على جميع العرب ومعه كتيبتاه الشهباء والدوسر وعقد للهامرز التستري وكان على مسلحة كسرى بالسواد على الف من الاساورة وكتب الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد ذي الجدين وكان عامله على الطف سفوان وامره ان يوافي اياس بن قبيصة ففعل وسار اياس بمن معه من جنده من طي ومعه الهامرز والنعمان بن زرعة وخالد بن يزيد ليلا فاتى هانيا فاخبرهم كيف يصنعون وامرهم بالصبر ثم رجع فلما التقى الزحفان وتقارب القوم قام حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي فقال يا معشر بكر ان النشاب التي مع هذه الاعاجم تفرقكم فعاجلوهم اللقا وابدؤوهم بالشدة وقال قيس بن مسعود يا قوم مهلك معذور خير من منجى مغرور ان الجزع لا يرد القدر وان الصبر من اسباب الظفر المنية خير من الدنية واستقبال الموت خير من استدباره فالجد الجد فما من الموت بد ثم قام حنظلة بن ثعلبة فقطع وضن النسا فتنقض الى الارض وقال ليقاتل كل واحد منكم عن حليلته فسمي مقطع الوضن قال وقطع يومئذ سبعمائة رجل من بني شيبان اقبيتهم من مناكبها لتخف ايديهم من ضرب السيوف وعلى ميمنة بكر يزيد بن مسهر الشيباني وعلى ميسرتهم حنظلة بن ثعلبة العجلي وهانئ بن قبيصة ويقال ابن مسعود في القلب فتجالد القوم وقتل برد بن حارثة اليشكري الهامرز مبارزة ثم قتل برد بعد ذلك ويقال ان الحوفزان بن شريك شد على الهامرز فقتله وقال بعضهم لم يدرك الحوفزان يوم ذي قار وانما قتله برد بن حارثة وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا واتبعتهم بكر ودخلوا السواد في طلبهم يقتلونهم واسر النعمان بن زرعة التغلبي ونجا اياس بن قبيصة وكان كسرى لا ياتيه احد بهزيمة جيش الا نزع كتفه فلما اتاه ابن قبيصة سأله عن الجيش فقال هزمنا بكر بن وائل واتيناك ببناتهم فعجب بذلك كسرى وامر له بكسوة ثم استاذنه اياس فقال اخي قيس بن قبيصة مريض بعين التمر فاردت ان اتيه فاذن له ثم اتى كسرى رجل من اهل الحيرة وهو بالخورنق فسال هل دخل على الملك احد فقيل اياس فظن انه حدثه الخبر فدخل عليه واخبره بهزيمة القوم وقتلهم فامر به فنزعت كتفاه قال ابو عبيدة لما كان يوم ذي قار كان في بكر اسرى من تميم قريب من مائتي اسير اكثرهم من بني رياح بن يربوع فقالوا خلوا عنا نقاتل معكم فانما نذب عن انفسنا فقالوا انا نخاف ان لا تناصحونا قالوا فدعونا نعلم حتى تروا مكاننا وغناءنا فذلك قول جرير

منا فوارس ذي بهدى وذي نجب ... والمعلمون صباحا يوم ذي قار

قال ابو عبيدة سئل عمرو بن العلاء وتنافر اليه عجلي ويشكري فزعم العجلي انه لم يشهد يوم ذي قار غير شيباني وعجلي وقال اليشكري بل شهدتها قبائل بكر حيث يقول

ولقد رايت اخاك عمرا امره ... نقضي وضيعه بذات العجرم
في غمرة الموت التي لا تشتكي ... غمراتها الابطال غير تغمغم
وكانما اقدامهم واكفهم ... سرب تساقط في خليج مفعم
لما سمعت دعا مرة قد علا ... وابني ربيعة في العجاج الاقتم
ومحلم يمشون تحت لوائهم ... والموت تحت لواء ابي محلم
لا يصرفون عن الوغا بوجوههم ... في كل سابغة كلون العظلم
ودعت بدام الوقاع فاقبلوا ... عند اللقاء بكل شاك معلم
وسمعت يشكر تدعي بحبيب ... تحت العجاجة وهي تقطر بالدم
يمشون في حلق الحديد كما مشت ... اسد العرين ليوم نحس مظلم
والجمع من ذهل كان زهاهم ... جرد الجمال يقودها ابنا قشعم
والخيل من تحت العجاج عوابسا ... وعلى مناسجها سحائب من دم

وقال العديل بن الفرخ العجلي

ما اوقد الناس من نار لمكرمة ... الا اصطلينا وكنا موقدي النار
وما يعدون من يوم سمعت به ... في الناس افضل من يوم بذي قار
جينا باسلابهم والخيل عابسة ... لما استلبنا لكسرى كل اسوار

قال وقالت عجل لنا يوم ذي قار فقيل لهم من المستودع ومن المطلوب ومن ناصب الملك ومن الرئيس قيل

فهو اذا الهم كانت الرياسة لهانى وكان حنظلة يشير بالراى فقال شاعرهم

ان كنت ساقية يوما ذوى كرم • فاسق الفوارس من ذهل بن شيبانا
واسق فوارس حاموا عن ذماركم • واعل مفارقهم مسكا وريحانا

وقال اعشى بكر

اما تميم فقد ذاقت عداوتنا • وقيس عيلان مس الخزى والاسف
لقوا ململمة شهباء يقدمها • للموت لا عاجز فيها ولا خرف
فرع نمته فروع غير ناقصة • موفق حازم فى امره انف
فيها فوارس محمود لقاؤهم • مثل الاهلة لا ميل ولا كشف
بيض الوجوه غداة الروع تحسبهم • جنان عين عليها البيض والزغف
لما راونا كشفنا عن جماجمنا • ليعلموا اننا بكر فينصرفوا
قالوا البقية والهندى يحصدهم • ولا بقية الا السيف فانكشفوا
لما املوا الى نشاب ايديهم • ملنا ببيض لمثل الهام تختطف
اذا عطفنا عليهم عطفة صبرت • حتى تولت وكان القوم ينتصف
بطارق وبنو ملك مرازبة • من الاعاجم فى اذانها الشنف
من كل مرجانة فى البحر احرزها • تيارها ووقاها طينها الصدف
كانما الال فى حافات جمعهم • والبيض برق بدا فى عارض وكف
ما فى الخدود وصدود عن سيوفهم • ولا عن الطعن فى اللبات منحرف

وقال الاعشى يلوم قيس بن مسعود

اقيس بن مسعود ابن خالد • وانت امرؤ ترجو شبابك وايل
اطورا على عام غزاة ورحلة • الا ليت قيسا غرقته القوابل
لقد كان فى شيبان لو كنت عالما • قباب وحى حلة وقبايل
ووجدانه القسى النواظر تحمت • وجرد على اكنافهن الرواحل
رحلت ولم تنظر وانت عميدهم • فلا يبلغنى عنك ما انت فاعل
فعريت عن مال واهل جمعته • كما عريت مما تمر المغازل
شفى النفس قتلى لم توسد خدودها • وسادا ولم تفضض عليها الانامل
لعلك يوم الحنو اذ صبحتهم • كتايب موت لم تعضك العواذل

ولما بلغ كسرى خبر قيس بن مسعود اذ نقل الى توبه حبسه حتى مات فى حبسه **وفيه يقول الاعشى**

وعريت من مال واهل جمعته • كما عريت مما تمر المغازل

وكتب لقيط الايادى الى بنى شيبان فى يوم ذى قار شعرا يقول فى بعضه

قوموا قياما على امشاط ارجلكم • ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا
وقلدوا امركم لله دركم • رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رخا العيش ساعده • ولا اذا عض مكروه به خشعا
مازال يحلب هذا الدهر اشطره • يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمر على شزر مريرته • مستحكم الراى لا قحما ولا ضرعا

وهذه الابيات نظير قول عبد العزيز بن زياد

عتبت فى الدهر اطوارا على طرق • شتى فصادفت منه اللين والقطعا
كلا بلوت فلا النعما تبطرنى • ولا تخشعت من لاوائه جزعا
لا يملا الامر صدرى قبل موقعه • ولا اضيق به ذرعا اذا وقعا

فن من كتاب الزبرجدة الثانية فى فضايل الشعر قال الفقيه ابو عمر احمد ابن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى ايام العرب ووقايعها واخبارها وعن قايلون بعون الله وتوفيقه فى فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه اذ كان الشعر ديوان خاصة والمنظوم من كلامها والمقيد لايامها والشاهد على حكامها حتى لقد بلغ من كلف العرب وتفضلها له ان عمدت الى سبع قصايد خيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب فى القباطى المدرجة وعلقتها فى استار الكعبة فمنه يقال مذهبة

امرؤ القيس

امرؤ القيس ومذهبة زهير والمذهبات سبع وقد يقال لها المعلقات قال بعض المحدثين قصيدة له ويشبهها ببعض هذه القصايد بقوله

برزت تذكر فى الحسن من الشعر المعلق • كل حرف نادر منها له وجه معشق

المعلقات لامرئ القيس • قفا نبك • ولزهير امن ام اوفى • ولطرفة لخولة اطلال • ولعنترة يا دار عبلة • ولعمرو بن كلثوم الا هبى • وللبيد عفت الديار • وللحارث بن حلزة • اذ ننتنا ببينها اسماء • اختلف الناس فى اشعر الشعرا • قال النبى صلى الله عليه وسلم وذكر عنده امرؤ القيس بن حجر هو قايد الشعرا وصاحب لوايهم **وقال** عمر بن الخطاب للوفد الذين قدموا عليه من غطفان من الذى يقول

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا نابغة بن ذبيان قال لهم فمن الذى يقول هذا الشعر

اتيتك عاريا خلقا ثيابى • على وجل تظن به الظنون
فالفيت الامانة لم تخنها • كذلك كان نوح لا يخون

قالوا هو النابغة قال هو اشعر شعرايكم وما احسب عمر ذهب الا الى انه اشعر شعرا غطفان ويدل على ذلك قوله هو اشعر شعرايكم وقد قال عمر لابن عباس انشدنى لاشعر الناس الذى لا يعاظل من القوافى ولا يتبع حواشى الكلام قال من ذلك يا امير المومنين قال زهير بن ابى سلمى فلم يزل ينشده من شعره حتى اصبح وكان زهير لا يمدح الا مستحقا كمدحه لسنان بن حارثة وهرم بن سنان وهو القايل

وان اشعر بيت انت قايله • بيت يقال اذا انشدته صدقا

وكذلك احسن القول ما صدقه الفعل قالت بنو تميم لسلامة بن جندل مجدنا بشعرك قال افعلوا حتى اقول وقيل للبيد من اشعر الشعرا قال صاحب القروح يريد امرأ القيس قيل له فبعده قال العشر بن يعنى طرفة قيل له فبعده من قال انا وقيل للحطيئة من اشعر الناس قال الذى يقول

من يسال الناس يحرموه • وسايل الله لا يخيب

يريد عبيد بن الابرص قيل له فبعده من فاخرج لسانه وقال هذا اذا رغب وقيل لبعض الشعرا من اشعر الشعرا قال النابغة اذا رهب وزهير اذا رغب وجرير اذا غضب **وقال** ابو عمرو بن العلا طرفة اشعرهم واخذه يعنى قصيدته لخولة اطلال ببرقة ثهمد وفيها يقول

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا • وياتيك بالاخبار من لم تزود

وانشد هذا البيت للنبى صلى الله عليه وسلم فقال هذا من كلام النبوة وسمع عبد الله بن عمر رجلا ينشد بيت الحطيئة

متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد

فقال ذاك رسول الله اعجابا بالبيت يعنى ان مثل هذا المدح لا يستحقه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم **وسيل** الاصمعى عن شعر النابغة فقال ان قلت الين من الحرير صدقت وان قلت اشد من الحديد صدقت وسيل عن شعر الجعدى فقال مطرف بالف وخمار بواف وسيل حماد الراوية عن شعر ابن ابى ربيعة فقال ذلك الفستق المقشر الذى لا يشبع منه وقال فى عمرو بن الاهتم كان شعره حلل منشرة وسيل ابو عمرو بن العلا عن جرير والفرزدق فقال هما بازيان يصيدان ما بين الفيل والعندليب وقال جرير انا مدينة الشعر والفرزدق نبعته وقال بلال بن جرير قلت لابى يا ابة انك لم تهج قوما قط الا وضعتهم الا بنى لجا قال انى لم اجد شرفا فاضعه ولا بناء فاهدمه واختلف الناس فى اشعر نصف بيت قالته العرب فقال بعضهم قول ابى ذويب الهذلى والدهر ليس بمعتب من يجزع وقال بعضهم قول حميد بن ثور الهلالى توكل بالادنى وان جل ما يمضى وقال بعضهم قول زهير ومن يك رهنا للحوادث يغلق وهذا مما لا يدرك غايته ولا يوقف على حد منه والشعر لا يفوت به احد ولا ياتى به بديع الا اتى ما هو ابدع منه ولله در القايل اشعر الناس من انت فى شعره الا ترى مروان بن ابى حفصة على موضعه من الشعر وبعد صيته فيه ومعرفته وسمته انشدوه لامرئ القيس فقال هذا اشعر الناس وقد قالوا لحسان بن ثابت افخر بيت قالته العرب واحكم بيت قالته العرب فاما افخر بيت قالته العرب فقوله

وبيوم بدر اذ يرد وجوههم • جبريل تحت لوايهم ومحمد

واما احكم بيت قالته العرب فقوله

فان امرءا امسى واصبح سالما • من الناس الا ما جنى لسعيد

وقالوا اهجى بيت قالته العرب قول جرير

والتغلبي اذا تنحنح للقرى ٭ حك استه وتمثل الامثالا

ولما قال جرير هذا البيت قال والله لقد هجوت بني تغلب ببيت لو طعنوا في استاههم بالرماح ما حكوها ويقال ان ابدع بيت قالته العرب قول ابي ذويب الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها ٭ واذا ترد الى قليل تقنع

ويقال ان اصدق بيت قالته العرب قول لبيد

الا كل شي ما خلا الله باطل ٭ وكل نعيم لا محالة زايل

وذكر الشعر عند عبد الملك بن مروان فقال اذا اردتم الشعر الجيد فعليكم بالزرق من بني قيس بن ثعلبة وهم رهط اعشى بكر وباصحاب النخل من يثرب يريد الاوس والخزرج واصحاب الشعف من هذيل والشعف روس الجبال **فضايل الشعر** ومن الدليل على عظم قدر الشعر عند العرب وجليل خطبه في قلوبهم انه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالقران المعجز نظمه المحكم تاليفه واعجب قريش ما سمعوا منه قالوا ما هذا الا سحر وقالوا في النبي صلى الله عليه وسلم شاعر نتربص به ريب المنون وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في عمرو بن الاهتم لما اعجبه كلامه ان من البيان لسحرا وقال الراجز لقد خشيت ان تكون ساحرا ٭ راوية مرا ومرا شاعرا ٭ وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقال كعب الاحبار انا نجد قوما في التوراة اناجيلهم في صدورهم تنطق السنتهم بالحكمة واظنهم الشعرا وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه افضل صناعات الرجل الابيات من الشعر يقدمها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم ويستميل بها قلب اللئيم وقال الحجاج للمساور بن عبد مالك تقول الشعر وقد بلغت من العمر ما بلغت قال ارعى به الكلا واشرب به الما وتقضى لي به الحاجة فان كفيتني ذلك تركته وقال عبد الملك بن مروان لمودب ولده روهم الشعر روهم الشعر يمجدوا وينجدوا وقالت عايشة رووا اولادكم الشعر تعذب السنتهم وبعث زياد بولده الى معاوية فكشفه عن فنون من العلم فوجده عالما بكل ما ساله عنه ثم استنشده الشعر فقال لم ارو منه شيا فكتب معاوية الى زياد ما منعك ان ترويه الشعر فوالله ان كان العاق ليرويه فيبر وان كان البخيل ليرويه فيسخو وان كان الجبان ليرويه فيقاتل وكان علي رضي الله عنه اذا اراد المبارزة في الحرب انشا يقول

اي يومي من الموت افر ٭ يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه ٭ ومن المقدور لا ينجي الحذر

وقال المقداد بن الاسود ما كنت اعلم احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بشعر ولا فريضة من عايشة رضي الله عنها وفي رواية الخشني عن ابي عاصم عن عبد الله بن لاحق عن ابي مليكة قال قالت عايشة رحم الله لبيدا كان يقول

نفى اللبانة لا اباك واذهبي ٭ والحق باسرتك الكرام الغيب
ذهب الذين يعاش في اكنافهم ٭ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فكيف لو ادرك زماننا هذا ثم قالت اني لاروي له الف بيت وانه اقل ما اروي لغيره وقال الشعبي ما انا لشي من العلم اقل مني رواية للشعر ولو شيت ان انشد شعرا شهرا لا اعيد بيتا فعلت وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عايشة وهي تنشد شعر زهير بن جناب تقول

ارفع ضعيفك لا يحل ضعفه ٭ يوما فتدركه عواقب ما جنى
يجزيك او يثني عليك فان من ٭ اثنى عليك بما فعلت كمن جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت يا عايشة لا يشكر الله من لا يشكر الناس يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي عن ابيه عن جده قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ومنشد ينشده قول سويد بن عامر المصطلقي

لا تامنن وان امسيت في حرم ٭ ان المنايا بجنبي كل انسان
فاسلك طريقك تمشي غير مختشع ٭ حتى تلاقي الذي عنى لك المان
فكل ذي صاحب يوما مفارقه ٭ وكل زاد وان ابقيته فان
والخير والشر مقرونان في قرن ٭ بكل ذلك ياتيك الجديدان

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ادرك هذا الاسلام لاسلم ابو حاتم عن الاصمعي قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انشدك يا رسول الله قال نعم فانشده

تركت القيان وعزف القيان ٭ والخمر تصلية وابتهالا

وكذا

وكذا المشقر في حومه ٭ ونسي على المشركين القتالا
ايا رب لا اغبنن صفقتي ٭ فقد بعت مالي واهلي بدالا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ربح البيع ربح البيع وقدم ابو ليلى النابغة الجعدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده شعره الذي يقول فيه هذا

بلغنا السما مجدنا وجدودنا ٭ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة يا رسول الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى الجنة ان شا الله فلما بلغ قوله فانتهى وهو يقول

ولا خير في حلم اذا لم تكن له ٭ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ٭ حليم اذا ما اورد الامر اصدرا

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم تنفض له ثنية **سفيان** الثوري عن ليث عن طاوس عن ابن عباس قال انها لكلمة نبي يعني قول الشاعر

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ٭ وياتيك بالاخبار من لم تزود

وسمع كعب قول الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ٭ لا يذهب العرف بين الله والناس

قال انه في التوراة حرف بحرف يقول الله تعالى من يفعل الخير يجده عندي لا يذهب الخير بيني وبين عبدي **ابن عباس** قال انشدت النبي صلى الله عليه وسلم ابياتا لامية بن الصلت يذكر فيها حملة العرش وهي

رجل وثور تحت رجل يمينه ٭ والنسر للاخرى وليث مرصد
والشمس تطلع كل اخر ليلة ٭ حمرا يصبح لونها يتورد
تابى فما تطلع لهم في رفقها ٭ الا معذبة والا تجلد

فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم كالمصدق له **ومن حديث** ابن ابي شيبة ارد في الشريد فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم تروي من شعر امية بن الصلت شيا قلت نعم قال فانشدني فانشدته فجعل يقول بين كل قافيتين هيه حتى انشدته مائة قافية فقال هذا رجل امن لسانه وكفر قلبه ولو لم يكن من فضايل الشعر الا انه اعظم جند يجنده رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يدل على ذلك قوله لحسان شن الغطاريف على بني عبد مناف فوالله لشعرك اشد عليهم من وقع السهام في غبش الظلام وتحفظ بمشي فيه قال والذي بعثك بالحق نبيا لاسلنك منهم سل الشعرة من العجين ثم اخرج لسانه فضرب به ارنبة انفه وقال والله يا رسول الله انه ليخيل لي اني لو وضعته على حجر لفلقه او على شعر لحلقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايد الله حسانا في هجوه بروح القدس **وقال** ابن سيرين بلغني ان دوسا انما اسلمت فرقا من كعب بن مالك صاحب النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول

قضينا من تهامة كل ريب ٭ وخيبر ثم اجممنا السيوفا
نخبرها ولو نطقت لقالت ٭ قواضبهن دوسا او ثقيفا

قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد شكر الله لك قولك حيث تقول

زعمت سخينة ان تغالب ربها ٭ وليغلبن مغالب الغلاب

ولو لم يكن من فضايل الشعر الا انه اعظم الوسايل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك انه قال لعبد الله بن رواحة اخبرني ما الشعر يا عبد الله قال شي يختلج في صدري فينطق به لساني قال فانشدني فانشده شعره الذي يقول فيه

فثبت الله ما اتاك من حسن ٭ قفوت عيسى باذن الله والقدر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم واياك فثبت الله واياك فثبت الله **ومن ذلك** ما رواه ابن اسحاق صاحب المغازي وابن هشام قال ابن اسحاق لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفرا وقال ابن هشام الاثيل امر عليا فضرب عنق النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخته قتيلة بنت الحارث ترثيه وتقول

يا راكبا ان الاثيل مظنة ٭ من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ٭ ما ان تزال بها النجايب تخفق
مني عليك وعبرة مسفوحة ٭ جادت بواكفها واخرى تخنق
هل يسمعن النضر ان ناديته ٭ ام كيف يسمع ميت لا ينطق

امحمد يا خير ضنو كريمة • فى قومها والفحل فحل معرق •
ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق •
والنضر اقرب من اسرت قرابة • واحقهم ان كان عتق يعتق •
ظلت سيوف بنى ابيه تنوشه • لله ارحام هناك تمزق •
صبرا يقاد الى المنية متعبا • رسف المقيد وهو عان موثق •

قال ابن هشام قال النبى صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغنى قبل قتله ما قتلته وقال من حديث زياد بن طارق الجشمى قال حدثنى ابو جرول الجشمى وكان رييس قومه قال اسرنا النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينما هو يميز الرجال من النسا اذ وثبت فوقفت بين يديه وانشدته

امنن علينا رسول الله فى حرم • فانك المرء نرجوه وننتظر •
امنن على نسوة قد كنت ترضعها • يا ارجح الناس حلما حين يختبر •
انا لنشكر للنعما اذا كفرت • وعندنا بعد هذا اليوم مدخر •

فذكرته حين نشا فى هوازن وارضعوه فقال عليه الصلاة والسلام اما ما كان لى ولعبد المطلب فهو لله ولكم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لله ولرسوله فردت الانصار ما كان فى ايديها من الذرارى والاموال فاذا كان هذا مقام الشعر عند النبى صلى الله عليه وسلم فاى وسيلة تبلغه او تعسره وكان الذى هاج فتح مكة ان عمرو بن سالم الخزاعى ثم احد بنى كعب خرج من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكانت خزاعة فى حلف النبى صلى الله عليه وسلم وفى عهده وعقده فلما انقضت عليهم قريش بمكة واصابوا منهم ما اصابوا اقبل عمرو بن مالك الخزاعى بابيات قالها فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد بين اظهر الناس فقال

يا رب انى ناشد محمدا •
حلف ابينا وابيه الاتلدا • قد كنتم والدا وكنا ولدا • وزعموا ان كنت ادعو احدا •
وهم اذل واقل عددا • هم بيتونا بالوتير هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا •
فانصر هداك الله نصرا ابدا • وادع عباد الله ياتوا مددا • فيهم رسول الله قد تجردا •
ان سيم خسفا وجهه تربدا • فى فيلق كالبحر يجرى مزبدا •

قال ابن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض من السما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة تستهل بنصر بنى كعب وقال عمر بن الخطاب الشعر جدل من كلام العرب يسكن به الغيظ وتطفى به النايرة ويبلغ به القوم فى ناديهم ويعطى به السايل فقال ابن عباس الشعر علم العرب وديوانها فتعلموه وعليكم بشعر الحجاز فاحسبه ذهب الى شعر الحجاز وحض عليه ان لغتهم اوسط اللغات وقال معاوية لعبد الرحمن بن الحكم يا ابن اخى انك شهرت بالشعر فاياك والتشبيب بالنسا فانك تعر الشريفة فى قومها والعفيفة فى نفسها والهجا فانك لا تعدو ان تعادى كريما او تستثير به لئيما ولكن افخر بيت قومك وقل من الامثال ما توقر به نفسك وتودب به غيرك وقيل مالك بن انس من ابن شاطر عمر بن الخطاب عماله فقال اموال كثيرة ظهرت عليهم وان شاعرا كتب اليه يقول

نحج اذا حجوا ونغزو اذا غزوا • فانى لهم وفر ولسنا بذى وفر •
اذا التاجر الهندى جا بفارة • من المسك راحت فى مفارقهم تجرى •
فدونك مال الله حيث وجدته • سيرضون ان شاطرتهم منك بالشطر •

قال فشاطرهم عمر اموالهم • وانشد عمر بن الخطاب قول زهير •
فان الحق مقطعه ثلاث • يمين او نفار او جلاء •
فجعل يعجب بمعرفته بمقاطع الحقوق وتفصيلها وانما اراد مقطع الحقوق يمين او حكومة او بينة وانشد عمر قول عبدة بن الطبيب والعيش شح واشفاق وتاميل فقال على هذا بنيت الدنيا ولما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وهاجر اصحابه مسهم وبا المدينة فمرض ابو بكر وبلال قالت عايشة فدخلت عليهما فقلت يا ابه كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك قالت فكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول • كل امرئ مصبح فى اهله • والموت ادنى من شراك نعله •
قال وكان بلال اذا اقلعت عنه يرفع عقيرته ويقول •

الا ليت شعرى هل ابيتن ليلة • بواد وحولى اذخر وجليل •
وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لى شامة وطفيل •

قالت

قالت عايشة كان عامر بن فهيرة يقول • وقد رايت الموت قبل ذوقه • ان الجبان حتفه من فوقه • كالثور يحمى جلده بروقه • قالت عايشة فجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة واشد وصححها وبارك لنا فى صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة ومن حديث البرا بن عازب قال لما كان يوم حنين رايت النبى صلى الله عليه وسلم والعباس وابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهما اخذان بلجام بغلته وهو يقول • انا النبى لا كذب • انا ابن عبد المطلب • ومن حديث ابى بكر بن ابى شيبة عن سفيان بن عيينة يرفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم انه لما دخل الغار نكبت فقال هل انت الا اصبع دميت • وفى سبيل الله ما لقيت • فهذا من المنثور الذى يوافق المنظوم وان لم يتعمد به قايله المنظوم • ومثل هذا من كلام الناس كثير ياخذه الوزن مثل قوله عبد مملوك لمواليه اذهبوا الى الطبيب • وقولوا قد اكتوى • ومثله كثير مما ياخذه الوزن ولا يراد به الشعر ولا يسمى قول النبى صلى الله عليه وسلم وان كان موزونا شعرا لانه لا يراد به الشعر ومثله فى اى الكتاب ومن الليل فسبحه وادبار النجوم ومنه وجفان كالجوابى وقدور راسيات ومثله ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين ومنه ارايت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولو نظلت فى رسايل الناس وكلامهم لوجدت فيه ما يحتمل الوزن كثيرا ولا يسمى شعرا من ذلك قول القايل من يشترى باذنجان تقطيعه مستفعلن مفعولان وهذا كثير ومن قال الشعر من الصحابة والتابعين والعلما المشهورين كان شعرا النبى صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحه وقال سعيد بن المسيب كان ابو بكر شاعرا وعمر شاعرا وعلى اشعر الثلاثة • ومن قول على كرم الله وجهه بصفين قوله

لمن راية سوداء يخفق ظلها • اذا قيل قدمها حضين تقدما •
فيوردها فى الصف حتى يردها • حياض المنايا تقطر السم والدما •
جزى الله عنى والجزا بكفه • ربيعة خيرا ما اعف واكرما •

وقال انس بن مالك خادم النبى صلى الله عليه وسلم قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فى الانصار بيت الا وهو يقول الشعر قيل له وانت ابا حمزة قال وانا وقال عمرو بن العاص يوم صفين

شبت الحرب فاعددت لها • مفرع الحارك محبوك الثبج •
يصل الشد بشد فاذا • ونت الخيل من الشد معج •
جرشع اعظمه جفرته • فاذا ابتل من الماء خرج •

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص •

فلو شهدت جمل مقامى ومشهدى • بصفين يوما شاب منها الذوايب •
عشية جا اهل العراق كانهم • سحاب ربيع زعزعته الجنايب •
وجيناهم نردى كان صفوفنا • من البحر مد موجه متراكب •
اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا • كتايب منهم فارجحنت كتايب •
فدارت رحانا واستدارت رحاهم • سراة النهار ما تولى المناكب •
وقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا • عليا فقلنا بل نرى ان نضارب •

ومن شعراء التابعين عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهو ابن اخى عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد السبعة من فقها المدينة وله يقول سعيد بن المسيب انت الفقيه الشاعر لا بد للمصدور ان ينفثا يعنى انه من كان فى صدره زكام فلا بد ان ينفث به دكمه صدره يريد ان كل من تخلج فى صدره شى من شعر او غيره ظهر على لسانه وقال عمر بن عبد العزيز وددت لو ان مجلسا من عبيد الله بن عمر ابن عتبة بن مسعود بدينار قال عبيد الله بن عتبة بن مسعود ما احسن الحسنات فى اثر السيات واقبح السيات فى اثر الحسنات واحسن من هذا واقبح من ذلك الحسنات فى اثر الحسنات والسيات فى اثر السيات ومن شعراء التابعين عروة بن اذينة وكان من ثقات اصحاب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يروى عنه مالك وقال ابن شبرمة كان عروة بن اذينة يخرج فى الثلث الاخر من الليل الى سكك البصرة فينادى يا اهل البصرة افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون الصلاة الصلاة ومن شعرا الفقها المبرزين عبد الله بن المبارك صاحب الرقايق وقال حسان خرجنا مع ابن المبارك مرابطين الى الشام فلما نظر الى ما فيه القوم من التعبد والغزو والسرايا كل يوم التفت الى وقال انا لله وانا اليه راجعون

على اعمار اقنيناها وليال وايام قطعناها في علم الخليفة والبرمة وتركناها هنا ابواب الجنة مفتوحة قال فبينما هو يمشي وانا معه في ازقة المصيصة اذ لقي سكرانا قد دفع عقيرته يتغنى ويقول

اذ لي الهوى فانا الذليل ... وليس الى الذي اهوى سبيل

وقال فاخرج بزنا مجا من كمه فكتب البيت فقلنا له اتكتب بيت شعر سمعته من سكران قال اما سمعتم المثل رب جوهرة في مزبلة قالوا نعم قال فهذه جوهرة في مزبلة وبلغ عبيد الله بن عتبة بن مسعود عن عمر ابن عبد العزيز بعض ما يكره فكتب اليه

اتاني عنك قول ... قطعت به وضاق به جوابي
وقد فارقت اعظم منك رزا ... وواريت الاحبة في التراب
وقد عزوا علي ان اسلموني ... معا فلبست بعدهم ثيابي

سطى

وقد ذكرنا شعر عبيد الله بن عتبة وعروة بن اذينة في الباب الذي يتلو هذا وهو قولهم في الغزل الوا عن بعض اشياخ الشام قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب على نجران فولاه الصلاة والحرب ووجه راشد بن عبيد الله السلمي اميرا على القضا والمظالم فقال راشد بن عبيد الله

صحا القلب عن سلمى واقصر شاوه ... وردت عليه ما بغته تماضر
وحكمه شيب القذال عن الصبا ... وللشيب عن بعض الغواية زاجر
فاقصر جهلي اليوم وارتد باطلي ... عن اللهو لما ابيض مني الغدائر
على انه قد هاجه بعد صحوه ... بمعرض ذي الاجام عيس بواكر
ولما دنت من جانب الغرض خصبت ... وحلت ولاقاها سليم وعامر
وخبرها الركبان ان ليس بينها ... وبين قرى بصرى ونجران كافر
فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

وكان عبد الله بن عمر يحب ولده سالما حبا مفرطا فلامه الناس في ذلك فقال

يلومونني في سالم والومهم ... وجلدة بين العين والانف سالم

فقال ان ابني سالما يحب الله حبا لو لم يخفه ما عصاه وكان علي بن ابي طالب اذا برز للقتال انشد

اي يومي من الموت افر ... يوم لا يقدر ام يوم قدر
يوم لا يقدر لا ارهبه ... ومن المقدور لا ينجي الحذر

وكان اذا سار بارض الكوفة يرتجز ويقول ... يا حبذا السير بارض الكوفة ... ارض سواء سهلة معروفة تعرفها جمالنا المعلوفة وكان ابن عباس في طريقه من البصرة الى الكوفة يحدو بالابل ويقول

اوبي الى اهلك يا رباب ... اوبي فقد حان لك الاياب

وقال ابن عباس لما كف بصره

ان ياخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف ماثور

قولهم في الغزل قال رجل لمحمد بن سيرين ما تقول في الغزل الرقيق ينشده الانسان في المسجد فسكت عنه حتى اقيمت الصلاة وتقدم الى المحراب التفت اليه فانشده ... وتبرد برد رداء العروس في الصيف رقرقت فيه العبيرا ... وتسخن ليلة لا يستطيع جناحا بها الكلب الا هريرا ... ثم قال الله اكبر وقال الحجاج دخلت المدينة فقصدت الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بابي هريرة قد اكب الناس عليه يسالونه فقلت هكذا افرجوا الي عن وجهه فافرج لي عنه فقلت له انما اقول هذا

طاف الخيالان فهاجا سقما ... خيال اروى وخيال كتما
تريك وجها ضاحكا ومعصما ... وساعدا عبلا وكفا ابرما

فما تقول فيه قال قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد مثل هذا في المسجد فلا ينكره ودخل كعب بن زهير على النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الصبح فمثل بين يديه وانشد

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ... الا اغن غضيض الطرف مكحول
هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لا يشتكى قصر منها ولا طول
ما ان تدوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول
ولا تمسك بالوعد الذي وعدت ... الا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل

ولا يغرنك

ولا يغرنك ما منت وما وعدت ... ان الاماني والاحلام تضليل

ثم خرج من هذا الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فكساه بردا اشتراه منه معاوية بعشرين الفا ومن قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في الغزل

كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم ... ولامك اقوام ولومهم ظلم
ونم عليك الكاشحون وقبل ذا ... عليك الهوى قد نم لو نفع النم
فيا من لنفس لا تموت فينقضي ... عناها ولا تحيى حياة لها طعم
تجنبت اتيان الحبيب تاثما ... الا ان هجران الحبيب هو الاثم

ومن شعر عروة بن اذينة وهو من فقها المدينة وعبادها وكان من ارق الناس تشبيبا

قالت وابثثتها وجدي وبحت به ... قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطى هواك وما القى على بصري

وقد وقفت عليه المراة فقالت له انت الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت القائل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي ... غدوت نحو سقا الماء ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره ... فمن النار على الاحشاء تتقد

والله ما قال هذا رجل صالح وكذبت عدوة الله عليها لعنة الله بل لم يكن مرائيا ولكنه كان مصدورا فنفث وقدم عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك في رجال من اهل المدينة فلما دخلوا عليه ذكروا حوائجهم فقضاها ثم التفت الى عروة فقال له الست القائل

لقد علمت وخير القول اصدقه ... بان رزقي وان لم ات ياتيني
اسعى له فيعنيني تطلبه ... ولو قعدت اتاني لا يعنيني

قال فما اراك الا وقد سعيت له قال سانظر في امري يا امير المومنين وخرج عنه فجعل وجهته الى المدينة فبعث اليه بالف دينار وكشف عنه فقيل له قد توجه الى المدينة فبعث اليه بالالف دينار فلما قدم عليه بها الرسول قال له ابلغ امير المومنين السلام وقل له انا كما قلت قد سعيت وعييت في طلبه وقعدت عنه فاتاني لا يعنيني ومن قول عبد الله بن المبارك وكان فقيها ناسكا شاعرا رقيق النسيب معجب التشبيب حيث يقول ... زعموها سالت جاراتها ... ونعرت ذات يوم تبترد ... اكما تنعتني تبصرنني عمركن الله ام لا تقتصد ... فتضاحكن وقد قلن لها ... حسن في كل عين من تود ... حسدا حملنه من شانها ... وقديما كان في الحب الحسد وقال شريح القاضي وكان من جلة التابعين والعلما المتقدمين استقضاه علي رحمه الله ومعاوية وكان تزوج امراة من بني تميم تسمى زينب فنقب عليها فضربها ثم ندم فقال

رايت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني حين اضرب زينبا
اضربها في غير ذنب اتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس اذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب ... اذا برزت لم يبد منهن كوكبا

قولهم في المدح قال حج الرشيد وزميله ابو يوسف القاضي قال شراحيل بن زايدة وكان كثيرا ما اسايره فبينما انا اسايره اذ عرض له اعرابي من بني اسد فانشده شعرا مدحه فيه وعرضه فقال له الرشيد الم انهك عن مثل هذا في شعرك يا اخا بني اسد اذا انت قلت فقل كما قال مروان ابن ابي حفصة في ابي هذا واشار الى بقوله

بنو مطر يوم اللقا كانهم ... اسود لها في غيل خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما ... لجارهم بين السماكين منزل
بهاليل في الاسلام سادوا ولم يكن ... كاولهم في الجاهلية اول
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا واجزلوا
وما يستطيع الفاعلون فعالهم ... وان احسنوا في النائبات واجملوا

وقال عتبة بن شماس يمدح عمر بن عبد العزيز رحمه الله

ان اولى بالحق في كل حق ... ثم احرى بان يكون حقيقا
من ابوه عبد العزيز بن مروان ... ومن كان جده الفاروقا
ثم داموا لنا علينا وكانوا ... في ذرى شاهق يفوت الانوقا

قولهم في المدح

مدح عباس بن مرداس رسول الله صلى الله عليه وسلم فكساه حلة ومدحه كعب بن زهير فكساه بردا اشتراه منه معاوية بعشرين الف درهم وان ذلك البرد لعند الخلفا الى اليوم وقال ابن عباس قال لي عمر بن الخطاب انشدني قول زهير فانشدته قوله في هرم بن سنان بن حارثة حيث يقول

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم باولهم او مجدهم قعدوا
جن اذا فزعوا انس اذا امنوا * مرزؤون بهاليل اذا احتشدوا
محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

فقال عمر ما كان احب الي لو كان هذا الشعر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى صناعة عمر بالشعر كيف لم ير احدا يستحق هذا المدح الا اهل بيت محمد عليه السلام واسمع رجل عبد الله بن عمر بيت الحطيئة

متى تاته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير احدا يستحق هذا المدح غير رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن نصيب بن رباح على عمر بن عبد العزيز فلم ياذن له فقال اعلموا امير المومنين اني قلت شعرا اوله الحمد لله فاعلموه فاذن له فادخل عليه وهو يقول

الحمد لله اما بعد يا عمر * فقد اتتنا بك الحاجات والقدر
فانت راس قريش وابن سيدها * والراس فيه يكون السمع والبصر

فامر له بحلية سيفه ومدحه جرير بشعره الذي يقول فيه

هذي الارامل قد قضيت حاجتها * فمن لحاجة هذا الارمل الذكر

فامر له بثلثماية درهم ومدحه دكين الراجز فامر له بخمسة عشر ناقة ومدح نصيب بن رباح عبد الله بن جعفر فامر له بمال كثير وكسوة ورواحل فقيل له تفعل هذا بمثل هذا العبد الاسود فقال اما والله لئن كان عبدا ان شعره لحر وان كان اسود ان ثناه لابيض وانما اخذ مالا يفنى وثيابا تبلى ورواحل تنضى فاعطى مديحا يروى وثنا يبقى ودخل ابن هرم بن سنان على عمر بن الخطاب فقال له من انت فقال انا ابن هرم بن سنان قال صاحب زهير قال نعم قال اما انه كان يقول فيكم فيحسن قال كذلك كنا نعطيه فنجزل قال ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم وكان الطريح الثقفي ناسكا شاعرا فلما قال في ابي جعفر المنصور قوله

انت ابن مستبطح البطاح * ولم تعطف على الحنى والولج
لو قلت للسيل دع طريقك * والموج عليه كالسيل يعتلج
لهم او كاد او لكان له * في سائر الارض عنك منعرج

فكيف ذلك وهو يقول للسيل دع طريقك فبلغ ذلك الطريح فقال الله يعلم اني انما اردت يا رب لو قلت للسيل دع طريقك وقال الحطيئة لما حبسه عمر بن الخطاب في هجايه للزبرقان بن بدر ابياتا يمدح فيها عمر ويستعطفه فلما قراها عمر عطف له وامر باطلاقه والابيات

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ * مزغ الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة * فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه * القى اليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها * لكن لانفسهم كانت بها الاثر

ودخل ابن دارة على عدي بن حاتم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني مدحتك قال امسك حتى اتيك بمالي ثم امدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك ثمن ما تقول لي الف شاة والف درهم وثلاثة اعبد وثلاث اماء وفرسي هذا حبس في سبيل الله فامدحني على حسب ما اخبرتك فقال

تحن قلوصي في معد وانما * تلاقي الربيع في ديار بني ثعل
وابقى الليالي من عدي بن حاتم * حساما كنصل السيف سل من الخلل
ابوك جواد لا يشق غباره * وانت جواد ليس تعذر بالعذل
فان تفعلوا شرا فمثلكم اتقى * وان تفعلوا خيرا فمثلكم فعل

قال عدي امسك لا يبلغ مالي اكثر من هذا

قولهم في الهجا

قال الله تبارك وتعالى في شعر المشركين والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب

ينقلبون

ينقلبون فارخص الله للشعراء بهذه الاية في هجايهم لمن تعرضهم يزيد بن عمرو بن تميم الخزاعي عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابا سفيان يهجوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه هجاني واني لا اقول الشعر فاهجه عني فقام اليه عبد الله ابن رواحة فقال يا رسول الله ايذن لي فيه واخرج لسانه فضرب به ارنبة انفه وقال والله يا رسول الله انه ليخيل لي اني لو وضعته على حجر لفلقته او على شعر لحلقه فقال انت اذهب الى ابي بكر يخبرك بمثالب القوم ثم اهجهم وجبريل معك فقال يرد على ابي سفيان

الا ابلغ ابا سفيان عني * مغلغلة فقد برح الخفاء
هجوت محمدا واجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بند * فشركما لخيركما الفداء
فمن يهجو رسول الله منكم * ويطريه ويمدحه سواء
لنا في كل يوم من معد * سباب او قتال او هجاء
لساني صارم لا عيب فيه * وبحري لا تكدره الدلاء
فان ابي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

وقال رجل من اهل اليمن دخلت الكوفة فاتيت المسجد فاذا بعمار بن ياسر ورجل ينشده هجا معاوية وعمرو بن العاص وهو يقول الصق بالعجوزين قلت له سبحان الله اتقول هذا وانتم اصحاب محمد قال ان شيت فاجلس وان شيت فاذهب فجلست فقال اتدري ما كان يقول لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هجانا اهل مكة قلت لا ادري قال كان يقول لنا قولوا لهم مثل ما يقولون لكم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لقد شكر الله لك بيتا قلته وهو زعمت سخينة ان تغالب ربها وليغلبن مغالب الغلاب وسالت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحل لها الزنا فقال حسان في ذلك

سالت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

وقال عبد الملك بن مروان ما هجاني احد باوجع من بيت هجاني به ابن الزبير وهو

فان تصبك من الايام جايحة * لم نبك منك على دنيا ولا دين

وقيل لعقيل بن علقمة ما لك لا تطيل الهجا قال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق وقال رجل من ثقيف لمحمد بن مناذر ما بال هجايك اكثر من مدحك قال ذلك مما اغراني به قومك واضطرني اليه لومك وقال ابو عمرو بن العلا قلت لجرير انك لعفيف الفرج كثير الصدقة فلم تسب الناس قال يبدوني ثم لا اغفر لهم وكان جرير يقول لست عندي ولكنني بعيد يريد انه يسرف في القصاص ومثله قول الشاعر

بنو عمنا لا تنطقوا الشعر بعدما * دفنتم بافنا العذيب القوافيا
فلسنا كمن قد كنتم تظلمونه * فيقتل نفسا او يحكم قاضيا
ولكن حكم السيف فيكم مسلط * فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا
فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن * ظلمنا ولكن اسانا التقاضيا

وكان عمر بن الخطاب يقول واحدة بأخرى والبادي اظلم قال وفد جرير على عبد الملك بن مروان فقال عبد الملك للاخطل اتعرف هذا قال لا قال هذا جرير قال والذي عرفني اعيار امك يا جرير ما عرفتك قال له جرير والذي اعمى بصيرتك وادام حريتك لقد عرفتك بسيماك سيما اهل النار

ابن الاعرابي قال دخل كثير عزة على عبد الملك فانشده وعنده رجل لا يعرفه فقال لعبد الملك هذا شعر حجازي دعني اضغمه له ضغمة قال كثير من هذا يا امير المومنين قال هذا الاخطل فالتفت اليه فقال له هل ضغمت الذي يقول

والتغلبي اذا تنحنح للقرى * حك استه وتمثل الامثالا
نلقاهم حلما على اعدايهم * وعلى الصديق تراهم جهالا

حدثنا يحيى بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الملك بن عمير كان رجل له صديق يقال له حصين فولي موضعا يقال له السابق فطلب اليه حاجة فاعتل عليه فيها فكتب له

اذهب اليك فان ودك طالق * مني وليس طلاق ذات البين
فاذا ارعويت فانها تطليقة * ويقيم ودك لي على ثنتين
فاذا ابيتها شفعتها بمثالها * فيكون تطليقتين في حيضين

وان الثلاث اتتك منى نية … لم تغن عنك ولاية السابين
ولم ارض الا اهجو حصينا وحده … حتى اسود وجه كل حصين

طلب دعبل بن على حاجة الى بعض الملوك فخرج بمنعه فكتب اليه

احسبت ارض الله ضيقة … عنى فارض الله لم تضق
وحسبتنى نفعًا بقرقرة … فوطيتنى وقعًا على حنق
فاذا سالتك حاجة ابدًا … فاضرب بها قفلا على غلق
واعد لى غلا وجامعة … فاجمع يدى بها الى عنقى
ثم ارم بى فى قعر مظلمة … ان عدت بعد اليوم فى الحمق
ما اطول الدنيا واوسعها … وادلنى بمسالك الطرق

ومثل هذا قول ابى دبيعة

ان كان رزقى اليك فارم به … فى ناظرى حية على رصد
لتك اد بتنى بواحدة … تجعلها منك آخر الابد
تحلف ان لا تبرنى ابدًا … فان فيها بردًا على كبدى

وقال زياد ما هجيت ببيت قط اشد على من قول الشاعر

فكر ففى ذاك ان فكرت معتبر … هل نلت مكرمة الا بتامير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت … ان ابنها من قريش فى الجماهير
سبحان من ملك عباد بقدرته … لا يدفع الخلق محتوم المقادير

وقال بلال بن جرير سالت ابى اى شى هجيت به اشد عليك قال قول البعيث

الست كليبيا اذا سيم خطة … اقر كاقرار الحليلة للبعل
وكل كليبى صحيفة وجهه … اذل لاقدام الرجال من النعل

وكان بلال بن جرير شاعر بن شاعر بن شاعر لان اعطفا كان شاعرا وهو يقول

ما زال عصياننا لله يسلمنا … حتى دفعنا الى يحيى وبنداد
الى علجين لم يقطع ثمارهما … قد طال ما سجدا للشمس والنار

ومن اخبث الهجا قول جميل

ابوك حباب سارق الضيف برده … وجدى يا شماخ الفوارس شمرا
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن … اباء سوء يلقهم حيث سيرا
فان تغضبوا من قسمة الله فيكم … فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا

وقال كثير فى نصيب وكان اسود ويكنى ابا الحجنا يقول

رايت ابا الحجنا فى الناس حايرا … ولون ابى الحجنا لون البهايم
تراه على ما لاحه من سواده … وان كان مظلوما له وجه ظالم

وكان يقال لسعد بن ابى وقاص المستجاب لقول النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة سعد فقال رجل بالقادسية فيه

الم تر ان الله انزل نصره … وسعد بباب القادسية معصم
فابنا وقد ايمت نسا كثيرة … ونسوة سعد ليس فيهن ايم

فقال سعد اللهم اكفنى يده ولسانه فخرس وقطعت يده وذكر عند المبرد محمد بن يزيد النحوى رجل من الشعر فقال لقد هجانى ببيتين انضج بهما كبدى فاستنشدوه فانشدهم هذين

سالنا كل حى عن ثمالة … فكل قد اجاب ومن ثمالة
فقلت محمد بن يزيد منهم … فقالوا الان زدت بهم جهالة

ولم يقل احد النسيج احسن من قول ابى نواس

وقايلة لها فى وجه نصح … علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها فى حسن مس … االجمع وجه هذا والحراما

وكان جرير يقول اذا هجوت فاضحك وينشد

اذا سعلت فتاة بنى تميم … تلقم باب عظرطها الترابا
ترى برضى باسفل اسكتيها … كعنفقة الفرزدق حين شابا

وقوله

وتقول اذ نزعوا الازار عن استها … هذى دواة معلم الكتاب
احبوكبت سهايا بنى مطر … وخاطرت بى عن احبابها مضر
هيا ثم عمرًا حامى دياركم … كما تهيا لاست الخارى الحجر

وقالوا اهجا بيت قالته العرب قول الطرماخ بن حكيم

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا … ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ولو ان برغوثا على ظهر نملة … راته تميم يوم زحف لولت
ولو ان عصفورا يمد جناحه … لقامت تميم تحته واستظلت

وقال جرير فى بنى تغلب

قوم اذا نبح الاضياف كلبهم … قالوا لامهم بولى على النار

وقال محمد بن الجهم يرثى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل

احسن من سبعين بيتا سدى … جمعك اياهن فى بيت
ما احوج الملك الى ديمة … تغسل عنه وضر الزيت

ومن اخبث الهجا قول زياد الاعظم

قالوا الاشاقر تهجوهم فقلت لهم … ما كنت احسبهم كانوا ولا خلقوا
وهم من الحسب الزاكى بمنزلة … كطحلب الماء لا اصل ولا ورق
لا يكثرون وان طالت حياتهم … ولو يبول عليهم ثعلب غرقوا

وقوله

قضى الله خلق الناس ثم خلقتم … بقية خلق الله آخر آخر
فلم تسمعوا الا الذى كان قبلكم … ولم تدركوا الا مدق الحوافر

وقال فيهم

قبيلة خيرها شرها … واصدقها الكاذب الاثم … وضيفهم وسط ابياتهم … وان لم يكن صايما صايم

ونظير هذا قول الطرماخ

وما خلقت تيم وزيد مناتها … وضبة الا بعد خلق القبايل

ومن اخبث الهجا قول الطرماخ فى بنى تميم

لو كان ورد تميم ثم قيل لها … حول الرسول عليه الازد لم ترد
او انزل الله وحيا ان يعذبها … ان لم تعد لقتال الازد لم تعد
وكل لوم ابادا الله اسلته … ويوم ضبة لم ينقص ولم يزد
لو كان يخفى على الرحمن خافية … من خلقه خفيت عنه بنو اسد
قوم اقام بدار الذل اولهم … كما اقامت عليه خدمة الوتد

ومن قول المساور بن هند

ما سرنى ان قومى من بنى اسد … وان ربى ينجينى من النار
وانهم يزوجونى من بناتهم … وان لى كل يوم الف دينار

ومن اخبث الهجا فى غير المطاع

وقال عبيد

اذا ناى عن الصديق وستنى … بها عندى اثم لم التكلم
يا ابا جعفر كنيتك سمحا … فاستطال المداد والمبم لام
لا تلمنى على الهجاء فلم … يهجك الا المداد والاقلام

وقال سليمان بن ابى شيخ كان ابو سعيد الراى يمارى اهل الكوفة ويفضل اهل المدينة فجاه رجل من اهل الكوفة وسماه شرشيرا وقال كلب فى جهنم يسمى شرشيرا فقال

عندى مسايل لا شرشير يعرفها … ان سيل عنها ولا اصحاب شرشير
وليس يعلم هذا الدين يعلمه … الا حنيفية كوفية الزور
لا تسالن مدينيا فتكفره … الا عن اليم والمثنى او الزير

فكتب ابو سعيد الى اهل المدينة انكم قد هجيتم فردوا فرد عليه رجل من اهل المدينة يقول

لقد عجبت لغاو ساقه قدر … وكل امر اذا ما حم مقدور
قالوا المدينة ارض لا يكون بها … الا الغنا والا اليم والزير
لقد كذبت لعمر الله ان بنا … قبر النبى وخير الناس مقبور

فما انتصر فى بيتيه ولم يقل شيا وقال مساور العذاق فى اهل القياس

كنا من الدين قبل اليوم في سعة ... حتى بلينا باصحاب المقاييس
قاموا من السوق اذ قامت مكاسبهم ... فاستعملوا الراى بعد الجهد والبوس
اما العريب فامسوا لاعطا لهم ... وفي الموالى علامس

فلقيه ابو حنيفة فقال له هجوتنا نحن نرضيك فبعث اليه بدراهم فكف عنه وقال

اذا ما الناس يوما قايسونا ... بمسئلة من الفتيا طريفه
اتيناهم بمقياس صحيح ... بديع من طراز ابى حنيفه
اذا سمع الفقيه بها وعاها ... واثبتها بحبر في صحيفه

ومن خبيث الهجا قول الشاعر

عجبت لعبدان هجوني سفاهة ... ان اصطبحوا من شانهم وتقيل
بجاد وذبيان وفهر وغالك ... وعون ومقدام وابن صفوله
فاما الذى يحصيهم فمكثر ... واما الذى يطريهم فقليل

وقال ابو العتاهية في عبد الله بن معن بن زايده

وقالوا ابن معن وحل نفسه ... على القرا بين من الاهل
هل في جوارى بنى وايل ... جارية واحدة مثلى
قد نقطت في خدها نقطة ... مخافة العين من الكحل

مدارات الشعرا قال مدح قوم من الشعرا جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس فما طلهم بالجايزة وكان الخليل بن احمد صديقه وكان وقت مدحهم اياه غايبا فلما قدم الخليل اتوه فاخبروه فاستعانوا به عليه فكتب اليه

لا تقبلن الشعر ثم تعقه ... وتنام والشعراء غير نيام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا ... حكموا لانفسهم على الحكام
وجناية الجانى عليهم تنقضى ... وعقابهم باق على الايام

فاجازهم واحسن اليهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم لما مدحه عباس بن مرداس اقطعوا عنى لسانه قالوا بما ذا يا رسول الله فامر له بحلة قطع بها لسانه ومدح ربيعة الرقى يزيد بن حاتم وهو والى مصر فتشاغل عنه ببعض الامور واستبطاه ربيعة فشخص من مصر وقال

اراني ولا كفران لله راجعا ... بخفى حنين من نوال ابن حاتم

فبلغ قوله يزيد بن حاتم فارسل في طلبه ورده فلما دخل عليه قال له انت القايل اراني ولا كفران البيت قال نعم قال هل قلت غير هذا قال لا قال والله لترجعن بخفى حنين مملوة مالا فامر بخلع خفيه وان تملا له مالا ثم قال اصلح ما افسدت من قولك فقال فيه لما عزل من مصر وولى مكانه يزيد بن حاتم السلمى

بكى اهل مصر بالدموع السواجم ... غداة غدا منها الاغر بن حاتم
لشتان ما بين اليزيدين في الندا ... يزيد سليم والاغر بن حاتم
فهم الفتى القيسى انفاق ماله ... وهم الفتى العبسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام انى هجوته ... ولكننى فضلت اهل المكارم

واعلم ان بقية الشعرا لم تحفظ الاغراض التى امر الله بها الى تحفظها وقد وضعنا في هذا الكتاب بابا فيمن وضعه الهجا ومن رفعه المدح وكان لزياد عامل على الاهواز يقال له تيم فمدحه رجل من الشعرا فلم يعطه شيا فقال الشاعر اما انى لا اهجوك ولكنى اقول فيك ما هو شر عليك من الهجا فدخل على زياد فاسمعه شعرا مدحه فيه وقال في بعضه

وكاين عند تيم من بدور ... اذا ما صعدت تدعو زيادا
دعته كى يجيب لها وشيكا ... وقد ملئت حناجرها صفادا

فقال زياد لبيك يا بدور ثم ارسل فيه فاغرمه مائة الف

باب في رواة الشعر قال الاصمعى ما بلغت الحلم الا رويت اثنى عشر الف ارجوزة للاعراب وكان خلف الاحمر اروى الناس للشعر واعلمهم بجيده قال مروان بن ابى حفصة لما مدحت المهدى بشعرى الذى اوله

طرقتك زايرة فحى خيالها ... بيضا تخلط بالحياء دلالها

اردت ان اعرضه على نقاد البصرة فدخلت المسجد الجامع فتصفحت الحلق فلم ار حلقة اعظم من حلقة يونس النحوى فجلست اليه فقلت له انى مدحت المهدى بشعر واردت ان لا ادفعه حتى اعرضه على نظرايكم وانى تصفحت الحلق فلم ار حلقة احفل من حلقتك فان رايت ان تسمعه منى فافعل فقال يا ابن اخى ان ههنا خلفا ولا يمكن احدنا ان يسمع شعرا حتى يحضر فاذا حضر فاسمعه فجلست حتى اقبل خلف الاحمر فلما جلس جلست اليه ثم قلت له ما قلت ليونس فقال انشد يا ابن اخى فانشدته حتى اتيت على اخره فقال لى انت والله كاعشى بكر بل انت اشعر منه حيث يقول

رحلت سمية غدوة اجمالها ... غضبى عليك فما تقول بدا لها

وكان خلف مع روايته وحفظه يقول الشعر فيحسن وينحله الشعرا ويقال ان الشعر المنسوب الى ابن اخت تابط شرا وهو ان بالشعب الى جنب سلع لقتيلا دمه ما يطل لخلف الاحمر وانما نحله اياه وكذلك كان يفعل حماد الراوية يخلق الشعر الا قد حققت في شعره ابياتا تحارت عند الا الاعشى اعشى بكر فانى لم ازد في شعره قط غير بيت فافسدت عليه الشعر قيل له وما البيت الذى ادخلته في شعر الاعشى فقال

وانكرتنى وما كان الذى نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

قال حماد الراوية ارسل الى ابو مسلم ليلا ففزعت من ذلك فلبست اكفانى ومضيت فلما دخلت عليه تركنى حتى سكن جاشى ثم قال لى ما شعر فيه اوتاد قلت من قايله اصلح الله الامير قال لا ادرى قلت فمن شعرا الجاهلية ام شعرا الاسلام قال لا ادرى قال فاطرقت حينا افكر فيه حتى بدر الى وهمى شعر الافوه الاودى حيث يقول

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى الا له عمد ... ولا عماد اذا لم ترس اوتاد
فان تجمع اوتاد واعمدة ... يوما فقد بلغوا الامر الذى كادوا

فقلت هو قول الافوه الاودى اصلح الله الامير وانشدته الابيات فقال صدقت انصرف اذا شيت فقمت فلما خطوت الباب لحقنى اعوان له ومعهم بدرة فصحبونى الى الباب فلما اردت ان اقبضها منهم قالوا لا بد من ادخالها الى موضع منامك فدخلوا معى فعرضت ان اعطيهم منها شيا فقالوا لا نقدم على الامير قال الاصمعى اقبل فتيان الى ابى ضمضم بعد العشا فقال ما جا بكم قالوا جينا نتحدث اليك قال كذبتم يا خبثا ولكن قلتم كبر الشيخ فهلم بنا عسى ان ناخذ عليه سقطة قال فانشدهم لماية شاعر كلها اسمه عمرو قال الاصمعى تحدثت انا وخلف الاحمر فلم نزد على اكثر من ثلاثين وقال الشعبى لست لشى من العلوم اقل رواية من الشعر ولو شيت لانشدت شهرا ولا اعيد بيتا وكان الخليل بن احمد اروى الناس للشعر ولا يقول بيتا وكذلك كان الاصمعى وقيل للاصمعى ما يمنعك من قول الشعر قال نظرى لجيده وقيل للخليل ما لك لا تقول الشعر قال الذى اريد لا اجده والذى اجده منه لا اريده وقيل لاخر ما لك تروى الشعر ولا تقوله قال لانى كالمسن اشحذ ولا اقطع وقال الحسن بن هانى رويت اربعة الاف شعر وقلت اربعة الاف شعر فما رات لشاعر شيا القاسم بن محمد السلامى قال حدثنا حماد بن بشر الاطروش قال حدثنى يحيى بن سعيد قال اخبرنى الاصمعى قال تصرفت بى الاسباب الى باب الرشيد مومللا للظفر لما كان فى الهمة دفينا اترقب به طالع سعد فاتصل بى ذلك الى ان صرت للحرس موانسا بما استملت به مودتهم فكنت كالضيف عند اهل المدينة فظن فهم متوجهة بالتجافى وطاولتنى الغايات بما كدت به ان اصير الى ملالة غير انى لم ازل موانسا للامل بمذاكرته عند اعتراض الفترة وقلت فى ذلك

واى فتى اعيد بيان قلب ... وساع ما تضيق به المعانى
تجاذبه المواهب عن اباء ... الا لا بل تولفه الامانى
فرب معرس لليأس املى ... عن الدرك الجهى لدى الاماني
واى فتى اناس من سيحق ... من المهمات ملهم الجبان
بغير توسع فى الصدر ماض ... على العزمات والقضب اليمانى

فلم نشعر ان خرج علينا خادم فى ليلة نثرت السعادة والتوفيق فيها الارق بين اجفان الرشيد فقال هل بالحضرة احد يحسن الشعر فقلت الله اكبر رب قيد مضيقة قد فكه التيسير للانعام انا صاحبك ان كان صاحبك من طلب فادمن وحفظ فاتقن فاخذ بيدى ثم قال ادخل ان يختم الله لك بالاحسان لديه والتصريف فلعلها ان تكون ليلة تعرس فيها صباحها بالغنا قلت بشرك الله بالخير قال ودخلت فواجهت الرشيد فى البهو جالسا كانما ركب البدر فوق ازراره جمالا والفضل بن يحيى الى جانبه والشمع يحدق به

على قضب المناور والخزم فوق فرشه ووقف فوقف بى الخادم حيث يسمع تسليمى ثم قال سلم فسلمت فرد ثم قال
تنح ليسكن قليلا ان وجد لروعه حسا فقعدت حتى سكن جاشى قليلا ثم اقدمت فقلت يا امير المومنين اضاءة
كرمك وبهاء مجدك مجيران لمن نظر اليهما من غير اعتراض اذية له تسالنى فاجيب ام ابتدى فاصيب بيمن
امير المومنين وفضله قال فتبسم الفضل ثم قال ما احسن ما استدعى الاختيار ولقد استسهل المفاتحة
واجدر به ان يكون محسنا ثم قال الفضل والله يا امير المومنين لقدم مبرزا محسنا فى استشهاده على براعة
من الحيرة وارجوا ان يكون ممتعا قال ارجو ثم قال ادن فدنوت فقال اشاعر ام راوية فقلت راوية
يا امير المومنين قال لمن قلت لذى جد وهزل بعدان يكون محسنا قال والله ما رايت ادعى لعلم ولا اخبر
بمحاسن بيان فتقته الاذهان منك ولين صدرت حامدا اثرك لتعرفن الافضال متوجها اليك سريعا
قلت انا على الميدان يا امير المومنين لمن مين من غنائى مجيبا فيما احبه قال قد انصف القارة من راماها
ثم قال ما معنى المثل فى هذه الكلمة بديهة قلت ذكرت العرب يا امير المومنين ان السابقة كانت لهم رماة
لا تقع سهامها فى غير الحدق فكانت تكون فى الموكب الذى يكون فيه الملك على الجياد البلق بايديهم الاسورة
وفى اعناقهم الاطواق فخرج من موكب الصعر فارس معلم بعذبات سمود فى قلنسوة قد وضع نشابته فى الوتر
ثم صاح اين رماة العرب فسمعته العرب بالقارة وقالت قد انصف القارة من راماها والملك ابو حسان
اراد ذلك المضاف له قال احسنت ارويت للعجاج وروبة شيا قلت هما يا امير المومنين يتناشدان لك
بالقوافى وان غابا عنك بالاشخاص فمد يده فاخرج من تحت فراشه رقعة ثم قال اسمعنى فقال

اطرقنى طارقهم طرقا ، فمضيت فيها مضى الجواد • فى سنن ميدانه تهدد ،

فى اشداق حتى اذا صرت الى مديح بنى امية ثنيت عنان السياق الى امتداح المنصور فى قوله قلت
لزيد لم تصله مريمة قال اعن حيرة ام عمد قلت عن عمد تركت كذبه الى صدقه فيما وصف به المنصور
من مجده قال الفضل احسنت بارك الله فيك مثلك يومل لهذا الموقف قال الرشيد ارجع الى اول هذا
الشعر فاخذت من اوله حتى صرت الى صفة الجمل فاطلت فقال الفضل مالك تضيق علينا كل ما اسمع
من مشاهدة السهر فى ليلتنا هذه بذكر جمل اجرب كر الى امتداح المنصور حتى اتى على اخره فقال الرشيد
اسكت هى التى اخرجتك من دارك وازعجتك من قرارك وسلبتك تاج ملكك ثم ماتت فعملت
جلودها سياطا تضرب بها قومك ضرب العبيد ثم قهقه ثم قال لا تدع نفسك والتعرض لما تكره
فقال الفضل لقد عوقبت على غير ذنب والحمد لله قال الرشيد اخطات فى كلامك يرحمك الله لو
قلت واستعين الله قلت صوابا انما يحمد الله على النعم ثم صرف وجهه الى وقال ما احسن ما اديت فى قدر
ما سيلت اسمعنى كلمة عدى بن الرماع فى الوليد بن يزيد بن عبد الملك فى لم تعرف الديار توهما
فاعتادها فقال الفضل يا امير المومنين البستنا ثوب السهر ليلتنا هذه لاستماع الكذب لم لا تامره
يسمعك ما قالت الشعرا فيك وفى ابائك قال ويحك انه ادب وقل ما يعتاض منه ولان اسمع من ثقيف
دبعناوه تشغله العناية عنا احب الى من ان تشا فهنى به الرسوم وللمتمدح بهذا الشعر حركات ستردد
عليك ولا تقدر ان تصدر من غير استحسان لها فاكون اول مسبب طريقة ذكر ثم تردها اليك الرواية
قال الفضل قد والله يا امير المومنين شاركتك فى الشوق واعنتك على التوق ثم التفت الى الفضل فقال
احرمنا ليلتك منشدا هذا سيدى امير المومنين قد اصغى اليك فمر ويحك فى عنان الانشاد فهى ليلة دهرك
لم تنصرف الا غانما قال الرشيد اما اذ قطعت على فاحلف لتشركنى فى الجزا فما كان لى فى هذا شى لم
تقاسمه قال الفضل قد والله يا امير المومنين وطنت نفسى على ذلك متقدما فلا تجعلنه وعيدا قال
الرشيد لا اجعلك وعيدا قال الاصمعى الان البس رداء التيه على العرب كلها وانى ارى الخليفة والوزير
وهما يتناظران فى المواهب لى فمررت فى سنن الانشاد حتى بلغت الى قوله ،

ترجى اغن كان ابرة روقه • قلم اصاب من الدواة مدادها •

فاستوى جالسا ثم قال اتحفظ فى هذا شيا قلت نعم يا امير المومنين كان الفرزدق لما قال عدى ترجى
اغن كان ابرة روقه قال لجرير اى شى تراه يسلب بهذا تشبيها فقال جرير قلم اصاب من الدواة مدادها
فما رجع الى الجواب حتى قال عدى قلم اصاب من الدواة مدادها فقلت لجرير لكان سمعك مخبو فى فواده
فقال جرير اسكت شغلنى سبك عن جيد الكلام ثم قال الرشيد مر فى انشادك فمضيت حتى بلغت الى قوله

ولقد اراد الله اذ ولاكها • من امة اصلاحها ورشادها ،

قال الفضل كذب وما بر قال الرشيد صنع ماذا اذ سمع هذا قلت ذكرت الرواة يا امير المومنين

انه قال

انه قال لا حوة ولا قوة الا بالله قال مر فى انشادك فمضيت حتى بلغت الى قوله تاتيه اسلاب الاعزة
غصبا ويجمع للحروب عنادها قال الرشيد لقد وصفه بحزم وعزم لا يعرض بينهما وكل ولا استدلال
قال فماذا صنع قلت يا امير المومنين ذكرت الرواة انه قال ما شا الله قال احسبك وهما ان قلت يا امير
المومنين انت اولى بالهداية فليردنى امير المومنين الى الصواب قال انما هذا عند قوله

ولقد اراد الله اذ ولاكها • من امة اصلاحها ورشادها •

ثم قال والله ما قلت هذا عن سمع ولكنى اعلم ان الرجل لم يكن يخطى فى مثل هذا قال الاصمعى وهو والله الصواب
ثم قال مر فى انشادك فمضيت حتى بلغت الى قوله •

وعلمت حتى ما اسايل عن حرف تكلمنى ازدادها •

قال وكان من خبرهم ماذا قلت ذكرت الرواة ان جريرا لما انشد عدى هذا البيت قال بلى والله وعشر
مئين قال عدى وقر فى سمعى انغل من الرصاص هذا والله يا امير المومنين المديح المنتقى قال الرشيد
والله انه لنقى الكلام فى مدحه وتشبيبه قال الفضل يا امير المومنين لا يحسن عدى ان يقول •

شمس العداوة حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا •

قال الرشيد بلى قد احسن ثم التفت الى فقال ما حفظت له فى هذا الشعر شيا حين قال •

اطفات نيران الحروب واوقدت • نار قدحت براحتيك زنادها •

قلت ذكرت الرواة انه يا امير المومنين حل عينا بشمال مقدحا بذلك ثم قال الحمد لله على هبة
الانعام قال الرشيد ارويت لذى الرمة شيا قلت الاكثر يا امير المومنين قال والله لا اسالك سوال امتحان
ولا كان هذا عليك ولكنى اجعله سببا للمذاكرة فان وقع عن عرفانك والا فلا ضيق عليك بذلك عندى
فماذا اراد بقوله • ممراة مرت منية اسدية • ذراعية حلالة بالمصانع •

قلت وصف يا امير المومنين حمارا وحشيا اسمنه بقل روضة تشابكت فروعه ثم تراسخت عروقه
من قطر سحابة كانت فى نوء الاسد ثم فى الذراع منه قال اصبت افترى القوم علموا هذا من نجوم
بنظرهم بل هو شى قل ما يستخرج بغير اسباب الذى دونت لهم اصوله واداه الى اهله الاوهام
او المتون فانه اعلم بذلك قلت يا امير المومنين هذا تسور فى كلامهم ولا احسبه الا عن اثر
القى اليهم قل ما اجد الاشيا يمكن ها الفكر فى القلوب فان ذهبت الى انه هبة الله ذكرهم بها ذهبت
الى ما تجاذبنى فيه الاوهام ثم قال ارويت للشماخ شيا قلت نعم يا امير المومنين قال يعجبنى من قوله هذا

اذا ارد فى ثنى الزمام تثنت له • جرانا كخوط الخيزران المقوم •

قلت يا امير المومنين هى عروس كلامه قال فاتها الحسن الان من كلامه قلت الرائية وانشدته
ابياتا منها قال امسك ثم قال استغفر الله ثلاثا اخر قليلا واجلس فقد امتعت منشدا ووجدناك
محسنا فى ادبك معبرا عن سرائر حفظك ثم التفت الى الفضل فقال كلام هولاء ومن تقدم
من الشعراء ديباج الكلام الخشن وانى يزيدك على القدم جدة وحسنا فاذا حاك الكلام المزين بالبديع
حاك الحرير الصينى المذهب يبقى على المحادثة فى انف الروايات فاذا امتعته الاسماع ولذ فى
القلوب بها دونق صواب ولكن فى الاقل ثم قال يعجبنى مثل قول مسلم فى ابيك واخيك الذى امتدح
بمخاطبة جليلة مفتخرا عليها بطول الراى فى اكتساب المغانم حيث قال •

اجدك هل تدرين ان رب ليلة •	كان دجاها من قرونك ينشر •
صبرت لها حتى تجلت بغرة •	كغرة يحيى حين يذكر جعفر •

افرايت ما الطف ما جعلهما معرفا لكمال الصفات ومحاسنها ثم التفت الى فقال اجد ملالة ولعل
ابا العباس يكون لذلك انشط وهو لنا ضيف فى ليلتنا هذه فاقم عنده مسامرا له ثم نهض فتبادر
الخدم فامسكوا بيده حتى نزل عن فرشه ثم قدمت اليه النعل فجعل الخادم يسوى عقب النعل فى
رجله فقال ارفق ويحك حسبك قد عقرتنى قال الفضل لله در العجم ما احكم صنعتهم لو كانت عربية
ما احتجت الى هذه الكلفة قال هذه نعلى ونعل ابائى رحمة الله عليهم وتلك نعلك ونعل ابائك
لا تزال تعارضنى فى الشى ولا اضعك بغير جواب يضحك ثم قال يا غلام على بصالح الخادم فقال
يومر له بتعجيل ثلاثين الف درهم فى ليلته هذه قال الفضل لولا انه مجلس امير المومنين ولا يامر
فيه احد غيره لدعوت له بمثل ما امر به امير المومنين الا الف درهم وتصبح من غد فتلقى الخازن
ان شا الله قال الاصمعى فما صليت الظهر الا وفى منزلى تسعة وخمسون الف درهم

وقال دعبل: يموت ردى الشعر من غير اهله — وجيده يبقى وان مات قايله
وقال ايضا: انى قلت بيتا مات قايله — ومن يقال له والبيت لم يمت

باب من استعدى عليه من الشعر

لما هجا الحطيئة الزبرقان بن بدر بالشعر الذي يقول فيه:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها — واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

استعدى عليه عمر بن الخطاب وانشده البيت فقال ما ارى به باسا قال الزبرقان والله يا امير المؤمنين ما هجيت ببيت قط اشد علي منه فبعث الى حسان بن ثابت وقال انظر ان كان هجاه فقال ما هجاه ولكن سلح عليه ولم يكن عمر يجهل موضع الهجا في هذا البيت ولكنه كره ان يتعرض لشانه فبعث الى شاعر مثله وامر بالحطيئة الى الحبس وقال يا خبيث لاشغلنك عن اعراض المسلمين وكتب اليه من الحبس يقول:

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ — زغب الحواصل لا ما ولا شجر
القيت كاسبهم في قعر مظلمة — فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه — القت عليك مقاليد النهى البشر
ما اثروك بها اذ قدموك لها — لكن لانفسهم كانت بك الاثر

فامر باطلاقه واخذ عليه ان لا يهجوا رجلا مسلما ولما هجا النجاشي رهط تميم بن مقبل استعدوا عليه عمر بن الخطاب وقالوا يا امير المؤمنين انه هجانا قال وما قال فيكم قالوا قال:

اذا الله عادى اهل لوم ودقة — فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل

قال عمر هذا رجل دعا فان كان مظلوما استجيب له وان لم يكن مظلوما لم يستجب له قالوا فانه قد قال بعد هذا:

قبيلة لا يغدرون بذمة — ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الما الا عشية — اذا صدر الوراد عن كل منهل
وما سمي العجلان الا لقولهم — خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

قال عمر ليت ال الخطاب مثل هولا قال ذلك احم لهم وامكن قالوا فانه يقول بعد هذا قال عمر سيد القوم خادمهم فما ارى بهذا باسا ونظير هذا قول معاوية لابي بردة بن ابي موسى وكان دخل حماما فزحمه رجل فرفع الرجل يده فلطم بها ابا بردة فاثر في وجهه فقال فيه عقبة الاسدي:

فلا يضرم الله اليمين التي لها — بوجهك يا ابن الاشعرين ندوب

قال فاستعدى عليه معاوية وقال انه هجاني قال وما قال فيك قال فانشده البيت قال معاوية هذا رجل دعا ولم يقل الا خيرا قال فقد قال غير هذا قال وما قال:

وانت امرء في الاشعرين مقابل — وفي البيت والبطحا انت غريب

قال معاوية واذا كنت مقابلا في قومك فما عليك ان لا تكون مقابلا في غيرهم قال فقد قال غير هذا قال وما قال قال:

معاوي اننا بشر فاسجح — فلسنا بالجبال ولا الحديد
اكلتم ارضنا وجددتموها — فهل من قايم او من حصيد
فهبنا امة هلكت ضياعا — يزيد اميرها وابو يزيد
اتطمع بالخلود اذا هلكنا — وليس لنا ولا لك من خلود
ذروا خول الخلافة واستقيموا — وتامير الاراذل والعبيد

قال فما منعك يا امير المؤمنين ان تبعث اليه من يضرب عنقه قال افلا خير من ذلك قال وما هو قال نجتمع انا وانت فنرفع ايدينا الى السما وندعوا عليه فما زاد ان ذوي استعدى قوم زياد على الفرزدق وزعموا انه هجاهم فارسل فيه وعرض له ان يعطيه فهرب منه وانشد:

دعاني زياد للعطا ولم اكن — لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاوهم — رجال كثير قد ترى بهم فقرا
فلما خشيت ان يكون عطاوه — اداهم سودا او محرجة سمرا
نهضت الى عيس تجون متنها — سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
يوم بها الموماة من لا يرى له — لدى ابن ابي سفيان جاها ولا عذرا

ثم لحق بسعيد بن العاص وهو والي المدينة فاستجار به وانشده شعره الذي يقول فيه:

اليك فررت منك ومن زياد — ولم احسب دما لكما حلالا
فان يكن الهجاء احل قتلي — فقد قلنا لشاعركم وقالا

ترى الغر السوابق من قريش — اذا ما الامر بالحدثان حالا
قياما ينظرون الى سعيد — كانهم يرون به هلالا

ولما بلغ التهاجي بين عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن ام الحكم ارسل الى يزيد بن معاوية الى كعب بن جعيل فقال له ان عبد الرحمن بن حسان فضح عبد الرحمن بن ام الحكم فاهج الانصار فقال ارادي انت الى الاشراك بعد الايمان لا اهجو قوما نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني ادلك على غلام منا ظريف فدله على الاخطل فارسل اليه فهجا الانصار وقال فيهم:

ذهبت قريش بالمكارم كلها — واللوم تحت عمايم الانصار
قوم اذا احمر العصير رايتهم — حمرا عيونهم من المسطار
واذا نسبت الى الزبيعة خلته — كالجحش بين حمارة وحمار
فدعوا المكارم لستم من اهلها — وخذوا مساحيكم بني النجار

وكان مع معاوية النعمان بن بشير الانصاري فلما بلغه الشعر اقبل حتى دخل على معاوية ثم حسر العمامة عن راسه وقال يا معاوية هل ترى من لوم قال ما ارى الا كرما قال فما الذي يقول فينا عبد الاراقم:

ذهبت قريش بالمكارم كلها — واللوم تحت عمايم الانصار

قال قد حكمتك فيه قال والله لا رضيت الا بقطع لسانه ثم قال:

معاوي الا تعطنا الحق نعترف — لحا الاسد مشدود اعليها العمايم
ايشتمنا عبد الاراقم ظلمة — وما الذي تجدي عليك الاراقم
فما لي ثار دون قطع لسانه — فدونك من ترضيه عنك الدراهم

فقال معاوية قد وهبتك لسانه وبلغ الاخطل فلجا الى يزيد بن معاوية فركب يزيد الى النعمان فاستوهبه اياه فوهبه له ومن قول عبد الرحمن بن حسان في عبد الرحمن بن ام الحكم:

واما قولك الخلفا منا — فهم منعوا وديدك من وداج
ولولاهم لكنت كحوت بحر — هوى في مظلم الغمرات داج
وهم دعج وولد ابيك زرق — كان عيونهم قطع الزجاج

وقال يزيد لابيه ان عبد الرحمن بن حسان يشبب بابنتك رملة قال له وما يقول فيها قال يقول:

هي بيضاء مثل لؤلؤ الغواص — صيغت من لؤلؤ مكنون
قال صدق قال ويقول
واذا ما نسبتها لم تجدها — في سناء من المكارم دون
قال صدق ايضا قال ويقول
ثم خاصرتها الى القبة الخضراء — تمشي في مرمر مسنون

قال كذب قال ويقول فيه من مرجل قال ما في هذا شي قال فهلا تبعث اليه من ياتيك براسه قال يا بني لو فعلت ذلك لكان اشد عليك لانه كان يكون سببا للخوض في ذكره فيكثر مكثر ويزيد زايد اضرب عن هذا صفحا واطو دونه كشحا ومن قول عبد الله بن قيس المعروف بالرقيات يشبب بعاتكة ابنة يزيد ابن معاوية:

اعاتك يا بنت الخلايف عاتكا — انيلي فتى امسى بحبك هالكا
تبدت فاتراب لها فقتلنني — كذلك يقتلن الرجال كذلكا
يقلبن الحاظا لهن فواترا — ويحملن من فوق النعال سبايكا
اذا اغفلت عنا العيون التي ترى — سلكن بها حيث انتهين المسالكا
وقلن لنا لو نستطيع لزاركم — طبيبان منا عالمان بدايكا
فهل من طبيب بالعراق لعله — يداوي سقيما هالكا متهالكا

فلم يعرض له يزيد للذي تقدم من وصاية ابيه معاوية في رملة وحدثت الرواة ان الحجاج راى محمد ابن عبد الله بن نمير الثقفي وكان يشبب بزينب بنت يوسف اخت الحجاج فارتاع من نظر الحجاج اليه فدعا به فلما وقف بين يديه قال:

فداك ابي ضاقت بي الارض رحبها — وان كنت قد طوفت كل مكان
وان كنت بالعنقا او بيومها — لخلتك الا ان تصد تراني

فقال لا عليك فوالله ان قلت الا خيرا انما قلت هذا الشعر:

يخبين اطراف البنان من التقى — ويخرجن وسط الليل معتجرات
ولما رات ركب النميري اعرضت — وكن بان يلقينه حذرات

ولكن اخبرني عن قولك

فى كم كنت قال والله ان كنت الا على حمار هزيل ومعى دقيق على اتان قال فتبسم الحجاج ولم يعرض له وهذه الابيات لابن نمير فى زينب بنت يوسف

لم تر عينى مثل سرب رايته • خرجن من التنعيم معتجرات •
مررن بفخ ثم رحن عشية • يلبين للرحمن موتجرات •
تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت • به زينب فى نسوة خفرات •
ولما رات ركب النميرى اعرضت • وكن بان يلقينه حذرات •
دعت نسوة شم العرانين بدنا • نواعم لا شعث ولا غبرات •
فادنين لما قمن يحجبن دونها • حجابا من القسى والحبرات •
اجل الذى فوق السموات عرشه • اوانس بالبطحاء معتمرات •
يخبين اطراف البنان من التقى • ويخرجن وسط الليل معتجرات •

وكان الفرزدق قد عرض بهشام بن عبد الملك فى سفره والبيت الذى عرض له فيه قوله

يقلب عينا لم تكن لخليفة مشرهة حولا جما عيوبها

فكتب هشام الى خالد بن عبد الله القسرى عامله على العراق يامره بحبسه فحبسه حتى دخل جرير على هشام فقال يا امير المومنين انك تريد ان تبسط يدك على بادى مضر وحاضرها فاطلق لها شاعرها وسيدها الفرزدق فقال له هشام او مايسرك ما اخزاه الله قال ما اريد ان يخزيه الله الا على يدى فامر باطلاقه

اى بيت تقوله العرب اشعر قيل لابى عمرو بن العلا اى بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذى اذا سمعه سامعه سولت له نفسه ان يقول مثله ولان يخدش انفه بظفر كلب اهون عليه من ان يقول مثله وقيل للاصمعى اى بيت تقوله العرب اشعر قال الذى يسابق لفظه معناه وقيل للخليل اى بيت تقوله العرب اشعر قال الذى يكون فى اوله دليل على قافيته وقيل لغيره اى بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذى لا يحجبه عن القلب شى واحسن من هذا كله قول زهير حيث يقول •

وان احسن بيت انت قايله • بيت يقال اذا انشدته صدقا •

احسن ما يجتلب به الشعر قالت الحكما لم يستدع شارد الشعر باحسن من الما الجارى والمكان الخالى والشرف العالى وناول بعضهم الخالى يريد الخالى من النوار يعنى الرياض وهو توجيه حسن ولقى ابو العتاهية الحسن بن هانى فقال له انت الذى لا تقول الشعر حتى توتى بالرياحين والزهور فتوضع بين يديك قال وكيف ينبغى للشعر ان يقال الا على هكذا قال اما انى اقوله على الكنيف قال ولذلك توجد فيه الرايحة وقال عبد الملك ابن مروان لارطاة بن سمية هل يقول الان شعرا قال ما اشرب ولا اطرب ولا اغضب فلا يقال الشعر الا بواحدة من هذه وقيل للحطيئة من اشعر الناس فاخرج لسانا رقيقا كانه لسان حية فقال هذا اذا طمع وقيل لكثير عزة لم تركت الشعر قال ذهب الشباب فما اعجب وماتت عزة فما اطرب ومات عبد العزيز فما ارغب يريد عبد العزيز بن مروان وقالوا اشعر الناس النابغة اذا رهب وزهير اذا غضب وجرير اذا رغب وقال عمرو بن هند لعبيد بن الابرص ولقيه فى يوم بوسه انشدنى من شعرك فقال حال الجريض دون القريض وقد يمتنع الشعر على قايله ولا يسلس حتى يبعثه خاطر او صوت حمامة وقال الفرزدق انا اشعر الناس عند الناس وقد ياتى على الحين وقلع ضرس عندى اهون من بيت قول شعر وقال الراجز • انما الشعر بناء • يبتنيه المبتنونا • فاذا ما نسقوه • كان غثا او سمينا • ربما واتاك حينا • ثم يستصعب حينا وا سلس ما يكون الشعر فى اول الليل قبل الكرا واول النهار قبل الغذا وعند مفاجاة النفس واجتماع الفكر واقوى ما يكون الشعر عندى على قدر قوة اسباب الرغبة والرهبة قيل للخزيمى ما بال مدايحك لمحمد بن منصور احسن من مراثيك قال كنا حينيذ نعمل على الرجا ونحن اليوم نعمل على الوفا وبينهما بون بعيد والدليل على صحة هذا المعنى وصدق هذا القياس ان كثير عزة والكميت بن زيد كانا شيعيين غاليين فى التشيع وكانت مدايحهم فى بنى امية اشرف واجود منها فى بنى هاشم وما لذلك علة الا قوة اسباب الطمع وقيل لكثير عزة يا ابا صخر كيف تصنع اذا عسر عليك الشعر قال اطوف فى الرباع المخلية والرياض المعشبة فان نفرت عنك القوافى واعيت عليك المعانى فروح قلبك واجم ذهنك وارصده لقولك فراغ بالك وسعة ذهنك فانك تجد فى تلك الساعة ما يمتنع عليك يومك الاطول وبومك الاجمع من رفعه المدح ووضعه الهجا قال بلال بن جرير سالت ابى جريرا فقلت له انك لم تهج قوما قط الا وضعتهم غير بنى بجا قال يا بنى انى لم اجد شرفا فاضعه ولا بنا فاهدمه وقد يكون

الشى

الشى مدحا فيجعله الشعر ذما ويكون ذما فيجعله الشعر مدحا قال حبيب الطاى فى هذا المعنى

ولولا خلال سنها الشعر ما درى • بغاة الندى من اين توتى المكارم •
يرى ما فيه وهو فكاهة • ويرضى بما يقضى به وهو ظالم •

الا ترى الى عبد بنى مدان الحارثيين كانوا يفخرون بطول اجسامهم وقدم شرفهم حتى قال فيهم حسان هذا

لا باس بالقوم من طول ومن غلظ • جسم البغال واحلام العصافير •

فقال والله يا ابا الوليد لقد تركتنا ونحن نستحيى من ذكر اجسامنا بعد ان كنا نفخر بها قال لهم ساصلح منكم ما افسدت فقال فيهم

وقد كنا نقول اذا راينا • لذى جسم يعد وذى بيان •
كانك ايها المعطى لسانا • وجسما من بنى عبد المدان •

وكان بنو انف الناقة يعيبون بهذا الاسم فى الجاهلية حتى قال فيهم الحطيئة •

سيرى امامى فان الاكثرين حصى • والاكرمين اذا ما ينسبون ابا •
قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يساوى بانف الناقة الذنبا •

فعاد هذا الاسم فخرا لهم وشرفا فيهم وكان بنو نمير اشراف قيس وذوايبها حتى قال فيهم جرير هذا

فغض الطرف انك من نمير • فلا كعبا بلغت ولا كلابا •

فما بنو نمير الا طاطا راسه وقال حبيب •

فسوف يزيدكم ضعة هجائى • كما وضع الهجا بنى نمير •

وقد كان المحلق بن خيثم بن شداد خاملا لا يذكر حتى طرقه الاعشى فى فتية وليس عنده الا ناقة فاتى امه فقال ان فتية طرقونا الليلة فان رايتى ان تاذنى فى نحر الناقة قالت نعم يا بنى فنحرها واشترى لهم ببعض لحمها شرابا وشوى لهم بعض لحمها فاصبح الاعشى ومن معه غادين فلم يشعر المحلق حتى اتته القصيدة التى اولها

ارقت وما هذا السهاد المورق • وما بى من سقم وما بى معشق •
لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة • الى ضوء نار فى يفاع تحرق •
تشب لمقرورين يصطليانها • وبات على النار الندا والمحلق •
رضيعى لبان ثدى ام تقاسما • باسحم داج عوض لا نتفرق •
ترى الجود يشرى سايلا فوق وجهه • كما زان متن الهندوانى رونق •

فلما اتته القصيدة جعلت الاشراف تخطب اليه وتقول وبات على النار الندا والمحلق وقوله تقاسما باسحم داج يقول تحالفا على الرماد وهذا شى تفعله الفرس لا يفترقوا ابدا ما يعاب من الشعر وليس بعيب قال الاصمعى سمعت حماد الراوية وانشد رجل بيت لحسان •

يغشون حتى ما تهر كلابهم • لا يسالون عن السواد المقبل •

فقال ما يعرف هذا الا فى كلام الحافات وانشده اخر قول الشاعر

لمن منزل بين المذانب فالحس • فقال ما يعرف هذا الا دار المكارين •

ومما يعاب من الشعر وليس بعيب قول الفرزدق •

ايا ابنة عبد الله وابنة مالك • ويا بنت ذى البردين والفرس الورد •

فقال من جهل المعنى ولم يعرف الخبر ما فى هذا من المدح ان يمدح رجلا بلباس البردين وركوب فرس ورد وانما معناه ما قال ابو عبيدة ان وفود العرب اجتمعت عند النعمان فاخرج اليهم بردى محرق وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليلبسهما فقام عامر بن احيمر بن بهدلة فاتزر باحدهما وتردى بالاخرى فقال له النعمان انت اعز العرب قبيلة قال العز والعدد من العرب فى معد ثم فى نزار ثم فى مضر ثم فى خندف ثم فى تميم ثم فى سعد ثم فى كعب ثم فى عوف ثم فى بهدلة فمن انكر هذا من العرب فلينافرنى فسكت الناس فقال النعمان هذه عشيرتك فكيف انت كما تزعم فى نفسك واهل بيتك قال انا ابو عشرة وعم عشرة وخال عشرة واما انا فى نفسى فهذا شاهدى ثم وضع قدمه فى الارض وقال من ازالها فله مائة من الابل فلم يتعاطى ذلك احد فذهب بالبردين فسمى ذو البردين وفيه يقول الفرزدق

فما تم فى سعد ولا آل مالك • غلام اذا ما قيل لم يتبهدل •
لهم وهب النعمان بردى محرق • لمجد معد والعديد المحصل •

ومما يعاب من الشعر وليس بعيب قول الاعشى فى فرس النعمان وكان يسمى اليحموم •

ويامر اليحموم كل عشية ۰ بقف وتعليق فقد كاد يسبق

فقالوا ما يمدح به احد من السوقة فضلا عن الملوك ان يقوم بفرس ويامر له بالعلف حتى كاد يسبق وليس هذا معناه وانما المعنى فيه ما قال ابو عبيدة ان ملوك العرب بلغ من حزمها ونظرها في العواقب ان احدهم لا يبيت الا وفرسه موقوف بسرجه ولجامه بين يديه قريبا منه مخافة عدو يفجاوه او حالة تصعب عليه فكان للنعمان فرس يقال له اليحموم فيعاهده كل عشية وهذا مما يتمادح به العرب من القيام بالخيل وارتباطها بافنية البيوت ومما عابوه وليس بعيب قول زهير

قف بالديار التي لم يعفها القدم ۰ بلى وغيرها الارياح والديم

فنقض في عجز هذا البيت ما قال في صدره لانه زعم ان الديار لم يعفها القدم ثم انه انتبه من مرقده فقال بل عفاها وغيرها ايضا الارياح والديم وليس هذا معناه الذي ذهب اليه وانما معناه ان الديار لم تعف في عينه من طريق محبته لها وشغفه بمن كان فيها وقال غيره في هذا المعنى ما هو ابين من هذا وهو

الا ليت المنازل قد بلينا ۰ فلا يرمين عن شزن حزينا

فقوله الا ليت المنازل قد بلينا ليبلى ذكرها ولكنها تجدد على طول البلا بتجدد ذكرها وقال الحسن ابن هاني في هذا المعنى فلخصه واوضحه وشنفه وقرطه حيث يقول

لمن دمن تزداد طول نعيم ۰ على طول ما اقوت وحسن رسوم
تجافى البلا عنهن حتى كانما ۰ لبسن على الاقواء ثوب نعيم

ومما عيب من الشعر وليس بعيب ما يروى عن مروان بن الحكم انه قال لخالد بن يزيد بن معاوية واستنشده من شعره فانشده

فلو بقيت خلايف آل حرب ۰ ولم يلبسهم الدهر المنونا
لاصبح ماء اهل الارض عذبا ۰ واصبح لحم دنياهم سمينا

فقال له مروان منونا وسمينا والله انها لقافية ما اضطرك اليها الا العجز وهذا مما لا عجز فيه ولا عابه احد فوقوا في الشعر وما ادري العيب فيه الا على من راه عيبا لان الياء والواو يتعاقبان في اشعار العرب كلها قديمها وحديثها وقال عبيد بن الابرص

وكل ذي غيبة يووب ۰ وغايب الموت لا يووب
من يسال الناس يحرموه ۰ وسايل الله لا يخيب

ومثله من المحدثين

اجارة بيتنا عليك عبود ۰ وميسور ما يرجى لديك عسير

ومما عيب من الشعر وليس بعيب قول ذي الرمة

رايت الناس ينتجعون غيثا ۰ فقلت لصيدح انتجعي بلالا

ولما انشد واهذا الشعر بلال بن ابي بردة قال يا غلام لمن لصيدح بقت علفه اعاهي انتجعتني وهذا من التعنت الذي لا انصاف معه لان قوله انتجعي بلالا انما اراد نفسه ومثله في كتاب الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانما اراد اهل القرية واهل العير وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول في بعض ما يرتجز به من شعره بقوله

اليك يعدو قلقا وضينها ۰ مخالفا دين النصارى دينها

فجعل الدين للناقة وانما اراد صاحب الناقة ولم تزل الشعرا في امادحها تصف النوق وزيادتها لمن تمدحه ولكن من طلب تعنتا وجده وتجنيا على الشاعر ادركه عليه كما فعل صريع الغواني بالحسن ابن هاني حين لقيه فقال له ما يسلم لك بيت عندي من سقط قال فاي بيت اسقطت فيه قال انشدني لك اي بيت يتسب فانشده

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا ۰ وامله ديك الصياح صياحا

فقال له قد ناقضت في قولك كيف يمله ديك الصياح صياحا وانما بشره بالصبوح الذي ارتاح له فقال له الحسن فانشدني انت من قولك فانشده

عاصى الغرام فراح غير مفند ۰ واقام بين عزيمة وتجلد

قال له قد ناقضت في قولك انك قلت عاصى الغرام فراح غير مفند ثم قلت واقام بين عزيمة وتجلد فجعلت رايحا مقيما في مقام واحد والرايح غير المقيم والبيتان جميعا متخالفان ولكن من طلب عيبا وجده ومما عابه ابن قتيبة وليس بعيب من قول المرقش الاصغر

صحا قلبه عنها على ان ذكرها ۰ اذا ذكرت دارت به الارض قايما

فقال

فقال كيف يصحو من كانت هذه حاله والمعنى صحيح وانما ذهب الى ان هذه حاله بعد ما تقدم من سوء حاله صحو عنده ومثل هذا في الشعر كثير لان بعض الشرا هو من بعض وقال النبي صلى الله عليه وسلم في عمه ابو طالب انه اخف الناس عذابا يوم القيامة يحذى نعلين من نار يغلي منهما دماغه وهذا من العذاب الشديد وانما صار خفيفا عنده ما هو اشد منه فزعم المرقش ان عنده نفسه صاح اذ تبدل حاله هو اسهل مما كان فيه وقد عاب الناس قول الحسن بن هاني

واخفت اهل الشرك حتى كانه ۰ لتخافك النطف التي لم تخلق

فقالوا كيف تخافه النطف التي لم تخلق ومجاز هذا قريب اذا الخص لان من خاف شيا خافه بجوارحه وسمعه وبصره ولحمه ودمه والنطف داخلة في هذه الجملة فهو اذا اخاف اهل الشرك اخاف النطف التي في اصلابهم وقال الشاعر الا ترى لمكتيب يحبك لحمه ودمه وقال المكفوف قوله

احبكم حبا على الله اجره ۰ تضمنه الاحشاء واللحم والدم

ولقي العتابي منصور النميري فساله فقال اني لمدهوش وذلك اني تركت امراتي وقد عسر عليها ولادها فقال له العتابي ذلك على ما يسهل عليها قال وما هو قال اكتب على رحمها هرون قال وما معناك في هذا قال البيت القايل فيه سوا

ان اخلف القطر لم تخلف مواهبه ۰ او ضاق امر ذكرناه فيتسع

فقال بالخلفا تعرض واياهم تتبع فيقال فغدا على هرون فاعلمه ما كان من قول العتابي فكتب الى عبد الصمد فكتب اليه عمه يشفع له فوهبه له تقبيح الحسن وتحسين القبيح سيل بعض علما الشعر من اشعر الناس قال الذي يصور الباطل في صورة الحق والحق في صورة الباطل بلطف معناه ودقة فطنته فيقبح الحسن الذي لا احسن منه ويحسن القبيح الذي لا اقبح منه فمن تحسين القبيح قول الحارث بن هشام يعتذر من فراره يوم بدر

الله اعلم ما تركت قتالهم ۰ حتى رموا مهري باشقر مزبد
وعلمت اني ان اقاتل واحدا ۰ اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي
فصرفت عنهم والاحبة فيهم ۰ طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

وهذا الذي سمعه صاحب زنبيل فقال يا معشر العرب حسنتم كل شي حتى الفرار ومن تقبيح الحسن قول بشار العقيلي في سليمان بن علي وكان وصل رجلا فاحسن

يا سوءة يكثر الشيطان ان ذكرت ۰ منها التعجب جات من سليمانا
لا تعجبن لخير زال عن يده ۰ فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

وقال عيله في تقبيح الحسن

يقولون لي اني بخيل بنايلي ۰ وللبخيل خير من سوال بخيل

وقال المتلمس في تحسين القبيح

يا عايب الفقر الا تزدجر ۰ عيب الغنى اكبر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله ۰ على الغنى ان صح منك النظر
انك تعصي كي تنال الغنى ۰ وليس تعصي الله كي تفتقر

ومن تحسين القبيح انه قيل لجذيمة الابرص ما هذا الوضح الذي بك قال سيف الله الذي جلاه وقال ابن حسان وكان به برص

لا تحسبن بياضا في منقصة ۰ ان البهايم في اقرابها بلق

وقال محمود الوراق يمدح الشيب

وعايب عابني بشيبي ۰ لم يان لما ابان وقته
فقلت اذ عابني بشيبي ۰ يا عايب الشيب لا بلغته

وقال اخر

يقولون هل بعد الثلاثين ملعب ۰ فقلت وهل قبل الثلاثين ملعب
لقد جل قدر الشيب ان كان كلما ۰ بدت شيبة عرى من اللهو مركب

وقال اعرابي في عجوز

الى القلب الا ام عمرو وحبها ۰ عجوز ومن يحبب عجوزا يفند
كبرد يمان قد تقادم عهده ۰ ورقعته ما شيب في العين واليد

وقال بشار العقيلي في سودا

اشبهك المسك واشبهته ۰ قايمة في لونه قاعدة
لا شك اذ لونكما واحد ۰ كانكما من طينة واحدة

الاستعارة ولم تزل الاستعارة قديمة تستعمل في المنظوم والمنثور واحسن ماتكون ان تستعار المنثور من المنظوم والمنظوم من المنثور وهذه الاستعارة خفية لايو بها لانك قد نقلت الكلام من حال الى حال واكثر مايجتلبه الشعرا ويتصرف فيه البلغا وانما يجرى فيه الامر على سنن الدول واقل ما ياتى لهم المعنى لم يسبق اليه احدا ما في منظوم واما في منثور لان الكلام بعضه من بعض ولذلك قالوا في امثال ماترك الاول للاخر شيا الا ترى ان كعب بن زهير وهو في الرعيل الاول والصدر المتقدم قد قال

ما ارانا نقول الا معارا • او معادا من قولنا مكرورا •

ولكن في قولهم ان الاخر اذا اخذ من الاول المعنى فزاد فيه مايحسنه ويقربه ويوضحه فهو اولى به من الاول وذلك

قول الاعشى وكاس شربت على لذة • واخرى تداويت منها بها •

فاخذ هذا المعنى الحسن بن هانى فحسنه وقربه اذ قال •

• دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء •
وقال القطامي والناس من يلق خيرا قائلون له • ما يشتهي ولام المخطئ الهبل •
• اخذه من قول المرقش • ومن يلق خيرا يحمد الناس امره •
• ومن يغو لايعدم على الغي لائما • وقال قيس بن الخطيم •
• بدت لنا كالشمس تحت غمامة • بدا حاجب منها وضنت بحاجب • اخذه بعض
المحدثين فقال فشبهتها بدرا بدا منه شقة • وقد سترت خدا فابدت لنا خدا •
• واذرت على الخدين دمعا كانه • تناثر درا وندا قايع الوردا • واخذه اخر
فقال يا قمرا للنصف من شهره • ابدا ضيا لثمان بقين • واخذه بشار
فقال ظنت بخد وجلت عن خد • ثم انثنت كالنفس المرتد •

فلم يفسد الاخر قول الاول ولم يكن الاول بالمعنى اولى من الاخر قلنا في هذا المعنى ماهو احسن من كل ماتقدم اومثله وهو قوله •

• كان التي يوم الوداع تعرضت • هلال بدا محقا على انه تم •

واما الاستعارة اذا كانت من المنثور في المنظوم ومن المنظوم في المنثور فانها احسن الاستعارة دخل سهل بن هرون على الرشيد وهو يضاحك ابنه المامون فقال سهل اللهم زده من الخيرات وابسط له من البركات حتى يكون بكل يوم من ايامه موفيا على امسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد يا سهل من روى من الشعر افصحه ومن الحديث اوضحه واراد ان يقول لن يعجزه قال يا امير المومنين ما اعلم احدا سبقني الى هذا المعنى قال بلى سبقك اعشى همدان حيث يقول •

• حسبتك امس خير بني معد • وانت اليوم خير منك امس •
• وانت غدا تزيد الضعف خيرا • كذاك تزيد سادة عبد شمس •

وقد يكون مثل هذا وما اشبهه عن موافقة وقد سيل الاصمعي عن الشاعرين يتفقان في المعنى الواحد ولم يسمع احدهما قول صاحبه فقال عقول الرجال توافت على السنتها اختلاف الشعرا في المعنى الواحد وقد يختلف الشعرا في المعنى الواحد وكل واحد منهم محسن في مذهبه جار في توجيهه وان كان بعضه احسن من بعض الا ترى ان الشماخ بن ضرار يقول في ناقته •

• اذا بلغتني وحملت رحلي • عرابة فاشرقي بدم الوتين •

وقال الحسن بن هانى في ضد هذا المعنى ماهو احسن منه في محمد الامين •

• فاذا المطي بنا بلغن محمدا • فظهورهن على الرجال حرام •
وقال ايضا اقول لناقتي اذا بلغتني • لقد اصبحت مني باليمين •
• فلم اجعلك للغربان نحلا • ولا قلت اشرقي بدم الوتين •

وقد عاب بعض الرواة قول الشماخ واحتج في ذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم للانصارية المأسورة التي نجت على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت يا رسول الله ان نجاني الله عليها ان انحرها قال بئسما جزيتيها ولا نذر لاحد في ملك غيره وقد قالت الشعرا فلم تزل تمدح حسن الهيئة وطيب الرائحة واسبال الثوب قال الفرزدق بنو دارم قومي ترى حجزاتهم • عتاقا حواشيها رقاقا نعالها •

• يجرون اهداب اليماني كانهم • سيوف جلا الاطباع عنها صقالها •
واول من سبق الى هذا المعنى النابغة الذبياني في قوله •

• رقاق النعال طيب حجزاتهم • يحيون بالريحان يوم السباسب • وقال طرفة
• ثم راحوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر •
وقال كثير عزة في اسبال الذيول يمدح بني امية •

• اشم من الغادين في كل حلة • يميسون في صبغ من العصب متقن •
• لهم ازر حمر الحواشي يطونها • باقدامهم في الحضرمي الملسن • وقال فيه
• اذا حلل العصب اليماني اجادها • اكف اسانيد على النسج دوب •
• اتاهم بها الجابي فراحوا عليهم • توايم من فضفاضهن المكعب •
• لها طرز تحت البنايق اذ نبت • الى مرهفات الحضرمي المعرب • وقال اخر
• معي كل فضفاض القميص كانه • اذا ما سرت فيه المدام فنيق • وخالفهم فوضع
الغواني فقال لا يعبق الطيب خديه ومفرقه • ولا يمسح عينيه من الكحل •

وقال لبيد بن ربيعة يرثي اخاه عبد الله بن ربيعة ويصفه بتشهير الثوب

• كميش الازار خارج نصف ساقه • بعيد من السوات طلاع انجد • مثل قول الحجاج
• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •

وقد يحتمل معناهم في تشمير الثوب وسحبه واختلافهم فيه على وجهين احدهما ان يستحسن بعضهم ما يستقبح بعض والوجه الثاني وهو اشبه ان يكون لتشمير الثوب موضع ولسحبه موضع كما قال عمرو بن معدي كرب فيوما ترانا في الخزور نجرها • ويوما ترانا في الحديد عوابسا •

• ويوما ترانا في الثريد ندوسه • ويوما ترانا نكسر الكعك يابسا •

وقال اعشى بكر لعمرو بن معدي كرب •

• واذا تجي كتيبة مكروهة • حلموة يخشى العدو نزالها •
• كنت المقدم غير لابس جنة • بالسيف تضرب معلما ابطالها •

وقال مسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد خلاف هذا كله وهو •

• تراه في الامن في درع مضاعفة • لا يامن الدهر ان يدعى على عجل •

ولما انشده يزيد بن مزيد قال له الا قلت كما قال الاعشى فانشده البيتين فقال قولي احسن من قوله انه وصفه بالخرق وانا وصفتك بالحزم وقال عبد الملك بن مروان لاسيلم بن الاحنف الاسدي ما احسن شي مدحت به قال قول الشاعر • اسيلم ذاكم لاخفا بمكانه • لعين ترجى اولاذن تسمع •

• من النفر الشم الذين اذا اعتزوا • وهاب رجال حلقة الباب قعقعوا •
• جلا الاذفر الاحوى من المسك فرقه • وطيب دهنا راسه فهو انزع •
• اذا النفر السود اليمانون حاولوا • له حول برديه ارقوا واوسعوا •

فقال عبد الملك احسن من هذا قول قيس بن الاسلت •

• قد حصت البيضة راسي فما • اطعم نوما غير تهجاع •
• اسعى على حي بني مالك • كل امرئ في شانه ساعي • وقال بعضهم
• سالت المحبين الذين تحملوا • تباريح هذا الحب في سالف الدهر •
• فقالوا شفاه الحب حب يزيله • لاخرى وطول للتمادي على الهجر •

وقال الحمدوني ماهو احسن من هذا المعنى في ضده وهو قوله •

• زعموا ان من تشاغل بالحب • سلا عن حبيبه او افاقا •
• كذبوا ما كذا بلونا ولكن • لم يكونوا فيما ارى عشاقا •
• كيف اسلوا بلذة عنك واللذات يحدثن لي اليك اشتياقا •
• كلما رمت سلوة تذهب الحرقة • يزداد قلبي بها عليك اشتياقا • وقال كثير عزة
• اريد لانسي ذكرها فكانما • تمثل لي ليلى بكل سبيل •

وقال بعض الناس ان كان يحبها فلماذا ينسى ذكرها الا قال كما قال مجنون بني عامر

• فلا خفف الرحمن ما بي من الهوى • ولا قطع الرحمن عن حبها حبي •
• فما سرني اني خلي من الهوى • ولو ان لي ما بين شرق الى غرب •

وذكر اكثرهم ان بعد العهد يسلي المحب عن حبيبه وقالوا فيه •

اذا ما شئت ان تسلو حبيبا • فاكثر دونه عدد الليالى •

وقال العباس بن الاحنف
اذا كنت لا يسليك عمن تحبه • تناءٍ ولا يشفيك طول تلاق •
فما انت الا مستعير حشاشة • لمهجة نفس اذنت بفراق •

وقال كثير عزة
فان تسل عنك النفس او تدع الصبا • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد •

ومثله قول بشار
من حبها اتمنى ان يلاقينى • من نحو بلدتها ناعٍ فينعاها •
كيما اقول فراق لا لقاء له • وتضمر النفس ياسًا ثم تسلاها •

وهذه المذاهب كلها خارجة فى معناها جارية فى مجراها وقال عبد الله بن جندب •

الا يا عباد الله هذا اخوكم • قتيلا فهل منكم له اليوم واتر •
خذوا بدمى ان مت كل خريدة • مريضة جفن العين والطرف ساهر •

وقال صريع الغوانى فى ضد هذا • •

ادير على الراح لا تشرب قبلى • ولا تطلبا من عند قاتلتى ذحلى •

وقال عبد الله بن جندب احسن فى هذا المعنى لانه انما اراد ان يدل على موضع ثاره واسم قاتلته ولم يرد الطلب بالثار لانه لا ثار له وقد قال عبد الله بن عباس • •

ونظر الى رجل مد نفه عشقا • هذا قتيل الحب لا عقل ولا قود •

وقال الفرزدق واراد مذهب ابن جندب فلم يواته دقة الطبع فخرج الى جفا القود وقبحه فقال

يا اخت ناجية بن سامة التى • احذى عليك بنى ان طلبوا دمى •

لن يتركوك وقد قتلت اباهم • وقال ابن اخت تابط شرا بنى خالد وقتلته هذيل • شامس فى القر حتى اذا ما ذكرت الشعرا فبرد • وكل طاعن بالحزم حتى اذا ما حل حل بالحريم حيث يحل • اخذ معنى البيت الاول اعرابى فسهل معناه وحسن ديباجته • اذا نزل الشتا فانت شمس • وان نزل المصيف فانت ظل واخذ معنى البيت الثانى الحسن بن هانى فقال فى الخصيب •

فما جازه جود ولا حل دونه • ولكن يصير الجود حيث يصير •

وقالوا فى الخيال تحيته ورجوابه • فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة • طرقتك زائرة فحى خيالها • وقال طرق الخيال تحيته بسلام • وعلى هذا بنيت اشعارهم • وخالفهم جرير فطرد الخيال فقال •

طرقتك زائرة القلوب وليس ذا • حين الزيارة فارجعى بسلام •

واول من طرد الخيال طرفة فقال • •

فقل لخيال الحنظلية ينقلب • اليها فانى واصل حبل من وصل •

واعجب من هذا قول الراعى الذى هجا الخيال فقال • •

طرقك الخيال باصحابى فقلت لهم • اام سدرة زارتنى ام الغول •
لا مرحبا بابنة الاقيال اذ طرقت • كان محجرها بالقار مكحول •

وقد يختلف معنى الشاعر ايضا فى شعر واحد • بقوله الا ترى ان امرء القيس قال •

وان كنت قد ساتك منى خليقة • فسلى ثيابى من ثيابك تنسل •

فوصف نفسه بالصبر والجلد والقوة على انها لك ثم ادركته الرقة والاشتياق فقال فى البيت الذى بعده

اغرك منى ان حبك قاتلى • وانك مهما تامرى القلب يفعل •

قوله فى البيت الاول فسلى ثيابى من ثيابك تنسل ولم يزل من تقدم من الشعرا وغيرهم مجمعين على ذم الغراب والتشام به وكان اسمه مشتقا من الغربة فسموه غراب البين وزعموا انه اذا صاح فى الديار اقفرت من اهلها وخالفهم ابو الشيص فقال ما هو احسن من هذا واصدق من ذلك كله قوله • •

ما فرق الاحباب بعد الله الا الابل • والناس يلحون غراب البين لما جهلوا •
وما اذا صاح غراب فى الديار احتملوا • وما على ظهر غراب البين تطوى الرحل •
وما غراب البين الا ناقة او جمل • وقال اخر فى هذا المعنى وذكر الابل •
لمن الوحا اذكى عونا على الهوى • ولا زال منها ظالع وكسير •
وما الشؤم فى نعب الغراب ونعقه • وما الشؤم الا ناقة وبعير •

وهن قولنا فى هذا المعنى نعب الغراب فقلت اكذب طائر • ان لم يصدقه رغاء بعير •
رد الجمال هو المحقق للنوى • بل شر احلاس لهن وكور •

وقد

وقد ياتى من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعرا منفرد فى غرابته وبديع صنعته ولطيف تشبيهه كقول جعفر بن جراد كاتب ابن طولون

كم بين ناذى وبين لما • وبين بون الى ذما
من رشا ابيض الراقى • اغيد ذى غنة اجما
وطفلة رخصة المراى • ليست بحلى ولا تسما
الا وسلك من اللالى • تنجز من بخرج النعما
صغرى وكبرى الى ثلاث • من التعاليل او ايتما
وكم معمر وارض ليم • وارض يرم وارض رما
من طفلة بضة لعوب • تلقاك بالحسن مستتما
منهن ريا وكيف ريا • ريا اذا لاقت المنتما
لو شمها طاير بدوى • لخر فى الترب او لهما
تسحب ذيلين من خلوق • قد افنينا زعفران قما
كانما احتيا عليها • من طيب ما باشرا وشما
فالغيار عفران قم • فانفسا فيه واستحما
فهل تظن اسمها المرها • يفوح لا امرطها المرنما
هيهات يا اخت اهل نعما • غلطت فى الاسم والمسما
لو كان هذا وقبل سم • مات اذا من يقود سما
قد قلت اذا اقبلت تهادى • كطلعة البدر او اتما
تومى باسرو عة وتخع • بالبرد مثل القراح حما
لو كنت ممن لكنت هما • لكننى قد كبرت هما
عاتبنى الدهر فى عذارى • باحرف فادعويت لما
قوس ما كان مستقيما • وابيض ما كان مدلهما
وكيف تصبو الدما الى من • كان اخا ثم صار عما
لى عنك يا اخت اهل نعم • شغل بما قد دنا وجما
فليس وجهك المفدى • ولست ممن قدرك الحما
اذهلنى عنك خوف يوم • يجبى له كلما ارما
ما كسبته يدى رهينا • خيرا وشرا اصبت ثما
تحشر فيه الجنان ذفا • وتحشر النار فيه زما
تقول هذى لطالبيها • هيت وهذى لهم هلما
نفسى اولا بان اذما • من امرها كلما استذما
يا نفس كم تخدعين لما • بلبس داج واكل لما
رعيت من ذى الحطام مرعى • جمعت الا لذا او ذما
ويحك فاستيقظى اليوم • تغدوا لما قبله مصما
الم ترى يونس بن عبد • الا على غلا صا متامرما
فى حفرة ما يجيز حرفا • قد دك من فوقها وطما
والمزنى الذى اليه • تعشو اذا دهرنا ادلهما
احوى فوادى له عزاى • لكن زفيرى عليه نما
كانما خر فا تخافا • او حد اجاشا فصما
اقبل سهم من الرزايا • تخص اعلامنا وعما
دكدك منا ذرى جبال • شامخة فى السماء شما
وتاخى دون من عليها • فذى ومتنا فعم وعما
قد قرب الموت يا ابن فينا • دار الموت يا ابن اما
واعلم بان ما عصاك كهلا • من التقى لم يطعك هما

هو الهدى والردى فاما ... انبت آت الى داواما
مفاترا فاعتبر بحالى ... فى طبق موصد معما
قد اسكنتنى الذنوب بيتا ... بحاله الالف مستحما
فهل لدنياك من سبيل ... تكون فيها الدهود هما
فنشكر الله لاسواه ... نعل نعماه ان تتما
يا نفس رُدّى ولا تميلى ... فافضل البر ما استتما
ان بهذا الكلام نصحًا ... ان لم يواف القلوب صما
يا رب لى الف الف ذنب ... ان تعف يا رب فاعف جما
فابرد بعفو عليل قلب ... كان فيه رسيس حما

ما يجوز فى الشعر مما لا يجوز فى الكلام قال ابو حاتم للشاعر ما لم يبح للمتكلم من قصر الممدود ومد المقصود وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف ما لا ينصرف وحذف الكلمة ما لم تلتبس كقولهم فل من فلان وحما من حمام قال الشاعر وجات حوادث من مثلها ... يقال لمثلك ويها فل

وقال اخر ... سل الناس انى سايل الله وحده ... وصاين وجهى عن فلان وعن فل
وقال اخر ... دعا حمامات تجاوبها حم ... ومن المحذوف ايضا قول الشاعر
لها اشارير من لحم تتمره ... من الثعال وخز من ارانيها

يريد من الثعالب ومنه قول الشاعر • وللضفادى جمة نقانق • يريد الضفادع ومن المحذوف قول كعب بن زهير ويلمها خلة لو انها صدقت ... فى وعدها ولو ان النصح مقبول •
يريد ويل لامها ومنه قولهم لاه ابو يزيد ولله ابوك وقال الشاعر
لاه ابن عمك لا يخاف المندبات من العواقب • وكذلك الزيادة ايضا اذا احتاجوا اليها فى الشعر فمن ذلك قول زهير تسمى قيدا وركك فقيل ما ههنا يسمى الا نعلمت ان زهيرا احتاج فضعف ومنه قول القطامى وقول المرء ينفذ بعد حين ... مواضع ليس ينفذها الابار •
ومثله قولهم كلكاك من كلكل ونظير هذا كثير فى الشعر لمن تتبعه واما قصرهم الممدود فجايز فى اشعارهم ومد المقصو وعندهم قبيح وقد يستجاد فى الشعر على قبحه مثل قول حسان بن ثابت • فتاك احسن من ومكك وامك خير من المنذر • وانشد ابو عبيدة • ياك من تمر ومن شيشا • ينشب فى الحلق وفى اللهاء • فمد اللها وهو جمع لهاة كما قالوا قطاه وقطا ونواه ونوى فاما تحريك الساكن وتسكين المتحرك فمن ذلك قول لبيد بن ربيعه ... تراك امكنة اذا لم يرضها ... او يرتبط بعض النفوس حمامها •
ومثله قول امرء القيس ... فاليوم اشرب غير مستحقب ... اثما من الله ولا واغل •
وقال امية بن ابى الصلت ... تابى فما تطلع لهم فى وقتها ... الا معزبة والا تجلد •
ومن قولهم فى تحريك الساكن ... اضرب عنك الهموم طارقها ... ضربك بالسوط قونس الفرس •
واما صرف ما لا ينصرف عندهم فكثير والقبيح عندهم ان لا تصرف ما ينصرف وقد يستجاد فى الشعر على قبحه قال عباس بن مرداس ... وما كان بدر ولا حابس ... يفوقان مرداس فى المجمع •
ومن قولهم فى تسكين المتحرك وقد استشهد به سيبويه فى كتابه •
عجب الناس وقالوا شعر وضاح اليمن • انما شعرى قيد قد خلط بجلجلان •
ولو خلط اجتمع خمس حركات **باب ما ادرك على الشعراء** قال ابو عبد الله محمد بن مسلم بن قتيبة ادركت العلما بالشعر على امرء القيس قوله •
اغرك منى ان حبك قاتلى • وانك مهما تامرى القلب يفعل •
وقالوا اذا لم يغر هذا فمن الذى يغر ومعناه فى هذا البيت يناقض البيت الذى قبله حيث يقول وان كنت قد ساتك منى خليقة • فسلى ثيابى من ثيابك تنسل •
لانه ادعى فى هذا البيت فضلا للتجلد وقوة الصبر بقوله • فسلى ثيابى من ثيابك تنسل وزعم فى البيت الثانى انه لا تحمل فيه للصبر ولا قوة على التمالك بقوله وانك مهما تامرى القلب يفعل واقبح عندى من هذا قوله • تظل العذارى يرتمين بلحمها • وشحم كهداب الدمقس المفتل •
ومما ادرك على زهير قوله • فى الضفادع يخرجن من شربات ماها طحل • على الجذوع يخفن الغم والغرقا • وقالوا ليس خروج الضفادع من الما مخافة الغم والغرق

اعاذك كلا انهن يبتن فى الشطوط ومما ادرك على النابغة قوله يصف السود •
تحيد عن استن سود اسافله • مثل الاما الغوادى تحمل الحزما •
قال الاصمعى انما توصف الاما فى مثل هذا الموضع بالرواح لا بالغدو لانهن يجين بالحطب اذا رحن قال الاخنس التغلبى • يظل بها ربد النعام كانها • اما ترحن بالعشى حواطب
واخذ عليه فى وصف السيف قوله • تقد السلوقى المضاعف نسجه • وتوقد بالصفاح نار الحباحب
زعم انه يقد الدرع المضاعف والفارس والفرس ثم يقع فى الارض فيقدح النار من الحجارة وهذا من الافراط القبيح واقبح عندى من هذا قوله فى وصف المراة • لست من السود اعقابا اذا انصرفت • ولا تبيع باعلا مكة البرما • ومما اخذ عليه قوله • خطاطيف حجن فى حبال متينة • تمد بها ايد اليك نوازع •
تشبيه نفسه بالدلو وشبه النعمان خطاطيف حجن يريد مخاطف معقفة يمد بها الدلو وكان الاصمعى يكثر التعجب من قوله • وعيرتنى بنو ذبيان رهبته • وهل على بان اخشاك من عار • **ومما** ادرك على المتلمس قوله • وقد اتناسى الهم عند احتضاره • بناج عليه الصيعرية مكدم •
والصيعرية سمة للنوق فجعلها صفة للفحل وسمعه طرفة وهو صبى ينشد هذا البيت فقال استنوق الجمل فضحك الناس وصارت مثلا واخذ عليه ايضا قوله •
احارث انا لو تساط دماءنا • تزايلن حتى لا يمس دم دما • وهذا من الكذب المحال
ومما ادرك على طرفة ... اسد غيل فاذا ما شربوا • وهبوا كل امون وطمر •
ثم راحوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر •
فذكر انهم يعطون اذا سكروا ولم يشترط لهم ذلك اذا صحوا كما قال عنترة •
واذا شربت فاننى مستهلك • مالى وعرضى وافر لم يكلم •
واذا صحوت فما اقصر عن ندى • وكما علمت شمايلى وتكرمى •
ومما ادرك على عدى بن زيد قوله فى الفرس •
فصاف يفرد وجل عن سراته • يبذ الجياد فارها متتابعا •
ولا يقال للفرس فاره وانما يقال له جواد وعتيق ومما ادرك عليه وصفه الخمر بالخضرة ولا يعلم احد وصفها بذلك قال • والمشرف الهندى يسقى به • اخضر مطموثا بماء الحريض •
ومما ادرك على اعشى بكر • وقد غدوت الى الحانوت يتبعنى • شاو مشل شلول شلشل شول •
وهذه الالفاظ الاربعة فى معنى واحد **ومما** ادرك على لبيد قوله •
ومقام ضيق فرجته • بمقامى ولسانى وجدل • لو يقوم الفيل او فياله • زل عن مثل مقامى وزحل •
فظن ان الفيال اقوى الناس • كما ان الفيل اقوى البهايم • **ومما** ادرك على عمرو بن احمد الباهلى قوله ... لم تدر ما نسج اليرندج قبلها • ودراس اعوص دارس متجدد •
اليرندج جلود سود فظن انه شى ينسج ودراس اعوص يريد انها لم تدارس الناس عويص الكلام الذى يخفى احيانا وقد اتى ابن احمد فى شعره باربعة الفاظ لم تعرف فى كلام العرب منها انه سمى النار ماموسة ولا يعرف ذلك فقال كما تطاير عن ماموسة الشرر وسمى حوار الناقة بابوسا ولا يعرف ذلك فقال
حنت قلوصى الى بابوسها جزعا • فما حنينك اما انت والذكر •
وفى بيت اخر يذكر البقرة • وتيس عنها فرقد خصر • اى تاخر لا تعرف البيتين • وقال وتقنع الحربا ارنبة يريد ما لف على الراس ولا تعرف الارنبة فى غير شعره • **ومما** ادرك على نصيب بن رباح قوله •
اهيم بدعد ما حييت فان امت • فواكبدى من ذا يهيم بها بعدى •
فلهف على من يهيم بها بعده ومما ادرك على الراعى قوله فى المراة ذهب فى لبيها اى فى الباطل واخذ عليه قوله او فضة او ذهب كبريت قال فسمع بالكبريت انه احمر فظن انه ذهب ومما يستقبح من تشبيهه قوله فى النساء
يلبسن من لين الثياب نما والتم الغر والمقشى •
واخذ عليه فى قوايم الفرس يهوين مساو يتمن وقعا وانشده سالم بن قتيبة فقال له اخطات يا ابا الجحاف جعلته مقيدا قال له روبة ادننى من ذنب البعير ومما ادرك على ابى نخيلة الراجز قوله فى وصف المراة • برية لم تاكل المرققا • ولم تذق من البقول الفستقا •
فجعل الفستق من البقول وانما هو ثمر ومما ادرك على ابى النجم قوله فى وصف الفرس يسبح اخراه ويطفق اوله قال الاصمعى اذا كان كذلك فحمار الكساح اسرع منه لان اضطراب مؤخره قبيح وانما الوجه

فيه ما قال اعرابي في وصف فرس ابي الاعور السلمي •

من كلمع البرق سام ناظره • يسبح اولاه ويطفو اخره • فما يمس الارض منه حافره •

واخذ عليه ايضا في الورود قوله جاءت تسامى في الرعيل الاول والظل في اخفافها لم يفصل

فوصف انها وردت في الهاجرة وانما احمد الورود غلسا والما البارد كما قال الاخر • فوردت قبل الصباح

الفاتق وكقول ربيعة العامري • اف من وردي لتغليس النهل وقال اخر •

فوردت قبل تبين الالوان • وانشد بشار الاعمى قول كثير عزة •

الا انما ليلى عصى خيزرانة • اذا غمزوها بالاكف يلين •

وقال له ابو صخر جعلها عصى خيزرانة فوالله لو جعلها عصى زبد لهجنها الا كما قال قلت

وبيضا المحاجر من معدّ • كان حديثها قطع الجمان •
اذا قامت لحاجتها ابتنت • كان عظامها من خيزران •

ودخل العتابي على الرشيد فانشده في وصف الفرس •

كان اذنيه اذا تشوفا • قادمة او قلما محرفا •

فقال انه لحن ولم يهتد احد الى اصلاح البيت غير الرشيد فانه قال قل تخال اذنيه اذا تشوفا

والراجز وان كان لحن فانه اصاب التشبيه حدث ابو عبد الله محمد بن عرفة بواسط قال حدثني

محمد بن يحيى عن الزبير بن بكار السعدي عن السايب راوية كثير عزة قال قال لي كثير عزة يوما قم

بنا الى ابن ابي عتيق نتحدث معه قال فجئنا فوجدنا عنده ابن معاذ المغني فلما راى كثيرا قال لابن

ابي عتيق الا اغنيك شعر كثير عزة قال نعم فغناه •

ايا بنت سعدى نعم سبتني • كما بات من حبل القرين قرين •
الان زم جمال وفارق جيرة • وصاح غراب البين انت حزين •
كانك لم تسمع ولم تر قبلها • تفرق الاف لهن حنين •
فاخلفن ميعادي وخان اماني • وليس لمن خان الامانة دين •

فالتفت ابن ابي عتيق الى كثير فقال وللدين صحبتهم يا ابن ابي جمعة ذلك والله اشبه بهن وادعى للقلوب

اليهن وانما يوصفن بالبخل والامتناع وليس بالوفا والامانة والرقيات اشعر منك حيث يقول

حبذا الادلال والغنج • والتي في طرفها دعج •
والتي ان حدثت كذبت • والتي في ثغرها فلج •
خبروني هل على رجل • عاشق في قتله حرج •

فقال كثير عزة قم بنا من عند هذا ومضى عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير قال الى باب المامون خرج عبد الله

ابن السمط فقال لي غضب امير المومنين علي كما لا يعرف الشعر قلت له وبما اعلمت ذلك قال اسمعته الساعة

بيتا لو شاطرني ملكه عليه لكان لا يعاً فنظر الى نظرة سمجة كاد ان يصطلمني عليها قلت له وما البيت فانشد

اضحى امام الهدى المامون مشتغلا • بالدين والناس بالدنيا مشاغيل •

قلت له والله لقد حلم عليك اذ لم يؤدبك عليه ويلك واذا لم يشتغل هو بالدنيا فمن يدبر امرها الا قلت

كما قال جدك في عبد العزيز بن مروان • فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه • ولا عرض الدنيا عن الدين شاغل

قلت الان علمت انني اخطات الهيثم بن عدي قال دخل رجل من اصحاب الوليد بن عبد الملك

فقال يا امير المومنين لقد رايت ببابك جماعة من الشعرا لا احسبهم اجتمعوا بباب احد من الخلفا فلو اذنت

لهم فانشدوك فاذن لهم فانشدوه وكان فيهم الفرزدق وجرير والاخطل والاشهب ورميلة وترك البعيث

فلم ياذن له فقال الرجل المستانس لهم لو اذنت للبعيث يا امير المومنين انه لشاعر فاذن له فلما مثل

بين يديه قال يا امير المومنين ان هولاء ومن ببابك قد ظنوا انما اذنت لهم دوني لفضل لهم علي قال اولست

تعلم ذلك قال لا والله ولا علمه الا الله قال فانشدني من شعرك قال اما والله حتى انشدك من شعر كل رجل

منهم ما يفضحه فاقبل على الفرزدق فقال قال الشيخ الاحمق لعبد بني كلاب •

باي رشا يا جرير وماتح • تدليت في حومات تلك القماقم •

فجعله يندب عليه وعلى قومه من علي وانما باتيه من تحته لو كان يعقل وقال هذا كليب بني كليب

لقومي احمى للحقيقة منكم • واضرب للجبار والنقع ساطع •
واوثق عند المردفات عشية • لحاقا اذا ما جرد السيف لامع •

فجعل نساه لا يثقن بلحاقه الا عشية وقد نكحن وفضحن وقال هذا النصراني وهو مدح رجلا يسمى قبيا فهجاه

ولم يشعر • قد كنت احسبه قينا وانبؤه • فالان طير عن اثوابه الشرر • وقال ابن رميلة

ودفع اخاه سلمى فقتل • مددنا وكانت ضلة من حلومنا • بثدي الى اولاد ضمرة اقطعا •

نحن نرجو خيره وقد فعل باخيه ما فعل فجعل الوليد يعجب من حفظه لمثالب القوم وقوة قلبه

وقال له قد كشفت مساوي القوم فانشدني من شعرك فانشده فاستحسن قوله ووصله واجزل له

ومما عيب على الحسن بن هاني قوله في بعض بني العباس •

كيف لا يدنيك من امل • من رسول الله من نفره •

فقال من حق الرسول صلى الله عليه وسلم ان يضاف اليه ولا يضاف هو الى غيره ولو اتسع متسع باجازته لكان

له مجاز حسن وذلك ان يقول القايل من بني هاشم لغيره من افناء قريش منا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يريد انه من القبيلة التي نحن منها كما قال حسان •

وما زال في الاسلام من ال هاشم • دعايم عز لا يرام ومفخر •
بهاليل منهم جعفر وابن عمه • علي ومنهم احمد المتخير •

فقال منهم كما قال هذا من نفره ومما ادرك عليه في الشعر قوله اخنس في انقطاع مخطمه والاخنس

القصير المشافر وهو اعيب وانما توصف المشافر بالسبوطة ومما ادرك على ابي ذويب قوله في وصف الدرة •

فجا بها ما شيت من لطمية • يدوم الفرات فوقها ويموج •

قال الدرة لا تكون في الماء الفرات انما تكون في الماء المالح اجتمع جرير بن الخطفى وعمر بن لجا التيمي عند المهاجر بن

عبد الله والي اليمامة فانشده عمر بن لجا ارجوزته التي يقول فيها • تلطم الجيها على لاليها

تلاطم الازد على عطايها • فقال جرير الا قلت جر النساء ظل في ردايها فقال والله ما اردت الا ضعف

المراة وقد قلت انت اعجب من هذا وقولك • واوثق عند المردفات عشية • ما لحقن حتى جامع وحتى نكحن

واحلن ووقع الشر بينهما قدم عمر بن ابي ربيعة المدينة فاقبل اليه الاحوص ونصيب فجلسوا يتحدثون ثم

سالهما عمر عن كثير عزة فقالوا هو ههنا قريب قال فلو ارسلنا اليه قال هو اشرس من ذلك قال فاذهب

بنا اليه فقاموا نحوه فالفوه جالسا في خيمة له فوالله ما قام للقرشي ولا وسع له فجلسوا اليه يتحدثون ساعة

فالتفت عمر بن ابي ربيعة فقال له انك لشاعر لولا انك تشبب بالمراة ثم تدعها وتشبب بنفسك اخبرني

عن قولك ثم استطيرت تشتد في اثري • تسال اهل الطواف عن عمر •

والله لو وصفت بهذا هذه اهلك لكان كثيرا الا قلت كما قال هذا يعني الاحوص •

ادور ولولا ان ارى ام جعفر • بابياتكم ما درت حيث ادور •
وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى • اذا لم يزر لا بد ان سيزور •

قال فانكسر نحوه عمر بن ربيعة ودخلت الاحوص نحوه ثم التفت الى الاحوص فقال اخبرني عن قولك فان تصلي

اصلك وان تعودي لهجر بعد وصلك لا ابالي اما والله لو كنت حر البالين ولو كسرا انفك الا قلت كما قال هذا الاسود

واشار الى نصيب بزينب الم قبل ان يرحل الركب • وقل ان تملينا فما ملك القلب •

قال فانكسر الاحوص ودخلت نصيب نحوه ثم التفت الى نصيب فقال له اخبرني عن قولك •

اهيم بدعد ما حييت وان امت • فواكبدي من ذا يهيم بها بعدي •

اهمك ويحك من يفعل بها بعدك فقال القوم الله اكبر استوت الفرق قوموا بنا من عند هذا ودخل

كثير عزة على سكينة بنت الحسين فقالت له يا ابن ابي جمعة اخبرني عن قولك في عزة •

وما روضة بالحزن طيبة الثرى • يمج الندا جثجاثها وعرارها •
باطيب من اردان عزة موهنا • اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها •

ويحك وهل على الارض زنجية منتنة الابطين الا طاب ريحها الا قلت كما قال عمك امرؤ القيس

هممت وهمت ثم هابت وهبتها • حياء ومثلي بالحياء حقيق •

فقال لعبد الملك اما والله لولا بيت انشدتنيه قبل هذا لحرمتك جايزتك قال ولم يا امير المومنين قال

لانك شركتها معك في الهيبة ثم استاثرت بالحياء دونها قال فاي بيت عفوت عني به يا امير المومنين

قال قولك • دعوني لا اريد بها سواها • دعوني هايما فيمن يهيم •

ومما ادرك على الحسن بن هاني قوله في وصف الاسد حيث يقول •

كانما عينه اذا التهبت • نادرة الجفن عين مخنوق •

وانما يوصف الاسد بغؤور العينين كما قال العجاج

كان عيناه من الغؤور *** قلبان او حوجلتا قارور

وقال ابو زبيد كان عينيه نقبان في حجر ومن قولنا في وصف الاسد ما هو اشبه به من هذا ولرب خافقة الذوايب قد غدت معقودة بلوايه المنصور

يرمي بها الافاق كل شر نبت *** كفاه عن معلم الاظفور
ليث تطير به القلوب مخافة *** من بين همهمة له وزئير
وكانما يرمي اليك بطرفه *** عن جمرتين بجلمد منقور

باب من اخبار الشعراء حدث دعبل الشاعر انه اجتمع هو ومسلم وابو الشيص وابو نواس في مجلس فقال لهم ابو نواس ان مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ولهذا اليوم ما بعده فليات كل واحد منكم باحسن ما قال فانشد ابو الشيص فقال

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي *** متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة *** حبا لذكرك فليلمني اللوم
واهنتني فاهنت نفسي جاهدا *** ما من يهون عليك ممن يكرم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم *** اذ كان حظي منك حظك منهم

قال فجعل ابو نواس يعجب من حسن الشعر حتى كل وما ينقضي عجبه ثم انشد مسلم ابياتا من شعره الذي يقول فيه هذا

فاقسم انسى الداعيات الى الصبا *** وقد فاجاتها والستور دوافع
فغطت بايديها ثمار نحورها *** كايدي الاسارى اثقلتها الجوامع

قال دعبل فقال لي ابو نواس هات ابا علي وكاني بك قد جيتنا بام القلادة فانشدته

اين الشباب وانه سلكا *** ام اين يطلب ضل ام هلكا
لا تعجبي ما يسلم من رجل *** ضحك المشيب براسه فبكى
يا ليت شعري كيف صبركما *** يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تطلبي بظلامتي احدا *** قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ثم سالناه ان ينشد فانشد

لا تبك هندا ولا تطرب الى دعد *** واشرب على الورد من حمرا كالورد
كاسا اذا انحدرت في حلق شاربها *** اخذت حمرتها في العين والخد
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة *** في كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها خمرا ومن يدها *** خمرا فما لك من سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة *** شي خصصت به من بينهم وحدي

فقاموا كلهم فسجدوا له فقال افعلتموها عجمية لا كلمتكم ثلاثا ولا ثلاثا ولا ثلاثا ثم قال تسعة ايام في هجرة الاخوان كثير وفي هجرة بعض يوم استصلاح للفساد وعقوبة على الهفوة ثم التفت فقال اعلمتم ان حكيما عتب على حكيم فكتب المعتوب عليه الى العاتب يا اخي ان ايام العمر اقل من ان تحتمل الهجر محمد بن الحسن المكي قال اخبرني الزبير بن ابي بكر قال دخلت على المعتز بالله امير المومنين فسلمت عليه فقال يا ابا عبد الله اني قد قلت في ليلتي هذه ابياتا وقد اعيا علي اجازة بعضها قلت انشدني فانشدني وكان محموما يقول

اني عرفت صلاح القلب من وجعي *** وما عرفت صلاح الحب والجزع
جزعت للحب والحمى صبرت لها *** اني لاعجب من صبري ومن جزعي
من كان يشغله عن حبه وجع *** فليس يشغلني عن حبكم وجع

قال ابو عبد الله فقلت وما امل حبيبي ليلتي ابدا *** مع الحبيب ويا ليت الحبيب معي فامر لي على البيت بالف دينار اجتمع الحسن بن هاني وصريع الغواني وابو العتاهية في مجلس بالكوفة فقيل لابي العتاهية انشدنا فانشد

اسيدتي هاني فديتك ماجرى *** فاترك فيما تشتهين من الحكم
كفاك بحق الله ما قد ظلمتني *** فهذا مقام المستجير من الظلم

وقيل لصريع الغواني انشدنا فانشد يقول

قد اطلعت على سري واعلاني *** فاذهب لشانك ليس الجهل من شاني

ان الذى

ان الذي كنت ارجو قصد سيرتها *** اعطت رضى واطاعت بعد عصيان

ثم قيل للحسن بن هاني انشدنا فانشد

قد جرى في عوده الما *** فاجرى الخمر فينا
يا ابنة الشيخ اصبحينا *** ما الذي تنتظرينا

فقيل له هذا الهزل فهات الجد فانشد

لمن طلل عاري المحل دفين *** عفا عهده الا دوا بمرجون
كما اقترنت عند المبيت حمايم *** غريبات ممسي ما لهن وكون
ديار التي اما جنى سقامها *** فحلوا واما متنها فيلين
وما انصفت اما الشجون فظاهر *** بوجهي واما وجهها فمصون

فقام صريع الغواني فجرد بله وخرج وهو يقول ان هذا مجلس ما جلسته ابدا عن هشام بن عبد الملك الخزاعي قال كنا بالرقة مع هرون الرشيد فكتب اليه صاحب الخبر بموت الكساي وابراهيم الموصلي والعباس بن الاحنف في وقت واحد فقال لابنه المامون اخرج فصل عليهم فخرج المامون في وجوه قواده واهل خاصته وقد صفوا له فقال له من ترى ان يقدم قال من الذي يقول

يا بعيد الدار عن وطنه *** هايما يبكي على شجنه
كلما جد البكاء به *** زادت الاسقام في بدنه

قيل له هذا واشاروا الى العباس بن الاحنف فقال قدموه فقدم عليهم ابو عمرو بن العلا قال نزل جرير وهو مقبل من عند هشام بن عبد الملك وبات عندي الى الصبح فلما اصبح شخص وخرجت معه اشيعه فلما خرجنا من اطناب البيوت التفت الي فقال انشدني من قول مجنون بني الملوح فانشدته

وادنيتني حتى اذا ما سبيتني *** بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة *** وغادرت ما غادرت بين الجوانح

قال والله لولا انه لا يحسن الشيخ مثلي الصراخ لصرخت صرخة سمعها هشام على سريره وهذا من ارق الشعر كله والطفه لولا التضمين ان يكون البيت الاول معلقا بالبيت الثاني لا يتم معناه الا به وانما يحمد البيت ان يكون قايما بنفسه وقال العباس بن الاحنف نظير قول المجنون بلا تضمين وهو قوله

اشكوا الذين اذا قووني مودتهم *** حتى اذا ايقظوني بالهوى رقدوا

وقال الاصمعي دخلت على هرون الرشيد فوجدته منغمسا في الفرش فقال ما ابطا بك يا اصمعي قلت احتجمت يا امير المومنين قال فما اكلت عليها قلت سكباجة وطباهجة قال رميتها بحجرها اتشرب فقلت نعم وقلت

اسقني حتى تراني مايلا *** وترى عمران ديني قد خرب

قال يا مسرور اي شي معك قال الف درهم قال ادفعها للاصمعي كان يصحب علي بن داود الهاشمي يهودي ظريفا مونس اديب شاعرا ريب فلما اراد الحج اراد ان يستصحبه فكتب اليه اليهودي يقول

اني اعوذ بداود وجفوته *** من ان احج بكره يا ابن داود
نبيت ان طريق الحج معطشة *** عن النبيذ ولا عيشي بتصريد
والله ما في من اجر نطلبه *** فيما علمت ولا ديني بمحمود
اما ابوك فذاك الجود نعرفه *** وانت اشبه خلق الله بالجود
كانه ديباجي خديه من ذهب *** اذا تعصب في اثوابه السود

حدث ابو اسحق يحيى بن محمد الحواري قال سمعت شيخا من اهل البصرة يقول قال ابراهيم السويقي مولى المهالبة يقول تتابعت علي سنون ضيقة والح علي العسر وكثرة العيال وقلة ذات اليد وكنت مستهترا بالشعر اقصد به الاحوال واهل الاعذار وغيرهم حتى جفاني كل صديق وملني من كنت اقصده فاضر بي ذلك جدا فبينما انا ذات يوم جالس مع امراتي في يوم شديد البرد اذ قالت يا هذا قد طال علينا الفقر واضر بنا الجهد وقد بقينك في بيتي كانك زمن هذا مع كثرة الولد فاخرج عني واكفني نفسك ودعني مع هولاء الصبيان اقوم بهم مرة واقعد بهم اخرى والحت علي في الخصومة وقالت لي يا مشوم تعلمت صناعة لا تجدي عليك شيا فضجرت منها ومن قولها وخرجت على وجهي في ذلك البرد والريح وليس علي الا فرو خلق ليس تحته دثار ولا تحته شعار الا على عنقي ازار ثم جاءت ريح شديدة فذهبت به عن يدي وتفرقت اجزاوه من بلاه وكنت واضعه على عنقي ازار ليس علي منه الا رسما فخرجت والله متحيرا لا ادري اين اقصد ولا حيث اذهب فبينما انا اجيل الفكر اذ اخذني

سمائقطر مندا كذ فدفعت الى دار على بابها روشن مطل و دكان نظيف فقصدت قصد الدار فاذا الجارية قاعدة قد اجافت باب الدار كالحافظة عليه فقالت اليك يا شيخ عن بابنا فقلت انا ويحك لست بسايل ولا انا ممن يتخوف ناحيته فجلست على الدكان فلما سكنت نفسي سمعت نغمة رخيمة من ورآء الباب تدل على نغمة امراة فاصغيت فاذا بكلام يدل على عتاب ثم سمعت نغمة اخرى مثل ذلك وهي تقول فعلت و فعلت والاخرى تقول بل انت فعلت و فعلت الى ان قالت احداهما انا جعلت فداك ان كنت اسات فاغفري واحفظي فيّ بيتين لابراهيم السويقي فقالت الاخرى وما قاله فانه يبلغني عنه اشعار ظريفة فانشدتها تقول

هبيني يا معذبتي اسات • وبالهجران قبلكم بدات •
فاين الفضل منك فدتك نفسي • علي اذا اسات كما اسات •

فقالت ظرف والله واحسن فلما سمعت ذكري وذكر مولانا علمت انهما من بعض نسا المهالبة فلم اتمالك ان دفعت الباب وهجمت عليهما افتضاحنا وراك يا شيخ عنا حتى نستتر وتوهمتا انني من اهل الدار فقلت لهما جعلت فداكما لا تحتشما مني فاني انا ابراهيم السويقي فبالله وبحق حرمتي منكما الا شفعتني فيها ووهبت لي ذنبها واسمعي مني فانا الذي اقول

خذي بيدي من الحزن الطويل • فقد يعفو الخليل عن الخليل •
اسات فاجملي تفديك نفسي • فما ياتي الجميل سوى الجميل •

قالت قد فعلت وصفحت عن ذنبها ثم قالت يا ابا اسحق ما لي اراك بهذه الهيئة الرثة والبزة الخلقة فقلت يا مولاتي تعدى علي الدهر ولم ينصفني الزمن وجفاني الاخوان وكسدت بضاعتي فقالت عز علي ذلك واومات الى الاخرى فضربت بيدها الى كمها فسلت دملجا من ساعدها ثم ثنت باليد الاخرى فسلت منها دملجا اخر وقالت يا ابا اسحاق خذ هذا واقعد على الباب مكانك وانتظر الجارية تاتك ثم قالت يا جارية سكن المطر قالت نعم فقامت وخرجت وقعدت مكاني فما شعرت الا والجارية قد وافت بمنديل فيه خمسة اثواب وصرة فيها دراهم الف درهم وقالت تقول لك مولاتي انفق هذه فاذا احتجت فصر الينا حتى نزيدك ان شا الله فقلت في نفسي ان ذهبت بالدملجين الى امراتي قالت هذا البنانى وكانت تتهمني عليها فدخلت السوق فبعتهما بخمسين دينارا واقبلت فلما فتحت الباب صاحت امراتي وقالت قد جيت ايضا بشومك فطرحت الدنانير والدراهم بين يديها والثياب فقالت من اين هذا قلت من الذي تشاءمت به وزعمت انه بضاعتي التي لا تجدي فقالت قد كانت عندي في غاية الشوم وهو اليوم في غاية البركة نوادر من الشعر قال المامون لمحمد بن الجهم انشدني بيتا اوله ذم واخره مدح او لك به كورة فانشده

فقال له زدني فانشده • قبحت مناظرهم فحين خبرتهم • حسنت مناظرهم لقبح المخبر •
اراد وا ليخفوا قبره عن عدوه • فطيب تراب القبر دل على القبر •

فولاه الدينور وقال هارون الرشيد للمفضل الضبي انشدني بيتا اوله اعرابي في شملته هاب من نومه واخره مدني رقيق غذي بما العقيق قال المفضل هونت علي يا امير المومنين فليت شعري باي مهر تقتض عروس هذا الخدر قال هارون هو بيت جميل حيث يقول

الا ايها النوام ويحكم هبوا • اسايلكم هل يقتل الرجل الحب •

قال له المفضل فاخبرني يا امير المومنين عن بيت اوله اكثم بن صيفي في اصابة الراي واخره بقراط الطبيب في معرفته بالداء والدواء قال له هارون ما هو قال هو بيت الحسن بن هاني حيث يقول

دع عنك لومي فان اللوم اغراء • وداوني بالتي كانت هي الداء •

قال الربيع خرجنا مع المنصور منصرفا من الحج فنزلنا الرضم وراح المنصور ورحنا معه في يوم شديد الحر وقد قابلته الشمس وعليه جبة وشي فالتفت الينا وقال اني اقول بيتا من الشعر فمن اجازه منكم فله جبتي هذه قلنا يقول امير المومنين فقال

وهاجرة نصبت لها جبيني • يقطع حر هاظرها طابه •

فبدر بشار الاعمى فقال • قد وقفت بها القلوص ففاض دمعي • على خدي واسعد واعضابه •
فخرج له عن الجبة فلقيته بعد ذلك فقلت له ما فعلت الجبة قال بعتها باربعة الاف درهم خرج رسول عايشة بنت المهدي وكانت شاعرة الى الشعر وفيهم صريع الغواني فقال تقريكم السيدة السلام وتقول من اجاز هذا البيت فله ماية دينار فقالوا هاته • فقال صريع

واني كالدلو في حبكم • هويت اذا انقطعت عروبه •

فاخذ المائة دينار وكان الفرزدق يجلس الى الحسن البصري وجرير يجلس الى ابن سيرين لتباعد ما بين الرجلين وكان موتهم في عام واحد وذلك سنة عشر ومائة فبينما الفرزدق جالسا عند الحسن اذ جاءه رجل فقال ابا سعيد انا نكون في هذه البعوث والسرايا فنصيب المراة من العدو وهي ذات زوج فتحل لنا من غير ان يطلقها زوجها قال الفرزدق قد قلت انا مثل هذا في شعري قال له الحسن وما قلت قال قلت

وذات حليل انكحتها رماحنا • حلالا لمن يبني بها لم تطلق •

قال الحسن صدقت ثم اقبل اليه رجل آخر فقال ابا سعيد ما تقول في الرجل يشك في الشخص يبدو له فيقول والله هذا فلان ثم لا يكون هو ما ترى في يمينه فقال الفرزدق وقد قلت انا مثل هذا قال الحسن وما قلت قال قلت

ولست بماخوذ بقول تقوله • اذا لم تعهدى افرات العزايم •

قال الحسن صدقت استعدت امراة على زوجها عباد بن منصور وزعمت انه لا ينفق عليها فقال لروية احكم بينهما فقال

فطلق اذا ما كنت لست بمنفق • فما الناس الا منفق او مطلق •

كان رجل يدعي الشعر ويستبرده قومه فقال لهم انما تستبردوني من طريق الحسد قالوا فبيننا وبينك بشار العقيلي فارتفعوا اليه فقال له انشدني فانشده فلما فرغ قال له بشار اني لاظنك من اهل النبوة قال له وما ذلك قال ان الله تعالى يقول وما علمناه الشعر وما ينبغي له فضحك القوم وخرجوا عنه وقال ابو دلف

الى ابو دلف المهدي بقافية • جوابها يهلك الداهي من الغيظ •
من زاد فيها وراحلتي وخاتمي • والمر فيها الى القنط •

فاجابه ابن عبد ربه • قد زدت فيها وان اضحى ابو دلف • والنفس قد اشرفت منه على الغيظ •

سمر الفرزدق والاخطل وجرير عند سليمان بن عبد الملك ليلة فبينما هم حوله اذ خفق فقالوا نعس امير المومنين وهموا بالقيام فقال لهم سليمان لا تقوموا حتى تقولوا في هذا شعرا فقال الاخطل

رماه الكرى في راسه فكانه • صريع بين اصحابه خمرا •

فقال له ويحك سكرانا جعلتني ثم قال جرير بن الخطفى

رماه الكرى في راسه فكانما • يرى بسواد الليل قنبرة حمرا •

فقال له ويحك اجعلتني اعمى ثم قال الفرزدق بعد ذلك

رماه الكرى في راسه فكانما • اميم جلاميد تركت به وقرا •

قال له ويحك جعلتني مشجوجا ثم اذن لهم فانقلبوا بجاههم واعطاهم

كان عمر بن ابي ربيعة القرشي غزلا مشببا بالنساء الحراج رقيق الغزل وكان الاصمعي يقول في شعره الفستق المقشر الذي لا يشبع منه وكان جرير يستبرده ويقول شعر حجازي لو انجد في تموز لوجد البرد فيه فلما انشد له

فلما تلاقينا عرفت الذي بها • كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل •

قال ما زال يهذي حتى قال الشعر وقالت العلما ما عصي الله بشي ما عصي بشعر عمر بن ابي ربيعة وولد عمر بن ابي ربيعة يوم مات عمر بن الخطاب فسمي باسمه فقالت العلما اي خير رفع واي شر وضع ثم انه تاب في اخر ايامه وتنسك ونذر لله ان يعتق لله رقبة لكل بيت يقوله واندرج فبينما هو يطوف بالبيت اذ نظر الى رجل من قريش يلاحظ جارية في الطواف فلما راى ذلك منه مرارا اتاه فقال يا اخي اما رايت ما تصنع فقال له الفتى يا ابا الخطاب لا تعجل علي فان هذه ابنة عمي وقد سميت لي وليس اقدر على صداقها ولا اظفر منها باكثر مما ترى وانا فلان بن فلان وهذه فلانة ابنة فلان فعرفهما عمر فقال له اقعد يا ابن اخي عند هذه السارية حتى ياتيك رسولي ثم ركب دابته حتى اتى منزل عم الفتى فقرع الباب فخرج اليه الرجل فقال ما جا بك يا ابا الخطاب في هذه الساعة قال حاجة عرضت فيك في هذه الساعة قال هي مقضية قال عمر كاينة ما كانت قال نعم قال فاني قد زوجت ابنتك فلانة من ابن اخيك فلان قال فاني قد اجزت ذلك فنزل عمر عن دابته ثم ارسل غلاما الى داره فاتاه بالف درهم فساقها عن الفتى ثم ارسل الى الفتى فاتاه فقال لابي الجارية اقسمت عليك الا ما ابتنى بها هذه الليلة قال له نعم فلما ادخلت على الفتى انصرف عمر الى داره مسرورا بما صنع فرمى بنفسه على فراشه وجعل يتململ ويمته له عند راسه فقالت له يا سيدي ارقت هذه الليلة ارقا لا ادري ما دهمك فانشا يقول

وليدتي لما راتني طربت • وكنت قدما قصرت حينا •
اراك اليوم قد احدثت شوقا • وهاج لك الهوى داء دفينا •

وكنت لئن زعمت انك ذا عزآء • اذا ما شيت فارقت القرينا
بعينك هل رايت لها رسولا • فشاقك ام لقيت لها خدينا
فقلت شكا الى اخ محب • ببعض زماننا اذ تعلمينا
فقص على ما يلقى بهند • يذكر بعض ما كنا نسينا
وذو القلب المصاب وان تعزا • مشوق حين يلقى العاشقينا

ثم ذكر يمينه فاستغفر الله واعتق رقبة لكل بيت **باب من الشعر يخرج معنا في المدح والهجا** قال الشاعر في خياط اعور • يسمى زيدا • خاط لى عمرو قباه • ليت عينيه سوآ • فسل الناس جميعا • امديحا ام هجآ • ومثله قول حبيب في مرثية بني حميد حيث يقول

لو خر سيف من العيوق منصلتا • ما كان الا على هاماتهم يقع

فلو هجوا بهذا رجلا على انه اخس خلق الله لجاز فيه ولو مدح به على مذهب قول الشاعر

ونحن اناس لا نرى القتل سبة • اذا ما راته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا • وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد في فراشه • ولا طل منا حيث كان قتيل
تسيل على حد السيوف دماونا • وليس على حد السيوف تسيل

ومثله لحبيب
انظر بحيث ترى السيوف لوامعا • ابدا فعوق رووسهم تتالق

ومن اخبار الشعرا دعى الاعور بن بنان التغلبي الاخطل الشاعر الى منزله فادخل بيتا قد نجد بالفرش الشريفة والوطا العجيب وله امراة تسمى برة في غاية الحسن والجمال فقال له ابا مالك انك رجل تدخل على الملوك في مجالسهم فهل ترى في بيتي عيبا فقال له ما ارى في بيتك عيبا غيرك فقال له انما اعجب من نفسي اذ كنت ادخل مثلك بيتي اخرج عليك لعنة الله فخرج الاخطل وهو يقول

وكيف يداويني الطبيب من الجوى • وبرة عند الاعور بن بنان
ويلصق بطنا منتن الريح محودا • الى بطن خود دايم الخفقان

ما قالوا في تثنية الواحد وجمع الاثنين وافراد الجمع قال الفرزدق في تثنية الواحد

وعندى حساما ما طيفه وحمايله • وقال جرير

لما تذكرت بالديرين ارقني • صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

وانما هو دير الوليد معروف بالشام واراد بالدجاج الديك وقال قيس بن حكيم في الدرع

مضاعفة يغشى الانامل ريعها • كان قتيريها عيون الجنادل

يريد قتير وقال اخر • وقال لبوابيه لا تدخلنه • وسد خصاص الباب من كل منظر

وقال اهل التفسير في قول الله عز وجل القيا في جهنم كل كفار عنيد انه انما اراد واحدا فثناه وكذلك قول معاوية للجلوازين الذي كان وكله بروح بن زنباع لما اعيد عليه روح واستعطفه خليا عنه وقولهم في جمع الاثنين والواحد قال الله تبارك وتعالى فان كان له اخوة فلامه السدس يريد اخوين فصاعدا وقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وانما ناداه رجل من بني تميم وقوله والقى الالواح وانما هي لوحان وقال الشاعر

لولا الرجال لامر ليس بعلمه • خلق سواك لما ذلت لكم عنقي

ومثل هذا في الشعر القديم والمحدث فاما قولهم في افراد الجمع فهو اقل من الذي ذكرناه وكذلك في افراد الاثنين فمن ذلك قول الله تعالى ثم يخرجكم طفلا وقوله فاتياه فقولا انا رسول رب العالمين فما منكم من احد عنه حاجزين وقال • هذي الارامل قد قضيت حاجتها • فانظر لحاجة هذا الارامل الذكر وقال اخر • وكان بالعينين حب قرنفل • او فلفل كحلت به فانهلت • ولم يقل فانهلتا • وقال مسلم بن الوليد • الا انف الكواعب عن وصالي • غداة بدا لها شيب القذال • وقال جرير وقلنا للنسابة اقيمي • **قولهم في تذكير المونث وتانيث المذكر** قال مالك بن اسما بن خارجة الفزارى في شعره الذي اوله حبذا ليلنا بتل بوانا • ومررنا بنسوة عطرات • وسماع وقرقف فنزلنا • ما لهم لا بارك الله فيهم • حين يسالن ويحنا ما فعلنا • وقال اخر وقد استشهد به سيبويه في كتابه فلا ديمة ودقت ودقها • ولا الارض ابقل ابقالها • فذكر الارض وقال في نصيب • انما السماحة والمروة ضمنا • قبرا بمرو على الطريق الواضح • وقالت اعرابية • قامت تبكيه على قبره

من لى من بعدك يا عامر • تركتني في الديار ذا وحشة • قد ذل من ليس له ناصر • وقال ابو نواس كمن الشنان فيه لنا • ككمون النار في حجره • وانما ذكرت هذا الباب في كتاب الشعر لاحتياج الشاعر اليه في شعره واتساعه فيه **باب ما غلط فيه على الشعرا** واكثر ما ادرك على الشعرا له مجاز وتوجيه حسن ولكن اصحاب اللغة لا ينصفونهم وربما غلطوا عليهم وتاولوا غير معانيهم التي ذهبوا اليها فمن ذلك قول سيبويه واستشهد ببيت في كتابه في اعراب الشي على المعنى لا على اللفظ واخطا فيه قوله والبيت

معاوى اننا بشر فاسجح • فلسنا بالجبال ولا الحديدا

كذا رواه سيبويه بالنصب وزعم ان اعرابه على معنى الضمير الذي في ليس وانما قاله الشاعر على الخفض والشعر كله مخصوص فلما كان مضطرا ان ينصب هذا البيت ويحتال في اعرابه بهذه الحيلة الضعيفة وانما الشعر

معاوى اننا بشر فاسجح • فلسنا بالجبال ولا الحديد
اكلتم ارضنا فجرتموها • فهل من قايم او من حصيد
اتطمع في الخلود وقد هلكنا • وليس لنا ولا لك من خلود
فهبنا امة هلكت ضياعا • يزيد اميرها وابو يزيد

ونظير ما في هذا البيت ما ذكره في كتابه ايضا واحتج به في باب النون الخفيفة

بنيتم بنا الخير رانة في الثرى • حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا

وهذا البيت للنجاشي وقد ذكره عمرو بن بحر الجاحظ في فخر قحطان على عدنان في شعر كله مخفوض

يا راكبا اما عرضت فبلغن • بني عامر عني يزيد بن صعصع
بنيتم بنا الخير رانة في الثرى • حديثا متى ما ياتك الخير ينفع

باب من مقاطع الشعر ومخارجه اعلم بانك متى ما نظرت بعين الانصاف وقطعت بحجة العقل علمت ان لكل ذى فضل فضله ولا ينفع المتقدم تقدمه ولا يضر المتاخر تاخره فاما من اساء النظم ولم يحسن التاليف فكثير كقول القايل • شر يوميها واغواه لها • ركبت هند تخرج جملا • شر يوميها نصب على الحال وانما معناه ركبت هند جملا يخرج في شر يوميها وكقول الفرزدق ما مثله حيث يقول • وما مثله في الناس الا مملكا • ابو امه حيا ابوه يقاربه • معناه ما مثل هذا الممدوح في الناس الا الخليفة الذي هو خاله فقال ابو امه حيا ابوه يقاربه فبعد المعنى القريب ووعر الطريق السهل وليس المعنى ببعد اللفظ وقبح البنية حتى ما يكاد يفهم ومثل هذا الا انه اقرب منه الى الفهم قول القايل • بينما الظل ظليل ناعم • طلعت شمس عليه فاضمحل • يريد حتى طلعت شمس عليه ومثله قول الاخر • ان الكريم وان يكون يعتمل • ان لم يجد يوما على من يتكل • يريد على من يتكل عليه ولله در الاعشى حيث قال

لم تمش ميلا ولم تركب على جمل • ولم تر الشمس الا دونها الكلل

وابين منه قول النابغة • ليست من السود اعقابا اذا انصرفت • ولا تبيع باعلا مكة البرما • وقد حدا على مثال النابغة بعض المبرزين من اهل العصر فقال

ليست من الرمص اشفارا اذا نظرت • ولا تبيع بقور الصخرة الزعفا

فقيل له ما معناه في هذا قال هو مثل قول النابغة وانشد البيت وقال ما الفرق بين ان تبيع البرم وتبيع الزعف وبين ان تكون رمص العينين وانظر الى سهولة الحسن بن هانى وعذوبة الفاظه في قوله

حذر امرا تضرب يداه على العدى • كالدهر فيه شراسة وامان

والى خشونة الفاظ حبيب الطاى في هذا المعنى حيث يقول

شرست بل لنت بل قانيت ذاك بذا • فانت لا شك فيها السهل والجبل

وقد ياتى من الشعر ما لا معنى له ولا فايدة فيه كقول القايل

الليل ليل والنهار نهار • والارض فيها الما والاشجار

وقال الاعشى في قوله • ان محلا وان مرتحلا • وان في السفر ما مضى مثلا • وقال ابراهيم الشيبانى الكاتب قد تكون الكلمة اذا كانت مفردة حاشية بشعة حتى اذا وضعت في موضعها او قرنت مع اخواتها حسنت كقول الحسن بن هانى ذو خضر افلت منه كر السبل والكر كلمة خسيسة ولا سيما في الرقيق والغزل والشيب غير انها كلمة وضعت في موضعها فحسنت • وكذلك الكلمة الرقيقة العذبة ربما قبحت ونفرت اذا لم توضع في موضعها مثل قول الشاعر • رات رايحا جونا فقامت عزيزة • بمسحاتها جنح الظلام تبادره •

فادنع الحافى تخلف هذه اللفظة غير موقعها وبخسها حقها حين جعلها فى غير مكانها حقا الا ان المساحى لا تصلح
لعرايس واعلم انه لا يصلح لك شى من المنثور والمنظوم الا ان يجرى منه على عرف وان تمسك منه بسبب
فاما ان كان غير مناسب لطبيعتك وغير ملايم لقريحتك ولا تمضى مطيتك فى التماسه ولا تتعب نفسك
الى انتعاته باستعارتك الفاظ الناس وكلامهم فان ذلك غير مثمر لك ولا مجد عليك ما يمكن الصانع
مما زجته لذهنك وملتحمة بطبعك واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدمه واستطانه
بكوكب من سبقه وسحب ذيل حلة غيره ولم تكن معه اداة تولد له من بنات فواده ونتايج فكره الكلام
الجزل والمعنى الجزل لم يكن من الصناعة فى عير ولا نفير ولا ورد ولا صدر على ان سماع كلام الفصحا
المطبوعين ودرس مسايل الشعر هو على كل حال مما يفتق اللسان ويقوى البيان ويحد الذهن ويشحذ
الطبع ان كانت فيه بقية وهناك خبيئة واعلم ان العلما شبهت المعانى والالفاظ باجساد النبات فاذا
كتب الكاتب البليغ المعنى الجزل وكساه لفظا حسنا واعاره مخرجا سهلا ومنحه دلا مشتقا كان فى القلب
احلا وللصدر املا ولكنه بقى عليه ان يولفه مع شفايته وقراينه ويجمع بينه وبين اشباهه ونظايره وينظمه
فى سلكه كالجوهر المنثور الذى اذا تولى نظمه الناظم الحاذق وتعاطى تاليفه الجوهرى العالم اظهر له باحكام الصنعة
ولطيف الحكمة حسنا هو فيه وكساه بهجة هو له ولذلك كلما احلولى الكلام عذب وراق وسهلت مخارجه كان
اسهل ولوجا فى الاسماع واشد اتصالا بالقلوب واخف على الافواه لاسيما اذا كان المعنى البديع مترجما ومعانى
بلفظ موثق شريف لم يسمه التكيب بمعصه ولم يفسده التعقيد باستهلاكه كقول ابن ابى كريمة •
قفاه وجه والذى وجهه • مثل قفاه يشبه الشبا • فعجز المعنى بتعقد مخارج الالفاظ واخذه الحسن بن هانى
فاوضحه حيث قال • بابى انت من غزال شريد • ابن حسن الوجوه حسن قفاكا •
وكلاهما اخذ من حسان بن ثابت حيث قال •
قفاوك احسن من وجهه • وامك خير من المنذر •
وقد ياتى من الشعر فى طريق المدح ما الذم اولى به من المدح ولكنه تحل محل ما قبله وما بعده ومثله قول
حبيب • لو حز سيف من العيوق منصلتا • ما كان الا على هاماتهم يقع •
وهذا لا يجوز ظاهره فى شى من المدح وانما يجوز فى الذم والبخس لانك لو وصفت رجلا بانه اخس الخلق
لم تصفه باكثر من هذا وليس للشجاعة فيه وجه لان قوله لو حز سيف من السما لم يقع الا على راسه
هذا راس كل بخس قولهم فى رقة التشبيب ومن الشعر المطبوع الذى يجرى مع النفس رقة ويودى
عن الضمير ابانة مثل قول العباس بن الاحنف •

وليلة ما مثلها ليلة • صاحبها بالسعد مجموع •
ليلة جيناها على موعد • نسرى وداعى الشوق ممنوع •
لما خبت نيرانها وانكفى • السامر عنها وهو مصروع •
قامت تثنى وهى مربوعة • تود ان الشمل مجموع •
حتى اذا ما حاولت خطوة • والصدر بالارداف مدفوع •
بكت وشاحاها على متنها • وانما ابكاهما الجوع •
فانتبه الهادون من اهلها • وصار للموعد مرجوع •
يا ذا الذى نم علينا القد • قلت ومنك القول مسموع •
لا تشغلنى ابدا بعدها • الا وبمامك منزوع •
ما بال خلخالك ذو خرسة • لسان خلخالك مقطوع •
عاذ لتى فى حبها اقصرى • هذا الحرى عنك موضوع •

الاصمعى قال سمع كثير عزة منشدا ينشد شعر جميل بن معمر الذى يقول فيه •

ما انت والوعد الذى تعدينى • الا كبرق سحابة لم تمطر •
تقضى الديون ولست تقضى عاجلا • هذا الغريم ولست فيه بمعسر •
يا ليتنى القى المنية بغتة • ان كان يوم لقايكم لم يقدر •
يهواك ما عشت الفواد وان امت • يتبع صداى صداك بين الاقبر •

فقال كثير هذا والله المطبوع ما قال احد مثل قول جميل وما كنت الا راوية لجميل ولقد ابقى للشعرا مثالا
تحتذى عليه وسمع الفرزدق رجلا ينشد شعر عمر بن ابى ربيعة الذى يقول فيه •

فقالت

فقالت وارخت جانب الستر انما • معى فتحدث غير ذى رقبة اهلى •
فقلت لها ما بى لهم من ترقب • ولكن سرى ليس يحمله مثلى •
فلما توافقنا عرفت الذى بها • كمثل الذى بى حذوك النعل بالنعل • حتى انتهى الى قوله

فقال الفرزدق هذا والله الذى ارادت الشعرا ان تقوله واخطاته وبكت على الطلول وانما عارض
بهذا الشعر جميلا فى شعره الذى يقول فيه •

خليلى فيما عشتما هل رايتما • قتيلا بكى من حب قاتله قبلى •

فلم يصنع عمر مع جميل شيا ومن قولنا فى رقة التشبيب والشعر المطبوع الذى ليس بدون ما تقدم ذكره
وهو

صحى القلب الا خطرة تبعث الاسى • لها زفرة موصولة بحنين •
بلى ربما حلت عرا عزماته • سوالف ارام واعين عين •
لواقط حبات القلوب اذا رنت • بسحر عيون وانكسار جفون •
وريط من الوشى اينع تحته • ثمار صدور لا ثمار غصون •
برود باقواع الربيع لبستها • بنات نضاب فى ثياب مجون •
قرين اديم الليل عن نور اوجه • يجن بها الالباب كل جنون •
وجوه جرى فيها النعيم فكللت • بنور خدود وتحتى وعيون •
سالبس للايام درعا من الاسى • وان لم يكن عند اللقا بحصين •
فكيف ولى قلب اذا هبت الصبا • اهاب بشوق فى القلوب دفين •
ويهتاج منه كل ما كان ساكنا • دعا حمام لم يبت بوكون •
وكان ارتياحى من بكا حمامة • كذا شجن داويته بشجون •
كان حمام الايك حين تجاوبت • حزين بكا من رحمة لحزين •

ومما عارضت صريع الغوانى فى قوله •

اديرا على الراح لا تشربا قبلى • ولا تطلبا من عند قاتلتى دخلى •
فيا حزنى انى اموت صبابة • ولكن على من لا يحل له قتلى •
فديت التى صدت وقالت لتربها • دعيه الثريا منه اقرب من وصلى • فقلت على رويه
اتقتلنى ظلما وتجحدنى قتلى • وقد قام من عينيك لى شاهدا عدل •
اطلاب دخلى ليس بى غير شاذن • بعينيه سحر فاطلبوا عنده دخلى •
اغار على قلبى فلما اتيته • اطالبه فيه اغار على عقلى •
بنفسى التى ضنت برد سلامها • ولو سالت قتلى وهبت لها قتلى •
اذا جيتها صدت حياء بوجهها • فتهجرنى هجرا الذ من الوصل •
وان حكمت جارت على بحكمها • ولكن ذاك الجور اشهى من العدل •
اقول لقلبى كلما ضامه الاسى • اذا ما اردت العز فاصبر على الذل •
برايك لا رايى تعرضت للهوى • وامرك لا امرى وفعلك لا فعلى •
وجدت الهوى نصلا من الموت مغمدا • فجردته ثم اتكيت على النصل •
فان كنت مقتولا على غير ريبة • فانت الذى عرضت نفسك للقتل •

فمن نظر الى سهولة هذا الشعر مع بديع معناه ورقة طبعه لم يفضل شعر صريع الا بفضل التقدم ولا
سيما اذا قرن قوله بهذا الشعر • يقول له فى هذا الشعر

كتمت الذى القى من الحب عاذلى • فلم يدر ما بى فاسترحت من العذل •
واحببت فيها العذل حبا لذكرها • فلا شى اشهى فى سماعى من العذل •

ومن قولنا فى رقة التشبيب وحسن التشبيه قوله •

كم سوسن لطف الحيا بلونه • فاصاره وردا على وجناته • ومثله
يا لولو لو ايسبى العقول انيقا • ورشا بتقطيع القلوب رفيقا •
ما ان رايت ولا سمعت بمثله • درا يعود من الحياء عقيقا •

ونظير هذا من قولنا فى رقة التشبيب وحسن التشبيه والبديع الذى لا نظير له والغريب
الذى لم يسبق اليه وهو قوله • حوراء راعتها النوى فى حور • حكمت لواحظها على المقدور •

ونظير هذا من قولنا

نظرت الى بمقلة ادمانه • وتلفتت بسوالف العقود
فكانما غلط الاسى بجفونها • حتى اتاك بلولو منثود
ادعو عليك فلا دعا بسمع • يامن يض بناظريه ويشفع
للورد حين ليس يطلع دونه • والورد عندك كل حين يطلع
لم تنصدع كبدى عليك لضعفها • لكنها ذابت فما تتصدع
من لى باحرد ما يبين لسانه • خجلا وسيف جفونه ما يقلع

ومثله

منع الكلام سوى اشارة مقلة • فبها يكلمنى وعنها يسمع
جمال يفوت الوهم فى غاية الفكر • وطرف اذا ما فاه ينطق بالسحر
ووجه اعار البدر ذلة حاسد • فمن ذا الذى يسود فى صفحة البدر

قولهم فى النحول قال عمر بن ابى ربيعة القرشى يصف نحول جسمه وشحوبه فى شعره الذى يقول فيه

رات رجلا اما اذا الشمس عارضت • فيضحى واما بالعشى فيحضر
اخا سفر جواب ارض تقاذفت • به فلوات فهو اشعث اغبر
قليلا على شخص المطية شخصه • خلا ما نفى منه الرداء المحبر

وفيه يقول

فلما فقدت الصوت منهم واطفئت • مصابيح شبت للعشاء وانور
وغاب قمير كنت ارجو غيوبه • وروح رعيان ونوم سمر
ونفضت عنى النوم اقبلت مشية • الحباب وركنى خيفة القوم ازور
فحييت اذ فاجاتها فتلهفت • وكادت بمكنون التحية تجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتنى • وانت امرء ميسور امرك اعسر
اربتك اذ تمت عليك الم تخف • رقيبا وحولى من عدوك حضر
فوالله ما ادرى اتعجيل حاجة • سرت بك ام قد نام من كنت تحذر
فقلت لها بل قادنى الشوق والاسى • اليك وما عين من الناس تنظر
فيالك من ليل تقاصر طوله • وما كان ليلى قبل ذلك يقصر
ويالك من ليل هناك ومجلس • لنا لم يكدره علينا مكدر
يمج ذكى المسك منها مفلج • رقيق الحواشى ذو غروب موشر
وترنوا بعينيها الى كما رنا • الى ربرب وسط الخميلة جوذر
يرف اذا تفتر عنه كانه • حصى برد او اقحوان منور
فلما تقضى الليل الا اقله • وكادت توالى نجمه تتغور
اشارت بان الحى قد حان منهم • هبوب ولكن موعد لك عزور
فما راعنى الا مناد برحلة • وقد لاح مفتوق من الصبح اشقر
فلما رات من قد تنور منهم • وايقاظهم قالت اشر كيف تامر
فقلت اباديهم فاما افوتهم • واما ينال السيف ثارا فيثار
فقالت تحقيقا لما قال كاشح • علينا وتصديقا لما كان يوثر
فان كان ما لا بد منه فغيره • من الامر ادنى للخفاء واستر
اقص على اختى هذا حديثنا • ومالى من ان تعلما متاخر
لعلهما ان يبغيا لى مخرجا • وان يرحبا صدرا بما كنت احصر
فقالت لاختيها اعينا على فتى • اتى زائرا والامر للامر يقدر
فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا • اقلى عليك اللوم فالخطب ايسر
يقوم فيمشى بيننا متنكرا • فلا سرنا يفشو ولا هو يبصر
فكان مجنى دون ما كنت اتقى • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحى قلن لى • الم تتق الاعداء والليل مقمر
وقلن اهذا دابك الدهر سادرا • اما تستحى ام ترعوى ام تفكر

ويروى ان يزيد بن معاوية لما اراد توجيه مسلم بن عقبة الى المدينة اعرض الناس فمر به رجل من اهل الشام معه ترس قبيح فقال يا اخا اهل الشام مجن ابن ابى ربيعة كان احسن من مجنك هذا يريد

قول عمر بن ابى ربيعة • فكان مجنى دون من كنت اتقى • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر •
وقال اعرابى فى النحول • ولو ان ما ابقيت منى معلق • بعود ثمام ما تاود عودها • وقال الكاتب

ان تسالونى عن تباريح الهوى • فانا الهوى وابو الهوى واخوه
فانظرا الى رجل اضر به الاسى • لولا تقلب طرفه دفنوه
هذا محبك حبا لا حياة به • لم يبق من جسمه الا توهمه

وقال خالد

ومن قولنا فى هذا المعنى

سبيل الحب اوله اغترار • واخره هموم وادكار
وتلقى العاشقين لهم جسوم • براها الشوق لو نفخوا لطاروا
لم يبق من جثمانه الاحشاشة مبتلى • قد رق حتى ما يرى بل قد ابحى ملا يحس

ومثله قولنا

وقال الحسن بن هانى فى هذا المعنى فارى على الاولين والاخرين

يا من ثمرة عمدا فكان للعين املا • وفى الشعوبة ادنى فكان اشهر فاحلا
اردت ان ترد ربك العيون حاشا وكلا • يا عاقر القلب منى هلا تذكرت خلا
تركت منى قليلا من القليل اقلا • يكاد لا يتجزى اقل فى اللفظ ملا

قولهم فى التوديع قال سعيد بن حميد الكاتب وكان على الخراج بالرقة ودعت جارية لى تسمى شفيعا وانا اضحك وهى تبكى واقول لها انما هى ايام قلايل قالت ان كنت تقدر ان تخلق مثل شفيع فنعم فلما طال بى السفر واتصلت الى الايام كتبت اليها كتابا وفى اسفله

ودعتها والدمع يقطر بيننا • وكذاك كل مودع بفراق
شغلت بتغييض الدموع شمالها • ويمينها مشغولة بعناق

قال فكتبت الى فى طومار كبير ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفى اخره ياكذاب وساير الكتاب ابيض قال فوجهت الكتاب الى ذى الرياستين الفضل بن سهل وكتبت اليها كتابا على نحو ما كتبت ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم وفى اوله واخره اقول

فودعتها يوم التفرق ضاحكا • اليها ولم اعلم بان لا تلاقيا
فلو كنت ادرى انه اخر اللقا • بكيت وابكيت الحبيب المصافيا

قال فكتبت الى كتابا اخر ليس فيه الا بسم الله الرحمن الرحيم فى اوله وفى اخره اعيذك بالله ان يكون ذلك فوجهته فوجهه الى ذى الرياستين الفضل بن سهل فاشخصنى الى بغداد وصيرنى الى ديوان الضياع محمد ابن يزيد القرشى عن اليزيدى ابن يحيى بن خاقان وزير المتوكل قال انه لما انهاه المتوكل الى جزيرة اقريطش فقام مقامه بها تمتع بجارية رايعة الجمال بارعة الكمال فانسته ما كان من رونق الخلافة وتدبيرها وكان قبل متيما بجارية خلفها بالعراق فسلا عنها فبينما هو مع الاقريطيشية فى سرور وحبور يحلف لها انه لا يفارق البلد ما عاش اذ قدم عليه كتاب جاريته من العراق وفيه مكتوب

كيف بعدى لا ذقتم النوم انتم • خبرونى مذ بنت عنكم وبنتم
عرض الجفون من حزد العين • وورد الخدود بعدى فتنتم
يا اخلاى ان قلبى وان بان • من الشوق عندكم حيث كنتم
فاذا ما ابى الاله اجتماعا • فالمنايا على وحدى وعنتم

اخذت هذا المعنى من قول حاتم •

اذا ما اتى يوم يفرق بيننا • بموت فكن انت الذى تتاخر

فلم يباشر لذة بعد كتابها حتى رضى عنه المتوكل وصرفه الى احسن حالاته الزبيرى قال حدثنى ابن نجا الكاتب قال اخذ منى الخليفة المعتز جارية كنت احبها وتحبنى فشربا معا فى بعض الليالى فسكر قبلها وبقيت وحدها ولم تبرح من المجلس هيبة له فتذكرت ما كنا فيه من ايامنا فاخذت العود فغنت عليه صوتا حزينا من قلب قريح وهى تقول

لا كان يوم الفراق يوما • لم يبق للمقلتين نوما
شتت منى ومنك شملا • فسر قوما وساء قوما
يا قوم من لى بوجد قلب • يسومنى فى العذاب سوما
ما لامنى الناس فيه الا • بكيت كيما ازداد لوما

فلما فرغت من صوتها رفع المعتز راسه اليها والدمع يجري على خديها كالعقد انقطع سلكه فقصها عن الخبر وحلف لها ان يبلغها املها فاعلمته القصة فردها الى واحسن اليها والحقني في ندمائه وخاصته

وكان لابي احمد صاحب حرب المعتمد جارية فكتبت اليه وهو مقيم على العلوي البصري تقول

لنا عبرات بعدكم تبعث الاسى • وانفاس حزن جمة وزفير
الا ليت شعري بعدنا هل بكيتم • واما بكاي بعدكم فكثير

قال ابو احمد فلم يكن لي هم غيرها حتى قفلت من غزاتي وكتب مروان وهو منهزم الى مصر الى جارية له خلفها بالرملة

وما زال يدعوني الى الصد ما ارى • فآبى ويثنيني الذي لك في صدري
وكان عزيزا ان بيني وبينها • حجابا فقد امسيت منك على عشر
وانكاهما والله للقلب فاعلمي • اذا ازددت مثليها فصرت على شهر
واعظم من هذين والله انني • اخاف بان لا نلتقي آخر الدهر
سابكيك لا مستبقيا فيض عبرتي • ولا طالبا بالصبر عاقبة الصبر

الزبير بن بكار قال رايت رجلا بالثغر عليه ذلة واستكانة وخضوع وكان يكثر التنفس ويخفي الشكوى وحركات الحب لا تخفى فسالته وقد خلوت به فقال وقد نحدر دمعه • انا في امري رشاد • بين غزو وجهاد • بدني يغزو الاعادي • والهوى يغزو فؤادي • يا عليما بالعباد • رد الفي ورقادي

وقال يصف البين • ادمت اناملها عضا على البين • لما انثنت فرأتني دامع العين

وجدي كوجدك بل اضعافه فاذا • عني تواريت قاب الروح واحيني
وان سمعت بموتي فاطلبي بدمي • هواك والبين واستعدي على البين

وقال آخر

مالت تودعني والدمع يغلبها • كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية • يا ليت معرفتي اياك لم تكن

وقال آخر

ابني فاقد الف انا في الغلس • حتى تضايق منه مخرج النفس
فكلما ان من شوق اجال يدا • على فؤاد له بالبين مختلس

وقال آخر

استنكر البين ام انت بارح • وقلبك ملهوف ودمعك سافح
الان تبكي والنوى مطمئنة • فكيف اذا بارحت من لا تبارح
فانك لم تبرح ولا شطت النوى • ولكن صبري عن فؤادي نازح

وقال آخر

اذا انفتحت قيود البين عني • وقيل انيخ للنأي السراح
ابت حلقاته الا انفها لا • ويأبى الله والقدر المتاح
ومن لي بالبقاء وكل يوم • لسهم البين في كبدي جراح

وقال محمد بن ابي امية الكاتب

يا غريبا يبكي لكل غريب • لم اذق فعلها فراق حبيب
غره البين فاستراح الى الدمع • وفي الدمع راحة للقلوب
خنته حوادث الدهر حتى • اقصدته منها بسهم مصيب
ان يوما اراك فيه كما كنت • قريبا فاشتكي من قريب

وقال ابو العتاهية ابيت مسهدا قلقا وسادي • اروح بالدموع على الفؤاد

فراقك كان آخر عهد نومي • واول عهد عيني بالسهاد
فلم ار مثل ما سلبته نفسي • وما رجعت به من سوء زاد

وقال محمد بن يزيد التستري • دفعت جانبا اليك من الكلة فقابلته طرفا كحيلا

نظرة نظرة الصبابة لا تملك انفاس دمعها ان يجولا
ثم ولت وقد تغير ذاك الصبح من خدها فعاد اصيلا

وقال يزيد بن عثمان • دمعه كاللؤلؤ الرطب على الخد الاسيل • وجفون تنفث السحر من الطرف الكحيل

انما يفتضح العاشق في يوم الرحيل • وقال علي بن الجهم

يا وحشة للغريب في البلد النازح • ماذا بنفسه صنعا

وقال آخر

بانوا واضحى الجسم من بعدهم • ما تبصر العين له فيا

ياسفي

يا اسفي منهم ومن قولهم • ما ضرك الفقد لنا شيا
بابي وجه انلقاهم • ان وجدوني بعدهم حيا

اخر

اترحل عن حبيبك ثم تبكي • عليه فمن دعاك الى الفراق

وقال هدبة العذري

الا ليت الرياح مسخرات • لحاجتنا تباكر او تؤوب
فتخبرنا الشمال اذا اتتنا • وتخبر اهلنا عنا الجنوب
عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب
فيا من خايف ويفك عان • ويأتي اهله النائي الغريب

وقال آخر

لا بارك الله في الفراق ولا • بارك في الهجر في امرهما
لو ذبح الهجر والفراق كما • كما يذبح ظبي لما رحمتهما
شربت كاس الفراق مترعة • فطار عن مقلتي نومهما
يا سيدي والذي اوقله • ناشدتك الله ان تذوقهما

وقال حبيب الطائي

الموت عندي والفراق كلاهما ما لا يطاق • يتعاونان على النفوس فذا الحمام وذا السياق

وقال آخر

لولم يكن هذا كذا • ما قيل موت او فراق
شتان ما قبل التلاق • وقبلة ساعة الفراق
هذا حياة وتلك موت • بينهما راحة العناق

وقال سعيد بن حميد

موقف البين مأتم العاشقينا • لا ترى العين فيه الا حزينا
ان في البين فرحتان فاما • فرحتي للوداع للظاعنينا
فاعتناق لمن احب وتقبيل • ولمس بحضرة الكاشحينا
ثم لي فرحة اذا قدم الناس • بتسليمهم على القادمينا

وقال اعرابي

ليل الشجي على الخلي قصير • وبلا المحب على المحب يسير
بان الذين احبهم فتحملوا • وفراق من تهوى عليك عسير
فلا بعثن مناحة لفراقهم • فيها تلطم اوجه وصدور
ولالبسن مدارعا مسودة • لبس الثواكل اذ دهاك ثبور
ولاذكرنك بعد موتي خاليا • في القبر عندي منكر ونكير
ولاطلبنك في القيامة جاهرا • بين الخلائق والعباد نشور
فيجنة ان صرت صرت بجنة • او بين حواك سعيرها فسعير

ومن قولنا في البين

هيج البين دواعي سقمي • وكسى جسمي ثوب الالم
ايها البين اقلني مرة • فاذا عدت فقد حل دمي
يا خلي الذرع نم في غبطة • ان من فارقته لم ينم
ولقد هاج لقلبي سقما • ذكر من لو شاء داوى سقمي

ومن قولنا في المعنى • ودعتني بزفرة واعتناق • ثم نادت متى يكون التلاقي

وتصدت فاشرق الصبح منها • بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم • بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم • ليتني مت قبل يوم الفراق

ومن قولنا فيه

فررت من اللقا الى الفراق • تحسبني ما لقيت وما الاقي
سقاني البين كاس الموت صرفا • وما ظني اموت بكف ساق
فيا برد اللقاء على فؤادي • اجرني اليوم من حر الفراق

وقال المجنون بني عامر

واني لمفن دمع عيني بالبكا • حذارا لامر لم يكن وهو كاين
وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة • فراق حبيب لم يبن وهو باين
وما كنت اخشى ان تكون منيتي • بكفي الا ما ان حان حاين

وقال ابو هشام الباهلي

خليلي لا شك فيه مودع • فوالله ما ادري به كيف اصنع
فواحزنا ان لم اودعه غدوة • ويا اسفا ان كنت ممن يودع
فان لم اودعه غدا مت بعده • سريعا وان ودعت فالموت اسرع

انا اليوم ابكيه فكيف به غدا • اما في غد والله ابكي واجزع
لقد سخنت عيني وجلت مصيبتي • غداة غد ان كان ما اتوقع
فيا يوم لا ادبرت هل لك مجلس • ويا غد لا اقبلت هل لك مدفع

وقال المعتصم لما دخل مصر وذكر جارية له •

غريب في قرى مصر يقاسي الهم والسدما • لليلك كان بالميدان اقصر منه بالفرما • وقال اخر

ودعك مثل وداع الربيع • وفقدك مثل افتقاد الديم
عليك سلام فكم من ندا • فقدناه منك وكم من كرم

قولهم في الحمام قال ابو الحسن الاخفش قال جعفر المكلى وكان لصا

وقدما هاجني وازددت شوقا • بكا حمامتين تجاوبان
تجاوبتا بلحن اعجمي • على عودين من غرب وبان
فكان البان ان بانت سليمى • وفي الغرب اغتراب غير دان

وقال اخر
وتفرقوا بعد الجميع لانه • لا بد ان يتفرق الجيران
لا تصبر الابل الجياد تفرقت • بعد الجميع ويصبر الانسان

وقال اخر
فهل ريبة في ان تحن نجيبة • الى الفها او ان يحن نجيب

واذا رجعت الابل الحنين كان احسن صوت يهتاج له المفارقون كما يهتاجون لنوح الحمام وقال عوف بن محلم

الا يا حمام الايك الفك حاضر • وغصنك مياد ففيم تنوح

وكل مطوقة عند العرب حمامة كالدبسي والقمري والورشان وما اشبه ذلك وجمعها حمام ويقال حمامة للذكر والانثى كما يقال بطة للذكر والانثى ولا يقال حمام الا في الجمع والحمامة تبكي وتغني وتنوح وتغرد وتسجع وتقرقر وتترنم وانما لها اصوات تسجع فلا تفهم فيجعله الحزين بكاء ويجعله الطرب غناء قال حميد بن ثور

مطوقة خضبا تسجع كلما • دنا الصيف وانزاح الربيع فانجما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع • لنائحة في نوحها متلوما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها • ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقال مجنون بني عامر
الا يا حمامات اللوا عودة • فاني الى اصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني • وكدت باشجاني لهن ابين
فلم تر عيني مثلهن بواكيا • بكين ولم تدرف لهن عيون

وقال حبيب في المعنى
هن الحمام فان كسرت عيافة • من حائهن فانهن حمام
كما كاد ينسى عهد ضبا باللوى • ولكن املته عليه الحمايم
بعثن الهوى في قلب من ليس هايما • فقل في فواد رعنه وهو هايم
لها نغم ليست دموعا فان علت • مضت حيث لا تمضي الدموع السواجم

ومن قولنا في الحمام
فكيف ولي قلب اذا هبت الصبا • اهاب بشوق في الضلوع دفين
ويهتاج منه كلما كان ساكنا • دعاء حمام لم تبت بوكون
وكان ارتياحي من بكاء حمامة • كذا شجن داويته بشجون
كان حمام الايك لما تجاوبت • حزين بكا من رحمة لحزين

ومن قولنا في المعنى
وناع في غصون الايك ارقني • وما عنيت بشي ظل يعنيه
مطوق بخضاب ما يزايله • حتى تزاوله احدى تراقيه
قد بات يشكو بشجو ما دريت به • وبت اشكو بشجو ليس يدريه

ومن قولنا فيه
اناحت حمامات اللوى ام تغنت • فابدت دواعي قلبه ما اجنت
فديت التي كانت ولا شي غيرها • منى النفس لو تقضى لها ما تمنت

ومن قولنا
لقد سجعت في جنح ليل حمامة • فاي اسى هاجت على الهايم الصب
لك الويل كم هيجت شجوا بلا جوى • وشكوى بلا شكوى وكربا بلا كرب
واسكبت دمعا من جفون مسهد • وما قرحت منك المدامع بالسكب

وقال ذو الرمة
رايت غرابا ناعبا فوق نابت • من الغضب لم ينبت لها ورق نضر
فقلت غراب لاغتراب وبانة • لبين النوى هذي العيافة والزجر

قولهم

قولهم في طيب الحديث قال عدي بن زيد •

في سماع ياذن الشيخ له • وحديث مثل ماذي مشار
وقال القطامي
فهن ينبذن من قول يصبن به • مواقع الماء من ذي غلة صادي
وقال جران العود
فنلنا سقاطا من حديث كانه • جنى النحل او ابكار كرم تقطف
وقال بشار
وانا البحري بيننا حين نلتقي • حديث له وشي كوشي المطارف
وقال ايضا
وبكر كنوار الربيع حديثها • يروق بوجه واضح وقوام
وقال اخر
كانما عسل رجعان منطقها • ان كان رجع كلام يشبه العسلا
وقال اخر
وحديث كانه زهر الروض • فيه الصفراء والحمراء •

قولهم في الرياض انشد احمد بن جدار للمعلى الطائي •

كان عيون الروض يذرفن بالندا • عيون تراسلن الدموع على عدل
البحتري
شقايق يحملن الندا فكانه • دموع التصابي في خدود الخرايد
ومن لؤلؤ كالاقحوان منضد • على نكت مصفرة كالفرايد
وقال ايضا
وقد نبه النيروز في غلس الدجا • اوايل ورد كن بالامس نوما
يفتقه برد الندا فكانه • يبث حديثا كان قبل مكتما
ومن شجر رد الربيع لباسه • عليها كما نشرت وشيا منمنما
وقال اعشى بكر
ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضراء جاد عليها مسبل هطل
يضاحك الشمس فيها كوكب شرق • موزر بعميم النبت مكتهل
يوما باطيب منها نشر رايحة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل

وانشد ابن ابي الطاهر لنفسه •

فتقت جيوب الروض منها ديمة • حلت عزاليها صبا وقبول
ولها عيون كالعيون نواظر • تبدو ومنها ازرق وكحيل
الاخطل
خلع الربيع على الثرى من وشيه • حللا يظل لها الثرى يتخيل
نورا اذا مرت الصبا فيه الندا • خلت الزبرجد بالفريد يفصل
فكانها طورا عيون ضواحك • وكانها طورا عيون همل
وقال ابو نواس
يوم تقاضى واستتب نعيمه • في ظل ملتف الحدايق اخضرا
واذا الرياح تنسمت في روضة • نثرت به مسكا عليك وعنبرا

وانشد ابن مسهر لابن ابي زرعة الدمشقي يقول •

وقد لبست زهر الرياض حليها • وحلت الارض القضا بالزخارف
لجين وعقيان ودر وجوهر • تؤلفه ايدي الربيع اللطايف
وانشد البحتري
قطرات من السحاب وروض • نثرت ورده عليه الخدود
وكان الحوذان والاقحوان • الغض نظمان لؤلؤ وفريد
وانشد ابن جدار المعلى
وما روضة علوية اسدية • منمنمة زهر ذات ثرى جعد
سقاها الندا في عقب جنح من الدجا • فنوارها يهتز بالكوكب السعد
باحسن من حر تضمن حاجة • الحر فاوفى بالنجاح مع الوعد

وانشد محمد بن عمرو للحسن بن وهب يقول •

طلع الربيع على الرياض فنشرت • نور الربيع بجدة وشباب
وغدا السحاب مكلل في الثرى • اذ بادا اسحم حالك الجلباب
فترى السما اذا اجد ربابها • فكانما التحفت جناح غراب
وترى الغصون اذا الرياح تناوحت • متعنق كتعانق الاحباب

• وقال حبيب الطاي •

الروض ما بين مغبوق ومصطبح • من ريق مكتنفات في الثرى دلج
وكف اذا وكفت في روضة طفقت • عيون نوارها تبكي من الفرح

وانشد البحتري في دمشق •

اذا اردت ملات العين من بلد * مستحسن وزمان يشبه البلدا
تمسى الرياض على اجبالها فرقا * ويصبح النبت فى صحرآيها بددا
فلست تبصر الا واكفا خضلا * او يانعا خضرا او طايرا غردا
كانما القيظ ولى بعد جيئته * او الربيع دنا من بعد ما بعدا

وانشد ابن ابى طاهر لاشجع

من للكنايس والارواح مطرد * للعين يلعب فيه الطرف والبصر
فى رقعة من رقاع الارض يعمرها * قوم على بويهم اجمعت مضر

وانشد على بن الجهم لعلى بن الخليل

وروضة فى خلال دسكرة * جواد للماء فى جوانبها
تستن فى خضرة منورة * يغترد الطير فى مساربها
وقال ابراهيم بن العباس الكاتب: تامل سمآء اظلت عليك * فيها مصابيحها تزهر
وارضا تقابلها بالعروس * والمرج بينهما حبقر
ومسحب نور غداة الربيع * انفاسه المسك والعنبر
خلال شقايقه اصفر * واضعاف اصفره احمر
والماء مطرد بينه * يصفق بادبدا المصدب
يشاوقه البر من جانب * ومن جانب بحره الاخضر
مجال وحوش ومر فى سفينا * فيا عرف لهو ويا منظر
وياحسن دنيا ويا عز ملك * يسوسهما السايس الاكبر

وقال بلال بن ابى عتبة فى بستانه
يذكرنى الفردوس طورا فانثنى * وطورا يواتينى على النسك والفتك
بغرس كابكار العذارى وتربة * كان ثراها ماء ورد على مسك
كان قصور الارض ينظرن حوله * الى منبر اوفى على منبر الملك
يزال عليها مستطيلا بحسنه * ويضحك منها وهو مطرقة تبكى

وقال فيه
ياجنة فاقت الجنان فما * تبلغها قيمة ولا ثمن
الفتها فاتخذتها وطنا * لان قلبى لاهلها وطن
زوج حيتانها الضباب بها * فهذه كنة وذا ختن
فانظر وفكر فيما تمر به * ان الاديب المفكر الفطن
من سفن كالنعام مقبلة * ومن نعام كانها سفن

وقال احمد بن الخليل
ياصاحب القصر نعم القصر والوادى * بمنزل حاضر ان شيت او بادى
ترفى به السفن والظلمان واقفة * والنون والضب والملاح والحادى

وقال اسماعيل بن ابراهيم الحمدونى

وروضة صبغت ايدى الربيع لها * برودها وكسيها ووشيها عدن
هاجت عليها مطايا الغيث مهملة * لهن فى ضحكات ادمع هتن
كانما البين يبكيها ويضحكها * وصل حباها به من بعدها سكن
فولدت صفرا اثوابها خضرا * احشاؤهن لاحشاء الندا وطن
من كل عسجدة فى خدرها كتمت * عذرا فى بطنها الياقوت مكتمن

وانشد عمرو بن بحر الجاحظ

اين اخواننا على السراء اين اهل القباب والدهناء
جاورونا فى الارض نورا لاقاح من ربيع مجاد بالانوآء
كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السمآء

ومن قولنا فى هذا المعنى
وروضة عقدت ايدى الربيع لها * نورا بنور وتوجا بتزويج
بملقح من سواريها وملقحة * وناتج من غواديها ومنتوج
توشحت بملاة غير ملحمة * من نورها وردا غير منسوج
فالبست حلل الوسمى زهرتها * وجللتها بانماط الديابيج

ومن قولنا
ومرسية يهدى اليك نسيمها * على معرف الارواح مسكا وعنبرا
سدا وتهامن ناصع اللون ابيض * ولحمتها من فاقع اللون اصفرا
وما روضة بالحزن حال لها الندا * برودا من الموشى حمر الشقايق
يقيم الدجا اعناقها ويميلها * شعاع الدجا المشتق من كل شارق

ومثله قولنا
اذا ضاحكتها الشمس تبكى باعين * مكللة الاجفان صفر الحمالق
حكت ارضها لون السما وزانها * نجوم كامثال النجوم الخوافق
باطيب نشرا من خلايقه التى * لها خضعت فى الحسن زهر الخلايق

فرش كتاب الجوهرة الثانية فى اعاريض الشعر واعاليل القوافى قال

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى فضايل الشعر ومقاطعه ومخارجه ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه فى اعاريضه وعلله وما يحسن ويقبح من زحافه وما ينفك من الدواير الخمس من الشطور التى قالت عليها العرب والتى لم تقل وتلخص جميع ذلك بمنثور من كلام يقرب معناه من الفهم ومنظوم من الشعر يسهل حفظه على الرواة فاكملت جميع العروض فى هذا الكتاب الذى هو خزان فجر الفرش وجزء للمثال مختصرا مبينا مفسرا واختصرت الفرش ارجوزة وجمعت فيها كلما يدخل العروض ويجوز فى حشو الشعر من الزحاف ويثبت الاسباب والاوتاد والتعاقب والتراقب والخرم والزيادة على الاجزا وفك الدواير فى هذا الجزء واختصرت المثال فى الجزء الثانى على ثلاث وستين مقطعة وعلى ثلاث وستين ضربا من ضروب العروض وجعلت المقطعات رقيقة غزلة ليسهل حفظها على السنة الرواة وضمنت فى اخر كل مقطعة منها بيتا قديما متصلا بها وداخلا فى معناها من الابيات التى استشهد بها الخليل فى عروضه لتقوم به الحجة لمن روى هذه المقطعات واحتج بها **مختصر الفرش** اعلم ان اول ما ينبغى لصاحب العروض ان يبتدى به معرفة الساكن والمتحرك فان الكلام كله لا يعدو ان يكون ساكنا ومتحركا واعلم ان كل الف خفيفة او الف ولام خفيفتين لا يظهران على اللسان ويثبتان فى الكتابة فانهما يسقطان فى العروض وفى تقطيع الشعر نحو الف قال ابنك او الف ولام قال الرجل وانما يعد فى العروض ما ظهر على اللسان واعلم ان التنوين كله يعد فى العروض نونا ساكنا ليست من اصل الكتاب **باب الاسباب والاوتاد** اعلم ان مدار الشعر وفواصل العروض على ثمانية اجزا وهى فاعلن فعولن مفاعيلن فاعلاتن مستفعلن مفاعلتن متفاعلن مفعولات وانما الفت هذه الاجزا من الاسباب والاوتاد فالسبب سببان خفيف وثقيل فالسبب الثقيل حرفان متحركان مثل مه وصه وما اشبههما والوتد وتدان مفروق ومجموع فالوتد المجموع ثلاثة اجزا متحركان وساكن مثل على والى وما اشبههما والوتد المفروق ثلاثة احرف ساكن بين متحركين مثل اين وكيف وما اشبههما وانما قيل للسبب سبب لانه يضطرب فيثبت مرة ويسقط اخرى وانما قيل للوتد وتد لانه يثبت ولا يزول **باب الزحاف** اعلم ان الزحاف زحافان فزحاف يسقط ثانى السبب الخفيف وزحاف يسكن ثانى السبب الثقيل وربما اسقطه ولا يدخل الزحاف فى شى من الاوتاد وانما يدخل فى الاسباب خاصة ويدخل فى الجزء من ثانى الجزء ورابعه وخامسه وسابعه فاذا اردت ان تعرف موضع الزحاف من الجزء فانظر الى جزء من الاجزآء الثمانية التى سميت لك فان رايت الوتد فى اول الجزء فانما يزحف خامسه وسابعه وان كان الوتد فى الجزء فانما يزحف ثانيه ورابعه وان كان الوتد فى وسط الجزء فانما الاضمار يزحف ثانيه وسابعه فللزحاف الذى يدخل فى ثانى الجزء ثلاثة اسما الخبن والاضمار والوقص فالمخبون ما ذهب ثانيه والمضمر ما سكن ثانيه المتحرك الموقوص ما ذهب ثانيه المتحرك وللزحاف الذى يدخل فى رابع الجزء اسم واحد المطوى وهو ما ذهب رابعه الساكن وللخامس منها ثلاثة اسما القبض والعصب والعقل فالمقبوض ما ذهب خامسه الساكن والمعصوب ما سكن خامسه المتحرك والمعقول ما ذهب خامسه المتحرك وللسابع اسم واحد المكفوف وهو ما ذهب سابعه الساكن **باب الزحاف المزدوج** المخبول وهو ما ذهب ثانيه ورابعه الساكنان والمخزول وهو ما سكن ثانيه وذهب رابعه الساكن والمنقوص وهو ما سكن خامسه وذهب سابعه الساكن والمشكول وهو ما ذهب ثانيه وسابعه بعد الساكنان **علل الاعاريض والضروب** المحذوف وهو ما ذهب من اخر الجزء سبب خفيف والمقطوف وهو ما ذهب من اخر الجزء سبب خفيف وسكن اخر متحركاته من الجزء الذى فى اخره سبب فالمقطوع ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من الجزء الذى فى اخره وتد والابتر ما حذف ثم قطع فكان فعلن من فاعلن وفل من فعولن

والآخر ما ذهب من اخر الجزء وتد مجموع والاصلم ما ذهب من اخر الجزء وتد مفروق والموقوف ما سكن سابعه المتحرك والمكسوف ما ذهب سابعه المتحرك والمجزوم ما ذهب من اخر الصدر جزء ومن اخر العجز جزء والمشطور ما ذهب شطره والمنهوك ما ذهب منه اربعة اجزا وبقي جزءان والزيادة على الاجزا ثلاثة اشيا المذال وهو ما زاد على اعتدال جزئه حرف ساكن مما يكون في اخره وتد والمرفل ما زاد على اعتداله حرفان متحرك وساكن مما يكون في اخره وتد والمسبغ ما زاد في اعتداله حرف ساكن مما يكون في اخره سبب

واعلم ان كل جزء من اجزا العروض يكون مخالفا لاجزا حشوه بزحاف او سلامة فهو المعتل وما كان معتلا فانما هو اربعة اشيا ابتدا وفصل وغاية وان الاعتماد ليس علة لانه غير مخالف لاجزاء الحشو كلها وانما خالفها في الحسن والقبح وليس اختلاف الحسن والقبح علة ونحن نجد الاعتماد في الشعر كثيرا من ذلك البيت الذي جاء به الخليل ومنه قول امرء القيس

الذي جاء به الخليل ومنه قول امرء القيس	اقيموا بني النعمان عنا وسكم • اعيني على برق اراه وميض • ويخرج منه لامعات كانها	والا تقيموا صاغرين الرؤسا • يضي حبيا في شماريخ بيض • اكف تلقى الفوز عند المفيض	

وانما زعم الخليل ان المعتل ما كان مخالف الاجزاء حشوه بزحاف او سلامة ولم يقل بحسن او قبح الا ترى ان القبض في مفاعيل في الطويل حسن والكف فيه قبح والقبض في مفاعيل في الهزج قبح والكف فيه حسن ولا اعتماد في المتقارب على ضد ما هو في الطويل السالم فيه حسن والقبض فيه قبيح فاذا اعتل اول البيت سمي ابتدا واذا اعتل وسطه وهو العروض سمي فصلا واذا اعتل الضرب وهو في القافية ثم غاية واذا لم يعتل اوله ولا وسطه ولا اخره سمي حشوا كله وما كان من الانصاف مستوفرا لدايرته واخر جزء منه عنل له الحشو من الاخر فهو التام وما كان من الانصاف لم يذهب به الانتقاص فهو مجزو وما كان من الانصاف متقفا فهو مصراع فان كانت الكلمة كلها كذلك فهو مشطور فاذا لم يبق منه الاجزان فهو المنهوك واذا اختلفت القوافي واختلطت وكانت حيزا حيزا من كلمة واحدة فهو المخمس واذا كانت انصاف على قواف يجمعها قافية واحدة ثم تعاد لمثل ذلك حتى تنقضي القصيدة فهو المسمط **باب الخزم** اعلم ان الخزم لا يدخل الا في كل جزء اوله وتد وذلك ثلاثة اجزا فعولن مفاعيلن وهو سقوط حركة من اول الجزء وانما منعه ان يدخل في السبب لانك لو اسقطت من السبب حركة بقي ساكن ولا يبدا بساكن ابدا ولا يدخل الخزم الا في اول البيت فاذا دخل الخزم فعولن قيل له اثلم فاذا دخل القبض مع الخرم قيل اثرم فاذا دخل الخرم مفاعلتن قيل له اعضب فاذا دخل العصب مع الخرم قيل له اجم واذا دخل الخرم مفاعيلن قيل له اخرم فاذا دخله الكف مع الخرم قيل له اخرب فاذا دخله القبض مع الخرم قيل له اشتر وكل ما لم يدخله الخرم فهو تام **باب التعاقب والتراقب** اعلم ان التعاقب يدخل بين السببين المتقابلين في حشو الشعر حيثما كانا ولا يكونان من جميع العروض الا في اربعة اشطار في المديد والرمل والخفيف والمجتث وقد بينا جميع ذلك في موضعه فيما قبله فهو صدر وما عاقبه مما بعده فهو عجز وما عاقبه مما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه ما قبله وما بعده فهو بري والتراقب بين السببين المتقابلين من فاصلة واحدة ولا يدخل التراقب من جميع العروض الا في المضارع والمقتضب وقد فسرناه هنالك وقد نظمت جميع ما ذكرناه من هذه الابواب في ارجوزة ليسهل حفظها على المتعلم اذ كان حفظ المنظوم اسهل من حفظ المنثور وذكرنا فيها كل الدواير الخمس وما ينفك من كل دايرة من عدد السطور التي قالت عليها العرب والتي لم تقل عليها وموضع الزحاف منها واعلم ان الدايره الاولى مولفة من اربعة اجزا سباعيين مع خماسيين وهو فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن والدايرة الثانية من ثلاثة سباعية وهي مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن والدايرة الثالثة مولفة من ثلاثة اجزا سباعية وهي مستفعلن مفاعيلن مفاعيلن والدايرة الرابعة مولفة من ثلاثة اجزا سباعية وهي مستفعلن مفعولات مستفعلن والدايرة الخامسة مولفة من اربعة اجزا خماسية وهي فعولن فعولن فعولن فعولن **واعلم** ان كل دايرة من هذه الدواير تنفك من راس كل سبب وكل وتد فيها شطر وقد بينا جميع ذلك في الدواير واسما الشطور التي تنفك منها

وهذه ارجوزة العروض •

بالله نبدا وبه التمام •	وباسمه نفتتح الكلام •
يا طالب العلم هو المنهاج •	قد كثرت من دونه النجاج •
وكل علم فله فنون •	وكل فن فله عيون •

اولها

اولها جوامع البيان •	واصله معرفة اللسان •
ثانٍ في المجاز والتاويل •	ضلت اساطير ذوي العقول •
حتى اذا عرفت تلك الابنية •	واحدها وجمعها والتثنيه •
طلبت ما شئت من العلوم •	ما بين منثور الى منظوم •
فداو بالامراض والعروض •	ذاك في الاملاك والقريض •
كلاهما طب لداء الشعر •	واللفظ من لحن به وكسر •
ما فلسفة لبطليس جالينوس •	وصاحب القانون بطليوس •
ولا الذي يدعونه بهرمس •	وصاحب لاركيد والاقليدس •
فلسفة الخليل في العروض •	وفي صحيح الشعر والمريض •
وقد نظرت فيه فاختصرت •	الى نظام منه قد احكمت •
مخلص مختصر بديع •	والبعض قد يكفي من الجميع •

اختصار الزحش

هذا اختصار الزحش من مقال •	وبعده اقول في المثال •
اولا والله استعين •	ان يعرف التحريك والسكون •
من كل ما يبدو على اللسان •	لا كل ما تخطه البنان •
ويظهر الضعيف في التنقيل •	بعدة حرفين في التفصيل •
مسكنا وبعده محركا •	لكونه كنا ولاء شركا •

باب الاسباب والاوتاد •

وبعد ذا الاسباب والاوتاد •	فانها لقولنا عماد •
فالسبب الخفيف اذ يعد •	محرك وساكن لا يعدو •
والسبب الثقيل في البيتين •	حركتان غير ذي تنوين •
والوتد المفروق والمجموع •	كلاهما في حشوه ممنوع •
وانما اعتل من الاجزا •	في الفصل والقوافي والابتدا •
والوتد المجموع منها فافهمن •	حركتان قبل حرف قد سكن •
والوتد المفروق من هذين •	مسكن بين محركين •
فهذه الاوتاد والاسباب •	لها ثبات ولها ذهاب •
وانما عروض كل قافية •	جار على اجزايه الثمانيه •
وهاكها مبنية مفسرة •	لكل من عاينها مصورة •

الفواصل

فاعل • فعولن • مستفعل • فاعلات • مفاعل • مفاعيل • متفاعلن • مفعولات

هذا الذي بها يقود المنشد •	في كل ما يرجوه ويقصد •
كل عروض يعتزي اليها •	وانما مداره عليها •
منها خماسيا في الهجا •	وغيرها مستتبع البنا •
يدخلها النقصان بالزحاف •	في الحشو والعروض والقوافي •
وانما تدخل في الاسباب •	لانها تعرف باضطراب •
فكل جزء وال منه الثاني •	من كل ما يبدو على اللسان •
وكل حرف شانه السكون •	فان عند اسمه الخبون •

باب الزحاف

وان وجدت الثاني المنقوصا • محركا سميته الموقوصا •

وان يكن محركا فسكنا •	فذلك المضمر حقا بينا •
والرابع الساكن اذ يزول •	فذلك المطوي لا يحول •
وان يزل خامسه المسكن •	فذلك المقبوض وهو محسن •
وان يكن محركا سكنته •	فسمه المعصوب ان وسمته •
فان ازلت سابع الحروف •	سميته اذ ذاك بالمكفوف •

تسمية الزحاف في موضعين من الجزء •

كل زحاف كان في حرفين • حل من الجزء بموضعين •

فانه يجحف الاجزاء * وهو يسمى اقبح الاجزاء * فكل ما سكن منه الثانى * واسقط الرابع فى اللسان

فذلك المخزول وهو يقبح * فى حيث ما كان وليس يصلح * فان يزل رابعه والثانى * ذاك وذا فى الجزء ساكنان

كان عندهم اسمه المخبول * ينقص الجزء الذى يطول * وكل جزء فى الكتاب يدرك * سكن منه الخامس المحرك

واسقط السابع وهو يسكن * فذلك المنقوص ليس يحسن * وسابع الجزء وثانيه اذا * كان بعد ساكنا ذاك وذا

فاسقطا بافتح الزحاف * يسمى مشكولا بلا اختلاف * هذا الزحاف لاسواه فاسمع * يطلق فى الاجزاء لا يمتنع

باب العلل

فالعلل التى تجود اجمع * وليس فى الحشو لهن موضع * ثلاثة تدعى بالابتداء * والفصل والغاية فى الاجزاء

والاعتماد خارج من شكلها * وفعله مخالف لفعلها * لانهم قد تركوا التزامه * وجاز فيه القبض والسلامه

ومثل ذلك جائز فى الحشو * فنحو هذا غير ذاك النحو * وكل معتل فغير جائز * فى حشوه القصيد والاراجز

وانما اجازه الخليل * مجاز فاذ خانه الدليل * وكل حى من بنى حواء * فغير معصوم من الخطاء

فاول البيت اذا ما اعتلا * سميته بالابتداء كلا * وعلة الضرب تسمى غاية * وليس فى الحشو بلا حكاية

وكل ما يدخل فى العروض * من علة تجوز فى القريض * فهى تسمى الفصل عند ذلكا * وكل من يعرفه هنالكا

باب الخرم

والخرم فى اوائل الابيات * تعرف بالاسما والصفات * نقصان حرف من اوائل الوتد * فى كل ما شطر يفك من وتد

خمسة اشطار من الشطور * يخرم منها اول الصدور * منها الطويل اول الدوائر * واطول البنا عند الشاعر

يدخله الخرم فيدعا اثلما * فان تلاه القبض سمى اثرما * وان يكن اعصب ثم ينقص * فانه لا شك فيه اعقص

وان يكن اعصب ثم يعقل * فذلك الاجم ليس يجهل * والهزج هو السوار * عليه للثالثة المدار

يدخله الخرم فيدعى اخرما * وهو قبيح فاعلمن وافهما * حتى اذا ما كف بعد الخرم * سميته الخرم اذ تسمى

والاشتر المهجن العروضا * ما كان منه اخر مقبوضا * هذا وفى الرابعة المضارع * يدخل فيه الخرم لا تدافع

كمثل ما يدخل فى شطر الهزج * وهو يسمى باسمه بلا حرج * ولا يجوز الخرم فيه وحده * الا بقبض او بكف بعده

لعلة التراقب المذكور * خص به من اجمع الشطور * والمتقارب الذى فى الاخر * تخلو به خاصة الدوائر

يدخل ما يدخل الطويلا * من خرمه وليس مستحيلا * هذا جميع الخرم لا سواه * وهو قبيح عند من سماه

تدخل فى اوائل الاشعار * ما قيل فى ذا الخمسة الاشطار * لان فى اول كل شطر * حركتين فى ابتداء الصدر

وانما ينفك من اوتاد * فلم يضرها الخرم فى الكماد * لقوة الاوتاد فى اجزائها * وانما تبرا من ادوائها

سالمة من اجمع الزحاف * فى كل مجزو وكل واف * والجزء ما لم تر فيه خرما * فانه الموفور قد يسمى

باب علل الاعاريض والضروب

والعلل المسميات الساقه * تعرف بالفصول والغايات

تدخل فى الضرب وفى العروض * وليس فى الحشو من القريض

منها الذى يعرف بالمحذوف * وهو سقوط السبب الخفيف

من آخر الجزء الذى فى الضرب * او العروض غير قول كذب

ومثله المعروف بالمقطوف * لو سكون اخر الحروف

وكل جزء فى الضروب كاين * اسقط منه اخر السواكن

وسكن الاخر من باقيه * مما يجيزون الزحاف فيه

فذلك المقصود حين يوصف * وان يكن اخره لا يزحف

منه وقد يكونا حين لا سبب * فذلك المقطوع حين ينتسب

وكلما يحذف ثم يقطع * فذلك الابتر وهو اشنع

وان يزل من اخر الجزء وقد * كان مجموعا فذلك الاحذ

او كان مفروقا فذلك الاصلم * كلاهما للجزء حقا صلم

وان يسكن سابع الحروف * فانه يعرف بالموقوف

وان يكن محركا فاذهبا * فذلك المكشوف حقا يوجبا

وبعده التشعيث والخفيف * يقضى به السالم لا المحذوف

يقطع منه الوتد الموسط * وكل شى بعده لا يسقط

باب التعاقب والتراقب

وبعد ذا تعاقب الجزءين * فى السببين المتقابلين

لا يسقطان جملة فى الشعر * فان ذاك من اشد الكسر

ويثبتان ايما اثبات * وذاك من سلامة الابيات

وان يزل بعضهما ازالة * عاقبه الاخر لا محالة

فكلما عاقبه ما قبله * سمى صدرا فافهمن اصله

وكلما عاقبه ما بعده * فهو يسمى عجزا نعده

وان يكن هذا وذا معاقبا * فهو يسمى طرفان واجبا

يدخل فى المديد والخفيف * والرمل المجزو والمحذوف

ويدخل المجتث ايضا اجمعه * ولا يكون فى سوى ذى الاربعة

والجزء اذ يخلو من التعاقب * فهو برى غير قول الكاذب

وهكذا ان قسته التعاقب * وليس مثل ذلك التراقب

لانه لم يات من جزءين * فى السببين المتجاورين

لكنه جاء بجزء واحد * فى اول الصدر من القصائد

والسببان غير محذوفين * فى جزئه وغير سالمين

ان كان هذا كان ذا امكانه * فاسمع مقالى وافهمن بيانه

وهكذا التراقب الموصوف * وكله فى شطره معروف

يدخل اول المضارع السبب * وبعده يدخل صدر المقتضب

الزيادات على الاجزا

ثم الزيادات على الاجزا * موجودة تعرف بالاسما

وانما تكون فى الغايات * تزاد فى اخر الابيات

وكلها فى شطره موجود * منها المرفل الذى يزيد

حرفين فى الجزء على اعتداله * محركا وساكنا فى حاله

وذاك فيما لا يجوز الزحف * فيه ولا يعزى اليه الضعف

وفيه ايضا يدخل المذال * مقيدا فى كل ما يقال

وهو الذى يزيد حرفا ساكنا * على اعتدال جزئه مباينا

ومثله المسبغ من هذى العلل * جزء يزيده على شطر الامل

باب نقصان الاجزا

وان رايت الجزء لم يذهب معا * بالانتقاص فهو واف فاسمعا

وان يكن اذهبه النقصان * فافهم فرقوا لك البيان

فذلك المجزو فى النصفين * اذا انتقصت منهما جزءين

والبيت ان نقصت منه شطره * فذلك المشطور فافهم امره

وان نقصت منه بعد الشطر * جزءا صحيحا من اخير الصدر

وكان ما يبقى على جزءين * فذلك المنهوك غير مبين

صفة الدوائر

فاسمع فهذى صفة الدوائر * وصف عليهم بالعروض خابر

دوائر تعيا على ذهن الحذق * حسن عليهن الخطوط والحلق

فاحسبها من الخطوط الثانيه * دليلة على الحروف الساكنه

والحلقات المتجوفات * علامة المتحركات

والنقط التى على الخطوط * علامة تعرف للسقوط

والحلق التى عليها يسقط * تسكن احيانا وحينا تسقط

والنقط التى باجواف الحلق * لمبتدا الشطور منها تخترق

فانظر تجد من تحتها اسماها * مكتوبة قد وضعت ازاها

والنقطتان موضع التعاقب * ومثل ذاك موضع التراقب

وهذه صورتها كما ترى * وذكرها مبينا مفسرا

وبعدها الثانية المخصوصه … بالسبب الثقيل والمنقوصه
اجزاوها ثلاثة مسبعة … قد كرهوا ان يجعلوها اربعه
لانها تخرج من مقدارهم … فى جملة الموزون من اشعارهم
فهو على عشرين بعد واحد … من الحروف ما بها من زايد
ينفك منها وافر وكامل … وثالث قد حار فيه الجاهل

والدارة الثالثة التى حكت … فى قدرها الثانية التى مضت
فى عدة الاجزا والحروف … وليس فى الثقيل والخفيف
ينفك منها مثل ما ينفك … من تلك حقا ليس فيها شك
ترفل من ديباجها فى حلل … من هزج او رجز او رمل
وهذه صورتها مبينة … بحليها او شبهها مزينة

ورابع الدواير المسروده … اجزاوها ثلاثة معدوده
عجيبة قد حار فيها الوصف … عشرين جزا عدها وحرف
مثل الذى تقدمت من قبلها … وشكلها مخالف لشكلها
بديعة احكم فى تدبيرها … بالوتد المفروق فى شطورها
ينفك منها ستة مقولة … من بينها ثلاثة مجهولة
وكل هذى الستة المشطوره … معروفة لاهلها مخبوره
اولها السريع ثم المنسرح … ثم الخفيف بعده ثم وضح
وبعده مضارع ومقتضب … شطران مجزوان فى قول العرب
وبعدها المجتث احلا شطر … يوجد مجزوا لاهل الشعر

وبعد خامسة الدوايـر … للمتقارب الذى فى الاخر

ينفك

ينفك منها شطره وشطر ٭ لم يات فى الاشعار عنه ذكر
من اقصر الاجزا والشطور ٭ حروفه عشرون فى التقدير
مولف الشطر على دوايـر ٭ مجسمات اربع مواثر
هذا الذى جرى به المجرب ٭ من كل ما قالت عليه العرب
وكل شى لم تقل عليه ٭ فاننا لم نلتفت اليه
ولا نقول مثل ما قد قالوا ٭ لانه من قولنا محال
وانه لو جاز فى الابيات ٭ خلافها الجاز فى اللغات
وقد اجاز ذلك الخليل ٭ ولا اقول فيه ما اقول
لانه ناقص فى معناه ٭ والسيف قد ينبو وفيه ماه
اذ جعل القول القديم اصله ٭ ثم اجاذا وليس مثله
وقد بنى له العالم النحرير ٭ والحبر قد يخونه التحبير
وليس للخليل من نظير ٭ فى كل ما ياتى من الامور
لكنها فيه نسيج وحده ٭ ما مثله من قبله وبعده
والحمد لله على نعمايه ٭ حمدا كثيرا وعلى الايه

ابتدا المثال شطر الطويل له عروض واحد مقبوض وثلاثة ضروب ضرب سالم وضرب مقبوض وضرب محذوف معتمد العروض المقبوض الضرب السالم

وروضة ورد حف بالسوسن الغض ٭ تحلت بلون الشام والذهب المحض
رايت بها بدرا على الارض ماشيا ٭ ولم ار بدرا قط يمشى على الارض
الى مثله فاصبوا اذا كنت صابيا ٭ فقد كاد منه البعض يصبو الى البعض
دكل ورد خديه ورمان صدره ٭ بعض على مص وعض على عض
وقل للذى افنى الفواد بحبه ٭ على انه يجزى المحبة بالبغض

تقطيعه فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعل الضرب المقبوض

وحاملة راحا على راحة اليد ٭ موردة تسعى بلون مورد
متى ما يرى الابريق للكاس راكعا ٭ تصلى له من غير طهر وتسجد
على ياسمين كالجبين ونرجس ٭ كافراط در فى قضيب زبرجد
بتلك وهذى فاله ليلك كله ٭ وعنها فسل لا تسئل الناس عن غد
ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ٭ وياتيك بالاخبار من لم تزود

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن ٭ **الضرب المحذوف المعتمد**

ايقتلنى دواه وانت طبيبى ٭ قريب وهل من لا يرى بقريب
لبن خنت عهدى انى غير خاين ٭ واى محب خان عهد حبيب
وساجية فضل الذيول كانها ٭ قضيب من الريحان فوق كثيب
اذا ما بدت من خدرها قال صاحبى ٭ اطعنى وخذ من ودها بنصيب
فما كل ذى لب بموتيك نصحه ٭ وما كل موت وده بلبيب
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن ٭ فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن

يجوز فى حشو الطويل القبض والكف فالقبض فيه حسن والكف فيه قبيح ويدخله الخرم فى الابتدا فيقال له اثلم فاذا دخلها القبض مع الخرم قيل له اثرم والخرم سقوط حركة من اول البيت ولا يكون الا فى وتد والقبض ما ذهب خامسه الساكن والكف ما ذهب سابعه الساكن والاعتماد سقوط الخامس من فعولن التى

قبل القافية اعتمد به القبض ولم يجر فيه السلامة العلى قبح ولم يات في الشعر الا شاذا قليلا والاعتماد في المتقارب سلامة الجزء الذي قبل القافية والمحذوف ما ذهب من اخره سبب خفيف **شطر المديد** وهو مجزو وكله له ثلاثة اعاريض وستة ضروب فالعروض الاول منها مجزو وله ضرب مثله والعروض الثاني محذوف لازم الثاني له ثلاثة ضروب لازمة الثاني ضرب مقصور لازم الثاني وضرب ابتر لازم الثاني والعروض الثالث محذوف مخبون له ضربان ضرب مثله وضرب ابتر لازم الثاني

العروض المجزو الضرب المجزو

يا طويل الهجر لا تنس وصلي • واشتغالي بك من كل شغل
يا هلالا فوق جيد غزال • وقضيب تحته دعص رمل
لا سلت عاذلتي عنه نفسي • اكثري في حبه او اقلي
شادن يزهى بخد وجيد • مايس فاتن بحسن ودل
ومتى ما يغن منك كلاما • فتكلم فيجيبك عقلي

تقطيعه العروض المحذوف

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن • فاعلن فاعلاتن فاعلن

اللازم الضرب المقصور اللازم الثاني •

يا وميض البرق بين الغمام • لا عليها بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة • وجهها يهتك ستر الظلام
تحسب الهجر حلالا لها • وترى الوصل عليها حرام
ما نأت بك لما رحلت • ولشعب شت بين النيام
انما ذكرك ما قد مضى • ضلة مثل حديث المنام

تقطيعه

فاعلاتن فعلن فاعلن • فاعلاتن فعلن فاعلن

الضرب المحذوف اللازم الثاني

عاتب ظلت له عاتبا • رب مطلوب غدا طالبا
من يتب عن حب معشوقه • لست عن حبي له تائبا
فالموا لي فد رغائب • كيف اعصى العذر الغالبا
ساكن القصر ومن حله • اصبح القلب بكم ذاهبا
اعلموا اني لكم حافظ • شاهدا ما عشت او غائبا

تقطيعه الضرب الابتر

فاعلاتن فاعلن فاعلن • فاعلاتن فاعلن فاعلن
اي تفاح وريحان • يجتنى من حوض ريحان
اي ورد فوق خد بدا • مستنير بين سوسان
وثن يعبد في روضة • صيغ من در ومرجان
من راى الدر لقاء في خلوة • لم يكن الحد على الزان
انما الدر لقا ياقوتة • خرجت من كيس دهقان

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فاعلن • فاعلاتن فاعلن فعلن

العروض المجزو المحذوف المخبون ضربه مثله •

من محب شفه سقمه • وتلاشى لحمه ودمه • كاتب حنت صحيفته • وبكا من رحمة قلمه
برفع الشكوى الى قمر • ينجلي عن وجهه ظلمه • من لقرن الشمس بهجته • وللمع البرق مبتسمه
خل عقلي يا مسفهه • ان عقلي لست اتهمه • للفتى عقل يعيش به • حيث ما ساقه قدمه

تقطيعه

فاعلاتن فاعلن فعلن • فاعلاتن فاعلن فعلن

الضرب الابتر اللازم الثاني

زاد لي لومك اضرارا • ان لي في الحب انصارا
طار قلبي من هوى رشاء • لو دنى للقلب ما طارا
خذ بكفي لا امت غرقا • ان بحر الحب قد فارا
انضجت نار الهوى كبدي • ودموعي تطفي النارا
رب نار بت ارمقها • تقضم الهندي والغارا

تقطيعه

تقطيعه فاعلاتن فاعلن فعلن • فاعلاتن فاعلن فعلن

يجوز في حشو المديد الخبن والكف والشكل فالمخبون ما ذهب ثانيه الساكن والمكفوف ما ذهب سابعه الساكن والمشكول ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان وهو اجتماع الخبن والكف في فاعلاتن ويدخله التعاقب في السببين المتقابلين بين النون والالف من فاعلن لا يسقطان وقد يثبتان فما عاقبه ما قبله فهو صدر وما عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان وما لم يعاقبه شي فهو برى والمقصور ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من السبب والمقطوع ما ذهب اخر سواكنه وسكن اخر متحركاته من الوتد والابتر ما حذف ثم قطع **شطر البسيط** البسيط له ثلاثة اعاريض وستة اضرب فالعروض الاول مخبون تام له ضربان ضرب مثله وضرب مقطوع لازم الثاني والعروض الثاني مجزو له ثلاثة اضرب ضرب مذال وضرب مجزو وضرب ممنوع من الطي والعروض الثالث مقطوع من الطي ضربه مثله **العروض المخبون** الضرب المخبون

بين الاهلة بدر ما له فلك • قلبي له سلم والوجد مشترك
اذا بدا انتهبت عيني محاسنه • وذل قلبي لعينيه فينتهك
انبعث بالدين والدنيا مودته • فخانني فعل من يرجو الدرك
كفوا بني حارث الحاظ ريمكم • فكلها للفؤادي كله شرك
يا جار لا ازمين منكم براهية • لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

الضرب المقطوع اللازم

يا ليلة ليس في ظلمائها نور • الا وجوه يضاهيها الدنانير
حور سقتني كاس الموت اعينها • ماذا سقتني تلك الاعين الحور
اذا ابتسمن فدر الثغر منتظم • وان نطقن فدر اللفظ منثور
خل الصبا عنك واختم بالنهى عملا • فانما خاتمة الاعمال تكفير
والخير والشر مقرونان في قرن • والخير متبع والشر محذور

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

العروض المجزو الضرب المذال

يا طالبا في الهوى ما لا ينال • وسائلا لم يعف ذل السؤال
ولت ليالي الصبا محمودة • لو انها رجعت تلك الليالي
واعقبتك التي واصلتها • بالهجر لما رات شيب القذال
لا تلتمس وصلة من تخلف • ولا تكن طالبا ما لا ينال
يا صاح قد اخلقت اسماءها • كانت تمنيك من حسن الوصال

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن • مستفعلن فاعلن مستفعلان

الضرب المجزو

طالمتي في الهوى لا تظلمي • ونصري حبك من لم يصرم
اهكذا باطلا عاقبتني • لا يرحم الله من لا يرحم
قتلت نفسا بلا نفس وما • ذنب باعظم من سفك الدم
لمثل ذا بكت عيني ولا • للمنزل القفر لا للارسم
ماذا وقوفي على رسم عفا • مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن • مستفعلن فاعلن مستفعلن

الضرب المقطوع الممنوع من الطي

ما اقرب الياس من رجائي • وابعد الصبر من بكائي
يا مذكي النار في جوانحي • انت دوائي وانت دائي
من لي بمخلفة في وعدها • تخلط لي الياس بالرجاء
سالتها حاجة فلم تفه • فيها بنعم ولا بلاء

تقطيعه

مستفعلن فاعلن مستفعلن • مستفعلن فاعلن فعولن

العروض المقطوع الممنوع من الطي له عروضه مثله

كانه الذل في كتاب • وبخوه العز في جواب
قتلت نفسا بغير نفس • فكيف تنجو من العذاب
خلقة من بهجة وطيب • اذ خلق الناس من تراب
ولت حميا الشباب عني • فلهف نفسي على الشباب
اصبحت والشيب قد علاني • يدعوا حثيثا الى الخضاب
مستفعلن فاعلن فعولن • مستفعلن فاعلن فعولن

تقطيعه

يجوز في حشو البسيط الخبن والطي فالمخبوب ماذكرناه في المديد والطي ماذهب رابعه الساكن والمخبول ماذهب ثانيه ورابعه الساكنان وهو اجتماع الخبن والطي في مستفعلن والخبن فيه حسن والطي صالح والخبل قبيح والمقطوع ماذهب آخر سواكنه وسكن اخر متحرك كانه من الوتد والمذال ما زاد على اعتداله حرف ساكن تمت الدايرة الاولى شطر الوافر له عروضان وثلاثة ضروب فالعروض الاول مقطوف له ضرب مثله والعروض الثاني مجزو وممنوع من العقل له ضربان ضرب سالم وضرب معصوب • العروض المقطوف الضرب المقطوف

تجافى النوم بعدك عن جفوني • ولكن ليس يجفوها الدموع
يذكرني تبسمك الاقاحي • ويحكي لي تورّدك الربيع
كان الشمس لما غبت غابت • فليس لها على الدنيا طلوع
فما لي عن تذكرك امتناع • ودون لقايك الحصن المنيع
اذا لم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع

العروض المجزو الممنوع من العقل الضرب السالم •
غزال زانه الحَوَرُ • وساعد طرفه القدر • يريك اذا بدا وجها • حكاه الشمس والقمر
براه الله من نور • فلا جنّ ولا بشر • فذاك الهم لا طلل • وقفت عليه يعتبر
اهاجك منزل اقوى • وغيّره الغير • تقطيعه مفاعلتن مفاعيلن مفاعلتن مفاعلتن
الضرب المعصوب وبدر غير ممحوق من العقيان مخلوق •
اذا اسيقت فضلته • مزجت بريقه ريقي • فيالك عاشقا يسقي • بقيه كاس معشوق
بكيت لنايه عني • ولا ابكي بتشهيق • لمنزله بها الافلاك • امثال المهاريق
تقطيعه مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيل • يجوز في حشو الوافر العصب والعقل والنقص فالعصب فيه حسن والنقص فيه صلح والعقل فيه قبيح ويدخل الخزم في الابتدا فيسقط حركة من اول البيت فيسمى اعصب فاذا دخل النقص مع الخزم قيل له اعقص فاذا دخله العقل مع الخزم قيل له اجمّ والمعصوب ماسكن خامسه المتحرك وذهب سابعه الساكن والمعقول ماذهب من اخره سبب خفيف وسكن اخر ما بقي ولا يدخل القطف الا في العروض والضرب من تمام الوفي شطر الكامل ثلاثة اعاريض وتسعة ضروب فالعروض الاول تام له ثلاثة ضروب ضرب تام مثله وضرب مقطوع ممنوع الامن سلامة الثاني واضماره وضرب احذ مضمر والعروض الثاني له ضربان ضرب مثله وضرب مضمر والعروض الثالث مجزو له اربعة ضروب ضرب مرفل وضرب مذال وضرب مجزو وضرب مقطوع ممنوع الامن سلامة الثاني واضماره العروض التام الضرب التام

يا وجه معتذر ومقلة ظالم • كم من دم ظلما سفكت بلا دم
او جدت وصلي في الكتاب محرّما • ووجدت قتلي فيه غير محرّم
كم جنة لك قد سكنت ظلالها • متفكها في لذة وتنعم
وشربت من خمر العيون تعللا • فاذا انتشيت اجود جود المرزم
واذا صحوت فما اقصر عن ندًى • وكما علمت شمايلي وتكرّم
متفاعلن متفاعلن متفاعلن • متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تقطيعه

الضرب المقطوع الممنوع الامن الاضمار والسلامة

حال الزمان فبدّل الامالا • وكسى المشيب مفارقا وقذالا
غنت غواني الحي عنك وربما • طلعت اليك اكلّة وحجالا
اضحى عليك حلالهن محرما • ولقد يكون حرامهن حلالا

ان الكواعب ان رايتك طاويا • وصل الشباب طوين عنك وصالا
فاذا دعونك عمهن فانه • نسب تزيدك عندهن خبالا
متفاعلن متفاعلن متفاعلن • متفاعلن متفاعلن فعلاتن

تقطيعه
الضرب الاحذ المضمر

يوم المحب لطوله شهر • والشهر يحسب انه دهرُ
بابي وامي غادة في خدها • سحرٌ وبين جفونها سحرُ
الشمس تحسب انها شمس الضحى • والبدر يحسب انها البدر
فسل الهوى عنها يجيبك وان • مات فسل القفار يجيبك القفر
لمن الديار برامتين فعاقل • درست وغيّر آيها القطر
متفاعلن متفاعلن متفاعلن • متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تقطيعه

اما الخليط فقد ما ذهبوا • بانوا ولم نقض الذي يجب
فالدار بعدهم كوشم يد • يا دار فيك وفيهم العجب
اين التي صيغت محاسنها • من فضة شيبت بها ذهب
ولي الشباب فقلت اندبه • لا مثل ما قالوا وما ندبوا
لمن الديار عفا معارفها • هطل اجش وماجش ترب
متفاعلن متفاعلن فعلن • متفاعلن متفاعلن فعلن

تقطيعه
الضرب الاحذ المضمر

عيني كيف غر رتما قلبي • واتحتماه لي عنا الحب
يا نظرة اذكت على كبدي • نارا قضيت بحرها نحبي
خلوا جوى قلبي الكابد • حسبي مكابدة الهوى حسبي
عيني خبت من شوم نظرتها • مالا دواء له على القلب
جانيك من يجني عليك وقد • يعدي الصحاح مبارك الجرب
مستفعلن مستفعلن فعلن • مستفعلن مستفعلن فعلن

تقطيعه

العروض المجزو والضرب المجزو الطويل

هتك الحجاب على الضماير • طرف تبلى السراير • برنوا فيمتحن القلوب • كانه في القلب ناظر
يا ساحرا ما كنت اعرفه • قبله في الناس ساحر • اقصيتني من بعد ما • ادنيتني فالقلب طاير
وغررتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر تقطيعه متفاعلن متفاعلن مستفعلن

الضرب المذال

يا مقلة الرشا الغرير • وشقيه القمر المنير
ما رنقت عيناك لي • بين الاكلة والستور
الا وضعت يدي على • قلبي مخافة ان يطير
عيني كبعض حمام مكة • واستمع قول النذير
ابني لا تظلم بمكة • لا الكبير ولا الصغير

تقطيعه

متفاعلن مستفعلن متفاعلن متفاعلان الضرب المجزو
قل ما بدالك وافعل • فاقطع حبالك اوصل • هذا الربيع تحيه • وانزل باكرم منزل
وصل الذي هو واصل • فاذا كرهت فبدّل • واذا نبا بك منزل • او مسكن فتحوّل
واذا افتقرت فلا تكن • متخشعا وتجمل • تقطيعه متفاعلن متفاعلن متفاعل متفاعل
الضرب المقطوع الممنوع الامن سلامة الثاني واضماره
يا دهر مالي اطيبك • وانت غير موات • جرعتني غصصا بها • كدرت صفو حياتي
اين الذين تسابقوا • في المجد للغايات • قوم بهم روح الحياة • ترد في الاموات
واذا هم ذكروا الاساة • اكثروا الحسنات • تقطيعه متفاعلن متفاعلن فعلاتن
يجوز في الكامل من الزحاف المضمر والوقص والخزل فالضم فيه حسن والوقص فيه صلح والخزل فيه قبيح فالمضمر ماسكن ثانيه المتحرك والوقص ماذهب ثانيه المتحرك والمخزول ماسكن ثانيه المتحرك وذهب رابعه الساكن ويدخل من العلل القطع والحذ فالمقطوع ما تقدم ذكره والاحذ ما ذهب من آخر الجزء وتد مجموع شطر الهزج الهزج له عروض واحد مجزو ممنوع من القبض وضرباً

ضرب مثل عروضه وضرب محذوف **العروض المجزو** الممنوع من القبض ضربه مثله
ايا من لام في الحب • ولم يعلم جوى قلبي • ملام الصب يغويه • ولا اغوى من القلب
واني الصب في هند • محب صادق الحب • وما يلقى لها شبه • بشرق لا ولا غرب
الى هند صبا قلبي • وهند مثلها يصبى • **تقطيعه** متفاعيلن متفاعيلن متفاعيلن مفاعيل
الضرب المجزو المحذوف • متى اشفي غليل • بنيل من بخيل
غزال ليس لي منه • سوى الحزن الطويل • جميل الوجه اخلاني • من الصبر الجميل
حملت الضيم فيه من • حسود او عذول • وما ظهري لباغي • الضيم بالظهر الذلول
تقطيعه متفاعلن متفاعلن فعولن • يجوز في الهزج من الزحاف القبض والكف فالكف فيه حسن والقبض فيه قبح وقد فسرنا المقبوض والمكفوف في الطويل ويدخله من العلل الجزو وقد فسرناه في الطويل ايضا ويدخله الخرم في الابتدا فيكون اخرم فاذا دخل الكف مع الخرم قيل له اخرب فاذا دخله القبض مع الخرم قيل له اشتر والخرم كله قبيح **شطر الرجز** الرجز له اربعة اعاريض وخمسة ضروب فالعروض الاول تام له ضربان ضرب تام مثل عروضه وضرب مقطوع ممنوع من الطي والعرض الثاني مجزو والعروض الثالث مشطور له ضرب مثله والعروض الرابع منهوك له ضرب مثله

لم ادر جني سباني ام بشر • ام شمس ظهر اشرقت الوام قمر
ام ناظر يهدي المنايا طرفه • حتى كان الموت منه في النظر
يحيى قتيلا ما له من قاتل • الا سهام الطرف راشت بالحور
ما بال رسم الوصل اضحى داثرا • حتى لقد اذكرني بما دثر
دار لسلمى جارة قفرا ترى • ابياتها مثل الزمر

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

الضرب المقطوع الممنوع من الطي •

قلب بلوعات الهوى مكمود • حتى سقتنيه الظبا الغيد
من ذا يداوي القلب من دا الهوى • اذ لا دوا للهوى موجود
او كيف اسلو عادة ما جنتها • الا انقضا ما له مردود
القلب منها مستريح سالم • والقلب مني جاهد مجهود

تقطيعه مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
العروض المجزو الضرب المجزو • اعطيته ما شا • لا حكمته عدلا • وهبته روحي فما • ادري به ما فعلا اسلمته في يده • عشية او قتلا • قلبي به في شغل • لا هل ذاك السفلا • قيده الحب كما • قيد راع جملا
تقطيعه مفتعلن مفتعلن مفتعلن مفتعلن • **العروض** المشطور الضرب المشطور

يا يها المشغوف بالحب التعب • كم انت في تقريب ما لا يقترب
دع ود من يرعوي اذا غضب • ومن اذا عاتبته يوما عتب

انك لا تجنى من الشوك العنب **تقطيعه** مستفعلن مستفعلن مستفعلن **العروض** المنهوك الضرب المنهوك • بياض شيب قد نصع • رفعته فما ارتفع • اذا رای البيض النقع • ليلة ايام النجع من بين ياس وطمع • يا ليتني فيها جذع • **تقطيعه** مستفعلن مستفعلن مستفعلن
يجوز في حشو الرجز الخبن والطي والخبل فالخبل فيه حسن والطي فيه صالح والخبل فيه قبيح وقد مضى تفسير الطي والخبن والخبل في البسيط ويدخله من العلل القطع وقد ذكرناه ويكون مجزوا والمجزو ما ذهب من اخر الصدر ومن اخر العجز جزء ويأتي مشطورا والمشطور ما ذهب شطره ويأتي منهوكا والمنهوك ما ذهب من شطره جزء وبقي جزءين **شطر الرمل** الرمل له عروضان وستة ضروب فالعروض الاول محذوفا له ثلاثة ضروب ضرب مسبغ وضرب مجزو ومثل عروضه الجايز فيه الخبن وضرب محذوف

العروض المحذوف الضرب المتمم

انا في اللذات مخلوع العذار • هايم في حب ظبي ذي احورار
صفرة وحمرة في خده • جمعت روضة ورد وبهار
يا بي طاقة آس اقبلت • تنثني بين حجل وسواد
قاد بي طرفي وقلبي للهوى • كيف من قلبي ومن طرفي حذار
وبغير الماء حلقي شرق • كنت كالغصان بالماء اعتصار

تقطيعه

تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فعلن • فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

يا مديد الصدغ في الخد الاسيل • ومحيل السحر بالطرف الكحيل
هل لمحزون كئيب قبلة • منك يشفي بردها حر الغليل
وقليل ذاك الا انه • ليس من مثلك عندي بالقليل
بابي اعور غني موهنا • بغناء قصر الليل الطويل
يا بني الصيد ارد وافرسي • انما يفعل هذا بالذليل

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن فعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلن **الضرب المحذوف**

شادن يسحب اذيال الطرب • يثنني بين طرد ولعب
بجبين مفرغ من فضة • فوق خد مشرب لون الذهب
كتب الدمع بخدي عهده • للهوى والشوق يملي ما كتب
يا لجهلي لا اراه ذاهبا • وسواد الراس مني قد ذهب
قالت الحسنا لما جيتها • شاب بعدي راس هذا واشتهب

تقطيعه

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن **العروض المجزو** الضرب المسبغ
يا هلالا قد تجلى • في ثياب من حرير • واميرا بهواه • قاهرا كل امير • ما لخديك استعارا حمرة الورد النضير • ورسوم الوصل قد • البستها ثوب دثير • مقفرات دارسات • مثل ايات الزبور
تقطيعه فاعلاتن فاعلاتن فاعلات **الضرب المجزو والجايز فيه الخبن**

يا قتيلا من يده • ميتا من كمده • قدحت للشوق نارا • عينه في كبده
هايم يبكي عليه • رحمة ذو حسده • كل يوم هو فيه • مستعيذ من غده

قلبه عند الثريا • باين عن جسده • **تقطيعه** فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فعلن **يجوز** في الرمل من الزحاف الخبن والكف والشكل فالخبن فيه حسن والكف فيه صالح والشكل فيه قبيح وقد فسرنا المكفوف والمخبون فاما المشكول فهو ما ذهب ثانيه وسابعه الساكنان ويدخله التعاقب في السببين المتقابلين على حسب ما يدخل في المديد ويدخله من العلل الحذف والقص والاشباع وقد فسرنا المحذوف والمقصور واما المشبع فهو ما زاد على اعتدال جزيه حرف ساكن مما يكون من اخره سبب خفيف وذلك فاعلاتن يزاد عليها حرف ساكن فيكون فاعلاتان **شطر السريع** السريع له اربعة اعاريض وسبعة ضروب فالعروض الاول مكشوف مطوي لازم الثاني له ثلاثة ضروب موقوف مطوي لازم الثاني وضرب مكشوف مطوي لازم الثاني مثل عروضه وضرب اصلم سالم والعروض الثاني مخبول مكشوف له ضربان ضرب مثل عروضه وضرب اصلم سالم والعروض الثالث مشطور موقوف ممنوع من الطي **العروض المكشوف** المطوي اللازم الثاني الضرب الموقوف المطوي اللازم الثاني

بكيت حتى لم اجد عبرة • اذ حملوا الهودج فوق القلوص
تبكي يعقوب على يوسف • حتى شغف علته بالقميص
لا تاسف الدهر على ما مضى • والق الذي ما دونه من محيص
قد يدرك المبطي من حظه • والخير قد يسبق جهد الحريص

تقطيعه

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مفتعل مفتعلان فاعلان **الضرب** المكشوف المطوي اللازم الثاني
لله وقد البين ما يفعل • يقتل من شا ولا يقتل • بانوا بمن اهواه في ليلة • رد على اخرها الاول يطول ليل المبتلي بالهوى • وصبحه من ليله اطول • فالدار قد ذكرني رسمها • ما كدت عن تذكاره اذهل هاج الهوى رسم بذات الغضا • مخلولق مستعجم محول • **تقطيعه**
مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن **الضرب الاصلم** السالم
قلبي رهين بين اضلاعي • من بين ايناس واطماع • من حيث ما يدعوه داعي • الهوى اجابه لبيك من داع من السقيم ما له عايد • وبيت ليس له ساعي • لمارات عاذلتي ما رات • وكان لي من سمعها واعي قالت ولم تقصد لقول الخنا • مهلا فقد ابلغت اسماعي • مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
العروض المخبون المكشوف الضرب الضرب المخبون المكشوف

شمس تجلت تحت ثوب ظلم • سقيمة الطرف بغير سقم
ضاقت على الارض مذ صرمت • حبلي فما بها مكان قديم

شمس واقمار يطوف بها • طوف النصارى حول بيت صنم
البشر مسك والوجوه دنانير • واطراف الاكف غنم

تقطيعه مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن الضرب الاصلم السالم
انت بما في نفسه اعلم • فاحكم بما احببت ان تحكم • الحافظ في الحب قد هتكت • مكشوفة بالحب لا يكتم
يا مقلة وحشية قتلت • نفسا بلا نفس ولم تظلم • قالت تسليت فقلت لها • ما بال قلبي هايم مغرم
يا ايها الناعي على عمر • قد قلت فيه غير ما تعلم • تقطيعه مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعل فعلن
العروض المشطور الموقوف الممنوع من الطي ضربه مثله
خليت قلبي في يدي ذات الخال • مصفدا مقيدا في الاغلال
وقد قلت للباكي رسوم الاطلال • يا صاح ما هاجك من ربع خال تقطيعه
مستفعلن مستفعلن مفعولات الضرب المشطور المكشوف الممنوع من الطي ضربه مثله

ويحكي قتيلا ما به من عقل • لشادن يهتز مثل النصل
مكحل ما مسه من كحل • لا تعذلاني انني في شغل

يا صاحبي رحلي فلا عذل لي تقطيعه مستفعلن مستفعلن مفعولن يدخل السريع من الزحاف الخبن والطي والخبل فالخبن فيه حسن والطي صالح والخبل قبيح ويدخله من العلل الكشف والوقف والصلم فالمكشوف ما ذهب سابعه المتحرك والموقوف ما سكن سابعه والاصلم ما ذهب من اخره وتد مفروق والمشطور ما ذهب شطره شطر المنسرح المنسرح ثلاثة اعاريض وثلاثة ضروب فالعروض الاول ممنوع من الخبل له ضرب مطوي والعروض الثاني منهوك موقوف ممنوع من الطي له ضرب مثله والعروض الثالث منهوك مكشوف ممنوع من الطي له ضرب مثله العروض الممنوع من الخبل الضرب المطوي

بيضا مضمومة مقرطقة • ينقد عن نهدها قراطقها
كانما بات ناعما جذلا • في جنة الخلد من يعانقها
واي شي الذ من امل • معشوقة وعاشقها
دعني امت من هوى مخدرة • تعلق نفسي بها علايقها
من لم يمت غبطة يمت هرما • الموت كاس والمرء ذايقها تقطيعه

مستفعلن فاعلاتن مفتعلن مفعولاتن مفتعلن الضرب المنهوك الموقوف الممنوع من الطي ضربه مثله
اقصرت بعض الاقصار • عن شادن نای الدار • صيرني لما سار • ولم اكن بالصبار • وقال لي يا شعبار
صبرا بني عبد الدار • تقطيعه مستفعلن مفعولان العروض المنهوك المكشوف الممنوع من الطي
ضربه مثله • عاصت بوصل صدا • تريد قتلي عمدا • لما رأتني فردا • ابكي واقرع جهدا • قالت وابدت ردا
ويل ام سعد سعدى • تقطيعه مستفعلن مفعولن يجوز في المنسرح من الزحاف الخبن والطي والخبل فالخبن فيه حسن والطي فيه صالح والخبل قبيح ويدخل من العلل الوقف والكشف وقد فسرنا هما في السريع والمنهوك ما ذهب شطره ثم ذهب منه شطر بعد الشطر شطر الخفيف الخفيف له ثلاثة اعاريض وخمسة ضروب فالعروض الاول منه تام له ضربان ضرب يجوز فيه التشعيب وضرب محذوف يجوز فيه الخبن له ضرب مثله مجز ويجوز فيه الخبن والعروض الثالث مجزو له ضربان ضرب مثله مجزو وضرب مجزو مقصور مخبون العروض التام الصنف التام الجايز فيه التشعيب

انت داي وفي يديك دوايي • يا شفايي من الجوى وبلايي
ان قلبي يحب من لا اسمي • في عناء اعظم به من عناء
كيف لا كيف ان اذ يعيش • مات صبري به ومات عزايي
ايها اللايمون ماذا عليكم • ان تعيشوا وان اموت برايي
ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحياء تقطيعه

فاعلاتن مفاعلن فعلاتن فاعلاتن مفاعلن مفعولن • الضرب المحذوف الجايز فيه الخبن

ذات دل وشاحها قلق • من ضمور وحجلها شرق
برت الشمس نورها وحباها • لحظ عينيه شادن خرق
ذهب خدها يذوب حياء • وسوى ذاك كله ورق
ان امت ميتة المحبين وجدا • وفؤادي من الهوى خرق

فالمنايا من بين غاد وسار • كل رهن برهنها علق تقطيعه
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مفاعلن فعلن الضرب المحذوف الجايز فيه الخبن
ضربه مثله محذوف يجوز فيه الخبن •

يا عليلا كالنار في كبدي • واغتراب الفؤاد عن جسدي
وجفونا تذري الدموع اسى • وتبيع الرقاد بالسهد
ليت من شفني هواه راى • سطوات الهوى على كبدي
غادة نازح محلتها • وكلتني بلوعة الكمد
رب خرق من دونها قذف • ما به غير الجن من احد تقطيعه

فاعلاتن مستفعلن فعلن فاعلاتن مستفعلن فعلن العروض المجزو الضرب المحذوف
ما لليلى تبدلت بعدنا ودغيرنا • ارهقتنا ملالة بعد ايضاح عذرنا
تسلونا عن ذكرها وسلت عن ذكرنا • لم نقل اذ تجرمت واستهلت بهجرنا
ليت شعري ماذا ترى ام عمرو في امرنا تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن
الضرب المجزو المقصور • اشرقت لي بدور • في ظلام تنور تنير • طار قلبي بحبها من نظير
يا بدورا انا بها الدهر عان اسير • ان رضيتم بان اموت فهو تيسير • كل خطب ان لم تكونوا غضبتم يسير
تقطيعه فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فعولن يجوز في الخفيف من الزحاف الخبن والكف والشكل فالخبن فيه حسن والكف يصلح والشكل فيه قبيح ويدخله التعاقب بين السببين المتقابلين من مستفعلن وفاعلاتن لا يسقطان معا وقد يثبتان وذلك ان وتد مستفعلن في الخفيف كله مفروق في وسط الجزء وقد بينا التعاقب في المديد ويدخله من العلل التشعيب والحذف والقصر وقد بينا المحذوف والمقصور واما الشعب فهو دخول القطع في وتد فاعلاتن التي في الضرب فيعود مفعولن شطر المضارع
المضارع له عروض واحد مجزو ممنوع من القبض وضرب مجزو ممنوع من القبض مثل عروضه وهو
ادى للصبا وداعا • وما يذكر اجتماعا • كان لم يكن جديرا • بحفظ الذي اضاعا • ولم يصبنا سرورا
ولم يلهنا سماعا • تجدد وصال صب • متى تعصه اطاعا • وان تدن منه شبرا • يقربك منه باعا
تقطيعه مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن فاعلاتن يجوز في حشو المضارع من الزحاف القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان فيه لعلة التراقب ولا يخلو من واحد منها وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخله في فاعلاتن الكف فاما القبض فهو ممنوع منه وتد فاعلاتن في المضارع مفروق وهو فارغ والتراقب في المضارع بين السببين من مفاعيلن في اليا والنون لا يثبتان معا ولا يسقطان معا وهو في المقتضب بين الفا والوا من مفعولات شطر المجتث له عروض واحد مجزو وضربه مثله
وشادن ذي دلال • معصب بالجمال • يظن اذ تحتويه • مع ظلام الليالي • او يلتقي في منامي • خياله وخيالي
غصن بما فوق دعص • يختال كل اختيال • البطن منها خميص • والوجه مثل الهلال • تقطيعه
مستفعلن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن يجوز في المجتث من الزحاف الخبن والكف والشكل والخبن فيه حسن والكف فيه صالح والشكل قبيح ويدخله التعاقب بين السببين المتقابلين من مستفعلن وفاعلاتن على حسب ما يدخل الخفيف وذلك لان وتد مستفعلن في المجتث مفروق كما هو في الخفيف مفروق وذلك نقع شطر المتقارب المتقارب له عروضان وخمسة ضروب فالعروض الاول منها هشام يجوز فيه الحذوف والقصر له اربعة ضروب ضرب تام مثل عروضه وضرب مقصور وضرب محذوف معتمد له ضرب
مثله العروض التام الجايز فيه الحذف والقصر الضرب التام

تحال عن العهد لما احالا • وزال الاحبة عنه فزالا
محل تخال عراه السحاب • وتحكي الجنوب عليه الشمالا
فيا صاح هذا مقام المحب • وربع الحبيب فحط الرحالا
سل الربع عن ساكنيه فاني • حزمت فما استطيع السوالا
ولا تعجلني هداك المليك • فان لكل مقام مقالا تقطيعه

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن الضرب المقصور
فؤادي رميت وعقلي سبيت • ودمعي مريت ونومي نفيت
يصد اصطباري اذا ما صددت • وينأى عزائي اذا ما نأيت

عزمت عليك بمجرى الوشاح • وما تحت ذلك مما نسيت
وتفاح خدٍّ ورمان صدرٍ • ومجناهما خير شي جنيت
تجودت وسما عفار سمه • فمثلك لما بدا لي بنيت
على رسم دار قفار وقفت • ومن ذكر عهد الحبيب بكيت **تقطيعه**

فعولن فعولن فعولن فعول فعولن فعولن فعول • **الضرب المحذوف** المعتمد

ايا لهف نفسي وويل امها • لما لقيت من جوى همها
فديت التي قتلت مهجتي • ولم تتق الله في دمها
اغض الجفون اذا ما بدت • ولكني اذا قيل لي سمها
اداري العيون واخشى الرقيب • وارصد غفلة يمها
سبتني بجيد وخدٍّ ونحر • غداة رمتني باسهمها **تقطيعه**

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن **الضرب الابتر**
لا تبكي ليلى ولا ميّة • ولا تندبن باكيا نيه • وابك الصبا اذا طوى ثوبه •
فلا احد ناشر طيه • ولا القلب ناس كما قد مضى • ولا تارك ابدا غيه •
ودع عنك ياس • على ادسم فليس الرسوم بمكيه • **تقطيعه**
فعولن فعولن فعولن فع **العروض** المجزو والمحذوف المعتمد ضربه مثله
احوم منك الرضى • وتذكر ما قد مضى • وتعرض عن هايم • ابى عنك ان يعرضا •
قضى الله بالحب لي • فصبرا على ما قضى • رميت فؤادي فما • تركت به منهضا •
فوشك سهم نا نه • دينك جمر الغضا • **تقطيعه** فعل فعولن فعو فعولن فعو **يجوز** في القوافي
من الزحاف القبض وهو فيه حسن ويدخل الخرم في الابتدا على حسب ما يدخل الطويل **علل القوافي**
القافيه حرف الروي الذي يبنى عليه الشعر لابد من تكريره في كل بيت والحرف الذي يلزم
حرف الروي اربعة التاسيس والردف والوصل والخروج فاما التاسيس فالف يكون بينها وبين
حرف الروي حرف متحرك باي الحركات كان وبعض العرب يسميه الدخيل وذلك نحو قول الشاعر
كليني لهم يا اميمة ناصبي • تاسيس والصاد دخيل والباء روي والياء المتولدة من كسرة الباء وصل
واما الردف فانه احد حروف المد واللين وهي الياء والواو والالف يدخل قبل حرف الروي وحركة ما
قبل الردف بالفتح اذا كان الردف بالفا وبالضم اذا كان واوا مضموما ما قبلها وردفا يكون يا
مكسورا ما قبلها وقد يجتمع الياء والواو في شعر واحد لان الضمة والكسرة يجتمعان كما قال الشاعر

اجارة بيتينا ابوك غيور • وميسور ما يرجى لديك عسير •

فما يجيء مع عسير ولا يجوز مع الالف غيرها كما قال الشاعر •

بان الخليط ولو طوعت ما بانا • وجنس ثالث من الردف •

وهو ان يكون الحرف مفتوحا ويكون الردف ياء او واوا نحو قول الشاعر •

كنت اذا ما جيته من غيب • يشم راسي ويشم ثوبي •

واما الوصل فهو اعراب القافية واطلاقها ولا تكون القافيه مطلقة الا باربعة احرف الف ساكنة مفتوحة
ما قبلها من الروي ويا ساكنة مكسور ما قبلها من الروي وها متحركة او ساكنة مكينة ولا يكون شي
من حروف المعجم وصلا غير هذه الاربعة الاحرف الالف والواو والياء والهاء المكنية وانما جاز لهذه ان
تكون وصلا ولم يجز لغيرها من حروف المعجم لان الالف والياء والواو حروف اعراب ليست اصليات وانما تتولد
مع الاعراب وتشبهت الهاء بهن لانها زايدة مثلهن ووجودها يكون خلفا منهن في قولهم ارقت الماء

وهرقت الما وايا زيد وهيا زيد نحو قول الشاعر •

قد جمعت من امكن وامكنه • من هاهنا وهاهنا ومن هنه •

وهو يريد هنا فجعل الهاء خلفا من الالف واما الخروج فان هاء الوصل اذا كانت متحركة في الفتح تبعتها
الف ساكنة واذا كانت متحركة بالكسر تبعتها يا ساكنة واذا كانت متحركة في الفتح تبعتها الف ساكنة واذا
كانت متحركة بالكسر تبعتها يا ساكنة واذا كانت متحركة بالضم تبعتها واو ساكنة فهذه الالف والياء
والواو ويقال لها الخروج واذا كانت هاء الوصل ساكنة لم يكن لها خروج نحو قول الشاعر •
ثار عجاج مستطيل قسطله • واما الحركات اللوازم القوافي فخمس وهي الرس والحذو والتوجيه والمجرى

والنفاد

والنفاد فاما الرس ففتحة الحرف الثاني قبل التاسيس واما الحذو ففتحة الحرف الذي قبل الردف او ضمته
او كسرته واما التوجيه فهو ما وجه الشاعر عليه قافيته من الفتح والضم والكسر يكون مع الروي المطلق او
المقيد اذا لم يكن في القافية ردف ولا تاسيس واما المجرى ففتح حرف الروي المطلق او ضمته او كسرته واما
النفاد فانه فتحة هاء الوصل او كسرتها او ضمتها لا يجوز الفتحة مع الكسرة ولا الكسرة مع الضمة ولكن تنفرد كل
حركة منها على حالها وقد يجتمع في القافيه الواحدة الرس والتاسيس والدخيل والروي والمجرى والوصل
والنفاذ والخروج كما قال الشاعر • يوشك من فر من منيته • في بعض غراته يوافقها •
فحركة الواو الرس والالف تاسيس والفاء دخيل والقاف روي وحركته المجرى والهاء هاء الوصل وحركتها
النفاذ والالف الخروج ونحو قول الشاعر • عفت الديار محلها فمقامها • فحركة القاف الحذو والالف
الردف والميم الروي وحركته المجرى والهاء وصل وحركتها النفاذ والالف خروج وهذه الحروف والحركات
لازمة للقافية **باب ما يجوز ان يكون تاسيسا وما لا يجوز** ان يكون اذا كان حرف
الالف الف التاسيس في كلمة وكان حرف الروي في كلمة اخرى منفصلة منها فليس بحرف تاسيس لانفصاله
من حرف الروي وتباعده منه لان حرف الروي والتاسيس حرفا متحركا وليس كذلك الردف لان الردف
قريب من الروي ليس بينهما شي فهو يجوز ان يكون في كلمة ويكون الروي في كلمة اخرى منفصلة منها نحو
قول الشاعر • اتته الخلافة منقادة • اليه تجرر اذيالها • فلم تك تصلح الا له • ولم يك يصلح الا لها •
فالالف الردف واللام حرف الروي وهي في كلمة منفصلة من الردف فجاز ذلك لقرب ما بين الردف والروي
ولم يجز في التاسيس لتباعده من الروي نحو قول الشاعر • فهن يجون له اذا جا • عليه البسط يلعبون الفرجا
فلم يجعلها تاسيسا لتباعدها عن الروي وانفصالها منه ومثله • وطالما وطالما غلبت •
عادا وغلبت الاعجما • فلم يجعل الالف تاسيسا وقد يجوز ان يكون تاسيسا اذا كان حرف الروي مضمرا
كما قال زهير • الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى • من الامر او يبدو لهم ما بداليا •
فجعل الف بداليا تاسيسا وهي كلمة منفصلة من القافيه لما كانت القافيه في مضمر وكذلك قول الشاعر
وقد ينبت المرعى على دمن الثرى • وتبقى حزازات النفوس كما هيا • واما غلامك وسلامك في قافيه
فلا تكون الالف الا تاسيسا لان الكاف التي هي حرف لا تنفصل من الغلام **باب**
ما يجوز ان يكون حرف الروي وما لا يجوز ان يكون اعلم ان حروف الوصل كلها لا يجوز ان
تكون رويا لانها دخلت على القوافي بعد تمامها فهي زايدة عليها ولانها تسقط في بعض الكلام فاذا
كان ما قبل حروف الوصل ساكنا فهو حرف الروي لانها لا تكون مما قبل حرف الروي ساكنا نحو قول الشاعر

اصبحت الدنيا لاربابها • مهلى واصبحت لها مهلى •
كانني احزم منها على • قدر الذي نال الي منها •

واذا حركت الوصل يا الوصل او واو الوصل جاز ان يكون رويا كما قال زهير
الا ليت شعري هل يرى الناس ما ارى • من الامر او يبدو لهم ما بداليا
وقال عبد الله بن قيس الرقيات • ان الحوادث بالمدينة • شيبنني وقمن عن مروتي • وكذلك
الهاء من طلحة وحمزة وما اشبههما ان يكون رويا ان تنطلق فتعود نا فاذا كان ذلك فانت فيها بالخيار
ان شيت جعلتها رويا او وصلا لما قبلها وجعلها ابو النجم رويا فقال • ما اقرب الموت من الحياه • وكذلك
التا نحو اقشعرت واستهلكت والكاف نحو مالكا ونحالكا قد يجوز ان يكون رويا وقد يجوز ان يكون
وصلا لانها دخلت على القوافي بعا وقد جعلت الخنسا اليا وصلا ولزمت ما قبلها فقالت •
اعيني هلا تبكيان اخاكما • واذا الخيل من طول الرجيف اقشعرت • فلزمت الرا في الشعر كله وجعلت
التا صلة • وقال اخر فجعل التا رويا • الحمد لله الذي استقلت • باذنه السما واطمانت • وقال
حسان فجعل الكاف رويا • دعوا فلجات الشام قد حيل بينها • بطعن كافواه المخاض الاوراك •

بايدي رجال هاجروا نحو ربهم • باسيافهم حقا وايدي الملايك • وقال •
اذا سلكت بالرمل من بطن عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك •
وهنالك كانها زايدة ويقول للرجل هنالك وللمراة هنالك وقال غيره •
ابا خالد يا خير اهل زمانكا • لقد شغل الافواه حسن فعالكا •

فجعل الكاف رويا وقد يجوز ان تكون وصلا ولزم ما قبلها وكذلك فعالكم وصلاتكم الميم الاخر حرف
الروي كما قال الشاعر • بنو امية قوم من عجيبهم • ان الممنون عليهم والمنون هم •

المیم حرف الروی وقد جعلها بعض الشعرا وصلا مع الها والکاف التی قبلها لانهما حرفا اضمار کالها
والکاف ولحقت الاسم بعد تمامه کما لحقت الهاء والکاف فی نحو قوله

ذر والدیک وقف علی قبریهما • فکاننی بک قد نقلت الیهما •
ومثله لامیة بن ابی الصلت • لبیکما لبیکما هاانذا لدیکما •

واما النسبة مثل یا قرشی و ثقفی وما اشبه ذلک اذا کانت خفیفا فانت فیها بالخیار ان شیت جعلتها
رویا وان شیت وصلا نحو قول الشاعر • انی لمن انکرنی ابن الیثربی • قتلت علبا وهند الجملی •
فجعل الها الخفیفة رویا واذا کانت النسبة متقلة مثل قرشی وثقفی لم تکن الا رویا واذا قال شعرا
علی حصاها ورماها لم تکن الها الاحرف الروی ومن بنی شعرا علی اهتدی فجعل الدال رویا جاز له
ان یجعل مع ذلک احمدا وان جعل حرف الروی حرف الالف لم یجز معها احمدا وجاز له معها یسری وجلی
وعصی وافعی ومن ذلک قول الشاعر • اروی والدیون تقضی • فمطلت بعضا وادیت بعضا
فلزم الضاد من تقضی وجعل الیا وصلا فشبهها بحرف المد الذی فی القافیه ومثله •

ولانت تفری ما خلقت وبعض القوم یخلق ثم لایفری •
ومثله هجر تک بعد تواصل دعد • وبدا لدعد بعض ما یبدو •

و یرمی و یقضی جاز اذا کانت الیا حرف الروی ومما لایجوز ان یکون رویا الحروف المضمرة کلها لدخولها
علی القوافی بعد تمامها مثل اضربا واضربوا واضربی لان الف اضربا لحقت اضرب وواو اضربوا ویا
اضربی ولانها زایدة مع هذا فی قول الشاعر • لایبعد الله جیرانا ترکتهم • لم ادر بعد غداة البین ما فعلوا
ومثله • یا دار عبلة بالجواء تکلمی • وعمی صباحا دار عبلة واسلمی •
فجعل الیا وصلا وبعضهم جعلها رویا علی فتح فاما یا غلامی وقالوا یا غلام اقبل فی الندا واغلاماه فحذفوا
الیا وبعضهم یجعلها علی ضعفها کما قال • •

ومثله انی امرؤ احمی ذمار اخوتی • اذا راوا کریهة یرمونی •
اذا تغدیت وطابت نفسی • فلیس فی الحی غلام مثلی •

قال الاخفش وقد کان الخلیل یجیز اخوانی مع اصحابی ویابی علیه العلماء ویحتج بقول الشاعر
بازل عامین حدیث سنی • لمثل هذا ولدتنی امی •

وحرف الاضمار اذا کان ساکنا کان ضعیفا فاذا تحرک قوی جاز ان یکون رویا ولم یجز ذلک للها وکلاهما
حرف اضمار لان الکاف اقوی عندهم من الها واثبت فی الکلام واذا خاطبت المذکر والمونث تبدل الها فی
غلامه وغلامها واذا قلت مررت بغلامک ورایت غلامک فالکاف فی حال واحدة والها مضطربة فی قولک
رایت غلامه ومررت بغلامه وانما جاز فیها ان تکون وصلا ایضا کما تکون الها لانها تشبهت بالها اذ
کانت حرف اضمار کالها ودخلت علی الاسم کدخول الها وکانت اسما للحرف کما تکون الها وانما خالفتها بالثبت
البین واما قولک ارمه واغزه فلا تکون الها ههنا رویا لانها الحقت الابعد تمامه ولانها زواید
فیه وانما دخلت لتبین الحرکة من اغزه والمیم من ارمه وقد تکون تدخل للوقف ایضا واذا
کانت الها اصلیة لم تکن الا رویا • قالت ابنالی والا سفه • ما السو الا عقلة المدله •
ومن بنی شعرا علی حی جاز له معه طی ودمی لان الیا الاولی من حی لیست بردف ولانها کل حرف
مثقل فقد ذهب مدة ولینه قال سیبویه واذا قال الشاعر تعالی او تعالوا لم تکن الیا والواو
الا رویا لان قبلها انفتح فلما صارت الحرکة التی قبلها غیر جنسها ذهبت قوتهما فی المد واکثرلینهما
وکذلک اخشا واخشوا وکل یاء او واو انفتح ما قبلها وکذلک هذه الیاء والواو اذا تحرکتا لم تکونا
الاحرف روی لذهاب اللین والمد وکذلک قوله رایت قاضیا وراميا واریدان تغزو وتدعو
فی قافیتین من قصیدة واما المیم من غلامهم وسلامهم فقد یکون رویا وقد یکون وصلا ویلزم
ما قبلها کما قال الشاعر

یا قاتل الله عصبة شهدت • حیف منی ما کان اسرعهم •
ان نزلوا لم یکن لهم لبث • او رحلوا عجلوا هودعهم •
لا غفر الله للحجیج اذا • کان حبیبی اذا ناوامهم •

فالعین ههنا حرف الروی والها والمیم صلة لحروف الاضمار کلها التی تقدم ذکرها ولا یحسن ان
یکون رویا الا ما کان محرکا لان المتحرک اقوی من الساکن وذلک مثل الاضافة التی ذکرنا ما کان
منها حرفا قویا مثل الکاف والمیم والنون فانها تکون رویا ساکنة کانت او متحرکة کقول الشاعر

فولا یکن هذا تقلة وصلنا • لبین ولا ذا حظنا من نوالک • وقال
ابرواو فی ذمة بعهوده • اذا وزنت شم الذری بالحوارک • وقال اخر
قل لمن یملک الملوک • وان کان قد ملک • قدش ساک مرة
وبعثنا الیک بک • وقال اخر • نزهو بی وقالوا یا خویلد لاترع • فقلت وانکرت الوجوه هم هم
ولاخر نمت فی الفروع لبنی عامر • فروعی واصلی قریش العجم • فهم لی فخر اذا عددوا •
کما انا فی الناس فخر لهم • اخر • طرحتم من الترحال امرا فغمنا • فلو قد رحلتم صبح الموت بعضنا
اخر • فهل یمنعنی ارتیادی البلاد • من حذر الموت ان یاتین • اخر • الیس اخو الموت مستوثقا
علی وان قلت قد انسا دن • واما الها فقد اجمعوا الا ان یکون رویا لضعفها الا ان یکون ما قبلها
ساکنا کما قد ذکرنا باب عیوب القوافی السناد والایطا والاقوا والاکفا
والاجازة والتضمین فالسناد علی ثلاثة اوجه فالوجه الاول منها اختلاف الحرف الذی قبل الردف بالفتح
والکسر نحو قول الشاعر • الم تران تغلب اهل عز • جبال معاقل ما یرتقینا • شربنا من دما بنی تمیم
باطراف القنا حتی روینا • والوجه الثانی اختلاف التوجیه فی الروی المقید وهو اجتماع الفتحة
التی قبل الروی مع الکسر او الضمة کهیئتها فی الحذف وذلک کقوله • وقاتم الاعماق خاوی المخترق •
ثم قال • البس شی لیس بالراعی الحمق • ومثله • تمیم بن مر واشیاعها • وکندة حولی جمیعا صبر
اذا رکبوا الخیل واستلاموا • تحرقت الارض والیوم قر • والوجه الثالث من السناد ان یدخل حرف
الردف ثم یدعه نحو قول الشاعر

وبالطوف فالاخیر ما اصحابه • وما المرء الا بالتقلب والطرف •
فراق حبیب وانتهاء عن الهوی • فلا تعذلینی قد اری بک ما یخفی •

واما القافیه المطلقة فلیس اختلاف التوجیه شی واما الاقوا والاکفا فهما عند بعض العلما شی واحد
وبعضهم یجعل الاقوا فی العروض خاصة دون الضرب ویجعلون الاکفا والایطا فی الضروب دون
العروض فالاقوا عندهم ان تنتقص قوة العروض فیکون مفعولن فی الکامل ویکون فی الضرب
متفاعلن فیزید الجز علی الصدر زیادة قبیحة فیقال اقوی فی العروض ای اذهب قوته نحو قول
الشاعر

لما رات ما البلاء مش وبا • والحرث یعصر فی الانا اریت • وبعده
افبعد مقتل مالک بن زهیر • ترجو النسا عواقب الاطهار •

والخلیل یسمی هذا المقعد ویزعم یونس ان الاکفا عند العرب هو الاقوا وبعضهم یجعله تبدیل القوافی
وزعم یونس ان الاقوا تبدیل القوافی فی مثل ان یاتی بالعین لشبهها فی الهجاء وبالدال مع الطا
لتقارب مخرجهما ویحتج بقول الشاعر • جاریة من ضبة بن اد • کانها فی درجها المنعط •
والخلیل یسمی هذه الاجازة وابو عمرو یقول الاقوا اختلاف اعراب القوافی بالکسر والضم وکذلک هو
عند یونس وسیبویه والاجازة عند بعضهم اجتماع الفتح مع الضم فی القافیة ولا تکون الاجازة الا فیما
کان فیه هاء ساکنة نحو قول الشاعر • الحمد لله الذی یعفو ویشتد انتقامه • وربنا ربهم لایستطیعون اهتضامه

ومثله فدیت من الصقنی فی الهوی • حتی اذا احکمه ملّه •
ام ماکنت ومن ذل الهوی • قبلی صفا العیش له کله •

والاکفا اختلاف القوافی بالکسر والضم عند جمیع العلما بالشعر الا ما ذکر یونس واما المضمن فهو ان لاتکون
القافیة مستغنیة عن البیت الذی یلیها نحو قول الشاعر •

وهم وردوا الجفار علی تمیم • وهم اصحاب یوم عکاظ انی •
شهدت لهم مواطن صالحات • ینبیهم بود الصدر منی •

وهذا قبیح لان البیت الاول متعلق بالثانی لایستغنی عنه وهو کثیر واما الایطا وهو احسن ما یغا
به الشعر فهو تکریر القوافی وکلما تباعد الایطا کان احسن ولیست المعرفة مع النکرة ایطا وکان الخلیل
یزعم ان کل ما اتفق لفظه من الاسما والافعال وان اختلف معناه فهو ایطا لان الایطا عنده انما هو تردید
اللفظین المتفقین من الجنس الواحد اذا قلت للرجل تخاطبه انت تضرب وفی الحکایة عن المراة هی تضرب
فهو ایطاء وکذلک فی قافیة امر جلل وانت ترید تعظیمه وفی قافیة امر جلل وانت ترید تهوینه فهو
ایطاء حق حتی اذا کان اسم مع فعل وان اتفقا فی النظام فلیس بایطا مثل یزید وهو اسم ویزید وهو
فعل باب ما یجوز من القافیه من حرف اللین اعلم ان القوافی التی یدخلها

حروف المد واللين فهي قافية حرفا منها ساكن وحركة فعولن المد مقام ما حذف وهو من الطويل فعولن المحذوف ومن المديد فاعلان المقصور ومن البسيط فعلن المقطوع ومفعولن المقطوع فاما مستفعلان المذال فاختلف فيه فاجازه قوم بغير حرف مد لانه قديم وزيد عليه حرف بعد تمامه لالتقا الساكنين وقالوا المدة بين الساكنين تقوم مقام الحركة واجازته بغير مدة احسن لتمامه واما الوافر فيلزم فاعلان وحدها لالتقا الساكنين واما السريع فيلزم فاعلان الموقوف لالتقا الساكنين وكذلك مفعولان واما المنسوخ فيلزم مفعولا كما يلزم السريع واما الخفيف فيلزم فعولن المقصود وان كان قد نقص منه حرفان وليس في المدة خلف من حرفين ولكن لما نقص من اول الجزء حرف وهو مس مستفعلن قام ما يخلف بالمدة ما نقص من الجزء لانه بعد المدة واما المتقارب والمقتضب والمجتث وليس فيهما حرف مد لتمام اواخره واما المتقارب فالزموا فعولن المقصور حرف المد لالتقا الساكنين قال سيبويه وكل هذه القوافي قد يجوز ان تكون بغير حرف المد لانه رويها تام صحيح على مثل حاله بحرف المد وقد جاء مثل ذلك في اشعارهم ولكنه شاذ قليل وان يكون ذم حرف المد احسن لكثرته ولزم الشعرا اياه ومما قيل بعد حرف مد • ولقد رحلت العيس ثم زجرتها • قدمًا وقلت حلفت خير معد • وقال اخر ان تمنع النوم النسا تمنعن • ومن قولنا مقطعات على تاليف حروف الهجا وضروب العروض

الطويل السالم	وازهر كالعيوق يسعى بزهرا	لنا منهما داء وبرء من الداء
	الا بابي صدغ حكى العين قبله	وشارب مسك قد حكى عطفة الراء
	فما السحر ما يعزى الى ارض بابل	ولكن نور اللحظ من طرف حوراء
	وكف ادارت مذهب اللون اصفرا	بمذهبة في راحة الكف صفرا

الضرب الثاني من الطويل مقبوض

معذبتي رفقا بقلب معذب • وان كان يرضيك العذاب فعذبي
لعمرك لقد باعدت غير مباعد • كما انني قربت غير مقرب
بنفسي بدر اخمد البدر نوره • وشمس متى تبد والى الشمس تغرب
لو ان امرء القيس بن حجر بدت له • لما قال مرابي على ام جندب

الضرب الثالث من الطويل المحذوف المعتمد

محب طوى كشحًا على الزفرات • وانسان عين خاض في الغمرات
فيا من بعينيه سقامي وصحتي • ومن في يديه ميتتي وحياتي
بحبك عاشت الهموم صبابة • كاني لها ترب وهن لداتي
فخدي ارض للدموع ومقلتي • سماء لها تنهل بالعبرات

الضرب الاول من المديد جزء سالم

طلق اللهو فؤادي ثلاثا • لا ادتجاع لي بعد الثلاث
وبياض في سواد عذارك • بدل التشبيب لي بالمراثي
خبراني لا اطيق اصطبارًا • وتراني صابر الانكاث
بامانات في صفات ذكور • وذكور في صفات اناث

الضرب الثاني من المديد وهو المقصور اللازم الثاني

صدعت قلبي صدع الزجاج • ماله من حيلة او علاج
يا قضيبا فوق دعص نقاء • وكثيبا تحت تمثال عاج
انت نوري في ظلام الدياجي • وسراجي عند فقد السراج

الضرب الثالث من المديد وهو المحذوف اللازم الثاني

مستهام دمعه سافح • بين جنبيه هوى قادح
كل ما ام سبيل الهدى • عاقه السانح والبارح
حل في ما بين اعدايه • وهو من احبابه نازح
ايها القادح نار الهوى • ايها القادح

الضرب الرابع من المديد وهو المقطوع المحروف

فادمنها كل مطبوخ • غير دادي ومنضوخ

واعتقد من اهل ود الحمى • كل ود غير مشدوخ
وانتشق رياك من منتحى • شارب بالمسك ملطوخ
ان في العلم واشاره • ناسخًا من بعد منسوخ

الضرب الخامس من المديد وهو المحذوف المخبون

يا مجال الروح في جسدي • والذي يفتن عن برد
ومزيد الحسن واحده • منتهي يا منتهى العدد
خذ بكفي انه غرق • وبحار جمة المدد
ورياح الهجر قد هدمت • ما اقام الوصل من اود

الضرب السادس من المديد وهو الابتر

ذكرت من طيزناباذ • فقرى الكرخ فبغداذ
قهوة ليست ببارقة • لا ولا بنج ولا داذي
مرة يهذي الحكيم بها • بابي ذلك من هاذي
فهي استاذ الشراب معًا • والمعاني كلها استاذي

الضرب الاول من البسيط وهو المخبون

نور تولد من شمس ومن قمر • في طرفه قدر امضى من القدر
الهوى فؤادي بلا ذنب حوى حرقه • لم يبق من مهجتي شيا ولم يذر
لا والرحيق المصفى من مراشفه • وما تجد به من ورد ومن طرز
ما انصف الحب قلبي في حكومته • ولا عفا الشوق عن عفو مقتدر

من البسيط وهو المقطوع

خرجت اختال فقرا غير مختار • فصادني اشهل العينين كالبازي
صقر على كفه صقر يؤالفه • ذا فوق بغل وهذا فوق قفاز
كم موعد لي من الحاظ مقلته • لو انه موعد يقضى بانجاز
ابكي ويضحك مني طرفه هزاء • نفسي الفدا للراك الضاحك الهازي

الضرب الثاني من البسيط وهو المذال

يا غصنا مايسًا بين الرياط • ما لي بعدك بالعيش اغتباط
يا من اذا بدا لي ماشيًا • وددت ان له خدي بساط
تترك عيناه من ابصره • مختلطا عقله كل اختلاط
قلت حتى نلتقي يا سيدي • قال غدا نلتقي عند الصراط

الضرب الثالث من البسيط وهو المجزو السالم

يا ساحرًا طرفه اذ يلحظ • وفاتنا لفظه اذ يلفظ
ايقظ طرفي اذ برا من نعسه • من طرفه ناعس مستيقظ
ظبي له وجنة من رقة • يجرحها مقلتي اذ تلحظ

الضرب الرابع من البسيط وهو المقطوع

يا من دمي دونه مسفوك • وكل خد له مملوك
كانه فضة مسبوكة • او ذهب خالص مسبوك
ما اطيب العيش لولا انه • عن عاجل كله متروك
والخير مسدودة ابوابه • ولا طريق له مسلوك

الضرب الخامس المقطوع ضربه مثله

اليك باغرة الهلال • وبدعة الحسن والجمال • مددت كفا بها انقباض • وابن كفي من الهلال •
شكوت ما بي اليك وجدًا • فلم ترث لي ولم تبال • اعاضك الله عن قريب • حالا من السقم مثل حالي •
العروض من الوافر ضربه مثله • بنفسي من مراشفه مدام • ومن لحظات مقلته سهام •
ومن هو ان بدا والبدر تم • جنا من حسنه البدر التمام • اتى له وقد ابدا صدودًا •
فلا لفظ الي ولا ابتسام • تكلم ليس يوجعك الكلام • ولا يمحو محاسنك السلام •

العروض الثاني من الوافر مجزو وسالم ضربه مثله

سلبت الروح من بدني ... ودعت القلب بالحزن
فلي بدن بلا روح ... ولي روح بلا بدن
قرنت مع الردى نفسي ... فنفسي وهو في قرن
فلبت السحر من عينيك ... لم اره ولم يرني

الضرب الثالث من الوافر والمجزو والمقطوف

غزال من بني العاص ... احس بصوت قناص ... فاتلع جيده ذعرا ... فاشخص اي اشخاص
ايا من اخلصت نفسي ... هواه اي اخلاص ... اطاعك من صميم القلب ... عفوا كل معتاص

العروض الاول من الكامل التام ضربه مثله

لما غدا يس الجمول معرضا ... كاد الفواد عن الحياة معرض
صد الكرا عن جفن عينك معرضا ... لما راه يصد عنك ويعرض
اديت من حبي اليك فريضة ... ان كان حب الخلق مما يفرض

الضرب الثاني المقطوع

اومت اليك جفونها بوداع ... خود بدت لك من وراء قناع
بيضا فانما النعيم بصورة ... فكانها شمس بغير شعاع
اما الشباب فودعت ايامه ... ووداعهن موكل بوداع
لله ايام الصبا لو انها ... ذكرت على بلذة وسماع

الضرب الثالث الاحذ المضمر

اصغ اليك بكاسه مصغ ... صلت الجبين معقرب الصدغ
وروضة درجت زهرتها الصبا ... والشمس في درج من الفرغ
فاشرب بكف اغن عقرب صدغه ... القلب منك منيبة اللدغ

الضرب الرابع الاحذ الممنوع من الاضمار العروض الثاني

يا دمنة نصبت لمعتكف ... يا طيبة ادفت على شرف
يا درة زهرا ما سكنت ... بحرا ولا كسفت ولا صدف
اسرفت في قتلي بلا ترة ... وسمعت قول الله في السرف
اني اتوب اليك معترفا ... ان كنت تقبل توب معترف

الضرب الخامس الاحذ المضمر

يا فتنة بعثت على الخلق ... ما بينها والموت من فرق
شمس بدت لك من مغاربها ... يفتر مبسمها عن البرق
ما كنت احسب قبل رويتها ... للشمس مطلعا سوى الشرق
يا من يفضل نائله ... لو في يديه مفاتح الرزق

العروض الثالث له اربعة ضروب الضرب السابع المذيل

طلعت له والليل دامس ... شمس تجلت في خنادس
تختال في لين المجاسد ... بين حارسة وحارس
يا من لبهجة وجهه ... يستاسر البطل الممارس
لم يبق من قبلي سوى ... رسم تغير فيه دارس

الضرب المجزو المرفل المذيل

دع قول واشية وواش ... واجعلهما كلبي هراش
واشرب معتقة تسلسل ... في العظام وفي المشاش

الضرب الثامن المجزو

الحاظ عين يلتهي ... في روض ورد يندهي ... دنعت بها وتنزهت ... فيها الذ تنزه
يا تيها الخنث الجفون ... بنخوة وتكره ... والمكتسي غنجا اما ... ترثي لاشعث امره

الضرب التاسع المقطوع سلامة الثاني

الطفات بشارة لهوى ... ولوت بشدة عدوى ... شغل علون مفارقي ... ولوت ببهجة سروي

لما سكنت عروضها ... ذهب الزحاف بجزوي ... يا ايها السادي صبه ... ليست بساعة شدو

الهزج له عروض واحد ... الا يا دين قلبي للشباب الغض اذ ولى ... جعلت الغي سربالي وكان الرشد بي اولى ... بنفسي جاير في الحكم ... يلقى جوره عدلا ... وليس الشهد في فيه باحلى عنده من لا ... **الضرب الثاني** المحذوف هنا يغني قواه الشعر في هذا الروى ... قوافي البست حليا ... من الحسن الذي ... تعالت عن جرير مل ... نهير بالعدى

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في اعاريض الشعر وعلل القوافي وفسرنا جميع ذلك بالمنظوم والمنثور ونحن قايلون بعون الله واذنه **في علم الالحان** واختلاف الناس فيه ومن كرهه ولاي وجه ومن استحسنه ولاي وجه استحسن وكرهنا ان يكون كتابنا هذا بعد اشتماله على فنون الاداب والحكم والنوادر والامثال عطلا من هذه الصناعة التي هي مراد السمع ومرتع النفس وربيع القلب ومجال الهوى ومسلاة الكييب وانس الوحيد وزاد الراكب لعظم موقع الصوت الحسن من القلب واخذه بمجامع النفس **قال** ابو سعيد بن مسلم قلت لابن ابي داب قد اخذت من كل شي بطرف غير شي واحد فلا ادري ما صنعت فيه فقال لعلك تريد الغنا قلت اجل قال اما انك لو شهدتني وانا اترنم بشعر كثير عزة حيث يقول ... وما مر من يوم علي كيومها ... وان عظمت ايام اخرى وجلت ... لاسترحت بكثك قال قلت اتقول لي هذا قال اي والله وللمهدي امير المومنين كنت اقوله

فضل الصوت الحسن قال بعض اهل التفسير في قول الله يزيد في الخلق ما يشا هو الصوت الحسن **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم لابي موسى الاشعري لما اعجبه حسن صوته لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود وزعم اهل الطب ان الصوت الحسن يسري في الجسم ويجري في العروق فيصفو له الدم ويرتاح له القلب وتنمو له النفس وتهتز الجوارح وتخف الحركات ومن ذلك كرهوا للطفل ان ينوم على اثر البكا حتى يرقص ويطرب وقالت ليلى الاخيلية للحجاج حين سالها عن ولدها واعجبه ما راى من شبابه اني والله ما حملته سهوا ولا وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا ابتته مبيقا يعني لم انومه مستوحشا باكيا وقولها ما حملته سهوا اتعني في بقايا الحيض وقولها ولا وضعته يتنا يعني منكسا وقولها ولا ارضعته غيلا يعني لبنا فاسدا **وزعمت** الفلاسفة ان النغم فضل بقي من المنطق لم يقدر اللسان على استخراجه فاستخرجته الطبيعة بالالحان على الترجيع لا على التقطيع فلما ظهر عشقته النفس وحن اليه الروح ولذلك قال افلاطون ان تمنع النفس من معاشقة بعضها بعضا الا ترى ان اهل الصناعات كلها اذا خافوا الملالة والفتور على ابدانهم ترنموا بالالحان فاستراحت لها انفسهم وليس احد كاينا من كان الا وهو يطرب من صوت نفسه ويعجبه طنين راسه ولو لم يكن من فضل الصوت الا انه ليس في الارض لذة تكتسب من ماكل او مشرب او نكاح او صيد الا وفيه معاناة على البدن وتعب على الجوارح وقد يتوصل بالالحان الحسان الى خير الدنيا والاخرة فمن ذلك انها تبعث على مكارم الاخلاق من اصطناع المعروف وصلة الرحم والذب عن الاعراض والتجاوز عن الذنوب وقد يبكي الرجل بها على خطيئته ويرق القلب من قسوته ويتذكر نعيم الملكوت ويمثله في ضميره **وكان** ابو يوسف القاضي ربما حضر مجلس الرشيد وفيه الغنا فيجعل مكان السرور به بكاء كانه يتذكر به نعيم الاخرة **وقال** احمد بن ابي داود اني كنت لاسمع الغنا من مخارق عند المعتصم فيقع علي البكا حتى ان البهايم لتحن الى الصوت الحسن وتعرف فضله **وقال** العتابي وذكر رجلا فقال والله ان النحل اطرب الحيوان كله الى الغنا وان افراخها بستتنزل بمثل الزجل والصوت الحسن قال الراجز ... والطير قد يسوقه للموت ... اصغاوه الى حنين الصوت

وبعد فهل خلق الله شيا اوقع بالقلوب واشد اختلاسا للعقول من الصوت الحسن لا سيما اذا كان من وجه حسن كما قال الشاعر ... رب سماع حسن ... سمعته من حسن ... مقرب من فرح ... مبعد من حزن ... لا فارقاني ابدا ... في صحة من بدني ... وهل على الارض زعد يستطار الفواد يعني بقول جرير بن الخطفي

قل للجبان اذا تاخر سرجه ... هل انت من شرك المنية ناجي

الا ثاب اليه روحه وقوي قلبه ام هل على الارض بخيل قد تعقفت اطرافه ثم غنى بقول حاتم الطاي

يرى البخيل سبيل المال واحدة ... ان الجواد يرى في ماله سبلا

الا انبسطت انامله ورشحت اطرافه ام هل على الارض غريب نازح الدار بعيد المحل يعني بشعر علي بن الجهم

يا وحشتا للغريب في البلد ... النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا • بالعيش من بعده ولا انتفعا
يقول في نايه وغربته • عدلا من الله كل ما صنعا

الا انقطعت كبده حنينا الى وطنه وتشوقا الى سكنه **اختلاف الناس في الغنا** اختلف الناس فيه فاجازه عامة اهل الحجاز وكرهه عامة اهل العراق فمن حجة من اجازه ان اصل الشعر الذى امر النبى صلى الله عليه وسلم وحض عليه وندب اصحابه اليه وتحبى به على المشركين فقال لحسان شن على بنى عبد مناف الحرب ومقيد احكامها والشاهد على مكارمها واكثر شعر حسان بن ثابت يغنى به **قال** فرج بن سلام حدثنى الرياشى عن الاصمعى قال شهد حسان بن ثابت مادبة لرجل من الانصار وقد كف بصره ومعه ابنه عبد الرحمن فكلما قدم شى من الطعام قال حسان لابنه اطعام يد ام يدين فيقول له طعام يد حتى قدم الشوا فقال له هذا طعام يدين فقبض الشيخ يده فلما رفع الطعام اندفعت قينة تغنى لهم بشعر حسان

انظر خليلى بباب جلق • هل يبصر دون البلقا من احد
جمال شعثا اذ هبطن من المحصر دون الكثيب والسند

قال فجعل حسان يبكى وجعل عبد الرحمن يومى الى القينة ان ترد ده قال الاصمعى فلا ادرى ما الذى اعجب عبد الرحمن من بكا ابيه **وقالت** عايشة رضى الله عنها علموا اولادكم الشعر تعذب السنتهم **واردف** النبى صلى الله عليه وسلم الشريد فاستنشده من شعر امية فانشده مايه قافية هيه استحسانا له فلما اعياهم القدح فى الشعر والقول فيه قالوا الشعر حسن ولا يرى ان يوجد بلحن حسن واجازوا ذلك فى القران وفى الاذان فان كانت الالحان مكروهة فالقران والاذان احق بالتنزيه عنها وان كانت غير مكروهة فالشعر احوج اليها لاقامة الوزن واخراجه من حد الخبر وما الفرق بين ان ينشد الرجل الشعر فيرسله كالطراد المذاهب مرسلا ويرفع به صوته مرتجلا وانما جعلت العرب الشعر موزونا لمد الصوت فيه والدندنة ولولا ذلك لكان الشعر المنظوم كالخبر المنثور واحتجوا فى اباحة الغنا واستحبابه بقول النبى صلى الله عليه وسلم لعايشة اهديتم الفتاة الى بعلها قالت نعم قال وبعثتم معها من يغنى قالت لا قال اوما علمت ان الانصار قوم يعجبهم الغزل الا بعثتم معها من يقول اتيناكم اتيناكم فحيونا نحييكم ولولا الحبة السمرا لم نرحل لواديكم **واحتجوا** بحديث عبد الله بن اويس بن عم مالك وكان من افضل رجال الزهرى قال مر النبى صلى الله عليه وسلم بجارية فى ظل فارع وهى تغنى • هل على ويحكم • ان لهوت من حرج • فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شا الله والذى لا ينكره اكثر الناس غناء النصيب وهو غنا الركبان **حدث** عبد الله بن المبارك عن اسامة بن زيد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عبد الله بن عمر عن ابيه قال مر بنا عمر بن الخطاب وانا وعاصم ابن عمر نغنى غنا النصيب فقال اعيدا على فاعدنا عليه فقال انتما كحمارى العبادى وقيل له اى حماريك اشر قال هذا ثم ذا **وسمع** انس ابن مالك اخاه البرا بن مالك يغنى فقال ما هذا قال ابيات عربية انصبها نصبا **ومن** حديث الحمادى عن حماد بن زيد عن سليمان بن يسار قال رايت سعد بن ابى وقاص فى منزل بين مكة والمدينة قد القى له مصلى فاستلقى عليه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يغنى فقلت سبحان الله ابا اسحاق اتفعل مثل هذا وانت محرم فقال يا ابن اخى اتسمعنى اقول هجرا **ومن حديث** المفضل عن قرة بن خالد عن عبد الله بن يحيى قال قال عمر بن الخطاب للنابغة الجعدى اسمعنى بعض ما عفى الله لك عنه من غنايك فاسمعه كلمة له فقال وانك لقايلها قال نعم قال لطالما غنيت بها خلف جمال الخطاب **عاصم** عن ابن جريج قال سالت عطا عن قراة القران على الحان الغنا والحدا قال وما باس يا ابن اخى قال وحدث عبيد بن عمير الليثى ان داود النبى عليه الصلاة والسلام كانت له معزفة يضرب بها اذا قرا الزبور لتجتمع عليه الانس والجن والطير فتبكى ويبكى من حوله واهل الكتاب يجدون هذا فى كتبهم ومن حجة من كره الغنا ان قال انه مسترق للقلوب ويستفز العقول ويستخف الحليم ويبعث اللهو ويحض على الطرب وهو باطل فى اصله وقالوا فى ذلك قول الله عز وجل ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا واخطا فى التاويل انما نزلت هذه الاية فى قوم كانوا يشترون الكتب من اخبار السمر والاحاديث القديمة ويضاهون بها القران ويقولون انها افضل منه وليس من سمع الغنا يتخذ ايات الله هزوا واعدل الوجوه فى هذا ان يكون سبيله سبيل الشعر فحسنه حسن وقبيحه قبيح وقد حدث ابراهيم بن المنذر الحزاعى ان ابن جامع السهمى قدم مكة بمال كثير ففرقه فى ضعفاء اهلها فقال سفيان بن عيينة بلغنى ان هذا السهمى قدم بمال كثير قال فعلى م يعطى قالوا يغنى الملوك

فيعطونه

فيعطونه قال وباى شى يغنيهم قالوا بالشعر قال وكيف يقول فقال له فتى من تلامذته يقول

اطوف بالبيت مع من يطوف • وارفع من مئزرى المسبل

قال بارك الله عليه ما احسن ما قال قال ثم ماذا قال

واسجد بالليل حتى الصباح • واتلو من المحكم المنزل

قال واحسن ايضا احسن الله اليه ثم ماذا قال

عسى فارج الهم عن يوسف • يسخر لى ربة المحمل

قال امسكه امسكه افسد اخرا ما اصلح اولا الا ترى سفيان بن عيينة رحمه الله حسن الحسن وقبح القبيح وان كره الغنا قوم على طريق الزهد فى الدنيا ولذاتها كما كره بعضهم الملاذ ولبس العبا وكره الحوارى واكل الكشكاد وترك البر واكل الشعير لا على طريق التحريم فان ذلك وجه حسن ومذهب جميل وانما الحلال ما احل الله والحرام ما حرم بقول الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب لا تفلحون وقد يكون الرجل ايضا جاهلا بالغنا او متجاهلا به فلا يامر به ولا ينكره **قال رجل** للحسن البصرى ما تقول فى الغنا يا ابا سعيد قال نعم العون الغنا على طاعة الله يصل الرجل به رحمه ويواسى به صديقه قال الرجل ليس عن هذا اسالك قال وعما سالتنى قال ان يغنى الرجل قال وكيف يغنى فجعل الرجل يلوى شدقيه وينفخ منخريه قال الحسن والله يا ابن اخى ما ظننت ان عاقلا يفعل هذا بنفسه ابدا وانما انكر عليه الحسن تشويه وجهه وتعويج فمه وان كان انكر الغنا فانما هو من طريق اهل العراق وقد ذكرنا انهم يكرهونه قال اسحاق بن عمارة حدثنى ابو المغلس عن ابى الحارث قال اختلف فى الغنا عند محمد بن ابراهيم والى مكة فارسل الى ابن جريج والى عمرو بن عبيد فاتياه فسالهما فقال ابن جريج لا باس به شهدت عطا بن ابى رباح فى ختان ولده وعنده ابن سريج المغنى فكان اذا غنى لم يقل له اسكت واذا سكت لم يقل له غن واذا لحن رد عليه وقال عمرو بن عبيد اليس الله تعالى يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فايهما يكتب الغنا الذى عن اليمين او الذى عن الشمال فقال ابن جريج لا يكتبه واحد منهما لانه لغو كحديث الناس فيما بينهم من اخبار جاهليتهم وتناشد اشعارهم قال اسحاق فحدثنى ابراهيم ابن سعد الزهرى قال قال لى ابو يوسف القاضى ما اعجب امركم يا اهل المدينة فى هذه الاغانى ما منكم شريف ولا دنى يتحاشى عنها قال فغضبت وقلت قاتلكم الله يا اهل العراق ما اوضح جهلكم وابعد من السداد رايكم متى سمعت احدا سمع الغنا فظهر منه ما يظهر من سفهايكم هولا الذين يشربون المسكر فيترك احدهم صلاته ويطلق امراته ويقذف المحصنة من جاراته ويكفر بربه فاين هذا من هذا من اختار شعرا جيدا ثم اختار جرما حسنا فردده عليه فاطربه وابهجه فعفى عن الجرايم واعطى الرغايب فقال ابو يوسف قطعتنى ولم يحر جوابا قال اسحاق وحدثنى ابراهيم بن سعد الزهرى قال لى الرشيد من بالمدينة ممن يحرم الغنا قال قلت من امتعه الله بحزينه قال بلغنى ان مالك بن انس يحرمه قلت يا امير المومنين ولمالك ان يحرم ويحلل والله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم الا بوحى من ربه فمن جعل هذا لمالك فشهادتى على ابى انه سمع مالكا فى عرس ابن حنظلة الغسيل يتغنى • سليمى ازمعت بينا • فاين يوصلها اينا • ولو سمعت مالكا يحرمه وانسابا بتاله بعينه لاحسنت ادبه قال فتبسم الرشيد **وعن** ابن شعيب عن جعفر بن صالح بن كيسان عن ابيه قال كان عبد الله بن عمر يحب عبد الله بن جعفر قال وما تظن به يا ابا عبد الرحمن فان اصاب ظنك فلك الجارية قال ما ارانى الا اخذتها هذا ميزان رومى فضحك ابن جعفر وقال صدقت هو ميزان يوزن به الكلام والجارية لك ثم قال هاتى فغنت

ايا شوقا الى البلد الامين • وحى بين زمزم والحجون

ثم قال له هل ترى باسا قال هل غير هذا قال لا قال فما ارى بهذا باسا وسمع عبد الله بن محرز يغنى

لو بدلت اعلاه اسفلها • سفلا فاصبح سفلها يعلو
لعرفت مغناها بما احتملت • منى الضلوع لاهلها قبل

فقال له عبد الله بن عمر قل ان شا الله قال يفسد المعنى قال لا خير بفسده ان شا الله **حدث** محمد بن زكريا الغلابى بالبصرة قال حدثنى ابن الشرقى عن الاصمعى قال سمع عمر بن عبد العزيز راكبا يتغنى فى شعره • فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى • وجدك لم احفل متى قام عودى •

فمنهن سبق العاذلات بشربة • كميت متى ما تعل بالماء تزيد

وكرى اذا نادى المصاف مجيبنا   كسير الغضا في الطخية المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب   ببهكنة تحت الطراف المعمد

فقال عمر بن عبد العزيز وانا لولا ثلاث لم احفل متى قام عودي لولا اني انفر في السرية واقسم بالسوية واعدل في القضية قال جرير المدني مررت بالاسلمي العابد وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسلمت عليه فاومى الي واشار بالجلوس فلما سلم اخذ بيدي واشار الى حلقي وقال كيف هو قلت احسن ما كان قط قال اما والله لوددت انه خلا لي وجهك واسمعتني

يا لقومي بحبلك المصروم   يوم شطوى وانت غير ملوم
اصبح الربع من امامة قفرى   غير مغنى معارف ورسوم

قلت اذا شئت في غير هذا الوقت ان شاء الله **وحدث** ابو عبد الله المروزي بمكة في المسجد الجامع قال حدثنا حسان وسويد صاحبا ابن المبارك قال لما خرج ابن المبارك الى الشام مرابطا خرجنا معه فلما نظر القوم الرهبانيه من التعبد والغزو والسرايا كل يوم والنفرة قال انا لله وانا اليه راجعون على اعمار افنيناها وايام قطعناها في علم الشعر وتركنا هاهنا ابواب الجنة مفتوحة قال فبينما هو يمشي ونحن معه في ازقة المصيصه اذا نحن بسكران قد رفع صوته يغني

اذ لي الهوى فانا الذليل   وليس الى الذي اهوى سبيل

فاخرج رزنامجا من كمه فكتب البيت فقلنا له انكتب بيت شعر سمعته من سكران قال اما سمعتم المثل رب جوهرة في مزبلة **قال** وولي الاوقص المخزومي قضاء مكة فما رؤي مثله في العفاف والنبل فبينما هو نايم ذات ليلة في عليه له اذ مر به سكران يتغنى ويلحن في غنايه فاشرف المخزومي عليه فقال يا هذا شربت حراما وايقظت نياما وغنيت خطا قال خذه عني فاصلحه عليه فقال المخزومي الاوقص قالت لي امي اي بني انك خلقت في صورة لا تصلح معها لمجامعة الفتيان في بيوت القيان فعليك بالدين فان الله يرفع به الخسيسة ويتم به النقيصة فنفعني الله بقولها **وحدث** عباس بن المفضل قاضي المدينة قال حدثني الزبير بن بكار قاضي مكة عن مصعب بن عبد الله قال دخل الشعبي على بشر بن مروان وهو والي العراق لاخيه عبد الملك وعنده جارية في حجرها عود فلما دخل الشعبي امرها فوضعت العود فقال له الشعبي لا ينبغي للامير ان يستحي من عبده قال صدقت ثم قال للجارية هاتي ما عندك فاخذت العود وغنت

ومما شجاني انها يوم ودعت   تولت وماء العين في الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة   الي التفاتا اسلمته المحاجر

فقال الشعبي يا هذه ارخي من يمينك وشدي من زيرك فقال له بشر وما علمك قال اظن العمل فيهما ومن لم ينفعه ظنه لم ينفعه يقينه **وحدث** عن ابي عبد الله البصري قال غنى رجل في المسجد الحرام وهو مستلق على قفاه صوتا ورجل من قريش يصلي فسمعه خدام المسجد فقالوا يا عدو الله تغني في المسجد الحرام ورفعوه الى صاحب الشرطة فتجوز القرشي في صلاته ثم سلم واتبعه فقال لصاحب الشرطة كذبوا عليه اصلحك الله انما كان يقرأ فقال يا فساق اتاتوني برجل قرأ القران تزعمون انه غنى خلوا سبيله فلما خلوه قال له القرشي والله لولا انك احسنت واجدت ما شهدت لك اذهب راشدا **وكان** لابي حنيفة جار من الكيالين مغرم بالشراب وكان ابو حنيفة يحيي الليل بالقيام ويحييه جاره الكيال بالشراب ويغني على شرابه

اضاعوني واي فتى اضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر

فاخذه العسس ليلة فوقع في الحبس ففقد ابو حنيفة صوته فاستوحش له فقال لاهله ما فعل جارنا الكيال قال اخذه العسس فهو في الحبس فلما اصبح ابو حنيفة وضع الطويلة على راسه وخرج حتى اتى باب عيسى ابن موسى فاستاذن عليه فاسرع اذنه وكان ابو حنيفة قليلا ما ياتي الملوك فاقبل عليه عيسى بوجهه وقال امر جاء بك ابا حنيفة قال نعم اصلح الله الامير جار لي من الكيالين اخذه عسس الامير ليلة كذا فوقع في حبسه فامر عيسى باطلاق كل من اخذ في تلك الليلة اكراما لابي حنيفة فاقبل الكيال على ابي حنيفة متشكرا له فلما راه ابو حنيفة قال اضعناك يا فتى يعرض بقصيدته قال لا والله ولكنك بررت وحفظت **الاصمعي** قال قدم عراقي بعدل من خمر العراق الى المدينة فباعها كلها الا السود فشكى ذلك الى الدارمي وكان قد تنسك ولزم المسجد فقال ما تجعل لي على ان احتال لك حتى تبيعها كلها على حكمك قال ما شئت قال فعمد الدارمي الى ثياب نسكه فالقاها عنه وعاد الى مثل شانه الاول وقال شعرا ودفعه الى صديق

له من المغنين نغني به وكان الشعر

قل للمليحة في الخمار الاسود   ماذا فعلت بزاهد متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه   حتى خطرت له بباب المسجد
ردي عليه صلاته وصيامه   لا تقتليه بحق دين محمد

فشاع هذا الغنا بالمدينة وقالوا قد رجع الدارمي وتعشق صاحبة الخمار الاسود فلم تبق مليحة بالمدينة الا اشترت خمارا اسود وباع التاجر جميع ما كان معه فجعل اخوان الدارمي من النساك يلقون الدارمي فيقولون ماذا صنعت فيقول ستعلمون نباه بعد حين فلما انفذ العراقي ما كان معه رجع الدارمي الى نسكه ولبس ثيابه **وحدث** عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد قال حدثني سهل عن الاصمعي قال كان عروة بن اذينة يعد ثبتا في الحديث روى عنه مالك وكان شاعرا لبقا في شعره غزلا وكان يصوغ الالحان والغنا على شعره في حداثته وينحلها المغنين فمن ذلك قوله وغنى به الحجازيون

قالت وابثثتها وجدي وبحت به   قد كنت عندي تحب الستر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها   غطى هواك وما القى على بصري

قال فوقفت عليه امراة وحوله التلامذة فقالت انت الذي يقال فيك الرجل الصالح وانت القايل

اذا وجدت اوار الحب في كبدي   عمدت نحو سقاء القوم ابترد
هذا بردت ببرد الماء ظاهره   فمن لنار على الاحشاء تتقد

لا والله ما قال هذا رجل صالح قط **قال** وكان عبد الله الملقب بالقس عند اهل مكة يعدل له عطا بن ابي رباح في العبادة وانه مر يوما بسلامة وهي تغني فقام يسمع غناها فراه مولاها فقال له هل لك ان تدخل فتسمع فلم يزل به حتى دخل فقال له اوقفك بحيث تراها ولا تراك فغنته فاعجبته فقال له مولاها هل لك في ان تحولها اليك فابى ذلك عليه فلم يزل به حتى اجابه فلم يزل يسمعها ولا حظها النظر حتى شغف بها ولما شعرت لحظه اياها غنته

رب رسولين لنا بلغا   رسالة من قبل ان يبرحا

لم يعملا خفا ولا حافرا   ولا لسانا بالهوى مفصحا
حتى استقلا بجوابيهما   بالطاير الميمون قد انجحا
الطرف والطرف بعينيهما   فقضيا حاجا ولم يبرحا

قال فاعمي عليه وكاد ان يهلك فقالت له يوما والله اني احبك قال لها وانا والله احبك قالت واحب ان اضع فمي قال وانا والله قالت فما يمنعك من ذلك قال اخشى ان تكون صداقة ما بيني وبينك عداوة يوم القيمة اما سمعت الله تعالى يقول الاخلاء يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ثم نهض وعاد الى طريقته التي كان عليها وانشا يقول

قد كنت اعذل في السفاهة اهلها   فاعجب لما تاتي به الايام
فاليوم اعذرهم واعلم انما   سبل الضلالة والهدى اقسام

وله فيها

ان سلامة التي افقدتني تجلدي   لو تراها وعودها حين تبدو وتبتدي
للجريري والغريض وللقرم معبد   خلتهم بين عودها والرساتين واليد

اخبار عبد الله بن جعفر حدث نصر بن عبد الله عن الاصمعي قال كان معاوية يعيب على عبد الله ابن جعفر سماع الغنا فاقبل معاوية عاما من ذلك حاجا فنزل المدينة فمر ليلة بدار عبد الله بن جعفر فسمع عنده غناء على اوتار فوقف ساعة يستمع ثم مضى وهو يقول استغفر الله استغفر الله فلما انصرف من اخر الليل مر بداره ايضا فاذا عبد الله قايما يصلي فوقف يستمع قراته فقال الحمد لله ثم نهض وهو يقول خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم فلما بلغ ابن جعفر ذلك اعد له طعاما ودعاه الى منزله واحضر ابن صياد المغني ثم تقدم اليه يقول اذا رايت معاوية واضعا يده في الطعام فحرك اوتارك فلما وضع معاوية يده في الطعام حرك ابن صياد اوتاره وغنى بشعر عدي بن زيد وكان معاوية يعجب به

يا بنينا اوقدي النارا   ان من تهوين قد جارا
رب نار بت ارقبها   تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يؤججها   عاقد في الخصر زنارا

قال فاعجب معاوية غناه حتى قبض يده عن الطعام وجعل يضرب برجله طربا فقال له عبد الله يا امير المومنين انما هو مختار الشعر يركب عليه مختار الالحان فهل ترى به باسا قال لا باس بحكمة الشعر

مع حكمة الالحان قال وفد عبد الله بن جعفر على معاوية بالشام فانزله في دار عياله واظهر من اكرامه وبره ما كان يستخفه فغاظ ذلك فاختة ابنة قرظة زوجة معاوية فسمعت ذات ليلة غنا عند عبد الله فجاءت الى معاوية فقالت هلم فاسمع في منزل هذا الذي جعلته بين لحمك ودمك وانزلته دار حرمك فجا معاوية فسمع شيا حركه واطربه وقال والله اني لاسمع شيا تكاد الجبال تخر له وما اظنه الا من تلقين الجن ثم انصرف فلما كان من اخر الليل سمع معاوية قراة عبد الله وهو قايم يصلي فاتى فاختة وقال لها اسمعي ما كان اسمعتني هولاء قومي ملوك بالنهار رهبان بالليل ثم ان معاوية ارق ذات ليلة فقال لخادمه خديج اذهب فانظر من عند عبد الله واخبره بخروجي اليه فذهب فاخبره فاقام كل من كان عنده ثم جا معاوية فلم ير في المجلس غير عبد الله فقال مجلس من هذا قال مجلس فلان فقال معاوية يرجع الى مجلسه حتى لم يبق الا مجلس رجل فقال مجلس من هذا قال مجلس رجل يداوي الاذن يا امير المومنين قال له معاوية فان اذني عليلة فمره فليرجع الى موضعه بديح المغني فامره ابن جعفر فرجع الى موضعه فقال له معاوية داو اذني من علتها فتناول العود ثم غنى

امن ام اوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم

فحرك عبد الله راسه فقال معاوية لم حركت راسك يا ابن جعفر قال اريحية اجدها يا امير المومنين لقد كنت عندها لا ابليت ولو سيلت لاعطيت وكان معاوية قد خضب فقال ابن جعفر لبديح هات غير هذا وكانت عند معاوية جارية اعز جواريه عنده كانت حظية فغناه بديح

اليس عندك شكرا للتي جعلت * ما ابيض من قادمات الشعر كالحمم
وجددت منك ما قد كان اخلقه * صرف الزمان وطول الدهر والقدم

فطرب معاوية طربا شديدا وجعل يحرك رجله فقال ابن جعفر يا امير المومنين سالتني عن تحريك راسي فاخبرتك فانا اسالك عن تحريك رجلك فقال معاوية كل كريم طروب ثم قام وقال لا يبرح احد منكم حتى ياتيه اذني فبعث الى ابن جعفر بعشرة الاف دينار ومائة ثوب من خاص ثيابه والى كل رجل منهم بالف دينار وعشرة اثواب وعن ابن الكلبي والهيثم بن عدي قالا بينا عبد الله بن جعفر في بعض ازقة المدينة اذ سمع غنا فاصغى اليه فاذا بصوت شجي رقيق لمغنية تغني

قل للكرام ببابنا يلجوا * ما في التصابي على الفتى حرج

فنزل عبد الله عن دابته ودخل على القوم بلا اذن فلما راوه قاموا اليه اجلالا له ورفعوا مجلسه ثم اقبل عليه صاحب المنزل فقال يا ابن عم رسول الله دخلت منزلنا بلا اذن وما كنت لهذا بخليق فقال عبد الله لم ادخل الا باذن قال ومن اذن لك قال قينتك هذه سمعتها تقول

قل للكرام ببابنا يلجوا * فولجنا فان كنا كراما فقد اذن لنا وان كنا لياما اخرجنا مذمومين فضحك صاحب المنزل وقال صدقت جعلت فداك ما انت الا من اكرم الاكرمين ثم بعث عبد الله الى جارية من جواريه فقال لها غني فغنت فطرب القوم وطرب عبد الله فدعا بثياب وطيب فكسا القوم وصاحب المنزل ووهب له الجارية وقال له هذه احذق بالغنا من جاريتك

اخبار ابن ابي عتيق حدث ابو عبد الله محمد بن عرفة بواسط قال حدثني احمد بن يحيى عن الزبير ابن بكار عن سليمان بن عباس السعدي عن السايب راوية كثير قال قال لي كثير يوما قم بنا الى ابن ابي عتيق نتحدث عنده قال فجيناه فوجدنا عنده ابن معاذ المغني فلما راى كثيرا قال لابن ابي عتيق الا اغنيك بشعره حيث يقول

ايا ابنة سعدى نعم سبتني * كما انبت من حبل القرين قرين
الا ان ذم احمال وفارق جيرة * وصاح غراب البين انت حزين
فاخلفن ميعادي وخن امانتي * وليس لمن خان الامانة دين

فالتفت ابن ابي عتيق الى كثير وقال للذين صحبتهم يا ابن ابي جمعة ذاك والله اشبه بهن وادعى للقلوب اليهن وانما يوصفن بالبخل والامتناع وليس بالامانة والوفا وابن الرقيات اشعر منك حيث يقول

حبذا الادلال والغنج * والتي في طرفها دعج
والتي ان حدثت كذبت * والتي في ثغرها فلج
خبروني هل على رجل * عاشق في قبلة حرج

فقال كثير قم بنا من عند هذا ومضى وقال عبد الله بن جعفر لابن ابي عتيق لو غنتك فلانة جاريتي صوتا ما ادركتك ذكاتك قال ابن ابي عتيق قل لها تفعل وليس عليك ان مت ضمان فاخذ بيده

عبد الله

عبد الله بن جعفر وادخله منزله ثم امر الجارية فخرجت وقال لها هاتي فغنت

بهواك صبوت العذول نكالا * وجدا السبيل الى المقال فقالا
ونهيت نومي عن جفوني فانتهت * وامرت ليلي ان يطول فطالا

قال فرمى بنفسه ابن ابي عتيق الى الارض وقال فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا البايس الفقير

ابو القاسم جعفر بن محمد قال لما وصف عبد الله بن جعفر لعبد الملك بن مروان ابن ابي عتيق وحدثه عن اقلاله وكثرة عياله امره عبد الملك ان يبعث به اليه فاتاه ابن جعفر فاعلمه ابن جعفر ما دار بينه وبين عبد الملك وبعث اليه فدخل ابن ابي عتيق على عبد الملك فوجده جالسا بين جاريتين قايمتين عليه حسان كغصني بان بيد كل جارية مروحة تروح بها عنه مكتوبة بالذهب في المروحة الواحدة اني اجلب الرياح * وبي يلعب الخجل * وحجاب اذا الحبيب * ثنى الراس للقبل * وغيات اذا النديم تغنى او ارتحل * وفي المروحة الاخرى * انا في الكف لطيفة * مسكني قصر الخليفة * انا لا اصلح الا لظريف او ظريفة * او وصيف حسن القد * شبيه بالوصيفة * قال ابن ابي عتيق فلما نظرت الى الجاريتين اسودت الدنيا علي وانسياني سوء حالي وقلت ان كانتا من الانس فما انسا ونا الا من البهايم فكلما كررت بصري فيهما تذكرت الجنة فاذا تذكرت امراتي وكنت لها محبا تذكرت النار قال فبدا عبد الملك يتوجع لي مما حكى له ابن جعفر عني فوصفت له نفسي بغاية الملا والجدة فامتلا عبد الملك سرورا بما ذكرت وغما بتكذيب ابن جعفر فلما عاد اليه ابن جعفر عاتبه عبد الملك على ما حكاه عني واخبره بما حليت به نفسي فقال كذب والله يا امير المومنين وانه احوج اهل الحجاز الى قليل فضلك فضلا عن كثيره ثم خرج عبد الله فلقيني فقال ما حملك ان كذبتني عند امير المومنين قلت اذا كنت تراني تجلسني بين شمس وقمر ثم انفاق عنده لا والله ما رايت ذلك لنفسي وان رايته لي فلما علم بذلك عبد الله بن جعفر فوجدته قد امتلا فرحا وهو يشرب وبين يديه عس فيه عسل ممزوج بمسك وكافور فقال مهيم قلت قد والله قبضت الجاريتين قال فاشرب فتناولت العس فجرعت منه جرعة فقال لي زد فابيت عليه فقال للجارية له تغنيه ان هذا قد حاز اليوم عز التين من عند امير المومنين فحذى في نعمتهما فحركت الجارية العود ثم غنت

عهدي بها في الحي قد جردت * صفرا مثل المهرة الضامر
قد حجم الثدي على نحرها * في مشرق ذي بهجة ناضر
لو اسندت ميتا الى صدرها * قام ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا * يا عجبا للميت الناشر

قال فلما سمعت الابيات طربت ثم تناولت العس فشربت عللا بعد نهل ورفعت عقيرتي اغني

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا * جبال حنين ما سقوني لغنت

قال وخرج ابو السايب وابن ابي عتيق يوما يتنزهان في بعض نواحي مكة فمال ابو السايب ليبول وعليه طويلة فانصرف دونها فقال له ابن ابي عتيق ما فعلت طويلتك قال ذكرت قول كثير

ادى الازار على لبنى فاحسده * ان الازار على ما ضم محسود

فتصدقت بها على الشيطان الذي اجرى هذا البيت على لسانه فاخذ ابن ابي عتيق طويلته فرمى بها وقال اتسبقني انت الى بر الشيطان

اصل الغنا ومعدنه قال ابو المنذر هشام بن الكلبي الغنا على ثلاثة اوجه النصب والسناد والهزج فاما النصب فغنا الركبان واما السناد فالثقيل الترجيع الكثير النغمات واما الهزج فالخفيف كله وهو الذي يثير القلوب ويهيج الحليم وانما كان اصل الغنا ومعدنه في امهات القرى من بلاد العرب ظاهرا فاشيا وهي المدينة والطايف وخيبر ووادي القرى ودومة الجندل وهذه القرى مجامع اسواق العرب وقيل ان اول من صنع العود لامك ابن قابيل بن آدم ويكنى به عن والده ويقال ان صاحبه بطليموس صاحب الموسيقى وهو كتاب اللحون الثمانية وكان اول من غنى في العرب قينتان لعاد يقال لهما الجرادتان ومن غناهما

الا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يصبحنا غماما

وانما غنتا بهذا حين حبس عنهم المطر وكانت العرب تسمي القينة الكرينة والعود الكران والمزهر ايضا هو العود وهو البربط وكان اول من غنى في الاسلام الغنا الرقيق طويس وهو علم سريحا والدلال ونومة الضحى وكان يكنى ابا عبد النعيم واول صوت غنى به في الاسلام

قد براني الشوق حتى * كدت من شوقي اذوب

اصل الغنا ومعدنه

اخبار المغنيين اولهم طويس وكان فى ايام عثمان رضى الله عنه حدثنا جعفر بن محمد قال لما
ولى ابان بن عثمان بن عفان المدينة لمعاوية بن ابى سفيان قعد فى بهو له عظيم واصطف له الناس
فجا طويس المغنى وقد خضب يديه غمسًا واشتمل على دف له ملاة مصقوله فسلم ثم قال بابى وامى
يا ابان الحمد لله الذى اراكيك اميرًا على المدينه انى نذرت لله فيك نذرًا ان رايتك ان اخضب يدى غمسًا
واشتمل على دفى واتى مجلس امارتك واغنيك صوتًا قال فقال يا طويس ليس هذا موضع ذاك قال
بابى انت وامى انت ابن الطيب بحسبى قال هات يا طويس فحسر عن ذراعيه والقى رداه ومشى بين
السماطين وغنى • ما بال اهلك يا رباب • خزرا كانهم غضاب • قال فصفق ابان بيديه ثم
قام عن مجلسه فاحتضنه وقبل بين عينيه وقال يلوموننى على طويس ثم قال له من اسن انا وانت
فقال وعيشك لقد شهدت زفاف امك المباركة الى ابيك الطيب وعن الكلبى قال خرج عمر بن عبد العزيز
الى الحج وهو والى المدينه وخرج الناس معه وكان فيمن خرج بكر بن اسماعيل الانصارى وسعيد بن عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت فلما انصرفا راجعين مرا بطويس المغنى فدعاهما الى النزول عنده فقال بكر بن اسماعيل
قد البعير الى منزلك فقال له سعيد اتنزل على هذا المخنث فقال انما هو منزل ساعة ثم نذهب فاحتمل
طويس الكلام عن سعيد فاتيا منزله فاذا هو قد نظفه وبخده فاتاهما بفاكهة الشام فوضعها
بين ايديهما فقال له بكر ما بقى منك يا طويس فقال بقى كلى يا ابا عمرو قال افلا تسمعنا من بقاياك
قال نعم ثم دخل خيمته فاخرج خريطة واخرج منها دفا ثم نقر وغنى •

يا خليلى نابنى سهدى • لم تنم عينى ولم تكد •
كيف يلحوننى على رجل • مونس تلتذه كبدى •
مثل ضوء البدر صورته • ليس بالزميلة النكد •
من بنى آل المغيرة لا • خامل نكس ولا جحد •
نظرت عينى فلا نظرت • بعده عينى الى احد •

ثم ضرب بالدف الارض والتفت الى سعيد بن عبد الرحمن فقال يا ابا عثمان اتدرى قايل هذا
الشعر قال لا قال امه خولة ابنة ثابت عمتك فى عمارة بن الوليد بن المغيرة ونهض فقال له بكر
لو لم تقل له ما قلته لم يسمعك ما اسمعك وبلغت القصة عمر بن عبد العزيز فارسل اليهما
فاخبراه فقال واحدة باخرى والبادى اظلم الاصمعى حدثنى رجل من اهل المدينة قال
كان طويس يتغنى فى عرس رجل من الانصار فدخل النعمان بن بشير العرس وطويس يغنى

اجد بعمرة غنيانها • فتهجر ام شاننا شانها •
وعمرة من سروات النسا • تنفح بالمسك اردانها •

فقيل له اسكت اسكت لان عمرة ام النعمان بن بشير فقال النعمان انه لم يقل باسًا انما قال وعمرة
من سروات النسا • تنفح بالمسك اردانها • وكان مع طويس بالمدينة ابن سريج والدلال ونومة
الضحى ومنه تعلموا ونجم بعد هولا سايب خاثر وكان فى شبه عبد الله بن عبد الله بن جعفر وعنه
اخذ معبد الغنا ثم كان ابن ابى السمح الطاى وكان نشا فى حجر عبد الله بن جعفر واخذ الغنا عن معبد
وكان لا يضرب بعود انما يغنى مرتجلا فاذا غنى معبد صوتا خففه ويقول قال الشاعر فلان ومططه
معبد وخففته انا ومن غنايه • نام صحبى ولم انم • لخيال بنا الم • ان فى القصر عادة • كحلت مقلتى بدم
وكان معبد والغريض بمكة ولمعبد اكثر الصناعة الثقيلة ولما قدمت سكينة ابنة الحسين عليها السلام
المدينة اتياها الغريض ومعبد فغنيا • عودى علينا ربة الهودج • انك ان لا تفعلى تحرجى •
قالت والله ما لكما مثل الا الجدى الحار والبارد لا ندرى ايهما اطيب قال اسحاق بن ابراهيم شهد
الغريض ختانا لبعض اهله فقال له بعض القوم غن فغنى • •

وما انس م الاشيا • لا انسى شادنا • بمكة مكحولا • اسيلا مدامعه •
تشرب لون الرازقى بياضه • وبالزعفران خالط المسك رادعه •

فلوت الجن عنقه فمات وقال غير اسحاق بل غنى •

ابن مكتومة الطلل • تلوح كانها حلل • لقد نزلوا قريبا منك • لو نفعوك اذ نزلوا •
تجادل لى لتقتلنى • وليس بعينها حول • ثم نجم ابن طنبورة واصله من اليمن وكان اهزج
الناس واخفهم غنا ومن غنايه • وفتيان على شرف جميعا • دلفت لهم بباطية هدور •

كانهم

كانى لم ... ببازى • ولم اطعم بعرصتها صقورى •
فلا تشرب بلا لهو فانى • رايت الخيل تشرب بالصفير •

ويقال انه حضر مجلسا لرجل من الاشراف الى ان دخل عليهم صاحب المدينة فقيل له غن فغنى
ويلى من الحيه • ويل امه وويليه • ومنهم حكم الوادى وكان فى صحبة الوليد بن يزيد ويغنى بشعره
ومن غنايه خف من دار جيرتى • يا ابن داود انسها • قد دنا الصبح او بدا • وهى لم تقض لبسها
وكان بالشام ايام الوليد بن يزيد مغن يقال له العزيز ويكنى ابا كاهل وفيه يقول الوليد بن يزيد

من مبلغ عنى ابا كاهل • انى اذا ما غاب كالهابل •
امدح الكاس ومن اعملها • واهج قوما قتلونا بالعطش •
انما الكاس ربيع باكر • فاذا ما لم نذقها لم نعش • ومن غنايه

وكان لهارون الرشيد جماعة من المغنيين منهم ابراهيم الموصلى وابن جامع السهمى ومخارق وطبقة اخرى
دونهم منهم زلزل وعمرو الغزال وعلويه وكان له زامر يقال له برصوما وكان ابراهيم اشدهم تصرفا
فى الغنا وابن جامع احلاهم نغمة فقال الرشيد يوما لبرصوما ما تقول فى ابن جامع فقال يا امير المومنين
وما اقول فى العسل الذى من حيث صادفته فهو طيب قال فابراهيم قال هو بستان فيه جميع الثمار والرياحين
قال فعمرو الغزال قال هو حسن الوجه يا امير المومنين قال اسحاق قلت ليوسف من احسن الناس غنا
قال ابن محرز قلت وكيف ذلك قال ان شيت اجملت وان شيت فصلت قال اجمل قال كان يغنى كل انسان
بما يشتهى كانه خلق من قلب كل انسان وكان ابراهيم اول من وقع الايقاع بالقضيب وحدث يحيى
ابن محمد قال بينا نحن على باب الرشيد ننتظر الاذن اذ خرج الاذن فقال امير المومنين يقريكم السلام
قال فانصرفنا فقال لنا ابراهيم تسيرون الى منزلى قال فانصرفنا معه قال فدخلت دارا لم ار اشرف منها
ولا اوسع واذا بافرشة خز مظهرة بالسنجاب قال فقعد ثم دعا بقدح فيه نبيذ وقال •
اسقنى بالكبير انى كبير • انما يشرب الصغير الصغير • اسقنى قهوة بكوز كبير • ودع الماكله بالكبير •
ثم شرب وامر به فملئ • وقال لنا ان البخيل لا يشرب الا بالصغير ثم امر بجوار فاحطن بالدار فما تشبهن
اصواتهن الا اصوات طير فى اجمة يتجاوبن وقال اسحاق لما افضت الخلافة الى المامون قام عشرين
شهرا لم يسمع حرفا من الغنا ثم كان اول من تغنى بحضرته ابو عيسى ثم واظب على السماع وسال عنى فجرحنى
عنده بعض من حسدنى فقال ذلك رجل يتيه على الخلافة فقال المامون ما ابقى هذا من التيه شيا وامسك عن
ذكرى وجفانى كل من كان يصلنى لما ظهر من سوء رايه فاضر ذلك بى حتى جانى يوما علويه فقال تاذن لى فى
ذكرك فانى اليوم عنده فقلت لا ولكن غنه بهذا الشعر فانه سيبعثه على ان يسالك من ابى هذا فينفتح لك
ما تريد ويكون الجواب اسهل عليك من الابتدا فمضى علويه فلما استقر به المجلس غناه الشعر الذى امره به
وهو •

يا مشرعا قد سدت مسالكه • اما اليك سبيل غير مسدود •
لحايم حار حتى لا حيام به • محلا عن طريق الماء مطرود •

فلما سمعه المامون قال ويلك لمن هذا قال يا سيدى عبد من عبيدك جفوته فاطرحته قال اسحاق قلت
نعم قال ليحضر الساعة قال اسحاق فجانى الرسول فصرت اليه فلما دخلت قال ادن فدنوت فرفع يديه مادهما
فاتكات عليه فاحتضننى بيديه واظهر من اكرامى وبرى ما لو اظهره صديق مواس لسرنى قال وحدثنى
يوسف بن عمر المدنى قال حدثنى الحارث بن عبيد الله قال سمعت اسحق الموصلى قال حضر مسامرة الرشيد
ليلة عنبر المغنى وكان فصيحا متادبا وكان مع ذلك على الشعر بصوت حسن فتذاكروا رقة شعر المدنيين
فانشد بعض جلسايه ابياتا لابن الدمينة حيث يقول •

واذكر ايام الحمى ثم انثنى • على كبدى من خشية ان تصدعا •
وليست عشيات الحمى برواجع • عليك ولكن خل عينيك تدمعا •
بكت عينى اليسرى فلما زجرتها • عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا •

فاعجب الرشيد رقة الابيات فقال له عنبر يا امير المومنين ان هذا الشعر مدنى رقيق قد غذى بماء
العقيق حتى رق وصفا فصار اصفى من الهوى ولكن ان شا امير المومنين انشدته ما هو ارق من هذا
واحلا واصلب واقوى لرجل من اهل ... قال فانى اشا وائتنى به يا امير المومنين قال ذلك لك فغنى
لجرير •

ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينيك لا يزال معينا •
غيضن من عبراتهن وقلن لى • ماذا لقيت من الهوى ولقينا •

راحوا العشية روحة منكورة ● ان مال ملن وان هدين هدينا
فرموا بهن سواهما عرض الملا ● ان متن متن وان حيين حيينا

قال صدقت يا عنبر وخلع عليه واجازه وكان لابراهيم الموصلي عبد اسود يقال له زرياب وكان مطبوعا على الغنا علمه ابراهيم وكان ربما حضر مجلس الرشيد يغني فيه ثم انه انتقل الى القيروان الى بني الاغلب فدخل على زيادة الله بن الاغلب فغنا ابيات عنترة الفوارس حيث يقول

فان تك امي غرابية ● من ابنا حام بها عبتني
فاني لطيف ببيض الظبا ● وسمر العوالي اذا جيتني
ولولا فرارك يوم الوغا ● لقدتك في الحرب او قدتني

فغضب زيادة الله وامر بصفع قفاه واخراجه وقال له ان وجدتك في شي من بلدي بعد ثلاثة ايام ضربت عنقك فجاز البحر الى الاندلس وكان عند الامير عبد الرحمن بن الحكم وكان في المدينة في الصدر الاول مغن يقال له قند مولى سعد بن ابي وقاص وكانت عايشة ام المومنين رضي الله عنها تستظرفه فضربه سعد فحلفت عايشة لا تكلمه حتى يرضى عنه قند فدخل عليه سعد وهو وجع من ضربه فاسترضاه فرضي عنه وكلمته عايشة وكان معاوية يعقب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص يستعمل هذا سنة وهذا سنة وكانت في مروان شدة وغلظة وفي سعيد لين عريكة وحلم وصفح فلقي مروان بن الحكم قند المغني وهو معزول عن المدينة وبيده عكازة فلما راه قال ● قل لقند يشيع الاظعانا ● ربما سر عيننا وكفانا ●
روى ابن الكلبي عن ابيه قال كان ابن عايشة من احسن الناس غناء وانبههم فيه واضيقهم خلقا اذا قيل له غني يقول او لمثلي يقال هذا على عتق رقبة ان غنيت يومي هذا فلما كان بعض الايام سال وادي العقيق فجا بالعجب فلم يبق بالمدينة مخباة ولا شابة ولا شاب ولا كهل الا خرج يبصره وكان فيمن خرج ابن عايشة المغني وهو معتجر بفضل ردايه فنظر اليه الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان بين يديه اسودان كانهما ساريتان يمشيان بين يديه امام دابته فقال لهما انتما حران لوجه الله ان لم تفعلا ما امركما به ان لم اقطع منكما اربا اربا اذهبا الى ذلك الرجل المعتجر بفضل ردايه فخذا بضبعيه فان فعل ما امره به والا اقذفا به في العقيق قال فمضيا والحسن يقفوهما فلم يشعر ابن عايشة الا وهما اخذان بضبعيه فقال من هذا فقال له الحسن انا هذا يا ابن عايشة قال لبيك وسعديك وبابي انت وامي قال اسمع مني ما اقول واعلم انك ماسور في ايديهما هما حران ان لم تغن مائة صوت ان لم يطرحاك في العقيق وهما حران ان لم يفعلا ذلك لاقطعن ايديهما فصاح ابن عايشة يا ويلاه واعظم مصيبتاه قال دع من صياحك وخذ فيما ينفعنا قال اقترح واقم من يحصي واقبل يغني فترك الناس العقيق واقبلوا عليه فلما تمت مائة كبر الناس بلسان واحد تكبيرة ارتجت لها اقطار المدينة وقالوا للحسن صلى الله عليك وعلى جدك حيا وميتا فما اجتمع لاهل المدينة سرور قط الا بكم اهل البيت فقال له الحسن انما فعلت هذا بك لاخلاقك الشكسة قال له ابن عايشة والله ما مرت علي مصيبة اعظم منها لقد بلغت اطراف اعضاي فكان بعد ذلك اذا قيل له ما اشد ما مر عليك قال يوم العقيق وكان ابراهيم بن المهدي وهو الذي يقال له ابن شكلة داهيا عالما بايام الناس شاعرا مفلقا وكان يصوغ فيجيد وبنى على ابراهيم وقد كان خالف على المامون ودعا الى نفسه فظفر به المامون فعفا عنه وقال لما ظفر به المامون

ذهبت من الدنيا كما ذهبت مني ● هوى الدهر بي عنها واهوى بها عني ●
فان ابك نفسي ابك نفسا عزيزة ● وان احتسبها احتسبها على ظني ●

فلما فتحت له ابواب الرضا من المامون غنى بهما بين يديه فقال له المامون احسنت والله يا امير المومنين فقام ابراهيم رهبة من ذلك وقال قتلتني والله يا امير المومنين لا والله ان جلست حتى تسميني باسمي قال اجلس يا ابراهيم فكان بعد ذلك اثيرا عند المامون ينادمه ويسامره ويغنيه فحدثه يوما فقال بينا انا مع ابيك يوما يا امير المومنين ببطن بق مكة اذ خلفت عن الرفقة وانفردت وحدي وعطشت وجعلت اطلب الرفقة فاتيت الى بير فاذا حبشي نايم عندها فقلت له يا نايم قم فاسقني فقال ان كنت عطشان فانزل واستق لنفسك فخطر صوت ببالي فتمت به وهو

كفاني ان مت في درع اروى ● واسقياني من بير عروة ماء ●

فلما سمع قام نشيطا مسرورا وقال هذه والله بير عروة وهذا قبره فعجبت يا امير المومنين لما خطر ببالي في ذلك الموضع ثم قال اسقيك على ان تغنيني قلت نعم فلم يزل يعد وبين يديه وانا اغنيه حتى اشرف على

العسكر فانصرف واتيت الرشيد فحدثته بذلك فضحك ثم رجعنا من حجنا فاذا هو قد تلقاني وانا عديل الرشيد فلما راني قال مغن قيل له انتقول هذا الاخ امير المومنين قال اي لعمر الله لقد غناني واهدى الي اقطا وتمرا فامرت له بصلة وكسوة وامر له الرشيد بكسوة ايضا فضحك المامون وقال غنني الصوت فغنيته فاستحسنه وكان لا يقترح على غيره وكان مخارق وعلوية قد جمعا القديم كله وصيرا فيه نغما فارسية فاذا اتاهما الحجازي بالغنا الاول الثقيل مولى لبني امية وكان زلزل اضرب الناس للوتر لم يكن قبله ولا بعده مثله ولم يكن يغني وانما كان يضرب على ابراهيم بن جامع وبرصوما ومن غنايه في المامون

الا انما المامون للناس محنة ● مميزة بين الضلالة والرشد ●
راى الله عبد الله خير عباده ● فملكه والله اعلم بالعبد ●

وعن الاصمعي قال كان ابو الطمحان العتبي وهو حنظلة بن الشرقي شاعرا مجيدا وكان مع ذلك فاسقا وكان قد انتجع يزيد بن عبد الملك فطلب الاذن عليه اياما فلم يصل فقال لبعض المغنين الا اعطيك بيتين من شعر تغني بهما امير المومنين فان سالك عن قايلهما فاخبره اني بالباب وما رزقني الله بيني وبينك قال هات فاعطاه هذين البيتين

يكاد الغمام الغر يرعد ان راى ● محيا ابن مروان وينهل بارقه ●
يظل فتيت المسك في رونق الضحى ● تسيل به اصداغه ومفارقه ●

قال فغنا بهما في وقت اريحية فطرب لهما طربا شديدا وقال لله در قايلهما من هو قال ابو الطمحان العتبي وهو بالباب قال ما اعرفه فقال له بعض جلسايه هو صاحب الدير يا امير المومنين قال وما قصة الدير قال قيل لابي الطمحان ما ايسر ذنبك قال ليلة الدير نزلت ذات ليلة بدير نصرانية فاكلت عندها طفشيلا بلحم خنزير وشربت من خمرها وزنيت بها وسرقت كاسها ومضيت فضحك يزيد وامر له بالفي درهم وقال لا تدخل علينا فاخذها ابو الطمحان وانساب بهما وجنب المغني وعن ابن عكرمة قال مررت يوما بباب ابي عيسى بن المتوكل ومعي قرطاس اريد ان اكتب شيا في المجلس الذي كنا نجتمع فيه فاذا ابيا به المسدود وكان من احذق الناس بالغنا فقال اين تريد يا ابا عكرمة قلت الى المسجد الجامع قال فادخل بنا على ابي عيسى قال فقلت مثل ابي عيسى في قدره وجلالته يدخل عليه بغير اذن قال فقال للحاجب اعلم امير المومنين بمكان ابي عكرمة قال فما لبث الا ساعة حتى خرج الي الغلمان فحملوني فدخلت اليه دارا والله لما رايت احسن منها بناء ولا اظرف فرشا ولا اصاحة وجوه فحين دخلنا نظرت الى ابي عيسى فلما ابصرني قال لي يا بغيض امتى تحتشم اجلس فجلست فقال ما هذا القرطاس بيدك قلت يا سيدي حملته لاستفيد فيه شيا وارجوان ادرك حاجتي في هذا المجلس فمكثنا حينا ثم اتينا بطعام ما رايت اكثر منه ولا احسن فاكلنا وحانت مني التفاتة فاذا انا بزنين ودبيس وهما من احذق الناس بالغنا قال فقلت هذا مجلس قد جمع الله فيه كل شي مليح قال ورفع الطعام وجيء بالشراب وقامت جارية تسقينا شرابا ما رايت احسن منه في كل كاس لا قدر على وصفها فقلت اعزك الله ما اشبه هذا الا بقول ابراهيم بن المهدي يصف جارية بيدها حمرا

حمرا صافية في جوف صافية ● يسعى بها نحونا خود من الحور ●
حسنا تحمل حسناوين في يدها ● صاف من الراح في صاف في القوارير ●

ثم ابتدا المسدود فغنى ●

لما استقل باردافٍ تجاذبه ● واخضر فوق بياض الخد شاربه ●
وتم في الحسن والتامت محاسنه ● وما زحت بدعايبها غرايبه ●
كلمته بجفون غير ناطقة ● فكان من رده ما قال حاجبه ● ثم سكت فغنى زنين
الحب حلو امرته عواقبه ● وصاحب الحب صب القلب ذايبه ●
استودع الله من بالطرف ودعني ● يوم الفراق ودمع العين غالبه ●
ثم انصرفت وداعي الموت يشغلني ● ارفق بقلبك قد عزت مطالبه ● ثم سكت وغنى دبيس
وعاتبته دهرا فلما رايته ● اذا ازداد ذلا جانبي عز جانبه ●
عمرت له في الصدر مني مودة ● وخليت عنه مهملا لا اعاتبه ● ثم سكت فغنى زنين
بدر من الانس حفته كواكبه ● قد لاح عارضه واخضر شاربه ●
ان اوعد الوعد يوما فهو مخلفه ● او ينطق القول يوما فهو كاذبه ●
عاطيته كدم الاوداج صافية ● فقام يشدو وقد مالت جوانبه ●

قال ابو عكرمة فتعجبت انهم غنوا بلحن واحد وقافية واحدة قال ابو عيسى يعجبك من هذا شي يا ابا عكرمة فقلت يا سيدى المنى دون هذا ثم ان القوم غنوا على هذا الى انقضاء المجلس اذا ابتدا المشدود ودبيس تبعه الرجلان بمثل ما غنا فكان مما غنى المشدود

يا دير حمنة من ذات الاكيراح • من يصح عنك فانى لست بالصاح
يعتاده كل محفق مفارقه • من الدهان عليه سحق امساح
ما يدلعون الى ما بابنية • الا اغترافا من الغدران بالراح

ثم سكت فغنى زنين

دع البساتين من آس وتفاح • واعدد هديت الى دير الاكيراح
واعدل الى فتية ذابت لحومهم • من العبادة الا انضو سياح
وخمرة عتقت فى دنها حقبا • كانها دمعة من عين سياح

ثم سكت فغنى دبيس

لا تحفلن بقول الزاجر اللاحى • واشرب على الورد من مشمولة الراح
كاسا اذا اصدرت فى حلق شاربها • اغناك لالاؤها عن كل مصباح
ما زلت اسقى نديمى ثم اشربه • والليل ملتحف فى ثوب امساح
متى تغنى وقد مالت سوالفه • يا دير حمنة من ذات الاكيراح

ثم سكت وغنى المشدود

يا احور العين والدعج • واحمرار الخد فى الضرج • د بتفاح الخدود وما • ضم من مسك ومن ارج

كن رقيق القلب انك من • قتل من يهواك فى حرج
كسروى التيه معتدل • هاشمى الدل والغنج
ولصدغان قد عطفا • ببياض الخد كالسبج
واذا ما قمر مبتسما • اطلق الاسرى من المهج
ما لما بى منك من فرج • لا ابتلانى الله بالفرج

ثم سكت وغنى دبيس

تعمل الاجفان بالدعج • عمل الصهبا فى المهج
بابى ظبى كلفت به • واضح الخدين والفلج
مر بى فى زى جنث • بنو ذات الضال من اهج
قلت قلبى قد فتنت به • قال وما فى الدين من حرج

ثم سكت وغنى المشدود

ما يبالى اليوم من صنعا • من بقلبى بدع البدعا
كنت ذا نسك وذا ورع • فتركت النسك والورعا
كم زجرت القلب عنك فلم • يصغ لى يوما ولا انزعا
لا تدعنى للهوى غرضا • ان ورد الموت قد شرعا

ثم سكت وغنى دبيس

اسقنى كاسا مصرة • ان نجم الليل قد طلعا
قد شربت الحب شرب فتى • لم يدع فى كاسه جرعا

ثم ابتدا ايضا دبيس فغنى

يقولون فى البستان للعين لذة • وفى الخمر والماء الذى غير آسن
اذا شئت ان تلقى المحاسن كلها • ففى وجه من تهوى جميع المحاسن

فغضب المشدود له لما قطع عليه دبيس وقال عن على غير هذه القافية واللحن ثم نرجع الى حالنا الاولى فقال ابو عكرمة قد اصبت فابتدا المشدود فغنى

ادعوك بقلبى اذا لم اركـ • يا غاية الطرف اذا ابصركـ
قضى لك الله فسبحان من • احلك القلب ومن قدركـ
لست بناسيك على حالة • يا ليت ما تذكرنى اذكركـ
صبرنى الله على ما ارى • منك من الهجر كما صيركـ

قال فقال زنين وانا فلا بد ان اسلك سبيلكما قال ابو عكرمة ثم التفت الى فقال ما ترى فقلت احسنت والله فابتدا يغنى

يا هايم القلب عاص من عذلك • ما نلت ممن هويته املكـ
دعاك داعى الهوى فخدعته • حتى اذا ما اجبته خذلكـ

فاحتمل لدلال الهوى وسطوته • انك ان لم تداوه قتلكـ

ثم ابتدا المشدود يغنى

شققت جيبى عليك شقا • وما بجيبى اردت خرقا
اردت قلبى فصادفته • يداوى بالحبيب قد توقا

مالك رقيت عنقى • لولاك ما كنت مسترقا
قد ذبت شوقا وعشقا • يا زفرات المحب رفقا
تكلت نفسى وزدت رهمى • ان كنت للهجر مستحقا

ثم سكت وغنى زنين

ظميت شوقا وبحر الغنى • يفيض عذبا ولست اسقى
انا الذى صرت من غرامى • على فراش السقام ملقى
فمن زفير ومن شهيق • ومن دموع تجود سبقا

ثم سكت وغنى دبيس

ماذا على كحل العيون لو انهم • اوموا اليك فسلموا وعرجوا
امنوا مقاسات الهموم وانفقوا • ان المحب الى الاحبة يدلج

ثم ابتدا المشدود فغنى

هيا فقد بدا الصباح الابلج • وقد مضى مشبهه الغزال الهودج
بانوا ولم اقض اللبانة منهم • وكذا الكريم اذا انقضى يتلجلج

ثم سكت وغنى دبيس

السحر والغنج فى عينيك والدعج • والشمس والبدر فى خديك والضرج
الدر ثغرك لولا ان ذا برد • والحبر صدغك لولا ان ذا سبج
انضجت قلبى ولوان الورد ما لقيت • قلوبهم منك ما لاقيت ما لهجوا

ثم سكت وغنى زنين

يا صاحب المقل المراض • انظر الى بعين راض
ان تجفنى متعمدا تذيقنى جرع الجياض • فلطالما امكنتنى منك المراشف عن تراض

ثم سكت وابتدا المشدود فغنى

يا هاجرا مدنف من الاعراض • لا سبيل له الى الاغماض
موثق النوم مطلق الدمع • ما يعرف ملجا من الحتوف الفواض
ما يرى جسمه سوى لحظات • امرضته من العيون المراض

ثم سكت فغنى دبيس

كن ساخطا واظهر بانك راض • لا تبدين تكره الاعراض
وانظر الى بمقلة غضبانة • ان كنت لم تنظر بمقلة راض
وارحم جفونا ما تجف من البكا • فى ليلة مسلوبة الاغماض

ثم ابتدا المشدود فغنى

واحكم فديتك بين جسمى والهوى • فالحكم منك على الجوارح ماض
يا ذا الذى حال عن العهد • ومن نرانى منه بالصد
بحمرة الخال وما قد حوى • من حمرة فى سالف الخد

ثم سكت وغنى زنين

الا تعطفت على عاشق • منفرد بالبث والوجد
اظل لكتمان الهوى وكانما • الاقى الذى لاقاه غيرى من الوجد

ثم سكت وغنى دبيس

وعيب على الشوق والوجد والبكا • ولا انا بالشكوى النفس من جهدى
تهزات بى لما خلوت من الوجد • ولم ترث لى لا كان عندك ما عندى
وعيب على الشوق والوجد والبكا • وانت الذى اجريت دمعى على خدى
صددت بلا جرم اليك اتيته • الا كان عجيبا لو صددت عن الصد

ثم غنى المشدود

الا اننى عبد لطرفك خاضع • وطرفك مولى لا يرق على عبد
اقمت ببلدة ورحلت عنها • كلانا عند صاحبه غريب

ثم سكت وغنى زنين

اقل الناس فى الدنيا نصيبا • محب قد نائ عنه الحبيب

ثم سكت وغنى دبيس

يا واحد الحسن الذى لحظاته • تدعوا النفوس الى الهوى فتجيب
من وجهه القمر المنير وحسنه • غصن نضير مشرق وكثيب
الناظريك على العيون رقيبة • ام هل لطرفك فى القلوب نصيب

ثم ابتدا المشدود فغنى

قلق لم يزل وصبر يزول • ورضى لم يطل وسخط يطول
لم تسل دمعتى على من الرحمة • حتى رايت نفسى تسيل
حال فى جسمى السقام نحيل • مدنف ليس فيه روح يجول

ثم سكت وغنى زنبق

يبغضني للقبيل حول فيسي • وانا فيك كل يوم قتيل
ويقنعني ممن احب كتابه • ويمنعنيه انه لبخيل
كفى حزنا ان لا اطيق وداعكم • وقد حان مني يا ظلوم رحيل

ثم سكت وغنى دبيس

ليس الى تركك من حيلة • ولا الى الصبر لقلبي سبيل
فكيف ما شيت فكن سيدي • فان وجدي بك وجد طويل
اذ كنت ازمعت على هجرنا • فحسبنا الله ونعم الوكيل

قال ابو عكرمة فاقبل ابو عيسى على المشدود فقال له غن صوتا فغنى

يا لجة الدمع هل للدمع مرجوع • ام الكرى من جفون العين ممنوع
ما حيلتي وفوادي هايم ابدا • بعقرب الصدغ من مولاي ملسوع
لا والذي تلفت نفسي بفرقته • فالقلب من حرق الهجران مصدوع
ما ارق العين الا حب مبتدع • ثوب الجمال على خديه مخلوع

فوالله الذي لا اله الا هو لقد حضرت من المجالس ما لا احصي ما رايت مثل ذلك الى اليوم ثم ان ابا عيسى امر لكل واحد بجايزة وانصرفنا ولولا ان ابا عيسى قطعهم ما انقطعوا من سمع صوتا فوافقه معناه فاستخفه الطرب حكي عن اسحاق بن ابراهيم الموصلي عن ابيه قال دخلت على هرون الرشيد فلما رايته قد اخذ في حديث الجواري وغلبتهن على الرجال غنيته بابياته التي يقول فيها

ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطاني

فارتاح وطرب وامر لي بعشرة الاف درهم وغنى ابراهيم الموصلي محمد بن زبيدة الامين بقوله رشا لولا محاسنه • خلت الدنيا من الفتن • كل يوم استرق له • حسنه عبدا بلا ثمن • يا امين الله عش ابدا دم على الايام والزمن • انت تبقى والفنا ما لنا • فاذا افنيتنا فكن • سن للناس الفدا فندوا • فكان البخل لم يكن قال فاستخفه الطرب حتى قام من مجلسه واكب على ابراهيم يقبل راسه فقام ابراهيم من مجلسه يقبل اسفل رجليه وما وطيتا من البساط فامر له بثلاثة الاف درهم فقال ابراهيم يا سيدي قد اجزتني الى هذه الغاية الف الف درهم فقال الامين وهل ذلك الا خراج بعض الكور الرياشي عن الاصمعي قال قدم جرير المدينة فاتاه الشعرا وغيرهم واتاه اشعب فيهم فسلموا عليه وحادثوه ساعة وخرجوا وبقي اشعب فقال له جرير اراك قبيح وارك لئيم الحسب فغيم قعودك وقد خرج الناس فقال له اصلحك الله انه لم يدخل عليك اليوم احد انفع لك مني قال وكيف ذلك قال لاني اخذ رقيق الشعر فازينه بحسن صوتي فقال له جرير فقل فاندفع يغنيه يا اخت ناجية السلام عليكم • قبل الرحيل وقبل لوم العذل •
لو كنت اعلم ان اخر عهدكم • يوم الرحيل فعلت ما لم افعل •
قال فاستخف جريرا الطرب لغنايه بشعره حتى زحف اليه واعتنقه وقبل بين عينيه وساله عن حوايجه فقضاها له الزبيري قال كان المسور بن مخرمة ذا مال كثير فاسرع فيه على اخوانه فذهب فسالت امراته وكانت موسرة فمنعته وبخلت عليه فخرج يريد بعض خلفاء بني امية منتجعا فلما كان ببعض الطريق نزل ماء يقال له بلاكث فقال لغلامه كيف يقال لهذا الما قال له بلاكث فقال

بلاكث بالقاع سراعا • والعيس تهوى هويا
خطرت خطرة على القلب من ذكراك وهنا فما استطعت مضيا
قلت لبيك اذ دعاني لك الشوق وللحاديين كرا المطيا

فقال هن بدن ان لم تكرها دواجع قال قد اشرفنا على امير المومنين قال هن بدن ان لم تكرها دواجع فانصرف ودخل المصلى ليلا فوجد رجال قريش حلقا يتحدثون فقالوا له زاد خير فقال زاد خير حتى انتهى الى داره فقالت له امراته زاد خير فانشدها الابيات قالت كل ما املك في سبيل الله ان لم اشاطرك مالي فشاطرته مالها وروى ابو العباس قال حدثنا ابن عمر الوادي قال اقبلت من مكة اريد المدينة فجعلت اسير في صبر من الارض فسمعت غنا من الهوا لم اسمع مثله فقلت والله لتوصلن اليه فاذا هو عبد اسود فقلت له اعد ما سمعت فقال والله لو كان عندي قرى اقريكه ما فعلت ولكن اجعله قراك فاني والله ربما غنيت بهذا الصوت وانا جايع

فاشبع

فاشبع وربما غنيته وانا كسلان فانشط وربما غنيته وانا عطشان فاروى ثم ابتدا فغنى
وكنت متى ما زرت سعدى بارضها • ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها •
قال عمرو فحفظته منه ثم تغنيت به على الحالات التي وصف فاذا هو كما ذكره وحدث الزبير بن عن خالد صامه وكان من احسن الناس صوتا بعود قال قدمت على الوليد بن يزيد في مجلس ناهيك به مجلسا فالقيته على سريره وبين يديه مالك بن ابي السمح ومعبد وابن عايشة وعزيل الدمشقي وكانوا يغنون حتى بلغت النوبة لي فغنيته •

سرى همي وهم المرء يسري • وغاب النجم الا قيد فتر
لهم ما ازال له قرينا • كان القلب اودع حر جمر
على بكر اخي فارقت بكرا • واي العيش يصلح بعد بكر

فقال اعد يا سام ففعلت فقال لي من يقول هذا الشعر قلت يقوله عروة بن اذينه يرثي اخاه بكرا قال الوليد واي عيش يصلح بعد بكر والله لقد حجر واسعا هذا والله العيش الذي نحن فيه يصلح على رغم انفه وعد قيل ان سكينة بنت الحسين غنيت بهذا فقالت ومن بكره هذا هو ذاك الاشقر الذي كان ياتينا لقد طاب كل شي بعده حتى الخبز والزيت وعن عبد الصمد بن المعدل قال سمعت اسحاق الموصلي يتحدث قال حججت مع الرشيد فلما نزلنا المدينة اخيت بها رجلا كانت له عروة ومروة وادب وكان يغنى فاني ذات ليلة في منزلي اذا البصرة يستاذن علي فظننت امرا قد حدث ففزع فيه الي فاسرعت نحو الباب وقلت ما جابك قال دعاني صديق لي الى طعام عتيد وشراب قد التقى طرفاه وسنور شراش وحديث ممتع وغنا مشبع فاجبته واقمت معه الى هذا الوقت فاخذت مني ثم غنيت بقول نصيب • بزينب الم قبل ان يرحل الركب • وقل ان تملينا فما ملك القلب •
فكدت اطير طربا ثم وجدت في الطرب تنغيصا اذ لم يكن معي من يفهم هذا كما فهمته ففزعت اليك لاصف لك هذه الحال ثم ارجع الى صاحبي وضرب بغلته موليا فقلت قف اكلمك فقال ما بي الى الوقوف من حاجة وحدث ان معاوية بن ابي سفيان استمع الى يزيد ذات ليلة فسمع عنده غنا اعجبه فلما اصبح قال له من كان ملهيك البارحة قال سايب خاثر فاكثر له من العطا وكان ابن ابي عتيق من نبلاء قريش وظرفايهم فمن ظريف اخباره ان عثمان بن حيان المري لما دخل المدينة واليا عليها اجتمع اليه الاشراف من قريش والانصار فقالوا له انك لا تعمل عملا احرى ولا اولى من تحريم الغنا والزنا ففعل واجلهم ثلاثا فقدم ابن ابي عتيق في الليلة الثالثة وكان غايبا فحط رحله بباب سلامة الزرقا وقال لها بدات بك قبل ان اصير الى منزلي قالت اما تدري ما حدث بعدك واخبرته الخبر فقال اقيمي الى السحر حتى القاه ولقيه فاخبره انه انما قدمه حب التسليم عليه وقال له ان افضل ما عملت تحريم الغنا والزنا فقال ان اهلك اشاروا بذلك فقال انهم وفقوا ووفقت ولكني رسول امراة اليك تقول قد كانت هذه صناعتي فتبت الى الله منها وانا اسالك ايها الامير ان لا تحول بينها وبين مجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان اذا ادعها فقال اذا لا يدعك الناس ولكن تدعو بها فتنظر اليها فان كان يجوز تركها تركتها قال فادع بها فامر بها ابن ابي عتيق فتنقبت واخذت سبحة في يدها وصارت اليه فحدثته عن ماثر ابايه ففكه بها فقال ابن ابي عتيق اريد ان اسمع الامير قراتها ففعلت فحركته حداوها ثم قال له ابن ابي عتيق فكيف لو سمعتها في صناعتها التي تركتها فقال له قل لها فلتغن فغنت

سددت خصاص البيت لما دخلته • بكل بنان واضح وجبين •

فنزل عثمان عن سريره ثم جلس بين يديها وقال لا والله ما مثلك يخرج عن المدينة فقال ابن ابي عتيق يقول الناس اذن لسلامة ومنع غيرها فقال له قد اذنت لهم جميعا وذكر لابن ابي عتيق ان المخنثين اخصوا وان خصي فلان فيهم لواحد منهم كان يعرفه فقال ابن ابي عتيق انا لله والله لين اخصي لقد كان يحسن لمن ربع بنات الجيش امسى دارسا خلقا ثم استقبل ابن ابي عتيق القبلة فلما كبر سلم ثم قال لاصحابه اما انه كان يحسن خفيفه فاما الثقيلة فلا ثم كبر وكان سليمان بن عبد الملك مفرط الغيرة فسمع مغنيا في عسكره فقال اطلبوه فجاوا به فقال له اعد ما تغنيت به فاعاد واحتفل فقال لاصحابه والله لكانها جرجرة الفحل في الشول وما احسب انثى تسمع هذا الا صبت له ثم امر به فخصي وقال ابو العباس محمد بن يزيد النحوي روي لنا ان رجلا من الصالحين كان عند ابراهيم بن هشام فانشد ابراهيم قول الشاعر • اني اتيت اليك من اهلي • في حاجة يسعى لها مثلي •

لا ابتغي شيئا سواك سوى ... حيث الحمول بجانب الرحل

فقام الرجل فرمى بشق ردايه واقبل يسحبه حتى خرج من المجلس ثم رجع الى موضعه فجلس فقال له
ابراهيم ما بالك قال انى كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته واليت ان لا اسمعه الا حرقت ردای کما حرقت
هذا الرجل رسنه ووقف رجل من الشعر على رجل من المغنيين فانشده انى اتيت اليك من اهلى
فى حاجة يسعى لها مثلى لا ابتغي شيئا سواك سوى حيث الحمول بجانب الرحل وحدث ابو العباس احمد
ابن بكر ببغداد قال حدثنى اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال كان يقال قديما اذا قسى عليك قلب القرشى
من تهامة فغنه بشعر عمر بن ابى ربيعة وغنا ابن سريج وكذاك نفعل اشعب برجل من اهل مكة من بنى
هاشم وكان اشعب قد انتجع اهل مكة من المدينة قال اشعب فلما دخلت عليه غنيته بغناء اهل المدينة
واهل العقيق فلم ينجع ذلك فيه ولم يحرك من طيبه ولا اريحيته فلما عيل صبرى غنيته من غناء ابن سريج
المكى وقول ابن ابى ربيعة القرشى

نظرت اليها بالمحصب من منى ... ولى نظر لولا التحرج عازم
فقلت اشمس ام مصابيح راهب ... بدت لك تحت السجف ام انت حالم
بعيدة مهوى القرط اما لنوفل ... ابوها واما عبد شمس وهاشم

قال فتحرك والله من طربه وكان الذى اردت ثم غنيته لابن ابى ربيعة القرشى

ولولا ان يقول لنا قريش ... مقال الناصح الادنى الشفيق
لقلت اذا التقينا قبلينى ... وان كنا بقارعة الطريق

فطرب وقال احسن والله هكذا يطيب التلاقى الا بالخوف والشوق قال فلما رايته قد طرب الصوتين ولم
يند لى بشى قلت هو الثالث والا فعليه السلام قال فغنيته من غنا ابن سريج وقول عمر بن ابى ربيعة ويقال
انها لجميل

ما زلت امتحن الدساكر كلها ... حتى دلجت على خفى المولج
فوضعت كفى عند مقطع كفها ... فتنفست نفسا ولما تلهج
قالت وحق اخى وحرمة والدى ... لانبهن الحى ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت ... فعلمت ان يمينها لم تلجج
فلثمت فاها قابضا بقرونها ... شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

فصاح الهاشمى اوه احسن والله واحسنت وامر لى بالف درهم وثلاثين حلة وخلعة كانت عليه وغنى ابن
سريج رجلا من بنى هاشم بقول جرير

بعثن الهوى ثم ارتمين قلوبنا ... باعين اعداء وهن صديق
وما ذقت طعم العيش مذ نايتم ... وما ساغ لى بين الجوانح ريق

قال فخطف من ثوبه ذراعا وقال هذا والله العقبان فى نحو الغيار قال وصحب شيخ من اهل المدينة
شابا فى سفينة ومعهم جارية تغنى فقال له ان معنا جارية تغنى ونحن نجلك فان اذنت لنا فعلنا قال
فانا اعتزل فافعلوا ما شيتم فتنحى وغنت الجارية

حتى اذا الصبح بدا ضوؤه ... وغابت الجوزا والمرزم
اقبلت والوطى خفى كما ... ينساب فى مكمنه الارقم

فرمى الناسك بنفسه فى الفرات وجعل يخبط بيديه طربا ويقول انا الارقم فاخرجوه وقالوا ما صنعت
فقال انى والله اعلم من تاويله ما لا تعلمون وقال احمد بن جعفر حضر قاضى مكة مادبة لرجل من
الاشراف فلما مضى الطعام اندفعت جارية تغنى

الى خالد حتى انخنا بخالد ... فنعم الفتى يرجى ونعم المومل

فلم يدر القاضى ما يصنع من الطرب حتى اخذ نعليه فعلقهما فى اذنيه ثم جثى على ركبتيه وقال اهدونى
فانا بدنة كان رجل من الهاشميين يحب السماع فبعث الى رجل من المغنيين فاقترح عليه صوتا كان
كلفا به فغناه اياه فطرب الهاشمى وشق ثوبا كان عليه ثم قال للمغنى افعل بنفسك مثل ما فعلت
بنفسى قال اصلحك الله انك تجد خلفا من ثوبك وانى لا اجد خلفا من ثوبى قال انا اخلف لك قال
فافعل ويفعل قال اخرجتنا من حد الطيب الى حد السوم من قرع قلبه صوت فمات منه او اشرف
ردى انه كان بالمدينة قينة من احسن الناس وجها واكملهم عقلا وافضلهم ادبا قرات القران وروت
الاشعار وتعلمت العربية فوقعت عند يزيد بن عبد الملك فاخذت بمجامع قلبه فقال لها ذات يوم ويحك

امالك قرابة او احد يحسن ان اصطنعه او اسدى اليه معروفا قالت يا امير المومنين اما قرابة فلا ولكن
بالمدينة ثلاثة نفر كانوا اصدقا لمولاى كنت احب ان ينالهم ما صرت اليه فكتب الى عامله بالمدينة فى اشخاصهم
وان يعطى كل رجل منهم عشرة الاف درهم وان يعجل بسراحهم اليه ففعل عامل المدينة ذلك فلما وصلوا الى
باب يزيد استوذن لهم فاذن لهم واكرمهم وسالهم حوايجهم فاما الاثنان فذكرا حوايجهما فقضاها لهما
واما الثالث عن حاجته فقال يا امير المومنين ما لى حاجة قال ويحك ولم الست اقدر على حوايجك قال
بلى يا امير المومنين ولكن حاجتى لا احسبك تقضيها قال ويحك فسلنى فانك لا تسلنى حاجة اقدر عليها
الا قضيتها قال ولى الامان يا امير المومنين قال نعم قال ان رايت ان تامر جاريتك فلانة التى اكرمتنا لها ان
تغنى ثلاثة اصوات اشرب عليها ثلاثة ارطال فافعل قال فتغير وجه يزيد وقام من مجلسه فدخل على
الجارية فاعلمها قالت وما عليك يا امير المومنين فقال افعل ذلك فلما كان من الغد امر بالفتى فامر
فاحضر وامر بثلاثة كراسى من ذهب فالقيت فقعد يزيد على احدها وقعدت الجارية على الاخر
وقعد الفتى على الثالث ثم دعا بطعام فقعد واجميعا ثم دعا بصنوف الرياحين والطيب فوضعت
ثم امر بثلاثة ارطال فملئت ثم قال للفتى قل ما بدا لك وسل حاجتك قال تامرها تغنى

لا استطيع سلوا عن مودتها ... او يصنع الحب بى فوق الذى صنعا
ادعوا الى هجرها قلبى فيتبعنى ... حتى اذا قلت هذا صادق نزعا

تامرها فغنت وشرب يزيد وشرب الفتى ثم شربت الجارية ثم امر بالارطال فملئت ثم قال للفتى
سل حاجتك قال تامرها تغنى

تخيرت من نعمان عود اراكة ... لهند ولكن من يبلغه هندا
الا عرجا بى بارك الله فيكما ... وان لم يكن هند لارضكما قصدا

قال فغنت بها وشرب يزيد ثم الفتى ثم الجارية ثم امر بالارطال فملئت ثم قال للفتى حاجتك
قال يا امير المومنين مرها تغنى

منا الوصال ومنكم الهجر ... حتى يفرق بيننا الدهر
والله ما اسلوكم ابدا ... ما لاح نجم او بدا فجر

قال فلم تات على اخر الابيات حتى خر الفتى مغشيا عليه فقال يزيد للجارية انظرى ما حاله
فقامت اليه فحركته فاذا هو ميت فقال لها ابكيه قالت وانت حى يا امير المومنين قال والله لو عاش
ما انصرف الا بك فبكته وامر بالفتى فاحسن جهازه ودفنه قال وحدث ابو يوسف بالمدينة
عن ابراهيم بن المنذر عن ابيه ان عبد الله بن جعفر وفد على عبد الملك بن مروان فاقام عنده حينا
فبينا هو ذات ليلة فى سمره اذ تذاكروا الغنا فقال عبد الملك ما اقبح الغنا ما اوضعه للمروة واجرحه
للعرض واهدمه للشرف واذهبه للبها وعبد الله ساكت وانما عرض لعبد الله واعانه عليه من حضر
من اصحابه فقال له عبد الملك ما لك ابا جعفر لا تتكلم قال ما اقول ولحمى يترع وعرضى يتمزق
قال انى نبيت انك تغنى قال اجل يا امير المومنين قال اف وتف قال لا اف ولا تف فقد تاتى انت
ما هو اعظم من ذلك قال وما هو قال ياتيك الاعرابى الجافى يقول الزور ويقذف المحصنات
فتامر له بالف دينار واشترى انا الجارية الحسنا من مالى فاختار لها من الشعر اجوده ومن الكلام
احسنه ثم ترده على بصوت فهل بذلك باس قال لا باس ولكن اخبرنى عن هذه الاغانى ما تصنع
قال نعم اشتريت جارية باثنى عشر الف درهم مطبوعة فكان بديح وطويس ياتيانها فطرحا
عليها اغانيهما فعلقت منهما حتى علت عليهما فوصفت ليزيد بن معاوية فكتب الى اما اهديتها الى
واما بعتها بحكمك فكتبت اليه انها لا تخرج من ملكى ببيع ولا هبة فبذل لى فيها ما كنت احسب ان
نفسه لا تسخو به فابيت عليه فبينا هى عندى على تلك الحال اذ ذكرت لى عجوز من عجايزنا ان فتى
من اهلى سمع غناها فعلقها فشغف بها وانه يجى ليلا مستترا بالباب حتى يسمع غناها وينصرف
فراعيت مجيه فاذا الفتى قد اقبل مقنع الراس فاشرفت عليه وقد قعد مستخفيا فلم ادع بها تلك
الليلة وجعلت اتامل موضعه فبات مكانه الذى هو فيه فلما انشق الفجر طلعت عليه فاذا هو فى
موضعه فدعوت قيمة الجوارى فقلت لها انطلقى الساعة فزينى هذه الجارية واعجلى بها الى فلما
جات نزلت وفتحت الباب وحركت فانتبه مذعورا فقلت له لا باس عليك خذ بيد هذه الجارية
فهى لك وان هممت ببيعها فردها الى فدهش واخذه الخبل وارتبط به فدنوت منه اذنه فقلت ويحك

فما ظفرك الله ببغيتك فقم فانطلق بها الى منزلك فاذا الفتى قد فارق الدنيا فلم ار شيا قط اعجب منه قال وانا والله ما سمعت شيا قط اعجب من هذا ولولا انك عاينته ما صدقت به فما صنعت بالجارية قال تركتها عندي وكنت اذا ذكرت الفتى لم اجد لها مكانا من قلبي وكرهت ان اوجه بها الى يزيد فيبلغه حالها فيحقد علي فما زالت تلك حالها حتى ماتت ووقف رجل يقال له طريفة ابو الشعبي فقال

اني قصدت اليك من اهلي • في حاجة يسعى بها مثلي
لا ابتغي شيا لديك سوى • حي الحمول بجانب الرحل

فقال له انزل فلك ما طلبت فنزل فاخرج عوده ثم غناه بقول امرئ القيس

حي الحمول بجانب الرمل • اذ لا يلائم شكلها شكلي

فلبط طريفة فاذا هو في الارض منجدلا فلما افاق قام يمسح التراب عن وجهه فقيل له ويحك ما كانت قصتك قال ارتفع من رجلي شي حار وهبط من راسي شي بارد فالتقيا وتصادما فوقعت بينهما لا ادري ما كانت حالي

اخبار عنان وغيرها حدث محمد بن زكريا العلاي بالبصرة قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال كان الرشيد قد استعرض عنان جارية النطاف ليشتريها وقال لها انا والله احبك ثم امسك عن شرايها فجلس اليه سماره فغناه بعض من حضر بابيات جرير حيث يقول

ان الذين غدوا بلبك غادروا • وشلا بعينك لا يزال معينا

قال فطرب الرشيد لها طربا شديدا واعجب بالابيات وقال لجلسايه هل فيكم احد يخبر هذه الابيات بمثلها وله هذه البدرة وبين يديه بدرة من دنانير فقالوا فلم يصنعوا شيا فقال خادم على راسه انا لها يا امير المومنين قال شانك فاحتمل البدرة ثم اتى الناطفي فقال له استاذن لي على عنان فاذنت له فدخل واخبرها الخبر فقالت ويحك وما الابيات فانشدها اياهن فقالت له اكتب

هيجت بالقول الذي قد قلته • داء بقلبي لا يزال كمينا
قد اينعت ثمراته في طيبها • وسقين من ماء الهوى فروينا
كذب الذين تقولوا يا سيدي • ان القلوب اذا هوين هوينا

فقالت له دونك الابيات واذا كان غدا خذ قال فدفع اليها البدرة ورجع الى هرون فقال ويحك من قالها قال عنان جارية الناطفي فقال خلعت الخلافة من عنقي ان باتت الا عندي قال فبعث الى مولاها فاشتراها منه بثلاثين الفا وباتت تلك الليلة عنده وقال الاصمعي ما رايت الرشيد جذلا قط الا مرة كتبت اليه عنان جارية الناطفي رقعة فيها

كنت في ظل نعمة بهواها • آمنا منك لا اخاف جفاكا
فسعى بيننا الوشاة فاقررت • عيون الوشاة بي فهناكا
ولعمري لعز ذا كان اولى • بك بالحق يا جعلت فداكا

قال فاخذ الرقعة بيده وعنده ابو جعفر الشطرنجي فقال ايكم يشير الى المعنى الذي في نفسي فيقول فيه شعرا وله عشرة الاف درهم فظننت انه وقع بقلبه امر عنان فقال ابو جعفر

مجلس ينسب السرور اليه • لمحب ريحانه ذكراها

فقال يا غلام بدره وقال جرير

كلما دارت الزجاجة والكاس • اعادته صبوة فصباكا

فقال يا غلام بدره قال الاصمعي وقلت

لم ينلك الرجاء ان تحضريني • وتجافت امنيتي عن سواكا

قال احسنت والله يا اصمعي لك بهذا البيت عشرون الفا غير اني اشعركم حيث اقول

قد تمنيت ان يغشيني الله • نعاسا لعل عيني تراكا

فقلنا له صدقت والله يا امير المومنين وقال بكر بن حماد الباهلي لما انتهى الي خبر عنان وانها ذكرت لهارون وقيل انها اشعر الناس خرجت معترضا لها فما راعني الا النطاف مولاها قد ضرب على عضدي فقال لي هل لك في طعام وشراب ومجالسة عنان فقلت ما بعد عنان مطلب ومضينا حتى اتينا منزله فعقل دابته ثم دخل فقال هذا بكر شاعر باهلة يريد مجالستك اليوم فقالت لا والله اني كسلانة تحمل علي السوط ثم قال لي ادخل فدخلت ومعها يتحدر كالجمان في خدها فطمعت بها فقلت

هذي عنان اسلت دمعها • كالدر اذ ينسل من خيطه

ثم قلت اجيزي فقالت • فليت من يضربها ظالما • تجف كفاه على سوطه

فقلت لها ان لي حاجة فقالت هاتها فمن سبيلك اثنيا قلت لها بيت وجدته على ظهر كتابي لم اقرضه ولم اقدر على اجازته قالت قل فانشدتها

فما زال يشكو الحب حتى سمعته • تنفس في احشايه وتكلما

قال فاطرقت ساعة ثم انشدت

فابكي لديه رحمة لبكايه • اذا ما بكا دمعا بكيت له دما

قلت لها فما عندك في اجازة هذا البيت

بديع حسن بديع قد • جعلت خدي له ملاذا

فاطرقت ساعة ثم قالت

فعاتبوه فعتبوه • فاوعدوه فكان ماذا

وجلس ابو نواس الى عنان فقالت كيف علمك بالعروض وتقطيع الشعر يا حسن قال جيد قالت فقطع هذا البيت • اكلت الخردل الشامي • في قصعة خباز • فلما ذهب تقطيعه صحكت به واضحكت فامسك عنها واخذ في ضروب من الاحاديث ثم اعاد سايلا لها فقال كيف علمك بالعروض قالت حسن يا حسن فقال قطعي هذا البيت • حولوا عنا كنيستكم • يا بني حمالة الحطب • فلما ذهبت تقطعه ضحك ابو نواس فقالت قبحك الله ما برحت حتى اخذت بثارك قال وكان للمامون جماعة من المغنيين وفيهم مغن يسمى سوسنا عليه وسم جمال فقال فبينما هو عنده يغني اذ طلعت جارية من جواريه فنظرت اليه فعلقته فكانت اذا حضر سوسن تسوي عودها وتغني

ما مررنا بالسوسن الغض الا • كان دمعي لمقلتي نديما
حبذا انت والمسمى به انت • وان كان منك اذكى نسيما

فلما غاب سوسن امسكت عن هذا الصوت وامسكت غيره فلم تزل تفعل ذلك حتى فطن المامون فدعا بها ودعا بالسيف والنطع ثم قال اصدقيني امرك قالت يا امير المومنين اطلعت من وراء الستارة فرايته فعلقته فامسك المامون عن عقوبتها وارسل الى المغني فوهبها له قال وكان الواثق اذا شرب وسكر رقد في موضعه الذي سكر فيه ومن سكر من ندمايه ترك ولم يخرج فشرب يوما فسكر وانقلب اصحابه الا مغن اظهر التراقد وبقيت معه مغنية للواثق فلما خلا المجلس وقع المغني في سحاة ودفعها اليها

اني رايتك في المنام كانني • مترشف من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكانما • بتنا جميعا في لحاف واحد
ثم انتبهت ومعصماك كلاهما • في راحتي وتحت خدك ساعدي

فاجابته

خيرا رايت وكلما ابصرته • ستناله مني برغم الحاسد
وتبيت بين خلاخلي ودماليجي • وتحول بين مراسلي ومجاسدي
فنكون انعم عاشقين تعاطيا • ملح الحديث بلا مخافة راصد

فلما مدت يدها لترمي اليه بالسحاة رفع الواثق راسه فاخذ السحاة من يدها وقال نعم هذا نحلفا له انه لم يجر بينهما قبل هذا كلام ولا كتاب ولا رسول غير اللحظ الا ان العشق قد خامرها فاعتقها وزوجها منه فلما اشهد له وتم النكاح اقامها الواثق الى بيت من بعض البيوت ثم وقع بها ثم خرج فقال لما اردت ان تكشحني فيها وهي خادمتي فقد كشحتك فيها وهي زوجتك قال ولما كلف يزيد بحبابة واشتغل واضاع الرعية دخل عليه مسلمة اخوه فقال يا امير المومنين تركت الظهور للعامة والشهود للجمعة واحتجبت مع هذه الامة فادعوى قليلا وظهر للناس فاوصت حبابة الى الاحوص ان يقول ابياتا يهون فيها على يزيد ما قال مسلمة فقال وغنت بها

الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • فقد منع المحزون ان يتجلدا
اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
هل العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا

فلما سمعها ضرب بخيزرانه الارض وقال صدقت على مسلمة لعنه الله ثم عاد الى سيرته الاولى وحدث ابن الغار قال حدثنا ابو سعيد عبد الله بن منيب قال حدثنا الهيثم بن ابي بكر قال كان يزيد بن عبد الملك كلف بحبابة كلفا شديدا فلما توفيت اكب عليها اياما يترشفها ويتنسمها ثم نتنت فقام عنها وامر بجهازها ثم خرج بين يدي نعشها حتى اذا بلغ القبر نزل فيه فلما فرغ من دفنها وانصرف لصق اليه مسلمة يعزيه ويوصيه فلما اكثر عليه قال قاتل الله ابا حمزة حيث يقول

ان تسل عنك النفس او تدع الصبا • فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد

وكل خليل زارني فهو قايل   من اجلك هذا هامة اليوم او غد

قال وطعن في جنازتها فدفناه الى سبعة عشر يوما وذكر المعتصم جارية كانت غلبت عليه وهو بمصر ولم يكن خرج بها معه فدعا مغنيا له فقال له ويحك اني ذكرت جارية فاقلقني الشوق اليها فهات صوتا يشبه ما ذكرت لك فاطرق مليا ثم غنى

وددت من الشوق المبرح انني   اعار جناحي طاير فاطير
فما لنعيم لست فيه بشاشة   وما السرور لست فيه سرور
وان امرا في بلدة نصف قلبه   ونصف باخرى غيرها لصبور

فقال والله ما عدوت ما في نفسي وامر له بجايزة ورحل من ساعته فلما بلغ العرما قال غريب في قرى مصر يقاسي الهم وللسدما للملك كان بهيدان اقصر منه بالعرما وقال المامون في قينة له

لها في لحظها لحظات حتف   تميت بها وتحيي من تريد
وان غضبت رايت الناس قتلى   وان ضحكت فارواح تعود
وتسبي العالمين بمقلتيها   كان العالمين لها عبيد

وانشد البحتري في قينة له

اما زحها فتغضب ثم ترضى   وفعل جمالها احسن جميل
فان تغضب فاحسن ذات دل   وان رضيت فليس لها عديل

وقال المعتمد في قينة له

سقتني في ليل شبيه بشعرها   شبيهة خديها بغير رقيب
فامسيت في ليلين الشعر والدجا   وشمسين من كاس ووجه حبيب

وقال هارون الرشيد في قينة له رحمه الله تعالى

تبدي صدودا وتخفي تحته مقة   فالنفس راضية والطرف غضبان
يا من وضعت له خدي فذلله   وليس فوقي سوى الرحمن سلطان

وقال ابراهيم الشيباني القينة لا تخلص محبة لاحد ولا توفي الامين باب طمع وقال علي بن الجهم قلت لقينة

هل تعلمين وراء الحب منزلة   تدني اليك فان الحب اقصاني

فقالت تاتي من باب الذهب وانشدت

اجعل شفيعك منقوشا تقدمه   فلم يزل مدنيا من ليس بالداني

وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة فجلس عندها يوما يطارحها الغنا فلما اراد الخروج قال لها ناوليني خاتمك اذكرك به قالت انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود لعلك تعود وناولته عودا من الارض وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة يكلف بها وينقطع اذا نظرها فطلبت منه ان يسلفها دراهم فانقطع عنها وتجنب دارها فحملت له دواء ولقيته به فقال لها ما هذا قالت دوا عملته لك تشربه لهذا الفزع الذي بك قال اشربيه انت للطمع فلو انقطع طمعك انقطع فزعي وانشا يقول

انا والله اهواك ولكن ليس لي نفقة   فاما كنت تهواني فقد حلت لي الصدقة

وقعد ابو الحارث جمير الى قينة بالمدينة فجعلت تحدثه ولا تذكر الطعام فلما طال ذلك به قال ما لي لا اسمع للطعام ذكرا قالت سبحان الله اما تستحي اما في وجهي ما يشغلك عن هذا فقال لها جعلت فداك لو ان جميلا وبثينة قعدا ساعة يا كلون لبصق كل واحد منهما في وجه صاحبه وانصرفا وقال الشيباني كانت بالعراق قينة وكان ابو نواس يختلف اليها فتظهر له انها لا تحب غيره وكان كلما جاها وجد عندها فتى يجلس عندها ويتحدث اليها فقال فيها

ومظهرة لخلق الله ودا   وتلقى بالتحية والسلام
اتيت فوادها اشكو اليه   فلم اخلص اليه من الزحام
فيا من ليس يكفيها صديق   ولا الفان الفا كل عام
اراك بقية من قوم موسى   فهم لا يصبرون على طعام

وقال الشيباني حضر ابو نواس مجلسا فيه فتيان فقلن له الحسن نحل لك ونحن على المجوسية وقال العتبي حضرت قينة مجلسا فتغنت فاجادت فقام اليها شيخ من القوم فجلس بين يديها وقال كل مملوك لي حر وكل امراة طالق لو كانت لي الدنيا كلها صرفتها كي لقطعتها لك فاما اذا لم يكن فجعل الله كل حسنة لي لك وكل سيئة عليك علي قالت جزاك الله خيرا فوالله ما يقوم الوالد لولده بما قمت به

لنا فقام شيخ آخر وقعد بين يديها وقال لها كل مملوك لي حر وكل امراة لي طالق ان كان وهب لك شيا ولا احمل عنك ثقلا ولو اراد لكان عنده قولهم في العود قال يزيد بن عبد الملك يوما وذكر عنده البربط فقال ليت شعري ما هو فقال له عبيد الله بن عبد الله بن مسعود انا اخبرك ما هو هو محدودب الظهر ارسخ البطن له اربعة اوتاد اذا حركت لم يسمعها احد الا حرك اعطافه ومن قولنا في هذا المعنى

يا مجلسا ابيعت منه ازاهره   ينسيك اوله في الحسن اخره
فالعود يخفق مثناه ومثلثه   والصبح قد غردت فيه عصافره
وللجارة اهزاج اذا نطقت   احبابها نافره
وحن بينها الكثبان عن نغم   تبدي عن الصب ما تخفي ضمايره
كانما العود فيما بيننا ملك   يمشي الهوينا وتتلوه عساكره
كانه اذا تمطى يتبعه   كسرى بن هرمز تقفوه اساوره
ذاك المصون الذي لو كان مبتذلا   ما كان يكسر بيت الشعر كاسره
صوت رشيق وضرب لو يراجعه   سجع القريض اذا ضلت اساطره
لو كان زرياب حيا ثم اسمعه   لمات من حسد اذ لا يناظره

وقال بعض الكتاب في العود

وناطق بلسان لا ضمير له   كانه فخذ نيطت الى قدم
يبدي ضمير سواه في الكلام كما   يبدي ضمير سواه منطق القلم

وقال الحمدوني فيه

رجع صوت بين اربعة   سر الضماير فيما بينها علنا
فو لدت للندا ما بين نغمتها   وكفها فرحا تفضل حزنا
فلم تلعثم عنها لفظ مزهرها   ولا تحير في الحانها اللحن
تهدي الى كل حرف من طبايعها   ابياتها نغما انشادها فتن
وترتعي العين منها روض وجنتها   طورا وتسرح في الفاظها الاذن

وقال عكاشة بن الحصين

من كف جارية كان بنانها   من فضة قد طرفت عنابا
وكان يمناها اذا ضربت بها   تلقي على يدها الشمال حسابا

ومن قولنا في العود

رب صوت بصوغه عصب   نيطت بساق من فوقها قدم
جوفا مضمومة اصابعها   مسكنات تحوطها نغم
اربعة جزيت لاربعة   اجزاوها بالنفوس تلتحم
اصغرها في القلوب اكبرها   يبعث منها الشفا والسقم
اذا ارنت بغير لافظها   قلت حمام يجيبها جم
لها بيان بكف ضاربها   يعرب عنها وما لهن فم

قولهم في المبردين في الغنا قال ابو نواس

قل لزهير اذا اشدا وحدا   اقلل او اكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حتى   صرت عندي كانك النار
تعجب السامعون من صفتي   كذلك الثلج بارد حار
كان ابا المفلس اذ تغنى   يحاكي عاطسا في ضوء شمس
يميل بشدقه طورا وطورا   كان بشدقه ضربان ضرس

ومغن ان تغنى   اورث الندمان هما   احسن الاقوام حالا   فيه من كان اصما   وللحمدوني في

ولعباس الخياط

بينا نحن سالمون جميعا   اذ اتانا ابن سالم مختالا
فتغنى صوتا وكان خطا   ثم ثنى ايضا فكان محالا
سانا خلعه على ما تغنى   فجعلنا على قفاه النعالا
رايت يوما سائبا بضرب   فقمت من مجلسنا الهرب
لانه ينبح من عوده   كان في اوتاره الكلب
كانما تسمع في حلقه   دجاجة يخنقها ثعلب
ما عجبي منه ولكنه   من الذي يسمعه اعجب

باب من الرقايق وقد جبل اكثر الناس على سوء الاختيار وقلة التحصيل

والمنظر مع لزوم الغرايز وضعة الهمة فعلى من يختار من الصنايع ارفعها ومن العلوم انفعها ولذلك
كان اثقل الاشيا عليهم وابغضها اليهم مونة التحفظ واخفها عندهم واسهلها عليهم اسقاط المروة
وقيل لبعضهم ما احلا الاشيا كلها قال الارتكاس وقيل لعبد الله بن جعفر ما اطيب العيش قال
ليقم من هنا من الاحداث فلما قاموا قال العيش كله اسقاط المروة واى شى اثقل على النفس من
مجاهدة الهوى ومكابدة الشهوة ومن ذلك كان سوء الاختيار اغلب على طبايع الناس من حسن الاختيار
الا ترى ان محمد بن يزيد النحوى على علمه باللغة ومعرفته باللسان وضع كتابا سماه بالروضة وقصد
فيه الى اخبار الشعرا المحدثين فلم يختر لكل شاعر الا ابرد ما وجد له حتى انتهى الى الحسن بن هانى وقل
ما ياتى له بيت ضعيف لرقة فطنته وسبوطة بنيته وعذوبة الفاظه فاستخرج له من البرد ابياتا
ما سمعنا بها ولا روينا ها ولا ندرى من اين وقع عليها وهى

الا لا يلمنى فى العقار جليسى * ولا يحلنى فى شربها بعبوس
تعشقتها قلبى فبعض عشقها * الى من الاشيا كل نفيس

واين هذا الاختيار من اختيار عمرو بن بحر الجاحظ حين اجتلب ذكره فى كتاب الموالى فقال ومن الموالى
الحسن بن هانى وهو من اطبع الناس على الشعر واطبعهم فيه ومن قوله

فجا بها صفراء بكرا يزفها * الى عروسا ذات دل معتق
فلما جلتها الكاس ابدت لناظر * محاسن بيت بالجمال مطوق

ومن قوله

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما عجب فى منظر عجب
قامت تريك وشمل الليل مجتمع * صبحا تولد بين الما والعنب
كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصبا در على ارض من الذهب

وجل اشعاره الخمريات بديعة لا نظير لها فخظ كلها وتخطاها الى التى تجانسه فى برده فما احسبه لحقه هذا
الاسم الا ببرده وقد تخير لابى العتاهية اشعارا من برد ها وتشنفها وقرضها فقال ومن شعر ابى
العتاهية المستظرف عند الظرفا المتخير عند الخلفا قوله

يا قرة العين كيف امسيت * اعزز علينا بما شكيت

وقوله

آه من كدى وحزنى * آه من لوعة حبى * ما اشد الحب يا * سبحانك اللهم ربى

ونظير ذلك من سوء الاختيار ما تخيرته اهل الحذق بالغنا والصانعين للالحان من الشعر القديم والحديث
فانهم تركوا منه الذى هو ارق من الماء واصفى من رقة الهوى من كل امرى قد غنى بماء العقيق وغنوا
بقول الشاعر * فلا انسى حياتى ما عبدنا الله لى ربا * وقلت لها اسلمى قالت افوق الدنيا
ولو تعلم ما بى لم يعوق الرب والبكيا فاقل ما فى هذا الشعر ان تضرب قايله خمسماية وصانعه
اربعماية والمغنى به ثلاثماية والمصغى اليه ما بين ومثله

كانها الشمس اذا ما بدت * تلك التى قلبى لها يضهب
تلك سليمانى اذا ما بدت * ومن انى فى ودها ارغب
كان فى النفس لها ساجر * ذاك الذى عليه المذهب

ومثله

يا خليلى انما علا بى * بين كرم وجنانى
خبرانى اين حلت مناى * يا عباد الله لا تكتمانى
انما حلت بواد خصيب * ينبت الورس مع الزعفران
حلفت بالله لو وجدانى * غرقا فى البحر ما انقذانى

ومثله

يا معشر الناس هذا * امرؤ ورى شديد

ومثله

ارقت فامسيت لا ارقد * وقد شفنى البيض والخرد

وصرت لظبى بنى هاشم * كانى مكتحل ارمد * اقلب امرى لدى فكرتى * واهبط طورا فما اصعد
واصعد طورا ولا علم لى * على اننى قبلكم ارشد * ومثله * ما اوجى من جيب *
ظن عنى بالمداد * لو يكفه سحاب * ما ارتوت منه بلادى * انا فى واد وعيسى هولى فى غير واد
ما المسلمى تجنبت * ما لها اليوم ما لها * ان تكن قد تغضبت * اصلح الله حالها قال الزبير
ابن بكار سالت اسحاق ما تغنى من شعر الراعى شيا قال واين انت من قوله
* فلم ار مظلوما على عزة * اقل انتصارا باللسان وباليد *

سوى ساج بعين مريضة * جرت عبرة منها ففاضت باثمد

ومن شعر ابن الدمينة وهو عبيد الله بن عبد الله والدمينة امه وهو من ارق شعر المدينة بعد كثير عزة

قيس بن الحطيم

بنفسى واهلى من اذا عرضوا له * ببعض الاذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البرى ولم تزل * له بهتة حتى يقال مريب
جرى السيل فاستبكانى السيل اذ جرى * وفاضت له من مقلتى غروب

ومن قوله

وما ذاك الا اذ تيقنت انه * يمر بواد انت منه قريب
يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب
فيا ساكنى شرقى دجلة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب

ومن قول يزيد بن الطثرية

بنفسى من لو مر برد بنانه * على كبدى كانت شفاء انامله

ومما يغنى به من قول جرير

اتذكر اذ تودعنا سليمى * بعود بشامة سقى البشام
بنفسى من تجنبه عزيز * على ومن زيارته لمام
ومن امسى واصبح ما اراه * ويطرقنى اذا هجع النيام

ومما غنى به توبة الضحى

يا موقد النار قد اعيت قوادحه * اقبس اذا شيت من قلبى بمقباس
ما اوحش الناس فى عينى واقبحهم * اذا نظرت فلم انظرك فى الناس

ومما يغنى به من شعر ذى الرمة وهو من ارق شى

لين كانت الدنيا على كما ارى * تباريح من ذكراك فالموت اروح

واكثر ما كان يغنى معبد بشعر الاحوص ومن جيد ما غنى به له قوله

كانى من تذكر ام حفص * وحبل وصالها خلق رمام
صريع مدامة غلبت عليه * تموت لها المفاصل والعظام
سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام
فان يكن النكاح احل شى * فان نكاحها مطر حرام

ومن شعر متوكل بن عبد الله بن نهشل وكان كوفيا فى عصر معاوية وهو القايل

قفى قبل التفرق يا اماما * وردى قبل بينكم السلاما
نرجيها وقد شطت نواها * ومنتك المنى عاما فعاما
فلا وابيك لا انساك حتى * تجاوب هامتى فى القبر هاما

ومما تغنى به من شعر عدى بن الرقاع

تزجى اغن كان ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مدادها
ولقد اصبت من المعيشة لذة * ولقيت من شظف الخطوب شدادها
وعلمت حتى ما اسايل عالما * عن حرف واحدة لكى ازدادها

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه رحمه الله قد مضى قولنا فى الغنى واختلاف الناس
فيه ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه فى النسا وصفاتهن وما يحمد وما يذم من عشرتهن اذ كان كله
مقصورا على الحليلة الصالحة والزوجة الموافقة والبلا كله موكل بالقرينة السوء التى لا تسكن النفس
بعشرتها ولا تقر العين برويتها قال الاصمعى حدثنى ابن ابى الزناد عن عروة بن الزبير قال ما رفع
احد نفسه بعد الايمان بالله بمثل منكح صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكح سو ثم
قال لعن الله فلانة الفت بنى فلان بيضا طوالا فقلبتهم سودا قصارا وفى حكمة سليمان بن داود
عليهما السلام المراة العاقلة تبنى بيتها والسفيهة تهدمه وقال الجمال كاذب والحسن مخلف وانما تستحق
المدح المراة الموافقة وعن عطاف بن وداعة الهلالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا عطاف
الك امراة قال لا قال فانت اذا من اخوان الشيطان ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم
وان كنت منا فانكح فان من سنتنا النكاح وقالت عايشة النكاح رق فلينظر احدكم عند من يرق كريمته
وقال صلى الله عليه وسلم اوصيكم بالنسا فانهن عندكم عوان يعنى اسيرات قولهم فى المناكح خطب
صعصعة بن معاوية الى عامر بن الظرب حكيم العرب ابنته عمرة وهى ام عامر بن صعصعة فقال
يا صعصعة انك تشترى منى كبدى فارحم ولدى قبلك او ردنك والحسيب كفو الحسيب والرجل الصالح
اب بعد اب وقد انكحتك خشية ان لا اجد مثلك افر من السر الى العلانية يا معشر عدوان خرجت من
بين اظهركم كريمتكم من غير رغبة ولا رهبة اقسم لو قسم الحظوظ على الجد ود ما ترك الاول للاخر ما

يعيش به العباس بن خالد السهمي قال خطب عمرو بن عوف بن حجر الى عوف بن محكم الشيباني ابنته ام اياس فقال نعم ازوجكها على ان اسمي بنيها واذواج بناتها فقال عمرو بن حجر اما بنونا فنسميهم باسمائنا واسماء ابنائنا واما بناتنا فتنكحهن اكفاءهن من الملوك ولكني اصدقها عقارا في كندة وامنحها حاجات قومها لا ترد لاحد منهم حاجة فقبل ذلك منه ابوها وانكحها اياه فلما كان بناؤه بها خلت بها امها فقالت اى بنية انك فارقت بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي فيه درجت الى رجل لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فكوني له امة يكن لك عبدا واحفظي له خصالا عشرا يكن لك ذخرا اما الاولى والثانية فالخشوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة واما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينه وانفه فلا تقع عينه منك على قبيح ولا يشم منك الا اطيب ريح والخامسة والسادسة التفقد لوقت منامه وطعامه فان تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة واما السابعة والثامنة فالاحتراس بماله والارعاء على حشمه وعياله وملاك الامر في المال حسن التقدير في العيال حسن التدبير واما التاسعة والعاشرة فلا تعصين له امرا ولا تفشين له سرا فانك ان خالفت امره اوغرت صدره وان افشيت سره لم تامني غدره ثم اياك والفرح بين يديه اذا كان مغتما والكابة بين يديه اذا كان فرحا فولدت له الحارث بن عمرو جد امرئ القيس الشاعر الشيباني قال حدثنا بعض اصحابنا ان زرارة بن عدس نظر الى ابنه لقيط فقال مالي اراك مختالا كانك جئتني بابنة ذي الجدين او مائة من هجائن النعمان قال والله لا مس راسي دهن حتى اتيك بهما او ابلي عذرا فانطلق حتى اتى ذا الجدين وهو قيس بن مسعود الشيباني فوجده جالسا في نادي قومه من شيبان فخطب اليه ابنته علانية فقال له هلا ناجيتني قال علمت انى ان ناجيتك لم اخدعك وان عالنتك لم افضحك قال ومن انت قال لقيط بن زرارة قال لا جرم لا يبيتن فينا عزبا ولا محروما فزوجه وساق عنه المهر وبنى بها من ليلته تلك ثم خرج الى النعمان فجاء بمائتين من هجائنه واقبل الى ابيه وقد وفى بنذره الذي نذره فبعث اليه قيس بن مسعود بابنته مع ولده بسطام بن قيس فخرج لقيط يتلقاها في الطريق ومعه ابن عم له يقال له قراد فقال لقيط

هاجت عليك ديار الحي اشجانا ٭ واستقبلوا من لوى الجيران قربانا
نامت فؤادك لو يقضي الذي وعدت ٭ احدى نساء بني ذهل بن شيبانا
فانظر قراد وهاني نظرة جزعا ٭ عرض الشقائق هل بينت اظعانا
فيهن جارية نضح العبير بها ٭ يكسي ترائبها درا ومرجانا
كيف اهتديت ولا نجم ولا علم ٭ وكنت عندي نؤوم الليل وسنانا

ولما رحل بها بسطام بن قيس مال يزود الى على ابا و داعه فلما ودعته قال بنية كوني له امة يكون لك عبدا وليكن اطيب طيبك الماء لا ذكرت ولا ايسرت فانك تلدين الاعداء وتقربين ان زوجك فارس من فرسان مضر فاذا كان ذلك فلا تخمشي وجها ولا تحلقي شعرا فلما قتل لقيط تحملت الى اهلها ثم مالت الى مجلس عبد الله بن دارم فقالت نعم الاحماء كنتم يا بني دارم وانا اوصيكم بالغرائب خيرا فلم ار مثل لقيط ثم لحقت بقومها فتزوجها ابن عم له فكانت لا تسلو عن لقيط فقال لها زوجها اى يوم رايت فيه لقيطا احسن في عينك قالت خرج يوما لقيط يصطاد فطرد البقر فصرع منها ثم اتاني مختضبا بالدماء فضمني ضمة ولثمني لثمة فليتني مت ثمة فخرج زوجها ففعل مثل ذلك ثم اتاها فضمها وشمها ثم قال لها من احسن انا او لقيط عندك قالت مرعى ولا كالسعدان قدم قيس ابن زهير بعد ما قتل اهل الهباءة على النمر بن قاسط فقال يا معشر النمر نزعت اليكم غريبا حزينا فانظروا الى امراة اتزوجها قد اذلها الفقر وادبها الغنا لها حسب وجمال فزوجوه على هيبة ما طلب فقال انى لا اقيم فيكم حتى اعلمكم اخلاقي انى غيور فخور ضجور ولكن لا اغار حتى ارى ولا افخر حتى افعل فاقام فيهم حتى ولدت غلاما حتى سماه خليفة ثم بدا له ان يرحل عنهم فجمعهم ثم قال يا معشر النمر ان لكم على حقا وانا اريد ان اوصيكم فامركم بخصال وانهاكم عن خصال عليكم بالابل فان بها تنال الفرصة وسودوا من لا تعابون بسودده وعليكم بالوفا فان به يعيش الناس وباعطاء ما تريدون اعطاءه قبل المسالة ومنع ما تريدون منعه قبل القسم واجارة الجار على الدهر وتنفيس المنازل عن الرهان فان بها تكلت مالكا وانهاكم عن البغي فانه صرع زهيرا وعن السرف في الدماء فانه يوم الهباءة اورثني الذل ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق ولا تردوا الاكفاء عن النساء فتحوجوهن الى البلاء فان لم تجدوا الاكفاء فخير ازواجهن القبور واعلموا انى اصبحت ظالما مظلوما ظلموني بنو بدر

بقتلهم

بقتلهم مالكا وظلمت بقتلي من لا ذنب له كان الفاكه بن المغيرة المخزومي احد فتيان قريش وكان قد تزوج هند ابنة عتبة وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس فيه بلا اذن فقال يوما في ذلك البيت وهند معه ثم خرج الفاكه عنها وتركها نائمة فجاء بعض من كان يغشى البيت فلما وجد المراة نائمة ولى عنها فاستقبله الفاكه بن المغيرة فدخل على هند فانبهها وقال من هذا الخارج من عندك قالت والله ما انتبهت حتى انبهتني وما رايت احدا فقال الحقي بابيك وخاض الناس في امرهم فقال لها ابوها يا بنية انبئيني شانك فان كان الرجل صادقا دسست من يقتله فيقطع عنك العار وان كان كاذبا حاكمته الى بعض كهان اليمن قالت والله يا ابت انه لكاذب فخرج عتبة فقال انك رميت ابنتي بشيء عظيم فاما ان تبين ما قلت والا فحاكمني الى بعض كهان اليمن قال ذلك لك فخرج الفاكه في جماعة من رجال قريش ونسوة من بني مخزوم وخرج عتبة في جماعة من رجال ونسوة من بني عبد مناف فلما شارفوا بلاد الكاهن تغير وجه هند وكسف بالها فقال لها ابوها يا بنية الا كان هذا قبل ان يشتهر في الناس مخرجنا قالت يا ابت والله ما ذلك لمكروه قبلي ولكنكم تاتون بشرا يخطئ ويصيب ولعله ان يسمني بسمة تبقى على السنة العرب فقال لها ابوها صدقت ولكني ساخبره لك فصفر بفرسه فلما ادلى عمد الى حبة بر فادخلها في احليله ثم اوكى عليها وسار فلما نزلوا على الكاهن اكرمهم ونحر لهم فقال له عتبة انا اتيناك في امر وقد خبات لك خبيئة فما هي قال برة في كمرة قال اريد ابين من هذا قال حبة بر في احليل مهر قال صدقت فانظر في امر هؤلاء النسوة فجعل يمسح على راس كل واحدة منهن ويقول قومي لشانك حتى اذا بلغ الى هند مسح يده على راسها وقال قومي غير رسحاء ولا زانية وستلدين ملكا يسمى معاوية فلما خرجت اخذ الفاكه بيدها فنترت يده من يدها وقالت والله لاحرصن ان يكون ذلك من غيرك فتزوجها ابو سفيان فولدت له معاوية وذكروا ان هندا قالت لابيها يا ابت انك زوجتني رجلا ولم تؤامرني في نفسي فعرض لي معه ما عرض فلا تزوجني من احد حتى تعرض على امره وتبين لي خصاله فخطبها سهيل بن عمرو وابو سفيان ابن حرب فدخل عليها ابوها وهو يقول

اتاك سهيل وابن حرب وفيهما ٭ رضى لك يا هند الهنود ومقنع
وما منهما الا يعاش بفضله ٭ وما منهما الا يضر وينفع
فدونك فاختاري فانت بصيرة ٭ ولا تخدعي ان المخادع يخدع

قالت يا ابت والله ما اصنع بهذا شيئا ولكن فسر لي امرهما وبين لي خصالهما حتى اختار لنفسي اشدهما موافقة لي فبدا بذكر سهيل بن عمرو فقال اما احدهما ففي ثروة وسطة من العشيرة ان تابعته تابعك وان ملت عنه حط اليك تحكمين عليه في اهله وماله واما الاخر فموسع عليه منظور اليه في الحسب الحسيب والراى الاريب مدره ارومته وعز عشيرته شديد الغيرة كثير الطيرة لا ينام على ضيمه ولا يرفع عصاه عن اهله فقالت يا ابت الاول سيد مضاع للحرة فما عسيت ان يكون بعد اناته ويضع تحت جناحه اذا تابعها بعلها فاشرت وخافها اهلها فامنت فساءت عند ذلك حالها وقبح عند ذلك دلالها فان جاءت بولد احمقت وان انجبت فعن خطاء ما انجبت فاطو ذكر هذا عني ولا تسمه على به واما الاخر فبعل الفتاة الخريدة الحرة العفيفة وانى للتي لا ريب له عشيرة فتغيره ولا تصيبه بذعر فتضيره وانى لاخلاق مثل هذا الموافقة فتزوجنيه فزوجها من ابي سفيان فولدت له معاوية وقبله يزيد فقال سهيل ابن عمرو

بنيت هند تبرا الله سعيها ٭ بانت وقالت وصف اهوج مائق
وما هو حي يا هند الا سجية ٭ اجن لها ذيلي بحسن الخلائق
ولو شئت خادعت الفتى عن قلوصه ٭ ولا طمست بالبطحاء في كل شارق
ولكنني اكرمت نفسي تكرما ٭ ورافعت عنها الذم عند الحقائق
واني اذا ما حرة ساء خلقها ٭ صبرت عليها صبر اخر عاشق
فان هي قالت خل عنها تركتها ٭ واقلل بتركك من حبيب مفارق
وان ساء لحوني قلت امرى اليكم ٭ وان ابعدوني كنت في راس حالق
فلم تنكحي يا هند مثلي وانني ٭ لمن لم يعقني فاعلمي غير وامق

فبلغ ابا سفيان فقال والله لو اعلم شيئا رضي اتاه يريد غير فراق هند لفعلته والح سهيل في تنقيص ابي سفيان فقال ابو سفيان

رايت سهيلا قد تفاوت شاوه ٭ وفرط في العلياء كل عنان

واصبح يسمو للمعالى وانه ... له وجفنة مغشية وقيان
وشرب كرام من لوى بن غالب ... عراض المساعى عرضة الحدثان
ولكنه يوما اذا الحرب شمرت ... وابرز فيها وجه كل حصان
تطالطا فيها ما استطاع بنفسه ... وقنع فيها راسه ودعانى
فاكفيه ما لا يستطاع دفاعه ... والقيت فيها كالكلى وجران

وتزوج سهيل بن عمرو امراة فولدت له ولدا فبينا هو ساير معه اذ نظر الى رجل يركب ناقة ويقود شاة فقال يا ابه هذه الشاة ابنة الناقة فقال ابوه يرحم الله هذا لفراستها فيه وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال يا رسول الله لو تزوجت ام هانى بنت ابى طالب فقد جعل لها قرابة فتكون صهرا ايضا فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لهو احب الى من سمعى وبصرى ولكن حقه عظيم فان قمت بحقه خفت ان اضيع ايتامى وان قمت بامرهم قصرت عن حقه فقال النبى صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناها على ولد فى صغره وارعاها على بعل فى ذات يده ولو علمت ان مريم ابنة عمران ركبت جملا استثنيتها ولما توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان عرض عليه ابنته حفصة فسكت عنه عثمان وقد كان بلغ عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يزوجه ابنته الاخرى فشكى عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سكوت عثمان فقال له سيزوج الله ابنتك خيرا من عثمان ويزوج عثمان خيرا من ابنتك فتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وتزوج عثمان ابنته ولما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن عبد العزى ذكرت ذلك لورقة بن نوفل وهو ابن عمها فقال ذلك الفحل لا يقدح انفه تزوجيه وخطب عمر بن الخطاب الى عايشة بنت ابى بكر وهى صغيرة فقالت له الامر اليك فذكرت ذلك عايشة لام كلثوم فقالت لا حاجة لى فيه فقالت عايشة اترغبين عن امير المومنين قالت نعم لانه خشن العيش شديد على النسا فارسلت عايشة الى المغيرة بن شعبة فاخبرته فقال لها انا اكفيك فاتى عمر فقال يا امير المومنين بلغنى عنك امرا اعيذك بالله منه قال ما هو قال بلغنى انك خطبت ام كلثوم بنت ابى بكر قال نعم افرغبت بها عنى ام رغبت بى عنها قال لا واحدة منهما ولكنها حدثة نشات تحت كنف خليفة رسول الله فى لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر ان نردك عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتك فى شى فسطوت بها كنت قد خلفت ابا بكر فى ولده بغير ما يحق عليك فقال كيف لى بعايشة وقد كلمتها قال انا لك وادلك على خير منها ام كلثوم بنت على من فاطمة بنت رسول الله تتعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على قد عزل بناته لولد جعفر بن ابى طالب فلقيه عمر فقال يا ابا الحسن انكحنى ابنتك ام كلثوم ابنة فاطمة بنت رسول الله قال قد حبستها لابن جعفر قال انه والله ما على الارض احد يرضيك من حسن صحبتها بما ارضيك به فانكحنى قال قد انكحتكها يا امير المومنين فاقبل عمر فجلس فى الروضة بين القبر والمنبر واجتمع اليه المهاجرون والانصار فقال زفونى قالوا بمن يا امير المومنين قال بام كلثوم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب سيقطع يوم القيمة الا سببى ونسبى وقد تقدمت لى صحبة فاحببت ان يكون لى معها سبب فولدت له ام كلثوم زيد بن عمر ورقية بنت عمر وزيد بن عمر وهو الذى لطم سمرة بن جندب عند معاوية اذ تنقص عليا فيما يقال وخطب سلمان الفارسى الى عمر ابنته فوعده بها فشق على عبد الله بن عمر فلقى عمرو بن العاص فشكى ذلك اليه فقال سأكفيكه فلقى سلمان فقال له هنيئا لك يا ابا عبد الله امير المومنين يتواضع لله عز وجل فى تزويجك ابنته فغضب سلمان وقال لا والله لا تزوجت اليه ابدا وخرج بلال بن رباح موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخيه الى قوم من بنى ليث فخطب اليهم لنفسه ولاخيه فقال انا بلال وهذا اخى كنا ضالين فهدانا الله وكنا عبدين فاعتقنا الله وكنا فقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا فالمستعان الله قالوا نعم وكرامة وزوجوهما قالت تماضر امراة عبد الرحمن بن عوف لعثمان بن عفان هل لك فى ابنة عم لى بكر جميلة ممتلية الخلق اسيلة الخد اصيلة الراى تتزوجها قال نعم فذكرت له نايلة بنت الفرافصة الكلبية فتزوجها فتنحنفت وحملت اليه من بلاد كلب فلما دخلت عليه قال لها لعلك تكرهين ما ترين من شيبى قالت والله يا امير المومنين انى من نسوة احب ازواجهن اليهن الكهل قال انى قد جزت الكهول وانا شيخ قالت اذهبت شبابك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خير ما ذهبت فيه الاعمار قال اتقومين الينا ام نقوم

ابيك

اليك قالت ما قطعت اليك ارض السماوة وانا اريد ان يعز على عرض البيت وقامت اليه فقال لها انزعى ثيابك فنزعته فقال حلى مرطك قالت انت وذاك قال فلم تزل نايلة عند عثمان حتى قتل فلما دخل اليه وقته بيدها فجذمت انامل فارسل اليها معاوية بعد ذلك يخطبها فارسلت اليه ما ترجو من امراة جذما وقيل انها قالت لما قتل عثمان انى رايت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خشيت ان يبلى حزن عثمان من قلبى فدعت بفهر فهتمت فاها وقالت والله لا اقعد احدا منى مقعد عثمان ابدا وكانت فاطمة بنت الحسين بن على عند الحسن بن الحسن بن على فلما احتضر قال لبعض اهله كانى بعبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان اذا سمعا بوفاتى قد جاء يتهادى فى ازار له مورد وقد امسكه فيقول جيت اشهد ابن عمى وليس يريد الا النظر الى فاطمة فاذا جا فلا يدخلن فوالله ما هو الا ان غمضوه فجاء عبد الله فى تلك الصفة التى وصف فمنع ساعة فقال بعض القوم لا يدخل وقال بعضهم افتحوا له فان مثله لا يرد ففتحوا له ودخل فلما صيرنا الى القبر قامت عليه فاطمة تبكى ثم اطلعت الى القبر فجعلت تصك وجهها بيديها حاسرة قال فدعا عبد الله بن عمرو وصيفا له وقال انطلق الى هذه وقل لها يقريك ابن عمك السلام ويقول لك كفى عن بذل وجهك فان لنا به حاجة فلما بلغها قوله ارسلت يديها وغطتها بكميها حتى انصرفوا وتزوجها عبد الله فولدت له محمد بن عبد الله وكان يسمى المذهب لجماله من حسن عبد الله الذى حارب محمد وابراهيم وقتلهما وعن سلمة بن محارب قال ما رايت قط قرشيا اكمل ولا اجمل من محمد بن عبد الله بن عمرو الذى ولدته فاطمة بنت الحسين وكانت له ابنة ولدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير كانت امها خديجة بنت عثمان بن عروة بن الزبير وام عروة اسما بنت ابى بكر الصديق وام محمد فاطمة بنت الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وام فاطمة بنت الحسين ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وام عبد الله بن عمرو بن عثمان سودة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب وعن الهيثم بن عدى عن مجالد عن الشعبى قال قال لى شريح يا شعبى عليك بنساء بنى تميم فانى رايت لهن عقولا قال ما رايت من عقولهن قال اقبلت من جبانة ظهرا فمررت بدورهم فاذا هم بعجوز على باب دار والى جنبها جارية كاحسن ما رايت من الجوارى فعدلت واستسقيت وما بى عطش فقالت اى الشراب احب اليك قلت ما تيسر قالت ويحك يا جارية ايتى بلبن اظن الرجل غريبا قلت من هذه الجارية قالت هذه زينب بنت جرير احدى نسا بنى حنظلة قلت فارغة هى ام مشغولة قالت بل فارغة قلت زوجينيها قالت ان كنت لها كفوا ولم تقل كفوا وهى لغة تميم فمضيت الى المنزل فذهبت لاقيل فامتنعت من القايلة فلما صليت الظهر اخذت باحدى اخوانى من القرا الاشراف علقمة والاسود والمسيب وموسى بن عرفطة ومضيت اريد عمها فاستقبل فقال يا ابا امية حاجتك قلت زينب بنت اخيك قال ما بها رغبة عنك فانكحنيها فلما صارت فى حبالى ندمت وقلت اى شى صنعت بنسا بنى تميم وذكرت غلظ قلوبهن فقلت اطلقها ثم قلت لا ولكن اضمها الى فان رايت ما احب والا كان ذلك فلو رايتنى يا شعبى وقد اقبل نساوهم يهدينها حتى ادخلت على فقلت ان من السنة اذا دخلت المراة على زوجها ان يقوم فيصلى ركعتين فيسال الله من خيرها ويعوذ به من شرها فصليت وسلمت فاذا هى من خلفى تصلى بصلاتى فلما قضيت صلاتى اتتنى جواريها فاخذن ثيابى والبسننى ملحفة قد صبغت فى عكر العصفر فلما خلى البيت دنوت منها فمددت يدى الى ناصيتها فقالت على رسلك ابا امية كما انت ثم قالت الحمد لله احمد الله واستعينه واصلى على محمد واله انى امراة غريبة لا علم لى باخلاقك فبين لى ما تحب فاتيه وما اكره فازدجر عنه وقالت انه قد كان لى فى قومك منكح وفى قومى مثل ذلك ولكن اذا قضى الله امرا كان وقد ملكت فاصنع ما امرك الله به امساك بمعروف او تسريح باحسان اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولك قال فاحوجتنى والله يا شعبى الى الخطبة فى ذلك الوقت فقلت الحمد لله احمده واستعينه واصلى على النبى واله واسلم وبعد فانك قد قلت كلاما ان تثبتى عليه يكن ذلك حظك وان تدعيه يكن حجة عليك احب كذا واكره كذا ونحن جميع فلا تفرقى وما رايت من حسنة فانشريها وما رايت من سيئة فاستريها وقالت شيا لم اذكره كيف محبتك لزيارة الاهل قلت ما احب ان يملنى اصهارى قالت فمن تحب من جيرانك ان يدخل دارك اذن لهم ومن تكره اكرهه قلت بنو فلان قوم صالحون وبنو فلان قوم سوء قال فبت يا شعبى بانعم ليلة ومكثت معى حولا لا ارى الا ما احب فلما كان راس الحول جيت من مجلس القضا فاذا عجوز تامر وتنهى فى الدار فقلت من هذه قالوا فلانة ختنك فسرى عنى ما كنت اجد فلما جلست اقبلت العجوز فقالت السلام عليك ابا امية قلت وعليك السلام من انت قالت فلانة ختنك قلت قربك الله قالت كيف رايت زوجتك قلت خير زوجة قالت ابا امية ان المراة

لا تكونا اسوا حالا منها في حالتين اذا ولدت غلاما او حظيت عند زوجها فان رابك ريب فعليك بالسوط فوالله ما حازت الرجال الى بيوتها شرا من المراة المدللة المغلة اما والله لقد ادبت فاحسنت الادب ورضيت فاحسنت الرياضة قالت تحب ان يزورك اخوانك قال متى شاؤا قال فكانت تاتيني في راس كل حول توصيني تلك الوصية فمكثت معي عشرين سنة لم اعتب عليها في شي الا مرة واحدة وكنت لها ظالما اخذ الموذن في الاقامة بعد ما صليت ركعتي الفجر وكنت امام الحي فاذا بعقرب تدب فاخذت الانا فاكفاته عليها ثم قلت يا زينب لا تتحركي حتى اتي فلو شهدتني يا شعبي وقد صليت ورجعت فاذا انا بالعقرب قد ضربتها فدعوت بالكتب والملح والما فجعلت امغث اصبعها واقرا عليها بالحمد والمعوذتين وكان لي جار من كندة يقرع امراته ويضربها فقلت

رايت رجالا يضربون نساءهم	فشلت يميني حين اضرب زينبا
ااضربها في غير ذنب اتت به	فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب	اذا طلعت لم يبد منهن كوكبا

وقال ابو عبيدة نكح الفرزدق امة له زنجية فولدت له بنتا فسماها مكية وكان يكنى بها ويقول انا ابو مكية فكتبت النوار يوما الى الفرزدق تشكو مكية فكتب اليها

كذبتم زعمتم انها ظلمتكم	كذبتم وبيت الله بل تظلمونها
فان لا تعدوا امها من نسائكم	فان اباها والد لم يشينها
وان لها اعمام صدق واخوة	وشيخا اذا شيتم قايم دونها

قالت النوار فاذا الانثا وقال الفرزدق في امته الزنجية

يا رب خود من بنات الزنج	تمشي قد تنور راسه يد الوهج
اعبر مثل القدح الخلنج	تزداد طيبا بعد طول الوهج

وعن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال حدثنا يعلي الهذلي قال كنت بسجستان مع طلحة الطلحات فلم ار احدا كان اسخى منه ولا اشرف نفسا فكتب الي عمي من البصرة اني قد كبرت ومالي كثير واكره ان ياكله غيرك فاقدم ازوجك واصنع بك ما انت اهله قال فخرجت على بغلة لي تركية فاتيت البصرة في ثلاثين يوما ووافيته في صلاة العصر فوجدته قاعدا على دكانه فسلمت فقال لي من انت قلت ابن اخيك يعلي قال واين ثقلك قلت تعجلت اليك حين اتاني كتابك وطرحت نحوكم قال يا ابن اخي اتدري ما قالت العرب قلت لا قال قالت العرب شر الفتيان المفلس الطروب قال فقمت الى بغلتي فاعدت سرجي عليها فما قال لي شيا ثم قال الى اين قلت الى سجستان قال في كنف الله قال فخرجت فبت في الجسر ثم ذكرت ام طلحة فانصرفت اسال عنها حتى اتيت منزلها فكان طلحة ابر الناس بها فقلت رسول طلحة فقالت ايذنوا له فدخلت فقالت ويحك كيف ابني قلت على احسن حال قالت فلله الحمد واذا بعجوز قد تحدرت قالت فما جابك قلت كيت وكيت قالت يا جارية ايتيني باربعة الاف درهم ثم قالت ابيت عمك ما سه ولك عندي ما تحب قلت لا والله لا اعود اليه ابدا قالت يا جارية ايتيني ببغلة رحالتي ثم قالت روح بين هذه وبغلتك حتى تاتي سجستان قلت اكتبي بالوصاة بي والحالة التي استقبلتها فكتبت بوجهها الذي كانت فيه وبعافية الله اياها وبالوصاة بي فلم تدع شيا ثم رفعت حتى اتيت سجستان فاتيت باب طلحة وقلت للحاجب رسول صفية بنت الحارث وانا ناشز فدخل فخرج طلحة متوشحا وخلفه وصيف يسعى بكرسي فقعد بين يديه فقال ويلك وكيف امي قلت باحسن حالة قال انظر كيف تقول قلت هذا كتابها فعرف الشواهد والعلامات قلت اقرا الكتاب وصيتها قال ويحك الم تاتني بسلامتها حسبك فامر لي بخمسين الف درهم وقال لحاجبه اكتبه في خاصة اهلي قال فوالله ما اتى على الحول حتى اتم لي مائة الف قال ابن عياش فقلت له هل لقيت عمك بعد ذلك قال لا والله ولا القاه ابدا وعن الهيثم بن عدي عن ابن عياش قال اخبرني موسى السلاماني مولى الحضرمي وكان اميرا تاجرا بالبصرة قال بينا انا جالس اذ دخل علي غلام لي فقال هذا رجل من اهل امك يستاذن عليك وكانت امه مولاة لعبد الرحمن بن عوف فقلت ايذن له فدخل شاب حلو الوجه يعرف في هيئته انه قرشي في طمرين فقلت من انت يرحمك الله قال انا عبد الحميد ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت في الرحب والقرب ثم قلت يا غلام بره واكرمه والطفه وادخله الحمام واكسه قميصا رقيقا ومبطنا فوهيا ورداء عمريا وحذونا له نعلين حضرميين فلما نظر الشاب في عطفيه واعجب نفسه فقال يا هذا ابغي اشرف ايتم

بالبصرة

بالبصرة او اشرف بكر بها قلت يا ابن اخي معك مال قال انا مال كما انا قلت يا ابن اخي كف عن هذا قال انظرها اقول لك قلت فان اشرف ايم بالبصرة هند ابنة ابي صفرة واشرف بكر بالبصرة الملاة بنت زرارة ابن اوفى الجرشي وال البصرة قال اخطبها علي قال ان اباها قاضي البصرة قال انطلق بنا اليه فانطلقنا الى المسجد فتقدم فجلس مع القاضي فقال له من انت يا ابن اخي قال له عبد الحميد بن سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرحبا بك ما حاجتك قال جيت خاطبا قال ومن ذكرت قال الملاة ابنتك قال يا ابن اخي ما بها عنك رغبة ولكنها امراة لا يفتات عليها امرها فاخطبها الى نفسها فقام الي فقلت ما صنعت قال كذا وكذا قلت ارجع بنا ولا تخطبها قال اذهب بنا اليها فدخلنا دار زرارة فاذا دار فيها مقاصير فاستاذنا على امها فلقيتنا بمثل كلام الشيخ ثم قالت وها هي تلك في الحجرة قلت لا تاتها قال اليست بكرا قلت بلى قال ادخل بنا اليها فاستاذنا فاذنت لنا فوجدناها جالسة وعليها ثوب قوهي رقيق منه سرا ويله يرى منه بياض جسدها ومرط قد جمعته على فخذيها ومصحف على كرسي بين يديها فاشرجت المصحف ثم نحته فسلمنا فردت ثم قالت ممن انت قال انا عبد الحميد بن سهيل ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري خال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد بها صوته قالت يا هذا انما تمد هذا الصوت للساسانيين قال موسى فدخل بعضي في بعض ثم قالت ما حاجتك قال جيت خاطبا قالت من ذكرت قال ذكرا قالت مرحبا بك يا اخا اهل الحجاز ما الذي بيدك قال لنا سهمان بخيبر اعطاناها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومد بها صوته وعين بحمص وعين باليمامة ومال باليمن قالت يا هذا كل هذا عنا غايب ولكن ما الذي يحصل بايدينا منك فاني اظنك اردت ان تجعلني كشاة عكرمة اتدري من عكرمة قال لا قالت عكرمة بن ربعي نشا بالسواد ثم انتقل الى البصرة وقد تغذى باللبن فقال لزوجته اشتري لنا شاة تحتلبها وتصنعين لنا من لبنها شرابا وكامخا ففعلت وكانت عندهم الشاة الى ان استحرمت فقالت يا جارية خذي باذن الشاة وانطلقي بها الى التياس فانزي عليها ففعلت فقال التياس بدرهم فانصرفت الى سيدتها فاعلمتها فقالت انما اردنا ان يرحم بعطي فاما من لم يرحم وياخذ فلم نره ولكن يا اخا اهل المدينة اردت ان تجعلني كشاة عكرمة فلما خرجنا قلت له ما كان اغناك عن هذا قال ما كنت اظن ان امراة تجترئ على مثل هذا الكلام وعن الاصمعي قال كان عقيل بن علفة المري غيورا فخورا وكان يصاهر اليه خلفاء بني امية فخطب اليه عبد الملك بن مروان ابنته لبعض ولده فقال جنبني هجاك وكان اذا خرج يمتار خرج بابنته الجربا معه فخرج مرة فنزلوا ديرا من ديرات الشام يقال له دير سعد فلما ارتحلوا قال عقيل

قضيت وطرا من دير سعد وربما	على عرض ناطحنه بالجماجم
ثم قال لابنه اجز يا عميس فقال	
فاصبحن بالمرماة يحملن فتية	نشاوى من الادلاج ميل العمايم
ثم قال لابنته يا جربا اجيزي فقالت	
كان الكرى اسقاهم صرخدية	عقارا تمشت في المطا والقوايم

فقال لها وما يدريك انت ما نعت الخمر ثم سل السيف ونهض اليها فاستغاثت باخيها عميس فانتزعه بسهم فاصاب فخذه فبرك ومضوا وتركوه حتى اذا بلغوا ادنى المياه منهم قالوا انا اسقطنا جزورا لنا فادركوها وخذوا معكم الما ففعلوا واذا عقيل بارك وهو يقول

ان بني زملوني بالدم … من يلق اساد الرجال يكلم
شنشنة اعرفها من اخزم

الشنشنة الطبيعة واخزم فحل وهذا مثل للعرب وعن الشيباني قال خطب عبد الملك بن مروان ابنة عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فابت عنه وقالت والله لا تزوجني ابو الذبان فتزوجها يحيى ابن الحكم فقال عبد الملك والله لقد تزوجت افوه اسود فقال يحيى اما انها احبت مني ما كرهت منك وكان عبد الملك ردي الفم يدمي فيقع عليه الذباب فسمي ابو الذبان وعن العتبي قال خطب قريبة ابنة حرب اخت ابي سفيان اربعة عشر رجلا من اهل بدر فابتهم وتزوجت عقيلا قالت ان عقيلا كان مع الاحبة يوم قتلوا وان هولاء كانوا عليهم ولاحبته يوما فقالت يا عقيل اين اخوالي اين اعمامي كان اعناقهم اباريق الفضة قال لها اذا دخلت النار فخذي على يسارك وكتب زياد الى سعيد بن العاص يخطب اليه ابنته وبعث اليه بمال كثير وهدايا فلما قرا الكتاب امر حاجبه بقبض المال والهدايا وان يقسمها بين جلسايه فقال الحاجب انها اكثر من ظنك قال سعيد انا اكثر منها ثم وقع الى زياد في اسفل كتابه كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وقال رجل للحسن ان لي بنية قال زوجها ممن يتقي الله

فان احبها لم يبغضها وان ابغضها لم يظلمها وقال عبد الملك لعمر بن عبد العزيز قد زوجك امير المومنين ابنته فاطمة فقال عمر وصلك الله يا امير المومنين فقد كفيت المسالة واجزلت العطية وقيل للحسن فلان خطب الينا فلانة قال اموسر من عقل ودين قال نعم قال فزوجه وقال رجل لحيوة بن شريح اني اريد ان اتزوج فماذا ترى قال كم المهر قال مائة قال فلا تفعل تزوج بعشرة وانفق تسعين فان وافقتك ربحت تسعين وان لم توافقك تزوجت عشرا فلا بد من عشر من واحدة توافقك وقال رجل اردت النكاح وقلت لاستشيرن اول من يطلع علي ثم اعمل برايه فكان اول من طالع هنبقة القيسي وتحته قصبة فقلت له اريد النكاح فما تشير علي قال البكر لك والثيب عليك وذات الولد لا تقربها واحذر جوادي لا ينفحك وعن الاصمعي قال اخبرني رجل مكثر من مال مقل من عقل قد وفيه رجلا يقال له ابو العلا فقال له زوجه فان ماله لها وحمقه على نفسه فزوجه فراى منها ما كره في نفسه وانشده فقال

الهفي اذ عصيت ابا يزيد … ولهفي اذ اطعت ابا العلاء
وكانت هفوة من غير ذنب … وكانت زلة من غير ماء

وعن معبد بن خالد قال خطبت امراة من بني اسد في زمن زياد وكان النساء يجلسن لخطابهن قال فجئت لانظر اليها وكان بيني وبينها رواق فدعت بجفنة عظيمة من الثريد مكللة باللحم فاتت على اخرها والقت العظام نقية ثم دعت بشن عظيم مملوء لبنا فشربته حتى اكفاته وقالت يا جارية ارفعي السجف فاذا جالسة على جلد اسد واذا شابة جميلة فقالت يا عبد الله انا اسدة من بني اسد وعلى جلد اسد وهذا طعامي وشرابي فعلى ما ترى ان احببت تقدم وان احببت تاخر فقلت استخير الله في امري وانظر ثم خرجت ولم اعد قال وحدثنا بعض اصحابنا ان جارية لامية بن عبد الله بن خالد بن اسيد ذات ظرف وجمال مرت برجل من بني سعد وكان شجاعا فارسا فلما راها قال طوبى لمن كانت له امراة مثلك ثم اتبعها رسولا يسالها الك زوج ويذكره لها فقالت للرسول ما حرفته فابلغه الرسول قولها فقال ارجع اليها فقل لها وسايلة عن حرفتي قلت حرفتي … مقارعة الابطال في كل شارق

اذا عرضت لي الخيل يوما رايتني … امام رعيل الخيل احمي حقا يبقى
واصبر نفسي حين لا حر صابر … على الم البيض الرقاق البوارق

فانشدها الرسول ما قال فقالت له ارجع اليه وقل له انت اسد فاطلب لنفسك لبوة وانشده هذه الابيات

الا انما ابغي جوادا بماله … كريما محياه قليل الصدايق
فتى همه مذ كان خود كريمة … يعانقها بالليل فوق النمارق
ويشربها صرفا فكنا مدامة … نداماه فيها كل خرق موافق

وعن الشعبي قال سمعت المغيرة بن شعبة يقول ما غلبني احد قط الا غلام من بني الحارث بن كعب وذلك اني خطبت امراة من بني الحارث وعندي شاب منهم فاصغى الي فقال ايها الامير لا خير لك فيها قلت يا ابن اخي وما لها قال اني رايت رجلا يقبلها قال فبرئت منها فبلغني ان الفتى تزوجها قلت الم تخبرني انك رايت رجلا يقبلها قال نعم رايت اباها يقبلها وعن ابي سعيد قال صحبت ابن سيرين عشرين سنة فقال لي يوما يا ابا سعيد ان تزوجت فلا تتزوج امراة تنظر في يدها ولكن تزوج امراة تنظر في يدك

صفات النساء واخلاقهن

قال ابو عمرو بن العلا اعلم الناس بالنساء عبدة بن الطيب حيث يقول

فان تسالوني بالنساء فانني … عليم بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله … فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه … وشرخ الشباب عندهن عجيب

وهذه الابيات لعلقمة بن عبدة المعروف بالفحل واول القصيدة طحا بك قلب في الشباب طروب وعن رجا بن حيوة عن معاذ بن جبل قال انكم ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم واني اخاف عليكم فتنة السراء وهي النساء اذا تحلين بالذهب ولبسن ريط الشام وعصب اليمن فاتعبن الغني وكلفن الفقير ما لا يطاق وقال عبد الملك بن مروان من اراد ان يتخذ جارية للمتعة فليتخذها بربرية ومن اراد للولد فليتخذها فارسية ومن ارادها للخدمة فليتخذها رومية وعن ابي الحسن المدايني قال قال يزيد بن عمر بن هبيرة اشتروا لي جارية شقا مقاد شحا بعيدة ما بين المنكبين ممسوحة الفخذين قوله شقا مقا يريد كانها شقة جبل مقا طويلة رشحا صغيرة العجيزة ارادها للولد لان الارسح افرس

من العظيم العجيزة وقال عمر بن هبيرة لرجل ما انت بعظيم الراس فتكون سيدا ولا بارسح فتكون فارسا وقال الاصمعي تذكر النسا بنات العواصر والغرايب انجب وما ضرب روس الابطال كابن الاعجمية وحكى الاصمعي عن يونس عن عثمان بن ابراهيم بن محمد قال اتاني رجل من قريش يستشيرني في امراة يتزوجها فقلت يا ابن اخي اقصيرة النسب ام طويلة فلم يفهم عني فقلت يا ابن اخي اعرف في العين اذا عرفت واعرف فيها اذا انكرت واعرف فيها اذا لم تعرف ولم تنكر اما اذا عرفت فتتخاوص واما اذا انكرت فتجحظ واما اذا لم تعرف ولم تنكر فتسجو وقد رايت عينيك ساجية فالقصيرة النسب التي اذا ذكرت اباها اكتفت به والطويلة النسب التي لا تعرف حتى تطيل في نسبتها فاياك ان تقع في قوم قد اصابوا كثيرا مع دناة فيهم فتضيع نفسك بهم وعن العتبي قال كان عند الوليد بن عتبة اربع عقايل لبابة بنت عبد الله بن عباس وفاطمة بنت يزيد بن معاوية وزينب بنت سعيد بن العاص وام عثمان بنت عبد الرحمن بن الحارث فكن يجتمعن الى مائدته ويفترقن فيفخرن فاجتمعن يوما فقالت لبابة اما والله انك لتسوي بيني وبينهن وانك تعرف فضلي عليهن وقالت بنت سعيد ما ارى ان للفخر علي مجازا وانا ابنة ذي العمامة اذ لا عمامة غيرها وقالت بنت عبد الرحمن بن الحارث ما احب بابي بدلا ولو شيت لقلت فصدقت وصدقت وكانت بنت يزيد بن معاوية حديثة السن فتكلم عنها الوليد فقال نطق من احتاج الى بغيته وسكت من اكتفى بغيره اما والله لو شاءت لقالت انا ابنة قادتكم في الجاهلية وخلفائكم في الاسلام فظهر الحديث حتى ذكر في مجلس ابن عباس فقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته وذكر النسا عند الحجاج فقال عندي اربع نسوة هند بنت المهلب وهند بنت اسما بن خارجة وام الجلاس بنت عبد الرحمن بن اسيد وامة الرحمن بنت جرير بن عبد الله البجلي فاما ليلتي عند هند بنت اسما فليلة اعرابي واعرابية في حديث وشعر واما ليلتي عند امة الرحمن بنت جرير فليلة عالم بين العلما والفقها وعن العتبي قال حدثني رجل من اهل المدينة قال كان بالمدينة مونث يقال له ابو الحر وكان منقطعا الي فدلني على غير امراة فلم ارض عن واحدة منهن فاستقصيته يوما فقال والله يا مولاي لادلنك على امراة لم تر مثلها قط فان لم ترها فاحلق لحيتي فدلني على امراة فتزوجتها فلما زفت الي وجدتها اكثر مما وصف فلما كان في السحر اذا بمن يدق الباب فقلت من هذا فقال ابو الحر والحجام معه فقلت له قد وفر الله لحيتك ابا الحر الامر كما قلت وعن مالك بن هشام بن عروة عن ابيه ان مخنثا كان عند ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لعبد الله بن ابي امية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ان فتح الله لكم الطايف غدا فانا ادلك على فانها تقبل باربع وتدبر بثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليكم هولاء قوله تقبل باربع وتدبر بثمان يريد عكن البطن انها اذا اقبلت اربع واذا ادبرت ثمان وضرب البعث على رجل من اهل الكوفة ليخرج الى اذربيجان فافاد جارية وفرسا وكان مملكا بابنة عمه فكتب اليها ليغيرها

الا ابلغوا ام البنين باننا … غنينا واغنتنا الغطارفة المرد
بعيد مناط المنكبين اذا جرى … وبيضا كالتمثال زينها العقد
فهذا الايام العدو وهذه … لحاجة نفسي حين ينصرف الجند

فلما ورد كتابه قراته ودعت بالدواة فكتبت اليه تجيبه

الا اقره منا السلام وقل له … غنينا فتينوا بالغطارفة المرد
بحمد امير المومنين اقرهم … شبابا واغزاكم خوالف في الجند
اذا شيت غناني غلام مرجل … ونازعته من ماء معتصر الورد
وان شا منهم ناشي مد كفه … الى كبد ماشا وكفل نهد
فما كنتم تقضون من حاج اهلكم … شهود اقضيناه على النأي والبعد
فعجل علينا بالسراح فانه … منانا ولا ندعو لك الله بالرد
فلا قفل الجند الذي انت فيهم … وزادك رب الناس بعدا على بعد

فلما ورد كتابها لم يزد ان ركب فرسه واردف الجارية ولحق بها وكان اول شي سال عنه بعد السلام بالله هل كنت فاعلة قالت الله اجل في قلبي واعظم وانت في عيني اذل واحقر من ان اعصي الله فيك كيف ذقت طعم الغيرة فوهب لها الجارية وانصرف الى بعثه وقال معاوية لصعصعة بن صوحان اي النساء

انتهى اليك قال المواتية لك فيما تهوى قال فايهن ابغض قال ابعدهن مما ترضى فقال هذا النقد العاجل
فقال صعصعة بالميزان العادل وقال صعصعة لمعاوية كيف ننسبك الى العقل وقد غلب عليك نصف
انسان يريد غلبة امراته فاختة بنت قرظة عليه فقال معاوية انهن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام وعن
سفيان بن عيينه قال شكى جرير بن عبد الله البجلي الى عمر بن الخطاب ما يلقى من النساء فقال لا عليك فان
التي عندي ربما خرجت من عندها فتقول ما تريد ان تتصنع لفتيان بني عدي فسمع كلامهما ابن مسعود
فقال لا عليكما فان ابراهيم الخليل شكا الى ربه رداة في خلق سارة فاوحى الله اليه ان البسها على لباسها
ما لم ترى في دينها وصمة فقال عمر لقد بين جوانحك لعلما وكتب الحجاج الى ايوب بن القرية ان اخطب
على عبد الملك بن الحجاج امراة جميلة مليحة من قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها مواتية لبعلها
فكتب اليه قد اصبتها لولا عظم ثدييها فكتب اليه لا يحسن نحر المراة حتى يعظم ثدياها فتدفى الضجيع
وتروي الرضيع وقال ابو العباس امير المومنين لخالد بن صفوان يا خالد ان الناس قد اكثروا في
النساء فايهن اعجب اليك قال اعجبهن يا امير المومنين التي ليست بالضرع الصغيرة ولا الفانية
الكبيرة وحسبك من جمالها ان تكون فخمة من بعيد مليحة من قريب اعلاها قضيب واسفلها كثيب
كانت في نعمة ثم اصابتها حاجة فمعها ادب النعمة وذل الحاجة فاذا اجتمعنا كنا اهل دنيا واذا افترقنا
كنا اهل اخرة قال قد اصبتها لك قال واين هي قال في الرفيق الاعلى من الجنة فاعمل لها وسئل اعرابي عن
النسا وكان ذا تجربة وعلم بهن فقال افضل النسا اطولهن اذا قامت واعظمهن اذا قعدت واصدقهن
اذا قالت التي اذا غضبت حلمت واذا ضحكت تبسمت واذا صنعت شيا جودت التي تطيع زوجها وتلزم
بيتها العزيزة في قومها الذليلة في نفسها الودود الولود وكل امرها محمود وقال عبد الملك بن مروان
لرجل من غطفان صف لي النساء فقال خذها يا امير المومنين ملسية القدمين ردما الكعبين مملوة
الساقين جما الركبتين لفا الفخذين مقرمدة الرفغين نعما الاليتين منيفة المأكمتين نعمة العضدين
فخمة الذراعين رخصة الكفين شما العرنين شنبا الثغر واردة الشعر عينا العين مكسرة البطن ناتية
الركب فقال ويحك واين توجد هذه قال تجدها في خالص العرب او في خالص الفرس وقال رجل
لخاطب ابغني امراة لا تونس جارا ولا توهن دارا ولا تثقب نارا يريد لا تدخل على الجيران ولا يدخل
عليها الجيران ولا تغري بينهم بالشر وفي نحو هذا يقول الشاعر

من الاوانس مثل الشمس لم يرها ... في ساحة الدار لا بعل ولا جار
لم تمش ميلا ولم تركب على جمل ... ولا ترى الشمس الا دونها الكلل

وقال الاعشى

وقال آخر ابغني امراة بيضا مديدة فرعا جعدة تقوم فلا يصيب قميصها منها الا مشاشة منكبيها وحلمتي
ثدييها وذا نقتي اليتيها وقال شاعر

ابت الروادف والثدي لقمصها ... مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تناوحت ... نبهن حاسدة وهجن غيورا
اذا انبطحت فوق الاثا في رفعها ... بثديين في نحر عريض وكعثب

ولاخر

وقال عمران بن حطان لامراته وكانت من اجمل النساء وكان من اقبح الرجال اني واياك في الجنة ان شا الله
قالت له كيف وذاك قال اني اعطيت مثلك فشكرت واعطيت مثلي فصبرت ونظر ابو هريرة الى عايشة
بنت طلحة فقال سبحان الله ما احسن ما عذاك اهلك والله ما رايت وجها احسن منك الا وجه معاوية
على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معاوية من احسن الناس ونظر ابن ابي ذيب الى عايشة
بنت طلحة تطوف بالبيت فقال لها من انت فقالت

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ... ولكن ليقتلن البرى المغفلا

فقال لها صانك الله ذلك الوجه عن النار فقيل له افتنتك يا ابا عبد الله قال لا ولكن الحسن مرحوم وعن ابن
اسحاق قال دخلت على عايشة بنت طلحة فوجدتها متكية ولو ان نجيبة لو حنت خلفها ما ظهرت وعن
الشعبي قال اني لفي المسجد نصف النهار اذ سمعت بباب القصر يفتح فاذا بمصعب بن الزبير ومعه جماعة
فقال يا شعبي اتبعني فاتبعته فاذا امراة جالسة عليها من الحلي والجواهر ما لم ار مثله وهي احسن من الحلي
الذي عليها فقال يا شعبي هذه ليلى التي يقول فيها الشاعر

وما زلت في ليلى لدن طر شاربي ... الى اليوم اخفي حبها واداجن
واحمل في ليلى لقوم ضغينة ... وتحمل في ليلى على الضغاين

هذه عايشة بنت طلحة فقالت له اما اذ اجلوتني عليه فاحسن اليه فقال يا شعبي رح العشية وقال
ما ينبغي لمن جلبت عليه عايشة بنت طلحة ان ينقص من عشرة الاف وامر لي بها وكان عمرو بن حجر
ملك كندة وهو جد امرء القيس اراد ان يتزوج ابنة عوف بن محلم الشيباني الذي يقال فيه لا حر بوادي
عوف لافراط عزه وهي ام اياس وكانت ذات جمال وكمال فوجه اليها امراة يقال لها عصام فدخلت
على امها بنت الحارث فاعلمتها ما قدمت له فارسلت الى بنتها اي بنية هذه خالتك اتت اليك لتنظر الى بعضك
فلا تستري منها شيا ارادت النظر اليه من وجه وخلق وناطقيها فيما استنطقتك فيه فدخلت عصام عليها
فنظرت الى ما لم تر عينها مثله قط بهجة وحسنا وجمالا واذا هي اكمل الناس عقلا وافصحهم لسانا فخرجت عنها وهي
تقول ترك الخداع من كشف القناع فذهبت مثلا ثم اقبلت الى الحارث فقال لها ما وراك يا عصام فارسلها مثلا
قالت صرح المحض عن الزبدة فذهبت مثلا قال اخبريني قالت اخبرك صدقا وحقا رايت وجها كالمراة الصقيلة
يزينها شعر كاذناب الخيل المضفورة ان ارسلته حلته السلاسل وان مشطته قلت عنا قيد كرم جلاه الوابل ومع
ذلك حاجبان كانهما خطا بقلم او سودا بحمم قد تقوسا على مثل عين الظبية التي لم يرعها قانص ولم يذعرها
قسورة بينهما انف كحد السيف المصقول لم يخنس به قصر ولم يمعن به طول حفت به وجنتان كالارجوان في
بياض محض كالجمان شق فيه فم كالخاتم لذيذ المبسم فيه ثنايا غر ذوات اشر واسنان بعد كالدر يتقلب
بينهما لسان ذو فصاحة وبيان يقلبه عقل وافر وجواب حاضر يلتقيان شفتان حمراوتان كالورد يحلبان
ريقا كالشهد تحت ذلك عنق كالفضة ركب في صدر تمثال يتصل به عضدان ممتليان لحما مكتنزان شحما
وذراعان ليس فيهما عظم يحس ركبت فيه كفان رقيق قصبها لين عصبها يعقدان شيت منها الانامل وقد تربع
في صدرها حقان كانهما رمانتان تحت ذلك بطن كطي القباطي المدرجة كسي عكنا كالقراطيس المدرجة يحيط تلك العكن
بسرة كمدهن عاج خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى حصر لولا رحمة الله لانخزل تحته كفل يقعدها اذا نهضت
وينهضها اذا قعدت كانه دعص رمل لبده سقوط الطل يحمله فخذان لفاوان كانهما نضيد الجمان تحتهما ساقان
خدلجان كالبردي وشيتا بشعر اسود كانه حلق الزرد ويحمل ذلك قدمان كحذو اللسان تبارك الله في صغرهما
كيف يطيقان حمل ما فوقهما فخطبها فكان من امرها ما تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب صفة المراة السوء
قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم وخضرا الدمن يريد الجارية الحسنا في المنبت السوء وفي حكمة داود المراة السوء
مثل شرك الصياد لا ينجو منها الا من رضي الله عنه وعن ابي عمرو بن العلا قال النساء ثلاثة هينة عفيفة مسلمة
واخرى للولد وثالثة غل قمل يلقيه الله في عنق من يشاء وقيل لاعرابي عالم بالنسا صف لنا شر النسا
قال شرهن الخفيفة الجسم القليلة اللحم الطويلة السقم المحياض الصفرا المشومة العسرا السليطة الذفرا
السريعة الوثبة كان لسانها حربة تضحك من غير عجب وتقول الكذب وتدعو بالحرب تنكس في السما واشت
في الارض وفي رواية محمد بن عبد السلام الخشني قال اياك وكل امراة مذكرة منكرة حديدة العرقوب بادية
الظنبوب منتفخة الوريد كلامها وعيد وصوتها شديد تدفن الحسنات وتفشي السيئات تعين الزمان
على بعلها ولا تعين بعلها على الزمان ليس في قلبها رافة ولا عليها منه مخافة ان دخل خرجت وان خرج
دخلت وان ضحك بكت وان بكى ضحكت ان طلقها كانت حرفته وان امسكها كانت مصيبته سعفاء ورها كثيرة
الدعا قليلة الارعا تاكل لما وتسبع ذما صخور غضوب بذية دنية ليس تطفى نارها ولا يهدى اعصارها
ضيقة الباع مهتوكة القناع صبيها مهزول وبيتها مزبول اذا حدثت تشير بالاصابع وتبكي في المجامع بادية
من حجابها نباحة على بابها تبكي ظالمة ومظلومة وتشهد وهي غايبة قد ذل لسانها بالزور وسال دمعها بالفجور
نافرت امراة فضالة زوجها الى مسلم بن قتيبة وهو والي خراسان فقالت ابغضه والله لخلال فيه قال وما هي
قالت قليل الغيرة سريع الطيرة شديد العتاب كثير الحجاب قد اقبل حزوه وادبر رزه وهجمت عيناه واضطربت
رجلاه يفيق سريعا وينطق رجيعا يصبح جبا ويمسي رجسا ان جاع جزع وان شبع خشع ومن صفة المراة
ممنعة نظرية وهي التي اذا سمعت او تبصرت لم تر شيا تظننت تظنينا قال اعرابي ان لنا الكنة سمعية
نظرية معنه معته الا بره بطنه وقال يزيد بن عمر بن هبيرة لا تنكحن برشا ولا عمشا ولا وقصا ولا لثغا
فيجيئك ولد الثغ وقال آخر عمر الرجل خير من اوله يثوب حلمه وتثقل حصاته وتخمد شرته وتكمل تجاربه
وآخر عمر المراة شر من اوله يذهب جمالها ويذرب لسانها ويعقم رحمها ويسوء خلقها وعن جعفر بن محمد
عليهما السلام اذا قال لك احد تزوجت نصفا فاعلم ان شر النصفين ما بقي في يده وانشد

وان اتوك وقالوا انها نصف ... فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

وقال الحطيه لامراته

اجول ما اجول ثم آوي ... الى بيت قعيدته لكاع

وقال في امه

نحي فاجلسي مني بعيدا — اراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا — وكانونا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوء — وموتك قد يسر الصالحينا

وقال زيد بن عمير في امه

اعاتبها اذا اقبلت اقبلت — الى الله الاخزيها فتعود
فان طمنت قادت وان طهرت زنت — فهي ابدا تزني بها وتقود

ويقال ان المراة اذا كانت مبغضة لزوجها فعلامة ذلك ان تكون عند قربه منها مرتدة الطرف عنه كانها تنظر الى انسان غيره واذا كانت محبة له لا تقلع عن النظر • وقال اخر يصف لثغا •

اول ما اسمع منها في السحر — تذكيرها الانثى وتانيث الذكر
والسوءة السوا في ذكر القمر — ولاخر في ذوجته
لقد كنت محتاجا الى موت زوجتي — ولكن قرين السو باق معمر
فيا ليتها صارت الى القبر عاجلا — وعذبها فيه نكير ومنكر

كان روح بن زنباع اثيرا عند عبد الملك فقال له يوما ارايت امراتي العبشمية قال نعم قال بماذا اشبهها قال بسحب بال اسى صنعته قال صدقت وما وضعت يدي عليها قط الا كاني اضعها على الشكاعى فانا احب ان تقول ذلك لابنيها الوليد وسليمان فقام اليه فقبل يده ورجله وقال نشدتك الله يا امير المومنين ان لا تعرضني لهما قال ما من ذلك بد وبعث من يدعوهما فاعتزل روح وجلس ناحية من البيت وجا الوليد وسليمان فقال لهما اتدريان لم بعثت اليكما انما بعثت لتعرفا لهذا الشيخ حقه وحرمته ثم سكت ابو الحسن المدايني قال كان عند روح بن زنباع هند بنت النعمان بن بشير وكان شديد الغيرة فاشرفت يوما تنظر الى وفد من جذام كانوا عنده فزجرها فقالت والله اني لابغض الحلال من جذام فكيف تخافني على الحرام فيهم وقالت له يوما عجبا منك كيف سودك قومك وفيك ثلاث خلال انت من جذام وانت جبان وغيور فقال لها اما جذام فاني في ارومتها وحسب الرجل ان يكون في ارومة قومه واما الجبن فانما لي نفس واحدة فانا احوطها ولو كان لي نفس اخرى جدت بها واما الغيرة فامر لا اريد ان اشارك فيه وحقيق بالغيرة من كانت عنده حمقا مثلك مخافة ان تاتيه بولد من غيره فتقذفه في حجره فقالت •

وهل هند الا مهرة عربية — سليلة افراس تخللها بغل
فان انتجت مهرا عريقا فبالحرى — وان يك اقراف فما انجب الفحل

وعن الاصمعي قال قال ابو موسى جات امراة الى رجل تدله على امراة يتزوجها فقال

اقول لها لما اتتني تدلني — على امراة موصوفة بجمال
اصبت لها والله زوجا كما اشتهت — ان احتملت منه ثلاث خصال
فمنهن عجز لا ينادى وليده — ورقة اسلام وقلة مال

صفة الحسن عن ابي الحسن المدايني قال الحسن احمر وقد تضرب فيه الصفرة مع طول المكث في الكن والتضمخ بالطيب كما تضرب بيضة الادحى واللؤلؤة وقد شبهه الله عز وجل في كتابه فقال كانهن بيض مكنون وقال الشاعر كان بيض نعام في ملاحفها • اخر • مروزى الاديم تغمره • الصفرة حينا لا يستحق اصفرار • وجرى من دم الطبيعة فيه • لون ورد كسى البيض احمرارا • وقالت امراة خالد بن صفوان له لقد اصبحت جميلا فقال لها وما رايت من جمالي وما في رداء الحسن ولا عموده ولا برنسه قالت وكيف ذلك قال عمود الحسن الشطاط ورداوه البياض وبرنسه سواد الشعر وقالوا ان الوجه الرقيق البشرة الصافي الاديم اذا خجل يحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباج الوجه يريدون تلونه وقال عدي بن زيد يصف لون الوجه • حمرة خلط صفرة في بياض • مثل ما حاك حايك ديباجا
وقالوا ان الجارية الحسنا تتلون بلون الشمس فهي بالضحى بيضا وبالعشي صفرا
وقال آخر • بيضا ضحوتها وصفرا العشية كالعرار

وقال ذو الرمة — بيضا صفرا قد تنازعها — لونان من فضة ومن ذهب
ومن قولنا — بيضا تحمر خداها اذا خجلت — كما جرى ذهب في صفحتي ورق
ومن قولنا — ما ان رايت ولا سمعت بمثله — درا يعود من الحياء عقيقا
ومن قولنا — كم سوسن لطف الحياء بوجهه — فاصاره وردا على وجناته
ومن قولنا — عقايل كالارام اما وجوهها — فدر ولكن الخدود عقيق

وقولهم

وقولهم في الجارية جميلة من بعيد مليحة من قريب فالجميلة التي تاخذ بصرك جملة على بعد فاذا دنت لم تكن كذلك والمليحة التي كلما كررت فيها بصرك زادتك حسنا وقال بعضهم السمينة الجميلة من الجميل وهو الشحم والمليحة من الملحة وهي البياض والصبيحة مثل ذلك يشبهونها بالصبح في بياضه

المنجبات من النسا قالوا انجب النسا الفروك وذلك ان الرجل يغلبها على الشبه لزهدها ابو حاتم عن الاصمعي قال النجيبة التي تنزع بالولد الى اكرم المعرقين وقال عمر بن الخطاب يا بني السايب انكم قد اضويتم فانكحوا في النزاع وقالت العرب بنات العم اصبر والغرايب انجب والعرب تقول اغتربوا لا تضووا اي انكحوا في الغرايب فان الغرايب يضربن البنين وقالوا اذا اردت ان تصلب ولد المراة فاغضبها ثم قع عليها وكذلك الفزعة وقال الشاعر •

ممن حملن وهن عواقد — حبذا السباب فشب غير مهبل
حملت به في ليلة مزوودة — كرها وعقد نطاقها لم يحلل

وقالت ام تابط شرا والله ما حملته تضعا ولا وضعا ولا وضعته يتنا ولا ارضعته غيلا ولا انمته مئقا حملته وضعا وتضعا وهو ان تحمل في قبل الحيض ووضعته يتنا وضعته منكسا تخرج رجلاه قبل راسه وارضعته غيلا ارضعته لبنا فاسدا وذلك ان ترضعه وهي حامل وانمته مئقا اي مغضبا مغتاظا ومن امثال العرب قولهم انا مئق وانت مئق فلا يتفق المئق المغضب المغتاظ والمئق الذي لا يحتمل شيا من اخبار النسا لما قتل مصعب بن الزبير ابنة النعمان بن بشير الانصارية زوجة المختار بن ابي عبيد انكر الناس ذلك عليه واعظموه لانه اتى بما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه في نساء المشركين فقال ابن ابي ربيعة ان من اعظم الكباير عندي قتل حسنا غادة عطبول قتلت باطلا على غير ذنب ان لله درها من قتيل • كتب القتل والقتال علينا • وعلى الغانيات جر الذيول •
ولما خرج الخوارج بالاهواز اخذوا امراة فهموا بقتلها فقالت لهم اتقتلون من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين فامسكوا عنها

باب الطلاق محمد بن الغاز قال حدثني عبد الرحمن ابن محمد بن اخي الاصمعي قال سمعت عمي يقول توصلت بالملح وادركت بالغريب وقال للرشيد في بعض حديثه يا امير المومنين بلغني ان رجلا من العرب طلق في يوم خمس نسوة قال انما يجوز ملك الرجل على اربع نسوة فكيف طلق خمسا قال كان لرجل اربع نسوة فدخل عليهن يوما فوجدهن متلاحيات متنازعات وكان شنظيرا فقال الى متى هذا التنازع ما اخال هذا الامر الا من قبلك يقول ذلك لامراة منهن اذهبي فانت طالق فقالت له صاحبتها عجلت عليها بالطلاق ولو ادبتها لكنت حقيقا فقال لها وانت طالق ايضا فقالت له الثالثة قبحك الله فوالله لقد كانتا محسنتين وعليك مفضلتين فقال وانت ايها المعددة اياديهما طالق ايضا فقالت له الرابعة وكانت هلالية وفيها اناة شديدة ضاق صدرك الا ان تؤدب نساءك بالطلاق قال وانت طالق ايضا وكان ذلك يسمع جارة له فاشرفت عليه وقد سمعت كلامه فقالت والله ما شهدت العرب عليك وعلى قومك بالضعف الا لما بلوه منكم ووجدوه فيكم ابيت الا طلاق نسايك في ساعة واحدة قال وانت ايضا ايتها المؤنبة المتكلفة طالق ان اجاز زوجك فاجازه من داخل بيته فقد اجزت فقد اجزت ودخل المغيرة بن شعبة على زوجة فارعة الثقفية وهي تتخلل حين انفتلت من صلاة الغداة فقال لها ان كنت تتخللين من طعام اليوم انك لجشعة وان كنت تتخللين من طعام البارحة انك لبشعة كنت فبنت فقالت والله ما اغتبطنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا وما هو لشي مما ذكرت ولكني استكت فتخللت للسواك فخرج المغيرة نادما على ما كان منه فلقيه يوسف بن ابي عقيل فقال له اني نزلت الآن عن سيدة نساء ثقيف فتزوجها فانها ستنجب فتزوجها فولدت له الحجاج وقال الحسن بن علي بن الحسين لامراته عايشة بنت طلحة امرك بيدك فقالت قد كان عشرين سنة بيدك فاحسنت حفظه فلم اضيعه اذ صار بيدي ساعة واحدة وقد صرفته اليك فاعجبه ذلك منها وامسكها وقال ابو عبيدة طلق رجل امراته وقال •

لقد طلقت اخت بني غلاب — طلاقا ما اظن له ارتدادا
ولم اك كالمعدل اذ ابيس — اذا ما طلقا ندما فعادا

قال ابو عبيدة وطلاق المعدل وابيس يضرب به المثل ونكح رجل امراة من العرب فلما اهداها رات ربع داره وشمل عياله اجمع شمل فقالت اما والله لين بقيت لهم لاسيسن امرهم وقالت
ارى نارا ساجعلها ارينا • واترك اهلها شتى عزينا •

فلما انتهى ذلك الى زوجها طلقها وقال • الا قالت هدى بنى عدى
ارى نارا ساجعلها ارينا • فيبنى قبل ان يلحى عصانا • ويصبح اهلها شتى عرينا •

وقيل لابن عباس ما تقول فى رجل طلق امراته عدد نجوم السما فقال يكفيه من ذلك كواكب الجوزا وقيل لاعرابى هل لك فى النكاح قال لو قدرت ان اطلق نفسى لطلقتها وعن الزهرى قال قال ابو الدردا لامراته اذا رايتنى غضبت فرضينى وان رايتك غضبت ترضيتك والا لم نصطحب قال قال الزهرى وهكذا تكون الاحوال وقال الاصمعى كنت اختلف الى اعرابى اقتبس منه الغريب فكنت اذا استاذنت عليه يقول يا امامة ايذنى له فتقول ادخل فاستاذنت عليه مرارا فلم اسمعه يذكرا امامة فقلت يرحمك الله ما اسمعك تذكر امامة قال فوجم وجمة ندمت على ما كان منى ثم انشا يقول •

ظعنت امامة بالطلاق • ونجوت من غل الوثاق
بانت فلم يالم لها • قلبى ولم تبك الماقى
ودوا ما لا تشتهيه • النفس تعجيل الفراق
والعيش ليس يطيب • من الفين من غير اتفاق

وعن الشيبانى قال طلق ابو موسى امراته وقال •

تجهزى للطلاق وارتحلى • فذا دوا دا المجانب الشرس
ما انت بالحبة الولود ولا • عندك نفع يرجى لملتمس
لليلتى حين بت طالقة • الذ عندى من ليلة العرس
بت لديها بشر منزلة • لا انا فى لذة ولا انس
تلك على الخسف لا نظير لها • واما ما يسوغ لى نفسى

اقبل منظور بن زبان بن سيار الفزارى الى ابن الزبير فقال انما زوجناك ولم نزوج عبد الله قال مالك قال انها تشكوه قال يا عبد الله طلقها قال طالق قال ابن منظور انا ابن مهدم قال ابن الزبير اما ابن صفية اتريد ان يطلق المنذر اختها قال لا تلك راضية بموضعها وتزوج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان خديجة بنت عروة بن الزبير فذكر لها جماله وكان يقال له المذهب من حسنه وكان رجلا مطلقا فقالت • محمد هو الدنيا لا يدوم نعيمها • فلما طلقها خطبها ابراهيم بن هاشم بن اسماعيل المخزومى فكتب اليها •

اعيذك بالرحمن من عيش شقوة • وان تطمعى يوما الى غير مطمع
اذا ما ابن مظعون تحدر وسقه • عليك فبولى بعد ذلك اودعى

فردته ولم تتزوجه وعن العتبى عن ابيه قال امهر الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر تسعين الف دينار فبلغ ذلك خالد بن يزيد بن معاوية فامهل عبد الملك حتى اذا اطبق الليل دق عليه الباب فاذن له عبد الملك ودخل عليه فقال له ما هذا الطروق ابا يزيد قال امر والله لم ينتظر له الصبح هل علمت ان احدا كان بينه وبين من عادى ما كان بين آل ابى سفيان وآل الزبير ثم انى تزوجت اليهم فما فى الارض قبيلة من قريش احب الى منهم فكيف تركت الحجاج وهو سهم من سهامك يتزوج الى بنى هاشم وقد علمت ما يقال فيهم فى آخر الزمان قال وصلتك رحم وكتب الى الحجاج يامره بطلاقها ولا يراجعه فى ذلك فطلقها واتاه الناس يعزونه وفيهم عمرو بن عتبة فجعل الحجاج يقع بخالد وينتقصه ويقول انه صير الامر الى من هو اولى به منه وانه لم يكن لذلك اهلا فقال له عمرو بن عتبة ان خالدا ادرك من قبله واتعب من بعده وعلم علما فسلم الامر لاهله ولو طلب بقديم لم يغلب عليه او بحديث لم يسبق اليه فلما سمعه الحجاج استحيا فقال يا ابن عتبة انا نسترضيكم بان نعتب عليكم ونستنطقكم بان ننال منكم وقد غلبتم على الحكم فوثقنا لكم به وعلمنا انكم تحبون ان تحلموا فعرضنا للذى تحبون

من طلق امراته ثم تبعتها نفسه عن الهيثم عن عدى قال كانت تحت العريان بن الاسود بنت عم له فطلقها فتبعتها نفسه فكتب اليها يعرض لها بالرجوع فكتبت اليه •

فكتب اليها
ان كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا • ان الغزال الذى ضيعت مشغول
من كان ذا شغل فالله يكلؤه • وقد لهونا به والحبل موصول
وقد قضينا من استطرافه طرفا • وفى الليالى وفى ايامها طول

وطلق الوليد بن يزيد امراته سعدى فلما تزوجت اشتد ذلك عليه وندم على ما كان منه فدخل عليه

اشعب

اشعب فقال له ابلغ سعدى عنى رسالة ولك منى خمسة آلاف درهم فقال عجلها فامر له بها فلما قبضها قال هات رسالتك قال ايتها فانشدها •

اسعدى ما اليك لنا سبيل • ولا حتى القيامة من تلاق
بلى ولعل دهرا ان يواتى • بموت من خليل او فراق

فاتاها فاستاذن عليها فقالت له ما بدا لك فى زيارتنا فقال يا سيدتى ارسلنى اليك الوليد وانشدها الشعر فقالت لجواريها خذوا الخبيث فقال يا سيدتى انه جعل خمسة آلاف درهم قالت والله لاعاقبنك او تبلغ اليه ما اقول قال سيدتى اجعلى لى شيا قالت بساطى هذا قال قومى عنه فقامت عنه فالقاه على ظهره وقال هاتى رسالتك فقالت انشده •

اتبكى على سعدى وانت تركتها • فقد ذهبت سعدى فما انت صانع •

فلما بلغه وانشده الشعر سقط فى يده فاخذ بكظمه ثم سرى عنه فقال اختر واحدة من ثلاث اما ان نقتلك واما ان نطرحك من هذا القصر واما ان نلقيك الى هذه السباع فتحير اشعب ثم رفع راسه وقال يا سيدى ما كنت لتعذب عينين نظرتا الى سعدى فتبسم وخلى سبيله وممن طلق امراته فتبعتها نفسه عبد الرحمن بن ابى بكر امره ابوه بطلاقها ثم دخل عليه فسمعه يتمثل •

فلم ار مثلى طلق اليوم مثلها • ولا مثلها فى غير شى تطلق •

فامره بمراجعتها وممن طلق امراته فتبعتها نفسه الفرزدق طلق النوار ثم ندم فى طلاقها وقال

ندمت ندامة الكسعى لما • غدت منه مطلقة نوار
وكانت جنتى فخرجت منها • كآدم حين اخرجه الضرار
واصبحت الغداة الوم نفسى • بامر ليس لى فيه خيار

وكانت النوار ابنة عبد الله قد خطبها رجل رضيته وكان وليها غايبا وكان الفرزدق وليها الا انه كان ابعد من الغايب فجعلت امرها الى الفرزدق واشهدت له بالتفويض اليه فلما توثق منها بالشهود اشهدهم انه قد زوجها من نفسه فابت منه ونافرته الى عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق على حمزة ابن عبد الله ونزلت النوار على زوجة عبد الله بن الزبير وهى بنت منظور بن زبان فكان كلما اصلح حمزة من شانها الفرزدق نهارا افسدته المراة ليلا حتى غلبت المراة وقضى ابن الزبير على الفرزدق فقال

اما البنون فلم تقبل شفاعتهم • وشفعت بنت منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذى ياتيك مؤتزرا • مثل الشفيع الذى ياتيك عريانا

وقال الفرزدق فى مجلس ابن الزبير

وما خاصم الاقوام من ذى خصومة • كورهاء مشنوق اليها حليلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها • ملعنة يوهى الحجارة قيلها

فقال ابن الزبير ان هذا شاعر وسيهجونى فان شيت ضربت عنقه وان كرهت ذلك فاختارى نكاحه وقرى فاختارت نكاحه ومكثت عنده زمانا ثم طلقها وندم فى طلاقها وعن الاصمعى عن المعتمر بن سليمان عن راوية الفرزدق قال قال لى الفرزدق يوما امض بنا الى حلقة الحسن فانى اريد ان اطلق النوار فقلت له انى اخاف ان تتبعها نفسك ويشهد عليك الحسن واصحابه فقال انهض بنا فجينا حتى وقفنا على الحسن فقال كيف اصبحت ابا سعيد قال بخير قال كيف اصبحت ابا فراس قال تعلم انى طلقت النوار ثلاثا قال الحسن واصحابه قد سمعنا فانطلقنا فقال لى الفرزدق يا هذا ان فى قلبى من النوار شيا فقلت قد حذرتك فقال ندمت ندامة الكسعى لما • غدت منى مطلقة نوار •

وكانت جنة فخرجت منها • كآدم حين اخرجه الضرار
ولو انى ملكت بها يمينى • لكان على للقدر الخيار

وممن طلق امراته وتبعتها نفسه قيس بن الذريح وكان ابوه امره بطلاقها فطلقها وندم فقال فى ذلك

فواكبدى على فراق لبنى • وكان فراق لبنى كالخداع
تكنفنى الوشاة فازعجونى • فيا للناس للواشى المطاع
فاصبحت الغداة الوم نفسى • على امر وليس بمستطاع
كمغبون يعض على يديه • تبين غبنه بعد البياع

وطلق رجل امراته فقالت ابعد صحبة خمسين سنة فقال ما لك عندنا ذنب غيره العتبى قال جاء

رجل بامراة كانها بوح فضة الى عبد الرحمن بن الحكم وهو على الكوفة فقال ان امراتى هذه شجتنى قال لها انت فعلت به قالت نعم غير متعمدة كنت اعالج طيبا فوقع الفهر من يدى على راسه وليس عندى عقل ولا تقوى يدى على القصاص فقال عبد الرحمن للرجل على م تحبسها و قد فعلت بك ما ارى قال اصدقتها اربعة الاف درهم ولا تطيب نفسى بفراقها قال فان اعطيتها لك اتفارقها قال نعم قال فهى لك قال هو طالق اذا فقال عبد الرحمن احبسى علينا نفسك ثم انشا يقول

يا شيخ ويحك من دلاك بالعذل … قد كنت يا شيخ عن هذا بمعتزل
رضت الصعاب فلم تحسن رياضتها … فاعمد لنفسك نحو الجلة الذلل

مكر النساء

فى مكر النساء وغدرهن فى حكمة داود عليه السلام وجدت من الرجال واحدا فى العدد ولم اجد واحدة فى النساء جميعا وقال الهيثم بن عدى غزا الغسانى الحارث بن عمرو آكل المرار الكندى بجدة فى منزله فاخذ ما وجد له واستاق امراته فلما اصابها اعجبت به فقالت له انجه فوالله لكانى انظر اليه يتبعك فاغرفاه كانه بعير آكل مرار وبلغ الحارث فاقبل يتبعه حتى لحقه فقتله واخذ ما كان معه واخذ امراته فقال لها هل اصابك قالت نعم والله ما اشتملت النسا على مثله قط فامر بها فاوقفت بين فرسين ثم استحضرها حتى تقطعت ثم قال

كل انثى وان بدا لك منها … اية الحب حبها خيتعور
ان من غره النساء بود … بعد هند لجاهل مغرور

وقالت الحكما لا تثق بامراة ولا تغتر بمال وان كثر وقالوا النسا حبايل الشيطان وقال الشاعر

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن … جزوعا اذا بانت فسوف تبين
وان حلفت لا ينقض الناى عهدها … فليس لمخضوب البنان يمين

وقالت الحكما لم تنه امراة قط عن شى الا فعلته وقال طفيل الغنوى

ان النسا متى ينهين عن خلق … فانه واقع لا بد مفعول

وعن الهيثم بن عدى عن ابن عياش قال ارسل عبد الله بن همام السلولى شابا الى امراة ليخطبها عليه فقالت فما يمنعك انت فقال لها ولى طمع فيك قالت ما عنك رغبة فتزوجها ثم انصرف الى ابن همام فقال له ما صنعت فقال والله ما تزوجتنى الا بعد شر فقال ابن همام فى ذلك

رات غلاما على شرط الطلابة لا … يعيا بارقاص برد ى الخلاخيل
مبطنا بدحيس اللحم تحسبه … مما تصور فى تلك التماثيل
اكفى من الكفو فى عقد النكاح … وما يعيا بحل هميان السراويل
تركتها والايامى غير واحدة … فاحبسه عن بيتها يا حابس الفيل

وعن الهيثم بن عدى عن ابن عياش قال كان النسا يجلسن لخطابهن فكانت امراة من بنى سلول تخطب وكان عبد الله بن عاصم السلولى يخطبها فاذا دخل عليها تقول له فداك ابى وامى وتقبل عليه تحدثه وكان شاب من بنى سلول يخطبها فاذا دخل عليها الشاب وعندها عبد الله اقبلت على الشاب وتركت عبد الله ثم ان الشاب تزوجها فلما بلغ ذلك عبد الله بن هند قال

ولـه فيها

اودى بحب سليمى فاتك لقن … كحية برزت من بين احجار
اذا راتنى تقدتنى وتجعله … فى الناد ياليتنى المجعول فى النار
ماذا تظن سليمى ان الم بها … مرجل الراس ذو بردين مزاح
حلو فكاهته عما لمته … فى كفه من رقا الشيطان مفتاح

فى السرارى تسرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام هاجر فولدت له اسماعيل عليه السلام وتسرى النبى صلى الله عليه وسلم مارية القبطية فولدت له ابراهيم ولما صارت اليه صفية بنت حيى كان ازواجه يعيرونها باليهودية فشكت ذلك اليه فقال لها اما انك لو شيت لقلت فصدقت وصدقت ابى اسحاق وجدى ابراهيم واخى يوسف **ودخل** زيد بن على على هشام بن عبد الملك فقال له بلغنى انك تحدث نفسك بالخلافة ولا تصلح لها لانك ابن امة فقال له اما قولك انى احدث نفسى بالخلافة فلا يعلم الغيب الا الله واما قولك انى ابن امة فاسماعيل بن امة اخرج الله من صلبه خير البشر محمدا صلى الله عليه وسلم واسحاق بن حرة اخرج الله من صلبه القردة والخنازير **قال الاصمعى** وكان اكثر اهل المدينة فقها وعلما وورعا ان رغب الناس فى السرارى وتزوج على بن الحسين جارية له واعتقها فبلغ ذلك عبد الملك فكتب اليه يؤنبه فكتب اليه على ان الله رفع بالاسلام الخسيسة واتم به النقيصة واكرم به من اللوم فلا عار على

مسلم

مسلم وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج امته وامراة عبده فقال عبد الملك ان على بن الحسين شرف من حيث كان يتضع الناس لا يشتمن امرء من ان يكون له ام من الروم او سودا عجما فانما امهات القوم اوعية مستودعات وللاحساب ابآء وقال بعضهم عجبت لمن لبس القصير كيف يلبس الطويل ولمن احفى شعره كيف اعفاه ولمن عرف الاما كيف يقدم على الحراير وقالوا الامة تشترى بالعين وترد بالعيب والحرة غل فى عنق **الهجنا** العرب تسمى الاعجمى اذا اسلم المسلمانى ومنه يقال مسالمة السوق والهجين عندهم الذى ابوه عربى وامه اعجمية والمذرع الذى امه عربية وابوه اعجمى

اذا باهلى انجبت حنظلية … له ولدا منها فذاك المذرع

والعجمى النصرانى ونحوه وان كان فصيحا والاعجمى الاخرس اللسان وان كان مسلما ومنه قيل زياد الاعجم وكان فى لسانه لكنة والعرب تسمى العبد الذى لا يخدم الاما دامت عليه عين مولاه هو عبد العين وكانت العرب فى الجاهلية لا تورث الهجنا وكانت الفرس تطرح الهجين ولا تعده ولو وجدوا له اما امة على راس ثلاثين اما ما افلح عندهم الحز والمز وقال ابن الزبير

يتقلنا ان اتيت بلادهم … وفوارضنا انت الهمام المقلس
الست بيغل امه عربية … ابوه حمار ادبر الظهر ينخس

وشبه المذرع بالبغل اذا قيل له من ابوك قال امى الفرس **ومما** احتجت به الهجنا ان النبى صلى الله عليه وسلم زوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود وزوج خالدة بنت ابى لهب من عثمان ابن ابى العاص الثقفى وبذلك احتج عبد الله بن جعفر اذ زوج ابنته زينب من الحجاج فعيره الوليد بن عبد الملك فقال عبد الله بن جعفر سيف ابيك زوجه الله ما فديت بها الا خيط رقبتى واحرى ان النبى صلى الله عليه وسلم زوج ضباعة من المقداد وخالدة من عثمان بن ابى العاص وفيه قدوة واسوة وزوج ابو سفيان ابنته ام الحكم بالطايف فى ثقيف وقال لهذيم الكاتب فى عبد الله بن الاهتم وسالة فحمه

وما بنو الاهتم الا كالرخم … لا شى الا انهم لحم ودم
جات به جذام من ارض العجم … اهتم سلاح على ظهر القدم

مقابل فى اللوم من خال وعم

وكانت بنو امية لا تستخلف بنى الامة وقالوا لا تصلح لهم العرب وعن جبلة بن عبد الملك قال سابق عبد الملك سليمان ومسلمة فسبق سليمان مسلمة فقال عبد الملك

الم انهكم ان تحملوا هجناكم … على خيلكم يوم الرهان فتدركوا
وما يستوى المران هذا ابن حرة … وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك
وتضعف عضداه ويقصر صوته … وتقعص رجلاه فلا يتحرك
وادركته خالاته فنزعنه … الا ان عرق السوء لا بد يدرك

ثم اقبل عبد الملك على مصقلة بن هبيرة الشيبانى فقال اتدرى من يقول هذا قال لا ادرى قال يقوله اخوك قال مسلمة يا امير المومنين ما هكذا قال حاتم الطاى قال عبد الملك وماذا قال حاتم فقال مسلمة قال حاتم

وما انكحونا طايعين بناتهم … ولكن خطبناها باسيافنا قسرا
فما زادها فينا السباء مذلة … ولا كلفت خبزا ولا طبخت قدرا
ولكن خلطناها بخير نسائنا … فجاءت بهم بيضا وجوههم زهرا
وكاين ترى فينا من ابن سبية … اذا لقى الاعدا يطعنها شزرا
اغر اذا اعتن اللئام كانه … اذا ما سرى ليل الدجا قمرا بدرا

فقال عبد الملك كالمستحيى

وما شر الثلاثة ام عمرو … بصاحبك الذى لا تصبحينا

قال الاصمعى كانت بنو امية لا تبايع لبنى امهات الاولاد فكان الناس يرون ان ذلك لاستهانة بهم ولم يكن لذلك ولكن لما كانوا يرون ان زوال ملكهم على يد ابن ام ولد فلما ولى الناقص ظن الناس انه الذى يذهب ملك بنى امية على يديه وكانت امه بنت يزدجرد بن كسرى فلم يلبث الا سبعة اشهر حتى مات ووثب مكانه مروان بن محمد وامه كردية فكانت الرواية عليه ولم يكن لعبد الملك ابن اشد راى ولا اذكى عقلا ولا اشجع قلبا ولا اسمح نفسا ولا اسخى كفا من مسلمة وانما تركوه لهذا المعنى وكان يحيى بن ابى حفصة اخو مروان يهوديا اسلم على يدى عثمان بن عفان فكثر ماله فتزوج خولة بنت مقاتل بن قيس بن عاصم ونقدها خمسين الفا وفيه يقول القلاخ

ولـه فيه

رايت مقاتل الطلبات حلى — نحور بنانه كمر الموالى
فلا تفخر بقيس ان قيسًا — حويتم فوق اعظمه البوالى
بنيت خولة قالت حين انكحها — لطالما كنت منك العار انتظر
انكحت عبدين ترجو فضل مالهما — فى فيك مما رجوت الترب والحجر
لله در جياد انت سايسها — بردتها وبها التحجيل والغرر

فقال مقاتل يرد عليه

وما تركت حسون الغا لقايل — عليك فلا تحفل مقالة لايم
فان قلتم زوجت من لا فضل عنده — جرت به سنة قبلى وحب الدراهم

باب فى الادعيا اول دعى كان فى الاسلام واشهر زياد ويقال ان غيره قال ذلك ابن ابيه دعى معاوية وكان من قصته انه وجهه بعض عمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه على العراق بفتح كان فلما قدم واخبر عمر بالفتح فى احسن بيان وافصح لسان قال له عمر اتقدر على مثل هذا الكلام فى جماعة الناس على المنبر قال نعم وعلى احسن منه وانا لك اهيب فامر عمر بالصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال لزياد قم فاخطب وقص على الناس ما فتح الله على اخوانهم المسلمين ففعل واحسن وجود وعند اصل المنبر على بن ابى طالب وابو سفيان بن حرب فقال ابو سفيان لعلى ايعجبك ما سمعت من هذا الفتى قال نعم قال اما انه ابن عمك قال كيف ذلك قال انا قذفته فى رحم امه سمية قال فما يمنعك ان تدعيه قال اخاف هذا الجالس على المنبر يعنى عمر ان يفسد على اهابى فلما ولى معاوية استلحقه بهذا الحديث واقام له شهودًا عليه فلما شهد الشهود قام زياد على اعقابهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذا علم لم اشهد اوله ولا علم لى باخره وقد قال امير المومنين ما بلغكم وشهد الشهود بما قد سمعتم والحمد لله الذى رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فاما عبيد فانما هو والد مبرور واب مشكور ثم جلس فقال فيه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

الا ابلغ معاوية بن حرب — فقد ضاقت عما يأتى اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف — وترضى ان يقال ابوك زانى
واشهد ان قربك من زياد — كقرب الفيل من ولد الاتان

وقال زياد ما هجيت ببيت قط اشد على من قول يزيد بن مفرغ الحميرى

فكر ففى ذاك ان فكرت معتبر — هل قلت مكرمة الابنا سمير
عاشت سمية ما عاشت وما علمت — ان ابنها من قريش فى الجماهير
سبحان من ملك عباد بقدرته — لا يدفع الناس محتوم المقادير

وكان ولد سمية زياد وابو بكرة ونافع فكان زياد ينسب فى قريش وابو بكرة فى العرب ونافع فى الموالى وقال فيهم يزيد بن مفرغ ان زيادًا ونافعًا وابا بكرة عندى من اعجب العجب

ان رجالا ثلاثة خلقوا — من رحم انثى مخالف النسب
ذا قرشى فيما يقول وذا — مولى وهذا ابن عمه عربى

وقال بعض العراقيين فى ابى مسهر الكاتب

حمار فى الكتابة يدعيها — كدعوى آل حرب فى زياد
فدع عنك الكتابة لست منها — ولو غرقت ثوبك بالمداد

ولما طالت خصومة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ونصر بن حجاج عند معاوية امر معاوية حاجبه ان يوخر امرهما حتى يحتفل مجلسه فجلس معاوية وقد تلفع بمطرف خز اخضر وامر بحجر فادنى عليه والقى عليه طرف المطرف ثم اذن لهما وقد احتفل المجلس فقال نصر بن حجاج اخى وابن ابى عهد الى انه منه وقال عبد الرحمن مولاى وابن عبد ابى وامته ولد على فراشه فقال معاوية يا حرسى خذ هذا الحجر وكشف عنه فادفعه الى نصر بن حجاج وقال يا نصر هذا مالك فى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال الولد للفراش وللعاهر الحجر فقال نصر افلا اخذت هذا الحكم فى زياد يا امير المومنين قال ذاك حكم معاوية وهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس فى الارض احمى فى العرب من الادعيا لتستحق بذلك العربية

قال الشاعر

دعى واحدًا جدى عليهم — من الفى عالم مثل ابن داب
ككلب السو يحرس جانبيه — وليس عدوه غير الكلاب

وقال

وقال الاصمعى استمشى رجل من الادعيا فدخل عليه رجل من بعض اصحابه فوجد عنده شيحًا وقيصومًا فقال له ما هذا فقال ورفع صوته الطبيعة تتوق اليه يريد ان طبيعته من طباع العرب فقال فيه الشاعر

يشم الشيح والقيصوم — كى يستوجب النسبا
وليس ضميره فى الصدر — الا التين والعنبا

وعن اسماعيل بن احمد قال رايت على ابى سعيد المخزومى الشاعر كردوانيا مصبوغا بتوريد فقلت اما بعد هذا حر قال لا ولكنه دعى على دعى وكان ابو سعد ادعى فى بنى مخزوم وفيه قال الشاعر

ماتيه قط اعلا الناس — شريف يا ابا سعد
فتيه ما شيت اذ كنت — بلا اب ولا جد
واذ حظك فى النسبة — بين الحر والعبد
وان فارقك الفحش — فقر امن من الحد

وعن احمد بن عبد العزيز قال نزلت فى دار رجل من بنى عبد القيس بالبحرين فقال بلغنى انك خاطب قلت نعم قال فانا ازوجك قلت لمانى مولى قال اسكت وانا افعل فقال ابو بجير فيهم

امن قلة صرتم الى ان قبلتم — دعاوة زراع وآخر تاجر
واصهب رومى واسود فاحم — وابيض جعد من سراة الاحامر
شكولهم شتى وكل نسيبكم — لقد جيتم فى الناس احدى المناكر
متى قال انى منكم فمصدق — وان كان زنجيا غليظ المشافر
الكلهم اوفى الثنا جدوده — وكلهم اوفى بصدق المعاذر
وكلهم قد كان فى اوليه — له نسبة معروفة فى العشاير
على علمكم ان سوف ينكح فيكم — لجدعا وكنتا للانوف الصواغر
فهلا ابيتم عفة وتكرمًا — وهلا وجلتم من مقالة شاعر
تعيبون امرًا ظاهرًا فى بناتكم — وفخركم قد حاز كل مفاخر
متى شا منكم معرم كان جده — عمارة قيس خير تلك العماير
وحصن بن بدر او زرارة دارم — وذبان زبان الرئيس بن جابر
فقد صرت لا ادرى وان كنت ناسيا — لعل بحارًا من هلال بن عامر
وعلى رجال الترك من ال مذحج — وعل تميما عصبة من يحامر
وعلى رمال الحجم من رمل عالج — وعل السوادى بدلت بالحواض
زعمتم بان الهند اولاد خندف — وبينكم قربا وبين البرابر
وديلم من نسل ابن ضبة باسل — وبرجان من اولاد عمرو بن عامر
بنو الاصفر الاملاك اكرم منكم — واولى بقربانا ملوك الاكاسر
الا طمع فى صهرى دعيا مهاجرًا — ولم ترشرًا من دعى مهاجر
ويشتم لوما عرضه وعشيره — ويمدح جهلا ظاهرًا وابن ظاهر

وقال زرارة بن نزوان احد بنى عامر بن ربيعة بن عامر

قد اختلط الاسافل بالاعالى — وماج الناس واختلط النجار
وصار العبد مثل ابى قبيس — وسيق مع المعلهجة العشار

وقال عقيل بن علقة

وانك لن يضرك بعد حول — اطرفى كان امك ام حمار
وكنا بنى غبط رجالا فاصبحت — بنو مالك غبطا وصرنا المالك
لحا الله دهرًا زعزع المال كله — وسود استاه الاماء العوارك

وذكر جعفر بن سليمان بن على يومًا ولده وانهم ليسوا كما يحب فقال له ولده احمد بن جعفر انك عمدت الى فاسقات المدينة ومكة وإماء الحجاز فاوعبت فيهم نطفك ثم تريد ان ينجبن الا فعلت فى ولدك ما فعل ابوك فيك حين اختار ذلك عقيل قومها ودخل الاشعث بن قيس على على بن ابى طالب فوجد بين يديه صبية تدرج فقال من هذه يا امير المومنين قال هذه زينب بنت امير المومنين قال زوجنيها يا امير المومنين قال اعزب بفيك الكثكث ولك الاثلث اغرك ابن ابى قحافة حين زوجك ام فروة انها لم تكن من الفواطم ولا العواتك من سليم فقال قد زوجتم احمل منى حسبًا واوضع نسبًا المقداد بن عمرو وان شيت فالمقداد بن الاسود قال على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله وهو اعلم بما فعل ولين عدت بمثلها لاسوئنك وفى هذا المعنى قال الكميت بن زيد

وما ضربت بحول بنى نزار — فواحل من فحول الاعجمينا

وما حملوا الحمر على عتاق ● مطهمة فيلقوا مبغلينا
بني الاعمام انكحنا الايامى ● وبالاباء سمينا البنينا

اراد فزوّج ابرهة الجبشي في كندة عن العتبي قال انشدني ابو اسحاق ابراهيم بن خراش لخالد النجار

اليوم من هاشم بخ بخ وانت غدا ● مولى وبعد غد حلف من العرب
ان صح هذا فانت الناس كلهم ● يا هاشمي ويا مولى ويا عربي

قال وكان الهيثم بن عدي فيما زعموا دعيا فقال فيه الشاعر

الهيثم بن عدي من ينقله ● في كل يوم له رحل على قتب
اذا احتذى معشرا من فضل نسبتهم ● فلم ينيلوه عدّاهم الى نسب
فما يزال له حل ومرتحل ● الى النصارى واحيانا الى العرب
اذا نسبت عديا في بني ثعل ● فقدّم الدال قبل العين في النسب

وقال يسار العقيلي

ان عمروا فاعرفوه ● عربي من زجاج
مظلم النسبة لا يعرف الا بالسراج وقال فيه

ارفق بنسبة عمرو حين تنسبه ● فانه عربي من قوارير
مازال في كير حداد يردده ● حتى بدا عربيا مظلم النور

وقال ايضا في ادعيا

هم قعدوا فانتقوا لهم حسبا ● يدخل بعد العشاء في العرب
حتى اذا ما الصباح لاح لهم ● بين ستوقهم من الذهب
والناس قد اصبحوا صيارفة ● اعلم شي بزايف الذهب

النسب

وقال ابو نواس في اشجع بن عمرو

وقال فيه

قل لمن يدعي سليمى سفاها ● لست منها ولا قلامة ظفر
انما انت من سليمى كواو ● الحقت في الهجاء ظلما بعمرو
يا ابا حاد ثانيه لمن يعجب العجب ● لا سيما يعلمهن لاشجع حين ينسب

ولاحمد بن ابي الحارث الخراز في نصيب الطاي ●

ولد فيه

لو انك اذ جعلت اباك اوسا ● جعلت الجد حارثة بن لام
وسميت التي ولدتك سعدى ● فكنت مقابلا بين الكرام

انت عندي عربي ● ليس في ذاك كلام
وضلوع الصدر من ● جسمك نبع وبشام
وظنابيب سابحات ● ويرابيع عظام
انا ما ذنبي ان ● كذبني فيك الكرام
كذبوا ما انت الا ● عربي والسلام
شعر فخذيك وساقيك ● خزامى وثمام
وقذى عينيك صمغ ● ونواصيك ثغام
وحمام يتغنى ● حبذا ذاك الحمام
والقفا يشهد ان ما ● عرفت فيك الانام
وقال في المعلى الطاي

معلى لست من طي ● فان قبلتك فادهنها
كان دما ملا جمعت ● وصور وجهه منها
لقد ربوا عجوزهم ● ولو زينتها غضبوا
لهم في بيتهم نسب ● وفي وسط الملا نسب
وابيك فادم في احا ● ولا ترغب به عنها
ولا اخر تعلمها واخوته ● فكلهم بها درب
فيالك عصبة ان ● حدثوا عن اصلهم كذبوا
كما لم تخف سافرة ● وتخفى حين تنتقب

وقال خلف بن خليفة في الادعيا ●

قل للاكرمين بني نزار ● وعند كرايم العرب السفاه
آآخر مرتين سبيتمونا ● وفي الاسلام ماكره السباه
اذا استحللتم هذا وهذا ● فليس لنا على ذاكم بقاه
فلا امن على حال دعيا ● فليس له على حال وفاه

في الباه ذكر عند مالك بن انس الباه فقال هو نور وجهك ومخ ساقك فاقلل منه او اكثر وقال معاوية ما رايت نهما في النساء الا عرفت ذلك في وجهه وقال الحجاج لابن شماخ العكلي ما عندك للنسا قال اطيل الظما وارد فلا اشرب وقيل للمدايني ما عندك يا ابا الجحاف قال يمتد ولا يشتد ويرد ولا يشرب وقيل لاخر ما عندك لهن قال ما يقطع حجتها ويشفي غلتها وقال كسرى كنت الا اني اذا كبرت انهن لا يحببني فاذا انا لا احبهن وانشد الرياشي لاعرابي من بني اسد

تمنيت

تمنيت لو عاد شرخ الشباب ● ومن ذا على الدهر يعطى المنا
وكنت مكينا لدى الغانيات ● فلاشي عندي لهم ممكنا
فاما الحسان فيابينني ● واما القباح فاابا انا

ودخل عيسى بن موسى على جارية فلم يقدر على شي فقال

النفس تطمع والاسباب عاجزة ● والنفس تهلك بين الياس والطمع

وخلا ثمامة بن اشرس بجارية له فعجز فقال ويحك ما اوسع هنك فقالت

وقال اخر لجارية
وقال اخر

انت الفدا لمن قد كان يعلاوه ● ويشتكي الضيق منه حين يلقاه
ويعجبني منك عند الجماع ● حياة الكلام وموت النظر
شفا الحب تقبيل ولمس ● وسحج بالبطون على البطون
ورهز تذرف العينان منه ● واخذ بالذوايب والقرون

وقالت امراة كوفية دخلت على عايشة بنت طلحة فسالت عنها فقيل هي مع زوجها في القيطون فسمعت نخيرا وزحيرا لم تسمع قط مثله ثم خرجت وجبينها يتفصد عرقا فقلت لها ما ظننت ان حرة تفعل مثل هذا فقالت ان الخيل العتاق تشرب بالصفير وقيل لاعرابي ما عندك للنساء فاشار الى متاعه وقال وتراه بعد ثلاث عشر قايما ● نظر المؤذن شك يوم سحاب

وروى زياد عن مالك عن محمد بن يحيى بن حسان ان جدته عاتبت جده في قلة اتيانه اياها فقال لها ما انا وانت على قضاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالت وما قضى عمر قال قضى ان الرجل اذا اتى امراته عند كل طهر فقد ادى حقها قالت فترك الناس كلهم قضاء عمر واقمت انا وانت عليه وقال اعرابي حين كبر وعجز ● عجبت من فعلي كيف يصنع ● ادفعه باصبعي ويرجع ● يقوم بعد الشر ثم يصرع

اهديت جارية الى حماد عجرد وهو على لذة فتركهم وقام بها الى مجلس لهم فاقتضها وكتب اليهم

قد فتحت الحصن بعد امتناع ● بسنان فاتح المقلاع
ظفرت كفي بتفريق جمع ● جانا تفريقه باجتماع
واذا شملي وشمل خليلي ● انما يلتام بعد امتناع
لو يوافق طباع هذا طباعي ● فانا وهو دهرنا في صراع
وتحريت ان انال رضاها ● فابت غير جفوة وامتناع
فتفكرت لم بليت بهذا ● فاذا ان ذا لضعف المتاع

وقع بين رجل وامراته شر فجعل يحيل عليها بالجماع فقالت فعل الله بك كلما وقع بيننا شي جيتني بشفيع لا اقدر على رده واقبل رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال ان لي امراة كلما غشيتها تقول قتلتني قتلتني قال اقتلها وعلى اثمها وقال هشام بن عبد الملك للابرش الكلبي زوجني امراة من كلب ففعل وصارت عنده فقال له هشام ودخل عليه لقد وجدنا في نساء كلب سعة فقال له الابرش ان نساء كلب خلقن لرجال كلب وقالوا من ناك لنفسه لم يضعف ابدا ولم ينقطع ومن فعل ذلك لغيره فذاك الذي يضعف وينقطع يعنون من فعل ذلك ليبلغ اقصى شهوة المراة ويطلب الذكر عندها وقال الشاعر ●

من ناك للذكر اصغى قبل مدته ● لا ينقطع الفعل الا كل منهوم ●

وقالوا من قل جماعه فهو اصح بدنا واطول عمرا ويعتبرون ذلك بذكر الحيوان وذلك انه ليس في الحيوان اطول عمرا من البغل ولا اقصر عمرا من العصافير وهي اكثر سفادا والله اعلم قد مضى قولنا في النسا والادعيا وما قيل في ذلك من الشعر ونحن قايلون في كتابنا هذا ذكر المتنبيين والممرورين البخلا والطفيليين فان اخبارهم حدايق مونقة ورياض زاهرة لما فيها من طرفة ونادرة فكانها انواد مزخرفة او حلل منشرة ● دانية القطوف من جاني ثمرتها ● قريبة المسافة لمن طلبها فاذا تاملها الناظر واصغى اليها السامع وجدها ملهى للسمع ومرتعا للنظر وسكنا للروح ولقاحا للعقل وسميرا في الوحدة وانيسا في الوحشة ● وصاحبا في السفر ● وانيسا في الحضر قال ابو الطيب الربدي اخذ رجل ادعى النبوة ايام المهدي فادخل عليه فقال له انت نبي قال نعم قال والى من بعثت قال او تركتموني اذهب الى احد ساعة بعثت وضعتموني في الحبس فضحك المهدي وخلى سبيله ادعى رجل النبوة بالبصرة فاتي به سليمان ابن علي مقيدا فقال له انت نبي مرسل قال اما الساعة فاني مقيد قال ويحك من بعثك قال ابهذا يخاطب

الانبيا يا ضعيف والله لولا انى مقيد لامرت جبريل ان يدمدمها عليكم قال له فالمقيد لا تجاب له دعوة قال
نعم الانبيا خاصة اذا قيدت لم يرتفع دعاوها فضحك سليمان وقال له انا اطلقك وامر جبريل فان اطاعك
امنا بك وصدقناك قال صدق الله حيث يقول فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم فضحك سليمان وساله
عنه فشهد عنده انه ممرور فخلى سبيله قال ثمامة بن اشرس شهدت المامون اتى برجل ادعى النبوة وانه
ابراهيم الخليل فقال المامون ما سمعت اجرا على الله من هذا قلت الكلمه قال شانك به فقلت له يا هذا ان
ابراهيم كانت له براهين قال وما براهينه قلت اضرمت له نار والقى فيها فصارت عليه بردا وسلاما فنحن
نضرم لك نارا ونطرحك فيها فان كانت عليك بردا كما كانت عليه امنا بك وصدقناك قال هات ما هو الين
على من هذا قال براهين موسى قال وما كانت براهين موسى قال عصاه التى القاها فصارت حية تسعى
تلقف ما يافكون وضرب بها البحر فانفلق وبياض يده من غير سوء قال هذا اصعب هات ما هو الين من
هذا قلت براهين عيسى قال وما براهين عيسى قلت كان يحيى الموتى ويمشى على الماء ويبرى الاكمه
والابرص فقال فى براهين عيسى جيت بالطامة الكبرى قلت لابد من برهان قال ما معى شى من هذا
قد قلت لجبريل انكم توجهونى الى الشياطين واعطونى حجة اذهب بها اليهم واحتج عليهم فغضب وقال
بدات انت بالشر قبل كل شى اذهب الان فانظر ما يقول لك القوم وقال هذا من الانبيا لا يصلح الا للنجم
فقلت يا امير المومنين هذا هاج به مرار واعلام ذلك فيه قال صدقت دعه ادعى رجل النبوة فى ايام
المهدى فادخل عليه فقال له انت نبى قال نعم قال ومتى بعثت قال وما تصنع بالتاريخ قال ففى اى موضع
جاتك النبوة قال وقعنا والله فى شغل ليس هذا من مسايل الانبيا ان كان رايك ان تصدقنى فى كل ما قلت
لك فاعمل بقولى وان كنت عزمت على تكذيبى فدعنى اذهب عنك فقال المهدى هذا ما لا يجوز اذ كان فيه
فساد الدين قال واعجبا انك تغضب لدينك لفساده ولا اغضب انا لفساد نبوتى اما والله ما قويت
على الا بمعن بن زايدة والحسن بن قحطبة وما اشبههما من قوادك وعلى يمين المهدى شريك القاضى
قال ما تقول فى هذا النبى يا شريك قال شاورت هذا فى امرى وتركت ان تشاورنى قال هات ما عندك
قال احاكمك فيما جابه من قبلى من الرسل قال رضيت قال الكافر انا عندك ام مومن قال كافر قال فان الله
يقول ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم فلا تطعنى ولا توذنى ودعنى اذهب الى الضعفا والمساكين
فانهم اتباع الانبيا وادع الملوك والجبابرة فانهم حطب جهنم فضحك المهدى وخلا سبيله قال خلف
ابن خليفة ادعى رجل النبوة ايام خالد بن عبد الله القسرى وعارض القران فاتى به خالد فقال له ما تقول
قال عارضت فى القران ما يقول الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر
فقلت انا ما هو احسن من هذا انا اعطيناك الجماهر فصل لربك وجاهر ولا تطع كل ساحر كافر فامر
به خالد فضربت عنقه وصلب على خشبة فمر به خلف بن خليفة الشاعر وقال انا اعطيناك العمود
فصل لربك على عود وانا ضامن ان لا تعود قال وانى لقاعد على مجلس عبد الله بن حازم وهو
على الجسر ببغداد فاذا بجماعة قد احاطت برجل ادعى النبوة فقدم الى عبد الله فقال له انت نبى قال نعم قال
والى من بعثت قال وما عليك بعثت الى الشيطان فضحك عبد الله بن حازم وقال دعوه يذهب الى الشيطان
الرجيم وقال ثمامة بن اشرس كنت فى الحبس فادخل علينا رجل ذو هياة وبزة ومنظر فقلت له
من انت جعلت فداك وما ذنبك وفى يدى كاس دعوت بها لاشرب بها قال جاونى هولاء السفها لانى
جيت بالحق من عند ربى انا نبى مرسل قلت جعلت فداك امعك دليل قال نعم معى اكبر الادلة ادفعوا لى
امراة اجبلها لكم فتاتى بمولود يشهد بصدقى قال ثمامة فناولته الكاس وقلت له اشرب صلى الله عليك
محمد بن عتاب قال رايت بالرقة ايام الرشيد جماعة احاطت برجل فاشرفت عليه فاذا رجل له جهارة وبنية
قلت ما قصة هذا قالوا ادعى النبوة قلت كذبتم عليه مثل هذا لا يدعى الباطل فرفع راسه الى فقال وما
عليك انهم قالوا على الباطل قلت له وانت نبى قال نعم قلت له ما دليلك قال دليلى انك ولد زنا قلت نبى
يقذف المحصنات قال بهذا بعثت قلت انا كافر بما بعثت به قال ومن كفر فعليه كفره فاذا حصاة عابرة جاءت
حتى صكت صلعته قال لعن رماها الا ابن الزانية ثم رفع راسه الى السماء فقال ما اردتم لى خيرا حيث طرحتمونى
فى يدى هولاء الجهال ادعى رجل النبوة فى ايام المامون فقال ليحيى بن اكثم امض بنا مستترين حتى ننظر
الى هذا المتنبى والى دعواه فركبنا متنكرين ومعنا خادم حتى صرنا اليه وكان مستترا بمذهبه فخرج اذنه
وكان من انتما فقلنا رجلان يريدان ان يسلما على يديه فاذن لهما ودخلا فجلس المامون عن يمينه ويحيى
عن يساره فالتفت اليه المامون فقال له الى من بعثت قال الى الناس كافة قال فيوحى اليك ام ترى

فالمنام

فى المنام ام ينكت فى قلبك ام تناجى ام تكلم قال بل اناجى واكلم قال ومن ياتيك بذلك قال جبريل قال
فمتى كان عندك قال قبل ان تاتينى بساعة قال فما اوحى اليك قال اوحى الى انه سيدخل على رجلان
يجلس احدهما عن يمينى والاخر عن يسارى فالذى على يسارى الوط خلق الله قال المامون اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله وخرجا يتضاحكان تنبا رجل بالكوفة واحل الخمر خلق ابن عياش وكان
مغرما بالشراب فقال له اشعرت انه بعث نبى يحل الخمر قال اذا لا يقبل منه حتى يبرى الاكمه والابرص واتى
به عامل الكوفة فاستتابه فابى ان يتوب ويرجع فاتته امه تبكى فقال لها تنحى ربط الله على قلبك كما ربط
على قلب ام موسى واتاه ابوه يطلب اليه فقال له تنح يا ازر فامر به العامل فقتل وصلب وذكر بعض
الكوفيين قال بينا انا جالس بالكوفة فى منزلى اذ جانى صديق لى فقال لى انه ظهر بالكوفة رجل يدعى
النبوة فقم بنا اليه نكلمه ونعرف ما عنده فقمت معه فصرنا الى باب داره فقرعنا الباب وسالناه الدخول
عليه فاخذ علينا العهود والمواثيق اذا دخلنا عليه وكلمناه وسالناه ان كان على حق اتبعناه وان كان على
غير ذلك كتمنا عليه ولم نوذه فدخلنا فاذا شيخ خراسانى اخبث من رايت على وجه الارض واذا هو
اصلع فقال صاحبى وكان اعور دعنى حتى اسايله قلت دونك قال جعلت فداك ما انت قال نبى قال
وما دليلك قال انت اعور عينك اليمنى فاقلع عينك اليسرى تصير اعمى ثم ادعو الله فيرد عليك بصرك فقلت
لصاحبى انصفك الرجل قال فاقلع انت عينيك جميعا وخرجنا نضحك واتى المامون بانسان متنبى فقال
له الك علامة قال نعم علامتى انى اعلم ما فى نفسك قال قربت على ما فى نفسى قال له فى نفسك انى كذاب
قال صدقت وامر به الى الحبس فاقام به اياما ثم اخرجه فقال اوحى اليك بشى قال لا قال ولم قال لان
الملايكة لا تدخل الحبس فضحك المامون واطلقه وتنبا انسان وسمى نفسه نوحا صاحب الفلك وذكر
انه سيكون طوفان على يديه لا يامن الا تبعه ومعه صاحب له قد امن به وصدقه فاتى به الوالى فاستتابه
فلم يتب فامر به فصلب واستتاب صاحبه فتاب فناداه من الخشبة يا فلان اتسلمنى الان فى مثل هذه
الحالة فقال يا نوح قد علمت انه لا يصحبك من السفينة الا الصارى قال وحمل الى المامون مراد ريحان
رجل قد تنبا فقال يا ثمامة ناظره فقال ما اكثر الانبيا فى دولتك يا امير المومنين ثم التفت الى المتنبى فقال
له ما شاهدك على النبوة قال تحضر لى يا ثمامة امراتك انكحها بين يديك فتلد غلاما ينطق فى المهد يخبر
انى نبى فقال ثمامة اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال المامون ما اسرع ما امنت به قال
وانت يا امير المومنين ما اهون عليك ان تتناول امراتى على فراشك فضحك المامون واطلقه اخبار
الممرورين والمجانين قال ابو الحسن كان بالبصرة ممرور يقال له عليان بن ابى مالك وكانت العلما
تستنطقه لتسمع جوابه وكلامه وكان راوية للشعر بصيرا بجيده فذكر عند عبد الله بن ادريس صاحب
الحديث قال اخرجه الصبيان مرة حتى هجم علينا فى الدار فقال لى الخادم هذا عليان قد هجم علينا والصبيان
فى طلبه فقلت ادفع الباب فى وجوه الصبيان واخرج اليه طعاما وطبقا عليه رطب مشان وملتقات
وارغفة فلما وضعه بين يديه حمد الله واثنى عليه وقال هذا من رحمة الله واشار الى الطعام كما ان
اوليك من عذاب الله واشار الى الصبيان ثم جعل ياكل والصبيان يزحمون الباب وهو يقول فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب قال ابن ادريس فلما انقضى طعامه
قلت له يا عليان ما لك تروى الشعر ولا تقوله فقال انى كالمسن اشحذ ولا اقطع وكان بصيرا بالشعر
فقلت اى بيت تقوله العرب اشعر قال البيت الذى لا يحجب عن القلب قلت مثل ماذا قال مثل قول جميل

• الا ايها النوام ويحكم هبوا • اسايلكم هل يقتل الرجل الحب •

قال فانشد النصف الاول بصوت خفيض وانشد النصف الاخر بصوت رفيع ثم قال الا ترى
النصف الاول كيف استاذن على القلب فلم ياذن له والنصف الثانى استاذن على القلب فاذن له
قلت وماذا قال مثل قول الشاعر • ندمت على ما كان منى فقدتنى • كما ندم المغبون حين يبيع •
ثم قال استطيب قوله فقدتنى بالله يا ادريس قلت بلى فضرب بيده على فخذى وقال قم يثبت الله قولك
وابن ادريس يوميذ ابن ثمانين سنة وحكى عن ابن ادريس قال مررت به فى مربعة كندة وهو
جالس على رماد وبيده قطعة من جص وهو يخط بها فى الرماد فقلت له ما تصنع ههنا يا ابن ابى
مالك قال ما كان يصنع صاحبنا قلت ومن صاحبك قال مجنون بنى عامر قلت وما كان يصنع قال اما
سمعته يقول • عشية ما لى حيلة غير اننى • بلقط الحصى والجص فى الدار مولع •
قلت ما سمعته فرفع راسه الى متضاحكا فقال ما يقول الله عز وجل الم تر الى ربك كيف مد الظل

ولو شا لجعله ساكنا قلت سمعته او اتبه هذا كلام من كلام العرب لا علم لى به قلت يا ابن ابى ماكك
متى تقوم القيامة قال ما المسود عنها باعلم من السايل غير انه من مات قامت قيامته قلت
فالمصلوب يعذب عذاب القبر قال ان حقت عليه كلمة العذاب يعذب وما يدرك لعل جسده فى
عذاب من عذاب الله لا تدركه ابصارنا ولا اسماعنا فان لله لطفا لا يدرك قلت ما تقول فى النبيذ
حلال ام حرام قال حلال قلت اتشربه قال ان شربته فقد شربه وكيع وهو قدوة قلت انقتدى
بوكيع فى تحليله ولا تقتدى بى فى تحريمه وانا اسن منه قال ان وكيع مع اتفاق اهل البلدة مع
عليه احب الى من قولك مع اختلاف اهل البلدة عليك قلت فما تقول فى الغنا قال قد غنى البرا
ابن عازب وعبد الله بن رواحة وسمع الغنا عبد الله بن عمر وكان عبد الله بن جعفر قلت ابن
كان عبد الله بن جعفر قال انما سالتنى عن الغنا ولم تسالنى عن ضرب العيدان **وكان** بالبصرة
مجنون يادى الى دكان خياط وبيده قصبة قد جعل فى راسها اكرة ولف عليها خرقة لئلا يؤذى بها
الناس فكان اذا احرده الصبيان التفت الى الخياط قال له قد حمى الوطيس وطاب اللقا فما ترى فيقول
شانك بهم فيشد عليهم ويقول

اشد على الكتيبة لا ابالى • احتفى كان فيها ام سواها •

فاذا ادرك منهم صبيا رمى بنفسه الى الارض وابدى له عورته فيتركه وينصرف ويقول عورة المومن
حمى ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ثم يقف وينادى

ان الرجل الضرب الذى يعرفوننى • خشاش كراس الحية المتوقد •

ثم يرجع الى دكان الخياط ويلقى العصا من يده ويقول

فالقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

وكان بالبصرة رجل من التجار يكنى ابا سعيد وكانت له جارية تدعى جيرين وكان بها كلفا فمر
يوما بعليان وقد احاط به الناس فقالوا له هذا ابو سعيد صاحب جيرين فناداه يا ابا سعيد قال
نعم قال اتحب جيرين قال نعم قال وتحبك قال نعم فانشا

نبيتها عشقت حشا فقلت لهم • ما يعشق الحش الا كل كناس •

فضحك الناس من ابى سعيد ومضى **ومر** ابن ابى الزرقا صاحب شرطة ابن هبيرة بصياح الموسوس
فقال له يا ابن الزرقا اسمنت برذونك واهزلت دينا اما والله ان امامك عقبة لا يجاوزها الا المخف
فوقف ابن الزرقا فقيل له هو صياح الموسوس قال ما هذا بموسوس **قال** ابراهيم الشيبانى مررت
ببهلول المجنون وهو ياكل خبيصا فقلت اطعمنى قال ليس هو لى انما هو لعاتكة بنت الخليفة بعثته
الى لاكله لها وكان البهلول هذا يتشيع فقيل له اشتم فاطمة واعطيك درهما فقال بل اشتم عايشه
واعطنى نصف درهم **وقال** ابن عبد الملك يعرف حمق الرجل فى اربع لحيته وشناعة كنيته وافراط
شهوته ونقش خاتمه فدخل عليه شيخ طويل العثنون فقال اما هذا فقد اتاكم بواحدة فانظروا اين
هو من الثلاثة فقيل له ما كنيتك قال ابو الياقوت قيل فنقش خاتمك قال وتفقد الطير فقال
ما لى لا ارى الهدهد قيل اى الطعام تشتهى قال خلنجبين **وسمع** عمر بن عبد العزيز رجلا ينادى يا ابا
العمرين فقال لو كان عاقلا لكفاه احدهما وقيل لداود المصاب فى مصيبة نزلت به لا تتهم الله فى
قضاه قال اقول لك شيا على الامانة قال قل قال والله ما بى غيره **ودخل** ابو عتاب على عمر بن
هذاب وقد كف بصره والناس يعزونه فقال له يا ابا يزيد لا يسوءك فقدهما فانك لو دريت بثوابهما تمنيت
ان الله قطع يديك ورجليك ودق عنقك ودخل على قوم يعود مريضا لهم فبدا يعزيهم قالوا انه لم
يمت فخرج وهو يقول يموت ان شاء الله ووقع بين ابى عباد وبين ابنه كلام قال لولا
انك ابى وانك اسن منى لعرفت ابو حاتم عن الاصمعى عن نافع قال كان العاضرى من احمق الناس فقيل له
ما رايت من حمقه فسكت فلما اكثر عليه قال قال مرة البحر من حفره واين ترابه الذى خرج منه وهل يقدر
الامير ان يحفر مثله فى ثلاثة ايام ودخل رجل من النوكى على الشعبى وهو جالس مع امراته فقال ايكم
الشعبى فقال هذه فقال ما تقول اصلحك الله فى رجل شتمنى اول يوم من رمضان هل يوجر قال ان
كان قال لك يا احمق فانى ارجو له وسال اخر الشعبى فقال ما تقول فى رجل فى الصلاة ادخل اصبعه فى
انفه فخرج عليها دم اترى له ان يحتجم فقال الشعبى الحمد لله الذى نقلنا من الفقه الى الحجامة وقال
له اخر كيف تسمى امراة ابليس قال ذاك نكاح ما شهدناه العتبى قال سمعت ابا عبد الرحمن بشرا يقول

كان فى

كان فى زمن المهدى رجل صوفى وكان عاقلا عالما فيجد بجد السبيل الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وكان
يركب قصبة فى كل جمعة يومين الاثنين والخميس فاذا ركب فى هذين اليومين فليس لمعلم على صبيانه حكم
ولا طاعة فيخرج ويخرج معه الرجال والنسا والصبيان فيصعد تلا وينادى باعلا صوته ما فعل النبيون
والمرسلون اليسوا على اعلى عليين فيقولوا نعم قال هاتوا ابا بكر الصديق فاخذ غلام فاجلس بين
يديه فيقول جزاك الله خيرا ابا بكر عن الرعيه فقد عدلت وقمت بالقسط وخلفت محمدا عليه الصلاة
والسلام فى حسن الخلافة ووصلت حبل الدين بعد حبل وتنازع وفرعت منه الى اوثق عروة واحسن ثقة
اذهبوا به الى اعلا عليين ثم ينادى هاتوا عمر فاجلس بين يديه غلام فقال جزاك الله خيرا ابا حفص عن
الاسلام فقد فتحت الفتوح ووسعت الفى وسلكت سبيل الصالحين وعدلت فى الرعية اذهبوا به الى اعلا
عليين بحذا ابى بكر ثم يقول هاتوا عثمان فاتى غلام فاجلس بين يديه فيقول له خلطت فى تلك السنين ولكن
الله تعالى يقول خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ثم يقول اذهبوا به الى صاحبيه فى اعلا
عليين ثم يقول هاتوا على بن ابى طالب فاجلس غلام بين يديه فيقول جزاك الله عن الامة خيرا ابا الحسن
فانت الوصى وولى النبى بسطت العدل وزهدت فى الدنيا واعتزلت الفى فلم تخمش فيه بناب ولا ظفر
وانت ابو الذرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا به الى اعلا عليين الفردوس ثم يقول هاتوا
معاوية فاجلس صبى بين يديه فقال له انت القاتل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت ذى الشهادتين
وحجر بن الادبر الكندى الذى اخلقت وجهه العبادة وانت الذى جعل الخلافة ملكا واستاثر بالفى وحكم
بالهوى واستبطى بالنعمة وانت اول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقض احكامه وقام
بالبغى اذهبوا به فاوقفوه مع الظلمة ثم قال هاتوا يزيد فاجلس بين يديه غلام فقال له يا قواد
انت الذى قتلت اهل الحرة وابحت المدينة ثلاثة ايام وانتهكت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآويت
الملحدين وبؤت باللعنة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمثلت بشعر الجاهلية ليت اشياخى
ببدر شهدوا • جزع الخزرج من وقع الاسل • وقتلت حسينا وحملت بنات رسول الله على حقايب الابل
اذهبوا به الى الدرك الاسفل من النار ولا يزال يذكر واليا بعد وال حتى بلغ الى عمر بن عبد العزيز فقال
هاتوا عمر فاتى بغلام فاجلس بين يديه فقال جزاك الله خيرا عن الاسلام فقد احييت العدل بعد موته
والنت القلوب القاسية وقام بك عمود الدين على ساق بعد شقاق اذهبوا به فالحقوه بالصديقين
ثم ذكر من كان بعده من الخلفا الى ان بلغ دولة العباس فسكت فقيل له هذا ابو العباس امير
المومنين قال بلغ امرنا الى بنى هاشم ارفعوا حساب هولاء جملة فاقذفوا بهم فى النار جملة
ومن مجانين الكوفة عنباوة وطاق البصل وقيل لعنباوة من احسن انت او طاق البصل
قال انا شى وطاق البصل شى وكان طاق البصل يغنى بقيراط ويسكت بدانق وكان عنباوة جيد
القفا فى عامر به من يعبث فيفقده فخشا قفاه خرا وقعد على قارعة الطريق فاذا نقره احد قال
شم يدك يا انتى فلم ينقره احد بعد ذلك **ووعد** رجل من الحمقا ان يهدى له نعل حضرمية نطال عليه
انتظارها فبال فى قارورة واتى الطبيب وقال انظر فى هذا الماء ان كان يهدى الى بعض اخوانى نعلا
حضرمية **وكان** بالكوفة امراة حرفا يقال لها محببة ففقد عنباوة فتى كانت ارضعته محببة فقال
له كيف لا تكون ارعن ومحببة ارضعتك فوالله لقد ذقت لى فرخا فما زلت ارى الرعونة فى طعمه
ومن المجانين هبنقة القيسى وخرنفس السدوسى واسم هبنقة يزيد بن ثروان وكنيته ابو نافع
وكان يحسن من ابله الى السمان ويسى الى المهازيل فسيل عن ذلك فقال ما اكرم ما اكرم الله واهين
ما اهان الله وشرد بعير له فجعل بعيرين لمن دله عليه فقيل له اتجعل بعيرين فى بعير قال انكم لا تعرفون
فرحة من وجد ضالته **وافترس** له الذيب شاة فقال لرجل خلصها من الذيب وخذها فان فعلت فانت
والذيب واحد **وكان** باقل الذى يضرب به المثل فى العى اشترى شاة باحد عشر درهما فسيل بكم اشتريت
الشاة ففتح يديه جميعا واشار باصابعه واخرج لسانه ليتم العدد احد عشر ولما قرب الفرزدق راس
بغلته من الماء قال له الخرنفس نح راس بغلتك حلق الله ساقيك قال لماذا عافاك الله قال لانك كذوب
الحجرة وابى الكمرة فصاح الفرزدق يا بنى سدوس فاجتمعوا اليه فقال سودوا الخرنفس عليكم فما رايت
فيكم اعقل منه قال الاصمعى سوبق بين خرنفس وهبنقة ايهما اجن واحمق فجا خرنفس بحجارة خفاف
فقبض على حجر ثم قال درى عقاب بلبن او سحاب ثم رفع صوته وقال الترس فرمى الترس فاصابه
فانهزم هبنقة فقيل له لم انهزمت قال انه قال الترس ورمى الترس فلم يخطه فلو قال العين ورماها

اماكان يصيب عيني وتبع داود بن المعتمر امراة ظنها من الفواسد فقال لها آخى قولي له لولا ما رايت عليك
من سيما ما تبعتك فضحكت المراة وقالت انما يعتصم مثلي من مثلك بسيما الخير فاذا صار سيما الخير من سيما
الشر فالله المستعان ووقع داود هذا بجارية فلما امعن في الفعل قال لها اثيب ام بكر فقالت له سل المجرب
ونظر رجل من النوكى الى شيخ في الحمام وعليه سرة كانها مدهن عاج فقال له يا شيخ دعني اجعل ذكري في سرتك
فقال له يا ابن اخي واين يكون استك حينئذ **مجانين القصاص** قال ابو دحية القاص ليس في خير
ولا فيكم فتبلغوا بي حتى تجدوا خيرا مني وقال في قصصه يوما كان اسم الذيب الذي اكل يوسف كذا
قالوا ان يوسف لم ياكله الذيب قال فهذا اسم الذيب الذي لم ياكل يوسف وقال ثمامة سمعت قاصا
ببغداد يقول اللهم ارزقني الشهادة وجميع المسلمين ووقع الذباب على وجهه فقال مالكم كثر الله منكم
القبور قال ورايت قاصا يحدث الناس بقتل حمزة فقال ولما بقرت هند عن كبد حمزة استخرجتها
عضتها ولاكتها ولم تزدردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو انها ازدردتها ما مسها النار ثم رفع القاص
يديه الى السما وقال اللهم اطعمنا من كبد حمزة **باب نوكى الاشراف** من النوكى المتقدمين
مالك بن زيد مناة بن تميم لما دخل على امراته ناجية مغضبا لما رات ما به من الجهل والجفا قالت له ضع شملتك
قال جسدي احفظ لها قالت اخلع نعليك قال رجلاي احق بهما فلما رات ذلك قامت وجلست اليه فلما
شم رايحة الطيب وثب عليها ومن النوكى عجل بن لجيم قال ابو عبيدة ارسل ابن لعجل بن لجيم فرسا في حلبة
فجاء سابقا فقال لابيه كيف ترى ان اسميه يا ابت قال افقا احدى عينيه وسميه الاعور قال الشاعر

رمتني بنو عجل بداء ابيهم ... واى عباد الله انوك من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده ... فاضحت به الامثال تضرب في الجهل

ومن بني عجل دعد التي يضرب بها المثل في الحمق وقد ذكرنا نسبها وخبرها في كتاب الامثال ومن نوكى
الاشراف عبيد الله بن مروان عم الوليد بن عبد الملك بعث الى الوليد قطيفة حمرا وكتب اليه اني بعثت اليك
قطيفة حمرا حمرا فكتب اليه الوليد قد وصلت القطيفة وانت والله يا عم احمق احمق ومنهم معاوية بن
مروان وقف على باب طحان فراى حمارا يدور الرحا وفي عنقه جلجل فقال للطحان لم جعلت الجلجل في عنق
الحمار قال ربما ادركتني سامة او نعاس فاذا لم اسمع صوت الجلجل علمت انه واقف فصحت به فانبعث
قال افرايت ان وقف وحرك راسه بالجلجل وقال هكذا وهكذا وحرك راسه فقال له ومن لي بحمار يكون
عقله مثل عقل الامير وهو القايل اذ ضاع له بازي اغلقوا ابواب المدينة لا يخرج البازي واقبل اليه قوم
من جيرانه فقالوا مات جارك ابو فلان فمر له بكفن فقال ما عندنا اليوم شي ولكن تعودوا الينا اذا
نبش واقبل اليه رجل احمق منه فقال له تعيرنا اصلحك الله ثوبا نكفن فيه ميتا قال اخشى ان ينجسه
فلا تلبسه اياه حتى يغسل ويطهر **ومن النوكى الاشراف** عيينه بن حصن دخل على عثمان بغير اذن
وعنده ابنته فقال له عثمان الا استاذنت قال ما ظننت ان هنا من احتاج ان استاذن عليه قال ادن
نتعشى فقال انا صايم قال تصوم الليل وتفطر النهار وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه السفيه
المطاع **ومن** حمقا قريش ابان بن عثمان بن عفان قال الشعبي قدم ابان على معاوية فقال يا امير
المومنين زوجني ابنتك فقال يا ابن اخي هما اثنتان احداهما عند ابن عامر والاخرى عند عمرو
قال كنت اظن لك ثالثة قال يا ابن اخي تخطب الي ولا تدري ان كان لي بنت ام لا رحم الله اباك
ومر معاوية بن مروان بحفل فلم ير فيه ما يعجبه فقال ما كذب من قال كل حفل لا ترى است صاحبها
لا تفلح ابدا ثم نزل عن دابته واحدث فيها وركب وهو الذي يقول لابي امراته ملاتني البارحة ابنتك
بالدم قال انها من نسوة يخبان ذلك لازواجهن ولو كنت خصيا ما زوجناك وعلى الذي غر بابك لعنة
الله **وكان** ابو العاج واليا بواسط فاتاه صاحب شرطته بقوادة فقال ما هذه قال قوادة قال
وما تصنع قال تجمع بين الرجال والنساء قال انما جيتني بها لتعرفها بداري خل عنها لعنك الله ولعنها
وكان الربيع العامري واليا باليمامة فاتي بكلب قد عقر كلبا فاقاده فقال فيه الشاعر

شهدت بان الله حق لقاوه ... وان الربيع العامري رقيع
اقاد لنا كلبا بكلب ولم يدع ... دما كلاب المسلمين تضيع

وقال عوانة استعمل معاوية رجلا من كلب فذكر يوما المجوس وعنده الناس فقال لعن الله المجوس
ينكحون امهاتهم والله لو اعطيت مائة الف ما نكحت امي **وكان** بالبصرة ثلاثة اخوة من بني عتاب
ابن اسد كان احدهم يحج عن حمزة ويقول استشهد قبل ان يحج وكان الاخر يفطر في ايام التشريق عن عايشة

ويقول

ويقول غلطت ايام التشريق ولاعب رجل من النوكى بين يدي الرشيد بشطرنج فلما راه وقد استجاد
لعبه قال له يا امير المومنين ولني نهر بوق فقال له ويلك اوليك نصفه اكتبوا عهده على بوق قال
تولني ارمينيه قال اذا يبطي على امير المومنين خبرك **اهل العي والجهل** المشهودين المجانين خطب
وكيع بن سود وهو والي خراسان فقال في خطبته ان الله خلق السموات والارض في ستة اشهر فقالوا
له بل في ستة ايام فقال والله لقد قلتها وانا استقلها وخطب علي بن زياد الايادي فقال في خطبته اقول
لكم ما قال العبد الصالح لقومه ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد فقالوا له ان هذا ليس من
قول العبد الصالح انما هو من قول فرعون فقال من قاله فقد احسن عتاب بن ورقا الرياحي فقال اقول
كما قال الله في كتابه كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول وخطب وال باليمامة فقال في
خطبته ان الله تبارك وتعالى لا يقادر على المعاصي وقد عقر امة عظيمة على ناقة ما كانت تساوي مايتي
درهم نسمي مقوم الناقة وبكى اهل ابي غسان حوله حين ودعوه وهو يريد مكة حاجا فقال لا تبكوا فاني
ارجو ان اضحي عندكم **ودخل** قوم دار كردم الدوسي فقالوا له اين وجه القبلة فقال انما سكناها منذ
سنة اشهر **وقيل** لابي عبد الملك عناق باي شي تزعمون ان ابا علي الاسواري افضل من سلام ابي المنذر قال
لانه لما مات سلام ابو المنذر في جنازته فلما مات ابو علي لم يمش ابو المنذر في جنازته ومرض كردم
فقال له عمه اي شي تشتهي فقال راس كبشين قال لا يكون قال فراس كبش قال لا يكون قال لست اشتهي
شيا وقال مسعدة بن طارق الزراع انا لوقوف على حد دار نقسمها اذا اقبل عيص والمصلي على جنايز
بها ونحن في خصومة ليصلح بينهم فقال خبروني عن هذه الدار هل اضم بعضها الى بعض قال فانا
منذ ستين سنة نتفكر في كلامه فما ادرك له معنى ولا مجازا واقبل كردم الزراع الى قوم ليكيس لهم دورا
فوجد دارا منها فيها رنقة فقال ليس هذه الدار لكم قالوا بلى والله ما نازعنا فيها احد قط قال
فليست الرنقة لكم قالوا اكس ما يخ عندك ودع الرنقة فكيس صحن الدار فقال عشرين في عشرين
مايتين **و**سيل اخر كانه ينظر في الفرايض عن فريضة لم يعرفها فالتمسها في كتابه فلم يجدها فقال
لم يمت هذا الرجل بعد ولو مات وجدت فريضته في كتابي وعزى قوما فقال اجركم الله واعظم
اجوركم واجركم فقيل له في ذلك فقال مثل قول مروان بن الحكم بارك الله فيكم وبارك لكم وبارك
عليكم وكان ابو ادريس السمان يكتب فلا صحبك الله الا بالعافية ولا حيى وجهك الا بالكرامة وقال
ابو نواس قلت لاحد الوراقين الذين يكتبون بباب الطوي ايما احسن انت ام اخوك قال اذا
جاز رمضان استوينا قال ثمامة للمامون مررت غب يوم مطر والارض ندية والسما مغيمة
والريح شمال واذا بشخص اصفر كانه جرادة وقد قعد على قارعة الطريق وحجام يحجمه على
كاهله واخذ عينه بمحاجم كانها قعاب وقد مص دمه حتى كاد يستفرغه فقلت يا شيخ لم تحتجم
في هذا البرد قال للصبيان التي في بطني وقيل لابي عتاب كيف برك بامك قال ما قرعتها بسوط
قط **النوكى من نساء الاشراف** دعة العجلية وجهيرة وسولة ودراعة وسادية الليل ورابطة
بنت كعب وهي التي نقضت غزلها انكاثا وفيها يقال في المثل خرقا وجدت صوفة وقال عمر
ابن عثمان شيعت القاضي عبد العزيز بن عبد المطلب المخزومي بمكة الى منزله وبباب المسجد
مجنونة تصفق بيديها وتقول ارق عيني ضراط القاضي فقال لي يا ابا حفص تراها تعني
قاضي مكة وقد ياتي لهولا المجانين كلام نادر ومحكم لا يسمع بمثله كما قالوا رب رمية من غير رام
قيل لدعة اي بنيك احب اليك قالت الصغير حتى يكبر والمريض حتى يفيق والغايب حتى يرجع
ومن اخبار اهل العي المشبهين بالمجانين دخل ابو طالب صاحب الحنطة على هاشمية جارية
حمدونة يشتري من طعامهن فقال لها قد رايت متاعك وقلبته قالت قل طعامك يا ابا طالب قال
قد ادخلت يدي فيه فوجدته قد حمي وصار مثل الجيفة قالت يا ابا طالب قد قلبته لشعير فاعطنا
به ما شيت وان كان كاسدا قال الاصمعي كان بين رجلين من النوكى عبد فقام احدهما يضربه
فقال له شريكه ما تصنع فقال انا اضرب نصيبي منه وقام يضربه فكان من راى العبد ان سلح
عليهما وقال اقسما هذه على الحصص **ومر** بعضهم بامراة قاعدة على قبر وهي تبكي فقال لها ما هذا
الميت منك قالت زوجي قال وما كان عمله قالت كان يحفر القبور قال ابعده الله اما علم ان من حفر
حفرة وقع فيها وطلب رجل من النوكى الى ثمامة ان يسلفه مالا ويوخره به قال هاتان حاجتان
اقضي لك احداهما قال فعلت قال انا اوخرك ما شيت ولا اسلفك **وكان** ابو رافع مولى رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال انى من فضلا المدينة مع بله وحمق شديد ومن ذلك ان امراة ابى رافع ادعة
فى يومها بعد موته فقال لها تعرفين فلانا الصيرفى قالت نعم قال فان لى عليه مايتا دينار فلما انتبهت
غدت الى الصيرفى فاخبرته الخبر وسالته عن المايتى دينار فقال رحم الله ابا رافع ماجرت بينى وبينه
معاملة قط فاقبلت الى مسجد المدينة فوجدت مشايخا من آل ابى رافع كلهم مقبول القول جايز الشهادة
فقصت عليهم الرويا وخبرها مع الصيرفى وانكاره ما ادعاه ابو رافع قالوا ما كان ابو رافع ليكذب
فى نوم ولا يقظة قرنى صاحبك الى السلطان نشهد لك عليه فلما علم عليه الصيرفى عزم القوم على الشهادة
لها وعلم انهم ان شهدوا عليه لم يبرح حتى يوديها قال لهم ان رايتم ان تصلحوا بينى وبين هذه المراة
فافعلوا قالوا نعم والصلح خير وتم الصلح الشطر فادّ اليها ماية دينار من المايتين قال افعل ولكن اكتبوا
بينى وبينها كتابا يكون وثيقة لى قالوا وكيف تكون هذه الوثيقة قال تكتبون لى عليها انها قبضت منى ماية
دينار صلحا عن المايتى دينار التى ادعاها ابو رافع على فى نومها وانها قد برانى منها وشرطت على نفسها
ان لاترى ابا رافع مرة اخرى فيدعى على بغير هذه المايتى دينار فيجى بفلان وفلان يشهدون على لها فلما
سمعوا الوثيقة انتبه القوم لانفسهم وقالوا قبحك الله وقبح ماجيت به **ومنهم** عامر بن عبد الله بن الزبير
اتى بعطايه وهو فى المسجد فقام ونسيه فى موضعه فلما اتى البيت ذكره فقال يا غلام ايتنى بعطاى الذى نسيت
فى المسجد قال واين يوجد وقد دخل المسجد بعدك جماعة قال وبقى احد ياخذ ما ليس له وسرقت نعله مرة
فلم يلبس نعلا بعدها حتى مات وقال اكره ان اتخذ نعلا فياتى من يسرقها فياثم **وفى** هذا الضرب يقول ابو
ايوب السجستانى فى اصحابى من ارجو بركة دعايه ولا اقبل شهادته قال الاصمعى كان الشعبى يحدث انه كان
فى بنى اسرايل عابد جاهل قد ترهب فى صومعة وله حمار يرعى حول الصومعة فاطلع من الصومعة فراه
يرعى فرفع يده الى السماء فقال يا رب لو كان لك حمار كنت ارعاه مع حمارى وما كان يشرف فهم به نبى كان
فيهم فاوحى الله اليه دعه فانما نثيب كل انسان على قدر عقله **هشام** بن حسان قال اقبل رجل الى محمد بن
سيرين فقال ما تقول فى رويا رايتها قال وما رايت قال كنت ارى لى غنما وكنت اعطى ثلاثة بثمانية دراهم
فابيت من البيع ففتحت عينى فلم ار شيا فغلقتها ومددت يدى وقلت هاتوا اربعة فلم اعط شيا فقال ابن
سيرين لعل القوم اطلعوا على عيب فى الغنم فكرهوها قال يمكن الذى ذكرت **شعر المجانين** منهم ابو ياسين
الحاسب وجعيفران وحرنفش وابو حية النميرى وسيموس وصالح بن سهران الكاتب وكان ابو حية اجن
الناس واشعر الناس وهو القايل

الاحىّ اطلال الرسوم البواليا … لبس البلا لما لبسن اللياليا
اذا ما تقاضى المرء يوم وليلة … تقاضاه شى ما يمل التقاضيا

وهو القايل ايضا

فلا بعثن مع الرياح قصيدة … منى مغلغلة الى القعقاع
ترد المناهل لاتزال غريبة … فى القوم بعد تمتع وسماع

وهو القايل

فابرزت فناعا دونه الشمس واتقت … باحسن موصولين كف ومعصم

واما جعيفران الموسوس فهو من مجانين الكوفة لقى رجلا فاعطاه درهما وقال له قل شعرا على الجيم فقال
عادنى الهم فاعتلج … كل هم الى فرج … سل عنك الهموم بالكاس والراح تنفرج … وهو القايل
ماجعفر لابيه … ولا له بشبيه … اضحى لقوم كثير … فكلهم يدعيه
هذا يقول بنيى … وذا يخاصم فيه … والام تضحك منهم … لعلمها بابيه
قال ابو الحسن استاذن جعيفران على بعض الملوك فاذن له وحضر غداه فغداه معه فلما كان من الغد
استاذن فحجبه ثم اتاه فى الثالثة فحجبه فنادى باعلا صوته … عليك اذن فانا قد تغدينا …
لسنا نعود وان عدنا تغدينا … يا اكلة ذهبت ابقت حرارتها … دا بقلبك ما صمنا وصلينا
العتبى قال قال ابو وايل لابى انّ فى حماقة ولكنى اذا اردت شعرا وجدت عندك منه علما وهل تقول
منه شيا قال نعم تقول اجود من قولك وانا الذى اقول

ولو ان حوملا كالمتنى بعد ما … نسيت جوانحى البكا واقبر
لحسبت ميت اعظمى سيجيبها … لو ان البها بالرميم سينشر

قال له ابى اما الشعر فحسن الا ان الاسم قبيح قال الان اسمها جمل ولكنى مليحة بحومل فقال له ان هذا
من الحماقة التى برى اليها منها قال العتبى قال ابى وانشد ابو وايل

ما اوجع البين من غريب … فكيف اذا كان من حبيب

يكاد

يكاد من شوقه فؤادى … اذا اتذكرته يموت

فقال له ان هذا با وهذا تا قال لا تنقط انت شيا تلت يا هذا فان البيت الاول مخفوض وهذا
مرفوع قال انا اقول له لا تنقط وهو يشكل **ولما** توفيت ام سليمان بن وهب الكاتب اخى الحسن بن
وهب دخل عليه رجل من نوكى الكتاب يسمى صالح بن شهريار بشعر يرثيها فيه فانشده

لام سليمان علينا مصيبة … مغلغلة مثل الحسام البواتر
وكنت سراج البيت يا ام سالم … فامسى سراج البيت بين المقابر

فقال سليمان ما نزل باحد ما نزل بى ماتت امى ورثيت بمثل هذا الشعر وميل

باسمى من سليمان الى سالم … ومن قول صالح بن شهريار هذا
لا تعدلن دوابا بالنساء فان … كان الصراط فذاك النار ربطوس

ودخل بعض شعرا المجانين على ابى الواسع وحوله بنوه فاستاذنه فى الانشاد فاستعفى فلم يزل به
حتى اذن له فانشده شعرا فلما انتهى فيه الى قوله

وكيف يبقى وانت اليوم سيدنا … وحولك اليوم من ابنايك الصيد

قال له لبيك تركتنا راسا براس وقبل وقد اعرابى من شعرا المجانين الى نصر بن سيار بشعر تغزل فيه بماية بيت
ومدحه ببيتين فقال له والله ما تركت قافية لطيفة ولا معنى الا شغلت به نسيبك دون مدحك قال

سا قول غير هذا فغدا عليه بشعر اوله
هل تعرف الدار لام الغمر … دع ذا وخير مدحة فى نصر

فقال له نصر لا ذا ولا ذاك وقال بعض العلما ما سمعت تاويل رافضة فى بيح مذهبهم الا تاويل رجل من
مجانين اهل مكة للشعر فانه قال ما سمعت باكذب من بنى تميم زعموا ان قول القايل

بيت زرارة محتب بفنايه … ومجاشع وابو الفوارس نهشل

نزعموا ان هذه اسما رجال منهم قلت له وما عندك انت فيه قال البيت بيت الله وزرارة الحجر ومجاشع
زمزم جشعت بالما وابو الفوارس هو ابو قبيس جبل مكة قلت له فنهشل قال نهشل وفكر فيه ساعة ثم
قال قد اصبته هو مصباح الكعبة طويل اسود فذلك النهشل **قال** المبرد يزيد بن محمد النحوى خرجنا
من بغداد نريد واسطا فملنا الى دير هرقل ننظر الى المجانين فاذا بالمجانين كلهم قد راونا ونظرنا الى
فتى منهم قد غسل ثوبه وجلس ناحية منهم فقلنا ان كان فى هذا موقعنا به فسلمنا عليه فلم يرد السلام
فقلنا له ما تجد فقال الله يعلم اننى كمد … لا استطيع ابث ما اجد

نفسان لى نفس تضمنها … بلد واخرى ضمها بلد
وارى المقيمة ليس ينفعها … صبر وليس يفوتها جلد
واظن غايبتى كشاهدتى … فكانها تجد الذى اجد

فقلت له احسنت والله فاوما الى شى ليرمينا به وقال المثلى يقال له احسنت قال فولينا عنه هاربين
فقال اسالكم بالله الا ما رجعتم حتى انشدكم فان احسنت قلتم لى احسنت وان اسات قلتم لى اسات
قال فرجعنا ووقفنا وقلنا له قل فانشا يقول

لما اناخوا قبيل الصبح عليهم … ورحلوها وسارت بالدما الابل
وقلبت من خلال السجف ناظرها … ترنوا الى ودمع العين ينهمل
وودعت ببنان عقده عنم … ناديت لا حملت رجلاك يا جمل
ويلى من البين ماذا حل بى وبها … من نازل البين حل البين فارتحلوا
يا راحل العيس عرج كى نودعهم … يا راحل العيس فى ترحالك العجل
انى على العهد لم انقض مودتهم … يا ليت شعرى بطول العهد ما فعلوا

قال فقلت له ماتوا فصاح وقال وانا والله اموت وتنفس وتمدد فمات فما برحنا حتى دفناه **وقال**
محمد بن يزيد المبرد دخلنا دير هرقل فاذا بمجنون بيده حجر وقد تفرق الناس عنه وهو يقول

وذى نفس صاعد … بان فلا عايد … يكر على جحفل … ويضعف عن واحد

وانشد ابو العباس لمانى الموسوس

له وجنات فى بياض وحمرة … فحافاتها بيض واوساطها حمر
رقاق يجول الماء فيها كانها … زجاج اريقت فى جوانبها الخمر

وقال محمد بن يزيد اصابتنا سحابة سحابة جود ثم اقلعت سريعًا فمررت بى مانى الموسوس فقال

لاتظن الذى ترى مطرًا كان ممطرا ... انما ذاك كله دمع عينى مذ جرى

وتوالى غيومها من همومى تفكرا ... هكذا حال من برى من حبيب تغيّرا

ووقف مانى الموسوس على ابى دلف فانشده

كرات عينك فى العدا ... تغنيك عن سلّ السيوف

فقال ابو دلف والله ما مدحت قط بمثل هذا البيت وامر له بعشرة الاف درهم فابى ان يقبضها وقال نقنع من هذا بنصف درهم نوهريسة ولمانى

من الظبا ظبا همتها السحب ... وحليها الدر والياقوت والذهب

يا حسن ماسرقت عينى وما انتهبت ... والعين تسرق احيانا وتنتهب

اذا بدا سرقت فالحد يقطعها ... والحد فى سرقة العينين لا يجب

ومر على بن الجهم بمبرسم قد اجتمع الناس عليه وحوله تحلقوا فلما راه المبرسم قصد نحوه واخذ بعنانه ثم انشا يقول

لا تخلفن بمعشر الهيج الذين الام ... فوحق من ابلى بهم نفسى ومن عافاهم

لو قيس موتاهم بهم ... كانوا هم موتاهم

ثم خطر حوله فراى غلاما جميل الهيئة حسن الوجه فشق ثيابه وقال

هذا السعيد لديهم ... قد صار بى اشقاهم

قال ابو البحترى الشاعر كان يبلغنى ان ببغداد مجنون يكنى ابا الحمة له بديهة حسنة فتعرضت له فاتيح لى لقاوه وفى بعض سكك بغداد فقلت له كيف اصبحت ابا الحمة فانشا يقول

اصبحت منك على شفا جرف ... متعرضا لموارد التلف

واراك نحوى غير ملتفت ... متحرفا عن غير منحرف

يا من اطال بهجره كلفى ... اسفى عليك اشد من كلفى

قال ابو البحترى فاخرجت له قبضة نرجس كانت فى كمى فحييته بها فجعل يشمها مليا ثم يقول

لما تروحت الجنوب بهاطل ... جون هتون زبرج دلاح

حتى اذا حان المخاض تفجرت ... فاتت بولدان بلا ارواح

حاك الربيع لها ثيابا وشحت ... بيد الندا وانامل الارواح

من اصفر فى ازهر قد زانه ... تبر على ورق من الاوضاح

دكبن فى عهد الزبرجد فاعتدى ... نحو الغزالة ناظرا ام لا ح

قال الحسن بن هانى لقيت مانى الموسوس فانشدنى

شعر حتى اتاك من لفظ ميت ... صار بين الحياة والموت وقفا

قد برت جسمه الحوادث حتى ... كاد عن اعين البرية يخفى

لو تاملتنى لتبصر شخصى ... لم يبين من المحاسن حرفا

ثم مضيت فاتيت جعيفران الموسوس وهو شيخ من بنى هاشم ارث اللسان وعليه قيد من فضة وفى عنقه غل من ذهب فقال لى من اين دبيت يا حسن قلت من بيت مانى به فدعا بدواة وقرطاس وقال لى اكتب

ما غرد الديك ليلا فى تنبهه ... الا حننت اليك السير مجهودا

ولا هدت كل عين لذ راقدها ... بنومة من لذيذ العيش مهدودا

الا امتطيت الدجا شوقا اليك ولو ... اصبحت فى حلق الاقياد مصفودا

اسعى مخاطرة بالنفس يا املى ... والليل مدرع اثوابه السودا

فلم ترث ولم ترث لمكتئب ... رود ندحرقات القلب تزويدا

هيهات لا عذر فى جن ولا بشر ... من الخلايق الا فيك موجودا

ثم خرقت رقعة مانى به فخرقتها ثم مضيت فلقيت عرود المصاب وحوله الصبيان وهو يلطم وجهه ويبكى وينادى ايها الناس الغراق من المذاق فقلت له ابا محمد من اين اقبلت قال شيعت الحاج قلت وما الذى حملك على تشييعهم فقال لى فيهم سكن قلت فهل قلت فيهم شيا قال نعم وانشدنى

هم رحلوا يوم الخميس عشية ... فودعتهم لما استقلوا وودعوا

فلما تولوا ولت النفس فيهم ... فقلت ارجعى قالت الى اين ارجع

الى جسد ما فيه لحم ولا دم ... وما هو الا اعظم تتقعقع

وعينان

وعينان قد اعياهما كثرة البكا ... وان عنفت عذالها ليس تسمع

ابو بكر الوراق قال حدثنى صديق لى قال رايت رجلا من اهل الادب قد ذهب عقله بالمحبة وخلفه دابة له تدور معه فاستوقفته وقلت له يا فلان ما حالك واين النعمة قال تغير قلبى فتغيرت النعمة قلت بما تغير قال بالحب وانشا يقول

ارى التحمل شيا لست احسنه ... وكيف اخفى الهوى والدمع يعلنه

ام كيف صبر محب قلبه دنف ... الهجر ينحله والشوق يحزنه

وانه حين لا وصل يساعفه ... يهوى السلو ولكن ليس يمكنه

وكيف ينسى الهوى من انت همته ... وفترة اللحظ من عينيك تفتنه

فقلت احسنت والله فقال قف قليلا فوالله لاطرحن فى اذنيك اثقل من الرصاص واخف على الفوا من ريش الحواصل وانشد

للحب نار على قلبى مضرمة ... لم يبلغ النار منها عشر معشار

الماء ينبع منها من محاجرها ... يا للرجال لماء فاض من نار

اعاد الصدود فاحيا الغليلا ... وابدى الجفا فصبرا جميلا

ورد الكتاب ولم يقره ... لئلا ارد عليه الرسولا

واحسب نفسى على ما ترى ... ستنلق من الهجر همًا طويلا

واحسب قلبى على ما ارى ... سيذهب منى قليلا قليلا

ووقف وانشد ثم ترك ودرك ومضى

وحكى ابو العباس المبرد قال دخل عمرو بن مسعدة على المامون وبين يديه جام زجاج فيه سكر طبرزد وملح جريش قال فسلمت فرد وعرض على الاكل فقلت ما اريد شيا هنّاك الله يا امير المومنين فلقد باكرت بالغدا قال بت جايعا ثم اطرق ورفع راسه وهو يقول

اعرض طعامك وابذله لمن دخلا ... واحلف على من ابى واشكر لمن اكلا

فلا تكن سابرى العرض محتشما ... من القليل فلست الدهر محتفلا

ودعا برطل ودخل رجل من اجلة الفقها فمد يده اليه فقال والله يا امير المومنين ما شربتها ما شيئا فلا تسقينها شيخا فرد يده الى عمرو بن مسعدة فاخذها منه وقال يا امير المومنين الله الله انى عاهدت الله فى الكعبة ان لا اشربها ابدا ففكر طويلا والكاس فى يد عمرو بن مسعدة حتى لقد ظن انه سامر فيها ثم قال

ردا على الكاس انكما ... لا تعلمان الكاس ما تجدى

لو ذقتما ما ذقت ما امتزجت ... الا بدمعكما من الوجد

خوفتمانى الله ربكما ... وكخيفتيه رجاوه عندى

ان كنتما لا تشربان معى ... خوف العقاب شربتها وحدى

محمد بن يزيد المبيدى قال حدثنى حبيب بن اوس قال كنت فى غرفة على شاطى دجلة فى وقت الخريف فاذا بغلام كنت اعرفه بجمال قد تجرد من ثيابه والقى نفسه فى الدجلة يسبح فيها وقد احمر جلده من برد الماء واذا مانى الموسوس يرمقه ببصره فلما خرج من الماء قال

خمش الماء جلده الرطب حتى ... خلته لابسا غلالة خمر

قلت له لعنك الله يا مانى ابعد الجهاد والغزو تخمش غلاما قد بات فى الجنايات فقال لو ليس منك يخاطب يا احمق وانما يخاطب هذا واشار الى السما

يكفيك تقليب القلوب واننى ... لو لم ترح مما الاقى فما ذنبى

خلقت وجوها كالمصابيح فتنة ... وقلت اهجروها عزتك من خطب

فلما اتحت الصب ما قد خلقته ... له وزجرت القلب عن لوعة الحب

اخذ هذا المعنى يزيد بن عثمان فقال

ايا رب تخلق ما تخلق ... وتنهى عبادك ان يعشقوا

الهى خلقت حسان الوجوه ... فاى عبادك لا يعشق

وقال ابو بكر الموسوس فى نصرانى

ابصرت شخصك فى نومى تعانقنى ... كما تعانق لام الكاتب الالفا

يا من اذا درس الانجيل ظل له ... قلب الحنيف عن الاسلام منصرفا

ولـه فيه ❊ زناره في خصره معقود ❊ كانه من كبدي مقدود

من اخبار البخلا اطبع الناس على البخل اهل مرو وقال ثمامة ما رايت الديك قط في بلدة الاوهو يدعو الدجاج ويثير الحب اليها ويلطف بها الا في مرو فاني رايته ياكل وحده فعلمت ان لومهم في الما ورايت في مرو طفلا صغيرا في يده بيضة فقلت له اعطني من هذه البيضة فقال ليس تسع في يدك فعلمت ان اللوم والمنع فيهم بالطبع المركب وجبلة مفطورة وشكى مروزي صدرا من سعال فدلوه على سويق اللوز فاستثقل بالنفقة وراى الصبر على الوجع اخف عليه فلم يزل على طول الايام اذا نبح له بعض الموفقين فدله على النخالة وقال له انه يجلو الصدر فامر بالنخالة فطبخت له وشرب ماها فجلا صدره ووجده بعضهم فلما حضر غداوه امر به فرفع الى العشا وقال لام عياله اطبخي بيتنا النخالة فاني وجدت ماها يعصم ويجلي فقالت له زوجته قد جمع الله لك في هذا الدوا دوا وغدا وقال خاقان بن صبيح دخلت على رجل ليلا من اهل خراسان فاذا هو قد اتى بمسرجة فيها فتيل دقيق وقد القى في دهن المسرجة شيا من ملح وقد علق فيها عودا بالخيط معقود الى المسرجة فاذا عشا المصباح اخرج راس الفتيل فقلت ما بال هذا العود مربوطا فقال هذا عود قد شرب الدهن فاذا لم نحفظه وضاع احتجنا الى غيره فلا نجده الا عطشانا فاذا كان هذا اذا ضاع من دهننا في الشهر بقدر كفاية ليلة قال فبينا انا اتعجب واسال الله العافية اذ دخل علينا شيخ من اهل مرو ونظر الى العود فقال ابا فلان فررت من شي ووقعت في شي اما علمت ان الشمس والريح ياخذان من ساير الاشيا اوليس كان البارحة هذا العود عند اطفا السراج اروى وهو عند اسراجك الليلة اعطش فقد كنت جاهلا مثلك زمانا حتى وفقني الله الى ما ارشد اربط عافاك الله مكان العود ابرة كبيرة او مسلة صغيرة فان الحديد غير نشاف والعود والقصبة ربما تعلقت بهما الشعرة من القصبة فتشخص بها وربما كان ذلك سببا لاطفايها قال الخراساني لا وانك لا تعلم انك من المسرفين حتى تعمل باعمال المصلحين **قال** الاصمعي قال لي ابو محمد الحرامي واسمه عبد الله بن حابس ونحن في العسكر ان للشيب شهد وبياض الشيب موت كما ان سواده حياة الا ترى ان موضع دبرة الحمار الاسود لا ينبت فيها الا شعرا ابيض والناس ما لا يرضون منا في هذا العسكر الا بالعناق والمشامة والطيب غالي ممتنع الجانب فلست ارى شيا هو احسن بنا من اتخاذ مشط صندل فان ريحه طيبة والشعر سريع القبول وقل ما يصبغ ان يبقى سهل النبت حتى يكون حاله لا لنا ولا علينا **ومن البخلا** هشام بن عبد الملك قال خالد بن صفوان دخلت على هشام فاطرفته وحدثته فقال سل حاجتك قلت يا امير المومنين زد في عطاي عشرة دنانير فاطرق حينا وقال فيم ولم الهبة احدثتها ام لبلاء ابليته في امير المومنين الا لا يا ابن صفوان ولو كان لكثرة السوال لم يحتمله بيت المال فقلت وفقك الله يا امير المومنين وسددك انت والله كما قال اخو خزاعة

اذا المال لم يوجب عليك عطاوه ❊ صنيعة قربى او صديق توافقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة ❊ ولن يغلبنك المال الا حقايقه

فقيل لخالد ما حملك على تزيين البخل له قال احببت ان يمنع غيري فيكثر لوامه وخرج هشام متنزها ومعه الابرش الكلبي فمر براهب في دير فعدل اليه فادخله الراهب بستانا له وجعل يجني له اطايب الفاكهة فقال له هشام يا راهب بعني بستانك فسكت عنه الراهب ثم اعاد عليه فسكت عنه فقال له ما لك لا تجيبني قال وددت ان الناس كلهم ماتوا غيرك قال لماذا ويحك قال لعلك ان تشبع فالتفت هشام الى الابرش فقال اما سمعت ما قال هذا قال والله ان لقيك حر غيره **ومن البخلا** عبد الله بن الزبير وكانت تكفيه الاكلة لايام ويقول انما بطني شبر في شبر فما عسى ان يكفيه وقال فيه ابو وجرة

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد ❊ ابقيت فضلا كثيرا للمساكين
فان تصبك من الايام جايحة ❊ لم يبكينك على دنيا ولا دين
ما زلت في سورة الاعراف تدرسها ❊ حتى فوادي مثل الخز في اللين
ان امرا كنت مولاه فضيعني ❊ يرجو الفلاح لغيري حق مغبون

وابن الزبير هو الذي قال اكلتم تمري وعصيتم امري فقال فيه الشاعر

رايت ابا بكر وربك غالب ❊ على امره يبغي الخلافة بالتمر

واقبل اليه اعرابي فقال اعطني واقاتل عنك اهل الشام فقال له اذهب فقاتل فان اغنيت اعطيتك قال اراك تجعل روحي نقدا ودراهمك نسيئة واتاه اعرابي يساله جملا ويذكر ان ناقته لعبت عليه فقال انعلها من النعال السبتية تسبت واخصفها بها قال له الاعرابي انما اتيتك مستوصلا ولم اتك مستوصفا فلا حملت ناقة حملتني اليك قال ان وصاحبها **ومن** روسا اهل البخل محمد بن الجهم وهو الذي قال وددت ان عشرة من الفقها وعشرة من الشعرا وعشرة من الخطبا وعشرة من الادبا تواطوا على ذمي واستهلوا باسمي حتى ينشر ذلك منهم في الافاق حتى لا يمتد الي امل امل ولا ينبسط نحوي رجا راج قال له اصحابه انا نخشى ان نقعد عندك فوق مقدار شهوتك فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استغفالك لنا قال علامة ذلك ان اقول يا غلام هات الغدا وذكر ثمامة ان محمد بن الجهم فقال لم يطمع احد قط في ماله الا شغله عن الطمع في غيره ولا شفيع لصديق ولا تكلم في حاجة متحرم الا ليلقن حجة المنع ويفتح على السايل باب الحرمان **ومن البخلا اللیام مروان** بن ابي حفصة الشاعر قال ابو عبيدة عن جهم قال اتيت اليمامة فنزلت على مروان بن ابي حفصة فقدم الي تمرا وارسل غلامه بفلس في سكرجة يشتري زيتا فقال له خنتني وسرقتني قال وفيم كنت اخونك واسرقك في فلس قال اخذت الفلس لنفسك واستوهبت الزيت **ومن** البخلا زبيدة بن حميد الصيرفي استسلف من بقال على بابه درهمين وقيراطا فمطله بهما ستة اشهر ثم قضاه درهمين وثلاث حبات فاغتاظ البقال وقال سبحان الله انت صاحب ماية الف دينار وانا بقال لا املك ماية فلس وانما اعيش بكدي واستقضي الحبة على بابك حالا ولا يحضرك تلك الساعة فاعينك واسلفتك درهمين واربع شعيرات فتقضيني بعد ستة اشهر درهمين وثلاث شعيرات فقال زبيدة يا مجنون اسلفتني في الصيف وقضيتك في الشتا وثلاث شعيرات شتوية اوزن من اربعة صيفية **قال** الاصمعي كنت عند رجل من الام الناس وابخلهم وكان عنده لبن كثير فسمع به رجل ظريف فقال الموت او اشرب من لبنه فاقبل مع صاحب له حتى اذا كان بباب صاحب اللبن تغاشى وتماوت فقعد صاحبه عند راسه يسترجع فخرج اليه صاحب اللبن فقال صاحبه فقال يا سيدي هذا سيد بني تميم اتاه امر الله ها هنا وكان قال اسقني لبنا قال صاحب اللبن هذا هين موجود ايتني يا غلام بعلبة من لبن فاتاه به فاسنده صاحبه الى صدره وسقاه حتى اتى عليها ثم تجشا فقال صاحبه لصاحب اللبن اترى هذه الجشاة راحة الموت قال اماتك الله واياه **ومن** امثال العرب في البخل قولهم ما هو الا ابنة عصى او عقدة رشا لان عقدة الرشا المبلول لا تكاد تحل قيل ليحيى المديني ما الجرح الذي لا يندمل قال حاجة الكريم الى اللئيم ثم يرده قيل لها فما الذل قالت وقوف الكريم بباب الدني ثم لا يوذن له قيل لها فما الشرف قالت اتخاذ المنن في رقاب الرجال والعرب تقول لمن لم يظفر بحاجته وجا خايبا جا فلان على عين الظهر وجا على حاجبه صوفة وجا بخفي حنين وقال ابو عطا السندي في يزيد بن عمر ابن هبيرة

ثلاث حفنهن لقوم قيس ❊ طلبت بها الاخوة والثناء
رجعن على حواجبهن صوف ❊ نعند الله يحتسب الجزاء

طعام البخلا قال الاصمعي يقول المروزي للزوار اذا اتوه هل تغديتم اليوم فان قالوا نعم قال والله لولا انكم تغديتم لاطعمتكم لونا ما اكلتم مثله ولكن ذهب اول الطعام بشهوتكم فاذا قالوا لا قال والله لو تغديتم لسقيتكم اقداحا من نبيذ الزبيب ما شربتم مثله فلا يصير في يديه منه شي وكان ثمامة اذا دخل عليه اصحابه وقد تعشوا عنده قال لهم كيف كان مبيتكم ومنامكم فان قال احدهم انه نام ليلته في هدو وسكون قال النفس اذا اخذت قوتها اطمانت واذا قال احدهم انه لم ينم ليلته قال انه من افراط الكظة والاسراف من البطنة ثم يقول كيف كان شربكم للماء فان قال احدهم كثيرا قال التراب الكثير لا يبله الا الما الكثير وان قال قليلا قال ما تركت للماء مدخلا وكان اذا اطعم اصحابه استلقى على قفاه ثم يتلو قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا **و**دخل عليه رجل وبين يديه طبق فراذج فغطا الطبق بذيله وادخل راسه في جيبه وقال للداخل كن في البيت الاخر حتى انجز وشوي لابي جعفر الهاشمي دجاج ففقد فخذا من دجاجة فامر فنودي في منزله من هذا الذي تعاطى نعقي والله لاحرقتها في التنور شهرا او ترد فقال ابنه الاكبر يا ابه لا تواخذنا بما فعل السفهاء منا **قال** دعبل الشاعر كنا يوما عند سهل بن هارون واطلنا الحديث حتى اضر بنا الجوع فدعا بغدايه فاذا بصحفة عدملية فيها مرق لحم وديك هرم لا تحز فيه السكين ولا يوثر فيه الضرس فاخذ

قطعة خبز فغادر بها جميع ما في الصحفة ففقد الراس فاطرق ساعة ثم رفع راسه الى الغلام وقال ابن الراس قال رميت به قال لم اظنك تاكله ولا تسال عنه قال ولاى شى ظننت ذاك فوالله انى لابغض من يرمى برجله فضلا عن راسه والراس رئيس وفى الحواس الخمس ومنه يصيح الديك وفيه العين التى يضرب بها المثل فى الصفا فيقال شراب مثل عين الديك ودماغه عجيب لوجع الكلية ولم ير قط عظم انفع من عظم راسه فان كان بلغ من جهلك ان لا ناكله نعمد نامن ياكله انظر اين هو قال والله ما ادرى اين رميته قال لكنى والله ادرى اين رميت به فى بطنك واهدى رجل من قريش لزياد بن عبد الله وهو على المدينة طعاما فثقل عليه ذلك وقال اجمعوا المساكين واطعموهم اياه فجمعوا وكشف عن الطعام فاذا طعام له بال فندم على الارسال للمساكين وقال للغلام انطلق الى هولاء المساكين وقل انكم تجتمعون فى المسجد وتفسون فيه فتوذون الناس لا اعلم انكم اجتمع فيه احد منكم اثنان وقال دخلت عبد الله بن يحيى بن خالد بن امية وقوم ياكلون عنده فمد يده الى رغيف من الخوان فرفعه وجعل يرطله بيده ويقول بن عمرون الخبزى صغير فمن هذا الزانى ابن الزانية الذى ياكل نصف رغيف منه قال ودخلت عليه يوما والمايدة موضوعة والقوم ياكلون وقد رفع بعضهم يده فمد دت يدى لاكل فقال اجهز على الجرحا ولا تتعرض للاصحا يقول تعرض للدجاجة التى قد نيل منها والفرخ الماخوذ منه فاما الصحيح فلا تتعرض له هذا معناه فى الجرحى وسيل يحيى بن خالد عن طعام رجل فقال اما مايدته فمعينه واما صحافه فمحروطة من حب الخردل وبين الرغيف والرغيف فترة نبى قال فمن يحضرها قال الكرام الكاتبون قال فمن ياكل معه قال الذباب قال له يحيى وارى ثوبك مخرقا فلا يكسوك ثوبا وانت فى صحبته قال جعلت فداك والله لو ملك بيتا من بغداد الى الكوفة مملوا ابرا وفى كل ابرة منه خيط وجاه يعقوب يساله ابرة منها يخيط بها قميص يوسف الذى قد من دبر ومعه جبريل وميكايل يضمناه عنده لم يفعل اخذ هذا المعنى محمد بن مسلمة فقال يهجو الاغلب

لو ان قصرك يا ابن اغلب كله •	ابرٌ يضيق بهن رحب المنزل •
واتاك يوسف يستعيرك ابرة •	منها لقد قميصه لم تفعل •

وقيل لحصين تغذيت عند فلان قال لا ولكنى مررت به يتغذى قيل فكيف علمت انه يتغذى قال رايت غلمانه ببابه فى ايديهم قسى البندق يرمون الطير فى الهوى وقال ابو الحارث حصين وضع فلان بين ايدينا مايدة كنا اشوق الى الطعام اذ رفعت منا اليه اذ وضعت وحضر اعرابى سفرة هشام ابن عبد الملك فبينا هو ياكل اذ تعلقت شعرة من لقمة الاعرابى فقال له هشام عندك شعرة فى لقمتك يا اعرابى قال والله انك تلاحظنى ملاحظة من يرى الشعرة فى لقمتى والله لا اكلت عندك ابدا وخرج وهو يقول

	وللموت خير من زيارة باخل •	يلاحظ اطراف الاكيل على عمد •
وقال اخر	ولو عليك اتكالى فى الغداء اذا •	لكنت اول مفقود من الجوع •
	تبول عند دعاء الضيف مبتديا •	صوت ذبيح وداع غير مسموع •

قال المداينى كان للمغيرة بن عبد الله الثقفى وهو والى الكوفة جدى يوضع على مايدته بعد الطعام لا يمسه هو ولا احد ممن يحضر مايدته فحضر مايدته اعرابى فبسط يده واسرع فى الاكل فقال يا اعرابى انك لتاكل مشفيا كان امه نطحتك فقال الاعرابى اصلحك الله وانت تشفق عليه كان امه ارضعتك ثم بسط الاعرابى يده الى بيضة فقال خذها فانها بيضة العقر فلم يحضر طعامه بعد ذلك ودخل اشعب على والى المدينة وكان لجدى يوضع على مايدته فتحاماه كل من حضر فبدر اليه اشعب فمزقه فقال له يا اشعب ان اهل الحبس ليس لهم امام يصلى بهم وان رايت ان تكون لهم اماما بهم فان فى ذلك اجر فقال والله ما احب هذا الاجر ولكننى زوجتى طالق ان اكلت جدى عندك قال عمر بن ميمون تغديت يوما عند الكندى فدخل عليه رجل كان جارا وصديقا لى فلم يعرض عليه ونحن ناكل فاستحييت فقلت سبحان الله لو دنوت فاصبت معنا قال قد والله فعلت قال الكندى ما بعد الله شى قال فكيف والله كنا لو بسط يده لكان كافرا قال ومررت ببعض طرق الكوفة فاذا انا برجل يخاصم جارا له فقلت ما بالكما فقال احدهما ان صديقا لى زارنى واشتهى على راسا فاشتريته له وتغدينا فاخذت عظامه فوضعتها على باب دارى اتجمل بها عند جيرانى فجاء هذا فاخذها ووضعها عند باب داره يوهم الناس انه هو الذى اكل الراس قال رجل من البخلا لولده اشترِ والى لحما فاشتروا له وامر بطبخه حتى تهرا فاكل منه حتى انتهت نفسه ونزعت اليه عيون ولده فقال ما انا مطعم احدا منكم الا من احسن وصفه

الكه فقال الاكبر اتعرقه يا ابت حتى لا ادع للذرة به مقيلا قال لست بصاحبه فقال الاوسط انتعرقه يا ابت حتى لا تدرى العامه هو ام لعام اوله قال لست بصاحبه فقال الاصغر اتعرقه يا ابت ثم ادقه دقا واسفه سفا قال انت صاحبه وهو لك دونهم كان ابو عثمان الجاحظ كان ابو عثمان الثورى يحب الراس ويصفها ويسميها العرس لما فيها من الالوان الطيبة ودعا سماه الكامل والجامع ويقول الراس شى واحد وهو ذو الوان عجيبة وطعوم مختلفة والراس فيه الدماغ وطعمه مفرد وفيه العينان وطعمها مفرد والشحمة التى بين اصل الاذن وموخر العين وطعمها مفرد على ان هذه الشحمة خاصة اطيب من المخ وارطب من الزبد وادسم من الكلى وفى الراس اللسان وطعمه مفرد والخيشوم والغضروف ولحم الخدين وكل شى من هذه طعمه مفرد والراس سيد البدن والدماغ معدن العقل وحاسة الحواس وبه قوام البدن وقال الشاعر •

• اذا نزعوا راسى وفى الراس اكثرى • وغودر عند الملتقى ثم سايرى •

وقيل لاعرابى اتحسن تاكل الراس قال نعم اعض العينين وافك لحييه وارمى بالدماغ الى من احق به منى وكانوا يكرهون اكل الدماغ ولذلك قال الشاعر • ولا ابتغى المخ الذى فى الجماجم • وكان ابو عبد الرحمن يحتبس معه ابنه يوم الراس ويقول له اياك وبقر السباع واخلاق النوايح ونهش الاعراب وكل ما بين يديك فانما حظك منه ما قابلك واعلم انه اذا كان فى الطعام شى من لقمة كريمة او مضغة شهية فانما ذلك للشيخ المعظم والصبى المدلل ولست بواحد منهما وقد قال الواحد من اللحم لمد من الخمر اى بنى ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ولا تلقم لقم الجمال ودع تنهش نهش السباع وعود نفسك الامر ومجاهدة الهوى والشهوة فان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة واعلم ان الشبع داعية البشم والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة جاهلية لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه اليوم من غيره اى بنى والله ما ادى حق الركوع والسجود ذو كظة ولا خشع لله ذو بطنة والصوم صحة والوصال عيش الصالحين اى بنى لامر ما طالت اعمار الرهبان وصحت ابدان الاعراب ولله در الحارث بن كلدة حيث زعم الدوا هو الازم وان الداء هو من فضول الطعام فكيف لا يرغب فى شى يجمع لك صحة البدن وذكا الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملايكة اى بنى لم صار الضب اطول شى عمرا الا انه يتبلغ النسيم ولم زعم الرسول ان الصوم وجاء الا انه جعله حاجزا دون الشهوات فافهم تاديب الله وتاديب الرسول اى بنى قد بلغت تسعين ما نقص لى عصب ولا عرق ولا كف انف ولا سيلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة الا التخفف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا ابعد الله غيرك ومن البخلا ابو الاسود الدولى وقفت عليه امراة وهو فى فسطاط وبين يديه طبق رطب فقالت السلام عليك قال ابو الاسود كلمة مقبولة ووقف عليه اعرابى وهو ياكل فقال الاعرابى ادخل قال وراك اوسع لك قال الرمضا احرقت رجلى قال بل عليها يبردان قال اتاذن لى ان اكل معك قال سياتيك ما قدر لك قال تالله ما رايت رجلا الام منك قال بلى قد رايت الا انك نسيت ثم اقبل ابو الاسود ياكل حتى لم يبق فى الطبق الا تميرات يسيرة مدها فوقعت تمرة منها فاخذها الاعرابى ومسحها بكسايه فقال ابو الاسود يا هذا ان الذى تمسحها به اقذر من الذى تمسحها له قال كرهت ان ادعها للشيطان قال لا والله ولا لجبريل وميكايل ما كنت لتدعها الاصمعى قال مر رجل بابى الاسود الدولى وهو يقول من يعشى الجايع فقال على به فاتاه بعشا كثير وقال كل حتى تشبع فلما اكل ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اريد اهلى قال لا ادعك توذى المسلمين الليلة بسوالك اطرحوه فى الادهم فبات عنده مكبولا حتى اصبح قال الهيثم بن عدى نزل بابن ابى حفصة ضيف باليمامة فاخلا له المنزل ثم هرب عنه بمخافة ان يلزمه قراه تلك الليلة فخرج الضيف فاشترى ما يحتاجه ثم رجع وكتب اليه

اليه	يا ايها الخارج من بيته •	وهاربا من شدة الخوف •
	ضيفك قد جا بزاد له •	فارجع فكن ضيفا على الضيف •
		وقال اخر

بت ضيفا لهشام • فى شرابى وطعامى • وسراجى الكوكب الدرى • فى داجى الظلام • لا حراما اجد الخبز ولا غير الحرام • وله بت ضيفا لهشام • فشكى الجوع عدمته وبكى لا صنع الله له حتى رحمته كان شيخ من البخلا يانى ابن المقفع فالح عليه بان يتغدى عنده فى منزله فيمطله ابن المقفع فيقول اترانى اتكلف لك شيا لا والله لا اقدم لك الا ما عندى فلا تتثاقل على فلم يزل

به حتى اجابه واتى بدا الى منزله فاذا ليس عنده الا كسر يابسة وملح جريش فقدمه له ووقف سايل بالباب فقال له بورك فيك فالح فى السوال فقال والله لين خرجت اليك لادقن ساقيك فقال ابن المقفع للسايل اذح نفسك وانج والله لو علمت من صدق عبده ما اعلم من صدق وعده ما وقفت ساعة ولا راجعته كلمة وانتقل رجل من البخلاء الى دار فابتاعها فلما حلها وقف سايل فقال له صنع الله لك ثم وقف ثان فقال له مثل ذلك ثم وقف ثالث فقال مثل ذلك وقال لابنته ما اكثر السوال فى هذا المكان فقالت له يا ابة ما تمسكت لهم بهذا العود فما تبالى كثروا ام قلوا **الاصمعى** تقول العرب ما علمتك الا برما قرونا البرم الذى ياكل مع اصحابه ولا يجعل شيا والقرون الذى ياكل تمرتين تمرتين والام اللييام وابخل البخلا حميد الارقط الذى يقال له هجا الاضياف وهو القايل فى ضيف نزل به

وله

مابين لقمته الاولى اذا انحدرت • وبين اخرى يليها قيد اظفار
تجهز كفاه ويحدر حلقه • الى الزور ما ضمت عليه الانامل
فما زال عنه اللقم حتى كانه • من العى لما ان تكلم باقل

وله فى الاضياف

لا مرحبا بوجوه اذ دخلوا • وسم الهمايم يحكيها الشياطين
باتوا وحلبنا الشهرين بينهم • كان ايديهم فيها السكاكين
فاصبحوا والنوى عالى معرفهم • وليس كل النوى يلقى المساكين

ومن اهجا ما قيل فى طعام البخلا قول جرير فى بنى تغلب

والتغلبى اذا تنحنح للقرى • حك استه وتمثل الامثالا

وقوله فيهم

قوم اذا اكلوا اخفوا كلامهم • واستوثقوا من رتاج الباب والدار
قوم اذا نبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولى على النار

وقال الراعى من قوله الاخ

اللاقطين النوى تحت الشياه كما • محت كوادن دهم فى محالبها

فاين هولاء

ولاخر

ابلج بين حاجبيه نوره • اذا تغدى رفعت ستوره
ابو نوح اتيت اليه يوما • فغدانى برايحة الطعام
وجاء بلحم لاسى سمين • اكلناه على طبق الكلام
فلما ان رفعت يدى سقانى • كووسا حشوها ريح المدام

ولاخر

تراهم خشية الاضياف خرسا • يصلون الصلاة بلا اذان

ولحماد بن جعفر

حديث ابى الصلت ذو خبرة • بما يصلح المعدة الفاسدة
تخوف تخمة اخوانه • فعودهم الكلة واحدة

ولاخر

اتانا بخبز له حامض • كمثل الدراهم فى دقته
اذا ما تنفس حول الخوان • تطاير فى البيت من خفته
فنحن نكظوم لنا اكلنا • يرد التنفس من خشيته
فيكلمه اللحظ من رقته • وياكله الوهم من قلته

نزل رجل من العرب بجبل فقدم اليه جرادا فعافه وامر برفعه وقال

لحى الله بيتا ضمنا بعد هجعة • اليه وجوحى من الليل مظلم
فابصرت شيخا قاعدا بفنايه • هو العير الا انه يتكلم
اتانا ببرقان الدبا فى انايه • ولم يك برقان الدبا لى مطعم
فقلت له غيب اناك واعتزل • فهذا وهذا لا اباً لك مسلم

اضاف القطامى الشاعر فى ليلة ريح ومطر الى عجوز من محارب فلم تقره شيا فرحل عنها وقال

تعيبت فى برد وريح تلفنى • وفى طرمساء غير ذات كواكب
الى حيزبون توقد النار بعدما • تلفعت الظلما من كل جانب
تصلى بها برد العشا ولم تكن • تخال وميض النار يبدى الكواكب
فما راعها الا تقام مطيتى • تريح بمحسور من التوت لاغب
تحيت جنوبا من زكات مبلجة • ومن رجل عارى الاشاجع شاحب
سرى فى جليد الليل حتى كانما • يخرم بالاطراف شوك العقارب
تقول وقد قربت كورى وناقتى • اليك ولا تذعر على ركايبى

فسلمت

فسلمت والتسليم ليس يسرها • ولكنه حق على كل جانب
فردت سلاما كارها ثم اعرضت • كنخاسة الافعى مخافة ضارب
فلما تنازعنا الحديث سالتها • من الحى قالت معلنا من محارب
من المشوين القد فى كل شتوة • وان كان عام الناس ليس بناصب
فلما بدا حرمانها الضيف لم يكن • على مبيت السوء ضربة لازب
وقمت الى مهرية قد تعودت • يداها ورجلاها خبيث المواكب

غيره

الى ان يمى نيران قيس اذا شتوا • لطارق ليل مثل نار الحباحب
وجيرة لا ترى فى الناس مثلهم • اذا يكون لهم عيد وافطار
ان يوقدوا يوسعونا من دخانهم • وليس يبلغنا ما تنضج النار

وقال احمد بن نعيم فى بنى حسان

اذا اختلفوا للضيف يوم قدرهم • جلاديم استاه النجامة سلع
يسل حمار الضيف حيا برينه • ويصبح من عين استه متطلع
ويقربك من اكرهته من سواهم • قرا الجن واروى بجوع واشبع

ولاخر

عظاما وارواثا وبعرا وان يكن • لدا القوم نار يشتوى لك ضفدع
فبتنا كانا بينهم اهل ماتم • على ميت مستودع بطن ملحد

ولاخر

يحدث بعض بعضنا بمصابه • ويامر بعض بعضنا بالتجلد

ذهب الكرام فلا كرام • وبقى العطار بظ الليام
من لا يقبل ولا ينيل • ولا يشم له طعام

ولاخر

صدق التيه ان قال مجتهدا • لا والرغيف فذاك البر من قسمه

ولاخر

قد كان يعجبنى لو ان غيرته • على جراذقه كانت على حرمه
ان هذا الفتى يصون رغيفا • ما اليه لناظر من سبيل
هو فى سفرتين من ادم الطايف • فى سلتين فى منديل
فى جراب فى جوف تابوت موسى • والمفاتيح عند ميكاييل

وقال ابو نواس فى فضل الرقاشى

رايت قدور الناس سودا من الطلا • وقدر الرقاشيين زهرا كالبدر

ولاخر

يضيق بخيزوم البعوضة صدرها • ويخرج ما فيها على قلم الظفر
خبز اسماعيل كالوشى اذا ماشق يرفا • عجبا من اثر الصنعة فيه كيف يخفى
ان رفاك هذا الطف الامة كفا • فاذا قابل بالنصف من الجرذق نصفا
احكم الصنعة حتى ما يرى معناه اشفا ولاخر • ارفع يمينك من طعامه ان كنت ترغب فى كلامه
سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه • ولاخر

رايت الخبز عز لديك حتى • حسبت الخبز فى جوف السحاب

ولاخر

وما روحتنا لنذب عنا • ولكن خفت مرزية الذباب
تحذر ان تتخم اخوانه • ان اذى التخمة محذور

ومن قولنا فى نحوه

ويشتهى ان يوجر واعنده • بالصوم والصايم ماجور
لا يفطر الصايم من اكله • لكنه صوم لمن افطرا
فى وجهه من لومه شاهد • ويكفى به الشاهدان يخبرا
لم يعرف المعروف افعاله • قط كما لم ينكر المنكرا

باب من اخبار البخلا الرياشى قال صاحب رجل رجلا من البخلا فقال له احملنى فقال له ما كنت لانزل واحملك قال ما انت بحاملى حتى تقول

انخها فاردفها فان حملتكما • فذاك وان كان العقاب فعاقب

قال ما فيها محمل ولا بى طاقة على المشى وقد قال شاعرهم حاتم

وقال كثير عزة

اماوى اما مانع فمبين • واما عطا لا ينهنهه الزجر
مهين تلاد المال فيما ينوبه • منوع اذا ما منعته كان احزما

سال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من بعض الولاة حاجة فلم يقضها فتشفع اليه برجل فقضاها فقا ل

ذممت ولم تحمد وادركت حاجتي * تولى سواكم اجرها واصطناعها
ابى لك كسب الحمد ابى مقصر * ونفس اضاق الله بالخير باعها
اذا احثته على الخير مسرة * عصاها وان همت بشر اطاعها

احتاج ابو الاسود مرة فبعث الى جار له موسر يستسلفه وكان حسن الظن به فاعتل عليه ورده

فقال
لا يشعرون النفس باسا فانما * يعيش بجد حازم وبليد
ولا يطمعن في مال جار لقربه * فكل قريب لا ينال بعيد

وكتب الى اخر يستسلفه فكتب اليه المؤونة كثيرة والفايدة قليلة والمال مكذوب عليه فكتب ابو الاسود ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله كاذبا وقال بعض الشعرا في بخيل

ميت مات وهو في كنف العيش مقيم * في ظل عيش ظليل * في عداد الموتى وفي عامري
الدنيا ابو عامر اخي وخليلي * لم يمت ميتة الحياة وانما * مات عن كل صالح وجميل

ولاخر
فاما ثراه كله فلنفسه * وما لك يزيد كله ليزيد

ولاخر
له يومان يوم ندى ويوم * يسل السيف فيه من القراب
فاما جوده فعلى النصارى * واما باسه فعلى الكلاب

ولاخر
وترحت باظفاري واعملت معولي * فصادفت جلمودا من الصخر املسا
تجهم لما جئت وجهها حتى * واطرق حتى قلت قد مات وعسى
فاجمعت ان انعاه لما رايته * يفوق فواق الموت حتى تنفسا

ابو جعفر البغدادي
جا بدينارين لي صالح * اصلحه الله واخزاهما
اذ ناهما تحمله ذرة * وتلعب الريح باقواهما
بل لو وزناك كلاهما * ثم عمدنا فوزناهما
لكان لا كانا ولا افلحا * عليهما يرجح ظلاهما

ولحماد عجرد
اورق بخير ما يومل للجر بل فما * ترجا الثمار اذا لم يورق العود
وللبخيل على امواله علل * زرق العيون عليها اوجه سود
ان الكريم ترى في الناس عفته * حتى يقال غنيا وهو مجهود

وانشد
جاد ابن موسى من دنانيره * لنا بدينارين اسوارا
كلاهما في الكف من خفة * لو نفخا من فرسخ طارا
فقمت وقلبي لهما منكرا * انهما للحي قسطارا
فكان هذا عنده بهرجا * وكان هذا عنده بارا
ثم وزنا واحدا منهما * كان له القسطار مختارا
فكان في كفة ميزانه * ينقص قيراطا ودينارا

ابن المعادر ينشد
فارم بطرفك حيث شئت * فلن ترى الا بخيلا

سمع رجل
فقال له بخلت الناس كلهم قال فاريني واحدا سمحا وقال ابن ابي حازم

وقالوا لو مدحت فتى كريما * فقلت واين لي بفتى كريم
بلوت ومر بي خمسون عاما * وحسبك بالمجرب من عليم
فلا احد يعد ليوم خير * ولا احد يعود على عديم

ولاخر
لما راينا فرز بوابه * واشتد من غير يد بابه
كلب له من بغضه حاجب * يحجبه ان غاب حجابه

وقال ابو عمرو من قولنا جعل الله رزق كل عدو لي بكف لبعض من لا اسمي

كف من لا يهز عطفيه يوما * لمديح ولا ينال بذم
يتلقى الرجا منه بوجه * رايح الخد والجبين بسم
جيته زايرا فما زال يشكو * لي حتى حسبته سيدمي
الف اللوم من كل طرفيه * معرقا فيه بين خال وعم
قد نهاني النصيح عنه مرارا * بابي انت من نصيح وامي

ومن قولنا
براعة غرني منها وميض سنا * حتى مددت اليه الكف مقتبسا

فصادفت

تصادفت حجرا لو كنت تضربه * من لؤمه بعصا موسى لما انبجسا
كانما صيغ من بخل ومن كذب * فكان ذاك له روحا وذا نفسا
كلب يهر اذا ما جاء زايره * حتى اذا جاء مهرى تحته بيسا

ومن قولنا
مصيفة طابعها اللوم * عنوانها بالبخل مختوم
اهدى كهام الحلق فطبها * والمطل والتسويف واللوم
من وجهه نحس ومن قربه * رجس ومن عرفانه شوم
لا تنهضم ان كنت ضيفا له * فخبزه في الجوف هاضوم
تكلمه الالحاظ من رقة * فهو بلحظ العين مكلوم
لانا تدم شيا على اكله * فانه بالجوع مادوم

احتجاج البخلا

الاصمعي قال ابو الاسود الدولي لو اطعمنا المساكين اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تطيعوا المساكين في اموالكم فانهم لا يقنعون منكم حتى يروكم مثلهم وقال لهم لا تجاودوا الله فانه لو شا ان يغني الناس كلهم لفعل علم ان قوما لا يصلحهم ويصلح لهم الا الفقر وقوما لا يصلحهم ويصلح لهم الا الغنا وقال سهل بن هرون لو قسمت في الناس ماية الف لكان اكثر للايمي وقال ابن الجهم منع الجميع ارضا للجميع وقال رجل من تغلب اتيت رجلا من كندة اساله فقال يا اخا بني تغلب اني لن اصلك حتى احرم من هو اقرب الى منك واني والله لو مكنت من داري لنقضوها طوبة طوبة والله يا اخا بني تغلب ما بقي بيدي من مالي واهلي وعرضي الا منعته من الناس وقال اخر من اعطى في الفضول قصر عن الحقوق وقال رجل لسهل بن هارون هبني ما لا مرزية عليك فيه وقال وما ذاك يا ابن اخي قال درهم واحد قال يا ابن اخي لقد هونت الدرهم وهو طابع الله في ارضه الذي لا يعصى والدرهم عشر العشرة والعشرة عشر الماية والماية عشر الالف والالف دية المسلم الا ترى يا ابن اخي ان انتهاء الدرهم الذي هونته وهل بيوت المال الا درهم على درهم وروى عن لقمان الحكيم انه قال لابنه يا بني اوصيك باثنتين ما تزال بخير ما تمسكت بهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وقال ابو الاسود امساكك ما بيدك خير من طلبك ما بيد غيرك وانشد في المعنى

يلومونني في البخل جهلا وضلة * والبخل خير من سوال بخيل

ونظيره قول الملتمس

وحبس المال خير من نفاد * وضرب في البلاد بغير زاد
واصلاح القليل يزيد فيه * ولا يبقى الكثير مع الفساد

وقيل لخالد بن صفوان مالك لا تنفق فان مالك عريض قال الدهر اعرض منه قيل له كانك تومل ان تعيش الدهر كله قال لا ولكن اخاف ان لا اموت في اوله وقال الجاحظ للحزامي اترضى ان يقال لك بخيل قال لا اعدمني الله هذا الاسم لانه لا يقال لي بخيل الا وانا ذو مال فسلم لي المال وسمني باي اسم شيت لخروج المال عن ملكي واسم البخيل فيه حزم واسم السخا فيه تضييع وحمد والمال ناض نافع ومكرم لاهله والحمد ريح وسخرية ومسمعة وطرمدة وما اقل غنى الحمد عنه اذا جاع بطنه وعري ظهره وضاع عياله وشمت به عدوه وقال محمد بن ابي الجهم من شان من استغنى عنك ان لا يقيم عليك ومن احتاج اليك ان لا يزول من عندك فمن حبك لصديقك وحسنك بمودته ان لا تبذل ما يغنيه عنك وان تتلطف له فيما يحوجه اليك وقد قيل في مثل هذا اجع كلبك يتبعك وسمنه ياكلك فمن اغنى صديقه فقد اعانه على الغدر وقطع اسبابه من الشكر والمعين على الغدر شريك الغادر كما ان المزين الفجور شريك الفاجر وقال يزيد بن عمر الاسدي لبنيه يا بني تعلموا الرد فانه اشد من العطا ولان تعلم بنو تميم ان عند احدكم ماية الف درهم اعظم له في اعينهم من ان لو قسمها عليهم ولان يقال لاحدكم بخيل وهو غني خير له من ان يقال له سخي وهو فقير وقال الحزامي يقولون ثوبك على صاحبك احسن منه عليك فما ظنك ان كان اقصر مني البس بخيل في قميصي ان كان اطول مني البس يصيبه للسايلين فمن اسوا اثرا على صديقه ممن جعله ضحكة فما ينبغي لي ان اكسوه حتى اعلم ان فيه مثلي فمتى يتفق هذا وقال ابو نواس كان معنا في السفينة ونحن نريد بغداد رجل من اهل خراسان وكان من فقهايهم وعقلايهم وكان ياكل وحده فقال ليس علي في هذا مسالة انما المسالة على من اكل مع الجماعة لانه يتكلف واكلي وحدي هو الاصل واكلي مع الجماعة تكلف ما ليس علي ووقع درهم بيد سليمان بن مزاحم فجعل يقلبه ويقول في شق لا اله الا الله محمد رسول الله وفي

شئ اخر قل هو الله احد ما ينبغى لهذا ان يكون الا تعويذا ودقية ورمى به فى الصندوق وكان ابو عيسى
بخيلا وكان اذا وقع الدرهم بيده طنه بظفره وقال يا درهم كم من مدينة دخلتها وايدى دوختها فالان
استقر بك القرار واطمانت بك الدار ثم رمى به فى الصندوق وقال رجل لثمامة بن اشرس ان اليك حاجة
قال وما حاجتك الى قال لا اذكرها حتى تضمن قضاها قال فان حاجتى اليك ان لا تسالنى حاجة فانصرف
الرجل عنه وكان ثمامة يقول ما بال احدكم اذا قال له الرجل اسقنى الى باناء على قدر المدى او اصغر
وكان اذا قال اطعمنى اتاه من الخبز بما يفضل عن الجماعة والطعام والشراب اخوان اما انه لولا رخص
الماء وغلا الخبز ما كلبوا على الخبز وزهدوا فى الماء الناس ارغب شى فى الماكول اذا كثر منه او كان قليلا
فى منبته الا ترى البلا قلا الاخضر اطيب من الكمثرى والباذنجان اطيب من الكماة ولكن اهل التحصيل والنظر
قليل وانما يشتهون على قدر الثمن وكان يقول واعدا الجيران ما بين موابه واعدا عدوله المالح فلولا ان الله
اعان عليه بالماء لاهلك الحرث والنسل وكان يقول كلوا الباقلا بقشره فان الباقلا يقول من اكلنى بقشرى
فقد اكلنى ومن اكلنى بقشره فقد اكلته فما حاجتكم ان تصيروا طعاما لطعامكم **الاصمعى** قال جار رجل من بنى
عقيل الى عمرو بن هبيرة فمت اليه بقرابة وساله ان يعطيه فلم يعطه شيا ثم عاد اليه بعد ايام فقال انا
العقيلى الذى سالتك منذ ايام فقال له ابن هبيرة وانا الفزارى الذى منعتك منذ ايام فقال معذرة اليك
الى سالتك وانا اظنك يزيد بن هبيرة المحاربى قال ذلك الاسم عندى اهون بك على فما فى قومك مثلى
فلم يعرفه ومات مثل يزيد ولم يعلم به ياحرى اسفع بيده ومن اشعار البخلا الذى يتمثلون بها

ولاخر
وزهدنى فى كل خير صنعته • الى الناس ما جربت من قلة الشكر •

ولابن هبيرة
ارقع قميصك ما اهتديت لجيبه • فاذا اضلك جيبه فاستبدله
قد يدرك الشرف الفتى ورداوه • خلق وجيب قميصه مرقوع

ومن امثالهم فى البخل وخلف الوعد قولهم تختلف الاقوال اذا اختلفت الاحوال
وقولهم كلام الليل يمحوه النهار • وقولهم برق الضيف كاذبة الرعد •

رسالة سهل بن هرون فى البخل اصلح الله امركم وجمع شملكم وعلمكم الخير وجعلكم من اهله قال
الاحنف بن قيس يا معشر بنى تميم لا تسرعوا الى الفتنة فانه اسرع الناس الى القتال اقلهم حياء من الفرار
وقد كانوا يقولون اذا اردت ان ترى العيوب جمة فتاجيا نا فانه انما يبعث الناس بفضل ما فيه من ه
العيب ومن اعيب العيب ما ليس بعيب وقبيح ان تنهى مرشدا وان تغرى بمشفق وما اردنا بما قلنا
الا هدا وتقويمكم واصلاح فاسدكم وابقاء النعمة عليكم ولين اخطانا سبيل ارشادكم فما اخطانا
سبيل حسن النية فما بيننا وبينكم وقد تعلمون انا ما وصيناكم الا بما اخترناه لكم ولانفسنا قبلكم
وشهدنا به فى الافاق دونكم ثم يقول فى ذلك العبد الصالح لقومه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله فما كان احقنا بكم فى حرمتنا بكم ان ترعوا
حق قصدنا بذلك اليكم على ما رعيناه من واجب حقكم فلا العذر المبسوط بلغكم ولا بواجب الحرمة
قمتم ولو كان ذكر العيوب يراد فخرا لرايتنا فى نفسنا عن ذلك سفها عبتمونى بقولى لخادمى اجيدى
العجين فهو اطيب لطعمه وازيد فى ريعه وقد قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه املكوا العجين
فانه احد الريعين وعبتمونى حين جيت على شى عظيم وفيه شى ثمين من فاكهة رطبة نفيسة ومن
رطب غريبة على عبد نهم وصبى جشع وامة لكعا وزوجة مضيعة وليس من الاهل الادب ولا فى ترتيب
الحكم ولا فى عدالة العادة ولا فى تدبير السادة ان يستوى فى نفس الماكول وغريب المشروب وثمين الملبوس
وخطير المركوب التابع والمتبوع والسيد والمسود كما لا تستوى مواضعهم فى المجالس ومواقع اسمايهم
فى العنوان ومن اشا اطعم كلبه الدجاج السمين وعلف حماره السمسم وعبتمونى بالختم وقد ختم به
بعض الايمة على مزود سويق وعلى كيس فارغ وقال طينة خير من طيه فامسكتم عن من ختم على
الاى وعبتم من ختم على شى وعبتمونى على ان قلت للغلام اذا زدت فى المرق فزد فى الانضاج ليجتمع
مع التادم باللحم طيب المرق وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبختم لحما فليزد من الماء
فمن لم يصب لحما اصاب مرقا وعبتمونى بخصف النعل وبتصدير القميص وحين زعمت ان المخصوفة
من النعل ابقى واشبه بالنسك وان الترقيع من الحزم والتفريق من التضييع من الاجماع مع الحفظ
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصف نعله ويرقع ثوبه ويلطع اصابعه ويقول لو اهدى
الى ذراع لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت وقال عليه الصلاة والسلام من لم يستح من الحلال خفت

مونة

مونته وقل كبره وقالت الحكما لا جديد لمن لم يلبس الخلق وبعث زياد رجلا يرتاد له محدثا واشترط
عليه ان يكون عاقلا فاتاه به موافقا فقال له اكنت به ذا معرفة قال لا ولكنى رايته فى يوم قايظ
يلبس خلقا ويلبس الناس جديدا فتفرست فيه العقل والادب وقد علمت ان الخلق فى موضعه
مثل الجديد فى موضعه وقد جعل الله لكل شى قدرا وسما به موضعا كما جعل لكل زمان رجالا ولكل
مقام مقالا وقد احيا الله بالسم وامات بالدواء واغص بالماء وقتل بالدوا وقد زعموا ان الاصلاح
احد الساكنين كما زعموا ان قلة العيال احد اليسارين وقد جبر الاحنف بن عنز وامر مالك بعزكه
البعر وقال عمر بن الخطاب من اكل بيضة فقد اكل دجاجة ولبس سالم ابنه جلد اضحية وقال
رجل لبعض الحكما اريد ان اهدى اليك دجاجة فقال ان كان لا بد فاجعلها مبيوضا وعبتمونى حين
قلت من لم يعرف مواضع السرف فى الموجود الرخيص لم يعرف مواضع الاقتصاد وفى الممتنع الغالى
وقد اوتيت بماء للوضوء على مبلغ الكفاية واشد من الكفاية فلما صرت الى تفريق اجزايه على الاعضاء
والى التوفير عليها من وضيعة الماء وجدت فى الاعضاء فضلا عن الماء فعلمت ان لو كنت مكنت الاقتصاد
فى اوايله لخرج اخره على كفاية اوله ولكان يصيب الاخر فعبتمونى بذاك وشنعتموه على وقد قال
الحسن وذكر السرف اما انه ليكون فى الماء والكلا فلم يرض بذكر الماء حتى اردفه الكلا وعبتمونى ان
قلت لا يغترن احدكم بطول عمره وتقويس ظهره ورقة عظمه ووهن قوته ان يرى نحوه اكثر
ذرية فيدعوه ولا الى اخراج ماله من يده وتحويله الى ملك غيره والى تحكيم السرف فيه وتسليط الشهوات
عليه فلعله ان يكون معمرا وهو لا يدرى وممدودا له فى السن وهو لا يشعر ولعله ان يرزق الولد على
الياس وتحدث عليه افات الدهر ما لا يخطر على بال ولا يدرك عقل فسيرده من لا يرده ويظهر الشكوى
الى من لا يرحمه اضعف ما كان عن الطلب واقبح ما كان له ان يطلب فعبتمونى بذلك وقد قال عمرو بن العاص
اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لاخرتك كانك تموت غدا ان قلت بان السلف والتبذير الى مال
المواريث واموال الملوك وان الحفظ المكتسب والغنى المجتلب والى من لا يعرض فيه بذهاب الدين
واهتضام العرض ونصب البدن واهتمام القلب اسرع ومن لم يحسب نفقته لم يحسب خرجه ومن
لم يحسب الدخل فقد اضاع الاصل ومن لم يعرف للغنى قدره فقد آذن بالفقر وطاب نفسا بالذل
وعبتمونى بان قلت ان نسب الحلال مضر بالانفاق فى الحلال وان الخبيث ينزع الى الخبيث وان
الطيب يدعو الى الطيب وان الانفاق فى الهوى حجاب دون الهوى فعبتم على هذا القول وقد
قال معاوية لم ار تبذيرا قط الا الى جنبه حق مضيع وقد قال الحسن ان اردتم ان تعرفوا من
اين اصاب الرجل ماله فانظروا فيما ذا ينفقه فان الخبيث انما ينفق فى السرف وقلت لكم بالشفقة
عليكم وحسن النظر منى لكم وانتم فى دار الافات والجوايح غير مامونات فان احاطت بمال احدكم
آفة لم يرجع الى نفسه فاحرزوا النعم باختلاف الامكنة فان البلاعة لا تجرى فى الجميع الا بموت
الجميع وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى العبد والامة والشاة والبعير فرقوا بين المنايا واجعلوا
الراس راسين وقال ابن سيرين كيف تصنعوا باموالكم قالوا نفرقها فى السفن فان عطب بعض سلم
بعض ولولا ان السلامة اكثر ما حملنا اموالنا فى البحر قال ابن سيرين تحسبها خرقا وهى ضياع وعبتمونى
بان قلت لكم عند اشفاقى عليكم ان للغنى لسكرا وللمال نزوة فمن لم يحفظ الغنى من سكره فقد
اضاعه ومن لم يرتبط المال لخوف الفقر فقد اهمله وعبتمونى بذلك وقد قال زيد بن جبلة ليس
احد انقص عقلا من غنى امن الفقر وسكر الغنى اكثر من سكر الخمر وقد قال الشاعر فى يحيى بن جبلة بن
زيد
وهوب تلاد المال فيما ينوبه • منوع اذا ما منعه كان احزما •

وعبتمونى حين زعمتم انى اقدم المال على العلم لان المال به يفاد العلم وبه تقوم النفس قبل
ان تعرف فضل العلم فهو اصل والاصل احق بالتفضيل من الفرع فقلتم كيف هذا وقد قيل لرئيس
الحكما الاغنيا افضل ام العلما قال ذلك لمعرفة العلما بفضل المال وجهل الاغنيا بحق العلم فقلت
حالهما هى القاضية بينهما وكيف يستوى شى حاجة العامة اليه وشى يغنى فيه بعضهم عن بعض
وكان النبى صلى الله عليه وسلم يامر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج وقال ابو بكر
رضى الله عنه انى لابغض اهل بيت ينفقون نفقة الايام فى اليوم الواحد وكان ابو الاسود يقول
لولده اذا بسط الله لك الرزق فابسط واذا قبض فاقبض وعبتمونى حين قلت اذا فضل الغنى
عن القوت انما هو الالة تكون فى البيت ان احتيج اليها استعملت وان استغنى عنها كانت عدة وقد قال

الحصين بن المنذر وددت ان لى مثل احد ذهبا لا انتفع منه بشى قيل له فما كنت تصنع به قال لكثرة من كان يخدمنى عليه لان المال مخدوم وقال بعض الحكما عليك بطلب الغنى فلو لم يكن فيه الا انه عز فى قلبك وذل فى قلب عدوك لكان الحظ فيه جسيما والنفع عظيما ولسنا ندع سيرة الانبيا وتعليم الخلفا وتاديب الحكما لاصحاب اللهو ولستم على تردون ولا راى تنفذون فقدموا النظر قبل العزم واتركوا مالكم قبل ان تدركوا مالكم والسلام عليكم ومن اللوم التطفيل وهو التعرض للطعام من غير ان يدعى اليه **اخبار الطفيليين** اولهم طفيل العرايس واليه نسب الطفيليون وقال لاصحابه اذا دخل احدكم عرسا فلا يلتفت بلفت المريب ويتخير المجالس وان كان العرس كثير الزحام فليمض ولا ينظر فى عيون الناس ليظن اهل المراة انه من اهل الرجل ويظن اهل الرجل انه من اهل المراة فان كان البواب غليظا وقاحا فتبدا به وتامره وتنهاه من غير ان تعنف عليه ولكن بين النصيحة والاذلال قال يقول الطفيليون ليس بالارض عود اكرم من ثلاثة اعواد عصى موسى وخشب المنبر وخوان الطعام وكان ابو العرفين الطفيلى قد نقش فى خاتمه اللوم شوم فقيل له هذا راس التطفيل وقال مر طفيلى بسكة النخع بالبصرة على قوم وعندهم وليمة فاقتحم عليهم واخذ مجلسه مع من دعى فانكره صاحب المنزل فقالوا له لو تانيت او وقفت حتى يوذن لك او يبعث اليك قال انما اتخذت البيوت ليدخل فيها ووضعت الموايد ليوكل عليها وما وجهت بهدية فاتوقع الدعوة والحشمة قطيعة واطراحها صلة وقد جاء فى الاثر صل من قطعك واعط من حرمك وانشد

كل يوم ادور فى عرصه الدار	اشم القتار شم الذباب
فاذا ما رايت اثر عروس	او دخان او دعوة الاصحاب
لم اعرج دون التقحم لا	ارهب لكزا او لكزة البواب
مستهينا بمن دخلت عليهم	غير مستاذن ولا اذهاب
فتراني الف بالرغم منه	كلما قدموه لف العقاب

ومنهم اشعب وقيل له ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يتساران الا ظننتهما يامران لى بشى وفيه يقال اطمع من اشعب ووقف اشعب الى رجل يعمل طبقا فقال له اسالك بالله الا ما زدت فى سعته طوفا او طوفين فقال له وما معناك فى ذلك قال لعل يهدى الى فيه شى ساوم اشعب رجلا فى قوس عربية فساله دينارا فقال والله لو انها اذا رمى بها فى جو السماء وقع مشويا بين رغيفين ما اعطيك بها دينارا وبينا قوم جلوس عند رجل من اهل المدينة ياكلون عنده حيتانا اذ استاذن عليهم اشعب فقال اشعب ان من شان الرجل البسط الى اجل الطعام فاجعلوا اما كبار هذه الحيتان فى قصعة بناحية وتاكل معنا الصغار ففعلوا واذن له فقالوا له كيف رايك فى الحيتان فقال والله ان بى عليها لحرد شديد وحنقا لان ابى مات فى البحر واكلته الحيتان قالوا له فدونك خذ بثار ابيك فجلس ومد يده الى حوت منها صغير ثم وضعه عند اذنه وقد نظر الى القصعة التى فيها الحيتان فى زاوية المجلس فقال اتدرون ما يقول لى هذا الحوت قالوا لا قال انه يقول انه لم يحضر موت ابى ولا ادركه لان سنه يصغر عن ذلك ولكن قال لى عليك بتلك الكبار التى فى زاوية البيت فهى ادركت اباك واكلته **وكان** رجل من الامرا يستظرف طفيليا يحضر طعامه وشرابه وكان الطفيلى اكولا شروبا فلما راى الامير كثرة اكله وشربه اطرحه وجفاه فكتب اليه الطفيلى

قد قل اكلى وقل شربى	وصرت من بغية الامير
فليدع بى وهو فى امان	ان اشرب الراح بالكبير

واقبل طفيلى الى صنيع فوجد بابا فدارنج ولا سبيل الى الوصول فسال عن صاحب الصنيع ان كان له ولد غايب او شريك فى سفر فاخبر ان له ولد غايب ببلد كذا فاخذ رقا ابيض وطواه وطبع عليه ثم اقبل متدللا فقعقع الباب قعقعة شديدة واستفتح وذكر انه رسول من عند ولد الرجل ففتح له الباب وتلقاه الرجل فرحا فقال كيف فارقت ولدى قال باحسن حال وما اقدر ان اكلمك من الجوع فامر بالطعام فقدم اليه وجعل ياكل ثم قال له الرجل ما كتب كتابا معك قال نعم ودفع اليه الكتاب فوجد الطين طريا فقال له ارى الطين طريا قال نعم وازيدك انه من الكد ما كتب فيه شيا فقال الطفيلى انت قال نعم اصلحك الله قال كل لا هناك الله **وقيل** لاشعب ما تقول فى ثردة مغمورة بالزبد مشققة باللحم قال فاضرب كم قيل له بل ياكلها من غير ضرب قال هذا ما لا يكون ولكن كم الضرب

فاتقدم على بصيرة وقيل لمزيد المدينى وقد اكل طعاما ما كظة فى قال وما فى خبز نقى ولحم جدى امراتى طالق لو وجد منها فيئا لا اكلتها وقيل لطفيلى ما ابغض الطعام اليك قال الغريض قيل له ولم ذا قال لانه يوخر الى يوم آخر **ومر** طفيلى بقوم من الكتبة فى مشربة لهم فسلم ثم وضع يده ياكل معهم قالوا له اعرفت منا احد قال نعم عرفت هذا واشار الى الطعام فقالوا له قل فيه شعرا فقال الاول ، لم ارتل سوطه ، وقال الثانى ولفه دجاجه ببطه ، وقال الثالث كان جالينوس تحت ابطه ، فقال الاثنان للثالث اما الذى وصفناه من جهله فللوم فما يصنع جالينوس تحت ابطه قال يلقمه الجوارش كلما خاف عليه التخمة يهضم بها طعامه **ومر** طفيلى على قوم ياكلون فقالوا انه سم فادخل يده وقال الحياة بعدكم ومر طفيلى على الجماز فقال له تاكل قال فى كلب فى قحف خنزير **ومر** طفيلى على قوم ياكلون وقد اغلقوا الباب دونه فتسور عليهم من الجدار وقال منعتمونى من الارض فجيتكم من السما وقيل لطفيلى كم اثنان فى اثنان قال اربع ارغفة وقيل لاخركم كان اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال كانوا ثلثماية وثلاثة عشر درهما **وامر المامون** ان يحمل اليه عشرة من الزنادقة سموا له بالبصرة فجمعوا وابصرهم طفيلى فقال ما اجتمع هولا الا لصنيع فانسل فدخل فى وسطهم ومضوا بهم الموكلون حتى انتهوا بهم الى زورق قد اعد لهم فدخلوا الزورق فقال الطفيلى هى نزهة فدخل معهم فلم يكن باسرع من ان قيدوا القوم وقيد معهم الطفيلى ثم سير بهم الى بغداد فادخلوا على المامون فجعل يدعو باسمايهم رجلا رجلا ويامر بضرب رقابهم حتى وصل الى الطفيلى وقد استوفى العدة فقال للموكلين ما هذا قالوا والله ما ندرى غير انا وجدناه مع القوم فجينا به فقال له المامون ما قصتك ويلك قال يا امير المومنين امراته طالق ان كان يعرف من اقوالهم شيا انما انا رجل طفيلى رايتهم مجتمعين فظننتهم ذاهبون لدعوة فضحك المامون وقال تودب وكان ابراهيم بن المهدى قايما على راس المامون فقال يا امير المومنين هب لى ذنبه احدثك بحديث عجيب عن نفسى قال قل يا ابراهيم قال خرجت يا امير المومنين من عندك يوما فطفت فى سكك بغداد فانتهيت الى موضع فشممت روايح ابازير قدور قد فاح طيبها فتاقت نفسى اليها والى طيب ريحها فوقفت على خياط فقلت لمن هذه الدار فاذا بشباك فيها مطل فنظرت الى كف قد خرج من الشباك قابضا على عضد ومعصم فشغلنى يا امير المومنين حسن الكف والمعصم من رايحة القدور وبقيت باهتا ساعة ثم ادركنى ذهنى فقلت للخياط اهو ممن يشرب قال نعم واحسب ان عنده اليوم دعوة وليس ينادم الا تجارا مستورين فبينا انا كذلك اذا اقبل رجلان نبيلان راكبان من راس الدرب فقال الخياط هولاء منادموه فقلت ما اسماهما وما كناهما قال فلان وفلان فحركت دابتى وداخلتهما وقلت جعلت فداكما قد استبطاكما ابو فلان وسايرتهما حتى دخلت الباب فادخلانى وقدمانى فدخلنا فلما رانا صاحب المنزل لم يشك انى منهما بسبيل او قادم قدمت عليهما من موضع فرحب بى واجلسانى فى افضل المواضع فجى بالمايدة وعليها خبز نظيف واتينا بتلك الالوان فكان طعمها اطيب من ريحها فقلت فى نفسى هذه الالوان قد اكلتها وبقى الكف والمعصم ثم رفع الطعام وجاونا بوضوء فتوضانا وصرنا الى بيت المنادمة فاذا اشكل بيت يا امير المومنين وجعل صاحب المنزل يلطف بى ويميل على بالحديث وجعلوا لا يشكون ان ذلك منه على معرفة متقدمة حتى اذا شربنا اقداحا خرجت علينا جارية كانها بان يتثنى كالخيزران فاقبلت فسلمت غير خجلة وثنيت لها وسادة فجلست واتى بالعود فوضع فى حجرها فجسته فاستبنت فى جستها حذقها ثم اندفعت تغنى

توهمها طرفى فاصبح خدها	وفيه مكان الوهم من نظرى اثر
وصافحها كفى فالم كفها	فمن مس كفى فى اناملها عقر
اشرت اليها هل عرفت مودتى	فردت بطرف العين انى على العهد
تحدثت عن الاظهار عمدا لسترها	وحادت عن الاظهار ايضا على عمد

فصحت السلاح وجانى من الطرب ما لا املك نفسى ثم اندفعت فغنت الثالث

اليس عجيبا ان بيتا يضمنى	واياك لا نخلو ولا نتكلم
سوى اعين تشكو الهوى بجفونها	وتقطيع انفاس على النار تضرم
اشارة افواه وغمز حواجب	وتكسير اجفان وكف يسلم

فحسدتها يا امير المومنين على حذقها ومعرفتها بالغنا واصابتها لمعنى الشعر وانها لم تخرج من الفن الذى ابتدات به فقلت بقى عليك يا جارية فضربت بعودها الارض وقالت متى كنتم تحضرون مجالسكم البغضا فندمت على ما كان منى ورايت القوم كانهم تغيروا لى فقلت اما عندكم عود غير هذا قالوا بلى فاتيت بعود فاصلحت من شانه ثم غنيت •

ما للمنازل لا يجبن حزينا • … اصممن ام قدم المدا فبلينا •
راحوا العشية روحة مذكورة • … ان متن متن وان حيين حيينا •

فما اتممته حتى قامت الجارية فاكبت على تقبلها وقالت معذرة اليك فوالله ما سمعت احدا يغنى هذا الصوت غناك وقام مولاها واهل المجلس ففعلوا كفعلها وطرب القوم واستحثوا الشراب فشربوا بالكاسات والطاسات ثم اندفعت اغنى •

افى الله ان تمسين لا تذكرينني • … وقد سفحت عيناى من ذكرك الدما •
فردى مصاب القلب انت قتلته • … ولا تتركيه ذاهل العقل مغرما •
الى الله اشكوا بخلها وسماحتى • … لها عسل منى وتبذل علقما •

فطرب القوم حتى خرجوا من عقولهم فامسكت عنهم ساعة ثم اندفعت اغنى الثالث •

هذا محبك مطوى على كمده • … حرا مدامعه تجرى على جسده •
له يد تسال الرحمن راحته • … مما جنا ويدا اخرى على كبده •

فجعلت الجارية تصيح هذا الغنا والله يا سيدى لا ما كنا فيه وسكر القوم وكان صاحب المنزل حسن الشرب صحيح العقل فامر غلمانه ان يخرجوهم ويحفظوهم الى منازلهم وخلوت معه فلما شربنا اقداحا قال يا هذا ذهب ما مضى من ايامى ضياعا اذ كنت لا اعرفك فمن انت يا مولاى ولم يزل يلح حتى اخبرته الخبر فقام وقبل راسى وقال وانا اعجب يا سيدى ان يكون هذا الادب الا لمثلك وانى لى اجالس الخلافة ولا اشعر ثم سالنى عن قصتى فاخبرته حتى بلغت خبر الكف والمعصم فقال للجارية قومى فقولى لفلانة تنزل ثم لم يزل ينزل الى جواريه واحدة بعد اخرى وانظر الى كفها ومعصمها واقول ليس هو حتى قال والله ما بقى غير امى واختى ووالله لانزلنهما اليك فعجبت من كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدا بالاخت قبل الام فعسى ان هى فبرزت فلما رايت كفها ومعصمها قلت هى هذه فامر غلمانه فمضوا الى عشرة مشايخ من جلة جيرانه فاقبلوا بهم وامر ببدرتين فيهما عشرون الف درهم فقال للمشايخ هذه اختى فلانة اشهدكم انى قد زوجتها من سيدى ابراهيم ابن المهدى وامهرتها عشرين الفا فرضيت النكاح فدفع اليها البدرة وفرق الاخرى على المشايخ وقال لهم انصرفوا ثم قال يا سيدى امهد لك بعض البيوت فتنام مع اهلك فاحتشمنى ما رايت من كرمه فقلت بل احضر عمارية واحملها الى منزلى قال ما شيت فاحضرت عمارية وحملتها الى منزلى فوالله يا امير المومنين لقد اتبعها من الجهاز ما ضاقت عنه بعض بيوتنا فاولدتها هذا القايم على راس امير المومنين فعجب المامون من كرم الرجل واطلق الطفيلى واجازه والحق الرجل فى اهل خاصته •

ومر طفيلى بقوم يتغدون فقال سلام عليكم معشر اللئام فقالوا لا والله بل كرام فثنى رجله وجلس وقال اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلنى من الكاذبين **ودخل** طفيلى من اهل المدينة على اسماعيل ابن يحيى وبيده تفاحة فالقاها اليه وقال حياك الله يا مدينى فلزمها واكلها فقال له شوه عليك يا مدينى اتاكل التحيات قال اى والله والزاكيات الطيبات كنت اكلها وقال ابراهيم الموصلى فى طفيلى كان يصحبه •

نعم النديم نديم لا يكلفنى • … ذبح الدجاج ولا ذبح الفراريج •
يكفيه لونان من كشك ومن عدس • … وان يشا فزيتون سكبوج •

وقال طفيلى فى نفسه •

نحن قوم اذا دعينا اجبنا • … واذا نحن لم ندع نتطفل •
ونقل علتا دعينا فغبنا • … واتانا فلم يجدنا الرسول •

وقال اخر واتى طعاما لم يدع اليه فقيل له من دعاك فانشا •

دعوت نفسى حين لم تدعنى • … فالحمد لى لا لك فى الدعوه •
وكان ذا احسن من موعد • … مخلفه يدعو الى جفوه •

ودخل طفيلى فى صنيع رجل من القبط فقال له من ارسل اليك فانشا •

ازوركم لا اكافيكم بجفوتكم • … ان المحب اذا لم يستزر زارا •

قال له القبطى زرنا وليس ندرى من هو اخرج من بيتى **ونظر** رجل من الطفيليين الى قوم من الزنادقة يساد بهم الى القتل فراى لهم هيئة حسنة وثيابا نقية فظنهم يدعون الى وليمة فتلطف حتى دخل فى لفيفهم وصار واحدا منهم فلما بلغ صاحب الشرطة قال اصلحك الله لست والله منهم وانما انا طفيلى ظننتهم يدعون الى صنيع فدخلت فى جملتهم فقال ليس هذا مما ينجيك منى اضربوا عنقه فقال اصلحك الله ان كنت ولا بد فاعلا فامر السياف ان يضرب بطنى بالسيف فانه هو الذى ورطنى هذه الورطة فضحك صاحب الشرطة وكشف عنه فاخبروه انه طفيلى معروف فخلى سبيله وقال طفيلى •

الا ليت لى خبزا يسربل رايبا • … وخيلا من البرنى فرسانها الزبد •
فاطلب فيما بينهن شهادة • … بموت كريم لا يشق له لحد •

وكان اشعب يختلف الى قينة بالمدينة يطارحها الغنا فلما اراد الخروج الى مكة قال لها ناولينى هذا الخاتم الذى فى اصبعك لاذكرك به قالت انه ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ هذا العود لعلك تعود اصطحب شيخ وحدث من الاعراب فكان لهما قرص فى كل يوم وكان الشيخ متخلع الاضراس بطى الاكل فكان الحدث يبطش بالقرص ثم يقعد يشتكى العشق ويتضور الشيخ جوعا وكان اسم الحدث جعفر فقال الشيخ فيه •

لقد رابنى من جعفر ان جعفرا • … يطيش بقرصى ثم يبكى على جمل •
فقلت له لو مسك الحب لم تبت • … سمينا وانساك الهوى شدة الاكل •

وقال الحارث •

اذا كان فى بطنى طعام ذكرتها • … وان جعت يوما لم تكن لى على ذكر •
ويزداد حبى ان شبعت تجددا • … وان جعت غابت عن فوادى وعن ذكرى •

وكان اشعب يختلف الى جارية فى المدينة ويظهر لها التعاشق الى ان سالته سلفة نصف درهم فانقطع عنها وكان اذا لقيها فى طريق سلك طريقا اخر فصنعت له نشوقا واقبلت به اليه فقال لها ما هذا قالت نشوق عملته لك لهذا الفزع فقال اشربيه انت للطمع فلو انقطع طمعك انقطع فزعى وانشا يقول اخلفى ما شيت وعدى • وامنحينى كل صد • قد سلا بعدك قلبى • فاعشقى من شيت بعدى • اننى اليت لا • اعشق من يعشق فقدى • وقيل لاشعب ما احسن الغنا قال نشيش المقلى قيل له ما اطيب الزمان قال اذا كان عندك ما تنفق وكان اشعب يغنى •

الا اخبرت اخبارا • انت فى زمن الشره • وكان الحب فى القلب • فصار الحب فى المعده

وقال اخر فى طفيلى من اهل الكوفة • زرعنا فلما تمم الله زرعنا • واوفى عليه منجل الحصاد بلينا بكوفى حليف مجاعة • اضر بزرع من دبا وجراد • وقال هشام اخو ذى الرمة لرجل اراد سفرا ان لكل رفقة كلبا يشركهم فى فضلة الزاد فان استطعت ان لا تكون كلب الرفاق فافعل **وخرج** ابو نواس متنزها مع شطار من اصحابه فنزلوا روضة ووضعوا شرابا فمر بهم طفيلى فتطارح عليهم فقال له ابو نواس ما اسمك قال ابو الخير فرحب به وقعد معهم ثم مرت بهم جارية فسلمت فردوا عليها وقال ما اسمك قالت زانة قال ابو نواس لاصحابه اسرقوا الياء من الخير فاعطوها زانة فتكون زانية ويكون ابو الخير ابا الخز كما هو ففعلوا • الجاحظ قال دعا ابو عبد الله الواسطى الى صنيع فدعانى فدعوت ابا الفلوسكى فلما كان من الغد صبح الفلوسكى الجاحظ فقال له ما تذهب بنا هناك يا ابا عثمان قال نعم قال فذهبنا حتى اتينا دار صاحب الصنيع فلم يكن علينا كسوة رايعة ولا تحتنا دواب فدخل بجماهنا فوجدنا البواب ذا غلظ وجفا فمنعنا فالجينا فى جانب الايوان ننتظر احدا يعلم ابا عبد الله الواسطى بحالنا فلما اخبر خرج الينا يتلقانا فتقدمنى الفلوسكى وتقدمه حتى اتى صدر المجلس حتى قعد فيه ثم قال لى ها هنا عندنا يا عمرو فلما خلونا قلنا للفلوسكى كيف تسمى العرب من اماله الى انفسها قال تسميه صنيعا فقال له الجاحظ وكيف تسمى من امالة الضيف قال تسمى ضيفن قال ما مثل هذا عند العرب تسميه قال الجاحظ فرضيت ان يكون فى منزله من التطفيل لم يجد لها العرب اسما ثم يتحكم تحكم صاحب البيت **ومن اخبار المحارفين الظرفا منهم** ابو الشمقمق الشاعر وكان اديبا ظريفا محارفا وكان صعلوكا متبرما بالناس وقد لزم بيته فى اطمار مسحوقة وكان اذا استفتح عليه احد بابه خرج فنظر من فرج الباب فان اعجبه الواقف فتح له والا سكت عنه فاقبل اليه يوما بعض اخوانه الملطفين له فدخل عليه فلما راى سوء حاله قال له ابشر ابا الشمقمق فانا روينا فى بعض الحديث ان العارين فى الدنيا هم الكاسون يوم القيمة فقال ان صح والله هذا الحديث كنت انا فى ذلك اليوم بزازا ثم انشا

انا في حال تعالى الله ربي اي حالي … ليس لي شي اذا قيل لمن ذا قلت ذا لي
ولقد افلست حتى محت الشمس خيالي … ولقد افلست حتى حل لي اكل عيالي

وله

انني ادرى في الدهر يوما … لي فيه مطية غير رحلي
كلما كنت في جميع فقالوا … قربوا للرحيل قربت نعلي حيث ما كنت لا اخلف رحلا
من راني فقد راني ورحلي لو قد رايت سريري كنت ترحمني … الله يعلم مالي فيه تلبيس
والله يعلم مالي فيه شاركة … الا الحصيرة والاطمار والدبس

وقال ايضا

برزت على المنازل والقباب … فلم يعسر على احد حجابي
فمنزلي الفضا وسقف بيتي … سما الله او قطع السحاب
فانت اذا اردت دخلت بيتي … علي مسلما من غير باب
لاني لم اجد مصراع باب … يكون من السحاب الى التراب
ولا انشق الثرى عن عود تخت … اؤمل ان اشد به ثيابي
ولا خفت الاباق على عبيدي … ولا خفت الهلاك على دوابي
ولا حاسبت يوما قهرمانا … محاسبة فاغلط في حسابي

وقال غيره

لو ركبت البحار صارت فجاجا … لا ترى في متونها اعوجاجا
فلو انني وضعت ياقوتة … حمراء في راحتي صارت زجاجا
ولو انني وردت عذبا فراتا … عاد لا شك فيه ملحا اجاجا
فالى الله اشتكي والى الفضل … فقد اصبحت براني دجاجا

وقال عمرو بن المنذر

وقفت فلا ادري الى اين اذهب … فاي امور بالعزيمة اركب
عجبت باقرار على تتابعت … بنحس فافتن عمرا المتعجب
ولما التمست الرزق فاغلق حبله … ولم يصف لي من بحره العذب مشرب
خطبت الى الاعدام احدى بناته … لرفع الغنى اياي اذ جيت اخطب
فزوجنيها ثم جاء جهازها … وفيه من الحرمان تخت ومسحب
فاولدتها الحرب التي فيما له … على الارض غيري والدحين ينسب
فلو تهت في البيدا والليل مسبل … على دياجيه لما لاح كوكب
ولو خفت شرا فاستترت لاذني … قبيل ضوء الشمس من حيث تغرب
ولو جاد انسان على بدرهم … لرحت الى رحلي وفي الكف عقرب
ولو يمطر الناس الدنانير لم يكن … بشي سوى الحصبا راسي يخضب
ولو لمست كفاي عقدا منظما … من الدر اضحى وهو ودع مثقب
وان يقترف ذنبا بمرقة مذنب … فان براسي ذلك الذنب يعصب
وان ار خيرا في المنام فناتح … وان ارشدا فهو مني مقرب
وان عن لي امر اريد نجاحه … فقابلني الاعراب وارنب
امامي من الحرمان جيش عرمرم … ومن ورائي جحفل حين اركب

وقال اخر

ليس اغلاقي لبابي انني … فيه ما اخشى عليه السرقا
انما اغلقه كي لا يرى … سوء حالي من يمر الطرقا
منزل اوطنه الفقر فلو … يدخل السارق فيه سرقا

وقال الحسن بن هاني في هذا المعنى

الحمد لله ليس لي نشب … خف ظهري وقل زواري
من نظرت عينه الى فقد … احاط علما بما حوت داري
جمري في البيت كامن وعلى … مدرجة الرايحين اسراري

وقال بعض المحارفين

لزمتني حرفة ما تنقضي … ابدا حتى اوارى في الجدث
كلزوم الطوق الا انها … تتجدد الدهر والطوق يرث

فرش كتاب الزبرجدة الثانية في بيان طبايع الانسان وساير الحيوان

قال احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا في المتنبيين والممرورين والبخلا والطفيليين ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه في طبايع الانسان وساير الحيوان وتفاضل البلدان والنعمة والسرور اذ لم يكن مدار الدنيا الاعليها ولا قوام الابدان الابها واذا هي نمو الفراسة وتركيب الغريزة واختلاف الهمم وطيب الشيم وتفاضل الطعوم وقد تكلم الناس في النعمة والسرور على تباين اهوائهم واختلاف هممهم وتفاوت عقولهم وما يجانس كل رجل منهم في طبعه ويواليه في نفسه ويميل اليه في وهمه وانما اختلف الناس في هذا المذهب لاختلاف انفسهم فمنهم من نفسه غضبية فانما همه منافسة الاكفا ومغالبة الاقران ومكابرة العشيرة ومنهم من نفسه ملكية فانما همه التفنن في العلوم وادراك الحقايق والنظر في العواقب ومنهم من نفسه بهيمية فانما همه طلب الراحة واهمال النفس على الشهوة من الطعام والشراب والنكاح وعلى هذه الطبيعة قسمت الفرس دهرها كله فقالوا يوم المطر للمشرب ويوم الريح للنوم ويوم الدجن للصيد ويوم الصحو للجلوس وهي اغلب الطبايع على الانسان لاخذها بمجامع هواه وايثار الراحة وقلة الحمل فمنه قولهم الراي نايم والهوى يقظان وقولهم الهوى الاله المعبود وقولهم ربيع القلب ما اشتهى وقولهم لا عيش كطيب النفس **النفس الملكية** قيل لضرار بن عمرو ما السرور قال اقامة الحجة وايضاح الشبهة وقيل لاخر ما السرور قال احياء السنة واماتة البدعة وقيل لاخر ما السرور قال ادراك الخفية واستنباط الدفينة وقال الحجاج بن يوسف لخريم الناعم ما النعمة قال الامن فاني رايت الخايف ما ينتفع بعيش قال له زدني قال فالصحة فاني رايت المريض ما ينتفع بعيش قال له زدني قال فالشباب فاني رايت الشيخ لا ينتفع بعيش قال زدني قال ما اجد مزيدا وقيل لاعرابي ما السرور قال الامن والعافية **النفس الغضبية** قيل للحسين بن المنذر ما السرور قال لواء منشور والجلوس على السرير والسلام عليك ايها الامير وقيل للحسن بن سهل ما السرور قال توقيع جايز وامر نافذ وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور قال رفع الاوليا ووضع الاعدا وطول البقا مع الصحة والنما وقيل ليزيد ما السرور قال من طال عمره وراى في عدوه ما يسره وقيل لابي مسلم صاحب الدعوة ما السرور قال ركوب الهماليج وقتل الجبابرة وقيل له ما اللذة قال اقبال الزمان وعز السلطان **النفس البهيمية** قيل لامرء القيس ما السرور قال بيضاء رعبوبة بالطيب مشبوبة باللحم مكبوبة وكان مفتونا بالنساء وقيل لاعشى بكر ما السرور قال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وكان مغرما بالشراب وقيل لطرفة ما السرور فقال مطعم هني ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي وكان يونس الخفض والدعة وقال طرفة

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى … وجدك لم احفل متى قام عودي
فمنهن سبق العاذلات بشربة … كميت متى ما تعل بالماء تزبد
وكري اذا نادى المضاف محنبا … كسيد الغضا والطخية المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب … ببهكنة تحت الخبا المعمد

وسمع هذه الابيات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال وانا والله لولا ثلاث لم احفل متى قام عودي لولا ان اعدل في الرعية واقسم في السوية وانفر في السرية وقال عبد الله بن نهيك فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وربك لم احفل متى قام رامس

فمنهن سبق العاذلات بشربة … كان اخاها مطلع الشمس ناعس
ومنهن تقريط الجواد عنانه … اذا ابتدر الشخص الخفي الفوارس
ومنهن تجريد الكواكب كالدمى … اذا انتزعت اثقالهن العرايس

وقيل ليزيد بن مزيد ما السرور فقال قبلة على غفلة وكان صاحب وصايف وقيل لحرقة بنت النعمان ما كانت لذة ابيك قالت شرب الجريال ومحادثة الرجال وقيل للحسن بن هاني ما السرور قال دار قوراء وجارية حوراء وفرس مرتبط بالفنا ومنادمة الاخوان على قضب الريحان وانشد قولة

قلت بالعين لموسى … وندماي نيام … يا رضيعي ثدي ام … ليس لي عنه فطام
انما العيش سماع … ومدام وندام … فاذا فاتك هذا … فعلى الدنيا السلام

وقال معاوية لعبد الله بن جعفر ما اطيب العيش قال ليس هذه من مسايلتك يا امير المومنين

قال عزمت عليك لتقولن قال هتك الحيا واتباع الهوى وقال معاوية لعمرو بن العاص ما العيش قال يخرج من ها هنا من الاحداث تخرجوا فقال العيش كله في اسقاط المروة وقال هشام بن عبد الملك اني الاشيا كلها جليس مساعد يسقط عني مؤنة التحفظ وقيل لاعرابي ما السرور قال لبس البالي في الصيف والجديد في الشتا وقيل لآخر ما النعيم قال الماء الحار في الشتا والبارد في الصيف **البنيان** قال النبي صلى الله عليه وسلم من بنى بنيانا فليتقنه وقالت الحكما لذة الطعام والشراب ساعة ولذة الثوب يوم ولذة المراة شهر ولذة البنيان دهر كلما نظرت اليه تجدد لذته في قلبك وحسنه في عينك وقالوا دار الرجل جنته في الدنيا وقالوا ينبغي للدار ان تكون اول ما تبتاع واخر ما تباع وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر بن يحيى حين اختط داره ليبنيها هي قميصك ان شيت فضيق وان شيت فوسع وقال هرون الرشيد لعبد الملك بن صالح كيف منزلك بمنبج قال دون منازل اهلي وفوق منازل اهلها قال وكيف ذلك وقدرك فوق اقدارهم قال ذلك خلق يا امير المومنين احتذي مثاله ولما دخل هرون منبجا قال لعبد الملك بن صالح هذا منزلك قال هو لامير المومنين ولي به قال كيف ماؤه قال اطيب ما قال كيف هواره قال افسح هوا **وذكر** عند جعفر بن يحيى الدار المنفسحة الجو الطيبة النسيم فقال رجل عنده لقد دخلت الطايف فكاني كنت ابشر وكان قلبي ينضح بالسرور ولا اجد لذلك علة الا طيب نسيمها وابتسام هوايها وقيل للحسن بن سهل كيف نزلت الاطراف قال لانها منازل الاشراف يتناولون فيها من ارادهم بالحاجة **قولهم في الدار الضيقة** ما هي الا قوار حافر وما هي الا وجار ضبع وما هي الا فترة قانص وما هي الا مفحص قطاة وقالوا ما هي محلة يعسوب براس سنان ومن مات في دار ضيقة قيل فيه خرج من قبر الى قبر **من كره البنيان** كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر بن الخطاب يستاذنه في بنا بيته فقال ابني ما يكنك عن الهواجر واذى المطر وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز الى عمر يستاذنه في بنا مدينة فكتب اليه ابنها بالعدل وانق طرقها من الظلم **ومر** عمر بن الخطاب ببناء يبنى باجر وجص فقال لمن هذا فقيل لعامل من عمالك فقال ابت الدراهم الا ان تخرج اعناقها وارسل اليه من يشاطره ماله وقيل ليزيد بن المهلب مالك لا تبني قال منزلي دار الامارة او الحبس **ومر** رجل من الخوارج بدار تبنى فقال من هذا الذي يقيم كفيلا والخوارج تقول كل مال لا يخرج بخروجك ويرجع برجوعك فانما هو كفيل بك **ولما** بنى جعفر داره بالانبار دخلها مع عبد الله بن الحسن فجعل يريه بنيانه فيها وما شيد من المصانع والقصور فتمثل عبد الله بن الحسن بهذه الابيات

	الم تر حوشبا اضحى يبني	تصورا نفعها لبني نفيله	
	يؤمل ان يعمر عمر نوح	وامر الله يحدث كل ليله	

وقالوا في الحجاج بن يوسف اذ بنى مدينته واسط بناها في غير بلده واورثها غير ولده **اللباس** اسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران رداء وعمامة علي بن عاصم عن ابي اسحاق الشيباني قال مررت بمحمد بن الحنفية واقفا بعرفات وعليه مطرف اخز اصفر **الشيباني** عن ابن جريج ان ابن عباس كان يرتدي رداء بالف ابو حاتم عن الاصمعي ان ابن عون اشترى برنسا فمر على معاذة العدوية فقالت مثلك يلبس هذا قال قد ذكرت ذلك لابن سيرين فقال الا اخبرتها ان تميما الداري اشترى حلة بالف يصلي فيها وقال معمر رايت قميص ايوب السختياني كاد يمس الارض فسالته عن ذلك فقال ان الشهرة كانت فيما مضى في تذييل القميص وانها اليوم في تشميره **وفي** موطا مالك رحمه الله ان جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار فبينا انا نازل تحت شجرة اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هلم يا رسول الله الى الظل فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه يذهب يرعى ظهرنا قال فجهزته ثم ادبر يذهب الظهر وعليه ثوبان قد اخلقا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اله ثوبان غير هذين قلت بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته اياهما قال فادعه فمره فليلبسهما فدعوته فلبسهما ثم ولى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له ضرب الله عنقه اليس هذا خيرا له قال فسمعه الرجل فقال في سبيل الله **العتبي** قال اصابت الربيع بن زياد الحارثي نشابة على جبينه فكانت تنتقض عليه في كل عام فاتاه علي بن ابي طالب عايدا فقال اتجدك يا ابا عبد الرحمن قال اجدني لو كان لا يذهب ما بي الا ذهاب بصري

لتمنيت

لتمنيت ذهابه قال له وما قيمة بصرك عندك قال لو كانت لي الدنيا فديته بها قال بلى ليعطينك الله على قدر ذلك ان الله يعطي على قدر الالم والمصيبة وعنده تضعيف كثير قال له الربيع يا امير المومنين الا اشكو اليك عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العبا وترك الملاوغم اهله واحزن ولده فقال علي علي عاصما فلما اتاه عبس في وجهه وقال ويلك يا عاصم اترى الله اباح لك اللذات وهو يكره اخذك منها لانت اهون على الله من ذلك او ما سمعته يقول مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ثم قال يخرج منهما اللولو والمرجان وقال ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اما والله ان ابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد سمعته عز وجل يقول واما بنعمة ربك فحدث وقوله عز وجل يقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وان الله عز وجل خاطب المومنين بما خاطب به المرسلين فقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم قال عاصم فعلى م اقتصرت انت يا امير المومنين على لبس الخشن واكل الجشب قال ان الله افترض على ايمة العدل ان يقدروا لانفسهم بالعوام ليلا يتبيغ على الفقير فقره قال فما برح حتى لبس الملا ونبذ العبا **لبس الصوف** قدم حماد بن سلمة البصرة فجاءه فرقد السبخي وعليه ثياب صوف فقال له حماد ضع عنك نصرانيتك هذه لقد رايتنا ننتظر ابراهيم فيخرج وعليه معصفرة ونحن نرى ان الميتة قد حلت له قال ابو الحسن المدايني دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم والي خراسان وعليه مدرعة صوف فقال له قتيبة الحمك فلا يجيبني قال اكره ان اقول زهدا فازكي نفسي او اقول فقرا فاشكو ربي وقال ابن السماك لاصحاب الصوف والله لين كان لباسكم وفقا لسرايركم لقد احببتم ان يطلع الناس عليها ولين كان مخالفا لها لقد هلكتم **وكان** القاسم ابن محمد يلبس الخز وسالم بن عبد الله يلبس الصوف ومقعدهما واحد في مسجد المدينة فلا ينكر بعضهما على بعض شيا وقال محمود الوراق في اصحاب الصوف

	تصوف كي يقال له امين	وما معنى التصوف والامانه	
	ولم يرد الاله به ولكن	اراد به الطريق الى الخيانه	

التزين والتطيب دخل رجل على محمد بن المنكدر ليساله عن التزين والطيب فوجده قاعدا على حشايا مصبغة وجارية تغلفه بالغالية فقال له يرحمك الله جيت اسالك عن شي فوجدتك فيه قال على هذا ادركت الناس **وفي حديث** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشعث حتى لو لم يجد احدكم الا زيتونة فليعصرها وليدهن بها وقال عليه الصلاة والسلام لعايشة ما لي اراك شعثا مرها سلتا قالت يا رسول الله اولسنا من العرب قال بلى ربما انسيت العرب الكلمة فيعلمنيها جبريل الشعثا التي لا تدهن والمرها التي لا تكتحل والسلتا التي لا تختضب **وقال** صلى الله عليه وسلم ما نلت من دنياكم الا النسا والطيب **وروى** مالك عن يحيى بن سعيد ان ابا قتادة الانصاري قال يا رسول الله ان لي جمة افارجلها يا رسول الله قال نعم واكرمها قال فكان ابو قتادة ربما دهنها في اليوم مرتين **وروى** مالك عن زيد بن اسلم ان عطا بن يسار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ثاير الراس واللحية فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج فاصلح راسك ولحيتك ففعل ورجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس هذا خيرا من ان ياتي احدكم ثاير الراس كانه شيطان وقد تمادحت العرب بحسن الهيئة وطيب الرايحة فقال النابغة

	رقاق النعال طيب حجزاتهم	يحيون بالريحان يوم السباسب	
	تحييهم بيض الولايد بينهم	واكسية الاضريج بين المشاجب	
	يصونون اجسادا قديما نعيمها	بخالصة الاردان خضر المناكب	وقال الفرزدق
	بنو دارم قومي ترى حجزاتهم	عتاقا حواشيها رقاقا نعالها	
	يجرون هداب اليماني كانهم	سيوف جلى الاطباع عنها صقالها	وقال طرفة
	اسد غيل فاذا ما شربوا	وهبوا كل امون وطمر	
	ثم راحوا عبق المسك بهم	يلحفون الارض هداب الازر	وقال كثير عزة
	اشم من الغادين في كل حلة	يميسون في صبغ من العصب متقن	
	بهم ازر حمر الحواشي يطونها	باقدامهم في الحضرمي الملسن	وقال آخر

لبس الصوف

التانق في اللباس

من النفر الشم الذين اذا اعتزوا • وهاب الرجال حلقة الباب قعقعوا
جلا الاذفر الاحوا من المسک فوقه • وطيب الدهان راسه فهو انزع
اذا النفر السود اليمانون حاولوا • له حول برديه ادقوا واوسعوا

وقال آخر

يشبهون ملوکا فی تجلتهم • وطول انضية الاعناق واللمم
اذا غدا المسک يجری فی مفارقهم • راحوا کانهم مرضی من الکرم

اخبرنی داود بن علی

اما ابوک فذاک الجود نعرفه • وانت اشبه خلق الله بالجود
کان دیباجتی خدیه من ذهب • اذا تعصب فی اثوابه السود

الرحلة والرکوب سمع عمرو بن العاص رجلا يقول الرحلة قطعة العذاب فقال له لم تحسن بل العذاب کله **ولما مشی** هارون الی مکة ومشت معه زبيدة کانت تبسط الدرانک امامهم وتطوی خلفهم فلما اعيا دعی بخادم له فالقی ذراعه عليه وتاوه وقال والله لرکوب حمار مبوس خير من المشی علی الدرانک

قال الشاعر

وما عن رضی کان الحمار مطيتی • ولکن من يمشی سيرضی بما رکب

وقال اعرابی

يا ليت لی نعلين من جلد الضبع • کل الحذا يحتذی الحافی الوقع

الخيل قد مضی من قولنا فی وصف الخيل وفضايلها فی کتاب الحروب ما اغنی من اعادتها هاهنا **البغال** قال مسلمة بن عبد الملک ما رکب الناس مثل بغلة طويلة العنان قصيرة العذار رسعوا العرف حصا الذنب سوطها عنانها وهمها امامها وعاتب الفضل بن الربيع بعض الهاشميين فی رکوب بغله فقال هذا مرکب تطامن عن خيلا الفرس وارتفع عن ذلة الحمار وخير الامور اوساطها **الحمير** قيل للفضل الرقاشی انک لتوثر الحمار علی جميع الدواب قال لانها ارفق وارفق قلت وبک ذلک قال لا يستبدل بالمکان علی طول الزمان ثم هی اقل داء وايسر دواء واخفض مهوی واسلم صريعا واقل جماحا واشهر فارها واقل نظيرا يزهی راکبه وقد تواضع برکوبه ويعد مقتصدا وقد اسرف فی ثمنه • وقال جرير بن عبد الله لا ترکب حمارا الا ان کان حديرا اتعب يديک وان کان بليدا اتعب رجليک **طباع الانسان وساير الحيوان** زعم علما الطب ان فی الجسد من الطبايع الاربع اثنی عشر رطلا فالدم منها ستة ارطال وللمرة الحمرا والسودا والبلغم ستة ارطال فان غلب الدم الثلاث طبايع تغير منه الوجه وورم وخرج ذلک الی الجذام وان غلب الثلاث طبايع الدم انبت المدة فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبايع بعضها بعضا فليعدل جسدها بالاقتصاد وينقيه بالمشی فان لم يفعل اعتراه ما وصفنا اما جزام واما مدة اسال الله العافية ولا باس بعلاج الجسد فی جميع الازمان الا من النصف من تموز الی النصف من آب فذلک ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج الا ان ينزل مرض لا بد من مداواته **جعفر بن محمد** بن علی بن ابی طالب رضوان الله عليهم قال الغلام يشبع کل سنة اربع اصابع حدثنی عبد الرحمن بن نعيم عن ابيه عن وهب بن منبه انه قرا فی التوراة ان الله عز وجل حين خلق ادم رکب جسده من اربعة اشيا ثم جعلها وراثة فی ولده تنمی فی اجسادهم وتنمون عليها الی يوم القيمة رطب ويابس وسخن وبارد قال وذلک انی خلقته من تراب وماء وجعلت فيه يبسا فيبوسة کل جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثم خلقت للجسد بعد هذا الخلق الاول اربعة انواع اخر وهن ملاک الجسد وقوامه فاذا لا يقوم الجسد الا بهن ولا تقوم واحدة الا بالاخری المرة السودا والمرة الصفرا والدم الرطب الحار والبلغم البارد ثم اسکنت بعض هذا الخلق فی بعض فجعلت مسکن اليبوسة فی المرة السودا ومسکن الحرارة والرطوبة فی الدم ومسکن البرودة فی البلغم ومسکن الحرارة فی المرة الصفرا فايما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الاربع وکانت کل واحدة فيه وفقا لا تزيد ولا تنقص کملت صحته واعتدلت بنيته وان زادت کل واحدة منهن غلبتهن وقهرتهن ومالت بهن ودخل علی اخواتها السقم من ناحيتها بقدر ما زادت واذا کانت ناقصة عنهن ملن بها • وعلونها ودخل عليها السقم من نواحيهن لعلتها عنهن حتی تضعف عن طاقتهن وتعجز عن مقارفتهن قال وهب بن منبه وجعل عقله فی دماغه وشرهه فی کليته وغضبه فی کبده وصرامته فی ريته وضحکه فی طحاله وحوفه وفرحه فی وجهه وجعل فيه ثلاثماية وستين مفصلا **الاصمعی** من لم يخف شعره قبل الثلاثين لم يصلح ابدا ومن لم يحمل اللحم قبل الثلاثين لم يحمله ابدا حدث زيد بن اخزم قال حدثنی بشر بن عمر عن ابی الزناد عن الاعرج عن ابی هريرة عن النبی صلی الله عليه وسلم قال کل ابن آدم تاکل الارض الا عجب الذنب الا عجب الذنب منه خلق وفيه يرکب وقالت الحکما الخنث يعتری الاعراب والاکراد والزنج • والمجانين الا الخصيان فانه لا يکون خصی مخنثا وقالوا کل ذی ريح منتنة وذفر کالتيس وما اشبهه اذا خصی

نقص ريحه وذهب صنانه غير الانسان فانه اذا خصی زاد نتنه واشتد صنانه وخبث عرقه وريحه قالوا وکل شی من الحيوان يخصی فان عظمه يرق وان رق عظمه استرخی لحمه الا الانسان فانه اذا خصی طال عظمه وعرض وقالوا الخصی والمراة لا يصلعان ابدا والخصی تطول قدمه وتعظم وبلغنی انه کان لمحمد بن الجهم برذون رقيق الحافر فاخصاه فجاد حافره وحسن قالوا والخصی تلين مقاعد عصبه وتسترخی • ويعتريه الاعوجاج والفدع فی اصابعه وتسرع دمعته ويجود جلده ويسرع غضبه ورغاه ويضيق صدره عن کتمان السر وزعم قوم ان اعمارهم تطول لترک الجماع کما تطول اعمار البغال وقالوا ان قلة اعمار العصافير کثرة سفادها وقالوا فی الغلمان من لا يحتلم ابدا وفی النساء من لا تحيض ابدا وذلک عيب ومن الناس من لا يسقط شعره ولا يثبت له سنه **فمنهم** عبد الصمد بن علی ذکروا انه دخل قبره بروا ضعه وقالوا الضب والخنزير لا يلقيا سنا من اسنانهما ابدا وقالت الحکما انه ليس شی من الحيوان يستطيع ان ينظر الی اديم السما غير الانسان کرمه الله بذلک وقالوا ان الجنين يغتذی بدم الحيض يقبل اليه من قبل السرة ولذلک لا تحيض الحوامل الا القليل وقد راينا من الحوامل من تحيض وذلک لکثرة الدم وتقول العرب حملت المراة سهوا اذا حاضت عليه وقال الهذلی

ومبرا من کل غبر حيضه • ورضاع مغيلة وداء معضل •

يعنی انها لم تر عليه من دم حيض فی حملها به قالوا فاذا خرج الولد من الرحم دفعت الطبيعة ذلک الدم الذی کان الجنين يغتذی به الی الثديين وهما عضوان باردان عصبيان يفيدانه لبنا خالصا سايغا للشاربين وقالوا يعيش الانسان حيث تعيش النار ويتلف حيث لا تبقی النار واصحاب المعادن والحفاير اذا هجموا علی دفيق فی بطن الارض او مغارة قدموا شمعة فی طرف قناة فان عاشت بالنار وثبتت دخلوا فی طلبها والا امسکوا والعرب تتشام ببکر ولد الرجل اذا کان رجلا **وکان** قيس بن زهير بکر بن بکر **وحدث** محمد بن عايشة عن حماد عن قتادة عن عبد الله بن حارث بن نوفل قال بکر البکر من شيطان مخلد لا يموت الی يوم القيمة يعنی من الشياطين وابن المذکرة من النساء والموءنث من الرجال اخبث ما يکون لانه اخذ باخبث خصال ابيه وخصال امه والعرب تذکر ان الغبی الاخبث وقال عمرو بن معدی کرب • الست تصير الی ما نسبت • بين المغارة والاحمق • وقالت الحکما کل امراة او دابة تبطی عن الحمل ان واقعها الفحل فی الايام التی يجری فيها الماء فی العود فانها تحمل باذن الله تعالی وقالت الحکما الزنج شرار الخلق واردهم ترکيبا لان بلادهم سخنت جدا فاحرقتهم الارحام وکذلک من بردت بلاده فلم تنضجه الرحم وانما فضل اهل بابل لعلة الاعتدال والشمس هی التی شمطت شعور الزنج • فقبضته والشعر اذا ادنيته من النار تقبض فاذا زدته شيا تفلفل فان زدته احترق وقالوا اطيب الامم افواها الزنج وان تسق وذلک لرطوبة افواهها وکثرة الريق فيها وکذلک الکلاب من ساير الحيوان اطيبها افواها لکثرة الماء فيها وخلوف فم الصايم يکون لقلة الريق وکذلک الخلوف فی آخر الليل وقالت الحکما ايضا کل الحيوان اذا القی فی الماء سبح الا الانسان والقرد والفرس الاعسر فان هذه تغرق ولا تسبح وليس فی الارض هارب من حرب او غيرها يستعمل الحضرة الا اذا اخذ علی يساره ولذلک قالوا فجال علی وحشه والحنی علی شوم بدنه وقالوا کل ذی عين من ذوات الاربع السباع والبهايم الوحشية والانسية فانما الاشفار منها بجفنها الاعلی الا الانسان فان الاشفار يعنی الهدب بجفنيه معا وقالوا کل ذی جلد ينسلخ الا الانسان فان جلده لا ينسلخ **وحدث** ابو حاتم عن الاصمعی قال اختصم رجلان الی عمر رضی الله عنه فی غلام کلاهما يدعيه فسال عمر امه فقالت غشينی احدهما ثم اهرقت دما ثم غشينی الاخر فدعا عمر قايفين فسالهما فقال احدهما اعلن ام اسر قال اسر قال اشترکا فيه فضربه عمر حتی اضطجع ثم سال الاخر فقال مثل ذلک فقال عمر ما کنت اری مثل هذا يکون ولقد علمت ان الکلبة يسفدها الکلاب فتودی الی کل کلب نجله ورکب الناس فی ارجلهم ورکب ذوات الاربع فی ايديها وکل طاير کفه رجله **الليث** بن سعد عن ابن عجلان ان امراة حملت له فاقامت حاملا خمس سنين ثم ولدت وولد الضحاک بن مزاحم وهو ابن ثلاثة عشر شهرا وقال جرير ولد الضحاک لسنتين **ما نقص من خلقة الحيوان** حدث ابو حاتم عن ابی عبيدة والاصمعی وابی زيد قالوا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له وقال زهير • من الظلمان جوجوه هواء • وکذلک طير الماء والحيتان لا ادمغة لها وصفن البعير لا بيضة فيه والسمکة لا رية لها ولا تتنفس ولا ذی رية يتنفس **المشترکات من الحيوان** الراعی بين الورشان والحمامة والجوامز بين الغراب والفواخ والحمير الاجذرية من الاخدر فرس کان

لازدشير كسرى لوحش وحمر عانات حمير فضرب فيها واعمارها كاعمار الخيل والزرافة بين الناقة من نوق الحبشى وبين البقرة الوحشية وبين الضبعان واسمها اشتراك اوليكه وذلك ان الضبعان ببلاد الحبشة تسفد الناقة فتجى بولد خلقه بين خلق الناقة والضبعان فان كان ولدت لك الناقة ذكرا عرض المهاة فالحقها زرافة وسميت زرافة لانها جماعة وهى واحدة كانها جمل وبقرة وضبع والزرافة فى كلام العرب الجماعة وقال صاحب المنطق الكلاب تسفدها الذياب فى ارض سلوقة فتكون منها الكلاب السلوقية **الانعام** حدث يزيد بن عمر عن عبد العزيز الباهلى عن الاسود بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله دابة اكرم من النعجة وذلك انه ستر حياها ولم يستر حيا غيرها **وحدث** ابو حاتم عن الاصمعى عن اهاب بن عمر قال كان لنا جمل يعرف نسخ الحامل من غير ان يشمها وقيل لابنة الحسين ما تقولين فى مائة من المعز قالت قنى قيل فمائة من الضان قالت غنى قيل فمائة من الابل قالت منى والعرب تضرب المثل فى الصرد بالمعزى فتقول اصرد من عنز جربا **سئل** دغفل العلامة عن بنى مخزوم فقال معزى مطيرة عليها قشعريرة الا بنى المغيرة فان فيهم تشادق الكلاب ومسامرة الكرام **ومما** تقوله الاعراب على السنة البهائم تقول المعزى الاست جهوى والذنب الوى والجلد رقاق والشعر رقاق والضان تضع مرة فى السنة وتفرد ولا تتيم والمعز قد تلد مرتين فى السنة وتضع الثلاثة واكثر واقل والنما والعدد والبركة فى الضان ونحو هذا الخنازير ربما تضع الانثى عشرين خنوصا ولا نما فيها ولا عدد ولا بركة ويقال الجواميس ضان البقر والبخت ضان الابل والبراذين ضان الخيل والجرذان ضان الفار والدلدل ضان القنافذ والنمل ضان الذر وتقول الاطبا فى لحم المعز انه يورث الهم ويحرك السودا ويورث النسيان ويخبل الاولاد ويفسد الدم ولحم الضان يضر بمن يصرع من المرة اضرارا شديدا حتى يصرعهم فى غيران الصرع الاهلة وانصاف الشهور وهذان الوقتان هما وقت مد البحر وزيادة الماء لزيادة القمر الى ان يصير بدرا اربيكن فى زيادة الدماغ والدم وجميع الرطوبات قال الشاعر

كان القوم عشوا لحم ضان · فهم يحجون قد مالت طلاهم

وفى الماعزة ايضا انها ترضع من خلفها وهى محفلة حتى تاتى على كل ما فى ضرعها وقال ابن احمر

انى وجدت بنى حابلهم · كالعنز تعطف روقها فتختفل

واذا رعت الماعزة فى فضل نبت ما تاكله الضانية ولم تنبت ما تاكله الماعزة لان الضانية تقرض باسنانها والماعزة تقلعه وتجذبه من اصله واذا حملت الماعزة انزلت اللبن فى اول الحمل الى الضرع والضانية لا تنزل اللبن الا عند الولادة ولذلك تقول العرب رمدت المعزى فرنق فرنق ورمدت الضان فرنق ودنق وذكور كل شى احسن من اناثه الا التيوس فان الصعايا احسن منها واصوات ذكور كل شى اجهر واغلظ الا اناث البقر فانها اجهر اصواتا من ذكورها وقرات فى كتاب الروم اذا اردت ان تعرف ما لون جنين النعجة فانظر الى لسانها فان الجنين يكون على لونه وقرات فيه ان الابل تتحامى امهاتها واخواتها فلا تسفدها وقالوا كل ثور افطس وكل بعير اعلم وكل ذباب اقرح وقالوا البعير اذا صعب وخافوه استعانوا عليه حتى يبرك ويعقل ثم يكدمه فحل اخر فيذل وقد يفعل ذلك بالثور وقال بعض القصاص مما فضل الله به الكبش ان جعله مستور العورة من قبل ومن دبر ومما اهان به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر **وفى مناجات عزير** اللهم انك اخترت من الانعام الضانية ومن الطير الحمامة ومن النبات الحبة ومن البيوت مكة وايليا ومن ايليا بيت المقدس **وفى الحديث** ان الغنم اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت اقبلت والابل اذا ادبرت ادبرت واذا اقبلت ادبرت ولا ياتى نفعها الا من جانبها الاشام والاقط قد يكون من المعزى قال امرء القيس

لنا غنم نسوقها غزار · كان قرون جلتها عصى
فتملا بيتنا اقطا وسمنا · وحسبك من غنى شبع ورى

النعام ان الصيف اذا اقبل وابتدا البسر بالحمرة فلا يزالان يتلونان ويزدادان حمرة الى ان تنتهى حمرة البسر ولذلك قيل لها حاضت النعام حواضت وفى الظليم ان كل ذى رجلين اذا انكسرت رجليه نهض على الاخرى والظليم اذا انكسرت احدى رجليه جثم ولذا قال الشاعر فى نفسه واخيه

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد · على اختها نهضا ولا ونها صبرا

قالوا وعلة ذلك انه لا مخ فى عظمه وكل عظم كسر يجبر الا عظما لا مخ فيه والظليم يغتذى المرو والصخر تذيبه قانصتها بطبعها حتى تصير كالماء وفى النعامة انها اخذت من البعير المنسم والوظيف والعنق والخزامة ومن الطير الريش والجناحين والمنقار فهى لا بعير ولا طاير وقال الاحيمر السعدى

كنت ممن خلعنى قومى واحل السلطان دمى وهربت وترددت فى البوادى حتى ظننت انى قد جزت نخل وبار وقريبا من ذلك وانى كنت ارى النوى فى رجع الذياب وكنت اغشى الذياب وغيرها من بهايم الوحش ولا تنفر منى لانها لم تر احدا قبلى وكنت امشى الى الظبى السمين فاخذه الا النعام فانى لم اره قط الا نافرا **الطير** بلغنى عن مكحول انه قال كان من دعاء داود النبى عليه السلام يا رازق النغاب فى عشه وذلك ان الغراب اذا فقص عن فراخه خرجت بيضا فاذا راها كذلك نفر عنها وتفتح افواهها فيرسل الله ذبابا يدخل فى افواهها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب اليها فغذاها **قال الرياشى** ليس شى تغيب اذناه من جميع الحيوان الا وهو يبيض وليس شى تظهر اذناه الا وهو يلد قال وهذا يروى عن على بن ابى طالب **وقد** نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل اربعة من الطير الصرد والهدهد والذرة والنحلة وقالوا الطير ثلاثة اضرب بهائم الطير وهو ما لقط الحب والبزر وسباع الطير وهى التى تتغذى باللحم ومشترك وهو مثل العصفور يشارك بهايم الطير فانه ليس بذى مخلب ولا منسر واذا سقط الطير على عود قدم اصابعه الثلاثة واخر الدابرة وسباع الطير يقدم من اصبعين ويوخر اصبعين وتشارك سباع الطير فانه يلقم فراخه ولا يزقها وانه ياكل اللحم ويصطاد الجراد والنمل وقالوا العصفور شديد الوطى والفيل خفيف الوطى وقال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا والارانب تتبدل فتصير الانثى ذكرا والذكر انثى وذكر الغربان لا تحضن وكذلك ذكر الاوز وذكر الدجاج **وقال** كعب الاحبار ما ذهب طاير فى السما اكثر من اثنى عشر ميلا **ومن حديث** سفيان الثورى ان انس بن مالك قال عمر الذباب اربعون يوما والبعوضة ثلاثة ايام والبرغوث خمسة ايام قال والحمام تعجب بالكمون وتالف الموضع الذى يكون فيه وكذلك العدس ولا سيما اذا نقع فى عصير حلو ومما يصلحن عليه ويكثرن ان يدخن بيوتهن بالعلك واعمر مواضعها واصلحها ان يبنى لها بيت على اساطين خشب ويجعل فيه ثلاث كوى كوة فى سمك البيت وكوة من قبل المغرب وبابان من قبل الجنوب قال والسداب اذا القى فى اللبن تخافه السنانير البرية **هشام بن محمد** قال حدثنى ابن الكلبى قال اسما كنا بن نوح صلى الله عليه وسلم اذا كتبن فى زوايا البيت برج نمت الفروج وسلمت من الافات قال هشام فجربته انا وغيرى فوجدناه كما قال واسم امراة سام بن نوح محلت محم واسم امراة حام نف نسا واسم امراة يافث قال والطير الذى يخرج من وكره بالليل البومة والصدا والهامة والصواع والوطواط والخفاش وغراب الليل قالوا واذا خرج فرخ الحمامة نفخ الهواء فى حلقه لتتسع الحوصلة من بعد التحامها وتنفتق فاذا اتسعت زقاه عند ذلك اللعاب ثم زقاه بعد ذلك الحب قال المثنى ذهير لم ار شيا قط فى رجل او امراة الا رايته فى الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيا من الذكور ورايت حمامة لا تزف الا بعد شدة الطلب ورايت حمامة تزف للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة تحمط الذكر ورايت ذكرا يحمط ما لقى ولا يزاوج ورايت ذكرا له انثيان يحضن مع هذه وهذه ويزق مع هذه وهذه **قالوا** ومن عجايب الخفاش انه لا يبصر فى الضوء الشديد ولا فى الظلمة الشديدة ويحبل ويلد ويحيض ويرضع ويطير بلا ريش ويحمل ولدها تحت جناحها وربما قبضت عليه بفيها وربما ولدت وهى تطير وله اذنان واسنان وجناحان متصلان برجليها والخطاف يتبع الربيع حيث كان وتقلع احدى عينيه وترجع **البيض** قالوا والبيض يكون من اربعة اشيا منه ما يتكون من السفاد ومنه ما يتكون من نسيم ريح يصل الى ارحامها ومنه وهو شى يعترى الحجل التى يهب فى بعض الزمان فتحتشى لذلك بيضا وكذلك النخلة التى تكون النخال وتحت ريحه فتلقح تلك الرايحة فتكتفى بذلك والدجاجة اذا هرمت لم يكن لبيضها مخ واذا لم يكن لها مخ لم يكن لبيضها فرخ لان الفرخ يخلق من بياض البيض وغذاؤه الصفرة **السباع** يقال انه ليس فى السباع اطيب افواها من الكلاب ولا فى الوحش اطيب افواها من الظبا ويقال ليس اشد بخرا من

الاسد والصقر ولا في السباع اشح من كلب وليس في الارض فحل من سائر الحيوان لذكره حجم الا الانسان
والكلب والاسد لا ياكل الحار ولا الحامض ولا يدنوا من النار وكذلك اكثر السباع وتقود
الروم الاسد يذعر بصوت الديك ولا يدنو من المراة الطامث والاسد اذا بال شغر كما
يشغر الكلب وهو قليل الشرب للماء ونجوه كنجو الكلب ودواء عضته كدواء عضة الكلب
قالوا والعيون التي تضي بالليل عيون الاسد والنمور والافاعي والسنانير وقالوا ثلاثة
من الحيوان ترجع في قيئها الاسد والكلب والسنور وقالوا ايام حمل الكلبة ستون يوما فان
وضعت قبل ذلك لم تكد اولادها تعيش واناث الكلاب تحيض كل سبعة ايام يوما فان
وضعت قبل ذلك لم تكد اولادها تعيش وعلامة ذلك ان يدم شفر الكلبة ولا تريد السفاد
في ذلك الوقت وذكور السلوقية تعيش عشرين سنة وتعيش اناثها اثني عشر سنة وليس
يلقي من اسنانه الا النابين والذياب تفسد الكلاب في ارض سلوقية فتكون منها الكلاب السلوقية
والكلب من الحيوان يحتلم كما يحتلم الانسان وقالوا في طبع الذيب محبة الدم ويبلغ بطبعه ان يرى

ذيبا مثله قد دمي فيثب عليه فيمزقه قال الشاعر
• وكنا كذيب السوء لما راى دما • بصاحبه يوما احال على الدم •
ويقولون ربما ينام الذيب باحدى عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور •
• ينام باحدى مقلتيه ويتقي • باحدى الاعادي فهو يقظان نايم •

قالوا والذيب اشد السباع مطالبة واذا عجز عوى عواء استغاثة فتسامعت به الذياب فاقبلت
حتى تجتمع على الانسان او غيره فتاكله وليس في السباع من يفعل ذلك غيرها وقضيب الذكر
من الارانب من عظم وكذلك قضيب الثعلب والارنب تنام مفتوحة العين وتحيض وليس
شي من ذكور الحيوان ثدي في صدره الا الانسان والفيل ولسان الفيل مقلوب على طرفه داخل
وزعمت الهند ان نابي الفيل قرناه يخرجان مستبطنين حتى يخرقا الحنك ويخرجا منكسين وقال
صاحب المنطق ظهر فيل عاش اربعمائة سنة وحدثني شيخ لنا عن الزيادي قال رايت فيلا ايام
ابي جعفر قيل انه سجد لسابور ذي الاكتاف ولابي جعفر والفيلة تضع في سبع سنين
الحيوان الذي لا يصلح الا بامير الناس والغرانيق والكراكي والنحل الحشرات **قتادة** عن
ابن عمر قال الفارة يهودية ولو سقيتها البان الابل ما شربته والفارة اصناف منها الزرياب
وهو اصم لا يسمع والخلد وهو اعمى وتقود العرب هو اسود من زرياب وفارة البيش والبيش
سم قاتل يقال هو قرون السنبل وله فارة تغتذيه لا تاكل غيره وفارة المسك من غير هذا
وفارة الابل رواحها اذا عرقت والافعى ان نفث في فيها حماض الاترج واطبق لحييها الاعلى على
الاسفل لم تقتل بعضتها ايا ما قالوا والثوم والملح وبعر الغنم نافع جدا اذا وضع على موضع
لسعة الحية والحيات تقتل بريح السداب والشيح ويحن بالدباغ والسنباس والبطيخ والخردل
والجوف واللبن والخمر وليس في الارض حيوان اصبر على جوع من حية ثم الضب بعدها واذا هرمت
الحية صغر بدنها وقنعت بالنسيم قالوا وكل شي فهو يحرك فكه الاسفل ما عدا التمساح فانه يحرك
فكه الاعلى وبمصر سمكة يقال لها الرعاد من اصطادها لم تزل يده ترعد ما دامت في شبكته والجعل
اذا دفنته في الورد سكنت حركته حتى تحسبه ميتا فاذا دفنته في الروث تحرك ورجعت نفسه والبعير
اذا ابتلع خنفسا قتلته اذا وصلت جوفه حية والضب ينزع ثم عكث ليلة ثم يقرب من النار فيتحرك
والافعى تنزع فتبقى اياما تتحرك وان وطيها احد نهشته ويقطع ثلثها الاسفل فتعيش وينبت ذلك
المقطوع قالوا وللضب ذكران وللضبة حياتن حكاه ابو حاتم عن الاصمعي ويقال لذلك النزك وانشد

• سبحل له نزكان كانا فضيلة • على كل حاف في الانام وناعل •

وسام ابرص لا يدخل بيتا فيه زعفران ومن عضه كلب كلب احتاج ان يستر وجهه من الذباب لئلا
تسقط عليه وخرطوم الذباب يده ومنه يغني وفيه يجري الصوت كما يجري الزامر الصوت في القصبة
بالنفخ والسلحفاة اذا اكلت افعى اكلت صعترا جبليا وابن عرس اذا قاتل الحية اكل السداب والكلاب
اذا كان في اجوافها داء اكلت سنبل القمح والايل اذا نهشته الحية اكل السراطين قال ابن ماسويه فلذلك
يظن ان السراطين صالحة لمن نهشته الحية قال صاحب المنطق الحية اذا اشتكت كبدها من وقع الارانب
والثعالب في الهواء تعالجت باكل الاكماء حتى تبرا وبعض الناس يعملون من الاو راع سما افضى من البيش

وهو

وهو يق الافاعي واذا زرع في نواحي الزرع خردل تجنبته دبا الجراد واذا اخذ المرداسنج وخلط بعجين
الدقيق ثم طرح للفار واكل منه مات وكذلك برادة الحديد واذا اخذ الافيون والشونيز والغار قدر فردة
الابل وبابونج وظلف من اظلاف العنز فخلط ذلك جميعا ثم يدق وينخل نخلا دقيقا ثم يقطع قطعا فيدخن
قطعة منه هرب الحيات والهوام والنمل والعقارب من ريحه والبعوض يهرب من دخان الكبريت
والعلك وقالت الحكماء لحم ابن عرس نافع من الصرع ولحم القنفذ نافع من الجذام والسل والفالج ووجع
الكلى يجفف ويشوى ويطعمه العليل مطبوخا ويضمد به الشيخ وعين الافعى وعين الجرد لانه وان
وانما ينسج من العناكب الانثى وولد العنكبوت ينسج ساعة يولد والقمل يخلق في الرؤوس على لون الشعر
ان كان اسود او ابيض او مصبوغا وام حبين لا تقيم بمكان تكون فيه السدفة وهي دويبة يضرب بها
المثل في الصنعة فيقال اصنع من سدفة **ابو حاتم** عن الاصمعي قال قال ابو بكر الهجري ما من شي
يضر الا وفيه منفعة وقيل لبعض الاطباء ان فلانا يقول انما انا مثل العقرب اضر ولا انفع فقال
ما اقل علمه بها انها لتنفع اذا شق بطنها ووضعت على مكان اللسعة وقد تجعل في جوف فخار مسدود
الراس مطين الجوانب ثم يوضع الفخار في تنور فاذا صارت العقرب رمادا اسقي من ذلك الرماد مثقال
نصف دانق من به حصاة فتتها من غير سائر الاعضاء وقد تلسع من به حمى عتيقة فتقلع عنه
الفالج وقد تلقى في الدهن وتترك فيه حتى ياخذ الدهن منها وتجتذب قواها فيكون ذلك الدهن
مفرقا للاورام الغليظة **وقال المامون** قال لي بختيشوع وسلمونه وابن ماسويه ان الذباب
اذا دلك على لسعة الزنبور سكن المها فلسعني زنبور فحككت على موضع لسعته عشرين ذبابة فما سكن
في قدر الحين الذي يسكن فيه من غير علاج فلم يبق في يدي منهم الا انه قالوا كان هذا الزنبور حنقا
ولولا هذا العلاج لقتلك وقال محمد بن الجهم لا تتهاونوا بكثير مما ترون من علاج العجائز فان كثيرا
منه وقع اليهن من قدماء الاطباء كالذباب يلقى في الاثمد فيسحق معه ليزيد في نور البصر ويشد
مراكز شعر الاجفان في حافات الجفون قالوا وللسع الافاعي والحيات ينفع ورق الآس الرطب يعصر
ويسقى من مائه قدر نصف رطل **مصايد الطير** قال صاحب الفلاحة من اراد ان يحتال للطير والدجاج
حتى يتحيرن ويغشى عليهن فيصيدهن الى الحلتيت واذفه بالماء ثم اجعل فيه شيا من عسل وانقع فيه برا
يوما وليلة ثم القه الى الطير فاذا التقطه غشي عليها فلا تقدر على الطيران الا ان تسقى لبنا خلطه سمن
قال وان عمد الى طحين بر غير منخول فعجن بخمر ثم طرح للطير والحجل فاكل منه تحيرت واخذت **ومما
يصاد به** الكراكي وغيرها من الطيران يوضع لهن في مواضعهن انا فيه خمر ويجعل فيه خربق اسود وينقع
فيه شعير ثم يلقى لهن فاذا اكلن منه اخذهن الصايد كيف شاء وقال غيره تصاد العصافير بايسر
حيلة تتخذ سكة في صورة المحبرة ويجعل في جوفها عصفور فينقض عليه العصافير ويدخل عليها فما
دخل لم يقدر على الخروج فيصيد الرجل منها في يومه ما شاء وهو وادع قال ويصاد طير الماء الساكن بالقرعة
وذلك ان تاخذ قرعة يابسة صحيحة فترمي بها في الماء فانها تتحرك بتحرك ذلك الماء فاذا ابصرها الطير
تحرك وفزع فاذا كثر ذلك عليه انس حتى ربما سقط عليها ثم يوخذ قرعة مثلها فتقطع راسها ويفتق
فيها موضع عينين ثم يدخل الصايد راسه فيها ويدخل الماء ويمشي رويدا وكلما دنى من الطاير مد
يده تحت الماء حتى يقبض عليه ويغمس يده به تحت الماء ويكسر جناحه ويخليه فيبقى طافيا على الماء يسبح
برجليه ولا يطيق الطيران وساير لا يسكن انغماسه في الماء فاذا فرغ من صيد ما يريد رمى بالقرعة ثم
التقه **مصايد السباع** السباع العادية تصاد بالزبا والمغارات وهي آبار تحفر في اقتار الارض ولذلك
يقال قد بلغ السيل الزبا قال صاحب الفلاحة ومما تصاد به السباع العادية ان يوخذ سمك من البحر الكبار
السمان فيقطع قطعا ثم يشرح ويكتل كتلا ثم يوجج نارا في غايط من الارض تقرب منه السباع ثم تقذف
تلك الكتل في تلك الارض ثم يطرح حول تلك النار قطع من لحم قد جعل فيه الخربق الاسود والافيون
وتكون تلك النار في موضع لا ترى فيه حتى تقتل تلك السباع لريح القتاد وهي آمنة فتاكل من قطع
ذلك اللحم ويخرج عليه فيصيدها الكامنون لها كيف شاوا **تفاضل البلدان الاصمعي** يرفعه
الى قتادة قال الدنيا كلها اربعة وعشرون الف فرسخ فبلد السودان منها اثنى عشر الفا وبلد الروم
ثمانية الاف فرسخ وبلد الفرس ثلاثة الاف وبلد العرب الف الاصمعي قال جزيرة العرب ما بين نجران
الى العذيب وقال غيره ارض العرب ما بين بحر القلزم وبحر الهند وسواد البصرة الاهواز وفارس
وسواد الكوفة كسكر الى الزاب الى عمل حلوان الى القادسية وهذه كلها من عمل العراق وعمل العراق

مطلب خواص العقرب

الكلبيح

من هبت الى الصين والهند والسند ثم كذلك الى الرى وخراسان كلها الى الديلم والجبال واصبهان سرة العراق
وافتتحها ابو موسى الاشعرى والجزيرة ليست من عمل العراق **الاصمعى** قال البصرة كلها عثمانية والكوفة
كلها علوية والشام كلها اموية والجزيرة خارجية والحجاز سنية وانما صارت البصرة عثمانية من يوم
الجمل اذ قاموا مع عايشة وطلحة والزبير فقتلهم على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل لرجل من اهل البصرة
احبّ عليا قال كيف احب رجلا قتل من قومى من لدن كانت الشمس هكذا الى ان صارت هكذا ثلاثين الفا
والكوفة علوية لانها وطن على رضى الله عنه وداره والشام اموية لانها مركز ملك بنى امية وبيضتهم
والجزيرة خارجية لانها مسكن ربيعة وهى راس كل فتنة واكثرها نصارى وخوارج ومنازلهم الخابور
وهو واد بالجزيرة **قال على** بن ابى طالب رضى الله عنه لبنى تغلب يا اخباذير العرب والله لين صار هذا الامر
الىّ لاضعن عليكم الجزية وقال هرون الرشيد ليزيد بن مزيد ما اكثر الخلفا فى ربيعة قال بلى ولكن منابرهم
الجذوع **الاعمش** عن شمر قال ذكر عمر بن الخطاب الكوفة فقال جمجمة العرب وكنز الايمان ورمح الله فى
الارض ومادة الامصار **على** بن محمد المدنى قال الكوفة جارية حسنا تضنع لزوجها فكل من راها سرّته
وقال حميد بن عمير الكوفة عز الشام ووباها وارتفعت من البصرة وعمقها فهى مريئة مريعة عذبة
بريّة واذا انتها الشمال هبت على مسيرة شهر على مثل رضراض الكوفور واذا هبت الجنوب جات بريح ٥
السواد ووردة وياسمينه واترجه نماؤها عذب وعيشها خصب **قال ابن عياش** الهمدانى لابى
بكر الهذلى عن ابى العباس ذكرت عنده الكوفة والبصرة فقال انما مثل الكوفة مثل اللهاة من البدن
ياتيها الماء ببرده وعذوبته ومثل البصرة مثل المثانة ياتيها الما بعد تغير وفساد **وقال الحجاج** ٥
الكوفة بكر حسنا والبصرة عجوز بخرا اوتيت من كل حلى وزينة وقال جعفر بن سليمان العراق عين
الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ودارى عين المربد **وقال** الاصمعى تذاكروا عند
زياد الكوفة والبصرة فقال زياد لو اضللت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلنى عليها **وقال حذيفة** اهل
البصرة لا يفتحون باب هدى ولا يغلقون باب ضلالة وقد رفع الطاعون عن جميع اهل الارض الا عن
اهل البصرة **ومما** نقم على اهل الكوفة انهم اغدر الناس طعنوا الحسن بن علىّ وانتهكوا عسكره وخذلوا
الحسين بن على بعد ان استدعوه حتى قتل وشكوا سعد بن ابى وقاص الى عمر بن الخطاب وزعموا انه
لا يحسن يصلى فدعا عليهم ان لا يرضيهم الله عن والٍ ولا يرضى واليًا عنهم وقد دعا عليهم على بن ابى
طالب فقال اللهم ارمهم بالغلام الثقفى يعنى الحجاج بن يوسف وشكوا عمار بن ياسر والمغيرة بن شعبة
وطردوا سعيد بن العاصى وخذلوا زيد بن على وادعى النبوة منهم غير واحد منهم المختار بن ابى عبيد
وكتب الى الاحنف بلغنى انكم تكذبونى وتكذبوا رسلى وقد كذبت الانبيا من قبلى ولست بخير من
كثير منهم وقيل لعبد الله بن عمر ان المختار يزعم انه يوحى اليه قال الشياطين يوحون الى اوليائهم
ولما ارادت سكينة بنت الحسين بن على رضى الله عنهم الرحيل من الكوفة الى المدينة بعد قتل زوجها
المصعب حف بها اهل الكوفة وقالوا احسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله فقالت لا جزاكم الله خيرًا من
قوم ولا احسن الخلافة عليكم قتلتم ابى وجدى وعمى وزوجى ايتمتمونى صغيرة وايمتمونى كبيرة **ولما**
دخل عبد الملك بن مروان الكوفة بعد قتل المصعب اقبل اليه جماعة فقال من هولاء قالوا امرا وكرا اهل
الكوفة قال قتلة عثمان قالوا نعم وقتلة على قال هذه بهذه **قدم** عبد الله بن الكوا على معاوية فقال
اخبرنى عن اهل البصرة قال يقبلون معا ويدبرون شتى قال فاخبرنى عن اهل الكوفة قال انظر الناس
فى صغيرة واوقعهم فى كبيرة قال فاخبرنى عن اهل المدينة قال احرص الناس على الفتنة واعجزهم فيها
قال فاخبرنى عن اهل مصر قال لقمة الاكل قال فاخبرنى عن اهل الجزيرة قال كناسة بين حشين قال
فاخبرنى عن اهل الشام قال جند امير المومنين ولا اقول فيهم شيا قال لتقولن قال اطوع خلق الله
لمخلوق واعصاهم لخالق ولا يخشون فى السما ساكنا **قتادة** قال قيست البصرة فى زمن خالد بن عبد الله
القسرى فوجدوا طولها فرسخين ٥ الاصمعى قال قال ابن شهاب الزهرى من قدم ارضا فاخذ من ترابها
فجعله فى مايها ثم شربه عوفى من وبايها **الاصمعى** قال دخلت الطايف فكانى كنت ابشر وكان قلبى
ينضح بالسرور وما اجد لذلك علة الا انفساح جوها وطيب نسيمها **ودخل** سليمان بن عبد الملك الطايف
فنظر الى بيادر الزبيب فقال ما تلك الجوار السود قيل له ليست بجوار يا امير المومنين ولكنها بيادر
الزبيب قال لله در قسىّ فى اى عش اودع فراخه يريد بقسى ثقيفا كذلك كان اسمه **الاصمعى**
قال من امثال العامة يقولون حمى خيبر وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وطواعين الشام ٥ الاصمعى

قال ذكروا ان على باب سمرقند مكتوب بين هذه المدينة وبين صنعا الف فرسخ قال الاصمعى وبين
بغداد وافريقية الف فرسخ وبين البصرة والكوفة ثمانون فرسخا وواسط بينهما متوسطا سميت
واسط **الشامات** اول حد الشام من طريق مصر رفح ثم اليها غزة ثم الرملة ورملة فلسطين ومدينتها
العظمى فلسطين وعسقلان وبها بيت المقدس وفلسطين هى الشام الاولى ثم الشام الثانية وهى
الاردن ومدينتها طبرية التى على شاطى البحيرة والغور واليرموك وبيسان فيما بين فلسطين ٥
والاردن ثم الشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ومن سواحلها طرابلس ثم الشام الرابعة
وهى ارض حمص ثم الشام الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حيث السلطان حلب وقنسرين وحلب
اربعة فراسخ وساحلها انطاكية مدينة عظيمة على شاطى البحر فى داخلها البساتين والانهار والمزارع
وهى مدينة حبيب النجار الذى جا من اقصى المدينة يسعى وبها مسجد ينسب الى حبيب النجار **ومن
ثغور** الشام الخامسة المصيصة وطرسوس ونهر اجيحان وسيحان الجزيرة ثم الجزيرة وهى ما بين
دجلة والفرات وبها نهران يقال لهما الخابور والبليخ ومخرجهما من راس العين مدينة عظيمة بالجزيرة
فى داخلها عين هى عنصر الخابور وعلى الخابور منازل ربيعة واكثرها نصارى وخوارج ونصيبين
من الجزيرة وهى مدينة عظيمة مطلة على جبل الجودى والموصل من الجزيرة ايضا والرقة وحرّان من
الجزيرة ايضا ومن ثغور الجزيرة فى جهة عمورية من ارض الروم وبطرة وملطية وفى حوب الفرات
جزاير فيها مدن يقال لها غانة وغانات وعلى شط الفرات مما يلى الجزيرة قرقيسيا ومما يلى الشام الرحبة
رحبة مالك بن طوق **العراقين** هما البصرة والكوفة وقد تقدم ذكرهما واختلاف الناس فيهما وفيما احدثت
خلفا بنى هاشم بالعراق الانبار وهى مدينة ابى العباس اول من ولى الخلافة من بنى هاشم ابتناها وجعلها
دار خلافة ثم ولى اخوه ابو جعفر المنصور فانتقل الى بغداد وبنى بها الكرخ وهى مدينة السلام فى جوف
بغداد وهى دار خلافة بنى هاشم حتى قام المعتصم بن هرون فانتقل منها الى سامرا وتفسير سامرا ان سام
ابن نوح بناها وانما هو بالسريانية وهى دار الخلافة الى الان **فارس** منها الاهواز مدينة عظيمة وبلدها
واسع جدا وهى من سواد البصرة وتستر مدينة يعمل فيها الستر وهى ملاحف ومدينة يقال لها جورق
اليها ينسب ماء الورد الجورى يقال لها اصطخر بها يعمل الاكسية الجياد السود ومدينة يقال لها سوس
بها تعمل الثياب السوسية من الخز وغيره ومدينة يقال لها الافسا ساد وبها تعمل الاكسية الافساسارية
ومدينة يقال لها دستوا وبها تعمل الثياب الدستوائية ومدينة يقال لها ميسان وبها يعمل الوطا
الميسانى ومدينة يقال لها الدسكرة دسكرة الملك كانت لكسرى ومدينة يقال لها حلوان وهى اول
الجبال من خراسان واخر العراق ٥ اول مدنها الرى وهى اخر الجبال من خراسان واليها
ينسب الرجال الرازى ومن خراسان مرو وهى دار خلافة المامون ومنها خرج ابو مسلم صاحب
الدعوة وممن ينسب اليها من الرجال يقال له مروزى ومن الثياب مروى ومدينة يقال لها قرمس
واليها تنسب الطيقان القرمسية ومدينة يقال لها سابور وبها ملك بنى طاهر ومدينة يقال لها
هراة اليها ينسب الهروى من الرجال والمتاع ومدينة يقال لها بلخ اليها ينسب البلخى وبها
معادن البجادى العتيق وهو جنس من الفصوص تسميه العامة البزارى ومدينة يقال لها خوارزم
واليها ينسب الخوارزمى وهى على شط البحر المحيط واليها ينسب الوشم الجرجانى والمتاع ثم قوهى
وهى مدينة عظيمة اليها ينسب القوهى من الثياب ثم كابل وهى مدينة يوتى منها بالهليلج الكابلى
ثم سمرقند وهى مدينة عظيمة اليها ينسب السمرقندى من الثياب وبين بغداد وبينها مسيرة ستة
اشهر وهى مما يلى كرمان وهى على بطايح السند وبلاد السند من خراسان ما بين الغرب والشرق من
جهة القبلة واخر مدن خراسان مدينة يقال لها تبت وهى ارض الترك وبها يجمع المسك ومدينة
يقال لها فرغانة واهلها جنس من العجم يقال لهم الصغد وهم الذين يقطون اذانهم من الحزن
اذا مات لهم كبير ومن المدن التى فى صدور خراسان مع الجبال مدينة يقال قرميسين ثم الدينور واليها
ينسب الدينورى ومدينة همدان مدينة عظيمة وطبرستان مدينة عظيمة وفيها التى تعمل فيها
الاكسية الطبرية ثم قم وهى مدينة عظيمة منها يوتى بالزعفران ثم اصبهان وهى مدينة عظيمة
ثم طوس وهى من ثغور الجبال   من ناحية الشام الفسطاط وهى مدينة بها منبران ومسجدان
يجمع فيهما العسكر حيث السلطان وعين شمس بها منبر وكانت مدينة فرعون وفيها بنيان قايم
والفرما لها منبر والعريش الذى يقال لها عريش مصر وهى اخر مصر واول الشام ومن اسفل الارض

بوصير لها منبر وتنيس لها منبر واليها تنسب الثياب التنيسية وبها طراز الخليفة وشطا لها منبر
واليها ينسب الشطوى ودبيق لها منبر واليها ينسب الدبيقى من الثياب والاسكندرية لها منبر
ومن ناحية الحجاز القلزم لها منبر وايلة لها منبر ومن ناحية الصعيد القيس واليها ينسب القيسى
من الثياب والصوف واليها تنسب الاكسية الصوفية الجم ودلاص لها منبر وهى مجمع سحرة مصر
والفيوم مدينة لها منبر تؤدى كل يوم الف دينار وخلف ذلك فرق وبها تكون معادن الذهب
والجوهر والزبرجد **صفة المسجد الحرام** صحنه كبير واسع ذرعه طولا من باب بنى جمح الى باب
بنى هاشم الذى يقابل دار العباس بن عبد المطلب اربعماية ذراع واربع اذرع وعرضه عرضا من باب
الصفا الى باب الندوة لاصقا بباب الكعبة الشرقى ثلثماية ذراع واربع اذرع وله ثلاث بلاطات
به محدقة من جهاته كلها منتظم بعضها ببعض وهى داخلة فى الذرع الذى ذكرت فوقها سماوتها مذهبة
وحافاتها على عمد رخام بيض عددها فى طوله من الشرق الى الغرب مع وجه الصحن خمسون عمودا وفى
عرضه ثلاثون عمودا بين كل عمودين مثل عشرة اذرع وجملة عمد المسجد اربعماية واربعة وثلاثون
عمودا طول كل عمود منها عشرة اذرع ودوره ثلاث اذرع والمذهبة من روس العمد ثلاثماية وعشرون
راسا وسور المسجد كله من داخله مزخرف بالفسيفسا وابوابه على عمد رخام وما بين الاربعة الى الاثنين
الى الثلاثة وهى ثلاثة وعشرون بابا لا غلق عليها يصعد عليها فى عدة من درج **صفة الكعبة**
وبيت الله الحرام موسطة المسجد كان ارتفاعه فى عهد ابراهيم عليه السلام فيما يقال والله اعلم تسع
اذرع وطوله فى الارض ثلاثون ذراعا وعرضه اثنان وعشرون ذراعا وكان له ثلاثة سقف ثم
بنته قريش فى الجاهلية فاقتصرت على قواعد ابراهيم ورفعته ثمانية عشر ذراعا ونقصت من طوله
فى الارض ستة اذرع وشبرا تركته فى الحجر فلما هدمه ابن الزبير رده على قواعد ابراهيم ورفعه
سبعا وعشرين ذراعا وفتح له بابين بابا الى الشرق وبابا الى الغرب يدخل على الشرقى ويخرج على
الغربى فكان كذلك حتى قتل فلما تغلب الحجاج على مكة استاذن عبد الملك بن مروان فى هدم ما كان
ابن الزبير زاده من الحجر فى الكعبة فاذن له فرده على قواعد قريش وسد الباب الغربى ولم ينقص من
ارتفاعه شيا فذرع وجهه القبلى اليوم من الركن الاسود الى الركن اليمانى عشرون ذراعا ووجهه
الجوفى من الركن العراقى الى الركن الشامى وهو الذى يلى الحجر احد وعشرون ذراعا ووجهه الشرقى
من الركن العراقى الى الركن الذى فيه الحجر الاسود خمس وعشرون ذراعا ووجهه الغربى من الركن اليمانى
الى الشامى خمس وعشرون ذراعا وحول البيت كله الا موضع الركن الاسود درجة مجصصة يكون
ارتفاعها عظم الذراع فى عرض مثله وقاية للبيت من السيل وباب البيت فى وجهه الشرقى على قدر
القامة من الارض طوله ستة اذرع وعشر اصابع وعرضه ثلاثة اذرع وثمان عشرة اصبعا والباب من
ساج غلظ كل باب ثلاث اصابع ظاهرها ملبس بالذهب وباطنها بالفضة فى كل باب ستة عوارض
ولها عروتان يضرب فيهما قفل من ذهب وحواجبه كلها مذهبة ما عدا الحاجب الايمن فان العلوى الثاير
لما تغلب على مكة قلع ذهبه فترك على حاله وتحت العتبة العليا عتبة مذهبة والبابان من ورائهما
والعتبة السفلى مستورة بالديباج الى الارض وبين الركن الاسود والباب خمسة اذرع او نحوها وهو
الملتزم فيما يذكر عن ابن عباس والحجر الاسود على راس صخرتين من وجه الارض قد نحت من الصخر مقدار
ما ادخل فيه الحجر واشفت الصخرة الثالثة عليها مثل اصبعين والحجر املس مجزع حالك السواد فى قدر
الكف المحنية قد لز من جوانبه بعسامير الفضة وفيه صدوع وفى جانب منه صفيحة فضة حسبتها
شظية منه شظيت فجبرت بها وصخرة الركن الاسود احرس اكبر من صخرتنا قليلا وللبيت سقفان
دون سقف وفيهما اربع روازن ينفذ بعضها الى بعض للضوء وللسقف الاسفل ثلاث جوائز
من ساج منقبة مذهبة وفى داخل البيت فى الحايط الغربى قبالة الباب الجزعة على ستة اذرع
من قاع البيت وهى سوداء مخططة ببياض طولها اثنى عشر اصبعا فى مثل ذلك وحولها طوق
من ذهب عرضه ثلاثة اصابع ذكر ان النبى صلى الله عليه وسلم جعلها على حاجبه الايمن حين صلى
فى البيت والحجر يجوفى البيت محجورا من الركن العراقى الى الركن الشامى تحجيرا محنيا غير مرتفع
قد انقطع طرفاه دون الركنين اللذين يليانه بمثل ذراعين للدخول والخروج يكون ما بين
موسطه على التحجير والبيت كما بين الركنين او ارتفاع التحجير نصف قامة وهو ملبس بالرخام
من داخله وخارجه واعلاه وجعل بين كل عمودين رخام ضامى ذلز الهما وقاع الحجر كله

مفروش بالرخام ومصب الميزاب فيه وقبلتهما اليه والميزاب موسطة اعلا جدار الكعبة خارجا
منها مثل اربع اذرع فى سعته وارتفاع حيطانه ثمان اصابع ملبس ظاهره وباطنه بصفايح
الذهب والصفايح مسمرة مروسة من ذهب والبيت كله مستور الا الركن الاسود فان الاستار
تفرج عنه مثل القامة ونصف واذا دنا وقت الموسم كسى القباطى وهو ديباج ابيض خراسانى
فتكون تلك الكسوة ما كان الناس محرمين فاذا دخل الناس وذلك يوم النحر حل البيت فكسى
الديباج الاحمر الخراسانى وفيه دارات مكتوب فيها حمد الله وتسبيحه وتكبيره وتعظيمه فيكون
كذلك الى العام القابل ثم يكسى ايضا على حال ما وصفت فاذا كثرت الكسوة يخشى على البيت
من ثقلها خفف منها فاخذ ذلك سدنة البيت وهم بنو شيبة وذكر بعض المصريين ان رحضة
كشف البيت سنة خمس وستين فراى ملاطفة الزعفران واللونان وذكر ايضا عن بعض المكيين
حديثا يرفعونه الى مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود اذ هدم ابن الزبير البيت وراه فيه
فقدروا طوله ثلاثة اذرع وهو ناصع البياض فيما ذكروا الا وجهه الظاهر واسوداده فيما
ذكر والله اعلم لاستلام الجاهلية ولطخه بالدم والمقام بشرقى البيت على سبع وعشرين ذراعا
منه وجه المصلى خلفه مستقبل البيت الى الغرب والركن العراقى عن يمينه والباب والركن الاسود
على يساره وهو فيما ذكر من راه حجر غير مربوع يكون ذراعا فى ذراع وفيه اثر قدم ابراهيم عليه
السلام وطول القدم مثل عظم الذراع والحجر موضوع على منبر لئلا يمر به السيل فاذا كان وقت
الموسم وضع عليه تابوت حديد منقب لئلا تناله الايدى وحول البيت كله سوارى ست غلاظ
مربعة من حديد مذهبة ورؤسها مذهبة ايضا يوقد عليها بالليل للطايفين بين كل عمود منها
والبيت نحو ما بين المقام والبيت وزمزم بشرقى الركن الاسود بينهما مثل ثلاثين ذراعا وهى
بير واسعة فتوها من حجر مطوق اعلاه بالخشب وسقفها قبو مزخرف بالفسيفسا على اربعة
اركان تحت كل ركن منها عمودان من رخام متلاصقان قد سد ما بين كل ركنين منها بشرجب
خشب ورد الى باب من جهة المشرق وحول القبو كله مثل البرطلة وبشرقى زمزم بيت مفرد
سقفه قبو مزخرف بالفسيفسا ايضا مقفل عليه وشرقى هذا البيت بيت كبير مربع له ثلاثة
اقبا وفى كل وجه منه باب وحمام المسجد كثير انيس يكاد الانسان ان يطاه بقدمه لانسه بالناس
وهو فى لون حمام الابرجة عندنا الا انه اقدر منه وليس منها حمامة تجلس على البيت ولا تطير
عليه ولقد همنى ذلك فرايتها حين تكاد ان تحاذى البيت وهى مستقبلة فى ذلك عطفت حتى تصير
دونه واخذت عن يمينه او يساره وذرقها ظاهر بارز عن البيوت التى فى المسجد الا بيت الله
الحرام فانه نقى ليس فيه ولا عليه اثر فسبحان معظمه ومقدسه ومطهره تعالى علوا كبيرا
وبين باب الصفا وهو بقبلى البيت والصفا الشارع وهو بطن الوادى وبطن الشارع فنا
كبير فيه الباعة ثم الصفا فى اصل جبل ابى قبيس قد احدق به البنا الا من الوجه الذى يرقى
اليها منه والرقا اليها على ثلاث درج مبنى بالصخر والواقف على الصفا مستقبل الجوف ينظر
الى البيت من باب الصفا والمروة بشرقى المسجد وهى من الصفا بين الشرق والغرب قد احدق
بها ايضا الا من وجه المصعد اليها وهدم من اعلا القصور بينها وبين المسجد الحرام الزقاق
الضيق فالواقف على المروة مستقبل البيت تجاه المرجة يرى الميزاب وما اتصل به من البيت
وبين الصفا والمروة ما بين باب الصناعة والمسجد الجامع الساعى بينهما اذا هبط من الصفا
يريد المروة سلك فى الشارع وهو بطن الوادى عن يمين القصور وعن يساره المسجد ويعترض
بطن واد اذا انصب فيه او قل حتى يخرج عن اخره وله علمان اخضران فى جانبى الوادى احدهما
وهو الاول خلف باب الصفا لاصقا بالصور والثانى امامه باين عن السور ميلا ليفهم بهما
حد الوادى الذى يرمل فيه ومنى قرية بشرقى مكة تنحوا الى القبلة قليلا خارجة عن الحرم على نحو
الفرسخ منها وفيها بنيان وسقايا واول ما يلتقى منها الخارج من مكة اليها جمرة العقبة بعد يوم
النحر ايام التشريق وبها مسجد اكبر من جامع قرطبة وهو مسجد الخيف له مما يلى المحراب اربع بلاطات
معترضة سقفها من جرايد النخل وعمدها مجصصة والمنبر على يسار المحراب والباب الذى يخرج
منه الامام عن يمينه وفى صحن المسجد منارة فى كل جانب منها سقيفة والمزدلفة وهى المشعر الحرام
بين منى وعرفة وهى من منى على نحو الميلين مسجد مجصص لا بناء فيه الا الحايط الذى فيه المحراب

وليس بها ساكن وعرفة بشر في منى على نحو الفرسخين منها ليس بها ساكن ولا بناء الا سقايات وقنوا
يجرى فيها الما وليس بمسجدها بنيان الا الحايط الذى فيه المحراب وموقف الناس من يوم عرفة
بعرفة في الجبل وما يليه مما تحته والجبل بين المشرق والجوف من مسجدها وفي الموضع الذى يقف فيه
الامام ما ماجار ومحراب منى وعرفة والمزدلفة الى نحو المغرب

صفة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بلاطات فى قبلته معترضة من الشرق الى الغرب
في كل صف من صفوفه عمدها سبعة عشر عمودا ما بين كل عمودين منها فجوة كبيرة واسعة والعمد التى
في البلاطات القبلية بيض مجصصة شاطة جدا وساير عمد المسجد رخام والعمد المجصصة على قواعد
عظيمة مربعة ورؤسها مذهبة عليها نجف منقشة مذهبة ثم السموات على النجف وهى ايضا منقشة مذهبة
وقبالة المحراب مواسطة البلاطات بلاط مذهب كله شقت به البلاطات من الصحن الى ان ينتهى البلاط
الذى يلى المحراب ولا يشقه وفى البلاط الذى يلى المحراب تذهيب كثير وفى وسطه سما كالترس المقعد مجوف
كالمجار مذهب وقد اخذ وجه السور القبلى من داخل المسجد بازار رخام من اساسه الى قدر القامة منه
وكف على الازار بطوق رخام في غلظ الاصبع ثم من فوقه ازار دونه فى العرض مخلق بالخلوق ثم فوقه
ازار مثل الاول فيه اربعة عشر بابا فى صف من الشرق الى الغرب فى نقد بركوى المسجد الجامع بقرطبة منقشة
مذهبة ثم فوقه ازار رخام ايضا فيه صفة سماوية فيها خمسة سطور مكتوبة بالذهب بكتاب تحسين غلظ
قدر اصبع من سور قصار المفصل ثم فوقه ازار رخام مثل الاول الاسفل الذى فيه ترسة من ذهب منقشة
وبين كل ترسين منها عمود اخضر فى حافاته قضيبان من ذهب ثم فوقه ازار رخام فيه صفة منقشة عرضه
مثل عظم الذراع لها قضيبان واوراق من ذهب ثم فوقه ازار فسيفسا عريض ثم السماوات عليه فى
وسطها فى موسطة السور القبلى على قوسه فضة من ذهب نابتة غليظة فى وسطها مراة مربعة ذكرانها
كانت لعايشة رضى الله عنها قبو المحراب معقد جدا وفيها دارات بعضها مذهبة وبعضها حمراية وسود
وتحت القبو صفة ذهب منقشة تحتها صفايح ذهب مثمنة فيها جزعة مثل جمجمة الصبى الصغير مسمرة
ثم تحتها الى الارض ازار رخام مخلق بالخلوق فيه الوتد الذى كان النبى صلى الله عليه وسلم يتوكا عليه فى
المحراب الاول عند قيامه من السجود فيما ذكروا والله اعلم وعن يمين المحراب باب يدخل منه الامام ويخرج
وعن يساره باب صغير مشطرنج قد شد بعوارض حديد وبين هذين البابين والمحراب ممشى مسطح لطيف

المقصورة من السور الغربى لاصقة بالباب الى الفصيل اللاصق بالسور الشرقى ومن هذا الفصيل يصعد
الى ظهر المسجد وهى قديمة مختصرة العمل لها شرافات واربعة ابواب وخارج المقصورة قريب منها عن
يسار المحراب سرب فى الارض يهبط فيه على درج يفضى منها الى دار عمر بن الخطاب رضى الله عنه

والمنبر عن يمين المحراب فى اول البلاط الثالث من المحراب فى روضة مفروشة من الرخام محوز حولها
به وله درج وسمر فى اعلاه لوح ليلا يجلس احد على الدرجة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجلس عليها وهو مختصر ليس فيه من النقوش ورقة العمل ما فى منابر زماننا الان والجذع امام المنبر
وشر فى المنبر تابوت يستر به مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقبره** صلوات الله عليه وبركاته
بشرقى المسجد فى اخر مسقفه القبلى مما يلى الصحن بينه وبين السور الشرقى فى مثل عشرة اذرع وله ستة
اركان وليس بازار رخام اكثر من قامة وما فوق القامة مخلق بالخلوق قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بين قبرى ومنبرى روض من رياض الجنة ومنبرى على ترعة من ترع الجنة وعلى ظهر المسجد
حذا القبر حجر محجور ليلا يمشى عليه والبلاطات الجوفية خمس والغربية اربع منتظم بعضها ببعض فى طولها
مع وجه الصحن من القبلة الى الجوف ثمانية عشر عمودا وخنايا المسجد كلها مما يلى الصحن مشدودة فى جهاتها
الاربع الى مناكب العمد بخشب منقش وللمسجد ثلاث منارات اثنان للجوف وواحدة للشرق وحيطان
المسجد كلها من داخل مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفسا اولها واخرها وله ثمانية عشر بابا عتبها
مذهبة وهى ابواب عظيمة لا تغلق عليها اربعة منها فى الجوف وسبعة فى الشرق وسبعة
فى الغرب وقاع المسجد كله مفروش بالجص وليس له حصى ووجه سور المسجد كله من خارج منقش بالكذان
وكذلك الشرافات فينبغى للداخل فى المسجد ان ياتى الروضة التى قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها روضة من رياض الجنة فيصلى فيها ركعتين ثم ياتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه
فيستدبر القبلة فيسلم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ولا يلصق بالقبر فانه
من فعل الجهال وقد كره ذلك فاذا فعل ما ذكر استقبل القبلة ودعا بما امكنه بعد الصلاة على النبى صلى

الله عليه

الله عليه وسلم عرفنا به ورزقنا شفاعته برحمته امين **صفة بيت المقدس وما فيه من اثار
الانبيا** عليهم الصلاة والسلام طول المسجد سبعماية ذراع واربع وثمانون ذراعا وعرضه اربعماية
ذراع وعرضه اربعماية ذراع وخمس وخمسون ذراعا بذراع الامام ويسرج فى المسجد الف وخمسماية قنديل
وعدة ما فيه من الخشب خمسة الاف خشبة وتسعماية خشبة وعدد ما فيه من الابواب خمسون بابا وعدد
ما فيه من العمد ستماية واربعة وثمانون عمودا والعمد التى داخل الصخرة ثلاثون عمودا والعمد التى
خارج الصخرة ثمانية عشر عمودا وفيه الصخرة الملبسة صفايح الرصاص عليها ثلاثة الاف صفيحة
وثلثماية واثنان وتسعون صفيحة ومن فوق ذلك صفايح النحاس مطلية بالذهب وجميع ما يسرج
فى الصخرة من القناديل اربعماية قنديل واربعة ماية وستون بمعاليق النحاس وسلاسل النحاس وكان
طول صخرة بيت المقدس فى السماء اثنى عشر ميلا وكان اهل ريحا يستظلون بظلها واهل عمواس مثل ذلك
وكان عليها ياقوتة حمرا تضئ لاهل البلقا وكان يغزل فى ضوئها نساء اهل البلقا وفى المسجد ثلاث مقاصير
للنسا طول كل مقصورة ثمانون ذراعا فى عرض خمسين ذراعا وفيه من السلاسل لتعليق القناديل ستماية
سلسلة فى كل سلسلة ثمان عشرة ذراعا وفيه من غرابيل النحاس سبعون غربالا وفيه من الصنوبر التى
للقناديل سبع صنوبرات وفيه من المصاحف الجامعة سبعون مصحفا وفيه من الكبار التى فى الورقة منها
جلد ستة مصاحف على كرسى يجعل فيها وفيه من المحاريب عشرة ومن القباب خمسة عشر قبة وفيه اربعة
وعشرون جبا للماء وفيه اربعة مناور للموذنين وجميع سطوح المسجد والقباب والمنارات ملبسة صفايح
مذهبة وله من الخدم بعيالاتهم مايتا مملوك وثلاثون مملوكا يقبضون الرزق من بيت مال المسلمين
ووظيفته فى كل شهر من الزيت سبعماية قسط بالابراهيمى ووزن القسط رطل ونصف بالكبير ووظيفته
فى كل عام من السراقة لفتايل القناديل اثنى عشر دينارا ولزجاج القناديل ثلاثة وثلاثون دينارا وللصناع
يعملون فى سطوح المسجد خمسة عشر دينارا **اثار الانبيا عليهم الصلاة والسلام ببيت
المقدس** مربط البراق الذى ركبه النبى صلى الله عليه وسلم تحت ركن المسجد وفى باب المسجد
داود عليه الصلاة والسلام وباب سليمان بن داود عليهما السلام وباب حطة التى ذكرها الله تعالى
فى قوله وقولوا حطة وهى قول لا اله الا الله فقالوا حنطة وهم يسخرون فلعنهم الله بكفرهم وباب
محمد صلى الله عليه وسلم وباب التوبة الذى تاب الله فيه على داود وباب الرحمة التى ذكرها الله له
فى كتابه له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب يعنى وادى جهنم الذى بشرقى بيت المقدس
وابواب الاسباط اسباط بنى اسرايل وهى ستة ابواب وباب الوليد وباب الهاشمى وباب الخضرة
وباب السكينة وفيه محراب مريم ابنة عمران رضى الله عنها التى كانت الملايكة تاتيها فيه بفاكهة
الشتا فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتا ومحراب زكريا التى بشرته فيه الملايكة بيحيى وهو
قايم يصلى ومحراب يعقوب وكرسى سليمان صلوات الله عليه الذى كان يدعو الله فيه ومنارة
ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام الذى كان يتخلى فيه للعبادة والقبة التى عرج النبى صلى الله عليه وسلم
منها الى السما والقبة التى صلى فيها النبى صلى الله عليه وسلم بالنبيين والقبة التى كانت السلسلة تهبط
فيها زمان بنى اسرايل للقضا بينهم ومصلى جبريل عليه السلام ومصلى الخضر عليه السلام فاذا دخلت
الصخرة تصل فى ثلاثة اركانها وصل على البلاطة التى تسامى الصخرة فانها على باب من ابواب الجنة
ومولد عيسى بن مريم على ثلاثة اميال من المسجد ومسجد ابراهيم عليه السلام وقبره على ثمانية
عشر ميلا من المدينة ومحراب المسجد بغربيه **فضايل بيت المقدس** ينصب الصراط ببيت
المقدس ويوتى بجهنم نعوذ بالله منها الى بيت المقدس وتزف الجنة يوم القيمة مثل العروس الى
بيت المقدس وتزف الكعبة بحجيجها الى بيت المقدس ويقال لها مرحبا بالزايرة والمزورة ويزف
الحجر الاسود الى بيت المقدس والحجر يومئذ اعظم من جبل ابى قبيس ومن فضايل بيت المقدس
ان الله رفع نبيه صلى الله عليه وسلم الى السما منه ويغلب المسيح الدجال على الارض كلها الا بيت المقدس
وحرم الله على ياجوج وماجوج ان يدخلوا بيت المقدس والانبيا كلهم من بيت المقدس والابدال كلهم
من بيت المقدس واوصى ادم وموسى ويوسف وجميع انبيا بنى اسرايل صلوات الله عليهم ان
يدفنوا ببيت المقدس **لتف من الاخبار فرج** بن سلام قال حدثنى ابن المغيرة قال
كنت اجد من ابى ايوب المرزبانى رايحة طيب لبست برايحة شراب ولا رايحة طيبة فقلت له اخبرنى
عن هذه الرايحة فقال عفص آمر به فيدق وينخل فالته بقطران شامى ثم اخذ منه كل غداة على اصبعى

فاذلك به اسنانى وعمودها فتطيب نكهتها وتشد لثتها وعمودها الرياشى قال كانوا اذا ارادوا
جارية مضغت نصف جوزة واكلتها فلا تزال طيبة النكهة سائر ليلتها عبد الصمد بن همام قال
كتب عامل عمان الى عمر بن عبد العزيز انا اتينا بساحرة فالقيناها فى الماء فطفت على الماء فكتب
اليه لسنا من الماء فى شى ان قامت عليها بينة والا خل عنها وقال رجل للحسن ابا سعيد الملايكة
خير ام الانبيا فقال قال الله جل ثناوه ولا اقول لكم عندى خزاين الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم
انى ملك وقال لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون وقال ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين العتبى قال حدثنى ابو النضر عن جرير عن الضحاك
قال من سمع الاذان فى بيته فقام فصلى فقد اجاب ابو حاتم عن العتبى قال سمى المحرم لانه جعل حراما
فى صفر لاصفار مكة من اهلها والربيعان للخصب فيهما وجمادان لجمود الما فيهما من شدة البرد
لترجيب العرب اسنتها وشعبان لانه شعب بين رجب ورمضان ورمضان لارماض الارض
من الحر وشوال لان الابل شالت اذنابها لحملها وذو القعدة لقعودهم فيه عن الغزو ومن اجل الحج
وذو الحجة للحج الرياشى عن محمد بن سلام عن يونس النحوى قال قال روبة واما اساله عن الغريب
حتى متى تسالنى عن هذه الاباطيل وازوقها لك اما ترى الشيب قد اخذ فى عارضيك ولحيتك وقال
الخليل بن احمد انك لا تعرف خطا معلمك حتى تجلس عند غيره الرياشى عن الاصمعى قال لا يكون
حطمة حتى يكون قبلها ترفيق تاتى فتحطم ومن حديث ابى رافع عن ابى ذر قال قلت يا رسول
الله صلى الله عليك كم عدد النبيين قال مائة الف واربعة وعشرون الفا ابو بكر بن عياش عن البجلى
عن قتادة قال طول الدنيا مائة الف واربعة وعشرون الف فرسخ ومن حديث عبد الله بن عمر
قال العرش مطوق بحية والوحى ينزل فى السلاسل ومن حديث ابن ابى شيبة ان العباس بن عبد
المطلب كان اقرب شحمة اذن الى السما وكان اذا طاف بالبيت يشبه بالفسطاط العظيم واذا مشى بين
قوم تحسبه راكبا ومن حديث عروة بن الزبير عن عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
الملايكة من نور والجان من نار وادم من تراب وسال اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم متى القيامة
قال وما اعددت لها قال لا شى والله غير انى احب الله ورسوله قال المرء مع من احب زياد عن مالك
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اياكم والشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الريا
زياد عن مالك قال اذا لم يكن فى الرجل خير لنفسه لم يكن فيه خير لغيره واذا رايت الرجل يستحل
مال عدوه فلا تامنه على مال صديقه وقال بعضهم سمعت حذيفة يحلف لعثمان فى شى بلغه عنه ما قاله
ولقد سمعته يقوله فسالته عن ذلك فقال يا ابن اخى اشترى دينى بعضه ببعض لئلا يذهب كله اخذه
الشاعر فقال • نرقع دنيانا بتمزيق ديننا • فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع •
زياد عن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق الاصمعى
قال سال على بن ابى طالب الحسن ابنه رضوان الله عليهما كم بين الايمان واليقين قال اربع اصابع قال
وكيف ذلك قال الايمان كل ما سمعته اذنك وصدقه قلبك واليقين ما راته عيناك فايقن به قلبك
وليس بين العين والاذن الا اربع اصابع الرياشى قال ضرب على عليه الرضوان بيده فاوجعه
ايجاعا شديدا فقال له عم المضروب بعض هذا الضرب فقد قتلته فقال على رضى الله عنه انه وتر
من ولدها من قبل ابيها وامها من النبيين والصالحين الى ادم قال الرياشى فكنت اعجب من شنعة حد
الرجم فلما سمعت شنعة الذنب هان على الحد الاصمعى عن ابى عمرو قال دم الحيض غذا المولود اقبل
اعرابى الى النبى صلى الله عليه وسلم ينشد ضالة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم لا وجدتها انما المساجد
لما بنيت له الاصمعى عن ابى عمرو قال اعرق الناس فى الخلافة عاتكة بنت يزيد بن معاوية ابوها
خليفة وجدها خليفة واخوها معاوية بن يزيد خليفة وزوجها عبد الملك بن مروان خليفة وولدها
يزيد بن عبد الملك خليفة وارباؤها الوليد وسليمان وهشام خلفا قتادة عن انس بن مالك قال
امن النبى صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة الا اربعة فانه قال اقتلوهم وان وجدتموهم
متعلقين باستار الكعبة وهم عبد العزى بن خطل ومقيس بن ضباب الكندى وعبد الله بن ابى سرح
وام سارة فاما عبد العزى فانه قتل وهو متعلق باستار الكعبة واما عبد الله بن ابى سرح فانه كان اخا
عثمان بن عفان من الرضاعة فاتى به النبى صلى الله عليه وسلم فبايعه وشفع له عنده واما مقيس
فانه كان له اخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطا فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

من بنى

من بنى فهر لياخذ له عقله من الانصار فلما اجتمع له العقل اخذه وانصرف مع الفهرى فنام الفهرى
فى بعض الطريق فوثب عليه مقيس فقتله ثم اقبل وهو يقول •

شفا النفس من قد بات بالقاع مسندا • يضرج ثوبيه دما الاخادع •
قتلت به فهرا واغرمت عقله • سراة بنى النجار ارباب فارع •
حللت به نذرى وادركت ثارتى • وكنت الى الاوثان اول راجع •

واما سارة فانها كانت مولاة لقريش فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت اليه الحاجة فاعطاها
شيا ثم اتاها رجل فبعث معها كتابا الى اهل مكة يتقرب به اليهم ليحفظ فى عياله وكان عياله بمكة فاخبر
جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فبعث النبى صلى الله عليه وسلم فى اثرها عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب
فلحقاها ففتشاها فلم يقدرا على شى فاقبلا راجعين ثم قال احدهما لصاحبه والله ما كذبنا ولا كذبنا
ارجع بنا اليها فرجعا اليها فسلا سيفيهما ثم قالا لتدفعن الينا الكتاب او لنذيقنك الموت فانكرته ثم
قالت ادفعه اليكما على ان لا تردانى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا منها ذلك فحلت عقاص راسها
واخرجت الكتاب من قرن من قرونها فرجعا بالكتاب الى النبى صلى الله عليه وسلم فدفعاه اليه فدعا الرجل
وقال له ما هذا الكتاب فقال له اخبرك يا رسول الله انه ليس ممن معك احد الا وله بمكة من يحفظه فى عياله
غيرى فكتبت بهذا الكتاب ليكافونى فى عيالى فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم
اوليا تلقون اليهم بالمودة امر المصعب ابن الزبير رجلا من بنى اسد بن خزيمة بقتل مرة بن محكان
السعدى فقال مرة

بنى اسد ان تقتلونى تحاربوا • تميما اذا الحرب العوان اشمعلت •
ولست وان كانت الى حبيبة • بباك على الدنيا اذا ما تولت •

كان ابن سعدان الازدى قد تولى صدقات الاعراب لعمر بن عبد العزيز واعطياتهم فقال فيه جرير
يشكوه الى عمر

حرمت عيالا لا فواكه عندهم • وعند ابن سعد سكر وزبيب •
وقد كان ظنى يا ابن سعد سعادة • وما الظن الا مخطى ومصيب •
فالا ترجعوا رزقى الى فاننى • متاع ليال قريب •
يحيى العظام الراجعات الى البلا • وليس لداء الركبتين طبيب •

لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان ابو خيثمة فيمن تخلف عنه فاقبل وكانت
له امراتان وقد اعدتا لكل واحدة منهما من طيب ثمر بستانها ومهدت له فى ظل حايط فقال ظل
ممدود وثمرة رطبة طيبة وماء بارد وامراة حسنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضح والريح
ما هذا بخير ثم ركب ناقته ومضى فى اثره فقالوا يا رسول الله نرى رجلا يرفعه الال فقال كن ابا خيثمة
فكانه الضح الشمس تقول العرب فى امثالها جا فلان بالضح والريح اذا اقبل بخير كثير نتف
من الطب قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا تزالون اصحا ما نزعتم ونزوتم يريد ما نزعتم فى القسى
ونزوتم على ظهور الخيل وانما اراد الحركة والله اعلم قال النبى صلى الله عليه وسلم قوروا تصحوا وقال
بعض الحكما لا ينبغى للعاقل ان يخلى نفسه من ثلاث فى غير افراط الاكل والمشى والجماع فاما الاكل فان الامعا
تضيق واما المشى فان لم يتعاهده اوشكت ان تطلبه فلا تجده واما الجماع فانه كالبير ان نزحت جمت
وان تركت تحشر ماوها وحق هذا كله القصد فيه قال النبى صلى الله عليه وسلم من استقل بدايه فلا
يتداوى فرب دوا يورث الدا وقالت الحكما اياك وشرب الدوا ما حملتك الصحة وقالوا مثل فى البدن
مثل الصابون فى الثوب ينقيه ويخلقه الاصمعى عن رجل عن عمه قال لقيت طبيب كسرى شيخا كبيرا قد
شد حاجبيه بخرقة فسالته عن دوا المشى فقال سهم يرمى به فى جوفك اصاب ام اخطا وفى كتاب التفضيل
للهند الدوا من فوق والدوا من تحت والدوا لا من فوق ولا من تحت تفسيره من كان داوه فوق سرته
سقى الدوا ومن كان داوه تحت سرته حقن بالدوا ومن لم يكن له دا لا من فوق ولا من تحت لم يسق
الدوا ولم يحقن به وقال النبى صلى الله عليه وسلم لاسما بنت عميس بم كنت تستمشين فى الجاهلية
قالت بالشبرم قال حار حار ثم قالت استمشيت بالسنا قال لو ان شيا يرد القدر لرده السنا
ومن حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم يتذاكرون الكماة ويقولون
نها جدرى الارض فقال ان الكماة من المن وماوها شفا للعين وهى شفا من السم واهدى تميم
الدارى الى النبى صلى الله عليه وسلم زبيبا فلما وضعه بين يديه قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام الزبيب
يذهب النصب ويشد العصب ويطفى الغضب ويصفى اللون ويطيب النكهة ويرضى الرب وقال طبيب

ابن عبيد الله دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في جماعة اصحابه وفي يده سفرجلة يقلبها
فلما جلست اليه دحرج بها نحوي وقال دونكها ابا محمد فانها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب
بطخا الصدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من النشر شرب العسل نشرة والمنظر الى الماء
نشرة والنظر الى الخضرة نشرة والنظر الى الوجه الحسن نشرة وقال عثمان بن عفان سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ الخمسين امن الادوا الثلاث الجنون والجذام والبرص
ومن حديث زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الدواء الذي انزل الداء
ومن حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله من داء الا انزل له
علمه من علمه وجهله من جهله ومن حديث زيد بن اسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل
الدواء الذي انزل الداء ومن حديث زيد بن اسلم ان رجلا اصابه جرح في بعض مغازي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعا له رجلين من بني انمار فقال ايكما اطب فقال له رجل من اصحابه وفي
الطب خير قال ان الذي انزل الداء انزل الدواء وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا
العود الهندي فان فيه سبعة اشفية تسعط به من العذرة ويلد به من ذات الجنب ويد
القسط الهندي وهو الذي تسميه العامة الكست وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بهذه
الحبة السودا فان فيها دوا من كل داء الا السام يعني الشونيز وفي مسند ابن ابي شيبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالاثمد عند النوم فانه يجلو البصر وينبت الشعر وفيه ان
عبد الله بن مسعود قال عليكم بالشفاين القران والعسل الاصمعي قال ثلاث ربما صرعت
اهل البيت عن آخرهم الجراد ولحوم الابل والقطن وهو ويقول اهل الطب ان اردى القطن
ما ينبت في ظلال الشجر ولا سيما في ظلال الزيتون فانه قتال وقال وهب بن منبه اذا صام الرجل
زاغ بصره فاذا افطر على الحلوى رجع اليه بصره واقبل رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني كنت في الجاهلية ذا فطنة وذا ذهن وانكرت نفسي في الاسلام فقال له اكنت
تنام في القايلة قال نعم قال فعد الى ما كنت عليه من نوم وقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم
بالشجرة التي كلم منها موسى بن عمران زيت الزيتون فادهنوا به فان فيه شفا الباسور وقال في
الزيتونة يقول الله وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين ونقول الاطبا
اذا خرج الطعام من قبل ست ساعات فهو من ضرر دخل المغيرة بن شعبة على معاوية فقال
له معاوية انكرت من نفي خصلتين قل طعمي ورق عظمي فان تدثرت بالثقيل اثقلني وان تدثرت
بالخفيف اصابني البرد قال نعم يا امير المومنين بين جاريتين سمينتين يدفيانك بشحومهما ويحملا
عنك ثقل الدثار وعن اكبهما واكثر من الالوان وكل من كل لون ولو لقمة فان ذلك اذا اجتمع كثير
فدخل عليه بعد ذلك فقال له معاوية يا اعور قد جربنا ما قلت فوجدناه موافقا •

التعوذ والرقى

التعويذ والرقى ابو بكر بن ابي شيبة عن عقبة عن شعبة عن ابي عصمة قال سالت سعيد
ابن المسيب عن تعليق التعويذ قال لا باس به وكان مجاهد يكتب للصبيان التعويذ ويعلقه
عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اعوذ بكلمات الله التامة من كل عين لامة
ومن كل شيطان وهامة لم يضره عين ولا حية ولا عقرب وفي مسند ابن ابي شيبة ان خالد بن
الوليد كان يفزع في نومه فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخبرني جبريل ان عفريتا
من الجن يكيدك فقل اعوذ بكلمات الله التامات المباركات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من
شر ما ينزل من السما وما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض وما يخرج منها ومن شر كل ذي شر
فقالهن خالد فذهب ذلك عنه وفي مسند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم بينا هو يصلي
ذات ليلة اذ وضع يده على الارض فلدغته عقرب فتناول نعله فقتلها فلما انصرف قال لعن الله
العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعله في اناء ثم صب على اصبعه منه ومسحها وعوذها
بالمعوذتين وفي مسند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رقية الا من عين او حمة
والحمة السم سفيان بن عيينة قال بينا عبد الله بن مسعود جالسا يعرض عليه المصاحف اذ اقبلت
اعرابية فقالت ابا فلان لرجل جالس اليه قد لدغ مهرك وتركته كانه يدور في فلكه فقم فاسترق
له فقال له ابن مسعود لا تسترق له واذهب فانفث في منخره الايمن اربعا وفي الايسر ثلاثا وقل
اذهب الباس رب الناس فانه لا يذهبه الا انت ففعل فلم يبرح حتى اكل وشرب وبال وراث

دخل

الحجامة والكي

دخل ابو بكر على عايشة وهي تشتكي ويهودية ترقيها فقال لها ارقيها بكتاب الله الحجامة والكي قال
عبد الله بن عباس احتجم النبي صلى الله عليه وسلم في راسه من اذى كان فيه وفي مسند ابن ابي شيبة ان
عيينة بن حصن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم في فاس راسه فقال ما هذا قال
هذا خير ما تداويتم به وفي مسند ابن ابي شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم تحتجمون فيه
سبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين وفيه انه قال ان كان في شي مما تعالجون به خير ففي شرطة من
محجم او لذعة من نار توافق الداء او شربة من عسل وما احب ان اكتوي

السم والسحر

السم والسحر في مسند ابن ابي شيبة
ان يهود خيبر اهدوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجمعوا الي من ههنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على
ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت نبيا لم يضرك السم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما زالت اكلة خيبر تعتادني فهذا اوان قطعت ابهري الليث بن سعد عن الزهري قال اهدي لابي بكر
طعام وعنده الحارث بن كلدة طبيب العرب فاكلا منه فقال الحارث لابي بكر لقد اكلنا والله في هذا الطعام سم
سنة واني واياك لميتان عند راس الحول فماتا جميعا عند انقضا السنة وفي مسند ابن ابي شيبة ان رجلا من
اليهود سحر النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبريل فقال له ان رجلا من اليهود سحرك
عقد لك عقدا وجعلها في مكان كذا فارسل عليا رضي الله عنه فاستخرجها وجاء بها فجعل يحلها فكلما حل عقدة
وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خفة كانما نشط من عقال وفي مسند ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى انه قال طب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطب السحر فبعث الى رجل فرقاه العين تقول العرب
رجل معين اذا اخذته العين وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سبق القدر شي لسبقته العين وتقول العرب
ان العين تسرع بالابل الى اوضامها وبالرجال الى اسقامها ونظر عامر بن ربيعة الى سهل بن حنيف يستحم
فقال ما رايت كاليوم ولا جلد مخباة فليط به فامر النبي صلى الله عليه وسلم عامر بن ربيعة ان يتوضا ثم
يطهره بمايه ففعل فقام سهل بن حنيف كانما نشط من عقال

ابيات في الطب

الفاغاه بشيرج ملتوت •	فيه شفا للرياح مميت	وقال
ليس شي ابقى على الجسم بالزع •	من الانحدان والحروث	وقال
في الجوف سبعون داء •	وفي الكمون فيما قيل ستونا	•
قد قاله هرمس في كتبه •	فلا تدع حرفا ولا كمونا	وقال
سعتر بردا وكل مبلغم •	وذا المرة الصفرا بالرازيانج	•
وذو المرة السودا ذاك علاجه •	تعاهد فصد العرق من كف حاذق	•
وذو الدم فليكثر لذاك حجامة •	فما غيرها شي له بموافق	وقال
لا تكن عند كل سمن و بهم •	ودخول الحمام تشرب ماء	•
فاذا ما اجتنبت ذلك منه •	لم تخف ما حييت في الجوف داء	وقال
ان اردت الرقاد في الليل فاجعل •	قطنة عندها على الاذنين	•
فيه تلطها السلامة لئلا ذ •	نين بما يض في العينين	وقال
لا تشرب الماء بعد النوم من ظما •	ولا تبت ابدا من غير منتقض	•
فجوف من بات من ماء ولمن ثقل •	ومن رياح دعا كل الى مرض	وقال
احسن في الحمام ماء سخنا •	وليكن ذلك في البيت السخن	•
تسلم البطن من الداء وكلا •	يعتريه وجع طول الزمن	وقال
ان دخلت الحمام فاض به على را •	سك بالماء السخن سبع مرار	•
فيه تلطها السلامة من كل •	صداع بقدرة الجبار	وقال
لا تجامع ولا تمطي ولا تدخل •	اذا ما شبعت في الحمام	•
فهو دفع لكل ما يتقيه المرء •	من فالج وكل سقام	وقال
ما كان في الراس اخرجه بغرغرة •	والقي يخرج ما في الراس من عفن	•
وكل ما كان من صلب فذلك لا •	يسيل الا باخلاط من الحقن	وقال
على الريق في البرد احسنها •	سخنا وفي الصيف ماء باردا حين يصبح	•

وقال
وذلك فيما قيل فيه صحيحة … وذاك على ادمانه الجسم يصلح
ان من باكر الغدا وبعد … العصر منه تعاهد للعشا
فباذن الاله يبقى صحيحا … سالما فى الحياة من كل دا

وقال ان راس الطب ان تدلك بالزيت دلكا … باطن الرجلين عند النوم ينفى السقم عنكا

وقال شجر البراغيث الكريه مشمة … يبرا باذن الله من دا الجبن
وقال ان السواك ليستحب لسنة … ولانه مما يطيب به الفم
لم تخش من حفر اذا ادمنته … وبه يسيل من اللهاة البلغم
وقال احتجم بين كل شهرين … ولتلف على اثره من الايام
سبعة منك للزبيب بلا عجم … تبتدبه قبل كل طعام
فهو للعين واللهاة وللحلق … امان له من الاسقام
وقال لا تغط الراس فى وقتما … تخرج من الحمام واخش الضرار
ان بخار الراس فى وقته … وصسه دا يصيب البصر
وقال ان الجماع على الخمار مصحة … ولذاذة تاهت على اللذات
وقال السمك المالح اذا لم يكن … بد من الاكل له فانعم
بالطبخ واكثر زيته ثم كل … من قبل ماء ذوقا من المطعم
وقال الطل منك الشعر فى كل … اربعاء لا تدور
وليكن غسلك بالبارد … منه والطهور
انه يرعى منه شعر الجسم الكثير … انني طب بما يهمله الناس خبير

وحدث محمد بن ابراهيم الوراق قال حدثنى محمد بن عبيد الله بن الحارث بن اسحاق بمصر قال حدثنا زياد بن يونس الحضرمى عن محمد بن هلال المدنى عن ابى هريرة قال جات امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتكى زوجها قال انها تذكر كثرة الجماع قال يا رسول الله افاذن لى قال لا ولكن اذا جاء سبى فتعال حتى نعطيك جارية فقدم عليه سبى فجا اليه فقال له يا رسول الله وعدى فقال اختر فقال اختر لى فقال خذ هذه فانى اراها ذوقا فلعلها قال فما لبث ان جات المراة فقالت يا رسول الله ما زاده الامر الا جدا فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال يا رسول الله افاذن لى قال لا ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تكثر الا طلا قال نعم قال فاقل يقل جماعك قال محمد قال لى ابن ابى ناجيه وانا كما ترا ف شيخ كبير قد اتى على ثمانون سنة اذا اجنبت الوطى اطلب فى كل خمسة عشر ليلة **الهدايا** كتب سعيد ابن حميد الى بعض اهل السلطان فى يوم النيروز ايها السيد الشريف عشت اطول الاعمار بزيادة من العمر موصولة بفرايضها من الشكر لا تنقضى حق نعمة حتى يجدد لك اخرى ولا يمر بك يوم الا كان مقصرا عما بعده موفيك ما قبله انى تصفحت احوال الاتباع الذين يجب عليهم الهدايا الى السادة فالتمست التاسى بهم فى الاهدا وان قصرت بى الحال عن الواجب وانى اهديت نفسى فهى ملك لك لا حظ فيها لغيرك ورميت بطرفى الى كرايم مالى فوجدتها منك فكنت ان اهديت منها شيا كمهدى مالك اليك وفزعت الى مودتى فوجدتها خالصة لك قديمة غير مستحدثة فرايت ان جعلتها هديتى لم اجدد لهذا اليوم الجديد برا ولا لطفا ولم امتز منزلة من شكرى بمنزلة من نعمتك الا كان الشكر مقصرا عن الحق والنعمة زايدا على ما تبلغه الطاقة فجعلت الاعتراف بالتقصير عن حقك هدية اليك والاقرار عما يجب لك برا اتوصل به اليك وقلت فى ذلك

ان اهد مالا فهو واهبه … وهو الحقيق عليه بالشكر
او اهد شكرى فهو مرتهن … بجميل فعلك اخر الدهر
والشمس تستغنى اذا طلعت … ان تستضىء بسنة البدر

وكتب بعض الكتاب الى بعض الملوك النفس لك والمال منك والرجا موقوف عليك والامل مصروف نحوك فما عسى ان اهدى اليك فى هذا اليوم وهو يوم سهلت فيه العادة سبيل الهدايا بالسيادة وكرهت ان اخليه من سنته فنكون من المقصرين او ندعى ان فى وسعنا ما يفى بحقك علينا فنكون من الكاذبين فاقتصرنا على هدية تقتضى بعض الحق وتنفى بعض الحقد وتقوم عندك مقام اجمل البر ولا زلت ايها الامير دايم السرور والغبطة فى اتم احوال العافية واعلا منازل الكرامة تمر بك الاعياد الصالحة والايام المفرحة ما فتخلقها وانت جديد تستقبل امثالها فيلقاك بهايها وجمالها وقد بعثت الرسود بالسكر لطيبه وحلاوته

الهدايا

بالسزجل لقاله وبركته والدرهم لبقايه عند كل من ملكه ولا زلت حلو المذاق على اوليايك مرة على اعدايك متقدما عند خلفا الله الذين تليق بهم خدمتك وتحسن انفسهم عملك وقد جمعنا فى هذه القصيدة ثنا ومشورة واعتذارا وتهنية وهى

عاد فى المهرجان كاسا شمولا … والمعنى ولا تطيعن عذولا
فهو يوم قد كان اباوك الغر … يحلونه محلا جليلا
ان للصيف دولة قد تقضت … واراك الشتا وجها جميلا
وتحلت لك الرياض عن النور … فكانت عن كل شى بديلا
فتمتع باللهو لا زلت جذلان … وطرف الزمان عنك كليلا
لو اجد لى هدية حين حصلت … كثيرا ملكته وقليلا
يعدل الشكر والثنا وان لم … يك شكرى لما انيت عديلا
فجعلت الذى اطيق من نفس … الشكر على ما عجزت عنه دليلا
يا لها من هدية يقنع المهدى … اليه ولا تعنى الرسولا

كتب بعض الشعرا الى بعض اهل السلطان فى المهرجان هذه ايام جرت فيها العاده بالطاف العبيد الساده وان كانت الصناعة تقصر عنها ما تبلغه الهمه فكرهت ان اهدى فلا ابلغ مقدار الواجب فجعلت هديتى هذه الابيات وهى

ولما ان رايت بنى الضنادك … تبادروا فى هدايا المهرجان
جعلت هديتى ودا مقيما … على مر الحوادث والزمان
وعبدا حين تنكره ذليلا … ولكن لا يعز على الهوان
يزيدك حين تعطيه خضوعا … ويرضى من نوالك بالاماني

اهدى ابو العتاهية الى بعض الملوك نعلا وكتب معها

نعل بعثت بها لتلبسها … نعل بها تسعى الى المجد
لو كان يصلح ان اشركها … خدى جعلت شراكها خدى

واهدى على بن الجهم كلبا وكتب

استوص خيرا به فان له … عندى يدا لا ازال احمدها
يدل ضيفى على فى غسق الليل … اذا النار نام موقدها

اهدى احمد بن يوسف ملحا مطيبا الى ابراهيم بن المهدى وكتب اليه الثقة بك سهلت السبيل اليك فاهديت هدية من لا يحتشم الى من لا يغتنم **واهدى** ابراهيم المهدى الى اسحاق بن ابراهيم الموصلى جراب ملح وجراب اشنان وكتب اليه لولا ان القلة قصرت عن بلوغ الهمه لا تعبت السابقين الى برك ولكن البضاعة قعدت بالهمة وكرهت ان تطوى صحيفة البر وليس لى فيها ذكر فبعثت بالمبتدا به ليمنه والمختوم به لطيبه ونظافته واما سوى ذلك فالمعبر منا فيه كتاب الله تعالى اذ يقول ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج الى اخر الاية **وكتب** ابراهيم ابن المهدى الى صديق له لو كانت التحفة على حسب ما يوجبه حقك لاجحف بنا ادنى حقوقك ولكنه على قدر ما يخرج الوحشة ويوجب الانس وقد بعثت بكذا وكذا **وكتب** رجل الى المتوكل على الله وقد اهدى اليه قارورة من دهن الاترج ان الهدية يا امير المومنين اذا كانت من الصغير الى الكبير كلما لطفت ودقت كانت ابهى واحسن وكلما كانت من الكبير الى الصغير كلما عظمت وجلت كان انفع واوقع وارجو ان لا يكون قصرت بى همة امازتنى اليك ولا اخرى ارشاد دلنى عليك واقول

ما قصرت همة بلغت بها … بابك يا ذا الندا والمكرم
حسبى يودك اذ ظفرت به … ذخرا وعزا يا واحد الامم

اهدى حبيب بن اوس الطائى الى الحسن بن وهب قلما وكتب معها

قد بعثنا اليك اكرمك الله … بشى فكن له ذا قبول
لا تقسه الى ندا كفك الغمر … ولا نيلك الكثير الجزيل
فاستجز قلة الهدية منى … فقليل المقل غير قليل

ومن قولنا فى هذا المعنى وقد اهديت سلتى عنب ومعها

اهديت بيضا وسودا فى تلونها • كانها من بنات الروم والحبش
عذرآ توكل احيانا وتشرب • احيانا فتعصم من جوع ومن عطش

واهديت حوتين وكتبت معهما

اهديت ازرق مقرونا بزرقا • كالماء لم يغذها شى سوى الماء
ذكانها الاخذ ماتنفك طاهرة • والبروا لبحرا مواتا كاحياء

واهديت طبق وردومعه

رياحين اهديها لريحانة المنى • جبتها يد التخجيل عن حمرة الخد
وورد يتحبيت غرة ماجد • شمايله اذكى نسيما من الورد
ووشى دبيع مشرق اللون ناضر • يلوح عليه ثوب وشى من البرد
بعثت بها ذهرآ من فوق زهرة • كتركيب معنو فيين خدا على خد

وكتبت على كاس

اشرب على منظر انيق • وامزج بريق الحبيب ريقى
واحلل وشاح الكعاب رفقا • واحذر على خصرها الرقيق
وقل لمن لام فى التصابى • اليك خلى عن الطريق

وانشد احمد بن ابى طاهر فى هذا المعنى

ماترى فى هدية من فقير • حيل ما بينه وبين اليسا
يقرب الناس فى الهدايا الى النا • س ويهدى غرايب الاشعار
من هدايا كانها قطع الروض • تجلت انواره بالنهار

وانشد ابن يزيد المهلبى فى المعتمد

سيبقى فيك ما يهدى لسانى • اذا فنيت هدايا المهرجان
قصايد تملا الافاق مما • احل الله من سحر البيان
وقال اخر جعلت فداك للنيروز حق • وانت على اوجب منه حقا
ولو اهديت فيه جميع ملكى • لكان جميعه لك مسترقا
واهديت الثناء بنظم شعر • وكنت لذاك منى مستحقا
لان هدية الالطاف تفنى • وان هدية الاشعار تبقى
وقال فوالله لاانفك اهدى شواردا • اليك تحمل الثنا المتجملا
الذ من السلوى واطيب نفحة • من المسك مفتوقا وليس محملا
وقال مروان بن ابى حفصة بدولة جعفر حمد الزمان • لنا بك كل يوم مهرجان
جعلت هديتى لك فيه وشيا • وخير الوشى ما نسج اللسان

وقال احمد بن ابى طاهر

من سنة الاملاك فيما مضى • من سالف الدهر واقباله
هدية العبد الى ربه • فى جدة الدهر واحواله
فقلت ما اهدى الى سيد • حالى وما حوله من احواله
ان اهد نفسى فهى من نفسه • او اهد مالى فهو من ماله
فليس الا الحمد والشكر والمدح • الذى يبقى لامثاله

وقال الحمدونى واهدى اليه سعيد بن حميد اضحية مهزولة

لسعيد شوينهة • نالها الضر والعجف
فتعنت وابصرت • رجلا حاملا علف
بابى من يكفه • برء داى من التلف
فاتاها مطمئنا • واتته لتعتلف
ثم ولى واقبلت • تتغنى من الاسف
ليته لم يكن وقف • عذب القلب وانصرف

وقال الحمدونى كتبت الى الحسن بن ابراهيم وكان كل سنة يبعث الى باضحية فتاخرت عنى سنة فكتبت اليه

حسن

حسن اعرض عنى • وتناسى الود منى
من بى اضحى واضحى • اخلفا فيه ظنى
لا يرانى فيهما اهلا • لظلف ولقرن
فتعزيت بياس • ثم صحيف بحسنى
واصطبحت الراح يوما • ثم انشدت اغنى
لا لجرم صد عنى • صد عنى بالتجنى

اهدت جارية من جوارى المامون تفاحة له وكتبت اليه انى يا امير المومنين لما رايت تنافس الرعية فى الهدايا اليك وتواتر الطافهم عليك فكرت فى هدية تخف مونتها ويعظم خطرها ويحل موقعها فلم اجد ما يجتمع فيه هذا النعت ويكمل فيه هذا الوصف الا التفاح فاهديت لك منها واحدة فى العدد كثيرة فى التصرف واحببت يا امير المومنين ان اعرب لك فضلها واكشف لك عن محاسنها واشرح لك لطيف معانيها ومقالة الاطبا فيها وتفنن الشعرا فى وصفها حتى ترمقها بعين الجلالة وتلحظها بمقلة الصيانة فقد قال ابوك الرشيد رضى الله عنه اجتمع فى التفاح الصفرة الدرية والحمرة الخمرية المشرقة الذهبية وبياض الفضة ولون التبر يلذ بها من الحواس العين بهجتها والانف بريحها والفم بطعمها وقال ارسطاطاليس الفيلسوف عند حضوره الوفاة واجتمع اليه تلاميذه التمسوا لى تفاحة اعتصم بها واقضى وطرى من النظر اليها وقال ابراهيم بن هانى • ما علل المريض المبتلى • ولا سكنت حرارة الثكلى • ولا ردت شهوة الحبلى • ولا جمعت فكرة الحيران • ولا سكنت حنيفة الغضبان ولا تحفت الفتيان فى بيوت القيان بمثل التفاح • والتفاحة يا امير المومنين ان حملتها لم يوذيك وان رميت بها لم تولمك وقد اجتمع فيها الوان قوس قزح من الخضرة والحمرة والصفرة وقال فيها الشاعر حمرة التفاح مع خضرته • اقرن الاشيا من قوس قزح

فعلى التفاح فاشرب قهوة • واسقنيها بنشاط وفرح
ثم غنى الآن كى تطربنى • طربك الفتيان قلبى قد فرح

فاذا وصلت اليك يا امير المومنين فتناولها بيدك واصرف اليها بقينك ولا تخدشها بظفرك ولا تبعدها عن عينك ولا تبذلها لخدمك فاذا طال لبثها عندك ومقامها بين يديك وخفت ان يرميها الدهر بسهمه ويقصرها بطرفه فيذهب بهجتها ويحيل نضرتها فكلها هنيئا مريئا غير داء مخامر والسلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته **وكتب** العباس الهمدانى الى المامون فى يوم نيروز

اهدى لك الناس المراكب • والوصايف والذهب
وهديتى حلل القصايد • والمدايح والخطب
فاسلم سلمت على الزمان • من الحوادث والعطب

فقال المامون احملوا اليه كلما اهدى لنا فى هذا اليوم

فرش كتاب الفريدة الثانية فى الطعام والشراب

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى التحف والتحف ونحن قايلون بعون الله وتوفيقه فى الطعام والشراب اللذين بهما نمو الرياسة وهما قوام الابدان وعليهما ابقاء الارواح قال المسيح عليه الصلاة والسلام فى الماء هذا ابى وفى الخبز هذا امى يريد انهما يغذيان الابدان كما يغذيها الابوان وهذا الكتاب جزان جزء فى الطعام وجزء فى الشراب فالذى فى الطعام منهما ينقض لجميع ما يتصرف به اغذية الطعام من المنافع والمضار وتعاهد الابدان بما يصلحها من ذلك فى اوقاته وضروب حالاته واختلاف الاغذية مع اختلاف الازمان بما لا يخلى المعدة ولا يكظها فقد جعل الله لكل شى قدرا والذى فى الشراب منهما على صنوف الاشربة وما اختلف الناس فيه من الانبذة ومحمود ذلك ومذمومه فانا نجد النبيذ قد اجازه قوم صالحون وكرهه قوم صالحون لو وضعنا لذلك بابا فيحتاط كل رجل لنفسه بمبلغ تحصيله ومنتهى نظره فان الرايد لا يكذب اهله **اطعمة العرب** الوشيقة من اللحم وهو ان يغلى غلاة ثم يرفع يقال منه وشقت اشق وشقا قال الحسن بن هانى •

حتى رفعنا قدرنا بضرامها • واللحم بين مورم وموشق •

والصفيف مثله ويقال له القديد يقال صففته اصفه صفا والربيكة شى يطبخ بالاقط ثم تلته بالسمن او بالزيت ومثل الشعير بالنوى للابل يقال بسسته ابسه بسا والعيثة بالعين غير

مجمة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وهو العبيثة ايضا والبغيث والغليث الطعام المخلوط بالشعير فاذا كان فيه الزوان فهو المغلوث والبكيلة والبجالة جميعا وهي الدقيق يخلط بالسويق ثم يبل بماء او سمن او زيت يقال بكلته ابكله بكلا والغريقة شي من اللبن فاذا قطعت اللحم صغارا قلت كتقته تكتيفا

ابو زيد قال اذا جعلت اللحم على الجمر قلت حسحسته وهوان تقشر عنه الرماد بعد ان يخرج من الجمر فاذا ادخلته النار ولم تبالغ في طبخه قلت ضهبته وهو مضهب سميت المضيرة بذلك لانها طبخت باللبن الماضر وهو الحامض والهريسة لانها تهرس والعصيدة لانها تعصد واللفيتة لانها تلفت والفالوذ وهو السرطراط وهو من اسماء الفالوذ ايضا السرطراد لانه يسترط مثل يزدرد لا تكن حلوا فتسترط ولا مرا فتعفى يقال اعفى الشي اشتدت مرارته الرغيدة اللبن الحليب يغلى ثم يذر عليه الدقيق حتى يختلط فيلعق لعقا الحريرة الحسا من الدسم والدقيق والسخينة حسا كانت تعمله قريش في الجاهلية فسميت به قال حسان

زعمت سخينة ان ستغلب ربها • وليغلبن مغالب الغلاب •

والكعيس الرفيق يصب عليه الماء ثم يشرب قال منظور الاسدي

ولما سقيناها الكعيس تمرخت • خواصرها وازداد رشحا وريدها •

اسما الطعام الوليمة طعام العرس والنقيعة طعام الاملاك والاعذار طعام الختان والخرس طعام الولادة والعقيقة طعام سابع الولادة والنقيعه طعام يصنع عند قدوم الرجل من سفره يقال انقعت انقاعا والوكيرة طعام البنا يبنيه الرجل في دار والمادبة كل طعام يصنع لدعوة يقال ادبت اودب ايدابا وادبت ادبا قال طرفه

نحن في المشتاه ندعو الجفلى • لا ترى الادب فينا ينتقر •

الادب صاحب المادبة والجفلى دعوة العامة والنقرى دعوة الخاصة والسلفة طعام يتعلل به قبل الغدا والعفي الطعام الذي يكرم به الرجل يقال منه قفوته فانا اقفوه قفوا والقفاة ما يرتفع من المرق للانسان قال الشاعر

ونقفو وليدا الحي ان كان جايعا • ونحسبه ان كان ليس بجايع •

صفة الطعام وفضله قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله سخر له السموات والارض وكلوا سقطة المايدة وقال الحسن البصري ليس في الطعام سرف وتلا قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا وقال الاصمعي للكبا ذات اربعة العصيدة والهريسة والخبيص والسميد والسويق طعام المسافر والعجلان والحزيق والنفسا وطعام من لا تشتهي الطعام

ابو خالد عن الاصمعي قال قال ابو صوارة الارز الابيض بالسمن المسلي والسكر الطبرزد ليس من طعام اهل الدنيا وقال مالك بن انس عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن اكل الخبيص يزيد في الدماغ وقال الحسن لفرقد بلغني انك لا تاكل الفالوذج قال يا ابا سعيد اخاف ان لا اودي شكره قال يا لكع وهل تودي شكر الماء البارد في الصيف والحار في الشتا اما سمعت قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما كسبتم وسمع الحسن رجلا يعيب الفالوذج فقال لعاب البر بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم وقال رجل في مجلس الاحنف ما شي ابغض الي من الزيت والكماة فقال الاحنف رب ملوم لا ذنب له وقيل لشريح القاضي ايهما اطيب اللوزنيق او الجوزنيق قال لا احكم على غايب ولد لعبد الرحمن بن ابي ليلى مولود فصنع الاخبصة ودعا الناس وفيهم مساور الوراق فلما اكلوا قال المساور

من لم يدسم بالثريد سبالنا • بعد الخبيص فلا هناه الفارس •

الرياشي قال اخبرنا ابو عنان ان رقبة بن مصقلة طرح نفسه بقرب حماد الراوية في المسجد فقال له حماد مالك قال صريع فالوذج قال له حماد عندي من فطال ما كنت صريع سمك مملوح خبيث قال عند من حكم في الفرقة ففصل في الجماعة قال وما اكلت عنده قال اتانا بالابيض المنضود والملون المعقود والدليل الرعديد والماضي المردود محمد بن سلام الجمحي قال قال بلال بن ابي بردة وهو امير المومنين على البصرة للجارود بن ابي بسرة الهذلي اتحضر طعام هذا الشيخ يعني عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال نعم قال فصفه لي قال تاتيه فتجده مصطجعا يعني نايما فتجلس حتى يستيقظ فياذن لنا فنساقط الحديث فان حدثناه احسن الاستماع وان حدثنا احسن الحديث ثم يدعو بمايدته وقد تقدم الى جواريه وامهات اولاده ان لا يلطفه واحدة منهن الا اذا وضعت مايدته ثم يقبل خبازه فيمثل بين يديه فيقول ما عندك اليوم فيقول عندي كذا عندي كذا فيعدد كل ما عنده ويصفه يريد بذلك ان يحبس

كل رجل نفسه وشهوته على ما ياتيه من الطعام وتقبل الالوان من ههنا وههنا وتوضع على المايدة ثم يوتى بثريدة شهبا من الفلفل رقطا من الحمص ذات حفافين من العراق فيا كل معذرا حتى اذا ظن ان القوم كادوا يمتلئون جثى على ركبتيه ثم استانف الاكل معهم فقال ابو بردة لله در عبد الاعلى ما اربط جاشه على وقع الاضراس وحضر اعرابي طعام عبد الاعلى فلما وقف الخباز بين يديه ووصف ما عنده قال اصلحك الله تامر غلامك يسقيني ماء فقد شبعت من وصف هذا الخباز وقال له عبد الاعلى يوما ما تقول يا اعرابي لو امرت الطباخ فعمل لون كذا ولون كذا قال اصلحك الله لو كانت هذه الصفة في القران لكانت موضع سجود ابي عبيدة قال مر الفرزدق بيحيى بن المنذر الرقاشي فقال له هل لك ابا فراس في جدي رضيع ونبيذ من شراب الزبيب قال وهل يابى هذا الا ابن المراغة وقال الاحوص لجرير لما قدم المدينة ماذا ترى ان نغديك قال شوا وطلا وغنا قال قد اعدتك وقال مساور الوراق في وصف الطعام •

اسمع بنعتي للملوك ولا ترى • فيما سمعت كميت الاحياء

ان الملوك لهم طعام طيب • يستاثرون به على الفقراء

اني بعثت لذيذ عيشي كله • والعيش ليس لذيذه بسواء

ثم اختصصت من اللذيذ وعيشه • صفة الطعام لشهوة الحلواء

نبدات بالعسل الشديد بياضه • شهد تباكره بماء سماء

اني سمعت لقول ربك فيهما • فجمعت بين مبارك وشفاء

ايام انت هناك بين عصابة • حضر واليوم تنعم الاكفاء

لا ينطقون اذا جلست اليهم • فيما يكون بلفظة عوراء

متنسمين رياح كل هبوبة • بين النخيل بقرفة فيحاء

فقعدت ثم دعوت لي بمدرق • متشمر يسعى بغير رداء

قد لف كميه على عضلاته • فلص القميص مشمر سعاء

فاتى بخبز منقط نسناه قو • ق احشاون الشيراء

حتى ملاها ثم يرجم عندها • بالفارسية داعيا بوحاء

فاذا القصاع من الخليج لديهم • تبدو حواشيها مع الرصفاء

ارفع وضع ههنا وهاك وههنا • فضف الملوك ونهمة الفقراء

يوتون ثم يلون كل طريفة • قد خالفته موايد الخلفاء

من كل فرني وجدي راضع • ودجاجة مربوبة عشواء

وحصوص دراج كثير طيب • ولواهص يربي بهن شواء

وثريدة ملمومة ثم شققت • من فوقها باطايب الاعضاء

وتزينت بتوابل معلومة • وجنيبات كالجمان نقاء

هذا الثريد وما سواه تعلل • ذهب الثريد بنهمتي وهواء

ولقد كلفت بنعت جدي راضع • قد صنته شهرين بين رعاء

قد نال من لبن كثير طيب • حتى تفتق من رضاع الشاء

من كل احمر لا يقر اذا ارتوى • من بين رقص دايم وتراء

متعكن الجنبين صاف لونه • عبل القوايم من غذاء رخاء

فاذا مرضت فداوني بلحومها • اني وجدت لحومهن دواء

ودع الطبيب ولا تثق بدوايه • ما حالفتك رواضع الاجداء

ان الطبيب اذا اجاك بشربة • تركتك بين مخافة ورجاء

واذا تنطع في دواء صديقه • لم يعد ما في جونة السرقاء

نعت الطبيب هليلجا وبليلجا • ونعت غيرهما احسن الادواء

رطب المشاش مجزعا يوتى به • والرازقي دناها بسواء

وسنانا زرقا كان بطونها • قطع الثلوج بقية الامعاء

ليست باكلة الحشيش ولا التي • يبتاعها الختان في الظلماء

باب الاكل والطعام قال النبى صلى الله عليه وسلم الاكل فى السوق دناءة وقال اذا
اكل احدكم فلياكل بيمينه ويشرب بيمينه فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله وقال سموا اذا اكلتم
واحمدوا اذا فرغتم وكان يلطع اصابعه بعد الطعام وقال الوضوء قبل الطعام ينفى الفقر وبعده ينفى
الهم ومن الادب فى الوضوء ان يبدا صاحب البيت فيغسل يده قبل الطعام ويتقدم اصحابه الى الطعام
وقال النبى صلى الله عليه وسلم طعام الاثنين كافى الثلاثة وطعام الثلاثة كافى الاربعة **وقال** اهلكوا
العجين فانه احد الريعين **وكان** فرقد يقول لاصحابه اذا اكلتم فشدوا الازر على اوساطكم وصغروا اللقم
وشدوا المضغ ومصوا الما ولا يحل احدكم ازاره فيتسع معاه وياكل كل واحد من بين يديه وقالوا كان
ابن هبيرة يباكر الغدا فسيل عن ذلك فقال ان فيه ثلاث خصال اما الواحدة فانه ينشف المرة والثانية
يطيب النكهة والثالثة انه يعين على المروءة وقال انى اذا خرجت من بيتى وقد تغديت لم اتطلع الى طعام
احد **البطنة وقولهم فيها** قالوا البطنة تذهب الفطنة **وقال مسلمة** بن عبد الملك لا يكون ملك
الروم ما تعدون الاحمق فيكم قال الذى يملا بطنه من كل ما وجد **وحضر** ابو بكرة سفرة معاوية ومعه ولده
عبد الرحمن فراه يلقم لقما شديدا فلما كان بالعشى راح اليه ابو بكرة فقال له معاوية ما فعل ابنك التلقامة
قال اعتل قال مثله لا يعدم العلة **وراى** ابو الاسود الدؤلى رجلا يلقم لقما منكرا فقال كيف اسمك قال
لقمان قال صدق الذى سماك وراى اعرابى رجلا سمينا فقال له ارى عليك قطيفة من نسج اضراسك
وقعد اعرابى على مايدة المغيرة فجعل ينهش ويتعرق فقال المغيرة يا غلام ناوله سكينا قال الاعرابى
كل امرئ سكينه فى راسه **وقال** اعرابى كنت اشتهى ثريدة دكنا من الفلفل رقطا من الحمص ذات
حفافين من العراق فاضرب فيها كما يضرب الولى السوء فى مال اليتيم وقال اعرابى

الا ليت لى خبزا تسربل رايبا	وخيلا من البرنى فرسانها الزبد
فاطلب فيما بينهن شهادة	بموت كريم لا يعد له لحد

واصطحب شيخ وحدث من الاعراب فى سفر وكان لهما قرص فى كل يوم وكان الشيخ متخلع الاضراس وكان الحدث
يبطش بالقرص ويقعد يشكو العشق والشيخ يتضور جوعا وكان الحدث يسمى جعفرا فقال الشيخ

لقد رابنى من جعفر ان جعفرا	يطيش بقرصى ثم يبكى على جمل
فقلت له لو مسك الحب لم تبت	بطينا وانساك الهوى شدة الاكل

الاصمعى قال تقول العرب فى الرجل الاكول انه برم قرون البرم الذى ياكل مع الجماعة ولا يجعل شيا
والقرون الذى ياكل تمرتين تمرتين وياكل اصحابه تمرة تمرة وقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن
القران **وكان** عبد الله بن الزبير اذا قدم التمر الى اصحابه قال عبد الله اياكم والقران فان النبى صلى الله
عليه وسلم نهى عنه قيل لبسرة الاحول كم تاكل كل يوم قال من مالى او من مال غيرى قيل له من مالك
قال مكوك قيل له فمن مال غيرك قال اخبز واطرح وقال رجل من العراق فى قينة حفص الكاتب

قينة حفص ويلها	فيها خصال عشرة	اولها ان لها
ودارها فى وهدة	اوسع منها القنطرة	تاكل فى قعدتها

وجها قبيح المنظر
ثورا وتخزى بقره

وقال ابو اليقظان كان هلال بن اشعر التميمى اكولا فيزعمون انه اكل جملا واكلت امراته فصيلا
فلما اراد ان يجامعها لم يصل اليها فقالت وكيف تصل الى وبينى وبينك بعيران **وكان** الواثق واسمه
هارون بن محمد بن هارون اكولا وكان مفتونا بحب الباذنجان وكان ياكل فى اكلة واحدة اربعين باذنجانة
فاوصى اليه ابوه وكان ولى عهده ويلك متى رايت خليفة اعمى فقال المرسول اعلم امير المومنين انى تصدقت
بعينى جميعا على الباذنجان وكان سليمان بن عبد الملك من الاكلة حدث عنه العتبى عن ابيه عن الشمردل
وكيل عمرو بن العاص قال لما قدم سليمان الطايف دخل هو وعمر بن عبد العزيز وايوب ابنه بستانا
لعمرو بن العاص فجال فيه ساعة ثم قال ناهيك بمالكم هذا لولا اثم الق صدره على غصن وقال ويلك يا شمردل
ما عندك شى تطعمنى قال بلى ان عندى جديا كانت تغدو عليه بقرة وتروح اخرى قال عجل به فاتيته به
كانه عكة سمن فاكله وما دعا عمر ولا ابنه حتى اذا بقى الفخذ قال هلم ابا حفص قال انى صايم فاتى عليه ثم
قال ويلك يا شمردل ما عندك شى تطعمنى قال بلى والله عندى خمس دجاجات هنديات كانهن ذيلان
نعام قال فاتيت بهن فكان ياخذ برجلى الدجاجة فيلقى عظامها بفيه حتى اتى عليها ثم قال يا شمردل
ما عندك شى تطعمنى قلت بلى والله ان عندى حريرة كانها قراضة الذهب فاتيته بعس تغيب فيه الراس
فجعل يلاطفها بيده ويشرب فلما فرغ تجشا فكانما صاح فى بيت ثم قال يا غلام افرغت من غداى قال نعم

قال وما

قال وما هو قال ثمانون قدرا قال ايتنى بها قدرا قدرا قال فاكثر ما اكل من قدر ثلاث لقم واقل
ما اكل لقمة ثم مسح يده واستلقى على فراشه ثم اذن للناس ووضعت المايدة وقعد فاكل مع الناس
فما انكر من اكله شيا **وقال** كنت يوما عند هرون الرشيد فقدمت اليه فالوذجة فقال يا اصمعى
قلت لبيك يا امير المومنين ان مزودا كان رجلا جشعا نهما وكانت امه توثر عيالها بالزاد عليه وكان
ذلك مما يغيظه فذهبت يوما فى بعض حقوق اهلها وخلفت مزودا فى بيتها ورحلها فدخل الخيمة
فاخذ صاعين من دقيق وصاعا من عجوة وصاعا من سمن فضرب بعضه ببعض فاكله ثم انشا يقول

ولما مضت امى تزور عيالها	اغرت على الحلم الذى كان يمنع
خلطت بصاعى حنطة صاع عجوة	الى صاع سمن فوقه يتربع
ودبلت امثال الاثافى كانها	روس رجال قطعت لا تجمع
وقلت لبطنى بشرى اليوم انه	حمى امنا مما تفيد وتجمع
فان كنت مصفورا فهذا دواوه	وان كنت غرثانا فذا يوم تشبع

قال فاستضحك هرون حتى امسك واستلقى على ظهره ثم قعد فمد يده وقال خذوا فذا يوم تشبع
يا اصمعى وقال حميد الارقط وهو الذى هجا الاضياف يصف اكل الضيف

ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت	وبين اخرى تليها قيد اظفور

وقال ايضا

يجهز كفاه ويحدر حلقه	الى الزود ما ضمت عليه الانامل
اتانا وما ساواه سحبان وايل	بيانا وعلما بالذى هو قايل
فما زال عند اللقم حتى كانه	من العى لما ان تكلم باقل

وقال ايضا

لا مرحبا بوجوه القوم اذ نزلوا	دسم العمايم تحكيها الشياطين
القيت حلتنا الشهرين بينهم	كان اظفارهم فيها السكاكين
فاصبحوا والنوى عالى معرسهم	وليس كل النوى يلقى المساكين

ابو الحسن المداينى قال اقبل نفر الى سليمان بن عبد الملك وهو مدير بسلتين احدهما مملو بيضا
والاخر مملو تينا فقال اقشروا فجعل ياكل بيضة وتينة حتى فرغ بالسلتين ثم اتوه بقصعة مملوة مخا
بسكر فاكله فاتخم ومرض والاكلة كلهم يعيبون الحمية والحمية احدى العلتين وقالوا من احتمى فهو
على يقين من المكروه وفى شك من العافية وقالوا الحمية فصحيح ضارة وللعليل نافعة **الحمية**
وقولهم فيها قيل لبقراط مالك تقل الاكل جدا قال انى انما اكل لاحيا وغيرى يحيى لياكل اجمعت الاطبا
على ان راس الدواء كله ادخال الطعام على الطعام وقالوا احذر ادخال اللحم فانه ربما قتل السباع فى القفر
واكثر العلل كلها انما يتولد من فضول الطعام والحمية ماخوذة عن النبى صلى الله عليه وسلم راى صهيبا
ياكل تمرا وبه رمد فقال اتاكل تمرا وانت ارمد ودخل على على رضى الله عنه وهو عليل وبيده
عنقود عنب فنزعه من يده وقال عليه الصلاة والسلام لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان
الله يطعمهم ويسقيهم وقيل للحارث بن كلدة طبيب العرب ما افضل الدوا اللازم يريد قلة الاكل
ومنه قيل للجماعة الازمة وللكثير ازمات وقيل لاخر ما افضل الدوا قال ان ترفع يدك عن الطعام
وانت تشتهيه ابو الاشهب عن الاحسن قال قيل لمنذر بن جندب ان ابنك اذا اكل طعاما كظه
حتى كاد يقتله قال لو مات ما صليت عليه **ودعا** عبد الملك بن مروان رجلا الى الغدا فقال ما فى
فضل يا امير المومنين قال لا خير فى الرجل ياكل حتى لا يكون فيه فضل **وقال** الاحنف بن قيس
جنبوا مجالسنا ذكر النساء والطعام فانى ابغض الرجل يكون وصافا بطنه وفرجه وقيل لبعض
الحكما اى الادوا اطيب قال الجوع ما القيت اليه من شى قبله وقال رجل من اهل الشام لرجل من
اهل المدينة عجبت منكم ان فقهاكم اظرف من فقهاينا ومجانينكم اظرف من مجانيننا قال وتدرى
من اين ذلك قال لا ادرى قال من الجوع الا ترى ان العود انما صفا صوته لما خلا جوفه وقال
الجاحظ كان ابو عثمان الثورى يجلس ابنه معه ويقول له اياك يا بنى ونهم الصبيان واخلاق
النوايح ونهش الاعراب وكل مما بين يديك واعلم انه اذا كان فى الطعام لقمة كريمة او مضغة
شهية او شى مستطرف فانما ذلك للشيخ المعظم او للصبى المدلل ولست بواحد منهما وقد قالوا
مدمن اللحم كمدمن الخمر اى بنى عود نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى والشهوة لا تنهش نهش
السباع ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ولا تلقم لقم الجمال ان الله جعلك

الحبه

اسنانا فلا تجعل نفسك بهيمة واحذ رصرعة الكظة وسرف البطنة فقد قال بعض الحكما اذا كنت منهما فعد نفسك من الزمنا واعلم ان الشبع داعية السقم والسقم داعية الموت **ومن** مات هذه الميتة فقد مات ميتة لئيمة لانه قاتل نفسه وقاتل نفسه الأم من قاتل غيره اى بنى والله ما ادى حق الركوع والسجود ذو كظة ولا خشع لله ذو بطنة والصوم مصحة والوجبات عيش الصالحين اى بنى لامر ما طالت اعمار الهند وصحت ابدان العرب ولله در الحارث بن كلدة اذ زعم ان الدوا هو الازم فالداء كله من فضول الطعام فكيف لا ترغب فى شى يجمع لك صحة البدن وذكا الذهن وصلاح الدين والدنيا والقرب من عيش الملايكة اى بنى لم صار الضب اطول عمرا الا انه يبتلع النسيم ولم قال الرسول عليه الصلاة والسلام ان الصوم وجا الا لانه جعله حجازا دون الشهوات فافهم تاديب الله عز وجل وتاديب رسوله عليه السلام اى بنى قد بلغت تسعين عاما ما نقص لى سن ولا انتشر لى عصب ولا عرفت دنين انف ولا سيلان عين ولا سلس بول ما لذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة وان كنت تحب الموت فلا ابعد الله غيرك **سياسة الابدان بما يصلحها** قال الحجاج بن يوسف لتياذوق طبيبه صف لى صفة آخذ بها فى نفسى ولا اعدوها قال له لا تتزوج من النساء الا شابة ولا تاكل من اللحم الا فتيا ولا تاكله حتى تنعم طبخه ولا تشرب دواء الا من علة ولا تاكل من الفاكهة الا نضيجها ولا تاكل طعاما الا اجدت مضغه وكل ما احببت من الطعام واشرب عليه فاذا شربت فلا تاكل ولا تحبس الغايط ولا البول واذا اكلت بالنهار فنم واذا اكلت بالليل فامش قبل ان تنام ولو مايتى خطوة **سيل** يهود خيبر بم صححتم على وباء خيبر قالوا باكل الثوم وشرب الخمر وسكون البقاع وتجنب بطون الاودية والخروج عن خيبر عند طلوع النجم وعند سقوطه وقال قيصر لقس بن ساعدة صف لى مقدار الاطعمة فقال الامساك عن غاية الاكثار والبقيا على البدن عند الشهوة قال فما افضل الحكمة قال معرفة الانسان قدره قال فما افضل العقل قال وقوف الانسان عند علمه وسال عبد الملك بن مروان ابا المقوم هل اتخمت قط قال لا قال وكيف ذلك قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نكظ المعدة ولا نخليها **وقيل** لبزرجمهر اى وقت فيه الطعام اصلح فقال اما لمن قدر فاذا جاع ولمن لم يقدر فاذا وجد وقال اربع تهدم العمر وربما قتلن الحمام على البطنة والمجامعة على الامتلا واكل القديد الجاف وشرب الماء البارد على الريق وقال ابراهيم النظام ثلاثة اشيا تفسد العقل طول النظر فى المراة والاستغراق فى الضحك ودوام النظر فى البحر **الاصمعى** قال جمع هارون من الاطباء عراقيا ورومیا وهنديا ويونانيا فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذى لا داء معه فقال العراقى حب الرشاد الابيض وقال الهندى الهليلج الاسود وقال الرومى الماء الحار وقال اليونانى وكان اطبهم حب الرشاد يولد الرطوبة والماء الحار يرخى المعدة والهليلج الاسود يرق المعدة لكن الدواء الذى لا داء معه ان تقعد على الطعام وانت تشتهيه وتقوم عنه وانت تشتهيه **تدبير الصحة** ثم يذكر بعد هذا من وصف الطعام وحالاته وما يدخل على الناس من صروف آفاته بابا فى تدبير الصحة لا تقوم الابدان الا به ولا تنمى النفوس الا عليه **قال الشافعى** العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان ولم نجد بدا اذ كانت جملة هذه المطاعم التى بها نمو الغذايية وعليها مدار الاغذية تضر فى حالة وتنفع فى اخرى من ذكر ما ينفع منها ومقدار نفعه وما يضر منها ومبلغ ضره وان نحكم على كل ضرب منها بالاغلب عليه من طاعة وقل ما نجد شيا ينفع فى حالة الا وهو ضار فى اخرى الا ترى ان الغيث الذى جعله الله رحمة لخلقه وحياة لارضه قد تكون منه السيول المهلكة والخراب المجحف وان الرياح التى سخرها الله مبشرات بين يدى رحمته قد اهلك بها قوما وانتقم من قوم وفى هذا المعنى قال حبيب الطائى

ولم تر نفعا عند من ليس نافعا ۝ ولم ترض اعدى من ليس ينفع

قال خالد بن صفوان لخادمه اطعمنا جبنا فانه يشهى الطعام ويهيج المعدة وهو حمض العرب قال ما عندنا منه شى فقال لا عليك فانه يقدح الاسنان ويشد البطن ولما كانت ابدان الناس داعية التحلل لما فيها من الحرارة الغريزية من داخل وحرارة الهوى المحيط بها من خارج احتاجت الى ان يخلف عليها ما تحلل واضطرت لذلك الى الاطعمة والاشربة وجعلت فيها قوة الشهوة ليعلم بها وقت الحاجة منه اليها ومقدار ما يتناول منها والنوع الذى

يحتاج

يحتاج اليه ولانه يخلف الشى يتحلل ولا يقوم مقامه الا مثله وليس يستطيع القوة التى تحيل الطعام والشراب فى بدن الانسان ان تحيل الا ما شاكل البدن وقاربه فاذا كان هذا هكذا فلا بد لمن اراد حفظ الصحة ان يقصد لوجهين احدهما ان يدخل على البدن الاغذية الموافقة لما يتحلل منه والاخرى ان ينفى عنه ما يتولد فيه من فضول الاغذية **ما يصلح لكل طبيعة من الاغذية** وينبغى لك ان تعرف اختلاف طبايع الابدان وحالاتها لتعرف بذلك موافقة كل نوع من الاطعمة لكل صنف من الناس وذلك ان الاغذية مختلفة فيها معتدلة كالتى يتولد منها الدم الخالص النقى ومنها غير معتدلة كالتى يتولد منها البلغم والمرة الصفرا والسودا والرياح الغليظة ومنها لطيفة ومنها غليظة ومنها ما يتولد عنه كيموس لزج وكيموس غير لزج ومنها ما له خاصة منفعة او مضرة فى بعض الاعضا دون بعض وكذلك الابدان ايضا منها معتدل مستول عليه فى طبيعته الدم الخالص النقى ومنها غير معتدل يغلب عليه البلغم او احدى المرتين ومنها متخلخل سريع التحلل ومنها مستحصف عسر التحلل ومنه ما يكون فى بعض اعضايها دون بعض فقد يجب متى كان المستولى على البدن الدم النقى ان تكون اغذيته قصدا فى قدرها معتدلة فى طبايعها ومتى كان الغالب عليه البلغم فيجب ان يجتنبه وانما يغتذى بما يزيد فى الحرارة ويقمع الرطوبة ومتى كان الغالب عليه المرة السودا فينبغى له ان يغتذى بالاغذية الحارة الرطبة ومتى كان الغالب عليه المرة الصفرا فيغتذى بالاغذية الباردة الرطبة ومتى كان البدن مستحصفا عسر التحلل فينبغى ان يغتذى لطيفة جافة ومتى كانت متخلخلة فينبغى ان يغذى باغذية لزجة لكثرة ما يتحلل من البدن فهذا التدبير ينبغى ان يلزم ما لم يكن فى بعض اعضاء البدن فينبغى ان يستعمل النظر فى الاغذية الموافقة للعضو الالم لانا ربما اضطررنا الى استعمال ما يوافق العضو الألم وان كان مخالفا لساير البدن كما انه لو كانت الكبد باردة ضيقة المجارى احتجنا الى استعمال الاغذية اللطيفة وتجنب الاغذية الغليظة فان كان ساير البدن غير محتاج اليها لضعف او مخافة لئلا تحدث الطبيعة فى الكبد سددا وربما كانت الكبد حارة فتحذره الاغذية الحلوة وان احتاج اليها لسرعة استحالتها الى المرة الصفرا وربما كانت المعدة ضعيفة فتحتاج الى ما يقويها من الاغذية وربما كانت يتولد فيها بلغم فتحتاج الى ما يجلوه ويلطفه وربما تولد فيها المرة الصفرا سريعا فتحتاج الى ما يقمع الصفرا والى تجنب الاشيا المولدة لها وربما كان الطعام يبقى على راس المعدة الطافيا فتستعمل الاغذية الغليظة الراسية لتنقل بثقلها الى اسفل المعدة وتامره بحركة يسيرة بعد الطعام لينحط الطعام عن راس المعدة وربما كان نفل الطعام بطى الانحدار عن المعدة والامعا فتحتاج الى ما يحدره ويلين البطن **الحركة والنوم مع الطعام** وينبغى ان لا يقتصر على ما ذكرنا دون النظر فى مقدار الحركة قبل الطعام والنوم بعده فمتى كانت الحركة قبل الطعام كثيرة غذوناه باغذية غليظة لزجة الى اليبس ما هى بطية التحلل ولم تامره بالحمية لقلة الحاجة اليها ومتى لم تكن قبل الطعام حركة لو كانت يسيرة فينبغى ان لا يقتصر على الحمية بقلة الطعام ولطافته دون ان يستعين على تجفيف ما يتولد فى البدن من الفضول باستفراغ الادوية وبالحمام وباخراج الدم متى كانت الحركة كافية استعملها الاغذية المعتدلة فى كثرتها وقدر لطافتها وغلظها ومتى كان النوم بعد الطعام كثيرا احتجنا الى استعمال الاغذية كثيرة غزيرة لطول الليل وكثرة النوم ومتى كان النوم قليلا احتجنا الى الطعام القليل الخفيف اللطيف كالذى يتغذى به فى الصيف لقصر الليل وقلة النوم **تقدير الطعام وما يقدم منه وما يوخر** ويجب فى الطعام ان يقدر فيه اربعة انحا اولها ملايمة الطعام لبدن المغتذى به فى الوقت الذى يغتذى به فيه كما ذكرنا ايضا انه متى كان الغالب على البدن الحرارة احتاج الى الاغذية الباردة ومتى كان الغالب عليه البرد احتاج الى الاغذية الحارة ومتى كان معتدلا احتاج الى الاغذية المعتدلة المشاكلة له والنحو الثانى تقدير الطعام بان يكون على مقدار قوة الهضم لانه وان كان فى نفسه محمودا وكان ملايما للبدن وكان اكثر من قدر احتمال قوة الهضم ولم يستحكم هضمه تولد منه غذاء ردى والنحو الثالث تقديم ما ينبغى ان يقدم الطعام من الطعام وتاخير ما ينبغى ان يوخر منه ومثل ذلك انه ربما جمع الانسان فى اكلة واحدة طعاما يلين البطن وطعاما يحبسه فان هو قدم الملين واتبعه الاخر سهل انحدار الطعام منه ومتى قدم الطعام الحابس واتبعه الملين لم ينحدر وفسدا جميعا وذلك ان الملين حال فيما بينه وبين نزول الطعام الحابس فبقى فى المعدة بعد انهضامه ففسد به الطعام الاخر ومتى كان

الطعام الملين قبل الحابس انحدر الملين بعد انهضامه وسهل الطريق لانحدار الحابس وكذلك ايضا لو جمع احد في اكله طعاما سريع الانهضام واخر بطئ الانهضام في قعر المعدة اسخن وهو اقوى على الهضم لكثرة ما فيه من اجزاء اللحم المخالطة له واعلا المعدة عصبي بارد لطيف ضعيف الهضم ولذلك اذا طفا الطعام على راس المعدة لم ينهضم والنحو الرابع ان يتناول الطعام الثاني بعد انحدار الاول وقد قدم قبلها حركة كافية واتبعه بنوم كاف استمراه ومن اخذ الطعام وقد بقي في مقدمه او امعايه بقية من الطعام الاول غير منهضمة فسد الثاني ببقية الاول **باب الحركة والنوم مع الطعام** ومن اكل طعاما بعد حركة كافية واحدة على حاجة من البدن اليه وافى الطعام الحرارة الغريزية اذا اشتعلت ومن تناول طعاما من غير حركة واخذه مع غير حاجة من البدن اليه وافى الطعام الحرارة الغريزية خامدة بمنزلة النار الكامنة في الزناد ومن اتبع الطعام بنوم بطنت الحرارة الغريزية فيه فاجتمعت في باطن البدن فهضمت طعامه ومن اتبع الطعام بحركة انحدر عن معدته غير منهضم وانبث في العروق غير مستحكم فاحدث سددا وعللا في الكبد والكلا وساير الاعضا وربما كانت الاطعمة تضعف المعدة تطفو فيها وتصير في اعلاها فلا تامره بالنوم حتى ينحدر الطعام عن المعدة بعض الانحدار ويصير في قعر المعدة وربما امرنا بحركة يسيرة كما ذكرنا آنفا لانحدار الطعام عن المعدة بعد الانحدار وان اكثر الشراب منع الطعام من الانهضام لانه يحول فيما بين جرم المعدة وبين الطعام واذا لم تلق المعدة الطعام لم تحله الى مشاكلة البدن وموافقته فيبقى فيها غير منهضم فيجب لذلك على من اخذ الطعام ان يتناول معه من الشراب ما يسكن به حر العطش ويصبر على قدر احتماله من العطش ويصبر حتى ينهضم ثم يتناول بعد ذلك من الشراب ما احب فانه بعد ذلك يعين على انحدار الطعام وترقيقه لتنفيذه في المجاري الرقاق ويجب ايضا ان يكون اخذه الطعام في وقت حركة الشهوة وذلك انه اذا تحركت الشهوة ولم يبادر باخذ الطعام اجتذبت المعدة من فضول البدن ما اذا صار في المعدة ابطل الشهوة وافسد الطعام اذا خالطه **الاوقات التي يصلح فيها الطعام** اجود الاوقات كلها للطعام الاوقات الباردة يجمعها الحرارة في باطن البدن فاما الاوقات الحارة فينبغي ان يجتنب اخذ الطعام فيها لان حرارة الهوا يجذب الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن ويخلو منها باطنه فتضعف الحرارة في باطنه عن هضمه فلذلك كانت القدما تفضل العشا على الغدا لما يلحق العشا من اجتماع الحرارة على باطن البدن لبرد الليل والنوم ولان الحرارة في النوم تبطن وتخيم باطن البدن ويبرد ظاهره واليقظة على خلاف ذلك لان الحرارة تنتشر في ظاهر البدن وتضعف في باطنه والذي يحتاج الى كثرة الغذا من الناس من كان الغالب على بدنه الحرارة وكانت كبده لحرارتها سريعة الانهضام وكانت كبده لحرارتها سريعة التوليد للمرة الصفرا فذلك يحتاج الى الاطعمة الغليظة البطية الانهضام ويستمر بها ويستمري لحم البقر ولا يستمري لحم الدجاج وما اشبهه من الاطعمة الخفيفة ولا يصلح شي من هذا الا في وقت تحرك الشهوة فانه افضل وقت يوخذ فيه الطعام وللعادة في هذا حظ عظيم الا ترى انه من اعتاد الغذا فتركه واقتصر على العشا عظم ضرر ذلك عليه ومن كانت عادته اكلة واحدة فجعلها اكلتين لم يستمر طعامه ومن كانت عادته ان يجعل طعامه في وقت من الاوقات فنقله الى غير ذلك الوقت اضر ذلك به وان كان قد نقله الى وقت محمود فيجب لذلك ان يتبع العادة اذا تقادمت فطالت وان كان ليس بصواب اذا لم يجد شيا اضطر الى نقلها لان العادة طبيعة ثانية كما ذكر الحكيم ابقراط فان حدث شي يدعوه الى الانتقال عنها فاوفق الامور في ذلك ان ينتقل عنها قليلا قليلا وللشهوة ايضا في استمرا الطعام اعظم الحظ لانها دليل على الموافقة والملايمة فمتى كان طعامان متساويان في الجودة وكانت شهوة المحتاج اليهما الى احدهما اميل راينا ايثار المشتهى على الاخر لانه اوفق للطبيعة واسهل عليها في الاستمرا ومتى كان احدهما اجود من الاخر وكانت شهوة المحتاج اليهما اميل الى اردا هما اخترنا على الاجود اذا لم يخف منه ضرر لكثير مما ينال منه من المنفعة لقبول المعدة له واستمرايها اياه فقد بان انه يحتاج في حين استعمال الاغذية وجودة تعرف الاطعمة الى معرفة اختلاف الطبايع وحالاتها فقد بينت اختلاف طبايع الابدان وحالاتها وما يجب على كل واحدة منها من انواع الاطعمة والاشربة فبقي ان نبين اختلاف قوى الاطعمة والاشربة تبقى ان نبين اختلافي وان اصف انواع الاغذية واسميها في كل صنف منها ان شا الله تعالى **الاطعمة اللطيفة** هي التي يتولد منها دم لطيف فمنها لباب خبز الحنطة المغسولة ولحم الفراريج ولحم الدراج والطيهوج والحجل وفراخ الحجل واجنحة

الطيور وما لان لحمه من صغار السمك ولم تكن فيه لزوجة والقرع والماش وما اشبهه وهذا الجنس من الاطعمة نافع لمن ليست له حركة وكانت الحرارة الغريزية في بدنه ضعيفة ولم يامن ان يتولد في بدنه كيموس غليظ او يتولد في كبده او طحاله سدد او في كلاه او في صدره او في دماغه او في شي من مفاصله من البلغم **الاطعمة اللطيفة في نفسها الملطفة لغيرها** هي التي يكون ما يتولد منها لطيفا ويلطف ما يلقاه من الكيموس اللزج الغليظ في البدن وهذا الجنس من الاطعمة اربعة اصناف صنف منها حلو لطيف لما فيه من قوة الجلا مثل ماء الشعير والبطيخ والتين اليابس والجوز والعسل والفستق وما يعمل منه من الناطف وهذا الجنس في منفعته من جنس الاول من الاطعمة اللطيفة الا انه ابلغ في تلطيف البدن والصنف الثاني حار حريف كالحرف والثوم والكراث والكرفس والكرنب والصعتر والنعنع والرازيانج والشراب الاصفر اللطيف العتيق الحاد وهذا كله نافع لمن احتاج الى فتح السدد التي في الكبد والطحال والصدر والدماغ وتقطيع البلغم وترقيقه ولا ينبغي لاحد ان يكثر استعماله لانه يرقق الدم اولا ويصيره مائيا فيقل لذلك غذا البدن ويضعف ثم انه يسخن البدن سخونة مفرطة فيصير اكثره مرة صفرا ثم انه بعد ذلك اذا تمادى مستعمله في استعماله حلل لطيف الدم ونزل غليظه فصار اكثره مرة سودا وربما تولد من ذلك حجارة في الكلا ومضرة هذا الصنف اشد ما تكون على من كانت المرة الصفرا غالبة عليه والصنف الثالث يذهب ويلطف بملوحته كالمري وما لان لحمه وقل شحمه من السمك اذا ملح والشلق وماء الجبن وكل ما جعل فيه من الاطعمة الملح والمري والبورق ومنافع هذا الصنف ومضاره قريبة من منافع الاشيا الحريفة ومضارها الا ان هذا الصنف في تنقية المعدة والامعا وتليين الطبيعة ابلغ والصنف الرابع يقطع ويلطف بحموضته كالخل والسكنجبين وحماض الاترج وما الرمان الحامض وكل ما يتخذ بهما من الاطعمة وهذا الصنف نافع لمن كانت معدته وساير بدنه حارا اذا تولد فيه بلغم من غلظ ما يتناول من الاغذية ومن كثرتها **الاطعمة الغليظة في نفسها الملطفة لغيرها** منها البصل والجزر واللفت والسلجم وما اشبه ذلك فهذه الاطعمة في نفسها غليظة وتلطف ما تلقى من الشي الغليظ بما فيها من الحدة والحرافة وهي تولد كيموسا غليظا ومتى ما طبخ شي منها او شوي ذهبت عنه قوة الحرافة والتقطيع وبقي جرمه غليظا رديا وقد يتناول للمنفعة بتقطيع هذه الاطعمة وتلطيفها ويسلم من غلظ جرمها على احدى ثلاث جهات اما ان يطبخ فيلطف كالذي يفعل بالبصل واما ان يعصر ويطبخ ثم يستعمل ماوها واما ان توكل نية فتقطع البلغم كالذي يفعل بهما جميعا **الاطعمة الغليظة** الغالب على الاطعمة الغليظة كلها اليبس واللزوجة فمنها شي يكون اليبس واللزوجة من طبعه ومنها ما يكتسب اليبس من غيره فالذي يكون اليبس من طبعه العدس ولحم الارانب والبلوط والشاه بلوط والكماه والباقلا المقلو هذه كلها غليظة لان اليبس في طبايعها واما الذي يكتسب اليبس من غيره فالذي يكون اليبس من غيره فالكبود والبيض المصلوق والمشوي وما قلي واللبن المطبوخ طبخا كثيرا والضروع وعصير العنب المطبوخ لاسيما ان كان العصير غليظا فهذه كلها غليظة لان الحرارة بالطبخ احدثت لها يبسا وانعقادا واما لحوم الابل ولحوم التيوس ولحوم البقر والكروش والامعا فانها غليظة بصلابتها وكذلك الترمس وثمر الصنوبر والسلجم واللوبيا وما خبز على الغرن فان ظاهره غليظ لما احدثت له النار من اليبس وباطنه غليظ لما فيه من اللزوجة وكذلك كلما يجد عجنه او خبزه او انضاجه من خبز التنور وكلما خبز على الطابق بدهن او غيره والقطر والشهد واللبن والادمغة فانها كلها غليظة للزوجة فيها طبيعية واما الفالوذج فانه غليظ للزوجة والانعقاد الحادث له من الطبخ واما الباذنجان فانه غليظ اليبس واللزوجة في طبعه واما الخبز فانه غليظ لاجتماع الحالات الثلاث فيه فاما السمك الصلب اللزج فانه غليظ لاجتماع اللزوجة والصلابة فيه واما الاذان والشفاه واطراف العصل فانها تولد كيموسا لزجا ليس بالغليظ وقد يولد ما يعرض من الاغذية الباردة عن هضمها وتلطيفها كالذي يعرض من اكل الفاكهة قبل نضجها ومن اكل الخيار والقثا وشحم الاترج واللبن الحامض فهذه الاطعمة الغليظة كلها ان صادفت بدنا حارا كثير التعب قليل الطعام كثير النوم بعد الطعام انهضمت وغذت البدن غذا كثيرا نافعا وقوته تقوية كثيرة واحمد ما تستعمل هذه الاغذية في الشتا لاجتماع الحرارة في باطن البدن وطول النوم ومتى احتمل احد في بدنه نقصا تابينا وان اكلها من يجد الحرارة في

بدنه قليلة ولاسيما في معدته وبعده قليل وبومه بعد الطعام قليل لم يستحكم انهضامها ويتولد منها
في البدن كيموس غليظ حار يتولد منه سدة في الكبد والطحال فلذلك ينبغي لمن اكل طعاما غليظا من
غير حاجة اليه لعلة اولشهوة ان يقل منه ولا يغزده ولا بد منه وما كان من الاطعمة الغليظة له
مع غلظه لزوجة فهو اغذاها للبدن فان لم تنهضم فهو اكثرها تولدا كيموسا للسدد **الاطعمة
المتوسطة** بين اللطيفة والغليظة تصلح لمن كان بدنه معتدلا صحيحا ولم يكن تعبه كثيرا واجود
الاغذية له المتوسطة لا تنهكه ولا تضعفه ولا تولد خاما ولا سددا كالغليظة وهي كلما احكم صنعه
من الخبز ولحوم الدجاج والحدا والحولية من المعز واما لحوم الخرفان والضان كلها فرطبة لزجة واما
لحم فراخ الحمام والقطا فهو يولد دما سخنا واغلظ من الدم المعتدل واما فراخ الوراشين فانها مثل
فراخ الحمام والقطا والاوز فاجنحتها معتدلة وساير البدن كثير الفضول وكل ما كثرت حركته من الطير
وكان مرعاه في موضع جيد الغذا صافي الهوا كان اجود غذا والطف وكلما كان على خلاف ذلك فهو ارداء
غذا واوسخ وكلما لم يستحكم نضجه من البيض وخاصة ما القي على الماء الحار واخذ من قبل ان يشتد
فهو معتدل وكلما كان من لحم السمك ليس بصلب ولا كثير اللزوجة والزهومة وكان مرعاه ماء نقيا
من الاوساخ والحماة فهو معتدل جيد الغذا ومن الفواكه التين والعنب اذا استحكم نضجها على الشجر
واسرعت الانحدار الى الجوف كان يتولد منها معتدلا فان لم تسرع الانحدار فلا خير فيها ومن البقول
الهندبا والخس والهليون ومن الاشربة كلها ما كان لونه ياقوتيا صافيا ولم يكن عتيقا جدا
الاطعمة الحارة يحتاج اليها من كان الغالب عليه البرودة والاوقات والبلاد الباردين وينبغي
ان يجتنبها من كان حار البدن وفي الاوقات الحارة والبلاد الحارة منها الحنطة المطبوخة والخبز المتخذ
من الحنطة والحمص والحلبة والسمسم والشهدانج والعنب الحلو والكرفس والجرجير والفجل والسلجم
والخردل والثوم والبصل والكراث والخمر العتيق واسخن الاشربة العتيق الاصفر **الاطعمة الباردة**
ينبغي ان يستعملها من كان حار البدن وفي الاوقات الحارة وهي الشعير وما يتخذ منه والدخن والجاورس
والقرع والبطيخ والخيار والقثا والاجاص والخوخ والجمار وما يلي الحموضة والعفوصة من العنب
والزبيب والطلع والبلح والخس والهندبا والبقلة الحمقا والخشخاش والتفاح والكمثرى والرمان
فما كان من الرمان عفصا فهو غليظ وما كان حامضا فهو بارد لطيف فاما الخل فهو بارد لطيف
وهو ضار بالعصب وما كان ايضا من الشراب عفصا فهو اقل حرارة وما كان من ذلك حديثا غليظا
فهو بارد **الاطعمة اليابسة** يحتاج الى الاطعمة اليابسة من كان الغالب على بدنه الرطوبة وفي
الاوقات الرطبة والبلد الرطب منها العدس والكرنب والسويق وكل ما يشوى ويطبخ ويقلى وما اكثر
فيه السداب والمرى والخل والابزار والخردل ولحم المسن من جميع الحيوان **الاطعمة الرطبة** يحتاج
الى الاطعمة الرطبة من افرط عليه اليبس وفي الاوقات اليابسة والبلد اليابسة وهي الشعير والقرع
والبطيخ والقثا والخيار والجوز الرطب والعنب والنبق والاجاص والتوت والجمار والخس والبقلة
اليمانية والقطف والباقلا الرطب والحمص الرطب واللوبيا الرطبة وكلما يطبخ بالماء ويسلق به ويقل
فيه الابزار والخل والمرى والسداب وجميع لحوم صغار الحيوان **الاطعمة القليلة الفضول** اجنحة
الطيور واكارع المواشي ورقابها وما يربى في البر من الحيوان في المواضع الجافة **الكثيرة الفضول**
منها لحم الاوز خلا الاجنحة والاكباد كلها من جميع الحيوان والنخاع والدماغ والطيور التي في الغياض
والآجام والحمص الطري والباقلا الطري ولحم الضان ولحم المراضع من كل الحيوان ولحم كل ساكن عسر سريع
النهوض وما كان من السمك على ما ذكرنا صلبا لزجا **الاطعمة التي غذاؤها كثير** كلما غلظ من الاطعمة
اذا انهضم غذا غذاء كثيرا وكل ما كان له فضول كان غذاؤه كثيرا وقد يحتاج الى الاطعمة الكثيرة من
احتاج الى ان ياخذ طعاما قليلا يغذ وغذا كثيرا كالناقه والمسافر وكالذي يثقل معدته الكثير من
الطعام وبدنه يحتاج الى الغذاء الكثير فمن ذلك لحم البقر والادمغة والافيدة وحواصل الطير كلها والسمك
والباقلا والحمص واللوبيا والترمس والعدس والتمر والبلوط والشاهبلوط والسلجم تغذو واغذاء
كثيرا اغلظها واللبن الحليب والشراب الاحمر واغذا اللبن كله اغلظه وارقه اقل غذاء واغلظ اللبن
لبن البقر ولبن النعاج وارقه لبن الاتن والبان اللقاح والبان الماعز متوسطة بين ذلك
واغذى الاشربة النبيذ الاحمر الغليظ الحلو ثم الغليظ الاسود الحلو ثم الغليظ الابيض الحلو ثم
من بعد هذه الاشربة العفصة الغليظة وكل ما مال الى الحمرة والحلاوة وما كان اغذا والابيض اقلها

غذا **الاطعمة التي غذاؤها قليل** كلما كان من الاطعمة لطيفا كان غذاؤه قليلا وكل ما افرط فيه اليبس
او الرطوبة او كثرة الفضل قل غذاؤه كالاكارع والكروش والمصارين والشحم والاذان والرية ولحم الطير
كله وما لح من الحيوان قليل الغذا لليبس الذي فيه وكذلك الزيتون والفستق والجوز واللوز والبندق
والغبيرا والزعرور والخروب والبطم والكمثرى العفص والزبيب العفص فانما قل غذاؤه للعفوصة
واما السمك والقرع والرمان والتوت والاجاص والمشمش فانما قل غذاؤها لكثرة رطوبتها وغذاؤها
غير باق سريع التحلل واما خبز الشعير والكشك والباقلا الرطب وجميع البقول مثل الكرنب والسلق
والحماض والبقلة الحمقا والفجل والخردل والحرف والجزر فقليل الغذا لكثرة الفضل فيها واما البصل
والثوم والكراث فانها اذا اكلت نية لم تغذ واذا طبخت غذت غذاء يسيرا واما التين والعنب
فانهما بين ما قل غذاؤه وما كثر غذاؤه **الاطعمة التي تولد كيموسا جيدا** كل ما كان معتدلا
من الاطعمة لم تفرط فيه قوة ولا تجاوز القدر فيه ولد دما خالصا نقيا صحيحا وكلما كان كذلك
فهو موافق لجميع الابدان وفي جميع الاوقات وهو لجميع الابدان المعتدلة في الاوقات وفي جميع
الاوقات المعتدلة او فوق لان ما تجاوز الاعتدال من الابدان يحتاج من الاطعمة الى ما فيه قوة
تجاوز الاعتدال وكذلك الابدان المعتدلة في الاوقات التي ليست بمعتدلة وفي الاطعمة المعتدلة
ما هو غليظ وما هو لطيف وما هو بين ذلك فاجودها لجميع الناس ما كان معتدلا منها بين الغليظ
واللطيف وقد وصفنا الاطعمة الغليظة واللطيفة والمتوسطة ومتى يصلح كل صنف منها فبقي
علينا ان نخبر بجملة الاطعمة المولدة الكيموس الجيد وقسمتها على ما قسمناها فمن ذلك خبز
الحنطة النقي المحكم الصنعة اذا كان من يومه ولحم الدجاج والحدا وحولية الماعز وما كان من
السمك ليس بصلب ولا كثير اللزوجة وما لم يكن له زهومة ولم يكن له سمن كثير وما كان
مرعاه فيما ليس فيه اوساخ ولا حمية ولم يكن سريع العفونة وكل ما اشتد واستحكم نضجه من
البيض وكل شراب طيب الريح ياقوتي اللون ليست فيه حلاوة كل ذلك يولد كيموسا معتدلا بين
اللطيف والغليظ واما الدراج والفراريج واجنحة جميع الطير وما صغر من السمك وكان مرعاه
على ما وصفنا وما القي عليه من السمك الملح فصار رخصا وذهبت لزوجته وماء كشك الشعير
والشراب الطيب الرايحة الاحمر فكل ذلك جيد الكيموس لطيف فاما اللبن الحليب فانه جيد
الكيموس الا ان فيه غلظا ولذلك ربما تجبن في المعدة فلهذه العلة يخلط به العسل والملح
ويرق بالماء واجود اللبن واعدله لبن الماعز لانه الطف من لبن الضان والبقر واغلظ من
لبن الاتن واللقاح وينبغي للبن ان يوخذ من حيوان صحيح شاب جيد الغذا ولا يحتلب في وقت
ما يضع الحيوان ولا بعد ذلك بزمان طويل لان اللبن من الحيوان في وقت ما يضع غليظ ثم يرق بعد
ذلك قليلا قليلا حتى يصير مائيا فلذلك كان اوله واخره رديا واجود ما يوخذ اللبن ساعة يحلب
قبل ان يغيره الهوا لانه سريع الاستحالة واما الخشكنان من الخبز الرطب وكل ما لم يحكم صنعته
من الخبز السميد وخبز الفرن ولحم العجل ومن اجزاء الغنم الضرع والكبد والفواد ومن الحبوب الباقلا
ومن الشراب ما كان الرايحة حلوا فكل ذلك يولد كيموسا غليظا جدا **الاطعمة التي تولد كيموسا
رديا** كل ما لم يكن معتدلا من الاغذية لم يولد دما خالصا نقيا صافيا والاطعمة الردية الكيموس
ثلاثة اصناف منها ما يزيد في البلغم ومنها ما يزيد في الصفرا ومنها ما يزيد في السودا وينبغي
لجميع الناس ان يجتنبوا الاكثار منها وادمان استعمالها وان كان تناولها مستمرين لانها وان لم يتبين
لها ضرر في عاجل الامر يجتمع منها في بدن مدمن استعمالها مع طول الزمان كيموس ردي وكذا
امراضا ردية واولى الناس بتجنب كل صنف من اصنافها من كان الغالب على بدنه ما يزيد فيه
ذلك الصنف فاقول ان كل ما يتخذ من الخبز من دقيق كثير النخالة وما عتق من الحنطة ردي
الكيموس يزيد في السودا ولحم الضان كله يزيد في البلغم ولحم الماعز المسن كله يزيد في السودا
وارداه لحم التيوس ولحم البقر والجزور والارانب والظبا والايايل كل هذا يزيد في السودا وشر
هذه اللحوم لحم الجزور وبعده لحم التيوس لاسيما ما لم يخص منها وبعده لحم المسن من الضان
وبعده لحم البقر وكل ما خصي من هذه كان اجود غذا واما لحوم الارانب والظبا والايايل فهو
دون جميع ما ذكرنا في الرداءة ومن اعضا الحيوان الكلى ردية الكيموس لزهومتها وما استفادت
من رداءة البول والدماغ يزيد في البلغم وكل البطون يزيد في البلغم لكثرة الزلال فيها والبيض

المطجن يولد غذا غليظا فاسدا وكذلك الجبن ولا سيما ما عتق منها والعدس يزيد في السودا والدخن والجاروش
يولدان دما غليظا وما صلب لحمه من السمك وغلبت عليه اللزوجة يولد البلغم فان ملح وعتق يولد
السودا والتين اليابس ان اكثر اكله ولد فضلا عفنا يكثر منه القمل والكمثرى والتفاح ان اكلا غير نضيجين
ولدا كيموسا رديا وكذلك القثا والخيار فاما البطيخ والقرع فربما انهضما ولم يحدثا في البدن حدثا رديا
وربما فسدا في المعدة فولدا كيموسا رديا ولا سيما ان صادفا في المعدة فضلا رديا فلذلك تعرض الهيضة
كثيرا ان من اكل البطيخ والبقول كلها ردية الكيموس لكثرة الفضل فيها وقلة الغذا واما البصل والثوم
والكراث والفجل والجوز والسلجم فردية لما فيها من الحرارة والحرافة وربما زادت في الصفرا وربما زادت
في السودا ايضا كما ذكرت انفا الا انها ان طبخت وصب ماوها وطبخت بما ثان ذهبت الحرافة والرداة
عنها والباذروج يسخن الدم ويجففه شديدا والكرنب يولد السودا وكذلك جميع البقول الردية
الاطعمة المتوسطة الكيموس وهي بين ما يولد الكيموس الجيد وما يولد الكيموس الردي فمنها خبز
الخشكار ولحم الخصيان من المعز والضان ومن الاعضا اللسان والامعا والذنب ومن الفاكهة العنب
والبطيخ والمعلق من العنب اجود والتين واليابس من الجوز والشاهبلوط ومن البقول الخس وبعده
الهندبا وبعده الحبازى وبعده القطف والبقلة الحمقا اليمانية والحامض وما لم يكن فيه حدة كثيرة من
الاصول **الاطعمة السريعة الانهضام** انما يسرع الانهضام لاحد وجهين فالوجه الاول منهما اذا
كانت الاطعمة غير يابسة كالعدس ولا صلبة كالترمس ولا لزجة كالحنطة ولا خشنة كالسمسم ولا كريهة
كالسداب ولا كثيرة الفضول كالارز ولا يغلب عليها برد شديد كاللبن الحامض ولا حر شديد كالعسل
والوجه الثاني لطبيعة البطن المستمري لها وذلك لاحد وجهين الاول موافقة الاغذية ومشاكلة
الابدان الطبيعية كالاطعمة التي يشتهيها ويلذها الانسان فقد نجد الناس يختلفون في شهواتهم
ويستمري كل واحد منهم ما شهوته اليه اميل وان كان الذي لا يشتهيه احمد من الذي يشتهيه والوجه
الثاني لمزاج عارض يصادف من الاطعمة مضادة كالذي ترى ان من غلب عليه الحر لعلة من العلل
كان للاطعمة الباردة اشد استمراء لما يطفي من الحرارة ويعدل البدن ومن غلب البرد استمرا الحار ولم
يستمرا البارد ومن رطب بدنه كله او معدته استمرا الاطعمة الجافة ولم يستمرا الرطبة ومن عرض له اليبس
خلاف ذلك فقد بان لما ذكرنا ان الاطعمة اللطيفة والمتوسطة في نفسها سريعة الانهضام وقد
يجوز ان تكون الاطعمة الغليظة اسرع انهضاما في بعض الابدان ايضا فقشر الخبز المحكم ولحم الدجاج
والفراريج والدراج والحجل وكبود الاوز واجنحتها سريعة الهضم وفي الجملة الجناح من كل طاير اسرع
انهضاما من سايره وليس في الطير كلها باسرع انهضاما من المواشي وكل ما كان من الحيوان يابسا
فصغيره اسرع انهضاما وكذلك لحم العجاجيل اسرع انهضاما من لحم المسن من الماعز وكل ما كان
من الحيوان ارطب فكبيره من قبل ان يسن اسرع انهضاما من صغيره الا ترى ان الحولي من الضان
اسرع انهضاما من الخروف وكل ما كان مرعاه في المواضع اليابسة كان اسرع انهضاما ممن مرعاه
في المواضع الرطبة وكل ما كان جرمه متخلخلا فهو اسرع انهضاما مما كان جرمه متلززا ولذلك كان الجوز
اسرع انهضاما من البندق والبيض الحار من البيض البارد والشراب الحلو امرا من العفص **الاطعمة
البطية الانهضام** انما يعسر الانهضام من الطبيعة في الطعام اذا كان يابسا او صلبا او لزجا او
متلززا او كثير الدسم او كثير الفضول او كريه الطعم او الحرافة فيه مفرطة او برد او حر او مخالفة للمزاج
الطبيعي اذا لم يشتهه فلحم البقر ولحم الابل والكروش والامعا والاوز والاذان من جميع الحيوان والجبن
والبيض البارد عسر الانهضام ليبسها وصلابتها وكذلك من الطير الوراشين والفواخت والطواويس
والقوانص من جميع الطير عسرة الانهضام ومن الحبوب الارز والترمس والعدس والدخن والجاروش
والبلوط والشاهبلوط واما لحم التيوس والكارع البقر فعسرة الانهضام لزهومتها وكراهتها واما
لحم الضان والكبود المصلوقة فللزوجتها وتلززها واما الباقلا واللوبيا فلكثرة النفخ فيها واما
السمسم فلكثرة دهنه واما العنب والتين وساير الفواكه اذا لم يستحكم نضجها والاترج والباذروج والجبن
والجوز والشراب الحديث الغليظ فلكثرة الفضول فيه **الاطعمة الضارة للمعدة** السلق ردي للمعدة
للذعه اياها لما فيه من الحدة البورقية والباذروج والسلجم ما لم يستقص طبخها للذع فيهما والبقلة
اليمانية والقطف للزوجتهما فلذلك ينبغي ان يوكلا بالخل والمري والحلبة ردية للمعدة للذعها اياها
والسمسم ردي للمعدة للزوجته وكثرة دهنه واللبن لسرعة استحالته في المعدة والعسل ما اكثر منه لذع

المعدة

المعدة وغثاها والبطيخ ايضا يغثي اذا لم ينضج في المعدة ولد كيموسا رديا فينبغي بعد اكل البطيخ ان
ياكل طعاما كثيرا جيد الكيموس والادمغة ايضا كلها ردية للمعدة فلذلك ينبغي ان توكل بالصعتر والفودنج
البري والخردل والملح وكذلك المخاخ والنبيذ الحديث الغليظ الاسود العفص يسرع الحموضة في المعدة
الاطعمة التي تفسد في المعدة المشمش والتوت والبطيخ اذا لم يسرع انحدارها عن المعدة صارت
كيموسا رديا اسرع اليها الفساد فيجب ان توكل قبل الطعام والمعدة نقية ليسرع انحدارها عنها ويسهل
الطريق لما يوكل بعدها من الطعام فاذا اكلت بعد الطعام فسدت لبقايها في المعدة وافسدت ساير
الطعام بفسادها وربما بلغ الفساد بها الى ان تصير بمنزلة السم القاتل **الاطعمة التي لا يسرع اليها
الفساد في المعدة** من كان يفسد طعامه في معدته فاجود الاطعمة له ما كان غليظا بطي الانحدار مثل لحم
البقر والكارعها وما اشبه ذلك مما ذكرناه في الاطعمة الغليظة **الاطعمة الملينة** المسهلة كلما كان من
الاطعمة فيه حلاوة او حدة او ملوحة فمن ذلك ما العدس وما الكرنب يلينان الطبع وجرمها يمسك
البطن وكذلك مرقة الديوك الهرمة وخبز الخشكار مع العسل وزيتون الماء اذا كان قبل الطعام مع
مري لين البطن فان كان ايضا بعد الطعام بلا مري فانه يقوي المعدة على دفع الطعام لعفوصته
وكذلك ما عمل بالخل منه وكل طعام عفص فانه دابغ للمعدة مقو لها فاما اللبن وماء الجبن فيلينان
البطن ولا سيما اذا خلط بهما الملح ولحم الصغير من الحيوان والسلق والقطف والبقلة اليمانية والقرع
والبطيخ والتين والزبيب والتوت الحلو والجوز الرطب والاجاص والسكنجبين والنبيذ الحلو ملين للبطن
الاطعمة التي تحبس البطن اذا كان الطعام ينحدر عن المعدة قبل انهضامه احتجنا الى الاطعمة
الممسكة الحابسة للبطن وكلما غلب عليه من الاطعمة اليبس في العفوصة والغلظ كالسفرجل والكمثرى
وحب الاس وثمر العوسج وجرم العدس والبلوط والشاهبلوط والنبيذ العفص لعفوصته وقبضه والجاورس
والدخن وسويق الشعير يمسك البطن بيبوستها ولحم الارانب والكرنب المطبوخ بعد صب مايه الاول
عنه ثم يطبخ بماء ثان فانه يمسك البطن ليبسه واللبن المطبوخ والجبن كلاهما يمسك البطن لغلظه وذلك
ان يطبخ اللبن حتى تفنى مايته ويبقى جرمه وربما ولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى واما الاشيا الحامضة
كالتفاح الحامض والرمان الحامض فان صادفت في المعدة كيموسا غليظا قطعته وحدرته ولينت
البطن وان صادفت المعدة نقية امسكت البطن **الاطعمة التي تولد السدد** اللبن الغليظ والجبن
ربما احدثا سددا وحجارة في الكلى لمن اكثر استعمالهما وكانت كلاه وكبده مستعدة لقبول الافات
وجميع الاطعمة الحلوة ردية للكبد والطحال فاذا اكل معها الفودنج الجبلي والصعتر والفلفل فتح سدد
الكبد والطحال والرطب والتمر وجميع ما يتخذ من الحنطة سوى الخبز الجيد المضغة والاشربة الحلوة ايضا
تولد سددا في الكبد وحجارة في الكلى وتغلظ الطحال **الاطعمة التي تجلو المعدة** وتفتح السدد ماء الكشك
كشك الشعير يجلو المعدة ويفتح السدد والحلبة والبطيخ والزبيب الحلو والباقلا والحمص الاسود ينقي
الكلى ويفتت الحجارة المتولدة فيها والكبر بالخل والعسل اذا اكل قبل الطعام فانه يجلو وينقي المعدة
والامعا ويفتح السدد والسلق ايضا يجلو ويفتح السدد في الكبد لا سيما اذا اكل بخردل والبصل والثوم
والكراث والفجل يقطع ويلطف الكيموس الغليظ والتين رطبه ويابسه يجلو وينقي الكلى واللوز كله
ولا سيما المر منه فانه يجلو ويلطف ويفتح سدد الكبد والطحال ويعين على نفث الرطوبة من الصدر
والرية والفستق يقوي الكبد ويفتح سدد الكبد وينقي الصدر والرية والنبيذ اللطيف اذا كانت له
حدة وحرافة يصفي اللون وينقي العروق من الكيموس الغليظ وينتفع به من كان يجد في بدنه كيموسا
غليظا باردا واما النبيذ الرقيق فانه يعين على نفث الرطوبة من الرية بتقويته الاعضا وتلطيفه
ما فيها من الفضل الغليظة وقد يفعل ذلك النبيذ الحلو **الاطعمة التي تنفخ** الحمص والباقلا لا سيما
ان طبخ بقشره فان طبخ مقشرا او مسحوقا كان اقل نفخا وان قلي ايضا كان اقل نفخا وبعد هذه اللوبيا
والماش والعدس والشعير اذا لم ينعم طبخها والنعناع والانجدان والحلتيت والتين الرطب يولد
نفخا الا انه ينحل سريعا بسرعة انحداره وما استحكم نضجه من التين والعنب كان اقل نفخا ويابس
التين اقل نفخا من رطبه واللبن يولد ريحا في المعدة والعسل اذا طبخ ونزعت رغوته قل نفخه
والنبيذ الحلو العفص يولد نفخا **ما يذهب النفخ من الاطعمة** كل طعام نافخ اذا احكمت صنعته
واجيد طبخه وانضاجه قل نفخه وكلما قلي منه قل نفخه وكلما خلط به الابازير المحللة للرياح كالكمون
والسداب والانيسون والكاشم يقل نفخه والخل الممزوج بالعسل يلطف الرياح **كتب** اسحاق بن

عمران المعروف بسم ساعة الى رجل من اخوانه اعلمك رحمك الله ان الخام والبلغم يظهران على الدم
والمرة بعد الاربعين سنة ان يحرك طبيعة من طبايعه غير الخام والبلغم ويقوى الدم جاهدا غير انه
ينبغى له فى كل سبع سنين ان يخرج من دمه شيا ومن المرة مثل ذلك لقلة صبره عن الطعام اللذيذ
والمشروب الروى فتعاهد اصلحك الله ذلك من نفسك واعلم ان الصحة خير من المال والاهل والولد
ولاشى بعد تقوى الله خير من العافية وما تاخذ به نفسك وتحفظ به صحتك ان تلتزم ما اكتب به اليك
فى شهر نيروز تشرب شرابا شديدا كل غداة وفى شهر فبريير لا تاكل السلق وفى مارس تاكل الحلوى
كلها وتشرب الافسنتين فى الحلاوة وفى شهر ابريل لا تاكل شيا من الاصول التى تنبت فى الارض
ولا الفجل وفى مايه لا تاكل راس شى من الحيوان وفى يونيه تشرب الما البارد بعد ما تطبخه وتبرده
على الريق وفى يوليه تجنب الوطى وفى اغشت لا تاكل الحيتان وفى شتنبر تشرب اللبن البقرى وفى
اكتوبر لا تاكل الكراث نيا ولا مطبوخا وفى نينبر لا تدخل الحمام وفى دجنبر لا تاكل الكرنب **زعم**
علما الطب ان فى الجسد من الطبايع الاربع اثنى عشر رطلا فللدم منها ستة ارطال وللمرة الحمرا والسودا
والبلغم ستة ارطال فان غلب الدم الطبايع تغير منه الوجه وورم وخرج ذلك الى الجذام وان غلبت
تلك الطبايع الدم انبتت المرد قال فاذا خاف الانسان غلبة هذه الطبايع بعضها بعضا فليعدل
جسده بالاقتصاد وينقيه بالمشى فانه ان لم يفعل اعتراه ما وصفنا اما جذام واما مرة نسال الله العافية
ولا باس بعلاج الجسد فى جميع الازمان الا ايام السموم الا ان ينزل فيها مرض شديد لابد من مداواته
او يظهر مرموم او ذات الجنب فانه ينبغى للطبيب ان يعينه بفصاد او بشى خفيف فانه ايام ثقيلة
وهى خمسة عشر يوما من تموز الى النصف من اب فذلك ثلاثون يوما لا يصلح فيها علاج وكان بقراط
يجعلها تسعة واربعين يوما يقطع الغزو والحطر فى ايام القيظ فاذا مضى لايلول ثلاثة ايام
طاب التداوى كله امر جالينوس فى الربيع بالحجامة والنورة واكل الحلاوة وشربها ونهى عن القطانى
واللبن الرايب وعتيق الجبن والمالح والفاكهة اليابسة الا ما كان مصلوقا وفى القيظ وهو زمان المرة
الحمرا يا كل البارد الرطب على قدر قوة الرجل فى طبعه وسنه وترك الجماع واكل الحوت الطرى
والفاكهة الرطبة والبقول ولحم البقر والمعز ومن القطانى العدس ومن الاشربة المزبب بالورد
والسكر كه من الشعير والسكر بالماء المطبوخ واكل الكزبرة الخضرا فى الاطعمة واكل الخيار والبطيخ
ولزوم دهن الورد وماء الورد ورش الماء وبسط البيت بورق الشجر ومن الدوا السكر بالمصطكى
يسحقها مثلا بمثل وتاخذها على الريق قدر الدرهم او اكثر قليلا وفى زمان الخريف وهو زمان
السوداء وهو اثقل الازمنة على اهل تلك الطبيعة من الطعام والشراب بالحار الرطب مثل الاحسا بالحلاوة
واكل العسل وشربه ونهى فيه عن الجماع واكل لحم المعز والبقر وامر باكل اصناف حيوان البر والبحر وحسو
البيض والدهن قبل الحمام واتيان النساء على غير شبع فى اخر الليل وفى اول النهار والتماس الولد على
الريق من الرجل والمراة فان اولاد ذلك الزمان اشد واقوى تركيبا من غيرهم كما قالت الحكما

الخمر المحرمة فى الكتاب اجمع الناس على ان الخمر المحرمة فى الكتاب خمر العنب وهى ما غلا وقذف
الزبد من عصير العنب من غير ان تمسه نار ولا يزال خمرا حتى يصير خلا وذلك اذا غلب عليها الحموضة
وفارقتها النشوة لان الخمر ليست محرمة العين كما حرمت عين الخنزير وانما حرمت لعرض دخلها فاذا
زايلها ذلك العرض عادت حلالا كما كانت قبل الغليان حلالا وعينها فى كل ذلك واحدة وانما انتقلت
اعراضها من حلاوة الى مرارة ومن مرارة الى حموضة كما ينتقل طعم التمر اذا اينعت من حموضة الى حلاوة
والعين قايمة كما ينتقل طعم الماء بطول المكث فتغير طعمه وريحه والعين قايمة ونظير الخمر فيما يحل
ويحرم بعرض المسك الذى هو دم عبيط حرام ثم يجف ويجد رايحة فيصير حلالا طيبا فهذه الخمر
بعينها المجمع على تحريمها واصحاب النبيذ انما يديرون حولها ويتعللون لانهم يشربون ما دون
المسكر ولا لذة لهم دون هوا قوة المسكر كما قال الشاعر

يديرون حول الشيح يلتمسونه • باشربة شتى هى الخمر تطلب

وكقول القايل • اياك اعنى واسمعى ياجاره **قيل** للاحنف بن قيس اى الشراب اطيب قال الخمر
قيل له وكيف علمت ذلك وانت لم تشربها قال انى رايت من احلت له لا يتعداها ومن حرمت
عليه انما يدورحولها وقال ابن شبرمة

ونبيذ الزبيب ما اشتد منه • فهو للخمر والطلاء نسيب

وقال عبد الله بن القعقاع

اتانا بها صفراء يزعم انها • زبيب فصدقناه وهو كذوب
فهل هى الا ساعة غاب نحسها • اصلى لربى بعدها واتوب

وقال ابن شبرمة اتانا الفرزدق فقال اسقونى فقلنا وما تريد ان نسقيك قال اقربه
الى الثمانين يعنى حد الخمر وقال قيصر لقس بن ساعدة اى الاشربة افضل عاقبة فى البدن قال
ما صفا فى العين واشتد على اللسان وطابت رايحته فى الانف من شراب الكرم قيل له فما تقول فى
مطبوخه فقال مرعى ولا كالسعدان قيل له فما تقول فى نبيذ التمر قال ميت احيى فيه بعض
المنفعة ولا يكاد يحيى من مات مرة قيل له فما تقول فى العسل قال نعم شراب الشيخ ذى الابردة
والمعدة الفاسدة **على بن عياش** قال انى عند الوليد بن يزيد فى خلافته اذ اتى بابن شراعة
من الكوفة فوالله ما ساله عن نفسه ولا سفره حتى قال له يا ابن شراعة انى والله ما بعثت اليك لا سالك
عن كتاب الله ولا سنة رسوله قال فوالله لو سالتنى عنهما لالفيتنى فيهما حمارا قال وانما ارسلت اليك
لاسالك عن الفتوة قال دهقانها الخبير وطبيبها العالم قال فاخبرنى عن الطعام قال ليس لصاحب
الشراب على الطعام حكم غير ان انفعه واشهاه امراه قال فما تقول فى الشراب قال يسال امير المومنين
عما بدا له قال ما تقول فى الماء قال لابد لى منه والحمار شريكى فيه قال فما تقول فى السويق قال غراب
الحزين قال فما تقول فى اللبن قال ما رايته قط الا استحييت من امى من طول ما ارضعتنى قال فنبيذ
التمر قال سريع الامتلا سريع الانفشاش قال فنبيذ الزبيب قال حاموا به عن الشراب قال ما تقول فى
الخمر قال اوه تلك صديقة روحى قال وانت والله صديق روحى قال واى المجالس احسن قال ما شرب
الناس على وجه قط احسن من السماء **قال الاصمعى** دخلت على الرشيد وهو فى الفرش منغمس كما
ولدته امه فقال لى يا اصمعى اين اطرقت اليوم قال قلت احتجمت قال واى شى اكلت عليها قلت
سكباجة وطباهجة قال رميتها بحجرها قال تشرب قلت نعم

اسقنى حتى ترانى مايلا • وترى عمران دينى قد خرب

قال يا مسروق اى شى معك قال الف دينار قال ادفعها اليه

افات الخمر وخبايثها اول ذلك انها تذهب العقل وافضل ما فى الانسان عقله وتحسن
القبيح وتقبح الحسن قال ابو نواس

اسقنى حتى ترانى • حسن عندى القبيح
اسقنى صرفا حميا • تترك الشيخ صبيا
وتريه الغى رشدا • وتريه الرشد غيا

وقال ايضا

عتقت فى الدن حولا • فهى فى رقة دينى

وقال

تركت النبيذ واصحابه • وصرت خدينا لمن عابه
شراب يضل سبيل الرشاد • ويفتح للشر ابوابه

وقال الناطق بالحق

وانما قيل لمشارب الرجل نديم من الندامة لان معاقر الكاس اذا سكر تكلم بما يندم عليه فقيل
لمن شاربه نادمه لانه فعل مثل ما فعله فهو نديم له كما يقال جالسه فهو جليس له والمعاقر المدمن
كانه لزم عقر الشى اى فناءه وقال ابو الاسود الدولى

دع الخمر يشربها الغواة فاننى • رايت اخاها مغنيا لمكانها
فان لا تكنها او تكنه فانه • اخوها غذته امه بلبانها

وقد شهر اصحاب الشراب بسوء العهد وقلة الحفاظ وانهم اصدقاوك ما استغنيت حتى تفتقر
وما عوفيت حتى تنكب وما غلت دنانك حتى تنزف وما راوك بعيونهم حتى يفقدوك قال الشاعر

لعمرى كل قوم يحفظون حريمهم • وليس لاصحاب النبيذ حريم
اخاوهم ما دارت الكاس بينهم • وكلهم رث الحبال سووم
اذا جيتهم حيوك الفا ورحبوا • وان غبت عنهم ساعة فذميم
فهذا ثنائى لم اقل بجهالة • ولكننى بالفاسقين عليم

وقال قصى بن كلاب لبنيه اجتنبوا الخمر فانها تصلح الابدان وتفسد الاذهان وقيل لعدى
ابن حاتم ما لك لا تشرب الخمر قال لا اشرب ما يشرب عقلى وقيل له ما لك لا تشرب النبيذ قال معاذ

الله اصبح حكيم قومي وامسى سفيههم **وقال** يزيد بن الوليد النشوة تحل الحبوة وقيل لعثمان بن عفان رضى الله عنه ما منعك من شرب الخمر في الجاهلية ولا حرج عليك فيها قال اني رايتها تذهب العقل جملة وما رايت شيا يذهب جملة ويعود جملة وقال ايضا ما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمرا ولا مسست فرجي بيدي بعد ان حفظت المفصل وقال عبد العزيز بن مروان لنصيب بن رباح هل لك فيما يثير الحادثة ويزيد في المنادمة قال اصلح الله الامير الشعر مفلفل واللون مرمد ولم اقعد اليك بكرم عنصر ولا بحسن منظر وانما هو عقلي ولساني فاني رايت ان لا تفرق بينهما فافعل وربما ذهب الكاس بالبيان وغيرت الخلقة فيعظم انف الرجل ويترهل وقال جرير في الاخطل

شربت بعد ابي طهر وابنه * سكر الدنان كان انفك دمل

شبه بالدمل في ورمه وحمرته وقال اخر في حماد الرواية

نعم الفتى لو كان يعرف وجهه * ويقيم وقت صلاته حماد
هدلت مشافره الدنان فانفه * مثل القدوم يسنها الحداد
وابيض من شرب المدامة وجهه * فبياضه يوم الحساب سواد

ودخل امية بن عبد الله بن اسد على عبد الملك بن مروان وبوجهه اثر فقال ما هذا فقال قمت بالليل فاصاب الباب وجهي فقال عبد الملك رانني صريع الخمر يوما فتهوتها * وللشاربيها المدمنيها مصارع فقلت لا اخذ الله امير المومنين بسوطه فقال بل اخذ الله بسو مصرعك **وقال** حسان بن ثابت

تقود شعثا لو صحبت عن الكاس لاصبحت مثردى لورد
امسى حديث الندمان في فلق الصبح وصوت المسافر الفرد
لا احرس الحرس بالجليس يخشى نديمي اذا انتشيت يدي

وقال ابن الموصلي

سلام على سير القلاص مع الركب * ووصل الغواني والمدامة والشرب
سلام امرئ لم تبق منه بقية * سوى نظر العينين او شهوة القلب
لعمري لئن نكبت عن منهل الصبا * لقد كنت وراد المنهل العذب
ليالي امسى بين بردي لاهيا * اميس كغصن البانة الناعم الرطب

ويروى ان الحسن بن زيد لما ولي المدينة قال لابراهيم بن هرمة لا تحسبني كمن باع لك دينه رجاء مدحك وخوف ذمك فقد رزقني الله بولادة نبيه الممادح وجنبني القبايح وان من حقه علي ان اعصى على تقصير في حقه واني اقسم لئن اوتيت بك سكرانا لاضربنك حدين حد الخمر وحد السكر ولا زيدنك لموضع حرمتك بي فليكن تركك لها لله تعن عليه ولا تجعله للناس لتوكل عليهم فنهض ابن هرمة وقال

نهاني ابن الرسول عن المدام * وادبني باداب الكرام
وقال لي اصطبر عنها ودعها * لخوف الله لا خوف الانام
وكيف تصبري عنها وحبي * لها حب تمكن في عظامي
ارى طيب الحلال علي خبثا * وطيب النفس في خبث الحرام

وذكروا ان حارثة بن زيد كان فارس بني تميم وكان قد غلب على زياد وكان الشراب غلب عليه فقيل لزياد ان هذا قد غلب عليك وهو رجل مستهتر بالشراب فقال لهم كيف اطراحي لرجل ما راكبني قط فمست ركبتي ركبته ولا تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت اليه عنقي ولا سالته عن شي قط الا وجدت علمه عنده فلما مات زياد جفاه ولده عبيد الله ابن زياد فقال له حارثة ايها الامير ما هذا الجفا مع معرفتك بحالي عند ابي المغيرة فقال له عبيد الله ان ابا المغيرة كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وانا حدث وانما السبب الي من تغلب علي وانت نديم الشراب فدع النبيذ وكن اول داخل واخر خارج فقال حارثة انا لا ادعه لله افادعه لك قال فاختر من عملي ما شيت قال ولني رامهرمز فانها ارض عذبة وشرف فان بها شرابا وصف له عنه فولاه اياها فلما خرج شيعه الناس وكتب اليه انس بن ابي انس

احار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جردا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيا تحوزه * لحظك من ملك العراقين سرق
وباد تميما بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق

فان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل يوما حققوا لم يحققوا

فوقع حارثة في اسفل كتابه لا يعف عنك الرشد وقال الشاعر

شربنا من الداذي حتى كاننا * ملوك لهم في كل ناحية وفر
فلما اعتلت شمس النهار رايتنا * تخلى الغنا عنا وعاودنا الفقر

وكان ابو الهندي من ولد شبيب بن ربعي الرياحي من بني يربوع وكان قد غلب عليهم الشراب على كريم منصبه حتى كاد يبطله وكان قد ضاف على راع يسمى سالما فسقاه قدحا من لبن فكرهه وقال

سيغني ابا الهندي عن وطب سالم * اباريق كالغزلان بيضا نحورها
مفدمة قزا كان رقابها * رقاب كراكي افزعتها صقورها
فما ذر قرن الشمس حتى كاننا * ادى قرية حولي تزلزل دورها

وكان عجيب الجواب فجلس اليه رجل كان صلب ابوه في جناية فجعل يعرض له بالجواب فقال ابو الهندي احدهم يبصر القذى في عين اخيه ولا يبصر الجذع المعترض في است ابيه **ولقيه** نصر بن سيار والي خراسان وهو يميد سكرا فقال له افسدت مروتك وشرفك فقال لو لم افسد مروتي لم تكن انت والي خراسان ابو الهندي فلما وجد فقد الشراب جعل يبكي ويقول

رضيع المدام فارق الراح روحه * فظل عليها مستهل المدامع
اديرا على الكاس اني فقدتها * كما فقد المفطوم در المراضع

وكان يشرب مع قيس بن ابي الوليد الكناني وكان ابو الوليد ناسكا فاستعدى عليه وعلى ابنه فهرب منه وقال فيه ابو الهندي

قل للسري بن هند ظلت توعدنا * ودارنا اصبحت من داركم صددا
ابا الوليد اما والله لو علمت * فيك السمود لما فارقتها ابدا
ولا نسيت حمياها ولذتها * ولا عدلت بها مالا ولا ولدا

وقال عبد الرحمن بن ام الحكم

وكاس ترى بين الاناني وبينها * قذى العين قد نازعت ام ابان
ترى شاربها حين يعتورانها * يميلان احيانا ويعتدلان
فما ظن ذا الواشي بادوع ماجد * وعذراخود حين يلتقيان

اخر

دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن * اخاها ولم ارضع لها بلبان
دعتني اخاها بعد ما كان بيننا * من الامر ما لا يفعل الاخوان

اخر

لاهنيئا لما شربت مريئا * ثم قم صاغرا بغير كريم
لا احب النديم يومض بالعين * اذا ما انثنى لعرس النديم

قال ابو العباس المبرد دخل عمرو بن مسعدة على المامون وبين يديه جام زجاج فيه سكر طبرزد وملح جريش قال فسلمت عليه فرد وعرض علي الاكل فقلت ما اريد شيا هناك الله يا امير المومنين فلقد باكرت الغذا قال فبعث جايعا ثم اطرق ورفع راسه وهو يقول

اعرض طعامك وابذله لمن دخلا * واعزم على من ابى واشكر لمن اكلا
ولا تكن سامري العرض محتشما * من القليل فلست الدهر محتفلا

ودعا برطل ودخل شيخ من جلة الفقها فمد يده اليه فقال والله يا امير المومنين ما شربتها فاشتيا ولا سقيتها شيخا فرد يده الى عمرو بن مسعدة فاخذها منه وقال يا امير المومنين الله الله فاني عاهدت الله في الكعبة ان لا اشربها ابدا ففكر طويلا والكاس في يد عمرو بن مسعدة فقال

ردا على الكاس انكما * لا تعلمان الكاس ما تجدي
ولو ذقتما ماذقت ما اعترضتما * الا بد معكما من الوجد
خوفتما بي الله ربكما * وكخيفتيه رجاوه عندي
ان كنتما لا تشربان معي * خوف العقاب شربتها وحدي

شرب المامون ويحيى بن اكثم القاضي وعبد الله بن طاهر فتعامل المامون وعبد الله على سكر يحيى فغمز الساقي فاسكره وكان بين ايديهم رزم من ورد ورياحين فامر المامون

فشق له لحد في الورد والرياحين وصيروه فيه وعمل بيني شعر ودعا قينة فجلست عند راسه وحركت العود وغنت

نادبته وهو حي لا حياة به ... مكفن في ثياب من رياحين
فقلت قم قال رجلي لا تطاوعني ... فقلت خذ قال كفي لا تواتيني

فانتبه يحيى لرنة العود وقال مجيبا لها

يا سيدي وامير الناس كلهم ... قد جار في حكمه من كان يسقيني
اني غفلت من الساقي فصيرني ... كما تراني ذهيل العقل والدين
لا استطيع نهوضا وقد وهي جسدي ... ولا اجيب المنادي حين يدعوني
فاختر لبغداد قاضي انني رجل ... الراح يقتلني والعود يحييني

حدثنا ابو جعفر البغدادي قال كان بالجزيرة رجل يبيع نبيذا في ماجور له وكان بيته من قصب وكان ياتيه قوم يشربون عنده فاذا عمل فيهم الشراب قال بعضهم لبعض اما ترون بيت هذا النباذ من قصب فيقول بعضهم علي الاجر ويقول الاخر علي الجص ويقول الاخر علي اجرة العامل فاذا اصبحوا لم يعملوا شيا فلما طال ذلك على النباذ قال

لنا بيت يهدم كل يوم ... ويصبح حين يصبح جذم خص
اذا ما دارت الاقداح قالوا ... غدا نبني باجر وجص
وكيف يشيد البنيان قوم ... يمرون الشتا بغير قمص

ودخل حارثة بن بدر على زياد وبه اثر فقال له ما هذا قال ركبت فرسي الاشقر فصرعني قال اما انك لو ركبت الاشهب ما صرعك اراد حارثة بالاشقر النبيذ واراد بالاشهب اللبن **وكان** قيس بن عاصم ياتيه في جاهلية تاجر خمر فيبتاع منه ولا يزال الخمار في جواره حتى ينفد ما عنده فشرب قيس ذات يوم فسكر سكرا قبيحا فجذب ابنته وتناول ثوبها ورأى القمر فتكلم بشي ثم انتهب ماله ومال الخمار وانشا يقول

من تاجر فاخر جاء الاله به ... كان لحيته اذناب اجمال
جاء الخبيث بيسانية تركت ... صحبي واهلي بلا عقل ولا مال

فلما اصحا اخبر بما صنع وما قال فالى ان لا يذوق خمرا ابدا **وربما** جنليت جناية الكاس الى عقب الرجل وعقله قال المامون يا نظف الخمار وترابيع الطنبور واشباه الخو وله وقال الشاعر

لما رايت الحظ حظ الجاهل ... ولم ار المغبون غير العاقل
رحلت عيسا من كروم بابل ... فبت من عقلي على مراحل

وقال اخر يصف السكر

اقبلت من عند زياد كالخرف ... اجر رجلي بخط مختلف
كانما قد كتبنا لام الف

وقال اخر يصف السكر

شربنا شربة من ذات عرق ... باطراف الزجاج من العصير
واخرى بالمروح ثم رحنا ... نرى العصفور اعظم من بعير
كان الديك ديك بني تميم ... امير المومنين على السرير
كان دجاجهم في الدار رقطا ... بنات الروم في قمص الحرير
فبت ارى الكواكب دانيات ... ينلني انامل الرجل القصير
ادافعهن بالكفين مني ... والثم لبتة القمر المضير

وقال الشاعر

دع النبيذ تكن عدلا وان كثرت ... فيك العيوب وقل ما شيت يحتمل
هو المشيد باخبار الرجال فما ... يخفى على الناس ما قالوا وما فعلوا
كم زلة من كريم ظل يشهرها ... من دونها تستر الابواب والكلل
اضحت كنار على علياء موقدة ... ما يستسن لها سهل ولا جبل
والعقل عقل مصون لو يباع لقد ... الفيت بياعه اضعاف ما سالوا
اعجبت بقوم مناهم في عقولهم ... ان يذهبوها بجل بعده نهل
قد عوقرت بجمار الكاس السنهم ... عن الصواب ولم يصبح بها علل
وزررت بسبات النوم اعينهم ... كان احداقها حول وما حولوا
تخال رائيهم من بعد غدوتهم ... حبلى اضر بها في مشيها الحبل

فان تكلم

فان تكلم لم يقصد لحاجته ... وان مشى قلت مجنون به خبل
اخو الشراب ضايع الصلاة ... وضايع الحرمة والحاجات
وحاله من اقبح الحالات ... في نفسه والعرس والبنات
أُفٍّ له أُفٍّ الى أُفّات ... خمسة الاف مؤلفات

وقال اخر

من حد من الاشراف في الخمر وشهر بها

منهم يزيد بن معاوية وكان يقال له يزيد الخمور وبلغه ان مسور بن مخرمة يرميه بشرب الخمر فكتب الى عامله بالمدينة ان يجلد مسورا حد الخمر ففعل فقال مسور

ايشربها صرفا يطين دنانها ... ابو خالد ويضرب الحد مسور

وممن حد في الشراب الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخو عثمان بن عفان لامه شهد اهل الكوفة عليه انه صلى بهم الصبح ثلاث ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم فقال ان شئتم زدتكم فجلده علي بن ابي طالب بين يدي عثمان وفيه يقول الحطيئة وكان نديمه وابو زبيد الطائي

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم ... ليزيدهم خيرا ولا يدري
ليزيدهم خيرا ولو قبلوا ... لجمعت بين الشفع والوتر
كبحوا عنانك اذ جريت ولو ... تركوا عنانك لم تزل تجري

ومنهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب شرب بمصر فحده عمرو بن العاص سرا فلما قدم على عمر جلده حدا اخر علانية **ومنهم** العباس بن عبد الله بن عباس ممن شهر بالشراب ونادمه الاخطل وفيه يقول الاخطل

ولقد غدوت على التجار بمنهج ... هرت عواذله هرير الاكلب
لباس اردية الملوك يروقه ... من كل مرتقب عيون الربرب

ومنهم قدامة بن مظعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلده عمر بن الخطاب بشهادة علقمة الخصي وغيره في الشراب **ومنهم** عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب المعروف بابي شحمة حده ابوه في الشراب وفي امر انكره عليه **ومنهم** عبد الله بن عروة بن الزبير حده هشام بن اسماعيل المخزومي في الشراب **ومنهم** عاصم بن عمر بن الخطاب حده بعض ولاة المدينة في الشراب **ومنهم** عبد العزيز بن مروان حده عمرو الاشدق **وممن** فضح بالشراب بلال بن ابي بردة الاشعري وفيه يقول يحيى بن نوفل الحميري

واما بلال فذاك الذي ... يميل الشراب به حيث مالا
يبيت يمص عتيق الشراب ... كمص الوليد يخاف الفصالا
ويصبح مضطربا ناعسا ... تخال من السكر فيه احولالا
ويمشي ضعيفا كمشي النزيف ... تخال به حين يمشي شكالا

وممن شهر بالشراب عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي القاضي بالكوفة بمنادمة سعد بن هبار وفيه يقول حارثة بن بدر

نهاره في قضاء غير عادلة ... وليله في هوى سعد بن هبار
ما يسمع الناس اصواتا لهم عرضت ... الا دويا دوي النحل في الغار
يدير اصحابه فيما بينهم ... كاسا بكاس وتكرارا بتكرار
فاصبح الناس صلاحا ضرهم ... حث المطي وما كانوا بسفار

ومنهم ابو محجن الثقفي وكان مغرما بالشراب وقد حده سعد بن ابي وقاص في الخمر مرارا وشهد القادسية مع سعد وابلى فيها بلاء حسنا وهو القايل

اذا مت فادفني في ظل كرمة ... تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني ... اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

ثم حلف بالقادسية ان لا يشرب خمرا ابدا وانشا

ان كانت الخمر قد عزت وقد منعت ... وحال من دونها الاسلام والحرج
فقد اباكرها صهباء صافية ... طورا واشربها صرفا وامتزج
وقد تقوم على راسي مغنية ... فيها اذا رفعت من صوتها غنج
فتخفض الصوت احيانا وترفعه ... كما يطن ذباب الروضة الهزج

ومنهم عبد الملك بن مروان وكان يسمى حمامة المسجد لاجتهاده في العبادة قبل الخلافة فلما افضت

اليه الخلافة شرب الطلا وقال له سعيد بن المسيب بلغني يا امير المومنين انك شربت بعدي الطلا فقال
اي والله وهرقت الدما ومنهم الوليد بن يزيد وذهب ابو اللهو والشراب كل مذهب حتى خلع وقتل وهو
القايل

خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم • ثباتا يساوي ما حييت عقالا
دعوا لي سليمى والنبيذ وقينة • وكاسا الا حسبي بذلك مالا
ابالملك ارجو ان اخلد فيكم • الا رب ملك قد ازيل فزالا

ومنهم وسقى قوم اعرابية مسكرا فقالت ايشرب نساؤكم هذا قالوا نعم قالت فما يدري احدكم من ابوه ومنهم
ابراهيم بن هرمة وكان مغرما بالشراب وحده عليه جماعة من عمال المدينة فلما الحوا عليه وضاق ذرعه
بهم دخل الى المهدي بشعره الذي يقول فيه

له لحظات في خفا من سريره • اذا كرها فيها عقاب ونايل
لهم طينة بيضا من آل هاشم • اذا اسود من لوم التراب القبايل
اذا ما اتى شيا مضى كالذي اتى • وان قال اني فاعل فهو فاعل

فاعجب المهدي بشعره وقال سل حاجتك قال تامر لي بكتاب الى عامل المدينة ان لا يحد في شرب فقال
له ويلك لو سالتني عزل عامل المدينة وتوليتك مكانه لفعلت قال يا امير المومنين لو عزلت عامل المدينة
ووليتني مكانه اما كنت تعزلني ايضا وتولي غيري قال بلى قال فكنت ارجع الى سيرتي الاولى فقال المهدي
لوزرائه ما تقولون في حاجة بن هرمة وما عندكم من التلطف قالوا يا امير المومنين انه يطلب ما لا سبيل
اليه اسقاط حد من حدود الله قال المهدي ان عندي له حيلة اذا عيتكم حيلته اكتبوا الى عامل المدينة من
اتاك بابن هرمة سكران فاضرب ابن هرمة ثمانين واضرب الذي ياتيك به مائة فكان ابن هرمة اذا مشى
في ازقة المدينة يقول من يشتري مائة بثمانين وكان بامج رجل يقال له حميد وكان مفتونا بالخمر فهجاه
ابن عم له وقال فيه

حميد الذي بامج داره • اخو الخمر والشيبة الاصلع
علاه المشيب على شربها • وكان كريما فما ينزع

ودخل حميد يوما على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت قال انا حميد قال حميد الذي قال والله يا امير
المومنين ما شربت مسكرا منذ عشرين سنة فصدقه بعض جلسايه فقال له انما داعبناك

الفرق بين الخمر والنبيذ اول ذلك ان تحريم الخمر مجمع عليه لا اختلاف فيه بين اثنين من
الايمة والعلما وتحريم النبيذ مختلف فيه بين الاكابر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين لقد
اضطر محمد بن سيرين مع علمه وورعه ان يسال عبيدة السلماني عن النبيذ فقال له عبيدة اختلف علينا في
في النبيذ وعبيدة ممن ادرك ابا بكر وعمر فما ظنك بشي اختلف فيه الناس واصحاب النبي عليه الصلاة والسلا
متوافرون فمن بين مطلق له ومحظر عليه وكل واحد منهم مقيم الحجج لمذهبه والشواهد على قوله والنبيذ
على ما نبذ في الدبا والمزفت فاشتد حتى يسكر كثيره وما لم يشتد فلا يسمى نبيذا كما انه ما لم يقل عصير
العنب حتى يشتد لا يسمى خمرا وقال الشاعر

نبيذ اذا مر الذباب بدنه • يقطر لو خر الذباب وقيذا

وقيل لسفيان الثوري وقد دعا بنبيذ فشرب منه ووضعه بين يديه يا ابا عبد الله اخشى الذباب ان
تقع في النبيذ قال قبحه الله ان لم يذب عن نفسه قال حفص بن غياث كنت عند الاعمش وبين يديه
نبيذ فاستاذن عليه قوم من طلبة الحديث فسترته فقال لي لم سترته فكرهت ان اقول ليلا يراه من
يدخل فقلت كرهت ان يقع فيه الذباب فقال لي هيهات انه امنع من ذلك جانبا ولو كان النبيذ هو
الخمر التي حرمها الله في كتابه ما اختلف في تحريمه اثنان من الامة حدث محمد بن فضاح قال سالت
مجبونا فقلت ما تقول فيمن حلف بطلاق زوجته ان المطبوخ من عصير العنب هو الخمر التي حرمها
الله في كتابه قال بانت زوجته منه وذكر ابن قتيبة في كتاب الاشربة ان الله تعالى حرم علينا
الخمر بالكتاب والمسكر بالسنة وما كان محرما بالسنة فان فيه فسحة او في بعضه كالقليل من الديباج
والحرير يكون في الثوب والحرير محرم بالسنة وكالتفريط في صلاة الوتر وركعتي الفجر وهما سنة فلا
تقول ان تاركهما كتارك الفرايض وقد استاذن عبد الرحمن بن عوف رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم في لباس الحرير لبلية كانت به واذن لعرفجة بن سعد وكان اصيب انفه يوم الكلاب باتخاذ
انف من الذهب وقد جعل الله فيما احل عوضا مما حرم فحرم الربا واحل البيع وحرم السفاح واحل
النكاح وحرم الديباج واحل الوشي وحرم الخمر واحل النبيذ غير المسكر والمسكر منه ما اسكرك

مناقضة

مناقضة ابن قتيبة في قوله في الاشربة قال في كتابه فان قال قايل ان المنكر من الاشربة المسكرة
اكثره النظر لان القدح الاخير انما اسكر بالاول وكذلك اللقمة الاخيرة انما اشبعت بالاولى ومن
قال السكر حرام قال فانما ذلك مجاز من القول وانما يريد منه السكر حرام وكذلك التخمة حرام وهذا
الشاهد الذي استشهد به في تحريمه قليل ما اسكر كثيره وتشبيهه ذلك بالتخمة شاهد عليه لا شاهد
له لان الناس مجمعون ان قليل الطعام الذي يكون منه التخمة حلال وان التخمة حرام وكذلك ينبغي ان
يكون قليل النبيذ الذي يسكر كثيره حلالا وكثيره حراما وان الاشربة الاخيرة المسكرة هي المحرمة ومثل
الاربعة اقداح التي يسكر منها القدح الرابع مثل الاربعة رجال اجتمعوا على رجل فشجه احدهم موضحة
ثم شجه الثاني منقلة ثم شجه الثالث مامومة ثم اقبل الرابع فاجهز عليه فلا نقول ان الاول هو
قاتله ولا الثاني ولا الثالث وانما قتله الرابع الذي اجهز عليه وعليه القود وذكر ابن قتيبة
في كتابه بعد ان ذكر اختلاف الناس في النبيذ وما ادلى به كل قوم من الحجة فقال واعدل القول عندي
ان تحريم الخمر بالكتاب وتحريم النبيذ بالسنة وكراهية ما قبل وحذر من الاشربة تاديب ثم زعم
في هذا الكتاب بعينه ان الخمر نوعان فنوع منها مجمع على تحريمه وهو خمر العنب من غير ان تمسه
نار لا يحل منه قليل ولا كثير ونوع آخر مختلف فيه وهو نبيذ الزبيب اذا اشتد ونبيذ التمر اذا صلب
وهو يسمى السكر ولا يسمى السكر الا نبيذ التمر خاصة وقال بعض الناس نبيذ التمر خمر واحتجوا
بقول عمر ما انتزع بالماء فهو حلال وما انتزع بغير الماء فهو حرام قال ابن قتيبة وقال آخرون هو حرام
كله وهذا هو القول عندي لان تحريم الخمر نزل وجمهور الناس مختلفة وكلها يقع عليها هذا الاسم
في ذلك الوقت وذكر ان ابا موسى قال خمر المدينة من البسر والتمر وخمر اهل فارس من العنب وخمر اهل
اليمن من البتع وهو نبيذ العسل ونبيذ الحبشة السكركة وهو من الذرة وخمر التمر يقال له البتع
والفضيخ وذكر ان عمر قال الخمر من خمسة اشيا من البر والشعير والتمر والزبيب والعسل والخمر
ما خامر العقل ولاهل اليمن ايضا شراب من الشعير يقال له المزر فزعم ههنا ابن قتيبة ان هذه
الاشربة كلها خمر وقال هذا هو القول عندي وقد تقدم في صدر الكتاب ان النبيذ لا يسمى نبيذا حتى
يشتد ويسكر كثيره كما ان عصير العنب لا يسمى خمرا حتى يشتد وان صدر هذه الامة والايمة في الدين
لم يختلفوا في شي اختلافهم في النبيذ وكيفيته ثم قال فيما حكم بين الفريقين اما الذين ذهبوا الى تحريمه
كله لم يفرقوا بين الخمر وبين نبيذ التمر وبين ما طبخ وبين ما انقرح فانهم غلوا في القول جدا ونحلوا
قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم البدريين وقوما من خيار التابعين وايمة من السلف
المتقدمين شرب الخمر وزينوا ذلك بان قالوا شربوها على التاويل وغلطوا في ذلك فاتهموا
القول ولم يتهموا نظرهم ونحلوهم الخطا وبرؤا نفوسهم منه فعجبت منه كيف يعيب هذا المذهب
ثم يتقلده ويطعن على قايله ثم يقول به الا اني نظرت الى كتابه فرايته قد طال جدا فاحسبه انسى
في آخره ما ذهب اليه في اوله والقول للاول من قوله هو المذهب الصحيح الذي تانس اليه القلوب
وتقبله العقول لا قول الآخر الذي غلط فيه احتجاج المحرمين لقليل النبيذ وكثيره
ذهبوا اجمعين الى ان ما اسكر كثيره من الشراب فقليله حرام كتحريم الخمر وقال بعضهم بل هو الخمر
بعينها ولم يفرقوا بين ما طبخ وبين ما انقع وقضوا عليه كله انه حرام وذهبوا من الاثر الى حديث
رواه عبد الله بن قتيبة عن محمد بن خالد بن خداش عن ابيه عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر وحديث رواه ابن
قتيبة عن اسحاق بن راهويه عن المغيرة بن سليمان عن ميمون بن مهدي عن ابي عثمان الانصاري
عن القاسم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وما اسكر منه الفرق فالحسوة منه
حرام والفرق ستة عشر رطلا وللعرب اربعة مكاييل مشهورة اصغرها المد وهو رطل وثلث في قول
الحجازيين رطلان في قول العراقيين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضا بالمد والصاع وهو
اربعة امداد خمسة ارطال وثلث في قول الحجازيين وثمانية ارطال في قول العراقيين وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع والقسط وهو رطلان وثلثان والفرق وهو ستة
عشر رطلا ستة اقساط في قول الناس اجمعين وذهبوا الى حديث رواه ابن قتيبة عن محمد بن عبيد
عن ابن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل
شراب اسكر فهو حرام مع اشباه لهذا من الحديث يطول الكتاب باستقصايها الا ان هذه اغلظها في

التحريم وابعدها من حيلة المتاؤل قالوا والشاهد على ذلك ان الخمر انما حرمت لاسكارها وجناياتها
ولانها رجس كما قال الله ثم قالوا والعلة التى لها حرمت الخمر من الاسكار والصداع والصد عن ذكر الله وعن
الصلاة قايمة بعينها فى النبيذ كله المسكر فسبيله سبيل الخمر لا فرق بينهما فى الدليل الواضح والقياس
الصحيح كما ان حديث النبى صلى الله عليه وسلم فى الفارة اذا وقعت فى السمن فحملت العلما الزيت
ونحوه محمل السمن بالدليل الصحيح وعلمت ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يقصد الى السمن خاصة
بنجس الفارة وانما سيل عن الفارة تقع فى السمن فافتى فيه فقياس العلما الزيت وغيره بالسمن
وكما امر بالاستنجا بثلاثة احجار ولما حرمت الخمر لعلة هى قايمة فى النبيذ المسكر فعلم اهل العلم
انه انما اراد صلى الله عليه وسلم بالثلاثة احجار التنقية من الاذى فاجازوا كل ما انقى من
الخرف والخرق وغير ذلك وحملوه محمل الثلاثة الاحجار ولما حرمت الخمر لعلة هى قايمة فى
النبيذ المسكر حمل النبيذ محمل الخمر فى التحريم قالوا ووجدناهم يقولون لمن غلبت عليه غلت
النفس وصداع الراس من الخمر مخمور وبه خمار ويقال مثل ذلك فى شارب النبيذ ولا يقولون
منبوذ ولا به نباذ والخمار ماخوذ من الخمر كما يقال الكباد فى وجع الكبد والصداع فى وجع الصدر
وذهبوا فى تحريم النبيذ الى حديث ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ان ينبذ
فى الدبا والمزفت وقالوا لمن اجاز قليل ما اسكر كثيره انه ليس بين شارب المسكر وموافقة السكر
حتى يسكر كما لا يعلم الناعس متى لا يرقد حتى يرقد وقد يشرب الرجل من الشراب المنكر قدحين
وثلاثة اقداح ولا يسكر ويشرب منه غيره قدحا واحدا فيسكر لا بل قد يختلف طبع الرجل فى
نفسه فيسكر مرة من القدحين ويشرب مرة ثلاثة اقداح فلا تسكره **رسالة عمر بن عبد العزيز**
الى اهل الامصار فى الاشربة اما بعد فان الناس كان منهم فى هذا الشراب المحرم امر ساءت فيه رغبة
كثير منهم حتى سفه احلامهم واذهب عقولهم فاستحل به الدم والفرج الحرام وان رجالا منهم
ممن يصيب ذلك الشراب يقولون شربنا طلاء فلا باس علينا فى شربه ولعمرى ان فيما حرم الله
باسا وان فى الاشربة التى احل الله من العسل والسويق والنبيذ من الزبيب والتمر لمندوحة
عن الاشربة الحرام غير ان ما كان من نبيذ العسل والتمر والزبيب فلا ينبذن الا فى اسقية
الادم التى لا زفت فيها ولا يشرب منها ما يسكر فانه بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى عن شرب ما جعل فى الجرار والدبا والظروف المزفتة وقال كل مسكر حرام فاستغنوا بما احل لكم عما
حرم عليكم وقد اردت بالذى نهيت عنه من شرب الخمر وما ضارع الخمر من الطلا وما جعل فى الدبا والجرار
والظروف المزفتة فهو خير له ومن يخالف الى ما نهى عنه نعاقبه على العلانية ويكفينا الله ما اسر
فانه على كل شى رقيب ومن استخفى بذلك عنا فان الله اشد باسا واشد تنكيلا **احتجاج
المحلين للنبيذ كله** قال المحلون لكل ما اسكر كثيره من النبيذ انما حرمت الخمر بعينها خمر العنب
خاصة بالكتاب وهى معقولة مفهومة لا يمترى فيها احد من المسلمين وانما حرمها الله تعبدا لا لعلة
الاسكار كما ذكرتم ولا لانها رجس كما زعمتم ولو كان ذلك ما احلها الله للانبيا المتقدمين والامم
السالفين ولا شربها نوح بعد خروجه من السفينة ولا عيسى ليلة رفع ولا شربها اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم فى صدر الاسلام واما قولكم انها رجس فقد صدقتم فى اللفظ وغلطتم فى المعنى ان كنتم
اردتم انها منتنة فان الخمر ليست بمنتنة ولا قذرة ولا وصفها احد بنتن ولا قذر وانما جعلها الله
رجسا بالتحريم كما جعل الزنا فاحشة ومقتا اى معصية وانما بالتحريم وانما هو جماع كجماع النكاح
وهو عن تراض وبذل وقد يبذل له فى السفاح ما لا يبذل فى النكاح وبذلك سمى الله تبارك وتعالى
المحرمات كلها خبايث فقال تعالى ويحرم عليهم الخبايث وسمى المحللات كلها طيبات فقال يسالونك
ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وسمى كلما جاوز امره او قصر عنه سرفا وان اقتصد فيه وقد
ذكر الخمر فيما امتن به على عباده قبل تحريمها فقال ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه
سكرا ورزقا حسنا ولو انها رجس على ما تؤولتم ما جعلها الله فى جنته وسماها لذة للشاربين فان قلتم
ان خمر الجنة ليست كخمر الدنيا لان الله نفى عنها خمار الدنيا فقال تعالى لا يصدعون عنها ولا ينزفون
وكذلك قوله فى فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فنفى عنها عيوب فواكه الدنيا لانها تاتى فى
وقت وتنقطع فى وقت ولانها ممنوعة الا بالثمن ولها افات كثيرة وليس فى فواكه الجنة آفة
وما سمعنا احدا وصف الخمر الا بضد ما ذكرتم من طيب النسيم وذكا الرايحة قال الاخطل

كانها

كانها المسك نهبا بين ارجلنا • وقد تضوع من ماجودها الجادى • وقال اخر
فتنفست فى البيت اذ مزجت • كتنفس الريحان فى الانف • وقال ابو نواس
نحن نخفيها ويابى • طيب الريح فتفوح •

وانما قوله فيها رجس كقوله تعالى واما الذين فى قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم اى كفرا
الى كفرهم فاما منافعها التى ذكرها الله تعالى قوله يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع
للناس واثمهما اكبر من نفعهما فانها كثيرة لا تحصى فمنها انها تدر الدم وتقوى المعدة وتصفى اللون
وتبعث النشاط وتفتق اللسان ما اخذ منها بقدر الحاجة ولم يجاوز المقدار فاذا جاوز ذلك عاد نفعها
ضررا وقال ابن قتيبة فى كتاب الاشربة كانت بنى وايل تقول الخمر حبيبة الروح ولذلك اشتق لها اسم من
الروح فسميت راحا وربما سميت روحا • وقال ابراهيم النظام

ما زلت اخدع روح الدن فى لطف • واستبيح دما من غير مجروح •
حتى انثنيت ولى روحان فى جسدى • والدن منطرح جسم بلا روح •

وقد تسمى دما لانها تزيد فى الدم • قال مسلم بن الوليد

مزجنا دما من كرمة بدما بيننا • فاظهر فى الالوان منا الدم الدم •

قال ابن قتيبة وحدثنى الرياشى ان عبيدا راوية الاعشى قال سالت الاعشى عن قوله وسلافة
تعتق بابل • كدم الذبيح سلبتها جريالها • وقال شربتها حمرا وبلتها بيضا يريد ان حمرتها صارت دما
انها تزيد فى القوة وتولد الحرارة وتهيج الانفة وتسخى البخيل وتشجع الجبان قال حسان بن ثابت

ونشربها فتتركنا ملوكا • واسدا ما ينهنهنا اللقاء •
• وقال طرفة
واذا ما شربوها وانتشوا • وهبوا كل امون وطمر •
ثم راحوا عبق المسك بهم • يلحفون الارض هداب الازر •
• وقال مسلم بن الوليد
يصد بنفس الخمر عما يغمه • وينطق بالمعروف السنة البخل •
• وقال الحسن بن هانى
اذا ما انت دون اللهاة من الفتى • دعى همه من صدره برحيل •

ومن تسخيتها البخيل المجبول قول بعض المحدثين •

كسانى قميصا مرتين اذا انتشا • وينزعه عنى اذا كان صاحيا •
على فرحة فى سكره بقميصه • وفى الصحو روعات لشيب النواصيا •
فياليت حظى من سرورى وفرحتى • ومن جوده لى لا على ولا ليا •

قالوا ولولا ان الله حرم الخمر فى كتابه لكانت سيدة الاشربة وما ظنك بشراب الشربة الثانية منه
اطيب من الاولى والثالثة اطيب من الثانية حتى يوديك الى ارفق الاشيا وهو النوم وكل شراب
سواها فالشربة الاولى اطيب من الثانية والثانية اطيب من الثالثة حتى تمله وتكرهه • وسقى قوم
اعرابيا كووسا ثم قالوا كيف تجدك قال اجد فى ابشر واحدكم يحسون الى **وقالوا** ما حرم الله شيا الا
عوضنا ما هو خير منه او مثله وقد جعل الله النبيذ عوضا من الخمر فاخذ منه ما يطيب النفس ويصفى
اللون ويهضم الطعام ولا يبلغ منه الى ما يذهب العقل ويصدع الراس ويغشى النفس ويشرك الخمر
فى افاتها وعظيم جنايتها قالوا واما قولكم ان الخمر كلها خمر والنبيذ فكل خمر فهو خمر فان الاسما قد تتشاكل
فى بعض المعانى فتسمى لعلة فيها وهى فى آخر ولا يطلق ذلك الاسم على الاخر الا ترى ان اللبن قد يخمر
بروبه يلقى فيه ولا يسمى خمرا وان العجين قد يخمر فيسمى خميرا ولا يسمى خمرا وان نقيع التمر يسمى سكرا
لاسكاره ولا يسمى غيره من النبيذ سكرا وان كان مسكرا وهذا اكثر فى كلام العرب من ان يحاط به وقد
رايت اللبن يسكر اسكار النبيذ ويقال قوم ملبونون روبى اذا شربوا الرايب فسكروا منه

• وقال بشر بن ابى حازم
فاما تميم تميم بن مر • فالفاهم القوم روبى نياما •

واما قولكم الرجل مخمور وبه خمار اذا اصابه صداع من الخمر وقد قال يقال مثل ذلك لمن اصابه
صداع من النبيذ فيقال به خمار ولا يقال به نباذ فان حجتنا فى ذلك ان الخمار انما يكون مما اسكر من النبيذ
وذلك حرام لا فرق بينه وبين الخمر عندنا فيقال فيه ما يقال وانما كان شربه النبيذ من اسلافنا بما
يشربونه من اليسير على الغدا والعشا ومما لا يعرض منه خمار وقد فرقت الشعرا بين النبيذ والخمر
فقال الاقيشر وكان مغرما بالشراب •

وصهباء جرجانية لم يطف بها ... حنيف ولم تغلي بها ساعة قدر
اتاني بها يحيى وقد نمت نومة ... وقد غارت الشعرى وقد خفق النسر
فقلت اصطبحها او لغيري فاهدها ... فما انا بعد الشيب ويبك والخمر
اذا المرء افنى الاربعين ولم يكن ... له دون ما ياتي حياء ولا ستر
فدعه ولا تنكر عليه الذي اتى ... وان جر ارسان الحياة له الدهر

فاعلمك ان الخمر هي التي لم تغل بها القدور فاما قول بعض الشعرا في شاربي النبيذ وما عابوهم به
من قلة الوفا ونقض العهد فقد قالوا اقبح من ذلك في تارك النبيذ وقال ابن بيض

الا لا يغرنك ذو سجدة ... تظل بها دايبا تخدع
وما للتقى لزمت وجهه ... ولكن ليغتال مستودع
ثلاثون الفا حواها السجود ... فليست الى ربها ترجع
وردا اخو الكاس ما عنده ... وما كنت في رده اطمع

وقال اخر
اما النبيذ فلا يذعرك شاربه ... واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء
قوم يودون عما في نفوسهم ... حتى اذا استمكنوا كانوا هم الداء
مشمرين الى انصاف سوقهم ... هم الذياب وقد يدعون قراء

وقال اعرابي
صلى فاعجبني وصام فراعني ... نح القلوص عن المصلي الصايم
شمر ثيابك واستعد لقايل ... واحكك جبينك للقضاة بثوم
وامشي الدبيب اذا مشيت لحاجة ... حتى تصيب وديعة ليتيم

وقال بعض الظرفا
اظهروا والله سمنا ... وعلى المنقوش داروا
وله صلوا وصاموا ... وله حجوا وزاروا
لو يرى فوق الثريا ... ولهم ريش لطاروا

فهولاء المراؤن باعمالهم العاملون للناس والتاركون للناس هم شرار الخلق واراذل البرية وقد فضل
شربة النبيذ عليهم بارسال الانفس على السجية واظهار المروة ولسنا نصف بهذا منهم الا دنيا فليس في
الناس صنف الا ولهم حشو ومن احتجاج المحلين للنبيذ ما رواه مالك بن انس في موطيه
من حديث ابي سعيد الخدري انه قدم من سفر فقدم اليه لحم من لحوم الاضاحي فقال الم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهاكم عن هذا بعد ثلاثة ايام فقالوا قد كان بعدك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها امر فخرج الى الناس فسالهم فاخبروه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت نهيتكم عن لحوم
الاضاحي بعد ثلاثة ايام فكلوا وادخروا وتصدقوا وكنت نهيتكم عن الانتباذ في الدبا والمزفت فانتبذوا
وكل مسكر حرام وكنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا والحديثان صحيحان رواهما
مالك بن انس واثبتهما في موطيه وانما هو ناسخ ومنسوخ وانما كان نهيه ان ينتبذ في الدبا والمزفت
نهيا عن النبيذ الشديد لان الاشربة فيهما تشتد ولا معنى للدبا والمزفت غير هذا وقوله بعد هذا
كنت نهيتكم عن الانتباذ فانتبذوا وكل مسكر حرام ينهاكم بذلك ان تشربوا حتى تسكروا وانما المسكر
ما اسكرك ولا يسمى القليل الذي لا يسكر مسكرا ولو كان يسكر كثيره يسمى قليله مسكرا ما اباح لنا منه
شيا والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اذ شرب من سقاية العباس فوجده شديدا قطب
بين حاجبيه ثم دعا بذنوب من ماء زمزم فصبت عليه ثم قال اذا اغتلمت اشربتكم فاكسروها
بالماء ولو كان حراما لاراقه ولما صب عليه ماء ثم شربه واحتجوا في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل خمر مسكر وما اسكر الفرق منه فملء الكف حرام هذا كله منسوخ نسخه شربه المصلب يوم حجة الوداع
قالوا ومن الدليل على ذلك انه كان ينهى وفد عبد القيس عن شرب المسكر ووفدوا اليه بعد فراهم مصفرة
الوانهم سيئة حالهم فسالهم عن قصتهم فاعلموه انه كان لهم فيه قوام ابدانهم فمنعهم من ذلك فاذن
لهم في شربه فان ابن مسعود قال شهدنا التحريم وشهدتم وشهدنا التحليل وغبتم وانه كان يشرب
الصلب من نبيذ الجر حتى كثرت الروايات به عنه وشهرت واذيعت واتبعه عامة التابعين من
الكوفيين وجعلوه اعظم حججهم وقال في ذلك شاعرهم
من ذا يحرم ماء المزن خالطه ... في جوف خابية ماء العناقيد
اني لاكره تشديد الرواة لنا ... فيه ويعجبني قول ابن مسعود

وانما

وانما ارادوا انهم كانوا يعمدون الى الرب الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه فيزيدون عليه من الماء قدر
ما ذهب منه ثم يتركونه حتى يغلي ويسكن جاشه ثم يشربونه وكان عمر يشرب على طعامه الصلب
ويقول يقطع هذا اللحم في بطوننا واحتجوا بحديث زيد بن الحزم عن ابي داود عن شعبة عن مسعر
ابن كدام عن ابن عون الثقفي عن عبد الله بن شداد عن ابن عباس انه قال حرمت الخمر بعينها والمسكر
من كل شراب وبحديث رواه عبد الرحمن بن سليمان عن يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف وهو شاك على بعير ومعه محجن فلما مر بالحجر استلمه بالمحجن حتى
اذا انقضى طوافه نزل فصلى ركعتين ثم اتى السقاية فقال اسقوني من هذا فقال له العباس
الا نسقيك مما يصنع في البيوت قال لا ولكن اسقوني مما يشرب الناس فاتي بقدح من نبيذ فذاقه
فقطب وقال هلموا فصبوا فيه الماء ثم قال زد فيه مرة او مرتين او ثلاثا ثم قال اذا صنع بكم هكذا
فاصنعوا به هكذا فالحديث رواه يحيى بن اليمان عن الثوري عن منصور بن خالد بن سعيد عن ابي
مسعود الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم عطش وهو يطوف بالبيت فاتي بنبيذ من السقاية
فشمه فقطب ثم دعا بذنوب من ماء زمزم فصب عليه وشرب فقال له رجل احرام هذا يا رسول الله
فقال لا وقال الشعبي شرب اعرابي من اداوة عمر فاغشي فحده عمر وانما حده للسكر لا للشرب
ودخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يشربون ويوقدون في الاخصاص فقال نهيتكم عن
معاقرة الشراب فعاقرتم وعن الايقاد في الاخصاص فاوقدتم وهم بتاديبهم فقالوا يا امير المومنين
نهاك الله عن التجسس فتجسست ونهاك عن الدخول بغير اذن فدخلت فقال هاتان بهاتين
وانصرف وهو يقول كل الناس افقه منك يا عمر وانما نهاهم عن المعاقرة وادمان الشرب حتى يسكروا
ولم ينههم عن الشراب واصل المعاقرة من عقر الحوض وهو مقام الشاربة ولو كان عنده ما شربوا
حراما لحدهم وبلغه عن عامل له بميسان انه قال

الا ابلغ الحسناء ان حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شيت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة تحدو على كل ميسم
فان كنت ندماني فبالاكبر اسقني ... ولا تسقني بالاصغر المتثلم
لعل امير المومنين يسوؤه ... تنادمنا في الجوسق المتهدم

فقال اي والله انه ليسوءني ذلك فعزله وقال والله لا عمل لي عملا ابدا وانما انكر عليه المدام وشربه
بالكبير والصنج والرقص وشغله باللهو عما فوض اليه من امور الرعية ولو كان ما شرب عنده حراما
لحده محمد بن وضاح عن سعيد بن نصر عن سيار عن جعفر قال سمعت مالك بن دينار وسيل عن
النبيذ احرام هو فقال انظر ثمن التمر من اين هو ولا تسال عن النبيذ احلال هو ام حرام وعوتب
سعيد بن زيد في النبيذ فقال اما انا فلا ادعه حتى يكون شر عملي وقيل لمحمد بن واسع اتشرب النبيذ
فقال نعم فقال وكيف تشرب به فقال عند غداي وعشاي وعند ظماي قيل فما تركت منه قال النكاة
ومحادثة الاخوان وقال المامون اشرب النبيذ ما استبشعته فاذا سهل عليك فدعه وانما اراد به ١
يسهل على شاربه اذا اخذ في الاسكار وقيل لسعيد بن سلم اتشرب النبيذ قال لا قيل ولم قال تركت كثيره
لله وقليله للناس وكان سفيان الثوري يشرب النبيذ الصلب الذي تحمر منه وجنتاه واحتجوا من
جهة النظر ان الاشيا كلها حلال الا ما حرم الله قالوا فلا نزيل نفس الحلال بالاختلاف ولو كان المحللون
فرقة من الناس فكيف وهم اكثر الفرق واهل الكوفة اجمعون لا يختلفون فيه وتلوا قول الله عز وجل
قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون حدث
اسحق بن راهويه قال سمعت وكيعا يقول النبيذ احل من الماء وعابه بعض الناس في ذلك الوقت وقالوا
كيف يكون احل من الماء وهو وان كان حلالا لا يعدله الماء وليس على وكيع في هذا الموضع عيب ولا يرجع
عليه فيه كذب لان كلمته خرجت مخرج كلام العرب في مبالغتهم كما يقولون هو اشهر من الصبح واسرع من
البرق وابعد من النجم واحلى من العسل واحر من النار ولم يكن احد من الكوفيين يحرم النبيذ غير عبد الله
ابن ادريس وكان بذلك معيبا وقيل لابن ادريس من خيار اهل الكوفة فقال هولاء الذين يشربون
النبيذ قيل وهم يشربون ما يحرم عندك قال ذلك مبلغهم من العلم وكان ابن المبارك يكره شرب النبيذ
ويخالف فيه راي المشايخ واهل المصر قال ابو بكر بن عياش من اين حيث بهذا القول في كراهيتك النبيذ
ومخالفتك اهل بلدك قال هو شي اخترته لنفسي قلت فتعيب من شربه قال لا قلت وانت وما اخترت

وكان عبدالله بن داود يقول ماهو عندى وما الفرات الاسوا وكان يقول اكره ادارة القدح واكره نقيع الزبيب واكره المعتق قال ومن اراد القدح لم تجز شهادته وشهد رجل عند سوار القاضى فرد شهادته لانه كان يشرب النبيذ فقال

اما الشراب فانى غير تاركه	ولا شهادة لى ما عاش سوار

حدث شبابة قال حدثنى غسان بن ابى صباح الكوفى عن ابى سلمة يحيى بن دينار عن ابى المطهر الوراق قال بينما زيد بن على فى بعض ازقة الكوفة اذ بصر به رجل من الشيعة فدخلوا عليه حتى غص المجلس بهم فاكلوا معه ثم استسقى فقيل له اى الشراب نسقيك يا ابن رسول الله قال اصلبه واشده فاتوه بعتيق من نبيذ فشرب وادار العس عليهم فشربوا ثم قالوا يا ابن رسول الله لو حدثتنا فى هذا النبيذ بحديث ترويه عن ابيك عن جدك فان العلما يختلفون فيه قال نعم حدثنى ابى عن جدى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لتركبن طبقة بنى اسرايل حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل الا ان الله ابتلى بنى اسرايل بنهر طالوت احل منه الغرفة والغرفتين وحرم منه الرى وقد ابتلاكم بهذا النبيذ احل منه القليل وحرم منه الكثير

وكان اهل الكوفة يسمون النبيذ نهر طالوت وقال فيه شاعرهم

اشرب على طرب من نهر طالوت	حمرا صافية فى لون ياقوت
من كف ساحرة العينين شاطرة	ترنى على سحرها هاروت وماروت
لها تماويت الحاظ اذا نظرت	يا ويل قلبك من تلك التماويت

حديث الحارث بن كلدة طبيب العرب مع كسرى انوشروان الفارسى روى ان الحارث بن كلدة الثقفى وفد على كسرى انوشروان فاذن له بالدخول فانتصب بين يديه فقال له كسرى من انت قال انا الحارث بن كلدة قال اعرابى قال نعم من صميمها قال فما صناعتك قال طبيب قال وما تصنع العرب بالطبيب مع جهلها وضعف عقولها وقلة قبولها وسوء غذايها فقال ذلك اجدر ايها الملك اذ كانت بهذه الصفة ان تحتاج الى ما يصلح جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل اسنادها قال الملك كيف لها بان تعرف ما يعرضه عليها لو عرفت الحق لم تنسب الى الجهل قال الحارث ايها الملك ان الله جل اسمه قسم العقول بين العباد كما قسم الارزاق واخذ القوم نصيبهم ففيهم ما فى الناس من جاهل وعالم وعاجز وحازم قال الملك فما الذى تجد فى اخلاقهم وتحفظ من مذاهبهم قال الحارث لهم انفس سخية وقلوب جرية وعقول صحيحة رضية واحساب نقية فيمرق الكلام من افواههم مروق السهم من الوتر ألين من الماء واعذب من الهواء يطعمون الطعام ويضربون الهام وعزهم لا يرام وجارهم لا يضام ولا يروع اذا نام لا يقرون بفضل احد من الاقوام ما خلا الملك الهمام الذى لا يقاس به احد من الانام قال فاستوى كسرى جالسا ثم التفت الى من حوله فقال اطرا قومه فلولا ان تداركه عقله لذم قومه غير انى اراه ذا حجى ثم اذن له بالجلوس فقال كيف نظرك بالطب قال ناهيك قال فما اصل الطب قال ضبط الشفتين والرفق باليدين قال اصبت فما الداء الدوى قال ادخال الطعام على الطعام هو الذى افنى البرية وقتل السباع فى البرية قال اصبت قال فما الجمرة التى تلهب منها الادوا قال هى التخمة ان بقيت فى الجوف قتلت وان تحللت اسقمت قال فما تقول فى اخراج الدم قال فى نقصان الهلال فى يوم صحو لا غيم فيه والنفس طيبة والسرور حاضر قال فما تقول فى الحمام قال لا تدخل الحمام شبعان ولا تغش اهلك سكران ولا تنم بالليل عريان وارفق بجسمك يكون ارجا لمفتلك قال فما تقول فى شرب الدوا قال اجتنب الدواء ما لزمتك الصحة فاذا احسست بحركة الدوا فاحسمه بما يردعه فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها عمرت وان افسدتها خربت قال فما تقول فى الشراب قال اطيبه اهناه وارقه امراه ولا تشرب صرفا يورثك صداعا ويثير عليك من الداء انواعا قال فاى اللحمان احمد قال الضان الفتى اسمنه وابدنه واجتنب اكل القديد والمالح والمعز والبقر قال فما تقول فى الفاكهة قال كلها فى اقبال دولتها واتركها اذا ادبرت وولت وانقضى زمانها وافضل الفاكهة الرمان والاترج وافضل البقول الهندبا والخس وافضل الرياحين الورد والبنفسج قال فما تقول فى شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوته ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر وافضل المياه مياه الانهار العظام ابرده واصفاه قال فما طعمه قال شى لا يوصف ومشتق من الحياة قال فما لونه قال اشتبه على الابصار لونه لانه يحكى لون كل شى يكون فيه قال فاخبرنى عن اصل الانسان ما هو قال اصله من حيث يشرب الما يعنى راسه قال فما هذا النور الذى يبصر به الاشيا قال العين مركبة من اشيا فالبياض شحمة

والسواد

والسواد ما يبع قال فعلى كم طبع هذا البدن قال اربع طبايع على المرة السودا وهى باردة يابسة والمرة الصفرا وهى حارة يابسة والدم وهو حار رطب والبلغم وهو بارد رطب قال فلم يكن من طبع واحد قال فلم يكن من طبع واحد قال لو خلق من شى واحد لم يعل ولم يمرض ولم يمت قال فمن طبعين كان الاقتصار عليهما قال لم يجز لانهما ضدان قتيلان وكذلك لم يجز من ثلاثة موافقين ومخالف قال فاجمل لى الحار والبارد فى احرف جامعة قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل مر معتدل وفى المر حار وبارد فما افضل ما عولج به المرة السودا قال بكل حار لين قال فالرياح قال الحقن اللينة والادهان الحارة قال افتامر بالحقن قال نعم قرات فى بعض الكتب ان الحقنة تنقى الجوف وتكسح الادوا عنه وعجبت لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولد وان الجهل كل الجهل من اكل ما قد عرف مضرته فيوثر شهوته على راحة بدنه قال فما الحمية قال الاقتصاد فى كل شى فانه اذا اكل فوق المقدار ضيق على الروح ساحته قال فما تقول فى اتيان النسا قال كثرة غشيانهن ردى واتيان المراة المولية فانها كالشن البالى تسقم بدنك وتجذب قوتك ماؤها سم قاتل ونفسها موت عاجل تاخذ منك ولا تعطيك عليك باتيان الشباب فان الشابة ماؤها عذب زلال ومعانقتها غنج ودلال فوها بارد وريحها طيب ورحمها حرج تزيدك قوة ونشاطا قال فاى النساء القلب لها ابسط والعين برويتها آنس قال ان اصبتها مديدة القامة عظيمة الهامة واسعة الجبين عريضة الصدر مليحة النحر ناهد الثدى لطيفة الخصر والقدمين بيضاء فرعاء جعدة غضة تخالها فى الظلمة بدرا زاهرا تبسم عن اقحوان باهر وان تكشف تكشف عن بيضة مكنونة وان تعانق تعانق ما هو الين من الزبد واحلا من الشهد واعذب من الفند وابرد من الفردوس والخلد واذكى ريحا من الياسمين والورد قال فاستضحك كسرى حتى اختلفت كتفاه قال فاى الاوقات افضل قال عند ادبار الليل يكون الجوف اخلا والنفس اشهى والرحم ادفا قال فاى الاوقات الذ واطرب قال نهارا يزيدك النظر انتشارا قال كسرى لله درك من عربى لقد اعطيت علما وخصصت به من بين الحمقا وفطنة وفهما ثم امر باعطايه وصلته وقضا حوايجه وجدت فى بعض النسخ زيادة فاوردتها وهى حضر ابى الحوارى بالشام وكان معروفا بالرقايق والزهد مايدة صالح العباسى مع فقها البلد فحدثنى البحترى عن عبادة وكان من حضر المجلس انه بعث اليه بقدح نبيذ فشربه ثم بعث اليه ثان فامتنع من شربه فاخذه الناس بالسنتهم وقالوا شربت المسكر على اخوين هولا وصرت لهم حجة قال احسبكم اردتم ان اكون ممن قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم فكيف ادعد لكم واشربه بعين الله وقال بعض القضاة لرجل كان يعدله بلغنى انك تشرب المسكر فقال ما اشرب المسكر ولكنى اشرب النبيذ الصلب فاين هولا فى ترك الريا والتصنع من رجل سرقت نعله فلم يشتر نعلا حتى مات فعوتب فى ذلك فقال اخشى ان اشترى نعلا فيسرق فيها احد فيا ثم واخر لما نظر الى اهل عرفات قال ما اظن الله الا قد غفر لهم لولا انى كنت فيهم وآخر امر له عمر بن الخطاب بكيس فقال اخذ الخيط فقال عمر دع الكيس ورجل سال ابن المبارك فقال انى قاسمت اخوتى مقسوما فى بطن افترى لى ان ادخله اكثر مما يدخل شركاى وآخر قال افطرت البارحة على رغيف وزيتونة ونصف او زيتونة وثلث او زيتونة وربع او ما علم الله من زيتونة اخرى فقال له بعض من حضر اجلس يا فتى انه بلغنا من الورع ما يبغضه الله واحسبه ورعك هذا الاعمش قال اتانى عبدالله بن سعيد بن ابى بكر فقال لى الا تعجب جانى رجل فقال دلنى على شى اذا اكلته امرضنى فقد استطالت العلة واحببت ان اعتل فاوجر فقلت له سل الله العافية واستدم النعمة فانه من شكر على النعمة كمن صبر على البلية فالح على فقلت له كل السمك واشرب نبيذ الزبيب ونم فى الشمس واستمرض الله يمرضك ان شا الله هارون بن داود قال شرب رجل عند خمار نصرانى فاصبح ميتا فاجتمع عليه الناس وقالوا للخمار انت قتلته قال لا والله ولكنى قتلها استعماله قوله واخرى تداويت منها بها

اللؤلؤة الثانية فى الفكاهات والملح

قال ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه قد مضى قولنا فى الطعام والشراب وما يتولد منهما وينسب اليهما ونحن قايلون بما الغناه فى كتابنا هذا من الفكاهات والملح التى هى نزهة النفس وربيع القلب ومرتع السمع ومجلب الراحة ومعدن السرور قال النبى صلى الله

والخلد

عليه وسلم روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلت عميت وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه اجموا هذه القلوب والتمسوا لها طرف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان والنفس موثرة الهوى اخذة اللهو بناجاتحة الى اللهو امارة بالسو مستوطنة العجز طالبة للراحة نافرة عن العمل فان اكرهتها انضيتها وان اهملتها اردتها ودخل عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز على ابيه وهو ينام نومة الضحى فقال يا ابة اتنام واصحاب الحوايج راكدون ببابك قال يا بني ان نفسي مطيتي فان انضيتها قطعتها ومن قطع المطي لم يبلغ الغاية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى تبدو نواجذه وكان محمد بن سيرين يضحك حتى يسيل لعابه وقال صلى الله عليه وسلم لا خير فيمن لا يطرب وقال كل كريم طروب وقال هشام بن عبد الملك قد اكلت الحلو والحامض حتى ما اجد لواحد منهما طعما وشممت الطيب حتى ما اجد له رايحة واتيت النسا حتى ما ابالي امراة اتيت او حايطا ما وجدت شيا الذ من جليس يسقط بيني وبينه مونة التحفظ •

وقيل لعمرو بن العاص ما الذ الاشيا قال ليخرج من ههنا من الاحداث فخرجوا فقال الذ الاشيا اسقاط المروة وقيل لمسلم بن عبد الملك ما الذ الاشيا فقال هتك الحيا واتباع الهوى وهذه المنزلة من اعمال النفس وهتك الحيا قبيحة كما ان المنزلة الاخرى من العلو في الدين والتقشف في الهيبة قبيحة ايضا وانما المحمود منهما الوسط وان يكون لهذا موضع ولهذا موضع وقال مطرف بن عبد الله لولده يا بني ان الحسنة بين السيئتين يريد بين المجاوزة والتقصير وخير الامور اوساطها وشر السير الحقحقة وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وفي بعض الكتب المترجمة ان يحنا وشمعون كانا من الحواريين وكان يحنا لا يجلس مجلسا الا ضحك واضحك من حوله وكان شمعون لا يجلس مجلسا الا بكى من حوله فقال شمعون ليحنا ما اكثر ضحكك كانك قد فرغت من عملك فقال له يوحنا ما اكثر بكاك كانك قد يئست من ربك فاوحى الله الى المسيح ان احب السيرتين الي سيرة يحنا وفي بعض الكتب ايضا ان عيسى بن مريم لقي يحيى بن زكريا فتبسم اليه يحيى فقال له عيسى انك لتبتسم تبسم آمن فقال له يحيى انك لتعبس عبوس قانط فاوحى الله الى عيسى ان الذي يفعل يحيى احب الي وقال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل نعيمان الجنة ضاحكا لانه كان يضحكني وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو ارمد فوجده ياكل تمرا فقال له اتاكل تمرا وانت ارمد قال انما اكل من الجانب الاخر فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وكانت سويدا لبعض الانصار تختلف الى عايشة فتلعب بين يديها وتضحكها وربما دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عايشة فيجدها عندها فيضحكان جميعا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم فقدها فقال يا عايشة ما فعلت السويدا قالت له انها مريضة فجاها النبي صلى الله عليه وسلم يعودها فوجدها في البيت فقال لاهلها اذا توفيت فاذنوني فلما توفيت آذنوه فشهدها وصلى عليها وقال اللهم انها كانت حريصة على ان تضحكني فاضحكها فرحا وقيل لابي نواس قد بعثوا الى ابي عبيدة والاصمعي ليجمعوا بينهما فقال اما ابو عبيدة فان خلوه وسفر قرا عليهم اساطير الاولين واما الاصمعي فبلبل في قفص يطربهم بصفيره قال ابن اسحاق وقد يطرب الصالحون وضحكوا ومزحوا واذا مدحت العرب رجلا قالوا هو ضحوك السن بسام العشيات هش الضيف فاذا ذمته قالوا هو عبوس الوجه جهم المحيا كريه المنظر حامض الوجه كانما وجهه بالخل منضوح وكانما اسعط خيشومه بالخردل وكتب يحيى بن خالد الى الفضل ابنه وهو بخراسان يا بني لا تغفل نصيبك من الكسل وهذا جز جامع لكل ما قصدنا اليه من هذا المعنى بان بالكسل تكون الراحة وبالراحة يكون ثبوت النشاط وبالنشاط يصفو الذهن ويصدق الحس ويكثر الصواب قال الشاعر

انما للناس منا حسن خلق ومزاح • ولنا ما كان فينا من فساد وصلاح

باب من الفكاهات

حدث ابو العباس محمد بن يزيد المبرد قال حدثنا محمد بن عامر الحنفي وكان من سادات بكر بن وايل وادركته شيخا كبيرا مملقا وكان اذا افاد على املاقه شيا جاد به وقد كان قديما ولي شرطة البصرة فحدثني هذا الحديث الذي ذكره ووقع الي من غير ناحيته ولا اذكر ما بينهما من الزيادة والنقصان الا ان معاني الحديث مجموعة فيما اذكر لك ذكرا ان فتيانا كانوا مجتمعين في نظام واحد كلهم ابن نعمة وكلهم قد شرد عن اهله وقنع باصحابه فذكر ذاكر منهم قال كنا قد اكترينا دارا شارعة على احد طرق بغداد المعمورة بالناس وكنا نفلس احيانا ونوسر احيانا على مقدار ما يمكن الواحد من اهله وكنا لا ننكر ان تقع مونتنا على واحد منا اذا امكنه او يبقى الواحد منا لا يقدر على شي فيقوم به اصحابه الدهر الاطول وكنا اذا ايسرنا اكلنا من الطعام الينه ودعونا

الملهيين والملهيات وكان جلوسنا في اسفل الدار فاذا اعدمنا الطرب جلسنا في غرفة لنا نتمتع منها بالنظر الى الناس وكنا لا نخل بالنبيذ في عسر ولا يسر فانا كذلك يوما اذا بفتى يستاذن علينا فقلنا له اصعد فاذا رجل نظيف حلو الوجه سري الهيئة ينبي رواؤه على انه من ابناء النعم فاقبل علينا فقال اني سمعت مجتمعكم وحسن منادمتكم وصحة الفتكم حتى كانكم ادرجتم في قلب واحد فاحببت ان اكون واحدا منكم فلا تحتشموني قال وصادف ذلك منا اقتارا من القوت وكثرة من النبيذ وقد كان قال لغلام له ما ياذنون لي ان اكون كاحدهم هات ما عندك فغاب الغلام عنا غير كثير ثم اتانا بسلة خيزران فيها طعام المطبخ من جدي ودجاج وفراخ ورقاق واشنان ومحلب واخلة فاصبنا من ذلك ثم افضنا في شرابنا وانبسط الرجل فاذا احلى خلق الله اذا حدث واحسنهم استماعا اذا حدث وامسكهم عن ملاحاة اذا خولف ثم افضينا هنه الى الكرم مخالقة واجل مساعدة وكنا ربما امتحناه بان ندعوه الى الشي الذي نعلم الله يكرهه فيظهر لنا انه لا يحب غيره ويرى ذلك في اشراق وجهه فكنا نغنى به عن حسن الغنا ونتدارس اخباره وادابه فشغلنا ذلك عن تعرف اسمه ونسبه فلم يكن منا الا تعرف الكنية فانا سالناه عنها فقال ابو الفضل فقال لنا يوما الا اخبركم بما عرفتكم قلنا انا نحب ذلك قال احببت جارية في جواركم وكانت سيدتها ذات حجاب فكنت اجلس لها في الطريق التمس اجتيازها فاراها حتى اخلقني الجلوس على الطريق ورايت غرفتكم هذه فسالت عن خبرها فخبرت عن ايتلافكم ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول فيما انتم فيه آثر عندي من الجارية فسالنا عنها فخبرنا فقلنا له نحن نحتال عليها حتى تظفر بها فقال يا اخواني اني والله على ما ترون مني من شدة الشغف والكلف بها ما قدرت فيها حراما قط ولا تقديري لها مطاولتها ومصابرتها الى ان يمن الله بثروة فاشتريها فاقام معنا شهرين ونحن على غاية الاغتباط بقربه والسرور بصحبته الى ان اختلس منا فنالنا بفراقه ثكل ممض ولوعة مولمة ولم نعرف له منزلا نلتمسه فيه فكدر علينا من العيش ما كان طاب لنا وقبح عندنا ما كان حسن بقربه وجعلنا لا نرى سرورا ولا غما الا ذكرناه لافضال السرور بحضوره والغم بمفارقته فكنا فيه كما قال الشاعر

• يذكرنيهم كل خير رايته • وشر فما انفك منهم على ذكر •

فغاب عنا زهاء عشرين يوما فبينا نحن مجتازون يوما من الرصافة اذا به قد طلع في موكب نبيل وزي جليل فلما بصر بنا انحط عن دابته وانحط غلمانه ثم قال يا اخواني والله ما هنا لي عيش بعدكم ولست اماطلكم بخبري حتى اتي المنزل ولكن ميلوا بنا الى المسجد فملنا معه فقال اعرفكم اولا بنفسي انا العباس بن الاحنف وكان من خبري بعدكم اني خرجت الى منزلي من عندكم فاذا المسودة محيطة به فمضي بي الى دار امير المومنين فصرت الى يحيى بن خالد فقال لي ويحك يا عباس انما اخترتك من ظرفا الشعر لقرب ماخذك وحسن تاتيك وان الذي ندبتك له من شانك وقد عرفت خطرات الخلفا واني اخبرك ان ماردة هي الغالبة على امير المومنين اليوم وانه جرى بينهما عتب فهي بدلة المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعز الخلافة وشرف الملك يابى ذلك وقد رمت الامر من قبلها فاعياني وهو احرى ان تستعبده الصبابة فقل شعرا يسهل عليه هذه السبيل فقضى كلامه ثم دعاني الى امير المومنين فصرت اليه واعطيت قرطاسا ودواة فاعتراني الزمع واذهب عني ما اريد للاستحثاث فتعذرت على كل عروض ونفرت عني كل قافية ثم انفتح لي شي والرسل تعتبني فجاتني اربعة ابيات رضيتها ووقعت صحيحة المعنى سهلة الالفاظ ملايمة لما طلب مني فقلت لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قد قلت اربعة ابيات فان كان فيها مقنع وجهت بها فرجع الي الرسول بان هاتها ففي اقل منها مقنع وفي ذهاب الرسول ورجوعه قلت بيتين من غير ذلك الروي فكتبت الابيات الاربعة في صدر الرقعة وعقبت بالبيتين فكتبت

العاشقان كلاهما متغضب • وكلاهما متوجد متعتب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا • وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم • ان المتيم قل ما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما • دب السلو له وعز المطلب

ثم كتبت تحت ذلك

لا بد للعاشق من وقفة • تكون بين الهجر والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به • راجع من يهوى على رغم

ثم وجهت بالكتاب الى يحيى بن خالد فدفعها الى الرشيد فقال ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من
هذا والله لكانى قصدت به فقال له يحيى وانت والله يا امير المومنين المقصود به هذا يقوله العباس فى هذه
القصة فلما قرا البيتين وافضى الى قولى راجع من يهوى على رغم استغرب ضحكا حتى سمعت ضحكه ثم قال
اى والله راجع على رغم يا غلام هات نعلى فنهض واذهله السرور عن ان يامرنى بشى فدعانى يحيى
فقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة واذهل امير المومنين السرور عن ان يامرك بشى قلت لكن
هذا الخبر ما وقع منى بغاية الموافقة ثم جاء غلام فساره فنهض وثبت مكانه ثم نهضت بنهوضه
ثم قال لى يا عباس امسيت انبل الناس اتدرى ما سارنى به هذا الرسول قلت لا قال ذكر لى انه
ماردة تلقت امير المومنين لما علمت بمجيئه فقالت له يا امير المومنين كيف كان هذا فنا ولها
الشعر وقال هذا اتى بى اليك قالت فمن يقوله قال عباس بن الاحنف قالت فبم كوفى قال ما
فعلت شيا بعد قالت اذن والله لا اجلس حتى يكافى قال فامير المومنين قايم لقيامها وانا قايم
لقيام امير المومنين وهما يتناظران فى صلتك فهذا كله لك قلت ما لى من هذا الا الصلة ثم قال هذا
احسن من شعرك قال فامر لى امير المومنين بمال كثير وامرت لى ماردة بمال دونه وامر الوزير بمال
دون ما امرت به وحملت على ما ترون من الظهر ثم قال الوزير من تمام اليد عندك انه لا يخرج من
الدار حتى يومل لك هذا المال ضياعا فاشتريت لى ضياعا بعشرين الف درهم ودفع الى بقية المال
فهذا الخبر الذى عاقنى عنكم فهلموا حتى اقاسمكم الضياع وافرق فيكم المال قلنا له هناك الله فكل
منا يرجع الى نعمة من ابيه فاقسم واقسمنا فقال اسونى فيه قلنا اما هذه فنعم قال فامضوا بنا
الى الجارية حتى نشتريها فمشينا الى صاحبها وكانت جارية جميلة حلوة لا تحسن شيا اكثر ما
فيها ظرف اللسان وتادية الرسايل وكانت تساوى على وجهها خمسين ومائة دينار فلما راى
مولاها نبل المشترى استام بها خمسماية فاجبناه بالعجب فحط مائة ثم حط ماية ثم قال العباس يا فتيان
انى والله احتشم ان اقول بعد ما قلتم ولكنها حاجة فى نفسى بها يتم سرورى فان ساعد تم فعلت
قلنا له قل قال هذه الجارية انا اعاينها منذ دهر واريد ايثار نفسى بها فاكره ان تنظر الى بعين من
قد ماكس فى ثمنها دعونى اعطه بها خمسماية دينار كما سال قلنا له وانه قد حط مائتين قال وان
فعل قال فصادفت من مولاها رجلا حرا فاخذ ثلاثماية وجهزها بالمائتين فما زال الينا محسنا حتى
فرق الموت بيننا **حديث المجرد قال** اسحاق بن ابراهيم قال لى ابن وهب الشاعر
والله لاحدثنك حديثا ما سمعه منى احد قط قال وهو بامانة ان يسمعه احد منك ما دمت حيا قلت
انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين قال يا ابا محمد انه حديث ما طننت فى ذلك
العجب منه قلت كم هذا التعقيد بالامانة اخذه على ما احببت قال فبينا انا بسوق الليل بمكة بعد
ايام الموسم اذا انا بامراة من نساء مكة معها صبى يبكى وهى تسكته فيابى ان يسكت فسفرت فاخرجت
من فيها كسرة درهم فدفعتها الى الصبى فسكت فاذا وجه رقيق كانه دري واذا شكل رطب ولسان
فصيح فلما راتنى اجد النظر اليها قالت اتبعنى فقلت ان شرطى الحلال قالت ارجع فى حرامك ومن
يريدك على حرام فخجلت وغلبتنى نفسى على راى فتبعتها فدخلت زقاق العطارين فصعدت
درجة وقالت اصعد فصعدت فقالت انا مشغولة وزوجى رجل من بنى مخزوم وانا من زهرة
ولكن عندى حرضمن عليه وجه احسن من العافية فى مثل خلق ابن شريح وترنم معبد وتيه ابن
عايشه اجمع لك هذا كله فى بدن واحد باشقر سليم قلت وما اشقر سليم قالت بدينار واحد يومك
وليلتك فاذا قمت جعلت الدينار وظيفة وتزويجا صحيحا قلت فذلك لك اذا جمع لى ما ذكرت
قال فصفقت بيدها الى جاريتها فاستجابت لها قالت لها قولى لفلانة البسى عليك ثيابك وعجلى
وبحياتى عليك لا تمسى غمرة ولا طيبا فحسبك بدلالك وعطرك قال فاذا جارية قبلت ما احسب ان
الشمس وقعت عليها كانها رمية فسلمت وقعدت فقالت لها الاولى ان هذا الذى ذكرتك له وهو فى
هذه الهيئة التى ترين قالت حياه الله وقرب داره قالت وقد بذل لك من الصداق دينارا قالت
اى ام اخبرته شريطتى قالت لا والله يا بنية لقد انسيتها ثم نظرت الى فغمزتنى وقالت اتدرى
ما شريطتها قلت لا قالت اقول لك بحضورها ما اخالها تكرهه هى والله افتك من عمرو بن معدى
كرب واشجع من ربيعة بن مكدم ولست بواصل اليها حتى تسكر ويغلب على عقلها فاذا بلغت ذلك
الحال ففيها مطمع فقلت ما اهون هذا واسهله قالت الجارية وتركت شيا اخر قالت نعم والله اعلم

انك

انك لن تصل اليها حتى تتجرد لها وتراك مجردا مقبلا ومدبرا قلت وهذا ايضا افعله قالت هلم دينارك
فاخرجت دينارا فنبذته اليها فصفقت صفقة اخرى فاجابتها امراة قالت قولى لابى الحسن وابى الحسين
هلما الساعة فقلت فى نفسى ابو الحسن وابو الحسين هو على بن ابى طالب قال فاذا شيخان خاضبان نبيلان
قد اقبلا فصعدا فقصت المراة عليهما القصة فخطب احدهما واجاب الاخر واقررت بالتزويج واقرت
المراة ثم دعوا بالبركة ثم نهضا فاستحييت ان احمل المراة شيا من المونة فاخرجت دينارا اخر فدفعته
اليها وقلت اجعلى هذا لطيبك قالت يا اخى لست ممن يمس طيبا لرجل انما اتطيب لنفسى اذا خلوت قلت
فاجعلى هذا لغدائنا اليوم قالت اما هذا فنعم فنهضت الجارية وامرت باصلاح ما يحتاج اليه ثم عادت
وتغدينا وجات بدواة وقضيب وقعدت بجاهى ودعت بنبيذ فاعدته واندفعت تغنى بصوت لم اسمع
مثله قط فانى الفت الفتيان نحوا من ثلاثين سنة ما سمعت مثل ترنمها قط فكدت اجن سرورا وطربا
فجعلت اديح ان تدنو منى فتابى الى ان غنت بشعر لم اعرفه وهو

راحوا يصيدون الظبا واننى … لارى تصيدها على حراما
اعزز على بان اودع شبهها … اوان تذوق على يدى حماما

فقلت جعلت فداك من يغنى هذا قالت اشترك فيه جماعة هو لمعبد وتغنى به ابن شريح وابن عايشه
فلما تقى الينا النهار وجات المغرب تغنت بصوت لم افهمه للشقا الذى كتب على فقالت

كانى بالمجرد قد علته … نعال القوم اوخشب السوارى

قلت جعلت فداك ما افهم هذا البيت ولا احسبه مما يتغنى به قالت انا اول من تغنى به قلت فانما
هو بيت عابر لا صاحب له قالت معه اخر ليس هذا وقتهو اخر ما تغنى به قال وجعلت لا انازعها
فى شى اجلالا لها فلما امسينا وصلينا المغرب وجات العشا الاخرة وضعت القضيب فقمت فصليت العشا
وما ادرى كم صليت عجلة وشوقا فلما صليت قلت تاذنين جعلت فداك فى الدنو منك قالت تجرد واشارت
الى ثيابها كانها تريد ان تتجرد فكدت ان اشق ثيابى عجلة للخروج منها فتجردت وقمت بين يديها قالت
امض الى زاوية البيت واقبل وادبر حتى اراك مقبلا ومدبرا قال واذا حصير فى الغرفة عليه الطريق الى
زاوية البيت فاحضرت عليه واذا تخته حرق الى السوق فاذا انا فى السوق مجردا منعظا واذا الشيخان
الشاهدان قد اعدا نعالهما على قفاى واستعانا باهل السوق فضربت والله يا ابا محمد حتى نسيت
اسمى فبينا انا اضرب بنعال مخصوفة وانه شديدة اذا صوت يغنى به من فوق البيت وهو

ولم علم المجرد من اردنا … لحاربنا المجرد بالصحارى

فقلت فى نفسى هذا والله وقت هذا البيت فنجوت الى رحلى وما فى عظم صحيح فسالت عنها فقيل
لى انها امراة من آل ابى لهب فقلت لعنها الله ولعن الذى هى منه **يوم دارة جلجل**
قال الفرزدق واصابنا بالبصرة ليلا مطر جود فلما اصبحت ركبت بغلتى وسرت الى المربد فاذا انا
باثار دواب وقد خرجت الى الناحية البرية فظننت انهم قوم خرجوا للنزهة وهم خلقا ان يكون
معهم سفرة فاتبعت اثارهم حتى انتهيت الى بغال عليها رحايل موثوقة على غدير فاسرعت الى الغدير
فاذا فيه نسوة مستنقعات فى الماء فقلت لم ار كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل وانصرفت مستحييا
فنادينى يا صاحب البغلة ارجع نسالك عن شى فرجعت اليهن فقعدن فى الماء الى حلوقهن ثم قلن
بالله الا ما اخبرتنا ما كان من حديث دارة جلجل قلت حدثنى جدى وانا يوميذ غلام حافظ ان
امرء القيس كان عاشقا لابنة عمه ويقال لها عنيزة وانه طلبها زمانا فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير
وهو يوم دارة جلجل وذلك ان الحى تحملوا فتقدم الرجال والخدم والثقل فلما راى ذلك امرء القيس
تخلف بعد ما سار مع رجال قومه غلوة فكمن فى غيابة من الارض حتى مر به النسا وفيهن عنيزة فلما وردن
الغدير قلن لو نزلنا واغتسلنا فى هذا الغدير فذهب عنا بعض الكلال فنزلن فى الغدير ونحين
العبيد ثم تجردن فوقفن فيه فاتاهن امرء القيس فاخذ ثيابهن فجمعها وقعد عليها وقال والله لا
اعطى جارية منكن ثوبها ولو قعدت فى الغدير يومها حتى تخرج متجردة فتاخذ ثوبها فابين ذلك
عليه حتى تعالى النهار وخشين ان يقصرن عن المنزل الذى يردنه فخرجن جميعا غير عنيزة فناشدته الله
ان يطرح ثوبها فابى فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة واقبلن عليه فقلن له انك عذبتنا وحبستنا
واجعتنا قال فان نحرت لكم ناقتى اتاكلن معى قلن نعم فجرد سيفه فعرقبها ونحرها ثم كشطها وجمع
الخدم حطبا كثيرا فاججن نارا عظيمة فجعل يقطع اطايبها ويلقى على الجمر وياكلن وياكل معهن ويشرب

من فضلة كانت معه ويغنيهن وينبذ الى العبيد من الكباب فلما ارادوا الرحيل قالت احداهن انا احمل طنفسة وقالت الاخرى انا احمل رحله وانساعه فتقسمن متاعه وزاده وبقيت عنيزة لم تحمل له شيا فقال لها يا بنت الكرام لابد ان تحمليني معك فاني لا اطيق المشي فحملته على غارب بعيرها فكان يجنح اليها فيدخل راسه في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال خدرها فتقول عقرت بعيري فانزل ففي ذلك يقول

ويوم عقرت للعذارى مطيتي … فيا عجبا من رحلها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها … وشحم كهداب الدمقس المفتل
ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة … فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معًا … عقرت بعيري يا امرا القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامه … ولا تبعديني من جناك المعلل

وكان الفرزدق اروى الناس لاخبار امرء القيس واشعاره وذلك ان امرء القيس راى من ابيه جفوة فلحق بعمه شراحيل بن الحارث وكان مسترضعا في بني دارم فاقام فيهم وهم رهط الفرزدق

خبر دعبل وصريع الغواني حدثنا سويد بن ابي عناهية عن دعبل بن علي الشاعر قال بينا انا ذات يوم بباب الكرخ وانا ساير وقد احتوى الفكر على قلبي في ابيات شعر نطق بها اللسان على غير اعتقاد جنان فقلت

دموع عيني لها انبساط … ونوم عيني به انقباض

فاذا انا بجارية فايقة الجمال حوراء الطرف يقصر عن نعتها الوصف لها وجه زاهر ونور باهر فهي كما قيل

كانما افرغت في قشر لؤلؤة … في كل جارحة منها لها قمر

وهي تسمع فاعترضتني فقالت

هذا قليل لمن دهته … بلحظها الاعين المراض

فاجبتها

فهل لمولاي عطف قلب … او للذي في الحشا انقراض

فقالت

ان كنت تبغي الوداد منا … فالود في ديننا قراض

قال دعبل فلا اعلمني خاطبت جارية تقطع الانفاس بعذوبة الفاظها وتختلس الارواح ببراعة منطقها وتذهل الالباب برخيم نغمتها مع تلاعة جيد ورشاقة قد وكمال عقل وبراعة شكل واعتدال خلق فحار والله البصر وذهل اللب وجل الخطب وتلجلج اللسان وتغلغلت الرجلان وما ظنك بالحلفا اذ دنت من النار ثم ثاب عقلي وراجعني حلمي فذكرت قول بشار

لا يمنعنك من مخدرة … قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة … والصعب يمكن بعدما جمحا

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه الياس فكيف بمن وعد قبل المسالة وبذل قبل الطلبة فقلت مستعملا لها

اترى الزمان يسرنا بتلاق … ويضم مشتاقا الى مشتاق

فقالت مجيبة لي في اسرع من نفس

ما للزمان يقال فيه وانما … انت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل فلحظتها ومضيت وتبعتني وذلك في ايام املاقي فقلت ما لي الا منزل مسلم صريع الغواني فسرت الى بابه فاستوقفتها وناديته فخرج فقلت له اكمل الخبر مع وجه صبيح يعدل الدنيا بما فيها وقد حصل على ضيقة وعسر فقال قد شكوت ما كرت ابا ريك بشكواه ابيت بها فلما دخلت قال والله لا املك غير هذا المنديل فقلت هو البغية فتناولته فقال خذه لا بارك الله لك فيه فاخذته فبعته بدينار وكسر فاشتريت لحما وخبزا ونبيذا وصرت اليه فاذا هما يتساقطان حديثا كانه قطع الروض الممطور قال ما صنعت فاخبرته قال كيف يصلح طعام وشراب وجلوس مع وجه نظيف بلا نقل ولا ريحان ولا طيب اذهب فالطف لتمام ما كنت اوله قال فخرجت فاضطربت في ذلك حتى اتيت به فالفيت باب الدار مفتوحا فدخلت فاذا لا ارى لهما ولا شي مما اتيت به اثر فسقط في يدي وقلت ارى صاحب الربع اخذها فبقيت متلهفا حايرا ارجم الظنون واجيل الفكر ساير يومي فلما امسيت قلت يا نفسي افلا ادور في البيت لعل الطلب يوقعني على اثر ففعلت فوقفت على باب سرداب له واذا هما قد هبطا فيه وانزلا معهما جميع ما يحتاجان اليه فاكلا وشربا وتنعما فلما احسستهما دليت راسي ثم ناديت مسلم ويلك فلم يجبني حتى ناديت ثلاثا فكان من اجابته لي ان غرد بصوت يقول

بت في درعها وبات رفيقي … خبث القلب طاهر الاطراف

ثم قال دعبل ويلك من يقول هذا فقلت

من له في حراهم الف قرن … قد انافت على علو مناف

قال فضحك ثم اسكتا واستجلبت كلامهما فلم يجيباني واخذا في لذتهما وبت بليلة يقصر عمر الدهر عن ساعة منها طولا وغما حتى اذا اصبحت ولم اكد خرج الي مسلم فجعلت اونبه فقال لي يا صفيق الوجه منزلي ومنديلي وطعامي وشرابي فما شانك في الوسط قلت له حق القيادة والفضول والله لا غير فولى وجهه اليها وقال بحياتي الا اعطيته حق قيادته وفضوله قال اما حق قيادته فعرك اذنه واما حق فضوله فصفع قفاه فاستقبلني مسلم بعرك اذني وصفعني فقلت ما هذا فقال جرى الحكم عليك بما جرى لك من العرك والاستخفاف حدثنا عيسى بن احمد الكاتب قال قال الحسين الضحاك دخلت على جعفر المتوكل وشفيع الخادم ينضد وردا بين يديه ولم يعرف في ذلك الزمان خادم كان احسن منه ولا اجمل وعليه ثياب موردة فامره ان يسقيني ويغمز كفي ثم قال لي يا حسين قل في شفيع وقد كان حبا المتوكل بوردة فجعل المتوكل يشرب ويشم الوردة فقلت

فيا دررة بيضا حبا باحمر … من الورد يمشي في قراطق كالورد
ويغمز كفي عند كل تحية … وكفيه تشتد عن النجى الى الورد
سقاني بكفيه وعينيه شربة … فاذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله دهرا لم ابت فيه ليلة … من الدهر الا من حبيب على وعد

فامر المتوكل شفيعا ان يسقيني وبعث معه الي بحايا في عنبر وسماها

ان محمد بن عبد الملك الزيات وزير المتوكل كان يتعشق خادما للمتوكل يقال له شفيع وكان الحسن بن وهب كاتبه كلفا بذلك الخادم فلقيه الحسن بن وهب يوما فساله عن خبره فاخبره انه يريد ان يحتجم فلم يبق بالعراق عريبة الا بعث بها اليه ولا ظريف من شريبة الا ادخلها عليه وكتب اليه بهذه الابيات

ليت شعري يا املح الناس عندي … هل تعالجت بالحجامة بعدي
قد كتمت الهوى ببليغ جهدي … ففشا منه بعض ما كنت ابدي
وخلعت العذار فليعلم الناس … باني اليك اصبى بودي
من عذيري من مقلتيك ومن اشراق وجه من حول حمرة خد

تصادف رسوله رسولا لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير فراى رقعة الحسن فاحتال لها حتى اخذها واوصلها الى محمد بن عبد الملك فلما قراها كتب الى كاتبه الحسن بن وهب

ليت شعري عن ليت شعرك هذا … ابهزل تقوله ام بجد
فلين كان ما تقول بجد … يا ابن وهب لقد تفتيت بودي
وتشبهت بي وكنت ارى اني … انا الهايم المتيم وحدي
لا ارى القصد في الامور ولولا … غمرات الصبا لابصرت قصدي
سيدي سيدي ومولاي من … البسني ذلة واخلف وعدي
لا احب الذي يلوم وان كان … حريصا على صلاحي ورشدي
واحب الاخ المشارك في الحب … وان لم يكن به مثل وجدي
كصديقي ابي علي وحاشا … لصديقي من مثل شقوة جدي
ان مولاي عبد عبدي ولولا … شوم جدي لكان مولاي عبدي

فلما التقى ابن الزيات الوزير وكاتبه الحسن بن وهب في بيت الديوان تراعيا في ذلك وساله ابن الزيات ان يتجافى له عنه فقال له الحسن طاعتك واجبة في المحبوب والمكروه ولكن الريس ادام الله عزه كان اولى بالفضل قال له ابن الزيات هيهات هذه علة نفسانية تودي الى التلف فسمح على نصيبك مني فقال الحسن ان كان هذا هكذا سلمنا واطعنا وانشد

شهيد على ما في فوادي من الهوى … دموع تبادى المستهل من القطر
فاسلمني من كان بالامس مسعدي … وصار الهوى عوفا على من الدهر

قال علي بن الجهم دخلت يوما على المتوكل فقال يا علي قلت لبيك يا امير المومنين قال دخلت

الساعة الى فيجيء وقد كتبت بالمسك على خدها اسمى فوالله ما رايت سوادًا الى بياض احسن منه فى ذلك الخد
فقل فيه شعرا فقلت يا امير المومنين اظلومة معى قال نعم ومظلومة خلف الستارة فدعت بدواة
وبدرتنى بالقول فقالت

وكاتبة بالمسك فى الخد جعفرا … بنفسى محط المسك من حيث اثرا
لئن اودعت سطرا من المسك خدها … لقد اودعت قلبى من الحب اسطرا
فيا من لمملوك تملك مالكا … مطيعا له فيما اسر واظهرا
ويا من مناها فى السرائر جعفر … سقى الله من صوب الغمامة جعفرا

قال وانحصرت فلم انطق وتغلبت على خواطرى فما قدرت على حرف اقوله وضحك امير المومنين
الاصمعى قال دخلت على هرون امير المومنين وبين يديه جارية حسناء عليها لمة جعدة وذوابة
نضرب الحقو وهلال بين عينيها مكتوب عليه بالذهب هذا ما عمل فى طراز الله فقال يا اصمعى
صفها فانشات اقول

كنانية الاطراف سعدية الحشا … هلالية العينين طائية الفم
لها حكم لقمان وصورة يوسف … ونغمة داود وعفة مريم

فقال احسنت والله يا اصمعى فهل عرفت اسمها قلت لا يا امير المومنين فقال اسمها دنيا
فاطرقت ساعة ثم قلت

ان دنيا هى التى … تملك القلب قاهره … ظلموا شطر اسمها … فهى دنيا واخره

قال الاصمعى فامر لى بعشرة الاف درهم • اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال دخلت
على الرشيد وعنده جارية قد اهديت اليه ماجنة شاعرة اديبة وبين يديه طبق فيه ورد فقال لى
ما ترى ما احسن هذا الورد ونظرة لونه قلت بك والله حسن ذلك يا امير المومنين قال قل فيه
بيتا يشبهه فاطرقت ساعة ثم قلت

كانه خد موموق يقبله … فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فاعترضتنى الجارية فقالت

كانه لون خدى حين يدفعنى … كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد قم يا اسحاق فقد حركتنى هذه الفاسقة وحدثنا ايضا قال كان هارون الرشيد
جالسا بين جاريتين من جواريه فقال لهما من يبيت عندى منكما فقالت احداهما انا فقالت الاخرى
لا بل انا فقال للاولى ما حجتك فيما ادعيت قالت قول الله السابقون السابقون اولئك المقربون ثم
قال للثانية وما حجتك انت قالت قول الله وللاخرة خير لك من الاولى فقال لتقل كل واحدة منكما شعرا
فى الغزل فمن كانت ارق شعرا باتت عندى فقالت الاولى

انا التى امشى كما يمشى الوجى … يكاد ان يصرعنى تغنجى
من جنة الفردوس كان مخرجى
وقالت الاخرى
انا التى لم ير مثلى بشر … كلامى اللؤلؤ حين ينتثر
اسحر من شئت ولست ساحر … ان سمع الناس كلامى كفروا

فقال لهما قد احسنتما وما لواحدة منكما فضيلة على صاحبتها ولكنى ابيت معكما اخبرنا
ابو الطيب الكاتب ان امير المومنين هارون الرشيد كان ليلة بين جاريتين مدنية وكوفية
فجعلت الكوفية تغمز يديه والمدنية تغمز رجليه فجعلت ترفع الى فخذيه حتى ضربت بيدها الى
متاعه حتى انعظ فقالت لها الكوفية نحن شركاؤك فى البضاعة واراك قد انفردت دوننا
براس المال وحدك فانيلى منه فقالت المدنية حدثنى مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال من
احيا ارضا مواتا فهى له ولعقبه قال فاستغفلتها الكوفية ودفعتها ثم اخذته بيديها جميعا
وقالت حدثنا الاعمش عن خيثمة عن ابن مسعود انه قال الصيد لمن اصاده لا لمن اثاره
اخبرنا الاعاملى ان المتوكل كان طلب من محمود الوراق جارية مغنية فاعطاه بها عشرة الاف
درهم فلما مات محمود اشتراها من ميراثه بخمسة الاف وقال لها كنا اعطينا مولاك بك عشرة
الاف وقد اشتريناك من ميراثه بخمسة الاف قالت يا امير المومنين اذا كانت الخلفاء تتربص بلذاتها
المواريث فستشترى بارخص مما اشتريت اسحاق بن ابراهيم الموصلى قال لاعب هارون

الرشيد

الرشيد جارية من جواريه على امرة مطاعة فقمرته فقال لها تمنى قالت المعاودة فغشاها ثم لاعبته
فقمرته فقالت قم لميعادك قال لا اقدر على ذلك قالت فاكتب لى به عليك كتابا اخذه به متى شئت
قال ذلك لك فدعت بدواة وقرطاس ثم كتبت هذا كتاب فلانة على مولاها امير المومنين ان لى
عليك فردا اخذك به متى شئت واى شئت من ليل او نهار وكان على راسها وصيفة فقالت تزيدى
فى الكتاب فانك لا تامنين الحدثان ومن قام بهذا الذكر حق قيامه فهو ولى ما فيه فضحك الرشيد
حتى استلقى على فراشه واستظرفها وامر بان تنزل مقصورة وان يجرى عليها رزق سنى وشغف بها
ويقال انها مراجل ام المامون وكان محمد بن هارون الامين يوما فى مجلسه ايام الحصار فالتفت
الى جليس له وهو محمد بن سلام صاحب المطالم فقال له ويحك يا محمد اترانى قلت نعم يا امير
المومنين ذكرت قول الشاعر

ذكر الهوى فتنفس المشتاق … وبدا عليه الذل والاطراق
يا من يصبرنى واصبر بعده … الصبر ليس لطيقه العشاق

فقال لا والله ما ذكرتها ثم التفت الى جليس له اخر فقال ويحك اترانى قال نعم يا امير المومنين
ذكرت قول الاحنف

تذكرت بالريحان منك شمائلا … وبالراح عذبا من مقبلك العذب

فقال لا والله ما ذكرتها ثم التفت الى كوثر الخادم فقال ويحك اترانى قال نعم يا امير
المومنين ذكرت قول ابن نفيلة الغسانى

ان كان دهر بنى ساسان فرقهم … فانما الدهر اطوارا دهارير
وربما اصبحوا يوما بمنزلة … تهاب صولتها الاسد المهاصير

قال صدقت وكتبت جارية على بن الجهم له رقعة فاجاب فيها

ما رقعة جاءتك مختومة … كانها خد على خد
تبدو سوادا فى بياض كما … ذر فتيت المسك فى الورد
ساهمة الاسطر معروفة … على جهة الهزل الى الجد
يا كاتبا اسلمنى عينه … اليه حسبى منك ما عندى

وكتب ايضا

قلب يملى على لسان ناطق … ويد تخط رسالة من عاشق
مزج المداد بعبرة شهدت له … من كل جارحة بقلب صادق
فيمينه تحت الوساد وخده … ويساره فوق الفؤاد الخافق

اهدت جارية من جوارى المهدى تفاحة الى المهدى مطيبة وكتبت فيها

هدية منى الى المهدى … تفاحة تقطف من خدى
محمرة مصفرة طيبة … كانها من جنة الخلد

فاجابها المهدى

تفاحة من عند تفاحة … جاءت فماذا صنعت بالفؤاد
والله ما ادرى ا ابصرتها … يقظان ام ابصرتها فى الرقاد

وكتب بعض الكتاب الى مدام جارية المازنى وبعث اليها بقنينة من مدام

قل لمن يملك الفؤاد … وان كان قد ملك
قد شربناك مرة … وبعثنا اليك بك

وقال على بن الجهم دخلت على ابى عثمان المازنى وعنده جارية كانها شقة قمر وبيدها تفاحة
معضوضة فقالت عرفت ما اراد الشاعر بقوله

خبرينى من الرسول اليك … واجعليه من لا ينم عليك

قلت ما اعرفه قالت هو هذه ورمت الى بالتفاحة فوالله ما وجدت لها جوابا من نظير كلامها
وقال شيخ من اهل البصرة لقيت الحسن بن وهب فاردت ان امتحن سلامة طبعه ومعى
تفاحة فاريته اياها وسالته ان يصفها فقال لى نحن على طريق ولكن مل بنا الى المسجد فملنا
اليه فاخذها وقبلها بيده وقال

يا رب تفاحة خلوت بها … تشعل نار الهوى على كبدى
قدبت فى ليلتى افبلها … اشكوا اليها تطاول الكمد

لو ان تفاحة بكت لبكت • من رحمة هذه التي بيدى

وعد المامون جارية ان يبيت عندها واخلفها الوعد فكتبت اليه

ارقت عيني ونامت • عين من هنت عليه
ان نفسي فاعذرتها • اصبحت في راحتيه
رحم الله رحيما • دل عيني عليه

فلما قرا رقعتها ضحك ولم يبت ليلته الا عندها عتب المامون على جارية من جواريه وكان كلفا بها فاعرض عنها واعرضت عنه ثم اسلمه العزا واقلقه الشوق حتى ارسل يطلب مراجعتها وابطا عليها الرسول فلما رجع انشا يقول

بعثتك مرتادا ففزت بنظرة • واغفلتني حتى اسات بك الظنا
وناجيت من اهوى وكنت مبعدا • فيا ليت شعري عن دنوك ما اغنا
ونزهت طرفي في محاسن وجهها • ومتعت باستظراف نغمتها اذنا
ارى اثرا منها بعينيك لم يكن • لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا
زيادة من غير الام • فياليتني كنت الرسول وكنتني • وكنت الذي يقصى وكنت انا المدنا

ثم ان المامون اقبل مسترضيا لها فسلم عليها فلم ترد عليه وكلمها فلم تجبه فانشا يقول

تكلم ليس يوجعك الكلام • ولا يوذى محاسنك السلام
انا المامون والملك الهمام • ولكني بحبك مستهام
بحق عليك ان لا تقتليني • فيبقى الناس ليس لهم امام

وكتبت امراة عمر بن عبد العزيز الى عمر لما اشتغل عنها بالعبادة

الا ايها الملك الذي قد • سبا عقلي وهام بي فوادى
اراك وسعت كل الناس عدلا • وجرت على من بين العباد
واعطيت الرعية كل فضل • وما اعطيتني غير السهاد

قعد الرشيد يوما عند زبيدة وعندها جواريها فنظر الى جارية واقفة على راسها فاشار ان تقبله فاعتلت بشفتيها فدعا بدواة وقرطاس فوقع فيه

قبلة من بعيد فاعتلت من شفتيه • ثم ناولها القرطاس فوقعت فيه
فما برحت مكاني حتى وثبت عليه • فلما قرا ما كتبت استوهبها من زبيدة فوهبتها

له فمضى بها واقام معها اسبوعا لا يدرى مكانهما فكتبت اليه زبيدة

وعاشق صب بمعشوقة • كانما قلباهما قلب
روحاهما روح ونفساهما • نفس كذا فليكن الحب

حدث ابو جعفر قال بينا محمد بن زبيدة الامين يطوف في قصر له اذ مر بجارية له سكرى وعليها كساخز تسحب اذيالها فراودها عن نفسه فقالت يا امير المومنين انا على ما ترى ولكن اذا كان في غد ان شا الله فلما كان من الغد مضى اليها فقال لها الوعد فقالت يا امير المومنين اما علمت ان كلام الليل يمحوه النهار فضحك وخرج الى مجلسه فقال من بالباب من الشعرا الكوفة فقيل له مصعب والرقاشى وابو نواس فامر بهم فادخلوا فلما جلسوا بين يديه قال ليقل كل واحد منكم شعرا يكون اخره كلام الليل يمحوه النهار فانشا الرقاشى يقول

متى تصحو وقلبك مستطار • وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما • فتاة لا تزور ولا تزار
اذا استنجزت منها الوعد قالت • كلام الليل يمحوه النهار

وقال مصعب

اتعذلني وقلبك مستطار • كئيب لا يقر له قرار
بحب مليحة صادت فوادى • بالحاظ يخالطها احورار
ولما ان مددت يدى اليها • لالمسها بدا منها نفار
فقلت لها عديني منك وعدا • فقالت في غد منك المزار
فلما جيت مقتضيا اجابت • كلام الليل يمحوه النهار

وقال ابو نواس

وليلة اقبلت في القصر سكرى • ولكن زين السكر الوقار

وهز

وهز المشي اردافا ثقالا • وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الردا عن منكبيها • من التخميش وانحل الازار
فقلت الوعد سيدتي فقالت • كلام الليل يمحوه النهار

فقال له اخزاك الله اكنت معنا ومطلعا علينا فقال يا امير المومنين عرفت ما في نفسك فاعربت عما في ضميرك فامر له باربعة الاف درهم ولصاحبيه بمثلها وقال بعض الوراقين

غضبت من قبلة بالكره جدت بها • فها انا جيت فاقبضيها اضعافا
لم يامر الله الا بالقصاص فلا • تستجوري ما اراه الله انصافا

عتبت ماردة على هارون الرشيد فكانت تظهر له الكراهة وتضمر المحبة فقال فيها

تبدي صدودا وتخفي تحته صلة • فالنفس راضية والطرف غضبان
يا من وضعت له خدي فذللة • وليس فوقي سوى الرحمن سلطان

خبر الحسن بن هانى مع الاسود ابو بكر الوراق قال قال الحسن بن هانى حججت مع الفضل ابن الربيع حتى اذا كنا ببلاد فزارة وذلك ابان الربيع نزلنا منزلا بازاء ماء لبنى تميم اذا روض اريض ونبت عريض تخضع لبهجتها الزرابي المبثوثة والنمارق المصفوفة فغربت بنظرتها العيون وارتاح الحسنها القلوب وانفرجت لبهائها الصدور فلم نلبث ان اقبلت السما فاسف غمامها وتدانى من الارض ركامها حتى اذا كانت كما قال اوس بن حجر

دان مسف فويق الارض هيدبه • يكاد يدفعه من قام بالراح

همت بزذاذ ثم بطش ثم برش ثم بوابل ثم اقلعت وقد غادرت الغدران مترعة تتدفق والقيعان تتالق رياض مونقة ونوافح من ريحها عبقة فسرحت طرفي رائعا منها في احسن منظر ونشقت من رباها اطيب من المسك الاذفر قال فلما انتهينا الى اوائلها اذا نحن بخبا على بابه جارية مشرفة ترنو بطرف مريض الجفون وسنان النظر قد اشعرت حماليقه فترة وملئت سحرا فقلت لزميلي استنطقها قال وكيف السبيل الى ذلك قلت استسقها فاستسقاها فقالت نعم ونعمى وان نزلتم ففى الرحب والسعة ثم مضت تتهادى كانها خوط بان او قضيب خيزران فراعني ما رايت منها ثم اتت بالماء فشربت منه وصببت باقيه على يدى ثم قلت وصاحبي ايضا عطشان فاخذت الانا فذهبت فقلت لصاحبي من الذي يقول

اذا بارك الله في ملبس • فلا بارك الله في البرقع
يريك عيون الدمى غرة • ويكشف عن منظر اشنع

قال وسمعت كلامي فاتت وقد نزعت البرقع ولبست خمارا اسود وهي تقول

الا حي ربعي معشر قد اراهما • اقاما فما ان يبرحا مبتغاهما
هما استسقيا ماء على غير ظماة • ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما

فشبهت كلامها بعقد در وهي فانتثر بنغمة عذبة رقيقة رخيمة لو خوطب بها صم الصلاب لانبجست مع وجه يظلم من نوره ضيا العقود ويتلف في روعته مهج النفوس وتخف في محاسنه رزانة الحليم ويحار في بهايه طرف البصير فدقت وجلت واستبطرت واكملت فلوجى انس من الحسن جنت فلم اتمالك اذ خررت ساجدا فاطلت من غير تسبيح فقالت ارفع راسك غير ماجور لا تذم بعدها برقعا فلربما انكشف عما يصرف الكرى ويطيل الجوى من غير بلوغ ارادة ولا ادرك طلبة ولا قضا وطر ليس الا للحين المجلوب والقدر المكتوب والامل المكذوب فبقيت والله معقول اللسان عن الجواب حيران لا اهتدى لطريق فالتفت لصاحبي فقال ما هذا الجهد بوجهه برقت لك منه بارقة لا تدرى ما تحته اما سمعت قول ذى الرمة

على وجه مى مسحة من ملاحة • وتحت الثياب العار لو كان باديا

فقالت اما ذهبت اليه لا ابا لك فانا والله لانا بقول الشاعر اشبه

منعمة حوراء يجرى وشاحها • على كشح مرتج الروادف اهظم
لها اثر صاف وعين مريضة • واحسن ايماء واحسن معصم
خزاعية الاطراف سعدية الحشا • فزارية العينين طائية الفم

من فوقك الاخرى ثم رفعت ثيابها حتى بلغت بها نحرها وجاوزت منكبيها فاذا قضيب فضة

قد اشرب ماء الذهب يهتز مثل كثيب نقا وصدر كالوديلة عليه كالرمانتين وخصر لو رمت عقده لا نعقد منطوى الاندماج على كفل رجراج وسرة مستديرة يقصر فهمى عن بلوغ نعتها من تحتها ارنب جاثم وجبهة اسد خادر وفخذان هدملجان وساقان خدلجان يخرسان الخلاخيل وقدمان كانهما لسانان ثم قالت اعارا ترى لا اباك قلت لا والله ولكن سبب القدر المتاح ومقربى من الموت الذباح يضيق على الضريح ويتركنى جسدا بغير روح فخرجت عجوز من الخبا فقالت له امض لشانك فان قتيلها لا يودى واسيرها مكبول لا يفدى فقالت دعيه فان له مثل قول غيلان

والا يكن لا يعلل ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها

فولت العجوز وهى تقول

وما نلت منها غير انك نايل * بعينيك عينيها واترك خايب

فنحن كذلك ضرب الطبل للرحيل فانصرفت بكمد قاتل وكرب خابل وانا اقول

ياحسرتا مما يجن فوادك * ازف الرحيل بعبرتى وبعادك

فلما قضينا حجنا وانصرفنا راجعين مررنا بذلك المنزل وقد تضاعف حسنه ونمت بهجته فقلت لصاحبى امض بنا الى صاحبتنا فلما اشرفنا على الخيام فصعدنا ربوة ونزلنا وهدة فاذا هى تتهادى بين خمس ما تصلح ان تكون خادمًا لادناهن وهن يجنين من نور ذلك الزهر فلما راينا وقفن وقلن السلام عليكن فقالت من بينهن وعليك السلام صاحبى قلت بلى قلن وتعرفينه قالت نعم وقصت عليهن القصة ما خرمت حرفا فقلن لها ويحك ما زودته شيا يتعلل به قالت بل زودته شيا يتعلل به قالت بلى زودته لحدا ضامرا وموتا حاضرا فانبرت لها انضرهن خدا وارشقهن قدا واسحرهن طرفا وابرعهن شكلا فقالت والله ما احسنت بدوا وما جملت عودا ولقد اسات فى الرد ولم تكافيه فى الود فما عليك لو اسعفتيه بطلبته وانصفتيه فى مودته وان المكان لخال وان معك من لا ينم عليك فقالت اما والله لا افعل من ذلك شيا او تشركيني فى حلوه ومره قالت لها تلك اذن قسمة ضيزى تعشقين انت واناك انا قالت اخرى منهن قد اطلتن الخطاب فى غير ابٍ فسلن الرجل عن نيته وقصده وبغيته فلعله لغير ما انتن فيه قصد فقلن حياك الله وانعم بك عينا ممن تكون وممن انت وما تعانى والى ما قصدت قلت اما الاسم فالحسن بن هانى من اليمن ثم من سعد العشيرة وخير شعرا السلطان الاعظم ومن يدنى مجلسه ويتقى لسانه ويرهب جانبه واما قصدى فتبريد غلة واطفا لوعة قد احرقت الكبد واذابتها قالت لقد اضفت الى حسن المنظر كرم المخبر وارجوا ان يبلغك الله امنيتك وتنال بغيتك ثم اقبلت عليهن فقالت ما لواحدة منكن غير ملتمسة من عيب نشترك فيه ونتقارع عليه فمن وافقتها القرعة منا كانت هى البادية فاقترعن فوقعت القرعة على المليحة التى قامت بامرى فعلق ازارا على باب المغار وادخلت فيه وابطات على وجعلت اتشوف لدخول احداهن على اذ دخل على اسود كانه سارية وبيده شى كالهراوة قد انعظ بمثل راس الجفيد فقلت ما تريد قال انيكك وصحت بصاحبى وكان امردا فما لحرى والله ما تخلصت منه حتى خرجنا من الغار واذا هن يضحكن ويتعادين الى الخيمات فقلت لصاحبى من اين اقبل الاسود قال كان يرعى غنما الى جانب الغار فدعونه فوسوسن اليه شيا فقلت اتراه كان يفعل فقلت اتراك فى شى فانصرفت وانا اخزى الناس قال اسماعيل فقلت ابا على ناكك وابيه الاسود فقال مالك ابعدك الله فوالله لقد كتمت هذا الحديث مخافة هذا التاويل حتى ضاق به صدرى فرايتك موضعا له فحقى عليك ان تذيعه قال اسماعيل فما فهت به حتى مات

خبر ذى الرمة قال ابو صالح الفزازى ذكرنا ذا الرمة فقال عصمة بن مالك شيخ منا قد بلغ عشرين ومايتى سنة اياى فاسالوا عنه كان من اظرف الناس ادم خفيف العارضين حسن المضحك حلو المنطق واذا انشد حسن صوته واذا رجعك لم تسام حديثه وكلامه وكان له اخوة يقولون الشعر منهم مسعود وهشام واوفى كانوا يقولون القصيدة فيزيد عليها الابيات فتذهب له فجمعنى واياه مربع فاتانى يوما فقال لى خفيا ان ميا منقرية وبنو منقر اخبث حى اقفاه لاثر فهل عندك ناقة تزدار عليها ميا قلت والله ان عندى للجودة قال على بها فركبنا جميعا وخرجنا حتى اشرفنا على بيوت الحى واذا بيت مى ناحية فعرفن ذا الرمة فتفرعن النسا الى مى وجينا ثم اغتناثم دنونا فسلمنا وقعدنا نتحدث فاذا هى جارية املود واردة الشعر بيضا صفرة وعليها ثوب اصفر وطاق اخضر فقلن انشدنا ياذا الرمة فقال انشدهن يا عصمة فانشدتهن

نظرت الى اظعان مى كانها * ذرى النخل او ابل تميل ذوايبه
فاغربت العينان والصدر كاتم * بعمر ورق نمت عليه سواكبه
بكا دامق حال الفراق ولم تحل * حوايلها اسراره ومعايبه

فقالت ظريفة منهن لكن الان فلتحل قال فنظرت الى مى متكرهة ثم مضيت فى القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا سرحت من حب مى سوارح * على القلب اتته جميعا غرايبه

فقالت الظريفة قتلته قاتلك الله قالت مى ما اصحه وهنياله فتنفس ذو الرمة تنفسا ظننت معه ان فواده قد انصدع ومضيت فيها حتى انتهيت الى قوله

وقد حلفت بالله مية ما الذى * اقول لها الا الذى انا كاذبه
اذن فرمانى الله من حيث لا ارى * ولا زال فى ارضى عدو احاربه

فالتفتت اليه فقالت خف عواقب الله ومضيت فى القصيدة حتى انتهيت الى قوله

اذا راجعتك القول مية او بدا * لك الوجه منها او نضا الثوب سالبه
فيالك من وجه اسيل ومنطق * رخيم ومن خلق تعلل جاذبه

فقالت الظريفة اما هذه قد راجعتك وقد بدا لك الوجه منها فمن لك بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت مية اليها فقالت قاتلك الله ما انكر ما تجيبين به فتحدثن ساعة ثم قالت الظريفة للنسا ان لهذين لشانا فقمن بنا فقمن وقمت معهن فجلست فى بيت اراهما منه فما رايته برح من مقعده ولا فقدته فسمعتها قالت كذبت والله ولا ادرى ما قال لها فلبثت قليلا ثم جانى ومعه قارورة فيها دهن ومعه قلايد فقال هذا دهن طيب اتحفتنا به فهولك وهذه قلايد للجودة فلا والله ما اقلدهن بعيرا ابدا وشدهن بذوايب سيفه وانصرفنا فكنا نختلف اليها حتى انقضى الربيع ودعا الناس المصيف فاتانى فقال هيا عصمة رحلت مية ولم يبق الا الاثار والرسوم من الديار واشدى

الا يا اسلمى يادار مى على البلا * ولا زال منهلا بجرعايك القطر

الفضل بن الربيع قال قعد المخلوع للناس يوما وعليه طيلسان ازرق ومخنه لبد ابيض فوقع فى ثمانماية قصة فوالله لقد اصاب فما اخطا واسرع فما ابطا ثم قال لى يا فضل اترانى احسن التدبير والسياسة ولكنى وجدت شم الآس وشرب الكاس والاستلقا من غير نعاس اشهى من ذلك **قال ابن قتيبة** خرج ابو عيسى جبريل بن ابى عيسى الى متنزه له بالقفص ومعه الحسن بن هانى فى اخر شعبان فلما كان اليوم الذى اوفى به الشهر ثلاثين يوما قيل له ان هذا يوم شك وبعض اهل العلم يصومه فقال عليك الشك حجة على اليقين حدثنا ابو جعفر عن النبى صلى الله عليه وسلم صوموا لرويته وافطروا لرويته ثم قال لابن ابى عيسى

لو شيت لم نبرح من القفص * نشرب بها حمرا كالجص
نسرق هذا اليوم من شهرنا * والله قد يعفو عن اللص

وذكروا ان ابا عيسى خرج الى القفص متنزها ومعه الحسن بن هانى فجمله وخلع عليه فاقام فيها اسبوعا ثم قال يحيا ابن صف مجلسنا والايام كلها فقال

يا ظبية بقصور القفص مشرقة * بها الدساكر والانهار تطرد
لها اخذنا بها الصهبا صافية * كانها النار وسط الكاس تتقد
جاتك من بيت خمار بطينتها * صفرا مثل شعاع الشمس ترتعد
وقام كالبدر مشد ودا قراطقه * ظبى يكاد من التهييف ينعقد
فصبها من فم الابريق فانبعثت * مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل فى صباح السبت ناخذها * والليل ياخذنا حتى بدا الاحد
واستشرفت غرة الاثنين واضحة * والجدى معترض والطالع الاسد
وفى الثلاثا اعملنا المطى بها * صهبا ما قرعتها بالمزاج يد
والاربعا صفا فيه النعيم لنا * والكاس يضحك فى حافاتها الزبد
ثم الخميس وصلناه بليلته * وتم فيه لنا بالجمعة العدد
ياحسننا وبحار القصف تغمرنا * فى لجة الليل والاوتار تجتلد
فى مجلس حوله الاشجار محدقة * وفى جوانبه الاطيار تغترد

لاتستخف بساقينا المعربد • ولا يرد عليه حكمه احد
عند الهمام ابى عيسى الذى كملت • اخلاقه فهى كالاوراق تتقد

ابو جعفر البغدادى قال حدثنا ابو محمد الدمشقى قال مررت ذات ليلة ايام فتنة المستعين والقمر يزهر بباب الشام فاذا انا بشيخ غليظ اصلع نشوان قد توشح فى ازار احمر ومال على شقه الايمن وفى يده خوصة يشمها ويقول

عشرون الف فتى ماهنم احد • الا كالف فتى مقدامة بطل
اضحت مزاودهم مملوة نشبا • فنرعوها واوكوها على الامل

فقلت له احسنت سه انت فقال محب رفقة فقلت ما احوجنى اليها فقال

اماهيج البلا يوم عض السفرجلا • وعلا الورد وجنيته فابدى تخجلا
يفضح البدر فى الكمال اذا البدر كملا • ولقد قام لحظ عينى على القلب بالغلا

قلت له ابو من اعزك الله قال ابو عيزة الخياط شهدت حروب ابن زبيدة كلها وحاربت الفتيان فى كل غاية واعترف الى كل فاتك واذعن لى كل شاطر ونزلت تلك الدار عشرين سنة واومى الى سجن بغداد ثم تنفس الصعدا وقال

انا الذى اقود • لى فواد مستهام • وعيون ماتنام
ودموع آخر الدهر على عينى سجام • وحبيب كلما خاطبته قال سلام • فاذا ما قلت زرنى قال لى ذاك حرام •

ثم بكا فلما افاق قلت ما ابكاك قال كيف لا ابكى ولى حبيب بالبصرة علقته وهو ابن سبع عشرة سنة ثم غبت عنه ثلاث وثلاثين سنة فلما عيل صبرى خرجت الى البصرة فطفت فى شوارعها حتى رايته فما رايت وجها احسن منظرا ولا ازهى منه ثم انشا يقول • مردد فى كمده • معذب فى سهده • خلا به السقم لما • اسرعه فى جسده • يرحمه لما به من ضره ذو حسده • ثم ودعنى ومضيت **وحدث** ابو الفضل قال انى لفى الطواف امام الجراد سمعت حنينا يخرج من بين الاستار واذا قايل يقول

عفا الله عمن يحفظ الود جهده • ولا كان عهد الله للناقض العهد
وضعت على الاستار خدى لعله • لتجمعنى مع من وضعت له خدى

قال فرفعت الاستار فاذا جارية منفردة كانها شمس تجلت عنها غمامة فقلت يا هذه لو سالت الله الجنة مع هذا التضرع والبكا ما حرمك اياها قال فسترت وجهها وقالت سبحان من خلق فسوى ولم يهتك العلانية والنجوى اما والله انى لفقيرة الى رحمة ربى وقد سالته اكبر الامرين عندى رجا فضله واتكالا على عفوه ثم ولت عنى فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم **حدث** مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب قال خرجت انا وزبان السوق الى العقيق فلقينا نسوة نازلات من العقيق لهن جمال وشارة وفيهن جارية خضابية العينين فلما راها زبان قال لى يا ابن الكرام دم ابيك والله فى ثيابها فلا تطلب اثرا بعد عين وانشد قول ابى مسلم بن جندب

الا يا عباد الله هذا اخوكم • قتيل فهل منكم له اليوم ثاير
خذوا بدمى ان مت كل مليحة • مريضة جفن العين والطرف ساحر

قال فقالت لى الجارية انت ابن جندب قلت نعم قالت فاغتنم نفسك واحتسب اباك فان قتيلنا لا يودى واسيرنا لا يفدى **الزبير** بن بكار عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال قلت

تعالوا اعينونى على الليل انه • على كل عين لاتنام طويل •

قال فطرقنى عيسى بن طلحة فقال انى سمعت قولك فجيت اعينك فقلت يرحمك الله اغفلت الاجابة حتى اتى الله بالفرج **ابو المهلهل** الخزاعى قال ادخلت الى الدهنا فسالت عن مى صاحبة ذى الرمة فرفعت الى خيمة فيها عجوز هيفا فسلمت عليها وقلت اين منزل مى فقالت انا مى فقلت عجبا من ذى الرمة وكثرة قوله فيك قالت لا تعجب فانى ساقوم بعذره ثم قالت يا فلانة اخرجت من الخيمة جارية ناهدة عليها برقع فقالت لها اسفرى فلما اسفرت تحيرت لما رايت من حسنها فقالت علقنى ذو الرمة وانا فى سن هذه وكل جديد الى بلا قلت عذرته والله واستنشدتها من شعره فانشدتنى **ما يكتب على العصايب وغيرها** ابو الحسن قال دخلت على هارون الرشيد وعلى راسه جوار كالتماثيل فرايت عصابة منظمة بالدر والياقوت مكتوب عليها بصفايح الذهب

ظلمتنى فى الحب يا ظالم • والله فيما بيننا حاكم •

قال

قال ورايت فى عصابة اخرى
مالى رميت فلم تصبك سهامى • ورميتنى فاصبتنى يا رامى •

قال ورايت على اخرى
وضع الخد للهوى عز • وخلقت فتنة من يرانى •
افلت من حور الجنان •
قال ورايت فى صدر اخرى هلالا مكتوب عليه

قال اسحاق بن ابراهيم دخلت على الامين بن زبيدة وعلى راسه وصايف فى قراطق مموجة بيد وصيفة منهن مروحة مكتوب عليها • وطاب العيش فى الصيف • وبى طاب السرور • همسكى ينفى اذى الحر اذا اشتد الحرور • للندى والجود فى وجه امين الله نور • ملك اسلمه الشيد واخلاه النظير • وفى عصابة • الا بالله قولوا يا رجال • شمس فى العصابة ام هلال

وفى اخرى انهوون الحياة بلا جنون • فكفوا عن ملاحظة العيون •
وكتبت وردجارية المهانى على عصابتها وكانت تجيد الغناء مع فصاحتها وبراعتها •

تمت وتم الحسن فى وجهها • فكل شى ما سواها محال •
للناس فى الشهر هلال ولى • فى وجهها فى كل يوم هلال •

وكتبت فى عصابتها بيتين من شعر الحسن بن هانى وهما •

يا دامنا ليس يدرى ما الذى فعلا • عليك عقلى فان السهم قد قتلا •
اجريته فى مجارى الروح من بدنى • فالنفس فى تعب والقلب قد شغلا •

قال على بن الجهم خرجت علينا علج جارية خالصة كانها خوط بان وهى تميس فى ورقة وعلى طرتها مكتوب بالغالية وكان من مجان اهل بغداد ومع علمها بالغنا

يا هلالا من القصور تجلى • صام طرفى لمقلتيك وصلى •
لست ادرى اطال ليلى ام لا • كيف يدرى بذاك من يتقلى •
لو تفرغت لاستطالة ليلى • ولرعى النجوم كنت مخلى •

قال وخرجت الينا منال وعليها درع خام على جانبه الايمن مكتوب

كتب الطرف فى فوادى كتابا • هو بالشوق والهوى مختوم •
كان طرفى على فوادى بلا • ان طرفى على فوادى مشوم •

وعلى الايسر

قال وكان على عصابة ظبى جارية سعيد الفارسى مكتوب بالذهب

العين قادية لما كتبت • فى وجنتى انامل الشجن •

قال وحدثنى الحسن بن وهب قال كتبت شعب على قلنسوة جاريتها شكل

لم الق ذا شجن يبوح بحبه • الا حسبتك ذلك المحبوبا •
حذرا عليك وانى بك واثق • ان لا ينال سواى منك نصيبا •

وكتب شفيع خادم المتوكل على عاتق قبايه الايمن •

بدر على غصن نضير • شرق الترايب بالعبير •
خطت صفيحة وجهه • فى صفحة القمر المنير •

وعلى عاتقه الايسر

وكتبت وصيف جارية الطاى على عصابتها •

فما زال يشكو الحب حتى حسبته • تنفس فى احشايه وتكلما •
فابكى لرثيه رحمة لبكايه • اذا ما بكا دمعا بكيت له دما •

وكان على عصابة مزاح وهى من مواجن اهل بغداد •

قالوا عليك ادراع الصبر قلت لهم • هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا •
ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها • حتى يعود اليه الطرف مشتاقا •

وكتبت جارية الناطفى على عصابتها •

الكفر والسحر فى عينى اذا نظرت • فاعرب بعينك يا مغرور عن عينى •
فان لى سيف لحظ لست اغمده • من صنعة الله لا من صنعة العين •

وكتبت حدايق فى كفها بالحنا •

ليس حسن الخضاب زين كفى • حسن كفى يزين كل خضاب •

قال وخرجت علينا جارية حمدان وقد تقلدت سيفا محلّى وعلى راسها قلنسوه مكتوب عليها

تامل حسن جارية • يحار بوصفها البصر • مذكرة مونثة • فهي انثى وهي ذكر

وعلى حمايل سيفها مكتوب بالذهب

لم يكفه سيف بعينيه • يقتل من شا بخديه
حتى تردى مرهفا صارما • فكيف ابقى بين سيفيه
فلو تراه لابسًا درعا • يخطر فيها بين صفيه
علمت ان السهم من طرف • اقتل من سيف بكفيه

وكتبت واحدة على منطقة جاريتها منصف الكوفية

تكى من غمزة العين • اذا جمشت تحل
وفوادى رق حتى • كاد من صدرى ينسل
بعض ما بى يصدع القلب • فما ظنك بالكل

ومن قولي فيما كتبت على كاس مذهبة

اشرب على منظر انيق • وامزج بريق الحبيب ريقى
واحلل وشاح الكعاب حتى • واحذر على خصرها الرقيق
وقل لمن لام في التصابى • اليك خلى عن الطريق

وقف صريع الغوانى بباب محمد بن منصور فاستسقى فامر وصيفا له فاخرج اليه خمرا في كاس مذهبة فلما نظر اليها في راحته قال

ذهب في ذهب راح بها غصن لجين • فاتت قرة عيني • من يدى قرة عين
قمر يحمل شمسا • مرحبا بالقمرين • لاجرى بيني ولا • بينهما طاير بين

قال ورايت في محبس سريره مكتوبا عليها بالذهب

اشهى واعذب من راح ومن ورد • إلفان قد وضعا خدا على خد
وضم واحدها احشاء صاحبه • حتى كانهما للقرب في عقد
هذا يبوح بما يلقاه من حسن • وذاك يظهر ما يخفى من الوجد
وفي عصابة اخرى فان يحجبوها بالنهار فما لهم • بان يحجبوا بالليل عنى خيالها

قال ابو عبيدة ورايت على جبينها مكتوبا

كتبت في جبينها • بعبير على قمر • في سطور ثلاثة • لعن الله من غدر
وتناولت كفها • ثم قلت اسمعي الخبر • كل شي سوى الخيانة • في الحب يغتفر

قال الاصمعي رايت على باب الرشيد وصايف على عصابة واحدة منهن مكتوب

نحن حود نواعم • من ارض مقدسة • احسن الله رزقنا • ليس فينا منحسه

فاتق الله يا فتى • لا تدعنى موسوسه • قال ابو جعفر الكرمانى يوما المامون اتاذن في دعابة قال هاتها ويحك فما العيش الا فيها قال يا امير المومنين انك ظلمتني وظلمت غسان بن عباد قال وكيف ذلك ويلك قال رفعت غسان فوق قدره ووضعتنى دون قدرك الا انك لغسان اشد ظلما قال وكيف قال لانك اقمته مقام هزء واقمتنى مقام رحمة فاستظرف ذلك منه ورفع درجته ابو زيد قال كان عطا مع ابن الزبير وكان املح الناس جرابا فلما قتل ابن الزبير امنه عبد الملك بن مروان فقدم عليه فسال الاذن فقال عبد الملك لا اريد يضحكني قد امنته فلينصرف قال اصحابه فنحن نتقدم اذ لا يفعل فاذن له عبد الملك فدخل وسلم عليه وبايعه ثم ولى فلم يصبر عبد الملك فصاح به يا عطا اما وجدت احمق اسما الا عطا قال قد والله استنكرت من ذلك ما استنكرته يا امير المومنين لو كانت سمتنى باسم امى المباركة صلوات الله عليها مريم فضحك عبد الملك وقد اخرج اختصم الى زياد بنو راسب وبنو طفاوة في غلام ادعوه واقاموا جميعا البينة عند زياد فاشكل على زياد امره فقال سعد الرابية من بنى عمرو بن يربوع اصلح الله الامير قد تبين لى في هذا الغلام القضا ولو شهدت البينة لبنى راسب والطفاوة فولنى الحكم بينهما قال وما عندك في ذلك قال ارى ان يلقى في النهر فان رسب فهو لبنى راسب وان طفا فهو للطفاوة فاخذ زياد نعليه وقام وغلبه الضحك ثم ارسل اليه انى انهاك عن المزاح في مجلسى قال اصلح الله الامير حضرنى امر خفت ان انساه فضحك زياد وقال لا تعودن ابو زيد قال لم

٣٨

يكن بالبصرة افصح لسانا ولا اظهر جمالا من الحسن بن ابى الحسن وزرعة بن ابى جمرة الهلالى قال واخبرنى الوليد بن عبيد البحترى الشاعر قال كنا عند المتوكل يوما وبين يديه عبادة المخنث فامر به فالقى في بعض البرك في ايام الشتا فابتل وكاد ان يموت بردا ثم اخرج من البركة وكسى وجعل في ناحية المجلس فقيل له يا عبادة كيف انت وما حالك قال يا امير المومنين جيت من الاخرة قال فقال له كيف تركت اخى الواثق قال لم اجز بجهنم فضحك المتوكل وامر له بصلة نوادر اشعب قال اشعب فيّ وفي ابى الزناد عجب كنت انا وهو في كفالة فاطمة بنت عثمان فما زال يعلو واسفل حتى بلغنا غايتنا هذه قيل لاشعب لو انك حفظت الحديث حفظك هذه النوادر لكان اولى بك قال قد فعلت قالوا له فما حفظك من الحديث قال حدثنى نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من كان فيه خصلتان كتب عند الله خالصا مخلصا قالوا ان هذا حديث حسن فما هاتان الخصلتان قال نسى نافع الواحدة ونسيت انا الاخرى وقال اشعب رايت رويا نصفها لى حق ونصفها باطل قالوا كيف ذلك قال رايتنى احمل بدرة فمن شدة ثقلها على كنت اسلح في ثيابى ثم انتبهت فاذا انا بالسلح ولا بدرة ساوم اشعب بقوس فقال اقل ثمنها دينار قال اشعب والله لو انك اذا رميت بها طايرا في السما وقع مشويا بين رغيفين ما اشتريتها منك بدينار ابدا وقيل لاشعب خففت صلاتك قال انها صلاة لم يخالطها ريا وضرب الحجاج اعرابيا سبعماية سوط وهو يقول عند كل سوط شكرا لك يا رب فلقيه اشعب فقال اتدرى لم ضربك الحجاج سبعماية سوط قال ما ادرى قال لكثرة شكرك الله تعالى يقول ولين شكرتم لازيدنكم فقال يا رب لا شكرا فلا تزدنى باعد ثواب الشاكرين عنى سال رجل اشعب ان يسلفه ويوخره فقال هاتان حاجتان فاذا قضيت لك احداهما فقد انصفت قال الرجل رضيت قال فانا اوخرك ما شيت ولا اسلفك ابو حاتم عن الاصمعى عن ابى القعقاع قال رايت اشعب في السوق يبيع قطيفة ويقول للمشترى اريد ان ابرا اليك من عيب قال وما ذاك قال يحترق تحتها من دفى فيها قال اشعب من بال ولم يضرط كتب من الكاظمين الغيظ وقيل لاشعب هل خلق خلق اطمع منك قال نعم امى فانى كنت اذا جيتها بفايدة قد اعطيتها قالت ما جيت به فاتهجا لها الشى حرفا حرفا ولقد اهدى لنا مرة غلام فقالت لى ما اهدى لنا قلت غين قالت ثم ماذا قلت لام الف ميم فاغمى عليها وجعلت تضرط ولو اكملت لها الحروف لماتت فرحا وقيل له ما بلغ من طمعك قال لم انظر الى اثنين يتساران الا حسبت انهما يامران لى بشى ونظر اشعب الى شيخ قبيح الوجه فقال الم ينهكم سليمان بن داود عن ان تخرجوا بالنهار ومر اشعب على رجل نجار يعمل طبقا فقال له زد فيه طوقا واحدا تتفضل به على قال وما يدخل عليك قال لعل يوما يهدى الى فيه شى قال الاصمعى اخبرنى هارون بن زكريا عن اشعب قال ادركت الناس يقولون قتل عثمان قال الاصمعى وعاش اشعب الى زمان المهدى ورايته دخل رجل على الاعمش يساله فرد عليه فلم يسمع وقال له زدنى في السماع قال ما ذلك لك ولا كرامة قال فبينى وبينك رجل من المسلمين قال فخرج الى الطريق فمر بهما شريك القاضى فقال انى حدثت هذا بحديث فلم يسمع فسالنى ان ازيده في السماع لانه ثقيل السمع وزعم ان ذلك واجب له فابيت فقال له شريك عليك ان تزيده لانك تقدر ان تزيد في صوتك ولا يقدر ان يزيد في سمعه اتت ليلة الشك من رمضان فكثر الناس عند الاعمش يسالونه عن الصوم فضجر ثم بعث الى بيته يجى برمانة فشقها ووضعها بين يديه فكان اذا نظر الى رجل قد اقبل يريد ان يساله تناول حبة فاكلها فيكفى الرجل السوال ونفسه الرد قال رقية بن مصقلة سفه علينا الاعمش يوما فقالت امراته وراه ستر احملوا عنه فوالله ما يمنعه من الحج منذ ثلاثين سنة الا مخافة ان يلطم كريه او يشتم رفيقه ٥ طلبت بنت الاعمش من الاعمش حاجة فجبهها بالرد فقالت والله ما رايت اعجب منك ولكنى اعجب من قوم زوجوك دخل رقية بن مصقلة على الاعمش فقال والله انا لنا تيك فما تنفعنا ونتخلف عنك فما تضرنا وان الوقوف اليك لذل وان تركك لحسرة تشكل الحكمة فكانما تسقط الخردل وما اشبهك الا بالصماحيقون فانه كريه الشربة نافع للمعدة فرفع الاعمش راسه فقال من هذا المتكلم قيل له رقية بن مصقلة فنكس راسه وقال رجل من تلاميذ الاعمش صنعت للاعمش طعاما ثم دعوته فمضى معى وانا اقوده حتى سقطت رجله في حفرة تملها الصبيان للكرة فقال ما هذا

قلت حفرة يحملها الصبيان للكرة قال لا ولكن حفرتها لتنقع رجلي فيها والله لا اكلت عندك يومي
هذا طعاما قال فحملت الطعام اليه ثم صنعت له بعد ذلك طعاما ودعوته اليه فقال ادخل بنا
الحمام قبل ذلك فادخلته الحمام فلما ان جيت لاصب الما الحار على راسه قال ما دعاك الى هذا اردت ان
تسلخ قفاي والله لا اكلت عندك يومي هذا طعاما قال فحملت الطعام اليه وكثر الشعر على الاعمش
فقلت له لم لا تاخذ من شعرك قال لا اجد حجاما تسكت حتى يفرغ قلت له فاذا اتيتك بحجام
وتقدم اليه ان يسكت حتى يفرغ قال فافعلوا فاتيناه بحجام واعذرنا اليه ان لا يتكلم حتى
يتقضى امره فبدا الحجام حلقه فلما امعن في حلقه ساله عن مسالة فنفض ثيابه وقام بنصف
راسه محلوقا حتى دخل بيته ثم جيناه بغيره فقال لا والله لا اخرج اليه حتى تحلفوه فحلفناه

ان لا يساله عن شي فخرج ولمحمد بن مطروح الاعرج
من التبرم المليح والضجر المتوقع ما هو احسن من هذا واوقع

وقال رجل يوما ما تقول يرحمك الله في رجل مات يوم الجمعة ايعذب عذاب القبر
قال يعذب يوم السبت وقال له آخر انجد في بعض الحديث ان جهنم تخرب قال ما اشقاك
ان اتكلت على خرابها واستسقى بالناس يوما فاسرع بالصلاة قبل ان يتوبوا في الناس فلما
انصرف تلقاه بعض الوزرا فقال له اسرعت اباعبدالله قال ليس علينا ان ننتظر حتى يشربوا
وكانت لفراس الكاتب منه منزلة وجوار وكان يتحفه ويتفقده بما امكن من الهدايا وكانت
صلاته معه في الجامع والاعرج صاحب الصلاة ولم يحضر فراس فقال لبعض القومة انت
يا شيطان كلم هولاء الكلاب لا يقيمون الصلاة حتى ياتي ذلك الخنزير فكان بره في حبس الصلاة
عليه بر العقوق خير منه وكان يجلس اليه خصي لزرياب فدرج وتنسك ولزم الجامع
فتحدث في مجلسه باخبار زرياب ويقول كان ابو الحسن رحمه الله يقول كذا وكذا فقال له
الاعرج من ابو الحسن هذا قال زرياب قال بلغني انه كان احرق الناس لاست خصي وساله
مرة فقال ما تقول في الكبش الاعرج ايجوز في الاضحية قال نعم والخصي ايضا وسمع
ابو يعقوب الخزيمي منصور بن عمار صاحب المجالس يقول في دعايه اللهم اغفر لاعظمنا ذنبا
واقسانا قلبا واقربنا بخطيئة عهدا واشدنا على الدنيا حرصا فقال له امراتي طالق ان
كنت دعوت الا لابليس الاصمعي قال حدثنا بعض شيوخنا عن ابن طاوس قال اقبلت
الى عبدالله بن الحسن فادخلني بيتا قد نجد بالرهاوي والمساني وكل فرشه سهية قال فبسطت
نطعا وجلست عليه وابناه محمد وابراهيم صبيان يلعبان فلما نظرا الي قال احدهما لصاحبه ميم
فقال الاخر جيم فقلت انا نون فاستغربا ضحكا وخرجا الى ابيهما ابو زيد قال سكر حايك
من الزط فحلف بالطلاق ليغنينه ابو علي الاشراسي فمضى معه جماعة الى ابي علي فاخبروه
وقالوا سكر فابتلي وحلف بالطلاق لتغنينه فاقبل على الحايك فقال يا سمين اخضر يا سمين
طيب يا سمين رطب وكان شيخ من البخلا ياتي ابن المقفع فالح عليه يساله الغدا عنده وفي كل
ذلك يقول له ترى انك تراني اتكلف لك شيا لا والله لا اقدم لك الا ما عندي فاجابه يوما فلما
اتاه اذا ليس عنده ولا في منزله الا كسرة يابسة وملح جريش ووقف سايل بالباب
فقيل له بورك فيك فالح عليه بالسوال فقال له لين خرجت اليك لادقن ساقيك فقال ابن
المقفع للسايل انت والله لو علمت من صدق وعيده ما علمت من صدق موعوده لم ترادده
كلمة ولا وقفت طرفة عين مر برقبة بن مصقلة رجل زاهد غليظ الرقبة فقال هذا رجل
زاهد والعلامات فيه خلاف ذلك فقال له رجل الكلمه بذلك اصلحك الله ليلا يكون غيبه قال
كلمه حتى يكون نميمة قال شريك بن عبدالله القاضي سبع من العجايب عميا منقبة وسودا
مخضبة وخصي له امراة ومخنث يوم قوما وشيعي اشعري ويحيى مرجي وعن ابي اشقر ثم قال
شريك من المحال عن ابي اشقر قالوا كانت في ابي عمرو ضرار بن عمرو ثلاثة من المحال كان كوفيا معتزلا
وكانا من بني عبدالله بن غطفان ويرى راي الشعوبية ومحال ان يكون عربي شعوبيا ومات وهو
ابن سبعين سنة وقيل لشريح القاضي ايهما اطيب اللوزينق او الجوزينق فقال لا احكم على غايب
وسال رجل عمر بن قتن عن الحصاة من حصى المسجد يجدها الانسان في ثوبه او خفه او جبهته
قال له ارم بها فقال الرجل زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد قال دعها تصيح حتى ينشق حلقها

قال الرجل اولها حلق قال فمن ابن تصيح وسيل عامر الشعبي عن المسجد الخرب يجامع فيه قال
نعم ويخرا فيه الاصمعي قال ولي رجل منا قضا الاهواز فابطات عليه ارزاقه وليس عنده
ما يضحي به ولا ما ينفق فشكا ذلك الى امراته واخبرها ما هو فيه من الضيق وانه لا يقدر على اضحية
فقالت له لا تغتم فان عندي ديكا عظيما قد سمنته فاذا كان يوم الاضحى ذبحناه فبلغ جيرانه الخبر
فاهدوا له ثلاثين كبشا وهو في المصلى وهو لا يعلم فلما صار الى منزله وراى ما فيه من الاضاحي قال
لامراته من اين هذا قالت اهدى لنا فلان وفلان وفلان حتى سمت له جماعة فقال لها يا هذه تحفظي
بديكنا هذا فلهو اكرم على الله من اسحاق بن ابراهيم انه فدي ذاك بكبش واحد وفدي ديكنا هذا
بثلاثين كبشا خرج ابو دلامة مع المهدي في مصاد لهم فعن لهم ظبي فرماه المهدي فاصابه ورمى
علي بن سليمان فاخطاه واصاب الكلب فضحك المهدي وقال لابي دلامة قل فقال

قد رمى المهدي ظبيا   شك بالسهم فواده
وعلي بن سليمان رمى   كلبا فصاده
فهنيئا لهما   كل امري يا كل زاده

وكتب ابو دلامة الى عيسى بن موسى وهو والي الكوفة رقعة فيها هذه الابيات

اذا جيت الامير فقل سلام   عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلي غريم   من الاعراب قبح من غريم
لزوم ما علمت بباب داري   لزوم الكهف اصحاب الرقيم
له مايه علي ونصف اخرى   ونصف النصف في صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن   حبوت بها شيوخ بني تميم

ودخل ابو دلامة على المهدي وعنده محمد بن الجهم وزيره وكان المهدي يستثقله فقال له ابو
دلامة والله لا تبرح مكانك حتى تهجو احد الثلاثة فهم ابو دلامة ان يهجو ابن الجهم ثم خاف شره فراى ان
هجا نفسه اقل ضررا عليه فقال

الا ابلغ لديك ابا دلامة   فليس من الكرام ولا كرامة
اذا لبس العمامة كان قردا   وخنزيرا اذا وضع العمامه
وان لبس العمامة كان فيها   كثور لا تفارقه الكمامة

وعرض ابو دلامة ليزيد بن مزيد وهو قادم من الري فاخذ بعنان فرسه وانشد

اني نذرت لين رايتك سالما   بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد   ولتملان دراهما حجري

فقال له اما الصلاة على محمد فصلى الله على محمد واما الدراهم فلكما ارجع ان شا الله فقال له لا تفرق
بينهما لا فرق الله بينك وبين محمد في الجنة فاقترضها من اصحابه وصبها في حجره حتى اثقلته
ودخل ابو دلامة على المهدي فاسمعه مديحا فاعجبه وقال له سل حاجتك قال كلب صيد اصطاد به
قال قد امرنا لك بكلب تصطاد به قال وغلام يقود الكلب قال قد امرنا لك بغلام قال وخادم
تطبخ لنا الصيد قال وامرنا لك بخادم قال ودار ناوي اليها قال امرنا لك بدار قال بقي الان المعاش
قال قد اقطعناك الف جريب عامره والف جريب غامره قال وما الغامرة قال التي لا تثمر قال
فانا اقطع امير المومنين الغامر فيافي بني اسد قال فانا نجعلها عامرة كلها قال فياذن لي امير المومنين
في تقبيل يده فقال اما هذه فدعها قال ما تمنعني شيا

المضحكات

ابو الحسن المدايني قال خطب رجل من بني كلاب امراة فقالت امها دعني حتى اسال
عنك فانصرف الرجل فسال عن اكرم الحي فدل على شيخ منهم كان يحسن التوسط في الامر فاتاه
فساله ان يحسن عليه الثنا وانتسب له فعرفه ثم ان العجوز غدت عليه فسالته عن الرجل فقال
انا اعرف الناس به قالت فكيف لسانه قال مدرة قومه وخطيبهم قالت فكيف شجاعته قال
منيع الجار حامي الذمار قالت فكيف سماحته قال ثمال قومه وربيعهم واقبل الفتى فقال الشيخ
ما احسن والله ما اقبل ما انثنى ولا انحنى ودنا الفتى فسلم فقال ما احسن والله ما سلم ما فاد
ولا ماد ثم جلس فقال ما احسن والله ما جلس ما دنى ولا ناى وذهب الفتى ليتحرك فضرط
فقال ما احسن والله ما ضرط ما اطنها ولا اغنها ولا بربرها ولا فرفرها ونهض الفتى فقال

ما احسن والله ما نهض ما ارمد ولا افطوطا فقالت العجوز حسبك يا هذا وجه اليه من يرده فوالله لو سلخ في ثيابه لزوجناه **محمد** بن الحجاج وكان راوية بشار قال قال بشار ذات يوم وهو يعبث وكان مات له حمار قبل ذلك قال رايت حماري البارحة في النوم فقلت له ويلك مالك مت قال انك ركبتني يوم كذا وكذا فمررنا على باب الاصفهاني فرايت اتانا عند بابه فعشقتها فمت وانشد

سيدي خذ لي امانا • من امان الاصفهاني •
ان بالباب اتانا • فضلت كل اتان •
يتمتني يوم رحنا • بثناياها الحسان •
بغنج ودلال • سل جسمي وبراني •
ولها خد اسيل • مثل خد الشنفراني •
فبها مت ولو عشت • اذن طال هواني •

فقال رجل من القوم يا ابا معاذ ما الشنفراني قال هو يتحدث من الحمير فاذا لقيت حمارا فاسأله

اخذ رجل شرب فاتي به الوالي فقال استنكهوه فقالوا ان نكهته لا تبين عليه قال فقيئوه فقال الشارب فان لم اقئ شرابا فمن يضمن لي عشائي **رافق** رجل اعرابيا في سفر فقال له انا والله اشتهي كشكية ومد صوته فظرط فقال له صاحبه ما نحنحتك يا ابن ام **ابن الخطاب** قال كان عندنا رجل احدب فسقط في بير فذهبت حدبته وصار ادر فدخلوا يهنونه فقال الذي جاء شر من الذي ذهب ابو حاتم قال رمى رجل اعور ربيثا به فاصابت عينه الصحيحة فقال امسينا فامسى الملك لله وقال رجل بالحجاز ولدت امراتي لستة اشهر فقال لقد كان اتاها ضاربا قال واتى الحجاج بسفط قد اصيب في بعض خزاين كسرى مقفل فامر بالقفل فكسر فاذا فيه سفط اخر مقفل فقال الحجاج من يشتري مني هذا السفط بما فيه فزاد فيه اصحابه حتى بلغ خمسة الاف دينار فاحرزه الحجاج ونظر فيه فقال ما عسى ان يكون فيه الا حماقة من حماقات العجم ثم انفذ البيع وعزم على المشتري ان يفتحه ويريه ما فيه ففتحه بين يديه فاذا فيه رقعة مكتوب فيها من اراد ان تطول لحيته فليمشطها من اسفل **الزبير** بن بكار قال جات امراة الى ابن الزبير تستعدي على زوجها وتزعم انه يصيب جاريتها فامر به فاحضر فساله عما ادعت فقال هي سودا وجاريتها سودا وفي بصري ضعف ويضرب الليل رواقه فانا اخذ من دنا مني قال وخطب رجل خطبة نكاح واعرابي حاضر فقال الحمد لله احمده ونستعينه واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله حي على الصلاة حي على الفلاح فقال الاعرابي لا تتم الصلاة فاني على غير وضوء **قال** العوام بن حوشب قال عيسى بن موسى من ارضعتك قال ما ارضعتني الا امي قال قد علمت ان ذلك الوجه القبيح لا يصبر عليه سوى امه **وكان** رجل مقنب قد تنسك وتشبه بالحسن بن ابي الحسن البصري فشهد جنازة فوقف على القبر والى جانبه رجل مضحك فقال له الناسك ما اعددت لهذه الحفرة قال اقذفك فيها الساعة • ودخل اعرابي الحمام فضرط فقال نبطي كان في الحمام سبحان الله فقال له الاعرابي يا ابن اللخنا لكن ضرطتي افصح من تسبيحك • وقيل لاعرابي مالك لا تجاهد قال والله اني ابغض الموت على فراشي فكيف اسعى اليه ركضا • واستشهد اعرابيا على رجل وامراتين فقال له رايته داخلا وخارجا كالمرود في المكحلة فقال والله لو كنت جلدة استها ما رايت هذا **وجد** منبوذ في بعض العراق وعند راسه ماية دينار ورقعة مكتوب فيها انا ابن الشقي وابن الشقية وابن القدح والركية وابن البغايا والعلية من كفلني فله هذه المائة **السندي** بن شاهك قال بعث الى المامون بريدا وانا بخراسان فطويت المراحل حتى اتيت باب امير المومنين وقد هاج بي الدم فوجدته نايما فاعلمت الحاجب بقصتي وقدمت اليه عذري وما هاج بي من الدم فانصرفت الى منزلي فقلت احضروا لي الحجام قالوا هو محموم قلت فهاتوا حجاما غيره ولا يكون فضوليا فاتوني به فما هو الا ان دارت يده على وجهي حتى قال قد جعلت فداك هذا وجه لا اعرفه فمن انت قلت السندي بن شاهك قال ومن اين قدمت فاني ارى اثر السفر عليك قلت من خراسان قال واي شي اقدمك قلت وجه الي امير المومنين بريدا ولكن اذا فرغت ساخبرك بالقصة على وجهها قال وتعرفني بالمنازل والسكك الذي جيت عليها قلت نعم فما هو الا ان فرغ حتى دخل رسول امير المومنين ومعه كركي فقال ان امير المومنين يقريك السلام وهو يعذرك فيما هاج بك من الدم

وقد

وقد امرك بالتخلف في منزلك الى ان تغدو واعلمه ان شا الله ويقول ما اهدي الينا اليوم غير هذا الكركي فشانك به قال فالتفت السندي الى جلسايه فقال ما يصنع بهذا الكركي فقال الحجام يطبخ سكباجا قال السندي يصنع كما قال ووقف للحجام الا يبرح تحضر الغدا فتغدى بنا قال ثم قلت بعلق الحجام في العقابين ثم قلت جعلت فداك سالتني عن المنازل والسكك التي قدمت عليها وانا مشغول في ذلك الوقت وانا اقصها عليك فاسمع خرجت من خراسان وقت كذا فنزلت يا غلام اوجع فضربه عشرة اسواط ثم قلت وخرجت منه الى مكان كذا يا غلام اوجع فضربه عشرة اخرى ولم يزل يضربه لكل سكة عشرة حتى انتهى الى سبعين سوطا فالتفت الي الحجام وقال يا سيدي الى اين تريد ان تبلغ قلت سالتني بالله الى بغداد قال ليس تبلغ حتى تقتلني قلت فاتركك على ان لا تعود قال والله لا اعود ابدا قال فتركته وامرت له بسبعين درهما فلما دخلت على المامون اخبرته الخبر قال وددت انك بلغت به ان تاتي على نفسه • اتت جارية ابا ضمضم فقالت ان هذا قبلني فقال قبليه فان الله يقول والجروح قصاص **وارتفع** رجلان الى ابي ضمضم فقال احدهما ابقاك الله ان هذا قتل ابني قال هل لابنك ام قال نعم قال ادفعها اليه حتى يولد لها ولدا مثل ولدك وتربيه حتى يبلغ مثل ولدك ويبرا به اليك **وكان** بالمدينة احمق يكنى ابا عبد الله اتى يوما يغتسل من عين فدخل بثيابه فقيل له بللت ثيابك قال تبتل على احب من ان تجف على غيري وفي كتاب الهند ان ناسكا كان له سمن في جرة معلقة على سريره ففكر يوما وهو مضطجع على السرير وبيده عكازة فقال ابيع الجرة بعشرة دراهم فاشتري بها خمسة اعنز فاولدهن في كل سنة مرتين حتى تبلغ ثمانين وابيعهن وابتاع بكل عشرة بقرة ثم ينمي المال بيدي فابتاع العبيد والاما ويولد لي ولد فاخذه بالادب فان عصاني ضربته بهذه العكازة واشار بالعصا فاصاب الجرة فانكسرت وانصب السمن على وجهه **الزبير قال حدثنا** بكار بن رباح قال كان بمكة رجل يجمع بين الرجال والنسا ويحمل لهم الشراب فشكي الى عامل مكة فنفاه الى عرفات فبنى بها منزلا وارسل الى اخوانه فقال ما يمنعكم ان تعاودوا ما كنتم فيه قالوا واين بك وانت بعرفات قال حمار بدرهم وقد صرتم على الامن والنزهة ففعلوا فكانوا يركبون اليه حتى افسدت احداث مكة فعادوا واشكاية الى والي مكة فارسل اليه فاتى به فقال يا عدو الله طردتك فصرت تفسد في المشعر الحرام قال يكذبون علي اصلح الله الامير فقالوا اصلحك الله الدليل على صحة ما نقول ان تامر بجميع حمير مكة فترسل بها امنا الى عرفات ويرسلوها فان تهتدي الى منزله دون المنازل كعادتها فنحن مبطلون فقال الوالي ان لي في هذا لدليلا وشاهدا عدلا فامر بحمير مكة التي للكرا فارسلت فصارت الى منزله كانها بها عليه دليل فاعلمه امناوه فقال ما بعد هذا شي جردوه فلما نظر الى السياط قال لا بد اصلحك الله من ضربي قال نعم يا عدو الله قال والله ما في ذلك شي هو اشد علي من ان يشمت بنا اهل العراق ويضحكون منا ويقولوا اهل مكة يجيزون شهادة الحمير قال فضحك الوالي وخلى سبيله هنا رجل رجلا في اعرابية فقال باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر في المعركة **الهيثم** ابن عدي قال بينا انا بكناسة الكوفة اذا برجل مكفوف قد وقف على نخاس بسوق الدواب فقال له ابغني حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا بالكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق واذا كثر الزحام ترفق ان اقللت علفه صبر وان اكثرته شكر اذا ركبته هام وان ركبه غيري نام قال له النخاس يا عبد الله اصبر فان مسخ الله القاضي حمارا اصبت حاجتك • قال ودخل رجل السوق في شراء فرس فقال له النخاس صف لي فقال اريده حسن القميص جيد الفصوص وثيق العصب نقي القصب يشير باذنيه ويشرف براسه ويخط بيده ويدحو برجله كانه موج في لجة او سيل في حدور او منحط من جبل فقال النخاس كذلك كان صلوات الله عليه قال انما اصف لك فرسا قال ما حسبتك الا في وصف نبي منذ اليوم **قال** ودخل ابن بجيلة اليمن فلم ير بها احدا حسنا ورأى نفسه وكان قبيحا احسن من بها فقال

لم ار غير حسنا • منذ دخلت اليمنا •
ففي حرام بلدة • احسن ما فيها انا •

محمد بن اسحاق قال قال سفيان بن عيينة دخلت الكوفة في يوم فيه رذاذ من مطر فاذا انا بكناس قد فتح كنيفا ووقف على راس البير وهو يقول

بلدة طيبة ويوم مطير • هذه نقصة وهذه غدير •

ثم قال لصاحبه انزل فيه فابى عليه فنزل وهو يقول

لم يطيقوا ان ينزلوا ونزلنا ... واخو الحرب من اطاق النزولا

الاصمعي قال بينا انا ساير في الغيفا اذ سمعت صوتا يقول

جنبوني ديار هند وسعدى ... ليس مثلي يحل دار الهوان

قال فالتفت يمنة وشامة فاذا الصوت خارج من حش فاقبلت حتى وقفت عليه فاذا بكناس وبيده فاس فقلت يا سبحان الله انت تكنس عذرة وتقول ليس مثلي يحل دار الهوان فاي ذلك واي هوان مما انت فيه قال فرفع راسه الي وقال لا تلمني فانني نشوان

انا في الملك ما سقتني الدنان ... فقلت ماهو الا كقول الاخر من قرعينا بعيشه نفعه

ولعلي ابن الجهم

اعظم ذنب عندكم ودى ... فليت هذا ذنبكم عندى
ياحسرتا اهلك وجدا بمن ... لا يعرف الشكوى لمن الوجد

حماد الراوية قال اتيت مكة في حلقة منها فيها عمر بن ابي ربيعة القرشي واذا هم يتذاكرون العذريين وعشقهم وصبابتهم فقال عمر بن ابي ربيعة احدثكم عن بعض ذلك كان لي خليل من عذرة يكنى ابا مسهر وكان مشتهرا باحاديث النسا يصبو بهن وينشد فيهن على انه كان لا عاهر الخلوة ولا حديث السلوة وكان يوافي الموسم في كل سنة فاذا ابطات استوقف واذا ابطا استوقفت له السفار وانه غاب علي سنة من ذلك خبره حتى قدم وفد عذرة فاتيت القوم انشد صاحبي فاذا رجل يتنفس الصعدا فقال عن ابي مسهر تسال قلت نعم قال هيهات هيهات اصبح والله ابو مسهر لا حيا يرجى ولا ميتا ينسى ولكنه كما قال الشاعر

لعمرك ما هذا الغرام بتاركي ... صحيحا ولا اقضي به فاموت

فقلت وما الذي به قال مثل الذي بك من انهماككما في الضلال وجركما اذيال الخسار كانكما لم تسمعا بجنة ولا نار قلت ما انت منه يا ابن اخي قال اخوه قلت والله انك واخاك كالرشا والبجاد لا يرقعك ولا ترقعه ثم انطلقت وانا اقول

ارايحة حجاج عذرة روحة ... ولم يرح في القوم قيس بن مهجع
خليلي يشكو ما الاقي من الهوى ... ومهما يقل اسمع وان قلت يسمع
الا ليت شعري ان ما بي اصابه ... من زفرات هجن من بين اضلع

قال فلما حججت ووقفت بعرفات اذا به قد اقبل وقد تغير لونه وساءت هيئته وما عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف بين اعناقهما ثم اعتنقني وجعل يبكي فقلت له ما الذي دهاك قال برح الخفا وكشف الغطا ثم انشا يقول

لئن كانت عديلة ذات مطل ... لقد علمت بان الحب داء
وانك لو تكلفت الذي بي ... لزال الستر وارتفع الغطاء
وان معاشري ورجال قومي ... حتوفهم الصبابة واللقاء
اذا العذري مات بحتف انف ... فذاك العبد مسكنة الرشاء

فقلت يا ابا مسهر انها ساعة عظيمة فلو دعوت الله كان قمنا ان تظفر بحاجتك فجعل يدعو حتى اذا مالت الشمس للغروب وهم الناس ان يفيضوا سمعته يهينم بشي فاصغيت مستمعا فجعل يقول ... يارب لكل غدوة وروحة ... انت حسيب الخطب يوم الدوحة

فقلت وما يوم الدوحة قال ساخبرك ان شا الله اني رجل ذو مال كثير وشاء واني خشيت على مالي التلف فاتيت اخوالي كلبا فاوسعوا لي عن صدر المجلس وسقوني بجمة البئر وكنت منهم في خير احوال فركبت يوما فرسي وتعلقت معي شرابا اهداه الي بعض الكلبيين فانطلقت حتى اذا كنت بين الحي ومرعى الغنم رفعت لي دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذه الشجرة ثم تروحت مبردا ففعلت فشددت فرسي ببعض اغصانها ثم جلست تحتها فاذا الغبار سطع من ناحية ثم تبينت فبدت لي شخوص ثلاثة فاذا فارس يطرد مسحلا واتانا فلما قرب مني اذ عليه درع اصفر وعمامة خز سودا فما لبث ان لحق المسحل فطعنه فصرعه ثم ثنى طعنة للاتان واقبل وهو يقول

نطعنهم سلكى ومخلوجة ... كرك لامين على نابل

فقلت له انك قد تعبت واتعبت فلو نزلت فثنى رجله فنزل وشد فرسه ببعض اغصان الشجرة ثم اقبل حتى جلس يحدثني حديثا ذكرت به قول الشاعر

وان

وان حديثا منك لو تبذلينه ... جنى النحل في البان عوذ مطافل

فبينا هو كذلك اذ نكت بالسوط على ثنيته فما ملكت نفسي ان قبضت على السوط وقلت مه فقال ولم قلت ان تشينهما انهما رقيقتان عذبتان قال فرفع عقيرته وجعل يقول

اذا قبل الانسان آخر واشتهى ... ثناياه لم ياثم وكان له اجر

وقال ما هذا الذي جعلت في سرجك قلت شراب اهداه الي بعض اهلك فهل لك به قال وما نكرهه ان اكره فابتديته فوضعته بيني وبينه فلما شرب منها شيا نظرت الى عينيه كانهما عينا مهاة قد اضلت ولدها ثم دفع عقيرته يتغنى

ان العيون التي في طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به ... وهن اضعف خلق الله اركانا

ثم قمت لاصلح من امر فرسي فرجعت وقد حسر العمامة عن راسه واذا كان وجهه دينار هرقلي فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك قال فكيف قلت ذلك مما راعني من نورك وبهرني من جمالك قال وما الذي يروعك من رزق العيون وحبيس التراب ثم لا تدري اينعم بعد ذلك ام يبيس قلت لا يصنع الله الا خيرا بك ثم قام الى فرسه فلما اقبل برقت لي بارقة من الدرع فاذا ثدي كانه حق عاج قلت نشدتك الله امراة قالت اي والله وتكره العهر وتحب الغزل قلت وانا والله كذلك فجلست والله تحدثني ما انكر من امرها شيا حتى مالت على الدوحة سكرا فاستحسنت والله يا ابن ابي ربيعة الغدر وزين في عيني ثم ان الله عصمني فما لبثت ان انتبهت مذعورة فلاثت عمامتها براسها واخذت الرمح وجالت في عين فرسها فقلت مضيت ولم تزوديني منك زادا فاعطتني ثناياها فمسستت والله منها كالثلج الممطور ثم قلت اين الموعد قالت ان لي اخوة شرسا واباً غيورا والله لان اسرك احب الي من ان اضرك ثم مضت فكان والله آخر العهد بها الى يومي هذا وهي التي بلغتني هذا المبلغ واحلتني هذا المحل فلما انقضى الموسم شددت على ناقتي وشد على ناقته وحملت غلاما لي على بعير وحملت عليه قبة حمرا من ادم كانت لابي ربيعة واخذت معي الف دينار ومطرف خز ثم خرجنا حتى اتينا كلبا فاذا الشيخ في نادي قومه فسلمت عليه فقال وعليك السلام من انت فقلت عمر بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي قال المعروف غير المنكور فما الذي جا بك قلت جيت خاطبا قال انت الكفوء لا يرغب عن وصله والرجل لا يرد عن حاجته قال قلت اني لم آتك في نفسي وان كنت بموضع الرغبة ولكنني اتيتكم لابن اختكم العذري قال والله انه لكفوء الحسب كريم المنصب غير ان بناتي لم يعرفن هذا الحي من قريش قال فعرفت الجزع من ذلك في وجهي فقال اما اني اصنع بك ذلك ما لم اصنعه قط لغيرك اخيرها في نفسها فهي وما اختارت فقلت خيرها فارسل اليها ان من الامر كذا فراي رايك فقالت ما كنت لاستبد براي دون راي القرشي خياري ما اختار فقال قد رددت الامر اليك فحمدت الله وصليت على النبي صلى الله عليه وسلم وقلت قد زوجتها العذري مهجعا واصدقتها هذه الالف دينار وجعلت تكرمتها العبد والبعير والقبة وكسوت الشيخ المطرف فسر به وسالته ان يبني بها من ليلته فاجابني الى ذلك فضربت القبة في وسط الحي وهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب القبة فخرج الي وقد تبين الجذل فيه فقلت كيف كنت بعدي ابا مسهر قال ابدت لي كثيرا مما كانت تخفيه يوم رايتها فقلت اقم عند اهلك بارك الله لك ثم انطلقت الى اهلي وانا اقول

كفيت الفتى العذري ما كان نابه ... ومثلي لا تثقال النوايب تحمل
اما استحسنت مني المكارم والعلى ... اذا اطرحت اني اقول وافعل

حدث ابو محمد الشعبي الوراق وكان عند باب خراسان على باب الجسر الاول عن حماد بن اسحاق عن ابيه حكى اسحاق بن ابراهيم بن ميمون الموصلي قال بين انا ذات يوم عند المامون وقد خلا وجهه وطابت نفسه اذ قال لي يا اسحاق هذا يوم خلوة وطيب فقلت طيب الله عيش امير المومنين وادام سروره وفرحه فقال يا غلمان خذوا علينا الباب واحضروا الشراب قال ثم اخذ بيدي وادخلني في مجلس غير المجالس التي كنا فيها

واذا قد نصبت الموايد واصلح ما كان يحتاج اليه حتى كانه شي قد كان تقدم فيه قال فاكلنا واخذنا
في الشراب فاقبل الستارات من كل ناحية تضرب من الغنا وصنوف من اللهو فلم نزل على ذلك
الى اخر النهار فلما غربت الشمس قال لي يا اسحاق حبذا ايام الغنى ايام الطرب قلت هو والله ذاك
يا امير المومنين قال فاني فكرت في شي فهل لك فيه قلت لا اتاخر عن راى امير المومنين اطال الله بقاه
قال لعلنا نباكر الصبوح في غد وتنا هذه وقد عزمت على دخلة الى الحرم فكن بمكانك ولا ترم فاني اوافيك
عن قريب قلت السمع والطاعة ثم نهض الى دار السلام فما عرف لي خبر الى ان ذهب من الليل عامته قال
اسحق وكان المامون من اشغف خلق الله بالنسا واشدهم ميلا اليهن واستهتارا بهن وعلمت ان النبيذ
قد غلب عليه وانهن قد انسينه امرى وما كان تقدم به الى من رجوعه فقلت في نفسي هو في لذته وانا
ههنا في غير شي وني بقية وعندي صبية كنت اشتريتها وكانت نفسي متطلعة الى افتضاضها فقمت
مسرعا عند ذكرها فقال الخدم على اى شي عزمت واين تريد قلت اريد الانصراف قالوا وان طلبك
امير المومنين قلت هو في سروره قد شغله الطرب ولذة ما هو فيه عن طلبي وقد كان بيني وبينه
موعد قد جاز وقته لا وجه لجلوسي قال اسحاق وكنت مقدم الامر في دار المامون مقبول القول فيه
لا اعارض في شي اذا اردت فخرجت مبادرا الى باب الدار فلقيني غلمان الدار واصحاب النوبة فقالوا
ان غلمانك قد انصرفوا وكانوا قد جاوك بدابة فلما علموا بمبيتك انصرفوا قلت انا امشي الى البيت
وحدي قالوا نحضرك دابة من دواب النوبة قلت لا حاجة لي في ذلك قالوا فنمضي بين يديك
بمشعل قلت ولا ايضا واقبلت نحو البيت حتى اذا صرت ببعض الطريق احسست بحركة البول
فعدلت الى بعض الازقة لئلا يجوز احد من العوام فيراني ابول على الطريق فبلت حتى اذا قمت
للتمسح ببعض الحيطان اذا بشي معلق فما تمالكت ان تمسحت ثم دنوت الى ذلك الشي لاعرف ما هو
فاذا بزنبيل معلق باربعة مقابض ملبس ديباجا وفيه اربعة احبل ابريسم فلما نظرت اليه
وتبينته قلت والله ان لهذا لسببا وان له لامرا فاقمت ساعة اروى في امرى وافكر فيه حتى اذا
طال ذلك بي قلت والله لاجلسن فيه كاينا في ذلك ما كان فجلست فلما احس من كان على ظهر الحايط
بثقله جذبوا الزنبيل حتى انتهوا الى راس الحايط فاذا باربع جوار فقلن انزل بالرحب والسعة
اصديق ام جديد فقلت لا بل جديد فقلن يا جارية هاتي الشمعة فابتدرت احداهن الى طست
فيه شمعة واقبلت بين يدي حتى نزلت الى جارية نظيفة فيها من الحسن والظرف ما حرت له
ثم ادخلنني الى مجالس مفروشة ومناص موضوعة بصنوف الفرش ما لم ار مثله الا في دار
الخليفة فجلست في ادنى مجلس من تلك المجالس فما شعرت بعد ذلك الا بضجة وجلبة وستور قد
رفعت في ناحية من نواحي الدار واذا بوصايف يتسابقن في ايدي بعضهن الشمع وبعضهن
المجامر يسجرن فيها العود والند وبينهن جارية كانها تمثال عاج تتهادى بينهن كالبدر الطالع
بقد يزري على الغصون فما تمالكت عند روبتها ان نهضت فقالت مرحبا بك من زاير وجلست
ورفعت مجلسي عن الموضع الذي كنت فيه فقالت كيف كان ذا والله لي ولك ولا علم كان وقع الى
فما السبب قال قلت انصرفت من عند بعض اخواني وظننت ان علي وقت فخرجت في وقت ضيق
واحفزني البول فاخذت الى هذا الطريق فوجدت زنبيلا معلقا فحملني النبيذ ان جلست فيه فان
خطا فالنبيذ اكسبنيه وان كان صوابا فالله الهمنيه قالت لا ضير ان شا الله وارجو ان تحمد عواقب
امرك فما صناعتك قلت بزاز قالت واين مولدك قلت بغداد قالت ومن اى الناس انت قلت
من افنايهم واوساطهم قالت حياك الله وقرب دارك فهل رويت من الاشعار شيا قلت شيا
ضعيفا قالت فذاكرنا بشي مما حفظت قلت جعلت فداك ان للداخل دهشة وفي انقباض ولكن
تبدين بذكر شي من ذلك فالشي ياتي بالمذاكرة قالت لعمري لقد صدقت فهل تحفظ لفلان قصيدته
التي يقول فيها كذا وكذا ثم انشدتني لجماعة من الشعرا والقدما والمحدثين من احسن اشعارهم
واجودها واقاويلهم وانا مستمع انظر من اى احوالي اعجب امن ضبطها ام من حسن لفظها ام من حسن
ادبها ام من حسن جودة ضبطها للغريب ام من اقتدارها على النحو ومعرفة اوزان الشعر ثم قالت
ارجو ان يكون ذهب عنك بعض ما كان من الحصر والانقباض والحشمة فقلت ان شا الله لقد كان
ذلك قالت فان رايت ان تنشدنا من بعض ما تحفظ فافعل قال فاندفعت انشد لجماعة من الشعرا
فاستحسنت نشيدي واقبلت تسالني عن اشيا في شعري كالمختبرة لي وانا اجيبها بما اعرف في ذلك وهي

مصغية الي ومستحسنة لما اتي به حتى اتيت على ما فيه مقنع قالت والله ما قصرت ولا توهمت في عوام
التجار وابنا السوقة مثل ما معك فكيف معرفتك بالاخبار وايام الناس قلت قد نظرت ايضا في شي
من ذلك فقالت يا جارية احضرينا ما عندك فما غابت عنا حينا حتى قدمت الينا مايدة لطيفة
نظيفة قد جمع عليها غرايب الطعام الشهي فقالت ان الممالحة اول الرضاع فاقبلت اعذر ببعض
التعذير وهي معي تقطع وتضع بين يدي واني اغتنم ما ارى من ظرفها وحسن ادبها حتى رفعت
المايدة واحضرت ابنية النبيذ فوضعت بين يدي صينية وقنينة وقدح ومغسل وبين يديها
مثل ذلك وفي وسط المجلس من صنوف الرياحين وغرايب الفواكه ما لم اره اجتمع الا لولي عهد او
سلطان وقد عبي احسن تعبية وهيي احسن تهيية قال اسحاق فبتنا قلت عن الشراب لتكون
هي المبدية فقالت ما لي اراك متوقفا عن الشرب قلت انتظارا لك جعلت فداك فسكبت قدحا
فشربت ثم سكبت قدحا اخر فشربت ثم قالت هذا اوان المذاكرة فان المذاكرة بالاخبار وذكر
ايام الناس قلت لعمري ان هذا لمن اوقاته فاندفعت فقلت بلغني انه كان كذا وكذا وكان رجل من
الملوك يقال له فلان بن فلان وكان من قصته كذا وكذا حتى مررت بعدة من اخبار حسان من اخبار
الملوك وما لا يتحدث به الا عند ملك او خليفة فسرت بذلك سرورا شديدا ثم قالت والله لقد حدثتني
باحاديث حسان ولقد كثر تعجبي من ان يكون احد من التجار يحفظ مثل هذا وانما هذا من احاديث
الملوك فقلت جعلت فداك كان لي جار ينادم بعض الملوك وكان حسن المعرفة كثير الحفظ فكان ربما
تعطل عن نوبته التي كان يذهب فيها الى دار صاحبه لشغل يمنعه من ذلك او لامر يقطع فامضي اليه
واعزم عليه واصيره الى منزلي فربما اخبرني من هذه الاحاديث شيا الى ان صرت من خاصة اخدانه ومن
كان لا يفارقه فما سمعت مني فمنه اخذته وعنه استفدته فقالت يجب ان يكون هذا كذا ولعمري لقد
حفظت فاحسنت الحفظ وما هذا الا لقريحة جيدة وطبع كريم قال اسحاق واخذنا في الشراب والمذاكرة
ابتدى الحديث فاذا فرغت ابتدات هي باخر حتى قطعنا بذلك عامة الليل والند وفايق البخور يجدد
وانا في حالة لو توهمها المامون او تاملها لاستطار سرورا او فرحا ثم قالت لي يا فلان وكنت قد
غيرت عليها اسمي وكنيتي والله اني لاراك كاملا وانك في الرجال الفاضل وانك لوضي الوجه مليح الشكل
بارع الادب وما بقي عليك الا شي واحد فقلت وما هو يا سيدتي قالت لو كنت تحرك بعض الملاهي او
تترنم ببعض الاشعار فقلت والله قد ما اشتهيته وطالما كلفت به وحرصت عليه فلم ارزقه ولا
تعلق بي شي منه فلما طال عناي به وكلما تقدمت في طلبه كنت ابعد منه وعنه اذهب تركته واعرضت
عنه وان في قلبي من ذلك من الحرقة واني لمستهتر به مايل اليه وما اكره ان اسمع في مجلسي هذا من جيده
شيا لتكمل ليلتي ويطيب عيشي قالت كانك قد عرضت بنا قلت لا والله ما هو تعريض وما هو
الا تصريح وقد بدات بالفضل وانت اولى من اتم ما بدا به فقالت يا جارية عود فاحضرت عودا
فاخذته فما الا ان حسنته حتى ظننت ان الدار قد سارت بي واندفعت تغني مع صحة اداء وجودة
صوت فقلت والله لقد جمع الله لك خلال الفضل وحباك بالكمال الرايع والعقل الزاين والاخلاق
الرضية والافعال السنية فقالت ما تعرف لمن هذا الصوت ومن غنى به قلت لا والله قالت الغنا
لاسحاق والشعر لفلان وكان من سببه كذا وكذا فقلت هذا والله احسن من الغنا فلم تزل تلك حالها
في كل صوت تغنيه ومع ذلك نشرب واشرب حتى اذا كان عند انشقاق الفجر جات عجوز كانها داية
لها فقالت اي بنية ان الوقت قد حضر فاذا شيت فلما سمعت مقالها نهضت فقالت عزمت
قلت اي والله فقالت مصاحبا عليك لتستر ما كنا فيه فان المجالس بالامانة فقلت جعلت فداك
فاحتاج الى وصية في ذلك فودعتها وودعتني وقالت يا جارية بين يديه فاتى بي باب في ناحية الدار
ففتح لي واخرجت منه الى طريق مختصرة وبادرت البيت فصليت ووضعت راسي فما انتبهت الا ورسل
الخليفة على الباب فقمت فركبت فسرت اليه فلما مثلت بين يديه قال لي يا اسحاق جفوناك بما كنا ضمنا
لك وتشاغلنا عنك قلت يا سيدي ليس شي اثر عندي واسر الى قلبي من سرور يدخل على امير المومنين
فاذا كمل سروره وطاب عيشه فعيشنا يطيب وسرورنا متصل بسروره ثم قال ما كانت حالك قلت
يا سيدي كنت اشتريت صبية وكنت متعلق القلب بها فلما تشاغل امير المومنين عني وقد كانت
في بقية طالبتني نفسي بها فمضيت مسرعا واحضرتها واحضرت نبيذا فسقيتها وشربت معها وغلب
علي السكر فقطعتها عما اردت وذهب بي النوم الى ان اصبحت فقال لي ما اكثر ما ينبهاء على الناس

من هذا فهل لک فی مثل ما کنا فیه امس فقلت یا امیر المومنین وهل احد یمتنع من ذلک قال فاذا
شئت فنهض ونهضت فصرنا الی المجلس الذی کنا فیه بالامس علی مثل حالنا وافضل حتی اذا کان
ذلک الوقت وثبت قایما قال یا اسحاق لا ترم فانی اجیئک وقد عزمت علی الصحة فما هو الا ان فارقنی
حتی تصور لی ما کنت فیه فاذا هو شی لا یصبر عنه الا جاهل فنهضت فقال لی الغلمان الله الله وانه
قد انکر علینا تخلیتک وطالبنا بک وقال لم ترکتموه ولا یخبک الا یحب الایقاع بنا فقلت والله لا نال
احدکم بسببی مکروه ابدا ولکن ابادر بحاجة والله لا کان لی حبس ولا تربث وامیر المومنین اطال الله
بقاه اذا دخل ابطا وانا موافیکم قبل خروجه ان شا الله قال فنهضت فما شعرت الا وانا فی الزقاق
فوافیت الزنبیل علی ما کان علیه فقعدت فیه واصعدت وصرت الی الموضع فلم البث الا هنیهة واذا
بها قد طلعت فقالت ضیفنا قلت ای والله فقالت او قد عاودت قلت ولا اظننی انی ثقلت فقالت
ما دح نفسه یقریک السلام فقلت هفوة فمتی بالصفح فقالت قد فعلنا فلا تعد ثم جلست واخذنا
فیما کنا فیه من المذاکرة والانشاد والشرب ولم نزل علی تلک الحال وافضل وقد انست وانبسطت
بعض الانبساط وهی مع ذلک لا تزال تقول لو کنت علی ما انت علیه احکمت من تلک الصنعة شیا
لقد تناهیت وبرعت فاقول والله لقد حرصت علی ذلک وجهدت فیه فما رزقته ولا قدرت علیه ثم
قلت جعلت فداک لا تخلینا مما کان من فضلک البارحة فاخذت فی الاغانی وکلما مر صوت طیب قالت
اتدری لمن هذا فاقول لا فتقول لاسحاق فاقول واسحاق هکذا فی الحذق فتقول نعم اسحق هذا البیت
فی بدیع الصوت وعمیق الغنا فاقول سبحان الله لقد اعطی اسحاق هذا ما لم یعطه احد فتقول فلو
سمعت هذا منه لکنت اشد استحسانا له وکلفنا به حتی اذا کان ذلک الوقت وجات العجوز نهضت وودعتها
وبادرت جاریة ففتحت لی ذلک الباب فخرجت منه وبادرت المنزل فتوضات للصلاة وصلیت الصبح
ووضعت راسی فنمت فلما انتبهت الا ورسل الخلیفة فرکبت الی الدار فما هو الا ان مثلت بین یدیه
فقال لی یا اسحاق ابیت الا مکافاة لنا ومعاملة بمثل ما عاملناک قلت لا والله یا امیر المومنین
ولکننی ظننت امیر المومنین تشاغل عنی بلذته وجاء الشیطان فاذکرنی امر الجاریة فبادرت فقال
وکان من امرک ماذا قلت قضینا الحاجة وفرغت الامر فقال قد انقضی ما کان بقلبک منها وواحدة
بواحدة فقلت انا یا امیر المومنین المظلوم والمعذرة الیک فقال لا تثریب علیک هل لک فی مثل حالنا
الاول قلت ای والله قال فانهض بنا فقمنا حتی صرنا الی الموضع الذی کنا فیه واخذنا فی لذتنا حتی
اذا کان الوقت قال لی یا اسحاق ما عزمت قلت لا عزم لی یا امیر المومنین قال فعزمت علیک بالمجلس
حتی اخرج الیک لنصطبح وقد نقضت علی منذ یومین قلت ان شا الله وقام فما هو الا ان توارى
حتی قمت وقعدت وجعلت افکر فی مجلسی معها وافکر فیها وفی الخروج عن طاعة المامون وما
یخرجنی من سخطه وموجدته فسهل کل صعب امرها فقمت مبادرا فاجتمع علی جند الدار وقالوا این
ترید فلیس الی ترکک سبیل فلم ازل ارفق بهذا واقبل راس هذا ووهبت لواحد خاتمی وللآخر ردای
حتی ترکونی فلم ازل حتی وافیت الزنبیل وصعدت السطح فلما راتنی قالت ضیفنا قلت نعم قالت
جعلتها دار مقامة قلت جعلت فداک حق الضیافة ثلاث فان عدت بعدها فانت فی حل من دمی
قالت لقد اتیت بحجة ثم جلسنا واخذنا فی مثل حالنا الاولی حتی اذا علمت ان الوقت قد قارب
فکرت فی قصتی وان المامون لا یفارقنی وانی لا اتخلص منه الا بشرح قصتی وعلمت انی ان قلت له
ذلک طالبنی بمعرفة الموضع مع ما کان غلب علیه من المیل الی النسا فقلت لها اتاذنین فی ذکر شی خطر
ببالی قالت قل ما بدا لک قلت جعلت فداک اراک ممن یقول بالغنا وبالادب ولی ابن عم هو
احسن منی واظرف واکثر ادبا ومعرفة وانا تلمیذ من تلامیذه وحسنة من حسناته وهو اعرف الناس
بغنا اسحاق قالت طفیلی ومقترح لم ترض ان سمحنا لک ثلاثة ایام حتی طلبت ان تاتی باخر فقلت
جعلت فداک ذکرته لتکونی انت المحکمة فان اذنت والا فلا فقالت ان کان ابن عمک علی ما ذکرت
فلا نکره ان نعرفه فقلت هو والله اکثر مما وصفت فقالت ان فی اللیلة الاتیة فایت به ثم حضر الوقت
فنهضت حتی وافیت منزلی واذا برسل الخلیفة قد هجموا علی منزلی واصحاب الشرطة فلما بصروا بی
سحبت علی ما بی بحالتی تلک حتی انتهوا بی الی الدار فاذا المامون جالس علی کرسی وسط الدار
مغتاظا حارد فقال اخروجا عن الطاعة قلت لا والله یا امیر المومنین ان لی قصة احتاج فیها الی
الخلوة فاوما الی من کان واقفا فتنحوا فلما خلونا قلت کان من خبری کذا وفعلت وصنعت

فوالله

فوالله ما فرغت من حدیثها حتی قال یا اسحاق انظرها تقول فقلت ای والله فقال لی کیف لی
بمشاهدة ما شاهدت قلت ما الی ذلک سبیل قال لا بد ان تتلطف وتوصلنی الیها قلت انی والله قد
تفکرت فی قصتها وفیما قدمت علیه من عصیانک وعلمت انه لا ینجینی الا الصدق وکشف الحال وعلمت
انک تطالبنی به اشد مطالبة فقدمت لها ذکرک ووعدتنی فی امرک بکذا وکذا قال احسنت والله ولولا
ذلک لنالک منی کل مکروه قلت فالحمد لله الذی سلم ثم نهض ونهضت الی مجلسنا واخذنا فی لذتنا وهو
مع ذلک یقول لی یا اسحق صف لی حالها فقطعنا یومنا فی مذاکرتها الی ان مضی النهار فلما ان
مضی من اللیل هداة جعل یقول ما جا الوقت وانا اقول بقی قلیل والقلق غالب علیه حتی جا الوقت
فنهضنا وخرجنا من بعض ابواب القصر معنا غلام وهو علی حمار وانا علی حمار فلما صرنا بالقرب
من منزلها نزلنا ثم سلمنا الحمارین للغلام وقلنا له انصرف فاذا کان الفجر فکن ههنا بالحمارین واقبلنا
نمشی متنکرین وانا اقول یجب ان نظهر برئ بحضرتها والرامی ونطرح نخوة الخلافة وتجبر الملک
بل کن کانک تبع لی وهو یقول نعم او یحتاج ان توصینی قال ثم قال ویحک یا اسحاق فان قالت لی
غن کیف اصنع قلت انا ادفعها عنک برفق فلما صرنا الی الزقاق اذا بزنبیلین معلقین بثمان حبال
فقعد کل منا فی واحد وجذبنا الجواری واذا نحن فی السطح وبادرن بین ایدینا حتی انتهینا
الی المجلس فاقبل المامون یتامل الفرش والدار ویتعجب ثم قعدت فی موضعی وقعد المامون
دونی فی المرتبة ثم اقبلت فسلمت فما تمالکنا ان بهت من حسنها فقالت حیا الله ضیفنا والله ما
انصفت ابن عمک الا رفعت مجلسه فقلت ذلک الیک جعلت فداک فقالت ارتفع فدیتک فانت
جدید وهذا قد صار من اهل البیت ولکل جدید لذة فنهض المامون حتی قعد فی صدر المجلس
ثم اقبلت علیه تذکره وتناشده وتمازحه وهو یاخذ منها فی کل فن قال فالتفتت الی وقالت
صدقت فی قولک ووجب شکرک علی صنیعک قال ثم احضرنا نبیذا واخذنا فی الشرب وهی مع
ذلک مقبلة علیه وهو مقبل علیها ومسرور به فقالت لی ابن عمک هذا من ابنا التجار قلت نعم
فدیتک نحن لا نعرف الا التجارة قالت وانکم فیها لعزیبان ثم قالت موعدک فقلت لعمری انک
لمجیب ولکن حتی نسمع شیا قالت ذاک فاخذت العود فغنت صوتا فشربنا علیه رطلا ثم
غنت بصوت کان المامون یقترحه علی فشربنا علیه رطلا فلما شرب المامون ثلاثة ارطال داخله
الفرح والارتیاح وقال یا اسحاق فوالله لقد رایته نظر الی نظر الاسد الی فریسته فنهضت
وقلت لبیک یا امیر المومنین قال غنی بهذا الصوت فلما راتنی قمت بین یدیه واخذت العود
علمت انه الخلیفة فنهضت فقال ههنا واوا الی کلمة مضروبة فدخلتها ثم فرغت من ذلک الصوت
وشرب رطلا وقال لی ویحک یا اسحاق انظر من رب هذه الدار فخرجت تلک العجوز فسالتها عن
صاحب الدار فقالت الحسن بن سهل قلت ومن هذه قالت بوران ابنته فرجعت واعلمته قال ثم
انصرفنا فقال لی یا اسحاق اکتم هذا الامر ولا تتفوه به ومضینا الی دار الخلافة فلما کان الصباح وحضر
الحسن بن سهل علی عادته قال له المامون الک بنت قال نعم یا امیر المومنین قال ما اسمها قال بوران
قال فانی اخطبها الیک قال هی امتک یا امیر المومنین قال فانی قد تزوجتها علی نقد ثلاثین الف
دینار فاذا قبضت المال فاحملها الینا ثم تزوجها وکانت احظی نسایه عنده واثرهن لدیه
وتمت اسبتی هذا الحدیث الی ان مات المامون فما اجتمع لی فی تلک الاربعة ایام
اذ کنت انصرف من مجلس امیر المومنین الی مجلسها والله ما رایت من الرجال ملوکهم وخلفایهم
وشرفایهم احدا یفی بالمامون ولا شاهدت من النسا امراة کبوران فی عقلها وادبها فما اظن
من ینتهیا له ان یقف من العلوم علی ما وقفت علیه ولقد سالت بعض من یتولی خدمتها
من العجایز ما حملها علی ما اری فقالت انها تفعل ذلک منذ کذا وکذا سنة ولم یکن جری بینها وبین
احد مکروه ولا لفظة قبیحة ولم یکن مذهبها فی ذلک الا حب الادب والمذاکرة ومعاشرة
الظرفا فهذا خبر بوران علی الحقیقة وسبب تزوج المامون لها **قال هشام بن
الکلبی** والهیثم بن عدی ان ناسا من بنی حنیفة خرجوا یتنزهون الی جبل لهم فرای فتی
منهم فی طریقه جاریة فهویها وقال لاصحابه لا انصرف والله حتی ارسل الیها واخبرها بحبی
لها فطلبوا الیه فابی ان یکف واقبل یراسل الجاریة وتمکن حبه من قلبها فانصرف اصحابه واقام
الفتی فی ذلک الجبل فمضی الیها لیلة متقلدا سیفا وهی بین اخوین لها نایمة فایقظها فقالت انصرف

لا يتنبه اخوانی فيقتلاك فقال الموت اهون والله مما انا فيه ولكن اعطيني يدك اضمها على قلبي وانصرف فاعطته يدها فوضعها على قلبه وانصرف فلما كان الليلة الثانية اتاها وهي على مثل تلك الحال فايقظها فقالت له مثل مقالتها الاولى فقال لك الله ان امكنتيني من شفتيك ارشفها ان انصرف فامكنته فرشفها ثم انصرف فوقع في قلبها من حبه مثل ما كان به وفشا خبرهما في الحي فقال اهل الجارية ما مقام هذا الفاسق في هذا الجبل امضوا بنا اليه الليلة فبعثت اليه الجارية ان القوم سايرونك الليلة فاحذر على نفسك فلما امسى قعد على مرقبه ومعه قوسه ووقع بالحي في الليل مطر فاشتغلوا عنه فلما كان آخر الليل وانقشع السحاب وطلع القمر اشتاقته الجارية فخرجت تريده ومعها صاحبة لها من الحي فنظر الفتى اليهما فظن انهما ممن يطلبانه فرمى فما اخطا قلب الجارية فوقعت ميتة

وصاحت الاخرى ورجعت فانحدر الفتى من الجبل فاذا الجارية ميتة فقال

نعب الغراب بما كرهت … ولا ازالة للقدر
تبكي وانت قتلتها … فاصبر والا فانتحر

ثم وجا بمشاقصه في اوداجه حتى مات فجا اهل المراة فوجدوهما ميتين فدفنوهما في قبر واحد

باب اللغز كانت في ابي عطا السندي لثغة قبيحة فاجتمع يوما في مجلس بالكوفة حماد الراوية وحماد عجرد وحماد بن الزبرقان وبكر بن مصعب فنظر بعضهم وقالوا ما بقي شي الا وقد تهيا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي عطا السندي فارسلوا اليه فاقبل يقول مرحبًا مرحبًا هياكم الله وقد كان قال احدهم من يحتال لابي عطا حتى يقول جراده وزج وشيطان فقال حماد الراوية انا فقال يا ابا عطا كيف علمك باللغز قال هسن بريد حسنا فقال له

فما صفرا تكنى ام عوف … كان سويقيتها منجلان

قال جراده قال اصبت

فتعرف مسجدا لبني تميم … فويق الميم دون بني ابان

قال في بني شيطان شيتان قال

فما اسم حديدة في الرمح ترى … دين الصدر ليست بالسنان

قال زز قال اصبت

وقال المامون يصف خاتما

وابيض اما جسمه فمدور … نقي واما راسه فمعار
ولم يكتسب الا يسكن وسطه … مونثة لم تكسر قط حمار
لها اخوات اربع هن مثلها … ولكنها الصغرى وهن كبار

وقال آخر في الارنب

لهوت بذات راس والتياث … كرفع الاصبعين على الثلاث
اذا السبابة ارتفعت مع الخنصر … اجتمع الثلاث بلا انتكاث
لهوت بها تطير بلا جناح … وتنسب في الذكور وفي الاناث

وقال

رب ثور رايت في جحر نمل … وقطاة تحمل الاثقالا
ونسور تمشي بغير رووس … لا ولا ريش تحمل الابطالا
وعجوزا رايت في بطن كلب … جعل الكلب للامير جمالا
وغلاما رايته صار كلبا … ثم من بعد ذاك صار غزالا
واتانا رايت وارة الما … زمانا وما تذوق بلالا
وعقابا تطير من غير ريش … وعقابا مقيمة احوالا

الثور النمل الذي يخرج من الجحر العظيم والقطاة موضع الرديف من الفرس والنسور بطون الحوافر والعجوز السيف وبطن الكلب الجلد الذي يجعل منه غمد السيف وصار كلبا ضم كلبًا واحده من صار يصور من قوله الله تعالى فصرهن اليك والاتان الصخرة والعقاب التي تطير من غير ريش البكرة والمقيمة احوالا اللواء

وقال آخر في البيضة

الا قل لاهل الراي والعلم والادب … وكل بصير بالامور لذي ادب
الا خبروني اي شي رايته … من الطير في ارض الاعاجم والعرب
قديم حديث بادي وهو حاضر … يصاد به صيد وان جد في الطلب
ويوكل احيانا طبيخًا وتارة … قليا ومشويا اذا دس في اللهب

وليس له لحم وليس له دم … وليس له عظم وليس له عصب
وليس له رجل وليس له يد … وليس له راس وليس له ذنب
ولا هو حي بل ولا هو ميت … الا خبروني ان هذا هو العجب

وقال غيره

اني رايت عجوزا بين حاجبها … ونابها حبشي قايم رجل
له ثلاثون عينا بين ركبته … وبين عاتقه في رجله قزل
في ظهرها حية حمرا منكرة … في ظهرها رجل في ظهره رجل

العجوز الناقة والحبشي الذي بين حاجبيها ونابيها الاسود الحابس بالخطام وقوله ثلاثون عينا بين عاتقه ومرفقه مثاقيل كانت مصورة في عضده وقوله حية حمرا فانه كان عليه برنس فيه تصاوير بعضها داخل في بعض

وقال آخر في القلم

فلا هو يمشي لا ولا هو مقعد … وما ان له راس ولا كف لامس
ولا هو حي لا ولا هو ميت … ولكنه شخص يرى في المجالس
يزيد على سم الافاعي لعابه … يدب دبيبًا في الدجا والحنادس
يرق او صالا بصمت يجنه … ويغري به الاوداج تحت القلانس
اذا ما رانه العين تحقر شانه … وهيهات يبدو والنفس عند الكرادس

وقال آخر فيه

ضئيل الرواكبير العنا … من البحر في المنصب لا خضر
عليه كهيئة مر الشجاع … في دعص مجنبه اعفر
اذا راسه صح لم ينبعث … وحار السبيل ولم يبصر
وان مديته صدعت راسه … جرى جرى الاصايب مقصر
جرى بكف فتى كفه … يسوق الثرا الى المقبر

ابيات من الشعر المحدث

ما النعيم بوجهه متحير … والصدع منه كمعطف للراء
وكانما نهكت قوى احشائه … بالراح او قد شيب بالاعفاء
لو باشر الما القراح بكفه … لجرت انامله بنبع الماء
عجبت لمن يطيبني بمسك … ولي بتطيب المسك الغنيت
خلاخيل النساء لها وجيب … ووسواس وخلخالي صموت
ولو ان النساء غنين يوما … عن المسك الذكي كما غنيت
لاصبح كل عطار فقيرا … قليلا ماله ما يستبيت

غيره

تم الكتاب المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يوم الاربعا المبارك خامس يوم من شهر محرم الحرام افتتاح سنه ست واربعين ومايه والف من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد كاتبه الفقير الى رحمة ربه ياسين بن الحاج موسى المحلوني غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين آمين

م